

المُنْتَقَى مِنْ أَحْجَابِ الْمُصْطَفَى

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني

وقف على تصحيحه وتعليق هوامشه

محمد حاتم الفقي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٠ هجرية - ١٩٣١ ميلادية

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من المكتبة البخارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها: مصطفى محمد

الطبعة الرحمانية تبصرة

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، هو اللطيف الخبير ، الحكيم العليم ، الرؤف الرحيم ، اقتضت صفاته العلية ، وأسمائه الحسنى ، أن يخلق الانس والجن ليعبدوه وحده ، ولا يشرکوا في عبادته غيره ، كما أنه لم يكن معه في خلقهم ورزقهم أحد ، وشاءت حكمته أن يصطفى من خلقه من يكون بينه وبينهم سفيرا ، لما يطلب من العبادة موضعا ، والسبيل الوصول إلى مرضاته مبينا . لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، وكان خاتم أولئك السفراء وسيد أولئك الأنبياء ، الرسول الأكرم والامام الأعظم ، صاحب النور الأتم ، والخير الأعم ، الصفوة الصافية . والروح الطيبة الزاكية (سيدنا محمد بن عبد الله) عليه من الله الكريم ذى العرش العظيم ، أفضل الصلوات وأتم التسليم أرسله الله تعالى وقد عم الأرض الأباطيل ، وران على الناس عمى الهوى والعصية والتقليد الأعمى ، فعبدوا الله باهوائهم وما استحسنت عقولهم ، عبادة كانوا مشركين . وركبوا من التقليد الأعمى للأباء والأجداد فكانوا من أضل الهالكين . وأحكمت الجاهلية العمياء على قلوبهم نطاقها ، فكانوا من الأخسرين . فحين أرسل الله ذلك الرسول تبين الرشد من الغي ، والكفر من الإيمان ، والنور من الظلام فتفتحت لهديه قلوب اراد الله سعادتها ، وعشيت عنه أفئدة غلبت عليها شقوتها (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا

من قبل لنى ضلال مبین) وأشرق عليهم نور كتاب مبین يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم ، فيه الرحمة والشفاء العاجل ، والبشرى للمحسنين . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . وما زال فضل الله عليهم متتاليا ، ونعمه الجليلة عليهم تترى ، حتى أكل الله لهم الدين وأتم عليهم النعمة ، وارتضى لهم الاسلام ديناً . ثم قبض اليه حبيبه الاكرم ، وصفيه الاعظم ، ورفعته إلى الرفيق الأعلى ، بعد أن أدى الرسالة ، وبلغ الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركهم على المحجة البيضاء ، والحنيفية السمحاء ، ليها كنهارها ، لا يضل عنها إلا هالك

ولقد عرف أولئك الرعيل الأول والسلف الصالح - رضى الله عنهم - لله الكريم نعمته ، وللرسول الرحيم مزيتته ، فقاموا على تلك التركة المباركة قيام الناصح الأمين ، وبذلوا في نصرتها واعلاء كلمتها ، المهج والأموال والأولاد وكل ثمين . فأيدهم الله بنصره ، وآتاهم من عظيم فضله . وجعلهم خير أمة أخرجت للناس

ثم خلف من بعدهم خلوف، فلو بهم ليست كقلوبهم ، وصدقهم في حب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ليس كصدقهم ، وقوة ثقتهم بالله وحده وما عنده - مما لا ينفد - ليس كقوة ثقتهم ، فأخذ الشيطان ينفذ اليهم من ذلك النقص ، ويعمل فيهم كيداً ، قرناً بعد قرن ، وكلما أخذ بهم إلى سبيله خطوة أتبعها أخرى ، حتى عمّت الناس - إلا قليلاً من الصابرين على الهدى الأول - الفتنة ، وغشيتهم ظلمات البدع والمحدثات ، وأشربوا في قلوبهم عجل الهوى والعصديات . وعادت الجاهلية بعض سيرتها . واتبعوا خطوات الشيطان ، والشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير

ثم مازالت هذه الحال تحز في نفوس المؤمنين ، المشفقين من عافية

الاستمرار في البعد عن القرآن والسنة ، وتُقَضُّ مضجعهم، فيرفعون الى الله أكف الضراعة ، مبتهلين إليه أن يكشف هذه الغمة ، ويزيح عن وجه الاسلام هذه الظلمة - حتى رأوا قبسا من النور قد انبعث من الأزهر المعمور - الذي طالما أشرقت منه أنوار الهداية ، في أعصر كان السلطان فيها والكلمة العليا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف المهتدين فان العناية المتضاعفة بهذا المعهد الاسلامي - من جلالة الملك الغيور على الاسلام (احمد فؤاد الاول) ملك مصر المعظم - أطل الله أيامه . وأفر عين الاسلام بدوام تعطفاته ، وجهوده . قد حفزت رجال الأزهر ، وقادة الرأي فيه أن يفكروا في الأمر تفكيراً جدياً . وأن يعملوا جهد طاقتهم على انتشال الأمة من وهدة هي منحدره فيها ، بدافع المحدثات والبدع ، التي تمكنت بسبب ضعف سلطان العلم الصحيح على النفوس . فأجمع شيوخ الأزهر - وفقهم الله دائماً لخير الاسلام والمسلمين - على انتهاج منهج جديد . وسلوك طريق أقوم مما كان الطلاب يأخذونه الى العلم وعدلوا نظم التدريس على وجه - نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل ثمرته طيبة عاجلة . وخيره عميماً عظيماً -

وكان من هذا النظام تقرير دراسة كتاب (المنتقى من أخبار المصطفى) صلى الله عليه وسلم ، الذي جمعه الامام المحدث أبو البركات مجد الدين عبدالسلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني - ولد سنة ٥٩٠ تقريباً . وتوفي بعد عصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر من سنة ٦٥٣ - كان هذا الجبر الجليل فريد عصره ، وقريع دهره في العلوم الشرعية ، خصوصاً منها الحديث . فجاء كتابه هذا فريداً في بابه ، وسد حاجة كبيرة طالما تشوق اليها طلاب الحديث ، وحقق أمنيته طالما تشوفت اليها نفوس الفقهاء قال الامام الحافظ ابن رجب رحمه الله في ترجمة المجد ابن تيمية - ومن

تصانيفه الأحكام الكبرى في عدة مجلدات . والمنتقى في أحاديث الأحكام ، وهو الكتاب المشهور الذي انتقاه من الأحكام الكبرى ، ويقال : ان القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب ذلك منه بحلب اه

ولكن العلماء قد أخذوا على المجد ابن تيمية — رحمه الله وغفر له — أنه لم يبين درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف ، بل يرويه ويسكت عليه . وقد كان ذلك البيان ضروريا ، وهو على مثله أمر هين يسير ، لا يكلفه ما يكلفنا في وقتنا ، ولا ينيله من المشقة ما ينيلنا . حتى إنه يسوق حديث الترمذى . ولا يذكر ما ذكر الترمذى فيه من بيان حاله . من الغرابة أو الضعف أو الشذوذ ، أو النكارة ، أو نحو ذلك . وقد اجتهدت طاقتي في القيام بهذا الواجب فيما علفت عليه . وان كان ذلك أمرا على مثلى كبيرا . لعل الله أن يحشرنا في زمرة أهل الحديث وخدامه

وقد اعتنى بشرح المنتقى والكتابة عليه كثير من أئمة الاسلام وخيرة العلماء الأعلام ، مثل الحافظ العلامة المحقق محمد بن احمد بن عبد الهادى المقدسى المتوفى ٧٤٤ ومثل العلامة سراج الدين عمر بن علي الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ . ولكنه لم يتمه . ومثل أبى العباس احمد بن الحسن القاضى ابن قاضى الجبل الحنبلى المتوفى سنة ٧٧١ . ولم يتمه أيضا ، ومثل العلامة القاضى محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ سمي شرحه نيل الاوطار . اعتمد فيه كثيرا على فتح البارى شرح صحيح البخارى فى المسائل الفقهية . وعلى التلخيص الجبير فى تخرىج الاحاديث . وكلاهما للحافظ ابن حجر العسقلانى . وقد طبع المنتقى بالهند عدة مرات . وكان اخواننا الهنود بذلك سابقين إلى الفضل وخدمة الحديث . كما أن لهم فى هذا الميدان آثارا طيبة ، بارك الله فيهم ، فهم أصحاب اليد المحمودة فى رفع لواء السنة ونشر عبيقها اليوم فى أرجاء المعمورة . كما أن السيد صديق حسن خان ملك بهوبال رحمه الله هو الذى

أحيا كتاب نيل الأوطار ، وطبعه في المطبعة الأميرية المصرية من عدة سنين ، فكان من وراء طبعه ، وانتشاره في أيدي طلاب العلم فتح ديني عظيم وقد دب في مصر روح الرغبة الصادقة في إعادة المجد الأول الذي كان لها في العالم الاسلامي ، واحلاها من ميدان خدمة الاسلام مكانها الذي كانت تتبوؤه ، أيام كان الناس يستضيئون بنور الازهر وما ينبعث من بين جوانبه من آثار ، هي غرة الدهر الى اليوم وبعد اليوم

ومن يعمل لذلك فيخدم مصر حقا (الحاج مصطفى محمد) صاحب المكتبة والمطبعة التجارية الكبرى . فانه - بارك الله فيه - يبذل عناية كبيرة في احياء الكتب العلمية النافعة . ويعطى فن الحديث من هذه العناية أعظم قسط . وقد انتدب لطبع هذا الكتاب الجليل والسفر النفيس . ووكل الى مباشرة تصحيحه وتجليق بعض الهوامش الضرورية عليه . مما قد يكون فيه بعض الغناء عن الموسوعات والكتب المطولة .

وقد حرصت في هذه التعليقة التي صنعتها على متن المنتقى طاقتي - على عزو كل قول لصاحبه ، وبيان موضع ذلك من الكتب المطبوعة لتطمئن النفس اليها ، ويسهل الرجوع عند الحاجة الى موضعها ، فلعل هناك فائدة زائدة . وكان بين يدي من الكتب للمراجعة : فتح الباري - طبعة الخشاب - وشرح النووي على مسلم - طبع محمد عبداللطيف - والتاخيص الحبير ، طبع المطبع الانصاري في دهلي في الهند . ونيل الاوطار - طبع الشيخ منير - وسبل السلام - شرح بلوغ المرام طبع الشيخ منير . وزاد المعاد - طبع محمد عبد اللطيف - وفتاوى ابن تيمية - طبع فرج الكردى - وتهذيب سنن أبي داود للحافظ ابن القيم مخطوط ، وشرح السنة للبعوى مخطوط . وعاون المعبود شرح سنن أبي داود طبع الهند . وتحفة الاحوذى شرح الترمذى للشيخ عبد الرحمن المباركفوري طبع دهلي بالهند ، وسنن البيهقي طبع حيدر آباد .

ومشارك الانوار في غريب الآثار والاختبار للقاضي عياض طبع تونس -
والاصابة في أسماء الصحابة طبع الخانجي . واغاثة اللفان من مصائد الشيطان
لابن القيم طبع الحلبي . والمحزر لابن قدامة ، والمعنى في فقه الامام أحمد
طبع المنار . وغير ذلك من كتب الرجال والفقهاء والحديث

وقد عنيت كثيرا بتصحيح المتن على عدة نسخ، موجود اثنان منها بدار
الكتب المصرية العامة رقم (٥٤٣) مقابلة بالاصل المسموع على المصنف
و(٥٣٦) بخط صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري فرغ منها يوم الاثنين
عشرى شعبان سنة ٧٢١ أعانني على الحصول عليهما الاستاذ الكريم على
فكري الامين الاول لدار الكتب - ونسخة فضيلة الأخ الجليل الشيخ
أحمد محمد شاكر القاضي الشرعي كتبت في سادس شهر ربيع الاول سنة ٧٢١
بمدينة بعلبك على يد الفقير الى الله محمد بن بردس بن نصر الحنبلي

فجاء على أتم ما يمكن من الضبط والتصحيح . إلا أنه لا يخلو - مهما حرص
الانسان على الكمال - من بعض غلط في الطبع أو خطأ في التعليق . فترجو
من المؤمن المحب للعلم أن يقدر الجهود . ويغفر بجانبه الخطأ ، ويقبل العثرة
وأسال الله أن يجعل ذلك العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به ، وأن
يشينى عليه وطابعه ما تقتضيه رحمته وفضله . كما أسأله تعالى أن يديم علم العلم
الاسلامي على الازهر المعمور مرفوعا ، في ظل جلالة ملكنا المحبوب الملك
فؤاد الأول أيده الله بعزيز نصره . واقر عينه وعين الامة بولي عهده
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خير
الخلق أجمعين محمد بن عبد الله الرسول الأمين . وعلى اخوانه من الانبياء
 والمرسلين ومن اتبعه باحسان الى يوم الدين

وكتبه الفقير الى الله تعالى

محمد حامد الفقي

القاهرة المحروسة : سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م

المنتقى من أخبار المصطفى

صلى الله عليه وسلم

لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني

وقف على تصحيحه وتعليق هوامشه

محمد حامد الفقي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٠ هجرية - ١٩٣١ ميلادية

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من المكتبة البخارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها: مصطفى محمد

الطبعة الرخامية تبصرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العلامة ، شيخ الاسلام ، مجد الدين ، أبو البركات ، عبد السلام ، بن عبد الله ، بن أبي القاسم ، بن محمد ، بن تيمية الحراني رحمه الله : الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ، وخلق كل شيء فقدره تقديراً . وصلى الله على محمد النبي الأُمِّي ، المرسل إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً . وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

هذا كتاب يشتمل على جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها ، ويعتمد علماء الاسلام عليها . انتقيتها من صحيح البخاري ومسلم ، ومسند الامام احمد بن حنبل ، وجامع أبي عيسى الترمذي . وكتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي ، وكتاب السنن لأبي داود السجستاني ، وكتاب السنن لابن ماجه القزويني واستغنيت بالعزو الى هذه المسانيد عن الاطالة بذكر الأسانيد

والعلامة لما رواه البخاري ومسلم (أخرجاه) ولبقيتهم (رواه الخمسة) ولهم سبعتهم (رواه الجماعة) ولاحمد مع البخاري ومسلم (متفق عليه) وفيما سوى ذلك أسمى من رواه منهم

ولم أخرج فيما عزوته عن كتبهم إلا في مواضع يسيرة . وذكرت في ضمن ذلك شيئاً يسيراً من آثار الصحابة رضي الله عنهم

ورببت الأحاديث في هذا الكتاب على ترتيب فقهاء أهل زماننا ، لتسهيل على مبتغيها . وترجمت لها أبواباً ببعض ما دلت عليه من الفوائد

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى الصواب ، ويعصمنا من كل خطأ وزلل . انه

جواد كريم .

كتاب الطهارة

أبواب المياه

(باب طهورية ماء البحر وغيره*)

١ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «هو الطهور ماؤه الحِلُّ مِيتته» رواه الخمسة . وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح

(*) أى غير ماء البحر من ماء النهر والبر والسماء وغيرها ، من كل ما يصدق عليه اسم الماء مطلقاً عن التقييد . والأصل فى كل ما كان كذلك أنه طاهر طهور ، فلا يخرج عن ذلك إلا بنص صحيح صريح ، كما أن الأصل فى كل شيء : الحِلُّ والطهارة حتى يقوم الدليل من كتاب أو سنة على الخروج عن هذا الأصل إلى الحرمة أو النجاسة . (١) ورواه مالك والشافعى وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والدارقطنى والحاكم والبيهقى . وصححه البخارى . وحكم ابن عبد البر بتلقى العلماء له بالقول . ورجح ابن منده صحته . وصححه أيضاً ابن المنذر وأبو محمد البغوى . وقد رواه أحمد والحاكم والبيهقى بسياق أتم قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً . فجاءه صياد . فقال : يا رسول الله ، أنا تنطلق فى البحر نريد الصيد ، فيحمل أحدنا معه الاداوة ، وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريباً ، فربما وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكاناً لم يظن أن يبلغه ، فلهذه يحتلم أو يتوضأ ، فإن اغتسل أو توضأ بهذا الماء ، ففعل أحدنا يهلكه العطش ، فهل ترى فى ماء البحر ، أن نغتسل به أو نتوضأ به ، إذا خفنا ذلك ؟ فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اغتسلوا منه وتوضأوا به فإنه الطهور ماؤه الحِلُّ مِيتته» . واسم السائل عبد الله المدلجى ، وأورده الطبرانى فى من اسمه عبد ، وتبعه أبو موسى المدينى فقال : عبد أبو زمعة

٢ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — وحانت صلاة العصر — فالتمس الناس الوضوء . فلم يجدوا ، فأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوضوء ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الاناء يده ، وأمر الناس أن يتوضؤا منه . فرأيت الماء ينبعُ من تحت أصابعه . حتى توضؤا من نبع رسول صلى الله عليه وآله وسلم عند آخرهم . متفق عليه

٣ ومتفق على مثل معناه من حديث جابر بن عبد الله

البلوى . وقيل : اسمه عبيد ، وغلط السمعاني في تسميته العركي ، فان العركي وصف له . وهو ملاح السفينة . قال الشافعي رحمه الله : هذا الحديث نصف علم الطهارة . وقد اختلف في اسم أبي هريرة الصحابي الجليل حافظ الصحابة . الذي دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بكثرة الحفظ ، واختص بكثرة الملازمة له عليه الصلاة والسلام ، مكتفياً من حظ الدنيا بالقمة واللقمتين ، في حين أن غيره من الصحابة كان يشغلهم الصفق في الأسواق وغيرها ، كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة - أصبح ما ورد في اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي . مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(٢) أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الانصاري ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين ، فأنت أمه أم سليم النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له : هذا أنس غلام يخدمك ، فقبله ، ومكث أنس يخدمه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات . ودعا له « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه » قال أنس : فلقد دفنت من صلبى سوى ولد ولدى مائة وخمسة وعشرين . مات سنة تسعين أو احدى وتسعين عن مائة وثلاث سنين ، وقيل وسبع . كان آخر الصحابة ، وتآ بالبصرة ومعنى (من عند آخرهم) أى انتهى الوضوء الى القوم الذين في آخرهم

(٣) لفظ حديث جابر « ووضع يده في الركوة — اناء صغير من جلد — فجعل الماء يثور — يفور بقوة — بين أصابعه كأمثال العيون ، فشربنا وتوضأنا . قلت : كم كنتم؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . قال : كنا خمس عشرة مائة »
وجابر — هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري السلبى ، أحد المكثرين عن

وفيه تنبيه على أنه لا بأس برفع الحدث من ماء زمزم . لأن قصاراه أنه ماء شريف مستشفى ، متبرك به . والماء الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فيه بهذه المثابة .

٤ وقد جاء عن على رضى الله عنه في حديث له قال فيه : ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعا بسجلٍ من ماء زمزم ، فشرب منه وتوضأ . رواه الامام أحمد^(٤) .

(باب طهارة الماء المتوضأ به)

٥ عن جابر بن عبد الله قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودنى - وأنا مريض لأعقل ، فتوضأ وصبَّ وضوءه على . متفق عليه

٦ وفى حديث صلح الحُدَيْبِيَّة من رواية المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : ما تَنَحَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نَحْمَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ

النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبوه من الصحابة ، كان مع من شهد العقبة ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، كان له حلقة في المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم . مات سنة ثمان وسبعين ، ويقال سنة أربع ، ويقال ثلاث ، ويقال عاش ٩٤ (٤) على بن أبى طالب رضى الله عنه . ولد قبل البعثة بعشر سنين - على الأصح - فربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه . شهد المشاهد كلها إلا تبوك فقد تخلف بأمر النبي (ص) فى المدينة . مناقبه كثيرة ، حتى قال الامام احمد : لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلى . وقد اخترع له الرافضة مناقب مكذوبة هو فى غنى عنها . بايعه الناس بالخلافة بعد قتل عثمان رضى الله عنهما فى ذى الحجة سنة ٣٥ و قتل فى ليلة السابع عشر من رمضان سنة ٤٠

(٥) وقد أخرجه أيضاً أصحاب السنن وصححه الترمذى . وشربه صلى الله عليه وسلم من زمزم فى طواف الافاضة متفق عليه . والسجل : الدلو المملوء . فان لم يكن به ماء فليس بسجل . وقال ابن دريد : دلو واسعة . وفى الصحاح : الدلو الضخمة . وفى الحديث دليل على طهارة الماء المستعمل لرفع الحدث ، وهو قول الجمهور . ومن ادعى النجاسة طولب بالدليل

رجل منهم ، فذلك بها وجهه وجلده . وإذا توضع كادوا يقتلون على وضوءه . وهو بكاله لأحمد والبخارى .

(٦) الحديدية—بوزن دويمية — بئر أو شجرة كانت قرب مكة . وموضعها الآن يقال له (الشمسي) قبل على الحرم بميل تقريباً . وكان صلحها عام ست من الهجرة . جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه معتمرين ، فصدّه المشركون وعقد معهم هذا الصلح يهادنون عشرة أعوام . وإنما كان أصحابه يتمسحون بنخامته وفضل وضوئه ليروا المشركين مقدار حبهم له صلى الله عليه وسلم . وتفانيهم في طاعته ، وفدائهم له بأنفسهم ، إذ كذاباً لظن المشركين أن أصحاب محمد لا يصبرون على الدفاع عنه . قال ابن رجب : التبرك إنما كان يفعله الصحابة مع النبي (ص) ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم ولا فعله التابعون مع الصحابة ، مع علو قدرهم . فدل أن هذا لا يفعل إلا مع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، لما يحشى من الفتنة ومن الغلو المدخل في البدعة وربما يترقى إلى نوع من الشرك . وكل هذا إنما يجيء من التشبه بأهل الكتاب والمشركين الذين نهيت هذه الأمة عن التشبه بهم والمسورين مخزمة القرشي الزهري . مولده بعد الهجرة بستين . وقدم به المدينة في ذى الحجة عام الفتح سنة ثمان . كان يلزم عمر بن الخطاب . وكان من أهل الفضل والدين . كان مع ابن الزبير بمكة ، فلما كان الحصار الأول أصابه حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلى فأقام خمسة أيام ومات يوم أتى نعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ومروان بن الحكم هو ابن أبي العاص بن أمية ، ابن عم عثمان وكتابه في خلافته يقال ولد بعد الهجرة بستين وقيل بأربع . وقال ابن شاهين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين . وكان في الفتح ميمزاً وفي حجة الوداع ، ولكن لا يدري أسمع من النبي ص شيئاً أم لا ؟ لم يثبت له صحبة لأنه خرج بعد الفتح مع أبيه إلى الطائف . وكان يعد في الفقهاء . وأنكر البخارى وغيره أن يكون له رؤية ، كان من أسباب قتل عثمان ، ثم شهد الجمل مع الزبير وطلحة ، ثم صفين مع معاوية ، ثم ولى إمرة المدينة لمعاوية إلى أن أخرجهم ابن الزبير ، وكان ذلك من أسباب وقعة الحرة . وبقى بالشام إلى أن مات معاوية بن يزيد بن معاوية ، فبايعه بعض أهل الشام في قصة طويلة . ثم استوثق له ملك الشام ثم توجه إلى مصر فاستولى عليها ، ثم بغته الموت فجأة في رمضان سنة ٦٥ . فكانت مدته في الخلافة قدر نصف سنة . وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها (قل هو الله أحد)

٧ وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيه وهو جُنُبٌ، فحَادَ عنه، فاغتسل، ثم جاء، فقال: كنت جنباً، فقال «إن المسلم لا يَنْجُسُ»، رواه الجماعة إلا البخارى والترمذى

٨ وروى الجماعة كلهم نحوه من حديث أبى هريرة

(باب بيان زوال تطهيره)

٩ عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا يغتسلن»

(٧) حذيفة بن اليمان اسم أبيه حسل، وسمى اليمان لمخالفته اليمانية، أسلم حذيفة وأبوه. وأرادا شهود بدر فصدما المشركون. واستشهد أبوه فى أحد. روى حذيفة عن النبى (ص) الكثير وشهد غزوة الخندق وما بعدها، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة على بأربعين يوماً فى سنة ٣٦. وكان يعرف بين الصحابة بصاحب السر الذى لا يعلمه غيره، لأن النبى (ص) أخبره عن المنافقين وعن الفتنة التى تكون فى الناس بعده. وحاد عنه. أى مال وعدل عن طريقه، وإنما فعله كراهة أن يجالسوه وهو على غير طهارة. كما صرح به فى بعض الروايات. والنجس يستعمل فى اللغة بمعنى القدر والحيث حساً أو معنى. ويقال داء نجس وناجس ونجيس: عقام لا يبرأ منه. وفى عرف الفقهاء: النجس ما يجب التطهير لما يصيبه سواء كان قدراً فى الحس، كالبول والغائط، أم لا كالخمر والخنزير والكلب عند من يقول بنجاسة أعيانها، ومن ثم قال بعضهم بنجاسة أعيان المشركين، وجمهور السلف والخلف على خلاف ذلك. وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل طعام المشركين ويشرب من آيتهم وكانوا يدخلون مسجده. وسياق المصنف لهذا الحديث ليتم الاستدلال على طهارة الماء المستعمل فى الوضوء أو الغسل، لأنه حين مروره مر على أعضاء المتطهر، وحديث أبى هريرة جاء باللفاظ، منها «ان النبى (ص) لقيه فى بعض طرق المدينة وهو جنب فأنجس منه فذهب فاغتسل ثم جاء، فقال له: أين كنت يا أباهريرة؟ فقال كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة. فقال: سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس»

أحدكم في الماء الدائم وهو جُبُّب « فقالوا : يا أبا هريرة كيف يفعل ؟ قال : يتناوله تناولا . رواه مسلم وابن ماجه .

١٠ . ولأحمد وأبي داود « لا يبُولَنَّ أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من جنابة »

وهذا النهى عن الغسل فيه يدل على أنه لا يصح ولا يجزىء . وما ذلك إلا لصيرورته مستعملا بأول جزء يلاقه من المغتسل فيه . وهذا محمول على الذى لا يحمل النجاسة . فأما ما يحملها لكثيرته فالغسل فيه مجزىء . فالحدث لا يتعدى إليه حكمه من طريق الأولى .

١١ وعن سُفيان الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال حدثنى الربيع بنت مُعوذ بن عَفْرَاء — فذكر حديث وضوء النبى صلى الله عليه وسلم — وفيه « ومسح رأسه بما بقي من وضوءه في يديه مرتين ، بدأ بمؤخره ، ثم رده الى ناصيته ، وغسل رجليه ثلاثا ثلاثا » رواه احمد . وأبو داود مختصراً . ولفظه « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح رأسه من فضل ماء كان بيده »

(١١) سفيان بن سعيد الثورى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة حافظ حجة . مات سنة ١٦١ وله أربع وستون . وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمى . أمه زينب بنت على . صدوق فى حديثه لين ، ويقال تغير باخرة . مات بعد الأربعين ومائة . والربيع بنت معوذ بن عقبة الانصارىة النجارىة ، تزوجها اياس بن البكير اللبى بعد أن كانت زوج أنس بن مالك . وكان (ص) يذهب الى منزلها ويتوضأ عندها أحياناً . كانت من المبايعات بيعة الشجرة . غزت مع النبى (ص) قالت : كنا نسقى القوم ، ونداوى الجرحى ، ونزد الجرحى والقتلى الى المدينة ، اختلعت من زوجها بكل ماتمك فى حصار عثمان سنة ٣٥ ، ولها عدة أحاديث فى صفة وضوئه (ص) أخرجه أبو داود . والترمذى وابن ماجه والدارمى وأبو مسلم الكجى . والحديث دليل على طهارة الماء المستعمل ، وإلا لم يستعمله فى إزالة حدث الرأس فى الوضوء . وتقيده بأنه لم يفارق العضو فبقى التطهير — غير ظاهر . والنصوص الواردة لا تساعد على التقييد

قال الترمذى : عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق . لكن تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه . وقال البخارى : كان احمد واسحاق والحيدى محتجون بحديثه (قلت) وعلى تقدير أن يثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح رأسه بما بقى من بَلَلِ يديه فليس يدل على طهورية الماء المستعمل . لأن الماء كلما تنقل في محالّ التطهير من غير مفارقة إلى غيرها فعمله وتطهيره باقٍ . ولهذا لا يقطع عمله في هذه الحال تغيره بالنجاسات والظاهرات .

(باب الرد على من جعل ما يغترف منه المتوضىء بعد غسل وجهه مستعملاً)

١٢ عن عبد الله بن زيد بن عاصم أنه قيل له : تَوَضَّأْنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ ، فَأَكْفَأَ مِنْهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فغسلهما ثلاثاً ثم أدخل يده فاستخرجها فمَضَمْتُ واستنشق من كف واحدة ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها ، فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها ، فغسل يديه إلى المرفقين مرتين ، ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه ، فأقبل بيديه وأدبر ، ثم غسل رجليه إلى الكعبين ، ثم قال : هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . متفق عليه . ولفظه للاحمد ومسلم

(باب ما جاء في فضل طهور المرأة)

١٣ عن الحكم بن عمرو الغفارى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١٢) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب أبو محمد الانصارى المازنى . اختلف في شهوده بدر ، وقال ابن عبد البر : شهد أحداً وما بعدها . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الوضوء وعدة أحاديث . يقال قتل يوم الحرة سنة ٦٣ . وجاء حديثه بألفاظ مختلفة ، منها « فمَضَمْتُ واستنشق من كف واحد . فعل ذلك ثلاثاً » وفي لفظ للبخارى « فمَضَمْتُ واستنشق ثلاثاً بثلاث غرفات » وفي رواية لها « فمَضَمْتُ واستنشق واستنشق من ثلاث غرفات » وفي رواية لابن حبان « فمَضَمْتُ واستنشق ثلاث مرات من ثلاث حَفَنَات » وفي لفظ للبخارى « فمَضَمْتُ واستنشق ثلاث مرات من غرفة واحدة »

« نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة » رواه الحمسة ، إلا أن ابن ماجه والنسائي قالا « وضوء المرأة » وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال ابن ماجه - وقد روى بعده حديثاً آخر - الصحيح الأول ، يعني حديث الحكم

١٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كان يغتسل بفضل ميمونة » رواه احمد ومسلم

(١٣) الحكم بن عمرو الغفارى . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل البصرة وولاه زياد بن أبيه خراسان فمات بها . عتب عليه معاوية رضى الله عنهما شيئاً فأرسل عاملاً غيره فقيده فمات فى القيد سنة ٤٥ وقيل سنة ٥٥ . قال الحافظ ابن حجر : والصحيح أنه لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات وقال البيهقي فى سننه الكبرى : قال البخارى حديث الحكم ليس بصحيح . وقال النووى : اتفق الحفاظ على تضعيفه . وقال الحافظ ابن حجر : قد أغرب النووى فى تضعيفه . وله شاهد عند أبى داود والنسائى من حديث رجل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، رجاله ثقات . وأحسن ما جمع به بين الأحاديث فى فضل طهور المرأة جوازاً ومنعاً - أن النهى للتنزيه

(١٤) عبد الله بن عباس حبر الأمة وفقهها . ولد وبنو هاشم محصورون بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، ضمه اليه النبي (ص) وقال « اللهم علمه الحكمة » ودعا له « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » غزا مع عبد الله بن سعد افرقيته سنة سبع وعشرين . وعن عكرمة عن ابن عباس قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانهم اليوم كثير . قال : واعجابك ، أترى الناس يفتقرون اليك ؟ قال : فترك ذلك . وأقبلت أسأل ، فان كان ليبلغنى الحديث عن رجل فأتى بابيه وهو قائل ، فأتوسد رداً على بابيه ، يسفى الريح على من التراب . فيخرج فيرانى ، فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ هلا أرسلت إلى فاتيك ؟ فأقول : لا ، أنا أحق أن آتيتك ، فأسأله عن الحديث . فعاش الرجل الانصارى حتى رآنى وقد اجتمع الناس حولي ليسألونى ، فقال : هذا الفتى كان أعقل منى . فضائله كثيرة وعلمه جم . مات بالطائف سنة ٦٨

١٥ وعن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَوْضُأً بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنَ الْجَنَابَةِ . رواه احمد وابن ماجه

١٦ وعن ابن عباس قال « اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جَفْنَةٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهَا أَوْ يَغْتَسِلَ . فقالت له : يارسول الله إني كنت جُنْبًا ، فقال : « ان الماء لا يُجْنِبُ » رواه احمد وأبو داود والنسائي والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح (قلت) وأكثير أهل العلم على الرخصة للرجل من فَضْلِ طَهْوَرِ الْمَرْأَةِ . والأخبار بذلك أصح . وكرهه احمد واسحاق اذا خَلَّتْ بِهِ . وهو قول عبدالله

والحديث قد اعلمه قوم بتردد وقع في رواية عمرو بن دينار فانه قال : وعلى . والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني . ولكنه ورد من طريق آخر بغير تردد أخرجها ابن حزم من طريق الطهراني - بكسر الطاء المهملة - عن عبدالرزاق أخبرني ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة - مختصر ، والطهراني أبو عبدالله محمد ابن حماد الرازي حافظ ثقة . وميمونة هي بنت الحرث الهلالية - خالة ابن عباس . كان اسمها برة فسماها النبي (ص) ميمونة . وتزوجها في ذى القعدة سنة ٧ لما اعتمر عمره القضية ، جزم ابن عباس بأنه (ص) تزوجها وهو محرم أى عقد عليها وهو محرم ، وبني بها وهو حلال في التنعيم ، كانت آخر من تزوج النبي (ص) ودخل بها ، وماتت بسرف ودفنت في الموضع الذي بنى بها فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، سنة ٥١ وقيل سنة ٦١ ، وهى آخر من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وسرف على مرحلة من مكة في طريق الذهاب إلى المدينة

(١٦) الجفنة الاناء الكبير فوق القصة . والفضل إنما يكون لما بقى دون ما أخذ للغسل ، فاذا كان أكثر أو مثله فلا يطلق عليه فضل ، وبهذا يجمع بين الأحاديث . فانه صلى الله عليه وسلم إنما اغتسل بعد ميمونة لأن الذى بقى فى الجفنة كان كثيرا لا يطلق عليه اسم الفضل ، فاذا فضل من غسل المرأة فضلة وأضيف إليها ماء كثيرا صح الغسل منه بلا خلاف . وهذا جمع آخر غير المتقدم . والمراد ببعض أزواجه ميمونة . والحديث رواه أيضا الدارمى والدارقطنى والحاكم والبيهقى بألفاظ مختلفة

ابن سرجس (*). وحملوا حديث ميمونة على أنها لم تخل به ، جما بينه وبين حديث الحكم . فأما غسل الرجل والمرأة ووضوءهما جميعا فلا اختلاف فيه ١٧ قالت أم سلمة : كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد من الجنابة . متفق عليه

١٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، تختلف أيدينا فيه ، من الجنابة . متفق عليه ١٩ وفي لفظ للبخارى : من إناء واحد نغترف منه جميعا

٢٠ ولمسلم : من إناء بيني وبينه واحد ، فيبادرنى وأبادره ، حتى أقول دَع لي دَع لي

(*) عبد الله بن سرجس — بفتح المهملة الأولى وسكون الراء المهملة وكسر الجيم وسين في آخره — المزني حليف بني مخزوم قال البخارى وابن حبان : له صحبة ، ونزل البصرة . له أحاديث في منسلم وغيره

(١٧) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية أم المؤمنين، اسمها هند ، وأبوها حذيفة كان أحد الاجواد . كانت زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الاسد بن المغيرة مات عنها فتزوجها النبي (ص) في جمادى الآخرة سنة ٤ وقيل ٣ . كانت ممن أسلم قديماً هي وأبوسلمة زوجها وهاجرا الى الحبشة . ثم الى المدينة في قصة طويلة . ماتت في آخر سنة ٦١ . وقيل ٦٢ وهي من آخر أمهات المؤمنين موتاً

(١٨) عائشة بنت أبي بكر ، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين ، ولدت بعد البعثة بأربع سنين . تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وبنى بها أول سنة من الهجرة في شوال وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة . ولم يتكح النبي (ص) بكراً غيرها . كان مسروق اذا حدث عنها قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله . قال عروة بن الزبير : ما رأيت أحداً أعلم بفقهِه وبطوبى بشعر من عائشة . كانت آية في الحفظ والذكاء والفقهِه ، ويكفى انها كانت معدودة من كبار المراجع في الفقهِه وهي بنت ثمان عشرة ، بعد وفاة النبي (ص) . ماتت سنة ٥٨ ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان

٢١ وفي لفظ للنسائي : من إناء واحد ، يبادرنى وأبادره ، حتى يقول : دعني لي ، وأنا أقول : دع لي

(باب حكم الماء إذا لاقته النجاسة)

٢٢ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قيل يا رسول الله ؛ أنتوضأ من بئر بُضَاعَة ، وهى بئر تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الماء طهور ، لا ينجسه شيء » رواه احمد وأبو داود والترمذى . وقال : حديث حسن وقال احمد بن حنبل : حديث بئر بُضَاعَة صحيح

٢٣ وفي رواية ، ل احمد وأبي داود : إنه يُسْتَقَى لك من بئر بُضَاعَة ، وهى بئر يُطْرَح فيها محاض النساء ولحم الكلاب ، وعذر الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الماء طهور لا ينجسه شيء » قال أبو داود : سمعت قتيبة بن سعيد قال : سألت قيمم بئر بُضَاعَة عن

(٢٢) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك استشهد ابوه بأحد، وغزا هو مابعدھا وروى عن النبي (ص) الكثير. كان من أفقه أحداث الصحابة وحفظ حديثاً كثيراً. مات سنة ٧٤ وقيل : سنة ٦٣ وقيل : سنة ٦٥

بضاعة : أهل اللغة يضمنون الباء ويكسرونها . والمحفوظ في الحديث الضم . وهى بئر كانت بالمدينة فى أحد بساينها . والحيض : بكسر الحاء ، جمع حيضة بكسر الحاء أيضاً . مثل سدره وسدر . والمراد بها خرقة الحيض التى تمسح المرأة بها والتنن : بنون مفتوحة وتاء مثناة فوق ساكنة ، ثم نون . قال ابن رسلان : وينبغى أن يضبط بفتح النون وكسر التاء . وهو الشيء الذى له رائحة كريهة . من قولهم : نتن الشيء — بكسر التاء — نتنن — بفتحها — فهو نتن

(٢٣) يستقى لك : يؤتى لك بالسقيا ، أى الماء للشرب . وعذر ، بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة ، جمع عذرة ككلمة وكلم . وأصلها اسم لفناء الدار ، ثم سمي بها الخارج

عمقها قلت : أ كثر ما يكون فيها الماء ؟ قال : إلى العانة . قلت : فاذا نقص ؟
قال : دون العورة

قال أبو داود : قدرت بئر بضاعة بردأى فمددته عليها ثم ذرعتة (*) ،
فاذا عرضها ستة أذرع . وسألت الذى فتح لى باب البستان فأدخلنى إليه
فقلت : هل غيّر بناؤها عما كان عليه ؟ فقال لا . ورأيت فيها ماء متغير اللون
٢٤ وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم — وهو يُسأل عن الماء يكون فى الفلاة من الأَرْضِ
وما ينبؤه من السباع والدواب — فقال : « إذا كان الماء قَلْتين لم يَحْمِلِ
الْحَبِيثُ . رواه الخمسة

(*) ذرعتة ، أى قسته بالذراع

قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير : وقد جود حديث بئر بضاعة بأوسامة
وصححه يحيى بن معين وأبو محمد بن حزم . وقال ابن منده : هذا اسناد مشهور . وقال
الشافعى : كانت بئر بضاعة كبيرة واسعة ، وكان يطرح فيها من الأنجاس ما لا يغير
لها لوناً ولا طعماً ولا يظهر له ربح . وذكر ابن المنذر أن ماءها كان كتنقيع الحناء .
وذكر ابن الجوزى أن النبى صلى الله عليه وسلم توضع من غدیر ماءؤه كتنقاعة
الحناء . وكذا ذكره ابن دقيق العيد . وقال البلاذرى فى تاريخه : تكون بئر بضاعة
سبعاً فى سبع وعيونها كثيرة . اهـ ملخصاً

(٢٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى . ولد سنة ثلاث من البعثة ،
وقيل هاجر وهو ابن عشر سنين . كان من المكثرين عن النبى (ص) شديد
التحرى لما كان عليه النبى (ص) فى العادات والعبادات . مات سنة ٧٢ أو ٧٣ وقد
بلغ ٨٧ سنة قال ابن منده : إسناد حديث القلتين على شرط مسلم . وقال غيره : إنه
مضطرب متناً وإسناداً . وقال ابن عبد البر فى التمهيد : ما ذهب إليه الشافعى من
حديث القلتين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الأثر

وقد أفاد حديث بئر بضاعة أن الماء لا يتنجس بما يقع فيه من نجاسة قل أو
كثير مادام حافظاً لا لطلاقه . وقد أخرج ابن ماجه والطبرانى بزيادة « إلا إن تغير لونه
أو طعمه بنجاسة تحدث فيه » وفى إسنادهما من لا يحتج به . وقد اتفق أهل الحديث

٢٥ وفي لفظ ابن ماجه ورواية لأحمد « لم يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ »

٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه » رواه الجماعة وهذا لفظ البخارى . ولفظ الترمذى « ثم يتوضأ منه » ولفظ الباقرين « ثم يغتسل منه »

ومن ذهب الى خبر القلتين حمل هذا الخبر على مادونهما وخبر بئر بضاعة على مايلقهما ، جمعا بين الكل

(باب أسار البهائم*)

٢٧ حديث ابن عمر في القلتين يدل على نجاستها ، والا يكن التحديد بالقلتين في جواب السؤال عن ورودها على الماء عبثا

على تضعيف هذه الزيادة ، لكن نقل ابن المنذر وابن الملقن الاجماع على مضمونها . وإذا تغير بطاهر فان أخرجه عن إطلاقه كان طاهراً غير رافع للحدث . وإن لم يخرج منه كان طهوراً . وعند ابن خزيمة والنسائي أن الرسول (ص) اغتسل هو وميمونة من قصعة فيها أثر العجين . فكل ماء على وجه الأرض فهو طاهر إلا ماورد فيه التصريح بما يخص هذا العام بأنه قد صار نجساً . وقد حكى في حد الكثير أقوال ليس عليها أثار من علم ولا لها سند من رواية مقبولة

(٢٦) يغتسل — ضبطه النووى رحمه الله في شرح مسلم بضم اللام . قال ابن حجر في الفتح : وهو المشهور ، قال النووى أيضاً قال شيخنا أبو عبد الله بن مالك : انه يجوز أيضاً جزمه عطفاً على موضع « يبولن » ثم نصبه باضمار أن واعطاء ثم حكم واو الجمع . وقد ورد النهى عن مجرد الغسل ، في حديث أبي هريرة المتقدم . وورد النهى عن البول فقط كما في صحيح مسلم . وورد النهى عن الجمع بينهما ، على رواية النصب ، والنهى عن كل واحد منهما في حديث عند أبي داود . وهذا مخصص أو مقيد بما تقدم

(*) جمع سؤر مهموز — وهو ما بقى في الاناء بعد شرب الحيوان أو الانسان من الاناء

٢٨ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيُرْقَهُ وَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَارٍ » رواه مسلم والنسائي

(باب سؤر المهر)

٢٩ عن كبشة بنت كعب بن مالك — وكانت تحت ابن أبي قتادة — أن
أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً ، فجاءت هرةً تشرب منه ، فأصغى
لها الإناء حتى شربت ، قالت كبشة : فرأى أنظر إليه ، فقال : أتعجبين يا ابنة
أخي ؟ فقلت : نعم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« إنها ليست بنجسٍ إنها من الطوائف عليكم والطوافات » رواه الحمسة ،
وقال الترمذى : حديث حسن صحيح

(٢٨) الحديث له ألفاظ عدة . وفي الباب أحاديث كثيرة . وفي النسخة الخطية
من المنتقى ونيل الأوطار — الطبعة المنيرية « ثم ليغسله »
وقال النسائي : لم يذكر « فليرقه » إلا على بن مسهر . وقال ابن منده : تفرد بذكر
الإراقة على بن مسهر . ولا يعرف بوجه من الوجوه عن النبي (ص) إلا من روايته
وقال الدارقطني : إسناده حسن ، رواه كلهم ثقات . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه
من طريق على بن مسهر . ولم يذكر المصنف هنا الرواية التي فيها الأمر بتعفير الإناء
بالتراب . وفي صحيح مسلم « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أو لاهن
بالتراب » . ورواه الترمذى والبزار عن ابن سيرين فقالا « أو لاهن ، أو اخراهن
بالتراب » وفي رواية لأبي داود عن ابن سيرين « السابعة بالتراب »

وأما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في سؤر الكلب لما فيه من القذارة والخبث
البالغ . وقد ثبت بالطب الحديث أنه يحمل في فمه الكثير من الأمراض الخبيثة .
فالتوق منه ضرورى . وقد أثبت بعض الأطباء أيضاً بتحليل الكيمائى ما فى التراب
الذى أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الخصوصية فى قتل جراثيم هذه الأمراض
(٢٩) كبشة بنت كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة ، قال ابن
حبان : لها صحبة . وروى حديثها فى الهرة أيضاً مالك والشافعى والدارمى وابن خزيمة

٣٠ وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انه كان يُصغى الى الهرة الإناء حتى تَشْرَبَ ، ثم يتوضأُ بفضْلِها » رواه الدارقطنى

أبواب تطهير النجاسات

(وذكر ما نصَّ عليه منها)

(باب اعتبار العدد فى الولوج)

٣١ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا شرب الكلبُ فى إناء أحدكم فليغسله سبعاً » متفق عليه
 ٣٢ ولأحمد ومسلم « طهورُ إناء أحدكم إذا وكغ فيه الكلبُ أن يغسله سبع مراتٍ أو لاهن بالتراب »

وابن حبان والحاكم والدارقطنى وصححه البخارى والعقيلي والدارقطنى والبيهقى والحاكم ووافقه الذهبى . وروى ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم عن عائشة أن رسول الله (ص) قال « انها ليست بنجس ، هى كبعض أهل البيت » يعنى الهرة وأبو قتادة بن ربعى الانصارى ، المشهور أن اسمه الحارث . انصارى خزر جى سلمى . شهد أحدا وما بعدها . كان يقال له : فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم . حرس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر فقال « اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة » . كانت وفاته بالكوفة فى خلافة على سنة أربعين وكان شهد مع على مشاهده . وذكره البخارى فىمن مات بين الحسين والستين (٣٠) فيه سليمان بن مسافع قال الذهبى : لا يعرف . وأتى بخبر منكر . لكن أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وأخرجه الحاكم فى المستدرک وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأخرج أبو داود والبيهقى فى المعرفة نحوه عن عائشة : رأيت رسول الله (ص) يتوضأ بفضله . وسكت عنه أبو داود والمنذرى وقال الشوكانى : اختلف فيه على عبد ربه وهو عبد الله بن سعيد المقبرى . ورواه الدارقطنى من وجه آخر عن عائشة وفيه الواقدى . وروى من طرق أخرى كلها واهية اه . ولكن كلام الشوكانى هذا انما يصدق على حديث عائشة عند الدارقطنى : كان رسول الله (ص) يمر به الهر فيصغى لها الإناء فتشرب . ثم يتوضأ بفضله

٣٣ وعن عبد الله بن المغفل قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال « ما بالهم وبال الكلاب ؟ » ثم رخص في كلب الصيد و كلب الغنم وقال : « اذا ولغ الكلب في الإنباء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب ، رواه الجماعة ، إلا الترمذى والبخارى

٣٤ وفي رواية لمسلم : ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع

(باب الحتّ والقرص والعفو عن الأثر بعدها)

٣٥ عن أسماء بنت أبي بكر قالت : جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : إحدانا يُصيبُ ثوبها من دم الحيضة ، كيف تصنعُ به ؟ فقال : « تحته ، ثم تقرأه بالماء ، ثم تنضجه ، ثم تصلى فيه » متفق عليه . وفيه دليل على أن دم الحيض لا يُعفى عن يسيره وان قلّ ، لعمومه . وأن طهارة السترة شرط للصلاة ، وأن هذه النجاسة وأمثالها لا يعتبر فيها

(٣٣) عبد الله بن مغفل المزني من مشاهير الصحابة . وهو أحد البكائين في غزوة تبوك . وأحد العشرة الذين بعثهم عمر لتفقيه الناس بالبصرة ، وأول من دخل من باب مدينة تستر . مات سنة ٥٩ أو ٦٠

(٣٥) أسماء بنت أبي بكر الصديق زوج الزبير بن العوام وأم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم . أسلمت قديما بعد سبعة أنفس أو عشرة . وهاجرت الى المدينة وهي حامل بعبد الله فوضعت به بقاء . سماها رسول الله (ص) ذات النطاقين لأنها هيأت له لما أراد الهجرة سفرة فاحتاجت إلى ما تشدها بها ، فشقت خمارها نصفين ، فشدت بنصفه السفرة واتخذت الآخر منطقا . قالت : تزوجني الزبير وماله في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه ، فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه ، وأدق النوى لناضحه . وكنت أنقل النوى من أرض الزبير ، حتى أرسل إلى أبو بكر بعد ذلك خادما ، فكفاني سياسة الفرس . ماتت بعد ابنها بعشرين يوما . وكان لها مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم يتغير عقلها . وكانت معدودة من الخطباء الحكماء . وهي التي سألت النبي (ص) كما جاء في رواية للشافعي

تراب ولا عدد ، وأن الماء متعين لازالة النجاسة (*)

٣٦ وعن أبي هريرة أن خولة بنت يسار قالت : يا رسول الله، ليس لي إلا ثوب واحد، وأنا أحيض فيه؟ قال « فاذا طهرتِ فاعسلي موضع الدم، ثم صلي فيه » قالت : يا رسول الله إن لم يخرج أثره؟ قال : « يكفيك الماء ولا يضرُك أثره » رواه أحمد وأبو داود

٣٧ وعن معاذا قالت : سألت عائشة رضي الله عنها عن الحائض يصيب ثوبها الدم. قالت تغسله، فإن لم يذهب أثره فلتغيره بشيء من صفرة. قالت : ولقد كنت أحيضُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث حيضٍ جميعاً لا أغسل لي ثوباً . رواه أبو داود

(باب تعين الماء لازالة النجاسة)

٣٨ عن عبد الله بن عمرو أن أبا ثعلبة قال : يا رسول الله أفنتنا في آنية الجؤس إذا اضطررنا إليها . قال : « إذا اضطررتم إليها فاعسلوها بالماء ، واطبخوا فيها » رواه أحمد

(*) يعنى في الثياب ونحوها . أما في الأرض فتطهر بالجفاف بالشمس والهواء . وفي النعل فتطهر بالدلك ، كما سيحىء ذلك ان شاء الله

(٣٦) هذا الحديث في سنن أبي داود من رواية ابن الاعرابي . ولم يذكره أبو القاسم اللؤلؤي في روايته . ولذا لم يذكره المنذرى في مختصره . والحديث فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . وقال الحافظ في الفتح : روى أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة أن خولة الخ قال : وفي اسناده ضعف . وله شاهد مرسل عند البيهقي . وقال ابراهيم الحربي : لم يسمع بخولة بنت يسار إلا في هذا الحديث . ورواه الطبراني في الكبير من حديث خولة بنت حكيم ، واسناده أضعف من الاول

(٣٨) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي صحابي جليل . أسلم قبل أبيه . ويقال : لم يكن يده وبين أبيه الا اثنتا عشرة سنة . كان كثير الصيام والقيام . والحديث عن رسول الله (ص) . قال أبو هريرة : ما أجد من أصحاب رسول الله

٣٩ وعن أبي ثعلبة الخشني أنه قال : يا رسول الله ، إنا بأرض أهل كتاب ، فنطبخ في قُدُورهم ، ونشرب في آنيةهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن لم تجدوا غيرها فأرخصوها بالماء » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . والرخص الغسل

(باب تطهير الأرض النجسة بالمكاثرة)

٤٠ عن أبي هريرة قال قام أعرابيٌّ فبال في المسجد ، فقام إليه الناس ليقعوا به ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ — أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ — فَإِنَّمَا بُعِثَ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » رواه الجماعة إلا مسلماناً

٤١ وعن أنس بن مالك قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله

(ص) أكثر حديثاً مني إلا ابن عمرو ، فإنه كان يكتب . مات بالشام سنة ٦٥ .
وقيل غير ذلك . وأبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور معروف بكنيته . كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهم في خيبر . وأرسله النبي (ص) إلى قومه فأسلموا ، كان أقدم إسلاماً من أبي هريرة وعاش بعد النبي (ص) ولم يقاتل بصفين مع أحد الفريقين . ومات ساجداً بالليل سنة ٧٥ . وحديثه في الإواني وكلاب الصيد في الصحيحين وغيرهما (إصابه ٧ : ٢٢٨ باختصار) وحديثه هذا من رواية عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده . وفي الاحتجاج بها خلاف بين العلماء ، فإنه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص . وشعيب لم يدرك عبد الله بن عمرو جده فيكون حديثه منقطعاً . وإن كان جده يعني جد عمرو — وهو محمد — فيكون الحديث مرسلًا فإن محمداً سمع من عبد الله بن عمرو وله عنه رواية . والحديث في أبي داود وقال الحافظ : في كتاب الصيد في التلخيص وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأعله البيهقي

(٤٠) قيل اسم هذا الأعرابي : ذو الخويصرة اليماني ، وقيل الأقرع بن حابس ، وقيل عيينة بن حصن . وهو الذي صلى فقال : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « لقد تحجرت واسعا »

صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء أعرابي ، فقام يبول في المسجد . فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَهْ مَهْ . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تُزْرِمُوهُ ، دعوه » فتركوه حتى بال . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا ، ثم قال « ان هذه المساجد لا تصلحُ لشيء من هذا البول ولا القدر ، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : فأمر رجلا من القوم ، فجاء بدلو من ماء فشَنَّه عليه . متفق عليه .

لكن ليس للبخارى فيه « إن هذه المساجد » إلى تمام الأمر بتنزيهها وقوله صلى الله عليه وسلم « لا تُزْرِمُوهُ » أى لا تقطعوا عليه بوله . وفيه دليل على أن النجاسة على الأرض اذا استهلكت بالماء فالأرض والماء طاهران ، والا يكون ذلك أمراً بتكثير النجاسة في المسجد

(باب ماجاء في أسفل النعل تصيبه النجاسة)

- ٤٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلِهِ الْأَذَى ، فَانَّ التَّرَابَ لَهُ طُهُورٌ »
- ٤٣ وفي لفظ « إِذَا وَطِئَ الْأَذَى بِنَجْفِيهِ فَطُهُورُهَا التَّرَابُ » رواها أبو داود
- ٤٤ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِذَا جَاءَ

(٤٣) قال البغوى في شرح السنة : ذهب أكثر أهل العلم الى ظاهر هذا الحديث . وقالوا اذا أصاب أكثر الخف أو النعل نجاسة فدلكه بالأرض حتى ذهب أكثرها فهو طاهر وجازت الصلاة فيها . وبه قال الشافعى في القديم والحديث قال الزيلعى : ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع السادس والستين من القسم الثالث ، والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرج به . وقال النووى في الخلاصة : رواه أبو داود باسناد صحيح . ويؤيد هذا الحديث الحديث الذى بعده رقم (٤٤) واسناده صحيح صححه الأئمة (عون ١ : ١٤٨)

أحمد كالمسجد فليقلب نعليه، فليتنظر فيهما، فإن رأى خبثاً فليمسح به بالأرض ثم ليصل فيهما» رواه أحمد وأبو داود

(باب نضح بول الغلام إذا لم يطعم)

٤٥ عن أم قيس بنت مخضن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبال على ثوبه، فدعا بماء، فنضحه عليه ولم يغسله. رواه الجماعة.

٤٦ وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بول الغلام الرضيع ينضح وبول الجارية يغسل» قال قتادة: وهذا ما لم يطعم، فإذا طعمًا غسلًا جميعًا، رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن

٤٧ وعن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصبي يحنكه (*) فبال عليه فأتبعه الماء. رواه البخاري

٤٨ وكذلك أحمد وابن ماجه، وزادا: ولم يغسله

٤٩ ولمسلم: كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم، فأتى بصبي فبال عليه، فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله

(٤٥) أم قيس بنت مخضن أخت عكاشة بن محصن. كانت من أسلم بمكة قديما وبايعت وهاجرت. يقال إن اسمها أمينة، دعا لها النبي (ص) بطول العمر فعمرت ما لم يعمر غيرها من النساء. وابنها لم يذكر اسمه

(٤٦) قال الحافظ: إسناده صحيح إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه وفي وصله وإرساله. وقد رجح البخاري صحته وكذا الدارقطني: وقال الزار: تفرد برفعه معاذ ابن هشام عن أبيه. وقد روى هذا الفعل عن جماعة، وأحسنها إسنادا حديث علي بن أحمد وقال الترمذي: وهو قول غير واحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

(*) أى يدللكم الصبي بريقه صلى الله عليه وسلم أو بفضله طعام مزوج بريقه. وذلك خاص بالنبي (ص) لأنه لم يرو إلا عنه ولم نعلم أحداً من الصحابة كان يفعله

٥٠ وعن أبي السمح — خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم — قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « يُغسل من بول الجارية ويُرشُّ من بول الغلام » رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه

٥١ وعن أمِّ كُرْزٍ الخزاعية قالت : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلام فبال عليه ، فأمر به فنُضِحَ ، وأتى بجارية فبالَت عليه فأمر به فغُسل . رواه أحمد

٥٢ وعن أم كُرْزٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « بولُ الغلام ينضَحُ وبول الجارية يغسل » رواه ابن ماجه

٥٣ وعن أم الفضل — لبابة بنت الحارث — قالت : بال الحسين بن

(٥٠) أبو السمح خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال ان اسمه إياد . قال أبو زرعة : لا أعرفه ولا أعرف له غير حديث واحد . وأخرج حديثه ابن خزيمة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبعوى من طريق يحيى بن الوليد ، حدثنا مخلد بن خليفة حدثني أبو السمح قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أراد أن يغتسل قال « ولنى قفاك » قال البزار لا نعلم حديث أبي السمح بغير هذا الطريق (إصابة ٧ : ٢٩١) وقال في التخليص : روى أبو داود والبزار والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث أبي السمح قال : كنت أخدم رسول الله (ص) فأتى بحسن أو حسين فبال...، فبُغِثَ أغسله فقال « يغسل — الحديث » ثم قال قال أبو زرعة والبزار : ليس لابى السمح غيره . وقال البخارى حديث حسن

(٥١) أم كرز الخزاعية ثم الكعبية ، أسلمت يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحم بدنه التي كانت هديه . قال الحافظ في التلخيص : وفيه — أى حديثها — انقطاع . وقد اختلف فيه على عمرو بن شعيب ، فقيل : عنه عن أبيه عن جده ، كالجادة ، والاقطاع جاء لأن عمرا لم يدرك أم كرز . وعمرو بن شعيب فيه خلاف كثير . والحديث رواه الطبرانى أيضاً فى الأوسط

(٥٣) أم الفضل لبابة بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب ، وهى لبابة الكبرى . أسلمت قبل الهجرة . وقال ابن سعد : أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضى الله عنها . وأخرج الزبير بن بكار عن النبي صلى الله عليه وسلم « الأخوات الأربع

على عليهما السلام في حِجْرِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله، اعطني ثوبك والبس ثوبا غيره حتى أغسله. فقال: «إِنَّمَا يُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ وَيُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْأُنْثَى» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

(باب الرخصة في بول ما يؤكل لحمه)

٥٤ عن أنس بن مالك أن رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ أَوْقَالَ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِإِلْقَاحِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَاهِهَا وَأَلْبَانِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، اجْتَوَوْهَا أَي اسْتَوْخَمَوْهَا

المؤمنات: أم الفضل، وميمونة، وأسما، وسلي، وميمونة هي أم المؤمنين شقيقة أم الفضل، وأماسلي وأسما فاختهما لأبيهما، وأمهما عميس الخثعمية. قالت لبانة للنبي (ص): رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي. فقال: «تلد فاطمة غلاماً فترضعه بلبن قم» فولدت فاطمة حسينا، قالت أم الفضل: فينا هو يقبله إذ بال عليه فقرصته فبكي. فقال: «أذيتني في ابني» وفي رواية أخرى: فضربته بين كتفيه. فقال: «أوجعت ابني، رحمك الله»، ثم دعا بماء فحدره حذرا. وكان يقال: أكرم الناس أصهاراً: ميمونة: زوج النبي (ص) والعباس تزوج أختها لبانة، وحمزة تزوج أختها سلى، وجعفر بن أبي طالب تزوج أسما، ثم تزوجها بعده أبو بكر، ثم علي. ماتت أم الفضل في خلافة عثمان قبل زوجها. وحديثها هذا رواه الحاكم أيضاً. وراه الطبراني من حديثها مطولا

(٥٤) عكل - بضم العين وسكون الكاف آخره لام - قبيلة فيها غباوة. أبوها عوف ابن عبد مناة من تيم، حضنته أمة تدعى عكل، فلقب به. وعرينة - بالعين والراء المهملتين، مصغرا: حى من قضاة وحى من بجيلة. والمراد هنا الثانى. وقد جاء فى البخارى وغيره على الشك (عكل أو عرينة) ورواه فى المغازى بالواو: عكل وعرينة - قال الحافظ وهو الصواب. ويؤيده ما رواه أبو عوانة والطبرانى من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال: كانوا أربعة من عرينة، وثلاثة من عكل. واللقاح - بكسر اللام - النوق ذوات اللبن، وتكون كذلك الى ثلاثة أشهر،

٥٥ وقد ثبت عنه أنه قال « صلوا في مراض الغنم »

فاذا أطلق الاذن في ذلك ولم يشترط حائلا بقي من الأبول ، وأطلق الاذن في الشرب لقوم حديثي عهد بالاسلام ، جاهلين بأحكامه ، ولم يأمرهم بغسل أفواههم وما يصيبهم منها لأجل صلاة ولا غيرها ، مع اعتيادهم شربها — دل ذلك على مذهب القائلين بالطهارة

(باب ماجاء في المذى)

٥٦ عن سهل بن حنيف قال : كنت ألقى من المذى شدة وعناء ، وكنت أكثر منه الاغتسال ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « إنما يُجزئُكَ من ذلك الوضوء » فقلت : يا رسول الله ، كيف بما يُصيبُ ثوبى منه ؟ قال : « يكفيك أن تأخذ كفاً من ماء ، فتنضح به ثوبك حيث ترى أنه قد أصاب منه » رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى ، وقال :

حديث حسن صحيح

ثم هي لبون . وقد روى الدارقطني من حديث جابر « ما أكل لحمه فلا بأس بيوله » ومن حديث البراء « لا بأس بيول ما أكل لحمه » واسنادها ضعيف . وفي صحيح ابن خزيمة وابن حبان من حديث عمر في قصة عطشهم في بعض الغزوات قال : حتى أن كان الرجل ليلتمس الماء حتى لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كبده (٥٥) سيجىء في باب الصلاة . وهو عند مسلم من حديث جابر وعند أنى داود

والترمذى من حديث البراء بن عازب

(٥٦) سهل بن حنيف الانصارى الأوسى كان من السابقين الأولين . شهد بدرًا وثبت يوم أحد حين انكشف الناس ، وبائع يومئذ على الموت . وكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبل فيقول (ص) « نبولوا سهلا فانه سهل » وكان عمر يقول : سهل غير حزن . وشهد المشاهد كلها واستخلفه على على البصرة بعد الجمل . ثم شهد معه صفين . يقال : أخى النبي (ص) بينه وبين على مات سنة ٣٨ هـ . وقال الترمذى بعد الحديث : — ولا نعرف مثل هذا الا من حديث محمد بن اسحاق فى

٥٧ ورواه الأثرم، ولفظه قال : كنت ألقى من المذمى عناءً ، فأثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له ذلك فقال «يجزئك أن تأخذ حَفْنَةً من ماء فترشَّ عليه»

٥٨ وعن علي رضي الله عنه قال : كنت رجلاً مَدَّاءً ، فاستَحْيَيْتُ أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمرت المقداد بن الأسود ، فسأله فقال «فيه الوضوء» أخرجاه

٥٩ ولمسلم «يفسَل ذكْرُه ويتوضأ»

٦٠ ولأحمد وأبي داود «يفسَل ذكْرُه وأُشْبِيه ويتوضأ»

٦١ وعن عبد الله بن سعد قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الماء يكون بعد الماء؟ فقال «ذلك المذمى ، وكل فحل يمدى . فنفسلُ من ذلك فرجك وأشبيك ، وتوضأ وضوءك للصلاة» رواه أبو داود

المذمى . وقد اختلف أهل العلم في المذمى يصيب الثوب . فقال بعضهم : لا يجزىء إلا الغسل ، وهو قول الشافعي وإسحاق . وقال بعضهم : يجزئه النضح . وقال أحمد : أرجو أن يجزئه النضح بالماء اهـ . والحديث يدل على الاكتفاء بالنضح في الثوب

(٥٨) اختلفت الرواية عن علي في هذه القصة، ففي هذا الحديث أنه استحي من النبي (ص) لمكان ابنته منه — كما هو مصرح في رواية البخارى — فأمر المقداد أن يسأل . وفي البخارى «توضأ واغسل ذكرك» وفي رواية لمسلم «توضأ وانضح فرجك» ورواه أبو داود والنسائي من طريق سليمان بن يسار عن المقداد أن عليا أمره أن يسأل . وهذه الرواية منقطعة ، ولأحمد والنسائي وابن حبان : أنه أمر عمار بن ياسر أن يسأل . وفي رواية لابن خزيمة : أن عليا سأل بنفسه ، وجمع بينها ابن حبان بتعدد الاسئلة

(٦٠) مروى من طريق عروة عن علي ، وعروة لم يسمع من علي ، لكن روى أبو عوانة في صحيحه من حديث عبيدة عن علي بالزيادة — وأثنيه — وإسناده لا مطعن فيه

(٦١) قال الحافظ : في إسناده ضعف — وقد حسنه الترمذى . وقد أخرجه

(باب ماجاء في المنى)

- ٦٢ عن عائشة قالت: كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يذهب فيصلي فيه. رواه الجماعة، إلا البخارى
- ٦٣ ولا أحمد: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل المنى من ثوبه بعرق الإذخر، ثم يصلي فيه ويحته من ثوبه يابساً، ثم يصلي فيه
- ٦٤ وفي لفظ متفق عليه: كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يخرج إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه، بقع الماء
- ٦٥ وللدارقطنى عنها: كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يابساً وأغسله إذا كان رطباً
- (قلت) فقد بان من مجموع النصوص جواز الأمرين
- ٦٦ وعن اسحاق بن يوسف قال حدثنا شريك عن محمد بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المنى يصاب الثوب، فقال «إنما هو بمنزلة المخاط والبصاق. وإنما يكفيك أن تمسحه بخرقه أو بإذخرة» رواه الدارقطنى وقال: لم ير فمه غير اسحاق الارزق عن شريك
- (قلت) وهذا لا يضر لأن اسحاق امام مخرج عنه في الصحيحين، فيقبل رفعه وزيادته
- مفرقا، فأخرج طرفا منه في الجامع، وطرفا في الشمائل. وأخرجه ابن ماجه مختصرا في موضعين
- (٦٥) وأخرجه أبو عوانة في صحيحه وأبو بكر البزار، وقال: لا نعلم أحداً أسنده عن بشر بن بكر عن الأوزاعي عن يحيى عن عمرة عن عائشة—غير الحميدى. وغيره يرويه عن عمرة مرسلا. وقال ابن الجوزى: ليس في الحديث حجة، لأن غسله كان للاستقدار لا للنجاسة
- (٦٦) قال الدارقطنى: ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلي ثقة، في حفظه شىء اهـ

(باب في أن ما لانفس له سائلة لا ينجس بالموت)

٦٧ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء» رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجه

٦٨ ولاحمد وابن ماجه من حديث أبي سعيد نحوه

وحديث ابن عباس هذا أخرجه أيضاً البيهقي والطحاوي مرفوعاً . قال الزيلعي في نصب الراية . قال ابن الجوزي في التحقيق : واحتق امام مخرج له في الصحيحين ورفعته زيادة وهي من الثقة مقبولة . ومن وقفه لم يحفظ اه ورواه البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي عن عطاء عن ابن عباس وقوفاً وقال : هذا هو الصحيح موقوف وقد روى عن شريك عن ابن أبي ليلى عن عطاء مرفوعاً ، ولا يثبت . (من التعليق المغنى ١ : ٤٦)

(٦٧) ورواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان بزيادة « وإنه يتقى بجناحه الذي فيه الداء » ورواه الدارمي أيضاً . ورواه ابن السكن بلفظ « إذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليمقله فان في أحد جناحيه دواء وفي الآخر داء — أو قال — سما»

(٦٨) ولفظهما « في أحد جناحي الذباب سم وفي الآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه، فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء » ورواه النسائي وابن حبان والبيهقي نحوه . وروى عن ثمامة عن أنس، والصحيح عن ثمامة عن أبي هريرة. ورواه البزار والطبراني في الأوسط عن عبد الله بن المثني عن ثمامة عن أنس

قال الحافظ في الفتح (١٠ : ١٩٧) قال الخطابي: تكلم على هذا الحديث من لاخلق له، فقال : كيف يجتمع الشفاء والداء في جناحي الذباب . وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء ، وما أُلجأ الى ذلك ؟ قال : وهذا سؤال جاهل أو متجاهل ثم ساق الجواب بما جعل الله في كثير من الحيوان من صفات متضادة وبالهام النحلة صنعة العسل . الى أن قال : وذكّر بعض حذاق الاطباء أن في الذباب قوة سمية كما يدل عليها الورم والحكة الحاصلة من لسعته ، وهي بمنزلة السلاح — الى أن قال — وقد ذكر غير واحد من الأطباء أن لسعة العقرب والزنبور اذا ذلك موضعها بالذباب نفع منه نفعاً بينا ويسكنها اه

(باب في أن الأدمى المسلم لا ينجس بالموت ولا شعره وأجزاؤه بالانفصال)

قد أسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم « المسلم لا ينجس » (*) وهو عام في الحي والميت

٦٩ قال البخارى وقال ابن عباس رضى الله عنهما : المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا

٧٠ وعن انس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رمى الجمرَةَ ونحرَ نُسكَهُ وَحَلَقَ ناول الحلاقِ شِقَّةُ الأيمنِ فَحَلَقَهُ، ثم دعا أباطلحةَ الأنصارى فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثم ناوله الشق الأيسر فقال : « حَلِقْ » فحلقه ، فَأَعْطَاهُ أَباطلحةَ ، وقال « اقسمه بين الناس » متفق عليه

(أقول) وقد فتن الله بعض أهل العلم في زمننا فسلك في هذا الحديث طريقا وعرا ، وقال فيه قولاً لا يوافق عليه مسلم من السلف ولا من الخلف ، ووقع بسبب ذلك في ورطة عظيمة — نسأل الله له الاقالة منها ، ذلك أنه تعرض في رده لهذا الحديث للامام الجليل والصحابي الكبير أبي هريرة رضى الله عنه بقول لا يليق بأحد من علماء الأمة ، فضلا عن صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم ، فانهم قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واصطفاهم لنصرة دينه . خصوصاً من كان مثل أبي هريرة رضى الله عنه في حفظ الأحاديث والحرص على صحبة النبي (ص) . وقد دعا له النبي (ص) بالحفظ ، وانهم كما قال النبي (ص) « والذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » وما هو والله الا جهلنا باقدارنا ، والجرأة على ليوث الاسلام ونجوم هدايته وتجريحهم بقول الدكتور فلان الانجليزى وأخيه الفرنسى . وذلك أكبر علامات الخذلان والانتكاس . ونسال الله السلامة والعافية ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(*) راجع حديثي رقم ٨٠٧

(٧٠) قال الحافظ في التلخيص : الخالق هو معمر بن عبد الله بن نضلة رواه الطبرانى من حديثه . وقيل خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي — نسبة الى كلب بن حنيفة — ذكره الواقدى . وأبطلحة هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصارى الخزرجى كان من فضلاء

٧١ وعن أنس بن مالك قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يخلق الحجام رأسه أخذ أبو طلحة بشعر أحد شقي رأسه بيده — فأخذ شعره — فجاء به الى أم سليم ، قال فكانت أم سليم تدوفه في طيبها (*). رواه احمد

٧٢ وعن أنس بن مالك أن أم سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وآله الصحابة . وهو زوج أم سليم . روى النسائي في قصة زواجهما عن أنس قال : : خطب أبو طلحة أم سليم ، فقالت : يا أبا طلحة . ما مثلك يرد ، ولكنك امرؤ كافر وأنامله ، لا تحلى . فان تسلم فذلك مهرى ، فاسلم . فكان ذلك مهرها ، كان يوم أحد يرى بين يدي النبي (ص) فرجع النبي (ص) صدره ينظر ، فرجع أبو طلحة صدره وقال : : هكذا ، لا يصيبك بعض سهامهم ، نحري دون نحرك ، مات سنة ٣٤ . وقيل غير ذلك

(٧١) أم سليم هي بنت ملحان أم أنس بن مالك . اختلف في اسمها قيل سهلة ، وقيل غير ذلك . واشهرت بكنيتها . تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت منه أنسا . ثم أسلمت مع السابقين الى الاسلام من الانصار ، فغضب مالك وخرج الى الشام فمات بها فتزوجت بعده أبا طلحة ، وكان وليها أنس . قال أنس لم يكن النبي يدخل بيتا غير بيت أم سليم الا على أزواجه فقيل له في ذلك . فقال « انى أرحمها ، قتل أخوها معى » يعنى حرام بن ملحان ، وكان قد قتل يوم بدر معونة . وقيل انها وأختها أم حرام كانتا من خالات النبي (ص) من الرضاع كما جزم به أبو القاسم الجوهري والداودي والمهلب فيما حكاه ابن بطال وهو قول ابن وهب . كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولها قصص مشهورة

(٥) الدوف — بالدال المهملة مفتوحة واسكان الواو : الخلط . كذا في القاموس . وقال الحافظ في الفتح : بذال معجمة مضمومة ثم فاء

(٧٢) قال الحافظ في الفتح : وقد أخرجه الاسماعيلى أيضا من رواية محمد بن المثني عن محمد بن عبد الله الانصارى عن ثمامة عن أنس . وأخرج مسلم معناه من رواية ثابت واسحاق بن أبي طلحة وأبي قلابة ، لهما عن أنس . ولم يذكر الشعر وفي ذكر الشعر غرابة في هذه القصة . وقد حمله بعضهم على ما ينثر من شعره عند الترجل . ثم رأيت في رواية محمد بن سعد ما يزيل اللبس ، فانه أخرج بسند صحيح عن

وآله وسلم نِظْمًا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ ، فَاذَا قَامَ أَخَذَتْ مِنْ عَرَاقِهِ
وَشَعْرَهُ ، فَجَمَعْتَهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَهُ فِي سُكَّةٍ ، قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَتْ أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ الْوَفَاةُ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ ، أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ

٧٣ وفي حديث صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ رِوَايَةِ مُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ
ابْنَ الْحَكَمِ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ قَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ - وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابَهُ ، لَا يَسْتَقْبِلُ بَسَاقًا إِلَّا ابْتَدَرُوهُ ، وَلَا يَسْقُطُ
مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ . رَوَاهُ أَحْمَدُ

٧٤ وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : أرسلني أهلي إلى أم سلمة
بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ فَجَاءَتْ بِجُلْجُلٍ مِنْ فِضَّةٍ ، فِيهِ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ أَوْ شَيْءٍ بَعَثَ إِلَيْهَا بَانَاءً ،
فَحَضَخَتْ لَهُ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، فَاطْلَمْتُ فِي الْجُلْجُلِ ، فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرًا . رَوَاهُ
الْبَخَارِيُّ .

ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ (ص) لَمَّا حَلَقَ شَعْرَهُ بَنَى أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ شَعْرَهُ فَأَتَى بِهِ أُمَّ سَلِيمَ
فَجَعَلْتَهُ فِي سَكَا . قَالَتْ أُمُّ سَلِيمَ : وَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِيلُ عِنْدِي عَلَى نَطْعٍ فَجَعَلْتُ أَسْلَتُ الْعِرْقَ -
الْحَدِيثُ (وَهُوَ نَحْوُ حَدِيثِ (٧١)) قَالَ : فَيَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهَا لَمَّا أَخَذَتْ
الْعِرْقَ وَقَدْ قِيلَتْ لَهُ أَضَافَتَهُ إِلَى الشَّعْرِ الَّذِي عِنْدَهَا لَا أَنَّهَا أَخَذَتْ مِنْ شَعْرِهِ لَمَّا نَامَ ،
وَيَسْتَفَادُ أَيْضًا أَنَّ الْقِصَّةَ كَانَتْ بَعْدَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ لِأَنَّهُ (ص) إِنَّمَا حَلَقَ رَأْسَهُ بِنِي فِيهَا .
وَفِي رِوَايَةٍ ثَابِتٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ : فَاسْتَيْقِظَ فَقَالَ « يَا أُمَّ سَلِيمَ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ »
قَالَتْ : هَذَا عِرْقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طِينِنَا ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ . وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ
أَبِي طَالْحَةَ . قَالَتْ : نَرْجُو بَرَكَتَهُ لَصَيَانِنَا . فَقَالَ « أَصَبْتُ » قَالَ الْخَافِضُ وَيَسْتَفَادُ
مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ إِطْلَاعَ النَّبِيِّ (ص) عَلَى فِعْلِ أُمِّ سَلِيمَ وَتَصْوِيهِ

(أقول) وهو خاص بالنبي (ص) لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين رضي
الله عنهم مع غيره (ص) . وانظر كلام ابن رجب في هامش حديث رقم (٦)
(٧٣) راجع حديث رقم (٦)

(٧٤) عثمان بن عبد الله بن موهب هو التيمي مولى آل طلحة، وثقه ابن معين
مات سنة ١٦٠ . وأم سلمة بنت أبي أمية القرشية المخزومية أم المؤمنين اسمها هند .

٧٥ وعن عبد الله بن زيد - وهو صاحب الأذان - أنه شهد النبي صلى
صلى الله عليه وآله وسلم عند المنحر، ورجلا من قريش، وهو يُقَسِّمُ اصاحيَّ
فلم يصبه شيء ولا صاحبه. فخلق صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في ثوبه،
فأعطاه منه، وقسّم منه على رجال. وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه - قال:
وان شعره عندنا لمخضوب بالحناء والكتّم. رواه أحمد

(باب النهي عن الانتفاع بجلد ما لا يؤكل لحمه)

٧٦ عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نهى عن جلود السباع. رواه أحمد وأبو داود والنسائي
٧٧ والترمذي وزاد: أن تُفترشَ

كان أبوها أحد الأجواد. كانت زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الاسد. أسلت
قديما هي وزوجها وهاجرا الى الحبشة، فولدت له سلمة، ثم قدما مكة، وهاجرا الى
المدينة. يقال إنها أول امرأة هاجرت الى الحبشة وأول ظعينة دخلت المدينة.
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث، بعد
موت زوجها أبي سلمة. كانت موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأى الصائب
ماتت في شوال سنة ٥٩ وقيل ٦٢، وهي آخر أمهات المؤمنين موتا. اهـ

وحديثها: قال الحافظ في الفتح (٢٧٥:١٠) - في الكلام على حديث بعده - وفيه من
شعر النبي (ص) مخضوبا: وكذا لا أحمد عن عفان وعبد الرحمن بن مهدي، كلاهما
عن سلام - يعني ابن أبي مطيع - وله من طريق أبي معاوية وهو شيان بن عبد الرحمن
«شعراً أحمر مخضوبا بالحناء والكتّم» وللإسماعيلي من طريق أبي اسحاق عن عثمان
ابن عبد الله: كان مع أم سلمة من شعر لحية النبي (ص) فيه أثر الحناء والكتّم
(٧٦) أبو المليح بن أسامة تابعي مشهور. قال الترمذي: ولا نعلم أحدا قال
عن أبي المليح عن أبيه غير سعيد بن أبي عروبة. ثم ساقه من طريق شعبة عن أبي
المليح عن النبي (ص) مرسلا، وقال: هذا أصح

٧٨ وعن معاوية بن أبي سفيان أنه قال لِنَفَرٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتعلّمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن جُلُودِ النُّمُورِ، أَنْ يُرَكَّبَ عَلَيْهَا؟ قالوا: اللهم نعم، رواه أحمد وأبو داود

(٧٨) معاوية ولد قبل البعثة بخمس سنين على الأشهر . حكى الواقدي : أنه أسلم بعد الحديبية وكتب إسلامه حتى أظهره عام الفتح . وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً . كان من الكتبة الحسبة الفصحاء ، حلماً وقوراً ، صحب النبي (ص) وكتب له الوحي . وولاه عمر الشام ، وأقره عثمان ، ثم استمر فلم يبايع علياً ، ثم حاربه واستقل بالشام ثم أضاف اليها مصر ، ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين ، ثم استقل لما صالح الحسن بن علي واجتمع عليه الناس في عام الجماعة . عاش ٢٠ سنة أميراً ومثلها خليفة . أخرج ابن سعد قال : دخل معاوية على عمر — وعليه حلة خضراء ، فنظر إليه الصحابة فلما رأى ذلك عمر ، قام ومعه الدرّة ، فجعل ضرباً بمعاوية ، ومعاوية يقول : الله الله يا أمير المؤمنين ، فيم ؟ فيم ؟ فلم يكلمه حتى رجع مجلس في مجلسه ، فقالوا له : لم ضربت الفتى وما في قومك مثله ؟ فقال : ما رأيت إلا خيراً . وما بلغني إلا خيراً ، ولكني رأيت به وأشار بيده — يعني الى فوق — فارتدت أن أضع منه . مات في رجب سنة ٦٠ هـ . والحديث رواه أبو داود فقال : وفد المقدم بن معدى كرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين الى معاوية . فقال معاوية للمقدم : أعلت أن الحسن بن علي توفي . فرجع المقدم . فقال له فلان — أي معاوية ، كما عند أحمد — أتعدّها مصيبة ؟ فقال له : ولم لا أراها مصيبة ، وقد وضعه رسول الله (ص) في حجره فقال « هذا مني وحسين من علي » ؟ فقال الاسدي : جرة أطفأها الله . قال فقال المقدم : أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيثك وأسمعك ماتكروه . ثم قال : يا معاوية ، إن أنا صدقت فصدقني وإن أنا كذبت فكذبني . قال : أفعل ، قال : فأنشدك بالله ، هل سمعت رسول الله (ص) ينهى عن لبوس الذهب ؟ قال : نعم . قال : فأنشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله (ص) نهى عن لبس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأنشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية . فقال معاوية : قد علبت أني لن أنجو منك يا مقدم

- ٧٩ ولائحد أنشدكم الله، أنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن ركوب صُفَفِ النَّمُورِ؟ قالوا: نعم. قال: وأنا أشهدُ
- ٨٠ وعن المقدم بن معد يكرب أنه قال للمأوية: أنشدك الله، هل تعلم
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لبسِ جُلُودِ السِّبَاعِ
والركوبِ عليها؟ قال: نعم. رواه أبو داود والنسائي
- ٨١ وعن المقدم بن معد يكرب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن الحرير والذهب وميَاثِرِ النَّمُورِ. رواه أحمد والنسائي
- ٨٢ وعن أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
« لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر » رواه أبو داود
وهذه النصوص تمنع من استعمال جلد مالا يؤكل لحمه في اليبسات،
وتمنع بعمومها طهارته بذكاة أو دباغ (*)

(باب ماجاء في تطهير الدباغ)

- ٨٣ عن ابن عباس قل: تُصَدِّقُ على مَوْلَاةٍ لَمِيمُوَّةٍ بِشَاةٍ، فانت،
فربها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: « هَلَّا أَخَذْتُمْ إِيَّاهَا
فَدَبَقْتُمُوهُ، فانتفتم به؟ » فقالوا: إنها ميتة. فقال: « إنما حرّم أكلها »

(٨٠) المقدم بن معد يكرب. صحب النبي (ص) وروى عنه أحاديث، ذكره
ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام وقال: مات سنة ٨٧ وهو ابن إحدى
وتسعين سنة. وفي اسناد حديثه عند أبي داود وأحمد: بقية ابن الوليد، يرمى بالتدليس
لكنه صرح بالتحديث عند أحمد

(٨٢) في اسناده أبو العوام عمران بن دوار القطان، ضعفه ابن معين وأبو داود
والنسائي وأثنى عليه يحيى بن سعيد ووثقه عفان بن مسلم واستشهد به البخاري
(*) قال في النهاية: إنما نهى عن استعمالها لما فيها من الزيتة والخيلاء، ولأنه زى
الأعاجم اه (أقول) فقول المصنف هنا غير ظاهر. لأن النبي لا يستلزم النجاسة. وقد
نهى (ص) عن الذهب والحرير وأحاديث تطهير الدباغ عامة في كل إهاب. والله أعلم

رواه الجماعة . إلا أن ابن ماجه قال فيه عن ميمونة ، وجعله من مسندها وليس فيه للبخارى والنسائي ذكر الدباغ بحال (*)

٨٤ وفي لفظ لأحمد: أن داخناً لميمونة ماتت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ألا انتفعتم بإهابها؟ إلا دبغتموه ، فإنه ذكاته؟ » وهذا تنبيه على أن الدباغ إنما يعمل فيما تعمل فيه الذكاة

٨٥ وفي رواية لأحمد والدارقطنى « يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقَرَّظُ » رواه الدارقطنى مع غيره . وقال : هذه أسانيد صحاح

٨٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهِّرُ » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذى . وقال : قال اسحق عن النضر ابن شميل : إنما يقال إهاب لجلد ما يؤكل لحمه

٨٧ وعن ابن عباس عن سوادة - زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قالت : ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم مازلنا ننتبذُ فيه حتى صار شناً . رواه احمد والنسائي والبخارى وقال : ان سوادة ، مكان عن

٨٨ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يُتْفَعَ بجلود

(*) قال الحافظ فى التلخيص: ولاجل هذا عزاه بعض الحفاظ كالبيهقى والضياء . وبعد الحق الى انفراد مسلم ، وأنكر النووى فى شرح المهذب على من لم يجعله من المتفق عليه . وفى انكاره نظر

(٨٥) ورواه مالك وأبو داود والنسائي وابن حبان من حديث العالية بنت سبيع عن ميمونة وصححه ابن السكن والحاكم

(٨٦) ورواه الشافعى عن ابن عيينة عن زيد بن أسلم عن ابن وعله عن ابن عباس . وقال الترمذى : حسن صحيح . ورواه ابن حبان ، وله شاهد عن ابن عمر عند الدارقطنى بإسناد على شرط الصحة . وقال : انه حسن ، وآخر من حديث جابر رواه الخطيب فى تلخيصه المشابه

الميتة إذا دبغت. رواه الحسنة إلا الترمذى
 ٨٩ وللنسائي: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جلود الميتة، فقال:
 « دباغها ذكاتها »

٩٠ وللدارقطنى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « طهور
 كلٍّ أدِيمٍ دِباغُهُ » قال الدارقطنى: اسناده كلهم ثقات

(باب تحريم أكل جلد الميتة وإن دبغ)

٩١ عن ابن عباس قال: ماتت شاة لسودة بنت زمعة. فقالت:
 يارسول الله ماتت فلانة، تعنى الشاة، فقال: « فلولاً أخذتم مسكها؟ »
 قالوا: أناخذُ مسك شاةٍ قد ماتت؟ فقال لارسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم: « إنما قال الله تعالى (قل لا أجدُ فيما أُوحىَ إليَّ محرماً على طاعمٍ
 يطعمه إلا أن يكون مَيْتَةً أو دماً مسفوحاً أو لَحْمَ خنزيرٍ) وأنتم لا تطعمونه
 أن تدبغوه تنتفعوا به » فأرسلتُ إليها فسَلَخْتُ مَسْكَهَا فدبغته، فاتخذت
 منه قرية حتى تخرقت عندها. رواه احمد باسناد صحيح

(٩٠) ورواه ابن حبان والطبرانى والبيهقى. وروى أحمد وأبوداود والبيهقى
 وابن حبان من حديث الجون بن قتادة عن سلمة بن المحبق - وفيه قصة - واسناده صحيح.
 وفي الباب عن ابن عباس رواه الدارقطنى وابن شاهين. وأصله فى مسلم وفيه قصة فى
 سؤال ابن وعله ابن عباس عن الاسقية التى تأتيمهم من المجوس. ورواه الدولابى
 فى الكنى بلفظ « ذكاة كل مسك دباغهُ » ورواه البزار والطبرانى والبيهقى. ولابن
 عباس حديث آخر رواه احمد وابن خزيمة والحاكم والبيهقى من طريق سالم بن
 الجعد عن أخيه عنه أن رسول الله (ص) اراد أن يتوضأ من سقاء فقيل له: انه
 ميتة، فقال « دباغهُ يزيل خبثه أو نجسه، أورجسه » قال الحاكم والبيهقى: اسناده صحيح

(باب ما جاء في نسخ تطهير الدباغ)

٩٢ عن عبد الله بن عكيم قال: كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه

(٩٢) قال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن: قال أبو الفرج بن الجوزي: حديث ابن عكيم مضطرب جداً فلا يقاوم الأول. واختلف مالك والفقهاء في حديث ابن عكيم وأحاديث الدباغ، فطائفة قدمت أحاديث الدباغ عليه لصحتها وسلامتها من الاضطراب وطعنوا في حديث ابن عكيم باضطرابه في اسناده. وطائفة قدمت حديث ابن عكيم لتأخره وثقة رواته، ورأوا أن هذا الاضطراب لا يمنع الاحتجاج به. وقد رواه شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عكيم. فالحديث محفوظ. قالوا: ويؤيده ما ثبت عن النبي (ص) من النهي عن اقتراش جلود السباع والتمور. وطائفة عملت بالأحاديث كلها. ورأت أنه لا تعارض بينها، وحديث ابن عكيم إنما فيه النهي عن الانتفاع باهاب الميتة. والاهاب هو الجلد الذي لم يدبغ، كما قاله النضر بن شميل. وقال الجوهري: الاهاب الجلد ما لم يدبغ. والجمع أحب. وأحاديث الدباغ تدل على الاستمتاع بها بعد الدباغ، فلا تنافي بينهما. وهذه الطريقة حسنة، لولا أن في حديث ابن عكيم «كنت رخصت لكم في جلود الميتة، فإذا أتاكم كتابي فلا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب» والذي كان رخص فيه هو المدبوغ، بدليل حديث ميمونة. وقد يجاب عن هذا من وجهين: (أحدهما) أن هذه الزيادة لم يذكرها أحد من أهل السنن في هذا الحديث، وإنما ذكروا قوله (ص) «لا تنتفعوا من الميتة - الحديث» وإنما ذكرها الدارقطني. وقد رواه خالد الحذاء وشعبة عن الحكم فلم يذكر «كنت رخصت لكم» فهمذه اللفظة في ثبوتها شيء. (الوجه الثاني) أن الرخصة كانت مطلقة غير مقيدة بالدباغ وليس في حديث الزهري ذكر الدباغ. ولهذا كان ينكره ويقول: نستمتع بالجلد على كل حال. فهذا هو الذي نهى عنه أخيراً. وأحاديث الدباغ قسم آخر لم يتناولها النهي. وليست بناسخة ولا منسوخة. وهذا أحسن الطرق. ولا يعارض ذلك نهيه عن جلود السباع، فانه نهى عن ملابستها باللبس والاقتراش، كما نهى عن أكل لحومها، لما في أكلها ولبس جلودها من المفسدة. وهذا حكم ليس بمنسوخ ولا ناسخ أيضاً، وإنما هو حكم ابتدائي رافع لحكم الاستصحاب الأصلي. وبهذه الطريقة تتألف السنن وتستقر كل سنة منها في مستقرها. وبالله التوفيق اه

وعبد الله بن عكيم ذكره ابن حجر في الاصابة في القسم الأول من حرف العين وقال

وآله وسلم قبل وفاته بشهر « أن لا تتنفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »
رواه الحمسة . ولم يذكر منهم المدة غير احمد وأبي داود . وقال الترمذى :

هذا حديث حسن

٩٣ وللدارقطني : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى
جُهَيْنَةَ « إني كنت رخصتُ لكم في جلود الميتة ، فإذا جاءكم كتابي هذا
فلا تتنفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »

٩٤ وللبخارى في تاريخه ، عن عبد الله بن عكيم ، قال حدثنا مشيخة لنا
من جُهَيْنَةَ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب إليهم « أن لا تتنفعوا من
الميتة بشيء »

وأكثر أهل العلم على أن الدبَّاع مطهر في الجملة ، لصحة النصوص به .
وخبر ابن عكيم لا يقاربه في الصحة والقوة لينسخها . قال الترمذى :
سمعت احمد بن الحسن يقول : كان احمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث
لما ذكر فيه : قبل وفاته بشهرين (*) . وكان يقول : هذا آخر أمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم . ثم ترك أحمد هذا الحديث لما اضطربوا في اسناده ، حيث
روى بعضهم فقال : عن عبد الله بن عكيم عن أشياخ من جهينة

(باب نجاسة لحم الحيوان الذي لا يؤكل لحمه إذا ذبح)

٩٥ عن سلمة بن الأكوع قال : لما أمسى اليوم الذي فتحت عليهم

الثاني في القسم الثالث ثم قال قال البخارى : أدرك زمان النبي ولا يعرف له سماع
صحيح . ثم ذهبت إلى القسم الثالث فوجدته أحال على الاول ولم يذكر فيه شيئاً

(*) في سنن أبي داود : بشهر ووضع بالهامش نسخة : بشهر

(٩٥) وسلمة بن الأكوع صحابي جليل ، أول مشاهده الحديبية . كان من

الشجعان العدائين . يسبق الفرس . بايع النبي (ص) عند الشجرة على الموت .

نزل المدينة ، ثم تحول إلى الربذة بعد قتل عثمان ، ثم رجع إلى المدينة قبل أن يموت

ليال فمات بها سنة ٧٤ على الصحيح وله في العدو قصص عجيبة

فيه خير أوقدوا نيرانا كثيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ما هذه النار؟ على أي شيء توقدون؟ » قالوا على لحم قال « على أي لحم؟ » قالوا: على
لحم الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ . فقال : « أَهْرِيْقُوها وَاكْسِرُوها » فقال رجل : يا رسول
الله ، أَوْهَرِيْقُها وَنَغْسِلُها ؟ فقال : « أَوْ ذاك » وفي لفظ . فقال : « اغسلوا »
٩٦ وعن أنس قال : أَصَبْنَا مِنْ لَحْمِ الحُمُرِ - يعني يوم خيبر ، فنادى منادِي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِنْ اللهُ وَرَسُولُهُ يَنْهَيْانِكُمْ عَنِ لَحْمِ
الحُمُرِ ، فَانْهَارِجِسْ - أَوْ نَجِسْ » متفق عليهما

أبواب الأواني

(باب ماجاء في آنية الذهب والفضة)

٩٧ عن حذيفة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تلبسوا
الحَرِيرَ وَلَا الدَّبِيَّاجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنيةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي
صَحَافِها . فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة » متفق عليه ، وهو لبقية الجماعة
إلا حكم الأكل منه خاصة
٩٨ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إِنْ الذِّي
يَشْرَبُ فِي آنيةِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نارِ جَهَنَّمَ » متفق عليه
٩٩ ولمسلم « إِنْ الذِّي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي إِناءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ »

(٩٧) وراه الحاكم في المستدرک من حديث أبي وائل في قصة غزوه مع عمر الى
الشام . وفيه مسلم الاعور وهو ضعيف ، وذكره الدارقطني في العلل وقال : خالفه
الاعمش فرواه عن أبي وائل عن حذيفة وهو الصحيح
(٩٩) رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة والوليد بن شعاع عن علي بن مسهر
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي بكر عن أم سلمة . تفرد بهذه الزيادة علي بن مسهر فيما قيل . وزاد
الطبراني « إلا أن يتوب »

١٠٠ وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : في الذي يشرب في إناء فضةٍ « كما يُجرُّ جرُّ في بطنه ناراً » رواه أحمد وابن ماجه
١٠١ وعن البراء بن عازب قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب في الفضة « فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة » مختصر من مسلم

(باب النهي عن التضبیب بهما إلا یبسیر الفضة)

١٠٢ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من شرب في إناء ذهبٍ أو فضةٍ ، أو إناء فيه شيء من ذلك فانما يُجرُّ جرُّ في بطنه نار جهنم » رواه الدارقطني

١٠٣ وعن أنس أن قدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم انكسر فانخذ

(١٠٠) ورواه الدارقطني في العلل من طريق شعبة والثوري، وحديث شعبة في الجعديات وصحيح أبي عوانة . وفيه اختلاف على نافع . فقيل : عنه عن ابن عمر ، أخرجه الطبراني في الصغير وأعله أبو زرعة وأبو حاتم - وقيل عنه عن أبي هريرة ، ذكره الدارقطني في العلل وخطأه . والصحيح عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر كما تقدم فرجع الى حديث أم سلمة

(١٠٢) وقال الدارقطني : اسناده حسن وأخرجه أيضاً البيهقي . وقال الحاكم في علوم الحديث : لم نكتب هذه اللفظة « وإناء فيه شيء من ذلك » إلا بهذا الاسناد . وقال البيهقي : المشهور عن ابن عمر في المضبب موقوفا عليه . ثم أخرجه بسند له على شرط الصحيح عن ابن عمر أنه كان لا يشرب في قدح فيه حلقة فضة . وفي الاوسط للطبراني من حديث أم عطية نهاني رسول الله (ص) عن لبس الذهب وتفويض الاقداح . ويحيى بن محمد الجارى راوى تلك الزيادة قال البخارى : يتكلمون فيه وقال ابن عدى : هذا حديث منكر

(١٠٣) قال الحافظ : حكى البيهقي عن موسى بن هارون وغيره أن الذي جعل السلسلة هو أنس ، لان لفظه : فجعلت مكان الشعب سلسلة . وجزم بذلك ابن الصلاح

مكان الشعبِ سِلْسِلَةً من فضةٍ . رواه البخارى

١٠٤ ولاحمد عن عاصم الأحول قال : رأيت عند أنس قدح النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ضبةٌ فضةٌ

(باب الرخصة في آنية الصفر ونحوها)

١٠٥ عن عبد الله بن زيد قال : أتانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فأخر جناله ماءً في تورٍ من صُفْرٍ فتوضأ . رواه البخارى وأبو داود وابن ماجه

١٠٦ وعن زينب بنت جحش أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان يتوضأ في مِخْضٍ من صُفْرٍ . رواه أحمد

قال الحافظ : وفيه نظر ، لان في الخبر عند البخارى عن عاصم : قال قال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد ، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة : لا تغير شيئاً صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٠٤) عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن الاحول التميمى قال احمد : ثقة من

الحفاظ . مات سنة ١٤٠

(١٠٥) عبد الله بن زيد الأنصارى الخزرجى ، يعرف بابن أم عمارة . شهد أحدا

وغيرها . وهو قاتل مسيلة الكذاب . توفى شهيدا يوم الحرة سنة ٧٣ . وحديثه

أخرجه البخارى مطولا . والصفحة : النحاس ، وقيل : الاصف منه

(١٠٦) زينب بنت جحش الاسدية ، أم المؤمنين ، أمها أميمة عمة النبي (ص)

تزوجها النبي (ص) سنة ثلاث وقيل خمس ، وكانت سنها خمساً وثلاثين سنة . ونزلت

بسببها آية الحجاب . وكانت زوج زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيهما نزلت (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) . وكانت تفخر على بقية أمهات

المؤمنين بانها بنت عمته (ص) وأن الله زوجها به من فوق سبع سموات . وكانت

صوامة قوامة صناع تدبغ وتخز وتصدق بذلك كله على المساكين . كانت أول

نساء النبي (ص) موتا بعده سنة ٢٠ . قالت عائشة بعد وفاة زينب : لقد ذهبت حميدة

ممتعدة مفزع التيامى والارامل

(باب استحباب تخمير الأواني)

- ١٠٧ عن جابر بن عبد الله - في حديث له - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أولك سقاءك، واذكر اسم الله، وحمر اناءك، واذكر اسم الله، ولو أن تعرضَ عليه مُعوذاً» متفق عليه
- ١٠٧ ولمسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسام. قال: «غَطُّوا الأنايا وأوكُوا السِّقَاءَ، فَازِ فِي السَّنَةِ لَيْلَةٌ يَنْزِلُ فِيهَا وَابَاءٌ لَا يَمُرُّ بَأَنَاءِ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ - أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَلَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ»

(باب آنية الكفار)

- ١٠٩ عن جابر بن عبد الله قال: كنا نَعْرُزُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَنُصِيبُ مِنْ آنِيَةِ الْمُشْرِكِينَ وَأَسْقِيَتِهِمْ فَنَسْتَمْتِعُ بِهَا، وَلَا يَعْيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. رواه أحمد وأبو داود
- ١١٠ وعن أبي ثعلبة قال: قلت لرسول الله، إننا بأرض قوم أهل كتاب أفنا كل في آنيتهم؟ قال: «إن وجدتم غيرهما فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها واكلوا فيها» متفق عليه
- ١١١ ولاحمد وأبي داود: إن أرضنا أرض أهل كتاب، وانهم يأكلون

(١٠٨) الوكاه: الحبل يشد به فم القربة. والتخمير التغطية

(١٠٩) ورواه البزار أيضا. وفي رواية: فغسلها وتأكل فيها. ذكره الحافظ في الفتح. والحديث سكت عنه المنذرى

(١١١) وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما. وأخرجه البيهقي من عدة وجوه. قال الخطابي: الرحض الغسل. والأصل في هذا أنه إذا كان معلوما من حال المشركين أنهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر فانه لا يجوز استعمالها إلا بعد الغسل والتنظيف. فاما ثيابهم ومياهم فانها على الطهارة كياه المسلمين وثيابهم اه. والأصل في ذلك أن كل شيء فهو على الطهارة يقينا. ولا ينتقل عن هذا اليقين الا يقين مثله

لَحْمِ الْخَزِيرِ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَكَيْفَ نَضَعُ بَأْنَيْتِهِمْ وَقُدُورَهُمْ؟ قَالَ: « إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوا بِالْمَاءِ وَاطْبَخُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا »

١١٢ وللترمذى قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قُدُورِ الْجَوْسِ فَقَالَ: « أَنْقُوها غَسَلًا وَاطْبَخُوا فِيهَا »

١١٣ وعن أنس أن يهودياً دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى خُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةِ سَنَخَةٍ، فَأَجَابَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ

والإهالة الودك . والسنخة الزنخة المتغيرة

١١٤ وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء من مزادة مشرقة وعن عمر الوضوء من جرة نصرانية (*)

(١١٤) أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما . وأخرجه البيهقى عن عمران ابن حصين. قال سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر هو وأصحابه فاصابهم عطش شديد ، فأقبل رجلان من أصحابه ، أحسبهما عليا والزبير أو غيرهما . قال « انكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان . فاتتاني بها » فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير ، فقالا لها : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : ومن رسول الله ؟ هذا الصائى ؟ قالا : هو الذى تعنين . وهو رسول الله (ص) حقا ، فجاء بها . فأمر رسول الله (ص) فجعل فى اناء من مزادتيها . ثم قال فيه ماشاء الله أن يقول . ثم أعاد الماء فى المزادتين . ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملأوا آنيتهما وأسقيتهم ، فلم يدعوا يومئذ اناء ولا سقاء إلا ملاءوه . قال عمران : فكان يخيل الى أنها لم تزد إلا امتلاء . فأمر النبي (ص) بثوبها فبسط . ثم أمر أصحابه فجاءوا من زادهم حتى ملأوا لها ثوبها . ثم قال لها « اذهبي فاننا لم نأخذ من مائك شيئا . ولكن الله سقانا » قال فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت : جئتكم من عند أسحر الناس . وإنه لرسول الله حقا . قال فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كاهم

(*) أخرجه البيهقى عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضى الله عنه توضأ من ماء فى جرة نصرانية . ورواه من وجه آخر عن سفیان الثورى قال : حدثونا عن زيد بن أسلم ، ولم أسمع عن أبيه قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بماء ، فتوضأ منه ، فقال : من أين جئت بهذا فما رأيت ماء بئر ولا ماء سماء أطيب منه قال :

وقد ذهب بعض أهل العلم الى المنع من استعمال آنية الكفار حتى تغسل
اذا كانوا ممن لا تباح ذبيحته . وكذلك من كان من النصارى بموضع متظاهرا
فيه بأكل لحم الخنزير ، متمكنا منه ، أو يذبحُ بالسِّنِّ والظَّفْرِ ونحو ذلك ، وانه
لابأس بآنية من سواهم ، جمعا بذلك بين الأحاديث

وامتجب بعضهم غسل الكل ، لحديث الحسن بن علي رضي الله عنه قال

١١٥ حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « دَعِ مَا يَرِيْبُكَ

إلى مَا لَا يَرِيْبُكَ » رواه احمد والنسائي والترمذى وصححه

أبواب احكام التخلي

(باب ما يقول المتخلي عند دخوله وخروجه)

١١٦ عن أنس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا

دخل الخلاء قال « اللهم إني أعود بك من الخُبث والحبائث » رواه الجماعة

قلت : من بيت هذه العجوز النصرانية . فلها توضأ أتاها فقال : أيتها العجوز ،
أسلمى تسلمى ، بعث الله بالحق محمدا (ص) . قال : فكشفت عن رأسها ، فاذا مثل
الثغامة . قالت : وأنا أموت الآن ؟ قال فقال عمر : اللهم اشهد

(١١٥) وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم . والحسن بن علي بن أبي طالب سبط
رسول الله (ص) وريحاته . ولد في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة . لم يكن
أحد أشبه برسول الله (ص) منه . قال النبي (ص) ان ابني هذا سيد ، ولعل الله
أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . لما قتل على سار الحسن رضي الله عنهما في أهل
العراق . وسار معاوية في أهل الشام ، فالتقوا فكره الحسن القتال وبابيع معاوية على
أن يجعل العهد له من بعده . مات بالمدينة سنة ٤٩ . وقيل غير ذلك

(١١٦) قال الخطابي : الخُبث - بضم الباء جماعة الخبيث ، والحبائث : جمع
الخبيثة ، يريد ذكران الشياطين واناثهم . وعامة أصحاب الحديث يقولون : الخُبث -
ساكنة الباء - وهو غلط وقال أبو بكر بن العربي في عارضة الاحوذى : وغلط الخطابي
من رواه باسكان الباء ، وهو الغالط . وقال النووي : والذي غلطهم فيه ليس بغلط

١١٧ ولسعيد بن منصور في سننه : كان يقول « بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخُبثِ والخبائثِ »

١١٨ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج من الخلاء قال « غفرانك » رواه الحمسة ، إلا النسائي

١١٩ وعن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج من الخلاء قال « الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني » رواه ابن ماجه

ولا يصح انكاره . وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بان الباء هنا ساكنة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام اه . والحديث رواه الدرامي والبيهقي . وقال الترمذى أصح شيء في هذا الباب حديث أنس . وقد رواه أبو دادو والترمذى والبيهقي . عن الضر بن أنس عن زيد بن أرقم عن النبي ص « إن هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبثِ والخبائثِ » وقال الترمذى في أسناده اضطراب

(١١٧) قال الحافظ في الفتح : ورواه المعمرى واسناده على شرط مسلم . وفيه زيادة التسمية ولم أرها في غيره

(١١٨) وأخرجه الترمذى والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان في صحيحه . وقال الترمذى : حديث حسن غريب ولا يعرف في هذا الباب إلا حديث عائشة . قال المنذرى : وفي الباب حديث أبي ذر عن النبي ص « الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني » وحديث أنس مثله . وفي لفظ « الحمد لله الذي أحسن إلى في أوله وآخره » وحديث ابن عمر « الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في قوته . وأذهب عني آذاه » غير ان هذه الاحاديث أسانيدها ضعيفة . ولهذا قال أبو حاتم : أصح ما فيه حديث عائشة اه . ورواه البيهقي من عدة وجوه وفي أحدها من طريق محمد بن اسحاق بن خزيمة « غفرانك ربنا وإليك المصير » قال : وهذه الزيادة لم أجدتها الا في رواية ابن خزيمة وهو امام . وقد رأيت في نسخة قديمة لسكتاب ابن خزيمة ليس فيه هذه الزيادة ثم الحقت بخط آخر بحاشيته . وصح بذلك بطلان هذه الزيادة

(باب ترك استصحاب ما فيه ذكر الله تعالى)

١٢٠ عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل الحلاء نزع خاتمته . رواه الحمسة إلا أحمد، وصححه الترمذى

(١٢٠) قال أبو داود: هذا حديث منكر، وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه . والوهم فيه من همام . ولم يروه إلا همام . وقال النسائي: هذا الحديث غير محفوظ . وقال الترمذى: حديث حسن غريب . وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن: الحديث رواه همام وهو ثقة عن ابن جريج عن الزهري عن أنس . قال الدارقطني - في كتاب العلل - رواه سعيد بن عامر وهدبة بن خالد عن همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس عن النبي (ص) ؛ وخالفهم عمرو بن عاصم ؛ فرواه عن همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس موقوفاً ، ولم يتابع عليه . ورواه يحيى بن المتوكل ويحيى بن الضريس عن ابن جريج عن الزهري عن أنس نحو قول سعيد بن عامر ومن تابعه عن همام . ورواه عبد الله بن الحارث الخزومي وأبو عاصم وهشام بن سليمان وموسى بن طارق عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس أنه رأى في يد النبي (ص) خاتماً من ذهب ، فاضطرب الناس الخواتيم ، فرمى به النبي (ص) وقال: « لا ألبسه أبداً » وهذا هو المحفوظ الصحيح . انتهى كلام الدارقطني . وحديث يحيى بن المتوكل الذي أشار إليه رواه البيهقي ، ثم قال: هذا حديث ضعيف وإنما ضعفه ابن المتوكل هذا ، قال فيه أحمد: واهى الحديث . وقال ابن معين ليس بشيء . وضعفه الجماعة كلهم . أما حديث يحيى بن الضريس فيحيى هذا ثقة فينظر الاسناد إليه . وهمام وإن كان ثقة صدوقاً احتج به الشيخان في الصحيح فان يحيى بن سعيد كان لا يحدث عنه ولا يرضى حفظه: قال أحمد . ما رأيت يحيى أسوأ رأياً منه في حجاج - يعنى ابن ارطاة ، وهمام ومحمد بن اسحاق لا يستطيع أحد أن يراجعهم فيهم . وقال يزيد بن زريع - وقد سئل عن همام - كتابه صالح وحفظه لا يسوى شيئاً . ولا يريب أنه ثقة صدوق ولا كنه خولف في هذا الحديث ، فلعله مما حدث من حفظه ، فغلط فيه ، كما قال أبو داود والنسائي والدارقطني . وكذلك ذكر البيهقي أن المشهور أن النبي (ص) اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه ، وعلى هذا فالحديث شاذ ومنكر، كما قال أبو داود وغريب كما قال الترمذى

١٢١ وقد صح أن نقش خاتمه كان « محمد رسول الله »

(باب كف المتخلى عن الكلام)

١٢٢ عن ابن عمر أن رجلاً مرّ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيول - فسلم عليه - فلم يرُدّ عليه . رواه الجماعة إلا البخارى

١٢٣ وعن أبي سعيد قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتيهما يتحدثان ، فإن الله يمقتُ على ذلك » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

(باب الابعاد والاستتار للمتخلى في الفضاء)

١٢٤ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر ، فكان لا يأتى البراز حتى يعقب ، فلا يرى . رواه ابن ماجه

١٢٥ ولأبي داود : كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد

١٢٦ وعن عبد الله بن جعفر قال كان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاجته هدْفٌ أو حائش نخل . رواه أحمد ومسلم وابن ماجه . وحائش نخل أى جماعته . ولا واحد له من لفظه

(١٢١) فى البخارى وأبى داود والترمذى والنسائى عن أنس : أراد النبي (ص) أن يكتب الى بعض الاعاجم قليل له : انهم لا يقرؤن كتاباً إلا بنحتم ، فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله . وفى رواية البخارى : كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر! محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر

(١٢٣) قال أبو داود : هذا لم يسنده إلا عكرمة . قال المنذرى : وعكرمة هذا هو ابن عمار العجلي اليمامى ضعف بعض الحفاظ حديثه ، واحتج به مسلم فى صحيحه

(١٢٥) وفى اسناده اسماعيل بن عبد الملك الكفرى تكلم فيه غير واحد ، وروى أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن المغيرة بن شعبة أن النبي (ص) كان إذا ذهب المذهب أبعد ، قال الترمذى : حسن صحيح

١٢٧ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أتى الغائط فليستتر فإن لم يجد إلا أن يجمع كشيئاً من رمل فليستدبره فإن الشيطان يَلْعَبُ بمقاعد بني آدم . من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج »
رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

(باب نهى المتخلى عن استقبال القبلة واستدبارها)

١٢٨ عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« إذا جلس أحدكم لحاجته فلا يَسْتَقْبِلِ القبلة ولا يَسْتَدْبِرُها » رواه أحمد ومسلم
١٢٩ وفي رواية الحمسة إلا الترمذى « إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يَسْتَقْبِلِ القبلة ولا يَسْتَدْبِرُها ولا يَسْتَطِبُّ يمينه » وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة . وليس لأحمد فيه الأمر بالأحجار

١٣٠ وعن أبي أيوب الأنصارى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرفوا أو غربوا » قال أبو أيوب : فقد مننا الشام فوجدنا مراحيض قد بُنيت نحو الكعبة فننحرفُ عنها ونستغفر الله تعالى . متفق عليه

(١٢٧) مداره على أبي سعيد الخبرانى قال المنذرى: فى اسناده أبو سعيد الخير الحمصى ، وهو الذى رواه عن أبى هريرة قال أبو زرعة: لا اعرفه. قلت لقي أبى هريرة . انتهى . وقال الذهبى : أبو سعيد الخبرانى عن أبى هريرة وهو عند ابن ماجه أبو سعيد الخير . وكذا سناه ابن حبان فى ثقاته . ولا يدرى من ذا ولا من حصين — الذين يروى عنه . وقال أبو داود : وأبو سعيد الخير من أصحاب النبي (ص) . وقال الحافظ فى التلخيص : قيل انه صحابى ولا يصح . والراوى عنه حصين الخبرانى وهو مجھول (١٣٠) أبو أيوب خالد بن زيد الانصارى النجارى . من السابقين ، شهد العقبة وبردرا وما بعدهما ونزل عليه النبي (ص) لما قدم المدينة مهاجرا — فاقام عنده حتى بنى

(باب جواز ذلك بين البنيان)

١٣١ عن ابن عمر قال : رَقَيْتُ يَوْمَا عَلَى بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ مُسْتَدْبِرَ الكَعْبَةِ . رواه الجماعة .
 ١٣٢ وعن جابر بن عبد الله قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نستقبل القبلة بِمَوَلِّ . فرأيتُه قَبْلَ يُقْبِضُ بِعَامٍ يَسْتَقْبِلُهَا . رواه الخمسة إلا النسائي .
 ١٣٣ وعن عائشة قالت ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن

بيوته ومسجده ، وأخى بينه وبين مصعب بن عمير . وشهد الفتوح ، وداوم الغزو ، فلم يتخلف عن غزاة للمسلمين إلا وهو في أخرى ، حتى أغزا معاوية ابنه يزيد القسطنطينية سنة ٥٥ في جماعة من الصحابة في البر والبحر ، فقتل أبو أيوب على أبوابها ودفن هناك (١٣١) حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين . كان قبل أن يتزوجها النبي (ص) عند حصن ابن حذافة ، وكان ممن شهد بدرًا ومات بالمدينة . فعرضها عمر بعد انقضاء عدتها على أبي بكر فسكت ، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله (ص) فقال يتزوج حفصة من هو خير من عثمان . ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة . فتزوجها النبي (ص) سنة ثلاث من الهجرة . ولدت قبل المبعث بخمس سنين . ماتت في جمادى الأولى سنة ٤١ . وقيل غير ذلك (١٣٢) ورواه البزار وابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ، والبيهقي والدارقطني ، وزاد ابن حبان : ونسندبرها . وصححه البخاري فيما نقله عنه الترمذي ، قال الترمذي : حسن غريب ، والبزار ، وصححه أيضاً ابن السكن . وتوقف فيه النووي لعننة ابن اسحاق وقد صرح بالتحديث في رواية احمد والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي ، فزالت تهمة التذليل . وضعفه ابن عبد البر بآبان بن صالح ووهم في ذلك ، فانه ثقة باتفاق . وادعى ابن حزم أنه مجهول فغلط : وقال السندي في شرح ابن ماجه : رجاله ثقات معروفون وأخطأ من قال خلاف ذلك . وقال ابن القيم في تهذيب السنن : انفر به محمد بن اسحاق ، وليس هو ممن يحتج به في الاحكام ، فكيف يعارض به الاحاديث الصحيحة أو ينسخ به السنن الثابتة مع أن التأويل في حديثه ممكن . ثم كلامه لو صح حكاية فعل لا عموم لها ، ولا يعلم هل كان في فضاء أو بنيان ، وهل كان لعذر من ضيق مكان ونحوه أو اختياراً ؟ (١٣٣) رواه خالد بن أبي الصلت الحذاء . واختلف الرواة عنه فيه . وقال

ناسا يكرهون أن يستقبلوا القبلة بفروجهم فقال «أوَ قَدْ فعلوها؟ حولوا مَعَدِي
قِبَلَ الْقِبْلَةِ» رواه أحمد وابن ماجه

١٣٤ وعن مروان الأصفر قال : رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبلاً

ابن القيم : هذا الحديث لا يصح . وإنما هو موقوف على عائشة (رض) حكاه
الترمذى فى كتاب العلل عن البخارى ، وقال بعض الحفاظ : هذا حديث لا يصح ،
وله علة لا يدركها الا المعتنون بالصناعة المعانون عليها . وذلك أن خالد بن
أبى الصلت لم يحفظ متنه ولا اقام اسناده ، خالفه فيه الثقة الثبت صاحب عراك
ابن مالك المختص به الضابط لحديثه : جعفر بن ربيعة الفقيه ، فرواه عن عراك
عن عروة عن عائشة أنها كانت تنكر ذلك . فبين أن الحديث لعراك عن عروة لا يجاوز
به عائشة - وجعفر بن ربيعة هو الحجفة فى عراك ، مع صحة الاحاديث عن النبي (ص)
وشهرتها بخلاف ذلك . وقال ابن أبى حاتم فى كتاب المراسيل عن الاثرم : سمعت أبا عبد
الله الامام احمد - وذكر حديث خالد بن أبى الصلت عن عراك عن عائشة عن
النبي (ص) - : فقال مرسل . فقلت له : عراك قال سمعت عائشة ؟ فانكره وقال :
عراك من أين يسمع عائشة ؟ ماله ولعائشة ؟ إنما يروى عن عروة . هذا خطأ . اه
وقد ادعى ابن حزم أن خالد بن أبى الصلت مجهول ، وتعبه ابن مفوز فقال :
هو مشهور بالرواية معروف بحمل العلم لكن حديثه معلول . وذكره ابن حبان فى
الثقات . وقد نقل ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة خالد عن الترمذى فى العلل الكبير
عن البخارى أنه قال : فيه اضطراب . والصحيح عن عائشة قولها . وقد رجح أخونا
الشيخ احمد شاكر فى تعليقه على المحلى (١ : ١٩٦) أنه مرفوع أيضاً مستدلاً بتصريح
على بن عاصم بسماع خالد بن أبى الصلت من عراك وسماع عراك من عائشة . ثم
قال بعد ان ساق روايات له : فهذه الروايات تؤكد صحة الحديث بالسند الصحيح
الثابت بالسماع

(١٣٤) مران الأصفر قال ابن حبان فى الثقات : كنيته أبو خلف من أهل
البصرة . وهو الذى يقال له : الأحمر . وقال الخزرجى فى الخلاصة : وثقه أبو داود .
وعبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن . أسلم قديماً مع أبيه وهو صغير لم يبلغ
الحلم . وهاجر قبل أبيه ، واستصغره النبي (ص) فى بدر فلم يشهداها ، وقيل شهد أحدهما
وقيل أول مشاهد الخندق . وشهد بيعة الرضوان وغزوة مؤتة مع جعفر بن أبى طالب

القبلة يبول إليها. فقلت: أبا عبد الرحمن ، أليس قد نهى عن ذلك ؟ قال : بلى ، إنما نهى عن هذا في الفضاء ، فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يستترُك فلا بأس .
رواه أبو داود

(باب ارتياد المكان الرُّخْو وما يكره التخلى فيه)

١٣٥ عن أبي موسى قال : مال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دَمِثٍ إلى جَنَبِ حَائِظٍ ، فبال . وقال : « إذا بال أحدكم فليمرْ تَدَّ لِمَوْلِهِ »
رواه أحمد وأبو داود

١٣٦ وعن قتادة عن عبد الله بن سرجس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُبال في الجُحْر . قالوا لقتادة : ما يكره البول في الجُحْر ؟ فقال يقال انها مساكن الجن . رواه أحمد والنسائي وأبو داود

وشهد اليرموك وفتح مصر وأفريقية. وكان كثير الاتباع لا آثار رسول الله (ص) حتى انه كان ينزل منازل ويصلى في كل مكان كان يصلى فيه وحتى ان النبي (ص) كان ينزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهدها بالسق لثلاث تيس ، قال مالك : أقام ابن عمر بعد رسول الله (ص) ستين سنة يفتى الناس بالموسم وغيره، وكان شديد التوقي والاحتياط لدينه في الفتوى . روى عن النبي (ص) ألفاً وستمائة وثلاثين حديثاً . مات سنة ٧٤ . والحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرک ، وقال صحيح على شرط البخاري، وفي نسخة على شرط مسلم. وقال الحازمي في الناسخ والمنسوخ: هو حديث حسن

(١٣٥) أبو موسى الاشعري : عبد الله بن قيس . أسلم قديماً وهاجر الى الحبشة وقيل بل رجع الى بلاده . وقدم المدينة بعد خيبر . واستعمله النبي (ص) على زبيد وعدن وأعمالها، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة بن شعبة . وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين. وكان حسن الصوت بالقرآن، وهو الذي فقه أهل البصرة وأقرأهم . دعا له النبي (ص) « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريماً » مات سنة ٤٢ أو ٤٤ . والحديث قال المنذرى : فيه مجهول . وقال النووي : ضعيف (١٣٦) قال الحافظ في التلخيص : ورواه الحاكم والبيهقي . وقيل ان قتادة لم يسمع من ابن سرجس ، حكاه حرب عن الامام احمد ، وأثبت سماعه منه ابن المديني .

١٣٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اتقوا اللّاعنين » قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟ قال : « الذى يتخلى فى طريق النَّاسِ أو فى ظلِّهم » رواه أحمد ومسلم وأبو داود

١٣٨ وعن أبي سعيد الخيبرى عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اتقوا الملاعنَ الثلاث : البراز فى الموارِدِ ، وقارعة الطريق ، والظل » رواه أبو داود وابن ماجه وقال : هو مرسل

وصححه ابن خزيمة وابن السكن اه وقال المنذرى : اسنده كلهم ثقات . وقال الحاكم فى المستدرک : لعل متوهما يتوهم ان قتادة لم يذكر سماعه من ابن سرجس . وليس كذلك . فقد سمع قتادة من جماعة من الصحابة من الصحابة اه . والمراد من الجن كل ما تجنه الجحار من هوام وحيات وغيرها . والنهى عن ذلك اتقاء لضررها

(١٣٧) قال الحافظ فى التلخيص : وفى رواية لابن حبان « وأفنيتم » وفى رواية ابن الجارود « أو مجالسهم » وفى لفظ للحاكم « من سل سخيمته على طريق عامر من طريق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » واسنده ضعيف . وفى ابن ماجه عن جابر باسناد حسن مرفوعا « إياكم والتعريس على جواد الطريق فانها مأوى الحيات والسباع ، وقضاء الحاجة عليها فانها الملاعن » وعن ابن عمر : نهى أن يصلى على قارعة الطريق أو يضرب عليها الخلاء وييال فيها » وفى اسنده ابن لهيعة . وقال الدارقطنى : رفعه غير ثابت

(١٣٨) معاذ بن جبل بن عمرو الانصارى الخزرجى الامام المقدم فى علم الحلال والحرام ، أسلم شابا وله ثمان عشرة سنة . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) . وأمره النبي (ص) على اليمن . عده أنس بن مالك فىمن جمع القرآن على عهد النبي (ص) . قال أبو نعيم : كان من أفضل شباب الانصار حلما وحياء وسخاء ، وكان جميلا وسيما . مات سنة ١٧ بالشام بالطاعون وعاش أربعاً وثلاثين سنة والحديث رواه الحاكم . وقال الحافظ : وفيه نظر ، لأن أبا سعيد لم يسمع من معاذ . ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الاسناد قاله ابن القطان . وفى الباب عن ابن عباس نحوه رواه أحمد . وفيه ضعف من أجل ابن لهيعة . والراوى عن ابن عباس منهم . وعن سعد بن أبى وقاص فى علل الدارقطنى

١٣٩ وعن عبد الله بن المغفل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
 « لا يبولن أحدكم في مُسْتَحَمَّةٍ ثم يتوضأ فيه ، فإن عامة الوَسْوَاسِ منه » رواه
 الحمسة . لكن قوله « ثم يتوضأ فيه » لأحمد وأبي داود فقط
 ١٤٠ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى أن يُبَالَ
 في الماء الرَّأَكِدِ . رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

(باب البول في الأواني للحاجة)

١٤١ عن أميمة بنت رقيقة عن أمها قالت : كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قدحٌ من عيدان تحت سريره ، كان يبول فيه بالليل . رواه أبو داود
 والنسائي

(١٣٩) عبد الله بن المغفل أبو سعيد المزني . صحابي سكن البصرة ، وهو أحد
 البكائين في غزوة تبوك ، وشهد بيعة الشجرة ، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا
 الناس بالبصرة ، وأول من دخل من باب مدينة تستر . مات بالبصرة سنة ٥٩ .
 والحديث قال الترمذي : غريب
 (١٤٠) ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة . ويراجع حديث رقم (٢٦)
 وزاد احمد في روايته « ثم يتوضأ منه »

(١٤١) أميمة بنت رقيقة بنت خويلد أخت خديجة أم المؤمنين . وأميمة بنت
 رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف . فرق أبو نعيم - تبعاً للطبراني - بينهما . وأخرج
 في ترجمة الأخيرة حديثها الذي هنا من رواية ابن جريج عن حكيم بنت أميمة
 بنت رقيقة عن أمها أميمة بنت رقيقة . قال الحافظ في الاصابة (٨ : ١٨) لم يرو
 عن حكيم الا ابن جريج . وأما ابن السكن فجعلهما واحدة . وقال الذهبي في الميزان :
 حكيم بنت أميمة بنت رقيقة - مصغرات - تفرد عنها ابن جريج . وقال ابن منده :
 هي أميمة بنت رقيقة بنت خويلد . وأخرج هذا الحديث في ترجمتها . وعيدان -
 يفتح المهملة واسكان المثناة من تحت - النخلة الطوال المتجردة من السعف ، جمع
 عيدانة . والحديث أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم ورواه أبو ذر الهروي
 في مستدرکه الذي أخرجه على إلزامات الدارقطني للشيخين .

١٤٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : يقولون : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى عليٍّ ، لقد دعا بالطست ليبولَ فيها ، فأنخنتَ نفسه ، وماشعرتُ ، فإلى من أوصى ؟ رواه النسائي . انخنت أي انكسرت وتنتت .

(باب ما جاء في البول قائماً)

١٤٣ عن عائشة رضى الله عنها قالت : من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالَ قائماً فلا تُصدِّقوه ، ما كان يبول إلا جالساً . رواه الخمسة إلا أبا داود . وقال الترمذى : هو أحسن شيء في هذا الباب وأصح .
١٤٤ وعن جابر قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبولَ

الرجل قائماً . رواه ابن ماجه

١٤٥ وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى إلى سُبَّاطَةَ قوم فبالَ قائماً ، فتنحَّيتُ ، فقال : « أدنه » فدنوتُ حتى قُمتُ عند عَقْبِيهِ فتوضأَ ومسحَ على خُفَيْهِ . رواه الجماعة

والسُبَّاطَةُ ملقى التراب ، والقمام ، ولعله لم يجلس لمانع كان بها ، أو لوجع كان به

(١٤٢) وأخرجه الشيخان بنحوه من حديث الأسود بن يزيد

(١٤٣) ورواه ابن حبان والحاكم . وقال النووى : اسناده جيد . وروى أحمد وأبو عوانة في مسنده الصحيح « ما بال رسول الله (ص) منذ نزل عليه القرآن - قائماً » . قال النووى في شرح مسلم (٣ : ١٦٦) : وقد روى في النهي عن البول قائماً أحاديث لا تثبت . ولكن حديث عائشة هذا ثابت . فلماذا قال العلماء : يكره البول قائماً إلا لعذر . وهى كراهة تنزيه لا تحريم . وقال ابن المنذر فى الاشراف : اختلفوا فى البول قائماً ، فثبت عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وسهل بن سعد أنهم بالوا قياماً . وروى ذلك عن أنس وأبي هريرة وعلى رضى الله عنهم . وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير ، وكرهه ابن مسعود والشعبي وأبراهيم بن سعد . وكان إبراهيم بن سعد لا يجيز شهادة من بال قائماً - الى أن قال - : والبول جالساً أحب الى ، وقائماً مباح . وكل ذلك ثابت عن رسول الله (ص) اه . وقد روى البيهقي عن عمر انه قال : البول قائماً أحسن للدبر

(١٤٤) ورواه البيهقي فقال : روى عن عدى بن الفضل وهو ضعيف

١٤٦ وقد روى الخطابي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بال قائماً من جرحٍ كان بماً بضمه
ويحمل قول عائشة على غير حال العذر. والمأبض ما تحت الركبة من كل حيوان

وروى عن الشافعي رحمه الله أنه قال: كانت العرب تستشفى لوجع الصُّلب بالبول قائماً، ففرى أنه لعله كان به إذ ذاك وجع الصُّلب

(باب وجوب الاستنجاء بالحجر أو الماء)

١٤٧ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليستطب بثلاثة أحجار، فإنها تجزى»
عنه، رواه أحمد والنسائي وأبو داود والدارقطني وقال: اسناد صحيح حسن

١٤٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ بقبرين، فقال: «انهما يُعذبان وما يُعذبان في كبير» أما أحدهما فكان لا يستتر^(*) من بوله. وأما الآخر فكان يمشى بالنخيمة» رواه الجماعة

١٤٩ وفي رواية للبخاري والنسائي «وما يعذبان في كثير» ثم قال: «بلى، كان أحدهما» وذكر الحديث

١٥٠ وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تترَّهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه» رواه الدارقطني

(١٤٦) رواه البيهقي وغيره وقال النووي. روايته ضعيفة

(١٤٧) الذي في سنن الدارقطني المطبوع في الهند: اسناد حسن. وبالهامش:

اسناد صحيح. وعلم عليه نسخة أخرى. وأخرجه أيضا البيهقي والدارمي

(*) في الخطية: يستتره

(١٥٠) وقال الدارقطني المحفوظ مرسل

(باب النهي عن الاستجمار بدون الثلاثة)

١٥١ عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لسلمان : قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخِراءة ؟ فقال سلمان : أجل ، نهانا أن نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ بغائط أو بيول ، أو أن نَسْتَنْجِيَ باليمين ، وأن يستنجى أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار ، وأن يستنجى برجيع أو بعظم . رواه مسلم وأبو داود والترمذي

١٥٢ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا استجمر أحدكم فليستنجم ثلاثاً » رواه أحمد

١٥٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « من

(١٥١) سلمان الفارسي ، يقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير . أصله من رام هرمز ، وقيل من اصهان . وكان قد سمع بأن النبي (ص) سيعث فخرج في طلب ذلك ، فأسر ويبيع في المدينة فاشتغل بالرق ، حتى كان أول مشاهدته الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، وولى المدائن وكان عالماً زاهداً . قال الذهبي : وجدت الأقوال في سنه كلها دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين . والاختلاف إنما هو في الزائد قال : ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين . آخى النبي (ص) بينه وبين أبي الدرداء . كان إذا خرج عطاؤه يتصدق به وينسج الخوص ويأكل منه . مات سنة ٣٦ . والحديث أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والبيهقي والدارقطني وقال : اسناد صحيح

(١٥٢) وأخرجه أيضا البيهقي وقال - بعد أن ساق حديث مسلم عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي (ص) « من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر » - : وثبت عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي (ص) مثله . وعن أبي الزبير عن جابر عن النبي (ص) مثله في الاستجمار . وفي رواية أبي سفيان عن جابر - ثم ساقه . وقال الحافظ في التلخيص : روى الشافعي من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال « وليستنج أحدكم بثلاثة أحجار » ، وفي أوله « إنما أنالكم بمنزلة الوالد - الحديث رقم ١٢٨ » ، ورواه ابن خزيمة وابن حبان والدارمي وأبو داود والنسائي وأبو عوانة في صحيحه

(١٥٣) تقدم في حديث رقم (١٢٧)

استَجْمَرَ فليُوترَ، من فَعَلَ فقد أَحْسَنَ ومن لافلأحرج» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

وهذا محمول على أن القطع في الوتر (*) سنة فيما إذا زاد على ثلاثٍ، جمعا بين النصوص

(باب في إلحاق ما كان في معنى الأحجار بها)

١٥٤ عن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الاستطابة، فقال « بثلاثة أحجار ليس فيها رَجِيع » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

١٥٥ وعن سلمان قال: أمرنا- يعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أن لا نكتفي بدون ثلاثة أحجارٍ ليس فيها رَجِيع ولا عَظْم. رواه أحمد وابن ماجه ولولا أنه أراد الحجر وما كان نحوه في الإنقاء لم يكن لاستثناء العظم والروث معنى، ولا حسن تعليل النهى عنهما بكونهما من طعام الجن

١٥٦ وقد صح عنه التعليل بذلك

(باب النهى عن الاستجمار بالرُّوث والرمَّة)

١٥٧ عن جابر بن عبد الله قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتمسحَ بعَظْمٍ أو بَعْرَةٍ. رواه أحمد ومسلم وأبو داود

(*) في الخطية (على وتر) :

(١٥٤) خزيمة بن ثابت الانصارى الاوسى ثم الخطمى من السابقين الأولين شهد بدرًا وما بعدها. وكان يكسر أصنام بنى خطمة. وكانت راية بنى خطمة بيده يوم الفتح. جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة اثنين. قتل مع علي بصفين. ولم يسلم سيفه حتى قتل عمار. والحديث أخرجه الدارمى والطحاوى والبيهقى في المعرفة

(١٥٦) أنظر رقم ١٥٩، ١٦٠، الآتين

(١٥٧) ورواه البيهقى وقال: وروينا فيه عن سلمان وأبي هريرة عن النبي (ص)

١٥٨ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن
تُسْتَنْجَى بِرَوْثٍ أو بمعظم وقال «إنهما لا يُطَهَّرَان» رواه الدارقطني، وقال :
سناده صحيح

(باب النهى أن يُسْتَنْجَى بِمَطْعُومٍ وَمَالِهِ حُرْمَةٌ)

١٥٩ عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «أتأني
داعى الجن ، فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن » قال (*) فانطلق بنا
فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال «لكم كلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ
اسمُ اللهِ عليه ، يقع في أيديكم أو فر ما يكون لحمًا وكلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَ لدوابكم »
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فلا تستنجوا بهما ، فإنهما طعام
بإخوانكم » رواه أحمد ومسلم

وفيه تنبيه على النهى عن إطعام الدواب النجاسة

(١٥٨) ورواه ابن خزيمة في صحيحه . قال الحافظ في التلخيص : وفي الباب
عن الزبير بن العوام رواه الطبراني بسند ضعيف . وعن رويغ بن ثابت رواه أبو
داود والنسائي والبيهقي ، وعن سهل بن حنيف ، رواه أحمد ، واسناده واه . وعن رجل
من الصحابة رواه الدارقطني وذكر فيه الجلد . وقال : هذا اسناد غير ثابت
(١٥٩) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن ، حليف نبي زهرة أحد السابقين
الأوليين هو وأمه . أسلمها قديما سادس ستة . وهاجر عبد الله الهجرتين . وشهد
بدرًا والمشاهد بعدها . ولازم النبي (ص) . وكان صاحب نعليه وسواكه ووساده
وحدث عنه بالكثير . أخى النبي (ص) بينه وبين الزبير ، وبعد الهجرة بينه وبين
سعد بن معاذ . وهو أول من جهر بالقرآن بمكة . قال النبي (ص) « من سره أن
يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » كان أقرب الناس هديا
وودلا وسمتا برسول الله (ص) . مات قبل قتل عمر . وقيل سنة ٣٢ وقيل سنة ٢٣ . وحديثه
أخرج أيضا البيهقي مطولا وأخرجه أبو داود والدارقطني والنسائي والحاكم من
طرق عنه . وهو مشهور بجميع طرقه . كذا قال الحافظ في التلخيص
(*) أي قال ابن مسعود رضي الله عنه

١٦٠ وعن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إداوة لوضوئه وحاجته . فينما هو يتبعه بها قال « من هذا؟ » قال قلت : أنا أبو هريرة . قال « ابغني أحجاراً أستنفضُ بها ، ولا تأتني بعظم ولا بروثة » فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي ، حتى وضعتُ الى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى اذا فرغ مشيت ، فقلت : ما بال العظم والروثة؟ قال « هما من طعام الجن وإنه أتانى وقد جنّ نصيبين(*) - ونعم الجن - فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليهما طعاما » رواه البخاري

(باب ما لا يستنجى به لنجاسته)

١٦١ عن ابن مسعود قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغائط فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار ، فوجدت حجرين ، والتمست الثالث ، فلم أجد ، فأخذت روثه ، فأتيته بها ، فاخذ الحجرين وألقى الروثة ، وقال « هذه ركس » أى نجس . رواه أحمد والبخاري والترمذي وابن ماجه والنسائي

١٦٢ وزاد فيه أحمد في روايته له : « أتتى بحجر »

(١٦٠) ورواه البيهقي أيضاً . وسأقه البخاري في باب ذكر الجن أتم بما سأقه في الطهارة .

(*) قاعدة ديار ربيعة

(١٦١) قال الحافظ في التلخيص : قال الطحاوي : فيه دليل على أن عدد الاحجار ليس بشرط ، لانه قعد للغائط بمكان ليس فيه أحجار ، لقوله « ناولني » فلما ألقى الروثة دل على أن الاستنجا بالحجرين مجزئ . اذ لو لم يكن كذلك لقال « ابغني ثالثا » قال الحافظ : وقد روى احمد هذه الزيادة باسناد رجاله ثقات ، قال في أخره : فألقى الروثة وقال « انها ركس اتتى بحجر » (رقم ١٦٢) مع أنه ليس فيما ذكر استدلال ، لانه مجرد احتمال . وحديث سلمان (رقم ١٥٥) نص في عدم الاقتصار على مادونها . ثم حديث سلمان قول ، وحديث ابن مسعود فعل . واذا تعارضا قدم القول والله أعلم

(باب الاستنجاء بالماء^(*))

١٦٣ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الخلاء، فاحمل أنا و غلام نحوى إداوة من ماء وعنزة، فيستنجى بالماء. متفق عليه

١٦٤ وعن معاذة عن عائشة أنها قالت: مُرّن أزواجكن أن يغسلوا

(*) يرد بهذه الترجمة على من كرهه ومن نفى وقوعه من النبي (ص) قال الحافظ في الفتح: وقد روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيحة عن حذيفة بن اليمان أنه سئل عن الاستنجاء بالماء، فقال: إذن لا يزال في يدي تثن. وعن نافع أن ابن عمر كان لا يستنجى بالماء، وعن ابن الزبير قال: ما كنا نفعله. ونقل ابن التين عن مالك أنه أنكر أن يكون النبي (ص) استنجى بالماء، وعن ابن حبيب من المالكية أنه منع الاستنجاء بالماء لأنه مطعوم اه

(أقول) ومن العجيب أن في الناس اليوم من عكس القضية وتخرج من الاستنجاء بالأحجار أو لا تطمئن نفسه به. وسنة النبي (ص) حاكمة على الجميع. والله أعلم. (١٦٣) الغلام الذي نحو أنس كان من الأنصار، ونحوه أى قريبا منه في السن. أو مثله في خدمة النبي (ص). والغلام يقال للصغير، وللخادم مطلقا. وعند أبي داود: وهو أصغرنا. والإداوة: اناء صغير من جلد يتخذ للباء كالسطيحة والابريق. وفي رواية أبي داود «ميضأة» - بكسر الميم - والعنزة - بفتحات - حربة صغيرة، كان يتخذها سترة اذا صلى في الخلاء ويضع عليها ثوبا يستتر به عند قضاء الحاجة في الخلاء ونحو ذلك

(١٦٤) وأخرجه البيهقي من طريق سعيد عن قتادة عن معاذة ومن طريق أبي عوانة وهام عن قتادة ثم قال: ورواه أبو قلابة وغيره عن معاذة العدوية فلم يسنده الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وقاتة حافظ. وخرج البيهقي والبخاري عن عائشة قالت: غسل المرأة قبلها من السنة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه ليث بن أبي سليم مدلس وقد عنعنه. وروى البيهقي عن أبي عمار عن عائشة أن نسوة من أهل البصرة دخلن عليها فأمرتهن أن يستنجين بالماء وقالت - الحديث - وفيه: هو شفاء من الباسور، ثم قال: قال الامام احمد: هذا مرسل. أبو عمار شداد لا أراه أدرك عائشة ومعاذة هي بنت عبد الله العدوية أم الصهايا البصرية العابدة قال ابن معين:

عنهم أثر الغائط والبول . فانا نستحي منهم . وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعله . رواه أحمد والنسائي والترمذى ، وصححه

١٦٥ وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : نزلت هذه الآية فى أهل قباء (فيه رجال يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) قال : كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم هذه الآية . رواه أبوداود والترمذى وابن ماجه

(باب وجوب تقديم الاستنجاء على الوضوء)

١٦٦ عن سلمان بن يسار قال : أرسل على بن أبى طالب رضى الله عنه المقداد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن الرجل يجد المذى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسام « يغسل ذكره ثم ليتوضأ » رواه النسائي

ثقة حجة . الذهبي : بلغنى أنها كانت تحي الليل وتقول : عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد فى القبور . وماتت سنة ٨٣

(١٦٥) وأخرج الدارقطنى والبيهقى والحاكم وابن أبى حاتم وابن المنذر ، من حديث أبى أيوب وجابر وأنس بن مالك ، وابن ماجه واللفظ له — لما نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) قال رسول الله (ص) « يامعشر الانصار ان الله قد أتى عليكم فى الطهور . فما طهوركم ؟ » قالوا : تتوضأ للصلاة وتغتسل من الجنابة ، ونستنجى بالماء . قال « هوذا كم فعليكموه » . وفى سنده عند الدارقطنى عتبة بن أبى حكيم . قال فيه : ليس بقوى . وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه عن عويمر بن ساعدة نحوه . وفيه : انه كان لناجيران من اليهود فكانوا يغسلون أديارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا . وقال النووى فى الخلاصة : واما ما اشتهر فى كتب التفسير والفقه من جمعهم بين الأحجار والماء فباطل لا يعرف . وقال فى المهذب : المعروف فى طرق الحديث أنهم كانوا يستنجون بالماء . وليس فيها أنهم كانوا يجمعون بينهما

١٦٧ وعن أبي بن كعب أنه قال: يارسول الله، اذا جامع الرجل المرأة فلم يُنزل؟ قال « يغسل مامس المرأة منه، ثم يتوضأ ويصلي » أخرجاه وحكم هذا الخبر في ترك الغسل من ذلك منسوخ. وسند كرهه في موضعه ان شاء الله تعالى

أبواب السواك و سنن الفطرة

(باب الحث على السواك و ذكر ما يتأكد عنده)

١٦٨ عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «السواك مطهرة للفم مرصاة للرب» رواه احمد والنسائي وهو للبخارى تعليقا
١٦٩ وعن زيد بن خالد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لولا ان اشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء الى ثلث الليل، ولأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، رواه احمد والترمذى وصححه

(١٦٧) أبي بن كعب الانصارى التجارى سيد القراء . كان من أصحاب العقبة الثانية . شهد بدرًا والمشاهد كلها . قال له النبي (ص) « ليهنك العلم أبا المنذر » وقال أيضا « ان الله أمرني أن أقرأ عليك » وكان عمر يسميه سيد المسلمين ، وعده مسروق في الستة من أصحاب القتيا، وهو أول من كتب للنبي (ص) وأول من كتب في آخر الكتاب : وكتب فلان بن فلان . مات في خلافة عثمان رضى الله عنهما
(١٦٨) قال الحافظ فى التلخيص : وصله النسائي وأحمد وابن حبان من حديث ابن أبي عتيق سمعت أبي قال سمعت عائشة . وقد وضعه المعمرى فى اليوم والليلة . ويؤيده رواية احمد . ورواه الشافعى . والحميدى . وروى من طريق ابن أبي عتيق عن القاسم عن عائشة . وقال الدارقطنى فى العلل : الصحيح أن ابن أبي عتيق سمعه من عائشة ورواه ابن خزيمة . وجزم ابن دقيق العيد فى الامام أن الحاكم أوردته فى المستدرک ورواه احمد عن ابن أبي عتيق عن أبيه عن أبي بكر . وقال أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطنى هو خطأ . والصواب عن عائشة

(١٦٩) ورواه أبو داود . وقال المنذرى : رواه النسائي . ولعله أراد السنن الكبرى فإنه ليس فى المجتبى

- ١٧٠ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » رواه الجماعة
- ١٧١ وفي رواية لأحمد لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء »
- ١٧٢ وللبخارى تعليقا « لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء » قال ويروى نحوه

١٧٣، ١٧٤ عن جابر ، وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١٧٠) قال الحافظ في التلخيص قال ابن منده : اسناده مجمع على صحته . وقال النووي : غلط بعض الأئمة الكبار فزعم أن البخارى لم يخرجوه وهو خطأ منه اه وهو في الموطأ عن أبي هريرة : لولا أن يشق على أمتي . ولم يصرح برفعه . قال ابن عبد البر وحكمه الرفع . ورواه الشافعى عن مالك مرفوعا

(١٧٣) أخرجه ابو نعيم في كتاب السواك وأخرج نحوه عن عبد الله بن عمرو وسهل بن سعد ، وأنس بن مالك واسناد بعضها حسن . وكذلك أخرجه البيهقى

(١٧٤) أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى ، وقال : حسن صحيح . وأخرجه البيهقى بلفظ « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : فرأيت زيد بن خالد فى المسجد وان السواك من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب ، فكلمنا قام الى الصلاة استاك . وقد أسند البيهقى آخره من طريق محمد بن اسحاق ثم أخرجه من طريق ابن اسحق عن أبي جعفر عن جابر ابن عبد الله قال : كان السواك من اذن رسول الله (ص) موضع القلم من اذن الكاتب . قال البيهقى : ورواه عن ابن اسحاق سفيان . ولم يروه عن سفيان الا يحيى بن يمان ويحيى ليس بالقوى عندهم . وأخرجه ابن عدى عن جابر أيضاً . ويشبه أن يكون وهم من حديث زيد بن خالد الى هذا ، وحكى الترمذى عن البخارى أنه سأله عن رواية محمد بن عمرو عن أبي مسلمة عن أبي هريرة وعن رواية محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن زيد بن خالد فقال : محمد بن ابراهيم أصح . قال الترمذى : كلا الحديثين عندى صحيح

١٧٥ وعن المقدام بن شريح بن هانيء عن أبيه قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : بأى شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل بيته؟ قالت : بالسواك . رواه الجماعة ، إلا البخارى والترمذى

١٧٦ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك . رواه الجماعة ، إلا الترمذى . والشوصُ الدلك

١٧٧ وللنسائي عن حذيفة قال : كنا نؤمر بالسواك إذا قمنا من الليل

١٧٨ وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يرقدُ ليلاً ولا نهاراً فيستيقظُ إلا تسوك . رواه أحمد وأبو داود

(باب تسوك المتوضئ بأصبعه عند المضمضة)

١٧٩ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه دعا بكوزٍ من ماء ، فغسل

(١٧٥) المقدام بن شريح بن هانيء الكوفي . روى عنه ابنه يزيد . وثقه احمد والنسائي وأبو حاتم . وأبوه شريح نزيل الكوفة ، من كبار أصحاب علي . وثقه ابن معين . قال الشيخ شمس الحق العظيم أبادى فى غاية المقصود : واعلم أن هذا الحديث ليس فى عامة نسخ أبى داود ، وكذا ليس فى مختصر المنذرى ولا الخطائى . وإنما وجد فى بعض النسخ المطبوعة . ثم راجعت تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف للمزى فرأيت نسبة الى أبى داود وقال : حديث أبى داود فى رواية أبى بكر بن داسة . اه باختصار (١٧٧) ورواه الطبرانى

(١٧٨) فى اسناده زيد بن على بن جدعان ، لا يحتج به ، عن أم محمد . وأسماها أمية أو أمية زوجة زيد بن جدعان - مجهولة . قال الحافظ فى التلخيص : ورواه ابن ماجه والطبرانى من وجه آخر عن ابن أبى مليكة عنها . وصححه الحاكم وابن السكن . ورواه أبو نعيم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله (ص) كان يرقد فإذا استيقظ تسوك ثم توضأ .

(١٧٩) قال الحافظ فى التلخيص - بعد أن ساق فى السواك بالاصابع عن أنس

(٥ - متفق ج ١)

وجهه وكفّيه ثلاثا ، وتمضمض ثلاثا ، فأدخل بعض أصابعه في فيه ، واستنشق ثلاثا ، وغسل ذراعيه ثلاثا ، ومسح رأسه واحدة - وذكر باقي الحديث . وقال : هكذا كان وضوء نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد

(باب السواك للصائم)

١٨٠ عن عامر بن ربيعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ما لا أحصي - يتسوك وهو صائم . رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن

١٨١ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من خير خصال الصائم السواك » . رواه ابن ماجه

١٨٢ قال البخارى وقال ابن عمر : يستاك أول النهار وآخره

١٨٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

عند ابن عدى والدارقطنى والبيهقى وفى اسناده نظر . وعن عائشة رواه أبو نعيم والطبرانى وابن عدى وفيه المثني بن الصباح . وأصح من ذلك ما رواه الامام احمد فى مسنده من حديث على بن أبى طالب - وساق الحديث المذكور هنا

(١٨٠) عامر بن ربيعة بن كعب أحد السابقين الأولين ، هاجر الى الحبشة ومعه امرأته ليلي ، ثم هاجر الى المدينة . شهد بدر وما بعدها . كان صاحب عمر حين قدم الجالية . استخلفه عثمان على المدينة لما حج . كان موته بعد قتل عثمان بايام . والحديث فى اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب - مدنى ضعيف . قال الترمذى : والعمل على هذا عند أهل العلم ، لا يرون بالسواك للصائم بأسا . ولم ير الشافعى بأسا بالسواك أول النهار وآخره اه . وذكر البخارى هذا الحديث معلقا فقال : ويذكر عن عامر بن ربيعة - وساقه . وقال الحافظ فى الفتح : وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وقال : كنت لا أخرج حديث عاصم ، ثم نظرت فاذا شعبة والثورى قد روايا عنه وروى يحيى وعبد الرحمن عن الثورى عنه . وروى مالك عنه خبرا فى غير الموطأ . قال الحافظ : وضعفه ابن معين والذهلى والبخارى وغير واحد

«لَخَلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» متفق عليه
وبه احتج من كره السواك للصائم بعد الزوال

(باب سُنَنِ الْفِطْرَةِ)

١٨٤ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
«خَمْسٌ مِنْ الْفِطْرِ: الْأَسْتِحْدَادُ، وَالخِتَانُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَنْفِ الْأِطْرِ
وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ» رواه الجماعة

١٨٥ وعن أنس بن مالك قال: «وَقَتَّ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ
الْأَظْفَارِ، وَتَنْفِ الْأِطْرِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ: أَنْ لَا تُتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.
رواه مسلم وابن ماجه. ورواه احمد والترمذى والنسائى وأبو داود، وقالوا
فيه: وَقَتَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١٨٤) قال الخطابي: فسرا اكثر العلماء الفطرة في هذا الحديث بالسنة وتأويله،
ان هذه الخصال من سنن الانبياء الذين أمرنا بالاعتداء بهم
(١٨٥) قال أبو داود: رواه جعفر بن سليمان عن أبي عمران عن أنس، لم
يذكر النبي (ص) قال: وقت - يعني بالبناء للمجهول - وهذا أصح اه. وقال
المنذرى: وفي اسناده صدقة بن موسى أبو المغيرة، ويقال أبو محمد السلى البصرى
الديقى، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال مرة ضعيف. وقال النسائى: ضعيف.
وقال الترمذى: ليس عندهم بالحافظ. وقال ابو حاتم الرازى: لين الحديث
يكتب حديثه ولا يحتج به. ليس بقوى. وقال أبو حاتم البستي: كان شيخنا
صالحا، الا أن الحديث لم يكن صناعته. فكان اذا روى قلب الاخبار حتى
خرج عن حد الاحتجاج به. وكذلك أخرج الترمذى والنسائى من حديث جعفر
ابن سليمان، وفيه: وقت لنا رسول الله (ص) وقال الترمذى: هذا أصح من الاول.
يعنى حديث صدقة بن موسى. وقال ابن عبد البر: لم يروه الا جعفر بن سليمان.
وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه. قال المنذرى: وفيما قاله ابن عبد البر نظر،
وقد وافقه الجرجاني، رواه عن أبي عمران صدقة وجعفر. فقال صدقة: وقت لنا
رسول الله - وقال جعفر: وقت لنا، ما أعلم رواه عن أبي عمران غيرهما

١٨٦ وعن زكريا بن أبي زائدة عن مُصعب بن شَيْبَةَ عن طَلِقِ ابن حبيب عن ابن الزبير عن عَمَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ الْأَحْمِيَّةِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَاسْتِنْسَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الْأُظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ - يَعْنِي الْاسْتِنْجَاءَ - » قَالَ زَكْرِيَا . قَالَ مَعْصَبٌ : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ ، أَلَا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضِمَةَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ

(باب في الختان)

١٨٧ عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أَخْتَنَنْ

(١٨٦) زكريا بن أبي زائدة- واسم ابى زائدة خالد بن ميمون الوداعى- وثقه احمد وأبو دادو وقال يدلس مات سنة ١٤١ . ومصعب بن شيبة وثقه ابن معين وقال النسائى: منكر الحديث. وقال أبو حاتم : ليس بقوى . وطلق بن حبيب البصرى صدوق عابد . قال طاوس : كان ممن يخشى الله تعالى . وقال عبد الكريم الجزرى : كان لا يركع حتى يبلغ العنكبوت . قتله الحجاج مع سعيد بن جبير . وابن الزبير عبد الله بن الزبير بن العوام ، أول مولود ولد بالمدينة ولد عام الهجرة . له ثلاث و ثلاثون حديثا ، وهو أحد العبادة ، وأحد شجعان الصحابة ، وأحد من ولى الخلافة ببيع له بها سنة ٦٤ بعد موت يزيد بن معاوية ولم يتخلف عنه الا بعض اهل الشام . أخذ من وسط القتلى يوم الجمل ، وبه بضع واربعون جراحة . ثم اعتزل حروب على ومعاوية . ثم بايع معاوية فلما أراد أن يبايع ليزيد امتنع وتحول الى مكة وعاذ بالحرم ، وسمى نفسه عائذ الله . ثم كانت وقعة الحرة وقتل أهل الشام أهل المدينة : ثم تحولوا إلى مكة . فقاتلوا ابن الزبير واحترقت الكعبة . وبعد أيام من الحصار جاءهم موت يزيد ، فرجع أهل الشام ، وبايع الناس ابن الزبير . وأرسل إلى الامصار فبايعوه الا أهل الشام . وبقى إلى أن قتله الحجاج بن يوسف بأمر عبد الملك ابن مروان في جماد الاولى سنة ٧٣ . صلبه على باب مكة أياما

والحديث حسنه الترمذى وأخرجه أبو داود . قال الحافظ في الفتح : وله شواهد من حديث أبي هريرة وغيره . فالحكم بصحته من هذه الحثية سائق (١٨٧) قال القاضي عياض في مشارق الانوار : القدوم بالفتح وتخفيف الدال ،

ابراهيمُ خليلُ الرحمنِ ، بعد ما أتت عليه ثمانون سنة . واختتمن بالقدوم «
متفق عليه . إلا أن مسلماً لم يذكر السنين

١٨٨ وعن سعيد بن جبيرة قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما : مثلُ
مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَنَا يَوْمَئِذٍ
مَخْتُونٌ ، وَكَانُوا لَا يَخْتَنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ . رواه البخاري

١٨٩ وعن ابن جريج قال : أُخْبِرْتُ عَنْ عُثَيْمِ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ
أبيه عن جدّاه أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : قد أسلمتُ ،
قال « أَلْتَيْ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ » يقول : احلق

١٩٠ قال . وأخبرني آخر معه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال
لآخر « أَلْتَيْ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَمِنِ » رواها أحمد وأبو داود

قيل هي قرية بالشام . وقيل : هي آلة التجار المعروفة - وهي مخففة لا غير -
وحكى الباجي في هذا الحديث التشديد وقال : هو موضع . وقال ابن قتيبة : قدوم
ثنية بالسراة . وضبطه الاصيلي والقاسي في حديث قتيبة هنا بالتشديد . قال الاصيلي : وكذا
قرأها علينا أبو يزيد المروزي . وأنكر يعقوب بن شيبة فيه التشديد . وحكى البخاري
عن شعيب فيه التخفيف . قال أبو عبيد الهروي يقال كان مقيله وقيل اسم قرية
بالشام وقال أبو شامة : موضع بالقرب من القرية التي فيها قبره . وقيل بقرب حلب اه
(١٨٩) ، (١٩٠) قال الحافظ في التلخيص (٣٦٢) ورواه الطبراني وابن
عدى والبيهقي - ثم قال - وفيه انقطاع . وعثيم وأبوه مجهولان قاله ابن القطان .
وقال عبدان : هو عثيم بن كليب . والصحابي هو كليب . وإنما نسب عثيم في
الاسناد إلى جده - قال الحافظ : وهذا وقع مبيناً في رواية الواقدي أخرجه ابن
منده في المعرفة . وقال ابن عدى : الذي أخبرنا ابن جريج هو ابراهيم بن أبي يحيى -
يعنى شيخ الشافعي الذي رماه كثير من أئمة الجرح والتعديل بالكذب كما في الميزان
للذهبي - وقال في الفتح (١٠ : ٢٦٤) سند الحديث ضعيف . وقد قال ابن المنذر :
لا يثبت فيه شيء .

(باب أخذ الشارب واعفاء اللحية)

١٩١ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من لم يأخذ من شاربه فليس منّا » رواه احمد والنسائي والترمذى: وقال حديث صحيح .

١٩٢ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « جُزوا الشَّوَارِبَ وَأَرْخُوا اللِّحْيَةَ ، خَالِفُوا المَجُوسَ » رواه احمد ومسلم

١٩٣ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « خالفوا المشركين ، وقرّوا اللحية وأخفوا الشوارب » متفق عليه .
 زاد البخارى : فكان ابن عمر اذا حج أو اعتمر قبضَ على لحيته فما فضل أخذه (*)

(١٩١) قال الحافظ في الفتح (١٠ : ٢٦٠) وسنده قوى . وأخرج الامام أحمد من طريق يزيد بن عمر المعافى نحوه

(*) أثر ابن عمر قال الحافظ: هو موصول بالسند المذكور—أى سند الحديث الذى ساقه البخارى قبله وهو حديث الباب -- وقد أخرجه مالك فى الموطأ عن نافع بلفظ: كان ابن عمر إذا حلق رأسه فى حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه . والذى يظهر أن ابن عمر كان لا يخصص هذا بالنسك بل كان يحمل الأمر بالاعفاء على غير الحالة التى تشوه الصورة بافراط الطول والعرض . فقد قال الطبرى : ذهب قوم إلى ظاهر الحديث ففكرهوا تناول شيء من اللحية طولها أو عرضها . وقال قوم : إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد . ثم حكى الطبرى اختلافاً فيما يؤخذ من اللحية . فأسند عن جماعة الاقتصار على أخذ الزائد عن الكف، وعن الحسن البصرى وعطاء: يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش . قال : وحمل هؤلاء النهى على منع ما كانت الأعاجم تفعله من قصها وتخفيفها . واختار الطبرى قول عطاء . وقال : لو أن الرجل ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أفحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به ، واستدل بحديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي (ص) كان يأخذ من لحيته: من عرضها وطولها أخرجه الترمذى . وهو ضعيف . وقال عياض : الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت حسن ، بل تكره الشهرة فى تعظيمها ، كما تكره فى تقصيرها

(باب كراهية تنف الشيب)

١٩٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تنتفوا الشيبَ فإنه نورُ المسلم . ما من مسلمٍ يشيبُ شيبة في الإسلام إلا كتبَ الله له بها حسنة ورفعه بها درجة . وخطأ عنه بها خطيئة » رواه أحمد وأبو داود

(باب تغيير الشيب بالحناء والكتم ونحوهما، وكرهية السواد)

١٩٥ عن جابر بن عبد الله قال : جىء بأبى قحافة يومَ الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان رأسه ثغامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذهبوا به إلى بعض نسائه ، فلتغيره بشيء » وجنبوه السواد ، رواه الجماعة ، إلا البخارى والترمذى

١٩٦ وعن محمد بن سيرين قال : سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شاب إلا يسيراً ، ولكن أبابكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم ، متفق عليه ، وزاد أحمد :

(١٩٤) وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى : حديث حسن . وقد أخرج مسلم فى الصحيح من حديث قتادة عن أنس بن مالك : كنا نكره أن يتنف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته

(١٩٥) أبو قحافة عثمان بن عامر القرشى التيمى تأخر إسلامه إلى عام الفتح . وهو أول مخضرم فى الإسلام ، وأول من ورث خليفة . مات سنة ١٤ . وله سبع وتسعون سنة . وحديث إسلامه أخرجه ابن حبان فى صحيحه مطولاً وصححه . والثغامة - بفتح التاء المثناة - وقال الحافظ فى الفتح : بضمها - نبت أبيض الزهر والتمر يشبه به الشيب

١٩٧ قال : وجاء أبو بكر بأبي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يوم فتح مكة يحمله - حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لأبي بكر « لو أقررت الشيخ في بيته لأتينا » تكريماً لأبي بكر ، فأسلم ولحيتته ورأسه كالنعامه بياضاً : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « غيروهما وجنبوه السواد »

١٩٨ وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت الينا من شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم . رواه أحمد وابن ماجه والبخارى ، ولم يذكر بالحناء والكتم .
١٩٩ وعن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلبس النعال السبئية ويصفر لحيته بالورس والزعفران ، وكان ابن عمر يفعل ذلك . رواه أبو داود والنسائي

(١٩٨) انظر الحديث رقم (٧٤) والكتم - بفتحين - من نبات الجبال ورقة كورق الأس يخضب به مدقوقاً . وله ثمر كقدر الفلفل ويسود إذا نضج . وقال الحافظ : الكتم نبات باليمن يخرج الصبغ أسود مائلاً الى الحمرة وصبغ الحناء أحمر وما يصبغ بهامعا يخرج بين السواد والحمرة . والحديث أخرجه مسلم من حديث أنس قال : اختضب أبو بكر بالحناء والكتم ، واختضب عمر بالحناء بختا

(١٩٩) السبئية التي حلق شعرها ودبغت . والحديث في اسناده عبد العزيز بن أبي رواد استشهد به البخارى وقال ابن معين : ثقة كان يعلن بالارحاء . وتكلم فيه غير واحد . وقال ابن حبان : روى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته . اذا سمعها أنها موضوعة ، فحدث بها توهمها لاتعمدا . ومن حدث على الحسين وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاجتجاج به اه . وفي الصحيحين من حديث ابن عمر : رأيت رسول الله (ص) يصبغ بالصفرة

٢٠٠ وعن أبي ذرٍّ رضِيَ اللهُ عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن أحسن ما عَيَّرتم به هذا الشيبَ الحِناءُ والكَتْمُ » رواه الخمسة وصححه الترمذى

٢٠١ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان اليهود والنصارى لا يَصْبُغُونَ ، فخالفوهم » رواه الجماعة

٢٠٢ وعن ابن عباس قال : مرَّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ قد خَضَبَ بالحِناءِ ، فقال « ما أحسنَ هذا !! » فرَّ رجلٌ آخرٌ قد خَضَبَ بالحِناءِ والكَتْمِ ، فقال « هذا أحسنَ من هذا » فرَّ آخرٌ وقد خَضَبَ بالصُّفْرَةِ ، فقال « هذا أحسنَ من هذا كله » رواه أبو داود وابن ماجه

٢٠٣ وعن أبي رَمْثَةَ قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَخْضِبُ بالحِناءِ والكَتْمِ ، وكان شعره يبلغ كَتْفَيْهِ أو مَنْكَبَيْهِ . رواه احمد

٢٠٤ وفي لفظ لاجمِدٍ والنسائى وأبى داود : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبى وله لِمَةٌ بها رَدَعٌ من حِناءٍ . ردع بالعين المهملة ، أى لطنخ يقال : به رَدَعٌ من دم أو زعفران

(٢٠٢) قال المنذرى : فى اسناده حميد بن وهب القرشى الكوفى . قال البخارى : حميد عن ابن طاوس فى الخضاب منكر الحديث

(٢٠٣) ابو رمثة - بكسر الراء المهملة وسكون الميم - التيمى . وقيل : التيمى . اختلف فى اسمه فقيل : رفاعه وقيل يثربى وقيل حبيب وقيل غير ذلك . قال الحافظ فى الاصابة (٧ : ٦٨) : روى عن النبي (ص) وروى عنه اياد بن لقيط وثابت بن منقذ . روى له أصحاب السنن الثلاثة . وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم (٢٠٤) ورواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عبيد الله ابن اياد . وذكر أبو موسى الاصبهاني حديث أبي رمثة ، وفيه : رأيت رسول الله (ص) له شعر مخضوب بالحِناءِ والكَتْمِ . وهذا حديث ثابت ، رواه الثورى وغير واحد عن اياد . وقد قيل : إن أبا رمثة هذا تيمى من ولد امرئ القيس بن زيد

(باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه واستحباب تقصيره)

٢٠٥ عن عائشة قالت: كان شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق الوفرة ودون الجمة. رواه الحمسة الا النسائي. وصححه الترمذى

٢٠٦ وعن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يضرب شعره منكبيه

٢٠٧ وفي لفظ: كان شعره رجلاً ليس بالجعد، ولا السبط، بين أذنيه وعاتقه. أخرجاه

٢٠٨ ولاحمد ومسلم: كان شعره الى أنصاف أذنيه الوفرة: الشعر الى شحمة الأذن، فاذا جاوزها فهو اللمة، فاذا بلغ المنكبين فهو الجمة

٢٠٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من كان له شعر فليكرمه» رواه أبو داود

(٢٠٥) ووقع في رواية الترمذى فوق الجمة ودون الوفرة. فتحمل على أن المراد بالنسبة إلى محل وصول الشعر أى أن شعره (ص) كان أرفع في المحل من الجمة وأنزل فيه من الوفرة. وأما في رواية أبى داود التى لفظها ما هنا. فبالنسبة الى طول الشعر وقصره. قال المنذرى: وفي حديث الترمذى: كنت أغتسل أنا ورسول الله (ص) الحديث وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقد روى من غير وجه عن عائشة أنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله (ص)، لم يذكروا فيه: وكان له شعر الخ. وانما ذكره عبد الرحمن بن أبى الزناد. وهو ثقة حافظ اه (٢٠٨) وأخرجه أبو داود والنسائي. قال النووى تبعاً للقاضى عياض: واجمع بين هذه الروايات أن ما يلى الأذن هو الذى يبلغ الشحمة وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه. قال وقيل: بل ذلك لاختلاف الأوقات، فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى انصاف الأذنين (٢٠٩) سكت عنه المنذرى

٢١٠ وعن عبد الله بن المغفل قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التَّجْلُّلِ الاِغْبَاءِ . رواه الحمسة ، الا ابن ماجه . وصححه الترمذى .
 ٢١١ وعن أبى قتادة انه كانت له مُجْمَةٌ ضَخْمَةٌ ، فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمره أن يُحْسِنَ اليها ، وان يَتَرَاجَلَ كلَّ يومٍ . رواه النسائى .

(باب ماجاء فى كراهة القزَع ، والرخصة فى حلق الرأس)

٢١٢ عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القزَع ، فقيل لنافع : ما القزَع ؟ قال : أن يحلقَ بعضُ رأسِ الصبي ويترك بعضٌ . متفق عليه .

٢١٣ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبياً قد

(٢١٠) قال ابن رسلان : ترجيل الشعر مشطه وتسريحه . وفيه النهى عن تسريح الشعر ودهنه كل وقت اه . وقد روى الترمذى فى الشمائل عن أنس أن رسول الله (ص) كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته . وقال أبو الوليد الباجى : هذا الحديث وان كان رواه ثقات إلا أنه لا يثبت ، وأحاديث الحسن عن عبد الله بن مغفل فيها نظراهم وفى كلام الباجى نظر . فان الامام احمد وابن معين وأباحاتم الرازى قالوا : إن الحسن سمع من عبد الله بن مغفل ، غير أن هذا الحديث فيه اضطراب فى اسناده . وقال الحافظ ولى الدين العراقى : وأما أحاديث أنه كان يسرح لحيته كل يوم مرتين فلم أقف عليه باسناد ولم أره الا فى الاحياء . ولا يخفى ما فيه . يعنى الاحياء — من الأحاديث التى لا أصل لها اه عون المعبود (٤ : ١٢٤) ببعض تصرف

(٢١١) رجال اسناده كلهم رجال الصحيح . وأخرجه مالك فى الموطأ ، ولفظه عن أبى قتادة ، قلت : يارسول الله ان لى جمعة ، أفأرجلها ؟ قال « نعم وأكرمها » فكان أبو قتادة ربما دهنها فى اليوم مرتين من أجل قوله (ص) « وأكرمها » عون (٤ : ١٢٤)

(٢١٣) قال النووى : وقد ثبت فى سنن أبى داود باسناد على شرط البخارى . ومسلم أن رسول الله (ص) رأى صبياً — وذَكَرَ الحديث . قال وهذا صريح فى

قد خُلِقَ بعضُ رأسه وتركَ بمضغٍ. فنهاهم عن ذلك وقال: «احلقوا كله أو ذروا كله»، رواه أحمد وأبو داود والنسائي بإسناد صحيح

٢١٤ وعن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتهم، ثم أتاهم، فقال «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا لي بنى أخي»، قال: فجئنا كأننا أفرخ، فقال «ادعوا لي الحلاق»، قال: فجئنا بالحلاق، فخلق رؤوسنا. رواه أحمد وأبو داود والنسائي

إباحة حلق الرأس لا يحتمل تأويلاً اهـ. قال المنذرى: وأخرجه مسلم بالإسناد الذى أخرجه به أبو داود ولم يذكر لفظه. وذكر أبو مسعود الدمشقي في تعليقه أن مسلماً أخرجه بهذا اللفظ

(٢١٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أمه أسماء بنت عميس . أول مولود بأرض الحبشة من المسلمين . مسح النبي على رأسه وقال - ثلاثاً - « اللهم اخلف جعفراً في ولده ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه » . كان يقال له : قطب السخاء . وكان له عند موت النبي (ص) عشر سنين . وكان أحد أمراء على يوم صفين . أخبأه في الكرم شهيرة . مات سنة ٨٠ . وقيل غير ذلك . وأبوه جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أحد السابقين الى الاسلام وأخوه على شقيقه . أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً . وأخى النبي (ص) بينه وبين معاذ بن جبل . قال أبو هريرة كان جعفر خيراً للناس للمساكين . كان (ص) يكنيه أبا المساكين . وقال له « أشبهت خلقي وخلقى » هاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه ، وأقام عنده حتى هاجر إلى المدينة فقدمها والنبي (ص) بخير فاستقبله النبي (ص) وقبله ما بين عينيه . كان أسن من على بعشر سنين . استشهد بمؤتة من أرض الشام مقبلاً غير مدبر ، مجاهداً للروم في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ووجد فيما أقبل من جسده بضع وتسعون ما بين طعنة ورمية . وقال النبي (ص) « رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة » وكان ترك من الولد : عبد الله ، وعونا ، ومحمداً

(باب الاكتحال والادّهان والتطيب)

٢١٥ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من اكتحل فليؤتِرْ، من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرَج» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٢١٦ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له مكحلة

(٢١٥) مداره على أبي سعيد الخير الخبراني وانظر الحديث رقم (١٥٣) في باب النهي عن الاستجمار بدون الثلاث

(٢١٦) قال الترمذى في الجامع : حديث ابن عباس لا نعرفه على هذا اللفظ الا من حديث عباد بن منصور . وقد روى من غير وجه عن النبي (ص) «عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر» ورواه في الشمائل أيضاً وقال: وفي الباب عن جابر وابن عمر . فاما حديث جابر فرواه في الشمائل من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله (ص) «عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر» وأما حديث ابن عمر فرواه في الشمائل أيضاً من طريق عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن عمر مثل حديث جابر غير أنه لم يذكر عند النوم . وقال الحافظ في الفتح (١٢١:١٠) - بعد ان ساق حديث ابن عباس - وصححه ابن حبان . وفي الباب عن جابر عند الترمذى في الشمائل وابن ماجه وابن عدى من ثلاث طرق عن ابن المنكدر : وعن علي عند ابن أبي عاصم والطبراني . ولفظه «عليكم بالاثمد فانه منبته للشعر، مذهبة للقذى ، مصفاة للبصر» وسنده حسن . وعن أنس في غريب مالك عند الدارقطني بلفظ : كان يأمرنا بالاثمد . وعن سعيد ابن هوزة عند احمد بلفظ «اكتحلوا بالاثمد فانه - الحديث» وهو عند أنى داود بلفظ : انه أمر بالاثمد المروح عند النوم . وعن أبي هريرة بلفظ «خير أكلكم الاثمد» أخرجه البزار ، وفي اسناده مقال . وعن أبي رافع أن النبي (ص) كان يكتحل بالاثمد . أخرجه البيهقي وفي سنده مقال . وعن عائشة كان لرسول الله (ص) اثمَد يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا . أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف . اهـ . وهى كلها تدل على غناية النبي (ص) بالعين ووقايتها من الامراض . وعلاجها بالادوية المذهبة للرمد ، المجلية للبصر

يكتحل منها كل ليلة : ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه . رواه ابن ماجه .
والترمذى وأحمد

٢١٧ ولفظه: كان يكتحل بالأيثمد كل ليلة قبل أن ينام . وكان يكتحل
في كل عين ثلاثة أميال

٢١٨ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« حُبِّبَ إِلَىَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » ، رواه
النسائي .

٢١٩ وعن نافع قال: كان ابن عمر يستجمر بالألوة غير مطرأة وبكافور
يطرحه مع الألوة ، ويقول: هكذنا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رواه النسائي ومسلم . الألوة العود الذي يُتَبَخَّرُ به

(٢١٨) ورواه الامام احمد في المسند والحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن
وابن أبي شيبة في المصنف . وفي اسناده عند النسائي سيار بن حاتم وسلام بن مسكين
وسيار بن حاتم أبو سلة البصرى وثقه ابن حبان . وقال أبو داود سألت القواريرى عنه
فقال : لم يكن له عقل . قلت : يتهم بالكذب ؟ قال : لا . وسلام محدث إمام وثقه
احمد وابن معين . ومن طريق سيار رواه احمد في الزهد . ومن طريق سلام أخرجه
احمد وابن أبي شيبة وابن سعد والبخاري وأبو يعلى وابن عدى في الكامل ، وأعله
بسيار وأعله العقيلي أيضاً - في الضعفاء ، بسيار . وقال الدارقطني في العلل : رواه ابو
المنذر سلام بن ابى الصهباء وجعفر بن سليمان . ورواه عن ثابت عن أنس وخالد
ابن حماد بن زيد عن ثابت مرسل . وكذا رواه محمد بن عثمان بن ثابت البصرى
والمرسل أشبه بالصواب . وقال الحافظ في التلخيص : ليس في شيء من طرقه لفظ
ثلاث ، بل أوله عند الجميع « حبب الى من دنياكم النساء » وزيادة ثلاث تفسد
المعنى . على أن الامام أبابكر بن فورك شرحه في جزء مفرد باثباتها . وكذلك
أورده الغزالي في الاحياء واشتهر على الالسنه

(٢١٩) الاستجمار التبخر - استفعال من المجرمة - وهى التى يوضع فيها النار للتبخير .
وقوله: غير مطرأة ، أى غير مخلوطة بغيرها من الطيب . كذا في شرح مسلم وشرحها
صاحب تيسير الوصول بالعود المرعى المطيب

٢٢٠ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من
معرض عليه طيبٌ فلا يردده ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة » رواه أحمد
ومسلم والنسائي وأبو داود

٢٢١ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : في
لمسك « هو أطيب الطيب » رواه الجماعة ، إلا البخارى وابن ماجه

٢٢٢ وعن محمد بن علي قال : سألت عائشة : أكان رسول الله صلى الله
عليه وآل وسلم يتطيب ؟ قالت : نعم بذكر كارة الطيب : المسك والعنبر . رواه
النسائي والبخارى في تاريخه

٢٢٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إنَّ طيبَ

(٢٢٠) لفظ مسلم « من عرض عليه ريحان فلا يردده — الحديث »
(٢٢٢) وأخرجه الترمذى . ومحمد بن علي قال الحافظ : هو ابن الحنفية وأما محمد
ابن علي بن الحسين فلم يدرك عائشة . وهو الامام محمد بن علي بن أبي طالب
وعرف بابن الحنفية نسبة الى أمه خولة بنت جعفر كانت من سبي النمامة الذين
سباهم أبو بكر . وقيل : كانت أمه لبني حنيفة ولم تكن من أنفسهم . قال ابراهيم
ابن الجنيد . لانعلم أحدا أسند عن علي عن النبي (ص) أكثر ولا أصح مما أسند
محمد بن الحنفية مات سنة ٨٠ . وذكر كارة الطيب — بكسر الذال المعجمة — ما يصلح
للرجال ، كالمسك والعنبر والعود والكافور ونحوها . وهى جمع ذكر ، مالا لون له .
والمؤنث طيب النساء كالحلوق والزعفران . والحديث فى سنده أبو عبيدة احمد بن
عبد الله بن أبى السفر شيخ النسائي قال أبو حاتم : شيخ ، مات سنة ٢٥٨
(٢٢٣) وأخرجه الترمذى فى الشمائل وفى الجامع أيضا من طريق محمود
ابن غيلان : حدثنا أبو راود الحضرى . ومن طريق علي بن حجر : حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم — كلاهما — عن الجريرى عن أبى نضرة . وفى الاول قال . — عن رجل —
وفى الثانى عن الطفاوى . ثم قال : وهذا حديث حسن الا أن الطفاوى لا نعرفه
الا فى هذا الحديث ولا نعرف اسمه . وحديث اسماعيل بن ابراهيم اتم وأطول . وفى
الباب عن عمران بن حصين — ثم ساقه الى عمران — قال قال النبي (ص) « ان
خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه

الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ،
رواه النسائي والترمذي ، وقال : حديث حسن

(باب الاطلاع بالنورة)

٢٢٤ عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اُطلى بدأ
بعمورته فطلاها بالنورة ، وسائر جسده أهله . رواه ابن ماجه

ونهى عن المثيرة الارجوان . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه اه (أقول)
والطفاوى معروف . وهو محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر البصرى ، عن ليث
ابن أبي سليم وهشام بن عروة وعنه احمد وابن المنني وابن المديني ووثقه . وقال
أبوزرعة : منكر الحديث : وقال أبو حاتم ليس به بأس . صدوق صالح الا أنه
يهم أحيانا . قال ابن قانع : مات سنة ١٨٠ اه خلاصة الخزرجى وهامشها . وقال
السندى : هذا اذا أرادت الخروج . اما عند الزوج فتطيب بما شاءت

(٢٢٤) قوله وسائر جسده أهله - سائر بالنصب . وأهله بالرفع . يعنى وطلاله أهله
سائر جسده بعد أن يطلى هو عورته . قال الحافظ ابن كثير فى كتابه الذى ألفه فى
الحمام : هذا اسناده جيد ، وقد أخرجه ابن ماجه أيضا من طريق أخرى عن أم سلمة .
ورواه عبد الرزاق عن حبيب بن أبى ثابت عن رسول الله (ص) مرسلا باسناد
جيد . قاله السيوطى . وذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى موسى عن النبي (ص)
قال « ان أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سلمان بن داود . فلما دخله وجد
حره وغمه قال أوه من عذاب الله ، أوه أوه قبل أن لا يفتح أوه » رواه الطبرانى فى
الكبير والأوسط ، وفيه اسماعيل بن عبد الرحمن الأودى ضعيف . وعن ابن عمر
أنه كان يدخل الحمام فينوره صاحب الحمام فاذا بلغ حقوه قال لصاحب الحمام :
أخرج . رواه الطبرانى فى الكبير . ورجاله رجال الصحيح . اه

أبواب صفة الوضوء : فرضه وسننه

(باب الدليل على وجوب النية له)

٢٢٥ عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(٢٢٥) عمر بن الخطاب هو أبو حفص القرشي العدوي أمير المؤمنين أمه حتممة بنت هاشم المخزومية أخت أبي جهل . جاء عنه أنه ولد بعد حرب الفجار الاعظم باربع سنين . وذلك قبل المبعث بثلاثين سنة . وكان اليه السفارة في الجاهلية . وكان عند المبعث شديداً على المسلمين ثم أسلم فكان اسلامه فتحا عليهم وفرجا لهم من الضيق . كان طويلاً جسماً أصلع شديد الحمرة : قال ابن عباس : دعا رسول الله (ص) « اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل ابن هشام » وكان أحبهما الى الله عمر بن الخطاب . قتل رضى الله عنه بيد أبي لؤلؤة الفارسي غلام المغيرة بن شعبة في آخر سنة ٢٣ من الهجرة . وكان عمر رضى الله عنه عز الاسلام حقاً في حياة النبي وبعد موته . ولم ير الاسلام بعد عمر من القوة والنصر ما كان له في أيامه . ويغلب على ظني أن قتله كان تنفيذاً لخطة جمعية سرية من الفرس واليهود ، تأسست لحرب الاسلام بالطرق السرية . كان أبو لؤلؤة أحد أساطينها . ولم أر هذا مذكورا في تاريخ . ولكن غلب على ظني من الملابس والظروف ومجرى الحوادث والله اعلم . ولعل الله يوفق باحثاً لكشف الغطاء عن هذا الحادث .

قال الحافظ في الفتح : اتفقوا على ان النية شرط في المقاصد . واختلفوا في الوسائل ، ومن ثم خالفت الحنفية في اشتراطها للوضوء . وقال النووي : النية القصد وهو عزيمة القلب . وقال البيضاوي : النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حالاً أو مآلاً . والشرع خصه بالارادة المتوجهة نحو الفعل لا بتغاء مرضاة الله وامثال حكمه

(أقول) فهذا يدل على أن النية لاعلاقة لها باللسان والتلفظ بها عند

الوضوء أو الغسل أو الصلاة أو نحوها خطأ لغة وشرعاً وعرفاً

وسلم يقول « إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » رواه الجماعة

(باب التسمية للوضوء)

٢٢٦ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا صلاة

قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد (١ : ٥١) كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال « الله أكبر » ولم يقل شيئاً قبلها ، ولا تلفظ بالنية ألبتة ، ولا قال أصلى لله صلاة كذا مستقبل القبلة أربع ركعات إماماً أو مأموماً ولا قال أداء ولا قضاء . ولا فرض الوقت . وهذه عشر بدع لم ينقل عنه أحد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ، ولا مسند ولا مرسل ، لفظة واحدة منها ألبتة ، بل ولا عن أحد من أصحابه ، ولا استحسنة أحد من التابعين ، ولا الأئمة الأربعة . وإنما غرّب بعض المتأخرين قول الشافعي رضي الله عنه في الصلاة : إنها ليست كالصيام . ولا يدخل فيها أحد الا بذكر . فظن أن الذكر تلفظ المصلّي بالنية . وإنما أراد الشافعي رحمه الله بالذكر تكبيرة الاحرام ليس الا . وكيف يستحب الشافعي أمر لم يفعله رسول الله (ص) في صلاة واحدة؟ ولا أحد من خلفائه وأصحابه ، وهذا هديهم وسيرتهم . فان أوجدنا أحد حرفاً واحداً عنهم في ذلك قبلناه وقابلناه بالتسليم . ولا هدى أكمل من هديهم . ولا سنة الا ما تلقوه عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم

(٢٢٦) قال الحافظ المنذرى في مختصر السنن : حكى أبو داود عن ربيعة أن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا وضوء الخ » : « أنه الذي يتوضأ ويغتسل ولا ينوى وضوءاً للصلاة ولا غسلًا للجنابة . والحديث أخرجه ابن ماجه وليس فيه تفسير ربيعة . وأخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد عن رسول الله (ص) . وفي هذا الباب أحاديث ليست أساسيتها مستقيمة . وحكى الأثرم عن الامام احمد : ليس في هذا الباب حديث يثبت . وقال : أرجو أن يجزئيه الوضوء ، لانه ليس في هذا حديث أحكم به . وقال أيضاً : لا أعلم في هذا الباب حديثاً له اسناد جيد . وقد أخرج الامام احمد في مسنده هذا الحديث الذى رواه أبو داود ورواه عن

لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه» رواه احمد وأبو داود وابن ماجه

٢٢٧ ولا احمد وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد وأبي سعيد: مثله

الشيخ الذي رواه عنه أبو داود بسنده . وهو أمثل الاحاديث الواردة اسنادا . وتأويل ربيعة بن أبي عبد الرحمن له : ظاهر في قبوله . غير أن البخارى قال في تاريخه : ولا يعرف لسلمة سماع من ابى هريرة ولا يعقوب سماع من أبيه اه . وقال الشيخ شمس الحق في غاية المقصود (١ : ١٠٦) — : أى لم يقل بسم الله والحمد لله على الوضوء . لما أخرجه الطبرانى فى الاوسط من طريق على بن ثابت عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله (ص) «يا أباهريرة اذا توضأت فقل : بسم الله والحمد لله . فان حفظك لاتزال تكتب لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء» قال : تفرد به عمرو بن أبى سلمة عن ابراهيم بن محمد عنه . وأخرج البيهقي فى المعرفة من طريق أبى سعيد عن أبى العباس عن الربيع بن سليمان قال : أخبرنا الشافعى قال : أحب للرجل أن يسمى الله فى ابتداء الوضوء . قال البيهقي : وهذا لما روينا عن أنس عن النبي (ص) فى قصة الاناء الذى وضع يده فيه والماء يفور من بين أصابعه «توضؤ بسم الله» (حديث رقم ٢) اه وقال الحافظ فى التلخيص (٢٦) وأخرجه الترمذى فى العلل والدارقطنى وابن السكن والحاكم والبيهقى من طريق محمد بن موسى الخزمي عن يعقوب بن سلمة عن أبيه عن أبى هريرة . ورواه الحاكم من هذا الوجه ، فقال : يعقوب بن أبى سلمة وادعى أنه الماجشون وصححه لذلك . والصواب أنه الليثى . وقال ابن الصلاح : انقلب اسناده على الحاكم ، فلا يحتج لثبوته بتخريجه له . وتبعه النووى . ثم قال الحافظ : وفى الباب عن أبى سعيد ، وسعيد بن زيد ، وعائشة وسهل ابن سعد ، وأبى سيرة ، وأم سبرة ، وعلى ، وأنس . وساقها كلها . وفى كلها مقال اه بتصريف (٢٢٧) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة . وأمه فاطمة بنت الخطاب كانت من السابقين الى الاسلام . أسلم قبل دخول رسول الله (ص) دار الارقم . وهاجر وشهدأحداً والمشاهد كلها . كان اسلامه قبل عمر . وكان اسلام عمر فى بيته . قال سعيد بن حبيب : كان مقام أبى بكر وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وسعد ، وسعيد ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن ابن عوف مع النبي (ص) واحدا . كانوا أمامه فى القتال وخلفه فى الصلاة .

والجميع في أسانيدهما مقال قريب . وقال البخارى : أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن ، يعنى حديث سعيد بن زيد . وسئل اسحاق بن راهويه . أى حديث أصح في التسمية ؟ فذكر حديث
أبى سعيد

(باب استحباب غسل اليدين قبل المضمضة وتأكيده لنوم الليل)

٢٢٨ عن أوس بن أوس الثقفى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه

توفى بالعقيق وحمل الى المدينة سنة ٥٠ أو ٥١ وعاش بضعا وسبعين سنة . وحديثه قال الحافظ في التلخيص (٢٧) رواه الترمذى والبخارى وأحمد وابن ماجه والدارقطنى والعقيلي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن أبى تفال عن رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيها قال : سمعت رسول الله (ص) يقول — فذكره — بلفظ الترمذى . قال وقال محمد : أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح . وصرح العقيلي والحاكم بسماع بعضهم من بعض . وزاد « لا يؤمن بالله من لا يؤمن بى . ولا يؤمن بى من لا يحب الانصار » وزاد: الحاكم في روايته : حدثنى جدتى أسماء بنت سعيد بن زيد أنها سمعت رسول الله (ص) فاسقط ذكر أبيها . قال الدارقطنى في العلل : وتابعه وهيب وبشر بن المفضل وغير واحد . والصحيح قولهم . وفي المختارة للضياء المقدسى من سند الهيثم بن كليب من طريق وهيب عن عبد الرحمن بن حرملة سمع أبا غالب سمعت رباح بن عبد الرحمن حدثنى جدتى أنها سمعت أباها هكذا قال . قال الضياء : المعروف أبو تفال بدل أبى غالب . وهو كما قال . وصحح أبو حاتم وأبو زرعة في العلل روايتهما أيضاً بالنسبة الى من خالفهما ، لكن قالوا : ان الحديث ليس بصحيح . ابو تفال ورباح مجهولان . وزاد ابن القطان : ان جدة رباح لا يعرف اسمها ولا حالها . قال الحافظ : وأما أبو تفال فقال البخارى في حديثه نظر . وهذه عاداته فيمن يضعفه . وقال ابن حبان : لست بالمعتمد على ما تفرد به ، وأما رباح فجهول . قال ابن القطان : فالحديث ضعيف جدا . وقال البخارى . الخبر من جهة النقل لا يثبت اه بتصرف

(٢٢٨) أوس بن أوس الثقفى صحابى أخرج له أصحاب السنن الأربعة بأحاديث صحيحة عن الشاميين ، وقد اخطأ ابن معين فجعله هو وأوس بن أبى أوس واحدا . وهما

وآله وسلم تَوْضُأً فَاسْتَوَى كَفَّ ثَلَاثًا، أَى غَسَلَ كَفَّيْهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
 ٢٢٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا
 اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي
 أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ، إِلَّا أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَمْ يَذْكُرِ الْعِدَدَ
 ٢٣٠ وَفِي لَفْظِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ »
 ٢٣١ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا اسْتَيْقَظَ
 أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَدْخُلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
 فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ - أَوْ أَيْنَ طَافَتْ » رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ، وَقَالَ:
 اسْنَادٌ حَسَنٌ. وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ حَمَلُوا هَذَا عَلَى الْاسْتِحْبَابِ
 ٢٣٢ مِثْلَ مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ: « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْشِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ
 عَلَى خَيَاشِيمِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

(بَابُ الْمَضْمُضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ)

٢٣٣ عَنْ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ - ثَلَاثَ

اِثْنَانِ. وَالْحَدِيثُ سَنَدُهُ فِي النَّسَائِيِّ رِجَالُ ثِقَاتِ الْأَحْمَدِيِّ بْنِ مَسْعُودَةَ فَصَدُوقٌ. وَقَدْ جَاءَ
 مَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عِثْمَانَ وَغَيْرِهِ فِي صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ (ص) كَمَا سَيَجِيءُ
 (٢٣١) ^٣ وَفِيهِ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ حَوْضًا؟ فَخُصِبَهُ ابْنُ عُمَرَ، وَقَالَ:
 أَخْبَرَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَتَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ حَوْضًا؟ أَه. وَفِي اسْنَادِهِ
 لَهُ ابْنُ بَيْعَةَ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَاقِفِيُّ الْمِصْرِيُّ - قَاضِيهَا - وَعَالِمُهَا وَسَنَدُهَا. قَالَ أَحْمَدُ:
 احْتَرَقَتْ كَتَبُهُ وَهُوَ صَحِيحُ الْكِتَابِ. وَهَنْ كَتَبَ عَنْهُ قَدِيمًا فَسَمِعَهُ صَحِيحًا وَقَالَ يَحْيَى
 ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَقَالَ مُسْلِمٌ: تَرَكَهُ وَكَيْعُ وَابْنُ الْقَطَّانِ وَابْنُ مَهْدِيٍّ.
 مَاتَ سَنَةَ ١٧٤

(٢٣٣) عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. أُمُّهُ أَرْوَى
 بِنْتُ كَرِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ أَسْلَمَتْ. وَأَهْمَا الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَةُ النَّبِيِّ (ص) وَلَدَتْ
 بَعْدَ الْفِيلِ بَسْتِ سَنَيْنٍ عَلَى الصَّحِيحِ. أَسْلَمَ قَدِيمًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، هُوَ وَالزَّيْبِرُ

مرات - فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء، فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين - ثلاث مرات - ثم مسح برأسه - ثم غسل رجله، ثلاث مرات - إلى الكعبين، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال « من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه

٢٣٤ وعن علي رضي الله عنه أنه دعا بوضوء، فتمضمض واستنشق

طلحة . وزوجه النبي (ص) ابته رقية . وماتت عنده - أيام بدر - فوجه بعدها أم كلثوم، فكان لهذا يلقب ذا النورين . بشره النبي (ص) بالجنة . وأرسله في عمرة الحديبية إلى مكة فبايع عنه تحت الشجرة ، ضرب باحدى يديه على الأخرى . وجهاز عثمان جيش العسرة واشترى بئر رومة من صاحبها اليهودي وسبها . بويج بالخلافة غرة المحرم سنة ٢٤ و قتل على رأس احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته في ٢٢ من ذى الحجة سنة ٣٥ هـ وهو ابن اثنين وثمانين سنة وأشهرا .

(٢٣٤) قال الحافظ في التلخيص (٢٨) حديث علي في صفة الوضوء له عنه طرق

(أحدها) عن أبي حية قال: رأيت عليا توضحاً الحديث (رقم ٢٥٢) . رواه

الترمذي . وذا لفظه وأبو داود مختصر أو البزار . ولفظه: ثم أدخل يده في الإناء .

فملاً فمضمض، ثم استنشق ونثر يده اليسرى ثلاث مرات (ثانها) عن زر بن

حبيش عنه . رواه أبو داود من حديث المنهال بن عمرو عه، وأعله أبو زرعة بأنه

انما يروي عن المنهال عن أبي حية (ثالثها) عن عبد خير عن علي: أتى باناه فيه

ماء وطشت، فأفرغ من الإناء على يمينه فغسل يديه ثلاثاً، ثم تمضمض واستنشق،

فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه - الحديث . رواه أبو داود والنسائي .

وفي رواية لابن ماجه: فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً من كف واحد . ورواه ابن

حبان الا أنه لم يقل من كف واحد . والبزار وفي آخره: فغسل قدميه بيده اليسرى

(رابعها) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت عليا توضحاً فغسل وجهه ثلاثاً

وغسل ذراعيه ثلاثاً ومسح رأسه مرة واحدة . ورفعه، رواه أبو داود بسند صحيح

(خامسها) عن ابن عباس عن علي . رواه أبو داود مطولاً، والبزار . وقال:

لانعلم أحداً روى هذا هكذا الا من حديث عبيد الله الخولاني، ولا نعلم أحداً

رواه إلا محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة . وقد صرح ابن اسحاق فيه بالسماع

ونثر بيده اليسرى، ففعل هذا ثلاثاً، ثم قال: هذا طهور نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم. رواه أحمد والنسائي وفيه مع الذي قبله - دليل على أن السنة أن يستنشق باليمين ويستنثر باليسرى

٢٣٥ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماءً ثم لينثر» متفق عليه

٢٣٦ وعن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمضمضة والاستنشاق. رواه الدارقطني، وقال: لم يسنده عن حماد غير هُدْبَةَ وداود بن المُجَبَّر. وغيرها يرويه عنه عن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. لا يذكر أبو هريرة (قلت) وهذا لا يضر، لأن هُدْبَةَ ثقة مخرج عنه في الصحيحين، فيقبل رفعه وما يتفرد به

(باب ما جاء في جواز تأخيرهما على غسل الوجه واليدين)

٢٣٧ عن المقدم بن معدى كَرِب قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله

وأخرجه ابن جبان من طريقه مختصراً. وضعفه البخاري فيما حكاه الترمذي. (سادسها) عن النزال بن سبرة عن علي رواه ابن جبان وفيه: فأخذ لفافتمضمض واستشق. وفي آخره: ثم قام فشرب فضله وهو قائم وأصله في البخاري مختصراً (٢٣٦) وأخرجه البيهقي في سننه عن هُدْبَةَ بن خالد عن حماد عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة أن النبي (ص) أمره بالمضمضة والاستنشاق. وقال: رواه مرة أخرى، فأرسله، لم يقل فيه عن أبي هريرة. وأظن هُدْبَةَ أرسله مرة ووصله أخرى. وتابعه داود بن المحبر عن حماد فوصله. وخالفهما إبراهيم بن سليمان الخلال شيخ يعقوب بن سفيان. فقال عن حماد عن عمار عن ابن عباس، بدل أبي هريرة ولم يثبت.

(٢٣٧) ورواه ابن ماجه مختصراً والطحاوي في معاني الآثار من رواية الوليد

وسلم بوضوء فتوضأ، فغسل كفيه - ثلاثا - وغسل وجهه - ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثلاثا، ثم مضمض واستنشق ثلاثا ثلاثا ثلاثا، ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما . رواه أبو داود

٢٣٨ واحمد وزاد: وغسل رجليه - ثلاثا ثلاثا

٢٣٩ وعن العباس بن يزيد عن سُفيان بن عُيينة عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قال: أتيتها فأخرجت الى اناء، فقالت: في هذا كنت أخرج الوضوء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبيد أفيغسل يديه قبل أن يُدخِلهما الاناء - ثلاثا، ثم يتوضأ فيغسل وجهه -

(٢٣٩) قال الحافظ في التلخيص (٣٠) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه واحمد. وله عدة طرق وألفاظ. ومدارها على عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال اه

وعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني - بفتح الموحدة - البصرى، عن ابن عيينة ودرست بن زياد وغندر، وعنه الدارقطني . وثقه ابن حبان . وسئل الدارقطني عنه فقال: تكلموا فيه . وقال أبو عبد الرحمن السلي عن الدارقطني ثقة مأمون مات سنة ٢٥٨ . وسفيان بن عيينة أبو محمد الأعمور الكوفي أحد أئمة الاسلام . قال العجلي: هو أثبتهم في الزهري . كان حديثه نحو سبعة آلاف وقال ابن وهب: ما رأيت أعلم بكتاب من ابن عيينة . وقال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز مات سنة ١٩٨ . ومولده سنة ١٠٧ . وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي قال النسائي: ضعيف وقال أبو حاتم: لين . وقال الترمذي: صدوق، سمعت محمدا البخاري يقول: كان احمد واسحاق والحيمدي يحتجون بحديث ابن عقيل . وقال ابن عدى: روى عنه جماعة من المعروفين الثقات . يكتب حديثه مات بعد سنة ١٤٠ والربيع بنت معوذ الانصارية التجارية من بني عدى بن النجار . تزوجها اياس ابن البكير الليثي فولدت له محمدا . كانت من المبايعات تحت الشجرة . روت عن النبي (ص) روت عنها بنتها عائشة بنت أنس بن مالك وغيرها . قالت الربيع: كنا نغزو مع رسول الله (ص) ونسقى القوم، ونخدمهم، ونزرد الجرحى والقتلى إلى المدينة . اختلعت من زوجها بكل ما تملك في حصار عثمان سنة ٣٥

ثلاثاً، ثم يَمْضُ وَيَسْتَنْشِقُ ثلاثاً، ثم يَغْسِلُ يديه، ثم يَمْسَحُ برأسه، مُقْبِلاً ومُدْبِراً، ثم يَغْسِلُ رجله. قال العباس بن يزيد: هذه المرأة التي حَدَّثَتْ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه بدأ بالوجه قبل المضمضة والاستنشاق. وقد حدث أهل بَدْرٍ، منهم عثمان وعليّ — انه بدأ بالمضمضة والاستنشاق قبلَ الوجه. والنَّاسُ عليه. رواه الدارقطني

(باب المبالغة في الاستنشاق)

٢٤٠ عن لقيط بن صبره قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء،

(٢٤٠) قال الحافظ في التلخيص (٢٩) ورواه احمد وابن الجارود وابن خزيمه وابن حبان والحاكم من طريق اسماعيل بن كثير المكي عن عاصم بن لقيط ابن صبرة عن أبيه به مطولاً ومختصراً. قال الخلال عن أبي داود عن احمد: عاصم لم يسمع عنه بكثير رواية. ويقال: لم يرو عنه غير اسماعيل وليس بشيء. وصححه الترمذى والبغوى وابن القطان. وهذا اللفظ عندهم من رواية وكيع عن الثورى عن اسماعيل بن كثير المكي عن عاصم بن لقيط عن أبيه. وروى الدولابى فى حديث الثورى من جمعه من طريق ابن مهدى عن الثورى. ولفظه «وبالغ فى المضمضة والاستنشاق الا أن تكون صائماً» وفى رواية لابی داود من طريق أبى عاصم عن ابن جريج عن اسماعيل بن كثير بلفظ «إذا توضأت فمضمض» وقال فى بلوغ المرام: وصححه ابن خزيمه. وقال فى الاصابة (٢٨:٥) بعد ان ساق سنده الى لقيط بن صبرة بهذا الحديث: هذا صحيح. أخرجه احمد عن شيخ عن سفيان فوافقناه فى شيخ شيخه بعلو. وأخرجه الترمذى عن قتيبة والنسائى عن ابن اسحاق بن ابراهيم كلاهما عن وكيع. والنسائى أيضاً عن محمد بن رافع عن يحيى بن آدم وعن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدى، ثلاثهم عن سفيان الثورى، فوقع لنا عالياً بدرجتين. وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من رواية يحيى بن سليم عن اسماعيل بن كثير — طوله بعضهم — وفيه: كنت وافدبنى المتفق. وفيه قصة طويلة جرت له مع النبي (ص) ومع عائشة. وأخرجه ابن حبان بطوله فى صحيحه. وقال النووى: حديث لقيط بن صبرة أسانيد صححة

قال « اسْبِغِ الوُضوءَ وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَالَغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً » رواه الحمسة . وصححه الترمذى

٢٤١ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اسْتَنْثِرُوا مَرَّتَيْنِ بِالْغَتَّيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » رواه احمد وأبو داود وابن ماجه

(باب غسل المُسْتَرْسِلِ مِنَ الْحَجِيَةِ)

٢٤٢ عن عمرو بن عَبَسَةَ قال : قالت يا رسول الله ، حدثني عن الوُضوءِ . قال « مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يُقَرِّبُ وَضوءَهُ فَيَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ

(٢٤١) صححه ابن القطان ورواه أيضاً ابن الجارود والحاكم
 (٢٤٢) عمرو بن عبسة أبو نجيح السلمي . أسلم بمكة قديماً ، رابع أربعة . ثم رجع الى بلاده فأقام بها الى أن هاجر الى المدينة بعد خير وقبل الفتح فشهده . يقال : انه كان أبا أخت ابن ذر لأمه ، واسمها رملة بنت الوقيعة . كان اعتزل عبادة الاوثان قبل أن يسلم قال : رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت أنها لا تضر ولا تنفع يعبدون الحجارة . فلقيت رجلاً من أهل الكتاب فسألته عن أفضل دين . فقال : يخرج رجل من مكة ويرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها وهو يأتي بأفضل الدين . فاذا سمعت به فاتبعه . فلم يكن بي همة الا مكة اسأل : هل حدث فيها أمر؟ الى أن لقيت راكباً ، فسألته فقال : ان بها رجلاً يرغب عن آلهة قومه فركبت حتى قدمت مكة . فاذا أنا برسول الله (ص) - وساق قصة اسلامه . سكن الشام ومات بحمص في آخر خلافة عثمان على ما يظن . والحديث أخرجه النسائي أيضاً عن أبي أمامة الباهلي . وفي آخره قال أبو أمامة فقلت ، يا عمرو بن عبسة ، انظر ما تقول ، أكل هذا يعطى في مجاس واحد؟ فقال : أما والله لقد كبرت سني ودنا أجلي ، وما بي من فقر فأكذب على رسول الله (ص) . ولقد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله (ص) . وهو طرف من حديث طويل يتضمن إسلام عمرو بن عبسة . وأخرج مالك في الموطأ والنسائي نحوه عن عبد الله الصنابحي عن النبي (ص) . وفي آخره : « ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له » وسيجيء في باب أن الاذنين من الرأس . (رقم ٢٦٣)

الإخْرَتَ خَطَايَا فِيهِ وَخِيشِيمَهُ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ
 إِخْرَتَ خَطَايَا وَجْهَهُ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى
 الْمِرْفَقَيْنِ إِخْرَتَ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ إِخْرَتَ
 خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ . ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِخْرَتَ
 خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ « أَخْرَجَهُ مَسَامٍ

٢٤٣ ورواه احمد وقال فيه « ثم يمسح رأسه كما أمره الله تعالى ، ثم يغسل
 قدميه الى الكعبين كما أمره الله تعالى »

فهذا يدل على ان غسل الوجه المأمور به يشتمل على وصول الماء الى
 أطراف اللحية ، وفيه دليل على أن داخل القم والأنف ليس من الوجه ،
 حيث بين أن غسل الوجه المأمور به غيرهما . ويدل على مسح كل الرأس ،
 حيث بين أن المسح المأمور به يشتمل على وصول الماء الى أطراف الشعر .
 ويدل على وجوب الترتيب في الوضوء لأنه وصفه مرتبا ، وقال في مواضع
 منه « كما أمره الله تعالى »

(باب في أن إيصال الماء الى باطن اللحية السكثة (*) لا يجب)

٢٤٤ عن ابن عباس أن توضأ فغسل وجهه فأخذ غرفة من ماء
 فتمضمض بها واستنشق ، ثم أخذ غرفة من ماء ، فجعل بها هكندا - أضافها الى
 يده الأخرى - فغسل بها وجهه ، ثم أخذ غرفة من ماء ، فغسل بها يده اليمنى
 ثم أخذ غرفة من ماء ، فغسل بها يده اليسرى ، ثم مسح برأسه ، ثم أخذ غرفة
 من ماء ، فرش بها على رجله اليمنى حتى غسلها . ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها
 رجله اليسرى . ثم قال : هكندا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يتوضأ . رواه البخاري

(٥) اللحية السكثة المتراكمة الشعر (٢٤٤) ورواه أيضا الدارمي وابن حبان والحاكم

وقد علم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كَتَّ اللحية ، وأن الغرقة الواحدة وان عظمت لا تكفي غسل باطن اللحية الكثة، مع غسل جميع الوجه فعلم أنه لا يجب . وفيه أنه مضمض واستنشق بماء واحد

(باب استحباب تخليل اللحية)

٢٤٥ عن عثمان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُحَلِّلَ لحيته . رواه رواه ابن ماجه والترمذى وصححه

٢٤٦ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا تَوَضَّأَ أخذ كَفًّا من ماء فأدخله تحت خَنَكِهِ فحَلَّلَ به ، وقال « هكذا أمرني ربي عز وجل » رواه أبو داود

(باب تعاهد المأقنين وغيرهما من غُضُونِ الوجه بزيادة ماء)

٢٤٧ عن أبي أمامة ، أنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله

(٢٣٦) ورواه ابن خزيمة والحاكم والدارقطنى وابن حبان من رواية عامر بن شقيق عن شقيق بن سلمة عن عثمان . وعامر قال البخارى : حديثه حسن . وقد ضعفه يحيى بن معين . وأورد له الحاكم شواهد عن أنس وعائشة وعلي وعمار . وفيه أيضا عن أم سلمة وأبي أيوب وأبي أمامة وابن عمر وجابر وجريير وابن أبي أوفى وابن عباس وعبد الله بن عكبرة وأبي الدرداء وكلها ضعيفة

(٢٤٦) فى اسناده الوليد بن زروان مجهول الحال . وله طرق عن أنس كلها ضعيفة . وقال الامام احمد : ليس فى تخليل اللحية شىء صحيح . وقال أبو حاتم : لا يثبت عن النبي (ص) فى تخليل اللحية شىء . وأعل أحاديثها أبو محمد بن حزم . وقد أجاب عن ذلك كله الامام المحقق ابن القيم فى تهذيب السنن وصحح أحاديث تخليل اللحية من وجوه كثيرة وأطال الكلام عليها

(٢٤٧) المأقنين ثنية مَأَقٍ والمَأَقِ والموق مؤخر العين الذى يلى الأنف . والحديث أخرجه ابن ماجه وسكت عنه الحافظ فى التلخيص . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير من طريق سميع عن أبى أمامة واسناده حسن .

وسلم ، فذكر ثلاثاً ثلاثاً قال : وكان يتعاهد المأقنين ، رواه أحمد
 ٢٤٨ وعن ابن عباس أن علياً رضي الله عنه قال : يا ابن عباس ، ألا أتوضأ
 تلك وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وساماً؟ قلت : بلى ، فذاك أبي وأمي .
 قال : فوضع إناءً فغسل يديه ، ثم مضمض واستنشق واستنثر ، ثم أخذ
 بيديه فصكَّ وجهه ، وألقم إبهاميه ما أقبل من أذنيه . قال : ثم عاد في مثل
 ذلك ثلاثاً ، ثم أخذ كففاً من ماء بيده اليمنى فأفرغها على ناصيته . ثم أرسلها
 تسيل على وجهه ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق . ثلاثاً ، ثم يده الأخرى
 مثل ذلك . وذكر بقية الوضوء . رواه أحمد وأبو داود
 وفيه حجة لمن رأى أن ما أقبل من الأذنين من الوجه

(باب غسل اليدين مع المرفقين وإطالة الغرّة)

٢٤٩ عن عثمان أنه قال : هلمَّ أتوضأ لكم وضوء رسول الله صلى الله
 عليه وآله وساماً . فغسل وجهه ويديه حتى مسَّ أطراف العُضدين . ثم مسح
 برأسه ثم أمرَّ بيديه على أذنيه ولحيته ، ثم غسل رجليه . رواه الدارقطني
 ٢٥٠ وعن أبي هريرة أنه توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ، ثم

وسمع ذكره ابن حبان في الثقات . وفي أسناده عند ابن ماجه شهر بن حوشب
 متكلم فيه ومحمد بن زياد وسنان بن ربيعة فهما لين . وأخرج له البخاري مقرونين بغيرهما
 (٢٤٨) وفي أبي داود : ثم أدخل يديه جميعاً فأخذ حفنة من ماء فضرب بها
 على رجليه وفيها النعل . فغسلها بها . ثم الأخرى مثل ذلك ، قال ابن عباس . قلت وفي
 النعلين؟ قال وفي النعلين كرها ثلاثاً . اه قال المنذرى : وفي هذا الحديث مقال
 قال الترمذي سألت البخاري عنه فضعفه وقال : ما أدري ما هذا . وأعله البزار أيضاً
 (٢٤٩) فيه محمد بن اسحاق . وهو ثقة لكنه متهم بالتدليس لم يخرج له البخاري إلا
 تعليقا ومسلم إلا مقرونا . وقد عنعن هذا الحديث . والعُضد ما بعد المرفق إلى الكف
 (٢٥٠) وفي البخاري عن أبي زرعة أن أبا هريرة دعا بتور — بفتح التاء المثناة

غسل يده اليمنى حتى أشرع في القصد. ثم غسل يده اليسرى حتى أشرع في العضد، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أنتم الفرُّ الحَجَلُونَ يوم القيامة، من إسباغ الوضوء. فمن استطاع منكم فليطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِجْهِلَهُ» رواه مسلم

ويتوجه منه وجوب غسل المرفقين. لأن نص الكتاب يحتمله. وهو محل فيه. وفعله عليه السلام بيان لمحل الكتاب. ومجاوزته للمرفق ليس في محل الاجمال ليجب بذلك

(باب تحريك الخاتم وتخليل الأصابع وذلك ما يحتاج الى ذلك)

٢٥١ عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا توضأ حرك خاتمه. رواه ابن ماجه والدارقطني

٢٥٢ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا

وسكون الواو من ما غسل يديه حتى بلغ إبطيه فقلت يا أبا هريرة، أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: منتهى الخلية. وفي مسلم عن أبي حازم مثله «حتى يبلغ إلى ابطيه» وفيه سمعت خليلي (ص) يقول «تبلغ الخلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء» وقد روى هذا أيضاً من: ذول ابن عمر. وقال به جماعة من السلف ومن أصحاب الشافعي اه. وقوله: نص الكتاب يشير إلى قوله تعالى (الى المرافق) فان الغاية داخله على الصحيح (٢٥١) في اسناده معمر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع قال ابن عدى: مقدار ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون، ومحمد قال البخاري منكر الحديث. والحديث أخرجه البخاري تعليقا ووصله ابن أبي شيبة. وأبو رافع القبطي مولى رسول الله (ص) يقال اسمه ابراهيم وقيل غير ذلك. أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها. مات بالمدينة قبل عثمان أو بعده بيسير (٢٥٢) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقد روى الترمذي قبله عن

توضأتَ فَخَلَّلَ أصابعَ يديك ورجليك» رواه احمد وابن ماجه والترمذى
٢٥٣ وعن المُسَوِّد بن شداد قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا توضأ خَلَّلَ أصابعَ رجله بِخُنْصَرِه . رواه الحُصَينَةُ إلا أحمد
٢٥٤ وعن عبد الله بن زيد بن عاصم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 توضأ . فجعل يقول هكذا - بذلك ، رواه احمد

(باب مسح الرأس كله، وصفته، وما جاء في مسح بعضه)

٢٥٥ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدير ، بدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بهما الى قفاه
 ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه . رواه الجماعة

٢٥٦ وعن الربيع بنت مَعُوذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لقيط بن صبرة نحوه وقال : حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم أنه يخلل
 أصابعَ رجله في الوضوء . وبه يقول أحمد واسحاق ، وقال اسحاق يخلل أصابع
 يديه ورجليه

(٢٥٣) قال الترمذى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة
 (قلت) وفي الباب عن عثمان عند أبي يعلى ، قال الهيثمى : رجاله موثقون . وعن ابن عمر
 عند الطبرانى وفيه رجل مجهول

(٢٥٤) عبد الله بن زيد بن عاصم اختلف في شهوده بدره قال ابن عبد البر شهد
 أحدا له عدة أحاديث . قتل يوم الحرة سنة ٦٣

(٢٥٥) الذى فى أبى داود بشرح عون المعبود طبع الهند : به قرن - بالقاف المثناة
 والراء المهملة والنون - قال الشارح : القرن يطلق على الخصلة من الشعر وعلى جانب
 الرأس من أى جهة كان ، وعلى الرأس . قاله الشيخ ولى الدين العراقى . وفى التوسط
 أراد بالقرن أعلى الرأس ، إذ لو مسح من أسفل لزم تغيير الهيئة ، وقد قال : لا يحرك
 أى يبتدىء المسح من الاعلى إلى الأسفل . قال ابن رسلان : وهذا لمن شعره طويل
 حتى لا ينتفش ويذهب ترجيله .

توضاً عندها ومسح برأسه ، فمسح الرأس كله من فرق الشعر، كل ناحية
لنصب الشعر، لا يحرّك الشعر عن هيئته . رواه احمد وابو داود

٢٥٧ وفي لفظ : مسح برأسه مرتين ، بدأ بمؤخره ثم بمقدمه وبأذنيه
كليهما : ظهورهما وبطنهما . رواه أبو داود والترمذى . وقال حديث حسن

٢٥٨ وعن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ
وعليه عمامة قطرية . فأدخل يده من تحت العمامة ، فمسح مقدم رأسه ولم
ينقض العمامة . رواه أبو داود

والحديث أخرجه احمد بلفظ قريب . وابن ماجه والبيهقى ومداره عند الجميع على
عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال قد تقدم

(٢٥٧) وقال الترمذى أيضا : وحديث عبد الله بن زيد أصح من هذا وأجود
اسنادا . وقال ابن العربي : انه خطأ من الراوى بسبب فهمه ان قوله : أقبل بهما وأدبر
يقتضى الابتداء بمؤخر الرأس . فصرح بما فهم منه وهو مخطىء في فهمه

(٢٥٨) القطرية — بكسر القاف وسكون الطاء — ضرب من البرود ، فيها حمرة
ولها أعلام . وقيل : حلل تحمل من البحرين من قرية تسمى قطر بفتحتي . قال العلامة ابن
القيم في تهذيب السنن : قال ابن المنذر : ويمسح على العمامة لثبوت ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر (رضى) وقال الجوزجاني : روى المسح على العمامة
عن النبي (ص) سلمان الفارسى وثوبان وأبو أمامة وأنس بن مالك والمغيرة
ابن شعبة، وأبو موسى ، وفعله الخليفة الراشد أبو بكر الصديق . وقال عمر بن الخطاب :
من لم يطره المسح على العمامة فلا طهره الله قال : والمسح على العمامة سنة من سنن رسول
الله (ص) ماضية مشهورة عند ذى القناعة من أهل العلم في الامصار . اه وأحاديث
المسح على العمامة رواها البخارى ومسلم والترمذى وأحمد والنسائى وابن ماجه
وغير واحد من الأئمة . وقد ثبت عن النبي (ص) أنه مسح على الرأس فقط وعلى
العمامة فقط وعلما معا ، والكل صحيح ثابت . فقصر الاجزاء على بعض ما ورد
لتغير موجب تحكم واتباع للهوى بغير حجة ولا برهان

(باب هل يسن تكرار مسح الرأس أم لا؟)

٢٥٩ عن أبي حية قال : رأيت علياً رضي الله عنه توضأً . فغسل كفيه حتى أنقاهما . ثم مضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً . ومسح برأسه مرة ، ثم غسل قدميه إلى الكعبين ، ثم قال : أحببت أن أريكم كيف كان ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الترمذي وصححه ٢٦٠ . وعن ابن عباس أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأً - فذكر الحديث كله ، ثلاثاً ثلاثاً - قال : ومسح برأسه وأذنيه مسحاً واحدة . رواه أحمد وأبو داود

٢٦١ ولأبي داود عن عثمان رضي الله عنه أنه توضأ مثل ذلك ، وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأً . وقد سبق حديث - عثمان المتفق عليه - بذكر العدد : ثلاثاً ثلاثاً - إلا في الرأس . قال أبو داود : أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة . فاتهم ذكروا الوضوء ثلاثاً وقالوا فيه : ومسح رأسه ، ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره

(٢٥٩) أبوحية - بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء إمفوحة - هو ابن قيس الهمداني الوادعي ، قال الذهبي : لا يعرف تفرد عنه أبو اسحاق . وقال أحمد : شيخ وقال ابن المديني ، وأبو الوليد : مجهول وقال الحاكم وأبو زرعة لا يسمى : وصح ابن السكن وغيره خبره . وفي التقريب : مقبول من الثالثة . والحديث رواه أبو داود أيضاً . وقال الترمذي : حديث علي رواه أبو اسحاق الهمداني عن أبي حية وعبد خير والحارث عن علي . وقد روى زائدة بن قدامة وغير واحد عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي حديث الوضوء بطوله . وهذا حديث حسن صحيح

(باب في ان الاذنين من الرأس ، وأنها يمسحان بمائه)

قد سبق في ذلك حديث ابن عباس

٢٦٢ ولابن ماجه من غير وجه : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الاذنان من الرأس »

٢٦٣ وعن الصنابحي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه » وذكر الحديث - وفيه « اذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه ، حتى تخرج من أذنيه » رواه مالك والنسائي وابن ماجه

ف قوله « تخرج من أذنيه اذا مسح رأسه » دليل على أن الاذنين داخلتان في مشاه ومن جملة

(باب مسح ظاهر الاذنين وباطنهما)

٢٦٤ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح برأسه

(٢٦٢) أراد بحديث ابن عباس (٢٤٨) وقد روى ذلك ابن ماجه عن عبد الله بن زيد وقواه المنذرى وابن دقيق العيد ، وقال الحافظ : إنه مدرج ، ورواه عن أبي أمامة ، وهو عند أبي داود والترمذى ، وهو مدرج أيضاً . وعن أبي هريرة وفيه عمرو بن الحصين متروك . وفي الباب عن ابن عباس عند البزار وأعله الدارقطنى بالاضطراب . والصواب مرسل . وعن أبي موسى عند الدارقطنى ، واختلف في وقفه ورفع ، والصواب موقوف . وهو منقطع . وعن ابن عمر عند الدارقطنى وأعله . وعن عائشة ، وفيه محمد بن الأزهر كذبه أحمد . وعن أنس عند الدارقطنى ، وفيه عبد الحكم عن أنس ضعيف قال الدارقطنى : لا يحتج به ولعله ابن زكوان

(٢٦٣) صنابح بدون ياء النسب ، - بضم الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة . وآخره حاء - بن الأعرس البجلي الأحمسى . صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو غير الصنابحي ، فان هذا الأخير تابعي ، فان كان الحديث عن صنابح بدون ياء فهو متصل . وإن كان عن الصنابحي فهو مرسل

(٢٦٤) ورواه ابن حبان في صحيحه وابن خزيمة ، وصححه ، والحام والبيهقي وابن ماجه . بالفاظ متقاربة . وقال ابن منده : لا يعرف مسح الأذنين من وجه يثبت

وأذنيه ، ظاهرهما وباطنهما بإبهاميه . رواه الترمذى وصححه
٢٦٥ وللنسائي : مسح برأسه وأذنيه ، باطنهما بالسباحيتين ، وظاهرهما
بإبهاميه .

(باب مسح الصدغين ، وأنها من الرأس)

٢٦٦ عن الربيع بنت معوذ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم توضأ فمسح برأسه ، ومسح ما أقبل منه وما أدبر ، وصدغيه وأذنيه ،
مرة واحدة . رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن

(باب مسح العنق)

٢٦٧ عن ليث عن طلحة بن مُصَرِّف عن أبيه عن جده أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح رأسه حتى بلغ القذال وما يليه من
مُقدِّم العنق . رواه أحمد

إلا من هذا الطريق . قال الحافظ : كأنه عنى بهذا التفصيل والوصف . وفي المستدرک
والترمذى من حديث الربيع بنت معوذ نحوه . وهو (٢٦٦)
(٢٦٧) ليث بن أبي سليم قال أحمد : مضطرب الحديث . وقال ابن حبان :
كان يقرب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتى عن الثقات بما ليس من حديثهم ، تركه
يحيى القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد . وقال النووى : اتفق العلماء على ضعفه
ولحديثه علة أخرى وهى جهالة حال جد طلحة . وقال النووى : لم يصح عن النبي
(ص) فيه شيء ، وليس هو بسنة ، بل بدعة . ولم يذكره الشافعى ولا جمهور
الأصحاب . وقد ضعف الحافظ ابن حجر حديث ليث هذا . وجد طلحة بن
مصرف هو كعب بن عمرو أو عدري الياحى صحابى . ويقال عمرو بن كعب

(باب جواز المسح على العمامة)

٢٦٨ عن عمرو بن أمية الضمري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على عمامته وخفيه . رواه احمد والبخارى وابن ماجه

٢٦٩ وعن بلال . قال : مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخفين والحمار . رواه الجماعة ، الا البخارى وأبا داود

٢٧٠ وفي رواية لأحمد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «امسحوا على الخفين والحمار»

٢٧١ وعن المغيرة بن شعبه قال : توضأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسح على الخفين والعمامة . رواه الترمذى وصححه

٢٧٢ وعن سلمان أنه رأى رجلا قد أحدث - وهو يريد أن يخلع خفيه - فأمره سلمان أن يمسح على خفيه وعلى عمامته . وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على خفيه وعلى خماره

(٢٦٨) عمر بن أمية بن خويلد الضمري صحابى مشهور له أحاديث ، أسلم حين انصرفوا من غزوة أحد ، وكان شجاعا ، وأول مشاهدته بئر معونة . كان سفير النبي (ص) إلى النجاشى فى زواج أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث . عاش إلى خلافة معاوية . قال أبو نعيم : مات قبل الستين (٢٦٩) ورواه الطبرانى عن على بن بلال ، وابن خزيمة فى صحيحه عن أبى إدريس الخولانى عن بلال

وبلال هو بن رباح مولى أبى بكر الصديق . كان من السابقين الأولين ، رآه أبو بكر وقد وضع المشركون فى عنقه جبلا وأسلموه للأطفال يعذبونه فى شعاب مكة على الاسلام - فاشتراه وأعتقه . قال عمر : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا . أذن للنبي (ص) من يوم شرع الأذان إلى أن مات (ص) فلم يؤذن لأحد بعده ، إلا مرة واحدة : فى قدمه قدمها من الشام إلى المدينة فألحوا عليه فأذن ولم يتم الأذان لكثرة البكاء والضحج حين سمعوا بلالا وتذكروا رسول الله (ص) . مات سنة ٢٠ عن بضع وستين

٢٧٣ عن ثوبان قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح على الخفين والحمار . رواهما أحمد

٢٧٤ وعن ثوبان قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . سرية فأصابهم البرد ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكوا إليه ما أصابهم من البرد ، فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين ، رواه أحمد وأبو داود

العصائب : العمائم ، والتساخين : الخفاف

(باب مسح ما يظهر من الرأس غالباً مع العمامة)

٢٧٥ عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة والخفين . متفق عليه .

(باب غسل الرجلين وبيان أنه الفرض)

٢٧٦ عن عبد الله بن عمرو قال : تحلّف عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرة فأدركنا وقد أزهقنا العصر ، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا قال : فنأدى بأعلى صوته «ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثاً . متفق عليه أزهقنا العصر - أخرناها ويروى «أزهقنا العصر» بمعنى دنا وقتها

(٢٧٤) : السرية قطعة من الجيش ، يقال : خير السرايا اربعمائة رجل . والعصائب : كل ما عصب به الرأس من عمامة أو مندبل أو نحوه . والتساخين : كل ما سخن الرجل ، من خف وجورب وخوهما ، قاله ابن رسلان في شرح سنن أبي داود . وفي الباب عن أبي طلحة عند الطبراني . وعن أنس عند السيوطي وعن أبي ذر وأبي أمامة وأبي موسى وخزيمة بن ثابت عند الطبراني وانظر (٢٥٨) في المسح على العمامة

(٢٧٦) كان هذا في رجوعهم من مكة إلى المدينة . والحديث أخرجه النسائي وابن ماجه والدارمي

٢٧٧ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال « ويل للأعقاب من النار » رواه مسلم

٢٧٨ وعن جابر بن عبد الله قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم قوما توضؤوا ولم يمسّ أعقابهم الماء ، فقال « ويل للأعقاب من النار » . رواه أحمد

٢٧٩ وعن عبد الله بن الحارث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار » رواه أحمد والدارقطني

٢٨٠ وعن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس بن مالك أن رجلا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد توضأ وترك على ظهر قدمه مثل موضع الظفر - فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ارجع فأحسن وضوءك » رواه أحمد وأبو داود والدارقطني . وقال : تفرد به جرير بن حازم عن قتادة ، وهو ثقة

(باب التيمُّن في الوضوء)

٢٨١ عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ التيمُّن في تَمَعْلِهِ وترَجُّلِهِ وَطَهْرِهِ ، وفي شأنه كله . متفق عليه

٢٨٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله بن (٢٨٠) ورواه ابن ماجه وابن خزيمة . ورواه أبو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض أصحاب النبي (ص) نحوه . وقال البيهقي : هو مرسل . وكذا قال ابن القطان . وقال الامام أحمد : هذا إسناد جيد . وأعله المنذرى بأن فيه بقية عن بحير وهو مدلس لكن في المسند والمستدرک صرح بالتحديث . وقال النووى : هو حديث ضعيف الاسناد . وقال الحافظ : وفي هذا الاطلاق نظر

(٢٨٢) قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : وقد روى غير واحد هذا الحديث عن شعبة بهذا الاسناد عن أبي هريرة موقوفا - فلا نعلم أحدا رفعه غير عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة

وسلم : قال : « إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَابْدُوا بِأَيْمَانِكُمْ » رواه أحمد وأبو داود

(باب الوضوء مرة، ومرتين، وثلاثاً، وكرهاه ماجاوزها)

٢٨٣ عن ابن عباس قال : توضع الوضوء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة مرة . رواه الجماعة ، إلا مسلماً

٢٨٤ وعن عبد الله بن زيد ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضع مرتين مرتين . رواه أحمد والبخاري

٢٨٥ وعن عثمان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضع ثلاثاً ثلاثاً . رواه أحمد ومسلم

٢٨٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جاء اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأله عن الوضوء ، فأراه ثلاثاً ثلاثاً . وقال : « هذا الوضوء ، فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

(باب مايقول إذا فرغ من وضوئه)

٢٨٧ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء » . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

(٢٨٦) ورواه ابن خزيمة . قال الحافظ : — بعد أن ذكر من خرجه — من

طرق صحيحة

٢٨٨ ولاحمد وأبي داود في رواية « من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءِ ، ثم رفع نظره إلى السماء فقال » وساق الحديث

(باب الموالاة في الوضوء)

٢٨٩ عن خالد بن معدان عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي في ظهر قدمه لعة قدر الدرهم لم يُصِبْهَا الماء ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعيد الوضوء . رواه احمد وأبو داود ، وزاد : والصلاة
قال الاثرم : قلت لأحمد ، هذا اسناد جيد ؟ قال جيد

(٢٨٨) ورواه الترمذى من وجه آخر عن عمر وزاد فيه « اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين » وقال : في إسناده اضطراب ، ولا يصح فيه شيء كبير قال الحافظ : لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض . ورواه ابن ماجه من حديث أنس . وقال ابن القيم في زاد المعاد : ولم يحفظ عنه (ص) أنه كان يقول على وضوئه شيئاً غير التسمية . وكل حديث في اذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب محتلق ، لم يقل رسول الله (ص) شيئاً منه ولا علمه لأئمة . ولا ثبت عنه غير التسمية في أوله . وقوله « أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين » في آخره . وفي حديث آخر في سنن النسائي مما يقال بعد الوضوء أيضاً « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا اله الا أنت . أستغفرك وأتوب إليك » . وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص (٣٦) - بعد أن ساق قول الرافعي في الأدعية على أعضاء الوضوء - قال النووي في الروضة : هذا الدعاء لا أصل له . ولم يذكره الشافعي والجمهور . وقال في شرح المهذب : لم يذكره المتقدمون . وقال ابن الصلاح : لم يصح فيه حديث

(٢٨٩) خالد بن معدان الكلاعي عن جماعة من الصحابة مرسلاً . كان من فقهاء التابعين وأعيانهم روى عنه أنه قال : أدركت سبعين من الصحابة . مات سنة ٦٠٣ . والذي في التلخيص عن بعض أصحاب النبي (ص) . وانظر (٢٨٠) واللعة ، بقعة يسيرة من الرجل لم يدركها الماء . وهي في الأصل قطعة من الثبت اذا أخذت في

٢٩٠ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه، فأبصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ارجع فأحسن وضوءك» قال فرجع فتوضأ ثم صلى، رواه أحمد ومسلم، ولم يذكر: فتوضأ

(باب جواز المعونة في الوضوء)

٢٩١ عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، وانه ذهب لحاجة له، وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ. فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين. أخرجاه

٢٩٢ عن صفوان بن عسال قال: صببت الماء على النبي صلى الله عليه وسلم الماء في السفر والحضر في الوضوء. رواه ابن ماجه

اليبس. والرجل الذي رآه النبي (ص) لعله عمر بن الخطاب كما صرح به في بعض الروايات. والأعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل. والويل الهلاك

(٢٩٠) قال ابن أبي حاتم، بعد سياق الحديث بلفظ: توضأ عمر وبقى على رجله لمعة الخ: أعله بالأرسال، وأصله في مسلم باهم المتوضئ. وقال البزار: لا نعلم أحدا أسنده عن عمر الا من هذا الوجه. وقال أبو الفضل الهروي: إنما يعرف هذا من حديث ابن لهيعة ورفع خطأ، فقد رواه الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن عمر موقوفاً، وكذا رواه غيره

(٢٩٢) صفوان بن عسال المرادى الجملى - بفتح الجيم والميم - غزامع النبي (ص). اثنتى عشرة غزوة. له عشرون حديثاً. روى عنه ابن مسعود مع جلاله قدره وزر ابن حبيش. والحديث رواه البخارى في التاريخ الكبير وفيه ضعف. وفي الباب عن أسامة متفق عليه في قصة دفعه من عرفة في حجة الوداع. وعن الربيع بنت معوذ عند الدارمى وابن ماجه وأبى مسلم الكجى. وعزاه ابن الصلاح لأبى داود والترمذى وليس كذلك. ولفظه في المستدرک وسنن أبى مسلم الكجى: أنها صبت على رسول الله (ص) فتوضأ. وعن عمرو بن العاص وأميمة مولاة رسول الله ورجل من قيس. وعن أم عياش قالت: كنت أوضئ رسول الله (ص) وأنا قائمة وهو قاعد. رواه ابن ماجه أيضاً واسناده ضعيف. اه تلخيص (٣٥) باختصار

(باب المنديل بعد الوضوء والغسل)

٢٩٣ عن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزلنا فأمر له سعد بفَسَل، فوَضِع له فاغتسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورسٍ، فاشتمل بها. رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود

أبواب المسح على الخفين

(باب في شرعيته)

٢٩٤ عن جرير أنه قال ثم توضع على خفيه، فقيل له: تفعل هكذا؟ فقال: نعم، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضع على خفيه. قال إبراهيم: وكان يعجبهم هذا الحديث، لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة. متفق عليه

(٢٩٣) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل صحابي له ستة عشر حديثاً. قال أنس: كان قيس بين يدي النبي (ص) بمنزلة الشرطة من الأمير. مات في خلافة معاوية. وله في الجود حكايات. وكذلك أبوه وجده وجد أبيه. قال ابن عبد البر: لم يتوال أربعة مطعمون في العرب غيرهم. وحدثه رواه أبو داود مطولاً والنسائي في عمل اليوم والليلة، واختلف في وصله وارساله. ورجال اسناد أبي داود رجال الصحيح. وصرح فيه الوليد بالسماع ومع ذلك فقد ذكره النووي في الخلاصة في فضل الضعيف والله أعلم

(٢٩٤) جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشهير. في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى ذى الخلفة صنم بني دوس باليمن فهدمها. قال جرير: ما حبنى رسول الله (ص) منذ أسلمت، ولا رأيتني إلا تبسم. أسلم سنة عشر. وبسط له النبي (ص) ثوباً وولاه اليمن. وشهد فتح المدائن. وكان على ميمنة الجيش يوم القادسية. وإبراهيم: هو ابن أدهم بن منصور أبو منصور البلخي ثم الشامى أحد الزهاد الأعلام. قال النسائي: ثقة مأمون مات سنة ١٦٣ ودفن بسوقين - حصن ببلاد الروم. وروى البيهقي عن إبراهيم بن أدهم قال: ما سمعت في المسح على الخف أحسن من حديث

٢٩٥ وعن عبد الله بن عمر أن سعداً حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه مسح على الخفين . وأن ابن عمر سأل عن ذلك عمر ، فقال : نعم ، إذا حدثك سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فلا تسأل عنه غيره . رواه أحمد والبخاري فيه دليل على قبول خبر الواحد

جرير انتهى . قال النووي : أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر لحاجة أو غيرها حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها والزمن الذي لا يمشی ، وإنما أنكرته الشيعة والخواارج ولا يعتد بخلافهم . وقد روى سبعون من أصحاب النبي (ص) أنه (ص) كان يمسح على الخفين . اهـ والخف : هو الخذاء ذو الساق يوطأ به الأرض . ويمشى به في الطرقات ويلاقي النجاسات وتطهيره بذلك بالتراب فأما ما يلبس في الرجل دون الكعب فيسمى نعلا . ولم يكن الصحابة يستعملون خبأ داخل نعل ، كما يتخذة الناس اليوم تشدداً وغلوا . وكل الأحاديث والآثار واللغة تدل على هذا . ولم يخص النبي (ص) المسح دون زمن ولا أرضاً دون أرض ولا خفاً دون خف . وما أنكر الشيعة هذه السنة إلا اتباعاً واعتماداً على آرائهم وأقيستهم واطراحاً للسنة الصحيحة الثابتة وما جعل عليكم في الدين من حرج . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

(٢٩٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن . هاجر مع أبيه وشهد الخندق وبيعة الرضوان له ١٦٣٠ حديثاً انفقاعاً على ١٧٠ وانفرد البخاري ؛ ٨١ ومسلم ؛ ٣١ كان اماماً متيناً واسع العلم كثير الاتباع ، وافر النسك ، كبير القدر ، مقيم الديانة عظيم الحرمة . ذكر للخلافة يوم التحكيم وخوطب في ذلك فقال : على أن لا يجرى فيها دم . مات سنة ٧٤ هـ ، من إصابة سن حربة احد جند الحجاج في عقبه ، عن غير قصد ، ويقال إنها كانت والله أعلم عن قصد وانها كانت مسمومة رحمه الله ورضي عنه وسعد بن أبي وقاص الزهري كان سابع سبعة . هاجر قبل النبي ، شهد بدر والمجاهد كلها . أحد العشرة وآخرهم موتاً . وأول من رمى في سبيل الله وفارس الاسلام . وأحد ستة الثوري ، ومقدم جيوش الاسلام في فتح العراق ومؤسس الكوفة وافتتح المدائن له ٢٢٥ حديثاً . مات بقصره في العقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى

٢٩٦ وعن المغيرة بن شعبة قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر ، ففضى حاجته ثم توضأ ، ومسح على خفيه ، قالت : يا رسول الله ، أنسيت ؟ قال : «بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل»
رواه أحمد وأبو داود

وقال الحسن البصرى روى المسح سبعون نفسا - فعلامنه وقولا

(باب المسح على الموقين وعلى الجورين والنعلين جميعا)

٢٩٧ عن بلال قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الموقين والحمار . رواه أحمد
٢٩٨ ولأبي داود : وكان يخرج يقضى حاجته ، فاتيه بالماء ، فيتوضأ ويمسح على عمامته وموقيه

(٢٩٦) له طرق كثيرة عن المغيرة ذكر البزار أنه روى عنه من نحو ستين طريقا وذكروا ابن منده منها ٤٥ هـ وكانت قصة حديث المغيرة في رجوعهم من غزوة تبوك . وهو مع قصته في سنن أبي داود

(٢٩٧) انظر (٢٦٩)

(٢٩٨) وفي سننه أبو عبد الله عن أبي عبد الرحمن قال الذهبي : أبو عبد الله التيمي عن رجل عن بلال في المسح ، لا يعرفه . وقال العراقي : قول أبي داود هو أبو عبد الله مولى تيم بن مرة - يفهم أنه معروف . وقال الحافظ ابن حجر في التقریب : أبو عبد الله مولى بنى تيم مجهول من السادسة هـ . وأبو عبد الرحمن . قال الذهبي : لا يعرف . وقال ابن حجر : قيل هو مسلم بن يسار ، وإلا فجهول هـ ، لكن في بعض نسخ أبي داود أبو عبد الرحمن السلى وكذا في معالم السنة للخطابي في السند عن أبي عبد الرحمن السلى . قال السيوطي : فليس على ما ظنوه من جهالة فانه من أعلام الرواة وثقاتهم هـ . والموق قال ابن العربي : جلد مخروز لابطانة له . وقال الخطابي : خف قصير وقال في القاموس : خف غليظ يلبس فوق الخف . والحمار : ما يلف على الرأس لتغطيته يكون للرجل والمرأة . والحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه . وسكت عنه أبو داود والمنذرى في مختصر السنن . وأخرج الطبرانى نحوه

٢٩٩. ولسميد بن منصور في سنته عن بلال ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « امسحوا على النّصيف - الخمار - والموق »
 ٣٠٠. وعن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح الجوربين والنعلين . رواه الخمسة إلا النسائي ، وصححه الترمذی

(٢٩٩) كلبة : الخمار موجودة في الهندية وليست في الخطية ولا في نيل الأوطار
 طبع الشيخ منير

(٣٠٠) قال في القاموس : النعل ما وقيت به القدم من الأرض اه وحديث المحرم في الحج « من لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل الكعبين » يدل أن النعل ما كان دون الكعب ، والخف ما كان فوق الكعب ، وكلاهما لوقاية الرجل من الأرض . قال الطحاوي : مسح على نعلين تحتها جوربان وكان قاصداً بمسحه ذلك إلى جوربيه لا إلى نعليه . وجورباه لو كانا عليه بلا نعلين جاز له أن يمسح عليهما . فكان مسحه ذلك مسحاً أراد به الجوربين ، فأتى ذلك على الجوربين والنعلين فكان مسحه على الجوربين هو الذي تطهر به ومسحه على النعلين فضل اه . وقال القاضي أبو الطيب - من أئمة الشافعية - لا يجوز المسح على الجوربين إلا أن يكونا ساترين لمحل الفرض يكن متابعة المشى فيهما . وقال الترمذی في جامعه : قال الشافعي والثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق : يمسح على الجوربين وإن لم يكونا منعلين إذا كانا ثخينين اه . وقال أبو يوسف ومحمد صاحباً أبي حنيفة : يجوز المسح عليهما إذا كانا ثخينين لا يشفان عما تحتها . وقد روى صاحب الهداية أن أبا حنيفة رحمه الله رجع إلى قولهما . وعليه الفتوى اه وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن - بعد أن بين علة الحديث وكلام المحدثين فيه - : قال ابن المنذر : يروى المسح على الجوربين عن تسعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي ، وعمار وأبي مسعود الأنصاري ، وأنس ، وابن عمر ، والبراء ، وبلال ، وعبدالله بن أبي أوفى وسهل بن سعد . وزاد أبو داود : وأبو أمامة ، وعمر بن حريث ، وعمر ، وأبو عباس . فهؤلاء ثلاثة عشر صحابياً . والعمدة في الجواز على هؤلاء رضی الله عنهم لا على حديث أبي قيس مع أن المنازعين في المسح متناقضون . فانهم لو كان هذا الحديث من جانبهم لقالوا : هذه زيادة ، والزيادة من الثقة مقبولة . ولا يلتفتون إلى ما ذكره هنا من تفرد أبي قيس . فاذا كان الحديث مخالفاً لهم أعلوه بتفرد راويه

(باب اشتراط الطهارة قبل اللبس)

٣٠١ عن المغيرة بن شعبة قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة في مسير ، فأفرغت عليه من الإداوة ، فغسل وجهه ، وغسل ذراعيه ، ومسح برأسه ، ثم أهويت لأَنْزِعَ حُفِيَّهِ ، فقال : «دعهما ، فاني أدخلتهما طاهرتين » فمسح عليهما . متفق عليه .

ولم يقولوا : زيادة الثقة مقبولة ، كما هو موجود في تصرفاتهم . والانصاف أن تكتال لمنازعتك بالصاع الذي تكتال به لنفسك . فان في كل شيء وفاء وتطقيفا . ونحن لا نرضى هذه الطريقة ، ولا نعتد على أبي قيس . وقد نص أحمد على جواز المسح على الجوربين وعلل رواية أبي قيس . وهذا من إنصافه وعدله رحمه الله ، وإنما عمدته هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم ، وصرح القياس ، فانه لا يظهر بين الجوربين والحفنين فرق مؤثر يصح أن يحال الحكم عليه . والمسح عليهما قول أكثر أهل العلم ، منهم من سمينا من الصحابة - وأحمد وإسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأبو يوسف ، ولا نعرف في الصحابة مخالفا لمن سمينا اه

(أقول) والعجب من أهل عصرنا ينكرون أشد الانكار على من يمسح على الجوربين ، مع ثبوت المسح عليهما عن هؤلاء الأئمة العظام من الصحابة والتابعين . رضى الله عنهم . ولكن أصبح الدين عند أكثر الناس عادة لاعلماء موروثا عن خير المرسلين . والعمل الصحيح عندهم ما نشأوا عليه لا ما قام عليه الدليل والرواية . وقد زعموا أن جورب اليوم غيره بالأمس . حتى قالوا انه لا يمكن متابعة المشى فيه مع بقاءه ساترا لمحل الغسل . وقد أتمت الحجة عمليا على متابعة المشى فيه نخلعت نعلي ومشيت أمام بعضهم مسافة طويلة حددوها . فلم ينزل الجورب عن محل الغسل . فافتنعوا بذلك واطمأنت نفوسهم لهذا الحكم وهكذا المنصف طالب الحق

(٣٠١) الاداوة - بكسر الهمزة - المطهرة ، إناء صغير للباء . وقد فسر الفقهاء ذلك بأنه لا بد أن تكون القدمان طاهرتان ككتاهما . ثم يلبس الحف بعد ذلك بمعنى أنه إذا لبس الحف البيني قبل طهارة القدم اليسرى بطلت الطهارة ولا بد من إعادتها وهذا مذهب مالك وأحمد وإسحاق . وقال أبو حنيفة والثوري ويحيى بن آدم والمزني

٣٠٢ ولأبي داود «دع الخفين ، فإني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان» فمسح عليهما

٣٠٣ وعن المغيرة بن شعبة ، قال : قلنا يارسول الله ، أيمسح أحدنا على الخفين ؟ قال : « نعم ، إذا أدخلهما وهما طاهرتان » رواه الحميدي عن مسنده

٣٠٤ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح على خفيه ، فقلت : يارسول الله صلى الله عليك ، رجلك لم تغسلهما ؟ قال : « إني أدخلتهما وهما طاهرتان » رواه احمد

٣٠٥ وعن صفوان بن عسال قال : أمرنا - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أن نمسح على الخفين إذا نحن أدخلناهما على طهر ، ثلاثا إذا سافرنا ، ويوما وليلة إذا أقمنا ، ولا نخلعهما من غائط ولا بول ولا نوم ، ولا نخلعهما إلا من جنابة ، رواه احمد وابن خزيمة ، وقال الخطابي : هو صحيح الاسناد

٣٠٦ وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه : رخص للمسافر ثلاثة أيام ونيايين ، وللمقيم يوما وليلة ، اذا تطهر فلبس خفيه ، أن يمسح عليهما . رواه الاثرم في سنته وابن خزيمة والدارقطني ، وقال الخطابي : هو صحيح الاسناد

وأبو ثور وداود : يجوز للبس على حدث أحد القدمين ثم يكمل طهارته . وقد حمل الجمهور الطهارة على الشرعية وهي الطهارة من الحدث . وحملها داود على الطهارة من النجاسة .

(٣٠٤) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : في إسناده رجل لم يسم
(٣٠٥) وقد صححه الحافظ بن حجر في فتح الباري أيضا . وأخرجه أيضا الترمذي وابن خزيمة ، وصحاه - والنسائي ، والشافعي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والدارقطني ، والبيهقي وحسنه البخاري . ومداره على عاصم بن أبي النجود ، وهو صدوق سيء الحفظ وقد تابعه عليه جماعة

(٣٠٦) عبد الرحمن بن أبي بكرة - بفتح الكاف - الثقفى أول مولود بالبصرة وثقه ابن حبان . توفى بعد الثمانين . وأبوه أبو بكرة اسمه نفيح بن الحرث مشهور بكنيته

(باب توقيت مدة المسح)

قد اسلفنا فيه عن صفوان وأبي بكر

٣٠٧ وروى شريح بن هاني، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت: سل عليا فإنه أعلم بهذا مني، كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فسألته، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوم وليلة» رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٣٠٨ وعن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن المسح الخفين، فقال «للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوم وليلة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه

(باب اختصاص المسح بظهر الخف)

٣٠٩ عن علي رضي الله عنه قال: لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظاهر خفيه. رواه أبو داود والدارقطني

وكان من فضلاء الصحابة سكن البصرة، وانجب أولاداً لهم شهرة. وكان تدلى إلى النبي من حصن الطائف بيكرة، فاشتهر بها. والحديث أخرجه الشافعي وابن أبي شيبة وابن حبان وابن الجارود والبيهقي والترمذي في العلل وصححه الشافعي وغيره. قاله الحافظ ابن حجر في الفتح وصححه ابن خزيمة أيضاً

(٣٠٨) هذه الأحاديث تدل على توقيت المسح على الخفين. قال الترمذي: وهو قول العلماء من أصحاب النبي (ص) والتابعين من بعدهم من الفقهاء، قالوا: يمسخ المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن. وقد روى عن بعض أهل العلم أنهم لم يوقتوا في المسح وهو قول مالك بن أنس. والتوقيت أصح. ورجح ابن حزم عدم التوقيت

(٣٠٩) أي لأن أسفل الخف هو الذي يباشر الأرض عند المشي. وهو مظنة مما ينبغي إزالته مما يعلق به من قدر، بخلاف أعلاه

٣١٠ وعن المغيرة بن شعبة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظهور الخفين . رواه احمد وأبو داود والترمذى ، ونفذه . على الخفين على ظاهرهما . وقال : حديث حسن

٣١١ وعن ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن ورّاد - كاتب المغيرة ابن شعبة - عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح أعلى الخف وأسفله . رواه الخمسة الا النسائي . وقال الترمذى : هذا حديث معاول ، لم يسنده عن ثور غير الوليد بن مسلم ، وسألت أبا زرعة ومحمد عن هذا الحديث فقالا : ليس بصحيح

أبواب نواقض الوضوء

(باب الوضوء من الخارج من السبيل)

٣١٢ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ » فقال رجل من أهل حَضْرَمَوْت : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فُسَاءٌ أو ضُرَاطٌ . متفق عليه

(٣١١) وقال أبو داود - بعد روايته : وبلغنى أنه لم يسمع ثور هذا الحديث من رجاء . اه وقال الحافظ بن حجر فى البلوغ - عن الاثرم : أن الامام أحمد كان يضعف هذا الحديث اه . وقد روى عن المغيرة بن شعبة - جماعة غير كاتبه - أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح ظاهر الخفين . قال الامام البخارى : وهذا أصح من حديث رجاء عن كاتب المغيرة . وقد أطلوا بذكر علل هذا الحديث ، ومن أراد فليراجع فى غاية المقصود (ج ١ ص ١٦٧) والحديث : أخرجه الدارقطنى والبيهقى وابن الجارود . وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله فى (تهذيب سنن أبى داود) - بعد أن ذكر علل هذا الحديث وتكلم عليها كلاما طويلا جميلا - وبعد ، فهذا حديث قد ضعفه الأئمة الكبار : البخارى ، وأبو زرعة ، والترمذى ، وأبو داود ، والشافعى . ومن المتأخرين : ابن حزم . وهو الصواب ، لأن الأحاديث الصحيحة كلها تخالفه . وقد تفرد به الوليد بن مسلم . وخالفه من هو أحفظ منه وأجل ، وهو الامام الثبت عبد الله بن المبارك فرواه مرسلا اه

٣١٣ وفي حديث صفوان في المسح - « لكن من غائط وبول ونوم »
وسند كره

(باب الوضوء من الخارج النجس من غير السيلين)

٣١٤ عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائ فتوضأ . فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك ، فقال : صدق ، أنا صبيت له وضوءه . رواه احمد والترمذى ، وقال : هو أصح شيء في هذا الباب

٣١٥ وعن اسماعيل بن عيَّاش عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها : قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أصابه قيء ، أو رُعاف ، أو قلَس ، أو مَذْي ، فلينصرف ، فليتوضأ ، ثم ليعلى صلاته ، وهو في ذلك لا يتكلم » رواه ابن ماجه والدارقطنى وقال : الحفاظ من أصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا

(٣١٣) انظر (٣٠٥)

(٣١٤) أبو الدرداء اسمه عويمر . شهر بكنيته . أسلم يوم بدر وشهد أحدًا وأبلى فيها . قال النبي (ص) يوم أحد « نعم الفارس عويمر » وقال « هو حكيم أمتي » أخى النبي (ص) بينه وبين سلمان الفارسى . ولاء معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر . مات هو وكعب الاحبار لسنتين بقيتا من خلافة عثمان . والحديث أخرجه احمد وأصحاب السنن الثلاثة وابن الجارود وابن حبان والدارقطنى والبيهقى والطبرانى وابن منده والحاكم ، بلفظ : قائ فافطر ، قال احمد : وفيه اختلاف كثير . وقال البيهقى : هذا حديث مختلف فى اسناده ، فان صح فهو محمول على القيء عامدا ، أى فى الفطر لافى الوضوء ، وقال أيضا : اسناده مضطرب ولا تقوم به حجة

(٣١٥) ورواه ابن عدى فى الكامل فى ترجمة اسماعيل بن عيَّاش ثم قال : هكذا رواه ابن عيَّاش ، مرة قال : عن ابن جريج عن أبيه عن عائشة ، ومرة عن ابن جريج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكلاهما غير محفوظ . قال : وبالجملة

٣١٦ وعن أنس قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ولم يتوضأ. ولم يزد على غسل محاجمه. رواه الدارقطني وقد صح عن جماعة من الصحابة ترك الوضوء من يسير الدم. ويحمل حديث أنس عليه وما قبله على الكثير الفاحش كمنههه احمد ومن وافقه ، جمعا بينهما

(باب الوضوء من النوم الا اليسير منه ، على احدى حالات الصلاة)

٣١٧ عن صفوان بن عسال قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا - اذا كنا سفرا - أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن ، إلا من جنابة ، لكن من غائط وبول ونوم . رواه احمد والنسائي والترمذى وصححه فاسماعيل بن عياش من يكتب حديثه ويحتج به في الشاميين فقط ، وأما حديثه في الحجازيين فلا يخلو من ضعف ، إما موقوف فيرفعه ، أو مقطوع فيصله ، أو مرسل فيسنده ، أو نحو ذلك اه . وقال الحازمي في الناسخ والمنسوخ : وانما وثق ابن عياش في الشاميين دون غيرهم لأنه كان شاميا . ولكل أهل بلد اصطلاح في كيفية الأخذ من التشدد والتساهل وغير ذلك . والشخص أعرف باصطلاح أهل بلده . فلذلك يوجد في أحاديثه عن الغرباء من النكارة . فما وجدوه عن الشاميين احتجوا به ، وما كان عن الحجازيين والكوفيين وغيرهم تركوه . وقال الشافعي : ليست هذه الرواية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وان صحت فيحمل على غسل الدم لا على وضوء الصلاة اه من نصب الراية . وقال الحافظ في بلوغ المرام : ضعفه احمد وغيره . قال الصنعاني : وحاصل ما ضعفوه به أن رفعه الى النبي (ص) غلط . والصحيح أنه مرسل . قال احمد والبيهقي : الصواب مرسل

(٣١٦) قال الدارقطني : رفعه ابن أبي العشرين ووقفه أبو المغيرة عن الأوزاعي وهو الصواب . وقال الشيخ شمس الحق في التعليق المعنى على الدارقطني رواه البيهقي أيضا ، وادعى ابن العربي أن الدارقطني صححه ، وليس كذلك . بل قال البيهقي في الخلافيات : أنبأنا أبو عبد الله الحاكم سألت الدارقطني عن صالح بن مقاتل - شيخ شيخ الدارقطني - فقال : يحدث عن أبيه ليس بالقوى اه

(٣١٧) وقال ابن السكن : حديث صفوان في المسح على الخفين وفضل طلب العلم

٣١٨ وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «العين وكاء السه» فمن نام فليتوضأ» رواه احمد وأبو داود وابن ماجه
 ٣١٩ وعن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «العين وكاء السه» فاذا نامت العينان استطلق الوكاء» رواه احمد والدارقطني

السه اسم لحققة الدبر. وسئل احمد عن حديث علي ومعاوية رضي الله عنهما في ذلك ، فقال : حديث علي أثبت وأقوى

٣٢٠ وعن ابن عباس قال : بث عند خالتي ميمونة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقامت إلى جنبه الأيسر ، فأخذ بيدي ، فجعلني من شقه الأيمن ، فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني . قال : فصلي إحدى عشرة ركعة . رواه مسلم

والتوبة مشهور من رواية عاصم عن زر عنه . رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة عن عاصم . ورواه عن زر أيضا عدة أنفس . وحديث الباب أخرجه أيضا ابن خزيمة وصححه . ورواه الشافعي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والبيهقي وقال الترمذي عن البخاري : حديث حسن ، بل قال البخاري : ليس في التوقيت شيء أصح من حديث صفوان بن عسال المرادي

(٣١٨) و(٣١٩) ورواهما الدارقطني . قال ابن حجر : وهو حديث علي - من رواية بقية عن الوضين بن عطاء قال الجوزجاني : واه . وأنكر عليه هذا الحديث ، عن محفوظ بن علقمة وهو ثقة ، عن عبد الرحمن بن عائد وهو تابعي ثقة معروف عن علي - . لكن قال أبو زرعة : لم يسمع منه . وفي هذا نظر ، لأنه يروى عن عمر كما جزم به البخاري اه وقال الشيخ شمس الحق في التعليق على حديث علي : أعل بوجهين أحدهما أن بقية والوضين فيهما مقال قاله المنذرى . والثاني الانقطاع . ذكر ابن أبي حاتم عن أبي زرعة في كتاب الغلل وكتاب المراسيل أن ابن عائد عن علي مرسل . وزاد في الغلل أنه سأل أباه وأبازرعة عن هذين الحديثين ، فقالا : ليسا بقويين اه وحسن المنذرى والبووي وابن الصلاح حديث علي

٣٢١ وعن أنس قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرون العشاء الآخرة ، حتى تخفق رءوسهم ، ثم يصلون ولا يتوضؤن رواه أبو داود

٣٢٢ وعن يزيد بن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس على من نام ساجداً وضوء حتى يضطجع ، فانه إذا اضطجع استرخت مفاصله » رواه أحمد ويزيد هو الدالاني ، قال أحمد : لا باس به

(قلت) وقد ضعف بعضهم حديث الدالاني هذا ، لارساله ، قال شعبة : انما سمع قتادة من أبي العالية أربعة أحاديث ، فذكرها ، وليس هذا منها

(٣٢١) قال الحافظ في البلوغ : وصححه الدررقي اه . ورواه الشافعي ومسلم والترمذي . قال أبو داود . زاد فيه شعبة عن قتادة : على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولفظ الترمذي من طريق شعبة « لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقظون للصلاة حتى إنى لأسمع لأحدهم غطيظا ثم يقومون فيصلون ولا يتوضئون » . وزاد يحيى القطان : فيضعون جنوبهم . وقد أنكر الأمام أحمد هذه الزيادة وأثبتها غيره

(٣٢٢) قال أبو داود في السنن : وذكرت حديث يزيد الدالاني لأحمد بن حنبل فاتهرنى ، استعظما له ، فقال : ما ليزيد الدالاني يدخل على أصحاب قتادة ؟ ولم يعبا بالحديث . وقال الحافظ المنذرى : وأخرجه الترمذي ، وذكر أن قتادة رواه عن ابن عباس من قوله ، لم يذكر فيه أبا العالية ، ولم يرفعه . وقال أبو القاسم البغوى : يقال إن قتادة لم يسمع هذا الحديث من أبي العالية . وذكر ابن حبان أن الدالاني كان كثير الخطأ فاحش الوهم ، يخالف الثقات في الرواية حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معلولة أو مقلوبة . لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات . فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات ؟

(باب الوضوء من مس المرأة)

قال الله تعالى : (أَوْلَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا) قرىء
(أولستم)

٣٢٣ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : أنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل ، فقال : يارسول الله ، ما تقول فى رجل لقي امرأة يعرفها فليس يأتى الرجل من امرأته شيئاً إلا قد أتاه منها ، غير أنه لم يجامعها ؟ قال فأنزل الله هذه الآية (وأقيم الصلاة طرقتي النهار وزلفاً من الليل - الآية) فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « توضأ ثم صل » رواه أحمد والدارقطنى
٣٢٤ وعن إبراهيم التيمى عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله

(٣٢٣) معاذ بن جبل الأنصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن المدني . أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها له مائة وسبعة وخمسون حديثاً ، اتفقا على ٢ وانفرد البخارى بثلاثة ، ومسلم بحديث ، كان ممن جمع القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم « يأتى معاذ يوم القيامة أمام العلماء » بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن . وقال له « بم تقضى ؟ » قال : بكتاب الله . قال « فان لم تجد ؟ » قال بستة رسول الله قال « فان لم تجد ؟ » قال : أجتهد رأيى . فقال « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله » . ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاضى اليمن . توفى فى طاعون عمواس سنة ١٨ قال ابن المسيب عن ٣٣ سنة وبها رفع عيسى عليه السلام اه . والحديث رواه الترمذى فى تفسير سورة هود . وقال هذا حديث ليس إسناده متصل فان عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع من معاذ . فانه مات فى خلافة عمر وابن أبى ليلى كان ابن ست سنين ، وسكت عنه الحاكم فى المستدرک

(٣٢٤) وأخرجه الامام أحمد بسند رجاله مخرج لهم فى الصحيحين . وأخرجه ابن ماجه عن زينب السهمية عن عائشة . قال الزيلعى : سنده جيد . وأخرجه اسحاق ابن راهويه فى مسنده عن عروة عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها وهو صائم ، وقال « إن القبلة لا تقضى الوضوء ولا تظفر الصائم » . وأخرجه

عليه وآله وسلم كان يُقَبَّلُ بعض أزواجه ، ثم يصلي ولا يتوضأ . رواه أبو داود والنسائي . قال أبو داود : هو مرسل ، إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها . وقال النسائي : ليس في هذا الباب أحسن من هذا الحديث ، وإن كان مرسلًا

الزوار في مسنده عن عطاء عن عائشة بسند جيد . قال عبد الحق لا أعلم له علة توجب تركه . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الملامسة في الآية بالجماع ولكن الله كريم يكفى بما يشاء . روى عنه ذلك جماعة من وجوه صحيحة . وقال ابن جرير بعد أن ذكر القولين : وأولى القولين بالصواب قول من قال : عنى الله بقوله (أو لا مستم النساء) الجماع دون غيره من معاني المس ، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : لم يجز في الوضوء من لمس المرأة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيه به وهو أمر تعم به البلوى . وهذا لأنه لا ينقض الوضوء . إن الأحكام التي تحتاج الأمة إلى معرفتها لا بد أن يبينها الرسول صلى الله عليه وسلم بياناً عاماً ، ولا بد أن تنقلها الأمة فإذا اتفق هذا علم أن هذا ليس من دينه - إلى أن قال - : وبهذا يعلم أن المنى ليس بجنس ، لأنه لم ينقل عن أحد - باسناد صحيح يحتاج به - أنه أمر المسلمين بغسل أبدانهم وثيابهم من المنى مع عموم البلوى بذلك - إلى أن قال - : ويعلم أيضاً أنه لم يوجب الوضوء من لمس النساء ولا من النجاسات الخارجة من غير السيلين فإنه لم ينقل أحد عنه باسناد يثبت مثله أنه أمر بذلك . مع العلم بأن الناس كانوا لا يزالون يحتجمون ويتقيئون ويجرحون في الجهاد وغير ذلك ، وقد قطع عرق بعض أصحابه ليخرج منه الدم وهو الفصاد ، ولم ينقل عنه مسلم أنه أمر أصحابه بالتوضؤ من ذلك . وكذلك الناس لا يزال يلمس أحدهم امرأته بشهوة وبغير شهوة ولم ينقل مسلم أنه أمر الناس بالتوضؤ من ذلك . والقرآن لا يدل على ذلك ، بل المراد باللامسة الجماع . وأمره بالوضوء من مس الذكر إنما هو استحباب إما مطلقاً وإما إذا حرك الشهوة . وكذلك يستحب لمن لمس النساء فتحركت شهوته أن يتوضأ ، وكذلك من تفكر فتحركت شهوته فانتشر ، وكذلك من مس الأمر أو غيره فانتشر . فالتوضؤ عند تحريك الشهوة كالتوضؤ عند الغضب . وهذا مستحب لما في السنن « إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار ، وإن النار إنما تطفأ بالماء .

٣٢٥ وعن عائشة قالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي واني لمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ اعْتَرَضَ الْجَنَازَةَ ، حتى اذا اراد ان يُوتِرَ مَسَّنَى برجله . رواه النسائي

٣٢٦ وعن عائشة قالت : فَقَدَت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة من الفراش ، فَالْتَمَسَتْهُ ، فوضعت يدي على بَطْنِ قَدَمِيهِ ، وهو في المسجد ، وهما منصوبتان ، وهو يقول « اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » رواه مسلم والترمذي ، وصححه
وأوسط مذهب يجمع بين هذه الأحاديث مذهب من لا يرى اللبس ينقض الاشهوة

(باب الوضوء من مس القبيل)

٣٢٧ عن بُسْرَةَ بنتِ صَفْوَانَ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : « من مسّ ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ » رواه الخمسة ، وصححه الترمذي وقال البخاري : هو أصح شيء في هذا الباب

فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ، وكذلك الشهوة الغالبة من الشيطان — إلى أن قال — وكذلك امره بالوضوء مما مست النار أمر استجاب ، لائن ما مسته النار يحايط البدن ، فليتوضأ ، فان النار تطفأ بالماء ، وليس في النصوص ما يدل على أنه منسوخ ، بل النصوص تدل على أنه ليس بواجب . واستجاب الوضوء من أعدل الأقوال من قول من يوجبها ، وقول من يراه منسوخاً . وهذا أحد القولين في مذهب أحمد وغيره

(٣٢٥) وقال الحافظ : إسناده صحيح . وقال الزيلعي في نصب الراية : إسناده على شرط الصحيح اه . وأخرجه الشيخان في صحيحهما بلفظ : كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته ، فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي . وفي لفظ : فاذا اراد أن يسجد غمز رجلي

(٣٢٧) بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد القرشية الاسدية ، عنها ورقة بن

٣٢٨ وفي رواية لأحمد والنسائي - عن بسرة - أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « وَيُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ » وهذا يشمل ذَكَرَ نفسه وذَكَرَ غيره

٣٢٩ وعن أم حبيبة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من مس فرجه فليتوضأ» رواه ابن ماجه والاثرم. وصححه أحمد وأبو زرعة

نوفل ، قال مالك : هي جدة عبد الملك بن مروان أم أمه فاعرفوها ، وهي من المبايعات . وقال الحازمي : بسرة معروفة لا ينكر شهرتها الا من لا يعرف أحوال الرواة . وقال مصعب الزبيري : ليس لصفوان بن نوفل عقب الا من بسرة ، وهي زوجة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عروة وسعيد بن المسيب . وأخرج ابن راهويه في مسنده من طريق عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب فقال : ان بسرة احدى خالاته . وهي من المهاجرات ولها أحد عشر حديثا . وحديثها هذا أخرجه مالك في الموطأ والشافعي واحمد وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والحاكم . وقال أبو داود : قلت لأحمد : حديث بسرة ليس بصحيح ؟ فقال : بل هو صحيح . وقال الدارقطني : صحيح ثابت . وصححه ابن معين والبيهقي والحازمي

(٣٢٩) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية ، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما . تزوجها عبيد الله بن جحش الأسدي ، فأسلمها ، ثم هاجرا الى الحبشة . فنصر بها عبيد الله بن جحش وارتد عن الاسلام فقارقه . فلما انقضت عدتها كتب النبي (ص) الى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة . فزوجها اياه بوكالة النجاشي عن رسول الله (ص) ووكالة خالد بن الوليد بن العاص عنها . وأصدقها النجاشي ٤٠٠ دينار . ثم جهزها النجاشي بعود وورس وعنبر وزباد كثير الى رسول الله (ص) . وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة . وصحبها من الحبشة شرحبيل بن حسنة . وقدم أبوها المدينة . فدخل عليها قبل اسلامه فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله (ص) طوته دونه ، فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عنى أم بي عنه ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله (ص) وأنت امرؤ نجس مشرك فقال : لقد أصابك بعدى شر . ماتت بالمدينة سنة ٤٤ . وحديثها أخرجه الحاكم وصححه . وأعله البخاري : بأن

٣٣٠ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أفضى بيده الى ذكره ليس دونه سترٌ فقد وجب عليه الوضوء ». رواه أحمد

وهو يمنع تأويل غيره على الاستحباب ، ويُثبت بعمومه النقض ببطن الكف وظهره ، وينفيه بمفهومه من وراء حائل وبغير اليد

٣٣١ وفي لفظ الشافعي « اذا أفضى احدكم بيده الى ذكره ليس بينها وبينه شيء فليتوضأ »

٣٣٢ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أيُّما رجلٍ مس فرجه فليتوضأ . وأيُّما امرأةٍ مست فرجها فلتتوضأ » رواه أحمد

مكحولاً لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان وكذا قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي . وخالفهم دحيم وهو أعرف بحديث الشاميين - فثبت سماع مكحول من عنده . وأخرجه ابن ماجه من حديث العلاء بن الحارث عن مكحول . وقال ابن السكن : لا أعلم به علة

(٣٣٠) وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه . والطبرانی في معجمه والدارقطنی في سننه وكذلك البيهقي . وأخرجه البيهقي أيضا من طريق البخاري موقوفا على أبي هريرة . قال الذهبي في مختصر سنن البيهقي : والبخاري أخرجه في تاريخه موقوفا هكذا . وقال ابن السكن : هذا الحديث من أجود ما روى في هذا الباب

(٣٣٢) قال ابن القيم قال الحازمي : هذا اسناد صحيح ، لان اسحاق بن راهويه رواه في مسنده . وعمرو بن شعيب ثقة باتفاق أئمة الحديث . قال : واذا روى عن غير أبيه لم يختلف أحد في الاحتجاج به . وأما روايته عن أبيه عن جده فالأكثر على أنها متصلة ليس فيها ارسال ولا انقطاع . وذكر الترمذي في كتاب العلل عن البخاري أنه قال : حديث عبد الله بن عمرو في باب مس الذكر هو عندي صحيح .

قال الحازمي : وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمرو بن شعيب اه
وقد ترك المصنف حديث طلق بن علي ، قال : قدمنا على نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل ، كأنه بدوي فقال : يا نبي الله ، ماترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ؟ فقال

(باب الوضوء من لحوم الإبل)

٣٣٣ عن جابر بن سمرة أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت توضأ وإن شئت فلا تتوضأ» قال: أنتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم توضأ من لحوم الإبل» قال أصلي في مَرابض الغنم؟ قال «نعم» قال: أصلي في مَبَارِكِ الإبل؟ قال «لا». رواه أحمد ومسلم

صلى الله عليه وسلم «هل هو الامضغة منه، أو بضعة منه» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وحمد والدارقطني مرفوعاً. وصححه عمرو بن علي الفلاس وقال هو عندنا أثبت من حديث بسرة. وكذلك قال ابن المديني، وصححه الطبراني وابن حبان وابن حزم. وقد اختلف العلماء في العمل بحديثي بسرة وطلق بن علي. فمنهم من قدم العمل بحديث بسرة وادعى نسخ حديث طلق، ومنهم من عكس. وإننا لو رجعنا إلى ما اعتمد كل عليه في دعوى النسخ لوجدنا فيها شيئاً من البعد والأولى الجمع بينهما. وقد تقدم وجه من الجمع بينهما لشيخ الاسلام ابن تيمية: أن المراد الاستحباب. وقد يجمع بينهما أيضاً بملاحظة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث طلق «هل هو إلا بضعة، أو مضغة؟» فإن هذا يدل على أن عدم النقص إذا كان المس للذكر كالمس لأي عضو آخر من بقية الأعضاء، فهو لهذا لا يفرق بينه وبينها، أما إذا كان المس على الحالة الخاصة بهذا العضو وإحساسه بالشهوة الذي لا يشاركه فيه عضو آخر، فإنه يكون له عندئذ حالة مخصوصة وإحساس خاص. فلذلك يتوضأ من هذا اللمس. وهو المشار إليه في كلام شيخ الاسلام بالشهوة. وأنها من الشيطان

(٣٣٣) جابر بن سمرة بن جنادة السوائي - بضم السين المهملة - نزيل الكوفة صحابي مشهور. له مائة وستة واربعون حديثاً انفقا على ٢ وانفرد مسلم بثلاثة عشر. مات سنة ٧٣، وقيل بعدها. وأخرج مسلم حديثه هذا من ثلاث طرق.

وقد أعله ابن المديني بحالة جعفر بن ثور راويه عن جابر. ودفع هذا ابن القيم

في تهذيب السنن

٣٣٤ وعن البراء بن عازب قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوضوء من لحوم الابل ، فقال : « توضعوا منها » وسئل عن لحوم الغنم فقال : « لا تتوضعوا منها » وسئل عن الصلاة في مبارك الابل ، فقال : « لا تصلوا فيها ، فانها من الشياطين » وسئل عن الصلاة في مرايض الغنم فقال : « صلوا فيها ، فانها بركة » رواه أحمد وأبو داود

٣٣٥ وعن ذى الغرّة قال : عرض اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير - فقال : يا رسول الله ، تُذركنا الصلاة ونحن في أعطان الابل ، أفنصلي فيها ؟ فقال « لا » فقال أفنوضأ من لحومها ؟ قال : « نعم » قال : أفنصلي في مرايض الغنم ؟ قال « نعم » قال أفنوضأ من لحومها ؟ قال « لا » . رواه عبد الله بن أحمد في مسنده ابيه قال اسحق بن راهويه : صح في الباب حديثان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : حديث جابر بن سمرة ، وحديث البراء

(٣٣٤) أخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه وابن حبان وابن الجارود وابن خزيمة ، وغيرهم بالفاظ متقاربة . قال ابن خزيمة : لم أر خلافا بين علماء الحديث أن هذا الخبر صحيح من جهة النقل لعدالة ناقله ، حكاه البيهقي عنه في سننه . (٣٣٥) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : رجال أحمد موثوقون . وذو الغرة غير البراء واسمه يعيش اه . وقال في الخلاصة : ذو الغرة صحابي له حديثان ، وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى . وحكى الأُمير أبو نصر بن ماكولا عن بعضهم أنه البراء بن عازب . قال النووي رحمه الله : اختلف العلماء في أكل لحم الجوزور . فذهب الاكثرون إلى أنه لا ينقض الوضوء . ومن ذهب إليه الخلفاء الراشدون وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجماهير التابعين : مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم . وذهب إلى الاتقاض به أحمد وإسحاق ابن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة ، واختاره البيهقي ، وحكى عن أصحاب الحديث مطلقا - إلى أن قال : وهذا المذهب أقوى دليلا وإن كان انجور

(باب المتطهر يُشك هل أحدث ؟)

٣٣٦ عن عبّاد بن تميم عن عمه قال : شكّي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الرجل يُخَيَّلُ اليه أنه يجدُ الشيء في الصلاة ، قال « لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا » رواه الجماعة ، إلا الترمذى

٣٣٧ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا وجد أحدكم في بطنه شيئا ، فأشكلك عليه ، أخرج منه شيء أم لا ؟ فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا » رواه مسلم والترمذى
وهذا اللفظ عام في حال الصلاة وغيرها

على خلافه اه . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : فلما كانت الابل فيها من الشيطنة مالا يحبه الله ورسوله أمر بالتوضؤ من لحمها ، فان ذلك يطفى تلك الشيطنة ونهى عن الصلاة في أعطانها - مباركها - لأنها مأوى الشياطين ، كما نهى عن الصلاة في الحمام لأنه مأوى الشياطين ، فان مأوى الأرواح الخبيثة أحق بأن تجتنب الصلاة فيه وفي موضع الأجسام الخبيثة

(٣٣٦) عم عبّاد هو عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصارى صحابى له أحاديث اتفقا على ٨ . وانفرد البخارى بواحد . قال الواقدى : قتل يوم الحرة . وقد جاء فى رواية ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عن عبد الله بن زيد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل الخ والظاهر أنه هو الشاكي . قال النووى : معناه يعلم وجود أحدهما ولا يشترط السماع أو الشم باجماع المسلمين . وهذا الحديث أصل من أصول الاسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه ، وهى أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك . ولا يضر الشك الطارى عليها وقال ابن المبارك : إذا شك فى الحدث فانه لا يجب عليه الوضوء حتى يستيقن استيقانا يقدر أن يحلف عليه

(٣٣٧) وأخرجه أبو داود أيضا وفى المسند وسنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله (ص) قال « ان الشيطان يأتى أحدكم وهو فى الصلاة ، فيأخذ شعرة من دبره فيمدها ، فيرى انه قد أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا »

(باب إيجاب الوضوء للصلاة والطواف ومس المصحف)

٣٣٨ عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلُول » رواه الجماعة إلا البخارى

٣٣٩ وعن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى أهل اليمن كتابا، وكان فيه « لا يمَسُّ القرآن إلا طاهر » رواه الأثرم والدارقطنى

ولفظ أبى داود « إذا أتى أحدكم الشيطان فقال انك قد أحدثت فليقل له كذبت إلا ما وجد ريحا بأنفه أو سمع صوتا بأذنه »

(٣٣٩) عمرو بن حزم شهد الخندق وما بعدها واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران . روى عن النبي (ص) كتابا كتبه له . فيه الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان والدارقطنى وغير واحد ، قال أبو نعيم مات فى خلافة عمر ، ويقال بعد الخمسين ، قال الحافظ : وهو أشبه بالصواب . وقال الامام أحمد . لا أشك فى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا . ورواه الحاكم فى المعرفة من مستدركه والبيهقى فى الخلافيات ، وقال ابن قدامة : وهذا مرسل ، وقد رواه أحمد وأبو داود فى المراسيل والنسائى والدارقطنى وابن حبان من رواية الزهرى عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ، ورواه عن الزهرى سليمان بن داود الخولانى ، وقيل : الصحيح أنه سليمان بن أرقم وهو متروك . وقد اختلف أهل العلم فى صحة هذا الحديث فقال أبو داود قد أسند هذا الحديث ولا يصح . وقال فى موضع آخر : لا أحدث به . وقال ابن حزم : صحيفة عمرو بن حزم لا تقوم بها حجة . وسليمان بن داود متفق على تركه . ونقل عن أحمد : أرجو أن يكون صحيحا . وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة لا من حيث الاسناد بل من حيث الشهرة ، فقال الشافعى فى الرسالة : لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله . وقال ابن عبد البر : هذا حديث مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة يستغنى بشهرتها عن الاسناد لأنه أشبه المتواتر فى مجيئه ، لتلقى الناس له بالقبول والمعرفة . ويدل على شهرته ما روى

٣٤٠ وهو للملك في الموطأ مرسلًا عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن حزم « أن لا يمسه القرآن الا طاهر » وقال الاثرم: واحتج أبو عبد الله - يعني احمد - بحديث ابن عمر « لا تمس المصحف الا على طهارة »

٣٤١ وعن طاووس عن رجل قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « انما الطواف بالبيت صلاة ، فاذا طقتم فأقلوا الكلام » رواه احمد والنسائي

ابواب ما يستحب الوضوء لاجله

(باب استحباب الوضوء مما مسته النار والرخصة في تركه)

٣٤٢ عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ انه وجد اباهريرة يتوضأ على المسجد ، فقال : انما أتوضأ من أنوار أقطب أكلتها ، لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « توضؤوا مما مست النار »

عن ابن المسيب قال : وجد كتابا عند آل حزم يذكرون أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال العقيلي : هذا حديث ثابت محفوظ ، إلا أنا نرى أنه كتاب غير مسموع عن فوق الزهري . وفي الصحيحين : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى هرقل كتابا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم إلى أن قال : (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة - الآية) » ولا شك أنها قرآن . وان هرقل لم يتوضأ لمسها

(٣٤١) الرجل هو ابن عباس كما في رواية الترمذي وفيه « إن الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى أحل فيه النطق . فمن نطق فلا ينطق إلا بخير » ورواه الحكم ابن موسى من حديث سفر اليوم . ورواه ابن حبان والحاكم . وقال الترمذي وقد روى عن طاوس عن ابن عباس موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عطاء . وقال الامام أحمد : عطاء ثقة رجل صالح . وقال ابن معين اختلط . وقد رواه غير عطاء عن طاوس ، فرفعه . ورواه عبد الله بن طاوس وغيره من الأثبات عن ابن عباس موقوفا . وهو أشبه

(٣٤٢) الثور : قطعة من الاقط ، اللبن الجامد

٣٤٣ وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «توضؤا مما مست النار»

٣٤٤ وعن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله .
رواهن احمد ومسلم والنسائي

٣٤٥ وعن ميمونة قالت : أكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كَتِفِ شاةٍ ، ثم قام فَصَلَّى ولم يتوضأ

٣٤٦ وعن عمرو بن أمية الضمري قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَحْتَرُّ من كَتِفِ شاةٍ ، فأكل منها ، فدُعِيَ الى الصلوة ، فقام وطرح السكين ووصلى ، ولم يتوضأ . متفق عليهما

٣٤٧ وعن جابر قال : أكلت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومع أبي بكر وعمر خبزاً ولحماً ، فصلوا ولم يتوضؤا . رواه احمد .

٣٤٨ وعن جابر قال : كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الوضوء مما مسته النار . رواه أبو داود والنسائي

وهذه النصوص انما تنفي الايجاب لا الاستحباب . ولهذا قال للذي ساله : اتوضا من لحوم الغنم ؟

٣٤٩ « ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ »

ولولا ان الوضوء من ذلك مستحب لما أذن فيه ، لانه اسراف وتضييع للماء بغير فائدة

(٣٤٦) عمرو بن أمية أبو أمية الضمري . صحابي مشهور . أسلم حين انصراف المشركين من أحد وكان شجاعا . أول مشاهدته بئر معونة . فأسره عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأطلقه . بعثه الى النبي (ص) الى النجاشي في زواج أم حبيبة . وكان من رجال العرب جوداً ونجدة . عاش الى خلافة معاوية . مات بالمدينة قبل الستين

(٣٤٩) انظر (٣٣٣) وقد اختلف العلماء في وجوب الوضوء مما مست النار

(باب فضل الوضوء لكل صلاة)

٣٥٠ عن أنى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ، ومع كل وضوء بسواك » رواه احمد . باسناد صحيح

٣٥١ وعن انس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ عند كل صلاة . قيل له : فانتم كيف تصنعون ؟ قال : كنا نصلى الصلوات بوضوء واحد ، ما لم نحدث . رواه الجماعة الا مسلهما

٣٥٢ وعن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان . وعده ، وتقدم لك قول شيخ الاسلام ابن تيمية وأنه للاستحباب ، وعلة ذلك . وقد ارتضى الامام النووى فى شرح المذهب مارواه البيهقى عن عثمان الدارمى : أنه لما اختلفت أحاديث الباب ، ولم يتبين الراجح منها ، نظرنا الى ما عمل به الخلفاء الراشدون بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فرجعنا به أحد الجانبين اه - أى وهو عدم الوضوء - . وقال ابن حزم - بعد ان ساق القول به عن جماعة من الصحابة والتابعين - : ولولا أنه منسوخ لوجب القول به - ثم ساق حديث جابر (٣٤٨) « كان آخر الأمرين الخ » وقال : فصح نسخ تلك الاحاديث والله الحمد .

(٣٥٠) وأخرج نحوه النسائى وابن خزيمة والبخارى تعليقا ، وابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة

(٣٥٢) عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى المدنى ، صحابى صغير ، كان له سبع سنين حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورآه وروى عنه . وأصيب يوم الحرة . وليس له الا هذا الحديث الذى رواه ابو داود . وأبوه حنظلة بن أنى عامر صيفى بن مالك الاوسى الانصارى المعروف بغسيل الملائكة كان أبوه صيفى فى الجاهلية راهبا فلما بعث النبي (ص) عانده وحسده ، فخرج عن المدينة الى المشركين وشهد معهم أحدا ثم خرج الى الروم فمات بها . وأسلم ابنه حنظلة وحسن اسلامه . استشهد بأحد فقال (ص) « ان صاحبكم تغسله الملائكة ، فاسئلوا صاحبتة » فقالت : خرج وهو جنب لما سمع الهامعة - الدعاء الى القتال - فقال (ص) « بذلك تغسله

أمر بالوضوء لكل صلاة، طاهرا كان أو غير طاهر، فلما شقَّ ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة، ووضع عنه الوضوء، إلا من حدث. وكان عبد الله ابن عمر يرى أن به قوة على ذلك، كان يفعله حتى مات. رواه أحمد وأبو داود ٣٥٣ وروى أبو داود والترمذي - باسناد ضعيف - عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات »

(باب استحباب الطهارة لذكر الله عز وجل، والرخصة في تركه)

٣٥٤ عن المهاجر بن قنفذ أنه سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وهو يتوضأ - فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه، فرد عليه وقال « إنه لم ينعني أن أرد عليك، إلا أتى كرهت أن أذكر الله الأعلى طهارة » رواه أحمد وابن ماجه بنحوه

الملائكة » والحديث أخرجه أيضا الدارمي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي. قال المنذرى: في سنده ابن اسحاق وهو مختلف في الاحتجاج به، أي لما يخشى من تدليسه اذا عنعن

(٣٥٣) لعل ضعفه لانه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي. قال احمد: حديثه منكر، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال البخارى: هو مقارب الحديث. ووثقه يحيى بن سعيد القطان، وقال يعقوب بن شيبة: رجل صالح من الأمرين بالمعروف مات سنة ١٥٦. والحديث ساقه الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب بصيغة الضعف الشديد - روى - ثم قال: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه. ثم قال: وأما الحديث الذي يروى عن النبي (ص) « الوضوء على الوضوء نور على نور » فلا يحضرني له أصل من حديث النبي (ص). ولعله من كلام بعض السلف اه

(٣٥٤) المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان القرشى التيمي، أحد السابقين الى الاسلام، ولما هاجر أخذه المشركون وعذبوه فانفلت منهم وقدم المدينة فقتل النبي (ص) « هنا المهاجر حقا » سكن البصرة ومات بها. وحديثه رواه أيضا أبو داود والنسائي. وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه مثله عن ابن عمر

٣٥٥ وعن أبي جهيم بن الحرث قال: أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نحو بئر جمل، فلَقِيَهُ رجلٌ فسَلَّمَ عليه، فلم يردُّ عليه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام. متفق عليه.

٣٥٦ ومن الرخصة في ذلك حديث عبد الله بن سلمة عن علي

٣٥٧ وحديث ابن عباس قال: بتُّ عند خالتي ميمونة. وسندكرها

٣٥٨ وعن عائشة رضی الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم يذكر الله على كل أحيائه. رواه الخمسة الا النسائي. وذكره البخاري بغير إسناد

« مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام »
ولابن ماجه عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله . وذلك على سبيل الاستحباب
والإفضلية . وإلا فحديث عائشة عند أبي داود ومسلم وابن ماجه والترمذى :
كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه ، وغيره يدل على جواز الذكر
على غير طهارة وان كان الأفضل الطهر

(٣٥٥) أبو جهيم بن الحرث البخاري الانصاري ، قيل اسمه عبد الله . وقال
ابن أبي حاتم : عبد الله بن جهيم أبو جهيم ، حديثه في المار بين يدي المصلي في الصحيحين
وغيرهما . وحديثه هذا أخرجه مسلم معلقا ووصله البخاري وأبو داود والنسائي من
طريق الاعرج عن عمير ، مولى ابن عباس - قال : أقبلت أنا وعبد الله بن يسار
حتى دخلنا على أبي جهيم ، فقال : أقبل رسول الله (ص) من نحو بئر جمل
- الحديث - ورواه ابن لهيعة عن عبد الله بن يسار عن أبي جهيم . أخرجه أحمد .
ولأبي جهيم حديث آخر « أنزل القرآن على سبعة أحرف » رواه البغوي . وبئر
جمل : موضع بالمدينة من أحوالها

(٣٥٦) سيذكره في باب تحريم القرآن على الجنب والحائض (٣٨٥)

(٣٥٨) وأخرجه مسلم أيضا

(باب استحباب الوضوء لمن أراد النوم)

٣٥٩ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « إذا أتيت مَضَجَكَ فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شِقِّكَ الايمن ،
 ثم قل : اللهم أسلمتُ نفسي اليك ، ووجهت وجهي اليك ، وفوضتُ أمري
 اليك ، وأجأتُ ظهري اليك ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك
 الا اليك . اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونيبك الذي أرسلت . فان مُتَّ
 من ليلتك فأنت على الفِطْرَةِ ، واجملهن من آخر ماتكنم به » قال فرددتها
 على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فلما بلغت « اللهم آمنت بكتابك الذي
 أنزلت » قلت « ورسولك » قال « لا ، ونيبك الذي أرسلت » رواه احمد
 والبخارى والترمذى

(باب تأكيد ذلك للجنب واستحباب الوضوء له)

(لاجل الاكل والشرب والمعاودة)

٣٦٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر قال : يا رسول الله، أينام أحدنا
 وهو جنب ؟ قال : « نعم اذا توضأ »

٣٦١ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا أراد
 أن ينام - وهو جنب - غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة . رواها الجماعة

(٣٥٩) قال الحافظ ابن حجر : وأولى ما قيل فى الحكمة فى رده صلى الله عليه
 وسلم على من قال « الرسول » بدل النبي أن ألفاظ الاذكار توقيفية ، ولها خصائص
 وأسرار لا يدخلها القياس ، فتجب المحافظة على اللفظ الذى ورد

(اقول) وأولى أن لا يبتدع ألفاظ للذكر لم ترد بها الآثار الصحيحة

(٣٦١) قال الترمذى : حديث ابن عمر اصح شيء فى هذا الباب واحسن . وهو
 قول غير واحد من اصحاب النبي (ص) والتابعين . وبه يقول سفيان الثورى وابن
 المبارك والشافعى واحمد واسحاق ، قالوا : اذا اراد الجنب ان ينام توضأ قبل ان ينام

٣٦٢ ولاحمد ومسلم عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة
 ٣٦٣ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص للجنب إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أن يتوضأ وضوءه للصلاة.
 رواه احمد والترمذى وصححه

٣٦٤ وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ » رواه الجماعة إلا البخارى

(باب جواز ترك ذلك)

٣٦٥ عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام - وهو جنب - يغسل يديه ثم يأكل ويشرب . رواه احمد والنسائى .

٣٦٦ وعنها أيضا قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان له حاجة الى أهله أتاهم ، ثم يعود ولا يمس ماء . رواه احمد

٣٦٧ ولابن داود والترمذى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام وهو جنب ولا يمس ماء .

(٣٦٣) وأخرجه أيضا أبو داود وقال : بين يحيى بن يعمر وعمار رجل ، أى إنه منقطع

(٣٦٤) قال ابن حبيب المالكي وأهل الظاهر : يجب الوضوء على من أراد أن يعود قال ابن خزيمة : إن الأمر للندب واستدل لذلك بما رواه من طريق شعبة عن عاصم في هذا الحديث كرواية ابن عينة . وزاد « فانه أنشط للعود » فدل على أن الأمر للارشاد أول للندب . والحديث رواه أيضا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وزاد « فانه أنشط للعود » وفي رواية لابن خزيمة والبيهقي « فليتوضأ وضوءه للصلاة »

(٣٦٧) ورواه أيضا احمد وابن ماجه والنسائى . قال الترمذى : يرون هذا خلطاً من أبى اسحق . وقال يزيد بن هرون : هذا الحديث وهم . وقال احمد :

وهذا لا يناقض ما قبله بل يحمل على أنه كان يترك الوضوء أحياناً لبيان الجواز ، ويفعله غالباً لطلب الفضيلة

أبواب موجبات الغسل

(باب الغسل من المنى^١)

٣٦٨ عن علي رضي الله عنه قال : كنت رجلاً مذاءً ، فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « في المنى الوضوء ، وفي المنى الغسل » رواه احمد وابن ماجه والترمذى وصححه

ليس صحيحاً وصححه البيهقي وغيره . وقال بعض الخدائق من المتأخرين : أجمع من تقدم من المحدثين ومن تأخر منهم أن هذا الحديث غلط منذ زمان أبي اسحق الى اليوم . وعلى ذلك تلقوه منه وحملوه عنه . وهو أول حديث أو ثاني حديث بما ذكره مسلم في كتاب التمييز له مما حمل من الحديث على الخطأ اه من المحرر لابن قدامة . وقال ابن حزم : نظرنا في حديث أبي اسحق فوجدناه ثابتاً صحيحاً تقوم به الحجة ثم قال : وقال قوم : ان زهير بن معاوية روى عن أبي اسحق هذا الخبر فقال فيه : وان نام جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة قال : فدل ذلك على أن سفیان اختصره أو وهم فيه . ومدعى هذا الخطأ أو الاختصار في هذا الحديث هو المخطيء بل نقول ان كلاهما صحيحة ، ولم تكن ليلة واحدة فتحمل على التضاد ، بل كان يفعل مرة هذ ومرة هذا اه وقد خطأ ابن حزم في هذا الجمع والتصحيح ابن مقفوز وغيره وقال ابن القيم : الصواب ما قاله أئمة الحديث الكبار ، مثل يزيد بن هرون ومسلم والترمذى وغيرهم من أن هذا اللفظ وهم وغلط . والله أعلم . وقال النووي - بعد سياق الاحاديث - حاصل الاحاديث كلها أنه يجوز للجنب ان ينام وياكل ويشرب ويجمع قبل الاغتسال . وهذا يجمع عليه . واجمعوا على ان بدن الجنب وعرقه طاهران . وفي الاحاديث أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الامور كلها ولا سيما اذا أراد أن يجمع من لم يجمعها فانه يتأكد استحباب غسل ذكره

(٣٦٨) قال الترمذى وفي الباب عن المقدم بن الاسود وابي بن كعب . وهذا

حديث حسن صحيح . وقد روى عن علي عن النبي (ص) من غير وجه « من المنى

٣٦٩ ولاحمد: فقال « اذا حَذَفَتَ الماءَ فاغتسل من الجنابة، واذا لم تكن حاذفا فلا تغتسل »

وفيه تنبيه على أن ماخرج لغير شهوة - إما لمرض أو برد - فلا يوجب الغسل
 ٣٧٠ وعن أم سلمة أن أم سليم قالت: يا رسول الله، ان الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل اذا احتلمت؟ قال « نعم، اذا رأت الماء »
 فقالت أم سلمة: وتحتلم المرأة؟ فقال « تَرَبَّتْ يَدَاكَ، فَبِمَ يَشَبَّهَا وَلَدَهَا؟ »
 متفق عليه

(باب ايجاب الغسل من التقاء الختانين، ونسخ الرخصة فيه)

٣٧١ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا جلس بين شعبها الأربع، ثم جهدها، فقد وجب الغسل عليه » متفق عليه
 ٣٧٢ ولمسلم واحمد وان لم « يُنزل »

الوضوء، ومن المنى الغسل: وهو قول عامة أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وبه ويقول الشافعي واحمد واسحاق
 (٣٧٠) أم سليم بنت ملحان أم أنس ابن مالك وزوج أنى طلحة. أسلت مع السابقين من الأنصار. فغضب زوجها مالك بن النضر - أبو أنس - فخرج الى الشام فمات هناك، فتزوجت أباطاحة قالت له: ان أسلت لا أريد منك صداقا غيره، فأسلم فتزوجته. وقد روى حديثها عائشة وأنها أنكرت عليها مثل ما أنكرت أم سلمة. قال ابن عبد البر: فيه - أى الانكار - دليل على أنه ليس كل النساء يحتلن وقد يوجد عدم الاحتلام عند بعض الرجال. لكنه عند النساء أوجد. وقال النووى فى معنى: تربت يداك - الاصح والاقوى الذى عليه المحققون: أنها كلبه أصلها افتقرت. ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة معناها الاصلى. وانما يقولونها عند انكار الشيء، أو الزجر عنه، أو الذم عليه أو استعظامه، أو الحث عليه والاعجاب به. وقد ورد فى رواية أن المنكرة عائشة، وجمع النووى بين انكار عائشة وأم سلمة بأن القصة كانت أمامهما فأنكرتا عليها جميعا. قال الحافظ: وهو جمع حسن

٣٧٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا قعد بين شعبها الأربع ثم مس الحتان الحتان ، فقد وجب الغسل » رواه احمد ومسلم والترمذى وصححه

٣٧٤ ولفظه « إذا جاوز الحتان الحتان وجب الغسل »

وهو يفيد الوجوب وان كان هناك حائل

٣٧٥ وعن أبي بن كعب قال : إن الفتيا التي كانوا يقولون « الماء من الماء » رخصة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص بها في أول الاسلام ، ثم أمرنا بالاغتسال بعدها . رواه أحمد وأبو داود

٣٧٦ وفي لفظ : إنما كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ، ثم نُهي عنها . رواه الترمذى وصححه

(٣٧٣) وصححه أيضا ابن حبان وابن القطان . وأعله البخارى بان الاوزاعي أخطأ فيه . ورواه غيره عن عبد الرحمن بن القاسم مرسلا ، لأن أبا الزناد سأل القاسم ابن محمد : سمعت في هذا الباب شيئا ؟ فقال : لا . وقال النووى فى التنقيح : هذا الحديث أصله صحيح إلا أن فيه تغييراً . وتبع فى هذا ابن الصلاح فإنه قال فى مشكل الوسيط : وهو ثابت من حديث عائشة بغير هذا اللفظ

(٣٧٥) الذين كانوا يقولون بذلك جماعة من الصحابة ، منهم على وعثمان ، والزيبر وطلحة وأبو أيوب وأبى بن كعب . أخرجه الشيخان . وقد أخرج الترمذى وابن أبى شيبه أن ابن عباس حمل حديث « الماء من الماء » على ما يقع فى المنام من الجماع . قال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، على أنه إذا جامع الرجل امرأته فى الفرج وجب عليهما الغسل وان لم ينزلا . وقال أبو عبد الله البخارى : والغسل أحوط . وقال ابن حزم — بعد أن روى أحاديث الغسل — : هذا فيه زيادة ثابتة عن الاحاديث التي فيها اسقاط الغسل . والزيادة شريعة واردة لا يجوز تركها . وقال الحافظ : وروى مالك فى الموطأ أن عمر وعثمان وعائشة كانوا يقولون : إذا مس الحتان الحتان فقد وجب الغسل . وفى الباب عدة أحاديث فى عدم الإيجاب . لكن انعقد الاجماع أخيراً على إيجاب الغسل . قاله القاضى أبو بكر ابن العربى وغيره

٣٧٧ وعن عائشة رضى الله عنها أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يُجامع أهله ثم يُكسِل - وعائشة جالسة - فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل » رواه مسلم

٣٧٨ وعن رافع بن خديج قال : ناداني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وأنا على بطن امرأتى - فقمت ولم أنزل ، فاغتسلت ، وخرجت ، فأخبرته ، فقال : « لا عليك ، الماء من الماء » قال رافع : ثم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمد ذلك بالغسل . رواه أحمد

(باب من ذكر احتلاما ولم يجد بللاً، أو بالعكس)

٣٧٩ عن خولة بنت حكيم أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل . فقال : « ليس عليها غُسلٌ حتى تُنزل ، كما أن الرجل ليس عليه غسل حتى يُنزل » رواه أحمد والنسائي مختصراً

٣٨٠ ولفظه : أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المرأة تحتمل في منامها . فقال : « إذا رأيت الماء فلتغتسل »

(٣٧٨) ورواه الطبراني في الكبير . وفيه رشدين بن سعد ، ضعيف لسوء حفظه . وقد روى الامام أحمد نحوه عن عتيان أو ابن عتيان الا نصارى باسناد حسن . كذا في مجمع الزوائد

(٣٧٩) خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون . كانت سالحة فاضلة ، كانت من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي (ص) . وهى التى قالت : يارسول الله ، ان فتح الله عليك الطائف فأعطني حلى بادية بنت غيلان أبى سلبه أو حلى الفارعة بنت عقيل - الحديث . وقد فرق الطبراني بين خولة امرأة عثمان وبين خولة صاحبة الحديث وقد وقع في بعض الاخبار أن أم عطية كانت تسمى خولة أخرجه أبو نعيم . لكن هذا المتن ثبت من هذا الوجه أخرجه احمد ، وفيه : عن خولة امرأة عثمان بن مظعون اه من الاصابة

٣٨١ وعن عائشة رضی الله عنها . قالت : سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يجد البَلَّلَ ، ولا يذكر احتلاماً . قال : « يغتسل » . وعن الرجل يرى أن قد احتلم ، ولا يجد البَلَّلَ ، فقال : « لا غسل عليه » . فقالت أم سلم : المرأة ترى ذلك ، عليها الغسل ؟ قال : « نعم ، إنما النساء شقائق الرجال » . رواه الحمسة إلا النسائي .

(باب وجوب الغسل على الكافر اذا أسلم)

٣٨٢ عن قيس بن عاصم أنه أسلم ، فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يغتسل بماءٍ وسِدْرٍ . رواه الحمسة إلا ابن ماجه .
٣٨٣ وعن أبي هريرة أن ثُمَامَةَ أسلمَ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اذهبوا به الى حائل بن فلان ، فمروه أن يغتسل » . رواه أحمد .

(٣٨١) وأخرجه البيهقي في سننه ، وأشار الترمذي الى أن راويه : عبد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم العمري - المكبر - ضعفه يحيى بن سعيد والنسائي من قبل حفظه في الحديث .

(٣٨٢) قيس بن عاصم ، أبو طلحة - كان قد حرم الخمر في الجاهلية ، ثم وفد على النبي (ص) في وفد بني تميم فأسلم فقال النبي (ص) « هذا سيد أهل الوبر » وكان سيدا جوادا . كان وأد ثمان بنات له في الجاهلية فأمره النبي (ص) أن يعتق عن كل واحدة منهن رقبة ، فقال : اني صاحب ابل . فقال « اهد إن شئت عن كل واحدة بدنة » مات بالبصرة . وكان له ٣٣ ولدا . وأخرج حديثه أيضا البيهقي في سننه من عدة طرق وابن حبان وابن خزيمة وصححه ابن السكن .

(٣٨٣) ثُمَامَةُ هو ابن أثال - بفتح الهمزة - اليمامي ، روى ابن إسحاق أنه كان عرض لرسول الله (ص) يريد قتله فدعا رسول الله (ص) ربه أن يمكنه منه فأسرته خيل النبي (ص) وربطوه في سارية المسجد . ثم دن عليه وفكه فأسلم . فلما أسلم قدم مكة فقال : والذي نفسى بيده لا تأتكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله (ص) وثبت على اسلامه لما ارتد أهل اليمامة . ورحل هو وقومه فلحقوا بالعلاء بن الحضرمي فقاتل معه المرتدين . فلما ظفروا اشترى ثُمَامَةَ حلة كانت لكبيرهم فرأها عليه ناس من بني قيس بن ثعلبة فظنوا أنه الذي قتله ، فقتلوه رضی الله عنه . وأصل حديثه في البخاري ومسلم . ورواه البيهقي أيضا وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان .

(باب الغسل من الحيض)

٣٨٤ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حَبِيش كانت تُسْتَحَاضُ. فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : « ذاك عِرْقٌ ، وليست بالحيضة . فاذا أقبلت الحَيْضَةَ فدعى الصلاة ، وإذا أدبرت فاغتسلي ، وصلى » رواه البخارى

(باب تحريم القراءة على الحائض والجنب)

٣٨٥ عن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقضى حاجته ، ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنى اللحم ولا يحجبه - وربما قال : لا يحجزه - من القرآن شيء ، ليس الجنابة ، رواه الخمسة

٣٨٦ لكن لفظ الترمذى مختصر : كان يقرئنا القرآن على كل حال ،

مالم يكن مُجَنَّباً . وقال : حديث حسن صحيح

(٣٨٤) اسم أبي حيش قيس بن المطلب وفاطمة قرشية أسدية ، وحديثها في الصحيحين وأبى داود والنسائي والبيهقى

(٣٨٥) قال المنذرى : وذكروا أبو بكر البزار أنه لا يروى عن علي إلا من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . وحكى البخارى عن عمرو بن مرة : كان يحدثنا عن عبد الله ، يعنى ابن سلمة - بكسر اللام - فنعرف وننكر . وكان قد كبر ، ولا يتابع على حديثه . وذكروا الامام الشافعى رضى الله عنه هذا الحديث وقال : لم يكن أهل الحديث يثبتونه . وذكروا الخطائى : ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه كان يوهن حديث علي هذا . ويضعف امر عبد الله بن سلمة . والحديث يجمع على مدلوله بقاعدة : أن الاصل الحل . ولم يجىء ما ينقل عن هذا الاصل من طريق صحيح . وقد ورد فى تحريم قراءة الجنب أحاديث فى لها مقال ، وقد قالوا : انها يشد بعضها بعضاً فيثبت بها النهى . وروى عن ابن المسيب وعكرمة أنهما كانا لا يريان بأساً بقراءة الجنب القران والحديث رواه الدارقطنى أيضاً والحاكم وابن خزيمة هـ عون المعبود (ج ١ : ٩١) (وقال الشيخ شمس الحق فى هوامش الدارقطنى) ورواه البزار والبيهقى . وصححه ابن حبان وابن السكن وعبد الحق والغوى فى شرح السنة

٣٨٧ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يقرأ الجنبُ ولا الحائضُ شيئاً من القرآن » رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه
 ٣٨٨ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تقرأ الحائضُ ولا النفساءُ من القرآن شيئاً » رواه الدارقطنى

(باب الرخصة في اجتياز الجنب في المسجد ومنعه من اللبث فيه)

(إلا أن يتوضأ)

٣٨٩ عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ناولينى الخُمرة من المسجد » فقلت : إني حائضُ ، فقال : « إن حَيْضَتِكَ ليست فى يدِكَ » رواه الجماعة إلا البخارى

٣٩٠ وعن ميمونة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخلُ على إحدانا - وهى حائضٌ - فيضع رأسه فى حجرها ، فيقرأ القرآن

(٣٨٧) قال البيهقى (ج ١ : ٨٩) قال البخارى : فيما بلغنى عنه ، انما روى هذا اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة . ولا أعرفه من حديث غيره . واسماعيل منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق . قال البيهقى : وقد روى عن غيره عن موسى وليس بصحيح . وروى عن جابر من قوله فى الجنب والحائض والنفساء وليس بقوى اه وقد رواه الدارقطنى من طريق اسماعيل ومن طريق المغيرة بن عبد الرحمن قال الحافظ ابن حجر : وقد صحح ابن سيد الناس طريق المغيرة و اخطأ ، فان فيها عبد الملك ابن مسلمة وهو ضعيف ، وقال أبو حاتم : حديث اسماعيل بن عياش هذا خطأ ، وانما هو من قول ابن عمر . وقال احمد : هذا باطل أنكر على اسماعيل بن عياش . وهذا الحديث لم أجده فى أبى داود فى هذا الباب

(٣٨٨) تقدم الكلام عليه من قول البيهقى . ولم أجده فى الدارقطنى فى الباب .
 (٣٨٩) الخُمرة - بضم الخاء واسكان الميم - قال الخطابى : هى السجادة التى يسجد عليها المصلى ، وتطلق على ما يتخذ للصلاة عليه خاصة من حصير أو غيره

وهي حائضٌ، ثم تقوم إحدانا بجمرة، فتضعها في المسجد، وهي حائض .
رواه أحمد والنسائي

٣٩١ وعن جابر رضى الله عنه قال : كان أحدنا يمرُّ في المسجد جنباً مجتازاً . رواه سعيد بن منصور في سننه

٣٩٢ وعن زيد بن أسلم قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون في المسجد - وهم جنب - رواه ابن المنذر

٣٩٣ وعن عائشة قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد - فقال : « وجهوا هذه البيوت

عن المسجد » ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يصنع القوم شيئاً ، وجاء أن تنزل فيهم رخصة ، فخرج إليهم ، فقال : « وجهوا هذه

البيوت عن المسجد ، فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب » رواه أبو داود

٣٩٤ وعن أم سلمة قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صراحة هذا المسجد ، فنادى بأعلى صوته « إن المسجد لا يحل لحائض ولا جنب »
رواه ابن ماجه

وهذا يعمم بعمومه دخوله مطلقاً، لكن خرج منه المجتاز، لما سبق، والمتوضيء كما ذهب إليه أحمد وإسحق، لما روى سعيد بن منصور في سننه قال :

(٣٩٣) قال الخطابي : وضعفوا هذا الحديث ، وقالوا : أفلت راويه مجهول ، لا يصح الاحتجاج بحديثه . قال المنذرى : وفيما حكاه الخطابي نظر ، فانه أفلت بن خليفة ، ويقال : فليت بن خليفة العامري ، ويقال الذهلي ، وكنيته أبو حسان ، حديثه في الكوفيين ، روى عنه الثوري وعبد الواحد بن زياد . وقال احمد : ما أرى به بأساً . وحكى البخارى : أنه سمع من جسة بنت دجاجة - وقال البخارى : عند جسة عجائب (عون ج ١ : ٩٣)

(٣٩٤) قال ابن القيم في تهذيب السنن : وقد روى ابن ماجه من حديث أبي الخطاب الهجرى عن محدوج الهدلى عن جسة عن أم سلمة - الحديث - قال ابن

٣٩٥ حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال : رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلسون في المسجد ، وهم مجنبون اذا توضؤوا وضوء الصلاة

٣٩٦ وروى حنبل بن اسحق - صاحب أحمد - قال : حدثنا أبو نعيم قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتحدثون في المسجد ، وهم على غير وضوء ، وكان الرجل يكون جنباً ، فيتوضأ ، ثم يدخل المسجد ، فيتحدث

(باب طواف الجنب على نسائه بغسل وبأغسال)

٣٩٧ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد . رواه الجماعة إلا البخارى

٣٩٨ ولاحمد والنسائي : في ليلة بغسل واحد

٣٩٩ وعن أبي رافع - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن رسول

حزم : محدوج ساقط . وأبو الخطاب مجهول . ثم ساقه من طريق أخرى عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن عتبة عن اسماعيل عن جصرة عن أم سلمة . وزاد فيه « إلاحمداً وأزواجه وعلياً وفاطمة » قال ابن حزم عبد الوهاب منكر الحديث واسماعيل مجهول . قال ابن القيم : وليس الأمر بما قال أبو محمد بن حزم . فقد قال ابن معين في رواية الدورى - انه ثقة وقال في رواية الدارمى وابن أبى خيثمة : ليس به بأس . وقال في رواية الغلابى : يكتب حديثه . وقال أحمد : كان يحيى بن سعيد حسن الرأى فيه . وكان يعرفه معرفة قديمة . الى أن قال : واسماعيل ، إن كان ابن أبى رجاء فهو ثقة ، روى له مسلم في الصحيح . وبعد فهذا الاستثناء باطل موضوع من زيادة بعض غلاة الشيعة . ولم يخرج ابن ماجه في الحديث

(٣٩٥) و(٣٩٦) في اسناد كليهما هشام بن سعد يقيم زيد بن أسلم، روى عن زيد فأكثر . ضعفه ابن معين والنسائي وابن عدى . وقال أبو داود : هو أثبت الناس في زيد بن أسلم . وروى عنه مسلم . وقال أبو زرعة : شيخ محله الصدق (اه خلاصة) (٣٩٩) قال أبو داود : حديث أنس أصح . قال في عون المعبود : لأن حديث

الله صلى الله عليه وآله وسلم طاف على نسائه في ليلة ، فاغتسل عند كل امرأة منهن غسلًا . فقلت : يارسول الله لو اغتسلت غسلًا واحدًا ؟ فقال « هذا أطيب وأظهر » رواه أحمد وأبو داود

ابواب الاغتسالات المستحبة

(باب غسل الجمعة)

٤٠٠ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » رواه الجماعة

٤٠١ ولمسلم « اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل »

٤٠٢ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « غسل

أنس مروى من طرق متعددة ورواته ثقات أثبات ورواة حديث أنى رافع ليسوا بهذه المثابة . وقول المصنف هذا ليس بطعن في حديث أنى رافع . لأنه لم ينف الصحة عنه اه . وأخرجه النسائي وابن ماجه والبيهقى . وأبو رافع ، أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . كان للعباس بن عبد المطلب ، فوهبه للنبي (ص) فأعتقه النبي (ص) حين بشره باسلام العباس . أسلم أبو رافع قبل بدر ولم يشهدا . وشهد أحدا وما بعدها . مات بالمدينة قبل عثمان أو بعده يبسر

(٤٠٠) قال ابن دقيق العيد : الحديث صريح في الامر بالغسل للجمعة وظاهر الأمر الوجوب . وقد جاء مصرحا به بلفظ الوجوب في حديث آخر . فقال جماعة من العلماء بالوجوب بناء على الظاهر . وخالف غيرهم فقالوا بالاستحباب . وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر . وقد اولوا صيغة الأمر على الندب . وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال : اكرامك على واجب . وهو تأويل ضعيف . إنما يصار إليه إذا كان المعارض راجحا على هذا الظاهر . وأقوى ما عارضوا به هذا الظاهر حديث (٤٠٥) « من توضأ يوم الجمعة الخ » ولا يعارض سنده هذه الأحاديث ، أى لأنه من رواية الحسن عن سمرة وهي مختلف فيها وصلا وارسالا . والاكثر لا يثبت وصلها . ثم قال : وقد نص مالك على الوجوب اه (أحكام ٢ : ١٠٩) وقد حقق الكلام ابن القيم في زاد المعاد وأثبت الوجوب من وجوه عدة

الجمعة واجب على كل محتلم، والسواك، وأن يمس من الطيب ما يقدر عليه»
متفق عليه

وهذا يدل على أنه أراد بلفظ الوجوب تأكيد استحبابه، كما تقول:
حقك علىّ واجب، والعدة. دين بدليل أنه قرن بما ليس بواجب بالاجماع
وهو السواك والطيب

٤٠٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً، يغسل فيه رأسه
وجسده» متفق عليه

٤٠٤ وعن ابن عمر، أن عمر بيّنًا هو قائم في الخطبة - يوم الجمعة -
إذا دخل رجلٌ من المهاجرين الأولين، فناداه عمر: أية ساعة هذه؟
فقال: إني شعيت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد على
أن توضأت، فقال: والوضوء أيضا؟ وقد علمت أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يأمر بالغسل؟ متفق عليه

٤٠٥ وعن سمرّة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال: «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت. ومن اغتسل فذلك أفضل» رواه
الحمسة إلا ابن ماجه، فانه رواه من حديث جابر بن سمرّة

٤٠٦ وعن عروة عن عائشة قالت: كان الناس يتناوبون الجمعة من منازلهم
ومن العوالي فيأتون في العبا فيصيبهم الغبار والعرق، فيخرج منهم الريح

(٤٠٤) الرجل هو عثمان بن عفان رضى الله عنه صرح به مسلم في صحيحه .
وانكار عمر رضى الله عنه مما يفيد الوجوب . غير أنه ليس شرطا في صحة الصلاة
قال ابن حزم : ما نعلم أنه يصح عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم اسقاط فرض
الغسل يوم الجمعة (محلّى ٢ : ٢٨) وقد حقق ابن حزم المسئلة تحقيقا بليغا وساق فيها
آثاراً وأحاديث كثيرة

(٤٠٦) عوالى المدينة : كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمارتها

فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انسانٌ منهم ، وهو عندي ، فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لو أنكم تطهّرتُم ليومكم هذا ؟ » متفق عليه
٤٠٧ وعن أوس بن أوس الثقفي قال : سمعت رسول الله صلى الله
صلى الله وآله وسلم يقول « من غَسَّلَ ، واغتسل يوم الجمعة ، وبكَّرَ ، وابتكر ،
ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام ، فاستمع ولم يَلْغُ ، كان له بكلُّ خطوةٍ عملٌ
سنة : أجرُ صيامها وقيامها » رواه الخمسة . ولم يذكر الترمذي « ومشى
ولم يركب »

(باب غسل العيدين)

٤٠٨ عن الفاكه بن سعدٍ - وكان له صحبة - أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يغتسل يوم الجمعة ، ويوم عرفة ، ويوم الفطر ، ويوم النحر .
وكان الفاكه بن سعدٍ يأمر أهله بالغسل في هذه الأيام . رواه عبدالله بن احمد
في المسند وابن ماجه ، ولم يذكر الجمعة

في العالية . وما كان من جهة تهامة فهي السافلة . والعوالي من المدينة على أربعة
أميال وقيل ثلاثة . وهذا حد أدناها . وأبعدها ثمانية أميال (من مشارق الأنوار
المقاضي عياض ٢ : ١٠٨) . والعباء : جمع عباية . قال الخليل ، العباية : ضرب من
الأكسية فيه خطوط سود ، ويقال كل كساء فيه خطوط فهو عباية

(٤٠٨) ورواه البزار والبعوي وابن قانع . وروى ابن ماجه من حديث ابن
عباس مثله ، قال الحافظ : واسنادهما ضعيف ، وقال البزار : لا أحفظ في الاغتسال في
العيدين حديثاً صحيحاً

(باب الغسل من غسل الميت)

٤٠٩ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من غَسَلَ ميتاً فليغتسل ، ومن حمَّله فليَتوضَّأ » رواه الحمسة . ولم يذكر ابن ماجه الوضوء . وقال أبو داود : هذا منسوخ . وقال بعضهم : معناه من أراد حمَّله ومتابعته فليَتوضَّأ من أجل الصلاة عليه

٤١٠ وعن مُصعب بن شيبه عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضی الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يُغتسلُ من أربع : من الجمعة ، والجنازة ، والحجامة ، وغسل الميت » رواه احمد والدارقطنى ورواه أبو داود ، ولفظه :

(٤٠٩) رواه البيهقى والبزار وابن حبان . وذكر البيهقى له طرقاً وضعفها . ثم قال : والصحيح أنه موقوف . وقال على بن المدينى واحمد بن حنبل : لا يصح فى الباب شىء . وقال الذهلى : لا أعلم فيه حديثاً ثابتاً . ولو ثبت للزنا استعماله . وقال ابن المنذر : ليس فى الباب حديث يثبت . وقال الرافعى : لم يصحح علماء الحديث فى هذا الباب شيئاً مرفوعاً . وقال الحافظ ابن حجر : قد حسنه الترمذى وصححه ابن حبان - إلى أن قال - : وفى الجملة هو بكثرة طرقه أقل أحواله أن يكون حسناً فانكار النووى على الترمذى تحسينه معترض . وقد قال الذهلى فى فى مختصر سنن البيهقى : طرق هذا الحديث أقوى من عدة أحاديث احتج بها الفقهاء ولم يعلوها بالوقف بل قدموا رواية الرفع والله أعلم (تلخيص الحبير . ٥٠ ببعض تصرف)

(٤١٠) ورواه البيهقى . ومصعب بن شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان الحجبي وثقه ابن معين . وقال النسائى : منكر الحديث ، وضعفه أبو زرعة واحمد والبخارى . وذكر الماوردى أن بعض أصحاب الحديث خرج لهذا الحديث مائة وعشرين طريقاً . وليس ذلك بعيد . وقد أجاب أحمد بأنه منسوخ ، وكذا جزم بذلك أبو داود . ويدل له ما رواه البيهقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس عليكم فى غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه ، إن ميتكم يموت طاهراً وليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » اسناده حسن ، فيجمع بينه وبين الأمر فى حديث أبي هريرة بأن الأمر على التدب . اه تلخيص ببعض تصرف

٤١١ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسلُ . وهذا الإسناد على شرط مسلم . لكن قال الدارقطني : مُعصب بن شيبه ليس بالقوى ولا بالحافظ

٤١٢ وعن عبد الله بن أبي بكر - وهو ابن عمر بن حزم - أن أسماء بنت عميس - امرأة أبي بكر الصديق رضى الله عنهما - غسلت أبا بكر - حين توفى - ثم خرجت ، فسألت من حضرها من المهاجرين . فقالت : إن هذا يوم شديد البرد - وأنا صائمة ، فهل على من غسل ؟ قالوا : لا . رواه مالك في الموطأ عنه

(باب الغسل للاحرام ، والوقوف بعرفة ، ودخول مكة)

٤١٣ عن زيد بن ثابت أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجردَ لإِهلاله ، واغتسل . رواه الترمذى

٤١٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يُحرمَ غسلَ رأسه بِخَطْمِيَّ وَأَشْنَانِ ، وَدَهْنَهُ بِشَىءٍ مِنْ زَيْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ . رواه أحمد

(٤١١) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، أبو محمد المدنى قال النسائى : ثقة ثبت . قال ابن سعد : توفى سنة ١٣٥ . وأسماء بنت عميس الخثعمية كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي (ص) لأمها . أسلمت قبل دخول دار الأرقم وبايعت . ثم هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب الى الحبشة ثم إلى المدينة . ثم تزوجها أبو بكر رضى الله عنه بعد قتل جعفر ، فولدت له محمدا وأوصى اذا مات أن تغسله . ثم تزوجها بعده على بن أبي طالب رضى الله عنهم فولدت له عونا

(٤١٣) ورواه الدارقطنى والبيهقى والطبرانى . وحسنه الترمذى وضعفه العقيلي

(٤١٤) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : أخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط ، واسناد

٤١٥ وعن عائشة قالت . نُفِست أسماء بنتُ عُمَيْسٍ بمحمد بن أبي بكر
— بالشجرة — فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر أن يأمرها ، أن
تغتسل وشهلاً . رواه مسلم وابن ماجه وأبو داود

٤١٦ وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً - كرم الله وجهه - كان يغتسل
يوم العيدين ، ويوم الجمعة ، ويوم عرفة ، وإذا أراد أن يحرم . رواه الشافعي

٤١٧ وعن ابن عمر أنه كان لا يقدم مكة إلا بات بندي طووى ، حتى يُصبح
ويغتسل ، ثم يدخل مكة نهاراً ، ويذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه فعله . أخرجه مسلم

٤١٨ وللبخارى معناه

٤١٩ وللمالك في الموطأ عن نافع: أن عبد الله بن عمر كان يغتسل لأحرامه
قبل أن يحرم . ولدخول مكة ، ولو قوفه عشيّة عرفة

(باب غسل المستحاضة لكل صلاة)

٤٢٠ عن عائشة رضی الله عنها قالت : استُحِضتْ زَيْنَبُ بنتُ جَحْشٍ
فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اغتسلي لكل صلاة» رواه أبو داود

(٤١٥) ورواه مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أسماء
مرسلاً . قال الدارقطني في العلل : الصحيح قول مالك ومن وافقه - يعني مرسلاً .
ورواه النسائي أيضا مرسلاً . وقد أخرجه مسلم في حديث جابر الطويل في قصة
حج النبي (ص) (تلخيص ٢٠٨) باختصار . وفي رواية مالك : أنها نفست بالبيداء .
وفي رواية بندي الحليفة وكله واحد

(٤٢٠) قال المنذرى : وفي صحيح مسلم قال الليث بن سعد: ولم يذكر ابن شهاب
أن رسول الله (ص) أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة ، ولكنه
شئ فعلته هي . وقال البيهقي : والصحيح رواية الجمهور عن الزهري ، وليس فيها
الأمر بالغسل الا مرة واحدة . ثم كانت هي تغتسل عند كل صلاة من نفسها (عون
١١٨ : ١) وكانت زينب بنت جحش زوج رسول الله (ص) وأختها أم حبيبة

٤٢١ وعن عائشة أن سهلة - بنت سهيل بن عمرو - استحضت ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسأله عن ذلك ، فأمرها بالغسل عند كل صلاة . فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل ، وبين المغرب والعشاء بغسل ، والصبح بغسل . رواه أحمد وأبو داود وهو حجة في الجمع للمرض

٤٢٢ وعن عروة بن الزبير عن أسماء بنت عميس قالت : قلت : يا رسول الله ، ان فاطمة بنت أبي حبيش استحضت منذ كذا وكذا ، فلم تصل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هذا من الشيطان ، لتجلس في مركن فاذا رأته صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا واحداً ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحداً ، وتغتسل للفجر غسلا ، وتتوضأ فيما بين ذلك » رواه أبو داود

بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف وأختها حممة وكانت زوج مصعب بن عمير ، ثم تزوجها طلحة بن عبيد الله بعد قتل مصعب يوم أحد - كلهن مستحاضات (٤٢١) قال المنذرى : في اسناده محمد بن اسحاق بن يسار ، مختلف في الاحتجاج به اه وهو أحد الأئمة الاعلام لاسيما في المغازى والسير قال الذهبي في الميزان : وثقه غير واحد ، ووهاه آخرون كالدارقطني ، وهو صالح الحديث قال الذهبي : ماله عندي ذنب الا ما قد حشاه في السيرة من الاشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة . ثم ساق له ترجمة طويلة (ميزان ٣ : ٢١)

(٤٢٢) المركن - بكسر الميم وسكون الراء - الاجانة يغسل فيها الثياب - نحو الطست ، قال في عون المعبود (١ : ١٩) وفائدة القعود في المركن ليعلو الدم الماء فيظهر به تمييز دم الاستحاضة من غيره ، فهذه هي النكته في الجلوس في المركن - وأما الغسل بخارج المركن لافيه في الماء النجس

(باب غسل المغمى عليه اذا أفاق)

٤٢٣ عن عائشة رضى الله عنها قالت : **قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ » قَالَتْ : فَفَعَلْنَا ، فَاغْتَسَلَ . ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ » قَالَتْ : فَفَعَلْنَا ، فَاغْتَسَلَ . ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَكَرْتُ إِسْرَافَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَتَمَامَ الْحَدِيثِ .**
متفق عليه

(باب صفة الغسل)

٤٢٤ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ، ثم يفرغ يمينه على شماله ، فيغسل فرجه ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء ، ويدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حثيات ، ثم أفاض على سائر جسده ، ثم غسل رجليه . أخرجاه

(٤٢٣) تمامه : قالت « والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله (ص) لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله (ص) إلى أبي بكر أن يصلي بالناس . فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً - يا عمر ، صل بالناس . قالت فقال عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام . ثم إن رسول الله (ص) وجد من نفسه خفة ، فخرج بين رجلين ، أحدهما العباس - لصلاة الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليستأخر ، فأومأ إليه النبي (ص) أن لا تتأخر . وقال لهما « اجلساني إلى جنبه » فاجلساه إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي وهو يأتهم بصلاة رسول الله (ص) والناس يصلون بصلاة أبي بكر . والنبي (ص) قاعد »

٤٢٥ وفي رواية لهما: ثم يُخَمَّلُ بيديه شعره، حتى إذا ظنَّ أنه قد أروى
بشَّرتَه أفاض عليه الماء ثلاث مرات

وهو دليل على أن غلبة الظن في وصول الماء الى ما يجب غسله كاليقين

٤٢٦ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
اغتسل من الجنابة دعا بشيء - نحو الحلاب - فأخذ بكفه، فبدأ بشق رأسه الأيمن
ثم الأيسر، ثم أخذ بكفيه، فقال بهما على رأسه. أخرجاه
قال الخطابي: الحلاب إناء يسع قدر حلبة ناقة

٤٢٧ وعن ميمونة قالت: وضعتُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماءً
يفتسلُّ به، فأفرغ على يديه، فغسلهما مرتين أو ثلاثاً، ثم أفرغ بيمينه على
شماله، فغسلَ مذاكيره، ثم دلكَ يده بالأرض، ثم مَضَمَّ واستنشَق، ثم
غسل وجهه ويديه، ثم غسل رأسه ثلاثاً، ثم أفرغ على جسده، ثم تنحَّى
من مقامه فغسل قدميه. قالت: فأتيته بخرقة، فلم يُرِدْها، وجعل ينفُضُ الماء
بيده. رواه الجماعة

وليس لأحمد والترمذي نفض اليد. وفيه دليل على استحباب ذلك

اليد بعد الاستنجاء

٤٢٨ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يتوضأ بعد الغسل. رواه الخمسة

٤٢٩ وعن حُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: تَذَاكَرْنَا غَسَلَ الْجَنَابَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

(٤٢٧) قولها. فلم يردْها، بضم الياء وكسر الراء من الارادة، لامن الرد. وقد
جاء في رواية للبخارى عنها: ثم أتته بالمنديل فرده. وفي رواية لابن داود: فلم
يأخذه. قال سليمان الاعمش: فذكرت ذلك لابراهيم النخعي - فقال: كانوا لا يرون
بالمنديل بأساً، ولكن كانوا يكرهون العادة

(٤٢٩) رجاله رجال الصحيح. وقد ذكره الحافظ في التلخيص بلفظ « فأخذ
مء كفى ثلاثاً » ولم يتكلم عليه، وله شواهد في الصحيحين

صلى الله عليه وآله وسلم، فقال «أما أنا فأخذ ملء كفى فأصب على رأسي، ثم أفيض بعد على سائر جسدي» رواه أحمد وفيه مستدل لمن لم يوجب الدلك، ولا المضمضة، والاستنشاق

(باب تماهد باطن الشعور، وما جاء في تقضها)

٤٣٠ عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «من ترك موضع شعرة من جنابة - لم يصبها الماء - فعل الله به كذا وكذا من النار» قال علي: فمن ثم عادت شعري. رواه أحمد وأبو داود وزاد: وكان يجز شعره، رضي الله عنه

٤٣١ وعن أم سلمة قالت: قات يارسول الله، اني امرأة أشد صفر رأسي، أفأقضه لغسل الجنابة؟ فقال «لا، انما يكفيك أن تحشي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيض عليك الماء، فتطهرين» رواه الجماعة، إلا البخاري وفي الحديث مستدل لمن لم يوجب الدلك باليد

(٤٣٠) في أبي داود «فعل بها» بضمير المؤنث للشعرة. وفيه: فمن ثم عادت رأسي - ثلاثاً - قال المنذري: وأخرجه ابن ماجه، وفي اسناده عطاء بن السائب. وقال الحافظ ابن حجر لكن قيل: ان الصواب وقفه على قوله اه (تلخيص ٥٢) وقال النووي: ضعيف، وعطاء قد ضعف قبل اختلاطه، ولحماد او هام. وفي اسناده أيضاً زاذان، وفيه خلاف. وقد روى أبو داود عن عائشة قالت: كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله (ص) محلات ومحرمات. والضماد في هذا الحديث ما يطلع به الشعر مما يلبده من طيب وصبغ وغيره. وقولها: كنا نغتسل، عام في كل غسل من جنابة أو حيض. وقد تكلف ابن حزم في ايجاب النقض لغسل الحيض بما لا يرضاه منصف لنفسه. قال ابن قدامة في المغني: وهو قول أكثر الفقهاء وهو الصحيح ان شاء الله، لان في بعض ألفاظ حديث أم سلمة: أفأقضه للحيضة والجنابة فقال «لا، انما يكفيك أن تحشي على رأسك ثلاث حثيات» الخ

٤٣٢ وفي رواية لأبي داود : أن امرأة جاءت الى أم سلمة بهذا الحديث قالت : فسألت لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم - بمعناه . قال فيه « واغزى قرونك عند كل حفنة »

وهو دليل على وجوب بَلِّ داخل الشعر المسترسل

٤٣٣ وعن صبيد بن عمير قال : بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن ، أن ينقضن رؤوسهن فقالت : يا عجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن يَنْقُضْنَ رؤوسهن !! (*) أو ما يأمرهن أن يخلقن رؤوسهن ؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد ، وما أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات . رواه أحمد ومسلم .

(باب استحباب نقض الشعر لغسل الحيض ، وتتبع أثر الدم فيه)

٤٣٤ عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها : - وكانت حائضا - « انقضى شعرك واغتسلي » رواه ابن ماجه باسناد صحيح . وعن عائشة أن امرأة من الأنصار سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غسلها من الحيض ، فأمرها كيف تغتسل ، ثم قال « خذي فُرْصَةً من مسك ، فتطهري بها » قالت : كيف أتطهرُ بها ؟ قال : « سبحان الله ، تطهري بها » قالت : فاجتذبتُها الى ، فقلت : تتبعي بها أثر الدم . رواه الجماعة إلا الترمذى

غير أن ابن ماجه وأبا داود قالوا : « فُرْصَةٌ مُمَسَّكَةٌ »

(*) في الخطيبين : يا عجب لابن عمرو وهو يأمر الخ (٤٣٤) هو حديثها في قصة حيضها في الحج . وقد أخرجه الستة إلا الترمذى ، وليس فيه ذكر الغسل إلا عند ابن ماجه ، وسياقه دال على أن هذا الامتشاط والغسل كان للتنظيف للطهارة ، لأنها لم يكن قد انقطع عنها دم الحيض بعد حتى تطهر (٤٣٥) جاء في رواية لمسلم تسمية المرأة السائلة : أنها اسماء بنت شكل - بمعجمة

(باب ما جاء في قدر الماء في الغسل والوضوء)

٤٣٦ عن سَفِينَةَ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَغْتَسِلُ
بالصاع ، ويتطهر بالمدِّ . رواه أحمد وابن ماجه ومسلم والترمذى ، وصححه

٤٣٧ وعن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغتسل بالصاع
الى خمسة أمداد . ويتوضأ بالمدِّ . متفق عليه

٤٣٨ وعن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ بإناء
يكون رطلين ، ويغتسل بالصاع . رواه أحمد وأبو داود

٤٣٩ وعن موسى الجهني قال : أتى مجاهد بقدرح - حزرته ثمانية أرتال -
فقال : حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسل

وقفتين . وقد رجح الحافظ في الاصابة تبعاً للخطيب البغدادي وأبي علي الحياتي :
أنها اسماء بنت يزيد بن سكن ، غلط بعض الرواة فحذف اسم أبيها وحرف اسم جدها .
والفرصة - بكسر الفاء وسكون الراء - قطعة من صوف أو قطن أو خرقة . والمسكة
المطوية بالمسك ، يتبع بها أثر الدم فيحصل الطيب والتنشيف ، أو هي القطعة من
الشيء مطلقاً

(٤٣٦) سفينة هو مولى رسول الله (ص) ، روى أربعة عشر حديثاً ، انفرد
مسلم بحديث . والصاع : أربعة أمداد . والمد - قال في القاموس : ملء كفي الانسان
المعتدل اذا ملأهما ومد يده بهما . وبه سمي مدا ، وقد جربت ذلك فوجدته صحيحاً
اه وقال الداودي : معياره الذي لا يختلف أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس
بعظيم الكفين ولا صغيرهما ، اذ ليس كل مكان يوجد فيه صاع النبي (ص) . وقد
حقق هذا أيضاً احمد بك الحسيني رحمه الله في رسالة في تقدير انصب الزكاة النقدية
وغيرها ، مطبقاً المسكاييل والموازن القديمة على الحديث ، أجاد فيها . وقد روى
البخاري ومسلم وغيرهما أن قوماً سألوا جابراً عن الغسل ، فقال : يكفي صاع . فقال
رجل : ما يكفي . فقال جابر : كان يكفي من هو أكثر شعراً منك وخير منك ،
يعني النبي (ص) وفيه أخبار كثيرة صحاح (مغنى ١ : ٢٢٦)

(٤٣٩) هو موسى بن عبد الله أو عبد الرحمن الجهنى الكوفي وثقه احمد وغيره

بعثل هذا . رواه النسائي

٤٤٠ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يجزىء من الغسل الصاع ، ومن الوضوء المدة » رواه أحمد والأثرم
٤٤١ وعن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد ، من قدح ، يقال له الفرق . متفق عليه .
والفرق ستة عشر رطلا بالعراقي

(باب من رأى التقدير بذلك استحبابا ، وان ما دونه يجزىء اذا أسبغ)

٤٤٢ عن عائشة انها كانت تَتَّسِلُ هِي والنبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في إناء واحد يسمعُ ثلاثة أمداد ، أو قريبا من ذلك . رواه مسلم

(٤٤٠) ورواه البيهقي عن حصين ويزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد عن جابر . قال البيهقي : ورواه أبو عوانة وغيره عن يزيد وحده بإسناده قال : كان رسول الله (ص) يتوضأ بالمد و يغتسل بالصاع اه . وروى الطبراني في الأوسط نحوه بلفظه عن ابن عباس . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : فيه عبدالعزيز بن عبدالرحمن البالى أجمعوا على ضعفه . وأخرج أبو داود نحوه عن جابر وفيه يزيد بن أنى زياد مختلف في الاحتجاج به . قال أبو زرعة وابن عدى يكتب حديثه . وقال أبو داود : لأعلم أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلى منه . وقال الذهبي : صدوق ردى الحفظ . وقال ابن معين والمنذرى : ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه . وروى أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن ابن عباس نحوه حديث جابر في السؤال

(٤٤١) ورواه البيهقي ثم قال فقال الزهري : - يعنى فى الفرق - أحسبه خمسة قساط . قال أبو عمر : والقسط أربعة أرتال . وروى مسلم عن سفيان بن عيينه : الفرق ثلاثة أصاع

(٤٤٢) ورواه البيهقي فى السنن

٤٤٣ وعن عباد بن تميم عن أم عمارة بنت كعب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ، فأُتِيَ بِمَاءٍ فِي إِيَّاهُ قَدْرُ ثَلَاثِ مَدِّ . رواه أبو داود والنسائي

٤٤٤ وعن عبيد بن عمير أن عائشة قالت : لقد رأيتني أُغْتَسَلُ أَنَا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا — فإذا تَوَزَّ موضوع مثل الصاع، أو دونه — فنشَرَ عَ فِيهِ جَمِيعاً، فأفِيضُ عَلى رَأْسِي بِيَدِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وما أَنْقَضُ لِي شَعْرًا . رواه النسائي

(٤٤٣) ورواه البيهقي، فقال - عن عباد بن تميم عن جدتي أم عمارة . وقال الحافظ في الاصابة . وأم عمارة . واسمها نسيبة بنت كعب الانصارية التجارية والدة عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم . وفي رواية أبي داود مثل رواية البيهقي . وفي رواية النسائي : عن حبيب الانصاري قال : سمعت عباد بن تميم يحدث عن جدتي ، فهي جدة حبيب الانصاري . وقال الترمذي في باب ماجاء في فضل الصائم إذا أكل عنده : وأم عمارة هي جدة حبيب بن زيد الانصاري . قال ابن اسحاق : كانت في بيعة العقبة الثانية وبايعت النبي (ص) وكان معها زوجها زيد بن عاصم وابنها منه حبيب الذي قتله مسيلة بيدر . وعبد الله هو راوي حديث الوضوء . وقال ابن عبد البر : شهدت أحداً مع زوجها زيد بن عاصم وشهدت بيعة الرضوان ، ثم شهدت قتال مسيلة باليمامة وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة وقطعت يدها . وقال ابن سعد : وخلف عليها بعد زيد بن عاصم غزوية بن عمرو فولدت له تميماً وخولة . وشهدت العقبة وبايعت ليلتئذ ، ثم شهدت أحداً والحديبية وخيبر والفتح واليمامة اه من غاية المقصود (١ : ١٠٢) والحديث قال في غاية المقصود : صححه أبو زرعة كذا في العلل لابن أبي حاتم . وأخرجه ابن ماجه وابن خزيمة وصححه ابن حبان واحمد بن حديث عبد الله بن زيد : توضأ بنحو ثلثي مد . اه . وروى الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث أبي امامة أنه توضأ بنصف مد . وفي اسناده الصلت بن دينار وهو متروك . وفي رواية للبيهقي : بقسط من ماء . وفي رواية له بأقل من مد . كذا في التلخيص الحبير .

(٤٤٤) ورواه البيهقي فقال عن عبيد بن عمير المسكي انه قال : بلغ عائشة ان عبد الله بن عمرو يفتي أن المرأة تنفض رأسها عند غسل الجنابة ، فقالت : لقد كلف النساء تعباً ، لقد رأيتني - الحديث . وقال الشوكاني : رجال اسناده ثقات

(باب الاستتار عن الأعين للمغتسل ، وجواز تجرده في الخلوة)

٤٤٥ عن يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « إن الله عز وجل حيٌّ سِتِيرٌ يحب الحياء والستر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر » رواه أبو داود والنسائي .

٤٤٦ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « بيننا أيوب عليه السلام يغتسل عُريانا ، فَخَرَّ عليه جراد من ذهب ، فجعل أيوب يَحْتَى في ثوبه . فناداه ربه تباك وتعالى : يَا أيوب ، ألم أكن أغنيك عما ترى ؟ قال : بلى ، وعزَّتْكَ ، ولكن ، لاغنى بي عن بركتك » رواه أحمد والبخاري والنسائي .

٤٤٧ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُراةً - ينظرون بعضهم إلى بعض - وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ، فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، قال : فذهب مرة يغتسل ، فوضع ثوبه على حجر ، ففرَّ الحجر بثوبه قال فجمَّح موسى عليه السلام بأثره ، يقول : ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سِوَاة موسى عليه السلام ، فقالوا : والله ما بموسى بأس . قال فأخذ ثوبه ، فطَفِقَ بالحجر ضرباً » متفق عليه .

(٤٤٥) يعلى بن أمية الحنظلي ، حليف قريش وهو الذي يقال له : يعلى بن منية بضم الميم - وهي أمه وقيل : أم أبيه ، استعمله أبو بكر على حلوان في الردة ، ثم عمل لعمر على بعض اليمن ، ثم عمل لعثمان على صنعاء . ورح سنة قتل عثمان فخرج مع عائشة في وقعة الجمل ثم شهد صفين مع علي ، ويقال أنه قتل بها . وقال ابن سعد : شهد حينئذ والطائف وتبوك . والحديث رواه البيهقي أيضاً .

(باب الدخول في الماء بدون ازار)

٤٤٨ عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن موسى بن عمران - عليه السلام - كان إذا أراد أن يدخل في الماء لم يُلْقِ ثوبه حتى يوارى عورته في الماء » رواه أحمد وقد نص أحمد على كراهة دخول الماء بغير ازار . وقال اسحق : هو بالازار أفضل ، لقول الحسن والحسين رضی الله عنهما - وقد قيل لهما وقد دخلا الماء وعليهما بُردان - ، فقالا : إن للماء سكرانا (*) قال اسحاق : وان تجرد رجونا أن لا يكون آثما ، واحتج بتجرد موسى عليه السلام

(٤٤٨) قال في مجمع الزوائد (١ : ١١١) ورجاله موثقون إلا أن علي بن زيد مختلف في الاحتجاج بهاه . قال الخزرجي في الخلاصة : علي بن زيد بن جدعان الضيرير الحافظ عن أبيه وابن المسيب وعنه قتادة والسفيانان والحمدان وخلق قال احمد وأبو زرعة : ليس بالقوي . وقال ابن خزيمة : سئ الحنظ ، وقال شعبة : حدثنا علي ابن زيد قبل أن يحتاط ، وقال عطية : مات سنة ١٢٩ . وقرنه مسلم بغيره اه . (*) أثر الحسن والحسين رضی الله عنهما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن قدامة في الشرح الكبير على المقنع المطبوع بهامش المغني (١ : ٢٣٥) قال : وقد قال احمد : لا يعجني أن يدخل الماء الا مستترا ، ان للماء سكرانا ، لأنه يروى عن الحسن والحسين أنهما دخلا الماء وعليهما بردان ، فقيل لهما في ذلك . فقالا : ان للماء سكرانا . والحسن تقدمت ترجمته . والحسين هو أبو عبد الله سبط رسول الله (ص) لم يكن بين الحسن والحمل بالحسين إلا طهر واحد . خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه إلى أن قتل ثم مع أخيه الحسن إلى أن سلم الأمر لمعاوية ، فتحول مع أخيه إلى المدينة ، واستمر بها إلى أن مات معاوية . ثم خرج إلى مكة فأتته كتب أهل العراق أنهم بايعوه بعد معاوية . فأرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فأخذ بيعتهم ثم أرسلوا اليه فتوجه إلى العراق والتقى بجيش عمرو بن سعد بن أبي وقاص من قبل عبيد الله بن زياد في كربلاء فاقتلوا ، فقتل الحسين ومعه سبعة عشر شاباً من أهل بيته في يوم

(باب ماجاء في دخول الحمام)

٤٤٩ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - من ذكروا متى - فلا يدخل الحمام الا بمئزر . ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر - من اناث أمتى - فلا تدخل الحمام »
رواه أحمد

٤٥٠ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « انها ستفتح لكم أرض العجم ، وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات ، فلا

عاشوراء سنة ٦١ وبعث برأسه رضى الله عنه إلى يزيد ، ومعها من بقي ممن كان معه من نساء ورجال . فجهزهم وردهم مع الرأس إلى المدينة فدفت هناك . وقد ألفت في أمر الحسين رضى الله عنه قصص كثيرة فيها الصحيح - وهو قليل - وفيها الكذب الشنيع . لمقصدي سئى وغرض فاسد ، خصوصاً من الروافض الذين اتخذوا هذه الحادثة ذريعة إلى النيل من كثير من سلف المسلمين وخيرة هذه الأمة . وقلد الجهلة والدهماء ممن يزعم الانتساب إلى السنة - أولئك الروافض في قلوبهم واعتقادهم ، وخير من تكلم منصفاً في هذا الموضوع شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة الذى فضح به الرافضة وقضى على مفترباتهم ، فانه القسطاس المستقيم . أما ما يقال من أن رأس الحسين رضى الله عنه جئ بها إلى مصر أو إلى عسقلان أو إلى غيرهما فكذب لا أصل له . ولم تنزل بمقرها الذى دفت به في المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وعلى آل بيته الطاهرين

(٤٤٩) قال الهيثمى في مجمع الزوائد . فيه أبو خيرة . قال الذهبي : لا يعرف . وأخرج الترمذى والنسائى عن جابر أن النبى (ص) قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار . وفي احياء العلوم للغزالي : دخل أصحاب رسول الله (ص) حمامات الشام فقال بعضهم : نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن . وروى ذلك عن أبي الدرداء وأبي أيوب الأنصارى . وقال بعضهم : بس البيت بيت الحمام يبدى العورة ويذهب الحياء . وفي شرح الجامع الصغير للباينوى « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ، فانه لها مكروه الا لعذر كحيض ونفاس »
(٤٥٠) قال المنذرى : وفي اسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقى وقد تكلم فيه غير واحد . وعبد الرحمن بن رافع التنوخى قاضى افريقية . وقد غزوه

يدخلها الرجال الا بالأزُر. وامنعوا النساء، الا مريضة أو نَفَسَاء، رواه أبو داود وابن ماجه

وفيه أن من حلف لا يدخل بيتا فدخل حماما حنث

كتاب التيمم

(باب تيمم الجنب للصلاة اذا لم يجد ماء)

٤٥١ عن عمران بن حصين قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فصلى بالناس، فاذا هو برجل معتزل، فقال « ما منكم أن تصلى؟ » قال أصابتنى جنباً - ولا ماء - قال « عليك بالصعيد، فانه يكفيك » متفق عليه

البخارى وابن أبي حاتم. وقال أبو بكر بن حازم الحافظ: أحاديث الحمام كلها معلولة وإنما يصح منها عن الصحابة، يعنى اثاراً موقوفة عليهم (٤٥١) يقال ان الرجل صاحب القصة هو خلاد بن رافع بن مالك الأنصارى أخو رفاعه بن رافع وقوله: ولا ماء، أى ولا ماء موجود عندي. أو أجدّه. أو ما أشبه ذلك. وفي حذفه بسط لعذره، لما فيه من عموم النفي كأنه نفي وجود بالكلية. بحيث لو وجد بسبب أو سعى أو غير ذلك لحصله. فاذا نفي وجوده مطلقاً كان أبلغ في النفي وأعدله. وقد أنكر بعض المتكلمين على النحاة تقديرهم في قولنا « لا إله إلا الله » لا إله لنا أو في الوجود. وقال إن نفي الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة. وأنها إذا بقيت مقيدة كان الدال على سلب الماهية مع القيد. وإذا بقيت غير مقيدة كان نفيها للحقيقة. وإذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد. أما إذا بقيت مقيدة، بقيد مخصوص لم يلزم نفيها بقيد آخر. والصعيد، قال عياض في مشارق الأنوار (٢: ٤٧) الصعيد وجه الأرض ومنه (تيمموا صعيداً طيباً) أى طاهراً. وهو معنى قوله في الموطن: وكل ما كان صعيداً فهو تيمم به كان سباخاً أو غيره، أى مما يسمى صعيداً معاً على وجه الأرض، والصعيد التراب أيضاً اه وقال أبو اسحاق الزجاج: الصعيد وجه الأرض قال: وعلى الانسان أن يضرب يديه وجه الأرض ولا يبالى، أكان في الموضع تراب أو لم يكن، لأن الصعيد ليس هو التراب وإنما هو وجه الأرض تراباً أو غيره - الى أن قال: لا أعلم بين أهل اللغة خلافاً أن الصعيد وجه الأرض

(باب تيمم الجنب للجرح)

٤٥٢ عن جابر قال : خرجنا في سفر ، فأصاب رجلاً منا حجرٌ ، فشجّه في رأسه ، ثم احتلم ، فسأل أصحابه : هل تجدون لي رخصةً في التيمم ؟ فقالوا :

(٤٥٢) قال الحافظ في التلخيص (٥٤) رواه أبو داود من حديث الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر قال : خرجنا في سفر — الحديث . وصححه ابن السكن . وقال ابن أبي داود : تفرد به الزبير بن خريق . وكذا قال الدارقطني وقال : وليس بالقوى . وخالفه الاوزاعي فرواه عن عطاء عن ابن عباس ، وهو الصواب . قال الحافظ : رواه أبو داود أيضاً من حديث الاوزاعي قال : بلغني عن عطاء عن ابن عباس . ورواه الحاكم من حديث بشر بن بكر عن الاوزاعي : حدثني عطاء عن ابن عباس به . وقال الدارقطني : اختلف فيه على الاوزاعي ، والصواب ان الاوزاعي أرسل آخره عن عطاء . قال الحافظ : هي رواية ابن ماجه . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لم يسمعه الاوزاعي من عطاء ، انما سمعه من اسماعيل بن مسلم عن عطاء . بين ذلك ابن أبي العشرين في روايته عن الاوزاعي . ونقل ابن السكن عن أبي داود أن حديث الزبير بن خريق أصح من حديث الاوزاعي . قال : وهذا أمثل ماورد في المسح على الجبيرة . ولم يقع في رواية عطاء هذه عن ابن عباس ذكر التيمم . ثبت ان الزبير بن خريق تفرد بسياقه . نبه على ذلك ابن القطان . لكن روى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث الوليد بن عبدالله بن أبي رباح عن عمه عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ان رجلاً أجنب في شتاء فسأل ، فأمر بال غسل ، فأت ، فذكر ذلك للنبي (ص) . فقال « ما لهم قتلوه ؟ قتلهم الله » ثلاثاً « قد جعل الله الصعيد - أو التيمم - ظهوراً ، والوليد بن عبيدالله ضعفه الدارقطني . وقواه من صحح حديثه هذا . وله شاهد ضعيف جداً من رواية عطية عن أبي سعيد الخدرى رواه الدارقطني . ولم يقع في رواية ابن أخي عطاء هذه ذكر المسح على الجبيرة ، فهو من أفراد الزبير بن خريق كما تقدم اه وحديث الباب رواه أيضاً البيهقي . ثم قال : وظاهر القرآن يدل على استعمال مايجد من الماء ثم الرجوع إلى التيمم إذا لم يجده . وقد روى عن اسحاق عن عيسى بن يونس عن عبيدة بن أبي لبابة انه قال : الجنب لا يجده من الماء إلا قدر مايتوضأ به يتوضأ وتيمم . وكذا قال معمر بن راشد .

ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء. فاغتسل، فأت، فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك، فقال: « قتلوه، قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يأمروا؟ فأنما شفاء العي السؤال. إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب - على جرحه خِرْقَةٌ، ثم يمسح عليه، ويغسل سائر جسده » رواه أبو داود والدارقطني

(باب الجنب يتيمم لخوف البرد)

٤٥٣ عن عمرو بن العاص أنه لما بُعث في غزوة ذات السلاسل قال :

وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن: قال أبو علي بن السكن: لم يسند الزبير بن خريق غير حديثين، أحدهما هذا، والآخر عن أنى أمانة الباهلي. وقال لي أبو بكر ابن أبي داود: حديث الزبير بن خريق أصح من حديث الأوزاعي. وهذا أمثل ما روى في المسح على الجيرة. وحديث الأوزاعي الذي أشار إليه أبو بكر بن أبي داود حديث ابن أبي العشرين عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت ابن عباس يخبر أن رجلاً أصابه جرح في رأسه على عهد رسول الله (ص) ثم أصابه الاحتلام فأمر بالاعتسال فاغتسل فكثر فمات فبلغ ذلك النبي (ص) فقال « قتلوه قتلهم الله، أولم يكن شفاء العي السؤال؟ » قال عطاء: وبلغنا أن رسول الله (ص) قال « لو غسل جسده وترك رأسه حيث أصابه الجرح ». رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عنه. قال البيهقي: وأصح ما في هذا حديث عطاء بن أبي رباح - يعني حديث الأوزاعي هذا. وأما حديث علي: أنه انكسرت إحدى زنديه فأمره النبي (ص) أن يمسح على الجبائر. فهو من رواية عمرو بن خالد، وهو متروك، ورماه أحمد وابن معين بالكذب. وذكر ابن عدى عن وكيع قال: كان عمرو بن خالد في جوارنا يضع الحديث فلما فطن له تحول إلى واسط. وقد سرقه عمر بن موسى فرواه عن زينب بنت علي - مثله، وعمر هذا متروك منسوب إلى الوضع. وروى بإسناد آخر لا يثبت. قال البيهقي: وضح عن ابن عمر المسح على العصابة موقوفاً عليه. وهو قول جماعة من التابعين

(٤٥٣) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبو عبد الله، أمير مصر وقاتلها، أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان، قيل: أسلم بالحبشة على يدى النجاشي

احتملت في ليلة باردة شديدة البرد ، فأشفت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيمنت ، ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، فلما قدِمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا ذلك له . فقال « يا عمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنبٌ ؟ » فقلت : ذكرتُ قول الله عز وجل (ولا تقتلوا أنفسكم ، إن الله كان بكم رحيمًا) فتيمنت ، ثم صليت . فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يقل شيئًا . رواه احمد وأبو داود والدارقطني

فيه من العلم إثبات التيمم لحوف البرد ، وسقوط الفرض به ، وصحة اقتداء المتوضىء بالتيمم ، وأن التيمم لا يرفع الحدث ، وأن التمسك بالعمومات حجة واضحة صحيحة

وقيل على يدي جعفر بن أبي طالب . كان الشعبي يقول : دهاة العرب أربعة . وعد منهم عمرو بن العاص ، وقال : فاما عمرو ، فللمعضلات . وواه النبي (ص) قيادة الجيش في غزوة ذات السلاسل . عزله عثمان عن ولاية مصر بعد الله بن أبي سرح ، فبقي بلا امرة حتى رده معاوية الى مصر بعد الفتنة في صفر سنة ٣٨ وبقي عليها الى أن مات سنة ٤٣ ، قيل كان عمره ٩٠ سنة وقيل أكثر . وذات السلاسل - بضم السين الاولى وفتحها - لعتان ، وراء وادي القرى . بينها وبين المدينة عشرة أيام . سميت كذلك لنزولهم على ماء يقال له السلسل . وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان . وعدد جيشها ثلاثمائة من سراة الانصار والمهاجرين ، معهم ثلاثون فرسا . ثم أمدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي عبيدة بن الجراح ومعه ٢٠٠ فيهم أبو بكر وعمر . والحديث - قال الحافظ في التلخيص (٥٥) ورواه البخارى تعليقا وابن حبان والحاكم والبيهقي موصولا ، وفي آخره : فضحك ولم يقل شيئا . واختاف فيه على عبد الرحمن بن جبير ، فقيل : عنه عن أبي قيس عن عمرو . وقيل عنه عن عمرو ، بلا واسطة ، لكن الرواية التي فيها ابو قيس ليس فيها ذكر التيمم . بل فيها أنه غسل مغابنه فقط . وقال أبو داود : روى هذه القصة الاوزاعي عن حسان بن عطية . وفيه فيميم . ورجح الحاكم احدي الروايتين على الأخرى . وقال البيهقي : يحتمل أن يكون فعل ما في الروايتين جميعا ، فيكون قد غسل ما أمكن وتيمم للباقي . وله شاهد من حديث ابن عباس ومن حديث أبي أمامة عند الطبراني . وقال العلامة

(باب الرخصة في الجماع لعدم الماء)

٤٥٤ عن أبي ذرٍّ قال: « اجتويتُ المدينة، فأمر لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإيبل، فكنت فيها، فأثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: هلك أبو ذر. قال « ما حالك؟ » قال: كنت أتعرض للجنابة، وليس قربي ماء. فقال « إن الصَّعيد طهور لمن لم يجد الماء عشر سنين » رواه أحمد وأبو داود والاثرم. وهذا لفظه

ابن القيم في الزاد (٢ : ١٥٨) اختلفت الرواية عنه، فروى عنه فيها أنه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم. ولم يذكر التيمم، وكان هذه الرواية أقوى من رواية التيمم. قال عبدالحق الاشيلي—وقد ذكرها وذكر رواية التيمم قبلها— ثم قال: وهذا أوصل من الأول، لانه عن عبد الرحمن بن جبير المصري عن أبي قيس مولى عمرو بن عمرو. والأولى التي فيها التيمم من رواية عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص لم يذكر بينهما أبا قيس اه

(٤٥٤) أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور. اسمه جندب بن جنادة على الأشهر. أخو عمرو بن عبسة لأمه رملة بنت الوقعة. كان من السابقين إلى الإسلام. وقصة إسلامه في الصححين طويلة. وفيها ما يدل على جلد أبي ذر وحرصه على الإسلام وتحمله الأذى في ذلك. قال علي: أبو ذر وعاء ملآن علما ثم أوكى عليه. وكان يوازي ابن مسعود في العلم. كان رضى الله عنه يرى أنه لا يحل لمسلم أن يدخر فوق قوته بل يتصدق بما زاد في سبيل الله. وما سوى ذلك كنز يحمى عليه في نار جهنم فيكوى به صاحبه. لحق بالربذة. فأت فيها سنة ٣١. والحديث قال المنذرى: أخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى: حديث حسن صحيح. وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن: وصححه الدارقطنى، وفي مسند البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين. فإذا وجد الماء فليلق الله وليمسه بشرته، فان ذلك خير » وذره ابن القطان في باب أحاديث ذكر أن أسانيدنا صحاح اه وقوله: اجتويت المدينة، أى استوخمتها

(باب اشتراط دخول الوقت للتيمم)

٤٥٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما أدركتني الصلاة تَمَسَّحْتُ وُصَلَيْتُ »

٤٥٦ وعن أبى أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِي وَلَا أُمَّتِي مَسْجِدًا وَطَهْرًا ، فَأَيْنَمَا أُدْرِكْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي الصَّلَاةُ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَعِنْدَهُ ظَهْرُهُ » رواها أحمد

(باب من وجد ما يكفي بعض طهارته يستعمله*)

٤٥٧ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَاتُّوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَقْتُمْ » متفق عليه

(باب تعين التراب للتيمم، دون بقية الجامدات)

٤٥٨ عن على كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤٥٥) عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مختلف فيه كما تقدم . والحديث أصله فى الصحيحين من حديث جابر . وفى الباب عن أبى هريره عند مسلم ، بلفظ « فضل على الأنبياء ، بست الحديث » وعن عوف بن مالك عند ابن حبان : فذكر أربعاً . وعن أبى ذر عند أبى داود وعن أنس عند ابن الجارود . ومجموع ما فضل به فى هذه الأحاديث : جعلت له الأرض مسجداً ، وجعلت تربتها طهوراً ، وجعلت صفوف أمته كصفوف الملائكة . وأعطى الآيات أمن آخر سورة البقرة ، ونصر بالربع مسيرة شهر . وأعطى مفاتيح الأرض ، وسمى أحمد ، وجعلت أمته خير الأمم ، وأعطى جوامع الكلم ، وختم به النبيون ، وأعطى الشفاعة ، وأن لا يلقى الله عبد من أمته يوحد الله إلا دخل الجنة

(٤٥٦) فى إسناده سيار الأموى وهو صدوق (٥) هذا الباب مقدم فى نسخة

دار الكتب على باب اشتراط دخول الوقت

(٤٥٨) وأخرجه البيهقي

وسلم « أُعْطِيَتْ مَالِمٌ يُعْطَى أَحَدٌ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ ، نُصِرَتْ بِالرُّعْبِ ، وَأُعْطِيَتْ مَفَاتِيحُ الْأَرْضِ ، وَسُمِّيَتْ أَحْمَدُ ، جَعَلَ لِي التَّرَابَ طَهْوَرًا ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَّمِ » رواه أحمد

٤٥٩ وعن مُحَدِّثَةٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : فَضَّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ « جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كَالْحَبِّ مَسْجِدًا ، وَجُعِلَتْ تَرَبَّتُهَا لَنَا طَهْوَرًا إِذَا لَمْ نُجِدِ الْمَاءَ » رواه مسلم

(باب صفة التيمم)

٤٦٠ عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فِي « التَّيْمِمِ ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ » رواه أحمد وأبو داود

٤٦١ وفي لَفْظِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالتَّيْمِمِ لِلْوَجْهِ وَالْكَفَيْنِ . رواه الترمذى ، وصححه

(٤٥٩) ورواه ابن خزيمة وابن حبان وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي وأبو عوانة في صحيحه والدارقطني والبيهقي

(٤٦٠) عمار بن ياسر بن عامر بن حليف بن مخزوم ، وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه . وكانوا ممن يعذبون في الله فكان النبي (ص) يمر عليهم فيقول « صبراً آل ياسر ، فوعدكم الجنة » ، هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد البمامة فقطعت أذنه بها . استعمله عمر على الكوفة وكتب اليهم أنه من النجاء من أصحاب محمد (ص) يقال أول من أظهر إسلامه سبعة منهم عمار ، استأذن على النبي (ص) فقال « ائذنوا له ، مرجبا بالطيب المطيب » . تواترت الأحاديث أن عماراً تقتله الفئة الباغية . قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ وله ثلاث وتسعون سنة . اتفقوا على أنه الذي نزل فيه (إيمان أكرهه قلبه مطمئن بالإيمان)

والحديث أخرجه الدارقطني ، بلفظ « والكفين » وقال قال الرمادى قال يزيد : من أخذ به فلا بأس . ولفظ اليمين في النسخة المطبوعة في الهند وفي نيل الأوطار الطبعة المنيرية . أما الخطيبتين وسنن أبي داود ففيها « والكفين » . وقال الشيخ شمس الحق العظيم أبادى في التعليق المعنى : سنده صحيح

(٤٦١) وأخرجه أيضا الدارقطني

٤٦٢ وعن عمار قال: أجنبت فلم أصب الماء ، فتمعكتُ في الصعيد واصلت ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « إنما كان يكفيك هكذا » وضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه . متفق عليه

٤٦٣ وفي لفظ « إنما كان يكفيك أن تضرب بكفيك في التراب ، ثم تنفخ فيهما ، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك إلى الرُشغين » رواه الدارقطني وفيه دليل على أن الترتيب في تيمم الجنب لا يجب

(٤٦٢) قال الدارقطني : لم يروه عن حصين مرفوعا غير ابراهيم بن طهمان ووقفه شعبة وزائدة وغيرهما . وأبو مالك في سماعه من عمار نظر ، فان سلمة بن كهيل قال فيه : عن أبي مالك عن ابن ابيزى عن عمار . قال الثوري : عنه . وقال الحافظ في التلخيص (٥٦) : قال ابن عبد البر : أكثر الآثار المرفوعة عن عمار ضربة واحدة ، وما روى عنه من ضربتين فكلها مضطربة : وقد جمع البيهقي طرق حديث عمار فأبلغ اه . وقال الحافظ في الفتح : لم يصح في التيمم سوى حديث أبي جهيم وحديث عمار ، فحديث أبي جهيم ورد بجملا ، وحديث عمار بذكر الكفين في الصحيحين وفي السنن إلى المرفقين ، وإلى نصف الذراع ، وإلى الإبط ، وفيها كلها مقال وقال الشافعي : وما يقوى الاقتصار على الوجه والكفين أن عمارا ما كان يفتى بعد النبي (ص) إلا بالوجه والكفين ضربة واحدة . ورواى الحديث أعرف بالمراد به من غيره . ولا سيما الصحابي المجتهد . وحكى عن الامام أحمد قريب من هذا . وقال المنذرى في الكلام على حديث أبي داود في قصة التيمم : فسحوا بها وجوههم الى المناكب ومن بطون أيديهم الى الإبط . وقال غير أبي داود : حديث عمار لا يخلو ، اما أن يكون عن أمر النبي (ص) أولا ، فان لم يكن عن أمر النبي فقد صح عن النبي (ص) خلاف هذا . ولا حجة لا حد مع كلام النبي (ص) والحق أحق أن يتبع - وإن كان عن أمر رسول الله (ص) فهو منسوخ وناسخه من حديث عمار أيضا اه . وقال الخطابي في المعالم : ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين ، وهو قول عطاء بن أبي رباح ومكحول . وبه قال الأوزاعي واحمد بن حنبل وإسحاق وعامة أصحاب الحديث . وهذا المذهب أصح في الرواية .

(باب من تيمم في أول الوقت وصلى ثم وجد الماء في الوقت)

٤٦٤ عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رجلان في سفر، فحضر الصلاة - وليس معهما ماء - فتيما صعيداً طيباً، فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة، ولم يُعد الآخر. ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد «أصببت السنة وأجزأتك صلاتك» وقال للذي توضأ وأعاد «لك الأجر مرتين». رواه النسائي وأبو داود. وهذا لفظه

٤٦٥ وقد روياه أيضا عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا

(٤٦٤) قال الحافظ في التلخيص (٥٧) رواه أبو داود، والدارمي، والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري. ورواه النسائي مسنداً ومرسلاً. ورواه الدارقطني موصولاً، ثم قال: تفرد به عبد الله بن نافع عن الليث عن بكر بن سوادة عن عطاء موصولاً، وخالفه ابن المبارك فأرسله. وهكذا قال الطبراني في الأوسط: ثم يرويه متصلًا إلا ابن نافع، تفرد به المسيبي عنه، وحكى محمد بن عبد الملك عن موسى بن هارون أن رفعه وهم من ابن نافع. وقال أبو داود: ورواه غيره عن الليث عن عميرة بن أبي ناجية عن بكر عن عطاء مرسلاً. وذكر أبي سعيد فيه ليس بمحفوظ. قال الحافظ: لكن هذه الرواية رواها ابن السكن في صحيحه من طريق أبي الوليد الطيالسي عن الليث عن عمرو بن الحارث وعميرة بن أبي ناجية جميعاً عن بكر موصولاً وقال البيهقي - بعد أن رواه من عدة طرق - عن نافع قال: تيمم ابن عمر على رأس مبل أو ميلين من المدينة، فصلى العصر فقدم والشمس مرتفة ولم يعد الصلاة ثم روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال، قال: من أدركت من فقهاؤنا الذين ينتهي إلى قولهم، منهم سعيد ابن المسيب - فذكر الفقهاء السبعة من المدينة - وذكر أشياء من أقوالهم - وفيها: كانوا يقولون: من تيمم فصلى ثم وجد الماء وهو في وقت أو غير وقت فلا إعادة عليه. ويتوضأ لما يستقبل من الصلوات ويغتسل والتيمم من الجنابة والوضوء سواء. ورويناه عن الشعبي والتخمي والزهرى وغيرهم

(باب بطلان التيمم بوجود الماء في الصلاة وغيرها)

٤٦٦ عن أبي ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الصَّعِيدَ طَهَّرَ المسلم ، وإن لم يجد الماء عشر سنين . فإذا وجد الماء فليُمِسْهُ بِشَرَّتِهِ ، فإن ذلك خير » رواه أحمد والترمذى ، وصححه

(باب الصلاة بغير ماء ولا تراب عند الضرورة)

٤٦٧ عن عائشة رضى الله عنها ، أنها استعارت من أسماء قِلادةً ، فهلكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجالاً في طلبها ، فوجدوها ، فأدرکتهم الصلاة - وليس معهم ماء - فصلوا بغير وضوء . فلما أنوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شكوا ذلك إليه ، فأنزل الله عز وجل آية التيمم . رواه الجماعة إلا الترمذى

(٤٦٦) انظر الحديث رقم (٤٥٤)

(٤٦٧) قال ابن سعد في سياق غزوة المريسيع - التي كانت في شعبان سنة خمس - وفي هذه الغزوة سقط عقد لعائشة فاحتبسوا على طلبه ، فنزلت آية التيمم . قال ابن القيم في الزاد . وذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت : ولما كان من أمر عقدي ما كان قال أهل الافك ما قالوا ، فخرجت مع النبي (ص) في غزاة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس القماسة الناس . ولقيت من أبي بكر ما شاء الله . وقال : يا بنية ، في كل سفر تكونين عناء وبلاء ، وليس مع الناس ماء ؟ فأنزل الله الرخصة في التيمم . وهذا يدل على أن قصة العقد التي نزل التيمم لأجلها بعد غزوة المريسيع اه . والرجال الذين بعثهم النبي (ص) هم أسيد بن حضيد وآخرون كما في رواية البخارى ومسلم . وفيها . فقال أسيد بن حضير لعائشة : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط لإلجاء الله لك منه مخرجا ، وجعل للمسلمين فيه بركة . قال البيهقي بعد روايته : فهؤلاء الصحابة رضى الله عنهم حين عدموا ما جعل طهورا لهم صلوا بحق الوقت وشكوا ذلك إلى النبي (ص) فلم ينكره . كذلك غيرهم ، إذا عدموا الماء والتراب . وقال النووي في

أبواب الحيض

(باب بناء المعتادة اذا استحيضت على عاداتها)

٤٦٨ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قالت فاطمة بنت أبي حبيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني امرأة أستحاض فلا أطهر ، أفأدعُ الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنما ذلك عِرْق ، وليس بالحيضة . فاذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة ، فاذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي » رواه البخارى والنسائى وأبو داود

شرح مسلم : وفيه دليل على أن من عدم الماء والتراب يصى على حاله - ثم ذكر الخلاف في المسئلة - ثم قال : الرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة . وهذا مذهب المزنى ، وهو أقوى الأقوال دليلا . ويعضده هذا الحديث وأشباهه ، فإنه لم ينقل عن النبي (ص) اجباب اعادة مثل هذه الصلاة . والمختار أن القضاء إنما يجب بأمر جديد ولم يثبت الأمر فلا يجب . وهكذا يقول المزنى في كل صلاة وجبت في الوقت على نوع من الخلل لا يجب اعادتها - إلى أن قال - وهو الحق الصريح . ويؤيده ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « إذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم »

(٤٦٨) قال النووي في شرح مسلم : قال الأزهري والهروى وغيرهما من الأئمة : الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخيها رحم المرأة بعد بلوغها ، والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه ، قالوا : ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ؛ ودم الاستحاضة يسيل من العاذل - بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة - وهو عرق فه الذى يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره . وقال أيضا : المستحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الأحكام . فيجوز لزوجه وطؤها في حال جريان الدم عندنا وعند الجمهور بدليل ما روى عكرمة عن حمزة بنت جحش أنها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها ، رواه أبو داود والبيهقى وغيرهما بهذا اللفظ باسناد حسن . وقال البخارى : قال ابن عباس : المستحاضة يأتيها زوجها إذا صلت . الصلاة أعظم - ثم قال : واعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلوات ، ولا وقت من الأوقات الا مرة

٤٦٩ وفي رواية للجماعة إلا ابن ماجه « فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلى »

٤٧٠ زاد الترمذى فى رواية وقال « توضئى لكل صلاة، حتى يجىء ذلك الوقت »

واحدة فى وقت انقطاع حيضها . وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف - إلى أن قال - ولم يصح عن النبى (ص) أنه أمرها بالغسل الا مرة واحدة عند انقطاع حيضها . وهو قوله « إذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي » وليس فى هذا ما يقتضى تكرار الغسل . وأما الأحاديث الواردة فى سنن أبى داود والبيهقى وغيرهما أن النبى (ص) أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت . وقدين البيهقى ومن قبله ضعفها . وإنما صح فى هذا ما رواه البخارى ومسلم أن أم حبيبة بنت جحش استحضنت فقال لها رسول الله (ص) « إنما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي » فكانت تغتسل عند كل صلاة . قال الشافعى رحمه الله : إنما أمرها رسول الله (ص) أن تغتسل وتصلى . وليس فيه أنه أمرها أن تغتسل لكل صلاة . قال : ولا شك - إن شاء الله - أن غسلها كان تطوعا غير ما أمرت به . وذلك واسع لها . هذا كلام الشافعى وكذا قال شيخه سفيان الثورى وابن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعباراتهم متقاربة . والله اعلم

(٤٧٠) قال الحافظ فى التلخيص (٦٢) وقال مسلم . وفى حديث حماد حرف تركنا ذكره . قال البيهقى ، وهو قوله « وتوضئى » لأنها زيادة غير محفوظة . وقد بين أبو معاوية فى روايته أنها قول عروة . وكان مسلما ضعف هذه الرواية لمخالفتها سائر الرواة عن هشام . قال الحافظ : وقد زادها غيره - أى أبو معاوية فى رواية الترمذى ووكيع فى رواية أبى داود وابن ماجه - وكذا رواه الدارمى من حديث حماد بن سلمة . والطحاوى وابن حبان من حديث أبى عوانة ، وابن حبان من حديث أبى حمزة السكرى . قال الحافظ : ورواية أبى معاوية المفصلة أخرجها البخارى - لكن سياقه لا يدل على الإدراج . يعنى إدراج عروة لفظ « فتوضئى » . وروى أبو داود وابن ماجه من طريق الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن عروة عن عائشة . لم ينسب أبو داود عروة . ونسبه ابن ماجه فى روايته فقال : ابن الزبير ، وكذلك الدارقطنى . وقد قال على بن المدينى وغيره : ولم يسمع حبيب من عروة بن الزبير

٤٧١ وفي رواية البخارى « ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التي كنت
تحيضين فيها ، ثم اغتسلى وصلى »

وفيه تنبيه على انها اتما تبنى على عادة متكررة

٤٧٢ وعن عائشة أن أم حبيبة بنت جَحْش - التي كانت تحت عبد الرحمن
ابن عوف - شكت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدم . فقال
لها « امكئى قدر ما كانت تَحْسِكُ حيضتك ، ثم اغتسلى » فكانت تغتسل
عند كل صلاة . رواه مسلم . ورواه أحمد والنسائي ، ولفظهما :

٤٧٣ قال « فلتنظر قدر قُرْوِهَا الذي كانت تحيضُ ، فلتترك الصلاة ، ثم
تنتظر ما بعد ذلك ، فلتغتسل عند كل صلاة وتصلى »

٤٧٤ وعن القاسم عن زينب بنت جَحْش أنها قالت للنبي صلى الله عليه

وإنما سمع من عروة المزني . وقال الترمذى : فى الحج - عن البخارى - : لم يسمع
حبيب من عروة بن الزبير شيئا ، وقد أخرج البزار وابن راهويه هذا الحديث فى
ترجمة عروة بن الزبير عن عائشة . فان كان عروة هو المزني فهو مجهول ، وان كان
ابن الزبير فالاسناد منقطع ، لأن حبيب بن أبى ثابت مدلس

(٤٧٢) أم حبيبة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش . وحديثها
فى مسلم أنها استحيضت سبع سنين . وقد سبق قول النووى والشافعى فى غسلها . قال
المنذرى ، وفى صحيح مسلم قال الليث بن سعد : ولم يذكر ابن شهاب أن رسول الله
(ص) أمر أم حبيبة أن تغتسل عند كل صلاة ولكنه شئ فعلته هى . وقال البيهقى :
والصحيح رواية الجمهور عن الزهرى . وليس فيها الأمر بالغسل إلا مرة واحدة .
ثم كانت تغتسل من عند نفسها

(٤٧٤) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أبو محمد المدنى ، أحد الفقهاء السبعة
وأحد الأعلام قال ابن سعد : كان ثقة عالما نقيها ، اماما كثير الحديث . وقال
أبو الزناد : ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من القاسم . مات سنة ١٠٦ وقيل غير ذلك .
والحديث أخرجه أبو داود أيضا . عن عروة عن عائشة

وآله وسلم : إنها مستحاضة، فقال « تجلس أيام أقرأها ، ثم تغتسل ، وتؤخر الظهر وتعجل العصر ، وتغتسل ، وتصلى وتؤخر المغرب وتعجل العشاء ، وتغتسل وتصلبهما جميعا ، وتغتسل للفجر » رواه النسائي

٤٧٥ وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها استفتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة تهراق الدم . فقال « لتنظر قدر الليالي والايام التي كانت تحيضهن وقدرهن من الشهر ، فتدع الصلاة ، ثم لتغتسل ولتستنفر ثم تصلى » رواه الحمسة إلا الترمذى

(٤٧٥) قال الخطابي : هذا حكم المرأة يكون لها من الشهر أيام معلومة تحيضها في أيام الصحة قبل حدوث العلة . ثم تستحاض فتتهرق الدماء ويستمر بها السيلان ، أمرها النبي (ص) أن تدع الصلاة من الشهر قدر الايام التي كانت تحيض قبل أن يصيبها ما أصابها . فاذا استوفت عدد تلك الايام اغتسلت مرة واحدة . وحكمها حكم الطواهر - الى أن قال : الا أنها اذا أرادت أن تصلى توضع لكل صلاة لان طهارتها ضرورة . اهـ والحديث قد حسنه الترمذى . وقال الحافظ في التلخيص (٦٣) ، ورواه مالك والشافعي وغيرهما عن سليمان بن يسار . قال النووي : واسناده على شرطهما . وقال البيهقي : هو حديث مشهور الا أن سليمان بن يسار لم يسمعه منها . وفي رواية لابي داود عن سليمان أن رجلا أخبره عنها . وللدارقطني عن سليمان أن فاطمة بنت ابي حبيش استحيضت فامرت أم سلمة فسألت . وقال المنذرى لم يسمعه سليمان . وقد رواه موسى بن عقبة عن نافع عن سليمان عن مرجانة عنها . وساقه الدارقطني من طريق صخر بن جويرة عن نافع عن سليمان أنه حدثه رجل عنها . والاستقار : شد خرقة على الفرج وربط طرفيها من الخلف والقدام مأخوذ من ثفر الدابة ، والحبل يكون تحت ذنبها تشد به البرزعة

(باب العمل بالتمييز)

٤٧٦ عن معروة عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تُستحاض، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إذا كان دم الحيضة فإنه أسود يُعرف، فإذا كان كذلك فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي، فانما هو عرق» رواه أبو داود والنسائي

(باب من تحيَّض ستاً وسبعاً لفقد العادة والتمييز)

٤٧٧ عن سحمة بنت جحش قالت: كنت أستحاضن حيضة شديدة

(٤٧٦) قال ابن قدامة في كتاب المحرر (٢٩) ورواه ابن حبان والدارقطني. وقال - رواه كلهم ثقات - والحاكم وقال: على شرط مسلم. وقال النسائي: قد روى هذا الحديث غير واحد، فلم يذكر أحد منهم ما ذكر ابن عدى. وقال ابن أبي حاتم: لم يتابع محمد بن عمرو على هذه الرواية، وهو منكرها. وقوله (يعرف) فيه احتمالان. الأول أنه على صيغة المجهول من المعرفة، أي تعرفه النساء باعتبار لونه وثخاته كما تعرفه باعتبار عاداته. والثاني أنه على صيغة المعلوم من الاعراف أي له عرف ورائحة

(٤٧٧) قال ابن قدامة في المحرر: وهذا اللفظ الترمذي. وحسنه البخاري. وقال الدارقطني: تفرد به محمد بن عبد الله بن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به. وقال أبو داود: رواه عمرو بن ثابت عن ابن عقيل فقال قالت حمنة: هذا أعجب الأمرين إلى، لم يجعله من قول النبي (ص) قال أبو داود: وكان عمرو بن ثابت رافضياً وذكره عن يحيى بن معين، قال أبو داود: سمعت أحمد يقول حديث ابن عقيل في نفسه منه شيء. وقال المنذرى قال الخطابي: قد ترك بعض العلماء القول بهذا الحديث لأن ابن عقيل راويه ليس بذلك. قال المنذرى: ورواه ابن ماجه وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال أحمد بن حنبل: هو حديث حسن صحيح. وقال في التلخيص (٦٠) أخرجه الشافعي وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمران

كبيرة . فُجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أستقيته وأخبره ، فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش ، قالت فقلت : يا رسول الله ، إنى أستحاض حيضة كبيرة شديدة ، فما ترى فيها ؟ قد منعتني الصلاة والصيام ، فقال : « أُنَعْتُ لَكَ الْكُرْسُفُ ، فإنه يُذْهَبُ الدَّمُ » قالت : هو أكثر من ذلك . قال « فاتخذى ثوبا » قالت : هو أكثر من ذلك . قال « فتلاجى » قالت : إنما أتجُّ ثوبا . قال « سَأَمْرُكَ بِأَمْرَيْنِ ، أَيُّهُمَا فَعَلْتِ فَقَدْ أَجْزَأَنَّكَ مِنَ الْآخِرِ : فَإِنْ قَوَّيْتِ عَلَيْهِمَا فَانْتَ أَعْلَمُ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّمَا هَذِهِ رَكْضَةٌ مِنْ رَكْضَاتِ الشَّيْطَانِ ، فَتَحْيِضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ فِي عِلْمِ اللَّهِ . ثُمَّ اغْتَسَلِي ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكَ قَدْ طَهَرْتِ وَاسْتَنْقَيْتِ فَصَلِّي أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، أَوْ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا ، وَصَوْمِي ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ ، وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ ، وَكَمَا يَطْهَرْنَ لِمِيقَاتِ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرَهُنَّ . وَإِنْ قَوَّيْتَ عَلَى أَنْ تُوَخَّرِي الظُّهْرَ وَتَعَجَلِي العَصْرَ فَتَغْتَسِلِينَ ، ثُمَّ تَصَلِينَ الظُّهْرَ وَالعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ تُوَخَّرِي المَغْرِبَ وَتَعَجَلِي العِشَاءَ ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ - فَافْعَلِي ، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الفَجْرِ وَتَصَلِينَ . فَكَذَلِكَ فَافْعَلِي وَصَلِّي ، وَصَوْمِي إِنْ قَدَرْتِ عَلَى ذَلِكَ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « وَهَذَا أُعْجِبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَى » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّاحُهُ

فيه أن الغسل لكل صلاة لا يجب ، بل يجزيها الغسل لحيضها الذي تجلسه ، وإن أجمع للمرء جائز ، وإن جمع الفريضة لها بطهارة واحدة جائز ، وإن تعين العدد من الستة والسبعة باجتهادها لا بتشبهها . لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « حتى إذا رأيت أن قد طهرت واستنقيت »

ابن طلحة عن أمه حمنة وفيه « تاجمي » قال الترمذي . حسن ، قال وهكذا قال أحمد والبخاري ، وقال البيهقي . تفرد به ابن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به ، وقال ابن منده : لا يصح بوجه من الوجوه ، لأنهم أجمعوا على ترك حديث .

(باب الصفرة والكدرة بعد العادة)

٤٧٨ عن ام عطية قالت كنا لانعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئاً رواه أبو داود والبخارى، ولم يذكروا بعد الطهر

٤٧٩ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فى المرأة التى ترى ما يرببها بعد الطهر - «انما هو عرق» أو قال «عروق» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

ابن عقيل . واستكر ابن دقيق العيد هذا الأطلاق . قال الحافظ : لكن ظهر لى أن مراد ابن منده بذلك من خرج الصحيح . وهو لذلك . وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فوهنه ولم يقو اسناده .

وقال فى عون المعبود (١١٧٠١) وأطال الكلام فى غاية المقصود وقال فى آخره : ومحصل الكلام أن المستحاضة المعتادة سواء كانت مميزة أو غير مميزة ترد الى عاداتها المعروفة ، لحديث عائشة يعنى رقم (٤٧٢) والابتداء المميزة تعمل بالتمييز لحديث فاطمة بنت أبى حبيش رقم ٤٦٨ وما انضم اليه . والتي فقدت العادة والتمييز فانها تحيض ستا أو سبعا، على غالب عادة النساء . لحديث حمنة هذا . وهذا الجمع بين الاحاديث جمع حسن جيداه ملخصا . والتلجم بمعنى الاستفار . والكرسف القطن . وقال ابن عبد البر : بنات جحش كلهن مستحاضات

(٤٧٨) أم عطية نسيية - مصغرا - الانصارية وهى بنت الحارث ، كانت ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم . ومن حديثها : أخذ علينا (ص) عند البيعة أن لا نتوح . روت عدة أحاديث عن النبي (ص) فى الصحيحين والسنن . غزت مع للنبي (ص) سبع غزوات كانت تخلفهم فى رحالهم ، نزلت البصرة فى قصر بنى خلف والحديث قال فى التلخيص (٦٣) رواه الحاكم - أيضاً - وفيه الزيادة . ورواه الاسماعيلى فى مستخرجه بلفظ : كنا لانعد الصفرة والكدرة شيئاً - يعنى فى الحيض وللدارى : بعد الغسل اه . ورواه النسائى ، وليس فيه بعد الطهر

(٤٧٩) ورواه البيهقى من طريق معاوية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلة بن عبد الرحمن عن أم بكر عن عائشة . ومن طريق محمد بن سابق عن يحيى - بمعناه . ثم قال البيهقى : وهذا يحتمل أن يكون المراد به إذا جاوز خمسة عشر يوماً . والله أعلم

(باب وضوء المستحاضة لكل صلاة)

٤٨٠ عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - في المستحاضة - « تدعُ الصلاة أيام أقرأها ، ثم تغتسل وتتوضأ عند كل صلاة ، وتصوم ، وتصلى » رواه أبو داود ، وابن ماجه والترمذى وقال : حديث حسن

٤٨١ وعن عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى النبي صلى

(٤٨٠) وقال الترمذى : هذا حديث قد تفرد به شريك عن أبي اليقظان. وسألت محمدا - يعنى البخارى - عن هذا الحديث فقلت : عدى بن ثابت عن أبيه عن جدّه ، جد عدى ما اسمه ؟ فلم يرف محمد اسمه . وذكرت لمحمد قول يحيى بن معين : ان اسمه دينار ، فلم يعبأ به . فيدل هذا أن الترمذى يحسنه كما ذكر المصنف ، بل قال ابن سيد الناس فى شرح الترمذى : ليس من باب الصحيح ، ولا ينبغي أن يكون من باب الحسن ، لضعف روايه عن عدى بن ثابت ، وهو أبو اليقظان ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث . وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به . وقال المنذرى : وقد قيل : إن جد عدى أبا أمه عبد الله بن يزيد الخطمى . قال الدارقطنى : ولا يصح من هذا كله شيء . وقال أبو نعيم وقال غير يحيى : اسمه قيس الخطمى . هذا آخر كلام الدارقطنى . وقيل لا يعلم جدّه . وكلام الأئمة يدل على ذلك . وشريك - الذى روى عن أبي اليقظان - هو النخعى الكوفى ، تكلم فيه غير واحد . وأبو اليقظان - الذى روى عن عدى - هو عثمان بن عمير الكوفى لا يحتج بحديثه اه تلام المنذرى . وقد روى أبو داود عن ربيعة بن عبد الرحمن أنه كان لا يرى على المستحاضة وضوء لكل صلاة إلا أن يصيبها حدث غير الدم فتوضأ . قال أبو داود : وهذا قول مالك بن أنس . وقال ابن عبد البر : ليس فى حديث مالك فى الموطأ ذكر الوضوء لكل صلاة على المستحاضة وذكر فى حديث غيره . فهذا كان مالك يستحبها ولا يوجبها كإلا يوجبها على صاحب التسلسل . ذكره الزرقانى . قال الخطابى : وقول ربيعة شاذ . وفى قول الخطابى نظر ، فان مالكا وافقه كما ترى

(٤٨١) انظر الاحاديث رقم (٤٦٨ - ٤٧١)

(١٢ متقى - ج ١)

الله عليه وآله وسلم فقالت: إني امرأة أستحاضُ فلا أطهر، أفادعُ الصلاة؟ فقال لها: «اجتنبى الصلاة أيامَ مَحِيضِكَ، ثم اغتسلى، وتوضأى لكل صلاة، ثم صلى، وإن قَطَرَ الدم على الحَصِيرِ» رواه أحمد وابن ماجه

(باب تحريم وطء الحائض في الفرج، وما يباح منها)

٤٨٢ عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يُجامعوهن في البيوت. فسأل أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأُنزل الله عز وجل (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى، فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ — إلى آخر الآية) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اصنعوا كلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ» وفي لفظ «إلا الجماع» رواه الجماعة إلا البخارى

٤٨٢ وعن عِكْرِمَةَ عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها شيئاً. رواه أبو داود

(٤٨٢) قال الحافظ في الفتح: أسنده قوى. وقد ورد في مباشرة الحائض أحاديث عدة. قال النووي: والمباشرة أقسام: (أحدها) أن يباشرها بالجماع في الفرج: هذا حرام باجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة. ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافراً مرتداً. ولو فعله غير معتقد حله ناسياً أو جاهلاً الحرمة أو وجود الحيض، فلا أثم عليه ولا كفارة. وإن فعله عامداً عالماً بالحيض والتحريم مختاراً، فقد ارتكب معصية كبيرة يجب عليه التوبة. وفي وجوب الكفارة قولان: أحدهما - وهو الجديد للشافعي وقول مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين وجماهير الساف: عطاء وابن أبي مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والزهرى وأبو الزناد وربيعه وحماد بن أبي سليمان وأيوب والثوري والليث رحمهم الله - أنه لا كفارة عليه. والقول الثاني وهو القديم للشافعي - وهو الضعيف - ويروى عن ابن عباس. والحسن وابن جبير وقتادة والاوزاعي وإسحاق، والرواية الثانية لأحمد - أنه يجب عليه الكفارة (النوع الثاني) أن يباشرها فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر

٤٨٣ وعن مسروق بن الأجدع قال : سألت عائشة رضی الله عنها : ما للرجل من امرأته اذا كانت حائضاً ؟ قالت : كل شيء إلا الفرج . رواه البخارى فى تاريخه

٤٨٤ وعن حرام بن حكيم عن عمه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يجل لى من امرأتى وهى حائضٌ ؟ قال : « لك ما فوق الإزار » رواه أبو داود

قلت : عمه هو عبد الله بن سعد

٤٨٥ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كانت إحدانا - إذا كانت حائضاً - فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يباشرها ، أمرها أن تأتزر بإزار فى فور حيضتها ، ثم يباشرها . متفق عليه
قال الخطابى : فور الحيض أوله ومعظمه

والقبلة واللبس ونحوه ، وهذا حلل باتفاق (النوع الثالث) المباشرة فيما بين السرّة والركبة غير القبلة والدبر ، وأكثرا العلماء على حرمة . ثم اختار النووى الحل مع الكراهة لانه أقوى من حيث الدليل . ثم قال : ومن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد والحسن والشعبى والنخعى والحكم بن عيينة والثورى والاوزاعى واحمد وابن راهويه ومحمد بن الحسن من الحنفية . ووجه الطحاوى . وهو اختيار أصبغ من المالكية وغيرهم أنه ملخصاً . قال فى عون المعبود - بعد ان حكى قول النووى : وما ذهبت اليه هذه الجماعة من جواز مباشرة الحائض بجميع الاعضاء ما خلا الجماع هو الموافق للدلالة الصحيحة (٤٨٣) مسروق بن الأجدع الهمدانى أبو عائشة الكوفى الامام القدوة عن أنى بكر وعمر وعلى وطائفة ، وعنه زوجته قبير وأبو وائل والشعبى وخلق . قال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله مات سنة ٦٣

(٤٨٤) حرام بن حكيم بن خالد الانصارى ، ويقال : حرام بن معاوية . وثقه دحيم . وعبد الله بن سعد الانصارى ويقال القرشى . ويقال الازدى سكن دمشق . له صحبة . والحديث ذكره المحافظ فى التلخيص معزوا لابن داود فقط . وقد رواه أيضا البيهقى وقال : ذكره سواكلة الحائض أيضا . وقد راجعت ابا داود فى باب مؤاكلة الحائض وفى باب الرجل يصيب منها دون الجماع فلم أجده

(باب كفارة من أتى حائضاً)

٤٨٦ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في الذي يأتي امرأته وهي حائض « يتصدق بدينار، أو بنصف دينار » رواه الحمسة . وقال أبو داود : هكذا الرواية الصحيحة . قال : بدينار أو بنصف دينار .

٤٨٧ وفي لفظ الترمذي « اذا كان دما أحمر فدينار ، وإن كان دما أصفر فنصف دينار »

٤٨٨ وفي رواية لأحمد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل في الحائض ثواب - ديناراً ، فإن أصابها وقد أذبر الدم عنها ولم تغتسل فنصف دينار . كل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تنبيه على تحريم الوطء قبل الغسل

(٤٨٦) ذكر الحافظ في التلخيص روايات هذا الحديث وقال بعد ذكر أربعة منها : الروايات المقدمة كلها مدارها على عبد الكريم أبي أمية ، وهو مجمع على تركه ، إلا أنه توبع في بعضها من جهة خصيف ومن جهة علي بن بزيم . وفيهما مقال وأعلت الطرق كلها بالاضطراب . قال : وأما الرواية الأخيرة - وهي رواية عبد الحميد - فكل روايتها مخرج لهم في الصحيح الا مقسم فانفرد به البخاري ، لكن ما أخرج له الا حديثاً واحداً في تفسير النساء قد توبع عليه . ثم قال : قال الشافعي في أحكام القرآن : لو كان هذا الحديث ثابتاً لا أخذنا به اه . والاضطراب في اسناد هذا الحديث ومثته كثير جدا . وقال الخطابي : قال أكثر أهل العلم : لا شيء عليه . وزعموا أن هذا الحديث مرسل أو موقوف عن ابن عباس قال : والاصح أنه متصل مرفوع ، لكن الذم بريئة الا أن تقوم الحجة بشغلها . وقال ابن عبد البر : حجة من لم يوجب الكفارة باضطراب هذا الحديث وأن الذمة على البراءة ولا يجب أن يثبت فيها شيء لمسكين ولا غيره الا بدليل لا مدفع فيه ولا مطعن عليه . وذلك معدوم في هذه المسئلة اه

(باب الحائض لا تصوم ولا تصلي، وتقضى الصوم دون الصلاة)

٤٨٩ عن أبي سعيد الخدري - في حديث له - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للنساء « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ » قلن: بلى. قال: « فذلكن من نقصان عقليها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ » قان: بلى، قال: « فذلكن من نقصان دينها » مختصر من البخاري ٤٩٠ وعن معاذة قالت: سألت عائشة فقالت: ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة؟ فقالت: كان يصيبنا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة. رواه الجماعة

(٤٨٩) رواه البخاري ومسلم في سياق قصة عن أبي سعيد رضى الله عنه قال: خرج النبي (ص) في الأضحي أو الفطر الى المصلى، فصلى، ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة، فقال « يا أيها الناس تصدقوا » ثم انصرف فر على النساء فقال « يا معشر النساء تصدقن، فاني رأيتكن أ كثر أهل النار » قلن: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال « تكثرن اللعن وتكفرن العشير. ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء » قلن له: وما نقصان عقلنا وديننا؟ قال: « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ » قان: بلى. قال « فذلك نقصان عقليها. أليس إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم؟ » قان: بلى. قال فذلك من نقصان دينها ». ويروي في كتب الفقه، بلفظ « تمكث احدا كن شطر دهرها لا تصلي » وهذا لا أصل له، قال النووي: باطل لا يعرف وقال في الخلاصة: باطل لا أصل له. وقال المنذري: لم يوجد له اسناد بحال. اهـ تالخيص

(٤٩٠) قال الحافظ في التالخيص. ليس في رواية البخاري تعرض لقضاء الصوم اهـ وقد رواه البيهقي كذلك وعزاه إلى مسلم. وزاد فيه، قالت عائشة لمعاذة: أحرورية أنت؟ ومعنى حرورية: نسبة إلى قرية حروراء، قرب الكوفة على ميلين منها. كان أول اجتماع الخوارج فيها. وتعني عائشة: أن طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض، وهو خلاف اجماع المسلمين. قال

٤٩١ وعن ابن عباس أنه كان يقول : اذا طَهَّرَتِ الحائِضُ بِمَدِّ العَصْرِ صَلَّى الطَّهْرَ والعَصْرَ ، وإِذَا طَهَّرَتْ بِمَدِّ العِشَاءِ صَلَّى المَغْرِبَ والعِشَاءَ .
 ٤٩٢ وعن عبد الرحمن بن عوف قال : إِذَا طَهَّرَتِ الحائِضُ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ صَلَّى الطَّهْرَ والعَصْرَ ، وَإِذَا طَهَّرَتْ قَبْلَ الفَجْرِ صَلَّى المَغْرِبَ والعِشَاءَ . رواها سعيد بن منصور في سننه ، والأثرم ، وقال احمد : عامة التابعين يقولون بهذا القول الا الحسن وحده

(باب سؤر الحائض ومؤاكلتها)

٤٩٣ عن عائشة قالت : كنتُ أُشْرِبُ ، وأنا حائِضٌ ، فَأَتَاوَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ ، فَيَشْرِبُ . وَأَتَعَرَّقُ

النوى : قال العلماء : الفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة ، وربما كان الحيض يوماً أو يومين (أقول) ولعل الحكمة في عدم قضاء الصلاة أنها موقوتة بأوقات محددة الأول والاخر والحائض لا تستطيع اقامتها في الوقت لملاستها لحبث الحيض الذي لا يلائم حالة القرب من الله والوقوف بين يديه ومناجاته في الصلاة التي تستدعي الطهارة التي يكون بها المناجى طيباً يتأهل للوقوف امام الله . ولما كان الوقت يذهب بحيث لا يمكن ارجاعه ، فكذلك ما أوجب الله فيه من صلاة لا يمكن فعلها ، لأن فعلها مشروط بوقتها . ولذلك يقول أبو بكر رضى الله عنه : ان لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل ، أما علة المشقة فغير كافية وحدها . إذ أنه لا يشق على المرأة قضاء يوم أو يومين مدة حيضها ولا ثلاثة أيام ، والصلاة ليست مما يقال فيه يشق . فانها عبادة يتجلى فيها الله على روح عبده وقلبه بما يكون فيه له كل اللذة والسرور والمشقة والعناء . ولذا كانت قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم . وراحته . والله الموفق وهو أعلم

(٤٩٣) العرق بفتح العين واسكان الراء - العظم عليه بقية من لحم . والتعرق هو أخذ اللحم منه بالاسنان

«العرق» وأنا حائضٌ — ثم أناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيضعُ فاه على موضع في . رواه الجماعة الا البخارى والترمذى
 ٤٩٤ وعن عبد الله بن سعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مؤاكلة الحائض . قال « واكلمها » رواه احمد والترمذى

(باب وطء المستحاضة)

٤٩٥ عن عكرمة عن حمنة بنت جحش رضى الله عنها أنها كانت تستحاض ، وكان زوجها يُجامعها
 ٤٩٦ وعنه أيضا قال : كانت أم حبيبة رضى الله عنها تستحاض وكان زوجها يفشها . رواها أبو داود
 وكانت أم حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف ، كذا في صحيح مسلم .
 وكانت حمنة تحت طلحة بن عبيد الله (*)

(٤٩٤) قال الترمذى : وفي الباب عن أنس وعائشة . وحديث عبد الله بن سعد حديث حسن غريب . وهو قول عامة أهل العلم لم يروا بمواكلة الحائض بأسا . واختلفوا في فضل وضوئها . فرخص في ذلك بعضهم وكره بعضهم فضل طهورها اه
 (٤٩٥) و(٤٩٦) قال أبو داود : — بعد رواية الأول : قال يحيى بن معين : ومعلى ابن منصور — شيخ شيخ أبي داود — ثقة . وكان أحمد بن حنبل لا يروى عنه لأنه كان ينظر في رأى . وقال الحافظ في مقدمة الفتح : حكى أبو طالب عن أحمد انه قال : ما كتبت عنه . وكان يحدث بما وافق رأى . وكان يخطئ . وقال المنذرى : فى سماع عكرمة من أم حبيبة وحمنة نظر . وليس فيها ما يدل على سماعه منهما والله أعلم
 (*) مقصود المصنف أن عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله من الصحابة وقد فعلا ذلك فى زمن الوحى ولم ينزل شىء فى منعهما ، فدل على الجواز . والجواز يستدل عليه أيضا بتفريق النبي (ص) بين دم الحيض والاستحاضة ، وأنه نقي عن دم الاستحاضة لأن يكون حيضا فلا يعطى حكم الحيض

كتاب النفاس

(باب أكثر النفاس)

٤٩٧ عن علي بن عبد الأعلى عن أبي سهل — واسمه كثير بن زياد — عن مُسَّة الأزدية عن أم سلمة قالت : كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً . وكنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف . رواه الجسة الا نسائي

وقال البخارى : علي بن عبد الأعلى ثقة ، وأبو سهل ثقة قلت : ومعنى الحديث : كانت تؤمر أن تجلس الى الأربعين، لثلا يكون الخبر كذبا ، اذ لا يمكن أن تنفق عادة نساء عصر في نفاسٍ أو حيض

(٤٩٧) قال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي سهل عن مسة الأزدية عن أم سلمة ، قال محمد بن اسماعيل البخارى : علي بن عبد الأعلى ثقة ، وأبو سهل ثقة . ولم يعرف محمد هذا الحديث الا من حديث أبي سهل . وقد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي (ص) والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فانها تغتسل وتصلى . فاذا رأت الدم بعد الأربعين فان أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين ، وهو قول أكثر الفقهاء . وبه يقول سفيان الثورى وابن المبارك والشافعى واحمد واسحاق . ويروى عن الحسن البصرى أنه قال : انها تدع الصلاة خمسين يوماً إذا لم تطهر . ويروى عن عطاء بن أبى رباح والشعبى ستين يوماً . وقال الشيخ شمس الحق فى التعليق المغنى (٨٢) ورواه الحاكم فى المستدرک وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وأخرجه الدارقطنى أيضا عن الحكم بن عتيبة عن مسة — بدل أبى سهل — وقال عبد الحق فى أحكامه : أحاديث هذا الباب معلولة ، وأحسنها حديث مسة الأزدية . قال ابن القطان فى كتابه : وحدث مسة أيضا معلول ، فان مسة المذكورة لا يعرف حالها ولا عينها ولا تعرف فى غير هذا الحديث . وأيضا فأزواج النبي (ص) لم يكن منهن

(باب سقوط الصلاة عن النفساء)

٤٩٨ عن أم سلمة رضی الله عنها قالت: كانت المرأة من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقعد في النفس أربعين ليلة ، لا يأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقضاء صلاة النفساء . رواه أبو داود والحمد لله رب العالمين

نفساء معه إلا خديجة ونكاحها كان قبل الهجرة ، فلا معنى لقولها كانت المرأة الخ إلا أن تريد بنسائه غير أزواجه من بنات وقريبات وسريته والله أعلم . وأعله ابن حبان في كتاب الضعفاء بكثير بن زياد . قال : انه يروى الأشياء المقلوبات فاستحق مجانية ما انفرد به من الروايات اه .

والورس نبت أصفر يكون باليمن . والكلف : لون بين السواد والحمرة . وهي حمرة كدرة تعلو الوجه . وشيء يعلو الوجه بالسهم . كذا في الصحاح (٤٩٨) هو من رواية مسة أيضا . رواه عنها أبو سهل كثير بن زياد ونص حديثها عند أبي داود عن مسة قالت : حججت ، فدخلت على أم سلمة ، فقلت : يا أم المؤمنين ، ان سمرة بن جندب يأمر النساء يقضين صلاة المحيض ، فقالت : لا يقضين ، كانت المرأة من نساء النبي (ص) تقعد في النفس أربعين ليلة لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفساء . وقد أجاب في البدر المنير عن جهالة حال مسة بأنه روى عنها جماعة : كثير بن زياد ، والحكم بن عتيبة ، وزيد بن علي بن الحسن . وروى حديثها محمد بن عبيد الله العزرمي عن الحسن عن مسة أيضاً ، فهو لاء ورواها . وقد أثنى البخاري على حديثها ، وصحح الحاكم اسناده . فأقل أحواله أن يكون حسناً . انتهى قال في عون المعبود : والصحيح من المذاهب والأقوى دليلاً أن أكثر مدمة النفس أربعون يوماً ولا حد لأقله

كتاب الصلاة

(باب افتراضها، ومتى كان)

٤٩٩ عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفق عليه
 ٥٠٠ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ خَمْسِينَ، ثُمَّ نَقَّصَتْ، حَتَّى جُمِعَتْ خَمْسًا،
 ثُمَّ نُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيْ. وَإِنْ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ.
 رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه

٥٠١ وعن عائشة قالت: فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأَوَّلِ.
 رواه أحمد والبخارى

٥٠٢ وعن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله

(٥٠٠) وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة نحوه . وقال :
 مخرج في الصحيحين من حديث سعيد بن أبي عروبة . ثم ساق حديثا عن أنس بن
 مالك نحو هذا ، ثم قال : أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سليمان بن بلال
 وأخرجه مسلم عن هارون الأيلى عن ابن وهب

(٥٠٢) طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى ، أحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد
 المشاهد كلها مع رسول الله (ص) الا بدرا وقد ضرب له رسول الله (ص) بسهمه
 فيها . وكان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد قال : ذلك يوم كله لطلحة ، وهو أحد
 الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . والخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، والستة
 أصحاب الثورى ، الذين سبهم عمر حين أصيب ليتخبوا الخليفة من بعده والذين

عليه وآله وسلم نائراً الرأسِ ، فقال : يا رسول الله ، أخبرني ، ما فرض الله على من الصلوات؟ فقال «الصلوات الخمس» ، إلا أن تطوع شيئاً » فقال : أخبرني ماذا فرض الله على من الصيام؟ فقال «شهر رمضان، إلا أن تطوع شيئاً» فقال : أخبرني ماذا فرض الله على من الزكاة؟ قال : فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرائع الإسلام كلها. فقال : والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أفلح إن صدق ، أو دخل الجنة إن صدق» متفق عليه

وفيه مستدل لمن لم يوجب صلاة الوتر ولا صلاة العيد

مات رسول الله (ص) وهو عنهم راض . سماه رسول الله (ص) : طلحة الخير وطلحة الجود . له عن النبي (ص) ٣٨ حديثاً . قتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ٣٦ ، وهو ابن ٦٤ . وقبره بالبصرة

والاعرابي المذكور في الحديث : قد عين في بعض الروايات أنه من أهل نجد . ولعله ضمام بن ثعلبة السعدي . ومعنى نائراً الرأس منتفش الشعر من سرعة سيره ، أو المراد الثورة المعنوية ، لما أهمه من أمر الدين ، وشدة انفعاله مما هو مقدم عليه . وجاء في بعض الروايات : نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول . قال النووي في شرح البخاري : ان قيل كيف قال : لا أزيد على هذا ، وليس في هذا جميع الواجبات ولا المنهيات ولا السنن المندوبات ، وأقره النبي (ص) ، وزاده «أفلح إن صدق» فالجواب : أنه جاء في رواية البخاري في أول كتاب الصيام زيادة توضح المقصود وهي ، قال : فأخبره رسول الله (ص) بشرائع الإسلام . فقال : والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرضه الله تعالى على شيئاً ، فعلى عموم قوله : «بشرائع الإسلام وقوله : بما فرض الله - يزول الاشكال في الفرائض . وأما النوافل فقيل : يحتمل أن هذا كان قبل شرعها ، وقيل يحتمل أنه أراد لا أزيد في الفرض بتغيير صفته ، كانه قال : لا أصلي الظهر خمسا . وهذا تأويل ضعيف بل باطل ، لانه قال في رواية البخاري : لا أتطوع . والجواب الصحيح انه على ظاهره ، وأنه أراد أنه لا يصلي النوافل ، بل يحافظ على كل الفرائض . وهذا مفلح بلا شك . وان كانت مواظبه على ترك النوافل مذمومة وترد بها الشهادة ، إلا أنه ليس بمأثوم به ، بل هو مفلح ناج ، وان كان فاعل النوافل أكمل فلاحاً منه . والله أعلم

(باب قتل تارك الصلاة)

٥٠٣ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُتِمُّوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَاذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ » متفق عليه

(٥٠٣) إقامة الصلاة المداومة عليها بمحدودها . قال النووي : في الحديث أن قتل تارك الصلاة ومانعي الزكاة واجب . وأن تارك الصلاة عمدا معتقدا وجوبها يقتل . وهذا مذهب الجمهور . واختلفوا هل يقتل على الفور أم يمهل ثلاثة أيام ؟ الأصح أنه يقتل في الحال ، واختلفوا في أنه يقتل بترك صلاة واحدة أم لا بدمن ترك صلاتين أم أربع ؟ الصحيح أنه يقتل بترك صلاة واحدة إذا خرج وقت الضرورة لها - إلى أن قال - وقال الامام احمد ، في رواية أكثر أصحابه ، تارك الصلاة عمدا يكفر ويخرج عن الملة ، وبه قال بعض أصحاب الشافعي ، فعلى هذا له حكم المرتدين فلا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه وتبين منه امرأته اه . وقال ابن أبي شيبة : قال (ص) « من ترك الصلاة فقد كفر » . وقال محمد بن نصر المروزي : سمعت اسحاق يقول : صح عن النبي (ص) أن تارك الصلاة كافر ، وكذلك كان رأى أهلي العلم من لدن النبي (ص) أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر . وروى عن حماد بن زيد عن أيوب قال : ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه . وقال أبو محمد بن حزم : وقد جاء عن عمرو عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة رضی الله عنهم أن من ترك صلاة فرض واحد متعمدا حتى يخرج وقته فهو كافر مرتد ، ولا نعلم لأولاد من الصحابة مخالفا وقال المنذرى : قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمدا لتركها حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وأبو الدرداء . ومن غير الصحابة احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن المبارك والنخعي والحكم ابن عتيبة وأيوب السخيتاني وأبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وغيرهم . وقال الشوكاني : من كان تاركا لأركان الاسلام وجميع فرائضه رافضا لما يجب عليه من ذلك من

٥٠٤ ولاحمد مثله، من حديث أبي هريرة

٥٠٥ وعن أنس بن مالك قال لما تُوِّفَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّت العرب، فقال عمر يا أبا بكر: كيف تقاتلُ العرب؟ فقال أبو بكر: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة»
رواه النسائي

الاقوال والأفعال ولم يكن لديه إلا مجرد التكلم بالشهادتين فلا شك ولا ريب أن هذا كافر شديد الكفر حلال الدم والمال . فانه قد ثبت بالأحاديث المتواترة أن عصمة الدماء والأموال إنما تكون بالقيام بأركان الإسلام - إلى أن قال - وحكمه حكم الجاهلية وما أشبه الليلة بالبارحة - إلى أن قال - بل هذا الأمر الذى بعث الله به رسوله وأنزل لأجله كتبه والأشغال بنقل برهانه من إيضاح الواضح وتبيين البين اهـ

(٥٠٤) وأصله فى الصحيحين والسنن فى قصة قتال أبى بكر لما نعى الزكاة . قال الحافظ فى الفتح (١٢ : ٢٢٤) وأخرجه مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب عن أبيه ومن طريق أبى صالح ذكوان ، كلاهما عن أبى هريرة . وأخرجه ابن خزيمة من طريق أبى العنيس سعيد بن كثير بن عبيد عن أبيه ، وأخرجه أحمد من طريق همام بن منبه ، ورواه مالك خارج الموطأ عن أبى الزناد عن الأعرج وذكرة ابن منده فى كتاب الايمان من رواية عبد الرحمن بن أبى عمرة ، كلهم عن أبى هريرة . ورواه عن النبى (ص) جابر وطارق الأشجعى عند مسلم . وأخرجه أبو داود والترمذى من حديث أنس ، وأصله عند البخارى فى الصلاة . وأخرجه الطبرانى من وجه آخر عن أنس ، وهو عند ابن خزيمة من وجه آخر منه ، لكن قال : عن أنس عن أبى بكر ، وأخرجه البزار من حديث النعمان بن بشير . وأخرجه الطبرانى من حديث سهل بن سعد وابن عباس وجريز البجلي ، وفى الأوسط من حديث سمرة اهـ .

(٥٠٥) قال العلامة ابن القيم فى كتاب الصلاة وأحكام تاركها : وهو

حديث صحيح .

٥٠٦ وعن أبي سعيد الخدري قال . بعث عليٌّ - وهو باليمن - الى النبي صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبَةٍ ، قسَمَهَا بين أربعة ، فقال رجل : يا رسول الله ، اتق الله . فقال « وَيَلَيْكُ ، أولستُ أَحَقُّ أَهْلِ الارضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ ؟ » ثم وَلَّى الرجل . فقال خالد بن الوليد : يا رسول الله ، أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ فقال « لا ، لعلَّه أَنْ يَكُونَ يَصِلِي » فقال خالد ؟ وكَم من مَصِلٍ يَقول بلسانه ماليس بقلبه : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِنِّي لَم أُؤَمِّرُ أَنْ تُنْقَبَ عَنْ قلوبِ الناسِ ، وَلَا أُشَقَّ بِطونهم » مختصر من حديث متفق عليه وفيه مستدل لمن يقبل توبة الزنديق

٥٠٧ وعن عبيد الله بن عدى بن الحيار أن رجلا من الأنصار حدثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو في مجلس - يُسارُهُ يستأذنه في قتل رجل من المنافقين ، فجهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال « أليس يشهد أن لا اله الا الله ؟ » قال الأنصاري : بلى . يا رسول الله ، ولا شهادة له . قال « أليس يشهد أن محمدا رسول الله ؟ » قال : بلى ، ولا شهادة له . قال : « أليس يصلى ؟ » قال : بلى ، ولا صلاة له . فقال : « أولئك الذين نهانى الله عن قتلهم » رواه الشافعي واحمد في مسنديهما

(٥٠٦) اسم الرجل : عبد الله بن ذى الخويصرة التيمي ، كما صرح البخاري به في باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استنابة المرتد . وفيه أن عمر قال : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال (ص) « دعه ، فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم - الحديث » في وصف الخوارج . ورواية مسلم هي التي فيها ذكر خالد بن الوليد ، وقد جمع بينهما الحافظ : بأن كلا منهما سأل . وقد صرح بذلك في رواية مسلم ، أن عمر سأل . ثم سأل خالد بن الوليد ، وقد اعترض هذا الرجل مرة أخرى على النبي (ص) في قسم غنائم حنين بالجرعانة . فسأل قتله عمر بن الخطاب فقط . أفاد ذلك الحافظ في الفتح (١٢ . ٢٣٩) طبعة الحشاش

(٥٠٧) عبيد الله بن عدى بن الحيار قال البغوي : بلغني أنه ولد على عهد النبي . ويقال إن أباه قتل بيد . وقال ابن سعد : أسلم أبوه يوم الفتح . وجمع الحافظ بين الكلامين بانهما اثنان عدى الأكبر وعدى الأصغر . فالذي أسلم في الفتح

(باب حجة من كفر تارك الصلاة)

٥٠٨ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » رواه الجماعة ، الا البخارى والنسائى

٥٠٩ وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ » . رواه الحمسة .

٥١٠ وعن عبد الله بن شقيق العقيلي قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة . رواه الترمذى

٥١١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر الصلاة يوما ، فقال « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة . وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف » رواه احمد

هو والد عبيد الله هذا والاخر قتل بيدر . ولعبيد الله رواية عن عمر وعثمان وعلى والمقداد وغيرهم . قال عطاء بن يزيد : كان من فقهاء قريش وعلمائهم . وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين ، كانت وفاته بالمدينة سنة ٩٥ ، والحديث ساقه ابن القيم في كتاب الصلاة من أدلة الموجبين لقتل تارك الصلاة ، ولم يذكر له علة (٥٠٩) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال : صحيح ولا نعرف له علة . وقال الحافظ ابن القيم : اسناده على شرط مسلم

(٥١١) قال الحافظ المنذرى : اسناده جيد . ورواه الطبرانى فى الكبير والوسط وابن حبان فى صحيحه . قال العلامة ابن القيم فى كتاب الصلاة : وانما خص هؤلاء الأربعة بالذكر ، لأنهم من رؤس الكفرة ، وفيه نكتة بديعة ، وهو أن تارك المحافظة على الصلاة اما أن يشغله ماله ، أو ملكه ، أو رياسته ، أو تجارته . فنشغله

(باب حجة من لم يكفر تارك الصلاة)

(ولم يقطع عليه بخلود في النار، ورجاله ما يرجى لأهل الكبائر)

٥١٢ عن ابن مخيريز أن رجلا من بنى كنانة، يدعى المخدجى - سمع رجلا بالشام - يدعى أبا محمد يقول الوتر واجب، فرخت إلى عبادة بن الصامت، فأخبرته. فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يضيع منهن شيئا، استخفافا بحقهن»، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وقال فيه:

٥١٣ «ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن»

عنها ماله فهو مع قارون. ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون. ومن شغله عنها رياسته ووزارته فهو مع هامان. ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبى بن خاف (٥١٢) قال الخطابي - فى معنى قول عبادة: كذب أبو محمد: يريد أخطأ أبو محمد. ولم يرد به تعمد الكذب الذى هو ضد الصدق لأن الكذب إنما يجرى فى الاخبار. وأبو محمد هذا إنما أفتى فتيا ورأى رأيا فأخطأ فيما أفتى به، وهو رجل من الأنصار له صحبة. والكذب عليه فى الاخبار غير جائز والعرب تضع الكذب موضع الخطأ فى كلامها، فتقول: كذب سمعى وبصرى اه

والحديث مطلق يقيد ما قبله من الأحاديث وما جاء فى الباب من غيرها. وما روى عن الصحابة رضى الله عنهم وهم أعلم الناس بمراد الله ورسوله، ولم ينقل عن واحد منهم خلاف القول بقتل تارك الصلاة لكفره. وإنما ينقل هذا عن المرجحة ومن يؤول الاحاديث تأويلا بعيدا أو يقيد الترك فى الحديث بترك الجحود أو الكفر بكفر النعمة. ومن حقق النصوص الواردة فى فضل الصلاة بان له السر فى تكفيره، والحكم بقتله

٥١٤ وعن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن أولَ ما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ المكتوبةُ . فإن أتَمَّهَا . وإلا قيل : انظروا ، هلْ له من تطوُّعٍ ؟ فإن كان له تطوُّعٌ أُكْمِلَتْ الفريضةُ من تطوُّعه . ثم يُفعلُ بسائرِ الأعمالِ المفروضةِ مثلُ ذلك » .
رواه الخمسة

ويعضد هذا المذهب عمومات ، منها :

٥١٥ ما روى عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبدُ الله وكتبته ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، والجنة والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » متفق عليه

(٥١٤) أخرجه أبو داود من طريقين عن أبي هريرة ، ومن طريق ثالث عن تميم الدارى ، وكلها متصلة ، سكت عنها أبو داود والمندرى . وأخرجه النسائى من طريق قال العراقى اسناد رجاله رجال الصحيح وصححه ابن القطان . وأخرجه الحاكم فى المستدرک وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه

(٥١٥) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الحزرجى ، أبو الوليد ، أحد النبء بالعقبة ، أخى النبى (ص) بينه وبين أبى مرثد الغنوى . شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وشهد فتح مصر ، وكان أمير ربيع المدد . وهو أول من ولى قضاء فلسطين . له مع معاوية مواقف وقصص فى إنكاره عليه أشياء ، وفى بعضها رجوع معاوية إليه — تدل على قوته فى دين الله وقيامه بالأمر بالمعروف . مات بالرملة سنة ٣٤ ، وقبل إنه عاش إلى سنة ٤٤ هـ . والحديث قال الإمام النووى — رحمه الله — هذا حديث عظيم الموقع ، وهو أجمع — أو من أجمع — الأحاديث المشتملة على العقائد . فانه (ص) جمع فيه ما يخرج عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها . فاختصر (ص) فى هذه الأشرف على ما يباين به جميعهم . وسى عيسى عليه السلام كلمة ، لأنه كان بكلمة « كن » فحسب ، من غير أب ، بخلاف غيره من بنى آدم . قال الهروى : لأنه كان عن الكلمة ، فسمى بها ، كما يقال للبطر رحمة . قال الهروى : وقوله تعالى (وروح (١٣ — متفق ج — ١)

٥١٦ وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال —
ومعاًزٌ رَدِيْفُه على الرَّحْلِ — « يا معاذ » قال : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ
— ثلاثاً — ثم قال « ما من عبدٍ يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمداً عبده
ورسوله الا حرمه اللهُ على النار » قال : يا رسول الله، أفلا أخبر بها الناس،
فيستبشروا؟ قال « إِذْنٌ يَتَّكَلَمُوا » فأخبر بها معاذٌ عند موته تائباً .
متفق عليه

منه) أى رحمة . قال : وقال ابن عرفة : أى ليس من أب ، إنما نفخ في أمه الروح .
وقال غيره : وروح ، منه أى مخلوقة من عنده . وعلى هذا تكون الاضافة اضافة تشريف .
كناقة الله وبيت الله اه . والالـه : هو الذى تأله القلوب بالحـب والخضوع ، وتعبده
بالخشية والرجاء والرغبة والرهبـة والالتجاء والتوكل ، والدعاء والنذر والذبح وما
إلى ذلك . وهو اسم جنس يقع على المعبود بحق وباطل . فلذلك كانت كلمة التوحيد
« لا إله إلا الله » مشتملة على نبي الالهة الباطلة بصدورها « لا إله » واثبات الاله
الحق بعجزها « الاالله » . وتوضيحها : ما قاله الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لقومه (إني براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى فانه سيهدين) . وقال تعالى (ولقد
بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) . ومن قال : ان معناها
لا موجود إلا الله فقد اخطأ خطأ كبيرا . وقصرها على ما كان المشركون يدينون به
من توحيد الربوبية وأبطل معناها فيما جاءت له وجاء به كل رسول من عند الله .
من توحيد الألـهية ، وهو توحيد العبادة . فمن اعتقد أن الله هو الرب الموجود
القادر على كل شىء ، المتصف بصفات الكمال ، المنزه عن صفات النقص — كان موحدا
توحيد الربوبية ، ولا يكفيه هذا فى الايمان حتى يخلص توحيد العبادة : دعاء ، والتجاء
وتوكلا ، ورغبة ، ورهبـة ، واستعانة ، واستغاثة ، وذبـحاً ، ونذراً ، لله وحده . فان جعل شيئا
من ذلك لغير الله من حى أو ميت أو نبي ، أو ملك ، أو شجر ، أو حجر ، أو حيوان ،
فهو هادم لكلمة التوحيد « لا اله إلا الله » وإن زعم وزعم الناس جميعا أنه موحد ،
فهو زعم كاذب . وهذا أوضح شى فى القرآن وأبينه والله الموفق والهدى هدى الله
(٥١٦) وفى لفظ « من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة » فهذا بين معنى
شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنها تتضمن ترك الشرك لمن قالها ، بعلم لمعناها وصدق
ويقين وإخلاص . فان حقيقة التوحيد : انجذاب الروح والقلب إلى الله تعالى وحده ، ولا

٥١٧ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعتي شفاععة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا » رواه مسلم

٥١٨ وعنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أسعدُ الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله ، خالصاً من قلبه » رواه البخاري وقد حملوا أحاديث التكفير على كُفر النعمة ، أو على معنى : فقد قارب الكفر . وقد جاءت أحاديث في غير الصلاة أريد بها ذلك

يكون ذلك إلا لمن عرف التوحيد على بصيرة ونور من ربه ، أما المقلد الذي لا يعرف حقيقته ، وحظه منه أنه نشأ نشأة ظاهرها الإسلام في التسمية وبعض الصور الخارجية ، فدينه عادة وعمله تقليد ظاهري لا أثر له في القلب والروح والاخلاق . وهذا هو الذي يقول في القبر عند سؤال الملكين كإجاء في الحديث الصحيح « سمعت الناس يقولون شيئا فقلت » وقد يكون ممن يصدق عليه قوله تعالى (إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون) فمثل هذا لا يقوله بصدق ويقين ، لأنه لم يذوق طعم حقيقتها ، ولم يعرف ما ترمى إليه ، فلذلك تصدر منه أفعال كثيرة تناهيا ، كترك الصلاة ومنع الزكاة ، وتظهر عليه علامات النفاق المعبرة عما في نفسه من الفراغ والخلو من خشية الله وخوفه قال الحسن البصري : ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمنى . ولكن ما وقر في القلوب وصدقه الاعمال . فمن قال خيرا وعمل خيرا قبل منه . ومن قال خيرا وعمل شرا لم يقبل منه اه . فان قوى شهود القلب لحقيقة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » حتى وقف في كل حال مع ما تدعو إليه من محبوب الله ومطلوبه باتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ، كان من التائبين العابدين الحامدين ، فخرمه الله على النار دخولا . وان ضعف شهود القلب لحقيقتها فأتى من محارم الله ومبغوضاته بقدر هذا الضعف ، ولم تحمله على التوبة النصوح حتى مات على ذلك دخل النار وظهر فيها من هذه الحباثت . ثم يخرج ما كان عنده من توحيد من النار ، فيكون محرما خلوده فيها . وان لم يرح القلب رأتحتها ، ولم تعد اللسان الى القلب اعتقادا ، فهي دعوى بلا برهان ، وكانت الاعمال والنوايا كلها على ضد « لا اله الا الله » فذلك من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم

٥١٩ فروى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « سباب المسلم فسوقٌ، وقتالُهُ كُفْرٌ » متفق عليه

وقد اتفق منه شرط «خالصاً من قلبه»، فيكون من الخالدين في النار. وبهذا
 يجمع بين الأحاديث الواردة ولا يضرب بعضها ببعض. كما لا يهمل بعضها ويعمل
 بالآخر. والمؤمنون يقولون آمناً به كل من عذرنا

(٥١٩) قال العلامة ابن القيم في كتاب الصلاة: معرفة الصواب في هذه المسئلة
 - وهي القول بكفر تارك الصلاة وعدمه - مبنى على معرفة حقيقة الايمان والكفر،
 ثم يصح النفي أو الاثبات بعد ذلك. فالكفر والايمان متقابلان، اذا زال أحدهما
 خلفه الآخر. ولما كان الايمان أصلاً له شعب متعددة، وكل شعبة منها تسمى
 ايماناً، فالصلاة من الايمان، والزكاة، والحج، والصيام، والاعمال الباطنة كالحياء والتوكل
 والخشية من الله والاناة اليه، حتى تنتهي هذه الشعب الى امانة الأذى عن الطريق.
 وهذه الشعب منها ما يزول الايمان بزوالها، ومنها ما لا يزول. وبينهما شعب قد
 تلحق بالأولى، لانها اليها أقرب، وشعب تلحق بالثانية كذلك. وكذلك الكفر ذو
 شعب وأصل، فكما أن شعب الايمان ايمان. فكذلك شعب الكفر كفر. والمعاصي
 كلها من شعب الكفر، كما أن الطاعة كلها من شعب الايمان. وشعب الايمان قولية
 وفعلية، فكذلك شعب الكفر قولية وفعلية، ومن شعب الايمان القولية ما يوجب
 زوالها زوال الايمان، فكذلك من شعبه الفعلية ما يوجب زوالها زوال الايمان.
 وكذلك شعب الكفر القولية والفعلية. وحقيقة الايمان مركبة من قول وعمل،
 والقول قسمان: قول القلب وهو الاعتقاد، وقول اللسان، والعمل قسمان: عمل القلب.
 وهو نيته واخلاصه، وعمل الجوارح، فاذا زالت هذه الاربعة زال الايمان بكامله.
 واذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الاجزاء. واذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق،
 فهذا موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة. فأهل السنة يجمعون على زوال الايمان
 وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء محبة القلب وانقياده. واذا زال الايمان بزوال
 عمل القلب فغير مستنكر أن يزول الايمان بزوال أعظم أعمال الجوارح، ولا سيما
 اذا كان ملزوما لعدم محبة القلب وانقياده الملزوم لعدم التصديق الجازم. اذ لو أطاع
 القلب وانقاد لانقادت الجوارح وأطاعت. ويلزم من عدم انقياد القلب وطاعته
 عدم التصديق المستلزم للطاعة الذي هو حقيقة الايمان. وكذلك ليس الهدى معرفة
 الحق مجردة بل هو المعرفة المستلزمة للعمل والاتباع. والكفر نوعان كفر عمل وكفر

٥٢٠ وعن أبي ذرٍّ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ليس من رَجُلٍ ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - الا كفر . ومن ادعى ما ليس له فليس منا ، وَلَيَتَّبِعُوهُ مَعَدَهُ مِنَ النَّارِ » متفق عليه

٥٢١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

جحود وعناد ، وكفر العمل اما أن يضاد الايمان ، أو لا يضاد الايمان فالسجود للضم ، والاستهانة بالمصحف أو النبي (ص) أو سبه يضاد الايمان . فترك الصلاة هو من الكفر العملي قطعاً ، ولا يمكن أن ينفي عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه عليه رسول الله (ص) فترك الصلاة كافر قطعاً ، ولكن هو كفر عمل لا كفر اعتقاد . وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم أعلم الأمة بكتاب الله وبالاسلام والكفر ولو ازمهما ، فلا تتناق هذه المسائل الا عنهم ، فان جماعة من المتأخرين لم يفهموا مرادهم ، فانقسموا فريقين . فريق جفا ، فاخرج أصحاب الكبار من الايمان وخلصهم في النار ، وفريق غلا ، فجعلهم مؤمنين كاملي الايمان

وكذلك الشرك شركان : شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر ، وشرك لا ينقل وهو الاصغر وهو شرك العمل كالربا . وكذلك النفاق نفاقان : نفاق اعتقاد ، ونفاق عمل . ونفاق العمل لا يخرج عن الملة الا اذا استحکم وتمكن من صاحبه حتى وصل أثره الى القلب ، فقد ينسأخ صاحبه عن الايمان بالكلية ، وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم . ثم ان الشخص قد يجتمع فيه كفر وايمان ، وشرك وتوحيد ، وتقوى وفجور ، ونفاق وايمان ، فالعبد تقوم به شعبة أو أكثر من شعب الايمان ، وقد يسمى بتلك الشعبة أو الشعب . مؤمناً ، وقد لا يسمى ، كما أنه قد يسمى بشعب الكفر كافرًا . ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الايمان بالعبد أن يسمى مؤمناً وان كان ما قام به ايماناً ، ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الكفر به أن يسمى كافرًا . وان كان ما قام به كفرًا ، كما أنه لا يلزم من قيام جزء من العلم بالعبد أن يسمى عالماً ، ولا من معرفة بعض مسائل الطب أن يكون طبيباً . ولا يمنع ذلك أن تسمى شعبة الايمان ايماناً وشعبة الكفر كفرًا وشعبة النفاق نفاقاً . ثم هل الصلاة شرط في صحة الايمان أم لا ؟ هذا سر المسئلة . والادلة التي ذكرناها وغيرها تدل على أنه لا يقبل من العبد شيء من أعماله الا بفعل الصلاة ، فهي مفتاح ديوانه . ورأس مال ربحه . ومحال بقاء الريح بلا رأس مال . فاذا خسرها خسر أعماله

وآله وسلم « اثنتان في الناس، هم بهما كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت » رواه أحمد ومسلم

٥٢٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان عمر يحلف: وأبي، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال « من حلف بشيء دون الله فقد أشرك » رواه أحمد

٥٢٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مُدْمِنٌ مَنْ أَلْحَرَ أَنْ مَاتَ لِقَى اللَّهَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ » رواه أحمد (باب أمر الصبي بالصلاة، تمرينا لا وجوبا)

٥٢٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى

كلها، وإن أتى بها صورة . وقد أشار الى هذا في قوله صلى الله عليه وسلم « فإن ضيعها فهو لما سواها أضيع » وفي قوله « إن أول ما ينظر في أعماله في الصلاة، فإن جازت له نظر في سائر أعماله، وإن لم تجز له لم ينظر في شيء من أعماله بعد ». اهـ بتصرف . (٥٢٢) قال الحافظ المنذرى في الترهيب من الحلف بغير الله : عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي (ص) قال « إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم . من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت » رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وفي رواية لابن ماجه ، من حديث بريدة - قال : سمع النبي (ص) رجلاً يحلف بأبيه فقال « لا تحلفوا بأبائكم . من حلف بالله فليصدق . ومن حلف له بالله فليرض . ومن لم يرض بالله فليس من الله » وعن ابن عمر أنه سمع رجلاً يحلف بالكعبة فقال له : لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله (ص) يقول « من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك » رواه الترمذى وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال : صحيح على شرطهما . وفي رواية للحاكم : سمعت رسول الله (ص) يقول « كل يمين يحلف بها دون الله شرك »

(٥٢٣) قال الحافظ المنذرى في الترهيب من شرب الخمر : ورجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال قال رسول الله (ص) « من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن »

(٥٢٤) ورواه الحاكم . ورواه الترمذى والدارقطنى وأبو داود والحاكم أيضا

ﷻ عليه وآله وسلم « مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » رواه احمد وأبو داود
٥٢٥ وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ،
وعن المجنون حتى يعقل » رواه أحمد

من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني نحوه بدون ذكر التفريق في المضاجع .
وفي الباب عن أبي رافع . قال : وجدنا في قراب رسول الله (ص) بعد وفاته صحيفة
مكتوب فيها « بسم الله الرحمن الرحيم . وفرقوا بين مضاجع الغلمان والجوارى
والأخوة والأخوات لسبع سنين . واضربوا أبناءكم على الصلاة ، اذا بلغوا ـ أظن ـ
تسع سنين » أخرجه البزار ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد . وفيه غسان بن عبيد الله عن يوسف
ابن نافع ولم أجد من ذكرهما . وفي الباب أيضا عن أبي هريرة عند البزار بلفظ « علموا
أولادكم الصلاة اذا بلغوا سبعا » ، ورواه العقيلي في ترجمة محمد بن الحسن العوفي عن
محمد بن عبد الرحمن عنه . وقال الأول مرسل وفيه محمد بن الحسن العوفي ، قيل فيه :
لئن الحديث ونحو ذلك . ولم أجد من وثقه . وعن عبد الله بن حبيب عند الطبراني
في الاوسط والصغير . وقال في الاوسط . لا يروى عن النبي (ص) إلا بهذا الاسناد
. وقال في الصغير : لا يروى إلا عن عبد الله بن حبيب ، ورجاله ثقات . وعن أنس
عند الطبراني ، وفيه داود بن المحبر ، ضعفه أحمد والبخارى وجماعة ، ووثقه ابن معين
. وقال الحافظ في التلخيص : متروك

(٥٢٥) قال الحافظ في التلخيص (٦٨) : رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم من حديث عائشة . قال ابن معين : ليس برويه إلا حماد بن سلمة عن حماد
ابن سليمان — يعنى عن ابراهيم الخعبي عن الاسود من يزيد عنها . ورواه أبو داود والنسائي
واحمد والدارقطني والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن علي . وفيه قصة جرت له
مع عمر علقها البخارى في باب لا يرجم المجنون والمجنونة ، فنها عن أبي ظبيان عنهما
بالحديث والقصة ، ومنها عن أبي ظبيان عن ابن عباس ، فذكره ، وهو من رواية جرير بن
سازم عن الاعمش عنه . وذكره الحاكم عن شعبة عن الاعمش كذلك ، لكنه
وقفه . وقال البيهقي : تفرد برفعه جرير بن سازم ، قال الدارقطني في العلل : وتفرد
به عن جرير عبد الله بن وهب . وخالفه ابن فضيل ووكيع ، فروياه عن الاعمش

٥٢٦ ومثله من رواية علي له ولأبي داود والترمذى ، وقال :

حديث حسن

(باب أن الكافر إذا أسلم لم يقض الصلاة)

٥٢٧ عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

« الإسلام يَجِبُ ما قبله » رواه احمد

موقوفا . وكذا قال أبو حصين عن أبي ظبيان . وخالفهم عمار بن رزيق ، فرواه عن الأعمش فلم يذكر فيه ابن عباس . وكذا قال عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن علي وعمر مرفوعا . وقول وكيع وابن فضيل أشبه بالصواب . وقال النسائي : حديث أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي أشبه بالصوات . قال الحافظ : ورواه أبو داود من حديث أبي الضحى عن علي بالحديث دون القصة . وأبو الضحى ، قال أبو زرعة حديثه عن علي مرسل . ورواه ابن ماجه من حديث القاسم بن يزيد عن علي وهو مرسل أيضا ، قاله أبو زرعة . ورواه الترمذى من حديث الحسن البصرى عن علي وهو مرسل أيضا . قال أبو زرعة : لم يسمع الحسن من علي شيئا . وروى الطبرانى من طريق برد بن سنان عن مكحول عن أنى إدريس الخولانى أخبرنى غير واحد من أصحاب رسول الله (ص) : ثوبان ، ومالك بن شداد ، وغيرهما . فذكر نحوه . وفى أسناده مقال ، فى اتصاله . واختلف فى برد ، ورواه أيضا من طريق مجاهد عن ابن عباس وأسناده ضعيف . والرفع مجاز عن عدم التكليف ، لأنه يكتب لهم فعل الخير ، قاله ابن حبان اه . والقصة التى أشار إليها قد ذكرها فى الفتح (١٢ : ٩٨) عن ابن عباس قال : مر على بن أبى طالب بمجنونة بنى فلان - قد زنت - فأمر عمر برجمها ، فردها على ، وقال لعمر : ما تذكر أن رسول الله (ص) « رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون المغلوب عن عقله - الحديث » وذكر الحافظ لها عدة روايات (٥٢٧) وأخرجه الطبرانى والبيهقى من حديث عمرو وابن سعد من حديث جبير بن مطعم ، وأخرج مسلم فى صحيحه معناه من حديث عمرو ، بلفظ « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجره تهدم ما كان قبلها » وفى مسلم أيضا من حديث ابن مسعود : قلنا يا رسول الله ، أتؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية ؟ قال « من أحسن فى الإسلام لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية . ومن أساء فى الإسلام أوخذ بالأول والآخر »

ابواب المواقيت

(باب وقت الظهر)

٥٢٨ عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءه جبريل عليه السلام فقال له « قُمْ، فَصَلِّ » فصلى الظهر حين زالت الشمس، ثم جاءه العصر، فقال « قم، فصله » فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله. ثم جاءه المغرب، فقال « قم، فصله » فصلى المغرب حين وجبت الشمس. ثم جاءه العشاء، فقال « قم، فصله » فصلى العشاء حين غاب الشفق. ثم جاءه الفجر، فقال « قم، فصله » فصلى الفجر حين برق الفجر، أو قال: سَطَعَ الفجر. ثم جاءه من الغد للظهر، فقال « قم، فصله » فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله. ثم جاءه العصر، فقال « قم، فصله » فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثليه. ثم جاءه المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه. ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل — أو قال ثلث الليل — فصلى العشاء، ثم جاء حين أسفر جداً، فقال « قم، فصله » فصلى الفجر. ثم قال « ما بين هذين الوقتين وقت » رواه أحمد والنسائي والترمذي بنحوه. وقال البخاري: هو أصح شيء في المواقيت (*)

(٥٢٨) رواه النسائي من حديث برد بن سنان عن عطاء. ومن حديث وهب ابن كيسان، كلاهما عن جابر. ورواه الترمذي وأحمد وابن حبان والحاكم من حديث وهب بن كيسان، ومعنى وجبت الشمس غربت وسقطت. كما قال تعالى (فاذا وجبت جنوبها) أي سقطت إلى الأرض (*) قال عبد الحق: يعني في امامة جبريل

٥٢٩ وللمترمذى عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «أمّنى جبريل - عليه السلام - عند الليت مرتين» فذكر نحو حديث جابر، إلا أنه قال فيه «وصلى المرّة الثانية الظهر حين صار ظلُّ كل شيء مثله، لوقت العصر بالأمس» وقال «ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل» وفيه «ثم قال: يا محمد، هذا وقت الأنبياء من قبلك. والوقت فيما بين هذين الوقتين» قال الترمذى: هذا حديث حسن

(٥٢٩) قال الحافظ في التلخيص (٦٤) ورواه الشافعى واحمد وأبو داود والترمذى وابن خزيمة والدارقطنى والحاكم، وفي إسناده عبد الرحمن بن الحرث بن عياش ابن أبى ربيعة مختلف فيه، لكنه توبع. أخرجه عبد الرزاق عن العمري عن عمر ابن نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن عباس نحوه. قال ابن دقيق العيد: هي متابعة حسنة. وصححه أبو بكر بن العربى وابن عبد البر اه. قال الامام الخطابى فى شرح سنن أبى داود: اعتمد الشافعى هذا الحديث وعول عليه فى بيان مواقيت الصلاة. وقد اختلف أهل العلم فى القول بظاهره، فقالت به طائفة، وعدل آخرون عن القول ببعض ما فيه الى حديث آخر. فمن قال بظاهر حديث ابن عباس - بتوقيت أول صلاته الظهر وآخرها - مالك وسفيان الثورى والشافعى واحمد. وبه قال أبو يوسف ومحمد بن الحسن. وقال ابو حنيفة: آخر وقت الظهر اذا صار الظل قائمتين. وقال ابن المبارك واسحاق بن راهويه: آخر وقت الظهر أول وقت العصر. واحتج بما فى الرواية الأخرى: أنه صلى الظهر من اليوم الثانى فى الوقت الذى صلى فيه العصر من اليوم الأول. وقد نسب هذا القول الى محمد بن جرير الطبرى والى مالك بن أنس أيضا - الى أن قال - واختلفوا فى آخر وقت العصر فقال الشافعى: آخر وقتها اذا صار ظل كل شيء مثله، لمن ليس له عذر ولا ضرورة، على ظاهر الحديث. فاما أصحاب العذر والضرورات فآخر وقتها لهم غروب الشمس. وقال الثورى وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وابن حنبل: يكون وقتها باقيا ما لم تصفر الشمس. وعن الاوزاعى نحو ذلك - الى أن قال - وأما آخر وقت العشاء الآخرة. فروى عن عمر ابن الخطاب وأبى هريرة أنه ثلث الليل الأول، وكذلك قاله عمر بن عبد العزيز. وبه قال الشافعى. وقال الثورى وأصحاب الرأى وابن المبارك واسحاق: آخر وقتها

(باب تعجيلها وتأخيرها في شدة الحر)

٥٣٠ عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الظهر اذا دَحَضَتْ الشمسُ . رواه احمد ومسلم وابن ماجه وأبو داود

٥٣١ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء ، وما يُدْرِي ، أما ذَهَبَ من النهار أ كثر ، أو ما بقي منه ؟ رواه احمد

٥٣٢ وعن أنس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان الحرُّ برَدَ بالصلاة . واذا كان البرد عَجَلَّ . رواه النسائي

٥٣٣ وللبخارى نحوه

٥٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا اشتد الحرُّ فأبردوا بالصلاة . فإن شدة الحرِّ من فيح جهنم » . رواه الجماعة

نصف الليل . وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقول لا يفوت وقت العشاء الى الفجر .
واليه ذهب طاوس وعطاء وعكرمة

(٥٣٠) دحضت - بفتح الدال والحاء المهملتين - قال الخطابي : معناه زالت ، وأصل الدحض الزوال . يقال : دحضت رجله عن موضعها أى زلت عن موضعها ، وأدحضت حجة فلان أزلتها وأبطلتها اه . قال الحافظ : ومقتضى ذلك أنه كان يصلي الظهر في أول وقتها . ولا يخالف ذلك الأمر بالابراء ، لاحتمال أن يكون ذلك في زمن البرد أو قبل الأمر بالابراء . أو عند فقد شروط الابراء ، لانه يختص بشدة الحر ، أو لبيان الجواز

(٥٣١) وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه .

(٥٣٤) قال الحافظ في التلخيص : وفي الباب عن أبي موسى ، رواه النسائي بلفظ « أبردوا بالظهر فان الذي تجدونوه في الحر من فيح جهنم » . وعن عائشة رواه ابن خزيمة ، بلفظ « أبردوا بالظهر في الحر » . وعن المغيرة ، رواه احمد وابن

٥٣٥ وعن أبي ذرّ قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أبرد » ثم أراد أن يؤذن فقال له « أبرد » حتى رأينا فيء التلؤلؤ . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن شدة الحر من فيح جهنم . فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة » متفق عليه

وفيه دليل على أن الإبراد أولى ، وإن لم ينتابوا المسجد من بعد ، لأنه أمر به مع اجتماعهم معه

ماجه وابن حبان ، وتفرد به اسحاق الازرق عن شريك عن طارق عن قيس عنه . وفي رواية للخلال : وكان آخر الأمرين من رسول الله (ص) الإبراد . وسئل البخارى عنه فعدّه محفوظا . وذكر الميموني عن احمد أنه رجح صحته . وكذا قال أبو حاتم الرازي : وهو عندي صحيح . وعن أبي سعيد رواه البخارى بلفظ « ابردوا بالظهر » . وعن عمر بن عبسة ، رواه الطبراني ، وعن صفوان والد القاسم ، رواه ابن أبي شيبة والحاكم والبغوى من طريق القاسم بن صفوان عن أبيه . ثم ذكر الحافظ في الباب عن غير هؤلاء ، أنس ، وابن عباس ، وعبد الرحمن بن جارية ، وعبد الرحمن بن علقمة وصحابي مبهم ، وروى عن عمر موقوفا ، ثم قال : قال ابن العربي في كتاب القبس : ليس في الإبراد تحديد إلا بما ورد في حديث ابن مسعود - يعنى الذى أخرجه أبو داود والنسائى والحاكم من طريق الاسود عنه ، قال : كان قدر صلاة رسول الله (ص) الظهر في الصيف ثلاثة أقدام ، وفي الشتاء خمسة أقدام ، إلى سبعة أقدام . وقال أيضا في الفتح : واختلف العلماء في غاية الإبراد ، ف قيل حتى يصير الظل ذراعا . بعد ظل الزوال . وقيل ربع قامة . وقيل : ثلثها . وقيل نصفها . وقيل غير ذلك . والجارى على القواعد أنه يختلف باختلاف الاحوال ، لكن بشرط أن لا يمتد الى آخر الوقت (٥٣٥) قال الحافظ في الفتح (٢ : ١٤) في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شبابة ومسدد عن أمية بن خالد ، والترمذى من طريق أبي داود الطيالسى ، وأبي عوانة من طريق حفص بن عمرو ووهب بن جرير ، والطحاوى ، والجوزقى من طريق وهب أيضا - كلهم عن شعبة - التصريح بأن المؤذن بلال ، وقد زاد أبو داود في رواية أنه قال له « أبرد » - مرتين أو ثلاثا - وجزم مسلم بن إبراهيم عن شعبة بذكر الثالثة وهو عند البخارى في باب الأذان للمسافر . والفى - بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من

(باب أول وقت العصر وآخره في الاختيار والضرورة)

قد سبق في حديث ابن عباس وجابر في باب وقت الظهر
٥٣٦ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم « وقت صلاة الظهر ما لم يحضر العصر ، ووقت صلاة العصر ما لم تصفر
 الشمس ، ووقت صلاة المغرب ما لم يسقط ثور الشفق ، ووقت صلاة
 العشاء الى نصف الليل ، ووقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرن الشمس » رواه
 احمد ومسلم والنسائي وأبو داود

تحت بعدها همزة - هو ما بعد الزوال من الظل . والتلويح : جمع تل ، كل ما اجتمع
 على الأرض من تراب أو رمل أو نحو ذلك . وهى فى الغالب منبطقة - غير شاخصة
 فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر اه . وقوله « فان شدة الحر من
 فيح جهنم » تعليل لمشروعية التأخير المذكور . قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٣)
 وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها قد تسلب الخشوع - وهذا أظهر - أو كونها
 الحالة التى ينتشر فيها العذاب . ويؤيده حديث عمرو بن عبسة عند مسلم « أقصر
 عن الصلاة عند استواء الشمس ، فانها ساعة تسجر فيها جهنم » . وفيح جهنم سعة
 انتشارها وتنفسها ، ومنه مكان أفح أى متسع ، وهذا كناية على شدة استعارها اه
 وفى البخارى من حديث أبى هريرة : « اشتكت النار الى ربها ، فقالت : يارب أكل
 بعضى بعضاً فائذن لى . فأذن لها بنفسين : نفس فى الشتاء ، ونفس فى الصيف : أشد
 ما تجدون من الحر ، وأشد ما تجدون من الزمهرير »

(٥٣٦) لفظه عند مسلم « وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله
 ما لم يحضر العصر » وفى لفظ له « فاذا صليت الظهر فانه وقت الى أن تحضر العصر »
 قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٧) لم يقع للؤلؤف - البخارى - حديث على شرطه
 فى تعيين أول وقت العصر ، وهو مصير ظل كل شىء مثله ، وقد أخرج مسلم عدة أحاديث
 مصرحة بالمقصود ، ولم ينقل عن أحد من أهل العلم مخالفة فى ذلك إلا عن أبى
 حنيفة ، فالمشهور عنه أنه قال : أول وقت العصر : مصير ظل كل شىء مثليه - بالثنية .
 قال القرطبي : خالفه الناس كاهم فى ذلك حتى أصحابه - يعنى الآخذين عنه مباشرة -
 وإلا فقد اتصروا له جماعة ممن جاء بعدهم ، فقالوا ثبت الأمر بالابراء ولا يحصل

٥٣٧ وفي رواية لمسلم « ووقت الفجر ما لم يطلع قرنُ الشمسِ الأولِ »
وفيه « ووقت العصر ما لم تصفرَّ الشمسُ ويسقطُ قرنُها الأولُ ،

وفيه دليل على ان للمغرب وقتين ، وأن الشفق الحمر (*) وأن
وقت الظهر يعاقبه وقتُ العصر ، وأن تأخير العشاء الى نصف الليل جائز

إلا بعد ذهاب اشتداد الحر ، ولا يذهب في تلك البلاد إلا بعد أن يصير ظل الشيء
مثليه ، فيكون أول وقت العصر مصير الظل مثليه . وحكاية مثل هذا تعنى عن رده اه .
وثور الشفق - بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وبعدها راء - قال عياض : أى ثورانه
وانتشار حمرته . ثار الشيء يثور ثوراً وثورانا . وصحفه بعضهم فقال : نور الشفق
بالنون وهو خطأ وإن صح معناه اه . وقرن الشمس جانبها .

(٥٣٧) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (٥ : ١١ الطبعة الجديدة) قال
أصحابنا : للعصر خمسة أوقات : وقت فضيلة ، واختيار ، وجواز بلا كراهة ، وجواز
مع كراهة ، ووقت عذر . فأما وقت الفضيلة فأول وقتها وقت الاختيار يمتد إلى أن
يصير ظل كل شيء مثليه . ووقت الجواز إلى الاصفرار . ووقت الجواز مع الكراهة
حالة الاصفرار إلى الغروب . ووقت العذر وهو وقت الظهر في حق من يجمع
بين الظهر والعصر لمطر أو سفر . وقال أيضا : هذا الحديث وما بعده صرايح في
أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق . وهو الذى ذهب إليه المحققون من أصحابنا
وهو الصحيح أو الصواب الذى لا يجوز غيره . ثم أجاب عن حديث صلاة جبريل
المغرب في اليومين في وقت واحد بأنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب
وقت الجواز ، وأنه متقدم في أول الأمر بمكة . وأن هذه الأحاديث أصح
اسنادا من حديث جبريل

(*) قال القاضى عياض في مادة (ش ف ق) الشفق الحمره التى تبقى فى السماء
بعد مغيب الشمس ، وهو بقية شعاعها . هذا قول أهل اللغة وفقهاء أهل الحجاز .
وقال بعضهم : هو البياض الذى يبقى بعد الحمره ، وهو قول الفقهاء من أهل العراق .
وحكى عن مالك القولان ، والأول مشهور قوله . وقال بعض أهل اللغة : الشفق
ينطلق على البياض والحمره ، لكن تعلق العبادة بأيهما ، هل هو بمغيب أول ما ينطلق
عليه الاسم أو آخره ؟ وهو موضع اختلاف الفقهاء فى هذا الأصل . وقال بعض
أهل اللغة : الشفق من الألوان الأحمر غير القانى ، والأبيض غير الناصع . اه وسياتى

٥٣٨ وعن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « تلك صلاة المنافق : يجلسُ يَرُقُبُ الشمسَ ، حتى إذا كانت بين قرنيّ شيطانٍ قام ، فنقرّها أربعاً ، لا يذكر الله فيها الا قليلاً » رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه

في باب وقت العشاء عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الشفق الحرة . فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة » . رواه الدارقطني ويأتي الكلام عليه هناك إن شاء الله . وقال الخطابي : وأما الشفق-فقال طائفة: هو الحرة ، وهو المروى عن ابن عباس وابن عمر ، وهو قول مكحول وطاوس ، وبه قال مالك والثوري وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد والشافعي وأحمد وإسحاق . وروى عن أبي هريرة أنه قال : الشفق البياض ، وعن عمر بن عبد العزيز مثله . وإليه ذهب أبو حنيفة والأوزاعي وقد حكى عن الفراء : الشفق الحرة ، وقال المبرد : الشفق البياض . وقال بعضهم : هو من الأسماء المشتركة ، كالقرء ، لا يعرف المراد منه من نفس الاسم بل بالأدلة (٥٣٨) ورواه مالك في الموطأ . ورواه أبو داود بتكرير « تلك صلاة المنافقين » ثلاثاً - وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . قال الخطابي : اختلفوا في تأويله على وجوه ، فقال قائل : معناه مقارنة الشيطان الشمس عند دنوها للغروب ، على معنى ما روى « إن الشيطان يقارنها إذا طلعت ، فإذا ارتفعت فارقتها ، فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقتها ، فإذا دنت للغروب قارنها ، فإذا غربت فارقتها » فخرمت الصلاة في هذه الأوقات لذلك . وقيل : معنى قرن الشيطان قوته . وذلك أنه يقوى أمره في هذه الأوقات ، لأنه يسول لعبدة الشمس أن يسجدوا لها في هذه الأوقات . وقيل : قرنه حزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس . وقيل : إن الشيطان يقابل الشمس حين طلوعها وغروبها ، فينتصب دونها حتى يكون طلوعها وغروبها بين قرنيه . فيسجد الذين يسجدون للشمس له . اهـ . وقال عياض : وقوله « تطلع ومعها قرن الشيطان . وبين قرني الشيطان - ومنه تطلع قرن الشيطان » قيل أمتة والمتبعين لرأيه من أهل الكفر والضلال . وقيل قوته وانتشاره وتسلطه ، وقيل : أراد قرني رأسه وهما جانباه . وأراد أنه حينئذ يتسلط ومن هناك يتحرك ، ويدل على صحة هذا التأويل وكونه على ظاهره قوله « فإذا ارتفعت فارقتها ، وإذا استوت قارنها » اهـ وقد ذكر الله صلاة المنافقين المذمومة فقال تعالى (٤ : ١٤٢) (وإذا قاموا الى

٥٣٩ وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - : وأتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئا ، وأمر بلالا ، فأقام الفجر حين انشق الفجر ، والناس لا يكادُ يعرفُ بعضهم بعضا ، ثم أمره

الصلاة قاموا كسالى ، يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) ، وقال (٩ : ٥٤ ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) . وقال (١٠٧ : ٤) فويل للصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون ٦ الذين هم يراءون) وكل ذلك يدل على أن من صفة أولئك المناققين ومن علامات مرض قلوبهم أنهم لا يقبلون على الصلاة بفرح وانشرح صدر وسرور ، شأن المحب الصادق في حبه يقبل على حبيبه والعبد على سيده المتفضل عليه المحسن إليه ، بل يساقون اليها سوق الكاره المرغم ، الذى يقدم لهوه ولعبه وحظ شيطانه وهواه ومجلس أسه باخوان السوء عليها . لأن الايمان الصادق يذيق الروح والنفس حلاوة مناجاة الله تعالى والدخول في حضرة قدسه بالصلاة ، واقلب المريض بالشهات والشهوات محجوب عن هذه اللذة محروم من هذه النعمة . فلا يرى في الصلاة مناجاة الحبيب للحبيب ، بل يراها تكليفا ثقيلا وعملا شاقا ، فهو يهرب منها بكل ما يقدر . ولو غلبته مراءاة ، أو عادة ، فجاءت به اليها . فانه يضجر منها وتأذى نفسه الحبيثة ويحاول الهروب ، فينقرها كما ينقر الغراب ، لا يذكُر الله فيها إلا قليلا ، وإذا ما خرج منها أحس كأنه حط عنه حمل ثقيل وأزاح عنه غمة كادت تزهر روحه وتكتم أنفاسه . وهذا حال من غلبت عليه شقوته فحجب عن سعادته ، وشغل بلبه ولعبه ، فكانت قرة عينه في غير مرضاة الله ؛ وكان ارغام أنفه في الصلاة وإن هذا والله في الناس اليوم كثير ، لما غلب على القلوب من مرض الشهوات والشهات ، حين حرمت من هداية القرآن الذى هو الشفاء لما فى الصدور وهو الهدى والرحمة والنور ، وحين انصرفوا إلى ما لا يفيى في علاج القلوب شيئا ، ولا يفيد في الحياة الأولى والآخرة قليلا ولا تقيرا . وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا قول فلان ورأى فلان . ومن ثم لم يؤت أغلب المصلين ثمرات صلواتهم التى كانت للسادة السالفين . وذهب ذلك النور الذى كان يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، وأحاطت بهم قن كقطع الليل المظلم . أصبح الحليم فيها حيران ولا حول ولا قوة إلا بالله

(٥٣٩) معنى وقت الشمس غابت والوقوف الدخول في كل شيء . وفى مسلم غابت الشمس ، وفى رواية وقعت ، وفى أخرى وجبت ، وكلها بمعنى .

فأقام الظهر حين زالت الشمس، والقائل يقول: انتصف النهار، أو لم؟ وكان أعلم منهم. ثم أمره، فأقام العصر والشمس مرتفعة، ثم أمره فأقام المغرب حين وقبت الشمس، ثم أمره، فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أخرج الفجر من الغد، حتى انصرف منها، والقائل يقول: طلعت الشمس أو كادت، وأخر الظهر، حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس، ثم أخرج العصر، فانصرف منها والقائل يقول: احمرت الشمس. ثم أخرج المغرب حتى كان سقوط الشفق

٥٤٠ وفي لفظ: فصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وأخر العشاء، حتى كان ثلث الليل الأول، ثم أصبح، فدعا السائل - فقال: «الوقت فيما بين هذين» رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

٥٤١ وروى الجماعة - إلا البخاري - نحوه من حديث بريدة الأسلمي وهذا الحديث في اثبات الوقتين للمغرب، وجواز تأخير العصر ما لم تصفر الشمس - أولى من حديث جبريل عليه السلام. لأنه كان بمكة في أول الأمر. وهذا متأخر ومتضمن زيادة، فكان أولى. وفيه من العلم جواز تأخير البيان عن وقت السؤال

(باب ما جاء في تعجيلها وتأكيده في الغيم)

٥٤٢ عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي العصر، والشمس مرتفعة حية، فيذهب الذاهب إلى العوالي، فيأتيهم

(٥٤١) بريدة الأسلمي: أسلم حين مر به النبي (ص) بالغيم مهاجرا. وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد. ثم قدم المدينة بعد ذلك. وقيل: أسلم بعد منصرفه (ص) من بدر. وسكن البصرة لما فتحت. غزا مع رسول الله (ص) ست عشرة غزوة. وأخباره كثيرة ومناقبه مشهورة. مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦٣ (١٤ متقى - ج ١)

والشمسُ مرتفعة . رواه الجماعة إلا الترمذى

٥٤٣ وللبخارى : وبعض العوالى من المدينة على أربعة أميال ، أو نحو

٥٤٤ وكذلك لأحمد وأبى داود معنى ذلك

٥٤٥ وعن أنس قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

العصرَ ، فأتاه رجلٌ من نبي سَلَمَةَ ، فقال : يا رسول الله إنا نريدُ أن نَنَحَرَ

جِزُورًا لنا ، وإنا نُحِبُّ أن تَحْضُرَها ، قال : « نعم » فانطلق ، وانطلقنا معه ،

فوجدنا الجِزور لم تَنَحَرَ ، فنَحَرَت ، ثم قُطِّعَت ، ثم طُبِخَ منها ، ثم أكلنا

قبل أن تغيب الشمسُ . رواه مسلم

٥٤٦ وعن رافع بن خديج قال : كنا نصلى العصرَ مع رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم نَنَحَرَ الجِزور ، فتُقَسَّمُ عَشْرَ قِسْمٍ ، ثم تُطَبِّخُ ، فإنا كل

لحماً نضيجاً ، قبل مَغِيبِ الشمسِ . متفق عليه

(٥٤٣) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٩) ورواه البيهقى من طريق أبى بكر

الصاغانى عن أبى اليمان شيخ البخارى وقال فى خره : وبعده العوالى - بضم الباء الموحدة

والدال المهملة - وكذا أخرجه البخارى فى الاعتصام تعليقا ، ووصله البيهقى من طريق

الليث عن يونس عن الزهرى ، لكن قال : أربعة أميال ، أو ثلاثة . وروى هذا

الحديث أبو عوانة فى صحيحه وأبو العباس السراج - جميعا عن أحمد بن الفرج أبى عتبة

عن محمد بن حمير عن ابراهيم بن أبى غيلة عن الزهرى ، ولفظه : والعوالى من المدينة

على ثلاثة أميال . وأخرجه الدارقطنى عن المحاملى عن أبى عتبة بسنده ، فوقع عنده

على ستة أميال . ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى ، فقال فيه : على مليون أو

ثلاثة . فتحصل من ذلك أن أقرب العوالى من المدينة مساوة مليون ، وأبعدها مسافة ستة

أميال ، إن كانت رواية المحاملى محفوظة . ووقع فى المدونة عن مالك : أبعد العوالى

مسافة ثلاثة أميال . قال عياض : كأنه أراد معظم عمارتها ، وإلا فأبعدها ثمانية أميال

انتهى . وبذلك جزم ابن عبد البر وغير واحد . أخرهم صاحب النهاية . وقوله : (وبعض

العوالى الخ) مدرج من كلام الزهرى ، بينه عبد الرزاق عن معمر

٥٤٧ وعن بُريدة الأسلمى قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ، فقال « بَكْرُوا بالصلاة في اليوم الغيم ، فان من فاتته صلاة العصر فقد حَبَطَ عمله » رواه أحمد وابن ماجه

(٥٤٧) وأخرجه البخارى في باب من ترك العصر ، وفي باب التبكير بالعصر عن أبى المليح — أسامة بن عمير ، قال : كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذى غيم ، فقال : بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك العصر فقط حبط عمله » ورواه البيهقى أيضا مثل رواية البخارى ، ومثل رواية أحمد وابن ماجه . قال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتاب الصلاة : قد تكلم قوم في معنى هذا الحديث . فأتوا بما لا حاصل له . قال المهلب : معناه من تركها مضيعا لها . متهاونا بفضل وقتها مع قدرته على أدائها — حبط عمله في الصلاة خاصة ، أى لا يحصل له أجر المصلى في وقتها ولا يكون له عمل ترفعه الملائكة اه . وقالت طائفة : يحبط عمل ذلك اليوم لاجمع عمله ، فكأنهم استصعبوا حبوط الأعمال الماضية كلها بترك صلاة واحدة ، وتركها عندهم ليس بردة تحبط الأعمال

قال : والذي يظهر — والله أعلم بهم — انه صلى الله عليه وسلم — أن الترك نوعان : ترك كلى لا يصلحها أبدا ، فهذا يحبط العمل جميعه . وترك معين في يوم معين ، فهذا يحبط عمل ذلك اليوم . فالحبوط العام في مقابلة الترك العام ، والحبوط المعين في مقابلة الترك المعين

(فان قيل) : فلماذا اختصت العصر بهذا دون بقية الصلوات ؟ (قيل) الحديث لم ينف الحبوط بغير العصر إلا بمفهوم اللقب ، وهو مفهوم ضعيف جدا . وتخصيص العصر بالذكر لثرفها من بين الصلوات . ولهذا كانت هى الصلاة الوسطى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح الصريح . ولهذا خصها بالذكر في الحديث الآخر ، وهو قوله « الذى تفوته العصر فكأنما وتر أهله وماله » أى فكأنما سلب أهله وماله فأصبح بلا أهل ولا مال . وهذا تمثيل لحوط عمله بتركها . كأنه شبه أعماله الصالحة في انتفاعها وتمتعها بها بمنزلة أهله وماله . فاذا ترك صلاة العصر فهو كمن له أهل ومال فخرج من بيته لحاجته ، وفيه أهله وماله ، فرجع وقد اجتبح الأهل والمال ، فبقى وترادونهم ، وموتورا بفقدهم

(باب بيان أنها الوسطى ، وما ورد في ذلك في غيرها)

٥٤٨ عن عليّ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - يوم الأحزاب -
« مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتِهِمْ نَارًا ، كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى ، حَتَّى غَابَتِ
الشَّمْسُ » متفق عليه

(٥٤٨) قيل في معنى الوسطى : إنها من الوسط وهو العدل والخيار والفضل ،
وقيل : إنها الوسط في العدد ، لأنها خمس صلوات تكتنفها اثنتان من كل ناحية ، وقيل :
وسط من الوقت . قال الشيخ أبو بكر بن العربي في تفسير آيات الأحكام : قال الله
تعالى : (حافظوا على الصلوات) معناه لفضلن ، وخصوا الفضلى منهن بزيادة محافظة أى
الزائدة في الفضل . وتعيينها متعذر . وقد اختلف العلماء فيها على سبعة أقوال - ثم ساقها -
ومحصلها : هي الصبح ، أو الظهر ، أو العصر ، أو المغرب ، أو العشاء ، أو الجمعة ، أو واحدة
لا بعينها - ثم قال - وكل قول من هذه الأقوال مستند الى ما لا يستقل بالدليل .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ : ١٣٥) وللترمذى والنسائى من طريق زر بن
حبيش عن عليّ مثله ، ولمسلم أيضا من طريق أبي حسان الأعرج عن عبيدة السلماني
عن عليّ - فذكر الحديث وفيه « كما حبسوننا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس -
يعنى العصر » وروى أحمد والترمذى من حديث سمرة ، ورفعها قال « صلاة الوسطى
صلاة العصر » وروى ابن جرير الطبرى من حديث أبي هريرة رفعه « الصلاة الوسطى
صلاة العصر » ومن طريق كهيل بن حرملة - سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى
فقال : اختلفنا فيها - ونحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفينا أبوها ثم
ابن عتبة - فقال : أنا أعلم لكم ، فقام فاستأذن على رسول الله (ص) ، ثم خرج
إلينا فقال : أخبرنا أنها صلاة العصر . ومن طريق عبد العزيز بن مروان أنه أرسل
الى رجل فقال : أى شىء سمعت من رسول الله (ص) في الصلاة الوسطى ؟ فقال :
أرسلنى أبو بكر وعمر أسأله - وأنا غلام صغير - فقال : هى العصر . ومن حديث
أبى مالك الأشعري - رفعه - الصلاة الوسطى صلاة العصر . وروى الترمذى وابن
حبان من حديث ابن مسعود نحوه . وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة
عن أبيه قال : كان في مصحف عائشة « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة
العصر » وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال : شغل الأحزاب

٥٤٩ وسلم وأحمد وأبي داود « شغلونا عن الصلاة الوسطى - صلاة العصر »

٥٥٠ وعن علي قال : كنا نراها الفجر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هي صلاة العصر » يعني الصلاة الوسطى . رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه

٥٥١ وعن ابن مسعود قال : حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة العصر ، حتى احمرَّت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « شغلونا عن الصلاة الوسطى - صلاة العصر - ملائكة أجوافهم وقبورهم ناراً - أو حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

النبي (ص) يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال « شغلونا عن الصلاة الوسطى » وأخرج أحمد من حديث أم سلمة وأبي أيوب وأبي مسعود وزيد ابن ثابت وأبي هريرة وابن عباس من قولهم : إنها صلاة العصر . وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى - إلى أن قال - روى الترمذى والنسائى من طريق زرين جيش قال : قلنا لعبيدة - بفتح العين - السلمي : سل علياً عن الصلاة الوسطى ، فسأله . فقال : كنا نرى أنها الصبح ، حتى سمعت رسول الله (ص) يقول يوم الاحزاب « شغلونا عن الصلاة الوسطى - صلاة العصر » وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم أن قوله « صلاة العصر » مدرج من تفسير بعض الرواة ، وهى نص فى أن كونها العصر من كلام النبي (ص) وأن شبهة من قال : إنها الصبح قوية ، لكن كونها العصر هو المعتمد . وبه قال ابن مسعود وأبو هريرة . وهو الصحيح من مذهب أى حنيفة وقول أحمد ، والذي صار إليه معظم الشافعية . لصحة الحديث فيه . قال الترمذى : هو قول أكثر علماء الصحابة . وقال الماوردى : هو قول جمهور التابعين . وقال ابن عبد البر : هو قول أكثر أهل الاثر . وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية اهـ . ويوم الاحزاب كان فى ذى القعدة . قبل ستة أربعمائة ورجحه البخارى وسميت غزوته بالخندق للخندق الذى أمر النبي (ص) بحفره حول المدينة بمشورة سلمان الفارسى . وسميت يومها الاحزاب لاجتماع طوائف من قريش وخطمان واليهود ومن معهم وقد كانوا نحو عشرة آلاف . وتحزبهم على حرب المسلمين الذين كانوا ثلاثة الاف

٥٥٢ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« صلاة الوسطى صلاة العصر » رواه الترمذى وقال : هذا حديث
حسن صحيح

٥٥٣ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أنه قال - فى الصلاة الوسطى - « صلاة العصر » رواه احمد
والترمذى وصححه .

٥٥٤ وفى رواية لأحمد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « حافظوا
على الصلاة والصلاة الوسطى » سماها لنا أنها صلاة العصر

٥٥٥ وعن البراء بن عازب قال : نزلت هذه الآية (حافظوا على
الصَّلوات وصلاة العصر) فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله ، فنزلت (حافظوا
على الصَّلوات والصَّلَاة الوسطى) فقال رجل : فهى إذا صلاة العصر ؟
فقال : قد أخبرتك كيف نزلت ، وكيف نسخها الله . والله أعلم . رواه
أحمد ومسلم

وهو دليل على كونها العصر ، لأنه خصها . ونص عليها فى الأمر
بالمحافظة ، ثم جاء الناسخ فى التلاوة متيقنا ، وهو فى المعنى مشكوك فيه ،
فَيُصْطَحَبُ الْمُتَيَقِّنُ السَّابِقُ . وهكذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم تعظيم أمر فواتها تخصيصا

٥٥٦ فروى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال : « الذى تقوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » رواه الجماعة
٥٥٧ وعن أبى يونس - مولى عائشة - أنه قال : أمرت عائشة أن أكتب

(٥٥٧) قال الحافظ فى الفتح : (١٣٧ : ٨) وروى مالك عن عمرو بن رافع
قال : كنت أكتب مصحفا لحفصة فقالت : اذا بلغت هذه الآية فأذنى ، فاملت
على : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) وأخرجه ابن
جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع . وروى ابن المنذر من طريق عبيد الله

لها مصحفا ، فقالت : إذا بَلَّغْتَ هذه الآية فَأَذِّنْ - حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى - قال : فلما بَلَّغْتُهَا أَذِنْتُهَا ، فَأَمَلْتُ عَلَى (حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى ، وصلاة العصر ، وقوموا لله قانتين) قالت
عائشة : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الجماعة إلا
البخارى وابن ماجه

وهذا يتوجه منه كون الوسطى العصر . لأن تسميتها في الحث على
المحافظة دليلٌ تَأْكِدها ، وتكون الواو فيه زائدة ، كقوله تعالى : (آتينا
موسى وهرون الفرقان وِضياءً) أى ضياء ، وقوله (فلما أَسْلَمْنَا وَتَلَّهْ لِلْجَبِينِ
ونادينا) أى نادينا ، إلى نظائرها

ابن رافع : أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفا ، فذكر مثل حديث عمرو بن
رافع سواء . ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة أمرت انسانا أن يكتب
لها مصحفا نحوه . ومن طريق نافع أن حفصة أمرت مولى لها أن يكتب لها مصحفا
فذكر مثله - وزاد : كما سمعت رسول الله (ص) عليه وسلم يقولها . قال نافع : فقرأت
ذلك المصحف فوجدت فيه الواو . قال الحافظ : فتمسك قوم بأن العطف يقتضى
المغايرة ، وأجيب بأن حديث على ومن وافقه أصح اسنادا وأصرح . وبأن حديث
عائشة قد عورض برواية عروة أنه كان فى مصحفها : وهى العصر . فيحتمل أن
تكون الواو زائدة . ويؤيده ماروى أبو عبيد - باسناد صحيح - أن أبى بن كعب كان
يقرأها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) بغير واو .
وبأنها عاطفة واسكن عطف صفة لا عطف ذات اه . وقال الباجي : يحتمل أن تكون
عائشة سمعتها من رسول الله (ص) على أنها قرآن ثم نسخت ، كما فى حديث البراء ،
فلعل عائشة لم تعلم بنسخها ، واعتقدت أنها لما نسخ حكمه وبقي رسمه ، ويحتمل أنه
(ص) ذكرها على أنها من غير القرآن ، لتأكيد فضيلتها ، فظنتها عائشة قرآنا
فأرادت اثباتها فى المصحف لذلك

ومعنى (قانتين) مطيعين كما فسره ابن مسعود . أخرجه ابن أبى حاتم باسناد
صحيح ، ونقله أيضا عن ابن عباس وجماعة من التابعين . وعن مجاهد قال : من القنوت
الركوع ، والخشوع ، وطول القيام ، وغض البصر ، وخفض الجناح ، والرهبة معه

٥٥٨ وعن زيد بن ثابت قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي الظهر بالهاجرة ، ولم يكن يصلي صلاةً أشدَّ على أصحابه منها - فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وقال : إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين . رواه احمد وأبو داود

٥٥٩ وعن أسامة بن زيد - في الصلاة الوسطى - قال : هي الظهر ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي الظهر بالهجير ، ولا يكون وراءه إلا الصف والصفان ، والناس في قائلتهم وفي تجارتهم ، فأُنزل الله (حافظوا

(٥٥٨) زيد بن ثابت الانصارى الحزرجى ، استصغروا بدر . ويقال : إنه شهد أحدا ، ويقال : أول مشاهده الخندق ، كانت معه راية بنى النجار يوم تبوك ، أخذها النبي (ص) من عمارة بن حزم فأعطاها لزيد ، وكتب زيد الوحي رسول الله (ص) كثيرا ، كان من علماء الصحابة وهو الذى تولى قسم غنائم اليرموك ، وهو الذى جمع القرآن فى عهد أنى بكر وقال له أبو بكر : انك شاب عاقل لا تنهك . قال له النبي (ص) «انى أكتب إلى قوم فاخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا فتعلم السريانية» قال زيد : فتعلمتها فى سبعة عشر يوما ، وكان أحد أصحاب الفتوى وهم : عمر ، وعلى ، وابن مسعود ، وأبو موسى ، وأبى ، وزيد . توفى سنة ٤٢ أو بعدها بقليل ، قال أبو هريرة يوم مات : مات اليوم خير هذه الأمة . والحديث أخرجه البخارى فى التاريخ . والهاجرة : شدة الحر عقب الزوال ، وقوله (وقال ان قبلها صلاتين الخ) أى قال زيد بن ثابت ، أو النبي (ص) . والاول أصوب ، لما روى الطحاوى عن زيد بن ثابت قال : كان النبي (ص) يصلى الظهر بالهجير وكانت أثقل الصلوات على أصحابه ، فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) لأن قبلها صلاتين ، وبعدها صلاتين . قال الشيخ على قارى : والظاهر أن هذا اجتهاد من الصحابى ، نشأ من ظنه أن الآية نزلت فى الظهر ، فلا يعارض نضه عليه الصلاة والسلام أنها العصر

(٥٥٩) أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله (ص) وابن حبه ، أمه أم أيمن حاضنة النبي (ص) ، مات النبي (ص) وله عشرون سنة . وكان أمره على جيش عظيم فانفذه أبو بكر . وكان عمر يجله ويكرمه . وفضله فى العطاء على ولده عبد الله بن عمر ، اعتزل اسامة الفتنه بعد قتل عثمان إلى أن مات فى أواخر خلافة معاوية ، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق ، ثم رجع فسكن وادى القرى . ثم نزل المدينة فمات بالجرف سنة ٥٤

على الصلوات والصلاة الوُسْطَى وقوموا لله قانتين) رواه أحمد
وقد احتج بهما من يرى تعجيل الظهر في شدة الحرِّ

(باب وقت صلاة المغرب)

٥٦٠ عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب . رواه الجماعة إلا النسائي

٥٦١ وعن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لانزال أمّتي بخير - أو على النطرة - ما لم يؤخروا المغرب حتى تستمك النجوم . رواه أحمد وأبو داود

(٥٦١) عقبة بن عامر الجهني . روى عن النبي (ص) كثيرا . كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان شاعراً كاتباً . وهو أحد من جمع القرآن . قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر: رأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان ، وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده . شهد الفتوح وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق . وشهد صفين مع معاوية وولاه بعد ذلك مصر وجمع له بين الخراج والصلاة ، ثم عزله بمسلة ووجهه لغزو رودس في سنة ٤٧ هـ فمات وقيل مات سنة ٥٨ . ولفظ الحديث في سنن أبي داود والبيهقي عن مرثد بن عبد الله قال : قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبة بن عامر يومئذ على مصر - فأخرا المغرب ، فقام إليه أبو أيوب ، فقال : ماهذه الصلاة يا عقبة ؟ فقال : شغلنا ، قال : أما سمعت رسول الله (ص) يقول « لا تزال أمّتي - الحديث » ؟ ومعنى اشتباك النجوم . قال ابن الاثير : أن تظهر جميعا ويختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها ، وهو كناية عن الظلام ، والحديث يدل على النهي عن التحرى بصلاة المغرب هذا الوقت على سبيل الاحتياط لها أو للصيام ، وهو من التنطع الذي لا يجوز في الدين . وقد عكست الرواوض - ومن نحا نحوهم من جهلة الناس - القضية فاستحبوا تأخير الفطر وصلاة المغرب إلى ظهور الظلام . والاحاديث بخلاف ذلك ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . ومعنى الفطرة فطرة الاسلام والسنة التي لم تتغير بالجهل والبدع والعقائد الفاسدة

٥٦٢ وعن مروان بن الحكم قال : قال لي زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ فيها بطولى الطويلين ؟ رواه البخارى وأحمد . والنسائى

٥٦٣ وزاد : عن عروة « طولى الطويلين الأعراف »

وللنسائى : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ فيها بطولى الطويلين (المص)

وقد سبق بيان امتداد وقتها إلى غروب الشفق في أحاديث عدة

(باب تقديم العشاء إذا حضر على تعجيل صلاة المغرب)

٥٦٤ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشاءكم »

٥٦٥ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء ، فابدؤا بالعشاء »

٥٦٦ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا وُضعَ عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة ، فابدؤا بالعشاء ، ولا تعجل حتى تفرغ منه » متفق عليهن

٥٦٧ وللبخارى وأبي داود : وكان ابن عمر يُوضع له الطعام ، وتقام الصلاة ، فلا يأتيا حتى يفرغ منه ، وإنه ليسمع قراءة الامام

(٥٦٧) قال الحافظ في الفتح (٢ : ١١٠) وقد رواه السراج من طريق يحيى ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع فذكر المرفوع - ثم قال قال نافع : وكان ابن عمر إذا حضر عشاؤه وسمع الإقامة وقراءة الامام لم يقيم حتى يفرغ . ورواه ابن حبان من طريق ابن جريج عن نافع أن ابن عمر كان يصلى المغرب اذا غابت الشمس ، وكان أحيانا يلقاه وهو صائم ، فيقدم له عشاؤه - وقد نودى للصلاة - ثم تقام وهو يسمع فلا يترك عشاءه ولا يعجل ، حتى يقضى عشاءه ثم يخرج فيصلى اه وهذا أصرح ماورد عنه في ذلك . اه . وقد علق البخارى عن أبي الدرداء : من فقه الرجل اقباله

(باب جواز الركعتين قبل المغرب)

٥٦٨ عن أنس قال . كان المؤذن إذا أذّن قام ناسٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبتدرون السّواري ، حتى يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وهم كذلك ، يُصدّون ركعتين قبل المغرب - ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء - وفي رواية إلا قليل . رواه أحمد والبخاري

على حاجته ، حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ . قال الحافظ : وكان البخاري أشار بالآخرين الى منزع العلماء في ذلك ، فان ابن عمر رضى الله عنه حمله على اطلاقه . وأشار أبو الدرداء رضى الله عنه الى تقيده بما اذا كان القلب مشغولا بالأكل . وأثر أبي الدرداء وصله ابن المبارك في كتاب الزهد . وأخرجه محمد بن نصر المروزي رحمه الله في كتاب تعظيم قدر الصلاة اه .

(٥٦٨) ورواه النسائي . وفيه : قام كبار أصحاب رسول الله (ص) . وكذلك عند البخاري في أبواب ستر العورة . وقال الحافظ في الفتح (٢ : ٧٣) وقال القرطبي وغيره : ظاهر حديث أنس ان الركعتين بعد أذان المغرب وقبل صلاة المغرب كان أمراً قرر النبي (ص) أصحابه عليه وعملوا به ، حتى كانوا يستبقون اليه . وهذا يدل على الاستحباب . وكان أصله قوله (ص) « بين كل أذانين صلاة » وأما كونه (ص) لم يصلهما فلا ينفى الاستحباب ، بل يدل على أنهما ليستا من الرواتب . والى استحبابهما ذهب أحمد وإسحاق وأصحاب الحديث . وروى عن ابن عمر قال : ما رأيت أحدا يصليهما على عهد النبي (ص) . وعن الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة أنهم كانوا لا يصلونهما . وهو قول مالك والشافعي . والمنقول عن ابن عمر ، رواه أبو داود من طريق طاوس عنه . ورواية أنس المثبتة مقدمة على نفي ابن عمر . والمنقول عن الخلفاء الأربعة رواه محمد بن نصر وغيره من طريق إبراهيم النخعي عنهم . وهو منقطع . ولو ثبت لم يكن فيه دليل على النسخ ولا الكراهة . وقد روى محمد بن نصر وغيره من طرق قوية عن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وأبي الدرداء وأبي موسى وغيرهم أنهم كانوا يواظبون عليهما . وقال النووي في شرح مسلم : قول من قال إن فعلهما يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها خيال فاسد منابذ للسنّة . ومع ذلك فزمنهما زمن يسير لا تتأخر به الصلاة

٥٦٩ وفي لفظ: كنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد غروب الشمس، قبل صلاة المغرب، فقيل له: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاهما؟ قال: كان يرانا نصليهما، فلم يأمرنا ولم ينهنا. رواه مسلم وأبو داود

٥٧٠ وعن عبد الله بن مفضل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرَبِ رَكَعَتَيْنِ» ثم قال «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرَبِ رَكَعَتَيْنِ» ثم قال عند الثالثة «لِمَنْ شَاءَ» كراهية أن يتخذها الناس سنة. رواه أحمد والبخاري وأبو داود

٥٧١ وفي رواية «بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة» ثم قال في الثالثة «لِمَنْ شَاءَ» رواه الجماعة

٥٧٢ وعن أبي الخير قال: أتيت عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، فَقُلْتُ: أَلَا أُعَجِّبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ؟ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ! فَقَالَ عُقْبَةُ: إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى

عن أول وقتها. قال الحافظ: ومجموع الأدلة يرشد إلى استحباب تخفيفهما في ركعتي الفجر. قيل الحكمة في الندب إليهما رجاء إجابة الدعاء. لأن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد. وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر. وقد استدل بحديث أنس على امتداد وقت المغرب وليس ذلك بواضح (٥٧٠) قوله «كراهية أن يتخذها الناس سنة» أي طريقة مألوفة لا يتخلفون عنها فتكون مثل الرواتب

(٥٧١) أي بين كل أذان وإقامة، ولا يصح حمله على ظاهره لأن الصلاة بين الأذانين على حقيقتها مفروضة. والخبر ناطق بالتخير. وتوارد الشراح على أن هذا من باب التغليب. وقال ابن الجوزي: فائدة هذا الحديث أنه يجوز أن يتوهم أن الأذان للصلاة يمنع أن يفعل سوى الصلاة التي أذن لها، فبين أن التطوع بين الأذان والإقامة جائز اهـ (٥٧٢) اسم أبي الخير: مرثد بن عبد الله اليزني المصري الفقيه مات سنة ٩٠هـ وأبو الخير هو عبد الله بن مالك الجيشاني، تابعي كبير مخضرم. أسلم في حياة النبي (ص) وقرأ القرآن على معاذ ثم قدم في زمن عمر فشهد فتح مصر وسكها. مات سنة ٧٧

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : فما يمنعك الآن ؟ قال الشغل .
رواه أحمد والبخارى

٥٧٣ وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« يا بلال ، اجعل بين أذانك وإقامتك نَفَسًا ، يَفْرُغُ الْآكَلُ مِنْ طَعَامِهِ
فِي مَهَلٍ ، وَيَقْضِي التَّوَضُّعَ حَاجَتَهُ فِي مَهَلٍ » رواه عبد الله بن أحمد في المسند
وكل هذه الأحاديث تدل على أن للمغرب وقتين . وأن السنة أن
يفصل بين أذانها وإقامتها بقدر ركعتين

(باب في أن تسميتها بالمغرب أولى من تسميتها بالعشاء)

٥٧٤ عن عبد الله بن المغفل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« لَا يَقْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ » قال : « والأعراب
تقول : هي العشاء » متفق عليه

(٥٧٣) وروى الترمذى والحاكم عن جابر أن النبي (ص) قال لبلال « اجعل
بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر
إذا دخل لتفضاء حاجته » قال الحافظ : وإسناده ضعيف ، وله شاهد من حديث أنى هريرة
ومن حديث سلمان . أخرجهما أبو الشيخ ومن حديث أنى - وهو ما هنا - وكلها واهية
(٥٧٤) قال الحافظ في الفتح (٢ : ٣٠) أورده الأسماعيلي من طريق عبد الصمد بن
عبد الوارث عن أبيه ، واختلف عليه في لفظ الماتن ، فقال هارون الجمال عنه كرواية البخارى
- وهى ما هنا - وكذلك أورده أحمد بن حنبل في مسنده ، وأبو خيشمة زهير بن حرب عند
أنى نعيم في مستخرجه . وغير واحد عن عبد الصمد ، وكذلك رواه ابن خزيمة في
تحقيقه عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه ، وكذلك رواه علي بن عبد العزيز
البلغوى عن أنى معمر شيخ البخارى . أخرجه الطبرانى عنه وأخرجه أبو نعيم
في مستخرجه عن الطبرانى كذلك . قال الحافظ : وسر النهى عن موافقتهم
على ذلك أن لفظ العشاء لغة ، هو أول ظلام الليل . وذلك من غيبوبة الشفق . فلو
قبل للمغرب عشاء لآدى الى أن أول وقتها غيبوبة الشفق . وقد جزم الكرماني بأن فاعل
« قال » هو عبد الله بن المغفل المزنى راوى الحديث ، ويحتاج الى نقل خاص لذلك ، وإلا
فظاهر إيراد الأسماعيلي أنه من تنمة الحديث ، فإنه أورده بلفظ « فان الأعراب
تسميها » والأصل في مثل هذا أن يكون كلاما واحدا ، حتى يقوم دليل على إدراجها

(باب وقت صلاة العشاء وفضل تأخيرها مع مراعاة حال الجماعة)

(وبقاء وقتها المختار إلى نصف الليل)

٥٧٥ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الشَّفَقُ الحِمْزُ ، فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة » رواه الدارقطني وهو يدل على وجوب الصلاة بأول الوقت

٥٧٦ وعن عائشة قالت : أعتَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعتمة ، فنادى عمرُ : نامَ النساءُ والصبيانُ ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ما ينتظرها غيركم » ولم تُصلَّ يومئذٍ إلا بالمدينة . ثم قال « صَاوَهَا فيما بين أن يغيب الشفقُ إلى ثلث الليل » رواه النسائي

٥٧٧ وعن جابر بن سمرّة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤخر العشاء الآخرة . رواه أحمد ومسلم والنسائي

٥٧٨ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كانوا يصلون العتمة فيما بين

(٥٧٥) أنظر : (٢٠٦) صحيفه رقم (٢٠٦) وقد رواه البيهقي ، وقال : قال أبو مصعب قال مالك : الشفق الحِمْزُ . ثم رواه من طريق آخر عن ابن عمر . وقال : وكذلك رواه عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر موقوفاً . وروى عن عتيق بن يعقوب عن مالك عن نافع مرفوعاً والصحيح موقوف ، وروى نحوه عن ابن عباس وقال ورويناه عن عمر ، وعلى ، وأبي هريرة ، أنهم قالوا : الشفق الحِمْزُ . وروى عن عبادة ابن الصامت وشداد بن أوس قالاً : الشفق الحِمْزُ والبياض . فإذا غابت الحِمْزُ حلت الصلاة . والفجر فجران : المستطيل والمعترض ، فإذا انصدع المعترض حلت الصلاة . وروى عن سفیان عن ثور عن مكحول أنه قال : إذا ذهب الحِمْزُ فصل . قال سفیان وهو أحب إلينا وذلك الشفق عندنا لأن البياض لا يذهب حتى يمضي الليل

(٥٧٦) الحديث متفق عليه من حديث عائشة وأبي موسى وابن عمر وابن عباس

(٥٧٨) زاد مسلم من روايه يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث : قال ابن شهاب

أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الاول . أخرجه البخارى

٥٧٩ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
«لَوْلا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم أن يُؤخَّرُوا العشاء الى ثلث الليل . أو نصفه»
رواه احمد وابن ماجه والترمذى

٥٨٠ وعن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى الظهر
بالحاجرة ، والعصرَ والشمسُ تقيَّةً ، والمغرب اذا وجبت ، والعشاء أحيانا
يؤخرها ، وأحيانا يعجلُ . اذا رأهم اجتمعوا عجلُ ، واذا رأهم أبطأوا أخر ،
والصبح كانوا - أو كان النبي صلى الله عليه وسلم - يصلها بغلس . متفق عليه
٥٨١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أعتَمَ النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذات ليلة ، حتى ذهب عامةُ الليل ، حتى نام أهلُ المسجد . ثم خرج
فصلى ، فقال : « انه لو قُتِلَ لولا أن أشقَّ على أمتي » رواه مسلم والنسائي

وذكر لى أن رسول الله (ص) قال « وما كان لكم أن تنزروا رسول الله للصلاة »
وذلك حين صاح عمر . ومعنى تنزروه أى تلجوا عليه ، اذا كان بفتح التاء ، وسكون
النون وكسر الزاى أو تخرجوه ، اذا كان بضم التاء وبعدها باء موحدة ثم راه ثم زاي
(٥٧٩) قال الترمذى : وفي الباب عن جابر بن سمرة وجابر بن عبد الله
وأبي برزة الاسلمى وابن عباس وأبي سعيد الخدرى وزيد بن خالد الجهنى وابن عمر ، قال
وهو الذى اختاره أكثر أهل العلم من أصحاب النبي (ص) والتابعين ، رأوا تأخير
صلاة العشاء الآخرة . وبه يقول احمد واسحاق اه

(٥٨٠) قال ابن دقيق العيد : إذا تعارض فى شخص أمران أحدهما أن يقدم
الصلاة فى أول الوقت منفردا أو يؤخرها فى الجماعة أيهما أفضل ؟ الاقرب عندى
أن التأخير لصلاة الجماعة أفضل ، وحديث الباب يدل عليه لقوله « واذا رأهم أبطأوا
أخر » فبؤخر لأجل الجماعة ، مع امكان التقديم . قال الحافظ ورواية مسلم بن
ابراهيم لحديث بريدة رقم (٥٤٧) الذى تقدم فى تأخير العصر - تدل على أخص
من ذلك وهو ان انتظار من تكثرت بهم الجماعة أولى من التقديم . ولا يخفى أن محل
ذلك مالم يفحش ويشق على الحاضرين

٥٨٢ وعن أنس قال: أخر النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العشاء الى نصف الليل ، ثم صلى ، ثم قال « قد صلى الناس وناموا ، أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها » قال أنس رضى الله عنه : كأنى أنظر الى وبيص خاتمه ليئتئذ . متفق عليه .

٥٨٣ وعن أبي سعيد قال : انتظرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة صلاة العشاء ، حتى ذهب نحو من شَطْر الليل ، قال : فجاء فصلى بنا ، ثم قال « أخذوا مقاعدكم ، فإن الناس قد أخذوا مضاجعهم ، وإنكم لن تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها . ولولا ضعف الضعيف ، وسقم السقيم ، وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة الى شَطْر الليل ، رواه أحمد وأبو داود .

قلت : قد ثبت تأخيرها الى شَطْر الليل عنه عليه الصلاة والسلام ، فعلاً منه ، وقولا وهو مثبت زيادة على أخبار ثلث الليل . والأخذ بالزيادة أولى

(٥٨٢) فى البخارى ومسلم ان أنسا سئل : هل اصطنع النبي (ص) خاتما فقال نعم - وساق الحديث . وكذلك رواه البيهقى فى السنن من عدة طرق : فى بعضها ويص خاتمه حلقة فضة . وفى بعضها . ورفع أصبعه اليسرى الخنصر .

(٥٨٣) ورواه البيهقى والنسائى وابن خزيمة وغيرهم . وروى البخارى من حديث ابن عباس « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء الى ثلث الليل أو نصفه » قال الحافظ : فعلى هذا من وجد به قوة على تأخيرها ولم يغلبه النوم ولم يشق على أحد من المأمومين فالتأخير فى حقه أفضل . وقد قرر النووى ذلك فى شرح مسلم وهو اختيار كثير من أهل الحديث من الشافعيين وغيرهم والله أعلم . ونقل ابن المنذر عن الليث وإسحاق أن المستحب تأخير العشاء إلى قبل ثلث الليل ، وقال الطحاوى المستحب إلى الثلث ، وبه قال مالك وأحمد وأكثر الصحابة والتابعين ، وهو قول الشافعى فى الجديد - إلى أن قال - والمختار من حيث الدليل أفضلية التأخير . ومن حيث النظر التفصيل . والله أعلم

(باب كراهية النوم قبلها ، والسمر بعدها ، الا في مصلحة)

٥٨٤ عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يَسْتَجِبُّ أن يُؤَخَّرَ العشاء التي تدعونها العتمة ، وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها . رواه الجماعة

٥٨٥ وعن ابن مسعود قال : جَدَّبَ لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السمر بعد العشاء . رواه ابن ماجه ، وقال : جَدَّبَ يعني زجرنا عنه ونهانا عنه

٥٨٦ وعن عمر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَسْمُرُ عند أبي بكر رضى الله عنه الليلة ، كذلك في الأمر من أمور المسلمين ، وأنا معه . رواه أحمد والترمذى

(٥٨٤) وروى احمد وأبو يعنى والطبرانى فى الكبير والاوسط عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى « لا سمر بعد الصلاة - يعنى عشاء الآخرة - الا للاحد رجلين متصل أو مسافر » قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : أما احمد وأبو يعنى فقالا : عن خيشمة عن رجل عن ابن مسعود . وقال الطبرانى عن خيشمة عن زياد بن حدير . ورجال الجميع ثقات

(٥٨٥) قال فى النهاية : وفى حديث عمر رضى الله عنه : أنه جَدَّبَ السمر بعد العشاء . أى ذمه وعابه ، وكل عائب جادب اه . وهو بفتح الجيم والبدال المهملة مخففة

(٥٨٦) قال الترمذى : وفى الباب عن عبد الله بن عمرو ، وأوس بن حذيفة وعمران بن حصين . قال أبو عيسى : حديث حسن . وقد روى هذا الحديث الحسن ابن عبيد الله عن ابراهيم النخعى عن علقمة عن رجل من جعفى يقال له قيس أو ابن قيس عن عمر عن النبي (ص) هذا الحديث - فى قصة طويلة . وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي (ص) والتابعين ومن بعدهم فى السمر بعد العشاء الآخرة ، فكرهه قوم منهم ، ورخص فيه بعضهم إذا كان فى معنى العلم وما لا بد منه من الحوائج . وأكثر

٥٨٧ وعن ابن عباس قال : رَقَدْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا . لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ . قَالَ : فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَقَدَ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

(بَابُ تَسْمِيَّتِهَا بِالْعِشَاءِ وَالْعَتَمَةِ)

٥٨٨ عن مالك عن سُمَيٍّ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصَّبْحِ لَاتَوْهَا وَلَوْحَوًّا » متفق عليه . زاد أحمد في روايته عن عبد الرزاق ، فقلت لمالك : أما تذكره أن تقول العتمة ؟ قال : هكذا قال الذي حدثني

الاحاديث على الرخصة . وقد روى عن النبي (ص) قال « لاسمر الا لمصل أو مسافر » اه . وقال الترمذي أيضا في الكلام على حديث أبي برزة : وقد كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء ، ورخص في ذلك بعضهم . قال ابن المبارك : أكثر الاحاديث على الكراهة . ورخص بعضهم في النوم قبل صلاة العشاء في رمضان . اه وقد قال البخاري : باب السمر في الخير والفقهاء بعد العشاء . وساق فيه حديث أنس في تأخير النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء وخطبته بعدها . من رواية الحسن البصري ، وذلك حين أبطأ النبي في الخروج إلى مجلسه المعتاد كل ليلة ، فلما سألوه في ذلك قاله معتذرا . وقال في آخره : « ان القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير »

(٥٨٧) الحديث رواه مسلم في صحيحه في باب صلاة النبي (ص) ودعائه بالليل من وجوه عدة . في بعضها ذكر التحدث مع أهله .

(٥٨٨) مالك هو ابن أبي الامم ، وسمى هو مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي . وأبو صالح هو ذكوان السحان المدني . وقد بوب البخاري على هذا المعنى فقال : باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعا - وقال قبل ذلك : باب من كرهه أن يقال للمغرب العشاء . قال الحافظ (٣١:٢) : غاير المصنف بين هذه الترجمة والتي قبلها مع أن سياق الحديثين

٥٨٩ وعن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم ، ألا إنها العشاء ، وهم يُعتمون بالأبل » رواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٥٩٠ وفي رواية لمسلم « لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء ، وانها تعتم بحلاب الأبل »

الواردين فيهما واحد ، وهو النهى عن غلبة الاعراب على التسميتين ، وذلك لأنه لم يثبت عن النبي (ص) إطلاق اسم العشاء على المغرب ، وثبت عنه إطلاق اسم العتمة على العشاء ، فتصرف المصنف في الترجمة بحسب ذلك . والحديث الذي ورد في العشاء أخرجه مسلم من طريق أبي سلة بن عبد الرحمن عن ابن عمر - بلفظ الحديث رقم (٥٩٠) ولا بن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة واسناده حسن . ولأبي يعلى والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف كذلك . وزاد الشافعي في روايته في حديث ابن عمر : وكان ابن عمر اذا سمعهم يقولون العتمة صاح وغضب . وأخرج عبد الرزاق هذا الموقوف من وجه آخر عن ابن عمر . واختلف السلف في ذلك . ففهم من كرهه - كابن عمر راوى الحديث - ومنهم من أطلق جوازه نقله ابن أبي شيبة عن أبي بكر الصديق وغيره . ومنهم من جعله خلاف الأولى وهو الراجح . وكذلك نقله ابن المنذر عن مالك والشافعي واختاره . ونقل القرطبي عن غيره أنه اتما نهى عن ذلك تنزيها لهذه العبادة الشرعية الدينية عن أن يطلق عليها ما هو اسم لفعلة دنيوية ، وهى الحلبة التي كانوا يخلونها في ذلك الوقت ويسمونها العتمة . قال الحافظ : وذكر بعضهم أن تلك الحلبة إنما كانوا يعتمدونها في زمان الجذب خوفا من السؤال والصعاليك ، فعلى هذا هى فعلة دنيوية مكروهة لا تطلق على فعلة دينية محبوبة . ومعنى العتم في الأصل تأخير مخصوص . وقال الطبري : العتمة بقية اللبن تغبق بها الثاقة بعد دوى من الليل . فسميت الصلاة بذلك لأنهم كانوا يوصلونها في تلك الساعة . وروى ابن أبي شيبة عن طريق ميمون بن مهران قال : قلت لابن عمر ، من أول من سمى صلاة العشاء العتمة ؟ قال الشيطان اه . والاستهام الاقتراع بالسهم . قال الله تعالى (فساهم فكان من المدحضين) . والحبو المشى على الأيدي والأرجل .

(باب وقت صلاة الفجر، وما جاء في التغليس بها والاسفار)

قد تقدم بيان وقتها في غير حديث

٥٩١ وعن عائشة قالت: كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر مُتَلَفِعَاتٍ بِرُؤُوسِهِنَّ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة، لا يعرفهن أحد، من الغلس. رواه الجماعة

(٥٩١) وأخرجه الشافعي رحمه الله في الرسالة - في باب ما يختلف وهو ليس عندنا بمختلف - وقال: ذكر تغليس النبي (ص) بالفجر سهل بن سعد وزيد بن ثابت وغيرهما من أصحاب رسول الله (ص) شديها بمعنى حديث عائشة. قال لي قائل نحن نرى أن يسفر بالفجر اعتمادا على حديث رافع بن خديج (٥٩٥) ونزعم أن الفضل في ذلك، وأنت ترى ان جائزا لنا اذا اختلف الحديثان ان نأخذ باحدهما، ونحن نعد هذا مخالفا لحديث عائشة. قال الشافعي فقلت له الذي يلزمنا واناك أن نصير الى حديث عائشة دونه، لان اصل مانبي نحن وأنتم عليه ان الاحاديث اذا اختلفت لم نذهب إلى واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدل على أن الذي ذهبنا إليه أقوى من الذي تركنا، كأن يكون أشبه بكتاب الله. فاذا أشبه كتاب الله كانت الحججة فيه قال: هكذا نقول. قلت: فان لم يكن فيه نص في كتاب الله كان أولا هما بنا الأثبت منهما وذلك أن يكون من رواه أعراف اسنادا وأشهر بالعلم والحفظ له من الاملاء، أو يكون راوى الحديث الذي ذهبنا إليه من وجهين أو أكثر والذي تركنا من وجه، فيكون الاكثر أولى بالحفظ من الاقل، أو يكون أشبه بمعنى كتاب الله، أو أشبه بما سواهما من سنن رسول الله (ص) وأولى بما يعرف أهل العلم، وأوضح في القياس والذي عليه الاكثر من أصحاب رسول الله (ص). حديث عائشة أشبه بكتاب الله، وهو أيضا أشهر رجالا بالفقهاء وأحفظ. ومع عائشة ثلاثة كلهم يروى عن النبي ص مثل معنى حديث عائشة: زيد بن ثابت وسهل بن سعد والعيد الاكثر أولى بالحفظ والنقل اه بتصرف

قال الحافظ في الفتح (٣٧:٢) قال الكرماني «كن» مثل أكلوني البراغيث، لأن قياسه الأفراد. وقد جمع «نساء المؤمنات» وتقديره نساء الانفس المؤمنات أو نحو ذلك حتى لا يكون من اضافة الشيء إلى نفسه. وقيل ان نساء هنا بمعنى

٥٩٢ والبخارى : لا يعرف بعضهم بعضاً
 ٥٩٣ وعن أبي مسعود الأنصاري أز، رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم صلى صلاة الصبح مرة بغلس، ثم صلى مرة أخرى، فأسفر بها، ثم كانت
 صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات، لم يعد إلى أن يسفر. رواه أبو داود
 ٥٩٤ وعن أنس عن زيد بن ثابت قال : تسجرتنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم، ثم قننا إلى الصلاة . قلت : كم كان قدر ما بينهما؟ قال :
 قدر خمسين آية. متفق عليه

٥٩٥ وعن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الفاضلات أي فاضلات المؤمنات . وقوله « لا يعرفن أحد » قال الداودي : معناه
 لا يعرفن أسماء أم رجال، أي لا يظهر للرأي إلا الأشباح خاصة . وقيل لا يعرف
 أعيانهم . والمروط جمع مرط - بكسر الميم - وهو كساء معلم من خز أو صوف أو غير
 ذلك . قال الحافظ : ولا معارضة بين حديث عائشة وبين حديث أبي برزة : كان ينصرف
 من الصلاة حين يعرف الرجل جليسه . لأن هذا اخبار عن رؤية المتلفعة على بعد
 وذاك اخبار عن رؤية الجليس . وفي الحديث استحباب المبادرة بصلاة الصبح في
 أول الوقت . وجواز خروج النساء إلى المساجد لشهود الصلاة في الليل . وفي النهار
 من باب أولى ، لأن الليل مظنة الريبة أكثر من النهار . ومحل ذلك إذا لم يخش
 عليهن أو بهن فتنه

(٥٩٣) رجاله ، رجال الصحيح . ورواه البيهقي . وأصله في الصحيحين والنسائي
 وابن ماجه بلفظ : سمعت رسول الله (ص) يقول « نزل جبريل فأخبرني بوقت
 الصلاة فصليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه - يحسب بأصابعه
 خمس صلوات - وذكر الحديث إلى أن قال - وصلى الصبح مرة بغلس . ثم صلى
 مرة أخرى فأسفر بها ، ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات ، لم يعد إلى أن
 يسفر ، ولم يذكر رؤيته لصلاة رسول الله (ص) إلا أبو داود . قال الخطابي وهذه
 الزيادة في قصة الاسفار رواها عن آخرهم ثقات . والزيادة من الثقة مقبولة . وقال
 الخطابي : هو صحيح الاسناد . وقال ابن سيد الناس : اسناده حسن
 (٥٩٥) وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن

وسلم « أسفروا بالفجر، فانه أعظم للأجر » رواه الحمسة. وقال الترمذى:
هذا حديث حسن صحيح

محمود بن لبيد عن رافع بن خديج . وأخرجه الترمذى من هذا الوجه وقال : حسن صحيح . ورواه أيضاً عن عاصم بن محمد بن عجلان . وأخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه . ولفظه « أصبحوا بالصبح، فانكم كلما أصبحتم بالصبح كان أعظم لأجوركم . وأخرجه أبو داود، بلفظ « أصبحوا بالصبح » وأخرجه الطحاوى بلفظ « أسفروا بالفجر ، فكلما أسفرتم فهو أعظم للأجر » أوقال « لأجوركم » . ورواه النسائي من طريق آخر - ورجالها ثقات - عن زيد بن أسلم عن عاصم عن محمود بن لبيد عن رجال من قومه من الأنصار أن رسول الله (ص) قال « ما أسفرتم بالصبح فهو أعظم لأجوركم » . وفي الخلافات لليهقي عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء عن النبي (ص) قال « أسفروا بالفجر » وهو مرسل . وروى من وجه آخر أيضاً مرسلًا بسند صحيح . فروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن زيد بن أسلم أنه (ص) قال « أسفروا بصلاة الصبح فهو أعظم للأجر » اه من الجوهر النقي لابن الترمكاني، باختصار . وقال القاضى عياض : الاسفار، الأصل فيه البيان . يقال منه : أسفر وسفر . ومنه اسفروا فى الفجر ، أى صلواها بعد تبين وقتها وسطوع ضوء الفجر . ولا تبادروا بها أول مبادئ الفجر قبل تبيته . هذا مذهب الحجازيين فى تقديم وقتها وأنها أفضل . والعراقيون يذهبون إلى صلاتها عند الاسفار البين من آخر وقتها وأنه أفضل اه . وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ٣٧) - فى الكلام على حديث سهل بن سعد : كنت أسحر فى أهلى ثم يكون سرعة فى أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله (ص) - قال والغرض منه الإشارة الى مبادرة النبي (ص) بصلاة الصبح فى أول الوقت . وحديث عائشة - يعنى رقم (٥٩١) - ولفظه أصرح فى مراده فى هذا الباب من جهة التغليس بالصبح . وان سياقه يقتضى المواظبة على ذلك . وأصرح منه ما أخرجه أبو داود من حديث أبى مسعود - يعنى رقم (٥٩٣) وأما ما رواه أصحاب السنن وصححه غير واحد من حديث رافع بن خديج فقد حمله الشافعى وغيره على أن المراد بذلك تحقق طلوع الفجر . وحمله الطحاوى على أن المراد الأمر بتطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفراً . وأبعد من زعم انه ناسخ للصلاة فى الغلس وأما حديث ابن مسعود الذى أخرجه البخارى وغيره وهو :

٥٩٦ وعن ابن مسعود قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها، إلا صلاتين: جمع بين المغرب والعشاء يجتمع، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها. متفق عليه

٥٩٧ ولمسلم. قبل وقتها، بغلس

٥٩٨ ولائحمد والبخارى - عن عبد الرحمن بن يزيد قال: خرجت مع عبد الله فقدمنا جمعاً فصلى الصلاتين، كل صلاة وحدها بأذان وإقامة، وتمشى بينهما، ثم صلى حين طلع الفجر - قائل يقول طلع الفجر، وقائل يقول لم يطلع - ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «إن هاتين الصلاتين حوَّلتا عن وقتهما في هذا المسكان: المغرب والعشاء، ولا يقدم الناس جمعاً حتى يُعتموا، وصلاة الفجر هذه الساعة»

٥٩٩ وعن أبي الربيع قال: كنت مع ابن عمر، فقلت له: إني أصلي معك، ثم ألتفت فلا أرى وجهه جليسي، ثم أحياناً تُسفر؟ قال: كذلك

(٥٩٦) ما رأيت رسول الله (ص) صلى صلاة في غير وقتها غير ذلك اليوم - يعني في الفجر في يوم مزدلفة - محمول على أنه دخل فيها مع طلوع الفجر من غير تأخير اه وقال السيوطي: بهذا - يعني برواية اصبحوا بالصبح - يعرف أن رواية من رواه بلفظ «اسفروا بالفجر» رواية بمعناه، وأنه دليل على أفضلية التغليس بها لأعلى التأخير إلى الاسفار. انتهى. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: قد استفاض عن النبي (ص) أنه كان يغلس بالفجر، حتى كان نساء المؤمنات ينصرفن متلفعات بمروطهن ما يعرفن أحد من الغلس. فلماذا فسروا هذا الحديث على وجهين (أحدهما) أنه أراد الاسفار بالخروج منها، أي أطلبوا القراءة حتى تخرجوا منها مسافرين. فانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها بالسنتين إلى المائة آية. نحو نصف حزب (الثاني) أنه أراد أن يبين الفجر ويظهر، فلا يصلي مع غلبة الظن. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد التبين إلا يوم مزدلفة، فانه قدمها ذلك اليوم عن عادته والله أعلم.

(٥٩٨) ساقه الهيشمي في مجمع الزوائد قال عن أبي الربيع قال: كنت مع ابن

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي، فأحببت أن أصليها كما
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليها. رواه أحمد

٦٠٠ وعن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إلى اليمن فقال «يا معاذ، إذا كان في الشتاء فغَسَّسْ بالفجر، وأِطِلْ القراءَةَ قَدْرَ
ما يُطِيقُ الناسَ، ولا تُمَلِّمْهم. وإذا كان الصيفُ فأسْفِرْ بالفجر، فإن الليلَ قصيرٌ،
والناسُ ينامون، فأْمَلِّمْهم حتى يَدْرِكُوا». رواه الحسين بن مسعود البغوي
في شرح السنة. وأخرجه بقي بن مخلد في مسنده المصنف (*)

﴿باب بيان أن من أدرك بعض الصلاة في الوقت فإنه يُتمها﴾

(ووجوب المحافظة على الوقت)

٦٠١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال «من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تَطْلُعَ الشمسُ، فقد أدرك
الصبح. ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تَغْرُبَ الشمسُ، فقد أدرك
العصر» رواه الجماعة

عمر رحمه الله في جنازة، فسمعت صوت إنسان يصيح، فبعث إليه فأسكته. قلت:
أبا عبد الرحمن، لم أسكته؟ قال: إنه يتأذى به الميت حتى يدخله قبره. فقلت له:
إني أصلي معك الصبح— وساق الحديث. ثم قال الهيثمي — وأبو الربيع قال فيه
الدارقطني مجهول. وكذلك قال الحافظ في تعجيل المنفعة

(*) ليس في الخطيبتين عزوه إلى بقي بن مخلد، بل اقتصر فيهما على أبي الحسين البغوي
ولكنه موجود في الهندية ونيل الأوطار

(٦٠١) قال الحافظ في الفتح (٢: ٣٧) الإدراك الوصول إلى الشيء، فظاھر
أنه يكتفي بذلك، وليس ذلك مراداً بالاجماع، فقيل: يحمل على أنه أدرك الوقت،
فإذا صلى ركعة أخرى فقد كملت صلاته، وهذا قول الجمهور. وقد صرح بذلك في
رواية الدراوردي عن زيد بن أسلم. أخرجه السيوطي من وجهين: ولفظه «من أدرك

٦٠٢ وللبخارى « إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتمَّ صلاته . وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتمَّ صلاته »

٦٠٣ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس ، أو من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها » رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه والسجدة هنا الركعة

من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة . وأصرح منه رواية أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء - وهو ابن يسار - عن أبي هريرة بلفظ « من صلى ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس فلم يفته العصر » وقال مثل ذلك في الصبح . وقد تقدمت رواية المصنف - يعنى البخارى - فى باب من أدرك من العصر ركعة من طريق أن سلمة عن أنى هريرة وهو الحديث رقم (٦٠٢) وللنسائي من وجه آخر « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها إلا أنه يقضى ما فاتته » وللبيهقي من وجه آخر « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فليصل إليها أخرى » ويؤخذ من هذا الرد على الطحاوى حيث خص الإدراك باحتلام الصبي وطهر الخائض وإسلام الكافر ونحوها . وأراد بذلك نصرة مذهبه فى أن من أدرك من الصبح ركعة تفسد صلاته ، لأنه لا يكملها إلا فى وقت الكراهة . وهو مبنى على أن الكراهة تتناول الفرض والنفل ، وهى خلافية مشهورة . قال الترمذى : وهذا يقول الشافعى وأحمد وإسحاق . وخالف أبو حنيفة فقال : من طلعت عليه الشمس وهو فى صلاة الصبح بطلت صلاته . واحتج لذلك بالأحاديث الواردة فى النهى عن الصلاة عند طلوع الشمس . وادعى بعضهم أن أحاديث النهى ناسخة لهذا الحديث ، وهى دعوى تحتاج إلى دليل ، فانه لا يصار الى النسخ بالاحتمال . والجمع بين الحديثين يمكن بأن تحمل أحاديث النهى على ما لا سبيل له من النوافل . ولا شك أن التخصيص أولى من اعدام النسخ . ومفهوم الحديث أن من أدرك أقل من ركعة لا يكون مدركا للوقت . وللفقهاء فى ذلك تفاصيل بين أصحاب الأعداء وغيرهم . وبين مدرك الجماعة ومدرك الوقت . وكذا مدرك الجمعة اه .

٦٠٤ وعن أبي ذرٍّ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
« كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يُميتون الصلاة — أوقال يُؤخرون الصلاة
عن وقتها؟ — » قلت : فما تأمرني؟ قال « صلِّ الصلاة لوقتها ، فإن أدركتها
معهم فصلِّ فإنها لك نافلة »

٦٠٥ وفي رواية « فإن أقيمت الصلاة — وأنت في المسجد — فصلِّ »

٦٠٦ وفي أخرى « فإن أدركتك — يعني الصلاة معهم — فصلِّ ولا تقل ،

إني قد صليت فلا أصلي » رواه أحمد ومسلم والنسائي

٦٠٧ وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« سيكون عليكم بعدى أمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها ، حتى يذهب

(٦٠٤) الحديث من رواية أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي
ذر . قال الترمذي : حديث حسن . وهو قول غير واحد من أهل العلم يستحبون
أن يصلي الرجل الصلاة لميقاتها إذا أخرها الامام ، ثم يصلي مع الامام . والصلاة
الأولى هي المكتوبة عند أكثر أهل العلم . وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن
حبيب اه . وقال النووي في شرح مسلم : معنى يميتونها يؤخرونها ، فيجعلونها كالميت
الذي خرجت روحه . والمراد بتأخيرها عن وقتها أي المختار ، لا عن جميع
وقتها . فإن المنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين إنما هو تأخيرها عن وقتها
المختار . ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها ، فوجب حمل هذه الأخبار على ما هو
الواقع . وفي هذا الحديث الحث على الصلاة أول الوقت . وفيه أن الامام إذا أخرها
عن أول وقتها يستحب للأمام أن يصليها في أول الوقت منفردا ثم يصليها مع الامام
فيجمع فضيلتي أول الوقت والجماعة . وفيه الحث على موافقة الأمراء في غير معصية
لثلاث تفرق الكلمة وتقع الفتنة . وفيه أن الصلاة التي تصلى مرتين تكون الأولى فرضا
والثانية نفلا . وهذا الحديث صريح في ذلك . وقد جاء التصريح به في غير هذا
الحديث . وفيه أنه لا بأس باعادة الصبح والعصر والمغرب كباقي الصلوات لأن
النبي (ص) أطلق الأمر باعادة الصلاة ولم يفرق بين صلاة وصلاة وهذا هو الصحيح .
وفيه دليل من دلائل النبوة ، فإن ذلك وقع في زمن بني أمية وغيرهم اه .

(٦٠٧) رواه أبو داود من طريق محمد بن قدامة بن أعين حدثنا جرير عن منصور

وقتها، فصلوا الصلاة لوقتها» فقال رجل: يا رسول الله، أصلى معهم؟ قال «نعم»
 إن شئت» رواه أبو داود

٦٠٨ واحمد بنحوه وفي لفظه «واجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً»

وفيه دليل لمن رأى المعادة نافلة . ولمن لم يكفر تارك الصلاة . ولمن أجاز

إمامة الفاسق

عن هلال بن يساف عن أبي المثني عن ابن أخت عبادة بن الصامت عن عبادة . ومن طريق
 محمد بن سلمان الأنباري حدثنا وكيع عن سفيان - هو الثوري - عن منصور عن هلال عن أبي
 المثني عن أبي أبي - يضم الهمزة - بن امرأة عبادة عن عبادة . قال في عون المعبود: الصحيح أنه عن
 ابن امرأة عبادة كافي الرواية الثانية . وأبو أبي اسمه عبد الله بن عمرو الأنصاري وأمه امرأة
 عبادة اسمها أم حرام . ويعرف بابن أم حرام وبابن امرأة عبادة . وقال الحافظ في التقریب:
 أبو أبي بن أم حرام اسمه عبد الله بن عمرو وقيل ابن كعب الأنصاري صحابي نزل بيت
 المقدس ، لعله آخر من مات بها من الصحابة . وزعم ابن حبان أن اسمه شععون . اه
 والحديث قال المنذرى : أخرجه ابن ماجه أيضا وقد أخرج ابن سعد في الطبقات
 وابن أبي عمير في مسنده عن ثابت البناني قال : كنا مع أنس بن مالك . فأخر الحجاج
 الصلاة فقام أنس يريد أن يكلمه ، فنهاه اخوانه - شفقة عليه منه - فخرج فركب
 دابته فقال في مسيره ذلك : والله ما أعرف شيئا مما كنا عليه على عهد رسول الله
 (ص) إلا شهادة أن لا إله إلا الله . فقال رجل : فالصلاة يا أبا حمزة ؟ قال : قد
 جعلتم اظهر عند المغرب ، أفنك كانت صلاة رسول الله (ص) ؟ . وأخرج البخاري
 تعليقا - قول أنس بدون ذكر السبب

(أقول) وهذا إنما هو في الامراء الذين يقهرون الناس بسوط أو عصا أو
 نحو ذلك . أما إذا أمكن أن يتخذ إمام بر صالح يؤدي الصلوات في أوقاتها على الوجه
 المشروع فلا يحل العدول عنه الى غيره من مبتدع أو فاسق في نفسه أو في الصلاة
 بأن كان يؤخرها عن وقتها أو ينقرها لا يطمن فيها . وقد روى ابن ماجه عن النبي
 (ص) « لا يؤمن فاجر مؤمنا إلا أن يقهره بسوط أو عصا » . وفي حديث آخر :
 « اجعلوا أمتكم خياركم ، فانهم وفدكم فيما بينكم وبين الله » . وفي حديث آخر « إذا
 أم الرجل القوم وفيهم من هو خير منه لم يزالوا في سنال » وغير ذلك . وسيأتي في
 باب الامامة مزيد بيان ان شاء الله تعالى

(باب قضاء الفوائت)

٦٠٩ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك » متفق عليه .

٦١٠ ولمسلم « إذا رقد أحدكم عن الصلاة ، أو غفل عنها ، فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله عز وجل يقول (أقم الصلاة لذكري) »

٦١١ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من نسي صلاة ، فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال (أقم الصلاة لذكري) » رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي

وفيه أن الفوائت يجب قضاؤها على الفور، وانها تقضى في أوقات النهي وغيرها ، وأن من مات وعليه صلاة فانها لا تقضى عنه ولا يطعم عنه لها لقوله صلى الله عليه وسلم « لا كفارة لها إلا ذلك » . وفيه دليل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد نسخته

٦١٢ وعن أبي قتادة قال ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم نَوْمَهُمْ عن الصلاة فقال « إنه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط في اليقظة ، فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها » رواه النسائي والترمذي وصححه

(٦١١) وأخرجه الدارقطني والبيهقي وفيه « فان ذلك وقتها » من رواية حفص ابن أبي العطف عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . وحفص ضعيف جدا وقوله (أقم الصلاة لذكري) يستدل منه أن شرع من قبلنا شرع لنا ، لأن المخاطب بالآية موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . وهو الصحيح في الأصول - ما لم يرد ناسخ . واختلف في المراد بقوله (لذكري) فقيل : المراد لتذكرني فيها . وقيل : لاذكرك بالمدح . وقيل : إذا ذكرتها ، أى لتذكيري لك إياها . وهذا يعضد قراءة من قرأها (لذكري) وقال النخعي : اللام للظرف ، أى إذا ذكرتني ، أى إذا ذكرت أمرى بعد ما نسيت . وقيل : لا تذكر فيها غيرى . وقيل غير ذلك . والله أعلم

(٦١٢) ورواه أبو داود من حديث أبي قتادة ، بدون قوله « فإذا نسي » الى آخر

٦١٣ وعن أبي قتادة. في قصة نومهم عن صلاة الفجر - قال: ثم أذن بلال بالصلاة، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين، ثم صلى الغداة، وصنع كما كان يصنع كل يوم. رواه أحمد ومسلم وفيه دليل على الجهر [بالقراءة] في قضاء الفجر نهاراً

٦١٤ وعن عمران بن حصين قال: سرينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما كان من آخر الليل عرسنا فلم نستيقظ حتى أيقظنا حرُّ الشمس، فجعل الرجل منا يقوم دهشاً إلى ظهوره، قال: فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسكنوا، ثم ارتحلنا، فسرنا، حتى إذا ارتفعت الشمس توضأ، ثم أمر بلالاً، فأذن، ثم صلى الركعتين قبل الفجر، ثم أقام فصلينا، فقالوا يارسول الله، ألا نعيدها في وقتها من الغد؟ فقال «أينها كم ربكم تعالى عن الربا ويقبله منكم؟» رواه أحمد في مسنده

الحديث. واسناده على شرط مسلم. ورواه مسلم بنحوه في قصة نومهم عن صلاة الفجر ولفظه «ليس في النوم تفریط، إنما التفریط على من لم يصل الصلاة حتى يحى وقت الصلاة الأخرى. فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها - الحديث» اه تلخيص الحبير (٦٥). وقال الحافظ في الفتح: زعم بعضهم أن ظاهره إعادة المقضية مرتين: عند ذكرها، وعند حضور مثلها من الوقت الآتي. ولكن اللفظ المذكور ليس نصاً في ذلك، لأنه يحتمل أن يريد بقوله «فليصلها عند وقتها» أي الصلاة التي تحضر، لا أنه يريد التي صلاها بعد خروج وقتها، لكن في سنن أبي داود من رواية عمران بن حصين - في هذه القصة - «من أدرك منكم صلاة الغداة من غد صالحاً فليقتض معها مثلها». قال الخطابي: لا أعلم أحداً قال بظاهره وجوباً. قال: ويشبه أن يكون الأمر فيه للاستحباب. ليحوز فضيلة الوقت في القضاء انتهى. قال الحافظ: ولم يقل أحد من السلف باستحباب ذلك أيضاً، بل عدوا الحديث غلطاً من راويه. وحكى ذلك الترمذى وغيره عن البخارى، ويؤيده حديث عمران بن حصين وهو

(٦١٤) ورواه النسائي أيضاً بنحوه، ورواه أبو داود باختصار. والطبراني في

وفيه دليل على أن الفائنة يُسنُّ لها الأذان والإقامة والجماعة ، وأن الندائين مشروران في السفر ، وأن السنن الرواتب تقضى

(باب الترتيب في قضاء الفوائت)

٦١٥ عن جابر بن عبد الله أن عمر جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسبُّ كفار قريش ؛ وقال: يا رسول الله ما كدتُ أصلي العصر، حتى كادت الشمس تغربُ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ماصليتها » فتوضأ وتوضأنا ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب . متفق عليه

الأوسط ، وفيه كثير بن يحيى وهو ضعيف . وروى أبو دواد عن أبي هريرة قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر . فسار ليلة . وفي رواية أخرى لأبي داود أيضا عن ابن مسعود قال : قفلنا مع رسول الله زمن الحديبية . وفي كلتا الروايتين أن الذي كلاًهم بلال . وفي رواية للبخاري وأحمد والطبراني في الكبير وأبي يعلى أن ابن مسعود هو الذي كلاًهم . في قصة طويلة . وروى أحمد - بسند رجاله موثقون - والطبراني في الأوسط عن ذى مخبر - وكان رجلا من الحبشة يخدم النبي صلى الله عليه وسلم - وساقا القصة ، وفيها أن ذا مخبر هو الذي كلاًهم . وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر . قال : لما غزا رسول الله (ص) تبوك أدبج بهم - الحديث . وقد جمع بينها باحتمال تعدد القصة . والله أعلم

(٦١٥) كانت غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة في شوال . وكان من أمرها أن اليهود بالمدينة لما رأوا انتصار الرسول (ص) على المشركين يوم أحد ذهب رؤسهم إلى مكة وحرصوا كفار قريش على قتال المسلمين . ووعدهم النصر والموالاة ، فأجابتهم قريش ، ثم خرجوا إلى غطفان وطافوا في قبائل العرب كذلك ، فاستجابوا لهم ، وخرجت قريش في أربعة آلاف وقائدهم أبو سفيان . ووافاه الأحزاب من بني سليم وبني أسد وفزارة وأشجع وبني مرة وغطفان - بمر الظهران ، فكان من وافى المدينة منهم عشرة آلاف . وتحصن النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق الذي حفره حول المدينة بإشارة سلمان الفارسي . وعمل فيه النبي (ص) بنفسه وكان فيه من آيات نبوته ما تواتر خبره . وخرج رسول الله (ص) في ثلاثة آلاف من المسلمين

٦١٦ وعن أبي سعيد قال . حبسنا يوم الخندق عن الصلاة ، حتى كان بعد المغرب بهيوى من الليل ، حتى كفينا ، وذلك قول الله عز وجل (وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً) قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا ، فأقام الظهر ، فصلاها ، فأحسن صلاتها ، كما كان يصلها في وقتها ، ثم أمره فأقام العصر ، فصلاها ، فأحسن صلاتها ، كما كان يصلها في وقتها ، ثم أمره فأقام المغرب ، فصلاها كذلك ، قال : وذلك قبل أن ينزل عز وجل في صلاة الخوف (فان خفتم فريجالاً أوركباناً) . رواه أحمد والنسائي ، ولم يذكر المغرب

وفيه دليل على الإقامة للفوائت ، وعلى أن صلاة النهار - وان قضيت ليلاً - لا يجهر فيها . وعلى أن تأخير يوم الخندق نسخ بشرع صلاة الخوف

(٦١٦) ورواه الشافعي رحمه الله في الرسالة - في النسخة والمنسوخة - وقال فيه حتى كفينا . قال الشافعي . فلما حكى أبو سعيد أن صلاة النبي (ص) عام الخندق كانت قبل أن ينزل في صلاة الخوف (فرجالاً أو ركبانا) استدلتنا على أنه لم يصل صلاة الخوف إلا بعدها ، إذ حضرها أبو سعيد وحكى تأخير الصلوات حتى خرج وقت عامتها ، وحكى أن ذلك قبل نزول صلاة الخوف . فلا تؤخر صلاة الخوف أبداً عن الوقت إن كانت في حضر ، أو عن وقت الجمع إن كانت في السفر ، لخوف ولا لغيره . ولكن تصلى كما صلى رسول الله (ص) . وقال الحافظ في الفتح (٢ : ٤٦) وقع في الموطأ أن الذي فاتهم الظهر والعصر ، وفي حديث أبي سعيد : الظهر والعصر والمغرب ، وأنهم صلوا بعدهوى من الليل ، والهوى قطعة في الليل - بفتح الهاء وضمها وكسر الواو وشداها - وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي والنسائي أن المشركين شغلوا رسول الله (ص) عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ماشاء الله . وفي قوله : أربع ، تجوز ، لأن العشاء لم تكن فاتت . قال اليعمرى : من الناس من رجح ما في الصحيحين . وصرح بذلك ابن العربي فقال : إن الصحيح أن الصلاة التي شغل عنها واحدة وهي العصر . قال الحافظ : ويؤيده حديث علي في صحيح مسلم «شغلونا عن الصلاة الوسطى - صلاة العصر» قال : ومنهم من جمع بين الروايات بأن الخندق كانت وقتها أياما ، فكان ذلك في أوقات مختلفة في تلك الأيام . قال : وهذا أولى .

ابواب الاذان

(باب وجوبه وفضيلته)

٦١٧ عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « ما من ثلاثة لا يؤذنُّ ولا تقام فيهم الصلاة إلا استخوذ عليهم عليهم الشيطان » رواه أحمد

٦١٨ وعن مالك ابن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم » متفق عليه

ويقربه ان روايتى أبى سعيد وابن مسعود ليس فيهما تعرض لقصة عمر ، بل فيهما أن قضاء للصلاة وقع بعد خروج وقت المغرب - إلى أن قال - توفي الحديث - يعنى حديث عمر - من الفوائد ترتيب الفوائت . والأكثر على وجوبه مع الذكر ، لا مع النسيان . وقال الشافعى : لا يجب الترتيب فيها . واختلفوا فيما اذا تذكر فائتة فى وقت حاضرة ضيق . هل يبدأ بالفائتة - وان خرج وقت الحاضرة - أو يبدأ بالحاضرة ، أو يتخير ؟ فقال بالأول مالك . وقال بالثانى الشافعى وأصحاب الرأى وأكثراً أصحاب الحديث . وقال بالثالث : أشهب . وقال عياض : محل الخلاف إذا لم تكثر الصلوات الفوائت . فأما إذا كثرت فلا خلاف أنه يبدأ بالحاضرة اهـ وكان نزول صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع . وقد حقق العلامة ابن القيم فى زاد المعاد (٢ : ١١١ الطبعة الجديدة) : أنها بعد الخندق بأدلة كثيرة . منها شهود أبى هريرة لها . وكان اسلامه فى خير التى كانت بعد الخندق باتفاق . ومنها ما رواه مسلم فى صحيحه عن جابر قال : أقبلنا مع رسول الله (ص) حتى اذا كنا بدأت الرقاع : كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله (ص) . فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله (ص) معلق بالشجرة . فأخذ السيف فاخترطه . فذكر القصة - وقال : فودى بالصلاة فضلى بطائفة ركعتين . ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، فكانت لرسول الله (ص) أربع ركعات وللقوم ركعتان ، وصلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق

٦١٩ وعن معاوية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن المؤذنين أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

٦٢٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الامام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم ارشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » رواه أحمد وأبو داود والترمذى

٦٢١ وعن عُقْبَةَ بنِ عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « يَعْجَبُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي شَطِئَةِ جَبَلٍ ، يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظروا الى عبدى هذا ، يؤذن ويقيم الصلاة ، يخاف منى . قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة » رواه أحمد وأبو داود والنسائى

وفيه دليل على أن الاذان يسن للمنفرد ، وان كان بحيث لا يسمعه أحد .
والشظية : الطريقة ، كالجدّة

(٦١٩) ورواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة . وروى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) « لو أقسمت لبررت : ان أحب عباد الله الى الله رعاه الشمس والقمر ، يعنى المؤذنين - وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم » رواه الطبرانى فى الأوسط

(٦٢٠) ورواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما ، الا أنهما قالا « أرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين » . ولا بن خزيمة رواية كرواية أبى داود . وفى أخرى له : قال قال رسول الله (ص) « المؤذنون أمناء والأئمة ضماء ، اللهم اغفر للمؤذنين وسدد الأئمة » ثلاث مرات . ورواه الامام احمد من حديث أبى أمامة باسناد حسن . وروى البيهقى وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها نحوه . وفيه « فأرشد الله الأئمة ، وعفا عن المؤذنين »

(٦٢١) الشظية - بفتح الشين وكسر الظاء معجمتين ، وبعدهما ياء مثناة من تحت مشددة ، وتأى تأنيث - هى القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه ، كذا قال المنذرى فى الترغيب والترهيب

(باب صفة الأذان)

٦٢٢ عن محمد بن اسحاق عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن عبد الله ابن زيد بن عبد ربه قال : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضربَ بالناقوس - وهو له كارهٌ لموافقته النصراني - طاف بي من الليل طائف - وأنا نائم - رجلٌ عليه ثوبان أخضران، وفي يده ناقوس يحمله، قال فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال قلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ فقلت : بلى . فقال : تقول الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . قال : ثم استأخر غير بعيد ، وقال : ثم تقول إذا قلت للصلاة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، قال : فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرته بما رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان هذه الرؤيا حق إن شاء الله » ثم أمر بالتأذين . فكان بلال - مولى أبي بكر - يؤذن بذلك ، ويدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصلاة ، قال فجاءه فدعاه ذات غداة إلى الفجر ، فقيل له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائم ، فصرخ بلال بأعلى

(٦٢٢) قال الحافظ في التلخيص (٧٣) حديث عبد الله بن زيد في الأذان وفيه تريح التكبير في أوله . وهي قصة مشهورة . رواها أبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والبيهقي من حديث يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه

صوته: الصلاة خير من النوم . قال سعيد بن المسيب : فأدخلت هذه
السلامة في التأذين إلى صلاة الفجر . رواه أحمد

عن ابن اسحاق ، حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه حدثني أبي . ورواه احمد عن يعقوب به . ورواه الترمذى وابن ماجه أيضا من حديث ابن اسحاق ورواه أحمد والحاكم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال : هذا أمثل الروايات في قصة عبد الله بن زيد ، لأن المسيب قد سمع من عبد الله بن زيد . ورواه يونس ومعمر وشعيب وابن اسحاق عن الزهري . قال : وأما أخبار الكوفيين في هذه القصة فدارها على حديث عبد الرحمن ابن أبي ليلى . واختلف عليه فيها ، فمنهم من قال : عن معاذ بن جبل ، ومنهم من قال عن عبد الله بن زيد ، ومنهم من قال غير ذلك . وأما طريق ولد عبد الله بن زيد فغير مستقيمة الاسناد ، كذا قال الحاكم . وقد صحح البخارى الطريق الاولى من رواية محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه . فما حكاه الترمذى في العلل عنه . وقال محمد بن يحيى الذهلي : ليس في أخبار عبد الله بن زيد أصح من حديث محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التيمي — يعنى هذا الذى ساقه المصنف — لان محمدا قد سمع من أبيه عبد الله بن زيد ، وابن أبي ليلى لم يسمع من عبد الله . وقال ابن خزيمة في صحيحه : هذا حديث صحيح ثابت من جهة النظر ، لأن محمدا سمع من أبيه ، وابن اسحاق سمع من التيمي ، وليس هذا مما دلسه اه وقال الحافظ في الفتح : وانما لم يخرج به البخارى لأنه على غير شرطه . وقد روى عن عبد الله بن زيد من طرق . وشاهده حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلا . ومنهم من وصله عن سعيد عن عبد الله والمرسل أقوى اسنادا ، ووقع في الاوسط للطبرانى أن أبا بكر أيضا رأى الاذان . ووقع في الوسيط للغزالي أنه رآه بضعة عشر رجلا . قال الحافظ — : ولا يثبت شيء من ذلك إلا عن عبد الله بن زيد . وأما بدء الاذان وأول وقت شرعيته ، فقد قال البخارى في الصحيح ؛ باب بدء الاذان وقول الله تعالى (واذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) وقوله (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) قال الحافظ في الفتح : يشير بذلك إلى أن ابتداء الاذان كان بالمديتة . وقد ذكر بعض المفسرين أن اليهود لما سمعوا الاذان قالوا: لقد ابتدعت يا محمد شيئا لم يكن فيما مضى . فنزلت

٦٢٣ ورواه أحمد وأبو داود من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه عن أبيه - وفيه قال : فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرته بما رأيت ، فقال : « انها لرؤيا حق ان شاء الله . فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت ، فليؤذن به ، فانه أندى صوتا منك » قال : فقمتم مع بلال ، فجعلت ألقيه عليه ، ويؤذن به . قال : فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه - وهو في بيته - فخرج يجر رداءه يقول : والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذى أرى . فقال رسول الله « فله الحمد »

٦٢٤ وروى الترمذى هذا الطرف منه بهذه الطريق ، وقال : حديث

عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح

٦٢٥ وعن أنس قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة ، الا

الإقامة . رواه الجماعة

(وإذا ناديتم إلى الصلاة - الآية) ويشير بالآية الثانية أيضا إلى الابتداء ، لأن ابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة . واختلف في السنة التي فرض فيها . فالراجح أن ذلك كان في السنة الأولى . وقيل بل كان في الثانية . وروى عن ابن عباس أن فرض الأذان نزل مع هذه الآية . أخرجه أبو الشيخ . وقد زعم بعضهم أن الأذان شرع بمكة حين فرضت الصلاة ، وساق على ذلك أحاديث . قال الحافظ - بعد ان ساقها - : والحق أنه لا يصح شيء منها . وقد جزم ابن المنذر بأنه (ص) كان يصلى بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر ووقع التشاور في ذلك على ما في حديث عبد الله بن عمر ثم حديث عبد الله بن زيد اه . ومعنى اندى صوتا منك : ارفع صوتا ، وأصل النداء من الندى اى الرطوبة قال الخطابي : فيه دليل على أن من كان ارفع صوتا كان أولى بالأذان اه . وقد روى البخارى تعليقا وابن أبى شبة أن مؤذنا أذن فطرب . فقال له عمر بن عبد العزيز : اذنا قال الحافظ : خاف عليه من التطريب الخروج عن الخشوع

(٦٢٥) ورواه النسائي والحاكم وابن حبان ولفظهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا . واستدل ابن حبان على ذلك بما رواه أيضا فيه من القصة وفي أولها

وليس فيه للنسائي والترمذى وابن ماجه : إلا الاقامة

٦٢٦ وعن ابن عمر قال : انما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله

أهم التمسوا شيئاً يؤذنون علماً الصلاة ، فأمر بلالا . قال : فدل ذلك على أن الأمر له بذلك هو النبي (ص) وقال الترمذى - بعد حديث أنس : وفي الباب عن ابن عمر وحديث أنس حسن صحيح . وهو قول بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) والتابعين ، وبه يقول مالك والشافعى وأحمد وإسحاق . ثم روى عن عمرو بن مرة عن ابن أبى يعلى أن عبد الله بن زيد قال : كان أذان رسول الله (ص) شفعا شفعا فى الأذان والاقامة . ثم أعله بأن ابن أبى يعلى لم يسمع من عبد الله بن زيد . ثم قال : قال بعض أهل العلم : الأذان والاقامة مثنى مثنى . وبه يقول سفيان الثورى وابن المبارك وأهل الكوفة اه . وقال البيهقى فى السنن : (١٠١ - ٤١٨) قال محمد بن اسحاق بن خزيمة : الترجيع فى الأذان مع تثنية الاقامة من جنس الاختلاف المباح : فباح أن يؤذن المؤذن فيرجع فى الأذان ويثنى فى الاقامة ، ومباح أن يثنى الأذان ويفرد الاقامة إذ قد صح كلا الأمرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما تثنية الأذان والاقامة فلم يثبت عن النبي (ص) الأمر بهما . قال البيهقى : وفى صحة التثنية فى كلمات الاقامة سوى التكبير وكلمات الاقامة نظر . وفى اختلاف الروايات ما يؤم أن يكون الأمر بالتثنية عاد إلى كلبتى الاقامة . وفى دوام أبى مخذورة وأولاده على ترجيع الأذان وإفراء الاقامة ما يوجب ضعف رواية من روى تثنيتها . أو يقتضى أن الأمر صار إلى ما بقى عليه هو وأولاده ، وسعد القرظ وأولاده ، فى حرم الله تعالى وحرم رسوله (ص) إلى أن وقع التغيير من المصريين والله أعلم . إلى أن قال - : قال الشافعى : الرواية فيه تكلف . الأذان خمس مرات فى اليوم والليلة فى المسجدين على رؤوس الأنصار والمهاجرين ، ومؤذنو مكة آل أبى مخذورة . وقد أذن أبو مخذورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه الأذان ثم ولاه أياه بمكة . وأذن آل سعد القرظ منذ زمن رسول الله (ص) بالمدينة وزمن أبى بكر رضى الله عنهم كلهم يحكون الأذان والاقامة والتشويب وقت الفجر كما قلنا . فان جاز أن يكون هذا غلطا من جماعتهم والناس بحضرتهم ويأتينا من طرف الأرض من يعلنا - جاز لنا أن نسأله عن عرفة ومنى ، ثم يخالفنا ، ولو خالفنا فى المواقيت كان أجوز له فى خلافنا من هذا الأمر الظاهر المعمول به اه . وقال الحافظ فى التلخيص (٧٤) ورد فى تثنية

عليه وآله وسلم مرتين مرتين . والاقامة مرة مرة، غير أنه يقول : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة . وكنا اذا سمعنا الاقامة توضحاً لنا ، ثم خرجنا الى الصلاة . رواه احمد وابو داود والنسائي

الاقامة أحاديث . منها ما روى الترمذى من طريق ابن أبي يعلى عن عبد الله بن زيد قال : كان أذان رسول الله (ص) شفعا شفعا في الأذان والاقامة ثم قال : منقطع وقال الحاكم والبيهقي : الروايات عن عبد الله بن زيد في هذا الباب - يعنى تثنية الاقامة - كلها منقطعة - ثم ساق الدليل على الانقطاع وأطال - وروى عن عبد الرزاق والدارقطنى والطحاوى من حديث الأسود بن يزيد أن بلالا كان يثنى الأذان ويثنى الاقامة . وكان يبدأ بالتكبير ويختتم بالتكبير . وروى الحاكم والبيهقي في الخلافيات والطحاوى من رواية سويد بن غفلة أن بلالا كان يثنى الأذان والاقامة . وادعى الحاكم كفاية الانقطاع . ولكن في رواية الطحاوى : سمعت بلالا . ويؤيد ذلك ما رواه ابن أبي شيبه عن حسين ابن على عن شيخ يقال له الحفص عن أبيه عن جده - وهو سعد القرظ - قال : أذن بلال حياة رسول الله (ص) ثم أذن لأبي بكر في حياته ولم يؤذن لعمر انتهى . وسويد ابن غفلة هاجر في زمن أبي بكر اه . (أقول) قد صحح البيهقي وغيره أن بلال لم يؤذن بعد النبي (ص) إلا مرة واحدة حين قدم من الشام في خلافة أبي بكر فسأله ان يؤذن فلما سمع الناس صوت بلال تذكروا النبي فاشتد بكأؤهم . فلم يتم بلال الأذان . وروى البيهقي عن مالك رحمه الله قال : أذن سعد القرظ في هذا المسجد زمان عمر بن الخطاب وأصحاب رسول الله (ص) متوافرون فيه ، فلم ينكره أحد منهم . فكان سعد وبنوه يؤذنون بأذانه إلى اليوم . ولو كان وال يسمع منى لرأيت أن يجمع هذه الأمة على أذانهم . فقيل لمالك فكيف أذانهم؟ فقال الله أكبر وحكاه بترييع التكبير والترجيع - قال والاقامة مرة مرة . قال أبو عبد الله محمد بن نصر : فأرى فقهاء أصحاب الحديث أجمعوا على إفراد الاقامة . واختفوا في الأذان فاختر بعضهم أذان أبي مخذورة ، منهم مالك بن أنس والشافعى وأصحابهما . واختار جماعة منهم أذان عبد الله بن زيد ، قال الشيخ : منهم الأوزاعى كان يختار تثنية الأذان وإفراد الاقامة . وإلى إفراد الاقامة ذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والحسن وابن سيرين والزهرى ومكحول وعمر بن عبد العزيز في مشيخة جلة سواهم من التابعين رضى الله عنهم

٦٢٧ وعن أبي محذورة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه هذا الأذان « الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم يعود ، فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، مرتين ، أشهد أن محمداً رسول الله ، مرتين ، حتى على الصلاة ، مرتين ، حتى على الفلاح ، مرتين ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله » رواه مسلم

٦٢٨ والنسائي - وذكر التكبير في أوله ، أربعا

٦٢٩ وللخمسة - عن أبي محذورة - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمه الأذان تسع عشرة كلمة ، والاقامة سبع عشرة . قال الترمذى : حديث حسن صحيح

٦٣٠ وعن أبي محذورة قال قلت : يا رسول الله ، علمنى سنة الأذان ،

(٦٢٩) وأخرجه الطبرانى على ما قال الزيلعى ، وقال الحافظ فى التلخيص (٧٤) وهكذا رواه الدارمى والترمذى والنسائى . وروياه أيضا مطولا ، وتكلم البيهقى عليه بأوجه من التضعيف ردها ابن دقيق العيد فى الامام وصح الحديث (٦٣٠) قال فى عون المعبود قال الزيلعى : وهو لفظ ابن حبان فى صحيحه واختصره الترمذى ولفظه : عن أبي محذورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعده وألقى عليه الأذان حرفا حرفا - قال بشر - فقلت له : أعد على ، فوصف الأذان بالترجيع انتهى . وطوله النسائى وابن ماجه . عن عبدالله بن محيريز ، حين جهزه الى الشام وكان يتما فى حبر أبي محذورة أوس بن معير - فقلت لأبى محذورة : أى عم ، إني خارج الى الشام واني أسأل عن تأذيتك ، فأخبرنى أبو محذورة ، قال : خرجت فى نفر ، فكنا ببعض الطريق ، فأذن مؤذن رسول الله (ص) بالصلاة عند رسول الله (ص) ، فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متكبون ، فصرخنا نحكيه نهزا به ، فسمع رسول الله (ص) فأرسل الينا قوما فأقعدونا بين يديه ، فقال «أيكم الذى سمعت صوته قد ارتفع ؟ » فأشار القوم كلهم الى - وصدقوا - فأرسل كلهم وحسبى . قال لى « قم ، فأذن » فقمتم - ولا شىء أكره الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا بما يأمرنى به - فقمتم بين يدي رسول الله (ص) ، فألقى على رسول الله (ص) التأذين هو بنفسه - وساق

فعلمه ، وقال « فان كان صلاة الصبح قلت : الصلاة خير من النوم ؛ الصلاة خير من النوم ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله » رواه أحمد وأبو داود

الاذان حتى قال الشهادتين مرتين . ثم قال له « ارفع من صوتك » وأعاد الشهادتين لذلك مرتين ، ثم أتم الاذان — قال أبو محذورة : ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ، ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة ، ثم أمرها على وجهه من بين يديه ، ثم على كبده ، ثم بلغت يد رسول الله (ص) سررة أبي محذورة ، ثم قال رسول الله (ص) « بارك الله لك وبارك عليك » فقلت يا رسول الله ، أمرتني بالتأذين بمكة ؟ قال « نعم قد أمرتك » فذهب كل شيء كان لرسول الله (ص) من كراهية . وعاد ذلك كله محبة لرسول الله (ص) . فقدمت على عتاب بن أسيد — عامل رسول الله (ص) بمكة — فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله (ص) اه . قال الطحاوي في شرح معاني الآثار : يحتمل أن الترجيع انما كان لأن أبا محذورة لم يمد بذلك صوته ، كما أراه النبي (ص) فقال له عليه الصلاة والسلام « ارجع فامدد من صوتك » اه . وقال ابن الجوزي في التحقيق : إن أبا محذورة كان كافراً فلما أسلم ولقنه النبي (ص) الاذان أعاد عليه الشهادة وكررها لتثبت عنده ويحفظها ويكررها على أصحابه المشركين ، فانهم كانوا ينفرون منها خلاف نفورهم من غيرها . فلما كررها عليه ظنها من الاذان فعده تسع عشرة كلمة اه . قال الزيلعي : وهذه الاقوال الثلاثة متقاربة المعنى . ويردها لفظ أبي داود ، قلت يا رسول الله علني سنة الاذان . وفيه « ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله — تخفض بها صوتك — ثم ترفع بها صوتك » فجعلها من سنة الاذان . وهو كذلك في صحيح ابن حبان ومسنده أحمد اه . كلام الزيلعي .

(اقول) وهذا العدد المعين لكلمات الاذان صريح في أنه لا يحل شرعا الزيادة عليها . فانه عبادة ، والعبادة يوقف فيها على ماورد ، ولا يصح أن يزداد « سيدنا » في شهادة أن محمداً رسول الله ، ولا يصح زيادة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاذان ولا غير ذلك من الالفاظ المحدثمة المتدعة ، التي أوقع الناس فيها جهلهم ، وعدم تقديرهم واحترامهم لهدى رسول الله وهدى أصحابه . والذي زاد الصلاة والسلام هو السلطان صلاح الدين جعلها مكان ما كان يقوله الفاطميون الروافض الحثاء من السب والطعن للصحابة رضي الله عنهم

(باب رفع الصوت بالأذان)

٦٣١ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « المؤذن يغفر له مدى صوته ، ويشهد له كل رطب ويابس » رواه الخمسة إلا الترمذى

(٦٣١) ورواه ابن خزيمة وابن حبان . وأبو يحيى الذى رواه عن أبي هريرة قال ابن القطان لا يعرف . وادعى ابن حبان فى الصحيح أن اسمه سمعان . ورواه البيهقي من وجهين آخرين عن الأعمش - فقال تارة عن أبي صالح ، وتارة عن مجاهد عن أبي هريرة ومن طريق أخرى عن مجاهد عن ابن عمر . قال الدارقطنى : الاشبه أنه عن مجاهد مرسل . وفى العلل لابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن حديث منصور عن يحيى بن عباد عن عطاء عن أبي هريرة بهذا . ورواه جرير عن منصور فقال فيه : عن عطاء - رجل من أهل المدينة - ووقفه . ورواه أبو أسامة عن الحرث بن الحكم عن أبي هيرة عن ابن عباد عن شيخ من الانصار ؟ فقال : الصحيح حديث منصور ، قيل لأبي زرعة : رواه معمر عن منصور عن عباد بن أنيس عن أبي هريرة ؟ فقال : هذا وهم - ثم ساق باسناده عن وهب قال - قلت لمنصور : عطاء هذا هو ابن أبي رباح ؟ قال : لا . ورواه أحمد والنسائى من حديث البراء بن عازب ، بلفظ « المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق من يسمعه من رطب ويابس . وله مثل أجر من صلى معه » وصححه ابن السكن . وراه أحمد والبيهقي من حديث مجاهد عن ابن عمر كما تقدم . ولفظ أنى داود بزيادة « وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويغفر له ما بينهما » ولفظ ابن ماجه « يغفر له مد صوته ، ويستغفر له كل رطب ويابس . وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة . ويكفر عنه ما بينهما » وقال الخطابى فى معالم السنن ، وابن الأثير فى النهاية : مدى الشيء غايته . والمعنى ، يسكمل مغفرة الله تعالى إذا استوفى وسعه فى رفع الصوت ، فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت . قال المنذرى : ويشهد لهذا القول رواية من قال « يغفر له مد صوته » بتشديد الدال ، أى بقدر مده صوته . قال الخطابى رحمه الله : وفيه وجه آخر ، هو أنه كلام تمثيل وتشبيه ، يريد أن المكان الذى ينتهى إليه الصوت لو يقدر أن يكون ما بين اقصاه وبين مقامه الذى هو فيه ذنوب تملأ المسافة غفرها الله . انتهى

٦٣٢ وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه أن أبا سعيد الخدري قال له : إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأرفع صوتك بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنًّا ولا إنسًّا ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة » قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه

(٦٣٢) عبد الله بن عبد الرحمن كان يتيمًا في حجر أبي سعيد الخدري ، وكانت أمه عند أبي سعيد كما أخرجه ابن خزيمة من طريق ابن عيينه . وأبو صعصعة اسمه عمرو ابن زيد بن عوف مات في الجاهلية . وابنه عبد الرحمن صحابي . قال الحافظ في الفتح : وقد أورد الرافعي هذا الحديث في الشرح بلفظ : أن النبي (ص) قال لأبي سعيد « انك رجل تحب الغنم » وسأفه إلى آخره . وسبقه إلى ذلك الغزالي وإمامه . والقاضي حسين وابن أبي داود شارح المختصر وغيرهم . وتعقبه النووي . وأجاب ابن الرفعة عنهم بأنهم فهموا أن قول أبي سعيد سمعته من رسول الله (ص) عائد على كل ما ذكرناه . ولا يخفى بعده . وقد رواه ابن خزيمة من رواية ابن عيينة ولفظه : قال أبو سعيد : إذا كنت في البوادي فأرفع صوتك بالنداء ، فاني سمعت رسول الله (ص) يقول « لا يسمع النداء - الحديث » فذكره . ورواه يحيى بن سعيد القطان أيضا عن مالك ، بلفظ أن النبي (ص) قال « إذا أذنت فأرفع صوتك فإنه لا يسمع » فذكره . فالظاهر أن ذكر الغنم والبادية موقوف على أبي سعيد والله أعلم . وفي الحديث استحباب رفع الصوت بالأذان ليكثر من يشهد له ، ما لم يجهده أو يتأذى به . وفيه أن حب الغنم والبادية - ولا سيما عند نزول الفتنة - من عمل السلف الصالح . وفيه جواز التبدي ومساكنة الأعراب ومشاركتهم في الأسباب ، بشرط توفر حظ من العلم وأمن من غلبة الجفاء . وفيه أن أذان الفذ مندوب إليه ، ولو كان في قعر ، ولو لم يرج حضور من يصلي معه ، لأنه إن فاته دعاء المصلين فلم يفته استشهاد من سمعه من غيرهم

(باب المؤذن يجعل أصبعيه في أذنيه)

(ويلوى عنقه عند الحيلة ولا يستدير)

٦٣٣ عن أبي جحيفة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة - وهو بالأبطح ، وهو في قبة له حمراء ، من آدم - قال فخرج بلال بوضوئه ، فنناضح ونائل ، قال : فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم - عليه حلة حمراء ، كأي أنظر إلى بياض ساقيه - قال فتوضأ وأذن بلال . قال : فجئت أتتبع فاه ههنا وههنا ، يقول يمينا وشمالا : **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ** ، قال ثم رُكِّزَتْ لَهُ عَنزَةٌ ، فمتقدم ، فصلى الظهر ركعتين ، يمرُّ بين يديه الحمار والكلب لا يمنع - وفي رواية : يمرُّ من ورائها المرأة والحمار - ثم صلى العصر ، ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع إلى المدينة . متفق عليه .

٦٣٤ ولأبي داود : رأيت بلالا خرج إلى الأبطح ، فأذن ، فلما بلغ **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ** ، لَوَّى عنقه يمينا وشمالا ، ولم يستدير

(٦٣٣) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله السوائي - بضم السين والمد - قاله العيني . والقبة قال في المصباح المنير : تطلق على البيت المدور . والأدم - بفتح الحين - الجلد . والحلة برود الثمن ، ولا تكون إلا ثوبين من جنس واحد . والأبطح مكان معروف خارج مكة من جهة منى . والعنزة - بفتح الحاء - عصا أقصر من الرمح لها سنان . وقيل هي الحربة القصيرة . قال الحافظ في الفتح : وقد أخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة - من حديث سعد القرظ - أن النجاشي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حربة فأمسكها لنفسه فهي التي يمشي بها مع الإمام يوم العيد . ومن طريق الليث أنه بلغه أن العنزة التي كانت بين يدي النبي (ص) كانت لرجل من المشركين قتلته الزبير بن العوام يوم أحد ، فأخذها منه النبي صلى الله عليه وسلم . فكان ينصبها بين يديه إذا صلى . ويحتمل الجمع بأن عنزة الزبير كانت قبل حربة النجاشي

(٦٣٤) ورواه النسائي بلفظ : فجعل يقول في أذانه هكذا ينحرف يمينا وشمالا . ورواه ابن ماجه - وعنده ، فرأيت يدور في أذانه ، لكن في اسناده حجاج بن

٦٣٥ وفي رواية: رأيت بلالا يؤذن ويدور، وأتبع فاه ههنا وههنا وإصبعاه في أذنيه، قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبة له حمراء أراها من آدم، قال: فخرج بلال بين يديه بالعزّة، فركزها، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليه حلة حمراء، كأنني أنظر إلى بريق ساقيه. رواه أحمد والترمذي وصححه

أرطاة. ورواه الحاكم بألفاظ زائدة، وقال: أخرجه إلا انهما لم يذكر فيه إدخال الاصبعين في الاذنين والاستدارة، وهو صحيح على شرطهما. ورواه ابن خزيمة بلفظ: رأيت بلالا يؤذن — يتبع فيه، يميل رأسه يمينا وشمالا. ورواه من طريق أخرى وفيه: وضع الاصبعين في الاذنين، وكذا رواه أبو عوانة في صحيحه. ورواه أبو نعيم في مستخرجه، وعندة: رأى بلالا يؤذن ويدور، واصبعاه في أذنيه. وكذا رواه البزار. قال البيهقي: الاستدارة لم ترد من طريق صحيحة. لأن مدارها على سفیان الثوري، وهو لم يسمعه من عون. إنما رواه عن رجل عنه. والرجل يتوهم أنه الحجاج بن ارطاة. والحجاج غير محتج به. قال: ورواه عبد الرزاق في ادراجه، وقد تعقبه ابن دقيق العيد في الامام. والاستدارة وردت من وجه آخر، أخرجه أبو الشيخ في كتاب الأذان من طريق حماد وهشيم جميعا عن عون، والطبراني من طريق ادريس الاودي عنه. وفي الافراد للدارقطني عن بلال: أمرنا رسول الله (ص) اذا أذنا وأقنا أن لا نزيل أقدامنا عن مواضعها، اسناده ضعيف. انتهى من تلخيص الحبير (٧٦). وقال الحافظ في الفتح: قال ابن دقيق العيد: فيه دليل على استدارة المؤذنين للاسماع عند التلظظ بالحيعلتين. واختلف هل يستدير بيده كله أو بوجه فقط، وقدماه قارتان مستقبل القبلة؟ واختلف — أيضا — هل يستدير في الحيعلتين الاولين مرة. وفي الثانية مرة، أو يقول: حي على الصلاة عن يمينه، ثم حي على الصلاة عن شماله، وكذا في الاخرى؟ ورجح الثاني، لأنه يكون لكل جهة نصيب منهما، قال والاول أقرب إلى لفظ الحديث. وفي المعنى عن أحمد: لا يدور إلا ان كان على منارة يقصد اسماع أهل الجهتين. وأما وضع الاصبعين في الاذنين فقد رواه مؤمل أيضا عن سفیان أخرجه أبو عوانة، وله شواهد ذكرتها في تعليق التعليق. من اصحابها مارواه أبو داود وابن حبان من طريق أبي سلام الدمشقي أن عبد الله الهوزني

(باب الأذان في أول الوقت، وتقديمه عليه في الفجر خاصة)

٦٣٦ عن جابر بن سمرة قال: كان بلال يؤذن إذا زالت الشمس، لا يخرم، ثم لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا خرج أقام حين يراه. رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وفيه أن الفريضة تغني عن تحية المسجد

٦٣٧ وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن — أو قال ينادى — بليل، ليرجع قائمكم، ويوقظ نائمكم» رواه الجماعة إلا الترمذي

حدثه قال: قلت لبلال، كيف كانت نفقة رسول الله (ص) فذكر الحديث — وفيه قال بلال: فجعلت إصبعي في أذني فأذنت. ولابن ماجه والحاكم من حديث سعد القرظ أن النبي (ص) أمر بلالا أن يجعل إصبعيه في أذنيه، وفي أسناده ضعف قال العلماء: في ذلك فائدتان أحدهما أن يكون ذلك أرفع لصوته، وأن ذلك علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعد، أو من يكون به صمم. قال الترمذي: استحب أهل العلم أن يدخل المؤذن إصبعيه في أذنيه في الأذان، قال: واستحبه الأوزاعي في الإقامة أيضا (٦٣٦) لا يخرم — بالحاء المعجمة والراء المهملة — أي لا ينقص من الأذان كلمة، أولا يتخلف عن الأذان للظهر في هذا الوقت. قال الحافظ في الفتح: وقال مالك في الموطأ: لم أسمع في قيام الناس حين تقام الصلاة بحد محدود، إلا أني أرى ذلك على طاقة الناس. فان منهم الثقيل والخفيف. وذهب الاكثرون إلى أنه اذا كان الامام معهم في المسجد لم يقوموا حتى تفرغ الإقامة، وعن أنس أنه كان يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة. رواه ابن المنذر وغيره. وكذا رواه سعيد بن منصور في سننه من طريق أبي اسحاق عن أصحاب عبد الله. وعن سعيد بن المسيب قال إذا قال المؤذن: الله أكبر وجب القيام. واذا قال حتى على الصلاة عدلت الصفوف، وإذا قال لا إله إلا الله كبر الامام. وعن أبي حنيفة رحمه الله: يقومون إذا قال حتى على الفلاح، فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام. وأما إذا لم يكن الامام في المسجد — فذهب الجمهور إلى أنهم لا يقومون حتى يروه. وخالف من ذكرنا على التفصيل

٦٣٨ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يَغْرُتُكُمْ من سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، ولا بِياضُ الأَفْقِ المُسْتَطِيلِ هَكَذَا، حتى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا - يعني معترضاً - » رواه مسلم

٦٣٩ واحمد والترمذى ولفظهما « لا ينعَمُ من سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ ولا الفجر المُسْتَطِيلِ، ولكن الفجر المُسْتَطِيرُ في الأفقِ »

٦٤٠ وعن عائشة وابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن بلالاً يُؤذِّنُ بلبيل، فكلوا واشربوا حتى يؤذِّنَ ابن أم مكتوم » متفق عليه

٦٤١ ولاحمد والبخارى « فإنه لا يؤذِّن حتى يطلعُ الفجرُ »

الذى شرحنا . وحديث الباب - يعني ما روى البخارى عن ابى قتادة عن النبي (ص) قال « إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى » - حجة عليهم (٦٤٠) قال البيهقى : الأذان للصبح بالليل ثابت عند أهل العلم بالحديث. وحمله الحنفية على النداء لغير الصلاة ، واحتجوا للنوع بما رواه أبو داود من حديث حماد ابن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره النبي (ص) أن يرجع فينادى « ألا إن العبد نام » قال على بن المدينى : هو غير محفوظ ، أخطأ فيه حماد بن سلمة انتهى . وقد تابعه سعيد بن زرى عن أيوب وهو ضعيف . والمعروف عن نافع عن ابن عمر : كان لعمر مؤذن يقال له مسروح ، قال أبو داود : هو أصح . ورواه الدارقطنى من طريق أبى يوسف القاضى عن سعيد عن قتادة عن أنس . قال الدارقطنى : انفرد به أبو يوسف وأرسله غيره ، والمرسل أصح ، وروى أبو داود عن شداد بن عياض عن بلال أن النبي (ص) قال له « لا تؤذِّن حتى يتبين لك الفجر » وقال فى الفتح : أخرجه أبو داود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً مرفوعاً ، ورجاله ثقات حفاظ ، لكن اتفق أئمة الحديث - : على ابن المدينى ، وابن حنبل ، والبخارى ، والذهلى ، وأبو حاتم ، والترمذى ، والاثرم ، والدارقطنى ، على أن حمادا أخطأ فى رفعه - وأن الصواب وقفه على عمر بن الخطاب وأنه هو الذى وقع له ذلك مع مؤذنه ، وأن حمادا انفرد به اه

٦٤٢ ولمسلم: لم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا

(٦٤٢) قال الحافظ في الفتح: في هذا تقييد لما أطلق في الروايات الأخرى من قوله « أن بلالا يؤذن بليل » وقد ثبت عند النسائي من رواية حفص بن غياث وعند الطحاوي من رواية يحيى القطان، كلاهما عن عبدالله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة، فذكر الحديث، قالت فيه: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويصعد هذا. وفيه حجة لمن ذهب إلى أن الوقت الذي يقع فيه الأذان قبل الفجر هو وقت السحور، وهو أحد الأوجه في المذهب. وقال ابن دقيق العيد: وهذا يدل على تقارب وقت أذان بلال من الفجر. وضح النووى في أكثر كتبه أن مبدأه من نصف الليل الثاني، وأجاب عن الحديث في شرح مسلم بأن معناه: أن بلالا كان يؤذن ويتربص بعد أذانه للدعاء ونحوه. فإذا قارب طلوع الفجر نزل فأخبر ابن أم مكتوم، فيتأهب بالطهارة وغيرها، ثم يرقى، ويشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر وهذا مع وضوح مخالفته لسياق الحديث يحتاج إلى دليل خاص، لما صححه، حتى يسوغ له التأويل. واحتج الطحاوي لعدم مشروعية الأذان قبل الفجر بقوله: لما كان بين أذانهما من القرب ما ذكر في حديث عائشة ثبت أنهما كانا يقصدان وقتا واحدا وهو طلوع الفجر، فيخطئه بلال ويصبيه ابن أم مكتوم. وتعقب بأنه لو كان كذلك لما أقره النبي (ص) مؤذناً واعتمد عليه. ولو كان كما ادعى لكان وقوع ذلك منه نادرا. وظاهر حديث ابن عمر يدل على أن ذلك كان شأنه وعادته اه بعض تصرف. وبلال إنما كان ينادى بالفاظ الأذان المعروفة، لا بسواها اه. فما يفعله الناس من التسايح أو التراحم أو الاستغاثات ونحوها مبتدع لا خير فيه، إن لم يكن فيه منكر من القول وزور من دعاء الموتى والاستغاثة بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً. وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه الأبرار المتقين

(باب ما يقول عند سماع الأذان والاقامة وبعد الأذان)

٦٤٣ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن» رواه الجماعة

(٦٤٣) قال الحافظ في الفتح (٦١:٢) اختلف على الزهري في اسناد هذا الحديث وعلى مالك أيضا، لكنه اختلف لا يقدح في صحته فرواه عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن سعيد عن أنى هريرة. أخرجه النسائي وابن ماجه. وقال أحمد ابن صالح وابو حاتم وأبو داود والترمذي: حديث مالك ومن تابعه أصح. ورواه يحيى القطان عن مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد. أخرجه مسدد في مسنده عنه، وقال الدارقطني: إنه خطأ، والصواب الرواية الأولى. وفيه اختلاف آخر. وقوله «مثل ما يقول لم يقل مثل ما قال ليشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة بمثلها: والصريح في ذلك ما رواه النسائي من حديث أم حبيبة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول كما يقول المؤذن حتى يسكت واستثنى من المائلة الحيعلتين فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله في حديث عمر الاتي. وحديث معاوية عند البخاري وغيره بنحو حديث عمر. وبهما استدل ابن خزيمة وهو المشهور عند الجمهور. وقال ابن المنذر: يحتمل أن يكون ذلك من الاختلاف المباح، فيقول تارة كذا وتارة كذا. وقال الطيبي: معنى الحيعلتين: هلم بوجهك وسريرتك إلى الهدى عاجلا والفوز بالنعم آجلا. فناسب ان يقول: هذا أمر عظيم لا أستطيع مع ضعفى القيام به الا إذا وفقنى الله بحوله وقوته. وبما لوحظت فيه المناسبة ما نقل عبد الرزاق عن ابن جريج قال: حدثت أن الناس كانوا ينصتون للمؤذن انصاتهم للقراءة، فلا يقول شيئا إلا قالوا مثله، حتى إذا قال حى على الصلاة قالوا لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا قال حى على الفلاح قالوا ماشاء الله اه. وإلى هذا صار بعض الحنفية. وروى ابن ابى شيبة مثله عن عثمان. وروى عن سعيد ابن جبير يقول في جواب الحيلة: سمعنا وأطعنا. ووراه ذلك من الاختلاف وجوه أخرى. ثم قال الحافظ: وأغرب ابن المنير فقال: حقيقة الأذان جميع ما يصدر عن المؤذن من قول وفعل وهيئة، وتعقب بأن الأذان معناه الاعلام لغة. وخصه الشرع بألفاظ مخصوصة في أوقات مخصوصة ولو كان على ما أطلق — يعنى ابن المنير

٦٤٤ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر ، فقال احدكم : الله أكبر الله أكبر . ثم قال : أشهد أن لا اله الا الله ، قال أشهد أن لا اله الا الله ثم قال : أشهد أن محمدا رسول الله ، قال أشهد أن محمدا رسول الله . ثم قال : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قال لاحول ولا قوة الا بالله . ثم قال حى على الفلاح ، قال : لاحول ولا قوة الا بالله . ثم قال الله أكبر الله أكبر ، قال : الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله ، قال لا اله الا الله - من قلبه - دخل الجنة » رواه مسلم وأبو داود

٦٤٥ وعن شهر بن حوشب عن أبي أمامة - أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ان بلالا أخذ في الإقامة فلما أن قال : قد قامت الصلاة ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أقامها الله وادامها الله » وقال في

لكان ما أحدث من التسيح قبل الصبح وقبل الجمعة ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جملة الأذان . وليس كذلك ، لالغة ولا شرعا - وقد استدل بالحديث على وجوب إجابة المؤذن . حكاه الطحاوى عن قوم من السلف . وبه قال الحنفية وأهل الظاهر وابن وهب . والجمهور على أنه ليس بواجب . واستدل للجمهور بما أخرج مسلم وغيره أن النبي (ص) سمع مؤذنا فلما كبر قال « على الفطرة » فلما تشهد قال « خرج من النار » فعلينا أن الأمر بقول مثل ما يقول المؤذن للاستجاب . وتعقب بأنه ليس في الحديث أنه لم يقل مثل ما قال . فيجوز أن يكون قاله ولم ينقله الراوى ا اكتفاء بالعادة ، وبأنه يحتمل أن ذلك وقع قبل صدور الأمر . اه

(٦٤٤) ورواه البيهقي . وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب : ورواه النسائى

(٦٤٥) قال المنذرى فى مختصر السنن : فى اسناده رجل مجهول ، وشهر بن

حوشب تكلم فيه غير واحد ، ووثقه الامام أحمد ويحيى بن معين اه . والمراد بالرجل المجهول فى قول المنذرى هو الذى رواه عن شهر بن حوشب . لأن سنده حى أبى داود هكذا : حدثنا سليمان بن داود العتقى حدثنا محمد بن ثابت حدثنى رجل من أهل الشام عن شهر الخ ،

سائر الاقامة ، بنحو حديث عمر في الأذان . رواه أبو داود

وفيه دليل على أن السنة أن يكبر الامام بعد الفراغ من الاقامة

٦٤٦ وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قاله

حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته — حلت له شفاعتي

يوم القيامة » رواه الجماعة ، الا مسلماً

ورواه البيهقي وقال : وهذا — إن صح — شاهد لما استحسسه الشافعي رحمه الله من قولهم اللهم : أقمها وأدمها واجعلنا من صالحى أهلها عملاً . وبعض هذه اللفظة ما أخبرنا — وساق سنده الى ابن عمر — أنه كان يقول إذا سمع الأذان « اللهم رب هذه الدعوة المستجابة المستجاب لها ، دعوة الحق وكلمة التقوى ، توفى عليها وأحىي عليها ، واجعلنى من صالحى أهلها عملاً يوم القيامة » . وقال الحافظ فى التلخيص الحبير (٧٩) وهو ضعيف والزيادة فيه لا أصل لها . وكذلك لا أصل لما ذكره — يعنى الرافعى — فى الاجابة على قوله : الصلاة خير من النوم — يعنى قوله : صدقت ووبرت (٦٤٦) ورواه البيهقي فى السنن ، وزاد فى آخره « انك لا تتخلف الميعاد » ثم قال : رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عياش اه . ولكن ليس فى البخارى هذه الزيادة . وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ٦٤) زاد فى رواية البيهقي « انك لا تتخلف الميعاد » . قال الطيبي : والمراد بذلك قوله تعالى (عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً) وأطلق عليه الوعد لأن « عسى » من الله واقع . كما صح عن ابن عيينة وغيره . ووقع فى رواية النسائي وابن خزيمة وغيرهما (المقام المحمود) بالألف واللام — وهى فى صحيح ابن حبان أيضاً وعند الطحاوى والطبرانى فى الدعاء والبيهقي . وفيه تعقب على من أنكر ذلك كالنووى . قال ابن الجوزى : والاكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة . ووقع فى صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعاً « يبعث الله الناس فيكسونى ربي حلة خضراء ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود » . ويظهر أن القول المذكور فى حديث كعب هذا هو الثناء على الله تعالى الذى يقدمه بين يدى الشفاعة . ويظهر أن المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له صلى الله عليه وسلم

٦٤٧ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً . ثم سلوا الله لي الوسيلة . فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغي الا لعبد من عباد الله . وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل الله لي الوسيلة حلتّ عليه شفاعتي » رواه الجماعة ، الا البخارى وابن ماجه

٦٤٨ وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الدعاء لا يُردُّ بين الأذان والاقامة » رواه احمد وأبو داود والترمذى

(باب من أذن فهو يقيم)

٦٤٩ عن زياد بن الحارث الصدائى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا أبا صُدَاءُ ، أذّن » قال : فأذنتُ ، وذلك حين أضاء الفجر .

في تلك الحالة وقوله صلى الله عليه وسلم « حلت له شفاعتي » أى استحققت ووجبت أو نزلت عليه . والوسيلة تطاق على المنزلة العلية ، ووقع تفسيرها بذلك في حديث عبد الله بن عمرو - وساق لفظ الحديث رقم (٦٤٧) ثم قال - ونحوه للبخارى عن أبى هريرة ، والفضيلة المرتبة الزائدة على كل الخلائق ، أو تكون بياناً للوسيلة (٦٤٨) قال المنذرى في مختصر السنن : وأخرجه الترمذى ، والنسائى في عمل اليوم والليلة ، وقال الترمذى حديث حسن . وأخرجه النسائى من حديث يزيد بن أبى مریم عن أنس ، وهو أجود من حديث معاوية بن قره . وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً . وقال في الترغيب والترهيب . وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ، وزاد « فادعوا » زاد الترمذى - في رواية - فماذا تقول يا رسول الله ؟ قال « سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة »

(٦٤٩) روه من حديث عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقى عن زياد بن نعيم الحضرمى عن زياد بن الحارث الصدائى ، وساقه أبو داود مطولاً . قال الترمذى

قال : فلما توضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قام الى الصلاة ، فأراد بلال أن يقيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يقيم أخو صداء فان من أذن فهو يقيم » رواه الحمسة الا النسائي . ولفظه لاحد

٦٥٠ وعن عبد الله بن زيد أنه أرى الأذان . قال : فحُت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرته ، فقال « ألقه على بلال » فألقته ، فأذن ، فأراد أن يقيم ، فقلت : يا رسول الله ، أنا رأيت ، أريد أن أقيم . قال :

أما يعرف من حديث الافريقي ، وقد ضعفه يحيى القطان وغيره ، قال الترمذى : ورأيت البخارى يقوى أمره ويقول : هو مقارب الحديث . قال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم . وقد روى الطبرانى والعقيلي فى الضعفاء وأبو الشيخ فى الأذان من حديث سعيد بن راشد عن عطاء عن ابن عمر ، كان النبي (ص) فى سيره ، فحضرت الصلاة ، فنزل القوم ، فطلبوا بلالا ، فلم يجدوه ، فقام رجل فأذن ، ثم جاء بلال فقال القوم : ان رجلا قد أذن ، فسكت القوم هوياء بضم الهاء وكسر الواو - ، ثم إن بلالا أراد أن يقيم فقال له النبي (ص) « مهلا يا بلال ، فانما يقيم من أذن » والظاهر أن الرجل المبهم هو الصدائى . وسعيد بن راشد ضعيف ، وضعف حديثه أبو حاتم الرازى ، وذكره ابن حبان فى الضعفاء ، وهذا يبين أن أذان الصدائى لم يكن بالمدينة . قال الحازمى فى الناسخ والمنسوخ : وانتقأ أهل العلم فى الرجل يؤذن ويقيم غيره أن ذلك جائز . واختلفوا فى الأولوية . فقال أكثرهم : لافرق والأمر متسع . ومن رأى ذلك مالك وأكثر أهل الحجاز ، وأبو حنيفة ، وأكثر أهل الكوفة ، وأبو ثور . وقال بعض العلماء : من أذن فهو يقيم . قال الشافعى : وإذا أذن الرجل أحببت أن يتولى الإقامة اه . وقال الحافظ ابن سيد الناس اليعمرى : والأخذ بحديث الصدائى أولى لأن حديث عبد الله بن زيد كان أول ما شرع الأذان فى السنة الاولى ، وحديث الصدائى بعده بلا شك اه والصدائى بضم الصاد المهملة منسوب الى صداء - ممدوداً - حتى من اليمن (٦٥٠) قال الزيلعى فى نصب الراية : أخرجه البيهقى فى الخلافيات عن سليمان ابن أبي داود الرازى عن أبي أسامة عن أبي العميس قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى يحدث عن أبيه عن جده أنه رأى الأذان مثنى مثنى والإقامة مثنى مثنى قال فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال « علمن بلالا » فعلمتهن

« فأقم أنت » فأقام هو، وأذن بلال . رواه أحمد وأبو داود

بلالا . قال : فتقدمت ، فأمرني أن أقم فأقمت . قال البيهقي ، قال الحاكم : هذا في مته ضعف . فان أبا أسامة أتى فيه بشيء لم يروه أحد ، وهو أن بلالا أذن وعبد الله أقام وقد روى عن النبي (ص) « من أذن فهو يقيم » في أخبار كثيرة . ثم قال الزيلعي ، قال ابن دقيق العيد في الامام : وعما قال البيهقي جوابان : أحدهما اذا كان الراوى ثقة يقبل ما ينفرد به . وأبو أسامة لا يسأل عنه ، ثقة عندهم ، ومخرج له في الصحيح . والراوى عنه . سلمان بن أبي داود الرازى . قال ابن أبي حاتم فيه : صدوق ، والراوى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو علي الحافظ ، وعنه الحاكم ، وهؤلاء أعلام مشاهير . الثانى ، أن أبا أسامة لم ينفرد به . فان عبد السلام ابن حرب - الذى قال الحاكم إنه رواه عن أبي العميس ، ولم يذكر فيه الاقامة — قد روى هذا الحديث بالاسناد المذكور . وفيه اقامة عبد الله بن زيد بعد أذان بلال رضى الله عنه ، هكذا رواه الحاكم . وروى أبو حفص بن شاهين من جهة محمد ابن سعيد الاصهاني عن عبد السلام بن حرب عن أبي العميس عن عبد الله بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده أنه حين رأى الاذان أمر بلالا ، فأذن ، ثم أمر عبد الله فأقام ، ثم ساق الحديث الذى معنا من رواية أبى داود — ثم قال قال الحازمى : هذا اسناد حسن . واستشهاده بحديث « من أذن فهو يقيم » استدلال بالمعارضة وليست المعارضة بموجة لبطلان المعارض اه وقال الزيلعي أيضا : لا يستحب لمن أذن أن يقيم عندنا وعند مالك . وقال الشافعى واحمد : يستحب . لنا ما روى أبو داود — ثم ساق حديث عبد الله بن زيد — ثم قال : وأعلوه بأبى سهيل ، تكلم فيه ابن معين وغيره . قالوا : وعلى تقدير صحته فانما أراد تطيب قلبه ، لأنه رأى المنام ، أو لبيان الجواز ، واستدلوا بحديث الصدائى — ثم حكى قول الترمذى المتقدم — ثم قال : وحديث عبد الله بن زيد أخرجه الطحاوى فى شرح معانى الآثار عن عبد السلام بن حرب عن أبى العميس عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن جده أنه حين رأى الاذان أمر النبي (ص) بلالا ، فأذن ، ثم أمر عبد الله فأقام اه .

(باب الفصل بين النداءين بجلسة)

٦٥١ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين — أو قال المؤمنين — واحدة ، وذكر الحديث ، وفيه — فجاء رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، انى لَمَّا رجعتُ ، لَمَّا رأيت من اهتمامك . رأيت رجلا كأن عليه ثوبين أخضرين . فقام على المسجد . فأذّن ثم قعد قعدةً . ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول : قد قامت الصلاة — وذكر الحديث . رواه أبو داود

(٦٥١) قال الزيلعي : رواه أبو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحابنا — وذكر الحديث — وتماهه : « حتى لقد هممت أن أبت رجالا في الدور ينادون بحين الصلاة ، وحتى هممت أن أمر رجالا يقومون على الآكام ينادون بحين الصلاة ، حتى نقسوا ، أو كادوا أن ينقسوا — يعنى يضربون بالناقوس — قال فجاء رجل من الأنصار — وساق الحديث — فقال رسول الله (ص) « لقد أراك الله خيرا ، فرب بلا لا فليؤذن » فقال عمر : أما انى قدرأيت مثل الذى رأى ، ولكن لما سبقت استحيت ، قال : وحدثنا أصحابنا قالوا : كان الرجل اذا جاء يسأل ، فيخبر بما سبق من صلاته — يعنى يسألهم وهم يصلون فيخبرونه وهم فى الصلاة بما سبقوه — وأنهم قاموا مع رسول الله (ص) من بين قائم ورا كع وقاعد ومصل مع رسول الله (ص) ، قال : فجاء معاذ فأشاروا اليه ، قال فقال معاذ : لا أراه على حال إلا كنت عليها ، قال فقال رسول الله (ص) « ان معاذ أقدرن لكم سنة ، كذلك فافعلوا » مختصر . وأخرجه الدارقطنى فى سننه عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بنحوه . قال البيهقى فى كتاب المعرفة : حديث ابن أبي ليلى قد اختلف عليه فيه . فروى عنه عن عبد الله بن زيد . وروى عنه عن معاذ . وروى عنه قال : حدثنا أصحاب محمد . قال ابن خزيمة : ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ولا من عبد الله بن زيد . وقال محمد بن اسحق : لم يسمع منهما ولا من بلال . فان معاذا توفى فى طاعون عمواس سنة ١٨ ، وبلالا توفى بدمشق سنة ٢٠ وابن أبي ليلى ولدلست بقين من خلافة عمر . وكذلك قاله الواقدى ومصعب الزبيرى . فثبت انقطاع حديثه . انتهى كلامه . وقال المنذرى فى مختصر السنن : قول

(باب النهي عن أخذ الأجر على الأذان)

٦٥٢ عن عثمان بن أبي العاص قال: آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن أتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا. رواه الحمسة

ابن أبي ليلي: حدثنا أصحابنا - ان أراد الصحابة فهو قد سمع جماعة من الصحابة . فيكون الحديث مسندا ، والا فهو مرسل انتهى . قال الزيلعي : أراد به الصحابة ، صرح بذلك ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : حدثنا أصحاب محمد (ص) أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء الى النبي (ص) فقال : يا رسول الله رأيت في المنام الخ . وأخرجه البيهقي في سننه عن وكيع به . قال ابن دقيق العيد في الامام . وهذا رجاله رجال الصحيح ، وهو متصل على مذهب الجماعة في عدالة الصحابة ، وأن جهالة أسمائهم لا تضر . وروى اسحاق بن راهويه في مسنده عن ابن أبي ليلي قال : جاء عبد الله بن زيد الأنصاري الى رسول الله (ص) فقال : إني رأيت رجلا نزل من السماء . فقام على جذم حائط ، فاستقبل القبلة - وفيه - ثم قعد قعدة ، ثم قام ، فاستقبل القبلة ، ففعل مثل ذلك . وقال : قد قامت الصلاة مرتين

(٦٥٢) هذا لفظ الترمذي وقال : حديث حسن . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، كرهوا أن يأخذ على الأذان أجرا ، واستحبوا للمؤذن أن يحتسب في أذانه اه . وقال ابن قدامة في المغني : وحكى عن احمد رواية أخرى انه يجوز أخذ الأجرة عليه ، ورضخ مالك وبعض الشافعية فيه . ولا نعلم خلافا في جواز أخذ الرزق عليه . وهذا قول الشافعي والأوزاعي ، لأن بالمسلمين اليه حاجة . اه . وقد روى البيهقي الحديث . ثم قال : قال الشافعي ، قد رزق المؤذنين امام هدى - عثمان ابن عفان . واحتج في جواز الاجتماع على تعليم الخير بما روينا في كتاب الصداق عن النبي (ص) انه زوج امرأة على سور من القرآن . ثم قال : وروينا في حديث أبي مخذرة أن النبي (ص) دعاه حين قضى التأذين فأعطاه صرة فيها شيء من فضة وقال الخطابي في معالم السنن : أخذ المؤذن الأجرة على أذانه مكروه في مذاهب أكثر العلماء . وقال مالك بن أنس : لا بأس به ، ورضخ فيه . وقال الأوزاعي مكروه . ولا بأس بالجعل ، وكره ذلك الأحناف ومنع منه اسحاق بن

(باب فيمن عليه فوائت أنه يؤذن ويقيم للأولى ويقيم لكل صلاة بعدها)
٦٥٣ عن أبي هريرة قال: عرّسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ليأخذ كل رجل برأس راحلته، فإن هذا منزلٌ حَضَرنا فيه الشيطان» قال: ففعلنا. ثم دعا بالماء، فتوضأ. ثم صلى سجدتين. ثم أقيمت الصلاة، فصلى الغداة. رواه أحمد ومسلم والنسائي

راهويه. وقال الحسن البصرى: أخشى أن لا تكون صلاته خالصة لوجه الله تعالى.
(٦٥٣) قال الحافظ في التلخيص (٧٣) متفق عليه من حديث أبي قتادة مطولاً وله ألفاظ؛ ومن طريق عمران بن حصين مختصراً. وفيه قصة، وليس فيه ذكر الأذان والاقامة، ورواه أبو داود وابن جبان من طريق الحسن بن عمران، وفيه: ثم أمر مؤذنا فأذن، فصلى ركعتين، ثم أقام فصلى الفجر، وصححه الحاكم، ورواه مسلم من حديث أبي هريرة، وفيه: فأذن وأقام، وزاد فيه أبو العباس السراج أنه صلى ركعتين في مكانه، ثم قال «اقتادوا بنا من هذا المكان» وصلوا الصبح في مكان آخر، ورواه الطبراني والبخاري من حديث سعيد بن المسيب عن بلال. وفيه انقطاع، والنسائي واحمد والطبراني من حديث جبير بن مطعم، واحمد وابن جبان من حديث ابن مسعود، وأبو داود من حديث عمرو بن أمية الضمري وذى بخير، والنسائي من حديث أبي مريم السلولى. وفي حديثهم ذكر الأذان والاقامة. ورواه البخاري والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس، وفيه: فأمر مؤذنا فأذن كما كان يؤذن، وقد أخرج البيهقي أغلب هذه الطرق، وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يدل على أن القصة كانت بخير، وصرح بذلك ابن اسحاق وغيره من أهل المغازى، وقال ابن عبد البر: هو الصحيح، وقيل كانت في مرجعه من حنين. وفي حديث ابن مسعود أنها كانت عام الحديبية. وفي حديث عطاء بن يسار مرسل أن ذلك كان في غزوة تبوك. قال ابن عبد البر: أحسبه وهما. وقال الأصيلي: لم يعرض ذلك للنبي (ص) إلا مرة، وقال ابن الحصار: هي ثلاث نوازل مختلفة. اهـ. والتعريس: نوم المسافر آخر الليل بعد السرى

٦٥٤ ورواه أبو داود . ولم يذكر فيه سجدة الفجر ، وقال فيه :
فأمر بلالا ، فأذن ، وأقام ، وصلى

٦٥٥ وعن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، أن المشركين
شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات ، حتى
ذهب من الليل ماشاء الله ، فأمر بلالا فأذن ، ثم أقام ، فصلى الظهر ، ثم أقام
فصلى العصر ، ثم أقام ، فصلى المغرب ، ثم أقام ، فصلى العشاء . رواه أحمد والنسائي
والترمذي . وقال :

ليس بأسناده بأس ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله

(٦٥٥) قال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد وجابر . وهو الذي اختاره بعض
أهل العلم في الفوائت أن يقيم الرجل لكل صلاة إذا قضاها ، وإن لم يقيم أجزاءه ،
وهو قول الشافعي اه . وقال الحافظ في التلخيص (٧٢) - بعد أن ساق عن الرافعي
نحوه من حديث أبي سعيد الخدري - : رواه الشافعي عن ابن أبي فديك عن ابن
أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه بهذا وأتم منه ، وليس
في آخره ذكر العشاء ، ولا قوله : ولم يؤذن لها مع الإقامة ، وزاد - وذلك قبل أن
ينزل في صلاة الخوف (فرجالا أو ركباناً) وقد رواه النسائي من هذا الوجه . وفيه
فأذن للظهر فصلاها في وقتها ، ثم أذن للعصر فصلاها في وقتها ، ثم أذن للمغرب
فصلاها في وقتها ، ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من حديث يحيى بن
سعيد القطان عن ابن أبي ذئب به . وفي آخره - ثم أقام المغرب فصلى كما كان
يصلها في وقتها . وصححه ابن السكن . ولذا ذكر الأذان فيه شاهد من حديث ابن مسعود
وفي رواية النسائي فذكر الإقامة لكل صلاة . لم يذكر أذانا . قال النسائي : غريب
من حديث سعيد عن هشام ، ما رواه غير زائدة . وله شاهد آخر من حديث جابر
رواه البزار . وفي سننه عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو متروك اه .

أبواب ستر العورة

(باب وجوب سترها)

٦٥٦ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يارسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال « احفظ عورتك، إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك » قلت: فإذا كان القومُ بعضهم في بعض؟ قال « ان استطعت أن

(٦٥٦) هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري وثقه ابن معين وابن المديني وابن حبان والنسائي. وقال ابن أبي حاتم سمعت أني يقول: هو شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أحب الي. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً ولو لا حديث « إنا أخذوها وشرط ماله، عزمة من عزمات ربنا » لأدخلناه في الثقات. اه من خلاصة الخزرجي، وحديث « إنا أخذوها الخ » سيحجي في الزكاة إن شاء الله تعالى. وأبوه معاوية له وفادة على النبي (ص) وصحة. وزعم الحاكم أن ابنه تفرد عنه. قال الحافظ في الاصابة: لكن وجدت رواية لعروة بن رويم اللخمي عنه. وكذا ذكر المزني أن حميدا روى عنه. اه والحديث علقه البخاري في باب من اغتسل عريانا وحده في خلوة. قال الحافظ في الفتح: أخرجه أصحاب السنن وغيرهم من طرق عن بهز. وحسنه الترمذي وصححه الحاكم. وقد أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح إلى بهز. قال فلماذا جزم به البخاري، وأما بهز وأبوه فليسا من شرطه ولهذا لما علق في النكاح شيئا من حديث بهز لم يجزم به، بل قال: ويذكر عن معاوية بن حيدة. فعرف من هذا أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاسناد إلا إلى من علق عنه. وأما إلى من فوّه فلا يدل. وظاهر حديث بهز أن التعري في الخلوة غير جائز. ولكن استدلل البخاري على الجواز في الغسل بقصة غسل موسى وأيوب عليهما السلام. ويجمع بينهما بحمل حديث بهز على الأفضل وإليه أشار في الترجمة. وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن: قد حكى الحاكم الاتفاق على تصحيح حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ونص عليه الامام أحمد وعلي بن المديني وغيرهما والله أعلم.

لا يراها أحد فلا يرىنها» قلت: فإذا كان أحدنا خاليا؟ قال «فالله تبارك وتعالى أحق أن يُستحي منه» رواه الحمسة إلا النسائي

(باب بيان العورة وحدّها)

٦٥٧ عن عليّ كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تُبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا ميت» رواه أبو داود وابن ماجه

٦٥٨ وعن محمد بن جحش قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على معمر - وفخذه مكشوفتان - فقال «يامعمر غطّ فخذيك، فان الفخذين عورة» رواه أحمد والبخارى في تاريخه

(٦٥٧) قال أبو داود . هذا الحديث فيه نكارة . قال في عون المعبود: قال في شرح النخبة: والقسم الثالث المنكر، وهو ما يكون من رواية من فحش غلطه أو ظهر فسقه وسند الحديث عند أبي داود هكذا: حدثنا علي بن سهل الرملي أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرت عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن عليّ قال المنذرى: وعاصم ابن ضمرة وثقه ابن معين وابن المديني وتكلم فيه غير واحد . وقال الحافظ في التلخيص الحبير (١٠٨) وأخرجه الحاكم والبخاري من حديث عليّ . وفيه ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي داود من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج قال: أخبرت عن حبيب بن أبي ثابت . وقد قال أبو حاتم في العلال: ان الواسطة بينهما هو الحسن بن ذكوان قال: ولا يثبت لحبيب رواية عن عاصم . فهذه علة أخرى . وكذا قال ابن معين: إن حبيبا لم يسمعه من عاصم ، وأن بينهما رجلا ليس بثقة . وبين البخاري أن الواسطة بينهما هو عمرو بن خالد الواسطي . ووقع في زيادات المسند وفي الدارقطني ومسند الهيثم بن كليب تصريح ابن جريج باخبار حبيب له وهو وهم

(٦٥٨) قال في الاصابة (٦ : ١٢٧) معمر هو ابن عبد الله بن فضالة القرشي العدوي أسلم قديما وهاجر الهجرة . أخرج أحمد والحاكم من طريق أبي كثير مولى ابن جحش عن محمد بن جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على معمر - فذكر الحديث وصححه الحاكم وأخرجه ابن قانع من وجه آخر عن الأعرج عن معمر بن عبد الله ابن فضالة أنه (ص) مر به وهو كاشف عن فخذه - فذكر الحديث اهـ

٦٥٩ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الفخذ عورة » رواه الترمذى وأحمد . ولفظه :

٦٦٠ مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل - وفخذه خارجة فقال « غط فخذك ، فان فخذ الرجل من عورته »

٦٦١ وعن جرهد الأسلمى قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وعلى بردة ، وقد انكشف فخذى - فقال « غط فخذك ، فان الفخذ عورة » رواه مالك فى الموطأ ، وأحمد وأبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن

(٢٥٩) قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . قال المنذرى : وفى إسناده أبو يحيى القتات ، واسمه عبد الرحمن بن دينار ، وقيل اسمه زاذان وقيل عمران ، وقيل غير ذلك . وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة . وقد ذكر البيهقى فى السنن هذه الأحاديث الثلاثة : حديث ابن جحش وابن عباس وجرهد ، وقال : وهذه أسانيد صحيحة يحتج بها . ورد عليه علاء الدين ابن التريكان فقال : فى حديث جرهد ثلاث علل فى سنده اضطراب ، بينه ابن القطان وغيره . وعبد الرحمن أبوزرعة مجهول وقال الترمذى : ما أرى إسناده بمتصل . وفى حديث ابن جحش علتان : أنه مختلف الاسناد ، حكاه ابن دقيق العيد عن الدارقطنى ، وأن أباكثير الراوى عنه لم يعرف اسمه ولا حاله ، وخطأ ابن منده من جعله من الصحابة . وحديث ابن عباس فى سنده أنه يحيى القتات ، قال ابن معين فى حديثه ضعف ، وقال ابن حنبل ضعيف . روى عنه أسرائيل أحاديث ما كبر : وقال النسائى . ليس بالقوى . وذكر ابن الصلاح أن الأحاديث الثلاثة متقاعدة عن الصحة وقال الهيثمى رجال أحمد ثقات . ورواه الطبرانى فى الكبير إلا أنه قال « فان الفخذ من العورة » اه . وعبد الله بن محمد بن جحش هو أخو زينب بنت جحش أم المؤمنين

(٦٦١) قال الترمذى : ما أرى إسناده بمتصل . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد . حديث جرهد رواه أبو داود والترمذى . ورواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد ضعيف اه . وقال الحافظ فى الإصابة : جرهد كان من أهل الصفة . ورويت عنه أحاديث مشهورة . منها حديثه فى أن الفخذ عورة ، وقد اختلفوا فى إسناده اختلافاً كثيراً وصححه ابن حبان مع ذلك . وعلقه البخارى فى صحيحه . وضعفه فى تاريخه لاضطراب فى إسناده .

(باب من لم ير أن الفخذين من العورة، وقال هي السوءتان فقط)

٦٦٢ عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا كاشفا عن فخذه ، فاستأذن أبو بكر، فأذن له - وهو على حاله - ثم استأذن عمر، فأذن له - وهو على حاله - ثم استأذن عثمان فأرخصى عليه ثيابه ، فلما قاموا ، قلت : يا رسول الله ، استأذن أبو بكر وعمر فأذنت لهما وأنت على حالك ، فلما استأذن عثمان أرخيت عليك ثيابك؟ فقال «يا عائشة ألا أستحي من رجل والله إن الملائكة لتستحي منه؟» رواه أحمد

٥٠ . وقال المنذرى : وأخرجه أبو داود عن القعني عن الامام مالك وهو عند القعني خارج الموطأ . وهو في موطأ معن بن عيسى الفزارى ويحيى بن بكير وسليمان ابن أرد . وليس هو عند غيرهم من رواة الموطأ . هكذا ذكر ابن الوردي وذكر غيره أن عبد الله بن نافع الصائغ رواه عن مالك فقال فيه عن زرعة عن أبيه عن جده . ورواه معن واسحاق بن الطباع وابن وهب وابن ادريس عن مالك عن أنى النضر عن زرعة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبی (ص) وقد ذكره البخارى في التاريخ الكبير وذكر الاختلاف فيه . وذكر ابن الخذاء أن فيه اضطرابا في اسناده . هذا اخر كلامه . وأخرجه الترمذى من حديث سفيان بن عيينة عن أنى النضر عن زرعة عن جده جرهد . وقال : حديث حسن ما أرى اسناده بمتصل . وذكره أيضاً من طريقين وفيهما مقال انتهى كلام المنذرى . وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن بعد أن ساق طريق حديث جرهد عند الترمذى وحديث على وحديث عائشة وهو : (٦٦٢) وحديث حفصة (٦٦٣) في مسند أحمد وحديث أحمد فيه الجزم بأنه كان كاشفا عن فخذه وفي صحيح البخارى من حديث أنى موسى (٦٦٤) أن النبي (ص) كان كاشفا عن ركبته في قصة القف ، فلما دخل عثمان غطاهما . وطريق الجمع بين هذه الاحاديث ما ذكره غير واحد من أصحاب أحمد وغيرهم أن العورة عورتان : مخففة ومغلظة . فالمغلظة السوءتان ، والمخففة الفخذان . ولا تنافي بين الأمر بغض البصر عنهما لكونهما عورة ، وبين كشفهما لكونهما عورة مخففة . والله تعالى أعلم . وقال البيهقى : واحتج من زعم أن الفخذ ليست عورة بشئ . يرويه في ذلك في قصة عثمان رضى الله عنه . والثابت في قصة عثمان من ذلك - وساق عن شيخه أنى عبد الله الحافظ طريقين إلى أنى سلة بن عبد الرحمن - أن عائشة رضى الله عنها قالت

٦٦٣ وروى أحمد هذه القصة من حديث حفصة نحو ذلك ، ولفظه :
دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ، فوضع ثوبه بين
نخديه . وفيه - : فلما استأذن عثمان تجلَّل بثوبه

٦٦٤ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم خبر حَسَرَ
الازار عن نخذه ، حتى إنى لا أنظر إلى بياض نخذه . رواه أحمد والبخارى .
وقال : حديث أنس أسند ، وحديث جرهد أحوط

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن نخديه ، أو ساقيه ،
فاستأذن أبو بكر - وساق الحديث نحو ما هنا ، ثم قال : رواه مسلم في
الصحيح عن يحيى بن يحيى وقتيبة وغيرهما بهذا اللفظ « كاشفا عن نخديه أو
ساقيه » بالشك ولا يعارض مثل ذلك الصحيح الصريح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، في الأمر بتخمير الفخذ والنص على أن الفخذ عورة . وقد رواه ابن شهاب
الزهري وهو أحفظهم - فلم يذكر في القصة شيئا من ذلك - وساق بسنده عن
أبي عبد الله الحافظ الى ابن شهاب - أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص أخبره
أن عثمان وعائشة رضى الله عنهما محدثا أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مضطجع على فراشه ، لابس مرط عائشة ، فأذن لابي بكر على رسول الله وهو
كذلك فقضى إليه حاجته ، ثم انصرف ، ثم استأذن عمر . فأذن له وهو على
ذلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف - قال عثمان - ثم استأذنت عليه مجلس
رسول الله (ص) وقال لعائشة « اجمعي عليك ثيابك » قال فقضى الى حاجتي
ثم انصرفت ، فقالت عائشة : يا رسول الله لم أرك فزعت لابي بكر وعمر ما فزعت
لعثمان ؟ فقال رسول الله (ص) « ان عثمان رجل حي ، وأنا خشيت ان أذنت له
وأنا على تلك الحال أن لا يبلغ حاجته » رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد
 وغيره عن يعقوب . وأخرجه من حديث عقيل بن خالد عن ابن شهاب ، وليس
فيه ذكر الفخذ ولا الساق

(٦٦٣) وأخرج القصة البيهقي في السنن عن حفصة بنت عمر قالت : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا قد وضع ثوبه بين نخديه ، فجاء أبو بكر
فاستأذن ، فأذن له النبي (ص) وهو على هيئته ، ثم عمر بمثل هذه القصة ، ثم على ،
ثم ناس من أصحابه ، والنبي (ص) على هيئته ثم جاء عثمان يستأذن ؛ فأخذ رسول الله
(ص) ثوبه فتجلله . قالت فتحدثوا ثم خرجوا ، قالت : فقلت يا رسول الله جاء

(باب بيان أن السُّرَّةَ والركبة ليستا من العورة)

٦٦٥ عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعداً في مكان فيه ماء ، فكشف عن ركبته ، أو ركبته ، فلما دخل عثمان غطاها . رواه البخارى .

٦٦٦ وعن عمير بن اسحاق قال : كنت مع الحسن بن عليٍّ ، فلقينا أبو هريرة . فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل ، فقال بقميصه ، فقبل سرته . رواه أحمد

أبو بكر وعمر وعلي وسائر أصحابك . وأنت على هيئتك . فلما جاء عثمان تجللت ثوبك ؟ قالت فقال « ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة ؟ » وقد رواها من وجه آخر . ثم قال : والذي هو أشبه أن يكون رسول الله (ص) أخذ بطرف ثوبه فوضعه بين فخذه ، إذ لا يظن به غير ذلك . وإنما ينكشف بذلك في الغالب ركبتاه دون فخذه ، ورواية أبي موسى الأشعري قد صرحت بذلك . أظنه في قصة أخرى . وساق بسنده إلى علي بن الحكم وعاصم الاحول انهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحوه من هذا ، غير ان عاصم زاد فيه أن رسول الله (ص) كان في مكان فيه ماء وقد كشف عن ركبته فلما أقبل عثمان غطاها . وهو :

(٦٦٥) قال البيهقي : وهذا لا حجة فيه لمن ذهب إلى أن الفخذ ليست بعورة . وكشفهما قبل دخول عثمان إنما يدل على أن الركبتين ليستا بعورة . وعلى ذلك دل أيضاً حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وعلى أن السرة ليست بعورة وإنما العورة من الرجل ما بينهما . وحديث عمرو بن شعيب أخرجه في باب عورة

الرجل بلفظ « مروا صبيانكم بالصلاة في سبع سنين واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع . وإذا زوج أحدكم خادمه من عبده أو أجيريه . فلا ينظرن إلى شيء من عورته . فإن كل شيء أسفل من سرته إلى ركبته من عورته . » (أقول) وقول البيهقي فيه نظر والاعدل ما تقدم من قول ابن المقيم ، وغيره (٦٦٦) ورواه البيهقي عن ابن سيرين أن أبا هريرة رضي الله عنه قال للحسن :

ارفع قميصك عن بطنك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله (ص) يقبل ، فرفع قميصه ، فقبل سرته ، ثم رواه من طريق أخرى عن أبي محمد . هو عمير بن اسحاق . قال كنت مع الحسن فلقيه أبو هريرة ، فذكره . وفيه : فوضع فاه على سرته

٦٦٧ وعن عبد الله بن عمر قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ، فرجع من رجع ، وعقب من عقب ، ف جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسرعا - قد حفره النفس ، قد حسر عن ركبته . فقال « أبشروا هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء ، يباهى بكم ، يقول : انظروا إلى عبادي قد صلوا فريضة ، وهم ينتظرون أخرى » رواه ابن ماجه

٦٦٨ وعن أبي الدرداء قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل أبو بكر - آخذا بطرف ثوبه ، حتى أبدى عن ركبته - فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أمّا صاحبكم فقد غامر » فسلم - وذكر الحديث . رواه أحمد والبخاري

والحجة منه أنه أقرّه ، على كشف الركبة ولم ينكره عليه

(٦٦٧) قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب : رواه ابن ماجه عن أنى أيوب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ورواته ثقات ، وأبو أيوب : هو المراءى العتكى ، ثقة ، ما أراه سمع عبد الله بن عمر . والله أعلم . وقوله : حفره النفس - هو بفتح الحاء المهملة والفاء وبعدهما زاي - أى ساقه وألعبه من شدة سعيه . وحسر عن ركبته أى كشف عن ركبته

(٦٦٨) وبقية فى باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى البخارى : وقال يارسول الله ، إنه كان بينى وبين ابن الخطاب شىء ، فأسرعت إليه ، ثم ندمت ، فسألته أن يغفر لى فأبى على . فأقبلت اليك . فقال (ص) « يغفر الله لك يا أبابكر - ثلاثا » ثم إن عمر ندم ، فأتى منزل أبى بكر ، فسأل : أتم أبو بكر؟ فقالوا : لا ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، فجعل وجه النبي (ص) يتمعر ، حتى أشفق أبو بكر ، فحنا على ركبته فقال : يارسول الله . والله أنا كنت أظلم - مرتين - فقال النبي (ص) « ان الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله ، فهل أتم تاركوا لى صاحبي ؟ - مرتين » فما أودى بعدها . ووقع فى نحو هذه القصة عند الطبرانى أن النبي (ص) قال لعمر « يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل ؟ » فقال عمر : والذى بعثك بالحق ما من مرة يسألنى إلا وأنا أستغفر له . وما خلق الله من أحد أحب الى منه بعدك . فقال أبو بكر : وأنا والذى بعثك بالحق كذلك

(باب أن المرأة الحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها*)

٦٦٩ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بنحو» ، رواه الحمسة إلا النسائي

٦٧٠ وعن أم سلمة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أتصلي المرأة في درع وخمار، وليس عليها إزار؟ قال « إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها » رواه أبو داود

(*) يعني في الصلاة وشروط صحتها . أما في غير الصلاة فالأمر للمرأة على ما في سورة النور والاحزاب . قال تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن ، أو أبناء بعولتهن ، أو أبناء بعولتهن ، أو إخوانهن ، أو بنى إخوانهن ، أو بنى أخواتهن ، أو نساءهن أو ما ملكت أيمنهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال . أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء . ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن . وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وكم من وجوه وثياب فيها من الفتنة شيء كثير

(٦٦٩) ورواه البيهقي وقال : لفظ حديث حجاج بن المنهال . ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن النبي (ص) مرسلا . وكذلك قال أبو داود في السنن بعد روايته . وقال الترمذى : حديث حسن . والعمل عليه عند أهل العلم أن المرأة إذا أدركت ، فصلت وشيء من شعرها مكشوف لا تجوز صلاتها

(٦٧٠) قال الخطابي : اختلف الناس فيما يجب على المرأة الحرة أن تغطيها من بدنها إذا صلت — فقال الشافعي والأوزاعي : تغطي جميع بدنها ، إلا وجهها وكفيها وروى ذلك عن ابن عباس وعطاء . وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : كل شيء من المرأة عورة . حتى ظفرها . وقال أحمد بن حنبل : تصلي المرأة ولا يرى منها شيء ولا ظفرها . وقال مالك بن أنس : إذا صلت المرأة وقد انكشف شعرها أو ظهور قدميها تعيد ما دامت في الوقت . وقال أصحاب الرأي

٦٧١ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » فقالت أم سلمة: فكيف تصنع النساء بذيولهن؟ قال « يُرَخِّينَ شَبْرًا » فقالت: إذن تنكشف أقدامهن، فقال: « فيرخينه ذراعاً، لا يزدن عليه » رواه النسائي والترمذي، وصححه. ورواه أحمد، ولفظه:

٦٧٢ ان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألنه عن الذيل، فقال « اجعلنه شبراً » فقلن: إن شبراً لا يستر من عورة، فقال: « اجعلنه ذراعاً » .

في المرأة، تصلى وربع شعرها أو ثلثه مكشوف. أو ربع نخدها أو ثلثه مكشوف أو ربع بطنها أو ثلثه مكشوف. فان صلاتها تنقص، وإن انكشف أقل من ذلك لم تنقص. وبينهم اختلاف في تحديده، ومنهم من قال بالنصف. ولا أعلم لشيء مما ذهبوا إليه في التحديد أصلاً يعتمد عليه. وفي الخبر دليل على صحة قول من لم يجز صلاتها إذا انكشف من بدنها شيء. اه. وقال أبو داود: روى هذا الحديث مالك ابن أنس، وبكر بن مضر، وحفص بن غياث، واسماعيل بن جعفر وابن أبي ذئب وابن إسحاق عن محمد بن زيد عن أمه عن أم سلمة. لم يذكر أحد منهم النبي (ص) قصرها به على أم سلمة. وقال المنذرى: في إسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار فيه مقال اه. قال ابن عدى. هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء وقال أبو حاتم لا يحتج به. وقد أخرج البيهقي أيضاً هذا الحديث في السنن

(٦٧١) وأخرجه البيهقي من طريق أبي عبد الله الحافظ. نحو ما هنا. ومن طريق أبي الحسن المقرئ بسنده إلى أم سلمة عن النبي (ص) « ذيل المرأة شبر » قلت - يعني أم سلمة - إذن تخرج قدمها؟ قال « فذراع لا يزدن عليه » قال البيهقي: وفي هذا دليل على وجوب ستر قدميها. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وفي الحديث رخصة للنساء في جر الأزار. لأنه يكون أستر لهن

(باب النهي عن تجريد المنكبين في الصلاة الا اذا وجد ما يستر العورة وحدها)

٦٧٣ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« لا يُصَلِّينَ أَحَدَكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » رواه البخاري
ومسلم . لكن قال « على عاتقيه » ولأحمد اللفظان

٦٧٤ وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول : « من صلى في ثوب واحد فليُخالف بَطْرَفَيْهِ » رواه البخاري
واحمد وأبو داود . وزاد « على عاتقيه »

٦٧٥ وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« اذا صليت في ثوب واحد ، فان كان واسعا فَالتَّحِفُ به ، وان كان ضيقا فَاتَّزِرْ
به » متفق عليه ، ولفظه لأحمد

٦٧٦ وفي لفظ له آخر - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا
ما اتسع الثوب فلتُعْطَفْ به على مَنْكِيكِ ، ثم صل ، وان ضاق عن ذلك
فشدَّ به حَقْوِيكَ ثم صلَّ من غير رداء »

(٦٧٣) قال الخطابي : يريد أنه لا يتزر به في وسطه ويشد طرفيه على حقويه
ولكنه يتزر به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما . ويشده على عاتقه ، فيكون بمنزلة الازار
والرداء . وهذا إذا كان الثوب واسعا . فاذا كان ضيقا شده على حقوه ، كفي حديث
جابر هـ . والعاتق هو ما بين المنكبين إلى أصل العنق ، وهو مذكر وحكى تأنيته
(٦٧٤) الالتحاف بالثوب التغطى . كما في القاموس . والمعنى أنه لا يشد الثوب
في وسطه فيصلى مكشوف المنكبين . بل يتزر به ويرفع طرفيه ، فيلتحف بهما ، فيكون
بمنزلة الازار والرداء . وقال النووي رحمه الله : المشتمل والمتوشح والمخالط معناها
واحد هنا

(٦٧٦) العطاف والمعطف الرداء . وقد تعطف به واعتطف ، وتعطفه ، واعتطفه .
وسمى عطافا لوقوعه على عطق الرجل ، وهما ناحيتا عنقه اه من النهاية . قال الحافظ
في الفتح (١ : ٣٢٢) وقد حمل الجمهور الأمر على الاستحباب والنهي على التنزيه

(باب من صلى في قميص غير مُزَرَّر تبذره منه عورته في الركوع أو غيره)

٦٧٧ عن سَلَمَةَ بنِ الإِكْوَعِ قال: قلت يا رسول الله، إني أكون في الصيد وأصلي، وليس عليّ إلا قميص واحد قال: « فزرره ، وإن لم تجد الأشوكة »
رواه أحمد وأبو داود والنسائي

٦٧٨ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يُصَلَّى الرجل حتى يَحْتَرِمَ . رواه أحمد وأبو داود

وعن أحمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه . جعله من الشرائط . وعنه تصح ويأثم . جعله واجبا مستقلا . وقال الكرماني : ظاهر النهي يقتضى التحريم ، لكن الاجماع منعقد على جواز تركه . كذا قال . وغفل عما ذكره بعد قليل عن النووى من حكاية ما نقلناه عن أحمد . وقد نقل ابن المنذر عن محمد بن على عدم الجواز وكلام الترمذى يدل على ثبوت الخلاف أيضا . ونقل الطحاوى المنع عن ابن عمر ثم عن طلوس ، والنخعى ونقله غيره عن ابن وهب وابن جرير ، ونقل الشيخ تقي الدين السبكي وجوب ذلك عن نص الشافعى واختاره ، لكن المعروف في كتب الشافعية خلافه

(٦٧٨) هذا الحديث بحث عنه في جماع أثواب ما يصلى فيه من سنن أبى دواد فلم أجد له ولا فى باب منها . ثم رجعت إلى الشوكانى فوجدته يقول : هذا الحديث وقع البحث عنه فى سنن أبى داود ومسنده أحمد والجامع ومجمع الزوائد ، فلم يوجد بهذا اللفظ . فينظر فى نسبة المصنف له إلى أحمد وأبى داود اه . وقد وجدته فى السنن الكبرى للبيهقى قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل أنبأنا شعبة عن يزيد بن حمير قال : سمعت مولى لقريش يقول : سمعت أبا هريرة يحدث معاوية أن رسول الله (ص) نهى أن يصلى الرجل حتى يحتزم . وروى عبد الله بن المبارك عن ابن جريح قال : حدثت عن يحيى بن أبى كثير أن النبی (ص) نهى أن يصلى الرجل فى قميص محلولة أزراره ، مخافة أن يرى فرجه إذا ركع حتى يزرره . قال يحيى : إذا لم يكن عليه إزار وهذا وإن كان منقطعا فهو موافق للموصول قبله . اه وفى سند حديث أبى هريرة مجهول وهو مولى لقريش . والله أعلم

٦٧٩ وعن عروة بن عبد الله عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رهط من مزينة ، فبايعناه وإن قيصه لمُطَلَقِي ، قال فبايعته ، فأدخات يدي من قيصه ، فسست الحاتم ، قال عروة : فما رأيت معاوية ولا أباه في شتاء ولا حر إلا مُطَلَقِي أزرارهما ، لا يزرران أبداً . رواه أحمد وأبو داود وهذا محمول على أن القميص لم يكن وحده

(باب استحباب الصلاة في ثوبين وجوازها في الثوب الواحد)

٦٨٠ عن أبي هريرة أن سائلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة في ثوب واحد ، فقال : « أَوْ لِكُلِّكُمْ ثوبان ؟ » رواه الجماعة إلا الترمذى

(٦٧٩) قال في عون المعبود (٤: ٩٨) وإنما تركا الزر لشدة اتباعهما لما كان عليه النبي (ص) . وكذلك كان ابن عمر رضى الله عنهما يكون محلول الأزرار ، وقال : رأيت رسول الله (ص) محلول الأزرار . رواه البزار بسند حسن . وقال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه . ووالد معاوية هو قرة بن اياس المزنى له صحبة ، وكنيته أبو معاوية . وهو جد اياس بن معاوية بن قرة قاضى البصرة . وذكر الدارقطنى أن هذا الحديث تفرد به معاوية . وذكر أبو عمر بن عبد البر النمرى أن قرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية اه . وقال الحافظ فى الاصابة (٥: ٢٣٧) وأخرج البغوى وابن السكن من طريق عروة بن عبد الله بن قشير حدثنى معاوية ابن قرة عن أبيه قال : أتيت رسول الله (ص) الحديث — قال البغوى : غريب لا أعلم رواه غير زهير عن عروة . اه

(٦٨٠) قال الحافظ فى الفتح : لم أتف على اسم السائل ، لكن ذكر شمس الأئمة السرخسى الحنفى فى كتابه المبسوط أن السائل ثوبان — ثم قال : زوى ابن حبان هذا الحديث من طريق الأوزاعى عن ابن شهاب لكن قال فى الجواب « يتوشح به ثم ليصل فيه » اه . ورواه البيهقى ، وفى بعض رواياته : فكان أبو هريرة يقول ، انى لأترك ردائى على المشجب وأصلى ملتحفاً .

٦٨١ زاد البخارى في رواية: ثم سأل رجل عمر، فقال «إذا وسع الله فأوسعوا جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل في إزار ورداء، في إزار وقيص، في إزار وِقَبَاء، في سراويل ورداء، في سراويل وقيص، في سراويل وِقَبَاء، في تُبَان وِقَبَاء، في تُبَان وقيص». قال: وأحسبه قال «في تبان ورداء»

(٦٨١) روى البيهقي بسنده عن أبي سعيد قال: اختلف أبي بن كعب وابن مسعود في الصلاة في ثوب واحد، فقال أبي: في ثوب. وقال ابن مسعود: في ثوبين، فجاز عليهما عمر، فلا مهما، وقال: انه ليسو نى أن يختلف اثنان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شيء واحد. فعن أى فتيا كما يصدر الناس؟ أما ابن مسعود فلم يأل، والقول ما قال أبي. ورواه أبو مسعود الجريري عن أبي نضرة دون ذكر عمر، وقال: فقال ابن مسعود: إنما كان ذلك إذ كان في الثياب قلة. فاما إذ وسع الله فالصلاة في ثوبين أزكى. وهذا والذي قبله يدلان على أن الذي أمر به عمر وابن مسعود في الصلاة في ثوبين استحباب لا إيجاب اه كلام البيهقي. وقال الحافظ في الفتح (١: ٣٢٤) الرجل الذي سأل عمر لم يسم، ويحتمل أن يكون ابن مسعود، لانه اختلف هو وأبى في ذلك - ثم ساق اختلافهما - وقال: أخرجه عبدالرزاق. ومعنى قول عمر: جمع رجل - قال ابن المنير: الصحيح أنه كلام في معنى الشرط، كأنه قال: إن جمع رجل عليه ثيابه فحسن، ثم فصل الجعم بصور على معنى البدلية - ثم قال قائل: وأحسبه أبوهريرة والضمير في أحسبه راجع إلى عمر. وإنما لم يحصل الجزم بذلك لامكان أن عمر أهمل ذلك، لأن التبان لا يستر العورة كلها بناء على أن الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء والقيص، أما مع الرداء فقد لا يحصل ثم قال الحافظ - : ومجموع ما ذكر عمر من الملابس ستة: ثلاثة للوسط، وثلاثة لغيره، فقدم ملابس الوسط لأنها محل ستر العورة، وقدام أسترها وأكثرها استعمالا لهم، وضم إلى كل واحد واحدا، فخرج من ذلك تسع صور من ضرب ثلاثة في ثلاثة. ولم يقصد الحصر في ذلك، بل يلحق بذلك ما يقوم مقامه اه. وقال في النهاية: التبان - يضم التاء وشد الباء مفتوحة - سراويل صغيرة تستر العورة المغلظة فقط. ويكثر لبسه الملاحون، وأراد به ههنا السراويل الصغيرة

٦٨٢ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في ثوب واحد متوشحاً به . متفق عليه

٦٨٣ وعن عمر بن أبي سلمة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يصلي في ثوب واحد متوشحاً به ، في بيت أم سلمة ، قد ألقى طرفيه على عاتقيه . رواه الجماعة

(باب كراهية اشتغال الصماء)

٦٨٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يَحْتَبِيَ الرجل في الثوب الواحد ، ليس على فرجه منه شيء ، وأن يشتمل الصماء بالثوب الواحد ، ليس على أحد شِقِيهِ ، يعنى منه شيء متفق عليه

(٦٨٢) ورواه البيهقي أيضا . وروى البخارى والبيهقي : عن ابن المنكدر أنه قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو قائم يصلي في ثوب واحد - ملتحفاً به - فلما انصرف ؛ قلنا : يا أبا عبد الله ، أتصلي في ثوب واحد ملتحفاً به . وهذا ردائك موضوع؟ فقال : نعم ، أحببت أن يرانى به الجاهل أمثالكم ، إن رسول الله (ص) كان يصلي هكذا (٦٨٣) عمر بن أبي سلمة ، هو ابن أم سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٨٤) قال الحافظ فى الفتح (١ : ٣٢٥) قال أهل اللغة : هو أن يجمل جسده بالثوب لا يرفع منه جانبا ولا يبق ما يخرج يده منه . قال ابن قتيبة : سميت صماء لأنه يسد المنافذ كلها ، فتصير كالصخرة الصماء التى ليس فيها خرق . وقال الفقهاء : هو أن يلتحف بالثوب ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيصير فرجه ياديا . قال النووى : فعلى تفسير أهل اللغة يكون مكروها ، لئلا يعرض له حاجة فيتعسر عليه اخراج يده ، فيلحقه الضرر . وعلى تفسير الفقهاء يحرم لأجل انكشاف العورة اه . والاحتباء : أن يضم الانسان رجله الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها . وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . وإنما نهى عنه لأنه اذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب فتبدو عورته ، كذا فى النهاية

٦٨٥ وفي لفظ لأحمد : نهى عن لبستين : أن يجتبي أحدكم في الثوب الواحد ، ليس على فرجه منه شيء . وأن يشتمل في إزاره إذا ما صلى لا يخالف بطرفيه على عاتقيه

٦٨٦ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن اشتغال الصماء ، والاحتباء في ثوب واحد ، ليس على فرجه منه شيء . رواه الجماعة إلا الترمذى ، فإنه رواه من حديث أبي هريرة

٦٨٧ وللبخارى : نهى عن لبستين ، واللبستان : اشتغال الصماء ، والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه ، فيبدو أحد شقيه ، ليس عليه ثوب . واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ، ليس على فرجه منه شيء

(باب النهي عن السدّل والتلثم في الصلاة)

٦٨٨ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدّل في الصلاة ، وأن يغطي الرجل فاه . رواه أبو داود

(٦٨٧) قال الحافظ في الفتح (١ : ٣٢٥) ظاهر سياق المصنف - البخارى - من رواية يونس في اللباس أن التفسير المذكور فيها مرفوع ، وهو موافق لما قاله الفقهاء . وعلى تقدير أن يكون موقوفا فهو حجة على الصحيح لأنه تفسير من الراوى لا يخالف ظاهر الخبر - يعنى قوله : واللبستان الخ

(٦٨٨) قال الخطابى : السدل ارسال الثوب حتى يصيب الأرض . وقال أبو عبيدة السدل إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه ، فإن ضمه فليس بسدل وقال في النهاية : هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل . فيركع ويسجد وهو كذلك . وقيل : هو أن يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه . وقال الجوهري : سدل ثوبه يسدله - بالضم - سدلا ، أرخاه . ولا مانع من حمل الحديث على جميع هذه المعانى ان كان السدل مشتركا بينها . وحمل المشترك على جميع معانيه هو المذهب القوى . وقد روى أن السدل من فعل اليهود . أخرج الخلال في العلل ، وأبو عبيد في الغريب ، من رواية عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي أنه خرج فرأى قوما يصلون قد

٦٨٩ ولا أحمد والترمذى منه : النهى عن السدل

٦٩٠ ولا بن ماجه منه : النهى عن تغطية الفم

(باب الصلاة فى ثوب الحرير والغصب)

٦٩١ عن ابن عمر قال : من اشترى ثوبا بعشرة دراهم ، وفيه درهم حرام .

لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه ، ثم ادخل إصبعيه فى أذنيه وقال :

صُمَّتَا ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول . رواه أحمد

وفيه دليل على أن العقود تتعين فى العقود

٦٩٢ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من عمل

عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » متفق عليه

٦٩٣ ولاحمد « من صنع أمرا على غير أمرنا فهو مردود »

سدلوا ثيابهم فقال : كأنهم اليهود قد خرجوا من قهرهم ، قال أبو عبيد : هو موضع

مدراسهم الذى يجتمعون فيه . قال ابن دقيق العيد فى الامام : والقهر — بضم القاف

وسكون الهاء — موضع مدراسهم

(٦٨٩) قال الترمذى : لا نعرفه من حديث عطاء عن أبى هريرة مرفوعا

الا من حديث غسل . قال المنذرى : وعسل — بكسر العين وسكون السين — هو

ابن سفيان التيمى اليربوعى البصرى ، ضعيف الحديث . قال أبو داود : رواه غسل

عن عطاء عن أبى هريرة : نهى عن السدل فى الصلاة — ثم ساق الى ابن جريج قال :

أكثر ما رأيت عطاء يصلى سادلا . قال أبو داود وهذا يضعف ذلك الحديث

(٦٩١) ساقه المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب بصيغة التريض الشديد ،

وهى (وروى) قال فى المقدمة : وإذا كان فى الاسناد من قيل فيه كذاب ، أو وضاع

أو متهم ، أو جمع على تركه ، أو ضعفه ، أو ذاهب الحديث ، أو هالك ، أو ساقط ، أو

ليس بشئ ، أو ضعيف فقط ، أو لم أر فيه توثيقا بحيث لا يطرُق اليه احتمال التحسين .

صدرته بلفظة (روى)

٦٩٤ وعن عقبه بن عامر قال : أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرّوج حرير، فلبسه، ثم صلى فيه، ثم انصرف، فنزعه نزاعا عنيفا شديدا كالكاره له، ثم قال « لا ينبغي هذا للمتقين » متفق عليه وهذا محمول على أنه لبسه قبل تحريمه، إذ لا يجوز أن يظن به أنه لبسه بعد التحريم، في صلاة ولا غيرها. ويدل على اباحتها في أول الأمر ما روى أنس بن مالك :

٦٩٥ أن أكيدر دومة أهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبّة سنّس أوديباج - قبل أن ينهى عن الحرير، فلبسها، فتعجب الناس منها، فقال « والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها » رواه أحمد

(٦٩٤) الفروج - بفتح الفاء وضم الراء مشددة، وآخره جيم - هو القباء المفرج من خلف. والذي أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم هو أكيدر دومة الجندل كما في الحديث (٦٩٥) عن أنس. وقال الحافظ في الفتح (١: ٣٢٩) وظاهر هذا الحديث أن صلته فيه كانت قبل تحريم لبس الحرير. ويدل على ذلك حديث جابر عند مسلم - بلفظ: وصلى في قباء ديباج، ثم نزعه. وقال « نهاني عنه جبريل » ويدل عليه أيضا مفهوم قوله « لا ينبغي هذا للمتقين » لأن المتقى وغيره في التحريم سواء. ويحتمل أن يريد بالمتقى المسلم، أى المتقى للكفر، ويكون النهى سبب النزاع ويكون ذلك ابتداء التحريم. وإذا تقرر هذا فلا حجة فيه لمن أجاز الصلاة في ثياب الحرير، لكونه صلى الله عليه وسلم لم يعد تلك الصلاة، لأن ترك إعادتها لكونها وقعت قبل التحريم. أما بعده فعند الجمهور تجزئ. لكن مع التحريم اه وقال الحافظ أيضا في (١٠: ٢١١) قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة: اسم التقوى يعم جميع المؤمنين لكن الناس فيه على درجات. وقال القرطبي في المفهم: المراد بالمتقين المؤمنون لأنهم الذين خافوا الله تعالى واتقوه بإيمانهم وطاعتهم له (٦٩٥) وأخرجه الشيخان والترمذى من حديث البراء بن عازب في مناقب سعد بن معاذ الأنصارى رضى الله عنه، وفي لباس. وقال الحافظ في الفتح (١٠: ٢٢٥) على قول البخارى رحمه الله تعليقا - : ويروى فيه عن الزبيدى عن

٦٩٦ وعن جابر بن عبد الله قال : لبس النبي صلى الله عليه وآله قباء من ديباج أهدى له ، ثم أوشك أن نزعه ، وأرسل به الى عمر بن الخطاب ، فقيل : قد أوشكت ما نزعه يارسول الله ؟ قال « نهاني عنه جبريل عليه السلام » فجاءه عمر يبكي ، فقال : يارسول الله كر هت أمر أو أعطيتني ، فإلى ؟ فقال « ما أعطيتك لتلبسه ، إنما أعطيتك تبعه » فباعه بألفي درهم . رواه أحمد

فيه دليل على أن أمته عليه السلام أسوته في الاحكام

الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم - أراد البخاري ما روينا في المعجم الكبير للطبراني ، وفي فوائد تمام من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي عن الزهري عن أنس قال : أهدى للنبي (ص) حلة من استبرق . فجعل ناس يلبسونها بأيديهم ويتعجبون منها فقال النبي (ص) « تعجبكم هذه ؟ فوالله لمناديل سعد الخ » قال الدارقطني في الأفراد : لم يروه عن الزبيدي إلا عبد الله بن سالم . ٥٠ . وقال في الاصابة في ترجمة اكيدر من رواية أبي يبل أن خيل رسول الله (ص) خرجت فسمع بها أ كيدر دومة الجندل . فانطلق إلى رسول الله (ص) فقال : يارسول الله ، بلغني أن خيلك انطلقت وانى خفت على أرضي ومالي ، فاكتبوا لي كتابا لا يعرضون المشي هولي ، فاني أقر بالذي هو على من الحق - فكتب له رسول الله (ص) ثم أن أ كيدر أخرج قباء من ديباج منسوج بالذهب مما كان كسرى يكسوم ، فقال : يارسول الله . اقبل مني هذا فاني أهديته لك ، فقال « ارجع بقبائك ، فانه ليس أحد يلبس هذا في الدنيا إلا حرمه في الآخرة » فرجع به إلى رحله ، حتى أتى منزله ثم انه وجد في نفسه أنه يرد عليه هديته ، فرجع فقال : يارسول الله ، إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد هديتنا فاقبل مني هديتي ، فقال « ادفعه إلى عمر » فذكر القصة . وكان أ كيدر نصرانيا ومات عليها مقتولا بسيف خالد بن الوليد بعد موت النبي (ص) . ودومة الجندل بين الحجاز والشام وهي لكلب .

(٦٩٦) وأخرجه مسلم بنحوه . وأخرج البخاري مثله من حديث عمرانه رأى حلة سيرة تباع فقال : يارسول الله ، لو ابتعتها ، تلبسها للوفد إذا أتوك وللجمعة ؟ قال « إنما يلبس هذا من لا خلاق له » وأن النبي (ص) بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سيرة - الحديث . وفيه أن عمر أهداها لأخ له مشرك بمكة من أمه قال الحافظ في الفتح (٢٣١:١٠) عند مسلم : رأى عمر عطاردا التيمي يقيم حلة بالسوق ، وكان

كتاب اللباس

(باب تحريم لبس الحرير والذهب على الرجال دون النساء)

- ٦٩٧ عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تلبس الحرير ، فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة »
- ٦٩٨ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة » متفق عليهما
- ٦٩٩ وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أحل الذهب والحرير للأناث من أمتي ، وحرم على ذكورها » رواه أحمد والنسائي والترمذي ، وصححه

رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم . وأخرج الطبراني من طريق أبي مجلز عن حفصة بنت عمر أن عطارد بن حاجب جاء بثوب من ديباج كساه إياه كسرى . فقال عمر : الا اشتريته لك يا رسول الله ؟ ومن طريق عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطارد نفسه أنه أهدى إلى النبي (ص) ثوب ديباج كساه إياه كسرى . واجمع بينهما أن عطاردا لما أقامه في السوق ليباع لم يتفق له يبعه فأهداه للنبي (ص) . وعطارد هذا هو ابن حاجب بن زرارة بن عدس كان من وفد تميم أصحاب الحجرات . وقد أسلم وحسن اسلامه . واستعمله النبي (ص) على صدقات قومه اه . والديباج : نوع من الحرير ، أو هو الغليظ منه

(٦٩٧) وأخرجه البيهقي — وفيه — قال عبد الله بن الزبير من قبل نفسه : ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة لأن الله تعالى قال (ولباسهم فيها حرير) وفي رواية علي . وقال ابن الزبير : وذلك قوله تعالى (ولباسهم فيها حرير) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح

(٦٩٩) وقال الترمذي بعد إخراجها : وفي الباب عن عمر ، وعلي ، وعقبة بن عامر وأم هانئ ، وأنس ، وحذيفة . وعبد الله بن عمرو ، وعمران بن حصين ، وعبد الله

٧٠٠ وعن علي قال أُهْدِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حُلَّةٌ سِيْرَاءَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَىَّ، فَلَبِسْتُهَا، فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ بِهَا لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَا لِتَشْتَقَّهَا حُرْمًا بَيْنَ النِّسَاءِ » متفق عليه ابن الزبير، وجابر، وأبي ریحانة، وابن عمر، والبراء اهـ. وأخرج أبو داود وابن ماجه والنسائي مثله عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه. وقال الشيخ على قارى في المرقاة: قوله « على ذكور أمتى » يشمل بعمومه الصبيان أيضا، لكنهم حيث لم يكونوا مكلفين حرم على من ألبسهم. اهـ

(٧٠٠) قول الحافظ في الفتح (١٠ : ٢٣٠) في رواية لمسلم: أن أ كيدر دومة أهدى إلى النبي (ص) ثوب حرير فأعطاه عليا. وفي رواية للطحاوى: أهدى أمير أذربيجان إلى النبي (ص) حلة مسيرة بحرير. وسنده ضعيف. اهـ وقال القاضى عياض فى المشارق (١ : ١٩٥) قوله: حلة سیراء، وحلة سندس، وحلة حبراء، وحلة حرير. كله على الاضافة. لكن بعضهم يجعل سیراء نعتا. ويرويه حلة بالتونين. وقال الخطائى: قيل حلة سیراء كما قيل ناقة عشاء. وكان أبو مروان بن سراج ينكره ويضبطه على الاضافة. وكذلك ضبطناه على ابنه وغيره من شيوخنا المتقنين. قال سيبويه: لم يأت فعلاء صفة لكن اسما غير سیراء، وهى ثياب ذوات ألوان وخطوط كأنها السيور، وهى الشرك يحالطها حرير. وقال الخليل وغيره: هو ثوب مصلع بالحرير. وقيل: الأشبه أنه مختلف الألوان. وفى كتاب أبى دواد تفسيره فى الحديث: والسیراء المصلع بالقر. وقيل هو نبت شبت به الثياب. قال مالك. وسیراء وشى من حرير. قال ابن الانبارى. والسیراء أيضا الذهب وقيل هو الحرير الصافى. والحلة ثوبان غير لفقين رداء وازار. سميا بذلك لأنه يحل كل واحد منهما على الآخر. قال الخليل: ولا يقال حلة لثوب واحد. وقال أبو عبيد: اللحل برود اليمن. وقال بعضهم: إنما تكون حلة إذا كانت جديدة لخلها عن طيها. والأول أكثر وأشهر اهـ. وقال الحافظ فى الفتح وفى رواية لمسلم « إنما بعثت بها إليك لتشققها حمرأ بين الفواطم » والخمار ما تغطى به المرأة رأسها. وقال أبو محمد بن قتيبة: المراد بالفواطم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، والدة على. ولا أعرف الثالثة. وذكر أبو منصور الأزهرى أنها فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. وفى رواية للطحاوى: خماراً لفاطمة بنت أسد بن هاشم - أم على - وخماراً لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وخماراً لفاطمة بنت حمزة، وخماراً

٧٠١ وعن أنس بن مالك أنه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُرَد حرير سِيراً . رواه البخارى والنسائى وأبو داود

(باب فى أن افتراش الحرير كلبسه)

٧٠٢ عن حذيفة قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نشرب فى آنية الذهب والفضة ، وأننا كل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه . رواه البخارى

لفاطمة أخرى قد نسيتها ، فقال عياض : لعلمها فاطمة امرأة عتيل بن أبى طالب وهى بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت عتبه بن ربيعة ، وقيل : بنت الوليد بن عتبة اهـ (٧٠١) وقد زاد فيه أبو داود . والسيراء المصنع بالقز . قال المنذرى . وأخرجه ابن ماجه . وفى لفظ النسائى : رأيت على زينب بنت رسول الله قيص حرير سِيراً . وأخرجه النسائى من حديث شعيب وغيره عن الزهرى ، ولم يذكر أن السيراء المصنع بالقز اهـ . وقال الحافظ فى الفتح (١٠ : ٢٢٣) الذى تبين أن السيراء قد تكون حريراً صرفاً ، وقد تكون غير محض . فالتى فى قصة عمر جاء التصريح بأنها كانت من حرير محض . ولهذا وقع فى حديثه « إنما يلبس هذه من لا خلاق له » . والتى فى قصة على لم تكن حريراً صرفاً ، لما روى ابن أبى شيبه من طريق أبى فاختة عن هبيرة بن يريم عن على قال : أهدى لرسول الله (ص) حلة مسيرة بحرير ، إماسداها أو لحمتها ، فإرسل بها الى قفلت : ما أصنع بها ؟ قال « لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسى ، ولكن اجعلها خمرأ بين الفواطم » وقد أخرجه أحمد وابن ماجه من طريق ابن اسحاق عن هبيرة ، فقال فيه حلة من حرير ، وهو محمول على رواية أبى فاختة ، وهو بقاء ومعجمة ثم تاء مشاة اسمه سعيد بن علاقة . ولم يقع فى قصة على وعيد على لبسها كما وقع فى قصة عمر ، بل فيه « لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسى » ولا ريب أن ترك لبس ماخالطه حرير أولى من لبسه عند من يقول بجوازه والله أعلم

(٧٠٢) قال الحافظ فى الفتح (١٠ : ٢٢٦) قد أخرج البخارى ومسلم حديث حذيفة من عدة أوجه ليس فيها قوله : وأن نجلس عليه . وهى حجة قوية لمن قال بمنع الجلوس على الحرير . وهو قول الجمهور ، خلافاً لابن الماجشون والكوفيين

٧٠٣ وعن علي قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الجلوس على المياثر. والمياثر قسي كانت تصنع النساء لبعولتهن على الرّحل كلقطائف من الأرزجوان . رواه مسلم والنسائي

وبعض الشافعية ؛ قال : وهذا يرد على ابن بطال دعواه أن الحديث نص في تحريم الجلوس على الحرير ، فانه ليس بنص بل هو ظاهر . وقد أخرج ابن وهب في جامعه من حديث سعد بن أبي وقاص : لأن أقعد على جمر الغضا أحب الى من أن أقعد على مجلس من حرير . واستدل به على منع النساء اقتراش الحرير، وهو ضعيف لأن خطاب الذكور لا يتناول الاناث على الراجح . وصحح النووي الجواز . واستدل به على منع اقتراش الرجل الحرير مع امرأته في فراشها . ووجه المجيز لذلك من المالكية بأن المرأة فراش للرجل . فكما جاز له أن يفرشها وعليها الخلى والحرير فكذلك يجوز له أن يجلس وينام معها على فراشها المباح لها . والذي يمنع من الجلوس عليه هو ما منع لبسه ، وهو ما صنع من حرير صرف ، أو كان الحرير فيه أزيد من غيره

(٧٠٣) واخرج البخارى تعليقا _ في باب لبس القسي _ قال وقال عاصم عن أبي بردة قال قلت لعلي : ما القسية ؟ قال : ثياب أتتنا من الشام أو من مصر مضلعة فيها حرير ، وفيها أمثال الانرج . والميثرة كانت النساء تصنعها لبعولتهن مثل القطائف يضعونها، وقال جرير عن يزيد في حديثه : القسية ثياب مضلعة يجاء بها من مصر فيها الحرير . والميثر جلود السباع قال البخارى : عاصم أصح وأكثر في الميثرة اه . قال الحافظ في الفتح (١٠ : ٢٢٧) _ في قول علي _ : هذا طرف من حديث وصله مسلم من طريق عبد الله بن ادريس سمعت عاصم بن كليب عن ابي بردة وهو ابن أبي موسى الاشعري عن علي قال : نهاني رسول الله عن لبس القسي وعن المياثر _ الخ الحديث وأخرج مسلم من وجهين آخرين عن علي النهي عن لبس القسي ، لكن ليس فيه تفسيره . قال : والميثرة _ بكسر الميم وسكون التحتانية وفتح المثناة بعدها راء ثم هاء ، ولا همز فيها _ وأصلها من الوثارة والوثرة _ بكسر الواو وسكون المثناة . والوثير وهو الفراش الوطني ، وامرأة وثيرة كثيرة اللحم _ قال . وقال الزبيدي اللغوي : والميثرة مرفقة . كصفة السرج . وقال الطبري : هو وطاه يوضع

(باب اباحة يسير ذلك كالعلم والرقعة)

٧٠٤ عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن لبوس الحرير ، الا هكذا - ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما - متفق عليه

٧٠٥ وفي لفظ : نهى عن لبس الحرير ، الا موضع أصبعين ، أو ثلاثة ، أو أربعة . رواه الجماعة الا البخارى . وزاد فيه احمد وابو داود : وأشار بكفه

على سرج الفرس ، أو رحل البعير كانت النساء تصنعه لأزواجهن من الأرجوان الأحمر ومن الديباج . وكانت مراكب العجم . وقيل : هي أغشية للسروج من الحرير . وقيل . هي سروج من الديباج . فصلنا على أربعة أقوال في تفسير الميثرة هل هي وطاء للدابة . أولها كباها ، أو هي السرج نفسه ، أو غشاؤه . وقال أبو عبيد : الميثار المخر كانت من مراكب العجم من حرير أو ديباج . اه وقال القاضي عياض في المشارق (٢ : ٢٧٩) قال الجربى عن ابن الاعرابى : هي كالمرفقة تتخذ كصفة السرج ، قال الجربى . انما نهى عنها إذا كانت حمراء . وذكر البخارى عن علي أنها كأمثال القطائف يضعونها على الرحال . وذكر عن بريدة أنها كجلود السباع وهذا عندى وهم ، انما يجب أن يرجع هذا على تفسير التمور . وقال النضر : هي مرفقة محشوة ريشا أو قطنا تجعل فى واسطة الرحل . والميثرة أيضا الحشية وهى الفراش المحشواه . وقوله عن بريد الذى فى البخارى . وقال جرير عن يزيد - بالياء المثناة من تحت والزأى - قال الحافظ فى الفتح : وهم ابن بطال فضبط يزيد فى حاشية نسخته بالياء الموحدة والراء المهملة مضغرا - فكأنه لما رأى التعليق الأول من رواية أبى بردة بن أبى موسى ظن ان التعليق الثانى من رواية حفيده بريد بن عبد الله بن أبى بردة . وجرير هو ابن عبد الحميد وي زيد هو ابن أبى زياد والأرجوان - بضم الهمزة والجيم - هو الصوف الأحمر . وقال الفراء : الأرجوان الحمره وقال ابو عبيد : أرجوان الشديده الحمره

(٧٠٤) زاد الاسماعيلى فيه من طريق على بن الجعد عن شعبة حدثنا قتادة قال سمعت أبا عثمان النهدى قال : أتانا كتاب عمرو - نحن مع عتبة بن فرقذ باذريجان - أما بعد

٧٠٦ وعن أسماء أنها أخرجت جبة طيالسة، عليها لبنة - شبر - من ديباج كسرواني، وفرجها مكفوفين به، فقالت: هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان يلبسها - كانت عند عائشة - فلما قبضت عائشة قبضتها إلى فحنن نعسها للمريض . نستشفى بها رواه أحمد ومسلم .
ولم يذكر لفظ الشبر .

فانزروا، وارتدوا، واتعلوا، وألقوا الخفاف والسراويلات . وعليكم بلباس أيكم إسماعيل . وإياكم والتنعيم وزى العجم . وعليكم بالشمس، فانها حمام العرب، وتمعددوا واخشوشنوا، واخولقوا، واقطعوا الركب، وانزوا نزواً . وارموا الأغراض . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير - الحديث « وزاد مسلم في رواية « يا عبته بن فرقد، إنه ليس من كدك ولا كد أهلك . فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع به في رحلك، وإياك والتنعيم وزى أهل الشرك ولبس الحرير، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى » فذكر الحديث . وبين أبو عوانة في صحيحه من وجه آخر سبب قول عمر ذلك، فعنده في أوله أن عبته بن فرقد بعث إلى عمر مع غلام له بسلال فيها خبيص عليها اللبود . فلما رآه عمر، قال: أشبع المسلمون في رحالهم من هذا؟ فقال: لا . فقال عمر: لا أريده، وكتب إلى عبته: إنه ليس من كدك الخ الحديث (٧٠٦) الحديث في مسلم عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر - وكان خال ولد عطاء - قال: أرسلتني أسماء إلى عبد الله بن عمر . فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله، فقال لي عبد الله: أما ما ذكرت من رجب، فكيف بمن يصوم الأبد؟ وأما ما ذكرت من العلم في الثوب، فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » فخفت أن يكون العلم منه، وأما ميثرة الأرجوان، فهذه ميثرة عبد الله، فاذا هي أرجوان، فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت: هذه جبة رسول الله، فأخرجت جبة النخ الحديث . قال النووي: الكسروانية بكسر الكاف وفتحها والسين مفتوحة - هو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس . ورواه الهروي في مسلم فقال خسروانية . واللبنة - بكسر اللام وإسكان الباء - هي رقعة في جيب القميص . وقوله « وفرجها مكفوفين، كذا وقع في جميع النسخ (متفق ١٩ - ج ١)

٧٠٧ وعن معاوية قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب الثمار، وعن لبس الذهب، إلا مقطّعا. رواه أحمد وأبو داود والنسائي

وهما منصوبان بفعل محذوف . أى ورأيت فرجيا مكفوفين . ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة - بضم الكاف - وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها . ويكون ذلك فى الذيل والفرجين وفى الكمين . وفى هذا جواز لبس الجبة ولباس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه اه

(٧٠٧) قال ابن رسلان فى شرح سنن أبى داود : والمراد بالنهى الذهب الكثير لا المقطع قطعا يسيرة منه ، تجعل حلقة أو قرطاً أو خاتماً للنساء ، أو فى سيف الرجل ونهى عن الكثير منه الذى هو عادة أهل السرف والخيلاء والتكبر . وذكر مثله الخطابى فى المعام، وجعل الاستثناء للنساء ، لأن جنس الذهب ليس محرماً عليهن ، كما حرم على الرجال قليلة وكثيره . وقال الحافظ المنذرى : وقال الامام أحمد بن حنبل قد روى هذا الحديث ميمون القناد وليس بمعروف . وقال البخارى : ميمون القناد عن سعيد بن المسيب وأبى قلابة مراسيل . وقال أبو حاتم الرازى : أبو قلابة لم يسمع من معاوية بن أبى سفيان . هذا آخر كلامه . فيه الانقطاع فى موضعين . والقناد بفتح القاف وبعدها نون مفتوحة مشددة بعد الألف دال مهملة اه من العون . وقال الحافظ ابن القيم فى تهذيب السنن : وقد رواه النسائي من حديث بهش بن فهدان الهنائى عن أبى شيخ الهنائى عن معاوية . وقد تقدم الكلام على هذا الاسناد فى الحج . ورواه عن أبى شيخ عن أبى حمان أنه سمع معاوية . ورواه النسائي أيضاً من حديث بهش بن فهدان أن أبى شيخ قال : سمعت ابن عمر قال نهى رسول الله (ص) عن لبس الذهب إلا مقطّعا . وقد روى فى حديث آخر ، احتج به أحمد فى رواية الأثرم « من تحلى بخريصة كوى بها يوم القيامة » فقال الأثرم : أى شىء خريصة ؟ قال شىء صغير مثل الشعيرة . وقال غيره : مثل عين الجرادة . وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمة يقول : حديث معاوية فى إباحة الذهب مقطّعا هو فى التابع غير المفرد ، كالزر والعلم ونحوه . وحديث الخريصة هو فى المفرد ، كالحاتم وغيره فلا تعارض بينهما والله أعلم اه . وكلام ابن القيم على هذا الاسناد فى الحج - فى باب أفراد الحج - هو : وقال عبدالحق ، لم يسمع أبى شيخ من معاوية هذا الحديث - يعنى حديث نهى أن يقرن بين الحج والعمرة - وإنما سمع منه النهى عن ركوب جلود النمر

(باب لبس الحرير للمرضى)

٧٠٨ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لعبد الرحمن بن عَوْفٍ والزبير في لبس الحرير ، لحِكْمَةٍ كانت بهما . رواه الجماعة . إلا أن لفظ الترمذى :

٧٠٩ ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شَكَوَا الى النبي صلى الله عليه وسلم القَمَلُ - في غَزْوَةِ لهما - فرخص لهما في قميص الحرير ، قال : ورأيتُه عليهما

(باب ما جاء في لبس الخزِّ وما نسج من حرير وغيره)

٧١٠ عن عبد الله بن سعد عن أبيه سعد قال : رأيت رجلاً يُخَارِي على بغلة بيضاء ، عليه عمامة خزٍ سوداء ، فقال : كسانِها رسول الله صلى الله

فأما النبي عن القرآن في الحج فسمعه من أبي حسان عن معاوية ، ومرة يقول عن أخيه حمان ومرة يقول حجاز . وهم مجهولون الخ

(٧٠٨) قال الحافظ في الفتح (٦ : ٢٦٤) قال القرطبي في المفهم : الحديث حجة على من منع إلا أن يدعى الخصوصية بالزبير وعبد الرحمن ، ولا تصح تلك الدعوى . قال الحافظ : قد جنح إلى ذلك عمر رضی الله عنه . فروى ابن عساكر من طريق ابن عوف عن ابن سيرين أن عمر رأى على خالد بن الوليد قميص حرير ، فقال ما هذا ؟ فذكر له خالد قصة عبد الرحمن بن عوف ، فقال : وأنت مثل عبد الرحمن ؟ أولك مثل ما لعبد الرحمن ؟ ثم أمر من حضره فزقوه . رجاله ثقات ، إلا أن فيه انقطاعاً . وقد اختلف السلف في لباسه ، فمنع منه مالك وأبو حنيفة مطلقاً ، وقال الشافعي وأبو يوسف بالجواز للضرورة . وحكى ابن حبيب - من المالكية - عن ابن الماجشون أنه يستحب في الحرب . وقال المهلب : لباسه في الحرب لارهاب العدو ، وهو مثل الرخصة في الاختيال في الحرب . ووقع في كلام النووي - تبعاً لغيره - أن الحكمة في لبس الحرير للحكمة لما فيه من البرودة . وتعب بأن الحرير حار ، فالصواب أن الحكمة فيه الخاصة تدفع ما ينشأ عن الحكمة . والله أعلم

(٧٠٩) وأخرجه البخارى أيضاً بهذا اللفظ في الجهاد

(٧١٠) قال الزيلعي في نصب الراية : والحديث ذكره عبد الحق في أحكامه من جهة

عليه وآله وسلم . رواه أبو داود والبخارى فى تاريخه

وقد صح لبسه عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم (*)

أبى داود وسكت عنه . وتعقبه ابن القطان فقال: عبد الله بن سعد أبو وه الرجل الذى ادعى الصحبة - كلهم لا يعرفون . أما سعد والد عبد الله فلا يعرف روى عنه غير ابنه عبد الله هذا الحديث الواحد . وأما ابنه عبد الله فقد روى عنه جماعة . وله ابن يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكى ، مروى صدوق . وله ابن اسمه احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد . وهو شيخ لأبى دواد . وعنه روى هذا الحديث انتهى . وقال المنذرى : وأخرجه الترمذى . وقال النسائى : وقال بعضهم ان هذا الرجل عبد الله بن خازم السلى أمير خراسان . هذا آخر كلامه . وعبد الله بن خازم هذا بالخاء المعجمة والزاي ، كنيته أبو صالح . ذكر بعضهم أنه صحبة وأنكرها بعضهم وذكر البخارى هذا الحديث فى التاريخ الكبير . ورواه عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكى . وقال عبد الرحمن : نراه ابن خازم السلى . وقال البخارى ابن خازم ما أرى أدرك النبى (ص) وهذا علة آخر اه من عون المعبود

(*) قال أبو داود : وعشرون نفسا من أصحاب رسول الله (ص) أو أكثر لبسوا الخنز ، منهم أنس ، والبراء بن عازب اه قال فى عون المعبود لم توجد هذه العبارة فى عامة النسخ ، وكذا ليست فى أطراف المزي ، وكذا مختصر المنذرى . وإنما وجدت فى بعض النسخ من السنن . وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٢٢٨:١٠) وقد ثبت لبس الخنز عن جماعة من الصحابة وغيرهم . قال أبو دواد : ولبسه عشرون نفسا من الصحابة وأكثر . وأورده ابن شيبه عن جمع منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جيد . وأعلى ما ورد فى ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائى من طريق عبد الله بن سعد الدشتكى عن أبيه قال : رأيت رجلا على بغلة - وساق الحديث نمرة (٧١٠) وأخرج ابن أبى شيبه من طريق عمار بن أبى عمار قول : أنت مروان بن الحكم مطارف من خز ، فكساها أصحاب رسول الله (ص) والأصح فى تفسير الخنز : أنه ثياب سداها من حرير ولحمها من غيره . وقيل تنسج مخلوطة من حرير وضوف أو محوه ، وفيه أصله اسم دابة يقال لها الخنز سمي الثوب المتخذ من وبره خزا لنعومته . ثم أطلق على ما يخلط بالحرير لنعومة الحرير . وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بلبسه على لبس ما يخالط الحرير ، ما لم يتحقق أن الخنز الذى لبسه السلف كان من المخلوط بالحرير والله أعلم اه . قال القاضى عياض

٧١١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من قرز . قال ابن عباس : أما السدى والعلم فلا نرى به بأسا . رواه أحمد وأبو داود

٧١٢ وعن علي رضى الله عنه قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مكفوفة بحرير ، إما سداها وإما لحمتها ، فأرسل بها إلى فآتيته ، فقلت : يا رسول الله ، ما أصنع بها ، ألبسها ؟ قال « لا ، ولكن اجعلها نخرا بين الفواطم » رواه ابن ماجه

في المشارق : الخز ما خلط من الحرير بالوبر وشبهه . وأصله من وبر الأرنب ويسمى ذكره الخز ، فسمى ما خلط بكل وبر خزا من أجل خلطه به

(٧١١) قال الحافظ في الفتح (١٠ : ٢٢٨) وأخرجه الطبرانى بسند حسن هكذا . وأخرجه الحاكم بسند صحيح بلفظ « إنما نهى عن المصمت اذا كان حريرا » وللطبرانى من طريق ثالث : نهى عن مصمت الحرير . فأما ما كان سداه من قطن أو كتان فلا بأس به اه . وقال المنذرى : فى إسناده خفيف بن عبد الرحمن وقد ضعفه غير واحد اه . وفى التقريب مالفظة : صدوق سى الحفظ ، خلط بأخرة ورمى بالارجاء اه وفى الخلاصة : ضعفه أحمد ووثقه ابن معين وأبو زرعة . وقال ابن عدى إذا حدث عنه ثقة فلا بأس به اه . والسدى - بفتح السين والبدال بوزن الحصى . ويقال السى - بمثناة من فوق بدل الدال - وهو ما كان بالطول . واللحمة - بضم اللام وفتحها - ما كان بالعرض . والحاصل إنه إذا كان السدى من الحرير واللحمة من غيره كالقطن والصوف والكتان فلا بأس به ، لأن تمام الثوب لا يكون إلا باجمته . واستدل العلامة المحقق أبو بكر بن العربى أيضا للجواز بأن النهى عن الحرير حقيقة فى الخالص ، والاذن فى القطن وغيره صريح ، فاذا كان محتطه لا يسمى حريرا بحيث لا يتناوله الاسم ولا تشمله علة التحريم خرج عن المنوع فجاز

(٧١٢) انظر الحديث رقم (٦٩٩) وفى إسناده عند ابن ماجه يزيد بن أنى زياد وأبو فاخنة سعيد بن علاقة ، وهبيرة بن يريم . أما الأول فقال فى الخلاصة : كان من أمة الشيعة الكبار ، قال ابن عدى : يكتب حديثه . وقال الذهبي : صدوق ردى . الحفظ . وقال فى التهذيب : قال ابن معين : ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه وقال أبو داود : لا أعلم أحدا ترك حديثه . وغيره أحب إلى منه . وأما الثانى

٧١٣ وعن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تركبوا الخبز ولا التمار» رواه أبو داود

٧١٤ وعن عبد الرحمن بن غنم قال: حدثني أبو عامر، وأبو مالك الأشجعي، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «ليكونن من أمتي فقال في الخلاصة: وثقه الدارقطني. وأما الثالث فقال في التهذيب: قال أحمد لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي

(٧١٣) التمار: جمع تمر - بفتح النون وكسر الميم - ويجوز بكسر النون وسكون الميم، وهو سبع أخبث وأجراً من الأسد، وهو منقطع الجلد، يتخذ جلده للزينة جلوساً وركوباً، وإنما نهى عنها لما فيها من الخيلاء. ولأنه من زى الأعاجم وعموم النهي شامل للذكر وغيره. قال المنذرى: وأخرجه ابن ماجه أيضاً، ولفظه: كان رسول الله (ص) ينهى عن ركوب التمر

(٧١٤) قال الحافظ في الفتح (١٠: ٤٢) قال ابن الصلاح في علوم الحديث: التعليق في أحاديث من صحيح البخارى قطع إسنادها، وصورته صورة الانقطاع، وليس حكمه حكمه. ولا خارجاً ما وجد ذلك فيه من قبيل الصحيح إلى قبيل الضعيف. ولا التفات إلى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رد ما أخرجه البخارى من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله (ص) «وليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف» الحديث - من جهة أن البخارى أورده قائلاً: قال هشام بن عمار - وساقه بإسناده - فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخارى وهشام وجعله جواباً عن الاحتجاج به على تحريم المعازف. وأخطأ في ذلك من وجوه. والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح. والبخارى قد يفعل مثل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسنداً متصلاً. وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع اه. ولهظ بن حزم في المحلى ولم يتصل ما بين البخارى وصدقة بن خالد - إلى أن قال الحافظ - وقد ذكر شيخنا - العراقي - في شرح الترمذى: وفي كلامه على علوم الحديث لابن الصلاح أن حديث هشام بن عمار جاء عنه موصولاً في مستخرج الاسماعيلى قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين وقال: حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد حدثنا هشام بن عمار. قال: وأخرجه أبو داود الخ وقال عبد الرحمن بن غنم - بفتح الغين المعجمة وسكون النون بن كريب بن

أقوام يَسْتَحِلُّونَ الخز، والحريز، والحمر، والمعازف» وذكر كلاما - قال :
« يَسَخُّ مِنْهُمْ آخِرِينَ قِرَدَةَ وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». رواه أبو داود .
والبخارى تعليقا - وقال فيه :

« يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ ، وَالْحَرِيرَ ، وَالْحَمْرَ ، وَالْمَعَازِفَ »

هانيء مختلف في صحته . قال ابن سعد : بعثه عمر يفقه أهل الشام، ووثقه العجلي
وآخرون ومات سنة ٧٨ ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة عن عطية بن قيس قال : قام
ربيعة الجرشي في الناس - فذكر حديثا فيه طول ، فاذا عبد الرحمن بن غنم ، فقال :
يمينا حلفت عليها ، حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري - والله يمينا أخرى -
حدثني أنه سمع . وفي رواية مالك بن أبي مريم : كنا عند عبد الرحمن بن غنم
معنا ربيعة الجرشي . فذكر الشراب فذكر الحديث - قال - وقد رواه أكثر
الحفاظ عن هشام بالشك - أبو عامر ، أو أبو مالك الأشعري - وكذا وقع
عند الاسماعيلي من رواية بشر بن بكر ، لكن وقع عند أبي داود من رواية بشر
ابن بكر . حدثني أبو مالك بغير شك . (أقول) هذا قول الحفاظ . ولكن الذي
في أبي داود بالشك . وقال في عون المعبود : هكذا بالشك في نسخ الكتاب وفي
المنذرى . وقال الشوكاني في رسالته إبطال دعوى الاجماع على تحريم السماع : رواه
أحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي مالك بغير شك . ورواه أبو داود من حديث
أبي مالك وأبي عامر ، وهي رواية ابن داسة عن أبي داود . وفي روايه الرملي
عنه بالشك . وفي رواية ابن حبان سمع أبا مالك وأبا عامر الأشعريين انتهى . وقال
الحافظ : وقد أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخارى في التاريخ من طريق مالك
ابن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله
(ص) « ليشربن ناس من أمتي الحمر يسمونها بغير اسمها ، تغدو عليهم القيان
وتروح عليهم المعازف - الحديث » فظهر بهذا أن الشك فيه من عطية بن قيس
على أن التردد في اسم الصحابي لا يضر كما تقدم في علوم الحديث . فلا التفات إلى
من أعل الحديث بسبب التردد . وقد ترجح أنه عن أبي مالك الأشعري وهو صحاب
مشهور . وقوله « الخز » هو في البخارى « الحر » بمهملتين ، وكذا هو في معظم
الروايات من صحيح البخارى ولم يذكر القاضى عياض ومن تبعه غيرهما . وهو الفرج . والمعنى
يستحلون الزنا . قال ابن القيم : يريد ارتكاب الفرج بغير حله ، ويؤيد رواية « الحر »

(باب نهى الرجال عن المعصفر، وما جاء في الأحمر)

٧١٥ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثوبين مُعصفرين ، فقال « ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » رواه أحمد ومسلم والنسائي

بالمهملتين ما وقع في الزهد لابن المبارك من حديث علي بلفظ « يوشك أن تستحل فروج النساء ، والحريير » وقال ابن العربي : الحز - بمعجمتين والتشديد - مختلف فيه . والاقوى حله وليس فيه وعيدولا عقوبة باجماع . وقال أيضا في معنى « يستحلون » يسترسلون في هذه الأمور كالاسترسال في الحلال . وقد سمعنا ورأينا من يفعل ذلك اه . قول المصنف : وذكر كلاما - هو ما في رواية البخارى « ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم الحاجة ، فيقولون ارجع إلينا غدا ، فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسح آخرين - الحديث » وقوله : ويمسح آخرين - قال الحافظ - يريد بمن يهلكهم في البيات المذكور ، أو من قوم آخرين غير هؤلاء الذين يتوا . قال ابن العربي : المسح يحتمل الحقيقة كما وقع للأمم السالفة . ويحتمل أن يكون كناية عن تبدل أخلاقهم . قال الحافظ : وفي هذا وعيد شديد على من يتحيل في تحليل ما يحرم الله بتغيير اسمه . وأن الحكم يدور مع العلة ، والعلة في تحريم الخمر الاسكار ، فتم وجد الاسكار وجد التحريم ولو لم يستمر الاسم . قال ابن العربي : وهو أصل في أن الأحكام إنما تتعلق بمعاني الأسماء لا بألقابها ، ردا على من حمله على اللفظ

(أقول) ولو تأمل الناظر اليوم لوجد مصداق قول الصادق (ص) وأن شوع هذه الخبائث والاستهتار في ارتكابها مسخ الناس حتى صاروا في طبائعهم وأخلاقهم كالقرود والخنازير . وليس لهم من الانسانية إلا الصورة الجسمية . وليس يبعد أن يمسخهم الله مسخا حقيقيا ، كما صنع بغيرهم . ولا حول ولا قوة إلا بالله (٧١٥) المعصفر : نبت يهرى اللحم الغليظ ، وبزره القرطم . وعصفر ثوبه صبغه به . كذا في القاموس . وقال النووى في شرح مسلم : وفي الرواية الأخرى ، قال : رأى النبي (ص) على ثوبين معصفرين فقال « أمك أمرتك بهذا ؟ » قلت أغسلهما ؟ قال « بل أحرقهما » وفي رواية على رضى الله عنه : أن رسول الله (ص) نهى عن لبس القسى والمعصفر (٧١٨) . واختلف العلماء في الثياب المعصفرة فأباحها الجمهور من

٧١٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية ، فالتفت الى - وعلى رِيطة مُضْرَجَة بالمعصفر - فقال « ما هذه ؟ » فعرفت ما كرهه ، فأتيت أهلي - وهم يسجرون تنؤورهم ، فقدفتها فيه ، ثم أتيت من الغد ، فقال « يا عبد الله ، ما فعلت الريطة ؟ » فأخبرته فقال « ألا كسوتها بعض أهلك ؟ » رواه أحمد . وكذلك أبو داود وابن ماجه وزاده .

٧١٧ « فانه لا بأس بذلك للنساء »

الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك . لكنه قال : غيرها أفضل منها . وفي رواية أنه أجاز لبسها في البيوت وأفنية الدور ، وكرهه في المحافل والأسواق ونحوها - إلى أن قال - وحمل بعض العلماء النهي على المحرم بالحج والعمرة ليكون موافقا لحديث ابن عمر : نهى المحرم أن يلبس ثوبامسه ورس أو زعفران . وأما البيهقي فأتقن المسألة ، فقال في كتاب معرفة السنن : نهى الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح المعصفر . قال الشافعي : وإنما رخصت في المعصفر لأنني لم أجد أحداً يحكى عن النبي (ص) النهي عنه ، إلا ما قال علي : نهاني ، ولا أقول أنها كم . قال البيهقي : وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم - ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، هذا الذي ذكره مسلم - ثم أحاديث أخرى ثم قال - : ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال بها إن شاء الله - ثم ذكر بأسناده - : ما صح عن الشافعي أنه قال : إذا كان حديث النبي (ص) خلاف قولي فاعملوا بالحديث ، ودعوا قولي - وفي رواية : فهو مذهبي . قال البيهقي : قال الشافعي وأنهى الرجل الحلال بكل حال أن يزعفر . قال : وأمره إذا زعفر أن يغسله . قال البيهقي : فتبع السنة في المزعفر فتأبمتها في المعصفر أولى

(٧١٦) . الثنية هي الطريقة في الجبل ، وفي رواية ابن ماجه : من ثنية إذا خر على وزن أفاعل - ثنية بين مكة والمدينة . والريطة ، ويقال : رائطة ، وقال المنذري : جاءت الرواية بهما - وهي حل ملاءة منسوجة بنسج واحد . وقيل كل ثوب رقيق لين . والمضرجة . الملطخة ، أي ليس صبغها بالمشبع . وقال أبو داود - بعد رواية هذا الحديث - حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي أخبرنا الوليد قال قال هشام - يعني ابن الغاز - : المضرجة التي ليست بمشعبة ولا الموردة : قال في العون : ومعنى مشعبة - وافرة ، ما يكون صبغه وافرا تاما ، والمورد ما صبغ على لون الورد

(٧١٧) هذه الزيادة أيضا في رواية أبي داود

٧١٨ وعن علي قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التخنم بالذهب، وعن لباس التسي، وعن القراءة في الركوع والسجود، وعن لباس المعصر. رواه الجماعة، إلا البخاري وابن ماجه

٧١٩ وعن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأته في حلة حمراء، لم أر شيئا قط أحسن منه. متفق عليه

٧٢٠ وعن عبد الله بن عمر قال : مرَّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل عليه ثوبان أحمران، فسلم، فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه، رواه أبو داود والترمذي - وقال :

معناه عند أهل الحديث أنه كره المعصر. قال : ورأوا أن ماصيغ بالحمرة من مدر أو غيره فلا بأس به، إذا لم يكن معصرا.

(٧٢٠) قال الحافظ: حسنه الترمذي وأخرجه البزار. وقال: لا نعلمه إلا بهذا الاسناد وفيه أبو يحيى القتات محتاف فيه. وقد ذكر الحافظ في الفتح (١٠ : ٢٣٧) في حكم لبس الأحمر أو الاسبعة : الجواز مطلقا. والمنع مطلقا، وكرامة المشبع دون ما كان صبغه خفيفا، وكرامة الأحمر مطلقا لقصد الزينة والشهرة، وجوازه في البيوت. وجواز ما كان صبغه في الغزل لا بعد النسيج، واختصاص النهي بالمعصر، وتخصيص النهي بما كان كله أحمر، أما ما كان فيه لون آخر كالسواد والبياض وغيرهما فلا. قال - وعلى هذا الأخير تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء. فان الحلل اليمانية غالبا تكون كذلك، خطوط حمرو غيرها. وقال ابن القيم في زاد المعاد : كان بعض العلماء يلبس ثوبا مشعبا بالحمرة يزعم أنه يتبع السنة، وهو غلط : فان الحلة الحمراء من برود اليمن. والبرد لا يصبغ أحمر صرفا. ثم قال الحافظ - والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار فالقول فيه القول في الميثرة الحمراء. وإن كان من أجل أنه زى النساء، فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء، فيكون النهي عنه لالذاته. وإن كان من أجل الشهرة. أو من خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك. وإلا فيقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت. اه بعض تصرف

«باب ماجاء في لبس الأبييض، والأأسود، والأأخضر، والمزعفر، والملونات)

٧٢١ عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «البسوا ثياب البياض، فانها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم» رواه احمد والنسائي والترمذى ، وصححه

٧٢٢ وعن أنس قال : كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يلبسها الحبرة . رواه الجماعة إلا ابن ماجه
٧٢٣ وعن أبي رمثة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه بردان أخضران . رواه الخمسة ، إلا ابن ماجه

(٧٢١) قال الحافظ في الفتح : أورد البخارى فيه . يعنى باب الثياب البياض فى الكفن — حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب يمانية بياض سحولية من كرسف — الحديث . وتقرير الاستدلال به أن الله لم يكن ليختار لنبىه إلا الأفضل . وكان المصنف لم يثبت على شرطه الحديث الصريح فى الباب . وهو ما رواه أصحاب السنن فى حديث ابن عباس بلفظ «البسوا ثياب البياض، فانها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم» صححه الترمذى والحاكم . وله شاهد من حديث سمرة بن جندب أخرجه وإسناده صحيح أيضا

(٧٢٢) قال الحافظ فى الفتح ، قال الجوهري : الحبرة — بوزن عنبه — برد يمان ، وقال الهروى : موشاة مخططة ، وقال الداودى : لونها أخضر ، لأنها لباس أهل الجنة . وقال ابن بطال : هي من برود اليمن التى تصنع من قطن ، وكانت أشرف الثياب عندهم ، وقال القرطبي : سميت حبرة . ، لأنها تحبر أى تزين ، والتحبير التزين والتحسين . وقد أخرج أحمد من طريق الحسن البصرى أن عمر أراد أن ينهى عن حمل الحبرة ، لأنها تصبغ بالبول ، فقال له أبى بن كعب : ليس ذلك لك ، فقد لبسهن النبى (ص) ولبسناهن على عهده . قال الحافظ : والحسن لم يسمع من عمر ابن الخطاب

(٧٢٣) أبورمثة — بكسر الراء ، فىم ساكنة ، فثلثة — اسمه رفاعه بن يربى ، كما قال الحافظ فى التقريب . وقال الترمذى : اسمه حبيب بن وهب . والثياب الخضراء أكثر لباس أهل الجنة ، كما وردت به الأخبار ، وقال تعالى (عاليم ثياب

٧٢٤ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غدَاة ، وعليه مِرْطٌ مَرَحَلٌ من شعر أسود . رواه أحمد ومسلم والترمذی ، وصححه

٧٢٥ وعن أم خالد قالت : أُتِيَ النبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بثياب فيها خميصة سوداء ، فقال « من ترون نكسو هذه الخميصة ؟ » فأسكت القوم ، فقال « اتتوني بأم خالد » فأتى بي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فألبسنيها بيده ، وقال « أبلي ، وأخلقى - مرتين » وجعل ينظر الى عَلم الخميصة ويشير بيده الى ، ويقول « يا أم خالد ، هذا سنًا يا أم خالد ، هذا سنًا » والسناء بلسان الحبشة الحسن . رواه البخاري

سندس خضر) وهو أيضا من أنفع الألوان للابصار ، ومن أجملها في أعين الناظرين والظاهر أنهما كانا أخضرين بحتين . وقال الشيخ على القاري في شرح المرقاة : ويحتمل أن يكونا مخططين ، لأن البرود تكون غالبا ذوات خطوط . وقال الترمذی : حديث حسن . غريب ، لانعرفه إلا من طريق عبيد الله بن إباد . قال المنذرى : وعبيد الله أبوه ثقتان . (٧٢٤) قال النووي في شرح مسلم : المرط بكسر الميم وإسكان الراء - هو كساء ، يكون تارة من صوف وتارة من شعر الكتان أو خز ، وقال الخطابي : هو كساء يؤترز به . وقال النضر : لا يكون المرط إلا درعا ، ولا يلبسه إلا النساء ، ولا يكون إلا أخضر ، وهذا الحديث يرد عليه . وأما قولها : مرحل ، فهو بفتح الراء والحاء المهملتين . هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون . وحكى القاضى عياض أن بعضهم رواه بالجيم ، أى عليه صور الرجال . والصواب الأول ، ومعناه عليه صور رجال الابل . ولا بأس بهذه الصور . وإنما يحرم تصوير الحيوان وقال الخطابي : المرطل الذي فيه خطوط اه والحديث أخرجه اب داود أيضا عن عائشة بمثل طريق مسلم . وأخرجه الترمذی في الشمائل

(٧٢٥) أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص . واسمها أمة - بفتح الهمزة والميم مخففا - كنيته بولدها خالد بن الزبير بن العوام ، وكان الزبير تزوجها ، فكان لها منه خالد وعمرو . ذكر ابن سعد أنها ولدت بالحبشة ، وقدمت مع أبيها بعد

٧٢٦ وعن ابن عمر أنه كان يصبغ ثيابه ويدهن بالزعفران. فقيل له: لم تصبغ ثيابك، وتدهن بالزعفران؟ فقال: أنى رأيت أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يدهن به، ويصبغ به ثيابه. رواه أحمد. وكذلك أبو داود والنسائي بنحوه

٧٢٧ وفي لفظهما: ولقد كان يصبغ ثيابه كلها، حتى عمامته

خير وهي تعقل. وأخرج ابن سعد من طريق أبي الأسود المدني أنها قالت: كنت ممن أقرأ النبي (ص) السلام من النجاشي، وأبوها أسلم قدما ثالث ثلاثة أورايع أربعة، واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر أو عمر. والخمسة، قال الاصمعي: ثياب خز أو صوف معلة، وهي سود، كانت من لباس الناس. وقال أبو عبيد: هو كساء مربع له علمان. وقيل: هي كساء رقيق من أى لون كان. وقيل: لا تسمى خميسة حتى تكون سوداء معلة. وقوله (ص) «أبلى وأخلق» بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر اللام، أمر بالابلاء، وكذا أخلق، أمر بالاخلاق. وهما بمعنى. والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول العمر. قال الخليل: أبل وأخلق، معناه عش وخرق ثيابك وارقعها. وأخلقت الثوب: أخرجت باليه ولفقته. ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري «أخاني» بالفاء وهو أوجه. وهو أنها إذا أبلته أخلقت غيره. ويؤيد رواية الفاء ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة قال: كان أصحاب رسول الله (ص) إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له: تبلى ويخلف الله. اهمن الفتح (٢١٧:١٠) ببعض تصرف. والحديث أخرجه البخارى في الجهاد واللباس والأدب وغيرهما. وأخرجه أبو نعيم في المستخرج وابن سعد في الطبقات

(٧٢٦) أخرج البخارى في باب النعال السبئية عن ابن جريج أنه قال لعبد الله ابن عمر: رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها — وذكر منها: رأيتك تصبغ بالصفرة. فقال ابن عمر: رأيت رسول الله (ص) يصبغ بها، فانا أحب أن أصبغ بها. وكذلك أخرجه مسلم

(٧٢٧) لفظ الحديث عند أبي داود عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة، فقيل له: لم تصبغ بالصفرة؟ فقال: أنى رأيت رسول الله (ص) يصبغ بها، ولم يكن شيء أحب إليه منها، وقد كان يصبغ بها

(باب حكم ما فيه صورة من الثياب، والبسُط، والستور)

(والنهى عن التصوير)

٧٢٨ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه . رواه البخارى وأبو داود واحمد . ونفذه:

٧٢٩ لم يكن يدع في بيته ثوبا فيه تصليب إلا نقضه

٧٣٠ وعن عائشة أنها نصبت سترا فيه تصاوير ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزعه ، قالت : فقطعته وسادتين ، فكان يرتفق عليهما . متفق عليه . وفي لفظ لأحمد :

ثيابه كلها حتى عمامته . قال المنذرى : واختلف الناس في ذلك فقال بعضهم : أراد الخضاب للحيته بالصفرة ، وقال آخرون : أراد أن يصفر ثيابه ويلبس ثيابا صفرا انتهى . وقال المنذرى أيضا : وفي سنده اختلاف

(٧٢٨) الحديث من رواية عمران بن حطان عن عائشة وقد قال : ان عائشة حدثته ، وفيه رد على ابن عبد البر في قوله : ان عمران لم يسمع من عائشة ، كذا قال الحافظ في الفتح . وقال في قوله «تصاليب» جمع صليب . كأنهم سمو ما فيه صورة الصليب تصليبا تسمية بالمصدر . ووقع في رواية الاسماعيلي : شيئا من تصليب . وفي رواية الكشميني : تصاوير بدل تصاليب . ورواية الجماعة أثبت . فقد أخرجه النسائي من وجه آخر عن هشام فقال تصاليب . قال ابن بطال : في هذا الحديث دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان ينقض الصورة ، سواء كانت مما له ظل أم لا ، وسواء كانت مما يوطأ أم لا ، وسواء في الثياب والحيطان والفرش والأوراق وغيرها . قال الحافظ : وهذا بناء على ثبوت رواية تصاوير اهـ . وفي رواية ابى داود «قضبه» بدل نقضه . ومعناها قطعة وازاله

(٧٣٠) هذا لفظ مسلم . قد استدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ الصور اذا كانت لا ظل لها ، وهى مع ذلك مما يوطأ ويداس ، ويمتنع بالاستعمال ، كالمخاد والوسائد . قال النووى : وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين ، وهو قول الثورى ومالك وأبى حنيفة والشافعى . ولا فرق في ذلك بين ما له ظل وما لا ظل له فان كان معلقا

٧٣١ فقطعته مرفقتين ، فلقد رأته مُتَكِنًا على إحداهما وفيها صورة.
 ٧٣٢ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 «أتانى جبريل ، فقال : انى كنت أتيتك الليلة ، فلم يعنى أن أدخل البيت الذى
 أنت فيه إلا أنه كان فيه تمثال رجل ، وكان فى البيت قِرامٌ - ستر فيه تماثيل -
 وكان فى البيت كلب . فُرُّ برأس التمثال الذى فى باب البيت يُقطع ، يصير
 كهية الشجرة . وأمرَ بالستر يقطع يجعل وسادتين منتبذتين توطآن ، وأمر
 بالكاب يخرج » ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا الكاب
 جِرْو كان للحسن والحسين ، تحت نَصِيد لهم . رواه أحمد وأبو داود
 والترمذى - وصححه

٧٣٣ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الذين
 يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، فيقال لهم : أحبوا ما خلقتم »

على حائط أو ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك مما لا يعد ممهنا فهو حرام ، قال الحافظ
 وفيما نقله النووى مؤاخذات ، منها أن ابن العربى - من المالكية - نقل أن الصورة اذا
 كان لها ظل حرم بالاجماع ، سواء كانت مما يمتنن أو لا ، وهذا الاجماع محل فى غير
 لعب البنات ، فقد وردت الرخصة فيها . قال النووى : وذهب بعض السلف إلى أن الممنوع
 ما كان له ظل ، وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذها مطلقا . وهو مذهب باطل ، فان
 الستر الذى أنكره النبى (ص) كانت الصورة فيه بلا ظل بغير شك . فأمر بنزعه
 (٧٣٢) قال أبو داود - بعد روايته - والنضد شئ توضع عليه الثياب ، وقال
 الخطائى ، النضد متاع البيت ينضد بعضه على بعض . أى يرفع بعضه فوق الآخر ،
 وفى النهاية : هو السرير الذى ينضد عليه الثياب أى يجعل بعضها فوق بعض . وقال
 المنذرى : وأخرجه النسائى أيضا . والقرام الستر الرقيق من صوف ذى ألوان .
 وروى « قرام » بالتونين والقطع عن الاضافة ؛ وروى بحذف التنوين والاضافة
 (٧٣٣) روى البخارى نحوه من حديث عائشة أيضا فى قصة النمرقة . وعن ابن
 عباس « لطف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ » وقال الحافظ : وفى
 رواية سعيد بن أنى الحسن « فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ » يعنى
 ولا يمكنه ذلك فيكون معذبا دائما . فالأمر بالاحياء أمر تعجيز ، ويستفاد منه صفة

٧٣٤ وعن ابن عباس - وجاءه رجل - فقال : انى تصور هذه التصاوير فافتنى فيها ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل مصور فى النار ، يجعل له بكل صورة صورها نفسا تمذبه فى جهنم » فان كنت لابد فاعلا فاجعل الشجر وما لانفس له ، متفق عليهما

(باب ما جاء فى لبس القميص والعمامة والسراويل)

٧٣٥ عن أبى امامة قال : قلنا يارسول الله ان أهل الكتاب يتسربلون ولا يأتزرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تسربلوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب » رواه أحمد

٧٣٦ وعن مالك بن عمير قال : بعث من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سراويل - قبل الهجرة - فوزن لى فأرجح لى : رواه أحمد وابن ماجه

تعذيب المصور ، وهو أن يكلف نفخ الروح فى الصورة التى صورها ، وهو لا يقدر على ذلك

(٧٣٤) عند ابن عدى : حتى أتاه رجل من أهل العراق ، أراه نجارا ، فقال : انى تصور هذه التصاوير ، فما تأمرنى ؟ وفى كتاب البيوع فى البخارى من رواية سعيد بن أبى الحسن قال : كنت عند ابن عباس اذا أتاه رجل فقال : ياأبا عباس انى انسان انما معيشتى من صنعة يدي

(٧٣٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه أحمد والطبرانى ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم ، وهو ثقة ، وفيه كلام لا يضر

(٧٣٦) أخرج أبو داود فى كتاب البيوع - فى باب فى الرجحان فى الوزن والوزن بالاجر - حدثنا عبيد الله بن معاذ أخبرنا سفيان عن سماك بن حرب أخبرنا سويد بن قيس قال : جلبت أنا ، ومخرقة العبدى بزا ، من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ، فساونا بسر اويل ، فبعناه ، وثم رجل يزن بالاجر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « زن وارجح » حدثنا حفص بن عمر ، ومسلم بن ابراهيم - المعنى قريب - قالوا أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب عن أبى صفوان بن عميرة اه . ولفظ النسائى : عن سماك بن حرب قال سمعت أبا صفوان قال بعث من

٧٣٧ وعن أم سلمة قالت : كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القميص . رواه احمد وأبو داود والترمذى

رسول الله (ص) سراويل قبل الهجرة فأرجح لى اه . وقال البيهقي فى السنن الكبرى — بعد ما ذكر حديث سفيان — وكذا رواه قيس بن الربيع عن سماك ، وخالفهما شعبة — ثم أخرجه البيهقي من طريقه عن سماك سمعت أبا صفوان مالك بن عميرة ثم ذكر عن أبى داود أنه قال : القول قول سفيان اه . لكن أخرجه الحاكم فى المستدرک من طريق شعبة عن سماك : سمعت صفوان يقول : بعث من النبي (ص) الحديث . ثم قال الحاكم : أبو صفوان كنيته سويد بن قيس ، هما واحد ، صحابي من الأنصار . والحديث صحيح على شرط مسلم اه . وقال المنذرى : ووقع فى حديث النسائى وابن ماجه : سمعت مالكا أبا صفوان . وقال الحاكم : أبو صفوان مالك بن عميرة . ويقال : سويد بن قيس . وقال أبو عمر بن عبد البر الترمذى : أبو صفوان مالك بن عميرة ، ويقال سويد بن قيس — وذكر له هذا الحديث — وهذا يدل على أنهما عنده رجل واحد كنيته أبو صفوان واختلف فى اسمه والله أعلم ، اه من عون المعبود (٣ : ٢٥٠) وقال الحافظ فى الفتح (١٠ : ٢١٢) صح أنه (ص) اشترى رجل سراويل من سويد بن قيس . أخرجه الأربعة وأحمد ، وصححه ابن حبان من حديثه . وأخرجه أحمد أيضاً من حديث مالك بن عميرة الأسدى ، قال : قدمت قبل مهاجرة رسول الله (ص) فاشتريت منى سراويل فأرجح لى . وما كان يلبس فيه عبثاً ، وان كان غالب ثلبسه الازار ، وأخرج أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ، من حديث أبى هريرة : دخلت يوماً السوق مع رسول الله (ص) ، فجلس إلى البزاز ، فاشتريت سراويل بأربعة دراهم الحديث — وفيه : قلت يا رسول الله ، وإنك تلبس السراويل ؟ قال « أجل . فى السفر والحضر والليل والنهار ، فأتى أمرت بالنستر » وفيه يونس بن زياد البصرى . وهو ضعيف . وقال ابن القيم فى الهدى : اشترى (ص) السراويل . والظاهر أنه إنما اشترىها ليلبسها ، ثم قال : وروى فى حديث أنه لبس السراويل ، وكانوا يلبسونه فى زمانه وبأذنه (٧٣٧) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب : ورواه الحاكم وصححه . وابن ماجه بنحوه . وقال فى مختصر السنن المنذرى : وأخرجه النسائى ، وقال الترمذى : حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد ، تفرد به وهو مروى . وروى بعضهم هذا

٧٣٨ وعن أسماء بنت يزيد قالت : كانت يدُكم قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرُّسغ . رواه أبو داود والترمذى

٧٣٩ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس قميصا قصيرا اليد والطول . رواه ابن ماجه

٧٤٠ وعن نافع عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتمَّ سَدَلَ عمامته بين كتفيه . قال نافع : وكان ابن عمر يَسْدِلُ عمامته بين كتفيه . رواه الترمذى

الحديث عن أبي تميلة عن عبد المؤمن بن خالد بن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة . وقال الترمذى : سمعت البخارى يقول : حديث عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح . هذا آخر كلام الترمذى . وعبد المؤمن هذا قاضى مرو . لا بأس به . وأبو تميلة يحيى بن واضح أدخله البخارى فى الضعفاء . وقال أبو حاتم الرازى : يحول من هناك ووثقه ابن معين اه كلام المنذرى . وقال ابن خراش : أبو تميلة صدوق . وقال أحمد ويحيى لا بأس به . وقال الذهبى ليس ذكره فى الضعفاء .

(٧٣٨) هو من رواية شهر بن حوشب، وقد تقدم الكلام عليه قريبا . والرَّسغ مفصل ما بين الكف والساعد . والحديث يدل على أن السنة فى الكم أن لا يجاوز الرَّسغ . وقال العلامة ابن القيم فى الهدى : وأما الأكام الواسعة الطوال التى هى كالإخراج، فلم يلبسها هو ولا أحد من أصحابه ألبته . وهى مخالفة للسنة . وفى جوازها نظر، فإنها من جنس الخيلاء اه ، وقال الجزرى : فيه دليل على أن السنة أن لا يتجاوز كم القميص الرَّسغ . ونقل البغوى فى شرح السنة أن أبا الشيخ عبد الله بن حبان أخرج حديثا بمثل إسناد أنى داود بلفظ : كانت يدكم قميص رسول الله (ص) أسفل الرَّسغ . قال المنذرى : وأخرج الحديث الترمذى والنسائى . وقال الترمذى : حسن غريب .

(٧٣٩) هو عند ابن ماجه من طريقين . فى إحداهما عبيد بن محمد . وفى الثانية سفيان بن وكيع ، فأما عبيد بن محمد فقال ابن عدى له مناكير . وأما سفيان بن وكيع فقال البخارى يتكلمون فيه ، وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : لين

(٧٤٠) قال الترمذى : غريب . وفى الباب عن على ، ولا يصح حديث على من جهة إسناده . اه وفى إسناده يحيى بن محمد المدنى ، ضعفه أبو حاتم . ولكن أخرج

نحوه مسلم وأبو داود، والترمذى والنسائى، عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: رأيت رسول الله (ص) وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وقال العلامة ابن القيم في زاد المعاد: لم يذكر في حديث جابر ذؤابة. فدل على أن الذؤابة لم يكن يرخيها دائماً بين كتفيه. قال: وكان يلبس العمامة ويلبس تحتها القلنسوة، ويلبس القلنسوة بغير عمامة، ويلبس العمامة بغير قلنسوة اه. وروى الطبرانى عن ابن عباس قال، كان يلبس قلنسوة بيضاء، قال العزيزى: إسناده حسن وروى ابن عساكر عن ابن عباس. كان يلبس القلانس تحت العائم وبغير العائم ويلبس العائم بغير قلانس. وكان يلبس القلانس اليمانية المضربة البيض، ويلبس القلانس ذوات الأذان. فى الحرب. وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة فى الصلاة. وقال النووى فى شرح المهذب: يجوز لبس العمامة بارسال طرفها وبغير إرساله، ولا كراهة فى واحد منهما. ولم يصح فى النهى عن ترك إرسالها شيء. وإرسالها إرسالاً فاحشاً كارسال الثوب، يحرم للخيلاء ويكره لغيرها انتهى. وقال الشيخ على القارى فى شرح المرقاة: قال الجزرى فى تصحيح المصاييح: قد تبعت الكتب وتطلبت من السير والتواريخ لأقف على قدر عمامته صلى الله عليه وسلم، فلم أقف على شيء. حتى أخبرنى من أثق به أنه وقف على شيء من كلام النووى ذكر فيه أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة، وأن القصيرة سبعة أذرع، والطويلة اثني عشر ذراعاً اه من عون المعبود

(أقول) والذي يظهر لمن تتبع الآثار والسنن، وتحرى الحق بعيداً عن الأهواء أن العمامة بجميع متعلقاتها من سنن العرب لا من سنن النبوة، فمن تركها فلا حرج، ومن لبسها على أى صفة فلا حرج، ولا فضل لهيئة منها على الأخرى، لافى الصلاة ولا خارج الصلاة. وربما كان فى اتخاذها شعاراً لبعض الخطأ لما يترتب على ذلك من ظن العامة أنها من سنن الهدى، وهى ليست منها. وربما ظن بعضهم أن للصلاة بها مزية. ومن هذا الباب دخلت البدع. وخير الهدى هدى النبى صلى الله عليه وسلم. والأمر فى العادات لبسها وأكلا وشرباً وما إلى ذلك متروك للعرف. المقيد بعمومات النهى عن الحباثت وأباحة الطيبات، ونحوها بما صح به النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن الصلاة فى النعل أفضل من الصلاة فى العمامة، لما صح من النصوص فى الصلاة فى النعلين فعلاً وأمرأ مالم يرد بعضه فى الصلاة بالعمامة، ولكن غلبة العادة صورت السنن والاحكام على صورة بعيدة عن الحقيقة. والله الموفق

(باب الرخصة في اللباس الجميل ، واستحباب التواضع فيه)

(وكرهة الشهرة والاسبال)

٧٤١ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل : إن
الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسنا ؟ قال « إن الله جميل يحب
الجمال . الكبر بطر الحق وغمص الناس » رواه أحمد ومسلم

(٧٤١) قال النووي في شرح مسلم « غمط الناس » هو بفتح الغين المعجمة
واسكان الميم وبالطاء المهملة - هكذا هو في نسخ صحيح مسلم . قال القاضي عياض رحمه
الله : لم نرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء . قال : وبالطاء
ذكره أبو داود في مصنفه . وذكره أبو عيسى الترمذي وغيره « غمص » بالصاد ، وهما
بمعنى واحد . ومعناه احتقارهم . وأما بطر الحق فهو دفعه وانكاره ، ترفعا وتجبرا وقوله
(ص) « إن الله جميل يحب الجمال » اختلفوا في معناه - ثم قال النووي - : واعلم ان
هذا الاسم - جميل - ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من أخبار الآحاد .
وورد أيضا في حديث الاسماء الحسنى - وفي اسناده مقال - والمختار جواز
اطلاقه على الله تعالى ، ومنهم من منعه . قال امام الحرمين : ما ورد الشرع باطلاقه
في اسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه ، وما منع منه الشرع منعه ، وما لم يرد فيه اذن
ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم - إلى أن قال النووي - : وقد اختلف أهل السنة
في تسمية الله تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع
ولا منعه ، فأجازته طائفة ومنعه آخرون ، الا أن يرد به شرع مقطوع به من نص
كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع على اطلاقه . فان ورد خبر واحد فقد
اختلفوا فيه ، فأجازته طائفة ، وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل ، وذلك جائز
بمجرد الواحد ، ومنعه آخرون لكونه راجعا إلى الاعتقاد . وقوله في الحديث « رجل » فهذا
الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي ، قاله القاضي عياض ، وأشار إليه أبو عمر
ابن عبد البر . وقد جمع ابن بشكوال في اسمه أقوالا من جهات ، فقال : هو أبو
ريحانة واسمه شمعون - ذكره ابن الاعرابي - وقال ابن المديني في الطبقات

٧٤٢ وعن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «من ترك ان يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه - تواضعا لله عز وجل، دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق، حتى يُخَيَّرَهُ في حُلِّ الأيمان أَيْتَهُنَّ شاء». رواه احمد والترمذي

٧٤٣ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مَذَلَّة يوم القيامة» رواه احمد وأبو داود وابن ماجه

٧٤٤ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة» فقال أبو بكر: ان أحد شِقِّي إزارى يسترخى، إلا أن أتعاهد ذلك منه. فقال «انك لست ممن يفعل ذلك خيلاء» رواه الجماعة. إلا أن مسلما وابن ماجه والترمذي لم يذكروا قصة أبي بكر

اسمه ربيعة بن عامر. وقيل سواد — بالتخفيف — ابن عمرو. ذكره ابن السكن وقيل معاذ بن جبل — ذكره بن ابى الدنيا، في كتاب الخول والتواضع. وقيل عبد الله بن عمر بن العاص ذكره معمر في جامعه. وقيل خريم بن فاتك اه ببعض تصرف (٧٤٢) ورواه الحاكم في موضعين من المستدرک، قال في احدهما صحيح الاسناد. وقال الترمذي: حسن اه وفي اسناده عندهما عبد الرحيم بن ميمون وسهل بن معاذ ضعفهما ابن معين وقد صحح روايتهما الترمذي والحاكم وابن خزيمة وغيرهم (٧٤٣) قال المنذرى: وأخرجه النسائي ورزين، واسناده حسن وثوب الشهرة هو الذي اذا لبسه الانسان اشتهر به بين الناس، لمخالفة لونه لالوان ثيابهم مثلا، فيرفع الناس اليه أبصارهم. قال ابن رسلان: لأنه لبس الشهرة في الدنيا ليعز به ويفتخر على غيره. فيلبسه الله يوم القيامة ثوبا يشتهر به بمذلة واحتقاره بينهم، عقوبة له والعقوبة من جنس العمل. وليس الحديث مختصا بنفيس الثياب، بل قد يحصل ذلك لمن يلبس ثوبا يخالف ملبوس الناس من الفقراء ليراه الناس فيتعجبوا من لباسه ويعتقدوه صالحا (٧٤٤) قال الحافظ في الفتح: أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عائشة، قالت كان أبو بكر أحنى

٧٤٥ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «الاسبال في الازار والقميص والمعائم، من جرّ شيئاً خيلاً لم ينظر الله اليه يوم القيامة» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه

٧٤٦ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا ينظر الله الى من جرّ أزاره بطراً» متفق عليه

٧٤٧ ولاحمد والبخارى «ما أسفل من الكعبين من الازار في النار»

(باب نهى المرأة أن تلبس ما يحكى بدنّها، أو تشبه بالرجال)

٧٤٨ عن أسامة بن زيد قال : كساني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبّطية كشيقة - كانت مما أهدي له دحية الكلبي، فكسوتها امرأتى، فقال «مرّها أن تجعل تحتها غلالة، فأتى أخاف أن تصف حجم عظامها، رواه احمد

لا يستمسك إزاره، يسترخى عن حقويه . ومن طريق قيس بن أبي حازم قال : دخلت على أبي بكر - وكان رجلاً نحيفاً . وفي الحديث اعتبار أحوال الأشخاص في الأحكام باختلافهم، وهو أصل مطرد غالباً. وقال ابن العربي : لا يجوز للرجل أن يجاوز ثوبه كعبه، ويقول لأجره خيلاً، لأن اللفظ قد تناوله. ولا يجوز لمن تناوله اللفظ أن يخالفه، إذ صار حكمه أن يقول : لا أمثله، لأن تلك العلة ليست في فانها دعوى غير مسلمة . بل اطالة ذيله دالة على تكبره اه

(٧٤٥) قال المنذرى: وفي اسناده عبد العزيز بن أبي رواد . وقد تكلم فيه غير واحد . وقال ابن ماجه قال أبو بكر - يعنى ابن أنى شيبة - ما أعرفه اهو الجمهور على توثيقه . وقال النووى فى رياض الصالحين : رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح (٨٤٨) وأخرجه أيضا ابن أنى شيبة، والبزار وابن سعد، والرويانى، والبارودى، والطبرانى، والبيهقى، والضياء المقدسى فى المختارة . وقد أخرج نحوه أبو داود عن دحية بن خليفة الكلبي : أتى رسول الله (ص) بقباطى، فأعطانى منها قبّطية، فقال «اصدعها صدعين، فاقطع احدهما قميصا واعط الآخر امرأتك تحتمر به» فلما أدبرت قال «ومر امرأتك تجعل تحتها ثوبا لا يصفها» وفى اسناده ابن لهيعة متكلم فيه، ولكن قد تابع ابن لهيعة على روايته أبو العباس يحيى بن أيوب

٧٤٩ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها - وهي محتمة - فقال لها « لَيْتِيَّ ، لا لَيْتِيَّ » رواه احمد وأبو داود

٧٥٠ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ : نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ ، عَارِيَاتٌ ، مَائِلَاتٌ ، مِمْلَاتٌ ، عَلَى رُؤُسِهِنَّ أَمْثَالُ أُسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ ، يُضْرَبُونَ بِهَا النَّاسُ » رواه احمد ومسلم

٧٥١ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم « لعن الرجل يلبس لبس المرأة ، والمرأة تلبس لبس الرجل » رواه أحمد وأبو داود

المصرى . وفيه مقال أيضا . وقد احتج به مسلم واستشهد به البخارى . كذا قال المنذرى فى مختصر السنن

(٧٤٩) قال أبو داود - بعد سياقه - ومعنى قوله « لية لا ليتين » يقول لا نعم مثل الرجل ، لا تكرر طاقا أو طاقين اه . يعنى حذرا من الاسراف أو التشبه بالرجال . وفى اسناده وهب مولى أبى أحمد عن أم سلمة قال المنذرى : يشبه المجهول وقال الخزرجى فى الخلاصة : وثقه ابن حبان

(٧٥٠) هذا الحديث من معجزات النبي الصادق صلى الله عليه وسلم . فلست ترى اليوم فى النساء إلا تلك الصفة فى ثيابهن ومشيتهن وميلهن عن الدين ومرضاهن الله وبعدهن عن الحياء والاحتشام واجتهادهن فى افساد غيرهن بذلك من النساء والرجال الامن عصم الله ممن هو أقل من القليل وأندر من النادر ، لما استولى على أكثر الرجال من برودة الطبع وضعف العقول وفساد الامزجة والتخث ، وهم مع هذا التخث ظالمون باغون معتدون . ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ونسأله العفو والعافية ، وأن يقبضنا اليه غير مفتونين

(٧٥١) قال المنذرى : رواه النسائى أيضا . وقد روى البخارى وأبو داود . والترمذى والنسائى عن ابن عباس « لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء » وعند الطبرانى أن امرأة مرت على رسول الله (ص) متقلدة قوسا فقال له قال الطبرى : المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء فى اللباس والزينة التى تختص بالنساء ولا بالعكس . وقال الحافظ : وكذا فى الكلام والمشى

(باب التيامن في اللبس ، وما يقوله من استجدَّ ثوبا)

٧٥٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبس قميصا بدأ بتيامنه

٧٥٣ وعن أبي سعيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه : عمامة ، أو قميصا ، أو رداء ، ثم يقول « اللهم لك الحمد انت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » رواهما الترمذى

(٧٥١) وأخرجه أيضا النسائي . وذكره الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير وسكت عليه . وقد ورد في التيامن حديث عائشة المتفق عليه : كان يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وشأنه كله . وقد تقدم في الطهارة

(٧٥٣) وحسنه الترمذى . وأخرجه أبو داود والنسائي ، وقال أبو داود : قال أبو نضرة ، وكان أصحاب النبي (ص) اذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له : تبلى ويخلف الله تعالى : وسنده صحيح ، وأخرج أبو داود وابن ماجه ، والترمذى - وقال حسن غريب - عن أنس أن رسول الله (ص) قال « من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - قال : ومن لبس ثوبا فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » . ورواه الحاكم في المستدرک ، ولم يقل وما تأخر . وقال صحيح الاسناد . وروى ابن ماجه شطره الاول . كذا قال المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال : وفى سنده عندهم سهل بن معاذ وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وكلاهما مصرى ضعيف . وقد تقدم الكلام عليهما فى حديث رقم (٧٤٢)

أبواب اجتناب النجاسات ومواضع الصلوات

(باب اجتناب النجاسات في الصلاة والعفو عمن لم يعلم بها)

٧٥٤ عن جابر بن سمرة قال : سمعت رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أصلي في الثوب الذي آتى فيه أهلي ؟ قال « نعم ، إلا أن ترى فيه شيئاً فتغسله » رواه أحمد وابن ماجه

٧٥٥ وعن معاوية قال : قلت لأُم حبيبة ، هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في الثوب الذي يُجامع فيه ؟ قالت : نعم ، إذا لم يكن فيه أذى رواه الحمسة إلا الترمذى

٧٥٦ وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى ، فخلع نعليه ، فخلع الناس نعالهم ، فلما انصرف قال « لم خلعتم ؟ » قالوا : رأيناك خلعت فخلعنا ، فقال « إن جبريل أتاني فأخبرني أن بهما خبثاً ، فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ، ولينظر فيهما ، فإن رأى خبثاً ، فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما » رواه أحمد وأبو داود

وفيه دليل أن ذلك النعال يجزى ، وأن الأصل أن أمته أسوته في الأحكام وأن الصلاة في النعالين لا تكره ، وأن العمل اليسير معفو عنه

(٧٥٤) رجال اسناده عند ابن ماجه ثقات . وقد تقدم الكلام في طهارة المنى فالمراد من الشيء ما يكون من نجاسة أخرى غير المنى ، أو يكون الأمر بغسله على التنزيه (٧٥٥) وأخرجه البيهقي في سننه من طريقين ، وفي سنن أبي داود : عن معاوية ابن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٥٦) وأخرجه البيهقي من طرق عدة . وورد في الصلاة في النعلين أحاديث عدة ، في الصحيحين والسنن وغيرها . وهي مجمع على صحة الصلاة فيها اذا كانت ظاهرة كالصلاة في كل ثوب ظاهر . لكن اختلفوا هل الصلاة فيها أفضل أم لا ؟ وحديث أبي سعيد هذا يدل على أن الصلاة فيها بان هو الغالب على أحوال النبي (ص) والصحابة ، لأنه سأله عن خلع

نعالم . وذلك يدل على الاستغراب . الدال على أن عاداتهم كانت بخلاف هذا ، ويفهم أيضاً من قوله « إذا جاء أحدكم إلى المسجد الخ » فإن هذا يدل على العموم في كل الأحوال وكل المساجد ، وكل البلاد والأزمنة . ويدل الحديث على أن طهارة النعل من أى نجس وخبث تكون بالدلك . قال الصنعاني في سبل السلام : في الحديث دلالة على شرعية الصلاة في النعل ، وعلى أن مسح النعل من النجاسة مظهر له من القدر والأذى . والظاهر فيهما عند الإطلاق النجاسة . سواء كانت النجاسة رطبة أو جافة . ويدل له سبب الحديث انتهى . وقال الخطابي : فيه من الفقه أن من صلى وفي ثوبه نجاسة لم يعلم بها فإن صلاته مجزئة ولا إعادة عليه . وفيه أن الاقتداء بالنبي (ص) في أفعاله واجب كهو في أقواله . وفيه - من الأدب - أن المصلي إذا صلى وحده وخلع نعله وضعها عن يساره ، وإذا كان مع غيره في الصف وكان عن يمينه ويساره ناس ، فإنه يضعها بين رجليه . وفيه أن العمل اليسير لا يقطع الصلاة . وقال في عون المعبود - شرحاً لحديث شداد بن أوس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالم ولا خفافهم » - هذا الحديث أقل أحواله الدلالة على الاستحباب وكذلك حديث أبي سعيد المتقدم ، وأحاديث أخرى تدل على استحباب الصلاة في النعال وقال الحافظ في الفتح : وقد روى الحاكم وأبو داود من حديث شداد بن أوس مرفوعاً « خالفوا اليهود - الحديث » فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة اه . وقال العلامة ابن القيم في إغاثة اللهيان من مصائد الشيطان : ومن ذلك أشياء سهل فيها المبعوث بالحنيفية السمحة فشدد فيها هؤلاء . فمن ذلك المشي حافياً في الطرقات ثم يصلي ولا يغسل رجليه . فقد روى أبو داود في سننه عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت : قلت يا رسول الله ، إن لنا طريقاً إلى المسجد منتنة فكيف نفعل إذا تطهرنا؟ قال « أوليس بعدها طريق أطيب منها؟ » قالت : بلى ، قال « فهذه بهذه » . وقال عبد الله بن مسعود : كنا لا نتوضأ من موطئ . وعن علي رضي الله عنه أنه خاض في طين المطر . ثم دخل المسجد فصلى ، ولم يغسل رجليه . وسئل ابن عباس عن الرجل يطأ العذرة ، فقال : إن كانت يابسة فليس بشيء . وإن كانت رطبة غسل ما أصابه . وقال حفص : أقبلت مع عبد الله بن عمر عامدين إلى المسجد فلما انتهينا عدلت إلى المطهرة لاغسل قدمي من شيء أصابه . فقال عبد الله : لا تفعل فانك تطأ الموطئ الردي . ثم تطأ بعده الموطئ الطيب . أو قال التنظيف ، فيكون ذلك طهوراً . فدخلنا المسجد جميعاً فصلينا . ثم ذكر ابن القيم آثاراً أخرى كثيرة بهذا المعنى

(باب همل المحدث، والمستجمر في الصلاة، و ثياب الصغار، وما شك في نجاسته)

٧٥٧ عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي وهو حامل أمّامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا ركع وضعها ، واذا قام حملها . متفق عليه

ثم قال - ومن ذلك أن الخف والحذاء إذا أصابت النجاسة أسفله أجزأ ذلك بالارض مطلقا ، وجازت الصلاة فيه بالسنة الثابتة ، نص عليه الامام أحمد رحمه الله . واختاره المحققون من أصحابه قال أبو البركات : ورواية أجزأ ذلك مطلقا هي الصحيحة عندي . لما روى أبو هريرة أن رسول الله (ص) قال « اذا وطئ أحدكم بعله الاذى فان التراب له طهور » وفي لفظ « اذا وطئ أحدكم الاذى بخفيه فظهورهما التراب » رواهما أبو داود . ثم ساق حديث أبي سعيد - ثم قال : وتأويل ذلك على ما يستقذر ، من مخاط أو نحوه من الطاهرات - لا يصح لوجوه (أحدها) أن ذلك لا يسمى خبثا . (الثاني) أن ذلك لا يوقت بمسحه عند الصلاة فانه لا يبطلها (الثالث) أنه لا يخلع النعل لذلك في الصلاة فانه عمل لغير حاجة ، فأقل أحواله الكراهة . (الرابع) أن الدار قطى روى في سننه في حديث الخلع من رواية ابن عباس أن النبي (ص) قال : « ان جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما دم حلبة » والحلبة كبار القراد ، ولأنه محل يتكرر ملاقاته النجاسة غالبا . فأجزأ مسحه بالجماد كحل الاستنجاء . بل أولى . فان محل الاستنجاء يلاقى النجاسة في اليوم مرتين أو ثلاثا - ثم قال - وبما لا تطيب به قلوب الموسوسين الصلاة في النعال . وهي سنة عن رسول الله (ص) وأصحابه فعلا وأمرا . فروى أنس أن رسول الله (ص) كان يصلي في نعليه . متفق عليه . ثم ساق حديث شداد بن أوس المتقدم في الامر بمخالفته اليهود . ثم قال : وقيل للامام أحمد أيصلي الرجل في نعليه ؟ فقال : إي والله . وترى أهل الوسواس . اذا بلى أحدكم بصلاة الجنازة في نعليه - قام على عقبيه ، كأنه واقف على الجمر حتى لا يصلي فيهما اه .

٧٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ، فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فاذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذاً رقيقاً ، ويضعهما على الارض ، فاذا عاد عاداً ، حتى قضى صلاته ، ثم أقعد أحدهما على فخذه ، قال : فقيمت اليه فقلت : يا رسول الله أردُّهما؟ فبرقت برقة ، فقال لهما « الحقاً بأمكن » فمكث ضوءها حتى دخلا . رواه أحمد

٧٥٩ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى من الليل . وأنا الى جانبه ، وأنا حائض - وعلى مرط - وعليه بعضه . رواه مسلم . وأبو داود وابن ماجه

٧٦٠ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلى في شعرنا . رواه أحمد وأبو داود والترمذى ، وصححه . ولفظه :

(٧٥٨) فى اسناده كامل بن العلاء التيمى أبو العلاء السعدى . وثقه ابن معين وقال ابن عدى : فى بعض رواياته أشياء أنكرتها . وأرجو أنه لا بأس به . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال فى موضع آخر ليس به بأس . والحديث أخرجه ابن عساكر أيضاً

(٧٥٩) وأخرجه النسائى والبيهقى أيضاً وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والبيهقى نحوه عن ميمونة . وأخرج البيهقى من حديث القاسم بن محمد عن عائشة أنها كانت لا ترى بأساً بعرق الحائض فى الثوب . وأخرج البيهقى أيضاً عن ابن عباس أنه سئل عن المرأة تحيض فى درعها فىكون عليها أيام حيضها فتعرق فيه أصلى فيه؟ قال نعم ، مالم يكن فيه دم . وكذلك الجنب يعرق فى ثوبه فيصلى فيه . (٧٦٠) وأخرجه البيهقى والنسائى وابن ماجه أيضاً . وهو من رواية محمد

ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق عن عائشة . ولفظ البيهقى « لا يصلى فى شعرنا أو لحفنا » قال عيد الله بن معاذ : شك أبى . وفى حديث غندر « فى لحفنا » من غير شك . ورواه سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن عائشة لم يذكر ابن شقيق . ثم قال البيهقى : قال حماد - يعنى ابن زيد - وسمعت سعيد ابن أبى صدقة قال : سألت محمد بن سيرين عنه فلم يحدثنى . وقال : سمعته منذ زمان . ولا أدرى ممن سمعته ، ولا أدرى سمعته من ثبت أم لا؟ فأسألوا عنه . وكذلك قال

٧٦١ لا يصلي في لُحْف نِسَائِهِ

(باب من صلى على مركوب نجس ، أو قد أصابته نجاسة)

٧٦٢ عن ابن عمر قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار . وهو متوجه الى خيبر . رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود

أبو داود مثل قول البيهقي ، وقال ابن عبد البر ، في هذا المعنى قوله من حفظ عنه حجة على من سأله في حال نسيانه ، أو في حال تغير فكره ، من أمر طرأ له ، من غضب أو غيره . ففي مثل هذا العالم لا يسأل . وقوله فاسألوا عنه غيري لا يقدرح في الرواية المتقدمة ، فانه محمول على أنه أمر بسؤال غيره لتقوية الحججة . ٥١٠ . وشعر النساء - على زنة كتب جمع شعار ككتاب - وهو ما يلي الجسد من الثياب . وقال ابن الاثير في النهاية : المراد بالشعار هنا الازار الذي كانوا يتغطون به عند النوم (٧٦١) وقال الترمذى : حسن صحيح . وقد روى فيه رخصة عن النبي صلى الله

عليه وسلم ٥١٠ . ولعل الترمذى يقصد ما روى عن عائشة رقم (٧٥٩)

(٧٦٢) رواه عمرو بن يحيى المازنى عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن عبد الله ابن عمر ، قال الدار قطنى وغيره : هذا غلط من عمرو بن يحيى ، قالوا : وإنما المعروف في صلاة النبي (ص) على راحلته أو على البعير . والصواب أن الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره مسلم . ولهذا لم يذكر البخارى حديث عمرو . هذا كلام الدارقطنى . ومتابعيه . وقال النووى : في الحكم بتغليب عمرو بن يحيى نظر ، لأنه ثقة نقل شيئاً محتملاً ، فلعله كان الحمار مرة والبعير مرة أو مراراً ، لكن قد يقال انه شاذ ، فانه مخالف للرواية الجمهور في البعير والراحلة ، والشاذ مردود ، وهو المخالف للجماعة . والله أعلم . وقال المنذرى : وقال النسائي : عمرو بن يحيى لا يتابع على قوله : يصلي على حمار . وربما يقول على راحلته . وقال غيره : وهم - بتشديد الهاء مفتوحة - الدارقطنى وغيره عمرو بن يحيى في قوله : على حمار . والمعروف على راحلته وعلى البعير انتهى كلام المنذرى في مختصر السنن

٧٦٣ وعن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى على حمار، وهو راكب الى خيبر، والقبلة خلفه. رواه النسائي

(باب الصلاة على الفراء، والبسط، وغيرهما من الفراش)

٧٦٤ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على بساط. رواه أحمد وابن ماجه

(٧٦٣) اسناده كلهم ثقات. وقال النسائي: الصواب موقوف. وقد أخرجه مسلم من فعل أنس. وأخرجه الامام مالك في الموطأ من فعل أنس بن مالك أيضا. وفيه: يركع ويسجد ايماء من غير أن يضع وجهه على شيء

(٧٦٤) في اسناده: زمعة بن صالح، قال الحافظ الذهبي في الميزان: يمانى نزل مكة، أخرج له مسلم مقرونا بآخر. ضعفه أحمد وابن معين، وقال ابن معين مرة أخرى صويلح الحديث. وقال أبو زرعة: لين واهى الحديث، وقال البخارى: يخالف في حديثه، تركه ابن مهدي أخيرا. وقال النسائي ليس بالقوى، كثير الغلط. اهـ. والحديث أخرجه البيهقي في السنن من طريقين: أحدهما عن زمعة بن صالح عن سلمة ابن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس، والثانية: عن زمعة عن عمرو بن دينار عن كريب عن ابن عباس، أنه صلى بالبصرة على بساط، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على بساط. وفي الباب عن أنس بن مالك عند الجماعة. ولفظه عند الترمذى: كان رسول الله (ص) يخالطنا حتى كان يقول لأخ لى صغير «يا أبا عمير، ما فعل النغير؟» قال: ونضح بساط لنا فصلى عليه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي (ص) ومن بعدهم، لم يروا بالصلاة على البساط والطنفسة بأسا. وبه يقول أحمد واسحاق اهـ. وأخرج مسلم في صحيحه والبيهقي عن أنس قال: كان رسول الله (ص) أحسن الناس خلقا، فرمما تحضره الصلاة وهو فى بيتنا، فيا مربا لبساط الذى تحته فيكنس، ثم ينضح، ثم يقوم، فتقوم خلفه، فيصلى بنا. قال: وكان بساطهم من جريد النخل اهـ. وقد روى الأئمة الستة حديث أنس بلفظ الحصر. قال العراقى فى شرح الترمذى: فرق المصنف — يعنى الترمذى — بين حديث أنس فى الصلاة على البسط وبين حديثه فى الصلاة

- ٧٦٥ وعن المغيرة بن شعبة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والفروة المدبوغة . رواه أحمد وأبو داود
- ٧٦٦ وعن أبي سعيد أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه . رواه مسلم
- ٧٦٧ وعن ميمونة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخُمرة . رواه الجماعة إلا الترمذى
- ٧٦٨ لكنه له من رواية ابن عباس رضى الله عنهما

على الحصير . وعقد لكل منهما بابا . وقد روى ابن أبي شيبة ما يدل على أن المراد بالباط الحصير . بلفظ : يصلى أحيانا على بساط لنا . وهو حصير ننضجه بالماء . (٧٦٥) فى سننه ابو عون عن أبيه عن المغيرة وأبوعون ، هو محمد بن عبيد الله ابن سعيد الثقفى ثقة احتج به الشيخان ، وأبوه - عبيد الله - قال أبو حاتم الرازى فيه : مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات فى اتباع التابعين ، وقال : يروى المقاطيع قال العراقى : هذا يدل على الانقطاع بينه وبين المغيرة

(٧٦٦) قال الحافظ فى الفتح - فى آخر كتاب الحيض : الخمرة - بضم الخاء المعجمة وسكون الميم - قال الطبرى : هو مصلى صغير . يعمل من سعف النخل ، سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الارض وبردها ، فان كانت كبيرة سميت حصيرا . وكذا قال الأزهري فى تهذيبه وكذا صاحبه أبو عبيد الهروى وجماعة بعدهم وزاد فى النهاية : ولا تكون خمرة إلا فى هذا القدر . قال : وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها . وقال الخطائى : هى سجادة يسجد عليها المصلى . ثم ساق حديث ابن عباس الذى رواه أبو داود فى الفأرة التى جرت الفتيلة حتى القتها على الخمرة التى كان النبى (ص) يصلى عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم . ثم قال : ففى هذا تصريح باطلاق الخمرة على ما زاد على قدر الوجه قال : وسميت خمرة لانها تغطى الوجه

(٧٦٨) قال الترمذى ، وفى الباب عن أم حبيبة ، وابن عمر ، وأم سلمة : وعائشة وميمونة ، وأم كلثوم بنت أبى سلمة بن عبد الاسد . ولم تسمع من النبى (ص) قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح وبه يقول بعض أهل العلم

٧٦٩ وعن أبي الدرداء قال: ما أبالي لو صليت على خمس طنائس. رواه البخارى فى تاريخه

(باب الصلاة فى الخفين والنعلين)

٧٧٠ عن أبى سلمة سعيد بن زيد ، قال : سألت أنسا ، أكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلى فى نعليه ؟ قال : نعم . متفق عليه

٧٧١ وعن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خالفوا اليهود ، فانهم لا يصلون فى نعالهم ، ولا خفافهم » رواه أبو داود

(باب المواضع المنهى عنها والمأذون فيها للصلاة)

٧٧٢ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « جعلت لى الارض طهورا ومسجدا ، فأئما رجلٍ أدركته الصلاة ، فليصل حيث أدركته » متفق عليه

٧٧٣ وقال ابن المنذر: ثبت أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « جعلت لى كل أرض طيبة مسجدا وطهوراً » رواه الخطابى باسناده

وقال أحمد وإسحاق قد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة على الخثرة . قال أبو عيسى : والخثرة حصير صغير

(٧٦٩) ورواه البيهقى ، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسى أنبأنا ابراهيم ابن عبد الله الاصبهانى حدثنا محمد بن سليمان بن فارس حدثنا محمد بن احماعيل - هو البخارى - حدثنا أبو عاصم عن الأوزاعى عن عثمان بن أبى سودة عن خلود عن أم الدرداء عن أبى الدرداء . قال : ما أبالي لو صليت على خمس طنائس اه . قال فى النهاية : الطنفسة - بكسر الطاء والفاء ، وبضمهما ، وبكسر الطاء وفتح الفاء - البساط الذى له خمل رقيق

(٧٧١) ورواه البيهقى أيضا . وقد تقدم الكلام عليه وعلى معناه قريبا فى اللباس

(٧٧٢) تقدم الكلام عليه فى باب اشتراط دخول الوقت فى التيمم

٧٧٤ وعن أبي ذرٍّ قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أى مسجد وُضع أول؟ قال: «المسجد الحرام قلت: ثم أى؟ قال «المسجد الأقصى» قلت: كم بينهما؟ قال «أربعون سنة» قلت: ثم أى؟ قال: «ثم حينما أدركت الصلاة فصل، فـ كماها مسجد» متفق عليه

٧٧٥ وعن أنى سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الارض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» رواه الحمسة إلا النسائي

(٧٧٤) قال العلامة ابن القيم فى زاد المعاد: قد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به؛ فقال: معلوم أن سليمان بن داود - عليهما السلام - هو الذى بنى المسجد الأقصى، وبينه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام. وهذا من جهل هذا القائل، فان سليمان إنما كان له من المسجد تجديده لا تأسيسه. والذى أسسه هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام، بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار. اهـ

(٧٧٥) الحمام: الموضع الذى يغتسل فيه بالحميم. وهو فى الأصل الماء الحار، ثم قيل للاغتسال بأى ماء. وعلة النهى عن الصلاة فيه ليست النجاسة ولا مظهرها كما قيل - والافنهاك من المواضع ما هو أدخل فى النجاسة، ولم تخصص بذكر. والعلة ماجاء مصرحاً به «أنها مأوى الشياطين» والمقبرة المحل الذى دفن فيه ميت أو أموات، أو جعل على صورة ذلك، وإن لم يكن به ميت حقيقة، كبعض القبور المبنية بمصروغيرها لبعض آل البيت، وهم مدفونون بجهاث أخرى، رضى الله عنهم، وعلة النهى ما فى الصلاة هناك من تعظيم القبر المفضى الى الشرك، قال العلامة ابن القيم فى اغاثة اللفغان من مصائد الشيطان: ومن أعظم مكائد الشيطان التى كاد بها أكثر الناس وما نجا منها الا من لم يرد الله له الفتنة - ما أوحاه قديما وحديثا الى حزبه وأوليائه من الفتنة بالقبور، حتى آل الأمر فيها الى أن عبد أربابها من دون الله، أو عبدت قبورهم. وكان أول هذا الداء العظيم فى قوم نوح. كما أخبر سبحانه عنهم فى كتابه حيث يقول (وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا وداً، ولا سواعا، ولا يغوث، ويعوق ونسرا) قال ابن جرير: كان من خبره هؤلاء - فيما بلغنا - أنهم كانوا قوماً صالحين من بنى آدم وكان لهم أتباع يقتدون بهم. فلما ماتوا قال أصحابهم الذين يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا - وجاء آخرون - دب اليهم

(متقى ٢١ - ج ١)

٧٧٦ وعن أبي مرثد الغنوي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « لا تصلوا الى القبور. ولا تجلسوا عليها » رواه الجماعة، إلا البخاري وابن ماجه

إبليس . فقال انما كانوا يعبدونهم ، وبهم يسقون المطر ، فعبدهم . وقال غير واحد من السلف : كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح . فلما ماتوا عكفوا على قبورهم . ثم صوروا تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدهم ، فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين : فتنة القبور ، وفتنة التماثيل . وهما الفتتان اللتان أشار اليهما النبي (ص) في الحديث المتفق على صحته عن عائشة رضی الله عنها : أن أم سلمة ذكرت لرسول الله (ص) كنيسة رأتها بأرض الحبشة ، يقال لها مارية . فذكرت له ما رأت فيها من الصور ، فقال رسول الله (ص) « أولئك قوم إذامات فيهم العبد الصالح - أو الرجل الصالح - بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله تعالى » . وروى ابن جرير عن مجاهد وابن عباس رضی الله عنهما . أن اللات كان يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره . قال شيخنا وهذه العلة - التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور - هي التي أوقعت كثيرا من الامم ، إما في الشرك الأكبر ، أو فيما دونه من الشرك ، فان النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين وتماثيل يزعمون أنها طلسم الكواكب ونحو ذلك . فان الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد صلاحه أقرب الى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر . ولهذا تجد أهل الشرك كثيرا يتضرعون ، عندها ، ويخشعون ، ويخضعون ، ويعبدونها بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله ، ولا وقت السحر . ومنهم من يسجد لها . وأكثرتهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء مالا يرجونه في المساجد . فلاجل هذه المفسدة حسم النبي (ص) مادتها . حتى نهى عن الصلاة في المقبرة . مطلقا ، وان لم يقصد المصلئ بركة البقعة بصلاته ، كما يقصد بصلاته بركة المساجد ، كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس وغروبها . لانها أوقات يقصد المشركون الصلاة فيها للشمس . فنهى أمته عن الصلاة حيثئذ وان لم يقصد ما يقصد المشركون ؛ سدا للذريعة . قال : وأما إذا قصد الرجل الصلاة عند القبور متبركا بالصلاة في تلك البقعة . فهذا عين المحادة لله ورسوله ، والمخالفة لدينه ، واتباع دين لم يأذن به الله تعالى . فان المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله (ص) أن الصلاة عند القبور منهي عنها ، وأنه لعن من اتخذها مساجد . فن أعظم المحدثات وأسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها

٧٧٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم . ولا تتخذوها قبوراً » رواه الجماعة ، إلا ابن ماجه

٧٧٨ وعن جُنْدَب بن عبد الله البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قبل أن يموت بخمس - وهو يقول « إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، إني أنهماكم عن ذلك » رواه مسلم

مساجد وبناء المساجد عليها . فقد تواترت النصوص عن النبي (ص) بالنهى عن ذلك والتغليظ فيه - ثم ساق الشيخ ابن القيم جملة أحاديث من الصحيحين وغيرهما . ثم قال - : ومعلوم قطعاً أن هذا ليس لأجل النجاسة ، فإن ذلك لا يخص بقبور الانبياء . ولأن قبور الانبياء من أطهر البقاع ، وليس للنجاسة عليها طريق ألبتة . ولو كان ذلك لأجل النجاسة لكان ذكر الحشوش والمجازر ونحوها أولى من ذكر القبور . ولأن مسجده (ص) كان مقبرة للمشركين ، فنبش قبورهم وسواها واتخذ مكانها مسجداً ولم ينقل التراب ، بل سوى الأرض ومهداها وصلى فيه ، كما ثبت فى الصحيحين عن أنس - وذكر كلاماً طويلاً مفيداً جداً وأحاديث كثيرة فى بيان مفساد اتخاذ القبور مساجد وتعظيمها . فليرجع اليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٧٧٨) قال النووى - رحمه الله فى شرح مسلم : قال العلماء : إنما نهى النبي (ص) عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجداً خوفاً من المبالغة فى تعظيمه والافتتان به . فربما أدى ذلك إلى الكفر ، كما جرى لكثير من الامم الخالية . ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين - والتابعون إلى الزيادة فى مسجد رسول الله (ص) - حين كثر المسلمون - وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه - ومنها حجرة عائشة رضى الله عنها مدفن رسول الله (ص) وصاحبه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما - بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله ، لئلا يظهر فى المسجد فيصل إلى العوام ويؤدى إلى المخذور ، ثم بنوا جدارين من ركنى القبر الشمالين ، وحرفوهما حتى التقيا ، حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر . ولهذا قال فى الحديث « ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير انه خشى أن يتخذ مسجداً » والله تعالى

٧٧٩ وعن أنى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
«صلاوا فى مرابض الغنم، ولا تصلوا فى أعطان الإبل» رواه أحمد والترمذى وصححه
٧٨٠ وعن زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يُصَلَّى فى سبع مواطن :
فى المَزْبَلَة . والمَجْرزة . والمقبرة . وقارعة الطريق . وفى الحمام . وفى معاطن
الابل . وفوق ظهر بيت الله . رواه عبد بن حميد فى مسنده ، وابن ماجه
والترمذى ، قال :

واسناده ليس بذلك القوى . وقد تُكَلِّم فى زيد بن جبيرة من قبل
حفظه . وقد روى الليث بن سعد هذا الحديث عن عبد الله بن عمر العمرى
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله قال : وحديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشبه وأصح من حديث الليث
ابن سعد . والعمرى ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه

أعلم بالصواب اه . والحديث قطعة من حديث فى باب النهى عن بناء المساجد على
القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد . وهو متفق على نحوه
أيضا من حديث عائشة وابن عباس وأنى هريرة رضى الله عنهم
(٧٧٩) قال الترمذى : وفى الباب عن جابر بن سمرة ، والبراء ، وسبرة بن معبد
الجهنى ، وعبد الله بن مغفل ، وابن عمر ، وأنس . وحديث أنى هريرة حسن صحيح
وعليه العمل عند أصحابنا . وبه يقول أحمد وإسحاق

(٧٨٠) قال الحافظ الذهبي فى الميزان : زيد بن جبيرة أبو جبيرة الانصارى
عن أبيه وأنى طوالة ، وعنه الليث ، وسويد بن عبد العزيز وجماعة . قال البخارى وغيره
منكر الحديث . وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه
لا يتابع عليه . ثم روى الذهبي عدة أحاديث من منكراته . منها هذا الحديث اه . والعمرى هو
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قال أحمد بن حنبل : صالح
لابأس به . وقال النسائى وغيره : ليس بالقوى . وقال ابن المدينى : ضعيف . وقال ابن
حبان : كان ممن يغلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ
للاثار ، فلما فحش خطؤه استحق الترك

(باب صلاة التطوع في الكعبة)

٧٨١ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت . هو وأسامة بن زيد ، وبلال ، وعثمان بن طلحة . فأغلقوا عليهم عليهم الباب . فلما فتحوا كنت أول من وليج . فلقيت بلالا فسألته : هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : نعم ، بين العمودين اليمانيين . متفق عليه

٧٨٢ وعن ابن عمر أنه قال لبلال : هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ؟ قال : نعم ، ركعتين بين الساريتين ، عن يسارك إذا دخلت . ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين . رواه أحمد والبخاري

(٧٨١) جاء في رواية عند البخاري « بين العمودين المقدمين » وفي رواية أخرى عنده « جعل عمودا عن يساره ، وعمودا عن يمينه ، وثلاثة أعمدة ووراه . وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة » قال الحافظ : وفي قوله : وكان البيت يومئذ الخ إشعار بأنه تغير عن هيئته الأولى . وعثمان بن طلحة . هو الحجبي جد نبي شيبه الذين منهم سدة البيت إلى اليوم . وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : دخل رسول الله (ص) يوم فتح مكة على ناقه لأسامة ، حتى أناخ بفناء الكعبة . فدعا عثمان بن طلحة بالفتاح . فجاء به ففتح فدخل — الحديث . وفيهما عن ابن عباس أن رسول الله (ص) لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه الآلهة ، قال فأمر بها فأخرجت . قال : فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل ، في أيديهما الأوزلام ، فقال رسول الله (ص) « أما والله لقد علموا أنهم لم يستقسما بها قط » قال فدخل البيت ، فكبر في نواحيه ، ولم يصل فيه ، قال الحافظ : قال البخاري وغيره من أئمة هذا الشأن : القول قول بلال ، لأنه مثبت شاهد صلته ، بخلاف ابن عباس . والمقصود أن دخوله إنما كان في غزاة الفتح لافي حجة ولا في عمرة . وفي صحيح البخاري عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لعبد الله ابن أبي أوفى : أدخل النبي (ص) في عمرته البيت ؟ قال لا . وقالت عائشة : خرج رسول الله (ص) من عندي — وهو قرير العين طيب النفس ، ثم رجع إلى وهو حزير القلب ، فقلت يا رسول الله خرجت من عندي وأنت كذا وكذا . فقال « إني

(باب الصلاة في السفينة)

٧٨٣ عن ابن عمر قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم : كيف أصلي في السفينة ؟ قال «صل فيها قائماً ؛ إلا أن تخاف الغرق» رواه الدارقطني والحاكم أبو عبد الله في المستدرک على شرط الصحيحين

(باب صلاة الفرض على الراحلة لعذر)

٧٨٤ عن يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى مَضِيق هو وأصحابه - وهو على راحلته ، والسما من فوقهم ، والبلة من أسفل منهم -

دخلت الكعبة وودت أني لم أكن فعلت . إني أخاف أن أكون قد أتعبت أمتي من بعدى » وسأله عائشة أن تدخل البيت . فأمرها أن تصلي في الحجر ركعتين (٧٨٣) قال الشيخ شمس الحق في التعليق المغنى : فيه بشر بن فاها ، ضعفه الدارقطني كذا في الميزان ، لكنه لم يبين وجه الضعف ، فهو جرح مبهم . وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عبد الله بن أبي عتبة قال : صحبت جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدرى وأبا هريرة في سفينة ، فصلوا جماعة ، أمهم بعضهم ، وهم يقدرون على الجد - يعنى الشاطي - . وقد صحت صلاتهم في السفينة مع اضطرابها . وإن كان الخروج إلى البر ممكناً اه . والحديث عند الحاكم من طريق جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر ، وقال على شرط مسلم ، وقال هو شاذ بمرة

(٧٨٤) أخرجه أيضا النسائي والدارقطني . وقال الترمذى : حديث غريب تفرد به عمر بن الرماح البلخي ، لا يعرف إلا من حديثه . وقد روى عنه غير واحد من أهل العلم . وكذا روى عن أنس بن مالك أنه صلى في ماء وطين على دابته . والعمل على هذا عند أهل العلم ، وبه يقول أحمد وإسحاق اه . وقال الشوكاني وصححه عبد الحق وحسنه النووى . وضعفه السيوطى . وقد صحح الشافعى الصلاة المفروضة على الراحلة بالشروط . وحكى النووى في شرح مسلم والحافظ ابن حجر في الفتح الاجماع على عدم جواز ترك الاستقبال في الفريضة . قال الحافظ : لكن رخص في شدة الخوف . قال النووى : ولو كان في ركب وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم ولحقه الضرر قال أصحابنا : يصلى الفريضة على الدابة بحسب الامكان

فحضرت الصلاة، فأمر المؤذن فأذن وأقام، ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته، فصلى بهم، يُمنى إيماء، يجعل السجود أخفض من الركوع. رواه أحمد والترمذى

وانما تثبت الرخصة اذا كان الضرر بذلك بينا، فاما اليسير فلا

٧٨٥ روى أبو سعيد الخدرى، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

سجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته. متفق عليه

٧٨٦ وعن عامر بن ربيعة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وهو على راحلته - يسبح: يومى برأسه، قبل أى وجه توجه، ولم يكن

يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة. متفق عليه

(باب اتخاذ مُتَعَبِّدَاتِ الْكُفَّارِ، ومواضع القبور اذا نُبِشت مساجد)

٧٨٧ عن عثمان بن أبى العاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن

يجعل مسجد الطائف حيث كان طواغيتهم. رواه أبو داود وابن ماجه

(٧٨٥) هو حديث أبى سعيد في ليلة القدر. وسيأتى في باب الاجتهاد في العشر

الأواخر من رمضان في كتاب الاعتكاف ان شاء الله

(٧٨٦) وجاء من حديث ابن عمر المتفق عليه. بان رسول الله (ص) يصلى في

السفر على راحلته حيث توجهت به. وللبخارى من وجه آخر عن ابن عمر. كان

يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه، يومى برأسه قبل أى وجه توجه. ويوتر

عليها، غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة. ورى عن جابر مثله متفق عليه. وعن

أنس نحوه وسيجيء في باب صلاة التطوع. والسبحة: الصلاة التطوع

(٧٨٧) إسناده عند أبى داود في باب بناء المساجد: حدثنا رجاء بن المرجا حدثنا

أبوهم الدلال - محمد بن محبوب - حدثنا سعيد بن السائب، عن محمد بن عبد الله بن

عياض الطائفى. وكلهم ثقات. وعثمان بن أبى العاص هو الثقفى، أمره النبي صلى

الله عليه وسلم بذلك حين استعمله على الطائف. والطاغوت كل ما صرف عن

طاعة الله. والمراد به هنا المكان الذى كانوا يتعبدون فيه في الجاهلية، ويعظمون

به آلهتهم تقربا الى الله وانما يجوز اتخاذ المسجد مكانه، اذا زالت طاغوتيته،

بحيث لا يخشى رجوعها

* قال البخارى ، وقال عمر : إنا لاندخل كنائسهم من أجل التماثيل التى فيها الصور . قال : وكان ابن عباس يصلى فى البيعة ، إلا بيعة فيها تماثيل ٧٨٨ وعن قيس بن طلق بن على عن أبيه قال : خرجنا وقدأ الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبايعناه ، وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فضل طهوره ، فدعا بماء ، فتوضأ ، وتغمض ، ثم صبه فى إداوة ، وأمرنا فقال « اخرجوا ، فاذا أنيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم ، وانضحوا

(٥) أخرجهما البخارى تعليقا فى باب الصلاة فى البيعة. وقال الحافظ ابن حجر: أثر عمر - رضى الله عنه - وصله عبد الرزاق من طريق أسلم مولى عمر قال : لما قدم عمر الشام صنع له رجل من النصارى طعاما - وكان من عظمائهم - وقال : أحب أن تجيئنى وتكرمنى . فقال عمر : انا لاندخل كنائسكم من أجل الصور التى فيها ، يعنى التماثيل والرجل المذكور من عظمائهم ، اسمه قسطنطين ، سماه مسلمة بن عبد الله الجهنى عن عمر أبى مسجعة بن ربهى . عن عمر فى قصة طويلة أخرجهما . وأثر ابن عباس وصله البغوى فى الجعديات . وزاد فيه : فان كان فيها تماثيل خرج فصلى فى المطر . والبيعة بكسر الباء - معبد النصارى . وقال صاحب المحكم : البيعة صومعة الراهب . وقيل كنيسة النصارى والثانى هو المعتمد . ويدخل فى حكم البيعة الكنيسة وبيت المدارس لليهود والصومعة ، وبيت الصنم وبيت النار . ونحو ذلك من كل مكان اتخذ لعبادة غير الله ، أو عبادة الله بغير ما شرع . والله أعلم

(٧٨٨) أخرج نحوه الطبرانى فى الاوسط والكبير . وقيس بن طلق ممن لا يحتج بحديثه . قال ابن معين : لقد أ كثر الناس فى قيس بن طلق وإنه لا يحتج بحديثه وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى وأبا زرعة عنه فقالا : ليس ممن تقوم به حجة ، ووهناه ولم يثبتاه . وضعفه أحمد فى إحدى الروايتين ، وفى رواية عثمان بن سعيد الدارمى أنه وثقه . ووثقه العجلي ، وقال ابن القطان : يقتضى أن يكون حديثه حسنا لا صحيحا كذا فى الميزان ، . ومن دون قيس كلهم ثقات . وتتمه الحديث عند النسائى : فنادينا فيه بالأذان ، قال والراهب رجل من طيء . فلما سمع الاذان قال : دعوة حق . ثم استقبل تلعة من تلاعنا فلم نره بعداه والتلعة - بفتح التاء وسكون اللام - سيل الماء من أعلى الوادى ، أو ما انحدر من الارض .

مكانها بهذا الماء ، واتخذوها مسجداً » رواه النسائي
 ٧٨٩ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يصلي حيث
 أدركته الصلاة ، ويصلي في مرابض الغنم ، وأنه أمر ببناء المسجد ، فأرسل إلى
 ملاً من بني النجار ، فقال « يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا » قالوا: لا، والله
 لانطاب ثمنه إلا إلى الله ، فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم، قبورُ المشركين،
 وفيه خراب ، وفيه نخل ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
 فنبُشت ، ثم بالخراب فسويت ، وبالنخل فقطع ، فصفوا النخل قبلة المسجد
 وجعلوا عِضادته الحجارة ، وجعلوا ينقلون الصخر - وهم يرتجزون -
 والنبي صلى الله عليه واله وسلم معهم ، وهو يقول :

« اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة »

مختصر من حديث متفق عليه

(باب فضل من بنى مسجداً)

٧٩٠ عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول « من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة » متفق عليه
 ٧٩١ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من
 بنى لله مسجداً - ولو كفحص قِطاة لبيضتها - بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه أحمد

(٧٩٠، ٧٩١) قال الحافظ في الفتح : قوله من بنى لله مسجداً . التكثير فيه للشيوع
 يدخل فيه الكبير والصغير، ووقع في رواية أنس عند الترمذي « صغيراً وكبيراً »
 وزاد ابن أبي شيبة في حديث الباب من وجه آخر عن عثمان « ولو كفحص قِطاة »
 وهذه الزيادة أيضاً عند ابن حبان والبخاري من حديث أبي ذر . وعند أبي مسلم
 الكجعي من حديث ابن عباس ، وعند الطبراني في الاوسط من حديث أنس وابن
 عمر . وعند أبي نعيم في الحلية من حديث أبي بكر الصديق . ورواه ابن خزيمة من
 حديث جابر بلفظ « كفحص قِطاة أو أصغر » وحمل أكثر العلماء ذلك على

(باب الاقتصاد في بناء المساجد)

٧٩٢ عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما أمرت بتشييد المساجد » . قال ابن عباس : لتزخرفنَّها كما زخرفت اليهود والنصارى . رواه أبو داود

المبالغة ، لأن المكان الذي تفحص القطاة عنه لتضع بيضها فيه . وترقد عليه لا يكتفى بمقداره للصلاة فيه . ويؤيده رواية جابر هذه . وقيل : بل هو على ظاهره والمعنى يزيد في مسجد قدرا يحتاج إليه ، تكون تلك الزيادة هذا القدر ، أو يشترك جماعة في بناء مسجد ، فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر ، والمراد المتخذ مسجدا المخصص للصلاة ، ويؤيد ذلك في قوله في رواية أم حبيبة « من بنى لله بيتا » أخرجه سمويه في فوائده باسناد حسن . وقوله في رواية عمر « من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله » أخرجه ابن ماجه وابن جبان . وأخرج النسائي نحوه من حديث عمرو بن عبسة وقد روى البيهقي في شعب اليمان من حديث عائشة نحو حديث عثمان — وزاد قلت وهذه المساجد التي في الطرق ؟ قال « نعم » وللطبراني من حديث أبي قرصافة وإسناده حسن

(٧٩٢) قال الخطابي : معنى قوله لتزخرفنَّها لتزينها . وأصل الزخرف الذهب ، يريد تمويه المساجد بالذهب ونحوه . ومنه قولهم زخرف الرجل كلامه ، إذا موهه وزينه بالباطل . والمعنى أن اليهود والنصارى إنما زخرفوا المساجد عند ما حرفوا وبدلوا وتركوا العمل بما في كتبهم ، يقول : فأنتم تصيرون إلى مثل حالهم إذا طلبتم الدنيا بالدين وتركتم الاخلاص في العمل وصار أمركم إلى المرااة بالمساجد والمباهاة في تشييدها وتزيينها . وقال الشيخ علي قارى : وهذا بدعة لأنه لم يفعله رسول الله (ص) . وفيه موافقة أهل الكتاب . يعنى فيكون بدعة سيئة مذمومة والحديث قد أخرجه البيهقي وأخرجه البخارى تعليقا . وقال الحافظ في الفتح : لم يذكره مرفوعا للاختلاف على يزيد بن الأصم في وصله وإرساله . قال الغوى : التشييد رفع البناء وتطويله وإنما زخرفت اليهود والنصارى معابدها حين حرفوا كتبهم وبدلوها

٧٩٣ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد » رواه الحمسة إلا الترمذى

٧٩٤ وقال البخارى، قال أبو سعيد: كان سقف المسجد من جريد النخل

٧٩٥ وأمر عمر ببناء المسجد وقال: أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمرا أو تصفرا، فتفتن الناس

(٧٩٣) أى يتفاخر الناس فى شأنها، فىقول كل واحد: مسجدى أرفع وأزىن أو أوسع وأحسن، أو مسجدى أنفقت عليه أكثر مما أنفقت، وهكذا. وذلك لأنه لم يبنه إلا رياء وسمعة، وحبا للشهرة فى الناس، وحسن السمعة والصيت. قال ابن رسلان: هذا الحديث معجزة لرسولنا صلى الله عليه وسلم، فانه أخبر عما سيقع، فوقع كما أخبر. فان تزويق المساجد والمباهاة بزخرفها أكثر من الملوك والأمراء فى هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس، بأخذهم أموال الناس ظلما وعمارتهم المدارس على شكل بديع. نسأل الله السلامة والعافية اه والحديث رواه البخارى تعليقا وأبو يعلى وابن خزيمة موصولا من طريق أبى قلابة أن أنسا قال: سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول «أتى على أمتى زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلا، وأخرجه ابن حبان مختصرا من طريق أخرى عن أبى قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند أبى نعيم فى المساجد من الوجه الذى عند ابن خزيمة « يتباهون بكثرة المساجد » وقوله « ثم لا يعمرونها » المراد عمارتها بالصلاة وذكر الله. وأخرج الحديث أيضا البيهقى فى السنن

(٧٩٤) علقه البخارى فى باب ببيان المساجد. وهو طرف من حديث أبى سعيد الخدرى فى ذكر ليلة القدر. وقد وصله المؤلف فى الاعتكاف وغيره

(٧٩٥) هو طرف من قصة تجديد المسجد النبوى. قال الحافظ: وقول عمر « أكن » بضم الهمز وكسر الكاف مضارع من أكن الرباعى. يقال أكنت الشيء أى سترته وصنته. وحكى أبو يزيد كنته من الثلاثى. وفرق الكسائى بينهما فقال كنته سترته، وأ كنته فى نفسى أى أسرته. وقوله « فتفتن الناس » بفتح المثناة من فتن. وضبطه ابن التين بالضم من أفتن. وذكر أن الأصمعى أنكره وأن أبا عبيد أجازاه، فقال فتن وأفتن بمعنى. قال ابن بطال: كأن عمر فهم ذلك من رد الشارع (ص) خيصة أبى جهم من أجل

(باب كفن المساجد وتطيبها وصياتها عن الروائح الكريهة)

٧٩٦ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «عُرِضَتْ عَلَى أَجُورِ أُمِّي، حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَى ذُنُوبِ أُمِّي فَلَمْ أَرِ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ— أَوْ آيَةٍ— أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا»
رواه أبو داود

٧٩٧ وعن عائشة، قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببناء

الأعلام التي فيها، ثم قال «إنها ألهتنى عن صلاتي». قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون عند عمر من ذلك علم خاص بهذه المسئلة. فقد روى ابن ماجه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر مرفوعاً «مساء عمل قوم قط الا زخرفوا مساجدهم»
وجاله ثقات الا شيخ ابن ماجه: جبارة بن المغلس، فقيه مقال اه

(٧٩٦) القذاة — بفتح القاف — قال الطيبي: هي ما يقع في العين من تراب اوتين أو وسخ. ولا بد في الكلام من مضاف مقدر، أي أجور أعمال أمي، وأجر القذاة، أي أجر اخراج القذاة، وهو إما بالجر، وحتى بمعنى الى. والتقدير الى اخراج القذاة، وعلى هذا فقوله «يخرجها الرجل من المسجد» جملة مستأنفة لليان. وإما بالرفع عطفاً على أجور. فالقذاة مبتدأ ويخرجها خبره. قاله الشيخ على قارى رحمه الله. اه
والحديث أخرجه الترمذى وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال: وذا كرت به محمد بن اسماعيل — يعنى البخارى — فلم يعرفه واستغربه، قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعاً من أحد من أصحاب النبي (ص) إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي (ص). قال: وسمعت عبد الله — وهو ابن عبد الرحمن — يقول: لا يعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي (ص) قال عبد الله: وأنكر على بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس اه. وفي اسناده أيضاً عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولا هم المسكى، وثقه يحيى بن معين. وتكلم فيه غير واحد. وقال الحافظ فى بلوغ المرام: وصححه ابن خزيمة. وراه البيهقي ثم قال: ورواه محمد بن اسحاق بن خزيمة عن عبد الوهاب بن الحكم الوراق (٧٩٧) رواه الترمذى عن عامر بن صالح الزبيرى حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة — موصولاً — وعن عبدة ووكيع عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي

المساجد في الدور ، وان تنظف وتطيّب . رواه الحُصّة إلا النسائي
 ٧٩٨ وعن سمرّة بن جندب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم أن نتخذ المساجد في ديارنا ، وأمرنا أن ننظفها . رواه احمد والترمذي
 وصححه ، ورواه أبو داود . ولفظه :

٧٩٩ كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ، ونصلح صنعتها ، ونظهرها
 ٨٠٠ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من أكل الثوم
 والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا ، فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه
 بنو آدم » متفق عليه

(باب ما يقول إذا دخل المسجد وإذا خرج منه)

٨٠١ عن أبي حميد وأبي أسيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 (ص) أمر . فذكر نحوه - مرسلا - قال : وهذا أصح من الحديث الأول . ثم رواه عن
 سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه مرسلا . ثم قال : قال سفيان ، بناء المساجد في
 الدور : يعنى القبائل . قال الشيخ على قارى في شرح المرقاة : الدور جمع دار . وهو اسم جامع
 للبناء والعروة والحلّة . والمراد المحلات ، فانهم كانوا يسمون المحلّة التي اجتمعت فيها
 القبيلة دارا ، أو محمول على اتخاذ بيت في الدار للصلاة كالمسجد يصلّى فيه أهل البيت
 — ثم قال — : وقال البغوى ، قال عطاء : لما فتح الله تعالى على عمر الأمصار أمر
 المسلمين ببناء المساجد ، وأمرهم أن لا يبنوا مسجدين يضار أحدهما الآخر . ومن
 المضارة تفريق الجماعة إذا كان هناك مسجد يسعهم ، فان ذلك تسن توسعته أو
 اتخاذ مسجد يسعهم اه من عون المعبود . والحديث أخرجه البيهقي أيضا في السنن . وقال :
 وكذلك رواه زائدة بن قدامة عن هشام . والمراد بالدور قبائلهم وعشائهم .

(٧٩٩) ورواه البيهقي عن أبي على الروذبارى عن أبي بكر بن داسة عن أبي
 داود بمثل حديثه

(٨٠١) أبو حميد هو عبدالرحمن بن سعد الساعدى . وأبو أسيد هو مالك بن ربيعة
 الساعدى الأنصارى . والحديث عند مسلم والبيهقي بلفظ « فليسلم وليقل » وفى أبي
 داود « فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل » . وقال الحافظ ابن القيم فى كتاب
 جلاء الافهام فى الصلاة على خير الأنام : الموطن الثامن من مواطن الصلاة على

وسلم « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لنا أبواب رحمتك. وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك » رواه احمد والنسائي، وكذلك مسلم وأبو داود، وقالوا: عن أبي حميد أو عن أبي أسيد -بالشك

٨٠٢ وعن فاطمة الزهراء قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال « بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج قال « بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك » رواه احمد وابن ماجه

(باب جامع فيما تصان المساجد عنه وما أبيض فيها)

٨٠٣ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سمع رجلاً يَنشُدُ في المسجد ضالةً، فليقل: لا أذاه الله إليك، فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا »

التي (ص) عند دخول المسجد وعند الخروج منه . لما روى ابن خزيمة في صحيحه وأبو حاتم بن حبان عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك . وإذا خرج فليسلم على النبي (ص) وليقل: اللهم أجرني من الشيطان الرجيم » وفي المسند والترمذي وابن ماجه عن فاطمة قالت: كان رسول الله (ص) إذا دخل المسجد قال « اللهم صل على محمد وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج قال مثلها، إلا أنه يقول « أبواب فضلك ». ولفظ الترمذي: كان رسول الله (ص) إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم . انتهى كلام ابن القيم . وحديث أبي هريرة الذي ذكره ابن القيم أخرجه أيضا البيهقي . وأخرج أيضا عن أنس قال: من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى . ثم قال: تفرد به شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي . وليس بالقوى

(٨٠٢) ورواه أبو داود أيضاً، ينشد الضالة— وهو بفتح الياء وضم الشين — يطلب الحيوان الضائع . ومعنى « لا أذاه الله إليك »، لا راد الله إليك ضالتك ولا وجدتها . وهو دعاء عليه لزرجه .

٨٠٤ وعن بُريدة أن رجلاً نَشَدَ في المسجد ، فقال : من دعا الى الجمل الأحمَر؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا وجدت ، إنما بنيت المساجد لما بنيت له » رواها أحمد ومسلم وابن ماجه

٨٠٥ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً ، أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله . ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر الى ما ليس له » رواه أحمد وابن ماجه

٨٠٦ وقال « فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره »

٨٠٧ وعن حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تقام الحدود في المساجد ، ولا يستفاد فيها » رواه أحمد وأبو داود والدارقطنى

٨٠٨ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ، فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، واذا رأيتم من ينشد ضالةً : فقولوا لا ردَّ الله عليك » رواه الترمذى

(٨٠٤) رواه مسلم من طريقين . وروى من طريق ثالث عن بريدة قال : جاء أعرابي بعد ما صلى النبي (ص) صلاة الفجر ، فأدخل رأسه من باب المسجد فذكر بمثل حديثهما . قال مسلم : هوشية بن نعامه أبو نعامه . روى عنه مسعر وهشيم وجريير وغيرهم من الكوفيين . قال النووى : فيه النهى عن نشد الضالة في المسجد ، ويلحق به ما فى معناه من البيع والشراء والاجارة ، ونحوها من العقود ، وكرهاه رفع الصوت فى المسجد . وقوله (ص) « إنما بنيت المساجد لما بنيت له » معناه لذكر الله والصلاة والعلم والمذاكرة فى الخير ونحوها اه

(٨٠٧) قال المنذرى : فى إسناده محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعبى النصرى الدمشقى ، وقد وثقه غير واحد . وقال أبو حاتم الرازى : يكتب حديثه ولا يحتج به اه . والحديث أخرجه الحاكم وابن السكن والبيهقى . وقال الحافظ فى التلخيص : لا بأس بإسناده . وقال فى بلوغ المرام : إسناده ضعيف

(٨٠٨) وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة ، وحسنه الترمذى

٨٠٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البيع والشراء في المسجد ، وأن تُنشد فيه الأشعار ، وأن تُنشد فيه الضالة ، وعن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة » رواه الخمسة . وليس للنسائي فيه انشاد الضالة

٨١٠ وعن سهل بن سعد أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً ، أيقته ؟ فتلاعنا في المسجد ، وأنا شاهد . متفق عليه .
٨١١ وعن جابر بن سمرة قال : شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٧٠٩) قال الترمذى : وفي الباب عن بريدة ، وجابر ، وأنس . قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث حسن . وعمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال محمد بن اسماعيل - يعنى البخارى - رأيت أحمد وإسحاق - وذكر غيرهما - يحتجون بحديث عمرو بن شعيب ، قال محمد : وقد سمع شعيب بن محمد من عبد الله بن عمرو . قال أبو عيسى : ومن تكلم في حديث عمرو بن شعيب إنما ضعفه لأنه يحدث عن صحيفة جده . لأنهم رأوا أنه لم يسمع هذه الأحاديث من جده ، قال على بن عبد الله : وذكر عن يحيى بن سعيد انه قال : حديث عمرو بن شعيب عندنا واه . وقد كره قوم من أهل العلم البيع والشراء في المسجد ، وبه يقول أحمد وإسحاق . وقد روى عن بعض أهل العلم من التابعين رخصة في البيع والشراء في المسجد . وقد روى عن النبي (ص) في غير حديث رخصة في إنشاد الشعر في المسجد . اه وقال الحافظ في الفتح : سنده صحيح إلى عمرو بن شعيب فمن يصحح نسخته يصححه

(٨١٠) روى البخارى في تفسير سورة النور من صحيحه عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدى - وكان سيد بني عجلان - فقال : كيف تجدون في رجل وجد مع امرأته رجلاً ، أيقته ، فقتلونه ، أم كيف يصنع ؟ سل لى رسول الله (ص) - الحديث - وفي الاصابة : هو عويمر بن أبى أبيض العجلانى . وقال الطبرانى : هو عويمر بن الحارث بن زيد . وفي الموطأ من رواية القعبنى أنه عويمر بن أشقر العجلانى (٨١١) وأخرجه أيضا الترمذى بلفظ : جالست النبي (ص) أ أكثر من مائة مرة ، فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية ، وهو

أكثر من مائة مرة في المسجد ، وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية ، فرجماً تبسم معهم . رواه أحمد

٨١٢ وعن سعيد بن المسيب قال : مرَّ عمر في المسجد وحسان يُنشد فلاحظَ إليه ، فقال : كنت أنشد وفيه من هو خيرُ منك . ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أنشدك الله ، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «أجِبْ غنى، اللهم أيده بروح القدس» ؟ قال : نعم . متفق عليه

٨١٣ وعن عبَّاد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُستلقياً في المسجد—واضعا إحدى رجليه على الأخرى— . متفق عليه

سأكت . فرجماً تبسم معهم . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . قال ابن العربي : لا بأس بانشاد الشعر في المسجد إذا كان في مدح الدين وإقامة الشرع وإن كان فيه الخمر ممدوحة بصفات الخبيثة، من طيب رائحة وحسن لون وغير ذلك مما يذكره من يعرفها . وقد مدح فيه كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

♦ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ♦ — إلى قوله في صفة ريقها — :

♦ كأنه مهل بالراح معلول ♦ . قال العراقي : وهذه القصيدة قد رويناها من طرق لا يصح منها شيء . وذكرها ابن اسحاق بسند منقطع . اهـ من نيل الاوطار

(٨١٢) في الترمذى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ينصب لحسان منبراً في المسجد ، يفاخر عن رسول الله (ص) أو قالت : ينافح عن رسول الله (ص) ويقول رسول الله (ص) «إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر—أو ينافح— عن رسول الله (ص)» قال الترمذى : حسن غريب صحيح . وفي الباب عن أبي هريرة والبراء بن عازب رضي الله عنهما اهـ وحسان منصرف ان كان من الحسن منصرف ان كان من الحسن

(٨١٣) قال البخارى — بعد روايته — وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك . قال الحافظ في الفتح (١ : ٣٧٧) قال الخطابي : فيه أن النهى الوارد عن ذلك منسوخ . أو يحمل النهى حيث يخشى أن تبدوا العورة والجوارح حيث يؤمن ذلك . قال الحافظ : الثاني أولى من ادعاء النسخ، لأنه لا يثبت بالاحتمال . ومن جزم به البيهقي والبعغوي وغيرهما من المحدثين . وجزم ابن (متفق ٢٢ - ج ١)

٨١٤ وعن عبد الله بن عمر أنه كان ينام— وهو شاب عَزَبَ لا أهل له—
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخارى والنسائى
 وأبو داود واحمد ، ولفظه :

٨١٥ كُنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ننام في المسجد
 وتَقِيل فيه ، ونحن شباب

٨١٦ قال البخارى ، وقال أبو قلابة عن أنس : قدم رَهْط من عُكْل
 على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكانوا في الصَّفَةِ

٨١٧ وقال قال عبد الرحمن بن أبى بكر : كان أصحاب الصَّفَةِ الفقراء

بطل ومن تبعه بانه منسوخ قال ، الحافظ : والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان
 لبيان الجواز ، وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس ، لما عرف من عادته (ص)
 من الجلوس بينهم بالوقار التام . قال الخطائى : وفيه جواز الاتكاء في المسجد
 والاضطجاع وأنواع الاستراحة . وقال الداودى : فيه أن الأجر الوارد
 للابث في المسجد لا يختص بالجالس ، بل يحصل للمستلقى

(٨١٦) هذا طرف من قصة العرانيين الذين اجتوا المدينة وأمرهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بلقاح يخرجون خارج المدينة فيشربون من أبوالها وألبانها ، ففعلوا
 فصحوا ، فمتلوا راعى رسول الله (ص) واستاقوا الابل ، فأرسل النبي (ص) وراءهم ،
 فأخذهم . فقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم في الحرة ، وحديثهم في البخارى في عدة
 مواضع . وهذا اللفظ ساقه في المحاريب موصولا من طريق وهيب عن أبى قلابة
 (٨١٧) هو أيضا طرف من حديث طويل ساقه البخارى في علامات النبوة . والصفة

— بضم الصاد وفتح الفاء مشددة — موضع مظلل في المسجد النبوى ، كانت تأوى اليه
 المساكين . وقد سبق البخارى الى الاستدلال بذلك سعيد بن المسيب وسليمان بن
 يسار . رواه ابن أبى شيبه عنهما . اهـ من الفتح . وقد زعم جماعة من جهال المتصوفة
 وضلالهم أن لأهل الصفة منزلة خاصة في الاسلام تفوق منزلة أبى بكر وعمر وغيرهما
 من كبار الصحابة رضى الله عنهم الذين لم يكونوا فيها . وهذا جهل وضلال مبين .
 حملهم عليه رغبتهم في حمل المسلمين على الانقطاع للخلاوات . لتركوا الجهاد وغيره
 من الأمور التي ورد الشرع بالأمر بها لحفظ الاسلام وصيائته

٨١٨ وعن عائشة قالت: أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق، رماه رجل من قريش - يقال له حبان بن العرقة - في الأكل، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة في المسجد، ليعوده من قريب. متفق عليه.

٨١٩ وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «هل منكم أحدٌ أطعم اليوم مسكيناً؟» فقال أبو بكر: دخلت المسجد، فإذا أنا بسائل يسأل، فوجدت كسرة خبز بين يدي عبد الرحمن، فأخذتها، فدفعتها إليه. رواه أبو داود.

٨٢٠ وعن عبد الله بن الحارث قال: كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد الحبز واللحم. رواه ابن ماجه.

(٨١٨) الأكل عرق في اليد. وفي بعض ألفاظ الحديث عند البخاري في المغازي عن عائشة أن سعدا قال: اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه. اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم. فان كان بقي من حرب قريش شيء. فأبقي له حتى أجاهدكم فيك. وان كنت وضعت الحرب فأفجرها واجعل موتى فيها. فانفجرت من لبتة - بفتح اللام موضع القلادة - فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غفار - الا الدم يسيل اليهم. فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما. فمات منها رضى الله عنه.

(٨١٩) بوب عليه أبو داود: باب المسألة في المساجد. وقال في عون المعبود قال السيوطي: الحديث فيه استحباب الصدقة على من سأل في المسجد، ذكره النووي في شرح المذهب. وغلط من أفتى بخلافه. ورددت عليه في مؤلفه. قال المنذرى قال أبو بكر البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن ابن أنى بكر إلا بهذا الاسناد. وذكر أنه روى مرسلا. وقد أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي في سننه من حديث أبي حازم سلمان الأشجعي عن أبي هريرة بنحوه. أتم منه اه.

(٨٢٠) سنده عند ابن ماجه رجاله رجال الصحيح الا يعقوب بن حميد. وقد رواه

معه حرمله بن يحيى

٨٢١ وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسر ثمامة بن أثال فرُبَط بسارية في المسجد، قبل إسلامه

٨٢٢ وثبت عنه أنه نثر مالا جاء من البحرين في المسجد، وقسمه فيه

(٨٢١) في البخارى في باب دخول المشرك المسجد عن أبى هريرة قال : بعث رسول الله (ص) خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بنى حنيفه يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد. وقد ساقه في المغازى بقصته الطويلة وساقه في باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسيير أيضا في المسجد، ان ثمامة خرج إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد وشهد أن لا اله إلا الله محمدا رسول الله. وقد كان بقى مربوطا خمسة أيام

(٨٢٢) رواه البخارى في باب القسمة وتعليق القنوق في المسجد - عن أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال « انثروه في المسجد » وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج رسول الله (ص) إلى الصلاة، فلم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء مجلس إليه ، فما كان يرى أحداً إلا أعطاه - الحديث - قال الحافظ في الفتح : روى ابن أبي شيبة من طريق حميد بن هلال مرسلأ أنه كان مائة ألف وأنه أرسل به العلاء بن الحضرمي من خراج البحرين ، قال : وهو أول خراج حمل إلى النبي (ص) . وعند البخارى في المغازى من حديث عمرو بن عوف أن النبي (ص) صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي وبعث أبا عبيدة بن الجراح إليهم ، فقدم أبو عبيدة بمال ، فسمعت الانصار بقدمه الحديث - فيستفاد منه تعيين الآتى بالمال، لكن في كتاب الردة للواقدي أن رسول العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله (ص) بالمال هو العلاء بن حارثة الثقفي . فلعله كان رفيقاً بآبي عبيدة. وأما حديث جابر أن النبي (ص) قال له « لو قد جاء مال البحرين أعطيتك » وفيه فلم يقدم مال البحرين حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث - فهو صحيح وليس معارضا لما تقدم ، بل المراد أنه لم يقدم في السنة التي مات فيها رسول الله (ص) لأنه كان مال خراج أو جزية ، فكان يقدم من السنة إلى السنة - قال الحافظ : وموضع الحاجة منه جواز وضع ما يشترك المسلمون فيه من صدقة ونحوها في المسجد، ومحله إذا لم يمنع مما وضع له المسجد من الصلاة وغيرها، بما بني المسجد لأجله. ونحو وضع هذا المال وضع زكاة الفطر . ويستفاد منه جواز وضع ما يعم نفعه في المسجد كالماء للشرب اه

(باب تنزيه قبلة المسجد عما يلهي المصلي)

٨٢٣ عن أنس قال كان قِرامٌ لعائشة - قد سترت به جانب بيتها - فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أميطي عنى قِرامك هذا ، فإنه لا يزال تصاويره تعرّض لى فى صلاتى » رواه أحمد والبخارى

٢٢٤ وعن عثمان بن طلحة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعاه - بعد دخول الكعبة - فقال « أنى كنت رأيت قرنى الكعبش حين دخلت البيت فنسيت أن امرك أن تخمّرهما ، فخمّرهما ، فإنه لا ينبغي أن يكون فى قبلة البيت شىء يلهي المصلي » رواه أحمد وأبو داود

(٨٢٤) الحديث فى سنن أبى داود - فى باب دخول الكعبة - حدثنا ابن السرح وسعيد بن منصور ومسدد قالوا أخبرنا سفيان عن منصور الحجبي حدثنى خالى عن أمى صفية بنت شيبة قالت : سمعت الاسلية تقول : قلت لعثمان : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاك ؟ قال قال : « انى نسيت أن امرك - الحديث » قال أبو داود قال ابن السرح - يعنى فى حديثه - خالى مسافع بن شيبة اه . قال فى عون المعبود : مسافع بن شيبة بدل من خالى . وهو خال منصور الحجبي . قال المنذرى : وأم منصور : هى صفية بنت شيبة القرشية العبدرية . وقد جاءت مسماة فى بعض طرق هذا الحديث . واختلف فى صحبتها . وقد جاءت أحاديث ظاهرة فى صحبتها . وعثمان هذا هو ابن طاحه القرشى العبدرى الحجبي رضى الله عنه منسوب الى حجابة البيت الحرام شرفه الله ، وهم جماعة بنى عبد الدار ، اليهم حجابة الكعبة ومفتاحها ، نسب اليهم غير واحد . وقد اختلف فى هذا الحديث ، فروى كما سقناه عن منصور عن خالى مسافع عن صفية بنت شيبة عن امرأة من بنى سليم . وروى عنه عن خالى عن امرأة من بنى ساييم . ولم يذكر أمه اه

(باب لا يخرج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي إلا لعذر)

٨٢٥ عن أبي هريرة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي»
رواه احمد

٨٢٦ وعن أبي الشعثاء قال: خرج رجل من المسجد بعد ما أذن فيه فقال أبو هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم.
رواه الجماعة إلا البخارى

(٨٢٥) ساق الحافظ الهيثمى في مجمع الزوائد هذا الحديث والذي بعده (٨٢٦) حديثا واحدا. وأن أبا هريرة قال هذا، لأنه رأى الرجل قد خرج، فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم، ثم قال: أمرنا رسول الله (ص) الخ قال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) «لا يسمع النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه إلا حاجة ثم لا يرجع إليه إلا منافق» رواه الطبرانى في الأوسط. ورجاله رجال الصحيح اه. وقال ابن سيد الناس في شرح الترمذى: حديث أبي هريرة روى من طريق ابن أبي الشعثاء - واسمه اشعث عن أبيه عن أبي هريرة. وراه أبو صالح ومحمد بن زاذان وابن المسيب عن أبي هريرة (٨٢٦) أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي الجوفى - بفتح الجيم نسبة إلى ناحية بعمان - الفقيه البصرى أحد الأئمة. قال ابن عباس: هو من العلماء. وقال أحمد: مات سنة ٩٣. وقال ابن سعد سنة ١٠٣ اه من الخلاصة. والحديث قال فيه المنذرى: وذكر بعضهم أن هذا موقوف. وذكر أبو عمر بن عبد البر النمرى أنه مسند عنهم وقال: لا يحتفلون في هذا وذلك أنهما مسندان مرفوعان - يعنى هذا و قول أبي هريرة: ومن لم يجب - يعنى الدعوة - وقد عصى الله ورسوله اه. وقد روى ابن ماجه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أدركه الأذان في المسجد، ثم خرج، لم يخرج حاجة، وهو لا يريد الرجعة فهو منافق»، وقد ساقه المنذرى في الترغيب والترهيب بصيغة التمرىض - روى - وروى أبو داود في مراسيله عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا يخرج من المسجد أحد بعد النداء إلا منافق، إلا لعذر، أو حاجة أخرجه وهو لا يريد الرجوع»،

أبواب استقبال القبلة

(باب وجوبه للصلاة)

٨٢٨ عن أبي هريرة — في حديث يأتي ذكره — قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « فإذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء . ثم استقبل القبلة فكبّر »

٨٢٨ وعن ابن عمر قال : بينما الناس بقباء — في صلاة الصبح — إذ جاءهم آت ، فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة ، فاستقبلوها . وكانت وجوههم إلى الشام . فاستداروا إلى الكعبة . متفق عليه

(٨٢٧) يأتي في حديث المسئء لصلاته من باب السجدة الثانية والطائفة . وهذا لفظ مسلم ، وهو صريح في إيجاب استقبال القبلة

(٨٢٨) روى البخارى عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله (ص) صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله (ص) يحب أن يوجه إلى الكعبة . فأنزل الله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) فتوجه نحو الكعبة . وقال السفهاء من الناس — وهم اليهود — (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) فصلى مع النبي (ص) رجل — هو عباد بن بشر — ثم خرج بعد ما صلى ، فر على قوم من الانصار في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس ، فقال : هو يشهد أنه صلى مع رسول الله (ص) ، وأنه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم حتى توجهوا إلى الكعبة اه وفي العون : كان تحويل القبلة في رجب بعد و زال الشمس ، قبل قتال بدر بشهرين اه . قال الحافظ في الفتح في الكلام على حديث ابن عمر (٨٢٨) : وهذا فيه مغايرة لحديث البراء ، فان فيه أنهم كانوا في صلاة العصر . والجواب أن لا منافاة بين الخبرين ، لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة ، وهم بنو حارثة ، وذلك في حديث البراء . والآتي إليهم عباد بن بشر ، أو ابن نهيك . ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة

٨٢٩ وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي نحو
المقدس. فنزلت (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فمر رجل من بنى سَلَمَةَ — وهم
ركوع في صلاة الفجر — وقد صلوا ركعة . فنأدى : ألا إن القبلة قد حُوِّلت
فألوا كإهم نحو القبلة . رواه أحمد ومسلم وأبو داود
وهو حجة في قبول أخبار الآحاد

(باب حجة من رأى فرض البعيد إصابة الجهة لا العين)

٨٣٠ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما بين
المشرق والمغرب قبلة » رواه ابن ماجه والترمذى وصححه

وهم بنو عمرو بن عوف — أهل قباء — وذلك في حديث ابن عمر . ولم يسم
الآتي إليهم ، وإن كان ابن طاهر وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر ، ففيه نظر ، لأن ذلك
إنما ورد في حق بنى حارثة في صلاة العصر . فان كان ما نقلوا محفوظا فيحتمل أن
يكون عباد أتى بنى حارثة أولا في وقت العصر ، ثم توجه إلى أهل قباء . فاعلمهم
بذلك وقت الصبح . وما يدل على تعددهما أن مسلما روى من حديث أنس أن رجلا
من بنى سلمة مر — الحديث :

(٨٢٩) فهذا موافق لرواية ابن عمر في صلاة الصبح وبنو سلمة غير بنى حارثة اه
وقال في التلخيص . وللزار من طريق ثمامة عن أنس فصلوا البرعتين الباقيتين إلى الكعبة
(٨٣٠) قال في التلخيص : رواه الترمذى عن أبي هريرة مرفوعا وقال حسن
صحيح . ورواه الحاكم من طريق شعيب بن أيوب عن عبد الله بن نعيم عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ، وذكره الدارقطني في العلل وقال : الصواب عن نافع
عن عبد الله بن عمر عن عمر قوله اه . وقال البخارى : باب قبلة أهل المدينة
وأهل الشام . ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة لقول النبي (ص) « لا تستقبلوا
القبلة بغائط أو بول . ولكن شرقوا أو غربوا » قال الحافظ في الفتح : إنما هو
مخصوص بالمخاطبين ، وهم أهل المدينة ، ويلحق بهم من كان على مثل سمتهم ، بمن
إذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها ، أما من كان في المشرق

٨٣١ وقوله عليه الصلاة والسلام - في حديث أبي أيوب « ولكن شرقوا أو غربوا » يعضد ذلك

(باب ترك القبلة لعذر الخوف)

٨٣٢ عن نافع عن ابن عمر، أنه كان إذا سُئِلَ عن صلاة الخوف وصفها

فقبلته في جهة المغرب، وكذلك عكسه اه والمراد بالحديث انه ليس بجتم استقبال عين القبلة لمن كان بعيدا عنها. فان ذلك غير ممكن إلا لمن كان منها قريبا. والحديث رواه الترمذى هكذا: حدثنا محمد بن أبي معشر أخبرنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ثم رواه عن يحيى بن موسى أخبرنا محمد بن أبي معشر مثله قال أبو عيسى؛ حديث أبي هريرة قد روى عنه من غير وجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر من قبل حفظه. واسمه نجیح مولى بنى هاشم، قال محمد - يعنى البخارى -: لا أروى عنه شيئا، وقد روى عنه الناس، قال محمد: وحديث عبد الله بن جعفر الخرمى عن عثمان بن محمد الاخنسى عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة أقوى وأصح من حديث أبي معشر، حدثنا الحسن بن بكر المروزى أخبرنا المعلى بن منصور أخبرنا عبد الله بن جعفر الخرمى عن عثمان بن محمد الاخنسى عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال « ما بين المشرق والمغرب قبة » وانما قيل عبد الله بن جعفر الخرمى لانه من ولد المسور بن مخزومة، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبي (ص) « بين المشرق والمغرب قبة » منهم عمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وابن عباس. وقال ابن عمر: اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبة، اذا استقبلت القبلة، وقال ابن المبارك: ما بين المشرق والمغرب قبة، هذا لأهل المشرق. واختار عبد الله بن المبارك التيامن لأهل مرو. اه كلام الترمذى. وقال ابن قدامة فى المحرر بعد رواية هذا الحديث: وتكلم فيه أحمد وقواه

(٨٣١) تقدم الكلام عليه فى أبواب آداب قضاء الحاجة

(٧٣٢) قال فى التخيص (ص ٨٠) رواه البخارى من حديث مالك عن نافع هكذا فى كيفية صلاة الخوف. ورواه ابن خزيمة من حديث مالك بلاشك. وفيه رد

ثم قال : فان كان خوفٌ هو أشدُّ من ذلك، صلوا رجالا قياما على أقدامهم ورُكباناً مستقبلي القبلة، وغير مستقبليها، قال نافع : ولا أرى ابن عمر ذكر ذلك إلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخارى

(باب تطوع المسافر على مر كوبه حيث توجه به)

٨٣٣ عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يُسبِّح على راحلته قبل أىِّ وِجهةٍ توجه، ويوتر عليها، غير أنه لا يصل على المكتوبة. منفق عليه ٨٣٤ وفى رواية : كان يصل على دابته وهو مُقبلٌ من مكة الى المدينة حينما توجهت به . وفيه فنزلت (فإينما تولوا فثمَّ وجه الله) ورواه أحمد ومسلم والترمذى وصححه

لقول من زعم أن قوله لا أراه إلا عن النبي (ص) أصل الحديث فى كيفية صلاة الخوف لا هذه الزيادة . واحتجاه لذلك بأن مسلماً ساقه من رواية موسى عن نافع وصرح بأنها من قول ابن عمر . ورواه البيهقي من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر مجزوما . وقال النووى فى شرح المذهب — هو بيان حكم من أحكام صلاة الخوف لا تفسير للآية اه . وقد أخرجه البخارى فى تفسير سورة البقرة ، وأخرجه مالك فى الموطأ وأخرجه مسلم وصرح بأن الزيادة من قول ابن عمر (٨٣٤) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . ويروى عن قتادة أنه قال فى هذه الآية — (والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) — هى منسوخة نسختها (فول وجهك شطر المسجد الحرام) يعنى تلقاه . ويروى عن مجاهد فى هذه الآية (فأينما تولوا فثم وجه الله) فثم قبلة الله اه . وفى الباب عن عامر بن ربيعة قال : كنا مع النبي (ص) فى سفر فى ليلة مظلمة ، فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي (ص) فنزلت (فأينما تولوا فثم وجه الله) رواه الترمذى فى باب الرجل يصل لغير القبلة ، وفى تفسير سورة البقرة ، وقال : هذا حديث ليس اسناده بذلك ، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان ، وأشعث بن سعيد أبو الربيع السمان يضعف فى الحديث . وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا .

٨٣٥ وعن جابر قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي - وهو على راحلته - النوافل في كل جهة، ولكن يخفض السجود من الركعة، ويومئ إيماء. رواه أحمد. وفي لفظ:

٨٣٦ بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، فحُتت - وهو يصلي على راحلته نحو المشرق، والسجود أخفض من الركوع. رواه أبو داود والترمذي وصححه

٨٣٨ وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يصلي على راحلته تطوعاً، استقبل القبلة، فكبر للصلاة، ثم خلى عن راحلته. فصلى حيثما توجهت به. رواه أحمد وأبو داود

قالوا: إذا صلى في الغيم إلى غير القبلة، ثم استبان له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة. وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق (٨٣٥) قال في عون المعبود: وهذه الأحاديث فيها دلالة على جواز صلاة الوتر والتطوع على الراحلة للمسافر قبل جهة مقصده. وهو أجماع، كما قال النووي والعراقي وابن حجر وغيرهم. وإنما الخلاف في جواز ذلك في الحضر. فجوزه أبو يوسف وأبو سعيد الاصطخري وأهل الظاهر. قال ابن حزم: وقد روينا عن وكيع عن سفيان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي قال: كانوا يصلون على رحلهم ودوابهم حيثما توجهت. قال: وهذه حكاية عن الصحابة والتابعين عموماً في الحضر والسفر. قال النووي: وهو محكي عن أنس. وقال العراقي: استدل من ذهب إلى ذلك بعموم الأحاديث التي لم يصرح فيها بذكر السفر. وحمل جمهور العلماء الروايات المطلقة على المقيدة بالسفر. قال المنذرى: وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه أنهم منه. وفي حديث الترمذي وحده: السجود أخفض من الركوع

(٨٣٧) رواه أبو داود عن الجارود بن أبي سبرة حدثني أنس. والجارود قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الحافظ في التلخيص: صححه ابن السكن

أبواب صفة الصلاة

(باب افتراض افتتاحها بالتكبير)

٨٣٨ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مفتاح الصلاة الطهور . وتحريمها التكبير . وتحليلها التسليم » رواه الحمسة إلا النسائي . وقال الترمذى : هذا أصح شىء فى هذا الباب وأحسن

(٨٣٨) رواه الترمذى من حديث أنى سعيد برواية أبى نضرة . وزاد فيه « ولا صلاة من لم يقرأ بالحمد وسورة فى فريضة أو غيرها » وفى الباب عن على ، وعائشة . وحديث على أجود اسنادا وأصح من حديث أبى سعيد . والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبي (ص) ومن بعدهم . وبه يقول سفیان الثورى ، وابن المبارك ، والشافعى واحمد ، واسحاق : أن تحريم الصلاة التكبير ، ولا يكون الرجل داخلا فى الصلاة إلا بالتكبير . قال أبو عيسى : سمعت أبا بكر بن محمد بن أبان يقول : سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول : لو افتتح الرجل بتسعين اسما من أسماء الله تعالى ولم يكبر لم يجزه . وان أحدث قبل أن يسلم ، أمرته أن يتوضأ ثم يرجع الى مكانه ويسلم ، انما الأمر على وجهه . وأبو نضرة اسمه منذر بن مالك بن قطعة اه كلام الترمذى . وقال الحافظ فى التلخيص : رواه الشافعى واحمد والبخارى وأصحاب السنن إلا النسائي . وصححه الحاكم وابن السكن من حديث عبد الله بن محمد بن عقيلى عن ابن الحنفية عن على . قال البخارى : لا نعلمه عن على إلا من هذا الوجه . وقال أبو نعيم : تفرد به ابن عقيلى عن ابن الحنفية عن على . وقال العقيلى : فى اسناده لين ، وهو أصلح من حديث جابر . وحديث جابر الذى أشار اليه - رواه أحمد والبخارى والترمذى والطبرانى ، من حديث سليمان بن قرم عن أبى يحيى القتات عن مجاهد عنه . وأبو يحيى ضعيف . وقال ابن عدى أحاديثه عندى حسان . وقال القاضى أبو بكر ابن العربى : حديث جابر أصح شىء فى هذا الباب ، كذا قال . وقد عكس ذلك العقيلى وهو أقعد منه بهذا الفن . ورواه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى سعيد ، وفى اسناده أبو سفیان طريف وهو ضعيف . قال الترمذى : حديث على أجود اسنادا من هذا . ورواه

٨٣٩ وعن مالك بن الحُوَيْرِثُ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« صلوا كما رأيتموني أصلي » رواه أحمد والبخارى
٨٤٠ وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يفتتح بالتكبير

الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن مسروق الثوري عن أبي نضرة عن أبي سعيد وهو معلول ؛ قال ابن حبان في كتاب الصلاة المفرد له : هذا الحديث لا يصح لان له طريقين : احدهما عن علي وفيها ابن عقيل ، وهو ضعيف ، والثانية عن أبي نضرة عن أبي سعيد تفرد به أبو سفيان عنه ، وهو حسان بن ابراهيم ، فرواه عن سعيد ابن مسروق عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، وذلك أنه توهم أن أبا سفيان هو والد سفيان الثوري ، ولم يعلم أنه أبا سفيان الآخر هو طريف بن شهاب ، وكان واهيا ، ورواه الدارقطني من حديث عبد الله بن زيد وفي سننه الواقدي ، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وفي سننه نافع - أبو هريرة - وهو متروك . وقد رواه ابن عدى من طريقه فقال عن أنس . وقال أبو نعيم في كتاب الصلاة : حدثنا زهير - أبو اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله - فذكره بلفظ . مفتاح الصلاة التكبير وانقضاؤها التسليم » واسناده صحيح وهو موقوف . ورواه الطبراني من حديث ابي اسحاق . ورواه البيهقي من حديث شعبة عن أبي اسحق وقال : ورواه الشافعي في القديم اه كلام الحافظ . وقال الشيخ عبد الرحمن المباركفوري في تحفة الاحوذى شرح الترمذى : واعلم أن الامام أبا حنيفة ومحمد اقالا : يجوز افتتاح الصلاة بكل ما دل على التعظيم الخالص غير المشوب بالدعاء - ثم ساق أدلتهم على ذلك وردھا ، ثم قال : فالحاصل ان مذهب الجمهور هو الحق والصواب . وأما قول الحنفية فلا دليل عليه اه . قال العلامة ابن القيم في اعلام الموقعين : المثال الخامس عشر رد المحكم الصريح من تعيين التكبير للدخول في الصلاة بقوله « اذا أقيمت الصلاة فكبر » وقوله « تحرهما التكبير » وقوله « لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الوضوء مواضعه ، ثم يستقبل القبلة ويقول الله أكبر » وهي نصوص في غاية الصحة ، فردت بالمتشابه من قوله تعالى (وذكرا سمعوا منه فغضبوا فما لهما من الله من شيء) اه

(٨٤٠) قال الحافظ في الفتح ، عند قول البخارى : باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة : أشار إلى حديث عائشة : كان النبي (ص) يفتح الصلاة بالتكبير وسأته بعد ما بين حديث ابن عمر : رأيت النبي (ص) افتتح التكبير في الصلاة . واستدل به بحديث عائشة

(باب أن تكبير الامام بعد تسوية الصفوف، والفراغ من الاقامة)

٨٤١ عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسوّى صفوفنا اذا قمنا الى الصلاة، فاذا استويينا كبر. رواه أبو داود

٨٤٢ وعن أبي موسى قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا قمتم إلى الصلاة فليؤمّنكم أحدكم. وإذا قرأ الامام فأنصتوا» رواه احمد

على تعيين لفظ التكبير دون غيره من ألفاظ التعظيم. وهو قول الجمهور ووافقهم أبو يوسف. وعن الحنفية: تتعد بكل لفظ يقصد به التعظيم. ومن حجة الجمهور حديث رفاعة في قصة المسيء صلته، أخرجه أبو داود بلفظ «لا تتم صلاة أحد من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء مواضعه ثم يكبر» ورواه الطبراني بلفظ «ثم يقول الله أكبر» وحديث أبي حميد: كان رسول الله (ص) إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه ثم قال «الله أكبر» أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان. وهذا فيه بيان المراد بالتكبير، وهو قول الله أكبر. وروى البزار باسناد صحيح على شرط مسلم عن علي أن النبي (ص) كان إذا قام إلى الصلاة قال «الله أكبر» ولاحمد والنسائي من طريق واسع بن حبان أنه سأل ابن عمر عن صلاة رسول الله (ص) فقال: كان يقول «الله أكبر» كلما وضع ورفع. ثم قال الحافظ: تكبيرة الاحرام ركن عند الجمهور. وقيل شرط، وهو عند الحنفية. ووجه عند الشافعية. وقيل سنة وقال ابن المنذر: لم يقل به أحد غير الزهري. ونقله غيره عن سعيد بن المسيب والأوزاعي ومالك. ولم يثبت عن أحد منهم تصريحاً. وإنما قالوا فيمن أدرك الامام را كما تجزئه تكبيرة الركوع. نعم نقله الكرخي من الحنفية عن ابراهيم بن علي وأبي بكر الأصم. ومخالفتهما للجمهور كثيرة. اهـ

(٨٤١) الحديث رواه أبو داود من طريق سماك بن حرب عن النعمان بن بشير ومن طريق أبي القاسم الجذلي. فاما حديث سماك فرواه من وجهين أحدهما قال: كان النبي (ص) يسويينا في الصفوف كما يقوم القدح، حتى إذا ظن أن قد اخذنا ذلك عنه وقفنا، أقبل ذات يوم بوجهه إذا رجل منتبذ بصدرة، فقال «لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» والثاني بلفظ ما هنا. قال المنذرى: وهو

(باب رفع اليدين وبيان صفته ومواضعه)

٨٤٣ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدًّا . رواه الحنابلة إلا ابن ماجه

طرف من الحديث المتقدم . وأما طريق أبي القاسم الجدلي ففيه قال : سمعت النعمان ابن بشير يقول : أقبل النبي (ص) على الناس بوجهه فقال « أقيموا صفوفكم — ثلاثا — والله لتقيم صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم » قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وركبته بركبة صاحبه ، وكعبه بكعبه . وفي رواية الشيخين « بين وجوهكم » قال النووي : معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء . واختلاف القلوب ، كما تقول : تغير وجه فلان على ، أى ظهر لى من وجهه كراهته لى . لأن مخالفتهم فى الصفوف مخالفة فى ظواهرهم . واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن اه . وسيجىء الكلام على تسوية الصفوف فى باب تسوية الصفوف ان شاء الله

(٨٤٣) رواه الترمذى عن يحيى بن يمان عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبى هريرة بلفظ : كان رسول الله اذا كبر للصلاة نشر أصابعه . قال أبو عيسى : حديث أبى هريرة قد رواه غير واحد عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبى هريرة أن النبي (ص) كان اذا دخل فى الصلاة رفع يديه مدا . وهو أصح من رواية يحيى بن يمان . وأخطأ ابن يمان فى هذا الحديث — ثم ساق الى ابن أبى ذئب عن سعيد بن سمعان قال سمعت أبا هريرة يقول : كان رسول الله (ص) إذا قام الى الصلاة رفع يديه مدا . قال أبو عيسى ، قال عبد الله : وهذا أصح من حديث يحيى بن يمان ، وحديث يحيى بن يمان خطأ . اه . وقد رواه البيهقى فى السنن من عدة وجوه ، منها عن سعيد بن سمعان قال : دخل أبو هريرة مسجد الزريقين ، فقال : كان رسول الله (ص) اذا دخل الصلاة رفع يديه مدا ، ثم سكت هنيهة يسأل الله من فضله . وكان يكبر إذا خفص وإذا رفع اه . وقال ابن حاتم قال أبى : وهم يحيى ، انما أراد كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه مدا . كذا رواه الثقات من أصحاب ابن أبى ذئب اه . وقوله رفع يديه مدا ، قال ابن سيد الناس : يجوز أن يكون مصدرا مختصا ، كقعد القرفضاء ، أو مصدرا من المعنى كقعدت جلوسا ، أو حالا من رفع اه .

٨٤٤ وعن وائل بن حُجْر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يرفع يديه مع التكبير . رواه احمد وأبو داود

(٨٤٤) رواه أبو داود عن عبد الجبار بن وائل بن حجر : حدثني أهل بيتي
عن أبي أنه حدثهم . ثم رواه عن عبد الجبار عن أبيه أنه أبصر النبي (ص) حين
قام إلى الصلاة رفع يديه ، حتى كانتا بحيال منكبیه ، وحاذى بابهامیه أذنيه ، ثم كبر اه
قال المنذرى : عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه . وأهل بيته مجهولون اه وقال
في عون المعبود : واعلم أن لوائل بن حجر ابنين : أحدهما عبد الجبار و ثانيهما
علقمة . والصحيح أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه ، وأنه ولد في حياة أبيه وائل . وما قال
الترمذى — في باب ما جاء في المرأة اذا استكرهت على الزنا : سمعت البخارى يقول :
عبد الجبار بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه ولا ادركه ، يقال انه ولد بعد موته
بأشهر — فضغفه المزى . قال في تهذيب السكال : هذا القول ضعيف جدا ، فانه قد
صح أنه قال : كنت غلاما لا أعقل صلاة أبى . ولو مات أبوه وهو حمل لم يقل هذا
القول . وقال الذهبي : وهذا القول مردود بما صح عنه أنه قال : كنت غلاما لا أعقل
صلاة أبى . وأما علقمة أخوه فالحق أنه سمع من أبيه . أخرج أبو داود — في باب الامام
يأمر بالعفو في الدم — حدثنا عبيد الله بن ميسرة الجشمى أنبأنا يحيى بن سعيد عن عوف
أخبرنا حمزة أبو عمر العائذى حدثني علقمة بن وائل حدثني وائل بن حجر : كنت
عند النبي (ص) — الحديث — فقله : حدثني يدل على سماعه من أبيه ، وكذا قال
علقمة حدثني أبى في روايات أخرى . قال الترمذى في ذلك الباب ، وعلقمة بن وائل
ابن حجر سمع من أبيه — وهو أكبر من عبد الجبار بن وائل ، وعبد الجبار لم يسمع
من أبيه انتهى . وأما أبوهما وائل فهو أبو هيند بن حجر — بضم الحاء وسكون
الجيم — ابن ربيعة الحضرمى ، وقد على النبي (ص) فأسلم . ويقال إن النبي (ص) قال
لأصحابه قبل قدومه « يقدم عليكم وائل بن حجر من أرض بعيدة طائعا راغبا في الله
عز وجل وفي رسوله ، وهو بقية أبناء الملوك » فلما دخل رحب به النبي (ص)
وأدناه من نفسه ، وبسط له رداءه ، وأجلسه عليه وقال « اللهم بارك في وائل وولده ،
واستعمله على الاقبال في حضرموت . وعاش الى زمن معاوية فبايع له رضى الله عنهما

٨٤٥ وعن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه، حتى تكونا بحدو منكبيه، ثم يكبر، فإذا أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا، وقال «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» متفق عليه. وللبخارى:

(٨٤٥) قال الحافظ في الفتح (٢: ١٤٨) وفي رواية شعيب عن الزهري - الآتية في البخارى بعد باب - : يرفع يديه حين يكبر. فهذا دليل المقارنة. وقد ورد تقديم الرفع على التكبير وعكسه، أخرجهما مسلم. فتقديم الرفع من حديث ابن عمرو، وتقديم التكبير من حديث مالك بن الحويرث. وفي المقارنة وتقديم الرفع على التكبير خلاف والمرجح عند أصحابنا المقارنة، لحديث وائل بن حجر عند أبي داود. رقم (٨٤٤) وهو الذى صححه النووى فى شرح المهذب. وقال صاحب الهداية من علماء الاحناف: الاصح يرفع ثم يكبر. وقال الربيع، قلت للشافعى: ما معنى رفع اليدين؟ قال: تعظيم الله واتباع سنة نبيه (ص) ونقل ابن عبد البر عن ابن عمر أنه قال: رفع اليدين من زينة الصلاة. وعن عقبه بن عامر: بكل رفع عشر حسنات، بكل أصعب حسنة. انتهى ببعض تصرف. وقال الحافظ أيضا - عند قول البخارى: باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع - : قد صنف البخارى فى هذه المسئلة جزءا مفردا. وحكى فيه عن الحسن وحيد بن هلال أن الصحابة كانوا يفعلون ذلك. قال البخارى: ولم يستثن الحسن أحدا. وقال ابن عبد البر: كل من روى ترك الرفع فى الركوع والرفع منه روى عنه فعلة، إلا ابن مسعود. وقال محمد بن نصر المروزى: أجمع علماء الأمصار على مشروعية ذلك، إلا أهل الكوفة. وقال ابن عبد البر: لم يرو أحد عن مالك ترك الرفع فيهما إلا ابن القاسم. والذى نأخذ به الرفع، لحديث ابن عمر. وهو الذى رواه ابن وهب وغيره عن مالك. ولم يحك الترمذى عن مالك غيره. وقال الخطائى، وبعه القرطبى فى المفهم: إنه آخر قولى مالك وأصحهما. ولم أر للبالكية دليلا على تركه ولا متمسكا إلا قول ابن القاسم. وأما الحنفية فعولوا على رواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يره يفعل ذلك، وأجيبوا بالظن فى اسناده، لأن أبا بكر بن عياش - راويه - ساء حفظه باخرة. وعلى تقدير صحته فقد أثبت ذلك سالم وخلف وغيرهما عنه. وستأتى رواية نافع بعد بايين - يعنى فى البخارى - والعدد الكثير أولى

٨٤٦ ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود

من واحد . لاسيما وهم مثبتون وهو نافي . مع أن الجمع بين الروايتين ممكن . وهو أنه لم يكن يراه واجبا ، ففعله تارة وتركه أخرى . ومما يدل على ضعفه ما رواه البخاري في جزء رفع اليدين عن مالك أن ابن عمر كان اذا رأى رجلا لا يرفع يديه اذا ركع واذا رفع رماه بالحصى . واحتجوا أيضا بحديث ابن مسعود أنه رأى النبي (ص) يرفع يديه عند الاقتراح . ثم لا يعود . أخرجه أبو داود ، ورده الشافعي بأنه لم يثبت قال : ولو ثبت لكان المثلث مقديما على النافي . وقد صححه بعض أهل الحديث لكنه استدلل به على عدم الوجوب ، والطحاوي إنما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه ، كالوزاعي وبعض أهل الظاهر ، ونقل البخاري عقب حديث ابن عمر في هذا الباب عن شيخه علي بن المديني قال : حق على المسلمين أن يرفعوا أيديهم عند الركوع والرفع منه . لحديث ابن عمر هذا . وهذا في رواية ابن عساكر . وقد ذكره البخاري في جزء رفع اليدين ، وزاد — وكان علي بن المديني أعلم أهل زمانه — ومقابل هذا قول بعض الحنفية : إنه يبطل الصلاة . ونسب بعض متأخري المغاربة فاعله الى البدعة . ولهذا مال بعض محققهم — كما حكاها ابن دقيق العيد — الى تركه درءاً لهذه المفسدة . وقد قال البخاري — في جزء رفع اليدين — من زعم أنه بدعة فقد طعن في الصحابة ، فانه لم يثبت عن أحد منهم تركه . قال : ولا أسانيد أصح من أسانيد الرفع اه والله أعلم . وذكر البخاري أيضا أنه رواه سبعة عشر رجلا من الصحابة ، وذكر الحاكم وأبو القاسم بن منده ممن رواه العشرة المبشرين . وذكر شيخنا أبو الفضل العراقي الحافظ أنه تتبع من رواه من الصحابة فبلغوا خمسين اه كلام الحافظ وقال الترمذي : وفي الباب عن عمر ، وعلي ، ووائل بن حجر ، ومالك بن الحويرث وأنس ، وأبي هريرة ، وأبي حميد ، وأبي أسيد ، وسهل بن سعد ، ومحمد بن مسلمة ، وأبي قتادة ، وأبي موسى الأشعري ، وجابر ، وعمير الليثي . قال أبو عيسى : وبهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر ، وجابر بن عبد الله . وأبو هريرة . وأنس ، وابن عباس ، وابن الزبير . وغيرهم . ومن التابعين : الحسن البصري ، وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، ونافع ، وسالم بن عبدالله ، وسعيد بن جبير وغيرهم . وبه يقول ابن المبارك ، والشافعي ، واحمد ، واسحاق . وقال ابن المبارك : قد ثبت حديث من يرفع — وذكر حديث الزهري وسالم عن أبيه ، ولم يثبت حديث ابن مسعود أن النبي (ص) لم يرفع إلا في أول مرة — ثم ساق حديث ابن مسعود ،

٨٤٧ ولمسلم : ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود

وقال: حديث حسن اه . قال الشيخ عبد الرحمن المبارك كפורى فى تحفة الاحوذى : وأخرجه — يعنى حديث ابن مسعود — أحمد وأبو داود . وقد ضعفه ابن المبارك وقال أبو داود فى سننه : هذا حديث مختصر من حديث طويل ، وليس هو بصحيح على هذا اللفظ اه . وقال البخارى فى جزء رفع اليدين — بعد ذكره — قال احمد بن حنبل عن يحيى بن آدم قال : نظرت فى كتاب عبد الله بن ادريس عن عاصم بن كليب فاذا ليس فيه : ثم لم يعد . فهذا أصح ، لأن الكتاب أحفظ عند أهل العلم . لأن الرجل يحدث بشئ ثم يرجع الى الكتاب فيكون كما فى الكتاب اه . وقال الحافظ ابن عبد البر فى التمهيد : وأما حديث ابن مسعود : ألا أصلى بكم صلاة رسول الله (ص)؟ قال فضلى ، فلم يرفع يديه إلا مرة . فان أبا داود قال : هذا حديث مختصر من حديث طويل . وليس بصحيح على هذا المعنى ، وقال البزار فيه أيضا : إنه لا يثبت ولا يحتج بمثله . وأما حديث ابن عمر المذكور فى هذا الباب ، فحديث مدنى صحيح لا مطعن فيه لاحد . وقد روى نحوه عن النبي (ص) أزيد من اثني عشر صحابيا انتهى كلام ابن عبد البر . وقال الحافظ الزيلعى — فى نصب الراية : قال ابن أبي حاتم فى كتاب العلال — سألت أبا عن حديث رواه سفيان الثورى عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله أن النبي (ص) قام فكبر فرفع يديه ثم لم يعد ، فقال أبى : هذا خطأ ، يقال وهم فيه الثورى . فقد رواه جماعة عن عاصم وقالوا كلهم : إن النبي (ص) افتتح فرفع يديه ثم ركع ، فطبق وجعلهما بين ركبتيه . ولم يقل أحد ما روى الثورى انتهى كلام الزيلعى . وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص : وقال أحمد بن حنبل وشيخه يحيى بن آدم : هو ضعيف ، نقله البخارى عنهما وتابعهما على ذلك . وقال أبو داود : ليس بصحيح . وقال الدارقطنى : لم يثبت . وقال ابن حبان فى الصلاة : هذا أحسن خبر روى لأهل الكوفة فى نفي رفع اليدين فى الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه ، وهو فى الحقيقة أضعف شئ يعول عليه ، لأن له عللا تبطله انتهى . قال الشيخ المبارك كפורى . فثبت بهذا أن حديث ابن مسعود ليس بصحيح ولا حسن . بل هو ضعيف لا تقوم بمثله حجة . فالاستدلال بهذا الحديث الضعيف على ترك رفع اليدين ونسخه فى غير الافتتاح غير صحيح . ولو تنزلنا وسلمنا أن حديث ابن مسعود هذا صحيح أو حسن ، فالظاهر أن ابن مسعود قد نسى الرفع ، كما قد نسى أمور كثيرة . قال الزيلعى فى نصب الراية — نقلنا عن صاحب التنقيح : ليس فى نسيان ابن مسعود لذلك ما يستغرب

٨٤٨ وله أيضا: ولا يرفعهما بين السجدين

فقد نسى من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعد ، وهو المعوذتان . ونسى ما اتفق العلماء على نسخه كالنسيق — يعنى تطبيق الكفين ووضعهما بين الركبتين فى الركوع — ونسى كيف قيام الاثنى خلف الامام . ونسى ما لم يختلف فيه أن النبى (ص) صلى الصبح يوم النحر فى وقتها . ونسى كيفية جمع النبى (ص) بعرقه ، ونسى ما لم يختلف العلماء فيه من وضع المرفق والساعد على الأرض فى السجود ، ونسى كيف كان يقرأ النبى (ص) (وما خلق الذكر والأنى) . وإذا جاز على ابن مسعود رضى الله عنه أن ينسى مثل هذا فى الصلاة كيف لا يجوز مثله فى رفع اليدين ؟ اه . ولو سلم أن ابن مسعود لم ينس ذلك فأحاديث رفع اليدين فى المواضع الثلاثة مقدمة على حديث ابن مسعود ، لأنها قد جاءت عن عدد كثير من الصحابة رضى الله عنهم حتى قال السيوطى : إن حديث الرفع متواتر عن النبى (ص) كما عرفت فيما قبل . قال العيني فى شرح البخارى : إن من جملة أسباب الترجيح كثرة عدد الرواة وشهرة المروى ، حتى إذا كان أحد الخبرين يرويه واحد ، والآخر يرويه اثنان ، فالذى يرويه اثنان أولى بالعمل به انتهى . وقال الحازمى فى الاعتبار : وما يرجح به أحد الحديثين على الآخر كثرة العدد فى أحد الجانبين ، وهى مؤثرة فى باب الرواية ، لأنها تقرب مما يوجب العلم وهو التواتر . وهذا كله على تقدير النزول ، وإلا لحديث ابن مسعود ضعيف لا تقوم به حجة اه . وقال الشافعى : روى الرفع جمع من الصحابة ، لعله لم يرو قط حديث بعدد أكثر منهم . وقال ابن المنذر : لم يختلف أهل العلم أن النبى (ص) كان يرفع يديه . وسرد البيهقى فى السنن والخلافات أسماء من روى الرفع عن نحو من ثلاثين صحابيا . وقال : سمعت الحاکم يقول : اتفق على رواية هذه السنة العشرة المشهود لهم بالجنة ومن بعدهم من أكابر الصحابة (أقول) وقد ساق العلامة المباركفورى — وهو من أئمة الأحناف بالديار الهندية ومحققهم فى هذا الزمن — حجج القائلين بالمنع من الرفع وردها من جهة الرواية ، وبين ما فى سند كل منها من الضعف والوهن . فى كلام طويل مفيد . أخذ أكثره عن العلامة الزيلعى فى نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية فى فقه الاحناف . وفى رسالة الامام البخارى فى رفع اليدين ما يشفى ويكفى . وليس يمنع الناس عن العمل بهذه السنة التى لا شك فى صحتها . حديث ابن مسعود أو غيره — مما تبين وهنه وسقوطه ، ولكن يمنعهم العصبية والهوى والتقليد الأعمى على غير بصيرة ولا هدى وقد غاب هذا على أكثر الناس اليوم إلا من عصمه الله .

٨٤٩ وعن نافع أن ابن عمر رضی الله عنهما كان إذا دخل في الصلاة كبر ورفع يديه ، وإذا ركع رفع يديه ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده رفع يديه ، وإذا قام من الركعتين رفع يديه . ورفع ذلك ابن عمر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخارى والنسائى وأبو داود

٨٥٠ وعن على بن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه ، ويضع مثل ذلك إذا قضى قراءته - وأراد أن يركع - ويضعه إذا رفع رأسه من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، وإذا قام من السجدين رفع يديه كذلك ، وكبر . رواه أحمد وأبو داود والترمذى وصححه

(٨٤٩) قال أبو داود : وروى بقية أوله عن عبيد الله وأسنده . ورواه الثقفى عن عبيد الله وأوقفه على ابن عمر ، وقال فيه : وإذا قام من الركعتين يرفعهما إلى ثديه وهذا هو الصحيح . قال أبو داود : ورواه الليث بن سعد ومالك وأيوب وابن جريج ووقفا . وأسنده حماد بن سلمة وحده عن أيوب ، لم يذكر أيوب ومالك الرفع إذا قام من السجدين ، وذكره الليث في حديثه ، قال ابن جريج فيه : قلت لنافع ، أكان ابن عمر يجعل الأولى أرفعين ؟ قال : لا ، سواء . قلت : أشرلى ، فأشار إلى الثديين وأسفل من ذلك اه

(٨٥٠) قال الحافظ فى الفتح فى الكلام على حديث ابن عمر ، وهو رقم (٨٤٥) وله شواهد منها حديث أبى حميد الساعدى ، وحديث على بن أبى طالب أخرجهما أبو داود وصححهما ابن خزيمة وابن حبان . وقال البخارى فى جزء رفع اليدين : ما زاده ابن عمر ، وعلى ، وأبو حميد ، فى عشرة — وهو حديث رقم (٨٥٥) من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح ، لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها ، وانما زاد بعضهم على بعض . والزيادة مقبولة من أهل العلم . وقال ابن بطال : هذه زيادة يجب قبولها لمن يقول بالرفع . وقال الخطابى : لم يقل به الشافعى وهو لازم على أصله فى قبول الزيادة ، وقال ابن خزيمة : هو سنة وإن لم يذكره الشافعى . فالاسناد صحيح . وقد قال : قولوا بالسنة ودعوا قولى . وقال ابن دقيق العيد : قياس نظر الشافعى أنه يستحب الرفع فيه لأنه أثبت الرفع عند الركوع والرفع منه ، فالمصواب

٨٥١ وقد صحح التكبير في المواضع الأربعة في حديث أبي حميد الساعدي . وسند كره ان شاء الله

٨٥٢ وعن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث اذا صلى كبر ورفع يديه ، واذا أراد أن يركع رفع يديه ، واذا رفع رأسه رفع يديه . وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا . متفق عليه

اثباته . واستنبط البيهقي من كلام الشافعي أنه يقول به ، لقوله بحديث أبي حميد المشتمل على هذه السنة - إلى أن قال الحافظ - : وأصح ما وقعت عليه من الأحاديث في الرفع في السجود ما رواه النسائي من رواية سعيد بن أنس عن قتادة عن نصر ابن عاصم عن مالك بن الحويرث أنه رأى النبي (ص) يرفع يديه في صلاته إذا ركع ، واذا رفع رأسه من ركوعه ، وإذا سجد ، واذا رفع رأسه من سجوده ، حتى يحاذي بهما فروع أذنيه . وقد أخرج مسلم بهذا الإسناد طرفه الأخير ، كما ذكرناه في أول الباب الذي قبل هذا . ولم ينفرد به سعيد ، فقد تابعه همام عن قتادة عن أبي عروانة في صحيحه . وفي الباب عن جماعة من الصحابة لا يخلو شيء منها عن مقال . وقد روى البخاري في جزء رفع اليدين في حديث علي المرفوع : ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد . وأشار إلى تضعيف ما ورد في ذلك . وروى الطحاوي حديث ابن عمر في مشكل الآثار من طريق نصر بن علي عن عبد الأعلى بلفظ : كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وركوع وسجود وقيام وقعود . وبين السجدين . ويذكر أن النبي (ص) كان يفعل ذلك . وهذه رواية شاذة . فقد رواه الإسماعيلي عن جماعة من مشايخه الحفاظ عن نصر بن علي المذكور بلفظ عياش شيخ البخاري . وكذا رواه هو وأبو نعيم من طرق أخرى عن عبد الأعلى كذلك .

(٨٥١) يحيى في الحديث رقم (٨٥٥)

(٨٥٢) وهو عند أبي داود بمثل هذا اللفظ . وكذلك رواه البيهقي . قال الطيبي : فروع الأذنين أعاليهما . قال النووي : وأما صفة الرفع فالمشهور من مذهبننا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه حذو منكبيه ، بحيث يحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي أعلى أذنيه . وإهاماه شحمتي أذنيه ، وراحته منكبيه . وبهذا جمع الشافعي رحمه الله بين روايات الأحاديث ، فاستحسن الناس ذلك منه

٨٥٣ وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا كبر رفع يديه، حتى يجاذى بهما أذنيه، وإذا ركع رفع يديه، حتى يجاذى بهما أذنيه، وإذا رفع رأسه من الركوع فقال «سمع الله لمن حمده» فعل مثل ذلك. رواه أحمد ومسلم

٨٥٤ وفي لفظ لهما: حتى يجاذى بهما فروع أذنيه

٨٥٥ وعن أبي حميد الساعدي أنه قال - وهو في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحدهم أبو قتادة بن ربعي: "أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: ما كنت أقدم منّا له صُحبة

(٨٥٥) ورواه ابن حبان وابن خزيمة. ورواه أبو داود عن شيخه الإمام أحمد بن حنبل ثم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن يزيد - يعني ابن أبي حبيب - عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو العامري، قال كنت في مجلس من أصحاب رسول الله (ص) فذاكروا صلاته (ص) فقال أبو حميد - فذكر بعض هذا الحديث - وقال: فإذا ركع أمكن كفيه من ركبته، وفرج بين أصابعه ثم هصر ظهره، غير مقنع رأسه ولا صافح بخرجه، وقال: فإذا قعد في الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى، فإذا كان في الرابعة أفضى بوركه اليسرى إلى الأرض وأخرج قدميه من ناحية واحدة. حدثنا عيسى بن إبراهيم المصري أخبرنا ابن وهب عن الليث بن سعد عن يزيد بن محمد القرشي ويزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء نحو هذا، قال: فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابعه القبلة. حدثنا علي بن حسين ابن إبراهيم أخبرنا أبو بدر حدثنا زهير أبو خيثمة حدثنا الحسن بن الحر حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك عن محمد بن عمرو بن عطاء - أحد بني مالك - عن عباس أو عياش ابن سهل الساعدي أنه كان في مجلس فيه أبو هـ - وكان من أصحاب رسول الله (ص) - وفي المجلس أبو هريرة وأبو حميد الساعدي وأبو أسيد، بهذا الخبر - يزيد أو ينقص - قال فيه: ثم رفع رأسه - يعني من الركوع - فقال «سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد» ورفع يديه ثم قال «الله أكبر» فسجد، فانتصب على كفيه وركبته وصدور قدميه وهو ساجد، ثم كبر فجلس فتورك ونصب قدمه الأخرى، ثم كبر فسجد، ثم كبر فقام ولم يتورك - ثم ساق الحديث، قال

ولا أكثرنا له إتيانا. قال : بلى ، قالوا : فاعرض ، فقال : كان رسول الله صلى عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائماً ، ورفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه ثم يكبر . فاذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه . ثم قال « الله أكبر » وركع ، ثم اعتدل ، فلم يُصوّب رأسه ولم يُقنِع . ووضع يديه على ركبتيه ثم قال « سمع الله لمن حمده » ورفع يديه ، واعتدل ، حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلاً . ثم هوى الى الارض ساجداً ، ثم قال « الله أكبر »

ثم جلس بعد الركعتين ، حتى اذا هو أراد أن ينهض للقيام قام بتكبيره ، ثم ركع الركعتين الآخرين ، ولم يذكر التورك في التشهد . حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الملك بن عمرو أخبرني فليح حدثني عباس بن سهل قال : اجتمع أبو حميد وأبو أسيد وسهل ابن سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا صلاة رسول الله (ص) فقال أبو حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر بعض هذا — قال : ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه ، كأنه قابض عليهما ، ووتر يديه . فجأني عن جنيبه ، قال : ثم سجد فأمكن أنفه وجبهته : ونحى يديه عن جنيبه ، ووضع كفيه حذو منكبيه ، ثم رفع رأسه حتى يرجع كل عظم في موضعه . حتى فرغ ، ثم جلس ، فافتش رجله اليسرى ، وأقبل بصدر اليمنى على قبلته ، ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى ، وأشار بأصبعه . قال أبو داود : روى هذا الحديث عتبة بن أبي حكيم عن عبد الله بن عيسى عن العباس بن سهل ، لم يذكر التورك . وذكر نحو حديث فليح ، وذكر الحسن بن الحر نحو جلسة حديث فليح وعتبة . حدثنا عمر بن عثمان أخبرنا بقية حدثني عتبة حدثني عبد الله بن عيسى عن العباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد بهذا الحديث ، قال : واذا سجد فرج بين نخذه غير حامل بطنه على شيء من نخذه . حدثنا محمد بن معمر أخبرنا حجاج بن منهل حدثنا همام أخبرنا محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن وائل بن حجر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال : فلما سجد وقتنا ركبناه الى الارض قبل أن تقع كفاه ، فلما سجد وضع جبهته بين كفيه ، وجأني عن إبطنه . قال حجاج قال همام وحدثنا شقيق حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي (ص) بمثل هذا — وفي حديث أحدهما . وأكبر على أنه حديث محمد بن جحادة — واذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على نخذه اه كلام أبي داود

ثم سنى رجله وقعد عليها . واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه . ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك ، حتى اذا قام من السجدةتين كبر . ورفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه ، كما صنع حين افتتح الصلاة . ثم صنع كذلك حتى اذا كانت الركعة التي تنتفضي فيها صلاته أخر رجله اليسرى وقعد على شقته متوركا ، ثم سلم . قالوا : صدقت ، هكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الخمسة إلا النسائي . وصححه الترمذى . ورواه البخارى مختصراً .

وقال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٠٧) زعم ابن القطان _ تبعاً للطحاوى _ أن هذا الحديث غير متصل ، لأن مرين أحدهما أن عيسى بن عبد الله بن مالك رواه عن محمد بن عمرو بن عطاء فأدخل بينه وبين الصحابة عباس بن سهل . وثانيهما أن في بعض طرقه تسمية أبي قتادة في الصحابة المذكورين . وأبو قتادة قديم الموت ، لصغر سن محمد بن عمرو ابن عطاء عن إدراكه . والجواب عن ذلك ، أما الأول فلا يضر الثقة المصرح بسماحه أن يدخل بينه وبين شيخه واسطة ، إما لزيادة في الحديث واما ليتثبت فيه . وقد صرح محمد بن عمرو المذكور بسماحه ، فتكون رواية عيسى عنه من المزيد في متصل الاسانيد . وأما الثاني فالمعتمد فيه قول بعض أهل التاريخ أن أبا قتادة مات في خلافة علي . وصلى عليه علي . وكان قتل علي سنة أربعين ، وأن محمد بن عمرو ابن عطاء مات بعد سنة ١٢٠ وله نيف وثمانون سنة ، فعلى هذا لم يدرك أبا قتادة والجواب أن أبا قتادة اختلف في وقت موته . فقيل مات سنة ٤٥ وعلى هذا فلقا محمد بن عمرو له يمكن ، وعلى الاول فلعل من ذكر مقدار عمره أو وقت وفاته وهم ، أو الذى سمي أبا قتادة في الصحابة المذكورين وهم في تسميته ، ولا يلزم من ذلك أن يكون الحديث الذى رواه غلطاً _ إلى أن قال _ وقد اشتمل حديث أبي قتادة هذا على جملة كثيرة من صفة الصلاة ، وسياق حديث الليث فيه حكاية أبي حميد لصفة الصلاة بالقول ، وكذا رواية كل من رواه عن محمد بن عمرو بن حنبل ، ونحوه رواية عبد الحميد ابن جعفر عن محمد بن عمرو بن عطاء ووافقهما فليح عن عباس بن سهل . وخالف الجميع عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عباس ، فحكى أن أبا حميد وصفها بالفعل . ويمكن الجمع بأن يكون وصفها مرة بالقول ومرة بالفعل . وقوله : هصر ظهره _ بالهاء والصاد المفتوحين _ ثناء في استواء من غير تقوس . وقوله : حتى

(باب ما جاء في وضع اليمين على الشمال)

٨٥٦ عن وائل بن حُجْر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة وكبر . ثم التَّخَفَّ بثوبه ، ثم وضع اليمين على اليسرى . فلما أراد أن يركع أخرج يديه ، ثم رفعهما وكبر ، فركع . فلما قال « سمع الله لمن حمده » رفع يديه ، ولما سجد سجد بين كَفَّيْهِ . رواه أحمد ومسلم .
٨٥٧ وفي رواية لأحمد وأبي داود : ثم وضع يده اليمينى على كَفِّهِ اليسرى والرُّسْغِ والسَّاعِدِ .

يعود كل فقار . الفقار — بفتح الفاء والقاف — جمع فقارة ، وهى عظام الظهر . قال ابن سيده : هى من الكاهل الى العجب . وحكى ثعلب عن نوادر ابن الاعرابى أن عدتها سبعة عشر . وفى أمالى الزجاج : أصولها سبع غير التواضع . وعن الأصمعى هى خمس وعشرون : سبع فى العنق ، وخمس فى الصلب وبقيتها فى أطراف الأضلاع . وفى هذا الحديث حجة قوية للشافعى ومن قال بقوله : أن هيئة الجلوس فى التشهد الأول مغايرة لهيئة الجلوس فى الأخير . وخالف فى ذلك المالكية والحنفية ، فقالوا يسوى بينهما ، لكن قال المالكية يترك فهما ، كما جاء فى التشهد الأخير ، وعكسه الآخرون . وقد قيل فى حكمة المغايرة بينهما أنه أقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولأن الأول تعقبه حركة بخلاف الثانى . ولأن المسبوق إذا رآه علم قدر ماسبق به . واستدل به الشافعى أيضا على أن تشهد الصبح — ونحوه — كالتشهد الأخير من غير الصبح لعموم قوله فى الركعة الأخيرة . واختلف فيه قول أحمد . والمشهور عنه اختصاص التورك بالصلاة التى فيها تشهدان

(٨٥٦) رواه أبو داود وابن حبان من حديث محمد بن جحادة عن عبد الجبار ابن وائل . وتقدم الكلام عليه فى حديث رقم (٨٤٤) ورواه ابن خزيمة بلفظ : وضع يده اليمينى على اليسرى

(٨٥٧) ورواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان وصححه ابن خزيمة وغيره كما قال الحافظ فى الفتح . ورواه الطبرانى بلفظ : وضع يده اليمينى على يده اليسرى فى الصلاة قريبا من الرسغ . والرَّسْغُ — بضم الراء وسكون المهملة — هو المفصل بين الساعد والكف . وقوله : والساعد بالجر ، عطف على الرسغ . والرَّسْغُ مجرور ، لعطفه على قوله : كفه اليسرى . والمراد أنه وضع يده اليمينى على كف يده اليسرى ورسغها وساعدها

٨٥٨ وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم : ولا أعلمه إلا ينهى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والبخاري

٨٥٩ وعن ابن مسعود أنه كان يصلي ، فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده اليمنى على اليسرى . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه

٨٦٠ وعن علي قال : إن من السنة وضع الكف على الكف تحت السرة .

رواه أحمد وأبو داود

(٨٥٨) قال الحافظ في الفتح : هذا له حكم الرفع ، لأنه محمول على أن الأمر لهم بذلك هو رسول الله (ص) . وقال في قول أبي حازم : لا أعلمه إلا ينهى ذلك إلى النبي (ص) : - له حكم الرفع لأن قول الصحابي : كنا نؤمر بكذا ، يصرف بظاهره إلى من له الأمر . وهو النبي (ص) ، لأن الصحابي في مقام تعريف الشرع ، فيحمل على من صدر منه الشرع . ومثله قول عائشة : كنا نؤمر بقضاء الصيام . وأطلق البيهقي أنه لا خلاف في ذلك بين أهل النقل . قال أهل اللغة : نيمت الحديث إلى غيرى رفعته وأسنده . وصرح بذلك معن بن عيسى وابن يوسف عند الاسماعيليين والدارقطني وزاد ابن وهب ثلاثهم عن مالك - بلفظ يرفع ذلك . ومن اصطلاح أهل الحديث إذا قال الراوى : ينميه ، فمراده يرفع ذلك إلى النبي (ص) ولولم يقيده (٨٥٩) ورواه ابن السكن في صحيحه ، واسناده حسن كما قال الحافظ في الفتح . وقال قال العلماء : الحكمة في هذه الهيئة أنها صفة السائل الدليل ، وهو أمتع من العبد . وأقرب من الخشوع . قال ابن عبد البر : لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف . وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين وهو الذى ذكره مالك فى الموطأ . ولم يحكم ابن المنذر وغيره عن مالك خلافه اهـ

(٨٦٠) ليس فى نسختي المتقى الخطيبتين نسبة هذا الحديث إلى أبى داود ولكنها فى طبع الهند وفى النيل . وقال فى عون المعبود : حديث على هذا لا يوجد فى بعض نسخ أبى داود . ولكنه ثابت فى نسخة ابن الاعرابى وغيرها . قال الحافظ المزي - فى تحفة الأشراف فى معرفة الأطراف : حديث «من السنة الخ» أخرجه أبو داود - وساق سند الحديث عند أبى داود إلى على ، ثم قال : - لكن هذا الحديث واقع فى رواية أبى سعيد

(باب نظر المصلي الى موضع سجوده ، والنهي عن رفع البصر في الصلاة)

٨٦١ عن ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُقَلِّبُ بصره في السماء ، فنزلت هذه الآية (الذين هم في صلاتهم خاشعون) فطأ طأ رأسه . رواه أحمد في كتاب الناسخ والمنسوخ ، وسعيد بن منصور في سننه بنحوه . وزاد فيه :

ابن الاعرابي وابن داسة وغير واحد عن أبي داود . ولم يذكره أبو القاسم . والحديث أخرجه أحمد في مسنده بسند واحد ، وابنه عبد الله في زيادات المسند ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، والدارقطني في سننه بثلاثة أسانيد ، والبيهقي في سننه باسنادين ، لكنه مع كثرة المخرجين والأسانيد ضعيف . لأن طرقة كلها تدور على عبد الرحمن بن اسحاق الواسطي . قال أحمد وابو حاتم : منكر الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : فيه نظر . وقال النووي : هو ضعيف بالاتفاق . وقال البيهقي هو متروك ، فتبين بهذا أنه ساقط عن الاحتجاج لمن قال بوضع اليدين تحت السرة — وهم الاحناف والثوري ، واسحاق بن راهويه وابو اسحاق المروزي من أصحاب الشافعي — . وقال ابن المنذر في بعض تصانيفه : لم يثبت عن النبي (ص) في ذلك شيء ، فهو مخير . ولا شيء في الباب أصح من حديث وائل بن حجر أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره . أخرجه ابن خزيمة وصححه اه ببعض تصرف . وقول علي رضي الله عنه : من السنة أي من سنة رسول الله (ص) قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة : ومن الصيغ المحتملة قول الصحابي : من السنة كذا ، فالأكثر على أن ذلك مرفوع . ونقل ابن عبد البر فيه الاتفاق . قال وإذا قاله غير الصحابي فكذلك ، ما لم يصفها الى صاحبها كسنة العمرين . وفي نقل الاتفاق نظر ، فمن الشافعي في أصل المسئلة قولان . وذهب الى أنه غير مرفوع أبو بكر الصيرفي من الشافعية وأبو بكر الرازي من الأحناف وابو محمد بن حزم من أهل الظاهر ، واحتجوا بأن السنة تترد بين النبي (ص) وبين غيره . وأجيبوا بأن احتمال ارادة غير النبي صلى الله عليه وسلم بعيد

(٨٦١) كان في كل النسخ الخطية والمطبوعة (والذين هم) بزيادة واو وحذفت تصحيحاً للآية . قال الحافظ في الفتح : وأخرج ابن أبي شيبة من رواية هشام بن حسان

٨٦٢ وكانوا يستحبون للرجل أن لا يجاوز بصره مُصَلَّاه . وهو

حديث مرسل

٨٦٣ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لَيَنْتَهِنَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » ، رواه أحمد ومسلم والنسائي

٨٦٤ وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ؟ » فاشتد قوله في ذلك ، حتى قال « لَيَنْتَهِنَنَّ أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » رواه الجماعة ، إلا مسهما والترمذي

٨٦٥ وعن عبد الله بن الزبير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس في التشهد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى . ويده اليسرى على فخذه اليسرى ، وأشار بالسبابة ولم يجاوز بصره إشارته . رواه أحمد والنسائي وأبو داود

عن محمد بن سيرين : كانوا يلتفتون في صلاتهم حتى نزلت (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) فأقبلوا على صلاتهم ونظروا أمامهم . وكانوا يستحبون أن لا يجاوز بصر أحدهم موضع سجوده . ووصله الحاكم بذكر أبي هريرة فيه ورفعته الى النبي (ص) . وقال في آخره : فطأ رأسه . وقال انه على شرط الشيخين . وقد أخرجه البيهقي عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى رفع رأسه الى السماء تدور عيناه ، فينظر ههنا وههنا ، فأنزل الله عز وجل (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) فطأ ابن عون رأسه ونكس في الأرض وروى ذلك عن أبي زيد سعيد بن اوس عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة . موصولاً والصحيح هو المرسل اه . وقال القاضي عياض : رفع البصر الى السماء فيه نوع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة

(٨٦٣) وقد رواه مسلم أيضاً عن جابر بن سمرة . وفيه « أو لا ترجع اليهم أبصارهم » وأخرجه البيهقي في السنن كذلك عن أبي هريرة وجابر

(٨٦٥) ورواه البيهقي في السنن . وسيجيء الكلام على كيفية الإشارة بالسبابة

في التشهد في موضعه ان شاء الله تعالى

(باب ذكر الاستفتاح بين التكبير والقراءة)

٨٦٦ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كبر في الصلاة سكنت هُنَيْهَةً ، قبل القراءة ، فقلت : يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - أرايتَ سَكَوتَكَ بين التكبير والقراءة ، ما تقول؟ قال : « أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والبرد » رواه الجماعة ، إلا الترمذى

٨٦٧ وعن علي بن أبي طالب قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام إلى الصلاة قال « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

(٨٦٧) رواه مسلم في باب صلاة النبي (ص) ودعائه في الليل . ورواه الترمذى في باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة . وقال بعد سياقه : وقد روى من غير وجه عن ابن عباس عن النبي (ص) . وقال النووي في شرح مسلم (٦ : ٥٧) (وجهت وجهي) أي قصدت بعبادتي (فطر السموات والأرض) ابتداء خلقهما - يعني من غير مثال سابق - (حنيفا) قال الاكثرون : معناه مائلا إلى الدين الحق وهو الاسلام . وأصل الحنف الميل ، ويكون في الخير والشر ، وينصرف إلى ما تقتضيه القرينة . وقيل المراد بالحنيف المستقيم . وقال أبو عبيد : الحنيف من كان على دين إبراهيم . وانتصب حنيفا على الحال والنسك : قال أهل اللغة : العبادة ، وأصله من النسيكة ، وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط . والنسيكة أيضاً كل ما يتقرب به إلى الله (ليك) قال العلماء : معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة ، يقال : لب بالمكان لباً وألب البابا ، أي أقام به . وأصل ليك لبين لك ، فحذفت النون للاضافة ، (وسعديك) قال الأزهرى وغيره : معناه مساعدة لامرك بعدمساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة . (والشر ليس اليك) فيه خمسة أقوال : أحدها لا يتقرب

أنت ربّي وأنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعا ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبّيك وسعديك والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك . أنا بك ، إليك ، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك » . وإذا ركع قال : « اللهم لك ركعتُ وبك آمنتُ ولك أسلمتُ . خَشَعَ لك سمعي وبصري وُحْيِي ، وعظمي ، وعصبي » وإذا رفع رأسه قال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعدُ » وإذا سجد قال « اللهم لك سجدت وبك آمنت ، ولك أسلمت . سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره . فتبارك الله أحسن الخالقين » ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم « اللهم اغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرتُ ، وما أسررتُ ، وما أعلنتُ ، وما أسرفتُ ، وما أنت أعلم به مني . أنت المُقدّمُ وأنت المؤخّرُ لا إله إلا أنت » رواه أحمد ومسلم والترمذي ، وصححه

به اليك ، قاله الخليل بن أحمد والأزهري ، والنضر بن شميل ، وابناء راهويه ومعين ، وخزيمة . والثاني لا يضاف اليك على انفراد ، حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني ، والثالث : الشر لا يصعد اليك ، إنما يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح والرابع : الشر ليس شرّاً بالنسبة اليك ، فانك خلقته بحكمة بالغة ، وانما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين . والخامس : انه كقولك فلان الى بني فلان اذا كان عداده فيهم أو صفوه اليهم ، حكاه الخطابي اه كلام النووي . والحديث قد رواه مسلم من وجه آخر بعد هذا . وفيه « وأنا أول المسلمين » وكذلك رواه أبو داود . ثم روى عن ابن المنكدر وابن أبي فروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة : فاذا قلت أنت فقل : وأنا من المسلمين ، يعني قوله « وأنا أول المسلمين » اه . وأخرجه النسائي كذلك وابن ماجه مختصرا ، والطبراني والبيهقي . وفي بعض طرقة عنده : أنه في المكتوبة . ورواه الدارقطني . وقال الشيخ شمس الحق في التعليق المغني : الحديث سنده صحيح ، ليس فيه مجروح . وما روى أن عليا كان يجمع في أول الصلاة بين سبحانك اللهم وبحمدك وبين وجهت وجهي الى آخرهما ، فقال ابن أبي حاتم في العلل : انه لا أصل له ، بل باطل

٨٦٨ وعن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا استفتح الصلاة قال «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك» رواه أبو داود

٨٦٩ والدارقطنى مثله، من رواية أنس

(٨٦٨) أعله أبو داود فقال: وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب، لم يروه الا طلق بن غنام. وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكرها فيه شيئاً من هذا. ورواه الدارقطنى أيضاً: حدثنا محمد بن يحيى بن مرداس حدثنا أبو داود حدثنا الحسين بن عيسى حدثنا طلق بن غنام حدثنا عبد السلام بن حرب الملائى عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة - فذكره - قال الشيخ شمس الحق فى التعليق: أخرجه أبو داود أيضاً من هذا الطريق. وأخرجه الترمذى وابن ماجه عن حارثة بن أبى الرجال عن عمرة عن عائشة، بنحوه سواء. قال الترمذى: هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه. وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه اه. وبسندى أنى داود والترمذى رواه الحاكم فى المستدرک، وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ولا أحفظ فى قوله «سبحانك اللهم وبحمدك فى الصلاة» أصح من هذا الحديث. وقد صح عن عمر أنه كان يقوله. ثم أخرجه عن الاعمش عن الأسود عن عمر. قال: وقد أسنده بعضهم عن عمر، ولا يصح اه. والمسند عن عمر عند الدارقطنى من رواية عبد الرحمن بن عمر بن شيبه عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن عمر، وزاد فيه: واذا تعوذ قال: أعوذ بالله من هز الشيطان ونفخه ونفته. قال الدارقطنى: رفعه هذا الشيخ عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن النبي (ص). والمحفوظ عن عمر من قوله، وكذلك رواه ابراهيم عن علقمة والأسود عن عمر. وكذلك رواه يحيى بن أيوب عن عمر بن شيبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر من قوله، وهو الصواب - ثم ساقه من عدة طرق من قول عمر غير مرفوع

(٨٦٩) رواه الدارقطنى من طريق الحسين بن على بن الاسود العجلي عن محمد ابن الصلت عن أبى خالد الاحمر عن حميد عن أنس. قال الشيخ شمس الحق فى التعليق: نقل الزيلعى عن الدارقطنى أنه قال: اسناده كلهم ثقات، ثم قال الزيلعى: والحسين بن على. قال المروذى: سئل عنه أحمد فقال: لا أعرفه. وقال أبو هاشم صدوق. وقال ابن عدى: يسرق الحديث، وأحاديثه لا يتابع عليها. وقال الأزدي:

٨٧٠ وللخمسة مثله من حديث أبي سعيد

ضعيف جدا يتكلمون في حديثه . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ انتهى . وقال ابن أبي حاتم في علله : سمعت أبي - وذكر حديثنا رواه محمد بن الصلت عن أبي خالد الأحمر ، عن حميد عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في افتتاح الصلاة « سبحانك اللهم وبحمدك » وأنه كان يرفع يديه حذو أذنيه - فقال : هذا حديث كذب لا أصل له . ومحمد بن الصلت لا بأس به ، كتبت عنه . وله طريقان آخران رواه الطبراني بهما في كتابه المفرد في الدعاء - وهو مجلد لطيف - اه

(٨٧٠) الحديث رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث جعفر بن سليمان الضعيف عن علي بن علي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد أن النبي (ص) كان إذا قام من الليل كبير ، ثم قال - وذكره ثم زاد - ثم يقول « لا اله الا الله - ثلاثا - الله أكبر كبيراً ثلاثاً - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الخ » قال أبو داود : وهذا الحديث يقولون : هو عن علي بن علي عن الحسن مرسل ، الوهم من جعفر . اه . وقال الترمذي : وفي الباب عن علي ، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة ، وجابر ، وجبير بن مطعم ، وابن عمر ، رضي الله عنهم . قال : وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب . وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث ، وأما أكثر أهل العلم فقالوا : إنما يروى عن النبي (ص) أنه كان يقول « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا اله غيرك » - يعني بدون زيادة « أعوذ بالله السميع العليم الخ » - وهكذا روى عن عمر بن الخطاب . وعبد الله بن مسعود ، رضي الله عنهما . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم . وقد تكلم في اسناد حديث أبي سعيد ، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي . وقال احمد : لا يصح هذا الحديث اه . ولام الترمذي . وقال الحافظ في التلخيص : قال ابن خزيمة ، لا نعلم في الافتتاح بسبحانك اللهم وبحمدك خبراً ثابتاً عند أهل المعرفة بالحديث . وأحسن أسانيد حديث أبي سعيد ، ثم قال : ولا نعلم أحداً ولا سمعنا به استعمال هذا الحديث على وجهه اه . وقال المنذرى : علي بن علي هو ابن نجاد بن رفاعة البصرى ، كنيته أبو اسماعيل ، وثقه غير واحد . وتكلم فيه غير واحد اه . وقال الحافظ في التلخيص : وحارثة ضعيف ، قال ابن خزيمة : حارثة مدني نزل الكوفة ، لم يس من يحتاج أهل العلم بحديثه اه . وقال ابن الترمذي - في الجوهر النقي في الرد على البيهقي - في الكلام على حديث عائشة ، الذي أخرجه البيهقي من طريقين ، طريق

٨٧١ وأخرج مسلم في صحيحه أن عمر كان يجهر بهؤلاء الكلمات، يقول
« سُبْحَانَكَ اللَّهُ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ».

٨٧٢ وروى سعيد في سننه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان
يَسْتَفْتِحُ بِذَلِكَ

٨٧٣ وكذلك رواه الدارقطني عن عثمان بن عفان

٨٧٤ وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود

٨٧٥ وقال الأسود: كان عمر إذا افتتح الصلاة قال « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » يُسْمِعُنَا ذَلِكَ
وَيَعْلَمُنَا. رواه الدارقطني

واختيار هؤلاء لهذا الاستفتاح، وجهه عمر به أحيانا بمحض من الصحابة،
ليتعلمه الناس - مع أن السنة إخفاؤه - يدل على أنه الأفضل، وأنه الذي
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يداوم عليه غالبا. وإن استفتح بما رواه على
رضي الله عنه، وأبو هريرة رضي الله عنه فحسن، لصحة الرواية به

(باب التَعَوُّذُ لِلْقِرَاءَةِ)

قال الله تعالى (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)
٨٧٦ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه

أبى الجوزاء عن عائشة، وطريق حارثة بن محمد - أبى الرجال - عنها، حكم صاحب
المستدرک بصحة الحديث الأول على شرطهما. وقال: له شاهد من حديث حارثة
ابن محمد صحيح الاسناد. وكان مالك لا يرضى حارثة، ورضيه أقرانه من الأئمة اه
(٨٧٤) قال البيهقي: وروى في الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك الخ حديث
آخر عن ليث عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه مرفوعا. وليس بالقوى
(٨٧٥) قال الشيخ شمس الحق في التعليق المغنى: سنده صحيح، ورواته كلهم ثقات
(٨٧٦) قد فسر الهمز والفتح والنفس في الحديث عن جبير بن مطعم عند

كان اذا قام إلى الصلاة استفتح ، ثم يقول « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفخه ، ونفثه » رواه أحمد والترمذي

أبي داود ، ففسر الهمز ، بالموتة وهي شبه الجنون ، والنفخ بالكبر ، والنفث بالشعر . قال ابن سيد الناس : تفسير الثلاثة بذلك من باب المجاز اه . والآية صريحة في الأمر بالاستعاذة من الشيطان الرجيم ، والظاهر فيه الوجوب . قال الشيخ المحقق القاضي أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن (٢ : ٢٥) كان النبي (ص) اذا افتتح القراءة في الصلاة كبر ، ثم يقول « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك » الحديث رقم (٨٧٠) رواه أبو داود وغيره ، واللفظ له . وعن أبي سعيد أن النبي (ص) كان يتعوذ في صلاته قبل القراءة . وهذا نص في الرد على من يرى القراءة قبل الاستعاذة بمطلق ظاهر اللفظ . وقال مالك : لا يتعوذ في الفريضة . ويتعوذ في النافلة . وفي رواية في قيام رمضان . وكان مالك يقول في خاصة نفسه « سبحانك اللهم وبحمدك » الحديث - الذكر المشهور - قبل القراءة في الصلاة وقد روى مسلم أن عمر بن الخطاب كان يجهر بذلك في الصلاة . وحديث أبي هريرة صحيح متفق عليه - يعني رقم (٨٦٦) - قال الشيخ أبو بكر : وما أحقنا بالاعتداء برسول الله (ص) في ذلك ، لولا غلة العامة على الحق . وتعلق من أخذ بظاهر المدونة بما كان في المدينة من العمل ، ولم يثبت عندنا أن أحداً من أئمة الأئمة ترك الاستعاذة ، فانه أمر يفعل سرا ، فكيف يعرف جهرا ؟ ومن أغرب ما وجدناه قول مالك في المجموعة في تفسير هذه الآية (فاذا قرأت القرآن) قال : ذلك بعد قراءة أم القرآن لمن قرأ في الصلاة . وهذا قول لم يرد به أثر ، ولا يعضده نظر ، فانا قد بينا حكم الآية وحقيقتها فيما تقدم . ولو كان هذا كما قال بعض الناس ان الاستعاذة بعد القراءة ، لكان تخصيص ذلك بقراءة أم القرآن في الصلاة دعوى عريضة لا تشبه أصول مالك ولا يفهمه . والله أعلم بسر هذه الرواية اه كلام ابن العربي . وروى البيهقي في سننه - بسند فيه ريعة بن عثمان وصالح بن مهران ، وهي كليهما مقال - عن أبي هريرة ، أنه كان يرفع صوته وهو يؤم الناس في المكتوبة ، ويقول « ربنا اناعوذ بك من الشيطان الرجيم » اذ فرغ من أم القرآن . ثم قال البيهقي - قال الشافعي رحمه الله : وكان ابن عمر يتعوذ في نفسه ، وأيهما فعل الرجل أجزاءه . وكان بعضهم يتعوذ حين يفتتح قبل أم القرآن ، وبذلك أقول . قال البيهقي : والأحاديث في الباب قبله تدل على أنه يتعوذ قبل القراءة . قال الشافعي رحمه الله :

٨٧٧ وقال ابن المنذر: جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول - قبل القراءة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »

٨٧٨ وقال الأسود: رأيت عمر - حين يفتح الصلاة - يقول « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » ثم يتعوذ . رواه الدارقطني

(باب ماجاء في بسم الله الرحمن الرحيم)

٨٧٩ عن أنس بن مالك قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ويقوله في أول ركعة وبه قال الحسن وعطاء وإبراهيم النخعي . قال الشافعي : وقد قيل أن قاله حين يفتح كل ركعة قبل أم القرآن فهو حسن ، قال البيهقي : يحكى عن ابن سيرين أنه كان يستعيد في كل ركعة اه . وكذلك رجح الشيخ ابن حزم في المحلى ، معتمداً أن كل ركعة صلاة مستقلة ، فقراءتها كذلك مستقلة عن التي قبلها فيتعوذ لها . والله أعلم (٨٧٨) الأسود هو ابن هلال المحاربي أبو سلام الفقيه الكوفي ، فقيه جليل مخضرم روى عن عمر ، ومعاذ ، والمغيرة بن شعبة مات سنة ٨٤ . اه من الخلاصة (٨٧٩) سئل شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن حديث نعيم المجرم : كنت وراء أبي هريرة ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وذكر الحديث - وفي آخره - انى لأشبهكم صلاة برسول الله (ص) . وكان المعتمر بن سليمان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، قبل فاتحة الكتاب وبعدها ، ويقول : ما آلو أن أقتدى بصلاة أبي ، وقال أبي : ما آلو أن أقتدى بصلاة أنس ، وقال أنس : ما آلو أن أقتدى بصلاة رسول الله (ص) . فهذا حديث ثابت في الجهر بها . ذكر الحاكم أبو عبد الله أن رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات . فهل يحمل حديث أنس : صليت خلف رسول الله الخ على عدم السماع ؟ فأجاب الشيخ رحمه الله : أما حديث أنس في نفس الجهر فهو صريح لا يحتمل هذا التأويل ، فانه رواه مسلم بلفظ : فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم ، في أول قراءة ولا في آخرها . وهذا النفي لا يجوز إلا مع العلم بذلك ، ولا يجوز بمجرد كونه لم يسمع ، مع إمكان الجهر بلا سماع . واللفظ الآخر الذى فى صحيح مسلم : فلم أسمع أحدا منهم يجهر ، أو قال يصلى بيسم الله الرحمن الرحيم . فهذا نفى فيه السماع . ولو لم يرو إلا هذا اللفظ لم يجز تأويله بآن النبي (ص) كان يقرأ جهرا ولا يسمع أنس لوجوه . (منها) أن أنسا إنما روى

وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا ليبن لهم ما كان النبي (ص) يفعله، إذ لا غرض للناس في معرفة كون أنس سمع أو لم يسمع إلا ليستدلوا بعدم سماعه على عدم المسموع (ومنها) أن أنسا خدم النبي (ص) من حين قدومه المدينة إلى أن مات، وكان يدخل على نسائه قبل الحجاب ويصحبه حضرا وسفرا، وكان حين حج النبي (ص) تحت ناقته يسيل عليه لعابها فيمكن مع هذا القرب الخاص والصحة الطويلة أن لا يسمع النبي (ص) يجهر بها مع كونه يجهر بها؟ هذا بما يعلم بالضرورة بطلانه في العادة. ثم إنه صحب أبا بكر وعمر وعثمان وتولى لعمر ولايات. ولا يمكن مع طول مدتهم أنهم كانوا يجهرون وهو لا يسمع ذلك. فتبين أن هذا تحريف لا تأويل. لكن مع هذا ليس في حديث أنس نفى لقراءتها سرا، لأنه روى: فكانوا لا يجهرون، وهذا إنما نفى الجهر. وأما اللفظ الآخر «لا يذكرون» فهو إنما ينفي ما يمكن العلم باتفائه. وذلك موجود في الجهر، فانه إذا لم يسمع مع القرب علم أنهم لم يجهروا. وأما كون الامام لم يقرأها فهذا لا يمكن إدراكه إلا إذا لم يكن له بين التكبير والقراءة سكتة. لكن قد ثبت في الصحيح عن أبي هريرة. وفي السنن من حديث ابن عمر وغيرهما - أنه كان يسكت قبل القراءة، ويؤيد هذا حديث عبد الله بن مغفل (٨٨٤) وحديث عائشة في الصحيح، وأيضا فن المعلوم أن الجهر مما تتوافر الهمم والدواعي على نقله، فلو كان النبي (ص) يجهر بها كالجهر بسائر الفاتحة لم يمكن في العادة ولا في الشرع ترك نقل ذلك. وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنه ليس في الجهر بها حديث صريح ولم يرو أهل السنن المشهورة - كأبي داود والترمذي والنسائي - شيئا من ذلك، وإنما يوجد الجهر بها صريحا في أحاديث موضوعة، يرويها الثعالبي والماوردي وأمثالهما في التفسير، أو بعض كتب الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره، بل يحتجون بمثل حديث الحميراء - يعني عائشة - وأعجب من ذلك أن من أفاضل الفقهاء من لم يعز في كتابه حديثا إلى البخاري إلا حديثا في البسمة. وذلك الحديث ليس في البخاري. ومن هذا مبلغ علمه في الحديث كيف يكون حالهم في هذا الباب؟ أو يرويها من جمع هذا الباب - كالدارقطني والخطيب وغيرهما - فأنهم جمعوا ما روى فيه - وإذا سئلوا عن صحتها قالوا بموجب علمهم، كما قال الدارقطني - لما دخل مصر وسئل أن يجمع أحاديث الجهر بها - فجمعها، فقيل له: هل فيها شيء صحيح؟ فقال أما عن النبي (ص) فلا، وأما عن الصحابة فنه صحيح ومنه ضعيف. وسئل أبو بكر الخطيب عن مثل ذلك. فذكر حديثين: حديث معاوية لما صلى بالمدينة فجهر

رواه أحمد والنسائي بأسناد على شرط الصحيح

فيها بأم القرآن، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن. ولم يقرأ بها للرسالة التي بعدها، ولم يكبر حين يهوى حتى قضى صلاته. فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان: يا معاوية، أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للرسالة التي بعد أم القرآن، وكبر حين يهوى للسجود - رواه الشافعي من ثلاث طرق. وذكر الخطيب أنه أقوى ما يحتج به. وليس بحجة كما يأتي قيانته. فإذا كان أهل المعرفة بالحديث متفقين على أنه ليس في الجهر حديث صحيح ولا صحيح، فضلا عن أن يكون فيها أخبار مستفيضة أو متواترة - امتنع أن يكون النبي (ص) كان يجهر بها. كما يمتنع أن يكون كان يجهر بالاستفتاح والتعوذ - إلى أن قال فكيف يمكن بعدها أن النبي (ص) كان يجهر بها ولم تنقل الأمة هذه السنة بل أهملوها وضعوها؟ وهل هذا إلا بمثابة أن ينقل ناقل أنه كان يجهر بالاستفتاح والاستعاذة؟ كما كان فيهم من يجهر بالبسملة، ونحن مع هذا نعلم بالاضطرار أن النبي (ص) لم يكن يجهر بالبسملة كما كان يجهر بالافتحة. ولكن يمكن أنه كان يجهر بها أحيانا أو أنه كان يجهر بها بدينا ثم ترك ذلك، كما روى أبو داود في مراسيله عن سعيد بن جبير. ورواه الطبراني في معجمه عن ابن عباس أن النبي (ص) كان يجهر بها بمكة، فكان المشركون إذا سمعوا سبوا الرحمن، فترك الجهر، فما جهر بها حتى مات. فهذا محتمل. وأما الجهر العارض، فمثل ما في الصحيح أنه كان يجهر بالآية أحيانا، ومثل جهر بعض الصحابة خلفه بقول «ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه». ومثل جهر ابن عمر وأبي هريرة بالاستعاذة، ومثل جهر ابن عباس بالقراءة على الجنابة - ليعلموا أنها سنة. فيمكن أن يقال: جهر من جهر بها من الصحابة كان على هذا الوجه. ليعرفوا أن قراءتها سنة، لا لأن الجهر بها سنة. والعلماء بالحديث الذين كانوا يرون الجهر بها كانوا يعلمون أنها ليس فيها حديث صحيح، لعلمهم بأن تلك الأحاديث موضوعة مكذوبة، وإنما كانوا يستمسكون بلفظ محتمل، مثل اعتمادهم على حديث نعيم المجر عن أبي هريرة. والعارفون بالحديث يقولون لا حجة فيه. فان في صحيح مسلم عن أبي هريرة رقم (٨٨٧) أظهر دلالة على نفي قراءتها من دلالة حديث نعيم على الجهر بها. وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر بها لأن الشيعة ترى الجهر وهم أكذب الطوائف، فوضعوا في ذلك أحاديث لبسوا بها على الناس دينهم. ولهذا يوجد في كلام أئمة السنة من الكوفيين - كسفيان الثوري - أنهم يذكرون من

٨٨٠ وفي لفظ : صليتُ خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
وَحَلْفَ أبي بكر ، وعمر ، وعثمان . فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم
رواه أحمد والنسائي بأسناد على شرط الصحيح

السنة المسح على الخفين وترك الجهر بالبسملة ، كما يذكرون تقديم أبي بكر وعمر
ونحو ذلك ، لأن هذا كان من شعار الرافضة . ولهذا ذهب أبو علي بن أبي هريرة
أحد الأئمة من أصحاب الشافعي الى ترك الجهر بها . قال : لأن الجهر بها صار من شعار
المخالفين . وأما حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه . فليعلم - أو لا - أن تصحيح الحاكم وحده
وتوثيقه لا يوثق به فيما دون هذا ، فكيف في مثل هذا الموضع الذي يعارض فيه
توثيق غير الحاكم ؟ وقد اتفق أهل العلم في الصحيح على خلافه . ومن له أدنى خبرة
في الحديث وأهله ، لا يعارض بتوثيق الحاكم ما قد ثبت في الصحيح خلافه . فإن أهل
العلم متفقون على أن الحاكم فيه من التساهل والتسامح في باب التصحيح ، حتى إن
تصحيحه دون تصحيح الترمذي والدارقطني وأمثالهما بلا نزاع ، فكيف بتصحيح
البخاري ومسلم ؟ بل تصحيحه دون تصحيح ابن خزيمة وابن حبان وأمثالهما ، بل
تصحيح الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاراته خير من
تصحيح الحاكم . وتحسين الترمذي أحيانا يكون مثل تصحيح الحاكم وأرجح .
وكثيرا ما يصحح الحاكم أحاديث يجزم بأنها موضوعة لا أصل لها . والمعروف عن أصحاب
أنس الثقات الاثبات خلاف ذلك ، حتى إن شعبة سأل قتادة عن هذا ، قال : أنت
سمعت أنسا يذكر ذلك ؟ قال : نعم . وأخبره باللفظ الصريح المنافي للجهر . ونقل شعبة
عن قتادة ما سمعه عن أنس في غاية الصحة . وارفح درجات الصحيح عند أهله - إلى أن ختم
الجواب بقوله - : وحيث في قراءتها في الصلاة ثلاثة أقوال (أحدها) أنها واجبة وجوب
الفاتحة كمنهـب الشافعي وأحمد في إحدى الروايتين - وطائفة من أهل الحديث - بناء
على أنها من الفاتحة (الثاني) قول من يقول قراءتها مكروهة سرا وجهرا ، كما هو
المشهور من مذهب مالك (والثالث) أن قراءتها جائزة ، بل مستحبة ، وهذا
منهـب أبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه . وأكثر أهل الحديث . ثم مع
قراءتها هل يسن الجهر بها أو لا يسن ؟ على ثلاثة أقوال . قيل : يسن الجهر بها ، كقول
الشافعي ومن وافقه . وقيل لا يسن . كما هو قول الجمهور من أهل الحديث والرأى

- ٨٨١ ولاحمد ومسلم : صليت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ،
لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم ، في أول قراءة ولا آخرها
- ٨٨٢ ولعبد الله بن احمد في مسند أبيه عن شعبة عن قتادة عن انس
قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخلف أبي بكر ،
وعمر ، وعثمان ، فلم يكونوا يستفتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم
قال شعبة : فقلت لقتادة : أنت سمعته من انس ؟ قال نعم ، نحن سألناه عنه
- ٨٨٣ وللنسائي عن منصور بن زاذان عن انس بن مالك قال : صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يُسمِعنا قراءة بسم الله الرحمن
الرحيم ، وصلى بنا أبو بكر وعمر ، فلم نسمها منها .
- ٨٨٤ وعن ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي ، وأنا أقول : بسم الله
الرحمن الرحيم ، فقال : يا بني إياك والحديث — قال : ولم أرَ من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا كان أبغضَ إليه حديثا في الاسلام
منه — فأتى صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومع أبي بكر .
ومع عمر . ومع عثمان . فلم أسمع أحدا منهم يقوها . فلا تُقلها . إذا أنت
قرأتَ فقل : الحمد لله رب العالمين . رواه الحمسة الأبا داود

وقهلاء الامصار ، وقيل يخير بينهما . كما يروى عن اسحاق ، وهو قول ابن حزم
وغیره ، ومع هذا فالصواب أن مالا يجهر به قد يشرع الجهر به لمصلحة راجحة
فيشرع أحيانا ، للامام لمثل تعليم المأمومين ، ويسوغ للصلي أن يجهروا بالكلمات
اليسيرة أحيانا . ويسوغ أن يترك الانسان الأفضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة
خوفا من التنفير عما يصلح اه بتصرف

(٨٨٤) في النسختين الخطيتين : وعن عبد الله بن مغفل . والصواب ما هنا كما
في الهندية والنيل . والحديث حسنه الترمذي . وقد تفرد به الجريري . وقد قيل انه اختلط
بأخرة . وقد توبع الجريري عليه كما سيأتي . وهو أيضا من أفراد ابن عبد الله بن
مغفل ، وذكر أن اسمه يزيد . وهو مجهول لا يعرف ، لم يرو عنه إلا أبو نعامة

ومعنى قوله: لاتقها . وقوله لا يقرؤها . أولايذكرونها . أولايستتجون
بها : أى جهراً ، بدليل قوله - فى رواية تقدمت - لا يجرون بها . وذلك يدل
على قراءتهم لها سرا

٨٨٥ وعن قتادة قال : سُئِلَ أنس : كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ؟ فقال : كانت مداً ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم . يمد بيسم الله .
 ويمد بالرحمن ، ويمد بالرحيم . رواه البخارى

٨٨٦ وروى ابن جريج عن عبد الله بن أبى ملىكة عن أم سلمة أنها

وقد رواه معمر عن الجريرى . ورواه اسماعيل بن مسعود عن خالد بن عبد الله
 الواسطى عن عثمان بن غياث عن أبى نعام عن ابن عبد الله بن مغفل . ولم يذكر
 الجريرى . واسماعيل هو الجحدرى . قال أبو حاتم : صدوق ، وروى عنه النسائى
 فعثمان بن غياث متابع للجريرى . وقد وثق أحمد ويحيى عثمان . وروى له البخارى
 ومسلم . وقال ابن خزيمة : هذا الحديث غير صحيح ، وقال الخطيب وغيره : ضعيف
 قال النووى : ولا يرد على هؤلاء الحفاظ قول الترمذى إنه حسن اه . قال أبو الفتح
 ابن سيد الناس اليعمرى : والحديث عندى ليس معللاً بغير جهالة ابن عبد الله بن مغفل ،
 وهى جهالة حالية لا عينية للعلم بوجوده . فقد كان لعبد الله بن المغفل سبعة أولاد ، سمي
 هذا يزيدا منهم . وما روى بأكثر من أنه لم يرو عنه الا أبو نعام ، فحكمه حكم
 المستور . قال : وليس فى رواية هذا الخبر من يتهم بكذب ، فهو جار على رسم الحسن .
 (٨٨٥) أخرجه البخارى من روايتين عن قتادة . وفى إحداهما عن قتادة سألت أنسا .

فتبين أن قتادة هو السائل . قال الحفاظ فى الفتح (٩ : ٥٥) ووقع عند أبى نعيم من
 طريق أبى النعمان عن جرير بن حازم فى هذه الرواية : كان يمد صوته مداً . وكذا
 أخرجه الاسماعيلى من ثلاثة طرق أخرى عن جرير بن حازم . وكذا أخرجه ابن
 أبى داود من وجه آخر عن جرير . وفى رواية له : كان يمد قراءته اه كلام الحفاظ .
 والحديث أخرجه أيضا البيهقى من عدة طرق . وأبو داود والترمذى والنسائى .
 وابن ماجه بدون ذكر البسمة .

(٨٨٦) رواه أبو داود عن ابن أبى ملىكة عن يعلى بن مملك - بوزن جعفر -
 أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله (ص) وصلاته ، فقالت : مالكم وصلاته ؟

سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ
 آيَةَ آيَةٍ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
 مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

(باب في البسملة، هل هي من الفاتحة وأوائل السور أم لا؟)

٨٨٧ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من
 صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَهِيَ خِدَاجٌ» يَقُولُهَا ثَلَاثًا . فَقِيلَ
 لِأَبِي هَرِيرَةَ: إِنَا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَانِّي سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ
 الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ اللَّهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ اللَّهُ:
 أَثْنَيْتَنِي عَلَى عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ (مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ) قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً:
 فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ
 عَبْدِي، وَامْبَدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي
 مَا سَأَلَ . رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ، إِلَّا الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

كَانَ يَصَلِّي وَيَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى، ثُمَّ يَصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ، ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يَصْبِحَ،
 وَنَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هِيَ تَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ حَرْفًا حَرْفًا . قَالَ الْمُنْذَرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ . وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرُقِ عِدَّةٍ
 كُلِّهَا عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وَفِي أَحَدِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَرَأَ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ فَعَدَّهَا آيَةً . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - آيَتَيْنِ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
 ثَلَاثَ آيَاتٍ . مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ - أَرْبَعَ آيَاتٍ . وَقَالَ هَكَذَا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ،
 وَجَمَعَ خَمْسَ أَصَابِعِهِ . قَالَ: وَرَوَاهُ ابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الصَّغَانِيِّ . اهـ

٨٨٨ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أنه قال « إن سورة من القرآن - ثلاثون آية - شَفَعَتْ لرجل، حتى عُفِرَ له . وهي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » رواه احمد وأبو داود والترمذى

ولا يختلف العادون انها ثلاثون آية، بدون التسمية

٨٨٩ وعن أنس قال : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ أَعْفَى إِغْفَاءً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مَتَبَسِّمًا . فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « نَزَلَتْ عَلَيَّ آتِفًا سُورَةٌ » فَقَرَأُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * » ، إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْإِبْتَرُ . ثُمَّ قَالَ : أَنْتَدِرُونَ مَا الْكَوْثَرَ ؟ » قَالَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . رواه أحمد ومسلم والنسائي .

(٨٨٨) حسنه الترمذى ، وهو من رواية عباس الجشمى عن أبي هريرة . قال المنذرى : وأخرجه النسائي وابن ماجه . اهـ وأخرجه الحاكم وابن حبان وصحاحه . وأعله البخارى فى التاريخ الكبير بعدم معرفة سماع الجشمى من أبى هريرة . ولكن ذكره ابن حبان فى الثقات . وله شاهد عن أنس عند الطبرانى فى الكبير باسناد صحيح (٨٨٩) قال فى تيسير الوصول : أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي . اهـ . ورواه البيهقى . والحديث من أدلة القائلين بالجهر بالبسملة ، وليس بحجة لهم . وقال الحافظ ابن حجر فى تخرىج أحاديث الهداية : الذى يتحصل فى البسملة أقوال : (أحدها) أنها ليست من القرآن أصلا ، إلا فى سورة النمل . وهذا قول مالك وطائفة من الحنفية . ورواية عن أحمد (ثانيها) أنها آية من كل سورة . أو بعض آية ، كما هو المشهور عن الشافعى ومن وافقه . وعن الشافعى أنها آية من الفاتحة دون غيرها ، وهو رواية عن أحمد (ثالثها) أنها آية من القرآن مستقلة برأسها ، وليست من السور . بل كتبت فى أول كل سورة للفصل . فقد روى مسلم عن المختار بن فلفل عن أنس أن النبى (ص) قال « لقد أنزلت على سورة آتفا » ثم قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكوثر » - ثم ساق حديث ابن عباس (٨٩٠) - وقال : رواه أبو داود والحاكم ، وهذا قول ابن المباك وداود الظاهرى . وهو المنصوص عن احمد . وبه قال جماعة من الحنفية . وقال أبو بكر

٨٩٠ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم» رواه أبو داود

(باب وجوب قراءة الفاتحة)

٨٩١ عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

الجصاص الحنفى : هو مقتضى المذهب . وعن أحمد بعد ذلك روايتان : احدهما أنها من الفاتحة . والثانية . لافرق . وهو الاصح . اه من عون المعبود (١٩٠) الحديث أخرجه البيهقى فى السنن . والحاكم وصححه على شرطهما . وقد رواه أبو داود فى المراسيل عن سعيد بن جبير وقال : المرسل أصح . وقال الذهبي فى تلخيص المستدرک - بعد أن ذكر الحديث عن ابن عباس - أما هذا فتأبى . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . والاستدلال بهذا الحديث على الجهر بالبسملة ، وكذا بكل حديث يفيد قرآنتها ليس بصحيح . قال الحافظ ابن سيد الناس اليعمرى : لأن جماعة ممن يرى الجهر بها لا يعتقدونها قرآنا ، بل هى من السنن عندهم كالتعوذ والتأمين . وجماعة ممن يرى الاسرار بها يعتقدونها قرآنا . ولهذا قال النووى : ان مسألة الجهر ليست مرتبة على اثبات مسألة القرآنية اه . وقال العلامة ابن القيم فى زاد المعاد : إن النبي (ص) كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها . ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائما فى كل يوم وليلة خمس مرات أبدا ، حضرا وسفرا ، ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه وأهل بلده فى الأعصار الفاضلة . هذا من أمحل المحال حتى يحتاج إلى التثبت فيه بألفاظ بجملة وأحاديث واهية . فصحيح تلك الأحاديث غير صحيح ، وصحيحها غير صحيح . اه وقال الحازمى : والحق أن هذا من الاختلاف المباح ولا ناسخ فى ذلك ولا منسوخ . والله أعلم

(١٩١) ألفاظ الشارع محمولة على عرفه ، لا على عرف اللغة ولا غيره . فلمنفى هناذات الصلاة لا يكالها ولا اجزاؤها . قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٢: ١٦٠) ألفاظ الشارع محمولة على عرفه ، لأنه المحتاج اليه فيه ، لكونه بعث لبيان الشرعيات لا لبيان موضوعات اللغة . واذا كان المنفى الصلاة الشرعية استقام دعوى نفى الذات . فعلى هذا لا يحتاج الى إضمار الاجزاء ولا السكالم ، لأنه يؤدى الى الاجمال ، لأن نفى السكالم يشعر بحصول الاجزاء . فلو قدر الاجزاء منتفيا لأجل العموم قدر ثابتا

« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » رواه الجماعة

لأنه أجل اشعار نفى الكمال بثبوته، فيتناقض . ولا سبيل الى إضمارهما معا ، لأن الإضمار إنما احتيج اليه للضرورة . وهي مندفعة بإضمار فرد . فلا حاجة إلى أكثر منه . ودعوى إضمار أحدهما ليست باولى من الأخرى قاله ابن دقيق العيد . قال الحافظ : وفي هذا الأخير نظر ، لانا إن سلطنا تعذرا للجل على الحقيقة فالجل على أقرب المجازين الى الحقيقة أولى من الجل على أبعدهما . ونفى الاجزاء أقرب الى نفى الحقيقة . وهو السابق الى الفهم . ولأنه يستلزم نفى الكمال من غير عكس . فيكون أولى . ويؤيده رواية الاسماعيلى من طريق العباس بن الوليد النرسى — أحد شيوخ البخارى — عن سفیان بهذا الاسناد ، بلفظ : « لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » وتابعه على ذلك زياد بن أيوب . أحد الأثبات — أخرجه الدارقطنى . وله شاهد من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، مرفوعا بهذا اللفظ . أخرجه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما . ولاحمد من طريق عبد الله بن سواده القشيري عن رجل عن أبيه مرفوعا « لا تقبل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن » وقد أخرج ابن خزيمة عن محمد بن الوليد القرشى عن سفیان حديث الباب ، بلفظ « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » فلا يمنع أن يقال إن قوله « لا صلاة » نفى معنى النهى ، أى لا تصلوا إلا بقراءة فاتحة الكتاب . ونظيره ما رواه مسلم عن عائشة مرفوعا « لا صلاة بحضرة الطعام » فانه فى صحيح ابن حبان بلفظ « لا يصلح أحدكم بحضرة الطعام » . وقد قال بوجوب الفاتحة الحنفية ، لكن بنوا على قاعدتهم أنها مع الوجوب ليست شرطا فى الصلوة ، لأن وجوبها ثبت بالسنة . والذى لا تتم الصلاة إلا به فرض . والفرض عندهم لا يثبت بما يزيد على القرآن . فالفرض قراءة ما تيسر ، وتعيين الفاتحة إنما ثبت بالحديث ، فيكون واجبا يأم بتركه وتجزى الصلاة بدونه . واذا تقرر ذلك فلا ينقضى عجبى ممن يتعمد ترك قراءة الفاتحة منهم وترك الظمأنينة ، فيصلى صلاة يريد أن يقرب بها إلى الله تعالى ، وهو يتعمد ارتكاب الاثم فيها مبالغة فى تحقيق مخالفته لمذهب غيره . ثم تكلم الحافظ على الاختلاف فيها ، هل الواجب قراءتها فى كل ركعة ، لأن كل ركعة صلاة — وهو مذهب الجمهور — أو يجزى قراءتها فى ركعة واحدة ، لأن الصلاة بمجموع الركعات كلها — رواه ابن المنذر عن الحسن البصرى — ؟ ثم قال : ودليل الجمهور قوله (ص) للمسيء « وافعل ذلك فى صلاتك كلها » بعد أن أمره بالقراءة ، وفى رواية لآحمد وابن حبان « ثم افعل ذلك فى كل ركعة » وقد ورد تفسير ما تيسر من القرآن فى حديث المسيء صلواته ، كما أخرجه

٨٩٢ وفي لفظ « لا تجزى » صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» رواه

الدارقطنى ، وقال : اسناد صحيح

داود من حديث رفاعة بن رافع - رفعه - « واذا أقمت فتوجهت فكبر ، ثم اقرأ بأمر القرآن وبما شاء الله أن تقرأ . وإذا ركعت فضع راحتك على ركبتيك - الحديث ، ووقع في بعض طرقه « ثم اقرأ إن كان معك قرآن ، فان لم يكن فاحمد الله وكبر وهلل » . فاذا جمع بين ألفاظ الحديث كان تعيين الفاتحة هو الاصل لمن معه قرآن . فان عجز عن تعلمها وكان معه شيء من القرآن قرأ ما تيسر ، والا انتقل إلى الذكر . ويحتمل في طريق الجمع أيضا أن يقال : المراد بقوله « فاقرا ما تيسر » أى بعد الفاتحة . ويؤيده حديث أبى سعيد عند أبى داود بسند قوى : أمرنا رسول الله (ص) أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر . اه كلام الحافظ باختصار . وقال الشيخ عبدالرحمن المباركفورى - فى تحفة الاحوذى - إثبات فرضية مطلق القرآن بآية (فاقرا أو ما تيسر) مبنى على أن المراد من قوله تعالى (فاقرا أو) قراءة القرآن بعينها ، وهو ليس بمتفق عليه ، بل فيه قولان . قال الرازى فى تفسيره : (الأول) المراد من هذه القراءة الصلاة . أى فصلوا ما تيسر عليكم . (الثانى) قراءة القرآن بعينها اه . وهكذا فى عامة كتب التفسير . والقول الثانى فيه بعد عن السياق - يعنى لأن السياق فى صلاة الليل . وقد جاء فى السنة عن عائشة وغيرها ما يعين أن المراد تخفيف صلاة الصبح - ثم ساق كلام الألوسى - ثم قال : فلما ظهر أن فى قوله تعالى (فاقرا أو) القولين المذكورين ، وأن القول الثانى فيه بعد ، لاح لك أن الاستدلال بها على فرضية مطلق القراءة غير صحيح . ولو سلمناه لحديث الباب مشهور ، بل متواتر قال البخارى فى جزء القراءة : تواتر الخبر عن رسول الله (ص) « لا صلاة إلا بقراءة أم القرآن » والزيادة بالحديث المشهور جائزة عند الحنفية . على أن قوله (فاقرا أو ما تيسر) عام مخصوص منه البعض ، فهو ظنى . فلا يدل على فرضية مطلق القراءة ، ويجوز تخصيصه ولو بالآحاد - الى أن قال - والحاصل أن قراءة الفاتحة فى الصلاة فرض من فروضها ولم يقدّم دليل صحيح على ما ذهب اليه الحنفية . (٨٩٢) قال الشيخ شمس الحق فى التعليق المغنى : وصححه ابن القطان أيضا ، وقال : زياد - يعنى ابن أيوب أحد رواه - أحد الثقات . وقال صاحب التنقيح : انفراد زياد ابن أيوب بلفظ « لا تجزى » ورواه جماعة « لا صلاة لمن لم يقرأ » ، وهو الصحيح قال : وكان زيادا رواه بالمعنى . والحديث فى صحيح ابن حبان بهذا اللفظ بغير هذا الاسناد . قال ابن حبان : أخبرنا محمد بن اسحاق بن خزيمه حدثنا محمد بن يحيى الذهلى

٨٩٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن ، فهي خداج » رواه أحمد وابن ماجه

٨٩٤ وقد سبق مثله من رواية أبي هريرة رضى الله عنه

٨٩٥ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يخرج فينادى « لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب ، فإزاد » رواه أحمد وأبو داود

حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن العلاء بن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « لا يجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » قلت : وإن كنت خلف الامام قال : فأخذ يدي وقال : « اقرأ في نفسك » . قال ابن حبان : لم يقل في خبر العلاء هذا « لا يجزى » الا شعبة ولا عنه الا وهب بن جرير . كذا قاله الزيلعي

(٨٩٣) خداج أى ناقصة نقص فساد وبطلان . قال الزمخشري فى أساس البلاغة : من المجاز خدج الرجل فهو خداج إذا نقص عضومه . وأخدجه الله فهو مخدج ، وكان ذو الثدية مخدج اليد ، وأخدج الصلاة نقص بعض أركانها ، وصلاتي مخدجة وخادج وخداج وصفها بالمصدر . انتهى . وقال الخطابي فى معالم السنن : فهى خداج ، ناقصة نقص بطلان وفساد . تقول العرب : أخذجت الناقة ، أى أسقطت ولدها وهو دم لم يستن خلقه . وقال البخارى فى جزء القراءة : قال أبو عبيد : أخذجت الناقة إذا أسقطت ، والسقط ميت لا ينتفع به اه فظهر من هذا أن قوله « فهى خداج » أى ناقصة نقص بطلان وفساد . ويدل عليه ما رواه البيهقي فى كتاب القراءة باسناده عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » قال البيهقي : رواه ابن خزيمة الامام عن محمد بن يحيى محتجا به على أن قوله صلى الله عليه وسلم فى سائر الروايات « فهى خداج » : المراد به النقصان الذى لا تجزى معه الصلاة اه

(٨٩٥) قال فى عون المعبود : هذا الحديث ضعيف لأنه من طريق جعفر بن ميمون وليس بثقة كما قال النسائى . وقال أحمد ليس بالقوى فى الحديث . وقال ابن عدى : يكتب حديثه فى الضعفاء . ولكن يشهد لصحته ما عند مسلم وابن حبان وأبى داود من حديث عبادة « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا » ويشهد له أيضا

(باب ماجاء في قراءة المأموم، وإنصاته اذا سمع إمامه)

١٩٦ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «أما جعل الإمام ليؤتم به، فاذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا» رواه الحنبلية إلا الترمذى . وقال مسلم : هو صحيح

١٩٧ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال «هل قرأ معي أحد منكم آتفا؟» فقال

حديث أبي سعيد عند أبي داود : أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر . قال ابن سيد الناس : إسناده صحيح ورجاله ثقات . والحديث حجة على الحنفية . فان قلت : الحديث حجة على القائلين بفرضية الفاتحة في الصلاة لا على الحنفية ، لأنهم إذا أثبتوا به فرضية الفاتحة لزمهم أن يثبتوا فرضية شيء من القرآن زائدا على الفاتحة وهم ليسوا قائلين به ؟ قيل قال أبو هريرة : وإن لم تزد على أم القرآن أجزأت ، وإن زدت فهو خير . رواه البخارى . وله حكم الرفع كما قال الحافظ . وروى ابن خزيمة عن ابن عباس أن النبي (ص) قام فصلى ركعتين لم يقرأ فيهما إلا بفاتحة الكتاب . وروى البخارى في جزء القراءة عن أبي هريرة «يجزى» بفاتحة الكتاب وإن زاد فهو خير ، فهذه الأحاديث تدل على أن ما زاد على الفاتحة ليس بفرض في الصلاة ، فقال باستحباب ما زاد لتأتلف الأخبار . اهـ

(١٩٧) زاد البخارى في جزء القراءة : وقرأوا في أنفسهم فيما لا يجهر فيه الامام . واعلم أن قوله : «فانتهى الناس الخ» ليس من الحديث ، بل هو مدرج من كلام الزهرى ، بينه الخطيب واتفق عليه البخارى في التاريخ وأبو داود ويعقوب بن سفيان والذهلى والخطاب وغيرهم . كذا قال الحافظ في التلخيص . وقال البخارى في جزء القراءة : فانتهى الناس من كلام الزهرى . وقد بينه الى الحسن بن الصباح قال : حدثنا مبشر عن الأوزاعي، قال قال الزهرى : فاتعظ المسلمون بذلك ، فلم يكونوا يقرأون فيما جهر . وقال مالك قال ربيعة للزهرى : اذا حدثت فين كلامك من كلام النبي (ص) اهـ . وقال البيهقي في المعرفة : قوله ، فاتعظ الناس عن القراءة ، من قول الزهرى . قاله محمد ابن يحيى الذهلى صاحب الزهريات ، ومحمد بن اسماعيل البخارى وأبو داود . واستدلوا على ذلك برواية الأوزاعي ، حيث ميزه من الحديث وجعله من قول الزهرى اهـ .

رجل : نعم ، يارسول الله . قال : « فاني أقول : مالى أنازع القرآن ؟ » قال :

والحديث حسنه الترمذى ، لكن قال النووى : أنكر الأئمة على الترمذى تحسينه
وانفقوا على ضعف هذا الحديث ، لأن ابن أكيمة - الراوى له عن أبى هريرة -
مجهول ، كذا قال على قارى فى المرقاة . وقال بعد أسطر : قال ميرك - نقل عن ابن
الملقن - حديث أبى هريرة رواه مالك والشافعى والأربعة . وقال الترمذى : حسن .
وصححه ابن حبان وضعفه الحميدى والبيهقى اه . وهذا يعلم أن قول النووى انفقوا
على ضعف هذا الحديث غير صحيح ، لكن الأكترون على تضعيفه اه من عون
المعبود . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : للعلماء فى هذه المسئلة نزاع
واضطراب مع عموم الحاجة اليها . وأصول الأقوال ثلاثة طرفان ووسط ، فأحد
الطرفين أنه لا يقرأ خلف الامام بحال . والثانى يقرأ بكل حال . والوسط - وهو
قول أكثر السلف : أنه إذا سمع القراءة أنصت ولم يقرأ ، فان استماعه لقراءة الامام
خير من قراءته ، وإذا لم يسمع قراءته قرأ لنفسه . فان قراءته حينئذ خير من سكوته .
فالاستماع لقراءة الامام أفضل من القراءة والقراءة أفضل من السكوت ، هذا قول
الجمهور ، كمالك وأحمد بن حنبل ، وجمهور أصحابهما ، وطائفة من أصحاب الشافعى
وأبى حنيفة . وهو القول القديم للشافعى ، وقول محمد بن الحسن - إلى أن قال - :
إذا جهر الامام استمع لقراءته ، فان كان لا يسمع لبعده ، فانه يقرأ فى أصح القولين ،
وهو قول أحمد وغيره ، وان كان لا يسمع لصممه . أو كان يسمع همهمة الامام
ولا يفقه ما يقول ، فقيه قولان فى مذهب أحمد وغيره . والأظهر أنه يقرأ ، لأن
الأفضل إما أن يكون مستمعاً أو قارئاً . وهذا ليس بمستمع ولا يحصل له مقصود
السمع . فقراءته أفضل من سكوته . فنذكر الدليل على الفصلين - أنه فى حال الجهر
يستمع ، وفى حال الخافئة يقرأ - فالدليل على الأول الكتاب والسنة والاعتبار
أما الأول فانه تعالى قال (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)
وقد استفاض عن السلف أنها نزلت فى القراءة فى الصلاة . وقال بعضهم فى الخطبة
وذكر أحمد بن حنبل الاجماع على أنها نزلت فى ذلك . وذكر الاجماع على أنه
لا تجب القراءة على المأموم حال الجهر . والآية لفظ عام ، فاما أن يختص بالقراءة
فى الصلاة ؛ أو بالقراءة فى غير الصلاة ، او يعمهما . والثانى باطل قطعاً ، لأنه لم يقل
أحد من المسلمين إنه يجب الاستماع خارج الصلاة ولا يجب فى الصلاة . ولأن

فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما يجهر فيه استماع المستمع إلى قراءة الامام الذي يأتم به ويجب عليه متابعتة أولى من استماعه لقراءة من يقرأ خارج الصلاة، فالاستماع في الصلاة داخل في الآيه، إما على سبيل العموم، أو على سبيل الخصوص. وعلى التقديرين، فالآيه دالة على أمر المأموم بالانصات لقراءة الامام، وسواء كان أمر إيجاب أو استحباب فالمقصود حاصل. والمنازع يسلم أن الاستماع مأمور به دون القراءة، فيما زاد على الفاتحة. والآيه أمرت بالانصات إذا قرئ القرآن، والفاتحة أم القرآن. وهى التى لا بد من قراءتها فى كل صلاة. وهى أفضل شور القرآن، فيمتنع أن يكون المراد بالآيه الاستماع إلى غيرها دونها، مع إطلاق لفظ الآيه وعمومها. والعدل عن استماعها إلى قراءتها إنما يعدل لكون قراءتها عنده أفضل من الاستماع. وهذا غلط مخالف للنص والاجماع فان الكتاب والسنة أمرت المؤتم بالاستماع دون القراءة. وإنما نازع من نازع فى الفاتحة لظنه أنها واجبة على المأموم مع الجهر، أو مستحبة له حيثئذ. وجوابه: أن المصلحة الحاصلة له بالقراءة يحصل له بالاستماع ما هو أفضل منها، بدليل استماعه لما زاد على الفاتحة. فلولا أنه يحصل له بالاستماع ما هو أفضل من القراءة لكان الأولى أن يفعل أفضل الأمرين، وهو القراءة. فلما دل الكتاب والسنة والاجماع على أن الاستماع أفضل من القراءة، دل على أن المستمع يحصل له أفضل مما يحصل للقارىء. وحيثئذ فلا يجوز أن يؤمر بالأدنى وينهى عن الأعلى. وثبت أنه فى هذه الحال «قراءة الامام له قراءة» كما قال ذلك جماهير السلف والخلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان. وفى ذلك الحديث المعروف «من كان له إمام فقراءة الامام له قراءة» وقد روى مرسلا ومسندا، لكن أكثر الأئمة الثقات روه مرسلا عن عبد الله بن شداد عن النبي (ص)، وأسنده بعضهم. ورواه ابن ماجه مسندا وهذا المرسل قد عضده ظاهر القرآن والسنة. وقال به جماهير أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم. وقد نص الشافعى على جواز الاحتجاج بمثله - ثم ساق ابن تيمية فى الاستدلال على ما ذهب اليه من السنة. حديث أبى موسى الأشعري «إنما جعل الامام ليؤتم به الخ». رواه مسلم. ثم قال: فان الانصات إلى قراءة الامام من تمام الاتمام به. وهذا مما يبين حكمة سقوط القراءة عن المأموم فى الجهرية، فان متابعتة لامامه مقدمة على غيرها. حتى فى الأفعال. فاذا أدركه ساجدا سجد معه. وإذا أدركه فى وتر من صلاته تشهد عقيب الوتر، وهذا لو فعله منفردا لم يجز. وإنما فعله لأجل الاتمام. فدل على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوات بالقراءة ، حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود والنسائي والترمذي ، وقال : حديث حسن

أن الإتيان يجب به ما لا يجب على المنفرد . ويستقط به ما يجب على المنفرد - ثم ساق حديث أبي هريرة « إنما جعل الامام ليؤتم به الخ » رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه . قيل لمسلم : حديث أبي هريرة هو صحيح ؟ قال : هو عندي صحيح فقيل : له لم لم تضعه هنا - يعني في كتابه؟ - فقال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا . وإنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه - ثم ساق ابن تيمية حديث أبي هريرة الذي تتكلم عليه وساق الكلام على أن زيادة : فاتته الناس الخ من كلام الزهري . ثم قال - وهذا إذا كان من كلام الزهري ، فهو من أدل الدلائل على أن الصحابة لم يكونوا يقرأون في الجهر مع النبي (ص) . فإن الزهري من أعلم أهل زمانه بالسنة . وقراءة الصحابة خلف النبي (ص) إذا كانت مشروعة واجبة أو مستحبة - تكون من الأحكام العامة التي يعرفها عامة الصحابة والتابعين لهم بإحسان . فلو لم يبينها الزهري لاستدل بذلك على انتفاءها . فكيف إذا قطع بأن الصحابة لم يكونوا يفعلونها؟ . ثم رد الشيخ رحمه الله تضعيف ابن أ كيمة . فقال : قال أبو حاتم الرازي فيه : صحيح الحديث ، حديثه مقبول وحكى عن أبي حاتم البستي أنه قال : روى عن الزهري وسعيد بن أبي هلال . وقد روى مالك في الموطأ عن وهب أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : من صلى ركعة لم يقرأ فيها لم يصل إلا وراه الامام . وروى أيضا عن نافع عن عبد الله بن عمر : كان إذا سئل ، هل يقرأ أحد خلف الامام؟ يقول : إذا صلى أحدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام ، وإذا صلى وحده فليقرأ . وروى البيهقي عن أبي وائل أن رجلا سأل ابن مسعود عن القراءة . خلف الامام فقال : انصت للقرآن فان في الصلاة شغلا ، وسيكفيك ذلك الامام . فلو كانت القراءة في الجهر واجبة على المأموم لزم احد أمرين : إما أن يقرأ مع الامام ، وإما أن يجب على الامام أن يسكت له حتى يقرأ . ولم نعلم نزاعا بين العلماء أنه لا يجب على الامام أن يسكت ليقرا المأموم بالفتاحة ولا غيرها . وقراءته م م منهي عنها بالكتاب والسنة . فثبت أنه لا يجب عليه القراءة معه . بل نقول : لو كانت مستحبة لاستحب للامام أن يسكت ليقرا المأموم . ولا يستحب للامام السكوت ليقرا المأموم ، عند جمادير العلماء . وحجتهم في ذلك أن النبي (ص) لم يكن يسكت ليقرا المأموم ، ولا نقل أحد هذا عنه ، بل قد ثبت في الصحيح سكوته بعد التكبير للاستفتاح . وفي السنن انه كان له سكتان . سكتة عند

٨٩٨ وعن عبادة قال : صلى رسول الله عليه وآله وسلم الصُّبْحَ ، فَثَقَلَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : « إِنِّي أُرَاكُمْ تَقْرُونَ وراءَ إمامكم ؟ » قال : قلنا يا رسول الله ، إيْ والله . قال « لا تفعلوا إلا بأَمِّ القرآن ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » رواه أبو داود ، والترمذى [والبخارى فى جز القراءة وصححه . وله شواهد عند أحمد وابن حبان]

فى أول القراءة . وسكتة بعد القراءة ، وهى لطيفة للفصل ، لاتسع لقراءة الفاتحة . ولم يقل أحد : إنه كان له ثلاث سكتات ولا أربع . فمن نقل عن النبى (ص) ثلاث سكتات أو اربعا ، فقد قال قولاً لم ينقله عنه أحد من المسلمين . والسكتة التى عقب الفاتحة من جنس السكتات التى عند رؤوس الآى ؛ ومثل هذا لا يسمى سكوفا . ولم ينقل عن أحد من العلماء أنه يقرأ فى مثل هذا . ثم ذكر الشيخ كلاماً فى عدم اشتغال المأموم عن القراءة بدعاء ولا ذكر ولا غيره . ثم ساق الفصل الثانى وهو قراءة المأموم اذا لم يسمع قراءة الامام وبين وجوبها من عدة وجوه استدلل لها بأدلة صحيحة من السنة والاعتبار ووفاهما تحصيما . وهذه مسألة وقع فيها النزاع الكبير قديما . حتى أفرداها كثير من الأئمة بالتصنيف كالامام محمد بن اسماعيل البخارى ، والامام أبى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى وغيرهما . وهذا عدا ما طول الفقهاء فى كتبهم فى بحثها . واعتقد ان زبدة القول ما اختاره شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى . والله الموفق والهادى الى سواء السبيل . (٨٩٨) الجملة التى بين المربعين [فى الهندية فقط وليست فى بقية النسخ ، ولا فى النيل . والحديث قال الدارقطنى : هذا إسناد حسن . وقد رواه الدارقطنى - فى السنن - من عدة وجوه عن محمد بن اسحاق ، صرح فى بعضها بالتحديث . وقال الخطابى : اسناده جيد لا طعن فيه . وقال الحافظ فى التلخيص : (٨٧) ورواه احمد والبخارى فى جزء القراءة ، وصححه أبو داود والترمذى ، والدارقطنى ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى من طريق ابن اسحاق : حدثنى مكحول عن محمود بن ربيعة عن عبادة . وتابعه زيد بن واقد وغيره عن مكحول . ومن شواهد ما رواه الامام احمد من طريق خالد الحذاء عن أبى قلابة عن محمد بن أبى عائشة عن رجل من أصحاب النبى (ص) قال قال رسول الله (ص) « لعلكم تقرأون والامام يقرأ ؟ » قالوا : انا لنفعل . قال « لا ، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب » اسناده حسن . ورواه ابن حبان من طريق أيوب عن أبى قلابة عن أنس . وزعم أن الطريقين محفوظان . وخالفه البيهقى فقال : ان طريق أبى قلابة عن أنس ليست بمحفوظة اه . وقال فى عون العبود : أخرج

٨٩٩ وفي لفظ « فلانةقرأوا بشىء من القرآن - إذا جهرت به - إلا بأمّ القرآن » رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارقطنى ، وقال : كلهم ثقات
 ٩٠٠ وعن عبادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يقرآن أحدٌ منكم شيئاً من القرآن - إذا جهرتُ بالقراءة - إلا بأمّ القرآن » رواه
 الدارقطنى وقال : رجاله كلهم ثقات

حبان من حديث أنس قال : قال رسول الله (ص) « أتقرأون في صلاتكم خلف الامام، والامام يقرأ ؟ فلا تفعلوا . وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه » وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط والبيهقي . وأخرجه عبد الرزاق عن أبي قلابة مرسل . كذا في التلخيص . وأخرج البخارى في جزء القراءة : حدثنا يحيى بن يوسف أنبأنا عبد الله عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي (ص) صلى بأصحابه ، فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه ، فقال « أتقرأون في صلاتكم ، والامام يقرأ ؟ » فسكتوا ، فقالها ثلاث مرات ، فقال قائل ، أو قائلون : انا لنفعل . فقال « فلا تفعلوا . وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه » . وسميت الفاتحة أم القرآن لأنها أصله ، أو لأنها جمعت مقاصده ، من التوحيد ، وأحوال الآخرة ، والأوامر والنواهي ، والاعتبار بقرص الماضين وغير ذلك من أغراض القرآن الكريم
 (٨٩٩) وأخرجه البخارى في جزء القراءة . وقال الدارقطنى : اسناد حسن ورجاله ثقات كلهم

(٩٠٠) له عند الدارقطنى قصة عن نافع بن محمود بن الربيع أنه سمع عبادة بن الصامت يقرأ بأم القرآن - وأبو نعيم يجهر بالقراءة . فقال : رأيتك صنعت في صلاتك شيئاً ؟ قال : وما ذلك ؟ قال سمعتك تقرأ بأم القرآن ، وأبو نعيم يجهر بالقراءة . قال : نعم ، صلى بنا رسول الله (ص) بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة ، فلما انصرف قال « منكم أحد يقرأ شيئاً من القرآن اذا جهرت بالقراءة ؟ » قلنا : نعم يارسول الله . فقال رسول الله (ص) « وأنا أقول ما لى أنازع القرآن ؟ فلا يقرآن أحد منكم - الحديث » وقد رواه الدارقطنى من عدة أوجه بنحوه - وأن عبادة كان واليا على بيت المقدس وأنه أبطأ عن صلاة الصبح يوماً فأقام أبو نعيم - وكان أول من أذن في بيت المقدس . وكذا رواه أبو داود والبيهقي : أن سبب حديث عبادة في القراءة خلف الامام - على اختلاف ألفاظه - هو هذه القصة

٩٠١ وروى عبد الله بن شداد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

(٩٠١) قال البخارى فى جزء القراءة : هذا خبر لم يثبت عند أهل العلم من أهل الحجاز وأهل العراق ، لارساله واقتطاعه . وقال الدارقطنى : لم يسنده عن موسى ابن أبى عائشة غير أبى حنيفة ، والحسن بن عمارة ، وهما ضعيفان ، قال : وروى هذا الحديث سفيان الثورى ، وشعبة ، واسرائيل ، وشريك ، وأبو خالد الدالانى ، وأبو الأحوص ، وسفيان بن عيينة ، وحريث بن عبد الحميد ، وغيرهم - عن موسى بن أبى عائشة عن عبد الله بن شداد مرسل عن النبي (ص) - وهو الصواب اه . قال الحافظ ابن حجر : هو مشهور من حديث جابر . وله طرق عن جماعة من الصحابة ، كلها معلولة . وقال فى الفتح : ضعيف عند جميع الحفاظ . وقد استوعب الدارقطنى طرقه وعلله اه . وقد ضعف أبى حنيفة - من جهة حفظه - النسائى أيضا وابن عدى ، وآخرون ، كما فى ميزان الاعتدال للذهبي . وقال الامام محمد بن نصر المروزى فى كتاب قيام الليل وقيام رمضان والوتر : قال ابن المبارك : كان أبو حنيفة يتيمًا فى الحديث . وقال احمد بن حنبل : هؤلاء أصحاب أبى حنيفة ليس لهم بصريش من الحديث . ماهو الا المرأة اه . وقد ترجم الحافظ أبو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد للامام أبى حنيفة فى فصلين طويلين ، استوعب فيهما قول القادح والمادح . ويظهر لمن أنصف أن فى قول القادحين فى الامام أبى حنيفة شيئاً من الغلو . قال الحافظ الذهبي : فى تذكرة الحفاظ : أبو حنيفة الامام الاعظم ، فقيه العراق ، وكان اماماً ورعاً ، عالماً عاملاً متعبداً كبير الشأن . قال ابن المبارك : أبو حنيفة أفتقه الناس . وقال الشافعى : الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة . وروى احمد بن محمد بن القاسم عن ابن معين قال : لا بأس به ولم يكن متهما . ولقد ضربه يزيد بن هبيرة على القضاء فأبى أن يكون قاضياً . وقال أبو داود سليمان بن الاشعث : أبو حنيفة كان اماماً . اه . وقال الحافظ أبو الحجاج يوسف المزنى فى تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - بسنده الى أبى كريب ، والى وهب بن مزاحم - أنهما سمعا عبد الله بن المبارك يقول : رأيت أعبد الناس ورأيت أروع الناس ، ورأيت أعلم الناس ورأيت أفتقه الناس . فأما أعبد الناس فعبد العزيز ابن أبى رواد . وأما أروع الناس ، فالفضيل بن عياض . وأما أعلم الناس ، فسفيان الثورى . وأما أفتقه الناس فأبو حنيفة . ثم قال : ما رأيت فى الفقه مثله اه . وقال الحافظ ابن عبد البر النمري : الذين رووا عن أبى حنيفة ووثقوه وأنثوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه . وقد قال على بن المدينى : أبو حنيفة روى عنه الثورى وابن

« من كان له امام فقراءة الامام له قراءة » رواه الدارقطني . وقد روى مسندا من طرق كلها ضعاف . والصحيح أنه مرسل

المبارك وهو ثقة . وكان شعبة حسن الرأي فيه . وقال ابن معين : أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه . فقيل له : أكان يكذب ؟ قال : لا . اه . وقال الخزرجي في الخلاصة : أبو حنيفة امام العراق وقيه الأمة . وثقه ابن معين . وقال ابن المبارك : ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة . وقال مكى بن ابراهيم الحنظلي : أبو حنيفة أعلم أهل زمانه . وقال يحيى القطان : لا يكذب الله ، ما سمعنا أحسن من رأى أبي حنيفة . وقال ابن المبارك : ما رأيت أروع منه مات سنة ١٥٠ هـ . أقول : والذي يظهر لي أن العصية المذهبية لها دخل كبير جدا في أكثر ما قيل في الامام أبي حنيفة . وكذلك لا تأتي العصية الجاهلية الا بشر وتفريق . فلقد قال الأحناف في الامام الشافعي وغيره نحوه أقيل في الامام أبي حنيفة . وما كان لشيء من ذلك سبيل لو كان الموثل والمرجع للجميع هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . اذن لا تضح لك أن كلهم أئمة هدى يخدمون الاسلام بأقصى جهودهم . وينصرون الدين بمنتهى قوتهم . وأن كل واحد منهم يخطئ ويصيب يؤخذ من قوله ويرد عليه . وما يعيب واحدا منهم هذا . ولا ينقص فضله . وأما الحسن ابن عمارة فقد قال أبو حاتم ومسلم والدارقطني واحد وجماعة : متروك . وقال الجوزجاني : ساقط . وروى ابو داود عن شعبة قال : يكذب . وقال ابن معين ليس حديثه بشيء . اه . وقال البيهقي في المعرفة : وقد روى هذا الحديث السفينان وابو عوانة وشعبة وجماعة من الحفاظ عن موسى بن أبي عائشة ، فلم يسندوه عن جابر . ورواه ابن المبارك أيضا عن أبي حنيفة مرسلا . وقد رواه جابر الجعفي وهو متروك . وليث بن أبي سليم وهو ضعيف عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا ، ولم يتابعهما عليه الا من هو اضعف منهما — ثم قال — : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال : سمعت سلية بن محمد الفقيه يقول : سألت ابا موسى الرازي الحافظ عن حديث « من كان له امام فقراءة الامام له قراءة » فقال : لم يصح عن النبي (ص) فيه شيء . انما اعتمد مشايخنا فيه على الروايات عن علي وابن مسعود ، وغيرهما من الصحابة ، قال ابو عبد الله الحافظ : اعجبني هذا لما سمعته . فان ابا موسى احفظ من راينا من اصحاب الراي على اديم الارض . واخرجه ابن عدى والدارقطني عن الحسن بن صالح عن ليث بن أبي سليم ، وجابر عن أبي الزبير مرفوعا نحوه . قال ابن عدى : وهذا معروف بجابر الجعفي ، ولكن الحسن بن صالح قرنه بليث ، وليث ضعفه احمد

٩٠٢ وعن عمران بن حصين : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر، فجعل رجلٌ يقرأ خلفه (سبح اسم ربك الأعلى) فلما انصرف، قال

والنسائي وابن معين، ولكنه مع ضعفه يكتب حديثه، فإن الثقات رووا عنه، كشعبة والثوري وغيرهما. وأخرجه ابن عدى أيضا عن أبي حنيفة في ترجمته. وذكر فيه قصة. ولفظه أن النبي (ص) صلى - ورجل خلفه يقرأ - فجعل رجل من الصحابة ينهيه عن القراءة في الصلاة. فقال له: أنتهاني عن القراءة خلف نبي الله (ص)؛ فتنازعا إلى النبي (ص). فقال «من صلى خلف الإمام فإن قراءة الإمام له قراءة». وقال ابن عدى: هذا الحديث زاد فيه أبو حنيفة جابر بن عبد الله. وقد رواه جرير، والسفيان، وأبو الأحوص، وشعبة، وزائدة، وزهير، وأبو عوانة، وابن أبي ليلى، وقيس، وشريك، وغيرهم فأرسلوه. ورواه الحسن بن عماره وأبو حنيفة. وهو أضعف. ذكره الزيلعي. وقال البيهقي في السنن (٢: ١٦): والمحموظ عن جابر في هذا الباب «من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا وراء الإمام» هذا هو الصحيح عن جابر من قوله غير مرفوع. وقد رفعه يحيى بن سلام وغيره من الضعفاء عن مالك. وذلك مما لا يحل روايته على طريق الاحتجاج به. وقد يشبه أن يكون مذهب جابر في ذلك ترك القراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه بالقراءة، دون ما لا يجهر. فقد روى يزيد الفقير عن جابر قال: كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأخيرين بفاتحة الكتاب. وكذلك يشبه أن يكون مذهب ابن مسعود - ثم روى بسنده إلى أبي وائل - أن رجلا سأل ابن مسعود عن القراءة خلف الإمام فقال: أنصت للقرآن، فإن في الصلاة لشغلا، وسيكفيك ذلك الإمام. وإنما يقال: أنصت للقرآن لما يسمع، لا لما لا يسمع. وقد قال علقمة: صليت إلى جنب عبد الله فلم أعلم أنه يقرأ حتى جهر بهذه الآية (وقل رب زدني علما). وروينا عن عبد الله بن زياد الأسدي أنه قال صليت إلى جنب عبد الله بن مسعود خلف الإمام، فسمعت يقرأ في الظهر والعصر اه. وقد تقدم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا الموضوع وعلى هذا الحديث فارجع إليه (٩٠٢) خالجنها، أي نازعنيها وجاذبنيها. والخلج الجذب، كما قال الخطابي. وإنما أنكروا عليه الجهر في القراءة ورفع صوته بحيث أسمع غيره، لا أصل القراءة. قال أبو داود - بعد روايته - قال أبو الوليد في حديثه قال شعبة: فقلت لقتادة،

« أَيُّكُمْ قَرَأَ ، أَوْ أَيُّكُمْ الْقَارِءُ ؟ » ، قَالَ رَجُلٌ : أَنَا ، فَقَالَ « لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَكُمْ خَالِجِيهَا » ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

(باب التأمين والجمهور به مع القراءة) (*)

٩٠٣ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا آمنَ الإمامُ فأمنوا ، فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

أليس قول سعيد : أنصت للقرآن ؟ قال : ذلك إذا جهر به . وقال ابن كثير - في حديثه - قلت لقتادة : كأنه - يعني النبي (ص) - كرهه ؟ قال : لو كرهه لنهى عنه اه . قال البيهقي في المعرفة : وقد روى عن حجاج بن أرطاة عن قتادة عن زرارة ابن اوفى عن عمران بن حصين قال : كان رسول الله (ص) ينهى عن القراءة خلف الإمام . اه . وفي سؤال شعبة وجواب قتادة في هذه الرواية الصحيحة تكذيب من قلب هذا الحديث وأتى فيه بما لم يأت به الثقات من أصحاب قتادة اه من عون المعبود (*) أى بعد الفاتحة في الجهرية . والتأمين مصدر أمن - بالتشديد - أى قال آمين ، وهى بالمد والتخفيف فى جميع الروايات وعن جميع القراء . وهى من أسماء الأفعال ، مثل صه للسكوت . وتفتح فى الرصل لأنها مبنية بالانفاق ، مثل كيف . وانما لم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء . ومعناها : اللهم استجب - عند الجمهور . وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه الى هذا المعنى . اه من الفتح (٢ : ١٧٧)

(٩٠٣) ظاهر فى أن الإمام يؤمن . وقد رجح بعض المالكية أن الإمام لا يؤمن لأنه داع فناسب أن يختص المأموم بالتأمين . قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٧٨) وقد استدلوا لقولهم برواية أبى صالح عن أبى هريرة بلفظ « إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين » قالوا : فالجمع بين الروايتين يقتضى حمل قوله « إذا آمن » على المجاز . وأجاب الجمهور - على تسليم المجاز المذكور - بأن المراد بقوله « إذا آمن » أى أراد التأمين ، ليتوافق تأمين الإمام والمأموم معا . ولا يلزم من ذلك أن لا يقوله الإمام . وقد ورد التصريح بأن الإمام يقوله فى رواية معمر عن ابن شهاب فى هذا الحديث بلفظ الحديث رقم (٩٠٥) أخرجه أبو داود والنسائى والسراج . وهو صريح فى كون الإمام يؤمن . اه كلام الحافظ . وقول ابن شهاب الذى ساقه المجد بن تيمية .

وقال ابن شهاب : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
« آمين ». رواه الجماعة الا أن الترمذى لم يذكره قول ابن شهاب.

٩٠٤ وفي رواية « اذا قال الامام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)
فقولوا آمين ، فان الملائكة تقول آمين ، وان الامام يقول آمين . فمن وافق
تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه احمد والنسائى

٩٠٥ وعن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا تلا (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال : « آمين » حتى يسمع
من يليه من الصف الأول . رواه أبو داود . وابن ماجه ، وقال :

يرد تأويل من أول « اذا أمن » باذا أراد . قال الحافظ : كأن ابن شهاب
استشعر هذا التأويل فيبين أن المراد بقوله « إذا أمن » حقيقة التأمين ، وهو وان
كان مرسلًا فقد اعتضد بصنيع أبى هريرة راويه . وهو متصل برواية مالك عنه .
وأخطأ من زعم أنه معلق . وقد روى عن ابن شهاب موصولاً . رواه الدارقطنى فى
الغرائب والعلل من طريق حفص بن عمرو العدنى عن مالك عنه . وقال الدارقطنى :
تفرد به حفص بن عمرو وهو ضعيف اه .

(٩٠٤) قال الامام الخطابى فى معالم السنن : معنى قوله (ص) « اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين » أى مع الامام ، حتى يقع تأمينكم وتأمينه معاً . فأما قوله
(ص) « إذا أمن فأمنا » فانه لا يخالفه ، ولا يدل على أنهم يؤخرونه عن وقت تأمينه .
سواءما هو كقول القائل : اذا رحل الأمير فارحلوا ، يعنى اذا أخذ الأمير فى الرحيل
ففتبشوا للارتحال ، لتكون رحلتكم مع رحلته . وبيان هذا فى الحديث الآخر « ان
الامام يقول آمين الخ الحديث » وأحب أن يجمع التأمينات فى وقت رجاء المغفرة .
(٩٠٥) هو من رواية بشر بن رافع عن أبى عبد الله - ابن عم أبى هريرة عن
أبى هريرة . وبشر قال فيه صاحب الخلاصة : أبو الاسباط امام مسجد نجران ،
وثقه ابن معين وابن عدى . وقال البخارى : لا يتابع اه . وقال الحافظ فى التلخيص :
ضعيف . وابن عم أبى هريرة قل فيه الحافظ : لا يعرف وقد وثقه ابن حبان . والحديث
أخرجه أيضاً الدارقطنى وقال اسناده حسن . والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .
والبيهقى وقال حسن صحيح . وأشار اليه الترمذى .

٩٠٦ حتى يسممها أهل الصف الأول ، فَيَرْتَجَّ بها المسجد
 ٩٠٧ وعن وائل بن حجر قال : سممت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٩٠٧) قال الحافظ في التلخيص (٨٩) : أخرجه الترمذى وأبو داود والدارقطنى . وابن حبان من طريق الثورى عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر . وفى رواية أبى داود : رفع بها صوته ، وسنده صحيح . وصححه الدارقطنى . وأعله ابن القطان بحجر بن عنبس وأنه لا يعرف . وأخطأ فى ذلك ، بل هو ثقة معروف . قيل له صحبة . ووثقه يحيى بن معين وغيره . وتصحف اسم أبيه على ابن حزم فقال فيه : حجر بن قيس وهو مجهول . وهذا غير مقبول منه . ورواه ابن ماجه من طريق أخرى عن عبد الجبار بن حجر بن وائل عن أبيه قال : صليت مع النبي (ص) فلما قال (ولا الضالين) قال « آمين » فسمعناها منه . ورواه احمد والدارقطنى من هذا الوجه ، بلفظ : مد بها صوته . قال الترمذى فى جامعه : رواه شعبة عن سلمة ابن كهيل ، فأدخل بين حجر ووائل علقمة بن وائل ، فقال : وخفض بها صوته ، قال : وسمعت محمداً - يعنى البخارى - يقول : حديث سفيان أصح . وأخطأ فيه شعبة فى مواضع . قال عن حجر أبى العنبس . وإنما هو أبو السكن . وزاد فيه علقمة . وليس فيه علقمة . وقال : وخفض بها صوته ، وإنما هو ومد بها صوته . ولذا قال أبو زرعة . قال الترمذى : وروى العلاء بن صالح عن سلمة بن كهيل نحو رواية سفيان . وقال أبو بكر الاثرم : اضطرب فيه شعبة فى اسناده ومنتنه . ورواه سفيان فضبطه ولم يضطرب فى اسناده . ولا فى منته . وقال الدارقطنى : يقال وهم فيه شعبة . وقد تابع سفيان محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه . وقال ابن القطان : اختلف شعبة وسفيان فيه ، فقال شعبة : خفض . وقال الثورى : رفع . وقال شعبة : حجر أبو العنبس ، وقال الثورى : حجر ابن عنبس . ووصوب البخارى وأبو زرعة قول الثورى . وما أدرى لم لم يصوبا القولين ، حتى يكون حجر بن عنبس هو أبو العنبس ؟ قال الحافظ : وبهذا جزم ابن حبان فى الثقات أن كنيته كاسم أبيه . ولكن قال البخارى : ان كنيته أبو السكن . ولا مانع أن يكون له كنيتان . قال : واختلفا أيضاً فى شىء آخر . فالثورى يقول : حجر عن وائل . وشعبة يقول حجر عن علقمة بن وائل عن أبيه . قال الحافظ : لم يقف ابن القطان على ما رواه أبو مسلم الكجى فى سننه : حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر عن علقمة بن وائل عن وائل . قال الحافظ : لم يقف ابن القطان على ما رواه أبو مسلم الكجى فى سننه : حدثنا عمرو بن مرزوق

قرأ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقال « آمين » يمدُّ بها صوته . رواه أحمد وأبو داود والترمذى

(باب حكم من لم يُحسِّنَ قِرْضَ القِراءة)

٩٠٨ عن رِفاعَةَ بنِ رافع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علَّم رجلاً الصلاة ، فقال « ان كان معك قرآن فاقراء ، والا فاحمد الله ، وكبره ، وهلَّه ، ثم ازكع » رواه أبو داود والترمذى

حدثنا شعبه عن سلمة بن كهيل عن حجر عن علقمة بن وائل عن وائل . قال : وقد سمعنا حجر من وائل — قال : صلى النبي (ص) . فذكر الحديث . وهكذا رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبه عن سلمة — سمعت حجرا أبا العنيس ، سمعت علقمة بن وائل عن وائل . قال : وسمعت من وائل . فهذا اتفت وجوه الاضطراب عن هذا الحديث . وما بقى الا التعارض الواقع بين شعبه وسفيان فيه ، فى الرفع والحفض وقد رجحت رواية سفيان بمتابعة اثنين له بخلاف شعبه . فلذلك جزم النقاد بأن روايته أصح والله أعلم اه كلام الحافظ . وقال الترمذى : حديث حسن ، وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي (ص) والتابعين ومن بعدهم . يرون أن يرفع الرجل صوته بالتأمين ولا يخفيها . وبه يقول الشافعى واحمد واسحاق . ثم ذكر ما نقله عنه الحافظ فيما تقدم ، وقال الشيخ المباركفورى — أحسن الله إليه — وقد اعترف غير واحد من الحنفية بأن حديث وائل بن حجر هذا صحيح ، كالشيخ عبدالحق الدهلوى فى ترجمة المشكاة ، وأن الطيب المدنى فى شرح الترمذى وغيرهم . وقال الفاضل اللكنوى فى السعاية : لقد طفنا كما طفتم سدينا . فوجدنا بعد التأمل والامعان أن القول بالجهر بآمين هو الأصح ، لكونه مطابقا لما روى عن سيد بنى عدنان . ورواية الحفض عنه صلى الله عليه وسلم ضعيفة لا توازى روايات الجهر . وأى ضرورة داعية الى حمل روايات الجهر على بعض الاحيان ، والجهر للتعليم ، مع عدم ورود شىء من ذلك فى روايته ؟ والقول بأنه كان فى ابتداء الأمر أضعف . لأن الحاكم قد صححه من رواية وائل بن حجر . وهو انما أسلم فى أواخر الأمر ، كما ذكره الحافظ فى فتح البارى اه .

(٩٠٨) هو طرف من احدى روايات حديث المسىء صلاته . قال المنذرى فى مختصر السنن : وأخرجه النسائى أيضا ، وقال الترمذى : حسن اه ، وكذلك أخرجه البيهقى فى السنن

٩٠٩ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً ، فعلمني ما يجزئني . قال « قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » رواه احمد وابو داود والنسائي والدارقطني . ولفظه :

٩١٠ فقال : اني لا أستطيع أن أتعلم القرآن ، فعلمني ما يجزئني في صلاتي - فذكره

(٩٠٩) رواه ابن الجارود في المنتقى والحاكم في المستدرک، وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن . وهو من رواية أبي خالد الدالاني عن ابراهيم السكسكي قال المنذرى : ليس بذاك القوى . وقال يحيى بن سعيد القطان : كان شعبة يضعف ابراهيم السكسكي . وذكر ابن عدى أن مدار هذا الحديث على السكسكي . وقد احتج به البخاري في صحيحه اه . وقال في التعليق المغني : قال ابن القطان ، ضعفه قوم فلم يأتوا بحجة . وقال ابن عدى : لم أجد له حديثاً منكر المتن . وأيضاً لم ينفرد بالحديث ابراهيم ، فقد رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه ، من طريق طلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى ، ولكن في إسناده الفضل ابن موفى ، ضعفه أبو حاتم . كذا قال الحافظ اه . والدالاني اسمه يزيد بن عبد الرحمن وثقه أبو حاتم . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن عدى في حديثه لين . قال ميرك شارح المصابيح : اعلم أن هذه الواقعة لا يجوز أن تكون في جميع الأزمان ، لأن من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم الفاتحة . بل تأويله : لا أستطيع أن أتعلم شيئاً من القرآن في هذه الساعة . وقد دخل على وقت الصلاة . فاذا فرغ من الصلاة لزمه أن يتعلم اه . وقال الخطابي : الأصل أن الصلاة لا تجزئ إلا بقراءة فاتحة الكتاب ، ومعقول أن قراءة فاتحة الكتاب على من أحسنها ، دون من لا يحسنها . فاذا كان المصلي لا يحسنها ويحسن غيرها من القرآن كان عليه أن يقرأ منه قدر سبع آيات لأن أولى الذكر بعد الفاتحة ما كان مثلها من القرآن . وإن كان ليس في وسعه أن يتعلم شيئاً من القرآن - لعجز في طبعه ، أو سوء في حفظه ، أو عجمة لسانه ، أو فقه تعرض له - كان أولى الذكر بعد القرآن ما علمه رسول الله (ص) من التسبيح والتحميد والتهليل . وقد روى عن النبي (ص) أنه قال « أفضل الذكر بعد كلام الله : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر »

(باب قراءة السورة بعد الفاتحة في الاولين)

وهل تُسنُّ قراءتها في الأخيرين أم لا ؟)

٩١١ عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في الظهر في الاولين بأتم الكتاب وسورتين . وفي الركعتين الأخيرين بأتم الكتاب . ويُسمِعنا الآية أحيانا ، ويُطَوِّل في الركعة الأولى ما لا يُطِيل في الثانية . وهكذا في العصر . وهكذا في الصبح . متفق عليه .

(٩١١) قال الحافظ في الفتح (٢ . ١٦٦) عند قوله : يطول في الأولى . ويقصر في الثانية ، قال الشيخ تقي الدين : كأن السبب في ذلك أن النشاط في الأولى يكون أكثر ، فناسب التخفيف في الثانية حذرا من الملل إهـ . وروى عبد الرزاق عن معمر عن يحيى في آخر هذا الحديث : فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى . ولا بُدَّ من داود وابن خزيمة نحوه . من رواية أبي خالد عن سفيان عن معمر . وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : إني لأُحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثُر الناس . واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية . واستدل به بعض الشافعية على جواز تطويل الإمام الركوع لأجل الداخل . قال القرطبي : ولا حجة فيه لأن الحكمة لا يعمل بها لحقائها أو لعدم انضباطها ، ولأنه لم يكن يدخل في الصلاة يريد تقصير تلك الركعة ثم يطيلها لأجل الآتي . وإنما كان يدخل فيها ليأتي فيها بالصلاة على سنتها من تطويل الأولى . فافترق الأصل والفرع . فامتنع اللاحق إهـ . وقد ذكر البخاري في جزء القراءة كلاما معناه أنه لم يرد عن أحد من السلف في انتظار الداخل في الركوع شيء . والله أعلم إهـ . وقال البيهقي في الجمع بين أحاديث المسئلة : يطول في الأولى إن كان ينتظر أحدا . وإلا فليسو بين الأولين إهـ . واستحب بعض الأئمة تطويل الأولى من الصبح خاصة ، لأنها تكون عقب النوم والراحة . وفي ذلك الوقت يتواطأ اللسان والسمع والقلب لقراءته ، وعدم تمكن الاشتغال بأموال المعاش وغيرها منه والعلم عند الله . إهـ

٩١٢ ورواه أبو داود - وزاد - قال: فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى

٩١٣ وعن جابر بن سمرة قال: قال عمر، لسعدٍ: لقد شكوك في كل شيء، حتى الصلاة، قال: أما أنا فأمدُّ في الأوليين، وأحذف في الآخرين، ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: صدقت، ذلك الظن بك - أو ظني بك. متفق عليه

٩١٤ وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين، في كل ركعة - قدر ثلاثين آية. وفي الآخرين قدر قراءة خمس عشرة آية - أو قال: نصف ذلك - وفي العصر، في الركعتين الأوليين - في كل ركعة - قدر قراءة خمس عشرة آية، وفي الآخرين قدر نصف ذلك. رواه أحمد ومسلم

(٩١٣) روى البخاري - في باب وجوب القراءة - عن جابر بن سمرة قال: شكأ أهل الكوفة سعداً - يعني ابن أبي وقاص، وهو خال جابر بن سمرة - إلى عمر، فعزله، واستعمل عليهم عماراً. فشكوا، حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق، ان هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي. قال: أما أنا والله فاني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله (ص)، ما أحرمت عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين، وأخف في الآخرين. قال: ذلك الظن بك يا أبا إسحاق. فأرسل معه رجلاً، أو رجلاً إلى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة، ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه - ويثنون عليه معروفاً - حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعد، قال: أما إذ نشدتنا، فإن سعداً كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون ثلاث: اللهم - إن كان عبدك هذا كاذباً، قم رياءً وسمعةً - فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن. قال: فكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفنون، أصابني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وأنه ليتعرض للجوارى في الطرق يغمزهن

(باب قراءة سورتين في ركعة ، وقراءة بعض سورة ،

وتنسيكيس السور في ترتيبها ، وجواز تكريرها)

٩١٥ عن أنس قال : كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء ، فكان كلما افتتح سورة يقرأها لهم في الصلاة ، مما يقرأ به ، افتتح (بقل هو الله أحد) حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، فكان يصنع ذلك في كل ركعة . فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال « وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ » قال إني أحبها . قال « حبك إياها أدخلك الجنة » رواه الترمذي . وأخرجه البخاري تعليقا

٩١٦ وعن حذيفة قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات

(٩١٥) في معلق البخاري زيادة : أن أصحابه كلوه ، وقالوا إنك تفتح هذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بالآخرى ، فاما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بالآخرى . فقال : ما أنا بتاركها ، إن أحببت أن أوكم بذلك فعلت ، وإن كرهتم تركتم . وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره . قال الحافظ في الفتح (٢ : ١٧٤) وصله الترمذي والبخاري عن اسماعيل بن ابي اويس والبيهقي من رواية محرز بن سلمة ، كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه ، بطوله . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت . قال : وقد روى مبارك بن فضالة عن ثابت ، فذكر طرفا من آخره . وذكر الطبراني في الأوسط ان الدراوردي تفرد به عن عبيد الله بن عمر . وذكر الدارقطني في العلل ان حماد بن سلمة خالف عبيد الله في إسناده ، فرواه عن ثابت ، عن حبيب بن سبيعة مرسلا قال : وهو أشبه بالصواب . وإنما رجحه لأن حماد بن سلمة تقدم في حديث ثابت لكن عبيد الله بن عمر حافظ حجة . وقد وافقه مبارك في إسناده ، فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان . والرجل الذي كان يؤمهم هو كلثوم بن الهدم — بكسر الهاء وسكون الدال — من بني عمرو بن عوف ، وعليه نزل النبي (ص) حين قدم في الهجرة الى قباء . وقيل غيره . والظاهر ان القصة تعددت

(٩١٦) قال النووي في شرح مسلم (٦ : ٦١) قال القاضي عياض : فيه دليل

ليلة ، فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلي بها في ركعة . فمضى ، فقلت : يركع بها ، فمضى . ثم افتتح النساء ، فقرأها ، ثم افتتح آل عمران ، فقرأها مَثْرَسَلًا ، اذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ ، سبح ، واذا مرَّ بسؤال ، سأل ، واذا مرَّ بتعوذ ، تعوذ . ثم ركع ، فجعل يقول « سُبْحَانَ رَبِّيَ العظيم » فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال « سَمِعَ اللهُ لمن حمده ، ربنا لك الحمد » ثم قام قياماً طويلاً ، قريباً مما ركع ، ثم سجد ، فقال « سبحان ربى الأعلى » فكان سجوده قريباً من قيامه . رواه احمد ومسلم والنسائي

لمن يقول : ان ترتيب السور اجتهاد من المسلمين ، حين كتبوا المصحف . وأنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم ، بل وكله الى أمته بعده . قال : وهذا قول مالك وجهور العلماء . واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني . وقال : هو أصح القولين مع احتمالها . قال : والذي نقوله : ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ، ولا في الصلاة ، ولا في الدرس . ولا في التلقين والتعليم ، وأنه لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نص . ولا حد تحرم مخالفته . ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبل مصحف عثمان . قال : واستجاز النبي (ص) والامة بعده ، في جميع الاعصار ، ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين . قال : وأما قول من يقول من أهل العلم : ان ذلك بتوقيف من النبي (ص) حدده لهم ، كما استقر في مصحف عثمان - وانما اختلفت المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الأخير - فيتأول قراءته (ص) النساء أولاً ثم آل عمران . على أنه كان قبل التوقيف والترتيب . وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي بن كعب . قال : ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأ بها في الأولى . وانما يكره ذلك في ركعة . ولمن يلو في غير صلاة . قال : وقد أباحه بعضهم . وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوساً على من يقرأ السورة الى أولها . قال : ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى ، على ما هي عليه الآن في المصحف . وهكذا نقلته الأمة عن نبيها صلى الله عليه وسلم . هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله .

- ٩١٧ وعن رجل من جُهَيْنَةَ أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الصبح (اذْزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ) في الركعتين كلتيهما ، قال : فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أم قرأ ذلك عمدا . رواه ابو داود
- ٩١٨ وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر ، في الأولى منهما (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا - الْآيَةَ) التي في البقرة . وفي الآخرة (آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)
- ٩١٩ وفي رواية كان يقرأ في ركعتي الفجر (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا) والتي في آل عمران (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) . رواها احمد ومسلم
- (بابُ جامعِ القراءة في الصلوات)

٩٢٠ عن جابر بن سمرّة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في الفجر بقافٍ والقرآن المجيد ، ونحوها . وكانت صلواته بعددٍ إلى تخفيفٍ

(٩١٧) سكت عليه ابو داود والمنذرى ، وقال الشوكاني : وليس في اسناده مطعن . اه وجهالة الصحابي لا تضر لان كلهم عدول . وهو دال على جواز قراءة السورة الواحدة في الركعتين ، لان فعل النبي صلى الله عليه وسلم يحمل على التشريع وبيان الجواز ، إلا إذا جاء ما يمنع منه . ومع هذا فقوله تعالى (فاقْرَأُوا مَا تيسر) وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث المسمى « ثم اقرأ ما تيسر » يزيد الدلالة على أن قراءته صلى الله عليه وسلم لا اذا زلزلت كانت لبيان الجواز

(٩١٨) المراد بركعتي الفجر ستة الفجر لا الفرض . قال العلامة ابن القيم في كتابه الصلاة - بعد ان ذكر الاحاديث الواردة في الصحيحين وغيرهما في قراءته صلى الله عليه وسلم - : ولم ينقل عنه أحد أنه قرأ بآية من سورة أو بآخرها الا في سنة الفجر ، فانه كان يقرأ فيهما بهاتين الآيتين (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ) الآية و (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) الآية اه .

(٩٢٠) وكانت صلواته بعدد الى تخفيف ، أى غير صلاة الصبح أخف من قراءة الصبح . ولم يرو أنه كان بعد ذلك يخفف نفس قراءة الفجر عن (ق والقرآن المجيد) ويدل عليه رواية جابر الاخرى رقم (٩٢١) وفي صحيح مسلم عن زهير بن حرب عن سماك

٩٢١ وفي رواية: كان يقرأ في الظهر بالليل إذا يَغشى . وفي العصر نحو ذلك . وفي الصبح أطول من ذلك . رواها احمد ومسلم

٩٢٢ وفي رواية: كان اذا دَحَضَت الشمسُ صَلَّى الظهر، وقرأ بنحو من (والليل إذا يَغشى) والعصر كذلك. والصلوات كلها كذلك، الا الصبح فانه كان يطيلها . رواه أبو داود

٩٢٣ وعن جُبَيْر بن مُطْعِم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغرب بالطور . رواه الجماعة الا الترمذى

ابن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: كان يخفف الصلاة ولا يصلي صلاة هؤلاء . قال وأبأني ان رسول الله (ص) كان يقرأ في الفجر بق ونحوها . فأخبر أن هذا كان تخفيفه . وهذا مما بين أن قوله : وكانت صلاته بعد تخفيفاً أى بعد الفجر . فانه جمع بين وصف صلاته (ص) بالتخفيف وبين قراءته فيها بق ونحوها . وفي مسلم أيضا عن عبد الله بن السائب قال : صلى لنا النبي (ص) الصبح بمكة ، فاستفتح سورة المؤمنين، حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر نبيى - اخذت النبي (ص) سعة ، فركع . وقد يكون معنى : وكانت صلاته بعد تخفيفا ، أى اننا كنا مع قراءته هذا نعد صلاته خفيفة ولا نستطيلها

(٩٢٢) قال المنذرى : ورواه مسلم مختصراً وأخرجه النسائى اه . والحكمة فى اطالة الصبح ، أنه أول اليوم ، والقلب فارغ من مشاغل الدنيا ، والنشاط مستكمل والنفس صافية ، وفى البخارى عن أنى هريرة أن النبي (ص) قال « وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الصبح » يقول أبو هريرة : أقرأوا ان شئتم (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) قال أهل التحقيق : اذا شرع فى صلاة الصبح فى أول وقتها شاهد فى أثنائها انقلاب العالم من الظلمة - التى هى نظيرة الموت - الى الضياء - الذى هو نظير الحياة - فانه بقى « عقله من هذه الحالة الى عجب صنع الخالق المدبر للانفس والآفاق ، فيزداد بصيرة وایقاناً ومعرفة وإيماناً . وتفتح عليه أبواب المكاشفة والمشاهدة . واذا كان هذا فى الجماعة الكثيرة صارت نفوسهم كالمرايا المشرقة المتقابلة المتعاكسة أضواؤها الواقعة على كل منها فيزداد كل منهم نورانية وجاهاه

(٩٢٣) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٦٨) قال ابن دقيق العيد : استمر العمل

٩٢٤ وعن ابن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ (والمُرسلاتِ عُرْفًا) فقالت: يا بُنَيَّ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لِأَخْرُ مَأْسَمَعَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .
رواه الجماعة الا ابن ماجه

على تطويل القراءة في الصبح وتقصيرها في المغرب . قال الحافظ : و الحق عندنا أن ما صح عن النبي (ص) في ذلك وثبتت مواظبه عليه فهو مستحب . وما لا فلا كراهة فيه . ثم قال : الاحاديث التي ذكرها البخارى في القراءة ثلاثة مختلفة المقاد ، لان الاعراف من السبع الطوال . والطور من طوال المفصل ، والمرسلات من أوساطه وفي ابن حبان من حديث ابن عمر أنه قرأ بهم في المغرب (بالذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) ولم أر حديثا مرفوعا فيه التنصيص على القراءة فيها بشيء من قصار المفصل الا حديثا في ابن ماجه عن ابن عمر ، نص فيه على سورة الاخلاص والكافرون - يعنى رقم (٩٢٦) - ومثله لابن حبان عن جابر بن سمرة . فاما حديث ابن عمر فظاهر اسناده الصحة ، إلا أنه معلول . قال الدارقطني : أخطأ فيه بعض رواته . وأما حديث جابر بن سمرة ففيه سعيد بن سماك . وهو متروك . والمحفوظ أنه قرأ بها في الركعتين بعد المغرب . واعتمد بعض أصحابنا وغيرهم حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة - يعنى رقم (٩٢٨) - صححه ابن خزيمة وغيره . وهذا يشعر بالمواظبة على ذلك . لكن في الاستدلال به نظر - يعنى لانه ربما كان يخل بذلك في بعض الاوقات ولا يعلم أبو هريرة - نعم حديث رافع بن خديج الذي تقدم - يعنى في البخارى - في المواقيت أنهم كانوا ينتصلون بعد صلاة المغرب يدل على تخفيف القراءة فيها . وطريق الجمع بين هذه الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان أحيانا يطيل القراءة في المغرب ، إما لبيان الجواز ، أو لعله بعدم المشقة على المأمومين . وليس في حديث جبير أن ذلك تكرر منه . وأما حديث زيد بن ثابت - يعنى الذي تقدم في المواقيت رقم (٥٦٢) رواه البخارى وغيره عن مروان بن الحكم قال قال لى زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل ، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطولى الطولين : المص ؟ - ففيه إشعار بالمواظبة ، لكونه أنكر على مروان المواظبة على القراءة بقصار المفصل . ولو كان مروان يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لاحتج به على زيد (٩٢٤) قال الحافظ في الفتح (٢ : ١٦٩) فيه إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم

٩٢٥ وعن عائشة رضی الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في المغرب بسورة الأعراف ، فرّقها في الركعتين . رواه النسائي

٩٢٦ وعن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغرب (قل يا أيها الكافرون . وقل هو الله أحد) رواه ابن ماجه

٩٢٧ وفي حديث جابر : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا معاذ ،

كان يقرأ في الصلوة بأطول من المرسلات . لكونه كان في حال شدة مرضه وهو مظنة التخفيف وهو يرد على أبي داود ادعاء نسخ التطويل ، لأنه روى عقب حديث زيد بن ثابت من طريق عروة أنه - يعني مروان - كان يقرأ في المغرب بقصار المفصل . قال : وهذا يدل على نسخ حديث زيد . ولم يبين - يعني أبا داود - وجه الدلالة منه على النسخ ، وكانه لما رأى عروة راوى الخبر عمل بخلافه حمل على أنه اطاع على ناسخه . ولا يخفى بعد هذا الحمل . وكيف تصح دعوى النسخ وأم الفضل تقول : إن آخر صلاة صلاها بهم قرأ بالمرسلات ؟ قال ابن خزيمة في صحيحه : وهذا من الاختلاف المباح لجائز للصلوة أن يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب إلا أنه إذا كان اماما استحب أن يخفف في القراءة اه

(٩٢٧) قال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتاب الصلاة جوابا على حجج المخففين للصلاة . المضيقين لها : لا تضرب سنته صلى الله عليه وسلم بعضها ببعض ، ولا تأخذ منها ما سهل وترك منها ما شق علينا ، لكسل وضعف عزيمته ، واشتغال بدنيا قد ملأت القلوب والجوارح ، وقرت بها العيون بدل قرتها بالصلاة ، فصارت أحاديث الرخصة في حقها شبهة صادفت شهوة . وفتورا في العزم ، وقلة رغبة في بذل الجهد في النصيحة في الخدمة . فقامت في خدمة المخلوقين كأنها على الفرش الوثيرة ، والمراتب الهينة ، وقامت في خدمة فاطرها كأنها على الجمر المحرق ، تعطيه الفضلة من قواها وتستوفى لأنفسها كمال الحظ . ولم تحظ من السنة الا « أفئنت يا معاذ ؟ » و « أمها الناس ان منكم منفرين » ووضعت الحديث على غير موضعه ، ولم تتأمل ما قبله وما بعده . ومن لم تكن قررة عينه في الصلاة ، ونعيمه وحياته قلبه وانشرح صدره فيها فانه لا يناسبه الا صلاة السراق النصارين . فقررة الغراب ، أولى به من استفراغ وسعه في خدمة رب الأرباب ، وحديث « أفئنت يا معاذ » - الذي لم يفهمه - أولى به من حديث : كانت صلاة الظهر تقام فينطاق أحدنا إلى البقيع فيقضي حاجته ، ثم يأتي أهله ، فيتوضأ ويدرك رسول الله (ص) في الركعة الأولى . فهو يميل من السنة إلى ما يناسبه يأخذ

أَفَتَنْتَ أَنْتَ ، أَوْ قَالَ : أَفَأَنْتِ أَنْتِ ؟ فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ،
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ ، متفق عليه

منها بما يوافق هواه . والايجاز والتخفيف المأمور به ، والتطويل المنهى عنه لا يمكن أن يرجع فيه إلى عادة طائفة ، أو أهل بلد، أو أهل مذهب ، ولا إلى شهوة المأمومين ورضاهم ، ولا إلى اجتهاد الأئمة ورأيهم في ذلك . فان ذلك تضطرب فيه الآراء والأرادات أعظم اضطراب . ويفسد وضع الصلاة ، ويصير مقدارها تبعاً لشهوة الناس ومثل هذا لا تأتي به شريعة . بل المرجع في ذلك إلى ما كان يفعله من شرع الصلاة للأئمة وجاءهم بها من عند الله ، وعلمهم حقوقها وحدودها وهيئاتها وأركانها . وكان يصلى وراه الضعيف والكبير والصغير وذو الحاجة . وقد اتفق الصحابة على أن صلاته (ص) كانت معتدلة . فكان ركوعه ورفعته ، وسجوده ورفعته ، مناسباً لقيامه . فاذا قرأ في الفجر بمائة آية إلى ستين . فلا بد أن يكون ركوعه وسجوده مناسباً لذلك . ولهذا قال البراء بن عازب : إن ذلك كله كان قريباً من السواء . وقال ابن عمر : إن كان رسول الله (ص) ليأمرنا بالتخفيف ، وإن كان ليؤمنا بالصفات . رواه أحمد والنسائي . فهذا أمره وهذا فعله ، لا ما يظن الغالط أنه كان يأمرهم بالتخفيف ويفعل هو خلافه . وقد أمر (ص) الأئمة أن يصلوا كما كان يصلى . كما في حديث مالك بن الحويرث في الصحيحين ، يوضح ذلك أنه ما من فعل في الغالب الا وقد يسمى خفيفاً بالنسبة الى ما هو اطول منه ، ويسمى طويلاً بالنسبة الى ما هو أخف منه ، فلا حد له في اللغة يرجع اليه . وليس من الافعال العرفية التي مرجعها العرف . والعبادات ترجع الى الشارع في مقاديرها وصفاتها وهيئاتها ، كما ترجع اليه في أصلها . ولو جاز الرجوع الى العرف والعادة لاختلفت اوضاع الصلاة اختلافاً متبايناً . ولهذا لما فهم بعض من نكس الله قلبه أن التخفيف المأمور به هو أي ما يمكن من التخفيف اعتقد أن الصلاة كلها خفت وأوجزت كانت أفضل . فصار كثير منهم يمر فيها مر السهم ولا يزيد على : الله أكبر ، في الركوع والسجود بسرعة . وبكاد سجوده يسبق ركوعه وركوعه يكاد يسبق قراءته . وربما ظن الاقتصار على تسليحة واحدة أفضل من ثلاث ويحكى عن بعض هؤلاء أنه رأى غلاماً له يطمئن في صلاته ، فضربه وقال : لو بعثك السلطان في شغل : أكنت تبطئ في شغله مثل هذا الابطاء ؟ وهذا ظله تلاعب بالصلاة وتعطيل لها وخداع من الشيطان ، وخلاف لأمر الله ورسوله اه . المراد

٩٢٨ وعن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: ما رأيت رجلاً أشبه صلاة برسول الله صلى عليه وآله وسلم من فلان - لا ما كان بالمدينة - قال سليمان: فصلت خلفه، فكان يطيل الأُوليين من الظهر، ويخفف الآخرين، ويخفف العصر، ويقرأ في الأوليين من المغرب بقصائد المفصل، ويقرأ في الأوليين من العشاء من وسط المفصل، ويقرأ في الغداة بطوال المفصل. رواه أحمد والنسائي

(باب الحجّة في الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي، وغيرهما ممن أثنى على قراءته)

٩٢٩ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - فَبَدَأَ بِهِ - وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي خُذَيْفَةَ» رواه أحمد، والبخاري، والترمذي وصححه

٩٣٠ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» رواه أحمد

منه بعض تصرف. وقد أطال العلامة المحقق ابن القيم في الكلام على الصلاة بما لا يستغنى عنه مسلم. فحقيق بكل مسلم ناصح لنفسه أن يقرأ هذا الكتاب ليدوق طعم الصلاة ويعرف حقيقة ما فيها من الثمرات والله الموفق

(٩٢٩) الحديث أخرجه الترمذي في مناقب عبد الله بن مسعود. وهو ابن أم عبد. وإنما خص هؤلاء الأربعة من بين الصحابة لأنهم كانوا أحفظ الصحابة. أولأنهم تفرغوا لأخذ القرآن منه صلى الله عليه وسلم مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض، أو لتفرغهم لأن يؤخذ عنهم كذا قال الشيخ على قارى في المراقبة (٩٣٠) أخرجه أيضاً أبو يعلى والبخاري. وفيه جرير بن أيوب البجلي متروك، لكن أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في الكبير والأوسط. والبخاري في مسنده من حديث عمار بن ياسر. وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال البخاري ثقات. قال في النهاية: «من سره أن يقرأ القرآن غصاً طرأياً» الغض الطرى الذي لم يتغير. أراد

٩٣١ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأبي
« ان الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) »

٩٣٢ وفي رواية « أن أقرأ عليك القرآن » قال : وسأني لك ؟ قال
« نعم » فبكي . متفق عليه

(باب ماجاء في السكتتين ، قبل القراءة وبعدها)

٩٣٣ عن الحسن عن سمرّة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان
يسكت سكتتين : اذا استفتح الصلاة ، واذا فرغ من القراءة كلها .

طريقته في القراءة وهيئته فيها . وقيل أراد الآيات التي سمعها صلى الله عليه وسلم منه
من أول سورة النساء إلى قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا) اه كلام النهاية

(٩٣١) وأخرج الترمذى وصححه عن أنى بن كعب أن رسول الله (ص)
قال له « ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » فقرأ عليه (لم يكن الذين كفروا)
وقرأ فيها : ان الدين عند الله الحنيفية المسلمة ، لا اليهودية ولا النصرانية ولا
المجوسية . ومن يفعل خيرا فان يكفره . وقرأ عليه : لو أن لابن آدم واديا من
مال لا تبغى اليه ثانيا . ولو أن له ثانيا لا تبغى اليه ثالثا . ولا يملأ جوف جوف ابن
آدم الا التراب . ويتوب الله على من تاب

(٩٣٣) سماع الحسن البصرى من سمرة بن جندب مختلف فيه ، فقال شعبة :
لم يسمع منه شيئا . وقيل : سمع منه حديث العقيقة . وقال البخارى : قال ابن المدينى
سماع الحسن من سمرة صحيح . وقد صحح الترمذى حديث الحسن عن سمرة في مواضع
من جامعه ، منها حديث : نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . فانه قال حديث
الحسن : حسن صحيح . وسماع الحسن من سمرة صحيح . هكذا قال ابن المدينى وغيره .
وحديث « جار الدار أحق بدار الجار » وحديث « لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بالنار »
وحديث « الصلاة الوسطى صلاة العصر » قال الشوكانى رحمه الله : فكان هذا
الحديث على مقتضى تصرفه جديراً بالتصحيح . وقد قال الدارقطنى : رواة الحديث
كلهم ثقات اه . وقال الشيخ المبارك كפורى : الحسن البصرى ثقة فقيه فاضل مشهور
وكان يرسل ويدلس . قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم . فيتجاوز
ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة اه . قال العلامة
ابن القيم فى كتاب الصلاة : اختلفت الرواية عنه صلى الله عليه وسلم هل كان يسكت بين

٩٣٤ وفي رواية: سكتة اذا كبر، وسكتة اذا فرغ من قراءة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين). روى ذلك أبو داود. وكذلك أحمد، والترمذي، وابن ماجه بمعناه.

الفاتحة وقراءة السورة. أم كانت سكتة واحدة بعد القراءة كلها؟ فقال يونس عن الحسن عن سمرة: حفظت سكتين. سكتة إذا كبر حتى يقرأ، وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب، وسكتة عند الركوع. وصدقه أنى بن كعب على ذلك، ووافق يونس أشعث الحراني عن الحسن، فقال: سكتة إذا استفتح، وسكتة إذا فرغ من القراءة كلها. وخالفهما قتادة، فقال: عن الحسن: ان سمرة بن جندب وعمران بن الحصين تذاكرا، فحدث سمرة أنه حفظ عن رسول الله (ص) سكتين: سكتة إذا كبر، وسكتة إذا فرغ من قراءة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين). فقط. فحفظ ذلك سمرة وأنكر عليه عمران بن حصين، فكتبنا في ذلك إلى أنى بن كعب. فكان في كتابه: أن سمرة قد حفظ. وقال قتادة أيضا عن الحسن عن سمرة: سكتان حفظتهما عن رسول الله (ص): إذا دخل في الصلاة، وإذا فرغ من القراءة. ثم قال بعد: وإذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقد انفقت الأحاديث أنهما سكتان فقط، إحداهما سكتة الافتتاح. والثانية مختلف فيها، فالذى قال: أنها بعد قراءة الفاتحة هو قتادة. وقد اختلف عليه سعيد. فمرة قال ذلك، ومرة قال بعد الفراغ من القراءة. ولم يختلف على يونس وأشعث أنها بعد فراغه من القراءة كلها. وهذا أرجح الروايتين والله أعلم. وبالجملة فلم ينقل عنه (ص) باسناد صحيح ولا ضعيف أنه كان يسكت بعد قراءة الفاتحة حتى يقرأها من خلفه. وليس في سكوته في هذا المحل إلا هذا الحديث المختلف فيه كما رأيت. ولو كان يسكت هناك سكتة طويلة يدرك فيها المأموم قراءة الفاتحة لما خفي ذلك على الصحابة ولو كان معرفتهم به ونقلهم له أهم من نقلهم سكتة الافتتاح اه. وقال ابن القيم في زاد المعاد: وقد صح حديث السكتين من حديث سمرة وأنى بن كعب وعمران بن حصين. ذكر ذلك أبو حاتم في صحيحه. وقد قال: تبين بذلك أن أحد من روى حديث السكتين سمرة بن جندب، وقد قال: حفظت من رسول الله سكتين: سكتة إذا كبر، وسكتة إذا فرغ من قراءة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وفي بعض طرق الحديث: فإذا فرغ من القراءة سكت. وهذا كالجمل واللفظ الأول مفسر مبين. ولهذا قال أبو سلية بن عبد الرحمن: للامام سكتان. فاغتموا فيهما القراءة بفاتحة الكتاب: إذا افتتح الصلاة. وإذا قال (ولا الضالين). على أن تعيين محل السكتين إنما هو من تفسير قتادة، قال ابن القيم: ومن يحتج بالحسن عن سمرة يحتج بهذا

(باب التكبير للركوع والسجود والرفع)

٩٣٥ عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكبر في كلِّ رفع، وخَفَضٍ، وقيام، وقعود. رواه أحمد والنسائي والترمذي، وصححه

٩٣٦ وعن عكرمة قال: قلت لابن عباس، صليت الظهر بالبطحاء

(٩٣٥) زاد الترمذي: وأبا بكر وعمر. وفي الباب عن أبي هريرة، وأنس وابن عمر. وأبي مالك الأشعري، وأبي موسى، وعمران بن حصين، ووائل بن حجر، وابن عباس. قال الترمذي: والعمل عليه عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم، ومن بعدهم من التابعين. وعليه عامة الفقهاء والعلماء. اه كلام الترمذي. وقال البغوي: اتفقت الأمة على هذه التكبيرات. اه. وقال النووي: وهذا جمع عليه اليوم ومن الأعصار المتقدمة. وقد كان فيه خلاف زمن أبي هريرة. وكان بعضهم لا يرى التكبير إلا للاحرام اه. وقد زوى أحمد عن عمران بن حصين: أن أول من ترك التكبير عثمان حين كبر وضعف صوته. ويحتمل أنه ترك الجهر. وروى الطبراني عن أبي هريرة أن أول من ترك التكبير معاوية. وروى أبو عبيد أن أول من تركه زياد، وقد حمل ذلك جماعة من أهل العلم على الاخفاء به لا تركه بالمرّة. ويرشحه حديث أبي سعيد الخدري — عند البخاري في باب يكبر حين ينهض من السجود — وفيه: فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود. وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين، وقال: هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي — لكن حكى الطحاوي أن قوما كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع. قال وكذلك كانت بنو أمية تفعل. قال ناصر الدين بن المنير: الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض والرفع أن المكلف أمر بالنية أول الصلاة مقرونة بالتكبير، وكان من حقه أن يستصحب النية إلى آخر الصلاة. فأمر أن يحدد العهد في أثنائها بالتكبير الذي هو شعار النية اه كلام الحافظ في الفتح (٢: ١٨٣)

(٩٣٦) في البخاري في باب إتمام التكبير في السجود، عن عكرمة. قال: رأيت رجلا عند المقام يكبر الخ قال الحافظ في الفتح (٢: ١٨٤): في رواية الاسماعيلي: صليت خلف شيخ بالأبطح. والأولى أصح، إلا أن يكون المراد بالأبطح البطحاء التي تفرش

خلف شيخ أحمق ، فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة ، يكبر اذا سجد ، واذا رفع رأسه ، فقال ابن عباس : تلك صلاة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم .

رواه أحمد والبخارى

٩٣٧ وعن أبي موسى قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، خطبنا ، فبين لنا سُنَّتَنَا ، وعلمنا صلاتنا ، فقال « إذا صليتم فأقيموا صفوفكم

في المسجد — يعنى الحصى — وسيأتى فى أول الباب الذى بعده بلفظ : صليت خلف شيخ بمكة وأنه ساء فى بعض الطرق أبا هريرة اه . قال ابن بطال : ترك النكير من السلف على من ترك التكبير يدل على أنهم لم يتلقوه ، على أنه ركن من الصلاة . وأشار الطحاوى الى أن الاجماع استقر على أن من تركه فصلاته تامة . وفيه نظر فان أحمد وبعض أهل الظاهر يقولون بوجوبه والخلاف فى بطلان الصلاة بتركه ثابت فى مذهب مالك

(٩٣٧) قال أبو داود — بعد روايته : قوله « وأنصتوا » ليس بمحفوظ . لم يحجى به الا سليمان التيمي فى هذا الحديث . وقد روى مثل هذا البيهقى عن ابن معين وأبى حاتم الرارى ، والدارقطنى ، والحافظ أبى على النيسابورى شيخ الحاكم . وقد صححها مسلم قال البيهقى ، قال أبى على الحافظ : هذه اللفظة غير محفوظة ، قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قتادة . و اجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم لها . لا سيما ولم يروها مسندة فى صحيحه والله أعلم . انتهى كلامه . وقال الزيلعى فى نصب الراية : روى هذا من حديث أبى موسى ومن حديث أبى هريرة . فحديث أبى موسى رواه مسلم فى صحيحه فى باب القراءة والركوع والسجود والتشهد . قال مسلم : وفى حديث جرير عن سليمان عن قتادة من الزيادة « واذا قرأ فانصتوا » ثم قال قال أبو اسحاق — يعنى صاحب مسلم — قال أبو بكر ابن أخت أبى النضر فى هذا الحديث — أى طعن فيه — فقال مسلم : تريد أحفظ من سليمان التيمي ؟ فقال له أبو بكر : فحديث أبى هريرة . يعنى « وإذا قرأ فانصتوا » ؟ فقال مسلم : هو عندى صحيح . فقال : لم تضعه هنا ؟ فقال : ليس لى ما كان عندى صحيحاً وضعته هنا ، إنما وضعت ههنا ما اجتمعوا عليه . انتهى كلام مسلم . وقال الإمام أحمد فى رسالة الصلاة وعظم خطرهما — : قول النبى (ص) « إذا كبر فكبروا » معناه أن تنتظروا الامام ، حتى

ثم ليؤمّمكم أحدكم ، فاذا كبر فكبروا ، فاذا قرأ فأنتصتوا ، واذا قال (غير المغضوب

يكبر ويفرغ من تكبيره ، وينقطع صوته ثم تكبرون بعده . والناس يغلطون في هذه الأحاديث ويجهلون ما مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة بها . فساعة يأخذ الامام في التكبير يأخذون معه في التكبير . وهذا خطأ . لا ينبغي لهم أن يأخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ، هكذا قول النبي (ص) « إذا كبر الامام فكبروا » . والامام لا يكون مكبرا حتى يقول : الله أكبر ، فأخذهم في التكبير مع الامام خطأ وترك لقول النبي (ص) ، « لأنك إذا قلت : إذا صلى فلان فكلمه ، معناه أن تنتظره حتى إذا صلى وفرغ من صلاته فكلمه ، وليس معناه أن تكلمه وهو يصلي . فكذلك معنى قول النبي (ص) « إذا كبر فكبروا » . وربما طول الامام في التكبير — إذا لم يكن له فقه — والذي يكبر معه ربما أوجز في التكبير . فيفرغ من التكبير قبل الامام . ومن دخل في الصلاة قبل الامام فلا صلاة له . وقوله (ص) « إذا كبر وركع فكبروا » واركعوا ، معناه أن ينتظروا الامام حتى يكبر ويركع ، وينقطع صوته وهم قيام ، ثم يتبعونه . وقوله (ص) « فاذا رفع وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤوسكم وقولوا : اللهم ربنا لك الحمد » معناه أن ينتظروا الامام ، ويثبتوا ركوعا ، حتى يرفع الامام رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ، وينقطع صوته وهم ركوع ، ثم ينتصبون فيرفعون رؤوسهم ويقولون : اللهم ربنا لك الحمد . وقوله (ص) « وإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا » . معناه أن يكونوا قياما حتى يكبر وينحط للسجود ، ويضع جبهته على الارض ، وهم قيام ثم يتبعونه . وكذلك جاء الحديث عن البراء بن عازب . وهذا كله موافق لقول النبي (ص) « الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم » . وقوله (ص) « فتلك بتلك » . يعني انتظاركم إياه قياما حتى يكبر ويركع وأنتم قيام . ثم يتبعونه ، وانتظاركم إياه ركوعا حتى يرفع رأسه ويقول : سمع الله لمن حمده وأنتم ركوع . وإذا قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وأنتم ركوع واتبعتموه فرفعتم رؤوسكم وقلتم : ربنا لك الحمد . وقوله « فتلك بتلك » في كل خفض ورفع . وهذا اتمام للصلاة ، فاعقلوه وابصروه واحكموه . واعلموا أن الناس ما يكون لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض اه كلام الامام أحمد رضي الله عنه . وحديث البراء بن عازب الذي أشار إليه الامام أحمد هو — كما في البخارى — كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال « سمع الله لمن حمده » لم يمن أحد منا ظهره حتى يضع النبي (ص) جبهته على الأرض

عليهم ولا الضالين) فقولوا: آمين، يُحِبُّكُمْ اللهُ، واذا كبر وركع، فكبروا واركعوا. فان الامام يركعُ قبلكم، ويرفع قبلكم — فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتلك بتلك — واذا قال: سمع الله لمن حمده. فقولوا اللهم ربنا لك الحمد، يسمع الله لكم، فان الله تعالى قال على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده، واذا كبر وسجد. فكبروا واسجدوا. فان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فتلك بتلك — واذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله» رواه أحمد، ومسلم، والنسائي وأبو داود. وفي رواية بعضهم «وأشهد أن محمداً»

(باب جَهْرُ الْأَمَامِ بِالتَّكْبِيرِ لِيَسْمَعَ مِنْ خَافِهِ، وَتَبْلِيغُ الْغَيْرِ لَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ)

٩٣٨ عن سعيد بن الحارث قال: صلى لنا أبو سعيد، فجهر بالتكبير، حين رفع رأسه من السجود، وحين سجد، وحين رفع، وحين قام من الركعتين. وقال: هكذا رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم. رواه البخاري

٩٣٩ وهو لأحمد بلفظ أبسطَ من هذا

(٩٣٨) قال الحافظ في الفتح: وبين الاسماعيلي سبب الحديث، ولفظه: اشتكى أبو هريرة أو غاب، فصلى أبو سعيد، فجهر بالتكبير حين افتتح وحين رجع — الحديث: وزاد في آخره أيضا: فلما انصرف قيل له: قد اختلف الناس على صلاتك، فقام عند المنبر فقال: إني والله ما أبالي اختلفت صلاتكم ام لم تختلف. اني رأيت رسول الله (ص) هكذا يصلي. والذي يظهر ان الاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به. وكان مروان وغيره من بني أمية يسرونه - كما تقدم - وكان أبو هريرة يصلي بالناس في إمارة مروان على المدينة اه .

٩٤٠ وعن جابر قال : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلينا وراءه ، وهو قاعدٌ ، وأبو بكر يُسمع الناس تكبيره . رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه

(٩٤٠) رواه البخارى من حديث عائشة ، فى قصة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه ، وفيه : أنه أرسل إلى أبى بكر أن يصلى بالناس ، ثم وجد النبى صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة ، فخرج النبى (ص) لصلاة الظهر بين العباس وعلى بن أبى طالب ، تحط رجلاه حتى جاء المسجد ، فأجلساه عن يسار أبى بكر ، وقال الحافظ فى الفتح ، وقد صرح الشافعى رحمه الله بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل بالناس فى مرض موته فى المسجد إلا مرة واحدة ، وهى هذه التى صلى فيها قاعدا . وكان أبو بكر فيها أولا إماما . ثم صار مأموما يسمع الناس التكبير اه . وهذا إنما كان لأن النبى (ص) كان مريضا لا يستطيع أن يسمع من خلفه . ولم يقع التبليغ وراء النبى (ص) إلا هذه المرة . ولم يتخذ أبو بكر فى خلافة ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا أحد من السلف مبلغا فى الصلوات وراءهم . فما اتخذه الناس اليوم فى كل المساجد ولغير حاجة من المبالغين الذين يشوشون على المصلين بأصواتهم المزججة ، وبعضهم يتغنى به بحالة تتنافى مع الصلاة كل التنافى حتى أصبح الأمر لعا . ذلك كله منكر يجب إبطاله من المساجد التى لا حاجة فيها إلى مثل هذا . وواجب على الأئمة أن يرفعوا أصواتهم ليسمعوا من خلفهم ، ولا أعلم متى حدثت بدعة التبليغ . وقد نقل القاضى عياض عن مذهب المالكية أن منهم من أبطل صلاة المقتدى ، ومنهم من لم يبطلها . ومنهم من قال : إن أذن الامام فى الاسماع صح الاقتداء به وإلا فلا . ومنهم من أبطل صلاة المسمع : ومنهم من صححها . ومنهم من شرط إذن الامام وقد وقع اختلاف شديد : هل كان النبى (ص) فى هذه الصلاة إماما أو مأموما ؛ قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٠٦) روى ابن خزيمة فى صحيحه عن محمد بن بشار عن أبى داود الطيالسى بسنده عن عائشة قالت : من الناس من يقول كان أبو بكر المقدم بين يدي رسول الله (ص) فى الصف . ومنهم من يقول : كان رسول الله (ص) هو المقدم ورواه مسلم بن ابراهيم عن شعبة بلفظ : إن النبى (ص) صلى خلف أبى بكر . أخرجه ابن المنذر . وهذا عكس رواية أبى موسى وهو اختلاف شديد اه

٩٤١ ولمسلم والنسائي قال: صلى بنا رسول الله صلى عليه وآله وسلم الظهر - وأبو بكر خلفه - فاذا كَبَّرَ كَبَّرَ أبو بكر، يُسْمِعُنَا

(باب هيئات الركوع)

٩٤٢ عن أبي مسعود عُمَبة بن عمرو أنه ركع، فجأ في يديه، ووضع يديه على ركبتيه، وفرَّج بين أصابعه من وراء ركبتيه، وقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي. رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي

٩٤٣ وفي حديث رِفاعِ بن رافع: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «واذا ركعت فَضَعْ رَأْسَكَ عَلَى رِجْلَيْكَ» رواه أبو داود

٩٤٤ وعن مُصعب بن سعد قال: صليت إلى جنب أبي، فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفِّي، ثُمَّ وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيَّ، فَهَنَانِي عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، فَأَمْرَانُ أَنْ نَضَعَ أَيْدِينَا عَلَى الرَّكْبِ. رواه الجماعة

(٩٤٣) رواه أبو داود في باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود من عدة وجوه. وفيه سياق طويل وصف فيه الصلاة كلها

(٩٤٤) هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص. قال الحافظ في الفتح (٢): (١٨٥) استدل به على نسخ التطبيق، بناء على أن المراد بالأمر والنهي في ذلك هو النبي (ص). وهذه الصيغة تختلف فيها. والراجح أن حكمها الرفع، وهو مقتضى تصرف البخاري. وكذا مسلم، إذ أخرجه في صحيحه. وفي رواية إسرائيل المذكورة عند الدارمي عن مصعب: كان بنو عبد الله بن مسعود إذا ركعوا جعلوا أيديهم بين أظفارهم. فصليت إلى جنب أبي، فضرب يدي - الحديث فافادت هذه الزيادة مستند مصعب في فعل ذلك. وأولاد ابن مسعود أخذوه عن أبيهم. قال الترمذي: التطبيق منسوخ عند أهل العلم، لاختلاف بين العلماء في ذلك، إلا ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون انتهى. وقد ورد ذلك عن ابن مسعود متصلاً في صحيح مسلم وغيره من طريق إبراهيم عن علقمة والاسود، أنهما دخلا على عبد الله - فذكر الحديث وقال: فوضعت أيدينا على ركبنا، فضرب أيدينا، ثم طبق بين يديه،

(باب الذكر في الركوع والسجود)

٩٤٥ عن حُدَيْفَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ «سَبَّحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» وَفِي سَجُودِهِ «سَبَّحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» وَمَا مَرَّتْ بِهِ آيَةٌ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا يَسْأَلُ ، وَلَا آيَةَ عَذَابٍ إِلَّا تَعَوَّدُ مِنْهَا . رَوَاهُ الْحَمْسَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

٩٤٦ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ» فَلَمَّا نَزَلَتْ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) قَالَ «اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ» . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ

ثم جعلهما بين نخذه، فلما صلى قال: هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحمل هذا على أن ابن مسعود لم يبلغه النسخ. وقد روى ابن المنذر عن ابن عمر باسناد قوى قال: إنما فعله النبي (ص) مرة - يعني التطبيق - وروى ابن خزيمة من وجه آخر عن علقمة عن ابن مسعود قال: علينا رسول الله (ص) الصلاة. فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه، فركع، فبلغ ذلك سعدا، فقال: صدق أخي، كنا نفعل هذا، ثم أمرنا بهذا - يعني الإمساك بالركب - فهذا شاهد قوى لطريق مصعب بن سعد. وروى عبد الرزاق عن معمر من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يوافق قول سعد. وفي الترمذي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي: قال، قال لنا عمر: إن الركب سنت لكم، فخذوا بالركب. ورواه البيهقي - بلفظ: كنا إذا ركعنا جعلنا أيدينا بين أظفاننا. فقال عمر: إن من السنة الأخذ بالركب. وهذا أيضاً حكمه الرفع. وقد وردت حكمة التفريغ عن عائشة رضي الله عنها. أو رد سيف في الفتح، من رواية مسروق أنه سأله عن ذلك، فاجابت بما معناه: إن التطبيق من فعل اليهود وأن النبي (ص) نهى عنه لذلك. وكان النبي (ص) يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه. ثم أمر في آخر الأمر بمخالفتهم والله أعلم. اهـ

(٩٤٥) هو حديث صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وتقدم رقم

(٩١٦) رواه أبو داود عن الربيع بن نافع

(٩٤٦) وروى بعده عن شيخه أحمد بن يونس بسنده إلى عقبة بن عامر بمعناه، زاد

٩٤٧ وعن عائشة رضی الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده «سُبُوحٌ قَدُوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه أحمد ومسلم، وأبو داود، والنسائي

قال: فكان رسول الله (ص) إذا ركع قال «سبحان ربي العظيم وبحمده - ثلاثا» وإذا سجد قال «سبحان ربي الأعلى وبحمده - ثلاثا» قال أبو داود: وهذه الزيادة تخاف أن لا تكون محفوظة، قال أبو داود: انفرد أهل مصر باسناد هذين الحديثين: حديث الربيع، وحديث أحمد بن يونس اه. وقال الحافظ في التلخيص: وهذه الزيادة للدارقطني من حديث ابن مسعود أيضا قال: من السنة أن يقول الرجل في ركوعه: سبحان ربي العظيم وبحمده، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وبحمده. وفيه السرى وابن اسماعيل عن الشعبي عن مسروق عنه. والسرى ضعيف. وقد اختلف فيه على الشعبي، فرواه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عن حذيفة أن رسول الله (ص) كان يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم وبحمده - ثلاثا» وفي سجوده «سبحان ربي الأعلى وبحمده - ثلاثا» ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف. وقد رواه النسائي من طريق المستورد بن الأحنف عن صلة عن حذيفة، وليس فيه «وبحمده». ورواه الطبراني وأحمد من حديث أبي مالك الأشعري، وهي فيه، وأحمد من حديث ابن السعدي، وليس فيه «وبحمده»، وواسناده حسن. ورواه الحاكم من حديث أبي جحيفة في تاريخ نيسابور، وهي فيه وواسناده ضعيف. وفي هذا جمعيه رد لانكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة. وقد سئل أحمد بن حنبل عنها - فيما حكاه ابن المنذر - فقال: أما أنا فلا أقول: بحمده.

قلت: وأصل هذه الزيادة في الصحيح عن عائشة وهو الحديث رقم (٩٤٨) (٩٤٧) سُبُوحٌ قَدُوسٌ: بضم أولهما وفتح، والضم أكثر وأفصح. قال ثعلب: كل اسم على فعول، مفتوح الأول، إلا السبوح والقدوس. فإن الضم فيهما أكثر. قال الجوهرى: سبوح من صفات الله. وقال ابن فارس واليزيدي وغيرهما سبوح هو الله عز وجل، والمراد المسيح - بفتح الباء - والمقدس. فكأنه يقول مسبح مقدس. ومعنى سبوح: المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالالهية. و قدوس: المطهر من كل ما لا يليق بالخالق، وهما خبران مبتدأهما محذوف. تقديره: ركوعي وسجودي

٩٤٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول - في ركوعه وسجوده - « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » يتأول القرآن . رواه الجماعة ، إلا الترمذي .
 ٩٤٩ وعن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا ركع أحدكم ، فقال في ركوعه : سُبْحَانَ رَبِّي

لمن هو سبوح قدوس ، وقال القاضي عياض - في مشارق الأنوار، مادة قدس - القدوس من أسماء الله . وقيل معناه المبارك ، وقيل المنزه عن النقائص ، وقيل المطهر ، وهو بمعنى الأول - يعني السبوح - وقيل المنزه عن الأنداد والأولاد ، وقال - في مادة سبوح - لم يأت فعول بالضم مشدد العين في كلام العرب إلا في هذين الحرفين ، وهما بمعنى التنزيه والتطهير من جميع النقائص والعيوب

(٩٤٨) قال القاضي عياض : سبحان الله تنزيها له عن الأنداد والأولاد والنقائص وهو منصوب عند النحاة على المصدر - كالكفران والعدوان - أي أسبحك تسبيحا وسبحانا ، أي أنزهك يارب وأعظمك عن كل سوء ، وأبرئك من كل نقص وعيب وقيل إنه من قولهم: سبح الرجل في الأرض، إذا دخل فيها. ومنه فرس ساج. وقيل هو الاستثناء من قوله (ألم أقل لكم: لولا تسبحون؟) قيل تستنون ، كأنه نزه واستثنى من جملة الأنداد اه . وقول عائشة : يتأول القرآن ، بينه الأعمش في روايته عن أبي الضحى . كما في البخارى في التفسير، ولنظفه : ما صلى النبي (ص) صلاة بعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله والفتح) إلا ويقول فيها - الحديث . ودل هذا أيضا على ابتداء ذلك . وأنه كان يواظب عليه . فعنى يتأول : يفعل ما أمر به في القرآن . وليس في الحديث أنه لم يكن يقول ذلك خارج الصلاة ، بل في بعض طرقه عند مسلم ما يشعر بأنه (ص) كان يواظب على ذلك في الصلاة وخارجها ، كذا قال الحافظ في الفتح ، وسورة إذا جاء نصر الله والفتح آخر سورة نزلت ، يقال إنها نزلت بمنى ، وأنه صلى الله عليه وسلم عاش بعدها واحدا وثمانين يوما

(٩٤٩) أراد بالمرسل المنقطع، لأن المرسل - بالمعنى المصطلح عليه - هو أن يقول التابعي - سواء كان صغيرا أو كبيرا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، وفعل كذا ، أو فعل بحضرة كذا أو نحو ذلك . وههنا ليس كذلك . نعم صورة الانقطاع هنا موجودة وهي أن يسقط راو واحد، أو أكثر من الاسناد من أى موضع كان، وكانوا

العظيم - ثلاث مرات - فقد تمَّ ركوعه ، وذلك أدناه ، وإذا سجد ، فقال في سجوده : سبحان ربي الأعلى - ثلاث مرات - فقد تمَّ سجوده ، وذلك أدناه .
رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه ، وهو مرسل . عون لم يلق ابن مسعود .
٩٥٠ وعن سعيد بن جبير عن أنس قال : ما صليت وراء أحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا النقي - يعنى عمر بن عبد العزيز - قال : فحزرتنا في ركوعه عشرَ تسبيحات ، وفي سجوده عشرَ تسبيحات . رواه أحمد وأبو داود والنسائي

يطلقون قديما على مثل هذا ارسالاً . وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود . قال المنذرى : ذكره البخارى فى تاريخه الكبير وقال مرسل . وقال الترمذى : وفى الباب عن حذيفة ، وعقبة بن عامر . وحديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل . عون ابن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود . والعمل على هذا عند أهل العلم . يستحبون أن لا ينقص الرجل فى الركوع والسجود عن ثلاث تسبيحات . وروى عن ابن المبارك أنه قال : أستحب للإمام أن يسبح خمس تسبيحات ، لكي يدرك من خلفه ثلاث تسبيحات . وهكذا قال اسحاق بن ابراهيم اه كلام الترمذى . ومع عدم اتصال سنده فيه اسحاق بن يزيد الهذلى وهو مجهول ، كما فى التقريب . وحديث حذيفة الذى أشار اليه الترمذى هو الحديث رقم (٩٤٥) وحديث عقبة بن عامر هو (٩٤٦) وفى الباب أيضا عن أبى بكره عند البزار والطبرانى فى الكبير وقل البزار : لا نعلمه يروى عن أبى بكره إلا بهذا الاسناد . وعبدالرحمن بن أبى بكره صالح الحديث - كذا فى مجمع الزوائد ، وفى الباب أيضا عن جبير بن مطعم رواه البزار والطبرانى فى الكبير . وقال البزار لا يروى عن جبير إلا بهذا السند وعبد العزيز بن عبيد الله صالح ليس بالقوى . كذا فى مجمع الزوائد ، وعن أبى مالك الأشعري عند الطبرانى فى الكبير وفيه شهر بن حوشب . وفيه بعض كلام . وقد وثقه غير واحد ، كذا فى مجمع الزوائد أيضا . قال الشيخ المباركفورى : والظاهر أن هذه الاحاديث بمجموعها تصلح أن يستدل بها أن لا ينقص فى الركوع والسجود عن ثلاث تسبيحات والله أعلم . وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله - فى رسالة الصلاة - : وجاء الحديث عن الحسن البصرى أنه قال : التسبيح التام سبع . والوسط خمس وأدناه

(باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود)

٩٥١ عن ابن عباس قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الستارة - والناس صفوف ، خلف أبي بكر - فقال « يا أيها الناس ، انه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو ترى له . ألا وإن نهيته أن أقرأ القرآن را كما أو ساجداً . أما الركوع فَعَطَّمُوا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَمَنْ أن يُستجاب لكم . رواد أحمد ، ومسلم ، والنسائي وأبو داود

(باب ما يقول في رفعه من الركوع ، وبعد انصابه)

٩٥٢ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

ثلاث تسيحات . فأدنى ما يسبح في الركوع : سبحان ربي العظيم ثلاث مرات . وفي السجود سبحان ربي الأعلى ثلاثاً . فلا ينبغي للامام أن يعجل بالتسبيح ولا يسرع فيه ولا يبادر . ولكن يتام من كلامه ، وتؤدة وتمكن ، فإن الامام إذا عجل التسبيح وبادر به لم يدرك من خلفه التسبيح ، وصاروا مبادرين ، وسابقوه ففسدت صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم . وما أولى الامام بأن يحسن صلاته ويحكمها ويتمها ، وتشتد عنايته بها إذا كان له مثل أجر من يصلي خلفه إذا أحسن ، وعليه مثل وزرهم إذا أساء (٩٥١) كان ذلك في مرضه الذي مات فيه ، كما في رواية أخرى عند مسلم . وهذا أيضا عند مسلم وأبي داود والنسائي وأحمد ، من حديث أبي هريرة بلفظ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . فأكثروا فيه من الدعاء » قال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٠٣) والأمر بالكثرة الدعاء في السجود يشمل الحث على تكثير الطالب لكل حاجة ، كما جاء في حديث أنس « ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى شسع فعله » أخرجه الترمذي . ويشمل التكرار للسؤال الواحد . والاستجابة تشمل استجابة الداعي باعطائه سؤاله ، واستجابة المثني بتعظيم ثوابه له . وقد روى مسلم . والنسائي عن علي قال : نهاني رسول الله (ص) أن أقرأ القرآن را كما أو ساجداً . وهذا النهي يدل على تحريم قراءة القرآن في الركوع والسجود . وفي بطلان الصلاة به خلاف ، وذلك إذا قرئ على قصد القرآن ونيته ، أما إذا دعا في السجود ببعض آيات الدعاء ، لا يقصد إلا الدعاء ، فحسن

وسلم إذا قام إلى الصلاة يُكبّر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول « سمع الله لمن حمده » حين يرفع صُلبه من الركعة ، ثم يقول - وهو قائم - « ربنا ولك الحمد » ثم يكبر حين يهوى ساجدا ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يهوى ساجدا ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها ، ويكبر حين يقوم من التَّنتَيْنِ بعد الجلوس . متفق عليه

٩٥٣ وفي رواية لهم « ربنا لك الحمد »

٩٥٤ وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا قال

الامام : سمع الله من حمده قولوا : « ربنا ولك الحمد » متفق عليه

٩٥٥ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رفع

رأسه من الركوع قال « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض وما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » رراه مسلم ، والنسائي

(٩٥٥) ورواه مسلم عن ابن أبي أوفى وعن أبي سعيد الخدرى : وقد روى من

حديث على أيضا ، كما تقدم في أحاديث الاستفتاح في الصلاة . وزاد مسلم قبل قوله « لا مانع » - « أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد » . وقوله : « ملء » قال النووي نصب

الهمزة ورفعها ، والنصب أشهر . وهو الذي اختاره ابن خالويه ورجحه . وأظن في الاستدلال له . وجوز الرفع على أنه مرجوح ، وحكى عن الزجاج أنه يتعين الرفع

ولا يجوز غيره . قال العلماء : معناه حمدا لو كان أجساما ملاء السموات والأرض أما قوله « أهل الثناء » فنصوب على النداء . هذا هو المشهور . وجوز بعضهم رفعه

على تقدير : أنت أهل الثناء . والمختار النصب . والثناء الوصف الجميل والمدح . والمجد العظمة ونهاية الشرف . وقوله « لا ينفع ذا الجد منك الجد » المشهور فيه

فتح الجيم . هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون . قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر . وقال محمد بن جرير الطبرى ، هو بالفتح قال : وقاله

الشييبانى بالكسر قال : وهذا خلاف ما عرفه أهل النقل . ولا يعلم من قاله غيره

(باب في إن الانتصاب بعد الركوع فرض)

٩٥٦ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يُقيم صُلبه بين ركوعه وسجوده »
رواه أحمد

٩٥٧ وعن علي بن شيبان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا صلاة لمن لم يُقيم صُلبه في الركوع والسجود » رواه أحمد وابن ماجه

وضعف الطبرى ومن بعده الكسر . ومعناه - على ضعفه - الاجتهاد ، أى لا ينفع
ذا الاجتهاد منك اجتهاد ، انما ينفعه وينجيه رحمتك ، وقيل المراد ذا الجد والسعى
النام فى الحرص على الدنيا ، وقيل معناه الاسراع فى الهرب ، أى لا ينفع ذا الاسراع
فى الهرب هربه منك فانه فى قبضتك وسلطانك . والصحيح المشهور الجذب بالفتح . وهو
الحظ والغنى والعظمة والسلطان ، أى لا ينفع ذا الحظ فى الدنيا بالمال والولد والعظمة
والسلطان منك حظه ، أى لا ينجيه حظه منك . وإنما ينفعه وينجيه العمل

(٩٥٦) قال الهيثمى : رواه الامام أحمد من حديث عبد الله بن زيد الحنفى عن أبى
هريرة . ولم أجد من ترجمه اه . وتعقبه الحافظ ابن حجر فى تعجيل المنفعة فقال :
إنه وهم فى تسميته عبد الله بن زيد وإنما هو ابن بدر ، وهو معروف موثق ، ولكن
لا يروى عن أبى هريرة إلا بواسطة . وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب :
إسناده جيد ، وقد روى الطبرانى فى الأوسط ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وصححه
عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسوأ الناس سرقة الذى
يسرق صلاته » قالوا : وكيف يسرق صلاته ؟ قال « لا يتم ركوعها ولا سجودها »
(٩٥٧) ساقه المنذرى فى الترغيب والترهيب هكذا : عن على بن شيبان قال
خرجنا حتى قدمنا على رسول الله (ص) فبايعناه وصلينا خلفه ، فلبح بمؤخر عينه
رجلا لا يقيم صلاته ، يعنى صلبه فى الركوع ، فلما قضى النبي (ص) صلاته قال
« يامعشر المسلمين لا صلاة لمن لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود » رواه أحمد
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما اه . وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة :
وعلى بن شيبان صحابى . كان أحد الوفد من بنى حنيفة . وله أحاديث أخرجه
البخارى فى الأذب المفرد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ، منها

٩٥٨ وعن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يُجْزَى صلاةٌ لا يُقِيم فيها الرجل صلته في الركوع والسجود » رواه الحمسة، وصححه الترمذى

من طريق عبد الله بن بدر عن عبد الرحمن بن علي بن شيان عن أبيه - وكان أحد الوفاء - قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله (ص) فبايعناه - الحديث

(٩٥٨) قال المنذرى فى الترهيب والترهيب: وراه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما. ورواه الطبرانى والبيهقى وقالوا إسناده صحيح ثابت اه. وقال الترمذى: حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى (ص) ومن بعدهم يرون أن يقيم الرجل صلته فى الركوع والسجود. وقال الشافعى وأحمد وإسحاق من لا يقيم صلته فى الركوع والسجود فصلاته فاسدة، لحديث النبى (ص) « لا تجزى صلاة » الحديث. واسم أبى مسعود عقبه بن عامر. اه قال الشيخ المباركفورى قال الحافظ اشهر عند الحنفية أن الطمأنينة سنة. وصرح بذلك كثير من مصنفهم لكن كلام الطحاوى كالصریح فى الوجوب عندهم، فانه ترجم مقدار الركوع والسجود ثم ذكر حديث ابن مسعود وهو رقم (٩٤٩) قال: فذهب قوم إلى أن هذا مقدار الركوع والسجود. ولا يجزى أدنى منه، قال وخالفهم آخرون فقالوا إذا استوى راكعا واطمأن ساجدا أجزأ - ثم قال: وهذا قول أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد انتهى كلام الحافظ. قال المباركفورى: تعديل الأركان والطمأنينة فيها فرض عند أبى يوسف أيضا. وأما عند أبى حنيفة ومحمد، فقيل: واجب، وقيل سنة. قال صاحب السعاية - بعد ذكر عبارات كتب الأحناف فى هذا الباب ما لفظه - وجملة المرام فى هذا المقام أن الركوع والسجود ركنان باتفاق، وإنما الخلاف فى اطمئنانهما فعند الشافعى وأبى يوسف فرض، وعند محمد وأبى حنيفة فرض، على ما نقله الطحاوى وسنة على تخريج الجرجانى، وواجب على تخريج الكرخى، وهو الذى نقله جمع عظيم عنهما وعليه المتون والقومة والجلسة والاطمئنان فيهما كل منهما فرض أيضا عند أبى يوسف والشافعى، سنة عند أبى حنيفة ومحمد، على ما ذكره القدماء وواجب على ما حققه المتأخرون. ومقتضى القاعدة المشهورة أن تكون القومة والجلسة واجبتين والاطمئنان فيهما سنة، لكن لا عبرة بها بعد تحقيق الحق انتهى. والقاعدة

(باب هيئات السجود ، وكيف الهوى إليه)

٩٥٩ عن وائل بن حجر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . رواه الحمسة إلا أحمد

المشهوره هي أن الفرض عندهم لا يثبت إلا بالقرآن ، لأنه قطعى وما عداه من الأدلة كالأحاديث ظنى إلا إذا كان متواترا

(٩٥٩) قال العلامة ابن القيم فى كتاب الصلاة : وكان يضع ركبتيه قبل يديه ، هكذا قال عنه وائل بن حجر وأنس بن مالك . وقال عنه ابن عمر إنه كان يضع يديه قبل ركبتيه . واختلف على أبى هريرة ، فى السنن أن النبى (ص) قال « إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير . وليضع يديه قبل ركبتيه » . وروى عنه المقبرى عن النبى (ص) « إذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه » فأبو هريرة قد تعارضت الرواية عنه . وحديث وائل بن حجر وابن عمر قد تعارضا ، فرجحت طائفة حديث ابن عمر . ورجحت طائفة حديث وائل . وسلكت طائفة مسلك النسخ ، وقالت : كان الأمر الأول وضع اليدين قبل الركبتين - ثم نسخ بوضع الركبتين أولا ، وهذه طريقة ابن خزيمة ، فانه ذكر الدلائل على أن الأمر بوضع اليدين قبل الركبتين عند السجود منسوخ ، وأن وضع الركبتين قبل اليدين ناسخ ثم روى من طريق يحيى ابن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مصعب بن سعد قال : كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا بوضع الركبتين قبل اليدين . وهذا - لو ثبت - لكان فيه الشفاء ، لكن يحيى بن سلمة بن كهيل قال البخارى : عنده مناكير وقال ابن معين : ليس بشيء لا يكتب حديثه فيه . وقال النسائى : متروك الحديث . وهذه القصة بما وهم فيه يحيى أو غيره . وإنما المعروف عن مصعب بن سعد عن أبيه نسخ التطبيق فى الركوع بوضع اليدين على الركبتين ، فلم يحفظ هذا الراوى . وقال : المنسوخ وضع اليدين قبل الركبتين - قال السابقون باليدين : قد صح حديث ابن عمر ، فانه من رواية عبيد الله عن نافع عنه قال ابن أبى داود : وهو قول أهل الحديث ، قال ، وهم أعلم بهذا من غيرهم ، فانه نقل محض . قالوا وهذه سنة رواها أهل المدينة وهم أعلم بها من غيرهم . قال ابن أبى داود : ولهم فيها إسنادان ، أحدهما محمد بن عبد الله بن حسن عن أبى الزناد عن

٩٦٠ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا سجد أحدكم فلا يَبْرُكْ كما يَبْرُكُ الجمل ، وليضع يديه ، ثم ركبته »
رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي

وقال الخطابي : حديث وائل بن حجر أثبت من هذا

٩٦١ وعن عبد الله بن بَحِينَةَ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله

الأعرج عن أبي هريرة . والثاني الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، قالوا وحديث وائل بن حجر له طريقان . وهما معلولان ، في أحدهما شريك ، تفرد به . قال الدارقطني : وليس بالقوى فيما تفرد به . والطريق الثاني من رواية عبد الجبار ابن وائل عن أبيه ولم يسمع من أبيه . قال السابقون بالركبتين : حديث وائل بن حجر أثبت من حديث أبي هريرة وابن عمر . قال البخاري : حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة لا يتابع عليه . فيه محمد بن عبد الله بن الحسن وقال : لا أدري سمع من أبي الزناد أم لا . وقال الخطابي : حديث وائل بن حجر أثبت منه . قال : وزعم بعض العلماء أنه منسوخ . ولهذا لم يحسنه الترمذي . وحكم بغرابته وحسن حديث وائل بن حجر . قالوا : وقد قال في حديث أبي هريرة « لا يبرك كما يبرك البعير » والبعير إذا برك بدأ يديه قبل ركبته ، وهذا النهى يمانع قوله « وليضع يديه قبل ركبته » بل ينافيه ، ويدل على أن هذه الزيادة غير محفوظة ، ولعل لفظها انقلب على بعض الرواة . قالوا : ويدل على ترجيح هذا أمران آخران . أحدهما : مارواه أبو داود من حديث ابن عمر أن رسول الله (ص) نهى أن يعتمد الرجل على يديه في الصلاة ، وفي لفظ : نهى أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض في الصلاة . ولأرب أنه إذا وضع يديه قبل ركبته اعتمد عليهما ، فيكون قد أوقع جزءا من الصلاة . معتمدا على الأرض بيديه . وأيضا فهذا الاعتماد بالسجود نظير الاعتماد في الرفع منه سواء . فاذا نهى عن ذلك كان نظيره كذلك . والثاني : أن المصلي في انحطاطه ينحط منه إلى الأرض الأقرب إليها أولا ، ثم الذي من فوقه ، ثم الذي من فوقه ، حتى ينتهي إلى أعلى مافيه ، وهو وجهه . فاذا رفع من السجود ارتفع أعلى مافيه أولا ، ثم الذي هودونه ، ثم الذي هودونه حتى يكون آخر ما يرتفع منه ركبته . والله أعلم قوله : ينجح . هو يضم الياء وفتح الجيم وتشديد النون مكسورة ، معناه

وسلم إذا سجد يُجَنِّحُ في سجوده ، حتى يُرى وَضْحُ إِبْطِيهِ . متفق عليه
 ٩٦٢ وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اعتدلوا في

السجود ، ولا ييسطُ أحدكم ذراعيه انبساط الكعب » رواه الجماعة

٩٦٣ وعن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه - في صفة صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم - قال : وإذا سجد فرَّج بين فخذه ، غير حاملٍ بطنه
 على شيء من فخذه . رواه أبو داود

٩٦٤ وعن أبي حميد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سجد
 أمكن أنفه وجهته من الأرض ، ونحى يديه عن جنبه ، ووضع كفيه حذو
 منكبيه ، رواه أبو داود ، والترمذى ، وصححه

(باب أعضاء السجود)

٩٦٥ عن العباس بن عبدالمطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول « إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب : وجهه ، وكفاهُ ،
 وركبته ، وقدماه » رواه الجماعة ، إلا البخارى

٩٦٦ وعن ابن عباس قال « أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن
 يسجد على سبعة أعضاء ، ولا يكف شعرا ، ولا ثوبا : الجبهة ، واليدين ،
 والركبتين ، والرجلين . أخرجاه

يباعد مرفقيه عن عضديه ، وعضديه عن جنبه حتى يكونا كالجناح للطائر . وفي رواية :
 فرج . وفي آخر : خوى : وكلها بمعنى . والوضح البياض . وفي رواية : حتى يبدو
 بياض إبطيه

(٩٦٤) قال الترمذى : والعمل على هذا عند أهل العلم : أن يسجد الرجل على
 جبهته وأنفه . فإن سجد على جبهته دون أنفه ، فقال قوم من أهل العلم : يجزئه . وقال
 غيرهم : لا يجزئه حتى يسجد على الجبهة والأنف اه

(٩٦٥) الآراب : جمع ارب - بكسر الهمز وسكون الراء المهملة - . ومعناه
 العضو . وفي رواية عند مسلم : سبعة أطراف . وفي أخرى سبعة أعظم . والحديث
 فقد نسب المنذرى في مختصر السنن إلى البخارى ومسلم . وتعقبه الزيلعى فقال : أخطأ
 المنذرى إذ عزاه البخارى ومسلم . وليس في البخارى ومسلم لفظ « الآراب » أصلا

٩٦٧ وفي لفظ قال النبي صل الله عليه وآله وسلم: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة - وأشار بيده على أذنه - واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين» متفق عليه

٩٦٨ وفي رواية «أمرت أن أسجد على سبع، ولا أكف الشعر، ولا الثياب: الجبهة، والانف، واليدين، والركبتين، والقدمين» رواه مسلم والنسائي

(باب المصلي يسجد على ما يحمله . ولا يباشر مُصَلَّاهُ بأعضائه)

٩٦٩ عن أنس قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شدة الحر، فإذا لم يستطع أحدنا أن يُمكِّنَ جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه . رواه الجماعة

(٩٦٨) الكفت - بمثابة في آخره - هو الضم . وهو بمعنى الكف . والمراد : أن لا يجمع ثيابه ولا شعره ولا يضمهما في حال الصلاة عند السجود . والحكمة في ذلك أنه إذا رفع ثوبه وشعره وضمهما عن مباشرة الأرض أشبه المتكبرين . كذا في الفتح . وعند النسائي من طريق سفيان بن عيينة - عن ابن طاوس - فذكر هذا الحديث ، وقال في آخره - قال ابن طاوس : ووضع يده على جبهته وأمرها - بتشديد الراء - على أنفه وقال « هذا واحد » فهذه رواية مفسرة . وقال القرطبي : هذا يدل على أن الجبهة ، الأصل في السجود هي والأنف تبع . وقال ابن دقيق العيد : قيل معناه : انهما جملا كعضو واحد

(٩٦٩) هذا لفظ مسلم . وقد رواه البيهقي وقال : وأما ما روى عن النبي (ص) من السجود على كور العمامة فلا يثبت شيء من ذلك . وأصح ما روى في ذلك قول الحسن البصري حكاية عن أصحاب النبي (ص) - ثم ساق أثر الحسن بسنده ، ثم قال : والحديث الأول - يعني حديث أنس - يحتمل أن يكون المراد به ثوبا منفصلا عنه . وهذا يعني أثر الحسن - يحتمل أن يكون أراد أنه يسجد الرجل منهم على عمامته وجهته والاحتياط لغرض السجود أولى . وبالله التوفيق اه . وقد تعقبه ابن التركماني ، فقال في الجوهر النقي : هذا الاحتمال ضعيف . إذ كان الغالب على حالهم قلة الثياب في الجوهر النقي ، وأنه ليس لأحدهم إلا ثوبه المتصل به . ولهذا قال (ص) « أولكم ثوبان » اه .

٩٧٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في يوم مطيرٍ - وهو يتقى الطين، إذا سجد، بكساء عليه، يجعله دون يديه إلى الأرض، إذا سجد. رواه أحمد

٩٧١ وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: جاءنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا في مسجد بنى الأشهل، فرأيتُه واضعاً يديه في ثوبه إذا سجد. أحمد وابن ماجه، وقال: على ثوبه

٩٧٢ وقال البخارى، قال الحسن: كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة، ويداه في كُميه

وقال الخطابي: اختلف الناس في هذا، فذهب عامة الفقهاء إلى جواز: مالك، والأوزاعي وأبو حنيفة، وأحمد، وإسحاق، وقال الشافعي: لا يجزيه

(٩٧٠) وأخرجه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والكبير. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال أحمد رجال الصحيح. وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن أنس بلفظ: أن النبي (ص) صلى في ثوب واحد، يتقى بفضوله حر الأرض ويردها.

(٩٧١) رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن اسماعيل بن أبي حبيبة عن عبد الرحمن. قال الشوكاني: وقد اختلف في إسناده، فقال ابن أبي إدريس عن اسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه عن جده وهذا أولى بالصواب. قاله المزني. اهـ. وبعد الله هذا قد سكت عنه الذهبي في الميزان والخزرجي في الخلاصة. وقد رواه البيهقي وقال: في إسناده بعض الضعف. ثم ساقه بإسناد ضعيف آخر من حديث ابن عباس قال: رأيت رسول الله (ص) يصلى في كساء أبيض في غداة باردة، يتقى بالكساء برد الأرض بيده ورجله

(٩٧٢) قال الحافظ: وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن هشام بن حسان عن الحسن أن أصحاب النبي (ص) كانوا يسجدون وأيديهم في ثيابهم، ويسجد الرجل منهم على قلنسوته وعمامته. وقد وصله البيهقي أيضاً وقال: هذا أصح ما في السجود موقوفاً على الصحابة والقلنسوة: غشاء مبطن يستبر به الرأس. قال القاضي عياض في المشارق: إذا فتحت القاف ضمنت السين وقلته بالواو. وإذا ضمنت القاف كسرت السين.

٩٧٣ وروى سعيد في سننه عن ابراهيم قال : كانوا يصلون في المساتق والبرانس والطبالسة ، ولا يخرجون أيديهم

﴿ باب الجلوسة بين السجدين ، وما يقول فيها ﴾

٩٧٤ عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال «سمع الله لمن حمده» قام حتى نقول قداؤهم ، ثم يسجد ، ويقعد بين السجدين حتى نقول قد أوهم . رواه مسلم

٩٧٥ وفي رواية - متفق عليها - أن أنسا قال : إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا . فكان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما ، حتى يقول الناس : قد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث ، حتى يقول الناس : قد نسي

٩٧٦ وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول - بين السجدين - « رب اغفر لي ، رب اغفر لي » رواه النسائي ، وابن ماجه

وقلته بالياء ، قلنسية ، وأنكر يعقوب بن السكيت ضم اللام . وقالوا في الجمع أيضا قلاس ، مثل حوار ، وقلنس . وفي الواحد : قلنساء أيضا . قال ابن دريد : وأراها مشتقة من قلنس الرجل الشيء إذا غطاه وستره . والنون زائدة . وقال ابن الانباري : فيها سبع لغات . الثلاث المتقدمة ، وقلنسية - بالياء - وقلنسة ، وقليسة ، وقلنساء . فأما الثلاث التي بالياء فصغرة وما عداها فكبير

(٩٧٣) روى البيهقي في السنن أن سعدا صلى بالناس في مستقة ، يدها فيها ، ثم قال البيهقي . قال أبو عبيد : والمستقة الفرو الطويل السكين . وهذا مرسل . وروينا عن ابراهيم النخعي أنه قال : كانوا يصلون الخ الحديثاء . والبرنس ، قال في النهاية : كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، من دراعة أوجة ، أو مطر ، أو غيره . وقال الجوهري : هو قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الاسلام . وهو من البرس - بكسر الباء - القطن . والنون زائدة . وقيل إنه غير عربي (٩٧٦) ورواه أبو داود عن حذيفة أنه رأى النبي (ص) يصلي من الليل ،

٩٧٧ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول
- بين السجدين- « اللهم اغفر لي ، وارحمي . واجبرني . واهدني . وارزقي »
رواه الترمذى وأبو داود ، إلا أنه قال فيه « وعافني » مكان « واجبرني »

فكان يقول « الله أكبر - ثلاثا - ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة »
ثم استفتح فقرأ البقرة ، ثم ركع ، فكان ركوعه نحواً من قيامه . وكان يقول في ركوعه
« سبحان ربى العظيم ، سبحان ربى العظيم » ثم رفع رأسه من الركوع ، فكان قيامه
نحواً من قيامه - يعنى للقراءة- ، يقول « لربى الحمد » ثم يسجد ، فكان يقول في سجوده
« سبحان ربى الأعلى » ثم رفع رأسه من السجود . وكان يقعد فيما بين السجدين
نحواً من سجوده ، وكان يقول « رب اغفر لي رب اغفر لي » فصرى أربع ركعات ،
فقرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأنعام . قال المنذرى : وأخرجه
الترمذى . وفى اسناده أبو حمزة عن رجل من بنى عبس - قال الحافظ فى التقريب
كانه صلة بن زفر - قال الترمذى : أبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد . وقال النسائى :
أبو حمزة عندنا طلحة بن يزيد . وهذا الرجل - يعنى الذى من بنى عبس - يشبه أن
يكون صلة بن زفر . وطلحة بن يزيد احتج به البخارى فى صحيحه . وكذلك صلة
احتج به أيضا البخارى ومسلم

(٩٧٧) قال الترمذى : هذا حديث غريب . وهكذا روى عن على . وبه يقول
الشافعى واحمد واسحاق ، يرون هذا جائزا فى التطوع والمكتوبة . وروى بعضهم هذا
الحديث عن كامل أبى العلاء مرسل . اه كلام الترمذى . قال الشيخ المبارك فورى :
ولم يحكم عليه الترمذى بشئ من الصحة أو الضعف . ورواه الحالم وصححه وسكت
عنه أبو داود . وقال المنذرى فى تلخيص السنن : وأخرجه ابن ماجه . وكامل أبو العلاء
التميمى السعدى كوفى وثقه ابن معين وقال ابن عدى : لم أر للتقدمين فيه كلاما .
وفى بعض رواياته أشياء أنكرتها . ومع هذا أرجو أنه لا بأس به . فالكلام فيه
لا ينزل الحديث عن درجة الحسن . ولفظه عند أبى داود « اللهم اغفر لي ، وارحمي
وعافني ، واهدني ، وارزقي » وعند ابن ماجه « رب اغفر لي ، وارحمي ، واجبرني
وارزقي ، وارفعني » قال الحافظ فى التلخيص : وجمع الحالم بينها كلها ، إلا أنه لم
يقل : وعافني . قال العلامة ابن القيم فى كتاب الصلاة : لما شرع السجود بوصف
التكرار لم يكن بد من الفصل بين السجدين ، ففصل بينهما بركن مقصود ، شرع فيه

﴿ باب السجدة الثانية، ولزوم الطمأنينة في الركوع، والسجود، والرفع عنهما ﴾

٩٧٨ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد فدخل رجل، فصلى، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال «ارجع فصل»، فانك لم تصل «ارجع فصل»، ثم جاء، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال «ارجع فصل»، فانك لم تصل «ثلاثاً» - فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسنُ غيره . فعلمني، فقال « إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع ، حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها » متفق عليه . لكن ليس لمسلم فيه ذكر السجدة الثانية

٩٧٩ وفي رواية لمسلم « إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة ، فكبر - الحديث »

من الدعاء ما يليق به ويناسبه ، وهو سؤال العبد المغفرة. والرحمة، والهدية، والعافية والرزق . فان هذه تتضمن جلب خير الدنيا والآخرة ، ودفع شر الدنيا والآخرة فالرحمة تحصل الخير ، والمغفرة تقي الشر ، والهداية توصل إلى هذا وهذا ، والرزق اعطاء ما به قوام البدن من الطعام والشراب. وما به قوام الروح والقلب من العلم والايان . وجعل جلوس الفصل محلاً لهذا الدعاء لما تقدمه من رحمة الله والثناء عليه والخضوع له ، فكان هذا وسيلة للداعي ومقدمة بين يدي حاجته

(٩٧٨) قال الحافظ في الفتح : في رواية ابن نمير ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد ، وللنساء من رواية اسحاق بن طلحة . بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ونحن حوله . وهذا الرجل هو خلاد بن رافع، جد علي بن يحيى ، راوى الحديث بينه ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن علي ابن يحيى عن رفاعة أن خلاداً دخل المسجد اه

٩٨٠ وعن حذيفة أنه رأى رجلاً لا يُتِمُّ ركوعه ولا سجوده . فلما قضى صلاته دعاها ، فقال له حذيفة : ما صليت ، ولو متَّ متَّ على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد والبخارى .
 ٩٨١ وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أسوأ الناس سرفعةً الذي يسرق من صلاته » قالوا : يا رسول الله ، وكيف يسرق من صلاته ؟ قال « لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها » أوقال « لا يقيم صلته في الركوع والسجود » رواه أحمد

٩٨٢ ولأحمد من حديث أبي سعيد مثله ، إلا أنه قال « يسرق صلاته »

(٩٨٠) قول الحافظ : لم أقف على اسم هذا الرجل ، لكن عند ابن خزيمة وابن حبان - من طريق الثوري عن الأعمش - أنه كان عند أبواب كندة ، ومثله لعبد الرزاق عن الثوري وفي رواية عبد الرزاق : فجعل ينقر ولا يتم ركوعه . زاد أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة . فقال حذيفة : منذ كم صليت ؟ قال : منذ أربعين سنة ومثله في رواية الثوري . وللنسائي من طريق طلحة بن مصرف عن زيد بن وهب مثله وفي حمله على ظاهره نظر ، لأن حذيفة مات سنة ٣٦ . فعلى هذا يكون ابتداء صلاة المذكور قبل الهجرة بأربع سنين أو أكثر . ولعله أطلق وأراد المبالغة . وقد استدل به على وجوب الطائفة في الركوع والسجود ، وعلى أن الإخلال بها مبطل للصلاة ، وعلى تكفير تارك الصلاة . قال الخطابي : الفطرة الملة . أو الدين ، وفي الباب عن أبي عبد الله الأشعري أن رسول الله (ص) رأى رجلاً لا يتم ركوعه ، وينقر في سجوده وهو يصلي ، فقال رسول الله (ص) « لو مات هذا على حاله مات على غير ملة محمد (ص) » ثم قال رسول الله (ص) « مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين ، لا يغنيان عنه شيئاً » قال أبو صالح قلت لأبي عبد الله : من حدث بهذا عن رسول الله (ص) ؟ فقال : أمراء الأجناد : عمرو بن العاص ، وخالد بن الوليد ، وشرجيل بن حسنة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في الكبير وأبو يعلى بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه . كذا في الترغيب والترغيب وجمع الزوائد

(٩٨١) قال المنذرى في الترغيب والترهيب : رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد . وهو بلفظ « أشر » بدل « أسوأ » ثم

﴿ باب كيف النهوض إلى الثانية ، وما جاء في جلسة الاستراحة ﴾

٩٨٣ عن وائل بن حجر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سجد وقعت ركبته إلى الأرض قبل أن يقع كفاه . فلما سجد وضع جبهته بين كفيه ، وجافى عن إبطيه . وإذا نهض نهض على ركبتيه ، واعتمد على فخذه . رواه أبو داود

٩٨٤ وعن مالك بن الحويرث أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى قاعدا . رواه الجماعة ، إلا مسلما وابن ماجه

روى عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله (ص) « أسرق الناس الذي يسرق صلاته » قيل : يا رسول الله ، كيف يسرق صلاته؟ قال « لا يتم ركوعها ولا سجودها وأبخل الناس من يبخل بالسلام على » رواه الطبراني في معجمه الثلاثة بإسناد جيدة . (٩٨٣) رواه أبو داود من طريقين ، طريق عبد الجبار بن وائل بن حجر . وتقدم الكلام في أنه لم يسمع من أبيه فطريقه منقطعة . ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي (ص) ، وهي مرسلة . قال المنذرى : وكليب بن شهاب ، والدعاصم حديثه عن النبي (ص) مرسل ، فانه لم يدركه . وقد ثبت الاعتماد على الأرض عند النهوض في صحيح البخارى من حديث مالك بن الحويرث ، قال الحافظ في التلخيص : وروى ابن المنذر من حديث النعمان بن أبي عياش قال : أدركت غير واحد من أصحاب النبي (ص) إذا رفع رأسه من السجدة في أول ركعة وفي الثالثة قام كما هو ولم يجلس . (٩٨٤) قال الحافظ في الفتح : فيه مشروعية جلسة الاستراحة . وأخذها الشافعى وطائفة من أهل الحديث . وعن أحمد روايتان . وذكر الخلال أن أحمد رجع إلى القول بها . ولم يستحبها إلا أكثر . وقال العلامة ابن القيم في زاد المعاد : واختلف الفقهاء في جلسة الاستراحة هل هي من سنن الصلاة ، فيستحب لكل أحد أن يفعلها . أو ليست من السنن . وإنما يفعلها من يحتاج إليها ؟ على قولين ، هما روايتان عن أحمد (٢٨ منتقى - ج ١)

(باب افتتاح الثانية بالقراءة من غير تعوذ ولا سكتة)

٩٨٥ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نهض في الركعة الثانية ، افتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين . ولم يسكت . رواه مسلم

قال الخلال : رجع أحمد إلى حديث مالك بن الحويرث في جلسة الاستراحة وقال : أخبرني يوسف بن موسى أن أبا أمامة سئل عن النهوض فقال : على صدور القدمين ، على حديث رفاع بن رافع . وفي حديث ابن عجلان ما يدل على أنه كان ينهض على صدور قدميه . وقد روى عن عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وسائر من وصف صلاته لم يذكر هذه الجلسة . وإنما ذكرت في حديث أبي حميد ، ومالك بن الحويرث . ولو كان هديه صلى الله عليه وسلم فعلها دائماً لذكرها كل واصف لصلاته . ومجرد فعلها لا يدل على أنها من سنن الصلاة ، إلا إذا علم أنه فعلها سنة ، فيقتدى به فيها ، وأما إذا قدر أنه فعلها للحاجة لم يدل على كونها سنة من سنن الصلاة . فهذا من تحقيق المناط في هذه المسألة

(٩٨٥) أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه ، من حديث عبد الواحد وغيره عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً أبو داود ، وليس عنده إلا السكتة في الركعة الأولى . وذكر فيها دعاء الاستفتاح ، وكذلك هو عند ابن ماجه بلفظ أبي داود . وعند النسائي من هذا عن أبي هريرة أن النبي (ص) كانت له سكتة إذا افتتح الصلاة . قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : اختلف الفقهاء ، هل هذا موضع استعادة أو لا ؟ بعد اتفاقهم على أنه ليس موضع استفتاح . وفي ذلك قولان ، هما روايتان عن أحمد . وقد بناهما بعض أصحابه على أن قراءة الصلاة ، هل هي قراءة واحدة ، فيكتفي فيها استعادة واحدة أو أن قراءة كل ركعة مستقلة برأسها ؟ ولا نزاع بينهم أن الاستفتاح لمجموع الصلاة . والاكتفاء باستعادة واحدة أظهر للحديث . وإنما يكتفي تعوذ واحد ، لأنه لم يتخلل القراءة بين سكوت ، بل تخللها ذكر ، فهذا كالقراءة الواحدة إذا تخللها حمد الله ، أو تسبيح ، أو تهليل ، أو صلاة على النبي (ص) أو نحو ذلك اه . والظاهر أنهما قراءتان لطول الفصل بالكوع والرفع والسجود وهي حركات كثيرة ، فكل ركعة تعوذ . وحديث أبي هريرة لا ينفي هذا . لأنه إنما

(باب الامر بالتشهد الاول، وسقوطه بالسُّهُو)

٩٨٦ عن ابن مسعود قال : إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا : التَّحِيَّاتُ لُله . وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ . السلام عليك أيُّها النبيُّ ، ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أن محمداً عبده ورسوله . ثم ليَتَخَيَّرْهُ أحدكم من الدعاء أعجبهُ إليه ، فليدع به ربه عز وجل » رواه أحمد والنسائي

٩٨٧ وعن رِفاعَةَ بنِ رافع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا قمتَ في صلاتك فَكَبِّرْ ، ثم اقرأ ما تيسر عليك من القرآن . فإذا جلست في وَسَطِ الصَّلَاةِ فَاطْمَئِنِّ ، وافترشْ فخذك اليسرى . ثم تشهد » رواه ابو داود

نفي السكته المعهودة عنده ، وهي التي فيها الاستفتاح ، أما سكتة التعوذ والبسملة فلطيفة جداً ، لا يحس بها المأموم ، لا يشتغاله بحركة النهوض للركعة ، وأيضا فإن كل ركعة معتبرة صلاة ، ولذلك أوجبوا قراءة الفاتحة لكل ركعة ، فأولى أن تعتبر كذلك للتعوذ ، وهذا هو الذي رجحه ابن حزم في المحلى . وهو الصواب والله أعلم

(٩٨٦) بوب عليه النسائي باب إيجاب التشهد ، وساقه من طريق سفيان عن الأعمش ، ومنصور عن شقيق ، كلاهما عن ابن مسعود . ورواه الدارقطني والبيهقي وصحاحه بلفظ : كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد : السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل . الحديث . وفيه : ولكن قولوا « التحيات » وأصله في الصحيحين وغيرهما دون قوله : قبل أن يفرض علينا . وقال ابن عبد البر في الاستذكار : تفرد ابن عيينة بقوله : قبل أن يفرض ، كذا في اللخيص ، وسيسوقه المصنف في باب تشهد ابن مسعود

(٩٨٧) أخرجه أبو داود في باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود وساق حديث الرجل المسىء لصلاته ، وقصته من حديث أنى هريرة . ومن حديث رفاعة . وما هنا بعض ألفاظه . وساقه المصنف ليستدل بقوله « وافترش فخذك اليسرى . ثم تشهد » على وجوب التشهد لذلك الأمر . قال ابن القيم في زاد المعاد : وأما صفة جلوسه فكما تقدم بين السجدين سواء ، يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ، ولم يرو عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة ، وأما حديث عبد الله بن الزبير الذي رواه مسلم

٩٨٨ وعن عبد الله بن بُحَيَّة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام في صلاة الظهر - وعليه جلوس - فلما أتمَّ صلاته سجد سجدتين . يكبر في كل سجدة ، وهو جالس ، قبل أن يُسَلِّمَ ، وسجدها الناس معه . مكان ما نسيَ من الجلوس . رواه الجماعة

أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد في الصلاة جعل رجله اليسرى بين تخذيده وساقه ، وفرش قدمه اليمنى ، فهذا في التشهد الأخير ، كما يأتي ، وهو إحدى الصفتين اللتين روينا عنه في الصحيحين من حديث أبي حميد في صفة صلاته (ص) : فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب الأخرى . وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب اليمنى ، وقعد على مقعدته . فذكر أبو حميد أنه كان ينصب اليمنى . وذكر ابن الزبير أنه كان يفرشها . ولم يقل أحد عنه (ص) إن هذه صفة جلوسه في التشهد الأول . ولا أعلم أحدا قال به ، بل من الناس من قال يتورك في كل تشهد يليه سلام ، ويفترش في غيره ، وهو مذهب مالك . ومنهم من قال يفترش فيهما ، وهو قول أبي حنيفة . ومنهم من قال يتورك في كل تشهد يليه سلام ويفترش في غيره ، وهو قول الشافعي . ومنهم من قال يتورك في التشهد الأخير من كل صلاة فيها تشهدان ، فرق بين الجلوسين . وهو قول أحمد . ومعنى حديث ابن الزبير - أنه فرش قدمه اليمنى - أنه كان يجلس في هذا الجلوس على مقعدته ، فتكون قدمه اليمنى مفروشة وقدمه اليسرى بين تخذيده وساقه ومقعدته على الأرض . فوقع الاختلاف في قدمه اليمنى في هذا الجلوس ، هل كانت مفروشة أو منصوبة ؟ وهذا - والله أعلم - ليس اختلافا في الحقيقة . فانه كان لا يجلس على قدمه بل يخرجها عن يمينه ، فتكون بين المنصوبة والمفروشة ، فانها تكون على باطنها الأيمن فهي مفروشة بمعنى أنه ليس ناصبا لها جالسا على عقبه ، ومنصوبة بمعنى أنه ليس جالسا على باطنها وظورها إلى الأرض ، فصح قول أبي حميد ومن معه ، وعبد الله بن الزبير ، أو يقال : انه (ص) كان يفعل هذا وهذا ، فكان ينصب قدمه ، وربما فرشها أحيانا . وهذا أروح لها . والله أعلم

(٩٨٨) بحينة أم عبد الله ، هي بنت الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وأبوه هو مالك بن القشب - بكسر القاف وسكون الشين المعجمة - ولعبد الله وأبيه صحبة . وكان عبد الله ناسكا زاهدا مات في إمارة مروان الأخيرة على المدينة سنة ٥٥ هـ . انتهى من الاصابة ، والحديث سيأتي في أبواب سجود السهو إن شاء الله . وإنما ساقه

(باب صفة الجلوس في التشهد، وبين السجدين، وما جاء في التورك والإلقاء)

٩٨٩ عن وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي، فسجد. ثم قعد، فافتش رجله اليسرى. رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي،
٩٩٠ وفي لفظ - لسعيد بن منصور - قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلما قعد وتشهد، فرش قدمه اليسرى على الأرض، وجلس عليها

المصنف هنا ليستدل به على أن الجلوس الأول ينجر بسجود السهو، قال في سبل السلام: الحديث دليل على أن ترك التشهد الأول سهواً يجبره سجود السهو. وقوله «صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي» يدل على وجوب التشهد الأول. وجبرانه هنا عند تركه دل على أنه وإن كان واجبا فإنه يجبره سجود السهو. والاستدلال على عدم وجوبه بذلك لا يتم حتى يقوم الدليل أن كل واجب لا يجزى عنه سجود السهو إن ترك سهواً. وقال الحافظ في الفتح (٢: ٢٠٩) قال ابن بطال: والدليل على أن سجود السهو لا ينوب عن الواجب أنه لو نسي تكبيرة الاحرام لم تجبر، فكذلك التشهد، ولأنه ذكر لا يجبر فيه بحال، فلم يجب - كدعاء الاستفتاح - واحتج غيره بتقريره (ص) الناس على متابعتة بعد أن علم أنهم تعمدوا تركه. وفيه نظر. ومن قال بوجوده: الليث بن سعد، وإسحاق، وأحمد في المشهور، وهو قول للشافعي. وفي رواية عند الحنفية. واحتج الطاهري لوجوبه بأن الصلاة فرضت أولاً ركعتين، وكان التشهد فيها واجبا، فلما زيدت لم تكن الزيادة مزيلة لذلك الوجوب اه. وما احتج به ابن يطال على عدم الوجوب لا ينهض، فليس كل ما يسر به في الصلاة من الأذكار غير واجب، ولا دليل على أن الواجب لا يجبر بسجود السهو. والدليل قثم على الوجوب لمواظبة النبي (ص)، فإنه لم يتركه إلا سهواً. والبخاري لم يجزم بعدم الوجوب. بل قال: باب من لم ير التشهد الأول واجبا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع

(٩٨٩) هو من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل، وهو بعض الحديث الطويل في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
(٩٩٠) ورواه أيضا ابن ماجه والترمذى. وقال: حسن صحيح. والعمل عليه

٩٩١ وعن رفاعة بن رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للأعرابي « إذا سجدت فمكّن لسجودك . فإذا جلست فاجلس على رجلك اليسرى . رواه أحمد

٩٩٢ وعن أبي حميد أنه قال - وهو في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رأيتُهُ إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه . وإذا ركع مكّن يديه من ركبتيه ، ثم هصر ظهره . فإذا رفع رأسه استوى ، حتى يعود كل فقار مكانه . فإذا سجد وضع يديه ، غير مفترش ولا قابضهما . واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة . فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ، ونصب اليمنى . فإذا جلس في الركعة الأخيرة قرّم رجله اليسرى . ونصب الأخرى وقعد على مقعدته . رواه البخاري

وقد سبق لغيره بلفظ أبسط من هذا

عند أكثر أهل العلم ، وهو قول سفیان الثوري ، وابن المبارك وأهل الكوفة (٩٩١) أنظر الحديث رقم (٩٨٧) . وقد أخرجه ابن حبان وابن أبي شيبة أيضا (٩٩٢) أنظر رقم (٨٥٥) من باب رفع اليدين . قال الشيخ المباركفوري في تحفة الأحوذى (١: ٢٤٠) قال الشافعي : والأحاديث الواردة بالتورك أو الافتراش مطلقة لم يبين فيها أنه في التشهدين أو في أحدهما ، وقد بينه أبو حميد ورقفته ، ووصفوا الافتراش في الأول والتورك في الأخير وهذا مبين فوجب حمل ذلك المجمع عليه والله أعلم - ثم ساق المباركفوري قول مالك وأبي حنيفة وحجة كل على ما ذهب إليه . وأجاب عنها - ثم قال : والحاصل أنه ليس هناك نص صريح فيما ذهب إليه مالك ومن معه ، ولا فيما ذهب إليه أبو حنيفة ومن معه . وأما ما ذهب إليه الشافعي ومن معه فقيه نص صريح فهو المذهب الراجح ، واعلم أن صاحب الهداية من الحنفية أجاز عن حديث أبي حميد الساعدي بأن الطحاوي ضعفه . أو بأنه يحمل على حال الكبر . وجوابه هذا ليس مما يصحى إليه . قال الحافظ ابن حجر في الدراية : أما تضعيف الطحاوي فمذكور في شرحه بما لا يلتفت إليه . وأما الحمل على الكبر فلا يصح ، لأن أبا حميد وصف الصلاة إلى واضب عليها رسول الله (ص) ووافقته

٩٩٣ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين. وكان اذا ركع لم يرفع رأسه ولم يُصَوِّبَهُ. ولكن بين ذلك. وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما. وإذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوى جالسا. وكان يقول في كل ركعتين «التحية» وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى. وكان ينهى عن عقبة الشيطان. وكان ينهى أن يفرش الرجل ذراعيه، افتراش السبع. وكان يختم الصلاة بالتسليم. رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود

عشرة من الصحابة، ولم يخصوا ذلك بحال التكبير. والعبرة بعموم اللفظ، وقد قال (ص) «صلوا كما رأيتموني أصلي» اه كلام الحافظ. وقد أنصف صاحب التعليق المجد على موطأ محمد حيث قال: وحمل أصحابنا - الاحناف - حديث أبي حميد على العذر وعلى بيان الجواز، وهو حمل يحتاج إلى دليل، ومال الطحاوي إلى تضعيفه وتعبه السبق وغيره في ذلك بما لا مزيد عليه. وذكر قاسم بن قطلوبغا في رسالته الأسوس في كيفية الجلوس في إثبات مذهب الحنفية أحاديث، كحديث عائشة: كان رسول الله (ص) يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى. وحديث وائل: صليت خلف رسول الله (ص) فلما قعد في التشهد وتشهد فرش رجله اليسرى. أخرجه سعيد بن منصور. وحديث المسيء صلواته أنه قال له رسول الله (ص) «فاذا جلست فاجلس على فخذك اليسرى» أخرجه أحمد وأبو داود. وحديث ابن عمر «من سنة الصلاة الخ» ولا يخفى على الفطن أن هذه الأخبار وأمثالها لا تدل على مذهبنا صريحا، بل تحتمله وغيره. وما كان منها دالا صريحا لا يدل على كونه في جميع القعدات على ما هو المدعى. والانصاف أنه لم يوجد حديث يدل صريحا على استئذان الجلوس على الرجل اليسرى في القعدة الأخيرة. وحديث أبي حميد مفصل، فيحمل المبهم على المفصل اه (٩٩٣) صوب، رأسه أي خفضها عن مستوى ظهره حتى يتقوس ظهره. وعقبة الشيطان كذا في الهندية. وفي الخطيتين، وهي رواية ابن نمير: عقب الشيطان، وهي أن يضع أليته على عقبيه بين السجدين، وهو الذي يجعله بعض الناس الاقعاء. وقولها يفرش هو يضم الراء وكسرهما والضم أرجح كذا قال النووي. قال وفيه

٩٩٤ وعن أبي هريرة قال : نهانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن ثلاث : عن نقرة كنعرة الديك ، وإقامة كإقامة السكاب ، والتفات كالتفات
الشعب . رواه أحمد

(باب ذكر تشهد ابن مسعود ، وغيره)

٩٩٥ عن ابن مسعود قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
التشهد - كفى بين كفيه - كما يعلمنى السورة من القرآن «التحيات لله . والصلوات
والطيبات . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد

حجة لأحمد ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث أن التشهد الأول والأخير
واجبان ، والإقامة مكروه باتفاق العلماء . وفيه دليل على وجوب التسليمة . فانه
ثبت هذا مع قوله «صلوا كما رأيتمونى أصلى» قال مالك والشافعى وأحمد وجمهور
السلف والخلف رحمهم الله : السلام فرض ولا تصح الصلاة إلا به . وقال أبو
حنيفة : لو فعل منافيا للصلاة ، من حدث أو غيره فى آخرها صحت صلاته . اهـ
وسأقى القول فيه قريبا إن شاء الله

(٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢١٤) - بعد أن حكى عبارة الترمذى -
قال : وذهب الشافعى الى حديث ابن عباس فى التشهد ، وقال البزار - لما سئل عن أصح
حديث فى التشهد - : هو عندى حديث ابن مسعود . وروى من نيف وعشرين طريقا
ثم سرد أكثرها ، وقال : لا أعلم فى التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر
رجالا اهـ . ولا اختلاف بين أهل الحديث فى ذلك ، ومن جزم بذلك البغوى فى شرح
السنة ، ومن مرجحاته أنه متفق عليه دون غيره ، وان الروايات عنه من الثقات لم
يختلفوا فى ألفاظه بخلاف غيره ، وانه تلقاه عن النبي (ص) تلقينا . فروى الطحاوى
من طريق الأسود بن يزيد عنه - فى حديث التشهد - قال : أخذته من فى رسول
الله (ص) وشفته كلمة كلمة . وفى رواية معمر عنه : علمنى رسول الله (ص)
التشهد وكفى بين كفيه . ولا بن أبى شيبة وغيره من رواية جابر بن أبى راشد
عن أبى وائل عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القرآن . وقد وافقه على هذا اللفظ أبو سعيد الخدرى . وساقه بلفظ ابن
مسعود . أخرجه الطحاوى ، ولكن هذا الأخير ثبت مثله فى حديث ابن عباس عند مسلم .
ورجح أيضا ثبوت الواو فى «الصلوات والطيبات» وهى تقتضى المغايرة بين المعطوف

الله الصالحين . أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
رواه الجماعة

والمعطوف عليه، فتكون جملة ثناء مستقلة بخلاف ما إذا حذف، فانها تكون صفة لما قبلها، وتعدد الثناء في الأول صريح، فيكون أولى. وقال الشافعي - بعد أن أخرج حديث ابن عباس - . رويت أحاديث في التشهد مختلفة، وكان ذلك أحب إلى لأنه أكملها. وقال في موضع آخر - وقد سئل عن اختياره تشهد ابن عباس - : لما رأيته واسعا وسمعته عن ابن عباس صحيحا كان عندي أجمع وأكثر لفظا من غيره وأخذت به، غير معنف لمن يأخذ بغيره مما صح. ورجحه بعضهم بكونه مناسبا للفظ القرآن في قوله تعالى (تحية من عند الله مباركة طيبة) وأما من رجحه بكون ابن عباس من أجلاء الصحابة . فيكون أضبط لما روى. أو بأنه أفضه من رواه، أو بكون اسناده حجازيا واسناد ابن مسعود كوفيا - وهو مما يرجح به : فلا طائل تحته لمن أنصف . نعم يمكن أن يقال : ان الزيادة التي في حديث ابن عباس وهي « المباركات » لاتنافي رواية ابن مسعود . ورجح الإخذ بها لكون أخذه عن النبي (ص) كان في الأخير . وقد اختار مالك وأصحابه تشهد عمر لكونه عليه للناس وهو على المنبر ولم ينكروه، فيكون اجماعا. ولفظه نحو حديث ابن عباس. إلا أنه قال « الزاكيات » بدل « المباركات » وكأنه بالمعنى، لكنه ورد على الشافعي زيادة « بسم الله » في أول التشهد . ووقع ذلك في رواية عمر المذكورة. لكن من طريق هشام بن عروة عن أبيه، لا من طريق الزهري عن عروة التي أخرجها مالك . أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور . وغيرهما . وصححه الحاكم مع كونه موقوفا . وثبت في الموطأ أيضا عن ابن عمر موقوفا . ووقع أيضا في حديث جابر المرفوع . تفرد به أيمن ابن نابل عن أبي الزبير عنه. وحكم الحفاظ - البخاري وغيره - على أنه خطأ في اسناده . وأن الصواب رواية أبي الزبير عن طاوس وغيره عن ابن عباس . وفي الجملة لم تقع هذه الزيادة، وقد ترجم البيهقي عليها : من استحب أو أباح التسمية قبل التحية، وهو وجه لبعض الشافعية . وضعف . ويدل على عدم اعتبارها أنه ثبت في حديث أبي موسى في التشهد وغيره « فإذا قعد أحدكم فليكن أول قوله : التحيات لله - الحديث » كذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بسنده . وأخرج مسلم من طريق عبد الرزاق هذه . وقد أنكر ابن مسعود وابن عباس وغيرهما على من

٩٩٦ وفي لفظ: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا قعد أحدكم في الصلاة ، فليقل : التحيات لله » - وذكره . وفيه عند قوله « وعلى عباد الله

زادها . أخرجه البيهقي وغيره . ثم ان هذا الاختلاف انما هو في الأفضل . وكلام الشافعي المتقدم يدل على ذلك . ونقل جماعة من العلماء الاتفاق على جواز التشهد بكل ما ثبت ، لكن كلام الطحاوي يشعر بأن بعض العلماء يقول بوجوب التشهد المروى عن عمر ، وذهب جماعة من محدثي الشافعية - كابن المنذر - إلى اختيار تشهد ابن مسعود . وذهب بعضهم - كابن خزيمة - إلى عدم الترجيح . ثم قال الحافظ : قال القفال في فتاويه : ترك الصلاة يضرب بجميع المسلمين ، لأن المصلي يقول : اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ولا بد أن يقول في التشهد : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فيكون مقصرا في حق الله وفي حق رسوله ، وفي حق نفسه . وفي حق كافة المسلمين . ولذلك عظمت المعصية بتركها . واستنبط منه السبكي أن في الصلاة حقا للعباد مع حق الله . وأن من تركها أدخل بحق جميع المؤمنين من مضى ومن يجيء إلى يوم القيامة . لوجوب قوله فيها « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » اه . وقال في التلخيص (١٠١) وأكثر الروايات فيه بتعريف السلام في الموضوعين . ووقع في رواية النسائي « سلام علينا » بالتشكير . وفي رواية للطبراني « سلام عليك » بالتشكير أيضا - ثم ساق قول الترمذي ، ثم قال - ثم روى بسنده عن خصيف أنه رأى النبي (ص) في النوم ، فقال : يا رسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد ، فقال : عليك بتشهد ابن مسعود ثم ساق قول البزار ثم قال - : وقال محمد بن يحيى الذهلي : حديث ابن مسعود أصح ما روى في التشهد . وروى الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن أبيه قال : ما سمعت في التشهد أحسن من حديث ابن مسعود ، وقال في صفحة (١٠٢) وقد روى التشهد من الصحابة : أبو موسى الأشعري ، وابن عمر وعائشة ، وسمرة بن جندب . وعلى . وابن الزبير ، ومعاوية ، وسلمان ، وأبو حميد . وروى عن أبي بكر موقوفا ، كما روى عن عمر ، لحديث أبي موسى رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطبراني ، وأوله « فليكن من قول أحدكم : التحيات الطيبات الصلوات لله ، وحديث ابن عمر رواه أبو داود : حدثنا نصر بن علي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بشر سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر عن رسول الله (ص) في التشهد « التحيات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله - قال ابن عمر « زدت فيها : وبركاته - السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا

«الصالحين» - «فانكم إذا فعلتم ذلك ، فقد سلّتم على كل عبد صالح في السماء والارض»

وفي آخره « ثم لِيَتَخَيَّرَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ مَا شَاءَ » متفق عليه

الله - قال ابن عمر زدت فيها وحده لاشريك له - وأشهد أن محمدا عبده ورسوله « ورواه الدارقطني عن ابن أبي داود عن نصر بن علي ، وقال : إسناده صحيح ، وقد تابعه علي رفعه ابن عدى عن شعبة ووقفه غيرهما ، وراه ابن عدى عن أحمد بن المنثي عن نصر بن علي وغير بعض ألفاظه . ورواه البزار عن نصر بن علي أيضا ، قال : رواه غير واحد عن ابن عمر . ولا أعلم أحدا رفعه عن شعبة الا علي بن نصر ، كذا قال . وقول الدارقطني السابق يرد عليه . وقال أبو طالب : سألت أحمد عنه فأنكره ، وقال لا أعرفه . وقال ابن معين : كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد . وقال ما سمع منه شيئا . إنما رواه ابن عمر عن أبي بكر الصديق موقوفا . وحديث عائشة رواه الحسن بن سفيان في مسنده ، والبيهقي من حديث القاسم بن محمد قال ، علمتني عائشة قالت : هذا تشهد النبي (ص) « التحيات لله والصلوات والطيبات - الحديث ، ووقفه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم . ورجح الدارقطني في اللعل وقفه . ورواه البيهقي من وجه آخر . وفيه التسمية وفيه ابن اسحق . وقد صرح بالتحديث . لكن ضعفها البيهقي لمخالفته من هو أحفظ منه . قال ، وروى ثابت بن زهير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وفيه التسمية ، وثابت ضعيف . ورواه ثابت أيضا عن نافع عن ابن عمر كما سبق . وحديث سمرة رواه أبو داود ولفظه « قولوا التحيات لله الطيبات والصلوات . والملك لله ، ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا على أقاربكم وعلى أنفسكم ، وإسناده ضعيف . وحديث علي رواه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن عطاء : حدثني البهزي سألت الحسين بن علي عن تشهد النبي (ص) فقال تسألني عن تشهد النبي (ص) ؟ فقلت حدثني بتشهد علي عن النبي (ص) فقال « التحيات لله والصلوات والطيبات ، والغايات الرأحاث ، والزواكيات ، والناعمات السابغات الطاهرات لله » ، وإسناده ضعيف . قال الحافظ : وله طريق أخرى عن علي رواها ابن مردويه من طريق أبي اسحاق عن الحارث عنه ولم يرفعه . وفيه من الزيادة « ما طاب فهو لله وما خبث فهو لغيره » . وحديث ابن الزبير رواه الطبراني في الكبير . والأوسط من حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمعت أبا الورد سمعت عبد

٩٩٧ ولاحمد - من حديث أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التشهد ، وأمره أن يعلمه الناس « التحيات لله »

الله بن الزبير يقول : إن تشهد النبي (ص) « باسم الله وبالله خير الأسماء ، التحيات لله الصلوات الطيبات . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . أرسله بالحق بشيرا ونذيرا . وأن الساعة لا ريب فيها . وأن الله يبعث من في القبور . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اللهم اغفر لي واهدني » هذا في الركعتين الأولىين . قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة . قال الحافظ : وهو ضعيف ولا سيما وقد خالف . وحديث معاوية رواه الطبراني في الكبير . وهو مثل حديث ابن مسعود . واسناده حسن . وحديث سليمان رواه الطبراني أيضا والبخاري وهو مثل حديث ابن مسعود لكن زاد « لله » بعد « والطيّبات » وقال في آخره « قلها في صلاتك ولا تزد فيها حرفا ولا تنقص منها حرفا » واسناده ضعيف . وحديث أبي حميد رواه الطبراني ولكن زاد « الزاكيات لله » بعد « الطيبات » وأسقط « او الطيبات ، واسناده ضعيف . وحديث أبي بكر الموقوف رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن زيد العمى عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر ، أن أبا بكر كان يعلمهم التشهد على المنبر كما يعلم الصبيان في المكتب فذكر مثل حديث ابن مسعود سواء . قال الحافظ : ورواه أبو بكر بن مردويه في كتاب التشهد له عن أبي بكر مرفوعا أيضا . واسناده حسن . ومن رواية عمر أيضا مرفوعا واسناده ضعيف فيه إسحاق بن أبي فروة . ومن حديث الحسين بن علي من طرق عبد الله بن عطاء عن البهزي قال : سألت حسين بن علي عن تشهد علي فقال : هو تشهد النبي (ص) فسأله ومن حديث طلحة بن عبيد الله واسناده حسن . ومن حديث أنس واسناده صحيح ومن حديث أبي هريرة واسناده صحيح أيضا . ومن حديث أبي سعيد واسناده أيضا صحيح . ومن حديث الفضل بن عباس . وام مسلمة . وحذيفة ، والمطلب بن ربيعة . وابن أبي أوفى ، وفي أسانيدهم مقال ، وبعضها مقارب . فجملة من رواه أربعة وعشرون صحابيا . اه وقال البيهقي (٢ : ١٤٥) عن الربيع بن سليمان أن ابانا الشافعي أنبانا مالك - فذكر حديث عمر في التشهد « التحيات لله الزاكيات لله الصلوات الطيبات لله - الحديث » ثم قال : فكان هذا الذي علمنا من سبقنا بالعلم من فقها ثنائصارا ثم سمعناه باسناده ، وسمعنا ما خالفه ، فكان الذي نذهب إليه أن عمر لا يعلم الناس على المنبر بين ظهراني أصحاب رسول الله (ص) إلا على ما علمهم النبي (ص) .

هو ذكره. قال الترمذى: حديث ابن مسعود أصح حديث في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين

فلما انتهى إلينا من حديث أصحابنا حديث ثبتته عن النبي (ص) صرنا إليه وكان أولى بنا — فذكر حديث ابن عباس رقم (٩٩٨) ثم قال — فقال، يعنى بعض من كلم الشافعى فى ذلك، فإنا نرى الرواية قد اختلفت فيه عن النبي (ص) فروى ابن مسعود خلاف هذا وروى أبو موسى وجابر، وقد يخالف بعضها بعضا فى شىء من لفظه، ثم علمه عمر خلاف هذا كله فى بعض لفظه، وكذلك تشهد عائشة رضى الله عنها، وابن عمر. وقد يزيد بعضهم الشىء على بعض. قال الشافعى: فقلت الأمر فى هذين، كل كلام أريد به تعظيم الله عز وجل فعلمهموه رسول الله (ص) فيحفظه أحدهم على لفظه ويحفظه الآخر على لفظ يخالفه، لا يختلفان فى معنى. ففعل النبي (ص) أجاز لكل امرئ منهم ما حفظ. إذ كان لا معنى فيه يحيل شيئا عن حكمه. واستدل على ذلك بحديث حروف القرآن — قال الشافعى رحمه الله — فإذا كان الله برأفته يخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفة منه بأن اللفظ قد نزل ليجعل لهم قراءته. وإن اختلف لفظهم فيه، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه الاختلاف فى اللفظ ما لم يخل معناه. قال البيهقي: وليس لأحد أن يعتمد أن يكف عن قراءة حرف من القرآن إلا بنسيان. وهذا فى التشهد فى جميع الذى ذكر أخف اه

وقوله « ثم ليتخير من المسئلة ما شاء » هذا لفظ مسلم. قال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢١٨) زاد أبو داود عن مسدد شيخ البخارى فيه « فيدعوه، ونحوه للنسائي من وجه آخر. بلفظ « فليدع به، ولاسحاق عن عيسى عن الاعمش » ثم ليتخير من التشاء ماشاء » واستدل به على جواز الدعاء فى الصلاة بما اختار المصلى من أمر الدنيا والآخرة. قال ابن بطال: خالف فى ذلك النخعي وطاوس وأبو حنيفة فقالوا: لا يدعو فى الصلاة إلا بما يوجد فى القرآن. كذا أطلق هو ومن تبعه عن أبى حنيفة. والمعروف فى كتب الحنفية أنه لا يدعو فى الصلاة إلا بما يوجد فى القرآن أو ثبت فى الحديث. وعبارة بعضهم ما كان مأثورا. قال قائلهم: والمأثور أعم من أن يكون مرفوعا أو غير مرفوع، لكن ظاهر حديث الباب يرد عليهم، وكذا يرد قول ابن سيرين: لا يدعو فى الصلاة إلا بأمر الآخرة. وقد ورد فيما يقال بعد التشهد أخبار، من أحسنها ما رواه سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبى شيبة من طريق عمير بن سعد قال: كان عبد الله — يعنى ابن مسعود — يعلمنا التشهد فى الصلاة، ثم يقول

٩٩٨ وعن ابن عباس قال : كان سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يُعَلِّمُنَا التَّشْهِدَ ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقول «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً رسول الله » رواه مسلم وأبو داود بهذا اللفظ .

٩٩٩ ورواه الترمذى ، وصححه كذلك ، لكنه ذكر السلام مُنْكَرًا
١٠٠٠ ورواه ابن ماجه كسلم ، لكنه قال «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»
١٠٠١ ورواه أحمد والشافعى بتسكير السلام ، وقال فيه : « وان محمداً »
لم يذكر « أشهد » والباقي كسلم
١٠٠٢ ورواه أحمد من طريق آخر كذلك ، لكن بتعريف السلام
١٠٠٣ ورواه النسائى كسلم ، لكنه ذكر السلام ، وقال «أشهد أن محمداً عبده ورسوله»

(باب في أن التشهد في الصلاة فرض)

١٠٠٤ عن ابن مسعود قال : كنا نقول — قبل أن يفرض علينا التشهد — السلام على جبرائيل وميكائيل . فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقولوا هكذا ، ولكن قولوا : التحيات لله» وذكره . رواه الدارقطنى ، وقال : اسناده صحيح ، وهذا يدل على أنه فرض عليهم

إذا فرغ أحدكم من التشهد فليقل : اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم . اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون . ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار . قال : ويقول لم يدع نبى ولا صالح بشيء إلا دخل في هذا الدعاء اه

(١٠٠٤) ورواه البيهقى من طريق الدارقطنى : وقال قال على — يعنى الدارقطنى — اسناده صحيح . وقال ابن التركمانى فى الجوهر النقى : مذهب الشافعى أن مجموع ما توجه إليه هذا الأمر — وهو قوله فى الحديث «قولوا» — ليس بواجب بل الواجب بعضه وهو : التحيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله

١٠٠٥ وعن عمر بن الخطاب قال : لا تجزى صلاة إلا بتشهد . رواه سعيد في سننه ، والبخارى في تاريخه

(باب الاشارة بالسبابة ، وصفة وضع اليدين)

١٠٠٦ عن وائل بن حجر أنه قال - في صفة صلاة رسول الله

الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، والزيادة على هذا زيادة عدل وقد توجه اليها الأمر فيلزم الشافعى القول بها وإيجابها . وفي الاستذكار لابن عبد البر : لم أجد في حديث ابن مسعود ، لا هذا الاسناد ولا غيره « قبل ان يفرض التشهد » إلا عن ابن غينة انتهى ما فيه . ثم ان ابن عينة مدلس وقد عنعن في السند، والأعمش أيضا وان دلس ولكن معه منصور . ثم ان الحديث لم يقيد التشهد بالأخير، والشافعى فرض الأخير وجعل الأول سنة

(١٠٠٥) قال البيهقى في السنن : وأما ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - ثم ساق إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (ص) « إذا قعد الامام في أول ركعة من صلاته ثم أحدث قبل أن يتشهد . فقد تمت صلاته » فهو حديث ضعيف ورواه القعنبي عن الافريقى . كما أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ابانا أحمد بن عبيدة حدثنا تمام حدثنا ابن سلمة العقبى حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع وبكر بن سواده عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص) « إذا رفع الرجل رأسه من السجود في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد جازت صلاته » وهكذا رواه العدنى عن الثورى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عنهما « إذا جالس الامام ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته » رواه معاذ بن الحكم عن عبد الرحمن بن زياد وزاد فيه « وقضى فيه تشهده » وعبد الرحمن بن زياد وهو الافريقى ضعفه يحيى التطان وعبد الرحمن بن مهدى وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد وغيرهم من أئمة الحديث . وقد اختلف عليه فيه وهو بعلله مذكور في كتاب الاختلاف - ثم ساق حديث عمر بسنده ثم قال : وروينا عن ابن مسعود « لا صلاة الا بتشهد » فالذى روى عن عاصم بن ضمرة عن على من قوله : إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته . لا يصح . وعاصم بن ضمرة غير محتج به - ثم ساق بسنده الى على بن سعيد قال سألت أحمد بن حنبل عن ترك التشهد فقال : يعيد قلت فحديث على « من قعد مقدار التشهد »؟ فقال : لا يصح ورواه البيهقى بنحوه . ثم قال : وبمعناه رواه جماعة عن عاصم بن كليب

صلى الله عليه وآله وسلم — ثم قعد فافترش رجله اليسرى ، ووضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ، وجعل حدّ مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى . ثم قبض ثنتين من أصابعه ، وحقّ حلقة . ثم رفع أصبعه ، فرأته يحرّكها يدعو بها . رواه أحمد ، والنسائي ، وأبو داود

١٠٠٧ وعن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام ، فدعا بها ، ويده اليسرى على ركبته ، باسطها عليها

١٠٠٨ وفي لفظ : كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه

اليمنى ، وقبض أصابعه كلها ، وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى . رواها أحمد ، ومسلم ، والنسائي

ونحن نجيزه ، ونختار ما روينا في حديث ابن عمر (١٠٠٧) ثم ما روينا من حديث ابن الزبير لثبوت خبرهما وقوة اسنادهما ، ومزية رجاله ورجاحتهم في الفضل على عاصم بن كليب . والله التوفيق اه وحديث ابن الزبير الذي يشير إليه هو : وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ، وأشار بأصبعه . لم يقل هو ولا ابن عمر : يحرّكها . ثم ساق البيهقي حديث وائل في باب من روى أنه أشار بها ولم يحرّكها . ثم قال : فيحتمل أن يكون المراد بالتحريك الإشارة بها لا تكرير تحريكها ، فيكون موافقا لرواية ابن الزبير — ثم ساق بسنده عن ابن عمر عن النبي (ص) «تحريك الأصبع في الصلاة مذكرة للشيطان» ، تفرد به الواقدي وليس بالقوى . وروينا عن مجاهد : تحريك الرجل أصبعه في الجلوس في الصلاة مقمعة للشيطان . وقد روى في باب ما ينوي المشير بإشارته في التشهد عن مقسم أبي القاسم عن رجل من أهل المدينة قال : صليت جنب خفاف بن إيماء بن رحضة فرأني أشير بأصبعي في الصلاة ، فقال : ابن أخي ، لم تفعل هذا ؟ فقلت اني رأيت خيار الناس وفقهاهم يفعلونه ، قال : قد أصبت رأيت رسول الله (ص) كان يشير بأصبعه إذا جلس يتشهد في صلاته ، وكان المشركون يقولون إنما يسحرنا ، وكذبوا إنما كان رسول الله (ص) يصنع ذلك لما يوحد بهاربه تبارك وتعالى . وسئل ابن عباس عن الرجل يدعو فيشير بأصبعه فقال : هو الاخلاص . وعن أنس بن مالك قال : ذلك التضرع وعن عثمان ومجاهد قال : مقمعة الشيطان اه

(باب ماجاء في الصلاة على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم)

١٠٠٩ عن أبي مسعود قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ — فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصَلِّيَ عَلَيْكَ، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم» رواه أحمد، ومسلم، والنسائي، والترمذي، وصححه

(١٠٠٩) قال العلامة المحقق ابن القيم في كتاب جلاء الأفهام في الصلاة على خير الانام: الباب الأول فيمن روى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عنه، رواها أبو مسعود الأنصاري البدرى، وكعب بن عجرة، وأبو حميد الساعدي، وأبو سعيد الخدري، وطلحة بن عبيد الله، وزيد بن حارثة، ويقال ابن خارجة، وعلى بن أبي طالب، وأبو هريرة، وبريدة بن الحبیب، وسهل بن سعد الساعدي، وابن مسعود، وفضالة بن عبيد، وأبو طلحة الأنصاري، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وعامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن عوف، وإبي بن كعب، وأوس بن أوس، والحسن، والحسين ابنا علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبراء بن عازب، ورويفع بن ثابت الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأبو رافع مولى رسول الله، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود، وأبو بردة بن نيار، وعمار بن ياسر، وجابر بن سمرة، وأبو أمامة سهل بن حنيف، ومالك بن الحويرث، ووائلة بن الأسقع، وأبو بكر الصديق، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير، وهو من البدرين، وجبان ابن منقذ. فأما حديث أبي مسعود فحديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى، وأبو داود في سننه عن القعني، كلاهما عن مالك. والنسائي في السنن عن أبي سلمة والحارث بن مسكين، كلاهما عن ابن القاسم عن مالك عن نعيم المجرم عن محمد بن عبد الله

١٠١٠ ولائحة في لفظ آخر - نحوه، وفيه: فكيف نُصلي عليك، إذا نحن صلينا في صلاتنا؟

زيد بن عبد ربه، وأما زيادة أحمد فيه، إذا نحن صلينا في صلاتنا، فرواه بهذه الزيادة عن يعقوب، حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري عن أبي مسعود قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي (ص) - ونحن عنده - فقال: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك؟ إذا نحن صلينا في صلاتنا، صلى الله عليك؟ قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أحببته أن الرجل لم يسأله. فقال: «إذا أنتم صليتم علي، فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأسمى وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم - وذكر الحديث» ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما بذكر هذه الزيادة. وقال الحاكم فيه: على شرط مسلم. وفي هذا نوع مساهلة منه. فان مسلما لم يحتج بابن إسحاق في الأصول. وإنما أخرج له في المتابعات والشواهد. وقد أعلت هذه الزيادة. بتفرد ابن إسحاق بها ومخالفة سائر الرواة له في تركهم ذكرها. وأجيب عن ذلك بجوابين (أحدهما) أن ابن إسحاق ثقة لم يجرح بما يوجب ترك الاحتجاج به. وقد وثقه كبار الأئمة وأثنوا عليه بالحفظ والعدالة اللذين هما ركنا الرواية (والجواب الثاني) أن ابن إسحاق إنما يخاف من تدليسه، وهنا صرح بسماحه للحديث من محمد بن إبراهيم التيمي. فزالته تهمة التدليس. وقد قال الدارقطني في هذا الحديث - وقد أخرجه من هذا الوجه - كلهم ثقات. هذا قوله في كتاب السنن. وأما في العلل فقد سئل عنه فقال: يرويه محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زين بن عبد ربه عن أبي مسعود. حدث به عنه محمد بن إسحاق. ورواه نعيم المجرم عن محمد بن عبد الله بن زيد أيضا. واختلف عن نعيم، فرواه مالك بن أنس عن نعيم عن محمد بن أبي مسعود، حدث به عنه كذلك القعني، ومعن، وأصحاب عطاء. ورواه حماد بن مسعدة عن مالك عن نعيم فقال عن محمد بن زيد عن أبيه. وهم فيه. ورواه داود بن قيس الفرار عن نعيم عن أبي هريرة، خالف فيه مالك. وحديث مالك أولى بالصواب. وأما حديث كعب بن عجرة، وهو:

١٠١١ وعن كُتُبِ بنِ عَجْرَةَ قَال ، فَلَمَّا : يَارَسُوْلَ اللهِ ، قَدْ عَلِمْنَا - أَوْ عَرَفْنَا - كَيْفَ السَّلَامِ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ « قَوْلُوا : اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى آلِ اِبْرَاهِيْمَ ، اِنَّكَ حَمِيْدٌ وَجِيْدٌ ، اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى آلِ اِبْرَاهِيْمَ ، اِنَّكَ حَمِيْدٌ وَجِيْدٌ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ، اِلَّا اَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَال فِيْهِ « عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، لَمْ يَذْكُرْ اِلَّا هٗ ۱٠١٢ وَعَنْ فِضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَال : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١٠١١) فَقَدْ رَوَاهُ اَهْلُ الصَّحِيْحِ وَاصْحَابُ السَّنَنِ وَالْمَسَانِيْدُ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اَبِي لَيْلَى عَنْهُ وَهُوَ حَدِيْثٌ لَا مَغْمَزَ فِيْهِ لِاَحَدٍ بِحَمْدِ اللهِ ، وَلَهُ حَدِيْثٌ اٰخَرَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَاقَ - هُوَ الصَّنْعَانِيُّ - حَدَّثَنَا اِبْنُ اَبِي مَرْيَمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ اِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَال قَال رَسُولُ اللهِ (ص) « اِحْضُرُوا » فَحَضَرْنَا فَلَمَّا رَقِيَ الْمُنْبَرُ - الدَّرَجَةُ الْاُولٰى - قَال « آمِيْنَ » ، ثُمَّ ارْتَقَى الثَّانِيَةَ . فَقَال « آمِيْنَ » ثُمَّ ارْتَقَى الثَّلَاثَةَ ، فَقَال « آمِيْنَ » فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ عَنِ الْمُنْبَرِ . فَقُلْنَا : يَارَسُوْلَ اللهِ ، سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ ، فَقَال « اِنْ جَبْرِيلُ عَرَضَ لِي فَقَال : بَعْدَ - بِفَتْحٍ ثُمَّ ضَمٍّ فَفَتْحٌ - مِنْ اَدْرَاكِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَقُلْتُ آمِيْنَ . فَلَمَّا رَقِيَ الثَّانِيَةَ قَال : بَعْدَ مِنْ ذَكَرْتُ عَنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ آمِيْنَ فَلَمَّا رَقِيَ الثَّلَاثَةَ قَال : بَعْدَ مِنْ اَدْرَاكِ اَبُوَيْهِ الْكَبِيْرِ اَوْ اَحَدِهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ . فَقُلْتُ آمِيْنَ » قَال الْحَاكِمُ : صَحِيْحُ الْاِسْنَادِ . وَكَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ سَلِيَ كُنْيَتَهُ فَمَا قِيْلَ اَبُو اِسْحَاقَ عِدَادُهُ فِي بَنِي سَالِمِ اَخِيْ عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ . وَهُوَ قَوْلٌ ، وَيَعْرِفُ اَوْلَادَهُ بِالْقَوَاقِلَةِ ، لِاَنَّ عَوْفًا هَذَا كَانَ لَهُ عَزٌّ وَمَنْعَةٌ . وَكَانَ اِذَا جَاءَهُ خَائِفٌ يَقُوْلُ لَهُ قَوْلٌ حَيْثُ شِئْتُ اَيُّ اَنْزَلُ ، فَاِنَّكَ اَمِنٌ . وَفِي كَعْبِ نَزَلَتْ (فَقْدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نَسْكَ) حِيْنَ اَذُنَ بِمَجْلُوْقِ رَاسِهِ وَهُوَ مُحْرَمٌ فِي عَمْرَةِ الْحَدِيْبِيَّةِ مِنْ اَذَى الْقَمَلِ . نَزَلَ الْكُوفَةَ وَمَاتَ بِالْمَدِيْنَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ اَوْ اَحَدِيْ اَوْ اِثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ . وَهُوَ اِبْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً .

(١٠١٢) قَال اِبْنُ الْقَيْمِ فِي الْجَلَاءِ - رَوَاهُ الْاِمَامُ اَحْمَدُ وَاَبُو دَاوُدَ - وَهَذَا لَفْظُهُ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَال : حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ . فَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غِيْلَانَ عَنْ الْمُقْرِيِّ . وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ اِبْنِ وَهْبٍ عَنْ حِيْوَةَ بْنِ شَرِيْحٍ وَابْنِ

رجلا يدعوا في صلاته ، فلم يُصَلِّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « عَجَلْ هَذَا » ثم دعاه ، فقال له - أولغيره - « إذا صلى أحدكم ، فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليُصَلِّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ليَدْعُ بعدُ ماشاء » رواه الترمذى ، وصححه وفيه حجة لمن لا يرى الصلاة عليه فرضاً ، حيث لم يأمر تاركها بالإعادة. ويُضَدُّه قوله - في خبر ابن مسعود ، بعد ذكر التشهد - :

١٠١٣ « ثم يَتَخَيَّرُ من المسئلة ماشاء »

(باب ما يستدل به على تفسير آله المصطفى عليهم)

١٠١٤ عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نُصَلِّي عليك؟ قال « قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه وذُرِّيَّتِهِ ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذُرِّيَّتِهِ ، كما باركت على آل إبراهيم. إنك حميدٌ مجيدٌ » متفق عليه

١٠١٥ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « من

خزيمه في صحيحه عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه عن أبي هانئ . قال أبو عبد الله المقرئ : وأظن سقط من روايته حيوة . وعن بكر بن إدريس بن الحجاج ابن هارون المصرى عن أبي عبد الرحمن . ورواه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن اسحاق السراج

(١٠١٤) قال ابن القيم: رواه البخارى وأبو داود عن القعنبي عن مالك عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى ، أخبرني أبو حميد الساعدي - وساقه كما هنا - ثم قال : وراه مسلم عن ابن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع الصائغ . ورواه أبو داود أيضا عن ابن السرح عن ابن وهب ، والنسائي عن الحارث بن مسكين ومحمد بن مسلمة ، كلاهما عن ابن القاسم . وابن ماجه عن عمار بن طلوت عن عبد الملك بن الماجشون ، خمستهم عن مالك كما تقدم

(١٠١٥) ساقه ابن القيم في كتابه في الصلاة على النبي (ص) من حديث على بن

سرّه أن يكتال بالكميال الأوفى - إذا صلى علينا أهل البيت - فليقل:

أبي طالب . فقال : وروى النسائي في مسند علي عن أبي الأزهر حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حبان بن يسار الكلبي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن محمد بن علي عن محمد بن الحنفية عن علي . قال : وحبان بن يسار وثقه ابن حبان ، وقال البخاري انه اختلط في آخر عمره . وقال أبو حاتم الرازي : ليس بالقوي ولا بالمتروك . وقال ابن عدي : حديثه فيه ما فيه لأجل الاختلاط الذي ذكر عنه . قال ابن القيم : لهذا الحديث علة ، وهي أن موسى بن اسماعيل التبوذكي خالف عمرو بن عاصم ، فرواه عن حبان بن يسار حدثني أبو المطرف الخزاعي حدثني محمد بن عطاء الهاشمي عن نعيم المجرم عن أبي هريرة - وساقه - ورواه أبو داود عن موسى بن اسماعيل به . وله علة أخرى وهي أن عمرو بن عاصم قال : أخبرنا حبان بن يسار عن عبد الرحمن ابن طلحة الخزاعي . وقال موسى بن اسماعيل : عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كرز . وهكذا هو في تاريخ البخاري ، وكتاب ابن أبي حاتم ، والتقات لابن حبان ، وتهذيب الكمال لشيخنا أبي الحجاج المزي . فاما أن يكون عمرو بن عاصم وهم في اسمه ، وإما أن يكونا اثنين . ولكن عبد الرحمن هذا مجهول في غير هذا الحديث ، ولم يذكره أحد من المتقدمين . وعمرو بن عاصم وإن كان روى عنه البخاري ومسلم وأصحابه . فوسى بن اسماعيل أحفظ منه ، والحديث له أصل من رواية أبي هريرة بغير هذا السند والمتن ، ونحن نذكره : قال محمد بن اسحاق السراج : أخبرني أبو يحيى وأحمد بن محمد الرقي قالا أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قعنب أنبأنا داود بن قيس عن عبد الله عن أبي هريرة أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك ؟ قال « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد ، والسلام كما علمتم » وهذا الاسناد على شرط الشيخين . ثم ذكر العلامة ابن القيم عن أبي هريرة جملة أحاديث في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وطول في الباب الأول بتخريج أحاديثها ، وذكر من رواها عن الصحابة الذين حكى أسماءهم في أول الباب ، ثم قال : الباب الثاني في بيان معنى الصلاة على النبي (ص) والصلاة على آله وتفسير الآل ووجه تشبيه الصلاة على النبي (ص) بالصلاة على إبراهيم وآله من بين سائر الأنبياء . وختم الصلاة بالأسمين الخاصين « الحميد المجيد » وفي بيان

اللهم صلّ على محمد النبيّ، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته، وأهل بيته، كما

معنى السلام عليه والرحمة والبركة، ومعنى اللهم، ومعنى اسمه محمد صلى الله عليه وسلم،
وانى ذاكر من كلام ابن القيم بعض جمل لطيفة محتاج إليها في كتابنا فأقول: قال:
لا خلاف أن لفظة اللهم معناها يا الله، ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب. والميم مشددة
بدل ياء النداء، والضممة على الهاء ضمة الأسم المنادى المفرد. وفتحت الميم لسكونها
وسكون الميم التي قبلها، وهذا من خصائص هذا الاسم. وأصل لفظ الصلاة يرجع
في اللغة إلى معنيين: الأول الدعاء والتبريك، والثاني العبادة. وصلاة الله على عباده
نوعان: عامة، وخاصة، فالعامة صلواته على عباده المؤمنين. والخاصة صلواته على
رسله وأنبيائه، خصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم. فاختلف الناس
في معنى الصلاة منه سبحانه على أقوال. ثم حكى الأقوال واختار منها قول من قال:
إنها ثناء الله عليه، وإظهار فضله وشرفه. وإرادة تكريمه وتقريبه، وساق عليها خمسة عشر
وجها مستدلا بها على صحة اختياره، وأنه لا يعرف في لغة العرب أن الصلاة بمعنى
الرحمة أصلا، بل المعروف عند العرب من معناها إنما هو الدعاء والتبريك والثناء.
ولا تعرف العرب قط صلى عليه بمعنى رحمه. واسم «محمد» الذي هو أشهر أسمائه
صلى الله عليه وسلم هو إسم منقول من الحمد، وهو في الأصل اسم منقول، وحققة الحمد
الثناء على المحمود ومحبته واجلاله وتعظيمه. وبني على وزن مفعول — كمعظم ومحجب،
لأن هذا البناء موضوع للتكثير، فان اشتق منه اسم فاعل، فمعناه من كثر صدور
الفعل منه مرة بعد مرة. وإن اشتق منه إسم مفعول، فمعناه من تكرر وقوع
الفعل عليه مرة بعد مرة اما استحقاقا أو وقوعا، فمحمد هو الذي كثر حمد الحامدين
له مرة بعد مرة، أو الذي يستحق أن يحمد مرة بعد أخرى. وهو علم وصفة اجتمع
فيه الأمران في حقه صلى الله عليه وسلم، وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى
به غيره — ثم قال في معنى الآل واشتقاقه وأحكامه —: ففي اشتقاقه قولان: أحدهما
أن أصله أهل، ثم قلبت الهاء همزة، ثم سهلت على قياس أمثالها، وهذا القول ضعيف
من وجوه. وقيل بل أصله أول ذكره صاحب الصحاح، قال: وآل الرجل أهله
وعياله، وآله أيضا أتباعه، وهو عند هؤلاء مشتق من آل يؤل إذا رجع، وهذه
لمادة موضوعة لأصل الشيء وحقيقته، ولهذا سمي حقيقة الشيء تأويله لأنها حقيقة
التي يرجع إليها. وأما معناه فقالت طائفة: يقال آل الرجل له نفسه، وآله لمن يتبعه.
وآله لأهله وأقاربه، ثم اختلف في آل النبي المصلى عليهم، على أربعة أقوال، فقيل

صليت على ابراهيم . انك حميد مجيد » رواه أبو داود

هم الذين حرمت عليهم الصدقة من بني هاشم وبني المطلب ، أو بني هاشم خاصة أو بني هاشم ومن فوقهم الى غالب . فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل ، وهذا القول في الآل هو منصوص أحمد والشافعي والاكثرين (والقول الثاني) أنهم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيد (والقول الثالث) أن آل النبي صلى الله عليه وسلم هم أمته وأتباعه إلى يوم القيامة ، لأن آل المعظم المتبوع أتباعه من قرب منهم ومن بعد ، لأن موثلهم ومرجعهم إليه ، قال تعالى (إلا آل لوط نجيناهم بسحر) . (والقول الرابع) أن آلهم المتقون من أمته ، لما روى الطبراني عن أنس سئل النبي (ص) : من آل محمد ؟ فقال : كل تقى ، وتلا (ان أولياؤه إلا المتقون) ورواه البيهقي أيضا . وفي سنده عندهما نوح بن مريم ونافع أبوهرمز لا يحتج بهما أحد من أهل العلم ، وقد رميا بالكذب . ثم قال ابن القيم : والصحيح هو القول الأول ، ويليه القول الثاني . وأما الثالث والرابع فضعيفان ، لأن النبي (ص) رفع التشبه بقوله « إن الصدقة لا تحل لآل محمد ، وقوله « إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وقوله « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » فالولى ما يحمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظه صلى الله عليه وسلم . و ابراهيم خليل الرحمن . ومعنى ابراهيم بالسريانية حلیم ، وهو الأب الثالث للعالم ، الأول آدم ، والثاني نوح ، و ابراهيم أب الآباء ، وعمود العالم ، وإمام الحنفاء وشيخ الأنبياء كما سماه النبي (ص) حين استخرج صورته وصورة اسماعيل من الكعبة يوم فتح مكة . ثم ساق ابن القيم أقوالا كثيرة في معنى التشبيه ، واختار منها أن يقال : محمد (ص) هو من آل ابراهيم ، بل هو خير آل ابراهيم ، فيكون قولنا « كما صليت على ابراهيم » متناولا للصلاة عليه وعلى سائر الأنبياء من ذرية ابراهيم ، ثم قد أمرنا الله أن نصلى عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما ، ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي ، ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم - ورسول الله (ص) منهم - أكل من الصلاة الحاصلة له دونهم ، فيطلب له من الصلاة هذا الأمر العظيم الذى هو أفضل مما ل ابراهيم قطعا . ويظهر حيثئذ فائدة التشبيه وجريه على أصله ، وأن المطلوب له بهذا اللفظ أعظم من المطلوب له بغيره ، فانه إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به ، وله أوفر نصيب منه - صار له من المشبه المطلوب أكثر مما ل ابراهيم وغيره ، وانضاف إلى ذلك مما له من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره . وحميد فعيل من الحمد ، بمعنى محمود

(باب ما يدعوه به في آخر الصلاة)

١٠١٦ وعن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم

وأكثر ما يأتي فعيل في الأسماء الحسنى بمعنى فاعل، كسميع وبصير، الأحميد فلم يأت إلا بمعنى المحمود وهو أبلغ من المحمود، والحمد هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضى أن يكون محموداً وإن لم يحمده غيره، فهو حميد في نفسه، والمحمود من تعلق به حمد الحامدين، وهكذا المجيد والممجد، والحمد والمجد يرجع إليهما كل كمال فإن الحمد يستلزم الثناء والمجدة للمحمود. والمجد مستلزم للعظمة والسعة والجلال. فذكر هذين الأسمين عقب الصلاة على النبي (ص) وآله مطابق لقوله تعالى (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد). فإن الصلاة عليه هي نوع حمد له وتمجيد، فذكر في هذا المطلوب الأسمين المناسبين له، وهذا كما يشرع للداعي أن يختم دعاءه باسم من الأسماء الحسنى يناسب مطلوبه. ثم قال ابن القيم: الفصل العاشر في ذكر قاعدة في هذه الدعوات والاذكار التي رويت باللفاظ المختلفة، قد سلك بعض المتأخرين في ذلك أنه يستحب أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة، ورأى ذلك أفضل، وهذا ضعيف لوجوه، منها أنها طريقة محدثة، لم يسبق إليها لا النبي (ص) ولا أحد من الأئمة المعروفين، وفيها أنه يلزم على قاعدته أنه يستحب للضلي أن يجمع بين كل أنواع الاستفتاحات والاذكار الركوع والسجود والرفع والتشهدات، وللقارىء أن يجمع بين كل القراءات، ومعلوم أن هذا لم يقله أحد من المسلمين - ثم قال في الباب الرابع: قد أجمع المسلمون على مشروعية الصلاة على النبي (ص) واختلّفوا في وجوبها في الصلاة، فقال طائفة: ليست بواجبة فيها، ونسبوا من أوجبها إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع، منهم الطحاوى والقاضى عياض والخطابى، فانه قال: ليست بواجبة في الصلاة، وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعى. ولا أعلم له قدوة، وكذلك ابن المنذر، وذكر أن الشافعى تفرد بذلك واحتجوا لقولهم بعدم ورودها في التشهدات المحفوظة، التي كان بعضها يعلم على المنبر كما يعلم الصبيان، وفي بعضها يقول بعد الشهادتين «فاذا قلت ذلك فقد قضيت الصلاة، فان شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد»، وساق أدلة أخرى لهم، ثم قال: ونازعهم آخرون في ذلك نقلاً واستدلالاً فقالوا: أما نسبتكم الشافعى ومن قال بقوله في هذه المسئلة إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع فليس بصحيح، فقد قال جماعة من الصحابة ومن بعدهم بقوله، فنهى ابن مسعود فانه كان يقول: لا صلاة لمن لم يصل

« إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير، فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والمات ، ومن شر المسيح الدجال »
رواه الجماعة ، إلا البخاري والترمذي

فيها على النبي (ص) ذكره ابن عبد البر في التمهيد وحكاه غيره أيضا ، ومنهم ابو مسعود البدرى . روى عثمان بن أبى شيبة وغيره عن أبى مسعود قال : ما أرى أن صلاة لى تمت حتى أصلى فيها على محمد وعلى آل محمد ، ومنهم عبد الله بن عمر ، ذكره الحسن ابن شبيب المعمرى ، عن نافع عن ابن عمر : إنه لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي (ص) ، ومن التابعين أبو جعفر محمد بن على ، والشعبى ، ومقاتل ابن حيان . ومن أرباب المذاهب المتبوعين : إسحاق بن راهويه ، قال : ان تركها عمدا لم تصح صلاته ، وأما الإمام أحمد ففى مسائل المروذى ، قيل لأبى عبد الله إن ابن راهويه يقول : لو أن رجلا ترك الصلاة على النبي (ص) فى التشهد بطلت صلاته ؟ قال : ما اجتريء أن أقول هذا . وقال مرة أخرى : هذا شنوذ ، وفى مسائل أبى زرعة الدمشقى قال أحمد رحمه الله : كنت أتهدب ذلك ثم تديننت ، فإذا الصلاة على النبي (ص) واجبه . وظاهر هذا أنه رجع عن قوله بعدم الوجوب . وأما قولكم إن الدليل على عدم وجوبها عمل السلف واجماعهم ، فجوابه : أن استدلالكم اما أن يكون بعمل الناس فى صلاتهم ، وإما بقول أهل الاجماع إنها ليست بواجبة : فان كان بالعمل فهو من أقوى حججنا عليكم ، فانه لم يزل عمل الناس مستمرا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر على الصلاة على النبي (ص) فى آخر التشهد ، إمامهم ومأمومهم ومنفردهم ومفترضهم ومتفعلهم . وإن كان احتجاجكم بقول أهل الاجماع ، فهذا مع أنه لا يسمى عملا لم يعلمه أهل الاجماع وإنما هو مذهب مالك وأبى حنيفة وأصحابهما . وغايته أنه قول كثير من أهل العلم وقد نازعهم فى ذلك آخرون من الصحابة والتابعين وأرباب المذاهب كما تقدم . فاین اجماع المسلمين مع خلاف هؤلاء ؟ وأين عمل السلف الصالح وهؤلاء من أفاضلهم ؟ ولكن هذا شأن من لم يتبع مذاهب العلماء ويعلم مواقع الاجماع ، ثم ساق أدلة كثيرة على رجحان القول بالوجوب . وخطأ المشنع على القائل به . ثم قال : الموطن الثانى من مواطن الصلاة على النبي (ص) فى التشهد الأول ، ثم ساق فيه الخلاف والأحاديث الواردة ، وما قيل فيها . وليس القول بوجوب الصلاة على النبي (ص) فيه يبعد

١٠١٧ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة
« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
وأعوذ بك من فتنة الحيا ، وفتنة المات ، اللهم إني أعوذ بك من المغرم
والمأثم » رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(باب جامع أدعية منصوص عليها في الصلاة)

١٠١٨ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال « قل : اللهم إني
ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من
عندك ، وارحمي ، إنك أنت الغفور الرحيم ، متفق عليه

١٠١٩ وعن عبيد بن القعقاع، قال : رمق رجل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم — وهو يصلي — فحمل يقول في صلاته « اللهم اغفر لي ذنبي ،
ووسع لي في داري ، وبارك لي فيما رزقتني » رواه أحمد

١٠٢٠ وعن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول في صلاته « اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد
وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً
وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم »
رواه النسائي

(١٠١٧) المغرم والمأثم مصدران وضعا موضع الأسم ، والمغرم يريد به مغرم
الذنوب والمعاصي ، وقيل المغرم كالغرم وهو الدين ، ويريد به ما استدين فيما يكرهه
الله . أو فيما يجوز ثم عجز عن الأداء ، والمأثم الذي يأثم به الانسان أو هو الأثم نفسه
كذا في النهاية . وفي الصحيحين أن قائله قال : ما أكثر ما تستعين من المغرم ؟ فقال
« ان الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعد فأخلف » وهذا القائل هو عائشة
(١٠١٨) قال ابن القيم في الوابل الصيب : رواه أحمد في المسند ، ورواه أصحاب
السنن . وزاد في آخره « أنك أنت علام الغيوب »

١٠٢١ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في سجوده « اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره » رواه مسلم وأبو داود.

١٠٢٢ وعن عمار بن ياسر، أنه صلى صلاة، فأوجزَ فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى، قال: أما إنى دعوت فيها بدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو به « اللهم بملك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لى، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى، أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى، ولذرة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك. وأعوذ بك من ضراء مضرّة، ومن فتنة مُضِلّة. اللهم زينا بزينة الايمان، واجعلنا هداة مهتدين » رواه أحمد والنسائي.

١٠٢٣ وعن معاذ بن جبل قال: لَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اِنِّى اَوْصِيكَ بِكَلِمَاتٍ تَقْوِلُهِنَّ فِى كُلِّ صَلَاةٍ « اللَّهُمَّ اَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ » رواه أحمد والنسائي وأبو داود.

١٠٢٤ وعن عائشة أنها فقّدت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ

(١٠١٩) دقه وجله - بكسر أولها - أى صغيره وكبيره، أو عظيمه وحقيقه
 (١٠٢٠) ذكره ابن القيم في الوابل الصيب وزاد فيه بعد الغنى: « وأسألك نعماً لا ينفد .
 وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت ». وفيه أيضاً « إلى وجهك الكريم »، والضراء الحالة التى تضر. وهى تقيض السراء
 (١٠٢١) رواه أبو داود عن أبى عبدالرحمن الحلبى - بضم الحاء والباء المفتوحة وباللام - عن الصنابجى عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) أخذ بيده وقال: « يا معاذ والله أنى أحبك، فقال أوصيك - الحديث » قال أبو داود: وأوصى بذلك معاذ الصنابجى وأوصى به الصنابجى أبابعد الرحمن اه قال الشيخ على القارىء فى المرقاة: قال النووى إسناداه صحيح .

مَضَجَّهَا فَلَسَّتَهُ بِيَدِهَا، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ - وَهُوَ سَاجِدٌ - وَهُوَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ أَعْظِمْ نَفْسِي تَقْوَاهَا، زَكَّاهَا، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ ١٠٢٥ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى، فَجَمَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ - أَوْ فِي سَجُودِهِ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا - أَوْ قَالَ وَاجْعَلْنِي نُورًا «مُخْتَصَرٌ مِنْ مُسْلِمٍ

(باب الخروج من الصلاة بالسلام)

١٠٢٦ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ. رَوَاهُ الْحَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ١٠٢٧ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ

(١٠٢٦) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامَ بْنِ سَلِيمِ الْحَنْظَلِيِّ الْكُوفِيِّ، وَعَمْرِ بْنِ عَبِيدِ الطَّنَافِسِيِّ، وَشَرِيكَ وَأَسْرَائِيلَ، سَتَّهَمَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - ثُمَّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ سَفْيَانَ وَحَدِيثِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْسِرْهُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَوَاهُ زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَيُحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ، وَعَلَّقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: شُعْبَةُ كَانَ يَنْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ - يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي إِسْحَاقَ - أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا. قَالَ فِي عَوْنِ الْمَعْبُودِ (١ : ٣٧٨) الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ يَفْسِرْ حَدِيثَ إِسْرَائِيلَ حَدِيثِ سَفْيَانَ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ وَلَمْ يُوَافِقْهُ فِي الْأَسْنَادِ، بَلْ يَخَالِفُهُ تَارَةً فِي الْمَتْنِ أَيْضًا. لِأَنَّ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَرُوي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ يَرُوي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ وَالْأَسْوَدِ

١٠٢٨ وعن جابر بن سمرة ، قال : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «عَلَامَ تُؤْمُونَ بِأَيْدِيكُمْ، كَأَنَّهَا أُذُنَابُ خَيْلِ شَمْسٍ، إِمَّا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَحْوِهِ، ثُمَّ يَسْلَمُ عَلَى أَخِيهِ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ» رواه أحمد ، ومسلم ، وفي رواية : كُنَّا نَصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،

كليهما عن عبد الله بل يروى اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الله بن الاسود عن أبيه وعلقمة عن عبد الله ، فاسرائيل اختلف عليه . ثم طول في بيان هذا الاختلاف ، إلى أن قال : واستنبط من هذا البيان ترجيح رواية سفيان على رواية اسرائيل ، وإن كان اسرائيل أثبت وأحفظ لحديث أبي اسحاق . وأجيب بأن ذلك ليس وجه الترجيح . لأن أبا اسحاق روى الحديث عن أبي صالح وعلقمة والأسود بن يزيد جميعا . وقد جمع الحسين بن واقد هؤلاء الثلاثة في روايته . فقال الحسين : حدثنا أبو اسحاق عن علقمة والأسود وأبي الأحوص ، قالوا حدثنا عبد الله ابن مسعود : وحديث حسين بن واقد عند النسائي والدارقطني ، ورجح الدارقطني اسناد زهير عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود ، فقال في سننه : اختلف على أبي اسحاق في أسناده ورواه زهير عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه وعلقمة عن عبد الله وهو أحسن اسنادا . ثم قال على قول شعبة الذي حكاه أبو داود : ليست هذه الزيادة - يعني جملة أن يكون مرفوعا - في عامة النسخ واسقاطها أشبه بالصواب . لأن حديث أبي اسحاق من رواية ابن مسعود رواه جم غفير عن أبي اسحاق ، وكلهم رووا عنه مرفوعا ، وما روى واحد منهم موقوفا على ابن مسعود . وأما من غير طريق أبي اسحق أيضا لحديث صالح سنده وثبت رفعه . ويشبه أن يكون معنى قول شعبة - على صورة حذف هذه العبارة - أن شعبة ينكر على أبي اسحاق ، ولم يره محفوظا لأصل اختلافه عليه ، وبسبب الاضطراب فيه . ولعل المحفوظ عند شعبة ما روى من غير طريق أبي اسحاق وهي عدة روايات ثم طول صاحب العون السياق في هذه الروايات

(١٠٢٩) شمس جمع شمس ، وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشعبه وحده . قال النووي هو باسكان الميم وضمها . والحديث رواه أبو داود أيضا ، وقد احتج

فقال: « مابال هؤلاء يُسَلِّمون بأيديهم ، كأنها أذنان خيل شمس ؟ إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ، ثم يقول : السلام عليكم . السلام عليكم »
رواه النسائي

وهو دليل على أنه إذا لم يقل « ورحمة الله » أجزأه

١٠٣٠ وعن سمرة بن جندب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن نُسَلِّم على أُمَّتِنَا ، وأن يسلم بعضنا على بعض » رواه ابن ماجه وأبو داود . وانظره :

به الاحناف على ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه . قال البخاري ، في جزء رفع اليدين : فأما احتجاج بعض من لا يعلم بحديث وكيع عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم — ونحن رافعوا أيدينا — الحديث . فإما كان هذا في التشهد لا في القيام ، كان يسلم بعضهم على بعض ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع الأيدي في التشهد ، ولا يحتاج بهذا من له حظ من العلم . هذا معروف مشهور لا اختلاف فيه . ولو كان كما ذهب إليه لكان رفع الأيدي في أول التكبير أيضا وفي تكبيرات العيدين منها عنه لأنه لم يستثن رفعها دون رفع . وقد ثبت حديث مسعر ، وفيه أن يضع يده على فخذه ثم يسلم الحديث . قال البخاري : فيحذر أن يقول على رسوا لله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل . قال الله عز وجل (فيحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) اه وقال الحافظ في التلخيص : ولا دليل فيه على منع الرفع على الصفة المخصوصة في الموضع المخصوص ، وهو الركوع والرفع منه ، لأنه مختصر من حديث طويل

(١٠٣٠) قال الحافظ في التلخيص (١٠٤) رواه أبو داود والحاكم ورواه البزار وزاد : في الصلاة ، وإسناده حسن . وعند أبي داود من وجه آخر عن سمرة ، أمرنا رسول الله (ص) « إذا كان في وسط الصلاة . أو حين انقضائها ، فابذوا قبل السلام فقولوا : التحيات لله الطيبات والصلوات والمملك لله ، ثم سلوا على قارئكم وعلى أنفسكم ، لكنه ضعيف لما فيه من المجاهيل . وحديث الباب من رواية الحسن البصري عن سمرة . وفي سماعه منه خلاف مشهور

١٠٣١ أمرنا أن نردَّ على الإمام، وأن نتَّحَبَّ، وأن يسلمَ بمضنا على بعض.
 ١٠٣٢ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «حَذَفُ
 السلام سنة» رواه أحمد، وأبو داود. ورواه الترمذى موقوفاً، وصححه
 قال ابن المبارك: معناه أن لا يمدَّ مداً

(باب من اجتزأ بتسليمة واحدة)

١٠٣٣ عن هشام عن قَتَادَةَ عن زُرَّارَةَ بن أَوْفَى وسعد بن هشام

(١٠٣٢) قال الترمذى: وهو الذى يستحبه أهل العلم. وروى عن إبراهيم النخعى أنه قال: التكبير جزم والسلام جزم اه. وقال أبو داود بعد إخراجهم: **قَالَ عِيسَى**: نهانى ابن المبارك عن رفع هذا الحديث. قال أبو داود: سمعت أبا عمير عيسى بن يونس الفاخورى الرملى قال: لما رجعت الفرياني من مكة ترك رفع هذا الحديث، وقال: نهاه أحمد بن حنبل عن رفعه اه. قال فى العون: هذه العبارة وجدت فى بعض النسخ والأكثر خالية منها اه. وقال الحافظ فى التلخيص (٨٤) حذف السلام المراد به الإسراع به، وهو المراد بقوله جزم. وأما ابن الأثير فى النهاية فقال: معناه أن التكبير والسلام لا يمدان ولا يرب التكبير، بل يسكن آخره. وتبعه المحب الطبرى. وهو مقتضى كلام الرافعى فى الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يمد. قال الحافظ: وفيه نظر لأن استعمال لفظ الجزم فى مقابل الاعراب اصطلاح حادث لأهل العربية. فكيف يحمل عليه الالفاظ النبوية اه كلام الحافظ. وقال الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس، قال العلماء: يستحب أن يدرج لفظ السلام ولا يمهده مداً. لا أعلم فى ذلك خلافاً بين العلماء اه. وفى تصحيح الترمذى للحديث نظر فان فى إسناده قرّة بن عبد الرحمن بن حيويل المصرى قال الامام أحمد: منكر الحديث جداً ووثقه ابن حبان. لذا فى الخلاصة

(١٠٣٣) ورواه الدارقطنى عن زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله (ص) يسلم فى الصلاة تسليمة واحدة، تلقاه وجهه، يميل الى الشق الأيمن قليلاً. ورواه أيضاً عن الحسن بن سمرّة. وعن عبدالميمى بن عباس ابن سهل الساعدى عن أبيه عن جده. وأخرجه الترمذى عن زهير بن محمد عن

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوتر بتسعة ركعات لم يقعد إلا في الثامنة، فيحمد الله ويذكره، ويدعو، ثم ينهض ولا يسلم، هشام عن عائشة قال: وحديث عائشة لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه. قال محمد بن إسماعيل البخاري: زهير بن محمد أهل الشام يروون عنه مناكير. ورواية أهل العراق أشبه. قال محمد: وقال أحمد بن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي كان وقع عندهم ليس هو هذا الذي يروى عنه بالعراق. كأنه رجل آخر قبلوا اسمه. قال الترمذي: وقد قال به بعض أهل العلم في التسليم في الصلاة. وأصح الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليمتان. وعليه أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم. ورأى قوم من أصحاب النبي (ص) والتابعين وغيرهم تسليمة واحدة في المكتوبة. قال الشافعي: إن شاء سلم تسليمة واحدة وإن شاء تسليمتين اه كلام الترمذي. وقال النووي في شرح مسلم عند الكلام على حديث سعد وهو رقم (١٠٢٧) فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أن يسلم تسليمتان اه. وقال ابن القيم في الزاد: ثم كان يسلم عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله. وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله. روى ذلك عنه خمسة عشر صحابياً اه. وقال الشيخ شمس الحق في التعليق المغني: حديث عائشة رواه الترمذي ورواه الحاكم في المستدرک وصححه على شرط الشيخين. قال صاحب التقيح: زهير بن محمد وإن كان من رجال الصحيحين، لكن له مناكير وهذا الحديث منها، قال أبو حاتم: هو حديث منكر. وقال الطحاوي في شرح الآثار: وزهير بن محمد - وإن كان ثقة - لكن عمرو بن أبي سلمة يضعفه. قاله ابن معين. والحديث أصله الوقف على عائشة هكذا رواه الحفاظ اه. وقال ابن عبد البر في التمهيد: لم يرفعه إلا زهير بن محمد وحده، وهو ضعيف عند الجميع كثير الخطأ لا يحتج به. وقال النووي في الخلاصة: هو حديث ضعيف ولا يقبل تصحيح الحاكم له. وليس في الاقتصار على تسليمة واحدة شيء ثابت اه قاله الزيلعي في نصب الراية. وقال العقيلي: لا يصح في تسليمة واحدة في المكتوبة شيء، وقال ابن القيم: لم يثبت عنه ذلك من وجه صحيح اه. وقال الشوكاني: وذهب الى أن المشروع تسليمة واحدة ابن عمر. وأنس، وسلمة بن الأكوع، وعائشة من الصحابة، والحسن وابن سيرين، وعمر بن عبد العزيز من التابعين، ومالك والاوزاعي، والامامية وأحد قولي الشافعي وغيرهم: والحق ما ذهب اليه القائلون بتسليمتين الكثيرة الأحاديث الواردة بهما وصحة بعضها وحسن بعضها واشتمالها على الزيادة، وكونها

ثم يصلي التاسعة، فيجلس، فيذكر الله ويدعو. ثم يسلم تسليمةً بسمعنا، ثم يصلي ركعتين وهو جالس، فلما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات، لا يقعد إلا في السادسة، ثم ينهض ولا يسلم، فيصلي السابعة، ثم يسلم تسليمةً، ثم يصلي ركعتين، وهو جالس. رواه أحمد والنسائي

١٠٣٤ وفي رواية لأحمد، في هذه القصة، ثم يسلم تسليمة واحدة «السلام عليكم». ويرفع بها صوته، حتى يوقظنا

١٠٣٥ وعن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة يسمونها. رواه أحمد

(باب في كون السلام فرضاً)

١٠٣٦ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وتحليلها التسليم»
١٠٣٧ وعن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال: أخذ علقمة بيدي، فحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد عبد الله، فعلمه التشهد في الصلاة. ثم قال: إذا قلت هذا - أو قضيت هذا - فقد قضيت صلاتك. إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد» رواه أحمد وأبو داود والدارقطني، وقال: الصحيح أن قوله «إذا قضيت هذا فقد قضيت صلاتك»، من كلام ابن مسعود فصله شبابة عن زهير، وجعله من كلام ابن مسعود. وقوله أشبه بالصواب

مثبتة، بخلاف الأحاديث الواردة في التسليمة الواحدة، فإنها مع قلتها ضعيفة لا تنتهض للاحتجاج. ولو سلم انتهاضها فلا تصلح لمعارضة أحاديث التسليمين اهـ. وحديث عائشة صريح في أنه كان في الوتر لا في الفريضة، ولعلمنا تقصده أنه كان يرفع صوته بأحدى التسليمين ليوقظهم، ويسر بالآخرى كما هو في الحديث (١٠٣٥)

(١٠٣٦) قال الحافظ في الفتح: أخرجه أصحاب السنن بسند صحيح وانظر رقم (٨٣٨)

(١٠٣٧) رواه الدارقطني: من حديث الحسين بن علي الجعفي عن الحسن بن

من أدرجه . وقد اتفق من روى تشهد ابن مسعود على حذفه .

(باب في الدعاء والذكر بعد الصلاة)

١٠٣٨ عن ثوبان قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا ، وقال « اللهم أنت السلامُ ومنك السلام ،

الحر ، عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي ، وقال أخذ عبد الله بيدي ، وقال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فعلبني التشهد — الحديث بدون الزيادة — قال علي بن عمر الدارقطني : ورواه زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر ، فزاد في آخره : إذا قلت هذا الخ . فأدرجه بعضهم عن زهير في الحديث . ووصله بكلام النبي (ص) وفضله شبابة عن زهير وجعله من كلام ابن مسعود . وقوله أشبه بالصواب من قول من أدرجه في حديث النبي (ص) ، لأن ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر كذلك . وجعل آخره من قول ابن مسعود . ولاتفاق حسين الجعفي ، وابن عجلان . ومحمد بن أبان في روايتهم عن الحسن بن الحر على ترك ذكره في آخر الحديث . مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وغيره عن عبد الله بن مسعود على ذلك . والله أعلم . ثم ساق حديث شبابة إلى قوله « وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » ثم قال قال عبد الله : فاذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة الخ . شبابة ثقة . وقد تابعه غسان بن الربيع وغيره ، فرووه عن ابن ثوبان عن الحسن بن الحر كذلك . جعل آخر الحديث من كلام ابن مسعود ولم يرفعه إلى النبي (ص) اه كلام الدارقطني في السنن . وقال ابن القيم في كتاب جلاء الافهام : هذه الزيادة مدرجة في الحديث . ليست من كلام النبي (ص) بين ذلك الأئمة الحفاظ . قال الدارقطني في كتاب التعليل . رواه الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله ، حدث به عنه محمد بن عجلان . وحسين الجعفي ، وزهير بن معاوية ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان . فأما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على لفظه ، وأما زهير فزاد عليهما في آخره كلاما أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي (ص) وهو قوله « فاذا قضيت الخ » ورواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل بينهما وبين لفظ النبي (ص) . وقال فيه عن زهير : قال ابن مسعود هذا الكلام . وكذلك ابن ثوبان عن الحسن بن الحر ، وبينه ، وفضل كلام النبي (ص))

تباركت يا ذا الجلال والاكرام» رواه الجماعة الا البخارى

١٠٣٩ وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول— في دُبر كل صلاة— حين
يسلم «لا اله الا الله وحده، لا شريك له، له الملك له الحمد، وهو على كل شيء
قدير، ولا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله، ولا نعبدُ الا اياه، له النعمة
وله الفضل، وله الثناء الحسنُ، لا اله الا الله مُخلصين له الدين، ولو كره
الكافرون» قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُهلُّ بهن دُبر
كل صلاة. رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

١٠٤٠ وعن المغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله وآله وسلم كان يقول
دُبر كل صلاة مكتوبة «لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء عقدير. اللهم لا مانع لما أعطيت. ولا معطي لما منعت. ولا
ينفعُ ذا الجِدِّ منك الجِدُّ» متفق عليه

١٠٤١ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم «خَصَلْتَان لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ — وهما يسير
من كلام ابن مسعود وهو الصواب اه كلام الدارقطني في العلل، وقد ذكر أبو بكر
الخطيب البغدادي في كتاب الفصل للوصل هذا الحديث، وفصل كلام النبي (ص) من كلام
ابن مسعود وبين أن الصواب أن هذه الزيادة مدرجة اه. وقال العراقي: الحفاظ متفقون
على أن هذه الزيادة مدرجة اه. وزهير بن معاوية هو أبو خيثمة الكوفي أحد
الحفاظ والاعلام. قال شعيب: زهير أحفظ من عشرين ألفا مثل شعبة. وقال أحمد
سمع من أبي اسحاق بأخرة. وقال أبو زرعة ثقة، إلا أنه سمع من أبي اسحاق بعد
الاختلاط ولد سنة ١٠٠. ومات سنة ١٧٠. والحسن بن الحر هو ابن الحكم
أبو الحكم، أو أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق. روى عنه ابن أخيه حسين الجعفي وغيره
وثقه ابن معين وابن خراش والحاكم. مات سنة ١٣٣ بمكة. والقاسم بن مخيمرة —
بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وسكون اليا، — الهمداني أبو عروة نزيل دمشق أحد
الاعلام. قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي وابن خراش ثقة. مات سنة ١٠٠. وعلقمة
هو ابن قيس بن عبد الله بن علقمة أبو شبلى الكوفي أحد الاعلام مخضرم عن أبي
بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وطائفة. قال ابن المديني: أعلم الناس

ومن يعملُ بهما قليل - يُسَبِّحُ اللهُ دُؤْبَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، ويكبره عشرًا، ويحمده عشرًا « قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَمْسُكُهَا بِيَدِهِ، فَتَلِكُ حَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَالْفِ وَخَمْسِمِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ. وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ سَبَّحَ، وَحَمَدَ، وَكَبَّرَ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَتَلِكُ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَالْفِ فِي الْمِيزَانِ » رواه الحنبلية وصححه الترمذى

١٠٤٢ وعن سعد بن أبي وقاص أنه كان يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يَعَلِّمُ الْمَعْلَمُ الْعِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعوذ بهنَّ دُؤْبَ الصَّلَاةِ « اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرُدَّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر » رواه البخارى، والترمذى وصححه

باب مسعود علقمة والأسود. مات سنة ٦٢ وقيل ٦١ عن ٩٠

(١٠٤٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (٢: ٣٩١):
الأحاديث المعروفة في الصحاح والسنن والمسائيد تدل على أن النبي (ص) كان يدعو في دبر صلاته قبل الخروج منها، وكان يأمر أصحابه بذلك ويعلمهم. ولم ينقل أحد أن النبي (ص) كان إذا صلى بالناس يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمأمون جميعاً، لا في الفجر ولا في العصر ولا في غيرهما من الصلوات، بل ثبت أنه كان يستقبل أصحابه ويذكر الله ويعلمهم الذكر عقب الخروج من الصلاة. فهذا هو الذي مضت به سنة رسول الله (ص). وذلك مناسب لأن المصلى يناجى ربه، فدعاؤه له ومستلته إياه وهو يناجيه أولى به من مستلته ودعائه بعد انصرافه عنه. وأما الذكر بعد الانصراف فكما قالت عائشة: هو مثل مسح المرأة بعد صقلها، فإن الصلاة نور فهي تصقل القلب كما تصقل المرأة. وأما لفظ دبر الصلاة فقد يراد به آخر جزء منها وقد يراد به ما يلي آخر جزء، كما في در الانسان منه. ومثله لفظ العقب قد يراد به الجزء المؤخر من الشيء كعقب الانسان وقد يراد به ما يلي ذلك اه. وقال في الجزء الأول من الفتاوى (١٥٨) وفي الصحيح أنه قال: من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون. وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، وفي الصحيح أيضاً أنه يقول « سبحان الله

١٠٤٣ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ،
إذا صلى الصبح ، حين يسلم « اللهم إني أسألكَ علماً نافعا ، ورزقا طيبا ، وعملا
مُتقبلاً » رواه أحمد وابن ماجه

١٠٤٤ وعن أبي أمامة قال ، قيل : يارسول الله ، أىُّ الدُعاءِ أسمعُ ؟

والحمد لله ، والله أكبر ، ثلاثا وثلاثين . وفي السنن أنه أنواع أخر . والمأثور
سنة أنواع (١) يقول هذه الكلمات عشرا عشرافالمجموع ثلاثون (٢) يقول كل
واحدة أحد عشر فالمجموع ثلاث وثلاثون (٣) يقول كل واحدة ثلاثا وثلاثين
فالمجموع تسع وتسعون (٤) أن يختم كل ذلك بالتوحيد التام فالمجموع مائة
(٥) يقول كل واحدة من الكلمات الأربع خمسا وعشرين فالمجموع مائة (٦) يسبح
ثلاثا وثلاثين ويحمد كذلك ويكبر أربعاً وثلاثين قال : وأما قراءة آية الكرسي
فقد رويت باسناد لا يمكن أن تثبت به سنة . وأما دعاء الامام والمؤمنين جميعاً
عقب الصلاة فلم ينقل هذا أحد عن النبي (ص) فجز الامام والمؤمن بذلك والمداومة
عليه بدعة مكروهة بلا ريب ، فان ذلك لإحداث شعار بمنزلة أن يحدث آخر جهر
الامام والمؤمنين بقراءة الفاتحة دائماً أو خواتيم سورة البقرة وأول الحديد أو
آخر الحشر . أو بمنزلة اجتماع الامام والمؤمنين دائماً على صلاة ركعتين عقب الفريضة
ونحو ذلك مما لا ريب أنه من البدع . وأما إذا قرأ الامام آية الكرسي في نفسه
أو قرأها أحد المؤمنين فهذا لا بأس به ، إذ قراءتها عمل صالح . وليس في ذلك
تغيير لشعائر الاسلام ، كما لو كان له ورد من القرآن والدعاء والذكر عقب الصلاة
واما الذى ثبت في فضائل الاعمال في الصحيح من الذكر عن النبي (ص) عقب
الصلاة فهو ما رواه المغيرة — وساق حديث المغيرة بن شعبة رقم (١٠٤٠)
وغيره — ثم قال : وكما أن من العلماء من استحب عقب الصلاة من الدعاء ما لم
ترد به السنة . فمنهم طائفة تقابل هذه لا يستحبون القعود المشروع بعد الصلاة
ولا يذكرون الذكر المأثور ، بل قد يكرهون ذلك وينهون عنه . فهؤلاء مفرطون
بالنهي عن المشروع وأولئك مجاوزون بالأمر بغير المشروع . والدين إنما هو
الأمر بالمشروع دون غير المشروع وأما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه في الدعاء
فقد جاء فيه أحاديث صحيحة كثيرة . وأما مسحه وجهه يديه فليس عنه فيه إلا حديث
واحد ، أو حديثان ، لا يقوم بهما حجة والله أعلم

قال « جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » رواه الترمذى

(باب الانحراف بعد السلام، وَقَدْرِ اللَّبْثِ بَيْنَهُمَا، وَاسْتِقْبَالَ الْمُؤْمِنِينَ)

١٠٤٥ عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول « اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام » رواه أحمد، ومسلم، والترمذى، وابن ماجه

١٠٤٦ وعن سمرّة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه . رواه البخارى

١٠٤٧ وعن البراء بن عازب قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه، فيقبل علينا بوجهه. رواه مسلم وأبو داود

١٠٤٨ وعن يزيد بن الأسود قال: حجبنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع قال: فصلى بنا صلاة الصبح، ثم انحرف جالسا فاستقبل الناس بوجهه، وذكر قصة الرجلين اللذين لم يصليا، قال: ونهض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونهضت معهم، وأنا يومئذ أشبَّ الرجال وأجلده، قال: فما زلت أرحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاخذت بيده فوضعتها، إنا على وجهي، أو صدرى قال: فما وجدت شيئا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وهو يومئذ في مسجد الخيف. رواه أحمد

(١٠٤٨) بهامش نسخة دار الكتب مانصه: حاشية وجدت في الأصل بخط ابن وضاح: وروى في الجزء الاول من حديث المخلص أبيغا بن أبي الفوارس، بالاسناد، عن يزيد بن الاسود العامرى عن أبيه قال: صلبت مع رسول الله (ص) صلاة الصبح والناس يأخذون يده فيمسحون بها وجوههم. فأخذت يده (ص). وان يده أبرد من الثلج وأطيب من المسك اه. قال الحافظ في الاصابة: يزيد بن

١٠٤٩ وفي رواية له أيضا: انه صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر الحديث - قال: ثم ثار الناسُ ياخذون بيده، يمسحون بها وجوههم . قال: فاخذت بيده، فمسحتُ بها وجهي، فوجدتها أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك

١٠٥٠ وعن ابى جُحَيْفَةَ قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بالهاجرة الى البطحاء - فتوضأ، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين . وبين يديه عَنزَةٌ تمرٌ من وراءها المرأة، وقام الناس، فجعلوا ياخذون بيده يمسحون بها وجوههم . قالُ فأخذت بيده فوضعتُها على وجهي، فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك . رواه أحمد والبخارى

✽ باب جواز الانحراف عن اليمين والشمال ✽

١٠٥١ عن ابن مسعود قال: لا يجعلن أحدكم للشيطان شيئا من صلواته، يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه . لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ينصرف عن يساره

١٠٥٢ وفي لفظ: أ أكثر انصرفه عن يساره . رواه الجماعة الا الترمذى

الأَسود ويقال ابن أبى الأسود العامرى ويقال الخزاعى حليف قريش قال ابن سعد: مدنى . وقال خليفة: سكن الطائف . روى عن النبي (ص) أنه صلى خلفه، فكان إذا انصرف انحرف . روى عنه جابر بن يزيد ولده وحديثه فى السنن الثلاثة بهذا وغيره . وصححه الترمذى اه . وقال فى الفتح: (٢ : ١٣٥) وصححه ابن خزيمة وغيره اه . وقوله: أبرد من الثلج ، يصف ما وجد من اللذة والانشراح والراحة حين وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على وجهه ، ويعرف حقيقة هذا الوصف من ذاق حرارة جو الحجاز وقيظته الذى يكاد يشوى الوجوه . فان أنفَسَ شىء وأذنه حينئذ هو الثلج ، ولقد كنا نضعه على رؤسنا وقت الظهيرة بمكة فنجد له من اللذة ما يذكركنا بقول يزيد بن الأسود رضى الله عنه وأرضاه . وصلى الله وسلم على خير خلق الله وآله وصحبه . اللهم كما تمتعت أولئك الكرام الطيبين بصحبة سيد الطيبين الأكرمين فى الدنيا والآخرة ، فمتعنا بصحبته بأعمالنا وقلوبنا فى الدنيا ، وصحبته فى الآخرة

واسلكنا فى عقد أولئك الأبرار المكرمين

(١٠٥٢) قال أبو داود - بعد روايته للحديث - قال عمارة: أتيت المدينة بعد

١٠٥٣ وعن انس قال : أ كثر ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ينصرف عن يمينه . رواه مسلم والنسائي
 ١٠٥٤ وعن قبيصة بن هُلب عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمُّنا، فينصرفُ على جانبيه جميعا ، على يمينه وعلى شماله . رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى . وقال : صحح الأمران عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ف رأيت منازل النبي (ص) عن يساره اه . قال المنذرى : عمارة هو ابن عمير . وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه ، وليس فيه قول عمارة . وقد أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي في سننه من حديث اسماعيل بن عبد الرحمن السدى ، قال : سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت ؟ عن يميني أو عن يساري ؟ قال : أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله (ص) ينصرف عن يمينه . وهذا يدل على أنه (ص) كان يكثر هذا مدة وهذا مدة والله عز وجل أعلم اه كلام المنذرى . وقال في عون المعبود : كأن عمارة بين وجه تحوله (ص) الى جانب اليسار ، أى لما فرغ النبي (ص) من الصلاة تحول الى جانب اليسار للتسديد أو الدعاء مثلا ، ثم قام ذاهبا الى بيوته وهى فى جانب يساره والله أعلم . وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٣٠) ويمكن أن يجمع بينهما بوجه آخر . وهو أن يحمل حديث ابن مسعود على حالة الصلاة فى المسجد لأن حجرة النبي (ص) كانت من جهة يساره . وحديث أنس على ما سبى ذلك ، كحال السفر ، ثم إذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وأنس رجح ابن مسعود لأنه أعلم وأسن وأجل وأكثر ملازمة للنبي (ص) وأقرب الى موقفه فى الصلاة من أنس وبأن فى إسناد حديث أنس من تكلم فيه - وهو السدى - وبأنه متفق عليه بخلاف حديث أنس فى الامرين ، وبأن رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال ، لأن حجر النبي (ص) كانت على يساره . ثم ظهر لى أنه يمكن الجمع بوجه آخر ، وهو أن من قال أ كثر انصرفه عن يساره نظر الى هيئته فى حال الصلاة ، ومن قال أ كثر انصرفه عن يمينه نظر الى هيئته فى حال استقباله القوم بعد سلامه من الصلاة . فعلى هذا لا يختص الانصراف بجهة معينة . ومن ثم قال العلماء : يستحب الانصراف الى جهة حاجته ، لكن قالوا : اذا استوى الجهتان فاليمين أفضل ، لعموم الاحاديث فى فضل التيامن اه

(١٠٥٤) قال الترمذى : وفى الباب عن عبد الله بن مسعود - يعنى وهو (١٠٥١)

(باب كُتِبَ لِلرِّجَالِ قَلِيلاً لِيُخْرَجَ مِنْ صَليِّ مَعَهُ مِنَ النِّسَاءِ)

١٠٥٥ عن أم سامة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلم قام النساء ، حين يقضى تسليمه ، وهو يمكث في مكانه يسيراً قبل أن يقوم . قالت : نُرَى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي تنصرف النساء ، قبل أن يدركن الرجال . رواه أحمد والبخاري

(باب جواز عقْد التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ ، وَعَدَّهُ بِالنَّوَى وَمَحْوَهُ)

١٠٥٦ عن يُسَيْرَةَ - وكانت من المهاجرات - قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « عليكم بالتهليل ، والتسبيح ، والتقديس ، ولا تغفان فتتسنين الرحمة ، واعقدن بالأنامل ، فانهن مسؤولات مُسْتَنْطَقَاتٍ » رواه أحمد والترمذي وأبو داود

وأنس وهو (١٠٥٣) وعبد الله بن عمرو - أخرجه ابن ماجه - وأبي هريرة . قال أبو عيسى حديث حسن . والعمل عليه عند أهل العلم . أنه ينصرف على أي جانبه . فان شاء عن يمينه وإن شاء عن يساره . وقد صح الأمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال : إن كانت حاجته عن يمينه أخذ عن يمينه وإن كانت حاجته عن يساره أخذ عن يساره اه كلام الترمذي . والحديث صححه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكره عبد الباقي بن قانع في معجمه من طرق متعددة . وفي اسناده قيصة بن هلب - بضم الهاء وسكون اللام - قال الذهبي في الميزان : قال ابن المديني مجهول ، لم يرو عنه غير سماك . وقال العجلي ثقة تابعي ، وذكره ابن حبان في الثقات مع تصحيح حديثه

(١٠٥٦) قال الحافظ في الاصابة : يسيرة أم ياسر ويقال : بنت ياسر الأنصارية . قال ابن سعد : أسلمت وبايعت وروت حديثاً . وقال أبو عمر : كانت من المبايعات المهاجرات . وأخرج الترمذي وابن سعد في الطبقات من طريق هاني بن عثمان عن أم حميضة عن بنت ياسر عن جدتها يسيرة . وكانت من المهاجرات - وساق الحديث اه كلام الحافظ . وقد أخرج الحديث أيضاً الحاكم في المستدرک . وقال الترمذي :

١٠٥٧ وعن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة، وبين يديها نوى، أو حصى تسبَّحُ به، فقال «أخبرك بما هو أيسرُ عليك من هذا، أو أفضلُ؟ سبحان الله عددَ ما خلق في السماء، وسبحان الله عددَ ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» رواه أبو داود والترمذى

١٠٥٨ وعن صفية قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — وبين يديّ أربعة آلاف نواة أسبَّحُ بها — فقال «لقد سبَّحت بهذا؟ ألا أعلمك بأكثر مما سبَّحت به؟» فقالت علمني، قال «فقولى: سبحان الله عدد خلقه» رواه الترمذى

غريب لا نعرفه إلا من حديث هانيء بن عثمان. قال الشوكاني: وقد صحح السيوطى إسناده هذا الحديث

(١٠٥٧) قال الحافظ عبد العظيم المنذرى فى الترغيب والترهيب: قال الترمذى حسن غريب من حديث سعد. ورواه النسائى وابن حبان فى صحيحه. والحاكم وقال صحيح الإسناد. وروى نحوه الترمذى والحاكم أيضاً عن صفية — يعنى وهو: (١٠٥٨) ورواه الحاكم وقال: «قولى سبحان الله عدد ما خلق من شىء». وقال الترمذى: حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفى. وليس بمعروف. وصفية هى بنت عبدالمطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والدة الزبير بن العوام، وهى شقيقة حمزة، أمهما هالة بنت وهب خالة النبى (ص). عاشت الى خلافة عمر. ولها قصة فى قتل يهودى تطلع عليها مع نساء النبى (ص) فى أطم فارغ، فى غزوة الخندق، فضرته بعمود وألقت رأسه على اليهود

أبواب ما يبطل الصلاة وما يكره و يباح فيها

(باب النهي عن الكلام في الصلاة)

١٠٥٩ عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم الرجل مناصبه ، وهو إلى جنبه في الصلاة ، حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ، وههنا عن الكلام . رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(١٠٥٩) قال الحافظ في الفتح (٣ : ٤٨) ظاهر في أن نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية . فقتضى ان النسخ وقع بالمدينة . لأن الآية مدنية باتفاق . فيشكل ذلك على قول ابن مسعود : ان ذلك وقع لما رجعوا من عند النجاشي ، وكان رجوعهم من عنده الى مكة ، وذلك أن بعض المسلمين هاجر الى الحبشة ، ثم بلغهم أن المشركين ألبسوا ، فرجعوا الى مكة ، فوجدوا الأمر بخلاف ذلك . واشتد الأذى عليهم فخرجوا الى الحبشة أيضاً ، فكانوا في المرة الثانية أضعاف الأولى . وكان ابن مسعود مع الفريقين . واختلف في المراد بقوله : فلما رجعنا ، هل أراد الرجوع الأول أو الثاني ؟ فجنح القاضي أبو الطيب الطبري وآخرون الى الأول . وقالوا بان تحريم الكلام بمكة . وحملوا حديث زيد على أنه وقومه لم يبلغهم النسخ ، وقالوا : لا مانع أن يتقدم الحكم ثم تنزل الآية بوقفه . وجنح آخرون الى الترجيح ، فرجعوا حديث ابن مسعود بأنه حكى لفظ النبي (ص) بخلاف زيد بن أرقم فإنه لم يحك . وقال آخرون : إنما أراد ابن مسعود رجوعه الثاني . وقد ورد أنه قدم المدينة والنبي (ص) يتجهز الى بدر ، وفي مستدرك الحاكم من طريق أبي اسحاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله (ص) الى النجاشي ثمانين رجلاً — فذكر الحديث بطوله — وفي آخره : فتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا . وفي السير لابن اسحاق ان المسلمين في الحبشة لما بلغهم أن النبي (ص) هاجر الى المدينة رجع منهم الى مكة ثلاثة وثلاثون رجلاً . فمات منهم بمكة رجلان ، وحبس منهم سبعة ، وتوجه منهم الى المدينة أربعة وعشرون . فشهدوا بدرا

١٠٦٠ ولاترمذى فيه : كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة

وهذا يدل على أن تحريم الكلام كان بالمدينة بعد الهجرة ، لا زبيداً
مدني ، وقد أخبر أنهم كانوا يتكلمون خلف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في الصلاة إلى أن هُجروا

١٠٦١ وعن ابن مسعود قال : كنا نُسَلِّمُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو في الصلاة فيردُّ علينا ، فلما رجعنا من عند النَّجَّاشِيِّ
سَلَّمْنَا عليه ، فلم يَرُدِّ علينا ، فقلنا : يا رسول الله ، كُنَّا نَسَلِّمُ عليك في الصلاة
فتردُّ علينا ؟ فقال « إن في الصلاة لَشُغْلًا » متفق عليه

١٠٦٢ وفي رواية : كنا نُسَلِّمُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ
كنا بركة — قبل أن نأتي أرض الحَبَشَةِ — فلما قدمنا من أرض الحبشة
أتيناها ، فسألنا عليه ، فلم يَرُدِّ ، فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُدَ ، حتى قَضَوُا
الصلاة ، فسألته . فقال « إن الله يُحَدِّثُ من أمره ما يشاء ، وإنه قد
أحدث من أمره أن لا نَتَكَلَّمَ في الصلاة » رواه أحمد والنسائي

فعلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء . فظهر أن اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد رجوعه كان بالمدينة ، وإلى هذا الجمع يحا الخطابي اه .

(١٠٦٢) . ورواه أبو داود ، وفيه : فأخذني ما قدم وما حدث . وفي آخره فرد
على السلام . قال الحافظ في الفتح : وروى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن
النبي (ص) رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة . والظاهر أن
المسوخ إنما هو السلام بالكلام ، فلما بالإشارة فلا بأس اه . وقال الامام أبو
سليمان الخطابي في معالم السنن : اختلف الناس في المصلي يسلم عليه ، فرخصت طائفة
في الرد كسعید بن المسيب لا يرى بذلك بأساً . وكذلك الحسن البصرى وقتادة .
وروى عن أبي هريرة أنه كان إذا سلم عليه وهو في الصلاة رده حتى يسمع . وروى
عن جابر نحو ذلك . وقال أكثر الفقهاء : لا يرد السلام . وروى عن ابن عمر
أنه قال : يرد إشارة . وقال عطاء والشعبي والنخعي والثوري : إذا انصرف من

١٠٦٣ وعن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ غَطَسَ رجلٌ من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم . فقلت : وَأَسْكَلَ أَمَّاهُ ، ما شأنكم تنظرون إليّ ؟ قال فجعلوا يضربون بأيديهم على الخخاذم ، فلما رأيتهم يُصَمِّتُونِي . لكني سكت ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبأبي وأُمِّي ، مارأيت مُعلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرتني ، ولا ضربني ، ولا شتمني ، قال « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هي التسبيحُ والتكبير ، وقراءة القرآن » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو داود . وقال « لا يحل » مكان « لا يصلح »

الصلاة رد السلام . وقال أبو حنيفة : لا يرد السلام ولا يشيراه . وقال ابن رسلان مذهب الشافعي والجمهور أن المستحب أن يرد السلام في الصلاة بالإشارة . وقد روى أبو داود والنسائي والترمذي ، وحسنه عن صهيب قال : مررت برسول الله (ص) - وهو يصلي - فسلبت عليه ، فرد إشارة . قال : ولا أعلم الا قال إشارة بأصبعه . وروى مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن جابر قال : أرسلني نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ، فأتيته وهو يصلي على بعيره ، فكلمته فقال لي بيده هكذا . ثم كلمته ، فقال لي بيده هكذا . وأنا أسمع يقرأ ، يومئ برأسه ، قال فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم « ما فعلت في الذي أرسلتك ؟ فإنه لم يمنعني أن أكلمك الا أني كنت أصلي »

(١٠٦٣) أخرجه ابن حبان والبيهقي ، وتمامه عند أبي داود : قلت يا رسول الله انا قوم حديث عهد بجاهلية . وقد جاءنا الله بالاسلام ، ومنا رجال يأتون الكهان قال « فلا تأتهم » قال قلت : ومنا رجال يتطيرون ؟ قال « ذاك شيء يجذونه في صدورهم فلا يصددهم » قال قلت ومنا رجال يخطون ؟ قال « كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه فذاك » قال قلت : جارية لي كانت ترعى غنيمات قبل أحد والجوانية ، إذ طلعت عليها اطلاعة فاذا الذئب قد ذهب بشاة منها وأنا من بني آدم . أسف كما يأسفون ، لكنني صككتها صكك . فعظم - بتشديد الظاء المعجمة - ذاك على رسول

١٠٦٤ وفي رواية لأحمد « إنما هي التسبيح ، والتكبير ، والتحميد ، وقراءة القرآن »

وفيه دليل على أن التكبير من الصلاة ، وأن القراءة فرض ، وكذلك التسبيح والتحميد ، وأن تسميت العاطس من الكلام المبطل ، وأن من فعله جاهلاً لم تبطل صلاته ، حيث لم يأمره بالاعادة

(باب أن من دعا في صلاته بما لا يجوز جاهلاً لم تبطل)

١٠٦٥ عن أبي هريرة قال : قام رسول صلى الله عليه وآله وسلم الى

الله (ص) . فقلت أفلا اعتقها ؟ « قال اتنتي بها » فحسبها ، فقال « أين الله ؟ » قالت في السماء . قال « من أنا ؟ » قالت أنت رسول الله قال « اعتقها فانها مؤمنة » وقوله : وائسكل أماء . في أبي داود : امياه . والثكل - بضم الاء المثلثة وسكون الكاف . ويفتحان - فقد المرأة ولدها . والمعنى واقفدها لي ، فاني هلكت . وقوله : لكني سكت ، أي لم أعمل بمقتضى الغضب . وقوله : ولا كهرني ، أي ما انتهرني ، والكهر الاتهار ، قاله أبو عبيد . وفي النهاية : كهره ، زبره واستقبله بوجه عبوس . والكهان جمع كاهن ، وهو من يدعى معرفة ما في الضمير . قال الطيبي : الفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل . والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ، اه يعنى كحال كثير من الناس اليوم ممن يتسمون بالأطباء الروحانيين ، وهم دجاجلة كهان وعرافون . وقوله « ذلك شيء يجدونه في صدورهم » يعنى أنه وهم ينشأ في نفوسهم ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر . والخط في الرمل والورق معروف ، وقوله « كان نبي يخط الخ » قال النووي : الصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح ، ولكن لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح . والمقصود أنه حرام لا يباح إلا ييقين الموافقة ولا ييقين لنا بها . ومجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي . والنبي هو ادريس أودانيل كما في المرقاة ، وباقي الحديث واضح

(١٠٦٥) تقدم في الحديث رقم (٤٠) أن اسم هذا الأعرابي ذو الخويصرة اليماني وقيل الأقرع بن حابس وقيل غينة بن حصن . وهو الذي بال في المسجد

الصلاة ، وقُتِّمَ معه ، فقال أعرابي ، وهو في الصلاة : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا
 ترحم معنا أحداً ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للأعرابي
 « لقد تحجَّرت واسعا » يريد : رحمة الله . رواه أحمد ، والبخاري ، وأبو داود
 والنسائي

(باب ما جاء في النَّحْنَحَةِ ، والنَّفْخِ فِي الصَّلَاةِ)

١٠٦٦ عن علي قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 مَدَّخَلَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي تَنْخِجُ لِي ،
 رواه أحمد وابن ماجه ، والنسائي معناه

١٠٦٧ وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفخ

(١٠٦٦) رواه البيهقي قال : أخبرنا أبو الحسن المقرئ أنبأنا أبو الحسن بن
 محمد بن اسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد
 حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن عبد الله بن نجى قال قال علي رضي الله
 عنه : كانت لي ساعة من السحر أدخل فيها على رسول الله (ص) فان كان في صلاة
 سبج ، وكان في ذلك اذنه - وان كان في غير صلاة أذن لي ، لم يذكر مسدد بن مسرهد
 في اسناده الحارث العكلي ، ووافق الأول في التسييح . وقد أخبرنا أبو بكر بن
 الحارث الفقيه أنبأنا أبو محمد بن حبان أنبأنا ابن أبي عاصم حدثنا أبو كامل حدثنا
 عبد الواحد بن زياد - فذكره . وذكر في إسناد الحارث العكلي ، إلا أنه قال في متنه :
 فان كان في صلاة تنخج ، وكان ذلك اذنه ، ورواه أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن
 الحارث عن عبد الله بن نجى في التنخج ، دون ذكر أبي زرعة في اسناده ، ورواه
 شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجى عن أبيه عن علي في التسييح ، وزاد فيه عن
 أبيه . وكيفما كان فبعد الله بن نجى غير محتج به اه كلام البيهقي . وقال الذهبي في الميزان
 عبد الله بن نجى الحضرمي قال البخاري : فيه نظر . وروى عنه جابر الجعفي ، فالنكارة
 من جابر . وروى عنه الحارث العكلي وقال النسائي ثقة

(١٠٦٧) ورواه البيهقي وفيه . ثم نفخ في آخر سجوده فقال « أف أف » ثم قال
 « رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ؟ ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون ؟ »

في صلاة الكسوف . رواه أحمد وأبو داود والنسائي

(*) وذكره البخاري تمليقاً

١٠٦٨ وروى أحمد هذا المعنى من حديث المغيرة بن شعبة

١٠٦٩ وعن ابن عباس قال : النفخ في الصلاة كلام . رواه سعيد

في سننه

(باب البكاء في الصلاة من خشية الله تعالى)

قال الله تعالى (إِذَا تُلِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)

١٠٧٠ وعن عبد الله بن الشخير قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله

قال البيهقي والذي يشبه أن يكون هذا نفخاً يشبه الغطيظ ، وذلك لما عرض له من تعذيب بعض من وجب عليه العذاب ، فليس غيره في التأفيف في الصلاة كهو - بأبي هو وأمي - كما لم يكن كهو في رؤية ما رأى من تعذيبهم . وزعم أبو سليمان الخطابي رحمه الله أن قوله أف لا يكون كلاماً حتى يشدد الفاء ، فتكون ثلاثة أحرف من التأفيف ، قال : والنافخ لا يخرج الفاء في نفخه مشددة ولا يكاد يخرجها فاه صادقة من مخرجها .

(*) قال الحافظ في الفتح (٣ : ٥٤) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن حبان من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله (ص) فقام وقتنا - الحديث بطوله . وفيه : وجعل ينفخ في الأرض ويبيكي وهو ساجد ، وذلك في الركعة الثانية . وإنما ذكره البخاري بصيغة التقرير لأن عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به ، وقد اختلف في آخر عمره ، لكن أخرجه ابن خزيمة من رواية الثوري عنه ، وهو ممن سمع منه قبل اختلاط . وأبوه وثقه العجلي وابن حبان . وليس هو من شرط البخاري (١٠٦٩) ورواه البيهقي عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه كان يخشى أن يكون كلاماً ، يعني النفخ في الصلاة ، قال البيهقي : والنفخ لا يكون كلاماً إلا إذا بان منه كلام له هجاء ، وأما إذا لم يفهم منه كلام له هجاء فلا يكون كلاماً ، ثم روى عن أيمن بن نابل قال قلت لقد أمة بن عبد الله بن عمار الكلبي - صاحب رسول الله (ص) - لما تأذى من ريش الحمام في المسجد الحرام ، إذا سجدنا ؟ فقال : انفخوا (١٠٧٠) هذا لفظ النسائي . ولفظ أبي داود : كازير الرحي ، ورواه البيهقي عن

يوسلم يصلي ، وفي صدره أزين ، كأزين المرّجَل ، من البكاء . رواه أحمد وأبو داود والنسائي

١٠٧١ وعن ابن عمر ، قال : لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجَمه ، قيل له : الصلاة ، قال « مروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس » قالت عائشة : إن أبا بكر رجل رقيق ، إذا قرأ غلبه البكاء . قال : « مروه فليصل » فعاودته فقال : « مروه فليصل ، إنكُنَّ صواحب يوسف » رواه البخاري

١٠٧٢ ومعناه متفق عليه ، من حديث عائشة

﴿ باب حمد الله في الصلاة لُعطاس ، وأحدوث نعمة ﴾

١٠٧٣ عن رفاعة بن رافع قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فَعَطَسْتُ ، فقلت : الحمد لله ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب

مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه مثل رواية أبي داود ، ثم ذكره البيهقي باسناد آخر ، كرواية النسائي . قال المنذرى وأخرجه الترمذى ، ومطرف بن عبد الله بن الشخير العامري ، أحد سادات التابعين . قال ابن سعد ثقة . له فضل ، وورع ، وعقل وأدب . ومن كلامه : عقول الناس على قدر زمانهم . فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة . خير دينكم الورع . مات سنة ٩٥ وأبوه عبد الله بن الشخير — بكسر المعجمتين الثقيلتين — صحابي بصرى . له أحاديث روى عنه بنوه : مطرف ، وهاني ، ويزيد . والمرجل القدر من حديد أو نحاس أو خزف . وأزينه شدة غليانه .

(١٠٧٢) سيجىء في باب الامام ينتقل مأموماً إن شاء الله

(١٠٧٣) ورواه أبو داود وأخرجه البخاري أيضاً ، وفيه أنه قاله بعد الرفع من الركوع . ولم يذكر العطاس ولا قوله « كما يحب ربنا ويرضى » . قال الترمذى : وفي الباب عن أنس ، ووائل بن حجر ، وعامر بن ربيعة . اهـ . لحديث أنس أخرجه مسلم ، وحديث عامر أخرجه أبو داود . قال الترمذى : وكان هذا الحديث عند بعض أهل العلم أنه في التطوع ، لأن غير واحد من التابعين قالوا إذا عطس الرجل في المكتوبة إنما يحمد الله في نفسه ، ولم يوسعوا بأكثر من ذلك اهـ كلام الترمذى . ولكن قال الحافظ في الفتح (٢ : ١٩٤) . وأفاد بشر بن عمرو الزهراني في روايته عن رفاعة بن يحيى أن تلك الصلاة كانت المغرب ، فبطل حمل الحديث على التطوع

(٣١ متفق — ج ١)

ربنا ويرضى ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « من المتكلم في الصلاة ؟ » فلم يتكلم أحدٌ ، ثم قالها الثانية ، فلم يتكلم أحد ، ثم قالها الثالثة ، فقال رفاة : أنا يارسول الله ، فقال : « والذى نفسى بيده ، لقد ابتدرها بضعٌ وثلاثون ملكاً ، أيُّهم يصعد بها » رواه النسائي والترمذى

(باب من نابهُ شيء في صلاته فايُسبِحُ ، والمرأة تصفُق)

١٠٧٤ قال سهل بن سعد - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من نابه شيء في صلاته فليسبِح ، فأما التصفيق للنساء »

١٠٧٥ وعن علي بن أبي طالب قال : كان لى ساعةٌ من السَّحَرِ أدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان كان قائماً يصلى سبِح لى ، فكان ذلك إذنه لى . فان لم يكن يصلى أذن لى . رواه أحمد

١٠٧٦ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء ، فى الصلاة » رواه الجماعة ولم يذكر فيه البخارى وأبو داود ، والترمذى « فى الصلاة »

(باب الفَتْح فى القراءة على الامام وغيره)

١٠٧٧ عن مسوّر بن يزيد المالسى ، قال : صلى رسول الله صلى الله

(١٠٧٤) هو طرف من قصة ذهاب النبي (ص) إلى بنى عمرو بن عوف بظاهر المدينة ليصلح بينهم . فان وقت الصلاة ولم يحضر ، فقال المؤذن - بلال - لأبى بكر أتصل للناس فأقيم ؟ فقال نعم . فصلى أبو بكر ، فجاء النبي (ص) والناس فى الصلاة . فتخلص حتى وقف فى الصف . فصفق الناس - الحديث . رواه البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود . ويحىء فى باب الامام ينقل مأموماً اذا حضر مستخلفه

(١٠٧٧) قال أبو داود : قال سليمان - فى حديثه - كنت أراها نسخت اه أى كان هذا الرجل يظن أن الآية المتروكة نسخت ، فلم يقرأها النبي (ص) ، وفى

عليه وآله وسلم ، فترك آية ، فقال له رجل : يا رسول الله ، آية كذا وكذا؟ قال « فهلاً أذكر تنبيها؟ » رواه أبو داود ، وعبد الله بن أحمد في مسند أبيه ١٠٧٨ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة فقرأ فيها ، فلُبِّس عليه ، فلما انصرف قال لأبي « أصليت معنا؟ » قال : نعم ، قال « فما منعك؟ » رواه أبو داود

(باب المصلي يدعو ويذكر الله اذا مر بآية رحمة ، أو عذاب ، أو ذكر)

١٠٧٩ رواه حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد سبق
١٠٨٠ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال : سمعت النبي صلى

رواية ابن حبان : فقال : ظننت أنها نسخت ، قال « فانها لم تنسخ » والمسور بن يزيد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الواو وفتحها ، هو الاسدي المالكي . قال أبو بكر الخطيب : يروى عنه عن النبي (ص) حديث واحد . والمالكي نسبة إلى بطن من بني أسد بن خزيمه . وفي الرواة المالكي نسبة إلى قبائل عدة . والمالكي نسبة إلى الجد . والمالكي إلى المذهب . والمالكي إلى القرية المشهورة على الفرات التي يقال لها المالكية . ومسور ذكره ابن أبي حاتم وأبو عمر ابن عبد البر النري وغيرهما في باب من اسمه مسور بكسر الميم وسكون السين . والذي قيده الحفاظ فيه ما ذكرناه . قاله المنذرى اه من عون المعبود . ولعل الرجل المبهم هو أبي بن كعب كما في رواية ابن عمر ، أو آخر ، وتعددت الواقعة

(١٠٧٨) وأخرجه الحاكم . ورجال إسناده ثقات . ورواه ابن حبان ، ولفظه :

فالتبس عليه ، فلما فرغ قال لأبي « أشهدت معنا؟ » قال : نعم قال « فما منعك أن

تفتح علي؟ » واللبس الاختلاط . ومنه قوله تعالى (وللبسنا عليهم ما يلبسون)

(١٠٧٩) تقدم الحديث في باب قراءة سورتين في كل ركعة وقراءة بعض سورة

وثنكيس السور الخ رقم (٩١٦)

(١٠٨٠) رواه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن هاشم

عن ابن أبي ليلى . ورواه البيهقي عن ثابت البناني عن ابن أبي ليلى . وقال المنذرى :

في الكلام على الحديث عند أبي داود : فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف

وأبو ليلى قال في الإصابة : قيل اسمه بلال ، وقيل بليل — بالتصغير — وقيل غير

الله عليه وآله وسلم يقرأ في صلاة - ليست بفريضة - فمرّ بذكر الجنة والنار ، فقال : « أعوذ بالله من النار . ويل لأهل النار » رواه أحمد ، وابن ماجه بمعناه

١٠٨١ وعن عائشة قالت : كنت أقومُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة التمام ، فكان يقرأ سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله عز وجل واستعاذه ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله عز وجل ورغب إليه . رواه أحمد

١٠٨٢ وعن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجلٌ يصلي فوق بيته ،

ذلك . شهد أحداً وما بعدها . ثم سكن الكوفة ، وكان مع علي في حروبه . وقيل قتل بصفين . روى عن النبي (ص) . روى عنه ولده عبد الرحمن وحده . ووقع عند الدولابي أنه روى عنه أيضاً عامر بن لدين قاضي دمشق . وليس كما قال . فان شيخ عامره أبو ليلى الأشعري . وحديثه في السنن . فنه عند أبي داود من رواية ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه : صليت إلى جنب النبي (ص) في صلاة تطوع . فسمعتة يقول : « أعوذ بالله من النار - الحديث » ، ورواه ابن ماجه والبخاري نحوه . وابنه عبد الرحمن أدرك مائة وعشرين من الصحابة الأنصارين . قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله . مات سنة ٨٣ .

(١٠٨١) ورواه السيوطي عن زياد بن نعيم الحضرمي عن مسلم بن مخراق قال . قلت لعائشة : إن رجلاً يقرأ أحدهم القرآن في الليلة مرتين أو ثلاثاً ، فقالت : أولئك قوم قرؤوا ولم يقرؤا ، كنت أقوم مع رسول الله (ص) في الليل التام - فكان يقرأ - الحديث . وزياد بن أبي ربيعة بن نعيم الحضرمي المصري . وثقة العجلي . توفي في سنة ٩٥ . ومسلم بن مخراق مولى عائشة ، مسكوت عنه

(١٠٨٢) قال أبو داود قال أحمد : يعجبني في الفريضة أن يدعو بما في القرآن . وقال في عون المعبود : وفي نسخة من سنن أبي داود « فبكي » بالكاف ، بدل « فبلى » . ويلي كلمة لا يجاب النبي . والمعنى : أنت قادر على أن تحيي الموتى . ثم يقال (١ : ٣٣٠) قال السيوطي - في المعرفة ، في باب الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب : قال الشافعي في القديم : أحب للامام إذا قرأ آية الرحمة أن يقف ويسأل الناس . وإذا قرأ آية العذاب أن يقف فيستعبد ويستعبد الناس . بلغنا عن

وكان إذا قرأ (أليسَ ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى؟) قال: سبحانك ، فبَكَى .
فسأَلوه عن ذلك ، فقال : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
رواه أبو داود .

النبي (ص) أنه فعل ذلك في صلته . ثم ساق البيهقي باسناده حديث حذيفة رقم (١٠٧٩)
ثم قال : وروينا عن عائشة وعن عوف بن مالك الأشجعي عن النبي (ص) سمعناه -
في آية الرحمة وآية العذاب . ثم روى من طريق عبد خير أن عليا قرأ في الصبح
يسبح اسم ربك الأعلى ، فقال : سبحان ربى الأعلى . قال الشافعي : وهم يكرهون
هذا . ونحن نستحب هذا . ويروى عن رسول الله (ص) شئ يشبهه ، فكانه أراد
ماروينا في حديث حذيفة أو أراد ماروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي (ص)
كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال « سبحان ربى الأعلى » إلا أنه مختلف في
رفعه وفي اسناده . وروينا في حديث اسماعيل بن أمية عن الأغر - أن مسلماً - عن
أبي هريرة عن النبي (ص) « من قرأ منكم والتين والزيتون » فاتتهى إلى آخرها
(أليس الله بأحكم الحاكمين ؟) فليقل : وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ
(لا أقسم بيوم القيامة) فاتتهى إلى (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ؟)
فليقل : بلى . ومن قرأ (والمرسلات) فبلغ (فأبى حديث بعده يؤمنون ؟) فليقل
آمنا به « اه كلام البيهقي . والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى . وموسى بن أبى
عائشة قال في الخلاصة : المخزومى مولا هم الصوفى ، وثقه ابن معين وقال ابن أبى حاتم
قلت لابى : يحتج به ؟ قال : يكتب حديثه اه . وحديث أبى هريرة الذى ذكره
البيهقى أخرجه أبو داود عن اسماعيل بن أمية قال سمعت أعرابيا يقول : سمعت
أبا هريرة قال قال رسول الله (ص) « من قرأ منكم - الحديث » . وكذلك رواه
البيهقى فى السنن - ورواه الترمذى مختصرا ، وقال : - انما يروى هذا الاسناد
عن هذا الأعرابى عن أبى هريرة ولا يسمى اه . وقال فى فتح الودود : هذا الاعرابى
لا يعرف فى الاسناد جهالة اه . ولعل هذا الاعرابى المجهول عند أبى داود
والترمذى هو الأغر - أبو مسلم - الذى صرح به البيهقى . وحينئذ ترتفع الجهالة .
فإنه أعلم

١٠٨٣ وعن عوف بن مالك ، قال : قمتُ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فبدأ ، فأستاك وتوضأ ، ثم قام فصلى ، فبدأ فاستفتح البقرة ، لا يمرُّ بآية رحمةٍ إلا وقف فسأل ، ولا يمرُّ بآية عذابٍ إلا وقف فتعوذ . ثم ركع فمكث راكعاً بقدر قيامه يقول ، في رُكوعه «سبحان ذى الجبروت ، والملكوت والكبرياء والعظمة» ثم سجد بقدر ركوعه ، يقول في سجوده «سبحان ذى الجبروت ، والملكوت ، والكبرياء ، والعظمة» ثم قرأ آل عمران ، وسورة سورة ، فعل مثل ذلك . رواه النسائي وأبو داود ، ولم يذكر الوضوء ، ولا السواك .

(باب الإشارة في الصلاة لرد السلام وحاجة تعرُّض)

١٠٨٤ عن ابن عمر قال : قلت لبلال : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرُدُّ عليهم - حين كانوا يسلمون عليه ، وهو في الصلاة - ؟ قال : يشير بيده . رواه الحمسة .

(١٠٨٣) في أبو داود : قمت مع النبي (ص) ليلة اه . والجبروت فعلوت من الجبر بمعنى القهر والغلبة . كذا في النهاية . وقال الطيبي : الجبار الذي يقهر العباد على ما أراد وقيل هو العالی فوق خلقه . والكبرياء كمال الذات وكمال الوجود من الكبر - بكسر الكاف وسكون الباء - لا يوصف به الا الله . ومعنى الكبرياء والعظمة . الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له . وقيل الكبرياء الترفع والتنزه عن كل نقص . والعظمة تجاوز القدر عن الاحاطة . والتحقيق الفرق بينهما . للحديث القدسي الصحيح «الكبرياء ردائي والعظمة ازارى . فمن نازعني فيهما قصمته» . وعوف بن مالك الأشجعي الغطفاني كانت معه راية أشجع يوم الفتح . له ٦٠ حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم على اثنين . وانفرد البخارى بحديث ومسلم بحمسة . شهد خيبراً ومات سنة ٧٣ (١٠٨٤) ورواه البيهقي عن نافع قال سمعت ابن عمر يقول : خرج النبي (ص) إلى مسجد قباء يصلي فيه ، قال : جاءته الانصار ، فسلموا عليه وهو يصلي ، قال فقلت لبلال - الحديث . وكذلك هو عند أبي داود - وفيه يقول هكذا - وبسط كفه - وبسط جعفر بن عون كفه . وجعل بطنه أسفل ، وجعل ظهره إلى فوق

إلا أن في رواية النسائي وابن ماجه : صُهَيْبًا مكان بلال .

١٠٨٥ وعن ابن عمر عن صهيب أنه قال : مررت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يصلي ، فسلمت ، فردّ إلىّ إشارةً ، وقال : لا أعلم إلا أنه قال إشارةً بأصبعه . رواه الخمسة إلا ابن ماجه .
وقال الترمذى : وكلا الحديثين عندي صحيح .

١٠٨٦ وقد صحت الإشارة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية أم سلمة في حديث الركعتين بعد العصر .
١٠٨٧ و١٠٨٨ ومن حديث عائشة ، وجابر ، لما صلى بهم جالساً في مرضٍ له ، فقاموا : فأشار إليهم ، أن اجلسوا .

(١٠٨٥) هو من رواية نابل صاحب العباء عن ابن عمر عن صيب قال : مررت برسول الله (ص) — وهو يصلي — فسلمت عليه ، فرد إشارة ، قال : ولا أعلم إلا قال إشارة بأصبعه . قال الحافظ ابن حجر في التقريب : نابل صاحب العباء والشمال والاكسية—مقبول من الثالثة اهـ . وقال الخزرجي في الخلاصة : وثقة للنسائي .
وقال في التهذيب : قيل للدارقطني ، أثقة هو ؟ فأشار بيده أن لا

(١٠٨٦) رواه البخارى ومسلم وأبو داود من رواية كريب أن ابن عباس والمصور بن مخزومة . وعبدالرحمن بن أزهر أرسلوا إلى عائشة ، ثم إلى أم سلمة ، فقالت : أم سلمة سمعت النبي (ص) ينهى عن الركعتين بعد العصر . ثم رأيتهما حين صلى العصر ، ثم دخل على ، وعندى نسوة من بنى حرام ، فأرسلت إليه الجارية . فقالت قومي بجنبه وقولى له : تقول لك أم سلمة : يارسول الله ، سمعتك تنهى عن هاتين : وأراك تصليهما ، فان أشار بيده فاستأخرى عنه ، فقعلت الجارية . فأشار بيده الحديث ، وسيأتى في باب ماجاء في قضاء سنة الظهر

(١٠٨٧) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه في قصة صلاته (ص) شاكياً — وفيه — فأشار إليهم أن اجلسوا — الحديث ، وسيأتى في باب اقتداء القادر على القيام بالجالس

(١٠٨٨) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في قصة شكوى النبي

(باب كراهة الالتفات في الصلاة ، إلا من حاجة)

١٠٨٩ عن أنس قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
« يَاكَ وَالْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَكَكَ ، فَإِنْ كَانَ
لَا بُدَّ فِي التَّطَوُّعِ ، لَا فِي الْفَرِيضَةِ » رواه الترمذى وصححه

١٠٩٠ وعن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
عن التَّلَفُّتِ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ « اِخْتِلَاسٌ يُخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ » ،
رواه أحمد ، والبخارى ، والنسائى ، وأبو داود

١٠٩١ وعن أبى ذرٍّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(ص) وفيه ، فأشار إلينا فقعنا — الحديث

(١٠٨٩) الحديث رواه الترمذى عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن
المسيب عن أنس . ولم يصححه ، بل حسنه فقط . وعلى بن زيد قال الخزرجى فى
الخلاصة عنه قال أبو زرعة ليس بالقوى . وقال ابن خزيمة سىء الحفظ . وقال شعبة
حدثنا على بن زيد قبل أن يختلط . وقال فى تهذيب التهذيب . قال يعقوب بن شيبه :-
ثقة . وقال الترمذى صدوق إلا أنه ربما رفع الشىء الذى يوقفه غيره . اهـ

(١٠٩٠) قال الحافظ فى الفتح (٢: ١٥٩) لم يبين المصنف — يعنى البخارى —
حكم الالتفات فى الصلاة ، لكن الحديث الذى أورده يدل على الكراهة ، وهو
أجماع ، لكن الجمهور على أنها للتنزيه . وقال المتولى : يحرم إلا للضرورة ، وهو قول
هل الظاهر . وورد فى كراهية الالتفات صريحا على غير شرط البخارى عدة أحاديث ،
منها عند أحمد وابن خزيمة وأبى داود والنسائى من حديث أبى ذر ، رفعه
— وهو الحديث : (١٠٩١) ومن حديث الحارث الأشعري نحوه ، وزاد « فإذا صليتم
فلا تلتفتوا ، اهـ كلام الحافظ .

وقد أخرج البيهقى حديث عائشة وأبى ذر وحديث الحارث الأشعري
قال قال رسول الله (ص) « أوحى الله إلى يحيى بن زكريا ، فقام فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : إن الله أمركم بالصلاة . وإن العبد إذا قام يصلى استقبله الله بوجهه ، فلا
يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذى يصرف وجهه عنه » ورواه أبو توبة .

« لا يزال الله مُقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت ، فاذا صرف وجهه انصرف عنه » رواه أحمد ، والنسائي ، وأبو داود

عن معاوية ، وقال في الحديث « فاذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا » . ورواه يحيى بن كثير عن زيد بن سلام ، وقال « فاذا قتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا » اه كلام البيهقي رحمه الله . وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى - في الواجب الصيب في شرح حديث الحارث الأشعري - وقد ساقه بطوله وفيه وصايا وأحكام غير الصلاة - وقوله في الحديث « وأمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا ، فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت » الالتفات المنهى عنه في الصلاة قسمان : أحدهما التفات القلب عن الله عز وجل الى غير الله . الثاني التفات البصر ، وكلاهما منهى عنه . ولا يزال الله مقبلاً على عبده مادام العبد مقبلاً على صلاته ، فاذا التفت بقلبه ، أو بصره أعرض الله عنه . وقد سئل رسول الله (ص) عن التفات الرجل في الصلاة ، فقال « اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » . وفي أثر « يقول الله تعالى : إلى خير مني ؟ » ومثل من يلتفت في صلاته يبصره أو بقلبه ، كمثل رجل قد استدعاه السلطان فأوقفه بين يديه ، وأقبل يناديه ويخاطبه ، وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يميناً وشمالاً . وقد انصرف قلبه عن السلطان ، فلا يفهم ما يخاطبه به ، لأن قلبه ليس حاضراً معه ، فما ظن هذا الرجل أن يفعل به السلطان ؟ أفليس أقل المراتب في حقه أن ينصرف من بين يديه ممقوتاً مبعداً قد سقط من عينه ؟ فهذا المصلي لا يستوى والحاضر القلب المقبل على الله تعالى في صلاته الذي قد أشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه ، وذلت له عنقه ، واستحى من ربه أن يقبل على غيره . وبين صلاتيهما ، كما قال حسان بن عطية : إن الرجلين يكونان في الصلاة الواحدة وإن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض . وقد روى « إن العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل : ارفعوا الحجب ، فاذا التفت قال أرخواها ، وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب ، فاذا التفت إلى غيره عز وجل أرخى الله تعالى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان وعرض عليه أمور الدنيا ، وأراه اياها في صورة المرأة أو نحوها . وإذا أقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان أن يتوسط بين الله وبين ذلك القلب . وإنما يدخل الشيطان إذا وقع الحجاب ، ثم تكلم ابن القيم رحمه الله على أقسام الناس وقلوبهم في الصلاة بحسب منزلتهم من الايمان كلأما حسناً جداً . وبين أن العون على جمع القلب مع

١٠٩٢ وعن سهل بن الحنظلية قال . ثُوبَ بالصلاة - يعنى صلاة الصبح - فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى ، وهو يلتفت الى الشعب . رواه أبو داود . قال : وكان أرسل فارسا الى الشعب من الليل يجرس

(باب كراهة تشييك الاصابع ، وفرقتها ، والتخصر ،

والاعتماد على اليد ، إلا الحاجة)

١٠٩٣ عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا كان أحدكم في المسجد فلا يُشبِّكن » ، فإن التشبيك من الشيطان . وإن أحدكم لا يزال في صلاة مادام في المسجد ، حتى يخرج منه » رواه أحمد .
١٠٩٤ وعن كعب بن عُجرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

في الصلاة هو تدبر ما يقرأ في صلاته من قرآن وما يقول من ذكر مع خشية الله ومراقبته

(١٠٩٢) سهل بن الحنظلية ، هو ابن الربيع ، وقيل ابن عمرو ، بن عدى وهو الأشهر . والحنظلية امه . وقيل جدته ، وقيل أم جده . شهد أحدا وما بعدها ، ثم تحول إلى الشام حتى مات في صدر خلافة معاوية . وكان رجلا متوحدا ، قلما يجالس الناس ، إنما هو صلاة ، فإذا فرغ فأنما هو تسيح وتكبير ، حتى يأتي أهله اه من الاصابة . والشعب - بكسر الشين - الطريق في الجبل . والتويب بالصلاة اقامتها . والحديث أخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين ، وحسنه الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ . وأخرجه البيهقي في السنن

(١٠٩٣) الحديث ساقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ، في باب منه في كرامة المساجد وما نهى عن فعله فيها - عن مولى لابي سعيد الخدرى قال : بينا أنا مع أبي سعيد - وهو مع رسول الله (ص) اذ دخلنا المسجد . فاذا رجل جالس في وسط المسجد محتيا مشبكا أصابعه بعضها في بعض ، فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفتن الرجل لاشارة رسول الله (ص) فالتفت إلى أبي سعيد فقال « إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكن - الحديث » رواه أحمد واسناده حسن

(١٠٩٤) وقال الترمذى : حديث كعب بن عجرة رواه غير واحد عن ابن عجلان

وأله وسلم يقول « إذا توضأ أحدكم ، ثم خرج عامدا الى الصلاة ، فلا يشبكن بين يديه ، فانه في صلاة » رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذى .

١٠٩٥ وقد ثبت في خبر ذى اليمين أنه صلى الله عليه وآله وسلم

شَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي الْمَسْجِدِ

مثل حديث الليث . وروى شريك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي (ص) نحو هذا الحديث . وحديث شريك غير محفوظ . وقال الشيخ المبارك لفورى في تحفة الأحوذى : ورواه أحمد وأبو داود والنسائى والدارمى كذا في مشكاة المصابيح . قال ميرك . رووه كلهم من حديث سعيد المقبرى عن رجل غير مسمى عن كعب بن عجرة ، لم يذكروا الرجل ، لكن له شاهد عند أحمد من حديث أبى سعيد ، ذكره القارى فى المرقاة . وقد ذكر قبل هذا حديث أبى سعيد . فقال : وقد أخرج أحمد بسند جيد من حديث أبى سعيد - يرفعه - إذا كان أحدكم فى المسجد فلا يشبكن فان التشبيك من الشيطان . فان أحدكم فى الصلاة مادام فى المسجد ، حتى يخرج منه » اه . وقال الحافظ فى الفتح (١ : ٣٧٨) قال ابن بطال : وجه ادخال هذه الترجمة - يعنى قول البخارى باب تشبيك الاصابع فى المسجد وغيره - فى الفقه ، معارضة ماورد فى النهى عن التشبيك فى المسجد . وقد وردت فيه مراسيل من طرق غير ثابتة اه . قال الحافظ وكأنه يشير بالمسند إلى حديث كعب بن عجرة - وساقه - ثم قال : أخرجه أبو داود . وصححه ابن خزيمة وابن حبان . وفى اسناده اختلاف ، ضعفه بعضهم بسببه ، وروى ابن أبى شبة من وجه آخر بلفظ : « إذا صلى أحدكم فلا يشبكن أصابعه ، فان التشبيك من الشيطان ، وإن أحدكم لا يزال فى صلاة مادام فى المسجد حتى يخرج منه » . وفى اسناده ضعيف ومجهول . وجمع الاسماعيلى بأن النهى مقيد بما إذا كان فى الصلاة أو قاصدا لها ، اذ منتظر الصلاة فى حكم المصلى . وأحاديث الباب الدالة على الجواز خالية عن ذلك . فان تشبيكه فى حديث أبى هريرة انما وقع بعد انقضاء الصلاة فى ظنه ، فهو فى حكم المنصرف من الصلاة . والرواية التى فيها النهى عن ذلك مادام فى المسجد ضعيفة كما قدمنا . فهى غير معارضة لحديث أبى هريرة

(١٠٩٥) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وغيرهم . وسيجىء فى أبواب

السجود فى الصلاة ، من حديث أبى هريرة فى قصة سهوه صلى الله عليه وسلم فى إحدى صلوات العشى : الظهر أو العصر . وتسليمه على رأس ركعتين فيها ، وذو اليمين هو الخرباق بن عمرو .

وذلك يفيد عدم التحريم ، ولا يمنع الكراهة ، لكونه فعلة نادرا
 ١٠٩٦ وعن كعب بن عُجْرَةَ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى
 رجلا قد شبك أصابعه في الصلاة ، ففرَّج رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم بين أصابعه

١٠٩٧ وعن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تُفَقِّعْ
 أصابعك في الصلاة » رواها ابن ماجه

١٠٩٨ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
 الخصر في الصلاة . رواه الجماعة إلا ابن ماجه

١٠٩٩ وعن ابن عمر قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن

(١٠٩٦) رواه ابن ماجه قال : حدثنا علقمة بن عمر الدارمي حدثنا أبو بكر
 ابن عياش عن محمد بن عجلان عن أنى سعيد المقبرى عن كعب . وعلقمة لم يرو عنه
 من الستة إلا ابن ماجه قال الخزرجى : وثقه ابن حبان . مات سنة ٢٥٦

(١٠٩٧) التفقيح : فرقة الاصابع وغمز مفاصلها حتى تصوت . والحديث من
 رواية الحارث الأعور عن علي . قال الخزرجى : الحارث بن عبد الله الهمداني الحوتى
 ابو زهير الكوفى الأعور . أحد كبار الشيعة ، قال الشعبي وابن المدينى : كذاب . وقال
 النسائى فى رواية : ليس به بأس . وقال أبو حاتم والنسائى فى رواية ليس بالقوى .
 وقال ابن معين ضعيف . مات سنة ٦٥ . وقال الذهبي فى الميزان : حديث الحارث فى
 السنن الأربعة . والنسائى مع تعنته فى الرجال فقد احتج به وقوى أمره . والجمهور
 على توهين أمره مع روايتهم لحديثه فى الأبواب . هذا الشعبي يكذبه ثم يروى عنه
 والظاهر أنه كان يكذب فى لهجته وحكاياته . وأما فى الحديث النبوى فلا . وكان من
 أوعية العلم اه .

(١٠٩٨) التخصر ، قال فى النهاية : أى يصلى واضعا يده على خصره

(١٠٩٩) قال فى عون المعبود (١ : ٣٧٦) قال ابن رسلان فى شرح السنن :
 وقال ابن عبد الملك - فى روايته - نهى أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض فى
 الصلاة ، قال شارح المصاييح : يعنى لا يضع يديه على الأرض ، ولا يتكى عليها

يجلس الرجل في الصلاة ، وهو يعتمد على يده . رواه أحمد وأبو داود

إذا نهض للقيام . وهذه الرواية حجة للحنفية ، واختيار الحرقى . وهو مروى عن عمر وعلى ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وبه يقول مالك . وقال أحمد : أئثر الأحاديث على أنه لا يجلس للاستراحة ولا يضع يديه معتمدا عليهما . وذهب الشافعى إلى أنه يجلس . وبه قال مالك بن الحويرث وأبو حميد ، ورواية عن أحمد . وأجابوا عن قول أحمد : الذى عليه أكثر الأحاديث ، أن مراده أن أكثر الأحاديث ليس فيها ذكر الجلسة اثباتا ولا نفيًا . واحتجوا للاعتداد على الارض للقيام بحديث أيوب السخيتاني عن أبي قلابة ، وفيه : فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الارض ثم قام . رواه البخارى . وأجابوا عن حديث ابن عمر هذا بأنه ضعيف من وجهين : أحدهما جهالة محمد بن عبد الملك راويه . والثانى أنه مخالف لرواية الثقات ، لأن أحمد بن حنبل رفيق محمد بن عبد الملك الغزال فى الرواية لهذا الحديث عن عبد الرزاق قال فيه : ونهى أن يجلس الرجل فى الصلاة وهو يعتمد على يده . ولم يقل بالاعتداد على إحدى اليدين دون الأخرى أحد . وقد علم من قاعدة المحدثين وغيرهم أن من خالف الثقات كان حديثه شاذًا مردودًا . وعلى تقدير صحة هذه الرواية فهى محمولة على أنه (ص) فعلها فى آخر عمره عند كبره وضعفه . وهذا فيه جمع بين الأخبار ، أو محمول على أنه فعله مرة لبيان الجواز اه كلام ابن رسلان . وقال السيد عبد الله الأمير : حديث ابن عمر رواه أبو داود عن أربعة من شيوخه : الامام أحمد ، واحمد بن شيبويه ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن عبد الملك . فلفظ أحمد : نهى رسول الله (ص) أن يجلس الرجل فى الصلاة وهو معتمد على يده . قال ابن رسلان : الرواية الصحيحة : يديه . ولفظ ابن رافع : نهى أن يصلى الرجل وهو معتمد على يده . ولفظ ابن عبد الملك : نهى أن يعتمد الرجل على يده إذا نهض فى الصلاة . ولفظ ابن شيبويه : نهى أن يعتمد الرجل على يده فى الصلاة . وقال أبو داود : - وذكره فى باب الرفع من السجدة - قال ابن رسلان : بل يضعهما على ركبتيه اه فعرف من هذا أن رواية ابن شيبويه وابن رافع مطلقان ، ورواية ابن حنبل مقيدة بحال الجلوس ورواية ابن عبد الملك مقيدة بحال النهوض ، فقد تعارض القيدان ، والحديث واحد . ورواية الامام أحمد أشهر ، لأنه امام ثقة مشهور العدالة اه . ومحمد بن عبد الملك بن مروان الواسطى قال فيه الحافظ فى التقريب صدوق . وهو عن يصحح حديثه أو يحسن بالمتابعة والشواهد . ويرجح رواية الامام أحمد أيضا ما فى البخارى من حديث

١٠٩٩ وفي لفظ لأبي داود: نهى أن يصلي الرجل وهو معتمد على يده

١١٠٠ وعن أم قيس بنت مَحَصَّن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أَسَنَّ وَحَمَلَ اللحم، اتخذ عموداً في مُصَلَّاهُ، يعتمد عليه. رواه أبو داود

(باب ماجاء في مسح الحصى وتسويته)

١١٠١ عن معيقيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال — في الرجل يُسَوِّي التراب حيثُ يسجد — قال «إن كنتَ فاعلا فواحدة» رواه الجماعة

مالك بن الحويرث، بلفظ: واعتمد على الارض. وعند الشافعي: واعتمد بيديه على الارض. والله أعلم اه

(١١٠٠) سياقة عند أبي داود هكذا: حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصي أنبأنا أبي عن شيبان عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف قال: قدمت الرقة - فقال لي بعض أصحابي: هل لك في رجل من أصحاب النبي (ص)؟ قال قلت: غنيمة. فدفعنا الى وابصة. قلت لصاحبي: بدأ فنظر إلى دله، فاذا عليه قلنسوة لاطئة ذات أذنين، وبرنس خز أغبر، واذا هو معتمد على عصا في صلاته، فقلنا بعد أن سلمنا. فقال حدثني أم قيس بنت محصن أن رسول الله (ص) - الحديث. ورواه البيهقي أيضا في السنن: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ انبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني — بالكوفة — حدثنا ابراهيم بن اسحاق الزهري حدثنا عبيد الله بن موسى انبأنا شيبان بن عبد الرحمن — وساقه، ثم ساق بسنده إلى عطاء — قال: كان أصحاب رسول الله (ص) يتوكتون على عصيهم في الصلاة. وقد روى مالك في الموطأ عن السائب بن يزيد قال: أمر عمر أبي بن كعب وتيمما الداري أن يقوموا للناس في رمضان باحدى عشرة ركعة، فكان القاري يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، فما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر وروى نحو هذا الامام محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل. وأم قيس بنت محصن هي أخت عكاشة بن محصن

(١١٠١) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي. أسلم قديما وشهد المشاهد. وكان

١١٠٢ وعن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا قام أحدكم الى الصلاة فإن الرحمة تُواجهه ، فلا يمسح الحصى » رواه الخمسة
 ١١٠٣ وفي رواية لأحمد: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل شيء ، حتى سألته عن مسح الحصى ، فقال « واحدة أو دَعْ »

(باب كراهة أن يصلي الرجل معقوص الشعر)

١١٠٤ عن ابن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي - ورأسه معقوص من ورائه - فجعل يحجُّه ، وأقرَّ له الآخر ، ثم أقبل على ابن عباس . فقال مالك ورأسى ؟ قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول « إنما مثل هذا كمثل الذى يصلى وهو مكتوف » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

مجنوما وشهد بيعة الرضوان . يقال : كان من مهاجرة الحبشة . وكان على بيت المال لعمر ، ثم على خاتم عثمان . ومات فى خلافته . وقيل عاش الى بعد الأربعين
 (١١٠٢) هو من رواية أبى الأحوص - شيخ من أهل المدينة . قال المنذرى : وقد تقدم أن أبى الأحوص هذا مجهول لا يعرف اسمه . وقد تكلم فيه يحيى بن معين وغيره اه . قال حمد بن محمد الخطابى فى معالم السنن : يريد بمسح الحصى تسويته ليسجد عليه . وكان كثير من العلماء يكرهون ذلك . وكان مالك بن أنس لا يرى به بأسا ويسوى فى صلاته غير مرة اه . وقد رواه البيهقى من طريق الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الزهرى قال سمعت أبى الأحوص عن أبى ذر يقول - الحديث . قال سفيان فقال سعد بن ابراهيم الزهرى : من أبى الأحوص ؟ فقال الزهرى : أما رأيت الشيخ الذى يصلى فى الروضة ؟ فجعل الزهرى ينبعته وسعد لا يعرفه اه . وقال ابن الترمكلى فى الجواهر النقى : وقع فى نسختين جيدتين من هذا الكتاب - سنن البيهقى - الزهرى صفة لسعد . وهو وان كان زهريا إلا أن الاظهر أنه باللام ، فقال سعد بن ابراهيم للزهرى . وقد روينا هذا فى الحديث فى مسند الحميدى بسنده المذكور والفظه : فقال له سعد بن ابراهيم : من أبى الأحوص - كالمغضب عليه حين حدث عن رجل مجهول لا يعرفه . (١١٠٤) قال النووى : اتفق العلماء على النهى عن الصلاة وثوبه مشمر ، أو كفه

١١٠٥ وعن أبي رافع قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلي الرجل ورأسه معقوص . رواه أحمد وابن ماجه

١١٠٦ ولأبي داود والترمذى معناه

(باب كراهة تنخيم المصلي قبله ، أو عن يمينه)

١١٠٧ عن أبي هريرة وأبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله رأى نحاتة في جدار المسجد ، فتناول حصاة ، فحطتها ، وقال « اذا تنخيم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، ولْيَبْصُقْ عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » متفق عليه

١١٠٨ وفي رواية البخارى « فيدفعها »

١١٠٩ وعن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا قام أحدكم في صلاته فلا يَبْرُقَنَّ قِبَلَ وجهه ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه » ثم أخذَ طَرَفَ رِدَائِهِ ، فَبَصَقَ فِيهِ ، وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ « أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا » رواه احمد والبخارى

أو نحوه أو رأسه معقوص ، أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك . فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء . وهو كراهة تنزيه . فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته . واحتج في ذلك أبو جعفر بن جرير الطبرى باجماع العلماء . ثم مذهب الجمهور أن النهى مطلقا لمن صلى كذلك . سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك لا لها . بل لمعنى آخر . وقال الداودى : يختص النهى بمن فعل ذلك للصلاة ، والمختار الصحيح هو الاول ، وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم . اهـ

(١١٠٦) رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى وحسنه عن أبي سعيد المقبرى أنه رأى أبا رافع - مولى رسول الله (ص) - مر بحسن بن على رضى الله عنهما . وهو يصلى قائما وقد غرز ضفره فى قفاه ، فلها أبو رافع ، فالتفت اليه حسن مغضبا ، فقال أبو رافع : أقبل على صلاتك ولا تغضب ، فأتى سمعت رسول الله (ص) يقول « ذلك كفيل الشيطان ، يعنى مقعد الشيطان ، يعنى مغرز ضفره

(١١١٠) ولاحمد ومسلم نحوه بمعناه ، من حديث أبي هريرة

(باب في ان قتل الحية ، والعقرب ، والمشى اليسير للحاجة لا يكره)

(١١١١) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل

الأسودين في الصلاة: العقرب ، والحية . رواه الخمسة ، وصححه الترمذى .

(١١١٠) قال الحافظ في التلخيص (ص ١١٠) رواه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم من حديث ضمضم بن جوس عن أبي هريرة ، بلفظ « اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية والعقرب » وعن ابن عباس مرفوعاً نحوه . رواه الحاكم . وإسناده ضعيف . وفي صحيح مسلم له شاهد من حديث زيد بن جبير عن ابن عمر عن إحدى نسوة النبي (ص) أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور ، والفأرة ، والعقرب ، والحدأة ، والغراب . والحية . وقال « في الصلاة » وعند أبي داود - بإسناد منقطع - عن رجل من بني عدى ابن كعب أن النبي (ص) قال لهم « إذا وجد أحدكم عقرباً وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسرى » . وقال الخطابي في معالم السنن : رخص عامة أهل العلم في قتل الأسودين في الصلاة إلا إبراهيم النخعي . والسنة أولى ما اتبعه اه . وقد روى البيهقي الحديث (٢٦٦:٢) ثم روى بعده عن عائشة قالت : كان رسول الله (ص) يصلي في البيت فجاء على فدخل ، فلما رأى رسول الله (ص) يصلي قام إلى جانبه يصلي ، فجاءت عقرب حتى انتهت إلى النبي (ص) ، ثم تركته وأقبلت إلى على ، فلما رأى ذلك على ضربها بنعله فلم ير رسول الله (ص) بقتله إياها بأساً . ثم روى البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كفك بالحية ضربة بالسوط ، أصبتها أم أخطأتها ، قال البيهقي : وهذا إن صح ، فانما أراد - والله أعلم - وقوع الكفافية بها في الاتيان بالمأمور . فقد أمر النبي (ص) بقتلها . وأراد والله أعلم إذا امتنعت بنفسها عند الخطأ ولم يرد به المنع من زيادة على ضربة واحدة . فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - ثم ساق بسنده إلى سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) « من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة . ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة - أدنى من الأولى . ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة - أدنى من الثانية » ثم روى بسنده إلى أبي هريرة عن النبي (ص) قال « أول ضربة سبعين حسنة » رواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى ومحمد بن الصباح اه

(٣٢ متفق - ج ١)

(١١١٢) وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّي فِي الْبَيْتِ ، وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُعَلَّقٌ ، فَجِئْتُ ، فَشِئْتُ ، حَتَّى فَتَحَ لِي ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَقَامِهِ .. وَوَصَفْتُ أَنْ الْبَابَ فِي الْقِمْلَةِ . رواه الخمسة إلا ابن ماجه

(باب في ان عمل القلب لا يبطل ، وإن طال)

(١١١٣) عن ابى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ مُضْرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْإِذَانَ ، فَإِنِ اقْتَضَى الْإِذَانَ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوبَ بِهَا أَذْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرُ بَيْنَ الْمِرَّةِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : إِذْ كُرِّ كَذَا ، إِذْ كُرِّ كَذَا ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ ، ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ » متفق عليه

(١١١٢) قال الترمذى: حسن غريب . وفي حديث النسائي: يصلى تطوعا . وكذلك ترجم عليه الترمذى . ورواه البيهقى . وفي الباب عن عائشة أيضاً فى قصة خسوف الشمس . وفيها « لقد رأيت فى مقامى هذا كل شىء وعدتم ، حتى لقد رأيتنى أريد أن آخذ قطفا من الجنة ، حين رأيتمنى جعلت أتقدم ، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً . حين رأيتمنى تأخرت » رواه البخارى ومسلم وغيرهما . وفى الباب أيضاً عن أبى برزة الأسلمى ، فعن الأزرقي بن قيس قال : كنا بالأهواز نقاتل الحرورية مع المهلب بن أبى صفرة ، فبينما أنا على جرف نهر . إذا رجل يصلى ، وإذا الجماد دابته بيده ، فجعلت الدابة تنازعه ، وجعل يتبعها . قال شعبه: هو أبو بزرة الأسلمى . قال وجعل رجل من الخوارج يقول : اللهم افعل بهذا الشيخ . فلما انصرف الشيخ قال : إني سمعت قولكم ، وإني غزوت مع رسول الله (ص) ست غزوات ، أو سبع غزوات ، أو ثمان غزوات ، وشهدت تيسير رسول الله (ص) ولأن كنت أرجع مع دابتي أحب إلى من أن أدعها تذهب إلى ما ألفها ، فيشق على . رواه البخارى فى الصحيح عن آدم بن أبى إياس . وفى رواية أخرى عند البيهقى قال ، فقلنا للرجل : — يعنى الخارجى — ما أرى الله إلا أنه يخزيك ، سببت رجلا من أصحاب رسول الله (ص) اه

(*) وقال البخارى قال عمر : انى لأَجْهَزَ جَيْشِي ، وأنا فى الصلاة

(باب القنوت فى المكتوبة عند النوازل ، وتركه فى غيرها)

(١١١٤) عن أبى مالك الأشجعى قال : قلت لابى ، يا أبت ، إنك قد صليتَ خائف رسول الله صلى الله عليه وآله وسام ، وأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ،

(*) قال الحافظ فى الفتح (٣ : ٥٧) وصله ابن أبى شعبة باسناد صحيح عن أبى عثمان النهدي عنه ، بهذا سواء . قال ابن التين : إنما هذا فيما يقل فيه التفكير ، كأن يقول : أجهز فلانا أقدم فلانا ، أخرج من العدد كذا وكذا ، فىأتى على ما يريد فى أقل شيء من الفكرة ، فأما أن يتابع التفكير . ويكثر حتى لا يدري كم صلى ؟ فهذا اللاهى فى صلاته ، فيجب عليه الاعداء اه . ورى ابن أبى شعبة من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر : إني لأحسب جزية البحرين وأنا فى الصلاة . وروى صالح ابن أحمد بن حنبل فى كتاب المسائل عن أبىه ، من طريق همام بن الحارث أن عمر صلى المغرب ، فلم يقرأ ، فلما انصرف قالوا يا أهير المؤمنين إنك لم تقرأ ، فقال : إني حدثت نفسى ، وأنا فى الصلاة بعير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام . ثم أعاد وأعاد القراءة . ومن طريق عياض الأشعري قال : صلى عمر المغرب فلم يقرأ فقال له أبو موسى الأشعري : إنك لم تقرأ ، فأقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال : صدق ، فأعاد . فلما فرغ قال : لا صلاة ليست فيها قراءة . إنما شغلنى عير جهزتها الى الشام ، فجعلت أتفكر فيها . وقد روى الطحاوى من طريق ضمضم بن جوس عن عبد الرحمن بن حنظلة — هو الغسيل — بن الراهب أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ فى الركعة الأولى . فلما كان فى الثانية قرأ فاتحة الكتاب مرتين ، فلما فرغ وسلم سجد سجدتى السهو

(١١١٤) قال الترمذى : والعمل عليه عند أكثر أهل العلم . وقال سفيان الثورى إن قنت فى الفجر فحسن ، وإن لم يقنت فحسن ، واختار ألا يقنت . ولم يرا ابن المبارك القنوت فى الفجر . قال أبو عيسى : وأبو مالك الأشجعى اسمه سعد بن طارق بن أشيم — بوزن أحر — اه . وقال الترمذى قبل هذا — بعد رواية البراء بن عازب أن النبى (ص) كان يقنت فى صلاة الصبح والمغرب — : واختلف أهل العلم فى القنوت فى صلاة الفجر ، فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبى (ص)

وعلى، هاهنا بالكوفة، قريبا من خمس سنين، أكانوا يَقمَتون؟ قال: أي

وغيرهم القنوت في صلاة الصبح، وهو قول الشافعي. وقال أحمد واسحاق: لا يقنت في الفجر إلا عند نازلة تنزل بالمسلمين. فاذا نزلت نازلة فللامام أن يدعو لجيوش المسلمين. اه. وقد ساق البيهقي في الاحتجاج لمذهب الشافعي في القنوت في الفجر عدة أحاديث وآثار. فرد عليه ابن التركاني ردا بليغا. قال البيهقي: باب الدليل على أنه لم يترك أصل القنوت في الصبح، ثم ذكر فيه حديث أنس: ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا. قال أبو عبد الله - يعني الحاكم - : صحيح سنده، ثقة رواه. قال ابن التركاني: كيف يكون سنده صحيحا، وراويه عن أبي الربيع أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي متكلم فيه. قال ابن حنبل والنسائي ليس بالقوى. وقال أبو زرعة: يهم كثيرا. وقال عمرو بن علي الفلاس: ساء الحفظ. وقال ابن حبان: يحدث بالمتناكير، ثم تكلم على ما ساقه البيهقي شواهد لحديث أنس - وضعفها كلها من جهة رواها، ثم قال: وقد أخرج ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن أبي مالك الأشجعي قال، قلت لأبي، يا أبت، صليت خلف النبي (ص) وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فما رأيت أحدا منهم يقنت؟ فقال يابني هي محدثة. ورواه أيضا عن ابن ادريس عن أبي مالك بمعناه، والسندان صحيحان. فالأخذ بذلك أولى مما رواه العوام. وحديث أبي مالك ذكره البيهقي فيما بعد في باب من لم ير القنوت في الصبح. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، ولفظه: صليت خلف النبي (ص) فلم يقنت. وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف علي فلم يقنت. ثم قال: يابني إنها بدعة. ثم أخرج البيهقي عن طارق قال: صليت خلف عمر الصبح ففقت. وعن عبيد بن عمير قال: سمعت عمر يقنت ههنا في الفجر بمكة: وعن عبيد بن عمير عن عمر مثله. ثم قال البيهقي: وهذه روايات صحيحة موصولة. قال ابن التركاني: كيف تكون صحيحة. وفي الأسانيد الثلاثة محمد بن الحسن البربهاري؟ قال ابن الجوزي في كتابه قال البرقاني كان كذابا. وقال الدارقطني: خلط الجيد بالردى فأفسده. وفي السند الثاني مع البربهاري يحيى بن سليم هو الطائفي، قال في الكبير - في باب من كره أكل الطافي يعني من السمك - : كثير الوهم ساء الحفظ. وقال النسائي: ليس بالقوى. وقال الرازي: لا يحتج به. وفي الميزان للذهبي قال أحمد: رأته يخلط في أحاديث فتركته. فظهر بهذا أنها ليست روايات صحيحة. بل

بُنِي مُحَدَّثٌ . رواه احمد والترمذى ، وصححه . وابن ماجه . وفي روايته :
(١١١٥) اكانوا يقنتون في الفجر ؟ والنسائي ، ولفظة : قال :

المروى عن عمر بالاسانيد الصحيحة أنه لم يقنت . ففنها رواية أبى مالك الاشجعى وقد تقدمت . ومنها ما أخرجه ابن أبى شيبه عن الأسود بن يزيد ، وعمر بن ميمون أنهما صليا خلف عمر الفجر فلم يقنت . وهذا الأثر أخرجه البيهقى فيما بعد فى باب من لم ير السجود فى ترك القنوت من حديث سفيان بسنده . وقال ابن أبى شيبه أيضاً عن سعيد بن جبير أن عمر كان لا يقنت فى الفجر . ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن أبى خالد . وهذه أسانيد صحيحة . وفى التهذيب لابن جرير الطبرى : روى شعبة عن قتادة عن أبى مجلز : سألت ابن عمر عن قنوت عمر ، فقال : ما رأيت ولا شهادته ، وعن قتادة عن أبى الشعثاء عن ابن عمر مثله . وقال الشعبى : كان ابن عمر لا يقنت ، ولو قنت عمر لقنت عبدالله ، وعبد الله يقول : لو سلك الناس وادياً وشعباً وسلك عمر وادياً وشعباً لسلكت وادى عمر وشعبه . وقال إبراهيم وقاتدة لم يقنت أبو بكر وعمر حتى مضيا ، وقال إبراهيم وقاتدة عن علقمة عن أبى الدرداء : لا قنوت فى الفجر — إلى أن قال — والطرق التى أوردها البيهقى عن عمر فى القنوت لا تخلو عن نظر كما أمر ، فلا أدري من أين اشتهر ذلك عنه ؟ بل المشهور عنه عدمه ، كما تقتضيه الاسانيد الصحيحة التى ذكرناها . ثم قال البيهقى : وهذا عن على صحيح مشهور . قال ابن التريكانى : قد اضطرب سند هذا الاثر فرواه ابن أبى شيبه عن عبد الرحمن بن معقل قال : قنت فى الفجر رجلاً من أصحاب النبى (ص) : على ، وأبو موسى وقد تقدم حديث أبى مالك الأشجعى عند ابن حبان أنه صلى خلف على ، فلم يقنت ثم ذكر البيهقى عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلى قال : كآنى أسمع علياً فى الفجر حين قنت الى آخره . قال ابن التريكانى محتاج إلى النظر فى أمر الكاهلى هذا . وكذلك عبد الله بن غنم المذکور فى السند . وفى مصنف ابن أبى شيبه عن هشيم أن عروة الهمداني — هو أبو فروة بن الحارث — قال حدثنى الشعبى قال : لما قنت على فى صلاة الصبح أنكر الناس ذلك ، فقال على : إنما استصرنا على عدونا . وهذا سند صحيح . ثم ذكر البيهقى عن أبى رجاء عن ابن عباس أنه قنت فى صلاة الصبح . قال ابن التريكانى : فى مصنف ابن أبى شيبه عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان لا يقنت فى صلاة الفجر . وهذا سند صحيح . وأخرجه من طريق آخر عن سعيد بن جبير أن ابن عباس وابن عمر كانا لا يقنتان فى الفجر . وأخرج من طريق آخر عن عمر أن ابن الحارث قال : صليت

(١١١٦) صليتُ خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يقنّت ، وصليتُ خلف أبي بكر . فلم يقنّت ، وصليتُ خلف عمر ، فلم يقنّت ، وصليتُ خلف عثمان ، فلم يقنّت ، وصليتُ خلف عليٍّ ، فلم يقنّت ، ثم قال : يا بُنَيَّ بدعة

(١١١٧) وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قنّت شهراً ، ثم تركه . رواه أحمد

(١١١٨) وفي لفظ : قنّت شهراً ، يدعو على أحياء من أحياء العرب ، ثم تركه . رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه

(١١١٩) وفي لفظ : قنّت شهراً ، حين قُتِلَ القُرَاء ، فما رأته حزن حُرْنَا قطُّ أشدَّ منه . رواه البخاري

مع ابن عباس في داره صلاة الصبح ، فلم يقنّت قبل الركوع ولا بعده . وفي تهذيب الطبري : قال سعيد بن جبير ، صليت مع ابن عمر وابن عباس الصبح ، فكانا لا يقنّتان . وقال سعيد بن جبير : هو بدعة . وسمعت ابن عمر يقول ذلك . فهذه رواية جماعة عن ابن عباس ، فهي أولى من رواية واحد اه

(١١١٩) روى البخاري في الصحيح عن أنس بن مالك أن رجلاً وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مدداً ، فأمدهم بسبعين من الأنصار ، كنا نسمة القراء في زمانهم — كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل . حتى إذا كانوا بيتر معونة قتلوهم وغدروا بهم . فبلغ ذلك النبي (ص) فقنّت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو في صلاة الصبح على أحياء من أحياء العرب على رجل ، وذكوان ، وعصية ، وبنى لحيان ، وقال أنس : فقرأ أنا فيهم قرآناً . ثم إن ذلك رفع : بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . قال البيهقي : والمحفوظ عن حميد في قصة القراء ما أخبرنا — وساق سنده إلى حميد الطويل — : أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان شباب من الأنصار يستمعون القرآن ، ثم ينتحون في ناحية المدينة ؛ يحسب أهلهم أنهم في المسجد ، ويحسب أهل المسجد أنهم في أهلهم ، فيصلون من الليل ، حتى إذا تقارب الصبح احتطب بعضهم ، واستقى بعضهم من الماء العذب ، ثم يقبلون حتى يضعوا حزمهم وقربهم على أبواب حجر النبي (ص) فبعثهم

(١١٢٠) وعن انس قال : كان القنوت في المغرب والفجر . رواه البخارى

١١٢١ وعن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان

يَقْنُتُ في صلاة الفجر والمغرب . رواه أحمد ومسلم والترمذى ، وصححه

١١٢٢ وعن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر ، يقول « اللهم

العن فلانا وفُلانًا وفُلانًا » بعد ما يقول « سمع الله لمن حمده . رَبَّنَا وَلَكَ

الحمد » فانزل الله (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَعْذِبُهُمْ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

فَاتَّهَمُ الظَّالِمُونَ) رواه أحمد والبخارى

١١٢٣ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا

أراد أن يدعو على أحد - أو يدعو لأحد - قَنَتَ بعد الركوع ، فرجما قال ، إذا قال

« سمع الله لمن حمده . ربنا ولك الحمد - اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن

النبي (ص) إلى بئر معونة ، فاستشهدوا كلهم ، فدعا رسول الله (ص) على من قتلهم

خمس عشرة ليلة . وكذلك رواه علقمة بن أبي علقمة عن أنس قال : فدعا على من

قتلهم خمسة عشر يوما . وكذلك رواه جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا خمسة عشر

يوما . والروايات في الشهر أشهر وأكثر وأصح . والله أعلم

(١١٢٣) رواه البخارى في تفسير قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء - الآية)

قال الحافظ في الفتح (٨ : ١٥٧) الوليد بن الوليد بن المغيرة ، أخو خالد بن الوليد

كان ممن شهد بدرًا مع المشركين ، واسر وفدى نفسه . ثم أسلم فحبس بمكة ، ثم

تواعد هو وسلمة وعياش - المذكورين معه - وهربوا من المشركين ، فعلم النبي (ص)

بمخرجهم فدعا لهم . أخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ، ومات الوليد المذكور لما

قدم على النبي (ص) ، روينا ذلك في فوائد الزيادات من حديث الحافظ أبي بكر

ابن زياد النيسابورى بسنده عن جابر قال : رفع رسول الله (ص) رأسه من الركعة

الآخيرة من صلاة الصبح - صبيحة خمس عشرة من رمضان - فقال « اللهم أنج الوليد

ابن الوليد - الحديث » وفيه : فدعا بذلك خمسة عشر يوما ، حتى إذا كان صبيحة

يوم الفطر ترك الدعاء . فسأله عمر ، فقال « أو ما علمت أنهم قدموا » قال : بينما هو

هشام، وعيَّاش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين. اللهم اشدُّ وطأتك على مُضَر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف» قال : يجهر بذلك ، ويقول في آخر صلواته ، في صلاة الفجر «اللهم العن فلانا وفلانا» حَيَّين من العرب حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء - الآية) رواه أحمد والبخارى

يذكرهم افتتح عليهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد، قد نكأت أصبعه بالحرة وساق بهم ثلاثة على قدميه . فنهج بين يدي النبي (ص) حتى قضى . فقال النبي (ص) : « هذا الشهيد ، أنا على هذا شهيد » ورثته أم سلمة زوج النبي (ص) بأبيات مشهورة وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عم الوليد . وهو أخو أبي جهل ، كان من السابقين الأولين إلى الاسلام ، واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة أربع عشرة . وعيَّاش ابن أبي ربيعة ، واسم أبيه عمرو بن المغيرة ، فهو عم الذي قبله أيضا . كان من السابقين إلى الاسلام أيضا . هاجر الهجرتين ، ثم خدعه أبو جهل فرجع إلى مكة . فخبسه ، ثم فر مع رفيقيه ، وعاش إلى خلافة عمر ، فات سنة خمس عشرة . وقيل قبل ذلك والله أعلم اه ومضَر قبيلة تنسب إلى جدها مضَر بن نزار ، وهو مضَر الحمراني كافي القاموس وسى يوسف - بكسر السين - القحط : وهى السبع الشداد التي أصابت أهل مصر . وبنو لحيان حى من هذيل . وفى زاد المعاد : وفى شهر صفر من السنة الرابعة قدم أبو براء عامر بن مالك على رسول الله (ص) المدينة وقال له : لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملتك ، لرجوت أن يسلموا . فقال رسول الله (ص) « انى أخاف عليهم العدو » فقال : هم فى جوارى . فأرسل معه أولئك القراء ، فلما حصلوا فى بئر معونة - بين أرض بنى عامر وحرة بن سليم - استنفر عليهم عامر بن الطفيل بنى سليم وغيرهم . فقال القراء : والله ما إياكم أردنا ، انما نحن مجتازون فى حاجة النبى (ص) فقتلوهم فدعا عليهم النبى (ص) شهرافى صلاة الغداة . وذلك بدء القنوت . وفى الصحيحين عن أنس قال بعث رسول الله (ص) قوما من بنى سليم الى بنى عامر - وفى رواية بعث خالى حراما - بن ملحان - أخوا أم سليم فى سبعين راكبا ، أميرهم المنذر بن عمرو - أحد بنى ساعدة - فقال خالى : أتقدمكم ، فان أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله (ص) وإلا كنتم منى قريبا . فتقدم فأمنوه ، فبينما هو يحدثهم عن رسول الله (ص) اذ أواموا إلى رجل منهم ، فطعنه فأنفذه ، فقال : الله اكبر ، فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوه . فأخبر جبريل النبى (ص) أنهم لقوا ربهم فرضى

١١٢٤ وعن أبي هريرة قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي العشاء، إذ قال «سمع الله لمن حمده» ثم قال — قبل أن يسجد — «اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مفسر، اللهم اجعلنا عليهم سنين كسنى يوسف» رواه البخاري

١١٢٥ وعنه أيضا قال: لاقرَّبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فكان أبو هريرة يقنَّتْ في الركعة الآخرة من صلاة الظهر والعشاء الآخرة، وصلاة الصبح — بعد ما يقول «سمع الله لمن حمده» فيدعو للمؤمنين، ويلعن الكفار. متفق عليه

١١٢٦ وفي رواية لأحمد: وصلاة العصر — مكان صلاة العشاء الآخرة

١١٢٧ وعن ابن عباس قال: قننت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهرا متتابعاً، في الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح، في ذُرِّ كل صلاة. إذا قال «سمع الله لمن حمده» من الركعة الآخرة، يدعو عليهم — على حَيٍّ من نبي سَلَّمَ على رَعْلٍ وَذَكَوَانَ. وَعُصَيَّةً، وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلْفَهُ، رواه أبو داود وأحمد، وزاد:

١١٢٨ أرسل إليهم يدعوهم إلى الإسلام، فقتلواهم.

قال عكرمة: كان هذا مفتاح القنوت

عنهم وأرضاهم. فقننت (ص) شهرا يدعو في الصبح اه. قال ابن القيم ثم تركه لما جاءوا تائبين. وقال أيضا في الزاد: ولم يكن من هديه القنوت في الفجر دائما، ومن المحال أن رسول الله (ص) كان في كل غداة، بعد اعتداله من الركوع، يقول «اللهم اهدنا فيمن هديت الخ» ويرفع بذلك صوته، ويؤمن عليه أصحابه دائما إلى أن يفارق الدنيا، ثم لا يكون ذلك معلوما عند الأمة، بل يضيعه أذر أمته، بل وجهور أصحابه بل كلهم. حتى يقول من يقول منهم: إنه محدث، كما قاله طارق الأشجعي. وذكر الدارقطني عن سعيد بن جبير قال: أشهد أني سمعت ابن عباس يقول: القنوت في صلاة الفجر بدعة. وقد طول العلامة المحقق ابن القيم رحمه الله في ذلك بما يدور حول هذا. وسيجيء إن شاء الله الكلام على القنوت في الوتر في باب وقت صلاة الوتر والقراءة فيها، والقنوت

أبواب السترة امام المصلي وحكم المرور دونها

(باب استحباب الصلاة الى السترة ، والدُّنُوُّ منها)

والانحراف قليلا عنها ، والرخصة في تركها)

١١٢٩ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« اذا صلى أحدكم فليُصلِّ الى سِترَةٍ ، وليدُنُّ منها » رواه أبو داود وابن ماجه

١١٣٠ وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سُئِلَ - في عَزْوَةِ
تَبُوكَ - عن سترة المصلي ؟ فقال « كَمْؤُ خِرَةِ الرَّحْلِ » رواه مسلم

(١١٢٩) رواه أبو داود من طريق محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ، ثم قال : ثم ساق معناه . يعني محمد بن عجلان . ورواه البيهقي كذلك ثم قال : أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ - وساق سنده إلى حميد ابن هلال - قال : بينا أنا وصاحب لي نتذاكر حديثا إذ قال أبو صالح السمان : أنا أحدثك ما سمعت من أبي سعيد ورأيت منه . قال : بينا أنا مع أبي سعيد نصلي يوم الجمعة إلى شيء يستره من الناس . إذ دخل شاب من بني أبي معيط ، أراد أن يجتاز بين يديه - فدفع في نحره ، فظفر ، فلم ير مساعغا إلا بين يدي أبي سعيد ، فأعاد فذقع في نحره أشد من الدفعة الأولى . فقتل قائما ونال من أبي سعيد ، ثم زاحم الناس . فخرج فدخل على مروان - ابن الحكم - فشكا إليه ما لقي قال . ودخل أبو سعيد على مروان ، فقال له مروان : مالك ولابن أخيك ؟ جاء يشكوك . فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله (ص) يقول « إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره ، فإن أبي فليقاتله ، فإنما هو شيطان » ثم قال البيهقي : رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ . ورواه البخاري عن آدم بن أبي إياس عن سليمان التيمي

(١١٣٠) تبوك - بفتح التاء المثناة وتخفيف الباء - قرية بينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشر مرحلة . وكانت غزوتها في السنة التاسعة للهجرة ، في شهر رجب . ومؤخرة الرحل ، قال في النهاية : هي

١١٣١ وعن ابن عمر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج يوم العيد ، يأمر بالحربة ، فتوضع بين يديه ، فيصلى اليها ، والناس وراءه . وكان يفعل ذلك في السفر . متفق عليه

١١٣٢ وعن سهل بن سعد قال : كان بين مُصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين الجدار حُمْرُ الشاة . متفق عليه

١١٣٣ وفي حديث بلال : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة ، فصلى ، وبينه وبين الجدار نحو من ثلاثة أذرع . رواه احمد والنسائي

١١٣٤ ومعناه للبخارى ، من حديث ابن عمر

١١٣٥ وعن طلحة بن عبيد الله قال : كنا نصلى والدواب تتر بين أيدينا ، فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « مثل مؤخرة الرّحل تكون بين يدي أحدكم ، ثم لا يضره ما بين يديه » رواه احمد ومسلم وابن ماجه .

١١٣٦ وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « اذا صلى

بالحمز والسكون . لغة قليلة في آخرته ، وقد منع منها بعضهم ، ولا تشدد . وهي الخشبة التي يستند اليها الركب من كور البعير . وفي القاموس : وهي خلاف قادمته

(١١٣٣) رواه في مقدار سترة المصلى من المجتبى عن محمد بن سلمة والحارث

ابن مسكين عن القاسم بن محمد حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله

(ص) دخل الكعبة هو وأسامه بن زيد ، وبلال ، وعثمان بن طلحة الحجبي ، فأغلقها

عليه . قال عبد الله بن عمر : فسألت بلالاً حين خرج : ماذا صنع رسول الله (ص)

قال جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه . وكان البيت

يومئذ على ستة أعمدة . ثم صلى . وجعل بينه وبين الجدار نحواً من ثلاثة أذرع

(١١٣٤) انظر الحديثين رقم (٧٨١ ، و ٧٨٢) من باب الصلاة في الكعبة

(١١٣٥) وروى البيهقي بسنده عن عطاء قال : مؤخرة الرّحل ذراع فما فوقه

وكذلك رواه أبو داود

(١١٣٦) قال أبو داود ، قال سفيان : لم نجد شيئاً نشد به هذا الحديث . ولم

أحدكم فليجعل تلقا وجهه شيئا. فإن لم يجد فأينصب عصا، فإن لم يكن معه عصا فليخط خطأ. ولا يضره ما مر بين يديه. رواه أحمد و أبو داود وابن ماجه. **١١٣٧** وعن المقداد بن الاسود أنه قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الى عود، ولا عمود، ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايسر، أو الايمن، ولا يصد إليه صمدا

يحيى إلا من هذا الوجه. قال قلت لسفيان: إنهم يختلفون فيه، فتفكر ساعة، ثم قال: ما أحفظ إلا أبو محمد بن عمرو، قال سفيان: قدم رجل هنا بعد مامات اسماعيل ابن أمية فطلب هذا الشيخ — أبا محمد — حتى وجده، فسأله عنه فخلطه عليه. قال أبو داود وسمعت أحمد يعني ابن حنبل — سئل عن وصف الخط غير مرة، فقال: هكذا عرضا مثل الهلال. وقال أبو داود: سمعت مسددا قال، قال ابن داود: الخط بالطول اه كلام أبي داود. وقال ابن قدامة في المحرر: وهو حديث مضطرب الاسناد، وكذلك ضعفه الشافعي وغيره. وصححه ابن المديني وغيره. وقال ابن عينة: لم نجد شيئا نشد به هذا الحديث. وقال البيهقي: لا بأس بهذا الحديث في هذا الحكم اه كلام ابن قدامة. وقال البيهقي في السنن: — بعد أن أخرجه من عدة طرق — قال سفيان وكان اسماعيل اذا حدث بهذا الحديث يقول عندكم شيء تشدونه به؟ قال البيهقي: واحتج الشافعي رحمه الله بهذا الحديث في القديم ثم توقف فيه في الجديد، فقال في كتاب البويطي: ولا يخط المصلي بين يديه خطأ إلا أن يكون في ذلك حديث ثابت فليتبع وكأنه عثر على ما نقلناه من الاختلاف في اسناده. ولا بأس به في مثل هذا الحكم ان شاء الله تعالى وبه التوفيق اه. وقال الحافظ في التلخيص (ص ١١١) رواه الشافعي في القديم وأحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي. وصححه أحمد وابن المديني فيما نقله ابو عمر ابن عبد البر في الاستذكار. وأشار إلى ضعفه ابن عينة والشافعي والبغوي وغيرهم ثم نقل كلام الشافعي في البويطي — ثم قال: وكذا قال في سنن حرملة. قال الحافظ وأورده ابن الصلاح مثالا للمضطرب، ونوزع في ذلك، كما بينته في النكت، ورواه المزني في المبسوط عن الشافعي بسنده وهو من الجديد، فلا اختصاص له بالقديم اه (١١٣٧) ورواه البيهقي من طريق محمود بن خالد الدمشقي حدثنا علي بن عياش حدثنا أبو عبيدة الوليد بن كامل عن المهلب بن حجر الهيراني عن ضباعة بنت المقداد ابن الأسود عن أبيها — الحديث — ثم قال البيهقي: هذا لفظ الدمشقي. وفي رواية.

١١٣٨ وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في قضاء
ليس بين يديه شيء . رواهما احمد وأبو داود

(باب دفع المارء، وما عليه من الأثم، والرخصة في ذلك للطائفين بالبيت)

١١٣٩ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا كان
أحدكم يصلي، فلا يدع أحدا يمر بين يديه . فان أبي فأيقأته . فان معه القرين »
رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

الصنعاني : قال الوليد بن كامل الجعفي حدثنا المهلب بن حجر البهراني قال حدثتني ضباعة
ولم يقل الأسود — ثم ساقه — قال رأيت رسول الله (ص) اذا صلى الى ستره
جعلها على حاجبه الايمن او حاجبه الايسر ، لم يتوسطها . ورواه محمد بن حمير
وبقية بن الوليد عن الوليد بن كامل ، فقال : المقداد . وقيل عن بقية في رواية أخرى
عن المقداد . والمقداد أصح والله أعلم . والحديث تفرد به الوليد بن كامل الجعفي
الشامي . قال البخاري : عنده عجائب والله أعلم اه . وقال الخطابي : الصمد — بسكون
الميم — القصد ، يريد انه لا يجعله تلقاء وجهه . والصمد هو السيد الذي يصمد اليه في
الحوادث اى يقصد منها ويعتمد لها اه

(١١٣٨) ورواه البيهقي وقال : وله شاهد باسناد أصح من هذا عن الفضل بن
عباس . وانظر الحديث رقم ١١٤٦ . ورواه أبو داود عن الفضل بن عباس قال : أتانا رسول
الله (ص) ونحن في بادية لنا — ومعه عباس — فصلى في صحراء . ليس بين يديه ستره وحمارة
لنا ، وكلبة تعبان بين يديه ، فما بالي ذلك . قال المنذرى : وأخرجه النسائي بنحوه .
وذكر بعضهم أن في إسناده مقالا ، وقال : انه لم يذكر فيه عبث الكلب ، وقد يجوز
أن يكون الكلب ليس بأسود اه . ورواه البيهقي في باب الدليل على أن مرور الكلب
وغيره بين يديه لا يفسد الصلاة . وهو الشاهد الذي أشار اليه البيهقي فيما سبق

(١١٣٩) ورواه البيهقي بلفظ « لا تصل الا الى ستره ، ولا تدع أحدا يمر بين
يديك . فان أبي فلقأته ، فان معه القرين » اه وقال المنذرى في الترهيب والترهيب
رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه . اه . والقرين الشيطان

١١٤٠ وعن أبي سعيد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إذا صلى أحدكم الى شيء يستره من الناس، فاراد أحدكم أن يجتاز بين يديه فليدفعه. فان أبي فليقاتله، فإتاهو شيطان» رواه الجماعة إلا الترمذى وابن ماجه.

١١٤١ وعن أبي النضر - مولى عمر بن عبيد الله - عن سُمر بن سعيد عن أبي جهيم عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصارى، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لو يعلم المارء بين يدي المصلى ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه» قال أبو النضر: لا أدري قال أربعين يوماً، أو شهراً، أو سنة، رواه الجماعة

(١١٤١) أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي قال في الخلاصة: كان أهل بغداد يفتخرون به، مات سنة ٢٠٧. وبسر بن سعيد المدني العابد كان من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا والورع. مات سنة ١٠٠ بالمدينة في خلافة عمر بن عبدالعزيز وزيد بن خالد الجهنى المدني من مشاهير الصحابة: مات بالمدينة سنة ٧٨. وأبو جهيم اختلف في اسمه، وصحح الحافظ في الفتح والاصابة أنه كان عبد الله - وأبوه الحارث ابن الصمة صحابى أيضاً، قيل قتل في بئر معونة. والحديث قال في الترغيب والترهيب: ورواه البزار، ولفظه: سمعت رسول الله (ص) يقول «لو يعلم المارء بين يدي المصلى ماذا عليه لكان لأن يقوم أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه»، ورجاله رجال الصحيح. قال الترمذى: وقد روى عن أنس أنه قال: لأن يقف أحدكم مائة عام خيراً له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلى اه. ورواه مالك في الموطأ. وقال الحافظ في الفتح (١: ٣٩٠) ظاهر السياق أنه عين المعدود، ولكن شك الراوى فيه. ثم أبدى الكرماني لتخصيص الأربعين بالذكر حكمتين: إحداهما كون الأربعة أصل جميع الأعداد، فلما أريد التكثير ضربت في عشرة. ثانيتهما كون كمال أطوار الانسان بأربعين، كالنطفة، والمضغة، والعلقة، وكذا بلوغ الأشد. ويحتمل غير ذلك اه. وفي ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة «لكان أن يقف مائة عام خيراً له من الخطى التي خطاها»، وهذا يشعر بأن اطلاق الأربعين للبالغة في تعظيم الأمر، لا لخصوص عدد معين اه. وقال النووى: فيه دليل على تحريم المرور، فان معنى الحديث النهى الأكيد والوعيد الشديد.

١١٤٢ وعن المطلب بن أبي وداعة أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ، مما يلي باب بَنِي سَهْمٍ ، والناس يرون بين يديه ، وليس بينهما سترَةٌ . رواه أحمد وأبو داود ، ورواه ابن ماجه والنسائي ، ولفظهما :

١١٤٣ رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا فرغ من سُبُعِهِ جاء حتى يُحاذِي بالرُّكْنِ ، فصلِّي ركعتين في حاشية المطاف . وليس بينه وبين الطواف أحد

(باب من صلى وبين يديه انسان أو بهيمة)

١١٤٤ عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي صلاته من الليل - وأنا مُعترضة بينه وبين القبلة اعتراض

(١١٤٢) المطلب بن أبي وداعة السهمي - واسم أبي وداعة الحارث بن صبيرة - كلاهما من مسلمة الفتح . له أحاديث ، وعنه بنوه : كثير ، وجعفر ، وعبد الرحمن . من الخلاصة . والحديث من طريق سفيان بن عيينة عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن بعض أهله أنه سمع جده المطلب بن أبي وداعة فقيه مجهول . قال البيهقي (٢ : ٢٧٣) بعد رواية الحديث - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد يقول : سمعت عليا - يعني ابن المديني - يقول في هذا الحديث قال سفيان سمعت ابن جريج يقول أخبرني كثير عن أبيه عن جده - الحديث قال سفيان : فذهبت إلى كثير فسألته ، قلت : حديث تحدّثه عن أبيك ؟ قال : لم أسمع من أبي ، حدثني بعض أهلي عن جدي المطلب . قال ابن المديني قوله لم أسمع من أبي شديد على ابن جريج . قال أبو سعيد عثمان : يعني ابن جريج لم يضبطه قال البيهقي : وقد قيل عن ابن جريج عن كثير عن أبيه قال : حدثني أعيان بنى المطلب عن المطلب . ورواية ابن عيينة أحفظ اه . وقال الحافظ في الاصابة في ترجمة أبي وداعة : قال ابن عبد البر : وأسند ابن منده من طريق اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله (ص) يصلي في باب بني سهم والناس يصلون بصلاته ، كذا قال ، وإنما هو عن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن المطلب ابن أبي وداعة اه

(١١٤٤) انظر الحديث رقم (٣٢٥) في باب الوضوء من مس المرأة

الجنّازة . فإذا أراد أن يُوتر أيقظي ، فأوترت . رواه الجماعة إلا الترمذی

(*) وهو حجة في جواز الصلاة إلى النائم

١١٤٥ وعن ميمونة أنها كانت تكون حائضا لا تصلي ، وهي مفترشة
بجذاء مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يصلي على خُمرته
إذا سجد أصابني بعض ثوبه . متفق عليه

١١٤٦ وعن الفضل بن عباس قال : زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عباسا في بادية لنا - ولنا كليبَة وجمار ترعى - فصلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم العصر ، وهما بين يديه ، فلم يؤخرا ولم يُزجرا . رواه أحمد والنسائي
١١٤٧ ولأبي داود معناه

(*) قال ابن قدامة في المغني (٢ : ٧٢) اختلف في الصلاة إلى النائم . فروى
أنه يكره . روى ذلك عن ابن مسعود . وسعيد بن جبير . وعن أحمد ما يدل على
أنه يكره في الفريضة خاصة ، ولا يكره في التطوع ، لأنه (ص) كان يصلي من الليل
وعائشة معترضة - الحديث . قال أحمد : هذا في التطوع والفريضة أشد . وقد روى
أن النبي (ص) نهى عن الصلاة إلى النائم والمتحدث . رواه أبو داود : فخرج
التطوع من عموم حديث عائشة . وبقي الفرض على مقتضى العموم ، وقيل لا يكره فيهما
لأن حديث عائشة صحيح ، وحديث النهي ضعيف . قال الخطابي : وقد قال أحمد
لا فرق بين الفريضة والنافلة إلا في صلاة الراكب ، وتقديم قياس الخبر الصحيح
أولى من الخبر الضعيف . والحديث الذي ذكره ابن قدامة في النهي رواه أبو داود
عن عبد الله بن يعقوب بن اسحاق عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي قال قلت
له - يعني لعمر بن عبد العزيز - حدثني عبد الله بن عباس أن النبي (ص) قال « لا
تصلوا خلف النائم ولا المتحدث » قال الخطابي : هذا الحديث لا يصح عن النبي
(ص) لضعف سنده وعبد الله بن يعقوب لم يسم من حدثه عن محمد بن كعب .
وإنما رواه عن محمد بن كعب رجلان كلاهما ضعيف : تمام بن بزيع . وعيسى بن
ميمون . وقد تكلم فيما يحيى بن معين والبخاري اه . وقال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه
وفي إسناده رجل مجهول . والطريق التي أخرجه بها ابن ماجه فيها هشام بن زياد
البصري . ولا يحتج بحديثه

(باب ما يقطع الصلاة بمروءه)

١١٤٨ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار» رواه أحمد وابن ماجه

١١٤٩ ومسلم، وزاد: «ويبقى من ذلك مثل مؤخره الرجل»

١١٥٠ وعن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار» رواه أحمد، وابن ماجه

١١٥١ وعن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى

(١١٥١) قال البيهقي (٢: ٢٧٤) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة ويونس بن عبيد، وسليمان بن المغيرة، وجرير بن حازم، وسلم بن أبي الذيال، وعاصم الاحول عن حميد بن هلال فساق حديث يونس، ثم أحال عليه حديث الباين. وهذا منه - رحمة الله وإياه - تجوز. فحديث بعضهم، كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - وساق سنده الى حميد بن هلال - عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: «يقطع الصلاة - الحديث» رواه مسلم عن شيبان بن فروخ إلا أنه لم يسقه. وهكذا قاله عاصم الاحول عن حميد، جعل أول الحديث من قول أبي ذر، ثم جعله مرفوعا بالسؤال في آخره. وأعرض البخارى عن الاحتجاج برواية عبد الله بن الصامت. واحتج بها غيره من الحفاظ. وقد أشار الشافعى إلى تضعيف الحديث في هذا الباب. وخلافه ما هو أثبت منه، فاما أن يكون غير محفوظ، أو يكون المراد أن يلمو ببعض ما يمر بين يديه، فيقطعه عن الاشتغال بها، لا أنه يفسد الصلاة. وهذا الذى حمل الحديث عليه أولى به. فنحن نحتج بمثل إسناد هذا الحديث. وله شواهد بعضها صحيح الاسناد مثله. ثم ساق حديث أبي هريرة (١١٤٨) وحديث عبد الله ابن مغفل (١١٥٠) ثم ساق عن ابن عباس عن النبي (ص) «يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب» وضعفه. ثم قال: والثابت عن ابن عباس ان شيئاً من ذلك لا يفسد الصلاة، ولكن يكره، وذلك يدل من قوله - مع قوله يقطع - على أن المراد بالقطع غير الافساد. ويروى من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما. وقد روى البيهقي عن مسروق والأسود عن عائشة - وذكر عندها ما يقطع الصلاة: الكلب والحمار

الله عليه وآله وسلم « اذا قام أحدكم يصلي، فانه يستره إذا كان بين يديه مثل آخره الرّاحل. فاذا لم يكن بين يديه مثل آخره الرّاحل، فانه يقطع صلاته الحمار، والمرأة، والكلب الاسود » قلت : يا أبا ذرّ، ما بال الكلب الاسود، من الكلب الاحمر، من الكلب الاصفر؟ قال : يا ابن اخي، سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني، فقال « الكلب الاسود شيطان » رواه الجماعة الا البخارى

١١٥٢ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى فى حُجْرَتِهَا، فمرّ بين يديه عبدُ الله، أو عمر، فقال بيده هكذا، فرجع، فمرت ابنة أم سلمة، فقال بيده هكذا، فمَضَتْ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « هُنَّ اغْلَبُ » رواه احمد، وابن ماجه

١١٥٣ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يقطع الصلاةَ شىءٌ، وادراً وأما استطعم، فأنما هو شيطان » رواه أبو داود

والمرأة — : فقالت عائشة رضى الله عنها : قد شبهتمونا بالحير والكلاب. والله لقد رأيت رسول الله (ص) يصلى، وأنا على السرير، بينه وبين القبلة مضطجعة. فتبدولى الحاجة، فأكره أن أجلس فأوذى رسول الله (ص)، فانسل من عند رجله. رواه البخارى فى الصحيح. ثم روى نحو هذا من عدة وجوه عن عائشة اه. وقال ابن القيم فى زاد الميعاد : صح عنه (ص) أنه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الأسود. وثبت ذلك عنه من رواية أبي ذر، وأبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن مغفل ومعارض هذه الاحاديث قسمان : صحيح غير صريح. وصريح غير صحيح. فلا يترك لمعارض هذا شأنه. وكان رسول الله (ص) يصلى وعائشة نائمة فى قبلته. وكان ذلك ليس كالمار. فان الرجل محرم عليه المرور بين يدي المصلى، ولا يكره له ان يكون لابثاً بين يديه. وهكذا المرأة يقطع مرورها الصلاة دون لبثها. اه (أقول) والقلب أميل إلى ما فهمته عائشة رضى الله عنها. وإلى ما رآه ابن عباس من الكراهة. والله أعلم (١١٥٢) عبد الله، وعمر، هما ابنا أبي سلبه، ربيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٥٣) قال المتذرى : فى اسناده مجالد بن سعيد بن عمير تكلم فيه غير واحد

١١٥٤ وعن ابن عباس قال : اقبلتُ راكبا على أتانٍ ، وأنا يومئذ قد ناهزتُ الاحتلامَ - ورسولُ صلي الله عليه وآله وسلم يصلي بالناسِ بمَنى إلى غير جدار - فمرت بين يدي بهض الصفِّ ، فنزلتُ ، وأرسلتُ الأتانَ ترتعُ فدخلتُ في الصفِّ ، فلم ينكر عليَّ ذلك أحدٌ « رواه الجماعة

ابواب صلاة التطوع

(باب سنن الصلاة الراجعة المؤكدة)

١١٥٥ عن عبد الله بن عمر قال : حفِظتُ عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ركعتين ، قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الغداة - كانت ساعة لا أدخل على النبي صلي الله عليه وآله وسلم فيها - فحدثتني حفصة أنه كان إذا طلع الفجرُ وأذن المؤذن صلي ركعتين . متفق عليه

١١٥٦ وعن عبد الله بن شقيق قال : سألت عائشة عن صلاة النبي

(١١٥٤) قال في عون المعبود (١ : ٢٦١) ولفظ النسائي وابن ماجه : بعرفة وأخرج مسلم اللفظين . والمشهور أن هذه القصة كانت في حجة الوداع . وقد ذكر مسلم حديث معمر عن الزهري . وفيه قال : في حجة الوداع ، أو يوم الفتح ، فلعلها كانت مرتين . والله أعلم

(١١٥٦) عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن . عن عمر وعثمان ، وأبي ذر وعنه ابن سيرين وقتادة وجعفر بن أبي وحشية وثقه أحمد وابن معين . وقال أحمد يحمل على علي . قال خليفة مات بعد المائة اه من الخلاصة . وفي التهذيب مات سنة ١٠٤ . والحديث قد روى مسلم نحوه . وقد جاء في فضل النوافل وثمرتها ما رواه أحمد والترمذي ، وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه ، وغيرهم عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول « ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر . فان انتقص من فريضته

صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: كان يصلى قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب اثنتين، وبعده العشاء ركعتين، وقبل الفجر اثنتين. رواه الترمذى، وصححه

١١٥٧ وأخرجه أحمد، ومسلم، وأبو داود بمعناه، لكن ذكروا فيه: قبل الظهر أربعاً

١١٥٨ وعن أم حبيبة - بنت أبي سفيان - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من صلى في يوم وليلة ثنتى عشرة سجدة، سوى المكتوبة، بُنى له بيت في الجنة» رواه الجماعة، إلا البخارى

١١٥٩ ولفظ الترمذى «من صلى في يوم وليلة ثنتى عشرة ركعة بُنى له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر»

١١٦٠ وللنسائى حديث أم حبيبة، كالترمذى، لكن قال «وركعتين قبل العصر» ولم يذكر ركعتين بعد العشاء

(باب فضل الأربع قبل الظهر، وبعدها، وقبل العصر، وبعده العشاء)

١١٦١ عن أم حبيبة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً قال الرب تبارك وتعالى. انظروا، هل لعبدى من تطوع؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك» وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن تميم الدارى عن رسول الله (ص) «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان أتمها كتبت له تامة. وان لم يكن أتمها قال الله تعالى: انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع؟ فيكمل بها فريضته. ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»

(١١٦١) هو من رواية مكحول عن عنبة بن أبى سفيان عن أم حبيبة. قال أبو داود: رواه العلاء بن الحارث وسليمان بن موسى عن مكحول، بإسناده مثله قال المنذرى: وذكر أبو زرعة وهشام بن عمار وأبو عبد الرحمن النسائى أن مكحولاً لم يسمع من عنبة، وصححه الترمذى من حديث أبى عبد الرحمن القاسم

يقول « من صلى أربع ركعات قبل الظهر ، وأربعاً بعدها ، حرمه الله على النار » رواه الحمسة وصححه الترمذى

١١٦٢ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً » رواه احمد ، وأبو داود ، والترمذى

ابن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة . والقاسم هذا اختلف فيه ، فمنهم من يضعف روايته ، ومنهم من يوثقها . ومعنى « حرمه الله على النار » . وفي رواية « لم تمسه النار » وفي رواية « حرم على النار » . وفي رواية « حرم الله لحمه على النار » ، انه لا يدخل النار أصلاً ، أو انه — وان قدر عليه دخولها — لا تأكله . أو انه يحرم عليها أن تستوعبه وان مست بعضه ، كما في بعض طرق الحديث عند النسائي . بلفظ « فتمس النار وجهه أبداً » وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح « وحرم على النار أن تأكل مواضع السجود » وعلى كل حال فمن حافظ على الصلاة فرضاً ونفلاً خاشعاً مخلصاً دلت النصوص على انه ليس من أهل النار . خلوداً أو دخولاً . وقد جعل الله الصلاة مكفرة للسيئات ماحية للخطايا . قال تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) نزلت في رجل قابل امرأة في أحد طرق المدينة ، فلم يترك شيئاً يعملها الرجل مع امرأته الا أتاه معها غير الجماع ، فشكا أمره للنبي (ص) ، فسكت النبي (ص) فانزلها الله تعالى ، فدعا به وأمره أن يتوضأ ويصلى ركعتين . رواه البخارى وغيره . وقد ضرب النبي (ص) للصلاة مثلاً « كنهر جار أمام بيت أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي . من حديث أبي هريرة وذلك كله إذا صلى صلاة المؤمنين المفلحين . والله الموفق وهو أعلم

(١١٦٢) قال ابن القيم في زاد المعاد : وأما الأربع قبل العصر فلم يصح عنه (ص) في فعلها شيء ، إلا حديث عاصم بن ضمرة عن علي أنه (ص) كان يصلى في النهار ست عشرة ركعة ، يصلى إذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا لصلاة الظهر أربع ركعات . وكان يصلى قبل الظهر أربع ركعات ، وبعد الظهر ركعتين . وقبل العصر أربع ركعات . وفي لفظ : كان إذا زالت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين . وإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند الظهر صلى أربعاً ، ويصلى قبل الظهر أربعاً ، وبعدها ركعتين ، وقبل العصر أربعاً ، ويفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم

١١٦٣ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : « ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء قطُّ ، فدخل علىَّ إلا صلى أربع ركعات أو ست ركعات . رواه أحمد وأبو داود .

١١٦٤ وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

من المؤمنين والمرسلين ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية ينكر هذا الحديث ويدفعه جدا . ويقول : إنه موضوع ، ويذكر عن أبي إسحاق الجوزجاني إنكاره . ثم ساق حديث ابن عمر ، وقال : وقد اختلف في هذا الحديث . فصحة ابن جبان ، وعالله غيره ، قال ابن أبي حاتم . سمعت أبي يقول : سألت أبا داود الطيالسي عن حديث محمد بن مسلم بن المنثري عن أبيه عن ابن عمر عن النبي (ص) « رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً » فقال : دع ذا . فقلت : إن أبا داود قد رواه ، فقال أبو الوليد : كان ابن عمر يقول : حفظت عن النبي (ص) عشر ركعات في اليوم والليلة . فلو كان هذا منها لعدته . قال أبي ، كان يقول : حفظت ثنتي عشرة ركعة . وهذا ليس بعلة أصلا . فان ابن عمر إنما أخبر بما حفظه من فعل النبي (ص) . لم يخبر عن غير ذلك . فلا تنافي بين الحديثين أثبتة اه . وفي الباب عن أم حبيبة بنت أبي سفيان بلفظ « من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه أبو يعلى . وفي إسناده محمد ابن سعد المؤذن لا يدرى من هو ، وعن أم سلمة بلفظ « حرم الله بدنه على النار » رواه الطبراني في الكبير . وعن عبد الله بن عمر ، بلفظ « لم تمسه النار » وفيه قصة رواه الطبراني في الأوسط . وعن علي بن أبي طالب ، بلفظ « ولا تزال أمتي يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى تمشي على الأرض مغفورا لها حتما » رواه الطبراني في الأوسط وهو غريب ، وفي الكبير ، وساقهما المنذري في الترغيب والترهيب بصيغة التريض

(١١٦٤) رواه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب بصيغة التريض - وهي روى - ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط . وروى مثله عن أنس . وقال رواه الطبراني في الأوسط . وفي الكبير من حديث ابن عمر عن النبي (ص) قال « من صلى العشاء الآخرة في جماعة ، وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد ، كان كعدل ليلة القدر » وفي الباب أحاديث أن النبي (ص) كان إذا صلى العشاء ورجع إلى بيته صلى أربع ركعات ، أضربت عن ذكرها لأنها ليست من شرط كتابنا اه كلام المنذري

« من صلى قبل الظهر أربعاً كان كأنما تهجد من ليلته ، ومن صلاهُنَّ بعد العشاء كان كمثلهنَّ من ليلة القدر ، رواه سعيد في سننه

(باب تأكيد ركعتي الفجر ، وتخفيف قراءتهما ، والضجعة)

(والكلام بعدهما ، وقضاهما إذا فاتتا)

١١٦٥ عن عائشة قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من النوافل أشدَّ تهاداً منه على ركعتي الفجر . متفق عليه

(١١٦٥) ورواه أبو داود ، قال الطيبي : « على شيء » متعلقة بتعاهدا ، ويجوز تقديم معمول التمييز عليه . والتعهد المحافظة على الشيء ورعاية حرمة ، قال : والظاهر أن خبر لم يكن على شيء أى لم يكن يتعاهد . وأشد تعاهدا حال ، أو مفعول مطلق ، على تأويل أن يكون التعاهد متعاهدا ، كقوله تعالى (يخشون الناس خشية الله أو أشد خشية) على الوجهين اه وروى البخارى عن عائشة : وركعتين بعد النداءين - يعنى للفجر - لم يكن يدعهما أبدا . وقال الحافظ فى الفتح (٣ : ٢٨) وفى رواية الليث : ثم يمهل حتى يؤذن بالأولى من الصبح ، فيركع ركعتين . ولمسلم من رواية يحيى بن أبى كثير عن أبى مسلمة : يصلى ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . واستدل به لمن قال بالوجوب ، وهو منقول عن الحسن البصرى . أخرجه ابن أبى شيبة عنه بلفظ : كان الحسن يرى الركعتين قبل الفجر واجبتين . والمراد بالفجر هنا صلاة الصبح . ونقل المرغينانى مثله عن أبى حنيفة . وفى جامع المحبوس عن الحسن بن زياد عن أبى حنيفة : لو صلاهما قاعدا من غير عذر لم يجز . واستدل به بعض الشافعية فى القديم أن ركعتي الفجر أفضل التطوعات . وقال الشافعى فى الجديد : أفضلها الوتر . اه ، وقد حكى النووى فى شرح مسلم عن القاضى عياض قول الحسن البصرى . وحكى قول أبى حنيفة رحمه الله جمع من علماء الاحناف كصاحب الفتاوى الظهيرية محمد بن أحمد البخارى . ومحمد بن محمد الكردى البرازى فى البرازية . وبدر الدين العيني فى البناية شرح الهداية ، والكمال بن الهمام . وقال الفقيه علاء الدين الحصكفى فى الدر المختار : وقيل بوجوبها . فلا تجوز صلاتها قاعدا ولا راكبا اتفاقا ، بلا عذر على الأصح . ولا يجوز تركها لعالم صار مرجعا فى الفتوى بخلاف باقى السنن . اه وقال محشيه العلامة ابن

- ١١٦٦ وعنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها » رواه أحمد ومسلم والترمذى، وصححه
- ١١٦٧ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تدعوا ركعتي الفجر ، ولو طردتكم الخيلُ » رواه أحمد وأبو داود
- ١١٦٨ وعن ابن عمر قال: رَمَقْتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) رواه الحمسة إلا النسائي

عابدين : واليه يميل كلام البحر ، حيث قال : وقد ذكروا بما يدل على وجوبها عند أبي حنيفة ما في الخلاصة : أجمعوا على أن ركعتي الفجر قاعداً من غير عذر لا يجوز إهمالهما من أعلام أهل العصر بحكم ركعتي الفجر للعلامة الشيخ محمد شمس الحق العظيم أبدي ، وهو كتاب قيم جمع فيه كل ما يتعلق بركعتي الفجر

(١١٦٦) ورواه النسائي أيضاً . وقال الترمذى : وفي الباب عن علي ، وابن عمر ، وابن عباس . وفي الترغيب والترهيب عن ابن عمر قال : قال رجل يارسول الله دلني على عمل ينفعني الله به . قال « عليك بركعتي الفجر ، فإن فيهما فضيلة » رواه الطبراني في الكبير . وفي رواية أيضاً قال سمعت رسول الله (ص) يقول « لا تدعوا الركعتين قبل صلاة الفجر فإن فيهما الرغائب » وعنه أيضاً « ركعتا الفجر حافظوا عليهما فإن فيهما الرغائب » رواه أحمد . وحديث ابن عباس رواه ابن عدى في الكامل وروى مسلم عن عائشة عن النبي (ص) أنه قال — في شأن الركعتين عند طلوع الفجر « لهما أحب إلى من الدنيا وما فيها »

(١١٦٧) هو من رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن زيد عن ابن سيلان عن أبي هريرة . قال المنذرى : في أسناده عبد الرحمن بن اسحاق المدني . ويقال فيه عباد بن اسحق ، أخرج له مسلم واستشهد به البخارى . وثقه ابن معين وقال ابوحاتم الرازى : لا يحتج به ، وهو حسن الحديث . وليس بثبت ولا قوى . وقال يحيى القطان سألت عنه بالمدينة . فلم يحمده ، وقال بعضهم إنما لم يحمده في مذهبه ، فإنه كان قد رآه ، فنفوه من المدينة ، فاما رواياته فلا بأس بها . وقال البخارى : مقارب الحديث . وابن سيلان هو عبد ربه بن سيلان . جاء مينا في بعض طرقه . وقيل هو جابر بن سيلان . — بكسر السين وسكون الياء وفي آخره نون — وقد رواه أيضاً ابن المنكدر عن أبي هريرة اهـ .

١١٦٩ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُحَفِّفُ الرَكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى إِذَا قَوْلُ : هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ؟ ، مَتَّفَقَ عَلَيْهِ

١١٧٠ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرُّكْعَتَيْنِ - قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ - فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِهِ الْيَمِينِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ

وقال ابن القيم في الزاد : وكان (ص) في السفر يواظب على سنة الفجر والوتر أشد من جميع الزوافل دون سائر السنن . ولم ينقل عنه في السفر أنه صلى سنة راتبة غيرهما . ولذلك كان ابن عمر لا يزيد على ركعتين ، ويقول : سافرت مع رسول الله (ص) ومع أبي بكر ومع عمر ، فكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين . وقد اختلف الفقهاء أى الصلاتين أكد : سنة الفجر ، أو الوتر ؟ على قولين . ولا يمكن الترجيح باختلاف الفقهاء في وجوب الوتر ، فقد اختلفوا أيضا في وجوب سنة الفجر . وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول : سنة الفجر تجرى مجرى بداية العمل ، والوتر خاتمة ، ولذلك كان النبي (ص) يصلي سنة الفجر والوتر بسورتي الاخلاص ، وهما الجامعتان لتوحيد العلم والعمل ، وتوحيد المعرفة والارادة . وتوحيد الاعتقاد والقصد اه (١١٧٠) قال ابن القيم في الزاد : وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع بعد سنة الفجر على شقه الأيمن . هذا الذي ثبت في الصحيحين من حديث عائشة . وذكر الترمذى من حديث أبي هريرة - وساق الحديث - قال الترمذى : حسن صحيح غريب اه . وسمعت ابن تيمية يقول : هذا باطل وليس بصحيح . وإنما الصحيح عنه الفعل لا الأمر بها . والأمر تفرد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه . أما ابن حزم ومن تابعه فيوجونها ويطلون الصلاة بتركها . وهذا لما تفردوا به عن الأمة . وقد ذكر ابن جريج قال أخبرني من أصدق أن عائشة كانت تقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضطجع لسنة ، ولكنه كان يدأب ليلته فيستريح . قال : وكان ابن عمر يحصبهم إذا رأهم يضطجعون على أيمنهم . وذكر ابن أبي شيبة عن أبي الصديق الناجي أن ابن عمر رأى قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر ، فأرسل اليهم فنهاهم فقالوا نريد بذلك السنة ، فقال ابن عمر : أرجع اليهم وأخبرهم أنها بدعة . قال ابن القيم : وقد غلا في هذه الضجعة طائفتان ، وتوسط فيها ثلاثة . فأوجبها جماعة من أهل الظاهر وأبطلوا الصلاة بتركها . وكرهها جماعة من الفقهاء وسموها بدعة . وتوسط

١١٧١ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقّه الأيمن
 ١١٧٢ وفي رواية: كان إذا صلى ركعتي الفجر، فإن كنت مُستيقظة حدثني، وإلا اضطجع. متفق عليهما

١١٧٣ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يصل ركعتي الفجر فليصّلها بعد ما تطلّع الشمس « رواه الترمذی

فيها مالك وغيره، فلم يروا بها بأساً لمن فعلها راحة، وكرهوها لمن فعلها استئناساً. واستحبها طائفة على الاطلاق، سواء استراح بها أم لا. وقال أبو طالب لأحمد: حدثنا أبو الصلت عن أبي كريب عن أبي سهيل عن أبي هريرة عن النبي (ص) أنه اضطجع بعد ركعتي الفجر؟ قال أحمد: شعبة لا يرفعه. قلت: فإن لم يضطجع فعله شيء؟ قال لا، عائشة ترويه، وابن عمر ينكره. قال الخلال: وأبنا المروزي أن أبا عبد الله قال: حديث أبي هريرة ليس بذلك. قلت: إن الأعمش يحدث به عن أبي صالح عن أبي هريرة؟ قال: عبد الواحد وحده يحدث به. وقال إبراهيم بن الحارث: إن أبا عبد الله سئل عن الاضطجاع فقال ما أفعله وإن فعله رجل تخسن اه. فلو كان حديث عبد الواحد بن زياد صحيحاً عنده لكان أقل درجاته الاستحباب اه

(١١٧٣) ورواه البيهقي في السنن، وقال: تفرد به عمرو بن عاصم. وهو ثقة قال الترمذی: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى عن ابن عمر أنه فعله. والعمل على هذا عند بعض أهل العلم. وبه يقول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق، وابن المبارك. وقال: لا نعلم أحداً روى هذا الحديث عن همام بهذا الاسناد نحو هذا إلا عمرو بن عاصم الكلابي. والمعروف من حديث قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي (ص) « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح » اه كلام الترمذی. قال الشيخ المباركفوري تحفة الاحوذی: وأخرجه الدارقطني في سننه من هذا الطريق. وأخرجه الحاكم أيضاً. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ولم يحكم الترمذی عليه بشيء من الصحة أو الضعف. قال الشيخ المباركفوري: في إسناد هذا الحديث قتادة وهو مدلس. ورواه عن النضر بن أنس بالنعنة. قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين: قتادة بن دعامة السدوسي البصري كان حافظ عصره. مشهور

١١٧٤ وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاها مع الفريضة
لما نام عن الفجر في السفر

(باب ماجاء في قضاء سنن الظهر)

١١٧٥ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا لم يصل
أربعا قبل الظهر صلاها بعدها. رواه الترمذى . وقال : حديث حسن غريب
١١٧٦ وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا فاتته الأربع قبل الظهر، صلاها بعد الركعتين بعد الظهر. رواه ابن ماجه
١١٧٧ وعن أم سلمة قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينهى عنهما - يعنى الركعتين بعد العصر - ثم رأيتهم يصليهما ، أما حين صلاها
فانه صلى العصر ، ثم دخل ، وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار ،

بالتدليس . وصفه به النساء وغيره . ثم هذا الحديث بهذا اللفظ غير محفوظ ، تفرد
به عمرو بن عاصم عن همام ، وخالفه جميع أصحاب همام . فانهم رووه بغير هذا اللفظ .
وفعل ابن عمر رواه في الموطأ . قال بلغنى أن عبد الله بن عمر فاته ركعتا الفجر
فقضاها بعد أن طلعت الشمس . ورواه ابن أبي شيبة أيضا

(١١٧٤) انظر الحديث رقم (٦١٤) من باب قضاء الفوائت

(١١٧٥) قال الترمذى : انما نعرفه من حديث ابن المبارك من هذا الوجه ، ورواه
قيس بن الربيع عن شعبة عن خالد الخذاء نحو هذا ، ولا نعلم أحدا رواه عن شعبة
غير قيس بن الربيع . وقد روى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن النبي (ص) نحو هذا . اه
وحديث ابن أبي ليلى أخرجه ابن أبي شيبة عنه مرسلا بلفظ : كان النبي (ص) اذا
فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها . ورجال الحديث عند الترمذى ثقات ، إلا عبد
الوارث بن عبيد الله العتكي ، ذكره ابن حبان في الثقات

(١١٧٦) هو الذى أشار اليه الترمذى بقوله : ورواه قيس بن الربيع عن شعبة عن
خالد الخذاء . ورجالهم ثقات ، إلا قيس بن الربيع الأسدى . قال أبو الوليد
الطيالسى : ثقة حسن الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة : عند جميع أصحابنا صدوق
وهو ردىء الحفظ ضعيف فى روايته . كذا فى الخلاصة

فصلاهما، فأرسلتُ إليه الجارية، فقلت: قومي بجانبه، فقولى له: تقول لكم أم سلمة: يارسول الله، سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين، وأراك تصليهما؟ فان أشار بيده فاستأخرى عنه، ففعلتُ الجارية، فأشار بيده، فاستأخرت عنه. فلما انصرف قال « يابنتَ أبا أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر، فانه أتاني ناسٌ من بني عبد القيس، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر، فهما هاتان » متفق عليه

١١٧٨ وفي رواية لاجم: مارأيته صلاهما قبلها ولا بعدها

(باب ما جاء في قضاء سنة العصر)

١١٧٩ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سأل عائشة عن السجدين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليهما بعد العصر، فقالت: كان يصليهما قبل العصر، ثم إنه شغلَ عنهما، أو نسيهما، فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما. وكان اذا صلى صلاة داوم عليها. رواه مسلم والنسائي

١١٨٠ وعن أم سلمة قالت: شغل رسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الركعتين قبل العصر، فصلاهما بعد العصر. رواه النسائي

١١٨١ وعن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يُحجّر بعثًا، ولم يكن عنده ظهْر، فجاءه ظهْرٌ من الصدقة. فجعل يقسمه بينهم، فحبسوه حتى أُرهِقَ العصر، وكان يصلي قبل العصر ركعتين - أو ما شاء الله -

(١١٧٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الأعلام. قال عمرو ابن علي الفلاس: ليس له اسم. وقيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل. نقل الحاكم أبو عبد الله عن أكثر أهل الاخبار أنه أحد الفقهاء السبعة. مات سنة ٩٤ وقيل سنة ١٠٤

(١١٨٠) ورواه البيهقي في السنن. وانظر الحديث رقم (١١٧٧)

(١١٨١) أخرجه أيضا الطبراني وأشار اليه الترمذي. وفي اسناده حنظلة السدوسي وهو ضعيف. والظهر - بفتح الظاء - الابل التي تركب ونحوها. ويجمع على ظهران - بضم الظاء في أوله

فصلي العصر، ثم رجع، فصلي ما كان يصلي قبلها. وكان اذا صلى صلاة -
أو فعل شيئاً - يُحِبُّ أن يداوم عليه. رواه احمد

(باب أن الوتر سنة مؤكدة، وأنه جائز على الراحلة)

١١٨٢ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« من لم يُوتر فليس منا » رواه احمد

(١١٨٢) ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن رسول الله (ص) « الوتر حق، من لم يوتر ليس مني » وفي لفظ « فليس منا ». وقال أيضا: باب الاخبار الدالة على أن الوتر سنة وليس بفرض، افترض الله الصلاة على النبي (ص) وأتمه أول ما افترض ليلة أسرى به خمس صلوات في اليوم والليلة، فأخبر النبي (ص) بذلك أتمه. ثم لم ينزل بعد هجرته وقد ربه المدينة ونزول الفرائض عليه، فريضة بعد فريضة من الزكاة والصيام والحج والجهاد - يخبر بمثل ذلك إلى أن توفي، صلوات الله وسلامه عليه، وقدمت عليه وفود العرب - بعد فتحه مكة - ورجوعه إلى المدينة، وذلك في سنة تسع، وعشر - من البادية ونواحيها يسألونه عن الفرائض، يخبرهم في كل ذلك أن عدد الصلوات المفترضة خمس. ووجه معاذ بن جبل إلى اليمن، وذلك قبل وفاته بقليل، فأمره أن يخبرهم بأن فرض الصلوات خمس، ثم آخر ما خطب بذلك في حجة الوداع، فأخبرهم أن عدد الصلوات المفروضة خمس، لا أكثر من ذلك، وفيها نزلت (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي) ثم لم ينزل بعد ذلك فريضة ولا حرام ولا حلال، فرجع رسول الله (ص) فمات بعد رجوعه بأقل من ثلاثة أشهر. ثم أخبر أبو بكر رضي الله عنه بذلك بعد وفاته (ص). ثم أخبر بذلك على رضي الله عنه أن الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة، ولكنه سنة. وغير جائز أن يكون أبو بكر وعلى رضي الله عنهما يجعلان فريضة صلاة من الصلوات المفروضة، وهما يحتاجان إليها في كل ليلة حتى يجحدا فرضها. من ظن هذا بهما فقد أساء الظن بهما. ثم ساق ما يدل على ذلك من الاحاديث ثم قال - : عن علي بن أبي طالب « ليس الوتر بحتم كهيئة الصلاة، ولكنها سنة سنّها النبي (ص) فلا تدعوه ». وعن عبادة ابن الصامت - وقد سئل عن الوتر - فقال: أمر حسن جميل قد عمل به النبي (ص)

١١٨٣ وعن علي رضي الله عنه قال: الوترُ ليس بمحتمٍ كهَيئَةِ المكتوبة، ولكنه سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. رواه احمد والنسائي والترمذى، وابن ماجه ولفظه:

١١٨٤ ان الوتر ليس بمحتم، ولا كصلاتكم المكتوبة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوتر، وقال «يا أهل القرآن أوتروا، فان الله وترٌ، يحبُّ الوتر»

والمسلمون من بعده، وليس بواجب. وعن مسلم بن مخرق القرى — بضم القاف والراء المهملة —: كنت جالساً عند ابن عمر، فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن: أرايت الوتر، أسنة هو؟ قال ماسنة؟ قد أوتر رسول (ص) وأوتر المسلمون. قال: لا، أسنة هو؟ قال: اتعقل؟ قد أوتر رسول الله (ص) وأوتر المسلمون. وعن ابن سيرين قال: لم أعلم من التطوع شيئاً كان أعز عليهم أن يتركوا من الوتر، والركعتين قبل صلاة الصبح. وكانوا يحبون ما أخرجوا من الوتر، وهو من الليل. وكانوا يحبون أن يبكروا بالركعتين قبل صلاة الصبح، وهما من النهار. وعن عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد أنه قال: الوتر سنة أمر بها رسول الله (ص) وصلّاها المسلمون، لا ينبغي تركها. وعن يحيى بن سعيد القطان: لا ترى أن يترك أحد الوتر متعمداً، فان فعل رأينا أنه قد ترك سنة من سنن رسول الله (ص). وعن المزني قال: قال الشافعي: الفرض خمس صلوات في اليوم والليلة، لقول النبي (ص) للاعرابي حين قال: هل على غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع»، قال الشافعي: والتطوع وجان: أحدهما جماعة مؤكدة. لا أجزئ تركها لمن قدر عليها، وهي صلاة العيدين، وخسوف الشمس، والقمر والاستسقاء. وصلاة منفردة، وبعضها أوكد من بعض، فاوكد ذلك الوتر، ويشبه أن يكون صلاة التهجد، ثم ركعتا الفجر، ولا أرخص لمسلم في ترك واحدة منهما، وان لم أوجبها. وان فاته الوتر حتى يصلي الصبح لم يقض. قال محمد بن نصر: وكان أبو حنيفة يوجب الوتر، وخالفه أصحابه فقالوا: هو سنة، وليس بفرض، غير أن بعض متأخريهم قد احتج له بحجج سند كرها بعد، ونخب بالحجة عليه ان شاء الله — ثم ساق ما في عدد ركعات الوتر من الاحاديث والايثار — ثم قال: فالامر عندنا أن الوتر بواحدة وثلاث وخمس وسبع وتسع، كل ذلك جائز حسن على ما روينا من الاخبار عن النبي (ص) وأصحابه من بعده — الى أن قال وزعم النعمان — الامام أبو حنيفة — أن الوتر ثلاث

١١٨٥ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوتر على
بميره . رواه الجماعة

١١٨٦ وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« الوتر حقٌّ ، فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاث
فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل » رواه الحنسة الا الترمذى .

ركعات ، لا يجوز أن يزداد على ذلك ولا ينقص منه . فمن أوتر بواحدة فوتره فاسد .
والواجب عليه ان يعيد الوتر ، فيوتر بثلاث ، لا يسلم إلا في آخرهن ، فان سلم في
الركعتين بطل وتره . وزعم أنه ليس للسافر أن يوتر على دابته ، لان الوتر عنده فريضة
وزعم أنه من نسي الوتر فذكره في صلاة الغداة بطلت صلاته ، وعليه أن يخرج منها
فيوتر ، ثم يستأنف الصلاة . وقوله هذا خلاف للأخبار الثابتة عن رسول الله (ص)
وأصحابه ، وخلاف لما أجمع عليه أهل العلم . وقد احتج له بعض من يتعصب له بالخبر الذي
ذكرنا عن النبي (ص) « إن الله زادكم صلاة وهي الوتر » فرغم أن قوله « زادكم
صلاة » دليل على أنه فريضة ، فيقال له : هذا حديث لا يثبت . أهل العلم بالأخبار
ولو ثبت ما كان فيه دليل على ما ادعيت ، وذلك أن الصلاة أنواع ، منها فريضة
مكتوبة مؤكدة ، وهي الصلوات الخمس باجماع على ذلك ، ومنها سنة ليست بفريضة
ولكنها نافذة مأمور بها ، مرغب فيها ، يستحب المداومة عليها ويكره تركها . ومنها
الوتر وركعتان قبل الفجر ، وما أشبه ذلك ، ومنها نافذة مستحبة وليست بسنة ، ولكنها تطوع
من عمل بها أثيب عليها ومن تركها لم يكره له تركها . فقوله (ص) « ان الله زادكم
صلاة وان الله أمدكم بصلاة » ان ثبت ذلك عنه . فانما يعنى زادكم وأمدكم بصلاة هي سنة
من سنن رسول الله (ص) غير مفروضة ولا مكتوبة . والدليل على ما قلنا الاخبار
الثابتة التي ذكرناها عن النبي (ص) ان الصلوات المكتوبة هي خمس ، وما زاد فهو
تطوع . ودليل آخر وهو وتر النبي (ص) بركعة ، وثلاث ، وخمس ، وسبع ، وأكثر
من ذلك . فلو كان الوتر فرضا لكان موقتا معروفا عدده ، لا يجوز أن يزداد فيه
ولا ينقص منه ، كالصلوات المكتوبة وأحاديث رسول الله (ص) وأصحابه على
خلاف ذلك . لانهم قد أوتروا وترا مختلفا في العدد . وكره غير واحد من الصحابة
والتابعين الوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين . كراهة أن يشبهوا التطوع بالفريضة .
ودليل ثالث وهو ان النبي (ص) أوتر على راحلته . قد ثبت ذلك عنه ، وفعله غير واحد
من الصحابة والتابعين . وقد اجمعت الأمة على أن الصلاة المفروضة لا تجوز أن تصل على
الراحلة . يعنى الا في الخوف ونحوه — ففي ذلك بيان أن الوتر تطوع وليس بفرض اهـ

١١٨٧ وفي لفظ أبي داود «الوتر حقٌ على كل مسلم»
 ١١٨٨ ورواه ابن المنذر، وقال فيه «الوتر حق، وليس بواجب»
 (باب الوتر بركعة، وبثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، بسلام واحد)
 (وما يتقدمها من الشَّفْع)

١١٨٩ عن ابن عمر قال: قام رجل، فقال: يا رسول الله، كيف صلاة الليل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى، فإذا خِفتَ الصبحَ فأوتر بواحدة» رواه الجماعة
 ١١٩٠ وزاد احمد في رواية «صلاة الليل مثنى مثنى، تسلم في كل ركعتين» وذكر الحديث

١١٩١ ولمسلم، قيل لابن عمر: ما مثنى مثنى؟ قال: يسلم في كل ركعتين

١١٩٢ وعن ابن عمر، أنه كان يسلم بين الركعتين والركعة، في الوتر، حتى يأمر ببعض حاجته. رواه البخاري

١١٩٣ و١١٩٤ وعن ابن عمر، وابن عباس، أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «الوتر ركعةٌ من آخر الليل» رواها احمد ومسلم

١١٩٥ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي، ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم بين كل ركعتين، ويوتر بواحدة، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر، وتبين له الفجر، وجاءه المؤذن، قام، فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقّه الأيمن، حتى يأتيه المؤذن للاقامة. رواه الجماعة الا الترمذي

١١٩٦ وعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ

(١١٩٦) ورواه أبو داود بدون قوله «ولا يسلم إلا في آخرهن» ولا أبي داود والترمذي نحوه من حديث عائشة. وفيه: كل سورة في ركعة. وفي الاخرة (قل هو الله أحد) والمعوذتين، ورجال إسناده ثقات، إلا عبد العزيز بن خالد. وهو

في الوتر بِسَبِّحَ اسم ربك الأعلى، وفي الركعة الثانية يُقْلُ يا أيُّها الكافرون،
وفي الثالثة يقبل هو الله أحد، ولا يسلم الا في آخرهن . رواه النسائي
١١٩٧ . وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يُوتر بثلاث ، لا يفصل فيهن . رواه احمد . والنسائي ولفظه :

١١٩٨ كان لا يسلم في ركعتي الوتر

وقد ضعَّفَ احمد اسناده ، وإن ثبت ، فيكون قد فعله أحيانا كما أوتر
بالحمس ، والسبع ، والتسع ، كما سند كره

١١٩٩ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« لا توتروا بثلاث ، أوتروا بخمس ، أو بسبع ، ولا تشبهوا بصلاة المغرب »
رواه الدارقطني باسناده ، وقال : كلهم ثقات

١٢٠٠ وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر
بسبع ، وبخمس . لا يفصل بينهما بسلام ، ولا كلام . رواه أحمد والنسائي وابن ماجه
١٢٠١ وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يُصلي من الليل ثلاثَ عشرةَ ركعة ، يوتر من ذلك بخمس ، لا يجلس في شيء
منهن ، إلا في آخرهن . متفق عليه

١٢٠٢ وعن سعد بن هشام أنه قال لعائشة : أنبئيني عن وتر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقالت : كنا نُعدُّ له سواكه ، وطهوره ، فيبعثه

مقبول . ورواه أيضا ابن ماجه بدون قوله « ولا يسلم إلا في آخرهن » وفي الباب عن
ابن عباس عند الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة . قال ابن الجوزي :
وقد أنكر احمد ويحيى زيادة المعوذتين اه من سبل السلام والنيل

(١٢٠٢) ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ، فقال : حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر
أُراد أن يغزو في سبيل الله ، فقدم المدينة ، فأراد أن يبيع عقارا بها ، فيجعله في السلاح

الله متى شاء أن يبعثه من الليل ، فيتسوكُ ، ويتوضأ ، ويصلي تسع ركعات . لا يجلسُ فيها إلا في الثامنة ، فيذكُر الله ويحمده ويدعوه ، ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يقوم ، فيصلي التاسعة ، ثم يقعد ، فيذكُر الله ، ويحمده ، ويدعوه . ثم يسلم تسليماً يُسمَعنا ، ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم ، وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرة ركعة يابُنِيَّ ، فلما أسنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع ، وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول ، فتلك تسع يابُنِيَّ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى صلاة يُحب أن يداوم عليها . وكان إذا غلبه نومٌ ، أو وجعٌ ، عن قيام الليل صلى من النهار ثِنْتِي عشرة ركعة . ولا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ، ولا قام ليلة حتى أصبح ، ولا صام شهراً كاملاً ، غير رمضان . رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

والكراع ويجاهد الروم حتى يموت ، فلما قدم المدينة أتى أناساً من أهل المدينة ، فنهوه عن ذلك ، وأخبروه أن رهطاً ستة أرادوا ذلك في حياة النبي (ص) ، فنهاهم عن ذلك نبي الله (ص) وقال « أليس لكم في أسوة » ، فلما حدثوه بذلك راجع امرأته — وقد كانطلقها — وأشهد على رجعتها . فأتى ابن عباس . فسأله عن وتر رسول الله (ص) فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله (ص) ؟ قال من ؟ قال : عائشة أمها فسألها . ثم ارجع الي ، فاخبرني بردها عليك ، قال : فانطلقت اليها ، فأتيت على حكيم بن أفلح ، فاستلحقته اليها ، فجاء فانطلقنا إلى عائشة . فاستأذنا عليها ، فأذنت لنا ، فدخلنا عليها ، فقالت : أحكيم ؟ — وعرفته — قال : نعم . قالت : فمن معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر فترحمت عليه ، وقالت خيراً — قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد — فقلت لها : يا أم المؤمنين ، أنبئيني عن خلق رسول الله (ص) . قالت : أأنت تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فان خلق رسول الله (ص) كان القرآن . قال فهمت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت ، ثم بدالي ، فقلت : أنبئيني عن قيام رسول الله (ص) . قالت : أأنت تقرأ (يا أيها المزمول) ؟ قلت بلى . قالت : فان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله (ص) وأصحابه حولاً . وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء ، حتى أنزل الله في آخر السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد الفريضة . قلت : يا أم

١٢٠٣ وفي رواية لاحمد والنسائي وابي داوود نحوه ، وفيها : فلما أسنَّ وأخذ اللحم أوتر بسبع ركعات ، لم يجاس إلا في السادسة والسابعة ، ولم يسلم إلا في السابعة

١٢٠٤ وفي رواية النسائي ، قالت : فلما أسنَّ وأخذ اللحم صلى بسبع ركعات لا يقعد إلا في آخرهن

(باب وقت صلاة الوتر، والقراءة، والقنوت فيها)

١٢٠٥ عن خارجة بن حذافة قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداةٍ ، فقال « لقد أمدَّكم الله بصلاةٍ هي خيرٌ لكم من حمرِ النعم » قلنا : وما هي يا رسول الله ؟ قال « الوترُ ، فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر » رواه الحمسة إلا النسائي وفيه دليل على أنه لا يُعتدُّ به قبل العشاء بحال

المؤمنين ، أنبئني عن وتر رسول الله (ص) . فقالت : كنا نعد له سواك وطهوره — ثم ساقه — وفي آخره قال : فانطلقت الى ابن عباس فحدثته حديثها ، فقال : صدقت لو كنت أدخل عليها لا تيتها حتى تشافهني به . قلت : لو علمت أنك ماتدخلك عليها ما حدثتك حديثها . وهذا لفظ مسلم أيضا ، وفيه بعض زيادات بسيطة (١٢٠٥) قال الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعبدالله بن عمرو ، وبريدة وأبي بصرة — صاحب النبي (ص) . وحديث خارجة بن حذافة حديث غريب . لا تعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب . وقد وهم بعض المحدثين في هذا الحديث فقال : عبدالله بن راشد الزوفي ، وهو وهم اه كلام الترمذي . فحديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الخلافيات . بلفظ « ان الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا يا أهل القرآن » وله حديث آخر عند أحمد وابن أبي شعبة بلفظ « من لم يوتر فليس منا » وفي اسناده الخليل بن مرة ، قال فيه أبو زرعة : شيخ صالح . وضعفه أبو حاتم البخاري . وأما حديث عبدالله بن عمرو فأخرجه احمد في المسند ، ومحمد بن نصر في قيام الليل ، بلفظ « ان الله زادكم صلاة حافظوا عليها ، وهي الوتر » وحديث بريدة أخرجه أبو داود ، بلفظ « الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا » قال

١٢٠٦ وعن عائشة قالت : من كُئِّلَ الليلِ قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره ، فأنتهى وتره إلى السحر .
رواد الجماعة .

المنذرى : وفي اسناده عبيد الله بن عبد الله - أبو المنيب العتكي المروزي ، وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم الرازي : صالح الحديث ، وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما وحديث أبي بصرة الغفاري أخرجه أحمد ، ولفظه « ان الله زادكم صلاة وهي الوتر فصلوها ما بين العشاء إلى الفجر » ورواه الطبراني بلفظ « حافظوا عليها » . وحديث خارجه أيضا الدارقطني ، والحاكم في المستدرک . وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، لتفرد التابعي عن الصحابي ، ورواه ابن عدى في الكامل . ونقل عن البخاري أنه قال : لا يعرف سماع بعض هؤلاء عن بعض ، اه من نصب الراية .

والحديث من رواية يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي عن عبد الله بن أبي مرة الزوفي عن خارجه ، فعبد الله بن راشد ، قال الحافظ : مستور وقال الخزرجي ثقة ، ووثقه ابن حبان ، وقال الذهبي في الميزان : روى عن عبد الله ابن أبي مرة الزوفي عن خارجه بحديث الوتر ، رواه عنه يزيد بن أبي حبيب وخالد ابن يزيد . لا يعرف سماعه من ابن أبي مرة ، ولا هو بالمعروف ، وذكره ابن حبان في الثقات اه . وعبد الله بن أبي مرة صدوق ، أشار البخاري إلى أن روايته عن خارجه منقطعة ، قاله الحافظ . وقال الخزرجي في الخلاصة ، قال ابن حبان : خبره باطل والاسناد منقطع اه ؛ والمراد بخبره حديث الوتر ، كما صرح به الحافظ في التهذيب ، وخارجه بن حذافة صحابي من مسلمة الفتح سكن مصر وكان أحد فرسان قرش ، يقال إنه كان يعدل بألف فارس . وعداده في أهل مصر ، وهو الذي قتله الخارجي ظنا منه أنه عمرو بن العاص ، والخارجي هو أحد الثلاثة الذين اتفقوا على قتل علي ومعاوية وعمرو رضي الله عنهم وتوجه كل واحد إلى واحد من الثلاثة ، فنفذ قضاء الله في علي رضي الله عنه دونهما ، وكان قتل خارجه في سنة ٤٠ هـ ، اه ، قال السيوطي : ليس لعبد الله ابن راشد الزوفي ولا لشيخه ابن أبي مرة ولا لشيخه خارجه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه إلا هذا الحديث الواحد ، وليس لهم رواية في بقية الكتب الستة اه ، وحمم النعم - جمع أحمر - الأبل الحمر ، من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهي أعز عند العرب وأغلى من السود وغيرها

١٢٠٧ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أوتروا

قبل أن تُصبحوا » رواه الجماعة إلا البخارى ، وأبا داود

١٢٠٨ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَيَسْكُم خَافَ أَنْ

لا يقوم من آخر الليل فليؤتر ، ثم ليرقد . ومن وثق بقيام من آخر الليل

فليؤتر من آخره ، فإنَّ قراءة آخر الليل محضرة ، وذلك أفضل » رواه

أحمد ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه

(١٢٠٧) وروى الترمذى بعده من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن

النبي (ص) « إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر ، فأوتروا قبل طلوع الفجر »

قال ابو عيسى : وقد تفرد به سليمان بن موسى على هذا اللفظ وروى عن النبي (ص)

أنه قال « لا وتر بعد صلاة الصبح » وهو قول غير واحد من أهل العلم ، وبه يقول

الشافعى واحمد واسحق ، لا يرون الوتر بعد صلاة الصبح — اه كلام الترمذى -

والحديث رواه محمد بن نصر المروزى فى كتاب الوتر . ثم قال : فالذى عليه جمهور

أهل العلم أن لا يؤخر الوتر الى طلوع الفجر ، اتباعاً للآثار التى رويها أن النبي

(ص) أمر باوتر قبل الصبح ، وكان وتره (ص) عامته كذلك ، فى آخر الليل قبل طلوع

الفجر ، ثم اختلف الناس فى من نام عن الوتر ، أو سها عنه ، أو فرط فيه ، فلم يوتر حتى

طلع الفجر . فرأى بعضهم أن الفجر اذا طلع فقد ذهب وقت الوتر ، ولا يقضى بعد

ذلك ، لأنه ليس بفرض ، وإنما يصلى فى وقته . فاذا ذهب وقته لم يقض ، على ما روينا

عن عطاء وغيره . والذي ذهب اليه جماعة من أصحابنا أن من طلع عليه الفجر ولم

يؤتر فاه يوتر ما يصل الغداة . اتباعاً للاخبار التى رويت عن أصحاب النبي (ص)

أنهم أوتروا بعد الصبح . وقد روى عن النبي (ص) أيضاً أنه أوتر بعد ما أصبح . فاذا

صلى الغداة ، فإن جماعة من أصحابنا قالوا لا يقضى الوتر بعد ذلك . وقد روى ذلك

عن جماعة من المتقدمين أيضاً . الى هذا ذهب الشافعى واحمد واسحاق وغيرهم

من أصحابنا — ثم ذكر الآثار التى جاءت فى الوتر بعد طلوع الفجر — ثم قال :

والذى أقول به أنه يصلى الوتر ما يصل الغداة . فاذا صلى الغداة فليس عليه أن

يقضيه ، فإن قضاه على ما يقضى التطوع حسن . قد صلى النبي (ص) الركعتين قبل الفجر

بعد طلوع الشمس فى الليلة التى نام فيها عن صلاة الغداة حتى طلعت الشمس ،

وكذا الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر صلاحهما بعد العصر فى اليوم الذى شغل

١٢٠٩ وعن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الوتر يسبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد . رواه الخمسة إلا الترمذى

١٢١٠ وللخمسة إلا أبا داود مثله ، من حديث ابن عباس

١٢١١ وزاد أحمد والنسائي في حديث أبي : فاذا سلم قال « سبحان الملك القدوس - ثلاث مرات »

١٢١٢ ولهما مثله ، من حديث عبد الرحمن بن أبيزى ، وفي آخره - ورفع صوته بالآخرة

١٢١٣ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : علمني رسول الله صلى

فيه عنهما بوفد عبد القيس . وقد كانوا يقضون صلاة الليل بالنهار اذا فاتهم . فذلك حسن . وليس بواجب اه

(١٢١٢) عبد الرحمن بن أبيزى - بألف مفتوحة وباء موحدة ساكنة ، وزاى

منقوطة مفتوحة - الخزاعى مولى نافع . روى اثني عشر حديثاً عن أبي بكر ، وأبي وعن عمار ، فى البخارى ومسلم . قال البخارى : له صحبة . وقال ابن أبى داود : تابعى (١٢١٣) قال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، من حديث

أبى الحوراء السمدى - واسمه ربيعة بن شيبان - ولا نعرف عز النبى (ص)

فى القنوت شيئاً أحسن من هذا . واختلف أهل العلم فى القنوت فى الوتر . فرأى

عبد الله بن مسعود القنوت فى الوتر فى السنة كلها . وهو قول بعض أهل العلم . وبه

يقول سفيان الثورى ، وابن المبارك ، واسحاق ، وأهل الكوفة . وقد روى عن

على بن أبى طالب أنه كان لا يقنت إلا فى النصف الآخر من رمضان . وكان يقنت

بعد الركوع . وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا . وبه يقول الشافعى ، واحمد اه .

وقال محمد بن نصر : سئل سعيد بن جبير عن بدء القنوت فى الوتر فقال : بعث عمر

ابن الخطاب جيشاً ، فورطوا ورطة خاف عليهم . فلما كان النصف الآخر من رمضان

قنت يدعو لهم . وعن على أنه كان يقنت فى النصف الآخر من رمضان - ثم حكى نحو هذا

عن معاذ بن الحارث ، وابن عمر . والحسن . ومحمد بن عمرو . وكان الحسن ومحمد بن

سيرين ، وقناة يقولون : القنوت فى النصف الآخر من رمضان - وسئل الحسن : هل

«اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٌ ، أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَكَّلْنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ »

في الفجر دعاء مؤقت ؟ فقال : دعاء الله كثير معلوم وألذ الدعاء المؤقت في النصف من رمضان . وعن ابن شهاب : لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الآخر من رمضان . وقال الحسن بن صالح عن الشافعي : أحب إلي أن يقتنوا في الوتر في النصف الآخر من رمضان . ولا يقنت في سائر السنة ، ولا في رمضان ، إلا في النصف الآخر . وكذلك حكى المزني عن الشافعي . حدثني أبو داود ، قلت لأحمد : في القنوت ، في الوتر في السنة كلها ؟ قال : إن شاء . قلت : فما تختار ؟ قال . أما أنا فلا أقنت إلا في النصف الباقي . إلا أن أصلي خلف امام يقنت ، فأقنت معه . قلت : إذا كان يقنت النصف الآخر متى يتديء ؟ قال : إذا مضى خمس عشرة ليلة سادس عشرة . وكان اسحاق بن راهويه يختار القنوت في السنة كلها . وسئل مالك عن القنوت في الوتر في غير رمضان ؟ فقال ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا غيره . وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان . أيقنت بهم في النصف الباقي من الشهر ؟ فقال : لم أسمع أن رسول الله (ص) ولا أحدا من أولئك قنت . وما هو من الأمر القديم . وما فعله أنا في رمضان ، ولا أعرف القنوت قديما . وفي رواية : لا يقنت في الوتر عندنا اه كلام محمد بن نصر . وقال في عون المعبود : واعلم أنه قد اختلف في كون القنوت قبل الركوع أو بعده ، ففي بعض طرق الحديث عند البيهقي التصريح بكونه بعد الركوع . وقال تفرد بذلك أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي . وقد روى عنه البخاري في الصحيح وذكره ابن حبان في الثقات . وأما قبل الركوع فتأبى عند النسائي من حديث أبي بن كعب ، وعبد الرحمن بن أبيزى . وضعف أبو داود ذكر القنوت فيه . وثابت أيضاً في حديث ابن مسعود عند ابن أبي شيبة . قال العراقي : وهو ضعيف ، قال : ويعضد كونه بعد الركوع أولى ، فعل الخلفاء الأربعة لذلك ، والاحاديث . وقد روى محمد بن نصر عن أنس أن رسول الله (ص) كان يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر ، حتى كان عثمان ، فقنت قبل الركعة ليدرك الناس . قال العراقي : وإسناده جيد اه . وقوله « ولا يذل من عاديت » ، هي في بعض نسخ أبي داود وليست في بعضها ، ولكن رواها البيهقي والطبراني من عدة وجوه

١٢١٤ وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول - في آخر وتره - « اللهم إني أعوذ برضائك من سَخَطِكَ ، وبمُعَافَاتِكَ . من عُقُوبَتِكَ ، وأعوذ بك منك ، لأُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أنت كما اُنْتَبِيتَ علي نفسك » رواهما الحمسة

(باب لاوتران في ليلة، وختَم صلاة الليل بالوتر ، وما جاء في نقضه)

١٢١٥ وعن طَلْق بن علي ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لاوتران في ليلة » رواه الحمسة إلا ابن ماجه

(١٢١٤) قال المنذرى ، قال الترمذى : هذا حديث غريب ، لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة ، قال أبو داود : هشام أقدم شيخ لحماذ . وبلغنى عن يحيى بن سعيد أنه قال : لم يرو عنه غير حماد بن سلمة . وقال البخارى : قال أبو العباس ، قيل لأبى جعفر الدارمى ، روى عن هذا الشيخ غير حماد ؟ قال لا أعلم . وليس لحماذ عنه إلا هذا الحديث . وقال أحمد بن حنبل : هشام بن عمرو الفزارى من الثقات . وقال أبو حاتم الرازى : شيخ قديم ثقة . وقد أخرج مسلم فى صحيحه عن عائشة قالت : فقدت رسول الله (ص) من الفراش فالتصت به . فوقعت يدي على بطن قدميه وهو فى المسجد ، وهما منصوبتان ، وهو يقول « اللهم انى أعوذ برضائك من سَخَطِكَ الخ ، وقد أخرجه أبو عبد الرحمن النسائى فى الصلاة ، وابن ماجه فى الدعاء . اه

(١٢١٥) قوله « لاوتران » قال السيوطى : جاء على لغة بنى الحارث الذين ينصبون المثنى بالألف . فان « لا » يبنى الاسم معها على ما ينصب به . فجاء « وتران » على غير لغة الحجاز على حد من قرأ (ان هذان لساحران) اه . وقال الامام أبو بكر بن العربى : معناه أن من أوتر فى آخر الليل ثم صلى بعد ذلك لا يعيد الوتر اه . وقال الترمذى : هذا حديث غريب . واختلف أهل العلم فى الذى يوتر من أول الليل ، ثم يقوم من آخره . فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبى (ص) ومن بعدهم نقض الوتر . وقالوا يضيف اليها ركعة ، ويصلى ما بدا له ، ثم يوتر فى آخر صلواته ، لأنه لا وتران فى ليلة . وهو الذى ذهب اليه اسحاق . وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبى (ص) وغيرهم : اذا أوتر

١٢١٦ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ » رواه الجماعة ، إلا ابن ماجه

١٢١٧ وعن ابن عمر أنه كان إذا سئل عن الوتر، قال: أما أنا فلو أوترتُ قبل أن أنام ، ثم أرَدْتُ أن أصلي بالليل ، شفعتُ بواحدة ما مضى من وترى ، ثم صليتُ مثنى مثنى . فاذا قضيتُ صلاتي أوترتُ بواحدة . إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا أن نجعل آخر صلاة الليل الوتر . رواه أحمد

١٢١٨ وعن علي قال : الوتر ثلاثة أنواع ، فمن شاء أن يوتر أول الليل

من أول الليل ثم قام من آخره انه يصلي ما بداله ، ولا ينقض وتره ، ويدع وتره ، على ما كان وهو قول سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وأحمد وابن المبارك ، وهذا أصح ، لانه قد روى من غير وجه أن النبي (ص) قد صلى بعد الوتر — ثم ساق سنده الى أم سلمة — أن النبي (ص) كان يصلي بعد الوتر ركعتين . وقد روى نحو هذا عن أبي امامة وعائشة وغير واحد عن النبي (ص) اه . وقال محمد بن نصر : اختلف أصحابنا ، فذهبت طائفة الى أنه اذا قام من الليل شفع وتره بركعة أخرى ، ثم يصلي ركعتين ركعتين يوتر في آخر صلاته بركعة . واحتجوا بقول النبي (ص) « اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترأ » ويحتجون مع هذه الحجة بأخبار رويت عن أصحاب النبي (ص) أنهم فعلوا ذلك ثم روى عن عثمان أنه كان يشفع بركعة ، ويقول : ما شبهتها إلا بالغريبة من الابل ثم روى نحوه عن سعد بن مالك ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأسامة بن زيد ، وعروة بن الزبير . قال ، وقالت طائفة أخرى : إذا أوتر الرجل بركعة من أول الليل وسلم منها فقد قضى وتره ، فاذا هو نام بعد ذلك ، ثم قام ، فاغتسل أو توضأ وتكلم بين ذلك . ثم صلى ركعة أخرى ، فهذه صلاة غير تلك الصلاة . وغير جائز في النظر أن تتصل هذه الركعة بالركعة الأولى التي صلاها في أول الليل ، فتصيران صلاة واحدة ، وبينهما من الأحداث ما ذكرنا ، فانما هاتان صلاتان متباينتان . ومن فعل ذلك فقد أوتر مرتين ، ثم إذا هو أوتر في آخر صلاته صار موتر ثلاث مرات . وقد روى عن النبي (ص) « لا وتران في ليلة » — إلى أن قال : وتقدم أن أبا بكر

أوتر . فإن استيقظ ، فشاء أن يشفمها بركة ، ويصلي ركعتين ركعتين ، حتى
يُصبح ثم يوتر ، فعل . وإن شاء ركعتين ، حتى يصبح ، وإن شاء آخر الليل
أوتر ، رواه الشافعي في مسنده

١٢١٩ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ير كع
ركعتين بعد الوتر . رواه الترمذي

١٢٢٠ ورواه أحمد وابن ماجه ، وزاد : وهو جالس

وقد سبق هذا المعنى من حديث عائشة رضی الله عنها . وهو حجة لمن
لم ير تقض الوتر

١٢٢١ وقد روى سميد بن المسيب أن أبا بكر وعمر تذاكرا الوتر ،
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال أبو بكر : أما أنا فأصلي ،
ثم أنام على وتر ، وإذا استيقظت صليت شفعاً شفعاً ، حتى الصباح . وقال
عمر : لسكني أنام على شفع ، ثم أوتر من آخر السحر ، فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ، لابي بكر « حذر هذا » وقال لعمر « قوی هذا » رواه
أبو سليمان الخطابي باسناده

وعمر تذاكرا الوتر عن رسول الله (ص) وقد أقرهما النبي (ص) ، وقال مالك :
من أوتر من أول الليل ، ثم نام ، فبدا له أن يصلي فليصل مثنى مثنى . وهو أحب
ما سمعت الى . قال محمد بن نصر : وهذا مذهب الشافعي وأحمد ، وهو أحب إلى . وإن
شفع وتره — اتباعاً للأخبار التي رويناها — فحائز . ثم روى عن علي والحسن هذا
المذهب — ثم قال : وقد قال بعض من ذهب هذا المذهب أن قول النبي (ص)
« اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا » إنما هو نذب واختيار ، وليس بإيجاب . والدليل
صلاته من بعد الوتر بالليل . وكذلك قوله « صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة ،

(باب قضاء ما يفوت من الوتر، والسنة الراتبه، والاوراد)

- ١٢٢٢ وعن أبي سعيد الخدريّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من نام عن وتره أو نسيه فليصّله إذا ذكره » رواه أبو داود .
- ١٢٢٣ وعن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من نام عن حزبه من الليل - أو عن شيء منه - فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل » رواه الجماعة إلا البخاري .
- ١٢٢٤ وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا منعه من قيام الليل نومٌ، أو وجعٌ، صلى من النهار ثنثي عشرة ركعة .
- وقد ذكرنا عنه قضاء السنة في غير حديث

(١٢٢٢) ورواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وهو عند الترمذي من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد . ثم قال الترمذي : حدثنا قتيبة أخبرنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نام عن وتره فليصل إذا أصبح ، قال الترمذي : وهذا أصح من الحديث الأول . سمعت أبا داود السجزي - صاحب السنن - يعني سليمان بن الأشعث يقول : سألت أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقال : أخوه عبد الله لا بأس به . وسمعت محمدا - يعني البخاري - يذكر عن علي بن عبد الله المدني أنه ضعف عبد الرحمن ، وقال : عبد الله ثقة . وقد ذهب بعض أهل الكوفة إلى هذا الحديث ، وقالوا : يوتر الرجل إذا ذكر . وإن كان بعد ما طلعت الشمس . وبه يقول سفيان الثوري اه . وإسناد الطريق التي أخرجه منها أبو داود صحيحة كما قال الشوكاني نقلا عن العراقي

(١٢٢٤) رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة . ورواه شعبة عن قتادة وزاد فيه : وكان إذا عمل عملا أثبته . ورواه البيهقي وانظر رقم (١٢٠٢)

(باب صلاة التراويح)

١٢٢٥ عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُرَغَّبُ في قيام رمضان، من غير أن يأمر فيه بعزيمة، فيقول «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» رواه الجماعة

١٢٢٦ وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ان الله عزوجل فرض صيام رمضان، وسننتُ قيامه، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

١٢٢٧ وعن جبير بن نفير عن أبي ذرٍّ قال: صُمنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يصل بنا، حتى بقي سبعٌ من الشهر، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، ثم لم يقم بنا في السادسة، وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل. فقلنا: يارسول الله، لو نفلتنا بقیة ليلتنا هذه؟ فقال «إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة» ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاثٌ من الشهر، فصلى بنا في الثالثة، ودعا أهله ونساءه، فقام بنا حتى تخوّفنا الفلاح. فالت له: وما الفلاح؟ قال للسحور. رواه الخمسة، وصححه الترمذی

١٢٢٨ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في المسجد، فصلى بصلاته ناسٌ، ثم صلى الثانية، فكثير الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة، أو الرابعة، فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبح قال «رأيتُ الذي صنعتم، فلم يمنعني من الخروج اليكم إلا أني خشيت أن يفرض عليكم» وذلك في رمضان. متفق عليه

١٢٢٩ وفي رواية قالت: كان الناس يصلون في المسجد في رمضان بالليل، أو زاعا، يكون مع الرجل الشيء من القرآن، فيكون معه النفر

الحمسة ، أو السبعة ، أو أقل من ذلك ، أو أكثر ، يصلون بصلاته ، قالت : فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أنصبَ حَصِيرًا على باب حُجْرَتِي ، ففعلت ، فخرج اليه بعد أن صلى العشاء الآخرة ، فاجتمع اليه مَنْ في المسجد ، فصلى بهم - وذكرتُ القصة ، بمعنى ماتقدم - غير أن فيها أنه لم يخرج اليهم في الليلة الثانية . رواه أحمد

١٢٣٠ وعن عبد الرحمن بن عبد القارّى ، قال : خرجت مع عمر بن

(١٢٣٠) عبد الرحمن بن عبد - بالتونين غير مضاف - القارى - بتشديد الراء - منسوب هو وابناه محمد و ابراهيم . وأقاربه ، ويعقوب بن عبد الرحمن ، وغيرهم إلى القارة ، قبيلة مشهورة بالرمى ، وغيرهم منسوب إلى قار ، قرية بالرى ، ينسب اليها أبو بكر صالح بن شيب القارى اللغوى ، وقرية بالمدينة الشريفة ، كذا في القاموس ، وأما قارة بزيادة هاء ، فبلد من أعمال حمص أهلها نصارى . وقد نسب اليها جماعة من المسلمين . والقارة قرية بالبحرين ، وحصن قرب دومة الجندل . وجبل بين الأَصِيط والشبعا . وأما القارى - بالهمز وصفا بالقراءة - فجماعة منهم اسماعيل بن أبى القاسم القارى . اه من كتاب النسب بتصرف . وعبد الرحمن سمع من عمر بن الخطاب ، وأبى طلحة ، وروى عنه السائب بن يزيد ، وعروة ، وثقه ابن معين . توفى بالمدينة سنة ٨٠ ، وقيل سنة ٨٨ عن ٧٨ سنة اه .

وقد عرف الامام أبو اسحاق الشاطبى رحمه الله البدعة في كتاب الاعتصام فقال : أصل مادة « بدع » للاختراع على غير مثال سابق . ومنه قول الله تعالى (بدع السموات والأرض) ويقال ابتدع فلان بدعة ، يعنى ابتدأ طريقة لم يسبقه اليها سابق . ومن هذا المعنى سميت البدعة بدعة ، فاستخرجها للسلوك عليها هو الابتداع ، وهيئتها هي البدعة ، وقد يسمى العمل المعمول على ذلك الوجه بدعة ، وهو اطلاق أخص منه في اللغة . فالبدعة إذن : عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهى الشريعة ، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية . أو المبالغة في التبعيد لله سبحانه . وأعمال الشارع (ص) منقسمة إلى قسمين : أحدهما ما كان يعمل بمقتضى طبيعته البشرية ، وفطرته العربية ، وتسمى بسنة العادة ، كالأكل والشرب والمشى ، والمساكن ، وما إلى ذلك . والثانى ما كان بمقتضى رسالته وأنه المشرع للدين ، والمبلغ عن رب العالمين . ويسمى بسنة الهدى ، كالصلاة والجهاد والذكر والتعليم ، ونحو ذلك

الخطاب ليلة - في رمضان - الى المسجد ، فاذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل ، فيصلى بصلاته الرَّهْطُ . فقال عمر : إني أرى لوجعت هؤلاء على قارىء واحد ، لكان أمثل ، ثم عزم ، فجمعهم على

فأما سنة العادة فقد وضع للأمة فيها قواعد عامة ، كتحريم الحرير والذهب والخيل والشهرة ، وجر الثياب والتشبه بالكفار ، والأكل والشرب في آنية الذهب والنفضة والاسراف في الطعام والشراب ، أو كون ذلك من مال خيث . ونحو ذلك ، وتركهم فيما عدا ذلك على ما يناسب زمنهم وبيئتهم وعوائد بلادهم ، فادخال هذا القسم في الهدى بمعنى أنه يسمى ما أحدث فيه من جديد - كالمخل ، أو الملحقة ، والشوكة أو نحو ذلك من أدوات الأكل والشرب بدعة ، أو نوعا من الثياب الجديدة يناسب جو البلاد من حر ، أو برد - بدعة غير صواب . وتقسيم البدعة على الاحكام الخمسة ، الوجوب ، والندب والتحريم ، والكراهة ، والاباحة ، إنما هو بناء - بمن قاله من العلماء - على هذا ، أو على تسمية كل جديد في نوعه ، وإن كان ليس جديدا في جنسه - بدعة على قبيل التجوز ، كما سمي عمر رضى الله عنه جمع الناس على أبي بن كعب ، في قيام رمضان بدعة ، حين رأهم أوزاعا وجماعات متفرقين ، وإن كان ذلك ليس بدعة حقيقة . لأنه ثبت أن رسول الله (ص) صلاها جماعة أياما . وامتنع من ذلك خشية أن تفرض عليهم - كما سيجيء - فضت فترة على ذلك في عهد رسول الله وفي عهد أبي بكر . وفي صدر من خلافة عمر ، حتى ظن الناس أن السنة فيها الانفراد ، فلم يكن من عمر رضى الله إلا احياء طريقة نبوية ثابتة عن النبي (ص) لأنها اختراع طريقة جديدة على غير مثال سابق . وإنما جمعهم عمر على قارىء واحد ، فكانت شبه الفرض ، لما خشى على الناس ، وهم حديثو عهد بالاسلام . وامتلات المدينة بمسلة الفتح من الشام والفرس من ليس قدمه في الاسلام راسخة ، خشى عليهم أن يستهينوا بالجماعة العامة ، حين يروا تلك الاوزاع المتفرقة والجماعات المختلفة تقام في مسجد رسول الله (ص) في صلاة الليل ، فسد باب ذريعة ماخاف من التفرق بهذا الجمع ، ومنع تسرب اعتقاد أن ذلك واجب أو حتم كالفريضة بقوله « والتي ينامون عنها خير ، يعنى وصلاة الرجل في بيته من آخر الليل خير مما هم عليه . ومنعه أيضا أن الذى يصلى بهم غير امام الجماعة . الذى هو عمر . فالذى يتعلق بذلك في تحسين البدعة إنما يقصد إلى اتباع هواه ، فحرف

أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى — والناس يصلون بصلاة قارئهم — فقال عمر : نِعِمَّتْ البدعةُ هذه ، والتي يناهون عنها أفضل من التي يقومون . يعني آخر الليل . وكان الناس يقومون أوله . رواه البخاري

القول عن مواضعه . ويتعلق بغير متعلق . ولذا قال الامام أبو اسحاق الشاطبي في الرد على القرافي وشيخه العز بن عبد السلام في تقسيمها البدعة على الاحكام الشرعية الخمسة — : وأما قسم المنسوب فليس من البدعة بحال ، وبنين ذلك بالنظر في الأمثلة التي مثل لها بصلاة التراويح في رمضان جماعة في المسجد . فقد قام رسول الله (ص) في المسجد ، واجتمع الناس خلفه . فقد خرج أبو داود — وساق الحديث رقم (١٢٢٧) ثم قال : لكنه (ص) لما خاف اقتراضه على الأمة أمسك عن ذلك ، ففي الصحيح — وساق الحديث رقم (١٢٢٨) ثم قال : فتأملوا ففي هذا الحديث ما يدل على كونها سنة . فان قيامه بهم أولا دليل على صحة القيام في المسجد جماعة في رمضان . وامتناعه بعد ذلك من الخروج خشية الاقتراض . لا يدل على امتناعه مطلقا . لأن زمانه كان زمان وحى وتشريع ، فيمكن أن يوحى إليه إذا عمل الناس بها بالالزام . فلما زالت علة التشريع بموت رسول الله (ص) رجع الأمر إلى أصله ، وقد ثبت الجواز فلا ناسخ له . وانما لم يقم ذلك أبو بكر رضي الله عنه لأحد أمرين : إما لأنه رأى قيام الناس آخر الليل وماهم عليه كان أفضل عنده من جمعهم على امام في أول الليل — ذكره الطروشى — وإما لضيق زمانه رضي الله عنه عن النظر في هذه الفروع ، مع شغله بأهل الردة وغير ذلك مما هو أوكد من صلاة التراويح . فان قيل : فقد سماها عمر بدعة وحسبها ، وإذا ثبت في الشرع بدعة حسنة ثبت مطلق الاستحسان في البدع ؟ فالجواب : أنه انما سماها بدعة باعتبار ظاهر الحال ، من حيث ترغبها رسول الله (ص) وانفق انها لم تقع في زمان أبي بكر لا أنها بدعة في المعنى . فمن سماها بدعة بهذا الاعتبار فلا مشاحة في الأسماء ، وعند ذلك فلا يجوز أن يستدل بها على جواز الابتداع بالمعنى المتكلم فيه ، لأنه نوع من تحريف الكلم عن مواضعه اه ببعض تصرف ، وقد قال بعض العلماء : ان البدعة اللغوية هي التي تعترها الأحكام الخمسة ، أما البدعة الشرعية فلا تكون إلا سيئة لقول النبي (ص) في حديث العرابض بن سارية « وإياكم ومحدثات الأمور ، فان كل ندعة ضلالة » رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، هذا .

١٢٣١ وللملك في الموطأ، عن يزيد بن رومان قال : كان الناس في

زمن عمر يقومون في رمضان بثلاث وعشرين ركعة

وإنه لجدير بكل مسلم أن يقرأ كتاب الاعتصام هذا ؛ خصوصا في عصرنا الذي غلبت فيه البدع ، واستحكمت فيه الأهواء . نسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هداها ، وفي قصة عمر هذه في التراويح لم يجي من طريق قوى أنه عين لأبي بن كعب عددا يلتزمه ، كما يعتقد كثير من الناس أنه جعلها عشرين ركعة ، قال محمد بن نصر المروزي : تقدم في حديث جابر أن النبي (ص) صلى في رمضان في ليلة ثمان ركعات ، ثم أوتر وعن السائب بن يزيد : أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب ، وطميا الدارى . أن يقوموا للناس باحدى عشرة ركعة ، وفي رواية : كنا نصلي في زمن عمر بن الخطاب في رمضان ثلاث عشرة ركعة ، ولكن والله ما كنا نخرج إلا في وجاه الصبح . كان القارى يقرأ في كل ركعة بخمسين آية ، وستين آية ، وقال محمد بن كعب القرظي : كان الناس يصلون في زمان عمر في رمضان عشرين ركعة ، يطيلون فيها القراءة ويوترون بثلاث . قال ابن إسحاق : وما سمعت في ذلك حديثا هو أثبت عندي ولا أخرى بأن يكون كان من حديث السائب . وذلك أن رسول الله (ص) كانت له من الليل ثلاث عشرة ركعة — ثم ذكر آثارا عدة في هذا المعنى — ثم قال . قال ابن القاسم : سمعت مالكا سئل عن القيام ، فقال : تسع وثلاثون ركعة بالوتر . وعن ابن أيمن قال قال مالك : استحباب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ، ثم يسلم الامام والناس ، ثم يوتر بواحدة . وكان العمل على هذا بالمدينة قبل الحرة ، منذ بضع ومائة سنة الى اليوم . وقال اسحاق بن منصور : قلت لاهمدا بن حنبل : كم من ركعة يصلي في قيام شهر رمضان ؟ فقال : قد قيل فيه ألوان نحو من أربعين ، إنما هو تطوع . قال اسحاق : نختار أربعين ، وتكون القراءة أخف . وعن الحسن بن الصباح الزعفراني عن الشافعي : رأيت الناس يقومون بالمدينة تسعا وثلاثين ركعة . قال . وأحب إلي عشرون . قال وكذلك يقومون بمكة ، قال : وليس في شيء من هذا ضيق ولا حد ينتهي اليه ، لأنه نافلة ، فان أطالوا القيام وأقلوا السجود فحسن ، وهو أحب إلي ، وان أكثروا الركوع والسجود فحسن اه . وكن على ذكر من الكلام في خشوع الصلاة وايفائها حقها من الاطمئنان في الركوع والسجود ، فان الأمر في ذلك يعم الفرائض والنوافل طبعا

(باب ما جاء في الصلاة بين العشاءين)

١٢٣٢ عن قتادة عن أنس في قوله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) قال : كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء .

١٢٣٣ وكذلك (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) رواها أبو داود

١٢٣٤ وعن حذيفة قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمغرب ، فلما قضى الصلاة قام يُصَلِّي ، فلم يزل يُصَلِّي ، حتى صلى العشاء ، ثم خرج . رواه أحمد والترمذي

(باب ما جاء في قيام الليل)

١٢٣٥ عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أى الصلاة أفضل ، بعد المكتوبة ؟ قال « الصلاة في جوف الليل » قيل : فأى الصيام أفضل ، بعد رمضان ؟ قال « شهر الله المحرم » رواه الجماعة إلا البخارى .

١٢٣٦ ولا بن ما جاء منه فضل الصوم فقط

١٢٣٧ وعن عمرو بن عبسة أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « أقرب ما يكون الربُّ من العبد في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن » رواه الترمذي ، وصححه

(١٢٣٣) قال أبو داود : حدثنا أبو كامل أنبأنا يزيد بن زريع أنبأنا سعيد عن قتادة عن أنس في هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا وما رزقناهم ينفقون) قال : كانوا يتيقظون - وفي رواية ينفلون - ما بين المغرب والعشاء ، يصلون قال : وكان الحسن يقول قيام الليل . اه وقد سكت عن هذين الاثرين المنذرى . وقد أخرجه ابن مردويه في تفسيره . وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن بلال المنذرى (١٢٣٤) قال المنذرى : وأخرجه النسائي بإسناد جيد

(١٢٣٧) قال المنذرى في الترغيب والترهيب : ورواه ابن خزيمة في صحيحه . وقال الترمذي : حسن صحيح غريب اه . ورواه البيهقي في السنن عن أبي امامة عن

١٢٣٨ وعن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن أحب الصيام إلى الله صيام داود ، وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً » رواه الجماعة إلا الترمذى .

١٢٣٩ فإنه إنما روى منه فضل الصوم فقط

١٢٤٠ وعن عائشة أنها سُئِلَتْ : كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعل ، ربما أسر ، وربما جهر . رواه الخمسة ، وصححه الترمذى

عمرو بن عبسة قال ، قلت : يا رسول الله ، أى الليل أسمع ؟ قال « جوف الليل الآخر ، فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة - الحديث » وقص حديثاً طويلاً فيه ذكر الأوقات المنهى عن الصلاة فيها . وانظر الحديث رقم (١٢٩١) الآتى (١٢٤٠) رواه الترمذى عن عبد الله بن أبى قيس قال : سألت عائشة . فاجابته . وفيه ، فقلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة . قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب . وقد روى الترمذى قبل هذا عن أبى قتادة أن النبى (ص) قال لأبى بكر « مررت بك وأنت تقرأ ، وأنت تخفض من صوتك ؟ » فقال : إني أسمع من ناجيت . قال « ارفع قليلاً » وقال لعمر « مررت بك وأنت تقرأ ، وأنت ترفع صوتك ؟ » فقال : إني أوقظ الوسنان ، وأطرد الشيطان . قال « اخفض قليلاً . » وفى الباب عن عائشة ، وأم هانئ ، وأنس ، وأم سلمة ، وابن عباس - ثم ساق حديث عائشة - وقال عن حديث أبى قتادة : غريب ، إنما أسنده يحيى بن اسحاق عن حماد بن سبة . وأكثر الناس إنما روى هذا الحديث عن ثابت عن عبد الله بن رباح مرسلًا ، قال الشيخ المباركفور أما حديث أم هانئ فأخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل ، بلفظ : كنت أسمع قراءة النبى (ص) فى الليل ، وأنا على غريش أهلى . وأما حديث أنس فلينظر من أخرجه وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى . وفيه : كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى . ثم يصلى قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى ، حتى يصبح ، ثم نعتت قراءته . فاذا هى نعتت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً . وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو داود بلفظ : كانت قراءة النبى (ص) على قدر ما يسمعه من فى الحجرة ، وهو فى البيت . وفى كتاب قيام الليل لمحمد بن نصر : سئل ابن عباس عن جهر النبى

١٢٤١ وعن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين . رواه احمد ومسلم

١٢٤٢ وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين » رواه احمد ومسلم وابو داود

وعموه حجة في ترك تقضى الوتر

(باب صلاة الضحى)

١٢٤٣ عن ابى هريرة قال : أوصانى خليلى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام . متفق عليه

١٢٤٤ وفى لفظ لأحمد ومسلم ، وركعتى الضحى ، كل يوم

١٢٤٥ وعن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يُصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، ويُجزئى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » رواه احمد ومسلم وابو داود

١٢٤٦ وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال : سمعت رسول الله صلى

(ص) بالقراءة . فقال : كان يقرأ فى حجرتة قراءة لو أراد حافظ أن يحفظها فعل اه (١٢٤٥) قال فى النهاية : السلامى - بضم السين المهملة - جمع سلامية ، وهى الأئمة من أنامل الأضابع ، وقيل واحده وجمعه سواء . ويجمع على سلاميات وهى التى بين كل مفاصل من أصابع الانسان . وقيل السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام ، والمعنى : يصبح على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقيل : ان آخر ما يبقى فيه المنخ من البعير - إذا عجف - السلامى ، والعين . وقال أبو عبيد : هو عظم يكون فى فرسن البعير

(١٢٤٦) رواه أبو داود فى باب اماطة الاذى عن الطريق . قال المنذرى : فى

عليه وآله وسلم يقول « في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة » قالوا: فمن الذي يطيق ذلك، يارسول الله؟ قال « النُّخَاعَةُ في المسجد تدفنها، أو الشيء تُنَحِّيهِ عن الطَّرِيقِ، فإن لم تَقْدِرْ فركعتا الضحى تجزى عنك » رواه احمد وابو داود.

١٢٤٧ وعن نعيم بن همار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « قال ربكم - عز وجل: يا ابن آدم، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » رواه احمد وابو داود.

١٢٤٨ وهو للترمذى من حديث أبي ذر، وابي الدرداء.

١٢٤٩ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي الضحى أربع ركعات، ويزيد ماشاء الله. رواه احمد ومسلم. وابن ماجه ١٢٥٠ وعن ام هانئ أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو بأعلى مكة - فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اسناده على بن الحسين بن واقد. فيه مقال ورواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما. وعبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى أبو سهل قاضى مرو، روى عن أبيه، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر. وروى عنه ابنه سهل، وصخر. وقتادة، وخلق. وثقه ابن معين وأبو حاتم. مات سنة ١١٠. له في البخارى عن أبيه حديث واحد. ولأبيه حديثان آخران من رواية غير ابنه اه من الخلاصة

(١٢٤٧) نعيم - مصغر - بن همار - بهاء وميم مشددة، وقيل هبار - بالباء وقيل: هدار - بدال مهملة، وقيل: حمار - بكسر الحاء المهملة وبالميم. قال الحافظ: وهمار أصح. قال في عون المعبود: وحديث ابن همار قد اختلف الرواة فيه اختلافا كثيرا. وقد جمعت طرقة في جزء مفرد. وذكر بعضهم أن نعيم بن همار روى عن النبي (ص) حديثا واحدا. وذكر هذا الحديث. ثم قال: وقد وقع لنا أحاديث من روايته عن رسول الله (ص) غير هذا. اه

(١٢٤٨) قال المنذرى - في الترغيب والترهيب - قال الترمذى: حسن غريب اه. وفى إسناده اسماعيل بن عياش، ولكنه إسناد شامى. ورواه الامام أحمد عن أبي الدرداء وحده. ورواته كلهم ثقات

الى غسله ، فسُتِرَتْ عليه فاطمة ، ثم أخذ ثوبه فالتحف به ، ثم صلى ثمانين ركعات ؛ سُبْحَةَ الضُّحَى . متفق عليه

١٢٥١ ولأبي داود عنها: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوم الفتح سُبْحَةَ الضُّحَى ثمان ركعات ، يسلم بين كل ركعتين

١٢٥٢ وعن زيد بن أرقم قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أهل قباء - وهم يصلون الضُّحَى - فقال « صلاة الأوابين اذا رَمَضَتِ الفِصال من الضُّحَى » رواه احمد ومسلم

١٢٥٣ وعن عاصم بن ضمره قال : سألنا علياً عن تطوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهار ؟ فقال : كان اذا صلى الفجر أمهل ، حتى إذا كانت الشمس من هاهنا - يعني من المشرق - مقدارها من صلاة العصر من ههنا ، قبل المغرب ، قام فصلتي ركعتين ، ثم يُمهل ، حتى إذا كانت الشمس من هاهنا - يعني من قبل المشرق - مقدارها من صلاة الظهر من هاهنا ، يعني من قبل المغرب ، قام فصلتي أربعاً ، وأربعاً قبل الظهر ، اذا زالت الشمس ، وركعتين بعدها ، وأربعاً قبل العصر . يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ، على الملائكة المقربين ، والنبين ، ومن تبعهم من المسلمين ، والمؤمنين . رواه الخمسة إلا أبا داود

(١٢٥٢) في صحيح مسلم أن زيد بن أرقم رأى قوما يصلون من الضحى ، فقال : أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » قال النووي : يقال رمض يرمض كعلم يعلم . والرمضاء : الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس ، أى حين تحترق ، من شدة حر الرمل ، خفاف الفصال ، وهى الصغار من أولاد الابل . جمع فضيل . والأواب المطيع وقيل كثير الرجوع إلى طاعة ربه

(١٢٥٣) تقدم كلام شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا الحديث عند الكلام على الحديث رقم (١١٦٢) وقال الترمذى : هذا حديث حسن . وقال اسحاق بن ابراهيم - هو ابن راهويه - أحسن شىء روى فى تطوع النبي (ص) بالنهار هو هذا . وروى عن ابن المبارك أنه كان يضعف هذا الحديث . وإنما ضعفه عندنا - والله أعلم - لأنه لا يروى مثل هذا عن النبي (ص) إلا من هذا الوجه ، عن عاصم بن

(باب تحية المسجد)

١٢٥٤ عن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا دخل أحدكم المسجد ، فلا يجلس حتى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ » رواه الجماعة والائثرم في سننه ، ولفظه :

ضمرة عن علي . وعاصم بن ضمرة هو ثقة عند بعض أهل الحديث . قال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد القطان قال سفيان : كنا نعرف فضل حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث اه . وزاد ابن ماجه . قال علي : فتلك ست عشرة ركعة تطوع رسول الله (ص) بالنهار . وقل من يداوم عليها . قال وكيع : زاد فيه أبي ، فقال حبيب بن أبي ثابت : يا أبا اسحاق ما أحب أن يكون لي بحديثك هذا ملء مسجدك هذا ذهابا اه . والظاهر أن تضعيف ابن المبارك للحديث إنما هو من جهة عاصم بن ضمرة . قال الحافظ الذهبي في الميزان : وثقه ابن معين وابن المديني . وقال أحمد : هو أعلى من الحارث الأعور ، وهو عندي حجة . وقال النسائي : ليس به بأس . وأما ابن عدي فقال : ينفرد عن علي بأحاديث ، والباية منه . وقال أبو بكر بن عياش ، سمعت مغيرة يقول : لم يصدق علي في هذا الحديث إلا أصحاب ابن مسعود . وقال ابن حبان : روى عنه أبو اسحاق ، والحكم كان ردىء الحفظ فاحش الخطأ يرفع عن علي قوله كثيرا ، فاستحق الترك . علي أنه أحسن حالاً من الحارث الأعور . وقال الجوزجاني : وروى عنه أبو اسحاق تطوع النبي (ص) ست عشرة ركعة - وحكاه ، ثم قال : فيا عباد الله ، أما كان الصحابة وأمهات المؤمنين يحكون هذا ؟ إذ هم معه في دهرهم ، يعني أن عائشة ، وابن عمر ، وغيرهما ، حكوا خلاف هذا ، وعاصم بن ضمرة ينقل أنه كان يداوم على ذلك ؟ قال : ثم خالف الأمة ، وروى « كان في خمس وعشرين من الابل خمس شيا » اه كلام الذهبي

(١٢٥٤) ورواه البخاري بلفظ الأمر أيضا ، من طريق عمرو بن سليم الزرق عن أبي قتادة أن رسول الله (ص) قال « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » وأخرج البخاري ، ومسلم في الصحيحين عن جابر أن النبي (ص) أمر سليكا الغطفاني - حين أتى يوم الجمعة والنبي (ص) يخطب ، فقدم قبل أن يصلي الركعتين - أن يصليهما . وأخرج مسلم عن جابر أن النبي (ص) أمره حين أتى المسجد ثمن جملة الذي اشتراه منه النبي (ص) - أن يصلي الركعتين . وحقبة الأمر للوجوب - على ما هو مقرر في الأصول - إلا إذا وجد صارف . وما قالوه صارفا

١٢٥٥ « أعطوا المساجد حَقَّهَا » قالوا : وما حقها ؟ قال « أن تصلوا

ركعتين قبل أن تجلسوا »

من حديث ضمام بن ثعلبة، في فرض الصلوات الخمس، وشرائع الاسلام، ومن عموماً
 دخول الصحابة المسجد وخروجهم، وحديث « اجلس فقد آذيت » ليس فيها ما يصرف
 أو يمنع . فان التشريع لم يكن مرة واحدة، والوجوب ليس كله سواء . فانه لا شك
 عند أحد أن وجوبهما، ووجوب ركعتي الفجر، ووجوب الوتر، ليس كل ذلك مثل
 وجوب الصلوات الخمس التي يكفرتا ركنها كسلا عمدا بنص حديث رسول الله (ص)
 وعلى هذا فيأثم كل شخص يدخل المسجد أى ساعة، من ليل أو نهار، فيجلس حتى
 يصلى . والمنهى عنه الجلوس . أما إذا كان في وقت كراهة ضيق، كقبيل المغرب بقليل
 ودخل المسجد فبقي واقفا يذكر الله، أو يتكلم بما لا يكون محرماً أصلاً كغيبة . أو وصفا
 كرفع صوت، فلا بأس بذلك ولا حرج عليه، بل هو المخلص الذي اختاره الشوكاني
 رحمه الله في رسالة شرح حديث المشتبهات . ثم إن الأوقات المنهى عنها إما منهى عنها لذاتها،
 وهي المغللة بقوله (ص) في حديث عمرو بن عبسة الآتي (١٢٩١) « فانها تطلع بين قرني
 شيطان، وحينئذ يسجد لها المشركون » . وانها تغرب بين قرني شيطان . وحينئذ يسجد لها
 المشركون » وهذه أوقات ضيقة تكون حين تكون الشمس صفراء قد تضيفت
 للغروب، ونحو هذا عند الطلوع . وإما أوقات منهى عنها تبعاً لهذه الأوقات كأنها
 حرم لها . وهي ما بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وما بعد صلاة العصر حتى
 تغرب . وهذه أوقات واسعة . وانما قلنا ان هذه تابعة، وليست حرمتها لذاتها، لأنها
 وجدنا النبي (ص) أمر اللذين صليا الصبح منى في رحالهما اذا جاء الى المسجد ووجدا
 الجماعة أن يصليا في الجماعة . فتكون الأولى التي صلياها في الرحال فرضاً . والثانية
 التي مع الجماعة نفلاً، كما في حديث يزيد بن الاسود الآتي (١٢٩٦) . ووجدنا أيضاً في حديث
 أم سلمة وعائشة أنه (ص) كان يصلى بعد صلاة العصر في بيته ركعتين، كانا أولاً قضاء
 الركعتي الظهر، ثم واطب عليهما، وهما لم يعدوا أن يكونا نفلاً . فن ثم قلنا إن حرمة هذه
 الأوقات انما هي بالتبع للأوقات المعلل فيها التحريم بما سمعت . وعلى هذا فن دخل
 في الأوقات الواسعة التي حرمتها بالتبع فليصل تحية المسجد . أما الأوقات الضيقة المحرمة
 لذاتها فاما أن لا يدخل حتى يخرج هذا الوقت، وإما أن يدخل ويستمر قائماً حتى يخرج
 هذا الوقت الضيق والأخير أحب إلى . ومن دخل المسجد وسلم على من به لا يكون
 تسليمه هذا مؤخراً تحية المسجد تأخيراً يأثم به . فان المنهى عنه كما رأيت هو
 القعود لا ما عداه . هذا ما ظهر لي من البحث . والله أعلم بالصواب

(باب الصلاة عقيب الطهور)

١٢٥٦ عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال، لبلال - عند صلاة الصبح - « يا بلال ، حدّثنى بأزجى عمل عملته في الاسلام ، فانى سمعتُ دفّ تغليك بين يديّ في الجنة » قال : ما عملت عملاً أرَجى عندي . أتى لم أتطهر طهوراً ، في ساعة من ليل أو نهار ، إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتبتُ لى أن أصلى . متفق عليه .

(باب صلاة الاستخارة)

١٢٥٧ عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول « إذا همَّ أحدُكم بالأمر ، فليزكع ركعتين ، من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم انى أستخيرُك بعلمك ، وأستقدِرُك بقُدْرَتِكَ ، وأسألكُ من فضلك العظيم . فانك تقدرُ ولا أقدرُ ، وتعلمُ ولا أعلمُ ، وأنت علامُ الغيوب . اللهم ان كنت تعلمُ أن هذا الأمرُ خيرٌ لى في دينى ومعاشى ، وعاقبة أمرى - أو قال عاجلِ أمرى وآجله - فاقدُرْه لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه . وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمرُ شرٌّ لى في دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال عاجلِ أمرى وآجله - فاصرفه عنى واصرفه عنى ، واقدرُ لى الخيرَ حيث كان . ثم أرضنى به - قال - ويسمى حاجته » رواه الجماعة الامسما

(باب ماجاء في طول القيام ، وكثرة الركوع والسجود)

١٢٥٨ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثرُوا الدعاء » رواه احمد ، ومسلم ، وابو داود ، والنسائى

١٢٥٩ وعن ثوبان قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « عليك بكثرة السجود ، فانك لن تسجد لله تعالى سجدة الا رفعك الله

بها درجة ، وحطَّ بها عنك خطيئة » رواه احمد ومسلم وأبو داود
١٢٦٠ وعن ربيعة بن كعب قال : كنت أبيتُ مع النبي صلى الله عليه

وسلم - آتية بوضوئه وحاجته - فقال « سلني » فقلت : اسألك مُرافقتك في الجنة . فقال « أو غير ذلك ؟ » فقلت : هو ذلك ، فقال « أعينني على نفسك

بكثرة السجود » رواه احمد ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو داود

١٢٦١ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أفضل الصلاة طول القنوت » رواه احمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، والترمذي ، وصححه

١٢٦٢ وعن المغيرة بن شعبه قال : إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقيم ، ويصلي ، حتى تريمَ قدماه ، أو ساقاه ، فيقال له ، فيقول

« أفلا أكون عبداً شكوراً » رواه الجماعة ، الا أبو داود

(١٢٦٠) ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر ، أبو فراس الأسلمي حجازي . قال

الحافظ : روى مسلم وغيره حديثه من طريق أبي سلمة عن ربيعة بن كعب ، قال : كنت أبيت على باب النبي (ص) وأعطيه الوضوء . فاسمعه المهوي من الليل يقول

« سمع الله لمن حمده » . وكان من أهل الصفة . قال الواقدي : لم يزل مع النبي (ص) إلى أن قبض (ص) فخرج من المدينة ونزل في بلاد أسلم - على بريد من المدينة - وبقى إلى أيام وقعة الحرة . ومات بالحرة سنة ٦٣ في ذي الحجة اه من الاصابة

(١٢٦١) قال القاضي عياض في المشارق (٢ : ١٨٦) القنوت : كلمة تتصرف . تقع على الدعاء ، والقيام ، والخشوع ، والصلاة . والخضوع . والسكوت . واقامة الطاعة . وقوله « طول القنوت » أي القيام ، أو الصلاة اه . والحديث رواه أبو داود

ولفظه : عن عبد الله بن حبشي - بضم الحاء وسكون الباء ، وبعدها شين معجمة ، وياء النسبة - الخثعمي أن النبي (ص) سئل : أي الأعمال أفضل ؟ فقال « طول القيام » قيل :

فأي الصدقة أفضل ؟ قال « جهد المقل » قيل : فأي الهجرة أفضل ؟ قال « من هجر ما حرم الله عليه » قيل : فأي الجهاد أفضل ؟ قال « من جاهد المشركين بماله ونفسه »

قيل : فأي القتل أشرف ؟ قال « من أهرق دمه وعقر جواده »

(باب اخفاء التطوع، وجوازه جماعة)

١٢٦٣ عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
«أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته، إلا المكتوبة» رواه الجماعة، إلا ابن ماجه

١٢٦٤ لكن له معناه من رواية عبد الله بن سعد

١٢٦٥ وعن عتبان بن مالك أنه قال : يا رسول الله ، ان السُّيُول
تتحول بيني وبين مسجد قومي . فأحبُّ أن تأتيني ، فتصلي في مكانٍ من بيتي
أأخذ مسجدًا . فقال « سنعمل » فلما دخل قال . « أين تريد؟ » فأشرت له الى

(١٢٦٤) عبد الله بن سعد الأنصاري، قال الحافظ في الاصابة : وهو عم حزام
ابن حكيم . روى عنه حزام ، وخالد بن معدان. وقال أبو حاتم ابن حبان : له صحبة
وروى أحمد وابن خزيمة والبخارى في تاريخه وأبو داود - من طريق العلاء بن
الحارث. عن حزام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد - قال سألت رسول الله (ص)
عما يوجب الغسل - الحديث - وفيه : « كل خل يمذى » وفيه سؤاله عن الصلاة في البيت
وغير ذلك . ومنهم من يقطع هذا الحديث . قال البغوي : لا أعلم له غيره اه . وقد
روى البيهقي أيضا الحديث من طريق العلاء بن الحارث عن حزام بن حكيم عن عمه
عبد الله بن سعد قال : سألت رسول الله (ص) عما يوجب الغسل ، وعن الماء
يكون بعد الماء . وعن الصلاة في بيتي ، وعن الصلاة في المسجد . وعن مواكبة الحائض
فقال رسول الله (ص) « إن الله لا يستحي من الحق » - وعائشة إلى جنبه - « فأما أنا
فاذا كان مني وطء جئت فتوضأت ، ثم اغتسلت ، وأما الماء يكون بعد الماء فذلك
المذى . وكل خل يمذى ، فتغسل من ذلك فرجك وأنتيك ، وتوضأ وضوءك للصلاة
وأما الصلاة في المسجد والصلاة في بيتي ، فقد ترى ، ما أقرب بيتي من المسجد ! فلأن
أصلي في بيتي أحب إلى من أن أصلي في المسجد ، إلا أن تكون صلاة مكتوبة . وأما
مواكبة الحائض فوا كلها ، اه وأخرجه أيضا الترمذي في الشمائل بنحوه اه . وتقدم
طرف منه في مواكبة الحائض في الحديث رقم (٤٩٤)

(١٢٦٥) عتبان - بكسر العين وسكون الباء الموحدة - ابن مالك الانصاري
الخرجي السالمي ، كان إمام قومه بني سالم . أخى النبي (ص) بينه وبين عمر بن
الخطاب رضی الله عنه . مات في خلافة معاوية رضی الله عنهما ، وقد كبر

تأحية من البيت ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصَفَّفْنَا خَلْفَهُ .
فصلى بنا ركعتين . متفق عليه

١٢٦٦ و ١٢٦٧ وقد صح التنفل جماعة من رواية ابن عباس ، وأنس
رضي الله عنهما

(باب ان أفضل التطوع مثني مثني)

فيه ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ عن ابن عمر ، وعائشة ، وأم هانئ . وقد سبق
١٢٧١ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « صلاة

الليل والنهار مثني مثني » رواه الخمسة

(*) وليس هذا بمناقض لحديثه الذي خص فيه الليل بذلك . لانه وقع

اجوابا عن سؤال سائل عيَّنه في سؤاله

(١٢٦٦) رواه البخارى وغيره بألفاظ متعددة ومن طرق مختلفة . منها في
باب إذا قام الرجل عن يسار الامام فحوله الامام إلى يمينه لم تفسد صلاته ، عن
كريب - مولى ابن عباس - عن ابن عباس قال : تمت عند خاتمي ميمنة . والنبي (ص) عندها
تلك الليلة . فتوضأ ثم قام يصلى ، فقمت عن يساره . فأخذني فجعلني عن يمينه - الحديث
(١٢٦٧) رواه البخارى وغيره بألفاظ متعددة . فمنها عن اسحق بن راهويه عن أنس
قال : صليت أنا وبيتي في بيتنا خلف النبي (ص) وأمى أم سليم خلفنا . ويجيء في أبواب الامامة

(١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠) انظر الاحاديث رقم ١١٨٩ و ١١٩٥ و ١٢٥٠

(١٢٧١) قال ابن قدامة في المحرر : رواه أحمد وأبو داود والترمذى ، وابن ماجه ،

والنسائى ، وابن حبان ، وصححه البخارى . وقال أحمد - في رواية الميمونى وغيره عنه -

إسناده جيد . وقال النسائى : وهذا الحديث عندى خطأ . وقال الترمذى : اختلف

أصحاب شعبة في حديث ابن عمر ، فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ، وقال الدارقطنى :

الصحيح ذكر صلاة الليل ، دون ذكر صلاة النهار اه

(*) يريد المصنف رحمه الله محدثه الذي خص به السؤال عن صلاة الليل

حديث ابن عمر الذي تقدم في باب الوتر ركعة . وهو رقم (١١٨٩) ولابن عمر حديث

آخر في هذا ، قال رسول الله (ص) « صلاة الليل والنهار مثني مثني » وهو رقم (١٢١٧)

١٢٧٢ وعن أبي أيوب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي من الليل صلى أربع ركعات ، لا يتكلم . ولا يأمر بشيء . ويسلم بين كل ركعتين

١٢٧٣ وعن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقد . فاذا استيقظ تسوَّك . ثم توضأ ، ثم صلى ثمان ركعات . يجلس في كل ركعتين ويسلم . ثم يوتر بخمس ركعات . لا يجلس ، ولا يسلم الا في الخامسة

١٢٧٤ وعن المُطَّلِب بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الصلاة مثنى ، مثنى ، وتشهد ، وتسلم في كل ركعتين ، وتبأس ، وتمسك

(١٢٧٣) وروى محمد بن نصر نحوه في باب الوتر بخمس ركعات بتسليمة . وتقدم في الحديث رقم (١١٩٥) شاهد له في الوتر . ويشهد له أيضا ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس كان رسول الله (ص) يحيى الليل بثان ركعات ركوعين كقراءتهن . وسجودهن كقراءتهن . ويسلم بين كل ركعتين (١٢٧٤) المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . ويقال له عبد المطلب . ويقال كان هذا اسمه ، فغيره النبي (ص) بالمطلب — ذكره الحافظ في الاصابة في عبد المطلب . وفي المطلب — وأمه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب . روى عن النبي (ص) ، وعن علي . وروى عنه ابنه عبد الله ، وعبد الله بن الحارث ابن نوفل . قال ابن عبد البر : كان علي عهد النبي (ص) رجلا . ولم يزل بالمدينة إلى عهد عمر ، ثم تحول إلى دمشق . ومات بها في خلافة يزيد سنة ٦٢ وأوصى إلى يزيد ، وكان لولده محمد هاقدر وشرفاه . والحديث رواه الترمذي عن عبد الله ابن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس — وزاد فيه « وتفتح يديك ، يقول : ترفعهما إلى ربك مستقبلا يطونهما ووجهك ، وتقول يارب يارب . ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا » قال أبو عيسى ، قال غير ابن المبارك في هذا الحديث « من لم يفعل ذلك فهو خداج » قال أبو عيسى : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : روى شعبة هذا الحديث عن عبيد ربه بن سعيد ، فأخطأ في مواضع . فقال عن أنس بن أبي أنيس ، وهو عمران بن أبي أنس . وقال : عن عبد الله بن الحارث وهو عبد الله بن نافع بن العمياء . عن ربيعة بن الحارث . وقال شعبة : عن عبد الله بن الحارث

وَتُقَنَّعُ يَدَيْكَ ، وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ . فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ « رَوَاهُ
ثَلَاثَتُهُنَّ أَحْمَدُ

١٢٧٥ وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «في كل
ركعتين تسليمة» رواه ابن ماجه

١٢٧٦ وعن علي قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي حين

عن المطلب عن النبي (ص) وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن الفضل
ابن عباس عن النبي (ص) قال البخارى : وحديث الليث بن سعد أصح من حديث شعبة
أه كلام الترمذى . وقال الحافظ عبد العظيم المنذرى فى الترغيب والترهيب : رواه
الترمذى والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه . وتردد فى ثبوته ، ورووه كلهم عن الليث
ابن سعد : حدثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبى أنس عن عبد الله بن نافع بن
العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس - ثم ساق كلام الترمذى ،
ثم قال : وعبد الله بن نافع بن العمياء لم يرو عنه غير عمران بن أبى أنس ، وعمران
ثقة ، ورواه أبو داود وابن ماجه من طريق شعبة عن عبد ربه عن أنس بن أبى
أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبى وداعة
ولفظ ابن ماجه : قال رسول الله (ص) «الصلوة مثى مثى - الحديث» - يعنى كما ساقه
المصنف عن أحمد . - ثم قال قال الخطابى : أصحاب الحديث يغلطون شعبة فى هذا
الحديث ، ثم حكى قول البخارى المتقدم - وقال ، قال يعقوب بن سفيان فى هذا
الحديث مثل قول البخارى ، وخطأ شعبة وصوب ليث بن سعد . وكذلك قال محمد
ابن اسحاق بن خزيمة . قال : وقوله «تبأس» معناه اظهار البؤس والفاقة « وتمسكن »
من المسكنة ، وقيل معناه السكون والوقار ، والميم مزيدة فيه ، وإقناع اليدين رفعهما
فى الدعاء والمستلة ، والخداج معناه هنا الناقص فى الاجر والفضيلة . انتهى وقال فى
النهاية : تقنع يديك ، وتبأس . يجوز أن يكون أمرا ، وأن يكون خبرا . اه

(١٢٧٥) فى إسناده أبو سفيان السعدى - طريف بن شهاب . قال الذهبى فى الميزان
ضعفه ابن معين . وقال أحمد : ليس بشيء وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم .
وقال النسائى متروك اه

(١٢٧٦) قال الشوكانى : ورواه ايضا الترمذى وابن ماجه بالفاظ مختلفة ، بعضها
كما هنا ، وفى بعضها : اربعا قبل الظهر وبعدها ركعتين اه وفى الباب عن أبى أيوب

تَزِيغُ الشَّمْسِ رَكَعَتَيْنِ ، وَقَبْلُ نِصْفِ النَّهَارِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، يَجْمَعُ التَّسْلِيمَ فِي آخِرِهِ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

(باب جواز التنفل جالسا ، والجمع بين القيام والجلوس في الركعة الواحدة)

١٢٧٧ عن عائشة قالت : لما بَدَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثقل كان أكثرُ صلاته جالسا . متفق عليه

١٢٧٨ وعن حفصة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في سُبْحَتِهِ قَاعِدًا ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ ، فَكَانَ يَصَلِي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتَلِّهَا ، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلِ مِنْهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَمُسَامٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

الأَنْصَارِيُّ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ بَلْفِظٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) « أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ ، لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ ، تَفْتَحُ لهنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ » وَقَدْ سَأَفَهُ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ بِصِيغَةِ التَّمْرِيزِ - رَوَى - ثُمَّ قَالَ : وَفِي اسْنَادِهِمَا إِحْتِمَالٌ لِلتَّحْسِينِ . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَلَفْظُهُ : قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيَّ ، رَأَيْتُهُ يَدِيمُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ « إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَلَا يَفْتَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى أَصْلَى الظُّهْرَ ، فَأَحْبَبُ أَنْ يَرْفَعُ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ »

(١٢٧٧) بَدَنٌ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ مَفْتُوحَةٌ - بِمَعْنَى كَبِيرٍ وَأَسْنٍ . وَبِتَخْفِيفِ الدَّالِ مِنَ الْبَدَانَةِ ، وَهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : وَالْإِنْسَابُ الْأَوَّلِيُّ لِأَنَّهُ (ص) لَمْ يَكُنْ سَمِينًا قَالَ : وَلَكِنْ قَدِ جَاءَ فِي صِفَتِهِ (ص) فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ - رِيْبِ النَّبِيِّ (ص) مِنْ خَدِيجَةَ - بَادِنٌ مَتَمَّاسِكٌ . وَالبَادِنُ الضَّخْمُ ، فَلَمَّا قَالَ بَادِنٌ أَرَدَفَهُ بِمَتَمَّاسِكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْسِكُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ بَعْضًا ، فَهُوَ مَعْتَدِلُ الْخَلْقِ اهـ

(١٢٧٨) قَالَ فِي النِّهَايَةِ : التَّسْيِيحُ يُطْلَقُ عَلَى صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةِ . وَيُقَالُ أَيْضًا لصلَاةِ التَّطَوُّعِ وَلِلذِّكْرِ سَبْحَةٌ ، وَيُقَالُ : قَضَيْتُ سَبْحَتِي . وَالسَّبْحَةُ - بَضْمِ السَّيْنِ - مِنَ التَّسْيِيحِ ، كَالسَّخْرَةِ مِنَ التَّسْخِيرِ . وَإِنَّمَا خَصَّتْ النَّافِلَةَ بِالسَّبْحَةِ - وَإِنْ شَارَكْتَهَا الْفَرِيضَةَ فِي مَعْنَى التَّسْيِيحِ ، لِأَنَّ التَّسْيِيحَاتِ فِي الْفَرَائِضِ نَوَافِلٌ ، فَقِيلَ لصلَاةِ النَّافِلَةِ سَبْحَةٌ ، لِأَنَّهَا نَافِلَةٌ كَالتَّسْيِيحَاتِ وَالْأَذْكَارِ فِي أَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَالتَّرْتِيلُ التَّأْنِي وَالتَّمَهْلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ ، تَشْبِيهُهَا بِالتَّغْرِ الْمُرْتَلِّ ، وَهُوَ الْمَشْبَهُ بِنُورِ الْإِقْحَوَانِ

١٢٧٩ وعن عمران بن حُصَيْن أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الرجل قاعدا ؛ قال « ان صلى قائما فهو أفضل . ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم . ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد » رواه الجماعة إلا مساما

١٢٨٠ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ليلا طويلا قائما ، وليلا طويلا قاعداً . وكان اذا قرأ وهو قائم ، ركع وسجد وهو قائم . واذا قرأ قاعدا ، ركع وسجد وهو قاعد . رواه الجماعة إلا البخارى

١٢٨١ وعن عائشة رضى الله عنها - أيضا - أنها لم تر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط ، حتى أسن ، وكان يقرأ قاعدا ، حتى إذا أراد أن يركع قام ، فقرأ نحواً من ثلاثين ، أو أربعين آية ، ثم ركع . رواه الجماعة . وزادوا - إلا ابن ماجه - ثم يفعل في الركعة الثانية كذلك

١٢٨٢ وعن عائشة قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي متربما . رواه الدارقطنى

(١٢٧٩) إنما سأل عمران رسول الله (ص) عن صلاة المريض ، بدليل قوله فى أول الحديث - كما فى رواية البخارى - كانت بي بواسير . فسألت رسول الله (ص) ، وأخرج الترمذى وغيره من روايته وكيع عن إبراهيم بن طهمان : سألت عن صلاة المريض . والمراد بعدم الاستطاعة وجود المشقة . ويدل له ما روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي (ص) . بلفظ « يصلى قائما ، فان نالته مشقة فجالسا ، فان نالته مشقة صلى نائما » وقد جاء فى حديث على عند الدارقطنى « على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه » وفى الحديث حجة على من يعتذر بالمرض فى تأخير الصلاة عن وقتها وتضييعها وقد قال (ص) « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » . (١٢٨٢) قال ابن قدامة فى المحرر : رواه النسائى والدارقطنى والحاكم وقال على شرطهما . وقال النسائى لا أعلم أحدا روى هذا الحديث غير أبى داود الحفرى - نسبة إلى مكان بالكوفة يقال له حفر . واسم أبى داود عمرو بن سعد - وهو ثقة . ولا أحسب الحديث إلا خطأ كذا قال . وقد تابع الحفرى محمد بن سعيد الاصبهانى وهو ثقة . والله

(باب النهي عن الصلاة بعد الإقامة)

١٢٨٣ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا

أعلم . اه وقد راه البيهقي (٣٠٥:٢) ثم قال : وقد روينا في الحديث الثابت عن عثمان ابن حكيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : كان رسول الله (ص) اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين نغذه وساقه ، وفرش قدمه اليمنى ، الا أن ذلك في القعود للشهد . ولعل ذلك كان من شكوى . والله أعلم . ثم روى عن ابن عجلان عن عامر بن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : رأيت النبي (ص) يدعو هكذا - ووضع يديه على ركبتيه ، وهو متربع جالس . قال البيهقي . وقد روى عقبه أخو سعيد بن عبيد ، الطائي ، أنه رأى أنس بن مالك يصلي متربعا . ورواه أيضا عنه عمر ابن شيخ من الانصار . ثم ساق البيهقي سنده الى حميد الطويل - قال : رأيت أنس بن مالك يصلي متربعا على فراشه . قال ابو عبدالله : لا أعلم أنى سمعته الامنه . قال : وكان عباد لا يقول فيه متربعا - ثم روى باسناده الى قتادة عن أنس مثله . وباسناده الى شعبة قال : سألت قتادة عن التربع في الصلاة ، فقال ، قال محمد بن سيرين : كان عبد الله بن عمر يفعلها ثم قال البيهقي : روينا عن ابن عمر أنه انما قعد كذلك في التشهد ، واعتذر بأن رجليه لا تحملا نه اه تلام البيهقي . وقال ابن الترمكاني : المختار عند الحنفية أنه يجلس كما يجلس للتشهد ، ويكره التربع إلا من عذر . وحكى صاحب التمهيد كراهية التربع عن ابن مسعود ، ثم قال قال عبد الرزاق . يقول إذا صلى قائما فلا يجلس للتشهد متربعا . أما إذا صلى قاعدا فليتربع . وحديث عائشة ذكره الطحارى فى أحكام القرآن ، وقال : حسن متصل الاسناد اه . وقال العلامة ابن القيم فى تهذيب السنن . فى باب صلاة الليل . وقد روى أبو حاتم فى صحيحه من حديث حفص بن غياث عن حميد الطويل عن عبد الله بن شقيق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى متربعا . وهذا يدل على أن أفضل هيئات المصلى جالسا التربع . والله أعلم

(١٢٨٣) قال المحقق الشيخ شمس الحق العظيم أبادى فى إعلام أهل العصر (ص ٢٦)

واعلم أنه يكره أداء ركعتى الفجر بعد شروع المؤذن فى إقامة الصلاة ، سواء كان المصلى مخالطا للصفوف أو غير مخالط للصفوف . وسواء علم أنه يدرك الركعة الاولى مع الامام أم لا . وهذا هو المروى من حديث أبي هريرة ، وعبد الله بن مالك بن بجمنة ،

أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة « رواه الجماعة إلا البخارى

وعبد الله بن سرجس ، وابن عمر ، وجابر ، وابن عباس ، وأنس ، وزيد بن ثابت
 وأبي موسى ، وعائشة رضى الله تعالى عنهم . ثم ساق طرق حديث أبي هريرة وهى
 عند مسلم خمس ، وعند أبي داود خمس . وعند الدارمى ثلاث طرق ، وعند الترمذى
 واحد ، وعند النسائى اثنان ، وعند ابن ماجه ثلاث ، وعند الطحاوى طريقان .
 وأخرجه أحمد فى مسنده . وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما من طريق محمد بن
 جحادة عن عمرو بن دينار . وأخرجه البيهقى عن حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار
 عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة ، فجاء رجل ، فركع ركعتين ،
 فقال النبى (ص) « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » وأخرجه أحمد من
 أربع طرق — ثم قال الشيخ شمس الحق : فان قلت : قال الامام الحافظ : أبو جعفر
 الطحاوى فى شرح معانى الآثار : إن ذلك الحديث الذى احتجوا به أصله عن
 أبي هريرة لا عن النبى (ص) . هكذا رواه الحافظ عن عمرو بن دينار . حدثنا
 أبو بكر قال حدثنا أبو عمر الضرير قال أخبرنا حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد عن
 عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة بذلك . ولم يرفعه . فصار أصل هذا
 الحديث عن أبي هريرة لا عن النبى (ص) . قلت : هذا من غاية تعصبه وحميته
 للذهب ، فجعل المرفوع موقوفاً . والحديث المذكور رواه جمع من الحفاظ ، مثل ورقاء
 ابن عمرو . وزكريا بن اسحاق ، وأيوب ، وزيد بن سعد ، واسماعيل بن مسلم ، ومحمد
 ابن جحادة ، واسماعيل بن إبراهيم بن مجمع ، كلهم عن عمرو بن دينار ، مرفوعاً إلى النبى
 صلى الله عليه وسلم . ورواه بعض الحفاظ ، كحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة عن
 عمرو بن دينار موقوفاً على أبي هريرة ، لكن قال البيهقى فى المعرفة — وساق سنده
 إلى سعيد بن منصور — قال حدثنا سفيان ، فذكره موقوفاً ، الا أنه قال فى آخره :
 قلت لسفيان : مرفوع ؟ قال نعم . ورواه بعض الحفاظ ، كحماد بن سلمة عن عمرو
 ابن دينار موقوفاً ومرفوعاً . فالمرفوع كما سلف من رواية أبي داود والدارمى ،
 والموقوف كما مر من رواية الطحاوى . فظهر أن أكثر الرواة رفعوه . والرفع يكون
 مقدماً على الوقف ، وإن كان عدد الرفع اقل ، فكيف إذا كان أكثر . فالحديث أصله
 عن النبى (ص) لا عن أبي هريرة . قال الترمذى فى جامعه : والحديث المرفوع
 أصح . ثم قال الشيخ شمس الحق : ومعنى قوله « اذا أقيمت الصلاة » على ما قاله الحافظ

١٢٨٤ وفي رواية لأحمد « إلا التي أقيمت »

١٢٨٥ وعن عبد الله بن مالك بن بَحِينَةَ أن رسول الله صلى الله عليه

في الفتح - : اى اذا شرع في الاقامة، وصرح بذلك محمد بن جحادة عن عمرو بن دينار فيما أخرجه ابن حبان ، بلفظ « اذا أخذ المؤذن في الاقامة » . وقوله « ولا صلاة » . أى صحيحة أو كاملة . والتقدير الاول اولى ، لأنه أقرب الى نفي الحقيقة ، لكن لما لم يقطع النبي (ص) صلاة المصلى ، واقتصر على الانكار دل على أن المراد نفي الكمال . ويحتمل أن يكون النبي بمعنى النهي . أى فلا تصلوا حينئذ . ويؤيده ما رواه البخارى في التاريخ والبخارى ، وغيرهما من رواية محمد بن عمار عن شريك بن أبي نمر عن أنس مرفوعاً . وفيه - ونهى أن نصلى اذا أقيمت الصلاة . وحكى القرطبي في المفهم عن أبى هريرة وأهل الظاهر أنها لا تنعقد صلاة تطوع في وقت إقامة الفريضة . وهذا القول هو الظاهر . اذا كان المراد باقامة الصلاة الأقامة التي يقولها المؤذن ، وهو المعنى المتعارف . قال العراقي : وهو المعنى المتبادر الى الأذهان من هذا الحديث . وبما يدل على ذلك قوله في حديث أبى موسى عند الطبرانى أن النبي (ص) رأى رجلاً صلى ركعتي الفجر ، حين أخذ المؤذن يقيم ، فغمز النبي (ص) منكبه وقال « ألا كان هذا قبل ذا ؟ » ورجاله موثوقون - كما قال الهيثمى - وقال العراقي : وإسناده جيد ، ومثله عن ابن عباس قال : أقيمت صلاة الغداة ، فهضت أصلى ركعتين قبل الغداة . فأخذ رسول الله (ص) يبدى فجذبنى . وقال « أتصلى الصبح أربعاً ؟ » رواه الطبرانى في الكبير والبخارى بمعناه ، وأبو يعلى . ورجاله ثقات . وابن خزيمة والحاكم وابن حبان . والألف واللام في قوله « المكتوبة » ليست لعموم المكتوبات ، وإنما هي راجعة الى الصلاة التي أقيمت . وقد ورد التصريح بذلك كما في رواية أحمد . وكذلك أخرج الطحاوى في معاني الآثار « فلا صلاة إلا التي أقيمت لها » فالحديث فيه أن افتتاح الرواتب وغيرها في وقت إقامة الصلاة أو بعد الاقامة والامام في صلاة الفرض ممنوع ، سواء كانت الراتبة سنة الصبح أو غيرها من الصلوات . قال الخطابي : في هذا بيان أنه ممنوع من ركعتي الفجر ومن غيرها من الصلوات إلا المكتوبة . وقال النووي في شرح مسلم : فيه النهى الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة ، سواء كانت راتبة كسنة الصبح والظهر أو غيرها . وكذا قال الحافظ في الفتح

(١٢٨٥) أخرج المحقق الشيخ شمس الحق طرقة عند البخارى ومسلم وابن ماجه ، ثم

قال : وأخرجه الطحاوى - وساقه . وأخرجه الدارمى ، قال النووي : ومعنى قوله

وآله وسلم رأى رجلاً — وقد أقيمت الصلاة — يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاث به الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الصُّبْحُ أربعا؟ الصُّبْحُ أربعا؟ » متفق عليه

(باب الأوقات المنهى عن الصلاة فيها)

١٢٨٦ عن أنى سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تَغْرُبَ الشمسُ ، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تَطْلُعَ الشمسُ » متفق عليه

« أتصلي الصبح أربعا؟ » استفهام انكار ، معناه : لا يشرع بعد الاقامة للصبح الا الفريضة ، فاذا صلى ركعتين نافلة بعد الاقامة ثم صلى معهم الفريضة صار في معنى من صلى الصبح أربعا ، لانه صلى بعد الصبح أربعا . وقال العيني في شرح البخارى : « الصبح أربعا بهمزة ممدودة ، وجاز قصرها . والاستفهام للانكار التوبيخى . والصبح منصوب باضمار فعل ، أى اتصلي الصبح أربعا ، او على البدلية ، أو على الحال . والمراد أن الصلاة الواجبة اذا أقيم لها فلا يصلى غيرها في زمانها من الصلوات . ومعنى « لاث به الناس » التفوا حوله واختلطوا به . والرجل المذكور ، زعم بعض المحدثين أنه ابن بجينة ، كما جزم بذلك الطحاوى في شرح معانى الآثار . وقاله الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح البارى ، قال في الفتح : الرجل هو عبد الله الراوى ، كما رواه الامام احمد من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلى . وفي رواية أخرى له : خرج وابن القشب يصلى . ووقع نحو هذه القصة أيضا لابن عباس — وقد تقدم — فيحتمل تعدد القصة . وقد رجح الشيخ شمس الحق أن صاحب القصة غير ابن بجينة ، مستدلا بما جاء في بعض روايات مسلم وابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن بجينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل — وقد أقيمت صلاة الصبح ، فكلمه بشئ لا ندرى ما هو ، فلما انصرف أحطنا به نقول له : ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قال لى — وساق الحديث . فان كان هو صاحب القصة فما معنى قوله : لا ندرى اه . ولعل الأمر كما رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله . وهو تعدد القصة . والله أعلم .

- ١٢٨٧ وفي لفظ « لا صلاة بعد صلاتين : بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب » رواه احمد والبخارى
- ١٢٨٨ وعن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس »
- ١٢٨٩ وروى أبو هريرة مثل ذلك . متفق عليهما
- ١٢٩٠ وفي لفظ ، عن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس » ، ولا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس » رواه البخارى . ورواه احمد وأبو داود ، وقالوا فيه « بعد صلاة العصر »
- ١٢٩١ وعن عمرو بن عبسة قال ، قلت : يا نبي الله ، أخبرني عن الصلاة قال « صل صلاة الصبح ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع ، فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل ، فان الصلاة مشهودة محضورة ، حتى يستقل الظل بالرحم ، ثم أقصر عن الصلاة ، فان حينئذ تسجر جهنم . فاذا أقبل النفي فصل ، فان الصلاة مشهودة محضورة ، حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب ، فانها تغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار » رواه احمد ومسلم
- ١٢٩٢ ولأبي داود نحوه ، وأوله عنده ، قالت : يا رسول الله ، أى الليل أسمع ؟ قال « جوف الليل الآخر ، فصل ما شئت ، فان الصلاة مشهودة مكتوبة ، حتى تصلي الصبح »

وهذه النصوص الصحيحة تدل على أن النهى في الفجر لا يتعلق
بطلوعه بالفعل ، كالعصر

- ١٢٩٣ وعن يسار - مولى ابن عمر - قال : رأيت ابن عمر . وأنا أصلي بعد ما طلع الفجر ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خرج علينا ، ونحن نصلى هذه الساعة ، فقال « لَيْبَلِّغُ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ : أَلَّا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ الْارَكْعَتَيْنِ » رواه أحمد وأبو داود

قال الذهبي في الميزان : لا يعرف تفرد عنه أبو علقمة مولى ابن عباس ، لكن وثقه أبو زرعة . والحديث أخرجه البيهقي في السنن من طريق عبد الله بن وهب : أخبرني سليمان بن بلال عن قدامة بن موسى عن أيوب بن الحصين عن أبي علقمة - مولى لابن عباس - قال حدثني يسار - مولى لابن عمر - قال : قلت أصلى بعد الفجر فضليت صلاة كثيرة ، فخصبني عبد الله بن عمر ، وقال : يا يسار ، كم صليت ؟ قال : قلت لا أدري . فقال عبد الله ، لادريت ، إن رسول الله (ص) خرج علينا ، ونحن نصلى هذه الصلاة فتغيظ علينا تغيطاً شديداً ، ثم قال « ليلبغ شاهدكم غائبكم - الحديث ، أقام إسناده عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال . ورواه أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان نخط . والصحيح رواية ابن وهب . فقد رواه وهيب بن خالد عن قدامة عن أيوب بن حصين التيمي عن علقمة مولى ابن عباس عن يسار مولى ابن عمر نحوه ، ثم ساق له عدة طرق ، ثم قال : وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإن كان في إسناده من لا يحتج به ، وساقه من طريق عبد الرحمن بن زياد ابن انعم الإفريقي - وهو الذي لا يحتج به - عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمرو ثم قال : وله شاهد آخر من رواية ابن المسيب مرسل . وساقه من طريقين ، لفظ أحدهما « لا صلاة بعد النداء إلا سجدة - يعني الفجر » وروى موصولاً عن أبي هريرة ، ولا يصح وصله . ولفظ الثانية ، عن ابن المسيب أنه رأى رجلاً يصلى بعد الفجر أكثر من ركعتين ، يكثّر فيهما الركوع والسجود . فنهاه . فقال : يا أبا محمد يعذبني الله على الصلاة ؟ فقال : كلا ، ولكن يعذبك على خلاف السنة اه . وقد روى الترمذي الحديث وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث قدامة بن موسى . قاله الترمذي : وهو مما أجمع عليه أهل العلم ، كرهوا أن يصلى الرجل بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر اه . قال الحافظ في التلخيص (ص ٧١) قدامة بن موسى اختلف في اسم شيخه ، ف قيل أيوب بن حصين ، وقيل محمد بن حصين ، وهو مجهول ودعوى الترمذي الاجماع على الكراهة لذلك عجيب ، فان الخلاف فيه مشهور ، حكاه ابن المنذر وغيره . وقال الحسن البصري : لا بأس به . وكان مالك يرى أن يفعله من فاتته صلاته بالليل . وقد أظنبت في ذلك محمد بن نصر المروزي في قيام الليل اه كلام الحافظ . وقد روى مسلم في الصحيح والبيهقي في السنن عن ابن عمر عن

١٢٩٤ وعن عُقْبَةَ بنِ عامر قال : ثلاثُ ساعاتٍ نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نُصَلِّيَ فيهنَّ ، وإن تقبَّرُ فيهنَّ موتانا « حين تطلع الشمسُ بازِغَةً ، حتى ترتفع . وحين يَقومُ قائمُ الظَّهيرةِ ، وحين تَضَيِّفُ للغروب ، حتى تغرب » رواه الجماعة ، إلا البخارى

١٢٩٥ وعن ذُكْوَانَ - مولى عائشة - أنها حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بعد العصر ، وينهى عنها ، ويُواصل وينهى عن الوصال . رواه أبو داود

حفصة قالت : كان النبي (ص) إذا طلع الفجر لا يصلى إلا ركعتين خفيفتين (١٢٩٥) ذكوان مولى عائشة أبو عمرو المديني. روى عن مولاته، وعنه ابن أبي مليكة وعلي بن الحسين. وثقة أبو زرعة. مات ليالى الحررة سنة ٦٣ هـ من الخلاصة. والحديث رواه البيهقي من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان وابن اسحاق مدلس، وقد عنعن. وقد روى البخارى. وبعده البيهقي عن عبد الله بن الزبير أنه كان يصلى ركعتين بعد العصر، ويخبر أن عائشة أخبرته أن رسول الله (ص) لم يدخل بيتها إلا صلاحها. وقد ذهب البيهقي إلى أن هذا كان خاصا بالنبي (ص)، فقال يعد حديث ذكوان: ففى هذا وبعض مامضى إشارة إلى اختصاصه (ص) باستدامة هاتين الركعتين بعد وقوع القضاء بما فعل فى بيت أم سلمة. وقد مضى فى رواية طاوس عن عائشة أنها قالت: إنما نهى رسول الله (ص) أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها، وكأنها لما رأته اثبتتهما حملت النهى على هاتين الساعتين. والنهى ثابت فيهما وقبلهما كما مضى، لحمل ذلك على اختصاصه بذلك أولى. والله أعلم. وقد روى على عن النبي (ص) ما دل على جوازهما إذا صليت العصر فى أول الوقت - ثم ساق بسنده إلى على قال قال رسول الله (ص) « لا تصلوا بعد العصر إلا أن تصلوا والشمس نقية » ثم ساق بأسانيد أنه عليها كان يصلى ركعتين بعد العصر اه (أقول) ما الذى يمنع أن يحمل النهى على استدامة ذلك حتى يكون راتبة. والجواز باق فىمن لم يتخذها راتبة. ويكون المختص به صلى الله عليه وسلم هو اتخاذها راتبة؟ ويدل لذلك فعل ابن الزبير، وفعل على رضى الله عنهما مع تقييد ذلك بما روى على، وهو أن تكون الشمس مرفعة نقية وهذا يقوى ما قلناه فيما سبق من أن

(باب الرخصة في إعادة الجماعة، وركعتي الطواف في كل وقت)

١٢٩٦ عن يزيد بن الأسود، قال: شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجته، فصليت معه صلاة الصبح، في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته انحرف، فاذا هو برجلين في أخرى القوم، لم يصلوا، فقال « على بهما » فجي بهما ترعد فرائصهما، فقال « ما منعكما أن تصليا معنا؟ » فقالا: يا رسول الله، انا كنا قد صلينا في رحلتنا. قال « فلا تفعلوا. اذا صلينا في رحلتنا، ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم، فانها لكذا نافلة » رواه الحمسة الابن ماجه

١٢٩٧ وفي لفظ لأبي داود « اذا صلى أحدكم في رحلته، ثم أدرك الصلاة مع الامام فليصلها معه، فانها له نافلة »

١٢٩٨ وعن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء، من ليل أو نهار، رواه الجماعة الا البخارى »

النهى في هذه الأوقات انما هو بالتبع كالحریم لساعة الغروب: وكذلك بعد صلاة الصبح. وهذا هو الأولى عملا بالأحاديث كلها والله أعلم

(١٢٩٨) قال الحافظ في التلخيص (ص ٧١) رواه الشافعي وأحمد وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والحاكم، من حديث أبي الزبير عن عبد الله بن باباه، عن جبير بن مطعم. وصححه الترمذی. ورواه الدارقطني من وجهين آخرين عن نافع بن جبير عن أبيه، ومن طريقين آخرين عن جابر وهو معلول. فان المحفوظ عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير، لاعتن جابر. واخرجه الدارقطني أيضا عن ابن عباس، من رواية مجاهد عنه. ورواه الطبرانی من رواية عطاء عن ابن عباس، ورواه أبو نعیم في تاريخ أصبهان، والخطيب في التلخيص، من طريق ثمامة ابن عبيدة عن أبي الزبير عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وهو معلول. وروى ابن عدی من طريق سعيد بن أبي راشد عن عطاء عن أبي هريرة حديث

١٢٩٩ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا بني عبد المطلب ، أو يا بني عبد مناف ، لا تمنعوا أحدا يطوف بالبيت ويصلي ، فإنه لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس ، إلا عند هذا البيت ، يطوفون ويصلون » رواه الدارقطني

« لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس » — الحديث — وزاد في آخره « من طاف فليصل أى حين طاف » . وقال : لا يتابع عليه ، وكذا قال البخارى . وروى البيهقى من طريق عبد الله بن باباه عن أبي الدرداء أنه طاف عند مغارب الشمس فصلى الركعتين ، وقال : ان هذه البلدة ليست كغيرها . قال الحافظ : وقد عزا المجد ابن تيمية حديث جبير لمسلم ، فانه قال : رواه الجماعة إلا البخارى ، وهذا وهم منه تبعه عليهم المحب الطبرى ، فقال : رواه السبعة إلا البخارى . وابن الرفعة فقال : رواه مسلم اه وأشار صاحب المحرر الى هذا أيضا فقال — بعد اخراجه : وقال بعض المصنفين . الحدائق : رواه مسلم ، وهو وهم اه . وقال البيهقى — بعد رواية الحديث — فان كان المراد بالصلاة المذكورة مع الطواف ركعتا الطواف ، كان المعنى فى جوازها أنها صلاة لها سبب . فرجع إلى الباب الأول فى التخصيص . وإن كان المراد بها سائر النوافل عاد التخصيص إلى المكان . والأول أشبههما بالآثار . وقد روى فى تقوية الوجه الثانى خبر منقطع فى ثبوته نظر والله أعلم — ثم ساق بسنده إلى محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله حدثنا عبد الله بن المؤمل عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعد عن مجاهد عن أبى ذر أنه قام ، فأخذ بحلقة باب الكعبة ، ثم قال : من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا جندب — أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس . ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، إلا بمكة إلا بمكة » . وله طرق ، تدور كلها على عبد الله بن المؤمل — ثم قال : وهذا الحديث يرد من أفراد عبد الله بن المؤمل ، وهو ضعيف ، إلا أن ابراهيم بن طهمان قد تابعه فى ذلك عن حميد ، وأقام اسناده — ثم ساقه — ثم قال : وقد روى من وجه آخر عن مجاهد وساقه . وروى فى تقوية الوجه الأول خبر ضعيف — ثم ساق سنده إلى سعيد بن راشد عن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس . ومن طاف فليصل

ابواب سجود التلاوة والشكر

(باب مواضع السجود في الحج، وص، والمفصل)

١٣٠٠ عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن، منها ثلاث في المفصل، وفي الحج سجدتان. رواه أبو داود وابن ماجه

١٣٠١ وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ (والنجم) فسجد فيها، وسجد من كان معه، غير أن شيخا من قريش أخذ كفاً من حصي، أو تراب، فرفعه الى جبهته، وقال: يكفيني هذا. قال عبد الله: فلقد رأيت بعد قتل كافرا. متفق عليه

أى حين طاف « قال أبو احمد: وهذا يرويه عن عطاء سعيد بن منصور. وزاد في سننه « من طاف فليصل، أى حين » قال: وهو يحدث عن عطاء وغيره بما لا يتابع عليه. وذكره البخارى في التاريخ وقال: لا يتابع عليه

(١٣٠٠) قال الحافظ في التلخيص (ص ١١٤): رواه أبو داود، وابن ماجه، والدارقطنى والحاكم، وحسنه المنذرى والنووى. وضعفه عبد الحق وابن القطان. وفيه عبد الله ابن منين وهو مجهول. والراوى عنه، الحارث بن سعيد العتقى - بضم العين. وفتح التاء المثناة بعدها قاف - لا يعرف أيضا. وقال ابن ماكولا: ليس له غير هذا الحديث (١٣٠١) فى صحيح البخارى من كتاب التفسير فى باب (فاسجدوا لله واعبدوا) - بعد سياق الحديث - قال: وهو - يعنى الشيخ القرشى - أمية بن خلف. قال الحافظ فى الفتح (٤٣٥:٨) لم يقع ذلك - يعنى تسميته - فى رواية شعبة. وقد وافق اسراييل على تسميته زكريا بن أبى زائدة عن أبى اسحاق عند الاسماعيلى، وهذا هو المعتمد. وعند ابن سعد أن الذى لم يسجد هو الوليد بن المغيرة، قال: وقيل سعيد بن العاص بن أمية، قال، وقال بعضهم: كلاهما جميعاً. وجزم ابن بطال فى باب سجود القرآن بأنه الوليد، وهو عجيب منه، مع وجود التصريح بأنه أمية بن خلف. ولم يقتل بيد

١٣٠٢ وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد بالنَّجْم ، وسجد معه المسلمون والمشركون ، والجنُّ والانس . رواه البخارى والترمذى ، وصححه

كافراً من الذين سموا عنده غيره . ووقع في تفسير ابن حبان : انه أبو لهب . وفي شرح الأحكام لابن بزيمة أنه منافق ، ورد بأن القصة وقعت بمكة بلا خلاف . ولم يكن النفاق ظهر بها . وقد جزم الواقدي بأنها كانت في رمضان سنة خمس من البعثة . وكانت المهاجرة الأولى الى الحبشة خرجت في شهر رجب ، فلما بلغهم ذلك رجعوا . فوجدوهم على حالهم من الكفر . فهاجروا الهجرة الثانية . ويحتمل أن يكون الأربعة لم يسجدوا . والتعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه ، لكن لا يفسر الذى في حديث ابن مسعود إلا بأمية بن خلف لما ذكرته . والله أعلم . وقد أخرج النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة (والنجم) ، فسجد وسجد من عنده ، وأبئت أن أسجد ، ولم يكن يومئذ أسلم - قال المطلب : فلا ادع السجود فيها اه . وقد ذكر الحافظ نحو هذا الخلاف ووسع في الفتح (٢ : ٣٧٤) وقال في الفتح (٢ : ٢٧٣) وقد أجمع العلماء على أنه يسجد في عشرة مواضع ، وهى متوالية ، الا ثانية الحج ، وص - وأضاف مالك ص - فقط . والشافعى في القديم ثانية الحج فقط . وفي الجديد هى وما فى المفصل ، وهو قول عطاء . وعن احمد مثله فى رواية . وفى أخرى مشهورة زيادة ص - . وهو قول الليث واسحاق ، وابن وهب ، وابن حبيب من المالكية ، وابن المنذر وابن سريج من الشافعية ، وعن أبى حنيفة مثله ، لكن نفي ثانية الحج ، وهو قول داود . ووراء ذلك أقوال أخرى ، منها عن عطاء الخراسانى : الجميع الا ثانية الحج والانشقاق . وقيل باسقاطهما واسقاط ص - أيضاً . وقيل الجميع مشروع ولكن العزائم الاعراف ، وسبحان الذى اسرى ، وثلاث المفصل . وروى عن ابن مسعود وابن عباس (الم تنزيل) و (حم تنزيل) و (النجم) ، و (اقرأ) وعن ابن جبير مثله باسقاط اقرأ ، وعن عبيد بن عمير مثله لكن باسقاط النجم ، واثبات الاعراف وسبحان . وعن على : ماورد الأمر فيه بالسجود فالسجود فيه عزيمة . وقيل : يشرع السجود عند كل لفظ وقع فيه الأمر بالسجود أو الحث عليه أو التناء على فاعله أو سبق مساق المدح . وهذا يبلغ عددا كثيرا . وقد أشار اليه أبو محمد بن الخشاب فى قصيدته الالغازية اه

(١٣٠٦)

١٣٠٣ وعن أبي هريرة قال : سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في (اذا السماء انشقت) و (اقرأ باسم ربك) رواه الجماعة إلا البخارى

١٣٠٤ وعن عكرمة عن ابن عباس قال : ليست (ص) من عزائم السجود . ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها . رواه احمد والبخارى والترمذى ، وصححه

١٣٠٥ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد في (ص) وقال « سجدها داود عليه السلام - توبة ونسجدوها شكرا » رواه النسائي

١٣٠٦ وعن أبي سعيد قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١٣٠٥) قال الحافظ في التلخيص (ص ١١٤) رواه الشافعى فى الام عن عينه عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجدها يعنى ص . ورواه فى القديم عن سفيان عن عمرو بن ذر عن أبيه قال : « سجدها داود توبة ونسجدها نحن شكرا » ، قال البيهقى : وروى من وجه آخر عن عمرو بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس موصولا . وليس بالقوى . قال الحافظ ، ورواه النسائي من حديث حجاج بن محمد عن عمرو بن ذر موصولا ، ورواه الدارقطنى من حديث عبد الله بن بزيع عن عمر بن ذر نحوه ، وأعله ابن الحوزى به ، وقد توبع ، وصححه ابن السكن ، وفى الباب عن أبى سعيد ، أخرجه أبو داود والحاكم وذكر البيهقى عن جماعة من الصحابة أنهم سجدوا فى ص . وقال البيهقى : وقد روى من أوجه عن عمرو بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس موصولا ، وليس بالقوى . ثم روى عن ابن مسعود أنه قال فى ص : توبة نبى . قال وقال ابن عباس : أليس الله تعالى قال (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ؟ ثم روى عن ابن مسعود أنه كان لا يسجد فى ص ويقول : انما هى توبة نبى ، ثم قال : وروينا عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا يسجدون فى ص

(١٣٠٦) رواه البيهقى وفيه : تهبأ الناس ، بدل : تشزن الناس . ثم قال : هذا حديث حسن الاسناد صحيح اه . وتشزن — بفتح الشين المعجمة والزى المشددة والنون — قال الخطابى : معناه استوفزوا وتأهبوا له . وأصله من الشزن وهو القلق

وهو على المنبر (ص)، فلما بلغ السجدة نزل، فسجد، وسجد الناس معه، فلما كان يوم آخر قرأها، فلما بلغ السجدة تَشَرَّنَ الناس للسجود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «انما هي تَوْبَةٌ نَبِيٍّ، ولكنى رأيتكم تَشَرَّنتم للسجود» فنزل فسجد وسجدوا. رواه أبو داود

(باب قراءة السجدة في صلاة الجهر والسر)

١٣٠٧ عن أبي رافع الصائغ. قال: صليتُ مع أبي هريرة العتمة، فقرأ (إذا السماء انشقت) فسجد فيها، فقلت: ما هذه؟ قال سجدت بها خلف. أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم. فما أزال أسجد فيها حتى ألقاه. متفق عليه. ١٣٠٨ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد في الركعة الأولى من صلاة الظهر، فرأى أصحابه أنه قرأ (تَنزِيلُ) - السجدة.. رواه احمد وأبو داود

يقال: بات على شرن اذا بات قلقا يتقلب من جنب الى جنب. والحديث سكت عليه المنذرى

(١٣٠٧) أبو رافع الصائغ - هو نفيح المدني مولى ابنة عمر بن الخطاب. روى عن أبي بكر وعمر وعثمان، وجماعة. وعنه ابنه عبد الرحمن، وقتادة، وطائفة. وثقه العجلي. وأخرج له الجماعة

(١٣٠٨) سكت عنه أبو داود والمنذرى. وقال الحافظ ابن حجر: رواه أبو داود، والطحاوى، والحاكم من حديث ابن عمر نحوه. وفيه أمية شيخ سليمان التيمي رواه عن أبي مجلز، وهو لا يعرف، قاله أبو داود في رواية الرملى عنه. وفي رواية الطحاوى: عن سليمان عن ابى مجلز، قال: ولم أسمع منه لكنه عند الحاكم باسقاطه، ودلت رواية الطحاوى على أنه مدلس اه. ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما. وأقره الذهبي على ذلك كذا في عون المعبود. ورواه البيهقي عن سليمان التيمي عن أبى مجلز - قال: ولم أسمع من ابى مجلز. عن ابن عمر - نحو حديث احمد - ورواه أيضا عن التيمي عن أبيه أو عن مية - بدون ألف - عن أبى مجلز عن ابن عمر - نحو حديث أبى داود - ثم قال: مية. وقال غيره أمية. ثم رواه

١٣٠٩ ولفظه : سجد في صلاة الظهر ، ثم قام فركع ، فرأينا أنه قرأ
(آلم تنزيل) السجدة

(باب سجود المستمع ، اذا سجد التالى ، وأنه اذا لم يسجد لم يسجد)

١٣١٠ عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقرأ علينا السورة ، فيقرأ السجدة ، فيسجد ونسجد معه ، حتى ما يجد
أحدنا مكانا لموضع جبهته . متفق عليه

١٣١١ ومسلم في رواية : من غير صلاة

١٣١٢ وعن عطاء بن يسار أن رجلا قرأ عند النبي صلى الله عليه وآله
وسام السجدة ، فسجد ، فسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم قرأ
آخرُ عنده السجدة ، فلم يسجد ، فلم يسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال : يا رسول الله ، قرأ فلانُ عندك السجدة فسجدت ، وقرأتُ فلم

من طريق ابن معين حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل يقال له أمية بمثله
قال ابن التركانى : الراوى عن ابن عمر لم يتحر اسمه ولا عرف حاله . وعلى تقدير
ثبوت الحديث . فهو ظن منهم ، ويحتمل أنه ترك سجدة من ركعة قبلها فسجدها ،
لالتلاوة ، وحكى القدورى فى التجريد أنه يكره للامام اذا كان يخفى القراءة - أن
يقرأ آية سجدة ، لأنه ان لم يسجد لها يكون تاركا للسجدة بعد تحقق سببها . وان
سجد تشبه السجدة على القوم ، ويظنون أنه نسى الركوع وسجد . فلذلك يكره أن
يقرأها اه . وكلام ابن التركانى غير وجيه . لأن قول ابن عمر : فرأوا أنه قرأ السجدة
دليل واضح أنهم فهموا أن سجوده كان للتلاوة ، لا بدل سجدة تركها ، ولو كان
يدل سجدة لقلوه ، فثله لا يسكت عنه . وقول القدورى رحمه الله غير ظاهر أيضا
لأن الكراهة حكم شرعى ، لا يثبت إلا بدليل . ولا دليل ، بل الدليل قائم على الجواز
(١٣١٢) قال الحافظ فى التلخيص (ص ١١٤) رواه أبو داود فى المراسيل عن
زيد بن أسلم ، قال : قرأ غلام نحوه . ورواه أيضا عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذا رواه الشافعى . وقال البيهقى :
رواه قره عن الزهرى عن أبى سالمه عن أبى هريرة ، وقره ضعيف . ونظير هذا عند
البخارى معلقا عن ابن مسعود من قوله ، وقد ذكرت من وصله فى تعليق التعليق اه

تسجد؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «كنت إمامنا، فلو سجدت سجدة» رواه الشافعي في مسنده، هكذا مر سلا

(*) قال البخاري: وقال ابن مسعود لميم بن حذلم - وهو غلام، فقراً عليه سجدة - فقال: آسجد، فانك إمامنا فيها

١٣١٣ وعن زيد بن ثابت قال: قرأتُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والنَّجْمِ) فلم يسجد فيها. رواه الجماعة إلا ابن ماجه

١٣١٤ ورواه الدارقطني، وقال: فلم يسجد منا أحد

وهو حجة في ان السجود لا يجب

(٥) علقه البخاري في باب من سجد لسجود القارى. قال الحافظ في الفتح (٢: ٣٧٧) حذلم - بفتح الهاء المهملة واللام، بينهما ذال معجمة سا كنة. وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور من رواية مغيرة عن ابراهيم، قال قال تميم بن حذلم: قرأت القرآن على عبد الله بن مسعود، وأنا غلام، فررت بسجدة، فقال عبد الله: أنت إمامنا فيها. وقد روى مرفوعاً، أخرجه ابن أبي شيبة من رواية ابن عجلان عن زيد بن أسلم أن غلاماً قرأ عند النبي (ص) السجدة فانتظر الغلام النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد، فلما لم يسجد قال: يا رسول الله أليس في هذه السجدة سجود؟ قال «بلى، ولكنك كنت إمامنا فيها، ولو سجدت سجدنا» رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، وقد روى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، قال: بلغني - فذكر نحوه - أخرجه البيهقي من رواية ابن وهب عن هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة معاً عن زيد بن أسلم به. وجوز الشافعي أن يكون القارىء المذكور هو زيد بن ثابت لأنه يحكى أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد، يعنى الحديث (١٢١٣) ولأن عطاء بن يسار روى الحديثين المذكورين اه

(١٣١٣) قال الترمذي. حديث حسن صحيح. وتناول بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: انما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجود، لأن زيد بن ثابت حين قرأ لم يسجد، فلم يسجد النبي (ص) وقالوا: السجدة واجبة على من سمعها ولم يرخصوا في تركها. وقالوا: ان سمع الرجل وهو على غير وضوء فاذا توضأ سجد. وهو قول سفيان وأهل الكوفة. وبه يقول اسحاق. وقال بعض أهل العلم: ان السجدة على من أراد أن يسجد فيها والتمس فضلها، ورخصوا في تركها، قالوا ان أراد ذلك، واحتجوا

(باب السجود على الدابة ، وبيان انه لا يجب بحال)

١٣١٥ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ عام الفتح سجدة ، فسجد الناس كلهم ، منهم الراكب ، والساجد في الأرض ، حتى إن الراكب ليسجد على يده . رواه أبو داود

بالحديث المرفوع - حديث زيد بن ثابت - فقالوا : لو كانت السجدة واجبة لم يترك النبي (ص) زيدا حتى كان يسجد ويسجد النبي (ص). واحتجوا بحديث عمر . وهو رقم (١٣١٦) أنه قرأ سجدة على المنبر ، فنزل فسجد ، ثم قرأها في الجمعة الثانية فتبأ الناس للسجود فقال : انها لم تكتب علينا الا أن نشاء ، فلم يسجد ولم يسجدوا . وذهب بعض أهل العلم الى هذا وهو قول الشافعي واحمد اه كلام الترمذى . وقال العيني في عمدة القارى : استدل صاحب الهداية على الوجوب بقوله (ص) «السجدة على من سمعها ، السجدة على من تلاها» ثم قال : كلمة «على» للايجاب . والحديث غير مقيد بالقصد . قال العيني : هذا غريب لم يثبت . وانما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر انه قال : السجدة على من سمعها . وفي البخارى ، قال عثمان : انما السجود على من استمع . قال : واستدل أيضاً بالآيات (فاسجدوا لله واعبدوا) (واسجدوا اقرب) وقالوا : الذا لا يتعلق إلا بترك واجب . والأمر فى الآيتين للوجوب اه كلام العيني . قال الشيخ عبدالرحمن المباركفورى - فى شرح الترمذى جوابا عليه : قول ابن عمر : السجدة على من سمعها ، وقول عثمان انما السجود على من استمع ، لو سلم انهما يدلان على الوجوب ، فهو من قولها ، وليس بمرفوع . وقولها هذا مخالف لاجماع الصحابة رضى الله عنهم أجمعين - يعنى أنه يشير الى اجماع الصحابة السكوتى فى قصة قراءة عمر على المنبر يوم الجمعة - وقوله تعالى (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) فعناه : لا يسجدون ابا وانكاراً ، كما قال الشيطان : أمرت بالسجود فأبيت . فالذم متعلق بترك السجود ابا وانكاراً ، قال ابن قدامة فى المغنى : ذمهم لترك السجود غير معتقدين فضله ولا مشروعيته . ثم أجاب عن الآيتين الاخرتين بنحو هذا . ثم قال : قال البخارى فى صحيحه : باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود . قال الحافظ فى الفتح ، أى حمل الأمر فى قوله (اسجدوا) على الندب ، أو على أن المراد به سجود الصلاة ، أو فى الصلاة المكتوبة على الوجوب

١٣١٦ وعن عمر - رضى الله عنه - أنه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل ، حتى جاء السجدة ، فنزل وسجد ، وسجد الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلة ، قرأها ، حتى إذا جاء السجدة ، قال : أيها الناس ، إنا نمر بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه . رواه البخارى

١٣١٧ وفى لفظ له : ان الله لم يفرض علينا السجود الا ان نشأ

وفى سجود التلاوة على الندب ، على قاعدة الشافعى ومن تابعه ، فى حمل المشترك على معنيه ، ومن الأدلة على عدم الوجوب ما أشار اليه الطحاوى من أن الآيات التى فى سجود التلاوة منها ماهو بصيغة الخبر ، ومنها ماهو بصيغة الأمر . وقد وقع الخلاف فى التى بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا . وهى ثانية الحج ، وخاتمة النجم ، وقرأ ، فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ماورد بصيغه الأمر أولى أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر اه كلام المبار كפורى

(١٣١٦) قال البخارى - بعد روايته - زاد نافع عن ابن عمر : ان الله لم يفرض علينا السجود الا أن نشأ . وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ٣٧٨) وفى رواية عبد الرزاق فى مصنفه عن ابن جريج قال : وزادنى نافع عن ابن عمر أنه قال : لم يفرض علينا السجود الا أن نشأ . والضمير فى قول ابن عمر : قال - يعود على عمر ، أشار إلى ذلك الترمذى فى جامعه ، حيث نسب ذلك الى عمر فى هذه القصة بصيغة الجزم . واستدل بقوله : لم يفرض ، على عدم وجوب سجود التلاوة . وأجاب بعض الحنفية على قاعدتهم فى التفرقة بين الفرض والواجب - بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب . وتعقب بأنه اصطلاح لهم حادث . وما كان الصحابة يفرقون بينهما . ويعنى عن هذا قول عمر : ومن لم يسجد فلا إثم عليه . فان انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختاراً يدل على عدم وجوبه . واستدل به على أن من شرع فى السجود وجب عليه اتمامه . وأجيب بأنه استثناء منقطع . والمعنى : لكن ذلك موكول الى مشيئة المرء ، بدليل اطلاقه : ومن لم يسجد فلا إثم عليه . وفى الحديث من الفوائد ، أن للخطيب أن يقرأ القرآن فى الخطبة ، وانه اذا مر بأية سجدة ينزل الى الأرض ليسجد بها اذا لم يتمكن من السجود فوق المنبر ، وأن ذلك لا يقطع الخطبة . ووجه ذلك فعل عمر مع حضور الصحابة . ولم يتكر عليه أحد منهم اه

(باب التكبير للسجود، وما يقول فيه)

١٣١٨ عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ علينا القرآن، فاذا مرَّ بالسجدة كبرَ وسجد، وسجدنا. رواه أبو داود

١٣١٩ وعن مائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في سجود القرآن بالليل « سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ » رواه الحمسة إلا ابن ماجه. وصححه الترمذى

١٣٢٠ وعن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه رجل، فقال: إني رأيت البارحة، فيما يرى النائم، كأنى أصلى إلى أصل شجرة، فقرأت السجدة، فسجدت الشجرة لسجودى، فسمعتها تقول: اللهم اخططْ عنى بها وزراً. واكتب لى بها عندك أجراً. واجعلها لى عندك ذخراً. قال ابن عباس: فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ السجدة، فسجد، فسمعتة يقول في سجوده مثل الذى أخبره الرجل عن قول الشجرة. رواه ابن ماجه والترمذى

(١٣١٩) ذكره فى التلخيص (ص ١١٤) بلفظ « سجد وجهى للذى خلقه بصوره الخ » ثم قال: رواه أحمد وأصحاب السنن والدارقطنى والحاكم والبيهقى، وصححه ابن السكن. وقال فى آخره — ثلاثاً — وزاد الحاكم فى آخره «تبارك الله أحسن الخالقين» وقوله فيه « وصوره » عند البيهقى فى هذا الحديث. وللنسائى من حديث جابر مثله فى سجود الصلاة، ولمسلم من حديث على بن أبى طالب كذلك اه. ولفظه فى النسائى فى الدعاء فى سجود الصلاة « اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت. سجد وجهى الخ » وذكره نوعاً آخر فى سجود الصلاة بدون « وصوره » (١٣٢٠) قال فى التلخيص (ص ١١٥) رواه أبو داود والترمذى والحاكم وابن حبان وابن ماجه، وضعفه العقيلى بالحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد فقال: فيه جهالة. وفى الباب عن أبى سعيد الخدرى. رواه البيهقى. واختلف فى وصله وإرساله. وصوب الدارقطنى فى العلل رواية حماد عن حميد عن بكر أن أباً سعيد رأى فيما يرى النائم اه

١٣٢١ وزاد فيه «وتقبَّلها مني، كما تقبَّلتها من عبدك داود عليه السلام»

(باب سجدة الشكر)

١٣٢٢ عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أتاه أمرٌ يسره—أو يسره به—خرَّ ساجداً شكراً لله . رواه الحمسة إلا النسائي

١٣٢٣ ولفظ أحمد : أنه شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتاه بشيرٌ يبشره بظفرٍ جُنْدٍ له على عدوم — ورأسه في حجر عائشة — فقام فخرَّ ساجداً .

١٣٢٤ وعن عبد الرحمن بن عوف قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فتوجه نحو صدقته ، فدخل ، فاستقبل القبلة ، فخرَّ ساجداً ، فاطال السجود ، ثم رفع رأسه وقال ، « إن جبريل أناني فبشّرني ، فقال : إن الله عز وجل يقول لك : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سَلَّمَ عليك سَلَّمَ عليك ، فسجدتُ لله شكراً » رواه أحمد

(١٣٢٢) وأخرجه البيهقي في السنن . وقال الترمذی : حسن غريب . وفي استاده بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده . وهو ضعيف عند العقيلي وغيره اه . وقال في الخلاصة بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي ، أبو بكرة البصري . روى عن أبيه وعمته كبشة . وعنه أبو عاصم وأبو سلمة . قال ابن معين صالح . وقال ابن عدی : أرجو أنه لا بأس به ، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم . وذكره الذهبي في الميزان وساق من رواه حديثين أحدهما عن أبيه عن جده أنه دخل المسجد ، فسعى والنبي (ص) في الصلاة فلما سلم قال « من الساعي ؟ » قلت أنا قال « زادك الله حرصاً ولا تعد ، والثاني أن النبي (ص) أتاه بشير مصر فخر ساجداً — الحديث . ثم حكى كلام ابن عدی المتقدم وقال : ذكره العقيلي في الضعفاء .

(١٣٢٤) وأخرجه البيهقي في السنن . وقال في التلخيص (ص ١١٥) رواه البزار وابن أبي عاصم في فضل الصلاة والعقيلي في الضعفاء ، وأحمد بن حنبل في مسنده من طرق .

١٣٢٥ وعن سعد بن أبي وقاص قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة نريد المدينة ، فلما كنا قريباً من عز وراء ، نزل ، ثم رفع يديه ، فدعا الله ساعة ، ثم خرَّ ساجداً ، فكث طويلاً ، ثم قام ، فرفع يديه ساعة ؛ ثم خرَّ ساجداً - فعلمه ثلاثاً . وقال « إني سألت ربي ، وشَفَعْتُ لأمّتي . فأعطاني ثلث أمّتي . فخررتُ ساجداً لربي شكراً . ثم رفعتُ رأسي ، فسألت ربي لأمّتي . فأعطاني ثلث أمّتي . فخررتُ ساجداً لربي شكراً . ثم رفعتُ رأسي . فسألت

والحاكم . كلهم من حديث عبد الرحمن بن عوف . قال البيهقي : وفي الباب عن جابر وابن عمر ، وأنس ، وجريير وأبي جحيفة . اه وروى المنذرى في الترغيب في أكثر الصلاة على النبي (ص) عن عبد الرحمن بن عوف قال : خرج رسول الله (ص) فاتبعته حتى دخل نخلاً ، فسجد فأطال السجود ، حتى خفت أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه . قال فجئت أنظر ، فرفع رأسه فقال « مالك يا عبد الرحمن ؟ » قال فذكرت ذلك له . فقال (ص) « إن جبريل قال : ألا يسرك أن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ؟ » زاد في رواية « فسجدت شكراً لله ، رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد . وراه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى . ولنظفه قال : كان لا يفارق رسول الله (ص) منا خمسة ، أو أربعة من أصحاب النبي (ص) لما يتوبه من حوائجه بالليل والنهار ، قال : فجئته وقد خرج ، فاتبعته ، فدخل حائطاً من حيطان الاشراف . فصلى فسجد ، فأطال السجود ، فبكيت ، وقلت : قبض الله روحه . قال : فرفع رأسه ، فدعاني فقال « مالك ؟ » فقلت يا رسول الله ، أطلت السجود ، قلت : قبض الله روح رسوله ، لا أراه أبداً . قال « سجدت شكراً لربي فيما أبلاني في أمّتي ، من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً » وفي إسنادهما موسى ابن عبيدة الربذي ضعفه ابن المديني وغيره . وقوله « أبلاني » أي أنعم على . والابلاء الانعام (١٣٢٥) قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن أبي فديك حدثني موسى ابن يعقوب - الزمعي - عن ابن عثمان ، هو يحيى بن الحسن ، عن أشعث بن اسحاق بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال خرجنا مع النبي (ص) - الحديث - قال أبو داود أشعث بن اسحاق أسقطه أحمد بن صالح حين حدثنا به ، فحدثني به عنه موسى بن سهل الرملي اه كلام أبي داود . قال في عون المعبود (٣ : ٤٥) عزور - بفتح العين

ربي لأمتي . فأعطاني الثلث الآخر . فخررتُ لربي ساجداً ، رواه أبو داود

(*) وسجد أبو بكر حين جاءه قتلُ مُسَيْلِمَةَ . رواه سعيد

(*) وسجد عليٌّ رضي الله عنه حين وجد ذا التُّدِيَّةَ في الخوارج . رواه

أحمد في مسنده .

المهملة وسكون الزاي ، وفتح الواو ، وفتح الراء المهملة بالقصر ، ويقال فيها عزوراء ثنية بالجحفة — عليها الطريق من المدينة إلى مكة ، كذا في النهاية . وفي المراصد : عزور موضع أو ماء قريب من مكة . وقيل ثنية المدينتين إلى بطحاء مكة وقيل : هي ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة انتهى . وقال المنذرى : في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي فيه مقال اه . قال الذهبي في الميزان : موسى بن يعقوب يروى عن عمرو ابن سعيد النوفلي ، وأبي حازم المدني . وعنه معن القزاز ، وسعيد بن أبي مریم وجماعة وثقه ابن معين . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال أبو داود : صالح . وقال ابن المديني : ضعيف منكر الحديث . وقال ابن عدى : عندي لأبس به وبرواياته اه وقال ابن الجارود : ليس حديثه بشيء . ومثله عن ابن معين ، قال ابن الترمذي : وهو موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود الأسدي الزمعي قال ابن سعد مات في آخر خلافة المنصور . والحديث أخرجه البيهقي مثل ما عند أبي داود سواء . وقد روى البيهقي قصة بعث خالد بن الوليد إلى اليمن ثم بعث علي بعده ، وأنه (ص) سجد حين جاءه كتاب علي رضي الله عنه باسلام همدان

(*) أثر أبي بكر رضي الله عنه رواه البيهقي وابن أبي شيبة في كتاب الفتوح عن

أبي عون الثقفي عن رجل لم يسمه أن أبا بكر لما أتاه فتح اليمامة سجد

(*) وأثر علي رواه البيهقي أيضاً . ورواه الخطيب البغدادي في التاريخ في عدة مواضع ،

ولفظه عن أبي موسى مالك بن الحارث قال : كنت مع علي فقال : اطلبوه — يعني الخدج ،

فلم يجدوه ، فجعل يعرق جبينه ويقول : والله ما كذبت ولا كذبت . فاستخرجوه من

ساقية ، فسجد . اه . قال الحافظ في الاصابة (١٧٤:٢) ولقصة ذي التُّدِيَّة طرق كثيرة جدا

استوعبها محمد بن قدامة في كتاب الخوارج . وأصح ما ورد فيها ما أخرجه مسلم في

صحيحه وأبو داود من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي أن علياً ذكر أهل

النهران ، فقال : فيهم رجل مؤذن اليد أو مجدع اليد ، لولا أن تنظروا لنبأتكم ما

وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد (ص) : فقلت له : أنت سمعته ؟ قال : أي

(☆) وسجد كعبُ بن مالك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بُشِّرَ بتوبة الله عليه . وقصته متفق عليها

ورب الكعبة . وقال أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا جميل بن مرة عن أبي الوضئ أن عليا لما فرغ من أهل النهروان قال : التمسوا المجدع ، فطلبوه ثم جاءوا فقالوا لم نجده ، قال : ارجعوا - ثلاثا - كل ذلك لا يجدونه . فقال علي : والله ما كذبت ولا كذبت ، قال فوجدوه تحت القتلى في طين . فكأنني أنظر اليه حبشي عليه فريضة . إحدى يديه مثل ثدى المرأة . عليها شعيرات مثل التي على ذنب اليربوع اه (٥) كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك . وقصته توبة الله عليه مشهورة . وفيها من سياق البخاري قال كعب : حتى كملت خمسون ليلة من حين نهي رسول الله عن كلامنا . فلما صليت صلاة الفجر ، صبح خمسين ليلة ، وأنا على ظهري من بيوتنا فينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا - قد ضاقت على نفسي ، وضاقت على الأرض بما رحبت - سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع : يا كعب بن مالك أبشر . قال : فخررت ساجدا ، وعرفت أنه قد جاء الفرج . وأذن رسول الله (ص) بتوبة الله علينا حين صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا . وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلى فرسا . وسعى ساع من أسلم . فأوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع إلى من الفرس - الحديث - وقد ساقه البخاري في المغازي طويلا مستوفى . والذين كانوا مع كعب في التخلف هما مرارة بن الربيع العمري - بفتح العين وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف - وهلال بن أمية الواقفي . وكلاهما من الأوس . فأما الذين بشروهم بتوبة الله عليهم ، فقال الحافظ في الفتح عند قوله « وسعى ساع من أسلم » : هو حمزة بن عمرو . ورواه الواقدي . وعند ابن عائد أن اللذين سعيوا أبو بكر وعمر - لكنه صدره بزعموا - وعند الواقدي : وكان الذي وافى على سلع أبا بكر الصديق . فصاح : قد تاب الله على كعب . والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام . قال : وكان الذي بشرني - فنزعت له ثوبى - حمزة بن عمرو الاسلمى ، قال وكان الذي بشر هلال بن أمية بتوبته سعيد بن زيد قال سعيد : وخرجت إلى بني واقف فبشرته فسجد . قال سعيد : فإظنته يرفع رأسه حتى تخرج نفسه - يعنى لما كان فيه من الجهد ، فقد قيل : إنه امتنع عن الطعام حتى كان يواصل الأيام صائما ولا يفتر من البكاء ، وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة ، أو سلمة بن سلامة بن وقش اه .

ابواب سجود السهو

(باب ما جاء فيمن سلم من نقصان)

١٣٢٦ عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى صلاتي العشي . فصلى ركعتين . ثم سلم . فقام الى خشبة معروضة في المسجد ، فالتكأ عليها كأنه غضبان ، ووضع يده اليمنى

(١٣٢٦) محمد بن سيرين الانصارى - مولاهم - امام وقته ، روى عن مولاه أنس بن مالك ، وزيد بن ثابت ، وعمران بن حصين ، وأبي هريرة وعائشة . وطائفة من كبار التابعين . وروى عنه الشعبي . وثابت . وقتادة . وأيوب . ومالك بن دينار . وسليمان التيمي وخالد الحذاء ، والاوزاعي . وخلق كثير . قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً . فقيهاً . إماماً كثير العلم ، وقال أبو عوانة : رأيت ابن سيرين في السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله . روى أنه اشترى بيتاً فأشرف على ثمانين ألف دينار . فعرض في قلبه منه شيء . فتركه . مات سنة ١١٠ هـ من الخلاصة . وإحدى صلاتي العشي . قال ابن سيرين - في إحدى روايات البخارى - : وأكثرت ظي أنها العصر . وإنما رجح ذلك لأن في حديث عمران بن حصين عند البخارى ومسلم الجزم بأنها العصر . وفي إحدى روايات مسلم : فقام الى جذع نخلة في قبلة المسجد . فلعله الذى كان يخطب اليه قبل صنع المنبر . والسرعان - بفتح السين والراء المهملتين . هذا هو الصواب الذى قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة . وهكذا ضبطه المتقنون . وهم المرعون الى الخروج من المسجد . ونقل عياض عن بعضهم اسكان الراء . قال : وضبطه الاصيلي في البخارى : بضم السين واسكان الراء . ويكون جمع سريع . كقفيز وققران اه نووى . وذو اليمين . وفي رواية : رجل يقال له الخرباق - بكسر الحاء وسكون الراء - وكان في يديه طول وفي رواية : رجل بسيط اليمين . وهذا كله رجل واحد اسمه الخرباق بن عمرو ، ولقبه ذو اليمين ، لطول كان في يديه ، وهو معنى قوله : بسيط اليمين اه نووى . وقال الحافظ في الفتح (٣ : ٦٥) وذهب الاكثرون الى أن اسم ذى اليمين الخرباق . اعتماداً على ما وقع في حديث عمران بن حصين عن مسلم وهذا صنيع من يوحد حديث أبي هريرة بحديث عمران . وهو الراجح في نظرى . وإن كان ابن خزيمة ومن تبعه جنحوا الى التعدد . والحامل لهم على ذلك الاختلاف

على اليسرى وشبَّك بين أصابعه. ووضع خَدَّه الأيمن على ظَهْر كَفِّه اليسرى. وخرجت السَّرْعَان من أبواب المسجد. فقالوا: قَصِرَت الصلاة. وفي القوم أبو بكر وعمر - فهاباه أن يُكَلِّمَاه - وفي القوم رجلٌ، يقال له ذو اليمين

الواقع في السياقين. ففي حديث أبي هريرة: أن السلام وقع من اثنتين، وأنه (ص) قام الى خشبة في المسجد. وفي حديث عمران أنه سلم من ثلاث ركعات، وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة. فأما الأول فحكى العلائي أن بعض شيوخه حمله على أن المراد به أنه سلم في ابتداء الركعة الثالثة. واستبعده. ولكن طريق الجمع يكتفي فيها بأدنى مناسبة. وليس بابتداء من دعوى تعدد القصة. فإنه يلزم منه كون ذى اليمين استفهم في كل مرة النبي (ص) عن ذلك واستفهم النبي (ص) الصحابة عن صحة قوله. وأما الثاني فلعل الراوى لما رآه تقدم عن مكانه الى جهة الخشبة ظن أنه دخل منزله. لكون الخشبة كانت في جهة منزله. فان كان كذلك. وإلا فرواية أبي هريرة أرجح، لموافقة ابن عمر له على سياقه، كما أخرجه الشافعى، وأبو داود، وابن ماجه وابن خزيمة. ولموافقة ذى اليمين نفسه له على سياقه، كما أخرجه أبو بكر الاثرم. وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، وأبو بكر بن أبى خيثمة وغيرهم. وقد رجح الحافظ ان ابن سيرين كان يرى توحيد القصتين بقوله في آخر الحديث: نبئت أن عمران حصين قال: ثم سلم اه. وقال النووى في شرح مسلم (٥: ٥٦) نقلا عن الامام ابى عبد الله المازرى: اختلف العلماء في كيفية الأخذ بهذه الاحاديث، فقال داود: لا يقاس عليها، بل تستعمل في مواضعها على ما جاءت. وقال أحمد: رحمه الله بقول داود، في هذه الصلوات خاصة، وخالفه في غيرها. وقال: يسجد فيما سواها قبل السلام لكل سهو، وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا. فقال بعضهم: هو مخير في كل سهو، إن شاء سجد بعد السلام، وإن شاء قبله في الزيادة والنقص، وقال أبو حنيفة رحمه الله: الاصل السجود بعد السلام. وتأول بعض الاحاديث عليه وقال الشافعى الاصل هو السجود قبل السلام ورد بقية الاحاديث اليه. وقال مالك: ان كان السهو زيادة سجد بعد السلام، وان كان نقصا قبله. هذا كلام المازرى وهو كلام حسن نفيس، قال النووى: وأقوى المذاهب هنا مذهب مالك. ثم مذهب الشافعى وللشافعى قول كذهب مالك يفعل بالتخير. وعلى القول بمذهب مالك رحمه الله: لو اجتمع في صلاة سهوان: زيادة ونقصان سجد قبل السلام. قال عياض وجماعة

فقال : يارسول الله أنسيت أم قُصِرَت الصلاة ؟ فقال « لم أنسَ ولم تقصِر »
فقال « أكما يقول ذو اليبدين ؟ » فقالوا : نعم . فتقدم . فصلى ما ترك . ثم
سلم . ثم كبر ، وسجدَ مثل سجوده ، أو أطول . ثم رفع رأسه ، وكبر . ثم كبر

من أصحابنا ولا خلاف بين هؤلاء المختلفين وغيرهم من العلماء ، أنه لو سجد قبل
السلام أو بعده للزيادة أو النقص يجزئه ولا تفسد صلاته ، وإنما اختلافهم في
الأفضل والله أعلم . قال الجمهور : لو سها سهوين فأكثر كفاه سجدة واحدة للجميع .
وبهذا قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد وجهور التابعين ، اه كلام النووي .
وقال الحافظ في الفتح (٣ : ٦١) بعد ما حكى نحو ما حكى النووي في الخلاف -
ورجح البيهقي التمييز في سجود السهو قبل السلام وبعده . ونقل الماوردي وغيره
الاجماع على الجواز ، وإنما الخلاف في الأفضل وكذا أطلق النووي ، وتعب
بأن امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الأجزاء عن المذهب . واستبعد القول
بالجواز . وكذا نقل القرطبي الخلاف في مذهب المالكية . وهو خلاف ما قاله ابن
عبد البر : أنه لا خلاف عن مالك أنه لو سجد للسهو قبل السلام أو بعده أن لا
شيء عليه . فيجمع بأن الخلاف بين أصحابه والخلاف عند الحنفية . قال القدوري
لو سجد للسهو قبل السلام ، روى عن بعض أصحابنا لا يجوز لأنه أداه قبل وقته .
وصرح صاحب الهداية بأن الخلاف في الأولوية . وقال ابن قدامة في المغني : من ترك
السجود الذي قبل السلام بطلت صلاته ان تعمد ، والا فيتداركه ما لم يطل . ويمكن
ان يقال : الاجماع الذي نقله الماوردي وغيره قبل هذه الآراء في المذاهب المذكورة . وقال
ابن خزيمة لاجحة للعراقيين في حديث ابن مسعود رقم (١٣٤٢) لانهم خالفوه . فقالوا :
إن جلس المصلي في الرابعة قدر التشهد أضاف إلى الخامسة سادسة ، ثم سلم وسجد
للسهو ، وإن لم يجلس في الرابعة لم تصح صلاته . ولم ينقل في حديث ابن مسعود
إضافة سادسة ولا إعادة . قال : ويحرم على العالم أن يخالف السنة بعد علمه بها اه ،
وقال الحافظ في الفتح (٣ : ٦٦) في الحديث العمل بالاستصحاب لأن
ذا اليبدين استصحب حكم الاتمام ، فسأل مع كون أفعال النبي (ص) للتشريع
والأصل عدم السهو . والوقت قابل للنسخ ، وبقية الصحابة ترددوا بين الاستصحاب
وجواز النسخ ، فسكتوا . والسرعان هم الذين بنوا على النسخ ، فجزموا بأن الصلاة قصرت
فيؤخذ منه جواز الاجتهاد في الأحكام . وفيه جواز البناء على الصلاة لمن أتى بالمنافى

وسجد ، مثل سجوده أو أطول . ثم رفع رأسه ، وكبر . فربما سأله : ثم سلم ؟ فيقول : انبئت أن عمران بن حصين قال : ثم سلم . متفق عليه .

وليس لمسلم فيه وضع اليد على اليد ولا التشبيك

١٣٢٧ وفي رواية . قال : بينما أنا أصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر ، سلم من ركعتين . فقام رجل من بني سليم . فقال : يا رسول الله ، أقصرت الصلاة ، أم نسيت ؟ - وساق الحديث . رواه أحمد ومسلم . وهذا يدل على أن القصة كانت بحضوره . وبعد إسلامه

١٣٢٨ وفي رواية - متفق عليها - لما قال « لم أنس ولم تقصر » قال :

بلى ، قد نسيت

وهذا يدل على أن ذا اليمين تكام بعد ما علم عدم النسخ . كلام ليس

بجواب سؤال

١٣٢٩ وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى العصر ، فسلم في ثلاث ركعات ، ثم دخل منزله - وفي لفظ : فدخل

سهوا . أطلقه بعضهم ، وقيده آخرون بما إذا لم يطل الفصل ، وحده الشافعي في الأم بالعرف ، وفي البويطي بقدر ركعة ، وعن أبي هريرة بقدر الصلاة التي وقع فيها السهو ، وفيه أن الباني لا يحتاج إلى تكبيرة الأحرام ، وأن السلام ونية الخروج من الصلاة سهوا لا يقطع الصلاة ، وأن الكلام سهوا لا يقطع الصلاة خلافا للحنفية وقول بعضهم : إن قصة ذي اليمين كانت قبل نسخ الكلام ضعيف . فقد شهد القصة عمران بن حصين وإسلامه متأخر . وروى معاوية بن حديج - بجاء مهملة وجيم ، مصغرا - قصة أخرى في السهو وقع فيها الكلام ثم البناء ، أخرجها أبو داود وابن خزيمة وغيرهما ، وكان إسلامه قبل موت النبي (ص) بشهرين ، وفيه أن تعدد الكلام لمصلحة الصلاة لا يطلها - وساق الحافظ في الفتح ما أورد على هذا ، والجواب على كل إيراد - ثم قال واستدل بالحديث على أن الإمام يرجع إلى قول المأمومين في الصلاة ، ولولم يتذكر ، وبه قال مالك وأحمد وغيرهما ، وقيده بعضهم بما إذا لم يكن متيقنا عدم السهو اه

الحُجْرَة - فقام إليه رجلٌ، يقال له الخِرْباق - وكان في يده طول - فقال :
يارسول الله - فذكر له صنيعه - فخرج غضبان ، يجرُّ رداءه . حتى انتهى
الى الناس ، فقال « اصدَقَ هذا ؟ » قالوا : نعم ، فصلى ركعة ، ثم سلم ،
ثم سجد سجدةً ، ثم سلم . رواه الجماعة الا البخارى والترمذى

١٣٣٠ وعن عطاء أن ابن الزبير صلى المغرب ، فسلم في ركعتين ، فنهض
ليستلم الحجر ، فنبَّح القوم ، فقال : ما شأنكم ؟ قال : فصلى ما بقى ، وسجد
سجدةً ، قال : فذكر ذلك لابن عباس ، فقال : ما أطاق عن سنة نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم . رواه احمد

(باب من شك في صلاته)

١٣٣١ عن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول « اذا شك أحدكم في صلاته ، فلم يدر ، أو اعادة

(١٣٣٠) ورواه البيهقى من ثلاث طرق في احداها عن عطاء بن أبى رباح
أن ابن الزبير صلى المغرب بالناس ، فسلم بالركعتين ، ثم قام الى الحجر الأسود ليستلمه
فنظر فرأى القوم جلوسا ، قال فجاء حتى صلى لنا الركعة الباقية ، ثم سلم ، ثم سجد
سجدةً قال : فانطلقت في فورق الى ابن عباس ، فسألته فقال : إيها - الله أبوك -
كيف صنع ؟ فأعدت عليه ، فقال : ما أطاق عن سنة نبيه (ص) ، وفي لفظ ، فالتفت
اليها فقال : ما أتمنا الصلاة ؟ فقلنا برؤسنا سبحان الله ، أى لا اه . وقال الهيثمى في مجمع
الزوائد ، ورواه أحمد والبخارى والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجال أحمد
رجال الصحيح اه

(١٣٣١) رواه من طريق محمد بن اسحاق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس
عن عبد الرحمن بن عوف . ثم قال : وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن
عوف من غير هذا الوجه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عبد
الرحمن بن عوف اه . وقال : الحافظ فى التلخيص (ص ١١٢) : الحديث معلول لأنه
من رواية ابن اسحاق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس عن عبد الرحمن .

صلى أم اثنتين؟ فليجعلها واحدة، وإذا لم يدر اثنتين صلى، أم ثلاثا؟ فليجعلها اثنتين. وإذا لم يدر، ثلاثا صلى أم أربعا، فليجعلها ثلاثا. ثم يسجد إذا فرغ من صلاته، وهو جالس قبل أن يسلم سجدةًتين» رواه أحمد وابن ماجه والترمذى ومصححه

١٣٣٢ وفي رواية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «من صلى صلاة يشك في النقصان، فليصل، حتى يشك في الزيادة» رواه أحمد
١٣٣٣ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا شك أحدكم في صلاته، فام يدرككم صلى، ثلاثا أم أربعا؟ فليطرح

وقد رواه أحمد في المسند عن ابن علية عن ابن اسحاق عن مكحول مرسلا قال ابن اسحاق: فلقيت حسين بن عبد الله فقال لي: هل أسنده لك؟ قلت: لا، فقال: ولكنه حدثني أن كريبا حدثه به. وحسين ضعيف جدا. ورواه اسحاق بن راهويه والهيثم بن كليب في مسنديهما من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس مختصرا وساقه. وهو الحديث -:

(١٣٣٢) وفي اسنادهما اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وتابعه بحر بن كثير السقاء فيما ذكر الدارقطني في العلل. وذكر الاختلاف فيه أيضا على ابن اسحاق في الوصل والارسال. وذكر أن اسحاق بن البهلول رواه عن عمار بن سلام عن محمد بن يزيد الواسطي عن سفيان بن حسين عن الزهري وهو وهم. ورواه اسماعيل بن هود عن محمد بن يزيد عن ابن اسحاق عن الزهري وهو وهم أيضا. فقد رواه أحمد بن حنبل عن محمد بن يزيد عن اسماعيل بن مسلم عن الزهري وهو الصواب. فرجع الحديث إلى اسماعيل وهو ضعيف اه

(١٣٣٣) قال الحافظ في التلخيص (ص ١١٢) ورواه أبو داود بلفظ «فليلق الشك» ولين علي اليقين، فإذا استيقن التمام سجد سجدتين، فإن كانت صلاته تامة الحديث. والباقي مثل ما ساقه المؤلف. ورواه ابن حبان والحالمة والبيهقي. واختلف فيه على عطاء بن يسار، فروى مرسلا. وروى بذلك أبو سعيد فيه. وروى عن ابن عباس وهو وهم وقال ابن المنذر هو أصح حديث في الباب اه قال الخطابي: وقد ضعف حديث أبي سعيد قوم زعموا أن مالكا أرسله عن عطاء بن يسار، ولم يذكر فيه أبا سعيد

الشكَّ وَلَيَّبَنَ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ . ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ . فَإِنْ ضَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتِهِ . وَإِنْ كَانَ صَلَّى أَتَمَامًا لِارْبَعِ كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ »
رواه أحمد ومسلم

١٣٣٤ وعن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قال ابراهيم زاد أو نقص - فلما سلم قيل : يا رسول الله ،

قال الشيخ : وهذا مما يقدر في صحته . ومعلوم عن مالك أنه يرسل الأحاديث وهي عنده مسندة . ذلك معروف من عاداته - ثم ساق الخطابي طرقا جاء منها الحديث متصلا عن أبي سعيد وغيره - ثم قال : وفي هذا الحديث بيان فساد قول من ذهب فيمن صلى خمسا إلى أنه يضيف إليها سادسة ان كان قد فعل . واعتلوا بأن النافلة لا تكون ركعة . وقد نص فيه من طريق ابن عجلان على أن تلك الركعة الخامسة تكون نافلة ثم لم يأمره باضافة أخرى إليها اه من عون المعبود (١ : ٣٩٣) ، ومعنى ترغيم الشيطان اغاظته واذلاله ، وهو مأخوذ من الرغام وهو التراب ، يعنى لما أراد الشيطان أن يلبس على المصلي صلواته وينتقصها جعل الله له مخرجا وسبيلا يتبين به صلواته ويغيب به الشيطان ويراه خاسئا مبعدا . وقال النووي في شرح مسلم (٥٧ : ٥) اختلف العلماء في المراد به ، فقال الحسن البصرى وطائفة من السلف بظاهر الحديث - يعنى حديث أبي هريرة - فاذا لم يدر أحدكم كم صلى ؟ فليسجد سجدتين وهو جالس - وقال الشعبي والأوزاعي وجماعة كثيرة من السلف اذا لم يدر كم صلى ، لزم أن يعيد الصلاة مرة بعد أخرى أبدا حتى يستيقن . وقال بعضهم : يعيد ثلاث مرات . فاذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه . وقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور : متى شك في صلواته لزمه البناء على اليقين ويسجد للسهو عملا بحديث أبي سعيد . فهو صريح في وجوب البناء على اليقين . وهو مفسر لحديث أبي هريرة . فيحمل حديث أبي هريرة عليه . وهذا متعين فوجب المصير إليه مع ما في حديث أبي سعيد من الموافقة لقواعد الشرع في الشك في الاحداث والميراث من المفقود وغير ذلك والله أعلم

(١٣٣٤) ابراهيم هو ابن يزيد بن الاسود النخعي مات سنة ٩٦ . وعلقمة هو ابن قيس الكوفي أحد الأعلام مخضرم ، كان أعلم الناس بابن مسعود ومات سنة ٦٢ . والقصة كانت في صلاة الظهر ، كما سيأتى في الحديث رقم (١٣٤٢) عن ابن مسعود أنه

حدث في الصلاة شيء؟ قال «لا، وما ذاك؟» قالوا: صليت كذا وكذا فنتى رجليه، واستقبل القبلة. فسجد سجديتين، ثم سلم. ثم أقبل علينا بوجهه، فقال «إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به. ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون. فاذا نسيت فذكروني. وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحجر الصواب فليقيم عليه، ثم ليسلم، ثم ليسجد سجديتين» رواه الجماعة إلا الترمذي ١٣٣٥ وفي لفظ ابن ماجه ومسلم في رواية «فلينظر أقرب ذلك الى الصواب»

١٣٣٦ وعن ابى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ان الشيطان يدخل بين ابن آدم وبين نفسه، فلا يدري كم صلى، فاذا وجد أحدكم ذلك، فليسجد سجديتين، قبل أن يسلم» رواه أبو داود، وابن ماجه ١٣٣٧ وهو بقية الجماعة، الا قوله «قبل أن يسلم»

صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا - الحديث. قال النووي في شرح مسلم (٦١:٥) فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم في أحكام الشرع. وهو مذهب الجمهور من العلماء. وهر ظاهر القرآن والحديث. واتفقوا على أنه لا يقر عليه، بل يعلبه الله تعالى به. ثم قال الأكثرون شرطه تنبيهه (ص) على الفور متصلا بالحادثة ولا يقع فيه تأخير. وجوزت طائفة تأخيره مدة حياته، اختاره امام الحرمين. ومنعت طائفة في الافعال البلاغية والعبادات، كما اجمعوا على منعه واستحاله في الأقوال البلاغية وأجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك. وإليه مال أبو اسحاق الاسفراينى. والصحيح الأول. فأن السهول يناقض النبوة. وإذا لم يقر عليه لم يحصل مفسدة بل تحصل فائدة بيان أحكام الناسى وتقرير الأحكام. وقال القاضى عياض رحمه الله: والحق الذى لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الانبياء في كل خبر من الاخبار، كما لا يجوز عليهم خلف في خبر، لا عمدا ولا سهوا، لا في صحة ولا مرض، ولا في رضاء ولا في غضب وحسبك في ذلك أن سيرة النبي (ص) وكلامه وأفعاله بمجموعة معتنى بها على مر الزمان. يتداولها الموافق والمخالف، والمرتاب. فلم يأت في شيء منها استدراك غلط في قول. ولا اعتراف بما يوهم في كلمة. ولو كان لتقل، كما نقل سهوه في الصلاة ونومه عنها، واستدراكه رأيه في تلقيح النخل، وفي نزوله بأذن مياه بدر، وغير ذلك اه

١٣٣٨ وعن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من شكَّ في صلاته فليَسْجُدْ سجدتين ، بعد ما يسلم » رواه احمد وأبو داود والنسائي .

(باب أن من نسي التشهد الاول ، حتى انتصب قائماً ، لم يرجع)

١٣٣٩ عن ابن بُحَيِّنة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى ، فقام في الركعتين ، فسبَّحوا به ، ففضى ، فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ، ثم سام . رواه النسائي

١٣٤٠ وعن زياد بن علاقة قال : صلى بنا المغيرة بن شُعْبَةَ ، فلما صلى ركعتين قام ، ولم يجلس ، فسبَّح به من خلفه ، فأشار إليهم : أن قوموا . فلما

(١٣٣٨) هو من رواية مصعب بن شيبة عن عتبة بن محمد بن الحارث عن عبد الله بن جعفر . قال في عون المعبود (١ : ٣٩٧) أخرجه النسائي وأحمد وابن خزيمة في صحيحه . ورواه البيهقي وقال : إسناده لا بأس به . إلا أن حديث أبي سعيد أصح إسناده منه ، ومعه حديث عبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة والله أعلم . وعتبة بن محمد - ويقال عتبة - ذكره ابن حبان في الثقات . ومصعب بن شيبة وثقه ابن معين . وأخرج له مسلم في الصحيح ، لكن ضعفه أحمد وأبو حاتم والدارقطني اه . وقال الذهبي في الميزان : مصعب بن شيبة قال أبو حاتم لا يحمده ورواه غيره : ثقة . وقال الدارقطني ليس بالقوى ، وقال أحمد : أحاديثه مناكير اه

(١٣٣٩) رواه الجماعة بنحو هذا . وله ألفاظ . ففي رواية مسلم أن رسول الله (ص) قام في صلاة الظهر وعليه جلوس . فلما أتم صلاته سجد سجدتين ، يكبر في كل سجدة . وهو جالس قبل أن يسلم . وسجدهما الناس معه ، مكان ما نسي من الجلوس . وفي لفظ له : أن رسول الله (ص) قام في الشفع الذي يريد أن يجلس فيه من صلاته . فلما كان في آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم . ورواه البيهقي أيضا

(١٣٤٠) ورواه أبو داود وقال : وكذلك رواه ابن أبي ليلى عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة ورفعه ، ورواه أبو عميس عن ثابت بن عبيد قال : صلى بنا المغيرة ابن شعبة - مثل حديث زياد بن علاقة ، قال أبو داود : أبو عميس أخو المسعودي

فرغ من صلاته سلم ، ثم سجد سجديتين ، وسلم ، ثم قال : هكذا صنع بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه احمد والترمذى وصححه

١٣٤١ وعن المغيرة بن شعبه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا قام احدكم من الركعتين ، فلم يستتم قائما ، فليجلس . وان استتم قائما فلا يجلس ، ويسجد سجدي السهو » رواه احمد وأبو داود وابن ماجه

وفعل سعد بن أبى وقاص مثل ما فعل المغيرة ، وعمران بن حصين ، والضحاك بن قيس ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وابن عباس أقتى بذلك ، وعمر بن عبد العزيز ، قال أبو داود : وهذا فيمن قام من اثنتين - ثم سجدوا بعد ما سلموا اه كلام أبى داود قال المنذرى : وفى إسناده المسعودى ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى ، واستشهد به البخارى ، وتكلم فيه غير واحد ، وأخرجه الترمذى من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليل عن الشعبي عن المغيرة ابن شعبة ، وحكى عن الامام أحمد أنه قال : لا يحتج بحديث ابن أبى ليل - وتكلم فيه غيره . وقد أشار ابو داود الى حديث ابن أبى ليل ثم ساق كلام أبى داود - ثم قال : وحديث أبى عميس أجودشى . فى هذا . فان أبا العميس عتبة بن عبد الله ثقة احتج به الشيخان فى صحيحهما وثابت بن عبيد ثقة احتج به مسلم اه كلام المنذرى . والحديث أخرجه الترمذى من طريق هشيم أخبرنا ابن أبى ليل عن الشعبي قال : صلى بنا المغيرة بن شعبة ، فنهض فى الركعتين ، فسبح به القوم وسبح بهم ، فلما قضى صلاته سلم ، ثم سجد سجدي السهو ، وهو جالس ، ثم حدثهم أن رسول الله (ص) فعل بهم مثل الذى فعل . وأخرجه الطحاوى من طريق على بن مالك الرواسى عن عامر الشعبي نحوه ، كما أخرج أيضا الطحاوى فى معانى الآثار فعل سعد بن أبى وقاص وفعل معاوية بن أبى سفيان . وأخرج فعل معاوية أيضا الدارقطنى والبيهقى فى المعرفة . وقول أبى داود : وهذا فيمن قام من ثنتين الخ - يريد أن حديث المغيرة نص على أمرين : الأول أن من لم يجلس فى الركعتين الاوابين وقام ، يلزمه سجدا السهو . وهكذا فعله جماعة الصحابة المذكورين . والثانى أن سجدي السهو بعد الفراغ من السلام ، وأما فعل الصحابة فى ذلك فمختلف ، منهم من سجد قبل السلام ومنهم من سجد بعده .

(١٣٤١) قال الحافظ فى التلخيص (ص ١١٢) رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطنى والبيهقى ، بلفظ « اذا قام الامام فى الركعتين فان ذكر قبل أن يستوى

(باب من صلى الرباعية خمسا)

١٣٤٢ عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر خمسا، فقبل له: أزيد في الصلاة؟ قال «لا، وما ذاك؟» فقالوا: صليت خمسا، فسجد سجدتين بعد ما سلم. رواه الجماعة

(باب التشهد لسجود السهو بعد السلام)

١٣٤٣ عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى

قائماً الخ، وللدارقطني في رواية «إذا شك أحدكم فقام في الركعتين فاستتم قائماً فليمض ويسجد سجدتين، وإن لم يستتم قائماً فليجلس. فإذا استتم قائماً فلا يجلس ويسجد سجدتي السهو» ومداره على جابر الجعفي وهو ضعيف جداً، وقد قال أبو داود بعد إخراجهم — لم أخرج عنه في كتابي غير هذا. وأصل الحديث في سنن أبي داود والترمذي عن المغيرة أنه صلى فنهض في الركعتين — الحديث رقم (١٣٤٠) قال الحافظ ورواه الحاكم من هذا الوجه. ومن حديث ابن عباس، ومن حديث عقبة بن عامر مثله اه. وجابر الجعفي هذا هو أحد علماء الشيعة، يؤمن برجعة علي، قال الثوري كان ورعاً في الحديث. وقال شعبة: صدوق. إذا قال حدثنا وسمعت. فهو من أوثق الناس. وقال وكيع ثقة، وقال أيوب: كذاب. وقال اسماعيل ابن أبي خالد: أتهم بالكذب وتركه يحيى القطان، وقال أبو حنيفة ما رأيت أ كذب من جابر الجعفي. وقال ليث بن أبي سليم كذاب. وقال ابن عدي: عامة ما قذفوه به انه كان يؤمن بالرجعة، وليس له في النسائي ولا أبي داود سوى حديث واحد في سجود السهو. وقال ابن حبان: كان يقول ان علياً يرجع الى الدنيا. والنتيجة من هذا كله أنه كان رافضياً خبيثاً لا يصح الاحتجاج به ولا كرامة اه مختصراً من الميزان الذهبي

(١٣٤٣) رواه الترمذي عن أشعث بن عبد الملك الحراني عن ابن سيرين عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين، قال الترمذي: حسن غريب. وروى ابن سيرين عن أبي المهلب — وهو عم أبي قلابة — غير هذا الحديث وروى محمد هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب. وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو ويقال أيضاً معاوية بن عمرو. وقد روى عبد الوهاب

هم ، فسها . فسجد سجدتين ، ثم تشهد ، ثم سلم . رواه أبو داود والترمذى
الثقفى وهشيم وغير واحد هذا الحديث عن خالد الخذاء عن أبي قلابة بطوله . وهو حديث
عمران بن حصين رقم (١٣٢٩) أن النبي (ص) سلم في ثلاث ركعات من العصر ، فقام
رجل يقال له الخرباق الخ . واختلف أهل العلم في التشهد في سجدة السهو ، فقال
بعضهم : يتشهد فيهما ويسلم . وقال بعضهم : ليس فيهما تشهد وتسليم . وإذا سجدهما
قبل التسليم لم يتشهد ، وهو قول أحمد وإسحاق ، قالوا : إذا سجد سجدة السهو قبل
السلام لم يتشهد اه كلام الترمذى . والحديث سكت عليه أبو داود والمنذرى . وذكر
المنذرى تحسين الترمذى له ولم يتعقب عليه . ورواه ابن حبان والحاكم وقال صحيح
على شرطهما . وقال الحافظ فى الفتح (٣ : ٦٤) وقال ابن حبان : ما روى ابن سيرين
عن خالد غير هذا . وهو من رواية الأكارب عن الأصاغر . وضعفه البيهقى وابن
عبد البر وغيرهما . وهما رواية أشعث لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين
فإن المحفوظ عن ابن سيرين فى حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد . وروى السراج
من طريق سلمة بن علقمة أيضا فى هذه القصة ، قلت لابن سيرين : فالتشهد ؟ قال :
لم أسمع فى التشهد شيئا وكذا المحفوظ عن خالد الخذاء بهذا الإسناد فى حديث عمران
ليس فيه ذكر التشهد كما أخرجه مسلم . فصارت زيادة أشعث شاذة . ولهذا قال ابن
المنذر : لا أحسب التشهد فى سجود السهو يثبت . لكن قد ورد التشهد فى سجود
السهو عن ابن مسعود عند أبى داود والنسائى . وعن المغيرة عند البيهقى . وفى إسنادهما
ضعف ، فقد يقال إن الأحاديث الثلاثة باجتماعها ترتقى إلى درجة الحسن ، قال
العلائى : وليس ذلك بعيد . وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله . أخرجه ابن
أبى شيبة اه ، وفى سياق الحديث المتقدم رقم (١٣٢٩) ما يشير أن هذا السهو الذى
هنا هو سهوه فى قصة ذى اليمين وقد يحتمل أن تكون القصة تعددت . وتقدم
قول ابن خزيمة . قال فى عون المعبود (١ : ٤٠٢) وفى الحديث تصريح بالتشهد ،
قيل ولم يقل أحد بوجوبه : ولفظ « تشهد » يدل على أنه أتى بالشهادتين . وبه قال
بعض العلماء . وقيل يكفى التشهد الأوسط ، واللفظ فى الأول أظهر اه . وفى قوله لم يقل
أحد بوجوبه نظر . فإن الأحناف قالوا بوجوبه . ولم يرد التشهد فى الرواية الصحيحة
عن عمران ولا غيره ممن روى سهوه (ص) وقال الحافظ فى الفتح (٣ : ٦٢) على
قول البخارى - باب من لم يتشهد فى سجدة السهو - أى إذا سجدها بعد السلام
(متقى ٣٨ - ج ١)

ابواب صلاة الجماعة

(باب وجوبها والحث عليها)

١٣٤٤ عن أبي هريرة ، قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« أنقلُ صلاة على المنافقين صلاة المشاء ، وصلاة الفجر ، ولو يمامون ما فيها
لا تؤنها ولو حبواً . ولقد هممتُ أن أمر بالصلاة ، فتقام . ثم أمر رجلاً ،
فيصلي بالناس ، ثم أنطلقُ معي برجالٍ ، معهم جِزْمٌ من حطب إلى قوم ،
لا يشهدون الصلاة ؛ فأحرقُ عليهم بيوتهم بالنار » متفق عليه

١٣٤٥ ولاحمد عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال.
« لولا ما في البيوت من النساء والذرية أقتُ صلاة المشاء وأمرت فتيتي.
يُحرقون ما في البيوت بالنار »

من الصلاة . وأما قبل السلام فالجمهور على أنه لا يعيد التشهد . وحكى ابن عبد البر
عن الليث أنه يعيده، وعن عطاء يتخير ، واختلف فيه عند المالكية . وأما من سجد
بعد السلام ؛ فحكى الترمذى عن أحمد واسحاق أنه يتشهد ، وهو قول بعض المالكية
والشافعية . ونقله أبو حامد الاسفرايينى عن القديم ، ولكن وقع في مختصر المزنى
سمعت الشافعى يقول : إذا سجد بعد السلام تشهد ، وقبل السلام أجزاء التشهد
الأول . وتأول بعضهم هذا النص على أنه تفريع على القديم ، وفيه ما لا يخفى اهـ .
وقال النووى فى سرح مسلم : الصحيح فى مذهبنا أنه يسلم ولا يتشهد اهـ . وقال
البخارى : وسلم أنس والحسن ولم يتشهدا . وقال قتادة : لا يتشهد . وقال البيهقى :
والأخبار الصحيحة فى ذلك تدل على أنه وإن سجدها بعد السلام لم يتشهد لها . ثم
ساق حديث المغيرة الذى أشار إليه الحافظ ، وهو أن النبي (ص) تشهد بعد أن رفع رأسه
من سجدتى السهو ، ثم قال : وهذا يتفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ولا يفرح
بما تفرد به - ثم ساق حديث ابن مسعود أن النبي (ص) قال : إذا كنت فى الصلاة
فشككت فى ثلاث أو أربع ، وأكثر ظنك على أربع تشهدت ثم سجدت سجدتين
وأنت جالس قبل أن تسلم ، ثم تشهدت أيضاً ثم سلت ، وهذا غير قوى ، ومختلفه
فى رفعه ومنتهاه

١٣٤٦ وعن أبي هريرة أن رجلا أعمى قال : يارسول الله ، ليس لي

(١٣٤٦) الرجل الأعمى هو ابن أم مكتوم الذى صرح به فى الحديث الآخر . والمشهور فى اسمه عمر بن قيس بن زائدة بن الأصم القرشى ، واسم أمه عاتكة بنت عبد الله من بنى مخزوم ، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين ، أسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الأولين ، خرج إلى القادسية فشهد القتال واستشهد هناك وقيل بل رجع بعدها إلى المدينة فمات بها كذا فى الإصابة . وقوله (ليس لي قائد) ، أى يلائمه ويكون مختصا به وعلى رغبته فى أى وقت ، قال الخطائى : وفى هذا دليل على أن حضور الجماعة واجب . ولو كان ذلك ندبا لكان أولى من يسعه التخلف عنها أهل الضرر والضعف ومن كان فى مثل حال ابن أم مكتوم . وكان عطاء بن أبى رباح يقول : ليس لأحد من خلق الله فى الحضر والقرية رخصة إذا سمع النداء فى أن يدع الصلاة جماعة . وقال الأوزاعى : لا طاعة للوالد فى ترك الجماعة والجمعة ، يسمع النداء أو لم يسمع . وكان أبو ثور يوجب حضور الجماعة واحتج هو وغيره بأن الله أمر رسوله (ص) أن يصلى جماعة فى صلاة الخوف ولم يعذر فى تركها . فعقل أنها فى حال الأمن أوجب . وأكثر أصحاب الشافعى على أنها فرض كفاية لا على الأعيان . وتأولوا حديث ابن أم مكتوم على أنه لا رخصة لك ان طلبت فضيلة الجماعة وأنت لا تحرز أجرها مع التخلف عنها بحال . واحتجوا بالحديث رقم (١٣٤٩) « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ، اه . ويظهر بأدنى نظر ان هذا التأويل بعيد جدا وأسلوب النبى (ص) فى القول ياباه . وعن الامام أحمد روايتان : إحداهما القول بالوجوب مع صحة الصلاة بعدهما . والثانى أنها شرط فى صحة الصلاة وهذه الراية الأخيرة رواها أبو الحسين الزعفرانى فى كتاب الاقناع وحكاها القاضى عن بعض الأصحاب واختارها أبو الوفاء بن عقيل وأبو الحسن التيمى ، وهو قول داود الظاهرى وأصحابه . قال ابن حزم : وهو قول جميع أصحابنا . وقد ذكر العلامة ابن القيم فى كتاب الصلاة وأحكام تاركها حجج كل فريق . ثم قال : قال الموجبون لا يستلزم التفضيل براءة الذمة من كل وجه ، سواء كان مطلقا أو مقيدا . فان التفضيل يحصل مع مناقضة المفضل للمفضل عليه من كل وجه كقوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) وقوله (قل أذلك خير أم جنة الخلد ؟) وهو كثير . فكون صلاة الفذ جزءا واحدا من سبعة وعشرين جزءا من صلاة الجميع لا يستلزم اسقاط فرض الجماعة ولزوم كونها ندبا بوجه من الوجوه . وغايتها أن

قائد يقودني الى المسجد . فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرخص له ، فيصلي في بيته ، فرخص له . فلما ولى ، دعاه ، فقال « هل تسمع الندى؟ » قال : نعم ، قال « فأجب » رواه مسلم والنسائي

١٣٤٧ وعن عمرو بن أم مكتوم قال : قلت يا رسول الله ، أنا ضرير شاسع الدار ، ولى قائد لا يلائمني ، فهل تجد لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال « أسمع النداء؟ » قال : نعم . قال « ما أجد لك رخصة » رواه احمد وأبو داود وابن ماجه

١٣٤٨ وعن عبد الله بن مسعود قال : لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق ، معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يُقام في الصف . رواه الجماعة الا البخارى والترمذى

يتأدى الواجب بها . وبينهما من الفضل ما بينهما . فان الرجلين يكون مقامهما في الصف واحدا وبين صلاتيهما في الفضل كما بين السماء والأرض . وفي السنن عنه (ص) « إن العبد ليصلي الصلاة ولم يكتب له من الأجر إلا نصفها ، ثلثها ، ربعها ، خمسها ، حتى بلغ عشرين ، فإذا عقل اثنان يصليان صلاة واحدة فرضاً وأحدهما أفضل من الآخر بعشرة أجزاء وهما فرضان . فهكذا يعقل مثله في صلاة الفذ وصلاة الجماعة . وأبلغ من هذا قوله (ص) « ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها » فإذا لم يعقل في صلاته الا في جزء واحد كان له من الأجر بقدر ذلك الجزء ، وان برئت ذمته من الصلاة . فهكذا المصلي وحده له جزء واحد من الأجر . وان برئت الذمة . ومثل هذه الصلاة لا يسميها الشارع صحيحة ، وان اصطلح الفقهاء على تسميتها صلاة . فان الصحيح المطلق ما ترتب عليه اثره وحصل به مقصوده . وهذه قدفات معظم أثرها ولم يحصل منها جل مقصودها . فهي أبعد شيء من الصحة . وأحسن أحوالها أنها ترفع عنه العقاب . وإن حصلت شيئا من الثواب فهو جزء . وما هذا إلا على قول من لم يجعلها شرطا للصحة . وأما من جعلها شرطا فجوابه أن التفضيل انما هو بين صلاتين صحيحتين ، وصلاة الرجل وحده انما تكون صحيحة للعذر وبدون العذر فلا صلاة له . كما قال الصحابة . ويتعين هذا ولا بد . فان النصوص قد صرحت بأنه لا صلاة لمن سمع النداء ثم صلى وحده . فدل على أن من له جزء من سبعة وعشرين جزءا هو المعذور الذي له صلاة . ثم طول في ذلك بكلام تمتع فارجع إليه ان شئت .

١٣٤٩ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« صلاة الجماعة تفضلُ على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة »

١٣٥٠ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « صلاة
الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين
درجة » متفق عليهما

وهذا الحديث يردُّ على من أبطل صلاة المنفرد لغير عذر، وجعل
الجماعة شرطا، لأن المفاضلة بينهما تستدعي صحتهما. وحمل النص على المنفرد
لعمد لا يصح، لأن الأحاديث قد دلت على أن أجره لا ينقص عما يفعله لولا
العذر. فروى أبو موسى :

١٣٥١ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا مرض العبد أو
سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا » رواه احمد والبخاري وأبو داود

(١٣٥١) هو من حديث أبي موسى الأشعري قال ابن القيم ان هذا لم يكمل له من حيث
العذر. وإنما دل له من جهة نيته اذا كان من عادته أن يصلي جماعة فرض أو حبس أو سافر، أو
تعذرت عليه الجماعة. والله يعلم أن من نيته انه لو قدر على الجماعة لما تركها. فهذا يكمل الله له
أجره. مع أن صلاة الجماعة أفضل من صلاته من حيث العملين اه وقد قال في أول الكلام
على المسئلة وقال ابن المنذر - في كتاب الأوسط - ذكر حضور الجماعة على العميان
وإن بعدت منازلهم عن المسجد، ويدل ذلك على أن شهود الجماعة فرض لاندب،
ثم ذكر حديث ابن أم مكتوم : إن بيني وبين المسجد نخلا وشجرا. فهل يسعني
أن أصلي في بيتي؟ فقال (ص) « تسمع الإقامة؟ » قال نعم : قال « فاتها » قال ابن
المنذر : ذكر تخويف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة . ثم قال :
في أثناء الباب - فدلَّت الأخبار التي ذكرت على وجوب فرض الجماعة على من لا عذر
له . فما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابن أم مكتوم : وهو ضريب « لا أجد
لك رخصة » فاذا كان الأعمى لا رخصة له ، فالبصير أولى أن لا تكون له رخصة .
قال : وفي همه (ص) بأن يحرق على قوم تخلفوا عن الصلاة يوتهم آيين البيان على وجوب
فرض الجماعة . إذ غير جائز أن يتهدد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرق من تخلف عن
مندوب وعمما ليس بفرض . قال : ويؤيده حديث أبي هريرة : أن رجلا خرج من

١٣٥٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم راح فوجد الناس قد صلوا ، أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا » رواه احمد وأبو داود والنسائي

١٣٥٣ وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الصلاة في جماعة تعدل خمسين صلاة . فإذا صلاها في فلاة فأمم ركوعها وسجودها ، بلغت خمسين صلاة » رواه أبو داود

(باب حضور النساء المساجد ، وفضل صلاتهن في بيوتهن)

١٣٥٤ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المساجد فأئذنوا لهن » رواه الجماعة إلا ابن ماجه

المسجد بعد ما أذن المؤذن ، فقال : أما هذا فقد عصى أبا القاسم ، ولو كان المرء مخيرا في ترك الجماعة وإتيانها لم يجز أن يعصى من تخلف عما لا يجب عليه أن يحضره وأيضا لما أمر الله جل ذكره بالجماعة في حال الخوف دل على أن ذلك في حال الأمن أوجب . والأخبار المذكورة في أبواب الرخصة في التخلف عن الجماعة لأصحاب الأعذار تدل على فرض الجماعة على من لا عذر له . ولو كان حال العذر وغير حال العذر سواء لم يكن للترخيص في التخلف عنها في أبواب العذر معنى . ثم قال وقال الشافعي رحمه الله : ذكر الله الأذان بالصلاة فقال (وإذا ناديتهم إلى الصلاة) وقال (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) وسن رسول الله (ص) الأذان للصلاة المكتوبات . فأشبه ما وصفت أن لا يحل أن يصلى كل مكتوبة إلا في جماعة ، حتى لا يخلو جماعة مقيمون أو مسافرون من أن يصلى بهم صلاة جماعة . فلا أرحص لمن قدر على صلاة الجماعة في ترك إتيانها إلا من عذراه

(١٣٥٣) قال أبو داود قال عبد الواحد بن زياد - في هذا الحديث - صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة ، وساق الحديث اه . جعل فيها صلاة الرجل في الفلاة - أى منفردا - مقابلا لصلاته في الجماعة ، قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه مختصرا . وفي اسناده هلال بن ميمون الجهني الرملى . كنيته أبو المغيرة ، قال ابن معين : ثقة وقال أبو حاتم الرازى : ليس بقوى يكتب حديثه اه .

١٣٥٥ وفي لفظ « لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد . ويوتهن

خير لهن » رواه احمد وابوداود

١٣٥٦ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وَلْيَخْرُجْنَ تَقْلَاتٍ » رواه احمد وابوداود

١٣٥٧ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم « أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء الآخرة » رواه مسلم
وأبو داود والنسائي

١٣٥٨ وعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « خير

مساجد النساء قعر بيوتهن » رواه احمد

(*) وعن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : لو أن رسول الله

(١٣٥٦) قوله « تَقْلَاتٍ » - بفتح التاء المثناة وكسر الفاء - أى غير متطيبات،

يقال امرأة تقلة، إذا كانت متغيرة الريح . وإنما أمرن بذلك ونهين عن التطيب - كما

في رواية مسلم عن زينب - لثلايحر كن الرجال بطيبين . ويلحق بالطيب ما في

معناه من المحركات لدواعى الشهوة، كحسن الملبس والتحلل الذى يظهر أثره ، والزينة

الفاخرة . وان فى شهود النساء جماعات الصلاة فى المساجد مع المسلمين من الخير

العظيم أنهم يسمعون القرآن ، ويشهدن جمع المسلمين، فيترك هذا المشهد الاسلامى فى

نفوسهن أثر الخير والاستقامة . ولئن زعم المشددون اليوم فى حظر المساجد عليهن

أن فى ذلك فتنه عليهن أو على الرجال فى المساجد فما لا شك فيه أن تلك الفتنة -

على فرض وجودها - أهون ألف مرة من الفتنة بانطلاقهن فى الطرقات والتردد

على محال التجارة وغيرها من الامكنة المحشوة بالفاسقين والمتهتكين . ولو أن النساء

يتعودن انتياب المساجد لقل الفساد وضاعت دائرة الشر كثيرا جدا . ولعل الناس

يفقهون ويعودون نساءهم على بيوت الله وشهود الصلوات فيها لعلمهم يرحمون

(*) عمرة هى بنت عبد الرحمن بن سعيد الأنصارية المدنية الفقيهة ، سيدة نساء

التابعين . روت عن عائشة وأم حبيبة وأم سلمة وطائفة . وروى عنها أبو بكر بن

سحزم ، وسلمان بن يسار ، والزهرى ، وخلق . وثقها ابن المدينى ونظم أمرها . توفيت قبل المائة

صلى الله عليه وآله وسلم رأى من النساء ما رأينا لمنهن من المسجد كما منعت
بنو اسرائيل نساءها . قلت لعمرة : ومنعت بنو اسرائيل نساءها ؟ قالت
نعم . متفق عليه

(باب فضل المسجد الأبعد والكثير الجتمع)

١٣٥٩ عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ان أعظم الناس في الصلاة أجراً أبعدهم اليها ثمى » رواه مسلم
١٣٦٠ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« الأبعدُ فالأبعدُ من المسجد أعظمُ أجراً » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
١٣٦١ وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع
الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل . وما كان أكثر فهو أحب الى الله تعالى »
رواه احمد وأبو داود والنسائي

(باب السعى الى المسجد بالسكينة)

١٣٦٢ عن أبي قتادة قال : بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وآله

(١٣٦٢) زاد في رواية البخارى بعد قوله «عليكم السكينة والوقار» « ولا تسرعوا »
قال الحافظ في الفتح (٢ : ٨٠) وفيه زيادة تأكيد . ويستفاد منه الرد على من أول
قوله صلى الله عليه وسلم « فلا تفعلوا » أى الاستعجال المفضى إلى عدم الوقار . وأما
الاسراع الذى لا يتأني الوقار كمن خاف فوات التكبير الاوى فلا ، وهذا يحكى عن
إسحاق بن راهويه . قال الحافظ : والحكمة فى الأمر بالسكينة تستفاد من زيادة
وقعت فى مسلم من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة — فذكر نحو حديث الباب —
وقال فى آخره « فان أحدم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو فى صلاة » أى إنه فى حكم

وسلم ، إذ سَمِعَ جَلْبَةَ رِجَالٍ . فلما صلى قال « ما شأنكم ؟ » قالوا استعجلنا الى الصلاة . قال « فلا تفعلوا ، اذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة . فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا » متفق عليه

١٣٦٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ، ولا تسرعوا ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا » رواه الجماعة الا الترمذى

١٣٦٤ ولفظ النسائي واحمد في رواية « فاقضوا »

المصلى . فينبغي اعتماده ما ينبغي للمصلى لاعتماده ، واجتنب ما ينبغي اجتنابه . قال النووي : به بذلك على أنه لولم يدرك من الصلاة شيئا لكان محصلا لمقصوده لكونه في صلاة . وعدم الاسراع أيضا يستلزم كثرة الخطى ، وهو معنى مقصود لذاته وردت في الترغيب فيه أحاديث . وقوله « فما فاتكم فأتموا » أى أكملوا . هذا هو الصحيح في رواية الزهري . ورواه عنه ابن عينة بلفظ « فاقضوا » وحكم عليه مسلم في التمييز - بالوهم في هذه اللفظة ، مع أنه أخرج اسناده في صحيحه ، لكن لم يسق لفظه . وكذا روى أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة فقال « فاقضوا » وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق بلفظ « فأتموا » واختلفوا أيضا في حديث أنى قتادة ، فرواية الجمهور « فاقضوا » ووقع لمعاوية بن هشام عن سفيان « فاقضوا » . وكذا ذكره ابن أبي شيبة عنه . وأخرج مسلم اسناده في صحيحه عن ابن أبي شيبة فلم يسق لفظه أيضا . وروى أبو داود مثله عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلة عن أبي هريرة . قل ووقعت في رواية أبي رافع عن أبي هريرة . واختلف في حديث أبي ذر قال وكذا قال ابن سيرين عن أبي هريرة « ليقض » قال الحافظ : ورواية ابن سيرين عند مسلم بلفظ « صل ما أدركت واقض ما سبقك » . والحاصل أن أكثر الروايات بلفظ « فأتموا » وأقلها بلفظ « فاقضوا » وانما تظهر فائدة ذلك إذا جعلنا بين الاتمام والقضاء مغايرة ، لكن إذا كان مخرج الحديث واحدا واختلف في لفظة منه وأمكن رد الاختلاف إلى معنى واحد كان أولى . وهنا كذلك لأن القضاء - وإن كان يطلق على الفائت غالبا - لكنه يطلق على الأداء أيضا ، ويرد بمعنى الفراغ ، كقوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا) ويرد بمعان أخر . فيحمل قوله هنا « فاقضوا »

١٣٦٥ وفي رواية لمسلم « اذا تُوب بالصلاة فلا يسمى اليها أحدكم ، ولكن ليُشِّس عليه السكينة والوقار ، فَصَلَّ ما أدركت ، واقضِ ما سبقك » وفيه حجة لمن قال : ان ما أدركه المسبوق آخر صلاته . واحتج من قال بخلافه بلفظ الاتمام

(باب ما يؤمر به الامام من التخفيف)

١٣٦٦ عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا صلى أحدكم للناس فَلْيُخَفِّفْ . فان فيهم الضعيفَ والسقيمَ والكبير . فاذا صلى لنفسه فَلْيُطَوِّلْ ما شاء » رواه الجماعة الا ابن ماجه

١٣٦٧ لكنه له من حديث عثمان بن أبي العاص

على معنى الأداء أو الفراغ ، فلا يغير قوله « فأتَمَّوا » فلا حجة فيه لمن يقول : إن ما أدركه المأموم مع الامام هو آخر صلاته — يعنى كما قال صاحب المنتقى — حتى استحَب له الجهر في الركعتين الاخيرتين وقراءة السورة وترك القنوت . بل هو أولها وان كان آخر صلاة امامه . لأن الآخر لا يكون إلا عن شيء تقدمه . وأوضح دليل على ذلك أنه يجب عليه أن يتشهد في آخر صلاته على كل حال . واستدل ابن المنذر لذلك أيضا بأنهم أجمعوا على أن تكبيرة الاحرام لا تكون إلا في الركعة الأولى . وقد عمل بمقتضى اللفظين الجمهور ، فانهم قالوا : إن ما أدرك المأموم هو أول صلاته ، إلا أنه يقضى مثل الذى فاته من قراءة السورة مع أم القرآن في الرباعية ، لكن لم يستحبوا له الجهر ، وكان الحجة فيه قوله « ما أدركت مع الامام فهو أول صلاتك واقض ما سبقك به من القرآن » أخرجه البيهقي . واستدل به على أن من أدرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة للأمر باتمام ما فاته ، لأنه قد فاته الوقوف والقراءة فيه ، وهو قول أبي هريرة وجماعة . بل حكاه البخارى في جزءه القراءة خلف الامام عن كل من ذهب إلى وجوب القراءة خلف الامام . واختاره ابن خزيمة والضبعي وغيرهما من محدثي الشافعية . وقواه الشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين . وحجة الجمهور حديث أبي بكره حيث ركع دون الصف ، فقال له النبي (ص) « زادك الله حرها ولا تعد » . ولم يأمره باعادة تلك الركعة . وسيأتى إن شاء الله تفصيل ذلك عند الكلام على الحديث (١٣٩٧)

١٣٦٨ وعن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُوجزُ الصلاة ويكملها

١٣٦٩ وفي رواية : ما صليتُ خلفُ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ صلاةً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . متفق عليهما

١٣٧٠ وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « انى لأدخلُ في الصلاة ، وأنا أريد إطالتها ، فاسمعُ بكاءَ الصبي ، فاتجوزُ في صلاتي مما أعلم من شدة وجدِّ أمه من بكائه » رواه الجماعة إلا أبا داود والنسائي

١٣٧١ لكنه لهما من حديث أبي قتادة

(باب إطالة الامام الركعة الاولى ، وانتظار من أحسَّ به داخلا)

(ليدرك الركعة فيه)

١٣٧٢ عن أبي قتادة وقد سبق

(١٣٦٩) قال ابن دقيق العيد : التخفيف والتطويل من الأمور الإضافية . فقد يكون الشيء خفيفا بالنسبة إلى عادة قوم طويلا بالنسبة لعادة آخرين . وقد تقدم القول في هذا عند الكلام على الحديث رقم (٩٢٧) من باب جامع القراءة في الصلوات (١٣٧٢) لفظه عند البخارى ومسلم كلفظ حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، وهو رقم (٢٣٧٠) قال الخطائى : فيه دليل على أن الامام إذا أحس وهو راكع برجل يريد الصلاة معه كان له أن يزيد فيها بعبادة الله تعالى بل هو أحق بذلك وأولى . وقد كرهه بعض العلماء . وشدد فيه بعضهم ، وقال أخاف أن يكون شركا ، وهو قول محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبي حنيفة رجهما الله . اه . وقد تعقبه القرطبي بأن في التطويل هنا زيادة عمل في الصلاة غير مطلوب بخلاف التخفيف فانه مطلوب اه . وفي هذه المسألة خلاف عند الشافعية وتفصيل . وأطلق النوى عن المذهب استحباب ذلك . وفي التجريد للحاملى نقل كراهيته عن الجديد وبه قال الأوزاعى ومالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ذكره الحافظ فى الفتح (١٣٩:٢)

(١٣٧٢) تقدم فى باب قراءة السورة بعد الفاتحة فى الأولين رقم (٩١١)

١٣٧٣ وعن أبي سعيد قال : لقد كانت صلاة الظهر تُقام ، فيذهب
الناهب الى البقيع ، فيقضى حاجته ، ثم يتوضأ ، ثم يأتي رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم في الركعة الأولى ، مما يطولها ، رواه أحمد ومسلم
وابن ماجه والنسائي

١٣٧٤ وعن محمد بن جُحادة عن رجل عن عبد الله بن أبي أوفى أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقوم في الركعة الأولى من صلاة الظهر
حتى لا يُسمع وقع قدم . رواه أحمد وأبو داود

(باب وجوب متابعة الامام والنهي عن مسابقتها)

١٣٧٥ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« إنما جعل الامام ليؤتمَّ به ، فلا تختلفوا عليه ، فاذا كبر فكبروا ؛ واذا ركع
فاركعوا ، واذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد . واذا سجد
فأسجدوا ، واذا صلى قاعدا فصلوا قعوداً أجمعون » متفق عليه

١٣٧٦ وفي لفظ . « إنما الامام ليؤتمَّ به ، فاذا كبر فكبروا ، ولا تكبروا

(١٣٧٣) محمد بن جحادة - بضم الجيم بعدها حاء مهملة - الاودى الكوفي . روى
عن أنس وأبي حازم الاشجعي وعطاء وطائفة . وروى عنه ابن عون واسرائيل وشريك
وآخرون . وثقه أبو حاتم والنسائي مات سنة ١٣١ . والحديث سكت عنه أبو داود
والمندري . لكن فيه راو مجهول وهو الرجل الذي رواه لابن جحاده عن ابن
أبي أوفى . وعبد الله بن أبي أوفى له صحبة ولأبيه أبي أوفى - واسمه علقمة بن خالد
صحبة . وشهد عبد الله الحديبية وروى أحاديث شهيرة ثم نزل الكوفة سنة سبع أو
ست وثمانين . وكان آخر من مات بها من الصحابة . غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ست غزوات اه . اصابة

(١٣٧٥) لفظ أبي داود - في باب الامام يصلى من قعود - « إنما جعل
الامام ليؤتمَّ به . فاذا كبر فكبروا ، ولا تكبروا حتى يكبر ، واذا ركع فاركعوا . ولا
تركعوا حتى يركع . واذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا اللهم ربنا لك الحمد . وإذا

حتى يكبر. واذا ركع فاركعوا ، ولا تركعوا حتى يركع ، واذا سجد فاسجدوا
ولا تسجدوا حتى يسجد » رواه أحمد وأبو داود

١٣٧٧ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سجد فاسجدوا ، ولا تسجدوا حتى يسجد ، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإذا صلى
قاعدا فصلوا قعوداً أجمعون » وقد أخرج أبو داود قبله حديث أنس في قصة صلاته (ص)
قاعدا حين صرع عن فرسه ، فحش شقه الأيمن - وفيه أنه قال لهم « واذا صلى جالساً
فصلوا جلوساً أجمعون » قال الخطابي في معالم السنن : ذكر أبو داود هذا الحديث
- يعني حديث أنس - من رواية جابر ، وأبي هريرة وعائشة . ولم يذكر صلاة
رسول الله (ص) - آخر صلاة صلاها بالناس - وهو قاعد والناس خلفه قيام ، وهو آخر
الأمرين من رسول الله (ص) ومن عادة أبي داود فيما أنشأه من أبواب هذا الكتاب
أن يذكر الحديث في باب وينذكر الحديث الذي يعارضه في باب آخر على أثره .
ولم أجده في شيء من النسخ ، فلست أدري كيف أغفل ذكر هذه القصة ، وهي من
أمهات السنن ؟ . واليه ذهب أكثر الفقهاء ونحن نذكره لتحصل فائدة ويحفظ على
الكتاب رسمه وعادته . ثم ذكر الخطابي حديث عائشة في صلاة رسول الله (ص)
في مرضه الذي مات فيه وهي آخر صلاة صلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام . وفي
آخر الحديث : فأقامه - يعني أبا بكر - مقامه وجعله عن يمينه وقعد رسول الله (ص)
فكبر بالناس ، فجعل أبو بكر يكبر بتكبيره والناس يكبرون بتكبير أبي بكر . قال
الخطابي : في هذا بيان واضح أن الإمام كان رسول الله (ص) وقد صلى قاعداً
والناس من خلفه قيام وهي آخر صلاة صلاها بالناس . فدل على أن حديث أنس
وجابر منسوخان . ويؤيد ما قلناه وضوحاً ما رواه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
عن الأَسود عن عائشة قالت : لما ثقل رسول الله (ص) وذكروا الحديث رقم (١٣٩٢)
وفيه - : قالت لجاء رسول الله (ص) حتى جلس عن يسار أبي بكر ، فكان رسول
(ص) يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدى به والناس يقتدون بأبي بكر . قال
الخطابي : والقياس يشهد بهذا القول . والى هذا ذهب الثوري وأبو حنيفة والشافعي
وأبو ثور . وقال مالك : لا ينبغي لأحد أن يؤم الناس قاعداً . وذهب أحمد وابن
رأهويه ونفر من أصحاب الحديث إلى خبر أنس اه .

(١٣٧٧) هذا تخويف بالمشخ . وهو انما يكون لأشد الناس عصياناً فسوقاً .

« أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام أن يُحوّل الله رأسه رأس حمار أو يحول الله صورته صورة حمار » رواه الجماعة

١٣٧٨ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أيها الناس، إني إمامكم، فلا تسبقوني بالركوع، ولا بالسجود، ولا بالقيام، ولا بالعود ولا بالانصراف » رواه أحمد ومسلم

قال الامام أحمد رضى الله عنه فى رسالة الصلاة وما يلزم فيها - : وقد أصبح الناس فى نقص عظيم من دينهم عامة وصلاتهم خاصة . فأصبح الناس فى الصلاة ثلاثة أصناف - ثم الصنف الأول وهم الخوارج والزوافض الذين يتركون جماعة المسلمين لشهادتهم عليهم بالكفر . والصنف الثانى أهل اللهو واللعب والعكوف فى المجالس لردية على الأشربة والأعمال السيئة . والصنف الثالث أهل الجماعات الذين لا يدعون حضور الصلاة مع ابتدائها . وهؤلاء مع خيرهم وفضلهم قد ضيعوها ورفضوها إلا ماشاء الله . لمسابقتهم الامام فى الركوع والسجود والخضوع والرفع، أو مساواته وفعلهم مع فعله . وإنما ينبغى أن يكونوا بعد الامام فى جميع حالاته - إلى أن قال : فرحم الله رجلا رأى أخاه يسبق الامام ، أو يصلى وحده فى صلاته فىنصحه ويأمره وينهاه ولم يسكت عنه . فان نصيحته واجبة عليه لازمة له وسكوتة عنه أثم ووزر - إلى أن قال - : والعجب من اقتداء أهل العلم بأهل الجهل ومجراهم معهم فى المسابقة للامام فى الركوع والسجود والرفع والخضوع وفعلهم معه وتركهم ما حملوا وسمعوا من الفقهاء والعلماء . وإنما الحق الواجب على العلماء أن يعلموا الجاهل وينصحوه ويأخذوا على يده . فهم فيما تركوا آثمون عصاة خائنون . لجريانهم معهم فى ذلك وفى كثير من مساوئهم من الغش والنميمة وتحقير الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من المعاصى مما يكثر تعداده . وقد جاء الحديث عن النبي (ص) أنه قال « ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه » وجاء الحديث أيضا « من رأى منك منكر فليغيره » والمضيق لصلاته الذى يسابق الامام فيها أو يربع أو يسجد معه . أو لا يتم ركوعها ولا سجودها إذا صلى وحده - فقد أتى منكر ، لأنه سارق ، وأسوأ السراق ، كما جاء فى الحديث . وقد جاء عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : من رأى من يسىء فى صلاته فلم ينهه شاركه فى وزرها وعارها . فليحذر جاهل أن يعذر نفسه بما لا عذر له فيه . فيحمل وزر نفسه ووزر من يفتنه بحجة مدحوضة لم يحتج بها أحد من الابرار اه

١٣٧٩ وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « انما جعل الامام ليؤتمَّ به . فلا تركموا حتى يركع ، ولا ترفعوا حتى يرفع » رواه البخارى .
(باب ان مقام الجماعة باثنين ، أحدهما صبي أو امرأة)

١٣٨٠ عن ابن عباس قال : بَتُّ عند خالتي ميمونة ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلى من الليل ، فقامتُ أصلى معه ، فقامتُ عن يساره فأخذ برأسي ، فأقامنى عن يمينه . رواه الجماعة

١٣٨١ وفى لفظ : صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا يومئذ ابنُ عشر ، وقيمت الى جنبه عن يساره . فأقامنى عن يمينه ، قال : وأنا يومئذ ابن عشر سنين . رواه أحمد

١٣٨٢ وعن أبى سعيد وأبى هريرة قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من استيقظ من الليل وأيقظ أهله ، فصليا ركعتين جميعا كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات » رواه أبو داود
(باب انفراد المأموم لعذر)

١٣٨٣ ثبت أن الطائفة الاولى فى صلاة الخوف تفارق الامام وتُتمُّ وهى مفارقة لعذر

١٣٨٤ وعن انس بن مالك قال : كان معاذ بن جبل يؤمُّ قومه ، فدخل حراماً ، وهو يريد أن يسقى نخله ، فدخل المسجد مع القوم ، فلما رأى

(١٣٨٢) ذكر أبو داود أن ابن كثير لم يرفعه ، ولا ذكر أبى هريرة فيه . وجعله كلام أبى سعيد . قال : ورواه ابن مهدي عن سفيان . قال : واره ذكر أبى هريرة . قال أبو داود : وحديث سفيان موقوف . يعنى أن محمد بن حاتم رفعه ، وجعله من مسند أبى هريرة وأبى سعيد بخلاف محمد بن كثير . وعلى كل حال فهو فى طريق سفيان عن مسعر موقوف . ومن طريق شيبان عن الاعمش مرفوع . وقد أخرجه النسائى وابن ماجه مسنداً (١٣٨٣) هو حديث صالح بن خوات المتفق عليه . وسيجى فى أبواب صلاة الخوف وبيان أنواعها ان شاء الله

(١٣٨٤) قال الحافظ فى الاصابة (١ : ٣٣٣) حرام - بفتح المهملتين - الانصارى -

معاداً طوّل تجوّز في صلاته، ولحق بنخله يسقيه، فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ذلك. قال: إنه لمنافق، أي مجل عن الصلاة من أجل سقي نخله؟، قال فجاء حرام الى النبي صلى الله عليه وسلم - ومعاذ عنده، فقال: يا نبي الله اني أردت أن أسقي نخلي، فدخلت المسجد لأصلي مع القوم، فلما طوّل تجوّزت في صلاتي، ولحقت بنخلي أسقيه، فزعم أني منافق، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على معاذ، فقال «أفتان أنت؟ أفتان أنت؟ لا تطول بهم. اقرأ بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس وضحاها ونحوها» ١٣٨٥ وعن بُريدة الاسلمي أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه العشاء، فقرأ فيها (اقتربت الساعة) فقام رجل من قبل أن يفرغ، فصلى، وذهب فقال له معاذ قولاً شديداً، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، واعتذر اليه، قال اني كنت أعمل في نخل وخفت على الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يعني لمعاذ «صل بالشمس وضحاها، ونحوها من السور رواها أحمد بأسناد صحيح

فان قيل ففي الصحيحين من حديث جابر:

وقع ذكره في حديث صحيح رواه النسائي وأبو يعلى وابن السكن من طريق عبدالعزيز ابن صهيب عن أنس قال: كان معاذ يؤم قومه فدخل حرام - الحديث. وقد حزم الخطيب ومن تبعه بان حراماً هذا هو ابن ملحان الانصارى - خال أنس ابن مالك. ولكن لم أقف في شيء من طرقه عليه الا مذكوراً باسمه دون ذكر أبيه. فاحتمل عندي أن يكون غيره. وذكر أبو عمر بن عبد البر في ترجمة حزم ابن أبي كعب - بعد أن ساق قصته من تاريخ البخارى - وفي غير هذه الرواية أن صاحب معاذ اسمه حرام بن أبي كعب كذا قال. وقال في ترجمة حرام: وقال عبد العزيز بن صهيب عن أنس: حرام بن أبي كعب اه. وليس في رواية عبد العزيز بن صهيب تسمية أبيه كما تقدم. وقد روى أبو داود من حديث جابر عن حزم بن أبي كعب أنه مر بمعاذ، فذكر قريباً من هذه القصة - فيحتمل أن تكون القصة واحدة. ووقع في أحد الرجلين تصحيف وهو واحد اه. وقد طول الحافظ في الفتح (٢: ١٣٩) الكلام في هذا الاختلاف وفي تعدد القصة

١٣٨٦ ان ذلك الرجل - الذي فارق معاذاً - سلم ثم صلى وحده وهذا يدل على أنه ما بنى ، بل استأنف
 قيل : في حديث جابر - إن معاذاً استفتح بسورة البقرة ، فعلم بذلك أنهما قضيتان ، وقعتا في وقتين مختلفين ، إما لرجل ، أو لرجلين

(باب انتقال المنفرد إماماً في النوافل)

١٣٨٧ عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي

(١٣٨٦) قال الحافظ في الفتح (٢ : ١٣٤) وقع في رواية الاسماعيلي : فقام رجل فأنصرف ، وفي رواية سليم بن حبان : فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة . ولا ين عينه عند مسلم : فانحرف رجل فسلم ، ثم صلى وحده . وهو ظاهر في أنه قطع الصلاة ، لكن ذكر البيهقي أن محمد بن عباد شيخ مسلم تفرد عن ابن عينة بقوله : ثم سلم ، وأن الحافظ من أصحاب ابن عينة ، وكذا من أصحاب شيخه عمرو ابن دينار ، وكذا من أصحاب جابر لم يذكروا السلام ، وكأنه فهم أن هذه اللفظة تدل على أن الرجل قطع الصلاة ، لأن السلام يتحلل به من الصلاة . وسائر الروايات تدل على أنه قطع القدوة فقط . ولم يخرج من الصلاة ، بل استمر فيها منفرداً . قال الرافعي في شرح المسند - في الكلام على رواية الشافعي عن ابن عينة في هذا الحديث : فتحنى رجل من خلفه ، فصلى وحده - هذا يحتمل من جهة اللفظ أنه قطع الصلاة وتحنى عن موضع صلاته واستأنفها لنفسه . لكنه غير محمول عليه . لأن الفرض لا يقطع بعد الشروع فيه اه . ولهذا استدل به الشافعي على أن للمأموم أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفرداً . ونازع النووي فيه ، فقال : لادلالة فيه لأنه ليس فيه أنه فارقه وبنى على صلاته ، بل في الرواية التي فيها انه سلم - دليل على أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها . فيدل على جواز قطع الصلاة وإطالتها لعذراه كلام الحافظ . والقصة قد تعددت رواياتها وألفاظها . فبعضها جاء بتعيين السورة . وبعض بالابهام وبعض بتعيين الوقت ، العشاء ، أو المغرب ، وبعض بالابهام وقد جمع بينها ابن حبان بأنها قصة واحدة اختلف الرواة في حكايتها

في رمضان ، فحُتُّ ، فقممت خلفه ، وقام رجل ، فقام الى جنبى ، ثم جاء آخر حتى كنا رهطاً . فلما أحسَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أننا خلفه تجوز في صلاته ، ثم قام ، فدخل منزله ، فصلى صلاة لم يصلها عندنا ، فلما أصبحنا قلنا : يا رسول الله أفطنت بنا الليلة ؟ قال « نعم ، فذلك الذى حملنى على ما صنعت » رواه أحمد ومسلم

١٣٨٨ وعن بُسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ حُجْرَةً - قال : حسبتُ أنه قال : من حَصِيرٍ - في رمضان . فصلى فيها ليلالى . فصلى بصلاته ناسٌ من أصحابه . فلما علم بهم جعل يقعد ، فخرج اليهم ، فقال « قد عرفت الذى رأيت من صنيعكم . فصلوا أيها الناس في بيوتكم . فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته ، إلا المكتوبة » رواه البخارى

١٣٨٩ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى

(١٣٨٨) بسرن سعيد مولى ابن الحضرمى المدنى العابد . روى عن سعيد بن مالك . وزيد بن ثابت وأبى هريرة وأبى سعيد . وروى عنه أبو سلمة ، وزيد بن أسلم ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، قال ابن معين ثقة ، وقال ابن سعد : كان من العباد المتقطعين وأهل الزهد فى الدنيا والورع . مات سنة ١٠٠ فى خلافة عمر بن عبد العزيز

(١٣٨٩) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٤٥) ظاهره أن المراد حجرة بيته ، ويدل عليه ذكر جدار الحجرة . وأوضح منه رواية حماد بن زيد عن يحيى عند أبى نعيم بلفظ : كان يصلى فى حجرة من حجر أزواجه . ويحتمل أن المراد الحجرة التى كان احتجرها فى المسجد بالحصير ، كما فى الرواية التى بعدهذه - يعنى فى البخارى عن عائشة أن النبى (ص) كان له حَصِيرٌ يبسطه بالنهار ويحجره بالليل - وكذا حديث زيد بن ثابت . ولأبى داود ومحمد بن نصر المروزى من وجهين آخرين عن أبى سلمة عن عائشة أنها هى التى نصبت له الحَصِيرَ على باب بيتها ، فاما أن يحمل على التعدد أو على المجاز فى الجدار وفى نسبة الحجرة إليها . والأحاديث فى الباب تدل على جواز انتقال المفرد اماما ، وصحة الامامة مع وجود حائل كجدار بين الامام والمأموم . وفى قصر ذلك على النوافل نظر . وظاهر الأحاديث يشمل الفرائض والنوافل . والله أعلم

(١٣٩٠)

في حجرته وجدار الحجره قصير . فرأى الناسُ شخصَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقام ناس يصلون بصلاته . فأصبحوا فتحدثوا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى الليلة الثانية ، فقام ناس يصلون بصلاته . رواه البخارى

(باب الإمام ينتقل مأموما إذا استخف فحضر مُستخفه)

١٣٩٠ عن سهيل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب

(١٣٩٠) قوله : بنو عمرو بن عوف ، قال الحافظ في الفتح (٢ : ١١٤) عوف هو ابن مالك بن الأوس . والأوس أحد قبيلتي الأنصار ، وهما الأوس والخزرج وبنو عمرو بن عوف بطن كبير من الأوس فيه عدة أحياء ، كانت منازلهم بقاء . والسبب في ذهابه صلى الله عليه وسلم اليهم ما في رواية سفيان عن أبي حاتم عند النسائي — قال وقع بين حيين من الأنصار كلام ، وللبخارى في الصلح من طريق محمد بن جعفر عن أبي حازم أن أهل بقاء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة ، فأخبر رسول الله (ص) بذلك — فقال : اذهبوا بنا نصلح بينهم . وله فيه من رواية أبي غسان عن أبي حازم ، فخرج في أناس من أصحابه . وسمى الطبراني منهم أبي بن كعب وسهيل بن بيضاء . وللبخارى في الأحكام أن توجهه كان بعد صلاة الظهر . وللطبراني أن الخبر جاء بذلك وقد أذن بلال لصلاة الظهر . وفي رواية المسعودي عن أبي حازم فاستفتح أبو بكر الصلاة ، وهي عند الطبراني . وبهذا يجاب عن الفرق بين المقامين حيث امتنع أبو بكر عن الاستمرار في هذه القصة واستمر في صلاة الصبح في مرض رسول الله (ص) الذي مات فيه ، حيث صلى النبي (ص) الركعة الثانية من الصبح ، كما صرح به موسى بن عقبة في المغازي . وكذا وقع مثله لعبد الرحمن بن عوف في صلاة الصبح عند مسلم من حديث المغيرة بن شعبة وهو الآتي رقم (١٤٠٠) . فكأنه لما أن مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار . ولما أن لم يمض منها إلا اليسير لم يستمر ، وفي الحديث جواز الصلاة الواحدة بامامين أحدهما بعد الآخر ، وأن الامام الراتب إذا غاب استخلف غيره ، وأنه إذا حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة يتخير بين أن يأتيه أو يؤم هو ، ويصير النائب مأموماً من غير أن يقطع الصلاة . ولا يبطل شيء من ذلك صلاة أحد من المأمومين . وفيه أن من أحرم منفرداً ثم اقيمت

الى بنى عمرو بن عوف - ليصلح بينهم - فحانت الصلاة ، فجاء المؤذن الى أبى بكر فقال : أتصلى بالناس ، فأقيم ؟ قال : نعم . فصلى أبو بكر ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والناس فى الصلاة ، فتخلص ، حتى وقف فى الصف ، فصنق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت فى الصلاة . فلما أكثر الناس التصفيق التفت ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن أمكث مكانك » فرفع أبو بكر يديه ، فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى فى الصف ، وتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلى . ثم انصرف فقال « يا أبا بكر ، مامنك أن تثبت إذ أمرتك ؟ » قال أبو بكر : ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما رأيتكم أكثرتم التصفيق ؟ من نابهُ شىء فى صلاته فليسبح ، فإنه اذا سبج التفت اليه . وانما التصفيق للنساء » متفق عليه

١٣٩١ وفى رواية لآحمد، وابى داود، والنسائى قال : كان قتال بين بنى عمرو بن عوف ، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتاهم بمد الظهر ليصلح بينهم ، وقال « يا بلال إن حضرت الصلاة ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس » قال : فلما حضرت العصر أقام بلال الصلاة ، ثم أمر أبا بكر فتقدم ، وذكر الحديث

الصلاة جاز له الدخول مع الجماعة من غير قطع لصلاته . وفيه جواز التسيح والحمد فى الصلاة ، لأنه من ذكر الله ، وفيه جواز رفع اليدين فى الصلاة عند الدعاء والثناء . وفيه جواز شق الصفوف والمشي بين المصلين للإمام ليصل إلى مكانه ، وكذلك من كان بصدد أن يحتاج الإمام إلى استخلافه ، أو من أراد سد فرجة فى الصف ، وفيه جواز العمل القليل فى الصلاة بدون استدبار القبلة ، واستنبط منه جواز الفتح على الإمام ، لأن التسيح إذا جاز فالتلاوة أولى

فيه من العلم: أن المشى من صف الى صف يليه لا يُبطل ، وأن حمد الله لأمر يحدث ، والتنبيه بالتسبيح ، جائز ، وإن الاستخلاف في الصلاة لعذر جائز من طريق الاولى ، لأن قُصاراه وقوعها بامامين

١٣٩٢ وعن عائشة قالت : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « مروا أبابكر يصلى بالناس » فخرج أبو بكر يصلى ، فوجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه خفة ، فخرج يهادى بين رجلين . فأراد أبو بكر أن يتأخر ، فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن مكانك » ثم أتياه ، حتى جلس الى جنبه ، عن يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلى قائماً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى قاعداً . يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والناس بصلاة أبي بكر . متفق عليه

١٣٩٣ وللبخارى في رواية : فخرج يهادى بين رجلين في صلاة الظهر

١٣٩٤ ولمسلم : وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بالناس وأبو بكر يُسمعهم التكبير

(١٣٩٢) الرجلان الاذان خرج رسول الله (ص) يتهدى بينهما هما العباس بن عبد المطلب . وعلى بن أبي طالب ، كما صرح البخارى به في حديث بعد هذا من الباب عينه . وهو باب حد المريض أن يشهد الجماعة . وقال الحافظ في الفتح (٢ : ١٠٦) ووقع في رواية عاصم ، عند ابن حبان : فخرج بين بريرة ، ونوبة بضم النون - عبد أسود - ويجمع ، كما قال الثووى ، بأنه خرج من البيت إلى المسجد بين هذين ، ومن ثم إلى مقام الصلاة بين العباس وعلى ، أو يحمل على التعدد ويدل عليه ما في رواية الدارقطنى أنه خرج بين أسامة بن زيد والفضل بن العباس . وأما ما في مسلم : أنه خرج بين الفضل وعلى - فذاك في حال مجيئه إلى بيت عائشة ، وكان ذلك في صلاة العشاء ، كما صرح به في رواية أخرى في البخارى في باب إنما جعل الامام ليؤتم به . وقولها : يهادى بضم الياء المثناة وفتح الدال ، أى يعتمد على الرجلين متايلا في مشيه من شدة الضعف

(باب من صلى في المسجد جماعة بعد إمام الحلي)

١٣٩٥ عن أبي سعيد أن رجلا دخل المسجد - وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يتصدق على ذا، فيصليَ معه؟ » فقام رجل من القوم، فصلى معه. رواه احمد وأبو داود، والترمذي بمعناه

١٣٩٦ وفي رواية ل احمد: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه الظهر، فدخل رجلٌ - فذكره

(باب المسبوق يدخل مع الامام على أى حال كان)

(ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها)

١٣٩٧ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١٣٩٥) لفظ الترمذي: جاء رجل وقد صلى رسول الله (ص) فقال: يا أيكم يا نجر - وفي رواية يتجر - على هذا؟، فقام رجل وصلى معه. وفي الباب عن أبي أمامة، وأبي موسى، والحكم بن عمير. قال أبو عيسى: وحديث أبي سعيد حسن. وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم من التابعين قالوا لا بأس أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه، وبه يقول أحمد وإسحاق وقال آخرون من أهل العلم: يصلون فرادى. وبه يقول سفيان، وابن المبارك والشافعي، يختارون أن يصلوا فرادى اه كلام الترمذي. والحديث أخرجه الحاكم أيضا وقال: صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح. وقد سكت المنذرى على تحسين الترمذي. وحديث أبي أمامة أخرجه أحمد والطبراني. وفيه فقال (ص) « هذان جماعة » قال الهيثمي: له طرق كلها ضعيفة، وقد أخرج الدارقطني عن أنس مثله. قال الزيلعي في نصب الراية: اسناده جيد وكذا قال الحافظ ابن حجر في الدراية اه. وقال الزيلعي الرجل المتصدق هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما في رواية عند البيهقي. (١٣٩٧) قال في عون المعبود (١: ٣٣٢) سكت عنه أبو داود ثم المنذرى في مختصر السنن. وفيه يحيى بن أبي سليمان المدني. وقال البخاري في جزء القراءة:

« اذا جئتم الى الصلاة ونحن ساجد فاسجدوا ، ولا تعتدوها شيئا . ومن

ويحيى هذا منكر الحديث . روى عنه أبو سعيد مولى بنى هاشم وعبد الله بن رجاة البصرى مناكير ، ولم يتبين سماعه من زيد . ولا من ابن المقبرى ولا تقوم به الحجة اه . وقال البيهقى فى المعرفة بعد سياقه : تفرد به يحيى بن أبى سليمان وليس بالقوى اه . وقال الذهبى فى الميزان : قال أبو حاتم يكتب حديثه وليس بالقوى . وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه الحاكم ، وقال البخارى : منكر الحديث اه . والحديث أخرجه أيضا الدارقطنى كرواية أنى داود سندا ومتنا . ورواه من وجه آخر ، بلفظ : « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها قبل أن يقيم الامام صلبه » . قال فى التعليق المغنى : فيه يحيى بن حميد . قال البخارى : لا يتابع فى حديثه وضعفه الدارقطنى . ورجح الامام أبو عبد الله البخارى فى جزء القراءة خلف الامام مذهب من يقول بعدم الاعتداد بالركعة بادراك الركوع فقط . وقد حقق هذه المسئلة بما ملخصه : توأتر الخبر عن رسول الله (ص) قوله « لا صلاة إلا بقراءة أم القرآن » ، وقال أبو هريرة وعائشة قال رسول الله (ص) « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فى خداج » . قال البخارى : فان احتج محتج فقال : إذا أدرك الركوع أجزاء ، فكلما أجزاءه بحى الركعة كذلك تجزئه فى الركعات ؟ قيل : إنما أجازاه ابن مسعود ، وزيد بن ثابت وابن عمر ، والذين لم يروا القراءة خلف الامام . فأما من رأى القراءة فقد قال أبو هريرة : لا يجزئه حتى يدرك الامام . وقال : اقرأ بها فى نفسك يافارسى . وقال لا تعتد بها حتى تدرك الامام قائما . وقال أبو سعيد وعائشة : لا يركع أحدكم حتى يقرأ بأم القرآن . وإن كان ذلك إجماعا لكان هذا المدرك للركوع مستثنى من الجملة مع أنه لا إجماع . قال البخارى : وقال عدة من أهل العلم : إن كل مأموم يقضى فرض نفسه ، والقيام والقراءة والركوع والسجود عندهم فرض . فلا يسقط الركوع والسجود عن المأموم ، وكذلك القراءة فرض . فلا يزول فرض عن أحد إلا بكتاب أو سنة . وقال أبو قتادة ، وأنس ، وأبو هريرة ، عن النبى (ص) « إذا أتيتم الصلاة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا » فمن فاته فرض القراءة والقيام فعليه إتمامه كما أمر النبى (ص) . ثم أورد البخارى هذا الحديث من عدة طرق وبعده وجوه - ثم حكى هذا عن على بن المدينى . ثم ساق أثر أبى هريرة من عدة طرق . ثم قال : وأما حديث همام عن زياد الأعلم عن الحسن عن أبى بكره أنه انتهى إلى النبى (ص) وهورا كع فركع

أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة « رواه أبو داود

قبل أن يصل إلى الصف ، فذكر ذلك للنبي (ص) فقال « زادك الله حرصاً ولا تعد ، وفي رواية يونس عن الحسن عن أبي بكره : فلما قضى رسول الله (ص) الصلاة قال لأبي بكره : « أنت صاحب هذا النفس ؟ » قال له : نعم ، جعلني الله فداك ، خشيت أن تفوتني ركعة معك ، فأسرعت المشى . فقال رسول الله (ص) « زادك الله حرصاً ولا تعد . صل ما أدركت ، واقتض ما سبقك » فليس لأحد أن يعود لما نهى النبي (ص) عنه . وليس في جوابه أنه اعتد بالركوع عن القيام ، والقيام فرض في الكتاب والسنة . قال تعالى (وقوموا لله قانتين) وقال (إذا قتم إلى الصلاة) وقال النبي (ص) لعمران ابن حصين « صل قائماً فإن لم تستطع فقاعدا ، ثم أعل البخاري حديث الباب بما سبق ، ثم قال : وليس هذا مما يحتاج به أهل العلم ، وإنما الحديث هو ما رواه مالك الإمام عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة » ثم أورد رواية مالك من طريق عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك مثله . وقد تابع مالك في حديثه ثمانية أنفس . عبد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد ، وابن الهاد ، ويونس ، ومعمر ، وابن عينة ، وشعيب ، وابن جريج . وكذلك قال عراك بن مالك عن أبي هريرة عن النبي (ص) . وقد اتفق هؤلاء كلهم في روايتهم عن الزهري على لفظ « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها » ، وتابع عراك أبا سلمة ، وهو خير مستفيض عند أهل العلم بالحجاز وغيرها وما قال واحد من هؤلاء مثل ما قال يحيى بن حميد ، بل قوله : « قبل أن يقيم الإمام صلبه » لا معنى له ولا وجه لزيادته . ثم أخرج البخاري أحاديث الثمانية الألف المذكورين ، وحديث عراك - ثم قال : قال النبي (ص) « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة » ولم يقل : من أدرك الركوع أو السجود أو التشهد . وبما يدل عليه ، قول ابن عباس : فرض الله على لسان نبيكم صلاة الخوف ركعة . وقال ابن عباس : صلى النبي (ص) في الخوف بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة . فالذي يدرك الركوع والسجود من صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ، ولم يخص صلاة دون صلاة . والذي يعتمد عليه هو قول رسول الله (ص) . « لا صلاة بغير فاتحة الكتاب » وما فسر أبو هريرة وأبو سعيد : لا يركن أحدكم حتى يقرأ فاتحة الكتاب اهـ ملخصاً . وقد تقدم قريبا قول الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح عند الكلام

١٣٩٨ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام . فقد أدرك الصلاة » أخرجاه

١٣٩٩ وعن علي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا أتى أحدكم الصلاة، والامام على حالٍ فليصنع كما يصنع الامام » رواه الترمذى

(باب المسبوق يقضى ما فاته اذا سلم إمامه ، من غير زيادة)

١٤٠٠ عن المغيرة بن شعبه قال تخلفتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فبرزت . وذكر وضوءه ، ثم عمداً الناس ، وعبد الرحمن يصلى بهم ، فصلى مع الناس الركعة الأخيرة ، فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُتمُّ صلاته . فلما قضاها

على الحديث رقم (١٣٦١) « ما أدركتم فصلوا الخ » وقال ابن حزم في المحلى : لا بد في الاعتداد بالركعة من إدراك القيام والقراءة لحديث « ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا » ولا فرق بين فوت الركعة والركن والذكر المفروض ، لأن السكول فرض لا تتم الصلاة إلا به . قال : فهو مأمور بقضاء ما سبقه به الامام وإتمامه . فلا يجوز تخصيص شيء من ذلك بغير نص آخر . ولا سبيل الى وجوده . قال : وقد أقدم بعضهم على دعوى الاجماع على ذلك وهو كاذب في ذلك ، لأنه قد روى عن أبي هريرة أنه لا يعتد بالركعة حتى يقرأ أم القرآن . ثم قال : ولا يجوز قضاء شيء يسبق به في الصلاة الا بعد سلام الامام لا قبل ذلك . وقال أيضا في الجواب عن استدلالهم بحديث « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة » إنه حجة عليهم ، لأنه مع ذلك لا يسقط عنه قضاء ما لم يدرك من الصلاة اه . قال الشوكاني في النيل : فالعجب ممن يدعى الاجماع والمخالف مثل هؤلاء ! اه . وقد قرر ابن حزم في المحلى في هذه المسئلة أن من دخل مع الامام قبل أن يركع ولو بجزء قليل فلا بد أن يقرأ الفاتحة قائما ثم يتحدر للركوع بعد إتمامها ، ولو سبقه الامام في الركوع . وبذلك يكون قد أدرك الركعة فيعتد بها . والذي تظمن اليه النفس من جهة الدليل وقوة الحجة هو هذا . وان كان قول الجمهور بخلافه والله أعلم

أقبل عليهم فقال « قد أحسستم وأصبتم » يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها .
متفق عليه

١٤٠١ ورواه أبو داود وقال فيه: فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فصلى الركعة التي سبق بها ، ولم يزد عليها شيئاً
قال أبو داود : أبو سعيد الخدري ، وابن الزبير ، وابن عمر ، يقولون :
من أدرك الفرد من الصلاة عليه سجدتنا السهو

(باب من صلى ثم أدرك جماعة فليصلها معهم نافلة)

فيه ١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ عن أبي ذرٍّ ، ومُعبدة ، ويزيد بن
الاسود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقد سبق

١٤٠٥ وعن مجن بن الأدرع قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله

(١٤٠١) ورواه البيهقي من طريق أبي داود أن المغيرة بن شعبة قال : تخلف
رسول الله ص - فذكر قصة - قال فأتينا الناس وعبد الرحمن بن عوف يصل
بهم الصبح . فلما رأى النبي (ص) أراد أن يتأخر ، فأوماً إليه أن يمضي . قال : فصليت
أنا والنبي (ص) خلفه ركعة . فلما سلم قام النبي (ص) فصلى الركعة التي سبق بها ، ولم يزد
عليها شيئاً - ثم ساق قول أبي سعيد وابن عمر وابن الزبير عن أبي داود ، ثم قال :
وحديث رسول الله (ص) أولى أن يتبع . وقد روى البيهقي هذا الحديث أيضاً من
غير طريق أبي داود بلفظ أخصر . وغزوة تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله (ص) .
ومراد أبي سعيد وابن عمر وابن الزبير أنه يسجد للسهو لأنه أوقع التشهد في غير
موضعه . ولكن يرد على هذا فعل النبي (ص) في هذه القصة . وقوله (ص) « ما أدركتم
فصلوا وما فاتكم فأتوا ،

(١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤) أنظر رقم (٦٠٤) ورقم (٦٠٧) ورقم (١٢٩٦)

(١٤٠٥) قال الحافظ في الإصابة : مجن بن الأدرع الاسلمي المدني . قال أبو عمر

كان قديم الاسلام . روى عن النبي (ص) روى عنه حنظلة بن علي الاسلمي ورجاء
ابن أبي رجاء . وعبد الله بن شقيق . سكن البصرة ، وهو الذي اختط مسجدها

وسلم - وهو في المسجد - فحضرت الصلاة، فصلى - يعني ولم أصل - فقال لي « ألا صليت؟ » قلت: يا رسول الله، انى قد صليت في البرخل، ثم أتيتك. قال « فاذا جئت فصل معهم واجعلها نافلة » رواه احمد

١٤٠٦ وعن سليمان - مولى ميمونة - قال: أتيت على ابن عمر وهو بالبلاط والقوم يصلون في المسجد - فقلت ما يمنعك أن تصلى مع الناس؟ قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا تصلوا صلاة في يوم مرتين » رواه احمد وأبو داود والنسائي

وعمر طويلا ه. وفي الصحيح من حديث سلبه بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ه. ارموا وأنامع ابن الأدرع « وفي الأدب المفرد للبخارى والسنن لأبى داود والنسائي وصحيح ابن خزيمة، من طريق عبد الله بن بريدة الاسلى عن حنظلة بن على ابن محجن بن الأدرع قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد - الحديث. مات في خلافة معاوية ه. ولم أجد حديثه في مسند الامام احمد في مسنده. وقد قال الحافظ في التلخيص: رواه مالك في الموطأ والنسائي وابن حبان والحاكم

(١٤٠٦) سليمان هو ابن يسار، أحد الفقهاء السبعة. قال أبو زرعة: ثقة مأمون. وقال ابن سعد: كان ثقة عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث. وقال النسائي: هو أحد الأئمة مات سنة ١٠٠ أو ١٠٤ أو ١٠٧ عن ٧٣ سنة. والبلاط الحجارة تفرش بها الأرض. ثم سمي المكان به توسعا، وهو موضع معروف بالمدينة، قاله الطيبي. والحديث رواه البيهقي، وفيه أنه كان في صلاة العصر، وفيه أن رسول الله (ص) قال « لا صلاة مكتوبة في يوم مرتين » ثم قال: قال على بن المدينى: تفرد به حسين المعلم عن عمرو بن شعيب. قال البيهقي: وهذا ان صح فحمول على أنه قد كان صلاها في جماعة فلم يعدها. وقوله « لا صلاة مكتوبة في يوم مرتين » أى كلتاها على وجه الفرض. ويرجع ذلك على أن الأمر باعادتها اختيار وليس بتحم. والله أعلم. وقال الخطابي في معالم السنن: هذه صلاة الايثار والاختيار دون ما كان لها سبب كالرجل يدرك الجماعة وهم يصلون، فيصلى معهم ليدرك فضيلة الجماعة. توفيقاً بين الاخبار ورفعاً للاختلاف بينها ه. وقال الحافظ في التلخيص (ص ١٢٢) روى

(باب الاعتذار في ترك الجماعة)

١٤٠٧ عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يأمر المنادى، فينادى بالصلاة، وينادى « صلوا في رحالكم، في الليالي الباردة وفي الليلة المطيرة، في السفر ». متفق عليه

١٤٠٨ وعن جابر قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، فمطّرنا، فقال « ليصل من شاء منكم في رحله » رواه احمد ومسلم، وأبو داود، والترمذى وصححه

١٤٠٩ وعن ابن عباس أنه قال لمؤذنه - في يوم مطير - إذا قلت « أشهد أن محمداً رسول الله » فلا تقل « حتى على الصلاة » قل: صلوا في بيوتكم قال: فكان الناس استنكروا ذلك. فقال: أتعجبون من ذا؟ قد فعل ذا من هو خير مني - يعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ان الجمعة عزمة، واني كرهت أن أخرجكم، فتمشوا في الطين والدخض. متفق عليه

أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان، من حديث سليمان بن يسار عن ابن عمر - رفعه « لا تصلوا صلاة في يوم مرتين » وروى مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأله، فقال: انى أصلى في بيتي ثم أدرك الصلاة مع الامام، فأصلى معه؟ قال: نعم. قال: فأيتهما أجعل صلاتي - يعنى الفريضة -؟ قال ابن عمر: ليس ذاك اليك انما ذلك الى الله. قال البيهقي: فهذا يدل على أن ما رواه عنه سليمان بن يسار محمول على ما اذا صليت جماعة اه.

(١٤٠٩) قال العيني رحمه الله في عمدة القارى: المراد بقول ابن عباس: ان الجمعة عزيمة، ولكن المطر من الاعتذار التي تصير العزيمة رخصة. وهذا مذهب ابن عباس واليه ذهب ابن سيرين وعبد الرحمن بن سمرة. وهو قول احمد واسحاق. وقالت طائفة لا يتخلف عن الجمعة في اليوم المطير. وروى ابن قانع: قيل لمالك: تتخلف عن الجمعة في اليوم المطير؟ قال: ما سمعت. قيل له: في الحديث « الاصلوا في الرحال » قال: ذلك في السفر اه. وقال في عون المعبود (١: ٤١٣) هذا من استنباطات ابن عباس ولم يثبت عن النبي (ص) صريحاً أنه رخص في ترك صلاة الجمعة لأجل المطر. والصحيح

١٤١٠ ولمسلم أن ابن عباس أمر مؤذنه في يوم الجمعة، في يوم مطير بنحوه
 ١٤١١ وعن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «إذا كان أحدكم
 على الطعام فلا يَعْجَلْ، حتى يقضى حاجته منه، وإن أقيمت الصلاة». رواه
 البخارى

١٤١٢ وعن عائشة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 «لا صلاة بمحضرة طعام، ولا هو يدافع الأخبثين» رواه أحمد ومسلم وأبو داود
 ١٤١٣ وعن أبي الدرداء قال: من فقه الرجل إقباله على حاجته، حتى
 يقبل على صلاته وقلبه فارغ. ذكره البخارى في صحيحه

عندى في معنى قول ابن عباس: أن الجمعة واجبة متحتمة لا تترك. لكن يرخص
 للمصلي حضور المسجد الجامع لأجل المطر، فيصلى الجمعة في رحله من كان معه جماعة.
 وليس المراد - والله أعلم - أن الجمعة تسقط بالمطر، فانه لم يثبت قط عن النبي (ص) اه
 (١٤١٢) ورواه ابن حبان بلفظ «لا يصلى أحدكم وهو يدافع الأخبثين»،
 ولفظ مسلم «ولا وهو يدافعه الأخبثان»، والأخبثان هما البول والغائط. ويلحق
 بهما ما في معناهما من الريح. والجمهور على أن الصلاة في هذه الحالة مكروهة يستحب
 أعادتها. والظاهرية على أنها باطلة. وعلى كل حال فالنهي للتحريم. وذلك لما يمنع
 الاشتغال بهذا من تحقيق الخشوع على وجهه

(١٤١٣) أخرجه البخارى في باب اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة. وأخرج
 قبله: كان ابن عمر يبدأ بالعشاء. قال الحافظ في الفتح (٢: ١٠٩) وكانه أشار
 بالآثرين المذكورين الى منزع العلماء في ذلك. فان ابن عمر حمله على اطلاقه. وأشار
 أبو الدرداء الى تقييده بما اذا كان القلب مشغولا بالطعام. وأثر أبي الدرداء وصله
 ابن المبارك في كتاب الزهد. وأخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر
 الصلاة من طريقه اه

ابواب الامامة وصفة الائمة

(باب من أحق بالامامة)

١٤١٤ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم ، وأحقهم بالامامة أقرؤهم » رواه أحمد ومسلم والنسائي

١٤١٥ وعن أبي مسعود - عتبة بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . فان كانوا في القراءة سواء ، فأعلمهم بالسنة . فان كانوا في السنة سواء ، فأقدمهم هجرة . فان كانوا في الهجرة سواء ، فأقدمهم سنة . ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تكبرته إلا باذنه »

١٤١٦ وفي لفظ « لا يؤمن الرجل الرجل في أهله ولا سلطانه »

١٤١٧ وفي لفظ « سلماً » بدل « سنة » روى الجميع أحمد ومسلم

١٤١٨ ورواه سعيد بن منصور ، لكن قال فيه « لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه إلا باذنه ، ولا يقعد على تكبرته في بيته إلا باذنه »

١٤١٩ وعن مالك بن الحويرث قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أنا وصاحب لي - فلما أردنا الإقبال من عنده ، قال لنا « اذا حضرت الصلاة فأذنا ، وأقما وليؤمكما أكبركما » رواه الجماعة

(١٤١٥) ورواه أبو داود ، بدون ذكر السنة ، بعد القرآن . وقال المنذرى : ورواه مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه . قال الحافظ في الفتح (٢ : ١١٦) ومداره على اسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضممعج عن أبي مسعود ، وليس جميعاً من شرط البخارى . وقد نقل ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أن شعبة كان يتوقف في صحة هذا الحديث . ولكن هو في الجملة يصلح للاحتجاج به عند البخارى . وقد علق طرفاً منه بصيغة الجزم في باب آخر ، وفسر اسماعيل بن رجاء التكرمة بالفراش ، يعنى من سرير ووطاء ونحوه مما يعد للكرامة

- ١٤٢٠ ولاحمد ومسلم : وكانا متقاربين في القراءة
 ١٤٢١ ولائبي داود : وكنا يومئذ متقاربين في العلم
 ١٤٢٢ وعن مالك بن الحويرث قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من زار قوما فلا يؤمهم ، ولْيؤمهم رجل منهم » رواه الخمسة إلا ابن ماجه

وأكثر أهل العلم أنه لا بأس بامامة الزائر باذن رب المسكان ، لقوله في حديث أبي مسعود « الا باذنه » ويمضده عموم ما روى عن ابن عمر :

(١٤٢٠) قال الحافظ في الفتح (٢ : ١١٦) أظن في هذه الرواية إدراجاً . فان ابن خزيمة يرواه من طريق اسماعيل بن علي عن خالد قال : قلت لائبي قلابه : فأين القراءة ؟ قال : انهما كانا متقاربين . وأخرجه مسلم من طريق حفص بن غياث عن خالد الحذاء وقال فيه : قال الحذاء : وكانا متقاربين في القراءة . ويحتمل أن يكون مستند أي قلابه في ذلك هو اخبار مالك بن الحويرث ، كما أن مستند الحذاء هو اخبار أي قلابه له به . فينبغي الإدراج عن الاسناد والله أعلم . وقال الحافظ أيضاً في صفحة (١١٧) ولا يخفى أن محل تقديم الأقرأ انما هو حيث يكون عارفاً بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة . فأما اذا كان جاهلاً بذلك فلا يقدم اتفاقاً . والسبب فيه أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن ، لكونهم أهل اللسان . فالأقرأ منهم بل القارىء - كان أفقه في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاءوا بعدهم

(١٤٢٢) هو من رواية ابن عطية - رجل من بني عقيل - قال : كان مالك ابن الحويرث يأتينا في مصلانا يتحدث ، فحضرت الصلاة يوماً فقلنا له : تقدم فقال : ليتقدم بعضكم ، حتى أحدثكم لم لا أتقدم . سمعت رسول الله (ص) يقول « من زار قوما - الحديث ، هذا لفظ الترمذى ، ثم قال : حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم ، قالوا : صاحب المنزل أحق بالامامة من الزائر . وقال بعض أهل العلم : إذا أذن له فلا بأس أن يصلى به . وقال اسحاق بحديث مالك بن الحويرث يشدد في أن لا يصلى أحد بصاحب المنزل وان أذن له صاحب المنزل . قال : وكذلك اذا زارهم في المسجد يقول يصلى رجل منهم اه قال المنذرى : سئل أبو حاتم الرازى عن أبي عطية هذا فقال : لا يعرف

١٤٢٣ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ثلاثة على كُتبان المسك يوم القيامة ، عبدٌ أدى حقَّ الله وحق مواليه . ورجلٌ أمَّ قوما وهم به راضون . ورجلٌ ينادى بالصلوات الخمس في كل ليلة» رواه الترمذى

١٤٢٤ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحلُّ لرجل يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يَؤمَّ قوما إلا باذنتهم . ولا يختص نفسه بدعوة دونهم . فان فعل فقد خانهم » رواه أبو داود

ولا يسمى اه وقال الذهبي في الميزان : أبو عطية عن مالك بن الحويرث لا يدري من هو ، وقال ابن حجر في التقريب : أبو عطية مولى بنى عقيل مقبول من الثالثة وقال في الخلاصة : روى عن مالك بن الحويرث وروى عنه بديل بن ميسرة . قال أبو هاشم : لا يعرف . اه

(١٤٢٣) قال الترمذى: حديث حسن . اه وفي اسناده أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي الأعمى . قال في الخلاصة : كوفي يتشيع ويؤمن برجعة علي بن أبي طالب . ضعفه أحمد وغيره وتركه ابن مهدي . وقال الحافظ عبد العظيم المنذرى - في الترغيب والترهيب : رواه أحمد والترمذى ، من رواية سفيان عن أبي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر ، وقال : حسن غريب . قال المنذرى : وأبو اليقظان واه . وقد روى عنه الثقات ، واسمه عثمان بن قيس قاله الترمذى ، وقيل عثمان بن عمير وقيل عثمان بن أبي حميد . وقيل غير ذلك . ورواه الطبراني في الأوسط والصغير باسناد لا بأس به ، ولفظه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهولهم الفزع الأكبر ، ولا ينالهم الحساب ، هم على كُتب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ، وأم به قوما وهم راضون . وراع يدعو إلى الصلاة ابتغاء وجه الله ، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه « ورواه في الكبير ولفظه عن ابن عمر - ثم ساقه بلفظ آخر ، ليس فيه ذكر الامامة اه

(١٤٢٤) أخرجه أبو داود من رواية ثور عن يزيد بن شريح الحضرمي عن أبي حى المؤذن ، وكلهم ثقات ، عن أبي هريرة . وأخرجه الترمذى أيضا بهذا الاسناد عن ثوبان عن النبي (ص) قال « لا يحل لامرئ أن ينظر في جوف بيت امرئ . حتى يستأذن ، فان نظر فقد دخل ، ولا يؤم قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم . فان فعل فقد خانهم ، ولا يقوم إلى الصلاة وهو حقن ، قال الترمذى: وفي الباب عن أبي

(باب إمامة الأعمى والعبد والمولى)

١٤٢٥ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين . يصلى بهم . وهو أعمى . رواه أحمد وأبو داود

هريرة ، وأبي امامة قال : وحديث ثوبان حديث حسن . وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن صالح عن السفر - بفتح السين وسكون الفاء - بن نسير - بضم النون وفتح السين المهملة الأزدي الحمصي وهو ضعيف - عن يزيد بن شريح عن أبي امامة عن النبي (ص) وروى هذا الحديث عن يزيد بن شريح عن أبي هريرة عن النبي (ص) . وكان حديث يزيد بن شريح عن أبي حنيفة المؤذن عن ثوبان في هذا أجود اسنادا وأشهره وقال العلامة ابن القيم في زاد المعاد : والمحفوظ في أدعية النبي (ص) في الصلاة كلها بلفظ الافراد . كقوله «رب اغفر لي وارحمني واهدني ، وسائر الأدعية المحفوظة عنه ، ومنها قوله في دعاء الاستفتاح « اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد الخ ، وروى الامام أحمد وأهل السنن من حديث ثوبان « لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بالدعاء . فان فعل فقد خانهم ، قال ابن خزيمة في صحيحه : وقد ذكر حديث « اللهم باعد بيني وبين خطاياي - الحديث » - في هذا دليل على رد الحديث الموضوع « لا يؤم عبد قوما - الحديث » وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عليه يقول : هذا عندى في الدعاء الذى يدعو به الامام لنفسه وللمؤمنين ويشتركون فيه ، كدعاء القنوت اه

(١٤٢٥) قال الحافظ في التلخيص (ص ١٢٤) ورواه ابن حبان في صحيحه وأبو يعلى والطبرانى، من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. ورواه الطبرانى من حديث عطاء عن ابن عباس. أن النبي (ص) استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة. واسناده حسن. ومن حديث ابن ماجة، بلفظ : كان اذا سافر استخلف ابن أم مكتوم على المدينة ، فكان يؤذن ويقيم ويصلى بهم . وفي اسناده الواقدي . وقال في الاصابة ، وقال ابن عبد البر : روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبي (ص) استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة : في الابداء ، وبواط ، وذى العشيرة وغزوته في طلب كرز بن جابر ، وغزوة السوق ، وغطفان ، وفي غزوة أحد ، وحمراء الاسد ، ونجران ، وذات الرقاع ، وفي خروجه في حجة الوداع ، وفي خروجه

(متفق ٤٠ - ج ١)

١٤٢٦ وعن محمود بن الربيع أن عثبان بن مالك كان يؤم قومه، وهو أعمى وأنه قال: يارسول الله، إنها تكون الظُّلْمَةُ والسَّيْلُ — وأنا رجل ضريب البصر — فصل يارسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى . فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أين تحب أن أصلي؟ » فأشار إلى مكان في البيت، فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه بهذا اللفظ البخاري والنسائي

١٤٢٧ وعن ابن عمر قال : لما قدم المهاجرون الأولون نزلوا العَصْبَةَ موضعا بقباء — قبل مقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة . وكان أكثرهم قرآنا . وكان فيهم عمر بن الخطاب ، وأبو سلمة بن عبد الاسد . رواه البخاري وأبو داود

إلى بدر ثم استخلف أبا لبابة لما رده من الطريق . قال : وأما رواية قتادة عن أنس أن النبي (ص) استخلف ابن أم مكتوم مرتين ، فلم يبلغه ما بلغ غيره اه
(١٤٢٦) محمود بن الربيع الخزرجي الانصاري عقل عن رسول الله (ص) حجة مجها في وجهه من بر في دارهم . قال : وأنا ابن خمس سنين ، قال ابن حبان أكثر روايته عن الصحابة مات سنة ٩٩ . والحديث رواه الامام الشافعي رحمه الله تعالى في مسنده بهذا اللفظ

(١٤٢٧) قال في الاصابة : سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة أحد السابقين الأولين . قال البخاري : مولاته امرأة من الانصار . وقال ابن حبان : يقال لها ليلي ، ويقال بثينة بنت يعار ، وكانت امرأة أنى حذيفة . كان أبو حذيفة قد تنام كما تنبى رسول الله (ص) زيد بن حارثة ، وأنكحه ابنة أخته فاطمة بنت الوليد ابن عتبة . وروى البخاري من حديث ابن عمر : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء ، فيهم أبو بكر وعمر . أخرجه الطبراني من طريق هشام بن عروة عن نافع . وزاد : وكان أكثرهم قرآنا . وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طريق مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص . رفعه خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ابن كعب ، ومعاذ بن جبل « وروى ابن المبارك أن لواء المهاجرين كان مع سالم فقيل له في ذلك ، فقال : بئس حامل القرآن أنا — يعني ان فررت . فقطعت يمينه

١٤٢٨ وعن ابن أبي مُلَيْكَةَ أنهم كانوا يأتون مائشة بأعلى الوادي — هو وعبيد بن عمير ، والنسور بن مخزومة . وناس كثير — فيؤمهم أبو عمرو مولى عائشة ، وأبو عمرو هو غلامها حينئذ لم يعتق . رواه الشافعي في مسنده

(باب ما جاء في إمامة الفاسق)

١٤٢٩ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تَوْمُنَّ

فأخذه يساره، فقطعت ، فاعتنقه إلى أن صرع . فقال لأصحابه : ما فعل أبو حذيفة ؟ يعني مولاه — فقيل قتل . قال فاضجعوني بجنبه، فأضجعوه فأرسل عمر ميراثه إلى معتنقه بثينة ، فقالت : إنما اعتنقه سائبة . فجعله في بيت المال . وأبو سلة اسمه عبد الله بن ابن عبد الأسد . أسلم بعد عشرة أنفس . كان أحال النبي (ص) من الرضاع من ثوية مولاة أبي لهب ، مات بالمدينة بعد رجوعه من بدر . روى ابن أبي عاصم من حديث ابن عباس « أول من يعطى كتابه يمينه أبو سلة ، وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه أبو سفيان بن عبد الأسد » . توفي سنة أربع من الهجرة انتقض به جرح كان أصابه في أحد فوات منه ، فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خلفه على أم سلة اه بتصرف . والعصبة بفتح العين وقيل بضمها وسكون الصاد . والمشهور المعصب .

(١٤٢٨) رواه الشافعي في (باب من كتاب الامامة) قال : أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنهم كانوا يأتون عائشة الخ . وفي آخره قال : وكان — يعني أبا عمرو — إمام بن محمد بن أبي بكر وعروة . اه . واسمه ذكوان . وقد ذكر الحافظ في التلخيص (صفحة ١٢٨) هذا الأثر ونسبه إلى الشافعي . وذكر في الفتح أنه رواه عبد الرزاق أيضا قال : وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن هشام عن أبي بكر بن أبي ملكية أن عائشة أعتقت غلاما لها عن دبر ، فكان يومها في رمضان في المصحف اه ، وعبيد بن عمير ، أبو عاصم المكي القاضي ، مخضرم . وثقه أبو زرعة وابن معين . توفي سنة ٦٤ .

(١٤٢٩) قال الحافظ في التلخيص (ص ١٢٣) رواه ابن ماجه من حديث جابر في حديث أوله « يا أيها الناس ، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا ، — وفيه ذكر الجمعة

المرأة رجلاً . ولا اعرابي مهاجراً ، ولا يؤمن فاجر مؤمناً ، إلا أن يقهره
يسلطان ، يخاف سوطه أو سيفه » رواه ابن ماجه

١٤٣٠ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اجملوا
أمتكم خياركم ، فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم » رواه الدارقطني

١٤٣١ وعن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « الجهاد واجب عليكم مع كل أمير ، برأ كان أو فاجراً ، والصلاة واجبة
عليكم خلف كل مسلم ، برأ كان أو فاجراً ، وان عمل الكبائر » رواه
أبو داود والدارقطني بمعناه ، وقال : مكحول لم يلق أباه هريرة

والتغليظ في تركها - وفيه عبد الله بن محمد العدوي عن علي بن زيد بن جدعان
والعدوي اتهمه وكيع بوضع الحديث . وشيخه علي بن زيد ضعيف . ورواه عبد الملك
ابن حبيب في كتاب الواضحة - من وجه آخر . قال : حدثنا أسد بن موسى وعلي بن
معبد قالوا حدثنا فضيل بن عياض عن علي بن زيد . وعبد الملك متهم بسرقة الأحاديث
وتحليل الأسانيد . قاله ابن الفرضي . قال عبد الحق في الأحكام : رأيت في كتاب
عبد الملك . وقال ابن عبد البر : أفسد عبد الملك إسناده . وإنما رواه أسد بن موسى
عن فضيل بن مرزوق عن الوليد بن بكير عن عبد الله بن محمد العدوي عن علي بن
زيد . فجعل عبد الملك فضيل بن عياض بدل فضيل بن مرزوق ، وأسقط من
الاسناد رجلين اه

(١٤٣٠) قال ابن تيمية في الفتاوى في اسناده مقال اه . لان في اسناده سلام بن سليمان
المدائني قال الذهبي في الميزان : قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدى :
منكر الحديث - ثم سرد له ثمانية عشر حديثاً . وقال عامة ما يرويه حسان إلا أنه
لا يتابع عليه . وقال العقيلي : في حديثه مناكير

(١٤٣١) هذا لفظ أبي داود . وقد قال الدارقطني : ومن دون مكحول
كلهم ثقات . وقال في التعليق المعنى على سنن الدارقطني : ومن طريق المؤلف رواه
ابن الجوزي في العلل المتناهية ، واعله بمعاوية بن صالح مع ما فيه من الاقطاع .
وتعقبه ابن عبد الهادي وقال : إنه من رجال الصحيح . والحديث أخرجه ابو داود
في كتاب الجهاد وضعفه بأن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة . ومن طريق أبي داود

١٤٣٢ وعن عبد الكريم البكاء قال: أدركت عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يصلى خلف أئمة الجور. رواه البخارى فى تاريخه

رواه البيهقى فى المعرفة وقال إسناده صحيح، إلا ان فيه انقطاعا بين مكحول وابى هريرة. وقد اطال الحافظ جمال الدين الزيلعى الكلام على سند هذا الحديث. واطال الشيخ على قارى الكلام فى معناه فى المرقاة وشرح الفقه الاكبر

(١٤٣٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى الفتاوى (٢: ٣٨٢) واما الامام فلو اخطأ او نسى لم يؤخذ بذلك المأموم، كما فى البخارى وغيره، ان النبي (ص) قال: «أمتكم يصلون لكم ولهم، فان اصابوا فلكم ولهم. وإن اخطأوا فلكم وعليهم» فجعل خطأ الامام على نفسه. وقد صلى عمر وغيره من الصحابة رضى الله عنهم وهو جنب ناسيا. فأعاد ولم يأمر المأمومين بالاعادة. وهذا مذهب الجمهور. وكذلك لو فعل الامام ما يسوغ عنده، وهو عند المأموم مبطل للصلاة، فجمهور العلماء على صحة صلاة المأموم. ولو علم المأموم أن الامام مبتدع يدعو الى بدعته. أو فاسق ظاهر الفسق. وهو الامام الراتب الذى لا تمكن الصلاة إلا خلفه، فان المأموم يصلى خلفه عند عامة السلف والخلف. ولهذا قالوا فى العقائد: إنه تصلى الجمعة والعيد خلف كل امام، فان الصلاة فى جماعة خير من صلاة الرجل وحده. وان كان الامام فاسقا. هذا مذهب جماهير العلماء. بل الجماعة واجبة على الأعيان فى ظاهر مذهب أحمد. ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند الامام أحمد وغيره من أئمة السنة، كما ذكره فى رسالة عبدوس. والصحيح أنه لا يعيد. فان الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار، كما كان ابن عمر يصلى خلف الحجاج، وابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة، حتى إنه صلى بهم الصبح مرة أربعاً، ثم قال أزيدكم؟ فقال ابن مسعود: ما زلتنا معك فى زيادة ولهذا رفعوه الى عثمان. وفى صحيح البخارى أن عثمان لما حصر صلى بالناس شخص فسأل سائل عثمان، فقال: انك إمام عامة، وهذا يصلى بالناس إمام فنته؟ فقال: يا ابن أخى ان الصلاة من أحسن ما يعمل الناس، فاذا أحسنوا فأحسن معهم، واذا أسأؤوا فاجتنب أساءتهم. ومثل هذا كثير. والفاسق والمبتدع صلواته فى نفسه صحيحة

(باب ما جاء في إمامة الصبي)

١٤٣٣ عن عمرو بن سلمة قال: لما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم، وبادر أبي قومي باسلامهم، فلما قدم قال: جئتم من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقاً، فقال «صلوا صلاة كذا في حين كذا، وضلاة كذا في حين كذا. فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا» فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني، لِمَا كنت أتلقى من الرُّكبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابنُ ستِّ سنين أو سبع سنين، وكانت عليُّ يرُدُّه، كنتُ اذا سجدتُ تَقَلَّصتُ عني. فقالت امرأة من الحبيِّ: ألا تُتَطَّون عنا أنتَ قارئكم؟ فاشترُوا، فقطعوا لي قيصاً. فما فرحتُ بشيء، فرحى بذلك القميص. رواه البخاري والنسائي بنحوه

(١٤٣٣) عمرو بن سلمة - بفتح السين وبكسر اللام - الجرمي صحابي. قيل كان في الوفد مع أبيه حين قدم باسلام قومه على رسول الله (ص). كذا أفاده الحافظ في الاصابة. وروى الحديث أبو داود عن عمرو بن سلمة قال: كنا بحاضر يمر بنا الناس، اذا أتوا النبي (ص). فكانوا إذا رجعوا مروا بنا. فأخبرونا أن رسول الله (ص) قال كذا وكذا. وكنت غلاماً حافظاً. فحفظت من ذلك قرآناً كثيراً. فانطلق أبي وافتدأ الى رسول الله (ص) في نفر من قومه. فعلمهم الصلاة وقال «يؤمكم أقرؤكم، فكنت أقرأهم، لما كنت أحفظ، فقدموني. فكنت أؤمهم. وعلى بردة لي صغيرة صفراء - وفي رواية فكنت أؤمهم في بردة موصلة، فيها فتق - فكنت اذا سجدت تكشفت عني - وفي رواية: خرجت استي - فقالت امرأة من النساء: واروا عورة قارئكم. فاشترُوا لي قيصاً عمانياً - بالضم والتخفيف، نسبة الى موضع بالبحرين - فما فرحت بشيء بعد الاسلام فرحى به. فكنت أؤمهم. وأنا ابن سبع أو ثمان سنين اه والحاضر القوم النزول على ما يقيمون به لا يرحلون عنه، وربما جعلوه اسماً لمكان الحضور. وفي بعض روايات البخاري عن عمرو بن سلمة الجرمي قال: كنا بماء عمر الناس، وكان يمر بنا الركبان، فنسألهم: ما للناس؟ ما للناس؟

١٤٣٤ وقال فيه : كنت أؤمهم وأنا ابنُ ثمان سنين . وأبو داود .
وقال فيه :

١٤٣٥ وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين . واحمد ، ولم يذكر سنه

١٤٣٦ ولا احمد وأبي داود : فما شهدتُ مجعاً من جرم إلا كنت
إمامهم الى يومى هذا

(*) وعن ابن مسعود قال : لا يؤمُّ الغلامُ حتى تجب عليه الحدود

(*) وعن ابن عباس قال : لا يؤمُّ الغلامُ حتى يحتمل . رواها الأثرم في سننه

(باب اقتداء المقيم بالمسافر)

١٤٣٧ عن عمران بن حصين قال : ما سافر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفيراً الا صلى ركعتين ، حتى يرجع ، وإنه أقام بمكة زمن الفتح ثمان عشرة ليلة ، يصلي بالناس ركعتين ، ركعتين ، الا المغرب . ثم يقول «يا أهل مكة ، قوموا ، فصلوا ركعتين آخرتين ، فانا قومٌ سفر» . رواه احمد

ما هذا الرجل ؟ فيقولون : يزعم أن الله عز وجل أرسله — أو أوحى إليه بكذا . فكنت أحفظ ذلك ، فكأنما يغرى — أى يلصق بالغراء — فى صدرى . وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح ، فيقولون : اتركوه وقومه ، فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق . فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم — الحديث (*) وروى ابن قدامة فى المحرر أثر ابن عباس بلفظ : يكره ان يؤم الغلام حتى يحتمل ، ونسبه الى الأثرم أيضاً ، وقال : والبيهقي : لا يؤمُّ الغلام حتى يحتمل . وقد رواه عبد الرزاق مرفوعاً باسناد ضعيف اه

(١٤٣٧) ورواه البيهقي والترمذى وحسنه وقال الحافظ فى الفتح : هو ضعيف . لأنه من رواية علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف . وانما حسن الترمذى حديثه لشواهد . وتام البحث فى الحديث يحى فى أبواب صلاة المسافر ان شاء الله

(*) وعن عمر انه كان اذا قَدِمَ مكة صلى بهم ركعتين ، ثم قال : يا أهل مكة ، أتموا صلاتكم فأننا قومٌ سَفَرٌ . رواه مالك في الموطأ

(باب هل يقتدى المفترض بالمتنفل أم لا ؟)

١٤٣٨ عن جابر أن معاذاً كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عِشاءَ الآخرة ، ثم يرجعُ الى قومه ، فيصلي بهم تلك الصلاة . متفق عليه
١٤٣٩ ورواه الشافعي والدارقطني ، وزاد : هي له تطوع ، وهي لهم مكتوبة العشاء

(*) سنده في الموطأ ثقات

(١٤٣٩) أخرجه الشيخان وغيرهما بألفاظ مختلفة . وقد تقدم رقم (٩٢٧) واستدل به على صحة اقتداء المفترض بالمتنفل ، بناء على ان معاذاً كان ينوي بالأولى الفرض والثانية النفل . قال الحافظ في الفتح (٢: ١٣٤) ويدل عليه - أى على صحة اقتداء المفترض بالمتنفل - هذا الحديث وما رواه عبد الرزاق والشافعي والطحاوي وغيرهم من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن جابر في حديث الباب ، زاد : هي له تطوع ولهم فريضة . وهو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح . وقد صرح ابن جريج في رواية عبد الرزاق بسماعه فيه . فانتفت تهمة تدليسه ، فقول ابن الجوزي : انه لا يصح مردود . وتعليل الطحاوي له بأن ابن عيينة ساقه عن عمرو أم من سياق ابن جريج . ولم يذكر هذه الزيادة - ليس بقادح في صحته . لأن ابن جريج أسن وأجل من ابن عيينة . وأقدم أخذاً عن عمرو بن دينار منه . ولو لم يكن كذلك فهي زيادة من ثقة حافظ ليست منافية لرواية من هو أحفظ منه ولا أكثر عدداً . فلا معنى للتوقف في الحكم بصحتها . وأما رد الطحاوي لها باحتمال أن تكون مدرجة ، فجوابه أن الاصل عدم الادراج حتى يثبت التفصيل . فهما كان مضموماً الى الحديث فهو منه . ولا سيما إذا روى من وجهين . والأمر هنا كذلك . فان الشافعي أخرجهما من وجه آخر عن جابر ، متابعاً لعمرو بن دينار عنه . وقول الطحاوي : وهو ظن من جابر - مردود . لأن جابراً كان ممن يصلي مع معاذ ، فهو محمول على أنه سمع ذلك منه . ولا يظن بجابر أنه يخبر عن شخص بأمر غير مشاهد ، إلا أن يكون ذلك الشخص أطلعه عليه . وأما قول الطحاوي : لاجحة فيها ، لأنها لم تكن بأمر النبي (ص) ولا تقريره . فجوابه :

١٤٤٠ وعن معاذ بن رفاعة عن سائيم - رجل من بنى سَلَمَةَ - انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن معاذَ بنَ جَبيلَ يأتينا بعد ما ننام ، ونكون في اعمالنا في النهار ، فينادى بالصلاة ، فنخرج اليه فَيَطْوِلُ علينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا معاذ . لا تكن فتاناً . إما أن تُصَلِّيَ معي ، وإما أن تُخَفَّفَ على قومك » رواه احمد .
وقد احتج به بعض من منع اقتداء المفترض بالمتفل . قال : لانه يدل على أنه متى صلى معه امتنعت إمامته . وبالإجماع لا تتمتع بصلاة النفل معه . فعلم أنه أراد بهذا القول صلاة الفرض . وأن الذي كان يصلي معه كان ينويه نفلاً .

أنهم لا يختلفون أن رأى الصحابي حجة اذا لم يخالفه غيره . والواقع هنا كذلك . فان الذين كان يصلي بهم معاذ كلهم صحابة ، فيهم ثلاثون عقيباً ، وأربعون بدرياً . قاله ابن حزم . قال : ولا يحفظ عن غيرهم من الصحابة امتناع ذلك ، بل قال معهم بالجواز عمر ابن الخطاب ، وابن عمر ، وأبو الدرداء ، وأنس ، وغيرهم اه . وقال في التلخيص الحبير : قال الشافعي في رواية حرمله : هذا حديث ثابت . لا أعلم حديثاً يروى من طريق واحد أثبت منه . وقد روى الترمذي عن جابر أن معاذاً كان يصلي المغرب مع النبي (ص) ثم يرجع الى قومه فيؤمهم . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . اه . قال في شرح السنة : فيه دليل على أن من صلى بالجماعة صلاة ثم أدرك جماعة أخرى يجوز أن يصلها ثانياً معهم . ويجوز أن يؤم فيها قوماً . وفيه دليل على جواز صلاة المفترض خلف المتفل ، لأن معاذاً كانت صلاته نافلة . وصلاة القوم خلفه فريضة ، وهو قول عطاء وطاوس . وبه قال الاوزاعي والشافعي وأحمد . وذهب هؤلاء الى أن اختلاف نية الامام ونية المأموم لا تمنع صحة صلاة المأموم . روى عن أنس الدرداء أنه سئل عن رجل دخل المسجد والقوم في صلاة العصر وهو يحسب أنها صلاة الظهر فآتم به ؟ قال : صلاته جائزة اه .

(١٤٤٠) معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزرقي ، روى عن أبيه ، وجابر ، وروى عنه حفيده موسى وعيسى ابنا النعمان بن معاذ . وثقه ابن حبان . وأما سليم فقال في الاصابة : من رهط معاذ بن جبل ، يقال اسم أبيه الحارث . روى أحمد والطبراني والبخاري .

(باب اقتداء الجالس بالقائم)

١٤٤١ عن أنس قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه خلف أبي بكر ، فاعداً في ثوب متوشحاً به

١٤٤٢ وعن عائشة قالت : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف أبي بكر ، في مرضه الذي مات فيه ، فاعداً . رواها الترمذى ، وصحهما

(باب اقتداء القادر على القيام بالجالس ، وأنه يجلس معه)

١٤٤٣ عن عائشة أنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والطحاوى ، من طريق عمرو بن يحيى المازنى عن معاذ بن رفاعة الزرقى أن رجلاً من بنى سلة ، يقال له : سليم أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله ، أنا نفل في أعمالنا ، فيأتى معاذ بن جبل ، فيطيل بنا في الصلاة . فقال النبي (ص) « يا معاذ ، لا تكونن فتاناً ، ثم قال « يا سليم ، مامعك من القرآن ؟ الحديث » وفيه أن سلماً خرج الى أحد فاستشهد . وأخرجه البغوى أيضاً . وأحمد ، وابن منده ، من وجه آخر عن عمرو بن يحيى ، فقال : عن معاذ بن رفاعة عن سليم ، جعل الحديث من مسنده . وهو منقطع . فان معاذ بن رفاعة لم يدركه . والاسناد الأول مع ارساله أصح . وقد زعم ابن منده ان صاحب هذه القصة هو الذى تقدم ذكره فى سليمان بن الحارث وأن ابن اسحاق قال : انه شهد بدرأ واستشهد بأحد . وغاير ابن عبد البر بينهما . والظاهر أنه أصوب . فان ذلك من بنى دينار بن النجار ، فهو خزرجى . وهذا من رهط سعد بن معاذ ومعاذ بن جبل ، وهو أوسى ، وأما جزم الخطيب بأن صاحب معاذ يقال له : سليم بن الحارث - فلا يدل على التوحد ، اذ لمانع من الاشتراك فى اسم الاب كما اشترك الابن اه . وانظر الحديث رقم (١٣٨٤)

(١٤٤١) ورواه النسائى والبيهقى أيضاً

(١٤٤٢) ورواه النسائى أيضاً . وقد تقدم القول فى هذا عند الكلام على الحديث

رقم (١٣٨٩) فى باب الامام ينتقل مأموماً

(١٤٤٣) وأخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه . وقولها « فى بيته » أى فى المشربة

التي فى حجرتها ، كما بينه أبو سفيان عن جابر . وهو دال على أن تلك الصلاة لم تكن

في بيته ، وهو شاك . فصلى جالسا . وصلى وراءه قوم قياما . فأشار إليهم
« أن اجلسوا » فلما انصرف قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به . فاذا ركع
فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا »

في المسجد . ولم ينقل أنه استخلف من يصلى بالناس في المسجد بدله . وقد قال
القاضي عياض : الظاهر أنه صلى في حجرة عائشة وأتم به من حضر عنده ، ومن كان في
المسجد . وقولها وهو شاك . من الشكاية ، وهي المرض . وكان سبب ذلك ما في حديث
أنس - المذكور بعده - أنه (ص) سقط عن فرس ، فحش وانفكت قدمه . وفي الحديث
حجة امامة القاعد خلافا لمالك . قال الحافظ في الفتح (٢ : ١١٩) وقد أم قاعدا
جماعة من الصحابة بعد النبي (ص) ، منهم أسيد بن حضير ، وجابر ، وقيس بن قهد
- بفتح القاف وسكون الهاء - وأنس بن مالك . والاسانيد عنهم بذلك صحيحة ،
أخرجها عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وغيرهم ، بل ادعى ابن
حبان وغيره اجماع الصحابة على صحة ذلك . وقال ابن العربي : لاجواب لأصحابنا
عن حديث مرض النبي (ص) يخلص عند السبك . واتباع السنة أولى اه . وفي
الحديث صلاة المأموم قاعدا وراء امامه القاعد . وقد تقدم حديث امامة أبي بكر
وخروج النبي (ص) وتقدمه للصلاة . وصلاته قاعدا وصلاتهم وراءه قياما . وكان
ذلك في مرض موته . وقد قال الجمهور بحديث أبي بكر هذا ، وأنه ناسخ لما حصل
قبله . وذهب جماعة من العلماء الى الجمع بينهما ، بحمله على ما لو ابتداء الامام جالسا
بخلاف ما لو ابتداء قائما . وحمل بعضهم الأمر على الندب . وتقريره (ص) قيامهم خلفه كان
ليبان الجواز . فعلى هذا من أم قاعدا لعذر تخير من صلى خلفه بين القعود والقيام .
والقعود أولى . لثبوت الأمر بالالتزام والاتباع ، وكثرة الأحاديث الواردة في ذلك .
وأجاب ابن خزيمة عن استبعاد ذلك بأن الأمر قد صدر من النبي (ص) بذلك .
واستمر عليه عمل الصحابة في حياته وبعده - ثم روى ما تقدم عن الأربعة الصحابة
ثم قال : وعن أبي هريرة أنه أفتى بذلك . واسناده صحيح . وقد ادعى ابن حبان
الاجماع على العمل به . وقال : انه لم يحفظ عن أحد من الصحابة غيرهم القول بخلافه
لا من طريق صحيح ولا ضعيف . وكذا قال ابن حزم ، ورجح الحافظ في الفتح
الجمع بين الحديثين بأن وجوب الجلوس منسوخ ، وبقي الجواز . والجواز لا ينافي
الاستحباب ، فيحمل أمره الأخير « بأن يصلوا قعودا ، على الاستحباب ، قال : وهذا
مقتضى الجمع بين الأدلة . وبالله التوفيق اه .

١٤٤٤ وعن أنس قال : سقط النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فرَس فَجَحَشَ شِقَّهُ الأيمن ، فدخلنا عليه نعوده ، فحضرت الصلاة . فصلى بنا قاعدا . فصلينا وراه نُعودا . فلما قضى الصلاة قال « إنما جُعِلَ الإمام لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فإذا كبر فكبروا . وإذا سجد فاسجدوا . وإذا رفع فارفعوا . وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعوداً أجمعون » متفق عليهما

١٤٤٥ وللبخارى عن أنس : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صُرِعَ من فرسه ، فَجَحَشَ شِقَّهُ ، أو كَتَفَهُ ، فأتاه أصحابه يَعودونه ، فصلى بهم جالسا وهم قيام — فلما سَلَّمَ قال « إنما جُعِلَ الإمام لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فإذا صلى قائما فصلوا قياما ، وإن صَلَّى قاعدا فصلوا قعودا »

١٤٤٦ ولأحمد - في مسنده : حدثنا يزيد بن هارون ، عن حميد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفكَّت قَدَمُهُ ، فقعده في مَشْرُوبَةٍ له ، درجتاه من جُدوع ، فأتاه أصحابه يَعودونه ، فصلى بهم قاعداً وهم قيام . فلما حضرت الصلاة الأخرى قال لهم : « ائتموا بامامكم ، فإذا صلى قائما فصلوا قياما ، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا »

١٤٤٧ وعن جابر قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرساً بالمدينة ، فصرعه على جِذْمٍ نَخْلَةٍ . فانفكَّت قدماه . فأتيناه نعوده فوجدناه في مَشْرُوبَةٍ لعائشة يُسَبِّحُ جالسا . قال : فقمتنا خلفه . فسكت عنا ثم أتيناها مرة أخرى نعوده . فصلى المكتوبة جالسا ، فقمتنا خلفه ، فإشار

(١٤٤٤) قال في شرح السنة هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخارى عن مالك بن شهاب . وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وعن قتيبة وغيرهما عن سفيان وقوله فجحش شقه قال أبو عبيد : هو أن يصيه شيء فينسجج منه جلده وهو كالخندش أو أكثر ، يقال : جحش يجحش فهو مجحوش

(١٤٤٧) قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه مختصرا

الينا، فقمعدنا. فلما قضي الصلاة، قال « اذا صلى الامامُ جالساً فصلوا جلوساً واذا صلى الامام قائماً فصلوا قياماً، ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بمظاهرتها »
رواه أبو داود

(باب اقتداء المتوضى بالمتيمم)

١٤٤٨ فيه حديث عمرو بن بن العاص في غزوة ذات السلاسل .

وقد سبق

١٤٤٩ وعن سعيد بن جبير قال : كان ابن عباس في سفر معه ناسٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . منهم عمار بن ياسر . فكانوا يقدّمونه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلى بهم ذات يومٍ ، فضحك ، وأخبرهم أنه أصاب من حارية له رومية ، فصلى بهم وهو جنبٌ متيمم . رواه الأثرم واحتج به احمد في روايته

(باب من اقتدى بمن أخطأ بترك شرط ، أو فرض ولم يعلم)

١٤٥٠ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يصلون بكم . فان أصابوا فلكم ولهم ، وان أخطأوا فلكم وعليهم » رواه احمد والبخارى

(١٤٤٨) انظر الحديث رقم (٤٥٣) من باب تيمم الجنب

(١٤٥٠) قوله « لهم ، ليست في البخارى . وهى في مسند الامام أحمد . وكذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما . وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أنى هريرة بلفظ « سأتى - أو سيكون - أقوام يصلون الصلاة فان أتموا فلكم ولهم ، وإن اتقصوا فعليهم ولهم » وأخرج الامام أحمد - واللفظ له . وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عقبه بن عامر الجهني بلفظ « من أم قوما فان أتم فله التمام ولهم التمام . وإن لم يتم فلهم التمام وعليه الأثم ، وهو عند ابن حبان وابن خزيمة وصححه . بلفظ « من أتم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله . ومن اتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا

١٤٥١ وعن سهل بن سعد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «الامام ضامنٌ، فاذا أحسن فله ولهم ، وإن أساء فعليه - يعني ولا عليهم » رواه ابن ماجه

(*) وقد صحح عن عمر انه صلى بالناس وهو جنب ولم يعلم ، فأعاد ، ولم يعيدوا
 (*). وكذلك عن عثمان
 (*). وروى عن علي من قوله رضى الله عنهم

عليهم « قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب : هو عندهم من رواية عبد الرحمن ابن حرملة عن أبى على المصرى وقد قال فيه أبو حاتم : لا يحتج به . وضعفه يحيى القطان ولينه البخارى ووثقه ابن معين وقال النسائى لا بأس به وقال ابن عدى لم أر له حديثا منكرا اه ولاحد فى بعض رواياته لهذا الحديث « فان صلوا الصلاة لوقتها وآموا الركوع والسجود فهى لكم ولهم ، قال الحافظ فى الفتح . قال ابن المنذر : هذا الحديث يرد على من زعم أن صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه اه . وقال البغوى فى شرح السنة : فيه دليل على أنه إذا صلى بقوم وكان جنبا أو محدثا أن صلاة القوم صحيحة . وعلى الامام الاعادة . سواء كان الامام عالما بمحدثه فتعمد الامامة أو جاهلا اه

(١٤٥١) فى اسناده عبد الحميد بن سليمان الخزاعى الضرير أبو عمر المدنى . ضعفه النسائى وغيره . وقال ابن عدى هو ممن يكتب حديثه . وفى الباب عن أبى هريرة . بلفظ « الامام ضامن ، أخرجه أحمد واسناده صحيح . وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير . وأحمد عن أبى أمامة الباهلى . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رجاله موثقون

(*) اثر عمر أخرجه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن عمر ابن الخطاب صلى بالناس الصبح ، ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجد فى ثوبه احتلاما فقال : انا لما أصبنا الودك لانت العروق . فاعتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وأعاد صلاته . وأخرجه الدارقطنى من طريق آخر بلفظ : أن عمر صلى بالناس وهو جنب فأعاد ولم يأمرهم ان يعيدوا

(*) وأثر عثمان أخرجه البيهقى ، وكذلك أخرج نحوه عن ابن عمر . وفى هذه الآثار دلالة صريحة قوية على رجحان قول من قال : إن فساد صلاة الامام بمثل هذا لا تفسد صلاة المأمومين ولا توجب عليهم الاعادة

(*) اثر على ذكره الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد بلفظ : عن على بن أبى طالب قال ::

(باب حكم الامام اذا ذكر انه محدث أو خرج لحدث سبقه أو غير ذلك)

١٤٥٢ عن أبي بكره ان النبي صلى الله عليه وآله وسام استفتح الصلاة فكبر ، ثم أوما إليهم : أن مكانكم . ثم دخل . ثم خرج ورأسه يقطر . فصلى بهم . فلما قضى الصلاة قال « إنما أنا بشر مثلكم ، وإنى كنت جنبا » . رواه احمد وأبو داود . وقال :

صلى بنا رسول (ص) فانصرف ، ثم جاء ورأسه يقطر ماء ، فصلى بنا ثم قال « انى صليت بكم وأنا جنب . فن أصابه مثل ما أصابني ، أو وجد في بطنه رزا — بكسر الراء المهملة — يعنى قرقرة أو حدثا — فليصنع مثل ما صنعت ، رواه أحمد . وله عنه فى رواية : بينما نحن مع رسول الله (ص) نصلى اذ انصرف — ونحن قيام — فذكر نحوه . رواهما أحمد والبخارى والطبرانى فى الأوسط إلا أن الطبرانى قال « فلينصرف وليغتسل ثم ليأت وليستقبل صلاته ، ومدار طرقة على ابن لبيعة وفيه كلام اه كلام الهيشمى . وفى الباب عن أنس أن رسول الله (ص) دخل فى صلاته وكبرنا معه . فأشار إلى القوم : أن كما أنتم ، فلم نزل قياما حتى أتانا نبي الله (ص) قد اغتسل ورأسه يقطر ماء — رواه الطبرانى فى الأوسط . قال الهيشمى ورجاله رجال الصحيح

(١٤٥٢) أبو بكره اسمه نفيح بن مسروح . واشتهر بكنيته لانه تدلى الى النبي (ص) من حصن الطائف — وهو محاصره — بيكرة . والحديث رواه أبو داود أيضا والبخارى ومسلم والنسائى من حديث أبى هريرة . وقد رواه أبو داود أيضا عن محمد بن سيرين — وهو الحديث الآتى (١٤٥٣) — وعن عطاء بن يسار . وعن الزبيح بن محمد مرسلا عن الجميع . قال فى عون المعبود (١ : ٩٤) ورواية أبى بكره المتصلة ، وروايات ابن سيرين ، وعطاء بن يسار ، والزبيح بن محمد المرسله تدلى على أنه (ص) انصرف بعد ما دخل فى الصلاة وكبر . وكذا رواية أبى هريرة التى أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبى هريرة . والتى أخرجه البيهقى من طريق وكيع عن اسامة بن زيد عن عبد الله بن يزيد عن أبى ثوبان عن أبى هريرة — تدلى كلها على أنه (ص) انصرف بعد التكبير والدخول فى الصلاة . وحديث أبى بكره أخرجه أيضا ابن حبان والبيهقى فى المعرفة قال الحافظ : وصححه ابن حبان والبيهقى . واختلف فى ارساله ووصله . وأما رواية أبى هريرة .

١٤٥٣ ورواه أيوب ، وابن عون ، وهشام عن محمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فكبرَ ثم أوماً الى القوم : انْ أجلسوا . وذهب ، فاغتسل

١٤٥٤ وعن عمرو بن ميمون قال : انى لقاُم ، ما بينى وبين عمر — غَدَاة أُصِيب — الا عبدُ الله بن عباس . فها هو الا أن كَبَّرَ ، فسمعتُه يقول : قتلى — أو أكلنى — الكلب ، حين طعنه ، وتناول عمرُ عبدَ الرحمن بن غوف . فقدّمه .
فصلى بهم صلاة خفيفة . مختصر من البخارى

التي أخرجها أبو داود الشيخان وغيرهما . بلفظ : أن رسول الله (ص) خرج وقد أقيمت الصلاة . وعدلت الصفوف ، حتى اذا قام فى مصلاه انتظرنا أن يكبر انصرف وقال « على مكانكم » فكثنا على هيتنا حتى خرج الينا ينظف رأسه ماء ، وقد اغتسل . فندل الادلة صريحة انه انصرف قبل أن يكبر . فبى معارضة للروايات المتقدمة ، وقد جمع بينهما الحافظ فى الفتح بأوجه منها : حمل قوله كبر فى الصلاة على أنه قام مقام الصلاة وتبأ للاحرام وأراد أن يكبر . أو أنهما واقعتان كما أبداه القاضى عياض والقرطبي احتمالاً . واستظهره النووى . وجزم ابن حبان به ، كعادته . قال الحافظ : فان ثبت وإلا فما فى الصحيحين أصح اه قال فى عون المعبود : وما يؤيد أنهما واقعتان مختلفتان ان الذين صلوا خلف عمر وعثمان وابن عمر من الصحابة لم ينكروا عليهم بل سكتوا . ففى سكوتهم وعدم أمر هؤلاء الأئمة اياهم بالاعادة

دلالة على تعدد الواقعة وأنهم كان لهم بذلك علم من النبي صلى الله عليه وسلم اه
(١٤٥٣) أيوب هو ابن أبى تيممة كيسان السخيتانى — بفتح السين أو كسرهما — أحد الأئمة الاعلام . قال شعبة سيد الفقهاء والله . وقال حماد أفضل من جالسته وأشد اتباعاً للسنة . ولد سنة ٦٦ ومات سنة ١٣١ . وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزنى أحد الاعلام . قال ابن مهدي : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون . مات سنة ١٥١ . وهشام هو ابن حسان القردوسى — بضم القاف وسكون الراء المهملة وبعدها دال ثم واو — أحد الاعلام روى عن حفصة بنت سيرين ، وأخويها محمد ، وأنس وطائفة . وروى عنه السفينان والحامدان . ضعفه القطان :

وقال أبو حاتم : صدوق . مات سنة ١٤٨

(١٤٥٤) يأتي بطوله فى كتاب الوصايا ان شاء الله

١٤٥٥ وعن أبي رزین قال : صلى على رضى الله عنه ذات يوم ، فرَعَفَ
فأخذ بيد رجل فقدمه ، ثم انصرف ، رواه سعيد فى سننه
وقال احمد بن حنبل : ان استخلف الامام ، فقد استخلف عمر ، وعلى .
وان صلوا وُحْدَانَا ، فقد طَعِنَ معاوية ، وصلى الناس وُحْدَانَا من حيثُ
طَعِنَ أُمَّتُوا صلاتهم

(باب من أم قوماً يكرهونه)

١٤٥٦ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : من تقدم قوما وهم له كارهون
ورجل أتى الصلاة دِباراً — والدِبار أن يأتيا بعد أن تفوته — ورجل
اعتبد محرره » رواه ابو داود وابن ماجه . وقال فيه : يعنى بعدما يفوته الوقت
١٤٥٧ وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١٤٥٥) فى اسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقى ضعفه الجمهور . قال
أحمد ليس بشيء ، نحن لانروى عنه شيئاً . وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن
الثقات . ويدلس عن محمد بن سعيد الكذاب المصلوب . وفيما قاله نظر ، ولم يذكره
البخارى فى الضعفاء . وكان يقوى أمره ويقول : هو مقارب الحديث . وقال الدارقطنى :
ليس بالقوى ووثقه القطان اه من ملحق الترغيب والترهيب للبخارى ؛ ومعنى
اعتبد محرره أى استرق عبده الذى كان أعتقه

(١٤٥٧) رواه الترمذى من حديث أبى غالب عن أبى أمامة . ثم قال : هذا
حديث حسن غريب من هذا الوجه . وابو غالب اسمه حزور ، وقد روى الترمذى
فى أول الباب عن أنس قال : لعن رسول الله (ص) ثلاثة : « رجل أم قوما وهم له
كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، ورجل سمع حى على الفلاح ثم
لم يجب » قال : وفى الباب عن ابن عباس ، وطلحة ، وعبد الله بن عمرو ، وأبى أمامة
ثم قال أبو عيسى ، حديث أنس لا يصح ، لأنه قد روى هذا عن الحسن عن النبى (ص)
مرسل . قال أبو عيسى : ومحمد بن القاسم — أحد رواة — تكلم فيه أحمد بن حنبل
(منتقى ٤١ — ج ١)

« ثلاثة لا تجاوز صلاحهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، وزوجة باتت وزوجها عليها ساخط . وامام قوم وهم له كارهون » رواه الترمذى

أبواب موقف الامام والمأموم واحكام الصفوف

(باب وقوف الواحد عن يمين الامام والاثنين فصاعداً خلفه)

١٤٥٨ عن جابر بن عبد الله قال : قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى المغرب ، فجئت فقممت عن يساره ، فنهاني ، فجعلنى عن يمينه ، ثم جاء صاحب لى ، فصفنا خلفه ، فصلى بنا فى ثوب واحد ، مخالفاً بين طرفيه . رواه أحمد

وضعه . وليس بالحافظ ، وقد كره قوم من أهل العلم أن يؤم الرجل قوماً وهم له كارهون فاذا كان الامام غير ظالم فانما الاثم على من كرهه ، وقال أحمد واسحاق فى هذا — اذا كره واحد أو اثنان ، أو ثلاثة ، فلا بأس أن يصلى بهم حتى يكرهه أكثر القوم ، ثم ساق سنده الى عمرو بن الحارث بن المصطلق قال : كان يقال : أشد الناس عذاباً امرأة عصت زوجها ، وامام قوم وهم له كارهون ، قال جرير قال منصور : فسألنا عن أمر الامام ؟ فقيل لنا ، انما عنى بهذا الاثمة الظلمة . فأما من أقام السنة فانما الاثم على من كرهه اه كلام الترمذى . وحديث ابن عباس — الذى فى الباب — أخرجه ابن ماجه . وقال العراقى إسناده حسن ، وحديث طلحة أخرجه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده سليمان بن أيوب الطلىحى . قال فيه أبو زرعة : عامة أحاديثه لا يتابع عليها ، وقال الذهبى فى الميزان : صاحب مناكير ، وقد وثق

(١٤٥٨) هو فى أبى داود ومسلم مطولاً . ذكره أبو داود فى باب اذا كان الثوب ضيقاً يتر به ، بسنده — عن عبادة بن الصامت . قال أتينا جابراً فقال : سرت مع رسول الله (ص) فى غزوة . فقام يصلى ، وكانت على بردة ذهبت أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لى — الى أن قال — : تم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله (ص)

١٤٥٩ وفي رواية : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي فحُجَّتْ، فقامت عن يساره ، فأخذ بيدي ، فأدارني حتى أقامني عن يمينه ، ثم جاء جُبَار بن صَخْر ، فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بأيدينا جميعا ، فدفعنا حتى أقامنا خلفه ، رواه مسلم وأبو داود

فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ، فجاء ابن صخر حتى قام عن يساره فأخذنا يديه جميعا حتى أقامنا خلفه - الحديث . وليس فيه ذكر المغرب . وفي رواية مسلم : فأخذ بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه . وجبارة بن صخر قال الحافظ في الاصابة ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب في أهل العقبة . وذكره أبو الأسود عن عروة في أهل بدر . وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم . وروى مسلم من طريق عبادة ابن الوليد عن جابر بن عبد الله أنه كان مع رسول الله (ص) في غزاة - فذكر الحديث قال : فقال « من يتقدمنا ، فيمد لنا الحوض ويشرب ويسقينا ؟ » قال جابر فقلت هذا رجل ، فقال « من يرحل مع جابر ؟ » فقام جبارة بن صخر فقال له : أنا يا رسول الله - الحديث . وروى أحمد والبخاري وغيرهما من طريق أبي أويس عن شرحبيل بن سعد عن جبار بن صخر نحو هذا الحديث . قال البخاري : لا أعلم له غيره . قال ابن السكن وغيره . مات في خلافة عثمان سنة ٣٠ هـ . وقال النووي في الحديث من الفوائد أن المأموم الواحد يقف على يمين الامام وإن وقف على يساره حوله اه وقال البخاري : باب يقوم عن يمين الامام بمحذاته سواء اذا كانا اثنين . قال الحافظ في الفتح : محذاته أى بجنبه . فأخرج بذلك من كان خلفه أو مائلا عنه . وقوله « سواء » أخرج به من كان الى جنبه لكن على بعد عنه . وكان المصنف - يعنى البخاري - أشار بذلك الى ما وقع في بعض طرقه . فقد تقدم في الطهارة من رواية مخزومة عن كريب عن ابن عباس بلفظ : فقامت الى جنبه . وظاهره المساواة . وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحو من هذه القصة . وعن ابن جبير قال قلت لعطاء : الرجل يصلي مع الرجل ، فأين يكون منه ؟ قال الى شقه الايمن . قلت أيمحاذى به حتى يصف معه ، لا يفوت أحدهما الآخر ؟ قال : نعم . قلت له : أتحب أن يساويه حتى لا يكون بينهما فرجة ؟ قال : نعم . وفي الموطأ عن عبد الله بن عتبة ابن مسعود قال دخلت على عمر بن الخطاب بالهاجرة فوجدته يسبح ، فقامت رواه فقربني حتى جعلني حذاءه عن يمينه اه

١٤٦٠ وعن سمرّة بن جندب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - اذا كنا ثلاثة - أن يتقدم أحدنا . رواه الترمذى

١٤٦١ وعن ابن عباس قال : صليت الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعائشة معنا تصلى خلفنا ، وأنا الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصلى معه . رواه أحمد والنسائى

١٤٦٢ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى به وبأمه ، أو خالته ، قال فأقامنى عن يمينه ، وأقام المرأة خلفنا . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

(١٤٦٠) قال الترمذى : حديث غريب . والعمل على هذا عند أهل العلم . قالوا اذا كانوا ثلاثة قام رجلان خلف الامام . وروى عن ابن مسعود أنه صلى بعلبة والاسود ، فأقام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره . ورواه عن النبي (ص) اه . وانما استغربه الترمذى لأنه من رواية اسماعيل بن القاسم . قال الترمذى : قد تكلم بعض الناس فيه من قبل حفظه اه . وقد تكلم الناس فى رواية الحسن عن سمرّة

(١٤٦١) الحديث سنده عند النسائى هكذا : أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم - يعنى ابن مقسم وقد وثقه النسائى - قال حدثنا حجاج - يعنى ابن محمد مولى سليمان . خرج حديثه الجماعة - قال قال ابن جريج أخبرني زياد بن سعد - روى له الجماعة ثقة ثبت - أن قرعة - بفتح القاف والزاي ، وهو مكى وثقة أبو زرعة - مولى عبد القيس أنه سمع عكرمة قال قال ابن عباس : صليت الخ . فرجاله كلهم ثقات . وفى الباب عن أنس عند النسائى قال : صل فى رسول الله (ص) وبامرأة من أهلى . فأقامنى عن يمينه والمرأة خلفنا اه

(١٤٦٢) ورواه النسائى وعنده : أمه وخالته - بالواو لا بأو - فضلى رسول الله (ص) فجعل أنساً عن يمينه وأمه وخالته خلفهما . ولفظه عند أبي داود : عن أنس ان رسول الله (ص) دخل على أم حرام - خالة أنس - فأتوه بسمن وتمر ، فقال «ردوا هذا فى وعائه ، وهذا فى سقائه ، فانى صائم ، ثم قام فضلى بنا ركعتين تطوعا ، فقامت أم سليم وأم حرام خلفنا اه . قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه

١٤٦٣ وعن الأسود بن يزيد ، قال : دخلت أنا وعمي علقمة على ابن مسعود بالهاجرة ، قال : فأقام الظهر ليصلي ، فقمنا خلفه ، فأخذ بيدي ويد عمي ، ثم جعل أحدنا عن يمينه ، والآخر عن يساره ، فصففنا صفا واحداً ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ، إذا كانوا ثلاثة رواه أحمد

١٤٦٤ ولأبي داود والنسائي معناه

(باب وقوف الامام تلقاء وسط الصف ، وقرب أولى الأحلام والنهي منه)

١٤٦٥ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَسَطُوا الْإِمَامَ وَسَدُّوا الْخَلَلَ » رواه أبو داود

(١٤٦٣) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي مخضرم فقيه . روى عن ابن مسعود ، وعائشة ، وأبي موسى ، وطائفة . وعنه ابراهيم النخعي ، وابنه عبد الرحمن ، وأبو اسحاق ، وعمارة بن عمير ، وطائفة . وثقه ابن معين والناس . حج ثمانين حجة . توفي سنة ٧٥ . وعمه علقمة أحد الأئمة الأعلام مخضرم . مات سنة ٦٢ هـ . من الخلاصة . وقال الحافظ في الفتح (٢ : ١٤٥) وقد أجاب عنه ابن سيرين بأن ذلك كان لضيق المكان رواه الطحاوي هـ . وقال المنذرى : وفي اسناده هارون بن عنتره . وقد تكلم فيه بعضهم . وقال أبو عمر بن عبد البر النيرى : وهذا الحديث لا يصح رفعه . والصحيح فيه عندهم الوقف على ابن مسعود أنه كذلك صلى بعلقمة والأسود . وهو هو وقوف . وقال بعضهم : حديث ابن مسعود منسوخ ، لأنه تعلم هذه الصلاة من النبي (ص) وفيها التطبيق . وفيها أحكام آخر هي الآن متروكة . وهذا من جملتها (١٤٦٥) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وفي اسناده جعفر بن مسافر الهذلي مولاهم — شيخ أبي داود . روى عنه أبو داود والنسائي والدارقطني . قال النسائي صالح . وقال ابن حبان في الثقات : ربما أخطأ . وفي اسناده يحيى بن بشير بن خلاد عن أمه — واسمها أمة الواحد . قال الذهبي في الميزان : يحيى بن بشير بن خلاد عن أمه حديث « سدوا الخلال ووسطوا الامام » قال القطان : يجهل حاله وحاله أمه . وقال عبد الحق : ليس هذا الاسناد بقوى اه

١٤٦٦ وعن أبي مسعود الانصارى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح منا كبناني الصلاة ، ويقول « استوا ، ولا تختلفوا ، فتختلف قلوبكم . لِيَكُنِّيَ مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنَهْيَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

١٤٦٧ وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لِيَكُنِّيَ مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنَهْيَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى

(١٤٦٦) قوله « ليليني » قال القارىء فى المرقاة : قال النووى : بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبل النون . ويجوز اثبات الياء قبل النون على التأكيد ذكره الطيبي . وفى المصاييح باثبات الياء . قال شارحه : وهو شاذ ، لأنه من الولى بمعنى القرب واللام للأمر ، فيجب حذف الياء للجزم قيل : لعله سهو من الكاتب ، أو كتب بالياء لأنه الأصل ، ثم قرئ كذلك . وأقول الأولى أن يقال . انه من اشباع الكسرة كما قيل فى : لم تهجو ولم ترمى . أو تنبيه على الأصل ، كقراءة ابن كثير (إنه من يتقى ويصبر) أو إنه لغة فى أن سكونه تقديري اه . والنهى . جمع نية ، وهى العقل الناهى عن القبائح والمنكرات ، فأولو الأحلام والنهى ، أهل السكون والوقار والعقل الكامل . وفى مسلم قال أبو مسعود : فأنتم اليوم أشد اختلافا ، يعنى أهل الفتنة ، يقول أبو مسعود : ان عدم تسويتهم الصف أفسدت قلوبهم وبعادت بينها . حتى وقعت بينهم العداوة والبغضاء . وفى هذا أشد التحذير من الاستهانة بالصفوف وعدم تسويتها . فليعلم الأمة والمأمومون ذلك وليتقروا الله فى صلاتهم .

ليجمع الله قلوبهم على الحق والهدى

(١٤٦٧) قوله هنا « ليلنى » بحذف الياء قولاً واحداً — للجزم بلام الأمر ، كما قاله القارىء فى المرقاة . وهيشات الأسواق الاختلاط والزاع والخصومات ورفع الأصوات . ونهاهم عنها ، لأن الصلاة حضور بين يدى الاله سبحانه وتعالى ، فينبغى أن يكونوا فيها على أدب العبودية من السكون والوقار ، ووقوف كل فى مقامه . اللائق به . والحديث قال فيه الترمذى : حسن عريب . وأخرجه الدارقطنى وقال : تفرد به خالد بن مهران الخذاء عن أبى معشر زياد بن كليب اه وقال البغوى فى شرح

١٤٦٨ وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحِبُّ
 أَنْ يَلِيَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، لِيَأْخُذُوا عَنْهُ . رواه احمد وابن ماجه

(باب موقف الصبيان والنساء من الرجال)

١٤٦٩. عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يُسَوِّي بين الأربعة ركعات في القراءة
 والقيام ، ويجعل الركعة الأولى هي أطولهنَّ ، لِسَكْنِ يَتُوبِ النَّاسُ ، ويجعل
 الرَّجَالَ قُدَّامَ الْعُلَمَاءِ ، وَالْعُلَمَاءَ خَلْفَهُمْ ، وَالنِّسَاءَ خَلْفَ الْعُلَمَاءِ . رواه احمد

السنة : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن حبيب الحارثي عن يزيد بن زريع .
 قال محمد بن اسماعيل البخاري : أن خالداً الخداه ماخذاً نعلًا قط ، انما كان يجلس الى
 حذاء فنسب اليه .

(١٤٦٨) وأخرجه أيضاً الترمذي بدون اسناد . وأخرجه النسائي . ورجال

لسناده عند ابن ماجه رجال الصحيح

(١٤٦٩) عبد الرحمن بن غنم — بفتح الغين المعجمة وسكون النون — ذكر
 الحافظ في الاصابة في القسم الأول من حرف العين قال ، قال البخاري له صحبة . وقال
 ابن يونس : كان ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن في السفينة . وقال
 محمد بن الربيع الجيزي أخبرني يحيى بن عثمان ان ابن لهيعة والليث بن سعد قالا :
 له صحبة — ثم ساق أحاديث من روايته ، ثم قال : فهذه الأحاديث تدل على صحبته .
 وأما عبد الرحمن بن غنم الأشعري الذي تفقه به أهل الشام فله ادراك كما سيأتي في ترجمته
 في القسم الثالث . قال البخاري : مات سنة ٧٨ . وقال في القسم الثالث : عبد الرحمن
 ابن غنم بن كريض . تقدم نسبه في القسم الأول وأما هذا فتابعي شهير له ادراك .
 وهاجر في زمن عمر . قال البغوي : هو قديم ، لا أدري أدرك أم لا . وقيل انه ولد في حياة
 النبي صلى الله عليه وسلم . وقال حرب عن احمد : أدرك ولم يسمع . وقال أبو نعيم : يختلف
 في صحبته . وقال ابن عبد البر : كان مسلماً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره .
 وقال أبو مسهر : كان رأس التابعين . وقد روى عن عمر ، وعثمان ، ومعاذ ، وأبي
 عبيدة ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء ، وأبي مالك الأشعري ، وشداد بن أوس ،
 وثوبان ، وعبادة ، وغيرهم . قال خليفة وغيره : مات سنة ٧٨

١٤٧٠ ولا بى داود عنه قال : ألا أحدثكم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : فأقام الصلاة ، وصف الرجال ، وصف خلفهم الغلمان ، ثم صلى لهم - فذكر صلاته

١٤٧١ وعن أنس أن جدته مَلِيكَة دَعَتْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لطعام صنعته ، فأكل ، ثم قال « قوموا فَلأصلِّ لكم » فقامت الى حَصِير لنا قد أسودَّ من طول ما لبس ، فنَضَحَتْهُ بماء ، فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقت أنا واليتيم وراءه ، وقامت العجوز من ورائها فصلى لنا ركعتين ، ثم انصرف . رواه الجماعة الا ابن ماجه

١٤٧٢ وعن أنس قال : صليت أنا واليتيم في بيتنا ، خَلَفَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمى خَلَفْنَا ، أمُّ سُلَيْمٍ . رواه البخارى

١٤٧٣ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خيرُ صفوفِ الرِّجالِ أولُها ، وشرُّها آخرُها ؛ وخيرُ صفوفِ النساءِ آخرُها وشرُّها أولُها » رواه الجماعة ، الا البخارى

(باب ما جاء في صلاة الرجل فذًّا ، ومن ركع أو أحرم)

(دون الصف ، ثم دخله)

١٤٧٤ عن على بن شيبان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يصلى خلف الصفِّ ، فوقف ، حتى انصرف الرجل ، فقال له « استقبل صلاتك ، فلا صلاة لفرِّدٍ خلف الصفِّ » رواه احمد وابن ماجه

(١٤٧٠) سكت عنه أبو داود والمنذرى قال البغوى فى شرح السنة : وفى الحديث دليل على تقديم الرجال على النساء فى الموقف ، وأن الصبي يقف مع الرجال ، لانه يجوز أن يكون اماما لهم . قلت : وان كثر الرجال والصبيان يتقدم الرجال ثم الصبيان ثم النساء لما روى أبو مالك الاشعري - ثم ساقه نحو ما هنا

(١٤٧٤) روى الاثرم عن احمد أنه قال : حديث حسن . وقال ابن سيد الناس : رواه ثقات معروفون . وهو من رواية عبد الرحمن بن على بن شيبان عن أبيه

١٤٧٥ وعن وابصة بن معبد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده ، فأمره أن يعيد صلاته . رواه الحمسة
الا النسائي

١٤٧٦ وفي رواية قال : سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

وعبد الرحمن قال فيه ابن حزم : ما نعلم أحداً عابه بأكثر من أنه لم يرو عنه إلا عبد الرحمن بن بدر . وهذا ليس جرحه اه . وقد روى عنه أيضاً ابنه محمد ، ووعلة ابن عبد الرحمن بن رثاب ، ووثقه ابن حبان . وروى له أبو داود وابن ماجه . ويشهد لحديثه ما أخرجه ابن حبان عن طلق بن علي مرفوعاً « لاصلاة لمنفرد خلف الصف » (١٤٧٥) قال ابن قدامة في المحرر : حسنه احمد . ورواه ابن حبان في صحيحه وحسنه الترمذى . وقال ابن المنذر : أثبت الحديث احمد واسحاق . وقال ابن عبد البر في اسناده اضطراب . ورواه البغوى في شرح السنة محتجاً به لمن قال بفساد صلاة من صلى خلف الصف وحده ، وهم النخعي ، وحماد بن أبي سليمان ، وابن أبي ليلى ، ووكيع ، واحمد ، واسحاق . ثم قال البغوى : وهذا حديث حسن . قال : ومن لم يوجب الاعداء - وهم مالك ، والثورى ، وابن المبارك ، والشافعى ، وأصحاب الرأى - تأولوا أمره بالاعداء في حديث وابصة على الاستحباب . وقال الزهرى ، والاوزاعى : من ركع دون الصف . ان كان قريباً من الصف اجزأه ، وان كان بعيداً لم يجزه . وروى عن زيد بن ثابت أنه دخل المسجد فوجد الناس ركوعاً ، فركع ثم دب حتى وصل الصف . وعن ابن مسعود انه كان يدبر اركعاً اه كلام البغوى . وقال الحافظ في التلخيص (ص ١٢٥) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف « أيها المصلى ، هلا دخلت في الصف ، أو جررت رجلاً من الصف ؟ أعد صلاتك » رواه الطبرانى في الأوسط . والبيهقى من حديث وابصة . وفيه السرى بن اسماعيل متروك . لكن في تاريخ أصحابان لأبى نعيم له طريق أخرى في ترجمة يحيى بن عبدويه البغدادى . وفيها قيس بن الربيع . وفيه ضعف . وأصله في الترمذى وأبى داود والدارقطنى وابن ماجه . وابن حبان . وليس فيه مقصود الباب من قوله « هلا جررت رجلاً من الصف ؟ » . ورواه احمد من حديث علي بن شيبان نحو لفظ ابن حبان . وقال الاثرم عن احمد : هو حديث حسن . ولأبى داود في المراسيل من رواية مقاتل بن حبان مرفوعاً « ان جاء رجل فلم يجد أحداً فليختلج اليه رجلاً من الصف فليقم معه . فما أعظم أجر الختلج »

رجل صلى خلف الصفوف وحده؟ فقال « يعيد الصلاة » رواه احمد

١٤٧٧ وعن أبي بكره انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو راكع ، فركع قبل أن يصل الى الصف ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال « زادك الله حرصاً ولا تعد » رواه احمد والبخارى وأبو داود والنسائي

١٤٧٨ وعن ابن عباس قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

(١٤٧٧) قال في التلخيص (ص ١١٠) اختلف في معنى قوله (ص) «لا تعد» فقيل نهاه عن العود الى الاحرام خارج الصف . وأنكر هذا ابن حبان . وقال : أراد لا تعد في ابطاء المحي الى الصلاة . وقال ابن القطان الفاسي تبعاً للهبلى بن أبي صفرة : معناه لا تعد الى دخولك في الصف وأنت راكع ، فانها كشية الهائم . ويؤيده رواية حماد بن سلمة في مصنفه عن الاعلم عن الحسن عن أبي بكره أنه دخل المسجد ، ورسول الله (ص) يصلي وقد ركع . فركع ثم دخل الصف وهو راكع ، فلما انصرف النبي (ص) قال « أيكم دخل في الصف وهو راكع ؟ » فقال له أبو بكره : أنا . فقال « زادك الله حرصاً ولا تعد » . وقال غيره : بل معناه لا تعد الى اتيان الصلاة مسرعاً . واحتج بما رواه ابن السكن في صحيحه بلفظ : أقيمت الصلاة فانطلقت أسعى حتى دخلت في الصف . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال « من الساعى آفئاً؟ » قال أبو بكره : أنا . فقال « زادك الله حرصاً ولا تعد » اه وقال في عون المعبود (١ : ٢٥٤) قال الحافظ ابن حجر : ضبطناه - يعنى لا تعد - في جميع الروايات بفتح أوله ، وضم العين ، من العود . وحكى بعض شراح المصاييح أنه روى بضم أوله وكسر العين من الاعادة . ويرجح الروايات المشهورة الزيادة في آخره عند الطبراني « صل ما دركك واقض ماسبقك » اه

(١٤٧٨) أنظر رقم (١٤٥٩) وقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن صلى خلف الصف منفرداً هل تصح صلاته أم لا؟ وعن الأحاديث الواردة في ذلك هل هي صحيحة أم لا؟ . وعن الأئمة القائلين بهذا من غير الأئمة الأربعة ، كحماد بن أبي سليمان وابن المبارك والثوري والأوزاعي ، هل يلتفت اليهم أم لا؟ فأجاب رحمه الله : من قول العلماء أنه لا تصح صلاة المنفرد خلف الصف . لأن في ذلك حديثين عن النبي (ص) أنه أمر المصلي خلف الصف بالاعادة وقال « لا صلاة لفد خلف الصف » وقد

آخر الليل ، فصليتُ خلفه ، فأخذ بيدي فجرّني ، حتى جعلني حذاءه .
رواه احمد

صحح الحديث غير واحد من أئمة الحديث . وأسانيدهما مما تقوم بهما الحجة . بل المخالفون لها يعتمدون في كثير من المسائل على ما هو أضعف اسنادا منهما . وليس فيهما ما يخالف الأصول ، بل ما فيها هو مقتضى النصوص المشهورة والأصول المقررة . فان صلاة الجماعة انما سميت جماعة لاجتماع المصلين في الفعل مكانا وزمانا فاذا أخلوا بالاجتماع المكاني أو الزماني ، مثل أن يتقدموا أو بعضهم على الامام ، أو يتخلفوا عنه تخلفا كثيرا لغير عذر ، كان ذلك منها عنه باتفاق الأئمة . وكذلك لو كانوا متفرقين غير منتظمين ، مثل أن يكون هذا خلف هذا ، وهذا خلف هذا كان هذا من أعظم الأمور المنكرة . بل قد أمروا بالاصطفاف ، بل أمرهم النبي (ص) بتقويم الصفوف وتعديلها وتراص الصفوف وسد الخلل . وسد الأول فالاول ، كل ذلك مبالغة في تحقيق اجتماعهم على أحسن حال ، ولولم يكن الاصطفاف واجبا لجاز أن يقف واحد خلف واحد . وهذا مما يعلم كل أحد أنه ليست صلاة المسلمين . وكذلك اذا جعلوا الصف غير منتظم مثل أن يتأخر هذا عن هذا - لكان ذلك شيئا قد علم نهي النبي (ص) عنه . والنهي يقتضى التحريم ، بل اذا صلوا قدام الامام كان أحسن من مثل هذا . والذين عارضوه احتجوا بصحة صلاة المرأة منفردة ، وبوقوف الامام منفردا . وبحديث أنى بكرة . وهذه حجة ضعيفة لا تقاوم حجة النهي من وجوه . أحدها أن وقوف المرأة خلف الرجال سنة مأمور بها ، وأما وقوف الرجل وحده خلف الصف فكروه وترك السنة ، فكيف يقاس المنهي عنه بالمأمور به . وكذلك وقوف الامام أمام الصف هو السنة المأمور به . والقياس الصحيح هو قياس المسكوت على المنصوص . أما قياس المنصوص على منصوص يخالفه فباطل باتفاق العلماء . وحديث أنى بكرة فيه النهي بقوله « لا تعد » وليس فيه أمره باعادة الركعة ، كما في حديث الفذ ، فانه أمره باعادة الصلاة . وهذا مبين مفسر ، وذلك مجمل . وأما الأئمة المذكورون فن سادات أئمة الاسلام . ومع هذا فهذا القول هو قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وغيرهما . ومذهب اسحاق باق الى اليوم . وهو مذهب داود بن علي وأصحابه . ومذهبهم باق الى اليوم . فلم يجمع الناس اليوم على خلاف هذا القول ، بل القائلون به كثير في المشرق والمغرب . وليس في الكتاب والسنة فرق في الأئمة المجتهدين بين شخص وشخص . فمالك

(باب الحث على تسوية الصفوف ؛ ورضها وسدّ خلفها)

١٤٧٩ عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «سَوْوا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة»

١٤٨٠ وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، قِيلَ أَنْ يُكَبَّرَ ، فيقول « تَرَاصُّوا ، واعتدلوا » متفق عليهما

١٤٨١ وعن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَسُوِّيُ صَفُوفَنَا ، كَمَا يَسُوِّيُ بِهَا الْقِدَاحَ ، حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَمَقَامٌ ، حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبَّرَ ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرَهُ مِنَ الصَّفِّ ، فَقَالَ « عِبَادَ اللَّهِ ، لَتَسُوِّنَنَّ صَفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهَ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ » رواه الجماعة إلا البخارى . فان له منه :

١٤٨٢ « لَتَسُوِّنَنَّ بَيْنَ صَفُوفِكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهَ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ »

١٤٨٣ ولأحمد وأبو داود في رواية ، قال : فرأيت الرجل يلزق كعبه بكعب صاحبه ، وركبته بركبته ، ومنكبه بمنكبه

١٤٨٤ وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «سَوْوا صفوفكم، وحاذوا بين منابكم، وليئسوا في أيدي إخوانكم، وسدّوا الخلل، فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الخذف؛ يعنى أولاد الضان الصغار» رواه أحمد

١٤٨٥ وعن جابر بن سمرّة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ فقلنا يا رسول

والليث بن سعد والاوزاعي والثوري هؤلاء أئمة في زمانهم . وتقليد كل منهم كتقليد الآخر . لا يقول مسلم : يجوز تقليد هذا دون هذا . اه بعض تصرف

الله ، كيف تَصِفُ الملائكة عند ربها؟ قال «يَتِمُّونَ الصَّفَّ الأوَّلَ ، ويتراصُّون في الصَّفِّ» رواه الجماعة الا البخارى والترمذى

١٤٨٦ وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أتموا الصَّفَّ الأوَّلَ ، ثم الذى يليه . فان كان نقصٌ فليكن في الصَّفِّ المؤخَّرِ». رواه احمد وأبو داود والنسائى

١٤٨٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصَّفوفِ » رواه أبو داود وابن ماجه

١٤٨٨ وعن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في أصحابه تأخرا ، فقال لهم « تقدّموا فائتموا بى ، وليأتكم من وراءكم لا يزال قوم يتأخرون ، حتى يؤخّرم الله عز وجل » رواه مسلم والنسائى وأبو داود وابن ماجه

(باب هل يأخذ القوم مصافهم قبل الامام أم لا؟)

١٤٨٩ عن أبى هريرة أن الصلاة كانت تُقام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإخذُ الناسُ مصافهم قبل أن يأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقامه . رواه مسلم وأبو داود

١٤٩٠ وعن أبى هريرة قال: أقيمت الصلاة، وعُدلت الصفوف قياما قبل أن يخرج الينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج إلينا، فلما قام في مُصلاه ذكر أنه جُنُبٌ فقال لنا «مكانكم» فمكثنا على هيئتنا - يعنى

(١٤٨٧) قال المنذرى فى الترهيب والترهيب: اسناده حسن، وكذلك قال الحافظ فى الفتح . وقد ورد فى ميمنة المسجد ما أخرجه النسائى باسناد صحيح عن البراء بن عازب قال : كنا اذا صلينا خلف رسول الله (ص) أحبنا أن نكون عن يمينه

قيامًا، ثم رجع، فاغتسل، ثم خرج الينا ورأسه يقطر، فكبر، فصلينا معه، متفق عليه

١٤٩١ ولاحمد والنسائي : حتى اذا قام في مُصَلَّاه وانتظرنا أن يكبر
انصرف - وذكر نحوه

١٤٩٢ وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت » رواه الجماعة الا
ابن ماجه ولم يذكر البخارى فيه « قد خرجت »

(١٤٩٢) قال البغوى فى شرح السنة : هذا حديث متفق على صحته . وهذا يدل
على جواز تقديم الاقامة على خروج الامام ثم ينتظرون خروجه . وروى عن
جابر بن سمرة قال : كان بلال يؤذن إذا دحضت فلا يقيم حتى يخرج النبي (ص) .
وفى هذا قال بعض أهل العلم : إن المؤذن أملك بالأذان . والامام أملك بالاقامة .
وقد كره قوم من أهل العلم أن ينتظر الناس الامام وهم قيام ، قال ابراهيم النخعي :
كانوا يكرهون أن ينتظروا الامام قياما ، ولكن قعودا ، ويقولون : ذلك السمود .
والسمود هو الغفلة والذهول عن الشيء . قال الله تعالى (وأنتم سامدون) أى
لاهون ساهون . وقال قوم : إذا كان الامام فى المسجد وأقيمت الصلاة يقومون
إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة . وهو قول ابن المبارك . وسئل مالك : متى يقوم
الناس حين تقام الصلاة ؟ قال : لم أسمع فيه بحمد يقام له . ولكن أرى ذلك على قدر
طاقة الناس . فان منهم الخفيف والثقيل . وقيل يقومون عند قول المقيم : حى على
الصلاة . وإذا قال : قد قامت الصلاة كبر الامام . روى عن سويد بن غفلة أنه كان
إذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة كبر . فسئل عن صلاته . فقال : كذا كانت صلاة
عمر رضى الله عنه . روى عن أبى هريرة أن الصلاة كانت تقام ، فيأخذ الناس
مصافهم قبل أن يقوم النبي (ص) مقامه . قال الشيخ الامام : معنى هذا - والله أعلم -
أن الامام إذا خرج يقيم المؤذن ، والناس يأخذون مصافهم إلى أن ينتهى الامام إلى
مصلاه . فأما اذا خرج الامام بعذر بعد الاقامة فانتظروه قياما الى أن يعود فحسن
لما روى عن أبى هريرة - وساق الحديث رقم (١٤٨١) وفيه دليل على جواز تقديم
الاقامة على خروج الامامة . وعلى أن الخروج من المسجد بعد الاقامة بعلقة

(باب كراهة الصف بين السوّارى للمأموم)

١٤٩٣ عن عبد الحميد بن محمود قال : صلينا خائف أمير من الأمراء فاضطرنا الناس ، فصلينا بين الساريتين ، فلما صلينا . قال أنس بن مالك : كنا نتقى هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الخمسة إلا ابن ماجه

١٤٩٤ وعن معاوية بن قرة عن أبيه . قال : كنا نُهَى أن نُصَفَّ بين السوارى ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونُطْرَدُ عنها طرداً . رواه ابن ماجه

طهارة أو عذر جائز . فأما من غير عذر فيكره الخروج عن المسجد بعد الأذان عد عامة أهل العلم — ثم قال : وسئل مالك عن تسليم المؤذن على الامام ودعائه اياه الى الصلاة ؛ فقال : لم يبلغنى أن التسليم كان فى الزمان الأول . قال الشافعى : وأكره الأذان بالصلاة للولاة

(١٤٩٣) عبد الحميد بن محمود المعولى ، روى عن أنس وعنه ابنه ، حمزة وسيف وثقه النسائى اه . وقال الترمذى : حديث حسن صحيح . وقد كره قوم من أهل العلم أن يصف بين السوارى ، وبه يقول أحمد واسحاق . وقد رخص قوم من أهل العلم فى ذلك . وعمن قال بالكراهة النخعى . وروى سعيد بن منصور فى سننه النهى عن ذلك عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وحذيفة ، قال الحافظ ابن سيد الناس : ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة . وعمن قال بعدم الكراهة أبو حنيفة ومالك والشافعى وابن المنذر . قال ابن رسلان : وقد أجازاه الحسن وابن سيرين . وكان سعيد بن جبیر وابراهيم التيمى وسويد بن غفلة يؤمون قومهم بين الاساطين . وهو قول الكوفيين اه . والظاهر من الأحاديث مجتمعة أن الكراهة إنما هى للمأمومين ، لما يترتب على ذلك من قطع صفوفهم . أما الامام أو المنفرد فلا ، لعدم القطع حينئذ . والله أعلم (١٤٩٤) فى اسناده هارون بن مسلم البصرى ، قال أبو حاتم مجهول . وقال الذهبى ، فى الميزان — رافعا هذه الجهالة — روى عنه أبو داود الطيالسى ، وسالم بن قتيبة ، وعمر بن سنان

١٤٩٥ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لما دخل الكعبة صلى بين الساريتين

(باب وقوف الامام أعلى من المأموم، وبالعكس)

١٤٩٦ عن همام أن حذيفة أمّ الناس بالمدائن على دُكَّانٍ ، فأخذ ابن مسعود بقميصه ، فجَئِدَهُ ، فلما فرغ من صلّاته قال : ألم تعلم أنهم كانوا يُنْهَوْنَ عن ذلك ؟ قال : بلى ، قد ذكرت حين مددتنى . رواه أبو داود

١٤٩٧ وعن أبي مسعود قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم الامام فوق شئ ، والناس خلفه ، يعنى أسفل منه . رواه الدارقطنى

١٤٩٨ وعن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس على المنبر ، فى أول يومٍ وُضِعَ ، فكبر ، وهو عليه ، ثم ركع ، ثم نزل القهقري فسجد وسجد الناس معه . ثم عاد حتى فرغ . فلما انصرف قال « أيها الناس

(١٤٩٥) أنظر الحديث رقم (٧٨١) والحديث رقم (٧٨٢)

(١٤٩٦) رواه البغوى فى شرح السنة وروى قبله عن عمار بن ياسر أنه كان بالمدائن . فأقيمت الصلاة . فتقدم عمار ، وقام على دكان يصلى والناس أسفل منه . فتقدم حذيفة فأخذ على يديه ، فاتبعه عمار حتى أنزله حذيفة . فلما فرغ عمار من صلّاته قال له حذيفة : ألم تسمع رسول الله (ص) يقول « إذا أم الرجل القوم فلا يقيم فى مقام أرفع من مقامهم » أو نحو ذلك ؟ قال عمار : ولذلك اتبعتك حين أخذت على يدى . وحديث عمار أخرجه أبو داود أيضا . وفى اسناده رجل مجهول . وقد سكت عنه أبو داود ، كما سكت عن حديث همام عن حذيفة - وقد صحح حديث عمار ابن خزيمة وابن حبان والحاكم . وفى رواية للحاكم التصريح برفعه وقال القارى فى المرقاة ، قال النووى : رواه أبو داود باسناد صحيح . قال : وقد روى البخارى ومسلم ان ابن مسعود قال له : ألم تعلم أن رسول الله (ص) نهى عن أن يقوم الامام ويوقى الناس خلفه ؟ اهـ

(١٤٩٧) قال الدارقطنى : لم يروه غير زياد البكاء . ولم يروه غيرهما فيما نعلم

(١٤٩٨) قال البخارى - بعد روايته - قال على بن المدينى : سألتى أحد بن حبل عن

هذا الحديث قال : فانما أردت أن النبي (ص) كان أعلى من الناس ، فلا بأس أن

إِنَّمَا فَلَمْتُ هَذَا لِتَأْتُوا بِي ، وَلَتَعْلَمُوا صَلَاتِي « متفق عليه
ومن ذهب الى الكراهة حمل هذا على العلو اليسير ، ورخص فيه
(*) وعن أبي هريرة أنه صلى على ظهر المسجد بصلاة الامام
(*) وعن أنس انه كان يجمع في دار أبي نافع عن يمين المسجد في غرفة
قَدْرَ قامةٍ منها ، لها بابٌ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَسْجِدِ بِالْبَصْرَةِ . فكان أنسٌ يُجْمَعُ
فيه ، ويأتى بالامام . رواها سعيد في سننه

(باب ماجاء في الحائل بين الامام والمأموم)

١٤٩٩ عن عائشة قالت : كان لنا حَصِيرَةٌ نَبْسُطُهَا بِالنَّهَارِ ، وَنَحْتَجِرُهَا
بالليل ، فصلى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلةٍ ، فسمع
المسلمون قراءته ، فصلُّوا بصلاته . فلما كانت الليلةُ الثانيةُ كثروا ، فاطَّلَعَ
يكون الامام أعلى من الناس بهذا الحديث ؟ قال فقلت : ان سفيان بن عيينة كان
يسأل عن هذا كثيرا فلم نسمعه منه ؟ قال : لا . اه . قال الحافظ في الفتح (٣٣١:١)
فيه جواز اختلاف موقف الامام والمأموم في العلو والسفل . وقد صرح بذلك المصنف
- يعنى البخارى رحمه الله - في حكايته عن شيخه على بن المدينى عن احمد بن حنبل .
ولأبن دقيق العيد في ذلك بحث ، فانه قال : من اراد أن يستدل به على جواز الارتفاع
عن غير قصد التعليم لم يستقم ، لأن اللفظ لا يتناول ، ولا نفراد الاصل بوصف معتبر
تقتضى المناسبة اعتباره ، فلا بد منه اه . وفيه دليل على جواز العمل اليسير في الصلاة
(٥) اثر أبي هريرة راواه البغوى أيضا في شرح السنة وأخرجه الشافعى والبيهقى
والبخارى تعليقا . وقال الحافظ في الفتح (١ : ٣٣٠) وصله ابن أبى شية من طريق
صالح مولى التوأمة . قال : صليت مع أبى هريرة فوق المسجد بصلاة الامام . وصالح
فيه ضعف ، لكن رواه سعيد بن منصور من وجه آخر فاعتضد اه

(١٤٩٩) وأخرجه أبو داود بنحوه . عن عمرة عن عائشة . وقد بوب البخارى
للمسئلة بقوله : باب إذا كان بين الامام والمأموم حائط . انظر الحديث رقم (١٣٨٩)
في باب انتقال المنفرد إماماً في النوافل وأيضاً رقم (١٢٢٨) في باب صلاة التراويح
(متفق ٤٢ - ج ١)

عليهم ، فقال « اكفوا من الأعمال ماتطيقون ، فان الله لا يمل حتى تعلموا »
رواه احمد

(باب ماجاء فيمن يلازم بقعة بعينها من المسجد)

١٥٠٠ عن عبد الرحمن بن شبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « نهى
في الصلاة عن ثلاث : نقرّة الغراب ، وافتراش السبع ، وان يؤطن الرجل
المقام الواحد ، كإيطان البعير » رواه الخمسة إلا الترمذى

وقوله « أكفوا من الأعمال ماتطيقون الخ » هو عند الأئمة الستة من حديثها ، بلفظ :
دخل على رسول الله (ص) وعندى امرأة حسنة الهيئة . فقال « من هذه ؟ » قلت .
هذه فلانة بنت فلان ، وهى لا تنام الليل . فقال « مه ، خذوا من العمل ماتطيقون
فان الله لا يمل حتى تعلموا . وأحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قل .
قال البغوى فى شرح السنة : معناه لا يمل الله وإن مللتم ، لأن الملل عليه لا يجوز
وقيل معناه : لا يترك الثواب والجزاء ما لم تعلموا من العمل . ومعنى الملل الترك .
لأن مل الشيء تركه وأعرض عنه . فكفى بالملل عن الترك لأنه سبب الترك . وروى
ثم روى فى الباب قوله (ص) « أحب الأعمال إلى الله الخفيفة السمحة » وعن أبى هريرة
عن النبي (ص) قال « إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا ،
وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة » هذا حديث
صحيح . وفى بعض المراسيل عن محمد بن المنكدر — يرفعه — « ان هذا الدين متين
فأوغل فيه برفق ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله . فان المنبت لا أرضاً قطع ولا
ظهرأ أبقى ، ويروى هذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً عليه ، وزاد
« واعمل عمل امرئ يظن أن لا يموت إلا هراً ، واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت .
غدا » . والمنبت المنقطع فى سفره لعطب راحلته ، من إرهاقها بسرعة السير وتحميلها
فوق طاقتها

(١٥٠٠) عبد الرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد الأنصارى الأوسى المدنى ، أحد
القباء نزل حمص ، كتب إليه معاوية رضى الله عنه : إنك من فقهاء أصحاب رسول
الله (ص) وقدمائهم . فقم فى الناس وعظهم ، روى عنه تميم بن محمود ، ويزيد بن

١٥٠١ وعن سلمة بن الأَكوع أنه كان يَتَحَرَّى الصلاة عند الاستطوانة التي عند المَصْحَف ، وقال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَتَحَرَّى الصلاة عندها . متفق عليه

١٥٠٢ ولمسلم : ان سلمة كان يتحرى موضع المصحف ، يُسَبِّح فيه وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يَتَحَرَّى ذلك المكان قلت : وهذا محمول على النقل ، ويُحْمَل النهى على من لازم مطلقا للفرض والنقل

حمير ، وأبو راشد الخبراني ، وأبو سلام الأسود . مات في أيام معاوية ، وهذا الحديث من رواية تميم بن محمود عنه ، وقد سكت عنه أبو داود والمنذرى ، لكن قال الذهبي في تميم بن محمود ، هذا قال البخارى . في حديثه نظر اه وقال في التهذيب ، قال ابن عدى : ليس له في الحديث إلا عن عبد الرحمن بن شبل ، وعبد الرحمن له حديثان أو ثلاثة اه . وقال المنذرى في الترغيب والترهيب : رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة . وابن حبان في صحيحهما اه . ومعنى التوطن : أن يألف الرجل مكانا معلوما من المسجد لا يصلى إلا فيه ، ويتحراه ، أو يمنع غيره منه بفرش فروة أو نحوها . أو يفهم المصلون أن ذلك المكان خاص بفلان فيتركون هذا المكان خاليا ، حتى يجيئ صاحبه إلا إذا قامت الصلاة واستيقنوا أن صاحبه غير حاضر فيقومون فيه ، وهذا يتخذ في الغالب لنوى الشهرة الدينية أو الدنيوية . وهى مظنة الكبر وحب الشهرة . قال ابن حجر : وحكته أن ذلك يؤدي إلى الشهرة والرياء والسمعة ، والتقيد بالعبادات والحظوظ والشهوات ، وكل هذه آفات ، أى آفات . فتعين البعد عن كل ما يؤدي إليها ما أمكن اه ، وليس من هذا فعل سلمة بن الأَكوع ولا ما كان يتحراه ابن عمر ، وغيرهما رضى الله عنهم من أمكنة — إنما كانوا يتحرونها لصلاة النبي (ص) فيها ، لا لمعنى الاختصاص بمكان يعرفون به من بين الناس . والله أعلم

(باب استحباب التطوع في غير موضع المكتوبة)

١٥٠٣ عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يصلى الامام في مقامه الذى صلى فيه المكتوبة ، حتى يَنْتَحَى عنه » رواه ابن ماجه وأبو داود

١٥٠٤ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « أَيْعَجَزُ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ، أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ » رواه احمد

١٥٠٥ ورواه أبو داود وابن ماجه ، وقالوا : يعنى فى الشُّبْحَةِ

(١٥٠٣ و ١٥٠٤ و ١٥٠٥) قال الامام البخارى رحمه الله : باب مكث الامام فى مصلاه بعد السلام . وقال لنا آدم : حدثنا شعبة عن أيوب عن نافع قال : كان ابن عمر يصلى فى مكانه الذى صلى فيه فريضة ، وفعله القاسم : ويذكر عن أبي هريرة رفعه — « لا يتطوع الامام فى مكانه » . ولم يصح اه قال الحافظ فى الفتح (٢: ٢٢٧) قوله : ولم يصح : هو كلام البخارى . وذلك لضعف إسناده واضطرابه . تفرد به لميث بن أبي سليم . وهو ضعيف واختلف عليه فيه . وقد ذكر البخارى الاختلاف فيه فى تاريخه . وقال : لم يثبت هذا الحديث ، وفى الباب عن المغيرة بن شعبة أيضا مرفوعا — ثم ساق لفظه — ثم قال : وإسناده منقطع — يعنى لأنه من رواية عطاء الخراسانى عن المغيرة . وقال أبو داود عطاء لم يدرك المغيرة . قال المنذرى : فان عطاء ولد فى السنة التى مات فيها المغيرة وهى سنة ٥٠ هـ ، قال الخطيب البغدادي : أجمعوا على ذلك . قال الحافظ ابن حجر : وروى ابن أبي شيبه بإسناد حسن عن علي : من السنة أن لا يتطوع الامام ، حتى يتحول من مكانه . وحكى بن قدامة فى المغنى عن أحمد أنه كره ذلك . وقال : لا أعرفه عن غير علي . فكأنه لم يثبت عنده حديث أبي هريرة ، ولا حديث المغيرة . وكان المغنى فى ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة . وفى مسلم عن السائب ابن يزيد أنه صلى مع معاوية الجمعة فتنفل بعدها . فقال له معاوية : إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج . فان النبي (ص) أمرنا بذلك فى هذا إرشاد إلى طريق الأمن من الالتباس . وعليه تحمل الأحاديث النبوية المذكورة اه . وحديث ثابى هريرة من رواية إبراهيم بن اسماعيل عن أبي هريرة . قال أبو حاتم الرازى

كتاب صلاة المريض

١٥٠٦ عن عمران بن حصين قال : كانت بي بواسير ، فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة ، فقال « صَلِّ قَائِماً ، فان لم تَسْتَطِعْ فقاعداً ، فان لم تَسْتَطِعْ فعلى جنبك » رواه الجماعة الا مساماً . وزاد النسائي :
 ١٥٠٧ « فان لم تستطع فستلقياً ، لا يُكَلِّفُ الله نفساً الا وسعها »

١٥٠٨ وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « يصلي المريض قائماً إن استطاع ، فان لم يَسْتَطِعْ صَلَّى قاعداً ، فان لم يَسْتَطِعْ أن يَسْجُدَ أو مائلاً برأسه ، وجعل سجوده أخفض من رُكوعه ، فان لم يستطع أن يصلي قاعداً صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة . فان لم يستطع أن يصلي على جنبه الأيمن صلى مُسْتَلْقِياً رِجْلَاهُ مَمَائِلِي الْقِبْلَةِ » رواه الدارقطني

مجهول اه . وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ص) ما كان يلبث في مكانه بعد السلام إلا بمقدار أن يقول « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند » ثم ينصرف

(١٥٠٨) هو من رواية حسن بن حسين العري عن حسين بن زيد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . والعري قال الحافظ ابن حجر فيه : متروك ، والحسين بن زيد ضعفه علي بن المديني . وقال النووي : هذا حديث ضعيف ، لكن له شواهد ، من حديث جابر بن عبد الله عند البزار والبيهقي في المعرفة . وعن ابن عمر عند الطبراني ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنده أيضاً اه من التعليق المغني على سنن الدارقطني ، وقد روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً قال : يصلي المريض مستلقياً على قفاه ، تلي قدماه القبلة

(باب الصلاة في السفينة)

١٥٠٩ عن ميمون بن مهران عن ابن عمر ، قال : سُئِلَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كيف أصلي في السفينة ؟ قال « صَلِّ فِيهَا قَائِمًا ، إِلَّا أَنْ تَخَافَ الْفَرَقَ » رواه الدارقطني ، وأبو عبد الله الحاكم في المستدرک على شرط الصحيحين ١٥١٠ وعن عبد الله بن أبي عتبة قال : صحبت جابر بن عبد الله وأبا سعيد الجدي ، وأبا هريرة في سفينة ، فصلوا قياما ، في جماعة ، أمهم بعضهم ، وهم يقدرون على الجدِّ . رواه سعيد في سننه

ابواب صلاة المسافرين

(باب اختيار القصر وجواز الاتمام)

١٥١١ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : صحبتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان لا يزيد في السفر على ركعتين ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان . كذلك . متفق عليه

١٥١٢ وعن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر بن الخطاب : (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقد أمن الناس ؟ فقال : عجبت مما عجبت منه ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، فقال « صَدَقَهُ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ » رواه الجماعة ، الا البخارى

(١٥٠٩ و ١٥١٠) انظر الحديث رقم (٧٨٣) في باب الصلاة في السفينة
(١٥١٢) قال المحقق ابن القيم في زاد المعاد : هذا بيان ان حكم المفهوم غير مراد ، وان الجناح مرتفع في قصر الصلاة عن الآمن والخائف . وغايته أنه نوع تخصيص للمفهوم ، أو رفع له . وقد يقال : ان الآية اقتضت قصرا يتناول قصر الأركان بالتخفيف ، وقصر العدد بتقصان ركعتين . وقد ذلك بأمرين : الضرب

١٥١٣ وعن عائشة قالت : خرجتُ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة في رمضان ، فأفطر وصمتُ ، وقَصَرَ وأتممتُ ، فقلت : بأبي وأمي أفطرتُ وصمتُ وقصرتُ واتممتُ فقال « أَحَسَنْتِ يَا عَائِشَةُ » رواه الدارقطني ، وقال هذا اسناد حسن

١٥١٤ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقصرُ

في الأرض ، والخوف . فاذا وجد الأمران أبيض القصر ، فيصلون صلاة الخوف مقصورة عددها وأركانها . وان اتنى الأمران فكانوا آمنين مقيمين اتنى القصران ، فيصلون صلاة تامة كاملة . وان وجد أحد السيين ترتب عليه قصره وحده . فاذا وجد الخوف والاقامة قصرت الأركان واستوفى العدد . وهذا نوع قصر . وليس بالقصر المطلق في الآية . فان وجد السفر والأمن قصر العدد واستوفى الأركان ، وسُميت صلاة أمن . وهذا نوع قصر . وليس بالقصر المطلق . وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد ، وقد تسمى تامة باعتبار تمام أركانها . وانها لم تدخل في قصر الآية . والأول اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني يدل عليه كلام الصحابة ، كعائشة ، وابن عباس وغيرهما

(١٥١٣ و١٥١٤) قال البغوي في شرح السنة: اتفقت الأمة على جواز القصر في السفر ، واختلفوا في جواز الاتمام . فذهب أكثرهم الى أن القصر واجب . وهو قول عمر ، وعلي ، وابن عمر ، وجابر ، وابن عباس . وبه قال عمر بن عبدالعزيز والحسن وقتادة . وحامد بن أبي سليمان . وهو مذهب مالك ، وأصحاب الرأي . قال حماد : يعيد من صلى في السفر أربعاً . وقال مالك : يعيد مادام في الوقت . وقال أصحاب الرأي ان لم يقعد للشهد في الثانية فصلاته فاسدة . وان قعد آتمها أربعاً والأخريان نفل . وذهب قوم الى جواز الاتمام ، روى ذلك عن عثمان وسعد ابن أبي وقاص ، وقد آتم عبد الله بن مسعود مع عثمان بمبى ، وهو مسافر . وبه قال الشافعي ، انه ان شاء آتم وان شاء قصر ، والقصر أفضل اه . وقال ابن القيم : كان هديه صلى الله عليه وسلم يقصر الصلاة الرباعية ، فيصلها ركعتين من حين يخرج مسافراً الى أن يرجع الى المدينة . ولم يثبت عنه أنه آتم الرباعية في سفره البتة . وأما حديث عائشة : أن النبي (ص) كان يقصر في السفر ويتم ، ويفطر ويصوم . فلا يصح . وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول : هو كذب على رسول الله (ص) اه . وقد روى : كان

في السَّفر وَيُتِمُّ، وَيُفْطِرُ وَيَصُومُ . رواه الدارقطني ، وقال : اسناد صحيح .

يقصر وتم ، الأول بالياء ، والثاني بالتاء المثناة من فوق . وكذلك يفطر وتصوم .
 أى تأخذ هى بالعزيمة فى الموضوعين ، قال شيخ الاسلام : وهذا باطل . ما كانت
 أم المؤمنين لتخالف رسول الله (ص) وجميع أصحابه ، فتصلى خلاف صلاتهم .
 كيف ، والصحيح عنها « أن الله فرض الصلاة ركعتين ركعتين . فلما هاجر رسول
 الله (ص) الى المدينة زيد فى صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر » ؛ فكيف يظن
 بها مع ذلك أنها تصلى بخلاف صلاة النبي (ص) والمسلمين معه ؟ قال ابن القيم :
 وقد آتمت عائشة بعد موت رسول الله (ص) قال ابن عباس وغيره : انها تأولت .
 كما تأول عثمان ، وأن النبي (ص) كان يقصر دائماً . فركب بعض الرواة من
 الحديثين حديثاً وقال : فكان رسول الله (ص) يقصر وتم هى . فغلط بعض الرواة
 فقال : كان يقصر وتم ، أى هو . والتأويل الذى تأولته عائشة ، قد اختلف فيه ، فقيل :
 ظنت ان القصر مشروط بالخوف والسفر . فاذا أزال الخوف زال سبب القصر
 وهذا التأويل غير صحيح . فان النبي صلى الله عليه وسلم سافر آمناً وكان يقصر الصلاة— ثم
 ساق ، ما نقلناه عنه آنفاً فى الآيه ، ثم قال ، قالت عائشة : فرضت الصلاة ركعتين الح
 فهذا يدل على أن صلاة السفر عندها غير مقصورة من أربع ، انما هى مفروضة
 كذلك ، وأن فرض المسافر ركعتان . وعن ابن عباس : فرض الله الصلاة على لسان
 نبيكم فى الحضر أربعاً ، وفى السفر ركعتين . وفى الخوف ركعة . متفق على حديث
 عائشة وانفرد مسلم بحديث ابن عباس . وقال عمر بن الخطاب : صلاة السفر
 ركعتان ، واجمعة ركعتان ، والعيد ركعتان ، تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
 وقد خاب من افترى . وهذا ثابت عن عمر رضى الله عنه وهو الذى سأل النبي (ص)
 ما بالنا نقصر وقد أمنا ؟ فقال له رسول الله (ص) « صدقة تصدق بها الله عليكم
 فاقبلوا صدقته » ولا تناقض بين حديثيه . فان النبي (ص) لما أجابه بأن هذه صدقة الله
 عليكم ودينه اليسر السمح علم عمر أنه ليس المراد من الآيه قصر العدد ، كما فهم كثير
 من الناس اه . وقال الحافظ فى التلخيص (ص ١٢٨) على حديث عائشة (١٥١٣) .
 واستكر ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر فى رمضان . وفيه اختلاف فى اتصاله .
 قال الدارقطني : عبد الرحمن بن الأسود أدرك عائشة ودخل عليها وهو مرهق . وقال
 أبو حاتم أدخل عليها وهو صغير ولم يسمع منها . وعند ابن أنشبة والطحاوى ثبوت
 سماعه منها . وفى رواية للدارقطني عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة . قال أبو بكر

١٥١٥ وعن عمر انه قال : صلاة السفر ركعتان ، وصلاة الأضحى ركعتان . وصلاة الفطر ركعتان . وصلاة الجمعة ركعتان . تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم . رواه احمد والنسائي وابن ماجه .
١٥١٦ وعن ابن عمر قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتانا ونحن ضلال فعلمنا . فكان فيما علمنا أن الله عز وجل أمرنا أن نضلي ركعتين في السفر . رواه النسائي

١٥١٧ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته » رواه احمد

(باب الرد على من قال : اذا خرج نهائراً لم يقصر إلى الليل)

١٥١٨ عن أنس قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

النيسابوري : من قال فيه عن أبيه فقد أخطأ اه . وقال في البدر المنير : ان في متن هذا الحديث نكارة كون عائشة خرجت معه في عمرة في رمضان . والمشهور أنه (ص) لم يعتمر إلا أربع عمر ، ليس منها شيء في رمضان ، بل كلهن في ذى القعدة إلا التي مع حجته ، فكان إحرامها في ذى القعدة وكلها في ذى الحجة . وقد اختلف قول الدارقطني في الحديث فقال في السنن اسناده حسن ، وقال في العلل : المرسل أشبه . وللدارقطني من طريق عطاء عن عائشة : كان النبي (ص) يقصر في السفر ويتم . وصحح اسناده وقد استنكره أحمد وصحته بعيدة . فان عائشة كانت تتم . وذكر عروة انها تأولت ما تأول عثمان كما في الصحيح . فلو كان عندها عن النبي (ص) رواية لم يقل عروة إنها تأولت . وقد ثبت في الصحيح خلاف ذلك اه
(١٥١٨) بين ذى الحليفة والمدينة ستة أميال وهي بجوار المكان المسمى اليوم بآبار علي . وقد اختلف في الميل . فقال في الفتح . هو منتهى مد البصر لأن البصر يميل عن أهل وجه الأرض حتى يفى ادراكه . وبذلك جزم الجوهرى وقيل ٦٠٠٠ ذراع كل ذراع أربع وعشرون أصبعا والأصبع ست شعيرات . قال الحافظ : وهذا هو الأشهر . ومنهم من قال (١٢٠٠٠) قدم ، وقيل (٤٠٠٠) ذراع وقيل (٣٠٠٠) وقيل خمسمائة .

الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَصَلَيْتَ مَعَهُ الْعَصْرَ بِدِيِّ الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وصححه ابن عبد البر . ومنهم من قال ألف خطوة بخطوة الجمل . والفرسخ ثلاثة أميال . وقال ابن حزم . ومن خرج عن بيوت مدينته أو قريته أو موضع سكنه ، فمشى ميلاً فصاعداً صلى ركعتين ولا بد إذا بلغ الميل . فان مشى أقل من ميل صلى أربعاً . ثم ساق روايات في ذلك عن كثير من الصحابة والتابعين - ثم قال : فهم من الصحابة كما أوردنا . عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، ودحية بن خليفة ، وعبد الله بن مسعود . وابن عمر ، وأنس . وشريحيل بن السمط . ومن التابعين : سعيد بن المسيب والشعبي . وجابر بن زيد ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وقبيصة ابن ذؤيب . وعبد الله بن محيريز ، وكثوم بن هانيء ، وأنس بن سيرين ، وغيرهم . وتوقف في ذلك سعيد بن جبير . ويدخل فيمن قال بهذا القول مالك في بعض أقواله . على ما ذكرنا عنه في المفطر متأولاً . وفي المكي يقصر بمنى وعرفة . قال وأما من قال بتحديد ما يقصر فيه بالسفر من أفق إلى أفق ، وحيث يحمل الزاد والمزاد . وفي ٧٦ ميلاً . أو في ٨٢ ميلاً ، أو في ٧٢ ميلاً ، أو في ٦٣ ميلاً أو في ٦١ ميلاً ، أو في ٤٨ ميلاً أو ٤٥ ميلاً . أو ٤٠ ميلاً ، أو ٣٦ ميلاً ، فالهم من حجة أصلاً . ولا متعلق ، لا من قرآن ولا من سنة صحيحة ، ولا من قول صاحب لا يخالف له منهم - إلى ان قال قال الله عز وجل (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتكم الذين كفروا) وقال عمر وعائشة وابن عباس : ان الله فرض الصلاة على لسان نبيه (ص) في السفر ركعتين ولم يخص الله تعالى ولا رسوله (ص) ولا المسلمون بأجمعهم سفراً من سفر ، فليس لأحد أن يخصه إلا بنص أو إجماع متيقن - إلى أن قال : والسفر هو البروز عن محلة الإقامة . وكذلك الضرب في الأرض ، هذا الذي لا يقول أحد من أهل اللغة - التي خوطبنا بها وبها نزل القرآن - سواه ؛ فلا يجوز أن يخرج عن هذا الحكم إلا ما صح النص بأخراجه . ثم وجدنا الرسول (ص) قد خرج إلى البقيع لدفن الموتى ، وخرج إلى الفضاء للغائط ، والناس معه ، فلم يقصروا ، ولا أظفروا . فخرج هذا عن أن يسمى سفراً . وعن أن يكون له حكم السفر ، فلم يجوز لنا أن نوقع اسم سفر وحكم سفر إلا على ما سماه من هو حجة في اللغة سفراً . فلم نجد ذلك في أقل من ميل ، فقد روينا عن ابن عمر انه قال : لو خرجت ميلاً تقصرت الصلاة ، اه وقد رد ابن حزم على المقدرين لمدة القصر بالأيام رداً مفصلاً فارجع اليه في المحلى ان شئت

١٥١٩ وعن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنأى قال : سألت أنساً عن قصر الصلاة؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج مَسِيرَةً ثلاثة أميال ، أو ثلاثة فراسخ ، صلى ركعتين - شعبة الشاك - . رواه احمد ومسلم وأبو داود

(١٥١٩) قال الحافظ في الفتح (٢ : ٣٨٤) هو أصح حديث ورد في بيان ذلك . وأصرحه وقد حمله من خالفه على أن المراد به المسافة التي يبتدىء منها القصر ، لا غاية السفر ، ولا يتخفى بعد هذا الحمل ، مع أن البيهقي ذكر في روايته من هذا الوجه أن يحيى بن يزيد رواه عن أنس قال : سألت أنسا عن قصر الصلاة ، وكنت أخرج الى الكوفة - يعنى من البصرة - فأصلي ركعتين ركعتين ، حتى أرجع . فقال أنس : إن رسول الله (ص) فذكر الحديث ، فظهر أنه سأل عن جواز القصر في السفر ، لا عن الموضع الذي يبتدىء منه القصر . ثم ان الصحيح في ذلك أنه لا يتقيد بمسافة بل بمجاوزة البعد الذي يخرج منه . وقد روى ابن أبي شيبه عن حاتم بن اسماعيل عن عبد الله بن حرمله قال قلت لسعيد بن المسيب : أقصر الصلاة وأفطر في بريد من المدينة ؟ قال نعم . وقال ابن المنذر أجمعوا على أن لمن يريد السفر أن يقصر إذا خرج عن جميع بيوت القرية التي يخرج منها . واختفلوا فيما قبل الخروج عن البيوت . فذهب الجمهور إلى أنه لا بد من مفارقة جميع البيوت . وذهب بعض الكوفيين إلى أنه إذا أراد السفر يصلي ركعتين ولو كان في منزله . ومنهم من قال : إذا ركب قصر ان شاء ، ورجع ابن المنذر الأول . قال : ولا أعلم النبي صلى الله عليه وسلم قصر في شيء من أسفاره إلا بعد خروجه عن المدينة اه . وقد علق البخارى عن على أنه خرج فقصر ، وهو يرى البيوت ، فلما رجع قيل له : هذه الكوفة فقال : لا ، حتى ندخلها ، ووصله الحاكم من رواية الثورى عن ورقاء بن إياس عن على بن ربيعة وأخرجه البيهقي - وفيه : حتى إذا رجعنا ونظرنا إلى الكوفة وحضرت الصلاة قالوا يا أمير المؤمنين هذه الكوفة ، أم الصلاة . قال : لا حتى ندخلها اه

ومما لا شك فيه أن الله شرع أحكام السفر ، وهو يعلم أن آلاته ستختلف باختلاف الأزمنة ، من إبل إلى بغال ، وحمير ، وخيل ، الى سيارات وآلات بخارية إلى طائرات إلى غير ذلك . قال تعالى (والحيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) ولم يقيد الله تعالى ولا رسوله (ص) أحكام السفر بمركوب

(باب أن من دخل بلدًا فنوى الإقامة فيه أربعًا يقصر)

١٥٢٠ عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة في المسير والمقام بمكة ، الى أن رجعوا ركعتين ركعتين . رواه أبو داود انطالسى في مسنده

١٥٢١ وعن يحيى بن أبى اسحاق عن أنس قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة الى مكة ، فصلى ركعتين ركعتين . حتى رجعنا الى المدينة . قلت : أقمتم بها شيئًا ؟ قال : أقمنا بها عشرًا . متفق عليه

دون آخر ولا نوعا من السفر دون آخر ولا اشترط المشقة ولا شيئًا ، الا السفر المطلق ، وهو مجرد الضرب فى الارض والانتقال عن محل وطنه الى غيره . وما كان ربك نسيًا . والله أعلم

(١٥٢١) قال الترمذى : وروى عن على أنه قال : من أقام عشرة أيام أتم الصلاة . وروى عن ابن عمر أنه قال : من أقام خمسة عشر يوما أتم الصلاة . وروى عنه اثنتى عشرة . وروى عن سعيد بن المسبب أنه قال : إذا أقام أربعًا صلى أربعًا . وروى ذلك عنه قتادة ، وعطاء الخراسانى . وروى عنه داود بن ابى هند خلاف هذا . واختلف أهل العلم بعد ذلك . فأما سفيان الثورى وأهل الكوفة فذهبوا الى توقيت خمسة عشر يوما . وقال الأوزاعى : إذا أجمع على إقامة ننتى عشرة أتم الصلاة . وقال مالك والشافعى وأحمد : إذا أجمع على إقامة أربع أتم الصلاة . وأما اسحاق فرأى أقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس ، قال : لأنه روى عن النبي (ص) ثم تأوله بعد النبي (ص) - يعنى عمل به ابن عباس - إذا أجمع على إقامة تسع عشرة أتم الصلاة ، ثم أجمع أهل العلم على أن للسافر أن يقصر الصلاة ما لم يجمع على إقامة وإن أتى عليه سنون اه وقد اختار ابن حزم عشرين يوما ورد غيرها : واستدل له استدلالا واسعا مبسوطا فى المحلى . وقال العلامة ابن القيم - فى الكلام على الفوائد الفقهية من غزوة تبوك من كتاب زاد المعاد - ومنها أنه (ص) أقام بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة ولم يقل للأمة : لا يقصر الرجل اذا أقام اكثر من ذلك ، ولكن اتفق اقامته هذه المدة ، وهذه الإقامة فى حال السفر لا تخرج عن حكم السفر سواء

١٥٢٢ وسلم : خرجنا من المدينة إلى الحج - ثم ذكر مثله
قال أحمد : إنما وجه حديث انس أنه حسب مقام النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بمكة ومنى ، وإلا فلا وجه له غير هذا . واحتج بحديث جابر
١٥٢٣ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم مكة صبيحة رابعة من
ذى الحجة فأقام بها الرابع ، والخامس ، والسادس ، والسابع ، وصلى الصبح
في اليوم الثامن . ثم خرج إلى منى ، وخرج من مكة متوجها إلى المدينة بعد
أيام التشريق

ومعنى ذلك كله في الصحيحين وغيرها

(باب من أقام لقضاء حاجة ولم يُجمع إقامة)

١٥٢٤ عن جابر قال : أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتبوك
عشرين يوما يقصر الصلاة . رواه أحمد وأبو داود

١٥٢٥ وعن عمران بن حصين قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ، وشهدت معه الفتح ، فأقام بمكة ثمانى عشرة ليلة ، لا يصلى إلا
ركعتين ، يقول « يا أهل البلدة صلوا أربعا فانا سَفَرٌ » رواه أبو داود
وفيه دليل على أنه لم يجمع إقامة

١٥٢٦ وعن ابن عباس قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مكة ، أقام فيها تسع عشرة يصلى ركعتين . قال : فنحن إذا سافرنا فأقناتسع
عشرة قصرنا . وان زدنا أعمنا . رواه أحمد والبخارى وابن ماجه

طالت أو قصرت ، إذا كان غير مستوطن ولا عازم على الإقامة بذلك الموضع
— إلى أن قال — وقال نافع : أقام ابن عمر بأذربيجان ستة أشهر يصلى ركعتين ،
وقد حال الثلج بينه وبين الدخول . وقال حفص بن عبيد الله : أقام أنس بن مالك
بالشام سنين يصلى صلاة المسافر . وقال أنس : وأقام أصحاب النبي (ص) برامهرمز
سبعة أشهر يقصرون الصلاة . وقال الحسن : أقمت مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل
سنتين ، يقصر الصلاة ولا يجمع . وقال إبراهيم : كانوا يقيمون بالرى السنة وأكثر
من ذلك ، وسجستان السنين . فهذا هدى رسول الله (ص) وأصحابه كما ترى اه

١٥٢٧ ورواه أبو داود، ولكنه قال: سبع عشرة. وقال قال عباد ابن منصور، عن عكرمة عن ابن عباس: أقام تسع عشرة * وعن ثمامة بن شراحيل قال: خرجت إلى ابن عمر، فقلت: ما صلاة المسافر؟ قال: ركعتين ركعتين، إلا صلاة المغرب ثلاثا. قلت: رأيت أن كنا بذي الحجاز؟ قال وما ذو الحجاز؟ قلت: مكان يجتمع فيه ونيبع فيه ونمكث عشرين ليلة، أو خمس عشرة ليلة. فقال: يا أيها الرجل كنت بأذريجان، لا أدري قال أربعة أشهر أو شهرين - فرأيتم يصلونها ركعتين ركعتين رواه أحمد في مسنده

(باب من اجتاز ببلد فنزج فيه - أو له فيه زوجة - فليتم)

١٥٢٨ عن عثمان بن عفان أنه صلى ببنى أربع ركعات، فانكر الناس

(*) ثمامة بن شراحيل اليماني قال الحافظ ابن حجر في التهذيب: قال الدارقطني: لا بأس به شيخ مقل. روى له أبو داود والترمذي حديثا واحدا. وقال في التلخيص (ص ١٢٩) حديث ابن عمر أنه أقام بأذريجان أربعة أشهر يقصر الصلاة: رواه البيهقي بسند صحيح: ولأحمد من طريق ثمامة - وساقه كما هنا - وفيه في آخره: ورأيت النبي (ص) يصلها ركعتين هـ. ورواه البغوي في شرح السنة: أقام ابن عمر بأذريجان ستة أشهر يقصر الصلاة، يقول أخرج اليوم. أخرج غدا

(١٥٢٨) قال ابن القيم: ورواه عبد الله بن الزبير الحميدي في مسنده، وقد أعلاه البيهقي بانقطاعه وتضعيف عكرمة بن إبراهيم، قال أبو البركات المجد بن تيمية: ويمكن المطالبة بسبب الضعف. فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطعن فيه. وعادته ذكر الجرح والجرحين، وقد نص أحمد، وابن عباس قبله، أن المسافر إذا تزوج لزمه الإتمام: وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله ومالك وأصحابهما. وهذا أحسن ما اعتد به عن عثمان رضي الله عنه في الإتمام ببنى، وقد ذكر ابن القيم وجوها غير هذا في الاعتذار عن عثمان ولم يرضها. وقد اختار الحافظ في الفتح (٢: ٣٨٦) أن سبب إتمام عثمان أنه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا، وأما من أقام في مكان في أثناء

عليه. فقال: يا أيها الناس، انى تأهلت بمكة منذ قدمت. وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم» رواه أحمد.

سفره فله حكم المقيم فيتم، والحجة فيه ما رواه أحمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال: قدم علينا معاوية حاجا فصلى بنا الظهر ركعتين بمكة، ثم انصرف الى دار الندوة، فدخل عليه مروان، وعمرو بن عثمان، فقالوا: لقد عبت ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة، قال: وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً. ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة اه وأخرج البخارى ومسلم أنه لما بلغ ابن مسعود أن عثمان صلى بمنى أربع ركعات قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، صليت مع رسول الله (ص) بمنى ركعتين، وصليت مع أبى بكر بمنى ركعتين، وصليت مع عمر بمنى ركعتين، فليت حظى من أربع ركعات ركعتان متقبلتان. وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن ابن حميد العوفي عن أبيه عن عثمان أنه أتم بمنى، ثم خطب فقال: إن القصر سنة رسول الله (ص) وصاحبيه، ولكنه حدث طغام — بفتح الطاء والغين المعجمة — تخفت أن يستنوا. وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان رضى الله عنه انتهى كلام الحافظ والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

أما بعد فقد فرغت من هذا التعليق في ظهر اليوم السابع من شهر صفر الخير سنة ١٣٥١ من هجرة خير الخلق أجمعين وأهداهم إلى الله سيلاً (محمد بن عبد الله) المصطفى من جميع خلقه. عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل التسليم. وكان ذلك على قدر الطاقة. مع قلة البضاعة، وضيق الوقت. فمن رأى خطأ فليصلحه وليغفر لأخيه المسكين الذى ما قصد هذا العمل إلا خدمة سنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ابتغاء مرضاة الله تعالى، ورجاء أن أكون فى زمرة أهل الحديث وخدام الآثار النبوية المطهرة وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يغفر لى ولاخوانى المؤمنين والمؤمنات. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(ويليه الجزء الثانى ان شاء الله تعالى)

وأوله أبواب الجمع بين الصلاتين

المُنْتَقَى مِنْ رِجَالِ الْمُصْطَفَى

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحلبي



وقف على تصحيحه وعلق هوامشه

الفقيه الى الله تعالى

مُحَمَّدٌ حَامِدُ الْفَقِي

خادم السنة النبوية



الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٠ هجرية - ١٩٣١ ميلادية

حقوق الطبع محفوظة

يُطْبَعُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ الْبُخَارِيَّةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مَدِينَةِ مَكَّةِ الْمُحَرَّمَةِ

لَنَا مَبْحَا: مصطفى محمد

الطبعة الثمانية بغير

بشارع الخرفش رقم ٢٠

فهرس كتاب المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ

مقدمة المصحح

٣ خطبة المؤلف رحمه الله

٤ كتاب الطهارة

أبواب المياه

٤ - ١	الحديث	باب طهورية ماء البحر وغيره	٤
٨ - ٥	»	» طهارة الماء المتوضأ به	٦
١١ - ٩	»	» بيان زوال تطهيره	٨
١٢	»	» الرد على من جعل ما يغترف منه المتوضى بعد غسله مستعملاً	١٠
٢١ - ١٢	»	» ما جاء في فضل طهور المرأة	١٠
٢٦ - ٢٢	»	» حكم الماء اذ لاقتة النجاسة	١٤
٢٨ - ٢٧	»	» أسرار البهائم	١٦
٣٠ - ٢٩	»	» سؤر الهرة	١٧

أبواب تطهير النجاسات وذكر ما نص عليه منها

٣٤ - ٣١	الحديث	» اعتبار العدد في الولوج	١٨
٣٧ - ٣٥	»	» الحت والقرص والقفو عن الأثر بعدهما	١٩
٣٩ - ٣٨	»	» تعين الماء لازالة النجاسة	٢٠
٤١ - ٤٠	»	» تطهير الارض النجسة بالمسكثرة	٢١
٤٤ - ٤٢	»	» ما جاء في أسفل النعل تصيبه النجاسة	٢٢
٥٣ - ٤٥	»	» نضح بول الغلام اذا لم يطعم	٢٣
٥٥ - ٥٤	»	» الرخصة في بول ما يؤكل لحمه	٢٥
٦١ - ٥٦	»	» ما جاء في المذي	٢٦
٦٦ - ٦٢	»	» ما جاء في المتى	٢٨
٦٨ - ٦٧	»	» في أن ما لانفس له سائلة لا ينجس بالموت	٢٩
٧٥ - ٦٩	»	» في أن الآدمي المسلم لا ينجس	٣٠
٨٢ - ٧٦	»	» النهي عن الاتقاع بجلد ما لا يؤكل لحمه	٣٣

	صفحة
الحديث ٨٣ - ٩٠	٣٥ باب ما جاء في تطهير الدباغ
» ٩١ -	» ٣٧ تحريم أكل جلد الميتة وان دبغ
» ٩٢ - ٩٤	» ٣٨ ما جاء في نسخ تطهير الدباغ
» ٩٥ - ٩٦	» ٣٩ نجاسة لحم الحيوان الذي لا يؤكل لحمه اذا ذبح
	أبواب الأواني
» ٩٧ - ١٠١	» ٤٠ باب ما جاء في آنية الذهب والفضة
» ١٠٢ - ١٠٤	» ٤١ النهى عن التضييب بهما الا يبسير الفضة
» ١٠٥ - ١٠٦	» ٤٢ الرخصة في آنية الصفر ونحوها
» ١٠٧ - ١٠٨	» ٤٣ استحباب تخمير الأواني
» ١٠٩ - ١١٥	» ٤٣ آنية الكفار
	أبواب حكم التخلي
» ١١٦ - ١١٩	» ٤٥ ما يقول المتخلي عند دخوله وخروجه
» ١٢٠ - ١٢١	» ٤٧ ترك استصحاب ما فيه ذكر الله تعالى
» ١٢٢ - ١٢٣	» ٤٦ كف المتخلي عن الكلام
» ١٢٤ - ١٢٧	» » الابعاد والاستنار للمتخلي في الفضاء
» ١٢٨ - ١٣٠	» ٤٩ نهى المتخلي عن استقبال القبلة واستدبارها
» ١٣١ - ١٣٤	» ٥٠ جواز ذلك في البنيان
» ١٣٥ - ١٤٠	» ٥٢ ارتياد المكان الرخو، وما يكره التخلي فيه
» ١٤١ - ١٤٢	» ٥٤ البول في الاواني للحاجة
» ١٤٣ - ١٤٦	» ٥٥ ما جاء في البول قائما
» ١٤٧ - ١٥٠	» ٥٦ وجوب الاستنجاء بالحجر أو الماء
» ١٥١ - ١٥٣	» ٥٧ النهى عن الاستنجار بدون الثلاثة
» ١٥٤ - ١٥٦	» ٥٨ الحاق ما كان في معنى الاحجار بها
» ١٥٧ - ١٥٨	» ٥٨ النهى عن الاستنجار بالروث والرمة
» ١٥٩ - ١٦٠	» ٥٩ النهى أن يستنجى بمطعوم، وما له حرمة
» ١٦١ - ١٦٢	» ٦٠ ما لا يستنجى به لنجاسته
» ١٦٣ - ١٦٥	» ٦١ الاستنجاء بالماء
» ١٦٦ - ١٦٧	» ٦٢ وجوب تقدم الاستنجاء على الوضوء

أبواب السواك وسنن الفطرة

١٧٨ - ١٦٨	الحديث	باب الحث على السواك وذكركم ما يتأكد عنده	٦٣
١٧٩	»	« تسوك المتوضىء بأصبعه عند المضمضة	٦٥
١٨٣ - ١٨٠	»	« السواك للصائم	٦٦
١٨٦ - ١٨٤	»	« سنن الفطرة	٦٧
١٩٠ - ١٨٧	»	« في الحتان	٦٨
١٩٣ - ١٩١	»	« أخذ الشارب . وإعفاء اللحية	٧٠
١٩٤	»	« كراهية تنف الثيب	٧١
٢٠٤ - ١٩٥	»	« تغيير الشيب بالحناء والكتم، ونحوهما وكراهة السواد	٧١
٢١١ - ٢٠٥	»	« جواز اتخاذ الشعر وإكرامه واستحباب تقصيره	٧٤
٢١٤ - ٢١٢	»	« ما جاء في كراهة القزع والرخصة في حلق الرأس	٧٥
٢٢٣ - ٢١٥	»	« الاكتمحال والادهان والتطيب	٧٧
٢٢٤	»	« الاطلاع بالنورة	٨٠

أبواب صفة الوضوء -- فرضه وسننه

٢٢٥	»	« الدليل على وجوب النية له	٨١
٢٢٧ - ٢٢٦	»	« التسمية للوضوء	٨٢
٢٣٢ - ٢٢٨	»	« استحباب غسل اليدين قبل المضمضة وتأكيده لثبوت الليل	٨٤
٢٣٦ - ٢٣٣	»	« المضمضة والاستنشاق	٨٥
٢٣٩ - ٢٣٧	»	« ما جاء في جواز تأخيرهما على غسل الوجه واليدين	٨٧
٢٤١ - ٢٤٠	»	« المبالغة في الاستنشاق	٨٩
٢٤٣ - ٢٤٢	»	« غسل المسترسل من اللحية	٩٠
٢٤٤	»	« في أن إيصال الماء إلى اللحية الكثرة لا يجب	٩١
٢٤٦ - ٢٤٥	»	« استحباب تخليل اللحية	٩٢
٢٤٨ - ٢٤٧	»	« تعاهد المأقين وغيرهما من غضون الوجه بزيادة الماء	٩٢
٢٥٠ - ٢٤٩	»	« غسل اليدين مع المرفقين وإطالة الغرة	٩٣
٢٥٤ - ٢٥١	»	« تحريك الخاتم وتخليل الاصابع وذلك ما يحتاج الى ذلك	٩٤
٢٥٨ - ٢٥٥	»	« مسح الرأس كله ، وصفته وما جاء في مسح بعضه	٩٥

	صفحة
الحديث ٢٥٩ - ٢٦١	٩٧ باب هل ين تكرار مسح الرأس أم لا؟
٢٦٢ - ٢٦٣ »	٩٨ « في أن الأذنين من الرأس وأنها يمسخان بمائه
٢٦٤ - ٢٦٥ »	٩٨ « مسح ظاهر الأذنين وباطنهما
٢٦٦ »	٩٩ « مسح الصدغين وأنها من الرأس
٢٦٧ »	٩٩ « مسح العنق
٢٦٨ - ٢٧٤ »	١٠٠ « جواز المسح على العمامة
٢٧٥ »	١٠١ « مسح ما يظهر من الرأس غالباً مع العمامة
٢٧٦ - ٢٨٠ »	١٠١ « غسل الرجلين وبيان أنه الفرض
٢٨١ - ٢٨٢ »	١٠٢ « التيمن في الوضوء
٢٨٣ - ٢٨٦ »	١٠٣ « الوضوء مرة ومرتين وثلاثة وكراهة ما جاوزها
٢٨٧ - ٢٨٨ »	١٠٣ « ما يقول إذا فرغ من وضوئه
٢٨٩ - ٢٩٠ »	١٠٤ « الموالاتة في الوضوء
٢٩١ - ٢٩٢ »	١٠٥ « جواز المعونة في الوضوء
٢٩٣ »	١٠٦ « المنديل بعد الوضوء والغسل
	أبواب المسح على الخفين
٢٩٤ - ٢٩٦ »	١٠٦ « في شرعيته
٢٩٧ - ٣٠٠ »	١٠٨ « المسح على الموقين وعلى الجوربين والتعلين جميعاً
٣٠١ - ٣٠٦ »	١١٠ « اشتراط الطهارة قبل اللبس
٣٠٧ - ٣٠٨ »	١١٢ « توقيت المسح
٣٠٩ - ٣١١ »	١١٢ « اختصاص المسح بظهر الخف
	أبواب نواقض الوضوء
٣١٢ - ٣١٣ »	١١٣ « الوضوء من الخارج من السبيل
٣١٤ - ٣١٦ »	١١٤ « الوضوء من الخارج النجس من غير السيلين
٣١٧ - ٣٢٢ »	١١٥ « الوضوء من النوم إلا اليسير منه على إحدى حالات الصلاة
٣٢٣ - ٣٢٦ »	١١٨ « الوضوء من مس المرأة
٣٢٧ - ٣٣٢ »	١٢٠ « الوضوء من مس القبل
٣٣٣ - ٣٣٥ »	١٢٣ « الوضوء من لحوم الابل
٣٣٦ - ٣٣٧ »	١٣٥ « المتطهر يشك هل أحدث؟
٣٣٨ - ٣٤١ »	١٣٦ « إيجاب الوضوء للصلاة والطواف ومس المصحف

١٢٧	باب استحباب الوضوء بما مست النار والرخصة في تركه الحديث ٢٤٢ - ٢٤٩
١٢٩	» فضل الوضوء لسكل صلاة
١٣٠	» استحباب الطهارة لذكر الله عز وجل والرخصة في تركه ٣٥٤ - ٣٥٨
١٣٢	» استحباب الوضوء لمن أراد النوم ٣٥٩
١٣٢	» تأكيد ذلك للجنب واستحباب الوضوء له لاجل الأكل والشرب والمعاودة
١٣٣	» جواز ترك ذلك ٣٦٥ - ٣٦٧

ابواب موجبات الغسل

١٣٤	» الغسل من المنى ٣٦٨ - ٣٧٠
١٣٥	» ايجاب الغسل من التقاء الختانين ونسخ الرخصة فيه ٣٧١ - ٣٧٨
١٣٦	» من ذكر احتلاماً ولم يجد بللاً أو بالعكس ٣٧٩ - ٣٨١
١٣٨	» وجوب الغسل على الكافر اذا أسلم ٣٨٢ - ٣٨٣
١٣٩	» الغسل من الحيض ٣٨٤
١٣٩	» تحريم القراءة على الحائض والجنب ٣٨٥ - ٣٨٨
١٤٠	» الرخصة في اجتياز الجنب في المسجد ومنعه من اللبث فيه إلا أن يتوضأ ٣٨٩ - ٣٩٦
١٤٢	» طواف الجنب على نسائه بغسل وبأغسال ٣٩٧ - ٣٩٩

أبواب الاغتسالات المستحبة

١٤٣	» غسل الجمعة ٤٠٠ - ٤٠٧
١٤٥	» غسل العيدين ٤٠٨
١٤٦	» الغسل من غسل الميت ٤٠٩ - ٤١٢
١٤٧	» الغسل للاحرام والوقوف بعرفة ودخول مكة ٤١٣ - ٤١٩
١٤٨	» غسل المستحاضة لكل صلاة ٤٢٠ - ٤٢٢
١٥٠	» غسل المنمى عليه اذا أفاق ٤٢٣
١٥٠	» صفة الغسل ٤٢٤ - ٤٢٩
١٥٢	» تعاهد باطن الشعور ، وما جاء في تقضها ٤٣٠ - ٤٣٣

	صفحة
باب استحباب نقض الشعر لغسل الحيض وتبضع أثر الدم الحديث ٤٣٤ - ٤٣٥	١٥٣
« ماجاء في قدر الماء في الغسل والوضوء » ٤٣٦ - ٤٤١	١٥٤
« من رأى التقدير بذلك استحبابا ، وأن مادونه يجزىء » ٤٤٢ - ٤٤٤	١٥٥
« الاستنار عن الإعين للمغتسل ، والتجرد في الخلوقة » ٤٤٥ - ٤٤٧	١٥٧
« الدخول في الماء بدون ازار » ٤٤٨	١٥٨
« ماجاء في دخول الحمام » ٤٤٩ - ٤٥٠	١٥٩
كتاب التيمم	
« تيمم الجنب للصلاة اذا لم يجد ماء » ٤٥١	١٦٠
« تيمم الجنب للجرح » ٤٥٢	١٦١
« الجنب يتيمم لخوف البرد » ٤٥٣	١٦٢
« الرخصة في الجماع لعادم الماء » ٤٥٤	١٦٤
« اشتراط دخول الوقت للتيمم » ٤٥٥ - ٤٥٦	١٦٥
« من وجد ما يكفي بعض طهارته يستعمله » ٤٥٧	١٦٥
« تعيين التراب للتيمم دون بقية الجامدات » ٤٥٨ - ٤٥٩	١٦٥
« صفة التيمم » ٤٦٠ - ٤٦٣	١٦٦
« من تيمم في أول الوقت وصلى ثم وجد الماء » ٤٦٤ - ٤٦٥	١٦٨
« بطلان التيمم بوجود الماء في الصلاة وغيرها » ٤٦٦	١٦٩
« الصلاة بغير ماء ولا تراب عند الضرورة » ٤٦٧	١٦٩
أبواب الحيض	
« بناء المعتادة اذا استحيضت على عادتها » ٤٦٨ - ٤٧٥	١٧٠
« العمل بالتمييز » ٤٧٦	١٧٤
« من تحيض ستا وسبعا لفقد العادة والتمييز » ٤٧٧	١٧٤
« الصفرة والكدرية بعد العادة » ٤٧٨ - ٤٧٩	١٧٦
« وضوء المستحاضة لكل صلاة » ٤٨٠ - ٤٨١	١٧٧
« تحريم وطء الحائض في الفرج وما يباح منها » ٤٨٢ - ٤٨٥	١٧٨
« كفارة من أتى حائضا » ٤٨٦ - ٤٨٨	١٨٠
« الحائض لا تصوم ولا تصلي وتقضى الصوم دون الصلاة » ٤٨٩ - ٤٩٢	١٨١

	صفحة
الحديث ٤٩٣ - ٤٩٤	١٨٢ باب سؤر الخائض ومؤاكلتها
» ٤٩٥ - ٤٩٦	١٨٣ » وطء المستحاضة
كتاب النفاس	
» ٤٩٧	١٨٤ » أكثر النفاس
» ٤٩٨	١٨٥ » سقوط الصلاة عن النفاس
كتاب الصلاة	
» ٤٩٩ - ٥٠٢	١٨٦ » أفتراضها . ومتى كان ؟
» ٥٠٣ - ٥٠٧	١٨٨ » قتل تارك الصلاة
» ٥٠٨ - ٥١١	١٩١ » حجة من كفر تارك الصلاة
» ٥١٢ - ٥٢٣	١٩٢ » حجة من لم يكفر تارك الصلاة
» ٥٢٤ - ٥٢٦	١٩٨ » أمر الصبي بالصلاة تمرينا لا وجوبا
» ٥٢٧	٢٠٠ » ان الكافر إذا أسلم لم يقض الصلاة
أبواب المواقيت	
» ٥٢٨ - ٥٢٩	٢٠١ » وقت الظهر
» ٥٣٠ - ٥٣٥	٢٠٣ » تعجيلها وتأخيرها في شدة الحر
» ٥٣٦ - ٥٤١	٢٠٥ » أول وقت العصر وآخره في الاختيار والضرورة
» ٥٤٢ - ٥٤٧	٢٠٩ » ماجاء في تعجيلها . وتأكيده في الغيم
» ٥٤٨ - ٥٥٩	٢١٢ » بيان أنها الوسطى وما ورد في ذلك في غيرها
» ٥٦٠ - ٥٦٣	٢١٧ » وقت صلاة المغرب
» ٥٦٤ - ٥٦٧	٢١٨ » تقديم العشاء إذا حضر على تعجيل صلاة المغرب
» ٥٦٨ - ٥٧٣	٢١٩ » جواز الركعتين قبل المغرب
» ٥٧٤	٢٢١ » في أن تسميتها بالمغرب أولى من تسميتها بالعشاء
» ٥٧٥ - ٥٨٣	٢٢٢ » وقت صلاة العشاء ، وفضل تأخيرها ، مع مراعاة حال الجماعة ، وبقاء وقتها المختار إلى نصف الليل
» ٥٨٤ - ٥٨٧	٢٢٥ » كراهية النوم قبلها والسمر بعدها إلا في مصلحة
» ٥٨٨ - ٥٩٠	٢٢٦ » تسميتها بالعشاء والعممة
» ٥٩١ - ٦٠٠	٢٢٨ » وقت صلاة الفجر ، وما جاء في التغليس بها والاسفار

باب بيان أن من أدرك بعض الصلاة في الوقت فانه يتمها	٢٣٢
الحديث ٦٠١ - ٦٠٨	ووجوب المحافظة على الوقت
٦١٤ - ٦٠٩ »	» قضاء الفوائت ٢٣٦
٦١٦ - ٦١٥ »	» الترتيب في قضاء الفوائت ٢٣٨
ابواب الأذان	
٦٢١ - ٦١٧ »	» وجوبه وفضيلته ٢٤٠
٦٣٠ - ٦٢٢ »	» صفة الأذان ٢٤٢
٦٣٢ - ٦٣١ »	» رفع الصوت بالأذان ٢٤٩
٦٣٥ - ٦٢٣ »	» المؤذن يجعل أصبعيه في أذنيه ، ويلوى عنقه عند الحيلة ٢٥١
٦٤٢ - ٦٣٦ »	» الأذان في أول الوقت ، وتقديمه عليه في الفجر خاصة ٢٥٣
٦٤٨ - ٤٤٣ »	» ما يقول عند سماع الأذان والاقامة ، وبعد الأذان ٢٥٦
٦٥٠ - ٦٤٩ »	» من أذن فهو يقيم ٢٥٩
٦٥١ »	» الفصل بين النداءين بجلسة ٢٦٢
٦٥٥ - ٦٥٣ »	» النهى عن أخذ الأجر على الأذان ٢٦٣
ابواب ستر العورة	
٦٥٦ »	» وجوب سترها ٢٦٦
٦٦١ - ٦٥٧ »	» بيان العورة وحدها ٢٦٧
٦٦٤ - ٦٦٢ »	» من لم ير أن الفخذين من العورة . وقال هي السوأتان ٢٦٩
٦٦٨ - ٦٦٥ »	» بيان أن السرة والركبة ليستا من العورة ٢٧١
٦٧٢ - ٦٦٩ »	» أن المرأة الحرة كلها عورة ، إلا وجهها وكفيها ٢٧٣
٦٧٩ - ٦٧٣ »	» النهى عن تجريد المنكبين في الصلاة إلا إذا وجدما ٢٧٥
٦٨٣ - ٦٨٠ »	» يستر العورة وحدها ٢٧٧
٦٨٧ - ٦٨٤ »	» استحباب الصلاة في ثوبين وجوازها في الثوب الواحد ٢٧٧
٦٩٠ - ٦٨٨ »	» كراهية اشتمال الصماء ٢٧٩
٦٩٦ - ٦٩١ »	» النهى عن السدل والتلم في الصلاة ٢٨٠
٦٩٦ - ٦٩١ »	» الصلاة في ثوب الحرير والغصب ٢٨١
كتاب اللباس	
٧٠١ - ٦٩٧ »	» تحريم لبس الحرير والذهب على الرجال دون النساء ٢٨٤

	صفحة
الحديث ٧٠٢ - ٧٠٣	٢٨٦ باب في أن افتراش الحرير كلبسه
» ٧٠٤ - ٧٠٧	٢٨٨ « إباحة يسير ذلك ، كالعلم والرقعة
» ٧٠٨ - ٧٠٩	٢٩١ « لبس الحرير للمرضى
» ٧١٠ - ٧١٤	٢٩١ « ما جاء في لبس الخنز وما نسيج من حرير وغيره
» ٧١٥ - ٧٢٠	٢٩٦ « نهى الرجال عن المعصفر ، وما جاء في الأحمر
» ٧٢١ - ٧٢٧	٢٩٩ « ما جاء في لبس ، الأبيض ، والأسود ، والأخضر ، والمزعفر ، والملونات
» ٧٢٨ - ٧٣٤	٣٠٢ « حكم ما فيه صورة من الثياب والبسط والستور ، والنهي عن التصوير
» ٧٣٥ - ٧٤٠	٣٠٤ « ما جاء في لبس القميص والعمامة ، والسراويل
» ٧٤١ - ٧٤٧	٣٠٨ « الرخصة في اللباس الجميل ، واستحباب التواضع ، وكراهة الشهرة والاسباب
» ٧٤٨ - ٧٥١	٣١٠ « نهى المرأة أن تلبس ما يحكى بدنها ، أو تشبه به الرجال
» ٧٥٢ - ٧٥٣	٣١٢ « التيامن في اللباس ، وما يقوله من استجدثوباً
ابواب اجتناب النجاسات	
» ٧٥٤ - ٧٥٦	٣١٣ « اجتناب النجاسات في الصلاة ، والعمو عمن لم يعلم بها
» ٧٦٣ - ٧٦٣	٣١٥ « حمل المحدث والمستحجر في الصلاة وثياب الصغار ، وما شك في نجاسته
» ٧٦٤ - ٧٦٩	٣١٧ « من صلى على مركوب نجس ، أو قد أصابته نجاسة
» ٧٧٠ - ٧٧١	٣١٨ « الصلاة على البساط والفراء وغيرهما من الفراش
» ٧٧٢ - ٧٨٠	٣٢٠ « الصلاة في الخفين والتعلين
» ٧٨١ - ٧٨٢	٣٢٠ « المواضع المنهى عنها والمأذون فيها للصلاة
» ٧٨٣	٣٢٥ « صلاة التطوع في الكعبة
» ٧٨٤ - ٧٨٩	٣٢٦ « الصلاة في السفينة
» ٧٩٠ - ٧٩١	٣٢٦ « صلاة الفرض على الرحلة
» ٧٩٢ - ٧٩٥	٣٢٩ « فضل من بنى مسجداً
» ٧٩٦ - ٨٠٠	٣٣٠ « الاقتصاد في بناء المساجد
	٣٣٢ « لمس المساجد وتطيينها وصيانتها عن الروائح الكريهة

٨٠٢ - ٨٠١	»	باب ما يقول إذا دخل المسجد وإذا خرج منه	٣٣٣
٨٢٢ - ٨٠٣	»	جامع فيما تصان عنه المساجد ، وما أبيح فيها	٣٣٤
٨٢٤ - ٨٢٣	»	تنزيه قبلة المسجد عما يلهي المصلي	٣٤٩
٨٢٦ - ٨٢٥	»	لا يخرج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي ، إلا لعذر	٣٤٢
أبواب استقبال القبلة			
٨٢٩ - ٨٢٧	»	باب وجوبه للصلاة	٣٤٣
٨٣١ - ٨٣٠	»	حجة من رأى فرض البعيد اصابة الجهة لا العين	٣٤٤
٨٣٢	»	ترك القبلة لعذر	٣٤٥
٨٣٧ - ٨٢٣	»	تطوع المسافر على ركوبه حيث توجه به	٣٤٦
أبواب صفة الصلاة			
٨٤٠ - ٨٣٨	»	افتراض افتتاحها بالتكبير	٣٤٨
٨٤٢ - ٨٤١	»	ان تكبير الامام بعد تسوية الصفوف والفراغ من الاقامة	٣٥٠
٨٥٥ - ٨٤٣	»	رفع اليدين ، وبيان صفته ، ومواضعه	٣٥١
٨٦٠ - ٨٥٦	»	ما جاء في وضع اليدين على الشمال	٣٦٢
٨٦٥ - ٨٦١	»	نظر المصلي إلى موضع سجوده ، والنهي عن رفع البصر	٣٦٤
٨٧٥ - ٨٦٦	»	ذکر الاستفتاح بين التكبير والقراءة	٣٦٦
٨٧٨ - ٨٧٦	»	التعوذ	٣٧٠
٨٨٦ - ٨٧٩	»	ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم	٣٧٢
٨٩٠ - ٨٨٧	»	في البسمة هل هي من الفاتحة وأوائل السور أم لا؟	٣٧٨
٨٩٥ - ٨٩١	»	وجوب قراءة الفاتحة	٣٨٠
٩٠٣ - ٨٩٦	»	ما جاء في قراءة المأموم وانصاته اذا سمع امامه	٣٨٤
٩٠٧ - ٩٠٣	»	التأمين والجهر به مع القراءة	٣٩٣
٩١٠ - ٩٠٨	»	حكم من لم يحسن فرض القراءة	٣٩٦
٩١٤ - ٩١١	»	قراءة السورة بعد الفاتحة وهل تسن قراءتها في الاخرين	٣٩٨
	»	قراءة سورتين في ركعة ، وقراءة بعض سورة ، وتسكيس	٤٠٠
٩١٩ - ٩١٥	»	السور في ترتيبها وجواز تكريرها	
٩٢٨ - ٩٢٠	»	جامع القراءة في الصلوات	٤٠٣

صفحة	
٤٠٧	باب الحجّة في الصلاة بقراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب، وغيرهما ممن أثنى على قراءته
٩٣٢ - ٩٢٩	الحديث
٩٣٤ - ٩٣٣	» ماجاء في السكتين قبل القراءة، وبعدها
٩٣٧ - ٩٣٥	» التكبير للركوع والسجود والرفع
٩٤١ - ٩٣٨	» جهر الامام بالتكبير ليسمع من خلفه . وتبليغ الغير له
٩٤٤ - ٩٤٢	» هيئات الركوع
٩٥٠ - ٩٤٥	» الذكر في الركوع
٩٥١	» النهي عن القراءة في الركوع والسجود
٩٥٥ - ٩٥٢	» ما يقول في رفعه من الركوع وبعد انتصابه
٩٥٨ - ٩٥٦	» في أن الانتصاب بعد الركوع فرض
٩٦٤ - ٩٥٩	» هيئات السجود، وكيف الهوى إليه
٩٦٨ - ٩٦٥	» أعضاء السجود
٩٧٣ - ٩٦٩	» المصلي يسجد على ما يسمه، ولا يباشر نصلاه بأعضائه
٩٧٧ - ٩٧٤	» الجلسة بين السجدين، وما يقول فيها
٩٨٢ - ٩٧٨	» السجدة الثانية، والظمانينة في الركوع والسجود والرفع
٩٨٤ - ٩٨٣	» كيف النهوض إلى الثانية. وما جاء في جلسة الاستراحة
٩٨٥	» افتتاح الثانية بالقراءة من غير تعوذ ولا سكتة
٩٨٨ - ٩٨٦	» الأمر بالتشهد الأول . وسقوطه بالسهو
٩٩٤ - ٩٨٩	» صفة الجلوس للتشهد وبين السجدين. التورك والاقعاء
١٠٠٣ - ٩٩٥	» ذكر تشهد ابن مسعود وغيره
١٠٠٥ - ١٠٠٤	» في أن التشهد في الصلاة فرض
١٠٠٨ - ١٠٠٦	» في الإشارة بالسبابة وصفة وضع اليدين
١٠١٣ - ١٠٠٩	» ما جاء في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠١٥ - ١٠١٤	» ما يستدل به على تفسير آله المصلي عليهم
١٠١٧ - ١٠١٦	» ما يدعو به في آخر الصلاة
١٠٢٥ - ١٠١٨	» جامع أدعية منصوص عليها في الصلاة
١٠٣٢ - ١٠٢٦	» الخروج من الصلاة بالسلام
١٠٣٥ - ١٠٢٣	» من اجترأ بتسليمة واحدة

- ٤٦٥ باب في كون السلام فرضاً الحديث ١٠٣٦ - ١٠٣٧
- ٤٦٦ « في الدعاء والذكر بعد الصلاة » ١٠٣٨ - ١٠٤٤
- ٤٧٠ « الانحراف بعد السلام . واللبث بينهما ، واستقبال المأمومين » ١٠٤٥ - ١٠٥٠
- ٤٧١ « جواز الانحراف عن اليمين والشمال » ١٠٥١ - ١٠٥٤
- ٤٧٣ « لبث الامام بالرجال قليلا ليخرج من صلى من النساء » ١٠٥٥
- ٤٧٣ « جواز عقد التسيح باليد وعده بالنوى ونحوه » ١٠٥٦ - ١٠٥٨
- أبواب ما يبطل الصلاة ، وما يكره فيها ، ويباح
- ٤٧٥ « النهي عن الكلام في الصلاة الحديث ١٠٥٩ - ١٠٦٤
- ٤٧٨ « أن من دعا في صلاته بما لا يجوز جاهلا لم تبطل » ١٠٦٥
- ٤٧٩ « ما جاء في النخحة والنفخ في الصلاة » ١٠٦٦ - ١٠٦٩
- ٤٨٠ « البكاء في الصلاة من خشية الله تعالى » ١٠٧٠ - ١٠٧٢
- ٤٨١ « حمد الله في الصلاة لمطاس أو حدوث نعمة » ١٠٧٣
- ٤٨٢ « من نابه شيء في صلاته فليسبح ، والمرأه تصفق » ١٠٧٤ - ١٠٧٦
- ٤٨٢ « الفتح في القراءة على الامام وغيره » ١٠٧٧ - ١٠٧٨
- ٤٨٣ « المصلي يدعو ويذكر الله إذ امر بآية رحمة أو عذاب أو ذكر » ١٠٧٩ - ١٠٨٣
- ٤٨٦ « الاشارة في الصلاة لرد السلام ، وحاجة تعرض » ١٠٨٤ - ١٠٨٨
- ٤٨٨ « كراهة الالتفات في الصلاة إلا من حاجة » ١٠٨٩ - ١٠٩٢
- ٤٩٠ « كراهة تشييك الأصابع وفرقتها . والتخصر ، والاعتماد على اليد إلا الحاجة » ١٠٩٣ - ١١٠٠
- ٤٩٤ « ماجاء في مسح الحصى وتسويته » ١١٠١ - ١١٠٣
- ٤٩٥ « كراهة أن يصلى الرجل معقوص الشعر » ١١٠٤ - ١١٠٦
- ٤٩٦ « كراهة تنخم المصلي قبله أو عن يمينه » ١١٠٧ - ١١١٠
- ٤٩٧ « قتل الحية والعقرب والمشى اليسير للحاجة لا يكره » ١١١١ - ١١١٢
- ٤٩٨ « في أن عمل القلب لا يبطل . وان طال » ١١١٣
- ٤٩٩ « القنوت في المكتوبة عند التوازل » ١١١٤ - ١١٢٨

أبواب السترة أمام المصلي وحكم المرور دونها

- ٥٠٦ باب استحباب الصلاة إلى السترة والدنو منها والانحراف قليلا عنها والرخصة في تركها الحديث ١١٢٩ - ١١٣٨
- ٥٠٩ » دفع المار ، وما عليه من الأثم ، والرخصة في ذلك للطائفين بالبيت » ١١٣٩ - ١١٤٣
- ٥١١ » من صلى وبين يديه انسان أو بهيمة » ١١٤٤ - ١١٤٧
- ٥١٣ » ما يقطع الصلاة بمروره » ١١٤٨ - ١١٥٤

أبواب صلاة التطوع

- ٥١٥ » سنن الصلاة الراتبة المؤكدة » ١١٥٥ - ١١٦٠
- ٥١٦ » فضل الأربع قبل الظهر وبعدها وقبل العصر ، وبعد العشاء » ١١٦١ - ١١٦٤
- ٥١٩ » تأكيد ركعتي الفجر ، وتخفيف قراءتهما ، والضجعة والكلام بعدهما ، وقضاؤهما إذا فاتتا » ١١٦٥ - ١١٧٤
- ٥٢٣ » ما جاء في قضاء سنتي الظهر » ١١٧٥ - ١١٧٨
- ٥٢٤ » ما جاء في قضاء سنة العصر » ١١٧٩ - ١١٨١
- ٥٢٥ » ان الوتر سنة مؤكدة ، وأنه جائز على الراحلة » ١١٨٢ - ١١٨٨
- ٥٢٨ » الوتر بركعة ، وثلاث ، وخمس وسبع ، وتسع ، بإسلام واحد ، وما يتقدمها من الشفع » ١١٨٩ - ١٢٠٤
- ٥٣١ » وقت صلاة الوتر ، والقراءة . والقنوت فيها » ١٢٠٥ - ١٢١٤
- ٥٣٦ » لا وتران في ليلة ، وختم صلاة الليل بالوتر ، ونقضه » ١٢١٥ - ١٢٢١
- ٥٣٩ » ما جاء في قضاء ما يفوت من الوتر والسنن الراتبة » ١٢٢٢ - ١٢٢٤
- ٥٤٠ » صلاة التراويح » ١٢٢٥ - ١٢٣١
- ٥٤٥ » ما جاء في الصلاة بين العشاءين » ١٢٣٢ - ١٢٣٤
- » ما جاء في قيام الليل » ١٢٣٥ - ١٢٤٢
- ٥٤٧ » صلاة الضحى » ١٢٤٣ - ١٢٥٣
- ٥٥٠ » تحية المسجد » ١٢٥٤ - ١٢٥٥
- ٥٥٢ » الصلاة عقب الظهور » ١٢٥٦

١٢٥٧	الحديث	٥٥٢ باب صلاة الاستخارة
١٢٦٢ - ١٢٥٨	»	» ما جاء في طول القيام وكثرة الركوع والسجود
١٢٦٧ - ١٢٦٣	»	» اخفاء التطوع وجوازه جماعة
١٢٧٦ - ١٢٦٨	»	» ان أفضل التطوع مثنى مثنى
١٢٨٢ - ١٢٧٧	»	» جواز التنفل جالسا ، والجمع بين القيام والجلوس في الركعة الواحدة
١٢٨٥ - ١٢٨٣	»	» النهى عن الصلاة بعد الإقامة
١٢٩٥ - ١٢٨٦	»	» الأوقات المنهى عن الصلاة فيها
١٢٩٩ - ١٢٩٦	»	» إعادة الجماعة ، وركعتي الطواف في كل وقت
		أبواب سجود التلاوة والشكر
١٣٠٦ - ١٣٠٠	»	» مواضع السجود في الحج ، وص ، والمفصل
١٣٠٩ - ١٣٠٧	»	» قراءة السجدة في صلاة الجهر والسر
١٣١٤ - ١٣١٠	»	» سجود المستمع إذا سجد التالى فاذا لم يسجد لم يسجد
١٣١٧ - ١٣١٥	»	» السجود على الدابة ، وبيان أنه لا يجب بحال
١٣٢١ - ١٣١٨	»	» التكبير للسجود وما يقول فيه
١٣٢٥ - ١٣٢٢	»	» سجدة الشكر
		أبواب سجود السهو
١٣٣٠ - ١٣٢٦	»	» ما جاء فيمن سلم من نقصان
١٣٣٨ - ١٣٣١	»	» من شك في صلاته
١٣٤١ - ١٣٣٩	»	» أن من نسى التشهد الأول حتى اتصب قائم لم يرجع
١٣٤٢	»	» من صلى الرباعية خمسا
١٣٤٣	»	» التشهد لسجود السهو
		أبواب صلاة الجماعة
١٣٥٣ - ١٣٤٤	»	» وجوبها والحث عليها
١٣٥٨ - ١٣٥٤	»	» حضور النساء المساجد ، وفضل صلاتهن في بيوتهن
١٣٦١ - ١٣٥٩	»	» فضل المسجد الابد ، والكثير الجمع
١٣٦٥ - ١٣٦٢	»	» السعي الى المسجد بالسكينة

١٣٧١ - ١٣٦٦	»	باب ما يؤمر به الامام من التخفيف	٦٠٢
١٣٧٤ - ١٣٧٢	»	اطالة الامام الركعة الاولى، وانتظار من أحس به دخلا	٦٠٣
١٣٧٩ - ١٣٧٥	»	وجوب متابعة الامام والنهي عن مسابقتها	٦٠٤
١٣٨٢ - ١٣٨٠	»	انعقاد الجماعة باثنين ، أحدهما صبي أو امرأه	٦٠٧
١٣٨٦ - ١٣٨٣	»	انفراد المأموم لعذر	»
١٣٨٩ - ١٣٨٧	»	انتقال المنفرد اماما في النوافل	٦٠٩
١٣٩٤ - ١٣٩٠	»	الامام ينتقل مأموما اذا استخلف فخصر مستخلفه	٦١١
١٣٩٦ - ١٣٩٥	»	من صلى في المسجد جماعة بعد امام الحى	٦١٤
	»	المسبوق يدخل مع الامام على أى حال كان . ولا	»
١٣٩٩ - ١٣٩٧	»	يعتد بركعة لم يدرك ركوعها	»
١٤٠١ - ١٤٠٠	»	المسبوق يقضى ما فاته اذا سلم امامه من غير زيادة	٦١٧
١٤٠٦ - ١٤٠٢	»	من صلى ثم ادرك جماعة فليصلها معهم نافلة	٦١٨
١٤١٣ - ١٤٠٧	»	الاعذار في ترك الجماعة	٦٢٠

أبواب الإمامة وصفة الأئمة

١٤٢٤ - ١٤١٤	»	من أحق بالإمامة	٦٢٢
١٤٢٨ - ١٤٢٥	»	إمامة الأعمى ، والعبد ، والمولى	٦٢٥
١٤٣٢ - ١٤٢٩	»	ما جاء في امامة الفاسق	٦٢٧
١٤٣٦ - ١٤٣٣	»	ما جاء في امامة الصبي	٦٣٠
١٤٣٧	»	اقتداء المقيم بالمسافر	٦٣١
١٤٤٠ - ١٤٣٨	»	هل يقتدى المفترض بالمتفل ؟	٦٣٢
١٤٤٢ - ١٤٤١	»	اقتداء الجالس بالقائم	٦٣٤
١٤٤٧ - ١٤٤٣	»	اقتداء القادر على القيام بالجالس وأنه يجلس معه	»
١٤٤٩ - ١٤٤٨	»	اقتداء المتوضىء بالمتيمم	٦٣٧
١٤٥١ - ١٤٥٠	»	من اقتدى بمن أخطأ بترك شرط أو فرض ولم يعلم	»
١٤٥٥ - ١٤٥٢	»	حكم الامام اذا ذكر أنه محدث أو خرج لحديث سبقه	٦٣٩
١٤٥٧ - ١٤٥٦	»	من ام قوما يكرهونه	٦٤١

أبواب مواقف الامام والمأموم وأحكام الصفوف

- ٦٤٢ باب وقوف الواحد عن يمين الأمام ، والأثنين
فصاعدا خلفه الحديث ١٤٥٨ - ١٤٦٤
- ٦٤٥ » وقوف الامام تلقاء وسط الصف ، وقرب أولى
الأحلام والنهي منه ١٤٦٥ - ١٤٦٨
- ٦٤٧ » موقف الصبيان والنساء من الرجال ١٤٦٩ - ١٤٧٣
- ٦٤٨ » صلاة الرجل فذا ، ومن ركع دون الصف ثم دخله ١٤٧٤ - ١٤٧٨
- ٦٥٢ » الحث على تسوية الصفوف ، ورصها وسد الخلل ١٤٧٩ - ١٤٨٨
- ٦٥٣ » هل يأخذ القوم مصافهم قبل الامام أم لا ؟ ١٤٨٩ - ١٤٩٢
- ٦٥٥ » كراهة الصف بين السوارى للمأموم ١٤٩٣ - ١٤٩٥
- ٦٥٦ » وقوف الامام أعلى من المأموم وبالعكس ١٤٩٦ - ١٤٩٨
- ٦٥٧ » ماجاء في الحائل بين الامام والمأموم ١٤٩٩
- ٦٥٨ » ماجاء فيمن يلزم بقعة بعينها من المسجد ١٥٠٠ - ١٥٠٢
- ٦٦٠ » استحباب التطوع في غير موضع المكتوبة ١٥٠٣ - ١٥٠٥
- ٦٦١ » كتاب صلاة المريض ١٥٠٦ - ١٥٠٨
- ٦٦٢ باب الصلاة في السفينة ١٥٠٩ - ١٥١٠
- أبواب صلاة المسافر
- ٦٦٢ » اختيار القصر وجواز الاتمام ١٥١١ - ١٥١٧
- ٦٦٥ » الرد على من قال اذا خرج نهراً لم يقصر ١٥١٨ - ١٥١٩
- ٦٦٨ » أن من دخل بلدأ فنوى الإقامة فيه أربعاً يقصر ١٥٢٠ - ١٥٢٣
- ٦٦٩ » من أقام لقضاء حاجة ولم يجمع إقامة ١٥٢٤ - ١٥٢٧
- ٦٧٠ » من اجتاز ببلد فتزوج فيه ، أوله فيه زوجة ١٥٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الشيخ المحقق مجد الدين بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى :

أبواب جمع الصلاة

(باب جوازه في السفر في وقت إحداهما)

١٥٢٩ عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ارتحلَ قبل أن تزيغ الشمس أخرَ الظهرَ الى وقت العصر . ثم نزل فجمع

بينهما . فَإِنْ زَاغَتْ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثم ركب . متفق عليه ١٥٣٠ وفي رواية لمسلم : كان إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر

يؤخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ، ثم يجمع بينهما

١٥٣١ وعن معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أخرَ الظُّهْرَ حَتَّى يَجْمَعَهَا إِلَى

العَصْرِ ، يصلهما جميعاً . وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً ، ثم سار . وكان إذا ارتحلَ قَبْلَ الْمَغْرَبِ أخرَ الْمَغْرَبَ ، حتى يصلها

مع العشاء . وإذا ارتحلَ بعد المغرب عَجَّلَ العِشَاءَ ، فصلَّاهَا مع المغرب . رواه أحمد وأبو داود والترمذي

(١٥٣١) قال الترمذي : وفي الباب عن علي ، وابن عمر ، وأنس ، وعبد الله بن

عمرو ، وعائشة ، وابن عباس ، وأسامة بن زيد ، وجابر . قال الترمذي : وروى ابن المديني عن احمد بن حنبل عن فتية هذا الحديث . وحديث معاذ حديث حسن

غريب ، تفرد به قتيبة ، لانعرف أحدا رواه عن الليث غيره . وحديث الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ حديث غريب . والمعروف عند أهل

العلم حديث معاذ من حديث أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ : أن النبي ﷺ

١٥٣٢ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كان في السفر اذا زاعت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر ، قبل أن يركب ، فان لم ترغ له في منزله سار ، حتى اذا حانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر ، واذا حانت له المغرب في منزله جمع بينها وبين العشاء ، واذا لم تحن في منزله ركب ، حتى اذا كانت العشاء نزل ، فجمع بينهما . رواه أحمد ١٥٣٣ ورواه الشافعي في مسنده بنحوه ، وقال فيه : واذا سار قبل أن تزول الشمس أخر الظهر ، حتى يجمع بينها وبين العصر في وقت العصر ١٥٣٤ وعن ابن عمر رضي الله عنها أنه استغيث على بعض أهله فجدد به السير ، فأخر المغرب حتى غاب الشفق ، ثم نزل فجمع بينهما ، ثم أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك إذا جدَّ به السير . رواه الترمذي بهذا اللفظ ، وصححه ١٥٣٥ ومعناه لسائر الجماعة الا ابن ماجه

جمع في غزوة تبوك بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء . رواه قره بن خالد ، وسفيان الثوري ، ومالك ، وغير واحد عن أبي الزبير المكي . وبهذا الحديث يقول الشافعي . واحمد واسحاق يقولان : لا بأس أن يجمع بين الصلاتين في السفر في وقت احدهما اه . وقال ابن قدامة في المحرر : قال ابوداود ، والترمذي ، والطبراني ، وابن يونس ، والسيوطي - احمد بن علي - والبيهقي ، والخطيب ، وغيرهم تفرد به قتيبة قال الخطيب : منكر جدا . وقال الحاكم : موضوع . وقتيبة ثقة مأمون اه : وقد ساق العلامة ابن القيم كلام الحاكم مفصلا . والسبب الذي من اجله حكم عليه بالوضع ، وردده بحجج قوية من شواهد ومتابعات . ثم قال : وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : ويدل على جمع التقديم جمعه صلى الله عليه وسلم بعرفة بين الظهر والعصر ، لمصاحبة الوقوف ، ليتصل وقت الدعاء ، ولا يقطعها بانزول لصلاة العصر ، مع امكان ذلك بلا مشقة . فالجمع كذلك لاجل المشقة والحاجة أولى اه . وقال الحافظ في الفتح (٢ : ٣٩٤) وفي هذه الاحاديث تخصيص لحديث الاوقات التي بينها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وبينها النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي . وقد أطنان في عون المعبود (٢ : ٤٧١) وحقفة الاحوذى (١ : ٣٨٧) الكلام على هذا فراجعهما ١٥٣٤) قوله : استغيث على بعض أهله ، أى طلب منه الاغاثة . وذلك أن صفة

(باب جمع المقيم لمطر أو غيره)

١٥٣٦ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالمدينة سبعاً وثمانيناً ، الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء . متفق عليه

١٥٣٧ وفي لفظ للجماعة ، إلا البخارى وابن ماجه : جمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء بالمدينة ، من غير خوف ولا مطر . قيل لابن عباس : ما أراد بذلك ؟ قال : أراد أن لا يخرج أمتة

قلت : وهذا يدل بفحواه على الجمع للمطر ، وللخوف ، وللرض . وإنما خولف ظاهر منطوقه في الجمع لغير عذر ، للاجماع ، ولأخبار المواقيت ، فيبقى فحواه على مقتضاه . وقد صح الحديث في الجمع للمستحاضة ، والاستحاضة نوع مرض (*) ولمالك في الموطأ عن نافع أن ابن عمر كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم

بنت أبي عبيد زوجته كانت بها حالة احتضار فأخبر بذلك ، وهو خارج المدينة ، فجد به السير وعجل في الوصول . وفي صحيح البخارى : في باب يصلى المغرب ثلاثا في السفر ، قال سالم : وأخر ابن عمر المغرب . وكان استصرخ على امرأته صفية . وفي البخارى : في باب سرعة السير من كتاب الجهاد من طريق أسلم قال : كنت مع ابن عمر بطريق مكة ، فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع ، فأسرع السير ، حتى إذا كان بعد غروب الشفق نزل فصلى المغرب والعتمة ، جمع بينهما . وقد استدل به من قصر الجمع على حال السير ، لا عند النزول . وقد وقع التصريح في حديث معاذ في غزوة تبوك في الموطأ أنه خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل ، ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا . قال الشافعى في الأم ، قوله : دخل ثم خرج لا يكون الا وهو نازل . وقال ابن عبد البر : في هذا أوضح دليل على الرد على من قال : لا يجمع الامن جد به السير . وهو قاطع للالتباس اه فتح البارى (٢ : ٣٩٤) (١٥٣٧) ورواه البيهقي في شرح السنة وقال : هذا الحديث يدل على جواز الجمع بلا عذر ، لانه جعل العلة أن لا يخرج أمتة . وقد قال به قليل من أهل الحديث . وحكى عن ابن سيرين أنه لا يرى بأسا بالجمع بين الصلوتين إذا كانت حاجة أو شىء مالم تتخذ عادة اه . وإنما أراد رفع الحرج لأن تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها

(*) وللأثرم في سننه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : من السنة إذا كان يوم مطيرٌ أن يجمع بين المغرب والعشاء

(باب الجمع بأذان وإقامتين ، من غير تطوع بينهما)

١٥٣٨ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزْدَلِفَةِ جميعاً ، كل واحدة منهما باقاة ، ولم يُسَبِّحْ بينهما ، ولا على إثر واحدة منهما . رواه البخارى والنسائى

١٥٣٩ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصَّلَاتَيْنِ بَعْرَاقَةَ بأذان واحد وإقامتين . وأتى المَزْدَلِفَةَ ، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يُسَبِّحْ بينهما ، ثم اضْطَجَعَ حتى طَلَعَ الفجر . مختصر لأحمد ومسلم والنسائى

١٥٤٠ وعن أسامة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء المَزْدَلِفَةَ نَزَلَ ، فَتَوَضَّأَ ، فَأَسْبَغَ الوضوء . ثم أُقِيمَتِ الصلاة ، فَصَلَّى المغرب ، ثم أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنزِلِهِ . ثم أُقِيمَتِ العِشَاءُ فَصَلَّاهَا . ولم يُصَلِّ بينهما شيئاً . متفق عليه

١٥٤١ وفي لفظ : ركب حتى جئنا المَزْدَلِفَةَ فأقام المغرب . ثم أَنَاخَ الناسُ فِي مَنَازِلِهِمْ ، ولم يَحِلُّوا حتى أقام العشاء الآخرة فصلى . ثم حلوا . رواه أحمد ومسلم

١٥٤٢ وفي لفظ : أتى المزدلفة ، فصلوا المغرب . ثم حلوا رحالهم وأَعْتَنَهُ . ثم صلى العشاء . رواه أحمد

وهو حجة في جواز التفريق بين المجموعتين في وقت الثانية

كسلا كفر . فرخص في صلاة النهار تكون جميعا ، وصلاة الليل تكون جميعا ، لعذر حتى لا يضيع على أمته . ويشير إليه قول أبي بكر رضى الله عنه : ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار . والله أعلم . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : قوله يريد أن لا يجرح أمته ، يبين انه ليس المراد بالجمع تأخير الاولى

ابواب الجمعة

(باب التغليظ في تركها)

- ١٥٤٣ عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَحْرَقُ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ يَوْمَهُمْ » رواه أحمد مسلم
- ١٥٤٤ وعن أبي هريرة وابن عمر أنها سمعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول - على أَعْوَادٍ مِنْ بَرِّهِ - « لَيَنْتَهَيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ وُدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ - ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » رواه مسلم
- ١٥٤٥ ورواه أحمد والنسائي من حديث ابن عمر وابن عباس

الى آخر وقتها ، وتقديم الثانية في اول وقتها ، فان مراعاة مثل هذا فيه حرج عظيم . ثم ان هذا جائز لكل أحد في كل وقت ، ورفع الحرج انما يكون عند الحاجة فلا بد أن يكون رخص لأهل الأعذار فيما يرفع عنهم الحرج دون غير أرباب الأعذار وهذا يبنى على أصل كان عليه رسول الله ﷺ . وهو أن المواقيت لاهل الأعذار ثلاثة ، ولغيرهم خمسة : فان الله تعالى قال (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) فذكر ثلاثة مواقيت . والطرف الثاني يتناول الظهر والعصر . والزلف يتناول المغرب والعشاء ، وكذلك (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) والدلوك هو الزوال في أصح القولين ، والغسق اجتماع الليل وظلمته - الى ان قال - والصواب أن الجمع لا يختص بالسفر الطويل ، بل يجمع للمطر والمرض ، كما جاءت بذلك السنة في جمع المستحاضة اه

(١٥٤٤) ورواه البغوي في شرح السنة وقال . قوله « عن ودعهم الجمعات » أى عن تركهم اياها قال شمر : زعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدره وماضيه والنبي ﷺ أفصح ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب : ورواه ابن خزيمة بلفظ « تركهم » من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري ، وقال ابن عباس في قوله تعالى (واذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) قال يحرم البيع . وقال عطاء : تحرم الصناعات كلها

١٥٤٦ وعن أبي الجعد الضمري - وله صحبة - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من ترك ثلاث جمع تهاوتاً طبع الله على قلبه » رواه الخمسة

١٥٤٧ وأحمد وابن ماجه من حديث جابر نحوه

(باب من تجب عليه ومن لا تجب)

١٥٤٨ عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الجمعة على من سمع النداء » رواه أبو داود . والدارقطني . وقال فيه :

(١٥٤٦) قال الترمذي : حديث أبي الجعد حديث حسن . وسألت محمداً - يعني البخاري - عن اسم أبي الجعد الضمري فلم يعرف اسمه . وقال : لا أعرف له عن النبي ﷺ الا هذا الحديث . قال الترمذي : ولا نعرف هذا الحديث الا من حديث محمد بن عمرو - يعني ابن علقمة بن وقاص الليثي - وهو صدوق له أوهام كافي التقريب . وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب : ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم . وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة - من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق « وفي رواية - ذكرها رزين ، وليست في الاصول - « فقد بريء من الله » . أبو الجعد اسمه أدرع ، وقيل جنادة . وذكر الكرايبي ان اسمه عمر بن أبي بكر . اهـ ، وقال الحافظ في الاصابة : كان على قومه في غزوة الفتح قاله ابن سعد ، وقال ابن البرقي : قتل مع عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل . اهـ . وقال في التلخيص (ص ١٣٢) : واختلف في حديث أبي الجعد على أبي سلمة ، فقيل عنه هكذا . وهو الصحيح ، وقيل : عن أبي هريرة ، وهو وهم . قاله الدارقطني في العلل

(١٥٤٧) لفظه « من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع على قلبه » قال في التلخيص : رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم : وقال الدارقطني : انه أصبح من حديث أبي الجعد

(١٥٤٨) قال أبو داود : روي هذا الحديث جماعة عن سفيان مقصورا على عبد الله بن عمرو ، ولم يرفعه ، وانما أسنده قبيصة اهـ . وقال في عون المعبود (١ : ٤٠٩) وفي اسناده محمد بن سعيد الطائفي . قال المنذري : وفيه مقال . وقال في التقريب :

١٥٤٩ « إنما الجمعة على من سمع النداء »

١٥٥٠ وعن حفصة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « رَوَّاحُ الجمعة واجبٌ على كلِّ مُحتَلِمٍ » رواه النسائي
١٥٥١ وعن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« الجمعة حقٌّ واجبٌ على كلِّ مسلمٍ في جماعة ، إلا أربعة : عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض » رواه أبو داود
قال : وطارق بن شهاب قد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئاً

١٥٥٢ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

صدوق . وقال ابن أبي داود : هو ثقة . قال : وهذه سنة تفرد بها أهل الطائف اه
(١٥٤٩) رواه الدارقطني من طريق عبد الله بن أبي داود مثل رواية أبي داود
سواء ، ثم قال عن ابن أبي داود عن محمد بن سعيد مثلما سبق

(١٥٥١) قال الحافظ في التلخيص : ورواه الحاكم من حديث طارق عن أبي
موسى عن النبي ﷺ وصححه غير واحد . وفي الباب عن تميم الداري ، وابن عمر ،
ومولى لآل الزبير . رواها البيهقي . وطارق بن شهاب قال ابن أبي حاتم : سمعت
أبي يقول : ليست له حجة . والحديث مرسل . وقد رواه البيهقي في المعرفة عن
طارق بن شهاب عن أبي موسى عن النبي ﷺ ثم قال : أسنده عبيد بن محمد وأرسله غيره ،
ثم قال : المحفوظ مرسل وهو مرسل جيد ، وله شواهد ذكرناها في السنن ، وفي بعضها
المريض ، وفي بعضها المسافر . وقد روى أبو داود الطيالسي - بإسناد صحيح - عن
طارق بن شهاب أنه رأى النبي ﷺ وغزا مع أبي بكر . قال الحافظ ابن حجر :
إذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ فهو صحابي ، على الراجح ، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه
فهر مرسل صحابي ، وهو مقبول على الراجح . وقال الحافظ العراقي : فاذن قد ثبتت
صحبته ، فالحديث صحيح . وغايته أن يكون مرسل صحابي . وهو حجة عند
الجمهور ، وإنما خالف فيه أبو إسحاق الإسفراييني ، بل ادعى بعض الحنفية الاجتماع
على صحبته اه من عون المعبود (١ : ٤١٣)

(١٥٥٢) قال الحافظ في التلخيص (ص ٢١٣٢) في الكلام على حديث جابر « من

« أَلَا هَلْ عَسَىٰ أَحَدُكُمْ أَن يَتَّخِذَ الصَّبَّةَ مِنَ الْغَنَمِ عَلَىٰ رَأْسِ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ الْكَلَاءُ ، فَيَرْتَفِعَ ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ ، فَلَا يَشْهَدُهَا ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ ، فَلَا يَشْهَدُهَا ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا يَشْهَدُهَا ، حَتَّىٰ يُطْبَعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ » رواه ابن ماجه ١٥٥٣ وعن الحكم عن مُقَسَّمٍ عن ابن عباس قال : لما بعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدَ الله بن رَواحة في سَرِيَّةٍ ، فوافق ذلك يوم الجمعة قال : فتقدَّم أصحابه ، وقال : أتخلف فأصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة ، ثم ألحقهم . قال : فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه ، فقال « ما منعك أن تغدو مع أصحابك ؟ » فقال : أردت أن أصلي معك الجمعة ، ثم ألحقهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو أنفقَتَ ما في الأرض ما أدركت غُدوتهم » رواه احمد والترمذى .

وقال شعبة : لم يسمع الحكم من مقسم الا خمسة أحاديث ، وعدّها وليس هذا الحديث فيما عدّه

(*) وعن عمر بن الخطاب أنه أبصر رجلا عليه هيئة السّفَر ، فسمعه يقول : لولا أن اليوم يوم الجمعة لخرجت . فقال عمر : أخرج فإن الجمعة لا تحبس عن سفر . رواه الشافعى فى مسنده

ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع على قلبه « واستشهد له الحاكم بما رواه من حديث أبى هريرة ، بلفظ « ألا هل عسى - الحديث » وفى إسناده معدى بن سلمان ، وفيه مقال . وعند أحمد والطبرانى من حديث حارثة بن النعمان نحوه . وعند الطبرانى فى الاوسط ، من حديث ابن عمر نحوه أيضا اه . والصبّة بضم الصاد مشددة والباء الموحدة مشددة مفتوحة - قال فى النهاية : هى من العشرين الى الاربعين ضانا ومعزا ، وقيل معزا خاصة . وقيل : ما بين الستين الى السبعين . واقط حديث ابن عمر : أن يتخذ الضبنة : قال العراقى . بكسر الضاد المعجمة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون ، هى ما تحت يدك من مال أو عيال . وقيل فى معناها غير ذلك (١٥٥٣) قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ثم حكى

(باب انعقاد الجمعة بأربعين ، وإقامتها في القرى)

١٥٥٤ عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك - وكان قائد أبيه بعد ما ذهب بصره - عن ابيه كعب انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترخّم لأسعد ابن زُرارة، قال فقلت له : اذا سمعت النداء ترخّمت لأسعد بن زُرارة ؟ قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرّة بنى يياضة ، في نقيع يقال له نقيع الخضّمات . قلت : كم كنتم يومئذ ؟ قال : اربعون رجلا . رواه أبو داود وابن ماجه . وقال فيه :

١٥٥٥ كان اول من صلى بنا صلاة الجمعة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة .

١٥٥٦ وعن ابن عباس قال : اول الجمعة جمعت بعد الجمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد عبد القيس بجوآئى من البحرين . رواه البخارى وأبو داود ، وقال : بجوآئى - قرية من قرى البحرين

قول شعبة ثم قال : وكان هذا الحديث لم يسمعه الحكم من مقسم . وقد اختلف أهل العلم في السفر يوم الجمعة ، فلم ير بعضهم به بأسا ما لم تحضر الصلاة . وقال بعضهم : إذا أصبح فلا يخرج حتى يصلى الجمعة اه كلام الترمذى . وقال البيهقى : انفرد به الحجاج بن ارطاة ، وهو ضعيف اه وحجاج مدلس . وقد عنعن هذا الحديث عن الحكم . وقال البغوي في شرح السنة : وكل من تلمسه الجمعة لا يجوز له أن يسافر بعد الزوال قبل أن يصلها . وإن سافر قبل الزوال بعد طلوع الفجر فلا بأس ، غير أنه يكره الا أن يكون سفر طاعة من غزو أو حج . فلاولى أن يخرج - ثم ساق الحديث بسنده الى حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وذكره ، ثم ساق أيضا أثر عمر رضى الله عنه

(١٥٥٤) وأخرجه أيضا ابن حبان والبيهقي . قال الحافظ : واسناده حسن اه . وفى اسناده محمد بن إسحاق وفيه مقال مشهور . والهزم - بفتح الهاء وسكون الزاى - المطمئن من الارض ، والنبيت - بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون

(باب التنظيف والتجمل)

(للجمعة ، وقصدها بسكينة ، والتبكير ، والدنو من الامام)

١٥٥٧ عن ابن سلام انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول -
على المنبر في يوم الجمعة - « ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة
سوى ثوبين مهنته ؟ » رواه ابن ماجه وابو داود

١٥٥٨ وعن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « على
كل مسلم الغسل يوم الجمعة ، ويلبس من صالح ثيابه ، وان كان له طيب مسَّ
منه » رواه احمد

١٥٥٩ وعن سلمان الفارسى قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
« لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر بما استطاع من طهر ويدهن من
دهنه ، أو يمس من طيب بيته - ثم يروح الى المسجد ، ولا يفرق بين اثنين
ثم يصلى ما كتب الله له ، ثم ينصت للامام اذا تكلم ، الا غفر الله له ما بينه
وبين الجمعة الى الجمعة الأخرى » رواه احمد والبخارى
وفيه دليل على جواز الكلام قبل تكلم الامام

الياء التحتية وبعدها تاء - قال فى القاموس : هو أبو حنيفة اسمع عمر و بن مالك ،
والمراد به موضع من الحرة ، وحررة بنى بياضه قرية على ميل من المدينة ، و بنو
بياضه بطن من الانصار ، ونقيع الخضات موضع معروف . وقد اختلف العلماء فى العدد
الذى تنعقد به الجمعة اختلافا كثيرا ذكر الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٨٨) فيه خمسة عشر
مذهبا - الخامس عشر منها جمع كثير ، بغير قيد ، قال الحافظ : ولعل هذا الاخير
أرجحها من حيث الدليل ، اه . وكل ما قيل فى هذه المذاهب من اشتراط عدد معين
فليس فيه نص صريح ، لامن كتاب ولا من سنة ، ولا قول صاحب ، و واقعة الحال
لا تصلح أن تكون دليلا مفيدا للاشتراط ، أو الوجوب . والجمعة ، أصلها من
الاجتماع ، فمما تحققت الجماعة صححت الجمعة فى أي مكان كانت . هذا الذى رجحه
ابن حزم ، والحافظ ابن حجر وغيرهما من المحققين . قال عبد الحق فى أحكامه :
لا يصح فى عدد الجمعة شيء . وقال الحافظ فى التخليص : وقد وردت عدة أحاديث

(١٥٦٠) وعن ابى ايوب قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من اغتسل يوم الجمعة ، ومَسَّ من طيبٍ - ان كان عنده - ولبس من أحسن ثيابه . ثم خرج وعليه السكينة ، حتى يأتي المسجد فيركع ، ان بدأ له ، ولم يؤذِ أحداً ، ثم أنصتَ اذا خرج امامه حتى يصلى . كانت كفارةً لما بينها وبين الجمعة الأخرى » رواه احمد

١٥٦١ وعن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من اغتسل يوم الجمعة غسلَ الجنابة ، ثم راحَ فكأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ . ومن راحَ في السَّاعةِ الثانية ، فكأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً . ومن راحَ في السَّاعةِ الثالثة ، فكأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقرَنَ . ومن راحَ في السَّاعةِ الرابعة ، فكأَنَّمَا

تدل على الاكتفاء بأقل من أربعين . وكذا قال السيوطى : لم يثبت من الاحاديث تبين عدد مخصوص . اه وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٤١) روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال : جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ . وقبل أن تنزل الجمعة . قالت الانصار : إن لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام ، وللنصارى كذلك ، فهم فلنجعل يوماً يجتمع فيه ، فنذكر الله تعالى ونصلى ونشكره ، فجلوه يوم العروبة . واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة ، فصلى بهم يومئذ وأنزل الله تعالى بعد ذلك (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة - الآية) وهذا وإن كان من سلافه شاهد باسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وصححه ابن خزيمة وغير واحد من حديث كعب بن مالك قال : كان أول من صلى بنا الجمعة الخ الحديث رقم (١٥٥٤) . فمرسل ابن سيرين يدل انهم اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد . ولا يمنع ذلك أن يكون النبي ﷺ علمه بالوحى ، وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها هناك اه : وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد : ان أول جمعة أحدثت فى الاسلام فى بلد ، مع قيام الجمعة القديمة فى أيام المعتضد ، فى دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة . وسبب ذلك خشية الخلفاء على أنفسهم فى المسجد العام . وذلك فى سنة ٢٨٠ هـ . ثم بنى فى أيام المكتفى مسجد فجمعوا فيه

(١٥٦٠) ورواه الطبرانى فى الكبير ، قال فى مجمع الزوائد : ورجاله ثقات . وقد روى الترمذى عن أوس بن أوس نحوه ، وفيه « كان له بكل خطوة يخطوها

قَرَّبَ دُجَاجَةَ . ومن راح في الساعة الخامسة ، فكأنما قَرَّبَ بِيضَةَ ، فاذا خرج الامامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يُسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ « رواه الجماعة الا ابن ماجه وفيه دليل على أن أفضل الهدى الابل ، ثم البقر ، ثم الغنم ، وقد تمسك به من أجاز الجمعة في السَّاعة السادسة . ومن قال اذا نذرَ هَدْيًا مطلقًا أجزأه إهداء أى مال كان

١٥٦٢ وعن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « احضروا الذِّكر وادئو امن الامام ، فانَّ الرَّجُلَ لا يزالُ يتباعدهُ حتى يُؤخَّرَ في الجنَّةِ وإن دخلها » رواه أحمد وأبو داود

(باب فضل يوم الجمعة ، وذكر ساعة الاجابة ، وفضل الصلاة)

(على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

١٥٦٣ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « خيرُ يومٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يومُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ » رواه مسلم والترمذى ، وصححه

١٥٦٤ وعن أبي لبابة البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ

أَجْرُ سَنَةٍ . قِيَامُهَا وَصِيَامُهَا » ثم قال : وفي الباب عن عمران بن حصين ، وسلمان ، وأبي ذر ، وأبي سعيد ، وابن عمر ، وأبي أيوب ، قال الترمذى : حديث أوس حسن اه . وقد تقدم في أبواب الغسل الكلام على غسل الجمعة

(١٥٦٢) قال المنذرى : فى اسناده انقطاع اه وذلك لأن سنده عند أبي داود هكذا : حدثنا على بن عبد الله أخبرنا معاذ بن هشام قال : وجدت فى كتاب أبي بخط يده - ولم أسمع منه - قال قتادة : عن يحيى بن مالك عن سمرة

(١٥٦٤) أبو لبابة بن عبد المنذر مختلف فى اسمه ، فقيل بشير ، وقيل يسير ،

الفرط ويوم الأضحى . وفيه خمسٌ خِلالَ : خلق الله عزَّ وجل فيه آدم عليه السلام ، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض . وفيه توفيَّ الله آدم . وفيه ساعة لا يسألُ العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه ، ما لم يسأل حراماً . وفيه تقوم الساعة ، ما من ملكٍ مُقرَّب ، ولا سماٍ ، ولا أرضٍ ، ولا رياحٍ ، ولا جبالٍ ، ولا بحرٍ ، إلا هن يُشْفَقْنَ من يوم الجمعة » رواه أحمد وابن ماجه

١٥٦٥ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنَّ في الجمعة لساعةً لا يوافقها مسلمٌ ، وهو قائمٌ يُصَلِّي ، يسأل الله عز وجل خيراً إلا أعطاه إياه » وقال بيده - قلنا يقللها ، يعنى يزهدها - رواه الجماعة ، إلا أن الترمذى وأبا داود لم يذكر القيام ولا تقليلها

١٥٦٦ وعن أبي موسى أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ، في ساعة الجمعة « هي ما بين أن يجلسَ الإمامُ - يعنى على المنبر - إلى أن تقضى الصلاة » رواه مسلم وأبو داود

وقيل رفاعه ، وقيل مروان . ذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ رده والحارث بن حاطب بعد أن خرجا معه الى بدر ، فأمر أبا لبيبة على المدينة ، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما مع أصحاب بدر . قالوا وكان أحد النقباء ليلة العقبة . مات في خلافة علي . وقيل عاش الى بعد الخمسين اه ، والحديث قال العراقي ، اسناده حسن (١٥٦٦) هو من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه بكير بن عبد الله بن الاشج قال الذهبي في الميزان قال النسائي ليس به بأس - وفي نسخة من الميزان ليس بثقة - وقال أحمد ، ثقة ولم يسمع من أبيه . وقال ابن معين ضعيف . وقال سعيد بن أبي مرزوق سمعت خالي موسى بن سلمة قال ، أتيت مخزومة بن بكير ، فسألته يحدثني عن أبيه فقال : ما سمعت من أبي شيئاً ، انما هذه كتبه وجدناها عندنا عنه ، ما أدركت أبي الا وأنا غلام . وقال ابن المديني ، سمعت معنا يقول ، مخزومة سمع من أبيه ، قال ، ومخزومة ثقة اه . وقد ذكر الحافظ في الفتح في ساعة الجمعة اثنين وأربعين قولاً وأدلة كل قول ، ثم قال ، ولا شك أن أرجح الاقوال المذكورة حديث أبي موسى ، وحديث عبد الله بن سلام ، قال المحب الطبري

١٥٦٧ وعن عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه إياه » قالوا: يا رسول الله، أية ساعة هي؟ قال « حين تقام الصلاة الى الانصراف منها » رواه ابن ماجه والترمذي

١٥٦٨ وعن عبد الله بن سلام قال . قلت - ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس - إننا لنجد في كتاب الله : في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي ، يسأل الله عز وجل شيئاً ، إلا قضى له حاجته . قال عبد الله : فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أوبعض ساعة » فقلت : صدقت ، أوبعض ساعة . قلت : أي ساعة هي ؟ قال « آخر ساعة من ساعات

أصح الاحاديث فيها حديث أبي موسى . وأشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام - الى أن قال - ولا يعارضهما حديث أبي سعيد : أن رسول الله ﷺ أنسيها بعد أن علمها لاحتمال أن يكونا سمعا ذلك منه قبل ان ينسى . أشار الى ذلك البيهقي وغيره . وقد اختلف السلف في أيهما أرجح . فروى البيهقي أن مساملاً قال : حديث أبي موسى أجود شيء في هذا الباب وأصححه . وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة . وقال القرطبي : هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الي غيره . وقال النووي هو الصحيح بل الصواب . ثم أطال الحافظ في الترجيح بينه وبين حديث عبد الله بن سلام بكلام ممتع فارجع اليه في الفتح (٢ : ٢٨٧)

(١٥٦٧) قال الترمذي . حديث حسن غريب اه وهو من رواية كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده . قال الحافظ في التقریب : ضعيف من السابعة . ومنهم من نسبه الى الكذب . وقال الذهبي في الميزان ، قال ابن معين ، ليس بشيء ، وقال الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب . وضرب أحمد على حديثه . وقال الدارقطني وغيره متروك ، وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة . وقد صحح له حديث « الصلح جائز بين المسلمين » فلماذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي اه

(١٥٦٨) ورواه مالك وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان من طريق محمد بن ابراهيم عن أبي سامة عن أبي هريرة عن عبد الله بن سلام من قوله

النهار « قلت : إنها ليست ساعة صلاة . قال « بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يُجسِّس إلا الصلاة ، فهو في صلاة » رواه ابن ماجه
 ١٥٦٩ وعن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم يسألُ الله عز وجل فيها خيراً
 إلا أعطاه إياه ، وهي بعد العصر » رواه أحمد

١٥٧٠ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يوم الجمعة
 اثنا عشر ساعة ، منها ساعة لا يوجد فيها عبدٌ مسلم يسألُ الله شيئاً إلا آتاه
 إياه . والتسوها آخر ساعة بعد العصر » رواه النسائي وأبو داود

(*) وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن ناساً من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعوا ، فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة ،
 فتفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة ، رواه سعيد في سننه
 وقال أحمد بن حنبل : أكثر الأحاديث في الساعة التي يُرْجى فيها
 إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العَصْرِ ، ويرجى بعد زوال الشمس

١٥٧١ وعن أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم « من أفضل أيامكم يوم الجمعة : فيه خلق الله آدم . وفيه قُبُضَ . وفيه
 النَّفْخَةُ ، وفيه الصَّعْقَةُ . فأكثرُوا على من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة
 على » قالوا : يا رسول الله وكيف تُعرضُ عليك صلاتنا وقد أُرْمتْ - يعني :
 وقد بليت ؟ - فقال « إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد
 الأنبياء » رواه الخمسة إلا الترمذى

(١٥٦٩) صححه العراقي . ورواه البزار أيضاً . قال في مجمع الزوائد :
 رجالهما رجال الصحيح

(١٥٧٠) حسن الحافظ في الفتح اسناده

(*) قال الحافظ في الفتح : إسناده صحيح

(١٥٧١) قال المنذرى . له علة دقيقة أشار إليها البخارى وغيره . وقد جمعت

١٥٧٢ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« أكثروا الصلاة علىَّ يوم الجمعة ، فإنه مشهود ، تشهد الملائكة ، وإن
أحداً لن يُصلىَّ علىَّ إلا عُرِضَتْ علىَّ صلواته ، حتى يفرغ منها » رواه ابن ماجه
١٥٧٣ وعن خالد بن معدان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال « أكثروا الصلاة علىَّ في كلِّ يومٍ جمعةً ، فإن صلاة أمتي تُعرض علىَّ
في كلِّ يومٍ جمعةً » رواه سعيد في سننه

١٥٧٤ وعن صفوان بن سليم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال « إذا كان يوم الجمعة ، وليلة الجمعة ، فأكثروا الصلاة علىَّ » رواه
الشافعي في مسنده

وهذا والذي قبله مرسلان

(باب الرجل أحق بمجلسه ، وآداب الجلوس)

(والنهي عن التنخيط إلا الحاجة)

١٥٧٥ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يقيم

طرقه ، وقال في الترغيب والترهيب : ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه
وحكي ابن أبي حاتم عن أبيه أنه منكر ، لأن في اسناده عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر ، وهو منكر الحديث ، وقال أبو بكر بن العربي : إن الحديث لم يثبت اه .
وأرمت - بفتح الهمزة والراء وسكون الميم ، وروي بضم الهمزة وكسر الراء
(١٥٧٢) ورواه الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب . وزاد : قال قلت ،
وبعد الموت ؟ قال « إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »
رواه ابن ماجه باسناد جيد

(١٥٧٣ و ١٥٧٤) هما مرسلان ، لأن خالد بن معدان وصفوان بن سليم لم
يدركا النبي ﷺ ، وليس ممن يحتج بهما . قال ابن القيم في الزاد : رسول
الله ﷺ سيد الانام ، ويوم الجمعة سيد الأيام ، فالصلاة عليه في هذا اليوم مزية
ليست لغيره ، مع حكمة أخرى ، وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة

(٢ - منتقى ج - ٢)

أحدكم أخاه يوم الجمعة، ثم يخالفه إلى مقعده، ولكن ليقل: أفسحوا»
رواه أحمد ومسلم

١٥٧٦ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه نهى أن يُقام الرَّجُلُ من مجلسه ويجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا «متفق عليه ولاحمد ومسلم: كان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه

١٥٧٧ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا قام أحدكم من مجلسه، ثم رجع إليه، فهو أحقُّ به» رواه أحمد ومسلم
١٥٧٨ وعن وهب بن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «الرجلُ أحقُّ بمجلسه، وإن خرج لحاجته ثم عاد، فهو أحقُّ بمجلسه» رواه أحمد والترمذي وصححه

١٥٧٩ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا نَسَّ أحدكم في مجلسه يوم الجمعة، فليتحول إلى غيره» رواه أحمد والترمذي وصححه

١٥٨٠ وعن معاذ بن أنس الجهني قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحبوَّة يوم الجمعة والامام يخطب» رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال: هذا حديث حسن
١٥٨١ وعن يعلى بن شدَّاد بن أوس قال: «شهدتُ مع معاوية فتحَ

فعلَى يده صلى الله عليه وسلم، فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه أن يكثرُوا من الصلاة والسلام عليه في هذا اليوم وليلته اه. وإنما يكون ذلك الشكر والحمد بما كان عند السلف مما تعاموه منه صلى الله عليه وسلم في كيفية الصلاة والسلام عليه. لا بما أحدث وابتدع من أقوال وهيئات. فالخير في اتباعهم. والشر في ابتداع غيرهم (١٥٨١) قال أبو داود - بعد روايته - : كان ابن عمر يحتج بالامام يخطب، وأنس بن مالك، وشريح، وصعصعة بن صوحان وسعيد بن المسيب، وأبراهيم النخعي، ومكحول، وإسماعيل بن محمد بن سعد، ونعيم بن سلامة. قال: لا بأس بها قال أبو داود: لم يبلغن أن أحدا كرها العبارة بن أنسى - يعني من التابعين

بَيَّنَتِ الْمُقَدِّسِ ، فَجَمَعَ بِنَا ، فَذَا جُلُّ مِنْ فِي الْمَسْجِدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرَاتُهُمْ مُحْتَبِينَ ، وَالْإِمَامَ يَخْطُبُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
١٥٨٢ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَأَحْمَدُ
وَزَادَ « وَأَنْتَ »

١٥٨٣ وَعَنْ أَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ الْخَزَوِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ
الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ ، كَالْجَارِّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ
١٥٨٤ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا ، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى
بَعْضِ حِجْرِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَأَرَى أَنَّهُمْ
قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ قَالَ : « ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبْرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ
أَنْ يَحْبَسُنِي ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

قَالَ فِي الْعَوْنِ (١ : ٤٣٣) وَالْحَاصِلُ أَنَّ حَدِيثَ النَّهْيِ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ، أَوْ
ثَبِتَ وَلَكِنْ ثَبِتَ عِنْدَهُ نَسْخُهُ ، بِفِعْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ زَاوِيَهُ أَهْ ، وَالْإِحْتِيَاءُ : أَنْ يَجْمَعَ رِجْلَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ ، أَوْ يَبْدِيَهُ
وَيَجْلِسَ عَلَى أَلْيَتَيْهِ

(١٥٨٢) قَالَ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ : وَرَوَاهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا
وَعِنْدَ ابْنِ خَزِيمَةَ « فَقَدْ آذَيْتَ وَأَوْذَيْتَ » وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ . « وَأَنْتَ » أَيِ أَخْرَجَتْ الْحَيَاءُ

(١٥٨٣) رَوَاهُ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ بِصِغَةِ التَّمْرِ يُض . وَقَالَ فِي مَجْمَعِ الزُّوَائِدِ :
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتُّطْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ . وَفِيهِ هِشَامُ بْنُ يَزِيدَ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ

(باب التنفل قبل الجمعة ما لم يخرج الامام)

(وانقطاعه بخروجه الا تحية المسجد)

١٥٨٥ عن نُبَيْشَةَ الهُدَبيِّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يُؤْذَى أَحَدًا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْإِمَامَ خَرَجَ صَلَّى مَا بَدَأَ لَهُ ، وَإِنْ وَجَدَ الْإِمَامَ قَدْ خَرَجَ جَلَسَ ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، حَتَّى يَقْضِيَ الْإِمَامُ جَمْعَتَهُ وَكَلَامَهُ ، إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي جَمْعَتِهِ تِلْكَ ذُنُوبَهُ كُلِّهَا أَنْ تَكُونَ كَفَّارَةً لِلْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا » رواه أحمد وفيه حجة بترك التحية كغيرها

١٥٨٦ وعن ابن عمر أنه كان يُطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ ، وَيُصَلِّي بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَيَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعُلُ ذَلِكَ . رواه أبو داود

١٥٨٧ وعن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قَدَّرَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ خُطْبَتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » رواه مسلم

(١٥٨٥) في اسناده عطاء الخراساني ، قال : أحمد وبني العجلي ويعقوب بن شيبه وغيرهم : ثقة . وقال أبو حاتم لأبأس به . وذكره العقيلي في الضعفاء . وقال ابن حبان : كان من خيار عباد الله ، غير أنه كان رديء الحفظ كثير الوهم ، يخطيء ولا يعلم ، ويحمل عنه . فلما أكثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به . وقال الترمذى عن البخارى : يستحق الترك ، لان عامة أحاديثه مقلوبة

(١٥٨٦) قال النووى في الخلاصة : صحيح على شرط البخارى . وقال العراقي في شرح الترمذى : اسناده صحيح . وقال ابن الملقن في رسالته : اسناده صحيح لاجرم . وأخرجه ابن حبان في صحيحه اه . والمشار إليه في قوله : كان يفعل ذلك . قال هو فعلهما في بيته ولا يصلحهما في المسجد

١٥٨٨ وعن ابى سعيد ان رجلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر ، فأمره أن يصلى ركعتين : رواه الخمسة الا ابا داود . وصححه الترمذى . ولفظه :

١٥٨٩ ان رجلا جاء يوم الجمعة في هيئته بدّة ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب . فأمره فصلى ركعتين ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب .

قلت : وهذا يُصْرِّحُ بِضَعْفِ ما روى انه أمسك عن خطبته - حتى فرغ من الركعتين .

١٥٩٠ وعن جابر قال : دخل رجل يوم الجمعة - ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب - فقال : « صليت ؟ » قال : لا . قال « فصل ركعتين » رواه الجماعة

١٥٩١ وفي رواية « اذا جاء احدكم يوم الجمعة ، والامام يخطب ، فليركع ركعتين ، وليتجوّزُ فيها » رواه احمد ومسلم وابوداود
١٦٩٢ وفي رواية « اذا جاء احدكم يوم الجمعة - وقد خرج الامام فليصل ركعتين » متفق عليه

ومفهومه يمنع من تجاوز الركعتين بمجرد خروج الامام ، وان لم يتكلم
١٥٩٣ وفي رواية عن ابى هريرة وجابر قالوا : جاء سليك الغطفانى

(١٥٩٢) قال ابن القيم فى الزاد : وكان بلال اذا فرغ من الأذان أخذ رسول الله ﷺ فى الخطبة ، ولم يقم أحد يركع ركعتين ألبتة . ولم يكن الأذان الا واحدا ، وهذا يدل على أن الجمعة كالعيد لاستة لها قبلها . وهذا أصح قولى العلماء ، وعليه تدل السنة . ومن ظن أنهم كانوا اذا فرغ بلال من الأذان قاموا فركعوا ركعتين فهو أجهل الناس بالسنة . ثم ذكر حجج القائلين بان لها سنة قبلية وأبان عدم صلاحيتها للاحتجاج . ثم قال : ومنهم من احتج بما رواه ابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَخْطُبُ ، فقال له « أَصَلَيْتَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ ؟ » قال : لا . قال « فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا » رواه ابن ماجه وقال اسناده ثقات
وقوله « قبل أن تجيء » يدل على أن هاتين الرَكَعَتَيْنِ سنة للجمعة قبلها وليس تحية للمسجد

(باب ماجاء في التجميع قبل الزوال وبعده)

١٥٩٤ عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَصَلِي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ . رواه احمد والبخارى وأبو داود والترمذى
١٥٩٥ وعنه قال : كنا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الْقَائِلَةِ ، فَتَقِيلُ . رواه احمد والبخارى
١٥٩٦ وعنه أيضاً قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَرَ بِالصَّلَاةِ ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أُبْرِدَ بِالصَّلَاةِ ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ . رواه البخارى هكذا

١٥٩٧ وعن سلمة بن الأكوع قال : كنا نُجْمَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ نَرْجِعُ نَتَتَبَعُ النَّبِيَّ . أخرجه
١٥٩٨ وعن سهل بن سعد قال : ما كنا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ . رواه الجماعة

وجابر ، الحديث . ثم ساق قول أبي بركات بن تيمية ثم قال : قال شيخنا حفيده أبو العباس : هذا غلط . والمعروف في الصحيحين عن جابر أنه قال : دخل رجل يوم الجمعة ، الحديث (١٥٩٠) فهذا هو المحفوظ في هذا الحديث . وأفراد ابن ماجه في الغالب غير صحيحة . هذا معنى كلامه . وقال شيخنا أبو الحجاج المزى : هذا تصحيف من الرواة ، وإنما هو « أَصَلَيْتَ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ » فغلط فيه الناسخ قال : وكتاب ابن ماجه إنما تداولته شيوخ لم يعتنوا ، به بخلاف صحيحى البخارى ومسلم . فان الحفاظ تداولوها واعتنوا بضميظهما وتصحيحهما . قال : ولذلك وقع فيه اغلاط وتصحيف

١٥٩٩ وزاد احمد ومسلم والترمذى فى عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٦٠٠ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى الجمعة ثم نَدَّهَبَ إِلَى جَمَالِنَا فَنُرِيحُهَا ، حين تزول الشمس ، يعنى النَّوَاضِح . رواه احمد ومسلم والنسائى

(*) وعن عبد الله بن سيدان السَّمَلَى قال : شهدت الجمعة مع أبى بكر ، فكانت خُطْبَتُهُ وصلاته قبل نِصْفِ النَّهَارِ ، ثم شَهِدْتُهَا مع عمر ، فكانت صلته وخطبته الى أن أقول : انْتَصَفَ النَّهَارِ ، ثم شَهِدْتُهَا مع عثمان ، فكانت صلته وخطبته الى أن أقول : زال النهار ، فما رأيت أحداً عاب ذلك ولا انكره . رواه الذارقطنى والامام احمد فى رواية ابنه عبد الله . واحتج به وقال : وكذلك روى عن ابن مسعود ، وجابر ، وسعيد ، ومعاوية ، أنهم صلوا قبل الزوال

(باب تسليم الامام اذا رقى المنبر ، والتأذين اذا جلس عليه)

(واستقبال المأمومين له)

١٦٠١ عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا صعد المنبر سلم . رواه ابن ماجه ، وفى اسناده ابن لهيعة

(*) قال ابن قدامة فى المحرر - بعد رواية هذا الأثر - : واحتج به أحمد . وقال البخارى فى عبد الله بن سيدان : لا يتابع على حديثه اه . وفى لسان الميزان : ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن عدى : هو شبه المجهول . وقال اللالكائى : مجهول لآخر فيه اه . وقد ساقه ابن حزم فى المحلى وساق الآثار الاخرى وغيرها . ولكنه لم يقل بصلاة الجمعة الا بعد الزوال

(١٦٠١) عبد الله بن لهيعة قاضى مصر وعالمها ، أكثروا القول فيه . والخلاصة أنه ضعف أمره بعد احتراق داره وبها كتبه فى سنة ١٧٠ هـ . ويقال : انه وقع عن حمار فاشتدت علته ، واختلط أمره . وقبل ذلك كان أمره مستقيماً

١٦٠٢ وهو للأثرم في سننه عن الشعبي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرُّ سَلَاً

١٦٠٣ وعن السائب بن يزيد قال : كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الامام على المنبر - على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبي بكر ، وعمر . فلما كان عثمان - وكثر الناس - زاد النداء الثالث ، على الزوراء ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤذّن غير واحد . رواه البخارى والنسائى وأبوداود

١٦٠٤ وفي رواية لهم ، فلما كانت خلافة عثمان - وكثروا - أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث ، فأذّن به على الزوراء . ثبت الأمر على ذلك

١٦٠٥ ولأحمد والنسائى : كان بلالٌ يؤذّن اذا جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر ، ويقم اذا نزل

(١٦٠٢) أخرجه الاثرم عن أبي بكر بن أبى شيبة عن أسامة عن مجالد عن الشعبي قال : كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس فقال : « السلام عليكم » وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة عن الشعبي مر سلا . وفي الباب عن ابن عمر عند ابن عدي والطبرانى والبيهقى . وفي اسناده عيسى بن عبد الله الانصارى . قال في مجمع الزوائد : ضعيف . وذكره ابن حبان في الثقات

(١٦٠٣) قال البخارى : الزوراء موضع بالسوق بالمدينة . قال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٦٨) ومافسر به الزوراء هو المعتمد . قال : والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك ، لكونه خليفة مطاع الامر ، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الاول بمكة الحجاج ، وبالبرصة زياد بن أبيه . وبلغنى أن أهل المغرب الأذنى الآن لاتأذنين عندهم سوى مرة . وروى ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال : الأذان الاول بعد الجمعة بدعة . وأما ماأحدثه الناس قبل الجمعة من النداء اليها بالذكر والصلاة على النبي ﷺ فهو في بعض البلاد دون بعض . واتبع السلف الصالح أولى اه والنداء آن هما الأذان للوقت والخطيب على المنبر ، والاقامة للصلاة بعد فراغ الامام من الخطبة

١٦٠٦ وعن عدّي بن ثابت عن أبيه عن جده قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم . رواه ابن ماجه

(باب اشتمال الخطبة على حمد الله ، والثناء على رسوله ، والموعظة ، والقراءة)

١٦٠٧ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » . رواه أبو داود واحمد بمعناه

١٦٠٨ وفي رواية « الخطبة التي ليس فيها شهادة ، كاليد الجذماء » رواه احمد وابو داود والترمذى وقال « تشهد » بذل شهادة

(١٦٠٦) وقال ابن ماجه : أرجو أن يكون متصلًا . ووالدعدى لاصحبه له الا أن يراد بابيه جده ابو أبيه ، فله صحبة على رأي بعض الحفاظ من المتأخرين . وقال الذهبي في الميزان : عدى بن ثابت عالم الشيعة وصادقهم وقاضيمهم وامام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم ، وثقه احمد والمجلى والنسائي . وقال الدارقطنى رافضى غال ، وهو ثقه . وقال الجوزجاني : مائل عن القصد . اهـ . وأخرج نحو حديثه الترمذى عن ابن مسعود ، وفي استاده محمد بن الفضل قال الترمذى : ذاهب الحديث وقال ولا يصح في هذا الباب شيء اهـ . وقال البخارى : باب استقبال الناس الامام اذا خطب . واستقبل ابن عمرو وأنس - ثم ساق حديث أبي سعيد : أن النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله . قال الحافظ في الفتح (٢ : ٢٧٣) وهو طرف من حديث طويل في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى

(١٦٠٧) قال ابو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبي ﷺ مرسلًا اهـ . وقال النووى رحمه الله في الاذكار : وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه ، ومسند أبي عوانة الاسفرايينى المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله . عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال « وكل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع » وفي رواية « بالحمد لله » وفي رواية « بالحمد فهو أقطع » وفي رواية « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع » وفي رواية « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم » وفي رواية « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب

١٦٠٩ وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا تشهّد قال « الحمد لله . نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا . من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلّل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد . ومن يعصهما فإنه لا يضره الا نفسه . ولا يضره الله شيئاً »

١٦١٠ وعن ابن شهاب أنه سُئل عن تشهّد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة - فذكر نحوه - وقال : « ومن يعصهما فقد غوى » رواها أبو داود

١٦١١ وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب قائماً ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ، وَيَقْرَأُ آيَاتٍ ، وَيَذَكِّرُ النَّاسَ . رواه الجماعة ، الا البخارى والترمذى

١٦١٢ وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان لا يطيل

الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى : وهو حديث حسن . وقد روي موصولاً كما ذكرنا . وروى مرسلًا . ورواية الموصول جيدة الاسناد . واذاروى الحديث موصولاً ومرسلًا ، فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء ، لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير اه وقال فى شرح مسلم : ورويناه أيضاً فى الاربعين من رواية كعب بن مالك الصحابى . والمشهور رواية أبى هريرة . وهذا الحديث حسن رواه ابو داود وابن ماجه فى سننهما والنسائى فى عمل اليوم والليلة . وفى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد : أخرجه ابن حبان من طريقين . قال ابن الصلاح : والحديث حسن

(١٦٠٩) قال المنذرى : فى اسناده عمران بن دوار ابو العوام القطان البصرى قال عفان : كان ثقة ، واستشهد به البخارى . وقال ابن معين والنسائى ضعيف الحديث ، وقال يحيى بن مرة : ليس بشيء . وقال يزيد بن زريع كان حروريا يرى السيف على أهل القبلة اه

الموعظة يوم الجمعة، إتماماً هنّ كلمات يسيرات . رواه أبو داود
 ١٦١٣ وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : ما أخذتُ
 (ق . والقرآن المجيد) الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقرؤها كل جماعة على المنبر ، اذا خطب الناس . رواه احمد ومسلم والنسائي
 وابو داود

(باب هيئات الخطبتين وآدابهما)

١٦١٤ عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يخطبُ يوم الجمعة قائماً ، ثم يجلسُ ، ثم يقومُ كما يفعلون اليوم . رواه
 الجماعة

١٦١٥ وعن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يخطبُ قائماً ، ثم يجلسُ ، ثم يقومُ فيخطبُ قائماً ، فمن نباك أنه يخطبُ
 جالساً فقد كذب . فقد - والله - صليتُ معه اكثر من ألفي صلاة . رواه
 احمد ومسلم وابو داود

١٦١٦ وعن الحكم بن حزن الكلبي قال : قدمتُ الى النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم - سابع سبعة ، او تاسع تسعة - فلبثنا عنده أياماً ،
 شهدنا فيها الجمعة . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُتَوَكِّئاً على

(١٦١٦) قال المنذرى : فى اسناده شهاب بن خراش ، ابو الصلت الحوشي . قال
 ابن المبارك ثقة . وقال الامام احمد وابو حاتم الرازى : لا بأس به ، وكذا قال أبو يعين .
 وقال ابن حبان : كان رجلاً صالحاً ، وكان ممن يخطىء كثيراً حتى خرج عن حد
 الاعتداده الا عند الاعتبار . وقال الحافظ بن حجر فى الاصابة : الكلبى ، من بنى
 كافة ابن حنظلة بن مالك فى قول البخارى . وفى قول خليفة : من بنى كافة بن عوف
 ابن نضر . وروى حديثه ابو داود وأبو يعلى ، وغيرهما ، من طريق شعيب بن زريق
 الطائفى ، قال : كنت جالساً الى رجل يقال له : الحكم بن حزن الكلبى وكانت له
 صحبة - الحديث قال مسلم : لم يرو عنه الا شعيب اه وقال السيوطى : ليس له
 الا هذا الحديث

قَوْسٍ - او قال على عصا - فَحَمِدَ اللهُ وَاتْنَى عَلَيْهِ ، كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ طَيِّبَاتٍ مَبَارَكَاتٍ - ثُمَّ قَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا - أَوْلَنْ تَطِيقُوا - كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشُرُوا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

١٦١٧ وعن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ
والمثنة العلامة والمظنة

١٦١٨ وعن جابر بن سمرة قال : كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَصْدًا ، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا . رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا الْبُخَارِيُّ وَأَبَا دَاوُدَ

١٦١٩ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

١٦٢٠ وعن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ

١٦٢١ وعن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ عِمَارَةَ ابْنِ رُوَيْبَةَ ، وَبَشْرُ بْنُ مَرَّوَانَ يَخْطُبُنَا . فَلَمَّا دَعَا رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ عِمَارَةُ : يَعْنِي قَسَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ ، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ عَلَى

(١٦١٦) قال البغوي في شرح السنة : مئنة : اى علامة فى على وزن مفعلة . والميم زائدة ، كقولهم : مخلقة . ومعناه : ان هذا مما يستدل به على فقه الرجل

(١٦١٩) قال العراقي في شرح الترمذي : اسناده صحيح

(١٦٢١) ورواه ابو داود . والبغوي في شرح السنة وقال : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن ابى شيبة عن عبد الله بن ادريس عن حصين بن عبد الرحمن . ورواه سفيان عن حصين ، وقال : أشار بالاسبابه عند الحاضرة . ثم روى عن انس : رفع النبي ﷺ يديه فى الاستسقاء فى خطبة الجمعة حين سأله الأعرابي . ثم روى عن أنس ان النبي ﷺ كان لا يرفع فى شيء من دعائه الا فى

الْمُنْبَرِ يَخْطُبُ إِذَا دَعَا يَقُولُ هَكَذَا ، فَرَفَعَ السَّبَّابَةَ وَحْدَهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ وَصَحَّحَهُ

١٦٢٢ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَاهِرًا يَدَيْهِ قَطُّ يَدْعُو عَلَى مُنْبَرٍ ، وَلَا عَلَى غَيْرِهِ . وَمَا كَانَ يَدْعُو إِلَّا يَضَعُ يَدَهُ حَدَّوْ مَنْكِيَّهِ وَيُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِشَارَةً . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ فِيهِ :

١٦٢٣ لَكِنْ رَأَيْتَهُ يَقُولُ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَعَقَدَ الْوُسْطَى بِالْإِبْهَامِ

(بَابُ الْمَنْعِ مِنَ السَّلَامِ وَالْإِمَامِ يَخْطُبُ وَالرَّخْصَةُ فِي تَسْلِيمِهِ)

(وَتَسْلِيمُهُ لِمَصْلَحَةٍ ، وَفِي السَّلَامِ قَبْلَ أَخْذِهِ فِي الْخُطْبَةِ ، وَبَعْدَ آتِمَائِهَا)

١٦٢٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قُلْتُمْ لِمَا حَبِيبُكَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَنْصِتْ - وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ - فَقَدْ لَعَوْتَ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ

١٦٢٥ وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثٍ لَهُ - قَالَ « مَنْ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ

الْإِسْتِسْقَاءُ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى بِيَاضَ بَطْنِيهِ ، ثُمَّ قَالَ الْبَغَوِيُّ : رَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي الْخُطْبَةِ غَيْرَ مَشْرُوعٍ وَفِي الْإِسْتِسْقَاءِ سَنَةٌ . فَإِنْ اسْتَسْقَى فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعِمَارَةُ صَحَابِي تَزَلُّ الْكُوفَةَ ، يَكْنَى بِأَبِي زَهْرٍ (١٦٢٢) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : فِي إِسْنَادِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيَّ الْمَدَنِيَّ ، وَيُقَالُ لَهُ عِبَادُ بْنُ إِسْحَاقَ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاوِيَةَ . وَفِيهِمَا مَقَالٌ أَه . وَهَذَا الْحَدِيثُ وَقَعَ جَوَابًا ، كَأَنَّ سَائِلًا سَأَلَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ . فَأُجَابَ بِهِ

(١٦٢٤) لَفْظُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَرَجْتَ الشَّيَاطِينُ يَرْثُونَ النَّاسَ إِلَى أَسْوَاقِهِمْ ، وَتَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ ، السَّابِقُ ، وَالْمُصَلِّي ، وَالَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى يُخْرَجَ الْإِمَامُ . فَمَنْ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَانصَتَ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ كِفْلَانٌ مِنَ الْأَجْرِ . وَمَنْ نَأَى فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ

فَلَمَّا وَلِمَ يَسْمَعُ ، وَلِمَ يُنصِتْ ، كَانَ عَلَيْهِ كَيْفُلٌ مِنَ الْوِزْرِ . وَمَنْ قَالَ : صَه ، فَقَدْ لَعْنَا ، وَمَنْ لَعْنَا فَلَا جَمْعَةَ لَهُ « ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

١٦٢٦ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ : أَنْصِتْ لَيْسَ لَهُ جَمْعَةٌ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ

١٦٢٧ وعن أبي الدرداء قال : جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً على المنبر ، فخطب الناس وتلا آية - وَالْيَجْنِبِيُّ أَبِي بِنُ كَعْبٍ - فَقُلْتُ : يَا أَبَتِي مَتَى أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ؟ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ، فَأَبَى أَنْ يَكَلِّمَنِي . حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ لِي أَبِي : مَا لَكَ مِنْ جَمْعَتِكَ إِلَّا مَا لَعَيْتَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جِئْتُهُ ، فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ : « صَدَقَ أَبِي ، فَإِذَا سَمِعْتَ إِمَامَكَ يَتَكَلَّمُ فَأَنْصِتْ حَتَّى يَقْرُعَ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ

١٦٢٨ وعن بريدة قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا

له كفل من الأجر . ومن دنا من الإمام فلما - الحديث « ولفظ أبي داود قريب منه . قال المنذرى : وفي اسنادهما راو لم يسم ، لأن عطاء الخراساني رواه عن مولي امرأته أم عثمان . وعطاء وثقه ابن معين وأثنى عليه غيره ، وتكلم فيه ابن حبان ، وكذبه سعيد بن المسيب ، والزبائث جمع ربيته وهي الأمر الذي يحبس الإنسان ويثبطه عن قصده (١٦٢٦) ورواه البزار والطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد :

وفيه مجالد بن سعيد . ضعفه الناس ، ووثقه النسائي في رواية

(١٦٢٧) ورواه الطبراني في الكبير . ورجال احمد موثقون كذا في مجمع الزوائد . وقال

المنذرى في الترغيب والترهيب : هو من رواية حرب بن قيس عن أبي الدرداء . ولم يسمع منه اه . وروى نحوه من حديث أبي بن كعب مع أبي ذر . وأن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة سورة تبارك . رواه ابن ماجه باسناد حسن . ورواه ابن خزيمة في صحيحه (١٦٢٨) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث

جاء الحسن والحسين - عليهما قيصان أحران ، يمشيان ، ويعثران ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر ، فحملهما ، فوضعهما بين يديه ثم قال « صدق الله ورسوله (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما » . رواه الخمسة

١٦٢٩ وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل من المنبر يوم الجمعة ، فيكلمه الرجل في الحاجة . فيكلمه ، ثم يتقدم إلى مصلاه فيصلي . رواه الخمسة

(*) وعن ثعلبة بن أبي مالك قال : كانوا يتحدثون يوم الجمعة ، وعمر جالس على المنبر . فاذا سكت المؤذن قام عمر ، فلم يتكلم أحد حتى يقضي الخطبتين كليهما ، فاذا قامت الصلاة ونزل عمر تكلموا . رواه الشافعي في مسنده وسند كرسؤال الأعرابي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الاستسقاء في خطبة الجمعة

(باب ما يقرأ به في صلاة الجمعة ، وفي صبح يومها)

١٦٣٠ عن عبيد الله بن أبي رافع قال : استخلف مروان أبو هريرة على المدينة ، وخرج الى مكة . فصلّى بنا أبو هريرة يوم الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة (إذا جاءك المنافقون) فقلت له ، حين انصرف : انك قرأت سورتين

الحسين بن واقد . قال المنذرى : والحسين بن واقد هو أبو علي قاضي مروانقة

احتج به مسلم في صحيحه

(١٦٢٩) قال أبو داود : والحديث ليس بمعروف عن ثابت ، هو مما تفرد به جرير بن حازم اه . وقال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه الا من حديث جرير بن حازم . سمعت محمدا - يعنى البخارى - يقول : وهم جرير بن حازم في هذا الحديث والصحيح ما روي ثابت عن أنس قال : أقيمت الصلاة ، فأخذ رجل بيد رسول الله ﷺ ، فما زال يكلمه حتى نعس بعض القوم اه وقال المنذرى : وجرير بن حازم ربما يهيم في الشيء ، وهو صدوق . وقال الدارقطني : تفرد به جرير بن حازم

كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة . قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بهما فى الجمعة . رواه الجماعة الا البخارى والنسائى

١٦٣١ وعن النعمان بن بشير — وسأله الضحَّاك بن قيس — ما كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ يوم الجمعة ، على إثر سورة الجمعة ؟ قال : كان يقرأ (هل أتاك حديث الغاشية ؟) رواه الجماعة الا البخارى والترمذى ١٦٣٢ وعن النعمان بن بشير قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ فى العيدين ، وفى الجمعة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) قال : واذا اجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد ، يقرأ بهما فى الصلاتين . رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه

١٦٣٣ وعن سمرة بن جندب أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ فى الجمعة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) . رواه احمد والنسائى وأبو داود

١٦٣٤ وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ يوم الجمعة فى صلاة الصبح (الم تنزِيل) و (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) وفى صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين . رواه احمد ومسلم وابوداود والنسائى ١٦٣٥ وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ فى

عن ثابت اه . وقال العراقى : ما قاله البخارى وأبو داود لا يقدر فى صحة الحديث . بل الجمع بينهما ممكن بأن يكون المراد بعد إقامة صلاة الجمعة وبعده وله عن المنبر . كيف وجري بن حازم أحد الثقات المخرج لهم فى الصحيح . فلا تضر زيادته ؟ وقد صح أن عثمان كان وهو على المنبر والمؤذن يقيم يستخبر الناس عن أخبارهم وأسعارهم اه كلام العراقى

(١٦٣٥) هو من رواية سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن أبى هريرة قال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٥٧) وقد أشار أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى الى الطعن فى سعد بن ابراهيم لو وايته لهذا الحديث . وأن مالكاً امتنع

صلاة الصبح يَوْمَ الجمعة (أَلَمْ تَنْزِيلُ) و(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) رواه الجماعة ، الا الترمذى وأباداود

١٦٣٦ لكنه لهما من حديث ابن عباس

(باب انفضاض العدد في أثناء الصلاة والخطبة)

١٦٣٧ عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الجمعة ، فجاءت عيرٌ من الشام ، فانقتل الناس اليها ، حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلاً . فانزلت هذه الآية ، التي في الجمعة (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا اليها وترَكوكَ قَائِمًا) رواه أحمد ومسلم والترمذى ، وصححه

١٦٣٨ وفي رواية : أقبلت عير ، ونحن نُصَلِّي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة ، فانفضَّ الناس الا اثنا عشر رجلاً ، فنزلت هذه الآية (وَاذْأرَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا اليها وترَكوكَ قَائِمًا) رواه أحمد والبخارى

من الرواية عنه ، وأن الناس تركوا العمل به ، لاسيما أهل المدينة اه . وليس كما قال فان سعدا لم ينفرد به مطلقا ، فقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ، وكذا ابن ماجه والطبراني من حديث ابن مسعود . وابن ماجه من حديث سعد بن أبي وقاص . والطبراني في الاوسط من حديث علي بن أبي طالب . وأما دعواه أن الناس تركوا العمل به فباطلة ، لان أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين قالوا به ، كما نقله ابن المنذر وغيره ، حتى إنه ثابت عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والد سعد بن ابراهيم ، وهو من كبار التابعين من أهل المدينة - أنه أم الناس بهما في الفجر يوم الجمعة . أخرجه ابن أبي شيبه باسناد صحيح . وكلام ابن العربي يشعر بأن ترك ذلك أمر طرأ على أهل المدينة . لانه قال : وهو أمر لم يعلم بالمدينة . فالله أعلم بمن قطعه كما قطع غيره اه . وعدم رواية مالك عن سعد ليس لهذا ، وانما لانه طعن في نسب مالك - الى أن قال الحافظ - : ولم أر في شيء من الطرق التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم سجد لما قرأ سورة (الم تنزيل) في هذا المحل ، الا في كتاب الشريعة لابن أبي داود . وفي اسناده من ينظر في حاله . وللطبراني في الصغير من حديث علي واسناده ضعيف . وقد ذكر النووى في زيادات الروضة هذه المسئلة . وقال : لم أر فيها (٣ - متنى ج - ٢)

(باب الصلاة بعد الجمعة)

١٦٣٩ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا صَلَّى أحدكم الجمعة فليُصَلِّ بعدها أربع ركعات » رواه الجماعة الا البخارى
١٦٤٠ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ، فى بيته . رواه الجماعة

١٦٤١ وعن ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة ، فصلَّى الجمعة ، تقدَّم ، فصلَّى ركعتين ثم تقدم ، فصلَّى أربعاً . وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ، ثم رجع الى بيته ، فصلَّى ركعتين ، ولم يُصَلِّ فى المسجد . ف قيل له فى ذلك . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك . رواه أبو داود

(باب ما جاء فى اجتماع العيد والجمعة)

١٦٤٢ عن زيد بن أرقم ، وسأله معاوية : هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيدين اجتمعا؟ قال : نعم ، صلى العيد أول النهار . ثم رخص فى الجمعة . فقال « من شاء أن يُجمِعَ فليَجْمَع » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

كلاما لاصحابنا . ثم قال : وقياس مذهبنا أنه يكره فى الصلاة إذا قصده . وقد أفتى ابن عبد السلام قبله بالمنع وبيطلان الصلاة بقصد ذلك اه . وقد تكلم العلامة ابن القيم فى زاد المعاد فى هذه المسئلة وبين أن السنة إنما هى قراءة السورتين كاملتين ، لما فىهما مما يتعلق بيوم الجمعة من البدء والمعاد . والله أعلم

(١٦٤١) أنظر الحديث رقم (١٥٨٦) وقال العراقى اسناده صحيح

(١٦٤٢) وأخرجه أيضا النسائى والحاكم . وصححه على بن المدينى . وفى اسناده إياس بن أبى رملة وهو مجهول اه ، وقد صححه ابن خزيمة ولم يطعن غيره فيه . كذا قال فى سهل السلام

(١٦٤٢) قال الخطابى : فى اسناده مقال . وبشبهه أن يكون معناد - لوصح - أن يكون المراد بقوله « فمن شاء أجزأه من الجمعة » أى عن حضور الجمعة . ولا يسقط عنه الظاهر اه وقال المنذرى : وفى اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال

١٦٤٣ وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان . فمن شاء أجزأه من الجمعة، وإنا مجمعون»
رواه أبو داود وابن ماجه

١٦٤٤ وعن وهب بن كيسان ، قال : اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فآخراً الخروج حتى تعالَى النهار ، ثم خرج ، فخطب ، ثم نزل ، فصرى . ولم يصل للناس يوم الجمعة . فذكرت ذلك لابن عباس ، فقال : أصاب السنة . رواه النسائي وأبو داود . بنحوه . لكن من رواية عطاء

(*) ولابى داود أيضا عن عطاء قال : اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر على عهد ابن الزبير . فقال : عيدان اجتماعا فى يوم واحد ، فجمعهما جميعا . فصلاهما ركعتين بكرة ، لم يزد عليهما حتى صلى العصر قلت : إنما وجه هذا أنه رأى تقدمه الجمعة قبل الزوال . فقدمها واجترأ بها عن العيد

كتاب العيدين

(باب التجميل للعيد ، وكرهه حمل السلاح فيه ، إلحاجة)

١٦٤٥ عن ابن عمر قال : وجد عمر حلة من استبرق تباع فى السوق فأخذها ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله أتبع

(*) رجاله رجال الصحيح . وقال الخطابي : وأما صنيع ابن الزبير فإنه لا يجوز عندى أن يحمل الاعلى مذهب من يرى تقديم الصلاة قبل الزوال . وقد روى ذلك عن ابن مسعود . وقال عطاء : كل عيدحين تمتد الضحى الجمعة . والاضحى والمطر . وحكى اسحاق بن منصور عن أحمد بن حنبل أنه قيل له : الجمعة قبل الزوال أو بعد الزوال ؟ قال : إن صليت قبل الزوال فلا أعيده . وكذلك قال اسحاق . فعلى هذا يشبه أن يكون ابن الزبير صلى الركعتين على أنهما جمعة . وجعل العيد فى معنى التبوع لها

هذه فتَجَمَّلَ بها للعبد والوفد، فقال «انما هذه لباسٌ من لا خلاق له» متفق عليه

١٦٤٦ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم كان يلبسُ بُرْدَ حَبْرَةٍ في كل عيد. رواه الشافعي

(*) وعن سعيد بن جبیر قال: كُنْتُ مع ابن عمر، حين أصابه سِنَانُ الرَّمْحِ في

أَحْمَصِ قَدَمِهِ، فَلَزَقَتْ قَدَمَهُ بِالرَّكَابِ، فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا. وذلك بمنى، فَبَلَغَ

الحجاج، فجاء يعوده، فقال الحجاج: لو نَعَلْتُ من أصابك؟ فقال ابن عمر: أنت

أصَبْتَنِي. قال: وكيف؟ قال حَمَلْتُ السَّلَاحَ في يَوْمٍ لم يكن يُحْمَلُ فيه

وأذخَلْتُ السَّلَاحَ الحَرَمَ، ولم يكن السَّلَاحُ يدخل الحرم. رواه البخاري وقال

١٦٤٧ قال الحسن: نُهوا أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن

يخافوا عدوا

(باب الخروج الى العيد ماشيا، والتكبير)

(فيه، وما جاء في خروج النساء)

(١٦٤٦) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. أحد الاعلام. مات

سنة ١٤٨. وحديثه رواه أيضا البغوي في شرح السنة. وهو من رواية ابراهيم

ابن محمد عن جعفر. و ابراهيم لا يحتج بما يتفرد به. لكنه قد تابعه سعيد بن

الصمات عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس. أخرجه الطبراني.

قال الحافظ ابن حجر: فظهر أن ابراهيم لم يتفرد به. وان رواية ابراهيم مرسله

(١٦٤٧) قال الحافظ في التمعن (٢: ٣١٠) لم أفهم عليه موصولا، إلا أن ابن المنذر

قد ذكر نحوه عن الحسن البصري. وفيه تقييد لاطلاق قول ابن عمر: أنه لا يحمل.

وقد ورد مثله مرفوعا مقيدا وغير مقيد. فروي عبد الرزاق باسناد مرسل: نهي

رسول الله ﷺ أن يخرج بالسلاح يوم العيد. وروي ابن ماجه بسند ضعيف

عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهي أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام في العيدين

الا أن يكونوا بحضرة العدو اه

١٦٤٨ عن علي رضي الله عنه قال : من الشُّنَّةُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا .

وَأَنْ يَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ

١٦٤٩ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : أَمْرًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَنْ نُخْرِجَ جَهْنَ - فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى - الْعَوَاتِقَ ، وَالْحَيْضَ ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ .

فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ - وَفِي لَفْظِ الْمُصَلِّي - وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ

الْمُسْلِمِينَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ ؟ قَالَ « لَتُدْبِسْهَا

أَخْتَهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ، وَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِيهِ أَمْرُ الْجِلْبَابِ

١٦٥٠ وَمُسْلِمٌ وَأَبِي دَاوُدَ ، فِي رِوَايَةٍ : وَالْحَيْضُ يُكْنَى خَلْفَ النَّاسِ .

يُكَبِّرْنَ مَعَ النَّاسِ

١٦٥١ وَلِلْبُخَارِيِّ ، قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : كُنَّا نُوَمِّرُ أَنْ نُخْرِجَ الْحَيْضَ

فِي كَبْرَيْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ

١٦٥٢ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَدَا إِلَى الْمُصَلِّي كَبَّرَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ

(١٦٤٨) فِي نَحْسِينَ التِّرْمِذِيُّ لَهُ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِيٍّ

وَقَدْ رَمَى بِالْكَذِبِ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ

الْعِلْمِ ، يَسْتَحْبُونَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا لِأَمْنِ عَدُوِّهِ .

(١٦٥٢١) قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّخْلِيصِ (ص ١٤٢) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ مِنْ

حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ طَرَفِ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا . وَصَحَّحَ وَوَقَّفَهُ . وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ مَوْقُوفًا

أَيْضًا . وَفِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا « زَيْنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ » اسْنَادُهُ

غَرِيبٌ - يَعْنِي لِأَنَّ فِيهِ عَمْرُ بْنُ رَاشِدٍ ، ضَعْفَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالنِّسَائِيُّ . وَقَالَ

الْعَجَلِيُّ : لِأَبْسَ بِهِ - إِلَى أَنْ قَالَ الْحَافِظُ : وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْبُرُ فِي الْعِيدِ حَتَّى

يَأْتِيَ الْمُصَلِّيَّ ، وَيَقْضِي الصَّلَاةَ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى يَقْضِيَ الصَّلَاةَ لَمْ أَرَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ طَرَفِهِ ،

لَكِنْ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنِصْبِهِ فِي شَرْحِ الْمَهْدَايَةِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ النَّجَادَ رَوَى بِاسْنَادِهِ عَنْ

الزُّهْرِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، فَيَكْبُرُ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى

يَأْتِيَ الْمُصَلِّيَّ . وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي ذُؤَبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مَرْسَلًا ،

بَلْفِظٍ : فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ قَطَعَ التَّكْبِيرَ

١٦٥٣ وفي رواية: كان يَغْدُو إلى المصلى يومَ الفِطْرِ إذا طَلَعَت الشمس فيكَبِّرُ، حتى يَأْتِيَ المصلى، ثم يكبر بالمصلى، حتى إذا جَلَسَ الامام تَرَكَ التَّكْبِيرَ. رواهما الشافعي

(باب استحباب الاكل قبل في الفطر، دون الأضحى)

١٦٥٤ عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يَغْدُو يومَ الفِطْرِ حتى يأكلُ تَمْرَاتٍ، ويأكلهنَّ وتراً. رواه أحمد والبخارى

١٦٥٥ وعن بُريدة قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يَغْدُو يومَ الفِطْرِ حتى يأكل. ولا يأكل يوم الأضحى حتى يَرِجَعَ. رواه ابن ماجه والترمذى وأحمد. وزاد: فَيَأْكُلُ مِنْ أَضْحِيَّتِهِ

١٦٥٦ ولمالك في المواطن سعيدي بن المسيب: أن الناس كانوا يُؤْمَرُونَ بالأكل قبل الغدو يوم الفِطْرِ

(باب مخالفة الطريق في العيد، والتعميد في الجامع للعدر)

١٦٥٧ عن جابر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يومُ عيد خالف الطريق. رواه البخارى

١٦٥٨ وعن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج

(١٦٥٥) قال الترمذى: حديث بريدة حديث غريب. وقال البخارى: لا أعرف لثواب بن عتبة غير هذا الحديث. وقد استحج قوم من أهل العلم أن لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم شيئاً. ويستحب له أن يفطر على تمر، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يرجع اه وقال الحافظ في بلوغ المرام: وصححه ابن حبان. وقال في التخليص: وقد أخرجه أيضا الحاكم والدارقطنى والبيهقى وصححه ابن القطان (١٦٥٨) قال المنذرى في اسناده عيد الله بن عمر بن حفص العمري، وفيه مقال. وقد أخرج له مسلم مقرونا بأخيه عبيد الله

الى العيدِ يَرْجِعُ في غير الطَّرِيقِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ . رواه أحمد ومسلم والترمذى
 ١٦٥٩ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذَ يَوْمَ الْعِيدِ
 في طَرِيقٍ ، ثم رَجَعَ في طَرِيقٍ آخَرَ . رواه أبو داود ، وابن ماجه
 ١٦٦٠ وعن أبي هريرة أنهم أصابهم مَطَرٌ في يَوْمِ عِيدٍ ، فصلى بهم
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العِيدِ في المسجدِ . رواه أبو داود .
 وابن ماجه

(باب وقت صلاة العيد)

١٦٦١ عن عبدالله بن بُسْرٍ - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -
 أنه خرج مع الناس يَوْمَ عِيدِ فِطْرٍ ، أو أَضْحَى . فَأَنكَرَ إِبْطَاءَ الْإِمَامِ ، وقال :
 إنا كُنَّا قد فَرَعْنَا سَاعَتَنَا هذه ، وذلك حين التَّسْبِيحِ . رواه أبو داود وابن ماجه
 ١٦٦٢ وللشافعي في حديث مرسل : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١٦٥٩) قال الحافظ: ورواه الحاكم . وإسناده ضعيف اه وفي إسناده عيسى
 ابن عبد الاعلى بن أبي فروة القروي المدني . قال الذهبي : لا يكاد يعرف - ثم ساق
 الحديث وقال - : هذا حديث فرد منكر . قال ابن القطان : لا أعلم عيسى هذا
 مذكورا في شيء من كتب الرجال ، ولا في غير هذا الاسناد

(١٦٦١) وعلقه البخارى . وقال الحافظ في الفتح (٢ : ١١٣) وهذا التعليق
 وصله أحمد وصرح برفعه . وسياقه أتم . أخرجه من طريق يزيد بن خمير قال :
 خرج عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ يوم عيد فطر أو أضحى ، فأنكر
 إبطاء الامام . وقال : إن كنا مع النبي ﷺ وقد فرغنا ساعتنا هذه . وكذا
 رواه أبو داود عن أحمد ، والحاكم من طريق أحمد أيضا وصححه . والتسبيح
 صلاة الضحى . وفي رواية صحيحة للطبراني : وذلك حين تسبيح الضحى

(١٦٦٢) قال في التلخيص (ص ١٤٢) رواه الشافعي من طريق ابراهيم
 ابن مجد عن أبي الحويرث به . وهذا مرسل ضعيف أيضا . وقال البيهقي : لم أر

كتب إلى عمرو بن حزم - وهو بنجران - «أن عَجَّلِ الأضحى وأخِّرِ الفِطْرَ
ذَكَرَ النَّاسَ»

(باب صلاة العيد قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ، وما يقرأ فيها)

١٦٦٣ عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
وأبو بكر ، وعمر ، يصلون العيدين قبل الخطبة . رواه الجماعة إلا أبا داود
١٦٦٤ وعن جابر بن سمرة قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم العيْدَ ، غيرَ مرَّةٍ ولا مرتين ، بغير أذان ، ولا إقامة . رواه أحمد ومسلم
وأبو داود ، والترمذى

١٦٦٥ وعن ابن عباس . وجابر ، قال : لم يكن يُؤذَنُ يومَ الفِطْرِ ، ولا
يوم الأضحى . متفق عليه

١٦٦٦ ولمسلم عن عطاء قال : أخبرني جابر : أن لا أذان للصلاة يوم الفطر
حين يخرج الامام ، ولا بعد ما يخرج ، ولا إقامة ، ولا نداء ، ولا شيء ، لا
نداء يومئذ ولا إقامة

١٦٦٧ وعن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في العيدين
(بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ) رواه أحمد

١٦٦٨ ولا بن ماجه ، من حديث ابن عباس ، وحديث النعمان بن بشير مثله
١٦٦٩ وقد سبق حديث النعمان لغيره في الجمعة

له أصلاً في حديث عمرو بن حزم . وفي كتاب الاضاحى للمحسن بن أحمد البنا
من طريق وكيع عن المعلى بن هلال عن الاسود بن قيس عن جندب قال : كان
النبي ﷺ يصلح بنا يوم الفطر والشمس على قيد رحمن . والاضحى على قيد رح
(١٦٦٧) وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف . والطبرانى في الكبير .
وهو عند أبي داود والنسائى في الجمعة

(١٦٦٨) لفظه كلفظ حديث سمرة . وفي استاده موسى بن عبيدة الربذى ضعيف
(١٦٦٩) انظر الحديثين (١٦٣١ ، ١٦٣٢) في باب ما يقرأ به في صلاة الجمعة

١٦٧٠ وعن أبي واقد الليثي - وسأله عمر : ما كان يقرأ به رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاضحى والفطر ؟ فقال : كان يقرأ فيهما (بق - والقرآن المجيد) . و (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) . رواه الجماعة الا البخارى

(باب عدد التكبيرات في صلاة العيد ، ومحلها)

١٦٧١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كَبَّرَ في عيدِ اثنتي عشرة تكبيرة ، في الأولى سَبْعًا ، وخمسةً في الآخرة . ولم يُصَلِّ قَبْلَهَا ولا بعدها . رواه أحمد وابن ماجه وقال أحمد : أنا أذهب إلى هذا .

١٦٧٢ وفي رواية قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « التكبير في

(١٦٧١) قال الحافظ في التلخيص (ص ١٤٤) وصححه أحمد وعلي بن المديني والبخاري ، فيما حكاه الترمذي . ورواه أيضا من حديث عائشة ، وفيه ابن لهيعة ، عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عنها . وذكر الترمذي في العلل أن البخاري ضعفه وفيه اضطراب عن ابن لهيعة مع ضعفه . قال مرة عن عقيل ، ومرة عن خالد بن يزيد ، وهو عند الحاكم . ومرة عن يونس وهو في الاوسط . فيحتمل أن يكون سمع من الثلاثة عن الزهري . وقيل عنه عن أبي الاسود عن عروة . وقيل عن الاعرج عن أبي هريرة . وهو عند أحمد . وصحح الدارقطني في العلل أنه موقوف . ورواه ابن ماجه من حديث سعد القرظ . وذكره ابن أبي حاتم في العلل عن أبي واقد الليثي وقال - عن أبيه - إنه باطل . ورواه البزار من حديث عبد الرحمن ابن عوف . وصحح الدارقطني لإرساله . ورواه البيهقي عن ابن عباس وهو ضعيف ورواه الدارقطني والبزار من حديث ابن عمر مثله ، وفيه فرج بن فضالة ، وهو ضعيف . وقال أبو حاتم هو خطأ . وروى العقيلي عن أحمد أنه قال : ليس يروى في التكبير في العيدين حديث صحيح مرفوع . وقال الحاكم : الطرق الى عائشة ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة فاسدة اه . وقال البيهقي في الخلافيات : لاشك في صحته موقوفا على أبي هريرة وابن عباس

الفِطْرِ سَبْعِ الْأُولَى، وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهَا كِلَيْهِمَا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِقُطْنِي

١٦٧٣ وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ، فِي الْأُولَى سَبْعًا - قَبْلَ الْقِرَاءَةِ - وَفِي الثَّانِيَةِ خَمْسًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِرَاءَةَ

١٦٧٤ لَكِنَّهُ رَوَاهُ فِيهِ الْقِرَاءَةَ كَمَا سَبَقَ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ الْمُؤَدَّنِ

(بَابُ لِاصْلَاةِ قَبْلِ الْعِيدِ وَلَا بَعْدَهَا)

١٦٧٥ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عِيدِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا. رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

١٦٧٦ وَزَادُوا، إِلَّا التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ: ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، وَبِلَالٍ مَعَهُ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُصَدِّقُ بِخُرُصِهَا وَسِخَابِهَا

(١٦٧٣) قَالَ فِي التَّخْلِيصِ (ص ١٤٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِقُطْنِي وَابْنُ عَدِي وَالبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَاجَةَ. وَكَثِيرٌ ضَعِيفٌ. وَقَدْ قَالَ البُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِنَّهُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ. وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ عَلَى التِّرْمِذِيِّ تَحْسِينَهُ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ. اهـ. وَقَالَ البَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ - بَعْدَ حِكَايَةِ قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ - رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرٍو، وَعَلِيٌّ، وَابْنُ عَمْرٍو، وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. وَبِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَعَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَالِكٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَاحْمَدٌ. وَاسْحَاقُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: بَيْنَ التَّكْبِيرَيْنِ قَدْرُ كَلِمَةٍ. وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي تَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ سَنَةَ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ، وَاحْمَدٍ، وَاسْحَاقُ. اهـ. وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ قَوِيٍّ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ - يَقِفُ قَدْرَ آيَةٍ لِاطْوِيلَةِ وَلَا قِصْبَةٍ. وَعَنْ حَذِيفَةَ وَأَبِي مُوسَى نَحْوَهُ كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي التَّخْلِيصِ

١٦٧٧ وعن ابن عمر أنه خرَجَ يومَ عيدٍ ، فلم يُصَلِّ قبلَهَا ولا بَعْدَهَا
وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله . رواه أحمد والترمذى ، وصححه

١٦٧٨ وللبخارى ، عن ابن عباس : أنه كره الصلاة قبل العيد

١٦٧٩ وعن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان لا يُصَلِّي
قبل العيد شيئاً . فإذا رَجَعَ إِلَى منزلِهِ صلى ركعتين . رواه ابن ماجه وأحمد بمعناه

(باب خطبة العيد وأحكامها)

١٦٨٠ عن أبى سعيد قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَخْرُجُ
يَوْمَ الفِطْرِ والأضحى إِلَى المصلى . وأولُ شَيْءٍ يبدَأُ بِهِ الصلاة ، ثم ينصرف
فَيَقُومُ مَقَابِلَ النَّاسِ ، والنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صفوفِهِمْ ، فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ
وَيَأْمُرُهُمْ ، وإن كان يريد أن يَقْطَعَ بَعْثًا ، أو يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمْرَهُ . ثم يَنْصَرِفُ
متفق عليه .

١٦٨١ وعن طارق بن شهاب قال : أخرج مروان المنبر في يومِ عيدٍ
فبدأ بِالْحُطْبَةِ قَبْلَ الصلاة ، فقام رَجُلٌ ، فقال : يا مروان خالفت السنة ، أخرجت
المنبر في يومِ العيدِ . ولم يكن يخرج فيه . وبدأت بِالْحُطْبَةِ قَبْلَ الصلاة
فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ما عليه . سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « من رأى يقول مُسْكِرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ فليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ .
فإن لم يَسْتَطِعْ فليُلسَانِهِ ، فإن لم يَسْتَطِعْ فليقلبه . وذلك أضعفُ الإيمان »
رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه

١٦٨٢ وعن جابر قال : شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم
العيد . فبدأ بالصلاة ، قَبْلَ الحُطْبَةِ ، بغير أذان ، ولا إقامة . ثم قام متوكِّفًا
على بلال ، فأمر بتقوى الله ، وحثَّ على طاعته ، ووعظ النَّاسَ ،
وذكرهم ثم مضى ، حتى أتى النساءَ ، فوعظهن وذكرهن . رواه مسلم والنسائي

(١٦٨٠) في مسلم أن الذى بنى المنبر من طين ولبن لمروان هو كثير بن الصلت

١٦٨٣ وفي لفظ لمسلم: فلما فرغ نَزَلَ، فأتى النساء، فَدَّ كرهنَّ

وقوله: نزل، يدل على أن خطبته كانت على شيء عال

١٦٨٤ وعن سعد المؤذّن قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكبر بين أضغافِ الخطبة، يُكثّر التكبير في خطبة العيدين. رواه ابن ماجه

١٦٨٥ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: السنة أن يخطب

الامام في العيدين خطبتين، يفصل بينهما بجلوس. رواه الشافعي

١٦٨٦ وعن عطاء عن عبد الله بن السائب قال: شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم العيد. فلما قضى الصلاة قال: «إنا نخطب، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب» رواه النسائي وابن ماجه، وأبو داود

وفيه بيان أن الخطبة سنة، إذ لو وجبت لوجب الجلوس لها

(باب استحباب الخطبة يوم النحر)

١٦٨٧ عن الهرماس بن زياد، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطبُ الناس على ناقته العضاء، يوم الاضحى بمي. رواه أحمد وأبو داود

(١٦٨٤) اسناده جيد. ورواه الحاكم. وقال: هذه سنة غريبة باسناد صحيح وهو من رواية هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ عن وأبيه عن جده. وعبد الرحمن ضعيف.

قال ابن القيم في زاد المعاد: وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفتتح خطبه كلها بالحمد لله. ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتتح خطبتي العيدين بالتكبير. وإنما روى ابن ماجه في سننه عن سعد القرظ مؤذّن النبي ﷺ أنه ﷺ كان يكبر في أضغاف الخطبة وهذا لا يدل على انه كان يفتتحها به.

(١٦٨٦) قال ابو داود: وهذا مرسل عن عطاء عن النبي ﷺ. وكذا قال النسائي. ونقل البيهقي عن ابن معين انه قال: غلط الفضل بن موسى في اسناده وإنما هو عن عطاء عن النبي ﷺ مرسل. وقال المنذرى: هذا خطأ والصواب انه مرسل (١٦٨٧) العضاء مشقوقة الاذن ولم تكن ناقه النبي ﷺ كذلك. وإنما العضاء اسمها

١٦٨٨ وعن أبي أمامة قال : سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بمبنى يوم النحر . رواه أبو داود

١٦٨٩ وعن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال : خطبنا رسولُ الله صلى
الله عليه وآله وسلم - ونحن بمبنى - ففُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا ، حتى كنا نَسْمَعُ ما يقول
ونحن في منازلنا ، فظنقَ يُعَلِّمُهُمْ مَنْ سَكَّهُمْ ، حتى بلغَ الجمارَ ، فوضَعَ
إِصْبَعِيهِ السَّبَابِثِينَ ، ثم قال بِحَصَى الخُذْفِ . ثم أمر المهاجرين ، فنزلوا
في مُقَدِّمِ المسجدِ ، وأمر الأَنْصَارَ ، فنزلوا من وراء المسجد ، ثم نزلَ
النَّاسُ بعد ذلك . رواه أبو داود ، والنسائي بمعناه

١٦٩٠ وعن أبي بكرَةَ قال : خَطَبَنَا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم
النَّحْرِ . فقال « أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمِ هَذَا؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت
حتى ظننَّا أنه سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قال « أليس يومَ النَّحْرِ؟ » قلنا : بلى . قال
« أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه
بغير اسمه . فقال « أليس ذَا الْحَجَّةِ؟ » قلنا : بلى . قال « أَيُّ بِلَدٍ هَذَا؟ » قلنا :
الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسمه بغير اسمه . فقال « أليست
البِلْدَةُ؟ » قلنا : بلى . قال « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ
يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بِلَدِكُمْ هَذَا ، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ »
قالوا : نعم . قال « اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ قَرِيبٌ مُبَلِّغٌ أَوْ عَى

وهذه الخطبة هي الثالثة بعد صلاة الظهر ليعلم الناس المبيت بمبنى ، ورمى الجمار في أيام
التشريق وغير ذلك

(١٦٨٩) عبد الرحمن بن معاذ التيمي ، قال البخاري وغيره : له صحبة . وعده ابن
سعد في مسامرة الفتح . وروى حديثه احمد . ونا أخرج الدارمي حديثه قال بعده :
قيل له صحبة ؟ يعني سئل الدارمي . فقال : نعم انتهى من الاصابة . وقوله : ثم قال
بحصى الخذف ، اطلاق القول على الفعل . وهو في السنة كثير . والمراد أنه وضع
إحدى السبابتين على الاخرى ليريهن مقدار الحصى الذي يرمون به الجمار .
والخذف ، ويقال الخذف - بالمهمله - الرمي بالاصابع

من سامع ، فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض » رواه
احمد والبخارى

(باب حكم هلال العيد إذا غم ، ثم علم من آخر النهار)

١٦٩١ عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار . قالوا : غُمَّ
علينا هلالٌ شَوَّالٍ . فأصبحنا صياماً ، فجاءَ ركبٌ من آخر النهار ،
فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس
فأمر النَّاسَ « أَنْ يَفْطُرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ، وَأَنْ يَخْرُجُوا لِعِيدِهِمْ مِنَ الْغَدِ »
رواه الخمسة الا الترمذى

١٦٩٢ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« الْفِطْرُ يَوْمَ يُفْطِرُ النَّاسَ ، وَالْأَضْحَى يَوْمَ يَضْحَى النَّاسَ » رواه الترمذى
١٦٩٣ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الصَّوْمُ
يَوْمَ يَصُومُونَ ، وَالْفِطْرُ يَوْمَ يُفْطِرُونَ ، وَالْأَضْحَى يَوْمَ يُضْحُونَ » رواه
الترمذى أيضاً

١٦٩٤ وهو لأبي داود وابن ماجه ، إلا فصل الصوم

(باب الحث على الذكر والطاعة في أيام العشر ، وأيام التشريق)

١٦٩٥ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ -
يعنى أَيَّامَ الْعَشْرِ » قالوا : يارسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال

(١٦٩١) قال في التلخيص (ص ١٤٦) وصححه ابن المنذر وابن السككن وابن
حزم . ورواه ابن حبان في صحيحه عن أنس أن عمومة له . وهو وهم . قاله ابو حاتم في
العلل . وعلق الشافعى القول به على صحة الحديث . وقال ابن عبد البر : ابو عمير

مجهول ، كذا قال . وقد عرفه من صحح له اه

(١٦٩٢) ورواه الدارقطنى وقال : ووقفه على عائشة أصح

(١٦٩٣) ورواه الدارقطنى من طريقين في كليهما الواقدي . قال الدارقطنى

وهو ضعيف

« ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء من ذلك » رواه الجماعة إلا مسلما والنسائي

١٦٩٦ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الايام العشر . فأكثر وافيهن من التهليل ، والتكبير ، والتحميد » رواه احمد

١٦٩٧ وعن نبيشة الهذلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ ، وَذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » رواه احمد ومسلم والنسائي

(*) قال البخاري وقال ابن عباس (واذكروا الله في أيام معلومات) أيام العشر . والأيام المعدودات أيام التشريق ، قال : وكان ابن عمر ، وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر ، يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما . قال : وكان عمر يكبر في قبته بمنى ، فيسمعه أهل المسجد ، فيكبرون ويكبر أهل السوق حتى ترتج منى تكبيرا

كتاب صلاة الخوف

(باب الانواع المروية في صفتها)

١٦٩٨ عن صالح بن خوات عن علي بن النعمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع ان الطائفة صفتت معه ، وطائفة وجاه العدو ، فصلى بالتي معد ركعة ، ثم ثبت قائما ، فأتموا لأنفسهم . ثم انصرفوا وجاه العدو ، وجاءت

(*) علق البخاري هذه الآثار في باب فضل العمل في أيام التشريق

(١٦٩٨) غزوة ذات الرقاع كانت في جهة نجد ، غزاها رسول الله ﷺ بنفسه في جمادى الاولى من السنة الرابعة من الهجرة . وقيل في الحرم . يريد محاربا وبنى ثعلبة بن سعد بن غطفان . واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، وقيل عثمان وخرج في اربعائة من أصحابه ، وقيل سبعمائة هكذا ، قال ابن اسحاق في تاريخها

الطائفة الاخرى ، فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته . ثم ثبت جالسا ، فأمموا لأنفسهم ، فسلم بهم . رواه الجماعة الا ابن ماجه
 ١٦٩٩ وفي رواية أخرى للجماعة . عن صالح بن خوات عن سهل بن
 أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل هذه الصفة

(نوع آخر)

١٧٠٠ عن ابن عمر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة ، والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا ، وقاموا في مقام أصحابهم ، مُقبلين على العدو ، وجاء أولئك ، ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعة ، ثم سلم ، ثم قضى هؤلاء ركعة ، وهؤلاء ركعة ، متفق عليه

(نوع آخر)

١٧٠١ عن جابر قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف ، فصنفاً صنفين خلفه ، والعدو بيننا وبين القبلة ، فكبر رسول

وقد حقق العلامة ابن القيم أنها كانت بعد غزوة الخندق ، وبعد عسفان . قال ويؤيد هذا أن أبا موسى وأبا هريرة شهدا ذات الرقاع كما في الصحيحين عن أبي موسى انه شهد ذات الرقاع وأنهم كانوا يلقون على أرجلهم الحرق لما تقبت . فسميت ذات الرقاع . وفي المسند والسنن أن مروان سأل ابا هريرة : هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف ؟ قال : نعم . قال متى ؟ قال : عام غزوة نجد اه . وقال الحافظ في التلخيص (ص ١٤١) ذكرنا لواقدي من حديث جابر ، أن اول غزوة صلى فيها رسول الله ﷺ صلاة الخوف غزوة ذات الرقاع اه

(١٧٠١) قال ابن القيم في الزاد : والظاهر ان أول صلاة صلاها النبي ﷺ للخوف بعسفان ، كما قال ابو عياش الزرقي : كنا مع النبي ﷺ بعسفان . فصلى بنا الظهر . وعلى المشركين خالد بن الوليد يومئذ . فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلة . ثم قالوا : ان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أموالهم وأبنائهم ، فترت صلاة الخوف بين الظهر والعصر ، فصلى بنا العصر - وذكر الحديث اه . وقال الخطابي :

الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبرنا جميعاً ، ثم ركع وركعنا جميعاً ، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعتنا جميعاً ، ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود ، وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر ، وتأخر الصف المقدم . ثم ركع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وركعنا جميعاً . ثم رفع رأسه من الركوع ورفعتنا جميعاً . ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه - الذي كان مؤخرًا في الركعة الأولى - وقام الصف المؤخر في نحر العدو ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم السجود بالصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود . فسجدوا . ثم سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلمنا جميعاً . رواه احمد ومسلم وابن ماجه والنسائي

١٧٠٢ وروى احمد وأبو داود والنسائي هذه الصفة من حديث أبي عيَّاش الزرقي وقال: فصلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين ، مرة بعسفان ، ومرة بأرض بني سليم

صلاة الخوف أنواع . وقد صلاها رسول الله ﷺ في أيام مختلفة على اشكال متباينة ، يتوخى في كلها ماهو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة . وهي على اختلاف صورها مؤتملة في المعاني . وهذا النوع منها هو الاختيار اذا كان العدو بينهم وبين القبلة . فاذا كان العدو وراء القبلة صلى بهم صلاته في يوم ذات الرقاع اه . وقال البيهقي : هذا اسناد صحيح الا أن بعض أهل العلم بالحديث يشك في سماع مجاهد من أبي عيَّاش ، ثم ذكر الحديث باسناد جيد عن مجاهد قال حدثنا ابو عيَّاش ، وبين فيه سماع مجاهد من أبي عيَّاش اه واسم أبي عيَّاش : زيد بن الضمات . وقال الحافظ في التلخيص (ص ١٤١) رويت صلاة الخوف عن النبي ﷺ على اربعة عشر ، نوما ، ذكرها ابن حزم في جزء مفرد ، وبعضها في صحيح مسلم ، ومعظمها في سنن أبي داود . وذكر الخاء ثمانية انواع ، وذكر ابن حبان تسعة ، وقال : ليس بينها تضاد . ولكنه ﷺ صلى صلاة الخوف مرارا . والمرء مباح له أن يصلي بما شاء عند الخوف من هذه الانواع . وهي من الاختلاف المباح . ونقل ابن (٤ - منتقى ج - ٢)

(نوع آخر)

١٧٠٣ عن جابر قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدأت الرقاع، وأقيمت الصلاة، فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين. فكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع. وللقوم ركعتان. متفق عليه.

١٧٠٤ وللشافعي والنسائي، عن الحسن عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بطائفة من أصحابه ركعتين، ثم سلم، ثم صلى بآخرين ركعتين، ثم سلم. وعن الحسن عن أبي بكر قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف. فصلى ببعض أصحابه ركعتين، ثم سلم ثم تأخروا وجاء الآخرون، وكانوا في مقامهم، فصلى بهم ركعتين ثم سلم، فصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع ركعات، وللقوم ركعتان ركعتان. رواه احمد والنسائي، وأبو داود وقال:

١٧٠٦ وكذلك رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وكذلك قال سليمان اليشكري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(نوع آخر)

١٧٠٧ عن أنى هريرة قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف، عام غزوة نجد، فقام الى صلاة العصر، فقامت معه

الجوزى عن احمد أنه قال: ما أعلم في هذا الباب حديثا الاصحيا اه وعسفان: على مرحلتين من مكة. وقيل: هي قرية جامعة على ٣٦ ميلا من مكة. وهي حد تهامة (١٧٠٥) قال ابو داود - بعد روايته - وبذلك كان يفتي الحسن - يعنى البصرى - وكذلك في المغرب، تكون للامام ست ركعات، وللقوم ثلاثا. قال ابو داود: وكذلك رواه يحيى بن أبي كثير اذ ما ذكر المصنف - يعنى تكارواه اوسلمة عن جابر رواه سليمان اليشكري عن جابر. وهكذا روى الحسن عن جابر. ففي حديث هؤلاء الثلاثة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بكل طائفة ركعتين ثم سلم. فكانت له ^{صلى الله عليه وسلم} أربع، ولهم ركعتان

طائفة ، وطائفة أخرى مُقَابِلَ العَدُوِّ ، وظهورهم الى القبلة ، فكبروا ، فكبروا جميعاً ، الذين معه والذين مُقَابِلَ العدو . ثم ركعَ ركعةً واحدةً وركعتِ الطائفةُ التي معه ، ثم سَجَدَ ، فسجدتِ الطائفةُ التي تليه ، والآخرونَ قيامٌ مُقَابِلِ العدو ، ثم قامَ وقامتِ الطائفةُ التي معه ، فَذَهَبُوا الى العدو ، فقابلوهم . وأقبلتِ الطائفةُ التي كانت مُقَابِلَ العدوِّ ، فركعوا وسجدوا ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو . ثم قاموا فركعَ ركعةً أخرى وركعوا معه ، وسجدَ ، وسجدوا معه . . ثم أقبلتِ الطائفةُ التي كانت مُقَابِلَ العدوِّ فركعوا وسجدوا ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد ومن معه . ثم كان السلام ، فسلم وسلموا جميعاً . فكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ، ولكل رجل من الطائفتين ركعتين ركعتين . رواه احمد وأبو داود والنسائي

(نوع آخر)

١٧٠٨ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بذي قردٍ ، فَصَفَّ النَّاسَ خَلْفَهُ صَفَيْنِ ، صَفًّا خَلْفَهُ وَصَفًّا مُوَازِي العَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ خَلْفَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء ، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ، ولم يقضوا ركعة . رواه النسائي

١٧٠٩ وعن ثعلبة بن زهْدَم قال : كنا مع سَعِيدِ بْنِ العاصِ بِطَبْرِ سِتَّانَ . فقال : أَيْكُمْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الخَوْفِ ؟ فقال حذيفة : أنا ، فصلى بهؤلاء ركعة ، وبهؤلاء ركعة ، ولم يقضوا . رواه أبو داود والنسائي

١٧١٠ وروى النسائي بإسناده عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل صلاة حذيفة ؛ كذا قال

(١٧٠٨) ذكر الحافظ في التلخيص أن الشافعي ذكر هذا النوع فقال : روى حديث لا يثبت أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذي قرد - وذكره - ثم قال : فتركناه . قال الحافظ : وقد صححه ابن حبان وغيره . وذو قرد : موضع على ليلتين من المدينة

(١٧٠٩) طبرستان - بفتح اوله وثانيه وكسر الراء : بلاد واسعة ومدن كثيرة

١٧١١ وعن ابن عباس قال : فرض الله الصلاة على نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الحضر أربعاً ، وفي السفر ركعتين ، وفي الخوف ركعة . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

(باب الصلاة في شدة الخوف بالإيماء ، وهل يجوز تأخيرها أم لا ؟)
 ١٧١٢ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصف صلاة الخوف وقال : وإن كان خَوْفًا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا . رواه ابن ماجه
 ١٧١٣ وعن عبد الله بن أبي نيس قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خالد بن سفيان الهذلي - وكان نحو عرنة وعرفات - فقال « اذهب فاقتله » قال : فرأيتنه وحضرت صلاة العصر ، فقلت : إني لا أخاف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة ، فانطلقت أمشي ، وأنا أصلي ، أوميء بإيماء نحوه . فلما ذنوت منه ، قال لي : من أنت ؟ قلت : رجل من العرب ، بلغني أنك تجتمع لهذا الرجل ، فحجيتك في ذلك . فقال : إني لفي ذلك ، فمشيت معه ساعة ، حتى إذا أمكنتني علموته بسيفي حتى برّد . رواه أحمد وأبو داود

١٧١٤ وعن ابن عمر قال : نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يشتملها هذا الاسم ، يغلب عليها الجبال ، وتسمى بمازندران . والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى . ورجال اسناده رجال الصحيح
 (١٧١٢) انظر الحديث رقم (٨٣٢) من باب استقبال القبلة . وقال البغوي في شرح السنة : صلاة الخوف تختلف باختلاف أحوال العدو ، احداها أن يكون في حالة القتال فيصلون بالإيماء الي أي جهة كانت رجالا اوركبانا ، وكذلك كل من خاف من عدو أو سبع أو حريق أو سيل
 (١٧١٣) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وحسن اسناده الحافظ في الفتح .
 وعرنة واد بجنداء عرفة .

(١٧١٤) كانت غزوة الاحزاب في شوال سنة خمس من الهجرة علي أصح القولين . وقال ابن حزم : الصحيح الذي لاشك فيه سنة أربع ، اجتمعت قریش

يَوْمَ انصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ « أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ » فَتَخَوَّفَ نَاسٌ قُوَّةَ الْوَقْتِ ، فَصَلُّوا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ . وَقَالَ آخَرُونَ لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَإِن فَاتَنَا الْوَقْتُ . قَالَ : فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

١٧١٥ وفي لفظ : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من الأحزاب قال « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ » فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي . لَمْ يُرَدْ ذَلِكَ مِنَّا . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يُعَنَّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

أبواب صلاة الكسوف

(باب النداء لها ، وصفتها)

١٧١٦ عن عبد الله بن عمرو قال : لما كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نُودِيَ : «إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ» . فَرَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ . ثُمَّ قَامَ ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ

فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مَقَاتِلَ ، بِدَعْوَةِ نَهْرٍ مِنَ الْيَهُودِ وَنَحْرٍ بِيضِهِمْ ، وَوَعْدِهِمْ الْعَوْنُ لَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَدَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ بَعْضَهُمْ لَمْ يَبَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَوَضَعَ السَّلَاحَ . خَفَاهُ جَبْرِيْلُ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فِي بَيْتِ امِّ سَلَمَةَ . فَقَالَ : أَوْضَعْتُمُ السَّلَاحَ ؟ فَانِ الْمَلَائِكَةُ لَمْ تَضَعْ بَعْدَ اسْلِحَتِهَا . انْهَضَ إِلَى غَزْوِ هَوْلَاءَ - يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ - فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ بَنُو قُرَيْظَةَ أَشَدَّ الْيَهُودِ عَدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْظَمَهُمْ كُفْرًا . فَلَمَّا جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِمَجْمُوعِهَا تَقْضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَظْهَرُوا سَبَّهُ ، فَخَاصَرَهُمْ وَضَيْقَ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِهِمْ . فَتَزَلُّوا مِنْ حِصُونِهِمْ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ سَعِيدِ الْأَوْسِ فَحُكِمَ أَنْ يَقْتَلَ الرِّجَالُ وَتَسْبَى الذَّرِيَّةُ وَتَقْسَمَ الْأَمْوَالُ . وَكَانَتْ هَذِهِ آخِرَ غَزْوَةِ الْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ . وَقَبْلَهَا غَزْوَةُ بَنِي قَيْنِقَاعَ عَقِبَ بَدْرَ ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ عَقِبَ أَحَدِ

جُلِّيَ عن الشمس: قالت عائشة: ما رَكَعْتُ رُكُوعاً قَطُّ، ولا سجدت سجوداً قَطُّ كان أطولَ منه

١٧١٧ وعن عائشة قالت: خُسِفَتِ الشَّمْسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فَبَعَثَ مُنَادِياً « الصلاة جامعة » فقام، فصلى أربع ركعات في ركعتين، وأربع سجّادات

١٧١٨ وعن عائشة أيضاً قالت: خُسِفَتِ الشَّمْسُ - في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد، فقام، فكبر، ووصف الناسُ وراءه، فاقترأ قراءة طويلة، ثم كبر، فركع ركوعاً طويلاً. هو أدنى من القراءة الأولى، ثم رفع رأسه، فقال « سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد » ثم قام، فاقترأ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر فركع ركوعاً، هو أدنى من الركوع الأول. ثم قال « سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد » ثم سجد، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك، حتى استكمل أربع ركعات، وأربع سجّادات، وانجلت الشمس قبل أن ينصرف. ثم قام، فخطب الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل، لا ينحسفان لموت أحد ولا لحياته، فاذا رأيتنهما فافزعا إلى الصلاة »

١٧١٩ وعن ابن عباس قال: خُسِفَتِ الشَّمْسُ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام قياماً طويلاً، نحواً من سورة البقرة. ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع، فقام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأول. ثم سجد، ثم قام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأول. ثم رفع، فقام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول. ثم ركع ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم انصرف وقد تجلّت الشمس. فقال: « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله،

لا يُحْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَاذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ « متفق على هذه الأحاديث

١٧٢٠ وعن أسماء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة الكسوف، فقام . فأطال القيامَ ، ثم ركع ، فأطال الركوع ، ثم قام ، فأطال القيامَ ، ثم ركع ، فأطال الركوع ، ثم رفعَ ، ثم سَجَدَ ، فأطال السجود . ثم قام ، فأطال القيامَ ، ثم ركع ، فأطال الركوع ، ثم رفعَ ، ثم قام ، فأطال القيامَ ، ثم ركع ، فأطال الركوع . ثم رفعَ ، فسَجَدَ ، فأطال السجود . ثم رفعَ ، ثم سَجَدَ ، فأطال السجود . ثم انصرف . رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجه

١٧٢١ وعن جابر قال كسفت الشمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلى بأصحابه ، فأطال القيامَ ، حتى جعلوا ينجثون . ثم ركع ، فأطال ، ثم رفع ، فأطال . ثم ركع ، فأطال . ثم سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثم قام ، فصنعَ نحواً من ذلك ، فكانت أربعَ ركعات وأربعَ سَجَدَاتٍ . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

(١٧٢٠) قال ابن القيم في زاد المعاد : وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلاها على صفات أخرى : منها كل ركعة بثلاث ركوعات . ومنها كل ركعة بأربع ركوعات . ومنها أنها كاحدى صلاة صليت كل ركعة بركوع واحد . ولكن كبار الأئمة لا يصححون ذلك كلاماً . رواه أحمد والبخارى والشافعى ويروونه غلطاً - ثم ساق كلاماً طويلاً فى الاستدلال على غلط هذا ، وأن الصحيح أنها ركعتان فى كل ركعة ركوعان ، ثم قال : وذهب جماعة من أهل الحديث إلى تصحيح الروايات فى عدد الركعات . وحملوها على أن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مراراً ، وأن الجميع جائز . فمن ذهب إليه اسحاق بن راهويه ، ومجد بن اسحاق بن خزيمة ، وأبو بكر بن اسحاق الضبغى ، وأبو سليمان الخطابى . واستحسنه ابن المنذر . والذى ذهب إليه البخارى والشانعى من ترجيح الأخبار الأولى ، لما ذكرنا فى رجوع الأخبار إلى حكاية صلاته يوم توفى ابنه ابراهيم ، ثم ذكر أن اختيار الامام أحمد هو العمل على حديث عائشة ، ثم قال : وهو اختيار شيخنا أبى العباس بن تيمية . وكان يضعف كل ما خلفه من

(باب من أجاز في كل ركعة ثلاث ركوعات، وأربعة، وخمسة)

١٧٢٢ عن جابر قال : كسفت الشمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ ، بأربع سَجَدَاتٍ . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

١٧٢٣ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى في كسوف ، فقرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم سجد ، والآخرى مثلها . رواه الترمذى وصححه

١٧٢٤ وعن عائشة أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى سِتَّ رَكَعَاتٍ وأربع سَجَدَاتٍ . رواه النسائى وأحمد

١٧٢٥ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في كسوف ، فقرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم قرأ ، ثم ركع . والآخرى مثلها

١٧٢٦ وفي لفظ : صلى ثمانى ركعات في أربع سجعات . روى ذلك أحمد ومسلم والنسائى وأبو داود ،

١٧٢٧ وعن أبي بن كعب قال : كسفت الشمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلَّى بهم ، فقرأ بسورة من الطول . وركع خمس ركعات وسجد سجدتين . ثم قام إلى الثانية ، فقرأ بسورة من الطول ، وركع خمس ركعات وسجد سجدتين . ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو ، حتى انجلى

الأحاديث ويقول : هي غلط . وأمر صلى الله عليه وآله وسلم في الكسوف بذكر الله والصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والعنافة اه . وقال البغوى في شرح السنة : قال أبو سليمان الخطابى : يشبه أن يكون صلاها مرات ، فكانت إذا طالت مدة الكسوف مد في صلاته . وزاد في عدد الركوع ، وإذا قصرت نقص : وكل ذلك جائز يصلى على حسب الحال ومقدار الحاجة . قال البغوى رحمه الله : وذهب أكثر أهل العلم الى هذا

كسوفها . رواه أبو داود ، وعبد الله بن أحمد في المسند
 ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ وقد روى بأسانيد حسان ، من حديث
 سمرة ، والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن عمرو ، أنه صلى الله عليه وآله وسلم
 صلاها ركعتين ، كل ركعة بركوع
 ١٧٣١ وفي حديث قبيصة الهلالي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا
 رأيتم ذلك فصلّوها كأنّ حدث صلاة صليتموها من المكتوبة » والأحاديث
 بذلك كله لأحمد ، والنسائي
 والأحاديث المتقدمة بتكرار الركوع أصح وأشهر

(باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف)

١٧٣٢ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهر في صلاة
 الخسوف بقراءته ، فصلّى أربع ركعات في ركعتين ، وأربع سجّادات . أخرجه
 ١٧٣٣ وفي لفظ صلى صلاة الكسوف ، فجهر بالقراءة فيها . رواه
 الترمذى وصححه

١٧٣٤ وفي لفظ ، قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله

(١٧٢٨) رواه أحمد وأصحاب السنن ، بلفظ : فصلّى فقام بنا كأطول مقام
 بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، قال : ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاة قط
 لا نسمع له صوتا . قال : ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع
 له صوتا ، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك - الحديث . قال في التلخيص
 (ص ١٤٧) وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم . وأعله ابن حزم بجمالة ثعلبة
 ابن عباد ، راويه عن سمرة . وقد قال ابن المديني : انه مجهول . وذكره ابن
 حبان في الثقات ، مع أنه لا راوي له الا الأسود بن قيس
 (١٧٢٩) أخرجه النسائي من طريق أبي قلابة عن النعمان بن بشير .

(١٧٣٠) أخرجه النسائي في حديث طويل ، وفيه الخطبة ورؤيته صلى الله عليه وسلم
 الحنة والنار ، وغير ذلك من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

عليه وآله وسلم ، فأتى المُصَلِّي ، فَكَبَرَ فَكَبَرَ النَّاسَ ، ثُمَّ قَرَأَ ، فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ ، وَأَطَالَ الْقِيَامَ - وَذَكَرْتَ الْحَدِيثَ - رَوَاهُ أَحْمَدُ
 ١٧٣٥ وعن سمرة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كسوف ركعتين ، لانسبح له فيها صوتاً . رواه الخمسة وصححه الترمذی
 وهذا يحتمل أنه لم يسمعه لبعده ، لان في رواية مبسوطه له : أتينا والمسجد قد امتلأ

(باب الصلاة لكسوف القمر في جماعة مكررة الركوع)

١٧٣٦ عن محمود بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما كذلك فافزعوا إلى المساجد » . رواه أحمد
 ١٧٣٧ وعن الحسن البصرى قال : خُسِفَ الْقَمَرُ ، وابن عباس أميراً على البصرة ، فخرج فصلّى بنا ركعتين ، في كل ركعة ركعتين . ثم ركب وقال : إنما صليتُ كما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى . رواه الشافعى في مسنده

(باب الحث على الصدقة والاستغفار والذكر في الكسوف)

(وخروج وقت الصلاة بالتجلى)

١٧٣٨ وعن أسماء بنت أبى بكر قالت : لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعنافة في كسوف الشمس
 ١٧٣٩ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان الشمس

(١٧٣٥) قال في التلخيص (ص ١٤٧) رواه الشافعى عن ابراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم عن الحسن - فذكره ، وزاد قال : ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله - الحديث . و ابراهيم ضعيف وقول الحسن : خطبنا لا يصح . فان الحسن لم يكن بالبصرة حين كان ابن عباس بها . وقيل ان هذا من تدليساته ، وان قوله : خطبنا ، يعني خطب أهل البصرة

والقمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان لموت احدٍ ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله ، وكبروا ، وتصدقوا ، وصلوا »

١٧٤٠ وعن أبي موسى قال : خُسِفَتِ الشمس فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلى ، وقال « إذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا الى ذكرِ الله ودعائه ، واستغفاره »

١٧٤١ وعن المغيرة بن شعبه قال : انكسفت الشمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ - فقال الناس : انكسفت لموت إبراهيم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزَّ وجلَّ ، لا ينكسفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته ، فاذا رأيتموها فادعوا الله تعالى وصلوا ، حتى تنجلي » . متفق عليهن

(كتاب الاستسقاء)

١٧٤٢ عن ابن عمر - في حديث له - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لم ينقص قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا أخذوا بالسنين ، وشدة المؤنة

(١٧٤١) قال الحافظ في الفتح (٢ : ٣٥٩) ذكر جمهور أهل السير أن إبراهيم ابن النبي ﷺ مات في السنة العاشرة من الهجرة . فقيل في ربيع الأول ، وقيل في رمضان ، وقيل في ذى الحجة ، والأكثر في عاشر الشهر ، وقيل في رابعه ، وقيل رابع عشره . ولا يصح شيء منها على قول ذى الحجة ، لأنه ﷺ كان إذ ذاك بمكة في الحج . وقد ثبت أنه شهد وفاته وكانت بالمدينة بلا خلاف . نعم قيل انه مات سنة تسع ، فان ثبت يصح . وجزم النووي بأنها كانت في سنة الحديبية اه . وقال في الاصابة : ولد في ذى الحجة سنة ثمان . قال مصعب الزبيري : ومات سنة عشر جزم به الواقدي . وقال : يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول . وقالت عائشة : عاش ثمانية عشر شهرا . وقال ابن المؤمل سبعة عشر شهرا وثمانية أيام اه . (١٧٤٢) رواه البزار والبيهقي في خصال خمس وعدها . ورواه الطبراني في الأوسط عن بريدة ، ورواه ثقات ، والحاكم والبيهقي بنحوه وقال الحاكم :

وَجَوْرَ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ لِأَمْنِ قَطْرٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَلَوْ الْبِهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا » رواه ابن ماجه

١٧٤٣ وعن عائشة قالت: شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قحوط المطر، فأمر بمنبر، فوضعه له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون
فيه. قالت عائشة: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بدأ
حاجب الشمس، فقع على المنبر، فكبر وحمد الله عز وجل. ثم قال: «إِنَّكُمْ
شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِخَارَ الْمَطْرَ عَنِ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ
أَمَرَ كَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ
اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ. نَزَلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ
وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ» ثم رفع يديه. فلم يزل في
الرفع حتى بدا بياض إبطيه. ثم حوّل إلى الناس ظهره وقلّب، أو
حوّل رداءه، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل، فصلى ركعتين
فأنشأ الله تعالى سحابة، فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بآذن الله، فلم يأت
مسجده حتى سألت السيول. فلما رأى سرعتها إلى الكن ضحك
حتى بدت نواجذه، فقال، «أشهد أن الله على كل شيء قدير» وأنى عبد الله
ورسوله» رواه أبو داود

صحيح على شرط مسلم

(١٧٤٣) قال أبو داود: هذا حديث غريب واستاده جيد. أهل المدينة يقرءون
(ملك يوم الدين) وهذا الحديث حجة لهم اه. والحديث كما قال أبو داود
متصل الاسناد ورواه كلهم ثقات، وأخرجه أبو عوانة، وابن حبان، والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين. وصححه ابن السكن. وقال ابن كثير: قرأ بعض
القراء (ملك) بغير ألف، وقرأ آخرون بالألف، وكلاهما صحيح متواتر. ورجح
الزمخشري بغير الألف، لأنها قراءة أهل الحرمين

(باب صفة صلاة الاستسقاء، وجوازها قبل الخطبة وبعدها)

١٧٤٤ عن أبي هريرة قال: خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَسْتَسْقِي. فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ بِلَا أَدَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَنَا وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَوْلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ. ثُمَّ قَلَبَ رِءَاءَهُ، فَجَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ، وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ

١٧٤٥ وعن عبد الله بن زيد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المصلّى، فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة، وبدأ بالصلاة قبل الخطبة، ثم استقبل القبلة فدعا، رواه أحمد

١٧٤٦ وعنه أيضا قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خرج يستسقى، قال: فحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى ركعتين جهرا فيهما بالقراءة. رواه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي

١٧٤٧ ورواه مسلم. ولم يذكر الجهر بالقراءة

١٧٤٨ وعن ابن عباس - وسئل عن الصلاة في الاستسقاء - فقال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متواضعا، متبدلا، متخشعا متضرعا. فصلى ركعتين كما يصلى في العيد. لم يخطب خطبكم هذه. رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

١٧٤٩ وفي رواية: خرج متبدلا متواضعا متضرعا، حتى أتى المصلّى، ورتى

(١٧٤٤) قال في التلخيص (١٥٠) ورواه أبو عوانة والبيهقي أم من هذا. قال البيهقي: تفرد به النعمان ابن راشد. وقال في الخلافيات رواه ثقات.

(١٧٤٧) ورواه أصحاب السنن وأبو عوانة وابن حبان، والحاكم والدارقطني والبيهقي كلهم من حديث هشام بن إسحاق بن كنانة عن أبيه عن ابن عباس به وأم يزيد بعضهم على بعض. اهـ تلخيص (ص ١٤٩)

الْمِنْبَرِ ، وَلَمْ يَخْطُبْ خُطْبَكُمْ هَذِهِ . وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَكَذَلِكَ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَصَحَّحَهُ . لَكِنْ قَالَا : وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ . وَلَمْ يَذْكُرِ التِّرْمِذِيُّ رُتِي الْمِنْبَرِ

(بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ بِذَوِي الصَّلَاحِ وَكَثَارِ الْإِسْتِغْفَارِ ، وَرَفَعَ)

(الْأَيْدِي بِالْدُّعَاءِ ، وَذَكَرَ أَدْعِيَةً مَأْثُورَةً فِي ذَلِكَ)

١٧٥٠ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ : اَللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِينَا . وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ، فَاسْقِنَا . قَالَ : فَيُسْقَوْنَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

(*) وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : خَرَجَ عُمَرُ يَسْتَسْقَى ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ . فَقَالُوا : مَارَ أَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ . فَقَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ الْغَيْثَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّذِي يُسْتَنْزَلُ بِهِ الْمَطَرُ . ثُمَّ قَالَ : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) . رَوَاهُ سَعِيدٌ فِي سُنَنِهِ

١٧٥١ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ . فَانَّهُ كَانَ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى

(١٧٥٠) كَانَ ذَلِكَ عَامَ الرَّمَادَةِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ ، وَكَانَ ابْتِدَاؤُهُ مَصْدَرُ الْحَاجِّ وَدَامَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ . وَإِنَّمَا تَوَسَّلُوا بِدُعَاءِ الْعَبَّاسِ ، كَمَا كَانُوا يَتَوَسَّلُونَ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ بَيَّنَّ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْأَنْسَابِ لَفْظَ دُعَاءِ الْعَبَّاسِ وَأَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِلَاءِ إِلَّا بَدَنِبِ ، وَلَمْ يَكْشِفِ إِلَّا بِتُوبَةِ الْخَلْقِ ، فَكَانَ يَدْعُو ، وَعُمَرُ ، وَالنَّاسُ يُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ ، فَأَرَخَتْ السَّمَاءُ مِثْلَ الْجِبَالِ حَتَّى اخْضَبَتِ الْأَرْضُ

(*) . وَرَوَاهُ ابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْمَجَادِيحُ وَاحِدُهَا مَجْدِحٌ ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ لِلشَّيْءِ . وَالْمَجْدِحُ نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ . قِيلَ : هُوَ الدَّبْرَانُ ، وَقِيلَ : هُوَ ثَلَاثَةٌ كَوَاكِبٌ كَالثَّانِي فِي تَشْبِيهِهَا بِالْمَجْدِحِ الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ وَهُوَ مِنَ الْأَنْوَاءِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَطَرِ ، فَجَعَلَ الْإِسْتِغْفَارَ مِثْلَهَا بِالْأَنْوَاءِ . أَهْ مِنْ النَّهْيَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ

يَبَاضُ . إِبْطِيهِ . متفق عليه

١٧٥٢ ولمسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استسقى فَأَشَارَ بِظَهْرِهِ
كَفَّهُ إِلَى السَّمَاءِ

١٧٥٣ وعن أنس قال: جاء أعرابي يوم الجمعة. فقال: يا رسول الله، هلكت
الماشية، وهلكت العيال، وهلك الناس. فرَفَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يَدَيْهِ يَدْعُو، ورفع الناسُ أَيْدِيَهُمْ معه يدعون، قال: فإخْرَجْنَا
من المسجدِ حتى مُطِرْنَا. مختصر من البخاري

١٧٥٤ وعن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال: يا رسول الله، لقد جئتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاعٌ، وَلَا
يَخْطُرُ لَهُمْ فَحْلٌ، فَصَعَدَ المنبرَ فَحَمَدَ اللهَ، ثم قال «اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا
مريئًا مريعًا طَبَقًا غَدَقًا عاجلا، غير راث» ثم نزل، فما يأتيه أحد من
وَجْهِهِ مِنَ الوجوه الا قالوا: اقد أحييتنا. رواه ابن ماجه

١٧٥٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا استسقى قال «اللهم اسق عبادك وبها أئمك
وأنثر رحمتك، وأخى بلدك الميت». رواه أبو داود

١٧٥٦ وعن الأطلب بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول، عند المطر «سُقِيَا رحمة، ولاسقيا عذاب، ولابلاء، ولاهدم،

(١٧٥٤) مريئًا أى هنيئًا محمود العاقبة لاغرق فيه ولاهدم، ومريعًا: يعنى ذا
مراعاة وخصب. ويروى مريعًا - بالباء - أى منبتا الربيع. ويقال المريع المغني عن
الارتياح لعمومه. ويروى مريعًا، أى ينبت الله به ما ترع فيه الابل. والرعة الاتساع
فى الخصب، وقوله «طَبَقًا»: هو الغيث العام الواسع يطبق الارض، والغدق: المطر
الكبار القطر. والراث المبطيء

(١٧٥٦) الطراب: الجبال الصغار

ولا غرق . اللهم على الظراب ، ومنابت الشجر ، اللهم حولينا ، ولا علينا »
رواه الشافعي في مسنده وهو مرسل

(باب تحويل الامام والناس أرديتهم في الدعاء ، وصفته ، ووقته)

١٧٥٧ عن عبد الله بن زيد قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين استسقى لنا اطال الدعاء ، واكثر المسألة . قال : ثم تحول الى القبلة وحوّل رداءه ، فقلبه ظهر البطن ، وتحوّل الناس معه . رواه احمد

١٧٥٨ وفي رواية : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً يستسقى فحوّل رداءه ، وجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر ، وجعل عطافه الايسر على عاتقه الايمن . ثم دعا الله عز وجل . رواه أبو داود

١٧٥٩ وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استسقى ، وعليه خميصة له سوداء . فأراد أن يأخذ أسفلها فيجعله أعلاها ، فنقلت عليه ، فقلبها الايمن على الايسر ، والايسر على الايمن . رواه احمد وأبو داود

(باب ما يقول وما يصنع اذا رأى المطر ، وما يقول اذا كثر جدا)

١٧٦٠ عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى المطر قال « اللهم صيباً نافعاً » . رواه احمد والبخاري والنسائي

١٧٦١ وعن أنس قال . أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١٧٥٧) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني عم عباد أخو أبيه لأمه . وليس

هو ابن عبد ربه راوى الأذان . وحديثه متفق عليه بنحو هذا في تحويل الرداء واستقبال القبلة . والحديث من رواية عباد بن تميم ابن غزية الانصاري المدني

(١٧٥٨) قال في التلخيص (١٥١) ورواه النسائي وابن حبان وأبو عوانة والحاكم .

قال في الامام : اسناده على شرط الشيخين اه وقال في شرح السنة : وتأولوا تحويله

الرداء على مذهب التفاهل لينقلب ما بهم من الجذب إلى الخصب اه

مَطْرٌ قَالَ: فَحَسَّرَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطْرِ، فَقُلْنَا: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لأنه حديث عهد بربه». رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود

١٧٦٢ وعن شريك بن أبي نمر عن أنس: أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة، من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ يخطبُ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادعُ اللهَ يُعْثِنَا. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه، ثم قال «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا» قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة، وما بيننا وبين سلعٍ من بيت ولا دار. قال فطلعتُ من وراءه سحابة مثل الثرس، فلما تَوَسَّطَتِ السَّمَاءُ انْتَشَرَتْ، ثم أمطرت، قال: فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً. قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب، في الجمعة المُقبِلة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ يخطبُ، فاستقبله قائماً فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل. فادعُ اللهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه، ثم قال «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية، ومنابت الشجر» قال فانقلعت، وخرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قال شريكٌ: فسألت أنساً، أهو الرَّجُلُ الأوَّلُ؟ قال: لا أدري. متفق عليه.

(١٧٦٢) قال القاضي عياض: سميت دار القضاء، لأنها بيعت في قضاء دين عمر الذي كتبه على نفسه، وأوصي ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله. فان عجز ماله استعان فيه ببني عدى ثم بقر يش. فباع ابنه داره هذه لمعاوية، وماله بالغلبة، وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين الفا. والقرعة: القطعة من السحاب. وبلغ: جبل بقرب المدينة. وقوله: مثل الثرس أي مستديرة. وقوله سبتاً أي قطعة من الزمان. وأصل السبت القطع. وأراد منه الأسبوع من تسمية الشيء باسم بعضه. كما يقال جمعة

كتاب الجنائز

﴿باب عيادة المريض﴾

١٧٦٣ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «حقّ المسلم على المسلم خمسٌ: رد السلام، وزيارة المريض، واتباع الجنائز. وإجابة الدعوة، وتشميتُ العاطس». متفق عليه

١٧٦٤ وعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إنّ المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في محرقة الجنة، حتى يرجع». رواه أحمد، ومسلم، والترمذى

١٧٦٥ وعن علي. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا عاد المسلم أخاه مشى في خرقة الجنة، حتى يجلس. فإذا جلس غمرته الرحمة». فان كان غدوةً صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يمسي. وان كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يصبح». رواه أحمد، وابن ماجه والترمذى، وأبى داود نحوه

(١٧٦٤) ولفظ مسلم: خرفة الجنة قيل يارسول الله: وما خرفة الجنة؟ قال «جناها» وخرفة بضم الخاء وسكون الراء المهملة ما يخترف من نخلها أى يجنى. وكذلك المخرفة

(١٧٦٥) ورواه ابن أبى شيبه فى مصنفه عن ابن أبى ليلى: أن أباموسى جاء إلى الحسن بن على يعوده. وكان شاكيا، فقال له على: فأذا جئت أم شامتا؟ فقال: لا، بل جئت عائدا. فقال له على: إذا ماجئت عائدا، سمعت رسول الله ﷺ يقول «من أتى أخاه المسلم - الحديث» ورواه المنذرى فى الترغيب والترهيب، بلفظ «ما من مسلم يعوده مسلما غدوة - الحديث» وقال: رواه الترمذى وقال: حسن غريب وقد روى عن على موقوفا. ورواه أبوداود موقوفا على على، ثم قال: وأسند هذا عن على من غير وجه صحيح عن النبى ﷺ. ثم رواه مسندا بمعناه - ثم ساق لفظه وقال: ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه مرفوعا. ورواه ابن حبان فى

١٧٦٦ وعن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعودُ مريضاً إلا بعد ثلاث . رواه ابن ماجه

١٧٦٧ وعن زيد بن أرقم قال : عادني النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجعٍ كان بعيني . رواه أحمد وأبو داود

(باب من كان آخر قوله : لا إله إلا الله ، وتلقينُ المحتَضِرِ)

(وتوجيهه ، وتغميض الميت ، والقراءة عنده)

١٧٦٨ عن معاذ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« من كان آخر قوله لا إله إلا الله دخل الجنة » رواه أحمد ، وأبو داود

١٧٦٩ وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال « لقنوا

موتاكم لا إله إلا الله » رواه الجماعة إلا البخاري

١٧٧٠ وعن عمير بن عمير عن أبيه - وكانت له صحبة - أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، ما الكبائر ؟ فقال « هي سبعٌ - فذكر منها - واستحللَ البَيتِ

الْحَرَامِ قَبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً » . رواه أبو داود

صحيحه مرفوعاً ، ورواه الحاكم بنحو رواية الترمذي وقال صحيح على شرطهما

(١٧٦٦) في إسناده مسلم بن علي وهو متروك

(١٧٦٧) سكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه الحاكم على شرط الشيخين قال :

وله شاهد صحيح من رواية أنس فذكره بإسناده عن أنس قال : عاد النبي

ﷺ زيد بن أرقم من رمد كان به

(١٧٦٨) أي خالصاً من قلبه ، كما في حديث أبي هريرة عند البخاري « أسعد

الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » وعلامة إخلاصها

من قلبه أن تحمله على أداء الصلاة وغيرها من الطاعات ، ومحجزه عن محارم الله تعالى

(١٧٦٩) وأخرجه أيضاً النسائي والحاكم ، ولفظه عند أبي داود والنسائي :

أن رسول الله ﷺ قال - وقد سأله رجل عن الكبائر - فقال « هي سبع : الشرك

والسحر ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ،

وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين ، واستحلال البيت - الحديث »

١٧٧١ وعن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا حضرتم موتاً كم فأغمضوا البصر ، فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيراً ، فانه يؤمن على ما قال أهل الميت » رواه أحمد ، وابن ماجه
 ١٧٧٢ وعن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اقرأوا يس على موتاكم » رواه أبو داود ، وابن ماجه ، واحمد
 ١٧٧٣ ونلفظه « يس قلب القرآن ، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له » ، وقرأوها على موتاكم »

(باب المبادرة الى تجهيز الميت ، وقضاء دينه)

١٧٧٤ عن الحصين بن وحوح أن طلحة بن البراء مرض ، فأتاه النبي

(١٧٧١) وأخرجه أيضا الحاكم والطبراني في الاوسط والزار . وفي إسناده قزعة ابن سويد قال الذهبي في الميزان ، قال البخاري : ليس بذلك القوي ، ولا ابن معين في قزعة قولان ، فوثقه مرة ، وضعفه أخرى . وقال أحمد : مضطرب الحديث . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال النسائي : ضعيف
 (١٧٧٢) قال الحافظ في التلخيص (ص ١٥٣) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث سلمان التيمي عن أبي عثمان - وليس بالتهدي - عن أبيه عن معقل بن يسار . ولم يقل النسائي وابن ماجه عن أبيه . وأعله ابن القطان بالاضطراب . وبالوقف وبالجهالة لحال أبي عثمان وأبيه . ونقل الامام أبو بكر بن العربي المالكي عن الدارقطني أنه قال : هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن . ولا يصح في الباب حديث وقال ابن حبان ، في صحيحه : أراد به من حضرته المنية ، لأن الميت يقرأ عليه . قال : وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » اه . ويدل لما قال ابن حبان أن ابن أبي شيبه والبعقوي في شرح السنة وغيرهما ذكروه في باب ما يقال عند المريض إذا احتضر . وقد روى ابن أبي شيبه عن جابر بن زيد أنه كان يقرأ عند الميت سورة الرعد . فمن هذا تعلم أن القراءة على القبر أو على الميت بعد موته لا حجة لها الا للعادة الغالبة ، والاهواء المستحكمة . وكما قد أحدثت بدع في الجنائز والقبور بحكم هذه العادات . نسأل الله العافية من الفتن
 (١٧٧٤) الحصين بن وحوح قال المنذري : أنصاري له صحة . وقال أبو القاسم

صلى الله عليه وآله وسلم يعود، فقال «إني لأرى طَلْحَةَ إِلا قد حدث فيه الموت، فأذنوني به، وعجلوا، فانه لا ينبغي لِحَيْفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَتِي أَهْلِهِ» رواه أبو داود،
 ١٧٧٥ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مَعْلَقَةٌ بِدَيْنِهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» رواه أحمد، وابن ماجه، والترمذى، وقال: حديث حسن

(باب تَسْجِيَةِ الْمَيْتِ، وَالرَّخْصَةِ فِي تَقْبِيلِهِ)

١٧٧٦ عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين تَوُفِّي سُجِّي بِرُذَّ حَبْرَةً. متفق عليه
 ١٧٧٧ وعن عائشة أن أبا بكر دَخَلَ، فَبَصَّرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُسْجِيٌّ بِرُذِّهِ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَأَكْبَأَ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ. رواه أحمد، والبخارى، والنسائى
 ١٧٧٨ وعن عائشة وابن عباس أن أبا بكر قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ. رواه البخارى والنسائى وابن ماجه
 ١٧٧٩ وعن عائشة قالت: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِثَانَ بْنَ مِظْعُونٍ، وَهُوَ مَيْتٌ، حَتَّى رَأَيْتَ الدَّمُوعَ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ. رواه أحمد، وابن ماجه والترمذى، وصححه

أَبْوَابُ غَسْلِ الْمَيْتِ

(باب من يليه، ورفقه به، وستره عليه)

١٧٨٠ عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من

البعوى: لا أعلم روى هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوى: وهو غريب اه. وقد وثق ابن حبان سعيدا البلوى. ولكن فى اسناده مع هذا عروة بن سعيد الانصارى، ويقال: عزرة عن أبيه، وهو وأبوه مجهولان (١٧٨٠) وأخرجه الطبرانى فى الأوسط. وفى اسناده جابر الجعفى فيه كلام كثير

غَسَلَ مِيْتَا فَاْدَى فِيْهِ الْاِمَانَةَ ، وَلَمْ يُقَشِّ عَلَيْهِ مَا يَكُوْنُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ ، خَرَجَ مِنْ ذَنْوَبِهِ كِيَوْمِ وِلْدَانِهِ اُمِّهِ « وَقَالَ « لَيْلِيْهِ اَقْرَبُ بِكُمْ اِنْ كَانَ يَعْلَمُ ، فَانْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ فَمَنْ تَرَوْنَ عِنْدَهُ حَظًّا مِنْ وَرَعٍ وَاَمَانَةٍ » رَوَاهُ اَحْمَدُ ١٧٨١ وَعَنْ عَائِشَةَ اَنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اِنْ كَسَرَ عَظْمَ الْمِيْتِ مِثْلُ كَسْرِ عَظْمِهِ حَيًّا » رَوَاهُ اَحْمَدُ ، وَاَبُو دَاوُدَ ، وَاِبْنُ مَاجَةَ ١٧٨٢ وَعَنْ اِبْنِ عَمْرٍو اَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

١٧٨٣ وَعَنْ اَبِيْ بِنِ كَعْبٍ اَنْ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِضَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَغَسَلُوْهُ وَكَفَنُوْهُ ، وَحَنَطُوْهُ ، وَحَفَرُوْا لَهُ ، وَاَلْحَدُوا ، وَصَلُّوْا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلُوْا قَبْرَهُ فَوَضَعُوْهُ فِيْ قَبْرِهِ وَوَضَعُوْا عَلَيْهِ اللَّبْنَ ، ثُمَّ خَرَجُوْا مِنَ الْقَبْرِ ثُمَّ حَمَّوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ قَالُوْا : يَا بَنِيَّ اَدَمَ هَذِهِ سِتَّتُكُمْ . رَوَاهُ عَبْدِ اللهِ بِنُ اَحْمَدَ فِي الْمَسْنَدِ

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِيْ غَسْلِ اَحَدِ الزَّوْجِيْنَ الْاٰخَرَ ﴾

١٧٨٤ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَجَعْتُ اِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَنَازَةٍ بِالْبَقِيْعِ ، وَاَنَا اَجْدُ صِدَاعًا فِيْ رَاسِيْ ، وَاَقُوْلُ وَاِرَاسًا . فَقَالَ « بَلْ اَنَا وَاِرَاسًا ، مَا ضَرَّتْكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِيْ فَغَسَلْتُكَ وَكَفَّنْتُكَ ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ . وَدَفَّنْتُكَ » ، رَوَاهُ اَحْمَدُ ، وَاِبْنُ مَاجَةَ

(١٧٨٣) وَاَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ : صَحِيْحُ الْاِسْنَادِ ، وَلَمْ يَخْرُجْهُ . (١٧٨٤) وَاَخْرَجَهُ اَيْضًا الدَّارِمِيُّ وَاِبْنُ حِبَانَ وَصَحَّحَهُ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ . وَفِي اِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بِنُ اِسْحٰقَ وَبِهِ اَعْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ . وَاَصْلُهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ ، وَفِيهِ بَدَلُ قَوْلِهِ « فَغَسَلْتُكَ وَكَفَّنْتُكَ » « فَاسْتَغْفِرُ لَكَ وَاَدْعُوْكَ » وَهُوَ عِنْدَ اَحْمَدَ وَاِبْنِ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيِّ مِنْ طَرِيْقِ عَمِيْدِ اللهِ بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ عَتْبَةَ . قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ ، زَادَ فِي رِوَايَةِ عَمِيْدِ اللهِ : ثُمَّ بَدِءَ بِمَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ فِي بُلُوْغِ الْمَرَامِ : وَصَحَّحَهُ اِبْنُ حِبَانَ

١٧٨٥ وعن عائشة أنها كانت تقول: لو استقبلتُ من الأمر ما استدبرتُ
 ما غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نساءؤه . رواه أحمد وأبو
 داود وابن ماجه

(*) وقد ذكرنا أن الصديق أوصى أسماء زوجته أن تغسله ، فغسلته

(باب ترك غسل الشهيد ، وما جاء فيه إذا كان جنبا)

١٧٨٦ عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمعُ
 بين الرجلين من قتلى أحد في الثوب الواحد ، ثم يقول « أيهم أكثرُ
 أخذاً للقرآن ؟ » فإذا أشير له الى أحدهما قدّمه في اللحد ، وأمرَ بدفنه
 في دماهم ، ولم يُغسلوا ، ولم يصلّ عليهم . رواه البخاري ، والنسائي ، وابن
 ماجه ، والترمذي ، وصححه .

(١٧٨٥) سكت عنه أبو داود والترمذي . ورجاله ثقات الا ابن اسحاق . وقد
 عنعن . وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس : الرجل أحق بغسل امرأته .
 وعن عطاء قال : تغسل المرأة زوجها

* أنظر الحديث رقم (٤١٢) من أبواب الغسل وليس فيه أنه أوصى لها . ولكن عند ابن
 أبي شيبة في الجنائز عن ابن أبي مليكة : أن أبا بكر حين حضرته الوفاة أوصى أسماء بنت عميس
 أن تغسله . وكانت صائمة فعزم عليها لتفطر . وفيه أيضا أن جابر بن زيد أوصى
 امرأته أن تغسله

(١٧٨٦) كانت وقعة أحد في شوال من السنة الثالثة من الهجرة . قال ابن القيم
 في زاد المعاد : قد اختلف الفقهاء في أمر النبي ﷺ أن يدفن شهداء أحد في ثيابهم
 هل هو على وجه الاستحباب والأولية أو الوجوب ؟ على قولين . الثاني أظهرها
 وهو المعروف عن أبي حنيفة رحمه الله ، والاول هو المعروف عن أصحاب الشافعي
 وأحمد رحمهم الله . قال ابن القيم : وسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع . اهـ . وأخرج
 ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ لم يصل على قتلى أحد ولم يغسلوا
 وأخرج كذلك آثارا عن الصحابة والتابعين في هذا

١٧٨٧ ولاحد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - في قَتْلِي أُحُدٍ -
« لَا تَعْسَلُوهُمْ فَإِنْ كُلَّ جَرْحٍ ، أَوْ كُلَّ دَمٍ - يَقُوحُ مِسْكَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ولم
يُصَلِّ عَلَيْهِمْ

١٧٨٨ وروى محمد بن اسحق في المغازى باسناده ، عن عاصم بن عمر بن
قتادة عن محمود بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِنْ صَاحَبَكُمْ
لَتَغْسَلَهُ الْمَلَائِكَةُ » يعنى حَنْظَلَةَ . فسألوا أهله : مَا شَأْنُهُ ؟ فَسَأَلَتْ صَاحِبَتَهُ .
فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ ، حِينَ سَمِعَ الْهَائِعَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ « لِذَلِكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ »

١٧٨٩ وعن أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ، قال : أَعْرَضْنَا عَلَى حَيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ ، فَضْرِبَهُ ، فَأَخْطَأَهُ ، وَأَصَابَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ « أَخْوَكُمْ ، يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ » فابتدره الناسُ ، فوجدوه قد مات . فلفَّه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثيابه ودمايته ، وصلى عليه ، ودَفَنَهُ ،
فقالوا : يارسول الله أشهيدٌ هو ؟ قال « نعم وأناله شهيد » رواه أبو داود

(١٧٨٨) قال الحافظ في الفتح : قصته مشهورة رواها ابن اسحاق وغيره اه وقال
في التلخيص (ص ١٥٩) وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من
حديث ابن الزبير : أن حنظلة لما قتله شداد بن الأسود قال النبي ﷺ « ان صاحبكم
لحديث » والهائعة : الصوت الشديد المنزع الخفيف ، وزوجته هي جميلة بنت أبي
بنت سلول ، أخت عبدالله بن أبي

(١٧٨٩) أخرجه في باب الرجل يموت بسلاح نفسه عن معاوية بن أبي سلام
عن أبيه عن جده أبي سلام . وسكت عنه هو والمنذرى . قال الشوكاني : وفي إسناده
سلام بن أبي سلام وهو مجهول . وقال أبو داود بعد إخراجة عن سلام المذكور ،
إنما هو عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام اه . وزيد ثقة انتهى كلام
الشوكاني . وهذه الجملة لم أجدناها في سنن أبي داود في هذا الباب . فالله أعلم

(باب صفة الغسل)

١٧٩٠ عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حين تُوْفِيَتْ ابنته - فقال « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيْتُنَّ بماءٍ وسِدْرٍ ، واجعلن في الأخيرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور فاذا فرغتنَّ فأذِنِّي » فلما فرغنا آذَنَّاها ، فأعطانا حِقْوَهُ ، فقال « أشعِرْنها إِيَّاهُ » تعني إزاره . رواه الجماعة

١٧٩١ وفي رواية لهم « ابدَأَنَّ بِمِيَّامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضوءِ مِنْهَا »
١٧٩٢ وفي لفظ « اغسلنها وثَراً ، ثلاثاً ، أو خمساً ، أو سبعمائة ، أو أكثر من ذلك - إن رأيْتُنَّ - » وفيه ، قالت : فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، فألقيناها خلفها . متفق عليهما .

لكن ليس لمسلم فيه : فألقيناها خلفها

١٧٩٣ وعن عائشة قالت : لما أَرَدُوا غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١٧٩٠) أم عطية نسبية الانصارية، كانت ممن بايع رسول الله ﷺ جزم ابن عبد البر أنها كانت غاسلة الميتات. والمشهور ان ابنته ﷺ المذكورة في هذه القصة هي زينب زوجة أبي العاص بن الربيع ، أكبر بناته ﷺ أم أمامة التي تقدم حديثها في الصلاة كانت وفاتها أول سنة ثمان

(١٧٩٣) ورواه ابن حبان والحاكم . ورواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث علقمة بن مرثد عن ابن يزيد عن أبيه بنحوه قال الحافظ في التخليص (ص ١٥٣) ان غسله ﷺ تولاه علي والفضل بن عباس ، وأسامة بن زيد تناول الماء . والعباس واقف . ثم قال : قال ابن دحية : لم يختلف في أن الذين غسلوه : علي والفضل ، واختلف في العباس وأسامة . وقم وشقران اه . وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة من حديث ابن جريج : سمعت محمد بن علي أبا جعفر يقول : غسل النبي ﷺ ثلاثاً بالسدر . وغسل وعليه قميص ، وغسل من بئر يقال لها الفرس بقباء ، كانت اسعد بن خيثمة وكان يشرب منها . وولى غسله علي والفضل يحتضنه والعباس يصب الماء

وسلم اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ما نذرى كيف نصنع ، انجرّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كما نجرّد موتانا ، أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنّة ، حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائماً . قالت : ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت ، لا يدرون من هو ، فقال : اغسلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثيابه . قالت : فبادروا اليه ، فغسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو في قميصه ، يُفَاضُ عليه الماء والسدر ، ويدلكّ الرجالُ بالقميص ، رواه أحمد وأبو داود

أبواب الكفن وتوابعه

(باب التكفين من رأس المال)

١٧٩٤ عن خباب بن الأرت أن مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يترك إلا نمرّة ، فكننا اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه ، واذا غطينا رجله بدا رأسه ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نغطّي بها رأسه ، ونجعل على رجله شيئاً من الإذخر . رواه الجماعة إلا ابن ماجه

١٧٩٥ وعن خباب أيضاً : أن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه ، حتى مدت على رأسه ، وجعل على قدميه الإذخر . رواه احمد

(باب استحباب إحسان الكفن من غير مغالاة)

١٧٩٦ عن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا

(١٧٩٤) وأخرجه الحاكم أيضا عن أنس . وفي رواية للبخارى أن عبد الرحمن ابن عوف قال : قتل مصعب بن عمير - وكان خيرا مني - فلم يوجد له ما يكفنه الا بردة ، وقتل حمزة - أو رجل آخر - فلم يوجد له ما يكفنه فيه الا بردة . والنمرة : شملة من صوف مخططة بخطوط بيض وسود والملحاء : بردة مخططة بخطوط بيض وسود (١٧٩٦) وقال الترمذى : حسن غريب . وقال ابن المبارك : قال سلام بن أبي

وَلِي أَحَدِكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ» . رواه ابن ماجه والترمذى
١٧٩٧ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، خَطَبَ يَوْمًا فَذَكَرَ
رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ ، فَكَفَّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ ، وَقُبِرَ لَيْلًا ، فَزَجَرَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ لَيْلًا ، حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ
يَضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إذا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ
أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » . رواه احمد ومسلم وأبو داود

١٧٩٨ وعن عائشة أن أبا بكر نَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ - كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بِهِ
رَدَعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ - فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا ، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ ، فَكَفَّنُونِي
فِيهَا قُلْتِ : إِنَّ هَذَا خَلْقٌ قَالَ : إِنْ الْخِيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيْتِ ، إِنَّمَا هُوَ
لِلْمُهَلَّةِ . مختصر من البخارى

(باب صفة الكفن للرجل والمرأة)

١٧٩٩ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كَفَّنَ فِي
ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : قَمِيصُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَحُلَّةٌ نَجْرَانِيَّةٌ - الْحُلَّةُ ثَوْبَانٌ - .
رواه احمد وأبو داود

مطبع في قوله « ليحسن أحدكم كفن أخيه » قال : هو الصفاء . وليس بالمرتفع
(١٧٩٧) . ورواه النسائي . وقال البغوي في شرح السنة : حديث صحيح .
والمراد من هذا التحسين هو البياض والنظافة ، لا كونه مرتفعاً ثميناً . وقد روى على
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً »
(١٧٩٨) قال البغوي ، قال أبو عبيد : المهل الصديد والقيح . وروى بلاهه
وبالهه صحيح فصيح وبعضهم يكسر الميم . وقال ابن المبارك : أحب الي أن
يكفن في ثيابه التي كان يصلى فيها

(١٧٩٩) قال النووى : هذا الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به . لان يزيد
ابن أبي زياد - أحد رواه - جمع على ضعفه ، لاسيما وقد خالف بروايته الثقات .
والنجرانية نسبة الى نجران بلد بين الحجاز والشام واليمن

١٨٠٠ وعن عائشة قالت : كَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ جُدَّدَ يَمَانِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، أُدْرِجَ فِيهَا إِدْرَاجًا . رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

١٨٠١ ولهم الإِاحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ ، وَلَفْظُهُ لِمُسْلِمٍ : وَأَمَّا الْحُلَّةُ فَانَّمَا شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتَ لِيُكْفَنَ فِيهَا فَتَرَكْتَ الْحُلَّةَ وَكَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ

١٨٠٢ ولِمُسْلِمٍ ، قَالَتْ أُدْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ يَمِينِيَّةٍ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ ، وَكَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلَا قَيْصٌ

١٨٠٣ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبُسُؤُا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ ، فَانْهَاهُمْ مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ؛ وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتًا كَمِ . رَوَاهُ الْحُمْسَةُ إِلا النَّسَائِيَّ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

١٨٠٤ وَعَنْ لَيْلَى بِنْتِ قَانِفِ الثَّقَفِيَّةِ قَالَتْ : كُنْتُ فِيمَنْ غَسَلَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ وِفَاتِهَا ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُعْطَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَقِيَّ ، ثُمَّ الدَّرْعَ ثُمَّ الخِمَارَ ، ثُمَّ المَلْحَفَةَ ، ثُمَّ أُدْرِجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الثَّوْبِ الْآخِرِ . قَالَتْ : وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١٨٠٠) السَّحُولِيَّةُ يَرُودُ بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا . فَالْفَتْحُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّحُولِ ، وَهُوَ الْقِصَارُ ، لِأَنَّهُ يَسْجُلُهَا ، أَيْ يَغْسِلُهَا ، أَوْ إِلَى قَرْيَةِ الْبَلَمِينِ وَأَمَّا الضَّمُّ فَهُوَ جَمْعُ سَجَلٍ بِفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ الحَاءِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْبَيْضُ النَّقِيُّ وَلَا يَكُونُ إِلا مِنَ الْقَطَنِ . اهـ مِنْ النِّهَايَةِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : يَكْفَنُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ أَصْحَحُ مَا وَرَدَ فِي كَفْنِهِ (١٨٠٢) وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا . وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السِّينِ وَاسْتَدَاهُ صَحِيحًا أَيْضًا

(١٨٠٤) أُمُّ كَلْثُومٍ تَرَوَّجَهَا عُمَانُ بَعْدَ مَوْتِ أُخْتِهَا رَقِيَّةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ . فَوَاتَتْ عِنْدَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ . وَالحَقِيُّ بِكسْرِ الحَاءِ المَهْمَلَةِ وَبِالقَصْرِ لُغَةً فِي الحَقْوِ وَهُوَ الْإِزَارُ

وسلم عند الباب ، معه كَفَفْنَهَا يَنَاوِلُنَا ثَوْبًا ثَوْبًا . رواه احمد ، وأبو داود
(*) قال البخارى ، قال الحسن : الحِرْقَةُ الخَامِسَةُ يَشُدُّ بِهَا الفَخْدَانِ
والوَرِكَانِ ، تَحْتَ الدَّرْعِ

(باب وجوب تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها)

١٨٠٥ عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يَوْمَ أُحُدٍ بالشهداء «أَنْ يُنَزَّعَ عَنْهُمْ الحديد والجلودُ». وقال «إِذْ فُوهُهُمْ بِدَمَائِهِمْ
وِثْيَابِهِمْ». رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه

١٨٠٦ وعن عبد الله بن ثعلبة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال - يَوْمَ أُحُدٍ «زَمَلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ» وجعل يدفن في القبر الرَّمْطَ ، ويقول :
« قَدِمُوا أَكْثَرَهُمْ قَرَأْنَا ». رواه أحمد

(باب تطيب بدن الميت ، وكفنه ، إلا المحرم)

١٨٠٧ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا
أَجْمَرْتُم المِيتَ فَأَجْمَرُوهُ ثَلَاثًا ». رواه احمد

١٨٠٨ وعن ابن عباس قال : بينما رجلٌ واقفٌ مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، بعرفة ، إذ وقع عن راحلته ، فَوَقَصَتْهُ ، فدُكِرَ ذلك للنبي

(*) وصله ابن أبي شيبة بنحوه . وروى الجوزقي من طريق ابراهيم بن حبيب
ابن الشهيد عن هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت : فكفناها في خمسة
أتواب وخمرناها كما يخمر الحى . وهذه الزيادة صحيحة الاسناداه من الفتح (٣ : ٨٦)
(١٨٠٥) في اسناده على بن عاصم الواسطى وقد تكلم فيه جماعة . وعطاء بن
السائب وفيه مقال

(١٨٠٦) وأخرجه أبو داود بسند رجاله رجال الصحيح . ورواه النسائي
ولفظه « زملوهم بدمائهم ، فانه ليس كالم يكلم في الله الا يأتي يوم القيامة يدمى
لونه لون الدم وريحه ريح المسك »

(١٨٠٧) أخرجه أيضا البيهقي والبخاري . قيل ورجاله رجال الصحيح . وأخرج

صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « اغسلوه بماء وسِدْرٍ ، وكفونوه في ثوبيه ، ولا تَحْنَطُوهُ . ولا تُحْمَرُوا رأسه فانَّ الله يبعثه يوم القيامة ملبياً » رواه الجماعة ١٨٠٩ وللنسائي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اغسلوا المحرِّم في ثوبيه اللذَّينِ أحرم فيهما ، واغسلوه بماء وسِدْرٍ ، وكفونوه في ثوبيه ، ولا تَمْسُوهُ بطيب ، ولا تحمروا رأسه ، فانه يُبعثُ يوم القيامة مُحْرِّماً »

أبواب الصلاة على الميت

(باب من يصلي عليه ومن لا يصلي عليه)

الصلاة على الأنبياء

١٨١٠ عن ابن عباس قال : دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلوا يصلون عليه ، حتى اذا فرغوا أدخلوا النساء ، حتى اذا فرغن ، أدخلوا الصبيان ، ولم يؤمَّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدٌ . رواه ابن ماجه

وتمسك به من قدَّم النساء على الصبيان في الصلاة على جنائزهم ، وحال

دفنهم في القبر الواحد

نحوه أحمد عن جابر مرفوعاً بلفظ « اذا أجمرت الميت فأوتروا » والتجيمير : التبخير . (١٨٠١) وأخرجه البيهقي . وقال الحافظ : في التلخيص (١٦٢) اسناده ضعيف لأنه من رواية عبد الله بن ضميرة . وفي الباب عن أبي عسب عند أحمد . وقد قال البزار : إنه موضوع . وقال ابن عبد البر : وصلاة الناس عليه أفراداً مجمع عليه عند أهل السنن وجماعة أهل النقل . قال ابن دحية : والصحيح أن المسلمين صلوا عليه صلى الله عليه وآله وسلم أفراداً لا يؤمهم أحد . وبه جزم الشافعي . قال دحية : وصلى عليه ثلاثون ألفاً .

(ترك الصلاة على الشهيد)

١٨١١ عن أنس أن شهداء أحدٍ لم يُغسلوا، ودُفِنوا بدمائهم، ولم يُصلَّ عليهم. رواه احمد وأبو داود، والترمذى (*). وقد أسلفنا هذا المعنى من رواية جابر، وقد رُوِيَتِ الصلاة عليهم بأسانيد لا تثبت

(الصلاة على السقط والطفل)

١٨١٢ عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «الراكب خلفَ الجنازة والماشى أمامها قريبا منها، عن يمينها أو عن يسارها. والسقطُ يُصلَّى عليه، ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة» رواه احمد وأبو داود، وقال فيه:

(١٨١١) قال الترمذى : غريب لا نعرفه من حديث أنس الا من هذا الوجه . وأخرجه أبو داود في المراسيل ، والحاكم من حديث أنس ، وأعله البخارى والترمذى والدارقطنى بأنه غلط فيه أسامة بن زيد ، فرواه عن الزهرى عن أنس . ورجحوا رواية الليث عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر .
(١٨١٢) هو من رواية يونس بن زيد عن زياد بن جبير عن أبيه عن المغيرة . قال أبو داود : قال يونس وأحسب أن أهل زياد أخبروني أنه رفعه . قال المنذرى : قال الترمذى : وأهل الحديث كلهم يروون الحديث مرسلا والحديث المرسل فى ذلك أصح . وحكى البخارى قال : والحديث الصحيح هو هذا - يعنى المرسل . وقال النسائى : هذا خطأ والصواب مرسل . وقال ابن المبارك : حديث الزهرى فى هذا مرسل أصح من حديث ابن عيينة . وقد وافقه على رفعه ابن جريج وزياد بن سعد وغير واحد . وقال البيهقى : ومن وصله واستقر على وصله ولم يختلف عليه فيه سفيان بن عيينة وهو حجة ثقة اه . وقال الحافظ فى التلخيص وعن على بن المدينى قال قلت لابن عيينة : يا أبا مجد ، خالفك الناس فى هذا الحديث فقال : أستيقن أن الزهرى حدثنى مرارا - لست أحصيها يعيده ويديه سمعته من فيه عن سالم عن أبيه . وجزم أيضا بصحته ابن المنذر وابن حزم اه . وقال فى

١٨١٣ « والماشى يمشى خلفها، وأمامها، وعن يمينها ويسارها قرياً منها »
 ١٨١٤ وفي رواية « الراكب خلف الجنازة، والماشى حيث شاء منها .
 والطفل يصلى عليه » رواه أحمد، والنسائي، والترمذى وصححه
 قلت : وإنما يصلى عليه اذا نفخت فيه الروح ، وهو أن يستكمل
 أربعة أشهر . فأما ان سقط لدونها فلا ، لانه ليس بميت ، إذ لم يُنفخ فيه روح
 وأصل ذلك حديث

١٨١٥ ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
 وهو الصادق الصدوق « أن خلق أحدكم يُجمَعُ في بطن أمه أربعين يوماً ،
 ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه ملكا
 بأربع كلمات يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أم سعيد . ثم ينفخ فيه
 الروح » متفق عليه

(ترك الامام الصلاة على الغالِّ وقاتل نفسه)

١٨١٦ عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً من المسلمين توتى بخيبر ،

في عون المعبود (٣ : ١٧٩) وأخرجه الطبراني موقوفاً على المغيرة وقال : لم يرفعه
 سفيان . ورجح الدارقطني الموقوف . وقال الزيلعي : في اسناده اضطراب .
 والحديث أخرجه الترمذى في باب الصلاة على الأطفال من طريق سعيد بن
 عبدالله عن زياد بن جبير بن حية عن أبيه عن المغيرة . وكذا أخرجه ابن ماجه
 في باب شهود الجنائز من طريق سعيد حدثني زياد بن جبير سمع المغيرة . لكن لم
 يقل عن أبيه . وكذا أخرجه النسائي من طريق سعيد بن عبيد الله . والمغيرة
 ابن عبيدالله ، جميعاً عن زياد بن جبير ، لكن ذكر ابن ماجه هذا الاسناد بعينه في
 باب الصلاة على الطفل وقال فيه : عن أبيه جبير بن حية . وكذا أخرجه الحافظ
 ابن عبدالبر في التمهيد من طريق وكيع عن سعيد بن عبيد الله عن زياد بن جبير
 عن أبيه عن المغيرة . وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط البخارى .
 والحاصل أن سعيداً والمغيرة رُفعا . وزيادة الثقة مقبولة . وليس في اسناده
 اضطراب يمنع الجمع

(١٨١٦) الغلول : الخيانة في المغنم والسرقه من الغنيمه قبل أن تقسم

وإنَّه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ لِذَلِكَ. فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِمْ. قَالَ «إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَفَقَّشْنَا مَتَاعَهُ، فَوَجَدْنَا فِيهِ خَرَزًا مِنْ خَرَزِ الْيَهُودِ. مَا يَسَاوِي دِرْهَمِينَ. رَوَاهُ الْحَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ

١٧١٧ وعن جابر بن سمرة أن رجلاً قتل نفسه بمشاقص، فلم يُصلِّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيَّ

(الصلاة على من قتل في حد)

١٨١٨ عن جابر أن رجلاً من أسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاعترف بالزنا، فأعرض عنه، حتى شهد على نفسه أربع مرَّاتٍ فقال له «أَبُكَ جُنُونٌ؟» قال: لا. قال «آحَصَنْتَ؟» قال: نعم، فأمر به فَرُجِمَ بِالصَّلَى، فلما أذلقته الحجارة فرَّ، فأذرك، فرُجم حتى مات. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيراً، وصلى عليه. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ١٨١٩ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ، وَقَالُوا: وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

(١٨١٨) أخرجه البخاري في باب الرجم بالمصل، ثم قال: ولم يقل يونس وابن جريج عن الزهري: وصلى عليه. وقد سئل أبو عبد الله - يعني البخاري - هل قوله: فضلى عليه يصح أم لا؟ فقال: رواه معمر قيل له: هل رواه غير معمر؟ قال: لا اه. قال الحافظ في الفتح (١٢: ١٠٦) وقد اعترض عليه في جزمه بأن معمر راوى هذه الزيادة، مع أن المنفرد بها هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ، فصرحوا بأنه لم يصل عليه، لكن ظهر لي أن البخاري قويت عنده رواية محمود بالشواهد. ثم ساق الحافظ الشواهد. ثم قال: ورواية الإثبات على أنه صلى عليه في اليوم الثاني اه. وقد أخرجه البخاري عن ابن عباس فسماه معزاً. وأخرجه مسلم عن بريدة قال جاء معز إلى النبي ﷺ. ومعنى أذلقته الحجارة: بلغت منه الجهد حتى قلق، أو أصابته بحجرها

وروايات الاثبات الاولى

١٨٢٠ وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه صلى على الغامدية
وقال الامام أحمد : ما نعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك الصلاة
على أحد ، إلا على الغالِّ وقاتل نفسه

(الصلاة على الغائب بالنية ، وعلى القبر الى شهر)

١٨٢١ عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على أصحمة
النَّجَاشِيَّ ، فكبر عليه أربعاً

١٨٢٢ وفي لفظ قال : « قد توفِّيَ اليومَ رَجُلٌ صالحٌ من الحبش ، فهلُمُّ
فصلوا عليه ، » قال : فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ، فصفنا ،
ونحن صفوف . متفق عليهما

١٨٢٣ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعى النَّجَاشِيَّ
في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم الى المصلَّى ، فصَفَّ بهم ، وكبَّرَ عليه
أربع تكبيرات ، رواه الجماعة

١٨٢٤ في لفظ: نعى النَّجَاشِيَّ لأصحابه ، ثم قال « استغفروا له » ثم
خرج بأصحابه الى المصلَّى ، ثم قام . فصلى بهم كما يُصلى على الجنابة . رواه أحمد

١٨٢٥ وعن عمر بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال « إن أخاكم النَّجَاشِيَّ قد مات ، فقوموا فصَلُّوا عليه » قال : فقُمْنَا فَصَفَّفْنَا
عليه كما نَصَفُّ على الميتِ ، وَصَلَّيْنَا عليه كما نصلي على الميتِ . رواه أحمد
والنسائي ، والترمذي وصححه

(١٨٢٠) رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن بريدة مطولاً . وقد أخرج مسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عمران بن حصين أن امرأة
من جهينة أتت النبي ﷺ فقالت : انها قد زنت وهي حبلى - الحديث . وفيه أن
النبي ﷺ صلى عليها . فقال له عمر : أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال « لقد تابت
توبة لو قسمت على سبعين لوسعتهم »

(١٨٣١)

١٨٢٦ وعن ابن عباس قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قبر رطب ، فصلى عليه ، وصقوا خلفه ، وكبر أربعاً

١٨٢٧ وعن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ، أو شاباً ففقدتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسأل عنها ، أو عنه ، فقالوا مات ، فقال « أفلا كنتم آذتموني ؟ » قال فكأنهم صغروا . وأمرها ، وأمره ، فقال « دلوني على قبره » فدلوه ، فصلى عليها ، ثم قال « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم » متفق عليهما

١٨٢٨ وليس للبخارى « إن هذه القبور مملوءة » إلى آخر الخبر

١٨٢٩ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على قبر بعد شهر

١٨٣٠ وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على ميت بعد ثلاث .

رواهما الدارقطنى

١٨٣١ وعن سعيد بن المسيب أن أم سعد ماتت ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم غائب ، فلما قدم صلى عليها . وقد مضى بذلك شهر . رواه الترمذى

(١٨٢٧) سماها البيهقي : أم محجن . وقيل : خرقاء

(١٨٢٩) رواه الدارقطنى من طريق بشر بن آدم حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن الشيبانى عن الشعبي عن ابن عباس ، ثم قال : تفرد به بشر بن آدم وخالفه غيره عن أبي عاصم . وأخرجه أيضا البيهقي . وأخرج أيضا أنه صلى الله عليه وسلم صلى على البراء بن معمر بعد شهر . وهو من حديث معبد بن أبي قتادة

(١٨٣٠) رواه الدارقطنى من طريق الحسن بن نونس الزيات حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا هريم بن سفيان عن الشيبانى

(١٨٣١) قال الحافظ فى التلخيص (١٦٢) ورواه البيهقي واستناده مرسل صحيح . ثم أخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس فى حديث . وفى استناده سويد بن سعيد . وقد رواه البغوى فى شرح السنة مرسلاً وموصولاً

(باب فضل الصلاة على الميت ، وما يرجى له بكثرة الجمع)

١٨٣٢ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من شهدَ الجنازةَ حتى يُصَلَّى عليها فله قيراطٌ . ومن شهدَها حتى تُدفنَ فله قيراطان . » قيل : وما القيراطان ؟ قال : « مثل الجبلين العظيمين . » متفق عليه

١٨٣٣ ولأحمد ومسلم « حتى تُوضَعَ في اللحدِ » بدل « تدفن » وفيه دليل فضيلة اللحد على الشقِّ

١٨٣٤ وعن مالك بن هبيرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مامن مؤمن يموت ، فيصلى عليه أمة من المسلمين ، يبلغون أن يكونوا ثلاثة صفوف إلا غفر له » فكان مالك بن هبيرة يتحرى - إذا قلَّ أهل الجنازة - أن يجعلهم ثلاثة صفوف . رواه الخمسة إلا النسائي

١٨٣٥ وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مامن ميتٌ يُصَلَّى عليه أمةٌ من المسلمين يبلغون مائة ، كلهم يشفعون له ، إلا شفَعُوا فيه » ، رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، والترمذي ، وصححه

١٨٣٦ وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « مامن رجل مسلم يموت . فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً ، إلا شفَعهم الله فيه » رواه أحمد ومسلم وأبو داود

١٨٣٧ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مامن مسلمٍ

(١٨٣٤) الحديث عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن حبيب عن مرثد عن مالك وقد حسنه الترمذي . وقال رواه غير واحد عن ابن اسحاق . وروى ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق هذا الحديث وأدخل بين مرثد ومالك رجلا . ورواية هؤلاء أصح عندنا . وقال البغوي في شرح السنة : وروى عن مرثد بن عبد الله الزني قال : كان مالك بن هبيرة إذا استقل أهل الجنازة حذاهم ثلاثة صفوف . ثم قال : قال رسول الله ﷺ - الحديث ، وفيه « إلا أوجب » مكان « الاغفر له » ومعنى أوجب أى وجبت له الجنة (١٨٣٧) وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت

يموت فيشهد له أربعة آيات من جيرانه الأذنين الا قال الله : قد قبلت
علمهم فيه ، وغفرت له ما لا يعلمون » رواه أحمد

﴿ باب ماجاء في كراهية النعي ﴾

١٨٣٨ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إياكم والنعي
فان النعي عمل الجاهلية » رواه الترمذي كذلك . ورواه موقوفاً ، وذكر أنه أصح
١٨٣٩ وعن حذيفة أنه قال : إذا مت فلاتؤذونوا بي أحداً ، إني أخاف
أن يكون نعيًا ، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن النعي .
رواه أحمد وابن ماجه والترمذي ، وصححه

١٨٤٠ وعن ابراهيم أنه قال : لا بأس اذا مات الرجل أن يؤذن صديقه
وأصحابه ، انما كان يُكره أن يُطاف في المجالس ، فيقال : انعي فلاناً ،
فعل أهل الجاهلية . رواه سعيد في سننه

١٨٤١ وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أخذ
الرأية زيدٌ ، فأصيب ، ثم أخذها جعفرٌ ، فأصيب ، ثم أخذها عبدُ الله بن

عن أنس مرفوعاً . وفي اسناده رجل لم يسم . وله شاهد من مراسيل بشير بن
كعب أخرجه أبو مسلم الكجى

(١٨٣٧) قال البغوى في الكلام على حديث صلاة النبي ﷺ على النجاشى (١٨٢٣)
في الحديث أنواع من الفقه ، منها جواز النعي . وقد كرهه قوم . وهو أن ينادى
في الناس : إن فلانا قدمنا ليشهدوا جنازته . روى ابراهيم النخعي عن علقمة عن
عبدالله بن مسعود أنه قال : اياكم والنعي - الحديث . ورفع بعضهم والوقف
أصح . وعن حذيفة وساق الحديث رقم (١٨٣٩) وذهب قوم الي أنه لا بأس أن يعلم به
اخوانه وأقاربه . وبه قال ابراهيم النخعي كما قال النبي ﷺ في أهل مؤتة - وساق
الحديث (١٨٤٠) اه . ومؤتة بأدنى البلقاء من أرض الشام . كانت وقعتها في
جمادى الأولى من سنة ثمان . وكان أمير البعث زيد بن حارثة مولى رسول الله
ﷺ . وكان البعث ثلاثة آلاف . وقد أطلع الله سبحانه رسوله ﷺ على
ما فعل المسلمون في ذلك اليوم في حبيته فأخبر ﷺ به أصحابه

رَوَاحَةٌ فَأَصِيبَ « وَإِنَّ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَتَدْرِفَانِ ،
« ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ ، فَفَتَحَ لَهُ » رَوَاهُ حَمْدٌ وَابْنُ الْبَخَّارِ

(بَابُ عَدَدِ تَكْبِيرِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ)

١٨٤٢ ، ١٨٤٣ ، ١٨٤٤ ، قد ثبتت الأربعة من رواية أبي هريرة
وابن عباس ، وجابر

١٨٤٥ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان زيد بن أرقم يُكَبِّرُ
على جنازتنا أربعاً ، وإنه كبر خمساً على جنازة ، فسألته . فقال : كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يكبرها . رواه الجماعة ، إلا البخاري

١٨٤٦ وعن حذيفة أنه صلى على جنازة ، فكبر خمساً ، ثم التفت ، فقال :
مَا نَسِيتُ ، وَلَا وَهَمْتُ ، وَلَكِنْ كَبُرْتُ كَمَا كَبُرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
صلى على جنازة ، فكبر خمساً . رواه أحمد

١٨٤٧ وعن علي أنه كبر على سهل بن حنيف ستاً ، وقال : انه شهد
بدرًا . رواه البخاري

١٨٤٨ وعن الحكم بن عتيبة ، أنه قال : كانوا يُكَبِّرُونَ على أهل بدرٍ
خمساً ، وستاً ، وسبعاً . رواه سعيد في سننه

(١٨٤٢ و ١٨٤٣ و ١٨٤٤) انظر الأرقام (١٨٢٣ و ١٨٢٦ و ١٨٢١)

(١٨٤٦) في اسناده يحيى بن عبدالله الجابري متكلم فيه

(١٨٤٧) هو في البخاري ، في فضل من شهد بدرًا ، بلفظ : أنه كبر على سهل بن
حنيف ، بدون ذكر العدد . وزاد البرقاني في مستخرجه والاسماعيلي والحاكم ستاً .
وقد ذكره البخاري في تاريخه وسعيد بن منصور . ورواه ابن أبي شيبة والطحاوي
والدارقطني عن عبد خبير قال : كان علي يكبر على أصحاب بدر ستاً وعلى أصحاب رسول
الله ﷺ خمساً . وعلى سائر الناس أربعاً . وقال الحافظ في الفتح (٧ : ٢٢٤) روى
ابن أبي خيثمة مرفوعاً أنه كان يكبر خمساً وستاً وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي ،
فكبر عليه أربعاً . وثبت على ذلك حتى مات . وقال أبو عمر بن عبد البر : انعقد الإجماع
على أربع . ولا نعلم من فقهاء الأمصار من قال بخمس إلا ابن أبي ليلى اهـ

(باب القراءة، والصلاة، على رسول الله)

(صلى الله عليه وآله وسلم فيها)

١٨٤٩ عن ابن عباس أنه صَلَّى على جنازة . فقرأ بفاتحة الكتاب ،
وقال : لتَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ . رواه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ،
وصححه . والنسائى ، وقال فيه :

١٨٥٠ فقرأ بفاتحة الكتاب ، وسورة ، وجهراً . فلما فرغ قال : سَنَّةٌ وَحَقٌّ .
١٨٥١ وعن أبى أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبىِّ صلى الله
عليه وآله وسلم أن السُّنَّةَ فى الصلاة على الجنازة أن يُكَبِّرَ الامامُ ، ثم يقرأ
بفاتحة الكتاب بعد التَّكْبِيرَةَ الأولى ، سرّاً فى نفسه ، ثم يُصَلِّىَ على النبىِّ
صلى الله عليه وآله وسلم ، ويُخْلِصَ الدُّعَاءَ لجنازة فى التَّكْبِيرَاتِ ، ولا يقرأ
فى شَيْءٍ مِنْهُنَّ . ثم يسلم سرا فى نفسه . رواه الشافعى فى مسنده
١٨٥٢ وعن فضالة بن أبى أمية قال قرأ الذى صلى على أبى بكرٍ وعمر ،
بفاتحة الكتاب . رواه البخارى فى تاريخه

(١٨٥٠) قال الحافظ فى التلخيص (١٦٠) ورواه أبو يعلى فى مسنده . قال البيهقى
ذكر السورة غير محفوظ . وقال النووى اسناده صحيح . ورواه الشافعى والحاكم
وعندهما : وإنما جهرت لتعلموا أنها سنة . وكذلك رواه ابن أبى شيبة .

(١٨٥١) قال فى التلخيص : هو فى المستدرک من طريق الزهرى عن أبى أمامة
قال الزهرى : سمعته ابن المسيب منه فلم ينكره . قال : وذكرته لحمد بن سويد .
فقال : وأنا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن مسامة فى صلاة صلاها
على الميت مثل الذى حدثنا أبو أمامة . ورواه ابن أبى شيبة نحوه ، وضعفت رواية
الشافعى بشيخه مطرف ، لكن قواها البيهقى بما رواه فى المعرفة من طريق عبد
الله بن أبى زياد الرصافى عن الزهرى بمعنى رواية مطرف
(١٨٥٢) ورواه ابن أبى شيبة : حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبى هاشم الواسطى
عن فضالة مولى عمر .

(باب الدعاء للميت ، وماورد فيه)

١٨٥٣ عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْصُوا لَهُ الدَّعَاءَ » رواه أبو داود وابن ماجه
 ١٨٥٤ وعن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى على جنازة قال « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا ، وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا ، وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا ، وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا ، وَأُتْرَانَا . اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ » رواه أحمد والترمذي
 ١٨٥٥ ورواه أبو داود ، وابن ماجه . وزادا « اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ »

(١٨٥٣) قال في التلخيص (١٦١) ورواه ابن حبان والبيهقي . وفيه ابن اسحاق وقد عنعن ، لكن أخرجه ابن حبان من طريق أخرى عنه مصرحاً بالسمع (١٨٥٤) قال في التلخيص ورواه ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرطهما . قال : وله شاهد صحيح ، فرواه من حديث أبي سلمة عن عائشة نحوه . وإعله الترمذي بعكرمة بن عمار ، وقال : انه يهيم في حديثه : وقال ابن أبي هاشم : سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال : الحفاظ لا يذكرون أبا هريرة . إنما يقولون . أبو سلمة عن النبي ﷺ مرسل . ولا يصله بذكر أبي هريرة الا غير متقن . والصحيح أنه مرسل قال الحفاظ : روي عن أبي سلمة على أوجه . ورواه احمد والنسائي والترمذي من حديث أبي ابراهيم الاشهلي عن أبيه مرفوعاً مثل حديث أبي هريرة . قال البخاري : أصبح هذه الروايات رواية أبي ابراهيم عن أبيه ، نقله عنه الترمذي ، قال فسألته عن اسمه فلم يعرفه . وقال ابن أبي حاتم . عن أبيه : أبو ابراهيم مجهول . وقال البخاري : أصبح حديث في هذا الباب حديث عوف بن مالك . وقال بعض العلماء : اختلاف الاحاديث في ذلك محمول على أنه ﷺ كان يدعو للميت بدعاء ولاخر بغيره . والذي أمر به أصل الدعاء اه . وفي عون المعبود (٣ : ١٩١) وعن عبد الله بن مسعود قال . ما وقت لنا رسول الله ﷺ في صلاة الجنازة قولاً ولا قراءة .

١٨٥٦ وعن عوف بن مالك قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وصلى على جنازة يقول « اللهم اغفر له وارحمه ، واعف عنه ، وعافه ، وأكرم نزل له ، ووسع مدخله ، واغسله بماء وثلج وبرَد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، ووقه فتنة القبر وعذاب النار » قال عوف فتمنيتُ أن لو كنت أنا الميت ، لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الميت . رواه مسلم والنسائي

١٨٥٧ وعن واثلة بن الأسقع قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من المسلمين ، فسمعتُه يقول « اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك ، وحبل جوارك ، فقه من فتنة القبر وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحمد . اللهم فاغفر له وارحمه ، وإنك أنت الغفور الرحيم » رواه أبو داود ، و١٨٥٨ وعن عبد الله بن أبي أوفى أنه ماتت ابنة له ، فكبر عليها أربعاً ، ثم قام بعد الرابعة ، قدر ما بين التكبيرتين يدعو ، ثم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعُ في الجنازة هكذا . رواه أحمد وابن ماجه بمعناه

كبر ما كبر الامام . واختر من أطيب الكلام ما شئت . وقد أطال صاحب العون - د في الكلام على صلاة الجنازة في تكبيرها وقراءتها والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها . فارجع إليه ان شئت .

(١٨٥٧) ورواه ابن ماجه . وقال في العون (٣ : ١٩٣) وأما صيغ الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة ، فرويت من حديث أبي هريرة ، وعائشة وأبي ابراهيم الاشهلي عن أبيه ، وعوف بن مالك ، وواثلة بن الاسقع ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وزيد بن عبد الله بن ربحانة ، والحارث ابن نوفل القرشي ، ثم خرجها صاحب عون المعبود كلها وتوسع فيها (١٨٥٨) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى والحاكم وقال : صحيح .

(باب موقف الامام من الرجل والمرأة)

(وكيف يصنع اذا اجتمعت أنواع)

١٨٥٩ عن سَمُرَةَ قال : صليت وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة ماتت في نَفَاسِهَا ، فقام عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة وَسَطَهَا . رواه الجماعة

١٨٦٠ وعن أبي غالب الثَنَاتِط قال : شهدت أنسَ بن مالك صلى على جنازة رجل ، فقام عند رأسه ، فلمَّا رُفِعَتْ أُتِيَ بِجَنَازَةِ امْرَأَةٍ ، فصلى عليها ، فقام وَسَطَهَا . وفيْنَا العَلَاءِ بنُ زيَاد العلوي . فلما رأى اختلاف قيامه على الرجل والمرأة ، قال : يا أبا حمزة ، هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من الرجل حيث قُمتَ ، ومن المرأة حيث قُمتَ ؟ قال : نعم . رواه أحمد وابن ماجه والترمذى ، وأبوداود . وفي لفظه :

(١٨٦٠) أبو غالب اسمه نافع أورا ف وهو من التابعين قال ابن معين صالح . وقال أبو حاتم . شيخ . وقد أخرج الحديث أبوداود مطولا . وفيه أن أبا غالب سأل أنسا : هل غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فذكر له غزوة حنين . وفيه : قال أبو غالب : فسألت عن صنع أنس في قيامه على المرأة ، عند عجيزتها ، فحدثوني : أنه إنما كان لأنه لم تكن النعوش . فكان الامام يقوم حيال عجيزتها ، يسترها من القوم . قال في العون : وفيه دليل على جواز اتخاذ القببة على سرير الميت . لأنه أستر لها . ويؤيده مارواه الحافظ ابن عبد البر ، ونقله عنه القسطلاني في المواهب - أن فاطمة قالت لأسماء بنت عميس : إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، يطرح على المرأة الثوب فيصنفها . فقالت أسماء : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا أريك شيئا رأيت به بأرض الحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنثها ، ثم طرحت عليها توبا . فقالت فاطمة : ما أحسن هذا ، تعرف به المرأة من الرجل ، فاذا أنا مت فاعسليني أنت وعلى ، ولا يدخل على أحد . قال ابن عبد البر : وفاطمة أول من غطى نعشها على الصفة المذكورة . ثم زينب بنت جحش اه والحديث سكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الترمذى . وأشار البخارى إلى تضعيفه بإيراد الترجمة مورد السؤال وتعقبه العيني . وقال في عون المعبود : لا نعلم له علة

١٨٦١ فقال العلاء بن زياد يا أبا حمزة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلى على الجنائز، كصلاتك، يُكَبِّرُ عليها أَرْبَعًا، ويقوم عند رأس الرجل، وعجيزة المرأة؟ قال: نعم

١٨٦٢ وعن عَمَّارِ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ نُوفَلٍ. قَالَ: حَضَرْتُ جَنَازَةَ صَبِيٍّ وَأَمْرَأَةٍ، فَقَدِمَ الصَّبِيُّ مِمَّا يَلِي الْقَوْمَ، وَوَضِعَتْ الْمَرْأَةُ وِرَاءَهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِمَا، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَأَبُو قَتَادَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالُوا: السَّنَةُ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

(*) وعن عمار أيضاً أن أم كلثوم بنت علي، وابنها زيد بن عمر أخرجت جنازتهما، فصلى عليهما أمير المدينة، فجعل المرأة بين يدي الرجل، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ كثير، وثم الحسن والحسين

(*) وعن الشعبي أن أم كلثوم بنت علي، وابنها زيد بن عمر توفيا جميعاً فأخرجت جنازتهما، فصلى عليهما أمير المدينة، فسوَّى بين رؤسهما

(١٨٦٢) هذا لفظ النسائي. قال في العون (٣ : ١٨٣) والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى. ورجال اسناده ثقات. قال في التلخيص (١٧١) وأخرجه أيضا البيهقي. وقال: في القوم الحسن، والحسين، وابن عمر، وأبو هريرة، ونحو من ثمانين نفسمان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ولدارقطني من رواية نافع عن ابن عمر أنه صلى على سبع جنائز، رجال ونساء. فجعل الرجال مما يلي الامام، وجعل النساء مما يلي القبلة. وصفهم صفا واحدا. ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي، امرأة عمر. وابن لها يقال له زيد. والامام يومئذ سعيد بن العاص. وفي الناس يومئذ ابن عباس، وأبو هريرة، وأبوسعيد، وأبو قتادة. فوضع الغلام مما يلي الامام. فقلت ما هذا؟ قالوا السنة. وكذلك رواه ابن الجارود في المنتقى. قال الحافظ: واسناده صحيح اه. وأم كلثوم وابنها زيد الأكبر بن عمر توفيا في وقت واحد. ولم يدر أهمامات أولا. فلم يورث أحدهما من الآخر. كذا قال المنذرى

وأرجلها ، حيث صلى عليهما . رواهما سعيد في سننه

(باب الصلاة على الجنائز في المسجد)

١٨٦٣ عن عائشة أنها قالت ، لما توفي سعد بن أبي وقاص : ادخلوا به المسجد ، حتى أُصليَ عليه ، فأنكروا ذلك عليها ، فقالت : والله لقد صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابني يَئِضَاءَ في المسجدِ : سُهَيْل وأخيه . رواه مسلم

١٨٦٤ وفي رواية : ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سُهَيْل ابن الَيَئِضَاءِ إلا في جَوْفِ المسجدِ . رواه الجماعة إلا البخاري (*) وعن عروة قال : صَلَّى على أبي بكر في المسجد

(*) وعن ابن عمر قال : صَلَّى على عمر في المسجد . رواهما سعيد . وروى الثاني مالك

أبواب حمل الجنائز والسير بها

١٨٦٥ عن ابن مسعود قال : من اتَّبَعَ جَنَازَةً فليَحْمِلْ بِجَوَانِبِ السَّرِيرِ

(١٨٦٣) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة ، أشهر ما قيل في موته سنة خمس وخمسين وسهيل وأخوه سهل ابني ييضاء ، وييضاء أمهما اسمها عد ، وييضاء لقبها . واسم أبيهما وهب بن ربيعة الفهري القرشي . مات سهيل سنة تسع وذكر ابن اسحاق أنه شهد بدرًا ، ولها أخ ثالث اسمه صفوان . والحديث قال البغوي في شرح السنة : صحيح . وثبت أن أبا بكر وعمر صلى عليهما في المسجد

(*) وقد روى الصلاة على أبي بكر وعمر في المسجد ابن أبي شيبة . وان صهيبا صلى على عمر في المسجد

(١٨٦٥) أخرجه أيضا أبو داود الطيالسي والبيهقي ، من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه . قال الدارقطني في العلل : اختلف في إسناده على منصور بن المعتمر . ورواه البغوي في شرح السنة ، ثم قال قال الشافعي رحمه الله : فان كثرت الناس أحببت أن يكون أ كثر حمله بين العمودين . ومن أين حمل فحس .

كَلِّهَا ، فَانَهُ مِنَ السَّنَةِ . ثُمَّ إِنْ شَاءَ فَلْيَتَطَوَّعْ ، وَإِنْ شَاءَ فَلْيَدَعُ . رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه

(بَابُ الْإِسْرَاعِ بِهَا مِنْ غَيْرِ رَمَلٍ)

١٨٦٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
« أَسْرَعُوا بِالْجَنَازَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَرَّبَتْكُمْ إِلَى الْخَيْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ
ذَلِكَ فَشَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

١٨٦٧ وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ جَنَازَةً تُمَخَضُ مُخَضَّ الرِّقِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
« عَلَيْكُمْ الْقَصْدَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ

١٨٦٨ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّا لَنُكَادُ نَرْمُلُ بِالْجَنَازَةِ رَمَلًا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ

١٨٦٩ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ عَنْ رَافِعٍ ، قَالَ : أَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَمَلَ جَنَازَةَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذِ بْنِ الْعَمُودِيِّ . ثُمَّ رَوَى
نَحْوَهُ عَنْ عُمَانَ فِي حَمَلِ أُمِّهِ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي حَمَلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .
وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَمَلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ . وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي حَمَلِ الْمَسُورِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ
(١٨٦٧) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ . وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ
كَأَنَّ الْحَافِظَ

(١٨٦٨) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ . وَقَالَ النَّوَوِيُّ
فِي الْخُلَاصَةِ : سَنَدُهُ صَحِيحٌ . وَالرَّمَلُ الْمَشْيُ مَعَ هَزِّ الْمُنْكَبِينَ . وَالْمَرَادُ الْإِسْرَاعُ . وَرَوَى
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ : إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَنِي عَلَى
السَّرِيرِ فَامْشِ مَشْيًا بَيْنَ الْمَشِيِّينَ . وَكُنْ خَلْفَ الْجَنَازَةِ ، فَإِنَّ مَقْدَمَهَا لِلْمَلَائِكَةِ ، وَخَلْفَهَا
لِبَنِي آدَمَ

(١٨٦٩) لَفِظُهُ عِنْدَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ : لَمَّا أُصِيبَ أَحْمَدُ سَعْدٌ ، يَوْمَ الْخُنْدُقِ ، فَنُقِلَ
حَوْلَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا فَيْدَةٌ ، حَتَّى كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي نَقَلَهُ قَوْمُهُ إِلَى بَنِي عَبْدِ
الْأَشْهَلِ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : قَدْ انْطَلَقُوا بِهِ ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ ، فَأَسْرَعَ الْمَشْيُ
حَتَّى تَقَطَّعَتْ شِسْوَعُ نَعَالِنَا ، وَسَقَطَتْ أَرْدِيئُنَا عَنْ أَعْنَاقِنَا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

وآله وسلم حتى تقطعت فعالنا يوم مات سعدُ بنُ معاذ، أخرجه البخارى
فى تاريخه

(باب المشى أمام الجنائز، وما جاء فى الركوب معها)

١٨٧٠ قد سبق فى ذلك حديث المغيرة

١٨٧١ وعن ابن عمر أنه رأى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكرٍ
وعُمَرُ يَمْشُونَ أمام الجنائز. رواه الخمسة، واحتج به احمد

١٨٧٢ وعن جابر بن سمرة أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم أتبع
جنازة ابن الدحداح ماشياً، ورجع على فرسٍ. رواه الترمذى

ما حملنا ميتاً أخف من سعد. فقال « وما يمنعكم، وقد هبط من الملائكة كذا وكذا
عدة كثيرة حملوه معكم ؟ »

(١٨٧٠) انظر الحديث رقم (١٨١٢)

(١٨٧١) قال البغوي فى شرح السنة، قال الترمذى: هكذا روى ابن جريج
وزياد بن سعد وغير واحد عن الزهرى نحو حديث ابن عيينة. وروى معمر
ويونس بن يزيد ومالك وغيرهم من الحفاظ عن الزهرى أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشى
أمام الجنائز. قال الزهرى: وأخبرنى سالم أن أباه كان يمشى أمام الجنائز. فأهل الحديث
كأنهم يرون الحديث المرسل فى ذلك أصح. وكذلك قال ابن المبارك، والبخارى:
المرسل أصح: واختلف أهل العلم فيه. فذهب أكثرهم الى أن المشى أمامها أفضل.
يروى ذلك عن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وابن عمر، وعن عروة مثله. واليه
ذهب الشافعى وأحمد. وقال الزهرى: المشى وراء الجنائز من خطى السنة. وقال
أنس: أنتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها

(١٨٧٢) ورواه أبو داود. وابن الدحداح اسمه ثابت أبو الدحداح. وقال الحفاظ
فى الاصابة: روى الطبرانى عن جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتبع جنازة
ابن الدحداح - الحديث - وفى رواية على أبى الدحداح. طعن فى غزوة أحد ثم برأ
من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه، مرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديدية

١٨٧٣ وفي رواية . أتى بفرس مُعزورَى ، فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ، ونحن نمشي حوله . رواه أحمد ومسلم والنسائي
 ١٨٧٤ وعن ثوبان قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة ، فرأى ناساً رُكبائاً ، فقال « أَلَا تَسْتَحْيُونَ ، إِنْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، وَاتَّمَّ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ؟ » رواه أحمد وابن ماجه والترمذى
 ١٨٧٥ وعن ثوبان أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بدابة ، وهو مع جنازة ، فأبى أن يركبها ، فلما انصرف أتى بدابة . فَرَكَبَ فقيل له . فقال « ان الملائكة كانت تمشي ، فلم اكن لأركب وهم يمشون . فلما ذهبوا ركبْتُ » رواه أبو داود

﴿ باب ما يكره مع الجنازة من نياحة ، أو نار ﴾

١٨٧٦ عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تتبع جنازةً معها رائحة . رواه أحمد وابن ماجه
 ١٨٧٧ وعن أبي بردة قال : أوصى أبو موسى ، حين حضره الموت ، فقال : لا تتبعوني بمجمر . قالوا : أوسمعت فيه شيئاً ؟ قال : نعم ، من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه ابن ماجه

(١٨٧٤) قال الترمذى : ويروى عن ثوبان موقوفاً له . وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف . قال البغوى : وكرهوا الركوب في الجنازة من غير عذر . ثم ساق حديث ثوبان ثم قال : أما الرجوع منها فلا بأس فيه بالركوب
 (١٨٧٥) سكت عنه أبو داود والمنذرى ، ورجاله رجال الصحيح
 (١٨٧٦) في إسناده أبو يحيى القتات ضعيف . وبقية رجاله ثقات . والرأفة - بشد النون - المصوتة

(١٨٧٧) في إسناده أبو حريز . مولى معاوية قال ابن حجر في التقریب . شامى مجهول . وكذا في الخلاصة . وقد روى ابن أبي شيبة نحوه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى ، وعائشة وعبدالله بن مغفل المزنى

﴿ باب من اتبع الجنائزة فلا يجلس حتى توضع ﴾

١٨٧٨ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا رأيتمُ الجنائزةَ فقوموا لها ، فمن اتبعها فلا يجلسُ حتى توضع » رواه الجماعة الا ابن ماجه

١٨٧٩ لكن لابي داود منه « إذا اتبعتُمُ الجنائزةَ فلا تجلسوا حتى توضع » وقال : روى هذا الحديث الثورى عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ، قال فيه « حتى توضع فى الارض » ورواه أبو معاوية عن سهيل « حتى توضع فى اللحد » وسفيان أحفظ من أبى معاوية

١٨٨٠ وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه ذكر القيام فى الجنائزة حتى تُوضَعُ فقال علىٌ : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قعد . رواه النسائى والترمذى ، وصححه .

١٨٨١ ولمسلم معناه

(١٨٧٩) قال فى العون (٣ : ١٧٧) رجح أبو داود رواية سفيان على الرواية الأخرى ، أعنى قوله « حتى توضع فى اللحد » وكذلك قال الاثرم ، أى انه وهم رواية أبى معاوية . وكذلك أشار البخارى الى ترجيحها بقوله : باب من شهد جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال . وأخرج أبو نعيم عن سهيل بن أبى صالح قال : رأيت أبى أبصالح لا يجلس حتى توضع عن مناكب الرجال . وهذا يدل على أن الرواية الأولى أرجح ، لأن أبصالح - ذكوان - راوى الحديث أعرف بالمراد منه (١٨٨١) لفظه . أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ، ثم قعد ، وهو عند ابن حبان بلفظ : كان يأمرنا بالقيام فى الجنائز ، ثم جلس بعد ذلك وأمر بالجلوس . وبهذا رجحوا أن الأمر بالقيام منسوخ . وابن حزم رجح نسخ الوجوب الى الاستحباب . وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن باسناد فيه ضعف - من حديث عبادة بن الصامت قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة . فربه حبر اليهود ، فقال : هكذا نفعل . فقال « اجلسوا وخانموم » . وقال النووي : المختار أنه مستحب . وقال ابن القيم فى تهذيب السنن : وحديث على ، وان كان فى صحيح مسلم ، فهو حكاية فعل لاعموم

﴿ باب ماجاء في القيام للجنائز إذا مرت ﴾

١٨٨٢ عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا رأيتم الجنائز فقوموا لها ، حتى تُخَلَّفَكم أو توضع » رواه الجماعة

١٨٨٣ ولاحمد : وكان ابن عمر إذا رأى جنازة قام حتى يجاوزه

١٨٨٤ وله أيضاً عنه : أنه ربما تقدّم الجنائز ، فقعده حتى إذا رآها

قد أشرقت قام حتى ، توضع

١٨٨٥ وعن جابر قال : مرّ بنا جنازة ، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ، وقمنا معه ، فقلنا : يا رسول الله انها جنازة يهودى ؟ قال « إذا رأيتم

الجنازة فقوموا لها »

١٨٨٦ وعن سهل بن حنيف وقيس بن سعد : انهما كانا قاعدين بالقادسية

فروا عليهما بجنازة ، فقاما ، فقييل لهما : انهما من أهل الارض ، أى من

أهل الذمّة . فقالا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّت به جنازة

له . وليس فيه لفظ عام يحتج به على النسخ . وانما فيه أنه قام وقعد . وهذا

يدل على أحد أمرين ، اما أن يكون كل منهما جائزا ، والأمر بالقيام ليس على

الوجوب . وهذا أولى من النسخ ، قال الامام أحمد : ان قام لم أعبه ، وان قعد فلا

بأس . وقال القاضى وابن أبى موسى : القيام مستحب ، ولم يراه منسوخا . وقال

بالخير اسحاق ، وعبد الملك بن حبيب ، وابن الماجشون ، وبه تأتلف الأدلة .

واما أن يدل على نسخ قيام القاعد الذى تمرايه الجنائز ، دون استمرار قيام المشيع

كما هو المعروف من مذهب أحمد عند أصحابه . وهو مذهب مالك وأبى حنيفة .

الثالث أن أحاديث القيام لفظ صريح . وأحاديث الترك انما هو فعل محتمل ،

لما ذكرنا من الأمرين . فدعوى النسخ غير بينة والله أعلم . وقد عمل الصحابة

بالأمرين بعد النبي ﷺ . فقعد على وأبو هريرة ، ومروان . وقام أبو سعيد .

ولكن هذا فى قيام التابعى اه

فقام . فقيل له : انهما جنازة يهودي . فقال « أَلَيْسَتْ نَفْسَاءَ » متفق عليهما
 (*) وللبخاري عن ابن أبي ليلى قال : كان ابن مسعود وقيس يقومان للجنازة
 ١٨٨٧ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أمرنا بالقيام في الجنازة ، ثم جلس بعد ذلك ، وأمرنا بالجلوس .
 رواه احمد وأبو داود وابن ماجه بنحوه

١٨٨٨ وعن ابن سيرين أن جنازة مرت بالحسن وابن عباس ، فقام
 الحسن ، ولم يقم ابن عباس ، فقال الحسن لابن عباس : أما قام لها رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : قام وقعد . رواه أحمد والنسائي

أبواب الدفن وأحكام القبور

﴿ باب تعميق القبر ، واختيار اللحد على الشق ﴾

١٨٨٩ عن رجل من الأنصار قال : خرجنا في جنازة . فجلس رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم على حفيرة القبر ، فجعل يوصي الحافر ويقول
 « أوسع من قبل الرأس ، وأوسع من قبل الرجلين . رب عذقي له في الجنة »
 رواه احمد وأبو داود

١٨٩٠ وعن هشام بن عامر قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يوم أُحُد ، فقلنا : يا رسول الله ، ألحفر علينا لكل إنسان شديد

(١٨٨٩) وأخرجه أيضا البيهقي . وقال الحافظ : اسناده صحيح . والعذق

بفتح العين - النخلة - وبكسرهما القنومنها

(١٨٩٠) قال في التلخيص (١٦٣) ورواه أبو داود وابن ماجه . واختلف فيه
 على حميد بن هلال راويه ، عن هشام . فمنهم من أدخل بينهما سعد بن هشام
 ومنهم من أدخل أبا الدهماء . ومنهم من لم يذكر بينهما أحدا . والحديث في الترمذي
 بلفظ شي - بالبناء للمجهول - وعامر هو ابن أمية الانصاري الخزرجي . وفي مسلم
 في باب صلاة الليل ان سعد بن هشام بن عامر دخل على عائشة يسألها عن وتر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اعمقوا واحفروا ، واحسنوا ، وادفنوا الاثني والثلاثة ، في قبر واحد » قالوا: فمن يقدّم ، يارسول الله ؟ قال « قدّموا أكثرهم قرآنا » وكان أبى ثالث ثلاثة في قبر واحد . رواه النسائي والترمذى بنحوه ، وصححه

١٨٩١ وعن عامر بن سعد قال ، قال سعد : الحدوا الى الحدأ ، وانصبوا على اللين نصبا ، كما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

١٨٩٢ وعن أنس قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رجلٌ يلحدُ ، وآخر يضرحُ ، فقالوا : نستخير ربنا وتبعث إليهما ، فأيهما سبق تركناه . فأرسل إليهما . فسبق صاحب المجد ، فلحدوا . رواه أحمد وابن ماجه .

١٨٩٣ ولابن ماجه هذا المعنى ، من حديث ابن عباس ، وفيه : إن أبا عبيدة بن الجراح كان يضرح ، وإن أبا طلحة كان يلحد

رسول الله ﷺ . وانما قالت له : من ؟ فقال سعد بن هشام . قالت : من هشام ؟ فنقال : ابن عامر . فترجمت عليه وقالت خيرا . قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد انظر الحديث رقم (١٢٠٢) . وقال الحافظ في الاصابة : روى أبو داود والنسائي في طريق حميد بن مالك - وامه ابن هلال - عن هشام بن عامر قال : جاءت الانصار الى رسول الله ﷺ يوم أحد فقال « احفروا واعمقوا - الحديث » وله طرق أخرى غيرها . اه . والحديث عند أبى داود صريح في أن المستشهد عامر ، وفي رواية لمسلم بعد الرواية المتقدمة ، قالت نعم المرء كان عامر ، أصيب يوم أحد (١٨٩٢) قال الحافظ : في التلخيص (١٠٦٣) اسناده حسن

(١٨٩٣) قال الحافظ في التلخيص : في اسناده ضعيف . ورواه ابن ماجه من حديث عائشة نحو حديث أنس . واسناده ضعيف . وله طريق أخرى عن هشام ابن عروة عن أبيه عنها . ورواه أبو حاتم في العلل عن أبى الوليد عن حماد عن

١٨٩٤ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« اللحدُ لنا والشقُّ لغيرنا » رواه الخمسة . وقال الترمذى : حديث غريب ،
لانعرفه الامن هذا الوجه

(بابٌ من أين يدخل الميت قبره ؟ وما يقال)

(عند ذلك ، والحثي في القبر)

١٨٩٥ سن أبي اسحاق قال : أوصى الحارث ان يُصلى عليه عبدُ الله بن
يزيد ، فصلى عليه ، ثم ادخله القبر من قبل رجلي القبر . وقال : هذا من
السنة . رواه ابو داود ، وسعيد في سننه . وزاد :

١٨٩٦ ثم قال : انشيطوا الثوب ، فانما يُصنع هذا بالنساء

١٨٩٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا

هشام . وقال : انه خطأ ، والصواب المحفوظ مرسل . وكذا رجح الدارقطني المرسل
(١٧٩٤) قال في التلخيص : رواه احمد والبخاري والطبراني من حديث جرير .
وفيه عثمان بن عمير . وهو ضعيف . لكن رواه احمد والطبراني من طرق زاد
أحمد في رواية بعد قوله « لغيرنا - أهل الكتاب »

(١٨٩٥) أبو اسحاق هو عمر بن عبد الله السبيعي الهمداني أحد أعلام التابعين
مات سنة ١٢٧ هـ . والحارث هو ابن عبد الله الهمداني الاعور رمى بالكذب :
وعبد الله بن يزيد : قال الحافظ في الاصابة ، قال الدارقطني : له ولا يبه صحبة
وقال الاثرم : قلت ل احمد ، لعبد الله بن يزيد صحبة صحيحة ! قال : أما صحبة صحيحة
فلا . اه والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى والحافظ في التلخيص . قال
الشوكاني : ورجال اسناده رجال الصحيح . وقال البغوى في شرح السنة :
ويروى أن عبد الله بن يزيد حضر جنازة الحارث الاعور ، فان أن يبسطوا
عليه ثوبا ، وقال انه رجل . وكان عبد الله بن يزيد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(١٨٩٧) قال في التلخيص (١٦٤) ورواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم .
وورد الامر به مرفوعا عند النسائي والحاكم وغيرهما . وأعل بالوقف . وتفرد برفعه

وُضِعَ المِيتُ فِي القَبْرِ قال « بسم الله ، وعلى ملة رسول الله » وفي لفظ :

١٨٩٨ « وعلى سنة رسول الله » رواه الخمسة إلا النسائي

١٨٩٩ وعن ابى هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على جنازة ، ثم اتى قبر الميت ، فحُفِّي عليه من قبل رأسه ثلاثا . رواه ابن ماجه

(باب تسنيم القبر ، ورشه بالماء ، وتعليمه ليعرف)

(وكراهة البناء ، والكتابة عليه)

١٩٠٠ عن سفیان التمار أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُسَنَّمًا . رواه البخارى فى صحيحه

١٩٠١ وعن القاسم قال : دخلتُ على عائشة ، فقلتُ : يا أُمَّةُ ، بالله اكشفي لى عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه ، فكشفت لى عن ثلاثة قبورٍ ، لا مُشْرِفَةَ ، ولا لاطِئَةَ ، مَبْطُوحَةَ بِيْطَحَاءِ العَرَصَةِ الحُمْراءِ رواه أبو داود

همام عن قتادة عن أبى الصديق الناجى عن بن عمر ووقفه سعيد وهشام ، فرجع الدارقطني وقبله النسائي الوقف . ورجح غيرهما الرفع

(١٨٩٨) قال فى التلخيص (١٦٥) قال أبو حاتم فى العلل . هذا حديث باطل

قلت : استاده ظاهره الصحة ، ثم ساق السند الى أبى هريرة ، وفيه سلمة بن كَثُوم

قال : لبس سلمة بن كَثُوم فى سنن ابن ماجه ولا غيرها الا هذا الحديث الواحد

ورجاله ثقات . وقد رواه ابن أبى داود فى كتاب التفرّد له من هذا الوجه . وزاد

فى المتن أنه كبر أربعا عليه . وقال بعده : ليس يروى فى حديث صحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم

كبر على جنازة أربعا الا هذا . فهذا حكم منه عليه بالصحة . لكن أبو حاتم

لم يحكم عليه بالبطلان الا بعد أن تبين له . وأظن أن العلة فيه عنعنة الاوزاعى

وعنعنة شيخه

(١٩٠١) فى التلخيص (١٦٥) ورواه الحاكم وزاد : ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مقدما ، وأبو بكر رأسه بين كفتي رسول الله ، وعمر رأسه عند رجل رسول الله .

والتسنيم : جمعه كسنام البعير ، واللاطية : واللازق بالارض . والمشرقة : المرتفعة . اهـ .

- ١٩٠٢ وعن أبي الهيثاج الأسدي عن عليّ قال : أبعثك عليّ مابعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته » رواه الجماعة إلا البخارى وابن ماجه
- ١٩٠٣ وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رَشَّ على قبر ابنه ابراهيم ، ووضع عليه حصاء . رواه الشافعى
- ١٩٠٤ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم قبر عثمان بن مظعون بصخرة . رواه ابن ماجه
- ١٩٠٥ وعن جابر قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُحصَّصَ القبرُ ، وأن يُقعدَ عليه ، وأن يُبنى عليه . رواه احمد ومسلم والنسائى وأبو داود . والترمذى ، وصححه . ولفظه :
- ١٩٠٦ نهى أن يُحصَّصَ القبورُ ، وأن يُكتبَ عليها ، وأن يُبنى عليها وأن تُوطأ

قال البغوي : ورواية القاسم تدل على التسطیح . ومهما صحت الروايتان ، رواية القاسم ، ورواية التمار - فكانه قد غير القبر عما كان عليه في القديم . فقد سقط جداره في زمان الوليد بن عبد الملك ، وقيل في زمان عمر بن عبدالعزيز ثم أصلح . وحديث القاسم أصح وأولى أن يكون محفوظاً في هذا الباب . وقد روى عن جابر قال : رش قبر النبي ﷺ . وكان الذى رشه بلال بن رباح بقربة . بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجله . ثم ضرب بالماء الى الجدار ، لم يقدر على أن يدور من الجدار (١٩٠٢) . فى التلخيص (١٦٥) رواه ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسل . وروى أبو داود فى المراسيل والبيهقى من طريق الدراوردى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه نحوه . وزاد : وأنه أول قبر قد رش عليه ، وقال بعد فراغه « سلام عليكم » ولا أعلم الا قال حثا عليه بيديه . رجاله ثقات مع ارساله اه . وقد رواه البغوى واستدل به على التسطیح ، لان الحصباء لا تنبت الا على قبر مسطح اه .

(١٩٠٣) فى التلخيص (١٦٦) روى أبو داود من حديث المطاب بن عبد الله بن

١٩٠٧ وفي لفظ للنسائي: نهى أن يُدبني على القبر، أو يُزاد عليه، أو
يخصَّصَ أو يُكْتَبَ عليه

(باب من يستحب أن يدفن المرأة)

١٩٠٨ عن أنس قال: شهدت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تُدْفَنُ، وهو جالسٌ على القبر - فرأيت عينيَّ تَدْمَعَانِ، فقال «هل فيكم من
أحدٍ لم يُقَارَفِ اللَّيْلَةَ؟» فقال أبو طلحة: أنا. قال «فانزِلِ في قبرها»
رواه أحمد والبخاري. ولاحمد عن أنس

١٩٠٩ أن رُقِيَةَ لما ماتت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا يدخُلُ
القَبْرَ رَجُلٌ قَارَفَ اللَّيْلَةَ أَهْلَهُ» فلم يدخُلْ عثمانُ بن عفان القبرَ

﴿باب أدب الجلوس في المقبرة، والمشى فيها﴾

١٩١٠ عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في جنازة رجل من الأنصار، فانتَهينَا إلى القبرِ، ولم يلحدْ بعدُ،

حنطب - وليس صحابيا - قال: لما مات عثمان بن مظعون - وساق الحديث بطوله.
ورفعه - أنه بعث من يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليه رسول الله ﷺ وحسب
عن ذراعيه. قال المطلب: قال الذي يخبرني: كاني أنظر إلى بياض ذراعيه ﷺ
- فذكره. واسناده حسن. ليس فيه الا كثير بن زيد، راويه عن المطلب، وهو
صدوق. وابهام الصحابي لا يضر. ورواه ابن ماجه وابن عدى مختصرا من طريق
كثير بن زيد أيضا عن زينب بنت أبي نبيط عن أنس. قال أبو زرعة هذا خطأ.
وأشار إلى أن الصواب روايته عن كثير بن المطلب. ورواه الطبراني في الاوسط من
حديث أنس باسناد آخر فيه ضعف. ورواه الحاكم في ترجمة ابن مظعون باسناد
آخر فيه الواقدي من حديث أبي رافع

(١٩٠٩) قال المنذرى: وأخرجه للنسائي وابن ماجه. وقد سكت عنه أبو داود
والمنذرى، ورجاله رجال الصحيح، على كلام في المنهال بن عمرو وشيخه زاذان

يجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وجلسنا معه .
رواه أبو داود

١٩١١ وعن أنى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ ، فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ
مَنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » رواه الجماعة إلا البخارى والترمذى

١٩١٢ وعن عمرو بن حزم قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم مُتَّكِئًا عَلَى قَبْرِ ، فَقَالَ « لَا تُؤْذِ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ، أَوْ لَا تُؤْذِهِ »
رواه أحمد

١٩١٣ وعن بشير بن الخصاصية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رَأَى رَجُلًا يَمْشِي فِي نَعْلَيْنِ بَيْنَ الْقُبُورِ ، فَقَالَ « يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ أَلْقِهُمَا »
رواه الخمسة إلا الترمذى

﴿ باب الدفن ليلاً ﴾

١٩١٤ عن الشعبي عن ابن عباس قال : مات انسانٌ كان سول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يَعُودُهُ فَمَاتَ بِاللَّيْلِ ، فَدَفَنُوهُ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ ،
فَقَالَ « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَعْلَمُونِي؟ » قَالُوا كَانَ اللَّيْلُ ، فَكَرِهْنَا - وَكَانَ ظُلْمَةً - أَنْ
نَشُقَّ عَلَيْكَ . فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ . رواه البخارى وابن ماجه

قال البخارى: ودفن أبو بكر ليلاً

١٩١٥ وعن عائشة قالت : ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ . قال محمد بن
اسحاق : والمساحى المرور . رواه أحمد

(١٩١١) قال الحافظ في الفتح (. . .) اسناده صحيح

(١٩١٢) سكت عنه أبو داود والمنذرى . ورجال اسناده ثقات إلا خالد بن نمير
فانه بهم ، وأخرجه الحاكم في المستدرک وصححه . وذكره البغوى في شرح السنة عن
بشير بن الخصاصية مولى رسول الله ﷺ نحو ما هنا . قال أبو عمرو: النعال السبتية

١٩١٦ وعن جابر قال : رأى ناساً ناراً في المقبرة ، فأتوها ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر ، يقول « ناولوني صاحبكم » فاذا هو الرجل الذي كان يرفعُ صوته بالذكر . رواه أبو داود

(باب الدعاء للميت بعد دفنه)

١٩١٧ عن عثمان قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ، فقال « استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت .

هي المدبوغة بالقرظ . وقال بعضهم : هي المحلوقة الشعر . قال الحافظ في الفتح (٣: ١٣٥) وصله المصنف - يعني البخاري - في أواخر الجناز في باب موت يوم الاثنين من حديث عائشة . وفيه : ودفن أبو بكر قبل أن يصبح . ولابن أبي شبة من حديث القاسم بن محمد قال : دفن أبو بكر ليلاً . ومن حديث عبيد بن السباق أن عمر دفن أبا بكر بعد العشاء الآخرة . وصح أن علياً دفن فاطمة ليلاً

(١٩١٦) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وأخرجه الترمذى من حديث ابن عباس بلفظ : ان النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً . فأسرج له سراج . وأخذه من قبل القبلة . وقال « رحمك الله ، ان كنت لأواها تلاء للقرآن » قال الترمذى : حديث حسن . وقال في شرح السنة : استاده ضعيف . يعنى لأن فيه المنهال بن خليفة ، وحجاج بن ارطاة . وقد اختلفوا فيهما . وقال القارى في المرقاة : قال الحافظ أبو نعيم في الحلية : ان الرجل المقبور كان عبد الله ذا البجادين وفي القاموس : البجاد ككتاب كساء مخطط . ومنه عبد الله ذو البجادين دليل النبي ﷺ . وقد ذكر السيوطى حديث ذى البجادين بطرق . ثم قال : فهذه طرق متعددة تقتضى ثبوت الحديث . قال السيوطى : وغالب طرقه عن ابن مسعود قال : والله لكأنى أرى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذى البجادين وأبو بكر وعمر ، يقول « أدينا مني أخاك » وأخذه من قبل القبلة حتى أسنده في الحدة . ثم خرج . وولاهما العمل . فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول « اللهم انى أمسيت عنراضياً فارض عنه » وكان ذلك ليلاً . فوالله لقد رأيتنى ولوددت أنى مكانه

(١٩١٧) سكت عنه أبو داود والمنذرى ، وأخرجه أيضا الحاكم وصححه ، والبخاري وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه . وهو يدل على حياة القبر .

فانه الآن يسأل» رواه أبو داود

١٩١٨ وعن راشد بن سعد. وضمرة بن حبيب، وحكيم بن عمير، قالوا إذا سوَّى على الميت قبره وانصرف الناس عنه، كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره: يا فلان، قل لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاث مرات - يا فلان، قل: ربى الله، ودينى الاسلام، ونبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ينصرف. رواه سعيد فى سننه

(باب النهى عن اتخاذ المساجد، والسرُج فى المقبرة)

١٩١٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق عليه

وقد ورد فى سؤال القبر. وحياة البرزخ أحاديث كثيرة صحيحة فى الصحيحين وغيرهما (١٩١٨) قال فى التلخيص (١٦٧) قال الاثرم: قلت لأحمد، هذا الذى يصنعونه إذا دفن الميت، يقف الرجل ويقول: يا فلان بن فلانة الخ قال: ما رأيت أحدا يفعله الا أهل الشام، حين مات أبو المغيرة. يروى عن أبى بكر بن أبى مريم عن أشياخهم أنهم كانوا يفعلونه. وكان اسماعيل بن عياش يرويه - يشير الى حديث أبى أمامة اه. وقد ذكر الحافظ قبل ذلك حديثا بهذا عن أبى أمامة واستشهدله بما روى سعيد بن منصور. وذكر له شواهد أخر. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى الاختيارات (٥٢) الأقوال فيه ثلاثة الاستحباب والكراهة والاباحة. وهو أعدل الأقوال - يعنى الاباحة اه. وقد ذكر أبو شامة فى كتاب الباعث أنه بدعة (١٩١٩) انما شدد رسول الله ﷺ فى ذلك، كما جاء فى عدة أحاديث من الصحاح - لما ينتج عنه من الفتن. فلقد جر ذلك الى تعظيم القبور ووضع الستور الحجرية وغيرها عليها. وأوقع ذلك كثيراً من الجاهلين فى عبادة القبورين من دعائهم، والنذر لهم والحلف بهم. حتى عاد كثير من البدع الجاهلية سيرتها الاولى. وأصبح المنكر معروفا والمعروف منكراً. (وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك

١٩٢٠ وعن ابن عباس قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرات القبور ، وألتمخذي بن عليها المساجد والشُرُج . رواه الخمسة إلا ابن ماجه

(باب وصول ثواب القرب ، المهداة الى الموتى)

١٩٢١ عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة ، وأن هشام بن العاص نحر حصته خمسين ، وأن عمرأ سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، فقال «أما أبوك فلو أقرَّ بالتوحيد . فصُمتَ وتصدقت عنه نفعه ذلك » رواه احمد

١٩٢٢ وعن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن أبي مات ، ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال « نعم » رواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

١٩٢٣ وعن عائشة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن أمي اقلتت نفسها ، وأراها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها أجرٌ إن تصدقت عنها؟ قال « نعم » متفق عليه

١٩٢٤ وعن ابن عباس أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أمي توفيت ، أينفعها إن تصدقت عنها؟ قال « نعم » قال : فان لي محزفاً . فأنا أشهدك اني قد تصدقت به عنها . رواه البخارى والترمذى وأبو داود والنسائي

١٩٢٥ وعن الحسن بن سعد بن عبادة أن أمه ماتت فقال : يا رسول الله

صدودا) (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء . وكانوا بعبادتهم كافرين) (١٩٢٥) رجال اسناده عند النسائي ثقات ، ولكن الحسن لم يدرك سعداً . وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه .

إن أُمي ماتت ، أفأتصدق عنها ؟ قال « نعم » قال : فأى الصدقة أفضل ؟ قال سقى الماء . قال الحسن : فتلك سقاية آل سعد بالمدينة . رواه احمد والنسائي (باب تعزية المصاب ، وثواب صبره وأمره به ، وما يقول لذلك)

١٩٢٦ عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال ما من مؤمن يُعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عزَّ وجلَّ من حُلل الكرامة يوم القيامة » رواه ابن ماجه ١٩٢٧ وعن الأسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من عزى مُصاباً فله مثل أجره » رواه ابن ماجه والترمذى

١٩٢٨ وعن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من مُسلمٍ ولا مُسلمةٍ يُصابُ بمصيبة ، فيذكرها - وإن قدَّم عهدُها - فيحدثُ لذلك استرجاعاً إلا جدَّد الله تعالى له عند ذلك ، فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب » رواه احمد وابن ماجه

(١٩٢٧) قال في التلخيص (١٦٨) ورواه الحاكم والمشهور أنه من رواية علي ابن عاصم . وقد ضعف بسببه . قال الترمذى : غريب لا نعرفه الا من حديث علي ابن عاصم قال : وقد روى موقوفاً قال : ويقال ، أكثر ما يتلى به علي بن عاصم هذا الحديث ، نغموه عليه . قال البيهقي : نفرد به علي بن عاصم ، وهو أحد ما انكر عليه . وقال ابن عدى : قد رواه مع علي بن عاصم محمد بن الفضل بن عقبة ، وعبد الرحمن بن مالك بن مغول . وروى عن اسرائيل وقيس بن الربيع والثورى وغيرهم . وروى ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق نصر بن حماد عن شعبة نحوه . ثم أطال بذكر المتابعين - الى أن قال : وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير ، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها الا طريق اسرائيل ، فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع ، ولم أقف على اسنادها بمد - ثم ساق شواهد أخرى كلها ضعيفة . ومنها الحديث رقم (١٩٢٥)

(١٩٢٨) . فى اسناده هشام بن زيد وفيه ضعف - عن أمه وهى لا تعرف

١٩٢٩ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِنَّمَا الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » رواه الجماعة

١٩٣٠ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : لما تُوتِي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، وجاءت التَّعْزِيَةُ ، سمعوا قائلاً يقول : إن في الله
عِزًّا من كلِّ مُصِيبَةٍ ، وَخَلْفًا من كلِّ هَالِكٍ ، وَدَرَكَامٍ من كلِّ فَائِتٍ ، فبِاللهِ
فَتَقُوا ، وإياه فارجؤا ، فان المصاب من حُرْمِ الثَّوَابِ . رواه الشافعي

١٩٣١ وعن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول « ما من عَبْدٍ تصيبه مصيبة فيقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون . اللهم
أَجْرُنِي فِي مِصِيبَتِي واخلف لي خيراً منها ، إلا أَجْرَهُ اللهُ من مصيبته وأخلفَ
له خيراً منها » قالت : فلما تُوتِي أَبُو سلمة قالت : قلت مَنْ خَيْرٌ من أبي سلمة ،
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : ثم عزم الله لي فقلتُها :
اللهم أجْرُنِي فِي مِصِيبَتِي واخلف لي خيراً منها . قالت : فتزوَّجت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

(باب صنع الطعام لاهل الميت ، وكرهته منهم للناس)

١٩٣٢ عن عبد الله بن جعفر قال : لما جاء نَعَى جَعْفَرٍ ، حين قتل - قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم « اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا ، فَقَدْ اتَاهُمْ مَا يَشْغُلُهُمْ »
رواه الخمسة الا النسائي

(١٩٣٠) في اسناده القاسم بن عبد الله بن عمر ، متروك . وقد كذبه أحمد بن
حنبل ، ويحيى أبي معين . وقال أحمد : كان يضع الحديث . ورواه الحاكم عن
أنس . وصححه . وفي اسناده عباد بن عبد الصمد ضعيف جدا

(١٩٣٢) أخرجه أيضاً الشافعي . وصححه ابن السكن ، وحسنه الترمذي
وأخرجه أحمد والطبراني وابن ماجه ، من حديث أسماء بنت عميس ، والدة عبد الله
ابن جعفر . وجعفر هو بن أبي طالب رضى الله عنه قتل يوم مؤتة . انظر الحديث
رقم (١٨٤٢)

١٩٣٣ وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: كُنَّا نَعُدُّ الاجْتِمَاعَ إِلَى

أهل الميت ، وَصَنَعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنَ النَّيَاحَةِ . رواه احمد

١٩٣٤ وعن انس ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا عقر في الاسلام »

رواه احمد وأبو داود وقال : قال عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة

(باب ماجاء في البكاء على الميت، وبيان المكروه منه)

١٩٣٥ عن جابر قال : اصيب ابني يوم أحد ، فجعلت ابكي فجعلوا ينهوني

ورسول الله صلى عليه وآله وسلم لا ينهاني ، فجعلت عمتي فاطمة تبكي ، فقال

النبي صلى الله عليه واله وسلم « تبكين أو لا تبكين ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها ،

حتى رفعتموه » متفق عليه

١٩٣٦ وعن ابن عباس قال : ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، فبكت النساء ، فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فأخذ

(١٩٣٣) وأخرجه أيضا ابن ماجه : واسناده صحيح . ولا شك أن ما يصنع

اليوم من نصب الخيام والجلوس ليلة أو أكثر للتعزية هو من شر البدع التي فيها كثير جدا

من الفساد ، الذي يجب على علماء الدين محاربهه ، خصوصا لما يحدث فيه من

امتهان القرآن ، والاعراض عنه بلفو الكلام بصورة شنيعة حتى أصبح الناس في

ضنك من العيش تصديقا لقوله تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة

ضنكا ونحشه يوم القيامة أعمى) ومن شنائع الجهل أن يقول بعض الناس :

سيكتفي باحياء ليلة واحدة ، اتباعا للسنة ، فيالله للناس من الجهل والعمى الذي صير

البدعة والمنكر عندهم سنة . ولا حول ولا قوة الا بالله

(١٩٣٤) سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال رجال الصحيح

(١٩٣٥) والدجابر هو عبد الله بن عمرو بن حرام من خيار الانصار السابقين ، من

أهل العقبة وبدر ، وأحد النقباء . وفاطمة شقيقة عبد الله بن عمرو

(١٩٣٦) فيه زيد بن علي بن جوعان فيه كلام . وقد وثق . وقد سكت الحافظ

في التلخيص عنه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقال « مهلاً يا عمر » ثم قال « إِيَّا كُنَّ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ » ثم قال « إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنَ الرَّحْمَةِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ ، فَمِنْ الشَّيْطَانِ »
رواه احمد

١٩٣٧ وعن ابن عمر قال : اشتكى سعدُ بنُ عبادة شكوى له ، فأثابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يعودُه مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، فلما دخل عليه ، وجده في غشية ، فقال « قد قَضَى ؟ » فقالوا : لا يارسول الله . فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأى القوم بكاءه بكوا ، فقال « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحَزَنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يَعْذِبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ »

١٩٣٨ وعن أسامة بن زيد قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه ، وتخبِّره أن صبيها لها في الموت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للرسول « ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ ، وَلْتَحْتَسِبْ » فعباد الرسول ، فقال : إنها أفسمت لتأتينها . قال : فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقام معه سعدُ بنُ عبادة ، ومعاذُ بنُ جبل . قال فانطلقت معهم ، فرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقَعُ ، كأنها في شنة ، ففاضت عيناه ، فقال سعد : ما هذا يارسول الله ؟ قال « هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » متفق عليهما

(١٩٣٨) قيل ان البنت زينب والولد هو علي بن أبي العاص وقيل : رقية والولد عبد الله بن عثمان ، وقيل فاطمة : والولد محسن بن علي . وقد رجح الحافظ في الفتح (٣ : ١٠٠) أنها زينب والولد امامة . وان الله عافاها فعاشت حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة

١٩٣٩ وعن عائشة أن سعد بن معاذ لما مات حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، قالت : فوالذي نفسى بيده إنى لأعرفُ بكاءَ أبي بكر ، من بكاءِ عمر . وأنا فى حُجرتى . رواه أحمد

١٩٤٠ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لما قدم من أحد - سمع نساءً من عبد الأشهل يُبكين على هلكاهن ، فقال « لكن حمزة لا يواكى له » فجنن نساء الانصار ، فبكين على حمزة عنده ، فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ويحكى ، أيتن هاهنا يبكين حتى الآن ؟ مروهن ، فليترجعن ، ولا يبكين على هالك بعد اليوم » رواه أحمد وابن ماجه

١٩٤١ وعن جابر بن عتيك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء يعُود عبد الله بن ثابت ، فوجده قد غلب ، فصاح به ، فلم يُجبه ، فاسترجع ، وقال « غلبنا عليك ، يا أبا الربيع » فصاح النسوة وبكين ، فجعل ابن عتيك يُسكتهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « دعهن ، فاذا وجب فلا تبكين باكية » قالوا : وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال « الموت » ورواه أبو داود والنسائي

(١٩٣٩) رجال اسناده ثقات الا أسامة بن زيد اللبى فقيه مقال . وقد أخرج له مسلم

(١٩٤١) ورواه ابن حبان والحاكم . ورواه البغوى فى شرح السنة ، وزاد : قالت ابنته : والله ان كنت لارجو أن تكون شهيدا . فانك قد كنت قضيت جهازك . فقال رسول الله ﷺ « ان الله قد أوقع أجره على قدر نيته . وما تعدون الشهادة ؟ » فقالوا القتل فى سبيل الله . قال رسول الله ﷺ « الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله : المطعون شهيد . والغريق شهيد . وصاحب ذات الجنب شهيد . والمبطون شهيد . وصاحب الحريق شهيد . والذى يموت تحت الهدم شهيد . والمرأة تموت بجمع شهيد » حكى المزنى عن الشافعى قال : صحف مالك فى جابر بن عتيك ،

(باب النهى عن النياحة والندب وشمس الوجه ، ونشر الشعر)

(ومحوه ، والرخصة في يسير الكلام من صفة الميت)

١٩٤٢ عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ليس منّا من ضربَ الخدود وشقَّ الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية »

١٩٤٣ وعن أبى بردة قال : وجع أبو موسى وجعاً ، فغشى عليه ، ورأسه في حجر امرأة من أهله ، فصاحت امرأة من أهله ، فلم يستطع أن يرُدَّ عليها شيئاً . فلما أفاق قال : أنا برىء ممن برىء منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برىء من الصالحة والحالقة والشاقة .

١٩٤٤ وعن المغيرة بن شعبه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إنه من يُسَخَّ عليه يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه »

١٩٤٥ وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الميت يُعَذَّبُ ببيكائه الخيِّ »

١٩٤٦ وفي رواية « ببعض بكاء أهله عليه »

وانما هو جبر بن عتيك . وفي اسناد هذا الحديث اختلاف كثير . اهـ . وقوله تموت بجمع هي أن تموت وفي بطنها ولد . وقد تكون التي تموت ولم يمسه رجل اهـ (١٩٤٣) أبو بردة هو ابن أبي موسى . والصائحة امرأة أم عبد الله صفيية بنت أبي دومة ، كما في مسلم . والصالقة التي ترفع صوتها بالبكاء . ويقال بالسين . والحالقة التي تخلق رأسها . والشاقة التي تشق نياها . وقيل الصالقة التي تسوط خدها بيديها لظما

(١٩٤٦) قال الحافظ في الفتح (٣ : ٩٨) وقد اختلف العلماء في مسئلة تعذيب الميت بالبكاء عليه . فمنهم من حمه على ظاهره . وهو بين من قصة عمر مع صهيب ، كما في ثالث أحاديث الباب عند البخاري . وهى عند مسلم أيضا . ويقابل هذا قول من ردها الحديث وعارضه بقوله تعالى (ولا ترزأزة زرا أخرى) ثم ذكر أقوالا أخرى الى (٨ - منتقى - ج - ٢)

١٩٤٧. وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الميت يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ »

١٩٤٨. وعن عائشة رضی الله عنها قالت : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله ليزيدُ الكافر عذاباً بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » متفق على هذه الأحاديث

١٩٤٩. ولأحمد ومسلم، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الميت يعذبُ في قبره بما ينح عليه »

١٩٥٠. وعن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَتْرُكُونَهَا : الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ بِالْجُومِ ، وَالنِّيَاحَةُ » وقال « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِعْ ، قَبْلَ مَوْتِهَا ، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرٍ إِنْ وَدِرْعٌ مِنْ جَزَبٍ » رواه أحمد ومسلم

١٩٥١. وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ الْحَيِّ . إِذَا قَالَتِ النَّائِحَةُ : وَاعْضُدَاهِ ، وَإِنَّا صِرَاهُ ، وَكَاسِبَاهُ . جُبْدِ الْمَيْتِ ، وَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ عَضَدَاهُ ؟ أَنْتَ نَاصِرَاهُ ؟ أَنْتَ كَاسِبَاهُ ؟ » رواه أحمد

أن قال : سادسها معني التعذيب تألم الميت بما يقع من أهله من النياحة وغيرها . وهذا اختيار أبي جعفر الطبري من المتقدمين . ورجحه ابن المرابط والقاضي عياض ومن تبعه . ونص عليه ابن تيمية وجماعة من المتأخرين - إلى أن قال : ويحتمل أن يجمع بين هذه التوجيهات ، فينزل على اختلاف الأشخاص ، بأن يقال : من كانت طريقتة النوح فشي أهله على طريقتة ، أو بالغ فاوصاهم بذلك - عذب بصنعه . ومن كان ظالماً فعذب بأفعاله الجائرة عذب بما نذب به . ومن كان يعرف من أهله النياحة فاهمل نهيهم عنها ، فإن كان راضياً بذلك التحق بالاول . وإن كان غير راض عذب بالتوبيخ . كيف أهمل النهي ؟ . ومن سلم من ذلك كله واحتاط فنهى ثم خالفوه كان تعذيبه تألمه لا يكون منهم من مخالفة أمره واقدامهم على معصية ربهم اه (١٩٥١) ورواه البغوي في شرح السنة وقال : روى بإسناد غريب

١٩٥٢ وفي لفظ « مامن ميت يموت فيقومُ باكيهم ، فيقول : واجبَلَاه ، وامُسْنَدَاه ، أو نحو ذلك إلا وُكِّلَ به مَدَكَانَ يَلْمُزَانِه : أهكذا كنت ؟ »
رواه الترمذى

١٩٥٣ وعن النعمان بن بشير قال : أُغْمِيَ على عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فجعلتُ
أخته عَمْرَةَ تُتَبَكِّي : واجبَلَاه ، واكذا ، واكذا ، تُعَدُّ عَلَيْهِ . فقال ، حين أفاق :

ماقلت شيئاً الا قيل لى : أنت كذلك ؟ فلما مات لم تَبْكِي عليه . رواه البخارى

١٩٥٤ وعن أنس قال : لما نُقِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلَ

يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ ، فقالت فاطمة : واكْرَبْ أبتاه . فقال « ليس على أهلك كَرْبٌ

بعد اليوم » فلها مات ، قالت : يا أبتاه ، أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه ، جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ

مأواه ، يا أبتاه ، الى جبريل نُنْعَاه ، فلما دَفِنَ قالت فاطمة : أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ

أَنْ تَحْشُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التراب ؟ رواه البخارى

١٩٥٥ وعن أنس أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بعد وفاته ، فوضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ووضَعَ يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ ، وقال : واَنْبِيَاءَ ،

واخْلِيلِيَاه . رواه أحمد

(باب الكف عن ذكر مساوىء الأموات)

١٩٥٦ عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« لا تَسْبُوا الأموات ، فانهم قد أفضوا الى ماقدّموا » رواه احمدو البخارى والنسائى

١٩٥٧ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تَسْبُوا

(١٩٥٧) وأخرجه بمعناه الطبرانى فى الاوسط باسناد فيه صالح بن نهان وهو

ضعيف . وأخرج نحوه فى الكبير والاولى من حديث سهل بن سعد والمغيرة .

وروى أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس

المكي عن عطاء عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « اذكروا محاسن

موتاكم وكفوا عن مساوئهم » وقال الترمذى : غريب . سمعت محمد البخارى يقول

موتانا ، فتوّدوا أحياءنا» رواه أحمد والنسائي

(باب استجباب زيارة القبور للرجال ، دون النساء ، وما يقال عند دخولها)

١٩٥٨ عن بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، فزُورُوهَا ، فإِنهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ » رواه الترمذى ، وصححه

١٩٥٩ وعن أبي هريرة قال : زار النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ قَبِيكِي وَأَبِيكِي مِنْ حَوْلِهِ ، فَقَالَ « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَعْفِرَ لَهَا ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأْذَنَ لِي ، فزُورُوا الْقُبُورَ ، فإِنهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ » رواه الجماعة

عمران بن أنس منكر الحديث

(١٩٥٨) وأخرجه أيضا مسلم وأبو داود ، وابن حبان والحاكم . وإنما كان النهي في أول الإسلام لما كان من الفتنة بالقبور في الجاهلية . فأنهم كانوا يعظمون قبور صالحهم حتى عبدوهم ، واتخذوهم أوثانا ، وصوروا عليها الصور والتماثيل ، كما ذكر الله تعالى في قوم نوح . (وقالوا لا تذرنا ، وصوروا عليها الصور والتماثيل ، كما ولا يغوث ويعوق ونسرا) كما هو مذکور عن ابن عباس وغيره في كتب تفسير السلف رضى الله عنهم . فلما وقر التوحيد في القلوب وتبين الكفر من الإيمان أذن في الزيارة للرجال الموعظة ، فقط ، لا للتبرك ولا التمسح ولا الطواف ودعاء المقبورين لقضاء الحوائج ، اه بل كل ذلك من عمل الجاهلية الذي من أجله حرمت زيارة القبور (١٩٥٩) قال الشوكاني . عزاه المصنف الى الجماعة لكن لم أجده في البخارى وقال البغوى في شرح السنة : ويقال : كان قبر أمه بالابواء ، مر به عام الحديبية . ويروى انه زار قبر أمه في الف فارس مقنع . قال رحمه الله : زيارة القبور مأذون فيها للرجال وعليه عامة أهل العلم . أما النساء فقد روى عن أبي هريرة الحديث رقم ١٩٦٠ وعن ابن عباس (١٩٢٠) فرأى بعض أهل العلم أن ذلك قبل أن يرخص في زيارة القبور . فلما رخص عمت الرخصة الرجال والنساء . ومنهم من كرهها للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن . أما اتباع الجوائز فلارخصة لهن فيه اه

١٩٦٠ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لعن ذَوَّارَاتِ الْقُبُورِ » رواه احمد وابن ماجه والترمذى ، وصححه

١٩٦١ وعن عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، من أين أقبلت ؟ قالت : من قبر أخى عبد الرحمن .

فقلت لها : أليس كان نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة القبور ؟ قالت : نعم ، كان نهى عن زيارة القبور ، ثم أمر بزيارتها . رواه الأثرم فى سننه

١٩٦٢ وعن أبي هريرة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى المقبرة فقال « السلامُ عليكم دار قومٍ مؤمنين ، وإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » رواه احمد ومسلم والنسائى

١٩٦٣ ولأحمد من حديث عائشة مثله ، وزاد « اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم »

١٩٦٤ وعن بُرَيْدَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ ، أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ ، بِكُمْ لَاحِقُونَ . نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلِكُمُ الْعَافِيَةَ » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

وقد نص النبى ﷺ فى رقم (١٩٦٣) وغيره على ما يقال فى الزيارة من السلام والدعاء الميت . ولم يثبت عنه ﷺ ولا عن أحد من أصحابه قول شىء ولا قرأته سوى هذا . لا من قرآن ولا غيره

(١٩٦١) ورواه ابن ماجه والحاكم والبعوى فى شرح السنة ، قال توفى عبد الرحمن ابن أبى بكر بالحلب ، فحمل الى مكة فدفن بها . فلما قدمتها عائشة أتت قبر عبد الرحمن أخيها ، فقالت :

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدقا

فلما تفرقنا كاني ومالكى لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت : لو حضرتك مادفنت الاحيث مت ، ولو شهدتك ما زرتك اه والحبش على عشرة أميال من مكة . وكان مرتبه فى السنة التى قدم معاوية فيها المدينة لاخذ البيعة ليزيد . وماتت عائشة بعده بسنة ، سنة تسعة وخمسين . والبيتان لتمعن بن نورة

﴿ باب ما جاء في الميت ينقل أو يندش لغرض صحيح ﴾

١٩٦٥ عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دفن ، فأخرجه . فنفت فيه من ريقه ، وألبسه قميصه

١٩٦٦ وفي رواية : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته ، فأمر به ، فأخرج ، فوضعه على ركبتيه فنفت فيه من ريقه ، وألبسه قميصه . فإله أعلم . وكان كساً عباساً قيصاً . قال سفين : فيرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألبس عبد الله قميصه مكافأة بما صنع . رواها البخارى

١٩٦٧ وعن جابر قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلى أحد أن يرذوا إلى مصارعهم ، وكانوا نقلوا إلى المدينة رواه الخمسة وصححه الترمذى

(*) وعن جابر قال : دفن مع أبي رجل ، فلم تطب نفسه حتى أخرجته في قبر على حدة . رواه البخارى والنسائى

(*) ولما لك في الموطأ أنه سمع غير واحد يقول : ان سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ماتا بالعقيق ، فحملوا إلى المدينة ودفنوا بها

(*) ولسعدي في سننه عن شريح بن عبيد الحضرمي أن رجلاً قبرا صاحبا لهم لم يغسلوه ، ولم يجردوا له كفناً ، ثم لقوا معاذ بن جبل ، فأخبروه ، فأمرهم أن يخرجوه . فأخرجوه من قبره ، ثم غسلوا وكفنوا ، وحنطوا ، ثم صلى عليه

(*) ورواه البغوي في شرح السنة . وقال : وحمل اسامة بن زيد من الجرف .

قال البغوي : والاختيار كراهة نقل الميت لغير حاجة

كتاب الزكاة

﴿ باب الحث عليها والتشديد في منعها ﴾

١٩٦٨ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال « إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله الا الله ، وأنى رسول الله . فان هم أطاعوك لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة ، فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة ، تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقرائهم . فان هم أطاعوك لذلك ، فأياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » . رواه الجماعة

وقد احتج به على وجوب صرف الزكاة في بلدها ، واشتراط اسلام الفقير ، وأنها تجب في مال الطفل الغني ، عملاً بعمومه . كما تصرف فيه مع الفقر

١٩٦٩ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته إلا أحمى في نار جهنم ، فيجعل صفائح ، فيكوى بها جنباه وجهته ، حتى يحكم الله بين عباده ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب إبل لا يؤدى زكاتها ، إلا بطح بقاع قرقر ، كأوفر ما كانت تستن عليه ، كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولاه ، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النار . وما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر ، كأوفر ما كانت عليه ، فتطوه بأظلافها ، وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ، ولا جلاحاء ، كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولاه ، حتى

يحكم الله بين عباده ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون . ثم يرى سبيله ، اما الى الجنة ، واما الى النار » قالوا : فَأَلْحَيْلُ يارسول الله ؟ قال « أَلْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا ، أَوْ قَالَ : أَلْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . الْحَيْلُ ثَلَاثَةٌ : هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَلِرَجُلٍ وَزْرٌ . فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ ، فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ . فَلَا تُعَيَّبُ شَيْئًا فِي بَطُونِهَا ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا . وَلَوْ رَعَاهَا فِي مَرْجٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَجْرًا . وَلَوْ سَقَاهَا مِنْ نَهْرٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تَغْيِبُهَا فِي بَطُونِهَا أَجْرٌ ، حَتَّى ذَكَرَ الْإِجْرَ فِي أَبْوَالِهَا ، وَأُرْوَائِهَا . » وَلَوْ اسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا أَجْرٌ . وَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ ، فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا تَكْرُمًا وَتَجَمُّلاً ، وَلَا يَتَّبِعُ حَقَّ ظَهْرِهَا ، وَبَطُونِهَا ، فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا ، وَأَمَّا الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَزْرٌ ، فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا ، وَبَطْرًا ، وَبَدَخًا ، وَرِيَاءَ النَّاسِ . فَذَلِكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَزْرٌ » قالوا : فَالْحَمْرُ يارسول الله ؟ قال « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) » رواه احمد ومسلم

وفيه دليل أن تارك الزكاة لا يقطع له بالنار . وآخره دليل في اثبات العموم ١٩٧٠ وعن أبي هريرة ، لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وكان ابوبكر - وكفر من كفر من العرب - فقال عمر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ » . فقال : والله لا قَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ . وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنَعِهَا . قال عمر : فوالله ما هو الا

أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق . رواه الجماعة الا
ابن ماجه

١٩٧١ لكن في لفظ مسلم ، والترمذى ، وأبى داود : لو منعوني عقلاً
كانوا يؤذونه ، بدل العنّاق

١٩٧٢ وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده . قال : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « في كلِّ إبلٍ سائمةٍ ، في كلِّ أربعين
ابنةً لبونٍ ، لا تفرِّقُ إبلٌ عن حِسَابِهَا . من أعطاهما مؤتجراً فله أجرُها .
ومن منعها باناً أخذوها وشطراً إبله ، عزمةٌ من عزَمات ربنا تبارك وتعالى

لا يحلُّ لآل محمد منها شيء » رواه احمد ، والنسائي ، وأبو داود وقال
١٩٧٣ « وشطراً ماله » وهو حجة في أخذها من الممتنع
ووقوعها موقّعها .

(١٩٧٢) قال ابن قدامة في المحرر: ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال
أحمد : هو عندي صالح الاسناد . وقال الشافعي : لا يثبت به أهل العلم بالحديث ولو
ثبت اقلت به . وذكر ابن حبان أن بهزا كان يخطئ كثيرًا . ولولا رواية هذا
الحديث لادخلته في الثقات . قال وهو ممن استخبر الله فيه . وفي قوله نظر . بل
هذا الحديث صحيح . وبهز ثقة عند أحمد واسحاق وابن المديني ، وابى داود .
والترمذى والنسائي وغيرهم . اه كلام ابن قدامة . وقال الحافظ في التلخيص (١٧٧)
ورواه البيهقي . وقد قال يحيى بن معين في هذه الترجمة اسناد صحيح اذا كان من
دون بهز ثقة . قال أبو حاتم : هو شيخ يكتب حديثه . ولا يحتج به . ثم حكى
قول الشافعي ، ثم قال : وكان قال به في القديم ، وسئل عنه أحمد فقال : ما أدري ما وجهه
فسئل عن اسناده فقال صالح الاسناد . ثم حكى قول ابن حبان . ثم قال وقال ابن عدي :
لم أر له حديثاً منكراً . وقال ابن الطلاع في أوائل الأحكام : بهز مجهول . وقال
ابن حزم : غير مشهور بالعدالة وهو خطأ منهما . فقد وثقه خلق من الأئمة .
وقد استوفيت ذلك في تلخيص التهذيب . وقال البيهقي وغيره حديث بهز هذا
منسوخ . وتعقبه النووي بأن الذى ادعوه من كون العقوبة كانت بالاموال في

(باب صدقة المواشي)

١٩٧٤ عن أنس أن أبا بكر كتب لهم : إن هذه فرأى الصدقة التي فرَضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين ، التي أمر الله بها رسوله ، فمن سئَلها من المسلمين على وجهها فليُعْطها ، ومن سئَل فوق ذلك فلا يُعْطه «فِيمَا دُونَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ، مِنَ الْإِبِلِ : الْغَنَمِ فِي كُلِّ خَمْسٍ دَوْدِ شَاةٍ . فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، فَفِيهَا ابْنَةُ مَخَاضٍ ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنَةُ مَخَاضٍ ، فَابْنُ لُبُونٍ ذَكَرٌ . فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، فَفِيهَا ابْنَةُ لُبُونٍ ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ . فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ ، فَفِيهَا حَقَّةٌ ، طَرُوقَةُ الْفَحْلِ ، إِلَى سِتِّينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ ، فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ ، فَفِيهَا

الاموال في أول الاسلام ليس بثابت ولا معروف . ودعوى النسخ غير مقبولة مع الجهل بالتاريخ . والجواب عن ذلك ما أجاب به ابراهيم الحربي ، فانه قال : في سياق هذا المتن لفظة وهم فيها الراوى . وانما هو فانا آخذوها من شطر ماله ، أى نجعل ماله شطرين ، فيتخير عليه المصدق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لئلا ينزع الزكاة ، فاما ما لا يلزمه فلا . نقله ابن الجوزى في جامع المسانيد عن الحربي والله الموفق (١٩٧٤) قال الحافظ في التلخيص (١٧٣) أخرجه الشافعى عن القاسم بن عبد الله بن عمر عن المثني بن أنس - أو ابن فلان بن أنس - عن أنس . قال : وأخبرني عدد ثقات كلهم عن حماد بن سلمة عن ثمامة بن أنس عن أنس مثل معنى هذا ، لا يخالفه . الا أنى لم أحفظ فيه « أن لا يعطى شاتين أو عشرين درهما » لا أحفظ فيه « ان استيسر عليه » قال : واحسب في حديث حماد بن سلمة أن أنسا قال : دفع الي أبو بكر الصديق كتاب الصدقة عن رسول الله ﷺ ، وهو كما حسب الشافعى . فقد رواه اسحاق بن راهويه عن النضر بن شميل عن حماد بن سلمة قال أخذنا هذا الكتاب من ثمامة يحدثه عن أنس عن رسول الله ﷺ . لكن في قوله في الاستناد : عن ثمامة نظر . فقد رواه البيهقي من طريق يونس بن محمد المؤدب عن حماد بن سلمة . قال : أخذت هذا الكتاب من ثمامة عن أنس أن

بِنْتًا لَبُونٍ ، إِلَى تِسْعِينَ . فَأَذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَتِسْعِينَ ، فَفِيهَا حَقَّتَانِ طَرُوقًا
الْفَحْلِ ، إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً . فَأَذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً ، فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ
ابْنَةُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ . فَأَذَا تَبَايَنَ أَسْنَانُ الْإِبِلِ فِي فَرَائِضِ
الصَّدَقَاتِ ، فَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ ،
وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ فَأَنَّهَا تَقْبَلُ مِنْهُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ ، إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ ،
أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا
جَذَعَةٌ ، فَانْهَاقًا تَقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمَصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتَيْنِ .
وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ ابْنَةُ لَبُونٍ ، فَأَنَّهَا

أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَالِمَةَ قَالَ :
أَخَذْتُ مِنْ ثَمَامَةَ كِتَابًا زَعَمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَهُ لِأَنْسِ . وَمِنْ طَرِيقِ حَمَادِ عَنْ ثَمَامَةَ
عَنْ أَنْسِ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَالَ : لَمْ يَخْرُجْهُ الْبَيْهَقِيُّ
هَكَذَا بِهَذَا التَّامِّ . وَنَبِيهِ الدَّارِقُطِيُّ عَلَى أَنَّ ثَمَامَةَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَنْسِ . وَأَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
الْمُنْثَنِيِّ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ ثَمَامَةَ ، كَذَلِكَ قَالَ فِي التَّبَعِ وَالْإِسْتَدْرَاكِ . ثُمَّ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ
عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدِيثِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْثَنِيِّ قَالَ : دَفَعْتُ إِلَى ثَمَامَةَ هَذَا الْكِتَابَ . قَالَ :
وَحَدَّثَنَا عَفَانٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ قَالَ : أَخَذْتُ مِنْ ثَمَامَةَ كِتَابًا عَنْ أَنْسِ . وَقَالَ حَمَادُ
ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ : أَعْطَانِي ثَمَامَةَ كِتَابًا هَذَا الْبَيْهَقِيُّ : قَصَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ
فِيهِ . فَذَكَرَ سِيَّاقُ أَبِي دَاوُدَ . ثُمَّ رَجَّحَ رِوَايَةَ يُونُسَ بْنِ مَجْدِ الْمُؤَدَّبِ ، وَمَتَابَعَةَ
النَّضْرِ بْنِ شَمِيلَ لَهُ . وَنَقَلَ عَنِ الدَّارِقُطِيِّ أَنَّهُ صَحِيحُهُ . وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ : هَذَا حَدِيثٌ
فِي نَهَايَةِ الصَّحِيحَةِ ، عَمِلَ بِهِ الصَّدِيقُ بِحَضْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَلَمْ يَخَالَفْهُ أَحَدٌ . وَقَدْ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْ صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهِ مَطْوُولًا . وَمَخْتَصِرًا بِسُنْدٍ وَاحِدٍ
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِنصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي ثَمَامَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ
أَنْسَ جَدَّهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لِوَجْهِهِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ» الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ .
وَصَحِيحُهُ ابْنُ حَبَّانٍ أَيْضًا وَغَيْرُهُ

تَقْبَلُ مِنْهُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتِينَ ، إِنْ اسْتَيْسَرَ تَأْتِيهِ ، أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ لُبُونٍ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا حَقَّةٌ ، فَأَنَّهَا تَقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمَصَدَّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتِينَ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ لُبُونٍ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا حَقَّةٌ ، فَأَنَّهَا تَقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمَصَدَّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتِينَ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ لُبُونٍ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ لُبُونٍ ، وَأَوْ شَاتِينَ ، وَعِنْدَهُ ابْنَةُ مَحَاضٍ ، فَأَنَّهَا تَقْبَلُ مِنْهُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتِينَ . إِنْ اسْتَيْسَرَ تَأْتِيهِ ، أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ مَحَاضٍ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا ابْنُ لُبُونٍ ذَكَرَ ، فَانْه يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رِبْهَا وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ ، فِي سَائِمَتِهَا . إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ ، فَفِيهَا شَاةٌ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ . فَإِذَا زَادَتْ فِيهَا شَاتَانِ ، إِلَى مِائَتَيْنِ . فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ . فَإِذَا زَادَتْ ، فِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ . وَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرْمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمَصَدَّقُ ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مَتَفَرِّقٍ ، وَلَا يَفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَانْهَمَا يَتَرَاخَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَةِ . وَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةٍ وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رِبْهَا

وَفِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْمَالُ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً دِرْهَمًا ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رِبْهَا « رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خَرَّابٍ . وَقَطَعَهُ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ . وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ كَذَلِكَ

١٩٧٥ وَهَلْ فِيهِ فِي رِوَايَةٍ فِي صَدَقَةِ الْإِبِلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ . وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ « قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ . وَرَوَاتِهِ كُلُّهُمُ ثَقَاتٌ

١٩٧٦ وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وآله وسلم قد كتبَ الصَّدَقَةَ ، ولم يُخْرِجْهَا إلى عَمَّالِهِ ، حَتَّى تُوَفَّى . قال : فأخْرِجْهَا أبو بكر من بعده ، فعمل بها ، حَتَّى تُوَفَّى . ثم أَخْرَجَهَا عمر من بعده فعمل بها حَتَّى تُوَفَّى . قال : فَلَقَدْ هَلَكَ عمر ، يومَ هَلَكَ ، وإنَّ ذلكَ لَمَقْرُونٌ بَوَصِيَّتِهِ . قال : فكانَ فيها في الابل ، في خمسِ شاةٍ ، حَتَّى تنتهي إلى أربَعٍ وعشرين . فإذا بَلَغَتْ إلى خمسٍ وعشرين ، ففيها بنتٌ مَخَاضٌ ، إلى خمسٍ وثلاثين ، فإن لم يكن بنتٌ مَخَاضٌ فأبْنُ لبون . فإذا زادت على خمسٍ وثلاثين ففيها بنت لبون ، إلى خمسٍ وأربعين ، فإذا زادت واحدةً ففيها حِقَّةٌ ، إلى ستين . فإذا زادت ففيها جدَّةٌ ، إلى خمسٍ وسبعين ، فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى تسعين . فإذا زادت ، ففيها حِقَّتَانِ ، إلى عشرين ومائة . فإذا كثرت الابل ، ففي كل خمسين حِقَّةٌ . وفي كل أربعين ابنة لبون

وفي النَمَمِ من أربعين شاةٍ شاةٌ ، إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت شاةً ففيها شاتان ، إلى مائتين . فإذا زادت ، ففيها ثلاثُ شياهٍ ، إلى ثلاثمائة . فإذا زادت بعدُ ، فَلَيْسَ فيها شيءٌ ، حَتَّى تبلغَ أربعمائة ، فإذا كثرت النَمَمُ ، ففي كلِّ مائة شاةٍ . وكذلك لا يَفْرَقُ بين مجتمَعٍ ، ولا يَجْمَعُ بين مُفْتَرِقٍ ، مخافة الصَّدَقَةِ . وما كان من خَلِيطَيْنِ فَمَا يَتَرَا جَعَانِ بالسوية ، لا تُؤْخَذُ هَرَمَةٌ ، ولا ذَاتُ عَيْبٍ من النَمَمِ » رواه أحمد وأبو داود والترمذي . وقال : حديث حسن

١٩٧٧ وفي هذا الخبر من رواية الزهري عن سالم مرسلًا « فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وعشرين ومائة . فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحِقَّةٌ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وثلاثين ومائة ، فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حِقَّتَانِ وبنت لبون ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وأربعين ومائة . فإذا بَلَغَتْ خمسين ومائة ، ففيها ثلاثُ حِقَاقٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وخمسين ومائة ، فإذا كانت ستين ومائة ، ففيها أربَعُ بناتٍ

لَبُونٍ حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَسِتِينَ وَمِائَةً ، فَإِذَا كَانَتْ سَبْعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ بَنَاتٍ
لَبُونٍ وَحِقَّةٌ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَسَبْعِينَ وَمِائَةً . فَإِذَا بَلَغَتْ ثَمَانِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ
وَإِبْتَتَا لَبُونٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، فَإِذَا كَانَتْ تِسْعِينَ وَمِائَةً ، فَفِيهَا
ثَلَاثُ حِقَاقٍ وَابْنَةُ لَبُونٍ حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ وَمِائَةً فَإِذَا كَانَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا
أَرْبَعُ حِقَاقٍ أَوْ خَمْسُ بَنَاتٍ لَبُونٍ . أَيْ السَّنِينَ وَوُجِدَتْ أُخِذَتْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
١٩٧٨ وَعَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَنِي أَنْ « آخِذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيْعًا أَوْ تَبِيْعَةً
وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ، وَمِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا ، أَوْ عِدْلَهُ مُعَافِرَةً » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ
وَلَيْسَ لِابْنِ مَاجَةَ فِيهِ حُكْمُ الْحَالِمِ

١٩٧٩ وَعَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ مَعَاذَ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١٩٧٨) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ حَبَانَ . وَصَحَّحَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ . وَصَحَّحَهُ
أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ مَعَاذٍ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّبْسَائِيُّ
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَعَاذٍ . وَرَجَّحَ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ الرِّوَايَةَ الْمُرْسَلَةَ .
وَيُقَالُ أَنَّ مَسْرُوقًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَعَاذٍ . وَقَدْ بَالِغُ ابْنِ حَزْمٍ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ . وَقَالَ
ابْنُ الْقَطَّانِ هُوَ عَلَى الْإِحْتِمَالِ . وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ لِحَدِيثِهِ بِالْإِتِّصَالِ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْيِيزِ : اسْنَادُهُ مُتَّصِلٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ . وَكَانَ بَعَثَ مَعَاذَ سَنَةَ
عَشْرٍ قَبْلَ حِجِّ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَغَازِي . وَالتَّبِيْعُ مَا جَاءَ عَلَيْهِ سَنَةَ
وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ أُمَّهُ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْعَجَلُ مَا دَامَ يَتَّبِعُ أُمَّهُ فَهُوَ يَتَّبِعُ إِلَى تَمَامِ
سَنَةِ . ثُمَّ هُوَ جَذَعٌ . ثُمَّ ثَنِيٌّ . ثُمَّ رِبَاعٌ . ثُمَّ سَدَسٌ - بَفَتْحِ السِّينِ وَالدَّالِ - وَسَدِيسٌ
ثُمَّ صَالِحٌ وَهُوَ الْمَسْنُوهُ . وَالْمَسْنُوهُ مَا لَمْ يَطْلُغْ سَنَتَهُ . وَالْحَالِمُ الْإِنْسَانُ الْمُحْتَمَلُ .
وَالْمُعَافِرَةُ بوزن مساجد . وَهُوَ كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ . وَفِي بَعْضِ نَسَخِ أَبِي دَاوُدَ
مُعَافِرِيَا ، وَهِيَ بَرُودِيْمِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ مُعَافِرٍ . يَرِيدُ الْجَزِيَّةَ مِنْ لَمْ يَسَلِّمْ

(١٩٧٩) الْإِوَاقِصُ جَمْعُ وَقْصٍ - بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالْقَافِ ، وَبِحُجُوزِ اسْكَنْهَا وَابْدَالَ الصَّادِ
سِينَا - مَا بَيْنَ الْفَرَضَيْنِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ . وَاسْتَعْمَلَهُ الشَّافِعِيُّ فَمَا دُونَ النَّصَابِ الْإِوَالِ

أَصَدَّقَ أَهْلَ الْإِيمَانِ ، فَأَمْرٌ فِي أَنْ آخِذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثٍ تَبِيعًا ، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ آخِذَ مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ وَالْخَمْسِينَ ، وَمَا بَيْنَ السِّتِينَ وَالسَّبْعِينَ وَمَا بَيْنَ الثَّمَانِينَ وَالتَّسْعِينَ ، فَقَدِمْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمْرٌ فِي أَنْ لَا آخِذَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ . وَزَعَمَ أَنَّ الْأَوْقَاصَ لَا فَرِيضَةَ فِيهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ . ١٩٨٠ . وَعَنْ رَجُلٍ - يُقَالُ لَهُ سِعْرٌ - عَنْ مُصَدِّقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا قَالَا : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَأْخُذَ شَافِعًا . وَالشَّافِعَ الَّذِي فِي بَطْنِهَا وَلَدَهَا

١٩٨١ . وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَفْلَةَ قَالَ : أَتَانَا مُصَدِّقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : إِنْ فِي عَهْدِي ، أَنْ لَا نَأْخُذَ مِنْ رَاضِعِ لَبَنٍ ، وَلَا نَفَرِّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، وَلَا نَجْمَعُ بَيْنَ مَفْتَرَقٍ . وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءً ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا . رَوَاهُمَا أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّنْسَائِيُّ

١٩٨٢ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْغَاضِرِيِّ - مِنْ غَاضِرَةِ قَيْسٍ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ طَعِمَ طَعِيمَ الْإِيمَانِ : مَنْ عَبْدَ اللَّهِ وَحَدَهُ لِاشْرِيكَ لَهُ ، وَأَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَعْطَى زَكَاةً

(١٩٨٠) سِيرٌ - بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا - بِنِ دَيْسِمِ الْكِنَانِيِّ الدِّيَلِيِّ : ذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ لَهُ نَحْبَتَهُ

(١٩٨٤) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ صَحَابِي تَزَلُّ حَمِصٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَابْنُ حِبَّانٍ لَهُ صَحْبَةٌ . وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ : الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مُنْقَطِعًا . وَذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ مُسْتَدًّا ، وَكَذَا ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ مُسْتَدًّا . وَقِيلَ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَوَى حَدِيثًا وَاحِدًا . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْغَوَاضِرُ فِي قَيْسٍ وَغَاضِرَةُ قَبِيلَةُ أَسَدٍ ، وَهُمْ بَنُو غَاضِرَةَ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطْفَانَ بْنِ سَعْدٍ ، وَغَاضِرَةُ حَتَّى مِنْ بَنِي غَابِ بْنِ صَعْمَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَغَاضِرَةُ أُمُّهُ . وَغَاضِرَةُ بَطْنٌ مِنْ ثَقِيفٍ . وَمِنْ بَنِي كِنْدَةَ . وَكَذَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ . وَالرَّافِدَةُ مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَاذَةُ - أَيِ يَعِينُ نَفْسَهُ عَلَى إِدَاءِ زَكَاتِهِ . وَالذَّرْنَةُ الْجَرَاءُ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ .

ماله ، طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، رَافِدَةٌ عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ . وَلَا يُعْطَى الْهَرَمَةَ ، وَلَا الدَّرَنَةَ ، وَلَا المَرِيضَةَ ، وَلَا الشَّرْطَ الثَّمِيمَةَ . وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

١٩٨٣ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقًا . فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَلَمْ أُجِدْ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِلَّا ابْنَةَ مَخَاضٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا صَدَقَتُهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ مَالًا لَبِنَ فِيهِ وَلَا ظَهْرَ . وَمَا كُنْتُ لِأَقْرَضَ اللَّهُ مَا لَالِبِنَ فِيهِ . وَلَا ظَهْرَ . وَلَكِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ سَمِيْنَةٌ فَخَذْتُهَا . فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِأَخْذِ مَا لَمْ أُمْرَبْهُ فَبَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ قَرِيبٌ . فَخَرَجَ مَعِيَ ، وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « ذَلِكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، وَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ قَبَلْنَا مِنْكَ ، وَآجَرَكَ اللَّهُ فِيهِ » قَالَ : فَخَذْتُهَا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَبْضِهَا وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ

١٩٨٤ وَعَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : تَعَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسَّخْلَةِ يَحْمِلُهَا الرَّاعِي ، وَلَا تَأْخُذْهَا ، وَلَا تَأْخُذْ الْأَكْوَلَةَ ، وَلَا الرَّثْبَا ، وَلَا

وَالشَّرْطَ ضَغَارَ الْمَالِ وَشَرَارَةَ وَرذَالَتِهِ . وَاللَّثِيمَةَ الْبِخِيلَةَ بِاللَّبَنِ أَوْ الْحَسِيْسَةَ الدَّنِيَّةَ مِنْ الْمَالِ

١٩٨٣ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَصَوَّحَهُ الْحَاكِمُ . قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَفِي اسْتِثْنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ . إِيَّاهُ وَلَكِنْ إِنَّمَا يُؤْخَذُ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ التَّدْلِيْسَ إِذَا عَنَّ وَهُوَ نَاصِرٌ بِالتَّحْدِيثِ ، فَتَقْبَلُ رَوَايَتَهُ لِأَنَّهُ ثِقَّةٌ وَثِقَةُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَّةِ

١٩٨٤ وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ حَزْمٍ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بَشْرِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ سَفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ أَبَاهُ عَلَى الطَّائِفِ وَمَجَاهِدًا ثُمَّ أَغْرَبَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ فَزَفَعَهُ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنِ النَّهَاسِ بْنِ فَهْمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَفْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ - الْحَدِيثُ . وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارَبِيِّ بِدُونِ ذِكْرِ اسْمِ سَفْيَانَ : وَالسَّخْلَةُ الصُّغْرَى

المَاخِضُ ، وَلَا فَحْلَ الْغَنَمِ . وَتَأْخُذُ الْجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ ، وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غَدَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ . رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ

(بَابُ لَا زَكَاةَ فِي الرَّقِيقِ وَالْخَيْلِ وَالْحَمْرِ)

١٩٨٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

١٩٨٦ وَابْنُ دَاوُدَ « لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ إِلَّا زَكَاةُ الْفِطْرِ فِي الرَّقِيقِ

١٩٨٧ وَلَا أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ « لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا لِصَدَقَةِ الْفِطْرِ »

١٩٨٨ وَعَنْ عُمَرَ - وَجَاءَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا

أَمْوَالًا ، خَيْلًا وَرَقِيقًا نَحْبُ أَنْ يَكُونَ لَنَا فِيهَا زَكَاةٌ وَطَهْرٌ . قَالَ : مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ

قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ ، وَاسْتَشَارَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيهِمْ عَلِيٌُّّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ عَلِيٌُّّ هُوَ حَسَنٌ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً رَاتِبَةً يُؤْخَذُونَ بِهَا مِنْ

بَعْدِكَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ

١٩٨٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

عَنْ النَّخِيرِ : فِيهَا زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ « مَا جَاءَنِي فِيهَا شَيْءٌ » إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَازِدَةُ

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »

رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَفِي الصَّحِيحِينَ مَعْنَاهُ

مِنْ وَلَدِ الْغَنَمِ . وَالرَّبِي : الَّتِي تَرْبِي فِي الْبَيْتِ مِنَ الْغَنَمِ لِاجْتِلَابِ اللَّبَنِ . وَقِيلَ : هِيَ الشَّاةُ

الْقَرِيْبَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ . وَالْأَكْوَالَةُ : الَّتِي تَسْمَنُ لِلْأَكْلِ . وَقِيلَ : هِيَ الْخَصْيُ وَالْعَاقِرُ

وَالْهَرْمَةُ وَالغَدَاءُ - كَكِسَاءٍ - وَاحِدُهَا غَدَى كَأَمِيرٍ ، السَّخَالُ : الصَّغَارُ . وَالْمُرَادُ أَنْ

لَا يَأْخُذُ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ وَلَا رَدِيئَهُ ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْوَسْطَ . وَالْجَذَعَةُ مِنَ الضَّنَانِ

وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْمَعَزِ

١٩٨٨ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : رَجَالُهُ ثَقَاتٌ . وَرَوَى مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

عَنْ سَلْمَانَ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ عَرَضُوهُ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ فَأَبَى ، ثُمَّ كَلِمُوهُ ، فَكَتَبَ

إِلَى عُمَرَ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَنْ أَحْبَبُوا نَحْنُهَا مِنْهُمْ وَارْزُقُوهُمْ بِرَقِيقِهِمْ

(٩ - مَتَّقِي ج - ٢)

(باب زكاة الذهب والفضة)

١٩٩٠ عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قد عفوتُ لكم عن صدقة الخيل والرقيق ، فهاثوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهما وليس في تسعين ومائة شيء . فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم » رواه أحمد وأبو داود والترمذى

١٩٩١ وفى لفظ « قد عفوتُ لكم عن الخيل والرقيق ، وليس فيما دون المائتين زكاة » رواه أحمد والنسائى

١٩٩٢ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة . وليس فيما دون خمس زود من الابل صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوُسُقٍ من التمر صدقة » رواه أحمد ومسلم .

١٩٩٣ وهو لأحمد والبخارى من حديث أبى سعيد

(١٩٩٠) اشار ابو داود الي أن شعبة وسفيان وغيرهما رووه عن عاصم بن ضمرة والحارث الاعور عن على موقوفا عليه . وأن زهير بن حرب وجريز بن حازم وغيرها عن ابى اسحاق رفعوه الي النبي صلى الله عليه وسلم اه . وقال الحافظ فى التلخيص (١٨٢) قال الشافعى فى الرسالة فى باب فى الزكاة بعد باب جمل الفرائض : ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الورق صدقة . وأخذ المسلمون بعده فى الذهب صدقة ، اما بنجر عنه لم يبلغنا ، واما قياسا . وقال ابن عبد البر : لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى زكاة الذهب شيء من جهة نقل الأحاد الثقات . لكن روى الحسن بن عماره عن أبى اسحاق عن عاصم والحارث الاعور عن على فذكره . وكذا رواه ابو حنيفة . ولوصح عنه لم يكن فيه حجة لان الحسن بن عماره متروك . ثم أشار الى علة أخرى فى حديث على قال : ونبه ابن المواق على علة خفية ، وهى أن جريز بن حازم لم يسمعه من أبى اسحاق . فقد رواه حفاظ أصحاب الحديث كذلك قال ابن المواق : الحمل فيه على سليمان شيخ أبى داود فانه وهم فى اسقاط رجل اه وقال ابن القيم فى تهذيب السنن : انما اسقط الصدقة من الخيل والرقيق اذا كانت للركوب والخدمة ، فاما ما كان منها للتجارة ففيه الزكاة فى قيمتها اه

(١٩٩٧)

١٩٩٤ وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا كانت لك مائتدرهم - وحال عليها الحول - ففيها خمسة دراهم. وليس عليك شيء - يعني في الذهب - حتى يكون لك عشرون ديناراً. فإذا كان لك عشرون ديناراً - وحال عليها الحول - ففيها نصف دينار » رواه أبو داود

(باب زكاة الزرع والثمار)

١٩٩٥ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « فيما سقت الأنهار والغيم العُشور، وفيما سقى بالسانية نصف العُشور » رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود، وقال « الأنهار والعيون »

١٩٩٦ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « فيما سقت السماء والعيون - أو كان عَثْرِيًّا - العُشْر، وفيما سقى بالنضح نصف العُشْر » رواه الجماعة إلا مسلماً. لكن في لفظ النسائي وأبي داود وابن ماجه « بَعْلًا » بدل « عَثْرِيًّا »

١٩٩٧ وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ليس في مادون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس أواق صدقة. ولا فيما دون خمس ذؤد صدقة » رواه الجماعة

(١٩٩٤) انظر الحديث (١٩٩١). وقد اختلف في مقدار الدرهم والدينار. ورأيت لأحمد بك الحسيني رحمه الله تحقيقاً في ذلك خلاصته أن نصاب الفضة بالقروش المصرية أربعة مائة وخمسة وأربعون قرشاً، ونصاب الذهب خمسة جنيهات كل جنيه مائة قرش والله أعلم. وروى ابن سعد أن أول من ضرب الدنانير والدراهم ونقش عليه عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين (١٩٩٦) العثري - بنتج العين والثاء المثلثة وكسر الراء - قال الحافظ في الفتح (٣: ٢٢٤) قال الخطابي: هو الذي يشرب بعروقه من غير سقي زاد ابن قدامة عن القاضي أبي يعلى: وهو المستنقع في البركة ونحوها يصب إليه ماء المطر في سواق ينشق له. قال واشتقاقه من العاثور - وهي الساقية التي يجري فيها الماء - لأن الماشي

١٩٩٨ وفي لفظ لأحمد ومسلم والنسائي « ليس فيما دون خمسة أوساق
من تمر ولا حب صدقة »

١٩٩٩ ولمسلم في رواية « من ثمر » بالثاء ذات النقط الثلاث
٢٠٠٠ وعن أبي سعيد أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« الوَسْقُ سِتُونَ صَاعاً » رواه أحمد وابن ماجه
٢٠٠١ ولأحمد وأبي داود « ليس فيما دون خمسة أوساق زكاة
والوَسْقُ ستون محتوماً »

٢٠٠٢ وعن عطاء بن السائب قال : أراد عبد الله بن المغيرة أن يأخذ
من أرض موسى بن طلحة من الخضراوات صدقة . فقال موسى بن طلحة :
ليس لك ذلك ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول « ليس
في ذلك صدقة » رواه الأثرم في سننه .
وهو من أقوى المراسيل لاحتجاج من أرسله به ،

يتعثر فيها . قال : ومنه الذي يشرب من الانهار بغير مؤنة أو يشرب بعروقه كأن
يفرس في أرض يكون الماء قريبا من وجهها ، فتصل اليه عروق الشجر ، فيستغني
عن السقي ، وهذا التفسير أولى من اطلاق أبي عبيد أن العثري ما سقطته السماء .
والنضح : السانية ، والمراد : الابل التي يستقي عليها . وقد فسر أبو داود البعل
فقال : قال وكيع البعل الذي ينبت من ماء السماء . قال ابن الاسود : وقال
يحيى بن آدم سألت أبا اياس الاسدي عن البعل فقال الذي يسقي بماء السماء .
وقال النضر بن شميل : البعل ماء المطر

(٢٠٠٠) أخرجه أيضا الدارقطني وابن حبان من طريق عمرو بن يحيى عن أبيه
عن أبي سعيد . وأخرجه أيضا النسائي وأبو داود وابن ماجه من طريق
أبي البختري عن أبي سعيد قال أبو داود : وهو منقطع لم يسمع أبو البختري
من أبي سعيد وقال أبو حاتم . لم يدركه وفي أبي البختري مقال شديد
(٢٠٠٢) قال في التلخيص (١٧٩) روى البزار والدارقطني من طريق الحارث
ابن نيهان عن عطاء بن السائب عن موسى بن طلحة عن أبيه مرفوعا « ليس
في الخضراوات صدقة » قال البزار : لا نعلم أحدا قال فيه عن أبيه الا الحارث بن

٢٠٠٣ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثُ عبدَ الله بنَ رَواحةَ ، فيخْرِصُ النَّخْلَ ، حينَ يَطِيبُ ، قبلَ أن يُؤْكَلَ منه . ثم يُخَيِّرُ يَهُودَ يأخذونه بذلك الخَرْصَ ، أو يدفعونه إليهم بذلك الخَرْصَ ، لسكى مُحْصَى الزَّكَاةُ قَبْلَ أن تُؤْكَلَ الثَّمَارُ وتُفَرَّقَ . رواه أحمد ، وأبو داود .

٢٠٠٤ وعن عتَّاب بن أسيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبعث على الناس من يخْرِصُ عليهم كرومهم ، ومَآرهم . رواه الترمذی ، وابن ماجه .

نهران . ورواه ابن عسدي في ترجمة الحارث وحكي تضعيفه عن جماعة . والمشهور عن موسى مرسل . ورواه الدارقطني من طريق مروان بن محمد السنجاري عن جري عن عطاء بن السائب . فقال : عن أنس بدل قوله عن أبيه . ولعله تصحيف منه . ومروان مع ذلك ضعيف جدا . وقال الترمذی : ليس يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء في هذا الباب ، يعني في الخضروات . وإنما يروي عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . وذكر الدارقطني في العلل : وقال : الصواب مرسل . ورواه البيهقي فقال : عندنا كتاب معاذ . ورواه الحاكم وقال موسى تابعي كبير لا ينكر عليه لقي معاذاً . قال الحافظ : وقد منع من لقيه أبو زرعة . وقال ابن عبد البر : لم يلق معاذاً ولا أدركه اه

(٢٠٠٣) قال في التلخيص (١٨١) أخرجه أبو داود من حديث حجاج عن ابن جريبيج ، أخبرت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : وهي تذكر شأن خير الحديث . وهذا فيه جهالة الواسطة . وقد رواه عبد الرزاق والدارقطني من طريقه عن ابن جريبيج عن الزهري ، ولم يذكر واسطة . وابن جريبيج مدلس . وذكر الدارقطني الاختلاف فيه قال : فرواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة . وأرسله معمر ومالك وعقيل ، ولم يذكروا أبا هريرة . وأخرج أبو داود من طريق ابن جريبيج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول خرسها ابن رواحة أربعين ألف وسق . والخرص معرفة مقدار ما على النخلة والسكرمة من تمر بالجزر والظن (٢٠٠٤) في التلخيص (١٨١) ورواه ابن حبان والنسائي والدارقطني .

٢٠٠٥ وعنه أيضاً قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن
تُخْرَصَ الْعِنْبُ كَمَا تُخْرَصُ النَّخْلُ ، فَيُؤْخَذُ زَكَاتُهُ زَيْباً ، كَمَا تُؤْخَذُ صَدَقَةُ
النَّخْلِ تَمْرًا . رواه أبو داود ، والترمذى

٢٠٠٦ وعن سهل بن أبي حنيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« إِذَا خَرَصْتُمْ فَخُذُوا ، وَدَعُوا الثَّلْثَ ، فَإِنْ لَمْ تَدَعُوا الثَّلْثَ ،
فَدَعُوا الرَّبِيعَ » رواه الخمسة ، إلا ابن ماجه

٢٠٠٧ وعن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن أبيه ، قال : نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجعزور ، ولون الحبيق ، أن
يؤخذ في الصدقة . قال الزهري : تمرين من تمر المدينة . رواه أبو داود

ومداره على سعيد بن المسيب عن عتاب ، وقد قال أبو داود : لم يسمع منه . وقال
ابن قانع لم يدركه . وقال المنذرى : انقطاعه ظاهر ، لأن مولد سعيد في خلافة
عمر . ومات عتاب يوم مات أبو بكر . وسبقه الى ذلك ابن عبد البر . وقال ابن
السكران : لم يرو عن النبي ﷺ من وجه غير هذا . وقد رواه الدارقطني بسند
فيه الواقدي فقال : عن سعيد بن المسيب عن المسور بن مخرمة عن عتاب ، وقال
أبو حاتم : الصحيح عن ابن المسيب أن النبي ﷺ أمر عتابا ، مرسل . وهذه
رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري ، وقال النووي : هذا الحديث وإن كان
مرسلا لكنه اعتضد بقول الأئمة اه

(٢٠٠٦) وذكره ابن قدامة في المحرر من رواية من ذكر ، وأيضا من رواية
أبي حاتم البستي والحاكم . وقال : هذا صحيح الاسناد . وقال البزار : لم يروه
عن سهل إلا عبد الرحمن بن مسعود بن نيار وهو معروف . وقال ابن القطان :
هذا غير كاف فيما ينبغي من عدالته . فكم من معروف غير ثقة ، والرجل يعرف له
حاله ، ولا يعرف بغير هذا ، كذا قال ، وفيه نظر اه . وقال الحافظ في التلخيص
نحو هذا ثم قال وقال الحاكم : وله شاهد باسناد متفق على صحته ان عمر بن
الخطاب أمر به اه

٢٠٠٨ وعن أبي أمامة بن سهل في الآية التي قال الله عز وجل (وَلَا تَتَمَنَّوْا النُّحَيْثَ مِنْهُ تَتَمَنَّوْنَ) قال : هو الجعزور ، ولو ن حبيق ، فمبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤخذ في الصدقة الرذالة . رواه النسائي

(ياب ماجاء في زكاة العسل)

٢٠٠٩ عن أبي سيارة المتعمي قال : قلت يا رسول الله ، إن لي نخلاً . قال : « فأد العشور » قال : قلت ، يا رسول الله : احم لي جبلها . قال : فحم لي جبلها . رواه أحمد ، وابن ماجه
٢٠١٠ وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جدّه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه أخذ من العسل العشر . رواه ابن ماجه
٢٠١١ وفي رواية قال : جاء هلال - أحد بني متمعان - إلى رسول الله صلى

(٢٠٠٨) ذكره ابن قدامة في المحرر من رواية أبي داود والطبراني بلفظ الطبراني وفيه : وكان الناس يتيمون شربهم فيخرجونها في صدقاتهم فنزلت الآية ، وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، وقد روى مرسلًا قال الدارقطني : وهو الاولى بالصواب ، والجعزور تمر ردي ، والحبيق كزبير : تمر دقل ، ونوع رديء منسوب الى ابن أبي حبيق اسم رجل

(٢٠٠٩) في التلخيص (١٨٠) رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي من رواية سليمان بن موسى عن أبي سيارة ، وهو منقطع ، قال البخاري : لم يدرك سليمان أحاديث من الصحابة ، وليس في زكاة العسل شيء يصح ، وقال ابن عبد البر : لا تقوم بهذا حجة : وقال المنذرى : ليس فيه شيء ثابت اه وقال ابن قدامة في المحرر : وقال البيهقي : هذا أصح ما روى في وجوب العشر في العسل ، وهو منقطع . ثم حكى كلام البخاري عنه وعن غيره

(٢٠١٠) في التلخيص : رواه أبو داود والنسائي من رواية عمرو بن الحارث المصري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وقال الدارقطني : يروى عن عبد الرحمن بن الحارث وابن لهيعة عن عمرو بن شعيب مسنداً ، ورواه يحيى ابن سعيد الانصاري عن عمرو مرسلًا . قال الحافظ : فهذه علمته ، وعبد الرحمن وابن

الله عليه وآله وسلم بِعُشُورٍ نَحَلَّ لَهُ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِيَّ لَهُ وَادِيًا ، يُقَالُ لَهُ : سَلَبَةٌ ، فَحَمِيَ لَهُ ذَلِكَ الْوَادِي . فَلَمَّا وَلى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، كَتَبَ سَفِيَانَ ابْنَ وَهْبٍ إِلَى عَمْرِو يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَكَتَبَ عَمْرُ : إِنْ أَدَّى إِلَيْكَ مَا كَانَ يُؤَدِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَشُورٍ نَحَلَّهُ ، فَاحْمِ لَهُ سَلَبَةً ، وَإِلَّا فَاثْمًا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ ، يَأْكُلُهُ مَنْ يَشَاءُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ٢٠١٢ وَأَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ بَنَحْوِهِ ، وَقَالَ « مِنْ كُلِّ عَشْرِ قَرَبٍ قَرَبَةٌ »

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّكَازِ وَالْمَعْدِنِ ﴾

٢٠١٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعَجْمَاءُ جَرَّحُهَا جُبَارٌ ، وَالْبُرُّ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ٢٠١٤ وَعَنْ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْخَارِثِ الْمُرَيَّئِيَّ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرُوعِ ، فَتِلْكَ الْمَعَادِنُ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا إِلَّا الزَّكَاةُ إِلَى الْيَوْمِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ

لهيعة ليسا من أهل الاتقان لكن تابعهما عمرو بن الحارث أحد الثقات ، وتابعهما أسامة بن زيد عن عمرو عند ابن ماجه وهو الحديث رقم (٢٠١١) (٢٠١٤) قال في عون المعبود (٣ : ١٣٨) مرسل عند جميع رواة الموطأ . ووصله البزار من طريق عبدالعزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه ، ووصله أبو داود من طريق ثور بن يزيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس . قاله الزرقاني . وقال المنذرى : هذا مرسل ، وهكذا رواه مالك في الموطأ مرسلا ، ولفظه : عن غير واحد من علمائهم . وقال أبو عمر بن عبد البر : هكذا في الموطأ عند جميع الرواة مرسلا . ولم يختلف فيه عن مالك اه وربيعة بن أبي عبد الرحمن هو الامام الجليل المشهور بربيعة الرأي ، كان من أقران مالك . والقبلي نسبة الى قبل - بفتح القاف والياء الموحدة - ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام . والفرع : موضع بين الحرمين اه وفي المحرر قال الشافعي : ليس هذا مما ثبتته أهل الحديث

أبواب اخراج الزكاة

(باب المبادرة الى اخراجها)

٢٠١٥ عن عَقْبَةَ بنِ الحَارِثِ قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العَمْرَ ، فَأَسْرَعَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ - أَوْ قِيلَ لَهُ - فَقَالَ « كُنْتُ خَلَفْتُ بِالْبَيْتِ تَبْرًا مِنْ الصَّدَقَةِ ، فَكْرَهْتُ أَنْ أُبَيِّنَهُ ، فَقَسَمْتُهُ » رواه البخاري

٢٠١٦ وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « مَا خَالَطَتْ صَدَقَةٌ مَالًا قَطُّ ، إِلَّا أَهْلَكَتَهُ » رواه الشافعي والبخاري في تاريخه ، والحميدي وزاد :

٢٠١٧ قال « يَكُونُ قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ صَدَقَةٌ ، فَلَا تُخْرِجْهَا ، فَيُهْلِكَ الْحَرَامُ الْحَلَالَ »
وقد احتج به من يرى تعلق الزكاة بالعين

(باب ما جاء في تعجيلها)

٢٠١٨ عن علي أن العباس بن عبد المطلب سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعجيل صدقته ، قبل أن تحل ، فرخص له في ذلك . رواه الحنسة إلا النسائي

ولو أثبتوه لم يكن فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا إقطاعه . فاما الزكاة في المعادن دون الخمس فليست مسروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه اه

(٢٠١٦) ذكره في التزغيب والترهيب بصيغة التمر يض - روي - ثم قال : رواه البزار والبيهقي . قال الحافظ المنذرى : وهذا الحديث يحتمل معنيين : أحدهما أن الصدقة ماتركت في مال ولم تخرج منه إلا أهلكته . ويشهد لهذا حديث عمر المتقدم « ماتلف مال في بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة » والثاني أن الرجل يأخذ الزكاة وهو غني عنها ، فيضعها مع ماله ، فهلكته . وبهذا فسره الامام أحمد

(٢٠١٨) في التلخيص (١٧٧) رواه احمد وأصحاب السنن والحاكم والدارقطني والبيهقي من حديث الحجاج بن دينار عن الحكم عن حجية بن عدى عن علي .

٢٠١٩ وعن أبي هريرة قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
عمرَ عليَّ الصَّدَقَةَ ، فقيل : منع ابن جميل ، وخالد بن الوليد ، وعباسٌ - عمُّ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ما يَنْقِمُ ابن جميل ، إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله . وأما خالد فانكم تظلمون
خالدًا ، قد حَبَسَ اذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وأما العباسُ فهُيَّ عَلِيٌّ
ومِثْلُهَا معها ، ثم قال : يا عمر ، أما شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُوءُ أَبِيهِ ؟ »
رواه أحمد ومسلم

٢٠٢٠ وأخرجه البخاري ، وليس فيه ذكر عمر ، ولا ما قيل له في العباس
وقال فيه « فهى عليه ومثلها معها » قال أبو عبيد : أرى - والله أعلم - أنه
أخَّرَ عنه الصدقة عامين لحاجة عرضت للعباس ، وللإمام أن يؤخر على وجه
النَّظَرِ ، ثم يأخذه . ومن روى « فهى على ومثلها » فيقال : كان تَسَلَّفَ مِنْهُ
صدقة عامين ، ذلك العام ، والذي قَبِلَهُ

ورواه الترمذى من رواية اسرائيل عن الحكم عن حجر العدوى عن علي ، وذكر
الدارقطني الاختلاف فيه على الحكم . ورجح هو وأبوداود المرسل . وقال البيهقي :
قال الشافى : روي عن النبي ﷺ أنه تسلف صدقة مال العباس قبل أن تحل .
ولا أدري ، أثبت أم لا ؟ . وقال البيهقي : عنى بذلك هذا الحديث . ويعضده
حديث أبي البخترى عن علي أن النبي ﷺ قال « انا كنا احتجنا فاستسلفنا
العباس صدقة عامين » رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا . وفي بعض ألفاظه أن
النبي ﷺ قال لعمر « انا كنا تعجلنا صدقة مال العباس عام أول » رواه أبو
داود الطيالسى من حديث أبي رافع

(٢٠١٩) قال في الفتح : ابن جميل لم أقف على اسمه في كتب الحديث وقال
القاضى حسين : اسمه عبد الله . وفي الاصابة : وقد تقدم في الحاء المهملة أن
عبد العزيز بن بزيمة المغربى فى شرح الاحكام لعبد الحق سماه حميدا ، وادعى
القاضى حسين أنه كان منافقا وأنه الذى أنزل فيه (ومنهم من عاهد الله - الآية)
والمشهور أنها نزلت فى ثعلبة ، وحكى المهلب أنه كان منافقا ثم تاب

(باب تفرقة الزكاة في بلدها ، ومراعاة المنصوص عليه ، لالقيمة)

(وما يقال عند دفعها)

٢٠٢١ عن أبي جحيفة قال : قدم علينا مُصَدِّق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ الصدقة من أغنيائنا ، فجعلها في فقرائنا ، فكننتُ غلاماً يتيماً ، فأعطاني منها قلوفاً . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن

٢٠٢٢ وعن عمران بن حصين أنه استعمل على الصدقة ، فلما رجع قيل له : أين المال ؟ قال : أو للمال أرسلتني ؟ أخذناه من حيث كنا نأخذه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووضعناه حيث كنا نضعه . رواه أبو داود وابن ماجه

٢٠٢٣ وعن طاوس قال : كان في كتاب معاذ « من خرَج من مِخْلَافٍ الى مِخْلَافٍ ، فان صدقته وعُشْرُه في مِخْلَافٍ عَشيرته » رواه الأثرم في سننه
٢٠٢٤ وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الى اليمن فقال « خذ الحَبَّ من الحَبِّ ، والشَّاةَ من الغنم ، والبعير من الابل ، والبقرة من البقر » رواه أبو داود وابن ماجه

(٢٠٢١) اسم أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي والحديث في اسناده اشعث بن سوار قال ابن معين والدارقطني ضعيف ، ووثقه غيرهما . وأخرج له مسلم متابعة .
ورواه عنه حفص بن غياث وقد ساء حفظه بعد القضاء وقبله كان ثبتا اماما

(٢٠٢٢) سكت عنه أبو داود والمنذرى واسناد رجاله رجال الصحيح ، الا ابراهيم بن عطاء مولى عمران بن حصين - وهو صدوق . وكان عمران بعثه زياد بن أبيه أو بعض الامراء ، وقد علم بالضرورة أن النبي ﷺ كانت تأتية صدقات الجمات الى المدينة ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار ، كما أخرج النسائي من حديث هلال بن عبد الله الثقفي

(٢٠٢٣) وأخرجه سعيد بن منصور في سننه بسند صحيح الى طاوس

(٢٠٢٤) في التلخيص (١٨١) رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ، وصححه الحاكم على شرطهما ، ان صحح سماع عطاء من معاذ

والجبرانات المقدره في حديث أبي بكر تدل على أن القيمة لا تشرع والا كانت تلك الجبرانات عبثاً

٢٠٢٥ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، أن تقولوا : اللهم اجعلها مغنماً ، ولا يجعلها مغرمأ » رواه ابن ماجه

٢٠٢٦ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال : « اللهم صلِّ عليهم » فأتاه أبي-أبوأوفى- بصدقته ، فقال : « اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » متفق عليه

(باب من دفع صدقته الى من ظنه من أهلها ، فبان غنيا)

٢٠٢٧ عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « قال رجل : لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تَصَدَّقَ عَلَى سَارِقٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ . لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ . فَقَالَ : لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ . فَأَتَى ، فَقِيلَ لَهُ : أَمَا صَدَقْتِكَ ، فَقَدِ قَبِلْتُ ، أَمَا الزَانِيَةَ ، فَلَعَلَّهَا تَسْتَعْفُ بِه مِنْ زَانِئِهَا ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ أَنْ يَسْتَعْفَ بِه مِنْ سَرَقَتِهِ ، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيَنْفِقَ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » متفق عليه

وقد قال الحافظ: لم يصح لأنه ولد بعد موته ، أو في سنة موته ، أو بعد موته بسنة

وقال البزار : لانعلم أن عطاء سمع من معاذ بن جبل

(٢٠٢٥) في استناده سويد بن سعيد ، والبخترى بن عبيد ، فسويد بن سعيد ضعفه ابن المديني والنسائي وابن عدي ، وأحفش بن معين فكذبه ، والبخترى

(باب براءة رب المال بالدفع الى السلطان ، مع العدل ،)

(والجور ، وأنه اذا ظلم بزيادة لم يحتسب به عن شيء)

٢٠٢٨ عن أنس أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
اذا أدتُ الزكاة الى رسولك ، فقد برئتُ منها الى الله ورسوله ؟ فقال « نعم »
إذا أديتها الى رسولى ، فقد برئتُ منها الى الله ورسوله . فلك أجرها . وإثمها
على من بدّلها « مختصر لأحمد

وقد احتج بعمومه من يرى المعجّلة الى الامام اذا هلكت عنده من ضمان
الفقراء دون الملاك

٢٠٢٩ وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« إنها ستكون بعدى أثره ، وأمورٌ تُنكرونها » قالوا يارسول الله ، فما
تأمرنا ؟ قال « تؤدّون الحقّ الذى عليكم ، وتسالون الله الذى لكم »
متفق عليه

٢٠٣٠ وعن وائل بن حجر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم - ورجل يسأله - فقال أرأيت ان كان علينا أمرٌ يمنعونا حقنا ،
وإسألونا حَقَّهم ؟ فقال « اسمعوا وأطيعوا ، فانما عليهم ما حملوا وعليكم
ما حملتم » رواه مسلم والترمذى وصححه

٢٠٣١ وعن بشير بن الخصاصية قال : قلنا ، يارسول الله ، إن قوما من

ابن عبيد هو الطابخى القلمونى الشامى قال أبو نعيم الحافظ : روى عن أبيه عن أبي
هريرة موضوعات ، وقال في التقريب : متروك ضعيف من السابعة

(٢٠٢٨) فى التلخيص : وعند أحمد ، والحرث ، وابن وهب من حديث أنس

قال : أنى رجل من بني تميم فقال : يارسول الله اذا أدت الزكاة الى رسولك - الحديث

(٢٠٣٠) وأخرجه أيضاً عبد الرزاق ، وسكت عنه أبو داود والمنذرى ، وفي

استاده ديمم السدوسى ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن حجر فى التقريب مقبول

أصحاب الصدقة يَعْتَدُونَ علينا، أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال « لا » رواه أبو داود

(باب أمر الساعي أن يعد الماشية حيث)

(ترد الماء ولا يكلفهم حشدها إليه)

٢٠٣٢ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « تَوَخَّذْ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مِيَاهِهِمْ » رواه أحمد
٢٠٣٣ وفي رواية لآحمد وأبي داود « لا جَلْبَ ولا جَنَبَ ، ولا تُؤْخَذُ صَدَقَاتِهِمْ الا في ديارهم »

(باب سمة الامام المواشى اذا تنوعت عنده)

٢٠٣٤ عن أنس قال : غدوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٠٣٣) قال في التلخيص (١٧٧) هو من حديث محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال ابن اسحاق : معنى لاجلب : أن تصدق الماشية في موضعها ولا تجلب الى المصدق . ومعنى « لاجنب » أن يكون المصدق بأقصى مواضع أصحاب الصدقة فتجنب اليه. فنهوا عن ذلك، وفي الباب عن عمران بن حصين . رواه احمد وأبو داود والنسائي والترمذي بزيادة عنده فيه ، وابن حبان وصحاحه . وهو متوقف على صحة سماع الحسن من عمران . وقد اختلف في ذلك . وزاد أبو داود في رواية - بعد قوله « لاجلب ولا جنب » في الرهان وعن أنس رواه احمد والبخاري وابن حبان وهو من افراد عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عنه وقد أعله البخاري والترمذي والنسائي بان هذا خطأ فاحش وقال أبو حاتم : هذا منكر جداً . وفسر مالك الجلب والجنب بأن تجلب الفرس في السباق فيحرك وراءه شيء يستحث به فيسبق والجنب أن يجنب مع الفرس الذي سابق به فرسا آخر حتى اذا دنا تحول الراكب على الفرس المجنوب فيسبق و يدل على هذا التفسير زيادة أبي داود في الرهان اه

بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَ ، فَوَافَيْتَهُ فِي يَدِهِ الْمَلِيْسَمِ يَسْمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ . أَخْرَجَاهُ .

٢٠٣٥ ولاحمد وابن ماجه : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يَسِمُ غَنَمًا فِي آذَانِهَا

٢٠٣٦ وعن زيد بن أسلم عن أبيه : أنه قال لعمر ، ان في الظهر ناقة عمياء فقال : أَمِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ، أَوْ مِنْ نَعَمِ الْجَزِيَةِ ؟ قَالَ أَسْلَمُ : مِنْ نَعَمِ الْجَزِيَةِ . وَقَالَ إِنْ عَلَيْهَا مَيْسَمُ الْجَزِيَةِ : رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

أَبْوَابُ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ

(باب ماجاء في الفقير والمسكين والمسألة ، والغنى)

٢٠٣٧ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ، ولا اللقمة واللقمتان ، إنما المسكين الذي يتعفف أقرؤا إن شئتم (لا يسألون الناس إلحافاً) »

٢٠٣٨ وفي لفظ « ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان ، والتمرّة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يُفطن له فيصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » متفق عليهما

٢٠٣٩ وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « المسألة

(٢٠٣٥) لفظ أبي داود عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله ، فقال « ما في بيتك شيء ؟ » قال : بلى جلس نلديس بعضه ونبسط بعضه . وقعب نشرب فيه من الماء . قال « اتفني بهما » قال : فأتاه بهما . فأخذها رسول الله ﷺ وقال « من يشتري هذين ؟ » قال رجل : أنا آخذها بدرهم . قال « من يزيد ؟ » مرتين أو ثلاثاً . قال رجل : أنا آخذها بدرهمين ، فأعطاها إياه وأخذ الدرهمين وأعطاها الأنصاري ، وقال « اشتر بأحدها طعاماً فانبذه إلى أهلِكَ ، واشتر بالآخر قدوماً فاتفني به » فأتاه به . فشدفه رسول الله ﷺ

لا تحلُّ إلا لثلاثةٍ : لذي فقرٍ مُدَقِّعٍ أو لذي غُرْمٍ مُمْفِطِعٍ أو لذي دَمٍ مُوجِعٍ» رواه أحمد وأبو داود ،

وفيه تنبيه على أن الغارم لا يأخذ مع الغنى
٢٠٤٠ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تحلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ولا لذي مرّةٍ سويٍّ » رواه الخمسة إلا ابن ماجه والنسائي

٢٠٤١ لكنه لهما من حديث أبي هريرة . ولاحمد الحديثان

٢٠٤٢ وعن عبيد الله بن عدي بن الحيار أن رجلين أخبراه أنهما أتيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألانه من الصدقة، فقلّبَ فيهما البصر، ورأهما جادّين ، فقال « إن شئنا أعطيتكما ، ولا حظَّ فيها لغنيٍّ ، ولا لقويٍّ مُكْتَسَبٍ » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

وقال أحمد : هذا أجودها اسنادا

٢٠٤٣ وعن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

عوداً بيده . ثم قال له « اذهب فاحتطب وبع . ولا اربنك خمسة عشر يوماً » فذهب الرجل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً . فقال رسول الله ﷺ « هذا خير لك من أن تجيء المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة ان المسئلة لا تصلح - الحديث » وقال الزمذني : هذا حديث حسن لا يعرفه الا من حديث الأخرصر بن عجلان اه والأخرصر قال فيه ابن معين : صالح . وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ، وضعفه الأزدي . والفقر : المدقع الشديد الذي يفضي بصاحبه الى الدعاء وهو التراب . وقيل هوسوء احتمال الفقر . والغرم : المفظع : الثقيل . والدم الموجه : الذي يوجع القاتل وأولياءه بأن تلمزه الدية وليس لهم ما يؤدي به الدية ويطلب أولياء المقتول منهم ، وتنبعث الفتنة والمخاصمة بينهم

(٢٠٤٣) هذا الحديث في سند أبي داود بن الحسين عده الشيخ سراج الدين البلقيني مما انتقد على المصاييح من الأحاديث الموضوعة . ورد عليه الحافظ العلاءي والحافظ ابن

وسلم « للسائل حقٌّ وإن جاء على قرَس » رواه أحمد وأبو داود وهو حجة في قبول قول السائل من غير تحايف ، واحسان الظن به
 ٢٠٤٤ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « من سأل ، وله قيمةٌ أَوْقِيَّةٌ فَقَدْ أَلْحَفَ » رواه أحمد وأبو داود والنسائي
 ٢٠٤٥ وعن سهل بن الحنظلية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « من سأل ، وعنده ما يُعْغِيهِ ، فإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرٍ جَمَّ مَ » قالوا
 يارسول الله ، وما يُعْغِيهِ ؟ قال « مَا يُعَدِّيهِ أَوْ يُعَشِّيهِ » رواه أحمد ، واحتج
 به وأبو داود وقال « يُعَدِّيهِ وَيُعَشِّيهِ »

٢٠٤٦ وعن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه
 عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من
 سأل وله ما يغنيه جاءت يوم القيامة خُدُوشاً ، أو كُدُوشاً في وجهه » قالوا
 يارسول الله ، وما غناه ، قال « خمسون درهما ، أو حسابها من الذهب »
 رواه الخمسة . وزاد أبو داود وابن ماجه والترمذى : فقال رجل لسفيان : إن
 شعبة لا يحدث عن حكيم بن جبير ، فقال سفيان : حدثناه زُبيد عن محمد بن
 عبد الرحمن بن يزيد

٢٠٤٧ وعن سمرّة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن

حجر . وقد رواه أبو داود من طريقين - والثانية عن الحسن عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسكت عنهما . وفي الطريق الأولى مصعب بن محمد بن شراحيل ، ويعلى بن أبي
 يحيى . وفيهما كلام وفي الثانية شيخ مجهول . قال ابن السكن وأبو القاسم البغوي
 وغيرهما : كل روايات الحسن بن علي مراسيل . وجمهور العلماء على الاحتجاج بمرسَل
 الصحابي . وبالجملة فالحديث حسن وليس بموضوع اه من عون المعبود (٣ : ٥١)
 (٢٠٤٤) ورواه ابن حبان وصححه . والألحاف : الألحاح

(٢٠٢٥) حسنه الترمذى وقال : وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل
 هذا الحديث والرجل الذي قال لسفيان هو عبد الله بن عثمان ، كما في أبي داود .
 وزيد هو اليامي وثقه بن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم . وقال الخطابي : ضعفوا

المسألة كدُّ يَكْدُ بها الرجلُ وجهه إلا أن يسأل الرجلُ سلطاناً ، أو في أمر لا بدَّ منه » رواه أبو داود والنسائي والترمذي ، وصححه

٢٠٤٨ وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لأن يغدو أحدكم ، فيحتطب على ظهره ، فيتصدق منه ، ويستغني به عن الناس خيرٌ له من أن يسأل رجلاً ، أعطاه أو منعه » متفق عليه

٢٠٤٩ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من سأل الناس أموالهم تكثراً فأنما يسأل جمرًا ، فليستقل أو ليستكثر » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

٢٠٥٠ وعن خالد بن عدي الجهني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « يقول من بلغه معروفٌ عن أخيه عن غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يرده ، فأنما هو رزق ساقه الله إليه » رواه أحمد

٢٠٥١ وعن ابن عمر قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقرُ إليه مني ، فقال « خذْه ، إذا جاءك من هذا المال شيءٌ وأنت غير مُشرف ، ولا سائل نخذه ، ومالا فلا تتبعه نفسك » متفق عليه

(باب العاملين عليها)

٢٠٥٢ عن بُسر بن سعيد أن ابن السَّعدي المالكي قال : استعملني عمرُ على الصدقة ، فلما فرغتُ منها وأديتها إليه ، أمر لي بعالة . فقلت : إنما عملتُ

الحديث للعلة التي ذكرها يحيى بن آدم . وقال النسائي لا نعرف هذا إلا من حديث حكيم بن جبير وهو ضعيف . وقال ابن معين عن يحيى بن آدم : حديث منكر . اه من العون (٣: ٣٣٣)

(٢٠٥٠) وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير وأبو يعلى . وقال في مجمع الزوائد : ورجال أحمد رجال الصحيح

(٢٠٥٢) ابن السَّعدي هو عبد الله بن وقدان وإنما قيل لوقدان السَّعدي لأن أباه استرضع في بني سعد بن بكر . وفد . مات على النبي ﷺ في خلافة عمر . وقيل سنة ٥٧

الله ، فقال : خذ ما أُعْطيتَ ، فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعممتني ، فقالت مثل قولك ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا أُعْطيتَ شيئاً من غير أن تسأل فكلْ وتصدّقْ » متفق عليه وفيه دليل على أن نصيب العامل يطيب له ، وان نوى التبرع ، ولم يكن مشروطاً

٢٠٥٣ وعن المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنه والفضل ابن العباس انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ثم تكلم أحدهما ، فقال : يا رسول الله ، جئناك لتؤمّرنا على هذه الصدقات ، فنصيب ما يُصيب الناس من المنفعة ، ونؤدّي إليك ما يؤدى الناس ، فقال « إن الصدقة لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس » مختصر لآحمد ومسلم

٢٠٥٤ وفي لفظ لها « لا تحل لمحمد ، ولا لآل محمد » وهو يمنع جعل العامل من ذوى القرّنى

٢٠٥٥ وعن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الحارِزَ المسلمِ الأمين الذى يُعطى ما أمر به كاملاً مؤثراً طيبةً به نفسه ، حتى يدفعه الى الذى أمر له به أحدُ المتصدّقين » متفق عليه

٣٠٥٦ وعن بُريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من استعملناه على عمل ، فرزقناه رزقاً ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » رواه أبو داود وفيه تنبيه على جواز أن يأخذ العامل حقه من تحت يده ، فيقبض من نفسه لنفسه

(باب المؤلّفة قلوبهم)

٢٠٥٧ عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يُسأل

(٢٠٥٣) فى صحيح مسلم أن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب اجتمع هو وعمه العباس بن عبدالمطلب فقالا : لو بعثنا هذين الغلامين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قامرهما على الصدقات ؟ الحديث . ويقال ان اسم المطلب عبدالمطلب . مات سنة ٦٢ والفضل أكبر ولد العباس مات فى خلافة أبى بكر

(٢٠٥٧) للامام ابن الجوزى جزء فى المؤلّفة قلوبهم بلغ بهم خمسين نفسا

شيئاً على الاسلام إلا أعطاه ، قال : فأتاه رجلٌ فسأله ، فأمر له بشيءٍ كثير ، بين جبليين ، من شاء الصدقة . قال : فرجع الى قومه ، فقال : يا قوم ، أسلموا فان محمداً يعطي عطاءً من لا يخشى الفاقة . رواه أحمد باسناد صحيح

٢٠٥٨ وعن عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بمال ، أو سبي ، فقسمه ، فأعطى رجالاً ، وترك رجالاً ، فبلغه أن الذين ترك عتبوا ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال « أما بعد ، فوالله إني لأعطي الرجل وادع الرجل ، والذي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، ولكني أعطى أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلج ، وأكل أقواماً إلى ما جعل في قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب ، فوالله ما أحبُّ أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُمر النعم . رواه أحمد والبخاري

﴿ باب قوله تعالى (وفي الرقاب) ﴾

(وهو يشمل بعمومه المكاتب وغيره)

وقال ابن عباس لا بأس أن يعق من زكاة ماله . ذكره عنه أحمد والبخاري

٢٠٥٩ وعن البراء بن عازب قال : جاء رجلٌ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : دُنِّي عَلَى عَمَلٍ يَقْرَبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبْعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، فَقَالَ « أُعْتِقُ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ » قال : يا رسول الله ، أو ليسا واحداً ؟ قال « لا ، عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تُفْرَدَ بَعْتِقِهَا ، وَفُكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي مَنِّهَا » رواه أحمد والدارقطني

٢٠٦٠ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ثلاثةٌ كلُّهم حقٌّ على الله ، الغازي في سبيل الله والمكاتب الذي يُريد الأداء ، والناكح المتعفف » رواه الخمسة إلا أبا داود

(٢٠٥٩) قال الليثي في جمع الزوائد رجاله ثقات

(٢٠٦٠) قال الترمذي : حسن صحيح

(باب الغارمين)

٢٠٦١ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة : لذي فقر مُدَقِّعٍ أولدى غُرْمٍ مُفْطِعٍ ، أولدى دَمٍ مَوْجِعٍ » رواه أحمد وأبو داود

٢٠٦٢ وعن قبيصة بن مُخارق الهلالي قال : تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا ، فَقَالَ « أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ ، فَأَمْرُ لِكَ بَهَا » ثُمَّ قَالَ « يَا قَبِيصَةَ ، إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَحُلُّ لِأَحَدٍ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً : رَجُلٌ تَحَمَّلَ حِمَالَةً ، فَخَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، حَتَّى يَصِيبَهَا ، ثُمَّ يُنْسِكُ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاخَتْ مَالَهُ ، فَخَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، حَتَّى يَصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ ، أَوْ قَالَ : سَدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ : لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةً ، فَخَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، حَتَّى يَصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ ، أَوْ قَالَ سَدَادًا مِنْ عَيْشٍ . فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ ، يَا قَبِيصَةَ فَسُحَّتْ ، يَا كَذَلِهَا صَاحِبُهَا سُحَّتَا » رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود .

(باب الصرف في سبيل الله وابن السبيل)

٢٠٦٣ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تحل الصدقة لغني إلا في سبيل الله ، وابن السبيل ، أو جارٍ فقيرٍ يُتَصَدَّقُ عليه ، فيهدى لك ، أو يدعوك » رواه أبو داود

٢٠٦٤ وفي لفظ « لا تحل الصدقة لغني إلا الخمسة : لعامل عليها ، أو رجل اشتراها بماله ، أو غارمٍ ، أو غازٍ في سبيل الله ، أو مسكينٍ يُتَصَدَّقُ عليه بها فأهدى منها لغني » رواه أبو داود وابن ماجه

(٢٠٦٣) وأخرجه أيضا أحمد ومالك في الموطأ ، والبخاري ، وعبد بن حميد . وأبو يعلى والبيهقي ، والحاكم وصححه . وقد أعل بالارسال . والا كثرون رووه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ متصلا ، وهو زيادة ثقة ، وهي مقبولة

ويحمل هذا الغارم على من تحمل حمالة لاصلاح ذات اليبين كما في حديث قبيصة ، لالمصاححة نفسه . لقوله في حديث أنس « أودى غرمٍ مَفْطُوحٍ »
 ٢٠٦٥ وعن ابن لاس الخزاعى قال : حَمَلْنَا النّبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِبِلٍ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَى الْحَجِّ . رواه أحمد ، وذكره البخارى تعليقا
 ٢٠٦٦ وعن أم مَعْقِلِ الأَسَدِيَةِ أَنَّ زَوْجَهَا جَعَلَ بَكَرًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَنَّهَا أَرَادَتْ العُمْرَةَ ، فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا البَكَرُ ، فَأَبَى ، فَأَتَتْ النّبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْطِيَهَا ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ » رواه أحمد

٢٠٦٧ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام عن جدته أم مَعْقِلِ قالت : لما حَجَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الوَدَاعِ ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ ، فَجَعَلَهُ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَصَابْنَا مَرَضٌ . وَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ ، وَخَرَجَ النّبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَجَّتِهِ جِئْتُهُ ، فَقَالَ « يَا أُمَّ مَعْقِلِ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجِي ؟ » قَالَتْ : لَقَدْ تَهَيَّأْنَا ، فَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلِ ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ هُوَ الَّذِي يَحْجُجُ عَلَيْهِ ، فَأَوْصَى بِهِ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ . قَالَ « فَهَلَّا خَرَجْتِ

(٢٠٦٥) قال في الفتح (٣ : ٢١٣) ابن لاس خزاعى اختلف في اسمه فقيل زياد . وقيل عبد الله بن عنمة . وقيل غير ذلك . له صحبة ، وحديثان ، هذا أحدهما وقد وصله أحمد وابن خزيمة والحاكم وغيرهم من طريقه . ولفظه عند أحمد : على بل من ابل الصدقة ، ضعاف للحج ، فقلنا : يارسول الله ، ما ترى أن تحمل هذه فقال « انما يحمل الله - الحديث » ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عنعنة ابن اسحاق ولهذا توقف ابن المنذر في ثبوته اه والحديث يأتي في الحج ان شاء الله في العمرة في رمضان (٢٠٦٦) وأخرجه أيضا أبو داود والترمذى وابن ماجه . وفي اسناده رجل مجهول ، وابراهيم بن مهاجر بن جابر تكلم فيه غير واحد . وقد طول الحافظ في تخريجه في الاصابة ، في ترجمة أبي مَعْقِلِ الأَسَدِيِّ ويقال له الهيثم وذكر في ترجمة أم مَعْقِلِ قال : روى حديثها أصحاب السنن الثلاثة وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في ترجمة زوجها ، اه ويأتى في باب جواز العمرة في جميع السنة ان شاء الله

عليه ، فإن الحج من سبيل الله ، » رواه أبو داود

(باب ما يذكر في استبعا الأَصناف)

٢٠٦٨ عن زياد بن الحارث الصُدائي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبايعته ، فأتى رجلٌ ، فقال : أعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله لم يرَضَ بِحُكْمِ نَبِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ فِي الصَّدَقَاتِ ، حَتَّى حُكِمَ فِيهَا هُوَ ، فَجَزَّأَهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ . فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ أُعْطَيْتَكَ » رواه أبو داود

٢٠٦٩ ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسلمة بن صخر « اذهب الى صاحب صدقة بني زُرَيْقٍ فقل له : فليدفعها اليك »

(باب تحريم الصدقة على بني هاشم)

(ومواليهم دون موالى أزواجهم)

٢٠٧٠ عن أبي هريرة قال : أخذ الحسنُ بنُ عليٍّ تمرَةً من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كُفِّحْ ، كُفِّحْ ، ارْمِ »

(٢٠٦٨) قال في الإصابة زياد بن الحارث له حديث طويل في قصة اسلامه وفيه « من اذن فهو يقيم » أخرجه أحمد بطوله وأخرجه أصحاب السنن وفي استناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي : وقال ابن السكن : في استناده نظر قال الحافظ : وله طريق أخرى من طريق المبارك بن فضالة عن عبد الغفار بن ميسرة عن الصُدائي ولم يسمه

(٢٠٦٩) هو سلمة بن صخر البياض صاحب قصة الظهار ، والجماع في رمضان ، على اختلاف يأتي في باب كفارة من أفسد صوم رمضان بالجماع ، وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي شيبه وغيره من طريق سليمان بن يسار كما في الفتح (٤ : ١١٦) (٢٠٧٠) كُفِّحْ ، زجر للصبي ، وردع . ويقال عند التقدر أيضا . فكأنه أمره بالقائها . وتكسر الكاف وتفتح ، وتسكن الخاء وتكسر ، بتووين وغيره وقيل هي أعجمية عربت

بها. أما علمتَ أنا لانا كل الصدقة ؟ » متفق عليه

٢٠٧١ ولمسلم « انا لا تحلُّ لنا الصدقة ؟ »

٢٠٧٢ وعن أبي رافع - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع : اصحبني كما تصيب منها . قال : لا ، حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسئله . فانطلق فسأله ، فقال « إن الصدقة لا تحلُّ لنا ، وإن موالى القوم من أنفسهم » رواه الخمسة الا ابن ماجه وصححه الترمذى

٢٠٧٣ وعن أم عطية قالت : بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة من الصدقة ، فبعثت إلى عائشة منها بشيء ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « هل عندكم من شيء ؟ » فقالت : لا ، الا أن نسيئة بعثت الينا من الشاة التي بعثتم بها اليها . فقال « إنها قد بلغت محلها » متفق عليه

٢٠٧٤ وعن جويرية بنت الحرث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ، فقال « هل من طعام ؟ » فقالت : لا ، والله ، ما عندنا طعام

(٢٠٧٢) وأخرجه أيضا ابن خزيمة وابن حبان وصحجاه وقال المنذري : والرجل الذي بعثه النبي ﷺ هو الارقم بن الارقم القرشي المخزومي ، بين ذلك الخطيب والنسائي ، وكان من المهاجرين الأولين ، وكنيته أبو عبد الله ، وهو الذي استخفى رسول الله ﷺ في أول النبوة في داره بمكة في أسفل الصفا حتى أكلوا أربعين رجلا آخرهم عمر بن الخطاب ، وداره التي تعرف بالخيرزان ، وأبو رافع اسمه ابراهيم ، وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز اه

(٢٠٧٣) نسبية مصغرا - أم عطية ، الغاسلة والتي كانت تخرج النساء الى المصلى يوم العيد - ونسبية بدون تصغير أم عمارة

(٢٠٧٤) جويرية هي أم المؤمنين الخزاعية المصطلمية كان أبوها سيد قومه أخذت حين غزا النبي ﷺ بني المصطلق غزوة المر يسيع سنة خمس أوست - وكانت تحت مسافع

« إِنْ عَظُمَ مِنْ شَاةٍ أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاتِي مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ « قَرِيْبًا ، فَقَدْ بَلَغَتْ حُلَاهَا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ

(باب نهى المتصدق أن يشتري ما تصدق به)

٢٠٧٥ عن عمر بن الخطاب قال : حملتُ على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي عنده ، فأردتُ أن أشتريه ، وظننتُ أنه يبيعه برخص ، فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « لا تشتريه ، ولا تعدد في صدقتك ، وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قبته » متفق عليه

٢٠٧٦ وعن ابن عمر أن عمر حمل على فرس في سبيل الله - وفي لفظ ، تصدق بفرس في سبيل الله - ثم رآها تباع ، فأراد أن يشتريها ، فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « لا تعدد في صدقتك يا عمر » رواه الجماعة زاد البخاري : فبذلك كان ابن عمر لا يترك أن يتباع شيئاً تصدق به إلا جعله صدقة .

وحمل هذا قوم على التنزيه ، واحتجوا بعموم قوله :

٢٠٧٧ « أو رجل اشتراها بماله » في خبر أبي سعيد

ويدل عليه ابتياع ابن عمر ، وهو راوى الخبر ، ولو فهم منه التحريم لما فعله ، وتقرّب بصدقة تستند إليه

﴿ باب فضل الصدقة على الزوج والأقارب ﴾

٢٠٧٨ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : قال رسول الله

ابن صفوان - فوَقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس ، وأبو ابن عم له ، فكانت به عن نفسها ، فاستعانت برسول الله ﷺ ، فادى عنها كتابتها ، وتزوجها ، فاطاق الصحابة ما كان بأيديهم من أسرى بني المصطلق وكانوا مائة أهل بيت ، وكان اسمها برة ، فغير النبي ﷺ اسمها إلى جويرية ماتت في سنة ٥٠

(٢٠٧٥) انظر الحديث ، رقم (٢٠٦٤)

صلى الله عليه وآله وسلم « تَصَدَّقْنَ بِمَعَشَرَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ »
 قالت : فرجعتُ الى عبدِ الله ، فقلت : إنك رجلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ ، وَإِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، فَأَتَيْتُهُ فَاسْأَلُهُ ، فإِنْ
 كَانَ ذَلِكَ يُجْزِي عَنِّي ، وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ . قالت : فقال عبد الله : بَلِ
 اثْنَيْهِ أَنْتِ . قالت : فانطلقتُ ، فإذا امرأةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتَهَا ، قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قد أُفْقِيتَ عليه المَهَابَةُ ، قالت : فخرج علينا بلالٌ ، فقلنا له : ائْتِ رَسُولَ
 اللَّهِ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ ، يَسْأَلَانِكَ : أَتُجْزَى الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا ،
 وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا ؟ وَلَا تُخْبِرُ مَنْ نَحْنُ . قالت : فدخل بلالٌ ، فسأله ،
 فقال له « من هما ؟ » قال : امرأةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ ، قال « أَيْ الزِيَانِبُ ؟ »
 قال : امرأةٌ عبد الله . فقال « لَهَا أَجْرَانِ : أَحْرُ الْقَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ »
 متفق عليه

٢٠٧٩ وفي لفظ البخارى : أَتْجِزَى عَنِّي أَنْ تُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي ، وَعَلَى
 أَيْتَامٍ فِي حِجْرِي ؟

وهذا عند أكثر أهل العلم في صدقة التطوع

٢٠٨٠ وعن سليمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثَلَاثَانِ : صَدَقَةٌ ، وَصَلَةٌ »
 رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

٢٠٨١ وعن أنى أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٠٨٠) قال في الترغيب والترهيب : رواه النسائي الترمذى وحسنه ، وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد . ولفظ ابن خزيمة
 « الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى الْقَرِيبِ صَدَقَتَانِ : صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ »

(٢٠٨١) ورواه الطبرانى واسناد أحمد حسن . والكاشغ هو الذى يضمم عداوته
 فى كشحه وهو خصمه

« إن أفضل الصدقة على ذِي الرَّحِمِ الكَاِشِحِ » رواه احمد
٢٠٨٢ وله مثله من حديث حكيم بن حزام
٢٠٨٣ وعن ابن عباس قال : اذا كان ذُوْا قِراة لا تَعُوْهُم فاعْظِمهم من
زكاة مالك ، وإن كنت تَعُوْهُم فلا تُعْظِمهم ، ولا تَجْعَلْها لمن تَعول . رواه
الأثرم في سننه

(باب زكاة الفطر)

٢٠٨٤ عن ابن عمر قال : فرض رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم
زكاةَ الفِطْرِ من رمَضانَ « صاعاً من تَمْرٍ ، أو صاعاً من شَعير ، على العَبْدِ ،
والْحُرِّ ، والذَّكْرِ ، والأُنْثَى ، والصغِير ، والكَبِير من المسلمِين » رواه الجماعة
٢٠٨٥ ولأحمد والبخارى وأبي داود : وكان ابن عمر يعطى التَّمْرَ إِلاَّ
عاماً واحداً أَعُوْزَ التَّمْرُ ، فأعطى الشَّعيرَ

٢٠٨٦ وللبخارى : وكانوا يُعْطُونَ قَبْلَ الفِطْرِ يَوْمَ أو يَوْمين
٢٠٨٧ وعن أبي سعيد قال : كُنَّا نُخْرِجُ زكاةَ الفِطْرِ صاعاً من طَعام ،
أو صاعاً من شَعير ، أو صاعاً من تَمْرٍ ، أو صاعاً من أَقِطٍ ، أو صاعاً من زَبِيب . أخرجاه
٢٠٨٨ وفي رواية : كُنَّا نُخْرِجُ زكاةَ الفِطْرِ إِذْ كانَ فينا رسولُ الله
صلى الله عليه وآله وسلم صاعاً من طَعام ، أو صاعاً من تَمْر ، أو صاعاً من
شَعير ، أو صاعاً من زَبِيب ، أو صاعاً من أَقِطٍ . فلم نَزَلْ كَذلكَ حَتى قَدِمَ
عَلينا معاوية المَدِينَةَ ، فقال : إِنى لأَرى مُدَيِّنَ من سَمراءَ الشَّامِ تَعْدِلُ صاعاً
من تَمْرٍ ، فأخذ الناسَ بِذلكَ . قال أبو سعيد : فلا أزال أخرجُه كما كنت
أُخرِجُه . رواه الجماعة

لكن البخارى لم يذكر فيه قال أبو سعيد : فلا أزال الى آخره ، وابن ماجه
لم يذكر لفظه « أو » فى شىء منه

٢٠٨٩ وللنسائى عن أبي سعيد قال : فرض رسولُ الله صلى الله عليه

وآله وسلم صدقة الفِطْرِ « صاعاً من طعامٍ ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من أقط » وهو حجة في أن الأقط أصلٌ

٢٠٩٠ وللدارقطنى عن ابن عُيَيْنَةَ عن ابن عَجَلان عن عياض بن عبدالله عن أنس بن سعيد ، قال : ما أخرجنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا صاعاً من دقيق ، أو صاعاً من تمرٍ ، أو صاعاً من سُلْتٍ ، أو صاعاً من زبيب ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من أقطٍ . فقال ابن المدينى ، لسفيان : يا أبا محمد ، إن أحد الأيدي ذكر في هذا الدقيق . فقال : بلى ، هو فيه . رواه الدارقطنى واحتج به أحمد على أجزاء الدقيق

٢٠٩١ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بزكاة الفِطْرِ « أن تُؤدَّى قبل خُروج الناس إلى الصلاة » رواه الجماعة ، إلا ابن ماجه

٢٠٩٢ وعن ابن عباس قال : فرَض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفِطْرِ « طَهْرَةً لِلصَّامِ مِنَ اللُّغْوِ والرَّقَثِ ، وَطُعْمَةً لِلسَّاكِينِ . فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة . ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات » رواه أبو داود ، وابن ماجه

٢٠٩٣ وعن إسحاق بن سليمان الرّازى قال : قلتُ لمالك بن أنس ، أبا عبد الله . كم قدرُ صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : خمسة أرتالٍ وثلاثُ بالعراقى ، أنا خزرتهُ . فقلتُ يا أبا عبد الله خالفت

(٢٠٩٢) ورواه أيضا الدارقطنى والحاكم ، وصححه

(٢٠٩٣) قال الحافظ فى التلخيص (١٨٧) ومالك مع أبى يوسف فيه قصة مشهورة . والقصة رواها البيهقى باسناد جيد ، وقد تقدم تقدير الصاع فى الحديث رقم (٤٣٦) فى باب مقدار الماء فى الغسل والوضوء . واسحاق بن سليمان هو القيسى الكوفى أحد الفضلاء وثقه ابن سعد وابن معين وجماعة . مات فى أول سنة مائتين

شيخ القوم؟ قال: من هو؟ قلت: أبو حنيفة، يقول: ثمانية أرتال. فغضب غضباً شديداً، ثم قال لجلسائنا: يافلان، هات صاع جدك، يافلان، هات صاع عمك، يافلان، هات صاع جدتك. قال اسحاق: فاجتمعت أصع، فقال: ماتحفظون في هذا؟ فقال هذا: حدثني أبي عن أبيه أنه كان يؤدي بهذا الصاع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال هذا: حدثني أبي عن أخيه أنه كان يؤدي بهذا الصاع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقال الآخر: حدثني أبي عن أمه أنها أدت بهذا الصاع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقال مالك: أنا حزرْتُ هذه، فوجدتها خمسة أرتال وثلاثاً. رواه الدارقطني

كتاب الصيام (*)

(باب ما ثبت به الصوم والفطر من الشهود)

٢٠٩٤ عن ابن عمر قال: تراى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنى رأيت، فصام، وأمر الناس بصيامه. رواه أبو داود والدارقطني. وقال: تفرد به مروان بن محمد، عن ابن وهب.

(*) فرض الصيام كان في السنة الثانية من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة (٢٠٩٤) في التلخيص (ص ١٨٧) رواه الدارقي والدارقطني، وابن حبان والحاكم، والبيهقي، وصححه ابن حزم. كلهم من طريق أبي بكر بن نافع عن نافع عن ابن عمر وأخرجه الدارقطني، والطبراني في الاوسط من طريق طاوس قال: شهدت المدينة وبها ابن عمر وابن عباس، فجاء رجل الي واليها، فشهد عنده على رؤية هلال شهر رمضان، فسأل ابن عمر وابن عباس عن شهادته، فامراه أن يجيزه وقال: إن رسول الله ﷺ أجاز شهادة واحد على رؤية هلال رمضان. وكان لا يجيز شهادة الافطار الا بشهادة رجلين. قال الدارقطني: تفرد به حفص بن عمر الابلي وهو ضعيف

وهو ثقة،

٢٠٩٥ وعن عِكْرَمَةَ عن ابن عباس قال : جاء أعرابيُّ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إني رأيتُ الهِلَالَ . يعني رمضانَ ، فقال « أتشهد أن لا إله الا الله ؟ » قال : نعم . قال « أتشهدُ أن محمدًا رسول الله ؟ » قال نعم . قال « يا بلالُ أذنُ في الناس فليصوموا غدًا » رواه الخمسة إلا أحمد .

٢٠٩٦ ورواه أبو داود أيضًا ، من حديث ، حماد بن سلمة ، عن سماك عن عِكْرَمَةَ مُرْسَلًا ، بمعناه . وقال : فأمر بلالًا فنادى في الناس « أن يقوموا وأن يصوموا »

٢٠٩٧ وعن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ عن رَجُلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اختلف الناسُ في آخر يوم من رمضان ، فقدم اعرابيان ، فشهدا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالله . لاهلًا الهِلَالَ أمس عَشِيَّةً . فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ أن يُفْطِرُوا . رواه أحمد وأبو داود ،

٢٠٩٨ وزاد في رواية ان يغذوا الى مُصَلَّاهُمْ

٢٠٩٩ وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطبَ في اليوم انبى يشكُّ فيه ، فقال : ألا إني جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وساءلتهم ، وإنهم حدَّثوني أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، وانسكوا لها . فإن غمَّ عليكم

(٢٠٩٥) في التلخيص (١٨٧) ورواه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني : والبيهقي والحاكم من حديث سماك عن عكرمة . قال الترمذي : روى مرسلًا . وقال النسائي : إنه أولى بالصواب . وسماك إذا تفرد بالوصل لم يكن حجة (٢٠٩٧) انظر الحديث رقم (١٦٩١) في باب حكم هلال العيد اذا غمَّ علم من آخر النهار (٢٠٩٩) في التلخيص (١٨٧) رواه النسائي من رواية حسين بن الحارث الجدلي عن عبدالرحمن بن زيد ورواه أحمد من هذا الوجه

فأتموا ثلاثين . فان شهد شاهدان مسلمان ، فصوموا وأفطروا » رواه أحمد ورواه النسائي ، ولم يقل فيه «مسلمان»

٢١٠٠ وعن امير مكة الحارث بن حاطب قال : عهدَ إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نَسُكَ للرؤيةِ ، فان لم نره وشهد شاهد اعدل نسكنا بشهادتهما » رواه أبو داود والدارقطني . وقال : هذا إسنادٌ متصلٌ صحيح

(باب ماجاء في يوم الغيم والشك)

٢١٠١ عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا رأيتموه فصوموا . وإذا رايتموه فأفطروا . فان غمَّ عليكم فأقْدِرُوا له » أخرجاهما والنسائي وابن ماجه

(٢١٠٠) الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي صحابي ولد بالحبشة وولي مكة لابن الزبير سنة ٦٦ . وفي الاصابة قال مصعب الزبيري : استعمله مروان على المساعي أى بالمدينة ، وعمل لابنه عبدالمك على مكة . وأما ابن حبان فذكره في التابعين ، فوهم ، لان نص حديثه : عهد إلينا رسول الله ﷺ (٢١٠١) وفي لفظ عند البخارى « انا أمة أمية لانكتب ولا نحسب . الشهر هكذا، وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين » . قال الحافظ في الفتح (٩٠ : ٤) والمراد بالحساب حساب النجوم وتسييرها . ولم يكونوا يعرفون من ذلك الا النزر اليسير . فعلق الحكم بالصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب النجوم . واستمر الحكم في الصوم . ولوحدث بعدهم من يعرف ذلك ، بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب أصلا . ويوضحه قوله ﷺ « فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين » ولم يقل : فسلوا أهل الحساب . وقد ذهب قوم الى الرجوع الى أهل تسيير النجوم وهم الروافض . ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال الباجي : واجماع السلف الصالح حجة عليهم . وقال ابن بزينة : وهو مذهب باطل اه وقال ابن دقيق العيد : الذى أقول : ان الحساب لا يجوز أن يعتمد عليه في الصوم ، لمقارنة القمر للشمس على ما يراه المنجمون . فانهم قديما قدموا الشهر بالحساب

٢١٠٢ وفي لفظ « الشهر تسعٌ وعشرون ليلة ، فلا تصوموا حتى ترَوْه ، فان غمَّ عليكم فأكلوا العِدَّةَ ثلاثين » رواه البخارى

٢١٠٣ وفي لفظ : أنه ذكر رمضان ، فقال «الشَّهر هكذا، وهكذا، وهكذا» ثم عقَدَ إبهامه في الثالثة « صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فان غمَّ عليكم فاقدُّروا ثلاثين » رواه مسلم

٢١٠٤ وفي رواية أنه قال « إنما الشهرُ تسعٌ وعشرون ، فلا تصوموا حتى ترَوْه ، ولا تُفطروا حتى ترَوْه ، فان غمَّ عليكم فاقدُّروا له » رواه مسلم واحمد وزاد :

قال نافع : وكان عبد الله إذا مضى من شعبان تسعٌ وعشرون يوماً يبعثُ مَنْ يَنْظُرُ ، فان رأى فذاك ، وإن لم ير ولم يحلُ دون منظره سحابٌ ولا قترٌ ، أصبح مفطراً . وان حال دون منظره سحابٌ أو قترٌ أصبح صائماً

٢١٠٥ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فان غمَّ عليكم فأكلوا عِدَّةَ شعبان ثلاثين » رواه البخارى . ومسلم وقال :

٢١٠٦ « فان غمَّ عليكم فعدُّوا ثلاثين »

على الرؤية بيوم أو يومين . وفي اعتبار ذلك احداث شرع لم يأذن به الله . وأما اذا دل الحساب على أن الهلال قد طلع على وجه يرى لكن وجد مانع من رؤيته كغيم ، فهذا يقتضى الوجوب لوجود السبب الشرعى اهـ ولكن يتوقف قبول ذلك على صدق الخبر به . ولا نجزم بصدقه الا لو شاهد . والحال أنه لم يشاهد . فلا اعتبار بقوله اذن والله أعلم اهـ . ربها مش نسخة دار الكتب : بخط ابن وضاح ، وجدت في الأصل : حدثنا الفقيه محمد بن تميم الحراني رحمه الله تعالى ان ابن القاصي ذكر في كتاب دلائل القبلة باسناد حسن عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال « اذا غاب القمر قبل غروب الشفق فهو ليلة . واذا غاب القمر بعد غروب الشفق أو بعد غروب الحمرة فهو ليلتين » اهـ

٢١٠٧ وفي لفظ « صوموا الرؤيته فان عُمِّيَ عليكم فعدُّوا ثلاثين » رواه أحمد
 ٢١٠٨ وفي لفظ « اذا رأيتم الهلالَ فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ،
 فان عُمِّيَ عليكم فصوموا ثلاثين يوما » رواه احمد ومسلم وابن ماجه والنسائي
 ٢١٠٩ وفي لفظ « صوموا الرؤيته ، وأفطروا الرؤيته ، فان عُمِّيَ عليكم
 فعدُّوا ثلاثين ثم أفطروا » رواه أحمد والترمذى وصححه

٢١١٠ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « صوموا الرؤيته ، وأفطروا الرؤيته ، فان حال بينكم وبينه سحابٌ فكمّلوا
 العِدَّةَ ثلاثين ، ولا تستقبلوا الشهرَ استقبالاَ » رواه أحمد والنسائي ،
 والترمذى بمعناه وصححه

٢١١١ وفيه ، في لفظ النسائي : « فأكملوا العِدَّةَ ، عدة شعبان » رواه
 من حديث أبي يونس عن سَمَّاكٍ عن عِكْرِمَةَ عنه

٢١١٢ وفي لفظ : لا تقدّموا الشهرَ بصيام يوم ولا يومين ، إلا أن يكون
 شيئاً يصومه أحدكم ، ولا تصوموا حتى تروّه ، ثم صوموا حتى تروه ، فان
 حال دونهُ غمامة فأتموا العِدَّةَ ثلاثين ، ثم أفطروا » رواه أبو داود

٢١١٣ وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتحفّظُ من
 هلالِ شعبان ما لا يتحفّظُهُ من غيره ، يصوم لرؤية رمضان ، فان عُمِّيَ عليه عدَّةَ ثلاثين
 يوماً ، ثم صام . رواه أحمد وأبو داود والدارقطنى ، وقال : إسناده حسن صحيح
 ٢١١٤ وعن حُدَيْفَةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « لا تقدّموا الشهرَ حتى تروا الهلالَ ، أو تكملوا العِدَّةَ ، ثم صوموا حتى
 تروا الهلالَ ، أو تكملوا العِدَّةَ » رواه أبو داود والنسائي

٢١١٥ وعن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قال : من صام اليومَ الذى يُشَكُّ فيه ، فقد

(٢١١٥) قال في الفتح (٤ : ٨٤) ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من
 طريق عمرو بن قيس عن أبي اسحاق عن صلة بن زفر عن عمار ولفظه عندهم
 (١١ - منتقى ج - ٢)

عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ، مُحَمَّدَاصْلَى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا أَحْمَدَ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَهُوَ لِلْبُخَارِيِّ تَعْلِيقًا

﴿ بَابُ الْهَلَالِ إِذَا رَأَاهُ أَهْلُ بَلَدٍ ، هَلْ يَلْزَمُ بَقِيَّةَ الْبِلَادِ الصُّوْمُ ؟ ﴾

٢١١٦ عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بَعَثَتْهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ ، فَقَالَ : فَقَدِمْتُ الشَّامَ ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا ، وَاسْتَهْلَّ عَلَيَّ رَمْضَانُ ، وَأَنَا بِالشَّامِ ، فَرَأَيْتُ الْهَلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْهَلَالَ ، فَقَالَ : مَتَى رَأَيْتَ الْهَلَالَ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ . فَقَالَ : أَنْتَ رَأَيْتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَرَأَاهُ النَّاسُ ، وَصَامُوا ، وَصَامَ مَعَاوِيَةُ . فَقَالَ : لَكِنَّا رَأَيْتَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ ، فَلَا نَزَالَ نَصُومُ ، حَتَّى نَكْمُلَ ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ . فَقُلْتُ : أَفَلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مَعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، هَكَذَا أَمَرَ نَارِسُوكَ اللّٰهَ صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

(بَابُ وَجُوبِ النِّيَّةِ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْفَرَضِ دُونَ النَّفْلِ)

٢١١٧ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ حَفْصَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ

كُنَّا عِنْدَ عَمَارٍ ، فَاتَى بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ ، فَقَالَ : كَلُوا ، فَتَنَجَّحِي بَعْضَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ . فَقَالَ عَمَارٌ مِنْ صَامٍ يَوْمَ الشُّكِّ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَغَيْرِهِ : مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ . وَهُوَ مُتَابِعٌ بِاسْتِنَادٍ حَسَنٍ . أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ مَنْصُورٍ عَنِ رَبِيعِ بْنِ عَمَارٍ وَنَاسًا مَعَهُ أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ ، فَاعْتَرَفَهُمْ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ عَمَارٌ : تَعَالَى فَكُلْ . فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ . فَقَالَ لَهُ عَمَارٌ : إِنْ كُنْتَ تَوَكَّلْتَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَتَعَالَى وَكُلْ . وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ رَبِيعِ بْنِ رَجُلٍ عَنِ عَمَارٍ . وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَخْرَجَهُ اسْتِحْقَاقُ ابْنِ رَاهَوِيَةَ . مِنْ رِوَايَةِ سَمَّاكٍ عَنِ عِكْرَمَةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَهُ بِذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ (٢١١٧) فِي التَّلْخِصِ (١٨٨) وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَاخْتَلَفَ الْأُئِمَّةُ فِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ : لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَصْحَحُ ، لَكِنِ الْوَقْفُ أَشْبَهُهُ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ

٢١١٨ وعن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ، فقال « هل عندكم من شيء ؟ » فقلنا : لا ، فقال « فاني إذا صائم » ثم أتانا يوماً آخر ، فقلنا : يارسول الله ، أهدى لنا حينسٌ ، فقال « أدنيه ، فلقد أصبحتُ صائماً ، فأكل » رواه الجماعة إلا البخارى

٢١١٩ وزاد النسائي ثم قال « انما مثلُ صَوْمِ المتَطَوِّعِ مثلُ الرَّجْلِ يخرج من ماله الصدقة ، فان شاء أمضأها وإن شاء حبسها »

٢١٢٠ وفي لفظ له أيضاً ، قال « يا عائشة إنَّما منزلةُ من صام في غيرِ رَمَضانَ ، أو في التَّطَوُّعِ ، بمنزلةِ رجلٍ أخرج صدقةَ مالِهِ ، فجاد منها بما شاء ، فأمضأه ، وبخَلَ منها بما شاء ، فأمسكهُ »

(*) قال البخارى : وقالت أمُّ الدرداءِ : كان أبو الدرداءِ يقول : عندكم طعام ؟ فان قلنا : لا ، قال : فاني صائم يومى هذا . قال : وفعله أبو طلحة ، وأبو هريرة ، وابنُ عباس ، وحذيفةُ رضى الله عنهم

لا يصح رفعه وقال الترمذى : الموقوف أصح . ونقل في العلال عن البخارى أنه قال : هو خطأ . وهو حديث فيه اضطراب . والصحيح عن ابن عمر موقوف . وقال النسائي : الصواب عندي موقوف ولم يصح رفعه . وقال أحمد ماله عندي ذلك الاسناد ، وقال الحاكم في الاربعين : صحيح على شرط الشيخين . وفي المستدرک صحيح على شرط البخارى . وقال البيهقي : رواه ثقات الا أنه موقوف . قال الخطابى أسنده عبد الله بن أبى بكر عن الزهري . وزيادة الثقة مقبولة . وقال ابن حزم : الاختلاف فيه يزيد الخبر قوة . وقال الدارقطنى : كلهم ثقات

(*) قال في الفتح (٤ : ٩٩) وصله ابن أبى شيبه من طريق أبى قلابه عن أم الدرداء ، ورواه عبد الرزاق عن أبى قلابه عن أم الدرداء وعن معمر عن قتادة أن أبا الدرداء كان اذا أصبح سأل أهله الغداء الخ ، وأثر أبى طلحة وصله عبد الرزاق من طريق قتادة وابن أبى شيبه من طريق حميد كلاهما عن أنس ، قال قتادة : وكان معاذ بن جبل يفعله ، وأثر أبى هريرة وصله البيهقي من طريق ابن أبى ذئب عن حمزة عن يحيى عن سعيد بن المسيب قال رأيت أبا هريرة يطوف

(باب الصبي يصوم اذا أطاق ، وحكم من وجب عليه الصوم)
(في أثناء الشهر ، أو اليوم)

٢١٢١ عن الرِّبِّيعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت : أرسلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله وسلم غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ « مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُتِمِّمْ صَوْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمِّمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ » فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ ، وَنُصَوِّمُ صَيِّانَاتَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَتَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَاذَا بَكَى أَحَدُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ . أَخْرَجَاهُ .
(*) قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَقَالَ عُمَرُ لِنَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ : وَيَلِّكَ ، وَصَيِّانَاتِنَا صِيَامًا . وَضَرَبَهُ

بالسوق ثم يأتي أهله فيقول الخ . ورواه عبد الرزاق بسند آخر فيه انقطاع ، وأثر ابن عباس وصله الطحاوي من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يصبح حتى يظهر ثم يقول : والله لقد أصبحت وما أريد الصوم ، وما أكلت من طعام ولا شراب منذ اليوم ، ولأصوم من يومي هذا ، وأثر حذيفة وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال حذيفة : من بدا له الصوم بعد ما تزل الشمس فليصم اه
(٢١٢١) قال في الفتح (٤ : ١٠٠) وفي رواية : قال لرجل من أسلم « أذن في قومك » واسم هذا الرجل هند بن أسماء بن حارثة الاسلمي ، له ولايته ، ولعمه هند بن حارثة صحبة . أخرج حديثه أحمد وابن أبي خيثمة ، والعمري والصوفي مصبوغا وغير مصبوغ ، وقيل المصبوغ منه

(*) في الفتح (٤ : ١٦٤) هذا الاثر وصله سعيد بن منصور ، والبعثي في الجعديات من طريق عبد الله بن أبي الهذيل أن عمر بن الخطاب أتى برجل شرب الخمر في رمضان ، فلما دنا منه جعل يقول : للمنخرين والقهم ، وفي رواية البغوي : فلما رفع إليه عثر ، فقال عمر : على وجهك ، ويحك وصبيانا صيام؟ ثم أمر به فضرب ثمانين سوطا ، ثم سيره إلى الشام . وكان اذا غضب على انسان سيره إلى الشام

٢١٢٢ وعن سفیان بن عبد الله بن ربیعة قال : حدثنا وقدنا الذين قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسلام تقيف - قال : وقدّموا عليه في رمضان ، وضرب عليهم قبة في المسجد - فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر . رواه ابن ماجه

٢١٢٣ وعن عبدالرحمن بن مسلمة عن عمه ، أن أسلم أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « صمتم يومكم هذا ؟ » قالو : لا . قال « فأتّموا بقية يومكم ، واقضوا » رواه ابوداود

وهذا حجة في أن صوم عاشوراء كان واجباً وأن الكافر اذا أسلم ، أو بلغ الصبي في أثناء يومه لزمه إمساكه وقضاؤه ، ولا حجة فيه على سقوط تبئيت النية ، لأن صومه إنما لزمهم في اثناء اليوم

أبواب ما يطل الصوم ، وما يكره

(وما يستحب للصائم)

(باب ما جاء في الحجامة)

٢١٢٤ عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أفطر الحاجم والمحجوم » رواه احمد والترمذى

٢١٢٥ و٢١٢٦ ولأحمد وأبي داود وابن ماجه ، من حديث ثوبان ، وحديث شداد بن أوس مثله

(٢١٢٢) أخرجه من طريق ابن اسحاق وقد عنعنه ، وهو طرف من قصة

قدوم وفد تقيف على النبي ﷺ واتزلهم المسجد

(٢١٢٣) وأخرجه أيضا الترمذى قال الذهبي في الميزان عبد الرحمن بن سلمة ويقال ابن مسامة عن عمه لا يعرف . وقال الخزرجى في الخلاصة : وثقه ابن حبان .

(٢١٢٥) قال العملاء ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود : ولفظ النسائي فيه عن شداد

ابن أوس قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ عام فتح مكة لثمان عشرة ، أو سبع عشرة

٢١٢٧ ولأحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة مثله
 ٢١٢٨ و ٢١٢٩ ولأحمد من حديث عائشة وحديث أسامة بن زيد مثله
 ٢١٣٠ وعن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى على رجلٍ
 يَحْتَجِمُ في رمضان فقال « أفطر الحاجم والمحجوم »
 ٢١٣١ وعن الحسن عن مَعْقِلِ بنِ سِنانِ الأشجعي أنه قال : مرَّ عليٌّ

مضت من رمضان فمر برجلٍ يَحْتَجِمُ ، فقال « أفطر الحاجم والمحجوم » ثم
 ذكر الحديثان رقم (٢١٢٧ و ٢١٢٩) . ثم قال : وروي الحسن عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله رواه النسائي وعن أبي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله رواه النسائي وأعله بالوقف . ثم ذكر الحديث رقم (٢١٣١)
 وقال رواه أحمد والنسائي . ورواه النسائي أيضا عن الحسن عن معقل بن يسار
 عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعن الحسن عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ
 مثله رواه النسائي . وعن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله رواه النسائي قال
 المنذرى : قال أحمد : أحاديث « افطر الحاجم والمحجوم ، ولانكاح الابولى » يشد
 بعضها بعضها . وأنا أذهب إليها . قال ابن التيم : وقال أبو زرعة : حديث عطاء
 عن أبي هريرة مرفوعا « افطر الحاجم والمحجوم » حديث حسن ذكره الترمذي
 عنه . وقال ابن المديني في رواية عنه : لا أعلم فيه حديثا أصح من حديث رافع
 ابن خديج . وقال في حديث شداد : لا أرى الحديثين الا صحيحين . وقد يمكن
 أن يكون أبو اسماء سمعه منهما . وقال الدارمي : صح عندي حديث « افطر
 الحاجم والمحجوم » بحديث ثوبان وشداد بن أوس . وأقول به . وسمعت أحمد
 يقول به وذكر أنه صح عنده حديث ثوبان وشداد . وقال ابراهيم الحربي في
 حديث شداد : هذا اسناد صحيح تقوم به الحجة . قال وهذا الحديث صحيح باسانيد
 وبه نقول . وعن قتادة عن شهر بن حوشب عن بلال قال : قال رسول الله ﷺ
 « افطر الحاجم والمحجوم » رواه النسائي . وقال الترمذي في كتاب العمل : سألت
 البخاري فقال : ليس في هذا الباب شيء أصح من حديث شداد بن أوس . فقلت :
 وما فيه من الاضطراب ؟ فقال : كلاهما عندي صحيح . لان يحيى بن سعيد روي
 عن أبي قلابة عن أبي اسماء عن ثوبان . وعن أبي الاشعث عن شداد الحديثين

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أحتججُ في ثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . فقال « أفطر الحاجم والمحجوم » رواه أحمد
 وهما دليل على أن من فعل ما يفطر جاهلاً يفسد صومه ، بخلاف الناسي
 قال احمد : أصح حديث في هذا الباب حديث رافع بن خديج ، وقال ابن

جميعا . فقد حكم البخارى بصحة حديث ثوبان وشداد . ثم ذكر ابن القيم الرخصة
 في ذلك فقال بعد أن ذكر حديث أنس رقم (٢١٣٦) وعن أبي سعيد الخدرى
 قال رخص النبي ﷺ في القبلة للصائم . ورخص في الحجامة . رواه النسائي .
 فذهب الي هذه الاحاديث جماعة من العلماء . ويروى ذلك عن سعد بن أبي وقاص
 وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، والحسين بن علي ، وزيد بن أرقم ،
 وعائشة ، وأم سلمة ، وأبي سعيد الخدرى ، وأبي هريرة . وهو مذهب عروة بن الزبير ،
 وسعيد بن جبير ، وقال به مالك والشافعي وأبو حنيفة . وذهب الى أحاديث الفطر
 بالحجامة جماعة . منهم على بن أبي طالب ، وأبو موسى الأشعري ، وروى المعتمر
 عن أبيه عن الحسن بن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا :
 افطر الحاجم والمحجوم . ذكره النسائي . وكذا أبو هريرة رواه عنه أبو صالح .
 ذكره النسائي . وروي شقيق بن ثور عن أبيه عنه انه قال : لو أحتجج
 ما باليت . ذكره عبد الرزاق والنسائي أيضا . وأما عائشة ، فروى عطاء وعياض
 ابن عروة عنها : الفطر ذكره النسائي . وقال البيهقي : رويت الرخصة عنها .
 وذهب الي الفطر بها من التابعين عطاء بن أبي رباح والحسن ، وابن سيرين ،
 وذهب الى ذلك ابن مهدي ، والاوزاعي ، واحمد وابن راهويه وابن المنذر
 وابن خزيمة . وأجاب المرخصون عن أحاديث الفطر باجوبة (١) القدر فيها
 وتعليقها (٢) دعوى النسخ فيها (٣) دعوى ان الفطر فيها لم يكن لاجل الحجامة . بل
 لاجل الغيبة . وذكر الحاجم والمحجوم للتعريف ، لا للتعليل (٤) تأويلها على معنى
 أنه قد تعرض لان يفطر لما يلحقه من الضعف . فافطر بمعنى يفطر (٥) أنه على
 حقيقته وأنهما أفطرا حقيقة . ومرور النبي ﷺ كان مساء في وقت الفطر . فاخبر
 أنهما قد أفطرا ودخلا في وقت الفطر ، يعني فليصنعا ما أحبا (٦) أن هذا تغليظ
 ودعاء عليهما لا أنه أخبر عن حكم شرعى بفطرها (٧) أن افطارهما بمعنى ابطال

المديني : أصح شيء في هذا الباب حديث ثوبان وشداد بن أوس
 ٢١٣٢ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو
 مُحْرِمٌ ، واحتجم وهو صائم . رواه احمد والبخارى
 ٢١٣٣ وفي لفظ : احتجم وهو محرم صائم . رواه ابو داود وابن

ثواب صومهما ، كما جاء « خمس يفطرن الصائم : الكذب والغيبة ، والتميمة ،
 والنظرة السوء . واليمين الكاذبة » وكما جاء « الحدث حدثان : حدث اللسان
 وهو أشدها » (٨) أنه لو قدر تعارض الاخبار جملة لكان الاخذ باحاديث الرخصة
 أولى لتأييدها بالقياس . وشواهد أصول الشريعة لها . اذ الفطر قياسه انما يكون
 بما يدخل الجوف لا بالخارج منه كالفصاد والتشريط ونحوه

وقال المفطرون بها : ليس في هذه الاجوبة شيء يصح . أما جواب المعلقين للاحاديث
 فباطل فان الائمة العارفين بهذا الشأن قد تظاهرت أقوالهم بتصحيح بعضها كما
 تقدم ، والباقي إما حسن يصلح للاحتجاج به وحده ، وإما ضعيف يصلح للشواهد
 والمتابعات . وليس العمدة عليه . ومن صحح ذلك أحمد واسحاق وابن المديني
 وابراهيم الحربي والدارمي ، والبخاري . وابن المنذر . وكل من له علم بالحديث
 يشهد بان هذا الاصل محفوظ عن النبي ﷺ ، لتعدد طرقه وثقة رواته ، واشتهارهم
 بالعدالة . قالوا : والعجب ممن يذهب الى أحاديث الجهر بالبسملة وهي دون هذه
 الاحاديث في الشهرة والصحة ، ويترك هذه الاحاديث . وكذلك أحاديث الفطر بالقيء
 مع ضعفها وقلتها ، وأين تقع من أحاديث الفطر بالحجامة ؟ وكذلك أحاديث الاتمام
 في السفر ، وأحاديث أقل الحيض وأكثره ، وأحاديث تقدير المهر بعشرة دراهم ،
 وأحاديث الوضوء بتبنيذ التمر ، وأحاديث الشهادة في النكاح ، وأحاديث التيمم
 ضربتان . وأحاديث المنع من فسخ الحج الى التمتع ، وأحاديث تحريم القراءة
 على الجنب والمخاض ، وأحاديث القلتين . قالوا أو أحاديث الفطر بالحجامة أقوى
 وأشهر . وأعرف من هذا . بل ليست دون أحاديث تقض الوضوء بمس الذكر .
 وأما قول بعض أهل الحديث : لا يصح في الفطر بالحجامة حديث . فجائزة باطلة
 أنكرها أئمة الحديث ، كالامام أحمد ، لما حكى له قول ابن معين أنكره عليه . ثم
 في هذه الحكاية عنه انه لا يصح في مس الذكر حديث ، ولا في النكاح بلا ولي

ماجه والترمذى وصححه

٢١٣٤ وعن ثابت البناني أنه قال لأنس بن مالك : كنتم تكرهون الحجامَةَ للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا ، إلا من أجل الضعف . رواه البخارى

ولم يلتفت القائلون بذلك الى قوله . وأما تطرق التعليل اليها . فمن نظر في علمها واختلاف طرقها افاده ذلك علما لاشك فيه بأن الحديث محفوظ . وعلى قول جمهور الفقهاء والأصوليين : لا يلتفت الى شئ من تلك العلل . وانها بين تعليل بوقف بعض الرواة . وقد رفعها آخرون . وأورسها لها وقد وصلها آخرون وهم ثقات . والزيادة من الثقة مقبولة . قالوا فعلى قول منازعينا تكون هذه العلل باطلة لا يلتفت الى شئ منها . وقد ذكرت علمها والأجوبة عنها في مصنف مفرد في المسئلة . قالوا وأما دعوى النسخ فلا سبيل الى صحتها . ونحن نذكر ما احتجوا به على النسخ ثم نبين ما فيه . قالوا : قد صح عن ابن عباس الحديث ان النبي ﷺ احتجم . رقم (٢١٣٢) قال الشافعى : وسماع ابن عباس من النبي ﷺ عام الفتح ولم يكن يومئذ محرما ، ولم يصحبه ابن عباس محرما قبل حجة الاسلام . فذكر ابن عباس حجامَةَ النبي ﷺ عام حجة الاسلام سنة عشر وحديث «أفطر الحاجم والمحجوم» سنة ثمان . فان كانا ثابتين فحديث ابن عباس ناسخ . قالوا : ويدل على النسخ حديث أنس رقم (٢١٣٦) قالوا : ويدل عليه حديث أبي سعيد في الرخصة فيها . والرخصة لا تكون الا بعد تقدم المنع قال المقطرون : الثابت أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم . وأما قوله : وهو صائم ، فان الامام أحمد قال : لا تصح هذه اللفظة . وبين أنها وهم . ووافقه غيره على ذلك . وقالوا : الصواب احتجم وهو محرم . وممن ذكر ذلك عنه الخلال في كتاب العلل . وقد روى هذا الحديث على أربعة أوجه (١) احتجم وهو محرم فقط ، وهذا في الصحيحين (٢) احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم . انفرد به البخارى (٣) احتجم وهو محرم صائم ، ذكره الترمذى وصححه النسائي وابن ماجه (٤) احتجم وهو صائم فقط ذكره أبوداود وأما حديث : احتجم وهو صائم فهو مختصر من حديث ابن عباس في البخارى : احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم ، واحتجم وهو صائم . وأما حديث : احتجم وهو محرم صائم فهذا هو الذي تمسك به من ادعى النسخ . وأما لفظ : احتجم وهو صائم ، فلا يدل على

٢١٣٥ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال في الصيام والحجامة للصائم ، إبقاء على أصحابه . ولم يُحَرِّمْهُمَا . رواه احمد وأبو داود

٢١٣٦ وعن أنس قال : أول ما كُرِهَتْ الحِجَامَةُ للصائم أن جعفر بن

النسخ ولا تصح المعارضة به لوجوه (١) أنه لا يعلم تاريخه . ودعوى النسخ لا تثبت بمجرد الاحتمال (٢) أنه ليس فيه ان الصوم كان فرضاً ، ولعله كان صوم نفل خرج منه (٣) حتى لو ثبت أنه صوم فرض فالظاهر ان الحجامة إنما تكون للعذر ، ويجوز الخروج من صوم الفرض بعذر المرضى . والواقعة حكاية فعل لا عموم لها . ولا يقال : قوله وهو صائم جملة حال مقارنة للعامل فيها ، فدل على مقارنة الصوم للحجامة ، لأن الراوى لم يذكر أن النبي ﷺ قال : انى باق على صومى . وانما رآه يحتجم وهو صائم ، فأخبر بما شاهدته ورآه ، ولا علم له بنية النبي ﷺ ولا بما فعل بعد الحجامة ، مع أن قوله : وهو صائم ، حال من الشروع فى الحجامة وابتدائها . فكان ابتداءها مع الصوم . وكأنه قال : احتجم فى اليوم الذى كان صائماً فيه . ولا يدل ذلك على استمرار الصرم أصلاً . ولهذا نظائر . منها حديث الذى وقع على امرأته وهو صائم . وقوله فى الصحيحين : وقعت على امرأتى وأنا صائم ، والفقهاء وغيرهم يقولون : وان جامع وهو محرم وان جامع وهو صائم . ولا يكون ذلك فاسداً من الكلام ، فلا تعطل نصوص الفطر بالحجامة بهذا اللفظ المحتمل . وأما قوله : احتجم وهو محرم صائم فلو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها حجة لما ذكرناه ، ولا دليل فيها أيضاً على ان ذلك كان بعد قوله : أفطر الحاجم والمحجوم فان هذا القول منه كان فى رمضان سنة ثمان من الهجرة عام الفتح ، كما جاء فى حديث شداد . والنبي ﷺ أحرم بعمره الجديدة سنة ست ، وأحرم فى القابلة بعمره القضية . وكلا العمرتين قبل ذلك . ثم دخل مكة عام الفتح ولم يكن محرماً . ثم حج حجة الوداع . فاحتجامة وهو صائم محرم لم يبين فى أى احراماته كان . وانما تمكن دعوى النسخ اذا كان ذلك قد وقع فى حجة الوداع ، أو فى عمرة الجعرانة ، حتى يتأخر ذلك عن عام الفتح الذى قال فيه « أفطر الحاجم والمحجوم » ولا سبيل الى بيان ذلك . وأما رواية ابن عباس له وهو ممن صحب النبي ﷺ بعد الفتح فلا تثير ظناً فضلاً عن النسخ به . فان ابن عباس لم يقل شهدت رسول الله

أبي طالب احتجم وهو صائم ، فَرَّ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أَفْطَرَ هَذَانِ » ثم رَخَّصَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدُ في الحجامة

صلى الله عليه وآله ولا رأيته فعل ذلك ، وإنما روي ذلك رواية مطلقة . ومن المعلوم أن أكثر روايات ابن عباس إنما أخذها من الصحابة . والذي فيه سماعه من النبي صلى الله عليه وآله لا يبلغ عشرين قصة ، كما قاله غير واحد من الحفاظ . فمن أين لكم أن ابن عباس لم يرو هذا عن صحابي آخر ، كما أكثر رواياته ؟ . وقد روى ابن عباس أحاديث كثيرة مقطوع بأنه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وآله ولا شهداها . ونحن نقول : إنها حجة ، لكن لا تثبت بذلك تأخرها ونسخها كغيرها ما لم يعلم التاريخ . وبالجملة فدعوى النسخ إنما تثبت بشرطين : أحدهما تعارض المفسر . والثاني العلم بتأخر أحدهما . وقد تبين أنه لا سبيل إلى واحد منهما في مسئلتنا . بل من المقطوع به أن هذه القصة لم تكن في رمضان . فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يحرم في رمضان . فإن عمره كانت في ذى القعدة وفتح مكة كان في رمضان ، ولم يكن محرماً . فغايتهما في صوم تطوع في السفر . وقد كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وآله الفطر في السفر . ولما خرج من المدينة عام الفتح صام حتى بلغ الكديد ، ثم أفطر والناس ينظرون إليه . ثم لم يحفظ عنه أنه صام بعد هذا في سفر قط . ولما شك الصحابة في صيامه يوم عرفة أرسلوا أم الفضل إليه بقدر فشربه ، فعلموا أنه لم يكن صائماً . فقصة الاحتجام وهو صائم محرماً إما غلط ، كما قال الامام أحمد وغيره ، وإما قبل الفتح قطعاً . وعلى التقديرين فلا يعارض بها قوله عام الفتح « أفطر الحاجم والمحجوم » وعلى هذا فحديث ابن عباس إما يدل على أن الحجامة لا تقطر أو لا تدل . فإن لم تدل لم تصلح للنسخ . وإن دلت فهو منسوخ بما ذكرنا من حديث شداد فإنه مؤرخ بعام الفتح ، فهو متأخر عن احرام النبي صلى الله عليه وآله صائماً . وتقريره بما تقدم وهذا القلب في دعوي كونه منسوخاً أظهر من ثبوت النسخ به . وعياداً بالله من شر مقلد عصبي يرى العلم جهلاً ، والانصاف ظاهراً . وترجيح الراجح على المرجوح عدواناً . وهذه المضايق لا يصحب السالك فيها إلا من صدقت في العلم نيته وعلت همته . وأما من أخذ إلى أرض التقليد واستوعر طريق الترجيح فيقال له : ماذا عشك فادرجي . قالوا : وأما حديث أنس في قصة جعفر فجوأنا عنه من وجوه (١) أنه من رواية خالد بن مخلد عن ابن المنني . قال الامام أحمد : خالد بن مخلد له مناكير . قالوا : وما يدل على أن هذا

للصائم . وكان أنسٌ يَحْتَجِمُ وهو صائم . رواه الدارقطني . وقال : كلهم ثقات ، ولا أعلم له علة

الحديث من مناكيره أنه لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمدة ، لا أصحاب الصحيح ولأحد من أصحاب السنن ، مع شهرة اسناده وكونه في الظاهر على شرط البخاري ولا احتج به الشافعي ، مع حاجته الى اثبات النسخ حتى سلك ذلك المسلك في حديث ابن عباس . فلو كان هذا صحيحا لكان أظهر دلالة وأبين في حصول النسخ . قالوا : وأيضا فجعفر انما قدم من الحبشة عام خيبر أو آخر سنة ست وأول سنة سبع وقيل عام مؤتة قبل الفتح ولم يشهد الفتح . فصام مع النبي ﷺ رمضانا واحدا سنة سبع . وقول النبي ﷺ « أفطر الحاجم والمحجوم » بعد ذلك في الفتح سنة ثمان . فان كان حديث أنس محفوظا فليس فيه أن الترخيص وقع بعد عام الفتح ، وانما فيه أن الترخيص وقع بعد قصة جعفر . وعلى هذا فقد وقع الشك في الترخيص وقوله في الفتح « أفطر الحاجم والمحجوم » أيهما هو المتأخر . ولو كان حديث أنس قد ذكر فيه الترخيص بعد الفتح لكان حجة . ومع وقوع الشك في التاريخ لا يثبت النسخ . قالوا : وأيضا فالذي يثبت أن هذا لا يصح عن أنس مارواه البخاري في صحيحه عن ثابت - وهو الحديث رقم (٢١٣٤) وفي رواية على عهد النبي ﷺ فهذا يدل على انه لم تكن عنده رواية عن النبي ﷺ أنه أفطر بها ، ولا أنه رخص فيها بل الذي عنده كراهتها من أجل الضعف . ولو علم أن النبي ﷺ رخص فيها بعد الفطر بها . لم يحتج ان يجيب بهذا من رأيه ولم يكره شيئا رخص فيه رسول الله ﷺ . وأيضا فمن المعلوم ان أهل البصرة أشد الناس في التفطير بها . وذكر الامام أحمد وغيره أن أهل البصرة كانوا اذا دخل شهر رمضان يغلقون حوائت الحاجامين . وقد تقدم مذهب الحسن وابن سيرين اما هي أهل البصرة أنهما كانا يفطران بالحجامة ، مع أن فتاوي أنس نصب أعينهم . وأنس آخر من مات بالبصرة من الصحابة . فكيف يكون عند أنس أن النبي ﷺ رخص في الحجامة للصائم بعد نهيه عنها والبصريون يأخذون عنه عن وهم على خلاف ذلك ؟ وعلى القول بالفطر بها لاسما وحديث أنس فيه ان ثابت سمعه منه . وثابت من أكبر مشايخ أهل البصرة . ومن أخص أصحاب الحسن . فكيف تستمر بين أهل البصرة السنة المنسوخة ولا يعلمون الناسخ ولا يعملون بها ولا تعرف بينهم ؟ ولا يتناقلونها ، بل هم على خلافها ؟ هذا محال . قالوا : وأيضا فأبو قلابة من أخص

(باب ماجاء في التقيء والاكتحال)

٢١٣٧ عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمداً فليقض » رواه الحنسة إلا النسائي

أصحاب أنس . وهو الذي بروي قوله « أفطر الحاجم والمحجوم » من طريق أبي اسماء عن ثوبان ، ومن طريق أبي الأشعث عن شداد . وعلى حديثه اعتمد أئمة الحديث وصححوه وشهدوا أنه أصح أحاديث الباب . فلو كان عند أنس عن النبي ﷺ سنة تنسخ ذلك لكان أصحابه أعلم بها وأحرص على روايتها من أحاديث الفطر بها والله أعلم . ثم قال ابن القيم : أحاديث الفطر صريحة صحيحة متعددة الطرق رواها عن النبي ﷺ أربعة عشر نفسا . وساق الامام أحمد أحاديثهم كلها وهم رافع بن خديج ، وثوبان ، وشداد بن أوس . وأبو هريرة ، وعائشة ، وبلال ، وأسامة بن زيد ، ومعقل بن سنان ، وعلى بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص وأبو زيد الانصاري ، وأبو موسى ، وابن عباس ، وأبو عمر . فكيف يقدم عليها أحاديث هي بين أمرين : صحيح لا دلالة فيه ، أو مافيه دلالة ولكن هو غير صحيح - إلى أن قال : واختلفوا في التشریط والقصد ، أيهما أولى بالفطر ؟ والجواب : الفطر بالحجامة والقصد والتشریط ، وهو اختيار شيخنا أبي العباس من تيمية واختيار صاحب الافصاح ، لأن المعنى الموجود في الحجامة موجود في القصد طبعاً وشرعاً ، وكذلك في التشریط . ثم قال : فان قيل : فبأن هذاتأني لكم في المحجوم ، فما الموجب لفطر الحاجم ؟ قلنا لما كان الحاجم يجتذب الهواء الذي في القارورة بامتصاصه . والهواء يجتذب مافيه من الدم ، فربما صعد مع الهواء شيء من الدم ودخل في حلقه ، وهو لا يشعر ، والحكمة اذا كانت خفية علق الحكم بمظنتها كما أن النائم لما كان قد يخرج منه الريح ولا يشعر به علق الحكم بالمظنة وهو النوم وأنه لم يخرج منه ريح اه يتصرف

(٢١٣٧) قال المنذري : قال الترمذي : حسن غريب ، لا نعرفه من حديث هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الا من حديث عيسى بن يونس . وقال البخاري : لا أراه محفوظا . قال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا يصح اسناده . قال أبو داود :

٢١٣٨ وعن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هُوَذَّةَ عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه أمرَ بالاثْمَدِ المَرْوَحِ عند النّومِ . وقال « لِيَتَّقِه الصَّائِمُ » رواه أبو داود والبخارى في تاريخه . وفي إسناده مقال قريب قال ابن معين : عبد الرحمن هذا ضعيفٌ . وقال أبو حاتم الرازى : هو صدوق

(باب من أكل أو شرب ناسياً)

٢١٣٩ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من نَسِيَ وهو صائمٌ . فأكل أو شرب ، فَلَيْتُم صَوْمَهُ ، فإِنما أطعمه الله وسقاه » رواه الجماعة إلا النسائي

٢١٤٠ وفي لفظ « إذا أكل الصائم ناسياً أو شرب ناسياً ، فإِنما هو رزق ساقه الله اليه ، ولا قضاء عليه ولا كفارة » رواه الدارقطني . وقال : إسناده صحيح

٢١٤١ وله في لفظ آخر « من أفطر يوماً من رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ، ولا كفارة » قال الدارقطني : تفرد به ابن مرزوق ، وهو ثقة ، عن الأنصاري

(باب التحفظ من الغيبة ، واللغو ، وما يقول إذا شتم)

٢١٤٢ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا كان

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ليس من ذا شيء . قال الخطابي : يريد أن الحديث غير محفوظ اه . وقال ابن القيم في تهذيب السنن : هذا الحديث له علة ولعلته علة . فقد روي البخارى في صحيحه عن أبي هريرة أنه قال : إذا قام فلا يفطر ، إنما يخرج ولا يولج . قال ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر . والأول أصح

(٢١٣٨) جده هو معبد بن هُوَذَّة صحابي قليل الحديث . والحديث قال فيه أبو

داود : قال لى يحيى بن معين : هو حديث منكر . وروى بعده عن أنس ابن مالك أنه يكتحل وهو صائم . وعن الأعمش قال : ملأيت أحداً من أصحابنا يكره الكحل للصائم . وكان إبراهيم يرخص أن يكتحل الصائم بالصبر . وسكت عنها المنذري . وقال ابن القيم في زاد المعاد : وروى عنه صلى الله عليه وآله أنه اکتحل وهو صائم . وروى عنه أنه خرج عليهم وعيناه مملوءتان من الأثمد . ولا يصح .

يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرَفُثْ يومئذٍ ، ولا يَصْنَبْ ، فان شائمه أحدٌ أو قاتله ، فليقل: إني امرؤٌ صائمٌ . والذي نفسُ محمدٍ بيده لخلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريحِ المسكِ ، وللصائمِ فرحتان يفرحهما: إذا أفطرَ فرحَ بفِطْرِهِ ، وإذا لقيَ رَبَّهُ فرحَ بِصَوْمِهِ « متفق عليه

٢١٤٣ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه الجماعة إلا مسلماً والنسائي

(باب الصائم يتمضمض ، أو يغتسل من الحر)

٢١٤٤ عن عمر قال : همشتُ يوماً ، فقَبَلْتُ وأنا صائمٌ ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : صنعت اليوم أمراً عظيماً ، قَبَلْتُ وأنا صائمٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائمٌ ؟ » قلت : لا بأس بذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فقيم ؟ » رواه أحمد وأبو داود

٢١٤٥ وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصب الماء

وروى عنه أنه قال « ليتقه الصائم » ولا يصح

(٢١٤٤) قال المنذرى : هذا حديث منكر . وقال أبو بكر البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه . وقال ابن القيم في الزاد : وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل بعض أزواجه وهو صائمٌ في رمضان . وشبه قبلة الصائم بالمضمضة بالماء وأما الذي رواه أحمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن رجل قبل امرأته وهما صائمان فقال « قد أفطرا » فلا يصح . قال البخارى : هذا

حديث منكر . ولا يصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم التفريق بين الشاب والشيخ

(٢١٤٥) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي أحد الفقهاء السبعة . اسمه كنيته على الأصح . مات سنة ٩٤ . والحديث سكت عنه أبو داود

على رأسه من الحرّ، وهو صائم. رواه احمد وأبو داود

(باب الرخصة في القبلة للصائم، إلا لمن يخافُ على نفسه)

٢١٤٦ عن أمّ سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها وهو صائم، متفق عليه

٢١٤٧ وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل وهو صائم، ويياشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لإربه. رواه الجماعة إلا النسائي
٢١٤٨ وفي لفظ: كان يقبل في رمضان وهو صائم. رواه احمد ومسلم
٢١٤٩ وعن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيقبل الصائم؟ فقال له «سل هذه» لأم سلمة. فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك. فقال: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال له «أما والله إني لأتقاكم الله، وأخشاكم له» رواه مسلم وفيه أن أفعاله حجة

٢١٥٠ وعن أبي هريرة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المباشرة للصائم، فرخص له، وأتاه آخر، فنهاه عنها. فاذا الذي رخص له شيخ، واذا الذي نهاه شاب. رواه أبو داود

(باب من أصبح جنباً وهو صائم)

٢١٥١ عن عائشة أن رجلاً قال: يا رسول الله، تدركني الصلاة وأنا

والنذري. وكان ذلك في سفره عام الفتح أمرهم بالفطر. وقال «تقووا لعدوكم» وصام هو (٢١٥٠) قال ابن القيم في الزاد: رواه أبو داود عن نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيرى حدثنا اسرائيل عن الأعرج عن أبي هريرة. واسرائيل وان كان البخارى ومسلم قد احتجابه وبقية الستة. فعلة هذا الحديث أن بينه وبين الأعرج أبا العنيس العدوي الكوفي واسمه الحارث بن عميد سكتوا عنه

جُنُبٌ ، فأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « وأنا تُدركني الصلاة وأنا جُنُبٌ فأصوم » فقلت : لست مثلنا يا رسول الله ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ، وما تأخر . فقال « والله إنى لأرجو أن أكون أخشاًكم لله واعليكم بما أتقى » رواه احمد ومسلم وأبو داود

٢١٥٢ وعن عائشة وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُصْبِحُ جُنُبًا من جماع ، غير احتلام ، ثم يصوم في رمضان . متفق عليه
٢١٥٣ وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصْبِحُ جُنُبًا من جماعٍ لا حلْمٍ . ثم لا يفطر ولا يقضي . أخرجاه

(باب كفارة من أفسد صوم رمضان بالجماع)

٢١٥٤ عن أبي هريرة قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هلكت يا رسول الله ، قال « وما أهلكك ؟ » قال : وقعت على امرأتى في رمضان . قال « هل تجد ما تعتق رقبة ؟ » قال : لا . قال « فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » قال : لا . قال « فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً ؟ » قال : لا . قال : ثم جلس فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرق فيه تمر . فقال « تصدق بهذا » قال : فهل على أفقر منا ؟ فباين لابتئها أهل بيت أحوج اليه منا : فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى بدت نواجذه . وقال « اذهب ، فأطعمه أهلك » رواه الجماعة

٢١٥٥ وفي لفظ ابن ماجه قال « أعتق رقبة » قال : لا أجدها . قال « صم

(٢١٥٤) هو من حديث هشام بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وقد أعله ابن حزم بهشام . وقد تابع هشامنا ابراهيم بن سعد كما رواه أبو عوانة في صحيحه ، ورواه الدارقطني من حديث أبي أويس ، وعبد الجبار بن عمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، وهو وهم منهما في اسناده ، وقد اختلف في توثيقهما وتخريجهما . وله طريق أخرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

(١٢ - متقى ج - ٢)

شَهْرَيْنِ مُتَّابِعِينَ» قال : لا أُطِيقُ . قال « أَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا » وذكره
وفيه دلالة قوية على الترتيب

٢١٥٦ ولابن ماجه وأبي داود، في رواية « وَصُمُّ يَوْمًا مَكَانَهُ »
٢١٥٧ وفي لفظ للدارقطني فيه، قال : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ . قال « مَا أَهْلَكَ؟ »
قال : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي - وذكره. وظاهر هذا انها كانت مكرهه

(باب كراهة الوصال)

٢١٥٨ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الوصال .
فقالوا : إِنَّكَ تَفْعَلُهُ . فقال « إِنْ لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ . إِنْ أَظَلُّ يُطْعِمُنِي
رَبِّي وَيَسْقِينِي »

٢١٥٩ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِيَّاكُمْ
وَالْوَصَالَ » فقيل : انك تواصل . قال « إِنْ أَيْتَ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي .
فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ »

(٢١٥٧) قال في التلخيص (١٩٦) زعم الخطابي أن معلى بن منصور تفرد
بزيادة: وأهلكتها عن ابن عيينة وذكر البيهقي أن الخطابي نظر في كتاب معلى بن منصور،
فلم يجد هذه اللفظة فيه. وأخرجها من رواية الأوزاعي. وذكر أنها دخلت على بعض
الرواة في حديثه. وأن أصحابه لم يذكروها. قال الحافظ: وقدرهاها الدارقطني
من رواية سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب

(٢١٥٩) قال العلامة ابن القيم في الزاد : اختلف الناس في هذا الطعام والشراب
على قولين : أحدهما أنه طعام وشراب حسي للقم - يعني من طعام الجنة - الثاني
أن المراد به ما يغذيه الله به من العلوم والمعارف ، وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته
وقرة عينه بقربه، وتنعمه بحبه والشوق إليه . وتوابع ذلك من الأحوال التي هي
غذاء القلوب ونعيم الأرواح . وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الأجسام
مدة من الزمان . ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب
والروح عن كثير من الغذاء الحيواني اه .

٢١٦٠ وعن عائشة قالت : نهام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال ، رَحْمَةً لَهُمْ . فقالوا : انك توأصل . قال « إني لستُ كهيئتكم . إني يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » متفق عليهن

٢١٦١ وعن أبي سعيد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا توأصلوا . فأئيكُم أراد أن يُوأصلَ فليُوأصلَ حتى السَّحَرُ » قالوا : فانك توأصل ، يارسول الله ؟ قال « إني لست كهيئتكم ، إني أبيتُ لي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِي » رواه البخارى وأبو داود

(باب آداب الافطار والسحور)

٢١٦٢ عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « اذا أقبل الليلُ وأدبِرَ النهارُ ، وغابت الشمسُ ، فقد أفطر الصائمُ »
٢١٦٣ وعن سهل بن سعد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ » متفق عليهما

٢١٦٤ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يقول الله عزَّ وجل : إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعَجَّلْتُهُمْ فِطْرًا » رواه احمد والترمذى

(٢١٦٣) ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه . ولفظه « لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ، لأن اليهود والنصارى يؤخرون . وفي الباب عن أبي ذر عند احمد بمثل لفظ أبي هريرة عند الترمذى . وعن عائشة عند مسلم وأبي داود والترمذى والنسائي عن أبي عطية قال : دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا : يا أم المؤمنين ، رجلا من أصحاب محمد ﷺ أحدهما يجعل الافطار ، ويجعل الصلاة . والآخر يؤخر الصلاة ، ويؤخر الافطار . قالت : أهما يجعل الصلاة ؟ قلنا عبد الله بن مسعود . قالت كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ . والآخر هو أبو موسى الأشعري . وفي تأخير الفطر تشبه بأهل الكتاب في غلوهم ، واتباعهم للهوى . وقد نهينا عن موافقتهم . وقد فعل هذا الروافض الذين هم أرغب الناس عن السنة

٢١٦٥ وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُفطرُ على رُطباتٍ ، قبل أن يُصَلِّيَ . فان لم تكن رُطبات ، فتمراتٌ ، فان لم يكن تمراتٌ حسًا حسوات من ماء . رواه احمد وأبو داود والترمذى

٢١٦٦ وعن سلمان بن عامر الضبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا أفطرَ أحدُكم فليُفطرْهُ على تمرٍ . فان لم يجد فليُفطرْهُ على ماء ، فانه طهور » رواه الخمسة الا النسائي

٢١٦٧ وعن معاذ بن زهرة : أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أفطر قال « اللهم لك صُمتٌ ، وعلى رزقك أفطرتُ » رواه أبو داود

(٢١٦٥) قال في التلخيص (ص ١٩٢) ورواه النسائي . قال ابن عدي : تفرد به جعفر بن سليمان عن ثابت . والحديث مشهور بعبد الرزاق عنه ، وتابعه عمار ابن هارون ، وسعيد بن سليمان النشيطي . قال السبازي : رواه النشيطي فانكره عليه . وضعف حديثه

(٢١٦٦) وقال الترمذى : حسن صحيح ورواه ابن حبان والحاكم وصححه أيضا . وله عندهم ألقاظ . وصححه أبو حاتم الرازي أيضا . وروى ابن عدي عن عمران بن حصين بمعناه . واسناده ضعيف اه من التلخيص (١٩٢) وسليمان ابن عامر الضبي قال ابن عبد البر في الاستيعاب : ليس من الصحابة ضبي غيره ، وكذا قال هذا قبله مسلم . وتعقبهما الحافظ ابن حجر في الاصابة ، فذكر غير واحد من الصحابة من بني ضبة . قال : ووقع في كتاب الدارقطني الذي صنفه في الضبيين التصريح بأن سلمان كان في حياة النبي ﷺ شيخا . قال والصواب انه عاش الى خلافة معاوية . (٢١٦٧) معاذ بن زهرة الضبي تابعي أرسل عن النبي ﷺ وثقه ابن حبان . وحديثه هذا مرسل . وقد رواه الطبراني في الكبير والدارقطني من حديث ابن عباس بسند ضعيف . ورواه أبو داود والنسائي والدارقطني والحاكم من حديث ابن عمر . وزاد « ذهب الظلماء ، وابتلت العروق ، وأثبت الأجر ان شاء الله » وقال الدارقطني : اسناده حسن

- ٢١٦٨ وعن أبي ذرٍّ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول :
 « لا تزال أمتي بخير ما أخرجوا السحور وعجلوا الفطر » رواه احمد
 ٢١٦٩ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « تَسَحَّرُوا ،
 فان في السحور بركة » رواه الجماعة الا ابا داود
 ٢١٧٠ وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم « ان فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب ، أكلة السحر » رواه
 الجماعة الا البخارى وابن ماجه

أبواب ما يبيح الفطر ، وأحكام القضاء (باب الفطر والصوم في السفر)

- ٢١٧١ عن عائشة ، أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله
 عليه وآله وسلم : الصوم في السفر ؟ - وكان كثير الصيام - فقال « ان
 شئت فصم ، وان شئت فأفطر » رواه الجماعة
 ٢١٧٢ وعن أبي الدرداء قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ، في شهر رمضآن ، في حرٍّ شديد ، حتى ان كان أحدنا ليضع يده
 على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ، وعبد الله بن رُوَاحَةَ
 ٢١٧٣ وعن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
 سفرٍ ، فرأى زحامًا ، ورجلاً قد ظلم عليه . فقال « ما هذا ؟ » فقالوا :

(٢١٦٨) في اسناده سليمان بن أبي عثمان . قال أبو حاتم : مجهول .
 (٢١٧١) حمزه بن عمرو بن عويمر الاسلمي له تسعة أحاديث انفرد مسلم بواحد
 وهو (٢١٧٦) كان البشير بوقعة اجنادين . وكان يسرد الصوم . وقبل هو البشير لكعب
 ابن مالك بتوبة الله عليه وأنه الذي أعطاه كعب ثوبه . مات سنة ٦١ .
 (٢١٧٣) له ألفاظ عدة . منها : كنامع النبي ﷺ زمان غزوة تبوك ، فمر

صائم . فقال « ليس من البرِّ الصومُ في السفر »

٢١٧٤ وعن أنس قال : كنا نُسافرُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يَعِبِ الصائم على الْمُفْطِرِ ، ولا المفطر على الصائم

٢١٧٥ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خَرَجَ من المدينة ، ومعه عَشْرَةُ آلافٍ - وذلك على رأس ثمانِ سنين ونصفٍ من مقدّمه المدينة - فسار بمن معه من المُسلمين الى مَكَّة ، يصوم ويصومون ، حتى اذا بَلَغَ الكَدِيدَ - وهو ما بين عُسْفَانَ وقُدَيْدٍ - أَفْطَرُوا وَأَفْطَرُوا . وإنما يُؤْخَذُ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بِالْآخِرِ ، فَالْآخِرُ . متفق على هذه الأحاديث . إلا أن مسلماً له معنى حديث ابن عباس من غير ذكر عشرة آلاف ، ولا تاريخ الخروج

٢١٧٦ وعن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال : يارسول الله ، أجد منِّي قُوَّةَ على الصوم في السَّفر . فهل على جُنَاحٍ ؟ فقال « هي رُخْصَةٌ من الله تعالى فنأخذُ بها فحَسَنٌ . ومن أَحَبَّ أن يصومَ فلا جناح عليه » رواه مسلم والنسائي وهو قَوِيٌّ الدلالة على فَضِيلَةِ الفطر

٢١٧٧ وعن أبي سعيد وجابر قالوا : سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه

رجل في ظل شجرة يرش الماء عليه - الحديث . قال في التلخيص (١٩٥) ورواه أحمد من حديث كعب بن عاصم الأشعري بلفظ « ليس من أبرام صيام في ام سفر » وهذه لغة لبعض أهل اليمن ، يجمعون لام التعريف ميم . ويحتمل أن يكون النبي ﷺ خاطب بها هذا الأشعري كذلك لانها لغة . ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما ألف من لغته . فحملها عنه الراوي وأداها باللفظ الذي سمعها . وهذا الثاني أوجه عندي اه

(٢١٧٥) بين الكديد وبين مكة مرحلتان . قال القاضي عياض : اختلفت الرواية في المحل الذي أفطر فيه رسول الله ﷺ . والكل في قضية واحدة . وكلها متقاربة ، والجميع من عمل عسفان

وآله وسلم، فيصوم الصائم، ويُفطر المُفطر، فلا يَعيبُ بعضهم على بعضٍ. رواه مسلم
 ٢١٧٨ وعن أبي سعيد قال: سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إلى مكة، ونحنُ صيام. قال: فنزلنا منزلاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم «إنكم قد دوتُم من عدوِّكم. والفطر أقوى لكم» فكانت رخصةً
 فتمَّ من صام، ومنَّ من أفطر. ثم نزلنا منزلاً آخر، فقال «إنكم مُصَبِّحوا عدوِّكم
 والفطر أقوى لكم، فأفطروا» فكانت عزيمةً. فأفطرنَا، ثم لقد رأيتُنَا نَصوم
 بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر. رواه أحمد
 ومسلم وأبو داود

(باب من شرع في الصوم، ثم أفطر في يومه ذلك)

٢١٧٩ عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى مكة
 عام الفتح. فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه. فقيل له: إنَّ
 الناس قد شقَّ عليهم الصيام. وإن الناس ينظرون فيما فعلت. فدعا بقَدَح
 من ماءٍ بعد العَصْرِ، فشرب، والناسُ ينظرون إليه. فأفطر بعضهم، وصام
 بعضهم، فبلغه أن ناساً صاموا، فقال «أولئك العُصاة» رواه مسلم،
 والنسائي، والترمذي وصححه

٢١٨٠ وعن أبي سعيد قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
 نهرٍ من ماء السماء، والناسُ صيام، في يومٍ صائف، مشاةً، ونبيُّ الله صلى الله
 عليه وآله وسلم على بئته له. فقال «اشربوا أيها الناس» قال: فأبوا، قال
 «أني لست مثلكم إنِّي أيسرُكم، أني راكب» فأبوا، فنتى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فحده، فنزل فشرب، وشرب الناسُ. وما كان يريد أن يشرب
 ٢١٨١ وعن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢١٧٩) كراع الغميم من أموال أعلى المدينة وهو واد أمام عسفان
 (٢١٨١) أخرج نحوه البخاري في المغازي من طريق خالد الحذاء عن عكرمة

عامَ الفتح، في شهر رمضان، فصام حتى مرَّ بغيرِ في الطريق، وذلك في نحرَ الظَّهيرة، قال: فَعَطَّشَ النَّاسُ، وجعلوا يمدُّون أعناقهم، وتَنَوَّقَ أنفُسهم إليه. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقَدَح فيه ماء، فأمسكه على يده، حتى راه الناس. ثم شرب، فَشَرِبَ النَّاسُ. رواها أحمد

(باب من سافر في أثناء يوم هل يفطر فيه؟ ومتى يفطر)

٢١٨٢ عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان إلى حنين، والناسُ مُخْتَلِفُونَ، فصائمٌ، ومفطرٌ. فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن، أو ماءً، فوضعه على راحلته، أو راحته، ثم نظر الناس، فقال المفطرون للصَّوَّام: أفطروا. رواه البخاري

قال شيخنا عبدالرزاق بن عبدالقادر: صوابه خبير أومكة، لأنه قصدَها في هذا الشهر. فأما حنين فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة

٢١٨٣ وعن محمد بن كعب قال: أتيت أنسَ بن مالك في رمضان، وهو يريد سفرًا، وقد رُحِلَتْ له راحلته، ولبس ثيابَ السفر. فدعا بطعام، فأكل فقلت له: سُنَّة؟ فقال: سنة، ثم ركب. رواه الترمذي

٢١٨٤ وعن عبيد بن جبر قال: ركبْتُ مع أبي بصرة الغفاري في سفينة

عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ في رمضان. والناس صائمٌ ومفطرٌ. فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء، فوضعه على راحلته ثم نظر الناس - الحديث، وله ألفاظ أخرى

(٢١٨٢) قد اتفق أهل السير أنه خرج عام الفتح من المدينة في عاشر رمضان ودخل مكة لتسع عشرة ليلة خلت منه. وأقام بها ست عشرة أو سبع عشرة، على ما تقدم في صلاة السفر. ثم خرج إلى حنين، فيكون قد خرج في شوال يقينا

(٢١٨٣) ذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه. وفي أسناده عبد الله بن جعفر والد علي ابن المديني. قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابنه: لا تأخذوا عن أبي فإنه ضعيف (٢١٨٤) سكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص، ورجاله ثقات

من الفسْطاط، في رمضان، فدفع، ثم قرَّبَ غداه، ثم قال: اقترب، فقلت: ألسْتَ بين البيوت؟ فقال أبو بَصْرَةَ: ارغبتَ عن سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟. رواه احمد وأبو داود

(باب ما جاء في المريض، والشيخ، والشيخة، والحامل، والمرضع)

٢١٨٥ عن أنس بن مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «إن الله وضعَّ عن المسافر الصومَ وشَطْرَ الصلاة، وعن الحبلَى والمرُضِع الصومَ» رواه الخمسة

٢١٨٦ وفي لفظ بعضهم «وعن الحامل والمرُضِع»

قال في التلخيص: وأخرج البيهقي عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة عمر بن شرحبيل أنه كان يسافر وهو صائم، فيفطر من يومه اه وقال في الاصابة: وأخرج السائي من طريق كليب بن زهبل الحضرمي عن عبيد بن جبر قال: كنت مع أبي بصرة صاحب النبي ﷺ في سفر في رمضان، فذكر الفطر في السفر. قال ابن بونس: شهد فتح مصر، واختط بها. ومات بها ودفن في مقبرتها في سفح المقطم. وذكر القضاعي انه مع عقبة بن عامر في قبر. قيل اسمه جميل، وقيل جميل. وصوبه ابن عبد البر بالحاء المهملة. وعبيد بن جبر بفتح الجيم - هكذا في الخلاصة. وفي نسخ أبي داود وفي الميزان للذهبي وتقريب التهذيب للحافظ بن حجر - جبير بضم الجيم وبالتصغير - قال الحافظ: هو القبطي مولى أبي بصرة وذكره يعقوب بن سفيان في الثقات. وقال ابن خزيمة: لا أعرفه. وفي رواية لأحمد عن عبيد قال: ركبت مع أبي بصرة من الفسْطاط الي الاسكندرية. والفسْطاط علم لمصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص

(٢١٨٥) قال الترمذي: حديث حسن. ولا نعرف لأنس بن مالك هذا عن

النبي ﷺ غير هذا الحديث الواحد اه وقال المنذرى: وأنس هذا كنيته أبو أمية وفي الرواية أنس بن مالك خمسة. اثنان صحابيان، هذا وخدام رسول الله ﷺ وأنس بن مالك والد الامام مالك بن أنس بن مالك. روى عنه حديث في اسناده نظر. والرابع شيخ حمصي حدث، والخامس كوفي، أحدث عن حماد بن أبي سليمان

٢١٨٧ وعن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى أنزلت الآية التي بعدها، فلستختها. رواه الجماعة إلا أحمد

٢١٨٨ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل بنحو حديث سلمة. وفيه: ثم أنزل الله (من شهد منكم الشهر فليصمه) فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح. ورخص فيه للمقيم المريض، والمسافر، وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام. مختصر لأحمد وأبي داود

٢١٨٩ وعن عطاء سمع ابن عباس يقرأ (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، وهو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً. رواه البخاري

٢١٩٠ وعن عكرمة أن ابن عباس قال: أثبت للجبلي والمرضع. رواه أبو داود

(باب جواز الفطر للمسافر إذا دخل بلداً ولم يجمع إقامة)

٢١٩١ عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا غزوة الفتح في رمضان، وصام حتى بلغ الكديد - الماء الذي بين فديد وعسفان - أفطر فلم يزل مفطراً حتى أنسلخ الشهر. رواه البخاري
ووجه الحججة منه أن الفتح كان لعشر بقين من رمضان. هكذا جاء في حديث متفق عليه

والاعمش وغيرها والله أعلم. وقال في الاصابة في ترجمة أنس بن مالك الكهبي: نزل البصرة وروي عن النبي ﷺ حديثاً في وضع الصيام عن المسافر. رله معه فيه قصة. أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه الترمذي وغيره اه

(٢١٨٧) وقد روى البخاري عن ابن عمر أنه قرأ (فدية طعام مسكين)، قال: هي منسوخة اه قال الحافظ في الفتح (٨: ١٢٦) ورجح ابن المنذر

(باب قضاء رمضان متتابعاً ، أو متفرقاً ، وتأخيرهُ الى شعبان)

٢١٩٢ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « قضاء رمضان إن شاء فَرَّقَ ، وإن شاء تابع » رواه الدارقطني
 (*) قال البخاري: قال ابن عباس: لا بأس أن يفرَّقَ لقول الله تعالى (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ)

٢١٩٣ وعن عائشة قالت: نزلت (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ) فسقطت

النسخ من جهة قوله (وأن تصوموا خير لكم) قال: لأنها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب أن يقال له (وان تصوموا خير لكم) مع أنه لا يطيق الصيام اه وقال البخاري: قال الحسن و ابراهيم النخعي في المرضع والحامل اذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تقطران ثم تقضيان . وأما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام . فقد أطعم أنس بن مالك بعد ما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكينا ، خبزاً ولحماً وأفطر اه وقد وصل هذين الاثرين عبد بن حميد

(٢١٩٢) قال الدارقطني: لم يستده غير سفيان بن بشر . قال في التعليق المغني: وقد صحح الحديث ابن الجوزي وقال: ما علمنا أحداً طعن في سفيان بن بشر . وأخرجه الدارقطني عن عطاء عن عبيد بن عمير مرسل . واسناده ضعيف . لأن فيه عبد الله بن خراش . ضعفه الدارقطني وغيره

(*) قال في الفتح (٤ : ١٣٦) صلته مالك عن الزهري ان ابن عباس وأبا هريرة اختلفا في قضاء رمضان ، فقال أحدهما : يفرق ، وقال الآخر لا يفرق . هكذا أخرجه منقطعاً مبهماً ووصله عبد الرزاق معيناً عن معمر عن الزهري عن عبيد ابن عبد الله عن ابن عباس فيمن عليه قضاء من رمضان ، قال : يقضيه مفرقاً . قال الله تعالى (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ) . وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن معمر بسنده وقال : صمه كيف شئت . وكذلك روى نحوه عن معاذ بن جبل وأبي عبيدة ابن الجراح ، ورافع بن خديج وأنس بن مالك اه بتصرف

(٢١٩٣) وفي الموطأ أنها قراءة أبي بن كعب . قال في الفتح : وهذا ان صح يشعر بعدم وجوب التتابع . فكأنه كان واجباً أولاً ثم نسخ . ولا يختلف المجيزون للتفریق أن التتابع أولى

متتابعات . رواه الدارقطني ، وقال : اسناد صحيح

٢١٩٤ وعن عائشة قالت : كان يكون على الصوم من رمضان ، فما أستطيع أن أقضى إلا في شعبان ، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الجماعة

٢١٩٥ ويروى باسناد ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في رجل مرض في رمضان ، فأفطر ، ثم صحَّ ، ولم يصم ، حتى أدركه رمضان آخر . قال « يصوم الذي أدركه ، ثم يصوم الشهر الذي أفطر فيه ، وَيُطْعِمُ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا »

٢١٩٦ ورواه الدارقطني عن أبي هريرة من قوله وقال : إسناد صحيح موقوف
٢١٩٧ وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من مات وعليه صيام شهر رمضان ، فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا » واسناده

(٢١٩٥) علقه البخارى وقال الحافظ في الفتح (٤ : ١٣٦) وجده عن أبي هريرة موصولا من طرق . فأخرجه عبدالرزاق عن ابن جريج ، أخبرني عطاء عن أبي هريرة قال : أى انسان مرض في رمضان الخ . وقال في التلخيص (ص ١٩٧) رواه الدارقطني ، وفيه عمر بن موسى بن وجيه ، وهو ضعيف جدا . والراوى عنه ابراهيم بن نافع ضعيف أيضا . وكذلك قال الدارقطني بعد أخرجه . وضح عن ابن عباس من قوله أيضا . وقال ابن حزم : روينا عدم القضاء عن ابن عمر من طرق صحيحة

(٢١٩٧) قال في التلخيص روى مرفوعا وموقوفا . رواه الترمذى عن قتيبة عن عبث بن القاسم عن أشعث عن محمد بن نافع عن ابن عمر مرفوعا وقال : غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . والصحيح انه موقوف على ابن عمر قال : وأشعث هو ابن سوار ومحمد هو ابن عبدالرحمن بن أبي ليلى . قال الحافظ : ورواه ابن ماجه من هذا الوجه . ووقع عنده عن محمد بن سيرين بدل محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى . وهو وهم منه أو من شيخه . وقال الدارقطني : الحفظ وقفه على ابن عمر . وتابعه البيهقي على ذلك

ضعيف . قال الترمذى : والصحيح انه عن ابن عمر موقوف
 (*) وعن ابن عباس قال : اذا مرض الرجل في رمضان ، ثم مات
 ولم يصمُ أُطعمَ عنه ، ولم يكن عليه نضاء . وان نذر قَضَى عنه وليه . رواه أبو داود
 (باب صوم النذر عن الميت)

٢١٩٨ عن ابن عباس أن امرأةً قالت : يا رسول الله ؛ إن أُمى ماتت
 وعليها صوم نذر ، أفأصوم عنها ؟ فقال « أرأيت لو كان على أمك دينٌ
 فقَضَيْتِه ، أكان يؤدي ذلك عنها ؟ » قالت : نعم . قال « فصومي عن أمك » أخرجاه
 ٢١٩٩ وفي رواية أن امرأة رَكِبَتِ الْبَحْرَ ، فَذَرَّتْ إِنْ اللهُ نَجَّاهَا أَنْ تصوم
 شهرًا ، فَأَنْجَاهَا اللهُ ، فلم تصمُ حتى ماتت . فجاءت قرابةً لها إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرت ذلك ، فقال « صومي عنها » رواه أحمد
 والنسائي وأبو داود

٢٢٠٠ وعن عائشة رضی الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « من مات وعليه صيامٌ صام عنه وليه » متفق عليه

٢٢٠١ وعن بُرَيْدَةَ قال : بينا أنا جالسٌ عند رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ، إذ أتته امرأة ، فقالت : انى تصدقتُ على أُمى بجزارية ، وانها ماتت .
 فقال « وجب أجرُك ، ورَدَّها عليك الميراث » قالت يا رسول الله ، انه كان
 عليها صوم شهر ، أفأصوم عنها ؟ قال « صومي عنها » قالت : انها لم تحجَّ قطُّ
 أفأحجُّ عنها ؟ قال « حجي عنها » رواه احمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وصححه
 ٢٢٠٢ ولمسلم في رواية : صوم شهرين

أبواب صوم التطوع

(باب صوم ست من شوال)

٢٢٠٣ عن أبي أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من

(*) صححه الحافظ . وأخرجه الدارقطني . وسعيد بن منصور في سننه

صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتَبَعَهُ سِتَّامَنُ شَوَّالَ، فَذَلِكَ صِيامُ الدَّهْرِ » رواه الجماعة
الا البخارى، والنسائى

٢٢٠٤ ورواه احمد من حديث جابر

٢٢٠٥ وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « من
صام رمضان وِسْتَةَ أَيامٍ بَعْدَ الفِطْرِ كانَ تَمَامُ السَّنَةِ ، من جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
عَشْرُ أمْثالِها » رواه ابن ماجه

(باب صوم عَشْرِ ذى الحِجَّةِ ، وتأكيد يوم عَرَفةَ لغير الحاجِّ)

٢٢٠٦ عن حَفْصَةَ قالت : أَرَبَعٌ لَمْ يَكُنْ يَدَعُهُنَّ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآله وسلم : صِيامُ عَاشوراءَ ، والعَشْرُ ، وثَلَاثَةُ أَيامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، والرَكَعَتَيْنِ
قَبْلَ العَدَاةِ . رواه أحمد والنسائى

٢٢٠٧ وعن أبى قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« صَوْمُ يَوْمِ عَرَفةٍ يُكْفِّرُ سِنَتَيْنِ : ماضيةً ، ومستقبلةً . وصوم يوم عاشوراء
يُكْفِّرُ سَنَةً ماضيةً » رواه الجماعة الا البخارى والترمذى

٢٢٠٨ وعن أبى هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والبيهقى وعبد الرزاق موصولاً . وعلقه البخارى . وقال عبد الحق فى أحكامه : لا يصح
فى الاطعام شئ ، ، يعنى مرفوعاً .

(٢٢٠٤) ورواه عبد بن حميد والبخارى . وفى اسناده عمر وبن جابر ضعيف .
كذا فى مجمع الزوائد

(٢٢٠٥) أخرجه أيضا النسائى وأحمد والدارمى والبخارى وابن خزيمة وابن
حبان فى صحيحيهما . ولفظ النسائى « جعل الله الحسنة بعشر أمثالها . فشهرك
بعشرة أشهر ، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة »

(٢٢٠٦) رواه أبو داود بدون تسمية حفصة ، فقال : عن بعض أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٢٠٨) أخرجه أيضا أبو داود ، والنسائى والحاكم وصححه ، والبيهقى . وصححه

عن صوم يوم عرفة بعرفات . رواه أحمد وابن ماجه
 ٢٢٠٩ وعن أم الفضل أنهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم يوم عرفة، فأرسلت إليه بلبن، فشرب، وهو يخطبُ الناس بعرفة متفق عليه
 ٢٢١٠ وعن عتبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « يومُ عرفةَ ، ويومُ النَّحرِ ، وأيامُ التَّشْرِيقِ . عيدُنا أهلُ الإسلامِ ، وهى
 أيامُ أكلٍ وشُرْبٍ » رواه الخمسة ، الا ابن ماجه ، وصححه الترمذى

(باب صوم المحرم ، وتأكيده عاشوراء)

٢٢١١ قد سبق أنه صلى الله عليه وآله وسلم سئل : أى الصيام بعد رمضان
 أفضل ؟ قال « شهر الله المحرم »

٢٢١٢ وعن ابن عباس - وسئل عن صوم عاشوراء - فقال : ما علمتُ أن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صام يوماً يطلب فضله على الأيام ، إلا
 هذا اليوم ، ولا شهراً إلا هذا الشهر ، يعنى رمضان

٢٢١٣ وعن عائشة قالت : كان يومُ عاشوراءَ يوماً تصومه قريش في
 الجاهلية . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصومه ، فلما قدم المدينة
 صامه ، وأمر بصيامه . فلما فرض رمضان قال « من شاء صامه . ومن شاء تركه »

٢٢١٤ وعن سلمة بن الأكوع قال : أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 رجلاً من أسلم ، أن « أذن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه .

ابن خزيمة . وفي اسناده مهدي الهجرى مجهول ، ورواه العقيلي في الضعفاء وقال :
 لا يتابع عليه . قال العقيلي : وقد روي عن النبي ﷺ بأسانيد جيداً انه لم يصم يوم
 عرفة بها . ولا يصح عنه النهى عن صيامه قال الحافظ : قد صححه ابن خزيمة ووثق
 ابن حبان مهدياً . اه تلخيص (١٩٨)

(٢٢٠٩) أم الفضل هى لياية بنت الحارث زوج العباس . وأخت ميمونة
 أم المؤمنين رضي الله عنهما . وهو متفق عليه من رواية ميمونة أيضاً
 (٢٢١١) أنظر الحديث رقم (١٢٣٥) فى باب ماجاء فى قيام الليل

ومن لم يكن أكل فليصم، فان اليومَ يومَ عاشوراء»

٢٢١٥ وعن علقمة أن الأشعث بن قيس دخلَ على عبد الله، وهو يطعم، يوم عاشوراء، فقال: يا أبا عبد الرحمن إنَّ اليومَ يومَ عاشوراء؟ فقال: قد كان يُصام قبل أن ينزل رمضانُ. فلما نزل رمضان ترك، فان كنت مفطراً فاطعم

٢٢١٦ وعن ابن عمر أن أهلَ الجاهلية كانوا يصومون يومَ عاشوراء وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامه والمسلمون، قبل أن يفرض رمضان. فلما فرض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إنَّ يومَ عاشوراء يومٌ من أيامِ الله، فمن شاء صامه» وكان ابن عمر لا يصومه إلا أن يوافق صيامه

٢٢١٧ وعن أبي موسى قال: كان يوم عاشوراء تُعظمه اليهودُ، وتتخذُه عيداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «صوموه أنتم»

٢٢١٨ وعن ابن عباس قال: قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرأى اليهود تصوم عاشوراء، فقال «ما هذا؟» قالوا: يوم صالح، نجى الله فيه موسى، وبنى إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى. فقال «أنا أحقُّ بموسى منكم» فصامه، وأمر بصيامه

٢٢١٩ وعن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إن هذا يوم عاشوراء، ولم يُكتب عليكم صيامه وانصائم. فمن شاء صام، ومن شاء فليُفطر» متفق على هذه الأحاديث كلها وأكثرها يدل على أن صومه وجب، ثم نسخ، ويقال: لم يجب بحال بدليل خبر معاوية، وإنما نسخ تأكيد استحبابه

٢٢٢٠ وعن ابن عباس قال: لما صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله، انه يوم تُعظمه اليهودُ والأنصارُ. فقال «فاذا كان العامُ المقبلُ إن شاء الله تعالى صمنا»

اليوم التاسع » قال : فلم يأت العام المقبل حتى تُوِّفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه مسلم وأبو داود

٢٢٢١ وفي لفظ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « لئن بقيتُ

إلى قابل لأصومنَّ التاسع » يعنى يومَ عاشوراء . رواه أحمد ومسلم

٢٢٢٢ وفي رواية قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « صوموا يومَ

عاشوراء ، وخالفوا اليهود ، صوموا قبله يوماً ، وبعده يوماً » رواه أحمد

(باب ما جاء فى صوم شعبان والأشهر الحرم)

٢٢٢٣ عن أمِّ سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم

يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلا شعبان ، يصلُّ به رمضان . رواه الخمسة

٢٢٢٤ ولفظ ابن ماجه : كان يصوم شعبانَ ورمضان

٢٢٢٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم يصوم شهراً أكثر من شعبان ، فإنه كان يصومه كله

٢٢٢٦ وفي لفظ : ما كان يصوم فى شهر ما كان يصوم فى شعبان ، كان

يصومه إلا قليلاً ، بل كان يصومه كله

٢٢٢٧ وفي لفظ : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكمل

(٢٢٢٢) هو من رواية ابن أبي ليلى عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن

أبيه قال ابن معين : هو شيخ هاشمى ، إنما يحدث بحديث واحد . قال ابن عدى : أظنه

الحديث فى عاشوراء . وقال الشوكانى : وهى رواية منكورة . ورواه البيهقي من طريقه أيضاً ،

وفيه « لآمرن بصيام يوم قبله أو يوم بعده » . ورواه الشافعى قال : حدثنا سفيان أنه سمع عبيد الله

ابن يزيد يقول : سمعت ابن عباس يقول : صوموا التاسع ، والعاشر . ولا تشبهوا باليهود

اه وقال ابن القيم فى الزاد : فمراتب صومه ثلاثة : أكلها أن يصام قبله يوم وبعده

يوم ، ويلى ذلك أن يصام التاسع ، والعاشر . وعليه أكثر الأحاديث . ويلى ذلك

أفراد العاشر وحده بالصوم . وأما أفراد التاسع فمن نقص فهم الآثار

(٢٢٢٥) - حسنة الترمذى . والمراد صيام أكثره بطريق المجاز جمعاً بينه وبين الحديث

رقم (٢٢٢٧) وهو مقدم على هذا . وقد ثبت نهيهِ عن تشبيه التطوع بالفروض

(١٣ - متقى ج - ٢)

شهرًا فقط إلا شهرَ رمضان ، وما رأيتَه في شهر أكثر منه صياماً في شعبان .
متفق على ذلك كله

٢٢٢٨ وعن رجل من باهلة قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت :
يا رسول الله ، أنا الرَّجُلُ الذي اتيتُكَ عامَ الأول ، فقال « فإلى أرى
جِسْمَكَ نَاحِلاً ؟ » قال : يا رسول الله ما أكلتُ طعاماً بالنهار . ما أكلته إلا
بالليل . قال « من أمرِكَ أن تُعَذِّبَ نَفْسَكَ ؟ » قلت : يا رسول الله ، إني
أقوى . قال « صُمُّ شهرَ الصَّبْرِ ، ويوماً بعده » قلت : إني أقوى . قال « صم
شهرَ الصَّبْرِ ، ويومين بعده » قلت : إني أقوى . قال « صم شهرَ الصَّبْرِ ، وثلاثة
أيام بعده ، وضمُّ أشهرِ الحُرْمِ » رواه أحمد ، وأبوداود ، وابن ماجه وهذا لفظه
(باب الحث على صوم الاثنين والخميس)

٢٢٢٩ عن عائشة قالت : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتحرى

(٢٢٢٨) رواه أبو داود عن بحية الباهلية عن أبيها أوعمها . قال المنذرى :
وأخرجه النسائي وابن ماجه ، إلا أن النسائي قال فيه : عن بحية الباهلي عن عمه .
وقال ابن ماجه : عن أبي بحية الباهلي عن أبيه أوعمه . وذكره أبو القاسم البغوي
في معجم الصحابة وقال فيه : عن بحية - يعني الباهلية - قالت : حدثني أبي أوعمي
وسمى أباه عبدالله بن الحارث ، فقال : سكن البصرة . وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله حديثاً . وقال في موضع آخر : أبو بحية الباهلية ، أو عنهما ، سكن البصرة . وروي عن
النبي صلى الله
عليه وآله حديثاً ، ولم يسمه . وذكر هذا الحديث . وذكره ابن قانع في معجم
الصحابة . وقال فيه . عن بحية عن أبيها أوعمها ، وسماه أيضاً عبدالله بن الحارث اه
وقد وقع فيه هذا الاختلاف كما ترى ، وأشار بعض شيوخنا الى تضمينه لذلك . وهو
متوجه اه كلام المنذرى . وقد ذكره الحافظ في الاصابة في أبي بحية ، وقال : ذكره
ابن حبان في الصحابة . وقال أبو عمر بن عبد البر : لأعرفه - الى أن قال الحافظ - :
والصواب أن بحية امرأة . فقد وقع عند سعيد بن منصور عن ابن علية عن الجريري
عن أبي سليل عن بحية الباهلية ، عجوز قومها اه وشهر الصبر هو رمضان
(٢٢٢٩) أعلاه ابن القطان بحالة الراوى عن عائشة . قال الحافظ : وأخطأ في

صيام الاثنين والخميس . رواه الخمسة الا ابا داود

٢٢٣٠ لكنه له من رواية أسامة بن زيد

٢٢٣١ . وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « تُعْرَضُ

الأعمالُ كُلَّ اثنين وخميس ، فأحبُّ أن يُعْرَضَ عملي وأنا صائم » رواه

احمد والترمذى . ولا بن ماجه منناه

٢٢٣٢ ولأحمد والنسائي هذا المعنى من حديث أسامة بن زيد

٢٢٣٣ وعن أبي قتادة رضى الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سُئِلَ عن

صوم يوم الاثنين ، فقال « ذلك يومٌ وُلِدْتُ فيه ، وَأُنزِلَ عَلَيَّ فيه » رواه احمد

ومسلم وأبو داود

(باب كراهية إفراد يوم الجمعة ، وبوم السبت بالصوم)

٢٢٣٤ عن محمد بن عباد بن جعفر ، قال : سألتُ جابراً: أنهى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم الجمعة ؟ قال : نعم . متفق عليه

٢٢٣٥ وللبخارى فى رواية : أن يُفْرَدَ بصوم

٢٢٣٦ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« لا تصوموا يوم الجمعة ، إلا وقبلة يومٍ أو بعده يومٍ » رواه الجماعة الا النسائي

ذلك ، فانه صحابي قال : وفى الباب عن حفصة عند أبي داود ، وعن أبي قتادة عند

مسلم ، وعن أسامة بن زيد عند أبي داود والنسائي

(٢٢٣٢) لفظه : قلت يا رسول الله ، انك تصوم حتى تكاد لا تفطر ، وتفطر

حتى تكاد لا تصوم ، الا يومين ان دخلا فى صيامك والاصمتهما ؟ قال « أي

يومين ؟ » قلت : يوم الاثنين والخميس . قال « ذلك يومان تعرض الأعمال

فيهما على رب العالمين . فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » ورواية النسائي أتم .

ورواه أحمد بمواتم منه ، قال المنذري فى الترغيب والترهيب : وفى استناده رجلان

مجهولان : مولى قدامة ومولى أسامة . ورواه ابن خزيمة فى صحيحه عن

شرحبيلى بن سعد عن أسامة

٢٢٣٧ ولمسلم « لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم »
 ٢٢٣٨ ولأحمد « يوم الجمعة يوم عيد ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم ، إلا أن تصوموا قبله أو بعده »

٢٢٣٩ وعن جويرية - بنت الحارث رضى الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها في يوم الجمعة ، وهى صائمة . فقال لها « أوصمت أمس ؟ » قالت : لا . قال « تصومين غداً ؟ » قالت : لا . قال « فافطرى » رواه أحمد والبخارى وأبو داود

وهو دليل على أن التطوع لا يلزم بالشروع

٢٢٤٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تصوموا يوم الجمعة وحده »

٢٢٤١ وعن جنادة الأزدي قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الجمعة ، فى سبعة من الأزد ، أنا ثامنهم ، وهو يتغدى ، فقال « هلبوا الى الغداء » فقلنا : يا رسول الله إنا صيام . قال « أصتمت أمس ؟ » قلنا : لا . قال « أفصومون غدا ؟ » قلنا : لا . قال « فأفطروا » فأكلنا معه ، فلما خرج ، وجلس على المنبر ، دعا باناء من ماء ، فشرب وهو على المنبر ، والناس ينظرون ، يريهم أنه لا يصوم يوم الجمعة . رواها أحمد

(٢٢٣٨) ورواه الحاكم من طريق أبي بشر عن عامر بن لدين الأشعري عن أبي هريرة مرفوعا . وقال : أبو بشر لا أعرفه . قال الحافظ في التلخيص (١٩٩) وقد أخرجه البزار فقال : أبو بشر مؤذن مسجد دمشق اه . ورواه ابن خزيمة في صحيحه

(٢٢٤٠) فى اسناده الحسين بن عبد الله بن عبيد الله . وثقه ابن معين . وضعفه الأئمة (٢٢٤١) وأخرجه أيضا الحاكم والنسائي باسناد رجاله رجال الصحيح الاحذية البارقي ، وهو مقبول

٢٢٤٢ وعن عبد الله بن بسر، عن أخته - واسمها الصَّماء - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم ، فان لم يجد أحدكم الاغود عنب ، أو لحاء شجرة ، فليمضغه » رواه الخمسة الا النسائي

٢٢٤٣ وعن ابن مسعود : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قلماً كان يفطر يوم الجمعة . رواه الخمسة ، الا أبا داود ويحمل هذا على أنه كان يصومه مع غيره

(باب صوم أيام البيض ، وصوم ثلاثة من كل شهر ، وان كانت سواها)
٢٢٤٤ عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا أبا

(٢٢٤٢) قال في الترغيب والترهيب : حسنه الترمذى . ورواه أيضا ابن خزيمة في صحيحه ، وأبو داود : وقال ، هذا حديث منسوخ . ورواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن بسر ، دون ذكر أخته . ورواه ابن خزيمة عن عبد الله بن شقيق عن عمته الصماء أخت بسر . قال المنذري : وهذا النهى انما هو عن افراده بالصوم لما تقدم من حديث أبي هريرة اه وقال النسائي : هذه أحاديث مضطربة - يشير الى روايات حديث عبد الله بن بسر - وقال في عون المعبود (٢ : ٢٩٦) وقد أخرجه أحمد والدارمي وصححه الحاكم على شرط الشيخين . وقال النووي : صححه الأئمة . اه وقد طعن في هذا الحديث جماعة من : الأئمة مالك بن أنس ، وابن شهاب الزهري ، والاوزاعي والنسائي . فلا تغتر بتحسين الترمذى وتصحيح الحاكم . وان ثبت تحسينه فلا يعارض حديث جويرية الذي اتفق عليه الشيخان اه وقد أطال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن القول في هذا الحديث ، فارجع اليه

(٢٢٤٣) قال الترمذى : حسن غريب . وقال ابن عبد البر : هو صحيح . ولا مخالفة بينه وبين الاحاديث السابقة فانه مجمول على أنه كان يصومه بيوم الخميس (٢٢٤٤) ورواه ابن ماجه ، وحسنه الترمذى ، وصححه ابن حبان

ذر، إذا صمت من الشهر ثلاثة فصح ثلاث عشرة، وأربع عشرة،
وخمسة عشرة» رواه احمد والنسائي والترمذى

٢٢٤٥ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم «ثلاث من كل شهر ، ورمضان الى رمضان ، فهذا صيام الدهر كله»
رواه احمد ومسلم وأبو داود

٢٢٤٦ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يصوم من الشهر، السبت ، والأحد ، والاثنين . ومن الشهر الآخر
الثلاثاء، والأربعاء ، والخميس . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن

٢٢٤٧ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : « من صام من كل شهر ثلاثة أيام ، فذلك صيام الدهر . فأنزله الله تصديق
ذلك فى كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) اليوم عشرة » رواه
ابن ماجه والترمذى

(باب صيام يوم ، وفطر يوم ، وكراهة صوم الدهر)

٢٢٤٨ عن عبد الله بن عمر ورضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال : «صم فى كل شهر ثلاثة أيام» قلت انى أقوى من ذلك . فلم
يزك يرفعنى حتى قال «صم يوماً ، وأفطر يوماً ، فانه أفضل الصيام ، وهو صوم
أخى داود عليه السلام»

٢٢٤٩ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم «لاصام من صام الأبد» متفق عليهما

٢٢٥٠ وعن أبي قتادة قال : قيل يارسول الله : كيف بمن صام الدهر ؟
قال «لاصام ، ولا أفطر . او لم يصم ، ولم يفطر» رواه الجماعة ،

(٢٢٤٦) وروى موقوفا على عائشة رضى الله عنها قال فى الفتح : وهو أشبه

(٢٢٤٧) حسنه الترمذى . ورواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه

الإلبخارى ، وابن ماجه

٢٢٥١ وعن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا » وقبض كفه . رواه احمد ويحمل هذا على من صام الأيام المنهى عنها

(باب تطوع المسافر ، والغازى بالصوم)

٢٢٥٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يفطر أيام البيض فى حصر ولا سفر » رواه النسائى
٢٢٥٣ وعن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من صام يوماً فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً » رواه الجماعة ، إلا أبى داود

(باب فى أن صوم التطوع لا يلزم بالشروع)

٢٢٥٤ عن أبى جحيفة قال : آخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين سلمان وأبى الدرداء . فزار سلمان أبى الدرداء ، فرأى أمّ الدرداء متبدلة ، فقال لها : ماشأنك ؟ قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا . فجاء أبو الدرداء ، فصنع له طعاماً ، فقال : كل ، فإنى صائم . فقال : ما أنا بأكل ، حتى تأكل . فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم ، قال : نم ، فنام . ثم ذهب يقوم ، فقال : نم ، فنام ، فلما كان من آخر الليل قال سلمان : قم الآن ، فصليا . فقال له سلمان : ان لربك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً . فاعط كل ذى حق حقه . فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكر ذلك له ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « صدق سلمان » رواه البخارى ، والترمذى وصححه

٢٢٥٥ وعن أم هانئ : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ،

(٢٢٥١) أخرجه أيضا ابن حبان وابن خزيمة والبيهقى وابن أبى شبة (٢٢٥٢) فى استناده يعقوب بن عبد الله القمى ، وثقه الطبرانى . وقال النسائى ليس به بأس . وقال الدارقطنى : ليس بالقوى . وفيه وجعفر بن أبى المغيرة القمى . صدوق له أوهام

فدعا بشرَّ آب ، فشرب ، ثم ناولها ، فشربت ، فقالت : يا رسول الله ، أما إني كنت صائمةً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الصائم المتطوِّعُ أميرُ نفسه ، إن شاء صام وإن شاء أفطر » رواه احمد والترمذى

٢٢٥٦ وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب شراباً ، فناولها للتشرب . فقالت : إني كنت صائمةً ، ولكنى كرهتُ أن أُرَدَّ سُؤْرَكَ ، فقال « ان كان قضاءً من رمضان فاقضى يوماً مكانه ، وان كان تطوعاً ، فان شئت فاقضى وان شئت فلا تقضى » رواه احمد وأبو داود بمعناه

٢٢٥٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أهدى لحِفْصَةَ طعامٍ ، وكنا صائمتين ، فأفطرنا ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلنا : يا رسول الله ، إننا أهديت لنا هديةً ، واشتهيناها ، فأفطرنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا عليكم ، صوما مكانه يوماً آخر » رواه أبو داود . وهذا أمر ندب بدليل قوله « لا عليكم »

(٢٢٥٧) قال المنذرى : وأخرجه النسائى وقال : زميل - مولى عروة - ليس بالمشهور ، وقال البخارى : لا يعرف لزميل سماع من عروة . ولا يزيد بن الهاد سماع من زميل . ولا تقوم به الحجة . وقال الخطابى : اسناده ضعيف ، وزميل مجهول . وقال ابن القيم فى تهذيب السنن : وقد روى النسائى الامر بالقضاء من حديث جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ . وتابعه الفرع بن فضالة عن يحيى . قال الدارقطنى : وهم فيه جرير وفرج . وخالفهما حماد بن زيد وعباد بن العوام ويحيى بن أيوب . فرووه عن يحيى بن سعيد عن الزهرى مرسلاً . وقد رواه النسائى أيضاً من حديث جعفر بن برقان . أخبرنا الزهرى عن عروة عن عائشة به ، وقال « اقضيا يوماً آخر » . ومن حديث سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة به . وفيه ، فأمر رسول الله ﷺ أن يصوم يوماً مكانه . وذكر النسائى ، أنه أيضاً من رواية اسماعيل بن عقبة وصالح بن كيسان . فقد برىء زميل من عهدة التفرد به . وتابعهم أيضاً يحيى بن سعيد عن ابن شهاب . فهؤلاء سفيان وجعفر بن برقان . وصالح بن كيسان ، واسماعيل بن عقبة ، ويحيى بن سعيد على

(باب ماجاء فى استقبال رمضان باليوم واليومين ، وغير ذلك)

٢٢٥٨ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا
كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ » رواه الجماعة

٢٢٥٩ وعن معاوية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
على المنبر ، قَبْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ « الصَّيَامُ يَوْمٌ كَذَا ، وَكَذَا ، وَنَحْنُ مُتَقَدِّمُونَ ،
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَقَدَّمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَأَخَّرْ » رواه ابن ماجه
ويحمل هذا على التقدم بأكثر من يومين

٢٢٦٠ وعن عمران بن حصين : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لرجل « هل صُمتَ من سرَّ هذا الشهر شيئاً ؟ » قال : لا . فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم « فإذا أفطرتَ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ » متفق عليه

اختلاف عنه عن ابن شهاب عن الزهري وصلا وارسالا - كلهم يذكرون الامر بالقضاء
زيادة على رواية زميل ، وجرير بن حازم ، وفرج بن فضالة . فالذى يغلب على
الظن أن اللفظة محفوظة في الحديث . وتعليلها بما ذكر قد تبين ضعفه ، لكن قد
يقال : الامر بالقضاء أمر ندب لا إيجاب ، والله التوفيق

(٢٢٥٩) فى اسناده القاسم بن عبد الرحمن مولى أمية . والهيثم بن حميد فىهما مقال
(٢٢٦٠) قال الخطابى : كان بعض أهل العلم يقول فى هذا : ان سؤاله سؤال زجر
وانكار ، لأنه قد نهى أن يستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين ، قال : ويشبهه أن
يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بتذرع . فاستحب له الوفاء اه . وفى النهاية :
صوموا الشهر وسره ، أى أوله ، وقيل مستهله ، وقيل وسطه . وسر كل شىء
جوفه . فكأنه أراد الايام البيض . قال الأزهرى : لا أعرف السر بهذا المعنى ،
انما يقال سرار الشهر - بكسر السين ، وسراره . وسرره - بالفتح - وهو آخر ليلة
يستمر الهلال بنور الشمس

٢٢٦١ وفي رواية لهم «من سرّر شعبان»

ويحمل هذا على أن الرجل كانت له عادة بصيام سرّر الشهر، أو قد نذره

(باب النهي عن صوم العيدين، وأيام التشريق)

٢٢٦٢ عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنه نهى

عن صوم يومين: يوم الفطر، ويوم النحر. متفق عليه

٢٢٦٣ وفي لفظ لأحمد والبخارى «لا صوم في يومين»

٢٢٦٤ ولمسلم «لا يصح الصيام في يومين»

٢٢٦٥ وعن كعب بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بعثه، وأوس بن الحذّثان، أيام التشريق، فناديا «إنه لا يدخل الجنة إلا

مؤمن، وأيام مني أيام أكل وشرب» رواه أحمد، ومسلم

٢٢٦٦ وعن سعد بن أبي وقاص قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أن أنادي أيام مني «إنها أيام أكل وشرب، ولا صوم فيها»

يعني أيام التشريق. رواه أحمد

٢٢٦٧ وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن

صوم خمسة أيام في السنة: يوم الفطر، ويوم النحر، وثلاثة أيام التشريق.

رواه الدارقطني

٢٢٦٨ وعن عائشة رضي الله عنها وابن عمر قالوا: لم يُرخص في أيام التشريق أن

يُصمن، إلا لمن لم يجد الهدى. رواه البخارى

(٢٢٦٦) وقد أخرجه أيضا البزار، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاهما - يعني

أحمد والبزار - رجال الصحيح

(٢٢٧٦) في أسناده محمد بن خالد الطحان الواسطي ضعفه أبو زرعة. وقال أبو

حاتم: هو على يدى عدل. ومعنى قول أبي حاتم - على ما في القاموس: وعدل اسم

رجل ولي شرطة تبع. فاذا أريد قتل رجل دفع إليه. فقيل لكل ما يئس منه:

وضع على يدى عدل

٢٢٦٩ وله عنهما أنهما قالوا « الصيام لمن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا وَلَمْ يَصُمْ صَامَ أَيَّامٍ مِنِّي »

كتاب الاعتكاف

٢٢٧٠ عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يعتكف العشر الأواخر من رمضان ، حتى توفاه الله عزَّ وجلَّ .
٢٢٧١ وعن ابن عمر قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان . متفق عليهما

٢٢٧٢ ولمسلم ، قال نافع : وقد أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَعتكف فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٢٢٧٣ وعن انس قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يعتكفُ العشر الأواخر من رمضان . فلم يعتكف عاماً . فلما كان في العامِ الْمُقْبِلِ اعتكف عشرين . رواه احمد ، والترمذى ، وصححه

٢٢٧٤ ولاحمد ، وابى داود ، وابن ماجه ، هذا المعنى من رواية أبي بن كعب
٢٢٧٥ وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اراد ان يعتكفَ صلى الفجر ، ثم دخل مُعْتَكِفَهُ ، وإنه امرُ بِجَبَائِهِ ، فَضْرَبَ ، لما اراد الاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان ، فَأَمَرَتْ زَيْنَبُ بِجَبَائِهَا ، فَضْرَبَ ، وَأَمَرَتْ غَيْرُهَا من ازواج النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِجَبَائِهَا ، فَضْرَبَ . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجرَ نَظَرَ ، فَأَذَا الْأَخْبِيَةَ . فقال « أَلْبَرَّ يُرْدَنَ ؟ » فَأمرُ بِجَبَائِهِ فَقَوَّضَ ، وترك الاعتكاف في شهر رمضان ، حتى اعتكف في العشر الأول من شوال . رواه الجماعة ، الا الترمذى ، لكن له منه :

٢٢٧٦ كان إذا اراد أن يعتكف ، صلى الفجر ، ثم دخل مُعْتَكِفَهُ وفيه : ان النَّذْرَ لَا يَلْزَمُ بِمَجْرَدِ النِّيَّةِ ، وَإِنَّ الشَّنَّ تَقْضَى ، وَإِنَّ لِلْمُعْتَكِفِ

ان يلزم من المسجد مكاناً بعينه ، وان من التزم اعتكاف ايام معينة لم يلزمه اول ليلة لها

٢٢٧٧ وعن نافع : عن ابن عمر : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اعتكف طرُح له فراشه ، او يوضع له سريره ، وراء أسطوانة التوبة . رواه ابن ماجه

٢٢٧٨ وعن عائشة رضی الله عنها أنها كانت تُرَجِّلُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وهي حائضٌ ، وهو مُعْتَكِفٌ في المسجد ، وهي في حجرتها ، يُناولها رأسه ، وكان لا يدخلُ البيتَ إلا للحاجة الانسان ، اذا كان معتكفاً

٢٢٧٩ وعنها أيضاً قالت : إن كنتُ لأدخلُ البيتَ للحاجة ، والمريض فيه ، فما أسألُ عنه ، إلا وأنا مارة

٢٢٨٠ وعن صفية بنت حبي رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُعْتَكِفًا ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا ، فَخَدَّتْهُ ، ثُمَّ قَمْتُ لِأَثْقَلِيبَ ، فقام معي لِيَقْلِبَنِي - وكان مَسْكِنُهَا في دار أسامة بن زيد . متفق عليهن

٢٢٨١ وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَمْرُؤًا بِالْمَرِيضِ - وهو معتكف - فيمر كما هو ، ولا يُعْرَجُ يسألُ عنه . رواه أبو داود

٢٢٨٢ وعن عائشة قالت : السُّنَّةُ على المعتكف أن لا يعود مريضاً ،

(٢٢٧٧) اسناده ثقات . وقد ذكره الحافظ في الفتح عن نافع أن ابن عمر كان اذا اعتكف اظ ولم يذكر أنه مرفوع

(٢٢٨١) قال المنذرى : في اسناده ليث بن أبي سليم وفيه مقال

(٢٢٨٢) قال الخطابي : قولها السنة ، ان كانت ارادت بذلك اضافة هذه الأمور الى النبي ﷺ قولاً وفعلاً ، فهي نصوص لا يجوز خلافها ، وان كانت ارادت به الفتيا ، على معاني ما عقلت سن السنة ، فقد خالفها بعض الصحابة في بعض هذه الأمور ، والصحابة اذا اختلفوا في مسألة كان سبيلها النظر . على أن أباداود قد ذكر على أثر هذا الحديث : أن غير عبد الرحمن بن اسحاق لا يقول فيه انها قالت : السنة .

ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة، إلا لما لا بد منه. ولا اعتكاف إلا بصوم، ولا اعتكاف إلا في مسجِدٍ جامع. رواه أبو داود

٢٢٨٣ وعن ابن عمر أن عمر رضى الله عنهما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كنتُ نذرتُ في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام، قال « فأوفِ بنذركِ » متفق عليه: وزاد البخارى، فاعتكف ليلة

٢٢٨٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ليس على المعتكف صيامٌ، إلا أن يجعله على نفسه » رواه الدارقطنى، وقال: رفعه أبو بكر السوسى. وغيره لا يرفعه

٢٢٨٥ وعن حذيفة أنه قال لابن مسعود: لقد عنيت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة » أو قال « في مسجد جماعة » رواه سعيد فى سننه

٢٢٨٦ وعن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتكف معه

فدل ذلك على احتمال أن يكون مآلته فتوى منها وليس برواية عن النبي ﷺ ويشبه أن تكون ارادته قولها لا يعود مريضاً، أى لا يخرج من معتكفه قاصداً عيادته، وأنه لا يضيق عليه أن يمر به فيسأله غير معرج عليه، كما ذكرته عن النبي ﷺ فى حديث القاسم بن محمد اه وقال المنذرى: وأخرجه النسائى من حديث يونس ابن زيد، وليس فيه قالت: السنة. وأخرجه من حديث الامام مالك. وليس فيه أيضاً ذلك. وعبدالرحمن بن اسحاق هذا هو القرشى المدني، يقال له: عباد قد أخرج له مسلم فى صحيحه، ووثقه ابن معين ونكلم فيه بعضهم اه

(٢٢٨٣) كان سؤال عمر هذا بالجرانة، مرجعهم من حنين، كما فى صحيح البخارى

(٢٢٨٤) وكذلك رجح البيهقي ووقفه. وقد أخرج الحاكم مرفوعاً، وقال صحيح الاسناد

(٢٢٨٦) وقع فى رواية سعيد بن منصور عن عكرمة. أن أم سلمة كانت عاكفة

وهي مستحاضة. وقد حكى ابن عبد البر ان بنات جحش الثلاث كن مستحاضات:

بعض نسائه وهي مُسْتَحَاضَةٌ ، ترى الدمَ ، فربما وَضَعَتِ اللَّطَشَتَ تحتها من الدم . رواه البخارى

٢٢٨٧ وفى رواية : اعتكف معه امرأة من أزواجه ، وكانت ترى الدم ، والصفرةَ وَاللَّطَشَتُ تحتها ، وهي تصلى . رواه احمد والبخارى وأبو داود
(باب الاجتهاد فى العشر الأواخر ، وفضل قيام ليلة القدر)

(وما يدعى به فيها ، وأى ليلة هي ؟)

٢٢٨٨ عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا دخل العشر الأواخر ، أحب الليلَ ، وأيقظ أهلهُ ، وَشَدَّ المِئزَرَ . متفق عليه
٢٢٨٩ ولأحمد ومسلم : كان يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها
٢٢٩٠ وعن أبى هريرة : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه » رواه الجماعة
الا ابن ماجه

٢٢٩١ وعن عائشة قالت : قلت يارسول الله ، أ رأيتَ إن علمتُ أى ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها ؟ قال « قولى : اللهم إناك عفوٌ تحبُّ العفو ، فاعفُ عنى » رواه الترمذى وصححه . واحمد وابن ماجه ، وقالاه فيه :

٢٢٩٢ أ رأيتَ إن وافقت ليلة القدر

٢٢٩٣ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كان مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا ليلة سبع وعشرين » أو قال « تَحَرَّوْهَا »

زينب ، وحمزة ، وأم حبيبة :وقد عدم غلطائى فى المستحاضات سودة بنت زمعة .
وقدرى ذلك أبوداود تعليقا . وذكروا البيهقى ان ابن خزيمة أخرجه موصولا .
فهؤلاء ثلاثة من أزواج النبي ﷺ كن مستحاضات :

(٢٢٩١) ورواه النسائى والحاكم وقال : صحيح على شرطهما . قال ابن قدامة فى المحرر : وفى قوله نظر

ليلة سبع وعشرين « يعنى ليلة القدر . رواه احمد باسناد صحيح
 ٢٢٩٤ وعن ابن عباس : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال : يا نبي الله ، إني شيخٌ كبيرٌ عليلٌ ، يَشْقُ على القيام ، فأمرني بليلةٍ ،
 لعلَّ الله يُوقِّني فيها لليلةِ القدر . قال « عليك بالسابعة » رواه احمد
 ٢٢٩٥ وعن معاوية بن أبي سفيان : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ليلة القدر قال « ليلة سبع وعشرين » رواه أبو داود

٢٢٩٦ وعن زرِّ بن حبَّيش قال : سمعت أُتِيَّ بن كعب يقول ، وقيل
 له : إنَّ عبد الله بن مسعود يقول : من قامَ السنة أصاب ليلة القدرِ ؟ فقال
 أبيُّ : والله الذي لا إله الا هو ، إنها لني رمضان - يحلف ما يستثنى - والله
 إني لأعلم أيَّ ليلةٍ هي . هي الليلةُ التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم بقيامها . هي ليلة سبع وعشرين ، وأمرتها أن تطلع الشمس في صيحة
 يومها بيضاء ، لا شعاع لها . رواه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وصححه
 ٢٢٩٧ وعن أبي سعيد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتكف
 العشر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبةٍ تركيةٍ ، على
 سُدَّتِها حصير ، فأخذ الحصير بيده ، فنحَّاهما في ناحية القبة ، ثم أطلع رأسه
 فكلَّم الناسَ ، فدنوا منه . فقال « اني اعتكفت العشر الاول ، أتمس هذه
 الليلة . ثم اعتكفت العشر الاوسط ، ثم أُتيت فقبل لي : انها في العشر الاواخر

(٢٢٩٤) قال في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح . وقد أخرجه
 الطبراني أيضا في الكبير

(٢٢٩٥) سكت عنه أبو داود والمنذرى . ورجال اسناده رجال الصحيح .
 وقد استوعب الحافظ في الفتح (٤: ١٨٧) الأقوال في تعيينها وترجيح أنها ليلة سبع
 وعشرين من رمضان . ومن قبله العلامة ابن القيم في زاد المعاد
 (٢١٩٧) القبة التركية صغيرة من لبود . والسدة كالظلة ، على الباب تقيه من المطر
 وقيل هي الباب نفسه . وقيل هي الساحة بين يديه . وروثة الأنت ارتبته

فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف» فاعتكف الناس معه ، قال « وإني أُرِيهَا لَيْلَةً وَتَرِي ، وإني أسجد في صيحتها في طين وماء » فأصبح من ليلة إحدى وعشرين ، وقد قام الى الصبح ، فمطرت السماء ، فوَكَّفَ الْمَسْجِدُ فَأَبْصَرَت الطين والماء ، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح ، وجبينه ورَوْتُهُ أَنْفَهُ فِيهَا الطين والماء ، واذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الاواخر .

متفق عليه ، لكن لم يذكر في البخارى اعتكاف العشر الأول

٢٢٩٨ وعن عبد الله بن أنيس : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ، وأراني أسجد صيحتها في ماء وطين » قال : فمطرتنا في ليلة ثلاث وعشرين ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانصرف ، وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه . رواه احمد ومسلم . وزاد : وكان عبد الله بن أنيس يقول : ثلاث وعشرين

٢٢٩٩ وعن أبي بكره : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « التمسوها في تسع بقين ، أو سبع بقين ، أو خمس بقين ، أو ثلاث بقين ، أو آخر ليلة » قال : وكان أبو بكره يصلى في العشرين من رمضان صلاته في سائر السنة ، فان دخل العشر اجتهد . رواه احمد والترمذى وصححه

٢٣٠٠ وعن ابى نضرة ، عن ابى سعيد - فى حديث له - ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج على الناس ، فقال « يا ايها الناس إنها كانت أُبَيِّنْتُ لى ليلة القدر ، وانى خرجت لأخبركم بها . فجاء رجلان يحتقان ، معهما الشيطان ، فنسيتها ، فالتسوها فى العشر الأواخر من رمضان ، التمسوها فى التاسعة ، والخامسة ، والسابعة » قال ، قلت : يا أبا سعيد ، إنكم أعلم بالعدد

(٢٣٠٠) فى صحيح مسلم : وقال ابن خلد : مكان يحتقان يحتقان . ومعنى يحتقان : يطلب كل منهما حقه . وفى باب الحضارة : جاء رجلان يحتقان فى ولد ، أى يحتقان فيه و يطلب كل واحد منهما حقه . كذا ، قال ابن الأثير فى النهاية

منا ، قال : أجلٌ نحن أحقُّ بذاك منكم . قال ، قلت : ما التاسعة ، والسابعة ،
والخامسة ؟ قال : إذا مضتْ واحدةٌ وعشرون فالتى تليها اثنتان وعشرون ،
فهي التاسعةُ ، فإذا مضت ثلاثٌ وعشرون ، فالتى تليها السابعة ، فإذا مضت
خمس وعشرون ، فالتى تليها الخامسة . رواه احمد ومسلم

٢٣٠١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال « التمسوها فى العشرِ الأواخر من رمضان ، ليلةَ القدر ، فى تاسعة تَبقى ،
فى سابعة تَبقى ، فى خامسة تَبقى » رواه احمد ، والبخارى ، وابوداود

٢٣٠٢ وفى رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هي فى العشرِ
فى سَبْعٍ يَمْتَضِينَ ، أو فى تسعِ يَبْقِينَ » يعنى ليلةَ القدر . رواه البخارى
٢٣٠٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أُرُوا ليلةَ القدرِ فى المنام ، فى السَّبْعِ الأواخر ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم « أرى رؤياكم قد تَوَاطأتْ فى السَّبْعِ الأواخر
فمن كان مُتَحَرِّبِهَا فَلْيَتَحَرَّرها فى السبعِ الأواخر » أخرجاه

٢٣٠٤ ولمسلم قال : أرى رجلاً أن ليلةَ القدرِ ليلةَ سبعٍ وعشرين ،
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أرى رؤياكم قد تَوَاطأتْ فى العشرِ
الأواخر ، فاطلبوها فى الوترِ منها »

٢٣٠٥ وعن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال « تحرَّوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الأواخر من رمضان » رواه مسلم ، والبخارى
٢٣٠٦ وقال « فى الوتر من العشرِ الأواخر »

وفى أكثر نسخ مسلم : ثنتين وعشرين ، بالياء . قال النووي : وهى أصوب .
والنصب بفعل محذوف . تقديره : أعني ثنتين وعشرين اه قال الشوكانى : وجعل
النصب على الاختصاص أصوب من الرفع بتقدير مبتدأ ، لأجل قوله بعد ذلك :
فهى التاسعة لأنه يصير تقدير الكلام : فالتى تليها هى اثنتان وعشرون فهى التاسعة .
ولا يخفى أنها عبارة نائية . بخلاف النصب على الاختصاص

كتاب المناسك

(باب وجوب الحج والعمرة وثوابهما)

٢٣٠٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « يا أيها الناس ، قد فرض الله عليكم الحج ، فحجوا » فقال رجل : أكلت عام يارسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم » رواه احمد ، ومسلم ، والنسائي فيه دليل على أن الأمر لا يقتضى التكرار

٢٣٠٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « يا أيها الناس ، كتب عليكم الحج » فقام الأقرع بن حابس ، فقال : أفى كل عام يارسول الله ؟ فقال « لو قتلها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة . فمن زاد فهو تطوع » رواه احمد ، والنسائي بمعناه

٢٣٠٩ وعن أبي رزين العُقَيْلى ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ، ولا العمرة ، ولا الظنن . فقال « حج عن أبىك ، واعتمر » رواه الخمسة ، وصححه الترمذى

٢٣١٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت ، يارسول الله ، هل على

(٢٣٠٨) فى التلخيص (ص ٢٠١) رواه أحمد من حديث سليمان بن كثير عن الزهرى عن أبى سنان الدؤلى عن ابن عباس ، ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقى . وله طرق أخرى عن الزهرى . وروى الحاكم والترمذى له شاهدا من حديث على . وسنده منقطع . وله شاهد من حديث أنس عند ابن ماجه . ورجالها ثقات اه . (٢٣٠٩) أبو رزين هو لقيط بن عامر وافر بنى المنتفق . والحديث قال فيه الترمذى : حسن صحيح . وقال الامام أحمد : لأعلم فى إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا ولا أصح منه . وقد جزم بوجوب العمرة جماعة من أهل الحديث . وهو المشهور عن الشافعى وأحمد . وبه قال الثورى واسحاق بن راهويه والمزنى . والمشهور عن المالكية أن العمرة ليست بواجبة وهو قول الحنفية

(٢٣١٠) ورواه ابن خزيمة فى صحيحه . ورواه البخارى بلفظ : قلت يارسول

النساء من جهاد؟ قال « نعم، عليهنَّ جهادٌ لا قتالَ فيه، الحجُّ والعمرة » رواه احمد، وابن ماجه، واسناده صحيح

٢٣١١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أى الأعمال أفضلُ ؟ فقال « إيمانٌ بالله وبرسوله » قال : ثم ماذا ؟ قال « ثم الجهاد فى سبيل الله » قيل : ثم ماذا ؟ قال « ثم حجٌّ مبرورٌ » متفق عليه

وهو حجة لمن فضل نفل الحج على نفل الصدقة

٢٣١٢ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء رجلٌ ، فقال : يا محمد ، ما الاسلام ؟ فقال « الاسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمدا رسول الله ، وأن تُقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحجَّ البيتَ ، وتعتَمِرَ ، وتغتسلَ من الجنابة ، وتُمَّ الوضوءَ ، وتصومَ رمضانَ » وذكر باقى الحديث . وانه قال « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » رواه الدارقطنى ، وقال : هذا اسناد ثابت صحيح . ورواه أبو بكر الجوزقى فى كتابه المُخرَج على الصحيحين

٢٣١٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « العمرة الى العمرة كفارةٌ لما بينهما ، والحج المبرورٌ ليس له جزاءٌ إلا الجنة » رواه الجماعة ، إلا أبا داود

(باب وجوب الحج على الفور)

٢٣١٤ عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « تَعَجَّلُوا الى الحج - يعنى الفريضة - فان أحدكم لا يدرى ما يعْرِضُ له » رواه احمد

انه نرى الحج فضل الأعمال أفلا نجاهد ؟ فقال « لكن أفضل الجهاد حج مبرور » (٢٣١٢) وساقه المنذرى فى الترغيب والترهيب مثل الذى هنا . وفى آخره قال : فان فعلت ذلك فانما سلم ؟ قال « نعم » قال صدقت . رواه ابن خزيمة فى صحيحه وهو فى الصحيحين وغيرهما بغير هذا السياق

٢٣١٥ وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن الفضل - أو أحدهما عن الآخر - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أراد الحج فليتعجل ، فإنه قد يمرض المريض ، وتضل الراحلة ، وتعرض الحاجة » رواه احمد ، وابن ماجه

وسأنى قوله عليه الصلاة والسلام :

٢٣١٦ « من كسر أو عرج فقد حل ، وعليه الحج من قابل »

(*) وعن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لقد هممت أن أبعث رجالا الى هذه الأمصار ، فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين ، ما هم بمسلمين . رواه سعيد فى سننه (باب وجوب الحج على المعصوب اذا أمكنه الاستنابة)

(وعن الميت اذا كان قد وجب عليه)

٢٣١٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن امرأة من خثعم ، قالت : يارسول الله ، إن أبى أدركته فريضة الله فى الحج شيخاً كبيراً ، لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيره . قال « فحجى عنه » رواه الجماعة

٢٣١٨ وعن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة شابة من خثعم ، فقالت : ان أبى كبير ، وقد أفند ، وأدركته فريضة الله فى الحج ، ولا يستطيع أداءها ، أفجزى عنه أن أودبها عنه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نعم » رواه احمد والترمذى وصححه

٢٣١٩ وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال : جاء رجل من خثعم

(٢٣١٥) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب : فى اسناده مهرا ن أبوصفوان . قال أبو زرعة الرازى : لا أعرفه الا فى هذا الحديث . وقال فى التهذيب : وثقه ابن حبان (٢٣١٦) يأتى فى باب القوات والاحصار ان شاء الله تعالى

* ورواه أيضا البيهقى . وفى الباب عن أبى أمامة وعلى . وهى وان كانت بطرق ضعيفة ، ولكن تقوى بكثرة طرقها فيكون الحديث حسناً لغيره . وقد حكم ابن الجوزى عليه بالوضع . فأخطأ

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إن أبى أدركه الاسلام وهو شيخ كبيرٌ ، لا يستطيع ركوب الرّحْلِ . والحج مكتوبٌ عليه ، أفأحجُّ عنه ؟ قال « أنت أكبر ولده ؟ » قال : نعم ، قال « رأيتَ لو كان على أبك دينٌ فقضيته عنه ، أكان يُجزىء ذلك عنه ؟ » قال : نعم . قال « فأحجج عنه » رواه احمد ، والنسائى بمعناه .

٢٣٢٠ وعن ابن عباس ، أن امرأةً من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : إن أبى نذرت أن تحجَّ ، فلم تحجَّ ، حتى ماتت ، أفأحجج عنها ؟ قال « نعم . حجي عنها ، رأيتَ لو كان على أمك دينٌ ، أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله ، فالله أحقُّ بالوفاء » رواه البخارى ، والنسائى بمعناه .
٢٣٢١ وفى رواية لأحمد ، والبخارى بنحو ذلك . وفيها قال : جاء رجلٌ فقال : ان أختى نذرت أن تحج

وهو يدل على صحة الحج عن الميت من الوارث وغيره ؛ حيث لم يستفصله أوارثٌ هو أم لا ؟ وشبهه بالدين

٢٣٢٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ فقال : إن أبى مات وعليه حجةُ الاسلام ، أفأحجُّ عنه ؟ قال « رأيتَ لو أن أباك تركَ ديناً عليه ، أقضيته عنه ؟ » قال : نعم . قال « فأحجج عن أبك » رواه الدارقطنى

(باب اعتبار الزاد ، والراحلة)

٢٣٢٣ عن أنس رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله عز وجل (من استطاع اليه سبيلاً) قال قيل يا رسول الله ، ما السبيل ؟ قال « الزاد والراحلة » رواه الدارقطنى

(٢٣٢٤) وأخرجه النسائى والشافعى وابن ماجه

(٢٣٢٣) قال فى التلخيص (ص ٢٠٢) ورواه الحاكم والبيهقى . قال البيهقى : الصواب عن قتادة عن الحسن مرسلًا يعنى الذى أخرجه الدارقطنى ، وسنده صحيح

٢٣٢٤ وعن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الزادُ والرَّاحلةُ » يعنى قوله تعالى (من استَطاعَ اليه سبيلاً) رواه ابن ماجه

(باب ركوب البَحْرِ للحج ، إلا أن يَغْلِبَ على ظَنِّه الهلاك به)

٢٣٢٥ عن عبد الله عمرو رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تركبُ البَحْرَ إلا حاجاً ، أو مُعْتَمِراً ، أو غازياً سبيل الله عز وجل . فإن تَحَتَّ البحر ناراً ، وتحت النار بحراً » رواه أبو داود ، وسعيد بن منصور فى سننهما

٢٣٢٦ وعن أبى عمران الجَوْنِي قال : حدثنى بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وغزونا نحوَ فارسٍ - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من باتَ فوقَ بيتٍ ليس له إجارٌ فوقَ فمات ،

الى الحسن ولا أرى الموصول الا وهما . وقد رواه الخالكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس أيضا ، الا أن الراوى عن حماد هو أبو قتادة عبد الله بن واقد الحرانى . وقد قال أبو حاتم : هو منكر الحديث . ورواه الشافعى والترمذى وابن ماجه والدارقطنى من حديث ابن عمر ، وقال الترمذى : حسن . وهو من رواية ابراهيم ابن يزيد الخوزي . وقد قال فيه أحمد والنسائى : متروك الحديث . ورواه ابن ماجه والدارقطنى من حديث ابن عباس . وسنده ضعيف أيضا . ورواه ابن المنذر من قول ابن عباس . ورواه الدارقطنى من حديث جابر ومن حديث على بن أبى طالب وابن مسعود وعائشة وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وطرقها كلها ضعيفة . وقال عبد الحق : ان طرقه كلها ضعيفة . وقال ابن المنذر : لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا . والصحيح رواية الحسن المرسله اه

(٢٣٢٥) فى التلخيص (٢٠٢) ورواه البيهقى . وقال أبو داود : رواه مجهولون . وقال الخطابى : ضعفوا استاده . وقال البخارى : ليس هذا الحديث بصحيح (٢٣٢٦) قال الذهبى فى الميزان : زهير بن عبد الله عن صحابى « من بات على اجار الحديث » رواه عنه أبو عمران الجونى . لا يعرف . روى هذا الحديث عنه البخارى

فقد برئت منه الذمة ، ومن ركب البحر عند ارتجاعه ، فمات برئت منه الذمة » رواه احمد

(باب النهي عن سفر المرأة للحج ، وغيره ، إلا بمحرم)

٢٣٢٧ عن ابن عباس ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطبُ يقول « لا يخلونَّ رجلٌ بامرأة ، إلا ومعهما ذو محرم ، ولا تُسافر المرأة ، إلا مع ذى محرم » فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، إن امرأتى خرَّجت حاجةً ، وإنى اكتبتُ في غزوة كذا وكذا . قال « فانطلقِ فحجَّ مع امرأتك »

٢٣٢٨ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تسافر المرأة ثلاثةً إلا ومعهما ذو محرم » متفق عليه

٢٣٢٩ وعن أبي سعيد ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « أن تسافر المرأة مسيرةً يومين ، أو ليلتين ، إلا ومعهما زوجها ، أو ذو محرم » . متفق عليه

٢٣٣٠ وفي لفظ : قال « لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تُسافر سفرًا ، يكون ثلاثة أيام فصاعداً ، إلا ومعهما أبوها ، أو زوجها ، أو ابنها ، أو أخوها ، أو ذو محرم منها » رواه الجماعة ، إلا البخارى ، والنسائى

٢٣٣١ وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يحلُّ لامرأة تسافر مسيرةً يومٍ وليلةً ، إلا مع ذى محرم عليها » متفق عليه

٢٣٣٢ وفي رواية « مسيرة يوم »

٢٣٣٣ وفي رواية « مسيرة ليلة »

في الأدب اه . وقد رواه أبو داود في باب في النوم على سطح ليس عليه حجار . بلفظ « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجار فقد برئت منه الذمة » قال المنذرى : الحجار جمع حجر ، وأصله المنع أى ليس عليه شيء يستتره ويمنعه من السقوط . ورواه الخطابى : حجى . وذكر أنه يروى بكسر الجاء وفتحها . وقال غيره : فمن كسر شبه بالحجى الذى هو العقل لأن الستر يمنع الفساد . ومن فتحه قال الحجى مقصوراً الطرف والناحية ، وجمعه أحجاء . وقد روى أيضاً حجاب اه من عون المعبود باختصار

٢٢٣٤ وفى رواية « لاتسافر امرأةٌ مسيرة ثلاثة أيام الا معذى محرم »
رواهن أحمد ، ومسلم

٢٢٣٥ وفى رواية لآبى داود « بريدا »

(باب من حجَّ عن غيره ، ولم يكن حج عن نفسه)

٢٢٣٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
سمع رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة ، قال « من شبرمة ؟ » قال : أخ لي
أو قريب لي . قال « حججت عن نفسك ؟ » قال : لا . قال « حجَّ عن
نفسك ، ثم حجَّ عن شبرمة » رواه أبو داود ، وابن ماجه ، وقال :

٢٢٣٧ « فاجعل هذه عن نفسك ، ثم احجج عن شبرمة »

والدارقطنى وفيه قال :

٢٢٣٨ « هذه عنك ، وحج عن شبرمة »

(باب صحة حج الصبي ، والعبد من غير ايجاب له عليهما)

٢٢٣٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لقى ركباً بالروحاء ، فقال « من القوم ؟ » قالوا : المسلمون ، فقالوا : من
أنت ؟ قال « رسول الله » فرفعت اليه امرأةٌ صديا ، فقالت : ألهذا حج ؟
قال « نعم ، ولك أجر » رواه احمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى

٢٢٤٠ وعن السائب بن يزيد : قال : حجَّ بي مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فى حجة الوداع ، وأنا ابن سبع سنين . رواه احمد ، والبخارى
والترمذى ، وصححه

(٢٣٣٦) فى التلخيص (٢٠٣) ورواه ابن حبان والبيهقى بلفظ الدارقطنى .

وقال البيهقى : اسناده صحيح ، وليس فى هذا الباب أصح منه . وقال الطحاوى :

الصحيح وقفه ، وقال أحمد : رفعه خطأ ، وقال ابن المنذر : لا يثبت رفعه .

ورجح عبد الحق ، وابن القطان

٢٣٤١ وعن جابر رضى الله عنه قال : حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، معنا النساء ، والصبيان ، فلبينا عن الصبيان ، ورمينا عنهم . رواه احمد ، وابن ماجه

٢٣٤٢ وعن محمد بن كعب القرظي : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أئيماء صبي حج به أهله ، فمات ، أجزأت عنه ، فان أدرك فعليه الحج . وأئيماء رجل مملوك حج به أهله ، فمات ، أجزأت عنه . فان أعتق فعليه الحج » ذكره احمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله هكذا مرسلًا

(أبواب مواقيت الاحرام ، وصفته ، وأحكامه)

(باب المواقيت المسكانية ، وجواز التقدم عليها)

٢٣٤٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لأهل المدينة ذَا الْحَلِيفَةِ ، ولأهل الشام الْجُحْفَةَ ، ولأهل نجد قَرْنَ الْمَنَازِل . ولأهل الْيَمَنِ يَلْمَمٌ » . قال « فَهِنَّ لهن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، لمن كان يريد الحج والعمرة . فمن كان دُونهن ، فمَهَلُهُنَّ من

(٢٣٤١) أخرجه أيضا ابن أبي شبة . وفي اسناده أشعث بن سوار التوابي قال ابن معين والدارقطني ضعيف . أخرجه له مسلم متابعة . وروى الدورقي عن ابن معين انه قال : ثقة . وقد أخرج الحديث الترمذي من هذا الوجه بلفظ آخر « كنا اذا حججنا مع رسول الله ﷺ فكنا نلبى عن النساء ونرمي عن الصبيان » قال ابن القطان : ولفظ ابن أبي شبة أشبه بالصواب . فان المرأة لا يلبى عنها غيرها (٢٣٤٢) وأخرجه أيضا أبو داود في المراسيل . وفيه راو مبهم

(٢٣٤٣) ذو الحليفة بينها وبين مكة مائتا ميل الاميلان ، وقيل عشرة مراحل وبها مسجد يسمى مسجد الشجرة ، وفيها بئر يقال له : بئر على . والجحفة قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أوسنة . وفي القاموس هي على اثنين وثمانين ميلا من مكة . وبها غدير خم كما قال صاحب النهاية . وقرن بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان . ويأتم على مرحلتين من مكة

أهله ، وكذلك ، حتى أهل مكة يهلبون منها »

٢٣٤٤ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يهلب أهل المدينة من ذى الحليفة . ويهلب أهل الشام من الجحفة . ويهلب أهل نجد من قرن » قال ابن عمر : وذكر لي - ولم أسمع - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ومهلب أهل اليمن من يلمم » متفق عليهما . زاد احمد في رواية : قال ابن عمر : وقاس الناس ذات عرق بقرن

(*) وعن ابن عمر قال : لما فتح هذان المصران أتوا عمر بن الخطاب فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد لأهل نجد قرناً ، وانه جوز عن طريقنا . وإننا ان أردنا أن نأتى قرناً شق علينا قال : فانظروا حدواهما من طريقكم . قال : فحد لهم ذات عرق . رواه البخارى ٢٣٤٥ وروى عن عائشة رضی الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق . رواه أبو داود والنسائي ٢٣٤٦ وعن أبي الزبير ، أنه سمع جابراً رضی الله عنه ، سئل عن المهلب .

(*) المصران : البصرة والكوفة . قال البيهقي يمكن أن يكون عمر لم يبلغه توقيت النبي ﷺ اه تلخيص وبهامش نسخة دار الكتب المصرية : قرن في الموضوعين غير تنوين وسكون الراء مصححاً

(٢٣٤٥) سكت عنه أبو داود والمنذرى قال في التلخيص (٢٠٥) هو من رواية القاسم عنها . تفرد به المعافى بن عمران عن أفلح عنه والمعافى ثقة . وفي الباب عن جابر ، رواه مسلم ، لكننه لم يصرح برفعه . وعن الحارث بن عمرو السهمي رواه أبو داود . وعن أنس رواه الطحاوي في أحكام القرآن . وعن ابن عباس ، رواه ابن عبد البر في التمهيد ، وعن عبدالله بن عمر ورواه أحمد . وفيه حجاج بن ارطاة . وهذه الطرق تعضد مرسل عطاء : سمعنا أنه وقت ذات عرق لأهل المشرق ، ورواه البيهقي وقال : وصله حجاج بن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس ، ولا يصح

(٢٣٤٦) قال في الفتح (٣ : ٣٥٠) وأخرجه أبو عوانة في مستخرجيه ، بلفظ : فقال سمعت ، أحسبه يريد النبي ﷺ . وقد أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة

فقال : سمعت - أحسبه رُفِعَ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - فقال « مِهْلٌ أهل المدينة من ذى الحليفة ، والطريقُ الآخر الجحفة . ومِهْلٌ أهل العراق ذاتُ عِرق . ومِهْلٌ أهل نجد من قرن المنازل . ومِهْلٌ أهل اليمن من يلملم » رواه مسلم ، وكذلك احمد ، وابن ماجه ، ورفعاه من غير شك

(*) والنص بتوقيت ذات عرق ، ليس فى القوة كغيره ، فان ثبت فليس يبدع وقوع اجتهاد عمر على وفقه . فانه كان موقفاً للصواب

٢٣٤٧ وعن أنس رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر أربعَ عُمُر ، فى ذى القعدة ، الا التى اعتمر مع حجته : عمرته من الحدُبيّة ، ومن العام المُقبِل ، ومن الجعرانة ، حيث قَسَمَ غنائم حنين ، وعمرته مع حجته ٢٣٤٨ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه

وابن ماجه من رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما عن أبى الزبير . ووقع فى حديث عائشة ، وفى حديث الحارث بن عمرو السهمى . كلاهما عند أحمد وأبى داود والنسائى (*) قال فى الفتح (٣ : ٣٥٠) روى الشافعى من طريق طاوس قال : لم يوقت رسول الله ﷺ ذات عرق . ولم يكن حينئذ مشرق ، وقال فى الام : لم يثبت عن النبي ﷺ أنه حدد ذات عرق . وإنما أجمع عليه الناس . وهذا كله يدل على أن ذات عرق ليس منصوصاً . وبه قطع الغزالى والرافعى فى الشرح الكبير . والنووي فى شرح مسلم . وكذا وقع فى المدونة لمالك . وصحح الحنفية والحنابلة وجهور الشافعية والرافعى فى الشرح الصغير والنووى فى شرح المهدب أنه منصوص ، وقد وقع ذلك فى حديث جابر عند مسلم الا أنه مشكوك فى رفعه ثم تكلم على حديث جابر بما تقدم ، ثم قال : - وهذا يدل على أن للحديث أصلاً ، فاعل من قال انه غير منصوص لم يبلغه ، أو رأى ضعف الحديث باعتبار أن كل طريق لا يخلو عن مقال . ولذا قال ابن خزيمة : رويت فى ذات عرق أحاديث لا يثبت منها شيء عند أهل الحديث . وقال ابن المنذر : لم نجد فى ذات عرق حديثاً ثابتاً انتهى لكن الحديث بمجموع الطرق يقوى كما ذكرنا اه

(٢٣٤٨) أهلت بعمرتها من التنعيم أدنى الحل من مكة فى طريق الذهاب الى

وآله وسلم المُحَصَّب، فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال « اخرج بأختك من الحَرَم، فَتَهْلُ بِعَمْرَةَ، ثُمَّ لَتَطْفُ بِالْبَيْتِ، فإني أُنْتَظِرُ كَمَا هَاهُنَا » قالت : فخرجنا، فَأَهْلَمْتُ، ثُمَّ طَفْتُ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. فقال « هل فرغت؟ » قلت : نعم. فأذن في أصحابه بالرَّحِيلِ، فخرج، فمر بالبيت، فطاف قبل صلاة الصبح، ثم خرج الى المدينة. متفق عليهما

٢٣٤٩ وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من أهلَّ من المسجد الأقصى بعُمْرَةٍ أَوْ بِحِجَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رواه احمد، وابوداود وبنحوه. وابن ماجه وذكروه في العُمْرَةِ دون الحِجَّةِ

(باب دخول مكة بغير احرام لعذر)

٢٣٥٠ عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل يومَ فَتَحَ مَكَّةَ، وعليه عمامة سوداء بغير إحرام. رواه مسلم، والنسائي

المدينة. قال ابن القيم في زاد المعاد : الثامن أنه أصل في العمرة المسكية. وليس مع من يستحبها غيره، فان النبي ﷺ لم يعتمرها هو ولا أحد ممن حج معه من مكة خارجا منها الا عائشة وحدها، فجعل أصحاب العمرة المسكية قصة عائشة أصلا لقولهم، ولادلالة لهم فيها. فان عمرتها اما أن تكون قضاء للعمرة المرفوضة عند من يقول انها رفضتها فهي واجبة قضاء لها، أو تكون زيادة محضة وتطيبا لقلبها عند من يقول انها كانت قارنة، وان طوافها وسعيها أجزاءها عن حجها وعمرتها والله أعلم (٢٣٤٩) لفظ أبي داود « غفر له ما تقدم من ذنبه، أو وجبت له الجنة » شك عبد الله - يعنى ابن عبد الرحمن بن يحنس - بضم أوله وفتح المهمله وتشديد النون المفتوحة - قال المنذرى : وقد اختلف الرواة في متنه واسناده اختلافا كثيرا اه قال ابن القيم في تهذيب السنن : قال غير واحد من الحفاظ اسناده ليس بالقوي. وقد سئل عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس : هل قال « ووجبت له الجنة » أو قال « أو وجبت » بالشك، بدل قوله « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » هذا هو

٢٣٥١ وعن مالك عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المغفر . فلما نزعه ، جاءه رجل ، فقال : ابن خطل متعلقٌ بأستار الكعبة ، قال «اقتلوه» قال مالك : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ محرماً . رواه احمد ، والبخاري (باب ماجاء في أشهر الحج ، وكرهه الاحرام به قبلها)

٢٣٥٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة أن لا يحرم الرجل بالحج إلا في أشهر الحج . أخرجه البخاري . وله عن ابن عمر قال :
٢٣٥٣ أشهر الحج شوال ، وذوالقعدة ، وعشر من ذي الحجة

الصواب بأو . وفي كثير من النسخ « ووجبت » بالواو . وهو غلط اه وفي التلخيص الحبير (ص ٢٠٦) وقال البخاري في تاريخه : لا يثبت ذكره في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن يحنس وهو أصح مما في أبي داود وغيره عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس (٢٣٥١) لما تم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس كلهم الا تسعة نفر ، فانه أمر بقتلهم وان كانوا متعلقين بأستار الكعبة : عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان أسلم وهاجر ثم ارتد ورجع الي مكة - وعكرمة بن أبي جهل ، وعبد العزي ابن خطل ، وكان ارتد عن الاسلام وقتل مسلماً كان يخدمه . وكان يسب النبي ﷺ ويهجوهم ، والحارث بن نفييل بن وهب ، ومقيس بن حبابه ، وهبار بن الاسود وهو الذي عرض لزيب بنت رسول الله ﷺ حين هاجرت ، فنخس بها ناقته حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها . وقينتان لابن خطل كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ، الذي كان يصنعه ابن خطل ، وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب فاما ابن أبي سرح فاستأمن له عثمان فأسلم . وأما عكرمة فاستأمنت له امرأته فقدم وأسلم وحسن اسلامه . وأما ابن خطل والحارث ، ومقيس واحدي القينتين فقتلوا . وسارة واحدي القينتين استؤمن لها فأسلمتا

(٢٣٥٢) أخرجه البخاري تعليقا ووصله ابن خزيمة والحاكم والدارقطني من

طريق الحكم عن مقسم عن ابن عباس

(٢٣٥٣) علقه البخاري ووصله الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن

عبد الله بن دينار عن ابن عمر

٢٣٥٤ و ٢٣٥٥ و ٢٣٥٦ وللدارقطنى مثله عن ابن مسعود، وابن عباس، وابن الزبير رضى الله عنهم

٢٣٥٧ وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال: بعثنى أبو بكر فيمن يُؤذَنُ يوم النحر بمنى، لا يحج بعد العام مُشركاً، ولا يطوف بالبيت عريان. ويوم الحج الأكبر يوم النحر. رواه البخارى

٢٣٥٨ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات - في الحجة التي حج - فقال «أى يوم هذا؟» قالوا يوم النحر: قال «هذا يوم الحج الأكبر» رواه البخارى، وأبوداود، وابن ماجه (باب جواز العمرة في جميع السنة)

٢٣٥٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «عمرة في رمضان تعدل حجة» رواه الجماعة الا الترمذى

٢٣٦٠ لكنه له من حديث أم معقل

٢٣٦١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر أربعاً، إحداهن في رجب. رواه الترمذى وصححه

(٢٣٥٩) لفظ مسلم: قال رسول الله ﷺ لامرأة من الانصار - سماها ابن عباس - «مامنعك أن تحججى معنا؟» قالت: لم يكن لنا الا ناضحان. فحجج أبو والدها وابنها على ناضح، وترك لنا ناضحاً ننضح عليه. فقال «اذا جاء رمضان فاعتمري. فان عمرة فيه تعدل حجة» وقد سُمى المرأة أم سنان في رواية عند مسلم وكذا في البخارى. ورواه الحاكم بلفظ «تعدّل حجة معي» ورواه الطبرانى عن ابن عباس قال جاءت أم سليم، فقالت: حجج أبو طلحة وابنه وتركاني. فقال «يا أم سليم، عمرة تجزيك عن حجة» فانضح حمل على تعدد القصة. فقد رواه الطبرانى من حديث أبى طليق ان امرأته أم طليق قالت: يابني الله. ما يعدل الحج؟ قال «عمرة في رمضان». ورواه أصحاب السنن والحاكم من حديث أم معقل وهى التي يقال لها أم الهيثم

(٢٣٦١) قال ابن القيم في الزاد: هذا غلط. فان عمره مضبوطة محفوظة

٢٣٦٢ وعن عائشة رضی الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اعتَمَرَ عُمُرَتَيْنِ : عَمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعَمْرَةً فِي شَوَالٍ . رواه أبو داود
٢٣٦٣ وعن علي رضي الله عنه قال : في كل شهر عَمْرَةٌ . رواه الشافعي رحمه الله
(باب ما يصنع من أراد الاحرام ، من الغسل ، والتَّطْيِبِ)
(وَنَزْعِ الْحَيْطِ ، وَغَيْرِهِ)

٢٣٦٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما - رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - « انِ الثَّنَسَاءُ ، وَالْحَائِضُ تَغْتَسِلُ ، وَتُحْرَمُ ، وَتَقْضَى الْمَنَاسِكُ
كُلُّهَا ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِالْبَيْتِ » . رواه أبو داود ، والترمذي
٢٣٦٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أُطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ مَا أُجِدُّ

٢٣٦٦ وفي رواية : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يُحْرَمَ
تَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُّ . ثُمَّ أَرَى وَيَيْصُ الدُّهْنَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ . أَخْرَجَاهَا
٢٣٦٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما - في حديث له عن النبي صلى الله

لم يخرج في رجب الى شيء منها ألبتة

(٢٣٦٢) سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده رجال الصحيح

(٢٣٦٣) ورواه البيهقي من طريق الشافعي باسناد صحيح

(٢٣٦٤) قال الترمذي : غريب من هذا الوجه . وقال المنذري : وفي اسناده

خصيف وهو ابن عبدالرحمن الحراي كنيته أبو عون قد ضمه غير واحد اه

(٢٣٦٧) في التلخيص (٢٠٩) هذا الحديث قد ذكره الشيخ في المهذب عن

ابن عمر . وكأنه أخذه من كلام ابن المنذر ، فإنه كذلك ذكره بغير اسناد . وقد

بيض له المنذري والنووي في الكلام على المهذب . وودهم من عزاه الى الترمذي .

نعم رواه ابن المنذر في الأوسط وأبو عوانة في صحيحه بسند على شرط الصحيح

وقال ابن المنذر : ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وسئل ما يجتنب المحرم

« لا يلبس المرأويل الخ » - فذكره - وله شاهد عند البخاري من طريق كريب

عن ابن عباس قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد

عليه وآله وسلم ، قال « وَيُحْرَمُ أَحَدُكُمْ فِي إِزَارٍ وَرِدَائٍ وَنَعْلَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » رواه احمد ٢٣٦٨ وعن ابن عمر قال : بَيَّنَّاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ ، يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ . متفق عليه

٢٣٦٩ وفي لفظ : ما أهل الا من عند الشجرة ، حين قام به بعيره . أخرجاه ٢٣٧٠ وللبخارى : أن ابن عمر كان اذا أراد الخروج الى مكة اذنه بدهن ليس له رائحة طيبة ، ثم يأتي مسجد ذى الحليفة ، فيصلى ، ثم يركب فاذا استوت به راحلته قائمة أحزم ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى عليه وآله وسلم يفعل

٢٣٧١ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر ، ثم ركب راحلته ، فلما علا على جبل البيداء أهل . رواه أبو داود . ٢٣٧٢ وعن جابر أن إهلال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذى الحليفة حين استوت به راحلته . رواه البخارى ، وقال : رواه أنس وابن عباس رضی الله عنهما

ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو وأصحابه . ولم ينه عن شيء من الأزر والارادية يلبس الا المزعفر

(٢٣٦٨) البيداء : طرف ذى الحليفة . والشجرة بذى الحليفة أيضا . ويريد ابن عمر أنهم يقولون : انه أهل من البيداء ، والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء تعمدت أم غلط فيه وسها

(٢٣٧١) جبل البيداء - بالجيم - كذا هو في أبي داود . وفي رواية أخرى

حبل - بالحاء المهملة - وهو ما غلط من الرمل وعلا

٢٣٧٣ وعن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما ، عجبا لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إهلاله ! فقال : إني لأعلمُ الناسَ بذلك . إنما كانتَ منه حَجَّةٌ واحدةٌ . فمن هُنالك اختلفوا ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجًا ، فلما صلَّى في مسجده بنى الحليفة ركعته أوجبَ في مجلسه ، فأهَلَ بالحج ، حين فرغَ من ركعته ، فسمع منه ذلك أقوامٌ ، فحفظوا عنه . ثم ركب ، فلما استقلتَ به ناقته أهلٌ ، فأدرك ذلك منه أقوامٌ ، فحفظوا عنه . وذلك أن الناسَ إنما كانوا ياتون أرسالاً ، فسمعوه حين استقلتَ به ناقتهُ يهلُّ . فقالوا : إنما أهَلَ حين استقلتَ به ناقتهُ . ثم مضى . فلما علا على شرفِ البيداء أهلٌ ، فأدرك ذلك أقوامٌ . فقالوا : إنما أهَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين علا شرفِ البيداء . وإيْمُ الله ، لقد أوجبَ في مُصلَّاهُ ، وأهَلَ حين استقلتَ به راحلته وأهَلَ حين علا شرفِ البيداء . رواه احمد وأبو داود

٢٣٧٤ وبقية الخمسة منه - مختصراً - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهلَّ في دُبْرِ الصلاة

(باب الاشتراط في الاحرام)

٢٣٧٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن ضباعة بنت الزبير قالت : يا رسول الله ، إني امرأةٌ ثَقِيْلَةٌ ، واني أريد الحج ، فكيف تأمرني أهلُّ ؟ فقال : « أهلي واشترطي أن تحلِّي حيثُ حبستني » قال : فأدركتُ . رواه الجماعة إلا البخارى

٢٣٧٦ وللنسائي - في رواية - قال « فان لكِ على ربك ما استئذيتِ »

٢٣٧٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ضباعة بنت الزبير ، فقال لها « لعنك أردت الحج ؟ » قالت :

(٢٣٧٣) فيه خصيف بن عبد الرحمن قال الذهبي في الميزان : ضعفه أحمد ، وقال مرة : ليس بقوى . وقال ابن معين : صالح وقال مرة : ثقة . وقال أبو حاتم : تكلم في سوء حفظه

والله ما أجدُني إلاَّ وجِعَةً . فقال لها « حُجِّي واشترطي ، وقولي : اللهم محلي حيثُ حبستني » وكانت تحت المقداد بن الأسود . متفق عليه .

٢٣٧٨ وعن عكرمة عن ضباعة - بنت الزبير بن عبدالمطلب - قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أحرمتي ، وقولي : إن محلي حيثُ تحبسني فان حبستني أو مررتُ فقد حللتُ من ذلك بشرطك على ربك عز وجل » رواه أحمد

(باب التخيير بين التمتع والافراد ، والقران ، وبيان أفضلها)

٢٣٧٩ عن عائشة رضيتُ الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « من أراد منكم أن يهلب بحج وعمره فليفعل . ومن أراد أن يهلب بحج فليهلب . ومن أراد أن يهلب بعمره فليهلب » قالت : وأهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج ، وأهل به ناسٌ معه ، وأهل معه ناسٌ بالعمرة والحج ، وأهل ناسٌ بعمرة . وكنت فيمن أهل بعمرة . متفق عليه .

٢٣٨٠ وعن عمران بن حصين قال : نزلت آية المتعة ، في كتاب الله ، ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم ينزل قرآنٌ يجرمه ، حتى مات ، ولم يته عنه . متفق عليه .

٢٣٨١ ولأحمد ، ومسلم نزلت آية المتعة في كتاب الله - يعني متعة الحج - وأمرنا بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ، ولم يته عنها حتى مات

٢٣٨٢ وعن عبدالله بن شقيق ، أن علياً رضي الله عنه ، كان يأمر بالمتعة ، وعثمان رضي الله عنه ينهى عنها . فقال عثمان كلمة ، فقال عليٌّ : لقد علمتُ أننا نتمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال عثمان : أجل ، ولكننا كنا خائفين . رواه أحمد ومسلم

٢٣٨٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم بعُمْرَة ، وأهلَ أصحابه بالحج ، فلم يُحَلَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا مَنْ ساقَ الهدى من أصحابه ، وحلَّ بقيَّتِهِمْ . رواه احمد ومسلم ، ٢٣٨٤ وفى رواية ، قال : تمتَّع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان كذلك . وأولُ من نها عنها معاوية . رواه احمد ، والترمذى ٢٣٨٥ وعن حفصةَ أمِّ المؤمنين رضى الله عنها قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما شأنُ الناسِ حلُّوا ولم تُحَلِّ من عمرك ؟ قال « إني قلَّدتُ هدى ، ولبَّدت رأسى ، فلا أحلُّ حتى أحلَّ من الحج » ، رواه الجماعة الا الترمذى ٢٣٨٦ وعن غنيم بن قيس المازنى قال : سألت سعد بن أبى وقاص عن المتعة فى الحج . فقال : فعلناها ، وهذا يومئذٍ كافرٌ بالعروش - يعنى بيوت مكة - يعنى معاوية . رواه احمد ومسلم

٢٣٨٧ وعن الزهرى عن سالم عن أبيه ، قال : تمتَّع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج ، وأهدى . فساق معه الهدى ، من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأهلَّ بالعمرة ، ثم أهلَّ بالحج . وتمتَّع الناسُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعمرة الى الحج . فكان من الناس من أهدى ، فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ، قال للناس « من كان منكم أهدى ، فانه لا يحلُّ من شىء حرُّم منه . حتى يقضى حجه . ومن لم يكن منكم أهدى ، فليطُف بالبيت ، وبالصفاء والمروة ، وليقصر ، وليحلَّ ، ثم ليهلَّ بالحج ، وليهد . فمن لم يجد هدياً ، فصيامُ ثلاثة أيام فى الحج ، وسبعة اذ رجع الى أهله » وطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم مكة . فاستلم الركنَ أولَ شىءٍ ، ثم خبَّ ثلاثة أشواطٍ من السبع ، ومشى أربعة أطوافٍ ، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ، ثم سلَّم وانصرف ، فأتى الصفا ، فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف . ثم لم

يُحْلِلُ مِنْ شَيْءٍ حَرَمَ مِنْهُ ، حَتَّى قَضَى حَجَّهُ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَفَاضَ فُطَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَمَ مِنْهُ . وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْدَى ، فَسَاقَ الْهَدْيَ

٢٣٨٨ وعن عروة عن عائشة مثل حديث سالم عن أبيه . متفق عليه

٢٣٨٩ وعن القاسم عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم أفرَدَ الْحَجَّ . رواه الجماعة ، إلا البخاري

٢٣٩٠ وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا . رواه أحمد ، ومسلم

٢٣٩١ ولمسلم : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهلَّ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا

٢٣٩٢ وعن بكر المزني ، عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يُلبِّي بِالْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ جَمِيعًا . يقول « لَبَّيْكَ عِمْرَةً ،

وَحَجًّا » . متفق عليه

٢٣٩٣ وعن أنس - أيضا - قال : خَرَجْنَا نَصْرُخُ بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ

أَمْرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَجْعَلَهَا عِمْرَةً ، وَقَالَ « لَوْ

اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبُرْتُ لَجَعَلْتُهَا عِمْرَةً ، وَلَكِنْ سَقَتُ الْهَدْيَ ،

وَقَرَّنتُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ » رواه أحمد

٢٣٩٤ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم - وهو بوادي العقيق - يقول « أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي ،

فَقَالَ : صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ . وَقَالَ : عِمْرَةٌ فِي حِجَّةٍ » رواه أحمد ،

(٢٣٨٨) في جميع النسخ التي بأيدينا : متفق عليه - بالافراد - ولم يذكر من

خرج الحديث الذي قبله . ولعل الصواب : عليهما . بالثنية ، لأنه متفق عليه أيضا

(٢٣٩٣) متفق عليه بلفظ « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى

ولجعلتها عمرة » وقد قال ذلك حين أمرهم بفسخ الحج والتحلل عند الانتهاء من

السعي بين الصفا والمروة أول قدومهم . فقالوا : ننطلق الي مني ، وذكر أحدنا

والبخارى ، وابن ماجه ، وأبوداود . وفي رواية للبخارى : «وقل «عمرة و حجة»
 ٢٣٩٥ وعن مروان بن الحكم قال : شهدت عثمان وعلينا ، وعثمان
 ينهى عن المتعة ، وأن يجتمع بينهما . فلما رأى ذلك على أهل بهما : لبيك
 بعمرة و حجة . وقال : ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لقول أحد . رواه البخارى ، والنسائى

٢٣٩٦ وعن الثصبى بن معبد قال : كنت رجلاً نصرانياً ، فأسلمت
 فأهللت بالحج والعمرة . قال : فسمعتى زيد بن صوحان ، وسلمان بن ربيعة ،
 وأنا أهل بهما ، فقالا : لهذا أضل من بعير أهله ؛ فكأنا حمل على
 بكلمتهما جبل . فقدمت على عمر بن الخطاب ، فأخبرته ، فأقبل عليهما ، فلا مهما ؛
 وأقبل على ، فقال : لقد هديت لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
 رواه احمد ، وابن ماجه ، والنسائى

٢٣٩٧ وعن سرة بن مالك قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقطر؟ فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال « لو استقبلت من أمرى ، الحديث » وفي لفظ
 فقام فينا فقال « لقد علمتم أنى اتقاكم الله وأصدقكم وأبركم . ولولا أن معى الهدى
 لحلت كما تحلون » . وقد حقق العلامة ابن القيم فى زاد المعاد وتهذيب السنن تفضيل
 التمتع على القران والافراد من عدة وجوه . وبسط القول فيه أحسن بسط ، فجزاه
 الله خيراً ، وانظر الاحاديث (٢٤١٥ ، ٢٤١٦ ، ٢٤٢٦ ، ٢٤٢٧)

(٢٣٩٦) الصبى - بضم الصاد مصغرا - مخضرم ذكره ابن حبان فى الثقات .
 والحديث أخرجه أبوداود بلفظ : كنت رجلاً ، نصرانياً فأسلمت . فأتيت رجلاً من
 عشرينى يقال له : هديم - بالبدال المهملة - ابن ثرملة ، فقلت له : يا هانا انى حريص
 على الجهاد . وانى رجدت الحج والعمرة مكتوبين على . فكيف لى بأن أجمعهما ؟
 قال : أجمعهما واذبح ما ستيسر من الهدى . فأهللت بهما معاً ، فلما أتيت العذيب
 لقيتني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان ، وأنا أهل بهما . فقال أحدهما للآخر :
 ما هذا بافقه من بعيره - وساق الحديث بطوله .

(٢٣٩٧) قال ابن القيم فى زاد المعاد : وفى مسلم عن جابر : أمرنا رسول الله

ﷺ لما أحللتنا أن نحرم اذا توجهنا الى منى قال : فاهللتنا من الأبطح ، فقال

يقول « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » قال : وقرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع . رواه احمد
 ٢٣٩٨ وعن البراء بن عازب ، قال : لما قدم على من اليمين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : وجدت فاطمة قد لبست ثياباً صديغاً ، وقد نضحت البيت بنضوح . فقالت : مالك ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر أصحابه فخلوا ! قال ، قلت لها : اني أهلت باهلل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لي « كيف صنعت ؟ » قال قلت : أهلت باهلل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « فاني قد سقت الهدى وقرنت » قال فقال لي : « انحر لي من البدن سبعاً وستين ، أو ستاً وستين ، وانسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين ، أو أربعاً وثلاثين وأمسك لي من كل بدنة منها بضعة » رواه أبو داود

(باب ادخال الحج على العمرة)

٢٣٩٩ عن نافع قال : أراد ابن عمر رضي الله عنهما الحج عام حجة الخروية ، في عهد ابن الزبير ، ف قيل له : إن الناس كائن بينهم قتال .

سراقة بن مالك بن جشم يارسول الله ، لماننا هذا ، أم للابد ؟ فقال « للابد » وفي السنن عن الربيع بن سبرة عن أبيه قال : خرجنا رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بعسفان قال سراقة ابن مالك المدلجي ، يارسول الله ، اقض لنا قضاء قوم كانوا ولدوا اليوم . فقال « ان الله عز وجل قد أدخل عليكم حجة في عمرة ، فاذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فقد حل إلا من كان معه هدى » وسراقة هو الذي ساخت قوائم فرسه حين تبع النبي ﷺ وأبا بكر حين هجرتما يريد أن يأخذهما لقريش ليأخذ ماجعلت فيهما قريش من مال . وقصته معروفة

(٢٣٩٩) الخروية هم الخوارج نجدة وأصحابه . نسبوا الي قرية حروراء بالكوفة . وقصة ابن عمر ساقها البخاري في باب من اشترى هديه في الطريق : عام حجة الخروية في عهد ابن الزبير - وكانت سنة أربع وستين - وهو مغاير لقوله

فَنخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)
 إِذَنْ أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي
 قَدْ أَوْجِبْتُ عُمْرَةَ . ثُمَّ خَرَجَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ
 الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَمَعْتُ حَجَّةَ مَعِ عُمْرَتِي ، وَأَهْدَى
 هَدْيًا مُقَلَّدًا ، اشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ ، وَانْطَلَقَ ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ
 وَبِالصَّفَا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يُحِلِّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمُ مِنْهُ ، حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ
 فَحَلَّقَ وَنَحَرَ ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةَ ، بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ
 قَالَ : هَكَذَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٤٠٠ وعن جابر أنه قال : أُقْبِلْنَا مَهْلَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ . وَأُقْبِلْتُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِعُمْرَةٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا
 بِسَرَفِ عَرَكَتِ ، حَتَّى إِذَا قَدِمْنَا مَكَّةَ طَفْنَا بِالْكَعْبَةِ . وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
 فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحِلَّ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 هَدْيٌ . قَالَ : فَقُلْنَا : حَلٌّ مَازَا ؟ قَالَ « الْحِلُّ كُلُّهُ » فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ ، وَتَطَيَّبْنَا
 بِالطَّيْبِ ، وَلَبَسْنَا ثِيَابَنَا ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَافَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا
 يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا ، فَوَجَدَهَا تَبْكِي . فَقَالَ « مَا شَأْنُكَ ؟ » قَالَتْ : شَأْنِي أَنِّي قَدْ حَضْتُ
 وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ ، وَلَمْ أُحِلِّ ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ

فِي بَابِ طَوَافِ الْقَارِنِ : عَامُ نَزُولِ الْحِجَابِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الزُّبَيْرِ - فِي سَنَةِ ثَلَاثِ
 وَسَبْعِينَ وَقَدْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا الْخَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٣ : ٣٥٧) بَانَ الرَّائِي أَطْلَقَ عَلَى
 الْحِجَابِ وَاتِّبَاعِهِ حُرُورِيَّةَ لِمَجَامِعِ الْخُرُوجِ عَلَى أُمَّةِ الْحَقِّ أَوْ يُحْمَلُ عَلَى تَعَدُّدِ الْقِصَّةِ . اه
 وَالْقَدِيدُ كَزُبَيْرِ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَالْقَائِلُ لِابْنِ عَمْرِو هُوَ ابْنَةُ عَيْبِدِ اللَّهِ
 (٢٤٠٠) سَرَفُ كَكَنْفٍ - قَرَبُ التَّنْعِيمِ . بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ سِتَّةُ أَمْيَالٍ ، أَوْ سَبْعَةٌ
 أَوْ تِسْعَةٌ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَيْمُونَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَبِهَامَاتٍ
 وَدَفْنَتْ . وَمَعْنَى عَرَكَتِ أَي حَاضَتْ

الآن . فقال « إن هذا أمرٌ كتبه الله على بناتِ آدم ، فاغتسلي ، ثم أهلي بالحج » ففعلت ووقفت المواقف ، حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة ، وبالصفا والمروة . ثم قال : « لقد حللت من حجتك وعمرتك جميعاً » فقالت : يا رسول الله ، انى أجد فى نفسى أنى لم أطفُ بالبيت حين حججتُ ، قال : « فاذهب بها يا عبد الرحمن ، فأعمرها من التمتع » وذلك ليلة الخبصة . متفق عليه

(باب من أحرم مطلقاً ، أو قال : أحرمت بما أحرم به فلان)

٢٤٠١ عن أنس قال : قدم على علي بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن ، فقال « بِمِ أهلك يا علي ؟ » قال : أهلكُ باهلالِ كاهلالِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال لولا أن معى الهدى لأحلتُ » متفق عليه .

٢٤٠٢ ورواه النسائي من حديث جابر ، وقال : فقال لعلي « بما أهلك » قال ، قلت : اللهم انى أهلي بما أهلي به رسوا الله صلى الله عليه وآله وسلم

٢٤٠٣ وعن أبى موسى قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُسَبَّحٌ بِالبَطْحَاءِ ، فقال « بما أهلك ؟ » قال ، قلت : أهلكُ باهلالِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال « سُقَّتْ من هَدْيِي ؟ » قلت : لا . قال :

« فطفُ بالبيت ، وبالصفا والمروة ، ثم حلَّ » فطفُ بالبيت ، وبالصفا والمروة . ثم أتيت امرأة من قومي ، فَمَشَطْتَنِي ، وَغَسَلَتْ رَأْسِي . متفق عليه

٢٤٠٤ وفى لفظ : فقال « كيف قلت حين أحرمت ؟ » قال : قلت

لتيك باهلالِ كاهلالِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وذكره . أخرجاه

(باب التلبية ، وصفتها ، وأحكامها)

٢٤٠٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٤٠٣) فى الفتح (٣ : ٣٦٩) فى رواية أبى أيوب بن مائد . امرأة من نساء بني قيس . قال الحافظ : المراد قيس بن سليم والد أبى موسى وأن المرأة زوج بعض اخوته . وكان لأبى موسى من الاخوة ، أبوم : وأبوردة . قيل ومحمد

كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل فقال «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ، لبيك . إن الحمد والنعمة لك ، والملك ، لا شريك لك » وكان عبد الله يزيد مع هذا : لبيك لبيك وسعدك ، والخير بيدك ، والرغباء اليك والعمل . متفق عليه .

٢٤٠٦ وعن جابر قال : أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فذكر التلبية ، مثل حديث ابن عمر ، قال : والناس يزيدون « ذالمعارج » ونحوه من الكلام . والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع ، فلا يقول لهم شيئا . رواه احمد ، وأبو داود ، ومسلم بمعناه .

٢٤٠٧ وعن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تليته « لبيك إله الحق لبيك » رواه احمد ، وابن ماجه ، والنسائي .

٢٤٠٨ وعن السائب بن خلاد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أتاني جبريل ، فأمرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا صوتهم بالاهلال والتلبية » رواه الخمسة ، وصححه الترمذي .

٢٤٠٩ وفي رواية : أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال

(٢٤٠٧) صححه الحاكم وابن حبان

(٢٤٠٨) في التلخيص (٢٠٩) ورواه مالك في الموطأ والشافعي عنه وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث خلاد بن السائب عن أبيه . ورواه بعضهم عن خلاد بن السائب عن زيد بن خالد ، ولا يصح . وقال البيهقي : الأول هو الصحيح . وأما ابن حبان فصححهما وتبعه الحاكم وزاد رواية ثالثة من طريق المطب بن عبد الله بن حنطب عن أبي هريرة . وروي أحمد من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال « ان جبريل أتاني فأمرني أن أعلن التلبية » . وترجمه البخاري : رفع الصوت بالاهلال . وأورد فيه حديث أنس ، صلى النبي ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً والعصر بذى الخليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعاً . يعنى الحج والعمرة

« كُنْ بِحَاجَا تَجَا جَا » وَالْعَجُّ التَّلِيَّةُ ، وَالشَّحُّ نَحْرُ الْبَدَنِ . رواه أحمد
 ٢٤١٠ وعن خزيمة بن ثابت : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه
 كان إذا فرغ من تلبّيته ، سأل الله عز وجل رضوانه والجنة ، واستعاذ
 برحمته من النار . رواه الشافعي ، والدارقطني
 ٢٤١١ وعن القاسم بن محمد ، قال : كان يُستحبُّ للرجل - إذا فرغ من
 تلبّيته - أن يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الدارقطني
 ٢٤١٢ وعن الفضل بن العباس قال : كنتُ رديفَ النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم من جمع إلى متى ، فلم يزل يُبليّ حتى رمى جمرَةَ الْعُقْبَةِ . رواه الجماعة
 ٢٤١٣ وعن عطاء ، عن ابن عباس رضی الله عنهما قال - يرفع الحديث -
 انه كان يُمسكُ عن التلبيّة في العمرة اذا استلم الحجر . رواه الترمذی وصححه
 ٢٤١٤ وعن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 « قال يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر » رواه أبو داود

(باب ماجاء في فسوخ الحج الى العمرة)

٢٤١٥ عن جابر قال : أهلننا بالحجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ، فلما قدّمنا مكة أمرنا أن نُحِلَّ ، وَتَجْعَلَهَا عَمْرَةً ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا ،

(٢٤١٠) قال في التلخيص (٢١٠) في اسناده صالح بن محمد بن أبي زائدة أبو
 واقد الليثي وهو مدني ضعيف . وأما ابراهيم بن أبي يحيى الراوى عنه فلم ينفرد به ،
 بل تابعه عليه عبد الله بن عبد الله الأموي ، أخرجه البيهقي والدارقطني
 (٢٤١١) رواه الدارقطني بعد حديث خزيمة بن ثابت بدون سند وقال ، قال
 صالح - يعنى ابن محمد بن زائدة - سمعت القاسم بن محمد يقول الخ
 (٢٤١٣ ، ٢٤١٤) هما حديث واحد رواه ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن
 عباس ، قال المنذرى : وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقد تكلم فيه
 جماعة من الأئمة . وقال الترمذى : حديث ابن عباس حديث صحيح ، والعمل
 عليه عند أكثر أهل العلم
 (٢٤١٥) أنظر الحديث رقم (٢٣٩٧)

وضاقت به صدورنا . فقال « يا أيها الناس ، أحلُّوا ، فلولا الهدى معي فعلتُ كما فعلتم » قال : فأحللنا ، حتى وطئنا النساء ، وفعلنا كما يفعل الحلال ، حتى إذا كان يومُ الترويةِ ، وجعلنا مكةَ بظَهْرٍ ، أهللنا بالحج . متفق عليه .
 ٢٤١٦ وفي رواية : أهللنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحج خالصاً لا يخالطه شيء . فقدمنا مكةَ لأربعِ ليالٍ خَلونَ من ذى الحجة ، فطفنا وسعينا ، ثم أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نُحَلَّ وقال « لولا هَدْيِي لَحَلَّتْ » ثم قام سُراقَةُ بن مالك ، فقال : يا رسول الله ، أ رأيتَ مَتَمَّتْنَا هذه ، لِعَامِنَا هذا ، أم للأبد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « بل هي للأبد » رواه البخارى ، وأبو داود

٢٤١٧ ولمسلم معناه

٢٤١٨ وعن أبى سعيد قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحنُ نَصْرُخُ بالحجِ صُرَاخاً ، فلما قَدِمْنَا مكةَ أمرنا أن نجعلها عمرة إلا من ساق الهدى . فلما كان يومُ الترويةِ - وَرُحْنَا إِلَى مِنَى - أهللنا بالحج . رواه احمد ، ومسلم

٢٤١٩ وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت : خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كان معه هَدْيٌ فَلْيُقِمِ عَلَى إِحْرَامِهِ ، ومن لم يكن معه هَدْيٌ فَلْيُحَلِّلْ ، فلم يكن معي هدى فحللتُ ، وكان مع الزبير هَدْيٌ ، فلم يُحَلِّلْ . رواه مسلم وابن ماجه

٢٤٢٠ ولمسلم في رواية : قَدِمْنَا مع النبي صلى الله عليه وسلم مُهَلِّينَ بالحج

٢٤٢١ وعن الأسود ، عن عائشة قالت : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا نرى إلا أنه الحج ، فلما قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا

(٢٤٢١) هو الاسود بن يزيد النخعي ، مخضرم كان يختم في كل ليلة ختمة . وروي

أنه حج ثمانين حجة توفي سنة ٧٥

بالبيت ، وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحلّ ،
 حَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ ، وَنَسَاؤُهُ لَمْ يَسْقَنْ ، فَأَحْلَنْ . قالت عائشة :
 فَحِضْتُ فَلَمْ أَطْفُ بِالْبَيْتِ - وَذَكَرْتُ قِصَّتَهَا . متفق عليه

٢٤٢٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانوا يرون العمرة في أشهر
 الحج من أفجر الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرم صفر ، ويقولون :
 إِذَا بَرَّ الدَّيْبُ ، وَعَنِ الأَثْرِ ، وَأَنْسَلَخَ صَفْرٌ ، حَلَّتِ العِمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ،
 فقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج
 فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاطم ذلك عندهم ، فقالوا : يا رسول الله ، أى
 الحل ؟ قال « حل كاه » متفق عليه

٢٤٢٣ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « هذه عمرة استمتعنا بها ، فمن لم يكن عنده هدى فليحل الحل كله ، فان
 العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة » رواه احمد ، ومسلم ، وأبوداود ، والنسائي
 ٢٤٢٤ وعنه أيضا أنه سئل عن متعة الحج فقال : أهل المهاجرون
 والأنصار ، وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ، وأهلنا
 فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اجعلوا اهلا لكم
 بالحج عمرة ، إلا من قلد الهدى » فظفنا بالبیت ، وبالصفا والمروة ، وأتينا
 النساء ، ولبسنا الثياب ، وقال « من قلد الهدى فانه لا يحل له حتى يبلغ الهدى
 حمله » ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج ، واذا فرغنا من المناسك
 جئنا فظفنا بالبیت ، وبالصفا والمروة ، فقدمت حجنا وعلينا الهدى . كما قال الله
 تعالى (فَمَا اسْتَسْرَرَ مِنَ الْهَدْيِ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
 وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) الى أمصاركم . رواه البخارى

٢٤٢٥ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بات بذي الحليفة، حتى أصبح. ثم أهلَّ بحج وعمره، وأهلَّ الناسُ بهما. فلما قدّمنا أمر الناس فحلُّوا، حتى كان يومُ التَّروِيَةِ أهلُّوا بالحج. قال: ونحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعَ بدَناتٍ بيده، قياماً، وذبحَ بالمدينة كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ. رواه أحمد، والبخاري، وأبو داود

٢٤٢٦ وعن ابن عمر قال: قدِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، وأصحابه مُهَلِّين بالحج. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من شاء أن يجعلها عمرة، إلا من كان معه الهدى» قالوا: يا رسول الله أيرُوح أحدُنا إلى منى، وذكره يقطرُ منياً؟ قال «نعم» وسطعتِ الجَماميرُ. رواه أحمد

٢٤٢٧ وعن الربيع بن سبرة عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى إذا كان بعسفان، قال له سُرَاقَةُ بن مالك المدلجي يارسول الله، أفضن لنا قضاء قومٍ، كأنما وُلِدوا اليوم. فقال «إن الله عز وجل قد أدخل عليكم في حجكم عمرةً. فاذا قدمتم، فن تطوَّف بالبيت وبين الصفا والمروة، فقد حلَّ، إلا من كان معه هدى» رواه أبو داود

(٢٤٢٦) قال في جمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح. وهو من الأحاديث التي وردت في الفسخ، وقال فيها العلامة ابن القيم: كلها صحاح. ومن الأحاديث التي قال فيها الامام أحمد: عندى في الفسخ أحد عشر حديثاً كلها صحاح. وفي رواية لابن أبي شيبة: حتى سطعت الجمامير بين الرجال والنساء. والمراد أنهم تبخروا، والبخور نوع من الطيب

(٢٤٢٧) أنظر الحديث رقم (٢٣٩٧) وقد سكت عنه أبو داود والترمذي. ورجالهم رجال الصحيح. وعسفان قرية بين مكة والمدينة، على نحو مرحلتين من مكة. قال في الموطأ: بين عسفان ومكة أربع برد

٢٤٢٨ وعن البراء بن عازب قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، قال : فأحرزنا بالحج ، فلما قدّمنا مكة ، قال « اجعلوا حجكم عمرة » قال : فقال الناس : يارسول الله ، قد أحرزنا بالحج ، كيف نجعلها عمرة ؟ قال « انظروا ما أمركم به ، فافعلوا » فردّوا عليه القول ، فغضب ، ثم انطلق حتى دخل على عائشة ، وهو غضبان ، فرأت الغضب في وجهه ، فقالت : من أغضبك أغضبه الله . فقال « ومالي لا أغضب ، وأنا أمر بالأمر فلا أتبع ؟ » رواه احمد ، وابن ماجه

٢٤٢٩ وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث بن بلال عن أبيه قال : قلت يارسول الله ، فسحّ الحج لنا خاصّة ، أم للناس عامّة ؟ قال « بل لنا خاصة » رواه الخمسة ، إلا الترمذى . وهو بلال بن الحارث المزني

(٢٤٢٨) وأخرجه أبو يعلى ، وقال في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح . وهو من أحاديث الفسخ التي صححها الامام أحمد وابن القيم رحمهما الله

(٢٤٢٩) قال العلامة ابن القيم في الزاد - بعد أن ساق أحاديث إيجاب الفسخ وأما حديث بلال بن الحارث فحديث لا يكتب ولا يعارض بمثله تلك الاساطين الثابتة . قال عبدالله بن أحمد : كان أبي يرى للمهل بالحج أن يفسخ حجه ان طاف بالبيت وبين الصفا والمروة . وقال في المتعة : هو آخر الأمرين من رسول الله ﷺ . وقال ﷺ « اجعلوا حجكم عمرة » قال عبدالله : فقلت لأبي : فحديث بلال بن الحارث في فسح الحج - يعني قوله لنا خاصة ؟ . قال : لا أقول به - وحكي ابن القيم ما ذكره المصنف هنا - ثم قال : ومما يدل على صحة قول الامام أحمد وان هذا الحديث لا يصح - أن النبي ﷺ أخبر عن تلك المتعة التي أمرهم أن يفسخوا حجهم اليها أنها لأبد الأبد . فكيف يثبت عنه بعد هذا أنها لهم خاصة ؟ هذا من أمحل المجال . فنحن نشهد بالله أن حديث بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وهو غلط عليه . وكيف تقدم رواية بلال بن الحارث على آيات الثقات الاثبات حملة العلم الذين رووا عن رسول الله ﷺ خلاف روايته ؟ ثم كيف يكون هذا ثابتا وابن عباس يفتي بخلافه ، وينظر عليه طول عمره بمشهد من الخاص

٢٤٣٠ وعن سليم بن الأسود أن أبا ذرٍّ كان يقول - فيمن حج ، ثم فسَّجها بعمره : لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود .

٢٤٣١ ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرٍّ ، قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة قال احمد بن حنبل : حديث بلال بن الحارث عندي ليس ثابت ، ولا أقولُ به ، ولا يعرفُ هذا الرجل - يعنى الحارث بن بلال - وقال : رأيت لو عُرِف الحارث بن بلال ، إلا أن أحدَ عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرون ما يروون من الفسخ ، أين يقع الحارث بن بلال منهم ؟

والعام ، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ، لا يقول له واحد منهم : هذا كان خاصاً بنا ليس لغيرنا ، حتى يظهر بعد موت الصحابة أن أبا ذرٍّ كان يرى اختصاص ذلك بهم !؟ .

(٢٤٣١) رواه النسائي باسناد صحيح . وروى الامام أحمد وأبو داود بسند صحيح عن ابراهيم التيمي عن أبيه - يزيد بن شريك قال سئل عثمان عن متعة الحج فقال : كانت لنا ليست لكم قال الأثرم في سننه : وذكر لنا أحمد بن حنبل أن عبدالرحمن بن مهدي حدثه عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبي ذرٍّ في متعة الحج كانت لنا خاصة . فقال أحمد : رحم الله أبا ذرٍّ ، هي في كتاب الرحمن (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) قال المانعون من الفسخ : قول أبي ذرٍّ وعثمان : ان ذلك منسوخ ، أو خاص ، لا يقال مثله بالرأى . قال المجوزون : هذا قول فاسد بلاشك ، بل هذا رأى لاشك فيه . وقد صرح عمران بن حصين بأنه رأى . ففي الصحيحين - واللفظ للبخاري - عن عمران : تمتعنا مع رسول الله ﷺ ونزل القرآن ، فقال رجل برأيه ماشاء . ولفظ مسلم : نزلت آية المتعة في كتاب الله عزوجل - يعنى متعة الحج - وأمرنا بها رسول الله ﷺ ، ثم لم نزل آية تنسخ متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله ﷺ حتى مات ، قال رجل

وقال - في رواية أبي داود: وليس يصح حديثي في أن الفسخ كان لهم خاصة . وهذا أبو موسى الأشعري يُقْتَبَرُ به في خلافة أبي بكر ، وشَطْرًا من خلافة عمر قلت : ويشهد لما قاله قوله في حديث جابر « بل هي للأبد » وحديث أبي ذر موقوف . وقد خالفه أبو موسى وابن عباس وغيرهما

أبواب ما يتجنبه المحرم وما يباح له

(باب ما يتجنبه من اللباس)

٢٤٣٢ عن ابن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما يلبس المحرم ؟ قال « لا يلبسُ المحرمُ القميصُ ، ولا العمامة ، ولا البُرْتُسُ ، ولا السَّرَاوِيلَ ، ولا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرَسٌ ، ولا زَعْفَرَانٌ ، ولا الخُفَيْنِ ، إلا أن لا يجدَ نعلين ، فليَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » رواه الجماعة ٢٤٣٣ وفي رواية لأحمد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على هذا المنبر . وذَكَرَ معناه

٢٤٣٤ وفي رواية للدارقطني : أن رجلاً نادى في المسجد : ماذا يترك المحرم من الثياب ؟

٢٤٣٥ وعن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تَتَّقِبُ المرأةُ المحرمة ، ولا تلبسُ القَفَّازِينَ » رواه أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، والترمذي ، وصححه

برأيه ماشاء . وفي لفظ : يريد عمر . وقال ابن عمر لمن سأله عنها ، وقال له : إن أباك نهى عنها - أمر رسول الله ﷺ أحق أن يتبع ، أو أبي ؟ . وقال ابن عباس - إن كان يعارضه فيها بأبي بكر وعمر - يوشك أن ينزل عليكم حجارة من السماء . أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟

٢٤٣٦ وفي رواية قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى النساء في الاحرام عن القفازين ، والنقاب ، وما مسَّ الورسَ والزَّعفران من الثياب . رواه أحمد وأبو داود . وزاد :

٢٤٣٧ وتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب ، معصفاً ، أو خزاً أو حلياً ، أو سراويل ، أو قيصاً

٢٤٣٨ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من لم يجد نعلين ، فليلبس خفين . ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل » رواه أحمد ، ومسلم

٢٤٣٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب بعرفات « من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل . ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين » متفق عليه

٢٤٤٠ وفي رواية ، عن عمرو بن دينار : أن أبا الشعثا أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم — وهو يخطب — يقول « من لم يجد إزاراً ووجد سراويل فليلبسها ، ومن لم يجد نعلين ، ووجد خفين فليلبسهما » قلت : ولم يقل ليقطعهما ؟ قال : لا . رواه أحمد وهذا بظاهره ناسخ لحديث ابن عمر « يقطع الخفين » لأنه قاله بعرفات في وقت الحاجة ، وحديث ابن عمر كان بالمدينة كما سبق في رواية أحمد والدارقطنى

٢٤٤١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الرُّكبان يهرؤون بنا ، ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُحْرِمَاتٍ ، فإذا حاذوا

(٢٤٤١) وأخرجه ابن خزيمة ، وقال : في القلب من يزيد بن أبي زياد شىء .
ولكن ورد من وجه آخر . ثم أخرج من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر - وهي جدتها - نحوه ، وصححه الحاكم . قال المنذرى : قد اختار جماعة العمل بظاهر هذا الحديث . وذكر الخطابي أن الشافعى علق القول به على صحته .
(١٦ - مستقى ج - ٢)

بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فاذا جاوزونا كشفناه .
رواه احمد وأبو داود وابن ماجه

٢٤٤٢ وعن سالم ، أن عبد الله - يعني ابن عمر - كان يقطع الخفين للمرأة المحرمة ، ثم حدثته حديث صفيّة بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد رخص للنساء في الخفين ، فترك ذلك . رواه أبو داود

(باب ما يصنع من أحرم في قميص)

٢٤٤٣ عن يعلى بن أمية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءه رجل متضمخ طيب ، فقال : يا رسول الله ، كيف ترى في رجل أحرم في جبّة بعد ما تضمخ طيب ؟ فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساعة ، فجاءه الوحى ، ثم سرى عنه ، فقال « أين الذى سألتني عن العمرة أنفأ ؟ » فالتمس الرجل ، فجىء به ، فقال « أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات . وأما الجبة فانزعها ، ثم اصنع في العمرة كل ما تصنع في حجك » متفق عليه

٢٤٤٤ وفي رواية لهم : وهو متضمخ بالخلوق

٢٤٤٥ وفي رواية لأبي داود : فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اخلع جبّتك » فخلعها من رأسه

وظاهره أن اللبس جهلا لا يوجب الفدية . وقد احتج به من منع من استدامة الطيب . وإنما وجهه أنه أمره بغسله . لكونه لكراهة التزعفر للرجل لالكونه محرما

وزيد بن أبي زياد قد أخرجه له مسلم . وفي الخلاصة للخزرجي أنه كان من أئمة الشيعة الكبار . وقال الذهبي : صدوق ردىء الحفظ . وقال ابن معين : ضعيف الحديث لا يمتحج به . وقال أبو داود : لأعلم أحدا ترك حديثه . والحديث دليل على أن وجه المرأة يجب ستره في غير الاحرام . ولا يرخص في كشفه الا في الاحرام

(باب تظال المحرم من الحرّ أو غيره، والنهي عن تغطية الرأس)
 ٢٤٤٦ عن أمّ الحصين قالت: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم حجّة الوداع، فرأيت أسامة، وبلالاً وأحدهما أخذُ بِخِطَامِ نَاقَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْآخِرُ رَافِعٌ ثُوبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ، حَتَّى
 رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ

٢٤٤٧ وفي رواية: حججنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجّة
 الوداع، فرأيته حين رمى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وانصرف، وهو على راحلته،
 ومعه بلالٌ، وأسامة. أحدهما يقود به راحلته، والآخر رافعٌ ثوبه على
 رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ. رواهما أحمد ومسلم
 ٢٤٤٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلاً أوقفته راحلته، وهو
 محرم، فمات: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اغسلوه بما وسدُر
 وكفّوه في ثوبيه، ولا تخمروا وجهه، ولا رأسه، فانه يبعث يوم القيامة
 ملبياً»، رواه أحمد، ومسلم، والنسائي وابن ماجه

(باب المحرم يتقلد بالسيف للحاجة)

٢٤٤٩ عن البراء بن عازب قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ذى القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم: لا يدخل
 مكة سلاحاً إلا في القراب

٢٤٥٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله

(٢٤٤٩) قال ابن القيم في الزاد: اعتمر رسول الله ﷺ بعد الهجرة أربع
 عشر، كلهن في ذى القعدة: (١) عمرة الحديبية سنة ست. فصدته المشركون وكان معه
 أنف وأربعمائة من المسامين (٢) عمرة القضية. وهى من العام القابل بعد الحديبية
 وفيها مكث بمكة ثلاثة أيام، ثم خرج بعدا كمال عمرته (٣) عمرته مع حجّة الوداع (٤)
 عمرته من الجعرانة لما خرج الى حنين، ثم رجع الى مكة عام الفتح

وسلم خرج معتمرا ، فخال كفار قريش بينه وبين البيت ، ففجر هديه ،
 وخلق رأسه بالحدية ، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ، ولا يحمل
 سلاحا عليهم الا سيوفا ، ولا يُقيم الا ما أحبوا . فاعتمر من العام المقبل ،
 فدخلها ، كما كان صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثة أيام أمره أن يخرج ، فخرج .
 رواها أحمد ، والبخارى

وهو دليل على أن المحصر ينحر هديه حيث حصر

(باب منع المحرم من ابتداء الطيب دون استدامته)

٢٤٥١ في حديث ابن عمر « ولا تَوْبَأَ مَسَّهُ وَرَسٌ ، ولا زَعْفَرَانٌ »

٢٤٥٢ وقال في المحرم الذى مات « لا تُحَطُّوهُ »

٢٤٥٣ وعن عائشة رضی الله عنها ، قالت : كَأْنَى أَنْظَرِ إِلَى وَيِصْرِ الطَّيِّبِ

فِي مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٢٤٥٤ ولمسلم ، والنسائي ، وأبى داود : كَأْنَى أَنْظَرِ إِلَى وَيِصْرِ الْمِسْكِ فِي

مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ

٢٤٥٥ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ ، فَضَمَدَ جِبَاهَنَا بِالْمِسْكِ الْمُطَيَّبِ عِنْدَ الْأَحْرَامِ ،

فَإِذَا عَرَقَتْ إِحْدَانَا سَالَ عَلَى وَجْهِهَا ، فَيَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،

فَلَا يَنْهَانَا . رواه أبو داود

٢٤٥٦ وعن سعيد بن جبیر عن ابن عمر رضی الله عنه أن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم أدَّهَنَ بَزَيْتٍ ، غير مَقْتَتٍ ، وهو محرم . رواه أحمد وابن

ماجه والترمذى ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه الا من حديث فرقد

(٢٤٥٦) فرقد بن يعقوب السبخى . بسين مهملة ثم باء موحدة ثم خاء معجمة

تكلم فيه يحيى بن سعيد القطان وغيره . وقال أحمد بن حنبل : رجل صالح . وقال

ابن معين ثمة وقال البخارى : فى حديثه مناكير . مات سنة ١٣١

السَّبْحِي عن سعيد بن جبير . وقد تكلم يحيى بن سعيد في فَرَقَد . وقد روى عنه الناس

(باب النهي عن أخذ الشعر الا لعذر، وبيان فديته)

٢٤٥٧ عن كعب بن عجرة قال : كان بي أذى من رأسي ، فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والقملُ يتنَّثر على وجهي ، فقال « ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك ما أرى ، أتجد شاة ؟ » قلت : لا . فنزلت الآية (فَعِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ، أَوْ صَدَقَةٍ ، أَوْ نُسْكِ) قال : « هو صوم ثلاثة أيام ، أو طعام ستة مساكين ، نصف صاع طعام لكل مسكين » متفق عليه .
٢٤٥٨ وفي رواية : أني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الجذبية ، فقال « كأن هواتم رأسك تؤذيك ؟ » فقلت : أجل . فقال « فاحلقه ، واذبح شاة ، أو صم ثلاثة أيام ، أو تصدق بثلاثة أصع من تمر بين ستة مساكين » رواه احمد ومسلم وأبو داود

٢٤٥٩ ولأبي داود ، في رواية : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي « احلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين قرصاً من زبيب ، أو انسك شاة » فحلق رأسي ، ثم نسكت

(باب ماجاء في الحجامة وغسل الرأس للمحرم)

٢٤٦٠ عن عبد الله بن بحنة قال : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل ، من طريق مكة ، في وسط رأسه . متفق عليه .
٢٤٦١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو محرم . متفق عليه .

٢٤٦٢ وللبخاري : احتجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رأسه ، وهو محرم ، من وجع كان به ، بماء يقال له لحي الجمل

٢٤٦٣ وعن عبد الله بن حنين أن ابن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء، فقال ابن عباس: يغسل المحرم رأسه. وقال المسور: لا يغسل المحرم رأسه. قال: فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري، فوجدته يغتسل بين القرنين، وهو يستر بثوب، فسلمت عليه. فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنين، أرسلني إليك ابن عباس، يسألك: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغتسل، وهو محرم؟ قال: فوضع أبو أيوب يده على الثوب، فطأه، حتى بدالى رأسه، ثم قال لانسان يصب عليه الماء: اصب، فصب على رأسه، ثم حرك رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، فقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل. رواه الجماعة إلا الترمذى

(باب ماجاء فى نكاح المحرم، وحكم وطئه)

٢٤٦٤ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا ينكح المحرم ولا ينكح، ولا يخطب» رواه الجماعة إلا البخارى وليس للترمذى فيه «ولا يخطب»

٢٤٦٥ وعن ابن عمر أنه سئل عن امرأة أراد أن يتزوجها رجل، وهو خارج من مكة. فأراد أن يعتصر أو يحج، فقال: لا تتزوجها وأنت محرم.

(٢٤٦٤) قال الخطابى: ذهب الى ظاهر الحديث مالك والشافعى. ورأيا النكاح اذا عقد فى الاحرام مفسوخا، سواء عقده لنفسه أو كان وليا يعقده لغيره. وقال أبو حنيفة وأصحابه: نكاح المحرم لنفسه وانكاحه غيره جائز. واحتجوا فى ذلك بنجر ابن عباس (٢٤٦٧) وتأول بعضهم خبر عثمان على معنى أنه اخبار عن حال المحرم، وأنه باشتغاله بنسكه لا يتسع وقته لعقد النكاح ولا يفرغ له. قال الخطابى: والرواية الصحيحة بالجزم فىهما على معنى النهي لا على حكاية الحال (٢٤٥٥) فى اسناده أيوب بن عتبة وهو ضعيف. وقد وثق

- نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه . رواه أحمد
- ٢٤٦٦ وعن أبي غطفان عن أبيه عن عمر رضى الله عنه أنه فرّق بينهما ،
يعنى رجلاً تزوج وهو محرم . رواه مالك فى الموطأ ، والدارقطنى
- ٢٤٦٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تزوج ميمونة وهو محرم . رواه الجماعة
- ٢٤٦٨ وللبخارى : تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وهو محرم
وبنى بها وهو حلال . وماتت بسرف
- ٢٤٦٩ وعن يزيد بن الأصم عن ميسونة ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تزوجها حلالاً وبنى بها حلالاً . وماتت بسرف ، فدفناها فى الظلة التى بنى
بها فيها . رواه أحمد ، والترمذى
- ٢٤٧٠ ورواه مسلم وابن ماجه ، ولفظهما : تزوجها وهو حلال . قال :
وكانت خالتى ، وخالة ابن عباس
- ٢٤٧١ وأبو داود ولفظه : قالت : تزوجنى ، ونحن حلالان ، بسرف

(٢٤٦٦) أبو غطفان اسمه سعد بن طريف المري . أخرج له مسلم وأبو داود
والنسائى والدارقطنى . ووثقه ابن حبان

(٢٤٦٧) قال ابن القيم فى الزاد : ثم تزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت
الحارث الهلالية . وهى آخر من تزوج . تزوجها بمكة فى عمرة القضاء سنة سبع
بعد أن أحل منها على الصحيح . وقيل قبل إحلاله . وهو قول ابن عباس ، ووهم .
فان السفير بينهما بالنكاح وهو أبو رافع أعلم الخلق بالقصة . وقد أخبر أنه تزوجها
حلالاً . وابن عباس اذذاك له عشر سنين أو فوقها ، وكان غائباً عن القصة لم يحضرها .
وأبو رافع رجل بالغ وعلى يده دارت القصة وهو أعلم بها . وماتت ميمونة رضى
الله عنها فى أيام معاوية بن أبى سفيان اه وقال القاضى عياض : انقرد برواية
ذلك ابن عباس وحده وخالفه أكثر الصحابة . ومن خالفه ميمونة وأبو رافع ،
وهما أعلم بالقصة ، لأنهما المباشران لها

٢٤٧٢ وعن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة حلالاً وبنى بها حلالاً . وكنت الرسول بينهما . رواه احمد والترمذى ورواية صاحب القصة والسفير فيها أولى ، لأنه أخبر وأعرف بها (*) وروى أبو داود أن سعيد بن المسيب قال : وهم ابن عباس في قوله :

تزوج ميمونة وهو محرم

٢٤٧٣ وعن عمر وعلي وأبي هريرة ، أنهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج ، فقالوا : ينفذان لوجهما حتى يقضيا حجهما ، ثم عليهما حج قابل ، والهدى . قال علي : فإذا أهلا بالحج من عام قابل تفرقا ، حتى يقضيا حجهما

٢٤٧٤ وعن ابن عباس أنه سئل عن رجل وقع بأهله وهو بمنى ، قبل أن يفيض ، فأمره أن ينحر بدنة . والجميع لمالك في الموطأ

(*) قال ابن القيم في تهذيب السنن : وقد روى مالك في الموطأ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع مولاة ورجلا من الانصار ، فزوجه ميمونة بنت الحارث . ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج . وهذا وان كان ظاهره الارسال فهو متصل ، لأن سليمان زواه عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال . وكنت الرسول بينهما . وسليمان بن يسار مولى ميمونة . وهذا صريح في تزوجها بالوكالة قبل الاحرام

(٢٤٧٣) ذكر مالك بلاغا . وأسنده البيهقي من حديث عطاء عن عمر ، وفيه ارسال . ورواه سعيد بن منصور عن مجاهد عن عمر . وهو منقطع . وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة عنه وعن علي ، وهو منقطع أيضا

(٢٤٧٤) ورواه البيهقي من طريق أبي بشر عن رجل من بني عبد الدار عنه . وفيه أن أبا بشر قال : لقيت سعيد بن جبير ، فذكرت ذلك له ، فقال : هكذا كان ابن عباس يقول

(باب محريم قتل الصيد، وضمانه بنظيره)

قال الله تعالى (جزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) الآية
 ٢٤٧٥ عن جابر، قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
 الضبُع - يُصيده المحرم - كبشاً، وجعله من الصيد. رواه أبو داود وابن ماجه
 ٢٤٧٦ وعن محمد بن سيرين أن رجلاً جاء الى عمر بن الخطاب، فقال:
 إني اجريتُ أنا وصاحب لي فرسين، نَسَبْتُ الى ثَغْرَةٍ ثَنِيَّةٍ، فأصبنا ظلياً،
 ونحن مُحرمان، فماذا ترى؟ فقال عمر لرجلٍ يجنبه: تعال حتى نحكم أنا
 وأنت. قال: فكما عليه بعز، فوَلَّى الرجل، وهو يقول: هذا أمير المؤمنين،
 لا يستطيع أن يحكم في ظني حتى دعا رجلاً، فحكم معه. فسمع عمر قول الرجل
 فدعا، فسأله: هل تقرأ سورة المائة؟ فقال لا. فقال: هل تعرف هذا
 الرجل الذي حكم معي؟ فقال: لا. فقال: لو أخبرتني أنك تقرأ سورة
 المائة لأوجعتك ضرباً. ثم قال: ان الله عز وجل يقول في كتابه (يحكم
 به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة) وهذا عبد الرحمن بن عوف. رواه
 مالك في الموطأ

٢٤٧٧ وعن جابر رضى الله عنه أن عمر قضى في الضبُع بكبش، وفي
 الغزال بعز. وفي الأرنب بعناق، وفي اليربوع بجفرة. رواه مالك في الموطأ
 ٢٤٧٨ وعن الأجلح بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر رضى الله
 عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « في الضبُع إذا أصابه المحرم كبش

(٢٤٧٥) وأخرجه أيضاً أصحاب السنن وابن حبان وأحمد والحاكم في المستدرک.
 وقال الترمذي: سألت البخاري عنه فصححه، وكذا صححه عبد الحق. وقال البيهقي

هو حديث جيد تقوم به الحجة

(٢٤٧٧) وأخرجه الشافعي بسند صحيح عن عمر. وأخرجه البيهقي عن

ابن عباس أنه قضى في الأرنب بعناق

وفي الظبي شاة ، وفي الأرنب عناق ، وفي اليربوع جفرة . قال : والجفرة التي قد أرتعت « رواه الدارقطني
قال ابن معين : الأجلح ثقة ، وقال ابن عدى صدوق ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه

(باب منع المحرم من أكل لحم الصيد ، إلا إذا لم يصدلاً جله ، ولأعان عليه)
٢٤٧٩ عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ ، أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَحَشِييًّا ، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ . فَرَدَّهُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ ، قَالَ « إِنَّا لَم نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ » متفق عليه
٢٤٨٠ ولأحمد ومسلم : لحم حمار وحش

٢٤٨١ وعن زيد بن أرقم ، وقال له ابن عباس رضي الله عنهما ، يستذكره كيف أخبرتني عن لحم صيد أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حرام ؟ فقال : أهدى له عضو من لحم صيد ، فرده . وقال « إِنَّا لَنَا كُلَّهُ إِنَّا حُرْمٌ » رواه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي

٢٤٨٢ وعن علي رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى ببيض النعام ، فقال « إِنَّا قَوْمٌ حُرْمٌ ، أَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ » رواه أحمد
٢٤٨٣ وعن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - وهو ابن أخي طلحة - قال : كنا مع طلحة ، ونحن حُرْمٌ ، فأهدى لنا طير ، وطلحة راقدٌ . فبنا من أكل ، ومنا من تورع فلم يأكل . فلما استيقظ طلحة وفق من أكله وقال : أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد ومسلم والنسائي

(٢٤٧٩) الابواء : جبل من أعمال الفرع بضمين ، وودان : موضع قرب

الجحفة . والشك من الراوي

(٢٤٨٢) وأخرجه أيضا البزار . وفي أسناده علي بن زيد بن جدعان ، وفيه كلام

وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح

٢٤٨٤ وعن عمير بن سلمة الضمري ، عن رجل من بهز ، أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد مكة ، حتى إذا كانوا في بعض وادي الرِّوْحَاءِ ، وجد الناس حماراً وحشياً عقيراً ، فذكروه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « أقرُّوه حتى يأتي صاحبه » فأتى البهزيُّ ، وكان صاحبه ، فقال يارسول الله شأنكم بهذا الحمار ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ، فقَسَّمه في الرفاق ، وهم محرمون . قال : ثم مررنا ، حتى إذا كنا بالأنثاية إذ انحن بطني حاقف في ظلِّ ، فيه سهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أن يقف عنده ، حتى يُجيز الناسُ عنه . رواه احمد والنسائي ومالك في الموطأ

٢٤٨٥ وعن أبي قتادة قال : كنت يوماً جالساً مع رجالٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في منزلٍ في طريق مكة ، ورسولُ الله صلى الله

(٢٤٨٤) قال الخافظ في الفتح : صححه ابن خزيمة وغيره . وقال في الاصابة ، في ترجمة عمير بن سلمة ، قال أبو عمر بن عبد البر : لا يختلفون في صحبته ، وقال ابن منده : يختلف في صحبته . وأخرج ابن أبي حاتم في الوجدان من طريق الدراوردي وابن أبي حازم عن زيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة عن عمير - وساق الحديث . ثم قال : وهكذا رواه يحيى بن سعيد من رواية حماد بن زيد ، وهشيم ، والليث عنه عن محمد بن ابراهيم . وقال ملك : عن يحيى عن محمد بن عيسى عن عمير عن البهزي ، وتابعه أبو أويس وعبد الوهاب الثقفي وحماد بن سلمة وغيرهم عن يحيى . فاختلف على يحيى ، ولم يختلف فيه على يزيد . وقد وافق يزيد عديريه بن سعيد أخو يحيى . فرواه عن محمد بن ابراهيم وقال فيه : عن عيسى عن عمير : خرجنا مع رسول الله ﷺ قال أبو عمر : الصحيح أنه لعمر بن سلمة والبهزي كان صائد الحمار اه والانثاية - بضم الهمزة وكسرها - موضع بين الحرمين دون العرج . به مسجد نبوي . والروحاء علي أربعة وثلاثين ميلاً من ذى الحليفة

(٢٤٨٥) في التلخيص (ص ٢٢٥) قال الاثرم : كنت أسمع أصحاب الحديث يتعجبون من هذا الحديث . ويقولون : كيف جاز لأبي قتادة مجاوزة الميقات بلا احرام ؟ ولا يدرون ما وجهه . حتى رأيت مفسراً في حديث عياض عن أبي

عليه وآله وسلم أماننا، والقومُ محرمون، وأنا غيرُ محرمٍ - عام الحديبية - فأبصروا حماراً وحشياً، وأنا مشغول أخضفُ نعلِي، فلم يُؤذِنوني، وأحِبُّوا لو أني أبصرتُه، فالتفتُ فأبصرتُه، فقممتُ إلى الفرس، فأسرجته، ثم ركبتُ، ونسيتُ السَّوطَ والرُّححَ، فقلتُ لهم: ناولوني السَّوطَ والرُّححَ. فقالوا: والله لا نُعِينك عليه، فغضبتُ، فنزلتُ، فأخذتهما، ثم ركبتُ، فشددتُ على الحمار، فعقرته، ثم جئتُ به، وقدمات، فوقعوا فيه يأكلونه. ثم انهم شكوا في أكلهم إياه - وهم حُرْمٌ - فرحنا وخبأتُ العَضدَ معي، فأدركنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسألناه عن ذلك، فقال «هل معكم منه شيء؟» فقلت: نعم، فناولته العَضدَ، فأكلها وهو محرم. متفق عليه. ولفظه للبخاري

٢٤٨٦ ولهم في رواية «هو حلال فكلوه»

٢٤٨٧ ولمسلم «هل أشار إليه انسان منكم، أو أمره بشيء؟» فقالوا: لا، قال «فكلوه»

٢٤٨٨ وللبخاري قال «منكم من أحداً مره أن يحمل عليها، أو أشار إليها؟» قالوا: لا. قال «فكلوا ما بقى من لحمها»

٢٤٨٩ وعن أبي قتادة قال: خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله

سعيد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فأحرمنا. فلما كان مكان كذا وكذا إذا نحن بأبي قتادة كان النبي ﷺ بعثه في شيء سماه، فذكر حديث أجمار أحشي اه وعند الطحاوي في شرح معاني الآثار أنه ﷺ بعث أبا قتادة على الصدقة اه وقال في الفتح (٤: ١٦) وحاصل القصة أن النبي ﷺ لما خرج في عمرة الحديبية. وبلغ الروحاء، أخبروه بأن عدوا من المشركين بوادي غيقة يخشي منهم أن يقصدوا غرته، فجز طائفة من أصحابه، فيهم أبو قتادة، إلى جهنهم ليأمن شرهم. فلما أمنوا الحق أبو قتادة وأصحابه بالنبي ﷺ فأحرموا، إلا هو، فاستمر حلالاً. لانه امام يجاوز الميقات، ومام يقصد العمرة. وبهذا يرتفع الاشكال الذي ذكره الاثرم (٢٤٨٩) في التلخيص (٢٢٥) ورواه الدارقطني والبيهقي. وقول التيسابوري ذكره الدارقطني. وقال البيهقي: هذه الزيادة غريبة. والذي في الصحيحين أنه أكل منه اه

وسلم زَمَنَ الْجُدَيْبِيَّةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابِي وَلَمْ أَحْرِمِ ، فَرَأَيْتَ حَمَارًا ، فَمَاتُ عَلَيْهِ ، فَاصْطَدْتَهُ ، فَذَكَرْتُ شَأْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْرَمْتُ ، وَإِنِّي إِنَّمَا اصْطَدْتَهُ لَكَ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ ، فَأَكَلُوا ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ ، حِينَ أَخْبَرْتَهُ أَنِّي اصْطَدْتَهُ لَهُ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ

قال أبو بكر النيسابوري : قوله : إني اصطدته لك ، وإنه لم يأكل منه ، لا أعلم أحدا قاله في هذا الحديث غير معمر

٢٤٩٠ . وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « صيد البر لكم حلالٌ ، وأتم حرُمٌ ، مالم تصيدوه أو يُصدَّ لكم » رواه الخمسة ، إلا ابن ماجه . وقال الشافعي : هذا أحسن حديث روى في هذا الباب وأقيسُ

(باب صيد الحرم وشجره)

٢٤٩١ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة « إن هذا البلد حرام ، لا يُعصدُ شوكة ، ولا يُختلى خِلاهٌ ولا يُنفر صيده . ولا تلتقط لقطته ، إلا لمُعَرِّفٍ » فقال العباس : إلا الأذخر ، فانه لا بد لهم منه ، فانه للقبور والبيوت . فقال « إلا الأذخر »

٢٤٩٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة ، قال « لا يُنفر صيدها ، ولا يُختلى شوكةها ، ولا تحل ساقطتها ، إلا لمُشَدِّ » فقال العباس : إلا الأذخر ، فأننا نجعله لقبورنا ، وبيوتنا . فقال

(٢٤٩٠) ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي ، روه جميعا من رواية عمر وبن أبي عمر مولى المطب بن عبد الله بن حنطب عن موله المطب عن جابر . وعمر ومختلف فيه ، وان كان من رجال الصحيحين . وموله المطب قال الترمذى : لا يعرف له سماع عن جابر . وقال في موضع آخر : قال البخاري : لا يعرف له سماع من أحد من الصحابة الا قوله : حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إلا الأذخر» متفق عليهما
 وفي لفظ لهم «لا يُعْضَدُ شجرها» بدل قوله «لا يُخْتَلَى شوكتها»
 (*) وعن عطاء أن غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام مكة، فأمر ابن
 عباس أن يُقَدَى عنه بشاة. رواه الشافعي

(باب ما يُقْتَلُ من الدَّوَابِّ في الحَرَمِ والاحرام)

٢٤٩٣ عن عائشة قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل
 خمسٍ فَوَاسِقٍ في الحِلِّ والحَرَمِ: الغُرَابُ، والحِدَاةُ، والعَقْرَبُ، والفَأْرَةُ،
 والكلب العقور. متفق عليه

٢٤٩٤ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال «خمسٌ من الدوابِّ ليس على المحرِّمِ في قتلنَّ جناحٍ، والغُرَابُ، والحِدَاةُ،
 والعقرب، والفأرة، والكلب العقور» رواه الجماعة، إلا الترمذي

٢٤٩٥ وفي لفظ «خمسٌ لا جناح على من قتلنَّ»، في الحَرَمِ والاحرامِ،
 الفأرة، والعقرب، والغراب، والحداة، والكلب العقور» رواه أحمد،
 ومسلم، والنسائي

٢٤٩٦ وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرَ مُحْرِمًا
 بقتل حَيَّةٍ بِمَنَى. رواه مسلم

٢٤٩٧ وعن ابن عمر - وسئل: ما يُقْتَلُ الرجل من الدواب وهو محرم؟ -

فقال: حدثني إحدى نِسوةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يأمر
 بقتل الكلب العقور، والفأرة، والعقرب، والحداة، والغراب، والحية. رواه مسلم

٢٤٩٨ وعن ابن عباس رضی الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال «خمسٌ كلُّهنَّ فَاسِقَةٌ، يقتلن المحرم، ويُقتلن في الحرم: الفأرة

(*) وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة والبيهقي. وفي الباب عن جماعة من الصحابة
 منهم علي، وعمر، وابن عمر، وعثمان

والعقرب ، والحية ، والكلب العقور ، والغراب « رواه احمد

(بات تفضيل مكة على سائر البلاد)

٢٤٩٩ عن عبد الله بن عدى بن الحمراء أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول - وهو واقف بالحزورة في سوق مكة - « والله إنك خير أرض الله ، وأحب أرض الله الى الله ، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت » رواه أحمد وابن ماجه والترمذى ، وصححه

٢٥٠٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمكة « ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلى : ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك » رواه الترمذى وصححه

(باب حرم المدينة ، وتحريم صيده وشجره)

٢٥٠١ عن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المدينة حرم ، ما بين عير الى ثور » مختصر من حديث متفق عليه

٢٥٠٢ وفي حديث على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - فى المدينة

(٢٤٩٩) عبد الله بن عدى قال الحافظ فى الاصابة : كان من مسامة الفتح روى عن النبي ﷺ فى فضل مكة . انفرد برواية حديثه الزهري . واختلف عليه فيه ، فقال الأكثر عنه عن أبى سلمة عن عبد الله بن عدى ، وقال معمر بن راشد الأزدي فيه عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة . ومرة أرسله . قال ابن أخى الزهري عن يهد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عدى والمحفوظ الاول . قال البغوى : لا أعلم له غيره اه . وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح . وقد رواه يونس عن الزهري نحوه . ورواه مجد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبي ﷺ . وحديث الزهري عن أبى سلمة عن عبد الله بن عدى عنى أصبح اه

(٢٥٠٠) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٢٥٠٢) قال الثور بشتي فى شرح المشكاة : فى بعض طرقه « ما بين عائر الى كذا » وقال مصعب بن الزبير لا يعرف بالمدينة عير ولا ثور . وقد ذهب بعض أهل العلم الى تأويله :

« لا يُحْتَلَى خَلاهَا . ولا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، ولا تُنْتَقَطُ لُقَطَتُهَا ، إلا لمن أشاد بها ولا يَصْلُحُ لرجل أن يَحْمَلَ السَّلَاحَ فِيهَا لِقِتَالٍ . ولا يَصْلُحُ أن يَقطعَ فِيهَا شَجَرَةً ، إلا أن يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ » رواه أحمد ، وابوداود

٢٥٠٣ وعن عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عن عمه أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ودعا لها ، وإنى حَرَّمْتُ المَدِينَةَ ، كما حَرَّمَ إبراهيمُ مَكَّةَ » متفق عليه

٢٥٠٤ وعن أبي هريرة قال : حَرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين لَابَتَيْ المَدِينَةِ ، وجعل اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً حَوْلَ المَدِينَةِ حِمَىً . متفق عليه

٢٥٠٥ وعن أبي هريرة - في المَدِينَةِ - سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم « يحرم شجرها أن يُخْبِطَ أو يُعْضَدَ » رواه أحمد

٢٥٠٦ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُشْرِفَ على المَدِينَةِ ، فقال « اللهم إني أُحَرِّمُ ما بين جَبَلَيْهَا ، مثل ما حرم إبراهيمُ مَكَّةَ . اللهم بَارِكْ لَهُمْ في مَدِّهِمْ وصَاعِهِمْ » متفق عليه

٢٥٠٧ وللبخاري عنه : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « المَدِينَةُ حَرَّمَ من كذا إلى كذا ، لا يُقَطَعُ شَجَرُهَا ، ولا يُبَدِّلُ فِيهَا حَدِيثٌ ، من أحدث

أنه ^{صلى الله عليه وسلم} حرم من المَدِينَةِ قدر ما بين غيرِ إلى ثور بمَكَّةَ . قال : وبمَكَّةَ جبل يقال له : غيرِ عدى . وثور يقال له : الحِل . وكان ثور بن عبد مائة بن أد بن طابخة ينزله . واشتهر به وغلب عليه ذلك حتى قيل للجبل ثور . ثم أُضِيفَ إلى الحِل لاختلاف الاسمين . ويحتمل أنه أراد بهما الحرتين ، فشبّه إحدى الحرتين بعير لنتوء وسطه ونشوزه ، والأخرى بثور ، لامتناعه ، تشبيهاً بثور الوحش ، أو لاجتماعهما ، أو لأراد بهما مآزى المَدِينَةِ . والمآزم الطريق بين الجبلين - قال : وإنما جوزنا فيه سبيل الاحتمال لما لم نجد بالمَدِينَةِ جبلاً يعرف بواحد من هذين الاسمين . ولذلك ضرب بعضهم عليهما . وترك بعضهم موضعهما بياضاً لتبين الوهم فيه اه

فيها حَدَّثَنَا ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين »
 ٢٤٠٨ ولمسلم عن عاصم الأحول ، قال : سألت انسانا ، أحرَمَ رسولُ الله
 صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ؟ قال : نعم « هي حَرَامٌ ، ولا يُخْتَلَى خَلاها .
 فمن فَعَلَ ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »

٢٥٠٩ وعن أبي سعيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إني
 حرَّمت المدينة ، حرامٌ ما بين مَازَمِيها ، أن لا يَهْرَاقَ فيها دَمٌ ، ولا يَحْمِلُ
 فيها سلاح ، ولا يُخَبِطَ فيها شَجَرٌ ، إلا لِعَلَفٍ »

٢٥١٠ وعن جابر رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم « ان ابراهيمَ حَرَّمَ مكة ، وإني حرمتُ المدينة ، ما بين لَابَتِيها
 لا يُقَطَعُ عِضاهُها ، ولا يُصَادُ صيدها » رواها مسلم

٢٥١١ وعن جابر . أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ، في المدينة « حرام
 ما بين حَرَّتِيها . وحماتها كلها ، لا يقطع شجرُها ، إلا أن يُعَلَفَ منها » رواه احمد

٢٥١٢ وعن عامر بن سعد عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم « إني أحرَمَ ما بين لَابَتِي المدينة : أن يُقَطَعُ عِضاهُها ، أو يُقَتَّلَ صيدها »

٢٥١٣ وعن عامر بن سعد ، أن سعداً ركب الى قَصْرِهِ بالعِقيق ، فوجد
 عبداً يَقَطَعُ شَجراً أو يَخْبِطُهُ ، فَسَلَبَهُ ، فلما رجع سعدٌ جاءه أهل العَبْدِ ،
 فكلّموه أن يَرُدَّ على غُلامِهِمْ ، أو عليهم ما أخذ من غلامِهِمْ . فقال : معاذ
 الله أن أَرُدَّ شيئاً نَفَلَنِيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبى أن
 يرد عليهم . رواها احمد ، ومسلم

٢٥١٤ وعن سليمان بن أبي عبد الله ، قال : رأيتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ

(٢٥١٢) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص . ثقة ، كثير الحديث : مات سنة ١٠٤

والعضاء كل شجر يعظم وله شوك

(٢٥١٤) قال المنذري : سئل أبو حاتم الرازي عن سليمان بن عبد الله فقال : ليس
 بالمشهور ، فيعتبر حديثه اه وقال الذهبي في الميزان : تابعي وثق

أخذ رجلاً يصيدُ في حَرَمِ المدينة ، الذي حَرَّمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسلبه ثيابه . فجاء مواليه ، فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرِّم هذا الحرم . وقال « من رأيتموه يصيد فيه شيئاً ، فلكم سلبه » فلا أردُّ عليكم طُعْمَةً أطعمنيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولكن ان شئتم أعطيتكم ثمنه أعطيتكم . رواه احمد ، وأبو داود . وقال فيه :
 ٢٥١٥ « من أخذ أحداً يصيد فيه فليسلبه ثيابه »

(باب ماجاء في صيدِ وِجٍّ)

٢٥١٦ عن محمد بن عبد الله بن إنسان ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير ، عن الزبير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن صيد وِجٍّ وعِضَاهَهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ ، لله عز وجل » رواه أحمد وأبو داود . والبخارى في تاريخه ، ولفظه :
 ٢٥١٧ « إن صيد وِجٍّ حرام » قال البخارى : ولا يتابع عليه

ابواب دخول مكة وما يتعلق به

(بابٌ ، من أين يدخل إليها ؟)

٢٥١٨ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وآله

(٢٥١٦) قال في عون المعبود : (٢ : ١٦٥) الحديث سكت عنه أبو داود ، وكذا عبد الحق أيضاً . وتعقب بما نقل عن البخارى ، من قوله : لم يصح . وكذا قال الأزدي . وذكر الذهبي أن الشافعى صححه . وذكر الخلال في العلال أن أحمد ضعفه . وقال ابن حبان : محمد بن عبد الله المذكور كان يخطىء . ومقتضاه تضعيف الحديث ، فإنه ليس له غيره . فان كان أخطأ فيه فهو ضعيف . وقال العقيلي : لا يتابع الامن جهة تقاربه في الضعف وقال النووي : في شرح المهذب : اسناده ضعيف ، وقال البخارى لا يصح . وقال الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الله ابن إنسان : له حديث في صيد وِجٍّ . قال : ولم يرو عن النبي ﷺ الا هذا الحديث . قال المنذرى : في اسناده محمد بن عبد الله بن إنسان الطائفى وأبوه . فأما محمد بن عيسى أبو حاتم الرازى ، فقال : ليس بالقوي ، وفي حديثه نظر . وذكره البخارى في تاريخه الكبير ، وذكره هذا الحديث ، وقال : لم يتابع عليه . وذكر أباه وأشار

وسلم إذا دخل مكة دخل من الثنية العليا التي بالبطحاء . وإذا خرج خرج من الثنية السفلى . رواه الجماعة إلا الترمذى

٢٥١٩ وعن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء مكة ، دخل من أعلاها ، وخرج من أسفلها

٢٥٢٠ وفي رواية : دخل عام الفتح من كداء ، التي بأعلا مكة . متفق عليهما . وروى الثاني أبو داود ، وزاد : ودخل في العمرة من كدوى

(باب رفع اليدين إذا رأى البيت ، وما يقال عند ذلك)

٢٥٢١ عن جابر - وسئل عن الرجل يرى البيت يرفع يديه - فقال : قد حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يكن يفعله . رواه أبو داود ، والنسائي ، والترمذى

٢٥٢٢ وعن ابن جريج قال : حدثت عن مقسم عن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : تُرْفَعُ الأيدي في الصلاة وإذا رأى البيت ، وعلى الصفا والمروة ، وعشية عرفة ، وبجمع ، وعند الجمرتين ، وعلى الميت

٢٥٢٣ وعن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رأى البيت رفع يديه . وقال : « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً

إلى هذا الحديث . وقال : ولم يصح حديثه . وقال أبو حاتم البستي عبد الله بن انسان روى عنه ابنه محمد لم يصح حديثه اهـ . ووجاد بالطائف كانت عنده غزوة النبي ﷺ للطائف في شوال من سنة ثمان . وقيل هو الطائف كله وقيل حصون الطائف

(٢٥٢٤) قال الترمذى : اتما عرفه من حديث شعبة . وذكر الخطابي أن الثوري وابن المبارك والامام أحمد وابن راهويه ضعفوا حديث جابر هذا ، لأن في اسناده بها جبر بن عكرمة المكي ، وهو مجهول عندهم . وقال الشوكاني - بعد أن ساق في الباب أحاديث كلها واهية - والحاصل أنه ليس في الباب ما يدل على مشروعية رفع اليدين عند رؤية البيت . وهو حكم شرعي لا يثبت الا بدليل . يعني ولا تصلح هذه الأحاديث دليلاً

ومهاية ، وزد من شرفه وكرمه ، من حجه واعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً
وبراً « رواها الشافعي في مسنده

(باب طواف القدوم ، والرَّمَل ، والاضطباع فيه)

٢٥٢٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان إذا طاف بالبيت ، الطواف الأول ، خَبَّ ثلاثاً ، ومشى أربعاً . وكان
يسعى ببطن المسيل ، إذا طاف بين الصفا والمروة

٢٥٢٥ وفي رواية : رمَل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من
الحجر إلى الحجر ثلاثاً ، ومشى أربعاً

٢٥٢٦ وفي رواية : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
طاف في الحج والعمرة ، أول ما يقدم ، فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت ، ويمشي
أربعة . متفق عليهن

٢٥٢٧ وعن يعلى بن أمية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف
مضطجعاً ، وعليه بُرْد . رواه ابن ماجه والترمذي ، وصححه . وأبو داود وقال :
٢٥٢٨ يبرِّد له أخضر . وأحمد . ولفظه :

٢٥٢٩ لما قدم مكة طاف بالبيت وهو مضطجع ببرد له حضرمي
٢٥٣٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وأصحابه اعتمروا من جعرانة ، فرملوا بالبيت ، وجعلوا أروديتهم
تحت آباطهم . ثم قدفوها على عواتقهم اليسرى . رواه أحمد وأبو داود

٢٥٣١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأصحابه ، فقال المشركون : إنه يقدم عليكم قومٌ قد وهنتهم

(٢٥٢٧) صحح النووي في شرح مسلم حديث الاضطباع . وفسره بأن يدخل ازاره
تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على منكبه الأيسر ، ويكون منكبه الأيمن مكشوفاً

حُمَى يَثْرِبَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ
الثَّلَاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرَّؤُكَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا
الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ . متفق عليه

٢٥٣٢ وعن ابن عباس قال : رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فِي حَجَّتِهِ ، وَفِي عُمْرِهِ كُلِّهَا . وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَالْخَلْفَاءُ . رواه أحمد

٢٥٣٣ وعن عمر قال : فِيمَ الرَّمْلَانُ الْآنَ ، وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاكِبِ ، وَقَدْ
أَطَّأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَنَفَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَانْدَعُ شَيْئًا كَمَا نَفَعَهُ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٢٥٣٤ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يَرْمُلْ فِي
السَّبْعِ الَّذِي أَفَاضَ فِيهِ . رواه أبو داود وابن ماجه

(باب ماجاء في استلام الحجر الاسود ، وتقبيله ، وما يقال حينئذ)

٢٥٣٥ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يَأْتِي
هَذَا الْحَجْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانُ يُبْصِرُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يُنْطِقُ بِهِ ، يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ
بِحَقِّ » رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

٢٥٣٦ وعن عمر أنه كان يُقْبَلُ الْحَجْرَ ، وَيَقُولُ : اِنِّى لِأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجْرٌ

(٢٥٣٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبِزَارُ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ . وَأَصْلُهُ فِي الْبَخَارِيِّ بِمُفْرَدٍ :
مَالَنَا وَلِلرَّمْلِ ؟ كُنَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى . ثُمَّ قَالَ : شَيْءٌ مِمَّنْعَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا نَحْبُ أَنْ نَتْرَكَهُ . وَالرَّمْلَانُ هُوَ الرَّمْلُ

(٢٥٣٤) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ اهـ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ

(٢٥٣٥) صَحِيحُهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَانَ . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ .
بِمُفْرَدٍ « يَبْعَثُ اللَّهُ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلِهَاتَيْنِ لِسَانًا
وَشَهَادَتَانِ . يَشْهَدَانِ لِمَنْ اسْتَلَمَهُمَا بِالْوَفَاءِ » وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ الْحَاكِمِ ،
وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ عِنْدَ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَهُوَ عِنْدَ
الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ وَابْنِ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ . وَعَنْ عَائِشَةَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي
الْأَوْسَطِ . وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ ، الْأَنْزَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقبلك ما قبلتك . رواه الجماعة

٢٥٣٧ وعن ابن عمر - وسئل عن استلام الحجر - فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمه ، ويقبله . رواه البخارى

٢٥٣٨ وعن نافع : قال رأيت ابن عمر رضى الله عنهما استلم الحجر بيده ، ثم قبل يده ، وقال : ماتر كته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعله . متفق عليه

٢٥٣٩ وعن ابن عباس قال : طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع على بعير ، يستلم الركن بمخجن . متفق عليه

٢٥٤٠ وفى لفظ : طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعير . كلما أتى على الركن أشار إليه بشىء فى يده ، وكبر . رواه أحمد والبخارى

٢٥٤١ وعن أبي الطفيل - عامر بن واثة - قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالبيت ، ويستلم الحجر بمخجن معه ، ويقبل المخجن . رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه

٢٥٤٢ وعن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له « يا عمر إنك رجل قوى ، لا تنزاحم على الحجر ، فتؤذى الضعيف . ان وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، وهلل وكبر » رواه أحمد

(باب استلام الركن اليماني مع الركن الاسود ، دون الاخيرين)

٢٥٤٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال « إن مسح الركن اليماني والركن الاسود يحط الخطايا حطاً » رواه أحمد والنسائي

(٢٥٤٢) ورواه الأزرقى فى تاريخ مكة

(٢٥٤٣) فى اسناده عطاء بن السائب وهو ثقة ، أحد الأئمة لكنه اختلط فى آخر عمره

٢٥٤٤ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : لم أرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسُّ من الأركان إلا اليماني . رواه الجماعة إلا الترمذي

٢٥٤٥ لكن له معناه من رواية ابن عباس

٢٥٤٦ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يدعُ أن يستلم الحجرَ والركنَ اليماني ، في كل طوافه . رواه أحمد وأبو داود

٢٥٤٧ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلُ الركنَ اليماني . وَيَضَعُ خَدَّهُ عَلَيْهِ . رواه الدارقطني

٢٥٤٨ وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا استلم الركنَ اليماني قبله . رواه البخاري في تاريخه

(٢٥٤٥) ولفظه : عن أبي الظمیل قال : كنا مع ابن عباس ، ومعاوية لا يمر بركن إلا استلمه . فقال له ابن عباس : ان النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني . فقال معاوية : ليس شيء من البيت مهجور . قال الترمذي حسن صحيح . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم . أن لا يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني

(٢٥٤٦) قال المنذرى : وأخرجه النسائي . وفي أسناده عبدالعزيز بن أبي رواد فيه مقال اه وعبد العزيز ثقة إلا أنه روى بالأرجاء

(٢٥٤٧) ورواه أبو يعلى . وفي أسناده عبد الله بن مسهم بن هرمز . وهو ضعيف اه وقال ابن القيم في زاد المعاد : وثبت أنه ﷺ استلم الركن اليماني ، ولم يثبت عنه أنه قبله ولا قبل يده عند استلامه . وقد روى الدارقطني عن ابن عباس : كان رسول الله ﷺ يقبل الركن اليماني - الحديث . ثم قال :- ولكن المراد بالركن اليماني ههنا الحجر الأسود ، فإنه مع الركن الآخر ، يقال لهما اليمانيان . ويقال له مع الركن الذي يلي حجرة اسماعيل من ناحية الباب ، العراقيان . ويقال للركنين الذين يليان حجرة اسماعيل الشاميان ، ويقال للركن اليماني والذي يلي الحجر من ظهر الكعبة الغربيان اه وقد ذكر في حكمة ذلك أنه ليس من الأركان على قواعده إبراهيم الاليمانيان

(باب الطائف يجعل البيت عن يساره)

(ويخرج في طوافه عن الحجر)

٢٥٤٩ عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ، ثم مشى على يمينه ، فرمل ثلاثاً ، ومشى أربعا . رواه مسلم والنسائي

٢٥٥٠ وعن عائشة قالت : سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الحجر : أمن البيت هو ؟ قال « نعم » قلت : فإلهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال « إن قومك قصرت بهم النفقة » قالت : فإشأنُ بابه مُرتفعاً ؟ قال « فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ، ويمنعوا من شاءوا . ولولا أن قومك حديث عهدٍ بالجاهلية ، فأخاف أن تُنكر قلوبهم أن أدخل الحجر في البيت ، وأن ألصق بابه بالأرض » متفق عليه

٢٥٥١ وفي رواية ، قالت : كنت أخبئ أن أدخل البيت أصلي فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي ، فأدخلني الحجر ، فقال لي « صلى في الحجر إذا أردت دخول البيت ، فإنما هو قطعة من البيت ، ولكن قومك استقصروا ، حين بنوا الكعبة ، فاخرجوه من البيت » رواه الخمسة الا ابن ماجه ، وصححه الترمذى . وفيه اثبات التنفل في الكعبة

(باب الطهارة والسترة للطواف)

٢٥٤٢ في حديث أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يطوف بالبيت عريان »

٢٥٥٣ وعن عائشة أن أول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم - حين قدم - أنه توضأ ، ثم طاف بالبيت ، متفق عليهما

٢٥٥٤ وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « الحائضُ تقضى المناسك كلها ، الا الطواف » رواه أحمد

وهو دليل على جواز السعي مع الحدث
 ٢٥٥٥ وعن عائشة، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لا نذكرُ إلا الحجَّ، حتى جئنا سرفَ، فطمشت. فدخل على رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا أبكي، فقال «مالك؟ لعلك نقيست؟»
 فقالت: نعم. قال «هذا شيء كتبه الله عز وجل على بنات آدم، افعل ما يفعلُ
 الحاج، غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهري» متفق عليه
 ٢٥٥٦ ولمسلم في رواية «فاقضى ما يقضى الحاج، غير أن لا تطوفى بالبيت
 حتى تغتسلي»

(باب ذكر الله تعالى في الطواف)

٢٥٥٧ عن عبد الله بن السائب. قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم يقول - بين الركن اليماني والحجر - «ربنا آتينا في الدنيا حسنة
 وفي الآخرة حسنة، وقينا عذاب النار» رواه احمد وأبو داود. وقال بين الركنين
 ٢٥٥٨ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «وَكَلَّ
 به - يعني الركن اليماني - سبعون ملكا، فمن قال: اللهم إني أسألك العفو
 والعافية في الدنيا والآخرة. ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقينا
 عذاب النار، قالوا: آمين»

٢٥٥٩ وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 «من طاف بالبيت سبعا ولم يتكلم إلا بسُبْحَانَ اللَّهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إله
 إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، مُحْتَسِباً، مُحِيتُ عَنْهُ عَشْرُ

(٢٥٥٧) قال ابن القيم في الزاد: ولم يدع النبي ﷺ عند الباب بدعاء، ولا تحت
 الميزاب، ولا عند ظهر الكعبة وأركانها. ولا وقت للطواف ذكرنا معينا، لا يفعله
 ولا بتعليمه، بل حفظ عنه بين الركنين «ربنا آتانا في الدنيا حسنة أطح»
 (٢٥٥٨، ٢٥٥٩) في اسنادها اسماعيل بن عياش فيه مقال. وفيهما هشام بن
 عمار، وهوثقة تغير بأخرة. وقد ذكرها الحافظ في التلخيص وقال اسنادهما ضعيف

سيئات . وكتبه عشرُ حسنات ، ورُفِعَ له بها عشرُ درجات « رواهما ابن ماجه
 ٢٥٦٠ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنما
 جعلُ الطوافُ بالبيت ، وبالصفاءِ والمرّوة ، ورَمَىُ الجمار ، لإقامة ذكرِ الله
 تعالى » رواه احمد ، وأبو داود والترمذى ، وصححه . ولفظه :
 ٢٥٦١ « إنما جعلُ رمَىُ الجمار ، والسعىُ بين الصفا والمرّوة لإقامة
 ذكر الله تعالى »

(باب الطواف راكباً لعذر)

٢٥٦٢ عن أمّ سلمة رضی الله عنها أنها قدِمَتْ ، وهى مریضة ، فذكرت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « طوفى من وراء الناس ، وأنتِ
 راكبة » رواه الجماعة ، الا الترمذى

٢٥٦٣ وعن جابر قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت
 وبالصفا والمرّوة ، فى حجة الوداع على راحلته ، يستلمُ الحجرَ بمِخْنَه ، لأنْ
 يراه الناسُ ، وليُشرفَ ، ويسألوه . فان الناسَ عَشَوْه . رواه احمد ، ومسلم
 وأبو داود والنسائى

٢٥٦٤ وعن عائشة قالت : طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة
 الوداع على بعيره ، يستلم الرُّكنَ ، كراهية أن يُصرفَ عنه الناسُ . رواه مسلم

٢٥٦٥ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدِمَ مكة -
 وهو يشتكى - فطاف على راحلته . كلما أتى على الرُّكنِ استلم الركنَ بمِخْنِ
 فلما فرغ من طوافه أتاه ، فصلى ركعتين . رواه احمد ، وأبو داود

٢٥٦٦ وعن أبي الطفيل قال : قلت لابن عباس : أخبرنى عن الطّواف

(٢٥٦٤) قال الحافظ ابن القيم فى الزاد : هذا والله أعلم فى طواف الافاضة لافى
 طواف القدوم . فان جابرا حكي عنه الرمل فى الثلاثة الأول . وذلك لا يكون الا مع المشى .
 قال الشافعى رحمه الله : أما سعيه الذى طافه لمقدمه فعلى قدميه ، لأن جابرا حكي
 عنه فيه أنه رمل ثلاثة أشواط . ومشى أربعة . فلا يجوز أن يكون جابرا حكي عنه

بين الصفا والمروة راكباً ، أسنّة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه بسنّة . قال : صدقوا وكذبوا . قلت : وما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كثر عليه الناس ، يقولون : هذا محمد ، هذا محمد ، حتى خرج العواتق من البيوت . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يضرب الناس بين يديه ، فلما كثروا عليه ركب . والمشي والسعي أفضل . رواه احمد ، ومسلم

(باب ركعتي الطواف ، والقراءة فيهما ، واستلام الركن بعدهما)

٢٥٦٧ و ٢٥٦٨ رواهما ابن عمر وابن عباس . وقد سبق
٢٥٦٩ وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما انتهى الى مقام ابراهيم ، قرأ (واتخذوا من مقام ابراهيم مُصلًى) فصلى ركعتين ، فقرأ فاتحة الكتاب و (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) ثم عاد الى الركن فاستلمه . ثم خرج الى الصفا . رواه احمد ، ومسلم ، والنسائي . وهذا لفظه .
٢٥٧٠ وقيل للزهري : ان عطاء يقول : يُجزيه المكتوبة من ركعتي الطواف ؟ فقال : السنّة أفضل . لم يطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسبوعاً إلا صلى ركعتين . أخرجه البخاري

(باب السعي بين الصفا والمروة)

٢٤٧١ عن حبيبة بنت أبي تجرأة ، قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه

الطواف ماشياً وراكباً في سعي واحد . وقد حفظ أن سعيه الذي ركب فيه في طوافه يوم النحر الخ

(٢٥٦٧) انظر الحديثين رقم (٢٥٣٧ ، ٢٥٣٨)

(٢٥٦٨) انظر رقم (٢٥٣٥)

(٢٥٧١ ، ٢٥٧٢) حبيبة بنت أبي تجرأة ضبطها الحافظ في التتبع ، بكسر التاء

الثنائية ، وسكون الجيم بعدها راء مهملة ، ثم ألف ساكنة ، ثم هاء . وفي ضبطها

وآله وسلم يطوف بين الصفا والمروة ، والناسُ بين يديه ؛ وهو وراءهم ، وهو يسعى ؛ حتى أرى ركبته من شدة السعى ، يدور به إزاره ، وهو يقول « اسعوا ، فإن الله كتب عليكم السعى »

٢٥٧٢ وعن صفية بنت شيبة أن امرأة أخبرتها ، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين الصفا والمروة يقول « كتب عليكم السعى ، فاسعوا » رواهما احد

٢٥٧٣ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما فرغ من طوافه أتى الصفا ، فعلا عليه ، حتى نظر الى البيت ، ورفع يديه ، فجعل يحمده الله ، ويدعو ماشاء أن يدعو . رواه مسلم ، وأبو داود

٢٥٧٤ وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، طاف وسعى ، رملاً ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، ثم قرأ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فصلى سجدتين ، وجعل المقامَ بينه وبين الكعبة ، ثم استلم الركن ، ثم خرج فقال (إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) « فابدأوا بما بدأ الله به » رواه النسائي

الاصابة عن الدارقطني ، بفتح المثناة من فوق . وفي القاموس في مادة جزأ : حبيبة بنت أبي تجزأة بضم التاء وسكون الجيم والزاي المنقوطة . قال في الاصابة : روى حديثها الشافعي عن عبد الله بن المؤمل ، وابن سعد عن معاذ بن هاني ، ومحمد بن شخير عن أبي نعيم ، وابن أبي خيثمة عن شريح بن النعمان كلهم عن ابن المؤمل عن عمر بن عبد الرحمن بن محصن عن عطاء بن أبي رباح حدثني صفية بنت شيبة عن امرأة يقال لها حبيبة بنت أبي تجزأة قالت : دخلنا دار أبي حسين ، في نسوة من قریش ، والنبي ﷺ يطوف بالبيت ، حتى إن ثوبه ليدور . وهو يقول لأصحابه « اسعوا - الحديث » الى ان قال الحافظ - : وقد تقدم من وجه آخر عن صفية عن برة ، وقيل عن تملك ، وقيل عن أم ولد لشيبة ، وقيل عن صفية بلا واسطة . وقد استوعب أبو نعيم بيان طرقه اه وعبد الله بن المؤمل ضعيف (٢٥٧٤) « فابدأوا » بصيغة الأمر . وصححه ابن حزم والنووي في شرح مسلم .

٢٥٧٥ وفي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) «أبدأ بما بدأ الله عز وجل به» فبدأ بالصفا، فرقى عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك. فقال مثل هذا ثلاث مرات. ثم نزل إلى المروة، حتى انصبت قدماه في بطن الوادي، حتى إذا صعدنا مشى، حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا. رواه مسلم، وكذلك احمده والنسائي بمعناه (باب النهي عن التحلل بعد السعي، إلا للتمتع، إذا لم يسق هدياً) (ويبان متى يتوجه المتمتع إلى منى؟ ومتى يحرم بالحج؟)

٢٥٧٦ عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنا من أهل بالحج، ومنا من أهل بالعمرة، ومنا من أهل بالحج والعمرة. وأهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج. فأما من أهل بالعمرة، فأحلوا حين طافوا بالبيت وبالصفا والمروة. وأما من أهل بالحج، أو بالحج والعمرة، فلم يحلوا إلى يوم النحر.

٢٥٧٧ وعن جابر أنه حج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم ساق البدن معه، وقد أهلوا بالحج مفرداً، فقال لهم «أحلوا من إحرامكم بطواف البيت، وبين الصفا والمروة، وقصروا، ثم أقيموا حللاً، حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج، واجعلوا التي قدمتم بها متعة» فقالوا: كيف نجعلها متعة، وقد سميها الحج؟ فقال «افعلوا ما أمرتكم، ولكن لا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله» ففعلوا. متفق عليهما

وله طرق عند الدارقطني، ورواه مسلم بلفظ «أبدأ» كما في: (٢٥٧٥) وقال في التلخيص (٢١٤) ورواه أحمد ومالك وابن الجارود وأبو

وهو دليل على جواز الفسخ ، وعلى وجوب السعي ، وأخذ الشعر للتحلل في العمرة

٢٥٧٨. وعن جابر قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما حللنا

أن نحرم إذا توجهنا إلى منى ، فأهللنا من الأبطح . رواه مسلم

٢٥٧٩. وعن معاوية قال . قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وآله

وسلم عند التروية ، بمشقص . متفق عليه

٢٥٨٠. ولفظ أحمد : أخذت من أطراف شعر النبي صلى الله عليه وآله

وسلم في أيام العشر بمشقص ، وهو محرم

٢٥٨١. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحب - إذا استطاع -

أن يصلي الظهر بمنى من يوم التروية ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم صلى الظهر بمنى . رواه أحمد

٢٥٨٢. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم الظهر يوم التروية ، والفجر يوم عرفة بمنى . رواه أحمد ،

وأبو داود ، وابن ماجه

٢٥٨٣. ولأحمد - في رواية ، قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بمنى خمس صلوات

٢٥٨٤. وعن عبد العزيز بن رفيع قال : سألت أنسًا ، فقلت : أخبرني

بشيء عقلت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أين صلى الظهر يوم

داود والزمذى وابن ماجه وابن الجبل والنسائي أيضا « نبدأ » قال أبو الفتح

القشيري : مخرج الحديث عندهم واحد ، وأوقد اجتمع مالك والثوري وابن القطان

على رواية « نبدأ » قال الحافظ : وهم أحفظ من الباقيين

(٢٥٧٨) الأبطح منزل رسول الله ﷺ والصحابة في مكة في حجهم . وهو

في آخر مكة من جهة منى على طريق الذهاب من مكة إليها

(٢٥٨١) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة سمي كذلك للمثم فيه الزوايا

التروية؟ قال: بئى. قلت: فأين صلى العَصْر يوم النَّفَر؟ قال: بالأبطح.

ثم قال: افعل كما يفعل أمراؤك. متفق عليه

٢٥٨٥ وفي حديث جابر، قال: لما كان يومُ التروية تَوَجَّهوا إلى منى، فأهَلُّوا بالحج، وركبَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصلى بها الظهر والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر، ثم مكث قليلا، حتى طلعت الشمسُ وأمر بقبَّة من شعَر تضربُ له بنمرة، فسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تشكُّ قريشٌ أنه واقفٌ عند المشعر الحرام، كما كانت قريشٌ تصنع في الجاهلية. فأجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى أتى عرفة، فوجد القبَّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاعت الشمسُ أمر بالقصواء، فرحلت له، فأتى بطن الوادى، فخطب الناس، وقال: «إن دماءكم، وأموالكم حرامٌ عليكم، كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا» مختصر من مسلم

(باب المسير من منى الى عرفة، والوقوف بها، وأحكامه)

٢٥٨٦ عن محمد بن أبى بكر بن عوف، قال: سألت أنسًا - ونحن غاديان من منى الى عرفات - عن التلبية، كيف كنتم تصنعون مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان يُلبى الملبى فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه. متفق عليه

٢٥٨٧ وعن ابن عمر قال: غدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من منى، حين صلى الصبح فى صبيحة يوم عرفة، حتى أتى عرفة، فنزل بنمرة، وهى منزل الامام الذى ينزلُ به بعرفة، حتى اذا كان عند صلاة الظهر، راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُهَجِّرًا، فجمع بين الظهر والعصر، ثم

(٢٥٨٥) نمرة - بفتح النون وكسر الميم - قرية فى طرف عرفة خارجة عنها من جهة مكة

خَطَبَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَاحَ ، فَوَقَفَ عَلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
 ٢٥٨٦ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ مِصْرَسٍ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ الطَّائِي ، قَالَ :
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ - حِينَ خَرَجَ إِلَى
 الصَّلَاةِ - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ جِئْتُ مِنْ جَبَلِي طِيًّا ، أَكَلْتُ رَاحِلَتِي ،
 وَأَتَعِبْتُ نَفْسِي ، وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « مِنْ شَهْدِ صَلَاتِنَا هَذِهِ ، وَوَقَفَ
 مَعَنَا حَتَّى نَدْفَعَ ، وَقَدْ وَقَفَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَرَفَةَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ، فَقَدْ تَمَّ حُجُّهُ ،
 وَقَضَى تَقَاتَهُ » رَوَاهُ الْخَمِيسَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

وهو حجة في أن نهار عرفة كله وقت للوقوف

٢٥٨٧ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ واقِفٌ بِعَرَفَةَ - فَسَأَلُوهُ . فَأَمْرٌ مُنَادِيًا ، فَنَادَى
 « الْحِجَّ عَرَفَةَ . مِنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَقَدْ أُدْرِكَ . أَيَّامٌ مَنِيَّ
 ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ »
 وَأَرْدَفَ رَجُلًا ينادى بِهِ . رَوَاهُ الْخَمِيسَةُ

٢٥٨٨ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « نَحَرْتُ
 هَاهُنَا وَمِنِي كُلِّهَا مَنَحَرًا ، فَأَنحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا وَعَرَفَةَ كُلِّهَا مَوْقِفًا
 وَوَقَفْتُ هَاهُنَا وَجَمَعْتُ كُلِّهَا مَوْقِفًا » رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ

٢٥٨٩ وَلَا بِنِ مَاجِهِ وَأَحْمَدُ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ « وَكُلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنَحَرٌ »
 ٢٥٩٠ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ رُدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 وَبِعَرَفَاتٍ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو . فَمَالَتُ بِهِ نَاقَتُهُ . فَسَقَطَ خِطَامُهَا . فَتَنَاولَ

(٢٥٨٧) لَيْلَةَ جَمْعٍ هِيَ لَيْلَةُ مُزْدَلِفَةَ ، وَتَسْمَى جَمْعًا ، لِاجْتِمَاعِ الْحَاجِّ كُلِّهِمْ فِيهَا ، لَيْلَةُ النَّحْرِ
 (٢٥٨٩) فِجَاجٌ مَكَّةَ : طَرِيقُهَا . وَالْفِجَاجُ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، أَيُّ لَيْلَةَ كَانَ مَعْتَمِرًا .

الخطامَ بِأِحْدَى يَدَيْهِ ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ الْآخَرَى . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
 ٢٥٩١ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ - « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
 ٢٥٩٢ وَلَفْظُهُ : إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ
 يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ،
 لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

٢٥٩٣ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، جَاءَ إِلَى الْحِجَّاجِ بْنِ
 يُوسُفَ - يَوْمَ عَرَفَةَ ، حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَأَنَا مَعَهُ - فَقَالَ : الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ
 تَرِيدُ السُّنَّةَ . فَقَالَ : هَذِهِ السَّاعَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ سَالِمٌ : فَقُلْتَ لِلْحِجَّاجِ ، إِنْ
 كُنْتَ تَرِيدُ تَصِيبَ السُّنَّةِ فَأَقْصِرِ الْخُطْبَةَ ، وَعَجِّلِ الصَّلَاةَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَمْرٍو : صَدَقَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ

٢٥٩٤ وَعَنْ جَابِرِ قَالَ : رَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَوْقِفِ
 بِعَرَفَةَ ، فَخَطَبَ النَّاسَ الْخُطْبَةَ الْأُولَى . ثُمَّ أَدَّنَ بِلَالٌ . ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ . فَفَرَّغَ مِنَ الْخُطْبَةِ ، وَبَلَّلَ مِنَ الْأَذَانِ .
 ثُمَّ أَقَامَ بِلَالٌ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ . ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ . رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

(٢٥٩١) فِي إِسْنَادِهِ حَمَادُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ . ذَكَرَهُ فِي الْخُلَاصَةِ فِي الْحَمْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي حَمِيدٍ . وَذَكَرَ فِي التَّهْذِيبِ أَنَّ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمُ وَحَمَادٌ لِقَبِهِ . قَالَ الْبُخَارِيُّ مَنْكَرُ الْحَدِيثِ
 (٢٥٩٤) وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا ، قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى . وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى . قَالَ أَحْمَدُ : كَانَ قَدْرًا مَعْرُوفًا لِيَا جَهْمِيًّا . كُلُّ بَلَاءٍ فِيهِ . تَرَكَ النَّاسَ
 حَدِيثَهُ يَضَعُ . وَقَالَ الْقَطَّانُ وَابْنُ مَعِينٍ كَذَابٌ . وَقَالَ ابْنُ عَقْدَةَ لَيْسَ بِمَنْكَرِ الْحَدِيثِ .
 وَيَتَرَدَّدُ تَضْعِيفٌ هَذَا الْحَدِيثِ بِحَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي قِصَّةِ

(باب الدفع الى المزدلفة ، ثم منها الى منى ، وما يتعلق بذلك)

٢٥٩٥ عن أسامة بن زيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حين أفاض من عرفات كان يسير العنق . فاذا وجد فجوة نص . متفق عليه

٢٥٩٦ وعن الفضل بن عباس رضى الله عنهما - وكان رديف النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - في عشية عرفة ، وغداة جمع للناس ، حين دفعوا - «عليكم السكينة» وهو كاف ناقته ، حتى دخل محسراً وهو من منى . وقال «عليكم بحصى الخذف ، الذى ترمى به الجرة» رواه أحمد ، ومسلم

٢٥٩٧ وفى حديث جابر : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً . ثم اضطجع ، حتى طلع الفجر . فصلى الفجر ، حين تبيّن له الصبح بأذان وإقامة . ثم ركب القصى ، حتى أتى المشعر الحرام . فاستقبل القبلة ، فدعا الله ، وكبره وهلله . ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، حتى أتى بطن محسّر ، فحرك قليلاً . ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجرة الكبرى ، حتى أتى الجرة التى عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، منها حصى الخذف . رمى من بطن الوادى . ثم انصرف الى المنجرح . رواه مسلم

حج النبي ﷺ وليس فيه أن بلالا أخذ في الأذان والنبي ﷺ يخطب . والمؤذن مأمور باستماع الخطبة كغيره .

(٢٥٩٥) العنق سير بين الابطاء والاسراع . وقال القاضى عياض فى المشارق هو سير سهل فى سرعة . والفجوة المكان المتسع . ونص فى السير ، أسرع فيه (٢٥٩٦) غداة جمع أى صبيحة ليلة مزدلفة . وهو يوم النحر . والخذف رميك حصاة اونواة تأخذها بين أصبعيك وتحذفها ، وحصى الخذف صغار الحصى . ولم يسبح شيئاً

٢٥٩٨ وعن عمر قال : كان أهل الجاهلية لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس ، ويقولون : أشرق ثبير . قال : خالفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأفاض قبل طلوع الشمس . رواه الجماعة الا مسلما

٢٥٩٩ لكن في رواية أحمد وابن ماجه : أشرق ثبير ، كما نغير

٢٦٠٠ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة .

فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تفيض من جمع بليل فأذن لها . متفق عليه

٢٦٠١ وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال : أنا من قدم النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ليلة المزدلفة ، في ضعفه أهله . رواه الجماعة

٢٦٠٢ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أذن لضعفة الناس من المزدلفة بليل . رواه أحمد

٢٦٠٣ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوضع في وادي

مُحَسَّر ، وأمرهم أن يرموا بمثل حصي الخذف . رواه الخمسة وصحه الترمذی

(باب رمى جمرة العقبة يوم النحر ، وأحكامه)

٢٦٠٤ عن جابر قال : رمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمرة يوم

النحر ضحى . وأما بعدُ فإذا زالت الشمس . أخرجه الجماعة

٢٦٠٥ وعن جابر قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرمي الجمرة

أى لم يتنفل . والجمار الحصى الصغار . وسمى موضع الجمار جمرة لأنها ترمى بالجار .

وقيل لأنها مجمع الحصى الذى يرمى بها ، من الجمرة وهى اجتماع القبيلة على من ناوأها

والجمرة التى عند الشجرة هى جمرة القصبة وهى التى عندها وقعت بيعة الشجرة

(٢٥٩٩) ثبير جبل معروف عند مكة . وهو أعظم جبالها . والمعنى لتشرق عليك

الشمس وتطلع من ورائك

(٢٦٠٢) الايضاع سرعة السير تصغيرا . وودادى محسر لاهون من مزدلفة ، ولاهون

منى ، بل هو مسيل بينهما

على راحلته ، يوم النحر . ويقول « لَتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُمْ ، فإني لأدرى ،
لعلى لأحج بعد حجتى هذه » رواه أحمد ومسلم والنسائي
٢٦٠٦ وعن ابن مسعود أنه انتهى الى الجمرّة الكبرى ، فجعل البيت
عن يساره ، ومِنَى عن يمينه ، ورمى بِسَبْعٍ ، وقال : هكذا رمى الذى أنزلت
عليه سورة البقرة . متفق عليه

٢٦٠٧ ولمسلم فى رواية : جمرّة العقبة

٢٦٠٨ وفى رواية لأحمد : أنه انتهى إلى جمرّة العقبة ، فرماها من بطن
الوادى بسبع حصيات ، وهو راكب ، يُكَبِّرُ مع كل حصاة ، وقال : اللهم
اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مَغْفُوراً ، ثم قال : ها هنا كان يقوم الذى أنزلت
عليه سورة البقرة

٢٦٠٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَدَّمَنا رسولُ الله صلى الله
عليه وآله وسلم أُعْيِمَةَ بنى عبد المطلب ، على حُمُرَات لنا من جَمْع . فجعل
يَلْطَحُ أَخْذَانًا ويقول « أُبَيِّنِي ، لا ترموا الجمرّة حتى تطلع الشمس » رواه
الحسنه وصححه الترمذى . ولفظه :

٢٦١٠ قدم ضَعْفَةَ أهله ، وقال « لا ترموا الجمرّة حتى تطلع الشمس »

٢٦١١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بامٍّ سَلْمَةَ ، ليلة النَّحْرِ . فرمت الجمرّة قبل الفجر . ثم مَضَتْ .

(٢٦٠٩) قال فى النهاية : اغيمة جمع غلمة ، وهى جمع غلام ، والحمرات جمع حمر
وهى جمع حمار . واللطح - بالطاء والحاء المهملتين - الضرب للعين على الظهر بيطن
الكف . الايبنى - بوزن الأعمى - تصغير الابدان بوزن الأعمى وهو جمع ابن . والحديث
أخرجه أيضا الطحاوى وابن حبان وصححه . وحسنه الحافظ فى الفتح ، وله طرق
(٢٦١١) أخرجه أيضا الحاكم والبيهقى ورجاله رجال الصحيح . قال المنذرى :
قال البيهقى : وهذا اسناد صحيح لا غبار عليه . وذكر ذلك عقيب حديث . قال
الشافعى : فدل على أن خر وجها بعد نصف الليل وقبل الفجر ، لأن رميها كان

فأفاضت . وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
يعنى عندها . رواه أبو داود

٢٦١٢ وعن عبد الله - مولى أسماء - عن أسماء ، أنها نزلت ليلة جمعة عند
المزْدَلِفَةَ ، فقامت تصلى ، فصلت ساعة ، ثم قالت : يا بُنَيَّ ، هل غاب القمر ؟
قلت : لا . فصلت ساعة ، ثم قالت : يا بني ، هل غاب القمر ؟ قلت : لا ،
فصلت ساعة ، ثم قالت : يا بني هل غاب القمر ؟ قلت : نعم . قالت : فارتحلوا
فارتحلنا ، ومضينا ، حتى رمّت الجمرَةَ ، ثم رجعت ، فصلت الصُّبْح في منزلها ،
فقلت : يا هنتاه ، ما أرانا إلا قد غلّسنا ؛ قالت : يا بُنَيَّ ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أذِنَ لِلظُّعْن . متفق عليه

٢٦١٣ وعن ابن عباس رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بعث به مع أهله إلى منى يوم النحر ، فرموا الجمرَةَ مع الفجر . رواه أحمد

(باب النحر، والحلاق، والتقصير، وما يباح عندهما)

٢٦١٤ عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى منى ، فأتى
الجمرة ، فرماها ، ثم أتى منزله بمنى ، ونحر ، ثم قال . للحلاق « خذْ » وأشار
إلى جانبه الايمن ، ثم الأيسر ، ثم جعل يعطيه الناس . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

قبل الفجر ، لأنها لا تصلي الصبح بمكة الا وقدرت قبل الفجر بساعة . ووافق
الشافعي عطاء وطاوس ، فقالا : ترمى قبل طلوع الفجر . وقال مالك وغيره : ترمى
بعد الفجر . ولا يجوز قبل ذلك اه كلام المنذرى

(٢٦١٢) هو عبد الله بن كيسان المدني ، ليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر
في أبواب العمرة . وقوله : يا هنتاه - بفتح الهاء والنون ، وقد تسكن النون - كناية
عن شيء لا يذكره باسمه . تقول في النداء للمذكر : يا هن . وقد تزداد الهاء في آخره
للسكت ، فتقول يا هنة . وأن تشيع الحركة في النون فتقول يا هناه . وتزيد في جميع
ذلك للمؤنث تاء مثناة . وقال بعضهم : الالف والهاء في آخره كما في التذبة اه فتح (٣ : ٢٧١)
(٢٦١٣) وأخرجه أيضا الطحاوى والنسائى . وفيه : وأمرني أن أرمى مع الفجر .

٢٦١٥ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « اللهم اغفر للمُحَلِّقِينَ » قالوا : يا رسول الله وللمُقَصِّرِينَ قال « اللهم اغفر
 للمُحَلِّقِينَ » قالوا : يا رسول الله ، وللمقصرين . قال « اللهم اغفر للمحلقين »
 قالوا : يا رسول الله وللمقصرين ، قال « وللمقصرين » متفق عليه

٢٦١٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبَّدَ
 رأسه وأهدى . فلما قدم مكة ، أمر نساءه أن يُحَلِّقْنَ . قلن : مالك أنت لم تُحَلِّقْ ؟
 قال « إني قَلَدْتُ هَدْيِي ، وَلَبَّدْتُ رَأْسِي ، فلا أحلُّ حتى أحلَّ من حجتي ،
 وأحلق رأسي » رواه احمد

وهو دليل على وجوب الحلق

٢٦١٧ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « ليس على النساء الحلقُ ، إنما على النساء التقصير » رواه أبو داود والدارقطنى
 ٢٦١٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « إذا رميتُم الحجرة ، فقد حلَّ لكم كلُّ شيءٍ إلا النساء » فقال رجل : والطيبُ ؟
 فقال ابنُ عباس : أمَّا أنا فقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يُضَمِّحُ رأسه بالمِسْكِ ، أَطْيَبُ ذَلِكُ ، أم لا ؟ . رواه احمد

(٢٦١٦) هو البخارى عن حفصة ، لكن ليس فيه وأحلق رأسى . وتلييد الشعر
 أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الاحرام لتلايشعت ويقمل ، ابقاء على الشعر .
 وإنما يلبد من يطول مكثه فى الاحرام

(٢٦١٧) قال الشوكانى : وأخرجه الطبرانى . وقد قوى اسناده البخارى فى
 التاريخ ، وأبو حاتم فى العلل ، وحسنه الحافظ . وأعله ابن القطان . ورد عليه
 ابن المواق فأصاب

(٢٦١٨) ورواه أبو داود من رواية الحجاج بن أرطاة بدون كلام ابن عباس :
 ثم قال أبو داود : وهذا حديث ضعيف . الحجاج لم ير الزهرى ولم يسمع منه اه .
 وقال الشوكانى : وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث الحسن العرنى .

٢٦١٩ وعن عائشة قالت : كنت أُطَيِّبُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلَ أن يُحْرِمَ ، ويوم النحر - قبل أن يطوف بالبيت - بطيبٍ فيه مسك . متفق عليه

٢٦٢٠ وللنسائي : طابتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لحرامه حين أحرم ، ولحِلِّه ، بعد ما رمى جمرَةَ العَقَبَةِ . قبل أن يطوفَ بالبيت
(باب الافاضة من منى للطواف يوم النحر)

٢٦٢١ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفاضَ يوم النحرِ ، ثم رَجَعَ ، فصلى الظهرَ بمنى . متفق عليه . وفي حديث جابر :
٢٦٢٢ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، انصرفَ الى المنحَرِ ، فنحَرَ ، ثم ركب ، فأفاض الى البيت ، فصلَّى بمكة الظهر . مختصر من مسلم

(باب ما جاء في تقديم النحر ، والحلق ، والرمى ، والافاضة ، بعضها على بعض)
٢٦٢٣ عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وأتاه رجل يوم النحر ، وهو واقف عند الجمرَةِ - فقال : يا رسول الله حلقتُ قبل أن أرمى . قال « ارم ولا حرج » وأتاه آخر ، فقال : إني ذبحتُ قبل أن أرمى . قال « ارم ولا حرج » وأتاه آخر ، فقال : إني أفضتُ الى البيتِ قبل أن أرمى . فقال « ارم ولا حرج »

٢٦٢٤ وفي رواية عنه : أنه شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطبُ يومَ النحر . فقام إليه رجلٌ ، فقال : كنت أحسبُ أن كذا قبل كذا . ثم قام آخر ، فقال : كنت أحسب أن كذا قبل كذا ، حلقت قبل أن أنحر ، نحررت قبل أن أرمى ، وأشبه ذلك . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « افعَلْ »

قال في البدر المنير : اسناده حسن ، كما قاله المنذرى ، إلا أن ابن معين وغيره قالوا :
يقال ان الحسن العرنى لم يسمع من ابن عباس اه

ولا حرج « لهن كلهن . فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال « افعل ولا حرج » متفق عليهما

٢٦٢٥ ولمسلم في رواية : فما سمعته يُسألُ يومئذ عن أمر ، مما ينسى المرء أو يجهل ، من تقديم بعض الأمور قبل بعض ، وأشباهاها ، إلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « افعلوا ولا حرج »

٢٦٢٦ وعن علي رضي الله عنه قال : جاء رجل ، فقال : يا رسول الله حلقت قبل أن أنحر ، قال « انحر ولا حرج » ثم أتاه آخر ، فقال : يا رسول الله ، إني أفضتُ قبل أن أحلق . قال « احلق ، أو قصر ، ولا حرج » رواه أحمد
٢٦٢٧ وفي لفظ قال : إني أفضتُ قبل أن أحلق . قال « احلق أو قصر ولا حرج » . قال : وجاء آخر ، فقال : يا رسول الله ، إني ذبحت قبل أن أرمي . قال « ارم ولا حرج » رواه الترمذي . وصححه

٢٦٢٨ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له في الذبح ، والخلق ، والرمي ، والتقديم ، والتأخير . فقال « لا حرج » متفق عليه

٢٦٢٩ وفي رواية : سأله رجل ، فقال : حلقتُ قبل أن أذبح . قال « اذبح ولا حرج » وقال : رميت بعد ما أمسيتُ . فقال « افعل ولا حرج » رواه البخاري ، وأبوداود ، وابن ماجه والنسائي

٢٦٣٠ وفي رواية قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : زرتُ قبل أن أرمي . قال « لا حرج » قال : حلقت قبل أن أذبح . قال « لا حرج » قال : ذبحت قبل أن أرمي . قال « لا حرج » رواه البخاري

(باب استحباب الخطبة يوم النحر)

٢٦٣١ عن الهرماس بن زياد ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله

(٢٦٣١) قال المنذري : وأخرجه النسائي أيضا . والعضباء المشقوقة الأذن . وإنما كان ذلك علما عليها ، ولم تكن مشقوقة الأذن

وسلم يخطب الناس على ناقته العُضْبَاء ، يوم الأضحى بمنى . رواه أحمد وأبو داود
 ٢٦٣٢ وعن أبي أمامة قال : سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بمنى يوم النحر . رواه أبو داود

٢٦٣٣ وعن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال : خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم - ونحن بمنى ، ففتحت أسماعنا ، حتى كنا نسمع ما يقول .
 ونحن في منازلنا - ففطن يعلمهم مناسكهم ، حتى بلغ الجمار . فوضع إصبعيه
 السبابتين ، ثم قال « بحصى الخذف » ثم أمر المهاجرين ، فنزلوا في مقدم
 المسجد ، وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ، ثم نزل الناس بعد ذلك .
 رواه أبو داود والنسائي بمعناه

٢٦٣٤ وعن أبي بكره قال : خطبنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم
 النحر فقال « أتدرون أى يوم هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت
 حتى ظننا أنه سيُسميه بغير اسمه . قال « أليس يوم النحر ؟ » قلنا : بلى .
 قال « أى شهر هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت ، حتى ظننا أنه
 سيُسميه بغير اسمه . فقال « أليس ذو الحجة ؟ » قلنا : بلى . قال « أى بلد
 هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت ، حتى ظننا أنه سيُسميه بغير اسمه .
 قال « أليست البلدة ؟ » قلنا : بلى . قال « فان دماءكم ، وأموالكم ، عليكم
 حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون
 ربكم . ألا هل بلغت ؟ » قالوا : نعم . قال « اللهم اشهد . فليبلغ الشاهد
 الغائب . فرب مبلغ أوعى من سامع . فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب
 بعضكم رقاب بعض » رواه أحمد والبخاري

(٢٦٣٢) سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده ثقات ، كذا في عون المعبود

(٢٦٣٣) انظر الحديث رقم - (١٦٨٩) من باب العيدين

(باب اكتفاء القارن لنسكيه بطواف واحد وسعى واحد)

٢٦٢٥ عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من قرَنَ بين حجته وعمرته أجزأه لهما طواف واحد » رواه أحمد وابن ماجه
٢٦٢٦ وفي لفظٍ : « من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد ، وسعى واحد عنهما ، حتى يحل منها جميعاً » . رواه الترمذى ، وقال : هذا حديث حسن غريب

وفيه دليل على وجوب السعى ووقوف التحلل عليه

٣٦٣٧ وعن عروة ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في حجة الوداع ، فأهللنا بعمرة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كان معه هدىً فليُهِلَّ بالحج مع العمرة ، ثم لا يُحِلُّ حتى يحل منهما جميعاً » فقدمت وأنا حائضٌ ، ولم أطْفُ بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوتُ ذلكُ إليه . فقال « انقِضِي رأسك ، وامشطي ، وأهليَّ بالحج ، ودعي العمرة » قالت : ففعلت ، فلما قضينا الحج أرسلني مع عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التَّعِيم ، فاعتمرتُ ، فقال « هذه مكان عمرتك » قالت : فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ثم حلوا ، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فامطافوا طوافاً واحداً . متفق عليه

(٢٦٣٥) وأخرجه أيضا سعيد بن منصور في سننه . وقد أعله الطحاوي . ورد عليه الحافظ في التفتح . وفي هذا المعنى ما روى مسلم وأبو داود عن جابر : لم يطف النبي ﷺ ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً . وأخرج عبدالرزاق عن طاوس باسناد صحيح انه حلف ما طاف أحد من أصحاب النبي ﷺ لحجته وعمرته الا طوافاً واحداً . وأخرج البخارى عن ابن عمر أنه طاف لحجته وعمرته طوافاً واحداً ، بعد أن قال : انه سيفعل كما فعل رسول الله ﷺ

٢٦٣٨ وعن طاوس عن عائشة رضى الله عنها أنها أهلت بالعمرة،
فقدمت، ولم تطف بالبيت حين حاضت، فنسكت المناسك كلها، وقد
أهلت بالحج، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يوم النفر « يَسَعُكَ
طوافك لحجك ومُعمرتك » فأبت، فبعث بها مع عبد الرحمن الى التَّنعيم،
فاعتمرت بعد الحج. رواه أحمد ومسلم

٢٦٣٩ وعن مجاهد، عن عائشة رضى الله عنها أنها حاضت بسرف،
فتطهرت بعرة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يجزى
عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجك ومُعمرتك » رواه مسلم
وفيه تنبيه على وجوب السعي

(باب المبيت بمنى ليالى منى، ورمى الجمار فى أيامها)

٢٦٤٠ عن عائشة رضى الله عنها قالت: أفاض رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من آخر يوم، حين صلى الظهر، ثم رجع الى منى، فكث بها ليالى
أيام التشريق، يرمى الجمره إذا زالت الشمس. كل جمره بسبع حصيات،
يكبر مع كل حصاة، ويقف عند الأولى وعند الثانية، فيطيل القيام، ويتضرع
ويرمى الثالثة، لا يقف عندها. رواه أحمد وأبو داود

٢٦٤١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: استأذن العباس رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيت بمكة ليالى منى، من أجل سقايته فأذن
له. متفق عليه

٢٦٤٢ ولهم مثله من حديث ابن عمر

٢٦٤٣. وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: رمى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الجمار حين زالت الشمس. رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

(٢٦٤٠) قال المنذرى فى اسناده محمد بن اسحاق بن يسار وقد تقدم الكلام
عليه. وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم

٢٦٤٤ وعن ابن عمر قال : كنا نتحن ، فاذا زالت الشمس رمينا .
رواه البخارى وأبو داود
٢٦٤٥ وعن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رمى
الجمار مشى إليها ذاهباً وراجعاً . رواه الترمذى وصححه
٢٦٤٦ وفى لفظ عنه : أنه كان يرمى الجمرة يوم النحر راكباً ، وسائر
ذلك ماشياً ، ويخبرهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك . رواه أحمد
٢٦٤٧ وعن سالم ، عن ابن عمر ، أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع
حصياتٍ ويكبرُ مع كل حصاة ، ثم يتقدم ، فيسهل ، فيقوم مستقبل القبلة
طويلاً ، يدعو ، ويرفع يديه ، ثم يرمى الوسطى ، ثم يأخذ ذات الشمال ،
فيسهل ، فيقوم مستقبل القبلة ، ثم يدعو ويرفع يديه ، ويقوم طويلاً ، ثم
يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرفُ
ويقول : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفعله . رواه أحمد ،
والبخارى

٢٦٤٨ وعن عاصم بن عدى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رخص لرعاة الابل فى البيئونة عن منى ، يرمون يوم النحر ، ثم يرمون الغداة
ومن بعد الغد ليومين ، ثم يرمون ليوم النفر . رواه الخمسة وصححه الترمذى
٢٦٤٩ وفى رواية : رخص للرعاة أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً . رواه
أبو داود والنسائى

(٢٦٤٤) قال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم . وقال بعضهم :
يركب يوم النحر ويمشى فى الأيام التى بعد يوم النحر
(٢٦٤٦) وروى أبو داود عنه بلفظ أنه كان يأتى الجمار فى الأيام الثلاثة بعد
يوم النحر ماشياً ذاهباً وراجعاً ويخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك
(٢٦٤٨) أخرجه أيضاً مالك والشافعى وابن حبان والحاكم
(٢٦٤٩) ورواه الترمذى عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

٢٦٥٠ وعن سعد بن مالك. قال : رجعنا في الحجة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وبعضنا يقول : رميت بَسْنَعُ حَصِيَّاتٍ ، وبعضنا يقول : رميت بستَّ حَصِيَّاتٍ ، ولم يَعِبْ بعضهم على بعض . رواه احمد والنسائي

(باب الخطبة أوسط أيام التشريق)

٢٦٥١ عن سَرَاءِ ابنة تَبْهَانَ ، قالت : خطبنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الرؤس ، فقال « أَيُّ يَوْمِ هَذَا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « أليس أوسط أيام التشريق ؟ » رواه أبو داود

قال : وكذلك قال عم أبي حُرَّةِ الرَّقَاشِي أَنَّهُ خَطَبَ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ
٢٦٥٢ وعن ابن أبي نَجِيحٍ عن أبيه عن رجلين من بني بَكْرٍ ، قالَا : رأينا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَخْطُبُ بَيْنَ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، ونحن عند راحلته ، وهي خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم التي خَطَبَ بِمَنَى . رواه أبو داود

عن أبيه عن أبي البداح بن عدى عن أبيه . ثم روى بعده الحديث ٢٦٤٨ ثم قال : وهو أصح من حديث ابن عيينة عن عبدالله بن أبي بكر (٢٦٥٠) رجاله رجال الصحيح . وأخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وكذلك أبو داود

(٢٦٥١) سراء صحابية لها حديث واحد . وقد سكت عنه أبو داود والمنذري . وقال في مجمع الزوائد : رجاله ثقات . واسم ابى حرة حنيفة وبهامش احدى نسخ دار الكتب المصرية مانصه : من الاكمال . وأما سري بفتح السين وتشديد الراء والامالة . فهي سري بنت نهبان الغنوية ، لها صحبة ورواية . روت عنها ساكتة بنت الجعد أيضا اه . من تكملة الصغاني . والروس الاكل الكثير اه . وسمى يوم الرؤس لأنهم كانوا يأكلون فيه رؤس الأضاحي

(٢٦٥٢) سكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ورجاله رجال

٢٦٥٣ وعن أبي نَضْرَةَ قال : حدثني من سمع خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، فقال « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَأَفْضَلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدٍ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى . أبلغتُ ؟ » قالوا : بَلَّغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . رواه أحمد

(باب نزول المحصب إذا نفر من منى)

٢٦٥٤ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ثم رقد رقدَةً بِالْمُحْصَبِ . ثم ركب إلى البيت ، فطاف به . رواه البخاري

٢٦٥٥ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، بِالْبَطْحَاءِ ، ثم هَجَعَ هَجْعَةً ، ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعلها . رواه أحمد وأبو داود . والبخاري بمعناه

٢٦٥٦ وعن الزهري عن سالم أن أبا بكر ، وعمر ، وابن عمر ، كانوا ينزلون الأبطح

٢٦٥٧ قال الزهري : وأخبرني عروة عن عائشة أنها لم تكن تفعل ذلك ، وقالت إنما نزله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان منزلاً أسمح لخروجه إذا خرج . رواه مسلم

الصحيح . وأوسط أيام التشريق هو الثاني عشر ، لأن أولها الحادي عشر ، سميت بالتشريق لأنهم كانوا يجففون فيها لحم الأضاحي في الشمس (٢٦٥٣) قال في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح اه . وأبو نضرة هو المنذر ابن مالك العبدي البصري . وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة وابن سعد توفي سنة ١٠٨ (٢٦٥٤) المحصب هو الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى . سمي بذلك لكثرة ما به من الحصباء التي تجرها السيول . ويسمى الأبطح ، وخيف بني كنانة

٢٦٥٨ وعن عائشة قالت : نزول الأبطح ليس بسنة ، إنما نزله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان أسمع لخروجه إذا خرج
 ٢٦٥٩ وعن ابن عباس قال : التَّحْصِيدُ ليس بشيء ، إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . متفق عليهما

﴿ باب ماجاء في دخول الكعبة والتبرك بها ﴾

٢٦٦٠ عن عائشة قالت : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عندي وهو قرير العين طيبُ النَّفْسِ ثم رجع اليَّ وهو حزين ، فقلت له ، فقال «إني دخلت الكعبة ، ووَدِدْتُ أني لم أكن فعلت ، اني أخاف أن أكون أتعبتُ أمتي من بعدي » رواه الخمسة ، الا النسائي ، وصححه الترمذي
 ٢٦٦١ وعن أسامة بن زيد قال : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت ، فجلس ، فحمد الله وأثنى عليه ، وكَبَّرَ ، وهَلَّلَ ، ثم قام الى ما بين يديه من البيت ، فوضع صدره عليه ، وخذَّه ويديه ، ثم هلَّلَ وكَبَّرَ ، ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها . ثم خرج ، فأقبل على القبلة ، وهو على الباب . فقال « هذه القبلة ، هذه القبلة . مرتين أو ثلاثا » رواه احمد ، والنسائي
 ٢٦٦٢ وعن عبد الرحمن بن صفوان قال : لما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ، انطلقتُ ، فوافقتُه قد خرج من الكعبة ، وأصحابه قد

(٢٦٦٠) وأخرجه أيضا الحاكم وابن خزيمة وصحجاه . وانظر الكلام على الحديث رقم (٧٨١) من باب الصلاة في الكعبة

(٢٦٦١) رجاله رجال الصحيح . وأصله في صحيح مسلم

(٢٦٦٢) في اسناده يزيد بن أبي زياد لا يحتج بحديثه . وقد ذكر الدارقطني أن يزيد تنردبه عن مجاهد ، لكن ذكر الذهبي أنه صدوق من ذوي الحفظ . وذكر في الخلاصة أنه كان من الأئمة الكبار . والحطيم ما بين الركن والباب كما ذكره الحب الطبري وغيره . وقال مالك في المدونة : الحطيم ما بين الباب الى المقام . وقال

استلموا الكعبة ، من الباب الى الحطيم . وقد وضعوا خدودهم على البيت ،
ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سَطَّهْم . رواه أحمد وأبو داود
٢٦٦٣ وعن اسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لعبد الله بن أبي أوفى :
أدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم البيتَ في عُمرته ؟ قال : لا . متفق عليه
(باب ماجاء في ماء زمزم)

٢٦٦٤ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ماء
زمزم لما شرب له » رواه احمد ، وابن ماجه
٢٦٦٥ وعن عائشة أنها كانت تحمّل ماء زمزم ، وتُخبر أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمله . رواه الترمذى ، وقال حديث حسن غريب
٢٦٦٦ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الى
السّقاية ، فاستسقى ، فقال العباس : يا فضلُ اذْهَبْ الى أُمِّكَ فائتِ رسولَ الله
صلى الله عليه وآله وسلم بشراب من عندها ، فقال « اسقنى » فقال : يا رسول
الله ، انهم يجعلون أيديهم فيه . قال « اسقنى » فشرب . ثم أتى زمزم ، وهم

ابن حبيب : هو ما بين الحجر الاسود الى الباب الى المقام . وقيل هو الشاذروان .
وقيل هو الحجر الاسود كما يشعر به سياق هذا الحديث . وسمى حطيماً لأن الناس
كانوا يحطمون هناك بالايمن ، ويستجاب فيه الدعاء للمظلوم على الظالم . وفي كتب
الحنفية ان الحطيم هو الموضع الذي فيه الميزاب اه من عون المعبود وفي نسخة
خطية : وضعوا صدورهم

(٢٦٦٤) قال الحافظ في التلخيص (ص ٢٢١) روى أحمد وابن أبي شيبة
وابن ماجه والبيهقى من حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر - رفعه -
قال البيهقى تفرد به عبدالله وهو ضعيف . ثم رواه البيهقى بعد ذلك من حديث ابراهيم
ابن طهمان عن أبي الزبير . ولا يصح عن ابراهيم ، قال الحافظ : انما سمعه ابراهيم
من ابن المؤمل . ثم ساق له الحافظ طرقاً كلها ضعيفة

(٢٦٦٥) زاد الترمذى لا نعرفه الا من هذا الوجه اه . وهو عنده من رواية
أبي كريب عن خلاد بن يزيد الحنفى ، أخبرنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة

يَسْتَقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا ، فَقَالَ « اَعْمَلُوا ، فَاَنْتُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ » ثُمَّ قَالَ « لَوْلَا أَنْ تَنْدَبُوا لَنْزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ » يَعْنِي عَلَى عَاتِقِهِ - وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ -
رواه البخاري

٢٦٦٧ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« إِنَّ آيَةَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ لَا يَتَضَلَّعُونَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ » . رواه ابن ماجه
٢٦٦٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شِفَاكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ يُشْبِعُكَ ، أَشْبَعَكَ اللَّهُ بِهِ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لَقَطَعَ ظَمِيكَ ، قَطَعَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ هَزْمَةٌ جَبْرِيْلُ ، وَسُقِيَا اللَّهُ إِسْمَاعِيْلَ » رواه الدارقطني

عن أبيه عن عائشة . وخلاد قال عنه ابن حبان : ربما أخطأ ، له فرد حديث ، قال البخاري : لا يتابع عليه اه من خلاصة الخزرجي
(٢٦٦٧) قال في التلخيص : وفي الدارقطني والحاكم ، من طريق ابن أبي مليكة جاء رجل الى ابن عباس فقال له : من أين جئت ؟ قال : شربت من ماء زمزم . قال ابن عباس : اشربت منها كما ينبغي ؟ قال : وكيف ذاك . يا ابن عباس ؟ قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة ، واذ كرسم الله ، وتنفس ثلاثا ، وتضلع منها . فاذا فرغت فاحمد الله . فان رسول الله ﷺ قال إن آية ما بيننا وبين المنافقين - الحديث «
(٢٦٦٨) قال المنذري في الترهيب والترهيب . رواه الدارقطني والحاكم وزاد : وان شربته مستعيذا أعاذك الله . وكان ابن عباس اذا شرب من ماء زمزم قال : اللهم اني أسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء . وقال : صحيح الاسناد ان سلم من الجارودي - يعني محمد بن حبيب ثم قال المنذري : سلمته فانه صدوق قاله الخطيب البغدادي وغيره ، لكن الراوي عنه محمد بن هشام لأعرفه . وروى الدارقطني دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر المدني . والهزمة : أن تفجر موضعا بيديك أو برجلك فتصير فيه حفرة اه وقال الحافظ في التلخيص : الجارودي صدوق الا ان روايته شاذة . فقد رواه حفاظ أصحاب ابن عيينة والحميدي وابن أبي عمير وغيرهم عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول ابن عباس اه
(١٩ - متفق ج - ٢)

(باب طواف الوداع)

٢٦٦٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان الناس يُتصرفون في كلِّ وجه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يَنْفِرُ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ » رواه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه
٢٦٧٠ وفي رواية : أمر الناس أن يكون آخِرُ عَهْدِهِم بِالْبَيْتِ ، إلا أنه خَفَّفَ عن المرأة الحائض . متفق عليه

٢٦٧١ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رَخَّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَصُدُرَ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، إِذَا كَانَتْ قَدْ طَافَتْ فِي الْإِفاضة . رواه أحمد
٢٦٧٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : حاضت صَفِيَّةُ بنتُ حُجَيٍّ ، بعد ما أَفاضتْ قالت : فذَكَرتُ ذلكُ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أَحَابِسْتُنَا هِي ؟ » قلتُ يا رسولَ الله ، إنها قد أَفاضتْ وطَافَتْ بِالْبَيْتِ ، ثم حاضت بعد الإفاضة قال « فَلَتَنْفِرْ إِذَا » متفق عليه

(باب ما يقول إذا قدم من حج ، أو غيره)

٢٦٧٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قَمَلَ من غَزْوٍ ، أو حَجٍّ ، أو عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ من الأرض ثلاثَ تكبيراتٍ ، ثم يقول « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، آيُونَ ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لِرَبِّنا حامدون . صدقَ الله وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَخْرابَ وَحده » متفق عليه

(باب الفوات والاحصار)

٢٦٧٤ عن عكرمة عن الحجاج ابن عمير قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله

(٢٦٧٤) سكت عنه أبو داود والمنذري . وحسنه الزمذني . وأخرجه أيضا

عليه وآله وسلم يقول: « من كَسِرَ أَوْ عَرَجَ ، فَقَدْ حَلَّ وَعَلِيهِ حَجَّةٌ أُخْرَى »
قال : فذكرت ذلك لابن عباس وأبي هريرة فقالا : صدق . رواه الخمسة
٢٦٧٥ وفي رواية لأبي داود ، وابن ماجه « من عَرَجَ ، أَوْ كَسِرَ ، أَوْ
مرض » فذكر معناه

٢٦٧٦ وفي رواية ذكرها أحمد ، في رواية المروزي « من حَبَسَ
بِكَسْرِ أَوْ مَرَضَ »

٢٦٧٧ وعن ابن عمر أنه كان يقول : أليس حَسَبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وآله وسلم « إن حَبَسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ
وَبِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يُحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى يَحْجَّ عَامًا قَابِلًا ، فَيُهْدِي أَوْ
يَصُومَ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدِيًّا » رواه البخاري ، والنسائي

(*) وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه أمر أبا أيوب - صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهبَّار بن الأسود ، حين فاتهما الحجُّ
فأتيا يوم النَّحْرِ ، أَنْ يَحِلَّا بِعُمْرَةٍ . ثُمَّ يَرْجِعَا حَلَالًا ، ثُمَّ يَحْجُّ عَامًا قَابِلًا .
ويهديا . فمن لم يجد فصيامُ ثلاثة أيامٍ في الحجِّ ، وسبعةٍ إذا رجع إلى أهله

ابن خزيمة والحاكم والبيهقي . قال ابن قدامة في المحرر : وقد روى عن عكرمة
عن رافع عن عبد الله بن الحجاج وهو أصح ، قاله البخاري اه

(٢٦٧٧) وروى النسائي والتزمذي وصححه عن سالم عن أبيه أنه كان ينكر
الاشتراط في الحج ، ويقول : أليس حسبكم الخ . والاشتراط هو ما ورد في الحديث
المتفق عليه من حديث عائشة قالت : دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير
ابن عبدالمطلب فقالت : يا رسول الله ، اني أريد الحج وأنا شاكية : فقال النبي
ﷺ « حججي واشترطى أن تحلى حيث حبستين » الحديث (٢٣٧٧)

(*) أنر عمر أخرجه أيضا البيهقي . وأخرج عنه أيضا أنه أمر من فاته الحج
أن يهل بعمره وعليه الحج من قابل . وأخرج مثله عن زيد بن ثابت

(*) وعن سليمان بن يسار أن ابن حزابة المخزومي صُرِعَ ببعض طريق مكة، وهو محرم بالحج، فسأل عن الماء الذي كان عليه، فوجد عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم، فذكر لهم الذي عَرَضَ له، وكلهم أمره أن يتدأوى بما لا بد منه ويفتدى. فإذا صحَّ اعتمر، فخلَّ من إحرامه ثم عليه أن يحجَّ قابلاً ويهدى

(*) وعن ابن عمر أنه قال: من حبسَ دون البيتِ بمرضٍ، فإنه لا يحل حتى يطوفَ بالبيت. وهذه الثلاثة لمالك في الموطأ

(*) وعن ابن عباس قال «لا حصرَ إلا حصرُ العدو» رواه الشافعي في مسنده (باب تحللِ المحصرِ عن العمرة بالنحر، ثم الحلق، حيث حصر، من) (حلٌّ أو حرم، وانه لا قضاء عليه)

٢٦٧٨ عن المسور ومروان - في حديث عمرة الحديبية والأصلح - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من قضية الكتاب، قال لأصحابه «قوموا فأنحروا، ثم احلقوا» رواه أحمد، والبخاري، وأبو داود

٢٦٧٩ والبخاري عن المسور: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نحر قبل أن يحلق، وأمر أصحابه بذلك

٢٦٨٠ وعن المسور ومروان، قالوا: قلَّد رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الهدى، وأشعره بذي الحليفة، وأحرم منها بالعمرة، وحلق بالحدبية في عمرته، وأمر أصحابه بذلك. رواه أحمد

(*) وعن ابن عباس قال: إنما البدلُ على من تقصَّ حجُّه بالتلذذ.

(*) الأثر الذي رواه سليمان بن يسار رواه مالك عن يحيى بن سعيد عنه ولكن سليمان لم يدرك القصة وفي القاموس، مادة حزب: وثواب بن حزابة، له ذكر. وبالفتح محمد بن محمد بن أحمد بن حزابة المحدث اه (*) وأثر ابن عباس صحيح الحفاظ في التلخيص أسناده

فأما من حبسه عدو أو غير ذلك فانه يحل ولا يرجع ، وإن كان معه هدى وهو محصر نحره إن كان لا يستطيع بيعه به . وإن استطاع أن يبعث به لم يُحَلَّ حتى يبلغ الهدى مُحَلَّة . أخرجه البخارى وقال : وقال مالك وغيره : ينحر هديه ويحلق في أى موضع كان ، ولا قضاء عليه ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالحدبية نحرُوا وحلقُوا ، وحلُّوا من كل شيء قبل الطواف ، وقبل أن يصل الهدى إلى البيت ، ثم لم يُذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أحداً أن يقضوا شيئاً ولا يعودوا له . والحدبية خارج الحرم . كل هذا كلام البخارى فى صحيحه

أبواب الهدايا والضحايا

(باب ، فى إشعار البدن وتقليد الهدى كله)

٢٦٨١ عن ابن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بذي الحليفة ، ثم دعا ناقته ، فأشعرها فى صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها . وقلدها نعلين . ثم ركب راحلته . فلما استوت به على البداء أهل بالحج . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى

٢٦٨٢ وعن المسور بن مخرمة ، ومروان ، قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة فى بضعة عشرة مائة من أصحابه . حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة . رواه أحمد والبخارى وأبو داود

٢٦٨٣ وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قتلت قلادة بدن رسول الله

(٢٦٨١) الأشعار كشط جلد الناقة حتى يسيل الدم ، ثم بسلته فيكون ذلك شعارا ، أي علامة على أنها هدى . والتقليد تعليق نعل أو نحوها فى موضع القلادة من العنق (٢٦٨٢) كان ذلك فى عمرة الحدبية انظر الحديث رقم (٢٦٧٨)

صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أشعرها وقلدتها ، ثم بعث بها إلى البيت ،
فما حرّم عليه شيء كان له حلالاً . متفق عليه
٢٦٨٤ وعن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدى مرة
إلى البيت غنماً فقلدها . رواه الجماعة

(باب النهي عن إبدال الهدى المعين)

٢٦٨٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أهدى عمر بن الخطاب ، فأعطى بها
ثلاثمائة دينار . فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ،
إني أهديت نجيباً ، فأعطيت بها ثلاثمائة دينار . فأبيعها وأشتري بثمنها بديناراً ؟
قال « لا ، إنحرها إياها » رواه أحمد وأبو داود والبخارى في تاريخه

(باب ان البدنة من الابل والبقر عن سبع شياه ، وبالعكس)

٢٦٨٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أتاه رجلٌ ، فقال : إن على بدنة ، وأنا مؤسر لها ، ولا أجد لها ، فأشترتها ،
فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن يتباع سبع شياه فيذبّحهن » رواه
أحمد وابن ماجه

٢٦٨٧ وعن جابر قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن
نُشترك في الابل والبقر ، كل سبعة منّا في بدنة » متفق عليه
٢٦٨٨ وفي لفظ : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اشتركوا

(٢٦٨٥) وأخرجه أيضاً ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما ، وهو عند أبي داود
من رواية جهم بن الجارود عن سالم بن عبد الله عن أبيه . قال المنذرى قال
البخارى : لا يعرف لجهم سماع من سالم اه . وفي أبي داود : بختيا . والنجيب
الفاضل من كل حيوان .

(٢٦٨٦) هو من رواية عطاء الخراساني ورجاله رجال الصحيح الا أن عطاء
لم يسمع من ابن عباس . وقال في مجمع الزوائد : رجاله ثقات

في الابلِ والبقر كلُّ سبعة في بدنة « رواه البرقاني على شرط الصحيحين
 ٢٦٨٩ وفي رواية، قال : اشتركنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في الحج والعمرة ، كل سبعة منّا في بدنة . فقال رجل لجابر : أيشترك في
 في البقر ما يشترك في الجزور ؟ فقال : ما هي إلا من البدن . رواه مسلم
 ٦٢٩٠ وعن حذيفة قال : شرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في حجته بين المسلمين في البقرة عن سبعة . رواه أحمد
 ٢٦٩١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنا مع النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم في سفر ، فحضر الأضحى ، فذبحنا البقرة عن سبعة ، والبعير عن
 عشرة . رواه الخمسة إلا أبا داود

(باب ركوب الهدى)

٢٦٩٢ عن أنس قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً
 يسوق بدنة . فقال « اركبها » فقال : إنها بدنة . قال « اركبها » قال :
 إنها بدنة . قال « اركبها » قال : إنها بدنة - ثلاثاً . متفق عليه
 ٢٦٩٣ ولهم من حديث أبي هريرة نحوه
 ٢٦٩٤ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً يسوق
 بدنة ، وقد أجهده المشى ، فقال « اركبها » قال : إنها بدنة . قال « اركبها ،

(٢٦٩١) قال الترمذي بعد روايته حديث جابر رقم (٢٦٨٧) والعمل على هذا عند أهل
 العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، يرون الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة .
 وهو قول سفيان الثوري ، والشافعي وأحمد . وروى عن ابن عباس عن النبي ﷺ
 أن البقرة عن سبعة ، والجزور عن عشرة . وهو قول اسحاق . واحتج بهذا الحديث .
 وحديث ابن عباس أنما نعرفه من وجه واحد - ثم رواه بسنده وفيه حسين بن
 واقد ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب اهـ

(٢٦٩٣) لفظه لفظ حديث أنس ، إلا أنه زاد في آخره « اركبها ، ويالك »
 (٢٦٩٤) وأخرجه أيضاً الجوزقي من طريق حميد عن ثابت عن أنس . وأبو

وإن كانت بدنة « رواه أحمد والنسائي

٢٦٩٥ وعن جابر، أنه سُئِلَ عن ركوب الهدى، فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «اركبا بالمعروف، إذا أُلجِئتَ إليها، حتى تجد ظهراً» رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

٢٦٩٦ وعن علي رضي الله عنه أنه سُئِلَ: يركبُ الرَّجُلُ كهدية؟ فقال لا بأس به، قد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَمُرُّ بالرجال يمشون، فيأمرهم بركوب هديهم. قال: ولا تتبعون شيئاً أفضلَ من سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم. رواه أحمد

(باب الهدى يعطب قبل المحل)

٢٦٩٧ عن أبي قبيصة - ذُوَيْبِ بْنِ حَلْحَلَةَ - قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَبْعَثُ مَعَهُ بِالْبَدَنِ، ثُمَّ يَقُولُ «إِنْ عَطَبَ مِنْهَا شَيْءٌ فَخَشِيتَ عَلَيْهَا مَوْتًا فَانْحَرِهَا، ثُمَّ اغْمِسْ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ اضْرِبْ بِهَا صَفْحَتَهَا، وَلَا تَطْعَمَهَا أَنْتَ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفُوتِكَ». رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

٢٦٩٨ وعن ناجية الخزراعي - وكان صاحب بَدَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

يعلى من طريق الحسن عن أنس - وزاد حافيا - وهو عند النسائي من طريق شعبة عن قتادة عن أنس. وقد ضعف الحافظ في الفتح (٣: ٤٩٠) هذه الطرق كلها (٢٦٩٦) قال الحافظ في الفتح: اسناده صالح. وقال في مجمع الزوائد: في

اسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة

(٢٦٩٨) قال الترمذي: حسن صحيح. والعمل على هذا عند أهل العلم في هدى التطوع، إذا عطب لا يأكل هو ولا أحد من رفقته منه، ويحلى بينه وبين الناس يأكلونه وقد أجزأ عنه. وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق، وقالوا إن أكل منه شيئاً غرم بقدر ما أكله. وقال ابن القيم في الزاد: ومنعه النبي ﷺ من الأكل سدا للذريعة، فإنه لعله ربما قصر في حفظه ليشارف العطب، فينحره ويأكل منه فاذا.

عليه وآله وسلم - قال ، قلت : كيف أصنع بما عَطِبَ من البدن ؟ قال « انحره واغمس نَعْلَهُ في دَمِهِ ، واضرب صَفْحَتَهُ ، واخلِّ بين الناسِ وبينه فليأكلوه »
رواه الخمسة إلا النسائي

٢٧٩٩ وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن صاحب هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا رسول الله ، كيف أصنع بما عَطِبَ من الهدى ؟ فقال « كلُّ بَدَنَةٍ عَطِبَتْ من الهدى فانحرها ، ثم ألقِ قلائدَها في دمها ، ثم خلِّ بين الناسِ وبينها يأكلوها » رواه مالك في الموطأ عنه

(باب الاكل من دم التمتع والقران والتطوع)

٢٧٠٠ في حديث جابر : في صفة حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قال : ثم انصرف إلى المنحر ، فَنَحَرَ ثلاثاً وستين بدنة بيده ، ثم أعطى علياً فحرق ما عَبرَ ، وأشركه في هديه ، ثم أمر من كلِّ بدنة بيضعة ، فجعلت في قِندر فطُبِخت ، فأكلا من لحمها ؛ وشربا من مرقها . رواه أحمد ومسلم

٢٧٠١ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجَّ ثلاث حجج ، حجَّتين قبل أن يُهاجر ، وحجة بعد ما هاجر ، ومعها عمرة ، فساق ثلاثاً وثلاثين بدنة ، وجاء على ثمن اليمين بقيتها ، فيها حمل لأبي لهب ، في أنفه بُرَّةٌ من فضة ، فَنَحَرها ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كلِّ بدنة بيضعة ، فطُبِخت ، وشرب من مرقها . رواه الترمذى ، وابن ماجه ، وقال فيه : حمل لأبي جهل

علم أنه لا يأكل منه شيئاً اجتهد في حفظه اه

(٢٧٠١) قال الترمذى : هذا حديث غريب من حديث سفيان قال : وسأت مجدداً - يعني البخارى - عن هذا فلم يعرفه من حديث الثورى . وفي رواية : لا يعد هذا الحديث محفوظاً

٢٧٠٢ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لِحَمْسِ بَقِينٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا ذُنُونَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى إِذَا طَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَنْ يُحِجَّ ، قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ : نَحْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْوَاجِهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وهو دليل على الأكل من دم القران ، لأن عائشة كانت قارئة

(باب أن من بعث بهدى لم يحرم عليه شيء بذلك)

٢٧٠٣ عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدى من المدينة ، فأقتل قلائد هديه ، ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم . رواه الجماعة

٢٧٠٤ وفي رواية : أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة : إن عبد الله بن عباس قال : من أهدى هدياً حراماً عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحره هديه . فقالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس ، أنا قتلت قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي . ثم قلدها بيده . ثم بعث بها مع أبي ، فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى . أخرجه

(باب الحث على الاضحية)

٢٧٠٥ عن عائشة رضی الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله من هراقة دم ، وإنه ليأتى يوم القيامة بقرونها ، وأظلافها ، وأشعارها ، وإن الدم ليقع من الله عز

(٢٧٠٥) ورواه أيضا الحاكم وقال : صحيح الاسناد . قال المنذرى في الترغيب

وجل بمكان ، قبل أن يقع الأرض ، فطَبِئُوا بِهَا نَفْسًا » رواه ابن ماجه
والترمذى وقال : هذا حديث حسن غريب
٢٧٠٦ وعن زيد بن أرقم قال : قلت ، أو قالوا ، يا رسول الله ، ماهذه
الأضاحى ؟ قال « سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ » قالوا : مالنا منها ؟ قال « بكل شعرة
حسنة » قالوا : فالصوف ؟ قال « بكل شعرة من الصوف حسنة » رواه
احمد ، وابن ماجه

٢٧٠٧ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« من وجد سعة فلم يُضَحَّ فَلَا يَقْرُبَنَّ مُصَلَّانَا » رواه احمد وابن ماجه
٢٧٠٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« مَا أَنْفَقْتُ الْوَرَقَ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ تَحْيِيرَةِ فِي يَوْمِ عِيدٍ » رواه الدارقطنى

(باب ما احتج به فى عدم وجوبها بتضحية رسول الله)

(صلى الله عليه وآله وسلم عن أمته)

٢٧٠٩ عن جابر قال : صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والترهيب : رواه من طريق أبي المثنى ، واسمه سليمان بن يزيد - عن هشام بن عروة
عن أبيه . وسليمان واه . وقد وثق

(٢٧٠٦) هو من رواية عائذ الله بن أبى داود عن زيد : وقال الحاكم صحيح
الاستناد . قال المنذرى : بل واهيه ، عائذ الله هو المجاشعى . وأبو داود هو نفيح بن
الحارث الأعمى . وكلاهما ساقط

(٢٧٠٧) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب : ورواه الحاكم مر فوعا هكذا
وصححه ، وموقوف . وعلله أشبهه ، ونحو هذا قال الحافظ فى الفتح وبلوغ المرام
(٢٧٠٨) رواه الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب بصيغة التمرىض الشديد .

وهى قوله : روى . ثم قال : رواه الطبرانى فى الكبير ، والاصهبانى

(٢٧٠٩) قال الترمذى : حديث غريب من هذا الوجه . والمطلب بن عبد الله

عيد الأضحى . فلما انصرف أتى بكبش ، فذبحه ، فقال « بسم الله ، والله أكبر اللهم هذا عنى وعن من لم يُضَحَّ من أمتى » رواه احمد وأبو داود والترمذى ٢٧١٠ وعن علي بن الحسين ، عن أبي رافع ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ضحى اشترى كبشَيْن ، سمينين ، أقرنين أملحين ، فاذا صلى وخطب الناس ، أتى بأحدهما ، وهو قائم فى مُصلاه ، فذبحه بنفسه بالمدينة ، ثم يقول « اللهم هذا عن أمتى جميعاً ، من شهد لك بالتوحيد ، وشهد لى بالبلاغ » ثم يؤتى بالآخر ، فيذبحه بنفسه ، فيقول « هذا عن محمد وآل محمد » فيعطيها جميعاً للساكنين ، ويأكل هو وأهله منهما . فكثنا سنين ليس رجل من بنى هاشم يضحي ، قد كفاه الله المؤنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغرم . رواه أحمد

(باب ما يتجنبه فى العشر من أراد التضحية)

٢٧١١ عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا رأيتم هلال ذى الحجة - وأراد أحدكم أن يضحي - فليمنسك عن شعره وأظفاره » رواه الجماعة إلا البخارى
٢٧١٢ ولفظ أبى داود ، وهو لمسلم والنسائى أيضاً « من كان له ذبج يذبحه ، فاذا أهل هلال ذى الحجة ، فلا يأخذن من شعره وأظفاره ، حتى يضحي »

ابن حنطب - راويه عن جابر - يقان انه لم يسمع من جابر . وقال أبو حاتم ، الرازى شبه أن يكون أدركه

(٢٧١٠) قد سكت الحافظ فى التلخيص عنه . وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير والبخارى . وقال فى مجمع الزوائد : واستناد أحمد والبخارى حسن . وأخرج نحوه من حديث أبى هريرة أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى . وسيأتى فى باب التضحية بالخصى

(باب السن الذي يجزىء في الأضحية، وما لا يجزىء)

٢٧١٣ عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تذبحوا لإمسنّة ، إلا أن يعسرَ عليكم ، فتذبحوا جذعةً من الضأن » رواه الجماعة الا البخارى والترمذى

٢٧١٤ وعن البراء بن عازب قال : ضحّى خال لى ، يقال له أبو بردة ، قبل الصلاة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « شاتك شاة لحم » فقال يارسول الله ، إن عندى دا جنا جذعة من المعز . قال « اذبحها ، ولا تصلح غيرك » ثم قال « من ذبح قبل الصلاة فأنما يذبح لنفسه . ومن ذبح بعد الصلاة فقد تمّ نسكك ، وأصاب سنّة المسلمين » متفق عليه

٢٧١٥ وعن أنى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « نعم - أو نعمت - الأضحية الجذع من الضأن » رواه احمد والترمذى

٢٧١٦ وعن أم بلال بنت هلال عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يجوز الجذع من الضأن ضحية » رواه احمد وابن ماجه

٢٧١٧ وعن مجاشع بن سليم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول

(٢٧١٣) المسنة هي الثنية من الابل والبقر والغنم . وفي النهاية لابن الاثير : الثنية من الغنم والبقر مادخل في الثالثة ، ومن الابل في السادسة . والجذع من الابل مادخل في السنة الخامسة ، ومن المعز والبقر في الثانية ، وقيل البقر في الثالثة . ومن الضأن ماتت له سنة ، وقيل أقل منها . ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير

(٢٧١٥) رواه الترمذى عن أبى كباش قال : جلبيت غنما جذعانا الى المدينة فكسرت على . فقلت أباهريرة ، فسألته ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « نعم » أو نعمت الأضحية الحديث . وقال الترمذى غريب . وقد روى موقفا .

(٢٧١٦) وأخرجه أيضا ابن جرير الطبرى والبيهقى وأشار اليه الترمذى . ورجال

اسناده ما بين ثقة وصدوق ومقبول

(٢٧١٧) فى أبى داود : مجاشع من بنى سليم . وهو مجاشع بن مسعوداه . وفى اسناده

« ان الجذع يُوفى مما تُوفى منه الثنّة » رواه أبو داود وابن ماجه
 ٢٧١٨ وعن عقبه بن عامر قال : ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بالجذع من الضأن . رواه النسائي
 ٢٧١٩ وعن عقبه بن عامر قال : قسم رسولُ الله صلى الله عليه وآله
 وسلم بين أصحابه ضحايا ، فصارت لعقبه جذعةٌ ، فقلت : يا رسول الله أصابني
 جذع ، فقال « ضح به » متفق عليه
 ٢٧٢٠ وفي رواية للجماعة ، إلا أباداود ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أعطاه غنماً يُقسمها على صحابته ضحايا ، فبقي عتود فذكره للنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فقال « ضح به أنت »

قلت : والعتود من ولد المعز ، مارعى وقوى وأتى عليه حول

(باب ما لا يضحى به لعيبه ، وما يكره ، ويستحب)

٢٧٢١ عن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن
 يضحى بأعصاب القرن والأذن » قال قتادة : فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب ، فقال :
 العصب النصف ، فأكثر من ذلك . رواه الخمسة ، وصححه الترمذى ، لكن
 ابن ماجه لم يذكر قول قتادة الى آخره

٢٧٢٢ وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « أربعٌ لا تجوز في الأضاحي : العوراء البين عورؤها ، والمریضة البين مرضها ،
 والعرجاء البين ضلعها ، والكسيرة التي لا تُنقى » رواه الخمسة وصححه الترمذى

عاصم بن كليب . قال ابن المديني : لا يحتج به اذا انفرد . وقال أحمد : لا بأس به :
 وقال أبو زرعة صالح ، وأخرج له مسلم

(٢٧١٨) سكت عنه الحافظ في التلخيص ورجال اسناده ثقات

(٢٧٢١) هو عند أبي داود من حديث زيد بن خالد الجهني وفي اسناده محمد بن اسحاق

(٢٧٢٢) وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم والبيهقي . وصححه النووي . وقال

٢٧٢٣ وروى يزيد ذو مِصر، قال: أتيت عتبة بن عبد السلمي، فقلت: يا أبا الوليد، إني خرجتُ ألتبس الضحايا، فلم أجد شيئاً يُعجبنى غير ثرماً، فما تقول؟ قال: ألا جئتني أضحى بها؟ قال: سبحان الله تجوز عنك ولا تجوز عني؟ فقال: نعم، إنك تشك ولا أشك. إنما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المصفرة، والمستأصلة، والبخقاء، والمشيعّة، والكسراء. فالمصفرة التي تُستأصل أذنها حتى يبدو صماخها، والمستأصلة التي ذهب قرننها من أصله، والبخقاء التي تُبخر عينيها، والمشيعّة التي لا تتبع الغنم، عَجفاً وضعفاً، والكسراء التي لا تنقي. رواه أحمد، وأبو داود، والبخاري في تاريخه. ويزيد ذو مِصر بكسر الميم والصاد المهملة الساكنة

٢٧٢٤ وعن أبي سعيد قال: اشتريت كبشاً أضحى به، فعدا الذئب فأخذ الألية، قال: فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال «ضح به» رواه أحمد وهو دليل على أن العيب الحادث بعد التعيين لا يضر

٢٧٢٥ وعن عليّ رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أن نستشرف العين والأذن، وأن لا نضحى بمقابلة، ولا مدابة، ولا شرقاء، ولا خرقاء» رواه الخمسة، وصححه الترمذي

الزمذي حسن صحيح. لانهرفه الامن حديث عبيد بن نيروز (٢٧٢٣) سكت عنه أبو داود والمنذرى وأخرجه الحاكم. والثرماء هي التي سقطت من اسنانها الثانية والرابعة. وقوله: لا تنقي - بضم التاء وسكون النون وفتح القاف - اي ليس فيها نقي - بكسر النون وسكون القاف - وهو المخ

(٢٧٢٤) وأخرجه أيضاً ابن ماجه والبيهقي. وفي اسناده جابر الجعفي، وهو ضعيف جداً. وفيه أيضاً محمد بن قرظة - بفتح القاف والراء - قال الحافظ في التلخيص: غير معروف. وقال في التقریب مجهول. ويقال وثقه ابن حبان

(٢٧٢٥) وأخرجه أيضاً البزار وابن حبان والحاكم والبيهقي وأعله الدارقطني كذا في التلخيص. وفي القاموس: المقابلة - بفتح الباء - شاة قطعت أذنها من

٢٧٢٦ وعن أبي أمامة بن سهل قال : كنا نُسَمِّن الأَضْحِيَةَ بالمدينة .
وكان المسلمون يُسَمِّنون . أخرجه البخارى .

٢٧٢٧ وعن أبي هريرة ؛ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « دَمٌ
عَفْرَاءُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوِينَ » . رواه احمد .

والعفراء التي يياضها ليس بناصع

٢٧٢٨ وعن أبي سعيد قال : ضَحَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بِكَبْشٍ أَقْرَنَ خَيْلٍ ، يأكل في سواد ، ويمشي في سواد ، وينظر في سواد .
رواه الخمسة إلا أحمد ، وصححه الترمذى

(باب التضحية بالحمى)

٢٧٢٩ عن أبي رافع رضى الله عنه قال : ضَحَّى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، موجودين ، خَصِيَيْنِ
٢٧٣٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ضحى رسول الله صلى الله

قدام ، وتركت معلقة . ومثله في النهاية ، إلا أنه لم يقيد بقدام . والمدبرة هي التي قطعت
أذنها من جانب . والشرقاء مشقوقة الأذن طولاً . والخرقاء التي في أذنها خرق مستدير
(٢٧٢٧) في التلخيص (ص ٣٨٥) ورواه الحاكم والبيهقى . وروى الطبرانى
في الكبير من حديث ابن عباس « دم الشاة البيضاء عند الله أزرى من دم السوداء »
وفيه حمزة النصيبي ، قيل : كان يضع الحديث . ورواه الطبرانى وأبو نعيم من حديث
كثيرة بنت سفيان نحو الأول . ورواه البيهقى موقوفا على أبي هريرة . ونقل عن
البخارى أن رفعه أصح

(٢٧٢٨) وصححه أيضاً ابن حبان وهو على شرط مسلم ، قاله صاحب الاقتراح .
وشهد له الحديث رقم (٢٧٣٤)

(٢٧٢٩) وأخرجه أيضاً الحاكم . قال في مجمع الزوائد : واسناده حسن . والاملاح
بالأبيض الخالص أو المشوب بحمرة

(٢٧٣٠) وأخرجه أيضاً ابن ماجه والبيهقى والحاكم من حديثها وحديث أبي

عليه وآله وسلم بكبشين ، سمينين ، عظيمين ، أملحين ، أقرنين ، موجوءين .
رواهما أحمد

٢٧٣١ وعن أبي سلمة - بن عبد الرحمن - عن عائشة ، وعن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان إذا أراد أن يُصْحَى ، اشترى كبشين عظيمين سمينين ، أقرنين ، أملحين ، موجوءين . فذبح أحدهما عن أمته ، لمن شهد بالتوحيد ، وشهد له بالبلاغ . وذبح الآخر عن محمد وآل محمد . رواه ابن ماجه

(باب الاجتزاء بالشاة لأهل البيت الواحد)

٢٧٣٢ عن عطاء بن يسار قال : سألت أبا أيوب الأنصاري : كيف كانت الضحايا فيكم ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : كان الرجل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُصْحَى بالشاة عنه ، وعن أهل بيته ، فإيا كلون ، ويُطعمون . حتى تباهى الناس ، فصاروا كما ترى . رواه ابن ماجه والترمذى ، وصححه

(*) وعن الشعبي عن أبي شريحة ، قال : حملني أهلي على الجفاء ، بعد ما علمت من السنة . كان أهل البيت يُصْحَوْنَ بالشاة والشاتين . والآن يُخَلَّنَا جيراننا . رواه ابن ماجه

(باب الذبح بالمصلى ، والتسمية ، والتكبير على الذبح ، والمباشرة له)

٢٧٣٣ عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يذبح ، وينحر بالمصلى . رواه البخارى والنسائى وابن ماجه وأبو داود

هريرة . ومدار طريقه كلها على عبد الله بن محمد بن عقيل ، وفيه مقال . وفي اسناده أيضا عيسى بن عبد الرحمن بن فروة ، وهو ضعيف . والموجوء متروك الأثنين

(٢٧٣١) سيأتى نحوه من حديث أنس عند الجماعة رقم (٢٧٣٥)

(٢٧٣٢) وأخرجه أيضا مالك في الموطأ (*) اسناده صحيح

٢٧٣٤ وعن عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بكبش أقرن ، يَطَأُ في سواد ، وَيَبْرُكُ في سواد ، وَيَنْظُرُ في سواد . فَأَتَى بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ ، فَقَالَ لَهَا « يَا عَائِشَةُ ، هَلُمِّي الْمُدْيَةَ » ثُمَّ قَالَ « اشْحَذِيهَا عَلَى حَجْرٍ » ففعلت ، ثُمَّ أَخَذَهَا ، وَأَخَذَ الْكَبِشَ ، فَأَضَجَعَهُ ، ثُمَّ ذَبَحَهُ ، ثُمَّ قَالَ « بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ » ثُمَّ ضَحَى . رواه أحمد ومسلم ، وأبو داود

٢٧٣٥ وعن أنس رضي الله عنه قال: ضحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين أملحين أقرنين . فرأيته واضعاً قدمه على صفاحهما ، يُسَمِّي وَيَكْبِرُ ، فذبحهما بيده . رواه الجماعة

٢٧٣٦ وعن جابر ، قال : ضحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عيد بكبشَيْنِ ، فقال حين وجهَهُمَا « وَجْهَتُ وَجْهِي الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي ، وَنُسُكِي ، وَنَحْيَايَ ، وَتَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ . وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ ، عَنِ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ » رواه ابن ماجه

(باب نحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى)

قال الله تعالى (فاذكروا اسم الله عليها صواف) .

قال البخارى قال ابن عباس : صواف ، قياما

٢٧٣٧ وعن ابن عمر أنه أتى على رجلٍ قد أناخ بدنته ، ينحرها ، فقال : اِبْرَشْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً ، سَنَتْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . متفق عليه

(٢٧٣٦) أخرجه أيضا أبو داود والبيهقي . وفي اسناده ابن اسحاق

الكلام فيه مشهور وأبو عياش قال الحافظ في التلخيص أبو عياش لا يعرف

٢٦٣٨ وعن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى ، قائمة على ما بقى من قوائمها . رواه أبو داود . وهو مرسل

(باب بيان وقت الذبح)

٢٧٣٩ عن جندب بن سفيان البجلي ، أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أضْحَى ، قال : فانصرف ، فاذا هو باللحم وذبائح الأضحي تعرف ، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها ذبحت قبل أن يصلي ، فقال « من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله » متفق عليه

٢٧٤٠ وعن جابر قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم النحر ، بالمدينة ، فتقدم رجال فنحروا ، وظنوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نحر ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر . ولا ينحروا حتى ينحر النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ، ومسلم . ٢٧٤١ وعن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يوم النحر - « من كان ذبح قبل الصلاة فليعد » متفق عليه

٢٧٤٢ وللبخاري « من ذبح قبل الصلاة فامد يذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه ، وأصاب سنة المسلمين »

٢٧٤٣ وعن سليمان بن موسى ، عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله

(٢٧٣٨) هو في سنن أبي داود من حديث جابر بن عبد الله ، فلا ارسال . وهكذا ذكره الحافظ في الفتح من حديث جابر . وعزاه الى أبي داود . وقد سكت عنه أبو داود والمنذرى . ورجاله رجال الصحيح

(٢٧٤٣) ورواه البيهقي وذكر الاختلاف في اسناده . ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وذكره ابن

عليه وآله وسلم ، قال « كل أيام التشريق ذبح » رواه أحمد
 ٢٧٤٤ وهو للدارقطني من حديث سليمان بن موسى عن عمرو بن دينار
 وعن نافع بن جبير ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه
 (هذه الطرق التي روى بها كلها منقطعات ، ولكن رواه ابن حبان في
 صحيحه موصولا ، بنحو هذا المتن)

(باب الأكل والاطعام من الأضحية ، وجواز ادخار لحمها

(ونسخ النهي عنه)

٢٧٤٥ عن عائشة قالت : دفأ أهل البادية حضرة الأضحى ، زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال
 « ادخروا ثلاثاً ، ثم تصدقوا بما بقي » فلما كان بعد ذلك قالوا : يا رسول الله
 إن الناس يتخذون الأسقية من ضحاياهم ، ويحملون فيها الودك ، فقال
 « وما ذاك ؟ » قالوا : نهيت أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث . فقال :
 « إنما نهيتكم من أجل الدأفة . فكلوا ، وادخروا وتصدقوا » متفق عليه
 ٢٧٤٦ وعن جابر قال : كنا لاناكل من لحوم بُدُننا فوق ثلاث مني ،
 فرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « كلوا وتزودوا » متفق عليه
 ٢٧٤٧ وفي لفظ : كنا تزود لحوم الأضاحي على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم إلى المدينة . أخرجاه

أبي حاتم من حديث أبي سعيد ، وذكر عن أبيه أنه موضوع . وقال ابن القيم في زاد
 المعاد : ان حديث جبير بن مطعم منقطع لا يثبت وصله . والجملة التي بين المربعين
 () لا توجد الا في غير النسخة الهندية . وسليمان بن موسى الأشدق النقيبه قال
 أبو حاتم : محله الصدق . وفي حديثه بعض الاضطراب اه من الخلاصة
 (٢٧٤٥) في النهاية : الدافة قوم من الاعراب يردون المصر اه وتريد عائشة
 رضى الله عنها أنهم قوم قدموا المدينة يوم الأضحى

٢٧٤٨ وفي لفظ : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث ، ثم قال بعد « كلوا ، وتزودوا ، وادخروا » . رواه مسلم والنسائي

٢٧٤٩ وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من ضحى منكم فلا يُصِحَن بعد ثالثة ، وفي بيته منه شيء » فلما كان العام المقبل ، قالوا : يا رسول الله ، نفعل كما فعلنا في العام الماضي ؟ قال « كلوا وأطعموا ، وادخروا . فان ذلك العام كان بالناس جهداً ، فأردت أن تعينوا فيها » متفق عليه

٢٧٥٠ وعن ثوبان ، قال : ذبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أضحيته ، ثم قال « يَا ثَوْبَانُ ، أَصْلَحَ لِي لَحْمَ هَذِهِ » فلم أزل أُطعمه منه حتى قَدِمَ المدينة . رواه أحمد ومسلم

٢٧٥١ وعن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا أهل المدينة ، لا تأكلوا لحوم الأضاحى فوق ثلاثة أيام » فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لهم عيالاً ، وحشماً ، وخدمًا فقال « كلوا ، وأطعموا ، واحبسوا ، وادخروا » رواه مسلم

٢٧٥٢ وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، « كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث ، لِيَتَسَعَ ذَوُوا الطَّوْلِ عَلَى مَنْ لَا طَوْلَ لَهُ ، فكلوا مابدا لكم ، وأطعموا ، وادخروا » رواه أحمد ، ومسلم والترمذى ، وصححه

(باب الصدقة بالجلود والجلال ، والنهى عن بيعها)

٢٧٥٣ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقوم على بُدْنِهِ ، وأن أتصدق بلحومها وجلودها وأجلتها ، وأن لأعطي الجازر منها شيئاً . وقال « نحن نعطيه من عندنا » متفق عليه

٢٧٥٤ وعن أبي سعيد: أن قتادة بن النعمان أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام، فقال «إني كنت أمرتكم أن لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام، ليسعكم، وإني أحله لكم، فكلوا منه ماشئتم، ولا تتبعوا لحوم الهدى والأضاحي، وكلوا، وتصدقوا، واستمتعوا بجلودها، ولا تتبعوها، وإن أطعمتم من لحومها، فكلوا ماشئتم» رواه أحمد

(باب من أذن في انتهاب أضحيته)

٢٧٥٥ عن عبد الله بن قُرُط: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر» وقُرَّب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس بدئات - أوسيت - ينحرن، فطَقِنَ يزْدَلْنَ إِلَيْهِ، أَيْتَهَنَّ يَبْدَأُ بِهَا، فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا، قَالَ كَلِمَةَ خَفِيَّةٍ، لَمْ أَفْهَمَهَا فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ يَلِينِي: مَا قَالَ؟ قَالُوا: قَالَ «مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ». رواه أحمد وأبو داود

وقد احتج به من رخص في نثار العرس ونحوه

كتاب الحقيقة وسنة الولادة

٢٧٥٦ عن سليمان بن عامر الضبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «مع الغلام عقيقته، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى» رواه الجماعة إلا مسلماً

(٢٧٥٤) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح وسكت عليه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: أنه مرسل صحيح الاسناد

(٢٧٥٥) وأخرجه أيضاً النسائي وابن حبان في صحيحه. وسكت عنه أبو داود والمنذرى. ويوم القر: هو ثاني يوم النحر، سمي بذلك لأنهم يقرنون فيه بمنى. وقد فرغوا من مناسك الحج، ويسمى أيضاً يوم الرأس لأنهم يأكلون فيه رؤس الأضاحي

٢٧٥٧ وعن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم سابعه ويُسَمَّى ، فيه ، ويحلق رأسه » رواه الخمسة ، وصححه الترمذى

٢٧٥٨ وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « عن الغلام شاتان مكافأتان ، وعن الجارية شاة » رواه أحمد والترمذى وصححه
٢٧٥٩ وفي لفظ : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن نعقَّ عن الجارية شاةً ، وعن الغلام شاتين » رواه أحمد وابن ماجه

٢٧٦٠ وعن أم كرز الكعبية : أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن العقيقة ؟ فقال « نعم . عن الغلام شاتان ، وعن الأنثى واحدة ولا يضركم ذكراناً كنَّ أو إناثاً » رواه أحمد والترمذى ، وصححه

(٢٧٥٧) في التلخيص (٢٣٨٧) وأخرجه أيضا الحاكم والبيهقي من حديث الحسن عن سمرة ، وصححه الحاكم وعبدالحق . وأعل بعضهم الحديث بتدليس عن سمرة لكن روي البخارى فى صحيحه من طريق الحسن أنه سمع حديث العقيقة من سمرة كأنه عنى هذا (٢٧٥٨) ورواه ابن حبان والبيهقي وسكت عنه الحافظ فى التلخيص

وبهامش دار الكتب مكافأتان . يعنى متساويتين فى السعر أى لا يعق عنه الابسنة وأقله أن تكون جذعة كما تجزىء فى الضحايا . وقيل مكافئتان أى مستويتان أو متقاربتان واختار الخطابى الأول . واللفظة مكافئتان بكسر التاء . يقال كافأه يكافئه فهو مكافئه أى مساويه . قال والمحدثون يقولون مكافأتان - بالفتح - وأرى الفتح أولى ، لأنه يريد شاتين قد سوى بينهما ، أى مساوى بينهما . وأما بالكسر فمعناه أنهما مساويتان فيحتاج أن يذكر أى شيء مساويا ، وإنما قال : مكافئتان لأن الكسر أولى . قال الزمخشري : لافرق بين المكافأتين والمكافئتين لأن كل واحدة إذا كافأت أختها فقد كوفئت فهي مكافئة ومكافأة أو يكون معناه معادلتان لما يجب فى الزكاة والاضحية من الاسنان ويحتمل مع الفتح أن يراد به ذبحتان من كافأ الرجل بين يعيرين إذا نحر هذاهم هذا معان غير تفرق كأنه يراد شاتين يذبحهما فى وقت واحد ورواه النسائي وابن حبان وابن ماجه . والبيهقي وله طرق عند الإبراهيمة (٢٧٥٩)

٢٧٦١ وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العقيقة ، فقال « لأحب العقوق » فكأنه كره الاسم . فقالوا : يارسول الله ، إنما نسألك عن أحدنا يولد له . قال « من أحبَّ منكم أن ينسك عن ولده فليفعل » ، عن الغلام شاتان مكافأتان ، وعن الجارية شاة » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

٢٧٦٢ وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ، ووضع الأذى عنه . والعق . رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب

٢٧٦٣ وعن بريدة الأسلمي قال : كنا في الجاهلية إذا وُلِدَ لأحدنا غلامٌ ذبح شاةً ، ولطخ رأسه بدمها ، فلما جاء الله بالاسلام كنا نذبح شاةً ، ونلحق رأسه ونلطفه بزعفران . رواه أبو داود

٢٧٦٤ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقى عن الحسن والحسين كبشاً ، كبشاً . رواه أبو داود والنسائي . وقال بكباشين . كبشين

٢٧٦٥ وعن أبي رافع ، أن حسن بن علي لما وُلِدَ لأرادت أمه فاطمة أن تعق عنه بكباشين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تعق عنه ولكن احلقتي شعر رأسه ، فتصدق بوزنه من الورق » ثم وُلِدَ حسين ، فصنعت مثل ذلك . رواه أحمد

٢٧٦٦ وعن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٧٦٣) أخرجه أيضاً أحمد والنسائي . قال في التلخيص : اسناده صحيح . ولكن في تصحيح الحافظ له نظر ، لأن في اسناده على بن الحسين بن واقد وفيه مقال (٢٧٦٤) في التلخيص (٣٨٧) صححه عبدالحق وابن دقيق العيد . ورواه ابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث عائشة بزيادة يوم السابع . وصححه ابن السكن بإتم من هذا (٢٧٦٥) وأخرجه أيضاً البيهقي وفيه . « وتصدق بوزنه ورقاً على الاوقاض من أهل الصفة » والاوقاض المتفرقون . قال في التلخيص : هو من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين . قال البيهقي : تفرده ابن عقيل

(٢٧٦٦) قال في التلخيص (٣٨٨) وأخرجه أيضاً الحاكم والبيهقي . ورواه

أُذُنٌ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ - حين ولدتها فاطمة - بالصلاة . رواه أحمد . وكذلك أبو داود
والترمذى ، وصححه . وقالوا : الحسن

٢٧٦٧ وعن أنس : أن أم سليم ولدت غلاما ، قال : فقال لي أبو طلحة
احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتاه به ، وأرسلت
معه بثمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضعها ، ثم أخذها
من فيه ، فجعلها في الصبي ، وحنكه به ، وسماه عبد الله

٢٧٦٨ وعن سهل بن سعد قال : أتى بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم - حين ولد - فوضعه على فخذه ، وأبو أسيد جالس ،
فلمس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه ، فأمر أبو أسيد بانه ،
فاحتلم من فخذه ، فاستفقا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أين
الصبي ؟ » فقال أبو أسيد : قلبناه يا رسول الله . قال « ما اسمه ؟ » قال :
فلان ، قال « لا ولكن اسمه المنذر » فسماه يومئذ المنذر . متفق عليهما

(باب ماجاء في الفرع والعتيرة ، ونسخهما)

٢٧٦٩ عن مخنف بن سليم قال : كنا وقوفامع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بعرفات ، فسمعتة يقول « يا أيها الناس ، على كل أهل بيت في
كل عام أضحية وعتيرة ، وهل تدرون ما العتيرة ؟ هي التي تسمونها الرجبية »
رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . وقال : هذا حديث حسن غريب

الطبراني وأبو نعيم بلفظ : أذن في أذن الحسن والحسين . ومداره على عاصم بن
عبيد الله ، وهو ضعيف

(٢٧٦٩) وأخرجه أبو داود أيضا والنسائي . وفي اسناده عامر أبو رملة . قال
الخطابي : هو مجهول والحديث ضعيف المخرج . وقال ابو بكر المعافى : حديث
مخنف بن سليم ضعيف لا يحتج به . قال في النهاية : كان الرجل من العرب ينذر
النذر ، يقول : اذا كان كذا وكذا ، أو بلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة
منها في رجب كذا . وكانوا يسمونها العتائر . وقد عتر يعتر ، اذا ذبح العتيرة . وهكذا
كان في صدر الاسلام وأوله . ثم نسخ . وقد تكرر ذكرها في الحديث . قال الخطابي

٢٧٧٠ وعن أبي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَذْمُحُ فِي رَجَبٍ ذَبَائِحَ ، فَمَا كُلُّ مِنْهَا ، وَنَطْعَمُ مِنْ جَاءَنَا . فَقَالَ لَهُ « لَا بَأْسَ بِذَلِكَ »

٢٧٧١ وعن الحارث بن عمرو، أنه لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْفَرَاعُ وَالْعَتَائِرُ ؟ قَالَ « مَنْ شَاءَ فَرَعَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَفْرَعْ ، وَمَنْ شَاءَ عَتَرَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَعْتِر . فِي الْغَنَمِ أَضْحِيَّةٌ » رَوَاهَا أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ

٢٧٧٢ وعن نُبَيْشَةَ الْهَدُلِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَعْتِرُ عَتِيرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ « اذْجُوعُوا لِلَّهِ ، فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ ، وَبَرُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَطْعِمُوا » قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ آخَرَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَفْرَعُ فَرَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « فِي كُلِّ سَائِمَةٍ مِنَ الْغَنَمِ فَرَعٌ ، تَعْدُوهُ غَنَمُكَ ، حَتَّى إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبْحَتَهُ ، فَتَصَدَّقْتَ بِلَحْمِهِ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ . فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ » رَوَاهُ الْحَمْسِيُّ ، إِلَّا التِّرْمِذِيُّ

العتيرة تفسيرها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب . وهذا هو الذي يشبهه معنى الحديث ويليق بحكم الدين . وأما العتيرة التي كانت تعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للاصنام . فيصب دما على رأسها اه

(٢٧٧٠) أخرجه أيضا أبو داود والبيهقي وصححه ابن حبان ، ولفظه عنده : كُنَّا نَذْمُحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ذَبَائِحَ فِي رَجَبٍ ، فَمَا كُلُّ مِنْهَا وَنَطْعَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « لَا بَأْسَ بِذَلِكَ »

(٢٧٧١) قال الحافظ في الفتح : وصححه الحاكم . وهذا صريح في عدم الوجوب لكن لا ينفى الاستحباب ولا يشتهه اه

(٢٧٧٢) قال الحافظ في الفتح : وصححه الحاكم وابن المنذر . ففي هذا الحديث أنه (صلى الله عليه وسلم) لم يبطل الفرع والعتيرة من أصلهما ، وإنما أبطل صفة من كل منهما ، ففي الفرع كونه يذبح أول ما يولد . وفي العتيرة خصوص الذبح في شهر رجب

٢٧٧٣ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا فَرَعٌ ولا عَتِيرةٌ » والفَرَعُ أوَّلُ النَّتاجِ ، كان يُنتَجُ لهم ، فيذبحونه .
والعَتِيرةُ في رجب . متفق عليه

٢٧٧٤ وفي لفظ « لا عَتِيرةُ في الاسلام ولا فَرَعٌ » رواه احمد

٢٧٧٥ وفي لفظ : أنه نهى عن الفَرَعِ والعَتِيرةِ . رواه أحمد والنسائي

٢٧٧٦ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا فَرَعٌ

ولا عَتِيرةٌ » رواه ابن ماجه

كتاب الببوع

﴿ أبواب ما يجوز بيعه ، وما لا يجوز ﴾

(باب ما جاء في بيع النجاسة ، وآلة المعصية ، وما لا نفع فيه)

٢٧٧٧ عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن الله حَرَّمَ بَيْعَ الخمرِ ، والمَيْتَةِ ، والخنزيرِ ، والأصنامِ » فقيل يا رسول الله ، أرأيت شحومَ المَيْتَةِ ، فإنه يُطْلَى بها السُّفنُ ، وتُدَهَّنُ بها الجلودُ ، ويستَصْبَحُ بها

(٢٧٧٣) في البخارى : كانوا يذبحونه لطواغيتهم ، زاد أبو داود - عن بعضهم - ثم يأكلونه ويلقى جلده على الشجر . قال في الفتح (٩ : ٤٧٣) استنبط الشافعي منه الجواز إذا كان الذبح لله ، جمع بينه وبين بقية الأحاديث . وقد نقل البيهقي عن الشافعي : أنه قال الفرع شيء كان أهل الجاهلية يذبحونه ، يطلبون به البركة في أموالهم . فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته ، رجاء البركة فيما يأتي بعده . فسألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن حكمها ، فأعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه . وأمرهم استحباباً بأن يتركوه حتى يحمل عليه في سبيل الله اه وقد ذكر القاضي عياض أن الجمهور على نسخهما . وبه جزم الحازمي في كتاب الاعتبار

(٢٧٧٧) قال في النهاية : جملة الشحم وأجملته ، إذا أذنته واستخرجت

دهنه . وجملة - بدون همز - أفصح

الناس؟ فقال « لا، هو حَرَامٌ » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللهُ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهَا، ثم باعوه، وأكلوا ثمنه » رواه الجماعة

٢٧٧٨ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ، فباعوها وأكلوا ثمنها، وإن الله إذا حَرَّمَ على قومٍ أكلَ شيءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ ثَمَنَهُ » رواه أحمد، وأبو داود وهو حجة في تحريم بيع الدُّهْنِ النَّجِسِ

٢٧٧٩ وعن أبي جُحَيْفَةَ أنه اشترى حَبَامًا، فأمر، فَكَسَّرَتْ حَاجِمُهُ، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حَرَّمَ ثَمَنَ الدَّمِّ، وَثَمَنَ الْكَلْبِ، وَكَسَبَ الْبَيْغِيِّ. وَلَعَنَ الْوَأَشْمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَأَكَلَ الرَّبَا، وَمُوكَلَّهُ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ. متفق عليه

٢٧٨٠ وعن أبي مسعود - عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو - قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَيْغِيِّ، وَحُلُوقِ الْكَاهِنِ. رواه الجماعة

٢٧٨١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن ثَمَنِ الْكَلْبِ، وقال « إن جاء يُطْلَبُ ثَمَنُ الْكَلْبِ، فامْلَأْ كَفَّهُ تَرَابًا » رواه أحمد وأبو داود

٢٧٨٢ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسَّنُورِ. رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود (باب النهي عن بيع فضل الماء)

٢٧٨٣ عن إياس بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع فَضْلِ الْمَاءِ. رواه الخمسة إلا ابن ماجه وصححه الترمذى

(٢٧٨٣) قال القشيري: هو على شرط الشيخين. وقال الترمذى: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم، كرهوا بيع الماء. وقد رخص بعض أهل العلم في بيع

٢٧٨٤ وعن جابر رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . رواه احمد ، وابن ماجه

(باب النهى عن ثمن عَسْبِ الفَحْلِ)

٢٧٨٥ عن ابن عمر ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ثمن عَسْبِ الفَحْلِ . رواه أحمد ، والبخارى ، والنسائى ، وأبو داود

٢٨٨٦ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع ضِرَابِ الفَحْلِ . رواه مسلم والنسائى

٢٧٨٧ وعن أنس أن رجلاً من كِلَابٍ سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عَسْبِ الفَحْلِ ، فنهاه . فقال يا رسول الله ، إِنَّا نُنْطَرِقُ الفَحْلَ فَنُكْرِمُ؟ فرخص له فى الكرامة . رواه الترمذى . وقال حديث حسن غريب

(باب النهى عن بيع الغرر)

٢٧٨٨ عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع الحِصاة ، وعن بيع الغرر . رواه الجماعة إلا البخارى

٢٧٨٩ وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تشتروا

الماء . منهم الحسن البصرى اه

(٢٧٨٤) ورواه مسلم كلفظ ابن ماجه : وفى لفظ : نهى عن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء . ورواه النسائى أيضا

(٢٧٨٧) قال الترمذى : حسن غريب ، لانعرفه الا من حديث ابراهيم بن حميد عن هشام بن عروة اه . وابراهيم بن حميد هو أبو اسحاق الكوفى . وثقه ابن معين وأبو حاتم اه من الخلاصة للخزرجى

(٢٧٨٨) هو أن يقول : بعثك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة ، أو من هذه الأرض ما انتهت اليه الحصاة ، أو أن يشرط الخيار الى أن يرمى الحصاة ، أو أن يجعل نفس الرمى يبعث

(٢٧٨٩) فى اسناده يزيد بن أبى زياد عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود . قال البيهقى : فيه ارسال بين المسيب و بين عبد الله بن مسعود . والصحيح وقفه . وقال الدارقطنى

- السَّمَكُ فِي الْمَاءِ ، فَانَهُ غَرَّرَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ
 ٢٧٩٠ وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ
 ٢٧٩١ وَفِي رِوَايَةٍ : نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ . وَحَبْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تُنْتَجَّ
 النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمَلُ الَّتِي تَنْجَتْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ٢٧٩٢ وَفِي لَفْظٍ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتْبَاعُونَ لِحُومِ الْجَزُورِ ، إِلَى حَبْلِ
 الْحَبْلَةِ . وَحَبْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تُنْتَجَّ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمَلُ الَّتِي تَنْجَتْ . فَهَاهُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ٢٧٩٣ وَفِي لَفْظٍ : كَانُوا يَتْبَاعُونَ الْجَزُورَ ، إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ . فَهَاهُمْ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ٢٧٩٤ وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ شِرَاءِ مَا فِي بَطْنِ الْأَنْعَامِ ، حَتَّى تَضَعَ ، وَعَنْ بَيْعِ مَا فِي
 ضُرُوعِهَا إِلَّا بِالْكَيْلِ . وَعَنْ شِرَاءِ الْعَبْدِ وَهُوَ آبِقٌ ، وَعَنْ شِرَاءِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقَسَّمَ
 وَعَنْ شِرَاءِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى تُقْبَضَ ، وَعَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ
 ٢٧٩٥ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْهُ : شِرَاءُ الْمَغَانِمِ . وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ
 ٢٧٩٦ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقَسَّمَ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

فِي الْعَمَلِ : اِخْتَلَفَ فِيهِ . وَالْمَوْقُوفُ أَصْحَحُ ، وَكَذَا قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ
 (٢٧٩٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَزَارُ وَالِدَارِقُطَانِيُّ . وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ
 وَأَحْمَدُ . وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ تَرَكُوهُ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِالْقَوِي . وَقَدْ ضَعَّفَ الْحَافِظُ
 ابْنَ حَجَرَ اسْنَادَ الْحَدِيثِ

(٢٧٩٦) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ . وَفِي اسْنَادِ عَمْرِو بْنِ فَرُوحٍ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ تَمَرَّدَ بِهِ
 وَلَيْسَ بِالْقَوِي . هـ . عَمْرُو بْنُ فَرُوحٍ وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ . كَذَا فِي الْخُلَاصَةِ

٢٧٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . رواه أحمد ، وأبو داود

٢٧٩٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُباعَ تمرٌ حتى يُطعمَ ، أو صُوفٌ على ظَهْرٍ ، أو لبنٌ في ضَرْعٍ أو سَمْنٌ في لبنٍ . رواه الدارقطني

٢٨٩٩ وعن أبي سعيد قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المَلَامَسَةِ ، والمُنَابَذَةِ في البيع . والمَلَامَسَةُ لَمَسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الْآخَرِ يَبِيدُهُ بِاللَّيْلِ ، أو بالنهار ، ولا يُقْلَبُهُ . والمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بَثْوَبَهُ ، وَيَنْبِذُ الْآخَرَ بَثْوَبَهُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِيَعُهُمَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ ، وَلَا تَرَاضٍ . متفق عليه

٢٨٠٠ وعن أنس قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المحاقلة ، والمحاصرة ، والمناذبة ، والملامسة ، والمزابنة . رواه البخاري

(باب النهى عن الاستثناء في البيع إلا أن يكون معلوماً)

٢٨٠١ عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، نهى عن المحاقلة ، والمزابنة ، والثنيا ، إلا أن تعلمَ . رواه النسائي والترمذي ، وصححه

(باب بيعتين في بيعَة)

٢٨٠٢ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من

(٢٨٠٠) المحاقلة : بيع الطعام في سنبله بالبر ، وقيل : بيع الثمرة قبل بدو صلاحها ، وقيل : بيع ما في رؤس النخل بالتمر ، وعن مالك هو كراء الأرض بالحنطة ، أو بكيل أو بطعام أو إدام . قال الحافظ في الفتح : والمشهور أن المحاقلة : كراء الأرض ببعض ما تنبت . والمحاصرة بيع الثمار قبل أن تطعم ، وبيع الزرع قبل أن يشد ويفرك منه . والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا ، وبيع الكرم بالزبيب كيلا

(٢٨٠١) وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه . وقد أخرجه مسلم بلفظ : نهى عن الثنيا في البيع .

(٢٨٠٢) قال المنذري : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة . وقد تكلم فيه غير

باع بيعتين في بيعة ، فله أو كسهما ، أو الربا » رواه أبو داود
٢٨٠٣ وفي لفظ : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بيعتين في بيعة .
رواه أحمد ، والنسائي ، والترمذي وصححه

٢٨٠٤ وعن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ،
قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صفقتين في صفقة . قال سماك :
هو الرجل يبيع البيع ، فيقول : هو بنساء بكذا ، وهو بنقذ بكذا وكذا . رواه أحمد
(باب النهى عن بيع العربون)

٢٨٠٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : نهى النبي صلى الله

واحد . والمشهور عن محمد بن عمرو ، من رواه الدراوردي ومحمد بن عبد الله
الانصاري أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين في بيعة اه كلام المنذري . وقال في عون
المعبود (٣ : ٢٩١) وكذا رواه اسماعيل بن جعفر ، ومعاذ بن معاذ ، وعبد الوهاب
ابن عطاء عن محمد بن عمرو المذکور . ذكره البيهقي في السنن ، وعبد بن سليمان
في الترمذي ، ويحيى بن سعيد في المحتي . وبهذا تعرف أن رواية يحيى بن زكريا
فيها شدوذ كما لا يخفى اه . وقال الامة ابن القيم في تهذيب السنن : وللعلماء في تفسيره
قولان : أحدهما أن يقول : بعتك بعشرة نقدا ، أو بعشرين نسيئة . وهذا هو
الذي رواه أحمد عن سماك ، ففسره في حديث ابن مسعود ، قال : نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صفقتين في صفقة . قال سماك : هو الرجل يبيع البيع فيقول : هو على
بنساء بكذا ، وينقذ بكذا . وهذا التفسير ضعيف . فانه لا يدخل الربا في هذه الصورة
ولا صفقتان هنا ، وانما هي صفقة واحدة باحد الثمنين . والتفسير الثاني أن يقول :
أبيعها بمائة الى سنة على أن أشتريها منك بثمانين حالة . وهذا معنى الحديث الذي
لا معنى له غيره . وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم « فله أو كسهما أو الربا » فانه اما أن يأخذ الثمن
الزائد ، فيربي ، او الثمن الأول ، فيكون هو أو كسهما ، وهو مطابق لصفقتين في صفقة ،
فانه قد جمع صفقتي النقد والنسيئة في صفقة واحدة ومبيع واحد ، وهو قصد بيع
دراهم عاجلة بدراهم مؤجلة أكثر منها ، ولا يستحق الرأس ماله . وهو أو كس
الصفقتين . فان أبي الاالا أكثر كان قد أخذ الربا فتدبر اه
(٢٨٠٥) قال أبو داود وعقب روايته : قال مالك : وذلك - فيما ترى والله أعلم -

عليه وآله وسلم عن يَبَعِ العُرْبَانِ . رواه أحمد ، والنسائي وأبو داود ، وهو لمالك في الموطأ

(باب تحريم بيع العصير من يتخذه خمرآ ، وكل بيع أغان على معصية)
 ٢٨٠٦ عن أنس قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر عشرة : «عاصِرَها ، ومُعْتَصِرَها ، وشارِبَها ، وحامِلَها ، والمحمولة إليه ، وساقِياها ، وبائِعَها ، وآكلِ ثَمَمِها ، والمشتري لها ، والمشتراة له » . رواه الترمذى وابن ماجه
 ٢٨٠٧ وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، «لُعِنَتِ الخمرَةُ على عَشْرَةِ وجوه ، لعنت الخمرُ بعينها ، وشاربها ، وساقياها ، وبائِعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وآكل ثَمَمها » رواه احمد وابن ماجه وأبو داود بنحوه ، لكنه لم يذكر « وآكل ثَمَمها » ، ولم يقل : عشرة (باب النهى عن بيع ما لا يملكه ، ليمضى فيشترية ويسلمه)

٢٨٠٨ عن حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ قال : قلت يا رسول الله ، يأتيني الرجلُ فُيسألُنِي

أن يشتري الرجل العبد ، أو يتكاري الدابة ، ثم يقول أعطيك ديناراً على أنى ان تركت السلعة أو السكراء ، فأعطيتك فهو لك اه قال فى عون المعبود (٣٠٢:٣) وهو فى الموطأ هكذا : مالك عن الثقة عنده . قال الحافظ ابن عبد البر : تكلم الناس فى الثقة هذا . والأشبه القول بأنه الزهرى عن ابن لهيعة . أو ابن وهب عن ابن لهيعة ، لأنه سمعه من عمرو . وسمعه منه ابن وهب وغيره اه . وقال ابن عبد البر فى الاستذكار : الأشبه انه ابن لهيعة . ثم أخرجه من طريق ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن لهيعة عن عمرو به . وقال : رواه حبيب كاتب مالك عن مالك عن عبد الله بن عامر الاسلمى عن عمرو به . وحبيب متروك كذبوه اه . ورواية حبيب عند ابن ماجه ، قال الزرقانى : وأشبهه من ذلك أنه عمرو بن الحارث المصرى . فقد رواه الخطيب من طريق الهيثم بن يمان ، أبى بشر الرازى ، عن مالك عن عمرو بن الحارث اه (٢٨٠٦) قال الترمذى : حديث غريب . وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب : ورواته ثقات

(٢٨٠٨) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه . وقال الترمذى : حسن صحيح .

البيع ليس عندي ، أبيع منه ثم أبتاعه من السوق ؟ فقال ، لا تبع ما ليس عندك » راه الخمسة

(باب من باع سلعته من رجل ثم من آخر)

٢٨٠٩ عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أئبما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما ، وأئبما رجل باع يبعاً من رجلين ، فهو للأول منهما » رواه الخمسة الا ابن ماجه . لم يذكر فيه فصل النكاح

وهو يدل بعمومه على فساد بيع البائع المبيع وإن كان في مدة الخيار

(باب النهي عن بيع الدين بالدين ، وجوازه بالعين ممن هو عليه)

٢٨١٠ عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نهى عن بيع الكالي بالكالي . رواه الدارقطني

وروى من غير وجه عن حكيم اه . قال ابن القيم في تهذيب السنن : وأما قوله صلى الله عليه وسلم « لا تبع ما ليس عندك » فطابق لنهيه عن بيع الغرر ، لأنه اذا باع ما ليس عنده فليس على ثقة من حصوله ، بل قد يحصل له وقد لا يحصل ، فيكون غرراً - الي أن قال - : وقد ظن طائفة أن السلم مخصوص من عموم الحديث ، فانه يبيع ما ليس عنده . وليس كما ظنوا . فان الحديث انما تناول بيع الأعيان . وأما السلم فعقد على ما في الذمة ، بل شرطه أن يكون في الذمة . فلو أسلم في معين عنده كان فاسداً . وما في الذمة مضمون مستقر فيها . وبيع ما ليس عنده انما نهى عنه لكونه غير مضمون عليه ولا ثابت في ذمته ولا في يده الخ

(٢٨٠٩) قال الترمذي : حديث حسن . والعمل على هذا عند أهل العلم لا نعلم بينهم في ذلك اختلافاً اه . وقال المنذرى : قد قيل ان الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً . وقيل انه سمع منه حديث العقيدة اه . وقد صححه الحاكم وأبو زرعة وأبو حاتم . قال الحافظ : وصحته متوقفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة . ورجاله ثقات . ورواه الشافعي وأحمد والنسائي من طريق قتادة عن الحسن عن عقبه ابن عامر . قال الترمذي : الحسن عن سمرة في هذا أصح

(٢٨١٠) قال في التلخيص (ص ٢٤٣) رواه الحاكم والدارقطني من رواية

٢٨١١ وعن ابن عمر قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلتُ :
إني أبيع الأيلَ بالنقيع ، فأبيع بالدنانير ، وأخذ الدراهم ، وأبيع بالدراهم
وأخذ الدنانير . فقال « لا بأس أن تأخذَ بسِعْرَ يومها ، ما لم تفترقا وبينكما
شيء » رواه الخمسة

٢٨١٢ وفي لفظ بعضهم : أبيع بالدنانير وأخذ مكانها الورق ، وأبيع
بالورق وأخذ مكانها الدنانير

وفيه دليل على جواز التصرف في الثمن قبل قبضه ، وإن كان في مدة
الخيار . وعلى أن خيار الشرط لا يدخل الصرف

(باب نهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه)

٢٨١٣ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا
ابتعتَ طعاماً فلا تبعه حتى تستوفيه » رواه أحمد ومسلم

الدراوردي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر . وصححه الحاكم على شرط
مسلم ، فوهم . فانه من رواية موسى بن عبيدة الربذي لاموسى بن عقبة . قال البيهقي
والعجب من شيخنا الحاكم ، كيف قال في روايته : عن موسى بن عقبة ، وهو خطأ ؟
والعجب من شيخ عصره أبى الحسن الدارقطنى حيث قال في روايته : عن موسى
ابن عقبة - ثم بين وجه البيهقي خطأ الدارقطنى ، ثم قال : وقدرناه ابن عدي من طريق
الدراوردي عن موسى بن عبيدة . وقال : تفرد به موسى . وقال أحمد : لا نحمل
الرواية عنه . ولأعرف هذا الحديث عن غيره . وقال أيضا : ليس في هذا حديث
يصح ، لكن اجماع الناس على أنه لا يجوز بيع دين بدين . وقال الشافعي : أهل
الحديث يوهنون هذا الحديث . وقد جزم الدارقطنى في العلل بأن موسى بن عبيدة
تفرد به . ثم قال : والكالى - مهموز - قال الحاكم عن أبى الوليد حسان : هو بيع
النسيئة بالنسيئة . وكذا نقله أبو عبيد في الغريب . والدارقطنى عن أهل اللغة .
وروى البيهقي عن نافع قال : هو بيع الدين بالدين اه

(٢٨١١) في التلخيص (٢٢٤١) صححه الحاكم . وأخرجه ابن حبان والبيهقي . وقال
الترمذي : لا نعرفه مرفوعا الا من حديث سمائل بن حرب . وذكر أنه روى عن ابن عمر

٢٨١٤ وعن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن يشتري الطعام ثم يُباع ، حتى يُستوفى » رواه أحمد ومسلم

٢٨١٥ ولمسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يكتّاله »

٢٨١٦ وعن حكيم بن حزام قال : قلت ، يا رسول الله ، إنى أشتري بيوعا ، فما يحل لي منها ، وما يحرم عليّ ؟ قال « إذا اشتريت شيئا فلا تبعه حتى تقبضه » رواه أحمد

٢٨١٧ وعن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « أن تباع السلع حيث تباع ، حتى يحوزها التجار إلى رحالهم » رواه أبو داود والدارقطني

٢٨١٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كانوا يتبايعون الطعام جزأفاً بأعلى السوق ، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن يبيعوه حتى ينقلوه » رواه الجماعة إلا الترمذى وابن ماجه

٢٨١٩ وفي لفظ في الصحيحين « حتى يحولوه »

٢٨٢٠ وللجماعة إلا الترمذى « من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه »

٢٨٢١ ولأحمد « من اشترى طعاما بكيل أو وزن فلا يبعه حتى يقبضه »

٢٨٢٢ ولأبي داود والنسائي نهى « أن يبيع أحد طعاماً اشتراه بكيل حتى يستوفيه »

٢٨٢٣ وعن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من ابتاع

موقوفا . وأخرجه النسائي موقوفا عليه أيضا . وقال البيهقي : تفرد برفعه سماك .

والبقيع هو بقيع الغرقد . قيل أن تكثر فيه القبور ، وقال ابن باطيش : لم

أر من ضبطه . والظاهر أنه بالنون اه ملخصا

(٢٨١٦) ورواه أيضا الطبراني في الكبير . وفي إسناده العلاء بن خالد الواسطي

وثقه ابن حبان وضعفه موسى بن اسماعيل . وفي الخلاصة : كذبه التبوذكي . وقد

أخرج بعضه النسائي . وهو طرف من حديث حكيم رقم (٢٨٠٨)

(٢٨١٧) وأخرجه أيضا الحاكم وابن حبان وصححه

طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه » قال ابن عباس : ولا أحسب كل شيء إلا مثله . رواه الجماعة الا الترمذى

٢٨٢٤ وفي لفظ الصحيحين « من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يكتاله »

(باب النهى عن بيع الطعام حتى تجرى فيه الصاعان)

٢٨٢٥ عن جابر ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الطعام ، حتى تجرى فيه الصاعان ، صاعُ البائع ، وصاعُ المشتري . رواه ابن ماجه والدارقطنى

٢٨٢٦ وعن عثمان قال : كنت أبتاع التمر من بطن من اليهود ، يقال

لهم بنو قينقاع ، وأيعه بريح ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « يا عثمان ، اذا ابتعت فاكتل ، واذا بعته فكيل » رواه أحمد

٢٨٢٧ وللبخارى منه بغير اسناد كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(باب ما جاء فى التفريق بين ذوى المحارم)

٢٨٢٨ عن أبى أيوب قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول

« من فرّق بين والدته وولدها ، نرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة » رواه أحمد ، والترمذى

(٢٨٢٥) قال فى التلخيص (ص ٢٤٢) رواه ابن ماجه والدارقطنى والبيهقى .

وفيه ابن أبى ليلى عن أبى الزبير . قال البيهقى : وروى من وجه آخر عن أبى

هريرة . وهو فى البزار من طريق مسلم الحرمرى عن محمد بن حسين عن هشام بن

حسان عن محمد عن أبى هريرة . وقال : لانعلمه الا من هذا الوجه اه

(٢٨٢٨) قال فى التلخيص (ص ٢٣٨) حسنه الترمذى . ورواه الدارقطنى

والحاكم وصححه . وفى سياق أحمد عنه قصة . وفى اسناده حبي بن عبد الله المعافري

مختلف فيه . وله طريق أخرى عند البيهقى غير متصلة ، لأنها من طريق العلاء

ابن كثير الاسكندراني عن أبى أيوب . ولم يدركه . وله طريق أخرى عند

الدرامى فى مسنده فى كتاب السير

٢٨٢٩ وعن عليٍّ قال: أمرني النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « أن أبيعَ غلامين أخوين » فبعتهما ، وفرَّقْتُ بينهما ، فذكرت ذلك له . فقال « أذُرِكُهُمَا فارتَجِعْهُمَا ، ولا تبعهما إلا جميعا » رواه أحمد

٢٩٣٠ وفي رواية: وهب لي النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم غلامين أخوين ، فبعْتُ أحدهما ، فقال لي « يا عليُّ ، ما فعل غلامك؟ » فأخبرته ، فقال « رُدَّهُ ، رده » رواه الترمذى ، وابن ماجه

٢٨٣١ وعن أبي موسى ، قال : لعن رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من فرَّق بين الوالد وولده ، وبين الأخ وأخيه . رواه ابن ماجه والدارقطنى
٢٨٣٢ وعن عليٍّ ، أنه فرَّق بين جارية وولدها ، فهاء النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، وردَّ البيع . رواه أبو داود والدارقطنى

(٢٨٢٩) فى التلخيص (٢٣٨) رواه الترمذى وابن ماجه من طريق ميمون بن أبى شبيب عن على . وقد أعل بالانقطاع بين ميمون وعلى . ورواه أحمد والدارقطنى من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على . وصحح ابن القطان رواية الحكم هذه . لكن حكي ابن أبى حاتم فى العلال أن الحكم إنما سمعه من ميمون عن على . وقال الدارقطنى فى العلال - بعد حكاية الخلاف فيه - لا يمتنع أن يكون الحكم سمعه من عبد الرحمن ومن ميمون . فحدث به مرة عن هذا وصرة عن هذا

(٢٨٣١) فى الترغيب والترهيب : هو من طريق ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع . وقد ضعف : عن طليق بن عمران عن أبى بردة عن أبى موسى . وطليق متكلم فيه . قال فى الخلاصة : طليق بن عمران وقيل ابن محمد بن عمران . وثقه ابن حبان . و ابراهيم بن اسماعيل . قال ابن معين : حديثه ليس بشيء ، واستشهد به البخارى فى بدء الخلق وقال ابن عدى : مع ضعفه يكتب حديثه ولا يحتج به اه

(٢٨٣٢) أعله أبو داود بالانقطاع بين ميمون بن أبى شبيب وعلى رضى الله عنه

٢٨٣٣ وعن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع أبي بكر أمره علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فَعَزَّوْنَا فِرَارَةَ، قال: فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر، فَعَزَّسْنَا، فلما صلينا الصبح، أمرنا أبو بكر فَشَنَّتَا الْغَارَةَ فقتلنا على الماء مَنْ قَتَلْنَا. قال: ثم نظرتُ الى عُنُقِ من الناس، فيه الذريرة والنساء، نحو الجبل، وأنا أعدو في إثرهم، فخشيت أن يسبقوني الى الجبل، فرميتُ بسهم، فوقع بينهم وبين الجبل. قال: فجئتُ بهم أسوقهم، الى أبي بكر، وفيهم امرأة من فِرَارَةَ عليها قَشَعٌ من آدم، ومعها ابنة لها من أحسن العرب، قال: ففعلنى أبو بكر ابنتها، فلم أكشف لها ثوباً، حتى قدمت المدينة. ثم بثتُ، فلم أكشف لها ثوباً، فلقيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السوق، فقال لي «يا سلمة، هب لي المرأة» فقلت: يا رسول الله، لقد أعجبتنى، وما كشفتُ لها ثوباً، فسكت وتركني، حتى اذا كان من الغد، لقيني في السوق، فقال «ياسلمة، هب لي المرأة، لله أبوك» فقلت: هي لك يا رسول الله، قال: فبعث بها الى أهل مكة، وفي أيديهم أسارى من المسلمين، ففداهم بتلك المرأة. رواه أحمد ومسلم وأبو داود

وهو حجة في جواز التفريق بعد البلوغ، وجواز تقديم القبول بصيغة الطلب على الايجاب في الهبة ونحوها. وفيه أن ماملكة المسلمون من الرقيق، يجوز رده الى الكفار في الفداء

(باب لمنهى أن يبيع حاضر لباد)

٢٨٣٤ عن ابن عمر رضی الله عنهما، قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أن يبيع حاضر لباد. رواه البخارى والنسائى
٢٨٣٥ وعن جابر، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا يبيع حاضر لباد، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقُوا اللَّهَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» رواه الجماعة الا البخارى

(٢٨٣٣) قال في القاموس العنق الجماعة من الناس. والقشع (بالفتح) الفرو الخلق

٢٨٣٦ وعن أنس رضى الله عنه ، قال : نُهينا أن يبيعَ حاضرٌ لبادٍ ،
وإن كان أخاه لأبيه وأمه . متفق عليه

٢٨٣٧ ولأبى داود والنسائى ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، نهى أن
يبيع حاضرٌ لبادٍ ، وإن كان أباه أو أخاه

٢٨٣٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لا تَلَقُوا الرَّكْبَانَ ، ولا يبيع حاضرٌ لبادٍ » فقيل لابن عباس : ما قوله
حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسار . رواه الجماعة الا الترمذى

(باب النهى عن النجش)

٢٨٣٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نهى أن يبيعَ حاضرٌ لبادٍ ، وأن يتناجشوا

٢٨٤٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن النَّجْشِ . متفق عليهما

(باب النهى عن تَلَقُّى الرَّكْبَانَ)

٢٨٤١ عن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : نهى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عن تَلَقُّى الْيُوعِ . متفق عليه

٢٨٤٢ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم « أن يُتَلَقَّى الْجَلْبُ ، فان تلقاه إنسانٌ فابتاعه ، فصاحب السَّلْعَةِ فيها
بالخيار ، إذا ورد السوق » رواه الجماعة إلا البخارى

وفيه دليل على صحة البيع

(٢٨٣٩) النجش بفتح النون وسكون الجيم - هو فى اللغة تنفير الصيد واستثارته
من مكانه ليصاد . وفى الشرع : الزيادة فى السلعة ، ويقع ذلك بمواطأة البائع ،
فبشتركان فى الائتم ، ويقع بغير علم البائع فيحتص بالنجش

(باب النهى عن بيع الرجل على بيع أخيه ، وسومه إلا فى الزائدة)
 ٢٨٤٣ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يبيع
 أحدكم على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، إلا أن يأذن له » رواه احمد
 ٢٨٤٤ وللنسائي « لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ، حتى يبتاع أو يذر »
 وفيه بيان أنه أراد بالبيع الشراء

٢٨٤٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، ولا يسوم على سومه »
 ٢٨٤٦ وفى لفظ « لا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة
 أخيه » متفق عليه

٢٨٤٧ وعن أنس رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باع
 قدحاً وحلساً فيمن يزيد . رواه أحمد ، والترمذى

(باب البيع بغير إيجاب)

٢٨٤٨ عن عمارة بن خزيمة ، أن عمته حدثه - وكان من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم - أنه ابتاع قرساً من أعرابي ، فاستتبعه النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم ، ليقضيه ثمن قرسه ، فأسرع النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم المشى ، وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي ، فيسأومونه
 بالقرس ، لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتاعه ، فنأدى

(٢٨٤٧) قال الترمذى : هذا حديث حسن . لا نعرفه إلا من حديث الاخضر
 ابن عجلان - والعمل على هذا عند بعض أهل العلم . لم يروا بأساً ببيع من يزيد فى
 الغنائم والموارث . وقد روى هذا الحديث المعتمر بن سليمان وغير واحد من أهل
 الحديث عن الاخضر بن عجلان اه وانظر الحديث رقم (٢٠٣٩)

(٢٨٤٨) قال ابن سعد فى الطبقات : لم يسم لنا أخو خزيمة بن ثابت الذى روى لنا
 هذا الحديث . وكان له اخوان يقال لأحدهما وحوح وللآخر عبد الله . والأعرابي الذى
 باع القرس اسمه سواء بن قيس المحاربي من بنى مرة . واسم القرس المرتجز . وفى القاموس

الأعرابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إن كنت مَبْتاعاً هذا الفرس فابتعته، وإلا بعتُهُ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حين سمع نداء الأعرابي «أوليس قد ابتعته منك؟» قال الأعرابي: لا، والله ما بعتك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «بلى قد ابتعته» فَطَفِقَ الأعرابي يقول: هَلَمْ شَهِيداً. قال خزيمه: أنا أشهد أنك قد ابتعته. فأقبلَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة، فقال «بِمَ تشهد؟» فقال بتصديقك يا رسول الله، فجعل شهادة خزيمة شهادة رجلين. رواه أحمد والنسائي وأبو داود

أبواب بيع الأصول والشمار

(باب من باع نخلاً مؤبّراً)

٢٨٤٩ عن ابن عمر رضی الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من ابتاع نخلاً بعد أن يؤبّر، فثمرتها للذي باعها، إلا أن يشترط المبتاع. ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه، إلا أن يشترط المبتاع» رواه الجماعة ٢٨٥٠ وعن عبادة بن الصّامت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى «أن ثمرة النخل لمن أبرّها، إلا أن يشترط المبتاع. وقضى أن مال المملوك لمن باعه، إلا أن يشترط المبتاع» رواه ابن ماجه وعبد الله بن أحمد في مسند أبيه (باب النهي عن بيع الثمر قبل مُبدوّ صلاحه)

٢٨٥١ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع الثمار،

المرتجز بن الملاء، فرس للنبي ﷺ سمي به لحسن صهيله. اشتراه من سواء بن الحارث ابن ظالم اهـ. وقال الخطابي: هذا حديث يضعه كثير من الناس غير موضعه. وقد تذرعه قوم من أهل البدع الى استحلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء ادعاه. وانما وجه الحديث ومعناه: أن النبي ﷺ انما حكم على الاعرابي بعلمه، اذ كان النبي ﷺ باراً صادقاً في قوله، وجرت شهادة خزيمه في ذلك مجرى التوكيد لقوله، والاستظهار بها على خصمه. فصارت في التقدير شهادته له وتصديقه إياه على قوله، كشهادة رجلين في سائر القضايا اهـ وللحافظ ابن القيم

- حتى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، نهى البائع والمبتاع . رواه الجماعة ، إلا الترمذى
 ٢٨٥٢ وفي لفظ : نهى عن بيع النَّخْلِ حتى تَرْهُوْ ، وعن يَبْعُ الشَّنْبِلِ
 حتى يَبْيِضَ ، ويَأْمَنَ العَاهَةَ . رواه الجماعة ، إلا البخارى وابن ماجه
 ٢٨٥٣ وعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « لا تَبَايَعُوا الثَّمَارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا » رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه
 ٢٨٥٤ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن يَبْعِ
 العِنْبِ حَتَّى يَسْوَدَ ، وعن يَبْعِ الحَبِّ حَتَّى يَشْتَدَّ . رواه الخمسة إلا النسائى
 ٢٨٥٥ وعن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، نهى « عن
 بيع الثمرة حتى تَرْهُيَ » قالوا : وما تَرْهُيَ ؟ قال « تَحْمَرُ » وقال « إذا منع
 الله الثمرة ، فبِمَ تَسْتَحِلُّ مالَ أخيك ؟ » أخرجاه
 ٢٨٥٦ وعن جابر رضى الله عنه ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 « عن المحاقلة والمزابنة ، والمعاومة ، والمخابرة » وفي لفظ : بدل
 المعاومة « وعن يبيع السنين »
 ٢٨٥٧ وعن جابر رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 نهى « عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه »
 ٢٨٥٨ وفي رواية : « حتى يطيب »
 ٢٨٥٩ وفي رواية « حتى يطعم »
 ٢٨٦٠ وعن زيد بن أبى أنيسة ، عن عطاء عن جابر : أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم نهى « عن المحاقلة ، والمزابنة ، والمخابرة ، وأن يُشْتَرَى النخل
 حتى يُشَقِّه . والاشقاه أن يَحْمَرَّ أو يُصْفَرَّ ، أو يُؤْكَل منه شيء ، والمحاقلة
 أن يباع الحقلُ بكيل من الطعام معلوم ، والمزابنة أن يباع النخلُ بأوساق
-
- في هذا الحديث تحقيق جميل انظره في الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية ، واعلام
 الموقعين ، وغيرهما من كتبه الممتعة

من التمر ، والمخابرة الثلث والربع ، وأشبهه ذلك . قال زيد : قلت لعطاء ،
 أسمعت جابراً يذكر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟
 قال : نعم . متفق على جميع ذلك ، إلا الأخير ، فإنه ليس لأحمد
 (باب الثمرة المشتراة تلحقها جائحة)

٢٨٦١ عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع
 الجوائح . رواه أحمد والنسائي وأبو داود
 ٢٨٦٢ وفي لفظ لمسلم : أمر بوضع الجوائح
 ٢٨٦٣ وفي لفظ : قال « إن بعث من أخيك ثمرة فأصابها جائحة ، فلا
 يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ، بيم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ » رواه مسلم
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه

أبواب الشروط في البيع

(باب اشتراط منفعة المبيع ، وما في معناها)

٢٨٦٤ عن جابر : أنه كان يسير على جمل له ، قد أعني ، فأراد أن يُسببه
 قال : ولحقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعالي وضربه ، فسار سيراً لم
 يسر مثله ، فقال « بعنيه » فقلت : لا ، ثم قال « بعنيه » فبعته ، واستثنيت
 حملانه إلى أهلي . متفق عليه
 ٢٨٦٥ وفي لفظ لأحمد والبخاري : وشرطت ظهره إلى المدينة

(باب النهي عن جمع شرطين من ذلك)

٢٨٦٦ عن عبد الله بن عمر : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « لا يحل سلفٌ وبيع ، ولا شرطان في بيع ، ولا ربحٌ مالم يضمن ، ولا بيع
 مالم يسكن » رواه الخمسة إلا ابن ماجه . فإن له منه :

٢٨٦٧ ، ربح مالم يضمن « وبيع مالم يس عندك »

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح

(باب من اشترى عبدا بشرط أن يعتقه)

٢٨٦٨ عن عائشة : أنها أرادت أن تشتري بريرة للعق ، فاشترطوا ولاءها ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « اشترها ، وأعتقها ، فانما الولاء لمن أعتق » متفق عليه . ولم يذكر البخارى لفظه « أعتقها »

(باب ان من شرط الولاء ، أو شرطاً فاسداً لغا ، وصح العقد)

٢٨٦٩ عن عائشة رضى الله عنها قالت : دَخَلَت عَلَيَّ بَرِيرَةٌ ، وَهِيَ مُكَاتِبَةٌ ، فَقَالَتْ : اشتريني ، فأعتقني . قلت : نعم . قالت : لا يبيعونى حتى يشتروا ولاءى . قالت : لا حاجة لى فىك ، فسمع بذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو بلغه ، فقال « ماشأن بريرة ؟ » فذكرت عائشة ما قالت ، فقال « اشترها فأعتقها ويشترطوا ماشاؤا » قالت : فاشتريتها فأعتقتها ، واشترط أهلها ولاءها . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « الولاء لمن أعتق » ، وان اشترطوا مائة شرط » رواه البخارى

٢٨٧٠ ولمسلم معناه

٢٨٧١ وللبخارى ، فى لفظ آخر « خذها واشترط لىهم الولاء ، فانما الولاء لمن أعتق »

٢٨٧٢ وعن ابن عمر ، أن عائشة أرادت أن تشتري جارية تعتقها ، فقال أهلها : نبيعكها على أن ولاءها لنا ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « لا يمنعك ذلك ، فان الولاء لمن أعتق » رواه البخارى والنسائى وأبو داود . وكذلك مسلم ، لكن قال فيه :

٢٨٧٣ عن عائشة ، جعله من مسندها

٢٨٧٤ وعن أبى هريرة قال : أرادت عائشة أن تشتري جارية تعتقها ،

فَأَبَى أَهْلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ

(باب شرط السلامة من الغبن)

٢٨٧٥ عن ابن عمر قال : ذُكِرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ « مِنْ بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خَلَابَةَ » مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٢٨٧٦ وعن أنس : أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَبْتَاعُ ، وَكَانَ فِي عَقْدَتِهِ - يَعْنِي فِي عَقْلِهِ - ضَعْفٌ ، فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، احْبِرْ عَلَيَّ فَلَانَ ، فَإِنَّهُ يَبْتَاعُ ، وَفِي عَقْدَتِهِ ضَعْفٌ ، فَدَعَاهُ ، وَنَهَاهُ عَنِ الْبَيْعِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَا أَصْبِرُ عَنِ الْبَيْعِ ، فَقَالَ « إِنْ كُنْتَ غَيْرَ تَارِكٍ لِلْبَيْعِ ، فَقُلْ : هَا ، وَهَا ، وَلَا خَلَابَةَ » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

وفيه صحة الحجر على السفیه ، لأنهم سألوه إياه وطلبوه منه . وأقرهم عليه ، ولو لم يكن معروفًا عندهم لما طلبوه ولأنكر عليهم

٢٨٧٧ وعن ابن عمر : أَنَّ مُنْقِدًا سَفَعَ فِي رَأْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مَأْمُومَةٌ فَخَبَلَتْ لِسَانَهُ ، فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٢٨٧٦) وأخرجه الحاكم وقال الحافظ في التلخيص (ص ٢٤٠) المقعدة الرأى . والخلابة كالخدع . ومنه برق خالب ، لا مطر فيه اه . وهاء وهاء بالمد فيهما وقيل بالكسر ، وقيل بالسكون ، وحكي القصر بغير همز : والمعنى : خذ وهات

(٢٨٧٧) قال الحافظ في التلخيص (٢٤٠) : ذكر أن ذلك الرجل كان حبان - بفتح الحاء - بن منقذ ، كذلك صرح به الشافعي . ووقع التصريح به في رواية ابن الجارود والحاكم والدارقطني وغيرهم . وكذلك أخرجه الدارقطني والطبراني في الأوسط من حديث عمر بن الخطاب . وقيل : إن القصة لمنقذ والد حبان . قال النووي : هو الصحيح . قال الحافظ : وهو في ابن ماجه وتاريخ البخاري . وبه جزم

عليه وآله وسلم « بايع وقل : لا خلافة ، ثم أنت بالخيار ثلاثاً » قال ابن عمر : فسمعت يبايع ويقول : لا خذابة ، لا خذابة . رواه الحميدى فى مسنده ، فقال : حدثنا سفيان عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر - ذكره ٢٨٧٨ وعن محمد بن يحيى بن حبان ، قال : هو جدى مُنقذ بن عمر ، وكان رجلاً قد أصابته أمة فى رأسه ، فكسرت لسانه ، وكان لا يدع على ذلك التجارة ، فكان لا يزال يُعِيب ، فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ، فقال « إذا أنت بايعت ، فقل لا خلافة ، ثم أنت فى كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال ، إن رضيت فأمسك ، وإن سخطت فأردها على صاحبها » رواه البخارى فى تاريخه وابن ماجه والدارقطنى

(باب اثبات خيار المجلس)

٢٨٧٩ عن حكيم بن حزام أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » أو قال « حتى يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كذبا وكتما مُحقت بركة بيعهما » ٢٨٨٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « المتبايعان بالخيار ، ما لم يتفرقا ، أو يقول أحدهما لصاحبه : اختر » وربما قال « أو يكون بيع الخيار »

٢٨٨١ وفى لفظ « إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ، ما لم

عبد الحق الاشيبلى فى أحكامه . وجزم ابن الطلاع فى الأحكام بالأول . وتردد فى ذلك الخطيب فى المهمات وابن الجوزى فى تلميح فهم أهل الاثر (٢٨٧٨) ورواه الحاكم فى مستدركه . والبخارى . وقد صرح بسمع ابن اسحاق قال فى التلخيص (٢٤٠) : وأما واية الاشتراط فقال ابن الصلاح : منكرة لأصل لها . وفى مصنف عبد الرزاق عن أنس أن رجلا اشترى من رجل بعيرا واشترط الخيار أربعة أيام ، فأبطل رسول الله ﷺ البيع . وقال « الخيار ثلاثة أيام » اه

يتفرقا ، وكانا جميعاً ، أو يخير أحدهما الآخر فإن خيّر أحدهما الآخر فبايعا على ذلك ، فقد وجب البيع ، وان تفرّقا بعد أن تبأيا ولم يترك واحد منهما البيع ، فقد وجب البيع « متفق على ذلك كله
 ٢٨٨٢ وفي لفظٍ « كل يبيعان لا يبيع بينهما حتى يتفرقا الا يبيع الخيار » متفق عليه أيضاً .

٢٨٨٣ وفي لفظ « المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ، ما لم يتفرّقا ، إلا يبيع الخيار »

٢٨٨٤ وفي لفظ « إذا تباع المتبايعان بالبيع ، فكل واحد منهما بالخيار من يبعه ، ما لم يتفرقا . أو يكون يبعهما عن خيار . فإذا كان يبعهما عن خيار فقد وجب » قال نافع : وكان ابن عمر - رحمه الله - إذا بايع رجلا ، فأراد أن لا يقبله قام ، فمشى هنيئاً ، ثم رجع . أخرجاهما

٢٨٨٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « البيعُ والمبتاع بالخيار ، حتى يتفرقا ، إلا أن تكون صفقة خيار . ولا يحل له أن يفارقه خشية أن يستقبله » رواه الخمسة الا ابن ماجه
 ٢٨٨٦ ورواه الدارقطني ، وفي لفظ « حتى يتفرقا من مكانهما »

(*) وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : بعث من أمير المؤمنين عثمان مالا بالوادى ، بمال له بخير . فلما تباعنا رجعت على عقبي ، حتى خرجت

(٢٨٨٤) قال الحافظ في التلخيص (ص ٢٣٩) لم يبلغ ابن عمر النهي المذكور فكان اذا بايع رجلا فاراد أن يبعه قام فمشى . وللتزمذي : فكان ابن عمر اذا ابتاع يبعه وهو قاعد . قام ليجب

(*) علقه البخارى . قال الحافظ في الفتح (٤ : ٢٣١) ووصله الاسماعيلي من طريق ابن زنجويه والرمادى وغيرهما ، وأبو نعيم من طريق يعقوب بن سفيان ، كلهم عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث . وذكر البيهقي أن يحيى بن بكير رواه عن الليث عن يونس عن الزهرى نحوه . وليس ذلك بهلة . فقد ذكر الاسماعيلي

من بيته، خَشِيَّةٌ أَنْ يُرَادَنِي الْبَيْعَ، وَكَانَتْ الثَّنَّةُ أَنْ الْمُتْبَاعِينَ بِالْخِيَارِ، حَتَّى
يَتَفَرَّقَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وفيه دليل على أن الرؤية حالة العقد لا تشتط، بل تكنى الصفة، أو
الرؤية المتقدمة

أبواب الربا

(باب التشديد فيه)

٢٨٨٧ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم « لَعَنَ آكِلَ الرَّبَا، وَمُؤْكَلَهُ، وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتِبَهُ » رَوَاهُ الْحَنَسَةُ.
وصححه الترمذى، غير أن لفظ النسائي قال :

٢٨٨٨ « آكِلُ الرَّبَا، وَمُؤْكَلَهُ، وَكَاتِبَهُ، إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ . مَلْعُونُونَ عَلَى
لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة »

٢٨٨٩ وعن عبدالله بن حَنْظَلَةَ - غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وآله وسلم « دَرَاهِمُ رَبَاً، يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ، وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ
سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْبِيَةً » رَوَاهُ أَحْمَدُ

أيضاً أن أبا صالح رواه عن الليث كذلك. فوضح ان لليت فيه شيخان . وقد أخرج
الاسماعيلي أيضاً من طريق أيوب عن سويد عن يونس عن الزهري . اه
والوادي الذي كان به المال هو وادي القرى

(٢٨٨٧) وأخرجه ابن حبان في صحيحه . وهو من رواية عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه . وقد رواه مسلم في صحيحه بدون شاهده وكاتبه
(٢٨٨٩) ورواه الطبراني في الكبير . قال المنذرى في الترغيب والترهيب :
ورجال أحمد رجال الصحيح . ولقب حنظلة والد عبد الله بغسيل الملائكة
لأنه كان يوم أحد جنباً وقد غسل أحد شقي رأسه . فلما سمع الهيمة خرج مبادراً ،
فاستشهد فقال رسول الله ﷺ « لَقَدْ رَأَيْتِ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ »

(باب مايجرى فيه الربا)

٢٨٩٠ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « لا تتبعوا الذهبَ بالذهبِ إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفُوا بعضها على بعض
 ولا تتبعوا الورقَ بالورقِ ، إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفُوا بعضها على بعض ،
 ولا تتبعوا منهما غائباً بناجز » متفق عليه

٢٨٩١ وفي لفظ « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبرُّ بالبرِّ
 الشعير بالشعير ، والتَّمْرُ بالتَّمْر ، والمِلْحُ بالمِلْح مثلاً بمثل . يداً بيد . فمن زاد
 أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطى فيه سواء » رواه أحمد والبخارى
 ٢٨٩٢ وفي لفظ « لا تتبعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، إلا وزنًا
 بوزن ، مثلاً بمثل ، يداً بيد ، سواء بسواء » رواه أحمد ومسلم

٢٨٩٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 « قال الذهب بالذهب ووزناً بوزن ، مثلاً بمثل ، والفضة بالفضة ، ووزناً بوزن
 مثلاً بمثل » رواه أحمد ومسلم والنسائي

٢٨٩٤ وعن أبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال التمر
 بالتمر ، والحِنْطَةُ بالحِنْطَةِ ، والشَّعِيرُ بالشعير ، والمِلْحُ بالمِلْح ، مثلاً بمثل ، يدا
 بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، إلا ما اختلفت ألوانه » رواه مسلم

٢٨٩٥ وعن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا وزنًا بوزن » رواه مسلم والنسائي وأبو داود

٢٨٩٦ وعن أبي بكر قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « عن الفضة
 بالفضة ، والذهب بالذهب ، إلا سواء بسواء » وأمرنا أن « نشترى الفضة
 بالذهب ، كيف شئنا ، ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا » أخرجه

وفيه دليل على جواز الذهب بالفضة مجازفة

٢٨٩٧ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم « الذهب بالورق ربا ، إلا هاء ، وهاء » والبرُّ بالبرِّ ربا ، إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير ربا إلا هاء ، وهاء ، والتمر بالتمر ربا إلا هاء ، وهاء » متفق عليه

٢٨٩٨ وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، سواء بسواء ، يدا بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصنافُ فبيعوا كيف شئتم ، إذا كان يدا بيد » رواه أحمد ومسلم

٢٨٩٩ وللنسائي ، وابن ماجه ، وأبي داود ، نحوه ، وفي آخره : وأمرنا « أن نبيع البرُّ بالشعير ، والشعير بالبر ، يدا بيد كيف شئنا » وهو صريح في كون الشعير والبر جنسين

٢٩٠٠ وعن معمر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : كنت أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ » وكان طعامنا يومئذ الشعير . رواه أحمد ومسلم

٢٩٠١ وعن الحسن عن عبادة وأنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ماوزن ، مثل بمثل ، إذا كان نوعا واحداً ، وما كيل فمِثْلٌ ذلك ، فإذا اختلف النوعان فلا بأس » به رواه الدارقطني

٢٩٠٢ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل رجلاً على خيبر ، فجاءهم بتمرٍ جنيب ، فقال « أكلُّ تمرِ خيبر هكذا ؟ » قال : إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين . والصاعين بالثلاثة . فقال « لا تفعل ، بعِ الجَمْعَ بالدراهم . ثم ابتع بالدراهم جنيباً » وقال في الميزان مثل ذلك . رواه البخارى

ر هو حجة في جريان الربا في الموزونات كلها ، لان قوله : في الميزان ، أى في الموزون ، وإلا فنفس الميزان ليس من أموال الربا

(باب في أن الجهل بالتساوي كالعلم بالتفاضل)

٢٩٠٣ عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الصبرة من التمر - لا يعلمُ كيلها - بالكيل المسمى من التمر . رواه مسلم والنسائي ، وهو يدل بمفهومه على أنه لو باعها بجنس غير التمر لجاز

(باب من باغ ذهباً وغيره بذهب)

٢٩٠٤ عن فضالة بن عبيد ، قال : اشتريت قِلادَةً يومَ خيبر بائناً عَشَرَ دیناراً ، فيها ذهبٌ وخرزٌ ، ففصلتها ، فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « لا تباع حتى تُفصلَ » رواه مسلم والنسائي وأبو داود ، والترمذي . وصححه

٢٩٠٥ وفي لفظ : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقلادة ، فيها ذهبٌ وخرزٌ ، ابتاعها رجلٌ بتسعةِ دنانير ، أو سبعةِ دنانير . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا ، حتى تُمَيِّزَ بينه وبينه » فقال : إنما أردتُ الحجارة . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا ، حتى تميزَ بينهما » قال : فردّه حتى ميّزَ بينهما . رواه أبو داود

(٢٩٠٤) فضالة بن عبيد الانصاري الاوسى ، أسلم قديماً . كان بايع تحت الشجرة ولم يشهد بدرا . وشهد أحداً وما بعدها . وشهد فتح مصر والشام . مات سنة ٥٣ . وهذا الحديث روى بطرق كثيرة جداً ، وعلي وجوه مختلفة في جنس القلادة ومنها . وقد ساقها الحافظ ابن حجر في التلخيص عن الطبراني . واختار جواباً عن هذا الاختلاف أنه لا يوجب للحديث ضعفاً ، بل المقصود من الاستدلال بحفظ لا اختلاف فيه . وهو النهي عن بيع ما لم يفصل . وأما جنسها وقدر ثمنها فلا يتعلق به في هذه الحال ما يوجب الحكم على الحديث بالاضطراب . وحينئذ ينبغي الترجيح بين رواياتها . وإن كان الجميع ثقات ، فيحكم بصحة رواية أحفظهم وأضبطهم ، فتكون رواية الباقيين بالنسبة إليه شاذة اه . وقال الخطابي : في هذا نهى عن بيع الذهب بالذهب مع أحدهما شيء غير الذهب . ومن قال بفساد هذا البيع شريح ، وابن سيرين ، والنخعي .

(باب مَرَدِّ الكَيْلِ وَالوَزْنِ)

٢٩٠٦ عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « المِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ » رواه أبو داود والنسائي (باب النهى عن بيع كل رَطْبٍ من حَبٍّ ، أو تَمْرٍ يَبَاسِه)

٢٩٠٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « عن المُرْأَبَةِ ، أن يبيعَ الرَّجُلُ رَطْبَ حَائِطِه ، إن كان نَخْلًا بَتَمْرٍ ، كَيْلًا ، وإن كان كَرْمًا ، أن يبيعه بزَيْبٍ كَيْلًا . وإن كان زَرْعًا ، أن يبيعه بِكَيْلِ طَعَامٍ » نهى عن ذلك كله . متفق عليه

واليه ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق . وسواء عندهم كان الذهب الذي هو الثمن أكثر من الذهب الذي مع السلعة أو أقل ، وقال أبو حنيفة : إن كان الثمن أكثر مما في السلعة من الذهب جاز . وإن كان مثله أو أقل منه لم يجز . وذهب مالك إلى نحو من هذا في القلة والكثرة ، إلا أنه حدد الكثرة بالثلثين والقلة بالثلث اهـ . وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في إعلام الموقعين سابق جملة أدلة على جواز بيع ما يتخذ من الذهب والفضة للحلية متفاضلا ، الزائد في مقابل صنعة الصياغة . وقد أطال الكلام في هذه المسئلة وبسط أدلتها الشيخ السيد نعمان الألوسى في كتاب جلاء العينين في محاسبة الأحمدين

(٢٩٠٦) رواه أبو داود عن سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر . ثم قال بعد سياقه إياه : وكذا رواه الفر ياني - مجد بن يوسف - وأبو أحمد - الزبيرى - عن سفيان . ووافقهما في المتن . وقال أبو أحمد : عن ابن عباس ، مكان ابن عمر . ورواه الوليد بن مسلم عن حنظلة ، فقال « وزن المدينة ، ومكيال مكة » . قال أبو داود : واختلف في المتن في حديث مالك بن دينار عن عطاء عن النبي ﷺ في هذا اهـ . قال في العون (٣ : ٢٥١) قال المحدثون : طريق سفيان الثوري عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر هي أصح الروايات . وروي الدارقطني من طريق أبي أحمد الزبيرى عن سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس . ورواه من طريق أبي نعم عن الثوري عن حنظلة عن سالم - بدل طاوس - عن ابن عباس .

٢٩٠٨ ولمسلم في رواية : وعن كل تمرٍ بخرّصه

٢٩٠٩ وعن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُسألُ عن اشتراء التمر بالثرطب ، فقال لمن حوله « أَيْنَقُصُّ الرُّطْبُ إِذَا بَيْسَ؟ » قالوا : نعم . فهى عن ذلك . رواه الخمسة ، وصححه الترمذى

(باب الرُّخصة فى بيع العرايا)

٢٩١٠ عن رافع بن خديج ، وسهل بن أبي حنيفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « عن المزابنة : بيع التمر بالتمر ، إلا أصحاب العرايا ، فإنه قد أذن لهم » رواه أحمد والبخارى . والترمذى . وزاد فيه :

٢٩١١ وعن بيع العنب بالزبيب ، وعن كل تمرٍ بخرّصه

٢٩١٢ وعن سهل بن أبي حنيفة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع التمر بالتمر ، ورخص في العرايا ، أن تشتري بخرصها ، يأكلها أهلها رطبا . متفق عليه

قال الدارقطني : أخطأ أبو أحمد فيه اه

(٢٩١٠) سيأتى القول فى المزابنة فى باب المزارعة . وقد اختلف فى تفسير العرايا اختلافا طويلا . قال البخارى : وقال مالك ، العربية أن يعري الرجل الرجل النخلة ، ثم يتأذى بدخوله عليه ، فرخص له أن يشتريها منه بتمر . وقال ابن ادريس : العربية لا تكون الا بالكيل من التمر يدا بيد . ولا تكون بالجزاف . ومما يقويه قول سهل بن أبى حنيفة : بالأوسق الموسقة . وقال ابن اسحاق : حديثه عن نافع عن ابن عمر : كانت العرايا أن يعري الرجل الرجل فى ماله النخلة والنخلتين . وقال يزيد ابن هارون عن سفيان بن حسين : العرايا نخل كانت توهب للمساكين ، فلا يستطيعون أن ينتظروا بها ، فرخص لهم أن يبيعوها بما شاءوا من التمر اه كلام البخارى . قال الحافظ فى الفتح (٤ : ٢٦٧) وقول البخارى : ابن ادريس . رجح ابن التين أنه عبد الله الأودى الكوفى : وجزم المزي فى التهذيب بأنه الشافعى . وقد بسط الحافظ القول فى معنى العرايا فى الفتح فارجع اليه

٢٩١٣ وفي لفظ: نهى عن بيع التَّمَرِ بالتَّمْر، وقال «ذلك الربا، تلك المزابنة» إلا أنه رخص في بيع العرِيَّة، النخلة والنخلين، يأخذها أهل البيت بخرصها تمراً، يأكلونها رطبا. متفق عليه

٢٩١٤ وعن جابر رضى الله عنه، قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول - حين أذن لأهل العرايا أن يبيعوها بخرصها، يقول «الوسق، والوسقين، والثلاثة، والأربعة» رواه أحمد

٢٩١٥ وعن زيد بن ثابت أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، رخص في بيع العرايا أن تُباع بخرصها كَيْلاً. رواه أحمد والبخارى

٢٩١٦ وفي لفظ: رخص في العرِيَّة يأخذها أهل البيت بخرصها تمراً يأكلونها رطبا. متفق عليه

٢٩١٧ وفي لفظ آخر: رخص في بيع العرِيَّة بالثَّرْبِ، أو بالتمر، ولم يُرخص في غير ذلك. أخرجه

٢٩١٨ وفي لفظ: بالتَّمْر وبالرَّطْبِ. رواه أبو داود

(باب بيع اللحم بالحيوان)

٢٩١٩ عن سعيد بن المسيَّب، أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع اللَّحْمِ بالحيوان. رواه مالك في الموطأ

(٢٩١٩) وأخرجه أيضا الشافعي مرسلا من حديث ابن المسيب: وأبو داود في المراسيل. ووصله الدارقطني في الغريب عن مالك عن الزهري عن سهل بن سعد. وحكم بضعفه. وصوب المرسل. وتبعه ابن عبد البر. وله شاهد من حديث ابن عمر عن البزار. وفي اسناده ثابت بن زهير. ضعيف. وأخرجه أيضا من رواية أبي أمية بن يعلى عن نافع أيضا. وأبو أمية ضعيف. وله شاهد أقوى من رواية الحسن عن سمرة عند الحاكم والبيهقي وابن خزيمة. وقد اختلف في صحة سماع الحسن

(باب جواز التفاضل والتسوية في غير المكيل والموزون)

٢٩٢٠ عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى

عبداً بعبدين . رواه الخمسة ، وصححه الترمذى

٢٩٢١ ولمسلم معناه

٢٩٢٢ وعن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى صفيّة

بسبعة أرؤس من دحية الكلبي . رواه أحمد ومسلم وابن ماجه

٢٩٢٣ وعن عبد الله بن عمرو قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله

من سمرة . وروى الشافعى عن ابن عباس أن جزورا نخرت على عهد أبي بكر

فجاء رجل بعناق ، فقال : اعطوني بها منها . فقال أبو بكر : لا يصلح هذا . وفي

استاده ابراهيم بن أبي يحيى وهو ضعيف جدا

(٢٩٢٣) هو من رواية محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مسلم بن جبير

عن أبي سفيان عن عمرو بن حريش عن عبد الله بن عمرو . قال ابن القيم في تهذيب

السنن قال البيهقي : واحتج أصحابنا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله

ابن عمرو ، أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشا . وأمره أن يبتاع ظهرا الى خروج

المصدق . فابتاع عبد الله بن عمرو البعير بالبعير بن الى خروج المصدق . وهذا غير

حديث محمد بن اسحاق فانه يرويه عن يزيد بن أبي حبيب عن مسلم بن جبير عن أبي

سفيان عن عمرو بن حريش - ثم ذكر حديث جابر (٢٩٢٠) وحديث أنس (٢٩٢٢)

وقال الشافعى : أخبرنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس انه سئل عن

بعير يبعيرين ، فقال قديكون البعير خيرا من البعير بن . وقال الشافعى : أخبرنا مالك

عن صالح بن كيسان عن الحسن بن محمد عن علي - الحديث رقم (٢٩٢٤) وقال الشافعى

أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه باع بعيرا له بأربعة أبعرة مضمونة بالربذة .

ثم قال ابن القيم : روى الترمذى من حديث حجاج بن أرطاة عن أبي الزبير عن جابر

قال قال رسول الله ﷺ « الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نساء . ولا بأس به يدا

ييد » قال الترمذى : هذا حديث حسن . وفي مسند أحمد عن ابن عمر ، ان رجلا

وسلم ، أن أبعثَ جيشاً على إبلٍ كانت عندى ، قال : فحملتُ الناسَ عليها ، حتى نَفَدَتُ الإبلُ ، وبقيتُ بَقِيَّةً من الناسِ ، قال ، فقلت : يا رسولَ الله ، الإبلُ قد نَفَدَت ، وقد بقيتُ بَقِيَّةً من الناسِ لا ظَهْرَ لهم ؟ فقال لى « اَبْتَعْ عَلَيْنَا إِبِلًا بَقَلًا نِصَّ من إبلِ الصَّدقةِ الى مَحَلِّهَا ، حتى تَنْفَدَ هذا البَعَثُ » قال :

قال يارسول الله : أرأيت الرجل يبيع الفرس بالأفراس والبخية بالابل ؟ قال « لا بأس إذا كان يدا بيد » قال الامام أحمد والبخاري : حديث ابن عمر هذا المعروف مرسل . فاختلف أهل العلم في هذه المسئلة على أربعة أقوال وهى أربع روايات عن أحمد . احداها أن ماسوى المكيل والموزون من الحيوان والنبات ونحوه ، يجوز بيع بعضه ببعض متفاضلا ، ومتساويا ، وحالا ، ونساء . وأنه لايجرى فيه الربا بحال . وهذا مذهب الشافعى وأحمد فى احدي رواياته . واختارها القاضى وأصحابه وصاحب . المغنى والرواية الثانية عن أحمد أنه يجوز التفاضل يدا يدا ولايجوز نسبية وهو مذهب أبى حنيفة كما دل عليه حديث جابر وابن عمر والرواية الثالثة عنه أنه يجوز فيه النساء إذا كان متماثلا ويحرم مع التفاضل . وعلى هاتين الروايتين فلا يجوز الجمع بين النسبية والتفاضل ، بل إن وجد أحدها حرم الآخر . وهذا عدل الأقوال فى المسئلة ، وهو قول مالك . فيجوز عبد بعبدن حالا وعبد بعبد نساء . إلا أن لمالك فيه تفصيلا . والذي عقد عليه أصل قوله : أنه لايجوز التفاضل والنساء معا فى جنس من الأجناس . والجنس عنده معتبر باتفاق الأغراض والمنافع . فيجوز بيع البعير البختى بالبعيرين من الحمولة ، ومن حاشية ابله ، الى أجل ، لاختلاف المنافع ، وان أشبه بعضها بعضا ، اختلفت أجناسها وألم تختلف . فلايجوز منها اثنان بواحد الى أجل . فسر مذهبه أنه لايجتمع التفاضل والنسأ فى الجنس الواحد عنده . والجنس ما انفقت متافعه وأشبه بعضها بعضا . وان اختلفت حقيقته . فهذا تحقيق مذاهب الأئمة فى هذه المسئلة المعضلة وما خذهم . وحديث عبد الله بن عمرو صريح فى جواز المقاضلة والنساء وهو حديث حسن . قال عثمان بن سعيد الدارمى ، قلت لبيحي بن معين : أبوسفیان - الذي روى عنه ابن اسحاق يعنى هذا الحديث - ما حاله ؟ قال : مشهور ثقة . قلت : عن مسلم بن جبیر عن

فكنت اتباعُ البعير بقلو صين ، وثلاثِ قلائص ، من إبل الصدقة ، إلى محلها ، حتى نَفَذتُ ذلك البعْث ، فلما جاءت إبل الصدقة أداها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد وأبو داود ، والدارقطني بمعناه

عمرو بن حريش الزبيدي ؟ قال : هو حديث مشهور . ولكن ما الكا يحمله على اختلاف المنافع والأغراض . فان الذي كان يأخذه عمرو انما هو للجهاد . والذي جعله عوضه من ابل الصدقة قد يكون من بني الحماض ، ومن حواشي الابل ونحوها . وأما الامام أحمد فانه كان يعلل أحاديث المنع كلها . فانه قال : ليس فيها حديث يعتمد عليه . ويعجبني أن يتوقاه . وذكر له حديث ابن عباس ، وابن عمرو - فقال : هما مرسلان . وحديث سمرة عن الحسن ، قال الاثرم قال أبو عبد الله : لا يصح سماع الحسن من سمرة . وأما حديث جابر - رواية حجاج عن أبي الزبير - فقال الامام أحمد : هذا حجاج زاد فيه نساء . والليث بن اسعد سمعه من أبي الزبير ، لا يذكر فيه نساء . وهذه ليست بعلة في الحقيقة . فان قوله « ولا بأس به يدا بيد » يدل على أن قوله « لا يصلح » يعني نساء . فذكر هذه اللفظة زيادة لإيضاح ، لو سكت عنها لكانت مفهومة من الحديث . ولكنه معلل بالحجاج ، فقد دأ أكثر الناس الكلام فيه . وبالغ الدارقطني في السنن في تضعيفه وتوهينه . وقال أبو داود : اذا اختلفت الأحاديث عن النبي ﷺ نظر الى ما عمل به أصحابه من بعده . وقد ذكرنا الآثار عن الصحابة بجواز ذلك متفاضلا ونسيئه . وهذا كله مع اتحاد الجنس . وأما اذا اختلف الجنس ، كالعبيد بالثياب ، والشاء بالابل ، فانه يجوز عند جمهور الأمة التفاضل فيه والنساء ، الاما حكي رواية عن أحمد : انه يجوز بيعه متفاضلا يدا بيد ، ولا يجوز نساء . وحكى هذا أصحابنا عن أحمد رواية رابعة في المسئلة . واحتجوا لها بظاهر حديث جابر « الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئة ائح » ولم يخص به الجنس المتحد . وكما يجوز التفاضل في المسكتل المختلف الجنس دون النساء . فكذلك الحيوان وغيره اذا قيل انه ربوى . وهذه الرواية في غاية الضعف ، لمخالفتها التصوص . وقياس الحيوان على المكييل فاسد . وحديث جابر لوصح ، فانما المراد به مع اتحاد الجنس دون اختلافه ، كما هو مذکور في حديث ابن عمرو اه

٢٩٢٤ وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، أنه باع جملًا - يُدعى عُصْفِيرًا -

بعشرين بعيرًا إلى أجل . رواه مالك في الموطأ والشافعي في مسنده

٢٩٢٥ وعن الحسن ، عن سَمُرَةَ ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله

وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . رواه الخمسة ، وصححه الترمذى

٢٩٢٦ وروى عبد الله بن أحمد مثله من رواية جابر بن سَمُرَةَ

(باب ، ان من باع سلعة بنسيئة لا يشتريها بأقل مما باعها)

٢٩٢٧ عن أبي اسحاق السبيعي ، عن امرأته ، أنها دخلت على عائشة ،

فدخلت معها أمٌ وولد زيد بن أرقم ، فقالت : يأم المؤمنين ، إني بعث

غلاماً من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم نسيئة ، وإني ابتعته منه بستمانئة نقداً ،

فقالت لها عائشة : بئسما اشتريت ، وبئسما شريت ، إن جهاده مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد بطل ، إلا أن يتوب . رواه الدارقطني

(باب ما جاء في بيع العينة)

٢٩٢٨ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا

(٢٩٢٧) قال ابن القيم في تهذيب السنن : رواه البيهقي والدارقطني . وذكره

الشافعي . وأعله بالجهالة لحال امرأة أبي اسحاق ، وقال : لو ثبت ، فأنما عابت عليها

يبيعها إلى العطاء ، لأنه أحل غير معلوم . ثم قال : ولا يثبت مثل هذا عن عائشة .

وزيد بن أرقم لا يبيع إلا ما يراه حلالاً . قال البيهقي : ورواه يونس بن أبي اسحاق

عن أم العالية بنت أنفع . أنها دخلت على عائشة مع أم محمد . وقال غيره : هذا

الحديث حسن ، ويحتاج بمثله . لأنه قد رواه عن العالية ثقتان ثبتتان : أبو اسحاق

زوجها ، ويونس ابناها . ولم يعلم فيهما جرح . والجهالة ترتفع عن الراوى بمثل ذلك .

ثم إن هذا مما ضبطت فيه القصة . ومن دخل معها على عائشة . وقد صدقها زوجها

وابنها ، وهما من هما . فالحديث محفوظ اهـ

(٢٩٢٨) قال ابن القيم في تهذيب السنن : رواه أحمد عن اسود وعامر حدثنا أبو بكر

ضَنَّ النَّاسُ بِالدينَارِ وَالدرهمِ ، وَتَبَاعَعُوا بِالعينَةِ ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ البَقَرِ ، وَتَرَكَوا الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً ، فَلَا يَرْفَعُهُ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ «
رواه أحمد وأبو داود . ونلفظه :

٢٩٢٩ إذا تبايعتم بالعينَةِ ، وأخذتم أذنانَ البَقَرِ ، ورضيتم بالزَّرْعِ ،
وتركتم الجهادَ ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ «

(باب ماجاء في الشبهات)

٢٩٣٠ عن النعمان بن بشير ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« الحلالُ بَيْنَ والحرامُ بَيْنَ ، وبينهما أمورٌ مُشْتَبِهَةٌ ، فمن ترك ما يشتهه
عليه من الأثمِ كانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَثْرَكَ ، ومن اجتَرَ أَعْلَى ما يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الأثمِ

عن الأعمش عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ
رواه أبو داود بإسناد صحيح إلى حيوة بن شريح المصري ، عن إسحاق
أبي عبد الله الخراساني أن عطاء الخراساني حدثه أن نافعاً حدثه عن ابن عمر ،
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول - فذكره - فهذان اسنادان حسنان ، يشد
أحدهما الآخر . فاما رجال الأول فائمة مشاهير ، وانما يخاف أن لا يكون
الأعمش سمعه من عطاء ، أو أن يكون عطاء لم يسمعه من ابن عمر . فلا اسناد
الثاني يبين أن للحديث أصلاً محفوظاً عن ابن عمر . فان عطاء الخراساني
ثقة مشهور . وحيوة كذلك . وأما إسحاق أبو عبد الله فشيخ روى عنه أئمة
المصريين ، مثل حيوة ، والليث ، ويحيى بن أيوب ، وغيرهم . وله طريق ثالث
رواه السري بن سهل ، حدثنا عبد الله بن رشيد حدثنا عبد الرحمن بن مجد عن ليث
عن عطاء عن ابن عمر ، قال : لقد أتى علينا زمان وما منا رجل يرى أنه أحق بديناره ودرهمه
من أخيه المسلم . ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا ضن الناس » - فذكره . وهذا
يبين أن للحديث أصلاً وانه محفوظ . وقد أطال العلامة المحقق ابن القيم القول

أوشك أن يُواقع ما استبان . والمعاصي حمى الله ، من يرتع حول الحمي
يُوشك أن يواقعه « متفق عليه

٢٩٣١ وعن عطية السَّعْدِي . أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« لا يبلُغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدعَ ما لا بأس به ، حذرًا لمآبه
البأس » رواه الترمذی

٢٩٣٢ وعن أنس قال : ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليصيب
التمرّة ، فيقول « لولا أني أخشى أنها من الصدقة لأكلتها » متفق عليه

٢٩٣٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم ، فاطعمه طعاما ، فليأكل من طعامه ولا يسأل
عنه . وان سقاه شرابا من شرابه ، فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه » رواه احمد
٢٩٣٤ وعن أنس بن مالك قال : « اذا دخلت على مسلم لا يتهم ، فكل
من طعامه واشرب من شرابه » ذكره البخارى فى صحيحه

أبواب أحكام العيوب

(باب وجوب تبين العيب)

٢٩٣٥ عن عقبه بن عامر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فى صور العينة وعدم جوازها وانها من مخادعة الله تعالى ، واتخاذ دينه هزوا ولعبا .
وساق عدة أدلة على قوله الذى ابدى فيه تحقيقا لأعرف سبق الى مثله ، كشأنه
فى كل مسألة عنى بتحقيقها . والعينة - بكسر العين - فعلة من العين وهو النقد .
قال الجوزجاني : أنا أظن أن العينة انما اشتقت من حاجة الرجل الى العين ، من
الذهب والورق ، فيشتري السلعة ويبيعها بالعين الذى احتاج اليها . وليست به الى
الساعة حاجة اه وقال الراعى : ويبيع العينة هو أن يبيع شيئا من غيره بتمن
مؤجل ، ويسلمه الى المشتري ، ثم يشتريه منه قبل قبض التمن . بتمن نقد أقل اه
(٢٩٣٥) أخرجه أيضا أحمد والدارقطنى والحاكم والطبرانى ، من حديث عبد الرحمن

يقول «المسلم أخو المسلم، لا يجل المسلم باع من أخيه بيعاً، وفيه عيب إلا
بيته له» رواه ابن ماجه

٢٩٣٦ وعن واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يجل
لأحد أن يبيع شيئاً إلا بين مافيه؛ ولا يجل لأحد يعلم ذلك إلا بينه له»
رواه أحمد

٢٩٣٧ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ برجلٍ
يبيعُ طعاماً، فأدخل يده؛ فاذا هو مبلول. فقال «من غشنا فليس منا»
رواه الجماعة الا البخارى والنسائى

٢٩٣٨ وعن العداء بن خالد بن هوذة، قال: كتب لى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كتاباً «هذا ما اشتري العداء بن خالد بن هوذة، من
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اشتري منه عبداً، أو أمة، لاداء
ولا غائلة، ولا خبثة، بيع المسلم المسلم» رواه ابن ماجه والترمذى

(باب ان الكسب الحادث لا يمنع الرد بالعيب)

٢٩٣٩ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى «أن الخراج

ابن شماسه عن عقبه. ومداره على يحيى بن أيوب. وتابعه ابن لهيعة. قال الحافظ
فى الفتح: واسناده حسن

(٢٩٣٦) وأخرجه أيضاً ابن ماجه والحاكم فى المستدرک. وفى اسناده عند

أحمد أبو جعفر الرازى، وأبوسباع. والأول مختلف فىه. والثانى مجهول

(٢٩٣٨) أخرجه أيضاً النسائى وابن الجارود وعلقه البخارى. والعداء -

بوزن عطاء - ذكره هشام بن الكلبي هو ووالده فى المؤلفه قلوبهم. أسلم بعد

حنين مع أبيه وأخيه حرملة. كان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعه مياها

كانت لبني عامر يقال لها الوخيخ. عاش الى زمن خروج يزيد بن المهلب سنة

احدى أو اثنتين ومائة

(٢٩٣٩) حسنه الترمذى. قال فى النهاية: يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين

بِالضَّمان « رواه الخمسة

٢٩٤٠ وفي رواية: أن رجلا ابتاع غلاماً، فاستغله، ثم وجد به عيباً فرده بالعيب، فقال البائع، غلّةُ عبدى، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « الغلّةُ بالضمان » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

وفيه حجة لمن يرى تلف العبد المشتري قبل القبض من ضمان المشتري

(باب ماجاء في المصراة)

٢٩٤١ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تُصْرُوا الابل والغنم. فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها، إن رضيها أمسكها، وإن سخطها ردّها وصاعاً من تمر » متفق عليه. وللبخارى وأبي داود:

٢٩٤٢ « من اشترى غنماً مُصْرَأةً فاحتلبها، فإن رضيها أمسكها، وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر »

وهو دليل على أن الصاع من التمر في مقابلة اللبن، وأنه أخذ قسطاً من الثمن

٢٩٤٣ وفي رواية « إذا ما اشترى أحدكم لقةً مُصْرَأةً، أو شاةً مُصْرَأةً

المباعة، عبداً كان أو أمة أو مملوكاً. وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً، ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلعه البائع عليه، أو لم يعرفه، فله رد العين المبيعة واخذ الثمن ويكون للمشتري ما استغله. لأن المبيع لو كان تلف في يده لكان في ضمانه. ولم يكن على البائع شيء. والباء في بالضمان متعلقة بمحذوف تقديره: الحراج مستحق بالضمان أى بسببه اه.

(٢٩٤٠) رواه أبو داود مطولاً من طريق مسلم بن خالد الزنجي. ثم قال: هذا اسناد ليس بذلك اه قال المنذرى: يشير الى ما أشار اليه البخارى من تضعيف مسلم بن خالد الزنجي. وقد أخرج هذا الحديث الترمذى في جامعه من حديث عمر بن علي المقدمى، عن هشام بن عروة مختصراً، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن

فهو بخير النَّظْرَيْنِ ، بعد أن يحلبها ، إما هي ، والا فليُرْدِّهَا وصاعاً من تمر
رواه مسلم

وهو دليل على أنه يمسك بغير أرش

٢٩٤٤ وفي رواية « من اشترى مُصْرَاةً فهو منها بالخيار ثلاثة أيام . ان
شاء أمسكها ، وان شاء رَدَّهَا ، ومعها صاعاً من تمر ، لا سمراء » رواه الجماعة .

الا البخارى

٢٩٤٥ وعن أبي عثمان النهدي قال : قال عبد الله : من اشترى مُحَقَّلَةً
فردھا ، فليرد معها صاعا . رواه البخارى والبرقاني على شرطه . وزاد « من تمر »

(باب النهي عن التسعير)

٢٩٤٦ عن أنس قال : غَلَا السَّعْرُ على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا : يا رسول الله ، لو سَعَّرْتَ ؟ فقال « ان الله هو القابض ، الباسط ،

الخراج بالضمان . وقال : هذا حديث صحيح غريب من حديث هشام بن عروة .
وقال ايضا : استغرب محمد بن اسماعيل البخارى هذا الحديث من حديث عمر بن
على ، قلت تراه تدليسا ؟ قال : لا . وحكى البيهقي عن الترمذى أنه ذكره
للبخارى وكأنه أعجبه . هذا آخر كلامه . وعمر بن على هو أبو حفص المقدمى
البصرى اتفق البخارى ومسلم على الاحتجاج بحديثه . ورواه عن عمر بن على
ابو سامة يحيى بن خلف الجوبارى . وهو ممن يروى عنه مسلم فى صحيحه وهذا
اسناد جيد . ولهذا صححه الترمذى . وهو غريب كما أشار اليه البخارى
والترمذى . وقال البخارى أيضا هذا حديث منكر ، ولا اعرف لمقلد بن
خفاف غير هذا الحديث . قال الترمذى فقلت له فقد روى هذا الحديث عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة فقال : انما رواه مسلم بن خالد الزنجي . وهو
ذاهب الحديث . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : ليس هذا اسناد يقيم
بمثله حجة . وقال الارزدى : مخلص بن خفاف ضعيف كاه كلام المذرى . وقال ابن
القيم فى تهذيب السنن . وقال الشافعى : أخبرنى من لا اهتم . من أهل المدينة . عن
ابن أبى ذئب عن مخلص بن خفاف قال . ابتعت غلاما . فاستقلتته . ثم ظهرت منه

الرازق ، المُسْتَعْر . واني لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يَطْلُبُنِي أَحَدٌ مَطْلَبَةً ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ » رواه الخمسة الا النسائي . وصححه الترمذي .

(باب ماجاء في الاحتكار)

٢٩٤٧ عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ » وكان سعيد يحتكر الزيت . رواه احمد ومسلم وأبو داود

٢٩٤٨ وعن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليُغْلِيَهُ عليهم . كان حقاً على الله أن يُفْعِدَهُ بُعْظَ من النار يوم القيامة »

على عيب . نخاصمته فيه الى عمر بن عبد العزيز ، ففضى له برده ، وقضى على برد غلته ، فاتيت عروة بن الزبير فاخبرته . فقال : اروح اليه العشيء ، فاخبره ان عائشة أخبرتني ان رسول الله ﷺ قضى في مثل هذا « أن الخراج بالزمان » . فعجلت الي عمر ، فاخبرته ما أخبرني عروة . فقال عمر : فما أيسر على من قضاء قضيته ، والله يعلم أني لم ارد فيه الا الحق ، فبلغني فيه سنة رسول الله ﷺ ، فارد قضاء عمر وانفذ سنة رسول الله ﷺ ، فراح اليه عروة . ففضى لي أن أخذ الخراج من الذي قضى به على له . رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابن ابي ذئب

(٢٩٤٧) وفي صحيح مسلم وأبي داود : قيل لسعيد بن المسيب : فانك تحتكر ؟ قال : ومعمركان يحتكر . قال ابن عبد البر ، وآخرون : (إنما كانا تحتكران الزيت . وحمل الحديث على احتكار القوت عند الحاجة اليه . وكذلك حمله الشافعي وأبو حنيفة وآخرون

(٢٩٤٨) قال المنذري في الترهيب من الاحتكار : وعن الحسن قال ، ثقل معقل ابن يسار فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده . فقال : هل تعلم يا معقل أني سفكت دما حراما ؟ قال : لأعلم . قال هل علمت أني دخلت في شيء من أسعار المسلمين قال : ما علمت . قال : احبسوني ، ثم قال : اسمع يا عبيد الله ، حتى أحدثك شيئا ما سمعته من رسول الله ﷺ مرة ولا مرتين ، سمعت رسول الله ﷺ يقول - « من دخل في شيء » وذكره - ورواه احمد والطبراني في الكبير والوسط ، الا أنه

٢٩٤٩ وعن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم
«من احتكر حُكْرَةً ، يريد أن يُغْلِيَ بها على المسلمين فهو خاطيء» رواها أحمد
٢٩٥٠ وعن عمر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «من
احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجُذام والافلاس» رواه ابن ماجه
(باب النهى عن كَسْرِ سِكَّةِ المسلمين الا من بأس)

٢٩٥١ عن عبد الله بن عمرو المازنى قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم « أن تُكسّر سِكَّةَ المسلمين الجائزة بينهم ، الا من بأس » رواه احمد
وأبو داود وابن ماجه

قال «كان حقا على الله تبارك وتعالى ان يقذفه في معظم النار» والحاكم مختصرا ، ولفظه
«كان حقا على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفله». روه كلهم عن زيد بن مرة عن
الحسن وقال الحاكم : سمعه معتمر بن سليمان وغيره من زيد . قال المنذري : ومن سوى
زيد بن مرة فرواته كلهم ثقات معروفون غيره ، فاني لأعرفه ولم أقف له على ترجمة
(٢٩٤٩) قال المنذري في الترغيب والترهيب : رواه الحاكم من رواية ابراهيم
ابن اسحاق الغسيلي من ولد حنظلة غسيل الملائكة . قال ابن حبان : كان يسرق
الأحاديث ويقلب الاخبار - ثم روى له أحاديث خائف في أسنادها ، ثم قال - :
والاحتياط في أمره أن يحتج بما وافق فيه الثقات من الاخبار ، ويترك ما انفرد به
اه من لسان الميزان . وفيه مقال

(٢٩٥٠) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب مطولا في قصة لفروخ مولى عثمان
ولمولى اعمر ، وأب فروخا حين سمعه عاهد الله ان لا يعود في احتكاره ، وأن مولى
عمر قال نشرى باموالنا ونبيع . قال : فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذوما
مشدوخا . رواه الاصبهاني مطولا وروى ابن ماجه المرفوع منه فقط عن يحيى بن حكيم
حدثنا ابو بكر الحنفي حدثنا الهيثم بن رافع حدثني ابو يحيى المكي . وهذا اسناد
جيد متصل . رواته ثقات . وقد انكر علي الهيثم روايته لهذا الحديث مع كونه ثقة
(٢٩٥١) قال المنذري في مختصر السنن : وفي اسناده محمد بن فضال الأزدي
الحص البصرى المعبر للرؤيا كنيته ابو بحر لا يحتج بحديثه . والسككة النقود المضروبة
سميت بذلك لانها تطبع بسككة الحديد . قال الخطابي : زعم بعض اهل العلم انه

(باب ماجاء في اختلاف المتبايعين)

٢٩٥٢ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« اذا اختلف البيعان ، وليس بينهما بيّنة فالقول ما يقول صاحب السلعة ، أو
يتراذآن » رواه احمد وأبو داود والنسائي . وزاد فيه ابن ماجه :

٢٩٥٣ « والمبيع قائم بعينه » وكذلك لأحمد في رواية :

٢٩٥٤ « والسلعة كما هي » وللدارقطني :

٢٩٥٥ عن أبي وائل عن عبد الله ، قال : اذا اختلف البيعان والمبيع
مُسْتَهْلَكٌ ، فالقول قول البائع ، ورفّع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٩٥٦ ولأحمد والنسائي عن أنى عبيدة ، وأتاه رجلان تبايعا سلعة ،
فقال هذا : أخذتُ بكذا وكذا ، وقال هذا : بعْتُ بكذا وكذا ، فقال أبو

انما كره قطعها وكسرها من أجل التدينق . وقال الحسن البصري : لعن الله
الدايق واول من احدث الدايق اه

(٢٩٥٢) في سنن أبي داود عن محمد بن الاشعث بن قيس عن ابيه قال : اشترى
الاشعث رقيقا من رقيق الخمس من عبد الله بن مسعود بعشر بن الف . فارسل
عبد الله اليه في ثمنهم . فقال : انما أخذتهم بعشرة آلاف . فقال عبد الله : فاختر رجلا
يكون بيني وبينك . قال الاشعث : انت بيني وبين نفسك . قال عبد الله : فاني سمعت
رسول الله ﷺ يقول « اذا اختلف البيعان » - الحديث قال المنذري : وقد روى
هذا الحديث من طرق عن عبد الله بن مسعود ، كلها . وقد وقع في بعضها « اذا
اختلف البيعان والمبيع قائم بعينه » وفي لفظ « والسلعة قائمة » ولا يصح . وانما جاءت
من رواية ابن أبي ليلى ، ولا يحتج به . وقيل انها من قول بعض الرواة . وقال
البيهقي واصلح اسناد روى في هذا الباب رواية أنى العميس عن عبد الرحمن بن
قيس بن محمد بن الاشعث بن قيس عن أبيه عن جده اه

(٢٩٥٥) ابو وائل هو عبد الله بن بجر شيخ عبد الرزاق بن همام ، وثقه ابن معين
رقال ابن حبان . يروي العجائب التي كانها معمول بها ، لا يحتج به

(٢٩٥٦) أبو عبيدة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . قال المنذري وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابيه . فالحديث منقطع

عبيدة أتى عبد الله في مثل هذا ، فقال : حضرتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هذا ، فأمر بالبائع أن يُسْتَحْلَفَ ، ثم يُخَيَّرُ المبتاع ، إن شاء أخذَ ، وإن شاء ترك

كتاب السلم

٢٩٥٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قدِمَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، وهم يُسَلِّفُونَ في الثَّمار ، السَّنَةَ والسَّنِينَ ، فقال « مَنْ أَسْلَفَ في تَمْرٍ فَلْيُسَلِّفْ في كَيْلٍ معلوم ، ووَزَنٍ معلوم ، الى أجل معلوم » رواه الجماعة وهو حجة في السَّلَمِ في منقطع الجنس حالة العقد

٢٩٥٨ وعن عبدالرحمن بن أبزى ، وعبد الله بن أبي أوفى ، قالا : كنا نُصِيبُ المغامِمْ ، مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يأتينا أنباطُ من أنباط الشام ، فنسلفهم في الحنطة والشعير والزيت ، الى أجل مُسَمًى قيل : أكان لهم زرع أو لم يكن؟ قالا : ما كنا نسألهم عن ذلك . رواه أحمد والبخاري ٢٩٥٩ وفي رواية : كنا نُسَلِّفُ على عهدِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبي بكر ، وعمر ، في الحنطة ، والشعير ، والزيت ، والتمر ، وما نراه عندهم . رواه الخمسة ، إلا الترمذي

٢٩٦٠ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، « من أسلم في شيء فلا يضره الى غيره » . رواه أبو داود وابن ماجه

(٢٩٦٠) هو من رواية عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد . قال المنذرى : عطية بن سعد لا يحتاج بحديثه اه وقال في عون المعبود : قال العلقمي : والحديث ضعيف اه وقال ابن القيم في تهذيب السنن : اختلف الفقهاء في حكم هذا الحديث . وهو جواز أخذ غير المسلم فيه عوضا . والمسئلة صورتان : احدها أن يعاوض عن المسلم فيه مع بقاء عقد السلم . فيكون قد باع دين السلم قبل قبضه . والصورة الثانية أن يفسخ العقد باقالة أو غيرها . فهل يجوز أن يصرَف الثمن في عوض آخر غير المسلم فيه ؟ . ثم فصل ابن القيم الكلام في المستلذين تفصيلا ممتعا ، قال في اثنا عشر

٢٩٦١ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أسلف سلفاً فلا يشترط على صاحبه غير قضاءه »
 ٢٩٦٢ وفي لفظ : « من أسلف في شيء فلا يأخذ إلا ما أسلف فيه ، أو رأس ماله » رواهما الدارقطني

واللفظ الأول دليل امتناع الرهن والضمين فيه ، والثاني يمنع الاقالة في البعض

عن المسئلة الاولى ، قال الجوزون : الصواب جواز هذا العقد . والكلام معكم في مقامين : أحدهما في الاستدلال على جوازه . والثاني في الجواب عما استدللتم به على المنع . فاما الاول ، فنقول : قال ابن المنذر : ثبت عن ابن عباس أنه قال : اذا أسلفت في شيء الى اجل ، فان اخذت ما اسلفت فيه ، والا فخذ عوضا انقص منه ، ولا ترجع مرتين . رواه شعبة - الى أن قال : وأما المقام الثاني ، فقالوا : أما الحديث فالجواب عنه من وجهين : احدهما ضعفه كما تقدم . والثاني أن المراد به أن لا يصرف المسلم فيه الى مسلم آخر ، أو يبعه بيمين مؤجل ، لانه حينئذ يصير بيع دين بدين وهو منهي عنه . وأما يبعه بعرض حاضر من غير ربح فلا محذور فيه ، كما أذن فيه صلى الله عليه وسلم لابن عمر . فانه قال : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : اني ابيع الابل بالبيع ، فابيع بالدنانير ، وأخذ الدراهم ، وابيع بالدراهم وأخذ الدنانير ؟ فقال « لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفرقا وبينكما شيء » . وقال عن المسئلة الثانية : فيها وجهان : أحدهما . لا يجوز ذلك حتى يقبضه . ثم يصرفه فيما شاء . وهذا اختيار الشريف أبي جعفر . وهو مذهب أبي حنيفة . والثاني يجوز أخذ العوض عنه . وهو اختيار القاضي أبي يعلى . وشيخ الاسلام ابن تيمية . وهو مذهب الشافعي وهو الصحيح - ثم ساق الادلة على ذلك

(٢٩٦١) هو من رواية لوذان بن سليمان عن هشام بن عروة عن نافع عن ابن عمر . قال ابن عدي : لوذان مجهول ، وما روى لا يتابع عليه اه من لسان الميزان (٢٩٦٢) قال في عون المعبود (٣: ٢٩٣) وهو ضعيف أيضا . ورواه أيضا أبو داود وابن ماجه والترمذي في علله الكبير . وقال : لا اعرفه الا من هذا الوجه . وهذا حديث حسن . وقال في التعليق المغني قال عبد الحق في احكامه : وعطية ابن سعد العوفي لا يحتج به . وان كان الجملة قد رووا عنه . وقال في التقيح . وعطية . ضعفه احمد وغيره وحسن الترمذي حديثه

كتاب القرض

* باب فضيلته *

٢٩٦٣ عن ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً » رواه ابن ماجه

(باب استقراض الحيوان ، والقضاء من الجنس فيه ، وفي غيره)

٢٩٦٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : استقرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سِنًا ، فأعطى سِنًا خَيْرًا مِنْ سِنِّهِ ، وقال « خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قِضَاءً » رواه أحمد ، والترمذى . وصححه

٢٩٦٥ وعن أبي رافع قال : استسلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بَكْرًا بُجَاءَ تَهْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ ، فأمرني أن أقضى الرجل بَكْرَهُ ، فقلت : إن لم أجد في الإبل إلا جملًا خيارًا رباعيًا ، فقال « أعطه إِيَّاهُ ، فإن من خير الناس أَحْسَنَهُمْ قِضَاءً » رواه الجماعة ، إلا البخارى

٢٩٦٦ وعن أبي سعيد قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يتقاضاه دَيْنًا كان عليه ، فأرسل إلى خولة بنت قيس ، فقال لها « إن كان عندك تمرٌ فأقرضينا ، حتى يأتينا تمرٌ ، فنقضيك » مختصر لابن ماجه

(٢٩٦٣) لفظ في الترغيب والترهيب « ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرة إلا كان كصدقتها مرتين » وفي سنن ابن ماجه كما هنا ، قال المنذري : رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً وموقوفاً

(٢٩٦٤) انظر الحديث رقم (٢٩٦٤)

(٢٩٦٦) في الترغيب والترهيب ، عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبدالمطلب قالت : كان على رسول الله ﷺ وسق من تمر لرجل من بنى ساعدة . فأناه يقتضيه فأمر رسول الله ﷺ رجلاً من الانصار أن يقتضيه . فقضاه تمرًا دون تمره . فأبى أن يقبله . فقال : أترد على رسوله ﷺ ؟ قال : نعم . ومن احق بالعدل من

(باب جواز الزيادة عند الوفاء ، والنهي عنها قبله)

٢٩٦٧ عن أنى هريرة قال : كان لرجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنٌّ من الابل ، فجاء يتقاضاه ، فقال « أعطوه » فطلبوا سنّه ، فلم يجدوا إلا سنّاً فوقها ، فقال « أعطوه » فقال : أوفيتنى ، أوفاك الله . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن خيركم أحسنكم قضاء »

٢٩٦٨ وعن جابر رضى الله عنه قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان لى عليه دينٌ ، فقضاني ، وزادنى . متفق عليهما

٢٩٦٩ وعن أنس ، وسئل : الرجلُ منّا يُقرض أخاه المال ، فيُهدى إليه ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا أقرض أحدكم قرصاً فأهدى إليه ، أو حمله على الدابة ، فلا يركبها ، ولا يقبله ؛ إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك » رواه ابن ماجه

٢٩٧٠ وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا أقرض ، فلا يأخذ هديّةً » رواه البخارى فى تاريخه

رسول الله ﷺ ؟ فاكتملت عينا رسول الله ﷺ بدموعه ، ثم قال « صدق . ومن احق بالعدل مني ؟ لاقدم الله امة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها . ولا يتعتمه » ثم قال . ياخولة ، عديه واقضيه . فانه ليس من غريم يخرج من عند غريم راضيا الاصلت عليه دواب الارض ونون البحر . وليس من عبد يلوي غريمه وهو يجد الا كتب الله عليه فى كل يوم ليلة انما » رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير من رواية حبان بن على . واختلف فى توثيقه . ورواه بنحوه الامام احمد من حديث عائشة بسند جيد قوي

(٢٩٦٩) فى اسناده يحيى بن أبى اسحاق الهنائى ، وعتبة بن حميد الضبى عن اسماعيل بن عياش . فالاول مجهول . والثانى ضعفه أحمد . والثالث ضعفه غير واحد (٢٩٧٠) فى التلخيص (ص ٢٤٥) أن النبي ﷺ نهى عن قرض جرم منفعة وفى رواية « كل قرض جرم منفعة فهو ربا » قال قال عمر بن بدر فى المغنى : لم يصح فيه شىء . وأما امام

٢٩٧١ وعن أبي بردة بن أبي موسى ، قال : قدمتُ المدينة ، فلقيت عبدَ الله بنَ سلام ، فقال لي : إنك بأرضي فيها الربا فاش ، فإذا كان لك على رجل حقٌ ، فأهدى إليك حملَ تبنٍ ، أو حملَ شعير ، أو حملَ قَتٍّ ، فلا تأخذه ، فإنه ربا . رواه البخاري في صحيحه

كتاب الرهن

٢٩٧٢ عن أنس ، قال : رهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم درعاً له ، عند يهودى بالمدينة ؛ وأخذ منه شعير الأهله . رواه أحمد و البخاري والنسائي وابن ماجه
٢٩٧٣ وعن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى طعاماً من يهودى ، إلى أجل ورهنه درعاً من حديد .
٢٩٧٤ وفي لفظ : ثُمُوثى ودرعه مرهونة عند يهودى ، بثلاثين صاعاً من شعير . أخرجاهما

٢٩٧٥ ولأحمد والنسائي وابن ماجه مثله من حديث ابن عباس وفيه من الفقه جواز الرهن في الحضر ، ومعاملة أهل الذمة

٢٩٧٦ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول «الظهر يُركبُ بنفقته ، إذا كان مرهوناً ، ولبن الدرّ يُشربُ بنفقته ، إذا كان مرهوناً ، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة» رواه الجماعة إلا مسلماً والنسائي
٢٩٧٧ وفي لفظ «إذا كانت الدابة مرهونة ، فعلى المرتهن علفها . ولبن الدرّ يُشرب ، وعلى الذي يشرب نفقته» رواه أحمد

الحرمين فقال : إنه صح . وتبعه الغزالي وقد رواه الحارث بن أبي اسامة في مسنده من حديث علي باللفظ الاول . وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك : ورواه البيهقي في المعرفة عن فضالة بن عبيد موقوفاً ، يلتقط كل قرض جر منفعة فهو وجه من وجوه الربا » ورواه في السنن الكبرى عن ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن سلام وابن عباس موقوفاً عليهم

(٢٩٧٣) اسم اليهودى أبو الشحم الظفري رواه الشافعي والبيهقي من طريق

٢٩٧٨ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يَغْلُقُ الرهنُ من صاحبه الذي رهنه . له غنْمُهُ ، وعليه غرْمُهُ » رواه الشافعي : والدارقطني ، قال وهذا اسناد حسن متصل

كتاب الحوالة والضمان

(باب وجوب قبول الحوالة على الملى)

٢٩٧٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مَطْلُ الغنى ظلم ، وإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبّع » رواه الجماعة ٢٩٨٠ وفي لفظ لأحمد « ومن أُحِيلَ على ملىء فليحتل » ٢٩٨١ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مَطْلُ الغنى ظلم ، وإذا أُحِلَّتْ على ملىء فاتبَعه » رواه ابن ماجه

جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا

(٢٩٧٨) قال في التخليص (ص ٢٤٦) رواه ابن حبان في صحيحه والدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق زياد بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا . وأخرجه ابن ماجه من طريق اسحاق بن راشد عن الزهرى . وأخرجه الحاكم من طريق عن الزهرى موصولة أيضا . ورواه الاوزاعي ويونس وابن أبي ذئب عن الزهرى عن سعيد مرسلًا - الى أن قال الحافظ : وصحح أبو داود والبخاري والدارقطني وابن القطان ارساله . وله طرق في الدارقطني والبيهقي كلها ضعيفه . وصحح ابن عبد البر وعبدالحق وصله . وقوله « له غنمه وعليه غرمه » قيل إنها مدرجة من قول ابن المسيب فتحرر طريقه . قال ابن عبد البر : هذه اللفظة تختلف الرواة في رفعها ووقفها . فرفعها ابن أبي ذئب ومعمر وغيرهما ، مع كونهم ارسالوا الحديث على اختلاف على ابن أبي ذئب . ووقفها غيرهم . وقد اطال الحافظ في تمحيص القول في ذلك .

(٢٩٨٠) استاده عند ابن ماجه رجاله رجال الصحيح الا إسماعيل ابن توبة شيخه وقد قال فيه ابن أبي حاتم : صدوق . وقد أخرجه أيضا الامام أحمد والترمذى

(باب ضمان دين الميت المفلس)

٢٩٨٢ عن سلمة بن الأكوع ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأُتِيَ بِجَنَازَةٍ ، فقالوا : يا رسول الله ، صلِّ عليها ، قال « هل ترك شيئاً ؟ » قالوا : لا . قال « هل عليه دينٌ ؟ » قالوا : ثلاثة دنانير . قال « صلُّوا على صاحبكم » فقال أبو قتادة : صل عليه يا رسول الله ، وعلى دينه . فضلى عليه . رواه أحمد ، والبخارى ، والنسائي

٢٩٨٣ وروى الخمسة ، إلا أبا داود ، هذه القصة من حديث قتادة ، وصححه الترمذى . وقال فيه النسائي وابن ماجه : فقال أبو قتادة : أنا أتكفل به وهذا صريح في الإنشاء لا يحتمل الأخبار بما مضى

٢٩٨٤ وعن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يُصَلِّي على رجل مات عليه دين . فَأُتِيَ بِمَيْتٍ ، فسأل « عليه دين ؟ » قالوا : نعم ديناران . قال « صلوا على صاحبكم » فقال أبو قتادة : هما على يا رسول الله ، فصلِّ عليه . فلما فتح اللهُ على رسوله ، قال « أنا أو لى بكل مؤمن من نفسه . فمن ترك ديناً فعليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته » رواه أحمد وأبو داود والنسائي (باب في أن المضمون عنه إنما يبرأ بأداء الضامن لا بمجرد ضمانه)

٢٩٨٥ عن جابر قال : تَوُفِّيَ رَجُلٌ فَغَسَلْنَاهُ ، وَحَنَطْنَاهُ ، وَكَفَّنَاهُ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَلْنَا : تَصَلِّيْ عَلَيْهِ ؟ نَفَطًا حُطْوَةً ، ثُمَّ قَالَ « أَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ » قُلْنَا : دَيْنَارَانِ . فَانصَرَفَ ، فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ . فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ : الدَيْنَارَانِ عَلَيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « قَدْ أَوْفَى اللَّهُ حَقَّ الْغَرِيمِ ، وَبَرَى مِنْهُ الْمَيْتَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ « مَا فَعَلَ الدَيْنَارَانِ ؟ » قَالَ : إِنَّمَا مَاتَ أُمْسٌ . قَالَ : فَعَادَ إِلَيْهِ

(٢٩٨٤) وأخرجه أيضاً أبو داود ، والنسائي ، والدارقطني ، وصححه ابن حبان والحاكم . وقال في الترغيب والترهيب : واسناد أحمد حسن وقال الحاكم صحيح الاسناد

من الغَدِّ ، فقال : قد قضيتهما . فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « الآن برَدَّتْ عليه جلدُه » رواه أحمد

وإنما أراد بقوله « والميت منهما برى » دخوله في الضمان مُتَبَرِّعًا لا ينوى به رجوعًا بحال

(بابٌ ، في أن ضمان درك المبيع على البائع إذا خرج مستحقًا)

٢٩٨٦ عن الحسن عن سَمْرَةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من وجدَ عين ماله عند رجل ، فهو أحقُّ به ، ويتبعُ البِيعَ من باعه » رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي

٢٩٨٧ وفي لفظ « إذا سُرِقَ من الرَّجُلِ متاعٌ ، أو ضاع منه ، فَوَجَدَهُ يَدِ رجل بعينه ، فهو أحقُّ به ، ويرجع المشتري على البائع بالثمن » رواه أحمد وابن ماجه

كتاب التفليس

(باب ملازمة الملىء وإطلاق المعسر)

٢٩٨٨ عن عمرو بن الشَّرِيدِ عن أبيه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « لِيُؤْجَدَ مُظْلَمٌ ، يُحْلَى عِرْضُهُ وَعَقُوبَتُهُ » رواه الخمسة ، إلا الترمذى ، وقال أحمد ، قال وكيع : عرضه : شكايته . وعقوبته : حبسه .

٢٩٨٩ وعن أبي سعيد قال : أصيبَ رجلٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثَمَارٍ ابْتِاعَهَا ، فَكَثُرَ دَيْنُهُ ، فَقَالَ « تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ » فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٩٨٨) ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد وللى - بفتح اللام وتشديد الياء - المظل ، أى مظل الواجد الذى هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه ، أى يبيح أن يذكر بسوء المعامله ويحل عقوبته أى حبسه .

وسلم لغرمائه «خذوا ما وجدتم، وليس لكم الا ذلك» رواه الجماعة الا البخارى
(باب من وجد سلعة باعها من رجل عنده، وقد أفلس)

٢٩٩٠ عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من
وجد متاعه عند مفلس بعينه، فهو أحق به» رواه أحمد

٢٩٩١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال «من أدرك ماله بعينه عند رجل أفلس، أو إنسان قد أفلس، فهو
أحق به من غيره» رواه الجماعة

٢٩٩٢ وفي لفظ: قال، في الرجل الذى يُعَدِّمُ إذا وُجِدَ عنده المتاعُ،
ولم يُفَرِّقْهُ «إنه لصاحبه الذى باعه» رواه مسلم والنسائى

٢٩٩٣ وفي لفظ «أئماً رجل أفلس فوجد رجلٌ عنده ماله، ولم يكن
اقتضى من ماله شيئاً فهو له» رواه أحمد

٢٩٩٤ وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال أئماً رجل باع متاعاً، فأفلس الذى ابتاعه، ولم

(٢٩٩٠) في سماع الحسن البصرى عن سمرة كلام مشهور. في التلخيص
(٢٤٧) قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا يرويه غير أبي هريرة. وحكي البيهقي
مثل ذلك عن الشافعى ومحمد بن الحسن. وفي اطلاقه نظر، لما رواه أبو داود
والنسائى عن سمرة بلفظ «من وجد متاعه الخ» ولا بن حبان في صحيحه، من
طريق فليح عن نافع عن ابن عمر، بلفظ «إذا أعدم الرجل فوجد البائع متاعه
بعينه فهو أحق به»

(٢٩٩٤) رواه أبو داود عن مالك عن ابن شهاب الزهرى عن أبي بكر بن عبد
الرحمن عن النبي ﷺ رسلاً. لان أبا بكر تابعى. ورواه اسماعيل ابن عياش
عن الزبيدى محمد بن الوليد الهذلى عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة عن النبي ﷺ مسنداً ثم قال: وحديث مالك أصح، يعنى حديث مالك
عن الزهرى أصح من حديث الزبيدى عن الزهرى. قال المنذرى يريد المرسل

يَقْبُضُ الَّذِي يَبَاعُهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا ، فَوَجَدَ مَتَاعَهُ بَعِينَهُ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، وَإِنْ مَاتَ الْمُشْتَرِي فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَسْوَأُ الْغُرْمَاءِ » رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَأَبُو دَاوُدَ . وَهُوَ مَرْسَلٌ . وَقَدْ أَسَنَدَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ ضَعِيفٍ

(باب الحجر على المدين ، وبيع ماله في قضاء دينه)

٢٩٩٥ عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَجَرَ

عَلَى مُعَاذٍ مَالَهُ ، وَبَاعَهُ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَيْهِ . رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ

٢٩٩٦ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ

شَابًّا سَخِيًّا ، وَكَانَ لَا يُمْسِكُ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَدَانُ حَتَّى أُغْرِقَ مَالَهُ كُلَّهُ فِي

الدِّينِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ لِيُكَلِّمَهُ غُرْمَاءَهُ ، فَلَوْ

تَرَكَوا لِأَحَدٍ ، لَتَرَكَوا الْمُعَاذِ ، لِأَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،

فَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ مَالَهُ ، حَتَّى قَامَ مُعَاذٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ .

رَوَاهُ سَعِيدٌ فِي سَنَنِهِ هَكَذَا مَرْسَلًا

(باب الحجر على المبذر)

٢٩٩٧ عن عروة بن الزبير قال : ابتاع عبد الله بن جعفر بيعة ، فقال

الذي في أسناده إسماعيل بن عياش . وقد تكلم فيه غير واحد . وقال الدارقطني

لا يثبت هذا عن الزهري مسندا ، وإنما هو مرسل . اهـ

(٢٩٩٥) قال في التلخيص (٢٤٦) ورواه الحاكم والبيهقي من طريق هشام بن

يوسف عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه . وخالفه عبد الرزاق

وابن المبارك عن معمر فارسله . وراه أبو داود في المراسيل من حديث عبد الرزاق

مرسلا مطولا وهو (٢٩٧٥) قال عبد الحق : المرسل أصح من المتصل . وقال ابن الطلاع

في الأحكام : هو حديث ثابت . وكان ذلك في سنة تسع . وحصل لغرماء معاذ خمسة

أسباع حقوقهم ، فقالوا : يا رسول الله ، بعه لنا . قال « ليس لكم إليه سبيل »

وأخرجه البيهقي من طريق الواقدي ، وزاد : إن النبي ﷺ بعته بعد ذلك إلى اليمن اهـ

(٢٩٩٧) قال في التلخيص (٢٤٩) رواه البيهقي من طريق أبي يوسف القاضي

على رضي الله عنه : لَأَتَيْنَ عُمَانَ ، فَلَا حَجْرَ نَعْلِكَ . فَأَعْلَمَ ذَلِكَ ابْنُ جَعْفَرِ الزَّيْبِرِ ، فَقَالَ : أَنَا شَرِيكَكَ فِي يِعْتِكَ ، فَأَتَى عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : فَقَالَ : أَحْجُرُ عَلَى هَذَا ؟ فَقَالَ الزَّيْبِرُ : أَنَا شَرِيكَكَ . فَقَالَ عُمَانُ : أَنَا أَحْجُرُ عَلَى زَجَلِ شَرِيكَهِ الزَّيْبِرِ ؟ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ

(باب علامات البلوغ)

٢٩٩٨ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « لَا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلَا صِمَاتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

٢٩٩٩ وعن ابن عمر قال : عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَمْ يُجْزِنِي ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَجَازَنِي . رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

عن هشام بن عروة عن أبيه به ، ولم يذكر المبلغ عثمان . ورواه الشافعي عن محمد بن الحسن عن أبي يوسف به ، قال البيهقي : يقال ، ان أبا يوسف تفرد به وليس كذلك ثم أخرجه من طريق الزبيرى المدني القاضي عن هشام نحوه ، لكن عين الثمن ستمائة ألف . وروي أبو عبيد في كتاب الاموال عن عفان عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال قال عثمان لعلي : ألا تأخذ علي يد ابن أخيك - يعني عبدالله - وتحجر عليه ؟ اشترى نسخة بستين ألف درهم ، ما يسرني أنهالي بنعلي . قال الحافظ : وثلاثين ألفا لعله من النسخ والصواب ستين

(٢٩٩٨) في استناده يحيى بن محمد المدني الجارى . قال البيهقارى : يتكلمون فيه وقال ابن حبان : يجب التنكب عما انفرد به . وقال العقيلي : لا يتابع على هذا الحديث . وقال المنذرى : وقد روى هذا الحديث من رواية جابر بن عبدالله أنس بن مالك ، وليس فيها شيء وثبت . وقد أعله أيضا عبدالحق وابن القطان وغيرهما وحسنه النووي . وقد رواه الطبراني بسند آخر عن علي ، وأبو داود

٣٠٠٠ وعن عطية قال : عَرَضْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
يَوْمَ قَرِيظَةَ ، فَكَانَ مِنْ أَنْبَتِ قَتْلٍ ، وَمَنْ لَمْ يُنْبِتْ خُلِّيَ سَبِيلَهُ . فَكَانَتْ
مَنْ لَمْ يُنْبِتْ ، فَخُلِّيَ سَبِيلِي . رواه الخمسة . وصححه الترمذی
٣٠٠١ وفي لفظ : فَمَنْ كَانَ مُحْتَمِلًا أَوْ أَنْبَتَ عَاتَتَهُ قَتِيلٌ . وَمَنْ لَا ، تَرَكَ .
رواه أحمد والنسائي

٣٠٠٢ وعن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اقتلوا شيوخ
المشركين ، واستحيوا شرخهم » والشرخ الغلمان الذين لم يفتوا . رواه
الترمذی وصححه

(باب ما يحل لولي اليتيم من ماله بشرط العمل والحاجة)

٣٠٠٣ عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ
وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) إنها نزلت في والي اليتيم إذا كان
فقيرًا أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف
٣٠٠٤ وفي لفظ : أنزلت في والي اليتيم ، الذي يقوم عليه ويصلح ماله
إن كان فقيرًا أو كل منه بالمعروف . أخرجهما
٣٠٠٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال : إني فقير ، ليس لي شيء ، ولي يتييم . فقال « كل من
مال يتييمك غير مسرف ، ولا مبادر ، ولا متأثل » رواه الخمسة
إلا الترمذی

الطيالسي في مسنده . وأخرج نحوه الطبراني في الكبير عن حنظلة بن حذيفة عن
جده ، واسناده لا بأس به

(٣٠٠٠) في التلخيص (٢٤٨) له طرق عن عطية القرطبي . وصححه أيضا ابن حبان
والحاكم وقال : على شرط الصحيح . وهو كما قال . إلا أنهم لم يخرجوا عطية شيئا .
وماله الا هذا الحديث وقال ابن عبد البر : صحابي لا أعرف اسم أبيه

(*) وللأثر في سننه ، عن ابن عمر ، أنه كان يزكّي مال اليتيم ، ويستقرض منه ، ويدفعه مضاربة

(باب مخالطة الولي اليتيم في الطعام والشراب)

٣٠٠٦ عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : لما نزلت (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) عزّلوا أموال اليتامى ، حتى جعل الطعام يفسد ، واللحم يئن ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . فنزلت (وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) قال : « تخالطوهم » . رواه أحمد والنسائي وأبو داود

كتاب الصلح وأحكام الجواز

(باب جواز الصلح عن المعلوم والمجهول ، والتحليل منهما)

٣٠٠٧ عن أم سلمة قالت : جاء رجلان يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في مواريث بينهما ، قد درّست ، ليس بينهما بيّنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنكم تختصمون إليّ ، وإنما أنا بشرٌ ولعلّ بعضكم ألحن بحجّته من بعض ، وإنما أفضى بينكم على نحو مما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فانما ، أقطع له قطعة من النار ، يأتي بها أسطماً في عنقه يوم القيامة » فبكى الرجلان وقال كل واحد

(٣٠٠٦) صححه الحاكم . وقد انفرد به عطاء بن السائب . وفيه مقال . وقد أخرج له البخاري مقروناً بغيره

(٣٠٠٧) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وأخرجه أيضاً ابن ماجه . وفي اسناده أسامة بن زيد بن أسلم مولى عمر . قال النسائي وغيره : ليس بالقوى وأصله في الصحيحين : وسبأني في باب حكم الحاكم ينفذ ظاهراً لا باطناً . من كتاب الاقضية

منهما : حَقُّ لِأَخِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « أَمَا إِذَا قَلْتُمَا ، فَادْهَبَا ، فَاقْتَسِمَا ، ثُمَّ تَوَخَّيَا الْحَقَّ ، ثُمَّ اسْتَهِمَا ، ثُمَّ الْيُحْلِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

٣٠٠٨ وفي رواية لأبي داود « إنما أفضى بينكما برأيي ، فيما لم ينزل عليَّ فيه »
 ٣٠٠٩ وعن عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الصلحُ جائزٌ بين المسلمين ، إلا صلحاً حرَّمَ حلالاً ، أو أحلَّ حراماً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَزَادَ « وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ ، إِلَّا شَرْطاً حَرَّمَ حَلَالاً ، أَوْ أَحَلَّ حَرَاماً » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 ٣٠١٠ وعن جابر أن أباه قتل يوم أُحُدٍ شهيداً ، وعليه دينٌ ، فاشتدَّ الغرْماءُ في حقوقهم ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ

(٣٠٠٩) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ . وَفِي اسْنَادِهِ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ فِيهِ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ : هُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْكُذْبِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : لَهُ عَنْ أَبِيهِ نَسِخَةٌ مَوْضُوعَةٌ . وَقَدْ قَالَ الذَّهَبِيُّ : أَمَا التِّرْمِذِيُّ فَرَوَى مِنْ حَدِيثِهِ « الصَّلْحُ جَائِزٌ » وَصَحَّحَهُ . فَلِهَذَا لَا يَعْتَمِدُ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَصْحِيحِهِ أَهْ . وَاعْتَذَرَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ بِقَوْلِهِ : وَكَانَ يَعْتَبِرُهُ بِكَثْرَةِ طَرَفِهِ . وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَهْ . وَقَالَ فِي التَّلْخِيسِ (٢٤٩) نَقْلًا عَنِ الرَّافِعِيِّ وَوَقَفَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى عَمْرٍو أَشْهَرُ ، يَعْنِي كِتَابَهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ الْمَشْهُورِ فِي الْقَضَاءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ . وَقَدْ طَوَّلَ الْحَافِظُ ابْنُ الْقَيْمِ الْقَوْلَ فِيهِ فِي كِتَابِ أَعْلَامِ الْمُوقَعِينَ وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ السُّنَنِ : وَقَدْ رَوَى الدَّارِقُطِيُّ فِي سُنَنِهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « الصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ » مِنْ طَرِيقِ عَفَّانَ ، أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَالَ : هَذَا صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا . قُلْتُ : وَعَلَانَتُهُ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَصْبِيِّ عَنْ عَفَّانَ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ يَقْلِبُ الْأَخْبَارَ وَيَسْرِقُهَا . لَا يَحْسِبُ بِمَا انْفَرَدَ بِهِ وَقَالَ الْحَاكِمُ : الْمَصْبِيُّ ثِقَةٌ ، تَفَرَّدَ بِهِ أَهْ

أن يقبلوا ثمرة حاطي، ويحبلوا أبي. فأبوا. فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاطي، وقال « سنعدو عليك » فعدا علينا، حين أصبح، فطاف في النخل، ودعا في ثمرها بالبركة. فجددتها فقضيتهم، وبقي لي من ثمرها ٣٠١١ وفي لفظ: أن أباه تومي، وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود، فاستنظره جابر، فأبى أن ينظره، فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشفع له إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلم اليهودي ليأخذ ثمرة نخله بالذي له، فأبى، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم النخل، فشئ فيها، ثم قال لجابر « جد له، فأوف له الذي له » فجدّه بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأوفاه ثلاثين وسقاً، وفضلت سبعة عشر وسقاً. رواها البخاري

٣٠١٢ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كانت عنده مظلمة لأخيه، من عرضه، أو شيء، فليتحلل منه اليوم، قبل أن لا يكون ديناراً ولا درهماً. إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » رواه البخاري وكذلك أحمد والترمذي، وصححه. وقال فيه:

٣٠١٣ « مظلمة من مال أو عرض »

(باب الصلح عن دم العمد بأكثر من الدية، وأقل)

٣٠١٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قتل متعمداً دفع إلى أولياء المقتول، فإن شاءوا قتلوه، وإن شاءوا أخذوا الدية. وهي ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة، وأربعون

(٣٠١٤) حسنه الترمذي. وفي اسناد أحمد على بن زيد بن جدعان ضعيف. ولكن روى البيهقي عن ابن خزيمة قصة في مناظرة المزني مع حنفي في شبه العمدة تدل على أن الحديث رواه أيوب السخيتاني أيضاً فيكون على بن زيد قد توجع عليه

خَلْفَةَ . وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ . وَمَا صَالِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ . وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ »
رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

(باب ماجاء فى وَضْعِ الخَشْبِ فى جِدَارِ الجَارِ ، وان كره)

٣٠١٥ عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فى جِدَارِهِ » ثم يقول أبو هريرة : مالى أراكم عنهما معرضين؟ ، والله لأرْمينَّ بهما بين أكتافكم . رواه الجماعة الا النسائى
٣٠١٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا ضَرَرٌ رَوَى لِضَرَارٍ ، وَلِلرَّجُلِ أَنْ يَضَعَ خَشْبَهُ فى حَائِطِ جَارِهِ ، وَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فى الطَّرِيقِ فَاجْعَلُوهَا سَبْعَةَ أَذْرُعٍ »

٣٠١٧ وعن عكرمة بن سلمة بن ربيعة ، أن أخوين من بنى المغييرة ، أعتق أحدهما أن لا يغرز خشباً فى جداره ، فلقيا مُجَمَّعَ بن يزيد الأنصارى ، ورجالا كثيرا ، فقالوا : نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

(٣٠١٥) قال القاضي عياض فى المشارق (١ : ٢٤٧) قوله « أن يغرز خشبة » كذا وقعت روايتها فيه على الافراد عن أبى بجرى فى كتاب مسلم . ورويناه عن غير واحد فيه وفى غيره « خشبه » على الجمع والاضافة . وبالأفراد رويناه فى الموطأ عن أكثرهم . قال أبو عمر : واللفظان جميعا فى الموطأ واختلف علينا فى ذلك الشيوخ فى موطأ يحيىاه وقوله : بين أكتافكم . قال القاضي عياض وابن عبد البر : قد رواه بعض رواة الموطأ « أكتافكم » بالنون . والكنف الجانب . والمعنى لأصرخن بها بين جماعتكم ولا أكتما أبدا . أى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قال أبو هريرة حين كان واليا على مكة أو المدينة

(٣٠١٦) وأخرجه البيهقي والطبرانى وعبد الرزاق . قال ابن كثير : رواه ابن ماجه عن عبادة بن الصامت ، من حديث ابن عباس وأبى سعيد . وهو مشهور اه

(٣٠١٧) وأخرجه البيهقي ، وسكت عنه الحافظ فى التلخيص . وقوله أعتق . أحدها أى حلف بالعتق

« لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرَزَ خَشْبًا فِي جِدَارِهِ » ؟ فقال الخالف : أى أخى ،
 قد علمتُ أنك مَقْضَى لَكَ عَلَى ، وقد حلفت ، فأجعل أسطواناً دون جدارى ،
 ففعل الآخر ، فغرز في الأسطوان خشبة . رواها أحمد وابن ماجه

(باب في الطريق إذا اختلفوا فيه ، كم يجعل ؟)

٣٠١٨ عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا اختلفتم
 في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع » رواه الجماعة ، إلا النسائي . وفي لفظ لأحمد :

٣٠١٩ « إذا اختلفوا في الطريق رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ »

٣٠٢٠ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم قضى في الرحبة ، تكون في الطريق ، ثم يريد أهلها البنيان فيها ،
 فقضى « أن يُتْرَكَ لِلطَّرِيقِ مِنْهَا سَبْعَةُ أَذْرَعٍ » وكانت الطريق تُسَمَّى المِيتَاءِ .
 رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه

(باب اخراج ميازيب المطر الى الشارع)

٣٠٢١ عن عبد الله بن عباس قال : كان للعباس مِيزَابٌ عَلَى طَرِيقِ عُمَرَ ،
 فَلَيْسَ ثِيَابُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَدْ كَانَ ذُبْحًا لِلْعَبَّاسِ فَرَخَانٌ ، فَلَمَّا وَافَى الْمِيزَابَ

(٣٠٢٠) وأخرجه الطبراني ، بلفظ : قضى رسول الله ﷺ في الطريق المِيتَاءِ الخ
 وهو من رواية اسحاق بن يحيى عن عبادة ، ولم يدركه ، لكن له شواهد عند عبد الرزاق
 عن ابن عباس وعند ابن عدى عن أنس . قال الحافظ في الفتح : وفي كل من
 الاسانيد الثلاثة مقال . والمِيتَاءِ . بوزن مفعال - بكسر الميم - من الاتيان بزيادة
 الميم . التي يكثر مرور الناس فيها

(٣٠٢١) لم يذكر في الهندية من رواه . وفي الخطية : رواه أحمد . وقال الشوكاني
 لم يذكر المصنف من أخرجه كما في النسخ الصحيحة من هذا الكتاب ، وفي نسخة
 أنه أخرجه أحمد . وهو في مسند أحمد ، بلفظ : كان للعباس مِيزَابٌ عَلَى طَرِيقِ عُمَرَ
 فَلَيْسَ ثِيَابُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فأصابه منه ماء بدم . فأناه العباس فقال : والله أنه للموضع

صَبَّ مَاءٌ بِدَمِ الْقُرْخِينِ، فَأَمَرَ عُمَرَ بِقَلْعِهِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَطَرَحَ ثِيَابَهُ، وَابْتَسَ ثِيَابًا غَيْرَ ثِيَابِهِ، ثُمَّ جَاءَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ. فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ عُمَرُ، لِلْعَبَّاسِ: وَأَنَا أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لَمَّا صَعَدْتَ عَلَيَّ ظَهْرِي، حَتَّى تَضَعَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَفَعَلَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ

كتاب الشرك والمضاربة

٣٠٢٢ عن أبي هريرة - رفعه - قال: إن الله يقول «أنا ثالثُ الشريكين مالم يُخُنْ أحدهما صاحبه، فإذا خان، خرجتُ من بينهما» رواه أبو داود
٣٠٢٣ وعن السائب بن أبي السائب، أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: كنت شريكاً في الجاهلية، فكنت خيراً شريكاً، لا تُداريني، ولا تماريني. رواه أبو داود، وابن ماجه. ولفظه:

الذي وضعه رسول الله ﷺ الحديث وفي التلخيص (٢٤٩). وذَكَرَ ابنُ أبي حاتم أنه سأل أباه عنه فقال: هو خطأ ورواه البيهقي من أوجه أخر ضعيفة أو منقطعة وأورده الحاكم في المستدرک. وفي اسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف (٣٠٢٢) قال في التلخيص (٢٥١) وصححه الحاكم. وأعله ابن القطان بحالة حال سعيد بن حيان والد أبي حيان. وقد ذكره ابن حبان في الثقات. وذكر أنه روى عنه أيضاً الحارث بن يزيد. لكن أعله الدارقطني بالارسال، فلم يذكر فيه أباه هريرة. وقال: إنه الصواب. ولم يستند غير أبي همام بن الزبرقان. وفي الباب عن حكيم بن حزام عند أبي القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب اه. والحديث رواه الدارقطني، بلفظ «يد الله على الشريكين مالم يُخُنْ أحدهما صاحبه». فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما» وفي العون (٣: ٢٦٤) واسم أبي حيان يحيى ابن سعيد بن حيان قال في التقريب: ثقة عابد. وأبوه سعيد بن حيان النخعي وثقه المعجلي

٣٠٢٤ كنت شريكى ، فنعى الشريك كنت ، لا تدارينى ، ولا تمارينى
 ٣٠٢٥ وعن أبى المنهال أن زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب كانا شريكين
 فاشتريا فضةً ، بنقذ ونسيئة ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمرهما
 « أن ما كان بنقذ فأجزوه ، وما كان بنسيئة فردوه » رواه احمد والبخارى بمعناه
 ٣٠٢٦ وعن أبى عبيدة عن عبد الله ، قال : اشتركت أنا وعمارٌ ، وسعد ،
 فيما نُصِبُ يومَ بدرٍ ، قال : فجاء سعد بأسيرين ، ولم أجد أنا وعمارٌ
 بشيء . رواه أبو داود ، والنسائى وابن ماجه

وهو حجة فى شركة الأبدان وتملك المباحات

٣٠٢٧ وعن رؤيف بن ثابت ، قال : إن كان أحدنا فى زمن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ليأخذ نضواً أخيه ، على أن له النصف مما ينعيم ، ولنا
 النصف ، وإن كان أحدنا ليطيّر له النصل والرّيش ، وللآخر القدح . رواه
 أحمد ، وأبو داود

(*) وعن حكيم بن حزام - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله

(٣٠٢٤) روى الحاكم وصححه عن السائب أنه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى أول
 الاسلام فى التجارة . فلما كان يوم الفتح . قال « مرحباً بأخي وشريكى ، لا يداري
 ولا يمازي » فقلوه « كنت شريكى » عند ابن ماجه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقال ابن
 عبد البر : السائب من المؤلفة قلوبهم ومن حسن إسلامه . وعاش الى زمن معاوية
 (٣٠٢٥) لفظ البخارى « ما كان يدا بيد نخذوه . وما كان نسيئة فردوه »

(٣٠٢٦) قال المنذرى : هو منقطع ، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود
 (٣٠٢٧) فى إسناده أبو داود شيان بن أمية القتباني . وهو مجهول . وبقية رجاله
 ثقات . وأخرجه النسائى من غير طريق أبى داود هذا بإسناد رجاله كلهم ثقات .
 والنضو حديدة اللجام . والمهزول من الابل وغيرها . والنصل حديدة السهم .
 والرّيش هو الذي يكون على السهم . والقدح السهم قبل أن يراش وينصل
 (*) وأخرجه البيهقى . وقوى الحافظ ابن حجر اسناداً . وفى المضاربة آثار

وسلم أنه كان يشترط على الرجل ، إذا أعطاه مالا مُقَارَضَةً ، يَضْرِبُ له به -
أن لا تجعل مالى فى كبد رَطْبَةٍ ، ولا تحمله فى بَحْرِ ، ولا تنزِلَ به بطنَ
مَسِيلٍ . فان فعلت شيئا من ذلك فقد ضمنت مالى . رواه الدارقطنى

كتاب الوكالة

(باب ما يجوز التوكيل فيه من العقود ، وإيفاء الحقوق ، واخراج الزكاة)

(وإقامة الحدود وغير ذلك)

٣٠٢٨ قال أبو رافع : استسلفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بَكَرًا ،
فجاءت إبلُ الصَّدَقَةِ ، فأمرنى أن قُضِيَ الرجلَ بَكَرَهُ .

٣٠٢٩ وقال ابن أبى أوفى : أتيتَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة
مالِ أبى ، فقال « اللهم صلِّ على آلِ أبى أوفى »

٣٠٣٠ وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « إنَّ الخازنَ الأمينَ الذى
يُعْطَى ما أمرَ به ، كاملاً مَوْقَرًا طَيِّبَةً به نفسه ، حتى يدفَعَه الى الذى أمرَ
له به أحدُ المتصدِّقينَ »

٣٠٣١ وقال « واغدُ يا بُنَيْسُ الى امرأة هذا فان اعترفتَ فارجمها »

٣٠٣٢ وقال علىُّ : أمرنى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « أن أقومَ
على بُدْنِهِ ، وأُقَسِّمُ جلودَها وِجالاتِها »

عن كثير من الصحابة وقد ذكر فى التلخيص (٢٥٥) ما روى عن على ، وابن
مسعود ، وابن عباس ، وحكيم بن حزام فى المضاربة

(٣٠٢٨) انظر الحديث رقم (٢٩٦٥) فى باب استقراض الحيوان

(٣٠٢٩) انظر الحديث رقم (٢٠٢٦) فى باب تفرقة الزكاة فى بلدها

(٣٠٣٠) انظر الحديث رقم (٢٠٥٥) فى باب العاملين على الصدقة عن أبى موسى

(٣٠٣١) سيأتى فى كتاب الحدود ان شاء الله تعالى

(٣٠٣٢) انظر الحديث رقم (٣٧٥٣) فى باب الصدقة بالجلود من أبواب الضحايا

٣٠٣٣ وقال أبو هريرة: وكَلَّني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في حفظ زكاة رمضان

٣٠٣٤ وأعطى صلى الله عليه وآله وسلم عقبه بن عامرٍ غَنَمًا يُقَسِّمُهَا بين أصحابه

٣٠٣٥ وعن سليمان بن يسار، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا رافعٍ، ومولاه، ورجلاً من الأنصار، فزوجاه ميمونة بنت الحارث، وهو بالمدينة قبل أن يخرج. رواه مالك في الموطأ

وهو دليل على أن تزوجه بها سبق أحرامه، وأنه خفي على ابن عباس وعن جابر قال: أردتُ الخروجَ إلى خيبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إذا أتيتَ وكيلي، فخذُ منه خمسةَ عشرَ وسقاً، فإن ابتغى منك آيةً، فضع يدك على ثُرُوتِهِ» رواه أبو داود والدارقطني

٣٠٣٧ وعن يعلى بن أمية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا أتتك رُسُلِي فأعطهم ثلاثين درعاً، وثلاثين بغيراً» فقال له: آل عارية، مؤدأة يارسول الله؟ قال «نعم» رواه أحمد، وأبو داود. وقال فيه:

(٣٠٣٣) هو في صحيح البخارى في باب اذا وكل رجل رجلا فترك الوكيل شيئاً الخ وفيه قصة الغول التي كانت تسرق من تمر الصدقة، وآية الكرسي (٣٠٣٤) انظر الحديث رقم (٢٧١٩) في باب السن الذي يجزى في الاضحية (٣٠٣٥) انظر الحديث رقم (٢٤٧٢) في باب نكاح المحرم. وقد أخرجه الشافعي وأحمد والترمذي والنسائي وابن حبان. وقد أعله ابن عبد البر بالاقتطاع لان سليمان ابن يسار لم يسمع من أبي رافع. وتعقب بانه قد وقع التصريح بسماعه في تاريخ ابن أبي خيثمة في حديث نزوله صلى الله عليه وسلم الابطح. ورجح ابن القطان اتصاله وان مولد سليمان سنة سبع وعشرين و وفاة أبي رافع سنة ست وثلاثين

(٣٠٣٦) علق البخاري طرفامنه في كتاب الخمس وحسن الحفاظ في التلخيص اسناده ولسكنه من حديث ابن اسحاق

٣٠٣٨ قلت : يارسول الله ، عارية مضمونة ، أو عارية مؤداة ؟ قال
« بل مؤداة »

(باب من وُكِّلَ في شراء شيء فاشترى بالثمن أكثر منه)
(وتصرف في الزيادة)

٣٠٣٩ عن عروة بن أبي الجعد البارقى ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه ديناراً ، ليشتري له به شاةً ، فاشترى له به شاتين ، فباع إحداها بدينارٍ ، وجاءه بدينار وشاةٍ ، فدعا له بالبركة في بيعه . وكان لو اشترى التراب لربح فيه . رواه أحمد ، والبخارى ، وأبو داود

٣٠٤٠ وعن حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ليشتري له أضحية بدينار . فاشترى أضحيةً ، فأربح فيها ديناراً ، فاشترى أخرى مكانها ، فجاء بالأضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ضحَّ بالشاة وتصدق بالدينار » رواه الترمذى . وقال : لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم

٣٠٤١ ولأبي داود نحوه من حديث أبي حُصين ، عن شيخ من أهل المدينة عن حكيم

(باب من وُكِّلَ في التصدق بمال ، فدفعه الى ولد الموكل)

٣٠٤٢ عن معن بن يزيد قال : كان أبي خرج بدينارين يتصدق بها ، فوضعها عند رجل في المسجد ، فجئتُ ، فأخذتها ، فأتيته بها ، فقال : والله

(٣٠٤٠) يريد الترمذى انه منقطع

(٣٠٤١) قال الخطابي : ان الخبرين معا غير متصلين ، لان في احدهما ، وهو

خبر حكيم رجلا مجهولا . لا يدرى من هو . وفي خبر عروة - الذى لابى داود -

ان الحى حدثوه

ما إِيَّاكَ أُرِدْتُ بِهَا، فخاصته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال « لك مانويت يا يزيد ، ولك يا مَعْن ما أخذت » رواه أحمد والبخارى

كتاب المساقاة والمزارعة

٣٠٤٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامل أهل خيبر بشطْر ما يخرج من تمرٍ أو زرعٍ . رواه الجماعة

٣٠٤٤ وعنه أيضا، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ظهر على خيبر، سألته اليهود أن يُقرَّهم بها، على أن يكفوه عملها، ولهم نصف الثمرة، فقال لهم « يُقرِّكم بها على ذلك ماشئنا » متفق عليه وهو حجة في أنها عقد جائز

٣٠٤٥ وللبخارى: أعطى خيبر اليهود، أن يعملوها، ويزرعوها، ولهم شطْر ما يخرج منها

٣٠٤٦ ولمسلم وأبي داود والنسائي: دُفِع الى يهود خيبر نخلُ خيبر وأرضها، على أن يعملوها، من أموالهم، ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شطْرَ تمرها

قلت: وظاهر هذا أن البذر منهم، وان تسمية نصيب العامل يُعْنَى عن تسمية نصيب ربِّ المال، ويكون الباقي له

٣٠٤٧ وعن عمر رضى الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامل يهود خيبر، على أن يُخرجهم متى شئنا. رواه أحمد والبخارى بمعناه

٢٠٤٨ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع خيبر، أرضها ونخلها - مقاسمة على النصف. رواه أحمد، وابن ماجه

٣٠٤٩ وعن أبي هريرة قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: اقسِم بيننا وبين إخواننا النخل. قال « لا » فقالوا تكفوننا العمل

وَنُشِرَ كُكُمْ فِي الشَّمْرَةِ ، فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ٣٠٥٠ وَعَنْ طَاوُوسٍ ، أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَكْرَمَى الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، عَلَى الثُّلُثِ
 وَالرُّبْعِ ، فَهُوَ يُعْمَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا . رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
 (*) قَالَ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَسْلَمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَا بِالْمَدِينَةِ
 أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةَ إِلَّا يَزْرَعُونَ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبْعِ . وَزَارَعَ عَلِيُّ بْنُ وَسْعَدٍ
 مَالِكٌ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَالْقَاسِمُ ، وَعُرْوَةُ ، وَآلُ أَبِي بَكْرٍ ،
 وَآلُ عُمَرَ ، وَآلُ عَلِيٍّ . قَالَ : وَعَامَلَ عُمَرُ النَّاسَ ، عَلَى إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالْبَدْرِ مِنْ
 عِنْدِهِ فَلَهُ الشُّطْرُ ، وَإِنْ جَاءُوا بِالْبَدْرِ فَلَهُمْ كَذَا

(باب فساد العقد اذا شرط أحدهما لنفسه التبن ، أو بقعة بعينها ، ونحوه)
 ٣٠٥١ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا ، فَكُنَّا
 نَكْرِي الْأَرْضَ ، عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ ، وَلَهُمْ هَذِهِ . فَبِمَا أُخْرِجَتْ هَذِهِ وَلَمْ
 تَخْرُجْ هَذِهِ ، فَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَمَّا الْوَرِقُ فَلَمْ يَنْهِنَا . أَخْرَجَاهُ
 ٣٠٥٢ وَفِي لَفْظٍ : كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُزْدَرَعًا ، فَكُنَّا نَكْرِي
 الْأَرْضَ بِلِتَاحِيَةِ مَنِهَا ، تَسْمَى لِسَيِّدِ الْأَرْضِ . قَالَ : فَبِمَا يُصَابُ ذَلِكَ .
 وَتَسْلَمُ الْأَرْضُ ، وَرَبِمَا تُصَابُ الْأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذَلِكَ ، فَهَيْئًا . فَأَمَّا الذَّهَبُ
 وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمئِذٍ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

(٣٠٥٠) طَاوُوسٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَعَاذٍ ، لِأَنَّ مَعَاذًا مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَلَمْ يَدْرِكْ
 أَيَّامَ عُثْمَانَ . فِي الْحَدِيثِ فِكْرَةٌ
 (٣٠٥١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْحَاقِلُ الْمَزَارِعُ . وَالْحَاقِلَةُ بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ بَدْوِ
 صِلَاحِهِ ، أَوْ بَيْعِهِ فِي سَنَبِلِهِ بِالْحَنْطَةِ ، أَوْ الْمَزَارَعَةُ بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ أَوْ أَقْلٍ أَوْ أَكْثَرَ
 أَوْ كَرَاهِ الْأَرْضِ بِالْحَنْطَةِ

٣٠٥٣ وفي لفظ ، قال : إنما كان الناس يُواجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما على الماذيانات ، وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع ، فهلك هذا ، ويسلم هذا ، ويهلك هذا . ولم يكن للناس كراء إلا هذا ، فلذلك زجر عنه ، فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به . رواه مسلم وأبو داود والنسائي

٣٠٥٤ وفي رواية عن رافع ، قال : حدثني عمّاي أنهما كانا يكرّيان الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بما يئبت على الأربعاء وبشيء يستئنيه صاحب الأرض . قال : فهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك . رواه أحمد والبخارى والنسائي

٣٠٥٥ وفي رواية ، عن رافع : أن الناس كانوا يكرّون المزارع في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالماذيانات ، وما يسقى الربيع ، وشيء من التبن ، ففكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراء المزارع بهذا ، ونهى عنها . رواه أحمد

٣٠٥٦ وعن أسيد بن ظهير قال : كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه ،

(٣٠٥٣) الماذيانات ما يئبت على حافة النهر ومسائل الماء . وليست عربية . لكنها سوادية . وأقبال الجداول - بفتح الهمز وسكون القاف ، أي أوائل السواقي . والجداول النهر الصغير

(٣٠٥٤) الأربعاء جمع ربيع . وهو النهر الصغير ، كنبى وأنبىاء . ويجمع على ربعان ، كصبي وصبيان

(٣٠٥٦) أسيد بن ظهير - بالتصغير فيهما - فى سنن أبي داود قال شعبة هو ابن أخى رافع بن خديج . وفى الإصابة : ابن عم رافع . وفى البخارى : عن ابن النجاشى مولى رافع بن خديج ، عن رافع عن عمه ظهير بن رافع . قال الترمذى : بعد أن أخرج له حديثا فى الصلاة فى مسجد قباء : لا يصح لأسيد بن ظهير غيره . قال الحافظ : وقد أخرج له ابن شاهين حديثا آخر لكن فيه اختلاف على رواته . وقال ابن عبد البر

أو افتقر إليها، أعطاهما بالنصف والثلث، والرُّبع، ويشترطُ ثلاثَ جداولَ، والقُصارةَ، وما يسقى الربيعَ، وكان يعمل فيها عملاً شديداً، ويصيب منها منفعةً. فأتانا رافع بن خديج، فقال: نهى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عن أمرٍ كان لكم نافعاً، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرٌ لكم. نهاكم عن الحقلِ. رواه أحمد وابن ماجه .
والقُصارةُ بقية الحبِّ في السَّنبلِ بعد ما يُداس .

٣٠٥٧ وعن جابر قال: كنا نُخايرُ على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنصيب من القِصرى، ومن كذا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان له أرضٌ فليزرعها، أو ليحزبها أخاه، وإلا فليدعها» رواه أحمد ومسلم. والقِصرى القُصارةُ

٣٠٥٨ وعن سعد بن أبي وقاص أن أصحاب المزارع في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كانوا يكرون مزارعهم بما يكون على السَّوَّاقِ، وما سَعِدَ بالماءِ، بما حوَّلَ النَّبْتُ. فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاخْتَصَمُوا في بعض ذلك، فنهاهم أن يكرؤا بذلك، وقال «اكرؤا بالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» رواه أحمد وأبو داود والنسائي

وما ورد من النهي المطلق عن المخابرة، والمزارعة يحمل على ما فيه مفسدة

مات في خلافة عبد الملك بن مروان هـ. وحديثه أخرجه أبو داود والنسائي . بدون كلام أسيد . ورجال اسناده رجال الصحيح . وفي القساموس : القصارة بالضم والقصرى - بالكسر ، والقصر . والقصرة - محرتين ، والقصرى - كبرى - ما يبقى في المنخل بعد الاتخال ، أو ما يخرج من القت بعد الدوسة الاولى . والقشرة العليا من الحبة (٣٠٥٨) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وقال الحافظ في الفتح : رجاله ثقات الا أن محمد بن عكرمة الخزمي راويه عن محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن سعد - لم يرو عنه الا ابراهيم بن سعد وقد وثق ابن حبان محمد ابن عكرمة

كما بيته هذه الأحاديث، أو يحمل على اجتنابها ندباً، أو استحباباً. فقد جاء ما يدل على ذلك

٣٠٥٩ فروى عمرو بن دينار قال: قلت لطاوس، لو تركت المخابرة؟ فانهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها. فقال: إن أعلمهم - يعني ابن عباس - أخبرني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه عنها، وقال «لأن يمتح أحدكم أخاه خيراً له من أن يأخذ عليها خراجاً معلوماً». رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود

٣٠٦٠ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يُحرّم المزارعة، ولكن أمر «أن يرفق بعضهم ببعض» رواه الترمذي وصححه
٣٠٦١ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من كانت له أرضٌ فليزرعها، أو ليحرقها أخاه، فإن أبي، فليمسك أرضه» أخرجه

وبالاجماع تجوز الاجارة ولا تجب الاعارة، فعلم أنه أراد الندب

أبواب الاجارة

(باب ما يجوز الاستئجار عليه من النفع المباح)

٣٠٦٢ عن عائشة رضي الله عنها - في حديث الهجرة - قالت: واستأجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رجلاً من بني الدليل، هاديًا خريتا

(٣٠٥٩) رواه البخاري في صحيحه في الباب العاشر من كتاب المزارعة

(٣٠٦٢) في الفتح (٧: ١٦٩) الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. ووقع

في سيرة بن اسحاق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن راقد. وفي رواية الاموي

عن ابن اسحاق: اريقد. وعند موسى بن عقبة: اريقط. وهو اشهر. وعن مالك

اسمه. رقيط. اه بتصرف

والخريّات الماهر بالهداية - وهو على دين كفار قريش ، وأمناه ، فدفعنا إليه راحلتيهما ، ووعدها غارثوز بعد ثلاث ليالٍ ، فأتاها براحتيهما صبيحة ليالٍ ثلاث ، فارتحلا . رواه أحمد والبخارى

٣٠٦٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم » فقال أصحابه : وأنت ؟ قال « نعم ، كنت أُرعاها على قراريط لأهل مكة » رواه أحمد والبخارى وابن ماجه

وقال سويد بن سعيد : يعنى كل شاة بقيراط

وقال ابراهيم الخريّ : قراريط اسم موضع

٣٠٦٤ وعن سويد بن قيس قال : جلبتُ أنا ومخرمةُ العبدى بزاً من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى ، فسأوا من سراًويل ، فبعناه ، وثمّ رجلٌ يزِنُ بالأجر ، فقال له « زِنْ وَأُرْجِحْ » رواه الخمسة وصححه الترمذى

وفيه دليل على أن من وكلّ رجلاً فى إعطاء شيء لآخر ولم يُقدِّره جاز ويحمل على ما يتعارفه الناسُ فى مثله . ويشهد لذلك حديث جابر فى بيعه جملة ٣٠٦٥ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا بلالُ أقضه ، وزده » فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطاً . رواه البخارى ومسلم

٣٠٦٦ وعن رافع بن رفاعة قال : نهانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كسب الأمة إلا ما عملتُ بيديها ، وقال هكذا بأصابعه - نحو الخبز ، والغزل ، والنفس . رواه أحمد وأبو داود

(باب ما جاء فى كسب الحجام)

٣٠٦٧ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « نهى عن كسب

(٣٠٦٤) أنظر الحديث رقم (٦٣٧) من باب ما جاء فى لبس القميص والعمامة والسراويل

الحِجَام ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ ، وَثَمْنُ الْكَلْبِ « رواه احمد
 ٣٠٦٨ وعن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « كَسْبُ الْحِجَامِ خَيْثٌ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَيْثٌ ، وَثَمْنُ الْكَلْبِ خَيْثٌ » رواه
 أحمد وأبوداود والترمذى وصححه . والنسائي ولفظه :

٣٠٦٩ « شَرُّ الْمَكْسَبِ ثَمْنُ الْكَلْبِ ، وَكَسْبُ الْحِجَامِ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ »
 ٣٠٧٠ وعن محيصة بن مسعود ، أنه كان له غلامٌ حِجَامٌ ، فزجره النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عن كَسْبِهِ ، فقال : أَلَا أُطْعِمُهُ أَيَّامًا لِي ؟ قال « لا »
 قال : أَفَلَا أَتَصَدَّقُ بِهِ ؟ قال « لا » فرخص له « أَنْ يَعْلِفَهُ نَاضِحَهُ » رواه أحمد
 ٣٠٧١ وفي لفظ : أنه استأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إجارة
 الحِجَامِ ، فنهاه عنها ، ولم يزل يسأله فيها ، حتى قال « اعْلِفْهُ نَاضِحَكَ ، أَوْ أُطْعِمَهُ
 زَيْقِكَ » رواه أحمد وأبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن

(٣٠٦٨) واخرجه أيضا مسلم في الصحيح
 (٣٠٦٩) أخرجه أيضا مالك في الموطأ وابن ماجه . وقال حرام بن محيصة عن
 ابيه اه وقال في الفتح : رجاله ثقات . وفي مجمع الزوائد : رجال احمد رجال
 الصحيح . وفي الاصابة : في مسند محيصة بن مسعود من مسند الامام
 احمد ، عن محيصة أنه كان له غلام حجام يقال له نافع ، أبو طيبة . فسأل النبي
 ﷺ عن خراجه — الحديث . ورجح الحافظ بهذا أن أباطيبة كان اسمه نافع .
 وأنه غلام محيصة بن مسعود الانصارى ، من بنى بياضة اه . وقال العلامة ابن
 القيم في زاد المعاد : وفيها دليل على استئجار الطيب وغيره من غير عقد اجارة ،
 بل يعطيه اجرة المثل ، او مريضه . وفيها دليل على جواز التكبب بصناعة الحجامه
 وان كان لا يطيب للحر أكل أجرته ، من غير تحريم عليه . فان النبي ﷺ أعطاه
 أجره . ولم يمنعه من أكله . وتسميته اياه خبيثا ، كتسميته الثوم والبصل خبيثين
 ولم يلزم من ذلك تحريمهما اه . وقد بسط ابن القيم القول في هذه المسئلة في
 احكامه ﷺ في البيوع . ورد على الطحاوى الذي ادعى نسخ النهى عن كسبه —
 من عدة وجوه : ثم استطرد لذكر المكاسب الطيبة . فارجع اليه ان شئت

٣٠٧٢ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجّم، حجّمه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواله يخففوا عنه. متفق عليه.

٣٠٧٣ وفي لفظ: دعا غلاماً منّا حجّمه، فأعطاه أجره، صاعاً أو صاعين وكلم مواله أن يخففوا عنه من ضرب بيته. رواه أحمد والبخاري.

٣٠٧٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: احتجّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الحجّام أجره، ولو كان سحناً لم يُعطه رواه أحمد والبخاري، ومسلم: ولفظه.

٣٠٧٥ حجّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدُ لبني بياضة، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجره، وكلم سيّده، تخفف عنه من ضرب بيته، ولو كان سحناً لم يُعطه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(باب ماجاء في الاجرة على القرب)

٣٠٧٦ عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، «قال» اقرؤ القرآن، ولا تغلّوا فيه، ولا تجفّوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به « رواه أحمد

٣٠٧٧ وعن عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

(٣٠٧٦) عبد الرحمن بن شبل أحد نقباء الانصار. قال بن حجر في الاصابة بأخرج الامام احمد من طريق أبي سلام عن أبي راشد الحراني قال: كتب معاوية الى عبد الرحمن ابن شبل: أن أعلم الناس بما سمعت. فجمعهم فذكر لهم حديث «ان التجار هم الفجار» وحديث «ان العشار هم أهل النار» وحديث «اقرؤ القرآن ولا تغلّوا فيه — الحديث» وحديث «ليسلم الراجل على الماشي» اه وقال في مجمع الزوائد اسناد احمد رجاله ثقات

(٣٠٧٧) قال الترمذي: هذا حديث حسن، ليس اسناده بذلك

« اقرؤا القرآن واسألوا الله به ، فان من بعدكم قوما يقرؤن القرآن يسألون الناس به » رواه احمد والترمذى

٣٠٧٨ وعن أبي بن كعب قال : علمت رجلاً القرآن ، فأهدى لى قوساً ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « إن أخذتها أخذت قوساً من نار » فرددتها ، رواه ابن ماجه

٣٠٧٩ ولابى داود وابن ماجه نحوه ذلك من حديث عبادة بن الصامت

(٣٠٧٨) فى التخييص (٣٣٣) واخرجه أيضا البيهقى والرويانى فى مسنده . قال البيهقى وابن عبد البر : هو منقطع ، يعنى بين عطية الكلاعى وأبى بن كعب . وكذلك قال المزى . وتعقبهم الحافظ ابن حجر بن عطية ولد فى زمن النبى ﷺ . وأعله ابن القطان بالجمل بحال عبد الرحمن بن مسلم الراوى عن عطية . وله طرق عن أبى بن كعب . قال ابن القطان : لا يثبت منها شىء . قال الحافظ : وفيما قال نظر . وذكر المزى فى الاطراف له طرقاً . منها أن الذى أقرأه أبى هو الطفيل بن عمرو . ويشهد له ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن الطفيل بن عمرو الدوسى قال : أقرأني أبى ابن كعب القرآن . فاهدت له قوساً — الحديث — وفيه قلت : يارسول الله انا ربما حضر الطعام فأكلنا . فقال « أما ما عمل لك فانما تأكله بخلافك . وأما ما عمل لغيرك فحضرته فأكلت منه فلا بأس به » وأخرج نحوه الاثرم فى سننه عن ابى اه . باختصار

(٣٠٧٩) رواه أبو داود فى باب كسب المعلم ، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدثنا وكيع وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسى عن معيرة بن زياد عن عبادة بن نسي عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت قال : علمت ناساً من أهل الصفة القرآن والكتاب ، فأهدى الى رجل منهم قوساً . فقلت ليست بمال ، وأرمى عليها فى سبيل الله لآتين رسول الله ﷺ فلا سأله . فأتيته فقلت : يارسول الله ، رجل أهدى الى قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن ، وليست بمال . وأرمى عنها فى سبيل الله ؟ قال « ان كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها » ثم رواه من طريق آخر فيه بقية بن الوليد بنحوه . والأول أتم . فقال رسول الله ﷺ « جمرة بين

٣٠٨٠ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان بن أبي العاص « لا تتخذ مؤذناً يأخذ على أذانه أجراً »

٣٠٨١ وعن ابن عباس أن نفرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مروا بماء فيهم لدبغ ، أو سليم ، فعرض لهم رجلاً من أهل الماء ، فقال : هل فيكم من راق ، فان في الماء رجلاً لدبغاً ، أو سليماً ، فانطلق رجل منهم ، فقراً بفتحة الكتاب ، على شاة ، فجاء بالشاة إلى أصحابه ، ففكرها ذلك ، وقالوا : أخذت على كتاب الله أجراً ، حتى قدموا المدينة ، فقالوا : يارسول الله ، أخذ على كتاب الله أجراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله » رواه البخارى

كتفك تعلقتها - أو تعلقها « قال الحافظ في التلخيص (٣٣٣) ومغيرة مختلف فيه . واستنكر أحمد حديثه . وناقض الحاكم ، فصحيح حديثه في المستدرک . واتهمه به في موضع آخر ، فقال ، يقال : انه حدث عن عبادة بن نسي بحديث موضوع . والا سود بن ثعلبة قال ابن المديني في كلابه على هذا الحديث : اسناده معروف إلا الأسود بن ثعلبة . فانه لا يحفظ عنه إلا هذا الحديث ، كذا قال مع أن له حديثاً آخر من روايته عن عبادة بن الصامت أيضا . رواه أبو الشيخ في ثواب الأعمال . وثبات أخرجه الحاكم في النفساء تطهر . ورابع أخرجه الطبراني في الفتن كلاهما من حديث معاذ بن جبل اه . وقد ساق الشوكاني ما ورد في الباب من الأحاديث ثم قال : لا يخفى أن ملاحظة مجموع ما تقضى به يفيد ظن عدم الجواز ويتهم للاستدلال به على المطلوب . ويؤيد ذلك أن الواجبات انما تفعل لوجوبها والمحرمات انما تترك لتحریمها . فمن أخذ على شيء من ذلك أجراً فهو من الآكلين لا أموال الناس بالباطل . لأن الاخلاص شرط . ومن أخذ الاجرة فهو غير مخلص . وتبلغ الأحكام الشرعية واجب على كل فرد قبل قيام غيره به اه وحديث ابن عباس (٣٠٧٥) ، و بن سعيده (٣٠٧٦) اللذين فيها أن أباسعيد رقى وأخذ جملاً ليس فيها ما يفيد انما تاكلين بالقرآن . فانهم شرطوا الجملة لان أهل الحى لم يضيفوه . فكان هذا حقهم في الضيافة . هيا الله لهم لدغ سيد الحى سبيلا الى

٣٠٨٢ وعن أن سعيده قال : انطلق نفرٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حى من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيّفوهم . فمُدَّع سيّد ذلك الحى ، فسعوا له بكل شيء ، لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أنيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلمهم أن يكون عندهم بعض شيء ؟ فأتوهم ، فقالوا : يا أيها الرهط ، إن سيدنا لدغ وسعينا بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ قال بعضهم : إني والله لأرتقي ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم ، حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فصالحوهم على قطيع من غنم ، فانطلق يتفعل عليه ، ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال ، فانطلق يمشى وما به قلبه ، قال فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقتسموا ، فقال الذى

الوصول اليه . ولم يأخذ أبو سعيد الجعل الا على أنه طيب ، لا على أنه تال يقرأ فقط . وبهذا قال الزهرى وأبو حنيفة واسحاق رحمهم الله : أن ذلك فى الرقية فقط ، لانها من باب الطب . ولا يبعد دخول أخذ الأجر على تلاوة القرآن وذكر الله ونحوه . فى عموم قوله تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ممناً قليلاً أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار - الآية) فليحذر المشفق على نفسه وليبتغ بقرائه ما عند ربه ، فهو خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . ولقد ذهب بجرمة القرآن من نفوس السواد الاعظم ما عليه طائفة المتأكلين بالقرآن المحترفين قراءته المحتكرين له . فانهم بشدة حرصهم على رضا الخلق دون الخالق - تكلفوا فى قراءتهم أموراً من الغناء والموسيقى وغيرها صرفت الاسماع والقلوب عن تدبر معانى القرآن الى تلك النغمات والموسيقى . وهم مع هذا لا يحلون من نفوس الناس محلاً كريماً حتى ولا محل محترفي الغناء واللبو . فحقر الناس القرآن تبعاً لتحقيرهم محترفيه . وأصبح الوجه فى الناس تآبى عليه عزته أن يقرأ أمام الناس القرآن الذى كان السلف الصالح يرون ان من أفضل القرب وخير الاعمال أن يسمع قارئ القرآن اخوانه ما فيه من آيات وحكم . وتلك بلاشك حال تدعو رجال الدين الغيورين على القرآن والاسلام الى التفكير فى انقاذ القرآن من مخاب هذه الطائفة . لتعود للقرآن مكانته فى النفوس . ويعود للناس الى علمه وأحكامه ليكونوا من المفلحين والله الموفق للهدى والرشد

رقى: لا تفعلوا حتى نأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر له الذى كان
 فنظر الذى يأمرنا، فقدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذكروا له
 ذلك، فقال «وما يدريك أنها رقية؟» ثم قال «قد أصبتم، اقتسموا
 واضربوا الى معكم سبهما» وضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه الجماعة
 إلا النسائى. وهذا لفظ البخارى. وهو أتمُّ

٣٠٨٣ وعن خارجة بن الصلت عن عمه، أنه أتى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون،
 مؤثّق بالحديد، فقال أهله: إنا قد حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير،
 فهل عندك شيء تداويه؟ قال: فرقيته بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، كل يوم
 مرتين، فبرأ، فأعطوني مائتي شاة، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فأخبرته، فقال «خذها، فلعمري من أكل برقية باطل، فقد أكلت برقية
 حق» رواه أحمد وأبو داود

٣٠٨٤ وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج امرأة رجلا
 على أن يعلمها سوراً من القرآن

ومن ذهب الى الرخصة - لهذه الاحاديث - حمل حديث أبى وعبادة على أن
 التعليم كان قد تعين عليهما، وحمل فيما سواهما من الأمر والنهى على الندب
 والكرهية،

(٣٠٨٣) قال المنذرى: عم خارجة هو علاقة بن صهار التيمى السايطى، له صحبة
 ورواية عن رسول الله ﷺ. وقيل: اسمه العلاء. وقيل عبد الله وقيل علانة.
 ويقال: سحار - بالتخفيف - والاول أكثر اه ورجال اسناده رجال الصحيح،
 الا خارجة. وقد وثقه ابن حبان. وأخرجه أيضا الحاكم وابن حبان وصحاه.
 (٣٠٨٤) هو متفق عليه من حديث سهل بن سعد. ويأتى فى باب جعل تعليم
 القرآن صدقا من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى

(باب النهي أن يكون النفع أو الاجر مجهولا)

(وجواز استئجار الاجير بطعامه وكسوته)

٣٠٨٥ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استئجار الاجير، حتى يتبين له أجره، وعن النجش والممس، وإلقاء الحجر. رواه أحمد

٣٠٨٦ وعن أبي سعيد أيضا رضي الله عنه قال: نهى عن عسب الفحل، وعن قفيز الطحان رواه الدارقطني

وفسر قوم قفيز الطحان بطحن الطعام بجزء منه مطحونا، لما فيه من استحقاق طحن قدر الأجرة لكل واحد منهما على الآخر. وذلك متناقض. وقيل: لا بأس بذلك مع العلم بقدره. وإنما المنهى عنه طحن الصبرة لا يعلم كيلها بقفيز منها، وإن شرط حبًّا، لأن ما عداه مجهول، فهو كييعها لإقفيزها منها

٣٠٨٧ وعن عتبة بن النذر، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ (طس) حتى بلغ قصة موسى عليه السلام. فقال «إن موسى أجر نفسه ثمان سنين، أو عشر سنين، على عفة فرجه، وطعام بطنه» رواه أحمد وابن ماجه

(٣٠٨٠) قال في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح الا ان ابراهيم النخعي لم يسمع ابا سعيد فيما احسب اه وأخرجه أيضا البيهقي وعبد الرزاق واسحاق ابن راهويه في مسنده، وأبو داود في المراسيل والنسائي في الزراعة غير مرفوع (٣٠٨٦) وأخرجه أيضا البيهقي. وفي اسناده هشام بن عائد الاسدي. أبو كليب الكوفي. قال في الخلاصة: وثقه أحمد. وفي التهذيب: وثقة ابن معين وأبو داود والعلجلي اه وقال ابن القطان: لا يعرف - وزاد: وحديثه منكر (٣٠٨٧) عتبة بن النذر - بضم النون وتشديد الدال المهملة المفتوحة - السلمي، نزل مصر وشهد فتحها. مات سنة ٨٤. والحديث في اسناده مسلمة بن علي الخشني - بضم الخاء المعجمة - قال البيهقي منكر الحديث. وقال الدارقطني وأبو حاتم متروك

(باب الاستئجار على العمل مياومة)

(أو مشاهرة ، أو معاومة ، أو معاددة)

٣٠٨٨ عن علي رضي الله عنه . قال : جُعْتُ مرّةً جوعاً شديداً ، فخرجت لطلبِ العمل في عوالي المدينة ، فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بئله ، فقاطعتها كلَّ ذنوب على تمرّة ، فددت ستة عشر ذنوباً ، حتى ماجت يداي ، ثم أتيتها ، فعدت لي ستة عشر تمرّةً ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته ، فأكل معي منها . رواه أحمد

٣٠٨٩ وعن أنس قال : لما قدم المهاجرون من مكة المدينة ، قدموا وليس بأيديهم شيء ، فكانت الأنصار أهل الأرض والعقار ، فقامهم الأنصار على أن أعطوهم نصف ثمار أموالهم ، كل عام ، ويكفونهم العمل والمؤنة . أخرجاه ٣٠٩٠ قال البخاري ، وقال ابن عمر : أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيبر بالشطر ، فكان ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرًا من خلافة عمر ، ولم يُذكر أن أبا بكر وعمر جدداً الاجارة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٠٨٨) قال الحافظ استاده جيد . وأخرجه ابن ماجه بسند صححه ابن السكن . وأخرج البيهقي وابن ماجه عن ابن عباس ان علياً أجر نفسه من يهودى يسقى له كل دلو بتمرّة . وفيه عندها ان عدد التمر سبعة عشر . وهو من رواية حنشل عن عكرمة . وحنشل ضعيف . وقوله : مجلت بكسر الجيم - غلظت وتنفطت . وافتحتها - غلظت فقط

(٣٠٩٠) تقدم في المزارعة عن ابن عمر متفقاً عليه حديث قصة خيبر . وفي بعض رواياته عند البخاري ومسلم : فقرروا بها حتى أجلاهم عمر الى تيماء وأريحاء . اه وتيماء بلد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى . واريحاء مدينة الجبارين في الغور من أرض الاردن بينها وبين بيت المقدس يوم الفارس

(باب ما يذکر فی عقد الاجارة بلفظ البيع)

٣٠٩١ عن سعيد بن مینا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كان له فضل أرض فليزرعها، أو ليزرعها أخاه، ولا تتبعوها » قيل لسعيد : مامعنى « لا تتبعوها » يعنى الكراء ؟ قال : نعم . رواه أحمد ومسلم
(باب الاجير على عمل متى يستحق الاجرة ؟ وحكم مراية عمله)

٣٠٩٢ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يقول الله عز وجل ، ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَّمْتَهُ : رَجُلٌ أُعْطِيَ نِيَّ ثَمَّ عَدُوٌّ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا وَأَوْكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ ، وَلَمْ يُؤَقِّهْ أَجْرَهُ » رواه أحمد والبخارى
٣٠٩٣ وعن أبى هريرة — فى حديث له — عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إنه يغفر لامته فى آخر ليلة من رمضان » قيل : يارسول الله ، أهى ليلة القدر ؟ قال « لا ولكن العامل ، إنما يوفى أجره إذا قضى عمله » رواه أحمد

٣٠٩٤ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من تطبّب ولم يعلم منه طبٌّ ، فهو ضامن » رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣٠٩٣) وأخرجه أيضا البزار . وفى استناده هشام بن زياد أبو المقدم ضعفة أحمد وأبو زرعة وغيرهما

(٣٠٩٤) قال أبو داود : هذا لم يخرج له إلا الوليد بن مسلم ، لا يدرى هو صحيح أم لا . اهـ وأخرجه النسائى مسندا ومتقطعا . قال فى عون المعبود (٤ : ٣٢١) ورواه الدارقطى من طريقين عن عبد الله بن عمرو ، وقال : لم يسنده عن ابن جريج غير الوليد بن مسلم . وغيره يرويه مرسلًا . وأخرجه الحاكم فى المستدرک فى الطب وقال : صحيح . وأقره الذهبى قاله المناوى وقال المنذرى : وأخرجه النسائى مسندا ومتقطعا اهـ

كتاب الوديعه والعارية

٣٠٩٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا ضمان على مؤتمن » رواه الدارقطني

٣٠٩٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « أد الأمانة الى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك » رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال : حديث حسن

٣٠٩٧ وعن الحسن عن سمرّة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « على اليد ما أخذت، حتى تؤدّيه » رواه الخمسة ، إلا النسائي زاد أبو داود والترمذى ، قال قتادة : ثم نسي الحسن ، فقال : هو أمينك لا ضمان عليه . يعنى العارية

٣٠٩٨ وعن صفوان بن أمية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعار منه ، يوم حنين أدراعاً ، فقال : أغضباً يا محمد؟ فقال « بل عارية مضمونة »

(٣٠٩٥) فى التلخيص (٢٧٠) ساق حديثنا بلفظ « ليس على المستعير غير المغل ضمان، ولا على المستودع غير المغل ضمان » ثم قال: رواه الدارقطني وفي اسناده ضعيفان . قال الدارقطني : وإنما يروى هذا عن شريح غير مرفوع . ورواه من طريق أخرى ضعيفة بلفظ « لا ضمان على مؤتمن » والمغل الخائن

(٣٠٩٧) فى التلخيص (٢٧٠) ورواه الحاكم أيضا . تفرد به طلق بن غنم عن شريك . واستشهد له الحاكم بحديث أبى التياح عن أنس . وفيه أيوب بن سويد مختلف فيه . وذكر الطبرانى أنه تفرد به ثم ساق له شواهد . ثم قال : قال الشافعى . هذا الحديث ليس بثابت . وقال ابن الجوزي : لا يصح من جميع طرقه . ونقل عن الامام أحمد أنه قال : هذا حديث باطل لا أعرفه من وجه يصح

(٣٠٩٨) فى التلخيص (٢٥٢) وأخرجه النسائى والحاكم . وأورد له شاهدا من حديث ابن عباس ولنظمه « بل عارية مؤداة » وزاد أحمد والنسائى : فضاع

قال : فضاع بعضها ، فعراضَ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يضمَّنَها له ، فقال : أنا اليومَ في الاسلام أرغبُ . رواه أحمد وأبو داود

٣٠٩٩ وعن أنس بن مالك . قال : كان فرعٌ بالمدينة ، فاستعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرساً من أبي طلحة ، يقال له المندوب ، فركبه ، فلما رجَعَ قال « مارأينا من شيء ، إن وجدناه لبَحْرًا » متفق عليه

٣٠٠٠ وعن أبي مسعود ، قال : كُنَّا نَعُدُّ الماعونَ على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاريةَ الدَّلْوِ والقِدْرِ . رواه أبو داود

٣١٠١ وعن عائشة ، أنها قالت : وعليها دِرْعٌ قَطْرِيٌّ ثَمَنُ خَمْسَةِ دراهم ، كان لى منهنَّ دِرْعٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما كانت امرأة تُقِينُ بالمدينة ، إلا أرسلتْ إلىَّ تستعيره . رواه أحمد والبخارى

٣١٠٢ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من صاحب إبل ، ولا بقرة ، ولا غنم ، لا يؤدى حقَّها ، إلا أُقْعِدَ لها يوم القيامة بقاع قرقر ، تَطَوُّهُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا ، وتنطحه ذاتُ القرن ، ليس فيها يومئذ جماءٌ ولا مكسورة القرن » قلنا يا رسول الله ، وما حقُّها ؟ قال « إطراقُ فحلِّها ، وإعارة دَلْوِها ، ومنحْتُها ، وجلبها على الماء ، وحملُها في سبيل الله » رواه أحمد ومسلم

بعضها الخ . وفي رواية لابن داود أن الادراع كانت ما بين الثلاثين الى الاربعين وزاد فيه معنى ما تقدم . ورواه البيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أمية بن صفوان مرسلا . و بين أن الادراع كانت ثمانين . ورواه الحاكم من حديث جابر وبين انها مائة درع وما يصلحها وأعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث . زاد ابن حزم : ان أحسن ما فيه حديث يعلى بن أمية . يعنى الذي رواه أبو داود (٣٠٠٠) سكت عنه أبو داود وحسنه المنذرى . وروي ابن جرير الطبري وابن كثير في تفسيرهما عن عبد الله بن مسعود قال : كُنَّا أصحاب النبي ﷺ نتحدث أن الماعون الدلو والقأس ، والقدر ، لا يستغنى عنهم . وكذلك روى نحو هذا عن ابن عباس وعائشة رضى الله عنهم

كتاب احياء الموات

- ٣١٠٣ عن جابر رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال
 « من أحيأ أرضاً ميتةً فهى له » رواه أحمد ، والترمذى وصححه
 ٣١٠٤ وفى لفظ: « من أحاط حائطاً على أرض فهى له » رواه أحمد وأبو داود
 ٣١٠٥ ولأحمد مثله من رواية سمرة
 ٣١٠٦ وعن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٣١٠٣) قال الترمذى: وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن
 النبي ﷺ مرسلًا. والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ
 وغيرهم. وهو قول أحمد وإسحاق. وقال بعضهم: ليس له أن يحبسها إلا باذن
 السلطان والقول الأول أصح اه وقال محمد بن الحسن فى الموطأ: من أحيأ
 أرضاً ميتة باذن الامام أو بغير اذنه فهى له عندنا. أما أبو حنيفة فقال: لا تكون
 له إلا أن يجعلها الامام له. وينبغى للامام أن يجعلها له فان لم يفعل لم تكن له اه
 (٣١٠٥) لفظه « من أحاط حائطاً على أرض فهى له » ورواه أيضاً أبو داود
 والطبرانى والبيهقى. وصححه ابن الجارود. وهو من رواية الحسن عنه. وفى
 سماعه منه خلاف

(٣١٠٦) وقال الترمذى: حسن غريب. روى مرسلًا. ورجح الدارقطنى
 ارساله. وقد اختلف فى الصحابى مع ارساله — فقيل: جابر، وقيل عائشة،
 وقيل ابن عمر. وقد رجح الحافظ الأول. وقد اختلف فيه على هشام بن عروة
 اختلافاً كثيراً. وقال الترمذى عن محمد بن المثنى: سألت أبا الوليد الطيالسى عن
 قوله « وليس لعرق وظالم حق » فقال: العرق الظالم الغاصب الذى يأخذ
 ما ليس له. قلت: هو الرجل الذى يغرس فى أرض غيره؟ قال: هو ذلك اه
 وهو باضافة عرق وتنوينه وظالم نعتة أى صاحبه. وفى المغرب: أى لذى عرق
 ظالم. كذا فى شرح ملا على القارىء على الموطأ

« من أحياناً أرضاً مَيْتَةً فِيهِ لَه ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

٣١٠٧ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « مَنْ عَمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهِيَ ، أَحَقُّ بِهَا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ
٣١٠٨ وَعَنْ أَسْمَرَ بْنِ مُضَرَّسٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَبَايَعْتَهُ ، فَقَالَ « مَنْ سَبَقَ إِلَى مَالٍ يَسْبِقُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ » قَالَ : فَخَرَجَ النَّاسُ يَتَعَادَوْنَ يَتَخَاطَبُونَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(بَابُ النَّهْيِ عَنِ مَنَعِ فَضْلِ الْمَاءِ)

٣١٠٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لَتَمْنَعُوا بِهِ الْكَلَاءَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
٢١١٠ وَلِلْمَسْلُومِ « لَا يُبَاعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُبَاعَ بِهِ الْكَلَاءُ »
٣١١١ وَالبُخَارِيُّ « لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لَتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَاءِ »
٣١١٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « أَنْ يُمْنَعَ تَقَعُ الْبِئْرُ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ
٣١١٣ وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٣١٠٧) قَالَ فِي الْإِصَابَةِ : أَسْمَرُ بْنُ مُضَرَّسٍ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ : لَهُ حَبِيبَةٌ وَحَدِيثٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : هُوَ أَخُو عُرْوَةَ بْنِ مُضَرَّسٍ وَقَالَ ابْنُ مِنْدَةَ عَدَادَهُ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ حَدِيثَهُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّلْخِيفِ (٢٥٦) قَالَ الْبَغَوِيُّ : لَا أَعْلَمُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ . وَصَحَّحَهُ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ فِي الْمُخْتَارَةِ . وَابْنُ عَدَوْنَ مِنَ الْعَدَوِّ . وَهُوَ السَّعْيُ . وَابْنُ خَطَّاطُونَ مِنَ الْخَطَطِ وَهُوَ وَضْعُ الْعَلَامَاتِ عَلَى الْأَرْضِ

(٣١١٢) فِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَبِي — السَّكُونِيُّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ . وَكَذَلِكَ فِي التَّقْرِيبِ

(٣١١٣) فِي التَّلْخِيفِ (٢٥٨) فِي إِسْنَادِهِ وَابْنُ أَبِي سَلِيمٍ . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ

وآله وسلم قال « من منع فضل مائه أو فضل كلِّه منعه الله عز وجل فضله يوم القيامة » رواه أحمد

٣١١٤ وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بين أهل المدينة ، في النَّخْلِ « أَنْ لَا يُمْنَعَ تَقَعَبْرُ » وقضى بين أهل البادية « أَنْ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ » رواه عبد الله بن أحمد في مسنده (باب ، الناس شركاء في ثلاث ، وشرب الارض العليا قبل السفلى)

(إذا قل الماء واختلفوا)

٣١١٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يَمْنَعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْكَلَاءُ » رواه ابن ماجه

٣١١٦ وعن أبي خديش عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المسلمون شركاء في ثلاثة : في الماء ، والكلأ ، والنار » رواه أحمد وأبو داود

٣١١٧ ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس ، وزاد فيه « وثمنه حرام »

في الصغير من حديث الأعمش عن عمرو بن شعيب . وقال : لم يرو الأعمش عن عمرو وغيره . ورواه في الكبير من حديث واثلة بلفظ آخر . واسناده ضعيف (٣١١٥) قال في التلخيص (٢٥٧) سنده صحيح . وقد أخرجه عن عدة من الصحابة وتكلم على أسانيدها واختلاف ألفاظها

(٣١١٦) في التلخيص ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة في ترجمة أبي خديش ، ولم يذكر الرجل . وقد سئل أبو حاتم عنه فقال : أبو خديش لم يدرك النبي ﷺ وهو كما قال . فقد سماه أبو داود في رواية حبان بن زيد وهو الشرعي وهو تابعي معروف (٣١١٧) فيه عبد الله بن خديش مجهول . وقد صححه ابن السكن . ورواه الخطيب في الرواة عن مالك عن نافع عن ابن عمر . وزاد « والملح » وفيه عبد الحكم بن ميسرة راويه عن مالك . وهو عند الطبراني بسند حسن عن زيد ابن جبير عن ابن عمر كالأول . وله عنده طرق أخرى

٣١١٨ وعن عبادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى «في شرب النخل من السيل» أن الأعلى يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعبين ، ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه ، وكذلك حتى تنقضى الحوائط ، أو يفنى الماء» رواه ابن ماجه وعبد الله بن أحمد

٣١١٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في سبيل مهزور « أن يمسك الماء حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل » رواه أبو داود وابن ماجه

(باب الحمى لدواب بيت المال)

٣١٢٠ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حَمَى النَّقِيعَ لِلخَيْلِ ، خَيْلِ الْمُسْلِمِينَ . رواه أحمد ، والنقيع - بالنون - موضع معروف

٣١٢١ وعن الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَمَى النَّقِيعَ ، وَقَالَ « لَا حَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » رواه أحمد وأبو داود

(٣١١٨) في التلخيص (٢٥٨) ورواه البيهقي والطبراني : وفيه انقطاع (٣١١٩) في التلخيص . ورواه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة أنه قضى في سبيل مهزور ومذنب أن الأعلى يرسل إلى الأسفل ويحبس قدر الكعبين . وأعله الدارقطني بالوقف . ورواه ابن ماجه من حديث ثعلبة بن أبي مالك . ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن أبي حازم القرظي عن أبيه عن جده . ومهزور بتقديم الزاي على الراء واد بالمدينة . ومذنب اسم موضع بها (٣١٢١) قال الحافظ في التلخيص (٥ : ٢٩) قال الشافعي : يحتمل معنى الحديث شيئين : أحدهما ليس لاحد أن يحمى للمسلمين إلا ما حماه النبي ﷺ . والآخر معناه : الأعلى مثل ما حماه عليه النبي ﷺ . فعلى الأول : ليس لاحد من الولاية بعده أن يحمى . وعلى الثاني : يختص الحمى بمن قام مقام النبي ﷺ وهو الخليفة خاصة . وأخذ أصحاب الشافعي من هذا أن له في المسئلة قولين . الراجح عندهم الثاني والأول أقرب إلى ظاهر اللفظ . لكن رجحو الأول بما سيأتى إن

٣١٢٢ وللبخارى منه « لاجمى إلا لله ولرسوله »

٣١٢٣ وقال : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمى النقيع

(*) وان عمر حمى الشرف ، والرَبْذَة

(*) وعن أسلم - مولى عمر - أن عمر استعمل مولى له يدعى هُنَيْعًا على الجحى ،

عمر حمى بعد النبي ﷺ . ويهاشم نسخة دارالكتب المصرية . النقيع في هذا الموضع بالنون لا غير . وهو المكان الذي حماه النبي ﷺ لابل الصدقة ، لانه كان يستنقع فيه الماء . فكما نضب الماء منه نبت مكانه الكلاء . وقيل : بل حماه عمر لنعيم الفى . وقيل موضع بقرب المدينة حماه النبي ﷺ لحيله . وله هناك مسجد . قيل هو في ديار مزينة . وقيل بينه وبين المدينة عشرون فرسخا . ويجمع على نقعان . وهو القاع . ويروى بقميع بالباء . وهو مقبرة الموتى بباب المدينة . ويقال بقميع الفرقد . وبقميع الزبير . فيه دور ومنازل . ورواية بالباء وهم اه وقال الحافظ في الفتح ان مساحة النقيع ميل في ثمانية أميال . وانه غير نقيع الخضات الذي جمع فيه أسعد بن زرارة أول جمعة ، وأنه في صدر وادى العقيق من ديار مزينة اه

(٣١٢٣) في الفتح القائل هو ابن شهاب الزهرى وهو موصول باسناد حديث « لاجمى الخ » وهو مرسل أو معضل . وهكذا أخرجه أبو داود من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب . فذكر الموصول والمرسل جميعا . ووقع عند أبي ذر ، وقال أبو عبد الله : بلغنا الخ . فظن بعض الشراح أنه من كلام البخارى . وليس كذلك . وقد أخرجه سعيد بن منصور عن الزهرى جامعاً بين الموصول والمرسل — يعنى كرواية أحمد وأبي داود المتقدمة (٣١١٥) . وأخرجه البيهقي من طريق سعيد ، ونقل عن البخارى أنه وهم . قال البيهقي ، لأن قوله : حمى النقيع ، من قول الزهرى ، يعنى من بلاغه . ثم روى عن ابن عمر أن النبي ﷺ حمى النقيع تحيل المسلمين ترى فيه . وفي إسناده عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف . وكذا أخرجه أحمد من طريقه

(*) في الفتح (٦ : ١٠٧) هنيا ، بالنون مصغرا ، وقد يهمز . لم ار من ذكره في الصحابة مع ادراكه . وقد وجدت له رواية عن أبي بكر وعمر ، وعمرو بن العاص . روى عنه ابنه عمير . وشيخ من الانصار وغيرها . وشهد صفين مع

فقال : يا هُنَيّ ، اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ، فان دعوة المظلوم مستجابة ، وأذخلك رب الثرئمة ، ورب الغنيمة ، وإيأى وتعم ابن عوف ، وتعم ابن عفان ، فانهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع . ورب الثرئمة ، ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتني ببنيه ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا ، لأبالك ؟ فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والورق . وإني لله . إنهم ليرون أنى قد ظلمتهم . إنهم لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام . والذي نفسى بيده ، لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً . رواه البخارى

(باب ما جاء فى إقطاع المعادن)

٣١٢٤ عن ابن عباس قال : أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

معاوية . ثم تحول الى على لما قتل عمار . ثم وجدت فى كتاب مكة لعمر بن شبة : أن آل هنى ينتسبون فى همدان ، وهم موالى آل عمر اه . ولولا أنه كان من الفضلاء النبهاء الموثوق بهم ما استعمله عمر . وبين ابن سعد من طريق عمير بن هنى عن أبيه أنه كان على حى الربذة . وقد أخرج ابن سعد فى الطبقات عن معن بن عيسى عن مالك عن زيد بن أسلم عن عاصم بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن عمر أتاه رجل من أهل البادية ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بلادنا قاتلنا عليها فى الجاهلية . وأسلمنا عليها فى الإسلام ، ثم نحى علينا ؟ فحمل عمر ينفخ ويفتل شاربه . وأخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق ابن وهب عن مالك بنحوه ، وزاد : فلما رأى الرجل ذلك ألح عليه . فلما أكره عليه قال عمر : المال مال الله والعباد عباد الله . ما أنا بفاعل . وعن مالك أن عدة ما كان فى الحى فى عهد عمر بلغ أربعين ألفاً من ابل وخيل وغيرها . وهذا الحديث ليس فى الموطأ . وقال الدارقطنى فى غرائب مالك : هو حديث غريب صحيح اه

(٣١٢٤) وزاد : أبو داود وكتب له النبي ﷺ « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن حارث المزني . أعطاه معادن القبيلة - الخ الحديث »

بلال بن الحارث المزني معادن القبلية جليها وعورها، وحيث يصلح،
الزرع من قدس، ولم يعطه حق مسلم. رواه أحمد وأبو داود
٣١٢٥ ورواه أيضا من حديث عمرو بن عوف المزني
٣١٢٦ وعن أبيض بن حمّال، أنه وقد إلى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاستقطع الملح، فقطعه له، فلما أن وتى قال رجل من المجلس:

وكتب أبي بن كعب. قال المنذرى: قال أبو عمرو: وهو غريب من حديث ابن
عباس. ليس برويه غير أبي أويس عن ثور هذا آخر كلامه. كثير بن عبد الله بن
عوف المزني لا يفتح بحدِيثه وأبو أويس عبد الله بن عبد الله أخرج له مسلم في الشواهد.
وضعه غير واحد وانظر الحديث رقم (٢٠١٤). والقبلية: منسوبة إلى قبل - بفتح
القاف والباء - وهي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام. وفي
كتاب الامكنة: القلبة - بكسر القاف وبعدها لام مفتوحة ثم باء. اه. وهي
من ناحية الفرع - بضم الفاء والراء - وجلسيها. نسبة إلى جلس - بفتح الجيم
وسكون اللام - بمعنى المرتفع. وغورها - بفتح الغين وسكون الواو - نسبة إلى
غور، بمعنى المنخفض. والمعنى أعطاه ما ارتفع منها وما انخفض. والاقرب ترك
النسبة قاله في فتح الودود. وقال أبو داود: وقال غير العباس بن محمد: جلسها
وغورها. وقدس - بضم القاف وسكون الدال - جبل عظيم بنجد كما في القاموس.
وفي النهاية: هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزرع

(٣١٢٦) قال الترمذي: حسن غريب. وقال المنذرى: في اسناده محمد بن يحيى
ابن قيس السبائي المأربي. قال ابن عدى: أحاديثه مظلمة منكورة. وقال الحافظ
في الاصابة: أبيض بن حمّال - بالحاء المهملة وتشديد الميم - المأربي السبائي.
روي حديثه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه: أنه استقطع النبي ﷺ - لما وفد عليه - الملح الذي بمأرب. فأقطعه
إياه. ثم استعاده النبي ﷺ منه اه. قال القارى وكان اسمه اسود، فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم أبيض. وكانت وفادته عليه بالمدينة. وقيل لقبه في حجة الوداع
والرجل الذي قال في المجلس هو الاقرع بن حابس كما قال الطيبي. وقيل:

أتدرى ما أَقْطَعْتَ له ؟ إنما أَقْطَعْتَ المَاءَ العِدَّةَ ، قال : فانزعزعه منه ، قال : وسأله عما يُحْتَمَى من الأراك ؟ فقال « ما لم تَنْلَهُ خِفافِ الأبلِ » رواه الترمذى وأبو داود . وفي رواية لة : « أخفاف الأبل »

(*) قال محمد بن الحسن المخزومى : يعنى ان الأبل تأكل منتهى رؤسها ، وتحتمى ما فوقه

٣١٢٧ وعن بهيسة قالت : استأذن أبى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يدنو منه ويلتزمه ، ثم قال : يابى الله ، ما لىء الشىء الذى لا يحل منه ؟ قال « الماء » قال : يا رسول الله ، ما لىء الشىء الذى لا يحل منه ؟ قال « الملح » قال : يابى الله ، ما لىء الشىء الذى لا يحل منه ؟ فقال « ان تفعل الخير خير لك » رواه أحمد وأبو داود

العباس بن مرداس . والماء العد : بكسر العين - الدائم الذى لا ينقطع . والمعنى أنه كالماء الدائم الذى يحصل بدون تعب . وبغير انقطاع . وقال السيوطى فى مرعاة الصعود ، قال القاضى أبو الطيب وغيره : إنما أَقْطَعَهُ النبى ﷺ على ظاهر ما سمعه منه كمن استفتى فى مسألة ، فصورت له على خلاف ما هى عليه فافتى ، فبان له أنها بخلافه فأفتى بما ظهر له ثانيا . فلا يكون مخطئا . وذلك الحكم يترتب على حجة الخصم فيتبين خلافها . وليس ذلك من الخطأ فى شىء اهـ

(*) فى عون المعبود (٣ : ١٤٠) وذكر الخطابى وجها آخر . وهو أنه انما يحتمى من الادراك ما بعد من حضرة العمارة ، فلا تبلغه الأبل الرائحة إذا أرسلت فى الرعى (٣١٢٧) قال الحافظ فى الاصابة : أبو بهيسة الفزارى . ذكره أبو بشر الدولابى فى السكني . واورد له من طريق كهمس عن سيار بن منظور عن أبيه عن أبى بهيسة أنه استأذن النبى ﷺ . فادخل يده فى قميصه . فمس الخاتم . هكذا أورده وهو عند أبى داود والنسائى من هذا الوجه . لكن عن بهيسة عن أبيها أنه استأذن . وأخرجه ابن منده لكن عن سيار عن أبيه عن بهيسة قالت : استأذن أبى النبى ﷺ . يدخل يده بينه وبين ثيابه - الحديث . وذكر ابن عبد البر أن والد بهيسة عمير . وقال ابن حبان : بها صحبة

(باب اقطاع الاراضى)

٣١٢٨ عن أسماء بنت أبي بكر - في حديث ذكرته - قالت : كنت أنقلُ النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، على رأسى ، وهو رمى على ثلثى فرسخ . متفق عليه

وهو حجة في سفر المرأة اليسير بغير محرم

٣١٢٩ وعن ابن عمر ؛ قال : أقطعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم للزبير حُضْرَ فَرَسِهِ ، وأجرى الفرس ، حتى قام ، ثم رمى بسوطه ، فقال «أقطعوه

(٣١٢٨) ساقه البخارى في باب الغيرة - من كتاب النكاح . عن أسماء قالت : تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء ، غير ناضح ، وغير فرسه . فكنت أعلف فرسه ، واستقي الماء ، وأخرز غربه . وأعجن . ولم أكن أحسن أخبز . فكان بخبز جارات لى من الانصار ، كن نسوة صدق ، وكنت انقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله ﷺ ، وهو رمى على ثلثى فرسخ . فحُتت يوما والنوى على رأسى ، فلقيت رسول الله ﷺ ، ومعه نفر من الانصار فدعاني ، ثم قال « إخ إخ » - بكسر الهمز وسكون الحاء ، كلمة يناخ بها البعير - ليحملني خلفه ، فاستحييت أن أسير مع الرجال . وذكرت الزبير وغيرته . وكان غير الناس . فعرف رسول الله ﷺ أنى قد استحييت ، فضى ، فحُتت الزبير . فقلت : لقيت رسول الله ﷺ وعلى رأسى النوى ، ومعه نفر من أصحابه ، فاناخ لأركب ، فاستحييت منه ، وعرفت غيرتك . فقال : والله لملك النوى كان أشد على من ركوبك معه . قالت : حتى أرسل الى أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس ، فسكأنا ما أعتقني اه . وقد أخرج البخارى في باب ما كان يعطى المؤلفة قلوبهم من كتاب فرض التمس ان الارض التي أقطعها إياه كانت مما أفاء الله على نبيه ﷺ من أموال بنى النضير . وكان ذلك في أوائل قدومه المدينة

(٣١٢٩) قال المنذرى : في استناده عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب ، وفيه مقال . وهو أخو عبيد الله بن عمر العمري الثقة الحجة . اه . وحضر الفرس - بضم الحاء وسكون الضاد المعجمة - عدوه . وفي أبي داود « أعطوه » بدل « أقطعوه »

حيث يبلغ السوط « رواه أحمد وأبو داود

٣١٣٠ وعن عمرو بن حُرَيْث ، قال : خَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ بَقَوْسٍ ، وَقَالَ « أَزِيدُكَ ، أَزِيدُكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

٣١٣١ وعن وائل بن حُجْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضْرَمَوْتٍ ، وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ لِيُقْطِعَهَا لِإِيَّاهُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

٣١٣٢ وعن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ : أَقْطَعَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، فَذَهَبَ

الزُّبَيْرُ إِلَى آلِ عُمَرَ ، فَاشْتَرَى نَصِيْبَهُ مِنْهُمْ ، فَأَتَى عِثَانَ بْنَ عَقَّانَ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَهُ ،

وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنِّي اشْتَرَيْتُ نَصِيْبَ آلِ عُمَرَ . فَقَالَ عِثَانُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَائِزُ الشَّهَادَةِ ، لَهُ وَعَلَيْهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ

٣١٣٣ وعن أَنَسٍ قَالَ : دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، الْإِنصَارَ ، لِيُقْطِعَ لَهُمُ الْبُحْرَيْنِ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِن فَعَلْتَ فَاتَّكَبْ لِأَخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ مِثْلَهَا ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ « أَنْتُمْ

سِتْرُونَ بَعْدِي أَثَرَةَ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالِي

(٣١٣٠) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وحسن الحافظ اسناده . وقال في فتح

الودود : « أزيدك أزيدك » يحتمل أنه استفهام ، أي يكفيك هذا القدر ، أم أزيدك فيه ؟ ويحتمل أنه خبر بمعنى قد زدتك ، أي فلا تطلب الزيادة اه

(٣١٣١) ورواه أبو داود والبيهقي وابن حبان والطبراني

(٣١٣٣) قال الحافظ في الفتح : والذي يظهر لي أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يخص الإنصار

بما يحصل من البحرين ، أما التاجز يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية ، لأن أهل

البحرين كانوا صالحوا عليها ، وأما بعد ذلك اذا وقعت الفتوح ، فخراج الأرض أيضا . وقد

وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في عدة أرضين بعد فتحها وقبل فتحها ، منها اقطاعه تيمما الدارى

بيت ابراهيم بفلسطين . فلما فتحت في عهد عمر نجز ذلك لتيمم

(باب الجلوس في الطرقات التسعة ، للبيع ، وغيره)

٣١٣٤ عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « إياكم والجلوس في الطرقات » فقالوا : يارسول الله ، مالنا من مجالسنا بُدُّ ، نتحدث فيها ، فقال « فاذا أيتم إلا المجلس ، فأعطوا الطريق حَقَّها » قالوا : وما حق الطريق ، يارسول الله ؟ قال « غَضُّ البَصْرِ ، وكَفُّ الأَذَى ، ورَدُّ السلام . والأمرُ بالمعروف ، والنهي عن المنكر » متفق عليه

٣١٣٥ وعن الزبير بن العوام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « لَأَنْ يَحْمَلَ أَحَدُكُمْ جَبَلًا فَيَحْتَطِبَ ، ثُمَّ يَجِيءَ فَيَضَعَهُ فِي السُّوقِ ، فَيُبَيْعَهُ ، ثُمَّ يَسْتَغْنَى بِهِ فَيُنْفِقَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْظَوْهُ ، أَوْ مَنَعُوهُ » رواه أحمد

(باب من وجد دابة قدسيها أهلها رغبة عنها)

٣١٣٦ عن عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن الشعبي ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من وجد دابةً ، قد عَجَزَ عنها أهلها أن يَعْلِفُوهَا ، فَيَسْتَبُوَهَا ، فَأَخْذَهَا ، فَأَحْيَاهَا ، فَهِيَ لَهُ » قال عبيد الله ، فقلت له : عن هذا ؟ قال : عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود والدارقطني

٣١٣٧ وعن الشعبي - يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قال « من ترك دابةً بمَهْلِكَةٍ ، فَأَحْيَاهَا رَجُلٌ ، فَهِيَ لِمَنْ أَحْيَاهَا » رواه أبو داود

(٣١٣٥) أخرجه البيهقاري أيضا بنحو ما هنا . وقد اتفق الشيخان على معناه من

حديث أبي هريرة . وانظر الحديث رقم (٢٠٤٩)

(٣١٣٦:٣١٣٧) في اسنادهما عبيد الله بن حميد وثقه ابن حبان . وحكي ابن أبي حاتم

عن ابن معين أنه قال : لا أعرفه . وهما مع هذا مرسلان . وان كانت جهالة الصحابي لا تنضر

كتاب الغضب والضمانات

(باب النهي عن جده وهزله)

٣١٣٨ عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يأخذنَّ أحدُكم متاع أخيه، جاداً ولا لاعباً ، وإذا أخذ أحدُكم عصاً أخيه فليُرُدِّها عليه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي
٣١٣٩ وعن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يحلُّ مالُ امرئٍ مسلمٍ الا بطيب نفسه » رواه الدارقطني

وعوموه حجة في الساحة الغضب يبني عليها والعين تتغير صفتها، أنها لا تملك
٣١٤٠ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثنا أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنهم كانوا يسرون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فنام رجلٌ منهم ، فانطلق بعضهم الى حبلٍ معه ، فأخذه ففزع ؛ فقال النبي صلى

(٣١٣٨) قال الترمذي: حسن غريب ، لا نعرفه الا من حديث ابن أبي ذئب اه
وقد سكت عنه أبو داود والمنذري . وأخرجه البيهقي وحسن اسناده . وقال الخطابي
معناه أن يأخذه على وجه الهزل ثم يحبسه عنه ولا يرده فيصير جدا اه
(٣١٣٩) في اسناده الحارث بن محمد الفهرى . مجهول . وله طريق أخرى عند
الدارقطني عن حميد عن أنس . وفي اسناده داود بن الزبرقان ، متروك . ورواه
أحمد والدارقطني من حديث أبي حرة الرقاشي عن عمه ، وفي اسناده علي بن زيد
ابن جدهان فيه ضعف . وأخرجه الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس ،
والدارقطني من طريق مقسم عن ابن عباس . وفي اسناده العرزمي وهو ضعيف .
وأخرجه البيهقي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما من حديث أبي حميد الساعدي
بلفظ ، « لا يحل لامرئٍ أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه » قال البيهقي
حديث أبي حميد أصح ما في الباب

(٣١٤٠) قال المناوي : لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً ولو هازلاً ، لما فيه من
الايذاء . الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري

الله عليه وآله وسلم « لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً » رواه أبو داود
(باب إثبات غصب العقار)

٣١٤١ عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من ظلم شبراً من الأرض طوّقه الله من سبع أرضين » متفق عليه
٣١٤٢ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أخذ شبراً من الأرض ظلماً ، فإنه يطوّقه يوم القيامة من سبع أرضين » متفق عليه

٣١٤٣ وفي لفظ لأحمد « من سرق »

٣١٤٤ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال من اقتطع شبراً من الأرض بغير حقه طوّقه الله يوم القيامة من سبع أرضين » رواه أحمد
٣١٤٥ وعن ابن عمر ، رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين » رواه أحمد ، والبخاري

٣١٤٦ وعن الأشعث بن قيس ، أن رجلاً من كندة ، ورجلاً من حضر موت اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في أرض باليمن ، فقال الحضرمي : يا رسول الله ، أرضي اختصمتها هذا وأبوه ، فقال الكندي : يا رسول الله ،

(٣١٤٦) ورواه أيضا الطبراني . وفي اسناده محمد بن سلام المسيحي ، له غرائب وبقية رجاله رجال الصحيح . وللأشعث بن قيس حديث آخر أخرجه الطبراني في الكبير والاطوسط واسناده ضعيف . وهذه القصة ستأتي ان شاء الله ، في باب استحلاف المنكر من كتاب الاقضية من حديث وائل بن حجر عند مسلم في الصحيح والترمذي وصححه بنحو ما هنا . قال الحافظ في التلخيص : والحضرمي هو وائل ابن حجر . والكندي هو امرؤ القيس بن عابس واسمه ربيعة اه وفي قول الحافظ نظر ، فانه جاء في صحيح مسلم مصرحاً باسم الحضرمي : أنه ربيعة بن عبدان وكذا قال في البدر المنير

أرضي ورثتها من أبي . فقال الحضرمي : يا رسول الله ، استحلّفه أنه ما يعلم أنها أرضي وأرضُ والدي ، اغتصبها أبوه . فتتياً الكندي لليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « انه لا يفتطع عبدٌ أو رجلٌ يمينه مالاّ الا لقي الله - يومَ يلقاه - وهو أجذم » فقال الكندي : هي أرضه وأرض والده . رواه أحمد

(باب تملك زرع الغاصب بنفقته ، وقلع غراسه)

٣١٤٧ عن رافع بن خديج رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من زرع في أرض قومٍ بغير إذنه ، فليس له من الزرع شيء ، وله نفقته » رواه الخمسة إلا النسائي . وقال البخاري : هو حديث حسن

(٣١٤٧) قال الترمذي حسن غريب ، لا نعرفه من حديث أبي اسحاق الامن هذا الوجه ، من حديث شريك بن عبد الله قال : سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث . فقال : هو حديث حسن . وقال : لا أعرفه من حديث أبي اسحاق الامن رواية شريك . وقال في عون المعبود (٣: ٢٧١) وقال الخطابي . هذا الحديث لا يثبت عند أهل المعرفة بالحديث . وحدثني الحسن بن يحيى عن موسى ابن هارون الجمال أنه ينكر هذا الحديث ويضعفه : ويقول : لم يروه عن أبي اسحاق غير شريك . ولا رواه عن عطاء غير أبي اسحاق . وعطاء لم يسمع من رافع بن خديج شيئا . وضعفه البخاري أيضا . وقال : تفرد بذلك شريك عن أبي اسحاق . وشريك بهم كثيرا ، أو أحيانا . وحكي ابن المنذر عن أبي داود قال : سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن حديث رافع بن خديج فقال : عن رافع ألوان ، ولكن أبا اسحاق زاد فيه « زرع بغير أذنه » وليس غيره يذكر هذا الحرف اه ويشبه أن يكون معناه - لو صح وثبت - على العقوبة والحرمان للغاصب . والزرع في قول عامة الفقهاء لصاحب البذر ، لأنه تولد من عين ماله . وعلى الزارع كراه الارض . غير أن أحمد بن حنبل كان يقول : اذا كان الزرع قائما فهو لصاحب الارض . فاما اذا حصد قائما يكون له الاجرة اه

٣١٤٨ وعن عُرْوَةَ بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أحيأ أرضاً فهى له ، وليس لعرقٍ ظالمٍ حقٌ » قال ولقد أخبرنى الذى حدثنى هذا الحديث أن رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غرس أحدهما نخلاً فى أرض الآخر ، ففضى لصاحب الأرض بأرضه ، وأمر صاحب النخل أن يُخرج نخله منها ، قال : فلقد رأيتها ، وإنها لتضرب أصولها بالفؤوس ، وإنها لتخلُ عمٌ . رواه أبو داود والدارقطنى .

(باب ماجاء فيمن غصب شاة ، فذبمها ، وشواها ، أو طبخها)

٣١٤٩ عن عاصم بن كليب عن أبيه أن رجلاً من الأنصار ، أخبره ، قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رجع استقبله داعى امرأة ، فجاء ، وجيء بالطعام ، فوضع يده ، ثم وضع القوم ، فأكلوا ، فنظر أبأؤنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُلوك لُقمةً فى فيه ، ثم قال « أجدُ لحمَ شاةٍ أخذتُ بغير إذن أهلها » فقالت المرأة : يا رسول الله ، انى أرسلتُ الى النَّفيعِ يُشترى لى شاةً ، فلم أجد ، فأرسلتُ الى جاري لى قد اشترى شاةً أن أرسل بها الى بئسها ، فلم يوجد ، فأرسلت الى امرأته ، فأرسلت الى بها ،

(٣١٤٨) سكت عنه أبو داود والمنذرى . وحسن الحافظ فى بلوغ المرام اسناده وهو مرسل ، وأخرجه النسائى ومالك فى الاقضية . وفى رواية لابى داود ، فقال رجل من أصحاب النبي ﷺ - وأكثر ظني انه أبو سعيد الخدرى - فأنا رأيت الرجل يضرب فى أصول النخل اه وانظر الحديث رقم (٣١٠٦) فى أول احياء الموات والعم - بضم العين - روى الدارقطنى عن ابن اسحاق هى النخل الشباب (٣١٤٩) فى نسخة خطية : فأرسلت المرأة . بدل فقالت . وعاصم بن كليب قال ابن المدينى : لا يحتج به اذا انفرد . وقال أحمد لا بأس به . وقال أبو هاشم الرازى صالح . وقد أخرج له مسلم . وقول المرأة فى الحديث « فلم يوجد » بضم الياء وكسر الجيم ، لم يعطنى ما طلبته . وفى القاموس : أوجده أغناه

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أطعميه الأسارى » رواه أحمد وأبو داود والدارقطنى

٣١٥٠ وفى لفظ له ، ثم قال « انى لأجد لحمَ شاةٍ ذبحت بغير اذنِ أهلها » فقالت : يارسول الله اخى ، وأنا من أعزّ الناس عليه ، ولو كان خيراً منها لم يُغيرِ على ، وعلىّ أن أرِضيه بأفضلِ منها ، فأبى أن يأكل منها وأمر بالطعام للأسارى

باب ما جاء فى ضمان المتلف بجنسه

٣١٥١ عن أنس قال : أهدتُ بعضُ أزواجِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً ، فى قَصْعَةٍ ، فضربت عائشة القَصْعَةَ بيدها ، فألقت ما فيها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « طعامٌ بطعامٍ ، وإناءٌ بإناءٍ » رواه الترمذى وصححه ٣١٥٢ وهو بمعناه لسائر الجماعة الا مسلماً

٣١٥٣ وعن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت : مارأيتُ صانعةَ طعامٍ مثلَ صُفْيَةَ ، أهدتُ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إناءً من طعام ، فما ملكتُ نفسى أن كسرتُه ، فقلتُ : يارسول الله ، ما كفّارته ؟ قال « إناءٌ كانا ، وطعامٌ كطعامٍ » رواه أحمد وأبو داود والنسائى

(٢١٥٢) قال ابن حزم فى المحلى : بعض ازواجه صلى الله عليه وآله هى زينب بنت جحش . ووقع مثل هذه القصة لعائشة مع أم سلمة ، كما روى النسائى عنها . وفى الحديث الذى بعد هذا ما شعر بانها عائشة مع صفية ولعلها قصة أخرى

(٣١٥٣) قال المنذرى فى اسناده : أفلت بن خليفة ، ويقال فليت ، أبو حسان العامرى الكوفى الهذلى قال الدارقطنى : صالح . وقال أبو هاشم شيخ . وقال احمد : ماأرى به بأساً . وقال الخطابى : فى اسناده ومقال . وقال فى الفتح : اسناده حسن

(باب جنابة البهيمة)

٣١٥٤ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « العجماء جُرْحُهَا جُبَارٌ »
 ٣١٥٥ وعن أنى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال « الرَّجُلُ جُبَارٌ » رواه أبو داود
 ٣١٥٦ وعن حرام بن مَحِيصَةَ أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطاً

(٣١٥٤) انظر الحديث رقم (٤٠١٣) من باب ماجاء فى الركاز والمعدن
 (٣١٥٥) قال فى عون المعبود (٤ : ٣٢٢) قال الخطابي : قد تكلم الناس فى هذا
 الحديث . وقيل : انه غير محفوظ . وسفيان بن حسين معروف بسوء الحفظ .
 قالوا : وانما هو « العجماء جنرحها جبار » ولو صح الحديث كان القول به واجبا
 وقد قال به أصحاب الرأى . وذهبوا الى أن الراكب اذا رحمت دابته انسانا برجلها
 فهو هدر . وان تقحته بيدها فهو ضامن . وذلك ان الراكب يملك تصرفها من
 قدامها . ولا يملك ذلك فيها وراءها اه . وقال المنذرى : وأخرجه النسائى .
 وقال الدارقطنى : لم يروه غير سفيان بن حسين . وخالفه الحفاظ عن الزهري
 منهم مالك ، وابن عيينة ، ويونس ، ومعمر ، وابن جريج ، والزبيدى وعقيل
 وليث بن سعد ، وغيرهم ، كلهم يرووه عن الزهري فقال « العجماء جبار ، والبئر
 جبار ، والمعدن جبار » ولم يذكروا الرجل ، وهو الصواب . ثم ذكر المنذرى
 عبارة الخطابى ، ثم قال : وذاكر غيره أن أبا صالح السمان وعبد الرحمن الاعرج
 ومحمد بن سيرين ، ومحمد بن زياد ، لم يذكروا الرجل ، وهو المحفوظ عن أنى
 هريرة . وروى آدم بن أبي اياس عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرجل جبار » وقال الدارقطنى : تفرد به آدم
 ابن أبي اياس عن شعبة اه . وسفيان بن حسين هو أبو محمد السلمى استشهد به
 البخارى وأخرج له مسلم فى المقدمة . ولم يحتج به واحد منهما . وتكلم فيه
 غير واحد اه

(٣١٥٦) وأخرجه النسائى أيضا . وحرام هو ابن سعد بن محيصة بن مسعود
 ينسب الى جدته ، أنصارى مدنى . قال ابن سعد ثقة . توفى سنة ١١٣ .
 وقد أطلال الدارقطنى بتخرىج الحديث والاختلاف فيه على الزهري . وقد

فأفسدت فيه ، فقضى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان على أهل الحوائط حفظها بالنهار ، وأن ما أفسدت المواشي بالليل ضامنٌ على أهلها » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٣١٥٧ وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « مَنْ وَقَفَ دَابَّةً فِي سَبِيلٍ مِنْ سُبُلِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ فِي سَوْقٍ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ فَأَوْطَأَتْ يَدَهُ أَوْ رَجَلَ فَبِهِ ضَامِنٌ » رواه الدارقطني

وهذا عند بعضهم فيما اذا وقفها في طريق ضيق ، أو حيث يضرب المارة

(باب دفع الصائل ، وإن أدى الى قتله ، وإن الموصول عليه يُقتل شهيداً)

٣١٥٨ عن أبي هريرة ، قال : جاء رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ، أرأيتَ إن جاء رجلٌ يريدُ أخذَ مالي ؟ قال « فلا تُعْطِه مالك » قال : أرأيتَ إن قاتلني ؟ قال « قاتله » قال : أرأيتَ إن قتلني ؟ قال « فأنت شهيد » قال : أرأيتَ إن قتلته ، قال « هو في النار » رواه مسلم وأحمد ، وفي لفظه :

٣١٥٩ يا رسول الله ، أرأيتَ إن عدا على مالي ؟ قال « انشُد الله » قال :

ضعف ابن حزم حراما بالجمالة وعدم سماعه البراء . وقال في شرح السنة : ذهب أهل العلم الى أن ما أفسدت الماشية بالنهار فلا ضمان على أهلها . وما أفسدت بالليل ضمنوه ، لان في العرف أن أصحاب البساتين يحفظونها بالنهار . وأصحاب المواشي يحفظونها بالليل . فمن خالف هذه العادة كان خارجا عن رسوم الحفظ . هذا اذا لم يكن صاحب الدابة معها . فان كان معها فعليه الضمان ، راكمها أو سائقها ، أو قائدها ، أو واقفة ، انلفت بيدها أو رجلها أو فمها . والى هذا ذهب مالك والشافعي . وذهب أصحاب أبي حنيفة . الى أن المالك ان لم يكن معها فلا ضمان عليه ليلا كان أو نهارا اه

(٣١٥٧) في اسناده السرى بن اسماعيل الهمداني الكوفي قال أحمد : تركه الناس . وفي التقريب متروك . وقال في الجامع الكبير : رواه البيهقي وضعفه

فان أبو علي؟ قال «أنشد الله» قال: فان أبو علي؟ قال «قاتل، فان قُتِلَ في الجنة، وإن قُتِلَ في النار»

فيه من الفقه أنه يدفع بالأسهل فالأسهل

٣١٦٠ وعن عبد الله بن عمرو ورضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد» متفق عليه

٣١٦١ وفي لفظ «من أريد ماله بغير حق، فقاتل، فقتل فهو شهيد» رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي وصححه

٣١٦٢ وعن سعيد بن زيد، رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «من قُتِلَ دون دينه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون ماله فهو شهيد» رواه أبو داود والترمذي وصححه (باب، في أن الدفع لا يلزم المصول عليه، ويلزم الغير مع القدرة)

٣١٦٣ عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يمنع أحدكم إذا جاء من يريد قتله أن يكون مثل ابن آدم؟ القاتل في النار، والمقتول في الجنة» رواه أحمد

٣١٦٤ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال، في الفتنة

(٣١٦٢) أخرجه أيضا بنية أصحاب السنن وابن حبان والحاكم. وقد أخرج أحمد والنسائي وأبو داود والبيهقي وابن حبان من رواية قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة «ولا قصاص ولا دية» وفي رواية للبيهقي من حديث ابن عمرو «وما كان عليك فيه شيء»

(٣١٦٤) ذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق، وقتال الباغين وكذا قال النووي، وزاد أنه مذهب عامة علماء الإسلام. واستدلوا بقوله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) قال النووي: وهذا هو الصحيح. وتؤول الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما. قال: ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي المبتطلون

« كَسَّرُوا فِيهَا قَسِيمَكُمْ ، وَقَطَّعُوا أوتَارَكُمْ ، وَاضْرَبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ ، فَان دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ بَيْتُهُ ؛ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنِي آدَمَ » رواه الخمسة إلا النسائي ٣١٦٥ وعن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنها ستكون فتنة ، القاعد فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الساعي » قال : أرأيت إن دُخِلَ عليّ ، بيتي فبسط يده إلى ليقتلني ؟ قال « كن كابن آدم » رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي

٣١٦٦ وعن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أذَلَّ عنده مؤمنٌ ، فلم ينصره ، وهو يقدرُ على أن ينصره ، أذَلَّه الله عزَّ وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة » رواه أحمد

(باب ماجاء في كسر أواني الخمر)

٣١٦٧ عن أنس عن أبي طلحة رضى الله عنهما أنه قال : يارسول الله ، إني اشتريتُ خمرًا لأيتامٍ في حِجْرِي ، فقال « أَهْرِقِ الخمرَ وَاكْسِرِ الدَّنَانَّ » رواه الترمذي ، والدارقطني

٣١٦٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أمرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن آتِيَهُ بِمُدِّيَةٍ ، وهى الشِّفْرَةُ ، فَأَتَيْتَهُ بِهَا ، فَأَرْسَلَ بِهَا ، فَأَرْهَفْتُ ، ثُمَّ أَعْطَانِيهَا ، فَقَالَ « اغْدُ عَلَيَّ بِهَا » ففعلتُ ، ففرج بأصحابه إلى أسواق المدينة ، وفيها زقاق الخمرِ قد جلبت من الشام ، فأخذ المُدِّيَةَ مِنِّي ، فشقَّ ما كان من تلك الزقاق بحضرتي ، ثُمَّ أَعْطَانِيهَا ، وأمر الذين كانوا معي أن يمضوا معي ، ويعاونوني ، وأمرني أن آتِي الأَسْوَاقَ كُلَّهَا ، فلا أجدُ فيها زِقَ خمرٍ إلا شققته ، ففعلتُ ،

(٣١٦٧) رجال اسناده ثقات . وأصله في صحيح مسلم . وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أنس وقال الترمذي : هو أصح

(٣١٦٨) قال في مجمع الزوائد : رواه أحمد من طريقين ، في أحدهما أبو بكر ابن أبي مرزوق . اختلط في آخر عمره . وفي الآخر أبو طعمة الشامى ، مولى عمر بن عبدالعزيز . اسمه هلال . وثقه محمد بن عبدالله ابن عمار الموصلى وبقية رجاله ثقات

فلم أترك في أسواقها زِقاً إلا شققته . رواه أحمد
 ٣١٦٩ وعن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال : كان عبدُ الله يحلِفُ بالله إن
 التي أمرَ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حين حرّمت الخمر - أن
 تكسر دنانه ، وأن يُكفأ طنُّ التَّمْرِ والزَّيْب . رواه الدارقطني

كتاب الشفعة

٣١٧٠ عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى
 « بالشُّفَعَةِ في كلِّ ما لم يُقسَمْ ، فاذا وقَعَتِ الخُدودُ وصرَّفتِ الطُّرُق فلا
 شُفَعَةٌ » رواه أحمد والبخارى
 ٣١٧١ وفي لفظ : إنما جعلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الشُّفَعَةَ -
 الحديث . رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجه

(٣١٦٩) كذا في النسخة الهندية (طن) بفتح الطاء وفسره بين السطور بقوله
 الطن ، رطب أحمر شديد الحلاوة . وفي بقية النسخ (لمن) وفي سنن الدارقطني
 (ثمر) بالياء والميم والراء . وقال في التعليق المعنى : فقوله « وثمر التمر » أى ثمر هو
 التمر وثمر هو الزبيب . فالإضافة بيانية . والحديث رجال استاده ثقات . وقد أشار
 إليه الترمذي . والأمر بكسر الدنان وشق الزقاق محمول على التغليظ . والا
 فيمكن الانتفاع بها بعد تطهيرها . على القول بنجاسة الخمر . وقد أمرهم يوم خيبر
 حين طبخوا لحوم الخمر الأهلية ، أن يكسروا القدور فقتيل : أو تلقى ما فيها من
 اللحم ونفسلها ؟ . فاباح لهم ذلك . قال ابن الجوزي في الكلام على حديث
 خيبر : اراد التغليظ عليهم في طبخهم ما نهى عن أكله . فلما رأى ادعائهم اقتصر
 على غسل الاواني . وفيه رد على من زعم ان دنان الخمر لا سبيل الى تطهيرها
 لما يداخلها من الخمر . فان الذى دخل القدور من الماء الذى طبخت به الخمر
 نظيره . وقد أذن صلى الله عليه وسلم في غسلها . فدل على امكان تطهيرها اه

(٣١٧١) في التلخيص (٣٥٤) ومسلم نحوه بمعناه من طريق أبي الزبير عن
 جابر وهو (٣١٧٤) . وقال ابن أبي حاتم في العلل . عن أبيه : عندى أن
 قوله « اذا وقعت الخ » من قول جابر : والمرفوع منه الى قوله « لم يقسم » وأعله

٣١٧٢ وفي لفظ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا وقعت الحدود وصرقت الطرق فلا شفعة » رواه الترمذى ، وصححه

٣١٧٣ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا قُسمت الدار وحُدت ، فلا شفعة فيها » رواه أبو داود . وابن ماجه بمعناه

٣١٧٤ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى « بالشفعة في كل شراكة ، لم تقسم ، رابعة ، أو حائط . لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه . فإن شاء أخذ ، وإن شاء ترك . فإن باعه ولم يؤذنه ، فهو أحق به »

الطحاوي بأن الحفاظ من أصحاب مالك أرسلوه . ورد عليه بان هذا ليست بعلة قاذحة . قد روى الشافعي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر « الشفعة فيما لم يقسم . فإذا وقعت الحدود فلا شفعة » وراه مالك عن الزهرى عن ابن المسيب مرسلًا ، وهو في الموطأ كذلك . ووصله عن مالك ابن الماجشون وأبو عاصم وغيرها بذكر أبي هريرة فيه . ورواه ابن جريج وابن اسحاق عن الزهرى عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة . وإنما كان ابن شهاب يرويه عن أبي سلمة عن جابر ، وعن سعيد عن النبي ﷺ مرسلًا . بين ذلك كله البيهقي . ووصله الشافعي عن الزهرى عن أبي سلمة عن جابراه . وقد استدرك في الفتح (٤ : ٢٩٥) على أبي حاتم ، فقال . الاصل أن كل ما ذكر في الحديث فهو منه ، حتى يثبت الادراج بدليل . وقد نقل صالح بن الامام أحمد عن أبيه أنه رجح رفعها . وقوله « صرفت الطرق » أى بينت مصارف الطرق وشوارعها ، كأنه من التصرف أو التصريف . وقال ابن مالك : معناه خلصت وبانت ، وهو مشتق من الصرف — بكسر الصاد — الخالص من كل شيء . قال عياض : لو اقتصر في الحديث على القطعة الأولى لكانت فيه دلالة على سقوط شفعة الجوار . ولكن أضاف إليها صرف الطرق . والمترب على أمرين لا يلزم منه ترتيبه على أحدهما . واستدل به على عدم دخول الشفعة فيما لا يقبل القسمة ، وعلى ثبوتها لكل شريك . وعن أحمد : لا شفعة لذى . وعن الشعبي : لا شفعة لمن لا يسكن المصر . وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا « الشفعة في كل شيء » ورجاله ثقات ، إلا أنه أعل بالارسال . وقد أخرج له الطحاوي شاهدًا حديث من جابر باسناد لا بأس به

رواه مسلم والنسائي وأبو داود

٣١٧٥ وعن عبادة بن الصّامِتِ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى
« بالشفعة بين الشركاء في الأرضين والدور » رواه عبد الله بن أحمد في المسند
ويحتاج بعمومه من أثبتها للشريك، فيما تضره القسمة

٣١٧٦ وعن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « جارُ الدارِ
أحقُّ بالدار من غيره » رواه أحمد وأبو داود والترمذي. وصححه

٣١٧٧ وعن الشريد بن سويد قال: قلت، يا رسول الله، أرضٌ ليس
لأحدٍ فيها شركٌ، ولا قسمٌ، إلا الجوار؟ فقال « الجارُ أحقُّ بسقبة، ما كان »
رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

٣١٧٨ وابن ماجه مختصر، « الشريك أحق بسقبة ما كان »

٣١٧٩ وعن عمرو بن الشريد قال: وقفتُ على سعد بن أبي وقاص،
فجاء المسور بن مخرمة، ثم جاء أبو رافع - مولى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم - فقال: يا سعد، ابتع مني بيتي في دارك، فقال سعد: والله ما أبتاعها

(٣١٧٧) في الفتح (٤ : ٢٩٤) في الكلام على الحديث رقم (٣١٧٩) الشريد بوزن
طويل صحابي شهير. وولده - عمرو - من أوساط التابعين ووهم من ذكره في
الصحابة. وماله في البخاري سوى هذا الحديث. وقد أخرج الترمذي معلقا
والنسائي وابن ماجه هذا الحديث من وجه آخر عنه عن أبيه. ولم يذكر القصة
- يعني قصة سعد بن أبي وقاص مع المسور وأبي رافع - فيحتمل أن يكون
سمعه من أبيه ومن أبي رافع. قال الترمذي: سمعت البخاري يقول كلاما الحديثين عندي
صحيح. والسقب بفتح السين والصاد. ويجوز فتح القاف واسكانها: القرب
والملاصقة. ووقع في حديث جابر عند الترمذي « الجار أحق بسقبة ينتظر به إذا كان
غائبا، إذا كان طريقهما واحد » قال ابن بطال: استدلل به أبو حنيفة وأصحابه
على اثبات الشفعة للجار. وأوله غيرهم على أن المراد به الشريك بناء على أن
أبا رافع كان شريك سعد في البيتين. ولذلك دعاه الى الشراء منه

فقال المسور : والله لتبتاعنّها . فقال سعد : والله ما أزيدك على أربعة آلاف ، مُنَجَّمَةً ، أو مُقَطَّعَةً . قال أبو رافع : لقد أعطيت بها خمسمائة دينار . ولولا أنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « الجارُ أحقُّ بسقْبِهِ ما أعطيتكها بأربعة آلاف . وأنا أُعْطِي بها خمسمائة دينار . فأعطاها إياه . رواه البخارى

ومعنى الخبر - والله أعلم - إنما هو الحثُّ على عَرْض المبيع قبل البيع على الجار . وتقديمه على غيره من الزبون . كما فهمه الراوى له . فانه أعرف بما سمع ٣١٨٠ وعن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الجارُ أحقُّ بِشَفْعَةِ جاره ، يُنْتَظَرُ بها ، وان كان غائباً ، اذا كان طريقهما واحداً » رواه الخمسة الا النسائى وعبد الملك هذا ثقة مأمون ، ولكن قد أنكرَ عليه هذا الحديث . قال شعبة : سهِى فيه عبد الملك ، فان روى حديثاً مثله طَرَحْتُ حديثه ، ثم ترك شعبة التحديث عنه . وقال أحمد : هذا الحديث منكر . وقال ابن معين : لم يروه غير عبد الملك ، وقد أنكروه عليه

قلت : ويقوى ضعفه رواية جابر الصحيحة المشهورة المذكورة فى أول الباب

كتاب اللقطة

٣١٨١ عن جابر ، قال : رَخَّصَ لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٣١٨٠) قال الخزرجى فى الخلاصة : عبد الملك بن أبى سليمان العزمى أحد الأئمة . وثقه ابن معين والنسائى وضعفه يحيى فى رواية . قال أحمد : ثقة يخطئ . وضعفه شعبة من أجل حديث رواه عن عطاء عن جابر فى الشفعة ، تفرد به عن عطاء . قال الترمذى : وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث . لا نعلم أحداً تكلم فيه شعبة ، من أجل هذا الحديث

(٣١٨١) قال أبو داود : رواه الزعمان بن عبدالسلام عن المغيرة ابى سامة باسناده

في العَصَا، والسَّوْطِ، والحَبْلِ، وأشْبهاهُ، يلتقطه الرجلُ، ينتفع به .
رواه أحمد وأبو داود .

٣١٨٢ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ بتمرَّة في الطريق فقال : « لولا أني أخافُ أن تكون من الصدقة لأكلتها » أخرجاه وفيه اباحة المحقرات في الحال

٣١٨٣ وعن عياض بن حمّار، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من وجد لقطعة فليشهدْ ذَوِي عَدْلٍ ، وليحفظْ عِفَاصَهَا ، ووكاءَهَا فان جاء صاحبُها فلا يكتمْ ، فهو أحقُّ بها ، وان لم يجيء صاحبُها ، فهو مال الله يؤتاه من يشاء » رواه أحمد وابن ماجه

٣١٨٤ وعن زيد بن خالد، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يأوى الضالَّة إلا ضالُّ ، ما لم يُعْرَفْ فيها » رواه أحمد ومسلم

٣١٨٥ وعن زيد بن خالد، قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اللقطة الذهب والورق . قال « اعْرِفْ وِكَايَهَا ، وعِفَاصَهَا ، ثم

ورواه شعبة عن مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر، قال : كانوا - لم يذكروا النبي ﷺ . قال في عون المعبود (٢ : ٦٩) حاصل المعنى - والله أعلم - انه روى عن أبي الزبير المكي اتان : المغيرة بن زياد ومغيرة بن مسلم أبوسلمة . فمحمد بن شعيب روى عن المغيرة بن زياد عن أبي الزبير عن جابر ، بلفظ : رخص رسول الله ﷺ . وروى النعمان بن عبد السلام وشعبة كلاهما عن مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر من غير ذكر النبي ﷺ ، بل بلفظ : كانوا ، أى كانوا لا يرون بأسا في العصا الخ . وقال المنذرى : في اسناده المغيرة بن زياد تكلم فيه غير واحد اه . وفي الخلاصة : وثقه وكيع وابن معين في رواية ، وابن عدى وغيره . وقال أبو حاتم : شيخ لا يحتج به اه وفي التهذيب وكذا قال أبو زرعة مثل قول أبي حاتم . وقال أحمد : مضطرب الحديث منكر الحديث . وفي التقريب : صدوق له أوهام اه (٣١٨٣) في التلخيص (٢٦١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وزاد « ثم لا يكتم ولا يغيب الخ » ورواه بها البيهقي وفيه « ثم لا يكتم وليعرف »

عَرَفَهَا سَنَةً . فَا ن لَمْ تُعْرِفْ فَاسْتَنْفِقِهَا ، وَلِتَسْكُنْ وَدَيْعَةَ عِنْدِكَ . فَا ن جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِّنَ الدَّهْرِ فَأَدَّهَا إِلَيْهِ « وَسَأَلَهُ عَنِ ضَالَّةِ الْإِبِلِ . فَقَالَ « مَا لَكَ وَلَهَا ؟ دَعْنَهَا فَا ن مَعَا حِذَاءِهَا وَسِقَاءِهَا ، تَرَدُّ الْمَاءُ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا » وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ . فَقَالَ « خُذْهَا ، فَا ن مَا هِيَ لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلذَّبِّ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٣١٨٦ ولم يقل فيه أحمدُ الذهبَ والورقَ . وهو صريح في التقاط الغنم
٣١٨٧ وفي رواية « فَا ن جَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ بِمَقَاصِهَا وَعَدَّهَا وَوَكَّأَهَا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى دُخُولِهِ فِي مَلِكِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْصُدْ .

٣١٨٨ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - فِي حَدِيثِ اللَّقْطَةِ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عَرَفَهَا ، فَا ن جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بَعْدَتْهَا ، وَوَعَانَهَا ، وَوَكَّأَهَا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِلَّا فَاسْتَمْتَعْ بِهَا » مُخْتَصَرٌ مِنْ أَحْمَدَ وَمُسْلِمَ وَالتِّرْمِذِيَّ

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ . وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ . وَفِي الْفَتْحِ (٥٠ : ٥) الْعِفَاصُ هُوَ الْوَعَاءُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ النِّفْقَةُ ، جِلْدًا أَوْ غَيْرِهِ : وَقِيلَ الْعِفَاصُ أَخْذًا مِنَ الْعِفْصِ وَهُوَ الثَّيْبُ ، لِأَنَّ الْوَعَاءَ يَثْبِي عَلَى مَا فِيهِ . وَفِي زَوَائِدِ الْمُسْتَدْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمَةَ فِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ « وَخَرَقْتُهَا » بِدَلِّ عِفَاصِهَا . وَالْعِفَاصُ أَيْضًا الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْقَارُورَةِ . وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ فِي فَمِ الْقَارُورَةِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ صَمَامٌ . فَحَيْثُ يَذْكُرُ الْعِفَاصَ مَعَ الْوَعَاءِ فَالْمُرَادُ الثَّانِي ، وَحَيْثُ لَمْ يَذْكُرْ مَعَ الْوَعَاءِ فَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ . وَالغَرَضُ مَعْرِفَةُ الْآلَاتِ الَّتِي تَحْفَظُ النِّفْقَةَ ، وَبِالتَّحْقِيقِ بِمَا ذَكَرَ حِفْظَ الْجِنْسِ ، وَالصَّفَةَ ، وَالْقَدْرَ ، وَالكِيلَ ، وَالْوِزْنَ وَالذَّرْعَ . وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ : يَسْتَحِبُّ تَقْيِيدُهَا بِالْكِتَابَةِ خَوْفَ النِّسْيَانِ آهُ وَالْوَكَّاءُ هُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ الصَّرَّةَ وَغَيْرَهَا

(٣١٨٨) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ غَمَلَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ . فَقَالَ : أَصِبتُ صَرَّةً فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ « عَرَفَهَا حَوْلًا » فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا فَلَمْ أَجِدْ مِنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ « عَرَفَهَا حَوْلًا » فَعَرَفْتُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ .

وهو دليل وجوب الدفع بالصفة

٣١٨٩ وعن عبد الرحمن بن عثمان قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لقطة الحاج . رواه أحمد ومسلم
٣١٩٠ وقد سبق قوله في بلد مكة « ولا تحلُّ لقطتها الا معرِّفٍ »

واحتج بهما من قال لا تملك لقطة الحرم بحال بل تعرف أبدا .

٣١٩١ وعن مُنذِر بن جَرير ، قال : كنت مع أبي جرير بالبواريج ، في السَّواد ، فراحت البقرُ ، فرأى بقرةً أنكرها ، فقال : ما هذه البقرة ؟ قالوا : بقرةٌ لحقتُ بالبقر ، فأمر بها ، فطرُدتُ ، حتى توارتُ ، ثم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا يأوى الضالة الا ضالُّ » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

(*) ومالك ، في الموطأ ، عن ابن شهاب . قال : كانت ضوالُّ الابل في زمن

ثم أتته ثلاثا فقال « احفظ وعاءها وعددها ووكانه ، فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها » فاستمعت بها . قال الحافظ في الفتح (٥ : ٤٩) قال المنذرى : لم يقل أحد من أئمة الفتموي : ان اللقطة تعرف ثلاثة أعوام الاشيء جاء عن عمر اه . وقد حكاه الماوردي عن شواذ من الفقهاء . وحكي ابن المنذر عن عمر أربعة أقوال : ثلاثة أحوال . عاما واحدا . ثلاثة أشهر . ثلاثة أيام . ويحمل ذلك على عظم اللقطة وحقارتها . وزاد ابن حزم - عن عمر - قولاً خامسا . وهو أربعة أشهر . وجزم ابن حزم وابن الجوزي بان هذه الزيادة - وهي أتته ثلاثا - غلط . قال : والذي يظهر أن سامة أخطأ فيها ، ثم تثبت واستدكر واستمر على عام واحد . ولا يؤخذ الابل لم يشك فيه راويه اه

(٣١٩٠) أنظر الحديث رقم (٢٤٩١) من باب صيد الحرم وشجره

(٣١٩١) منذر بن جنزير بن عبد الله البجلي قال في الخلاصة وثقه ابن حبان . وفي القاموس مادة . برج . البواريج بلد قرب تكريت ، فتحجها جرير البجلي ، (والحديث قد أخرجه أيضا النسائي وأبو يعلى والطبراني في الكبير والضيافي في المختارة وانظر رقم (٣١٨٤) وقال في النهاية : اذا كانت الابل مهملة قيل : ابل ابل بضم الهمزة

عمر بن الخطاب - إبلاً مؤبلةً ، تتناجج لا يمسها أحد ، حتى إذا كان عثمان ، أمر بمعرفةتها ، ثم تباع ، فإذا جاء صاحبها أعطي منها

كتاب الهبة والهدية

(باب افتقارها الى القبول والقبض وانه على ما يتعارفه الناس)

٣١٩٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لو دُعيتُ إلى كُراعٍ ، أو ذراعٍ لأجبتُ ، ولو أُهديتُ إلى ذراعٍ ، أو كُراعٍ لقبلتُ » رواه البخارى

٣١٩٣ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو أُهديتُ إلى كُراعٍ لقبلتُ ، ولو دُعيتُ عليه لأجبتُ » رواه أحمد والترمذى وصححه

٣١٩٤ وعن خالد بن عدي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « من جاءه من أخيه معروفٌ ، من غير إشرافٍ ، ولا مَسْئَلَةٍ ، فليقبله ، ولا يرُدَّهُ ، فانما هورِزقٌ ساقه الله اليه » رواه أحمد

٣١٩٥ وعن عبد الله بن بسرٍ ، قال : كانت أختي رُبمًا تَبْعَتْنِي بِالشَّيْءِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، تُظَرِّفُهُ إِتَاءَهُ ، فَيَقْبَلُهُ مِنِّي

وتشديد الباء مضمومة - فإذا كانت للقنية . فقيل ابل مؤبلة ، أراد : أنها لكثيرتها مجتمعة حيث لا يتعرض لها

(٣١٩٣) انظر الحديث رقم (٢٠٤٩) من باب ماجاء في الفقير والمسكين (٣١٩٥) بسر والد عبدالله - بضم الباء الموحدة وسكون المهمله - المازنى ، له ولا يويه ولا خويه : عطية ، وصماء صحبة ، روى البخارى في التاريخ الصغير عن عبد الله ابن بسر أن النبي ﷺ قال له « يعيش هذا الغلام قرنا » فعاش مائة سنة . مات

٣١٩٦ وفي لفظ: كانت تبغثنى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالهدية فيقبلها منى . رواهما أحمد

وهو دليل على قبول الهدية برسالة الصبي، لأن عبد الله بن بسر كان كذلك مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٣١٩٧ وعن أم كلثوم بنت أبي سلمة، قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم سلمة، قال لها « انى قد أهديت الى النجاشى حلةً وأواقى من مسك، ولا أرى النجاشى إلا قدمات، ولا أرى هديتى الا مردودة، فان ردت على فهى لك » قالت: وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وردت اليه هديته، وأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك، وأعطى أم سلمة بقية المسك، والحلة . رواه أحمد

٣١٩٨ وعن أنس قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمال من

بالشام وقيل بجمص سنة ٨٨ . وقيل سنة ٩٦ .) والحديث أخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير. قال فى مجمع الزوائد : ورجالها رجال الصحيح

(٣١٩٧) ورواه الحاكم وصححه . وقال فى الاصابة: أم كلثوم بنت أبي سلمة، ربيبة رسول الله ﷺ . حديثها أخرجه ابن أبى عاصم فى الوجدان حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم بنت أبى سلمة قالت: لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة - الحديث . ورواه مسعود عن مسلم ابن خالد، لكن لم ينسبها . أخرجه ابن منده من طريقه . فقال: أم كلثوم غير منسوبة . ورواه هشام بن عمار عن مسلم بن خالد . فقال فى زواية: عن أمه عن أم كلثوم عن أم سلمة . وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريقه . وهو المحفوظ وفى سياقه ما يدل على أن المراد بقوله « هى لك » أنها الحلة لا الهدية . وبذلك يجاب من استشكل قوله « فهى لك » ثم قسم المسك بين نسائه ﷺ اه . ومسلم بن خالد الزنجى قال النسائى : ضعيف . وقال البخارى : فى الضعفاء : منكر الحديث

(٣١٩٨) روى ابن أبى شيبة من طريق حميد بن هلال مرسل . ان مال البحرين كان مائة ألف . وأنه أرسله العلاء بن الحضرمى من خراج البحرين . وهو أول خراج حمل

الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ « ائْتُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ » وَكَانَ أَكْثَرُ مَا لِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطَنِي ، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَعَقِيلًا . قَالَ « خُذْ » فُخِثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِيلُهُ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : مَرُّ بَعْضِهِمْ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ ، قَالَ « لَا » قَالَ : أَرْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ « لَا » فَفَشَّرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِيلُهُ ، فَلَمْ يَرْفَعَهُ . قَالَ : مَرُّ بَعْضِهِمْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ قَالَ « لَا » قَالَ : أَرْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ « لَا » فَفَشَّرَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَحْتَمَلَهُ عَلَيَّ كَاهِلَهُ ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَمَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُتْبِعُهُ بَصْرَةَ ، حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ، فَمَا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَثُمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وهو دليل على جواز التفضيل في ذوى القربى وغيرهم ، وترك تخميس الفئىء ، وانه متى كان في الغنيمة ذو رحم لبعض الغانمين لم يعتق عليه

٣١٩٩ وعن عائشة أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان نحلها جاداً عشرين وسقاً من ماله ، بالغابة ، فلما حضرته الوفاة ، قال : يَا بِنْتِي ، إني كنتُ نحلْتُكِ جاداً عشرين وسقاً ، ولو كنتُ جددته واحتزتيه ، كان لك ، وإنما هو اليوم مالٌ وارثٍ ، فاقسموه على كتاب الله . رواه مالك في الموطأ

إلى النبي ﷺ . وفي البخارى فى المغازى ما يعين أن الذى حضره من البحرين هو أبو عبيدة بن الجراح . وعقيل هو ابن أبى طاب . أسر مع عمه العباس يوم بدر (٣١٩٩) فى التلخيص (٢٦٠) رواه مالك فى الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة . ورواه البيهقى من طريق ابن وهب عن مالك وغيره عن ابن شهاب . وعن حنظلة بن أبى سفيان عن القاسم بن محمد نحوه . وقوله جاد عشرين - بتشديد الدال المهملة ، أى أعطاه ما يجد عشرين وسقاً . أى ما يحصل من ثمرته ذلك . والجد صرام النخل

(باب ماجاء في قبول هدايا الكفار ، والاهداء لهم)

٣٢٠٠ عن علي رضي الله عنه ، قال : أهدى كِسْرَى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقبل منه . وأهدى له قَيْصَرُ ، فقبل منه . وأهدت له الملوك ، فقبل منها . رواه أحمد ، والترمذي

(٣٢٠٠) في التلخيص (٢٥٩) ورواه البزار . وفي سنن النسائي عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي لما قدم وفد تقيف قدموا معهم بهدية ، فقال صلى الله عليه وسلم « أهدية أم صدقة ؟ فان كانت هدية فانما يتغى بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة . وان كانت صدقة فانما يتغى بها وجه الله » قالوا : لابل هدية . فقبلها منهم . وللبخاري : عن عائشة . كان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام سأل « أهدية . أم صدقة ؟ » فان قيل : صدقة ، قال لاصحابه « كلوا » وان قيل : هدية ضرب بيده ، فاكل معهم . والأحاديث في ذلك شهيرة . وفي الصحيحين أن أكيدر دومة الجندل أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس . ولأبي داود : أن ملك الروم أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مستقة سندس ، أفليسا - الحديث . وفيه قصة . وفيه عن أنس أن ملك ذي وزن أهدى النبي صلى الله عليه وسلم حلة أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا . فقبلها . وفيهما عن علي أن أكيدر دومة أهدى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير . فاعطاه عليا . فقال « شققة خمرابن القواطم » . وروى البخاري عن أبي حميد الساعدي قال : غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك ، وأهدى ابن العلماء للنبي صلى الله عليه وسلم بردا ، وكتب له ببحرهم . وجاء رسول صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب . وأهدى اليه بغلة بيضاء . وفي كتاب الهدايا لابراهيم الحربي : أهدى يوحنا بن رؤبة النبي صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء . وفي مسلم : أهدى فروة الجذامي النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ركبها يوم حنين . وروى الحربي أيضا أبو بكر بن خزيمه . وابن أبي عاصم - من حديث يزيد - أن أمير القبط - المقوقس - أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جارتين ، هاربية وسيرين ، وبغلة فكان ركب البغلة بالمدينة . وأخذ هاربية لنفسه فولدت له ابراهيم . ووهب الأخرى حسان بن ثابت اه بتصرف . وفي زاد المعاد لابن القيم : وكان له صلى الله عليه وسلم من البغال دلدل ، وكانت شهباء ، أهداها له المقوقس . وبغلة أخرى يقال لها فضة أهداها له فروة الجذامي ، وبغلة شهباء أهداها له صاحب ايلة . وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل . وقد قيل : إن النجاشي أهدى له بغلة فكان

٣٢٠١ وفي حديث عن بلال المؤذن ، قال : انطلقتُ حتى أتيتَه - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وإذا أربع ركائب مُناخات ، عليهنَّ أحماهُنَّ فاستأذنت ، فقال لي « أبشِرْ ، فقد جاءك الله بقضائك » ثم قال « ألم تر الرِّكائب المُناخات الأربع ؟ » فقلت : بلى ، فقال « إن لك رِقابهنَّ وما عليهنَّ ، فان عليهن كسوةً وطعاماً أهدهن إلى عظيم فداك ، فاقبضهن واقض دِينك » ففعلت مختصراً لأبي داود

٣٢٠٢ وعن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : أتتني أُمِّي رَاغِبَةً ، في عهد قريش ، وهي مُشركة ، فسألتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أصليها ؟ قال « نعم » متفق عليه . زاد البخاري :

٣٢٠٣ قال ابن عيينة : فانزل الله فيها (لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ) ومعنى رَاغِبَةً أى طامعة تسألني شيئاً

يريكبها . وله من الحمير عفير . وكان أشهب أهدها له المقوقس . وحمار آخر أهدها له فرة الجذامى

(٣٢٠١) روى أبو داود بسنده الى عبد الله الهوزنى قال : لقيت بلالا مؤذناً رسول الله ﷺ بحلب ، فقلت : يا بلال ، حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ . قال : ما كان له شيء . كنت أنا الذى ألى ذلك منه ، منذ بعثه الله تعالى حتى توفي رسول الله ﷺ . وكان إذا أتاه الانسان مسلماً فرآه عارياً يأمرنى ، فانطلق فاستقرض ، فاشترى له البردة ، فاكسوه وأطعمه ، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال : يا بلال ، ان عندى سبعة ، فلا تستقرض من أحد الامنى ، ففعلت . فلما ان كان ذات يوم توضأت ، ثم قمت لاؤذن بالصلاة . فاذا المشرك قد أقبل فى عصابة من التجار . فلما أن رأنى قال : يا حبشى ، قلت : يا بابه . فتجهمنى ، وقال لى قولاً غليظاً وقال لى : أتدرى كم بينك وبين الشهر ؟ قال قلت قريب . قال : انما بينك وبينه رابع ، فأخذك بالذى عليك . فاردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك . فأخذ فى نفسى ما يأخذ فى انفس الناس ، حتى اذا صليت العتمة رجعت رسول الله ﷺ الى أهله فاستأذنت عليه ، فأذن . قلت : يا رسول الله ، باني أنت وأمى ، إن المشرك الذى

٣٢٠٤ وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : قَدِمَت قَتِيلَةُ ابْنَةُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَسْعَدٍ عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ ، بِهَدَايَا : ضَبَابٍ وَأَقِطٍ ، وَسَمْنٍ ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ . فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا ، وَأَنْ تَدْخُلَهَا بَيْتَهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ

٣٢٠٥ وعن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ، أَنَّهُ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً ، أَوْ نَاقَةً . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « أَسَلِمْتِ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ « إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

كُنْتُ أَتَدِينُ مِنْهُ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِي عَنِّي وَلَا عِنْدِي ، وَهُوَ فَاضِحٌ . فَأَنْذَنِي لِي أَنْ أَبْقِيَ إِلَى بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يَرْزُقَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي . فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ مَنْزِلِي ، فَجَعَلْتُ سِنْفِي وَجِرَابِي وَنَعْلِي وَجَعْنِي عِنْدَ رَأْسِي ، حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَمُودُ الصَّبْحِ الْأَوَّلِ أُرِدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْمَى بِدَعْوَى : يَا بَلَالُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ - ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلْتُهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ « مَا فَعَلْتَ مَا قَبْلَكَ ؟ » قُلْتُ : قَدِ قَضَى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ . قَالَ « أَفْضَلُ شَيْءٍ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ « انْظُرْ أَنْ تَرِيحَنِي مِنْهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلِ عَلِيِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تَرِيحَنِي مِنْهُ » فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَتَمَةَ دَعَانِي . فَقَالَ « مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ ؟ » قُلْتُ : هُوَ مَعِي ، لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ . فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ - وَقَصَّ الْحَدِيثَ - حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ . يَعْنِي مِنَ الْغَدِ دَعَانِي . قَالَ « مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ ؟ » قَالَ : قُلْتُ ، قَدَارَ حَاكِ اللَّهِ مِنْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَكَبَّرَ وَحَمَدَ اللَّهُ ، شَفَقًا مِنْ أَنْ يَدْرِكَهُ الْمَوْتُ . وَعِنْدَهُ ذَلِكَ . ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَزْوَاجَهُ . فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةِ امْرَأَةٍ . حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ . فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ

(٣٢٠٤) الضباب جمع ضب . والاقط ، ابن تجفقه الاعراب تدخره

(٣٢٠٥) قال الخطابي : في ردهديه عياضاً ووجهان : أحدهما أن يغيطه برداً مهدية ، فيمتعض منه ، فيحمله ذلك على الإسلام . والآخر أن للهدية موضعاً من القلب

(باب الثواب على الهدية ، والهبة)

٣٢٠٦ عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الهدية ، ويثيبُ عليها . رواه أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى

٣٢٠٧ وعن ابن عباس أن أعرابياً وهب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هبةً ، فأثابه عليها . قال « رَضِيتَ ؟ » قال : لا . فزاده ، قال « أَرْضِيتَ ؟ » قال : لا . فزاده . قال « أَرْضِيتَ ؟ » قال : نعم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لقد هممتُ أن لا أتَّهَبَ هبةً إلا من قُرَشِيٍّ ، أو أنصاريٍّ ، أو ثَقَفِيٍّ » رواه أحمد

(باب التعديل بين الاولاد في العطية والنهي أن يرجع)

(أحد في عطيته الا الوالد)

٣٢٠٨ عن النعمان بن بشير قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد روى « تهادوا تحابوا » ولا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم أن يميل بقلبه الى مشرك . فرد الهدية قطعاً لسبب الميل . وزبد - بسكون الباء - العطاء والرغد . « وحديث تهادوا تحابوا » رواه البخارى في الأدب المفرد والبيهقى

(٣٢٠٧) في التلخيص (٢٦٠) أن أعرابياً وهب للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة - الحديث كما هنا ثم قال الحافظ : رواه أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ولأبى داود والنسائي عن أبى هريرة بالمتن دون القصة . وطوله الترمذى . ورواه من وجه آخر ، و بين أن الثواب كان ست بكرات ، وكذا رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم (٣٢٠٨) قال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن - بعد أن ساق ألقاظ الحديث من مخارجه كلها - وقوله « لا أشهد على جور » والامر برده . وفي لفظ « سوا بينهم » وفي لفظ « هذا جور ، أشهد على هذا غيرى » وهذا صريح في ان قوله « أشهد على هذا غيرى » ليس اذناً ، بل هو تهديد ، لتسميته اياه جوراً . وهذه كلها ألقاظ صريحة صحيحة في التحريم والبطلان ، من عشرة أوجه تؤخذ من الحديث منها قوله « أشهد على هذا غيرى » فان هذا ليس باذن قطعاً . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأذن في الجور ولا فيما لا يصالح . ولا في الباطل ، فانه قال « انى لا أشهد الا على

« اعدلوا بين أبنائكم ، اعدلوا بين أبنائكم ، اعدلوا بين أبنائكم » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

٣٢٠٩ وعن جابر قال : قالت امرأة بشير ، انحَلَّ ابني غلاماً ، وأشهَد لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان ابنة فلان سألتني ان انحَلَّ ابنها غلامي ، فقال « له اخوة ؟ » قال : نعم . قال « فكُلَّهم أعطيت مثل ما أعطيتك ؟ » قال : لا . قال « فليس يصلح هذا ، وإني لأشهد إلا على حق » رواه أحمد ومسلم وأبو داود . ورواه أحمد من حديث النعمان بن بشير ، وقال فيه :

٣٢١٠ لا تشهدني على جورٍ ، إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم .
٣٢١١ « وعن النعمان بن بشير ، أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : اني نحللت ابني هذا غلاماً ، كان لي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أكلَ والدك نحلته مثل هذا ؟ » فقال : لا . فقال « فأرجعه » متفق عليه . ولفظ مسلم :

٣٢١٢ قال : « تصدَّق على أبي ببعض ماله ، فقالت أمي عمرة بنت رَوَاحَة : لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانطلق أبي اليه يشهده على صدقتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أفعلت حق » فدل ذلك على أن الذي فعله بشيراً بو النعمان لم يكن حقاً فهو باطل قطعاً . فقوله

اذن « اشهد على هذا غيري » حجة على التحريم . كقوله تعالى (اعملوا ما شئتم) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » أي الشهادة على هذا ليست من شأنى ولا تنبغى لي . وانما هي من شأن من يشهد على الجور والباطل وما لا يصلح وهذا في غاية الوضوح . وقد كتبت في هذه المسئلة مصنفا مفردا استوفيت فيه أدلتها وحجة من خالف هذا الحديث ونقضها عليهم اه فهل يسمع اولئك الذين يعصون الله ورسوله ويتعدون حدوده ويحيون شرعة الجاهلية الظالمة المفسدة بجرمان بناتهم أو بعض بنينهم من حقهم الشرعى في الميراث ، بحيل لا تخفى

هذا بولدك كلهم؟ قال : لا . فقال « اتقوا الله ، واعدلوا في أولادكم »
فرجع أبى فى تلك الصدقة

٣٢١٣ وللبخارى مثله ، لكن ذكره بلفظ العطيّة ، لا بلفظ الصدقة
٣٢١٤ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « العائد
فى هبته كالعائد يعود فى قيئه » متفق عليه . وزاد أحمد والبخارى
٣٢١٥ « ليس لنا مثلُ السوء »

ولأحمد فى رواية قال قتادة : ولا أعلم القىء إلا حراما
٣٢١٦ وعن طاوس ، أن ابن عمر ، وابن عباس - رفعاه الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم - قال « لا يحل للرجل أن يعطي العطيّة ، فيرجع فيها ،
إلا الوالد فيما يعطى ولده ، ومثل الرجل يعطي العطيّة ثم يرجع فيها ، كمثل
الكلب أكل حتى إذا شبع فاء ، ثم رجع فى قيئه » رواه الخمسة وصححه الترمذى
(باب ماجاء فى أخذ الوالد من مال ولده)

٢٠١٧ عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن

على من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ؟ ! (ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)

(٣٢١٦) فى التلخيص (٢٦٠) رواه الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن
جرير عن الحسن بن مسلم عن طاوس به مرسلا . وقال : لو اتصل اقلت به اه
وقد رواه أبو داود والتزمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث طاوس
عن ابن عباس وهو عنده من رواية عمرو بن شعيب عن طاوس . وقد اختلف
عليه فيه . فقليل عنه عن أبيه عن جده . رواه النسائى وغيره

(٣٢١٧) حسنه الترمذى . وقال الخطابى : قال الشافعى ، انما يجب ذلك للوالد
الفقير الزمن . فان كان له مال ، أو كان صحيح البدن غير زمن فلا نفقة عليه .
وقال سائر الفقهاء : نفقة الوالدين واجبة على الوالد . ولا أعلم أن أحدا منهم
اشترط الزمانة اه

أطيب ما أكلتم من كسبكم ، وان أولادكم من كسبكم » رواه الخمسة
 ٣٢١٨ وفي لفظ « ولد الرجل من أطيب كسبه ، فكلوا من أموالهم
 هنيئاً » رواه أحمد

٣٢١٩ وعن جابر أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن لي مالاً وولداً ،
 وان أبى يريد أن يحتاج مالى ، فقال « أنت ومالك لأبيك » رواه ابن ماجه
 ٣٢٢٠ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن أعرابياً ، أتى النبيَّ
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إن أبى يريد أن يحتاج مالى ؛ فقال « أنت
 ومالك لأبيك ، ان أطيب ما أكلتم من كسبكم ، وان أولادكم من كسبكم ،
 فكلوه هنيئاً » رواه أحمد وأبو داود . وقال :

٣٢٢١ ان رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إن لي
 مالاً وولداً ، وان والدى - الحديث

(باب ماجاء فى العُمريِّ والرُقبيِّ)

٣٢٢٢ عن أبى هريرة ، رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « العُمريِّ ميراثٌ لأهلها ، أو قال جائزة » متفق عليه

(٣٢١٩ ، ٣٢٢٠) اسناد الاول رجاله ثقات . وفى الثانى عمرو بن شعيب .
 قال البخارى فى الضعفاء قال أبو عمرو بن العلاء : كان قتادة وعمرو بن شعيب
 لا يعاب عليهما بشئ . الا أنهما كانا لا يسمعان شيئاً الا حدثا به
 (٣٢٢٢) العمرى اسم من أعمرتك الدار أى جعلت لك سكنها مدة عمرك .
 قالوا : هى على ثلاثة أوجه : أحدها أن يقول : أعمرتك هذه الدار ، فاذا مت
 فهى لورثتك . ولا خلاف عند أحد فى أنها هبة . وثانيها أن يقول : أعمرتها
 لك مطلقاً . والثالث أن يضم اليه : فاذا مت عادت الى . وفيها خلاف . لكن
 مذهب الحنفية والصحيح عند الشافعى الجواز و بطلان الشرط ، لاطلاق
 الامايت . والرقي - كحبنى - صورتها أن يقول : جعلت لك هذه الدار ، فان
 مت قبلك فهى لك . وان مت قبلى عادت الى . من المراقبة ، لان كلا منهما يراقب

٣٢٢٣ وعن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « من أَعْمَرَ عُمُرِي فِيهِ لِمَعْمَرِهِ ، مَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ ، لَا تُرْقَبُوا ، من أَرَقِبَ شَيْئاً
 فهو سبيل الميراث » رواه أحمد وأبو داود والنسائي ، وفي لفظ :
 ٣٢٢٤ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الرُقْبِي جَائِزَةٌ » رواه
 النسائي . وفي لفظ :

٣٢٢٥ جعل الرُقْبِي لِلَّذِي أُرْقِبَهَا . رواه أحمد والنسائي

٣٢٢٦ وفي لفظ : جعل الرُقْبِي لِلْوَارِثِ . رواه أحمد

٣٢٢٧ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « الْعُمُرِي جَائِزَةٌ لِمَنْ أَعْمَرَهَا ، وَالرُقْبِي جَائِزَةٌ لِمَنْ أُرْقَبَهَا » رواه أحمد والنسائي
 ٣٢٢٨ وعن ابن عمر رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم « لَا تُعْمِرُوا وَلَا تُرْقَبُوا ، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً ، أَوْ أُرْقَبَهُ ، فهو
 له ، حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ » رواه أحمد والنسائي

٣٢٢٩ وعن جابر قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
 بِالْعُمُرِي لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ . متفق عليه

٣٢٣٠ وفي لفظ ، قال : « أَمْسِكُوا عَيْنَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ، وَلَا تَفْسِدُواهَا ، فَمَنْ
 أَعْمَرَ عُمُرِي ، فِيهِ لِلَّذِي أَعْمَرَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَلِعَقْبِهِ » رواه أحمد ومسلم
 ٣٢٣١ وفي رواية : قال « الْعُمُرِي جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا ، وَالرُقْبِي جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا »
 رواه الخمسة وفي رواية :

٣٢٣٢ « من أَعْمَرَ رَجُلًا عُمُرِي لَهُ وَلِعَقْبِهِ ، فَقَدْ قَطَعَ قَوْلَهُ حَقَّهُ فِيهَا ،
 وَهِيَ لِمَنْ أَعْمَرَ وَعَقْبَهُ » رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٣٢٣٣ وفي رواية : قال « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمُرِي لَهُ وَلِعَقْبِهِ ، فَانْهَاهُ لِلَّذِي

موت صاحبه . وقوله صلى الله عليه وسلم « الرُقْبِي جَائِزَةٌ » أى نافذة يملكها الآخذ ملكاً تاماً
 بالقبض ولا ترجع للأول . وقد طول النسائي في المجتبي في سياق طرق الأحاديث

يُعطاها ، لا ترجع الى الذي أعطائها ، لأنه أعطى عطاءً وقعت فيه المواريث .
رواه أبو داود والنسائي والترمذي ، وصححه

٣٢٣٤ وفي لفظ ، عن جابر « إنما العُمري التي أجازها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أن يقول : هي لك ولعقبك ، فأما اذا قال : هي لك
ماعشت ، فانها ترجع الى صاحبها . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

٣٢٣٥ وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالعمري :
أن يهب الرجل للرجل ، ولعقبه الهبة ، ويستثنى إن حدث بك حدثٌ ،
وبعقبك ، فهو إلى والى عتبي : انها لمن أعطىها ولعقبه . رواه النسائي

٣٢٣٦ وعن جابر أيضا أن رجلا من الأنصار أعطى أمه حديقة من
نخيل ، حياتها ، فماتت ، فجاء إخوانه ، فقالوا : نحن فيه شرعٌ سواء . قال : فأبى ،
فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقسمها بينهم ميراثاً . رواه أحمد
(باب ما جاء في تصرف المرأة في مالها ومال زوجها)

٣٢٣٧ عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « اذا أنفقت المرأة من طعام زوجها ، غير مفسدة ، كان لها أجرها
بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما كسب ، وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم
من أجر بعض شيئا » رواه الجماعة

٣٢٣٨ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره ، فله نصف أجره » متفق

وألفاظها والاختلاف فيها ، فارجع اليه

(٣٢٣٧) وقال النووي رحمه الله شرح مسلم (٧ : ١١٢) واعلم أنه لا بد في العامل
وهو الخازن ، وفي الزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك . فان لم يكن اذن أصلا
فلا أجر لاحد من هؤلاء الثلاثة ، بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير اذنه
والاذن ضربان : أحدهما الاذن الصريح في النفقة والصدقة . والثاني الاذن
المفهوم من اطراد العرف ، كاعطاء السائل كسرة ونحوها ، مما جرت به العادة

عليه . ورواه أبو داود

٣٢٣٩ وروى أيضاً : عن أن هريرة - موقوفاً - في المرأة تصدق من بيت زوجها قال « لا ، إلا من قوتها ، والأجر بينهما ، ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا باذنه »

٣٢٤٠ وعن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : يارسول الله ، ليس لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير ، فهل عليّ جناح أن أروضح مما يدخل عليّ ؟ قال « اروضحي ما استطعت ، ولا توعي فيوعي الله عليك » متفق عليه

٣٢٤١ وفي لفظ عنها : أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن

وعلم بالعرف رضاء الزوج والمالك به . فاذنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم . وهذا إذا علم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السباحة بذلك . فإن اضطرب العرف وشك في رضاه ، أو كان شحيحاً وعلم من حاله الشح بذلك ، أو شك فيه ، لم يجوز للمرأة وغيرها التصديق من ماله إلا بصرح اذنه . وأما قوله صلى الله عليه وسلم « وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له » فمعناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ، ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر ، وغيره . وذلك الاذن الذي بيناه سابقاً . واعلم أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة . فإن زاد على المتعارف لم يجوز . وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة » فأشار صلى الله عليه وسلم الى أنه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة . ونبه بالطعام أيضاً على ذلك ، لأنه يسمح به في العادة ، بخلاف الدرهم والدنانير في حق أكثر الناس وفي كثير من الاحوال . والمراد بنفقة المرأة والعبء والحازن النفقة على عيال المالك وغلمانه وضيوفه اه بتصرف

(٣٢٣٩) قال أبو داود : هذا يضعف حديث هام - يعني رقم (٣٢٣٨) - قال في عون المعبود (٢ : ٥٨) واعلم ان هذه العبارة وجدت في بعض النسخ . والأكثر منها خالية . وحديث أن هريرة من طريق همام ابن منبه صحيح قوى متصل الاسناد . اتفق الشيخان على اخراجه ، ليس فيه علة : فكيف يضعفه حديث ابن هريرة من طريق عطاء الموقوف . والجمع بينهما ممكن بما تقدم لك عن النووي رحمه الله (٣٢٤٠) في القاموس : رضح له أعطاه عطاء غير كثير . وقوله صلى الله عليه وسلم « لا توعي

الزبير رجلٌ شديد ، ويأتيني المسكين ، فأصدق عليه من يئته بغير اذنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ارضخى ، ولا توعى فيوعى الله عليك » رواه أحمد

٣٢٤٢ وعن سعد ، قال : لما بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء قالت امرأة جلييلة ، كأنها من نساء مضر : يا نبي الله ، إننا كلُّنا على آبائنا وأبنائنا - قال أبو داود : وأرى فيه وأزواجنا - فما يحلُّ لنا من أموالمهم ؟ قال « الرطب تأكله وتهديته » رواه أبو داود . وقال : الرطب الخبز والبقل والرطب
٣٢٤٣ وعن جابر قال : شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، بلا أذان ولا إقامة . ثم قام متوكِّئاً على بلال ، فأمر بتقوى الله ، وحثَّ على طاعته ، ووعظ الناس ، وذكرهم . ثم مضى حتى أتى النساء ، فوعظهن ، وذكرهن ، وقال « تصدقن ، فإن أكثر كن حطب جهنم » فقامت امرأة من سطة النساء ، سفعاء الخدين ، فقالت : لم يارسول الله ؟ قال « لأنكن تكسرن الشكايه ، وتكفرن العشير » قالت : فجعلن تصدقن من حلين ، يلقين في ثوب بلال ، من أقرأطن وخواتيمن . متفق عليه

٣٢٤٤ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يجوز لامرأة عطية إلا باذن زوجها » رواه أحمد والنسائي وأبو داود
٣٢٤٥ وفي لفظ « لا يجوز للمرأة أمرٌ في مالها إذا ملك زوجها »

فيوعى الله عليك » نصب فيوعى ، لكونه جواب النهي . والمعنى لا تجمعي في الوعاء وتبخلي بالنفقة ، فيجازيك الله بمثل ذلك
(٣٢٤٢) سكت عنه أبو داود والمنذري . والمرأة الجلييلة ، العظيمة القدر أو الطويلة القامة . ومضر قبيلة . والكل - بفتح الكاف العيال والثقل
(٣٢٤٤) سكت عنه أبو داود والمنذري . وفيه عمرو بن شعيب . وحديثه حسن . وبقية رجاله ثقات . قال الخطابي : عند أكثر الفقهاء هذا على معنى

عَصَمْتُهَا» رواه الخمسة ، الا الترمذى

(باب ما جاء فى تبرع العبد)

٣٢٤٦ عن عمير مولى أبى اللحم ، قال : كنتُ مملوكا ، فسألتُ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم : أتصدقُ من مالِ مولاى بشيء ؟ قال « نعم ، والأجرُ بينكما » رواه مسلم

٣٢٤٧ وعنه ، قال ، أمرنى مولاى أن أُقدِّدَ لحماً ، فجاءنى مسكينٌ ، فأطعمته منه ، فضربنى ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرتُ له ذلك ، فدعاه ، فقال « لمْ ضَرَبْتَهُ ؟ » قال يُعْطى طعَامى من غير أن أمره . فقال « الأجرُ بينكما » رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائى

٣٢٤٨ وعن سلمان الفارسى قال : أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم بطعامٍ ، وأنا مملوك ، فقلت : هذه صدقة ، فأمر أصحابه أن يأكلوا ، فأكلوا ، ولم يأكل ثم أتيتُه بطعامٍ ، فقلت : هذه هديَّة أهديتها لك ، أكرمك بها ، فانى رأيتك لا تأكل الصدقة ، فأمر أصحابه فأكلوا وأكل معهم . رواه أحمد

حسن العشرة واستطابة نفس الزوج بذلك ، الا ان مالك بن أنس قال : ترد ما فعلت من ذلك حتى يأذن الزوج . وقد يحتمل أن يكون ذلك فى غير الرشيدة وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال للنساء « تصدقن » فجعلت المرأة تلقى القرط والختام . وبلال يتلقاها بكسائه . وهذه عطية ممنه بغير اذن ازواجهن اه

(٣٢٤٦) أبى اللحم الغفارى - بمد الهمز - اسمه عبد الله بن عبد الملك ، وقيل خلف ، وقيل الحويرث . سمى أبى اللحم لانه كان يأبى أن يأكل اللحم (٣٢٤٧) هو قطعة من قصة اسلام سلمان رضى الله عنه . قال الحافظ فى الاصابة : ورويت قصته من طرق كثيرة . من أصحابها ما أخرجه احمد من حديث سلمان نفسه . وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضا من حديث بريدة

٣٢٤٩ وعن سلمان ، قال : كنت استأذنت مولايَ في ذلك ، فطَّيَّبَ لي ،
فاحتطبتُ حطْباً ، فبعتهُ ، فاشتريتُ ذلكُ الطعامَ . رواه أحمد

كتاب الوقف

٣٢٥٠ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « إذا مات
الإنسان انقطع عمله ، إلا من ثلاثة أشياء : صدقة جارية ، أو علمٌ ينفعُ
به ، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له » رواه الجماعة ، إلا البخارى وابن ماجه

(٣٢٥٠) حقيقة الوقف شرعا : ورود صيغة تقطع تصرف الواقف في رغبة
الموقوف الذى يدوم الانتفاع به ، او تثبت صرف منفعة في جهة خير . وقدروى
أبو داود بسنده الى يحيى بن سعيد صدقة عمر بن الخطاب قال : نسخها لى
عبد الحميد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب : بسم الله الرحمن الرحيم .
هذا ما كتب عبد الله عمر فى نفع - بفتح الناء وسكون الميم . او فتحها - فقص من
خبره نحو حديث نافع قال : غير متأمل مالا . فما عفا عنه - أى فضل عن المتولى -
من ثمره ، فهو للسائل والمحروم . قال : وساق القصة . قال : وان شاءولى نفع اشترى
من ثمره رقيقا لعمله . وكتب معقيب . وشهد عبد الله بن الارقم . بسم الله الرحمن
الرحيم . هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ، أن حدث به حدث أن ثمغا
وصرمة بن الاكوع ، والعبد الذى فيه ، والمائة سهم الذى بخير ، ورقيقه الذى فيه ،
والمائة التى أطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى ، تليه حفصة ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأى من أهلها :
أن لا يباع ولا يشتري ، ينفقه حيث رأى ، من السائل والمحروم وذى القربى . ولا
حرج على من وليه ان أكل أو آكل ، أو اشترى رقيقا منه اه والتائل اتخاذ أصل
المال حتى كأنه عنده قديم . وأئلة كل شىء أصله . قال الحافظ فى الفتح (٥ : ٢٦٠)
وزاد أحمد من طريق حماد بن زيد عن أيوب - فذكر الحديث - قال حماد : وزعم
عمرو بن دينار أن عبد الله بن عمر كان يهدى الى عبد الله بن صفوان من صدقة
عمر . وكذا رواه عمر بن شبة من طريق حماد بن زيد عن عمر . وزاد عمر بن شبة
عن يزيد به هارون عن ابن عون فى آخر الحديث : وأوصى بها الى حفصة أم
المؤمنين . ثم الى الاكابر من آل عمر . ونحوه فى رواية عبيد الله بن عمر عند الدارقطنى .

٣٢٥١ وعن ابن عمر ، أن عمرَ أصاب أرضاً من أرض خيبر ، فقال :
 يارسول الله ، أصبت أرضاً بخيبر ، لم أصب مالا قط أنفسَ عندى منه ،
 فما تأمرني ؟ فقال « إن شئت حبست أصلها ، وتصدقت بها » فتصدق بها
 عمر على أن لا يُباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، في الفقراء ؛ وذوي القربى
 والرقاب ، والضيّف ، وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها
 بالمعروف ، ويُطعم ، غير ممتول - وفي لفظ : غير متأثّل - مالا . رواه الجماعة

وفي رواية أبوب عن نافع عند أحمد : يليه ذوو الرأى من آل عمر . فكأنه كان
 أولا شرط أن النظر فيه لذوى الرأى من أهله ، ثم عين عندوصيته لحفصة . وقد
 بين ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان المدني . قال : هذه نسخة صدقة عمر ، أخذتها
 من كتابه الذى عند آل عمر فنسختها حرفا حرفا - هذا ما كتب عبد الله عمر أمير
 المؤمنين في تمنع : أنه الى حفصة معاشرت تنفق ثمره حيث أراها الله . فان توفيت
 فالى ذوى الرأى من أهلها - فذكر الشرط كله نحو الذى تقدم في الحديث المرفوع .
 ثم قال : والمائة وسق الذى أطعمنى النبي ﷺ فانها مع تمنع على سننه الذى أمرت
 به - ثم ساقه كرواية أبى داود . ثم قال : وهذا يقتضى أن عمر إنما كتب كتاب
 وقفه في خلافته لان معيقيا كان كاتبه في زمن خلافته . وقد وصفه فيه بانه أمير
 المؤمنين . فيحتمل أن يكون وقفه في زمن النبي ﷺ باللفظ وتولى هو النظر عليه الى
 أن حضرته الوصية فكتب حينئذ الكتاب ، ويحتمل أن يكون آخر وقفته ، ولم
 يقع منه قبل ذلك الا استشارته ﷺ في كفيته . وقد روى الطحاوى وابن عبد البر
 من طريق مالك عن ابن شهاب ، قال عمر : لولا إني ذكرت صدقتى لرسول الله ﷺ
 لرددتها . فهذا يشعر بالاحتمال الثمانى واستدل الطحاوى بقول عمر هذا لابي حنيفة
 وزفر : أن ايقاف الارض لا يمنع من الرجوع فيها . وأن الذى منع عمر من الرجوع
 ذكره للنبي ﷺ . فكره أن يفارقه على أمر ثم يخالفه الى غيره . ولا حجة فيما ذكره
 من وجهين : أحدهما أنه منقطع ، لان ابن شهاب لم يدرك عمر . ثانيهما انه يحتمل
 ما قدمته . ويحتمل أن عمر كان يرى صحة الوقف ولزومه الا إن شرط الواقف
 الرجوع فله أن يرجع . وقد روى الطحاوى مثل ذلك عن على فلا حجة فيه لمن
 قال : إن الوقف غير لازم ، مع امكان هذا الاحتمال . وان ثبت هذا الاحتمال كان

٣٢٥٢ وفي حديث عمرو بن دينار قال في صدقة عمر : ليس على الوالى جناح أن يأكل ويؤكل صديقاً له ، غير متأثل . قال : وكان ابن عمر هو بلى صدقة عمر ، ويهدى لناس من أهل مكة ، كان ينزل عليهم . أخرجه البخارى وفيه من الفقه أن من وقف شيئاً على صنف من الناس وولده منهم دخل فيه ٣٢٥٣ وعن عثمان أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة ، وليس

حجة لمن قال بصحة تعليق الوقف . وهو عند المالكية . وبه قال ابن سريج . وقال : تعود منافعه بعد المدة المعينة اليه ثم الى ورثته . فلو كان للتعلق ما آل صح اتفاقاً . وحديث عمر أصل فى مشروعية الوقف . قال أحمد : حدثنا حماد بن خالد حدثنا عبد الله هو العمري عن نافع عن ابن عمر قال : اول صدقة ، أى موقوفة ، كانت فى الاسلام صدقة عمر . وقال الانصار : صدقة رسول الله ﷺ . وفى اسناده الواقدى . وفى مغازى الواقدى : أن اول صدقة موقوفة كانت فى الاسلام أراضى مخيريق - مصغرا - التى أوصى بها النبى ﷺ فوقها . قال الترمذى : لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافاً فى جواز وقف الارضين . وجاء عن شريح انه أنكر الحبس . ومنهم من تأوله . وقال ابو حنيفة : لا يلزم ، وخالفه جميع أصحابه ، الازفر بن الهذيل . فحكى الطحاوى عن عيسى بن أبان قال : كان أبو يوسف يجيز بيع الوقف . فبلغه حديث عمر هذا ، فقال : من سمع هذا من ابن عون ؟ فحدثه به ابن عليه . فقال : هذا لا يسمع أحداً خلافه . ولو بلغ أبا حنيفة لقال به . فرجع عن بيع الوقف . قال القرطبي : رد الوقف مخالف للإجماع فلا يلتفت اليه . وأحسن ما يعتذر به عمن رده ما قال أبو يوسف . فانه أعلم بابي حنيفة من غيره . وقال الشافعى : ولا نعرف أن ذلك وقع فى الجاهلية . اهـ (٣٢٥٣) علقه البخارى فى باب اذا وقف ارضاً او بئراً او اشتترط لنفسه مثل دلاء المسامير قال : وقال عبدان أخبرنى أبى عن شعبة عن أبى اسحاق - السبىعى - عن أبى عبد الرحمن أن عثمان رضى الله عنه حيث حوصر أشرف عليهم وقال . أنشدكم الله ، ولا أنشد الا أصحاب النبى ﷺ : أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال « من حفر بئر رومة فله الجنة » فحفرتها . أستم تعلمون أنه قال « من جيز جيش العسرة فله الجنة » ؟ فحيزته . قال فصدقوه بما قال اهـ قال الحافظ فى الفتح (٥ : ٢٦٥) قال ابن بطال : هذا وهم والمعروف ان عثمان اشتراها لاحفرها

بها ماءٌ يُسْتَعْدَبُ ، غيرِ بَرِّ رُومَةٍ ، فقال « من يشتري بَرَّ رومَةٍ ، فيجعلُ فيها دَلْوَهُ مع دِلَاءِ المسلمين بخيرٍ له منها في الجنة » فاشتريتها من صُكْبِ مَالِي . رواه النسائي ، والترمذى وقال : حديث حسن وفيه جواز ارتفاع الواقف بوقفه العام

(باب وقف المشاع والمنقول)

٣٢٥٤ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان المائة السهم التي لي بخيبر لم أصب مالا قطُّ هو أعجبُ إلى منها ، قد أردتُ أن أتصدق بها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « احبس أصلها وسبِّل ثمرها » رواه النسائي ، وابن ماجه

٣٢٥٥ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من احتبس فرساً في سبيل الله ، إيماناً واحتساباً ، فإن شبعه ، وروثه ، وبوله في ميزانه يوم القيامة حسنات » رواه أحمد ، والبخارى

قال الحافظ : وهو المشهور في الروايات . فقد أخرجه الترمذى من رواية زيد بن أبي انيسة عن أبي اسحاق . فقال فيه : هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب من ماءها الا بئمن ، لكن لا يتعين الوهم ، فقد روى البغوى في الصحابة من طريق بشر بن بشير الاسامى عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء . وكانت لرجل من بنى غفار عين ، يقال لها رومة . وكان يبيع منها القربة بمد . فقال له النبي ﷺ « تبيعنيها بعين في الجنة ؟ » فقال : يا رسول الله ، ليس لي ولا لعيالى غيرها . فبلغ ذلك عثمان . فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم . ثم أتى النبي ﷺ فقال : أنجعل لي فيها ماجعلت له ؟ قال « نعم » قال : قد جعلتها للمسلمين . وان كانت اولا عينا فلا مانع أن يخفر فيها عثمان بسراً . ولعل العين كانت تجرى الى بئر فوسعها اه قال البلاذرى . ورسول الله ﷺ كان يشرب من بئر رومة بالعقيق و بصق فيها فمذبت . قال : وهى بئر قديمة كانت ارتطمت . فأتى قوم من مزينة حلفاء للانصار فأصلحوها وقاموا عليها . وكانت رومة امرأة منهم أو أمة لهم تسقى منها الناس فنسبت اليها اه

٣٢٥٦ وعن ابن عباس ، قال : أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحجَّ ، فقالت امرأةٌ لزوجها : أَحَجَّتِنِي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما عندي ما أَحِجُّكَ عليه . قالت : أَحَجَّتِنِي على جَمَلِكَ فُلَانٌ ، قال : ذلك حَبِيسٌ في سبيل الله . فَاتَى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسأله ، فقال « أما إنك لو أَحَجَّجْتَهَا عليه كان في سبيل الله » رواه أبو داود ٣٢٥٧ وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حقِّ خالد بن الوليد « قدا حَتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ في سبيل الله »

(باب من وقف ، أو تصدَّق على أقربائه ، وأوصى لهم ، من يدخل فيه ؟)

٣٢٥٨ عن أنس ، أن أبا طلحة قال : يارسول الله ، إن الله يقول (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَىٰ يَبِئْسَ مَا بَرَأْتُهَا ، فصدقة لله ، أرجو بَرِّهَا وَذَخَرَهَا عند الله ، فضعها يارسول الله حيث أراك الله ، فقال « بَخٍ ، بَخٍ ، ذلك مالٌ رابحٌ ، مرتين . - وقد سمعتُ ، وأرى أن تَجْعَلَهَا في الْأَفْرَاقِ » فقال أبو طلحة : أفعلُ يارسول الله . فقسمها أبو طلحة في أقاربه وَبَنِي عَمِّهِ . متفق عليه

٣٢٥٩ وفي رواية : لما نزلت هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال أبو طلحة : يارسول الله ، أرى ربنا يسألنا من أموالنا ، فأشهدُكَ أَنِّي جعلتُ أرضي يَبِئْسَ مَا بَرَأْتُهَا . فقال « اجعلها في قرابتك » قال : فجعلها في حسان بن ثابتٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ . رواه أحمد ، ومسلم ٣٢٦٠ وللبخارى معناه ، وقال فيه « اجعلها لفقراء قرابتك »

(٣٢٥٦) وأخرجه أيضا ابن خزيمة في صحيحه . والبخارى والنسائي مختصرا وسكت عنه أبو داود والمنذرى . ورجال أسناده ثقات . وانظر الحديثين رقم (٢٠٦٦ ، ٢٠٦٧) من باب الصرف في سبيل الله وابن السبيل (٣٢٥٧) انظر الى الحديث رقم (٢٠١٩) في باب ماجاء في تعجيل الزكاة

قال محمد بن عبد الله الأنصاري : أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار . وحسان ابن ثابت بن المنذر بن حرام . يجتمعان الى حرام ، وهو الأب الثالث . وأبي بن كعب بن قيس بن عتيك بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار . فعمرو يجمع حسانا ، وأبا طلحة ، وأبياً . وبين أبي وأبي طلحة ستة آباء

٣٢٦١ وعن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً ، فاجتمعوا ، فغم ، وخص . فقال « يا بني كعب بن لوى ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني مرة بن كعب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد شمس ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد مناف ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد المطلب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة ، أنقذى نفسك من النار . فاني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبليها ببلاها » متفق عليه ، ولفظه لمسلم

(باب ان الوقف على الولد يدخل فيه ولد الولد بالقرينة لا بالاطلاق)
٣٢٦٢ عن أنس قال : بلغ صفيّة أن حفصة قالت : بنت يهودى ، فبكت ، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي تبكي ، وقالت : قالت لي حفصة : أنت انتة يهودى ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انك لابنة نبي ، وان عمك لنبي ، وانك لتحت نبي ، فبم تفتخر عليك ؟ » ثم قال « اتق الله يا حفصة » رواه أحمد ، والترمذى وصححه

(٣٢٦١) قال في القاموس : بل رحمه بلا ، وبلا ، وصلها . وكقطام اسم لصلاة الرحم .

(٣٢٦٢) انما قال لصفيّة رضى الله عنها ذلك لانها من ذرية هارون أخى

موسى . فسمى رسول الله ﷺ هارون أباً لها وبينه وبينها آباء كثيرون

٣٢٦٣ وعن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد المنبر، فقال «إن ابني هذا سيدٌ يُصلحُ اللهُ على يديه بينِ فِئتينِ عظيمتين من المسلمين»
يعنى الحسن بن علي . رواه أحمد ، والبخارى ، والترمذى

٣٢٦٤ وفى حديثٍ عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى «وأما أنت يا على فحسنى وأبو ولدى» رواه أحمد

٣٢٦٥ وعن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - وحسنٌ وحسينٌ على ورَكيه - «هذان ابناي ، وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما ، فأحبهما وأحب من يحبهما» رواه الترمذى . وقال : حديث حسن غريب

٣٢٦٦ وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنا النبي لا كذب أنا ابنُ عبدِ المطلب»

وهو فى حديث متفق عليه

٣٢٦٧ وعن زيد بن أرقم ، قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «اللهم اغفرِ للأَنْصار ، ولأبناء الأَنْصار ، ولأبناء أبناء الأَنْصار» رواه أحمد ، والبخارى

٣٢٦٨ وفى لفظ «اللهم اغفرِ للأَنْصار ، وذَرارى الأَنْصار ، ولذَرارى

(٣٢٦٤) خاتن الرجل الرجل إذا تزوج اليه والختن - بفتح الحين
(٣٢٦٥) ساقه الترمذى هكذا : قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة . نفرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شىء لا أدرى ماهو . فلما فرغت من حاجتى قلت : ماهذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه . فاذا حسن وحسين على وركيه ، فقال « هذان ابناي - الحديث » وفى اسناده عبد الله بن أبى بكر ومسلم ابن أبى سهل مجهولان كذا قال ابن المدينى وأبو حاتم . والحسن بن أسامة ليس له الا هذا الحديث . ورواه النسائى فى خصائص على . وقد ضعفه ابن المدينى

(٣٢٦٦) كان النبي ﷺ يرتجز بهذا فى غزوة حنين
(٣٢٦٧) هو عند الترمذى عن زيد بن أرقم انه كتب الي أنس بن مالك يعزیه

ذرايرهم» رواه الترمذى وصححه

(باب ما يُصنع بفاضل مال الكعبة)

٣٢٦٩ عن أنى وائل، قال: جلستُ الى شَيْبَةَ، فى هذا المسجد، فقال: جلسَ إلىَّ عُمَرُ فى مَجْلِسِكَ هذا، فقال لقد: هَمَمْتُ أَنْ لا أَدْعَ فيها صَفْرَاءَ، ولا بَيْضَاءَ إلا قَسَمْتُهَا بين المسلمين. قلت: ما أنتَ بفاعل. قال: لم؟ قلت: لم يفعلهُ صاحبك. قال: هما المرءان يُقْتدى بهما. رواه أحمد والبخارى

٣٢٧٠ وعن عائشة رضى الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «لولا أن قومك حديثوا عهدٍ بجاهلية - أوقال: بكفر - لا نَفَقْتُ كَنْزَ الكعبة فى سبيل الله، ولجعلتُ بابها بالأرض، ولا دخلتُ فيها من الحجر» رواه مسلم

كتاب الوصايا

(باب الحث على الوصية، والنهى عن الخيف فيها)

(وفضيلة التنجيز حال الحياة)

٣٢٧١ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ بيتٌ ليلتين، وله شئٌ، يريد أن يُوصيَ فيه، إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه» رواه الجماعة، واحتج به من يعمل بالخط إذا عرف

فيمن أصيب من أهله وبنى عمه يوم الحرة فكتب اليه: أنا أبشرك ببشرى من الله. انى سمعت رسول الله ﷺ قال «اللهم اغفر لنا نصار - الحديث» وفى اسناده على بن زيد بن جدهان ضعيف. وشيبة هو ابن عثمان بن أبى طلحة العبدرى الحجبي. أمه هند بنت عمير أخت مصعب. أسلم عام الفتح. ثم خرج الى حنين. فحاول أن يغتال النبي ﷺ، فوضع النبي ﷺ يده على صدره، فنبهته الله، وقاتل بين يديه ﷺ. ذكر الواقدي أن النبي ﷺ أعطى مفتاح البيت يوم الفتح الى عثمان بن طلحة - فوليه الى أن مات، فوليه بعده شيبه، فاستمرت فى ولده. وقال مصعب الزبيرى: دفعه

٣٢٧٢ وعن أبي هريرة قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أئى الصدقة أفضلُ ، أو أعظمُ أجراً؟ ، قال « أمّا ، وأييك ، لتفتنَّ أن تصدَّقَ وأنتَ شحيحٌ صحيحٌ ، تخشى الفقرَ ، وتأملُ البقاء ، ولا تمهلُ ، حتى إذا بلغتِ الخلقومَ قلتَ : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، وقد كان لفلان » رواه الجماعة الا الترمذى

٣٢٧٣ وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الرجل ليعملُ ، أو المرأة ، بطاعة الله ستين سنة ، ثم يحضُرُهما الموت ، فيضارَّان في الوصية ، فيجب لهما النار » قرأ أبو هريرة (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصَى بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنْ اللَّهِ - الى قوله - وذلك الفوز العظيم) رواه أبو داود ، والترمذى

٣٢٧٤ ولاحمد وابن ماجه معناه وقالوا فيه « سبعين سنة »

(باب ما جاء في كراهة مجاوزة الثلث ، والايضاء للوارث)

٣٢٧٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : لو أن الناس غصوا من الثلث الى الربع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الثلث والثلث كثير » متفق عليه

٣٢٧٦ وعن سعد بن أبي وقاص ، أنه قال : جاءنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يمدودنى من وجعٍ اشتدَّ بى ، فقلت : يا رسول الله ، إني قد

النبي ﷺ الى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، والى عثمان بن طلحة . وقال : « خذوها يا بنى أبى طلحة خالدة تالدة » فبقيت فيهم الى اليوم . مات شيبه سنة ٥٩ (٣٢٧٢) لتفتن بفتح اللام وضم التاء وسكون الفاء ثم تشديد النون آخره ، هو من الفتيا . وفي نسخة « لتفتنَّ » من النبأ

(٣٢٧٦) اسم ابنته هذه عائشة . ولم يكن لسعد رضى الله عنه الله حينذاك الا تلك البنت . وقد صدق الله رسوله ﷺ . فكان لسعد رضى الله عنه حين توفى - سنة ٥٥ او ٥٨ ، بالعقيق - من الاولاد ابراهيم ، وعامر ، ومصعب ، وعمر ، ومجد ، وعائشة

بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرْتُنِي إِلَّا ابْنَةُ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ
بِثُلِّي مَالِي؟ قَالَ «لَا» فَقُلْتُ: فَالْشَّطْرُ يُرْسِلُ إِلَيَّ؟ قَالَ «لَا» قُلْتُ:
فَالثَّلَاثُ؟ قَالَ «الْثَّلَاثُ». وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، أَوْ كَبِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَدَّرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

٣٢٧٧ وفي رواية أكثرهم: جَاءَنِي يَعُودُنِي فِي حَاجَةِ الْوَدَاعِ
٣٢٧٨ وفي لفظ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِي
فَقَالَ «أَوْصَيْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ «بِكُمْ؟» قُلْتُ: بِمَالِي كُلِّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
قَالَ «فَمَا تَرَكْتَ لَوْلَدِكَ؟» قُلْتُ: هُمُ أَغْنِيَاءُ. قَالَ «أَوْصِ بِالْعَشْرِ» فَمَا
زَالَ يَقُولُ، وَأَقُولُ، حَتَّى قَالَ «أَوْصِ بِالْثَّلَاثِ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، أَوْ كَبِيرٌ»
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَأَحْمَدٌ بِمَعْنَاهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:

٣٢٧٩ قُلْتُ: نَعَمْ، جَعَلْتُ مَالِي كُلَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ

وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى نَسْخِ وَجُوبِ الْوَصِيَّةِ لِلْأَقْرَبِينَ

٣٢٨٠ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «إِنْ
اللَّهُ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثُلَّةِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ، زِيَادَةٌ فِي حَسَنَاتِكُمْ، لِيَجْعَلَهَا
لَكُمْ زِيَادَةً فِي أَعْمَالِكُمْ» رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ

٣٢٨١ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ
عَلَى نَاقَتِهِ، وَأَنَا تَحْتَ جَرَانِهَا، وَهِيَ تَقْضَعُ بِجِرَّتِهَا، وَإِنْ لُعَامُهَا يَسِيلُ بَيْنَ
كَتْفَيْ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ
لِوَارِثٍ» رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، إِلَّا أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

(٣٢٨٠) ورواه الامام احمد . والدارقطني والبيهقي من حديث أبي امامة .
وفي اسنائه اسماعيل بن عياش وشيخه عتبة بن حميد . وهما ضعيفان . ورواه ابن ماجه
والبخاري والبيهقي ، من حديث أبي هريرة . واسناده ضعيف
(٣٢٨١) وأخرجه أيضا الدارقطني والبيهقي . وجران البعير مقدم عنقه من منبجه

٣٢٨٢ وعن أبي أمامة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » رواه الخمسة الا النسائي

٣٢٨٣ وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تجوز وصية لوارث ، إلا أن يشاء الورثة »

٣٢٨٤ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا وصية لوارث ، الا أن يجيز الورثة » رواها الدارقطني

(باب ، في أن تبرعات المريض من الثلث)

٣٢٨٥ عن أبي زيد الأنصاري ، ان رجلاً أعتق ستة أعبد ، عند موته ليس له مالٌ غيرهم ، فأقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأعتق

الى منجره . والقصع البلع . والجرة - بكرم الجيم - هيئة الجر ، وما يفيض به البعير فيأكله ثانية . واللغام - بضم اللام - اللعاب . لغم الجمل - رمى بهابه

(٣٢٨٢) في التلخيص (٢٦٨) وهو حسن الاسناد . ورواه ابن ماجه من حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أنس . ورواه البيهقي من طريق الشافعي عن ابن عينة عن سليمان الاحول عن مجاهد ان رسول الله ﷺ قال « لا وصية لوارث » قال الشافعي : وروى بعض الشاميين حديثا ليس مما يثبت به أهل الحديث . فان بعض رجاله مجهولون . فاعتمدنا على المنقطع مع ما انضم اليه من حديث المغازي واجماع العلماء على القول به . وكأنه أشار الى حديث أبي أمامة . ورواه الدارقطني من حديث جابر ، وصوب ارساله من هذا الوجه . ومن حديث علي واسناده ضعيف (٣٢٨٣) في التلخيص (٢٦٨) ورواه ابو داود في المراسيل من مرسل عطاء الخراساني به . ووصله يونس بن راشد . فقال : عن عكرمة عن ابن عباس أخرجه الدارقطني . والمعروف المرسل

(٣٢٨٤) في التلخيص : واسناده واه . ورواه الدارقطني أيضا من حديث عمرو بن خارجة بلفظ ابن عباس . وهو عند البيهقي

اثنين ، وأرقّ أربعة . رواه أحمد وأبو داود بمعناه . وقال فيه :

٣٢٨٦ « لو شَهِدْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ لَمْ يُدْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ »

٣٢٨٧ وعن عمران بن حصين أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له ، عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجزأهم أثلاثاً ، ثم أقرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرقّ أربعة ، وقال له قولاً شديداً . رواه الجماعة الا البخارى

٣٢٨٨ وفي لفظ : ان رجلاً أعتق عند موته ستة رجلة له ، فجاء ورثته من الأعراب ، فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما صنع ، قال « أو فعل ذلك ؟ لو علمنا ان شاء الله ما صلينا عليه » ، فأقرع بينهم ، فأعتق منهم اثنين ، وأرقّ أربعة . رواه أحمد .

(٣٢٨٦) وزاد أبو داود أن الرجل كان من الانصار . وهو من رواية خالد الخذاء عن أبي قلابة عن أبي زيد . قال المنذرى : وراه النسائى . وقال : هذا خطأ . والصواب رواية ايوب يعني السخيتيانى . وايوب أثبت من خالد يعنى الخذاء . يريد ان الصواب حديث أبي المهلب عن عمران بن حصين . وهو الحديث : (٣٢٨٧) قال البغوى فى شرح السنة : فيه دليل على أن العتق المنجز فى مرض الموت كالمعاق بالموت فى الاعتبار بالثلث . وكذلك التبرع المنجز فى مرض الموت اه . قال النووى : فى هذا دليل لمذهب مالك والشافعى وأحمد واسحاق وداود . وابن جرير والجمهور فى اثبات القرعة فى العتق ونحوه . وقال أبو حنيفة : القرعة باطلة ، لا مدخل لها فى ذلك ، بل يعتق من كل واحد بقسطه ويستسعى فى الباقي لأنها خطر . وهذا مردود لهذا الحديث الصحيح وأحاديث كثيرة اه وقال ابن القيم فى إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان : فى بحث من طلق واحدة مبهمة من نسائه ومن طلق معينة فنسيها : وأنه يعين المنسية بالقرعة : وقد دلت سنة رسول الله ﷺ الصحيحة الصريحة على اخراج المعتق من غيره بالقرعة . وقد نص أحمد على حل البضع بالقرعة ، فيمن زوجها الوليان ولم يعلم السابق منهما أقرع بينهما ، فمن خرج له القرعة - كما بأنه الأول

واحتج به من سَوَى بين مُتَقَدِّمِ العَطَايَا ومُتَأَخَّرِهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَفْصِلْ :
هل أعتقهم بكلمة ، أو بكلمات ؟

(باب وصية الحربى ، إذا أسلم ورثته ، هل يجب تنفيذها ؟)

٣٢٨٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن العاص بن وائل أوصى
أن يُعْتَقَ عنه مائة رَقَبَةٍ ، فأعتق ابنه هشامُ خمسِينَ رَقَبَةً ، فأراد ابنه عمرو أن
يَعْتَقَ عنه الخمسين الباقية ، فقال : يا رسول الله ، إن أبى أوصى بعق مائة رَقَبَةٍ ،
وإن هشامُ أعتق عنه خمسين وبقيت خمسون رَقَبَةً ، أأعتقُ عنه ؟ فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم « لو كان مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ حَجَّجْتُمْ
عَنْهُ ، بَلَغَهُ ذَلِكَ » رواه أبو داود

(باب الايضاء بما تدخله النيابة ، من خلافة ، وعتاقة)

(ومحاكمة فى نسب ، وغير ذلك)

٣٢٩٠ عن ابن عمر ، قال : حَضَرْتُ أبى حين أُصِيبَ ، فَأَثْنُوا عَلَيْهِ ،
وَقَالُوا : جزاك الله خيراً ، فقال : راغبٌ وراهبٌ ، فقالوا : استخلفُ ،
فقال : أَتَحْمَلُ أمرَكم حياً وميتاً ؟ لو دِدْتُ أن حَظِّي منها الكفافُ ، لاعلىَّ
ولالى . فان استخلف فقد استخلف من هو خير منى - يعنى أبابكر - وان
أتركم فقد ترككم من هو خير منى - يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم - قال عبد الله : فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حين ذَكَرَ رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم غير مُسْتَخْلَفٍ . متفق عليه

٣٢٩١ وعن عائشة أن عبد بن زَمْعَةَ ، وسعد بن أبى وقاص ، اختصما
الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ابنِ أَمَةٍ زَمْعَةَ ، فقال سعد : يا رسول الله ،

(٣٢٩١) قال الحافظ فى الفتح (١٢ : ٢٤) زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وقد
تحرك . قال النووي : والتسكين أشهر . وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشى العامرى .
والد سودة أم المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم . وعبد بن زمعة بغير اضافة . والابن المختصم

(٢٩ متقى ج - ٢)

أوصاني أخي : إذا قَدِمْتَ أَنْ أَنْظُرُ ابْنَ أُمَّةٍ زَمَعَةَ ، فاقْبِضْهُ ، فإنه ابْنِي . وقال ابنُ زَمَعَةَ : أخي ، وابنُ أُمَّةٍ أُنَى ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي . فرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَبَهًا بَيْنًا بَعْتَبَةَ ، فقال « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَاحْتَجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ » رواه البخاري

٣٢٩٢ وعن الشَّريِدِ بْنِ سُؤَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّ أُمَّهُ أَوْصَتْ أَنْ يَعْتِقَ عَنْهَا رَقَبَةً مُؤَمَّنَةً ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

فيه اسمه عبد الرحمن ، ذكره ابن عبد البر وغيره في الصحابة . وقد اعقب بالمدينة . وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص هو الذي شج رأس النبي ﷺ يوم أحد ، فدعا عليه أن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا . فمات قبل الحول . قال الخطابي ، وتبعه عياض والقرطي وغيرهما : كان أهل الجاهلية يفتنون الولائد . ويقررون عليهن الضرائب : فيكتسبن بالفجور . وكانوا يلحقون النسب بالزناة إذا ادعوا الولد ، كما في النكاح . وكانت لزمنة أمة يلم بها . فظهر بها حمل زعم عتبة أنه منه وعهد إلى أخيه سعد أن يستلحقه . فخاصم فيه عبد بن زمنة . فقال له سعد : هو ابن أخي علي ما كان في الجاهلية . وقال له عبد : هو أخي علي ما استقر عليه الأمر في الإسلام . فأبطل النبي ﷺ حكم الجاهلية وألحقه بزمنة . اه بتصرف . وكانت تلك الحصومة في عام الفتح ، كما في البخاري في باب الولد للفراش

(٣٢٩٢) ورواه النسائي من طريق موسى بن سعيد . وهو صدوق لا بأس به . وبقية رجاله ثقات . وقد أخرجه أيضا أبو داود وابن حبان وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت لرسول الله ، جارية لي صككتها صككة . فعظم - بتشديد الظاء فاعله رسول الله - ذلك على رسول الله فقلت : أفلا اعتقها ؟ قال « ائني بها » قال فحجنته بها فقال « أين الله ؟ » قالت في السماء . قال « فمن أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله : قال « اعتقها فانها مؤمنة » قال الامام الذهبي في كتاب العلو باسناده إلى أبي مطيع الحكم بن عبد الله البليخي : سألت أبا حنيفة عن يقول : لا أعرف ربي ، في السماء أو في الأرض . فقال : فدكفر ، لأن الله تعالى يقول (الرحمن على العرش استوى) وعرشه فوق سماواته . فقلت : إنه يقول : أقول على العرش استوى ، ولكن يقول : لا يدري العرش في السماء أو في الأرض ؟ . قال إذا أنكرك

عندى جارية سَوْدَاءَ . فقال « أَنتِ بِهَا » فدعا بها ، فجاءت ، فقال لها « مَنْ رَبُّكَ ؟ » قالت : الله . قال « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال « أَعْتَقَهَا فانها مؤمنة » رواه أحمد ، والنسائي

(باب وصية من لا يعيش مثله)

٣٢٩٣ عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يُصاب بأيامٍ ، بالمدينة ؛ وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف ، فقال : كيف فعلتما ؟ أنخافان أن تكونا قد حملتما الأرضَ مالا تطيق ؟ قالوا : حملناها أمرا هي له مطيقة ، فيها كثيرٌ فضلٌ ، قال : انظرا أن تكونا حملتما الأرضَ مالا تطيق . قال : قالوا : لا . فقال عمر : لئن سلمني الله لأدعن أراملَ أهل العراق لا يحتجنَ إلى رجلٍ بعدي أبداً . قال : فما أتت عليه رابعة ، حتى أُصيبَ . قال : إني لقاؤمٌ . ما بيني وبينه إلا عبدُ الله

أنه في السماء فقد كفر اه . وأخرج البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن الازاعي قال : كنا - والتابعون متوافرون - نقول : ان الله عز وجل فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته . وقال عبد الله بن الامام أحمد في الرد على الجهمية قال هالك : الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه اه . واقد ضافت صدور قوم وعقولهم عن صفات الله العلي الاعلى ، مما جاء صريحاً في كتابه الكريم . وعلى لسان نبيه الصادق والعربي المبين . لما غلبت على نفوسهم ظلمة الشكوك والجدليات . واستولت على قلوبهم تمويهات الفلاسفة وتشكيكات المتجهمه ، فخر فوا هذه النصوص الصريحة . وعطلوا الله عما وصف به نفسه ووصفه به نبيه ﷺ . فويل لهؤلاء مما يزعمون وما يعرفهم به شياطين الانس والجن مما يفهم منه أنهم أعرف بالله من نبيه ﷺ وصحابته ومن تبعهم باحسان من خيار هذه الأمة وصالحها السابقين . واقرأ كتاب الاسماء والصفات للبيهقي وكتاب العلو للذهبي ، وعقيدة ابن قدامة المقدسي والابانة لأبي الحسن الأشعري . والصواعق المرسله لابن القيم وغيرها من كتب كلها علم وهدى وتور ، لا ما يضعه مدعو العلم في زمتنا ممن لا يستطيعون أن يميزوا الحق من الباطل ولا الرشد من الغي . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون

ابن عباس - غداة أُصيب - وكان إذا مرَّ بين الصَّفيين ، قال : استوا ، حتى إذا لم يرَ فيهنَّ خللاً ، تقدم ، وكبر ، وربما قرأ سورة يوسف ، أو النحل ، أو نحو ذلك . في الركعة الأولى . حتى يجتمع الناس ، فسا هو إلا أن كبر ، فسمعتة يقول : قتلنى الكلبُ ، أو أكلنى الكلب ، حين طعنه - فطار العليُّ بسكين ، ذاتِ طرفين ، لا يمرُّ على أحدٍ يميناً وشمالاً إلا طعنته ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم تسعة . فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرَّح عليه بُرنساً ، فلما ظن العليُّ أنه مأخوذ تحرَّ نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف ، فقدمه . فمن يلى عمر ، فقد رأى الذى أرى . وأما نواحي المسجد ، فانهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوتُ عمر ، وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله . فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفةً ، فلما انصرفوا ، قال : يا ابن عباس ، أنظر ، من قتلنى ، فجال ساعةً ، ثم جاء ، فقال : غلامُ المغيرة ، فقال : الصنع ؟ قال : نعم . قال : قاتله الله ، لقد أمرت به معروفاً ، الحمد لله الذى لم يجعل منيَّ يد رجل يدعى الاسلام ، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقاً ، فقال : إن شئت فعلت ، أى إن شئت قتلنا - قال : كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ، واصلوا قبالتكم ، وحجوا حجكم ؟ فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فقال يقول : أخاف عليه . فأتى بنبيذ ، فشربه ، فخرج من جوفه ، ثم أتى بلبن ، فشربه ، فخرج من جرحه ، فعملوا أنه ميت ، فدخلنا عليه ، وجاء الناس يُننون عليه وجاء رجلٌ شابٌ ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك ، من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقدَّم في الاسلام ، ما قد علمت . ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة . قال : وددت ذلك كفاً لا على ولا لى . فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، قال : ردُّوا على الغلام ، قال : يا ابن

أخي، ارفع ثوبك، فانه أنقى لثوبك، وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر، انظر ما على من الدين. فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً، أو نحوه، قال: إن وقي له مال آل عمر، فأدّه من أموالهم، وإلا فسّل في بني عدى بن كعب، فان لم تف أموالهم، فسّل في قریش، ولا تعدّهم إلى غيرهم، فأدّ عنى هذا المال. انطلق الى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أدير المؤمنين، فاني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدهً تبكي. فقال: يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسى، ولأوثر الله به اليوم على نفسى. فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجلٌ إليه، فقال: مالديك قال: الذي تحبُّ يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله، ما كان شيءٌ أهمَّ إلى من ذلك. فاذا قبضت فاحملوني ثم سلم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب. فان أذنت لي، فأدخلوني، وإن ردتني فردني إلى مقابر المسلمين، وجاءت أم المؤمنين حفصة، والنساء تسير معها. فلما رأيناها قننا، فوَلجتُ عليه، فبكت عنده ساعةً، واستأذن الرجال، فوَلجتُ داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أحدٌ أحقُّ بهذا الامر من هؤلاء النقر أو الرهظ الذين تُوتى عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو عنهم راض، فسَميَ عليّاً، وعثمان، والزبير، وطاحه؛ وسعدا، وعبد الرحمن ابن عوف، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الامر شيءٌ، كهيئة التغرية له، فان أصابت المرأةُ سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فاني لم أعزله من عجز ولا خيانه؛ وقال: أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه

بالأنصار خيراً ، الذين تبوؤوا الدار والایمان من قبلهم ، أن يُقبَلَ من مُحْسِنِهِمْ ، وأن يُعْفَى عن مُسِيئِهِمْ ، وأوصيه بأهل الامصار خيراً ، فهم رِذْءُ الاسلام ، وُجْبَاءُ المال ، وِعَيْظُ العدوِّ ، وأن لا يُؤْخَذَ منهم إلا فَضْلُهُمْ عن رضاهم . وأوصيه بالاعراب خيراً ، فانهم أصلُ العرب ، ومادَّةُ الاسلام : أن يُؤْخَذَ مِنْ حِوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ، وَتُرَدَّ عَلَى قَفْرَاءِهِمْ . وأوصيه بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ، أَنْ يُؤَفِّيَ لَهُمْ بَعْهَدَهُمْ ، وَأَنْ يِقَاتِلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ . فلما قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ ، فَاذْخُلْنَا مَشِي ، فاسلم عبد الله بن عمر ، فقال : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قالت : ادخلوه ، فادخل فَوَضَعَ هُنَاكَ ، مع صاحبيه . فلما فَرِغَ مِنْ دَفْنِهِ ، اجتمع هؤلاء الرَّهْطُ ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ ، فقال الزبير : قد جعلت أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ ، فقال طلحة : قد جعلت أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ ، وقال سعد : قد جعلت أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ . بن عوفٍ فقال عبد الرحمن بن عوف : أَيُّكُمْ يَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، فَجَعَلَهُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامَ لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ ، فَاسْكَبَتِ الشَّيْخَانُ . فقال عبد الرحمن : أَفْجَعَلُونَهُ إِلَى ؟ وَاللَّهِ عَلَى أَنْ لَا آلَ عِنْدَ أَفْضَلِكُمْ . قالوا : نعم . فأخذ بيد أحدهما ، فقال : لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدَعَلْتِ ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَنْ أَمْرُتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَتَطِيعَنَّ ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ ، فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق . قال : ارفع يدك ، يا عثمان ، فبايعه ، وبايعه عليٌّ ، وولج ، أهل الدار فبايعوه رواه البخارى

وقد تمسك به من رأى للوصى وللوكيل أن يوكلا

(باب ، ان ولى الميث يقضى دينه اذا علم صحته)

٣٢٩٤ عن سعد الأطول ، أن أخاه مات ، وترك ثلاثمائة درهم ، وترك

(٣٢٩٤) فى الاصابة : سعد بن الاطول بن عبد الله بن خالد الجهنى ، نسبه خليفة بن

عيالاً ، قال : فأردت أن أنفقها على عياله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إِنَّ أَخَاكَ مُحْتَبَسٌ بِدَيْنِهِ ، فَأَقْضِ عَنْهُ » فقال : يارسول الله ، قد أدتُ عنه إلا دينارين ، أدعتهُما امرأة ، وليس لها بينة . قال « فأعطها ، فإنها مُحِقَّةٌ » رواه أحمد وابن ماجه

كتاب الفرائض

٣٢٩٥ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تعلموا الفرائض وعلموها ، فإنه نصفُ العلم ، وهو يُنسى ، وهو أول شيء يُنزعُ من أمتي » رواه ابن ماجه والدارقطنى

٣٢٩٦ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خياط وكناه أبا مطرف . له حديث في ابن ماجه سيأتي في ترجمة أخيه يسار بن الاطول . وفي تاريخ البخاري ومعجم البغوى التصريح بسماعه من النبي ﷺ . وقال في ترجمة يسار بن الاطول : والحديث عند ابن ماجه والحاكم من طريق حماد بن سلمة . أنبأنا أبو جعفر عبد الملك عن أبي نصره عن سعد بن الاطول أن أخاه مات - الحديث اه وفي تاريخ البخارى : وكان سعد يكنى أبا قضاة . تزوج أم قضاة فعرف به . مات سعد بعد خروج عبيد الله بن زياد من البصرة . قبل أن يقتل عبيد الله . وكنيته أبو مطرف . والحديث أخرجه أيضا ابن سعد وعبد بن حميد ، وابن قانع ، والباوردي ، والطبرانى في الكبير ، والضياء في المختارة

(٣٢٩٥) فى اسناده حفص بن عمر بن أبى العطف المدني . ضعفه النسائى وغيره . وقال البخارى : منكر الحديث . له حديث الراشئ والمرثئى . وحديث « تعلموا الفرائض » كذا فى الميزان

(٣٢٩٦) فى عون المعبود (٣ : ٢٧٩) فى فتوح الودود : الفريضة العادلة كل حكم من الاحكام يحصل به العدل فى القسمة بين الورثة . وقيل المراد بالفريضة كل ما يجب العمل به . وبالعادلة المساوية لما يؤخذ من القرآن والسنة فى وجوب العمل . فهذا الاشارة الى الاجماع والقياس . وكلام المصنف مبنى على المعنى الاول . اه . وقال الخطابى : الآية المحكمة ، هى الآية كتاب الله تعالى . واشترط فيها الاحكام ،

قال « العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة » رواه أبو داود وابن ماجه

٣٢٩٧ وعن الأحوص عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ ، وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ، فَإِنِ امْرَأٌ مَقْبُوضٌ ، وَالْعِلْمُ مَرْفُوعٌ ، وَيُوشِكُ أَنْ يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ وَالْمَسْأَلَةِ ، فَلَا يَجِدَانِ أَحَدًا يُخْبِرُهُمَا » ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله

٣٢٩٨ وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدُقُهَا حَيَاءً عُمَانُ ،

لان من الآي ما هو منسوخ لا يعمل به . وانما يعمل بناسخه . والسنة القائمة هي الثابتة مما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم من السنن المروية . وذكر في الفريضة نحو ما في فتح الودود . وقال المنذرى : وفي اسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقى . وهو أول مولود ولد بأفريقية في الاسلام . وولى القضاء ، بها وقد تكلم فيه غير واحد . وفيه أيضا عبد الرحمن بن رافع التنوخى قاضي أفريقية . وقد نغمزه البخارى وابن أبي حاتم ه (٣٢٩٧) قال في التعليق المغنى : أخرجه أحمد والترمذى والنسائى : وصححه الحاكم ورواه موثوقون ، إلا أنه اختلف فيه على عوف الاعرابى اختلافا كثيرا . فقال الترمذى : إنه مضطرب . والاختلاف عليه أنه جاء عنه من طريق ابن مسعود وجاء عنه من طريق أبى هريرة . وفي أسانيدنا عنه أيضا اختلاف . وفي التلخيص الحبير (٢٦٣) ورواه النسائى والحاكم والدارمى والدارقطنى كلهم من رواية عوف عن سليمان بن جابر عن ابن مسعود . وفيه انقطاع

(٣٢٩٨) فى التلخيص (٢٦٣) وصححه الترمذى والحاكم وابن حبان ، وقد أعل بالارسال . وسمع أبى قلابه من أنس صحيح ، إلا أنه لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطنى فى العلل الاختلاف على أبى قلابه . ورجح هو والبيهقى والخطيب فى المدرج ، أن الموصول منه ذكر أبى عبيدة والباقي مرسل . ورجح ابن المواق وغيره رواية الموصول . وله طريق أخرى عن أنس ، أخرجه الترمذى

وأعنها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل
أبي، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت. ولكل أمة أمين، وأمين هذه
الأمة أبو عبيدة بن الجراح» رواه أحمد وابن ماجه والترمذى والنسائي
(باب اليداية بذوى الفرائض، واعطاء العصبية مابقى)

٣٢٩٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فهو لأولى رجل ذكر» متفق عليه
٣٣٠٠ وعن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، بابنتيها من سعد، فقالت: يا رسول الله، هاتان
ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك في أحد شهيدا، وان عمهما أخذ
مالهما، فلم يدع لهما مالا، ولا ينسكحان الا بمال، فقال «يقضى الله في
اليه». فنزلت آية الميراث، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
عمهما. فقال «أعطي ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقى فهو لك»
رواه الخمسة الا النسائي

٣٣٠١ وعن زيد بن ثابت أنه سئل عن زوج وأخت لأبوين، فأعطى
الزوج النصف، والأخت النصف، وقال: حضرت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قضى بذلك. رواه أحمد

(٣٣٠٠) الآية هي قوله تعالى في سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم -
الآيات) كما في سنن أبي داود: والحديث نص في أن لبتين الثلثين. واليه ذهب
الأكثر. وقال ابن عباس: بل للثلاث فصاعدا. لقوله تعالى (فوق اثنتين)
والحديث حسنه الترمذى وأخرجه الحاكم أيضا. وهو لا يعرف الا من حديث عبد الله
ابن محمد بن عقيل. وهو مختلف فيه

(٣٣٠١) في اسناده أبو بكر بن أبي مرزوق اختلط في آخر عمره. وبقية رجاله
رجال الصحيح. والحكم ثابت من القرآن لقوله (ولكم نصف ما ترك أزواجكم
الآية) وقوله (ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك)

٣٣٠٢ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « ما من مؤمنٍ إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة ، وأقرأوا إن شئتم (النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فأما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته ، من كانوا ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فلأنتي ، فأنا مولاه » متفق عليه

(باب سقوط ولد الأب بالاخوة من الأبوين)

٣٣٠٣ عن علي رضي الله عنه قال « إنكم تقرءون هذه الآية (من بعد وصية يوصي بها أو دين) وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدين قبل الوصية ، وإن أعيان بني الأم يتوارثون ، دون بني العلات . الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه ، دون أخيه لأبيه . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه

٣٣٠٤ وللبخاري منه تعليقا : قضى بالدين قبل الوصية

(باب الاخوات مع البنات عصبه)

٣٣٠٥ عن هزِيل بن شَرَحْبِيل ، قال : سئل أبو موسى عن ابنة ، وابنة ابن ، وأخت . فقال : للابنة النصف ، وللأخت النصف ، و بنت ابن مسعود ، فسئل ابن مسعود ، وأخبر بقول أبي موسى ، فقال : لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ، أفضى فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « للبنات النصف ، ولابنة الابن الشدس . تكملة الثلثين ، وما بقى فللأخت » رواه الجماعة ، إلا مسلما . والنسائي

(٣٣٠٣) في التلخيص (٢٦٥) ورواه الحاكم . وهو من حديث الحارث الأعور عن علي والحارث فيه ضعف شديد . وقد قال الترمذي : انه لا يعرف الامن حديثه لكن العمل عليه . وكان عالما بالفرائض ، وقد قال النسائي : لا بأس به . وبنو الأعيان هم الاخوة لأب وأم . وبنو العلات هم أولاد الامهات المتفرقات من أب واحد . والعملة الضرة . وبنو الأخياف هم الاخوة لام فقط

٣٣٠٦ وزاد أحمد والبخارى : فأتينا أبا موسى ، فأخبرناه بقول ابن مسعود ، فقال : لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم

٣٣٠٧ وعن الأسود أن معاذ بن جبل ورث أختاً وابنةً ، جعل لكل واحدة منهما النصف ، وهو باليمن ، ونبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ حتى . رواه أبو داود والبخارى بمعناه

(باب ما جاء في ميراث الجددة والحد)

٣٣٠٨ عن قبيصة بن ذؤيب قال : جاءت الجدّة الى أبي بكر ، فسألته ميراثها ، فقال : مالك في كتاب الله شيء . وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ، فارجمي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطها الشدس ، فقال : هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري ، فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة . فأنفذه لها أبو بكر . قال : ثم جاءت الجدّة الأخرى الى عمر ، فسألته ميراثها ، فقال مالك في كتاب الله شيء ، ولكن هو ذاك الشدس ، فان اجتمعتما فهو بينكما ، وأنتكما خلقت به فهو لها . رواه الخمسة ، الا النسائي . وصححه الترمذي

(٣٣٠٨) في التلخيص (٢٦٤) ورواه مالك وابن حبان والحاكم من هذا الوجه . واسناده صحيح ، لثقة رجاله ، الا أن صورته مرسل . فان قبيصة لا يصح له سماع من ابى بكر الصديق . ولا يمكن شهوده للقصة قاله ابن عبد البر بمعناه . وقد اختلف في مولده والصحيح أنه ولد عام الفتح . فبيعه شهوده القصة . وقد أعله عبد الحق تبعاً لابن حزم بالانقطاع . وقال الدارقطني في العلال - بعد أن ذكر الاختلاف فيه عن الزهري - يشبه أن يكون الصواب قول مالك ومن تابعه . وذكر القاضي الحسين أن التي جاءت الى ابى بكر الصديق أم الأم ، والتي جاءت الى عمر أم الأب . وفي رواية ابن ماجه ما يدل له

٣٣٠٩ وعن عبادة بن الصّامت أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قضى
«للجدّتين من الميراث بالسدس بينهما» رواه عبد الله بن أحمد في المسند
٣٣١٠ وعن بُريدة أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعل للجدّة السدس
إذا لم يكن دونها أم . رواه أبو داود

٣٣١١ وعن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم ثلاث جدّات السدس ، ثنتين من قبيل الأب ، وواحدة من قبيل
الأم . رواه الدارقطني هكذا مرسلًا

٣٣١٢ وعن القاسم بن محمد ، قال : جاءت الجدّتان الى أنى بكر الصديق ،
فأراد أن يجعل السدس للتي من قبيل الأم ، فقال له رجل من الأنصار :
أما إنك تترك التي لو ماتت وهو حيٌّ كان إياها يرث ، فجعل السدس
بينهما . رواه مالك في الموطأ

٣٣١٣ وعن عمران بن حصّين ، أن رجلا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٣٠٩) وأخرجه أيضا أبو القاسم بن منده ، في مستخرجه والطبراني في الكبير
باسناد منقطع ، لأبيه من رواية اسحاق بن يحيى عن عبادة ، وهو لم يسمع منه
(٣٣١٠) في التلخيص (٢٦٤) ورواه النسائي أيضا . وفي اسناده عبيد الله
العتكي مختلف فيه . وصححه ابن السكن

(٣٣١١) في التلخيص (٢٦٥) ورواه أبو داود في المراسيل بسند آخر عن
ابراهيم النخعي . والدارقطني والبيهقي من مرسل الحسن أيضا . وذكر البيهقي عن
محمد بن نصر أنه نقل اتفاق الصحابة والتابعين على ذلك ، الا ما روى عن سعد
ابن أبي وقاص انه أنكر ذلك ، ولا يصح اسناده

(٣٣١٢) في التلخيص (٢٦٦) رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن القاسم
وهو منقطع . ورواه الدارقطني من حديث ابن عينة . وبين أن الانصارى هو
عبد الرحمن بن سهل بن حارثة

(٣٣١٣) هو من رواية الحسن البصرى عن عمران بن حصّين ، وقد قال على بن
المديني وأبو حاتم الرازي وغيرهما : ان الحسن لم يسمع من عمران . وقال الطيبي : صورة

وسلم فقال : ان ابن ابى مات ، فما لى من ميراثه ؟ فقال « لك السدس »
فلما أدبر ، دعاه ، فقال « لك سدس آخر » فلما أدبر دعاه ، فقال « إن السدس
الآخر طعمة » رواه أحمد وأبو داود والترمذى . وصححه

٣٣١٤ وعن الحسن أن عمر سأل عن فريضة رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فى الجد ، فقام معقل بن يسار المزنى ، فقال : قضى فيها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ما ذا ؟ قال السدس . قال : مع من ؟ قال :
 لا أدرى . قال : لا دريت ، فما يعنى إذن . رواه أحمد

(باب ماجاء فى ذوى الارحام ، والمولى من أسفل ، ومن أسلم)

(على يدى رجل ، وغير ذلك)

٣٣١٥ عن المقدم بن معدى كرب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

هذه المسئلة ، أن الميت ترك بنتين وهذا السائل . فلهما الثلثان ، وبقى الثلث ، فدفع
 النبى ﷺ الى السائل سدسا بالفرض ، لأنه جسد الميت ، وتركه حتى ذهب ، فدعاه
 ودفع اليه السدس الأخير ، كيلا يظن أن فرضه الثلث . ومعنى الطعمة هنا التعصيب
 أى رزق لك ليس بفرض . وإنما قال فى السدس الآخر طعمة دون الأول لأنه
 فرض . والفرض لا يتغير بخلاف التعصيب . فلما لم يكن التعصيب شيئا مستقرا
 ثابتا سماه طعمة

(٣٣١٤) ورواه أبو داود . قال المنذرى : وأخرجه النسائى وأخرجه ابن ماجه
 بنحوه . وحديث الحسن عن عمر بن الخطاب منقطع . فان الحسن ولد فى سنة ٢١ .
 وقتل عمر سنة ٢٣ ومات فيها . وقيل مات سنة ٢٤ . وذكر أبو حاتم الرازى أنه لم
 يصح للحسن سماع من معقل بن يسار . وقد أخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما
 حديث الحسن عن معقل بن يسار

(٣٣١٥) قال المنذرى : وأخرجه النسائى . واختلف فى هذا الحديث . وروى
 عن راشد بن سعد عن المقدم . وروى عن راشد بن سعد عن أبى عامر الهوزنى
 عن المقدم . وروى عن راشد بن سعد - مرسلا - أن رسول الله ﷺ قال
 وقال البيهقى فى هذا الحديث : وكان ابن معين يضعفه ويقول : ليس فيه حديث

قال « من ترك مالا فلورثته . وأنا وارث من لا وارث له ، أعقلُ عنه وأرثه
والخال وارثٌ من لا وارث له ، يعقل عنه ويرثه » رواه أحمد وأبو داود
وابن ماجه

٣٣١٦ وعن أبي أمامة بن سهل أن رجلاً رمى رجلاً بسهم ، فقتله ، وليس
له وارث إلا خال . فكتب بذلك أبو عبيدة بن الجراح الى عمر ، فكتب

قوى . وقال أيضا : وقد أجمعوا على أن الخال الذي لا يكون ابن عم أو مولى
لا يعقل إلا بالخؤولة . فخالقوا الحديث الذي احتجوا به في العقل . فان كان ثابتا في شبه
أن يكون في وقت كان يعقل الخؤولة ثم صار الأمر الى غير ذلك ، أو اراد خلا
يعقل بأن يكون ابن عم أو مولى . أو اختار وضع ماله فيه إذ لم يكن له وارث سواء اه
وقال ابن القيم في تهذيب السنن : وتكلم المنذرى في رده - الى قوله - ويحتمل
أن يريد به السلطان فانه يسمى خالا . فهذا ما رده به حديث الخال . وهي بأسرها
وجوه ضعيفة أما قولهم ان أحاديثه ضعاف فكلام فيه اجمال . فان أريد به أنها
ليست في درجة الصحاح التي لاعلة فيها ، فصحيح . ولكن هذا لا يمنع من الاحتجاج
بها ، ولا يوجب انحطاطها عن درجة الحسن ، بل هذه الأحاديث وأمثالها هي
الأحاديث الحسان . فانها قد تعددت طرقها ورويت من وجوه مختلفة وعرفت
مخارجها . ورواتها ليسوا بمجرحين ولا متهمين . وقد أخرجها أبو حاتم بن حبان
في صحيحه وحكم بصحتها . وليس في أحاديث الأصول ما يعارضها . وقد رويت
من حديث المقدم بن معدى كرب هذا . ومن حديث عمر بن الخطاب ذكره
الترمذى عن حكيم بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف . وهو :

(٣٣١٦) قال الترمذى : هذا حديث حسن . ورواه ابن حبان في صحيحه .
ولم يصنع من أعل هذا بحكيم بن حكيم ، أنه مجهول - شيئا . فانه قد روي عنه سهل
ابن صالح وعبد الرحمن بن الحارث وعثمان بن حكيم أخوه . ولم يعلم أن أحدا جرحه .
ومثل هذا ترتفع به الجاهالة ويحتج بحديثه . وروي من حديث عائشة ، ذكره
الترمذى أيضا عن ابن جريج عن عمرو بن مسلم عن طاوس عن عائشة ترفعه -
« الخال وارث من لا وارث له » قال الترمذى : حسن غريب . قال : والى هذا
الحديث ذهب أكثر أهل العلم في توريث ذوى الارحام : وأما زيد بن ثابت فلم
ورثهم . وقد أرسله بعضهم ولم يذكروا فيه عن عائشة تم كلامه . وهذا على طريقة

عمر : إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اللهُ ورسوله مولى من لا مولى له ، واحتال وارث من لا وارث له » رواه أحمد وابن ماجه
 ٣٣١٧ وللترمذى منه المرفوع . وقال : حديث حسن

منازعينا لا يضر الحديث شيئاً ، لوجهين : أحدهما أنهم يحكمون بزيادة الثقة . والذي وصله ثقة . وقد زاد . فيجب عندهم قبول زيادته . الثانى أنه مرسل قد عمل به أكثر أهل العلم كما قال الترمذى . ومثل هذا حجة عند من لا يري المرسل حجة كما نص عليه الشافعى . وأما حمل الحديث على الخال الذى هو عصبه فباطل ينزه كلام الرسول ﷺ عن أن يحمل عليه ، لما يتضمنه من اللبس . فانه انما علق الميراث بكونه خالاً . فاذا كان سبب تورثه كونه ابن عم أو مولى ، فعدل عن هذا الوصف الموجب للتورث الى وصف لا يوجب التورث . علق به الحكم ، فهذا ضد البيان . وكلام الرسول ﷺ منزه عن ذلك . وأما قوله : قد أجمعوا على أن الخال الذى لا يكون ابن عم أو مولى لا يعقل بالخؤولة . فلا اجماع فى ذلك أصلاً . وأين الاجماع ؟ ثم لو قدر ان الاجماع انعقد على خلافه فى التعاقل فلم ينعقد على عدم تورثه . بل جمهور العلماء يورثونه . وهو قول أكثر الصحابة . فكيف يترك القول بتورثه لأجل القول بعدم تحمله فى العاقلة ؟ . وهذا حديث المسح على الجور بين الخمار والمسح على العصائب والتساخين ، والمسح على الناصية والعمامة ، قد أخذوا منه ببعضه دون بعض . وكذلك حديث بصره بن أبى بصره فى الذى تزوج امرأة فوجدها حبلى ، أخذوا ببعضه دون بعض . وهذا موجود فى غير حديث . وقوله : لو كان ثابتاً يكون فى وقت كان الخال يعقل بالخؤولة ، فهو اشارة الى النسخ الذى لا يمكن اثباته الا بعد أمرين : أحدهما ثبوت معارضه المقاوم له . والثانى تأخره عنه . ولا سبيل هنا الى واحد من الأمرين . وقوله : اختار وضع ماله فيه . يعنى على سبيل المعلمة لا الميراث . فباطل لثلاثة أوجه : أحدها أن لفظ الحديث يبطله ، فانه قال : يرث ماله . وفى لفظ « يرثه » . الثانى انه سماه وارثاً ، والأصل فى التسمية الحقيقة . فلا يعدل عنها الا بعد أمور أربعة : أحدها قيام دليل على امتناع ارادتها الثانى بيان احتمال اللفظ للمعنى الذى عينه مجازاً له . ولا يكفى ذلك الا بالثالث وهو بيان استعماله فيه لغة حتى لا يكون لنا وضع يحمل عليه لفظ النص . وكثير من الناس ينقل عن هذه الثلاثة ، ويقول : يحمل على كذا وكذا . وهذا غلط . فان

٣٣١٨ وعن ابن عباس ، أن رجلا مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يترك وارثاً إلا عبداً هو أعتقه ، فأعطاه ميراثه .
 ٣٣١٩ وعن قبيصة عن تميم الدارى قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما السنّة في الرجل من أهل الشّرك يُسلم على يد رجلٍ من المسلمين ؟ فقال « هو أولى الناس بمحياهُ ومماتهِ » وهو مرسل . قبيصة لم يلق تيميا الدارى

الحمل ليس بإنشاء وانما هو إخبار عن استعمال اللفظ في ذلك المعنى الذى حمله عليه وان لم يكن مطابقا كان خيرا كاذبا . وان أراد به : إنى أنشئ . حمله على هذا المعنى كما يظن كثير من لا تحقيق عنده - فهو باطل قطعاً ، لا يحل لأحد أن يرتكبه . ثم يحمل كلام الشارع عليه . الرابع الجواب عن المعارض ، وهو دليل ارادة الحقيقة . ولا يكفيه دليل امتناع ارادتها ما لم يجب عن دليل الارادة . الثالث أن المخاطبين بهذا اللفظ فهم وامنهم الميراث دون غيره ، وهم الصحابة رضى الله عنهم . ولهذا كتب به عمر جواباً لأبى عبيدة ، حين سأله في كتابه عن ميراث الخال . وهم أحق الخلق بالاصابة في الفهم . وقد علم بهذا بطلان حمل الحديث على أن الخال السلطان . وعلى أن المراد به السلف ، وكل هذه وجوه باطلة . وأسعد الناس بهذه الأحاديث من ذهب اليها . والله التوفيق

(٣٣١٨) فى اسناده عوسجة مولى ابن عباس . قال المنذرى : وأخرجه النسائى . وحسنه الترمذى . وقال البخارى ، عوسجة مولى ابن عباس الهاشمى روى عنه عمرو بن دينار ، ولم يصح . وقال أبو حاتم الرازى النسائى : عوسجة ليس بالمشهور ، ولا نعلم أحدا يروى عنه غير عمرو بن دينار وقال أبو زرعة : ثقة اه وقال ملا على القارى : هذا الجعل بطريق التبرع لأنه صار ماله لبيت المال (٣٣١٩) قال الخطابى : قد يجمع به من يرى توريث الرجل ممن يسلم على يديه من الكفار . واليه ذهب أصحاب الرأى ، إلا أنهم قد زادوا في ذلك شرطاً ، وهو أن يعاقده ويواليه . فان أسلم على يده ولم يعاقده ولم يواله فلا شىء له . وقال ابن راهويه كقولهم ، إلا أنه لم يذكر الموالاتة . قال الخطابى : ودلالة الحديث مهمة وليس فيها أنه يرثه . وانما فيها أنه أولى الناس بمحياهُ ومماتهِ فقد يحتمل أن يكون

٣٣٢٠ وعن عائشة أن مَوْلَى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خَرَّ من عَدِيقِ نَخْلَةٍ، فَمَاتَ، فَأَتَى بِهِ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال « هل له من نَسِيبٍ أَوْ رَحِيمٍ؟ » قالوا: لا. قال « أعطوا ميراثه بعض أهل قَرِيْبَتِهِ » رواه
الخمسة الا النسائي

٣٣٢١ وعن بُرَيْدَةَ قال: تُوْفِيَ رَجُلٌ من الأَزْدِ، فلم يدَعْ وارثاً، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « ادفعوه الى أكبر خَزْأَةِ » رواه أحمد وأبو داود

ذلك في الميراث، وقد يحتمل أن يكون ذلك في رعي الذمة والايثار والبر والصلة وما أشبهها من الأمور. وقد عارضه قوله صلى الله عليه وآله وسلم « الولاء لمن أعتق » وقال أكثر الفقهاء: لا يرثه. وضعف أحمد بن حنبل حديث تميم الداري وقال: عبد العزيز راويه ليس من أهل الحفظ والاتقان اه وقال المنذرى: قال الشافعي، هذا الحديث ليس بثابت، انما يرويه عبد العزيز بن عمر بن موهب عن تميم الداري. وابن موهب ليس بالمعروف عندنا ولا نعلمه لقي تيمما. ومثل هذا لا يثبت عندنا ولا عندك من قبل أنه مجهول، ولا أعلمه متصلا اه وقال الترمذى: وهو عندي ليس بمتصن اه

(٣٣٢٠) حسنه الترمذى. وقال المنذرى: أخرجه النسائي أيضا. وانما أمر أن يعطى رجلا من قريته تصدقا منه أو ترफعا، أو لأنه كان لبيت المال ومصرفه مصالح المسلمين وسد حاجاتهم، فوضعه في رأي من المصلحة. فان الأنبياء كما لا يورث عنهم لا يرثون عن غيرهم اه من عون المعبود (٣ : ٨٣)

(٣٣٢١) لفظه عند أبي داود: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: ان عندي ميراث رجل من الأزد، ولست أجد أزديا أدفعه اليه. قال « فاذهب فالتمس أزديا حولاً » قال: فأتاه بعد الحول، فقال: يا رسول الله، لم أجد أزديا أدفعه اليه. قال « فانطلق فانظر أول خزاعي تلقاه فادفعه اليه » فلما رآه قال « على الرجل » فاما جاءه قال « انظر كبر - بضم فسكون - خزاعة فادفعه اليه » اه قال في شرح القاموس: ازد بن الغوث أبو حني باليمن. ومن أولاده الانصار كلهم. وخزاعة من الأزد اه وقال في النهاية: يقال، فلان كبر قومه، اذا كان

٣٣٢٢ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أصحابه ، فكانوا يتوارثون بذلك ، حتى نزلت (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فتوارثوا بالنسب . رواه الدارقطني (باب ميراث ابن الملاعنة ، والزانية منهما ، وميراثهما منه)

(وانقطاعه من الاب)

٣٣٢٣ في حديث المتلاعنين الذي يرويه سهل بن سعد قال : وكانت حاملا ، وكان ابنها يُنسبُ الى أمه ، فخرتِ الشئنةُ أنه يرثها ، وترث منه ما فرض الله لها . أخرجه

٣٣٢٤ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا مساعاة في الاسلام ، من ساعى في الجاهلية فقد ألحقته بعصبته ، ومن ادعى ولداً من غير رشدة فلا يرث ولا يورث » رواه أحمد وأبو داود

أفضلهم في النسب ، وهو أن ينتسب الى جده الأكبر بأبائه أقل من باقي عشيرته ، وقوله « كبر رجل » أي كبيرهم . وهو أقربهم الى الجد الأعلى اه قال المنذرى : وأخرجه النسائي مرسلًا مسندًا وقال : جبريل بن أحمري ليس بالقوي والحديث منكر اه

(٣٣٢٢) وأخرجه أيضا أبو داود بألفاظ متعددة منها : كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب ، يرث أحدهما من الآخر . فنسخ ذلك الأثر . فقال (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وفي اسناده على بن الحسين بن واقد ، وفيه مقال (٣٣٢٤) في اسناده عند أبي داود رجل مجهول . وقد روى نحوه عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده . وفي النهاية : من ادعى ولدا لغير رشدة - بكسر الراء - فلا يرث ولا يورث . يقال : هذا ولد رشدة اذا كان لنتكاح صحيح ، كما يقال في ضده : ولد زنية بالكسر فيهما - وقال الأزهرى في فصل بغى . كلام العرب المعروف فلان ابن زنية وابن رشدة - بالفتح - وقد قيل ابن زينة ورشدة . بالكسر . والفتح أفصح اه والمراد من المساعاة هنا الزنا

٣٣٢٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ائتمارجل عاهرٌ مَحْرَمَةٌ أو أمةٌ فالولد ولدٌ زناً ، لا يرث ، ولا يورث » رواه الترمذى

٣٣٢٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه جعل ميراث ابن الملائنة لأمه ، ولورثتها من بعدها . رواه أبو داود .

(باب ميراث الحمل)

٣٣٢٧ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا استهلَّ المولود ورث » رواه أبو داود

٣٣٢٨ وعن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله والمسور بن مخرمة قالا : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يرث الصبي حتى يستهل » ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله

(٣٣٢٥) في اسناده أبو محمد عيسى بن موسى القرشي الدمشقي قال البيهقي ليس بمشهور .
(٣٣٢٦) في اسناده ابن لهيعة وفيه مقال معروف . وقال الترمذى :
وروى يونس هذا الحديث عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اه قال الدارقطني : وقد صح سماع عمرو
ابن شعيب من أبيه شعيب . وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو
(٣٣٢٧) صححه ابن حبان . وفي اسناده محمد بن اسحاق بن يسار ثقة يدلس . وقال في
شرح السنن : لومات انسان ووارثه حمل يوقف له الميراث . فان خرج حيا كان
له ، وان خرج ميتا فلا يورث منه ، بل اسائر ورثة الأول . فان خرج حيا ثم مات
يورث منه سواء استهل أو لم يستهل بعد ان وجدت فيه امارة الحياة من عطاس
أو تنفس أو حركة دالة على الحياة اه

(٣٣٢٨) أخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى بنحوه . وفي اسناده
اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف . وقال الترمذى : وروى مرفوعا والموقوف أصح
وجزم به النسائى . وقال الدارقطني في العلل : لا يصح رفعه

(باب الميراث بالولاء)

٣٣٢٩ صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «إنما الولاء لمن أعتق»
 ٣٣٣٠ وللبخارى في رواية «الولاء لمن أعطى الوريقَ وَوَالِيَ النِّعْمَةَ»
 ٣٣٣١ وعن قتادة عن سلمى بنت حمزة أن مولاها مات، وترك ابنته
 فورث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته النصف، وورث يعلى النصف،
 وكان ابن سلمى. رواه أحمد

٣٣٣٢ وعن جابر بن زيد عن ابن عباس، أن مولى لحمزة توفي، وترك
 ابنته وابنة حمزة، فأعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته النصف وابنة
 حمزة النصف. رواه الدارقطني

واحتج أحمد بهذا الخبر في رواية أبي طالب، وذهب إليه
 وكذلك روى عن إبراهيم النخعي، ويحيى بن آدم، وإسحاق بن راهويه:
 أن المولى كان لحمزة. وقد روى أنه كان لبنت حمزة

٣٣٣٣ فروى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الله
 ابن شداد عن بنت حمزة، وهي أخت ابن شداد لأمه، قالت: مات مولاي
 وترك ابنته، فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماله بيني وبين ابنته،

(٣٣٢٩) انظر الحديث رقم (٢٨٦٨) من باب من اشترى عبدا بشرط أن يعتقه
 (٣٣٣١) سكت عنه الحافظ في التلخيص. وقال في جمع الزوائد: رجال أحمد
 ثقات، إلا أن قتادة لم يسمع من سلمى بنت حمزة. قال: وأخرجه بأسانيد رجال
 بعضها رجال الصحيح. وقال الحافظ في الإصابة: روى حديثها تمام عن قتادة
 عنها أن مولاها اغل الحديث. كذا أخرجه أحمد في المسند، وكذا رواه جرير بن حازم عن
 عبد الله بن داد، قال: كانت بنت حمزة أعتقت غلاما على عهد النبي ﷺ فمات
 وترك مالا. فورث النبي ﷺ بنت الميت النصف. وبنت حمزة النصف. وذكر
 في ترجمة سلمى بنت عميس - أخت أسماء: أنها كانت تحت حمزة، فولدت له أمة الله بنت
 حمزة، ثم خلف عليها بعد قتل حمزة شداد بن الهاد الليثي. فولدت له عبد الله وعبد الرحمن

فجعل لِي النَّصْفَ ، ولها النصف . رواه ابن ماجه . وابن أبي ليلى فيه ضعف
فان صح هذا لم يقدح في الرواية الأولى ، فان من المحتمل تعدد الواقعة .
ومن المحتمل أنه أضاف مولى الوالد الى الولد ، بناء على القول بانتقاله اليه
أو توريثه به

(باب النهي عن بيع الولاء وهبته ، وما جاء في السائبة)

٣٣٣٤ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى عن بيع
الولاء وهبته . رواه الجماعة

٣٣٣٥ وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال «من والى
قوماً بغير إذن مواله فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، لا يقبل الله
منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » متفق عليه ، وليس لمسلم فيه « بغير
إذن مواله »

٣٣٣٦ لكن له مثله بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة

٣٣٣٧ وعن هزيل بن شرحبيل ، قال : جاء رجل إلى عبد الله ، فقال :
انى أعتقت عبداً لى ، وجعلته سائبة ، فمات وترك مالا ، ولم يدع وارثاً ، فقال
عبد الله : إن أهل الاسلام لا يُسيئون ، وإنما كان أهل الجاهلية يُسيئون ،
وأنت ولي نعمته ، ولك ميراثه . وان تأثمت وتحررت في شىء فنحن
نقبله ونجعله في بيت المال ، رواه البرقاني على شرط الصحيح

٣٣٣٨ وللبخارى منه ان أهل الاسلام لا يُسيئون ، وان أهل الجاهلية

كانوا يُسيئون

(٣٣٣٨) السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام ، فلا تحبس عن مرعى
ولا عن ماء ولا تركب في الفتح (٥ : ٣٢) المراد بالسائبة هنا العبد الذى يقول له سيده :
لا ولاء لأحد عليك ، أو أنت سائبة ، يريد بذلك عتقه . وان لا ولاء لأحد عليه .

(باب الولاء، هل يورث أو يورث به؟)

٣٣٣٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : تزوج رثابُ بن حذيفة بن سعد بن سهل أمّ وائل بنت معمر الجمحيّة ، فولدت له ثلاثة ، فتوفيت أمهم ، فورثها بنوها ، رباعيا وولاء مواليا ، فخرج بهم عمرو بن العاص معه الى الشام ، فماتوا في طاعونِ عمّواس ، فورثهم عمرو وكان عصبتهم ، فلما رجع عمرو وجاء بنو معمر بن حبيب يخاصمونّه في ولاء اختهم الى عمر بن

وقد يقول له : أعتقتك سائبة . قال : وهذا الحديث طرف من حديث أخرجه الاسماعيلي بتمامه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بسنده هذا الى هزيل قال : جاء رجل - الحديث (٣٣٣٧) ثم قال : وبهذا الحكم في السائبة قال الحسن البصري ، وابن سيرين ، والشافعي : وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين أن سالم مولى أبي حذيفة - الصحابي المشهور - أعتقته امرأة من الانصار سائبة . وقالت له : وال من شئت . فوالى سالم أبا حذيفة . فلما استشهد بالجمامة دفع ميراثه للانصارية ، أولا بنها . وأخرج ابن المنذر من طريق بكر بن عبدالله المزني أن ابن عمر أتى بمال مولى له مات . فقال : انا كنا أعتقناه سائبة . فأمر أن يشتري بشمته رقابا فتعتق اه

(٣٣٣٩) وأخرجه أيضا النسائي مرسلا ومستندا وصححه ابن المديني وابن عبدالبر . وزاد أبو داود في آخره : وزيد بن ثابت ورجل آخر . فلما استخلف عبد الملك اختصموا الى هشام بن اسماعيل أو اسماعيل بن هشام ، فرفعهم الى عبد الملك . فقال : هذا من القضاء الذي ما كنت أراه . قال : ففرضي لنا بكتاب عمر بن الخطاب ، فنحن فيه الى الساعة . وفي ابن ماجه : حتى اذا استخلف عبد الملك بن مروان توفي مولى لها وترك ألفي دينار . فبلغني أن ذلك القضاء قد غير . فخاصموا الى هشام بن اسماعيل . فرفعنا الى عبد الملك . فأنتناه بكتاب عمر . فقال : ان كنت لأرى أن هذا من القضاء الذي لا يشك فيه . وما كنت أرى أن أهل المدينة بلغ بهم هذا أن يشكوا في هذا القضاء . ففرضي لنا فيه فلم تزل فيه بعداه وعمّواس قرية بين الرملة وبيت المقدس . وكان هذا الطاعون في مخرج عمر الى الشام ومات فيه كثير من الصحابة

الخطاب . فقال : أفضى بينكم بما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ما أحرز الوالد أو الولد فهو لعصبته ، من كان » فقضى لنا به ، وكتب لنا كتابا ، فيه شهادة عبد الرحمن بن عوفٍ وزيد بن ثابت . رواه ابن ماجه وأبو داود بمعناه

٢٣٤٠ ولاحمد وسطه من قوله : فلما رجع بنومعمر إلى قوله : فقضى لنا به قال أحمد في رواية ابنه صالح : حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ما أحرز الوالد أو الولد فهو لعصبته من كان » هكذا يرويه عمرو بن شعيب . وقد روى عن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وزيد ، وابن مسعود أنهم قالوا « الولاء للكبير » فهذا الذي نذهب إليه . وهو قول أكثر الناس فيما بلغنا

(باب ميراث المعتق بعضه)

٢٣٤١ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « المكاتب يعتق بقدر ما أدى ، ويقام عليه الحد بقدر ما عتق منه ، ويورث بقدر ما عتق منه » رواه النسائي وكذلك أبو داود والترمذي وقال حديث حسن . ولفظهما .

٢٣٤٢ إذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحساب ما عتق منه « والدار قطنى مثلهما ، وزاد :

٢٣٤٣ « وأقيم عليه الحد بحساب ما عتق منه »

٢٣٤٤ وقال أحمد ، في رواية محمد بن الحكم : إذا كان العبد نصفه حرًا أو نصفه عبداً ورث بقدر الحرية . كذلك روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(باب امتناع الارث باختلاف الدين)

(وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم)

١٣٤٥ عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يرث

المسلمُ الكافرَ ولا الكافرُ المسلمَ» رواه الجماعة الا مسلما والنسائي
 ٣٣٤٦ وفي رواية . قال : يارسول الله ، اتنزلُ غداً في دارك بمكة ؟ قال
 « وهل ترك لنا عقيل من رباع ، أو دور ؟ » وكان عقيل ورث أبا طالب
 هو وطالب . ولم يرث جعفر ، ولا علي شيئاً ، لانهما كانا مسلمين ، وكان
 عقيل وطالب كافرين . أخرجاه

٣٣٤٧ وعن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « لا يتوارث أهلُ ملتين شتى » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
 ٣٣٤٨ وللترمذى مثله من حديث جابر

٣٣٤٩ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يرث
 المسلمُ النصراني ، الا أن يكون عبده أو أمته » رواه الدارقطني
 ٣٣٥٠ ورواه من طريق آخر موقوفاً على جابر . وقال : موقوف
 وهو محفوظ

٣٣٥١ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « كل قسم قُسم في الجاهلية فهو على ما قسم . وكل قسم أُدرکه الاسلام » فانه
 على ما قسم الاسلام » رواه أبو داود وابن ماجه

(٣٣٤٧) هو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال ابن قدامة في
 المحرر : قال ابن عبد البر ، بعد ان ذكره باسناد أبي داود : هذا اسناد صحيح
 لامطعن فيه . وضعفه في مكان آخر اه . والحديث دليل على أنه لا توارث بين
 أهل ملتين مختلفتين بالكفر ، أو بالاسلام والكفر . وذهب الجمهور الى أن المراد
 بالملتين الكفر والاسلام . فيكون كحديث « لا يرث المسلم الكافر » قالوا : وأما
 توريث ملل الكفر بعضهم من بعض فانه ثابت . ولم يقل بعموم الحديث للمل
 كلها الا الازاعمي . فانه قال : لا يرث اليهودي من النصراني ولا عكسه
 (٣٣٤٨) أخرجه الترمذى من حديث محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي الزبير
 عن جابر ، وقال : غريب ، لانعرفه من حديث جابر إلا من حديث ابن أبي ليلى
 اه قال المنذري : وابن أبي ليلى لا يحتج بحديثه

(باب أن القاتل لا يرث)

(وأن دية المقتول لجميع ورثة من زوجه وغيرها)

١٣٣٥٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « لا يرث القاتل شيئاً » رواه أبو داود
 ١٣٣٥٣ وعن عمر ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ليس لقاتل ميراث » رواه مالك في الموطأ وأحمد وابن ماجه
 ١٣٣٥٤ وعن سعيد بن المسيب أن عمر ، قال : الدية للعاقلة ، لا ترث المرأة من دية زوجها حتى أخبره الضحاک بن سفيان الكلبي أن النبي صلى الله عليه

(٣٣٥٢) قال ابن قدامة في المحرر : رواه النسائي والدارقطني . وقواه ابن عبدالبر . وذكر له النسائي علة مؤثرة اهـ

(٣٣٥٣) في التلخيص (٢٦٥) وأخرجه أيضا الشافعي وعبدالرزاق والبيهقي وهو منقطع . قال البيهقي : ورواه محمد بن راشد عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده مرفوعا . وكذا أخرجه النسائي من وجه آخر عن عمرو ، وقال : انه خطأ . وأخرجه ابن ماجه والدارقطني من وجه آخر عن عمرو ، في أثناء حديث

(٣٣٥٤) قال الحافظ في الاصابة : أشيم بوزن أحمد ، الضبابي بكسر الضاد المعجمة بعدها باء موحدة - قتل في عهد النبي ﷺ مسلما فأمر الضحاک بن سفيان أن يورث امرأته من ديته . أخرجه أصحاب السنن من حديث الضحاک . وأخرجه أبو يعلى من طريق مالك عن الزهري عن أنس قال : قتل أشيم خطأ . وهو في الموطأ عن الزهري من غير ذكر أنس . قال الدارقطني في الغرائب : وهو المحفوظ وروى أبو يعلى أيضا من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ كتب الي الضحاک « أن يورث امرأة أشيم من دية زوجها » ورواه ابن شاهين من طريق ابن اسحاق - حدثني الزهري قال : حديث عن المغيرة قال : حدثت عمر بقصة أشيم فقال : لتأتيني على هذا بما أعرف . فشدت الناس في الموسم . فأقبل رجل يقال له : زرارة بن جري فحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وآله وسلم كتب الى « أن أورت امرأة أشيم الضباني من دية زوجها » رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه

٣٣٥٥ ورواه مالك، من رواية ابن شهاب، عن عمر، وزاد قال ابن شهاب: وكان قتلهم أشيم خطأ

٣٣٥٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى « أن العقل ميراث بين ورثة القتل، على فرائضهم » رواه الخمسة إلا الترمذي

٣٣٥٧ وعن قرة بن دعووس، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وعمى، فقلت: يا رسول الله، عند هذا دية أنى، فمُرّه يعطينها. وكان قتل في الجاهلية. فقال « أعطه دية أبيه » فقال: هل لأمي فيها حق؟ قال نعم وكان ديته مائة من الأبل. رواه البخاري في تاريخه

(باب في أن الأنبياء لا يورثون)

٣٣٥٨ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال « لا تُورثُ ماتركناه صدقة »

(٣٣٥٧) ذكر الحافظ في الإصابة قال: أخرج الباوردي من طريق عبد ربه ابن خالد بن عبد الملك بن شريك النميري امام مسجد بني نعيم: سمعت أبي يذكر عن عائذ بن ربيعة القريني عن عباد بن زيد عن قرة بن دعووس قال: لما جاء الاسلام انطلق زيد بن معاوية وابنا أخيه: قرة بن دعووس والحجاج. فقال قرة: يا رسول الله - الحديث. ورواه عمر بن شبة من رواية يزيد بن عبد الملك بن شريك. وأخرجه ابن منده من طريق البخاري في تاريخه مطولا اه

(٣٣٥٨) إنما قال ذلك أبو بكر، وكذلك عمر رضي الله عنهما - لفاطمة رضي الله عنها حين طالبتهمما بخمس فذلك الذي كان لرسول الله ﷺ في خيبر. ومكان رسول الله ﷺ من المسلمين بالحل الذي يجعل لكل مسلم حقا فيما ترك من علم ومال. فكما أن ماترك من علم لا يختص به أحد فكذلك ماترك من مال فهو صدقة للمسلمين

٢٣٥٩ وعن عمر أنه قال لعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير ، وسعد ، وعلي ، والعباس : أنشدكم ، بالله الذي بإذنه تقوم السماء والارض ، أتعلمون أن رسول صلى الله عليه وسلم قال « لا تورث ما تركناه صدقة ؟ » قالوا : نعم

٣٣٦٠ وعن عائشة رضى الله عنها أن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تُوؤِيْن - أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عِثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ . فقالت عائشة : أليس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا تورث ما تركناه صدقة ؟ »

٢٣٦١ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يفتسّم ورثتي ديناراً ، ما تركت بعد نفقة نساءي ، ومؤنة عاملي ، فهو صدقة » متفق عليهم

٢٣٦٢ وفي لفظ لآحمد « لا يفتسّم ورثتي ديناراً ولا درهما »

٢٣٦٣ وعن أبي هريرة أن فاطمة رضى عنها قالت لآبي بكر : مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ ؟ قال : ولدى وأهلى . قالت : فما لنا لا نرثُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن النبي لا يُورث » ولكن أَعُولُ من كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يعول ، وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُنفق عليه ، رواه أحمد والترمذى وصححه

كتاب العتق

(باب الحث عليه)

٣٣٦٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أعتق رقبةً مُسْلِمةً أعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار ، حتى فرّجَه بفرجه » متفق عليه

٣٣٦٥ وعن سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة ، وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال «أيُّما امرئٍ مسلمٍ أعتقَ امرأً مسلماً كانَ فكاه من النار ، يُجزى كل عضو منه عضواً وإيما امرئٍ مسلمٍ أعتقَ امرأتينِ مسلمتين ، كاتنا فكاه من النار ، يجزى كل عضو منهما عضواً منه » رواه الترمذى وصححه

٣٣٦٦ ولاحمد وأبي داود معناه من رواية كعب بن مرة ، أو مرة بن كعب السلمي ، وزاد فيه : «وأيُّما امرأةٍ مسلمةٍ اعتقت امرأةً مسلمةً » كانت فكاه من النار ، يجزى بكل عضو من أعضائها عضواً من أعضائها

٣٣٦٧ وعن أبي ذرٍّ قال : قلت ، يا رسول الله ، أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال «الإيمانُ بالله ، والجهادُ في سبيلِ الله » قال : قلت ، أيُّ الرقاب أفضل ؟ قال «أنفسها عند أهلها ، وأكثرها ثمناً »

٣٣٦٨ وعن ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت وليدة لها ، ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه ، قالت : أشعرت يا رسول الله أنى أعتقت وليدتي ؟ قال «أوفعت ؟ » قالت : نعم . قال «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرِك » متفق عليهما وفي الثاني دليل على جواز تبرع المرأة بدون إذن زوجها ، وأن صلة الرحم أفضل من العتق

٣٣٦٩ وعن حكيم بن حزام قال : قلت ، يا رسول الله ، أرأيت أموراً كنت أتحثُ بها في الجاهلية ، من صدقةٍ وعتاقٍ ، وصلةٍ رحمٍ ، هل لي فيها من أجرٍ ؟ قال «أسلمت على ما سلف لك من خيرٍ » متفق عليه وقد احتج به على أن الحربى ينفد عتقه ، ومتى نفذ له ولاؤه بالخبر

(باب من أعتق عبداً وشرط عليه خدمة)

٣٣٧٠ عن سفينة - أن بن عبد الرحمن - قال : أعتقت أم سدمة ، وشرطت

عليّ أن أخدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، معايش . رواه أحمد وابن ماجه
 ٣٣٧١ وفي لفظ : كنتُ مملوكاً لأمّ سلمة ، فقالت : أعتقك ، وأشترطُ
 عليك أن تخدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم معايشت . فقلت : لو لم تشترط لي
 عليّ ما فارقتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم معايشتُ ، فأعتقتني واشترطت
 عليّ . رواه أبو داود

(باب ماجاء فيمن ملك ذا رحم محرم)

٣٣٧٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « لا يجزى ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكاً ، فيشتريه ، فيعتقه » رواه
 الجماعة ، إلا البخارى

(٣٣٧١) فى الاصابة : سفينة مولى رسول الله ﷺ . اختلف فى أصل اسمه
 على واحد وعشرين قولاً . كان أصله من فارس فاشترته أم سلمة ثم أعتقته على أن
 يخدم رسول الله ﷺ . وروى حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة ، كنت
 مع النبي ﷺ فى سفر . فكان بعض القوم اذا أعيأ ألقى على ثوبه حتى حملت
 من ذلك شيئاً كثيراً . فقال « ما أنت الا سفينة » اه . وقال الخطابى ، فى معنى الحديث :
 هذا وعد عبد عنه باسم الشرط . ولا يلزم اوفائه وأكثر الفقهاء لا يصححون ايقاع
 الشرط بعد العتق ، لأنه شرط لا يلاقي ملكاً . ومنافع الحر لا يملكها غيره الا فى
 الاجارة أو ما فى معناها اه . وفى شرح السنة : هذا الشرط ان كان مقرراً بالعتق
 فعلى العبد القيمة ولا خدمة . وان كان بعد العتق فلا يلزم الشرط ولا شيء على العبد
 عند أكثر الفقهاء اه . وقال ابن رشد فى بداية المجتهد : لم يختلفوا أن العبد اذا
 أعتقه سيده على أن يخدمه سنين أنه لا يتم عتقه الا بخدمته . قال ابن رسلان فى
 شرح السنن : وقد اختلفوا فى هذا . فكان ابن سيرين يثبت الشرط فى مثل
 هذا . وسئل عنه أحمد فقال : يشتري هذه الخدمة من صاحبه الذى اشترط له .
 قيل يشتري بالدرهم ؟ قال : نعم اه وقال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه .
 وقال النسائى : لا بأس باسناده . وسعيد بن جهمان أبو حفص الاسلمى البصرى .
 وثقه يحيى بن معين وأبو داود السجستانى وقال أبو حاتم الرازى : شيخ يكتب
 حديثه ولا يحتج به اه

٣٣٧٣ وعن الحسن عن سَمْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ
« مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ » رواه الخمسة ، إلا النسائي

٣٣٧٤ وفي لفظ لأحمد « فهو عتيق »

٣٣٧٥ ولأبي داود عن عمر بن الخطاب موقوفاً ، مثل حديث سَمْرَةَ

٣٣٧٦ وروى أنس ، أن رجلاً من الأنصار استأذنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فقالوا : يا رسول الله ، ائذن لنا فلتنترُك لابنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ
فقال « لا تدعون منه درهماً » رواه البخاري

وهو يدل على أنه إذا كان في الغنيمة ذو رَحِمٍ لِبَعْضِ الْغَانِمِينَ ، ولم يتعين
له ، لم يَعتقْ عليه ، لأن العباس ذو رَحِمٍ محرم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ومن علي رضي الله عنه

(باب ، أن من مثل بعیده عتق عليه)

٣٣٧٧ عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله
ابن عمرو ، أن زنباعاً - أباروح - ، وجد غلاماً له مع جاريتها له ، فجذع أنفه ،

(٣٣٧٦) كان ذلك حين شهد العباس بدرامع المشركين مكرها ، فأسر . فافتدى
نفسه ، وابن أخيه عقيل بن أبي طالب . الانصار أخوال عبدالمطلب ، لأخوال
العباس . فان أم عبدالمطلب سلمى بنت عمرو بن أحيحة من بني النجار . وأم العباس
نتيلة - مصغرا - بنت جناب

(٣٣٧٧) في الاصابة : ورواه ابن منده من طريق المثني بن الصباح عن عمرو
ابن شعيب وسمى العبد سندرا . وروى البغوي من طريق عبد الله بن سندر عن أبيه
أنه كان عند الزبناح بن سلامة الجذامي ، فذكره . وروى ابن ماجه القصة من
حديث زبناح نفسه بسند ضعيف . وقال في ترجمة سندر : وروى الطبراني من
طريق ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر عن أبيه أنه كان عبد الزبناح ، فغضب
عليه ، فخصاه . الحديث . وقال الخطيب في المؤتلف : اختلف في الذي خصاه
زبناح . فقيل : هو سندر نفسه وقيل ابن سندر ، وقيل أبو سندر . قال الحافظ
وقيل أبو الاسود . والراجح ان الذي خصى هو سندر ، وأنه يكنى أبا الاسود . وان

وَجَبَّهٗ ، نَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ ؟ »
 قَالَ : زَيْنَبُ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ »
 فَقَالَ : كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 « اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَوْلَى مَنْ أَنَا ؟ قَالَ « مَوْلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ » فَأَوْصَى بِهِ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا قُبِضَ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : وَصِيَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، نُجْرِي عَلَيْكَ النَّفَقَةَ ،
 وَعَلَى عِيَالِكَ ، فَأَجْرَاهَا عَلَيْهِ حَتَّى قُبِضَ ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ جَاءَهُ ، فَقَالَ
 وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ
 مِصْرَ ، قَالَ : فَكُتِبَ عُمَرُ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ : أَنْ يُعْطِيَهُ أَرْضًا يَأْكُلُهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ
 ١٣٧٨ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي حَمْزَةَ الصَّيْرَفِيِّ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَارِخًا ، فَقَالَ
 لَهُ « مَا لَكَ ؟ » قَالَ : سَيِّدِي رَأَيْتُ أُقْبَلُ جَارِيَةً لَهُ ، فَجَبَّ مَدًّا كَبِيرًا . فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « عَلِيٌّ بِالرَّجُلِ » فَطَلَبَ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ .
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ » رَوَاهُ
 أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ . وَزَادَ قَالَ :

٣٣٧٩ عَلَى مَنْ نُصِرْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ، يَقُولُ : أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَرَقْتَنِي
 مَوْلَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « عَلَى كُلِّ مَوْءَمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ »
 (*) وَرَوَى أَنْ رَجُلًا أَقْعَدَ أُمَّةً لَهُ فِي مَقْلَى حَارٍ ، فَأَحْرَقَ عِجْزَهَا ، فَأَعْتَقَهَا
 عُمَرُ ، وَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا . حَكَاهُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَنْصُورٍ . قَالَ : وَكَذَلِكَ أَقُولُ

عَبْدُ اللَّهِ وَمِسْرٌ وَحَوْلَادُهُ . وَفِي قِصَّتِهِ عِنْدَ ابْنِ مَنْدَهٍ أَنَّهُ أَتَى عُمَرَ فَقَالَ : أَنْ شِئْتُ أَنْ
 تَقِيمَ عِنْدِي أَجْرِيَتِ عَلَيْكَ مَالًا ، فَانظُرْ أَيَّ الْمَوَاضِعِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ، فَكُتِبَ لَكَ .
 فَاخْتَارَ مِصْرَ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ أَقْطَعَهُ أَرْضًا وَاسِعَةً وَدَارًا هـ . وَفِي ضَوَاحِي
 الْقَاهِرَةِ بَيْنَ كَوْبَرِ الْقُبَّةِ وَالْقُبَّةِ شَارِعُ ابْنِ سِنْدَرٍ . فَلَعَلَّ أَرْضَهُ كَانَتْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ

(باب من أعتق شركاه في عبد)

٣٣٨٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاهُ فِي عَبْدٍ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيمَةُ عَدْلٍ ، فَأَعْطَى شِرْكَاهُ حِصَصَهُمْ ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ عَلَيْهِ مَاعْتَقَ » رواه الجماعة ،

٣٣٨١ والدارقطنى وزاد « ورق ما بقى »

٣٣٨٢ وفى رواية متفق عليها « من أعتق عبداً بينه وبين آخر ، قَوْمَ عَلَيْهِ فى ماله ، قِيمَةَ عَدْلٍ ، لا وَكَسْ ولا شَطَطَ ، ثم عَتَقَ عَلَيْهِ فى ماله ، إن كان مُوسِراً »

٣٣٨٣ وفى رواية « من أعتق عبداً بين اثنين ، فإن كان مُوسِراً قَوْمَ عَلَيْهِ ، ثم يَعْتِقُ » رواه أحمد والبخارى

٣٣٨٤ وفى رواية « من أعتق شريكاً له فى مملوك ، وجب عليه أن يَعْتِقَ كَلَّهُ ، إن كان له مالٌ قَدَرْتَمْنَه ، يَقامُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، وَيَعْطَى شِرْكَاهُ حِصَصَهُمْ وَيُخْلَى سَبِيلَ الْمُعْتَقِ » رواه البخارى

٣٣٨٥ وفى رواية « من أعتق نَصيباً له فى مملوك ، أو شريكاً له فى عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ ما يَبْلَغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ ، فهو عَتِيقٌ » رواه أحمد والبخارى

٣٣٨٦ وفى رواية « من أعتق شريكاً له فى عَبْدٍ ، عَتَقَ ما بَقِيَ فى ماله ، إذا كان له مالٌ يُبْلَغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ » رواه مسلم وأبو داود

٣٣٨٧ وعن ابن عمر أنه كان يُفْتَى فى الْعَبْدِ أو الْأَمَةِ - يكون بين شركاء ، فيعتق أحدهم نَصيبه منه ، يقول : قد وَجَبَ عَلَيْهِ عَتَقُهُ ، إذا كان للذى أعتق من المال ما يبلغ قَوْمَ من ماله قِيمَةَ الْعَدْلِ ، وَيُدْفَعُ إلى الشركاء أَنْصَابَهُمْ وَيُخْلَى سَبِيلَ الْمُعْتَقِ ، يخبر بذلك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخارى

٢٣٣٨٨ وعن أبي المليح عن أبيه أن رجلاً من قومنا أعتق شِقْصًا له من مملوك ، ذرَفَ ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل خِلاصه عليه في ماله ، وقال « ليس لله عزٌّ وجل شريكٌ » رواه أحمد

٢٣٣٨٩ وفي لفظ « هو حرٌّ كله ، ليس لله شريك » رواه أحمد

٢٣٣٩٠ ولأبي داود معناه

٢٣٣٩١ وعن اسماعيل بن أمية عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كان لهم غلامٌ يقال له صُهْمَان ، أو ذِكوَان ، فأعتق جدّه نصفه ، فجاء العبدُ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « تَعْتِقُ في عِتْقِكَ ، وَتَرِقُ في رِقِّكَ » قال : فكان يخدمُ سيِّدَه حتى مات . رواه أحمد

٢٣٣٩٢ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال « من أعتقَ شِقْصًا من مملوك ، فعليه خِلاصُه في ماله ، فان لم يكن له مالٌ قومَ المملوكِ قِيَمَةً عدلٍ ، ثم استسعى في نصيب الذي لم يُعتق ، غيرَ مشقوق عليه » رواه الجماعة ، إلا النسائي

(٣٣٨٨) قوى الحافظ في الفتح اسناده ، وقال : وأخرجه أحمد باسناد حسن من حديث سمرة اه . وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجه . وقال النسائي أرسله سعيد بن أبي عمرو - وسأقه عنه مرسلًا ، وقال : هشام وسعيد أثبت من همام في قتادة ، وحديثهما أولى بالصواب . وأبو المليح اسمه عامر ، ويقال عمرو ، ويقال زيد . وهو ثقة ، صحيح حديثه في الصحيحين . وأبوه أسامة بن عمير ، هذلي بصري ، له صحبة . ولا يعلم عنه راويًا غير ابنه أبي المليح

(٣٣٨٩) قال في مجمع الزوائد : هو مرسل واسناده ثقات . وأخرجه أيضا الطبراني (٣٣٨٢) هو عند أبي داود من رواية يزيد بن زريع ، ومجد بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة ، قال أبو داود : رواه روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة لم يذكر السعاية . ورواه جرير بن حازم وهو سفي بن خلف جميعا عن قتادة باسناد

﴿ باب التديير ﴾

٣٣٩٣ عن جابر أن رجلاً أتق غلاماً له ، عن دُبُر ، فاحتاج ، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « من يشتريه مني ؟ » فاشتراه تميم بن عبد الله بكذا وكذا ، فدفعه إليه . متفق عليه .

يزيد بن زريع ومعناه، وذكرا فيه السعاية اه وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن : قال الامام أحمد : ليس في الاستسعاء حديث يثبت عن النبي ﷺ . وحديث أبي هريرة يرويه ابن أبي عروبة . وأما شعبة وهشام الدستوائي . فلم يذكره . وحديث بن معمر لم يذكر فيه السعاية . وقال أبو بكر المروزي : ضعف أبو عبد الله حديث سعيد . وقال الاثرم : طعن سليمان بن حرب في هذا الحديث وضعفه . وقال ابن المنذر : لا يصح حديث الاستسعاء . وذكروا ان ذكر الاستسعاء من فتيا قتادة . وفرق بين الكلامين الذي هو من قول رسول الله ﷺ وقول قتادة . وقال بعد ذلك : فكان قتادة يقول : ان لم يكن له مال استسعى العبد . وقال ابن عبد البر أيضا : حديث أبي هريرة يدور على قتادة . وقد اتفق شعبة وهام علي ترك ذكره ، وهم الحجة في قتادة ، والقول قولهم فيه عند جميع أهل العلم بالحديث ، اذا خالفهم غيرهم . وقال الشافعي : سمعت بعض أهل النظر والقياس منهم والعلم بالحديث يقول : لو كان حديث سعيد بن أبي عروبة في الاستسعاء منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا . يعني فكيف وقد خالفه شعبة وهشام ؟ قال الشافعي : وقد أنكر الناس حفظ سعيد . قال البيهقي : وهو كما قال . فقد اختلط سعيد بن أبي عروبة في آخر عمره ، حتى أنكروا حفظه . وقال يحيى بن سعيد القطان : شعبة أعلم الناس بحديث قتادة ، ما سمع منه ولم يسمع . وهشام مع فضل حفظه ، وهام مع صحة كتابه ، وزيادة معرفته بما ليس من الحديث ، على خلاف ابن أبي عروبة ومن تابعه في ادراج السعاية في الحديث . وفي هذا ما يضعف ثبوت الاستسعاء بالحديث . فهذا كلام هؤلاء الأئمة الاعلام في حديث السعاية . وقال آخرون : الحديث صحيح . وترك شعبة وهشام للاستسعاء لا يقدر في رواية من ذكرها ، وهو سعيد ابن أبي عروبة . ولا سيما فانه أكبر أصحاب قتادة ومن أخصهم به . وعنده عن قتادة ما ليس عند غيره من أصحابه . ولهذا أخرج أصحاب الصحيحين في صحيحهما

٣٣٩٤ رفي لفظ ، قال : أعتقَ رجلٌ من الأنصار غلاماً له عن دُبرٍ ، وكان محتاجاً ، وكان عليه دينٌ ، فباعه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بثمانمائة درهمٍ ، فأعطاه ، فقال « اقضِ دينَكَ ، وَأَنْفِقِ عَلَى عِيَالِكَ » رواه النسائي

ولم يلتفتا الى ما ذكر في تعليقه . وأما الطعن في رواية سعيد عن قتادة : ولولم يخالف فطعن ضعيف ، لأن سعيدا عن قتادة حجة بالاتفاق . وهو من أصح الأسانيد التلقاة بالقبول التي أكثر منها أصحاب الصحيحين وغيرهم . فكيف ولم ينفرد سعيد عن قتادة بالاستسعاء ؟ بل قد رواه عن قتادة جرير بن حازم ، وناهيك به . قال البخاري في صحيحه : باب اذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة . حدثني أحمد بن أبي رجاء انبأنا يحيى بن آدم انبأنا جرير بن حازم قال : سمعت قتادة . وأخبرنا مسدد أخبرنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « من أعتق نصيبا ، أو شقيصا ، في مملوك ، فخلصه عليه في ماله ان كان له مال ، والاقوم عليه . فاستسعى غير مشقوق عليه » قال البخاري : وتابعه حجاج بن حجاج ، وأبان ، وموسى بن خلف عن قتادة . اختصر شعبة . وقال النسائي في سننه : أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا هشام أخبرنا أبان انبأنا قتادة انبأنا النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « من أعتق شقيصا له في عبد ، فان عليه أن يعتق بقيته ، ان كان له مال . والاستسعى العبد غير مشقوق عليه » فقد برى سعيد من عهدة التفرد به . فهؤلاء الخمسة رواه عن قتادة عن سعيد ، وجرير بن حازم ، وأبان ، وحجاج بن حجاج وموسى بن خلف . ثم لو قدر تفرد سعيد لم يضره . وسعيد وان كان قد اختلط في آخر عمره فهذا الحديث من رواية يزيد بن زريع وعبد و اسماعيل والحلة عن سعيد . وهؤلاء أعلم بحديثه . ولم يروا عنه الا ما كان قبل اختلاطه . ولهذا أخرج أصحاب الصحيح حديثهم عنه . فالحديث صحيح محفوظ بلا شك . وقد رواه مسلم في صحيحه . كما ذكره البخاري من رواية جرير بن حازم . وأما تعليقه برواية هام وأنه ميز كلام قتادة من المرفوع ، فقال أبو بكر الخطيب في كتاب الفصل : رواه أبو عبد الرحمن القرني عن هام ، وزاد فيه ذكر الاستسعاء . وجعله من قول قتادة

(*) وعن محمد بن قيس بن الأحنف عن أبيه ، عن جده أنه أعتق غلامه عن دُبُرٍ ، وكاتبه ، فأدى بعضاً وبقى بعضٌ ، ومات مولاه ، فأتوا ابن مسعود ، فقال : ما أخذَ فهو له ، وما بقي فلا شيء لكم . رواه البخاري في تاريخه

﴿باب المسكات﴾

٣٣٩٥ عن عائشة ، أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها ، ولم تكن قُضت من كتابتها شيئاً ، فقالت لها عائشة : ارجعي الى أهلِكَ ، فان أحببوا

وميزه من كلام النبي ﷺ : فهذه علة لو كان الذي رفع دون همام . وأما اذا كان مثله وأكثر عدداً منه فالحكم له . والله أعلم . وقد عورض حديث أبي هريرة في السعاية بحديث عمران بن حصين وحديث ابن عمر . أما حديث عمران فقال الشافعي ، في مناظرته لبعض أصحاب أبي حنيفة - لعنه محمد بن الحسن - في المسئلة : وصح حديث نافع عن عمران بن حصين بابطال الاستسعاء . ومراده بذلك ان الرجل لما أعتق الستة المملوكين لم يكمل النبي ﷺ عتقهم بالسعاية ، بل أعتق ثلثهم ، ولم يستسع باقيهم (الحديث رقم ٣٢٨٥) . وهذا لا يعارض حديث الاستسعاء . فان الرجل أعتق العبيد وهم كل التركة . وإنما يملك التبوع في ثلثها . فكمّل النبي ﷺ الحرية في عشرين مقدار الثلث . وكأنا هما اللذان باشرهما بالعتق . والشارع حجر عليه ومنعه من تبويض الحرية في جميعهم وكلها في اثنين . فأى مناقاة في هذا الحديث السعاية ؟ بل هو حجة على من يعض العتق في جميعهم . فانه ان لم يقل بالسعاية بعض أصله . وان قال بها وأعتق الجميع نافض الحديث صريحاً . ولا اعتراض بما قضته على حديث أبي هريرة في السعاية . وأما حديث ابن عمر وهو - رقم (٣٣٨٠) فهو الذي يذكره أبو داود في باب فيمن روى أنه لا يستسعى - ثم ساق ابن القيم كلام المنذرى على هذا الحديث ثم قال ، وقال البخاري : أصبح الأسانيد كلها ، مالك عن نافع عن ابن عمر ، ثم ذكر ثناء العلماء علي مالك خصوصاً في روايته عن نافع - ثم قال : قال الشافعي لمناظره في المسئلة - وقد احتج عليه بحديث : أبي هريرة في الاستسعاء - وعلينا أن نصير الى أثبت الحديثين . قال : نعم . قلت : فع حديث نافع حديث عمران بن حصين بابطال الاستسعاء . فقال بعضهم : تناظر في قولنا وقولك . فقلت : أول المناظرة موضع مع ثبوت سنة رسول الله ﷺ

أن أفضى عنك كتابتك، ويكون ولاؤك لي، فعلتُ، فذكرتُ بريرة ذلك لأهلها، فأبوا، وقالوا: إن شاءت أن تحنسب عليك فلتفعل، ويكون لنا ولاؤك. فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها

بطرح الاستسعاء في حديث نافع وعمران؟ قال: انا نقول: ان أيوب انما قال عن نافع « فقد عتق منه ماعتق » وربما لم يقله. وأكبر ظني أنه شيء كان يقوله نافع برأيه. فذكر ما تقدم من حفظ مالك وترجيح حديثه على أيوب: قال أصحاب السعاية: مالك ومن معه رروا الحديث كما سمعوه. ولا ريب ان نافعا كان يذكر هذه الزيادة متصلة بالحديث. فاداه أصحابه كما سمعوه يذكرها. وأما أيوب فاطلع على زيادة علم لم يذكرها. ولا تقوها. وانما أدوا لفظ نافع كما سمعوه يسوق الحديث سياقة واحدة فادوا ما حفظوه، وأيوب أطلع على تفصيل وتميز في الحديث. فكلمهم عمادق في روايته. والحكم لمن فصل وميز. وهذا الشك منه هو عين الحفظ. فانه سمع كما سمعه الجماعة. وفصل الزيادة وميزها، فقال: أكبر ظني أنه شيء كان يقوله نافع برأيه. وسمعه مرة أو مرارا يذكره متصلا بالحديث، فشك هل هو من قوله أو من قول النبي ﷺ؟ وانما يفيد تقديم عميد الله ومالك عليه في الحفظ أن لو خالفهم. فاذا أدى ما دوه وروى ما روه بعينه واطلع على زيادة لم يذكرها كان الأخذ بروايته أولى، لأنهم لم يقولوا قال نافع قال رسول الله ﷺ « والافقد عتق منه ماعتق » وانما أدرجوها في الحديث ادراجا. كما سمعوه. وفصل أيوب هذا الادراج، فحفظ شيئا لم يحفظوه. قالوا: وعلى تقدير الجزم بأنها من كلام النبي ﷺ لا يناقض حديث الاستسعاء. فان قوله « فقد عتق منه ماعتق » معناه: وان لم يكن لمعتق البعض مال يبلغ ثمن باقيه عتق من العبد باعتاقه القدر الذي أعتقه وأما الجزء الباقي فمسكوت عنه لم يذكر حكمه. فجاء بيان ذكر حكمه في حديث أبي هريرة. فتمضمّن حديث أبي هريرة ما في منطوق حديث ابن عمر وزيادة بيان مأسكت عنه. ولا تنافي بين الحديثين. وهذا ظاهر على أحد القولين. لأن باب السعاية أنه لا يعتق جميعه بعثق الشريك. وانما يعتق بعد الاداء بالسعاية، بخلاف الجزء الذي قد أعتقه، فانه قد تنجز عتقه، وعتق الجزء الآخر منتظر موقوف على اداء ما استسعى عليه كالكتابة. ومعلوم أن قوله « فقد عتق منه ماعتق » لا ينافي عتقه بالسعاية على هذا الوجه. فغاية حديث ابن عمران يدل بمفهومه. فان قوله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ابتاعى ، فأعتق ، فأنما الولاء لمن أعتق » ثم قام ، فقال « ما بال أناسٍ يشترون شروطاً ليست في كتاب الله؟ من اشتراط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له ، وإن شرطه مائة مرة ، شرط الله أحق وأوثق » متفق عليه

٣٣٩٦ وفي رواية ، قالت : جاءت بريدة ، فقالت : إني كاتبتُ أهلي على تسعِ أواقٍ ، في كل عامٍ أوقيةً - الحديث - متفق عليه

«عتق منه ما عتق» منطوقه وقوع العتق في الجزء المباشر به . ومفهومه انتفاء هذا العتق عن الجزء الآخر . والمفهوم قد يكون فيه تفصيل . فيعتق في حال ولا يعتق في حال . وكذا يقول أصحاب السعاية في أحد أقوالهم : يعتق بقاء السعاية ، ولا ينتجز قبلها . قالوا : وعلى هذا فقد وفينا جميع الأحاديث مقتضاها وعملنا . أكلها . ولم نترك بعضها لبعض . قالوا : وقد أشار النبي ﷺ إلى امتناع الشركة بين الله وبين عبده في رقة المملوك ، بقوله « ليس لله شريك » وهذا تلميح لتكميل الحرية ولهذا أخرج الحر المملوك عن مالكة قهراً ، إذا كان الشريك المعتق موسراً ، كرجعته في تكميل الحرية المنافية للشركة بين الله وبين عبده في رقة المملوك . فإيجاب السعاية على العبد لتكميل حريته إذا كان قادراً عليها أولى . لأن الشارع إذا أوجب على غير مالكة أن يفك بقية من الرق الذي هو أنراكفر فلا أن يوجب على العبد أن يفك بقية رقة مع كسبه وقدرته على تخلص نفسه أولى وأحرى . وهذا في غاية الوضوح . وهو شبه الأسير إذا قدر على تخلص نفسه من الأسر ، بل هذا أولى ، لانه قد صار فيه جزء لله لا يملكه أحد . وقد أمكنه أن يصير نفسه عبداً محضاً لله . والشارع متطلع إلى تكميل الإمالك للمالك الواحد . ورفع ضرر الشركة ، ولهذا جرم للشريك انتزاع الشقص المشفوع فيه من المشتري قهراً . ليكمل الملك له . ويزول عنه ضرر الشركة مع تساوى المالكين . فما الظن إذا كان الخالق سبحانه هو مالك الشقص والمخلوق مالك البقية ؟ أليس أولى بانتزاع ملك المخلوق وتعويضه منه ليكمل ملك المالك الحق سبحانه . ولا سبيل إلى ابطال الجزء الذي هو ملك لله . فتعين انتزاع حصة العبد وتعويضه عنها . فهذا مأخذ الفرعيين في المسئلة من جهة الاثر والنظر والله الموفق للصواب

٣٣٩٧ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أئما عبدٌ كُتِبَ بمائة أو قِيَّة ، فأداها إلا عشرَ أو قِيَّاتٍ ، فهو رقيق » رواه الخمسة ، إلا النسائي

٣٣٩٨ وفي لفظ « المكاتبُ عبدٌ ما بقى عليه من مكاتبته درهم » رواه أبو داود

(٣٣٩٧) قال الترمذى : غريب . وقال المنذرى ، قال الشافعى : لم أجد أحداً روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عمرو بن العاص . وعلى هذا فتيا المفتين اه . وقال ابن القيم فى النهذيب ، قال الشافعى : فروى عن زيد بن ثابت ، وابن عمر ، وعائشة انه عبد ما بقى عليه شيء . وقال البيهقى : وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال : المكاتب عبد ما بقى عليه درهم . وذكر الشافعى عن الشعبي أن عليا قال فى المكاتب : يعتق منه بحساب ما أدى . وعن الحارث عنه : يعتق منه بقدر ما أدى ويرث بقدر ما أدى . قال البيهقى : وقد روى حماد بن سلمة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحساب ما اعتق منه وأقيم عليه الحد بحساب ما اعتق منه » وبهذا الاسناد قال « يودى المكاتب - الحديث رقم « ٣٤٠٠ » ومعنى يودى : تؤخذ ديتته ثم ساق ابن القيم ألفاظ هذا الحديث من عدة طرق مرفوعا وموقوفا ومسندا ومرسلا . ثم قال : ولهذا الاضطراب - والله أعلم - ترك الامام أحمد القول به . فانه سئل عنه فقال : أنا أذهب الى حديث بريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بشرائها . يعنى أنها بقيت على الرق حتى أمر بشرائها . وقد اختلف الناس فى هذه المسئلة على مذاهب : أحدها أنه لا يعتق منه شيء مادام عليه شيء من كتابته . وهذا قول الأكثرين . وروى عن عمر ، وزيد وابن عمر ، وأم سلمة ، وجماعة من التابعين . وهو قول مالك والشافعى وأبى حنيفة واسحاق . وروى سعيد بن منصور فى سننه عن أبى قلابة قال : كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن عن مكاتب ما بقى عليه دينار . وروى سعيد أيضا أن ابن عمر كاتب غلامه على ألف دينار فأدى تسعمائة وعجز عن مائة . فرده فى الرق . قالوا : وهذا هو مقتضى أصول الشريعة . فان عتقه مشروط باداء جميع العوض . فلا يقع شيء منه قبل ادائه ، كما لو علق طلاقها على عوض فادت بعضه . ولأنه لو عتق منه شيء لكان هو السبب فى اعتاقه . فكان يسرى الى باقيه اذا كان موسرا ، كما لو باشره بالعتق . وهذا باطل قطعا . فانه لا يبق

٣٣٩٩ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا كان لاحداً كنّ مكاتباً ، وكان عنده ما يؤدى ، فلتحتجب منه » رواه الخمسة الا النسائي . وصححه الترمذى
ويحمل الأمر بالاحتجاب على الندب

للكتابة معني . المذهب الثاني انه يعتق منه بقدر مادى . وكما أدى ، شيئاً عتق منه بقدره . وهذا مذهب على بن أبى طالب . وحجة هذا القول حديث ابن عباس المتقدم . وهو حديث حسن قدروى من وجوه متعددة . ورواه أئمة ثقات لامطعن فيهم . ولاتعلق عليهم فى الحديث سوى الوقف أو الارسال . وقد روى موقوفا ومرفوعا ومرسلا ومسندا . والذين رفعوه ثقات . والذين وقفوه ثقات . وقد أعله قوم بتفرد حماد بن سلمة وليس كذلك . فقدرواه وهيب وحماد بن زيد واسماعيل بن ابراهيم عن أيوب . وله طرق . المذهب الثالث انه اذا أدى شطر الكتابة فلارق عليه . ويلزم باداء الباقي . وهذا يروى عن عمر بن الخطاب وعن على أيضا . وهو قول ابراهيم النخعى ، المذهب الرابع انه اذا أدى قيمته فهو حر . قال الشافعى : عن حماد بن خالد الخياط عن يونس بن أبى اسحاق عن أبيه عن أنى الاحوص قال قال عبد الله : اذا أدى المكاتب قيمته فهو حر . المذهب الخامس انه اذا أدى ثلاثة أرباع الكتابة وعجز عن رابعها عتق . وهذا قول أبى بكر عبد العزيز والقاضى وأبى الخطاب . بناء منهم على وجوب رد ربيع كتابته اليه ، فلا يرد الي الرق بعجزه عن اداء شىء يجب رده اليه وهو حقه لاحق للسيد فيه . المذهب السادس انه اذا ملك ما يؤدى عتق بنفس ملكه قبل ادائه . وهذا احدى الروايتين عن أحمد . وعلى هذا اذا ملك ما يؤدى ثم مات قبل الاداء مات حرا يدفع الى سيده مقدار كتابته والباقي لورثته . واحتج لهذا المذهب بما رواه نهبان مكاتب أم سلمة ، قال : سمعت أم سلمة الحديث رقم (٣٣٩٩) ورواه النسائي وقال الترمذى : حسن صحيح . قال الشافعى فى القديم : ولم أحفظ عن سفیان ان الزهري سمعه من نهبان . ولم أر من رضيت من أهل الحديث يثبت واحدا من هذين الحديثين والله أعلم . قال البيهقي : أراد هذا وحديث عمرو بن شعيب « المكاتب عبد ما بقي عليه درهم » قال : وحديث عمرو بن شعيب قدر وبناه موصولا . وحديث نهبان قد ذكر فيه معمر سماع الزهري من نهبان الا أن صاحبي الصحيح

٢٤٠٠ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يُودَى المكاتبُ بِحِصَّةِ مَا أُدِيَ دِيَةَ الْحُرِّ، وما بقى دية العبد» رواه الخمسة إلا ابن ماجه
٢٤٠١ وعن عليّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يُودَى المكاتب بقدر ما أدى» رواه أحمد

(*) وعن موسى بن أنس أن سيرين سأل أنس بن مالك المكاتبه، وكان كثير المال، فأبى، فانطلق الى عمر، فقال: كاتبه، فأبى، فضربه عمر بالدرة، وتلا عمر (فكاتبوهم إن علمتُم فيهم خيراً) أخرجه البخارى
(*) وعن أبي سعيد المقبري، قال: اشتريت امرأة من بنى لبث، بسوق ذى المجاز، بسبعائة درهم، ثم قدمت، فكاتبتنى على أربعين ألف درهم، فأذهبت إليها عامة المال، ثم حملت ما بقى إليها، فقلت: هذا مالك، فأقبضيه

لم يخرجه، إمالأتهما لم يجد ثقة يروى عنه غير الزهرى، فهو عندهما لا يرتفع عنه اسم الجهاة برواية واحد عنه، ولأنهما لم يثبت عندهما من عدالته ومعرفته ما يوجب كلامه اه وقد ذكر ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه أن محمد بن عبد الرحمن مولى طلحة روى عن نيهان. ومجد هذا ثقة احتج به مسلم في الصحيح. قال الشافعى: وقد يجوز أن يكون أم رسول الله ﷺ أم سلمة - ان كان أمرها بالحجاب من مكاتبها اذا كان عنده ما يؤدى به - على ما عظم الله به أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين وخصهن منه. وفرق بينهن وبين النساء ان اتقين. ثم تلا الآيات في اختصاصهن بأن جعل عليهن الحجاب من المؤمنات. وهن أمهات المؤمنين. ولم يجعل على امرأة سواهن ان تحتجب ممن يحرم عليها

(*) قال في الفتح (١١٥:٥) وصله اسماعيل القاضي في أحكام القرآن قال: حدثنا علي بن المديني حدثنا روح بن عبادة بهذا. وكذلك أخرجه عبدالرزاق والشافعى من وجهين آخرين عن ابن جريج اه
(*) في اسناده عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر الليثي وهو ضعيف واختلط بأخرة كذا في التقريب. وقال البخارى: هو منكر الحديث. وكان مالك لا يرضاه وفي الاصابة: كيسان أبو سعيد المقبري، مولى ام شريك. ثبت في صحيح البخارى أنه كان ينزل المقابر. وأخرج البيهقي في المعرفة من طريق سعيد بن أبي سعيد

قالت : لا والله ، حتى آخذه منك شهراً بشهر ، وسنة بسنة ، فخرجت به الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذكرت ذلك له ، فقال عمر : ارفعه الى بيت المال ، ثم بعث اليها : هذا مالك في بيت المال ، وقد عتق أبو سعيد ، فان شئت نخذي شهراً بشهر ، وسنة بسنة . قال : فأرسلت فأخذته . رواه الدارقطنى (باب ماجاء في أم الولد)

٣٤٠٢ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من وطئ أمته فولدت له ، فهي معتقة » عن دبر منه « رواه أحمد وابن ماجه
٣٤٠٣ وفى لفظ « أيما امرأة ولدت من سيدها فهي معتقة » عن دبر منه « أوقال « من بعده » رواه أحمد

٣٤٠٤ وعن ابن عباس : قال ، ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال « أعتقها ولدها » رواه ابن ماجه والدارقطنى
٣٤٠٥ وعن أبي سعيد رضى الله عنه ، قال : جاء رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، إنا نضيف سبياً ، فنحب الأثمان ، فكيف ترى فى العزل ؟

المقبرى عن أبيه قال : اشتريت امرأة . فكانتبنى الحديث . مات سنة ١٠٠ (٣٤٠٥) قال ابن القيم فى تهذيب السنن : وهذا لايدل على منع بيع أمهات الأولاد لوجهين : أحدهما ان الحمل مؤخر بيعها فيفوته غرضه من تعجيل البيع . الثانى أنها اذا صارت أم ولد آثر امساكها لتربية ولده ، فلم يبعها لتضرر الولد بذلك . وقد احتج على منع البيع بحجج كلها ضعيفة . منها ما رواه الامام أحمد فى مسنده وابن ماجه عن ابن عباس . وساق رقم (٣٤٠٢) ثم قال . وهذا الحديث مداره على حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس . وهو ضعيف ضعفه الأئمة . وكذلك حديث ابن عباس (٣٤٠٣) وهو أيضاً من رواية حسين . وكذلك حديث ابن عباس الآخر « أم الولد حرة وان كانت سقطا » ذكره الدارقطنى . وهو من رواية حسين بن عيسى الحنفى . وهو منكر الحديث ضعيفه . والحفوظ فيه رواية سفيان الثورى عن أبيه عن عكرمة عن عمر أنه قال فى أم الولد : أعتقها ولدها وان كان سقطا . وكذلك رواه ابن عيينة عن الحكم بن أبان

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « وإنكم لتفعلون ذلكم؟ لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم، فانها ليست نسمة كتب الله عز وجل أن تخرج الا وهي خارجة » رواه أحمد والبخارى .

٣٤٠٦ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى عن بيع أمهات الاولاد - وقال « لا يُبْعَنَ ، ولا يُوهَبَنَ ، ولا يُورَثَنَ ، يَسْتَمْتَعُ منها السيدُ مادام حيا ، واذا مات فهي حرّة » رواه الدارقطني

(*) ورواه مالك في الموطأ والدارقطني من طريق آخر عن ابن عمر عن عمر ، من قوله . وهو أصح

٣٤٠٧ وعن أبي الزبير عن جابر ، أنه سمعه يقول : كنا نبيع سرارينا

عن عكرمة عن عمر ، ورواه خصيف الجزري عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر . فعاد الحديث الى عمر . قال البيهقي : وهو الأصل في ذلك . ومنها ما رواه الدارقطني من حديث ابن عمر يعني الحديث (٣٤٠٦) فهذا لا يصح رفعه ، بل الصواب فيه ما رواه مالك في الموطأ عن ابن عمر من قوله . هكذا رواه عن نافع عبيد الله ومالك والناس . وكذلك رواه الثوري وسليمان بن بلال وغيرهما عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر وعغلط فيه بعض الرواة عن عبدالله بن دينار ، فرفعه الى النبي ﷺ ، وهو وهم لا يحل روايته . ومنها ما رواه البيهقي وغيره عن سعيد بن المسيب ان عمر أعتق أمهات الأولاد . وقال : أعتقن رسول الله ﷺ . فانه ضعيف . قال البيهقي : تفرد به عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي عن مسلم ابن يسار عن ابن المسيب ، والافريقي غير محتجج به . ومنها ما رواه البيهقي وغيره من حديث خوات بن جبير ، ان رجلا أوصى اليه ، وكان فيما ترك أم ولد له ، وامرأة حرة . فوقع بين المرأة وبين أم الولد بعض الشيء . فأرسلت اليها الحرة : لتباعن رقيبتك يا كعم . فرفع ذلك خوات الى النبي ﷺ فقال « لا تبع » وأمر بها فاعتقت . قال البيهقي : وهذا مما يتفرد باسناده رشدين بن سعد وابن لهيعة ، وهما غير محتجج بهما وأحسن شيء روى فيه حديث سلامة بنت معقل (٣٤١٠) - فذكره -

أمهات أولادنا، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيناحي، لا يرى بذلك بأساً
رواه أحمد وابن ماجه

٣٤٠٨ وعن عطاء عن جابر قال: بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم « وأبي بكر، فلما كان عمرُ نهانا، فاتهمنا.
رواه أبو داود.

قال بعض العلماء: إنما وجهُ هذا أن يكون ذلك مباحاً، ثم نهى عنه، ولم
يظهر النهى لمن باعها، ولا علم أبو بكر بمن باع في زمانه، لقصر مدته،
واشتغاله بأهم أمور الدين، ثم ظهر ذلك زمن عمر، فأظهر النهى والمنع
وهذا مثل حديث جابر أيضاً في المتعة، قال

٣٤٠٩ كنا نستمع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر، حتى نهانا عنه عمر، في شأن عمرو بن
حريث. رواه مسلم

وإنما وجهه ما سبق لامتناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٤١٠ وعن الخطاب بن صالح، عن أمه قالت: حدثتني سلامة بنت معقل
قالت: كنت للحباب بن عمرو، ولى منه غلام، فقالت لي امرأته: الآن تباعين
في دينه، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكرت ذلك له،

(ثم قال:) ولكن هذا على جواز بيعهن أدل منه على عدمه. ولا يخفى ذلك
وقد ثبت عن عبيدة قال، قال علي: استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد، فرأيت
أنا وهوانها عتيقة، ففرضي به عمر حياته، وعثمان بعده. فلما وليت رأيت أنها رقيق.
وعن عبيدة السلماني. قال قال علي: اجتمع رأبي ورأى عمر على عتق أمهات
الأولاد. ثم رأيت بعد أن أرقهن في كذا وكذا، قال: فقلت: رأيك ورأى عمر
في الجماعة أحب الي من رأيك وحدك في الفرقة. وفي لفظ: في الفتنة. فهذا يدل
على أن منع بيعهن إنما هو رأي رآه عمر ووافقه عليه على وغيره. ولو كان عند الصحابة
سنة من النبي ﷺ يمنع بيعهن لم يعزم على علي خلافاً، ولم يقل له عبيدة: رأيك

فقال « مَنْ صاحبُ تركةِ الحباب بن عمرو؟ » قالوا: أخوه أبو اليسر لعُبُ ابن عمرو، فدعاه، فقال « لا تديعوها ، وأعتقوها . فإذا سمعتم برقيق قد جاءني فأتوني أُعَوِّضْكُمْ » ففعلوا، فاختلفوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال قوم: أم الولد مملوكة . لولا ذلك لم يُعَوِّضْكُمْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقال بعضهم : هي حرّةٌ ، قد أعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ففي كان الاختلاف . رواه أحمد في مسنده قال الخطابي: وليس إسناده بذلك

كتاب النكاح

(باب الحث عليه، وكراهه تركه للقادر عليه)

٣٤١١ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغضُّ للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » رواه الجماعة ٣٤١٢ وعن سعد بن أبي وقاص ، قال : ردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو أُذِنَ له لاختصينا ٣٤١٣ وعن أنس ، أن نقرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعضهم : لا أتزوَّجُ . وقال بعضهم : أُصَلِّي ، ولا أنامُ . وقال بعضهم :

ورأى عمر في الجماعة أحب الينا، وأقره على أن ذلك رأى - الى أن قال - . وقد سلك طائفة في تحريم بيعهم مسلوكا لا يصح، فادعوا الاجماع السابق قبل الاختلاف الحادث . وليس في ذلك اجماع بوجه . وروي سعيد بن منصور في سننه عن عطاء عن ابن عباس في أم الولد : قال : معها كما تباع شاتك وبعيرك . وباعهن على . وأباح ابن الزبير بيعهن . وقول على : اقصوا كما كنتم تقضون ليس صريحا في الرجوع عن قوله : رأيت ان أرقهن . والله أعلم

أصومُ ولا أفطرُ . فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ما بالُ أقوامٍ قالوا كذا وكذا ؛ لكنني أصومُ وأفطرُ ، وأصلُ ، وأنا مُ ، وأتزوَّجُ النساءُ . فمن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليس مِنِّي » متفق عليهما

٣٤١٤ وعن سعيد بن جبير قال : قال لي ابن عباس : هل تزوجتَ ؟ قلت : لا . قال : تزوجْ ، فإن خيرَ هذه الأُمَّة أكثرُها نساءً . رواه أحمد والبخاري
٣٤١٥ وعن قتادة عن الحسنِ عن سَمُرَةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التَّبَتُّلِ . وقرأ قتادةُ (ولقد أرسلنا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ ، وجعلنا لهم أزواجًا وذُرِيَّةً) رواه الترمذى وابن ماجه

(باب صفة المرأذ التي يستحب خطبتها)

٣٤١٦ عن أنس أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالبَاءَةِ ، وينهى عن التَّبَتُّلِ نَهْيًا شديدًا ، ويقول « تزوّجوا الودودَ الولودَ ، فاني مُكاثِرٌ بِكُمْ الأنبياء يوم القيامة »

(٣٤١٥) قال الترمذى : حديث حسن غريب روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ نحوه . ويقال : كلا الحديثين صحيحان والتبتل هو الاقطاع عن النساء . وامرأة تبول منقطعة عن الرجال لاشهوة لها

(٣٤١٦) أخرجه أيضا ابن حبان وصححه . وقد ذكره في مجمع الزوائد في موضعين ، فقال في أحدهما : رواه أحمد والطبراني في الأوسط من طريق حفص ابن عمر عن أنس . وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة . وبقية رجاله رجال الصحيح . وقال في الموضع الآخر : اسناده حسن . والمرأة الودود كثيرة التودد الى زوجها الشفوقة به الرحيمة . وذلك ليتحقق المعنى المقصود في قوله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) والمرأة الولود كثيرة الولد

٣٤١٧ وعن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « انكحوا أمهات الأولاد ، فإني أبأهني بكم يوم القيامة » رواها أحمد
٣٤١٨ وعن معقل بن يسار قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : « تزوجوا الودود
وسلم ، فقال : إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال . وإنها لا تلد ، أفأتزوّجها ،
قال « لا » ثم أتاه الثانية ، فنهاه ، ثم أتاه الثالثة ، فقال « تزوجوا الودود
الولود ، فإني مكأثر بكم » رواه أبو داود والنسائي

٣٤١٩ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له « يا جابر ، تزوجت
بكرًا ، أم ثيبًا ؟ » قال : ثيبًا فقال « هلاّ تزوجت بكرًا تلعبها وتلاعبك ؟ »
رواه الجماعة :

٣٤٢٠ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « تُنكحُ
المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ، ولجمالها ، ولدّينها ، فاطرُ بذات الدين
تربّت يداك » رواه الجماعة الا الترمذي

٣٤٢١ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن المرأة
تُنكحُ على دينها ، ومالها ، وجمالها . فعليك بذات الدين ، تربّت يداك »
رواه مسلم والترمذي . وصححه

(باب خطبة المجبرة الى وليها ، والرشيده الى نفسها)

٣٤٢٢ عن عراك عن عروة ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب
عائشة الى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك . فقال « أنت أخي في
دين الله وكتابه ، وهي لي حلال » رواه البخاري هكذا مرسلًا

٣٤٢٣ وعن أم سلمة قالت : ألمات أبو سلمة ، أرسل إلى النبي صلى الله

(٣٤١٧) أشار اليه الترمذي . وقال في مجمع الزوائد : وفيه جرير بن عبد الله
العامري . وقد وثق وهو ضعيف . وقد ذكر الحافظ في التلخيص (٢٧٨) في
هذا المعنى عدة أحاديث ، لكنّها كلها ضعيفة

عليه وآله وسلم حَاطِبَ بنِ أَنى بَلْتَعَةَ ، يَخْطُبْنِي له ، فقلت له : إن لى بنتاً ، وأنا
غَمُورٌ ، فقال « أما ابنتها فندعو الله أن يُغْنِيهَا عَنْهَا ، وأدعو الله أن يذْهَبَ
بالغيرة » مختصر من مسلم

(باب النهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه)

٣٤٢٤ عن عُقْبَةَ بنِ عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال « المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحلُّ للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ، ولا
يخطب على خطبة أخيه ، حتى يذَرَ » رواه أحمد ومسلم

٣٤٢٥ وعن أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يخطب
الرجل على خطبة أخيه ، حتى يَنْكحَ أو يترك » رواه البخارى والنسائى

٣٤٢٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال « لا يخطبُ الرجل على خطبة أخيه ، حتى يترك الخاطب قبله ، أو
يأذن له الخاطب » رواه أحمد والبخارى والنسائى

(باب التعريض بالخطبة فى العدة)

٣٤٢٧ عن فاطمة بنت قيس ، أن زوجها طلقها ثلاثاً ، فلم يجعل لها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سُكْنَى ولا نَفَقَةَ ، قالت : وقال لى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم « إذا حَمَلْتِ فَأَذِنِي » فأذنته ، فخطبها معاوية
وأبو جهم ، وأسامة بن زيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أمّا
معاوية فرجلٌ ترَبُّ لآمال له . وأمّا أبو جهم فرجلٌ ضَرَّابٌ للنساء ، ولكن
أسامة » فقالت بيدها هكذا : أسامة ؟ أسامة ؟ فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم « طاعة الله وطاعة رسوله » قالت : فتروجته فَاغْتَبَطْتُ .
رواه الجماعة الا البخارى

(*) وعن ابن عباس رضى الله عنهما (فيما عرَّضْتُمُ به من خطبة النساء)

يقول : انى أريدُ السَّزْوِجَ ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ يُسَّرَ لى امرأَةً صالحة .
رواه البخارى

٣٤٢٨ وعن سُكَيْنَةَ بنتِ حَنْظَلَةَ قالت : استأذَنَ عِلىَ مُحَمَّدُ بْنُ عِلىٍّ ،
وَلَمْ تَنْقُضِ عِدَّتىَ مِنْ مَهْلِكَةِ زَوْجى ، فقال : قد عرَفَتِ قِراَتىَ مِنْ رِسالِ
اللهِ صِلىَ اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقِراَتىَ مِنْ عِلىٍّ ، وَمَوْضِعِىَ مِنَ العَرَبِ .
قلت : غفر الله لك ، يا أبا جعفر ، إنك رجلٌ يُؤْخَذُ عَنْكَ ، وَتَخْطُبُنِى
فى عِدَّتى ؟ فقال : إنما أَخْبَرْتُكَ بِقِراَتىَ مِنْ رِسالِ اللهُ صِلىَ اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ ، وَمِنْ عِلىٍّ . وَقَدْ دَخَلَ رِسالُ اللهُ صِلىَ اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِلىَ أُمِّ
سَلَمَةَ ، وَهىَ مِثائِمَةٌ مِنْ أُنَى سَلَمَةَ ، فقال « لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رِسالُ اللهُ
وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَمَوْضِعِىَ مِنْ قَوْمى » كانت تلكَ خِطْبَتُهُ . رواه الدارقطنى

(باب النظر الى المخطوبة)

٣٤٢٩ فى حديث الواهية ، المتفق عليه : فصعدَ فيها النَّظْرَ وَصَوَّبَهُ
٣٤٣٠ وعن المغيرة بن شعبه أَنَّهُ خَطَبَ امرأَةً ، فقال النِّبِيُّ صِلىَ اللهُ عَلَیْهِ

(٣٤٢٨) هو من رواية عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل
الملائكة الانصارى المدنى عن عمته سكينه . ومجد هو الباقر بن على زين العابدين
ابن الحسين السبط بن على بن أبى طالب . وقد وثق النسائى عبد الرحمن بن سليمان
فى موضع ، وقال فى موضع آخر : ليس بالقوى . وقال ابن عدى : يعتبر بحديثه
ويكتب . ومجد الباقر إمام ثقة كثير الحديث ، الا ان حديثه هذا فى خطبة النبي
صلى الله عليه وآله أم سامة منقطع ، لأنه ^{صلى الله عليه وآله} مات وللعين جد مجدست سنين فأين هو منه ؟
(٣٤٢٩) يأتي ان شاء الله تعالى فى باب جعل تعليم القرآن صداقا

(٣٤٣٠) فى التلخيص (٢٩١) ورواه الدارمى وابن حبان . وذكره الدارقطنى
فى العلل ، وذكر الخلاف فيه . وأثبت سماع بكر بن عبد الله المزنى من المغيرة . وقوله
« يؤدم بينكما » أي تدوم المودة . وفى الباب عن أبى هريرة عند مسلم وعن أنس صححه
ابن حبان والدارقطنى والحاكم وأبو عوانة . وهو فى قصة المغيرة أيضا اه . قال

(٣٢ متقى - ج ٢)

وسلم « انظر إليها ، فانه أحرى أن يؤذم يسكاً » رواه الخمسة إلا أبا داود
 ٣٤٣١ وعن أبي هريرة قال : خطب رجل امرأة ، فقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم « انظر إليها ، فان في أعين الأنصار شيئاً » رواه أحمد والنسائي
 ٣٤٣٢ وعن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إذا
 خطب أحدكم المرأة ، فقد رآه أن يرى منها بعض ما يدعوه الى نكاحها فليفعل »
 رواه أحمد وأبو داود

٣٤٣٣ وعن موسى بن عبد الله ، عن أبي حميد ، أو حميدة ، قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا خطب أحدكم امرأة ، فلا جناح

النوى : فيه استحباب النظر الى من يريد أن يتزوجها ، وهو مذهبنا ومذهب مالك
 وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وجمهير العلماء . وحكى القاضي عن قوم لرايته
 وهذا خطأ مخالف لصريح الحديث . ومخالف لاجماع الأمة على جواز النظر
 للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها . وإنما يباح النظر الى الوجه والكفين
 فقط فانه يستدل بهما على ما وراءهما من جمال جسمي وخلقى . اهـ (أقول) ومن غرائب سفته
 الناس وحمقهم وفسقهم ان يصوروا والبنيت عند رجل أجني يظهر علي كل محاسنها . وقد
 يخفي بها ، ثم يطلعون الخاطب على هذه الصورة التي لا يعرف منها عن ستكون شريكته في
 حياته شيئاً . ويضنون عليه بالنظرة الشرعية التي أمر بها الرسول الاحكم صلى الله عليه وآله وسلم
 لتبني الزوجية على أساس متين من المودة وائتلاف الأرواح . وأخبت من هذا وأجر عمل
 من نقضوا غزل دينهم ، وفسقوا عن الاسلام . وانغمسوا في حمة العادات الافرنجية ،
 وانسلخوا عن العفاف مرة ، فباحوا المصاحبة والمخادنة بين الشبان والشابات فخرت
 الدور وعمرت محال الفجور (وحق بهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين)

(٣٤٣٢) في التلخيص (٢٦١) ورواه الشافعي والبخاري والحاكم من حديث ابن اسحاق
 عن داود بن حصين عن واقد بن عبد الرحمن عنه . وفيه قال : فخطبت جارية فكنت أنتخباً
 لها ، حتى رأيت منها ما دعاني الى نكاحها فتروجتها . ورواه أحمد من هذا الوجه ، وفيه انها
 كانت من بنى سلمة . وأعله ابن القطان بواقد بن عبد الرحمن . وقال : المعروف واقد بن عمرو .
 قال الحافظ : رواية الحاكم فيها عن واقد بن عمرو ، وكذا هو عند الشافعي وعبد الرزاق
 (٣٤٣٣) وأخرجه أيضا الطبراني والزار . وأورده الحافظ في التلخيص وسكت

عليه أن ينظر منها، إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة، وإن كانت لا تعلم»
رواه أحمد .

٣٤٣٤ وعن محمد بن مسleme قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إذا ألقى اللهُ في قلبِ امرئٍ خطبةَ امرأةٍ فلا بأسَ أن ينظر إليها » رواه أحمد وابن ماجه

(باب النهى عن الخلوة بالأجنبية والامر بغض البصر)

(والعفو عن نظرة الفجأة)

٣٤٣٥ عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها ، فان ثالثهما الشيطان »

٣٤٣٦ وعن عامر بن ربيعة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يخلون رجل بامرأة ، لا تحلُّ له ، فان ثالثهما الشيطان ، الامرم » رواهما أحمد

٣٤٣٧ وقد سبق معناه لابن عباس في حديث متفق عليه

٣٤٣٨ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا ينظر الرجلُ الى عورةِ الرجلِ ، ولا تنظر المرأةُ الى عورةِ المرأةِ ، ولا يُفضي الرجلُ الى الرجلِ في الثوبِ الواحدِ ، ولا المرأةُ الى المرأةِ في الثوبِ الواحدِ »

٣٤٣٩ وعن جرير بن عبد الله قال : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نظرة الفجأة ، فقال « اصرف بصرك » رواهما أحمد ومسلم وأبوداود والترمذى

عنه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجال أحمد رجال الصحيح . وموسى بن عبد الله بن يزيد الانصارى الخطمي وثقه ابن معين والعجلي والدارقطنى .

(٣٤٣٧) أنظر الحديث رقم (٢٣٢٧) من باب النهى عن سفر المرأة للحج وغيره الابنجرم . قال الحافظ في الفتح : والخلوة بالأجنبية مجمع على تحريمها .

٣٤٤٠ وعن بُريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لعلِّي
« يا علي ، لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك الأولى ، وليست لك الآخرة »
رواه أحمد وأبو داود والترمذي

٣٤٤١ وعن عُقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« إِيَّاكُمْ والدخولَ على النساء » فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ،
أفَرَأَيْتَ الحِمْوُ؟ قال « الحِمْوُ الموت » رواه أحمد والبخاري وصححه . وقال
ومعنى قوله « الحِمْوُ » يقال هو أخو الزوج كأنه كره أن يخلو بها

(باب ان المرأة عورة إلا الوجه والكفين، وان عبدها كحرمها)

(في نظر ما يبدو منها غالباً)

٣٤٤٢ عن خالد بن دُرَيْكٍ عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعليها ثيابٌ رِقاقٌ فأعرض عنها ،
وقال « يا أسماءُ إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح لها أن يرى منها إلا هذا
وهذا » وأشار إلى وجهه وكفيه . رواه أبو داود . وقال : هذا مرسل . خالدُ
ابن دُرَيْكٍ لم يسمع من عائشة

(٣٤٤٠) قال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه الا من حديث شريك . وأخرجه
البيزار والطبراني من حديث علي بن ابي طالب . قال في مجمع الزوائد : رجال الطبراني ثقات
(٣٤٤١) قال المنذري في الترغيب والترهيب : الحم ، بفتح الحاء المهملة وتخفيف
الميم وبإثبات الواو أيضا ، وبالهمز أيضا - هو أبو الزوج ومن أولى به ، كالاخ والعم
وابن العم ونحوهم . وهو المراد هنا . كذا فسره الليث بن سعد وغيره . وأبو المرأة
أيضا ومن أولى بها . وقيل : بل هو قريب الزوج فقط . وقيل : قريب الزوجة
فقط . قال أبو عبيد معناه ، يعني فليمت ولا يفعلن ذلك . فاذا كان هذا تشديدا لثبي
صلى الله عليه وسلم في أب الزوج وهو محرم ، فكيف بالغريب ؟ (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) اه
(٣٤٤٣) قال المنذري : في اسناده سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن النصرى نزيل
دمشق مولي بني نصر . وقد تكلم فيه غير واحد . وذكر الحافظ أبو بكر أحمد

٣٤٤٣ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى فاطمة بعبءٍ ،
 قد وهبَهُ لها ، قال : وعلى فاطمة ثوبٌ إذا قَنَعَتْ به رأسها لم يبلغ رجلها ،
 وإذا غَطَّتْ به رجلها لم يبلغ رأسها ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ما تَلَقَى ، قال « انه ليس عليكِ بأسٌ ، إنما هو أبوكِ وُغلامِكِ » رواه أبو داود
 ويعضد ذلك قوله :

٣٤٤٤ « إذا كان لاحدا كن مكاتب ، وكان عنده ما يؤدِّي فلتحتجب منه »

(باب في غير أولى الأربعة)

٣٤٤٥ عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها ، وفي
 البيت مُحَنَّثٌ ، فقال لعبدِ الله بن أبي أمية - أخِي أم سلمة - « يا عبد الله
 إن فَتَحَ اللهُ عليكم الطائفَ فاني أدُلُّكَ على ابنةِ غِيْلَانَ ، فانها تقبلُ بأربعِ ،

الجرجاني هذا الحديث وقال : لأعلم رواه عن قتادة غير سعيد بن بشير . وقال
 مرة فيه عن خالد بن دريك عن أم سلمة بدل عائشة . قال ابن رسلان : وهو
 مقيد بالحاجة الى رؤية الوجه والكفين كالخطبة ونحوها . ويدل على تقييده
 بالحاجة اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه ، لا سيما عند
 كثرة الفساق اه فلعل الناس يثوبون الي رشدهم ، ويذوقوا طعم الغيرة على نسائهم
 وبناتهم ، ان كانوا مسلمين

(٣٤٤٣) قال المنذرى : في إسناده أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي البصري . قال
 ابن معين ثقة . وقال أبو زرعة الرازي : بصري ابن الحديث . وهو سالم بن أبي
 راشد اه . وقال في التلخيص (٢٩٢) حمل الشيخ أبو حامد الفزالي هذا على أنه كان
 صغيرا ، لا إطلاق لفظ الغلام . ولانها كانت واقعة حال . واحتج من أجاز ذلك
 بقوله تعالى (أو ما ملكت أيمانكم) وتعقب بما رواه ابن أبي شيبة من طريق طارق
 عن ابن المسيب قال : لا يعرفنكم هذه الآية إنما يعني بها الاماء ، لا العبيد . لكن
 يشكل على ذلك ما رواه أصحاب السنن من طريق الزهري عن نهبان مكاتب أم سلمة
 عنها الحديث رقم (٣٤٤٤) ومفهومه أنها لا تحتجب منه قبل ذلك

(٣٤٤٥) المحنث بفتح النون وكسرهما من يشبه خلقه النساء في حركانه وكلامه

وتُدبرِ بثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا يَدْخُلَنَّ هؤُلاءِ عليكم »
متفق عليه

٣٤٤٦ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كان يدخل على ازواج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مُخَنَّثٌ ، قالت : وكانوا يَعُدُّونه من غيرِ أولى

وغير ذلك . فان كان من أصل الخلق لم يكن عليه ملام . وعليه أن يتكفأ إزالة
ذلك . وان كان بتكفأ منه وقصد فهو المذموم . ويطلق عليه اسم مخنث سواء
تفحش أم لا . وقد روى البخارى فى كتاب الأدب لعن من فعل ذلك . وأخرج
أبوداود من حديث أن هريرة أن النبي ﷺ أتى بهخنث قد خضب يديه ورجليه
فقيل : يارسول الله ان هذا يتشبه بالنساء . فنفاه الى النقيع . فقيل : ألا تقتله ؟
فقال « انى نهيت عن قتل المصلين » . واسم هذا المخنث هيت ، ويقال ماع ،
ويقال ماع ، قال فى الفتح (٩ : ٢٦٨) روى محمد بن ابراهيم التيمى قال : كان
مع النبي ﷺ فى غزوة الطائف مولى لخالته فاخنت بنت عمرو بن عائذ . مخنث
يقال له ماع يدخل على نساء النبي ﷺ و يكون فى بيته ، لا يرى رسول الله ﷺ
أنه يفتن لشيء من أمر النساء مما يفتن له الرجال . ولا أن له إربة فى ذلك .
فسمعه يقول لخالد بن الوليد : يا خالدا ، ان افتتحتم الطائف . فلا تفلتن منك بادية
بنت غيلان بن سامة فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان - الحديث . وذكر الباوردى فى
الصحابة أن اسمه أنة - بفتح الهمز وتشديد النون - وأن النبي ﷺ قال له
« اخرج من المدينة الى حمراء الاسد وليكن بها منزلك » والراجح ان اسم المذكور
فى حديث الباب هيت . ولا يمتنع أن يتواردوا فى الوصف المذكور . وقع فى مرسل
ابن المنكدر أنه قال ذلك لعبد الرحمن بن أبى بكر . قال الحافظ : فيحمل على تعدد
القول لهما . والعجب انه لم يقدر ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما ، لان
الطائف لم تفتح حينئذ . وقتل عبدالله بن أبى أمية فى حال الحصار . ولما أسلم غيلان
أسامت ابنته بادية وتزوجها عبد الرحمن بن عوف فقدر انها استحيضت عنده وسألت
النبي ﷺ وتزوج عبد الرحمن بن أبى بكر ليلى بنت الجودى وقصته معها مشهورة
اه بتصرف وقوله : تقبل بأربع ، أى بأربع عكن فى بطنها وتدبر بثمان ، يعنى أطراف هذه
العكن الاربع . وفى مجمع الامثال للميدانى زيادة ايضا . فى : أخنث من هيت

الاربية ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما - وهو عند بعض نسائه وهو ينعتُ امرأةً ، قال : اذا أقبلتُ أقبلتُ بأربعٍ ، واذا أدبرتُ أدبرتُ بثان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أرى هذا يعرف ماها هنا ، لا يدخُلَنَّ عليكم هدا » فحجبه . رواه أحمد ومسلم وأبو داود . وزاد في رواية له :

٣٤٤٧ وأخرجه ، وكان بالبيداء يدخلُ كلَّ جمعةٍ يستطعمُ
٣٤٤٨ وعن الأوزاعي - في هذه القصة - فقيل : يارسول الله ، انه إذا يموتُ من الجوع ، فأذن له أن يدخُلَ في كلِّ جمعةٍ مرتين ، فيسأل ، ثم يرجع . رواه أبو داود

(باب ماجاء في نظر المرأة الى الرجل)

٣٤٤٩ عن أمِّ سلمة ، قالت : كنتُ عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وميمونةُ ، فأقبل ابنُ أمِّ مكتوم ، فدخل عليه ، وذلك بعد أن أمر بالحجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « احتجبا منه » فقلنا : يارسول الله أليس أعمى ، لا يبصرنا ، ولا يعرفنا ؟ فقال « أفعميوا أن أتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ » رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي . وصححه

٣٤٥٠ وعن عائشة قالت : رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسترُني برِدائه ، وأنا أنظرُ الى الحبشةِ يلعبون في المسجد ، حتى أكون أنا الذي أسأمةُ ، فاقدروا قدرَ الجاريةِ الحديثةِ السنِّ الحريصةِ على اللهُو . متفق عليه
٣٤٥١ ولأحمد : إن الحبشةَ كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في يومِ عيدٍ ، قالت : فاطلعتُ من فوقِ عاتقه ، فظأطأ لي منكبيتهُ ، فجعلتُ أنظرُ اليهم من فوقِ عاتقه ، حتى شبعْتُ ، ثم انصرفتُ

(٣٤٥٠) قال في النهاية : فاقدروا قدرَ الجاريةِ الخ اى انظروه ، وأفكروا فيه اه وكانت . يومئذ ابنة خمس عشرة سنة ، أو يزيد

(باب ، لانكاح ابولي)

٣٤٥٢ عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
«لانكاح ابولي»

(٣٤٥٢) قال الترمذى : حديث أبي موسى فيه اختلاف . رواه اسراييل وشريك ابن عبد الله وابو عوانة وزهير بن معاوية ، وقيس بن الربيع عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ . وروى ابو عبيدة الحداد عن يونس بن أبي اسحاق عن أبي بردة عن ابى موسى عن النبي ﷺ نحوه ولم يذكر فيه عن ابى اسحاق . وقدرى عن يونس ابن ابى اسحق عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبي ﷺ . وروى شعبة والثورى عن ابى اسحاق عن ابى بردة عن النبي ﷺ «لانكاح الابولى» وقد ذكر بعض أصحاب سفيان عن سفيان عن ابى اسحاق عن ابى بردة عن ابى موسى ولا يصح . ورواية هؤلاء الذين رووا عن ابى اسحاق عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبي ﷺ «لانكاح الابولى» عندى أصح ، لان سماعهم من ابى اسحاق فى أوقات مختلفة ، وان كان شعبة والثورى أحفظ وأثبت من جميع هؤلاء الذين رووا عن ابى اسحاق هذا الحديث . فان هؤلاء عندى أشبه وأصح ، لان شعبة والثورى سماعا هذا الحديث من ابى اسحاق فى مجلس واحد . ومما يدل على ذلك ما حدثنا محمود ابن غيلان أن ابى نأبو داود أنبأنا شعبة قال : سمعت سفيان الثورى يسأل أبى اسحاق : أسمعت أبى بردة يقول قال رسول الله ﷺ . «لانكاح الابولى» ؟ فقال : نعم فدل هذا ان سماع شعبة والثورى هذا الحديث فى وقت واحد . واسراييل هو ثبت فى ابى اسحاق . سمعت مجد بن المثنى يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : ، ما فاتنى الذي فاتني من حديث الثورى عن ابى اسحاق قال الالم اتكلت به على اسراييل ، لانه كان يأتي به أتم اه . وقال الشيخ ابن القيم فى تهذيب السنن : وقال ابن المدينى حديث اسراييل صحيح فى «لانكاح الابولى» وسئل عنه البخارى . فقال . الزيادة من الثقة مقبولة . واسراييل ثقة . فان كان شعبة والثورى أرسلاه فان ذلك لا يضر الحديث . وقال قبيصة بن عقبة : جاءنى على ابن المدينى ، فسألنى عن هذا الحديث ، فحدثته عن يونس بن ابى اسحاق عن ابى بردة عن ابى موسى ، لم يذكر فيه أبى اسحاق ، فقال : استرحنا من خلاف ابى اسحاق . قلت

٣٤٥٣ وعن سليمان بن موسى عن الزُّهْرِيِّ ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أَيْمًا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَانْكَاحُهَا بَاطِلٌ . فَانْكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا . فَانْشَجَرُوا ، فَالْسلطانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَ لَهُ » رواها الخمسة ، إلا النسائي . وروى الثاني أبو داود الطيالسي ، ولفظه :

وكذلك رواه الحسن بن محمد بن الصباح عن أسباط بن محمد عن يونس عن أبي بردة عن أبي موسى ذكره الحاكم في المستدرک . فهذا وجه . الثاني رواية عيسى ابنه ، والحجاج بن محمد المصيصي والحسن بن قتيبة وغيرهم عن أبي اسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . الثالث رواية شعبة والثوري عن أبي اسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . هذه رواية أكثر الاثبات عنهما . الرابع رواية يزيد ابن زريع عن شعبة ، ورواية مؤمل بن اسماعيل وبشر بن منصور عن الثوري كليهما عن أبي اسحاق عن أبي بردة عن أبيه موصولا . فهذه أربعة أوجه . والترجيح لحديث اسرائيل في وصله من وجوه عديدة . أحدها تصحيح من تقدم من الائمة وحكمهم لروايته بالصحة . كالبخاري وابن المدين ، والترمذي . وبعدهم الحاكم ، وابن حبان ، وابن خزيمة . الثاني ترجيح اسرائيل في حفظه واتقانه لحديث أبي اسحاق . وهذا شهادة الائمة . وان كان شعبة والثوري أجل منه ، لكنه لحديث أبي اسحاق اتقن وبعده عرف . الثالث متابعة من وافق اسرائيل على وصله ، كشريك ويونس ابن أبي اسحاق . قال عثمان الدارمي : سألت ابن معين شريك أحب اليك في أبي اسحاق أو اسرائيل ؟ . فقال : شريك أحب الي وهو أقدم واسرائيل صدوق . قلت يونس بن أبي اسحاق أحب اليك أو اسرائيل ؟ فقال : كل ثقة (٣٤٥٣) قال الترمذي : حديث عائشة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث حسن . وروى ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروى الحجاج بن أرطاة وجعفر بن ربيعة عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عن هشام بن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته فأنكره . فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا . وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : لم يذكر هذا الحديث عن ابن جريج الا اسماعيل بن ابراهيم . قال ابن معين : وسماع اسماعيل

٣٤٥٤ « لَانِكَاحِ إِلَّا بِوَلِيِّ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنَكَحَهَا
باطل، باطل، باطل، باطل. فان لم يكن لها وليٌ فالسلطان وليٌ من لا وليَّ له »

٣٤٥٥ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لَا تَزُوجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، وَلَا تَزُوجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا. فَانَّ الزَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تَزُوجُ
نَفْسَهَا » رواه ابن ماجه، والدارقطني

(*) وعن عكرمة بن خالد، قال : جَمَعَتِ الطَّرِيقُ رُكْبَاءً، فَجَعَلَتْ امْرَأَةً
مِنْهُنَّ - ثِيْبٌ - أَمْرَهَا يَدِ رَجُلٍ غَيْرِ وَلِيِّ، فَأَنكَحَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرَ، فَجَلَدَ
النَّاكِحَ وَالْمُنْكَحَ، وَرَدَّ نِكَاحَهَا. رواه الشافعي والدارقطني

(*) وعن الشعبي قال : ما كان أحدٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشدَّ في النكاح بغير وليٍّ من عليٍّ. كان يضرب فيه. رواه الدارقطني

(باب ماجاء في الاجبار والاستثمار)

٣٤٥٦ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي

عن ابن جريج ليس بذلك . انما صحح كتبه علي كتب عبدالمجيد بن عبدالعزيز
ابن أبي رواد . ماسمع من ابن جريج . وضعف يحيى رواية اسماعيل بن ابراهيم
عن ابن جريج . والعمل في هذا الباب علي حديث النبي ﷺ « لانكاح الابولي »
عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ . منهم عمر ، وعلي ، وابن عباس ، وأبو هريرة
وغيرهم . وهكذا روي عن بعض فقهاء التابعين . منهم ابن المسيب ، والحسن ،
وشريح . والنخعي ، وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم . وبهذا يقول الثوري ، والاوزاعي
ومالك ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، واسحاق اه وكلام الترمذي وحكي ابن المنذر انه
لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك . وذهب الحنفية الى انه لا يشترط
الولي مطلقا . واحتجوا بحديث ابن عباس (٣٤٥٨) وفي لفظ مسلم « البنت أحق
بنفسها » والجواب ، ما قال ابن الجوزي في التحقيق : انه أثبت لها حقا ، وجعلها
أحق ، لانه ليس للولي الامباشرة العقد . ولا يجوز له أن يزوجه الا باذنها . كذا في
نصب الراية للزيلعي . وقال في عون المعبود : والحق ان النكاح بغير ولي باطل كما
تدل عليه أحاديث الباب اه

بنتُ سِتِّ سِنِينَ ، وأَدْخِلَتْ عَلَيْهِ وهى بنتُ تِسْعِ سِنِينَ ، ومكثتُ عنده
تِسْعًا . متفق عليه

٣٤٥٧ وفى رواية : تزوجها وهى بنتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وزُفَّتْ إليه وهى
بنتُ تِسْعِ سِنِينَ . رواه أحمد ومسلم

٣٤٥٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا . وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا »
رواه الجماعة ، إلا البخارى .

٣٤٥٩ وفى رواية لأحمد ومسلم وأبى داود والنسائى « وَالْبِكْرُ يُسْتَأْمَرُهَا
أَبُوهَا » وفى رواية لأحمد والنسائى :
٣٤٦٠ « وَالْيَتِيمَةُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا » .

٣٤٦١ وفى رواية لأبى داود والنسائى « لَيْسَ لِلْوَالِيِّ مَعَ الثَّيِّبِ أَمْرٌ ،
وَالْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ ، وَصِمَّتُهَا إِقْرَارُهَا »

٣٤٦٢ وعن خنساء بنت خُذَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ ، أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا ، وَهِيَ ثَيِّبٌ -
فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ نِكَاحَهَا .
أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا مُسْلِمًا

٣٤٦٣ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا الْبِكْرُ ، حَتَّى تُسْتَأْذَنَ » قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ « أَنْ تَسْكُتَ » رواه الجماعة

٣٤٦٤ وعن عائشة رضيتُ الله عنها قالت : قلت ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُسْتَأْمَرُ
النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ ؟ قَالَ « نَعَمْ » قلت : إِنْ الْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحْيِي ،
فَتَسْكُتُ ، فَقَالَ « سَكَاتُهَا إِذْنُهَا »

٣٤٦٥ وفى رواية قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« البكرُ تُستأذن » قلت : إن البكرَ تُستأذن ، فتستحي . قال « إذنها صماتها »
متفق عليهما .

٣٤٦٦ وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « تُستامر
اليئمة في نفسها ، فإن سكتت ، فقد أذنت ، وإن أبت لم تُكره » رواه أحمد
٣٤٦٧ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تُستامر اليئمة في نفسها ، فإن سكتت فهو إذنها ، فإن أبت فلا جواز
عليها » رواه الخمسة الا ابن ماجه

٣٤٦٨ وعن ابن عباس أن جاريةً بكرأ أتت رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم ، فذكرت أن أباهاز وجهاً ، وهي كارهةٌ ، فخيرها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم . رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني

(٣٤٦٨) وقد رواه أبو داود عن عكرمة عن النبي ﷺ وقال : هكذا رواه
الناس مرسلًا معروف . قال المنذرى : وقال البيهقي ، وهذا حديث أخطأ فيه
جرير بن حازم على أيوب السختياني . والمحفوظ عن أيوب عن عكرمة مرسلًا .
وروى من وجه آخر عن عكرمة موصولًا . وهو أيضًا خطأ . وذكره من
حديث عطاء عن جابر وقال : هذا وهم . والصواب مرسل وانصح ذلك فكأنه
كان وضعها في غير كفه ، فخيرها النبي ﷺ اه . وقال العلامة ابن القيم في تهذيب
السنن : وعلى طريقة البيهقي وأكثر الفقهاء وجميع أهل الأصول ، هذا حديث
صحيح . لأن جرير بن حازم ثقة ثبت . وقد وصله . وهم يقولون زيادة الثقة
مقبولة . فبابها تقبل في موضع ، بل في أكثر المواضع التي توافق مذاهب المقلد ،
وترد في موضع يخالف مذهبه ؟ . وقد قبلوا زيادة الثقة في أكثر من مائتي حديث
رفعا وموصلا ، وزيادة لفظ ونحوه . هذا لو انفرد به جرير . فكيف وقد تابعه على
رفعه عن أيوب زيد بن حبان ، ذكره ابن ماجه في سننه ؟ . واما حديث جابر فهو
حديث يرويه شعيب بن اسحاق عن الاوزاعي عن عطاء عن جابر أن رجلا زوج ابنته
وهي بكر من غير أمرها ، فأتت النبي ﷺ ، ففرق بينهما . رواه النسائي ورواه أيضا
من حديث أبي حفص التنيسي سمعت الاوزاعي قال : حدثني ابراهيم بن مرة

٣٤٦٩ ورواه الدارقطني عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مرسلا ، وذكر أنه أصح

٣٤٧٠ وعن ابن عمر قال : تُوِّفِّيَ عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وترك ابنة له من خَوْلَةٍ
بنتِ حَكِيمِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ ، وأوصى إلى أخيه قُدَامَةَ بْنِ

عن عطاء بن أبي رباح . قال : زوج رجل ابنته وهى بكر - وساق الحديث -
وهذا الارسال لا يدل على ان الموصول خطأ بمجرد . وأما حديث جرير الذى أشار
اليه في الى أنه أخطأ فيه على أبوب . فرواه النسائي أيضا من حديث جرير عن
أبوب عن عكرمة عن ابن عباس أن جارية بكرا أتت النبي ﷺ ، فقالت : ان
أبى زوجنى وهى كارهة ، فرد النبي ﷺ نكاحها . ورجاله صحح بهم فى الصحيح
وقد تقدم قول النبي ﷺ « لا تنكح البكر إلا باذنها » . وهذا نهي صريح فى المنع .
فعله على الاستحباب بعيد جدا . وفى حديث ابن عباس « والبكر يستأمرها
أبوها » فهذا خبر فى معنى الأمر على احدى الطريقتين أو خبر محض . ويكون
خبرنا عن حكم الشرع ، لا خبرا عن الواقع . وهى طريقة المحققين . فقد توافق
أمره وخبره ونهيه على أن البكر لا تزوج إلا باذنها . ومثل هذا يقرب من
القاطع . ويعد كل البعد حمله على الاستحباب - ثم ذكر عدة أحاديث فيها رد
النبي ﷺ نكاحها بغير اذنها - ثم قال وحمل هذه القضايا وأشباهاها على الثيب
دون البكر خلاف مقتضاها ، لأن النبي ﷺ لم يسأل عن ذلك ولا استفصل .
ولو كان الحكم يختلف بذلك لاستفصل وسأل عنه . والشافعى ينزل هذا منزلة
العموم . ويحتج به كثيرا . وذكر أبو محمد بن حزم من طريق قاسم بن أصبغ
عن ابن عمر أن رجلا زوج ابنته بكرا فأنت النبي ﷺ فرد نكاحها . وذكر
الدارقطني هذا الحديث فى سننه ، وفى كتاب العلل وأعله برواية من روى أن عمها
زوجها بعد وفاة أبيها . وزوجها من عبيد الله بن عمر . وهى بنت عثمان بن مطعون .
وعمها قدامة فكرهته . ففرق النبي ﷺ بينهما ، وتزوجها المغيرة بن شعبه .
وهذا أصح من قول من قال : زوجها أبوها

(٣٤٧٠) قال فى مجمع الزوائد : رجاله ثقات . وقوله : فخطت اليه ، أى مالت
اليه وتزات بقلبيها نحوه

مَظْعُون ، قال عبد الله : وهما خالاي ، فخطبتُ الى قدامة بن مَظْعُون ابنةَ عثمان بن مَظْعُون ، فزوَّجنيها ، ودخل المغيرة بن شعبة ، يعنى إلى أمها فارغَبها في المال ، فحطَّتْ اليه ، وحطَّتْ الجارية الى هوى أمها ، فأبتأ ، حتى ارتفع أمرهما الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال قدامة بن مظعون : يا رسول الله ، ابنةُ أخي ، أوصى بها إليّ ، فزوجتها ابن عمّتها ، فلم أقصر بها في الصلاح ، ولا في الكفافة ، ولكنها امرأة ، وانما حطَّتْ الى هوى أمها ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هي يتيمة ، ولا تُسكح الاباذنها » قال : فاتتَزَعَتْ والله مني ، بعد أن مَلَكَتْهَا ، فزوجها المغيرة بن شعبة رواه أحمد والدارقطني

وهو دليل على أن اليتيمة لا يجبرها وصى ولا غيره

٣٤٧١ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « آمروا النساء في بناتهن » رواه أحمد وأبوداود

(باب الابن يزوج أمه)

٣٤٧٢ عن أم سلمة ، لما بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يخطبها ، قالت :

(٣٤٣٢) انظر الحديث (٣٤٢٣) . وقال الحافظ في الاصابة في ترجمة سلمة ابن أبي سلمة : وقال ابن اسحاق ، حدثني من لا أتهم عن عبدالله بن شداد قال : كان الذي زوج أم سلمة من النبي ﷺ سلمة ابنا . فزوجه النبي ﷺ أمامة بنت حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا . فقال النبي ﷺ « هل جزيت سلمة ؟ » قال البلاذري ، ويقال : ان الذي زوجه إياها ابنها عمر . والأول أثبت اه وقال في ترجمة أم سلمة : وأخرج النسائي بسند صحيح عن أم سلمة قالت : لما انقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر ، فلم تتزوجه . فبعث النبي ﷺ يخطبها عليه - الحديث . وفيه بعض زيادات . ثم قال : وعند النسائي أيضا بسند صحيح من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان أم سلمة أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها بنت أبي أمية بن المغيرة - وذكر قصة فيها : فلما

ليس أحد من أوليائي شاهدٌ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك » فقالت لابنها: يا عمر
قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فزوجه . رواه أحمد والنسائي

(باب العضل)

٣٤٧٣ عن معقل بن يسار قال : كانت لي أخت تخطبُ إليَّ ، فأتاني ابنُ

وضعت زينب جاءني رسول الله ﷺ فخطبني فقلت : مامثلي ينكح ، أما أنا فلا
يولد لي . وأنا غيور ذات عيال . فقال « أنا أكبر منك . وأما الغيرة فيذهبها الله .
وأما العيال فإلى الله ورسوله » فتزوجها . وساق القصة . ثم قال : يجمع بين
الروايين بأنها خاطبت النبي ﷺ بذلك على لسان عمر ابنها اه . وقال في ترجمة
عمر بن أبي سلمة : ولد في الحبشة في السنة الثانية . وقيل قبل ذلك .
وقبل الهجرة إلى المدينة . ويدل عليه قول ابن الزبير بعد أن كان أكبر مني بسنتين
اه . وقال ابن القيم في زاد المعاد : ساق خبر تزويج عمر أم سلمة لرسول الله
قال : وفي هذا نظر . فان عمر هذا كان سنه لما توفي رسول الله ﷺ
تسع سنين . ذكره ابن سعد . وتزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة أربع
فيكون له من العمر حينئذ ثلاث سنين . ومثل هذا لا يزوج ، قال ذلك ابن سعد
وغيره . ولما قيل للإمام أحمد ذلك قال : من يقول ، ان عمر كان صغيراً ؟ قال ابن
الجوزي : ولعل أحمد قال هذا قبل أن يقف على مقدار سنه . وقد ذكر مقدار
سنه جماعة من المؤرخين . وقد قيل ان الذي زوجها هو عمر بن الخطاب ابن عمها
والحديث : قم يا عمر هوله . ثم ذكر ابن القيم نسب عمر ، وأنه يتصل بأم سلمة في كعب -
ثم قال : فوافق اسم ابنها اسم عمر . فظن بعض الرواة أنه ابنها فرواه بالمعنى وقال :
فقلت لابنها . وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه . ونظير هذا وهم بعض
الرواة في هذا الحديث وروايتهم له فقال النبي ﷺ « قم يا غلام فزوج أمك » قال
ابن الجوزي : وماعرفنا هذا في هذا الحديث قال : وان ثبت فيحتمل أن يكون قاله
على وجه المداعبة للصغير ، والنبي ﷺ لا يفتقر نكاحه إلى ولي وقال ابن عقيل :
ظاهر كلام أحمد أنه ﷺ لا يشترط في نكاحه الولي . وان ذلك من خصائصه
(٣٤٧٣) في الإصابة : جمل - بضم أوله وسكون الميم ، وقيل بالتصغير - أخت

عمِّي ، فأنكحها إياه ، ثم طلقها طلاقاً له رجعة ، ثم تركها ، حتى انقضت عدتها
 فلما خطبت إلى أتانى يخطبها ، فقلت : لا والله ، لأنكحها أبداً قال : ففياً
 نزلت هذه الآية (وَاذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ
 يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ - الآية) قال : فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه . رواه
 البخارى وأبو داود والترمذى وصححه . ولم يذكر التكفير

٣٤٧٤ وفيه فى رواية للبخارى : وكان رجلاً لا بأس به ، وكانت المرأة
 تريد أن ترجع إليه
 وهو حجة فى اعتبار الولى

(باب الشهادة فى النكاح)

٣٤٧٥ عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « البغايا
 اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة » رواه الترمذى . وذكر انه لم يرفعهُ غير

معقل بن يسار ، يقال هى التي عضلها أخوها . وفى الفتح (٩ : ١٤٧) وقيل
 اسمها ليلى حكاه السهيلي فى مهمات القرآن . وتبعه البدرى . وقيل فاطمة وقع
 ذلك عند ابن اسحاق . ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم .
 ووقع فى أحكام القرآن لاسماعيل القاضى من طريق ابن جريج . أخبرنى عبد الله
 ابن معقل أن جميل بنت يسار أخت معقل كانت تحت أبى البداح بن عاصم . وجزم
 بعض المتأخرين بأن زوجها البداح بن عاصم . وكنته أبو عمرو . وفى كتاب الحجاز
 للز بن عبد السلام عبد الله بن رواحة . اه والحديث رواه أيضاً الدارقطنى
 (٣٤٧٥) لفظ الترمذى : هذا حديث غير محفوظ ، لانهم أحدا رفعه إلا ماروى
 عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة مرفوعاً . وروى عن عبد الاعلى عن سعيد
 هذا الحديث موقوفاً . والصحيح ماروى عن ابن عباس قوله « لا نكاح إلا بينة »
 وهكذا روى غير واحد عن سعيد بن أبى عروبة نحو هذا موقوفاً . وفى الباب عن
 عمران بن حصين ، وأنس ، وأبى هريرة ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب

عبد الاعلى ، وأنه قد وقفه مرة ، وأن الوقف أصح ، وهذا لا يقدر ، لأن
عبد الاعلى ثقة . فيقبل رفعه وزيادته ، وقد يرفع الراوى الحديث . وقد يقفه
٣٤٧٦ وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدي عدلٍ » ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله
٣٤٧٧ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدي عدلٍ ، فان تشاجروا فالسلطان وليٌّ
من لا وليَّ له » رواه الدارقطني

(*) ولما لك في الموطأ عن أبي الزبير المكي أن عمر بن الخطاب أتى
بنكاح لم يشهد عليه إلا رجلٌ وامرأة ، فقال : هذا نكاح السرِّ ، ولا أجيزه .
ولو كنت تقدمت فيه لرجمتُ

النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين وغيرهم . قالوا : لا نكاح إلا بشهود ، لم يختلفوا في
ذلك عندنا من مضى منهم . إلا قوما من المتأخرين من أهل العلم . وإنما اختلف
أهل العلم في هذا ، إذا أشهد واحدا بعد واحد . فقال : أكثر أهل العلم من أهل
الكوفة وغيرهم لا يجوز النكاح حتى يشهد الشاهدان معا عند عقد النكاح . وقد
رأى بعض أهل المدينة إذا شهد واحد بعد واحد أنه جائز ، إذا أعلنوا ذلك .
وهو قول مالك بن أنس . وهكذا قول اسحاق بن إبراهيم ، فيما حكى عن أهل المدينة
وقال بعض أهل العلم : شهادة رجل وامرأتين تجزىء في النكاح . وهو قول
أحمد واسحاق

(٣٤٧٦) وأخرجه الدارقطني في العلال ، وكذلك البيهقي من حديث الحسن عن
عمران . وفي اسناده عبد الله بن محرز ، وهو متروك . ورواه الشافعي من وجه آخر
عن الحسن مرسلا . وقال : هذا - وان كان منقطعا - فان أكثر أهل العلم يقولون به
(٣٤٧٧) أخرجه أيضاً البيهقي من طريقين . وقد ضعف ابن معين كل طريقه
وأقره البيهقي على ذلك . وانظر (٣٤٥٣)

(باب ما جاء في الكفاءة في النكاح)

٣٤٧٨ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، قال : جاءت فتاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : إن أبي زوجني ابن أخيه ، ليرفعني خسيسته قال : فجعل الأمر إليها ، فقالت : قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء . رواه ابن ماجه

٣٤٧٩ ورواه أحمد والنسائي من حديث ابن بريدة عن عائشة (*) وعن عمر قال : لأمنعن تزوج ذوات الاحساب ، إلا من الأكفاء رواه الدارقطني

٣٤٨٠ وعن أبي حاتم المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » قالوا يارسول الله ، وإن كان فيه . قال « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه - ثلاث مرات » رواه الترمذي . وقال : هذا حديث حسن غريب

(*) وعن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم - تبتى سالماً وأنكحه ابنة

(٣٤٧٨) رجاله عند ابن ماجه رجال الصحيح . وأخرجه النسائي من طريق زياد بن أبوب ، وهو ثقة ، عن علي بن غراب ، وهو صدوق ، عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن بريدة . وانظر الحديث (٣٤٦٨)

(*) في النسخة الخطية : لأمنعن فزوج . بدل : تزوج (٣٤٨٠) نقل الترمذي عن البخاري أنه لم يعد هذا الحديث محفوظاً . وعده أبو داود في المراسيل ، وأعله ابن القطان بالارسال . وضعف راويه . وأبو حاتم المزني له صحبة ولا يعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث . وقد أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة . وقال : قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث . ورواه الليث بن سعد عن أبي عجلان عن النبي ﷺ ، قال البخاري : وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظاً

أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من الانصار . رواه البخارى والنسائى وأبو داود

(*) وعن حنظلة بن أبى سفيان الجمحى عن أمه قالت : رأيت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال . رواه الدارقطنى

(باب استحباب الخطبة للزكاح وما يدعى به للمزوج)

٣٤٨١ عن ابن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التَّشَهُّدَ فى الصلاة ، والتَّشَهُّدَ فى الحاجة ، وذكّر تَشَهُّدَ الصلاة ، قال : والتَّشَهُّدَ فى الحاجة « إنَّ الحمد لله ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلُّ فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » قال : ويقرأ ثلاث آيات ، ففسرها سفيان الثورى « واتقوا الله حقَّ تقاّته ولا تموتنَّ الا وأنتم مسلمون) (اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيبا) (اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) الآية . رواه الترمذى وصححه

٣٤٨٢ وعن اسماعيل بن ابراهيم عن رجل من بنى سليم قال : خطبت الى

(٣٤٨١) أخرجه أيضاً أبو داود والنسائى والحاكم والبيهقى . وهو من رواية أبى عبيدة عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه . وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد ربه عن أبى عياض عن ابن مسعود . وليس فيه الآيات . وقد صحح نقل المصنف عن الترمذى تصحيح هذا الحديث ، ولكن الذى فى نسخ الترمذى تحسينه فقط ، وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر عنه فى بلوغ المرام . والحافظ المنذرى فى مختصر سنن أبى داود . الا أن الترمذى قال بعد أذكار أن الحديث حسن : رواه الاعمش عن أبى اسحاق عن أبى الاحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ . وكلا الحديثين صحيح

(٣٤٨٢) ورواه البخارى فى التاريخ الكبير وقال : اسناده مجهول ووقع فى رواية عنده : أمامة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فكانها نسبت فى رواية أبى داود الى جدّها اه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمامة بنت عبد المطلب، فأنكحني من غير أن يتشهد. رواه أبو داود

٣٤٨٣ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رَفَأَ إنساناً إذا تزوج، قال «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير» رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذی

٣٤٨٤ وعن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بني جُشَم، فقالوا بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم بارك لهم، وبارك عليهم» رواه النسائي وابن ماجه. وأحمد بمعناه

٣٤٨٥ وفي رواية «لا تقولوا ذلك، فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نهانا عن ذلك؛ قولوا «بارك الله فيك، وبارك لك فيها»

(باب ماجاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد)

٣٤٨٦ عن عقبة بن عامر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل «أترضى أن أزوجك فلانة؟» قال: نعم، وقال للمرأة «أترضين أن أزوجك فلانا،» قالت: نعم، فزوج أحدهما صاحبه، فدخل بها، ولم يفرض لها صداقاً، ولم يعطها شيئاً، وكان ممن شهد الحديبية، وكان من شهد الحديبية له سهمٌ بخيبر، فلما حضرته الوفاة، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجني فلانة. ولم أفرض لها صداقاً، ولم أعطيها شيئاً، واني أشهدكم أني أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر، فأخذت سهماً، فباعته بمائة ألف. رواه أبو داود

(٣٤٨٣) قال الترمذی حسن صحيح. وصححه أيضا ابن حبان والحاكم (٣٤٨٤) هو من رواية الحسن عن عقيل. قال في الفتح: رجاله ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل. ورواه أبو يعلى والطبرانی. والرفاء الالتئام وجمع الشمل

(*) وقال عبد الرحمن بن عوف : لأمّ حكيم بنت قارظ : أتجعلين أمرك الىّ؟ قالت : نعم . قال : فقد تزوّجتك ، ذكره البخارى في صحيحه وهو يدل على أن مذهب عبد الرحمن أن كل من وُكِّل في تزويج أو في بيع شيء ، فله أن يبيع ويؤجّج من نفسه ، وأن يتولى ذلك بلفظ واحد

(باب ماجاء في نكاح المتعة وبيان نسخه)

٣٤٨٧ عن ابن مسعود قال : كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نتختصى ؟ فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا بعد أن ننكح المرأة بالثوب الى أجل ، ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا وانما نهى أن يقال للمتزوج : بالرفاء والبنين لانه كان من عاداتهم في الجاهلية . فكرهه . وسن لهم غيره

(٣٤٨٧) قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد : واختلف في الوقت الذي حرمت فيه المتعة ، على أربعة أقوال : أحدها أنه يوم خيبر . وهذا قول طائفة من العلماء منهم الشافعى وغيره . الثانى أنه عام الفتح . وهذا قول ابن عيينة وطائفة . الثالث أنه عام حنين . وهذا في الحقيقة هو القول الثانى لاتصاله غزوة حنين بالفتح . والرابع أنه عام حجة الوداع . وهو وهم من بعض الرواة ، سافر فيه وهمه من فتح مكة الى حجة الوداع . كما سافر وهم معاوية من عمرة الجعرانة الى حجة الوداع ، حيث قال : قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقى على المروة في حجته . وسفر الوهم من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان ، ومن واقعة الى واقعة كثيرا ما يعرض للحفاظ فمن دونهم . والصحيح ان المتعة انما حرمت عام الفتح ، لأنه قد ثبت في صحيح مسلم أنهم استمتعوا عام الفتح مع النبي ﷺ باذنه . ولو كان التحريم زمن خيبر لزم النسخ مرتين . وهذا لا عهد بمثله في الشريعة ألأبته . ولا يقع مثله فيها . وأيضا فان خيبر لم يكن فيها مسلمات ، وانما كن يهوديات . وباحة الكتابيات انما كان بعد ذلك في سورة المائدة ، بقوله (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) وهذا متصل بقوله (اليوم أكملت لكم دينكم - الآية) وبقوله (اليوم ينس الذين كفروا من دينكم) وهذا كان في

لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - الْآيَةَ) متفق عليه
 ٣٤٨٨ وعن أبي حمزة قال : سألت ابن عباس عن مُتَعَةِ النِّسَاءِ ، فَرَخَّصَ .
 فقال له مولى له : إنما ذلك في الحال الشديد ، وفي النساءِ قلةٌ ، أو نحوه ، فقال
 ابن عباس : نعم . رواه البخارى

٣٤٨٩ وعن محمد بن كعب عن ابن عباس . قال : إنما كانت المتعة في أول
 الاسلام ، كان الرجلُ يقدِّمُ البلدةَ ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة

آخر الامر ، بعد حجة الوداع أوفيها . فلم تكن اباحة نساء أهل الكتاب ثابتة
 زمن خيبر . ولا كان للمسلمين رغبة في الاستمتاع بنساء عدوهم قبل الفتح . و بعد
 الفتح استرق من استرق منهم وصرن اماء للمسلمين . فان قيل : فما تصنعون بما
 ثبت في الصحيحين من حديث على وهو رقم (٣٤٩٠) . وهذا صحيح صريح ؟
 قيل : هذا قد صححت روايته بلفظين : هذا أحدهما . والثاني رواية ابن عيينة عن
 الزهرى قال قاسم بن أصبغ : قال ابن عيينة : يعني انه نهى عن لحوم الحمر الأهلية
 زمن خيبر ولا يعنى نكاح المتعة . ذكره أبو عمر بن عبد البر في التمهيد ، ثم قال : على
 هذا أكثر الناس اه . فتوهم بعض الرواة أن يوم خيبر ظرف لتحريرهم . فرواه :
 حرم النبي ﷺ المتعة زمن خيبر والحمر الأهلية . واقصر بعضهم على رواية بعض
 الحديث فقال : حرم المتعة زمن خيبر . فجاء بالغلط البين . فان قيل : فأى فائدة
 في الجمع بين التحريمين اذا لم يكونا قد وقعا في وقت واحد ؟ وأين المتعة من تحريم
 الحمر ؟ قيل هذا الحديث رواه على محتجابه على ابن عباس في المسئلتين . فانه كان
 يبيح المتعة والحمر ، فناظره على وروى التحريمين . وقيد تحريم الحمر بزمن خيبر
 وأطلق تحريم المتعة وقال : انك امرؤ تائه ، ان رسول الله ﷺ حرم المتعة
 وحرم لحوم الحمر يوم خيبر ، كما قاله ابن عيينة . وعليه أكثر الناس . فروى الأمرين
 محتجا عليه بهما ، لا مقيدا لها بيوم خيبر . ولكن ههنا نظر آخر ، وهو أنه هل
 حرمها تحريم الفواحش التي لا تباح بحال ، أو حرمها عند الاستغناء عنها ؟ وأباحها
 للمضطر ؟ هذا هو الذى نظر فيه ابن عباس وقال : انا بحتما للمضطر كالميتة
 والدم . فلما توسع فيها من توسع ولم يقف عند الضرورة أمسك ابن عباس عن الافتاء بها
 ورجع وقد كان ابن مسعود يرى اباحتها . ويقرأ (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
 ما أحل الله لكم) الآية وقراءته هذه الآية امالرد على من يحرمها . وأنها لو لم تكن

بقدر ما يرى أنه يقيم ، فتحفظ له متاعه ، وتصلح له شئئته ، حتى نزلت هذه الآية (الإعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) قال ابن عباس : فكل فرج سواهما حرام . رواه الترمذى

٣٤٩٠ وعن على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نكاح

المُتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر
٣٤٩١ وفي رواية : نهى « عن مُتعة النساء يوم خيبر » ، وعن لحوم الحمر
الأنسية « متفق عليهما

من الطيبات لما أباحها رسول الله ﷺ ، أو لرد على من أباحها مطلقا ، وأنه معتد .
فان النبي ﷺ انما رخص فيها عند الحاجة في الغزو . فمن رخص فيها في الحضر
مع كثرة النساء وامكان النكاح المعتاد فقد اعتدى والله لا يحب المعتدين . فان قيل :
فما تصنعون بما روى مسلم من حديث جابر وسلمة بن الاكوع قالا : خرج
منادى رسول الله ﷺ فقال : ان النبي ﷺ قد أذن لكم أن تستمتعوا . يعنى
متعة النساء ؟ قيل هذا كان عام الفتح قبل التحريم ، ثم حرمها بعد ذلك بدليل
ماروى مسلم عن سلمة ، وهو رقم (٣٤٩٢) وعام أوطاس هو عام الفتح . لأن غزوة
أوطاس متصلة بفتح مكة . فان قيل : فما تصنعون بما روى مسلم عن جابر قال :
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام ، على عهد النبي ﷺ وأبي بكر ، حتى
نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث . وفيما ثبت عن عمر أنه قال : متعتان ان كانتا
على عهد النبي ﷺ أنا أنهى عنهما : متعة النساء ومتعة الحج ؟ قيل : الناس في
هذا طائفتان : طائفة تقول ، ان عمر هو الذي حرمها ونهى عنها . وقد أمر رسول
الله ﷺ بانباع ماسنه الخلفاء الراشدون . ولم تر هذه الطائفة تصحيح حديث سبرة
ابن معبد في تحريم المتعة عام الفتح . فانه من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة
عن أبيه عن جده . وقد تكلم فيه ابن معين . ولم ير البخارى لإخراج حديثه في
صحيحه ، مع شدة الحاجة اليه ، وكونه أصلا من أصول الاسلام . ولو صح عنده لم
يصبر عن اخراجه والاحتجاج به . قالوا : ولو صح لم يختلف على ابن مسعود حتى
يروى أنهم فعلوها ويحتج بالآية . وأيضا ولو صح لم يقل عمر : انها كانت على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أنهى عنها وأعاتب عليها ، بل كان يقول انه

٣٤٩٢ وعن سَلَمَةَ بنِ الْاَكْوَعِ قَالَ : رَخِصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ - عَامَ أَوْ طَاسٍ - ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ
 ٣٤٩٣ وعن سَبْرَةَ الْجُهَنِيَّةِ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَحَّ مَكَّةَ ، قَالَ : فَأَقْبْنَا بِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ فَأَذِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ : فَلَمْ أَخْرَجْ حَتَّى حَرَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

صلى الله عليه وسلم نهى عنها وحرمها . ولو صح لم تفعل على عهد أبي بكر ، عهد خلافة النبوة حقا . والطائفة الثانية رأت صحة حديث سبرة . ولو لم يصح ، فقد صح حديث علي . فوجب حمل حديث جابر على أن الذي أخبر بفعلها لم يبلغه التحريم . ولم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر . فلما وقع فيها النزاع ظهر تحريمها واشتهر . وبهذا تأتلف الأحاديث الواردة فيها اه . وقال الحافظ في الفتح (٩ : ١٣٨) بعد أن أطال ذيل القول - وقال القرطبي : الروايات كلها متفقة على أن زمن اباحة المتعة لم يطل ، وأنها حرمت . ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها الا ان لا يلتفت اليه من الروافض . وجزم جماعة من الأئمة بتفرد ابن عباس باباحتها . فهي من المسئلة المشهورة وهي نذرة المخالف . ولكن قال ابن عبد البر : صح أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن على اباحتها . ثم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها . وقال ابن حزم : ثبت على اباحتها بعد رسول الله ﷺ ابن مسعود ومعاوية ، وأبوسعيد ، وابن عباس ، وسامة ، ومعبد ابنا أمية بن خلف ، وجابر ، وعمر بن حريث . ورواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، الي قرب آخر خلافة عمر . قال : ومن التابعين طاوس وسعيد بن جبير ، وعطاء ، وسائر فقهاء مكة . قال الحافظ : وفي جميع ما أطلقه نظر . ثم بين وجوه هذا النظر ثم قال : وقد اعترف ابن حزم مع ذلك بتحريمها لثبوت قوله ﷺ « انها حرام الى يوم القيامة » قال : فامنا بهذا القول نسخ التحريم والله أعلم اه قال الخطابي بسنده عن ابن جبير ، قال قلت لابن عباس : هل تدري ما صنعت وبما أفتيت ؟ قد سارت بفتياك الركبان . وقالت فيه الشعراء . قال . وما قالوا ؟ قلت قالوا :

٣٤٩٤ وفي رواية : أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « يا أيها الناس ، إني كنتُ أُذِنْتُ لَكُمْ في الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد حَرَّمَ ذلك الى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهنَّ شيءٌ فَلْيُجِلِّ سَبِيلَهُ ، ولا تأخذوا مما آتَيْتُمُوهُنَّ شيئاً » رواه ابن أحمد ومسلم

٣٤٩٥ وفي لفظ ، عن سبرة ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة ، عام الفتح ، حين دخلنا مكة ، ثم لم يخرج منها حتى نهانا عنها . رواه مسلم

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه يا صاح ، هل لك في فتيا ابن عباس ؟
 هل لك في رخصة الاطراف آتية تكون مثواك حتى رجعة الناس ؟
 فقال ابن عباس : انالله واناليه راجعون . والله ما بهذا أفيت . ولا هذا أردت ، ولا احللت الامثل ما أحل الله الميتة والدم ولحم الخنزير . وما يحل الا للمضطر . وما هي الا كالميتة والدم ولحم الخنزير قال الخطابي : فهذا يدل على أنه انما سلك فيها مسلك القياس وشبهه بالمضطر الى الطعام . وهو قياس غير صحيح . لأن الضرورة في مثل هذا الباب لا تتحقق ، كهي في باب الطعام الذي به قوام الأنفس وبعد . يكون التلف . وانما هذا من باب غلبة الشهوة . وحصارتها ممكنة . وقد تحسم مادتها بالصوم والصلاح ، فليس أحدهما في حكم الضرورة كالأخر . والله أعلم اه
 وقال ابن القيم في تهذيب السنن وأما ابن عباس فانه سلك هذا المسلك في اباحتها عند الحاجة والضرورة . ولم يبجحها مطلقا فلما بلغه ا كثار الناس منها رجع . وكان يحمل التحريم على من لم يحتج اليها - ثم ساق رواية الخطابي عن ابن جبير . ثم قال : وقال اسحاق بن راهويه بسنده الى محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عباس قال : كانت المتعة في أول الاسلام متعة النساء . فكان الرجل يقدم بساعته البلد ليس له من يحفظ عليه شئيه ويضم اليه متاعه فيتزوج المرأة الى قدر ما يرى انه يقضى حاجته . وقد كانت تقرأ (فما استمتعتم به منهن - الى أجل مسمى - فآتوهن أجورهن) حتى تزلت (حرمت عليكم أمهاتكم) الى قوله (محصنين غير مسافحين) فتركت المتعة . وكان الاحصان اذا شاء طلق واذا شاء أمسك . ويتوارثان . وليس

٢٤٩٦ وفي رواية عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في حجة الوداع - نهى عن نكاح المتعة . رواه أحمد وأبو داود

(باب نكاح المحلل)

٣٤٩٧ عن ابن مسعود ، قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المحلل والمحلل له . رواه أحمد والنسائي والترمذي ، وصححه

٣٤٩٨ وللخمسة ، الا النسائي من حديث عليٍّ مثله

٣٤٩٩ وعن عُقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال « هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له » رواه ابن ماجه

لهما من الأمر شيء . فهاتان الروايتان المقيدتان عن ابن عباس تفسران مراده من الرواية المطلقة اه

(٣٤٩٧) قد ألف شيخ الاسلام أحمد بن تيمية حفيد المصنف - في هذا الباب كتابا لا مثيل له في معناه . سماه اقامة الدليل على ابطال التحليل - قال في مقدمته : لما انتهى بنا الكلام في مدارس الفقه الى مسائل الشروط في النكاح وما كان منها مؤثرا في العقد ملحقا له بالسفاح . وجرى الكلام في مسئلتى المتعة والتحليل متبين به حكمهما بأرشد دليل . وظهرت الخاصة التي استحق بها المحلل لعنة الرسول ﷺ ولم سماه من بين الأزواج بالتيس المستعار - الي أن قال - : فالتيس بعض الجماعة تقرير القاعدة التي هي لهذه المسئلة أساس ، وهي بيان حكم الاحتيال على سقوط الحقوق والواجبات وحل العقود ، وحل المحرمات باظهار صورة ليس لها حقيقة عند المحتال ، لكن جنسها مشروع لمن قصد به ماقصده الشارع من غير اعتلال - الي أن قال - : نكاح المحلل حرام باطل ، لا يفيد الحل . وصورته أن الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا ، فانها تحرم عليه حتى تنكح زوجا غيره ، كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وكما جاءت به سنة نبيه ﷺ وأجمعت عليه أمته . فاذا تزوجها رجل بنية أن يطلقها لتحل لزوجها الأول ، كان هذا النكاح باطلا جزما ، سواء عزم بعد ذلك على امساكها أو فارقها . وسواء شرط ذلك عليه في عقد النكاح أو شرط عليه قبل العقد ، أو لم بشرط عليه لفظا ، بل كان ما بينهما من الخطبة وحال الرجل

(باب نكاح الشغار)

٣٥٠٠ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار : والشغار أن يزوّج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته ، وليس بينهما صداق . رواه الجماعة لكن الترمذى لم يذكر تفسير الشغار . وأبو داود جعله من كلام نافع

٣٥٠١ وهو كذلك في رواية متفق عليها

والمرأة والمهر نازلا بينهما منزلة اللفظ بالشر وط ، أو لم يكن شيء من ذلك بل أراد الرجل أن يتزوجها ثم يطلقها لتحل للأول ، من غير أن تعلم المرأة ولا وليها شيئا من ذلك ، وسواء علم الزوج المطلق ثلاثا أو لم يعلم ، مثل أن يظن الحلل أن هذا فعل خير ومعرف مع المطلق وامرأته . بل لا يحل للمطلق ثلاثا أن يتزوجها حتى يتحكّمها رجل مرتعبا لنفسه ، نكاح رغبة لا نكاح دلسة . ويدخل بها بحيث تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها . ثم بعد هذا إذا حدث بينهما فرقة بموت أو طلاق أو فسخ جاز للأول أن يتزوجها . ولو أراد هذا الحلل أن يقيم معها بعد ذلك استأنف النكاح . فان ماضى عقد فاسد لا يباح المقام به معها . هذا هو الذى دل عليه الكتاب والسنة ، وهو المأثور عن أصحاب رسول الله ﷺ وعامة التابعين لهم باحسان وعامة فقهاء الاسلام - ثم أطال الكلام في التدليل في اجادة واحسان فائقين الخد - الى أن قال : المسلك الرابع اجماع الصحابة . فروى قبيصة بن جابر عن عمر أنه قال : لا أوتى بمحل ولا محل له الا رجعتما . رواه ابن أبي شيبه وأبو اسحاق الجوزجاني وحرب الكرماني والاثرم . وهو مشهور محفوظ عن عمر ، وعن زيد بن عياض ابن جعد أنه سمع نافعا يقول : ان رجلا سأل ابن عمر عن الحلل . فقال له ابن عمر : عرفت عمر بن الخطاب لورأى شيئا من ذلك لرجم فيه . رواه ابن وهب عنه . لكن زيدا هذا يضعف جدا ، وحديثه هذا محفوظ من غير طريقه كما سند ذكر ان شاء الله . وعن سليمان بن يسار قال : رفع الى عثمان رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجهما ففرق بينهما . وقال : لا ترجع اليه الا بنكاح رغبة غير دلسة . رواه الجوزقاني . وعن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن أبي طالب في الحلل : لا ترجع اليه الا بنكاح رغبة غير دلسة ولا استهزاء بكتاب الله . ثم ساق ابن تيمية مثل هذا عن كثير من الصحابة

٣٥٠٢ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا شغارَ في الإسلام » رواه مسلم

٣٥٠٣ وعن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشغار . والشغار أن يقول الرجل : زوّجني ابنتك وأزوّجك ابنتي ، أو زوّجني أختك وأزوّجك أختي . رواه مسلم

٣٥٠٤ وعن عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ الأَعْرَجِ ، أن العَبَّاسَ بنَ عبدِ الله ابنِ عباسٍ أنكحَ عبدَ الرحمنَ بنَ الحَكَمِ ابنته ، وأنكحَه عبدُ الرحمنَ ابنته ، وقد كانا جعلًا صدّاقًا ، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم ، يأمره بالتفريق بينهما . وقال في كتابه : هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد وأبو داود

والتابعين . ثم قال : المسلك الخامس أن الله تعالى قال . بعد قوله (الطلاق مرتان) وبعد ذكر الخلع (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) ونكاح المحلل ليس بنكاح عند الاطلاق . وليس المحلل ولا المتمتع بزواج . وذلك لأن النكاح في اللغة الضم والجمع على أم الوجوه . فان كان اجتماعا بالابدان فهو الايلاج الذي ليس بعده غاية في اجتماع البدنين . وان كان اجتماعا بالعقود فهو الجمع بينهما على وجه الدوام واللزوم . يدل على ذلك أن ابن عباس سئل عن المتعة - وكان يبيحها - أنكاح هي أم سفاح ؟ فقال : ليست بنكاح ولا سفاح . ولكنها متعة فأخبر أنها ليست بنكاح ، لما لم يكن مقصودها الدوام والزروم . ولهذا لم يكن يثبت فيها أحكام النكاح المختصة بالعقد من الطلاق والعدة والميراث . وانما كان يثبت فيها أحكام الوطء . وكذلك قال ابن مسعود وغيره من الصحابة والتابعين : نسخ المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث . فاذا كان المستمتع الذي له قصد في الاستمتاع بها الى أجل ليس بناكح حيث لم يقصد دوام الاستمتاع ولزومه فالحلل الذي لم يقصد شيئا من ذلك أولى ان لا يكون ناكحا . وقوله : نكحت أو تزوجت وهو يقصد أن يطلقها بعد ساعة أو ساعتين وليس له فيها غرض أن تدوم معه ولا تبقي - كذب منه وخداع . وكذلك قول الولي : زوجتك وأنكحتك . وقد

٣٥٠٥ وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا جلب ولا جنب ، ولا شغار في الاسلام ، ومن انتهب فليس منا » رواه أحمد والنسائي والترمذي ، وصححه

(باب الشروط في النكاح وما نهى عنه منها)

٣٥٠٦ عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أحقُّ الشروط أن يُوْتَىَّ به ما استحللتم به الفروج » رواه الجماعة
٣٥٠٧ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « أن يَخْطُبَ الرجل على خِطْبَةِ أخيه ، أو يبيع على يبعه ، ولا تسألُ المرأة طلاقَ أختها لتكفأ ما في صحفها أو إناؤها ، فانما رزقها على الله » متفق عليه

شارطه أن يطلقها اذا وطئها . وهذا هو المعنى الذى ذكره ابن عمر حين سئل عن تحليل المرأة لزوجها ، فقال : ذلك السفاح . لو أدرككم عمر لنكل بكم . وقال : لا يزالان زانيين وان مكثا عشرين سنة اذا علم الله أنه أراد أن يحلها له . وهو معنى قول عمر : لا أوتى بمحل ولا محل له الا رجعتما . وقال ابن تيمية أيضا : دين الله أزكى وأطهر من أت يحرم فرجا من الفروج حتى يستعار له تيس من التيوس لا يرغب في نكاحه ولا مصاهرته ، ولا يراد بقاءه مع المرأة أصلا ، فينزو عليها وتحل بذلك ، فان هذا سفاح وزنا ، كما سماه أصحاب رسول ﷺ . فكيف يكون الحرام محللا ، أم كيف يكون الخبيث مطيبا ؟ أم كيف يكون النجس مطهرا ؟ . وغير خاف على من شرح الله صدره للاسلام ونور قلبه بالايمان ، ان هذا من أفسخ القبائح التى لا تأتى بها سياسة عاقل ، فضلا عن شرائع الأنبياء ، لاسيما أفضل الشرائع وأشرف المناهج . وقد أفضى التحليل الى مفسد كثيرة وصار مظنة لها . وهو أكبر منها . وهو أن بعض التيوس المستعارة صار يحلل الأم وبناتها ، لأنه قد نصب نفسه لهذا السفاح فلا يميز المنكوحه . ولا له غرض في المصاهرة حتى يجتنب ما حرمته . ومنها أنه يجمع مائه في أكثر من أربع نسوة ، بل أكثر من عشر . وهو ما جمع الصحابة على تحريمه . ومنها أن كثيرا ما يتواطأ هو والمرأة على أن لا يطأها . ومنها أن المطلقين خفت عليهم مؤنة الطلاق المحرم اذا كان التحريم يزول بتيس يعطى ثلاثة دراهم

٣٥٠٨ وفي لفظ متفق عليه « نهى أن تشتترط المرأة طلاق أختها »
 ٣٥٠٩ وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « لا يحل أن ينكح امرأة بطلاق أخرى » رواه أحمد

(باب نكاح الزاني والزانية)

٣٥١٠ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « الزاني المجلود لا ينكح الا مثله » رواه أحمد وأبو داود
 ٣٥١١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رجلا من المسلمين استأذن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة ، يقال لها أم مهزول ، كانت
 تسافح ، وتشتترط له أن تنفق عليه ، قال : فاستأذن نبي الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ، أو ذكر له أمرها ، فقرأ عليه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ » رواه أحمد

وأقل وربما كنتم الزوج الطلاق وحلها بدون اذن وليها لعلمه بأن الولي لا يزوجها
 من ذلك الرجل . ونكاح المرأة من غير كفء بدون اذن الولي من أبطل النكاح
 وأعظمه مراغمة للشريعة . وما آل اليه استخفاف شأن التحليل ان الأمر أفضى
 الى ان صار كثير من الناس يحسب أن مجرد وطء الذكر مبيح حتى اعتقدوا أنها
 اذا ولدت ذكرا حلت واعتقد بعضهم انه اذا وطئها بقدمه حلت ، واعتقد بعضهم
 انه اذا وطئ فوق سقفه هي تحته ، حلت واعتقد بعضهم انه اذا صابدها فوق رأسها
 حلت ، كأنهم شبهوه بصب المني اه . وللشيخ شمس الدين ابن القيم في هذا الباب في أعلام
 الموقعين واغاثة اللهيان وغيرهما كلام طويل مثل كلام شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية
 (٣٥١٠) وصف المجلود بناء على الاغلب في حق من ظهر منه الزنا . والحديث
 رجال اسناده ثقات . قال العلامة ابن القيم في الزاد : وأما نكاح الزانية فقد صرح
 الله سبحانه بتحريمه في سورة النور . وأخبر أن من نكحها فهو زان أو مشرك .
 فانه إما أن يلتزم حكم الله سبحانه ويعتقد وجوبه عليه أولا . فان لم يلتزمه ولم
 يعتقد انه فهو مشرك . وإن التزمه واعتقد وجوبه وخالفه فهو زان . ثم صرح بتحريمه
 فقال (وحرم ذلك على المؤمنين) ولا يخفى ان دعوى النسخ للاية بقوله (وانكحوا

٣٥١٢ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى بمكة ، وكان بمكة بغيري يقال لها عناق ، وكانت صديقتها ، قال : فحمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، أنكح عناقاً ؟ قال : فسكت عنى ، فنزلت (والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) فدعاني ، فقراها على ، وقال « لا تنكحها » رواه أبو داود والنسائي والترمذى

الأيامى منكم) من أضعف ما يقال ، وأضعف منه حمل النكاح على الزنا . إذ يصير معنى الآية : الزانى لا يزنى الا بزانية أو مشركة والزانية كذلك . وكلام الله تعالى ينبغي ان يصاب عن مثل هذا . وكذلك حمل الآية على امرأة بغير مشركة في غاية البعد عن لفظها وسياقها . كيف والله سبحانه انما أباح نكاح الحرائر والاماء بشرط الاحصان ولا متخذات أخدان . فانما أباح نكاحهن في هذه الحالة دون غيرها . وليس هذا من باب دلالة المفهوم . فان الابضاع في الأصل على التحريم فيقتصر في ابحاثها على ما ورد به الشرع . وما عداه فعلي أصل التحريم . وأيضاً فانه سبحانه قال (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات) والخبيثات الزواني . وهذا يقتضى ان من تزوج بهن فهو خبيث مثلهن . وأيضاً فمن أقبح القبائح أن يكون الرجل زوج بغيري . وقبح هذا مستقر في فطر الخلق وهو عندهم غاية المسبة . وأيضاً فان الزانية لا يؤمن ان تفسد على الرجل فراشه وتعلق عليه أولادا من غيره . والتحريم يثبت بدون هذا . وأيضاً فان رسول الله ﷺ فرق بين الرجل والمرأة التي وجدها حبلية من الزنا اه . وقد اختلفوا في مرجع اسم الاشارة في قوله تعالى (وحرّم ذلك) فقال الامام أحمد : مرجعه نكاح الزانية والمشركة . وقال غيره : مرجعه الزنا والشرك . والمراد على هذا أن العادة قاضية بأن الزانية لا يرغب فيها الا الزان أو مشرك . والزنا والشرك حرام على المؤمنين : فنكاحهما لا يليق بحال المؤمنين . وقد جوز جماعة نكاح الفاجرة ، لما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : ان امرأتى لا ترد يد لامس . قال « غر بها » قال : أخاف أن تتبعها نفسى ، قال « فاستمتع بها » قال ابن القيم : عورض بهذا الحديث المتشابه الأحاديث المحكمة الصحيحة الصريحة في المنع من

(باب النهى عن الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها)

٣٥١٣ عن أبي هريرة قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها» رواه الجماعة

٣٥١٤ وفي رواية: نهى «أن يجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها» رواه الجماعة إلا ابن ماجه والترمذى

٣٥١٥ ولأحمد والبخارى والترمذى. من حديث جابر مثل اللفظ الأول

(*) وعن ابن عباس أنه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها، بعد طلقين وخلع

تزيوج البغايا. وأورد أبو عبيد على هذا الحديث أنه خلاف الكتاب والسنة المشهورة، لأن الله تعالى إنما أذن في نكاح المحصنات خاصة، ثم أنزل فيمن قذف زوجته آية اللعان. وسن رسول الله ﷺ التفريق بينهما فلا يجتمعان أبداً. فكيف يأمر بالإقامة على عاهرة لا تمتنع ممن أرادها. والحديث مرسل. فان ثبت فتأويله أن الرجل وصف امرأته بالخرق وضعف الرأي وتضييع ماله. فهي لا تمتنع من طالب ولا تحفظه من سارق. وهذا أشبه بالنبي ﷺ وأحرى بحديثه اه

(٣٥١٣) قال الحافظ في الفتح (٩: ١٢٧) قال الشافعى: تحريمه الجمع بين من ذكر هو قول من لقيته من المفتين لا اختلاف بينهم في ذلك. وقال الترمذى: العمل على هذا عند عامة أهل العلم، لا نعلم بينهم اختلافاً. وقال ابن المنذر: لست أعلم في منع ذلك اختلافاً اليوم. وإنما قال بالجواز فرقة من الخوارج. وإذا ثبت الحكم بالسنة واتفق أهل العلم على القول به لم يضره خلاف من خالفه. قال النووى: ولا يعنى بخلافهم، لأنهم مرقوا من الدين. قال الحافظ: وإنما يردون الأحاديث لاعتقادهم عدم الثقة بنقلتها اه. وقد سلك سبيلهم أفراد من جهلة زمتنا يتبعون أهواءهم الفاسدة، ويبتطلون العمل بالسنة. وبصر حون بتجريح أئمة الحديث من غير حجة وبحوضون في القرآن والدين بأهوائهم، غير متقيدين بسنة النبي ﷺ الصحيحة التي رواها البخارى ومسلم وغيرهما من أئمة هذا الشأن. ولا يعتد بأولئك الجهلة السفهاء، فإنهم أحقر من أن يحركوا من جبال السنة الراسية ساكننا. والله يهديهم أو يعجل بهم إلى النار

(*) وعن رجل من أهل مصر - كانت له صحبة ، يقال له جبلة - أنه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها . رواهما الدارقطني

(*) قال البخارى : وجمع عبدُ الله بن جعفر بين ابنته على ، وامرأة عليّ

(باب العدد للمباح للعبد، وما خص به النبي صلى الله عليه)

(والله وسلم من ذلك)

٣٥١٦ عن قيس بن الحارث قال : أسلمت وعندى ثمانُ نِسوةٍ ، فأُتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرتُ ذلك له ، فقال « اخترْ منهن أربعاً » رواه أبو داود وابن ماجه

(*) وعن عمر بن الخطاب قال : ينكحُ العبدُ امرأتين ، ويُطَلَّقُ تطليقتين ، وتعتدُّ الأمة حِيصَتين . رواه الدارقطني

(*) أنر عبد الله بن جعفر قال الحافظ: وصله البغوى في الجعديات وسعيد بن منصور من وجه آخر . و بنت على بن أبى طاب هي زينب ، وامرأته هي ليلى بنت مسعود النهثلية . وفي رواية سعيد بن منصور ان بنت على هي أم كلثوم بنت فاطمة . ولا تعارض بين الروايتين في زينب وأم كلثوم ، لأن عبد الله تزوجهما كلتاهما ، واحدة بعد الأخرى ، مع بقاء ليلى في عصمته

(٣٥١٦) فى الاصابة: قيس بن الحارث بن حذافة الأسدى . وقيل الحارث ابن قيس . كذا جاء بالتردد . والثانى أشبهه ، لأنه قول الجمهور . وبالاول جزم أحمد بن ابراهيم الدورقي وجماعة . وبالثنائى جزم البخارى وابن السكن وغيرهما . وقال ابن حبان: قيس بن الحارث الاسدى له صحبة . وقال ابن أبى حاتم مثله . قال : اسلمت وعندى ثمان نِسوة - الحديث اه . وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، ضعفه غير واحد من الأئمة . قال البغوى : ولأعلم للحارث حديثا غير هذا . وقال ابن عبد البر النمرى : ليس له الاحديث واحد . ولم يأت من وجه صحيح . وفى معناه حديث غيلان الثقفي ، لما أسلم وتحتته عشر نِسوة وانظر الحديث رقم (٣٥٣٩) . وسيأتى فى باب من أسلم وتحتته أختان ان شاء الله

(*) يقويه ماروى البيهقي وابن أبى شيبه من طريق الحكم بن عتيبة أنه أجمع

(٣٤ متقى - ج ٢)

٣٥١٧ وعن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه ، في الليلة الواحدة ، وله يومئذ تسع نساء

٣٥١٨ وفي رواية : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ . قلت لأنس : وكان يُطِيقُه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ . رواهما أحمد والبخاري

(باب العبد يتزوج بغير إذن سيده)

٣٥١٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أئِمْمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فَهُوَ عَاهِرٌ » رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن

(باب الخيار للأمة إذا اعتقت تحت عبد)

٤٥٢٠ عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها أن بريرة ، كانت تحت عبد ،

الصحابة على أنه لا ينكح العبد أكثر من ثنتين . وقال الشافعي - بعد أن روى ذلك عن علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف - لا يعلم عن الصحابة في هذا مخالف (٣٥١٧) أول زوجاته صلى الله عليه وسلم خديجة ، ولم يتزوج عليها حتى مات قبل الهجرة بثلاث سنين . وأولادها كلهم منها ، ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة . وتوفيت بعد ضمه لها بشهرين ، ثم أم سلمة هند ، ثم زينب بنت جحش ، وكانت قبل عند مولاه زيد ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ، ثم صفية بنت حيي سيد بني النضير ، ثم ميمونة بنت الحارث . وأولهن لحوقا به زينب بنت جحش ماتت سنة عشرين . وآخرهن موتا أم سلمة سنة اثنتين وستين . اهـ

(٣٥١٩) قال المنذرى : في اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به غير واحد من الأئمة وتكلم فيه غير واحد . وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصحاحه . وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر . قال الترمذي : لا يصح ، إنما هو عن جابر . وأخرجه أبو داود من حديث عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر ، بلفظ « فنكاحه باطل » ثم قال : هذا الحديث ضعيف . وهو موقوف . وهو قول ابن عمر (٣٥٢٠) قال ابن القيم في الزاد : اختلفت الرواية في زوج بريرة ، هل كان

فلما أعتقها قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اختاري ، فان شئت أن تمكثي تحت هذا العبد، وان شئت أن تفارقيه». رواه أحمد والدارقطني
 ٣٥٢١ وعن القاسم عن عائشة أن بريرة خيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان زوجها عبدا . رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه

حرا أو عبدا؟ فقال القاسم عن عائشة : كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها . وقال عروة عنها كان حرا . وقال ابن عباس : كان عبدا وكل هذا في الصحيح . وفي سنن أبي داود عنه كان عبد الآل أبي أحمد . وفي مسند أحمد عن عائشة ان بريرة كانت تحت عبدا ، فلما أعتقها قال لها النبي ﷺ «اختاري فان شئت اخل بالحديث وقد روى في الصحيح أنه كان حرا . وأصح الروايات وأكثرها أنه كان عبدا . وهذا الخبر رواه عن عائشة ثلاثة : الاسود وعروة والقاسم . أما الاسود فلم يختلف عنه عن عائشة انه كان حرا . وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان متعارضتان احدهما كان حرا ، والأخرى كان عبدا . وأما عبد الرحمن بن القاسم فعنه روايتان صحيحتان ، احدهما أنه كان حرا والثانية الشك . قال داود بن مقاتل : ولم يختلف الرواية عن ابن عباس انه كان عبدا . واتفق الفقهاء على تخيير الأمة اذا اعتقت وزوجها عبدا . واختلفوا اذا كان حرا . فقال الشافعي ومالك وأحمد - في احدى الروايتين عنه : لا تخير . وقال أبو حنيفة وأحمد في الرواية الثانية : تخير . وليست الروايتان مبينتين على كون زوجها عبدا أو حرا ، بل على تحقيق المناط في اثبات الخيار لها . وفيه ثلاثة ما أخذ للفقهاء . أحدها زوال الكفاءة . وهو المعبر عنه بقوله : كملت تحت ناقص . الثاني أن عتقها أوجب للزوج ملك طليقة نالته عليها لم تكن مملوكة بالعقد . وهذا مأخذ أصحاب أبي حنيفة وبنو اعلى أصلهم أن الطلاق معتبر بالنساء لا بالرجال . المسأخذ الثالث ملكها نفسها - ثم تكلم ابن القيم على تضعيف المأخذين الاولين ، ثم قال - : وأما المأخذ الثالث فهو أرجح المأخذ وأقربها الى أصول الشرع وأبعدها من التناقص . وسر هذا ان السيد عقد عليها بحكم الملك ، حيث كان مالها الرقبتها ومنافعها . والعنق يقتضى تملك الرقبة والمنافع للمعتق . وهذا مقصود المعتق وحكمته . فاذا ملكت رقبتها ملكت بضعها ومنافعها ومن جعلتها منافع البضع . فلا يملك عليها الا باختيارها اهـ . وقد جاء في قصتها في احدى روايات الصحيح أن النبي ﷺ قال لها رغبتها في البقاء معه ، «زوجك وأبوك ولدك» فقالت يارسول الله ، تأمرني بذلك؟ قال «لا ، وانما أنا شافع» قالت : فلا حاجة لي فيه .

٣٥٢٢ وعن عروة عن عائشة أن بريرة أُعْتِقَتْ ، وكان زوجها عبداً
فخبرها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو كان حراً لم يَخَيَّرْها .
رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى . وصححه

٣٥٢٣ وعن عروة عن عائشة أن بريرة أُعْتِقَتْ - وهى عند مغيث عبد
لآلِ أبى أحمد ، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال « إن
قَرَبَكَ فلا خيارَ لك » رواه أبو داود
وهو دليل على أن الخيارَ على التراخي ما لم يَطَأْ

٣٥٢٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان زوجُ بريرة عبداً
أسود ، يقال له : مغيث - عبداً لبني فلان ، كأنى أنظرُ إليه يطوفُ وراءها
فى سِكَكِ المدينة . رواه البخارى

٣٥٢٥ وفى لفظ : أن زوج بريرة كان عبداً أسود ، لبني مغيرة ، بوم
أُعْتِقَتْ بريرة والله لكأنى به فى المدينة ونواحيها ، وإن دمعه لتسيل على لحيته
يترصّأها لتختارَه ، فلم تفعل . رواه الترمذى . وصححه

وهو صريح ببقاء عبوديته يوم العتق

٣٥٢٦ وعن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان
زوجُ بريرة حراً ، فلما أُعْتِقَتْ خيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
فاختارتُ نفسها . رواه الخمسة

قال البخارى : قول الأسود منقطع ، ثم عائشة عمّة القاسم وخالة عروة .
فروايتهما عنها أولى من رواية أجنبى ، يسمع من وراء حجاب

(باب من أعتق أمته ثم تزوجها)

٣٥٢٧ عن أبى موسى قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٥٢٤) فى الصحيح عن عكرمة عن ابن عباس بزيادة : يطوف خلفها بيكى ودموعه
تسيل على لحيته فقال ﷺ « ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثنا ؟ »
(٣٥٢٦) ابراهيم هو النخعى . والاسود هو ابن يزيد النخعى من الامة الحفاظ

« أيما رجل كانت عنده وليدة، فعلمها، فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها، وتزوجها فله أجران. وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبييه وآمن بنبي، فله أجران، وأيما رجل مملوك أدّى حقّ مواليه وحقّ ربّه فله أجران » رواه الجماعة إلا أبا داود. فانماله منه:

٣٥٢٨ « من أعتق أمته، ثم تزوجها، كان له أجران »

٣٥٢٩ ولاحمد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا

أعتق الرجل أمته، ثم تزوجها بمهرٍ، جديد كان له أجران »

٣٥٣٠ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق صفية وتزوجها، فقال له ثابت: ما صدقها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوجها.

رواه الجماعة إلا الترمذي وأبا داود

(٣٥٣٠) في الاصابة: قال: كانت صفية تحت سلام بن مشكم. ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق. فقتل كنانة يوم خيبر: فصارت صفية مع السبي. فأخذها دحية بن خليفة، فاستعادها النبي ﷺ، فاعتقها فتزوجها. وقال ابن اسحاق عن أبيه: لما افتتح رسول الله ﷺ القموص. حصن بنى أبي الحقيق أنى بصفية بنت حبي. ومعها ابنة عم لها جاء بهما بلال، فربهما على قتلى يهود. فلما رأتهم المرأة التي مع صفية صكت وجهها، وصاحت وحثت التراب على وجهها. فقال ﷺ « اغربوا هذه الشيطانة عني ». وأمر بصفية فحلت خلفه. وغطى عليها ثوبه، فعرف الناس أنه اصطفاها لنفسه. وقال لبلال « أزعزت الرحمة من قلبك؟ حين تمر بالمرأتين على قتلاهما » اه. وكان سبب قتل زوجها كنانة ما أخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ لما ترك من ترك من أهل خيبر، على أن لا يكتتموه شيئاً من أموالهم. فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد. قال: فغيبوا مسكاً فيه مال وحلي لحبي بن أخطب. وكان احتمله معه من مال بني النضير. الي خيبر. فسألهم عنه، فقالوا: أذهبته النفقات. فقال « العهد قرب والمال أكثر من ذلك » قال: فوجد بعد ذلك في خربة، فقتل ابني أبي الحقيق، وأحدهما زوج صفية اه وقد ذكر ابن القيم في الزاد أنه ﷺ دفع كنانة إلى محمد بن مسامة فقتله. ويقال: انه كان

٣٥٣١ وفي لفظ: أعتق صَفِيَّةً وتَزَوَّجَهَا، وجعل عتقها صداقها.
رواه البخارى

٣٥٣٢ وفي لفظ: أعتق صَفِيَّةَ ثم تزوجها، وجعل عتقها صداقها.
رواه الدارقطنى.

٣٥٣٣ وفي لفظ: أعتق صَفِيَّةً وجعل عتقها صداقها. رواه أحمد والنسائى
وأبو داود والترمذى. وصححه

٣٥٣٤ وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصْطَفَى صَفِيَّةَ بِنْتَ
حُصَيْنٍ، فاتخذها لنفسه، وخيرها أن يعتقها، وتكون زوجته، أو يلحقها
بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته. رواه أحمد

وهو دليل على أن من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز رده إلى
الكفار، إذا كان على دينه

(باب ما يذكر في رد المنكوحة بالغيب)

٣٥٣٥ عن جميل بن زيد قال: حدثني شيخ من الأنصار، ذكر أنه
كانت له صحبة - يقال له: كعب بن زيد، أو زبند بن كعب - أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بنى غِفَار، فلما دخل عليها، فوَضَعَ

قتل محمود بن مسلمة. ولم يقتل النبي ﷺ بعد الصلح سواهما. وفي الإصابة
قال: أخرج ابن أبي عاصم من طريق القاسم بن عوف عن أبي برة قال: لما نزل النبي
ﷺ بخيبر كانت صَفِيَّةُ عروساً في مجاسدها، فرأت في المنام أن الشمس نزلت
حتى وقعت على صدرها، فقصدت ذلك على زوجها. فقال: ما تمنين إلا هذا الملك
الذي نزل بنا. قال: فافتتحها النبي ﷺ، فضرب عتق زوجها صبراً الحديث اه
(٣٥٣٥) قال ابن القيم في الزاد - بعد أن ساق هذا الحديث، والذي بعده وغيرهما:-
وجاء التفريق بالعتنة عن عمر وعثمان وابن مسعود وسمرة بن جندب ومعاوية
والحارث بن عبد الله من أبى ربيعة والمغيرة بن شعبة. لكن عمر وابن مسعود
والمغيرة أجلوه سنة، وعثمان ومعاوية وسمرة لم يؤجلوه. والحارث أجله عشرة أشهر

ثوبه ، وقعد على الفراش أبصرَ بكشْحها بياضاً ، فانحاز عن الفراش ، ثم قال « خذني عليك ثيابك » ولم يأخذ بما آتاها شيئاً . رواه أحمد ورواه سعيد في سننه وقال : عن زيد بن كعب بن عجرة ، ولم يشك (*) وعن عمر أنه قال : أيما امرأة غُرَّ بها رجلٌ بها جنون . أوجدُام

وذكر سعيد بن منصور أن رجلاً عقيماً تزوج امرأة فقال له عمر : أعلمتها أنك عقيم ؟ قال لا قال : فانطلق فاعلمها ثم خيرها . فاختلف الفقهاء في ذلك ، فقال داود وابن حزم ومن وافقهما : لا يفسخ النكاح بعيب ألبتة . وقال أبو حنيفة : لا يفسخ إلا بالجب والعنة . وقال الشافعي ومالك : يفسخ بالجنون والبرص والجذام والقرن والجب والعنة خاصة . وزاد الامام أحمد : أن تكون المرأة فتقاء منخرقة ما بين السبيلين ولا صحابه في تنن الفرج والتم وانخراق مجرى البول والمني في الفرج . والقروح السبالة فيه والبواسير والناصور والاستحاضة واستطلاق البول والنجو والحصى ، وهو قطع الاثنيين - والسل وهو سل البيضتين والوج ، وهو رضهما . وكون أحدهما خنتي مشكلا والعيب الذي يصاحبه مثله من العيوب السبعة . والعيب الحادث بعد العقد وجهان . وذهب بعض أصحاب الشافعي الي رد المرأة بكل عيب ترد به الجارية في البيع . وأكثرم لا يعرف هذا الوجه ولا مظنته ولا من قال به . ومن حكاه أبو عاصم العباداني في كتاب طبقات الشافعية . وهذا القول هو القياس أو قول ابن حزم ومن وافقه . وأما الاقتصار على عيب أوستة أو سبعة أو ثمانية دون ما هو أولى منها أو مساو لها . فلا وجه له . والاطلاق إنما ينصرف الى السلامة . فهو كالمشروط عرفا . وقد قال عمر للعقيم أخبرها وخيرها . فإذا يقول عمر في العيوب التي هذا عندها كمال بلانقص . والقياس ان كل عيب ينفو أحد الزوجين من الآخر ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة يوجب الخيار ، وهو أولى من البيع كما أن الشروط في النكاح أولى بالوفاء من شروط البيع . ومن تدبر مقاصد الشرع في مصادره وموارده وعدله وحكمته لم يخف عليه رجحان هذا القول وقربه من قواعد الشريعة اه واسم هذه العنارية : العالبة . والكشْح ما بين الخاصرتين الي الضلع . والحديث رواه الحاكم . وقال في بلوغ المرام : في اسناده جميل بن يزيد وهو مجهول . واختلف عليه في شيخه اختلافا كثيرا اه

(*) في بلوغ المرام . ورواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ، ورجاله ثقات

أوبرصٌ، فلها مهرها بما أصاب منها . وصادق الرجل على من غره . رواه مالك في الموطأ والدارقطني

(*) وفي لفظ : قضى عمر في البرصاء والجذماء والمجنونة اذا دخل بها فرق بينهما ، والصادق لها بمسيسه إياها ، وهو له على وليها . رواه الدارقطني

ابواب أنكحة الكفار

(باب ذكر أنكحة الكفار واقرارهم عليها)

٣٥٣٦ عن عروة أن عائشة رضی الله عنها أخبرته : أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاحٌ منها نكاحُ الناس اليوم ، يَحْتَضِبُ الرجلُ الى الرجلِ وِليته ، أو ابنته ، ويُصَدِّقُها ، ثم يَنْكِحُها . ونكاحٌ آخر ، كان الرجل يقول لامرأته ، اذا طهرتُ من طَمْشِها : أُرْسِلِي الى فلانٍ ، فاستَبْضِعِي منه ، ويعتزلها زوجها ، ولا يَمَسُّها ، حتى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها من ذلك الرجل الذي تَسْتَبْضِعُ منه ، فاذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحبَّ ، وإنما يفعلُ ذلك رغبةً في نجاة الولد . فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاحٌ آخر ، يجتمع الرَّهْطُ دون العشرة ، فيدخلون على المرأة كلهم ، فيصيبنها ، فاذا حملت ووضعتُ ومرَّ ليلالٍ ، بعد أن تضع حملها ، أرسلت اليهم ، فلم يَسْتَطِعْ رجلٌ منهم أن يمتنع ، حتى يجتمعوا عندها ، فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، وهو ابنك يا فلان ، فتسمى من أحبَّتْ باسمه ، فتلحقُ به ولدها ، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجلُ . ونكاح رابع ، يجتمع الناسُ الكثير ، فيدخلون على المرأة ، لا تمتنع ممن جاءها ، وهنَّ البعايا ، يَنْصِبْنَ على أبوابهن الرِّايات ، وتكون علماً ، فمن أرادهن ، دخل عليهن ، فاذا حملت إحداهن ووضعتُ حملها جمعوا لها ، ودعوا لها القافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يروون ، فالتأط به ، ودعى ابنه ،

لا يمتنع من ذلك . فلما بعث الله محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق هدمَ
نكاحَ الجاهليَّةِ كلَّه ، إلا نكاحَ الناسِ اليوم . رواه البخارى ، وأبو داود
(باب من أسلم وتحتَه أختان أو أكثر من أربع)

٣٥٣٧ عن الضَّحَّاكِ بنِ فَيْرُوزِ عن أبيه قال : أسلمتُ وعندي امرأتان
أختانِ ، فأمرني النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « أن أطلقَ إحداهما » . رواه
الخمسة ، إلا النسائي

٣٥٣٨ وفي لفظ الترمذى « اخترتُ أيتهمَا شئتُ »

٣٥٣٩ وعن الزهرى عن سالم عن ابن عمر ، قال : أسلمَ غيلانُ الثَّقَفِيُّ ،
وتحتَه عشرُ نِسوةٍ ، فى الجاهليَّةِ ، فأسلمنَ معه ، فأمره النبيُّ صلى الله عليه وآله
وسلم أن يختارَ منهنَّ أربعاً . رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

(٣٥٣٧) فى الاصابة : فيروز الديلمى ، ويقال ابن الديلمى ، يمانى كنانى من أبناء
الاساورة من فارس ، الذين كان كسرى بعثهم لقتال الحبشة ، أعان على قتل الاسود
العنسى ، الذى ادعى النبوة سنة احدى عشرة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم حين قتله والنبي صلى الله عليه وسلم
مر يرض مرض الموت . وسكن مصر ومات ببيت المقدس . وحديثه فى مسنده مقال . فانه
من رواية ابن لهيعة عن أبى وهب الجيشانى عن الضحاك بن فيروز الديلمى اه
وابن لهيعة الكلام فيه مشهور . وأبو وهب الجيشانى اسمه عميد بن شرحبيل المصرى
قال البخارى : فى استناده نظر . والضحاك بن فيروز وثقه ابن حبان وقال
البخارى : لا يعرف سماع بعضهم من بعض . والحديث أخرجه أيضا الشافعى .
وصححه ابن حبان والدارقطنى والبيهقى ، وحسنه الترمذى . وهو دليل على اعتبار
أنكحة الكفار ، وان خالفت نكاح الاسلام . وهذا مذهب مالك وأحمد والشافعى
وداود . وعند الحنفية لا يقر منه الا ما وافق الاسلام

(٣٥٣٩) فى الاصابة : غيلان بن سامة الثقفى . سكن الطائف وأسلم بعد فتحها .
وكان أحد وجوه ثقيف . وأسلم أه لاده عامر وعمار ونافع وبادية . قال الامام أحمد
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم . وقال اسحاق بن راهويه فى مسنده أنبأنا عيسى بن

٣٥٤٠ وزاد أحمد في رواية : فلما كان في عهدِ عمر ، طَلَّقَ نِساءه ، وقَسَمَ ماله بين بَنِيه ، فبلغ ذلك عمر ، فقال : انى لأظن الشيطان - فيما يَسْتَرِقُ من السَّمْعِ - سَمِعَ بموتك ، فقد فَه في نفسك ، ولعلك لا تَمُكُّهُ إلا قليلا ، وإيْمُ الله ، لَتُرَاجِعَنَّ نِساءك ، ولَتُرَاجِعَنَّ مَالَك ، أو لَأورِثَنَّ مِنْكَ ، ولَأمرُنَّ بقبرك أن يُرْجَمَ ، كما رُجِمَ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ

قوله : لَتُرَاجِعَنَّ نِساءك ، دليل على انه كان رجعيا ، وهو يدل على أنَّ الرَّجعية تَرث ، وان انْقَضَتْ عِدَّتُها في المرض ، والا فنفس الطلاقِ الرجعي لا يقطع لِيَتَّخَذَ حِيلَةً في المرض

يوس واسماعيل قالا حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن غيلان أسلم وتحتته عشر نسوة - وساق الحديث ثم قال : رواه الترمذي عن هناد عن عبيدة عن سعيد ابن أبي عروبة عن معمر . ثم قال : هكذا رواه معمر . وسمعت البخاري يقول : هذا غير محفوظ . والصحيح ما روي شعيب بن أبي حمزة وغيره عن الزهري قال : حدثت عن محمد بن سويد الثقفي أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة . قال محمد : وإنما حديث الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا من ثقيف طلق نساءه فقال له عمر : لتراجعن نساءك - الحديث اه . قال الحافظ قلت : رواه جماعة من أهل البصرة عن معمر ، أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بن غندر وعبد الأعلى واسماعيل ابن علية عنه . ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي خيثمة عن ابن علية . ورواه الحاكم في المستدرک من طريق كثير عن معمر . ويقال : ان معمر حدث بالبصرة بأحاديث وهم فيها ، لكن تابعهم عبدالرزاق . ورويناه في المعرفة لابن منده عاليا - وساق السند الى عبدالرزاق . ثم قال : ولكن استنكر أبو نعيم ذلك وقال : ان الاثبات روه عن عبد الرزاق مرسلا . ثم أخرجه من طريق ابن راهويه عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري أن غيلان بن سلمة - فذكره - وروى يحيى بن أبي كثير ، وهو من شيوخ معمر ، عن معمر ، أخرجه أبو نعيم من طريقه . ورواه يحيى بن يزيد الأفریقی عن مالك ، ويحيى بن أبي كثير عن الزهري أيضا . والافريقي ضعيف . ورواه يحيى بن أبي كثير السقاء عن الزهري موصولا

(باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر)

٣٥٤١ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردَّ ابنته زينبَ على زوجها أبى العاصِ بنِ الرِّبيعِ بالنكاحِ الأوَّلِ، لم يُحدِّث شيئاً. رواه أحمد، وأبو داود. وفي لفظ:

٩٥٤٢ رد ابنته زينبَ على أبى العاصِ زوجها بنكاحها الأوَّلِ، بعد سنتين، ولم يُحدِّث صدقاً. رواه أحمد، وأبو داود وابن ماجه

أيضاً أخرجه أبو نعيم من طريقه . ويحيى ضعيف . وقد كشف مسلم في كتاب التمييز عن علته، وبينها بياناً شافياً . فقال . انه كان عند الزهرى في قصة غيلان حديثان أحدهما مرفوع والآخر موقوف . قال : فادرج معمر المرفوع على اسناد الموقوف . فأما المرفوع فرواه عقيل عن الزهرى قال : بلغنا عن عثمان بن محمد بن سويد أن غيلان أسلم وتحتته عشر نسوة - الحديث . وأما الموقوف فرواه الزهرى عن سالم عن أبيه أن غيلان طلق نساءه في عهد عمر ، وقسم ميراثه بين بنيه الحديث اه . قال الصنعاني في سبل السلام وأطال الحافظ الكلام على هذا الحديث في التلخيص وأخصر منه وأحسن افادة كلام ابن كثير في الارشاد . فانه قال : رواه الامامان أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى وأحمد بن حنبل والترمذى وابن ماجه . وهذا الاسناد رجاله على شرط الشيخين الا أن الترمذى يقول - وساق عنه ما تقدم . ثم قال ابن كثير : قد جمع الامام أحمد في روايته لهذا الحديث بين الحديثين بهذا السند، فليس ما ذكره البخارى قادحاً . وساق رواية النسائي له برجال ثقات، ثم قال الا أنه يرد على ابن كثير ما نقله الاثرم عن الامام أحمد أنه قال : هذا الحديث غير صحيح . والعمل عليه . وقد دل على ما دل عليه حديث الضحاك اه وأبو رغال ككتاب . وفي سنن أبى داود ، ودلائل النبوة وغيرها عن ابن عمر ، سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا الى الطائف فررنا بقبر، فقال « هذا قبر أبى رغال ، وهو أبو ثقيف . وكان من ثمود . وكان بهذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه - الحديث » . وقال الجوهرى : كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق، وهو غير جيد . وكذا قول ابن سعيد ، : كان عبداً لشعيب . وكان عشاراً جائراً اه

٣٥٤٣ وفي لفظ: ردَّ ابنته زينب على أبي العاص، وكان إسلامها قبل إسلامه بست سنين، على النكاح الأول، ولم يُحَدِّثْ شهادة، ولا صدَاقاً. رواه أحمد وأبو داود. وكذلك الترمذى. وقال فيه:

٣٥٤٤ لم يُحَدِّثْ نكاحاً، وقال: هذا حديث حسن، ليس بإسناده بأس. ٣٥٤٥ وقد روى بإسنادٍ ضعيفٍ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ردَّ ابنته على أبي العاص بمهرٍ جديدٍ، ونكاحٍ جديدٍ. قال الترمذى: في إسناده مقال. وقال أحمد: هذا حديث ضعيف، والحديث الصحيح الذى روى أنه أقرَّها على النكاح الأول. وقال الدارقطنى: هذا حديث لا يثبت. والصواب حديثُ ابنِ عباسٍ: أن رسولَ

(٣٥٤٣) وقع أبو العاص بن وائل فى أسرى بدر. فبعثت زينب رضى الله عنها قلاتها التى كانت أهدتها إليها ليلة زفافها أمها خديجة لقدائه. فلما رآها النبي ﷺ ذكر خديجة فلما رأى المسلمون ذلك منواعليه. فشرط عليه النبي ﷺ أن يبعث ابنته زينب ويخلى بينها وبين الهجرة إلى المدينة، ففعل. وكان إسلامها قبل إسلامه بست سنين. لأنها أسلمت مع بناته ﷺ فى أول البعثة. وكانت هجرتها بعد بدر بقليل. وبادركت فى رمضان من السنة الثانية. وحرمت المسلمات على الكافرين فى الحديبية سنة ست من ذى القعدة فىكون مكشها بعد ذلك نحواً من سنتين. ولذا ورد فى رواية أبى داود: وردها عليه بعد سنتين. وهكذا قرر ذلك البيهقى. قال ابن القيم: الذى دل عليه حكمه ﷺ ان النكاح موقوف، فان أسلم قبل انقضاء عدتها فهى زوجته. وان انقضت عدتها فلها أن تنكح من شاءت وان أحببت انتظرته. فان أسلم كانت زوجته من غير حاجة إلى تجديد نكاح. ولا يعلم أحد جدد نكاحه بعد الإسلام ألبتة. قال: ولولا اقراره ﷺ الزوجين على نكاحهما وان تأخر إسلام أحدهما عن الآخر بعد صلح الحديبية وزمن الفتح لقلنا بتعجيل الفرقة بالإسلام من غير اعتبار عدة لقوله تعالى (لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) وقوله تعالى (ولا تمسكوا بعصم الكوافر). ثم سرد ابن القيم قضايا تؤكد ماذهب إليه، وهو أقرب الأقوال فى المسئلة إلى الصواب

الله صلى الله عليه وآله وسلم رَدَّهَا بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ
 ٣٥٤٦ وعن ابن شهاب أنه بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَةَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ كَانَتْ تَحْتَ
 صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، فَأَسَامَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَهَرَبَ زَوْجُهَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ
 مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَبِعَتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا ، وَشَهِدَ
 حَنِينًا وَالظَّائِفَ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَأَمْرَأَتُهُ مُسْلِمَةٌ ، فَلَمْ يُفَرِّقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا ، حَتَّى أَسْلَمَ صَفْوَانُ ، وَاسْتَقَرَّتْ عِنْدَهُ بِذَلِكَ النِّكَاحِ
 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ بَيْنَ إِسْلَامِ صَفْوَانَ وَبَيْنَ إِسْلَامِ زَوْجَتِهِ نَحْوَ مِنْ
 شَهْرٍ . مُخْتَصِرٌ مِنَ الْمَوْطَأِ لِمَالِكٍ

٣٥٤٧ وعن ابن شهاب أن أمَّ حَكِيمِ ابْنَةَ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ أَسْلَمَتْ يَوْمَ
 الْفَتْحِ بِمَكَّةَ ، وَهَرَبَ زَوْجُهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ ، حَتَّى
 قَدِمَ الْيَمَنَ ، فَارْتَحَلَتْ أُمَّ حَكِيمٍ ، حَتَّى قَدِمَتْ عَلَى زَوْجِهَا بِالْيَمَنِ ، وَدَعَتْهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
 فَبَايَعَهُ ، فَتَبَّتْ عَلَى نِكَاحِهِمَا ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ امْرَأَةً
 هَاجَرَتْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَزَوْجُهَا كَافِرٌ مُقِيمٌ بَدَارَ الْكُفْرِ الْإِفْرَاقَتْ
 هِجْرَتَهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا ، إِلَّا أَنْ يَقْدِمَ زَوْجُهَا مُهَاجِرًا ، قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي
 عِدَّتَهَا . أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ امْرَأَةً فَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا إِذَا قَدِمَ ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا
 رَوَاهُ عَنْهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ

(باب المرأة تسبي وزوجها بدار الشرك)

٣٥٤٨ عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يوم حنين - بعث

(٣٥٤٨) قال ابن القيم في الزاد : ومما حرمه النص نكاح الزوجات وهن المحصنات
 واستثنى من ذلك ملك اليمين فأشكل هذا الاستثناء على كثير من الناس . فان الأمة
 المزوجة يجرم وطؤها على مالِكها . فأين محل الاستثناء ؟ فقوات طائفة : هو منقطع
 أي لكن ماملكت أي ماملكتكم ، فرد هذا لفظاً ومعنى . أما اللفظ فان الانقطاع انما يقع

جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ عَدُوًّا، فَقَاتَلُوهُمْ، فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا فَكَانَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّجُوا مِنْ غَشِيَانِهِنَّ، مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ (وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أَيْ فَهِنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ٣٥٤٩ وَكَذَلِكَ أَحْمَدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ الزِّيَادَةُ فِي آخِرِهِ بَعْدَ الْآيَةِ. وَالتِّرْمِذِيُّ مُخْتَصِرًا، وَلَفْظُهُ:

٣٥٥٠ أَصْبَنَّا سَبَايَا يَوْمَ أَوْطَاسٍ، لَهُنَّ أَزْوَاجٌ، فِي قَوْمِهِنَّ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَزَلَّتْ (وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)

٣٥٥١ وَعَنْ عَرَبِ بَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ

حَيْثُ يَقَعُ التَّنْفِيعُ. وَبَابُهُ غَيْرُ الْإِجَابِ مِنَ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ. فَلَيْسَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ الْإِنْقِطَاعِ. وَأَمَّا الْمَعْنَى فَانِ الْمُنْقَطِعُ لَا بَدَّ فِيهِ مِنْ رَابِطٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْتَنْثَى مِنْهُ، بِحَيْثُ يُخْرَجُ مَا تَوَهَّمَ دُخُولُهُ فِيهِ بِوَجْهِ مَا. وَلَيْسَ فِي تَحْرِيمِهِ نِكَاحُ الْمَرْجُوعَةِ مَا يَوْمَ تَحْرِيمِ وَطءِ الْأَمَاءِ بِمَلَكَ الْيَمِينِ حَتَّى يُخْرَجَهُ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: بَلِ الْإِسْتِنَاءُ عَلَى بَابِهِ. وَمَتَى مَلَكَ الرَّجُلُ الْأُمَّةَ الْمَرْجُوعَةَ كَانَ مَلَكَهَا بِإِطْلَاقِهَا وَحَلَّ لَهَا وَطؤها. وَهِيَ مَسْئَلَةٌ يَبِيعُ الْأُمَّةَ هَلْ يَكُونُ طَلَاقًا أَمْ لَا؟ فِيهَا مَذْهَبَانِ لِلصَّحَابَةِ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى: الْآيَةُ خَاصَّةٌ بِالْمَسِيئَاتِ، فَانِ الْمَسِيئَةُ لَا يَحِلُّ وَطؤها لِسَابِقِهَا بِعَدْلِ الْإِسْتِبْرَاءِ وَإِنْ كَانَتْ مَرْجُوعَةً. وَهَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ لِأَصْحَابِ أَحْمَدَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ثُمَّ سَأَلَ ابْنُ الْقَيْمِ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ: فَتَضْمَنُ هَذَا الْحُكْمُ إِبَاحَةَ وَطءِ الْمَسِيئَةِ وَإِنْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنَ الْكُفَرَارِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى انْقِسَاطِ نِكَاحِهِ، وَزَوَالِ عَصْمَةِ امْرَأَتِهِ وَهُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى مَحَلِّ حَقِّهِ وَعَلَى رَقَبَةِ زَوْجَتِهِ وَصَارَ سَابِقَ لَهَا فِي حَقِّهَا مِنْهُ. وَدَلَّ هَذَا الْقَضَاءُ النَّبَوِيُّ عَلَى جَوَازِ وَطءِ الْأَمَاءِ الْوَثْنِيَّاتِ بِمَلَكَ الْيَمِينِ. فَانِ سَبَايَا أَوْطَاسٍ لَمْ يَكُنْ كِتَابِيَّاتٍ. وَلَمْ يَشْتَرِطْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَطئِهَا الْإِسْتِبْرَاءَ فَقَطْ هـ

وَطَى السبَايَا حَتَّى يَضَعَنَّ مَافِي بَطُونِهِنَّ . رواه أحمد والترمذى
وهو عامٌ في ذوات الأزواج وغيرهن

كتاب الصداق

(باب جواز التزويج على القليل والكثير، واستحباب القصد فيه)

٣٥٥٢ عن عامر بن ربيعة أن امرأة من بنى فزارة تزوجت عليّ نعلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ

(٣٥٥٢) قال ابن القيم في الزاد - بعد أن ساق هذا الحديث وما بعده وحديث
أم سليم في تزويجها لابن طلحة وجعلت مهرها إسلامه - : فتضمن هذا أن الصداق
لا يتقدر أقله . وإن قبضة السويق وخاتم الحديد والنعلين يصح تسميتها مهراً ، وتحل
به الزوجة ، وتضمن أيضاً أن المغالاة في المهر مكروهة ، وأنها من قلة بركته
وعسره . وتضمن أن المرأة إذا رضيت بعلم الزوج وحفظه للقرآن أو بعضه من
مهرها جاز ذلك . وكان ما يحصل لها من انتفاعها بالقرآن والعلم هو صداقها ، كما
إذا جعل السيد عتقها هو صداقها كان انتفاعها بحريتها وملكها لرقبتها هو صداقها
وهذا هو الذى اختارته أم سليم من انتفاعها بإسلام ابن طلحة وبذاتها نفسها له
ان أسلم . وهذا أحب اليها من المال الذى يبذله الزوج . فان الصداق شرع حقاً
للمرأة تنتفع به ، فإذا رضيت بالعلم والدين كان هذا من أفضل المهور وأنفعها
وأجلها . وقد خالف فى بعضه من قال : لا يكون الصداق الا مالا ، كابي حنيفة
وأحمد رحمهما الله ، ومن قال لا يكون أقل من ثلاثة دراهم . كمالك ، وعشرة كابي
حنيفة . وفيه أقوال أخر شاذة ، لا دليل عليها من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا
قياس ولا قول صاحب . ومن ادعى فى هذه الأحاديث التى ذكرناها اختصاصاً
بالنبي صلى الله عليه وسلم أو أنها منسوخة ، أو ان عمل أهل المدينة على خلافها فدعوى لا يقوم
عليها دليل . أو الأصل بردها . وقد زوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيد بن
المسيب ابنته على درهمين ولم ينكر عليه ذلك أحد ، بل عدوا ذلك من مناقبه .
وتزوج عبد الرحمن بن عوف على خمسة دراهم وأقره النبي صلى الله عليه وسلم . ولا سبيل الى
اثبات المقادير الا من صاحب الشرع اه . والدرهم نحو قرشان مصريان وربيع

بنغلين؟» قالت: نعم، فأجازه. رواه أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه
 ٣٥٥٣ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال «لو أن رجلاً أعطى امرأة صدقاً مِْلَيْ يديه طعاماً كانت له حلالاً»
 رواه أحمد وأبو داود بمعناه

٣٥٥٤ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى على
 عبد الرحمن بن عوفٍ أثر صفرٍ. فقال «ما هذا؟» قال: تزوّجت امرأةً
 على وزن نواةٍ من ذهبٍ. قال «بارك الله لك، أو لم ولو بشاة» رواه الجماعة
 ولم يذكر فيه أبو داود «بارك الله لك»

٣٥٥٥ وعن عائشة رضى الله عنها؛ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال «ان أعظم النكاحِ بركةً أيسره مؤنةً» رواه أحمد

٣٥٥٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان صدائقنا - إذ كان فينا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - عشرَ أواقٍ. رواه النسائي وأحمد
 ٣٥٥٧ وزاد وطبق بيديه، وذلك أربعمائة

٣٥٥٨ وعن أبي سلمة قال: سألت عائشة: كم كان صدق رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثني عشر أوقيةً ونشاً. قالت
 أتدرى ما للنش؟ قلت: لا. قالت: نصف أوقية. فتلك خمسمائة درهم.
 رواه الجماعة، الا البخارى والترمذى

٣٥٥٩ وعن أبي العجفاء قال: سمعت عمر يقول: لا تغلوا صدق النساء
 فانها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاً كم بها النبي

(٣٥٥٩) قال الحافظ في الفتح (٦ : ١٦١) أخرج عبد الرزاق قال قال عمر
 لا تغالوا في مهور النساء، فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، ان الله يقول
 (وآتيتم احداهن فنتاراً من ذهب) قال: وكذلك هي قراءة ابن مسعود. قال
 عمر: امرأة خاصمت عمر، فخصمته. وأخرجه الزبير بن بكار من وجه آخر

صلى الله عليه وآله وسلم . ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من نسائه ، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية . رواه الخمسة . وصححه الترمذى

٣٥٦٠ وعن أنس بن مالك قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إني تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « هل نظرت إليها . فإن في عيون الأنصار شيئاً ؟ » قال : قد نظرت إليها . قال « على كم تزوجتها ؟ » قال : على أربع أواق . فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « على أربع أواق ؟ كما ما تنحيتون الفضة من عرض هذا الجبل . ما عندنا ما نعطيك ، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تُصيب منه » قال : فبعثت بعثاً إلى بني عبس ، بعث ذلك الرجل فيهم . رواه مسلم

٣٥٦١ وعن عروة عن أم حبيبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها - وهى بأرض الحبشة ، زوجها النجاشي ، وأمهرها أربعة آلاف ، وجهازها من عنده ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، ولم يبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء ، وكان مهر نساء أربعمائة درهم . رواه أحمد ، والنسائي

(باب جعل تعليم القرآن صدقاً)

٣٥٦٢ عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة

منقطع . فقال عمر : امرأة أصابت ورجل أخطأ . وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن مسروق عن عمر ، فذكره متصلاً مطولاً . وأصل قول عمر : لا تغالوا في صدقات النساء ، عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم ، لكن ليس فيه قصة المرأة . اه قال المنذرى : أبو العجفاء اسمه هرم بن نسيب ، قال ابن معين بصرى ثقة . وقال البخارى : فى حديثه نظر . وقال أبو أحمد الكرابي : حديثه ليس بالقائم .

(٣٥٦٢) قال الحافظ فى الفتح (٩ : ١٦٥) قال ابن المنذر : فيه رد على من زعم أن

فقلت : يارسول الله ، انى قد وهبتُ نفسى لك ، فقامت قياماً طويلاً ، فقام رجلٌ ، فقال : يارسول الله ، زوّجنيها ، إن لم تكن لك بها حاجةٌ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هل عندك من شيء تُصدّقها إياه؟ » قال : ما عندى إلا إزارى هذا . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن أعطيتها إزارك جالساً لا إزار لك ، فالتمس شيئاً » فقال : ما أجد شيئاً ، فقال « التمس ، ولو خاتماً من حديد » فالتمس فلم يجد شيئاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « هل معك من القرآن شيء؟ » قال : نعم سورة كذا ، وسورة كذا ، لسورٍ يُسميها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قد زوّجتكها بما معك من القرآن » متفق عليه

٣٥٦٣ وفي رواية متفق عليها « قد ملكتُكها بما معك من القرآن »

٣٥٦٤ وفي رواية متفق عليها : فصعدَ فيها النظرَ وصوّبه

٣٥٦٥ وعن أبى النعمان الأزدي قال : زوّج رسولُ الله صلى الله عليه وآله

أقل المهر عشرة دراهم . وكذا من قال ربع دينار . قال : لان خاتماً من حديد لا يساوى ذلك . وقال المازري : تعلق به من أجاز النكاح بأقل من ربع دينار لانه خرج مخرج التعليل ، ولكن مالك قاسه على القطع فى السرقة . قال عياض تفرد بهذا مالك عن الحجازيين ، لكن مستنده قوله تعالى (أن تبتغوا باموالكم) فانه يدل على أن المراد ماله بال من المال . وأقله ما استبيح به قطع العضو المحترم قال : وأجازه الكافة بما تراضي عليه الزوجان مما فيه منفعة كالسوط والنعل وان كانت قيمته أقل من درهم . وقد قال الدراوردى لمالك ، لا سمعه يذكر هذه المسألة : تعرفت يا أبا عبدالله ، أى سألكت سبيل أهل العراق فى قياسهم مقدار الصداق على نصاب السرقة . قال القرطبي : وتعقبه الجمهور بانه قياس فى مقابل النص ، فلا يصح . وبأن اليد تقطع وتبين ، ولا كذلك الفرج . وبأن القدر المسروق يجب على السارق رده مع القطع ، ولا كذلك الصداق . وقد طول الحافظ فى الفتح الكلام على فوائد هذا الحديث ، فارجع اليه

وسلم امرأة على سورة من القرآن، ثم قال « لا يكون لأحدٍ بعدك مهرا »
رواه سعيد في سننه وهو مرسل

(باب من تزوج ولم يُسَمِّ صداقاً)

٣٥٦٦ عن علقمة قال: أتى عبدُ الله في امرأة تزوجها رجلٌ، ثم مات عنها، ولم يقرض لها صداقاً، ولم يكن دخل بها، قال: فاختلفوا إليه، فقال: أرى لها مثلَ مهرِ نساءها، ولها الميراثُ، وعليها العِدَّةُ، فشهد معقلُ بنِ سنان الأشجعيُّ أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قضى في برّوع ابنةِ واشقٍ بمثل ما قضى. رواه الخمسة وصححه الترمذي

(٣٥٦٦) ورواه أبو داود من وجه آخر عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن مسعود أتى في رجل - يعني بهذا الخبر - قال: فاختلفوا إليه شهراً، أو قال: مرات. قال: فإني أقول فيها: إن لها صداقاً كصداق نساءها، لا وكس ولا شطط قال: وإن لها الميراث. وعليها العدة. فإن يك صواباً فمن الله وإن يك خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان. فقام ناس من أشجع، فيهم الجراح وأبوسنان فقالوا: يا ابن مسعود، نحن نشهد أن رسول الله ﷺ قضاها فينا، في برّوع بنت واشق وإن زوجها هلال بن مرة الأشجعي، كما قضيت. قال: ففرح عبد الله بن مسعود فرحاً شديداً، حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله ﷺ. وفي الإصابة: أخرج حديثها ابن أبي عاصم من روايتها - فساق من طريق المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن برّوع بنت واشق أنها نكحت رجلاً، وفوضت إليه. فتوفي قبل أن يجمعها، فقضى لها النبي ﷺ بصداق نساءها. وحديث معقل مخرج في السنن وأكثر النساء من يخرج طرقه وبيان اختلاف من رواه في قصة ابن مسعود. وعند أحمد من طريق زائدة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة والاسود - الحديث. وفيه - فقام رجل من أشجع، أراه سلمة ابن يزيد فقال: تزوج رجل منا امرأة من بني رؤاس يقال لها برّوع. والحديث دليل على استحقاق المرأة - بموت زوجها قبل فرض الصداق ومن غير دخول ولا خلوة - مهر المثل كله والميراث. و به قال ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وأبو

(باب تقدمه شيء من المهر قبل الدخول ، والرخصة في تركه)

٣٥٦٧ عن ابن عباس قال : لما تزوج عليُّ فاطمة ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أعطها شيئاً » قال : ما عندي شيء . قال « أين درعك الحطمية ؟ » رواه أبو داود ، والنسائي

٣٥٦٨ وفي رواية : أن علياً رضي الله عنه لما تزوج فاطمة أراد أن يدخل بها ، فمنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يُعطيها شيئاً ، فقال : يا رسول الله ليس لي شيء ، فقال له « أعطها درعك الحطمية » فاعطاها درعه ، ثم دخل بها . رواه أبو داود

وهو دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ، ما لم تقبض مهرها
٣٥٦٩ وعن عائشة قالت : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أدخل امرأة علي زوجها ، قبل أن يُعطيها شيئاً . رواه أبو داود وابن ماجه
(باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياتها)

٣٥٧٠ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، أن رسول الله صلى الله

حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق . وعن علي وابن عباس وابن عمر ومالك والأوزاعي والليث وأحد قول الشافعي : أنها لا تستحق الاميراث فقط . ولا مهرها ولا متعة . لأن المتعة لم ترد الا للمطلقة . والمهر عوض عن الوطاء ولم يقع من الزوج شيء منه اه
(٣٥٦٧) سكت عنه أبو داود والمنذرى والحطمية نسبة الى الحطم بفتح الحاء المهملة وسكون الطاء ، لأنها تحطم السيوف . وقيل منسوبة الي بطن من عبد القيس يقال له حطمة - بضم الحاء وفتح الطاء - بن محارب كانوا يعملون الدروع . قال ابن الأثير : وهذا أشبه

(٣٥٦٩) هو من رواية خيشمة عن عائشة . قال أبو داود : لم يسمع خيشمة من عائشة . وهو خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي وثقه ابن معين والعجلي
(٣٥٧٠) قال الخطابي : وهذا مؤل على ما يشترطه الولي لنفسه سوى المهر . وقد اختلف الناس في وجوبه . فقال الثوري ومالك ، في الرجل ينكح المرأة على أن لا يهبها كذا وكذا - شيئاً اتفقا عليه سوى المهر - أن ذلك كله للمرأة دون الأب .

عليه وآله وسلم قال «أئما امرأة نكحت على صداقٍ أو حياءٍ، أو عدة قبل عصمة النكاح، فهو لها، وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيته، وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته» رواه الخمسة إلا الترمذي

كتاب الوليمة والبناء على النساء وعشرتهم

(باب استحباب الوليمة بالشاة فأكثر، وجوازها بدونها)

٣٥٧١ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن «أولم، ولو بشاة»
 ٣٥٧٢ وعز أنس قال: ما أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من نسائه، ما أولم على زينب، أولم بشاة. متفق عليه
 ٣٥٧٣ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولم على صفية بتمر وسويق. رواه الخمسة، إلا النسائي

٣٥٧٤ وعن صفية بنت شيبة، أنها قالت: أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير. أخرجه البخاري هكذا مرسل
 ٣٥٧٥ وعن أنس - في قصة صفية - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل وليمتها التمر، والأقط، والسمن. رواه أحمد، ومسلم

٣٥٧٦ وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمته، ما كان فيها من خبز ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بالإنطاع، فبسطت فألقى عليها

وكذلك روي عن عطاء وطاوس: وقال أحمد. هو للاب. ولا يكون ذلك لغيره من الأولياء، لأن يد الأب مبسوط في مال الولد. وروي أن علي بن الحسين بن علي زوج ابنته رجلا، فاشتراط لنفسه مالا. وعن مسروق أنه زوج ابنته فاشتراط لنفسه عشرة آلاف درهم، يجعلها في الخبز والمسكين، وقال الشافعي: إذا فعل ذلك فلها مهر مثلها ولا شيء للولي اه

التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ . فقال المسلمون : اِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجِبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَبَّازٌ تَحَلَّ وَطَأَ خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ . متفق عليه

(باب إجابة الداعي)

٣٥٧٧ عن أبي هريرة قال : شَرَّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ ، وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ . وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَقَدَعَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ « متفق عليه

٣٥٧٨ وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ ، يَمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّعْوَةَ فَقَدَعَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » رواه مسلم

٣٥٧٩ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أَجْبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا » وكان ابن عمر يأتي الدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ ، وَيَأْتِيهَا وَهُوَ صَائِمٌ . متفق عليه

٣٥٨٠ وفي رواية « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا » متفق عليه

٣٥٨١ ورواه أبو داود ، وزاد « فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ ، وَإِنْ كَانَ

صَائِمًا فَلْيَدْعُ » وفي رواية :

٣٥٨٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدَعَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَّعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ

مَغِيرًا » رواه أبو داود

(٣٥٨٢) قال المنذرى فى الترهيب والترهيب : رواه أبو داود ولم يضعفه عن درست بن زياد، والجمهور على تضعيفه . ووهاه أبو زرعة - عن أبان بن طارق، وهو مجهول . قاله أبو زرعة وغيره اه ولكن فى سنن أبى داود قال : أبان بن طارق مجهول اه وقال المنذرى فى مختصر السنن : فى اسناده أبان بن طارق البصرى سئل عنه أبو زرعة الرازى ، فقال : شيخ مجهول . وقال أبو أحمد بن عدى : وأبان بن طارق لا يعرف إلا بهذا الحديث . وهذا الحديث معروف به . وليس له أنكر من هذا الحديث . وفى اسناده أيضا درست بن زياد ولا يحتج بحديثه

٣٥٨٣ وفي لفظ « إذا دعأ أحدكم أخاه فليُجِبْ » رواه أحمد ومسلم وأبو داود

٣٥٨٤ وفي لفظ « إذا دُعِيَ أحدكم الى وليمة عُرْسٍ فليُجِبْ »

٣٥٨٥ وفي لفظ « من دُعِيَ الى عُرْسٍ أو نحوه فليُجِبْ » رواهما مسلم

٣٥٨٦ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا

دُعِيَ أحدكم الى طعامٍ فليُجِبْ ، فان شاء طَعِمَ ، وإن شاء ترك » رواه أحمد
ومسلم وأبو داود ، وابن ماجه . وقال فيه « وهو صائم »

٣٥٨٧ وعن أنى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« إذا دُعِيَ أحدكم فليُجِبْ ، فان كان صائماً فليُصَلِّ ، وان كان مُفطِراً فليُطْعَمْ »
رواه أحمد ومسلم وأبو داود

٣٥٨٨ وفي لفظ « إذا دُعِيَ أحدكم الى الطَّعام ، وهو صائم فليقل :

إني صائم » رواه الجماعة الا البخارى والنسائى

٣٥٨٩ وعن أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا

دُعِيَ أحدكم الى الطعام ، فجاء مع الرسول ، فذلك له إذن » رواه أحمد وأبو داود

(باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان)

٣٥٩٠ عن حميد بن عبدالرحمن الحميرى عن رجل من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا

اجتمع الداعيان فأجب أقربهما باباً ، فان أقربهما باباً أقربهما جواراً ،

فإذا سبق أحدهما فأجب الذى سبق » رواه أحمد وأبو داود

٣٥٩١ وعن عائشة رضى الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ، قالت : إن لى جارين ، فالى أيهما أهدي ؟ قال « الى أقربهما منك

باباً » رواه أحمد والبخارى

(٣٥٩٠) قال المنذرى : فى اسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن المعروف

بالدالانى وقد وثقه أبو حاتم الرازى . وقال الامام أحمد : وابن معين : ليس

به بأس . وقال أبو حاتم وابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . وقال ابن عدى :

(باب اجابة من قال لصاحبه : ادع من لقيت ، وحكم الاجابة)

(في اليوم الثاني والثالث)

٣٥٩٢ عن أنس قال : تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل بأهله ، وصنعت أمي أم سليم حيساً ، فجعلته في تور ، فقالت : يا أنس ، اذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فذهبت به ، فقال «صعته» ثم قال « اذهب فادع ، لي فلاناً وفلاناً ، ومن لقيت ، فدعوت من سميت ومن لقيت . متفق عليه . ولفظه لمسلم

٣٥٩٣ وعن قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف ، يقال إن له معروفاً ، وأثنى عليه ، قال قتادة : إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الوليمة أول يوم حق ، واليوم الثاني معروف ، واليوم الثالث سمعة ورياء » رواء أحمد وأبو داود

٣٥٩٤ ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود

٣٥٩٥ وابن ماجه من حديث أبي هريرة

وفي حديثه لين إلا أنه يكتب حديثه . وحكي عن شريك أنه قال : كان مرجئاً (٣٥٩٢) كان ذلك ، كما في البخاري ، في عرس زينب بنت جحش . وفيه قال أنس : فرجعت فاذا البيت غاص بأهله ، فرأيت النبي ﷺ وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ماشاء الله . ثم جعل يدعو عشرة عشرة يا كلون منه . ويقول لهم « اذكروا اسم الله . ولياً كل كل رجل مما يليه » قال : حتى تصدعوا كلهم عنها - الحديث في باب الهدية للعرس

(٣٥٩٣) قال المنذرى : قال أبو القاسم البغوى : لا أعلم لزهير بن عثمان غير هذا وقال أبو عمر بن عبد البر النمري : في اسناده نظر ، يقال : انه مرسل . وليس له غيره . وذكر البخاري هذا الحديث في تاريخه الكبير في ترجمة زهير بن عثمان وقال : ولا يصح اسناده . ولا نعرف له صحبة : وقال ابن عمر وغيره عن النبي ﷺ « اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليجب » لم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها . وهذا أصح .

(باب من دُعِيَ فرأى منكرًا، فليُنكِرْه، والافلير جمع)

٣٥٩٦ قد سبق قوله « من رأى منكم منكرًا فَلْيُغَيِّرْه بيده، فإن لم يَسْتَطِعْ فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه »

٣٥٩٧ وعن عليٍّ قال: صَنَعْتُ طعاماً فدَعَوْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء فرأى في البيت تصاويرَ، فرجع. رواه ابن ماجه

٣٥٩٨ وعن ابن عمر رضِيَ اللهُ عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مَطْعَمَيْنِ « عن الجلوس على مائدة يُشْرَبُ عليها الخمر، وان يأكل وهو مُنْبَطِحٌ » رواه ابو داود

٣٥٩٩ وعن عمر رضِيَ اللهُ عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدُ على مائدةٍ يُدار عليها

وقال ابن سيرين عن أبيه لما بنى باهله: أولم، سبعة أيام، ودعا في ذلك أبي بن كعب فأجابته. اهـ وقد أشار البخاري الى ترجيح هذا فقال: باب اجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام. ولم يوقت النبي ﷺ يوماً ولا يومين اهـ. لكن إذا دخل في ذلك اسراف أو رياء كان الأمر من ذلك الطارئ هو الحرام (٣٥٩٦) أنظر الحديث رقم (١٦٨١) من باب خطبة العيدين

(٣٥٩٧) ورواه أبو داود عن سعيد بن جهمان عن سفينة أبي عبد الرحمن، أن رجلاً أضاف على بن أبي طالب فصنع له طعاماً، فقالت فاطمة: لودعونا رسول الله ﷺ فدعوه، فجاء. فوضع يده على عضادتي الباب. فرأى القرام قد ضرب به في ناصية البيت، فرجع، فقالت فاطمة لعلي: الحقه فانظر ما رجعه. فتبعته فقلت: يا رسول الله، ما ردك؟ فقال « انه ليس لى ولا لئبى أن يدخل بيتنا مزوقاً » قال المنذرى: وفي اسناده سعيد بن جهمان أبو حفص الاسامى قال ابن معين: ثقة وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به

(٣٥٩٨) أخرجه أيضاً النسائي والحاكم. وهو من رواية جعفر بن برقان عن الزهري ولم يسمع منه. وقد أعلاه أبو داود والنسائي وأبو حاتم بذلك.

(٣٥٩٩) قال الحافظ في التلخيص: اسناده ضعيف

الْحَمْرُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ إِلَّا بَازَارًا، وَمَنْ
كَانَتْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَدْخُلُ الْحَمَامَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ
٣٦٠٠ ورواه الترمذى بمعناه من رواية جابر، وقال: حديث حسن غريب
(* قال أحمد: وقد خرج أبو أيوب - حين دعاه ابن عمر - فرأى البيت قدستر
(* وُدِعِي حذيفة نخرج، وإنما رأى شيئاً من زِيِّ الأعاجم
(* قال البخارى: ورأى ابن مسعود صورةً في البيت، فرجع
(باب حجة من كره النثار والانتهاج منه)

٣٦٠١ عن زيد بن خالد أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى

(٣٦٠٠) رواه الترمذى من طريق ليث بن أبي سليم عن طاوس عن جابر .
ورواه أحمد والنسائى والحاكم ، بلفظ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يعقد
على مائدة يدار عليها الخمر » . وقد حسنه الترمذى ، وقال الحافظ : اسناده جيد
(* أنرأى أيوب وصله أحمد فى كتاب الورع ، ومسدد فى مسنده ، والطبرانى .
وعلقه البخارى فى صحيحه بلفظ : دعا ابن عمر أبا أيوب . فرأى فى البيت سترا .
فقال : غلبنا عليه النساء . فقال : من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك .
والله لأطعمكم طعاما . فرجع . وقد ساق الحافظ فى الفتح له عدة طرق
(* أنرأى ابن مسعود قال الحافظ فى الفتح (٩ : ١٩٨) كذا فى رواية المستملى
والاصبلى والقاسى . وفى رواية الباقرين : أبو مسعود . والاول تصحيح فيما
أظن . فأنى لم أر الاثر المعلق الا عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ، وأخرجه البيهقى من
طريق عدى بن ثابت عن خالد بن سعد عن أبي مسعود . أن رجلا صنع طعاما
فدعاه . فقال : أفى البيت صورة ؟ قال نعم ، فأبى أن يدخل ، حتى تكسر الصورة
وسنده صحيح . وخالد بن سعد هو مولى أبي مسعود الانصارى . ولأعرف له عن
ابن مسعود رواية . اهـ . (أقول) ولئن كان أولئك الصحابة لم يدخلوا بيتا فيه صورة
أو ستر جداره بقرام أو نحو ذلك ، فكيف بهم لو رأوا اليوم ما عليه الناس فى ولائهم
من الاسراف ، والتقليد الفاحش للفرنج الذين هم شر وأخبث من الاعاجم الذين كان
يخشى فى الصدر الاول من تقليد هم الفساد والبعد عن الهدى الصالح والسنن المستقيم ؟ !
(٣٦٠١) قال فى مجمع الزوائد : وأخرجه الطبرانى . وفى اسناده رجل لم يسم :

« عن النهبة والحلوسة » رواه أحمد

٣٦٠٢ وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المثلة والنهي. رواه أحمد والبخاري

٣٦٠٣ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من انتهب فليس منا » رواه أحمد والترمذي وصححه

٣٦٠٤ وقد سبق من حديث عمران بن حصين مثله

(باب ماجاء في إجابة دعوة الختان)

٣٦٠٥ عن الحسن قال : دُعي عثمان بن أبي العاص الى ختان ، فأبى

وساق الرافعي في الشرح الكبير حديث جابر : أن النبي ﷺ حضر في أملاك فأبى باطباق عليها جوز ولوز وتمر ، فنثرت ، فقبضنا أيدينا . فقال « ما بالكم لا تأخذون ؟ » فقالوا : لأنك قد نهيت عن النهي . فقال « انما نهيتكم عن نهى العساكر ، أخذوا على اسم الله » فجاذبوا وجاهدوا . قال الحافظ في التلخيص (٣١٤) هذا لا نعرفه من حديث جابر . وتبع الرافعي في إirاده عن جابر الغزالي والامام والقاضي الحسين . نعم رواه البيهقي عن معاذ بن جبل ، وفي اسناده ضعف وانقطاع ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة عن معاذ نحوه . وفيه بشر بن ابراهيم . ومن طريقه ساقه العقيلي . وقال : لا يثبت في الباب شيء . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات . ورواه فيها من حديث أنس . وفيه خالد بن اسماعيل وهو كذاب . وأغرب امام الحرمين فصححه من حديث جابر . وهو لا يوجد ضعيفا فضلا عن صحيح . وفي مصنف ابن أبي شيبة عن الحسن والشعبي : انهما كانا ليريان بأسا بالنهب في العرسات والولائم . وكرهه أبو مسعود و ابراهيم وعطاء وعكرمة اه . والحاصل أن أحاديث النهي عن النهي ثابتة عن النبي ﷺ من طريق جماعة من الصحابة في الصحيح وغيره . وهي تقتضي تحريم كل انتهاب . ومن جملة ذلك انتهاب النثار في العرس . ولم يأت ما يصلح لتخصيصه من عموم النهي (٣٦٠٥) في اسناده ، لامطعن فيه الا أنه من رواية ابن اسحاق ، وهو ثقة ولكنه مدلس . وأخرجه الطبراني في الكبير باسناد أحمد وباسناد آخر فيه حمزة العطار

أن يُجيب ، فقيل له . فقال : إنّا كنا لآتئ الحِتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يدعى له . رواه أحمد

(باب الدُّفِّ واللّهو في النكاح)

٣٦٠٦ عن محمد بن حاطب قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « فَصَلُّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ » رواه الخمسة إلا أبا داود

٣٦٠٧ وعن عائشة رضی الله عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ ، وَاضْرَبُوا عَلَيْهِ بِالْغَرْبَالِ » رواه ابن ماجه

٣٦٠٨ وعن عائشة أنها زَفَّتْ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ

وثقه ابن أبي حاتم وضعفه غيره . وقد ذكر القاضي عياض والنووي الولايم التي تجاب الدعوة إليها . وهي : الإعدار ، للختان . والعقيقة للولادة . والخرس - بضم فسكون - إسالة المرأة من الطلق . وقيل هو طعام الولادة . والعقيقة مختص بيوم السابع . والنقعة لقدم المسافر . من التقع وهو الغبار . والوكيرة للمسكن الجديد . من الوكر وهو المأوى . والوضيمة ما يتخذ عند المصيبة . والمأدبة - ما يتخذ بلاسبب اه وقد زيد : وليمة الإملاك وهو عقد النكاح . ووليمة الزفاف وهو العرس (٣٦٠٦) محمد بن حاطب يقال . انه ولد بالحدشة ومات أبوه بها . وهو أول من سمى في الإسلام مجدا . قيل مات سنة ٨٦ . والحديث أخرجه الحاكم أيضا وصححه الترمذي (٣٦٠٧) ورواه الترمذي . وفيه الدف ، بدل الغربال . قال في الفتح (٩ : ١٧٩) وسنده ضعيف ، وهو عند أحمد ، وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير بلفظ « أعلنوا النكاح » . وأخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظة ابن كعب وأبي مسعود الأنصاريين قالا . انه رخص لنا في اللّهو عند العرس - الحديث . وصححه الحاكم . وللطبراني من حديث السائب بن يزيد عن النبي ﷺ وقيل له : أترخص في هذا ؟ - قال « نعم ، انه نكاح لا سفاح . أشيدوا النكاح » اه والغربال - بكسر الغين المعجمه وسكون الراء - هو الدف . سمى به لشبهه بالغربال الذي تقر بل به الحبوب في استدارته

صلى الله عليه وآله وسلم « يا عائشة ، ما كان معكم من كهوٍ ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهو » رواه أحمد والبخارى

٣٦٠٩ وعن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى حسن أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السر ، حتى يُضْرَبَ بِدُفٍّ ، ويقال : « أتيناكم أتيناكم خيونا نخيئكم »

رواه عبد الله بن أحمد فى المسند

٣٦١٠ وعن ابن عباس قال : أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أهدَيْتم الفتاة ؟ » قالوا : نعم ، قال « أرسلتم معها من يغنى ؟ » قالت : لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان الأنصار قرمٌ فيهم غزلٌ ، فلو بعثتم معها من يقول : أتيناكم أتيناكم خيانا وحيًاكم ؟ »

رواه ابن ماجه

٣٦١١ وعن خالد بن ذكوان عن الرئبِيع بنتِ معوذ ، قالت : دخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم غداةُ نبىِ عليٍّ ، فجلس على فراشى ، كمجلسك منى ، وجويزياتٌ يضربن بالدفِّ يندبن من قُتل من آبائى يوم بدر ، حتى

(٣٦١٠) رواه البخارى عن عروة عن عائشة أنها زفت امرأة الى رجل من الانصار - الحديث . قال الحافظ فى الفتح (٩ : ١٧٩) وفى رواية شريك ، فقال « فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغنى ؟ » قلت : تقول ماذا ؟ قال « تقول : أتيناكم أتيناكم خيانا وحيًاكم ولولا الذهب الأحمر ما حلت بوادىكم ولولا الخنطة السمراء ما سمعت عذارىكم »

(أقول) وفى قوله « جارية » أى فتاة من فتيات الحى ، لانساء فاجرات خبيثات قد اتخذن الفجور حرفة لهم ، وانهك شعارا يسمين العوالم فان الله ورسوله يلعنان من يدخل أولئك الفاجرات فى بيته . وتشتد اللعنة اذا هو زعم أن فى هذه الأحاديث حجة له على فجوره . لان ذلك تحريف للنصوص واتباع للهوى فاتقوا الله أيها المؤمنون لعالمكم تملحون

قالت إحداهن : وفينا نبيٌ يعلمُ ما في غدٍ . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
« لا تقولِي هكذا ، وقولي كما كنت تقولين » رواه الجماعة الامسلاً والنسائي

(باب الأوقات التي يستحب فيها البناء على النساء)
(وما يقول إذا زُفَّت إليه)

٣٦١٢ عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في شَوالِ وِبيِّ في شَوالِ ، فأثي نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان أحطى عنده مني ؟ وكانت عائشة تستحب أن تُدخل نساءها في شَوالِ .
رواه أحمد ومسلم والنسائي

٣٦١٣ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال « إذا أفاد أحدكم امرأة ، أو خادماً ، أو دابةً ، فليأخذ بناصيتها
وليقل : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك
من شرِّها وشرِّ ما جبلتها عليه » رواه ابن ماجه وأبو داود بمعناه

(باب ما يكره تزيين النساء به وما لا يكره)

٣٦١٤ عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امرأة ، فقالت : يا رسول الله ، ان لي ابنةً عريساً ، وانه أصابها حصبةٌ ،
فتمرقَّ شعرها ، أفأصله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لعن الله
الواصلة والمستوصلة » متفق عليه

٣٦١٥ ومتفق على مثله من حديث عائشة

٣٦١٦ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لعن الواصلة
والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة »

(٣٦١٤) في النهاية : مرق شعره وتمرق ، اذا انتثر وتساقط من مرض أو غيره .
وفي رواية « تمعط » وفي البخارى أن زوجها كان هو الذى أمرها . وساقه في
باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية الله

٣٦١٧ وعن ابن مسعود أنه قال: « لعن الله الواشيات والمستوشيات والتمنصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى » وقال: مالى لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٦١٨ وعن معاوية أنه قال - وتناول قصة من شعر - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه، ويقول « إنماها كت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » متفق عليهن

٣٦١٩ وعن معاوية رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أيما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرها، فانما تدخله زورا » رواه أحمد

٣٦٢٠ وفي لفظ « أيما امرأة زادت في شعرها شعرا ليس منه، فانه زور تزيد فيه » رواه النسائي

٣٦٢١ ومعناه متفق عليه

٣٦٢٢ وعن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى « عن النامصة، والواشيرة، والواصلة، والواشمة، الا من داء »

٣٦٢٣ وعن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلعن « القاشرة، والمقشورة، والواشمة، والمؤتشة، والواصلة، والموصولة » رواهما أحمد

(٣٦٢٢) قال في مجمع الزوائد فيه من لم أعرفه من النساء. والنور كصبور. والغمرة طلاء من الورس. وفي القاموس في مادة الغمر: وبالضم الزعفران كالغمرة. والتغيير لخلق الله يختلف باختلاف الازمنة فان للنساء كل عصر نوعا من الصباغ والالوان يعمدن به الى تغيير خلق الله. وظاهر الحديث النهى عن أى نوع من ذلك سواء كان بالحرمة او غيرها ولو أن ذلك كان بطلب الزوج، كما تقدم في الحديث رقم (٣٦١٤)

والنَامِصَةُ نَاتِفَةُ الشَّعْرِ مِنَ الْوَجْهِ ، وَالْوَاشِرَةُ الَّتِي تَشْرِي الْأَسْنَانَ حَتَّى يَكُونَ لَهَا أَشْرٌ ، أَيْ تَحْدُدُ وَرَقَّةً ، تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ تَشْبَهُ بِالْحَدِيثَةِ السِّنِّ وَالْوَاشِمَةُ الَّتِي تَغْزُزُ مِنَ الْيَدِ بِأَبْرَةِ ظَهْرِ الْكَفِّ وَالْمَعْصَمِ بِأَبْرِ شِمِّ تَحْتَشِي بِالْكَحْلِ أَوْ بِالنُّورِ ، وَهُوَ دَخَانُ الشَّحْمِ ، حَتَّى يَخْضَرَ ، وَالْمُتَمَمِّصَةُ وَالْمَوْشِرَةُ ، وَالْمُسْتَوْشِمَةُ اللَّاتِي يَفْعَلُ بِهِنَّ ذَلِكَ بِأَذْنِهِنَّ . وَأَمَّا الْقَاشِرَةُ وَالْمَقْشُورَةُ ، فَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : نَرَاهُ أَرَادَ هَذِهِ الْغَمْرَةَ الَّتِي تَعَالَجُ بِهَا النِّسَاءُ وَجُوهُهُنَّ حَتَّى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الْجِلْدِ وَيِيدُو مَا تَحْتَهُ مِنَ الْبَشَرَةِ ، وَهُوَ شَبِيهُ مَا جَاءَ فِي النَامِصَةِ

٣٦٢٤ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ امْرَأَةُ عَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ تَخْضِبُ وَتَطَيِّبُ ، فَتَرَكَتْهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ : أَمْشِهُدٌ أَمْ مَغِيبٌ ؟ فَقَالَتْ : مُشْهُدٌ كَمَغِيبٍ ، قُلْتُ لَهَا : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : عَثْمَانٌ لَا يَرِيدُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَرِيدُ النِّسَاءَ ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ ، فَلَقِيَ عَثْمَانَ ، فَقَالَ « يَا عَثْمَانُ ، تَوْمَنُ بِمَا تَوْمَنُ بِهِ ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ « فَأَسْوِءُ ، مَا لَكَ بِنَا »

٣٦٢٥ وَعَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ هَمَّامٍ قَالَتْ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . فَأَخْلَوهُ لِعَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً : مَا تَقُولِينَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِنَاءِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْجَبُهُ لَوْنُهُ ، وَيَكْرَهُ رِيحَهُ ، وَلَيْسَ بِمَحْرَمٍ عَلَيَّ كَيْفَ بَيْنَ كُلِّ حَيْضَتَيْنِ أَوْ عِنْدَ كُلِّ حَيْضَةٍ . رَوَاهُمَا أَحْمَدُ

٣٦٢٦ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ؛ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ »

٣٦٢٧ وَفِي رِوَايَةٍ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ » وَقَالَ « أَخْرَجُوهُمْ مِنْ بَيْوتِكُمْ » فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِلَانَةَ ؛ وَأَخْرَجَ عُمَرَ فِلَانَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ

(باب التسمية والتستر عند الجماع)

٣٦٢٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «لو أن أحدكم إذا أتى أهله، قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان مارزقتنا، فإن قدر بينهما في ذلك ولد، إن يضر ذلك الولد الشيطان أبداً» رواه الجماعة إلا النسائي

٣٦٢٩ وعن عتبة بن عبد الشكمي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر، ولا يتجرد تجرد العيرين» رواه ابن ماجه

٣٦٣٠ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إياكم والتعري، فإن معكم من لا يفارقكم، الا عند الغائط، وحين يفيض الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرمهم» رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب

(باب ما جاء في العزل)

٢٦٣١ عن جابر رضى الله عنه قال: كنا نعرل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والقرآن ينزل، متفق عليه

٣٦٢٩ في اسناده رشدين بن سعد والاحوص بن حكيم ضعيفان . وقد تقدم في ابواب ستر العورة من كتاب الصلاة في الكلام على حديث بهز بن حكيم رقم (٦٥٦) أن النهي محمول على التنزيه وخلاف الاولى . وقد استدلل البخارى على جواز التجرد في الخلاء بقصة غسل موسى وايوب عليهما وعلى نبيينا الصلاة والسلام . وقد قال تعالى (والذين هم لقروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين) فائمن رفع الله تعالى اللوم في كشف العورة الغليظة على الأزواج وما ملكت اليمين فغير الغليظة أولى . وقد جعل الله كلام الزوجين متاعا لا يخرب كل معنى الكلمة . فانه يقول (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) وهذا أبلغ ما يكون في رفع الحجب والاستار بين الرجل وزوجه . قال العلامة ابن القيم ومما ينبغي تقديمه قبل الجماع ملاعبة المرأة وتقبيلها ومص لسانها . وكان رسول الله ﷺ يقبل عائشة ويمص لسانها، ويذكر عن جابر قال: نهى النبي ﷺ عن المواقعة قبل الملاعبة اه

(٣٦٦ متفق - ج ٢)

٣٦٣٢ ولمسلم : كُنَّا نَعَزُّ لِعَلِيٍّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَلَمْ يَنْهَنَا

٣٦٣٣ وعن جابر رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال : ان لي جاريةً ، هي خادمتنا ، وسأنيثنا في النخل وأنا أطوف عليها ،
وأكره أن تحملي ، فقال « اعزلي عنها ان شئت ، فانه سيأتيها ما قدر لها »
رواه أحمد ومسلم وأبو داود

٣٦٣٤ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سيئاً من العرب ، فاشتبهينا النساء ،
واشدت علينا العزبة ، وأحببنا العزل ، فسألنا عن ذلك رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال « ما عليكم إلا تفعلوا ، فان الله عز وجل قد
كتب ما هو خالق الى يوم القيامة » متفق عليه

٣٦٣٥ وعن أبي سعيد قال ، قالت اليهود : العزل المؤودة الصغرى .
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « كذبت يهود ، ان الله عز وجل ، لو
أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع أحداً أن يصرفه » رواه أحمد وأبو داود

(٣٦٣٥) قال ابو داود حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابان حدثنا يحيى ان محمد
ابن عبد الرحمن بن ثوبان حدثه ان رفاعه حدثه عن أبي سعيد الخدري ان رجلاً قال
يارسول الله، ان لي جارية، وأنا أعزل عنها، وأنا أكره أن تحملي ، وانا اريد ما يريد
الرجال ، وان اليهود تحدث أن العزل - الحديث . قال ابن القيم في الزاد: وحسبك
بهذا الاسناد صحة . فكلهم ثقات حفاظ، وقد أعله بعضهم بانه مضطرب . فانه
اختلف فيه على يحيى بن كثير . فقبل عنه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن
جابر . ومن هذه الطريق أخرجه الترمذى والنسائى . وقيل فيه عن أبي مطيع عن
رفاعة . وقيل عن أبي رفاعه وقيل عن أبي سلمة أن أبا هريرة . وهذا لا يقدح في
الحديث . فانه قد يكون عند يحيى عن محمد عن جابر . وعنده عن ابن ثوبان عن
أب سلمة عن أبي هريرة . وعنده عن ابن ثوبان عن رفاعه عن أبي سعيد . ولا ريب

٣٦٣٦ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العزل « أنت تخلقه ؟ أنت ترزقه ، أقره قراره ، فانما ذلك القدر » رواه أحمد
 ٣٦٣٧ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم ، فقال : اني أعزل عن امرأتي . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « لم تفعل ذلك ؟ » فقال الرجل : أشفيق علي ولدها ، أو علي أولادها ، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو كان ضاراً ، أضر فارسَ والروم »
 رواه أحمد ومسلم

٣٦٣٨ وعن جذامة بنت وهب الأسديّة ، قالت : حضرت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ، في أناسٍ ، وهو يقول « لقد هممتُ أن أنهي عن

أن أحاديث جابر صريحة صحيحة في جواز العزل . وقد قال الشافعي : ونحن نروي
 عن عدد من أصحاب النبي ﷺ أنهم رخصوا في ذلك ولم يروا به بأساً . وقال
 البيهقي : وقدرونا الرخصة عن سعد بن أبي وقاص ، وأبي أيوب الأنصاري ، وزيد بن
 ثابت ، وابن عباس ، وغيرهم . وهو مذهب مالك والشافعي وأهل الكوفة ، وجمهور
 أهل العلم . قال ابن القيم : وقد رويت الرخصة فيه عن عشرة من الصحابة :
 الأربعة المذكورين وعلي ، وجابر ، والحسن بن علي ، وخباب بن الارت ، وأبو سعيد
 الحدري ، وابن مسعود . قال ابن حزم : وجاءت الاباحة للعزل صحيحة عن جابر
 وابن عباس ، وسعد بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود . وهذا هو
 الصحيح . وحرمة جماعة منهم ابن حزم وغيره . وفرقوا بين أن تأذن الحرة ، فيباح
 أو لا تأذن فيحرم

(٣٦٣٨) قال ابن القيم في الزاد - بعد أن ذكر الاحاديث والمذاهب فيه - فن أباحه مطلقا
 احتج بما ذكرنا من الاحاديث ، وبأن حق المرأة في ذوق العسيلة لافي الاتزال
 ومن حرمه مطلقا احتج بما رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة عن جذامة
 بنت وهب أخت عكاشة - الحديث . قالوا هذا ناسخ ل اخبار الاباحة ، فانه ناقل
 عن الاصل . واحاديث الاباحة على وفق البراءة الاصلية . وأحكام الشرع ناقل
 عن البراءة الاصلية ، قال : وهذه طريقة ابن حزم . ودعوي هؤلاء تحتاج الى تاريخ

الغيلة ، فظرتُ في الروم وفارس ، فاذا هم يَغِيلُونَ أولادهم ، فلا يَضُرُّ أولادهم ذلك شيئاً » ثم سألوه عن العزَل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ذلك الوأد الخبيثُ وهي (إذا المَوْؤدة سُئِلَتْ) » رواه أحمد ومسلم ٣٦٣٩ وعن عمر بن الخطاب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُعزَلَ عن الحرّة ، إلا باذنها . رواه أحمد وابن ماجه . وليس اسناده بذلك

(باب نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع)

٣٦٤٠ عن أبي سعيد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إنَّ من شرِّ الناسِ عند الله منزلةً يوم القيامة الرَّجُلُ يُفْضَى إلى المرأة وتُفْضَى إليه ثم يَنْشُرُ سرَّها » رواه أحمد ومسلم

٣٦٤١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صَلَّى ، فَلَبَّأَ سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ « مَجَالِسِكُمْ . هل منكم الرَّجُلُ إِذَا آتَى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَرخَى سِتْرَهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُحَدِّثُ ، فيقول : فعلتُ بأهلى كذا ، وفعلتُ بأهلى كذا ؟ » فسكتوا ، فأقبل على النساء ، فقال « هل منكنَّ من تحدّثتْ ؟ » فجثت فتاةٌ كعابٌ على إحدى ركبتيها ، وتناولتْ ، ليرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وليسمع كلامها ،

محقق يعين تأخير أحد الحديثين عن الآخر . وأنى لهم هذا ؟ وقد اتفق عمر ، وعلى على أنها لا تكون مؤودة حتى تمر عليها التارات السبع . فروي ابو يعلى عن عبيد بن رفاعة عن أبيه قال : جلس الى عمر على والزبير وسعد ، فى نفر من أصحاب النبي ﷺ ، وتذاكروا العزل فقالوا : لا بأس به . فقال رجل منهم : انهم يزعمون أنها الموءودة الصغرى . فقال على : لا تكون مؤودة حتى تمر عليها التارات السبع ، سلاله من طين ، ثم تكون نطفة ، ثم تكون علقة ، ثم تكون مضغة ، ثم تكون عظاما ، ثم تكسي لحما ، ثم تكون خلقا آخر . فقال عمر : صدقت أطال الله بقاءك اه

فَقَالَتْ: إِي وَاللهِ، انْهَمَّ يَتَحَدَّثُونَ، وَإِنَّهِنَّ لَيَتَحَدَّثْنَ. فَقَالَ «هَلْ تَدْرُونَ مِثْلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ إِنْ مِثْلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِثْلُ شَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٌ لِقَى أُمَّدُهُمَا صَاحِبَهُ بِالسَّكَّةِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

٣٦٤٢ وَأَحْمَدُ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ

(بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِتْيَانِ الْمَرْأَةِ فِي دُبْرِهَا)

٣٦٤٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى الْمَرْأَةَ فِي دُبْرِهَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

(٣٦٤٣) فِي التَّلَاخِيصِ (٣٠٥) وَرَوَاهُ بَقِيَّةُ أَصْحَابِ السَّنَنِ مِنْ طَرِيقِ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، مَرْفُوعًا بَلْفِظِ أَبِي دَاوُدَ وَالنِّسَاءِ وَابْنِ مَاجَةَ «لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى رَجُلٍ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا» وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ وَقَالَ: الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَيْسَ بِمَشْهُورٍ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ لَا يَعْرِفُ حَالَهُ. وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى سَهِيلٍ - ثُمَّ سَأَلَ الْحَافِظَ هَذَا الْاِخْتِلَافَ. وَقَالَ الرَّافِعِيُّ: وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَصِحَّ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي تَحْرِيمِهِ وَلَا تَحْلِيلِهِ شَيْءٌ وَالْقِيَاسُ أَنَّهُ حَلَالٌ. ثُمَّ خَرَجَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجْرٍ هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ الشَّافِعِيِّ مِنْ عِدَّةِ طَرِيقٍ - ثُمَّ قَالَ: وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ الشَّافِعِيُّ كَلَامًا كَلَّمَ بِهِ بَنُو مُحَمَّدٍ الدِّسْنَ فِي مَسْئَلَةِ إِتْيَانِ الْمَرْأَةِ فِي دُبْرِهَا، قَالَ: سَأَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَقُلْتُ، لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْمَكَابِرَةَ وَتَصْحِيحَ الرَّوَايَاتِ وَإِنْ لَمْ تَصِحَّ فَانْتَ أَعْلَمُ. وَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِالْمُنَاصِفَةِ كَلَّمْتُكَ. قَالَ: عَلَى الْمُنَاصِفَةِ. قُلْتُ: فَبَأَى شَيْءٌ حَرَمْتَهُ؟ قَالَ يَقُولُ اللهُ (فَاتَّوَهَّنَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ) وَقَالَ (فَاتَّوَهَّنُوا حَرْنُكُمْ أَنْيَ شَتْمًا) وَالْحَرِثُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفَرْجِ. قُلْتُ: أَفِيَكُونُ ذَلِكَ مُحْرَمًا لَمَّا سِوَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ لَوْ وَطَّئَهَا فِي أَعْيُنِهَا وَتَحْتِ إِبْطِهَا أَوْ أَحَدَتْ ذَكَرَهُ بِيَدِهَا، أَفِي ذَلِكَ حَرِثٌ؟ قَالَ لَا. قُلْتُ: فَيَحْرَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَلِمَ تَحْتَجُّ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ؟ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ الْأَعْلَى أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ، إِنْ هَذَا مِمَّا يَحْتَجُّونَ بِهِ لِلْجَوَازِ، إِنْ اللَّهُ اثْنَى عَلَى مَنْ حَفِظَ خُرْجَهُ مِنْ غَيْرِ زَوْجَتِهِ

٣٦٤٤ وفي لفظ « لا يَنْظُرُ اللهُ الى رجلٍ جامعٍ امرأته في دُبُرِها »

رواه أحمد وابن ماجه

وماملكت يمينه فقلت أنت يتحفظ من زوجته وماملكت يمينه . قال الحاكم : لعل الشافعي كان يقول بذلك في القديم . أما في الجديد فالمشهور أنه حرمه . ثم أطال الحافظ ابن حجر القول في هذه المسئلة - الي أن قال : وقد روينا في علوم الحديث للحاكم عن ابي عبد الله بشر بن بكر قال سمعت الاوزاعي يقول : يجتنب من قول أهل الحجاز خمس ، ومن قول أهل العراق خمس . من قول أهل الحجاز استماع الملاهي ، والمتعة ، واتيان النساء في أدبارهن ، والصرف ، والجمع بين الصلاتين بغير عذر . ومن قول اهل العراق : شرب النبيذ ، وتأخير العصر ، حتى يكون ظل الشيء أربعة أمثاله ، ولا جمعة الا في سبعة أمصار . والفرار من الزحف ، والاكل بعد الفجر في رمضان . وروى عبد الرزاق عن معمر قال : لو ان رجلا أخذ بقول اهل المدينة في استماع الغناء ، واتيان النساء في أدبارهن ، وبقول أهل مكة في المتعة والصرف - ويقول أهل الكوفة في المسكر كان شرعباد الله اه . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى (١ : ٦٥) وطء المرأة في دبرها حرام بالكتاب والسنة وقول جماهير السلف والخلف ، بل هو اللوطية الصغرى . وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال « ان الله لا يستحي من الحق ، لاتاتوا النساء في أدبارهن » وقد قال تعال (نساؤكم حرث لكم فانتوا حرثكم اني شئتم) والحرث هو موضع الولد . فان الحرث هو محل الفرس والزرع . وكانت اليهود تقول : اذا أتى الرجل امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد أحول ، فانزل الله هذه الآية ، وأباح للرجل أن يأتي امرأته من جميع جهاتها ، لكن في الفرج خاصة . ومتى وطئها في الدبر وطأوعته عزرا جميعا فان انتهيا وإلا فرق بينهما ، كما يفرق بين الفاجر ومن يفجر به اه وقال الحافظ ابن القيم في الزاد : وكان أهل الكتاب انما يأتون النساء على جنوبهن على حرف ، ويقولون : هو أيسر للمرأة ، وكانت قريش والانصار تشرح النساء على اقفائهن ، فعابت اليهود عليهم ذلك . فانزل الله (نساؤكم حرث لكم - الآية) وفي الصحيحين عن جابر قال ، كانت اليهود تقول : اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها - الحديث . وفي لفظ لمسلم « ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك

٣٦٤٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أتى حائضاً ، أو امرأةً في دُبُرِها ، أو كاهناً فصدّقه ، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » رواه أحمد والترمذى وأبو داود ، وقال : « فقد برىء مما أنزل »

٣٦٤٧ وعن جزيمة بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « أن يأتي الرجلُ امرأته في دُبُرِها » رواه أحمد وابن ماجه

٣٦٤٨ وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تأتوا النساء في أعجازهن » أو قال « في أدبارهن »

٣٦٤٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - في الذى يأتي امرأته في دُبُرِها - « هي اللؤيطة الصغرى » رواها أحمد

٣٦٥٠ وعن علي بن طلق قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا تأتوا النساء في أستاههن » ، فان الله لا يستحي من الحق » رواه أحمد والترمذى . وقال : حديث حسن

٣٦٥١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا ينظر الله الى رجلٍ أتى رجلاً ، أو امرأةً في الدُبُر » رواه الترمذى . وقال : حديث غريب

٣٦٥٢ وعن جابر ، أن يهوداً كانت تقول : إذا أُتيت المرأة من دُبُرِها ، ثم حملت كان ولدها أحوال . قال : فنزلت (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ) رواه الجماعة الا النسائى . وزاد مسلم :

في صمام واحد « والحبيبة المنسكبة على وجهها . والصمام الواحد الفرج ، وهو موضع الحرث والولد . وأما الدبر فلم يبح قط على لسان نبي من الانبياء . ومن نسب الى بعض السلف اباحة وطء الزوجة في دُبُرِها فقد غلط عليه . وقد أطال العلامة ابن القيم القول في حرمة والتنفير منه شرعاً وطبعاً بكلام حسن جميل

(٣٦٤٥) الكاهن هو الذى يخبر عن العيب والمستقبل ، نحو دجاجلة زمننا الذين يسمون أنفسهم الاطباء الروحانيين ، أو الذى يخط بالرمل ويضرب بالودع ،

٣٦٥٣ « إن شاء مُجِيبَةً وإن شاء غير مُجِيبَةٍ ، غير أن ذلك في صمام واحد »

٣٦٥٤ وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى (نِسَاءُ كَمْ حَرَّثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ) « يعنى صماماً واحداً » رواه أحمد والترمذى . وقال حديث حسن

٣٦٥٥ وعنها أيضاً قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار ، تزوجوا من نساءهم ، وكان المهاجرون يُجِبُّونَ ، وكانت الأنصار لا تُجِيبِي ، فأراد رجل امرأته من المهاجرين على ذلك ، فأبَتْ عليه ، حتى تسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فأنته ، فاستحيت أن تسأله ، فسألته أم سلمة ، فنزلت (نِسَاءُ كَمْ حَرَّثُ لَكُمْ ، فَأَتُوا حَرَّثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ) وقال « لا ، إلا في صمام واحد » رواه أحمد

٣٦٥٦ ولأبى داود هذا المعنى من رواية ابن عباس رضى الله عنهما

٣٦٥٧ وعن ابن عباس قال : جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ويقىس الأثر . والله عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . ومن صدقهم فقد كذب القرآن (٣٦٥٥) فى النهاية : أصل التجسية أن يقوم الانسان قيام الراكع . وقيل هو أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم . وقيل هو السجود

(٣٦٥٦) هو من رواية ابن اسحاق عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس وفيه : انما كان هذا الحى من الانصار ، وهم أهل وثن ، مع هذا الحى من يهود ، وهم أهل كتاب . وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم من العلم . وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، وكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف ، فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم . وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل امرأة من الانصار . فذهب يصنع بها ذلك ، فأنكرته عليه . وقالت : انما كنا نؤتى على حرف . فاصنع ذلك ، والافاجتنبى ، فسرى أمرها الى رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل (نِسَاءُ كَمْ حَرَّثُ لَكُمْ - الآية) يعنى مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، يعنى بذلك موضع الولد اه

فقال : يارسول الله ، هلكت ، قال « وما الذى أهلكك ؟ » قال : حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ ، فلم يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً . قال : فأوحى الله الى رسوله هذه الآية (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتَّقُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) « أَقْبِلْ ، وَأَذْبِرْ ، وَاتَّقُوا الدُّبْرَ وَالْحَيْضَةَ » رواه أحمد والترمذى . وقال . حديث حسن غريب

٣٦٥٨ وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « استحيوا ، فان الله لا يستحي من الحق - لا يحل مما تآك النساء في حُشوشهن » رواه الدارقطنى (باب احسان العشرة ، وبيان حق الزوجين)

٣٦٥٩ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِنَّ الْمَرْأَةَ كَالضَّلْعِ . إِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنْ تَرَكَتْهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا عَلَى عَوْجٍ » ٣٥٦٠ وفي لفظ « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ ، وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضَّلْعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنَّ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » متفق عليهما

٣٦٦١ وعن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ » رواه أحمد ومسلم ٣٦٦٢ وعن عائشة قالت : كنتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يُلْعَبْنَ مَعِي ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَنْقَمِعُ مِنْهُ ، فَيَسْرَبُنَّ إِلَيَّ ، فَيُلْعَبْنَ مَعِي . متفق عليه

(٣٦٥٨) فى النهاية : نهى رسول الله ﷺ أن تؤتى النساء فى محاشهن ، هى جمع محشة ، وهى الدبر . قال الأزهرى . ويقال أيضا بالسين المهملة ، كنى بالمحاش عن الادبار كما يكنى بالحشوش عن مواضع الغائط (٣٦٦١) لا يفرك مؤمن مؤمنة ، يعنى لا يعضها ، يقال : فركت المرأة زوجها تفركه من باب علم - فركا ، وفركا بالكسر ، والفتح ، وفروكا .

٣٦٦٣ وعن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم
« أَكَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ »
رواهُ أحمد ، والترمذى ، وصححه

٣٦٦٤ وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » رواه الترمذى ، وصححه
٣٦٦٥ وعن أمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَيُّمَا
امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا رَاضٍ عَنْهَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » رواه ابن ماجه والترمذى ،
وقال : حديثٌ حسنٌ غريبٌ

٣٦٦٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « إِذَا دَعَا الزَّجَلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيَّ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ
عَلَيْهَا ، لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ » متفق عليه
٣٦٦٧ وعن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَوْ كُنْتُ
أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لَزَوْجِهَا » رواه
الترمذى . وقال : حديثٌ حسنٌ

٣٦٦٨ وعن أنس بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَصْلِحُ
لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، لَوْ صَاحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ
لَزَوْجِهَا ، مِنْ عَظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ
قَرْحَةٌ تَتَبَجَّسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتَهُ تَلَحَّسَهُ ، مَا أَدَّتْ حَقَّهُ » رواه أحمد
٣٦٦٩ وعن عائشة رضى الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
قال « لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لَزَوْجِهَا ،
وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَنْقُلَ مِنْ جَبَلٍ أَحْمَرَ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ ، وَمَنْ

(٣٦٦٩) «قوله لكان نولها» أى حظها . والنول فى الأصل الأجر والعطاء .
وهو مصدر ناله ينوله ، يعنى أعطاه

جبلِ أسودَ الى جبلِ احمرٍ لكانَ نَوْهَما أنْ تَفْعَلَ » رواه أحمد وابن ماجه
 ٣٦٧٠ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : لما قَدِمَ معاذٌ من الشامَ سجدَ للنبيِّ
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ما هذا ، يامعاذ ؟ » قال : أتيتُ الشامَ ،
 فوافيتهم يسجدون لأساقفتهم ، وبطارقتهم ، فرددتُ في نفسي . أن أفعل
 ذلك بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فلا تَفْعَلُوا ، فإني لو
 كنتُ امرأةً أحداً أن يسجدَ لغير الله ، لا أمرت المرأة أن تسجدَ لزوجها .
 والذي نفس محمد بيده لا تؤدّي المرأة حقَّ ربِّها حتى تؤدّي حقَّ زوجها ،
 ولو سألتها نفسها وهي على قَتَبٍ لم تمنعه » رواه أحمد وابن ماجه

٣٦٧١ وعن عمرو بن الأَحْوَص ، أنه شهدَ حَجَّةَ الوَدَاعِ مع النبيِّ صلى
 الله عليه وآله وسلم ، فحمدَ الله ، وأثنى عليه ، وذكرَ ، ووعظَ ، ثم قال
 « استَوْصُوا بالنِّسَاءِ خيراً ، فإنما هُنَّ عندكم عَوَانٌ ، ليس تملكون منهنَّ
 شيئاً غيرَ ذاك ، إلا أن يأتينَ بفاحشةٍ مُبينَةٍ ، فإن فَعَلْنَ ، فاهجروهنَّ في
 المضاجعِ ، واضربوهنَّ ضرباً غير مبرِّحٍ ، فإن أطعنكم فلا تَبْغُوا عليهنَّ
 سبيلاً ، إنَّ لكم من نساءكم حقاً ، ولنساءكم عليكم حقاً ، فأما حَقُّكم
 على نساءكم فلا يُوطئنَ فَرْشَكم من تَكَرَّهونَ ، ولا يَأذَنَنَّ في بيوتكم لمن
 تَكَرَّهونَ ، ألا وحَقُّنَّ عليكم أن تُحسِنوا اليهن في كَسْوَتِهِنَّ وطعامهنَّ »
 رواه ابن ماجه والترمذى وصححه

وهو دليل على أن شهادته عليها بالزنا لا تقبل ، لانه شهد لنفسه بترك
 حقه ، والجناية عليه

(٣٦٧٠) القتب لايجمل كالا كاف لغيره . ومعناه الحث لمن على مطاوعة أزواجهن
 وأنه لايسعهن الامتناع في هذه الحال ، فكيف في غيرها ؟ وقيل : ان نساء
 العرب كن اذا أردن الولادة جلسن على قتب ، ويقلن انه أسلس لخروج الولد ،
 فأراد تلك الحالة . قال أبو عبيد : كنا نرى أن المعني وهي تسير على ظهر البعير ،
 فجاء التفسير بغير ذلك

٣٦٧٢ وعن معاوية القشيري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله رجلٌ: ما حقُّ المرأةِ على الزوجِ؟ قال « تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهُمَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبُ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَهْجُرُهُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ »
رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٣٦٧٣ وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَنْفِقْ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَبَدًا، وَأَخْفِهِمْ فِي اللَّهِ » رواه أحمد
٣٦٧٤ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لَا يَحِلُّ لِلرَّأَةِ أَنْ تَصُومَ، وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ، إِلَّا بِإِذْنِهِ » متفق عليه
٣٦٧٥ وفي رواية « لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ رَمَضَانَ إِلَّا بِإِذْنِهِ » رواه الخمسة إلا النسائي

وهو حجة لمن يمنعها من صوم النَّذْرِ، وإن كان معينا إلا بإذنه

(باب نهى المسافر أن يطرق أهله بقدمه ليلا)

٣٦٧٦ عن أنس رضى الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطرقُ أهله ليلاً، وكان يأتيهم غدوة، أو عشيّة
٣٦٧٧ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ، فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا »

(٣٦٧٧) في الفتح (٩ : ٢٧٢) التقييد بطول الغيبة يشير الى أن علة النهى إنما توجد حينئذ . فالحكم يدور مع علته وجودا وعدما . فلما كان الذى يخرج لحاجته مثلا نهارا ويرجع ليلا لا يتأنى له ما يحدث مثل الذى يطيل الغيبة كان طول الغيبة مظنة الأمان من الهجوم . فيقع للذى يهجم بعد طول الغيبة غالبا ما يكره ، فإما أن يجد أهله على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة ، فيكون ذلك سبب النفرة بينهما . وقد أشار الى ذلك فى الحديث الذى بعد هذا بقوله « كي تستجد الغيبة ، وتمشط الشعثة » ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة فى الحالة التى تكون فيها

٣٦٧٨ وعن جابر قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ، فلما قدمنا ذهبنا لندخل ، فقال « أمهلوا . حتى ندخل ليلاً ، أى عشاء ، لكي تمتشط الشعثة ، وتستحد المغيبة » متفق عليهن

٣٦٧٩ وعن جابر قال : نهى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن يطرُق الرجل أهله ليلاً ، يتخونهم ، أو يطلب عثراتهم » رواه مسلم

(باب القسم للبكر والثيب الجديدين)

٣٦٨٠ عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - لما تزوجها - أقام عندها ثلاثة أيام « وقال ، انه ليس بك هو ان على أهلك ، فان شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي » رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه . ورواه الدارقطني ، ولفظه :

٣٦٨١ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ، حين دخل بها « ليس بك هو ان على أهلك ، إن شئت أقمت عندك ثلاثاً خالصة لك ، وإن شئت سبعت لك وسبعت لنسائي » قالت : تقيم عندي ثلاثاً خالصة

٣٦٨٢ وعن أبي قلابة عن أنس قال : من السنة إذا تزوج البكر على

غير متنتظفة ، لثلا يطلع منها على ما يكون سبباً للنفرة ، واما أن يجدها على حالة غير مرضية . والشرع محرض على الستر . وقد أشار الى ذلك بقوله « يتخونهم ، ويتطلب عثراتهم » فعلي هذا من أعلن أهله أنه يقدم في وقت كذا مثلاً فإنه لا يدخل في هذا النهي . والاستحداد استفعال من الجديدة ، وهي الموسى التي تزال بها الشعر ، وعبر بالاستحداد لأنه الغالب استعماله في ازالة الشعر . وليس في ذلك منع ازالته بغيره من نورة نحوها . والمغيبة التي غاب عنها زوجها

(٣٦٨٢) في الفتح (٩ : ٢٥٣) قال ابن دقيق العيسد : قول أبي قلابة يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون ظن أنه سمعه من أنس مرفوعاً لفظاً ، فتحرز عنه تورعاً ، والثاني أن يكون رأى أن قول أنس : من السنة ، في حكم المرفوع . فلو عبر عنه بأنه مرفوع على حسب اعتقاده لصح ، لأنه في حكم المرفوع . قال : والأول

الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ، ثُمَّ قَسَمَ ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَسَمَ . قَالَ أَبُو قَلَابَةَ : وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنْسَأَ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . أَخْرَجَاهُ

٣٦٨٣ وعن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « للبكرِ سبعة أيام ، وللثيبِ ثلاثٌ ، ثم يعود إلى نسائه » رواه الدارقطني
٣٦٨٤ وعن أنس رضى الله عنه قال : لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفةً أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثيباً . رواه أحمد وأبو داود

(باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب)

٣٦٨٥ عن أنس رضى الله عنه قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلى تسع ، فكان يجتمع كل ليلة في بيت التي يأتيها . رواه مسلم
٣٦٨٦ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أقرب ، لأن قوله : من السنة يقتضى أن يكون مرفوعاً بطريق اجتهاده محتمل . وقوله : أنه رفعه نص في رفعه . وليس للراوى أن ينقل ما هو ظاهر محتمل إلى ما هو نص غير محتمل اهـ . قال الحافظ : وهو بحث متجه . ولم يصب من رده بأن الأكثر على أن قول الصحابي : من السنة كذا ، في حكم المرفوع ، لاتجاه الفرق بين ما هو مرفوع وما هو في حكم المرفوع . لكن باب الرواية بالمعنى متسع . وقد وافق هذه الرواية ابن عليه عن خالد في نسبة هذا القول إلى أبي قلابة . أخرجه الاسماعيلي . ونسبه بشر بن المفضل وهشيم إلى خالد بن مهران الحذاء . ولانفاة بينهما ، لاحتمال أن يكون كل منهما قد قال ذلك . قال الحافظ : يكره أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن صلاة الجماعة وسائر أعمال البر ، التي كان يفعلها . نص عليه الشافعي قال الرافعي : هذا في النهار . وأما في الليل فلا ، لأن المندوب لا يترك له الواجب . وقال ابن دقيق العيد : أفرط بعض الفقهاء فجعل مقامه عندها عندرا في اسقاط الجمعة وبالغ في التشنيع . وأجاب الحافظ عن ذلك

وآله وسلم ما من يومٍ إلا وهو يطوفُ علينا جميعاً ، امرأةً امرأةً ، فيدنو ويلمس ، من غير مسيس ، حتى يفضي إلى التي هو يومها ، فيبيت عندها . رواه أحمد . وأبو داود بنحوه

٣٦٨٧ وفي لفظ : كان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنون من احداهن . متفق عليه

٣٦٨٨ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كانت له امرأتان يميل لأحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة يُجر أحد شِقِيهِ ساقطاً أو مائلاً » رواه الخمسة

٣٦٨٩ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم ، فيعذل ، ويقول « اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلني فيما تملك ولا أملك » رواه الخمسة إلا أحمد

٣٦٩٠ وعن عمر رضی الله عنه قال : قلت ، يا رسول الله ، لورأيتني ودخلتُ على حفصة ، فقلت : لا يغررنك أن كانت جارتك أو ضامتك ، وأحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يريد عائشة ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . متفق عليه

٣٦٩١ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه « أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟ » يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة ، حتى مات عندها . متفق عليه

٣٦٩٢ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه . متفق عليه

(باب المرأة تهب يومها لضرتها ، أو تصالح الزوج على إسقاطه)

٣٦٩٣ عن عائشة أن سوادة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، فكان

(٣٦٩٠) كان ذلك ، حين أسر النبي ﷺ حديث تحريره لجاريته أم إبراهيم .

وستأتي مفصلة في الأيلاء . وكذلك رقم (٣٦٩٧)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة . متفق عليه
 ٣٦٩٤ وعن عائشة ، في قوله تعالى (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
 أَوْ إِعْرَاضًا) قالت : هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها ،
 فيريد طلاقها ويتزوج غيرها ، تقول له : أمسكني ، ولا تطلقني ، ثم تزوج
 غيري ، وأنت في حلٍّ من النفقة عليّ والقسم لي ، فذلك قوله (فلا جناح
 عليهما أن يَصَاحَا بينهما صلحًا ، وأُصلح خيراً)

٣٦٩٥ وفي رواية ، قالت : هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه ،
 كبراً أو غيره ، فيريد فراقها ، فتقول : أمسكني واقسم لي ما شئت . قالت :
 فلا بأس إذا تراضيا . متفق عليهما

٣٦٩٦ وعن عطاء عن ابن عباس قال : كان عند رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم تسعٌ . وكان يقسم ثمان ، ولا يقسم لواحدة ، قال عطاء :
 التي لا يقسم لها صفيّة بنت حسيّ بن أخطب . رواه أحمد ومسلم
 والتي ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح ورضى منها ، ويحتمل انه
 كان مخصوصا ، لعدم وجوده عليه ، لقوله تعالى (تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ - الآية)

كتاب الطلاق

(باب جوازها للحاجة وكراهته مع عدمها وطاعة الوالديه)

٣٦٩٧ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم طلق حفصة ، ثم راجعها . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة

٣٦٩٨ وهو لأحمد من حديث عاصم بن عمر

٣٦٩٩ وعن أقيط بن صبرة قال ، قلت : يا رسول الله ، ان لى امرأة ،

فذكر من بذائها ، قال « طلقها » قلت ان لها صحبة وولدا : قال . مرها

« أو قل لها ، فان يكن فيها خيرٌ ستفعل ، ولا تضرب ظعنك ضربك

أمتك » رواه أحمد وأبو داود

٣٧٠٠ وعن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أيما امرأة سألت زوجهما الطلاق في غير ما بأس ، فحرامٌ عليها رائحة الجنة »
رواه الخمسة الا النسائي

٣٧٠١ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أبغضُ الحلالِ الى الله عزَّ وجلَّ الطلاقُ » رواه أبو داود وابن ماجه

٣٧٠٢ وعن ابن عمر قال : كانت تحتى امرأةٌ أحبها ، وكان أبى يكرهها ، فأمرنى أن أطلقها ، فأبيتُ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا عبدَ الله بن عمر ، طلق امرأتك » . رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذى

(٣٧٠١) فى التلخيص (٣١٦) ورواه أيضا الحاكم ، روه كلهم من حديث محارب ابن دينار عن ابن عمر . ورواه أبو داود والبيهقى مرسلين ليس فيه ابن عمر . ورجح أبو حاتم والدارقطنى فى العلل والبيهقى المرسل . واورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية باسناد ابن ماجه . وضعفه يعقوب بن الوليد الوصافى ، ولكنه لم ينفرد به فقد تابعه معرف بن الواصل ، إلا أن المنفرد عنه بوصله محمد بن خالد الوهبي ، ورواه الدارقطنى من حديث مكحول عن معاذ ، بلفظ « ما خلق الله شيئا أبغض اليه من الطلاق » واسناده ضعيف ومنقطع أيضا . ولابن ماجه وابن حبان من حديث أبى موسى مرفوعا « ما بال أحدكم يابى بحدود الله ؟ يقول قد طلقت قد راجعت » بوب عليه ابن حبان : ذكر الزجر عن أن يطلق المرء النساء ، ثم يرجعهن حتى يكثر ذلك منه اه . والذي يظهر لى من سياق الحديث خلاف ما فهمه ابن حبان اه وقال ابن القيم فى تهذيب السنن : وقد روي الدارقطنى من حديث معاذ « ما أحل الله شيئا أبغض اليه من الطلاق » وفيه حميد بن مالك وهو ضعيف . وفى مسند البزار من حديث أبى موسى عن النبي ﷺ قال « لا تطلق النساء الا من ربية . ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات » اه . وقال الخطابى فى معالم السنن : معنى الكراهية فيه منصرف الى السبب الجالب للطلاق . وهو سوء العشرة وقلة الموافقة الداعية الى الطلاق لا الى نفس الطلاق . فقد أباح الله الطلاق وقد ثبت أنه طلق حفصة ثم راجعها

(باب النهي عن الطلاق في الحيض ، وفي الطهر بعد)

(أن يجامعها ، ما لم يبين حملها)

٣٧٠٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته ، وهي حائضٌ ، فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « مَرَّةٌ فَلْيُرْاجِعِهَا ، ثُمَّ لِيُطْلَقْهَا طَاهِرًا ، أَوْ حَامِلًا » رواه الجماعة الا البخارى

(٣٧٠٣) اسم امرأة ابن عمر آمنه بنت غفار كما ذكر جماعة منهم النووى وابن باطيش ، وفي مسند أحمد اسمها النوار . وقوله : فحسبت من طلاقها . وفي لفظ للبخارى حسبت على تطليقة ، وأخرجه أبو نعيم كذلك . وزاد : يعني حين طلق امرأته . وقد تسك بذلك الجمهور في القول بوقوع الطلاق البدعى . وذهب آخرون الى عدم وقوعه . ومن حججهم في ذلك ما روى أحمد وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ، بلفظ : طلق عبدالله بن عمر امرأته وهي حائض . قال عبدالله : فردها على رسول الله ﷺ ولم يرها شيئاً . قال الحافظ ابن حجر : واسناد هذه الزيادة على شرط الصحيح . وهو في أبى داود هكذا : حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عروة يسأل ابن عمر - وأبو الزبير يسمع - قال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً ؟ فقال : طلق عبد الله بن عمر الخ . قال أبو داود : والأحاديث كلها على خلاف ما قال أبو الزبير . وقال الخطابي قال أهل الحديث : لم يرو أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا . وقد يحتمل أن يكون معناه أنه لم يره شيئاً باتا تحرم معه المراجعة ولا تحل له الا بعد زوج آخر ، أو لم يره شيئاً جائزاً في السنة ماضياً في حكم الاختيار . وان كان لازماً له على سبيل الكراهة والله أعلم . وقال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن : وقد أخرج مسلم في صحيحه حديث أبى الزبير هذا بجر وفه ، إلا أنه لم يقل : ولم يرها شيئاً ، بل قال : فردها . وقال : اذا طهرت الخ . وقد دل حديث ابن عمر هذا على أمور : منها تحريم الطلاق في الحيض . ومنها أنه حجة لمن قال بوقوعه . قالوا : لأن الرجعة انما تكون بعد الطلاق . ونازعهم في ذلك آخرون : وقالوا : لامعني لوقوع الطلاق والأمر بالمراجعة . فانه لو لم يعد الطلاق لم يكن لأمره بالمراجعة

٣٧٠٤ وفي رواية عنه : أنه طَلَّق امرأة له ، وهي حائضٌ ، فذكر ذلك
عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

معني ، بل أمره بارتجاعها .. وهو ردها الى حالها الأول قبل تطليقها - دليل على
أن الطلاق لم يقع . قالوا : وقد صرح بهذا في حديث أبي الزبير المذكور آنفا .
قالوا : وأبو الزبير ثقة في نفسه صدوق حافظ ، إنما تكلموا في بعض ما رواه عن جابر معننا
لم يصرح بسماعه منه . وقد صرح في هذا الحديث بسماعه من ابن عمر . فلا وجه لرده . قالوا :
ولا يناقض حديثه ما تقدم من قول ابن عمر فيه . وقوله : أرأيت ان عجز واستحقم ؟
وقوله : فحسب من طلقها ، لانه ليس في ذلك لفظ مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقوله :
ولم يرها شيئا مرفوع صريح في عدم الوقوع . قالوا : وهذا مقتضى قواعد الشريعة . فان
الطلاق لما كان منقسما الى حلال وحرام كان قياس قواعد الشرع ان حرامه باطل غير
معتبه ، كالتكاح وسائر العقود التي تنقسم الى حلال وحرام . ولا يرد على ذلك الظاهر
فانه لا يكون قط الاحراما ، لانه منكر من القول وزور . فلو قيل لا يصح لم يكن
للظهار حكم أصلا . قالوا : وكان قواعد الشريعة أن النهي يقتضى التحريم فكذلك
يقتضى الفساد . وليس معنا ما يستدل به على فساد العقد الا النهي عنه . قالوا : ولان
هذا طلاق منع منه صاحب الشرع صلى الله عليه وآله وسلم وحجر على العبد في اتباعه ، فكما أفاد
منعه وحجره عدم جواز الايقاع أفاد عدم نفوذه ، والا لم يكن للحجر فائدة . وانما
فائدة الحجر عدم صحة ما حجر على المكلف فيه . قالوا : ولان الزوج لو أذن لرجل
بظريق الوكالة أن يطلق امرأته طلاقا معيننا ، فطلق غير ما أذنه فيه لم ينفذ لعدم
إذنه . والله سبحانه إنما أذن للعبد في الطلاق المباح ولم يأذن له في المحرم ، فكيف
يصححون ما لم يأذن به ؟ ويوقعونه ويجعلونه من صحيح أحكام الشرع ؟ قالوا :
ولانه لو كان الطلاق نافذا في الحيض لكان الأمر بالمراجعة والتطليق بعده تكثيرا
من الطلاق البغيض الى الله ، وتقليلا لما بقي من عدده الذي يتمكن من المراجعة
معه . ومعلوم أنه لا مصلحة في ذلك . قالوا : وان مفسدة الطلاق الواقع في الحيض
لو كان واقعا لا ترتفع بالمراجعة والطلاق بعدها . بل إنما ترتفع بالمراجعة المستمرة
التي تلم شعث النكاح وترقع خرقه . فاما رجعة يعقبها طلاق فلا تزال مفسدة الطلاق
الأول لو كان واقعا . قالوا : وأيضا فما حرمه الله سبحانه من العقود فهو مطلوب
الاعدام بكل طريق ، حتى يجعل وجوده كعدمه في حكم الشرع . ولهذا كان

وسلم ، ثم قال « لِيرَاجِعْنَهَا ، ثُمَّ يُمْسِكُهَا ، حَتَّى تَطَهَّرَ ، ثُمَّ تَحِيضٌ ، فَتَطَهَّرَ ، فَنَبَدَا لَهُ أَنْ يُطْلَقَهَا ، فَلْيُطْلَقْهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا ، فَتَلِكِ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى »
 ٣٧٠٥ وفي لفظ : فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء » رواه

ممنوعاً من فعله ، باطلاً في حكم الشرع ، والباطل شرعاً كالعدم . ومعلوم أن هذا هو المقصود الشارع مما حرمه ونهى عنه . فالحكم ببطلان ما حرمه ومنع منه أدنى إلى التحصيل لهذا المطلوب وأقرب ، بخلاف ماذا صحح فإنه يثبت له حكم الموجود . قالوا : ولأنه إذا صحح استوى هو والحلال في الحكم الشرعي ، وهو الصحة وإنما يفترقان في موجب ذلك من الأثم والذم . ومعلوم أن الحلال المأذون فيه لا يساوي المحرم الممنوع منه ألبتة . قالوا : وأيضا فإنما حرم لئلا ينفذ ولا يصح . فإذا نفذ وصح وترتب عليه حكم الصحيح كان ذلك عائداً على مقتضى النهي بالباطل . قالوا : وأيضا فالشارع إنما حرمه ونهى عنه لاجل المفسدة التي تنشأ من وقوعه فإن ما نهى عنه الشرع وحرمه لا يكون قط إلا مشتملاً على مفسدة خاصة أو راجحة فنهى عنه قصداً لا إعدام تلك المفسدة ، فلو حكم بصحته ونفذه لكان ذلك تحصيلاً للمفسدة التي قصد الشارع إعدامها وإثباتها لها . قالوا : وأيضا فالعقد الصحيح هو الذي يترتب عليه أثره ويحصل منه مقصوده . وهذا إنما يكون في العقود التي أذن فيها الشارع وجعلها أسباباً لترتب آثارها عليها ، فلم يأذن فيه ولم يشرعه كيف يكون سبباً لترتب آثاره عليه ؟ ويجعل كالمشروع المأذون فيه ؟ قالوا وأيضا فالشارع إنما جعل للمكلف مباشرة الأسباب فقط وأما أحكامها المرتبة عليها فليست إلى المكلف ، وإنما هي إلى الشارع فهو نصب الأسباب وجعلها مقتضيات لأحكامها وجعل السبب مقدوراً للعبد ، فإذا بشره رتب عليه الشارع أحكامه . فإذا كان ممنوعاً منه ولم ينصبه الشارع مقتضياً لآثار السبب المأذون فيه والحكم ليس إلى المكلف حتى يكون إيقاعه إليه . والسبب الذي إليه غير مأذون فيه ولا ينصبه الشارع لترتب الآثار عليه . فترتبها عليه إنما هو بالقياس على السبب المباح المأذون فيه وهو قياس في غاية الفساد . إذ هو قياس أحد النقضين على الآخر في التسوية بينهما في الحكم ولا يخفى فساده . قالوا : وأيضا فصحة العقد عبارة عن ترتب أثره المقصود للمكلف . وهذا الترتب نعمة من الشارع أنعم بها على العبد وجعل له طريقاً إلى حصولها بمباشرة الأسباب التي أذن له فيها . فإذا

الجماعة . الا الترمذى فان له منه الى الامر بالرجعة

٣٧٠٦ ولمسلم والنسائي نحوه ، وفي آخره قال ابن عمر : وقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها النبي اذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عِدَّتِهِنَّ)

كان السبب محرما منها عته كانت مباشرته معصية : فكيف تكون المعصية سببا لترتب النعمة التي قصد المكلف حصولها ؟ قالوا : وقد علل من أوقع الطلاق وأوجب الرجعة ايجاب الرجعة بهذه العلة بعينها . وقالوا أوجبنا عليه الرجعة معاملة له بتقيض قصده ، فانه ارتكب أمرا محرما يقصد به الخلاص من الزوجة فعمل بتقيض قصده فأمر برجعتها . قالوا : فما جعلتموه أتم علة لا يوجب الرجعة فهو بعينه علة لعدم وقوع الطلاق الذي قصده المكلف بارتكابه ما حرم الله عليه . ولا ريب ان دفع وقوع الطلاق أسهل من دفعه بالرجعة . فاذا اقتضت هذه العلة دفع أثر الطلاق بالرجعة فلأن تقتضى دفع وقوعه أولى وأحرى . قالوا : وأيضا فله تعالي من الطلاق المباح حكمان : أحدهما اباحته والاذن فيه . والثاني جعله سببا للخلاص من الزوجة ، فاذا لم يكن الطلاق مأذونا فيه انتفى الحكم الأول ، وهو الاباحة فما الموجب لبقاء الحكم الثاني وقد ارتفع سببه ؟ . ومعلوم ان بقاء الحكم بدون سببه ممتنع ، ولا تصح دعوي ان الطلاق المحرم سببا تقدم . قالوا : وأيضا فليس في لفظ الشارع : يصح كذا ولا تصح ، وانما يستفاد ذلك من اطلاقه ومنعه فما أطلقه وأباحه فباشره المكلف بحكم بصحته ، بمعنى أنه وافق أمر الشارع فصح . ومالم يأذن فيه ولم يطلقه فباشره المكلف بحكم بعدم صحته ، بمعنى أنه خالف أمر الشارع وحكم . وليس معنا ما يستدل به على الصحة والفساد إلا موافقة الأمر والاذن وعدم موافقتهم . فاذا حكمتم بالصحة مع مخالفة أمر الشارع وإباحته لم يبق طريق إلى معرفة الصحيح من الفاسد ، إذ لم يأت من الشارع اخبار بأن هذا صحيح وهذا فاسد غير الاباحة والتحریم . فاذا جوزتم ثبوت الصحة مع التحريم فبأى شيء تستدلون بعد ذلك على فساد العقد وبطلانه ؟ قالوا : وأيضا فان النبي ﷺ قال « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » وفي لفظ « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » والرّد فعل بمعنى المفعول ، أى فهو مردود ، وعبر بالمفعول عن المصدر مبالغة حتى كأنه نفس الرد . وهذا تصريح بابطال كل عمل على خلاف أمره ورده . وعدم اعتباره في حكمه المقبول . ومعلوم أن الردود هو الباطل بعينه ،

٣٧٠٧ وفي رواية متفق عليها: وكان عبدُ الله طَلَّقَ تَطْلِيقَةً ، فَحَسِبَتْ
من طلاقها

بل كونه رداً أبلغ من كونه باطلاً ، إذ الباطل قد يقال لما لا نفع فيه أو لما منفعته قليلة جداً . وقد يقال لما ينتفع به ثم يبطل نفعه . وأما المردود فهو الذي لم يجد شيئاً ولم يترتب عليه مقصوده أصلاً . قالوا : فالمطلق في الحيض قد طلق طلاقاً ليس عليه أمر الشارع ، فيكون مردوداً ، فلو صح ولزم لكان مقبولاً منه . وهو خلاف النص . قالوا : وأيضاً فالشارع أباح للسكف من الطلاق قدراً معلوماً في زمن مخصوص ، ولم يملكه أن يتعدى القدر الذي حدله ولا الزمن الذي عين له . فإذا تعدى ما حد له من العدد كان لغواً باطلاً . فكذلك إذا تعدى ما حدله من الزمان يكون لغواً باطلاً . فكيف يكون عدوانه في الوقت صحيحاً معتبراً لازماً وعدوانه في العدد لغواً باطلاً ؟ قالوا : وهذا كما أن الشارع حدله عدداً من النساء معيناً في وقت معين . فلو تعدى ما حدله من العدد كان لغواً وباطلاً . وكذلك تعدى ما حدله من الوقت بأن ينكحها قبل انقضاء العدة مثلاً ، أو في وقت الاحرام ، فإنه يكون لغواً وباطلاً . فقد شمل البطلان نوعي التعدي عدداً ووقتاً . قالوا : وأيضاً فالصحة إما أن تفسر بموافقة أمر الشارع ، وإما أن تفسر بترتب أثر الفعل عليه . فإن فسرت بالأول لم يكن تصحيح هذا الطلاق ممكناً . وإن فسرت بالثاني وجب أيضاً أن لا يكون العقد المحرم صحيحاً ، لأن ترتب الثمرة على العقد إنما هو بجعل الشارع العقد كذلك . ومعلوم أنه لم يعتبر العقد المحرم ولم يجعله مثمراً لمقصوده ، كما مر تقريره . قالوا : وأيضاً فوصف العقد المحرم بالصحة مع كونه منشئاً للمفسدة ومشتتلاً على الوصف المقتضى لتحريمه وفساده جمع بين التفضين ، فإن الصحة إنما تنشأ للمصلحة . والعقد المحرم لا مصلحة فيه ، بل هو منشئ للمفسدة خالصة أو راجحة ، فكيف تنشأ الصحة من شيء هو منشئ للمفسدة ؟ قالوا : وأيضاً فوصف العقد المحرم بالصحة إما أن يعلم بنص من الشارع ، أو من قياسه ، أو من عرفة في مجال حكمه بالصحة ، أو من إجماع الأمة . ولا يمكن اثبات شيء من ذلك في محل النزاع . بل نصوص الشرع تقتضي رده وبطلانه كما تقدم ، وكذلك قياس الشريعة كما ذكرناه . وكذلك استقراء موارد عرف الشارع في مجال الحكم بالصحة إنما يقتضي البطلان في العقد المحرم لا الصحة . وكذلك الإجماع . فإن الأمة لم تجمع

٣٧٠٨ وفي رواية: وكان ابنُ عمر إذا سُئِلَ عن ذلك ، قال لأحدهم : أما ان طَلقتَ امرأتك مرة أو مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا ، وان كنتَ طَلقتَ ثلاثاً فقد حرمتُ عليك ، حتى تنكح زوجاً

قط والله الحمد على صحة شيء حرمه الله ورسوله ، لافي هذه المسئلة ولا في غيرها .
 فالحكم بالصحة فيها الى أي دليل يستند ؟ قالوا : فأما قول النبي ﷺ « مره فليراجعها » فهو حجة لنا على عدم الوقوع ، لأنه لما طلقها والرجل من عاداته اذا طلق امرأته أن يخرجها عنه ، أمره أن يراجعها ويسكنها ، فان هذا الطلاق الذي أوقعه ليس بمعتبر شرعاً ولا يخرج المرأة عن الزوج بسببه . فهو كقوله ﷺ لبشير بن سعد في قصة نخله ابنة النعمان غلاماً « رده » ولا يدل أمره اياه برده على أن الولد قد ملك الغلام ، وانما يكون بعد الملك ، فكذلك أمره برد المرأة ، ورجعتها على أنه لا يكون الا بعد نفوذ الطلاق ، بل لما ظن ابن عمر جواز هذا الطلاق فاقدم عليه قاصدا لوقوعه رد اليه النبي ﷺ امرأته وأمره أن يردها . ورد الشيء الي ملك من أخرجه لا يستلزم خروجه عن ملكه شرعاً ، كما رد العين المغصوبة الى مالكها ، ويقال للغاصب : ردها اليه . ولا يدل ذلك على زوال ملك صاحبها عنها وكذلك اذا قيل : رد على فلان ضالته . ولما باع على بن أبي طالب أحد الغلامين الاخوين قال له النبي ﷺ « رده ، رده » وهذا أمر بالرد حقيقة . قالوا : فقد وفينا اللفظ حقيقته التي وضع لها . قالوا : وأيضا فقد صرح ابن عمر أن النبي ﷺ ردها عليه ولم يرها شيئاً . وتعلقكم على أبي الزبير مما لا متعلق فيه . فان أبا الزبير انما يخاف من تدليسه ، وقد صرح بالسمع كما تقدم . فدل على أن الأمر بمراجعتها لا يستلزم نفوذ الطلاق . قالوا : والذي يدل عليه أن ابن عمر قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض : لا يعتد بذلك . ذكره عبد الحق الاشيلي في الأحكام من طريق محمد بن عبد السلام الخشني ، حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال ابن عمر : لا يعتد بذلك وذكره ابن حزم في المحلى باسناده من طريق الخشني وهذا اسناد صحيح . قالوا : وقد روى الدارقطني في سننه باسناد شيعي عن أبي الزبير قال : سألت ابن عمر عن رجل طلق امرأته ثلاثا وهي حائض ، فقال لي : أتعرف عبد الله بن عمر ؟ قلت : نعم . قال : طلقت امرأتى ثلاثا علي عهد النبي ﷺ فردها النبي ﷺ

غيرك ، وعصيت الله عز وجل فيما أمرك به من طلاقك امرأتك . رواه أحمد ومسلم والنسائي

الى السنة . قال الدارقطني : كلهم شيعة . ولم يزد على هذا . ولكن هذا الحديث باطل قطعاً . ولا يحتاج به . وإنما ذكرناه للتعريف بحاله ولو كان اسناده ثقات لكان غاطاً . فان المعروف من رواية الاثبات عن ابن عمر أنه إنما طلقها تطليقة واحدة كما رواه مسلم في الصحيح من حديث يونس بن جبير . ولكن لو حاكمنا صار عيناً الى ما تقرن به من أن رواية أهل البدع مقبولة . فكم في الصحيح من الشيعة الغلاة والقدرية ، والحوارج ، والمرجئة وغيرهم ؟ لم يتمكنوا من الطعن في هذا الحديث بأن رواه شيعة ، إذ مجرد كونهم شيعة لا يوجب رد حديثهم . وبعد ففي معارضته بحديث يونس بن جبير : أنه طلقها تطليقة كلام ليس هذا موضعه فان من جعل الثلاث واحدة قال : هي ثلاث في اللفظ وهي واحدة في الحكم على ما في حديث أبي الصهباء عن ابن عباس والله أعلم . قالوا : وأما قولكم ان نافعاً أثبت في ابن عمر وأولى به من أبي الزبير وأخص ، فروايته أولى أن نأخذ بها ، فهذا إنما يحتاج اليه عند التعارض . فكيف ولا تعارض بينهما ؟ فان رواية أبي الزبير صريحة في أنها لم تحسب عليه . وأما نافع فروايته ليس فيها شيء صريح قط أن النبي ﷺ حسبها عليه ، بل مرة قال : فيه ؟ أي فما يكون ؟ وهذا ليس باخبار عن النبي ﷺ أنه حسبها . ومرة قال : أرأيت ان عجز واستحقم ؟ وهذا رأي محض . ومعناه أنه ركب خطبة عجز ، واستحقم أي ركب أحموقة وجهالة . فطلق في زمن لم يؤذن له في الطلاق فيه . ومعلوم أنه لو كان عند ابن عمر أنه ﷺ حسبها عليه لم يحتاج أن يقول للسائل : أرأيت ان عجز واستحقم ؟ فان هذا ليس بدليل على وقوع الطلاق . فان من عجز واستحقم يرد الى العلم والسنة التي سنها رسول الله ﷺ . فكيف يظن بابن عمر أنه يكتفم نصاً عن رسول الله ﷺ في الاعتماد بتلك الطلقة ، ثم يحتاج بقوله : أرأيت ان عجز واستحقم ؟ . وقد سأله مرة رجل عن شيء فأجابهُ بالنص . فقال السائل : أرأيت ان كان كذا وكذا ؟ فقال : اجعل أرأيت باليمن . ومرة قال : تحسب من طلاقها . وهذا قول نافع ليس قول ابن عمر ، كذلك جاء مصرحاً به في هذا الحديث في الصحيحين . قال عبدالله لنافع : ما فعلت التطليقة ؟ قال : واحدة اعتد بها . وفي بعض الفاظه :

٣٧٠٩ وفي رواية أنه طلق امرأته ، وهي حائض ، تطليقة ، فأطلقَ عمر فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فحسبت تطليقة . وفي لفظ للبخارى ، عن سعيد بن جبير عن ابن عمر : فحسبت على تطليقة . ولكن هذه اللفظة انفراد بها ابن جبير . وسائر الرواة عن ابن عمر لم يذكرها فحسبت على . وانفراد ابن جبير بها كأنفراد أبي الزبير بقوله ، ولم يرها شيئاً . فان تساقطت الروايتان لم يكن في سائر الألفاظ دليل على الوقوع . وان رجح احدهما على الأخرى فرواية أبي الزبير صريحة في الرفع . ورواية ابن جبير غير صريحة في الرفع . فانه لم يذكر فاعل الحاسب ، فاعله أباه عمر رضي الله عنه حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الوقت الذي ألزم الناس فيه بالطلاق الثلاث ، وحسبه عليهم اجتهاداً منه ، ومصالحة رآها للامة ، لئلا يتابعوا في الطلاق المحرم . فاذا علموا أنه يلزمهم وينفذ عليهم أمسكوا عنه . وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحسب عليهم ثلاثاً في لفظ واحد . فلما رأى عمر الناس قد أكثروا منه رأى إلزامهم به والاحتساب عليهم به . قالوا : وهذا ، تأتلف الأحاديث الواردة في هذا الباب ويتبين وجهها ويذول عنها التناقض والاضطراب ، ويستغني عن تكلف التأويلات المستكرهة لها . ويتبين موافقتها لقواعد الشرع وأصوله . قالوا : وهذا الظن بعمر رضي الله عنه انه اذا احتسب على الناس بالطلاق الثلاث احتسب على ابنه بتطليقته التي طلقها في الحيض . وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرها شيئاً مثل كون الطلاق الثلاث علي عهده كان واحدة . والزام عمر الناس بذلك كالزامه لهم بهذا وأداه اجتهاده الى أن ذلك كان تخفيفاً ورفقاً بالامة لعله ايقاعهم الطلاق وعدم متابعتهم فيه . فلما أكثروا منه وتتابعوا فيه ألزمهم بما التزموه . وهذا كما اداه اجتهاده في الجلد في الخمر ثمانين وحلق الرأس فيه والنفي . والنبي صلى الله عليه وآله وسلم انما جلد فيه أربعين ولم يحلق فيه رأساً ولم يغرب . فلما رأى عمر الناس قد أكثروا منه واستهانوا بالأربعين ضاعفها عليهم وحلق ونفى . ولهذا نظائر كثيرة ستذكر في موضع آخر ان شاء الله . قالوا : وتوهم من توهم أنا خالفنا الاجماع في هذه المسئلة غلط . فان الخلاف فيها أشهر من أن يحمد وأظهر من أن يستتر . واذا كانت المسئلة من موارد النزاع . فالواجب فيها امتثال ما أمر الله به ورسوله : من رد ما تنازع فيه العلماء الى الله ورسوله . وتحكيم الله ورسوله دون تحكيم أحد من الخلق . قال تعالى

« مُرَّعَبَدَ اللهُ قَلِيْرًا جَعَلَهَا ، فاذا اغْتَسَلْتَ فَلْيَتْرَكْهَا حَتَّى تَحِيضَ ، فاذا اغْتَسَلْتَ مِنْ حِيضَتِهَا الْاُخْرَى ، فَلَا يَمَسُّهَا حَتَّى يُطْلَقَهَا ، وان شاء أن

(فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) فهذه بعض كلمات المانعين من الوقوع . ولو استوفينا الكلام في المسئلة لاحتملت سفرا كبيرا فلنقتصر على فوائده الحديث .

قال الموقعون : وفيه دليل على ان الرجعة يستقبل بها الزوج دون الولي ورضا المرأة لانه جعل ذلك اليه دون غيره . ودلالة القرآن على هذا أظهر من هذه الدلالة . قال تعالى (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك) فجعل الازواج أحق بالرجعة من المرأة والولي . واختلفوا في قوله « مره فليراجعها » هل الأمر بالرجعة على الوجوب أو الاستحباب ؟ قال الشافعي ، وأبو حنيفة ، والاوزاعي ، وابن أبي ليلى ، والثوري ، وأحمد ، في احدي الروايتين ، بل أشهرهما عنه - الأمر بالرجعة استحباب . قال بعضهم : لأن ابتداء النكاح اذا لم يكن واجبا فاستدامته كذلك . وقال مالك في الأشهر عنه ، وداود وأحمد في الرواية الأخرى : الرجعة واجبة للامر بها ، ولان الطلاق لما كان محرما في هذا الزمن كان بقاء النكاح واستدامته فيه واجبا . وبهذا يبطل قولهم : اذا لم يجب ابتداء النكاح لم تجب استدامته . فان الاستدامة ههنا واجبة لاجل الوقت فانه لا يجوز فيه الطلاق . قالوا : ولأن الرجعة امساك ، بدليل قوله (الطلاق مرتان ، فامسك بغيره أو تسريح باحسان) فالامساك مراجعتها في العدة والتسريح تركها حتى تنقضى عدتها . واذا كانت الرجعة امساك فلا ريب في وجوب امساكها في زمن الحيض وتحريم طلاقها . فتكون واجبة . ثم اختلف الموجبون للرجعة في علة ذلك . فقالت طائفة : انما أمره برجعتها ليقع الطلاق الذي أرادته في زمن الاباحة وهو الطهر الذي لم يمسها فيه . فلو لم يرجعها لكان الطلاق الذي ترتبت عليه الأحكام هو الطلاق المحرم ، والشارع لا يرتب الاحكام على طلاق محرم أمر برجعتها ليطلقها طلاقا مباحا يترتب عليه أحكام الطلاق . وقالت طائفة : بل أمره برجعتها عقوبة له على طلاقها في زمن الحيض . فعاقبه بتقيض قصده وأمره بارتجاعها عكس مقصوده . وقالت طائفة : بل العلة في ذلك أن تحريم الطلاق في زمن الحيض معلل بتطويل العدة . فأمر برجعتها ليزول المعنى الذي حرم الطلاق في الحيض لاجله . وقال بعض الموجبين : إن أبي رجعتها أجبر عليها . فان امتنع

يُمْسِكُهَا فَلْيُمْسِكْهَا ، فانها العِدَّةُ التي أمر الله أن تطلقَ لها النساءُ
رواه الدار قطنى

ضرب وحبس . فان أصر حكم عليه برجعته وأشهد عليه أنه قد ردها عليه .
فتكون امرأته ، يتوارثان ويلزمه جميع حقوقها حتى يفارقها فراقاً ثانياً . قاله أصبغ
وغيره من المالكية . ثم اختلفوا ، فقال مالك : يجبر على الرجعة وان طهرت
ما دامت في العدة ، لانه وقت للرجعة . وقال أشهب اذا طهرت ثم حاضت ثم
طهرت لم تجب رجعتها في هذه الحال . وان كانت في العدة لانه لا يجب
عليه امساكها في هذه الحال . لجواز طلاقها فيه . فلا يجب عليه رجعتها
فيه . اذ لو وجبت الرجعة في هذا الوقت لحرم الطلاق فيه . وقوله صلى الله
عليه وآله « حتى تطهر ، ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم ان شاء أمسك بعد ذلك وان شاء
طلق » قال البيهقي : أكثر الروايات عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله أمره أن
يراجعها حتى تطهر ، ثم ان شاء طلق وان شاء أمسك . فان كانت الرواية عن
سالم ونافع وابن دينار في أمره بان يراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر —
محافظة . فقد قال الشافعي : يحتمل أن يكون انما أراد بذلك الاستبراء ، أن
يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فيه بطهر تام ثم حيض تام ، ليكون تطليقها وهي
تعلم عدتها ، أنها الحمل هي أم بالحيض ؟ أوليكون تطليقها بعد علمه بالحمل .
وهي غير حامل ما صنع أو يرغب فيمسك للحمل ، أو ليكون ان كانت
سألت الطلاق غير حامل أن تكف عنه حاملاً . هذا آخر كلامه . وأكثر الروايات
في حديث ابن عمر مصرحة بأنه انما اذن في طلاقها بعد أن تطهر من تلك الحيضة
ثم تحيض ، ثم تطهر هكذا أخرجه في الصحيحين من رواية نافع عنه . ومن رواية
ابنه سالم عنه ، وفي لفظ متفق عليه « ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة
أخرى ثم يمها حتى تطهر من حيضها » وفي لفظ آخر متفق عليه « مره فليراجعها
حتى تحيض حيضة مستقبلية سوى حيضتها التي طلقها فيها » ففي تعدد الحيض
والطهر ثلاثة ألقاظ محفوظة متفق عليها من رواية ابنه سالم ومولاه نافع وعبدالله
ابن دينار وغيرهم . والذين زادوا هذا فقد حفظوا ما لم يحفظه هؤلاء . ولو قدر التعارض
فالزائدون أكثر وأثبت في ابن عمر وأخص به . فروايتهم أولى ، لان نافعاً

وفيه تنبيه على تحريم الوطء والطلاق قبل الغسل

مولاه أعلم الناس بحديثه . وسالم ابنة كذلك وعبد الله بن دينار من أثبت الناس فيه وأرواهم عنه ، فكيف يقدم اختصار أبي الزبير ويونس بن جبير على هؤلاء ؟ ومن العجب تعليل حديث أبي الزبير في ردها عليه من غير احتساب بالاطلقة بمخالفة غيره له ، ثم تقدم روايته التي سكت فيها عن تعدد الحيض والطهر على رواية نافع وابن دينار وسالم ؟ فالصواب الذي لا يشك فيه أن هذه الرواية ثابتة محفوظة ولذلك أخرجها أصحاب الصحيحين . واختلف في جواز طلاقها في الطهر المتعقب للحيضة التي طلقت فيها ، على قولين . هما روايتان عن أحمد ومالك . أشهرهما عند أصحاب مالك المنع حتى تحيض حيضة مستقبلة سوى تلك الحيضة ، ثم تطهر كما أمر به النبي ﷺ . والثاني يجوز طلاقها في الطهر المتعقب لتلك الحيضة . وهو قول الشافعي وأبي حنيفة وأحمد في الرواية الأخرى . ووجهه أن التحريم إنما كان لأجل الحيض فإذا طهرت زال موجب التحريم ، فجاز طلاقها فيه ، ولو لم يتقدم طلاق في الحيض . ولان في بعض طرق حديث ابن عمر في الصحيح « ثم ليطلقها طاهرا وحاملا » وفي لفظ « ثم ليطلقها طاهرا من غير جماع في قبل عدتها » وفي لفظ « فإذا طهرت فليطلقها لظهرها » قال : فراجعها ثم طلقها لظهرها . وفي حديث أبي الزبير وقال « إذا طهرت فليطلقها أو لميسك » وكل هذه الالفاظ في الصحيح . وأما أصحاب القول الثاني فاحتجوا بما تقدم من أمره ﷺ بامساكها حتى تحيض ثم تطهر ثم تحيض ثم تطهر . وقد تقدم . قالوا : وحكمة ذلك من وجوه : أحدها أنه لو طلقها عقب تلك الحيضة كان قد راجعها ليلتها . وهذا عكس مقصود الرجعة . فان الله سبحانه إنما شرع الرجعة لامسك المرأة وابوائها ، ولم يشرع النكاح ، وقطع سبب الفرقة . ولهذا سماه امساكا ، فأمره الشارع أن يمسكها في ذلك الطهر وأن لا يطلق فيه حتى تحيض حيضة أخرى ثم تطهر ، لتكون الرجعة للامساك للطلاق . قالوا : وقد أكد الشارع هذا المعنى حتى إنه أمر في بعض طرق هذا الحديث بأن يمسها في الطهر المتعقب لتلك الحيضة . فإذا حاضت بعده وطهرت فإن شاء طلقها قبل أن يمسها . فانه قال « مره فليراجعها ، فإذا طهرت مسها حتى اذا طهرت أخرى فان شاء طلقها وان شاء أمسكها » ذكره ابن عبد البر ، وقال : الرجعة لا تكاد تعلم صحتها الا بالوطء ، لانه المبتغى من النكاح . ولا يحصل

(*) وعن عكرمة قال : قال ابن عباس : الطلاق على أربعة أوجه : وجهان

الوطء الاقي الطهر . فاذا وطئها حرم طلاقها فيه حتى تحيض ثم تطهر . فاعتبرنا مظنة الوطء ومحلّه . ولم يجعله محلا للطلاق . الثاني أن الطلاق حرم في الحيض لتطويل العدة عليها ، فلو طلقها عقب الرجعة من غير وطء لم تكن قد استفادت بالرجعة فائدة . فان تلك الحيضة التي طلقت فيها لم تكن تحسب عليها من العدة . وانما تستقبل العدة من الطهر الذي يليها أو من الحيضة الأخرى . على الاختلاف في الاقراء . فاذا طلقها عقب تلك الحيضة كانت في معنى من طلقت ثم راجعها ولم يمسه حتى طلقها ، فانها تبنى على عدتها في أحد القولين ، لأنها لم تنقطع بوطء فالعنى المقصود اعدامه من تطويل العدة موجود بعينه هنا لم يزل بطلاقها عقب الحيضة . فأراد رسول الله ﷺ قطع حكم الطلاق جملة بالوطء ، فاعتبر الطهر الذي هو موضع الوطء . فاذا وطئ - حرم طلاقها حتى تحيض ثم تطهر . ومنها أنه ربما كانت حاملا وهو لا يشعر ، فان الحامل قد ترى الدم بالاريب - وهل حكمه حكم الحيض ، أو هو دم فساد ؟ على الخلاف فيه - فأراد الشارع أن يستبرئها بعد تلك الحيضة بطهر تام ثم حيض تام . فحينئذ تعلم هل هي حامل أو حائل . فانه ربما يمسه اذا علم انها حامل منه . وربما تكف هي عن الرغبة في الطلاق اذا علمت أنها حامل . وربما يزول الشر الموجب للطلاق بظهور الحمل . فأراد الشارع تحقيق علمهما بذلك ، نظرا للزوجين ، ومراعاة لمصلحتهما وحسما لباب الندم . وهذا من أحسن محاسن الشريعة . وقيل : الحكمة فيه أنه عاقبه بأمره بتأخير الطلاق جزاء له على ما فعله من ايقاعه على الوجه المحرم . ورد هذا بأن ابن عمر لم يكن يعلم التحريم . وأجيب عنه بأن هذا حكم شامل له ولغيره من الأمة . وكونه لم يكن عالما بالتحريم يفيد نفي الاثم لاعدام ترتب هذه المصلحة على الطلاق المحرم في نفسه . وقيل حكمته أن الطهر الذي بعد تلك الحيضة هو من صريح تلك الحيضة فهما كالقرء الواحد . فلو شرع الطلاق فيه لصار كوقوع طلقتين في قرء واحد وليس هذا بطلاق السنة . وقيل حكمته انه نهى عن الطلاق في هذا الطهر ليطول مقامه معها ، ولعله تدعوه نفسه الى وطئها وذهاب ما في نفسه من الكراهة لها فيكون ذلك حرصا على ارتفاع الطلاق البغيض الى الله المحبوب الى الشيطان وحضا على بقاء النكاح ودوام المودة والرحمة . والله أعلم . وقوله ﷺ « ثم يطلقها طاهرا » وفي

حلال ، ووجهان حرام . فأما اللذان هما حلال ، فأن يطلق الرجل امرأته طاهراً

اللفظ الآخر « فاذا طهرت فليطلقها ان شاء » هل المراد به انقطاع الدم والتطهر بالغسل وما يقوم مقامه من التيمم ، على قولين ، هما روايتان عن أحمد : احدهما انه انقطاع الدم . وهو قول الشافعي . والثاني انه الاغتسال . وقال أبو حنيفة : ان طهرت لاكثر الحيض حل طلاقها بانقطاع الدم وان طهرت لدون أكثره لم يحل طلاقها حتى تصير في حكم الطاهرات باحد ثلاثة أشياء ، اما أن تغتسل ، واما ان تيمم عند العجز وتصلي ، واما أن يخرج عنها وقت صلاة ، لانه متى وجد أحد هذه الاشياء حكمتنا بانقطاع حيضها . وسر المسئلة أن الاحكام المترتبة على الحيض نوعان : منها ما يزول بنفس انقطاعه ، كصححة الغسل والصوم ووجوب الصلاة في ذمتها . ومنها ما لا يزول الا بالغسل ، كحل الوطء وصحة الصلاة ، وجواز اللبث في المسجد ، وصحة الطواف ، وقراءة القرآن ، على أحد الاقوال . فهل يقال : الطلاق من النوع الاول ، أو من الثاني ؟ ولئن رجح اباحته قبل الغسل أن يقول : الحائض اذا انقطع دمها صارت كالجنب يحرم عليها ما يحرم منه ويصح منها ما يصح منه . ومعلوم أن المرأة الجنب لا يحرم طلاقها . ولئن رجح الثاني أن يجيب عن هذا بأنها لو كانت كالجنب لحل وطؤها . ويحتج بما رواه النسائي في سننه من حديث معتمر بن سليمان قال : سمعت عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة . فانطلق عمر فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال النبي ﷺ «مر عبد الله فليراجعها . فاذا اغتسلت من حيضتها الأخرى فلا يمسه حتى يطلقها . فان شاء أن يمسه فليمسكها ، فانها العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء» وهذا على شرط الصحيحين . وهو مفسر لقوله « فاذا طهرت » فيجب حمه عليه . وتام هذه المسئلة أن العدة هل تنقضي بنفس انقطاع الدم وتنقطع الرجعة أم لا تنقطع الا بالغسل . وفيه خلاف بين السلف والخلف يأتي في موضعه ان شاء الله . وقوله ﷺ « ثم ليطلقها طاهراً قبل أن يمسه » دليل على أن طلاقها في الطهر الذي مس فيه ممنوع منه وهو طلاق بدعة . وهذا متفق عليه . فلو طلق فيه قالوا : لم يجب عليه رجعتها . قال ابن عبد البر : أجمعوا على أن الرجعة لا تجب في هذه الصورة ، وليس هذا الاجماع ثابتاً . وان كان قد حكاها صاحب المغني أيضاً . فان أحد الوجهين في مذهب أحمد وجوب الرجعة في هذا الطلاق ، حكاها

من غير جماع ، أو يطلقها حاملاً مُسْتَيْنِئاً حملها ، وأما اللذان هما حرام فإن

في الرماية وهو القياس لأنه طلاق محرم . فتجب الرجعة فيه ، كما تجب في الطلاق في زمن الحيض وإن فرق بينهما أن يقول : زمن الطهر وقت اللوطء وللطلاق وزمن الحيض ليس وقتاً لواحد منهما . فظهر الفرق بينهما ، فلا يلزم من الأمر بالرجعة في غير زمن الطلاق الأمر بها في زمنه . ولكن هذا الفرق ضعيف جداً . فإن زمن الطهر متى اتصل به المسيس صار كزمن الحيض في تحريم الطلاق سواء . ولا فرق بينهما ، بل الفرق المؤثر بين الناس أن المعنى الذي وجبت لاجله الرجعة إذا طلقها حائضاً منتف في صورة الطلاق في الطهر الذي مسها فيه ، فإنها إنما حرم طلاقها في زمن الحيض لتطويل العدة عليها . فإنها لا تحسب ببقية الحيضة قرءاً اتفاقاً . فيحتاج إلى استثناء ثلاثة قرء كوامل . وأما الطهر فإنها تعتد بما بقي منه قرءاً . ولو كان لحظة ، فلا حاجة بها إلى أن يراجعها . فإن من قال : الاقراء الاطهار كانت أول عدتها عقب طلاقها . ومن قال : هي الحيض استأنف بها بعد الطهر . وهولو راجعها ثم أراد أن يطلقها لم يطلقها إلا في طهر . فلا فائدة في الرجعة . وهذا هو الفرق المؤثر بين الصورتين . و بعد فقيه اشكال لا ينتبه له إلا من له خبرة بما أخذ الشرع وأسراره . وجمعه وفرقه . وذلك أن النبي ﷺ أمره أن يطلقها إذا شاء قبل أن يمسه ، وقال « فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء » وهذا ظاهر في أن العدة إنما يكون استقبالها من طهر لم يمسه فيه إن دل على أنها بالاطهار ، وأما طهر قد أصابها فيه فلم يجعله النبي ﷺ من العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ، فكما لا تكون عدتها متصلة بالحيضة التي طلق فيها ينبغي أن لا تكون متصلة بالطهر الذي مسها فيه ، لأن النبي ﷺ سوى بينهما في المنع من الطلاق فيهما وأخبر أن العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء هي من وقت الطهر الذي لم يمسه فيه . فمن أين لنا أن الطهر الذي مسها فيه هو أول العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ؟ وهذا مذهب أبي عبيد . وهو في الظهور والحجة كما ترى . وقال الامام أحمد والشافعي ومالك وأصحابهم لو بقي من الطهر لحظة حسبت لها قرءاً وإن كان قد جماع فيها ، إذا قلنا الاقراء الاطهار . قال المنتصرون لهذا القول : إنما حرم الطلاق في زمن الحيض دفعاً لضرر تطويل العدة عليها ، فلو لم تحسب ببقية الطهر قرءاً كان الطلاق في زمن الطهر أضر بها وأطول عليها وهذا ضعيف جداً ، فإنها إذا طلقت فيه قبل المسيس

يطلقها حائضاً ، أو يطلقها عند الجماع لا يدري ، اشتمل الرِّحِم على ولدٍ أم لا ؟
رواه الدار قطنى

احتسب به وأما إذا طلقت بعد المسيس كان حكمها حكم المطلقة في زمن الحيض .
فكما لا تحتسب ببقية الحيضة لا تحتسب ببقية هذا الطهر المسوسة فيه . قالوا :
ولم يحرم الطلاق في الطهر لاجل التطويل الموجود في الحيض ، بل إنما حرم لكونها
مرتاباً ، فلعلمها قد حملت من ذلك الوطء فيشتد ندمه إذا تحقق الحمل ويكثر الضرر
فاذا أراد أن يطلقها طلقها طاهراً من غير جماع ، لأنهما قد تيقنا عدم الرية ، وأما
إذا ظهر الحمل فقد دخل على بصيرة وأقدم على فراقها حاملاً . قالوا : فهذا الفرق بين
الطلاق في الحيض والطهر المحامع فيه . قالوا . وسر ذلك أن المرأة إن كانت حاملاً
من هذا الوطء فعدتها بوضع الحمل وإن لم تكن قد حملت منه فهو قرء صحيح
فلا ضرر عليها في طلاقها فيه . وإن نصر قول أبي عبيد أن يقول : الشارع إنما
جعل استقبال عدة المطلقة من طهر لم يمسه فيكون المطلق على بصيرة من أمره
والمطلقة على بصيرة من عدتها إنما بالاقراء . فإما إذا مسها في الطهر ثم طلقها لم
يدر ، أحاملاً أم حائلاً ؟ ولم تدر المرأة ، أعدتها بالحمل أم بالاقراء ؟ فكان الضرر عليهما
في هذا الطلاق أشد من الضرر في طلاقها وهي حائض فلا تحتسب ببقية ذلك ،
كما لم يحتسب الشارع به في جواز ايقاع الطلاق فيه . وهذا التفرع كله على أقوال
الأئمة والجمهور . وأما من لم يوقع الطلاق البدعى فلا يحتاج الى شيء من هذا . وقوله
« ليطلقها طاهراً ، أو حاملاً » دليل على أن الحامل طلاقها سني . قال ابن عبد
البر : لا خلاف بين العلماء أن الحامل طلاقها للسنة . قال الامام أحمد : اذهب الى
حديث سالم عن أبيه « ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً » وعن أحمد رواية أخرى
أن طلاق الحامل ليس بسني ولا بدعى . وإنما يثبت لها ذلك من جهة العدد ،
لا من جهة الوقت . ولقظة الحمل في حديث ابن عمر انفرد بها مسلم وحده في بعض
طرق الحديث ولم يذكرها البخارى ، فلذلك لم يكن طلاقها سنياً ولا بدعياً ، لان
الشارع لم يمنع منه ، فان قيل : اذا لم يكن سنياً كان طلاقاً بدعياً ، لان النبي ﷺ
إنما أباح طلاقها في طهر لم يمسه فيه . فاذا مسها في الطهر فحملت واستمر حملها
استمر المنع من الطلاق . فكيف يبيحه تجدد ظهور الحمل ؟ فاذا لم يثبتوا هذه
اللقظة لم يكن طلاق الحامل جائزاً . فالجواب أن المعنى الذى لاجله حرم الطلاق

بعد المسيس معدوم عند ظهور الحمل، لان المطلق عند ظهور الحمل قد دخل على بصيرة ، فلا يخاف ظهور أمر يتجدد به الندم . وليست المرأة مرتابة لعدم اشتباه الأمر عاينها بخلاف طلاقها مع الشك في حملها . وقوله « طاهر أو حاملا » احتج به من قال : الحامل لا تحيض ، لانه صلى الله عليه وسلم حرم الطلاق في زمن الحيض وأباحه في وقت الطهر والحمل . فلو كانت الحامل تحيض لم يباح طلاقها حاملا اذا رأت الدم ، وهو خلاف الحديث ، ولأصحاب القول الآخر أن يجيوا عن ذلك بأن حيض الحامل لما لم يكن له تأثير في العدة بحال لافي تطويلها ولا تخفيفها ، اذ عدتها بوضع الحمل أباح الشارع طلاقها حاملا مطلقا ، وغير الحامل لم يباح طلاقها الا اذا لم تسكن حائضاً ، لان الحيض يؤثر في العدة ، لان عدتها بالاقرء فالحديث دل على أن المرأة لها حالتان : احدها أن تكون حائلا ، فلا تطلق الا في طهر لم يمسه فيها . والثانية أن تكون حاملا فيجوز طلاقها . والفرق بين الحامل وغيرها في الطلاق انما هو بسبب الحمل وعدمه لا بسبب حيض ولا طهر . ولهذا يجوز طلاق الحامل بعد المسيس دون الحائل ، وهذا جواب سديد والله أعلم . وقد أفردت لمسئلة الحامل ، هل تحيض أم لا مصنفاهم فردا ، وقد احتج بالحديث من يرى أن السنة تفرق الطلاق على الاقرء ، فتطلق لكل قرء طلقة ، وهذا قول أبي حنيفة وسائر الكوفيين . وعن أحمد رواية كقولهم . قالوا : وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم انما أمره بامساكها في الطهر المتعقب للحيض ، لانه لم يفصل بينه وبين الطلاق طهر كامل . والسنة أن يفصل بين الطلقة والطلقة قرء كامل . فاذا طهرت ثم حاضت ثم طهرت طلقها طائفة بائنة ، لحصول الفصل بين الطلقتين بطهر كامل قالوا فلهذا المعنى اعتبر الشارع الفصل بين الطلاق الاول والثاني . قالوا : وفي بعض حديث ابن عمر : والسنة أن يستقبل الطهر فيطلق لكل قرء . وروى النسائي في سننه عن ابن مسعود قال : طلاق السنة أن يطلقها تطليقة وهي طاهر في غير جماع . فاذا حاضت فطهرت طلقها أخرى . فاذا حاضت فطهرت طلقها أخرى . ثم تعتد بعد ذلك بحيضه . وهذا الاستدلال ضعيف . فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بامساكها في الطهر الثاني ليفرق الطلقات الثلاث على الاقرء ، ولا في الحديث ما يدل على ذلك . وانما أمره بطلاقها طاهرا قبل أن يمسه . وقد ذكرنا حكمة امساكها في الطهر الاول . وأما قوله « والسنة أن يستقبل الطهر فيطلق لكل

قرء « فهو حديث قد تسكلم الناس فيه وأنكروه على عطاء الخراساني . فانه انفرد بهذه اللفظة دون سائر الرواة . قال البيهقي : وأما الحديث الذي رواه عطاء الخراساني عن ابن عمر في هذه القصة أن النبي ﷺ قال « السنة أن يستقبل الطهر فيطلق الخ » فانه أتى في هذا الحديث بزيادات لم يتابع عليها . وهو ضعيف ، لا يقبل ما انفرد به . وأما حديث ابن مسعود فمع أنه موقوف عليه فهو حديث يرويه أبو اسحاق عن أبي الاحوص عن ابن مسعود . واختلف على أبي اسحاق فيه ، فقال الأعمش عنه كما تقدم . وقال الثوري عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص عنه : طلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جماع . ولعل هذان حديثان . والذي يدل عليه أن الأعمش قال : سألت ابراهيم . فقال لي مثل ذلك . وبالجملة فهذا غاية أن يكون من قول ابن مسعود ، وقد خالفه فيه على وغيره ، وقد روي عن ابن مسعود روايتان : إحداهما التفريق ، والثانية افراد الطلقة وتركها حتى تنقضي عدتها قال طلاق السنة ان يطلقها وهي طاهر ثم بدعها حتى تنقضي عدتها أو راجعها إن شاء . ذكره ابن عبد البر عنه . ولان هذا إرداف طلاق بطلاق من غير حاجة اليه ، وتعريض لتحريره المرأة عليه الا بعد زوج آخر واصابة . والشارح لاغرض له في ذلك . ولا مصلحة للمطلق . فكان بدعياً والله أعلم . قوله « فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء » احتج به من يرى الاقراء هي الاطهار . قالوا : واللام بمعنى الوقت . كقوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) وقول العرب : كتب اثلاث مضين ، ولثلاث بقين ، وفي الحديث « من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت » قالوا : فهذه اللام الوقتية بمعنى في . وأجاب الآخرون عن هذا بأن اللام في قوله (فطلقوهن لعدتهن) هي اللام المذكورة في قوله ﷺ « أن تطلق لها النساء » ولا يصح أن تكون وقتية . ولا ذكر أحد من أهل العربية أن اللام تأتي بمعنى في أصلا . ولا يصح أن تكون هنا بمعنى في . ولو صح في غير هذا الموضع ، لان الطلاق لا يكون في نفس العدة . ولا تكون عدة الطلاق ظرفا له قط . وإنما اللام هنا على بابها للاختصاص . والمعنى : طلقوهن مستقبلات عدتهن .

(باب ما جاء في طلاق ألبتة، وجمع الثلاث، واختيار تقريقها)

٣٧١٠ عن رُكَّانَةَ بن عبدِ يزيدَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سُهَيْمَةَ الْبَتَّةَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتَ الْوَاحِدَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « وَاللَّهِ مَا أَرَدْتَ الْوَاحِدَةَ ؟ » قَالَ

ويفسر هذا قراءة النبي ﷺ في حديث ابن عمر (فطلقوهن في قبل عدتهن) أى في الوقت الذى تستقبل فيه العدة . وعلى هذا فاذا طلقها في طهرها استقبلت العدة من الحيضة التى تليه فقد طلقها في قبل عدتها . بخلاف ما إذا طلقها حائضا فانها لا تعتمد بتلك الحيضة ، وينتظر فراغها وانقضاء الطهر الذى يلها ، ثم تشرع في العدة فلا يكون طلاقها حائضا طلاقا في قبل عدتها وقوله « مره فليراجعها » دليل على أن الامر بالامر بالشيء أمر به . وقد اختلف الناس في ذلك . وفصل النزاع أن المأمور الأول ان كان مبلغا محضاً ، كما مر النبي ﷺ آحاد الصحابة أن يأمر الغائب عنه بأمره . فهذا أمر به من جهة الشارع قطعاً ، ولا يقبل ذلك نزاعاً أصلاً . ومنه قوله « مرها فلتصبر ولتحتسب » وقوله « مروهم بصلاة كذا في حين كذا » ونظائره . فهذا الثانى مأمور به من جهة الرسول ﷺ . فاذا عصاه المبلغ اليه فقد عصى أمر الرسول ﷺ . والمأمور الاول مبلغ محض : وان كان الأمر متوجهاً الى المأمور الاول توجه التكليف والثانى غير مكلف لم يكن أمراً للثانى من جهة الشارع كقوله « مروهم بالصلاة لسبع » فهذا الامر خطاب للآولياء بأمرهم الصبيان بالصلاة . فهذا فصل الخطاب في هذا الباب والله أعلم بالصواب .

(٣٧١٠) قال أبو داود : وهذا أصح من حديث ابن جريج : أن ركانة طلق امرأته ثلاثاً ، لأنهم أهل بيته . وهم أعلم به . وحديث ابن جريج رواه عن بعض بنى أبي رافع عن عكرمة عن ابن عباس اه يريد الحديث الذى رواه في باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث عن ابن جريج أخبرني بعض بنى أبي رافع مولى النبي ﷺ عن عكرمة . عن ابن عباس . قال : طلق عبد يزيد أبو ركانة واخوته - أم ركانة . ونكح امرأة من مزيثة . الحديث - الى أن قال « راجع امرأتك أم ركانة واخوته » فقال : انى طلقتها ثلاثاً يا رسول الله . قال « قد علمت ،

ر كانة : والله ما أردتُ الا واحدة . فرَدَّهَا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله

راجعها » وتلا (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) اه . قال الخطابي : في اسناد هذا الحديث مقال لأن ابن جريج انما رواه عن بعض بني رافع ولم يسمه . والمجهول لا تقوم به الحجسة . وحكي أيضا ان الامام أحمد كان يضعف طرق هذا الحديث كلها . قال ابن القيم رحمه الله في تهذيب السنن : والحديث الذي رجحه أبو داود وهو حديث نافع بن عجير ان ركانة بن عبد يزيد طاق امرأته سهيمة ألبتة ، فأخبر بذلك النبي ﷺ - الحديث . وهذا هو الحديث الذي ضعفه الامام أحمد والناس . فانه من رواية عبد الله بن علي بن السائب عن نافع بن عجير عن ركانة . ومن رواية الزبير بن سعيد عن عبد الله بن علي بن يزيد ابن ركانة عن أبيه عن جده . وكلهم ضعيف ، والزبير أضعفهم . وضعف البخاري أيضا هذا الحديث . قال : علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه لم يصح حديثه . وأما قول أبي داود : إنه أصح من حديث ابن جريج فلان ابن جريج رواه عن بعض بني أبي رافع مولى النبي ﷺ . ولأبي رافع بنون ليس فيهم من يحتاج به الاعبيد الله ابن أبي رافع . ولانعلم هل هو هذا أو غيره ؟ ولهذا والله أعلم رجح أبو داود حديث نافع بن عجير عليه . ولكن رواه الامام أحمد في مسنده من حديث ابن اسحاق : حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس . وهذا أصح من حديث نافع بن عجير ومن حديث ابن جريج . وقد صحح الامام أحمد هذا السند في قصة رد زينب ابنة النبي ﷺ على زوجها أبي العاص بن الربيع . وقال : الصحيح حديث ابن عباس أنه ﷺ ردها عليه بالنكاح الأول . وهو بهذا الاسناد بعينه وهكذا ذكر النووي والدارقطني أن رواية ابن اسحاق هي الصواب . وحكوا لها على رواية حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه ﷺ ردها بنكاح جديد . وحجاج بن ارطاة أعرف من نافع بن عجير ومن معه . وبالجملة فأبو داود لم يتعرض لحديث مجد بن اسحاق ولا ذكره والله أعلم . ثم قال في آخر الباب بعد رواية : انما كان الثلاث واحدة . قال ابن عباس : نعم . قال البيهقي هذا الحديث أحدا ما اختلف فيه البخاري ومسلم . فأخرجه مسلم وتركه البخاري ، وأظنه انما تركه لخالفته سائر الروايات عن ابن عباس . - وساق الروايات ثم قال - : فهذه رواية سعيد بن جبير ، وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعمرو بن

وسلم ، وطلقها الثانية في زمان عمر بن الخطاب ، والثالثة في زمان عثمان . رواه الشافعي وأبو داود والدارقطني ، وقال قال أبو داود : هذا حديث صحيح

دينار ، ومالك بن الحارث ، ومحمد بن اياس بن البكير ، ورويناه عن معاوية بن أبي عياش الانصاري ، كلهم عن ابن عباس أنه أجاز الثلاث وأمضاهن . قال ابن المنذر : فغير جائز أن يظن بابن عباس أنه يحفظ عن النبي ﷺ شيئا ثم يفتي بخلافه . وقال الشافعي : فان كان قول ابن عباس : ان الثلاث كانت تحتسب على عهد رسول الله ﷺ واحدة ، يعني أنه بأمره ﷺ . فالذي يشبه والله أعلم أن يكون ابن عباس قد علم أن كان شيء فنسخ . قال البيهقي : ورواية عكرمة عن ابن عباس فيها تأكيد لصحة هذا التأويل . يريد البيهقي الحديث الذي ذكره أبو داود في باب نسخ المراجعة وقد تقدم . وقال أبو العباس بن سريج : يمكن أن يكون ذلك إنما جاء في نوع خاص من الطلاق الثلاث . وهو أن يفرق بين اللفظ ، كان يقول : أنت طالق . أنت طالق . أنت طالق ، وكان في عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر والناس على صدقهم وسلامتهم لم يكن يظهر فيهم الحب والخذاع ، فكانوا يصدقون أنهم أرادوا به التوكيد ، ولا يريدون الثلاث ، ولما رأى عمر في زمانه أمورا ظهرت وأحوالا تغيرت منع من حمل اللفظ على التكرار فالزمهم الثلاث . وقال بعضهم : ان ذلك إنما جاء في غير المدخول بها . وذهب الى هذا جماعة من أصحاب ابن عباس ، رأوا ان الثلاث لا تقع على غير المدخول بها ، لأنها بالواحدة تبين . فاذا قال : أنت طالق بانة . وقوله ثلاثا وقع بعد البيونة ولا يعتد به . وهذا مذهب اسحاق بن راهويه . وقال بعضهم : قد ثبت عن فاطمة بنت قيس أن أباحفص بن المغيرة طلقها ثلاثا . فابانها النبي ﷺ منه . ولم يجعل لها نفقة ولا سكني . وفي حديث ابن عمر أنه قال : يارسول الله ، أرايت لو طلقها ثلاثا؟ قال « اذا عصيت ربك وبانت منك امرأتك » رواه الدارقطني . وعن علي قال : سمع النبي ﷺ رجلا طلق امرأته ألبتة ، فغضب ، وقال « تتخذون آيات الله هزوا؟ من طلق ألبتة أنزماه ثلاثا ، لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره » رواه الدارقطني أيضا . قالوا : وهذه الاحاديث أكثر وأشهر من حديث أبي الصهباء . وقد عمل بها الأئمة . فالاخذ بها أولى . وقال بعضهم : المراد أنه كان المعتاد في زمن النبي ﷺ بتطبيق واحدة ، وقد اعتمد الناس الآن التطبيق الثلاث . والمعنى كان

٣٧١١ وعن سهل بن سعد ، قال : لما لعن أخو بني عجلان امرأته ، قال :
 يارسول الله ، ظلمتها إن أمسكتها ، هي الطلاق ، وهي الطلاق ، وهي الطلاق . رواه أحمد ،

الطلاق الواقع الآن ثلاثا موقع في عهد النبي ﷺ وأبي بكر واحدة . وقال بعضهم :
 ليس في هذا الحديث انه كان يبلغ النبي ﷺ ، فيقرم عليه . والحجة انما هي
 في اقراره بعد بلوغه . واذ بلغه طلاق ركانة امرأته ألبتة استحلقت « ما أردت بها إلا
 واحدة ؟ » ولو كانت الثلاث واحدة لم يكن لاستحلافه معنى ، وانها واحدة سواء
 أرادها الثلاث أو الواحدة . وقال بعضهم : الاجماع منعقد على خلاف هذا الحديث .
 والاجماع معصوم من الغلط والخطأ دون خبر الواحد . وقال بعضهم : انما هذا
 في طلاق السنة ، فانها كانت على عهد النبي ﷺ يراد بها الواحدة ، كما أراد
 بها ركانة ، ثم تتابع الناس فيها فأرادوا بها الثلاث فالزمهم عمر اياها . فهذه عشرة
 مسالك للناس في رد هذا الحديث - ثم ساق كلاما للحافظ أبي بكر ابن العربي المالكي
 في معنى ما سبق اه وقال الحافظ في الفتح (٩ : ٢٩٠) ومن القائلين بالتحريم وال لزوم
 من قال : اذا طلق ثلاثا مجموعة وقعت واحدة . وهو قول مجد بن اسحاق صاحب
 المغازي . واحتج بما رواه عن داود بن الحصين حديث ركانة السابق في كلام ابن القيم
 ثم قال الحافظ : وهذا الحديث نص في المسئلة لا يقبل التأويل الذي في غيره من
 الروايات الآتي ذكرها . وقد أجابوا عنه بأربعة أشياء : الرابع أنه مذهب شاذ .
 قال الحافظ : وأجيب عنه بأنه منقول عن علي وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن
 عوف ، والزيبر ، نقل ذلك ابن مغيث في كتاب الوثائق له . وعزاه لمحمد بن
 وضاح . ونقل الغنوي ذلك عن جماعة من مشايخ قرطبة ، كمحمد بن تقي بن مخلد ،
 ومجد بن عبد السلام الحشني وغيرها . ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس ،
 كعطاء ، وطاوس ، وعمرو بن دينار ، ويتعجب من ابن التين حيث جزم بان لزوم
 الثلاث لا اختلاف فيه . وانما الاختلاف في التحريم ، مع ثبوت الخلاف ، كما
 ترى اه . وقال الحافظ ابن القيم في اعلام الموقعين : وهذا خليفة رسول الله ﷺ
 والصحابة كلهم معه في عصره ، وثلاث سنين من عصر عمر رضى الله عنهم على هذا
 المذهب . فلو عدم العاد باسمائهم واحدا واحدا ، أنهم كانوا يرون الثلاث واحدة
 اما بفتوى واما باقرار عليها ، ولو فرض فيهم من لم يكن يرى ذلك ، فانه لم يكن
 منكرا للفتوى به ، بل كانوا ما بين مفت ومقر بالفتيا ، وسأكت غير منكر . وهذا

٣٧١٢ وعن الحسن قال حدثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته تطليقةً ، وهي حائضٌ ، ثم أراد أن يُتبعها بتطليقتين آخريتين ، عند القرءين ، فبلغ

حال كل صحابي من عهد الصديق الى ثلاث سنين من خلافة عمر وهم يزيدون على الألف قطعاً كما ذكر يونس بن بكير عن ابن اسحاق وكل صحابي من لدن خلافة الصديق الى ثلاث سنين في خلافة عمر - كان على ان الثلاث واحدة ، فتوى أو اقراراً أو سكوتاً . ولهذا ادعى بعض أهل العلم ان هذا الاجماع قديم ولم تجتمع الأمة والله الحمد على خلافه . بل لم يزل فيهم من يفتى به قرناً بعد قرن . والى يومنا هذا . فأفتى به حبر الأمة عبد الله بن عباس ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعلى ، وابن مسعود . ومن التابعين عكرمة وطاوس ، ومن تابعي التابعين محمد بن اسحاق ، وخلاس بن عمرو ، والحارث العكلي . ومن أتباع تابع التابعين داود بن علي ، وأكثر أصحابه . وأفتى به بعض أصحاب مالك . وبعض أصحاب أبي حنيفة . حكاها أبو بكر الرازي الجصاص عن محمد بن مقاتل . وأفتى به بعض أصحاب أحمد اه . وقال ابن القيم في الزاد : بعد ان حكى حجج الموقعين له ثلاثاً وحجج الموقعين له واحدة ، وبسطها بسطاً وافياً جداً — قال المانعون من وقوع الثلاث : التحاكم في هذه المسئلة وغيرها الى من أقسم الله تعالى أصدق قسم وابره أنا لا تؤمن حتى نحكمه فيما شجر بيننا ثم نرضى بحكمه ، ولا يلحقنا فيه من حرج ونسلم له تسليمًا ، لا الى غيره كائناً من كان . اللهم الا أن تجمع أمته اجماعاً متيقناً لا نشك فيه على حكم ، فهو الحق الذي لا يجوز خلافه . وبأبي الله ان تجتمع الأمة على خلاف سنة ثابتة عن نبيها ﷺ أبداً . ونحن قد أوجدناكم من الأدلة ما تثبت المسئلة به ، بل وبدونه . ونحن نناظركم فيما طعنتم به في تلك الأدلة وفيما عارضتمونا به . على أن لا نحكم على أنفسنا الا نصاً عن الله ، أو نصاً عن رسوله ﷺ ، أو اجماعاً متيقناً لا شك فيه . وما عدا هذا فعرضة للتراع . وغايته ان يكون سائخ الاتباع لالازمه . وقد قال تعالى (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) ثم نقض حجج الفائلين بالوقوع حجة حجة باحسن قول وأصح وأبلغه ثم قال ، ردا على دعواهم الاجماع : وأما قولكم ، اذا اختلفت علينا الاحاديث نظرنا فيما عليه الصحابة . فتم والله جهلاً بتركة الاسلام وعصاة الايمان ، فلا نطلب الأعواض بعدهم . فان قلبي لا يرضي بغيرهم . ولكن لا يليق بكم أن تدعونا الى شئء وتكونون أول نافر عنه ومخالف له . فقد توفي النبي ﷺ عن أكثر من مائة الف كلهم قد رآه وسمعه . فهل يصح الحكم عن هؤلاء كلهم أو عشرهم ، أو عشر عشرهم ، أو عشر

ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « يا ابنِ عمر ، ما هكذا أمرَك الله تعالى ، انك قد أخطأت السنة ، والسنة أن تستقبلَ الظهرَ ، فتُطَلِّقَ لكل قرءٍ » قال : فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فراجعتها ثم قال : « إذا هي طهرتَ فطلَّق عند ذلك ، أو أمسك » فقلت : يا رسول الله ، أرأيت لو طلقتها ثلاثاً ، أكان تحلُّ لي أن أراجعها ؟ قال « لا ، كانت تبين منك ، وتكون معصية » رواه الدارقطني

عشر عشرهم القول بلزوم الثلاث بضم واحد . هذا ولو جهد تم كل الجهد لم تطيقوا نقله عن عشرين نفساً منهم ابداع اختلاف عنهم في ذلك . ولو كثرتناكم بالصحابة الذين كان الثلاث على عهدهم واحدة لكانوا أضعاف من نقل عنهم خلافه . ونحن نكاثركم بكل صحابي مات الى صدر من خلافة عمر . ويكفينا مقدمهم وخيرهم وأفضلهم . ومن كان معه من الصحابة على عهده بل لوشئنا لقلنا ، وصدقنا : ان هذا كان إجماعاً قديماً لم يختلف فيه على عهد أبي بكر اثنان . ولكن لم ينقرض عصر الجمعين حتى حدث الخلاف بين الامة الى اليوم . ثم نقول : لم يخالف عمر اجماع من تقدمه ، بل رأى الزامهم بالثلاث عقوبة لهم ، لما علموا أنه حرام وتبعوا فيه . ولا ريب أن هذا سائح للأئمة أن يلزموا الناس ما ضيقوا به علي أنفسهم ولم يقبلوا فيه رخصة الله عز وجل . فكيف بعمر ، وكما نظره للامة وتأديبه لهم ؟ ولكن العقوبة تختلف باختلاف الازمنة والاشخاص والتمكن من العلم لتحريم الفعل المعاقب عليه وخفائه . وعمر لم يقل لهم إن هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإنما هو رأى رآه للمصلحة . يكفهم به عن التسارع الى ايقاع الثلاث اه بتصرف

وقد كان من محاسن الصدف أن فضيلة مولانا مفتي الديار المصرية حالاً العالم المحقق السلفي التقي الشيخ عبد المجيد سليم - وهو ممن من الله على بدهم بقانون الطلاق الجديد الذي سنته الحكومة السنية ولا يقع الثلاث بلفظ الا واحدة . وفيه غير ذلك من المسائل القيمة ، وفيه : هو غرة في جبين الايام لحكومة جلالة الملك المعظم فؤاد الأول نصره الله ، وبه حلت مشكلة كانت أعقد من ذنب الضب أزمانا طويلاً - كان من حسن الصدف أن فضيلة المفتي يقرأ هذه المسئلة في درسه الذي يلقيه على طلاب التخصص في الشريعة الاسلامية ، فبحثها بحثاً مستوفياً ، وقرأ فيها كل ما وصلت اليه يده - وهو

٣٧١٣ وعن حماد بن زيد ، قلت . لا يوب : هل علمت أحداً قال في أمرِك بيدك ، إنها ثلاث الا الحسن ؟ قال : لا ، ثم قال : اللهم غفراً ، الا ما حدثني قتادة ، عن كثير مولى ابن سمرة ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ثلاثٌ » قال أيوب : فقلتُ كثيراً مولى ابن سمرة ، فسألته ، فلم يعرفه ، فرجعتُ الى قتادة ، فأخبرته ، فقال : نسي . رواه أبو داود والترمذي . وقال : هذا حديث لا يعرفه الا من حديث سليمان ابن حرب عن حماد بن زيد

(*) وعن زرارة بن ربيعة عن أبيه عن عثمان : في أمرِك بيدك ، القضاء ما قضت . رواه البخارى فى تاريخه

(*) وعن علي قال : الخلية والبرية والبنة والبائن ، والحرام - ثلاثاً ، لا تحلُّ له حتى تنكح زوجاً غيره . رواه الدارقطنى
 (*) وعن ابن عمر أنه قال فى الخلية ، والبرية ، ثلاثاً ثلاثاً . رواه الشافعى

كثير من كتب المذاهب ، وشروح الحديث — وكانت خاتمة بحثه . ومحط رأيه : أننا لو طرحنا الاحاديث لما يقال من اضطرابها أو تضاربها ، وعدم بيانها . يبقى معنا النص القرآنى القطعى الدلالة سالماً . وهو قوله (الطلاق مرتان — الآية) فما لاشك فيه بعد ذلك أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد لا يقع الا واحدة . ولعذرنا القارىء فى إطالتنا فى هذه المسئلة فانها جديرة بالاطالة . ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب من القول والعمل

(٣٧١٣) قال أبو محمد بن حزم : قد تفصيئنا من روينا عنه من الصحابة أنه يقع به الطلاق فلم يكونوا بين من صح عنه ومن لم يصح عنه الا سبعة . ثم اختلفوا وليس قول بعضهم أولى من قول بعض . ولا أثر فى شيء منه الا ما روينا من طريق النسائى ، ثم ساق الحديث بسنده ثم قال قال أبو محمد : كثير مولى ابن سمرة مجهول . ولو كان مشهوراً بالثقة والحفظ . لما خالفنا هذا الخبر ، وقد أوقفه بعض الرواة على أبي هريرة اه .

(*) وعن يونس بن يزيد، قال: سألت ابن شهاب عن رجل جعل أمر امرأته بيد أبيه، قبل أن يدخل بها، فقال أبوه: هي طالق ثلاثاً، كيف السنة في ذلك؟ فقال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان - مولى بني عامر بن لؤي - أن محمد بن إياس بن البكير الليثي - وكان أبوه شهيداً بدماء - أخبره أن أبا هريرة قال: بانّت عنه، فلا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره. وأنه سأل ابن عباس عن ذلك، فقال مثل قول أبي هريرة، وسأل عبد الله بن عمرو ابن العاص، فقال: مثل قولهما. رواه أبو بكر البرقاني في كتابه المخرّج على الصحيحين

٣٧١٤ وعن مجاهد قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه رجلٌ، فقال: انه طلق امرأته ثلاثاً، قال: فسكت، حتى ظننت أنه رادها إليه، ثم قال: ينطلق أحدكم، فيركب الحموقة، ثم يقول: يا ابن عباس، يا ابن عباس، وإن الله قال (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) وإنك لم تتق الله، فلم أجد لك مخرجاً عصيت ربك، فبانّت منك امرأتك، وإن الله قال (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن) رواه أبو داود

(*) وعن مجاهد عن ابن عباس: أنه سئل عن رجل طلق امرأته مائة. قال: عصيت ربك، وفارقت امرأتك، لم تتق الله، فيجعل لك مخرجاً (*). وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رجلاً طلق امرأته ألفاً، قال: يكفيك من ذلك ثلاثٌ وتدعُ تسعمائة وسبعاً وتسعين

(*) وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه سئل عن رجل طلق امرأته عدد النجوم، فقال: أخطأ السنة، وحرمت عليه امرأته. رواه الدارقطني

وهذا كله يدل على إجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة ٣٧١٥ وقد روى طاوس عن ابن عباس، قال: كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي بكر، وستين من خلافة عمر

طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمرٍ كانت لهم فيه أناةٌ ، فلو أمضيته عليهم ؟ فأمضاه عليهم . رواه أحمد ومسلم ٣٧١٦ وفي رواية عن طاوس أن أبا الصهباء قال لابن عباس : هات من هنا تك ، ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبي بكر واحدة ؟ فقال : قد كان ذلك ، فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق ، فأجازه عليهم . رواه مسلم

٣٧١٧ وفي رواية : أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً ، قبل أن يدخل بها ، جعلوها واحدة ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبي بكر ، وصدرًا من إمارة عمر ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبي بكر ، وصدرًا من إمارة عمر ، فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها ، قال : أجزوهن عليهم . رواه أبو داود

وقد اختلف الناس في تأويل هذا الحديث ، فذهب بعض التابعين الى ظاهره ، في حق من لم يدخل بها ، كما دللت عليه رواية أنى داود . وتأوله بعضهم على صورة تكرير لفظ الطلاق ، بأن يقول : أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق . فانه يلزمه واحدة ، اذا قصد تكرير الإيقاع ، فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبي بكر على صدقهم ، وسلامتهم ، وقصدهم في الغالب الفضيلة والاختيار ، لم يظهر فيهم خب ولا خداع ، وكانوا يُصدّقون في ارادة التوكيد ، فلما رأى عمر في زمانه أموراً ظهرت ، وأحوالاً تغيرت ، وفشأ إيقاع الثلاث جملة ، بلفظ لا يحتمل التأويل ، ألزمهم الثلاث في صورة التكرير ، إذ صار الغالب عليهم قصدُها ، وقد أشار اليه بقوله : إن الناس قد استعجلوا في أمرٍ كانت لهم فيه أناةٌ

قال أحمد بن حنبل : كل أصحاب ابن عباس رَووا عنه خلاف ما قال

طاوس : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، ونافع عن ابن عباس بخلافه
وقال أبو داود ، في سننه : صار قول ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح
قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن محمد بن إياس أن ابن عباس وأبا هريرة ،
وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثاً ،
فكلهم قال : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره

(باب ماجاء في كلام الهازل ، والمكره ، والسكران بالطلاق ، وغيره)

٣٧١٨ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ثلاث جدُّهنَّ جدٌّ وهزلهنَّ ، جدُّ النكاح ، والطلاق ، والرجعة » رواه
الحسنه الاالنسائي : وقال الترمذي : حديث حسن غريب

(٣٧١٨) قال أبو بكر بن العربي : روي فيه « والعنق » ولم يصح شيء منه .
قال المنذرى : ان كان أراد ليس منه شيء على شرط الصحيح فلا كلام . وان
أراد أنه ضعيف ففيه نظر . فانه يحسن كما قال الترمذي اه . قال الخطابي : اتفق عامة
أهل العلم على أن صريح لفظ الطلاق اذا جرى على لسان الانسان البالغ العاقل
فانه مؤاخذ به ، ولا ينفعه أن يقول : كنت لاعبا أو هازلاً ، ولم أنوبه طلاقاً ،
أوما أشبه ذلك من الأمور . واحتج بعض العلماء في ذلك بقوله تعالى (ولا تتخذوا
آيات الله هزواً) قالوا : لو أطلق للناس ذلك لتعطلت الاحكام . ولم يؤمن مطلق
أو ناكح أو معتق أن يقول : كنت في قولى هازلاً . فيكون في ذلك ابطال حكم
الله تعالى . وذلك غير جائز اه . وقال ابن القيم في تهذيب السنن : قد احتج بالحديث
من يري طلاق المكره لازماً . قال : لانه أكثر ما فيه أنه لم يقصده والقصد لا يعتبر
في الصريح بدليل وقوعه من الهازل واللاعب . وهذا قياس فاسد . فان المكره
غير قاصد للقول ولا لموجبه . وانما حمل عليه وأكره على التكلم به . ولم يكره على
القصد . وأما الهازل فانه تكلم باللفظ اختياراً ، وقصد به غير موجبه . وهذا ليس
اليه بل الى الشارع . فهو أراد اللفظ الذي هو اليه وأراد أن لا يكون موجبه ، وليس هو

٣٧١٩ وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا طلاق ولا عتاق في إغلاق » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
 ٣٧٢٠ وفي حديث بريرة في قصة ما عزم - أنه قال : يا رسول الله ، طهرني
 قال « مِمَّ أَطَهَّرُكَ ؟ » قال : من الزنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « أَيْهَ جُنُونٍ ؟ » فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ . فقال « أَشَرِبَ خَمْرًا ؟ » فقام
 رجلٌ فاستنكسها ، فلم يجد منه ريحَ خمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم « أَرَيْتَ ؟ » قال : نعم . فأمر به ، فرُجم . رواه مسلم والترمذي ، وصححه
 (*) وقال عثمان : ليس لمجنون ولا سكران طلاق

اليه . فان من باشر سبب الحكم باختياره لزمه مسيبه ومقتضاه ، وان لم يرده .
 وأما المسكوه فانه لم يرد لاهذا ولا هذا . فقياسه على المازل غير صحيح اه
 (٣٧١٩) قال المنذري في إسناده محمد بن عبيد بن صالح المكي ضعيف . والمحفوظ
 فيه : إغلاق . وفسروه بالاكراه ، لان المسكوه يغلق عليه أمره وتصرفه وقيل :
 كان يغلق عليه ويحبس ويضيق عليه حتى يطلق . وقيل : الاغلاق ههنا الغضب ،
 كما ذكره أبو داود . وقيل معناه النهي عن ايقاع الطلاق الثلاث كله في دفعة واحدة
 لا يبقى منه شيء ، والسكن ليطاق للسنة كما أمر اه . وقال شيخ الاسلام ابن
 تيمية : الاغلاق انسداد باب العلم والقصد عليه . فدخل فيه طلاق المعتوه والمجنون
 والسكران والمسكوه والغضبان الذي لا يعقل ما يقول . لان كلامه هؤلاء أغلق عليه
 باب العلم والقصد . والطلاق انما يقع من قاصد له عالم به والله أعلم
 (*) أثر عثمان قال الحافظ في الفتح (٩ : ٣١٤) : وصله ابن أبي
 شيبة عن شابة . ورويناه في الجزء الرابع من تاريخ أبي زرعة الدمشقي
 عن آدم بن أبي إياس كلاهما عن ابن أبي ذئب عن الزهري . قال : قال رجل لعمر
 ابن عبد العزيز : طلقت امرأتي وأنا سكران . فكان رأي عمر مع رأينا أن يجلده
 وينشق بينهما ، حتى حدته أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه أنه قال - فذكره . فقال
 عمر : تأمروني ، وهذا يحدثني عن عثمان ؟ فجلده ، ورد اليه امرأته . وذكر البخاري
 أثر عثمان ثم أثر ابن عباس استظهارا لما دل عليه حديث علي في قصة بقر حمزة

(*) وقال ابن عباس : طلاقُ السكران والمُسْتَكْرَه ليس بجائز
(*) وقال ابن عباس ، فيمن يُكرهه اللصوص ، فيطلق : فليس بشيء
(*) وقال عليُّ : كلُّ الطلاق جائز ، إلا طلاق المَعْتَوه . ذكره
البخارى في صحيحه

(*) وعن فدأمة بن ابراهيم ، أن رجلاً على عهدِ عمر بن الخطاب تدلَّى
يَشْتَارُ عَسَلًا ، فأقبلت امرأته فجلست على الحبل ، فقالت : ليطلقنَّها ثلاثاً
وإلا قطعَت الحبل ، فذكرها الله والاسلام ، فأبت ، فطلقها ثلاثاً ، ثم
خرج الى عمر ، فذكر ذلك له ، فقال : ارجع الى أهلك ، فليس هذا بطلاق .
رواه سعيد بن منصور وأبو عبيد القاسم بن سلام

خواصر شارفي على ، فطلق النبي ﷺ يوماً حمزة فاذا حمزة قد ثمل حمزة
عيناه . ثم قال حمزة : وهل أنتم إلا عبيد لابي ؟ فعرف النبي ﷺ أنه ثمل ،
فخرج وخرجنامعه . وذهب الى عدم وقوع طلاق السكران أيضا أبو الشعثاء ،
وعطاء ، وطاوس ، وعكرمة ، والقاسم ، وعمر بن عبد العزيز . ذكره ابن أبي
شيبه عنهم بأسانيد صحيحة . وبه قال ربيعة ، والليث ، واسحاق ، والمزني ، واختاره
الطحطاوي . واحتج بأنهم أجمعوا على أن طلاق المعتوه لا يقع . قال : والسكران
معتوه بسكره . وقال بوقوعه ابن المسيب ، والحسن ، والنخعي ، والزهرى ، والشعبي
والأوزاعي ، والثوري ، ومالك ، وأبو حنيفة . وعن الشافعي قولان المصحح منهما
وقوعه . والخلاف عند الحنابلة . لكن المصحح عدم الوقوع

(*) أثر على قال في الفتح (٣١٦ : ٩) وصله البغوي في الجعديات عن علي بن
الجعد عن شعبة عن الاعمش عن النخعي عن عابس بن ربيعة أن علياً قال : كل
طلاق الخ . وهكذا أخرجه سعيد بن منصور عن جماعة من أصحاب الاعمش عنه ،
وصرح في بعضها بسماع عابس بن ربيعة من علي . وفيه حديث مرفوع أخرجه
الترمذي من حديث أبي هريرة مثل قول علي . وزاد في آخره « المغلوب على عقله »
وهو من رواية عطاء بن عجلان . وهو ضعيف جدا . والمراد بالمعتوه الناقص
العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران اه

(باب ما جاء في طلاق العبد)

٣٧٢١ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً ، فقال : يا رسول الله ، سيدي زوجني أمته ، وهو يريد أن يفرق بيني وبينها ؟ قال : فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر ، فقال « يا أيها الناس ، ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ، ثم يريد أن يفرق بينهما ؟ إنما الطلاق لمن أخذ بالساق » رواه ابن ماجه والدارقطنى

٣٧٢٢ وعن عمر بن معتب ، أن أبا حسن - مولى بنى نوفل - أخبره أنه استفتى ابن عباس فى مملوك تحته مملوكه ، فطلقها تطليقتين ، ثم عتقها ، هل يصلح له أن يخطبها ؟ قال : نعم ، قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الخمسة ، إلا الترمذى

(٣٧٢١) وأخرجه أيضا الطبرانى وابن عدي . وفى اسناده عند ابن ماجه ابن لهيعة . والكلام فيه مشهور . وفيه عند الطبرانى يحيى الحماني ضعيف . وفيه عند ابن عدي والدارقطنى عصمة بن مالك . كذا قيل . وفى التقريب أنه صحابى . والحديث يقوى طرقة بعضها بعضا . وقال ابن القيم : حديث ابن عباس وإن كان فى اسناده ما فيه ولكن القرآن يعضده . وعليه عمل الناس اه يعنى قوله (الرجال قوامون على النساء) وغيرها (٣٧٢٢) قال المنذرى : وأبو الحسن هذا قد ذكر بخير وصلاح . وقد وثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان . غير أن الراوى عنه عمر بن معتب . وقال ابن السدينى : منكر الحديث . وسئل أيضا عنه . فقال : مجهول . لم يرو عنه غير يحيى بن أبى كثير . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن ما كولا : منكر الحديث اه . وقال الخطابى : لم يذهب الى هذا أحد من العلماء فيما أعلم . وفى اسناده مقال . ومذهب عامة الفقهاء أن المملوكه اذا كانت تحت مملوك فطلقها تطليقتين أنها لا تصلح له الا بعد زوج اه . وقال ابن القيم فى تهذيب السنن : وليس فى المسئلة اجماع . فان إحدى الروايتين عن أحمد القول بهذا الحديث قال : ولا أرى شيئا يدفعه . وغير واحد يقول به : أبو سلمة ، وجابر ، وسعيد بن المسيب . وقال مرة : حديث عثمان وزيد فى تحريمها عليه جيد . وحديث ابن

٣٧٢٣ وفي رواية : بقيت لك واحدة ، قضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود . وقال ابن المبارك ومَعمر : لقد تحمل أبو الحسن هذا صخرة عظيمة .

وقال أحمد بن حنبل ، في رواية ابن منصور ، في عبد تحتَه مملوكة ، فطلقها تطليقتين ، ثم عتقًا : يتزوجها ، ويكون على واحدةٍ على حديث عمر بن مُعْتَب ، وقال في رواية أنى طالب ، في هذا ، المسئلة : يتزوجها ولا يبالي ، في العدة عتقًا أو بعد العدة . قال : وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله ، وأبى سلمة ، وقتاة

(باب من علق الطلاق قبل النكاح)

٣٧٢٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ، ولا عتق له فيما لا يملك ، ولا طلاق له فيما لا يملك » رواه أحمد والترمذى . وقال : حديث حسن . وهو أحسن شيء روى في هذا الباب . وأبو داود ، وقال فيه :

٣٧٢٥ « ولا وفاء نذرٍ إلا فيما يملك »

٣٧٢٦ « لا طلاقَ فيما لا يملك »

عباس يرويه عمر بن معتب . ولا أعرفه ثم ذكر كلام ابن المبارك . قال : أحد أما أبو . حسن فهو عندي معروف . ولكن لأعرف عمر بن معتب . ثم ذكر كلام الامام أحمد الذى ساقه المصنف ثم قال : وقال أبو بكر بن عبد العزيز : ان صح الحديث فالعمل عليه وإن لم يصح فالعمل على حديث عثمان وزيد ، وهو مارواه الاثرم في سننه عن سليمان بن يسار أن نقيعا مكاتب أم سلمة طلق امرأته حرة بتطليقتين فسأل عثمان وزيد بن ثابت عن ذلك فقالا : حرمت عليك اه

(٣٧٢٤) وقال الترمذى : وسألت البخارى ، فقلت : أى شيء أصح في الطلاق قبل النكاح ؟ فقال : حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اه . قال ابن القيم في الزاد بعد أن ذكر عدة أحاديث وآثار : وهذا قول عائشة ، واليه ذهب الشافعى وأحمد واسحاق وأصحابهم ، وداود وأصحابه ، وجمهور أهل

٣٧٢٧ وعن المسور بن مخرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« لا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك » رواه ابن ماجه

(باب الطلاق بالكنايات اذا نواه بها ، وغير ذلك)

٣٧٢٨ عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : خیرنا صلی الله علیه وآله
وسلم ، فاخترناه ، فلم يعدّها شیئا . رواه الجماعة

الحديث اه . وقال الخطابي : وأسعد الناس بهذا الحديث من قال بظاهره ، وأجراه
على عمومه ، لإدلاجته مع من فرق بين حال وحال ، والحديث حسن اه
(٣٧٢٦) سكت عنه ابن القيم في الزاد وحسنه الحافظ في التلخيص . ولكن
اختلف فيه على الزهري . فروى عنه عن عروة عن المسور ، عنه عن عروة عن عائشة
(٣٧٢٨) قال ابن القيم في الزاد : اختلف الناس في هذا التخيير في موضعين في
أى شيء كان . وفي حكمه . فالذي عليه الجمهور أنه خيرهن بين المقام معه وبين الفراق .
وأما حكمه فاختلف فيه في موضعين في حكم اختيار الزوجة وفي حكم اختيار
النفس . فالذي عليه معظم أصحاب النبي ﷺ ونسأؤه كلهن ، ومعظم الأمة : أن
من اختارت زوجها لم تطلق ، ولا يكون التخيير بمجرد طلاقا . وعن علي وزيد بن
ثابت وجماعة من الصحابة أنها تكون طلقة رجعية . وان اختارت نفسها فقد
اختلفوا . هل يقع واحدة بائنة ، أو رجعية ، أو ثلاثا ، أو يكون لغوا ولا يقع شيء ؟ .
ثم ذكر اختلاف الأقوال في ذلك وحجة كل واحد ثم قال أبو محمد بن حزم : ومن
خير امرأته فاختارت نفسها واختارت الطلاق أو اختارت زوجها ، ولم تختز شيئا .
فكل ذلك لاشيء . وكل ذلك سواء . ولا تطلق بذلك ولا تحرم عليه ولا بشيء
من ذلك حكم . ولو كرر التخيير وكررت اختيار الطلاق أو اختيار نفسها ألف
مرة . وكذلك إن ملكها نفسها أو جعل أمرها بيدها . ولا فرق . ولا حجة في
أحد دون رسول الله ﷺ . ولم يأت في القرآن ولا عن النبي ﷺ أن قول
الرجل لامرأته : أمرك بيدك أو اختاري ، يوجب أن يكون طلاقا وأن لها أن
تطلق نفسها أو أن تختار طلاقا اه . ثم ذكر ابن القيم كلاما طويلا في حجاج

(٣٩ متقى - ج ٢)

٣٧٢٩ وفي رواية ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه بدأني ، فقال « إني ذاكرٌ لك أمراً ، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرى أبويك » قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه . قالت : ثم قال « إن الله عز وجل قال لي (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن ترذنان الحياة الدنيا) الآية (وإن كنتن ترذنان الله ورسوله والدار الآخرة) الآية . قالت : فقلت ، في هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . قالت : ثم فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما فعلت . رواه الجماعة إلا أبا داود

٣٧٣٠ وعن عائشة رضی الله عنها ، أن ابنة الجون لما أُدخِلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك .

ابن حزم موافقيه ثم ردها وقال : فلا يعرف عن أحد من الصحابة إلغاء التخيير والتملك ألبتة ، إلا رواية عن ابن مسعود فيمن قال لامرأته : أمر فلانة بيدك إن أدخلت هذا العدل البيت ، ففعلت . وقد روى عن ابن مسعود خلافها والثابت عن الصحابة اعتبار ذلك ووقوع الطلاق به . وإن كانوا اختلفوا فيما تملك به المرأة . والقول بأن ذلك لا أثر له لا يعرف عن الصحابة ألبتة . وإنما وهم ابن حزم في المنقول عن ابن عباس وعثمان . وهو مذهب طاوس . وقد نقل عن عطاء ما يدل على ذلك أم

(٣٧٣٠) ابنة الجون اختلف في اسمها . فقال ابن سعد : اسمها فاطمة بنت الضحاك ، أو غمرة بنت يزيد . وقيل بنت يزيد بن الجون . وعن الكلبي أنها عالية بنت ظبيان . وأشار ابن سعد إلى أنها واحدة اختلف في اسمها . قال الحافظ ابن حجر : والصحيح أن التي استعادت منه صلى الله عليه وسلم هي الجونية ، واسمها أميمة بنت النعمان بن سراحيل . وذكر ابن سعد أنها لم تستعد منه امرأة غيرها وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أن التي تزوجها وفارقها هي الجونية ، واختلفوا في سبب

فقال لها « لقد عدتِ بعظيم ، الحقي بأهلك » رواه البخاري وابن ماجه والنسائي . وقال : الكلايينة ، بدل ابنة الجون

وقد تمسك به من يرى لفظه الخيار ، والحقي بأهلك ، واحدة ثلاثا ، لأن جمع الثلاث يكره . فالظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يفعله

٣٧٣١ وفي حديث تخلف كعب بن مالك ، قال : لما مضت أربعون من الخمسين ، واستلبت الوحي ، وإذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتيني ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تعزلي امرأتك . فقلت : أطلقها ، أم ماذا أفعل ؟ قال : اعزليها ، فلا تقر بنها ، قال فقلت لا امرأتى : الحقي بأهلك . متفق عليه

٣٧٣٢ ويذكر فيمن قال لزوجته : أنت طالق هكذا ، وأشار بأصابعه ، ماروى ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا ، وهكذا ، وهكذا ، وهكذا . وهكذا » يعني تسعا وعشرين ، يقول : مرة ثلاثين ومرة تسعة وعشرين . متفق عليه

٣٧٣٣ ويذكر في مسألة من قال لغير مدخول بها : أنت طالق ، وطالق ، أو طالق ، ثم طالق . ماروى حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان » رواه أحمد وأبو داود . ولا ابن ماجه معناه

٣٧٣٤ وعن قتيلة بنت صيفي ، قالت : أتت حبراً من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ، نعم القوم أتم ؟ لولا أنكم

فراقه لها . فقال قتادة : لما دخل عليها ، دعاها اليه ، فقالت تعال أنت ، فطلقها وقيل كان بها وضوح . وزعم بعضهم أنها قالت : أعوذ بالله منك . فقال « قد عدت بعاد ، وقد أعادك الله مني » فطلقها .

(٣٧٣٥) قال الحافظ في الأصابة : قتيلة بنت صيفي الجهنمية : كانت

تجعلون لله نداءً قال «سُبْحَانَ اللَّهِ : وما ذاك؟» قال : تقولون ماشاء الله وشئت . قال : فأْمَهْلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ، ثم قال «إِنَّهُ قَدْ قَالَ ، فمن قال : ماشاء الله فَلْيَفْضَلْ بينهما ، ثم شئت» رواه أحمد ٢٧٣٥ وعن عَدِيَّ بن حَاتِمٍ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَنْ يَطْعَمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ رَشِدَ ، وَمَنْ يَعْصِمُهُمَا فَقَدْ غَوَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ ، قُلْ : وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» رواه أحمد ومسلم والنسائي ٢٧٣٦ ويذكر فيمن طلقَ بقلبه ، ماروى أبوهريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به ، أو تكلم به» متفق عليه

كتاب الخلع

٢٧٣٧ عن ابن عباس قال : جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، انى ما أعتبُ عليه فى خلقٍ ولا دينٍ ، ولكنى أكره الكفرَ فى الاسلام ، فقال النبي

من المهاجرات الأول أخرج حديثها ابن سعد ، وأشار الى أنها ليس لها غيره ، والطبرانى من طريق مسعر عن سعيد بن خالد الجدلى عن عبد الله بن يسار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت : جاء يهودى . وفى رواية ابن سعد : حبر من الأحبار - الى النبي ﷺ . فقال : انكم تشركون ، تقولون : ماشاء الله وشئت . وتقولون والكعبة . فأمرهم النبي أن يقولوا : ورب الكعبة . وأن يقولوا ماشاء الله ثم شئت وأخرجه النسائي . وسنده صحيح . وأخرجه ابن منده

(٣٧٣٧) فى الأصابة : جميلة بنت أبى الخزرجية ، أخت عبد الله بن أبى ، أمهما سلول قال ابن منده : كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس - ثم ساق قصتها من طريق

صلى الله عليه وسلم « أترددين عليه حد يقته؟ » قالت نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » رواه البخارى والنسائى

٣٧٣٨ وعن ابن عباس ، أن جميلة بنت سلول أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : والله ما أعتب على ثابت في دين ولا خلق ، ولكنى

هام عن قتادة عن عكرمة . مرسلا . ومن طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس موصولا : أن جميلة بنت أبى بنت سلول أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تريد الخلع . فقال لها « ما صدقك؟ » قالت : حديقة . قال « فردي عليه حد يقته » ثم ساق الحافظ له طرقا أخرى . وأخرجه ابن أبى خيثمة والطبرانى عن ابن عباس أنها كانت تحت قيس بن شماس . فنشزت عليه . فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا جميلة ما كرهت من ثابت؟ » فقالت : والله ما كرهت منه شيئا الا دمامته . فقال « أتردين عليه حد يقته؟ » قالت : نعم . ففرق بينهما . ورواية ابن عباس عنها أخرجها الطبرى عن عكرمة عن ابن عباس قال : أول خلع كان فى الاسلام أخت عبد الله بن أبى . فذكر القصة . وذكر فى ترجمة جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول قال : ذكر ابن سعد أن حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة تزوجها ، فقتل عنها يوم أحد ، ثم تزوجها ثابت بن قيس فمات عنها . ثم خلف عليها مالك بن الدخشم ثم خلف عليها حبيب بن اساف كذا ذكره ابن منده . قال الحافظ والصواب أنهما اثنتان وأن ثابتا تزوج عممتها فاختلعت منه . ثم تزوج هذه ففارقها . ولم يقل أحد فى الكبرى إنها تزوجت مالكا ولا حبيبا ، وذكر فى ترجمة حبيبة بنت سهل أنها التى اختلعت من ثابت بن قيس فيما روي أهل المدينة . قال : وجاز أن تكون هى وجميلة بنت أبى بنت سلول اختلعتا من ثابت جميعا . ثم قال : وما ذكره أبو عمر من تعدد المختلعات من ثابت ليس ببعيد لا اختلاف السبب المذکور اه . وقال العلامة ابن القيم فى الزاد : فتضمن هذا الحكم النبوى عدة أحكام : أحدها جواز الخلع ، قوله كما دل عليه تعالى (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا - الآية) ومنع منه طائفة شاذة من الناس خالفت النص والاجماع

أكره الكفر في الاسلام ، لأطيقه بغضاً . فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أتردّين عليه حديثه ؟ » قالت : نعم . فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ منها حديثه ، ولا يزداد . رواه ابن ماجه

٣٧٣٩ وعن الرُّبَيْعِ بِنْتِ مَعُوذٍ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ شَمَّاسٍ ضَرَبَ أَمْرَأَتَهُ ، فَكَسَرِيدهَا ، وَهِيَ جَمِيلَةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَأَتَى أَخُوها يَشْتَكِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَابِتٍ ، فَقَالَ لَهُ « خَذِ الَّذِي لَهَا عَلَيْكَ ، وَخَلِّ سَبِيلَهَا » قَالَ : نَعَمْ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « أَنْ تَتَرَبَّصَ حَيْضَةً وَاحِدَةً وَتَلْحَقَ بِأَهْلِهَا » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

وفي الآية دليل على جوازه مطلقا باذن السلطان وغيره . ومنع منه طائفة بدون اذنه . والأئمة الأربعة والجمهور على خلافه . وفي الآية دليل على حصول البينونة به لانه سبحانه سماه فدية . ولو كان رجعيا لم يحصل للمرأة الافتداء من الزوج بما بذلته له ودل قوله (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) على جوازه بما قل وكثر ، وأن له أن يأخذ منها أكثر مما أعطائها . قال : وفي تسميته فدية دليل على أن فيه معنى المعاوضة . ولهذا اعتبر فيه رضا الزوجين . فاذا تقايلا الخلع ورد عليها مأخذ منها وارتجعها في العدة ، فهل لها ذلك ؟ منعه الأئمة الأربعة وغيرهم . وقالوا : قد بانث منه بنفس الخلع . وذكر عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب أنه قال ، في المختلعة : ان شاء أن يراجعها فليرد عليها مأخذ منها في العدة . وليشهد على رجعتها . قال معمر : وكان الزهري يقول ذلك . وكان الحسن يقول : لا يراجعها الا بخطبة . قال ابن القيم : وفي أمره صلى الله عليه وسلم المختلعة أن تعتد بحیضة واحدة دليل على حكيم : أحدهما أنه لا يجب عليها ثلاث حيض ، بل تكفيها حيضة . وهذا كما أنه صريح السنة فهو مذهب عثمان وعبدالله بن عمر ، والربيع بنت معوذ ، وعمها ، وهومن كبار الصحابة ، ولا يعرف لهم مخالف ، كما رواه

٣٧٤٠ وعن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن تعتد بحیضة » رواه أبو داود والترمذی . وقال : حديث حسن غريب

٣٧٤١ وعن الرئیع بنت معوذ أنها اختلعت على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أو أمرت « أن تعتد بحیضة » رواه الترمذی . وقال : حديث الرئیع الصحيح أنها أمرت أن تعتد بحیضة .

٣٧٤٢ وعن أبي الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده بنت عبد الله بن أبي ابن سلول ، وكان أصدقها حديقة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أتردين عليه حديقته التي أعطاك ؟ » قالت : نعم وزيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أما الزيادة فلا ، ولكن حديقته » قالت : نعم . فأخذها له ، وخلي سيلها ، فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس . قال : قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الدار قطنی باسناد صحيح ، وقال : سمعه أبو الزبير من غير واحد

الليث بن سعد عن نافع . وذهب الى هذا اسحاق بن راهويه والامام أحمد في رواية اختارها شيخ الاسلام ابن تيمية ، لأن العدة إنما جعلت ثلاث حيض ليطول زمن الرجعة ويتروى الزوج . فإذا لم تكن رجعة فالمقصود براءة الرحم من الحمل ويكفي فيه حيضة . قالوا : وهذا دليل على أن الخلع فسخ وليس بطلاق وهو مذهب ابن عباس ومن ذكروا من الصحابة ، ولا يصح عن صحابي أنه طلاق ألبتة . وقد ثبت بالنص والاجماع أنه لا رجعة في الخلع . وثبت بالسنة وأقوال الصحابة أن العدة فيه حيضة واحدة . وثبت بالنص جوازه بعد تطليقتين ووقوع ثالثة بعده . قال : ومن نظر الى حقائق العقود ومقاصدها دون ألفاظها بعد الخلع فسحوا بأى لفظ كان حتى يلفظ الطلاق وهذا أحد الوجهين لاصحاب أحمد وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية . وهو ظاهر كلام أحمد وابن عباس وأصحابه

كتاب الرجعة والإباحة للزوج الاول

٣٧٤٣ عن ابن عباس في قوله (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن - الآية) وذلك أن الرجل كان اذا طلق امرأته فهو أحق برجعته. وان طلقها ثلاثاً فنسخ ذلك (الطلاق مرتان - الآية) رواه أبو داود والنسائي

٣٧٤٤ وعن عروة عن عائشة قالت: كان الناس والرجل يُطلق امرأته ماشاء أن يطلقها، وهي امرأته اذا ارتجعتها، وهي في العدة، وان طلقها مائة مرة وأكثر. حتى قال رجل لامرأته: والله لأطلقك فتبينى مني، ولا آويك أبداً. قالت: وكيف ذلك؟ قال أطلقك، فكلما همت عدتك أن تنقضى راجعتك فذهبت المرأة، حتى دخلت على عائشة، فأخبرتها، فسكتت عائشة، حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبرته، فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى نزل القرآن (الطلاق مرتان، فأمسك بمعروف أو تسريحاً باحسان) قالت عائشة: فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً، من كان طلق ومن لم يكن طلق. رواه الترمذي

٣٧٤٥ ورواه أيضاً عن عروة مرسلًا. وذكر أنه أصح

(٣٧٤٣) في اسناده على بن الحسين بن واقد. وفيه مقال. ومعنى قوله (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) قال مجاهد: هو الحيض والحمل. وروى ابن جرير عن غير واحد أن المراد به الحيض. وعن جماعة أنه الحمل. والمقصود أن أمر العدة لما كان دائراً على انشغال الرحم بالولد، أو الحيض أو غيرها. وذلك أمر لا يعلم الا من قبلها، فهي مؤتمنة على ذلك. (أقول) وقد ارتفعت الامانة وأصبح النساء يدعين الحمل كذباً لقصد المضارة والايذاء. لبعده الناس عن الدين ونشأتهم نشأة جاهلية. والله المستعان

(*) وعن عمران بن حصين أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته، ثم يقع بها، ولم يشهد على طلاقها، ولا على رجعتها؛ فقال طلقت لغير سنة: وراجعت لغير سنة، أشهد على طلاقها، وعلى رجعتها، ولا تعد. رواه أبو داود وابن ماجه ولم يقل: ولا تعد.

٣٧٤٦ وعن عائشة قالت جاءت امرأة رفاة القرظي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: كنت عند رفاة القرظي، فطلقني، فبث طلاقي فتروجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنما معه مثل هديبة الثوب. فقال «أتريدين أن ترجعي إلى رفاة؟ لا، حتى تدوق عسيئته ويدوق عسيئتك» رواه الجماعة

٣٧٤٧ لكن لابي داود معناه من غير تسمية الزوجين
٣٧٤٨ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «قال العسيئة هي الجماع» رواه أحمد والنسائي

٣٧٤٩ وعن ابن عمر قال: سئل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً، ويتزوّجها آخر، فيغلق الباب، ويرخي الشتر، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها، هل تحل للأول؟ قال «لا، حتى تدوق العسيئة» رواه أحمد، والنسائي. وقال:

٣٧٥٠ قال «لا تحل للأول، حتى يُجامعها الآخر»

كتاب الإيلاء

٣٧٥١ عن الشعبي عن مسروق عن عائشة، قالت: آلى رسول الله صلى

(*) أثر عمران أخرجه أيضاً البيهقي والطبراني. وزاد «واستغفر الله» قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام: وسنده صحيح

(٣٧٤٦) وأخرجه أبو نعيم في الحلية، وفي سنده أبو عبد الملك قال الهيثمي: فيه أبو عبد الملك لم أعرفه. وبقية رجاله رجال الصحيح

(٣٧٥١) قال الحافظ في الفتح: رجاله موثقون. وقال ابن القيم في الزاد:

الله عليه وآله وسلم من نِسَائِهِ ، وَحَرَّمَ ، فُجِعَ الْحَرَامَ حَلَالاً ، وَجَعَلَ فِي
الْبَيْنِ الْكُفَّارَةَ . رواه ابن ماجه والترمذى . وذكر انه قد رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ
مُرْسَلاً ، وَأَنَّهُ أَصَحُّ

٣٧٥٢ وعن ابن عمر قال : إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلَّقَ ،
وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلَّقَ ، يَعْنِي الْمَوْلَى . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . وَقَالَ :
وَيَذْكَرُ ذَلِكَ عَنْ عَثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَثْنَيْ عَشَرَ جَلًّا مِنْ

ثَبِتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : آتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ . وَكَانَتْ اتَّفَكَتْ
رَجُلَهُ . فَأَقَامَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهَا تِسْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً . ثُمَّ نَزَلَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آتَيْتَ
شَهْرًا ؟ فَقَالَ « الشَّهْرُ قَدْ يَكُونُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ » . وَمَعْنَى الْإِيْلَاءِ الْإِمْتِنَاعُ بِالْبَيْنِ .
وَخَصَّ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ بِالْإِمْتِنَاعِ بِالْبَيْنِ مِنْ وَطْءِ الزَّوْجَةِ . وَلِهَذَا عَدِيَ فَعْلُهُ بِإِدَاءِ
مِنْ ، تَضْمِينًا لَهُ مَعْنَى يَمْتَنِعُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ . وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ إِقَامَةٍ مِنْ مَقَامِ عَلِيٍّ .
وَجَعَلَ سَبْحَانَهُ لِلزَّوْجِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَمْتَنِعُونَ فِيهَا مِنْ وَطْءِ نِسَائِهِمْ بِالْإِيْلَاءِ . فَإِذَا
مَضَتْ فَمَا أَنْ يَقِيءُ وَإِمَانًا يُطَلَّقُ . وَقَدْ اشتهر عن علي وابن عباس أنه إنما يكون
في حال الغضب دون الرضى . وظاهر القرآن مع الجمهور . وقد دلت الآية على
أحكام . منها هذا . ومنها أن من حلف على أقل من أربعة أشهر لم يكن مولى .
وهذا قول الجمهور . وفيه قول شاذ أنه مول . ومنها أنه لا يثبت له حكم الإيلاء
حتى يحلف على أكثر من أربعة أشهر . فإن كانت مدة الامتناع أربعة أشهر لم
يثبت له حكم الإيلاء ، لأن الله جعل لهم أربعة أشهر . وبعد انقضاءها إيمان
يفيئوا وإيمان يطلقوا . وهذا قول الجمهور . وجعله أبو حنيفة مولى بأربعة أشهر
وهذا بناء على أصله : أن المدة المضروبة أجل لوقوع الطلاق بانقضائها . والجمهور
يجعلون المدة أجلًا لاستحقاق المطالبة . وهذا موضع اختلف فيه السلف والخلف
ثم روى أثر سليمان بن يسار وأثر سهيل بن أبي صالح ثم قال : وهذا قول الجمهور
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وقال ابن مسعود وزيد بن ثابت : إذا مضت
الأربعة أشهر ولم يقبض فيها طالقت منه بمضيها . وهذا قول جماعة من التابعين
وأبي حنيفة وأصحابه . ثم ساق أدلة ذلك كله مبسوطا .

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
قال أحمد بن حنبل ، في رواية أبي طالب : قال عمر ، وعثمان ، وعلى ،
وابن عمر : يوقف المولى بعد الأربعة ، فاما أن يبق ، وإما أن يُطلق .
(*) وعن سليمان بن يسار قال : أدركت بضعة عشر رجلا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كلهم يقفون المولى . رواه الشافعي والدارقطني
(*) وعن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنه قال : سألت اثني عشر رجلا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن رجل يولي . قالوا : ليس عليه
شيء ، حتى تمضي أربعة أشهر ، فيوقف ، فان فاء وإلا تطلق . رواه الدارقطني

كتاب الظهار

٣٧٥٣ عن سامة بن صخر ، قال : كنت امرأة قد أوتيت من جماع النساء
مالم يؤت غيري ، فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي ، حتى يتسليخ رمضان
فرقا من أن أصيب في ليلتي شيئا ، فأتتني في ذلك الى أن يدركني النهار ،
وأنا لا أقدر أن أنزع ، فبينما هي تتخذي من الليل ، إذ انكشفت لي منها
شيء ، فوثبت عليها ، فلما أصبحت عدوت على قومي ، فأخبرتهم خبري ،
وقلت لهم : انظروا معي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فأخبره بأمري
فقالوا : والله لا نفعل ، نتخوف أن ينزل فينا قرآن ، أو يقول فينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالة ، يبقى علينا عارها ، ولكن اذهب أنت ،
واصنع ما بدالك : فخرجت ، حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،

(٣٧٥٣) سلمة بن صخر الخزرجي ويقال له البياض لأنه كان حالفهم . قال
البعوي : لا أعلم له حديثا مستندا الا حديث الظهار . رواه عنه ابن المسيب ، وسليمان
ابن يسار ، وأبو سلمة ، وسماك بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان اه
من الاصابة . وفي النهاية : رجل وحش من قوم أوحاش اذا كان جائعا لا طعام
له . وقوله : وحشي ، كأنه أراد جماعة وحشي

فأخبرته خبري ، فقال لي « أنت بذاك ؟ » فقلت : أنا بذاك . فقال « أنت بذاك ؟ » قلت : نعم ، ها أنا ذا ، فأمض في حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فأنا صابر . قال « أعتق رقبة » فضربت صفحة رقبتي يدي ، وقلت : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما أصبحت أملك غيرها . قال « فصم شهرين متتابعين » قال ، قلت : يا رسول الله ، وهل أصابني ما أصابني إلا في الصوم ؟ قال « فتصدق » قال : قلت والذي بعثك بالحق ، لقد بنتنا ليلتنا وحشي ، مالنا عشاء . قال « اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق ، فقل له : فليدفعها إليك ، فأطعم عنك منها وسقاً من تمر ستين مسكيناً ، ثم استعن بسائرهم عليك وعلى عيالك » قال : فرجعت إلى قومي ، فقلت : وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ، ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السعة ، والبركة ، وقد أمر لي بصدقتكم ، فادفعوها إلي ، فدفعوها إلي . رواه أحمد وأبو داود والترمذي . وقال : حديث حسن

٣٧٥٤ وعن سلمة بن صخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في المظاهر يواقع قبل أن يكفر ، قال « كفارة واحدة » رواه ابن ماجه والترمذي .

٣٧٥٥ وعن أبي سلمة عن سلمة بن صخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه مئة مئة ، فيه خمسة عشر صاعاً ، فقال « أطعمه ستين مسكيناً وذلك لكل مسكين مد » رواه الدارقطني . وللترمذي معناه

٣٧٥٦ وعن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٧٥٦) قال ابن القيم في الزاد : قال الله تعالى (والذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم - الآيات) ثبت في السنن والمسائيد أن أوس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت مالك بن ثعلبة وهي التي جادت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتكت إلى الله وسمع الله شكواها من فوق سبع سموات . فقالت : يا رسول الله ، إن أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة مرغوب في ، فلما خلا سني ونثرت

وآله وسلم قد ظاهر من امرأته ، فوقع عليها ، فقال : يا رسول الله ، إنى
ظاهرتُ من امرأتى ، فوقعْتُ عليها ، قبل أن أُكفِّرَ ؟ قال « ما حملك على
ذلك ، يرحمك الله ؟ » قال : رأيتُ حُلَّخَها في ضوء القمر ، قال « فلا
تقرَّنها حتى تفعل ما أمرك الله » رواه الخمسة إلا أحمد وصححه الترمذى
وهو حجة في تحريم الوطء قبل التكفير بالأطعام وغيره

بطائى جعلنى كامه عنده - الحديث. ثم روى حديث سلمة بن صخر وحديث ابن
عباس أن رجلا الخ ثم قال قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح ثم
قال : فتضمنت هذه الأحكام أموراً . أحدها ابطال ما كانوا عليه في الجاهلية
وفي صدر الاسلام من كون الظهار طلاقاً . ولو صرح بنيتيه له ، فقال : أنت على
كظهر أُمى أعنى به الطلاق ، لم يكن طلاقاً وكان ظهاراً . وهذا باتفاق إلا ما عيناه
من خلاف شاذ . وقد نص عليه أحمد والشافعى وغيرهما . قال الشافعى : لو ظاهر
يريد طلاقاً كان ظهاراً . ولو طلق يريد ظهاراً كان طلاقاً . هذا لفظه . فلا يجوز
أن ينسب الى مذهبه خلاف هذا - ثم ساق نحوه عن أحمد - ثم قال : ومنها ان الظهار
حرام ، لا يجوز الاقدام عليه ، لانه كما أخبر الله منكر من القول وزور ، وكلاهما
حرام . ومنها أن الكفارة لا تجب بنفس الظهار وإنما تجب بالعود . وهذا قول
الجمهور . وروى الثورى عن ابن أبى نجیح عن طاوس قال : اذا تكلم بالظهار فقد
لزمه . وهذه رواية ابن أبى نجیح عنه . وري معمر عن ابن طاوس عن أبيه
في قوله (ثم يعودون لما قالوا) قال : جعلها كظهر أمه ثم يعود فيطؤها . فتحرير
رقبة . وحكى مجاهد انه تجب الكفارة بنفس الظهار . وحكاها ابن حزم عن
الثورى وعثمان البتى . وهؤلاء لم يخف عليهم ان العود شرط في الكفارة ، ولكن
العود عندهم هو العود الى ما كان عليه في الجاهلية من التظاهر . كقوله تعالى في
جزاء الصيد (ومن عاد فينتقم الله منه) أى عاد الى الاصطياد بعد نزول تحرمة .
ولهذا قال (عفا الله عما سلف) . ونازعهم الجمهور في ذلك وقالوا : ان العود أمر
وراء مجرد لفظ الظهار . ولا يصح حمل الآية على العود اليه في الاسلام لثلاثة
أوجه - ثم ساقها . ثم قال : وقد اختلف الجمهور في معنى العود ، هل هو اعادة
لفظ الظهار بعينه أو أمر وراءه على قولين . فقال أهل الظاهر كلهم : هو اعادة

٣٧٥٧ ورواه النسائي أيضا عن عكرمة مرسلا ، وقال فيه « فاعتز لها ، حتى تقضى ما عليك » وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الذمة
 ٣٧٥٨ وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة ، قالت : ظاهر مني أوس بن الصامت ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشكو اليه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجادلني فيه ، ويقول « أتق الله ، فإنه ابن عمك » فما برح حتى نزل القرآن (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الى الفرض فقال « يعتق رقبة » فقالت : لا يجد . قال « فيصوم

لفظ الظهار . ولم يحكوا هذا عن أحد من السلف ألبتة . وهو قول لم يسبقوا اليه . وإن كانت هذه الشكاة لا يكاد يخلو منها مذهب . وقال الجمهور : ليس معنى العود إعادة اللفظ الأول ، لأن ذلك لو كان هو العود لقال : ثم يعيدون ما قالوا ؟ لأنه يقال : أعاد كلامه بعينه . وأما عاد فانما هو في الأفعال . وكذلك قوله تعالى في (الظهار يعودون لما قالوا) أي لقولهم ، فهو مصدر بمعنى المفعول ، وهو تحريم الزوجة بتشبيهها بالحرمة . فالعود الى المحرم هو فعله . فهذا مأخذ من قال انه الوطء ونكتة المسئلة أن القول في معنى المقول ، والمقول : هو التحريم والعود له هو العود اليه . وهو استباحته عائدا اليه بعد تحريمه . وهذا جار على قواعد اللغة العربية واستعمالها . ولا يعرف عن أحد من السلف أنه فسر الآية باعادة اللفظ ألبتة لامن الصحابة ولا التابعين . ثم الذين جعلوا العود أمرا غير اعادة اللفظ اختلفوا فيه ، هل هو مجرد امساكها بعد الظهار أو أمر غيره على قوانين . والذين جعلوه أمرا وراء الامساك اختلفوا فيه . فقال مالك في احدى الروايات الاربع عنه وأبو عبيد : هو العزم على الوطء . ثم اختلفوا فيما لو مات أحدهما أو طلق بعد العزم وقبل الوطء ، هل تستقر عليه الكفارة . فقال مالك وأبو الخطاب : تستقر . وقال القاضي أبو يعلى وأصحابه . لا تستقر . وعن مالك رواية ثانية انه العزم على الامساك وحده . ورواية الموطأ خلاف هذا كله أنه العزم على الامساك والوطء معا . وعنه رواية رابعة انه الوطء نفسه . وهذا قول أبي حنيفة وأحمد — ثم ساق الدلالة على ذلك

شهرين متتابعين» قالت: يارسول الله انه شيخ كبير، مابه من صيام، قال «فليطعمم ستين مسكينا» قالت: ما عنده من شيء يتصدق به، قال فاني سأعينه بعرق من تمر، قالت: يارسول الله، فاني سأعينه بعرق آخر. قال «قد أحسنت اذهبي فاطعمي بها عنه ستين مسكينا، وارجعي الى ابن عمك» والعرق ستون صاعاً. رواه أبو داود

٣٧٥٩ ولأحمد معناه، لكنه لم يذكر قدر العرق، وقال فيه «فليطعمم ستين مسكينا، وسقاً من تمر»

٣٧٦٠ ولأبي داود في رواية أخرى. والعرق مِكتل يسع ثلاثين صاعاً، وقال: هذا أصح.

٣٧٦١ وله عن عطاء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه خمسة عشر صاعاً من شعير، إطعام ستين مسكينا، وهذا مرسل، قال أبو داود: عطاء لم يدرك أنساً

(باب من حرم زوجته، أو أمته)

٣٧٦٢ عن ابن عباس قال اذا حرّم الرجل امرأته، فهي يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) متفق عليه

(٣٧٦٢) وأخرجه ابن جرير في تفسير سورة التحريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول في الحرام: يمين تكفرها. وقال ابن عباس: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم جاريته. فقال الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - الى قوله - قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) فكفر يمينه فصير الحرام يمينا اه وقال الحافظ ابن كثير: اختلف في سبب نزول صدر هذه السورة. فقيل: نزلت في شأن مارية: ثم ساق عن ابن جرير بسنده الى عبيد الله بن عباس عن ابن عباس قال قلت لعمر: من المرأتان اللتان تظاهرا على النبي صلى الله عليه وسلم? قال: عائشة وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أم ابراهيم القبطية، أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في نوبتها، فوجدت

(*) وفي لفظ : أنه أتاه رجلٌ فقال : انى جعلت امرأتى على حراماً ، قال كذبت ، ليست عليك بحرام ، ثم تلا هذه الآية (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) عليك أغلظ الكفارة ، عتق ربة . رواه النسائي

حفصة لذلك . فقالت : ياني الله ، لقد جئت الى شيئاً ما جئت الى أحد من أزواجك : في يومى ، وفي دورى ، وعلى فراشى ؟ قال « ألا ترضين أن أحرمها فلا اقربها ؟ » قالت : بلى ، فخرمها وقال لها « لا تذكرى ذلك لاحد » فذكرته لعائشة ، فآظهره الله عليه ، فانزل (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - الآية) فبلغنا أن رسول الله ﷺ كفر عن يمينه ، وأصاب جاريتته - ثم ساق ابن كثير روايات فى ذلك عن ابن جرير والطبرانى وابن أبى حاتم وغيرهم فى ذلك ثم قال : ومن ههنا ذهب من ذهب من الفقهاء ممن قال بوجود الكفارة على من حرم جاريتته أو زوجته أو طعاماً أو شراباً أو ملبساً أو شيئاً من المباحات . وهو مذهب أحمد وطائفة . وذهب الشافعى الى أنه لا تجب الكفارة فيما عدا الزوجة والأمة اذا حرم عينهما أو أطلق التحريم فيهما فى قول . فأما ان نوى بالتحريم الطلاق أو العتق فينفذ فيهما . ثم قال : والصحيح أن ذلك كان فى تحريم العسل ، كما روى البخارى عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويكث عندها . فتواطأت أنا وحفصة على آيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغاير ، إني أجد منك ريح مغاير . قال « لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش . فلن أعود له . وقد حلفت . لا تخبرى بذلك أحداً » والمغاير شبيه بالصمغ يكون فيه حلاوة . والعرفط شجر من العضاة ينضح المغفور . وقال البخارى فى كتاب الطلاق عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل ، وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه ، فيدنومن إحداهن . فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ، فغرت . فسألت عن ذلك . فقيل لي : أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل ، فسقت النبي ﷺ منه شربة . فقالت : أما والله لنحتالن له ، فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنو منك . فاذا دنا فقولى : أكلت مغاير ؟ فانه سيقول لك : لا . فقولى له : ماهذه الريح التى أجد ؟ فانه سيقول : سقتنى حفصة شربة عسل . فقولى : جرت نحلته العرفط . وسأقول ذلك . ووقولى له انت يا صفة ذلك . قالت : تقول سودة : فوالله ما هو الا أن قام على

٣٧٦٣ وعن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرّمها على نفسه، فانزل الله عزّ وجل (يا أيها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك) الى آخر الآية . رواه النسائي

كتاب اللعان

٣٧٦٤ عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً لاعن امرأته وانتفى من ولدها ففرّق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما، وألحق الولد بالمرأة . رواه الجماعة

٣٧٦٥ وعن سعيد بن جبير أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن

الباب ، فاردت أن أناديه بما أمرتني فرقاً منك . فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله ، أكلت مغاير ؟ فقال « لا » قالت : فما هذه الریح التي أجد منك ؟ قال « سقتني حفصة شربة عسل » قالت جرت نحل العرطف . فلما دار الى قلت نحو ذلك ، فلما دار الى صفية قالت مثل ذلك . فلما دار الى حفصة قالت له يا رسول الله ، ألا أسقيك منه ؟ قال « لا حاجة لي فيه » قالت : تقول سودة : والله لقد حرّمناه ، قلت لها : اسكتي . وقد رواه مسلم وعنده ، قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الریح ، تعنى الریح الخبيثة . ولهذا قلن له أكلت مغاير ، لأن ریحها فيه شيء . فلما قال « شربت عسلاً » قلن : جرت نحل العرطف أى رعت نحل شجر العرطف الذى صمغه المغاير . قال ابن كثير : والغرض أن سياق هذه القصة فيه أن حفصة هي الساقية للعسل . وهو من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن خالته عائشة . وفي طريق ابن جريج عن عطاء عن عميد بن عمير عن عائشة أنها زينب بنت جحش . وأن عائشة وحفصة توطأنا وتظاهرتا عليه فأنه أعلم . وقد يقال إنهما واقعتان ولا بعد في ذلك ، إلا أن كونهما سبب نزول الآية فيه نظر . ومما يدل على أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ، ما أخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس وساق حديث عمر الطويل في إيلاء النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهراً

المُتَلَا عِنَان ، أَيْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ! نَعَمْ ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنِ ذَلِكَ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا أَمْرًا تَعَلَّى عَلَيْهِ فَاحِشَةً ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ . قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي سَأَلْتِكَ عَنْهُ ابْتَلَيْتُ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا هَذِهِ الْآيَاتِ ، فِي سُورَةِ النُّورِ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ ، وَوَعَّظَهُ وَذَكَرَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ دَعَاهَا ، وَوَعَّظَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ . قَالَتْ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَّهُ لِكَاذِبٌ . فَبَدَأَ بِالرَّجْلِ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . ثُمَّ نَبِيَّ بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدْتُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ . ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا

٣٧٦٦ وعن ابن عمر ، قَالَ : فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي عَجْلَانَ ، وَقَالَ « اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مَنِيكُمَا مِنْ تَائِبٍ ؟ ثَلَاثًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا

٣٧٦٧ وعن سهل بن سعد أن عُوَيْمَرَ الْعَجْلَانِيَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَتَلُهُ ، فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « قَدْ نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ » فَذَهَبَ فَائْتَهَا بِهَا . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَا عِنَانًا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا فَرَّغَا ، قَالَ عُوَيْمَرُ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَمْسَكْتُهَا . فَطَلَقَهَا ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال ابن شهاب : فكانت سنة المتلاعنين .
رواه الجماعة الا الترمذى

٣٧٦٨ وفي رواية - متفق عليها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
« ذاكم التفريق بين كل متلاعنين »

٣٧٦٩ وفي لفظ ، لاحمد ومسلم . وكان فراقه اياها سنة في المتلاعنين

(باب ، لا يجتمع المتلاعنان أبداً)

٣٧٧٠ عن ابن عمر ، قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للمتلاعنين «حسابكما على الله ، أحديكما كاذب ، لاسبيل لك عليها» قال : يارسول
الله ، مالى ، قال « لا مال لك ، إن كنت صدقتَ عليها فهو بما استحلدتَ
من فرجها ، وان كنت كذبت عليها ، فذلك أبعدُ لك منها » متفق عليه
وهو حجة في أن كل فرقه بعد الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر

(٣٧٧٠) قال ابن القيم في الزاد : بعد أن روى هذا والذي بعده - فتضمنت
هذه الجملة عشرة أحكام (الأول) التفريق بين المتلاعنين . وفي ذلك مذاهب
أن الفرقة تحصل بمجرد القذف . وهو قول أبى عبيد وخالفه الجمهور الذين اختلفوا
أيضا . فعن طائفة من فقهاء البصرة لا يقع باللعان فرقة ألبته . ونازع هؤلاء جمهور
العلماء . وقالوا اللعان يوجب الفرقة . ثم اختلفوا على ثلاثة مذاهب (١) أنها تقع
بمجرد لعان الزوج وحده . تفرد به الشافعى (٢) أنها تحصل بلعانهما جميعا . ولا
عبارة بتفريق الحاكم . وهذا مذهب أحمد في الرواية التي اختارها أبو بكر وهو قول
مالك وأهل الظاهر . واحتجوا بأن الشرع إنما ورد بالتفريق بين المتلاعنين
ولا يكونان متلاعنين بلعان الزوج وحده . وبأن لفظ اللعان لا يقتضى فرقة فانه
إما أيمان على زناها وإما شهادة وكلاهما لا يقتضى فرقة . وإنما ورد الشرع
بالتفريق بينهما بعدم تمام لعانهما لمصلحة ظاهرة . وهى أن الله سبحانه جعل
بين الزوجين مودة ورحمة . وجعل كلا منهما سكنا للآخر . وقد زال هذا
بالقذف . وإقامتها مقام الخزي والعار والفضيحة ، فانه ان كان كاذبا فقد
فضحها وهتكها على رؤس الاشهاد . وان كانت كاذبة فقد أفسدت فراشه

٣٧٧١ وعن سهل بن سعد في خبر المتلاعنين ، قال : فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ . فَأَنْقَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مَا صَنَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سُنَّةً . قَالَ سَهْلٌ : حَضَرَتْ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَحَضَّتِ السَّنَةَ بَعْدُ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وعرضته للفضيحة والحزى والعار بكونه زوج بنى . وتعليق ولد غيره عليه . فلا يحصل بعد هذا بينهما من المودة والرحمة والسكن ماهو مطلوب النكاح . فكان من محاسن الشريعة التفريق بينهما والتحریم المؤبد (٣) أن الفرقة لا تحصل إلا بتام إتمامها وتفريق الحاكم . وهو مذهب أبي حنيفة وأحدى الروايتين عن أحمد . وهي ظاهر كلام الخرفي . ثم قال ابن القيم : الحكم الثاني ان فرقة اللعان فسخ وليست بطلاق . والى هذا ذهب الشافعى وأحمد ومن قال بقولها ، محتجين بأنها فرقة توجب تحريما مؤبدا . فكانت فسخا كفرقة الرضاع . الحكم الثالث أن هذه الفرقة توجب تحريما مؤبدا لا يجتمعان بعدها أبدا . الحكم الرابع أنها لا يسقط صداقها بعد الدخول ، فلا يرجع به عليها . فان كان اللعان قبل الدخول فلا علماء في ذلك قولان . مأخذها : ان الفرقة اذا كانت بسبب من الزوجين كلعانها ، أو منهما ومن أجني كشرائها لزوجها قبل الدخول . فهل يسقط الصداق تغليبا لجانبها ، كما لو كانت مستقلة بسبب الفرقة ، أو نصفه تغليبا لجانبه . وانه هو المشارك في سبب الاسقاط والسيد الذى باعه متسبب الى اسقاطه ببيعه إياها . فهذا الأصل فيه قولان . وكل فرقة جاءت من قبل الزوج تنصف الصداق . الحكم الخامس أنها لا تنفق لها عليه ولا سكنى . السادس انقطاع نسب الولد من جهة الاب . السابع الحاق الولد بامه عند انقطاع نسبه من جهة أبيه . وهذا اللاحق يفيد حكما زائدا على الحاقه بها حين ثبوت نسبه من الأب . والا كان عديم الفائدة . وهذا الحكم هو تحويل النسب الذى كان الى أبيه الى أمه ، وجعلها قائمة مقام أبيه في ذلك . فهى عصيته . وعصبتها أيضا عصيته . فاذا مات حازت ميراثه . وهذا قول ابن مسعود . وروي على رضى الله عنهما وهو الصواب ، لما روي أهل السنن الاربعة من حديث وائلة بن الاسقع عن النبي ﷺ قال « تحوز المرأة ثلاثة موارث :

٣٧٧٢ وعن سهل بن سعد - في قصة المتلاعنين - قال : ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال « لا يجتمعان أبدا »

٣٧٧٣ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « المتلاعنان اذا تفرقا لا يجتمعان أبدا »

٣٧٧٤ وعن علي قال : مضت السنة في المتلاعنين أن لا يجتمعان أبدا

٣٧٧٥ وعن علي وابن مسعود رضى الله عنهما قالا : مضت السنة أن لا يجتمع المتلاعنان . رواه الدارقطني

(باب إيجاب الحد بقذف الزوج ، وأن اللعان يسقطه)

٣٧٧٦ عن ابن عباس ، أن هلال بن أمية قذف امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشريك بن سحناء . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ألبينة ، أو حد في ظهرك ؟ » فقال : يارسول الله ، اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ؟ فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « البينة ، والإحد في ظهرك » فقال هلال : والذي بعثك بالحق ، إني لصادق ، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد . فنزل جبريل ، وأنزل عليه (والذين يرمون أزواجهم) فقرأ ، حتى بلغ (إن كان من الصادقين) فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأرسل إليها ، فجاء هلال ، فشهد

عتيقها ، ولقيطها ، وولدها الذي لاعنت عليه « ورواه أحمد وذهب إليه . وروى أبو داود نحوه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . الحكم الثامن أنها لا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها اورماه فعليه الحد . التاسع ان هذه الاحكام انما ترتبت على لعانها معا . وبعد أن تم اللعانان . فلا يترب شيء منها على لعان الزوج وحده . وقد خرج أبو البركات ابن تيمية على هذا انتفاء الولد بلعان الزوج وحده . العاشر وجوب النفقة والسكنى المطلقة والمتوفى عنها اذا كانتا حاملتين . فانه قال « من اجل أنهما يفترقان عن غير طلاق ولا متوفى عنها »

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَمَا كَذَبْتُ ،
فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ؟ » ثم قامت ، فشهدت ، فلما كان عند الخامسة ، وقفوها ،
فقالوا : انها موجهة ، فتلكأت ونكصت ، حتى ظننا أنها ترجع ، ثم
قالت : لأفضح قومي سائر اليوم ، فمضت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم « انظروها ، فان جاءت به أكل العينين ، سايف الأليتين ، خدلج
الساقين ، فهو لشريك بن سحما » فجاءت به كذلك . فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم « لولا ما مضى من كتاب الله ، لكان لي ولها شأن » رواه
الجماعة ، الامسلياً والنسائي

(باب من قذف زوجته برجل سماء)

٣٧٧٧ عن أنس أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سماء ،
وكان أبا البراء بن مالك ، لأمه ، وكان أول رجل لاعتن في الاسلام ،
قال : فلا عنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أبصروها ، فان
جاءت به أبيض سبطاً قضى العينين ، فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به
أكل ، جعداً ، أحمش الساقين ، فهو لشريك بن سماء » قال : فانبئت
أنها جاءت به أكل جعداً أحمش الساقين . رواه أحمد ومسلم والنسائي

(٣٧٧٧) سبق في رقم (٣٧٦٧) أنها نزلت في عويمر العجلاني وصاحبته
قال في الفتح (٨ : ٣١٤) وقد اختلف الأئمة في هذا الموضوع ، فمنهم من رجح
أنها في شأن عويمر ، ومنهم من رجح أنها في شأن هلال . ومنهم من جمع
بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضاً فنزلت
في شأنهما جميعاً في وقت . وقد جنح النووي الى هذا وسبقه الخطيب . ويؤيد
التعدد ان القائل في قصة هلال هو سعد بن عباد ، كما أخرجه أبو داود والطبري
عن عكرمة عن ابن عباس : لما نزلت (والذين يرمون أزواجهم - الآية) قال
سعد بن عباد : لورأيت لكعاقد تفخذها رجل ، لم يكن لي أن أهيجه حتى آتي
بأربعة شهداء ، ما كنت لآتي بهم حتى يفرغ من حاجته ؟ قالوا : فما لبثوا

٣٧٧٨ وفي رواية : أن أولَ لَعْمَانَ كان في الاسلام ، أن هلال بن أمية قَدَفَ شريكَ بنَ السَّحْمَاءِ بامرأته ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبره بذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أَرْبَعَةَ شُهَدَاءَ ، وَإِلَّا فَحَدِّثْ فِي ظَهْرِكَ » يردد ذلك عليه مرارا . فقال له هلالٌ : والله يارسول الله ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعْلَمُ أَنِّي لَصَادِقٌ ، وَلِيُنْزِلَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يَبْرِيءُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فبيناهم كذلك إذ نزلت عليه آية اللَعْنَانِ (والذين يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) الى آخر الآية ، وذكر الحديث . رواه النسائي

الايسيرا حتى جاء هلال بن أمية - الحديث . وعند الطبري عن عكرمة مرسلانحوه وزاد : فلم يلبثوا أن جاء ابن عم له ، فرمى امرأته - الحديث اه وفي الاصابة : عويمر هو ابن الحارث بن زيد بن جابر ، وهو ابن أبي أبيض . وأبيض لقب لأحد آبائه . أخرج الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعدقال : جاء عويمر العجلاني الى عاصم بن عدى . فقال له : يا عاصم ، أرايت لوأنت رجلاوجد مع مرأته رجلا أيقنتله فيقتلوه ، أم كيف يفعل ؟ - الحديث اه . وعاصم بن عدى ابن الجدد العجلاني هو ابن عم والد عويمر ، وهو سيد بني عجلان . وقال ابن السكبي : ان امرأة عويمر هي خولة بنت عاصم بن عدى . وفي الفتح (٩ : ٣٦٢) أخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل قال : لما سأل عاصم عن ذلك ابتلى به في أهل بيته . فأتاه ابن عمه ، تحته ابنة عمه ، رماها بابن عمه . المرأة والزوج والحليل ثلاثهم بنوعم عاصم اه . وسجاء أم شريك وابوه عبدة بن معتب بن الجدد العجلاني . وفي الفتح (٩ : ٣٦٠) وقوله : أخوا البراء بن مالك لأمه مشكل ، فان أم البراء هي أم سليم أم أنس بن مالك ، ولم تكن سجاء ، ولا تسمى سجاء ، فاعل شريك كان أخاه من الرضاة . وعند البيهقي في الخلافيات أن شريك كان يأوى الى منزل هلال . وفي تفسير مقاتل : أن سجاء كانت حبشية ، وقيل كانت يمنية . وحكي عبد الغني بن سعيد وأبو نعيم في الصحابة أن لفظ شريك صفة لا اسم . وأنه كان شريكا لرجل من اليهود يقال له : ابن سجاء . قال في الاصابة : ولكنه قول شاذ . وقد جزم النووي بأنه كان صحابيا . وقال ابن السكبي : شهد أحدا . وكان أحد الامراء بالشام في خلافة أبي بكر . وبعثه عمر رسولا الى عمر وبن العاص حين أذن له

(بابٌ، في أن اللعان يمين)

٣٧٧٩ عن ابن عباس ، قال : جاء هلالُ بنُ أمية ، وهو أحدُ الثلاثة الذين خَلَفُوا ، فجاء من أرَضه عِشَاءً ، فوجدَ عندَ أهلِهِ رجلاً ، فذكرَ حديثَ تَلَا عَنْهُمَا ، الى أن قال : ففَرَّقَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ، وقال « إنَّ جاءتْ به أُصَيْبُ أَرَيْسِحَ ، أَحْمَشَ السَّاقِينِ ، فهو لهلال ، وإنَّ جاءتْ به أَوْرَقَ ، جَمَّالِيًّا ، خَدَلَجَ السَّاقِينِ ، سَابِغَ الْأَيْتِينَ ، فهو الذي رُمِيَتْ به » فجاءتْ به أَوْرَقَ ، جَعْدًا ، جَمَّالِيًّا ، خَدَلَجَ السَّاقِينِ ، سَابِغَ الْأَيْتِينَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لولا الأيمان ، لكان لي ولها شأن » رواه أحمد ، وأبو داود

(باب ماجاء في اللعان على الحمل ، والاعتراف به)

٣٧٨٠ عن ابن عباس رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَاعَنَ على الحملِ . رواه أحمد
٣٧٨١ وفي حديث سهل : وكانت حاملا ، وكان ابنها ينسب الى أمه ، وقد ذكرناه ،

٣٧٨٢ وفي حديث ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لَاعَنَ بين هلالِ بنِ أمية وامرأته ، وفرَّقَ بينهما ، وقضى « أن لا يُدْعَى وَاوْدُهَا

أن يتوجه لفتح مصر اه . وقوله « أبيض سبطا » السبط من الشعر هو المسترسل ، ومن الرجال التام الخلق ، ويقال له أيضا : جماليا ، كما سيأتي . وقضى العينين - على وزن حذر - هو فاسدهما . والا كحل الذي منابت أجفانه سود كأن فيها كحلا . والجعد من الشعر خلاف السبط ، أو هو التصغير منه . وحموشة الساق رفته ، ضد الخدج الذي هو عظيم الساقين سمينهما . وفي لفظ : سابع الاليتين . أى عظيمهما . وهو ضد الاريسح ، تصغير الارسح ، وروى بالصاد بدل السين ، وهو خفيف لحم الفخذين والالية

لاب ، رَلا يُرْمَى ولدها ، ومن رماها أورمى ولدَها فَعَلَيْهِ الحَدُّ» قال عكرمة فكان بعد ذلك أميراً على مصر ، وما يُدْعَى لاب . رواه أحمد وأبو داود

وقد أسلفنا في غير حديث أن تلاعنهما قبل الوَضْع

(*) وعن قبيصة بن ذؤيب قال : قَضَى عَمْرُ بْنُ الحِطَابِ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَ امْرَأَتِهِ ، وَهُوَ فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ اعْتَرَفَ بِهِ ، وَهُوَ فِي بَطْنِهَا ، حَتَّى إِذَا وُلِدَ أَنْكَرَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ عَمْرٌ ، فَجَلَدَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً لِفَرْيَتِهِ عَلَيْهَا . ثُمَّ أَحْلَقَ بِهِ وَوَلَدَهَا . رواه الدارقطني

(باب الملائنة بعد الوضع لقذف قبله ، وإن شهد الشبه لاحدهما)

٣٧٨٣ عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً ، ثم انصرف ، فأتاه رجل من قومه يشكو إليه : أنه وجد مع أهله رجلاً ، فقال عاصم : ما بتليت بهذا إلا لِقَوْلِي . فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مُصْفَرّاً قَلِيلَ اللّحْمِ ، سَبَطَ الشَّعْرَ ، وكان الذي ادعى عليه أنه وجد عند أهله خدلاً ، آدَمَ ، كثير اللحم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم بين » فوضعت شبيها بالذي ذكر زوجها أنه وجده عندها . فلاعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ، فقال رجل لابن عباس ، في المجلس : أهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو رجمت أحداً بغير بيّنة رجمت هذه » ؟ فقال ابن عباس : لا ، تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء . متفق عليه

(٣٧٨٣) قال الحافظ في الفتح (٩ : ٣٦٧) المراد بقول عاصم هو ما تقدم في الحديث رقم (٣٧٦٧) أنه سأل عن الحكم الذي أمره عويمر أن يسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما جزم بذلك لأنه تبيين لى أن حديث سهل بن سعد وحديث ابن عباس من رواية القاسم بن محمد عنه في قصة واحدة . وعلى هذا فالقول المبهم عن عاصم

(باب ماجاء في قذف الملاعنة ، وسقوط نفقتها)

٣٧٨٤ عن ابن عباس - في قصة الملاعنة - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى « أن لا قوت لها ، ولا سكنى ، من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ، ولا متوفاى عنها » رواه أحمد وأبو داود

٣٧٨٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولد المتلاعنين « أنه يرث أمّه ، وترثه أمّه ، ومن رماها به جلد ثمانين ، ومن دعاها ولد زناً جلد ثمانين » رواه أحمد

(باب النهى أن يقذف زوجته لأن ولدت ما يخالف لونها)

٣٧٨٦ عن أبي هريرة قال : جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ولدت امرأتى غلاماً أسوداً ، وهو حينئذ يعرض بأن ينفيه ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « هل لك من إبل ؟ » قال : نعم . قال « فما ألوانها ؟ » قال : حمراء . قال « هل فيها من أورق ؟ » قال : إن فيها لورقاً . قال « فأنى أتاها ذلك ؟ » قال : عسى أن يكون نزعه عرق . قال « فهذا عسى أن يكون نزعه عرق » ولم يرخص له في الاتفهام منه . رواه الجماعة ٣٧٨٧ ولأبي داود في رواية : إن امرأتى ولدت غلاماً أسوداً ، وإنى أنكره

هو قوله : أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنته فتقتلونه ، أم ماذا يفعل ؟ الحديث . والرجل من قومه هو عويمر ، ولا يمكن تفسيره بهلال لأنه لا قرابة بينه وبين عاصم . وقوله : مصفراً ، أى من الفزع والخوف ، ولونه الاصلي كما في حديث سهل بن سعد : أنه أحمر أشقر . والقائل لابن عباس هو عبد الله بن شداد بن الهاد ، ابن خالته . ذكره البخارى في الحدود عن أبي الزناد . والجدل - بفتح الخاء المعجمة ثم المهملة ، وتشديد اللام . ويقال بسكون الدال ، ويقال بفتحها مخففاً في الوجهين وبالسكون - هو ممتلىء الساقين . وقال ابن فارس : ممتلىء الاعضاء . وقال الطبرى : لا يكون الامع غلط العظم مع اللحم اه

(باب أن الولد للفراش ، دون الزاني)

٣٧٨٨ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » رواه الجماعة إلا أبا داود
٧٧٨٩ وفي لفظ للبخارى « لصاحب الفراش »

٣٧٩٠ وعن عائشة ، قالت : اختصم سعد بن أبي وقاص ، وعبد بن
زَمْعَةَ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال سعد : يا رسول الله ،
إن أخى عُتْبَةَ بنَ أبى وقاص عهد إلى أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد
ابن زَمْعَةَ : هذا أخى ، يا رسول الله ، وُلِدَ على فراش أبى ، فنظر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى شبهه ، فرأى شبهاً بيننا بعُتْبَةَ ، فقال « هو
لك يا عبد بن زَمْعَةَ ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، واحتججى منه ياسودة
بنت زَمْعَةَ » قال : فلم يرَ سودةَ قطُّ . رواه الجماعة إلا الترمذى

٣٧٩١ وفي رواية أبى داود ، ورواية البخارى « هو أخوك يا عبد »
(*) وعن ابن عمر ، أن عمر قال : ما بال رجال يطؤون ولائهم ، ثم
يعتزلونهم ، لا تأتيني وليدةٌ يعترف سيدها أن قد ألم بها إلا ألحقت
به ولدها ، فاعزلوا بعد ذلك أو اتركوا . رواه الشافعى

(باب الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد)

٣٧٩٢ وعن زيد بن أرقم ، قال أتى على رضى الله عنه - وهو باليمن -
في ثلاثة وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فسأل اثنين ، فقال أتقران لهذا

(٣٧٩١) أنظر الحديث رقم (٣٢٩١) في باب الايضاء بما تدخله النياية الخ
(٣٧٩٣) رواه أبو داود من طريق الاجلح عن الشعبي عن عبد الله بن
الخليل عن زيد بن أرقم . وعلى هذه الطريق قال المنذرى : ومن قال
بظاهره ابن راهويه ، وقال : هو السنة في دعوى الولد . وكان الشافعى
يقول به في القديم . وقال أحمد : حديث القافة أحب . وقد تكلم بعضهم

بالولد؟ قالوا: لا. ثم سأل اثنين: أتقرآن لهذا بالولد؟ قالوا: لا. فجعل
كلما سأل اثنين. أتقرآن لهذا بالولد؟ قالوا: لا. فأقرع بينهم. فألحق الولد
بالذي أصابته القرعة، وجعل عليه ثلثي الدية، فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم، فضحك حتى بدت نواجذُه. رواه الخمسة الا الترمذي
ورواه النسائي وأبو داود موقوفاً على علي باسناد أجود من
إسناد المرفوع

وكذا رواه الحميدي في مسنده وقال فيه: فأغرّمه قيمة ثلثي الجارية لصاحبيه

(باب الحجّة في العمل بالقافة)

٣٧٩٣ عن عائشة قالت رضی الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم دخل على مسروراً، تبرق أسارير وجهه، فقال « ألم ترى؟ إن
مجززاً نظر آتفاً الى زيد بن حارثة وأسامه بن زيد، فقال: إن هذه الأقدام
بعضها من بعض » رواه الجماعة.

في اسناده. وقد قيل إنه منسوخ. ورواه أبو داود من طريق صالح الأهمداني
عن الشعبي عن عبد خير عن زيد بن أرقم. وعلى هذه قال المنذرى: ورواه
بعضهم مرسلًا. وقال النسائي: هو الصواب. وقال الخطابي: وقد تكلم بعضهم
في اسناده. قال: ويشبه أن يكون المراد بذلك الحديث المتقدم. فاما حديث
عبد خير فرجال اسناده ثقات غير أن الصواب فيه الارسال. اه والمراد بالارسال
هنا الوقف، لا رواية التابعي عن الرسول ﷺ باسقاط الصحابي

(٣٧٩٤) قال أبو داود في رواية أخرى: كان أسامة شديد السواد مثل القار.
وكان زيد أبيض مثل القطن اه وأم أسامة هي أم أيمن بركة الحبشة حاضنة
النبي صلى الله عليه وسلم التي ورثها عن أبيه. قال الخطابي: فيه دليل على
صحة الحكم بقول القافة في إلحاق الولد. وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لا يظهر
السرور إلا بما هو حق عنده. وكان الناس قد ارتابوا في زيد بن حارثة وابنه
أسامة. وكان زيد أبيض. وأسامة أسود فثاروا في ذلك، وتكلموا بقول

٣٧٩٤ وفي لفظ أنى داود وابن ماجه ، ورواية لمسلم والنسائي والترمذى « ألم ترى ؟ إن مجرزا المدلجى رأى زيدا وأسامة قد غطيا رؤسهما بقطيفة وبدت أقدامهما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض »

٣٧٩٥ وفي لفظ ، قالت : دخل قائف ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد ، وأسامة بن زيد ، وزيد بن حارثة مضطجعان ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعجبه وأخبر به عائشة . متفق عليه

قال أبو داود وكان أسامة أسود ، وكان زيدا أبيض

(باب حد القذف)

٣٧٩٦ عن عائشة رضى الله عنه قالت : لما أنزل عذرى ، قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فذكر ذلك ، وتلا القرآن ، فلما نزل ، أمر برجلين وامرأة ، فضربوا حدّهم . رواه الخمسة إلا النسائي

كان يسوءه صلى الله عليه وسلم سماعه . فلما سمع هذا القول من مجرزا فرح به وسرى عنه . ومن أثبت الحكم بالقافة عمر ، وابن عباس ، وبه قال عطاء . واليه ذهب الأوزاعي ومالك والشافعى وأحمد . وهو قول عامة أصحاب الحديث . وقال أصحاب الرأى فى الولد المشكل يدعيه اثنان يقضى به لهما . وأبطلوا الحكم بالقافة اه . بتصرف

(٣٧٩٧) كان ذلك فى قصة الافك وروى أبو داود عن محمد بن اسحاق هذا الحديث وسمى الرجلين حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثانة والمرأة حمنة بنت جحش أخت زينب . ومسطح هو نسيب أبي بكر وابن خالته . كان من فقراء المهاجرين . وكان ينفق عليه . فحلف ان لا ينفق عليه بعد ما قال ما قال . فانزل الله تعالى (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولى القربى . الآية) . وقال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائي . وقال الترمذى : حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن اسحاق . قال المنذرى : وقد اسنده ابن اسحاق مرة وأرساله أخرى اه . وعذرها براءتها

٣٧٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من قَدَفَ مَمْلُوكَهُ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ » متفق عليه

(*) وعن أبي الزناد أنه قال : جلدَ عُمر بن عبد العزيز عبداً في فريضة ثمانين قال أبو الزناد : فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك ، فقال : أدركت عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، والخلفاء ، هلمَّ جرّاً ، مارأيتُ أحداً جلدَ عبداً في فريضة أكثر من أربعين . رواه مالك في الموطأ عنه (بابٌ ، أن من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها)

٣٧٩٨ عن نعيم بن هزال ، قال : كان ماعز بن مالك يتيماً في حجر أبي فأصاب جاريةً من الحبي ، فقال له أبى : أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبره بما صنعت ، لعله يستغفرُ لك ، فأتاه ، فقال : يا رسول الله ، إني زنيْتُ ، فأقيم على كتاب الله ، فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله ، إني زنيْتُ فأقيم على كتاب الله ، فأعرض عنه ، ثم أتاه الثالثة ، فقال : يا رسول الله ، إني زنيْتُ ، فأقيم على كتاب الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنك قد قلتها أربع مرات ، فبمن ؟ » قال بفلاة . قال « ضاجعتها ؟ » قال : نعم . قال « جامعتها » قال : نعم . فأمر به أن يرجمَ فخرج به إلى الحرّة ، فلما رجمَ ، فوجدَ مسَّ الحجارة جزع ، فخرج

التي نزلت في سورة النور في قوله (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم - الست عشرة آية الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم)

(٣٧٩٩) نعيم بن هزال الاسلمى مختلف في صحبته . وأبوه هزال بن يزيد قال في الاصابة . قال ابن حبان : له صحبة . وحديثه عند النساءى من رواية ابنه نعيم ان هزالا كانت له جارية ، وان ماعز اوقع عليها - الحديث . وفيه : فقال النبي ﷺ لهزال « يا هزال لو سترته بثوبك لكان خيرا لك » وأخرج الحاكم في المستدرک نحوه

يَشْتَدُّ ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ ، وَقَدْ أَعْجَزَ أَصْحَابُهُ ، فَفَزَعَهُ بَوْظِيفَ بَعِيرٍ ، فَرَمَاهُ بِهِ ، فَفَقْتَلَهُ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ « كَهَلًا تَرَكْتُمُوهُ ، لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

كتاب العدد

(باب ان عدة الحامل بوضع الحمل)

٣٧٩٩ عن أم سلمة أن امرأة من أسلم ، يقال لها سبيعة ، كانت تحت زوجها ، فتوفى عنها ، وهي حبلى ، فخطبها أبو السنابل بن بعكك ، فأبت أن تنكحه ، فقال : والله ما يصلح أن تنكحني ، حتى تعتدي آخر الأجلين فكشكت قريباً من عشر ليال ، ثم نفست ، ثم جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « انكحني » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ، الْأَبَا دَاوُدَ وَابْنَ مَاجَةَ

(٣٨٠٠) روى البخارى أن سبيعة كانت تحت سعد بن خولة ، فتوفى عنها في حجة الوداع وهي حامل ، فلم تنشب ان وضعت حملها ، فلما تملت من نفاسها تجملت للخطاب . فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك - رجل من بني عبد الدار - فقال : ما لي أراك تجملت للخطاب ؟ فانك والله ما أنت بنا كح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر . قالت فلما قال لي ذلك ، جمعت على ثيابي حين أمسيت فاتيت النبي ﷺ فسألته عن ذلك ، فأفتاني باني فدخلت حين وضعت حملي وأمرني بالترويح اه قال ابن القيم في الزاد : اختلف السلف في المتوفى عنها اذا كانت حاملا . فقال على وابن عباس وجماعة من الصحابة : تعتد ا بعد الاجلين . وهذا أحد القولين في مذهب مالك اختاره سيحون . وقال أحمد في رواية أبي طالب : على وابن عباس يقولان : الحامل تعتد ا بعد الأجلين . وكان ابن مسعود يقول : من شاء باهله ان سورة النساء القصرى نزلت بعد : وحديث سبيعة يقضى بينهم « اذا وضعت فقد حلت » وابن مسعود يتأول القرآن (وأولات الأحمال أجلهن ان يضعن حملهن) وهي في المتوفى عنها . والمطلقة مثلها اذا وضعت فقد حلت . ولا تنقض اذا اسقطت حتى يتبين خلقه . واذا ولدت وفي بطنها آخر لم تنقض حتى تضع الآخر . ولا تغيب عن منزلها الذى

٣٨٠٠ وللجماعة الا الترمذى معناه ، من رواية سيعة ، وقالت فيه :

فأفتانى بأنى قد حَلَمْتُ حين وضعت حملى ، وأمرنى بالتزويج إن بدأ الى
٣٨٠١ وعن ابن مسعود - فى المتوَفَّى عنها زَوْجها ، وهى حاملٌ . قال :
أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ، ولا تَجْعَلُونَ لها الرخصة ؟ أنزلت سورة النساءِ
القصرى بعد الطولى (وأولات الأحمالِ أَجَلهنَّ أن يَضَعنَ حَمَلهنَّ) رواه
البخارى والنسائى

٣٨٠٢ وعن أبى بن كعب قال : قلت ، يارسول الله (وأولات الأحمالِ
أَجَلهنَّ أن يَضَعنَ حَمَلهنَّ) للمطلقة ثلاثاً أو للمتوفى عنها ؟ فقال « هى للمطلقة
ثلاثاً وللمتوفى عنها » رواه أحمد والدارقطنى

أصيب فيه زوجها أربعة أشهر وعشرا ، اذالم تكن حاملا . والعدة من يوم يموت
أو يطلق . هذا كلام أحمد . وقد تناظر أبو هريرة وابن عباس . فقال
أبو هريرة : وضع الحمل . وقال ابن عباس ابعده الاجلين . فتحاكما الى أم
سامة . فحكمت لابي هريرة . واحتجت بحديث سيعة . وقد قيل ان ابن عباس
رجع . وقال جمهور الصحابة والتابعين والأئمة الاربعة عدتها وضع الحمل .
ولو كان الزوج على مغتسله اه

(٣٧١٢) قال ابن القيم فى تهذيب السنن : وعن ابن مسعود : من شاء لا عنته
لا نزلت سورة النساء القصرى يعنى سورة الطلاق ومراده بالطولى البقرة
بعد الأربعة الاشهر وعشرا . واخرجه ابن ماجه . وهذا يدل على ان ابن
مسعود يرى نسخ آية البقرة بهذه الآية التى فى سورة الطلاق . وهذا
على عرف السلف فى النسخ . فانهم يسمون التخصيص والتقيد نسخا .
وفى القرآن ما يدل على تقديم آية الطلاق فى العمل بها . وهو ان قوله
تعالى (أَجَلهنَّ) مضاف ومضاف اليه . وهو يفيد العموم . أى هذا مجموع أَجَلهنَّ
لاغيره . وأما قوله (يتربصن بانفسهن) فهو فعل مطلق لا عموم له . فاذا عمل
به فى غير الحامل كان تقييداً لمطلقه بآية الطلاق . فالحديث مطابق للمفهوم
من دلالة القرآن . والله أعلم .

٣٨٠٣ وعن الزبير بن العوام أنه كانت عنده أم كلثوم بنت عُقبه ، فقالت له وهي حاملٌ : طَيَّبْ نَفْسِي بِتَطْلِيْقَةٍ ، فَطَلَقَهَا تَطْلِيْقَةً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَرَجَعَ ، وَقَدْ وَضَعْتُ ، فَقَالَ : مَا لَهَا خَدَعَتْنِي ، خَدَعَهَا اللَّهُ ؟ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « سَبَقَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، أَخْطَبُهَا إِلَى نَفْسِهَا » رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه

(باب الاعتداد بالأقراء ، وتفسيرها)

٣٨٠٤ عن الاسود عن عائشة قالت : أَمَرَتُ بَرِيْرَةَ أَنْ تَعْتَدَ بِثَلَاثِ حِيْضٍ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه

٣٨٠٥ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير بريرة ، فاخترت نفسها ، وأمرها « أن تعتد عدة الحرة » رواه أحمد والدارقطني

٣٨٠٦ وقد أسلفنا قوله عليه السلام في المستحاضة « تجلس أيام أقرائها »

٣٨٠٧ وروى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « طلاق الأمة تطليقتان ، وعدتها حيضتان » رواه الترمذي وأبو داود

٣٨٠٨ وفي لفظ « طلاق العبد اثنتان » وقرئ الأمة حيضتان »

رواه الدارقطني

(٣٨٠٤) قال في بلوغ المرام : رواه ثقات ، الا انه معلول

(٣٨٠٥) في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح وأخرجه الطبراني في الاوسط

(٣٨٠٦) انظر الحديث رقم (٤٧٤) في أبواب الحيض

(٣٨٠٧) وأخرجه البيهقي . قال أبو داود : هو حديث مجهول . وقال

الترمذي : غريب ، لانعرفه مرفوعا الا من حديث مظاهر بن اسلم ، ولا يعرف له

غير هذا الحديث . وقال أبو حاتم الرازي : منكر الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء ، مع انه لا يعرف . وضعفه أبو عاصم . وقال الخطابي أهل الحديث ضعفوه

(٤١ متقى - ج ٢)

٣٨٠٩ زورى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «طلاقُ
الأمّة اثنتان ، وعدّتها حيضتان» رواه ابن ماجه والدارقطنى
واسنادا الحديثين ضعيفان . والصحيح عن ابن عمر قوله : عدّة الحرّة
ثلاثٌ حيضٍ ، وعدّة الأمّة حيضتان
(باب إحداد المعتدّة)

٣٨١٠ عن أمّ سلمة أن امرأةً تُوِّفِي زوجها ، فحشّوا على عينيها ، فأتوا
النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنوه فى الكحل ، فقال « لا تكحلّ .
كانت إحدا كنّ تمكثُ فى شرٍّ أحلاسها ، أو شرٍّ بيتها ، فإذا كان
حولٌ ، فمرّ كلبٌ رمت بيغرة ، فلا . حتى تمضى أربعة أشهرٍ وعشرٍ »
متفق عليه

(٣٨٠٩) فى اسناده عمرو بن شبيب وعطية العوفى . وهما ضعيفان . وصحح
الدارقطنى الموقوف . قال ابن القيم فى الزاد : ومن ذلك اختلافهم فى الاقراء ،
هل هى الحيض أو الاطهار ؟ فقال أ كابر الصحابة انها الحيض . وهو قول الخلفاء
الراشدين وابن مسعود وأبى موسى وعبادة بن الصامت وأبى الدرداء وابن
عباس ومعاذ . وأصحاب ابن مسعود ، وأصحاب ابن عباس ، وأئمة الحديث
والامام أحمد رحمه الله وأئمة أصحاب الرأى كأبى حنيفة وأصحابه . وقالت
عائشة وزيد بن ثابت وابن عمر الاقراء الطهر . ويروى عن الفقهاء السبعة وأبان
ابن عثمان والزهرى وعامة فقهاء المدينة ، وبه قال مالك والشافعى وأحمد فى
احدى الروايتين عنه . ثم ذكر اختلاف هؤلاء فيما لولمقتها فى اثناء طهرهل تحتسب
ببقيته أم لا ؟ على ثلاثة أقوال . المشهور تحتسب به . وعلى قول الأولين : هل
يقف انقضاء العدة على اغتسالها من الحيضة الثالثة أم لا ؟ على ثلاثة أقوال .
المشهور عن أ كابر الصحابة : لا . والثانى تنقضى بمجرد انقطاع الدم . والثالث
أنها لا تنقضى حتى يمضى عليها وقت صلاة بعد انقطاع الدم - ثم ذكر كلاما
ممتعا فى فروع ذلك . ورجح من وجوه عدة أن القرء هو الحيض .

٣٨١١ وعن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة ، أنها أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة . قالت : دخلتُ على أم حبيبة - حين توفيتُ أبوها أوسفيان - فدعتُ أم حبيبة بطيب فيه صفرةٌ ، خلوق أو غيره ، فدهنتُ

(٣٨١١) الجمهور على أن أوسفيان مات سنة ٣٢ بالمدينة . وأخوزينب بنت جحش استظهر الحافظ في الفتح أنه عبيد الله الذي أسلم وهاجر مع زوجته أم حبيبة الى الحبشة ، ثم تنصر هناك ومات . وكان لزينب أخوان غيره عبد الله أكبرهم . استشهد بأحمد . وكانت زينب اذ ذاك صغيرة جدا لأن أمها خرجت من عدة أبيها بولادتها . وأبو سلمة مات بعد بدر . وعبد بغير اضافة ويعرف بأبي حميد وكان شاعرا أعمى . وعاش الى خلافة عمر . وقد جزم ابن اسحاق وغيره أنه مات بعد أخته زينب بسنة . والمرأة التي جاءت أم سلمة قال في الفتح (٩ : ٣٩٤) زاد النسائي : من قريش . وسماها ابن وهب في موطنه عائكة بنت نعيم بن عبد الله . وكانت بنتها تحت المغيرة المخزومي فتوفي عنها . قال النووي : فيه دليل على تحريم الاكتمال على الحادة سواء احتاجت اليه أم لا . وجاء في حديث أم سلمة في الموطأ « اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار » ومنهم من تأول النهي على كحل مخصوص يقتضي التزين ، لأن محض التداوى قد يحصل بالازينة فيه . والحفص فسرهُ أبو داود من رواية مالك : البيت الصغير . وعند النسائي : الخص . وقال الشافعي : البيت الذليل الشعث البناء . وقيل هوشيء من خوص يشبه القفة ، تجمع المعتدة متاعها من غزل أو نحوه فيه . والاحلاس في الحديث السابق جمع جلس . وهو الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة . وقوله « فتفتض » فسرهُ مالك في آخر الحديث . فقال : تمسح به جلدها . وأصل الفض الكسر . أي تكسر ما كانت فيه وتخرج منه بما تفعله بالداية . وقال ابن قتيبة : عن الحجازيين ، إن المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر . ثم تفتض أي تكسر ما هي فيه من العنة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه . فلا يكاد يعيش . قال الحافظ : وهذا لا يخالف تفسير مالك ، لأنه أطلق الجلد . وتبين أن المراد به جلد القبل اه

منه جارية ، ثم مَسَّتْ بِعَارِضِهَا ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة ، غير أنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إلا على زوجٍ ، أربعةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » قالت زينب : ثم دخلتُ على زينب بنتِ جَحْشٍ - حين تُوُفِّيَ أَخُوها - فدَعَتْ بِطِيبٍ ، فمَسَّتْ منه ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة ، غير أنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إلا على زوجٍ ، أربعةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » قالت زينب : وسمعتُ أُمَّيْ أُمَّ سَلَمَةَ تقول : جاءت امرأةٌ الى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وقد اشْتَكَّتْ عَيْنَهَا ، أَفَنَكْحُلُهَا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا » مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول « لا » ثم قال « إنما هي أربعةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ » ، قد كانت احداً كُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ ، على رأسِ الحَوْلِ . قال حميد : فقلت لزينب : وما ترمي بالبعرة على رأس الحول؟ فقالت زينب : كانت المرأةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دخلتُ حَفْشًا ، وَلَبِستُ شَرَّ ثِيَابِهَا ، ولم تَمَسَّ طيباً ولا شيئاً ، حتى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ، ثم تُوُفِّيَ بِدَابَّةٍ - حِمَارٍ ، أو شاةٍ ، أو طيرٍ - ففَتَقَضُّ بِهِ ، فقلما تَقْتَضُّ شَيْئاً إِلا مات ، ثم تخرجُ ، فتعطي بَعْرَةً ، فترمي بها ، ثم تراجعُ بعدُ ما شاءت من طيب أو غيره . أخرجه

٣٨١٢ وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يَحِلُّ لامرأةٍ مسلمةٍ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ ، إلا على زوجِها ، أربعةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » أخرجه واحتج به من لم ير الإحدادَ على المطلقة

(باب ما تجتنب الحادّة، وما رخص لها فيه)

٣٨١٣ عن أمّ عطية قالت: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَحِلُ، وَلَا نَتَطَيَّبُ، وَلَا نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الظَّهْرِ - إِذَا اغْتَسَلْتَ إِحْدَانًا مِنْ مَحِيضِهَا - فِي بُدَّةٍ مِنْ كَسْتِ أَظْفَارٍ . أَخْرَجَاهُ

٣٨١٤ وَفِي رَوَايَةٍ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوَمَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَانْهَاهَا أَنْ تَكْتَحِلَ وَلَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَلَا تَمَسَّ طِيْبًا، إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ، بُدَّةً مِنْ قَسْطٍ، أَوْ أَظْفَارٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

١٨١٥ وَقَالَ فِيهِ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ «لَا تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا الْمَرْأَةُ، فَانْهَاهَا تُحِدُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

٣٨١٦ وَعَنْ أُمِّ سَلَسَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْمَتَوَقَّى

(٣٨١٣) أم عطية الانصارية اسمها نسبية بفتح النون معرفة باسمها وكنيتها . وقولها : ثوب عصب هي برود العين . يعصب غزل سداها أي يربط ، ثم يصبغ ثم ينسج معصوبا فيخرج موشى ، ليقاء ما عصب به أبيض لم ينصبغ . وقولها : كست أظفار في الفتح (٣٩٨ : ٩) كذا فيه بالكاف وبالإضافة . وفي الحديث بعده : من قسط وأظفار . بقاف وواو عاطفة ، وهو أوجه . وخطأ عياض الأول اه وفي النهاية : القسط ضرب من الطيب . وقيل هو العود . والقسط عقار - بضم ثم تشديد - معروف في الأدوية طيب الريح تبخر به النفساء والأطفال . وهو أشبه بالحديث لإضافته إلى الأظفار . والأظفار جنس من الطيب وفيل هوشىء من العطر اسود ، القطعة منه شبيهة بالظفر

(٣٨١٦) قال البيهقي : روى موقوفا ومرفوعا والمرفوع من رواية ابراهيم بن طهمان . وهو ثقة من رجال الصحيحين . قال النووي : وفي التجلي بالذهب والفضة واللؤلؤ وجهان الاصح جوازده. والمشق - بكسر الميم - المغرة . وثوب ممشق مصبوغ به

عنها زوجها ، لا تلبسُ المعصفرَ من الثياب ، ولا الممشقة ، ولا الحليَّ ،
ولا تختضبُ ، ولا تكتحلُّ » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

٣٨١٧ وعن أمِّ سلمة قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حين ثوبتي أبو سلمة ، وقد جعلتُ عليَّ صبراً - فقال « ما هذا ، يا أمَّ سلمة ؟ » فقلت : إنما هو صبرٌ يارسول الله ، ليس فيه طيب ، قال « إنه يشبُّ الوجه ، فلا تجعله إلا بالليل ، وتنزعيه بالنهار ، ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء ، فانه خضابٌ » قالت قلت : فبأي شيء أمتشط ، يارسول الله ؟ قال « بالسدر ، تغلفين به رأسك » رواه أبو داود والنسائي

٣٨١٨ وعن جابر ، قال . مُطَلِّقَتُ خالتي ثلاثاً ، فخرجتُ تجدُّ نخلًا لها فلقيها رجلٌ ، فهاها ، فأنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرتُ ذلك له ، فقال لها « أخرجي ، فجدتي نخلك ، لعلك أن تصدقي منه ، أو تفعلي خيرا » رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي

٣٨١٩ وعن أسماء بنتِ عميس قالت : لما أُصِيبَ جعفرُ أتانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « تسلي ثلاثاً ، ثم اصنعي ماشئت »

٣٨٢٠ وفي رواية قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث ، من قتل جعفر ، فقال « لا تُحدِّي بعديومك هذا » رواه أحمد وهو متأول على المبالغة في الاحداد والجلوس للتعزية

(٣٨١٧) حسن اسناده في بلوغ المرام . وأعله عبد الحق بالمغيرة بن الضحاك ومن فوقه . وأعله الحافظ بالحديث رقم (٣٨١١) وفي النهاية يشب الوجه ، يلونه ويحسنته . وأصله شب النار أوقدها فتلا لآت ضياء ونورا
(٣٨١٩) وصححه ابن حبان . وتسلي أي البس الحداد . والسلاب ثوب الحداد .

(باب ، أن تعتد المتوفى عنها)

٣٨٢١ عن فريعة بنت مالك ، قالت : خرج زوجي في طلبِ أعللاج له ، فأذركم بطرفِ القُدوم ، فقتلوه ، فأتاني نعيُّه ، وأنا في دارِ شاسعة ، من دورِ أهلي ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرت ذلك له فقلت : إن نعيَّ زوجي أتاني في دارِ شاسعة ، من دورِ أهلي ، ولم يدعْ نفقةً ، ولا مالاً ورثته ، وليس الممسك له ، فلو تحوّلتُ إلى أهلي وإخوتي لكان أرفقَ لي في بعضِ شأني . قال « تحوّلي » فلما خرجتُ إلى المسجد ، أو إلى الحجرِ دعاني ، وأمرني فدُعيت ، فقال « امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعيُّ زوجك ، حتى يبلغَ الكتابُ أجله » قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا ، قالت : وأرسلَ إلى عثمان ، فأخبرته ، فأخذ به . رواه الخمسة وصححه الترمذي ولم يذكر النسائي وابن ماجه إرسال عثمان

(٣٨٢١) في الاصابة : وقع في سنن النسائي في سياق حديثها : الفارعة . وعند الطحاوي : الفرعة . وأما حبيبة بنت عبد الله ابن أبي . ومدار حديثها على سعد ابن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زيب بنت كعب بن عجرة ان الفريعة بنت مالك بن سنان - وهي أخت أبي سعيد الخدري - أخبرتها أنها جاءت الى النبي ﷺ تسأله أن ترجع الى أهلها في بني خدرة . فان زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا ، حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه - الحديث . رواه مالك في الموطأ اه . وقال الترمذي : حسن صحيح . وسكت عنه أبو داود والنسائي . والقدوم موضع على ستة أميال من المدينة . وقال ابن القيم في تهذيب السنن : اختلف في وجوب اعتداد المتوفى عنها في منزلها . فأوجبها عمر ، وعثمان . وروى عن ابن مسعود ، وابن عمر ، وأم سامة ، وبه يقول الثوري والاوزاعي ، وابن راهويه والأئمة الأربعة . قال ابن عبد البر : وهو قول جماعة فقهاء الامصار بالحجاز والشام والعراق ومصر . وروى عن علي وابن عباس ، وجابر ، وعائشة أنها تعتد حديث شاءت . وقال به جابر بن زيد ، والحسن وعطاء . ثم اختلف الموجبون لملازمتها المنزل فيما اذا جاءها نعيه في غير منزلها . فقال الأكثرون : تعتد في منزلها . وقال

٣٨٢٢ وعن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله (والذين يُتَوَقَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْخَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) نسخ ذلك بآية الميراث ، بما فرض الله لها من الربع والثمن ، ونسخ أجل الخول أن جعل أجلها أربعة أشهرٍ وعشرًا . رواه النسائي وأبو داود

(باب ماجاء في نفقة المبتوتة ، وسكناها)

٣٨٢٣ عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في المطلقة ثلاثاً ، قال « ليس لها سكنى ولا نفقة » رواه أحمد ومسلم

الليثي وابن المسيب : لا تبرح من مكانها الذي أتاها فيه نعي زوجها . وحديث الفريضة حجة ظاهرة لا معارض لها . وأما قوله تعالى (فان خرجن فلا جناح عليكم) فانها نسخت الاعتداد في منزل الزوج . فالمنسوخ حكم آخر غير الاعتداد في المنزل . وهو استحقاقها للسكنى في بيت الزوج الذي صار للورثة سنة وصية أوصي الله بها الأزواج تقدم به على الورثة . ثم نسخ ذلك الميراث ولم يبق لها استحقاق السكنى المذكورة . فان كان المنزل الذي توفي فيه الزوج لها ، أو بذل الورثة لها السكنى لزمها الاعتداد فيه . وهذا ليس بمنسوخ . فالواجب عليها فعل السكنى لا تحصيل المسكن فالذي نسخ هو اختصاصها بسكنى السنة دون الورثة . والذي أمرت به أن تمكث في بيتها حتى تنقضى عدتها ولا تنافي بين الحكيم (٣٨٢٣) قال ابن القيم في تهذيب السنن : اختلف الناس في المبتوتة ، هل لها نفقة وسكنى ؟ على ثلاثة مذاهب ، وعلى ثلاث روايات عن أحمد : احدها أنه لا سكنى لها ولا نفقة . وهو ظاهر مذهبه . وهذا قول علي وابن عباس ، وجابر ، وعطاء ، وطاوس ، والحسن ، وعكرمة ، وميمون بن مهران ، وابن راهويه ، وأبي ثور ، وداود بن علي ، وأكثر فقهاء الحديث . وهو مذهب صاحبة القصة فاطمة بنت قيس ، وكانت تناظر عليه . ويروى عن عمر ، وابن مسعود أن لها السكنى والنفقة . وهو قول أكثر أهل العراق وابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وأبي حنيفة وأصحابه ، وعثمان البتي ، والعنبري . وحكاها القاضي

٣٨٢٤ وفي رواية عنها، قالت: طلقني زوجي ثلاثاً، فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة. رواه الجماعة إلا البخارى

أبو يعلى في مفرداته رواية عن أحمد، وهي غريبة جداً. والثالث أن لها السكنى دون النفقة. وهذا قول مالك والشافعى. وفقهاء المدينة السبعة. وهو مذهب عائشة. وأسعد الناس بهذا الخبر من قال: إنه لا نفقة لها ولا سكنى. وليس مع من رده حجة تقاومه ولا تقاربه. قال ابن عبد البر: أما من طريق الحججة وما يلزم منها فقول أحمد ومن تابعه أصح وأرجح، لأنه ثبت عن النبي ﷺ نصاً صريحاً فأى شيء يعارض هذا إلا مثله عن النبي ﷺ الذى هو المبين عن الله مراده؟ ولا شيء يدفع في ذلك. ومعلوم أنه أعلم بتأويل قوله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) وأما قول عمر ومن وافقه، فقد خالفه على وابن عباس ومن وافقهما. والحجة معهم، ولولم يخالفهم أحد منهم لما قبل قول الخالف لقول النبي ﷺ فان قوله ﷺ حجة على عمر وغيره. ولم يصح عن عمر أنه قال: لاندع كتاب ربنا وستة نبينا لقول امرأة. فان أحمد أنكره وقال: أما هذا فلا. ولكن قال: لا تقبل في ديننا قول امرأة. وهذا أمر يردده الاجماع على قبول قول المرأة في الرواية، فأى حجة في شيء يخالفه الاجماع وترده السنة؟ ويخالفه فيه علماء الصحابة؟ وقال اسماعيل بن اسحاق: نحن نعلم ان عمر لا يقول: لاندع كتاب ربنا إلا ما هو موجود في كتاب الله. والذي في الكتاب أن لها النفقة اذا كانت حاملاً لقوله (وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يوضعن حملهن) وأما غير ذوات الحمل فلا يدل الكتاب الا على أنهن لا نفقة لهن، لا اشتراطه الحمل في الأمر بالانفاق اه. والذين ردوا خبر فاطمة هذا ظنوه معارضا لقول الله (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) واقوله (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وهذا لو كان كما ظنوه لكان في السكنى خاصة. وأما إيجاب النفقة لها فليس في القرآن إلا ما يدل على أنها لا نفقة لها. كما قاله القاضى اسماعيل لأن الله شرط في وجوب النفقة أن يكن من أولات الحمل. وهو يدل على أنها اذا كانت حائلاً فلا نفقة لها. كيف والقرآن لا يدل على وجوب السكنى للمبتوتة بوجه ما؟ فان السياق كله إنما هو في الرجعية. بين ذلك في قوله (لاندرى، لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) وقوله (فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعرف أو فارقوهن

٣٨٢٥ وفي رواية عنها ، أيضا ، قالت : طلقني زوجي ثلاثا ، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أعتد في أهلي . رواه مسلم

بمعروف (وهذا في البائن مستحيل . ثم قال (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) واللاتي قال فيهن (فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف) قال فيهن (أسكنوهن من حيث سكنتم - ولا تخرجوهن من بيوتهن) وهذا ظاهر جدا . وشبهة من ظن أن الآية في البائن قوله (وان كن أولات حمل الآية) قالوا : ومعلوم أن الرجعية لها النفقة حاملا كانت أو حائلا . وهذا لاحجة فيه . فانه اذا أوجب نفقتها حاملا لم يدل ذلك على أنه لا نفقة لها اذا كانت حائلا بل فائدة التقييد بالحمل التنبيه على اختلاف جهة الاتفاق بسبب قبل الوضع وبعده . فقبل الوضع لها النفقة حتى تضعه . فاذا وضعته صارت النفقة بحكم الاجارة ورضاعة الولد . وهذه قد يقوم غيرها مقامها فيه فلا تستحقها لقوله (فان تعاسرتم فسترضع له أخرى) وأما النفقة حال الحمل فلا يقوم غيرها مقامها فيه . بل هي مستمرة حتى تضعه ، فجهة الاتفاق مختلفة . وأما الحامل فنفتها معلومة من نفقة الزوجات فانها زوجة مادامت في العدة فلا حاجة الى بيان وجوب نفقتها . وأما الحامل فلما اختلفت النفقة عليها قبل الوضع وبعده ذكر سبحانه الجهتين والسببين . وهذا من أسرار القرآن ومعانيه التي يختص الله بها من يشاء . وأيضا فلو كان قوله (وان كن أولات حمل - الآية) في البوائن لكان دليلا ظاهرا على أن الحامل البائن لا نفقة لها ، لا شرط الحمل في وجوب الاتفاق . والحكم المعلق بالشرط يندم عند عدمه . وأما آية السكنى فلا يقول أحد إنها مختصة بالبائن ، لأن السياق يبين أن الرجعية مرادة منها . فاما أن يقال : هي مختصة بالرجعية ، كما يدل عليه سياق الكلام وتتحد الضمائر ولا تختلف مفسراتها ، بل يكون مفسر قوله (فامسكوهن) هو مفسر قوله (أسكنوهن) وعلى هذا فلا حجة في سكنى البائن . وإما أن يقال : هي عامة للبائن والرجعية وعلى هذا فلا يكون حديث فاطمة منافيا للقرآن ، بل غاية أن يكون مخصصا لعمومه . وتخصيص القرآن بالسنة جائز واقع . وهذا لو كان قوله (أسكنوهن) عاما . فكيف ولا يصح فيه العموم لما ذكرناه ؟ وقول النبي ﷺ « لا نفقة لك ولا سكنى » وقوله في اللفظ الآخر « انما النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها الرجعة » رواه

٢٨٢٦ وعن عروة بن الزبير أنه قال لعائشة : ألم ترى إلى فلانة بنت الحكم؟ طلقها زوجها البتة ، فخرَجَتْ . فقالت : بتسما صنعتُ ، فقال : ألم تسمعي الى قول فاطمة ؟ فقالت : أما إنه لا خيرَ لها في ذلك . متفق عليه

الامام أحمد والنسائي واسناده صحيح . وفي لفظ لأحمد - وساق رقم (٣٨٣٢) ثم قال : وهذا يبطل كل ما تأولوا به حديث فاطمة . فان هذا فتوى عامة وقضاء عام في حق كل مطلقة . فلولم يكن لبيان فاطمة ذكر في البائن لكان هذا اللفظ العام مستقلا بالحكم لامعارض له بوجه من الوجوه . فقد تبين أن القرآن لا يدل على خلاف هذا الحديث بل انما يدل على موافقته كما قالت فاطمة : بيني وبينكم كتاب الله . ولما ذكر لأحمد قول عمر : لاندع كتاب ربنا لقول امرأة ، تبسم وقال : أى شيء في القرآن خلاف هذا . وأما قوله في الحديث : وسنة نبينا فان هذه اللفظة وان كان مسلم رواها فقد طعن فيها الأئمة ، كالامام أحمد وغيره . قال أبو داود في كتاب المسائل : سمعت أحمد بن حنبل . وذكر له قول عمر : لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة - قلت يصح هذا عن عمر ؟ قال : لا . وروى هذه الحكاية البيهقي في السنن والآثار عن الحاكم عن ابن بطة عن أبي حامد الأشعري عن أبي داود . وقال الدارقطني : هذا اللفظ لا يثبت ، وقال البيهقي : هذه اللفظة أخرجهامسلم في صحيحه . وذهب غيره من الحفاظ الى أن قوله وسنة نبينا غير محفوظ في هذا الحديث . فقد رواه يحيى بن آدم وغيره عن عمار بن زريق في السكني دون هذه اللفظة . وكذلك رواه الأعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر بدونها . وانما ذكره أبو أحمد الزبير عن عمار وأشعث عن الحكم ومحمد عن ابراهيم عن الاسود عن عمر . والحسن بن عمار عن سامة بن كهيل عن عبد الله بن الخليل الحضرمي عن عمر . ويحيى بن آدم أحفظ من أبي أحمد الزبير وأثبت منه . وقد تابعه قبيصة بن عقبة . فرواه عن عمار بن زريق مثل قول يحيى بن آدم سواء . والحسن بن عمار متروك . وأشعث بن سوار ضعيف والأعمش أثبت من أشعث وأحفظ . ثم قال فقد تبين أنه ليس في السنة ما يعارض حديث فاطمة ، كما أنه ليس في الكتاب ما يعارضه

٣٨٢٧ وفي رواية: أن عائشة عابت ذلك أشدَّ العيب ، وقالت : ان فاطمة كانت في مكان وحشٍ ، خفيَ على ناحيتها ، فلذلك أرخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخارى وأبو داود وابن ماجه

وفاطمة امرأة جلييلة من فقهاء الصحابة غير متهمه في الرواية . وما يرويه بعض الاصوليين : لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة ، لاندري أصدقت أم كذبت - غلط ليس في الحديث . وانما الذي في الحديث : حفظت أم نسيت . هذا لفظ مسلم . قال هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد : ذكر عند الشعبي قول عمر هذا حفظت أم نسيت . فقال الشعبي : امرأة من قريش ، ذات عقل ورأي تنسى قضاء قضي به عليها ؟ قال : وكان الشعبي يأخذ بقولها . وقال ميمون بن مهران اسعيد بن المسيب ، لما قال : تلك امرأة فتنت الناس - لئن كانت انما أخذت بما أفتاها النبي ﷺ فافتنت الناس . وان لنا في رسول الله ﷺ اسوة حسنة . ثم رد خبرها بأنها امرأة مما لا يقول به أحد . وقد أخذ الناس برواية من هودون فاطمة ، وبخبر فريعة وهي امرأة . وبحديث أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن من الصحابة . بل قد احتج العلماء بحديث فاطمة هذا في أحكام كثيرة . منها نظر المرأة الى الرجل ، ووضعها ثيابها في الخلوة ، وجواز الخطبة على خطبة الغير اذا لم تجبه المرأة ولم تسكن اليها . وجواز نكاح القرشية غير القرشى ، ونصيحة الرجل لمن استشاره في أمر يعيب من استشاره فيه . وان ذلك ليس بغيبة . والارسال بالطلاق في الغيبة . والتعريض بخطبة المعتدة البائن بقوله : لانفوتيني بنفسك . واحتجاج الاكثرين به على سقوط النفقة للمبتوتة التي ليست بحامل . فما بال حديثها محتج به في هذه الأحكام دون سقوط السكنى ؟ فان كان حفظته فهو حجة في الجميع ، وان لم يكن محفوظا لم يجز أن يحجج به في شيء والله أعلم ، وقال الشافعي في القديم : لانعرف أن عمر اتهما . وما كان في حديثها ماتهم له . وهي امرأة من المهاجرين لها شرف وعقل وفضل . ولو رد شيء من حديثها كان انما يرد منه أنه أمرها بالخروج من بيت زوجها . فلم تذكر هي : لم أمرت بذلك ؟ وانما أمرت لأنها استطالت على أحماها فأمرت بالتحول عنهم . فكأثمهم أحبوا لها ذكر السبب الذي له أخرجت لئلا يذهب ذاهب الى أن النبي

٣٨٢٨ وعن فاطمة بنت قيس قالت ، قلت يا رسول الله ، زَوْجِي طَلَقَنِي

صلى الله عليه وسلم قضى أن تعدد المبتوتة حيث شاءت في غير بيت زوجها . وهذا الذى ذكره الشافعي هو تأويل عائشة بعينه . وبه أجابت مروان لما احتج عليها بالحديث كما تقدم . ولكن هذا التأويل مما لا يصح دفع الحديث به ، من وجوه : أحدها أنه ليس بمذكور في القصة ولا علق عليه الحكم قط ، لا باللفظ ولا بالمفهوم . وان كان واقعا فتعليق الحكم به تعليق على وصف لم يعتبره النبي صلى الله عليه وسلم . ولا في لفظه قط ما يدل على إسقاط السكنى به ، وترك لتعليق الحكم بالوصف الذى اعتبره وعلق به الحكم ، وهو عدم ثبوت الرجعة . الثانى أنكم لا تقولون به . فان المرأة لو استطاعت ولو عصت بما عست أن تعصى به لم يسقط حقها من السكنى كما لو كانت حاملا ، بل كان يستكرى من مال زوجها وتسكن ناحية . وقد أعاد الله فاطمة من ظلمها وتعدىها الى هذا الحد . كيف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعنفها بذلك ، بل ولا نهاها عنه ولا قال لها : انما أخرجت لظلمك لاحمائك . بل قال لها « انما السكنى والنفقة للمرأة اذا كان لزوجها عليها رجعة » وهذا هو الوجه الثالث . وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها السبب الذى من أجله سقط حقها في السكنى وهو سقوط حق الزوج في الرجعة . وجعل هذا قضاء عاما لها وبغيرها . فكيف يعدل عن هذا الوصف الى وصف لو كان واقعا لم يكن له تأثير في الحكم أصلا ؟ وقد روى الحميدى فى مسنده هذا الحديث وقال فيه « يا بنة قيس ، انما السكنى والنفقة ما كان لزوجك عليك الرجعة » ورواه الأثرم . فأين التعليل بسلاطة اللسان مع هذا البيان ؟ ثم لو كان هذا صحيحا لما احتاج عمر فى رده الى قوله : لاندع كتاب ربنا الخ بل كان يقول : لم يخرجها من السكن الا لبذائها ، ولم يعلل بانفراد المرأة به . وقد كان عمر يقف أحيانا فى انفراد بعض الصحابة ، كما طلب من أبى موسى وغيره شاهدا على روايته . وقد أنكرت فاطمة على من أنكروا عليها وانتصرت لروايتها ومذهبها . رضى الله عنهم أجمعين . وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم فى المتلاعنين « أن لا يبت لها ولا قوت » ولو لم يكن فى المسئلة نص لكان القياس يقتضى سقوط النفقة والسكنى ، لأنها انما تجب فى مقابلة التمكن من الاستمتاع . والباين لاسبيل الى الاستمتاع بها الا بما يصل به الى الأجنبية . وحسبها لعدته لا يوجب نفقتها ، كما لو وطئها بشبهة ، وكالملاعنة والمتوفى عنها . والله أعلم

ثلاثا، وأخاف أن يقتحم عليّ، فأمرها، فتحوّلت. رواه مسلم والنسائي
 ٣٨٢٩ وعن الشعبي أنه حدث بحديث فاطمة بنت قيس: أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة، فأخذ الأسود بن يزيد
 كفاً من حصّي، فخصبه به، وقال: ويلك، تحدث بمثل هذا؟ قال عمر
 رضی الله عنه: لا ترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة، لاندرى، لعلها
 حفظت أو نسيت. رواه مسلم

٣٨٣٠ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: أرسل مروان
 قبيصة بن ذؤيب الى فاطمة، فسألها، فأخبرته أنها كانت عند أبي حفص
 ابن المغيرة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر علي بن أبي طالب -
 يعنى على بعض الين - فخرج معه زوجها: فبعث اليها بتطليقة، كانت
 بقيت لها، وأمر عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن ينفقا عليها
 فقالا: والله ما لها نفقة، إلا أن تكون حاملاً، فأتت النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم، فقال «لانفقة لك، إلا أن تكوني حاملاً» واستأذنته في
 الانتقال. فأذن لها، فقالت: أين أتقل يارسول الله؟ فقال «عند ابن
 أم مكتوم» وكان أعمى، توضع ثيابها عنده ولا يبصرها، فلم تزل هناك،
 حتى مضت عدتها، فأنكحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسامة، فرجع
 قبيصة الى مروان، فأخبره ذلك. فقال مروان: لم تسمع هذا الحديث الا من
 امرأة، فسنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها. فقالت فاطمة، حين
 بلغها ذلك: بيني وبينكم كتاب الله. قال الله (فطلّقوهن لعدتهن) حتى قال
 (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) قالت: فأى أم يحدث بعد
 الثلاث؟ رواه أحمد وأبو داود والنسائي. ومسلم بمعناه

(باب النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية)

٣٨٣١ عن فاطمة بنت قيس . قالت أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : ان زَوْجِي فلاناً أرسل إلى بطلاق . واني سألت أهله النفقة والسكنى ، فأبوا علي ، قالوا : يارسول الله . انه أرسل إليها بثلاث تطليقات قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان لزوجها عليها الرجعة » رواه أحمد والنسائي

٣٨٣٢ وفي لفظ « إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها . ما كانت له عليها رجعة . فإذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى » رواه أحمد

(باب استبراء الأمة إذا ملكت)

٣٨٣٣ عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في سبي أوطاس « لا توطأ حامل حتى تضع ، ولا غير حامل حتى تحيض حيضة » رواه أحمد وأبو داود

٣٨٣٤ وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتى على امرأة مجح على باب فسطاط . فقال له « لعنة يريد أن يلم بها ؟ » فقالوا

(٣٨٣٣) وصححه الحاكم وسانده حسن . وهو عند الدارقطني عن ابن عباس . وأعل الإرسال . وعند الطبراني عن أبي هريرة باسناد ضعيف . وأوطاس واد في ديار هوازن . قال عياض : هر موضع الحرب بمخين . وبه قال بعض أهل السير . وقال الحافظ : إنه غير وادي حنين وهو ظاهر كلام ابن اسحاق في السيرة .

(٣٨٣٤) قال ابن القيم في الزاد : جعل سبب همه بلعنه ، وطأه للامة الحامل . ولم يستفصل عن جملة ، هل هو لائق بالواطىء ، أم غير لائق به . وقوله « كيف يستخدمه الخ » أى كيف يجعله عبدا له يستخدمه . وذلك لا يحل له . فان ماء هذا الواطىء يزيد في خلق الحمل ، فيكون بعضه منه . قال أحمد : يزيد وطؤه في

نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لقد هممت أن ألغنه لعنة
تدخل معه قبره . كيف يورثه وهو لا يحل له ؟ وكيف يستخدمه وهو
لا يحل له » رواه أحمد ومسلم وأبو داود ورواه أبو داود الطيالسي وقال

٣٨٣٥ « كيف يورثه وهو لا يحل له ؟ وكيف يسترقه وهو لا يحل

له ؟ » والمصحح : الحامل المقرب

٣٨٣٦ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« لا يقعن رجلٌ على امرأةٍ وسملها لغيره » رواه أحمد

٣٨٣٧ وعن رويغ بن ثابتٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه ولد غيره » رواه

أحمد والترمذي وأبو داود وزاد :

سمعه وبصره . وقوله « كيف يورثه الخ » قال شيخ الاسلام ابن تيمية :
أي كيف يجعله تركه مورثة منه ، فانه يعتقد عبده فيجعله تركه يورث عنه
ولا يحل له ذلك ، لان ماءه زاد في خلقه ، فقيه جزء منه . وقال غيره : المعنى ،
كيف يورثه على أن ابنة . ولا يحل له ذلك ، لان الحمل من غيره ، وهو ووطئه يريد
أن يجعله منه فيورثه ماله . وهذا يرده قوله « كيف يستعبده ؟ » أي كيف يجعله
عبده . وهو انما يدل على المعنى الاول وعلى القولين فهو صريح في تحريمه ووطئه
الحامل من غيره كان الحمل من زنا أو من غيره . وان فاعل ذلك جدير باللعن .
بل صرح جماعة من أصحاب أحمد وغيرهم انه اذا ملك زوجته الامة لم يطأها حتى
يستبرئها خشية أن تكون حاملا منه فيقع على ولده الولاء لموانى الامة

(٣٨٣٦) قال في مجمع الزوائد : في اسناده بقية ، والحجاج بن أرطاة . وكلاهما

مدلس . والحجاج ضعيف وانظر الحديث (٣٨٣٣)

(٣٨٣٧) وأخرجه أيضا ابن أبي شبة والدارمي والطبراني ، والبيهقي والضياء المقدسي

في المختارة ، وابن حبان وصححه ، والبراز وحسنه واللفظ الآخر أخرجه الطحاوي أيضا

٣٨٣٨ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقَع على امرأةٍ من السَّبِي حتى يَسْتَبْرَأَها »

٣٨٣٩ وفي لفظ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَنْكِحَنَّ نَيْبًا من السَّبِيَا حتى تَحِيضَ » رواه أحمد . ومفهومه أن البكر لا تُسْتَبْرَأُ وقال ابن عمر: اذا وَهَبَتِ الوليدةُ التي تُوطَأُ ، أُويعتْ ، أو أُعْتِقَتْ فَلتُسْتَبْرَأُ بِحِيضَةٍ ، ولا تُسْتَبْرَأُ العَدْرَاءُ . حكاها البخارى فى صحيحه

وقد جاء فى حديث عن عليٍّ ما الظاهرُ حمله على مثل ذلك . فروى بريدةُ قال:

٣٨٤٠ بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًّا الى خالدٍ - يعنى الى اليمَنِ - لِيَقْبِضَ الحُمْسَ ، فاضْطَمَى على مُنْهَسِيَّةً ، فأصبح وقد اغتسلَ ، فقلت لخالد: ألا ترى الى هذا؟ - وكنتُ أُبْغِضُ عليًّا - فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذَكَرْتُ ذلكَ له ، فقال « يا بريدُ أتبغضُ عليًّا؟ » فقلت: نعم . فقال « لا تبغضه فان له فى الحُمْسِ أكثر من ذلك » رواه أحمد والبخارى

٣٨٤١ وفى رواية، قال: أبغضتُ عليًّا بُغْضًا لم أبغضه أحدًا، وأحببتُ رجلاً من قريش لم أحببته الا على بُغْضه عليًّا . قال: فبعثتُ ذلكَ الرجلُ على خَيْلٍ فصحبتهُ ، فأصبنا سبيًّا ، قال: فكتبَ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ابعثْ إلينا من يُخَمِّسُهُ . قال: فبعث عليًّا ، وفى السَّبِي وَصِيْفَةٌ ، هى من أفضأِ السَّبِي ، قال: فبخمَسَ ، وقسمَ ، فخرجَ ورأسُه يَقْطُرُ ، فقلنا: يا أبا الحسنِ ، ما هذا؟ قال: ألم ترَوا إلى الوصيفةِ التى كانت فى السَّبِي؟ فانى قسمتُ وخمستُ فصارَت فى الحُمْسِ ، ثم صارت فى أهل بيتِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم صارت فى آلِ عليٍّ ، ووقعتُ بها . قال: فكتبَ الرَّجُلُ إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت: ابغثنى ، فبعثنى مُصَدِّقًا ، فجعلتُ أقرأ الكتابَ ، وأقول: صدقَ . قال: فأمسك يدي ،

والكتاب، وقال « أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ » قلت: نعم. قال « فَلَإِ تَبْغِضُهُ، وَإِنْ كُنْتُ مُحِبًّا فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْحَسَنِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيْفَةِ » قال: فما كان من الناسِ أحدٌ بعدَ قولِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ. رواه أحمد وفيه بيانٌ أنَّ بعضَ الشركاءِ يَصِحُّ توكيله في قِسْمَةِ مالِ الشَّرْكَةِ. والمراد بآلِ عليٍّ نفسه

كتاب الرضاع

(باب عدد الرضعات المحرمة)

- ٣٨٤٢ عن عائشة رضی الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لَا تُحْرَمُ الْمُصَّةُ وَالْمِصَّتَانِ » رواه الجماعة الا البخارى
- ٣٨٤٣ وعن أم الفضل، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتحريمُ المصَّة؟ فقال « لَا تُحْرَمُ الرُّضْعَةُ وَالرَّضْعَتَانِ، وَالْمِصَّةُ وَالْمِصَّتَانِ »
- ٣٨٤٤ وفي رواية، قالت: دخل أعرابيُّ عليَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو في بيتي - فقال: يا نبيَّ الله، إني كنتُ لى امرأةً، فترَوَّجْتُ عليها أُخْرَى، فزَعَمْتُ امرأتى الأولى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ امرأتى الحَدْثَاءِ رَضْعَةً أَوْ رَضْعَتَيْنِ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « لَا تُحْرَمُ الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » رواهما أحمد ومسلم
- ٣٨٤٥ وعن عبد الله بن الزبير، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لَا يُحْرَمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ الْمُصَّةُ وَالْمِصَّتَانِ » رواه أحمد والنسائي والترمذى
- ٣٨٤٦ وعن عائشة أنها قالت: كان فيما نزلَ من القرآن «عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمُ مِنْ . ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ . رواه مسلم وأبو داود والنسائي
- ٣٨٤٧ وفي لفظ، قالت: وهى تذكر الذى يحرم من الرضاعة: نزل

(٣٨٤٧) بها مش نسخة دار الكتب المصرية: قولها، فتوفي رسول الله ﷺ وهى فيما يقرأ.

في القرآن : عشر رَضَعَاتٍ معلوماتٍ . ثم نزل أيضاً : خمسٌ معلوماتٌ .
رواه أحمد ومسلم

٣٨٤٨ وفي لفظ : قالت : أنزلَ في القرآن عشرَ رَضَعَاتٍ معلوماتٍ
ففسخ من ذلك خمسٌ وصارت إلى خمسِ رَضَعَاتٍ معلوماتٍ ، فتوفي صلى الله
عليه وآله وسلم والأمر على ذلك . رواه الترمذی

٣٨٤٩ وفي لفظ : كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن ، ثم سقط :
لَا تُحَرِّمُ إِلَّا عَشْرَ رَضَعَاتٍ ، أو خمسٌ معلوماتٍ . رواه ابن ماجه

٣٨٥٠ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر امرأة أبي حذيفة ،
فأرضعت سائلاً خمسَ رَضَعَاتٍ ، وكان يدخل عليها بتلك الرضاعة . رواه أحمد

٣٨٥١ وفي رواية : أن أبا حذيفة تبني سائلاً ، وهو مولى لامرأة من
الأنصار ، كما تبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيدا ، وكان من تبني
رجلاً في الجاهلية دعاه الناسُ ابنه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله

تعني بذلك قرب عهد النسخ من وفاة النبي ﷺ حتى صار بعض من لم يبلغه النسخ
يقرؤه على الرسم الاول . وفيه دليل على جواز نسخ رسم التلاوة . وبقاء حكمها
ونظيره نسخ التلاوة في الرجم وبقاء حكمه ، الا أننا لا نثبت ذلك قرآناً بخير الآحاد .
وثبت العمل بذلك . اهـ

(٣٨٥١) ورواه مسلم من وجهين في أحدهما عن عائشة قالت : جاءت سهلة
بنت سهيل الى رسول الله ﷺ فنمات : يارسول الله ، انى أرى في وجه أبى
حذيفة من دخول سالم ، وهو حليته فقال النبي ﷺ « أرضعيه » فقالت كيف
أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال « قد علمت أنه كبير » وسأقه
أبو داود مثل سياقة الموطأ . وفيه زيادات ، أن أباحذيفة كان قد تزوج سالماً هندا ابنة
أخيه الوليد بن عتبة ، وفي آخره : فبذلك كانت عائشة تأمر بنات إختوتها وبنات
اخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها ، وان كان كبيراً ، خمس
رَضَعَاتٍ . ثم يدخل عليها ، وأبت ذلك أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ

عز وجل (أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) فَرُدُّوْا اِلَى اٰبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ اَبٌ ، فَمَوْلَى وَاَخٌ فِي الدِّينِ ، فَجَاءَتْ سَهْلَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، كُنَّا نَرَى سَالِمًا وِلْدًا يَأْوِي مَعِي ، وَمَعَ اَبِي حذيفة ، ويراى فضلاً ، وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت . فقال « أَرْضَعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ » فكان بمنزلة ولده من الرضاعة رواه مالك في الموطأ وأحمد

حتى يرضعن في المهد . وقولها : يرانى فضلاً ، أى متبذلة في ثياب مهنتى أو فى ثوب واحد . قال ابن القيم فى الزاد : فتضمنت هذه السنة أحكاماً عديدة . بعضها متفق عليه بين الأمة وبعضها متنازع فيه : الحكم الأول أن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة . وهذا متفق عليه . ودل حديث أخى أبى القيس (٣٨٦٣) فى تحريم ابن الفحل على أن المرزعة والزوج صاحب اللبن قد صاراً أبو بن للطفل وصار الطفل ولداً لها . فانتشرت الحرمة من هذه الجهات الثلاثة . فأولاد الطفل وان نزلوا أولاد ولدها . وأولاد كل من المرزعة والزوج من الآخر ومن غيره اخوته وأخواته من الجهات الثلاثة ، من أبيه فقط ، أو من أمه فقط ، أو منهما . وصار أبؤها أجداده وجداته . واخوة الام خالاته وأخواله . وأخوات الزوج أعمامه وعماته ، ولا يتعدى التحريم الى غير المرتضع ممن هو فى درجته من اخوته واخواته . وكذلك لا ينتشر الى من فوقه من آبائه وأمهاته ، ومن فى درجته من أعمامه وعماته وأخواله وخالاته . اذ نظير هذا من النسب حلال . وهل يحرم نظير المصاهرة بالرضاع ، فيحرم عليه أم امرأته من الرضاع ، وبناتها وامرأة ابنته ، والجمع بين الأختين من الرضاع ، وبين المرأة وعمتها ، وبينها وبين خالتها ؟ فحرمت الأئمة الاربعة واتباعهم وتوقف شيخنا وقال : ان كان قد قال أحد بعدم التحريم فهو أولى - ثم ساق ابن القيم أدلة كل . ورجح مذهب شيخه من عدة وجوه ثم قال : الحكم الثانى الثابت من هذه السنة أن لبن الفحل يحرم . وهذا هو الحق الذى لا يجوز أن يقال بغيره وان خالف فيه من خالف ، فسنة النبى صلى الله عليه وسلم أحق بالاتباع ويترك كل ما خالفها . ثم ساق أدلة كل من الطرفين على ذلك بتوسع ثم قال : وقد دل التحريم بلبن الفحل على تحريم المخلوقة

(باب ماجاء في رضاعة الكبير)

٣٨٥٢ عن زينب بنت أم سلمة، قالت: قالت أم سلمة لعائشة: إنه يدخل عليك الغلام الايفع الذي مأحِبُّ أن يدخل عليّ، فتالت عائشة: مالك في رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسوءُ حَسَنَةً؟ وقالت: ان امرأة أبي حذيفة قالت: يارسول الله إنَّ سالماً يدخلُ عليّ، وهو رجلٌ، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أرضعيه، حتى يدخلَ عليك» رواه أحمد ومسلم

٣٨٥٣ وفي رواية عن زينب عن أمها أم سلمة أنها قالت: أتى سائرُ أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخلَ عليهن أحدٌ بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: ما نرى هذا إلا رخصةً أرخصها رسول الله صلى الله

من ماء الزاني بالاولى والا حري. ثم قال: الحكم الثالث أنه لا تحرم المصبة ولا المصتان كما نص رسول الله ﷺ ولا يحرم الا خمس رضعات. وهذا موضع اختلاف فيه العلماء فأثبت طائفة من السلف والخلف التحريم بقليل الرضاع وكثيره. وهذا يروى عن علي، وابن عباس، وهو قول ابن المسيب. والحسن، والزهري، وقتادة، والحكم، وحماد، والاوزاعي، والثوري وهو مذهب مالك، وأبي حنيفة رحمهم الله. وزعم الليث بن سعد أن المسلمين أجمعوا على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد ما ينظر به الصائم. وهذا رواية عن الامام أحمد. وقالت طائفة أخرى: لا يثبت التحريم بأقل من ثلاث رضعات. وهذا قول أبي ثور، وأبي عبيد وابن المنذر، وداود بن علي، وهو رواية ثانية عن أحمد. وقالت طائفة أخرى: لا يثبت بأقل من خمس رضعات. وهذا قول ابن مسعود، وابن الزبير، وعطاء، وطاوس، وهو احدى الروايات الثلاث عن عائشة رضی الله عنها. والرواية الثانية عنها أنه لا يحرم أقل من سبع. والثالثة: لا يحرم أقل من عشر. والقول بالخمس مذهب الشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه. وهو قول ابن حزم. وخالف امامه داود في هذه المسئلة - ثم ساق حجة كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث وبسطها بسطا وافيا

عليه وآله وسلم لسالمٍ خاصةً، فما هو بداخلٍ علينا أحدٌ بهذه الرضاعة، ولا رأينا. رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٣٨٥٤ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام » رواه الترمذى وصححه

٣٨٥٥ وعن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا رضاع إلا ما كان في الحولين » رواه الدارقطني وقال : لم يُسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقةٌ حافظ

٣٨٥٦ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد احتلام » رواه أبو داود الطيالسي في مسنده

٣٨٥٧ وعن عائشة قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجلٌ ، فقال « من هذا ؟ » قلت : أخي من الرضاعة . قال « يا عائشة انظرن من إخوانكن ، فانما الرضاعة من المجاعة » رواه الجماعة الا الترمذى

ثم قال : والرضعة فعلة من الرضاع فهي مرة منه بلا شك ، كضربة من الضرب وجلسة . ففتى التقي المذنبى فامتنع منه ثم تركه باختياره من غير عارض كان ذلك رضعة ، لأن الشرع ورد بذلك مطلقا . فحمل على العرف . والقطع العارض لتنفس أو استراحة يسيرة أو لشيء يلهمه ثم يعود عن قرب لا يخرج عنه كونه رضعة واحدة ثم قال : والحكم الرابع أن الرضاع الذي يتعلق به التحريم ما كان قبل الفطام في زمن الارتضاع المعتاد . وقد اختلف الفقهاء في ذلك . فقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومجد : هو ما كان في الحولين . ولا يحرم ما كان بعدهما . وصح ذلك عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر . وروى عن ابن المسيب والشعبي وابن شبرمة . وهو قول سفيان واسحاق وأبي عبيد وابن حزم وابن المنذر وداود وجهور أصحابه . وقالت طائفة : الرضاع المحرم ما كان قبل الفطام من غير تحديد بزمن . صح ذلك عن أم سلمة وابن عباس . وروى عن علي ولم

(باب، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)

٣٨٥٨ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أريد على ابنة حمزة، فقال «انها لا تحل لي، انها ابنة أخي من الرضاعة. ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم»

٣٨٥٩ وفي لفظ «من النسب» متفق عليه

٣٨٦٠ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة» رواه الجماعة

٣٨٦١ ولفظ ابن ماجه «من النسب»

٣٨٦٢ وعن عائشة أن أفلح - أخت أبي القعيس - جاء يستأذن عليها، وهو عمها من الرضاعة - بعد أن نزل الحجاب - قالت: فأبيت أن آذن له، فلما

يصح عنه . وهو قول الزهري والحسن وقنادة وعكرمة والاوزاعي : ان فطم وله عام واحد واستمر فطامه ثم رضع في الحولين لم يحرم هذا الرضاع شيئا . فان تمادي ولم يفطم فما كان في الحولين يحرم، وما كان بعدها لا يحرم، وان تمادي الرضاع . وقالت طائفة : الرضاع المحرم ما كان في الصغر . ولم يوقته هؤلاء بوقت روى هذا عن ابن عمر وابن المسيب وأزواج النبي ﷺ خلا عائشة . وقال أبو حنيفة وزفر : ثلاثون شهرا . وعن أبي حنيفة رواية أخرى كقول صاحبيه وقال مالك في المشهور من مذهبه . يحرم في الحولين وما قاربهما . ولا حرمة له بعد ذلك وقال الحسن بن صالح وابن أبي ذئب وجماعة من أهل الكوفة مدة الرضاع ثلاث سنين . وقال عمر بن عبد العزيز مدته الى سبع سنين . وقال طائفة من الخلف والسلف يحرم رضاع الكبير ولو أنه شيخ . وهو قول الليث بن سعد وأبي محمد ابن سعد ، وابن حزم قال : ورضاع الكبير ولو أنه شيخ يحرم ما يحرم رضاع الصغير ولا فرق . فهذه مذاهب الناس في هذه المسئلة - ثم ساق مناظرة بين القائمين بالحولين والقائلين برضاع الكبير . فانهما طرفان وسائر الأقوال متقاربة . ورجح مذهب الحواين . وأجاب عن حديث سهلة من عدة مسالك . قال في المسالك الثالث : ان حديث سهلة ليس بمنسوخ ولا مخصوص ولا عام في حق كل واحد . وانما هو

جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أخبرته بالذي صنعت ، فأمرني أن آذن له . رواه الجماعة

٣٨٦٣ وعن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب » رواه أحمد والترمذي ، وصححه

(باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع)

٣٨٦٤ عن عتبة بن الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب ، فجاءت أمة سوداء ، فقالت : قد أرضعتكما . قال : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأعرض عني ، قال : فتنحيت ، فذكرت ذلك له . فقال « وكيف ، وقد زعمت أنها قد أرضعتكما ؟ » فنهاه عنها . رواه أحمد والبخاري

٣٨٦٥ وفي رواية « دعها عنك » رواه الجماعة الامسليما وابن ماجه

رخصة للحاجة لمن لا يستغنى عن دخوله على المرأة . ويشق احتجابها عنه ، كحال سالم مع امرأة أبي حذيفة . فمثل هذا الكبير إذا أرضعته للحاجة أثر رضاعه . وأمان عداه فلا يؤثر الارضاع الصغير . وهذا مسلك شيخ الاسلام ابن تيمية اه . (اقول) هذا تحكم من ابن القيم رحمه الله . فان حديث سهلة أصبح من هذه الأحاديث كلها وأقوى منها . ولا شك أن كل مادة تدخل المعدة ، سواء في ذلك معدة الصغير والكبير فانها تتحلل الى أجزاء تنبت اللحم وتندثر العظم . وتتحقق بذلك علة التحريم . فلعل الحق في هذه المسئلة مع من قال بتحريم رضاع الكبير . خصوصا وأنه مذهب عائشة التي كان يرجع عليها كثير من الصحابة في الفقه والدين (٣٨٦٥) قال الحافظ في الفتح (٥ : ١٧٠) واحتج به من قبل بشهادة المرضعة وحدها . قال علي بن سعد : سمعت أحمديسأل عن شهادة المرأة الواحدة في الرضاع فقال : تجوز على حديث عتبة وهو قول الاوزاعي . ونقل عن عثمان وابن عباس والزهرى والحسن وابن اسحاق . وذهب الجمهور الى أنه لا يكفي في ذلك شهادة المرضعة لأنها شهادة على فعل نفسها . وقد أخرج أبو عبيد عن عمر ، والمغيرة بن شعبة ، وعلي بن أبي طالب وابن عباس أنهم امتنعوا من التفرقة بين الزوجين بذلك . فقال عمر : فرق بينهما ان جاءت بيثة ، والا فخل بين الرجل وامرأته ، إلا أن يتنزها

(باب ما يستحب أن يعطى المرزعة بعد الفطام)

٣٨٦٦ عن حجاج بن حجاج - رجل من أسلم - قال ، قلت : يا رسول الله ، ما يُذهبُ عنيَ مَدَمَةَ الرِّضَاعِ ؟ قال « غرّة : عبد ، أو أمة » رواه الخمسة الا ابن ماجه ، وصححه الترمذى

كتاب النفقات

(باب نفقة الزوجة وتقديمها على نفقة الاقارب)

٣٨٦٧ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « دينارٌ أنفقته في سبيل الله ، ودينارٌ أنفقته في رقبَةٍ ، ودينارٌ تصدقت به

ولو فتح هذا الباب لم تشأ امرأة أن تفرق بين زوجين الا فعلت . وقال الشعبي : تقبل مع ثلاثة نسوة بشرط أن لا تتعرض نسوة لطلب الأجرة . وقيل : لا تقبل مطلقا . وقيل تقبل في ثبوت الحرمة دون ثبوت الأجرة لها . وقال مالك : تقبل مع أخري . وقال أبو حنيفة : لا تقبل في الرضاع شهادة النساء المتمحضات وعكسه الا اصطخري من الشافعية

(٣٨٦٧) قال المنذرى : انه الحجاج بن حجاج بن مالك الاسلمى . سكن المدينة وقيل : كان يسكن العرج . ذكره أبو القاسم البغوى وقال : لا نعلم له الا هذا الحديث . وقال أبو عمر النمرى : له حديث واحد . وقال الترمذى حسن صحيح . وأصل الغرة البياض الذى يكون في جبين الفرس . وقال أبو عمرو بن العلاء : الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء . وسمى غرة لبياضه . والغرة عند الفقهاء ما بلغ منه نصف عشر الدية من العبيد والاماء . وبها مش نسخة دار الكتب ، المذمة بالفتح مفعلة من الذم . وبالكسر من الذمة والذمام . وقيل : هى بالكسر والفتح الحق والحرمة التى يذم مضيعها . والمراد بمذمة الرضاع الحق اللازم بسبب الرضاع . فكانه سأل : ما يسقط عني حق المرزعة حتى أكون قد أدتته كاملا . وكانوا يستحبون ان يهبوا المرزعة عند الفصال شيئا سوى اجرتها . ومن معالم السنن للخطابي : مذمة الرضاع يعنى ذمام الرضاع وحقه . وفيه لغتان بكسر الذال وفتحها . تقول : حضمتك وخدمتك وانت صغير فكافئها بخادم يخدمها قضاء لذمامها اه

على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجرأ الذي أنفقته على أهلك » رواه أحمد ومسلم

٣٨٦٨ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل « ابدأ بنفسك ، فتصدق عليها ، فان فضلَ شيءٍ فلاهلك ، فان فضل عن أهلك شيءٍ فلدي قرابتك ، فان فضلَ عن ذي قرابتك بشيءٍ ، فهكذا ، وهكذا » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

٣٨٦٩ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تَصَدَّقُوا » قال رجل : عندي دينار ، قال « تصدَّقْ به على نفسك » قال عندي دينار آخر . قال « تصدَّقْ به على زوجتك » قال : عندي دينار آخر قال « تصدَّقْ به على ولدك » قال : عندي دينار آخر . قال « تَصَدَّقْ به على خادمك » قال : عندي دينار آخر . قال « أَنْتَ أَبْصَرُ » رواه أحمد والنسائي ورواه أبو داود ولكنه قدم الولد على الزوجة

واحتج به أبو غبيد في تحديد الغنى بخمسة دنانير ذهباً ، تقوية لحديث ابن مسعود في الخمسين درهما

(باب اعتبار حال الزوج في النفقة)

٣٨٧٠ عن معاوية القشيري قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال ، فقلت : ما تقول في نساءنا ؟ قال « أطعموهن مما تأكلون ، واكسوهن مما تكسونهن ، ولا تضربوهن ، ولا تقبحوهن » رواه أبو داود

(باب المرأة تنفق من مال الزوج ، بغير علمه إذا منعها الكفاية)

٣٨٧١ عن عائشة ، أن هنداً ، قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل شحيح ، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي ، إلا ما أخذت منه ، وهو لا يعلم . فقال « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » رواه الجماعة إلا الترمذي

(باب اثبات الفرقة للمرأة اذا تعذرت النفقة باعسار ونحوه)

٣٨٧٢ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « خير الصدقة ما كان منها عن ظهر غنى ، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى ، وابدأ بمن تعول » فقيل : من أعول ، يا رسول الله ؟ قال « امرأتك بمن تعول ، تقول : أطعمني وإلا فأرقني . جاريتك تقول : أطعمني واستعمليني . ولدك يقول : الى من تتركني ؟ » رواه أحمد والدارقطني باسناد صحيح

٣٨٧٣ وأخرجه الشيخان في الصحيحين وأحمد ، من طريق آخر ، وجعلوا الزيادة المفسرة فيه من قول أبي هريرة

٣٨٧٤ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته ، قال « يفرق بينهما » رواه الدارقطني

(٣٨٧٣) رواه البخارى في صحيحه ثم قال : قالوا ، يا أبا هريرة ، سمعت هذان النبي ﷺ ؟ قال : لا ، هذا من كيس أبي هريرة . وذكر النساء فقال فيه « وابدأ بمن تعول » فقيل . من أعول يا رسول الله ؟ الحديث

(٣٨٧٥) رواه الدارقطني من طريق حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب في الرجل لا يجد ما ينفق الخ ومن طريق حماد عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن أبي الزناد قال . سألت ابن المسيب عن الرجل لا يجد ما ينفق أيفرق بينهما ؟ قال : نعم . قلت : سنة ؟ قال : سنة . قال ابن القيم في الزاد : وهذا ينصرف الى سنة النبي ﷺ ، فغايتها أن يكون من مراسيل ابن المسيب . واختلف الفقهاء في هذه المسئلة على أقوال : أحدها أنه يجبر على الانفاق أو يطلق . والثاني يطلقها عليه الحاكم - ثم ذكر تفرع هذه الأقوال ، ثم قال : وفي المسئلة مذهب آخر . وهو أن الزوج يحبس حتى يجد ما ينفق . وهذا مذهب حكاه الناس عن ابن حزم ، وصاحب المغنى وغيرهما عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة . ويالله العجب لأى شيء يسجن . ويجمع عليه من عذاب السجن وعذاب الفقر . وعذاب

(باب النفقة على الأقارب ، ومن يقدم منهم)

٣٨٧٥ عن أبي هريرة قال ، قال رجل : يا رسول الله ، أى الناس أحق منى بحسن الثَّجْبَةِ ؟ قال « أمك » قال : ثم من ؟ قال « أمك » قال : ثم من ؟ قال « أمك » : ثم من ؟ قال « أبوك » متفق عليه

٣٨٧٦ ولمسلم فى رواية ، قال : من أبرُّ ؟ قال « أمك »

البعد عن أهله . سبحانه هذا بهتان عظيم ، وما أظن من شم رائحة العلم يقول هذا . ثم قال : واحتج من لم يرالفسخ بقوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته . ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله . لا يكلف الله نفسا الا ما آتاهها) فاذا لم يكلفه الله النفقة فى هذه الحال فقد ترك ما لا يجب عليه ولا يأثم بتركه . فلا يكون سببا للتفريق ، ثم ساق قصة طلب نساء النبي ﷺ منه النفقة ، وفعل أبى بكر وعمر مع ابنتيهما عائشة وحفصة ووجئهما عنقيهما أمام النبي ﷺ . فقلن : والله لانسأل رسول الله ﷺ شيئا أبدا ما ليس عنده . والنبي ﷺ يقرها على ما فعلا . فدل على أنه لاحق لها فيما طلبته من النفقة فى حال الاعسار . ثم قال : وأما حديث أبى هريرة فقد صرح فيه بأن قوله : امرأتك تقول أنتق على والاطلقنى - من كيسه . لامن كلام النبي صلى الله عليه وسلم . وأما حديث حماد عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فحديث منكر لا يحتتمل أن يكون عن النبي صلى الله عليه وسلم أصلا . وأحسن أحواله أن يكون عن أبى هريرة موقوفا . والظاهر أنه روى بالمعنى وأراد قول أبى هريرة : امرأتك تقول أطعمنى أو طلقنى . وأما أن يكون عند أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته . فقال : يفرق بينهما . فوالله ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا سمعه أبو هريرة منه ولا حدث به . والذى تقتضيه أصول الشريعة أن الرجل اذا غر المرأة بأنه ذو مال . فتزوجها على ذلك فظهر معدما أو كان ذا مال وترك الاتفاق عليها ولم تقدر على أخذ كفايتها من ماله بنفسها ولا بالحكم - أن لها الفسخ . وان تزوجته طالمة بعسره أو كان موسرا ثم أصابته جائحة . فلا فسخ فى ذلك اه بتصرف

٣٨٧٧ وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال ، قلت : يا رسول الله ، من أبرُّ ؟ قال « أممك » قال ، قلت : ثم من ؟ قال « أمك » قال ، قلت : يا رسول الله ، ثم من ؟ قال « أمك » قال ، قلت : ثم من ؟ قال « أباك » ، ثم الأقرب فالأقرب » رواه أحمد وأبو داود والترمذى

٣٨٧٨ وعن طارق المخاربي ، قال : قدمت المدينة ، فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ على المنبر يخطب ، وهو يقول « يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا ، وابدأ بمن تعولُ : أممك ، وأباك ، وأختك ، وأخاك ، ثم أدناك أدناك » رواه النسائي .

٣٨٧٩ وعن كليب بن منقعة عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، من أبرُّ ؟ قال « أمك ، وأباك ، وأختك ، وأخاك ، ومولاك الذى تلى ، ذاك حقٌ واجبٌ ، ورحمٌ موصولةٌ » رواه أبو داود

(٣٨٧٧) حسنه الترمذى ووالد حكيم هو معاوية بن حيدة القشيري له ولأبيه صحبة .

(٣٨٧٨) طارق بن عبدالله المخاربي ، من محارب خصفة . له حديثان أو ثلاثة صحح حديثه الدارقطني وابن حبان

(٣٨٧٩) قال فى الاصابة فى ترجمة كليب الحنفى : روى كليب بن منقعة عن أبيه عن جده حديثا فى البر ، وأخرجه أبو داود والبخارى فى تاريخه فقال : عن جده ولم يقل عن أبيه ولم يسم الجد . وسماه ابن منده من طريق يحيى الجمانى كليبيا . واستغربه أبو نعيم اه . وذكره فى التقرىب وقال : مقبول . وقد ساق ابن القيم فى الزاد هذه الأحاديث وغيرها ثم قال . وهذا كله تفسير لقوله تعالى (واعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى) وقوله (وآت ذا القربى حقه) فجعل سبحانه حق ذى القربى يلى حق الوالدين كما جعله النبي ﷺ سواء بسواء . وأخير سبحانه ان لذى القربى حقا على قرابته . وأمر باتباعه اياه فان لم

(بابٌ من أحق بكفالة الطفل)

٣٨٨٠ عن البراء بن عازب أن ابنة حمزة اختصم فيها على جعفر ، وزيد ، فقال على : أنا أحق بها ، هي ابنة عمي . وقال جعفر : بنت عمي ، وخالتها تحتي ، وقال زيد : ابنة أخي ، فقضى بها النبي الله عليه وآله وسلم لخالتها ، وقال « الحالة بمنزلة الأم » متفق عليه . ورواه أحمد أيضاً من ، طريق على :

٣٨٨١ وفيه « والجارية عند خالتها ، فان الحالة والدة »

٣٨٨٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن امرأة قالت : يارسول الله

يكن ذلك حق النفقة فلا ندرى أى حق هو ؟ وأمر سبحانه بالاحسان الى ذى القربى . ومن أعظم الاساءة أن يراه يموت جوعاً وعرياً وهو قادر على سد خلته وستر عورته ولا يطعمه لقمة ولا يستر له عورة الابن يقرضه ذلك في ذمته . وهذا الحكم من النبي ﷺ مطابق لكتاب الله حيث يقول (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين - الي قوله - وعلى الوارث مثل ذلك ، وبمثل هذا الحكم حكم عمر في بنى عم منفوس ، بنى عم كلاله له - بالنفقة عليه مثل العاقلة . وحكم زيد بن ثابت . ولا يعرف لها مخالف من الصحابة ألبتة . وقال ابن جريج : قلت لعطاء (وعلى الوارث مثل ذلك) قال : على ورثة اليتيم أن ينفقوا عليه كما يرثونه . قلت : أيحبس وارث المولود ان لم يكن للمولود مال ؟ قال : أفيدعه يموت ؟ . وهذا فسر الآية جمهور السلف

(٣٨٨١) ورواه أيضاً أبو داود والحاكم والبيهقي بمعناه . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ وفي الحديث قصة طويلة . وقال : هذا حديث صحيح اه و بنت حمزة هذه هي عمارة ، وقيل أمامة تكني أم الفضل . وأخرجه البخارى عن البراء في قصة الحديبية

(٣٨٨٢) قال ابن القيم في الزاد : هو حديث احتجاج الناس فيه الى عمرو بن شعيب . ولم يجدوا بدا من الاحتجاج هنا به . ومدار الحديث عليه . وليس عن النبي ﷺ حديث في سقوط الحضانة بالتزويج غير هذا . وقد ذهب اليه الأئمة الاربعة وغيرهم . وقد صرح بأن الجد هو عبد الله بن عمرو . فبطل قول من يقول

إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجرى له حواء، وتديني له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني. فقال «أنت أحق به ما لم تنكحني» رواه أحمد وأبوداود،

٣٨٨٣ لكن في لفظه وإن أباه طلقني، وزعم أنه ينزعه مني

٣٨٨٤ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، خير غلاما

بين أبيه وأمه. رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه

٣٨٨٥ وفي رواية أن امرأة جاءت فقالت يا رسول الله، إن زوجي يريد أن

يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عنبه، وقد فعني. فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم «استهما عليه» قال زوجها: من يحافني في ولدي؟ فقال النبي

صلى الله عليه وآله وسلم «هذا أبوك، وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت»

فأخذ بيد أمه فانطلقت به. رواه أبوداود

٣٨٨٦ وكذلك النسائي ولم يذكر فقال «استهما عليه»

٣٨٨٧ ولأحمد معناه، لكنه قال فيه: جاءت امرأة قد طلقها زوجها

ولم يذكر فيه قولها: قد سقاني ونفعني

٣٨٨٨ وعن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن جده أن جدّه أسلم، وأبّت

امرأته، أن تسلم، فجاء بابن له صغير، لم يبلغ، قال: فأجلس النبي صلى الله

عليه وآله وسلم الأب هاهنا والام ههنا ثم خيرته، وقال «اللهم اهذه» فذهب

إلى أبيه. رواه أحمد والنسائي

أعله محمد والد شعيب، فيكون الحديث مرسلا. وقد صحح سماع شعيب من جده
عبد الله. فبطل قول من قال: إنه منقطع. وقد احتج به البخاري خارج صحيحه ونص
على صحة حديثه. وقال: كان عبد الله بن الزبير الحميدي وأحمد واسحاق وعلي بن عبد الله
يحتجون بحديثه. وقولها: كان بطني له وعاء الخ إيداء منها وتوسل إلى اختصاصها به
وفي هذا دليل على اعتبار المعاني والعلل وتأثيرها في الأحكام واماطتها بها

٣٨٨٩ وفي رواية عن عبد الحميد بن جعفر، قال: أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان، أنه أسلم، وأبت امرأته أن تسلم، فاتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: ابنتي وهي فطيم، أو مشبهة، وقال رافع: ابنتي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أقعد ناحية» وقال لها «اقعدى ناحية» فأقعد الصبية بينهما، ثم قال «ادعواها» فالت إلى أمها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم اهدها» فالت إلى أبيها، فأخذها، رواه أحمد وأبو داود

وعبد الحميد هذا هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن رافع بن سنان الأنصاري

(باب نفقة الرقيق، والرفق به)

٣٨٩٠ عن عبد الله بن عمرو، أنه قال لقهرمان له: هل أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا. قال: فانطلق فأعظهم، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته» رواه مسلم

٣٨٩١ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «للبلوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق» رواه أحمد ومسلم

٣٨٩٢ وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «هم إخوانكم وخولكم جعلهم، الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم عليه» متفق عليه

وأن ذلك أمر مستقر في الفطر السليمة. ودل الحديث على أن الام أحق بالولد ما لم يتم بها ما يمنع تقديمها أو بالولدا ما يقتضى تخييره. وهذا ما لا يعرف فيه نزاع. وقد قضى به أبو بكر على عمر حين طلق امرأته جميلة بنت عاصم بن ثابت، فجاء الى قباء فوجد ابنه منها عاصم يلعب بفناء المسجد فأخذ بهضده فوضعه على الدابة امامه

٣٨٩٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا أتى أحدكم خادُمة بطعامه ، فإن لم يُجسِّسهُ معه فليناولهُ لُقمةً أو لقمتين ، أو أكلةً أو أُكْلَتَيْنِ ، فإنه ولى حرّه وعلاجه » رواه الجماعة

٣٨٩٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : كانت عامّة وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله

فادركته جدة الغلام فأتيا أبا بكر . فقال : خل بينها وبينه . فمراجع عمر الكلام قال ابن عبد البر : هذا حديث مشهور من وجود منقطة وملتصقة ، تلقاه أهل العلم بالقبول والعمل . وبه حكم عمر في ولايته . ثم قال ابن القيم رحمه الله : وقوله صلى الله عليه وآله « أنت أحق به ما لم تنكحني » لا يستفاد منه عموم القضاء لكل ام ، حتى يقضى به للام وان كانت كافرة ، أو رقيقة ، أو فاسقة ، أو مسافرة . فلا يصح الاحتجاج به على ذلك ولا نفيه ؛ فاذا دل دليل منفصل على اعتبار الاسلام والحرية والديانة والاقامة لم يكن ذلك تخصيصا ولا مخالفة لظاهر الحديث . قال : وقد احتج به من لا يرى التخيير بين الابوين . وهو مذهب أبي حنيفة ومالك رحمهما الله . ثم حكي مذهب أبي بكر رضي الله عنه وحكاه في قصة عمر المتقدمة وقال فيها : ربحها وافر اشاخيره منك ، حتى يشب ويختار لنفسه . فحكى به لامة حين لم يكن له تمييز . ثم حكي مذهب عمر رضي الله عنه انه خير غلاما بين أبيه وأمه فاخترت أمه فانطلقت به . وعن أبي هريرة مثله . ومذهب أحمد ، ان كان الطفل ذكر آله دون سبع فأمه أحق به من غير تخير . فان كان له سبع فالرواية المشهورة المختارة أنه يخير . فان لم يخر واحد منهما أقرع بينهما . فاذا اختار أحدهما ثم عاد فاختر الآخر نقل اليه وهكذا أبدا . والاثني ان كان لها دون سبع فأمها أحق بها من غير تخير . وان بلغت سبعا فالمشهور من مذهبه أنها أحق بها الى تسع . فاذا بلغت تسعا فالأب أحق بها من غير تخير - وساق دليل كل مذهب . وقدر جرح ابن القيم أن الأم أحق بالأنثى حتى تتزوج ، مستدلا بأنها محتاجة الى تعلم ما يصلح للنساء ، من الغزل والقيام بمصالح البيت . وهذا إنما يقوم به النساء لا الرجال ، فهي أحوج لأمنها . وفي دفعها الى أبيها تعطيل هذه المصلحة . وفي تسليمها الى امرأة أجنبية تعلمها ذلك أو ترديدها بين الأم وبينه وفي ذلك تمرين لها على البرور والخروج . فمصلحة البنت والأم والاب أن تكون عند أمها . وهذا القول هو الذي لا يختار سواه .

وآله وسلم - حين حَضَرَتْهُ الوفاة ، وهو يُغْرِغُ غِرْبَنْفَسِهِ «الصلاة وماملكت
أيمانكم» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

﴿ باب نفقة البهائم ﴾

٣٨٩٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال « عذبت امرأة في هرة ، سجنستها ، حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا
هي أطعمتها وسقيتها ، إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض »

٣٨٩٦ وروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه مثله

٣٨٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « بيننا
رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ، ثم خرج ، فإذا
كلبٌ يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من
العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر ، فملاخفه ماء ، ثم أمسكه بفيه ، حتى رقى
فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له » قالوا : يارسول الله ، وإن لنا فى البهائم
أجراً ؟ فقال « فى كل كبد رطبة أجر » متفق عليهن

٣٨٩٨ وعن سُرَاقَةَ بن مالك ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم عن الضالة من الابل ، تغشى حياضى ، قد لطمتها للابل ، هل لى من أجرى فى
شأن ما أسقيها ؟ قال « نعم ، فى كل ذات كبد حرى أجر » رواه أحمد

كتاب الدماء

(باب ايجاب القصاص بالقتل العمد وان مستحقه)

(بالخيار بينه وبين الدية)

٣٨٩٩ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، إلا باحدى ثلاث
الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » رواه الجماعة

٣٩٠٠ وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « لا يحل دم امرئ مسلم ، الا من ثلاثة : الا من زناً بعد ما أحضن ، أو كفر بعد ما أسلم ، أو قتل نفساً فقتل بها » رواه أحمد والنسائي . ومسلم بمعناه

٣٩٠١ وفي لفظ « لا يحل قتلُ مسلمٍ إلا في إحدى ثلاث خصال : زان مُحضنٌ ، فيرجم . ورجلٌ يقتلُ مسلماً متعمداً . ورجلٌ يخرج من الإسلام ، فيحارب الله عز وجل ورسوله ، فيقتل ، أو يصلب ، أو ينقى من الأرض » رواه النسائي . وهو حجة في أن لا يؤخذ مسلم بكافر

٣٩٠٢ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قتل له قتيلٌ فهو بخيرِ النظرين : إما أن يقتدى ، وإما أن يقتل » رواه الجماعة

٣٩٠٣ لكن لفظ الترمذي « إما أن يعفو ، وإما أن يقتل »

٣٩٠٤ وعن أبي شريح الخزاعي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول « من أصيبَ بدمٍ أو خبَلٍ - والخبَل الجراح - فهو بالخيار ، بين إحدى ثلاث : إما أن يقتص ، أو يأخذ العقل ، أو يعفو ، فان أراد رابعة فخذوا على يديه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٣٩٠٥ وعن ابن عباس ، قال : كان في بني إسرائيل القصاص ، ولم يكن فيهم الدية ، فقال الله لهذه الأمة (كتب عليكم القصاص في القتلى ، الحر بالحر - الآية - فمن عفي له من أخيه شيء) قال : فالعفو أن يقبل في العمدِ بالدية . والاتباع بالمعروف يتبع الطالب بمعروف ، ويؤدى اليه المطلوب باحسان (ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمةٌ) فيما كتب على من كان قبلكم رواه البخاري والنسائي والدارقطني

(٣٩٠٤) وأخرجه النسائي ، وعن عنه ابن اسحاق ومشهور بالتدليس . فيضعف . وفي اسناده أيضا سفيان بن أبي العرجاء قال أبو حاتم الرازي ليس بالمشهور . وأبو شريح يختلف اسمه . المشهور : خويلد بن عمرو . أسلم قبل الفتح . مات بالمدينة سنة ٦٨

(باب ماجاء : لا يقتل مسلم بكافر ، والتشديد في قتل)

(الذمي ، وما جاء في الحر بالعبد)

٣٩٠٦ عن أبي جُحَيْفَةَ قال : قلت ، لعلي : هل عندكم شيء من الوسخي ،
ماليس في القرآن ؟ فقال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، الا فمناً يعطيه
الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة ، قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال :
العقل ، وفكك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر » رواه أحمد والبخاري
والنسائي وأبو داود والترمذي

٣٩٠٧ وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم .
ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده » رواه أحمد والنسائي وأبو داود
وهو حجة في أخذ الحر بالعبد

٣٩٠٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قضى « ان لا يقتل مسلم بكافر » رواه أحمد وابن ماجه والترمذي
٣٩٠٩ وفي لفظ : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يقتل مسلم بكافر ،
ولا ذو عهد في عهده » رواه أحمد وأبو داود

٣٩١٠ وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال
« من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين
عاماً » رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه

٣٩١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« ألا من قتل نفساً معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله ، فقد أخفر ذمة
الله ، ولا يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين خريفاً »
رواه ابن ماجه والترمذي ، وصححه

(٣٩٠٨) سكت عنه أبو داود والترمذي والحافظ في التلخيص . ورجاله رجال

الصحيح الى عمرو بن شعيب

٣٩١٢ وعن الحسن عن سمرّة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قتل عبده قتلناه ، ومن جدّع عبده جدّعناه » رواه الخمسة . وقال الترمذى : حديث حسن غريب

٣٩١٣ وفي رواية لابي داود والنسائي « ومن خصّى عبده خصيناه » قال البخارى ، قال علي بن المديني : سماع الحسن من سمرّة صحيح ، وأخذ بحديثه « من قتل عبده قتلناه » وأكثر أهل العلم على أنه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الخبر على أنه أراد من كان عبده ، لئلا يتوهم تقدّم الملك مانعاً

٣٩١٤ وقدروى الدارقطنى باسناده . عن اسماعيل بن عياش عن الاوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً قتل عبده ، متعمداً فجلده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفاه سنةً ، ومحا سهمه من المسلمين يقده به ، وأمره أن يعتق رقبته

واسماعيل بن عياش فيه ضعف ، إلا أن أحمد قال : ماروى عن الشاميين صحيح . وماروى عن أهل الحجاز فليس بصحيح . وكذلك قول البخارى فيه

(باب قتل الرجل بالمرأة ، والقتل بالثقل ، وهل)

(يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا؟)

٣٩١٥ عن أنس أن يهوديأرض رأس جارية بين حجرين ، فقيل لها : من فعل هذا بك ؟ فلان ، أو فلان ؟ حتى سمى اليهودى ؛ فأومأت برأسها ، فجيء به ، فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرُض رأسه بحجرين . رواه الجماعة

٣٩١٦ وعن حمّال بن مالك قال : كنت بين امرأتين ، فضربت إحداهما

(٣٩١٤) الاوزاعي من الشاميين الدمشقيين . لكن الراوى عنه محمد بن عبدالعزيز الشامى . قال أبو حاتم : لم يكن بالمحمود عنده غرائب

(٣٩١٦) أصله فى الصحيحين من حديث أبى هريرة والمغيرة بن شعبة بدون

الآخري بِمِسْطَحٍ ، فقتلتها وجنيتها . فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في جنيتها بِعُرَّةٍ ، وأن تقتل بها » رواه الخمسة الا الترمذي

٣٩١٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يُحْتِثُ فِي خُطْبَتِهِ ، عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ . رواه النسائي

٣٩١٨ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : ماخطبنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم خُطْبَةً إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ . رواه أحمد

٣٩١٩ وله مثله من رواية سَمُرَةَ

(باب ماجاء في شبه العمدة)

٣٩٢٠ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قال « عَقْلٌ شَبِهَ الْعَمْدِ مَغْلَظٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ، وَلَا يَقْتُلُ صَاحِبَهُ

وذلك أن يَنْزُوَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَتَكُونُ دِمَائِهِمْ فِي غَيْرِ ضَعْفَيْنِ ، وَلَا حَمْلٍ

سلاح » رواه أحمد وأبو داود

٣٩٢١ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

قوله « وأن تقتل بها » التي هي مقصود المصنف من ذكر الحديث هنا . قال
المنذرى : هذه الزيادة لم تذكر في غير هذه الرواية

(٣٩١٨) ساقه في جمع الزوائد من رواية الطبراني في الكبير أيضا ثم قال :

وفيه من لم أعرفهم . وأحاديث النهي عن المثلة في صحيح البخاري من حديث

عبدالله بن يزيد الانصاري . وفي غيره من حديث ابن عباس . قال الترمذي : وفي

النهي عن المثلة عن ابن مسعود ، وشداد بن أوس ، وسرة ، والمغيرة ، ويعلى بن

مرة ، وأبي أيوب . والمستطح الصولج الذي يرقق به الخبز . وقيل عود الخباء .

(٣٩٢٠) في اسناده محمد بن راشد المكحولي ضعفه غير واحد . ووثقه غير واحد

(٣٩٢١) وأخرجه البخاري في التاريخ وساق اختلاف الرواة فيه . ومثله

« أَلَا إِنَّ قَتْلَ الْخَطَاءِ شَبَهَ الْعَمْدِ ، قَتِيلَ السَّوْطِ وَالْعَصَا ، فِيهِ مِائَةٌ مِنْ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ لِاتِّرْمِذِيِّ
٣٩٢٢ وَلَهُمْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلُهُ

(بَابُ مَنْ أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ آخَرَ)

٣٩٢٣ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ، وَقَتَلَهُ الْآخَرَ يَقْتُلُ الَّذِي قَتَلَ وَيُحْبَسُ الَّذِي أَمْسَكَ » رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ

(*) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَضَى فِي رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا ، وَأَمْسَكَ آخَرَ ، قَالَ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ ، وَيُحْبَسُ الْآخَرَ فِي السِّجْنِ حَتَّى يَمُوتَ . رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

الدَّارِقُطِيُّ فِي السَّنَنِ . وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ حِبَابٍ . وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ : هُوَ صَحِيحٌ وَلَا يَضُرُّهُ الْإِخْتِلَافُ فِيهِ

(٣٩٢٢) لَفْظُهُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ قَالَ : خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَوْ فَتَحَ مَكَّةَ عَلَى دَرَجَةِ الْبَيْتِ ، أَوِ الْكَعْبَةِ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَذَبًا رَوَاهُ ابْنُ عَيْنَةَ أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، مِثْلَ حَدِيثِ خَالِدٍ - يَعْنِي (٣٩٢١) - وَرَوَاهُ حَمَادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ يَعْقُوبِ السَّارُوسِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ أَهْ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَحَدِيثُ الْقَاسِمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ . وَعَلَى ابْنِ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ جَدِّ عَانَ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيُّ الْمَكِّيُّ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ . وَالسَّدُوسِيُّ هُوَ عَقِبَةُ ابْنِ أَوْسٍ . وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقَاسِمُ بْنُ رَبِيعَةَ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ . فَروِي عَنْ هَذَا مَرَّةً وَعَنْ هَذَا مَرَّةً أَهْ

(٣٩٢٣) رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ مُتَّصِلًا وَمُرْسَلًا وَقَالَ : وَالْأَرْسَالُ أَكْثَرُ . وَكَذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ رَجَحَ الْمُرْسَلَ ، وَقَالَ : أَنَّهُ مُوَصَّلٌ غَيْرَ مَحْفُوظٍ . وَقَالَ فِي بَلُوغِ الْمَرَامِ : رَجَّاهُ ثِقَاتٌ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ .

(باب القصاص في كسر السن)

٣٩٢٤ عن أنس أن الرُّبَيْعَ عَمَتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ ، فَأَبَوْا فَعَرَّضُوا الْأَرْضَ ، فَأَبَوْا ، فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَبَوْا ، إِلَّا الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرُّبَيْعِ ؟ لَا ، وَالَّذِي يَعْثُكَ بِالْحَقِّ ، لَا تَكْسِرُ ثَنِيَّتَيْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللَّهِ ، الْقِصَاصُ » فَرَضِي الْقَوْمَ ، فَعَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » رواه البخاري والخمسة الا الترمذي

﴿ باب من عض يد رجل ، فانتزعا فسقطت ثنيتيه ﴾

٣٩٢٥ عن عمران بن حصين أن رجلا عضَّ يد رجل ، فنزع يده من فيه ، فوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « يَعْضُ يَدَ أَحَدِكُمْ يَدَ أَخِيهِ كَمَا يَعْضُ الْفَحْلُ ؟ لِأَدِيَةِ لَكَ » رواه الجماعة إلا أبادا ود
٣٩٢٦ وعن يعلى بن أمية قال : كان لي أجير ، فقاتل انساناً ، فعَضَّ أحدهما صاحبه ، فانتزع إصبعه ، فَأَنْذَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَسَقَطَتْ ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ وَقَالَ « أَيْدِعْ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ ؟ » رواه الجماعة الا الترمذي

(باب من اطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنه)

٣٩٢٧ عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع في حُجْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِدْرَى يَرَجُلُ بِهَارِأَسِهِ ، فَقَالَ لَهُ « لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ طَعْنَتْ بِهِ فِي عَيْنِكَ ، أَمَا جَعَلَ الْأَذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ »

٣٩٢٨ وعن أنس أن رجلا اطلع في بَعْضِ حُجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقام اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بِمَشَقَصٍ - أو بِمَشَاقِصٍ - فكأنني أنظر اليه يَحْتَلِ الرجل ، ليطعنه

٣٩٢٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لو أن رجلاً اطلع اليك بغير إذن ، فخذفته بحصاة ، ففقت عينه ، ما كان عليك جناح » متفق عليهن

٣٩٣٠ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ، فقد حلّ لهم أن يفتقروا عينه » رواه أحمد ومسلم
٣٩٣١ وفي رواية « من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففتقروا عينه فلا دية له ولا قصاص » رواه أحمد والنسائي

(باب النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال)

٣٩٣٢ عن جابر أن رجلاً جرح فأراد أن يستقيد ، فنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُستقاد من الجراح حتى يبرأ المجرّوح . رواه الدارقطني
٣٩٣٣ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً طعن رجلاً بقرن في ركبته ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أقدني » فقال « حتى تبرأ » ثم جاء إليه ، فقال : أقدني . فأقاده ، ثم جاء اليه ، فقال : يارسول الله ، عرّجتُ ، قال « قد نهيتك ، فعصيتني ، فأبعدك الله ، وبطل

(٣٩٣٢) أخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن عليّة عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر . وأخرجه عثمان بن أبي شيبة بهذا الاسناد . قال الدارقطني : أخطأ فيه ابنا أبي شيبة . وخالفهما أحمد وغيره . فرووه عن ابن عليّة عن أيوب عن عمرو ومرسلا وكذلك قال أصحاب ابن دينار عنه وهو المحفوظ يعني المرسل . وأخرجه البيهقي عن جابر مرسلا باسناد آخر . وقال : تفرد به عبد الله الأموي وكذا رواه جماعة من الضعفاء عن أبي الزبير عن جابر . ولم يصح شيء من ذلك (٣٩٣٣) في بلوغ المرام : أعل بالارسال . وقد تقدم الخلاف في سماع عمرو بن شعيب . وأخرجه الشافعي والبيهقي من طريق عمرو بن دينار عن محمد بن طلحة

عَرَجُكَ» ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أن يقتَص من جرح حتى يبرأ منه صاحبه» رواه أحمد والدارقطني

(باب في أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء)

٣٩٣٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قضى أن يعقل عن المرأة عَصَبَتِهَا مَنْ كَانُوا، ولا يرثوا منها إلا ما فضل من ورثتها، وإن قتلت فعقلها بين ورثتها، وهم يقتلون قاتلها» رواه الخمسة إلا الترمذي

٣٩٣٥ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «وعلى المقتلين أن ينحجزوا، الأول فالأول، وإن كانت امرأة» رواه أبو داود والنسائي أراد بالمقتلين أولياء المقتول الطالبين القود، وينحجزوا أى ينكفؤا عن القود بعفو أحدهم، ولو كان امرأة. وقوله «الأول فالأول» أى الأقرب فالأقرب

(باب فضل العفو عن الاقتصاص، والشفاعة في ذلك)

٣٩٣٦ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ما عفى

(٣٩٣٤) ساقه أبو داود أطول من هذا. وفي اسناده محمد بن راشد المكحولى.
(٣٩٣٥) هو من رواية حصني عن أبي سلمة يخبر عن عائشة. قال المنذرى: وحصني هذا قال أبو حاتم الرازي: لا أعلم روى عنه غير الاوزاعي. ولا أعلم أحدا نسبه. وقال غيره: حصن بن عبد الرحمن. ويقال ابن محصن أبو حذيفة التراغمي، من أهل دمشق روى عن أبي سلمة. ويروي عنه الاوزاعي. وذكر له هذا الحديث اه. وقال الخطابي: يشبه أن يكون معنى المقتلين ههنا أن يطلب أولياء القتيل القود. فيمتنع القتلة، فينشأ بينهم الحرب والقتال من أجل ذلك. فجعلهم مقتلين ويحتمل أن تكون الرواية بنصب التاءين، يقال اقتتل فهو مقتتل، غير أن هذا يستعمل أكثره فيمن قتله الحب

رجلٌ عن مَظْلَمَةٍ إِيَّازِدَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا « رواه أحمد ومسلم والترمذى ، وصححه

٣٩٣٧ وعن أنس قال ما رفعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أمرٌ فيه القصاص ، إلا أمر فيه بالعفو . رواه الخمسة إلا الترمذى

٣٩٣٨ وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول « ما من رجلٍ يصاب بشيءٍ في جسده ، فيتصدق به إلا رفعه الله به
درجةً ، وحطَّ به عنه خطيئته » رواه ابن ماجه والترمذى

٣٩٣٩ وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال « ثلاثٌ ، والذي نفس محمد بيده إن كنت خائفًا عليهن - لا ينقص ما
من صدقةٍ ؛ فتصدقوا ، ولا يعفو عبدٌ عن مظلمةٍ يبتغي بها وجه الله عز
وجل ، إلا زادته الله بها عزًّا يوم القيامة ، ولا يفتح عبدٌ باب مسألة إلا فتح
الله عليه باب فقر » رواه أحمد

(باب ثبوت القصاص بالاقرار)

٣٩٤٠ عن وائل بن حجر قال : إني لقا عِدًّا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إذ جاء رجلٌ يقود آخر بنسعة . فقال : يا رسول الله ، هذا قتل أخى ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم « أَقْتَلْتَهُ ؟ » فقال : إنه لو لم يعترف أقت عليه البيئته .

قال : نعم ، قتلته . قال « كيف قتلته ؟ » قال : كنت أنا وهو محتطب من شجرة
فَسَبَّتِي ، فَأَغْضَبَنِي فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ ، فَقَتَلْتُهُ . فقال له النبي صلى الله عليه
وآله وسلم « هل لك من شيء تؤدّيه عن نفسك ؟ » قال : مالى مالٌ ، إلا كسائى

وفأسى قال « فترى قومك يشترونك ؟ » قال : أنا أهون على قومي من ذلك .

فرمى اليه بنسعته ، وقال : « دونك صاحبك » قال : فانطلق به الرجل ، فلما
ولى ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن قتله فهو مثله » فرجع ،

(٣٩٤٠) النسعة - بكسر النون وسكون السين المهملة - سير من جلد يضر على

هيئة أعنة البغال تشد به الرحال ، والقطعة منه نسعة

فقال : يارسول الله ، بلغني أنك قلتَ « إن قتله فهو مثله » وأخذته بأمرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أمتريد أن يَبوءَ بِإِثْمِكَ وإِثْمِ صاحبك ؟ » فقال : يا نبيَّ الله ، لعله ، قال : بلى . قال « فأنَّ ذلكَ كذلكَ » قال : فرمى بِسِنِّعَتِهِ ، وخلقى سبيله . رواه مسلم والنسائي

٣٩٤١ وفي رواية قال : جاء رجلٌ الى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بِحَبَشِيٍّ ، فقال : إن هذا قَتَلَ أخِي . قال « كيف قتله ؟ » قال : ضربت رأسه بِالْفَأْسِ ، ولم أُرِدْ قتله . قال « هل لك مالٌ تُودِي دِيَتَهُ ؟ » قال : لا . قال « أفرأيتَ إن أُرْسَلتَكَ تسألُ الناسَ تَجْمَعُ دِيَتَهُ ؟ » قال : لا . قال « فموا اليك يعطونك دِيَتَهُ ؟ » قال : لا . قال للرجل « خذْهُ » فخرج به ليقته . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أما انه إن قتله كان مثله » فبلغ به الرجل حيث سمع قوله ، فقال : هو ذَا ، فمُرُّ فِيهِ ماشِئْتَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أُرْسِلْهُ يَبوءُ بِإِثْمِ صاحبِهِ ، وإِثْمِهِ ، فيكون من أصحاب النار » رواه أبو داود

وقال ابن قتيبة : في قوله « إن قتله فهو مثله » لم يرد أنه مثله في المأثم ، وكيف يريدُه والقصاص مباح ؟ ولكن أحب له العفو فعرض تعريضا ، أو همه به أنه إن قتله كان مثله في الإثم ليعفو عنه ، وكان مراده أنه يقتل نفسا ، كما أن الأول قتل نفسا . وإن كان الأول ظلما والآخر مقتصا . وقيل : معناه ، كان مثله في حكم البواء ، فصارا متساويين لافضل للمقتص ، إذا استوفى على المقتص منه . وقيل : أراد رده عن قتله ، لان القاتل اذا ادعى أنه لم يقصد قتله ، فلو قتله الولي كان في وجوب القود عليه مثله لو ثبت منه قصد القتل . يدل عليه ما روى أبو هريرة رضى الله عنه

٣٩٤٢ قال قتل رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدفع القاتل الى وليه ، فقال القاتل : يارسول الله ، والله ما أردت قتله ، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم « أما إنه إن كان صادراً فآقتلته دخلت النار » فغلاه الرجل وكان مكتوفاً بنسعة ، فخرج يجر نسعته ، قال : فكان يسمى ذا النسعة . رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى وصححه

﴿ باب ثبوت القتل بشاهدين ﴾

٣٩٤٣ عن رافع بن خديج قال : أصبح رجلٌ من الانصار بخيبر مقتولاً فانطلق أولياؤه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكروا ذلك له ، فقال « لكم شاهدان يشهدان على قتل صاحبكم ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، لم يكن تخمٌ أحد من المسلمين ، وإنما هم يهود ، قد يجترؤن على أعظم من هذا . قال « فاختروا منهم خمسين ، فاستحلفوهم » فوداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده . رواه أبو داود

٣٩٤٤ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محيصة الأصغر أصبح قتيلاً على أبواب خيبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أقم شاهدين على من قتله أدفعه اليكم برأته » قال : يا رسول الله ، من أين أصيب شاهدين ، وإنما أصبح قتيلاً على أبوابهم ؟ قال « فتحلف خمسين قسامة » فقال يا رسول الله ، كيف أحلف على ما لم أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فاستحلف منهم خمسين ، قسامة » فقال : يا رسول الله كيف نستحلفهم وهم اليهود ؟ ، فقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ديتهم عليهم ، وأعانهم . بنصفها . رواه النسائي

(باب ماجاء فى القسامة)

٣٩٤٥ عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، وسليمان بن يسار ، عن رجل من

(٣٩٤٥) القسامة مصدر أقسم قسماً وقسامة . وهى الايمان تقسم على أولياء القتل إذا ادعوا الدم ، أو على المدعى عليهم بالدم . وخص القسم على الدم بلفظ

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرَّ القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية . رواه أحمد ومسلم والنسائي

٣٩٤٦ وعن سهل بن أبي حنيفة قال : انطلق عبدُ الله بن سهل ، ومحيصة ابن مسعود الى خيبر - وهو يومئذ صلح - فتفرقا ، فأنى محيصة الى عبدالله ابن سهل ، وهو يتشحط في دمه قتيلا ، فدفعه ، ثم قدم المدينة ، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ، ابنا مسعود - الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال « كبر ، كبر » وهو أحدث القوم ، فسكت ، فتكلم ، قال « أتخلفون وتستحقون قاتلكم أوصاحبكم؟ » فقالوا : وكيف نحلف ، ولم نشهد ، ولم نر ؟ قال « فتبرئكم يهود بخمسين يمينا ؟ » فقالوا : كيف نأخذ أيمان قوم كفار ؟ فعقله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده . رواه الجماعة

القسامة . وقال امام الحرمين : القسامة عند أهل اللغة اسم للقوم الذين يقسمون وعند الفقهاء اسم للايمان . وقد ذكر البخارى والنسائي عن ابن عباس صفحتها ان أول قسامة كانت في الجاهلية - وساق قصة الفتى الهاشمي الذي استأجره رجله ثم قتله في عقال . فمر به رجل من اليمن وبه رمق . فأوصاه الهاشمي أن يبلغ أبا طالب اذا هو ورد مكة - أن فلانا قتله في عقال ، فبلغه فأنا أبو طالب الرجل القاتل فقال : اختر منا احدى ثلاث : ان شئت أن تؤدى مائة من الابل . فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله . فان أبيت قتلناك الخ

(٣٩٤٦) قال في الفتح (١٢: ١٨٩) قال القاضي عياض : هذا الحديث أصل من أصول الشرع وقاعدة من قواعد الاحكام ، وركن من أركان مصالح العباد . به أخذ كافة الأئمة والسلف ، والصحابة والتابعين ، وعلماء الامة ، وفقهاء الامصار من الحجاز بين والشاميين والكوفيين . وان اختلفوا في صورة الاخذ به . وروي التوقف عن الاخذ به جماعة فلم يروا القسامة ولا أثبتوا بها في الشرع حكما . وهذا مذهب الحكم بن عتيبة وأبي قلابة وسالم بن عبدالله بن عمر ، وسليمان بن يسار ، وقتادة ومسلم ابن خالد ، وابراهيم بن عليه . واليه ينحو البخارى . وروى عن عمر بن عبد العزيز باختلاف عنه وقد طول الحافظ في الفتح القول في المسألة والخلاف فيها مفصلا

٣٩٤٧ وفي رواية متفق عليها: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« يُقَسِّمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُدْفَعُ بِرِمَّتِهِ؟ » قالوا: « أَمْرٌ لَمْ نَشْهَدْهُ
كَيْفَ نَحْلِفُ؟ » قال « قَتَبْتُكُمْ يَهُودَ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ » قالوا: « يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَوْمٌ كَفَّارٌ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ

وهو حجة لمن نال: لا يقسمون على أكثر من واحد

٣٩٤٨ وفي لفظ لأحمد: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« تَسْمُونَ قَاتِلَكُمْ، ثُمَّ تَحْلِفُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا، ثُمَّ نَسَلِمُهُ »

٣٩٤٩ وفي رواية متفق عليها: فقال لهم « تَأْتُونَ بِالْبَيْئَةِ عَلَى مَنْ قَتَلْتَهُ؟ »
قالوا: « مَا لَنَا مِنْ بَيْئَةٍ. » قال « فَيَحْلِفُونَ؟ » قالوا: « لَا نَرْضَى بِأَيْمَانِ الْيَهُودِ. فَكَرِهَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْطَلَ دَمُهُ، فَوَدَّاهُ بِمِائَةٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ

٣٩٥٠ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال « الْبَيْئَةُ عَلَى الْمَدْعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، إِلَّا فِي
الْقِسَامَةِ » رواه الدارقطني

٣٩٥١ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار عن رجل من
الأنصار، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود - وبدا بهم - « يَحْلِفُ
مِنْكُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا؟ » فأبوا. فقال للأنصار « اسْتَحِقُّوا » قالوا: « نَحْلِفُ عَلَى
الْغَيْبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ - لِجَعْلِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دِيَّةً عَلَى
الْيَهُودِ، لِأَنَّهُ وَجَدَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. » رواه أبو داود

(باب، هل يستوفى القصاصُ والحدود في الحرم أم لا؟)

٣٩٥٢ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح،
وعلى رأسه المغفر. فلما نَزَعَهُ، جاءه رجل فقال: « ابْنُ خَطَلٍ مَتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ
الْكَعْبَةِ، فَقَالَ « اقْتُلُوهُ »

٣٩٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما فتح الله على رسوله مكة ، قام فى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال « ان الله حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمسلمين ، وإنها لم تحل لأحد قبلى ، وإنما أحلت لى ساعة من نهار . وإنها لا تحل لأحد بعدى »

٣٩٥٤ وعن أبى شريح الخزاعى أنه قال لعمر بن سعد - وهو يبعثُ البعث إلى مكة - ائذن لى ، أيها الأمير ، أهدئك قولاً ، قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح ، سمعته أذناى ، ووعاه قلبى ، وأبصرته عينى ، حين تكلمت به . حمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال « إن مكة حرمتها الله ، ولم يحرمها الناس ، فلا تحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ، ولا يعضد بها شجرة ، فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فقولوا له : إن الله قد أذن لرسوله ، ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب » فقيل لأبى شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : أنا أعلم بذاك منك ، يا أباشريح ، إن الحرم لا يعيد عاصياً ، ولا فاراً بدم ولا فاراً بخربة

(٣٩٥٤) عمرو بن سعيد بن أبى العاص هو الأشدق ولاء يزيد بن معاوية أميراً على المدينة فقدمها سنة ٦٠ السنة التي ولى فيها يزيد . فامتنع ابن الزبير من البيعة ، وأقام بمكة ، فجهز إليه عمرو جيشاً وامر عليهم عمر بن الزبير . وكان معادياً لآخيه عبد الله . وكان على شرطة عمرو . فانه أبوشريح فكلمه وأخبره بما سمع من النبي ﷺ . فلما نزل الجيش ذاطوى خرج اليهم جماعة من أهل مكة فهزمهم وأسر عمرو بن الزبير . وقوله : ولا فاراً بخربة . قال البخارى : الخربة البلية . وفي الفتح (٤ : ٣٢) أصلها سرقة الابل ، ثم استعملت فى كل سرقة . وعن الخليل : الخربة الفساد فى الابل . وقيل العيب . وقد وهم من عد كلام عمرو بن سعيد حديثنا قال ابن حزم : لا كرامة للطيم الشيطان أن يكون أعلم من صاحب رسول الله ﷺ اه

٣٩٥٥ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة - « ان هذا البلد حرام ، حرّمه الله يوم خلق السموات والارض ، فهو حرام بحرمة الله ، الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار . فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة » متفق على اربعتهن

٣٩٥٦ وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان أعدى الناس على الله عز وجل من قتل في الحرم ، أو قتل غير قاتله ، أو قتل بذحول الجاهلية » رواه أحمد

٣٩٥٧ وله من حديث أبي شريح الخزازي نحوه

(*) وقال ابن عمر : لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته

(*) وقال ابن عباس - في الذي يُصيب حدّا ثم يلجأ الى الحرم - يقام عليه

الحد ، إذا خرج من الحرم . حكاهما أحمد في رواية الاثرم

(باب ما جاء في توبة القاتل ، والتشديد في القتل)

٣٩٥٨ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أوّل

ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » رواه الجماعة إلا أبا داود

٣٩٥٩ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« لا تُقتل نفسٌ ظلماً ، إلا كان على ابن آدم الأوّل كفلٌ من دمها ، لأنه

كان أوّل من سنّ القتل » متفق عليه

(٣٩٥٦) وأخرجه ابن حبان في صحيحه . والذحول جمع ذحل - بفتح الذال

وسكون الحاء - هو الثأر والعداوة ، وطلب المكافأة بجناية حنيت عليه من قتل او جرح

(٣٩٥٧) وأخرجه أيضا الدارقطني والطبراني والحاكم . وروى البخاري في

صحيحه عن ابن عباس مرفوعا « أبغض الناس الى الله ثلاثة : ملحد في الحرم .

ومتبع في الاسلام سنة جاهلية . ومطلب دم بغير حق ، ليهريق دمه »

(٤٤ - متفق - ج ٢)

٣٩٦٠ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« من أعان على قتل مؤمنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لِقِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ : آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ » رواه أحمد وابن ماجه

٣٩٦١ وعن معاوية قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول « كلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ ، إِلَّا الرَّجْلَ يَمُوتُ كَافِرًا ، أَوْ
الرَّجْلَ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا » رواه أحمد والنسائي

٣٩٦٢ ولأبي داود ، من حديث أبي الدرداء كذلك

٣٩٦٣ وعن أبي بكره رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ
فِي النَّارِ » فقيل : هذا القاتلُ ، فما بالُ المقتولِ ؟ قال « قد أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ »
متفق عليه

٣٩٦٤ وعن جندبِ البجلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزَعَهُ فَأَخَذَ سَكِينًا ، فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا
رَقَا الدَّمَ حَتَّى مَاتَ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ » أخرجاه

٣٩٦٥ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ ، يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ،
خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمِّ فُسْمَةٍ ، فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا »

٣٩٦٦ وعن المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه أنه قال : يا رسول الله ،
أرأيت إن لقيتُ رجلاً من الكفار ، فقالتني ، فضرب إحدى يدي بالسيف ،
فقطعتها ، ثم لاذ مني بشجرة ، فقال : أسلمتُ لله ، أفاقتله ، يا رسول الله ،

بعد أن قالها؟ قال « لا تقتله » قال ، فقلت : يا رسول الله ، إنه قد قطعَ يدي ، ثم قال ذلك بعد أن قطعها ، أفأقتله؟ قال « لا تقتله ، فإن قتلته ، فإنه بمنزلة من قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال » متفق عليهما

٣٩٦٧ وعن جابر رضي الله عنه قال : لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، هاجر إليه الطفيل بن عمرو ، وهاجر معه رجل من قومه ، فاجتوا وأخذوا المدينة ، فجزع ، فأخذ مشاقص ، فقطع بها راجمه ، فشجبت يده حتى مات ، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه ، وهيمته حسنة ، ورآه مغطياً يديه ، فقال له : ما صنع بك ربك؟ قال : غفر لي بهجرتي إلى نبيي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : مالي أراك مغطياً يديك؟ قال ، قيل لي : إن نضاح منك ما أفسدت ، فقصصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ولبيد يه فاعفر » رواه أحمد ومسلم

٣٩٦٨ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - وحواله عصابة من أصحابه - « يا يعونى على أن لا تُشر كوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا بيهتان تقترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفقاره ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله ، فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك .

٣٩٦٩ وفي لفظ « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق »

٣٩٧٠ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على راهب ، فأتاه ، فقال : إنه قد قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة؟ فقال : لا . فقتله . فكمّل به مائة . ثم سأل عن

أَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ ، فِدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، مَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّهَا أَنْاسٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ ، فَانْطَلِقْ ، حَتَّى إِذَا نَصَّفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا فَقَبِلَهُ اللَّهُ ، وَقَالَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فَالَى أَيُّهُمَا كَانَ أَذْنَى ، فَهَوَّلَهُ ، فَقَاسُوا ، فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ « متفق عليهما

٣٩٧١ وعن واثلة بن الأسقع ، قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صاحب لنا أوجب - يعني النار - بالقتل ، فقال « أعتقوا عنه ، يعتق الله بكلِّ عضوٍ عضواً منه من النار » رواه أحمد وأبو داود

أبواب الديات

(باب دية النفس ، وأعضائها ، ومنافعها)

٣٩٧٢ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى أهل اليمن كتاباً . وكان في كتابه « أن من اعتبط مؤمناً قتيلاً عن بينة ، فإنه قودٌ ، إلا أن يرضى أولياء المقتول ،

(٣٩٧٢) في التلخيص (٣٣٦) هو مشهور . رواه مالك والشافعي عنه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه : ان في الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ لعمر بن حزم في العقول . ووصله نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن جده . وجده محمد بن عمرو بن حزم ولد في عهد النبي ﷺ ، ولكنه لم يسمع منه . وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر . ورواه من طريقه الدارقطني . ورواه أبو داود في المراسيل عن ابن شهاب

وان في النفس الدينة ، مائة من الابل ، وان في الأنف اذا أوعب جدعه الدينة ، وفي اللسان الدينة ، وفي الشفتين الدينة ، وفي البيضتين الدينة ، وفي الذكر الدينة ، وفي الصلب الدينة ، وفي العينين الدينة ، وفي الرجل الواحدة نصف الدينة ، وفي المأمومة ثلث الدينة وفي الجائفة ثلث الدينة ، وفي المنقلة خمسة عشر من الابل ، وفي كل إصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل ، وفي السن خمس من الابل ، وفي المؤضحة خمس من الابل . وإن الرجل يُقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار » رواه النسائي وقال : وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلا ٣٩٧٣ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الأنف إذا جدع كله « بالعقل كاملاً ، واذا جدعت

قال : قرأت في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم حين بعثه الى نجران . وكان عند أبي بكر بن حزم . ورواه النسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي مطولاً ، من حديث الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جدّه . وفرقه الدارمي في مسنده عن الحكم . وقد اختلف أهل الحديث في صحته . فقال أبو داود في المراسيل : قد أسند هذا الحديث ولا يصح . وسليمان بن داود الذي في اسناده وهم ، إنما هو سليمان بن أرقم . وقال في وضع آخر : لأحدث به . وقد وهم الحكم بن موسى في قوله سليمان بن داود . وهكذا قال أبو زرعة الدمشقي انه الصواب . وتبعه صالح بن محمد جزرة ، وأبو الحسن الهروي وغيرهما . وقال ابن حزم صحفة عمرو بن حزم منقطة لا تقوم بها حجة . وسليمان بن داود متفق على تركه وقال عبد الحق في الاحكام : سليمان بن داود ضعيف . وصححه الحاكم وابن حبان . ونقل عن أحمد انه قال : أرجو أن يكون صحيحاً . وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة ، لامن حيث الاسناد ، بل من حيث الشهرة . فقال الشافعي في رسالته : لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم انه كتاب النبي ﷺ . وقال ابن عبد البر . هذا الحديث مشهور عند أهل السنة معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة يستغني بشهرتها عن الاسناد ، لانه أشبه التواتر ، لتلقي الناس له بالقبول وقال العقيلي : هذا حديث ثابت محفوظ ، الا ان نرى انه كتاب غير مسموع

أرنبته فنصف العقل « وقضى في العين « بنصف العقل ، والرَّجُلِ نِصْفِ العقل ، واليَدِ نِصْفِ العقل ، والمأومة ثلث العقل ، والجائفة ثلث العقل ، والمنقلة خمسة عشر من الإبل » رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، ولم يذكر فيه العين ، ولا المنقلة

٣٩٧٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « هذه وهذه سواء - يعنى الخنصر والابهام » رواه الجماعة إلا مسلماً

٣٩٧٥ وفي رواية قال « دية أصابع اليدين والرَّجُلَيْنِ سواء ، عشر من الإبل لكل إصبع » رواه الترمذى ، وصححه

٣٩٧٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الأسنان سوى الثبثة والضرس ، سواء » رواه أبو داود وابن ماجه

٣٩٧٧ وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى « في الأصابع بعشر ، عشر من الإبل » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

٣٩٧٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « في كل إصبع عشر من الإبل ، وفي كل سن خمس من الإبل ، والأصابع سواء ، والأسنان سواء » رواه الخمسة إلا الترمذى

٣٩٧٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عمن فوق الزهرى . وقال يعقوب بن سفيان : لا أعلم في جميع الكتب كتاباً أصح منه فان أصحاب النبي ﷺ والتابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم اه . والعقول جمع عقل وهو الدية سميت بذلك . لانهم كانوا يعقلون الإبل بفناء ولى القتل . والاعتباط القتل بلا سبب . والمأومة هى الجنابة البالغة أم الدماغ . والجائفة هى الطعنة التى تبلغ الجوف أو تنفذه . ثم فىمير الجوف بالبطن ، وقيل هى ماوصل جوف العضوم ظهر أو صدر أو ورك أو عنق أو ساق أو عضد مما له جوف . والمنقلة هى الشجة التى ينقل منها فراس العظام وهى قشور تكون على العظام دون اللحم وفى النهاية : انها تخرج صغار العظام وتنقل عن أما كنها ، وقيل التى تنقل العظم أى تكسره

وآله وسلم قال « في المَوَاضِحِ خَمْسٌ ، خمس ، من الابل » رواه الخمسة
 ٣٩٨٠ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وآله وسلم قَضَى « فِي الْعَيْنِ الْعَوْرَاءِ السَّادَّةِ لِمَكَانِهَا ، إِذَا طُمِسَتْ بَثْلُ دَيْتِهَا
 وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ ، إِذَا قَطِعَتْ بَثْلُ دَيْتِهَا ، وَفِي السِّنِّ السَّوْدَاءِ إِذَا نَزَعَتْ بَثْلُ
 دَيْتِهَا » رواه النسائي . ولأبي داود منه :

٣٩٨١ « قَضَى فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ السَّادَّةِ لِمَكَانِهَا بَثْلُ الدِّيَةِ »

(٥) وعن عمر بن الخطاب أنه قضى في رجل ضرب رجلاً ، فذهب
 سمعه ، وبصره ، ونكاحه ، وعقله : بأربع ديات . ذكره أحمد بن حنبل
 في رواية أبي الحارث ، وابنه عبد الله

(باب دية أهل الذمة)

٣٩٨٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله
 وسلم قال « عَقْلُ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ » رواه أحمد والنسائي والترمذي
 ٣٩٨٣ وفي لفظ : قضى « أن عَقْلَ أَهْلِ الْكُتَابِ نِصْفُ عَقْلِ الْمُسْلِمِينَ ،
 وهم اليهود والنصارى » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

٣٩٨٤ وفي رواية : كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وآله وسلم ثمانمائة دينار ، وثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ
 النصف من دية المسلم . قال : وكان ذلك كذلك ، حتى استخلف عمر ،
 فقام خطيباً . فقال : إن الابل قد غلّت ، قال : ففرضها عمر على أهل الذم
 ألف دينار ، وعلى أهل الورك اثني عشر ألفاً ، وعلى أهل البقر مائتي
 بقرة ، وعلى أهل الشاة ألفي شاة . وعلى أهل الحلال مائتي حلة . قال : وترك
 دية أهل الذمة ، لم يرفعها فيما رفع من الدية . رواه أبو داود

(*) وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يجعل دية اليهودى والنصرانى
أربعة آلاف، درهم والمجوسى ثمانمائة. رواه الشافعى والدارقطنى

(باب دية المرأة فى النفس ومادونها)

٣٩٨٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم « عَقْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ عَقْلِ الرَّجُلِ ، حَتَّى يَبْلُغَ
الثَّلَاثَ مِنْ دِيَتِهِ » رواه النسائى والدارقطنى

٣٩٨٦ وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن أنه قال : سألت سعيد بن المسيب : كم فى
إصبع المرأة ؟ قال : عشرٌ من الابل . قلت : فكفى إصبعين ؟ قال : عشرون
من الابل . قلت : فكفى فى ثلاث أصابع ؟ قال : ثلاثون من الابل . قلت :
فكم فى أربع أصابع ؟ قال : عشرون من الابل . قلت : حين عظم جرحها
واشدت مصيبتها نقص عقلها ؟ قال سعيد : أعراقى أنت ؟ قلت : بل عالم
متثبتٌ ، أوجاهل متعلمٌ . قال : هى السنة يابن أخى . رواه مالك فى الموطأ عنه

(*) وأخرجه أيضا البيهقى وابن حزم والطحاوي وابن عدى من طريق ابن لهيعة .
واسناده ضعيف لاجل ابن لهيعة

(٣٩٨٥) فى التلخيص (٣٤٠) هو من رواية اسماعيل بن عياش عن ابن جريج
قال الشافعى : وكان مالك يذكر أنه السنة ، وكنت أتابعه عليه وفى نفسى منه شيء
ثم علمت أنه يريد سنة أهل المدينة ، فرجعت عنه . وقال فى بلوغ المرام : صححه
ابن خزيمة

(٣٩٨٦) وأخرجه أيضا البيهقى قال الشوكانى : وعلى تسليم أن قوله : من السنة
يدل على الرفع فهو مرسل . وقد قال الشافعى فيما أخرجه عنه البيهقى أن قول
سعيد من السنة يشبه أن يكون عن النبي ﷺ أو عن عامة أصحابه . ثم قال :
وقد كنا نقول : إنه على هذا المعنى ثم وقفت عنه وأسأل الله الخير ، لأننا قد نجد
منهم من يقول السنة ، ثم لا نجد لقوله السنة نفاذاً إنما عن النبي ﷺ . والقياس
أولى بنا فيها

(باب دية الجنين)

٩٣٨٧ عن أبي هريرة قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« في جنين امرأة من بنى لحيان - سقط ميتاً - بغرة ، عبد أو أمة » ثم إن
المرأة التي قضى عليها بالغرة تُوفيت ، فقضى رسول صلى الله عليه وآله وسلم
« بأن ميراثها لبنيتها ، وزوجها ، وأن العقل على عصبتها »

٣٩٨٨ وفي رواية : اقتلت امرأتان من هذيل ، فرمت إحداهما الأخرى
بحجر ، فقتلتها ، وما في بطنها ، فاختصموا إلى رسول صلى الله عليه وآله
وسلم ، فقضى « أن دية جنينها غرة ، عبد أو وريدة » وقضى « بدية المرأة
على عاقلتها » متفق عليهما

وهو دليل على أن دية شبه العمد تحمله العاقلة

٣٩٨٩ وعن المغيرة بن شعبه عن عمر ، أنه استشارهم في إملاص المرأة .
فقال المغيرة : قضى النبي صلى الله عليه وسلم فيه « بالغرة ، عبد أو أمة »
فشهد محمد بن مسلمة أنه شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى به . متفق عليه
٣٩٩٠ وعن المغيرة أن امرأةً ضربتها بعمود فسطاط ، وهي
حُبلى ، فأتى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقضى فيها « على عصابة
القائلة بالدية في الجنين ، غرة » فقال عصبها : أندي من لا طعم ، ولا
شرب ، ولا صاح ، ولا استهل ، مثل ذلك يُطل . فقال « سجع ، مثل سجع

(٣٩٩٠) في الإصابة أخرج ابن أبي خيثمة والهيثم بن كليب والطبراني وغيرهم
عن عمرو بن تميم بن عويم الهذلي عن أبيه عن جده قال : كانت أختي مليكة
وامرأة منا يقال لها أم عوف بنت مسروح من بني سعد بن هذيل تحت رجل منا
يقال له حمل بن مالك أحد بني هذيل . فضربت عفيف أختي بمسطح بيننا -
وهي حامل ، فقتلتها وما في بطنها - الحديث ، وقوله : ولا استهل أى صاح ،
والاستهلال علامة الحياة . ويطل : يهد ردمه فلاشي فيه

الأعراب؟» رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وكذلك الترمذى ولم يذكر اعتراض العصبية وجوابه

٣٩٩١ وعن ابن عباس - في قصة حمل بن مالك - قال : فأسقطت غلاماً قد نبت شعره ميتاً ، وماتت المرأة ، فقضى على العاقلة بالدية . فقال عمها : إنها قد أسقطت يانبي الله ، غلاماً ، قد نبت شعره . فقال أبو القاتلة : إنه كاذب ، انه والله ما استهل ، ولا شرب ، فثله يطل . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أسجع الجاهلية ، وكهاتها ؟ أد في الصبي غرة » رواه أبو داود والنسائي

وهو دليل على أن الأب من العاقلة

(باب من قتل في المعترك)

(من يظنه كافراً ، فإن مسلماً من أهل دار الاسلام)

٣٩٩٢ عن محمود بن لبيد ، قال : اختلفت سيوف المسلمين على النيمان أبي حذيفة ، يوم أحد ، ولا يعرفونه ، فقتلوه ، فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين . رواه أحمد

٣٩٩٣ وعن عروة بن الزبير ، قال : كان أبو حذيفة - اليمان - شيخاً كبيراً ، فرفع في الآطام مع النساء ، يوم أحد ، فخرج يتعرض للشهادة ، فجاء من ناحية المشركين ، فابتدره المسلمون ، فتوشقوه بأسياهم ، وحذيفة يقول : أبي ، أبي . فلا يسمعون من شغل الحرب ، حتى قتلوه . فقال حذيفة : يغفر الله

(٣٩٩٢ ، ٣٩٩٣) أصلهما في صحيح البخارى وغيره عن عروة عن عائشة : لما كان يوم أحد ، هزم المشركون . فصاح ابليس ، أى عباد الله ، أخراكم ، فرجعت أولام . فاجتلدت هى وأخراهم . فنظر حذيفة . فاذا هو بأبيه اليمان . فقال : أى عباد الله ، أبي . قالت : فوالله ما احتجز واحتق قتلوه . قال حذيفة : غفر الله لكم . وتوشقوه ، أى قطعوه وشائق ، كما يقطع اللحم اذا قدد

لكم، وهو أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بديته . رواه الشافعي
(باب ما جاء في مسألة الزُّبَيْدَةِ والقَتْلِ بالسَّبَبِ)

٣٩٩٤ عن حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عن عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن ، فانتبهينا إلى قوم قد بنوا زُبَيْدَةً للأسد ، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجلٌ ، فتعلقَ بآخرٍ ، ثم تعلقَ الرجلُ بآخر حتى صاروا فيها أربعة ، فجرحهم الأسد ، فانتدبَ له رجلٌ بحربة ، فقتله وماتوا من جراحهم كلُّهم ، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر ، فأخرجوا السلاحَ ليقتلوا ، فأتاهم عليٌّ رضي الله عنه ، على ثقة ذلك ، فقال : تريدون أن تقتلوا ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيٌّ ؟ إني أقضي بينكم ، قضاءً إن رضيتم به فهو القضاء ، وإلا حَجَرَ بعضكم على بعضٍ حتى تأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيكون هو الذي يقضي بينكم ، فمن عدا بعد ذلك فلا حقَّ له : اجتمعوا من قبائل الذين حضروا البئر رُبْعَ الدية ، وثلاث الدية ، ونصف الدية ، والدية كاملة . فللأول ربع الدية ، لأنه هلك من فوقه ثلاثة ، وللثاني ثلث الدية ، وللثالث نصفٌ ، وللرابع الدية كاملة . فأبوا أن يرضوا ، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وهو عند مقام إبراهيم - فقصوا عليه القصة ، فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ورواه بلفظ آخر نحو هذا ، وفيه :

٣٩٩٥ وجعل الدية على قبائل الذين ازدحموا

(٣٩٩٤) وأخرجه البيهقي أيضا والبخاري وقال : لانه لم يروى الا عن علي . ولا نعلم له الا هذه الطريق . وحش ضعيف . وقد وثقه أبو داود . قال في مجمع الزوائد : وبقية رجاله رجال الصحيح ، والزبية الحفرة التي يصاد بها الأسد والزبية المكان المرتفع

(*) وعن علي بن رباح اللخمي أن أعمى كان ينشد في الموسم ، في خلافة عمر بن الخطاب ، وهو يقول :

يا أيها الناس ، لقيت منكرا * هل يعقل الأعمى الصحيح المبصر؟

خرّامعاً ، كلاهما تكسرا

وذلك أن أعمى كان يقوده بصير ، فوقع في بئر ، فوقع الأعمى على البصير ، فمات البصير ، فقضى عمر بعقل البصير على الأعمى . رواه الدارقطني . (*) وفي الحديث أن رجلاً أتى أهل آيات ، فاستسقام ، فلم يسقوه ، حتى مات ، فأغرمهم عمر رضي الله عنه الدية . حكاه أحمد في رواية ابن منصور . وقال : أقول به

(باب أجناس مال الدية ، وأسنان ابلها)

٣٩٩٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى « أن من قتل خطأ فديته مائة من الإبل : ثلاثون بنت مخاض ، وثلاثون بنت لبون ، وثلاثون حقة ، وعشرة بني لبون ، ذكور » . رواه الخمسة إلا الترمذي

٣٩٩٧ وعن الحجاج بن أرطاة عن زيد بن جبير ، عن خشف بن مالك الطائي ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(*) في التلخيص (٣٤٥) ورواه البيهقي من حديث موسى بن علي بن رباح عن أبيه . وفيه انقطاع

(٣٩٩٦) في اسناده محمد بن راشد المكحول ضعيفه ابن حبان وأبو زرعة ووثقه أحمد وابن معين والنسائي . وقال الخطابي : هذا الحديث لا عرف أحداً قال به من الفقهاء .

(٣٩٩٧) ورواه البزار والبيهقي والدارقطني وقال : عشر ون بنو لبون ، مكان عشر ون بنو مخاض . ورواه عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود موقوفاً . وقال : هذا اسناد حسن ، وضعف الأول من وجوه عديدة . وقد تعقبه البيهقي وهمه

« في دِيَةِ الخَطَأِ عشرون حِقَّةً ، وعشرون جَدَعَةً ، وعشرون بنت مَخَاضٍ ،
وعشرون بنت لبون ، وعشرون ابن مَخَاضٍ ذَكَرَا » رواه الخمسة
وقال ابن ماجه في اسناده : عن الحجاج حدثنا زيد بن جبير
وقال ابو حاتم الرازي : الحجاج يدلّس عن الضعفاء ، فاذا قال : حدثنا
فلان فلا يرتاب به

٣٩٩٨ وعن عطاء بن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قضى - وفي رواية عن عطاء عن جابر ، قال : فرَضَ رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم - « في الدِّيَةِ ، على أهل الابل مائةً من الابل ، وعلى أهل البقر
مائتي بقرة ، وعلى أهل الشاء ألفي شاة ، وعلى أهل الحلال مائتي حلة »
رواه أبو داود

٤٩٩٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قضى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم « أن من كان عقله في البقر على أهل البقر مائتي
بقرة ، ومن كان عقله في الشاء ألفي شاة » رواه الخمسة الا الترمذي

٤٠٠٠ وعن عقبة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب - يوم فتح مكة ، فقال
« ألا ، وإن قَتِيلَ خَطَأً العَمْدِ بالسَّوْطِ ، والعَصَا ، والحَجَرِ ، ديةٌ مغلظةٌ ،
مائة من الابل ، منها أربعون من ثنيةٍ إلى بازلٍ عامها ، كلهن خلفه » رواه
الخمسة الا الترمذي

٤٠٠١ وعن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً قتل ، فجعل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ديةً اثني عشر ألفاً . رواه الخمسة الا أحمد

(٣٩٩٨) هو من رواية ابن اسحاق وقد عنعن . وهو ضعيف . فالمرسل فيه
علتان : الارسال والعنعنة من ابن اسحاق . والمسند فيه علتان . كونه من عننة
ابن اسحاق وقوله فيه : ذكر عن عطاء عن جابر ، لم يسم من حدثه

٤٠٠٢ وروى أحمد ذلك عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مرسلاً ، وهو أصح وأشهر

﴿ باب العاقلة وما حملها ﴾

٤٠٠٣ صحَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قضى بديّة المرأة المقتولة ،
ودية جنينها على عصبّة القاتلة

٤٠٠٤ وروى جابر قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على كلِّ بطنٍ عقولة . ثم كتب « إنه لا يحل أن يتوالى موئلي رجلٍ مسلمٍ
بغير إذنه » رواه أحمد ومسلم والنسائي

٤٠٠٥ وعن عبادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الجنين المقتول
بغرة ، عبد أو أمة ، قال : فورثها بعلها وبنوها . قال : كان من أمرأتيه
كليتهما ولدٌ ، فقال أبو القاتلة : المقضى عليه : يارسول الله ، كيف أعزّم
من لا صاح ولا استهل ، ولا شرب ولا أكل ، ومثّل ذلك يطلُّ؟ فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هذا من الكبّان » رواه عبد الله بن
أحمد في المسند

٤٠٠٦ وعن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت إحداهما الأخرى ،
ولكل واحدةٍ منها زوج . وولد ، قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة ، وبرأ زوجها وولدها ، قال : فقال عاقلة
المقتولة : ميراثها لنا . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ميراثها
لزوجها وولدها » رواه أبو داود

وهو حجة في أن ابن المرأة ليس من عاقلتها

(٤٠٠٣) انظر الحديث رقم (٣٩٨٧) وما بعده في باب دية الجنين
(٤٠٠٦) وأخرجه ابن ماجه . وصححه النووي في الروضة . وفيه نظر ، لأن
فيه مجالدين سعيد ، لا يحتج بما انفرد به

٤٠٠٧ وعن عمران بن حصين أن غلاماً، لأناس فقراء، قطعَ أذنَ غلامٍ
لناس أغنياء . فأتى أهله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا: يابى
الله ، إنا أناس فقراء ، فلم يجعل عليه شيئاً . رواه أحمد وأبو داود والنسائي
وفقهه أن ما تحمله العاقلة يسقط عنهم بفقرهم ، ولا يرجع على القاتل

٤٠٠٨ وعن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يجني
جان إلا على نفسه ، لا يجني والدٌ على ولده ، ولا مولود على والده » رواه
أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه

٤٠٠٩ وعن الخشخاش العنبري قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ، ومعى ابنٌ لى ، فقال « ابنك هذا ؟ » فقلت : نعم . فقال « لا يجني
عليك ، ولا يجني عليه » رواه أحمد وابن ماجه

٤٠١٠ وعن أبي رمثة قال : خرجت مع أبي ، حتى أتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، فرأيت برأسه ردعَ حنأ ، وقال لابي « هذا
ابنك ؟ » قال : نعم . قال « أما إنه لا يجني عليك ، ولا يجني عليه » وقرأ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)
رواه أحمد وأبو داود

(٤٠٠٧) وأخرجه ابن ماجه وأبو داود باسناد صحيح . صحح الحافظ اسناده

(٤٠٠٨) وأخرجه أبو داود . ورجال اسناده ثقات الا سليمان بن عمرو بن
الأحوص ، فهو مقبول

(٤٠٠٩) فى الإصابة : الخشخاش جد معاذ بن معاذ قاضى البصرة . روى
حديثه احمد وابن ماجه باسناد لا بأس به . يقال ان اسم ولده الذى وفده على النبي
ﷺ مالك اه وله طرق رجال أسانيدھا ثقات

(٤٠١٠) وأخرجه النسائي والترمذى وحسنه . وصححه ابن خزيمة وابن
الجارود والحاكم

- ٤٠١١ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه » رواه النسائي
- ٤٠١٢ وعن رجل من بني يربوع قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يكلم الناس ، فقام إليه الناس ، فقالوا : يا رسول الله ، هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلاناً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تجني نفسٌ على نفسٍ » رواه أحمد والنسائي
- (*) وعن عمر رضی الله عنه قال : العمد والعبد والصلح ، والاعتراف ، لا تعقله العاقلة رواه الدارقطني
- (*) وحكى أحمد عن ابن عباس مثله
- (*) وقال الزهري : مضت السنة أن العاقلة لا تحمل شيئاً من دية العمد ، إلا أن يشاؤا . رواه عنه مالك في الموطأ وعلى هذا وأمثاله تحمل العمومات المذكورة

كتاب الحدود

- (باب ما جاء في رجم الزاني المحصن ، وجلد البكر ، وتغزيه)
- ٤٠١٣ عن أبي هريرة ، وزيد بن خالد ، أنهما قالوا : إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله ، وقال الخصم الآخر - وهو أفضه منه - نعم ، فاقض بيننا بكتاب الله واؤذن لي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

- (٤٠١١) وأخرجه البزار . ورجاله رجال الصحيح
- (٤٠١٢) رجال أحمد رجال الصحيح . وأحاديث الباب يقوى بعضها بعضاً
- (*) أثر عمر أخرجه البيهقي . وقال الحافظ : هو منقطع . وفي اسناده عبد الله بن حسين وهو ضعيف . قال البيهقي : والمحفوظ أنه من قول الشعبي

وآله وسلم « قل » قال : ان ابني كان عسيفاً على هذا ، فزني بأمرأته ، وإني
أخبرتُ أن علي ابني الرّجَمَ ، وافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ ، فَسَأَلْتُ
أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ جَلْدٍ مِائَةٍ وَتَعْرِيْبِ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلِيَّ امْرَأَةَ
هَذَا الرَّجْمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ : الْوَلِيدَةَ وَالْعَنَمَ رَدًّا . وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ
وَتَعْرِيْبُ عَامٍ ، وَاعْدُ يَا أُتَيْسُ - لِرَجُلٍ مَنِ اسْلَمَ - إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا ، فَإِنْ
اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا » قَالَ : فَغَدَا عَلَيْهَا ، فَاعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَتْ . رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

قال مالك : العسيف ، الأجير . ويحتج به من يُثبِتُ الزنا بالاقرار مرة ،
ومن يقتصر على الرّجَمِ .

٤٠١٤ وعن أنى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى « فيمن
زنى ولم يُحصن بنبي عام ، وإقامة الحد عليه »

٤٠١٥ وعن الشعبي أن علياً عليه السلام - حين رجم المرأة - ضربها يوم
الخنيس ، ورجمها يوم الجمعة ، وقال : - لمدتها بكتاب الله ، ورجمها بسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواهما أحمد والبخاري

٤٠١٦ وعن عبادة بن الصّامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي . قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَيْلًا . الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ
جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ . وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ
إِلَّا الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ

٤٠١٧ وعن جابر بن عبد الله أن رجلاً زنى بامرأة ، فأمر به النبي صلى الله

(٤٠١٦) يعنى الآية (١٤) من سورة النساء (واللاتى يأتين الفاحشة - الى
قوله - فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) فالسبيل
الذى جعله الله هو الناسخ لهذا الحكم . قال ابن عباس : كان الحكم كذلك حتى
أنزل الله سورة النور . ففسخها بالجلد أو الرجم . قال ابن كثير : وهو أمر متفق عليه

عليه وآله وسلم، فَجَلِدِ الْخَدَّ، ثُمَّ أَخْبِرْ أَنَّهُ مُحْصَنٌ، فَأَمْرٌ بِهِ فُرُجِمَ. رواه أبو داود
٤٠١٨ وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رَجِمَ
ما عَزَبَ بن مالكٍ، ولم يَذْكَرْ جَلْدًا. رواه أحمد

(باب رجم المحصن من أهل الكتاب)

(وأن الإسلام ليس بشرط في الإحصان)

٤٠١٩ عن ابن عمر رضی الله عنهما أن اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم برجلٍ وامرأةٍ منهم، قد زَنَيَا، فقال «ما تجدون في كتابكم؟»
قالوا: نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا، وَيُخْزِيَانِ. قال «كذبتم، إن في الرِّجْمِ، فائتوا بالتَّوراةِ
فاتلُّوها إن كنتم صادقين» فجاءوا بالتَّوراةِ، وجاءوا بقارى لهم، فقرأ، حتى
إذا انتهى إلى مَوْضِعٍ منها. وضع يده عليه، فقيل له: ارفَعْ يَدَكَ، فرفع
يَدَهُ، فاذا هي تلوح. فقال، أوفقوا: يا محمد، إن في الرِّجْمِ، ولكنا
تتكامه بيننا، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فَرُجِمَا.
قال: فلقد رأيتُه يَحْنِي عليها، يقبها الحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ. متفق عليه

٤٠٢٠ وفي رواية أحمد: بقارى لهم أعمور، يقال له: ابن صُورِيا

٤٠٢١ وعن جابر بن عبد الله، قال: رَجِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم
رجلاً من أسلم، ورجلاً من اليهود، وامرأة. رواه أحمد ومسلم

٤٠٢٢ وعن البراء بن عازب قال: مرَّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يهودىٌّ مُحَمَّمٌ بجلودٍ، فدعاهم، فقال «أهكذا تجدون حدَّ الزانى في
كتابكم؟» قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم، فقال «أنتدُّك بالله الذى
أنزل التَّوراةَ على موسى، أهكذا تجدون حدَّ الزانى في كتابكم؟» قال: لا،
ولولا أنك نَشَدْتَنِي بهذا لم أخبرك بِحدِّ الرِّجْمِ، ولكنه كثيرٌ فى أشرافنا،
وكننا إذا أخذنا الشَّرِيفَ تركناه، وإذا أخذنا الضَّعِيفَ أخذنا عليه الحدَّ،

(٤٠٢١) هو عبد الله من أحبارهم. أسلم. ثم كفر. وهو المسئول فى (٤٠٢٢)

فقلنا: تعالوا، فلنَجْتَمِعَ على شيءٍ نقيمُه على الشَّريفِ والوَاضِعِ، فجعلنا التَّحْمِيمَ والجُلْدَ، مكانَ الرَّجْمِ. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم إني أولُ من أحيا أمرَكَ، إذ أماتوه» فأمر به، فرُجِمَ، فأُنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ (يا أيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ، مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ - إلى قوله - إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ) يقولون: اتوا محمداً، فإن أمرَكُم بالتَّحْمِيمِ والجُلْدِ فخذوه، وإن أفتاكم بالرَّجْمِ فاحذروا. فأُنزلَ اللهُ تبارك وتعالى (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) قال: هي في الكفَّارِ كلِّها. رواه أحمد ومسلم وأبو داود (باب اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعاً)

٤٠٢٣ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: أتى رجلُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو في المسجد - فناداه، فقال: يا رسولَ الله، إني زَنَيْتُ، فأعرَضَ عنه، حتى ردَّدَ عليه أربعَ مرَّاتٍ. فلما شهدَ على نفسه أربعَ شَهَادَاتٍ، دعاه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال «أَبُكَ جُنُونٌ؟» قال: لا. قال «فهلْ أَحْضَدْتِ؟» قال: نعم. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم «اذْهَبُوا بِهِ، فَارْجُمُوهُ» قال ابنُ شهاب: فأخبرني مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قال: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فرجمناه بالمُصَلَّى. فلما أذْلَقْتَهُ الحِجَارَةَ هَرَبَ، فأدْرَكَناه بالحِرةِ، فرجمناه. متفق عليه

وهو دليل على أن الإحصان يثبت بالاقرار مرة، وأن الجواب بنعم اقرار
٤٠٢٤ وعن جابر بن سمرة قال: رأيتُ ماعزَ بنَ مالكٍ، جرى به إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو رجلٌ قصيرٌ أعْضَلٌ، ليس عليه رداء. فشهدَ على نفسه أربعَ مرَّاتٍ: أَنَّهُ زَنَى، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم «فَلَعَلَّكَ قَبِلْتَ؟» قال: لا والله، انه قد زنى الأخر فرجمه. رواه مسلم وأبو داود

٤٠٢٥ ولاحد: أن ما عزا جاء فأقر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرّات، فأمر برجمه.

٤٠٢٦ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لماعز بن مالك «أحق ما بلغني عنك؟» قال: وما بلغك عني؟ قال «بلغني أنك قد وقعت بجارية آل فلان» قال: نعم فشهد أربع شهادات، فأمر به فرجم. رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي. وصححه.

٤٠٢٧ وفي رواية، قال: جاء ما عز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاعترف بالزنا مرتين، فطرده، ثم جاء فاعترف بالزنا مرتين، فقال «شهدت على نفسك أربع مرّات، اذهبوا به، فارجموه» رواه أبو داود. ٤٠٢٨ وعن أبي بكر الصديق قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا، فجاء ما عز بن مالك، فاعترف عنده مرّة، فردّه، ثم جاء، فاعترف عنده الثانية، فردّه، ثم جاء، فاعترف عنده الثالثة، فردّه، فقلت له: إنك إن اعترفت الرابعة رجمك. قال: فاعترف الرابعة، فحبسه، ثم سأله عنه، فقالوا: مانعنا إلا خيرا. قال: فأمر برجمه.

٤٠٢٩ وعن بريدة، قال: كنّا نتحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ما عز بن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرّات لم يرجمه وإنما رجمه عند الرابعة. رواهما أحمد.

٤٠٣٠ وعن بريدة أيضاً قال: كنّا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتحدّث أن الغامدية وما عز بن مالك لورجعا بعد اعترافهما، أو قال: لو لم يرجعا بعد اعترافهما لم يظليهما، وإنما رجمهما بعد الرابعة. رواه أبو داود (باب استفسار المقر بالزنا، واعتبار تصريحه بما لا تردد فيه)

٤٠٣١ عن ابن عباس، قال: لما أتى ما عز بن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لعلك قبّلت، أو غمزت، أو نظرت؟» قال: لا يا رسول

الله ، قال « أَنْكِتَهَا - لَا يَكْنِي؟ » قال : نعم . فعند ذلك أمرَ برَجْمِهِ . رواه أحمد والبخارى وأبو داود

٤٠٣٢ وعن أبي هريرة قال : جاء الأَسْلَمِيُّ نبيَّ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فشهدَ على نفسه أنه أصاب امرأةً حَرَاماً ، أربع مرات ، كل ذلك يُعْرَضُ عنه ، فأقبل عليه في الخامسة . فقال « أَنْكِتَهَا؟ » . قال : نعم . قال « كما يَعْتَبِ المِرْوَدُ في المَكْحَلَةِ . والرَّشَاءُ في البُرِّ؟ » قال : نعم . قال « فهل تدرى ما الزُّنَا؟ » قال : نعم ، اتيت منها حراماً ، ما يأتي الرَّجُل من امرأته حلالاً . قال « فما تريد بهذا القول؟ » قال أريد أن تطهِّرَني . فأمر به . فرجم . رواه أبو داود الدارقطني

(باب أن من اقرَّ بحدٍّ ولم يُسمِّه لا يُحدُّ)

٤٠٣٣ عن أنس رضي الله عنه قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاءه رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حدًّا ، فأقمه عليّ ، ولم يسأله . قال : وحضرت الصلاة ، فصلّى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة ، قام إليه الرَّجُل ، فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حدًّا فأقيم في كتاب الله . قال « أليس قد صليتَ معنا؟ » قال : نعم . قال « فإن الله قد غفر لك ذنبك ، أو حدك » أخرجه

٤٠٣٤ وأحمد ومسلم من حديث أبي أمامة نحوه

(٤٠٣٤) لفظه : بينا رسول الله ﷺ في المسجد ونحن معه ، إذ جاء رجل ، فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حدًّا ، فأقمه عليّ . فسكت عنه . ثم أعاد فسكت وأقيمت الصلاة . فلما انصرف النبي ﷺ تبعه الرجل ، وتبعته أنظر ماذا يرد عليه . فقال له « أ رأيت حين خرجت من بيتك ، أليس قد توضأت فأحسن الوضوء؟ » قال : بلى يا رسول الله . قال « ثم شهدت الصلاة معنا؟ » قال : نعم يا رسول الله . قال « فإن الله قد غفر لك حدك أو ذنبك » . وفي الباب عن ابن مسعود عند مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي قال : إني طلجت امرأة من أقص المدينة فأصبت منها ما دون أن أمسها . فأنا هذا ، فأقم علي ما شئت . فقال عمر :

(باب ما يذكر في الرجوع عن الاقرار)

٤٠٣٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء معزُّ الأسلميُّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إنه قد زني ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من شقته الآخر ، فقال : إنه قد زني ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من شقته الآخر ، فقال : يا رسول الله إنه قد زني ، فأمر به في الرابعة ، فأخرج الى الحرّة ، فرُجم بالحجارة ، فلما وجد مسّ الحجارة فرّ يشتد حتى مرَّ برجلٍ معه لحي جمل ، فضربه به ، وضربه الناس ، حتى مات ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه فرّ حين وجد مسّ الحجارة ، ومسّ الموت ، فقال رسول الله

لقد ستر الله عليك لوسترت على نفسك . فلم يرد صلى الله عليه وسلم شيئاً . فانطلق الرجل فاتبعه صلى الله عليه وسلم رجلاً فدعاه ، فتلا عليه (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات . فقال رجل من القوم : أله خاصة ، أم للناس عامة ؟ فقال للناس كافة) هذا لفظ أبي داود . وهذا الرجل هو أبو اليسر كعب بن عمرو . وقيل غيره (٤٠٣٥) قال ابن القيم في تهذيب السنن : روى ابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن عبد الرحمن بن الهضاهض الدوسي عن أبي هريرة قال : جاء معز بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : الأبعد قد زني . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « وما يدريك بالزنى ؟ » ثم أمر به ، فطرد ، وأخرج . ثم أتاه الثانية ، فقال مثل الاول . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « وبلك وما يدريك ما الزنا ؟ » فطرد وأخرج . ثم أتاه الثالثة ، فقال مثل مقالته : وقال له النبي مثل مقالته . ثم أتاه الرابعة فقال كذلك . فقال مثل مقالته . قال « أدخلت وأخرجت ؟ » قال : نعم . فأمر به أن يرحم - فذكر الحديث . وقال فيه « انه الآن لفي نهر من أنهار الجنة يتغمس » وهذا صريح في تعداد الاقرار . وان مادون الاربع لا يستقل بايجاب الحد . وفيه حجة لمن اعتبر تعدد المجلس . وسائر الأحاديث تدل على أنه كان في مجلس واحد . قال الامام احمد : انما كان ترديده في مجلس واحد . وروى ابن حبان من حديث أيوب عن أبي الزبير عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما رجم معزاً قال « لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة »

صلى الله عليه وآله وسلم « هَلَّا تَرَ كَتْمُوهُ؟ ». رواه أحمد وابن ماجه
والترمذى وقال : حديث حسن

٤٠٣٦ وعن جابر - في قصة ماعز - قال : كنتُ فِيمَنْ رَجَمَ الرَّجُلَ -
إِنَّا لَمَّا خَرَجْنَا بِهِ ، فَرَجَمْنَاهُ ، فَوَجَدَ مِسَّ الْحِجَارَةِ ، صَرَخَ بِنَا : يَا قَوْمَ ،
رُدُّونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَإِن قَوْمِي قَتَلُونِي ، وَعَرُّونِي
مِنْ نَفْسِي ، وَأَخْبَرُونِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاتِلِي ،
فَلَمْ نَنْزِعْ عَنْهُ ، حَتَّى قَتَلْنَاهُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ ، وَأَخْبَرْنَاهُ ، قَالَ « فَهَلَّا تَرَ كَتْمُوهُ ، وَجِئْتُمُونِي بِهِ ؟ » لَيْسَتْ شَيْبَةٌ مِنْهُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّا تَرَكَ حَدًّا فَلَا . رواه أبو داود

(باب ان الحد لا يجب بالتهمة وانه يسقط بالشبهات)

٤٠٣٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لآعن بين العجلاني وامرأته ، فقال شداد بن الهاد : هي المرأة التي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو كنت راجماً أحداً بغير بينة
لرجمتها؟ » قال : لا ، تلك امرأة كانت قد أعلنت في الاسلام . متفق عليه
٤٠٣٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو كنت راجماً أحداً بغير بينة رجمت فلانة ، فقد ظهر منها الرية في منطقتها ،
وهيئتها ، ومن يدخل عليها » رواه ابن ماجه

واحتج به من لم يحد المرأة بنكولها عن اللعان

٤٠٣٩ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدقعا » رواه ابن ماجه

٤٠٤٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن
الامام إن يخطيء في العقوبة خير من أن يخطيء في العقوبة » رواه الترمذى .
وذكر أنه قدروى موقوفا . وأن الوقف أصح . قال : وقدروى عن غير واحد

من الصحابة رضى الله عنهم انهم قالوا مثل ذلك
 ٤٠٤١ وعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : كان فيما أنزل الله
 آية الرجم ، فقرأناها ، وعقلناها ، وعينناها ، ورجم رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ، ورجمنا بعده ، فأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول
 قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ،
 والرجم في كتاب الله حق على من زنى ، إذا أحصن من الرجال والنساء ،
 إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف . رواه الجماعة الا النسائي
 (باب من أقر أنه زنى بامرأة ، فجحدت)

٤٠٤٢ عن سهل بن سعد أن رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ، فقال : انه قد زنى بامرأة سماها ، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى
 المرأة ، فدعاها ، فسألها عما قال . فأنكرت ، فحدّه ، وتركا . رواه أحمد وأبو داود
 (باب الحث على اقامة الحد إذا ثبت ، والنهي عن الشفاعة فيه)

٤٠٤٣ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « حدّ
 يعمل به في الارض خير لأهل الارض من أن يمطروا أربعين صباحاً »
 رواه ابن ماجه والنسائي . وقال « ثلاثين » واحمد بالشك فيهما
 ٤٠٤٤ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من حالت
 شفاعته دون حدّ من حدود الله ، فهو مضادّ الله في أمره » رواه أحمد وأبو داود
 (باب أن السنة بداية الشاهد بالرجم)

(وبداية الامام به ، اذا ثبت بالاقرار)

٤٠٤٥ عن عامر الشعبي قال : كان لشراحة زوج غائب بالشام ، وإنها
 حملت ، فجاء بها مولاها الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقال : ان هذه
 زنت ، فاعترفت ، فجلدها يوم الخميس مائة ، ورجمها يوم الجمعة ، وحفر لها الى
 الشرة ، وأنا شاهد ، ثم قال : ان الرجم سنة ، سنّها رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم . ولو كان شهيداً على هذه أحد لكان أول من يرمى الشاهد يشهد ، ثم يتبع شهادته حجره ، ولكنها أقرت ، فأنا أول من رماها ، فرماها بحجر ، ثم رمى الناس ، وأنا فيهم . قال : فكنت والله فيمن قتلها . رواه أحمد

(باب ما جاء في الحفر للمرجوم)

٤٠٤٦ عن أبي سعيد ، قال : لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نرجم ماعز بن مالك ، خرجنا به الى البقيع ، فوالله ما حفرنا له ، ولا أوثقناه ، ولكن قام لنا ، فرمينا بالعظام ، والحزف ، فاشتكى ، فخرج يشتد ، حتى انتصب لنا في عرض الحرّة ، فرمينا بجلاميد الجنادل حتى سكّت

٤٠٤٧ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : جاءت الغامدية ، فقالت يارسول الله ، إني قد زنت فظهرتني ، وانه ردّها ، فلما كان من الغد ، قالت : يارسول الله ، لم تردذني ؟ لعلك تردذني كما ردذت ماعزا ، فوالله إني لحبلى . قال « إمّالا ، فاذهبي حتى تلدي » فلما ولدت ، أتته بالصبي في خرقة ، قالت : هذا قد وادته . قال « اذهبي ، فأرضعيه ، حتى تقطميه ، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز ، فقالت : هذا يابى الله ، قد فطمته وقد أكل الطعام . فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ، ثم أمر بها ، فحفرها الى صدرها ، وأمر الناس فرجموها ، فيقبل خالد بن الوليد بحجر ، فرمى رأسها . فنضح الدم على وجه خالد ، فسبها ، فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبها إياها فقال « مهلاً ، يا خالد ، فوالذي نفسى بيده ، لقد تابت

(٤٠٤٦) قال ابن القيم في تهذيب السنن : في حديثه الصحيح انه لم يحفر له . والحفر فيه وهم . ويدل عليه أنه هرب وتبعوه . وذكر الحفر فيه من سوء حفظ بشير بن مهاجر ، فانه وان كان أخرج له مسلم في الصحيح فانه قد يغلط . على أن احمد وأبا حاتم الرازي قد تكلموا فيه . وانما حصل الوهم من الحفر للغامدية ، فسرى الى ماعز . والله أعلم

تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْنَسٍ لَغَفَرَ لَهُ» ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدَفِنَتْ .
رواهما أحمد ومسلم وأبو داود

٤٠٤٨ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن ما عَزَبَ بن مالك الأسلمي أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني زنيته وإني أريد أن تُطَهِّرَنِي ، فرُدَّهُ ، فلما كان من الغد أتاه ، فقال : يا رسول الله ، إني قد زنيته ، فرُدَّهُ الثانية ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومه ، فقال « أتعلمون بعقله بأساً ؟ تُشكرون منه شيئاً ؟ » فقالوا : ما نعلمه إلا وفي العقل ، من صالحينا ، فيما نرى ، فأتاه الثالثة ، فأرسل إليهم أيضاً ، فسأل عنه ، فأخبروه : أنه لا بأس به ، ولا بعقله ، فلما كان الرابعة حَفَرَ له حُفْرَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ . رواه مسلم وأحمد .
وقال في آخره :

٤٠٤٩ فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فحفر له حفرةٌ ، فجعل فيها إلى صدره ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِرَجْمِهِ

٤٠٥٠ وعن خالد بن اللجلاج أن أباه أخبره - فذكر قصة رجلٍ اعترف بالزنا - قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أَحْضَنْتَ ؟ » قال : نعم ، فأمر برجمه ، فذَهَبْنَا ، فحَفَرْنَا لَهُ حَتَّى أَمَكَّنَا ، ورميناه بالحجارة . حتى هدا رواه أحمد وأبو داود

(باب تأخير الرجم عن الحبل حتى تضع)

(وتأخير الجلد عن ذي المرض المرجوز واليه)

٤٠٥١ عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأةٌ من غامدٍ ، من الأزدي ، فقالت : يا رسول الله ، طهرني ، فقال « وَيُحَكِّكِ ، ارجعي ، فاستغفري الله ، وتوبتي إليه » فقالت : أراك تريد أن

تردّدني، كما ردّدت ماعز بن مالك قال « وما ذاك ؟ » قالت : انها حبلتي من الزنا . قال « أنت » قالت : نعم . فقال لها « حتى تضعي ما في بطنك » قال : فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت . قالت : فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : قد وضعت الغامدية ، فقال « اذأ ، لا نرجمها وتدع ولدها صغيراً ، ليس له من يرضعه » فقام رجل من الأنصار ، فقال : الى رضاعه ، يا نبي الله . قال : فرجمها . رواه مسلم والدارقطني . وقال هذا حديث صحيح

٤٠٥٢ وعن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة ، أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي حبلتي من الزنا ، فقالت : يا رسول الله ، أصبت حدّاً ، فأقننه عليّ . فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وليها ، فقال « احسن اليها ، فاذا وضعت فائتي » ففعل ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فشددت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها . فقال له عمر : تصلى عليها يا رسول الله ، وقد زنت ؟ فقال « لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله ؟ » . رواه الجماعة الا البخاري وابن ماجه

وهو دليل على أن المحدود يحترز لحفظ عورته من الكشف

٤٠٥٣ وعن علي قال : إن أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت ، فأمرني أن أجلدّها ، فأنتيتها ، فاذا هي حدية عهد بنفاس ، فخشيت أن أجلدّها أن أقتلها ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « أحسنت اتركها حتى تماثل » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه (باب صفة سوط الجلد ، وكيف يجلد من به مرض لا يرجي برؤه)

٤٠٥٤ عن زيد بن أسلم أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد

رسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسوطٍ ، فأتى بسوطٍ مكسورٍ ، فقال « فوق هذا » فأتى بسوطٍ جديدٍ ، لم تقطع شمرته ، فقال « بين هذين » فأتى بسوطٍ قد لَانَ ، وركبَ به ، فأمر به فجلدَ . رواه مالك في الموطأ عنه

٤٠٥٥ وعن أبي أمامة بن سهل عن سعيد بن سعد بن عبادة : قال : كان بين أبياتنا رويجلٌ ضعيفٌ ، مخدجٌ ، فلم يرع الحى إلا وهو على أمةٍ من إمامهم ، يخبث بها . قال : فذكر ذلك سعد بن عبادة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان ذلك الرجل مسلماً ، فقال « اضربوه حدّه » قالوا : يا رسول الله ، إنه أضعف مما تحسب ، لو ضربناه مائة . قتلناه ، فقال « خذوا له عثكلاً فيه مائة شمراخٍ ، ثم اضربوه به ضربةً واحدة » قال : ففعلوا . رواه أحمد وابن ماجه

٤٠٥٦ ولابى داود معناه من رواية أبى أمامة بن سهل عن بعض الصحابة من الأنصار ، وفيه : لو حملناه اليك لتفسخت عظامه ، ما هو إلا جلدٌ على عظمٍ

(٤٠٥٥) هو عنده عن الزهرى عن أبى أمامة عن رجل من الانصار : أنه اشتكى رجل منهم ، حتى أضني ، فصار جلدة على عظم . فدخلت عليه جارية لبعضهم ، فهش لها فوق عظامها . فلما دخل عليه رجال قومه يهودونه أخبرهم بذلك . وقال : استفتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم . فأتى وقد وقعت على جارية دخلت على . فذكر واذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالوا : مارأينا بأحد من الناس من الضر مثل الذى هو به لو حملناه اليك لتفسخت عظامه اظح الحديث . وأخرجه النسائى من حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه بلفظ أبى داود . وفي اسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبى . قال المنذرى : لا يحتج به . وقال ابن حجر فى التقریب : صدوق بهم . وقال فى بلوغ المرام : اسناد هذا الحديث حسن ، ولكن اختلف فى وصله وارساله . والعثكال - كقرطاس - عذق النخل يكون فيه الرطب

(باب من وقع على ذات محرم)

(أو عمل عمل قوم لوط، أو أتى بهيمة)

٤٠٥٧ عن البراء بن عازب، قال: لقيت خالي، ومعه الزاوية، فقلت: أين تريد؟ فقال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده: أن أضرب عنقه، وأخذ ماله. رواه الخمسة. ولم يذكر ابن ماجه والترمذي أخذ المال

٤٠٥٨ وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به» رواه الخمسة إلا النسائي

(*) وعن سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية يرجم. رواه أبو داود

(٤٠٥٧) حسنه الترمذي. قال المنذرى: وقد اختلف في هذا اختلافا كثيرا فروى عن البراء. وروى عنه عن عمه. وروى عنه قال: مر بي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء. وهذا لفظ الترمذي. وللحديث أسانيد كثيرة منها ما رجاله رجال الصحيح (٤٠٥٨) في التلخيص (٣٥٢) ورواه الحاكم والبيهقي. واستنكره النسائي. ورواه الحاكم وابن ماجه من حديث أبي هريرة. واسناده أضعف من الأول بكثير. وقال ابن الطلاع في أحكامه: لم يثبت عن النبي ﷺ أنه رجم في اللواط. ولأنه حكم فيه. وثبت عنه أنه قال «اقتلوا الفاعل والمفعول به» اه. وقال ابن القيم في الزاد: ولم يثبت عنه أنه قضى في اللواط بشيء، لأن هذا الخبر لم تكن تعرفه العرب. ولم يرفع اليه ﷺ. ولكن ثبت أنه قال «اقتلوا الفاعل والمفعول به» واسناده صحيح. وحكم به أبو بكر الصديق وكتب به إلى خالد بن الوليد بعد مشاورة الصحابة. وكان علي بن أبي طالب أشدهم في ذلك. وقال ابن القصار وشيخنا: أجمعت الصحابة على قتله. ولكن اختلفوا في كيفية. فقال أبو بكر: يرعى من شاهق وقال علي: يهدم عليه جدار. وقال ابن عباس: يقتلان بالحجارة

٤٠٥٩ وعن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ » رواه أحمد وأبو داود والترمذى ، وقال : لا نعرفه الا من حديث عمرو ابن أبي عمرو

(*) وروى الترمذى وأبو داود من حديث عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس أنه قال : من أتى بهيمة فلا حدّ عليه . وذكر أنه أصح (باب ما جاء فيمن وطئ جارية امرأته)

٤٠٦٠ عن النعمان بن بشير أنه رفع اليه رجلٌ عشي جارية امرأته ،

(٤٠٥٩) فى التلخيص (٣٥٢) قيل لابن عباس : فاشأن البهيمه ؟ قال : ماأراه قال ذلك الا أنه كره أن يؤكل لحمها وقد عمل بها ذلك العمل . وروى البيهقي أنه قال فى الجواب : انها ترى ، فيقال : هذه التى فعل بها ما فعل . وفى اسناد هذا الحديث كلام . وقال أبو داود : وفى رواية عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس : ليس على الذى يأتى البهيمه حد . فهذا يضعف حديث عمرو بن أبي عمرو . وقال الترمذى : حديث عاصم أصح . ومال البيهقي الى تصحيح حديث عمرو ابن أبي عمرو ، لما عضده من رواية عباد بن منصور عن عكرمة اه . وقال ابن القيم فى الزاد : وهذا الحكم على وفق حكم الشارع . فان المحرمات كلما غلظت غلظت عقوبتها . ووطء من لا يباح بحال أعظم من وطء من يباح فى بعض الاحوال فيكون حده أغلظ . وقد نص أحمد فى احدى الروايتين أن حكم من أتى بهيمه حكم اللائط سواء ، فيقتل أو يحد حد الزانى . واختلف السلف فى ذلك فقال الحسن : حد الزانى . وقال أبو سلمة يقتل بكل حال . وقال الشعبي والنخعي : يعزر . وبه أخذ الشافعى ومالك وأبو حنيفة وأحمد فى احدى الروايتين . فان ابن عباس أفقي بذلك وهو راوى الحديث

(٤٠٦٢) قال ابن القيم : فى الزاد : فى المسند والسنن الاربعة من حديث قتادة عن حبيب بن سالم أن رجلا يقال له عبد الرحمن بن حنين وقع على جارية امرأته . فرفع الى

فقال : لأقضين^١ فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن كانت أحلتها لك جلدتك مائة ، وإن كانت لم تحلها لك رجمتك . رواه الخمسة ٤٠٦١ وفي رواية : عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال في الرجل يأتي جارية امرأته ، قال « إن كانت أحلتها له جلده مائة جلدة ، وإن لم تكن أحلتها له رجمته » رواه أبو داود والنسائي . (باب إن حد زنا الرقيق خمسون جلدة)

٤٠٦٢ عن علي^٢ قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمة له سوّداء زنت ، لأجلدها الحد . قال : فوجدتها في دمها . فأثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرته بذلك ، فقال لي « إذا تعالّت من نفاسها فاجلدوها خمسين » رواه عبد الله بن أحمد في المسند (*) وعن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي قال : أمرني عمر بن الخطاب - في فتية من قریش - فجلدنا ولائدنا من ولائد الامارة ، خمسين في الزنا . رواه مالك في الموطأ . (باب السيد يقيم الحد على رقيقة)

٤٠٦٣ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا زنت أمة أحدكم ، فتبين زناها ، فليجلدها الحد ، ولا يشرب عليها ، ثم إذا زنت فليجلدها الحد ، ولا يشرب عليها ، ثم إن زنت الثالثة فليبيعها ، ولو بحبل من شعر » متفق عليه

٤٠٦٤ ورواه أحمد في رواية وأبو داود وذكر فيه في الرابعة الحد والبيع وقال الخطابي : معنى لا يشرب لا يقتصر على الشرب

النعمان بن بشير وكان إلى الكوفة فقال النعمان : لأقضين - الحديث . قال الترمذي : في اسناد هذا الحديث اضطراب . سمعت البخاري يقول : لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث أمارواه عن خالد بن عرفطة ، وأبو اليسر لم يسمعه أيضاً من حبيب بن سالم أمارواه عن خالد بن عرفطة . وسألت البخاري عنه ، فقال : أرى في هذا الحديث

٤٠٦٥ وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني ، قالوا: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأمة ، اذا زنت ولم تحضن ، قال « إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم يبعوها ، ولو بصغير » قال ابن شهاب : لا أدري ، أبعد الثالثة أو الرابعة ؟ متفق عليه

٤٠٦٦ وعن علي بن خادما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدثت ، فأمرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أقيم عليها الحد ، فأنتيتها ، فوجدتها لم تجف من دمها ، فأنتيته فأخبرته ، فقال « اذا جفت من دمها فأقيم عليها الحد . أقيموا الحدود على ما ملكت إيمانكم » رواه أحمد وأبو داود

كتاب القطع في السرقة

(باب ما جاء في كم يقطع السارق ؟)

٤٠٦٧ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم . رواه الجماعة

٤٠٦٨ وفي لفظ بعضهم « قيمته ثلاثة دراهم »

٤٠٦٩ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع يد السارق في ربيع دينار فصاعداً . رواه الجماعة إلا ابن ماجه

٤٠٧٠ وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تُقطع يد السارق إلا في ربيع دينار فصاعداً » رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٤٠٧١ وفي رواية : قال « تقطع يد السارق في ربيع دينار » رواه البخاري والنسائي وأبو داود

٤٠٧٢ وفي رواية : قال « تقطع اليد في ربيع دينار ، فصاعداً » رواه البخاري

٤٠٧٣ وفي رواية « أقطعوا في ربيع دينار ، ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك » وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم ، والدينار اثنا عشر . رواه أحمد

٤٠٧٤ وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ نِيْمًا دُونَ ثَمَنِ الْمَجْنِّ » قيل لعائشة رضى الله عنها: ما ثَمْنُ الْمَجْنِّ؟ قالت: رُبْعُ دِينَارٍ. رواه النسائي

٤٠٧٥ وعن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ، فَتُقَطَّعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ » قال الأعمش: كانوا يرون أنه يَبِضُّ الْحَدِيدَ، وَالْحَبْلَ كَانُوا يرون أَن مِنْهَا مَا يَسَاوِي دِرَاهِمًا. متفق عليه وليس لمسلم زيادة قول الأعمش

(باب اعتبار الحرز، والقطع فيما يسرع إليه الفساد)

٤٠٧٦ عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا قَطَّعَ فِي ثَمَرٍ، وَلَا كَثْرٍ » رواه الخمسة

٤٠٧٧ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الثمر المعلق. فقال « من أصاب منه بفيه من ذى حاجة، غير متخذ خبنة، فلا شيء عليه، ومن خرج منه بشيء، فعليه غرامة مثليه والعقوبة. ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين، فبلغ ثمن المجن فعليه القطع ». رواه النسائي وأبو داود

٤٠٧٨ وفي رواية قال: سمعت رجلاً من مزيته يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحريسة التي تؤخذ في مراتعها. قال « فيها ثمنها

(٤٠٧٦) في التلخيص (٣٥٦) ورواه مالك وابن حبان والحاكم والبيهقي. واختلف في وصله وارساله. وقال الطحاوى: هذا الحديث تلقى العلماء منته بالقبول. والسكندر - بفتحين - جمار النخل، كما في النسائي

(٤٠٧٧) وأخرجه الحاكم وصححه. وحسنه الترمذى. وخبث الطعام غيبه وخبأه وقت الشدة. والجرين موضع تخفيف التمر كالبيدر للحنطة. والحريسة فعيلة

مرتين ، وضربُ نكالٍ ، وما أخذَ من عَطْنِهِ ففِيهِ القَطْع ، إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثَمَنَ المِجَنِّ « قال : يارسول الله ، فالتمسُ ، وما أخذ منها في أكمامها؟ قال « مَنْ أَخَذَ بِفَمِهِ ولم يَتَّخِذْ خُبْنَةً ، فليس عليه شيء ، ومن احتملَ فعله ثَمَنُهُ مرتين ، وضربُ نكالٍ » ، وما أخذ من أجرانه ، ففيه القَطْع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثَمَنَ المِجَنِّ « رواه أحمد والنسائي

٤٠٧٩ ولابن ماجه معناه : وزاد النسائي في آخره :

٤٠٨٠ « وما لم يبلغ ثمن المِجَنِّ ففيه غرامةٌ مثليه ، وجلدات نكالٍ » (*) وعن عمرة بنت عبد الرحمن أن سارقاً سرق أترجةً في زمن عثمان ابن عفان ، فأمر بها عثمان أن تقوم ، فقومت ثلاثة دراهم من صرف اثني عشر ديناراً ، فقطع عثمان يده . رواه مالك في الموطأ

(باب تفسير الحرز ، وأن المرجع فيه الى العرف)

٤٠٨١ عن صفوان بن أمية قال : كنتُ نائمًا في المسجد ، على خيمصةٍ لي ، فسرقت ، فأخذنا السارق ، فرفعناه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمر بقطعه ، فقلت : يارسول الله ، أفي خيمصة ، ثمن ثلاثين درهماً؟ انا أهبها له ، أو أبيعها له . قال « فهلاً كان قبل أن تأتي به؟ » رواه الخمسة الا الترمذي

٤٠٨٢ وفي رواية لاحد والنسائي : فقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤٠٨٣ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النساء ، ثمنه ثلاثة دراهم . رواه أحمد وأبو داود والنسائي

(باب ماجاء في المختلس والمُنْتَهَب ، والخائن ، وجاحد العارية)

٤٠٨٤ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ليس على خائنٍ

الحروسة . وقيل هي التي يدركها الليل قبل أن تصل الي مأواها . وفي القاموس : الحريسة المسروقة . وجدار من حجارة يعمل للغم

ولامْتَهَبِ ، ولا مُتَحَلِّسِ قطع « رواه الخمسة . وصححه الترمذی
 ٤٠٨٥ وعن ابن عمر قال : كانت مخزومية تستعير المتاع وتبخده ،
 فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها . رواه احمد والنسائي . وأبو داود
 ٤٠٨٦ وقال : فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففُطِعتُ يدها . قال
 أبو داود : رواه ابن أبي نجيح عن نافع عن صفية بنت عبيد ، قال فيه : فشهد عليها
 ٤٠٨٧ وعن عائشة قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتبخده ،
 فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها ، فأتى أهلها أسامة بن زيد ،
 فكلّموه ، فكلّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فقال له النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم « يا أسامة ، لا أراك تشفع في حد من حدود الله عز وجل »
 ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً ، فقال « إنما هلك من كان قبلكم
 بأنه اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه .
 والذي نفسي بيده ، لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها » فقطع يد
 المخزومية . رواه احمد ومسلم والنسائي

٤٠٨٨ وفي رواية قال : استعارت امرأة - يعنى حلياً - على السنة ناس
 يُعزفون ، ولا تُعزف هي ، فباعته ، فأخذت فأتى بها النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فأمر بقطع يدها . وهي التي شفع فيها أسامة بن زيد . وقال
 فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال . رواه أبو داود والنسائي

(باب القطع بالاقرار ، وانه لا يكتفى فيه بالمرة)

٤٠٨٩ عن أبي أمية المخزومي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أتى بليص ، فاعترف اعترافاً ، ولم يوجد معه متاع ، فقال له رسول الله

(٤٠٨٩) قال في بلوغ المرام : رجاله ثقات . وقال الخطابي : في اسناده مقال .
 والحديث اذا رواه مجهول لم يكن حجة . قال المنذرى : كأنه يشير الي أن أبا
 المنذر مولى أبي ذر لم يرو عنه الا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة اه

صلى الله عليه وآله وسلم « ما إخالك سرقت » قال : بلى ، مرتين ، أو ثلاثاً .
 قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اقطعوه ، ثم جيئوا به »
 قال : فقطعوه ، ثم جاءوا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قل :
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » فقال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم « اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيْهِ » رواه أحمد وأبو داود
 ٤٠٩٠ وكذلك النسائي ، ولم يقل فيه : مرتين أو ثلاثاً . وابن ماجه وذاكر
 مرة ثانية فيه

٤٠٩١ قال « ما إخالك سرقت ؟ » قال : بلى

(*) وعن القاسم بن عبد الرحمن ، عن عليّ قال : لا يقطع السارق حتى
 يتهد على نفسه مرتين . حكاه أحمد في رواية مهني واحتج به
 (باب حشم يد السارق اذا قطعت ، واستحباب تعليقها في عنقه)

٤٠٩٢ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسارق
 قد سرق شملة ، فقالوا : يا رسول الله ، ان هذا قد سرق ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم « ما إخاله سرق » فقال السارق : بلى ، يا رسول الله .
 فقال « اذهبوا به ، فاقطعوه ، ثم احشموه ، ثم اثنوني به » فقطع فأتى به ،
 فقال « تُبِّ إِلَى اللَّهِ » فقال : قد تبنت إلى الله . فقال « تاب الله عليك » رواه الدارقطني

٤٠٩٣ وعن عبد الرحمن بن مثير قال : سألتنا فضالة بن عبيد عن
 تعليق اليد في عنق السارق : أمِن السنة ؟ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بسارق ، فقطعته يده ، ثم أمر بها فعلقت في عنقه . رواه الخمسة
 إلا أحمد . وفي اسناده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف

(٤٠٩٢) وأخرجه الحاكم والبيهقي وصححه ابن القطان . وأخرجه أبو داود
 في المراسيل بدون ذكر أبي هريرة . ورجح ابن خزيمة وابن المديني وغير واحد المرسل
 (٤٠٩٣) قال الترمذي : حسن غريب ، لا يعرفه الامن حديث عمر بن علي
 المقدمي عن الحجاج . وعبد الرحمن هو أخو عبد الله بن مثير شامي اه . وقال

(باب ماجاء في السارق يُوهب السرقة بعد وجوب القطع، والشفاة فيه)

٤٠٩٤ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حدٍّ، فقد وجب» رواه النسائي وأبو داود

٤٠٩٥ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «أقبلوا ذوى الهيثات عثراتهم، الا الحدود» رواه أحمد وأبو داود

(*) وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوام رضي الله عنه لقي رجلاً قد أخذ سارقاً، وهو يريد أن يذهب به الى السلطان، فشفع له الزبير ليرسله، فقال: لا، حتى أبلغ به السلطان. فقال الزبير: اذا بلغت به السلطان فلعن الله الشافع والمشفع. رواه مالك في الموطأ

٤٠٩٦ وعن عائشة أن قريشاً أهتمتهم المرأة المخزومية التي سرقت. قالوا: من يسكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن يجترى عليه إلا أسامة، حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال «أشفع في حد من حدود الله؟» ثم قام، فخطب، فقال «يا أيها الناس، انما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» متفق عليه

(باب في حد القطع وغيره، هل يستوفى في دار الحرب أم لا؟)

٤٠٩٧ عن بسر بن أرطاة أنه وجد رجلاً يسرق في الغزو، فجلده،

المنذرى: قال النسائي وغير واحد من الأئمة: الحجاج بن أرطاة ضعيف لا يحتج به (٤٠٩٤) صححه الحاكم. وقال في التمعن: سنده الى عمرو بن شعيب صحيح وقوله «تعافوا الخ» أى تجاوزوا عنها لا ترفعوها إلي. فابي متى علمتها اقتها. (٤٠٩٥) وأخرجه النسائي وابن عدى والعقيلي وقال: ليس في طريقه شيء يثبت (٤٠٩٧) بسر بن أرطاة، قيل لاصحبه له وانه ولد بعد وفاة النبي ﷺ. وقال

ولم يَقْطَعْ يَدَهُ ، وقال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القَطْعِ في الغَزْوِ . رواه أحمد وأبو داود . والنسائي والترمذي منه المرفوع ٤٠٩٨ . وعن عُدَاةِ بنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « جَاهِدُوا النَّاسَ فِي اللهِ ، الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ ، وَلَا تُبَالُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللهِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ » رواه عبد الله بن أحمد في مسنده أبيه

كتاب حد شارب الخمر

٤٠٩٩ عن انس رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى برجل قد شرب الخمر ، فجلد بجردين ، نحو أربعين . قال : وفعله أبو بكر ، فلما كان عمرُ استشارَ الناسَ ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أخفُ الحدود ثمانين ، فأمر به عمر . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي . وصححه ٤١٠٠ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب في الخمر بالجردي والنعال ، وجلد أبو بكر رضى الله عنه أربعين متفق عليه ٤١٠١ . وعن عقبة بن الحارث قال : جى بالنعيمان ، أو ابن النعيان - شاربا فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مَنْ كان في البيتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، فَكُنْتُ فِيهِمْ ضَرْبَهُ ، فَضْرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالْجَرِيدِ

ابن معين كان رجل سوء ولى اليمن وله بها آثار قبيحة . وفي الإصابة : وفي سنن أبي داود بإسناد مصرى قوى عن جنادة بن أمية قال : كنا مع بسر في البحر فأتى بسارق ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا تقطع الأيدي في السفر » . ثم قال : كان من شيعة معاوية ، فوجهه الى اليمن والحجاز في أول سنة ٤٠٤ وأمره أن ينظر من كان في على فيوقع بهم ، ففعل ذلك . وله أخبار شهيرة في الفتنة لا ينبغي التشاغل بها (٤١٠١) في الإصابة : النعيان بن عمرو بن رفاعة . قال ابن سعد : شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها . وأخرج البخارى في تاريخه عن عقبة بن الحارث ان النبي ﷺ أتى بنعيان أو ابن نعيان كذا بالشك . والراجح النعيان بلاشك . وفي لفظ لآحمد النعيان بدون شك . وكذا ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاكة

٤١٠٢ وعن السائب بن يزيد قال : كنا نؤتي بالشارب في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي إمرة أبي بكر رضى الله عنه ، وصدرًا من إمرة عمر ، فنقوم إليه ، فنضربه بأيدينا ، ونعالنا ، وأرديتنا ، حتى كان صدرًا من إمرة عمر رضى الله عنه ، فجلد فيها أربعين ، حتى إذا عتوا فيها وفسقوا جلد ثمانين . رواهما أحمد والبخاري

والمزاح قال : كان بالمدينة رجل يقال له النعيان يصيب من الشراب . وان رجلا قال له : لعنك الله . فقال النبي ﷺ « لا تفعل ، فانه يحب الله ورسوله » وقد بينت في فتح الباري ان قائل هذا عمير . سكنته قاله لعبد الله الذي كان يلتب حمارا . فهو يقوي قول من زعم انه ابن النعيان . فيكون ذلك وقع للنعيان وابنه ومن يشابهه أبه فما ظلم اه . وفي الفتح (٤ : ٣٢٧) النعيان أو ابن النعيان شك من الراوى وفي رواية للاسماعيلي : جئت بالنعيان بغير شك . ويستفاد منه تسمية الذي أحضر النعيان وأنه عقبه . وأنه النعيان بغير شك : وفي الفتح (١٢ : ٢٥١) وفي رواية الزبير بن بكار : كان النعيان يصيب الشراب . وهذا يعكر عليه قول ابن عبد البر : ان الذي كان أتى به قد شرب الخمر هو ابن النعيان ، فانه قال في ترجمة النعيان : كان رجلا صالحا وكان له ابن انهمك في شرب الخمر ، فجلده النبي ﷺ . وقال في موضع آخر أظن أن النعيان جلد في الخمر أكثر من خمسين مرة . وذكر الزبير أنه كان مزاحا . وله في ذلك قصة مع سويبط بن حرملة ، ومع مخزومة بن نوفل والد المسور بن مخزومة . ومع أمير المؤمنين عثمان ذكرها الزبير مع نظائر لها في كتاب الفكاهة والمزاح . وعاش النعيان الى خلافة معاوية اه . وقال العلامة المحقق أبو بكر بن العربي في تفسير الاحكام (١ : ١٣) المسئلة الثانية في تحقيق الخمر ومعناه . وقد اختلف العلماء في ذلك على قولين : أحدهما أن الخمر شراب يعتصر من العنب خاصة . وما اعتصر من غير العنب كالزبيب والتمر وغيرها يقال له : نبيذ . قاله أبو حنيفة وأهل الكوفة . الثاني أن الخمر كل شراب ملذ مطرب . قاله أهل المدينة وأهل مكة : وتعلق أبو حنيفة بأحدث ليس لها خطام ولا أزمة ذكرناها في شرح الحديث ومسائل الخلاف فلا يلتفت اليها . والصحيح ما روى الأئمة أن أنسا قال : حرمت الخمر يوم حرمت وما بالمدينة خمر الأعتاب الا قليل . وطاعة خمرها

٤١٠٣ وعن أبي هريرة قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل قد شرب، فقال « اضربوه » قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده، والضارب بِنَعْلِهِ، والضارب بثوبه، فلما انصرف قال بعض القوم: أخزأك الله. قال « لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان » رواه أحمد والبخاري وأبو داود.

٤١٠٤ وعن حصين بن المنذر، قال: شهدت عثمان بن عفان أتى بالوليد، قد صلى الصلح ركعتين، ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان، أحدهما حمران. أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رأى يتقيها، فقال عثمان: انه لم يتقيها حتى شربها. فقال: يا علي، قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ول حارها من نولي قارها، فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر، قم فاجلده، فجلده، وعلي يعد، حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة. وهذا أحب إلي. رواه مسلم.

وفيه من الفقه أن للوكيل أن يوكل، وأن الشهادتين على شيئين إذا آل معناه إلى شيء واحد جميعا جائزة، كالشهادة على البيع والاقرار به، أو على القتل والاقرار به.

(*) وعن علي بن أبي طالب، قال: ما كنت لأقيم حدا على أحد، فيموت وأجد في نفسي منه شيئا، إلا صاحب الخمر، فإنه لومات ودَيْتَه. وذلك أن

البسر والخمر. أخرجه البخاري. واتفق الأئمة على رواية: ان الصحابة اذحرت الخمر لم يكن عندهم يومئذ خمر غيب. وإنما كانوا يشربون خمر النبيذ، فكسروا دنانهم وبادروا الامثال، لاعتقادهم أن ذلك كله خمر. وضح عن عمر أنه قال على المنبر: ان تحريم الخمر نزل وهي من خمسة: العنب والتمر، والعسل، والحنطة والشعير، والخمر ما خامر العقل اه. وكذلك حقق شيخ الاسلام ابن تيمية في جواب سؤال عن الحشيشة انها داخله في مفهوم حقيقة الخمر، لأنها تخمر العقل أي تغطيه وتستره وكل ما تحقق فيه هذا المعنى فهو داخل في النهي عن الخمر. والله أعلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسنه متفق عليه
 (*) وهو لأبي داود وابن ماجه ، وقالوا فيه : لم يسن فيه شيئاً ، إنما قلناه نحن
 قلت ومعنى قوله لم يسنه ، يعنى لم يقدره ويوقتہ بلفظه ونطقه
 ٤١٠٥ وعن أبى سعيد قال : جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فى الخمر بنعلين أربعين ، فلما كان زمن عمر جعل بدل كل نعل
 سوطاً . رواه أحمد

(*) وعن عبيد الله بن عدي بن الحيار أنه قال لعثمان : قد أكره الناس فى
 الوليد ، فقال : سأخذ منه بالحق ، إن شاء الله تعالى . ثم دعا علياً ،
 فأمره أن يجلده ، فجلده ثمانين . مختصر من البخارى . وفى رواية له أربعين
 ويتوجه الجمع بينهما بما رواه أبو جعفر - محمد بن على - أن على بن أبى
 طالب جلد الوليد بسوط له طرفان . رواه الشافعى فى مسنده

٤١٠٦ وعن أبى سعيد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 برجل نشوان ، فقال : إني لم أشرب خمراً ، إنما شربت زيباً وتمراً فى
 دُبَاءة . قال : فأمر به فُهز بالأيدى وخفق بالنعال . ونهى عن الدُبَاءة ، ونهى
 عن الزيب والتتمر ، يعنى أن يخلطاً . رواه أحمد

(*) وعن السائب بن يزيد أن عمر خرج عليهم ، فقال : أبى وجدت من
 فلان ربح شراب ، فزعم أنه شرب الطلاء ، وأبى سائل عما شرب ، فإن كان
 مسكراً جلدته ، فجلده عمر الخلد تاماً . رواه النسائى والدارقطنى

(*) قال فى النهاية الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب .
 وهو الرب - بضم الراء - وأصله القطران الخائر الذى تظلى به الابل . وفى الحديث
 « ان أول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الإناء ، فى شراب يقال له الطلاء » هذا نحو
 الحديث الآخر « سيشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها » يريد أنهم
 يشربون التبيد المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تجرجا من أن يسمونه خمراً اه
 وقال الصنعانى فى سبل السلام : ويحرم ما أسكر من أى شىء وإن لم يكن مشروباً

(*) وعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه في شارب الخمر ، قال انه اذا شرب سكر ، واذا سكر هدى ، واذا هدى اقتربى ، وعلى المفتري ثمانون جلدة . رواه الدارقطني ومالك بمعناه

(*) وعن ابن شهاب أنه سئل عن حدِّ العبد في الخمر ، فقال : بلغني أن عليه نصفَ حدِّ الحرِّ في الخمر ، وأن عمر ، وعثمان ، وعبد الله بن عمر ، قد جلدوا عبيدهم نصفَ الحدِّ في الخمر . رواه مالك في الموطأ
(باب ماورد في قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه)

٤١٠٧ عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاقتلوه » قال عبد الله : إيتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة ، فلكم على أن أقتله . رواه أحمد

٤١٠٨ وعن معاوية أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا الرابعة فاقتلوهم » رواه الخمسة الا النسائي . قال الترمذي : إنما كان هذا في أول الأمر ، ثم نسخ بعده . هكذا روى محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر

كالحشيشة : قال المصنف : من قال انها لا تسكر وانما تخدر فهي مكابرة . فانها تحدث ماتحدث الخمر من الطرب والنشأة . وحكي العراقي وابن تيمية الاجماع على تحريم الحشيشة وأن من استحلها كفر . قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ان الحشيشة أول ما ظهرت في آخر المائة السادسة من الهجرة حين ظهرت دولة التتار . وهي من أعظم المنكرات . وهي شر من الخمر . والحد فيها واجب . وقال ابن البيطار : الحشيشة وتسمى القنب توجد في مصر مسكرة جدا اذا تناول الانسان منها قدر درهم أو درهين . وقبائح خصاها كثيرة . وعدمها مائة وعشرين مضرة دينية ودنيوية وقبائح خصهاها موجودة في الأفيون وفيه زيادة مضار . وقال ابن دقيق العيد في الجوزة : إنها مسكرة

٤١٠٩ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد في الرابعة فاقتلوه » قال : ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة ، فضربه ، ولم يقتله

٤١١٠ وعن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد في الثالثة أو الرابعة فاقتلوه » فأتى برجل قد شرب فجلده ، ثم أتى به فجلده ، ثم أتى به فجلده ، ثم أتى به فجلده ، ورفع القتل . وكانت رخصة . رواه أبو داود . وذكره الترمذي بمعناه

٤١١١ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان سكر فاجلدوه ، ثم ان سكر فاجلدوه ، فان عاد الرابعة فاضربوا عنقه » رواه الخمسة الا الترمذي . وزاد احمد ، قال الزهري :

٤١١٢ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسكران في الرابعة فخلى سبيله (باب من وجد منه سكر ، أو ربح خمر ، ولم يعترف)

٤١١٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق في الخمر حداً . وقال ابن عباس : شرب رجل فسكر ، فلقى يميل في الفج فأنطلق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما حاذى بدار العباس انقلت ، فدخل على العباس ، فالتزمه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فضحك ، فقال « أفعلها ؟ » ولم يأمر فيه بشيء . رواه أحمد وأبو داود وقال : هذا مما تفرد به أهل المدينة

٤١١٤ وعن علقمة ، قال : كنت بجمص ، فقرأ ابن مسعود سورة يوسف ، فقال رجل : ما هكذا أنزلت ، فقال عبد الله : والله لقرأتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال أحسنت ، فبينما هو يكلمه إذ

وجد منه ريح الخمر ، فقال ، أنتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ، فصر به
الحدّ متفق عليه

(باب ماجاء في قدر التعزير ، والحبس في التهم)

٤١١٥ عن أبي بريدة بن نيار أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
« لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله » رواه الجماعة إلا النسائي
٤١١٦ وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حبس رجلاً في تهمة ، ثم خلى عنه . رواه الخمسة إلا ابن ماجه

(باب المحاربين ، وقطاع الطريق)

٤١١٧ عن قتادة عن أنس أن ناساً من عكل وعرينة قدّموا على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتكلموا بالأسلام ، فاستوخموا المدينة ،
فأمر لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدؤد ، وراع ، وأمرهم أن يخرجوا
فليشربوا من أبوالها وألبانها ، حتى إذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد
إسلامهم ، وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واستاقوا الذؤد ،
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فبعث الطاب في آثارهم ، فأمر

(٤١١٦) حسنه الترمذى . وقال الحاكم صحيح الاسناد . وأخرج له شاهدا
من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة يوما وليلة . اه وبها مش
نسخة دار الكتب : ورواه أيضا عبدالرزاق في قصة . وفي كتاب ابن شعبان
عن الاوزاعي بسنده أن رجلا قتل عبده . فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به .
وأمره أن يعتق رقبة . وسجن عمر رضى الله عنه الخطيئة على الهجو وسجن أيضا صبيغا
التميمي على سؤاله عن النازعات ، والذاريات ، والمرسلات ، وضر به مرة . بعد مرة ونفاه
الى العراق . وقيل الى البصرة . وكتب : لا يجالسه أحد . قال الحدّث : فلو جاءنا
ونحن مائة لنفروا عنه . وذكر البزار أنه ضر به مائة . فلما برأ ضر به مائة أخرى
وحمله على قتب وسجن عثمان صابىء بن الحارث . وكان من لصوص بني تميم اه

بهم، فسمروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتركوا في ناحية الحرة، حتى ماتوا على حالهم. رواه الجماعة. وزاد البخاري:

٤١١٨ قال قتادة: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة، وينهى عن المثلة

٤١١٩ وفي رواية، لآحمدو البخاري، وأبي داود، قال قتادة: فحدثني ابن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود. وللبخاري وأبي داود في هذا الحديث:

٤١٢٠ فأمر بمسامير، فأخيمت فكحلهم، وقطع أيديهم، وأرجلهم، وما حسمهم، ثم ألقوا في الحرة، يستسقون، فمأسقوا، حتى ماتوا.

٤١٢١ وفي رواية النسائي: فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وصلبهم

٤١٢٢ وعن سليمان التيمي عن أنس قال: إنما سمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين أولئك، لأنهم سملوا أعين الرعاة. رواه مسلم والنسائي والترمذي

٤١٢٣ وعن أبي الزناد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قطع الذين سرقوا القاحه، وسمل أعينهم بالنار، عاتبه الله في ذلك، فأنزل (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا - الآية رواه أبو داود النسائي)

(*) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قطع الطريق، إذا قتلوا، وأخذوا المال: قتلوا وصلبوا، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال: قتلوا ولم يصلبوا، وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا، قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإذا أخافوا السبيل، ولم يأخذوا مالا، نُفوا من الأرض. رواه الشافعي في مسنده

(باب قتال الخوارج، وأهل البغي)

٤١٢٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حِدَاتٌ

الأسنان، سقها الأحمال، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية، فأينا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة» متفق عليه

٤١٢٥ وعن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم

(٤١٢٥) الخوارج جمع خارجة أي طائفة، سموا بذلك لخروجهم عن الدين الحق بالابتداع، أو لخروجهم على الأئمة. وأصل فتنهم كما ذكر المبرد في الكامل وأبو مخنف لوط بن يحيى الذي لخص كلامه ابن جرير في التاريخ، وكما ذكر الهيثم بن عدي ومجد بن قدامة الجوهري وغيرهم: أن بعض أهل العراق أنكروا على بعض عمال عثمان من أقاربه سيرتهم وطعنوا على عثمان بذلك. وكان يقال لهم القراء لشدة زهدهم واجتهادهم في تلاوة القرآن، لأنهم كانوا يتناولون القرآن على غير المعروف عن النبي ﷺ والصحابة. ولا يعيرون بما أثر من ذلك. وهم بهذا أول من أعرض عن العمل بالحديث. ومن هنا جاء ضلالهم في تأويل القرآن. فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه، واعتقدوا إمامة علي وكفر من قاتله من أهل الجمل الذين كانوا بقيادة طلحة والزبير. فلما كانت الحرب بعد ذلك بين علي ومعاوية في صفين واستمرت أشهراً، كاد بعدها معاوية وأهل الشام أن ينهزموا أشار عمرو ابن العاص أن يرفع أهل الشام المصاحف على رماحهم ويدعوا جيش علي إلى التحاكم إليه. فترك القتال جمع كثير من جيش علي خصوصاً القراء. ثم كان أمر الحكيمين أبي موسى وعمرو، فانكرت ذلك الخوارج وفارقوا علياً. وكانوا نحو ثمانية آلاف أو أكثر، ونزلوا مكاناً يقال له حروراء، برياسة عبد الله بن السكواء وشيث التيمي. فأرسل إليهم علي ابن عباس، فناظرهم فرجع منهم معه كثير، ثم خرج إليهم على فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة. ثم أشاعوا أن علياً ناب من الحكومة فبلغ ذلك علياً فقام خطيباً منكرًا ذلك. فتنادوا من جوانب المسجد: لا حكم

الى صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم ، لا تجاوز صلاحهم تراقيهم ، يرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية . لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لتكلموا عن العمل ، وآية ذلك : أن فيهم رجلاً له عضدٌ ، ليس له ذراعٌ ، على عضده مثل حلمة الثدى ، عليه شعيرات بيضٌ ، قال : فتذهبون الى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريتكم وأموالكم ؟ والله إنى لأرجو أن يكون هؤلاء القوم . فأنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً ، حتى قال : مررنا على قنطرة ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي . فقال لهم :

اللا اله الا الله . وخرجوا شيئاً فشيئاً حتى اجتمعوا بالمدائن . فراسلهم فأصروا حتى يعترف على نفسه بالكفر ويتوب منه . وراسلهم مرة أخرى فأرادوا قتل رسوله . ثم اجتمعوا على القول بكفر من لم يعتقدهم تقدم واستباحة دمه وماله وأهله وقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين ، منهم عبد الله بن خباب بن الارت وسريته . وكانت حاملاً بقرها بطنها فخرج اليهم على بالجيش الذي كان هياًه لأهل الشام ، فأوقع بهم في النهروان ولم ينج منهم الا دون العشرة ، ولم يقتل من جيشه الا عشرة . ثم انضم الى فلولهم ومن بقي منهم من أغواه شيطان الفتنة والجهل والفساد . وكانوا مختلفين حتى كان عبد الرحمن بن ملجم وقتله علياً رضي الله عنه . ثم ثاروا بعد صلح معاوية والحسن بن علي ، فأوقع بهم أهل الشام . ومازالت نارهم كذلك تجبو مرة وتشتعل مرة حتى كان المهلب بن أبي صفرة فاستأصل شاقتهم من الشرق . وفر منهم نفر الى المغرب ، فبقاياهم الآن بوادي ميزاب من الجزائر اسمهم الاباضية . ولهم شيعة بمسقط . وهم أهون الخوارج شراً وأقلهم ضراً . وأقربهم الى أهل السنة معتقداً . ومن أراد الاستزادة من معرفة نحلهم وفوقهم فعليه بالمال والنحل لابن حزم وغيره . والنخذج هو الناقص الحلقة . واسمه نافع . وقد كان ممن يحسن اليه على ويطعمه لفقره وضيق عيشه

ألقوا الرماح ، وسئلوا سيوفكم من جفونها ، فاني أخاف أن يتأشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا ، فوحشوا برماحهم ، وسئلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً ، فقال علي : التمسوا فيهم الخدج ، فالتمسوه ، فلم يجدوه ، فقام علي بنفسه ، حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخرجوهم ، فوجده مما يلي الأرض ، فكبر ، ثم قال : صدق الله ، وبلغ رسوله . قال : فقام إليه عبيدة السلماني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلا هو لم يبعث هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : إني والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلته ثلاثاً ، وهو يحلف له . رواه أحمد ومسلم

٤١٢٦ وعن أبي سعيد قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يرسل ، وهو يقسم قسماً ، أتاه ذوالخويرة ، وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله ، أعدل ، فقال « ويملك ، فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ؟ » فقال عمر : يا رسول الله ، أتأذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال « دعه ، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه ، فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى ضيئه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق القرث والدم ،

(٤١٢٦) ذوالخويرة هو ذوالثدية . وقيل : حرقوص بن زهير . ورفاف السهم هو العقب الذي يلوي فوق الرغظ . والنضى : السهم بلا نصل ولا ريش . والقنذ جمع قنذة . وهي ريش السهم . والمراد أن الراي إذا أراد أن يعرف هل أصاب أم لا ؟ نظر إلى السهم والنصل هل بهما شيء من الدم . فان لم يجد قال : ان كنت أصبت فان بالنضى أو الريش شيئاً من الدم . فاذا نظر فلم يجد شيئاً عرف انه لم يصب . وهذا مثل ضرب به النبي ﷺ للخوارج أنهم يخرجون من الاسلام ليس معهم منه شيء .

آيتهم رجلٌ أسودٌ، إحدى عضديه مثلُ ثديِ المرأة، أو مثل البضعة، تدرُدرُ يخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد: فاشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم، وأنامعه، فأمر بذلك، فالتمسَ فأتى به، حتى نظرتُ إليه على نعتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعتَه.

٤١٢٧ وعن أبي سعيد قال: بعثَ عليٌّ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذُهَيْبَةً، فقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم الميجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بن نبهان، وعلقمة ابن علالثة العامري، ثم أحد بن كلاب. فغضبت قريش والأنصار. قالوا: يُعطي صنديد أهل نجد، ويدعنا؟ فقال «إنما أتالفهم» فأقبل رجلٌ غائر العينين، مُشرف الوجنتين، ناتي الجبين، كث اللحية، مخلوق. فقال: أتق الله، يا محمد. فقال «من يطع الله إذا عصيتُ؟ أيا منى الله على أهل الأرض، فلا تأمنوني؟» فسأله رجلٌ - قتله أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولى قال «إن من ضيضيء هذا - أو في عقب هذا - قوماً يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لكن أنا أدرُ كنتهم لأقتلهم قتل عاد» متفق عليهما

وفيه دليل على أن من توجه عليه تعزير لحق الله جاز للامام تركه، وأن قوما لو أظهروا رأى الخوارج لم يحل قتلهم بذلك، وإنما يحل إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس

٤١٢٨ وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تكون أمتي فرقتين، فيخرج من بينهما مارقة، يبلى قتلهم أولاهما بالحق» وفي لفظ «يمرق مارقة» عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى

الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ» رواهما أحمد ومسلم

(*) وعن مروان بن الحكم، قال: صرَّخ صارِخٌ لِعَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ : لا يَقْتَلَنَّ مَدْبِرٌ ، ولا يذَقَّفْ على جَرِيحٍ ، ومن أَعْلَقَ بابَه ، فهو آمِنٌ ، ومن ألقى السِّلَاحَ فهو آمِنٌ . رواه سعيد

(*) وعن الزهري قال : هاجت الفِئْتَةُ وأصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم متوافرُونَ ، فأجمَعُوا أن لا يبقَادَ أحدٌ ، ولا يؤخَذَ مالٌ ، على تأويل القرآن ، إلا ما وُجِدَ بعَيْنِهِ . ذكره أحمد في رواية الأثرم واحتج به (باب الصبر على جور الأئمة ، وترك قتالهم ، والكف عن إقامة السيف) ٤١٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مَنْ رَأَى مِنْ أميرِهِ شيئاً يكرهه ، فليصبر عليه ، فانه من فارق الجماعة شبراً فمات ، فميتته جاهلية »

٤١٣١ وفي لفظ « من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه ، فانه ليس أحدٌ من الناس خرج على السلطان شبراً ، فمات عليه ، إلامات ميتة جاهلية » ٤١٣٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبيٌ خلفه نبيٌ ، وإنه لا نبي بعدي ، فسيكون خلفاء ، فكثر » قالوا : فما تأمرنا ؟ قال « فوا ببيعة الأول ، فالأول ، ثم اعطوهم حَقَّهُمْ ، فان الله سائلهم عما استرعاهم » متفق عليهن

٤١٣٣ وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « خيار أئمتكم الذين تحببونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ، ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ، ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » قال : قلنا ، يا رسول الله ، أفلا نتابذهم عند ذلك ؟ قال « لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، إلا من ولى عليه وال فرآه يأتي شيئاً من

مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَلْيَكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ «
 ٤١٣٤ وعن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « يكون بعدى أئمةٌ لا يهتدون بهديي ، ولا يستنون بسنتي ، وسيقوم
 فيكم رجالٌ قلوبهم قلوب الشياطين ، في جثمان إنس » قال ، قلت : كيف
 أصنع ، يا رسول الله إن أدركت ذلك ؟ قال « تسمع وتطيع ، وإن ضرب
 ظهرك ، وأخذ مالك ، فاسمع وأطع »

٤١٣٥ وعن عروة بن الأشجعي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول « من أتاكم وأمركم جميعٌ على رجل واحدٍ يريد أن يشق
 عصاكم ، أو يفرق جماعتكم ، فاقتلوه » رواه أحمد ومسلم

٤١٣٦ وعن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم « على السمع والطاعة ، في منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا
 وأثرنا علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرا بواحدٍ عندكم
 فيه من الله برهان » متفق عليه

٤١٣٧ وعن أبي ذرٍّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا أبا ذرٍّ
 كيف بك عند وفاةٍ يستأثرون عليك بهذا الشيء ؟ » قال : والذي بعثك
 بالحق ، أضع سيفي على عاتقي ، وأضرب به حتى ألحقك . قال « أفلا أدلك
 على ما هو خيرٌ لك من ذلك ؟ تصبر » ، حتى تلحقني » رواه أحمد
 (باب ماجاء في حدِّ السَّاحِرِ ، وذمِّ السَّحَرِ ، والكهانة)

٤١٣٨ عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « حدِّ
 السَّاحِرِ ضربة بالسيف » رواه الترمذى والدارقطنى . وضعف الترمذى إسناده

(٤١٣٨) قال الترمذى : لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف
 في الحديث من قبل حفظه والصحيح عن جندب موقوف . والعمل على هذا
 عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم . وهو قول مالك . وقال الشافعي
 إنما يقتل إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ الكفر . فإذا عمل دونه فلم ير عليه القتل اهـ .

وقال : الصحيح عن جندب موقوف

(*) وعن بجالة بن عبدة قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية ، عمّ الأحنف ابن قيس ، فأتانا كتاب عمر ، قبل موته بسنة : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ، وفرقوا بين كل ذى رحم محرم من المجوس ، وانهبوهم عن الزمزمة ، فقتلنا ثلاث سواحر ، وجعلنا نفرق بين الرجل وحرمة ، في كتاب الله . رواه أحمد وأبو داود . وللبخارى منه التفريق بين ذوى المحارم (٥) وعن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زارة أنه بلغه أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتلت جارية لها سحرتها وكانت قد دبرتها فأمرت بها فقتلت . رواه مالك في الموطأ عنه

٤١٣٩ وعن ابن شهاب أنه سُئل : أعلى من سحر من أهل العهد قتل ؟ قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صنع له ذلك ، فلم يقتل من صنعه ، وكان من أهل الكتاب . أخرجه البخارى

٤١٤٠ وعن عائشة قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى إنّه ليُحَيَّل إليه أنه فعل الشيء ، وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم - وهو عندي - دعا الله ودعا ، ثم قال « أشعرت ، يا عائشة ؟ إن الله قد أفتانى

وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من الفقهاء : ان السحر كفر . وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله اه . والسحر هو استعمال أمور خفية من غير مشروعة لترزين القبيح وصراف القلوب . ويكون باستخدام شياطين الجن . ودعائهم بالتعزيم بألفاظ غير عربية كلها شرك وكفر ويطننها الجاهلون غير منافية الاسلام . وإنما غلبت عليهم شقوتهم وسول لهم شيطانهم الكفر بالله ، فكفروا راضين مختارين ، رغبة في متاع قليل . ولعنة الله على الساحرين والكافرين . والزمزمة هى الكلام الخفى بألفاظ غير مفهومة

(٤١٤٠) قال المازرى : أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب أنه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها ، وان تجويزه يمنع الثقة بالشرع . وهذا الذى ادعاه

فيما استفتيته فيه « قلت : وما ذاك يا رسول الله ، قال « جاء رجلان ،
جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، ثم قال أحدهما لصاحبه :
ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه ؟ قال : لسيد بن الأعصم
اليهودي ، من بني زريق . قال : فيما ذا ؟ قال : في مشطٍ ومشاطة ، وجفَّ
طلعة ذكر . قال : فأين هو ؟ قال في برذى ذروان » فذهب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في أناسٍ من أصحابه الى البئر ، فنظر اليها ، وعليها نخلٌ ، ثم
رجع الى عائشة ، فقال « والله لكان ماءها مُتقاعة الحنَاء ، ولكان نخلها
رؤس الشياطين » قلت : يا رسول الله ، فأخرجته ؟ قال « لا ، أما أنا فقد

هؤلاء المبتدعة باطل ، لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعصمته فيما
يتعلق بالتبليغ . والمعجزة شاهدة بذلك ، وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل . فاما
ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا لأجلها وهو مما
يعرض للبشر - فغير بعيد . قال القاضي عياض : وقد جاءت روايات هذا الحديث
مبينة ان السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه
واعتقاده . ويكون معنى : حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهم . ويروي أنه يخيل
اليه ، أى يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة علمه . فاذا دام من أخذه
السحر ، فلم يأتهم ولم يتمكن من ذلك . وكل ما جاء في الروايات : أنه يخيل اليه
أنه فعل الشيء ولم يفعله ونحوه ، فمحمول على التخيل بالبصر ، لا بخيل تطرق الى
العقل . وليس في ذلك ما يدخل لبسا في الرسالة ولا طعنا لأهل الضلالة اه .
والمطبوب اسم مفعول من طب . قال ابن الانباري : الطب من الاضداد ، يقال
لعلاج الداء . وللسحر . والمشط - بضم الميم والشين ، وباسكان الشين ، وبكسر
الميم واسكان الشين ، معروف وهو الذي يسرح به الشعر . والمشاطة الشعر الذي
يتساقط من الرأس أو اللحية عند التسريح . وجف الطلع وعائوه الذي يكون عليه
والطلعة النخلة . وبردوى اروان . كذا هو في جميع روايات مسلم . وفي معظم روايات
البخاري « بردوى اروان » . قال النووي وكلاهما صحيح مشهور . والذي في مسلم
أجود وأصح . وادعى ابن قتيبة أنه الصواب . وهو قول الأصمعي . وهي بئر
بالمدينة في بستان بني زريق

عافاني الله وشفاني ، وخشيت أن أتور على الناس منه شراً « فأمر بها فدفنت ، متفق عليه

٤١٤١ وفي رواية لمسلم . قالت ، فقلت : يا رسول الله أفلا أخرجته ؟ قال « لا »

٤١٤٢ وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ثلاثة

لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، وقاطع الرحم ، ومصدق بالسحر »

٤١٤٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من

أتى كهناً ، أو عرافاً ، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله

عليه وآله وسلم » رواهما أحمد

(٤١٤٣) قال القاضي عياض : كهانة العرب كانت على ثلاثة أضرب : أحدها

يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترق من السمع من السماء . وهذا بطل

من حين بعث النبي ﷺ . والثاني أن يخبره الجن بما يطرأ أو يكون في أقطار

الأرض ، وما خفي عليه مما قرب أو بعد . وهذا لا يبعد وجوده ، لكنهم يصدقون

ويكذبون . والنهي عن تصديقهم عام . الثالث المنجمون . وهذا الضرب يخلق الله

فيه لبعض الناس قوة ما . لكن الكذب عليه أغلب . ومن هذا الضرب العرافة

وصاحبها عراف ، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها

وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة . وقد أكلذبهم كلهم الشرع ، ونهي عن تصديقهم

وإتيانهم . قال الخطابي : العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسرور . ومكان

الضالة ونحوها . اهـ . وإنما يكفر مصدقه ، لأنه بتصديقه يكذب قول الله تعالى

(وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) . وسفهاء الناس وضلالهم يعتقدون هؤلاء

الدجالين والعرافين أولياء . وان ما يكون منهم من أخبار جاءهم بها وليهم من الشياطين

كرامات من الله لهم . وهم في ذلك كاذبون خادعون . وقد يصدقون في الاخبار عن الماضي

والحال . أما المستقبل فمحال أن يطلع عليه أحد الا الله تعالى ، ومن صدق أن علم

المستقبل - الذي هو غيب - يطلع عليه ولي الله غير الانبياء أو ولي الشيطان فهو كافر

بما أنزل على محمد ﷺ . ومن اد القاضى عياض من المنجمين أى الذين يعلقون الحوادث

بمحركات الكواكب وتنقلها في ابراجها . ويقولون الزواج في وقت كذا خير

٤١٤٤ وعن صفية بنت أبي عبيد ، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أتى عرأفا ، فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » رواه أحمد ومسلم

٤١٤٥ وعن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناساً عن الكهان . فقال « ليسوا بشيء » فقالوا : يارسول الله ، انهم يحدثونا أحياناً بشيء ، فيكون حقاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تلك الكلمة من الحق يخطئها الجني ، فيقرها في أذن وليه ، فيخاطبون معها مائة كذبة » متفق عليه

(*) وعن عائشة قالت : كان لابي بكر غلامٌ يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء ، فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : تدرى مم هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لانسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة ، إلا أني خدعته ، فلقيني ، فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده ، فقاء كل شيء في بطنه . أخرجه البخاري

٤١٤٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبةً من السحر ، زاد ما زاد » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٤١٤٧ وعن معاوية بن الحكم السلمي ، قال ، قلت : يارسول الله ، إني حديث عهدٍ بجاهلية ، وقد جاء الله بالاسلام ، وإن منّا رجلاً يأتون الكهان

وفي وقت كذا نحس ، وفلان نجمه كذا وفلانة نجمها كذا ونحو ذلك . وهذا فضلا عن أنه دجل وكهانة ، فهو شرك بالله من جنس عبادة الصابئة الذين يعبدون الكواكب ويبخرون لها بأنواع البخور لتحضير أرواحها ونحو ذلك . والمدبر لكل شيء علوي وسفلي والآخذ بزمام كل أمر هو الله الذي لا إله الا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض . ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

قال « فلا تأتيمهم » قال : ومِنَّا رجالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قال « ذلكَ شئٌ يجدونه في صدورهم ، فلا يصدنكم » قال ، قلت : ومِنَّا رجالٌ يَخْطُونَ ؟ قال « كان نبيُّ من الانبياء يخطُّ ، فمن وافق خطه فذاك » رواه أحمد ومسلم

(باب قتل من صرح بسبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، دون من عرَّض)
٤١٤٨ عن الشَّعْبِيِّ ، عن عليٍّ رضِيَ اللهُ عنه أن يهوديةً ، كانت تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتقع فيه ، فخفقها رجلٌ ، حتى ماتت ، وأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمها . رواه أبو داود

٤١٤٩ وعن ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولدٍ ، تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتقع فيه ، فإنهاها ، فلا تنتهي ، ويَزجرها فلا تنزجر ، فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتشتمه ، فأخذ المِعْوَل ، فوضعه في بطنها ، فاتكأ عليها فقتلها ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فجمع الناس ، فقال « أنشد الله رجلاً فعل ما فعل ، لى عليه حقٌ إلا قام » قال : فقام الأعمى يتخطى الناس ، وهو يتدلُّ في مشيه ، حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : يارسول الله ، أنا صاحبها كانت تشتمك ، وتقع فيك ، فأنهاها فلا تنتهي ، وأزجرها ، فلا تنزجر ، ولى منها ابنان مثل اللؤلؤتين ، وكانت بي رقيقةً ، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك ، فأخذت المِعْوَل ، فوضعت في بطنها وأتكأت عليها ، حتى قتلتها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ألا أشهد وأن دمها هدرٌ » رواه أبو داود والنسائي . واحتج به أحمد في رواية ابنه عبد الله

٤١٥٠ وعن أنس قال : مرَّ يهوديٌّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : السَّامُ عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « وعليك » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أتدرون ما يقول ؟ قال : السَّام عليك » قالوا يارسول الله ، ألا نقتله ؟ قال « لا ، إذا سَمَّ عليكم أهل

الكتاب ، فقولوا : وعليكم » رواه أحمد والبخارى
٤١٥١ وقد سبق أن ذا الخويصرة قال : يارسول الله اعدل . وانه منع من قتله

أبواب أحكام الردة والاسلام

(باب قتل المرتد)

٤١٥٢ عن عكرمة قال : أتى على رضى الله عنه بزنادقة ، فأحرقتهم ،
فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال : لو كنت أنالم أحرقتهم ، لنهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، قال « لا تعدوا بوابعذاب الله » ولقتلتهم ، لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم « من بدّل دينه فاقتلوه » رواه الجماعة الا مسلما
٤١٥٣ وليس لابن ماجه منه سوى « من بدّل دينه فاقتلوه »

٤١٥٤ وفي حديث لاني موسى رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال له « اذهب الى اليمن » ثم أتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه ألقى له
وسادة ، وقال له : انزل ، واذارجل عنده موثق . قال : ما هذا ؟ قال : كان
يهودياً : فاسلم ، ثم تهوّد . قال : لا أجلس حتى يقتل ، قضاء الله ورسوله .
متفق عليه

٤١٥٥ وفي رواية لاحمد . قضى الله ورسوله « أن من رجّع عن دينه فاقتلوه »
٤١٥٦ ولاني داود في هذه القصة ، فأتى أبو موسى برجل ، قد ارتد عن
الاسلام ، فدعاه عشرين ليلة ، أو قريبا منها ، فجاءه معاذ ، فدعاه فأبى ، فضرب عنقه

(٤١٥٢) هم عبدالله بن سبا وجماعته الذين ادعوا في على رضى الله عنه الآلهية
فنهاهم ودعاهم الى الاسلام فأبوا . فقال لهم في الثالثة : لئن قلمت ذلك لاقتلكم
بأخيث قتلة . فأبوا الا ذلك . فأمر مولاة قنبرا أن يخدمهم أخذوا ، بين باب المسجد والقصر
وأمر بالخطب أن يطرح في الاخدود ، ويضرم بالنار ، فقتلهم ، فلما احترقوا قال
انى اذا رأيت أمر منكرا أو قدت نارى ودعوت قنبرا

وكان عبدالله بن سبا يهوديا فأظهر الاسلام وأظهر هذه المقالة

(*) وعن محمد بن عبد الله بن عبد القارّ قال: قدم على عمر بن الخطاب رجلٌ من قبَل أبي موسى، فسأله عن الناس، فأخبره، ثم قال: هل من مغرّبةٍ خبر؟ قال: نعم، قال رجل كفر بعد إسلامه. قال: فما فعلتم به؟ قال قربناه فضرنا عنقه. قال عمر: فهلاًّ حبستموه ثلاثاً، وأطعتموه كل يوم رغيفاً وأستتبتموه، لعله يتوب، ويراجع أمر الله؟ اللهم إني لم أحضّر ولم أرض إذ بلغني. رواه الشافعي

(باب ما يصير به الكافر مسلماً)

٤١٥٧ عن ابن مسعود قال: إن الله عز وجل ابتعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لادخال رجل الجنة، فدخل الكنيسة، فاذا هو يهودي، واذا يهودي يقرأ عليهم التوراة، فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمسكوا، وفي ناحيته رجلٌ مريض، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «مالكم أمسكتم؟» فقال المريض: إنهم أتوا على صفة نبيٍّ، فأمسكوا، ثم جاء المريض يجمو، حتى أخذ التوراة، فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأُمَّتِهِ فقال: هذه صفتك وصفة أمتك، أشهد أن لا إله الا الله، وأنت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه «لواأخاكم» رواه أحمد

٤١٥٨ وعن أبي صخر العقيلي قال: حدثني رجلٌ من الاعراب قال: جَلَبْتُ جُلُوبَةً إِلَى الْمَدِينَةِ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ بَيْعَتِي، قُلْتُ: لِأَلْقِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَأَسْمَعَنَّ مِنْهُ. قَالَ: فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، يَمْشُونَ، فَتَبِعْتُهُمْ فِي أَقْفَائِهِمْ، حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرِ التَّوْرَةِ، يَقْرُؤُهَا، يُعَزِّئُ بِهَا نَفْسَهُ عَلَى ابْنِ لَه فِي الْمَوْتِ كَأَحْسَنِ الْفَتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ: هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ ذَا صَفَتِي، وَمَخْرَجِي؟» فَقَالَ بِرَأْسِهِ

هكذا ، أى لا . فقال ابنه والله الذى أنزل التوراة ، إن النجد فى كتابنا صفتك ، ومخرجك أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله . فقال « أقيموا اليهودى عن أخيكم » ثم ولى كَفَنَهُ وَجَنَسَهُ والصلاة عليه . رواه أحمد

٤١٥٩ وعن أنس أن يهوديا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أشهد أنك رسول الله ، ثم مات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « صلوا على صاحبكم » ذكره أحمد فى روايه مهني محتجا به

٤١٦٠ وعن ابن عمر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة ، فدعاهم إلى الاسلام ، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صباأنا ، صباأنا ، فجعل خالد يقتل ، ويأسر ، ودفع إلى كل رجل منا أسيره ، حتى إذا أصبح أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره ، فقلت : والله لا أقتل أسيرى ، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، حتى قد منا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرناه له ، فرفع يديه فقال « اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد - مرتين » رواه أحمد والبخارى وهو دليل على أن الكيفية مع النية كصريح لفظ الاسلام

(باب صحة الاسلام مع الشرط الفاسد)

٤١٦١ عن نصر بن عاصم الليثى عن رجل منهم أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأسلم على أن يُصلى صلاتين ، فقبل منه . رواه أحمد

٤١٦٢ وفى لفظ آخر له : على أن لا يصلى إلا صلاتين ، فقبل ذلك منه

٤١٦٣ وعن وهب قال : سألتُ جابراً عن شأن ثقيف ، إذ بايعت . قال : اشترطت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا صدقة عليها ، ولا جهاد ، وأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بعد ذلك يقول « سَيَصَدَّقُونَ ويُجاهدون » رواه أبو داود

٤١٦٤ وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجلٍ

« أُسْلِمَ » قال أجدني كارهاً ، قال « اسلم ، وان كنت كارهاً » رواه أحمد

(باب تبع الطفل لأبويه في الكفر ، ولمن أسلم منهما)

(في الاسلام ، وصحة اسلام المميز)

٤١٦٥ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « مامن مولودٍ إلا يولدُ على الفِطْرَةِ ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تُنتج البهيمة جِمْءًا ، هل تحسِّون فيها من جدعاء ؟ » ثم يقول أبو هريرة (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا - الْآيَةُ) متفق عليه

٤١٦٦ وفي رواية متفق عليها أيضاً ، قالوا : يا رسول الله ، أفرأيت من يموتُ منهم ، وهو صغير ؟ فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين »

٤١٦٧ وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما أراد قتلَ عقبة بن أبي معيطٍ ، قال : مَنْ لِلصَّبِيَّةِ ؟ قال « النار » رواه أبو داود والدارقطني في الافراد . وقال فيه « النار لهم ولآبائهم »

٤١٦٨ وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مامن الناس مسلمٌ يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث ، إلا أدخله الله الجنة ، بفضلِ رحمته إياهم » رواه البخاري . وأحمد وقال فيه :

٤١٦٩ « مامن رجل مسلم » وهو عام فيما إذا كانوا من مُسَلِّمة أو كافرة (*) قال البخاري : وكان ابن عباس مع أمه من المستضعفين ، ولم تكن

مع أبيه على دينِ قومه

٤١٧٠ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كل مولودٍ يولدُ على الفِطْرَةِ ، حتى يعرَّبَ عنه لسانه ، إما شاكراً ، وإما كفوراً » رواه أحمد .

٤١٧١ وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه عرض الاسلام على ابن صياد صغيرا . فروى ابن عمر أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في رهط من أصحابه قبل ابن صياد ، حتى وجدته يلعب مع الصبيان ، عند أطيم بن مغالة ، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم ، فلم يشعر ، حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بيده . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن صياد « أتشهد أنى رسول الله ؟ » فنظر إليه ابن صياد ، فقال : أشهد أنك رسول الأمين . فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتشهد أنى رسول الله ؟ فرفضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال « آمنت بالله وبرسوله » وذكر الحديث متفق عليه .

(*) وعن عروة قال : أسلم على رضى الله عنه وهو ابن ثمان سنين . أخرجه البخارى فى تاريخه
 (*) وأخرج أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه . قال : قتل على وهو ابن ثمان وخمسين

(٤١٧١) بقية : ثم قال له رسول الله ﷺ « ما ذارى ؟ » قال : يا تبنى صادق وكاذب . فقال ﷺ « خلط عليك الامر ثم قال له ﷺ « لاني قد خبات لك خبيثا » فقال ابن صياد : هو الدخ . فقال ﷺ « اخسأ ، فلن تعدو قدرك » فقال عمر : ذرنى يارسول الله أضرب عنقه . فقال ﷺ « ان يكن هو فلن تسلط عليه . وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله » اه واسم ابن صياد صاف وأصله من اليهود . وقد اختلف العلماء فى شأنه اختلافا كثيرا حتى قيل فيه كل قول . وأقرب ما قيل فيه قول النووى رحمه الله : قصة ابن صياد مشكلة وأمره مشتبه . ولكن لاشك انه دجال من الدجاجلة . والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح اليه فى أمره بشىء . وانما أوحى اليه بصفات الدجال . وكان فى ابن صياد قرائن حتملة . فلذلك كان ﷺ لا يقطع فى أمره بشىء .

قلت وهذا يبين اسلامه صغيرا ، لأنه أسلم في أوائل المبعث
 (*) روى عن ابن عباس قال : كان عليُّ أولَ من أسلمَ من الناس بعد
 خديجة . رواه أحمد

(*) وفي لفظ أولُ من صلى عليُّ . رواه الترمذى

(*) وعن عمرو بن مرة عن أنى حمزة عن رجل من الانصار ، قال :
 سمعت زيد بن ارقم ، يقول : أولُ من أسلم علي ، قال عمرو بن مرة :
 فذكرتُ ذلك لابراهيم النَّخعى ، فقال : أولُ من أسلم أبو بكر الصديق .
 رواه أحمد والترمذى . وصححه

٤١٧٢ وقد صح أن من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وفاته نحو
 ثلاث وعشرين سنة ، وأن عليا عاش بعده نحو ثلاثين سنة ، فيكون قد عمّر بعد
 إسلامه فوق الخمسين ، وقد مات ، ولم يبلغ الستين ، فعلم أنه أسلم صغيرا
 (باب حكم أموال المرتدين ، وجنباياتهم)

(*) عن طارق بن شهاب ، قال : جاء وفدُ بُزَاخةَ من أسدٍ وعظفان ،
 إلى أبي بكر يسألون الصلح ، فخيرهم بين الحرب المجلية والصلح المخزية
 فقالوا : هذه المجلية قد عرفناها ، فما المخزية ؟ قالوا ننزع منكم الحلقة والكرع
 ونغنم ما أصبنا منكم ، وتردّون علينا ما أصبتم منا ، وتدّون لنا قتلتانا ،
 ويكون قتلاكم في النار ، وتتركون أقواما يتبعون أذنان الابل حتى يرى

(*) ذكر البخارى في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام : عن طارق عن أبي
 قال لو فد بزاخته يتبعون أذنان الابل - الى قوله - بعدرونكم به . قال الحافظ في الفتح
 (١٣ : ١٦٦) كذا ذكر البخارى هذه القطعة من الخبر مختصرة . وليس غرضه منها الا قول
 أبى بكر : خليفة رسول الله ﷺ . وقد أوردها أبو بكر البرقانى في مستخرجه . وساقها
 الحميدى في الجمع بين الصحيحين ، ولفظه : الحديث الحادى عشر من أفراد البخارى
 عن طارق بن شهاب قال جاء وفد بزاخته - الخ الحديث . قال الحميدى : اختصره البخارى
 وأخرجه بطوله البرقانى بالسند الذى أخرج به البخارى ذلك الطرف . وذكره

الله خليفَةَ رَسُوله والمهاجرين أَمْراً يَعْدرونكم به. فعرض أبو بكر ما قال على القَوْمِ ، فقام عمر بن الخطاب ، فقال : قد رأيتَ رأياً ، وسنشير عليك ، أما ما ذكرت من الحرب المجلية ، والسلام المخزية فنعَم ما ذكرت ، وأما ما ذكرت أن نغَم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا ، فنعَم ما ذكرت ، وأما ما ذكرت تدُون قتلانا ، ويكون قتلاكم في النار ، فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله ، أجورها على الله ، ليس لها ديات ، فتتابع القوم على ما قال عمر . رواه البرقاني على شرط البخاري

كتاب الجهاد والسير

(باب الحثِّ على الجهاد ، وفضل الشهادة ، والرِّباط ، والحرس)

٤١٧٣ عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لندوةٌ أو رَوْحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها » متفق عليه

٤١٧٤ وعن أبي عبس الحارثي ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله

ابن بطال من وجه آخر عن سفیان الثوري بهذا السند مطولاً أيضاً لكن فيه وفد بزاخة وهم من طيء . وقال فيه : نخطب أبو بكر الناس . وبزاخة ماء اطيء ، أوليني أسد . وقال أبو عبيدة بهي رملة من وراء النجاج . والنجاج موضع في طريق الحاج من البصرة . وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي ﷺ واتبعوا طلحة ابن خويلد الاسدي ، وكان قد ادعى النبوة بعد النبي ﷺ فأطاعوه ، لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال مسيلمة . فلما غلب عليهم بعثوا وفد بهم الى أبي بكر . يعتذرون اليه . فأحب أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة . وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في أخبار الردة . والحرب المجلية من الجلاء . الخروج عن جميع المال . والمخزية من الخزي ، بمعنى الفرار على الذل والصغار . والحلقة السلاح والكرع الخيل . وقائدة نزع ذلك منهم أن لا يبقى لهم شوكة ، ليأمن الناس من جهتهم وقوله : وتركون بضم أوله . وقوله يتبعون أذنان الابل أى في رعايتها ، لانهم اذا نزعتم منهم آلة الحرب رجعوا اعرابا في البوادي لا عيش لهم الا من منافع الابل

وسلم يقول « من اغْبَرَّتْ قدماءه في سَبِيلِ الله حَرَمَهُ الله على النار » رواه أحمد والبخارى والنسائى والترمذى

٤١٧٥ وعن أبى أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » رواه أحمد ومسلم والنسائى

٤١٧٦ وللبخارى من حديث أبى هريرة مثله

٤١٧٧ وعن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قاتل في سَبِيلِ الله فَوَاقِ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » رواه أحمد والترمذى

٤١٧٨ وعن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ » رواه أحمد ومسلم والترمذى

٤١٧٩ وعن ابن أبى أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ » رواه أحمد والبخارى

٤١٨٠ وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعٌ سَوَّطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرَاهَا الْعَبْدُ ، أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » متفق عليه

٤١٨١ وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من قاتل في سَبِيلِ الله ، من رجل مسلم ، فَوَاقِ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ جَرَحَ جَرَحًا فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ نَكَبَ نَكْبَةً ، فَانْهَاجَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا كَانَتْ لَوْهًا الزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا كَالْمَسْكِ » رواه أبو داود والنسائى والترمذى وصححه
٤١٨٢ وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ » رواه أحمد والنسائى والترمذى . ولا بن ماجه معناه

٤١٨٣ وعن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «رباط يوم و ليلة خير من صيام شهر و قيامه . وان مات جزى عليه عمله الذى كان يعمله ، و أجرى عليه رزقه ، و أمن القتتان» رواه أحمد و مسلم و النسائي
٤١٨٤ وعن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «حرّس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة ، يقام ليها و يصام نهارها» رواه أحمد

٤١٨٥ وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «عينان لا تمسهما النار ، عينٌ بكتت من خشية الله ، و عينٌ باتت تحرس في سبيل الله» رواه الترمذى و قال : حديث حسن غريب

٤١٨٦ وعن أبي أيوب رضى الله عنه قال : إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، لما نصر الله نبيّه عليه الصلاة و السلام ، و أظهر الاسلام ، قلنا : هلمّ نقيم في أموالنا ، و نصليها ؟ فأنزل الله تعالى (و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فالألقاؤنا بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا و نصليها و ندع الجهاد . رواه أبو داود

٤١٨٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «جاهدوا المشركين بأموالكم و أيديكم و ألسنتكم» رواه أحمد و أبو داود و النسائي (باب أن الجهاد فرض كفاية ، و أنه يشرع مع كل برّ و فاجر)

٤١٨٨ عن عكرمة عن ابن عباس ، قال (٩ : ٣٩) إلا تنفروا

(٤١٨٦) لفظه : عن أسلم أبي عمران قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية و على الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، و الروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو ، فقال الناس : هـه ، هه ، لا إله إلا الله يلتقى بيده إلى التهلكة . فقال أبو أيوب الخ قال أبو عمران : فما زال أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية اه . قال المنذرى : و أخرجه الترمذى و النسائي .

و قال الترمذى : حسن صحيح

(٤١٨٨) و رواه النسائي . و بوب عليه أبو داود : باب في نسخ تغير العامة بالخاصة .

يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) و(٩: ١٢٠، ٢١ ما كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - يَعْمَلُونَ) نَسَخْتَهَا الْآيَةَ الَّتِي تَلِيهَا (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

٤١٨٩ وعن عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ، وَالْأَجْرُ، وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» متفق عليه

٤١٩٠ ولأحمد ومسلم والنسائي من حديث جرير البجلي مثله وفيه مُسْتَدَلٌّ بعمومه على الإسهام لجميع أنواع الحيل. وبمفهومه على عدم الإسهام لبقيّة الدواب

٤١٩١ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَكْفُرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاضٍ مِنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتَلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالِ، لَا يَبْطُلُهُ جَوْزُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَكَاهُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ (بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْلَاصِ النِّيَّةِ، فِي الْجِهَادِ، وَأَخْذِ الْجُرَّةِ عَلَيْهِ)

(وَالِإِعَانَةِ فِيهِ)

٤١٩٢ عن أبي موسى قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسكت عنه هو والمندري. وفيه الحسين بن واقد، وفيه مقال. وحسنه الحافظ في الفتح، وأخرج أبو داود عن ابن عباس أنه سأله نجدة بن نفيح - الحروري الحاربي - عن هذه الآية (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) قال فأمسك عنهم المطر، وكان عذابهم (٤١٩١) في أسناده يزيد بن أبي نشبة مجهول. وأخرجه سعيد بن منصور وفيه ضعف. وليس المراد بقول لا إله إلا الله قولها باللسان بدون تحقيق لعناها عملا واعتقادا. وقد قاتل أبو بكر والصحابة معه مانعي الزكاة. وقال: والله لا قاتلن

عن الرَّجُلِ ، يُقَاتِلُ شِجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ « مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

٤١٩٣ وعن عبد الله بن عمرو قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « مامنٌ غازیةٌ تغزوا في سبيلِ الله ، فيُصِيبُونَ غَنِيْمَةً إِلَّا تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَيَبْقَى لَهُمُ الثَّلَاثُ ، وَإِنْ لَمْ يَصِيبُوا غَنِيْمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ، الْإِسْبَاحِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ

٤١٩٤ وعن أبي أمامة قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ ، مَا لَهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « لِأَشْيءٍ لَهُ » فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « لِأَشْيءٍ ، لَهُ » ثُمَّ قَالَ « إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ

٤١٩٥ وعن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ، فَأَتَى بِهِ ، فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : فَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ . فَقَدْ قِيلَ : ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ ، وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَتَى بِهِ ، فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتَهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ

من فرق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حق المال . وقال تعالى (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين . وفي الآية الأخرى (فقلوا سبيلهم) والایمان بكل الأحاديث والنصوص والعمل بها واجب والجمع بينهما ضروري .

العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارىء. فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه ، حتى ألقي في النار . ورجل وسع الله عليه ، فأعطاه من أصناف المال كله . فأتى به فعرّفه نعمة ، نعرّفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك . قال : كذبت وليكنك فعلت ليقال : هو جواد . وقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه فألقي في النار » رواه أحمد ومسلم

٤١٩٦ وعن أبي أيوب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « سَتَفْتَحَ عَلَيْكُمُ الْأَمْصَارَ ، وَتَكُونُ جُنُودًا مُجَنَّدَةً ، يَقَطَعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بَعُوثًا فَيَكْرَهُ الرَّجُلُ مِنْكُمُ الْبَعْثَ فِيهَا ، فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ، ثُمَّ يَتَصَفَّحُ الْقَبَائِلَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ : مَنْ أَكْفِيهِ بَعْثَ كَذَا ؟ مَنْ أَكْفِيهِ بَعْتَ كَذَا ؟ أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ » رواه أحمد وأبو داود

٤١٩٧ وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « للغازی أجره ، وللجاعل أجره وأجر الغازی » رواه أبو داود

٤١٩٨ وعن زيد بن خالد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤١٩٦) قوله « ستكون جنود » كذا هنا كما في بعض نسخ سنن أبي داود . قال في عون المعبود : وفي نسخة الخطابي اه « ستكونون جنودا » وكذلك هو في النسخ الخطية من المنتقى وفي نيل الاوطار . وقوله « بعوثا » كذا هنا وفي الخطية من المنتقى وفي بعض نسخ أبي داود . قال في العون ولا يظهر له وجه . وفي بعضها بالرفع وهو الصواب . وكذلك هو بالرفع في النيل ، قال التوربشتي : أراد بقوله هذا من حضر القتل رغبة فيما عقد له من المال لا رغبة في الجهاد . ولهذا سماه أجيورا . وقال الخطابي : فيه دليل على أن عقد الاجارة على الغزو غير جائز . وقد اختلف الناس في الاجير يحضر الوقعة ، فقال الاوزاعي : لا سهم له ، وكذا قال اسحاق بن راهويه . وقال الثوري : يسهم له اذا غزا وقاتل . وقال مالك وأحمد : يسهم له اذا شهد ، وكان مع الناس عند القتال اه

وسلم « من جَهَّزَ غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلْفَهُ فِي أَهْلِهِ بَخِيرٌ فَقَدْ غَزَا » متفق عليه

(باب استئذان الابوين في الجهاد)

٤١٩٩ عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
أىُّ العملِ أحبُّ الى الله ؟ قال « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أىُّ ؟ قال
« برُّ الوالدين » قلت : ثم أىُّ ؟ قال « الجهاد في سبيل الله » حدثني بهن ،
ولو استزَدْتُهُ لَزَادَنِي . متفق عليه

٤٢٠٠ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، قال : جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستأذنه في الجهاد ، فقال « أحيى والداك ؟ » قال :
نعم . قال « ففيهما جَاهِدْ » رواه البخارى والنسائى وأبو داود والترمذى . وصححه
٤٢٠١ وفي رواية : أتى رجلٌ فقال : يا رسول الله ، إني جئتُ أُريدُ
الجهادَ معك ، ولقد أتيتُ ، وإن والديَّ يَبْكِيَانِ . قال « فارجع اليهما ،
فاضحكهما كما أبكتيهما » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٤٢٠٢ وعن أبى سعيد رضى الله عنه أن رجلاً هاجر الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من اليمن . فقال « هل لك أحدٌ باليمن ؟ » فقال : أبواى . فقال « أذنا
لك ؟ » قال : لا . قال « فارجع اليهما ، فاستأذنهما ، فان أذنا لك ، فجاهد ،
والإفبرَّهما » رواه أبو داود

٤٢٠٣ وعن معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمةَ جاء الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أردتُ الغزوَ ، وجئتُك أستشيرُك .
فقال « هل لك من أمٍّ ؟ » قال : نعم . فقال « الزمها ، فإن الجنةَ عندَ رجلها »
رواه أحمد ، والنسائى

وهذا كله لمن لم يتعين عليه الجهاد . فاذا تعين فتركه معصية

٤٢٠٤ « ولا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الله »

(باب ، لا يجاهد من عليه دين ، إلا برضاء غريمه)

٤٢٠٥ عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم ، فذَكَرَ لَهُمْ « أَنْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ » فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَكْفُرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَكْفُرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « نَعَمْ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ ، غَيْرٌ مُدْبِرٌ ، إِلَّا الدِّينَ ، فَانْ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ

٤٢٠٦ ولأحمد والنسائي من حديث أبي هريرة مثله

٤٢٠٧ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يُعْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ

٤٢٠٨ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفِرُ كُلَّ خَطِيئَةٍ » فَقَالَ جَبْرِيلُ : إِلَّا الدِّينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « إِلَّا الدِّينَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

(باب ماجاء في الاستعانة بالمشركين)

٤٢٠٩ عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبلاً بدرٍ ، فلما كان بحِجْرَةِ الوَبْرَةِ أدركه رجلٌ قد كان يذكر منه جرأةً ونجدةً ، ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حين رأوه ، فلما أدركه ، قال : جئتُ لآتبعك وأصيب معك . فقال له رسول

(٤٢٠٩) حرة الوبرة موضع على أربعة أميال من المدينة . والشجرة والبيداء موضعان

الله صلى الله عليه وآله وسلم « تؤمن بالله ورسوله؟ » قال : لا : قال : « فارجع ، فلن أستعين بمشرك » قالت : ثم مضى ، حتى اذا كان بالشجرة أدركه الرجل . فقال له كما قال أول مرة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال في أول مرة ، فقال : لا . قال « فارجع فلن أستعين بمشرك » قالت : فرجع ، فأدركه بالبيداء ، فقال له كما قال أول مرة « تؤمن بالله ورسوله؟ » قال نعم . فقال له « فانطلق » رواه أحمد ومسلم

٤٢١٠ وعن حبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يريد غزواً - أنا ورجلٌ من قومي ولم نسلم ، فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهد معهم ، فقال « أسلمتما؟ » فقلنا : لا . قال « فانا لانستعين بالمشركين على المشركين » قال : فأسلمنا ، وشهدنا معه . رواه أحمد

٤٢١١ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لاتستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا على خواتيمكم عربياً » رواه أحمد والنسائي

٤٢١٢ وعن ذى مخبر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٢١١) في القاموس : لانقشوا على خواتيمكم عربياً ، أى لانقشوا محمد رسول الله كأنه قال : نبيا عربياً ، يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم

(٤٢١٢) رواه أبو داود في باب صلح العدومن كتاب الجهاد . وفي باب ما يذكر من ملاحم الروم من كتاب الملاحم وزاد فيه في الملاحم بعد قوله « من ورائكم » « فتنصرون وتغنمون وتسلاحون ثم ترجعون حتى تزلوا بمرج ذى تول . فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب ، فيقول : غلب الصليب . فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة » اه . وذى مخبر - بكسر فسكون ففتح - ويقال بالميم بدل الباء هو ابن أخى الجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الشامين . قال ملا على القاريء نقلا عن ميرك : ورواه الحاكم في المستدرک وصححه

يقول « ستصالحون الروم صلحاً أمنياً، وتغزون أتم وهم عدواً من ورائكم » رواه أحمد وأبو داود

٤٢١٣ وعن الزهري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بناس من اليهود في حربته، فأسهمهم لهم. رواه أبو داود في مراسيله

(باب ماجاء في مشاورة الامام الجيش ، ونصحه لهم)

(ورفقه بهم، وأخذهم بما عليهم)

٤٢١٤ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاور - حين بلغه إقبال أبي سفيان - فتكلم أبو بكر، فأعرض عنه، ثم تكلم عمر، فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة، فقال: إيانا تريد، يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده، لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال: فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس، فانطلقوا رواه أحمد ومسلم

٤٢١٥ وعن أبي هريرة قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ كان أكثرَ مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. رواه أحمد والشافعي

٤٢١٦ وعن معقل بن يسار: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ما من عبدٍ يستترِ به الله رعيةً، يموت يومَ يموتُ، وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » متفق عليه

٤٢١٧ وفي لفظ « ما من أميرٍ يلبِ أمورَ المسلمين، ثم لا يجتهدُ لهم، وينصحُ لهم إلا لم يدخل معهم الجنة » رواه مسلم

٤٢١٨ وعن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « اللهم من ولي من أممى شيئاً فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولى من أمر أممى شيئاً فرفق بهم فارفق به » رواه أحمد ومسلم

(٤٢١٤) كان ذلك في غزوة بدر. وبرك الغناء بساحل البحر، بينه وبين جدة عشرة أميال

٤٢١٩ وعن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ ، فَيُرْجَى الضَّعِيفَ وَيُرْدَفُ ، وَيَدْعُو لَهُمْ . رواه أبو داود
٤٢٢٠ وعن سهل بن معاذ عن أبيه ، قال : غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم غزوة كذا وكذا ، فضيق الناس الطريق ، فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم منادياً ، فنادى « من ضيَّقَ مَنْزِلاً ، أو قَطَعَ طريقاً ،
فلا جهاد له » رواه أحمد وأبو داود

(باب لزوم طاعة الجيش لأميرهم ، ما لم يأمر بمعصية)

٤٢٢١ عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« الغزو غزوان : فأما من ابتغى وجه الله ، وأطاع الامام ، وأنفق الكريمة ،
ويأسر الشريك ، واجتنب الفساد ، فان نومه ونبته أجر كله . وأما من غزا
فخرأ ورياء ، وسمعة ، وعصى الامام ، وأفسد في الأرض ، فانه لن يرجع
بالكفاف » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

٤٢٢٢ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أطاعني
فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله . ومن يطع الأمير فقد أطاعني ،
ومن يعصى الأمير فقد عصاني » متفق عليه

٢٢٢٣ وعن ابن عباس في قوله ٤ : ٥٩ (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي

(٤٢٢٣) ورواه البخارى في التفسير . قال الحافظ في الفتح (٨ : ١٧٦) المعنى
نزلت في قصة عبدالله بن حذافة : أي المقصود منها في قصته قوله تعالى (فان
تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) لأنهم تنازعوا في امتهال ما أمرهم به
من دخول النار . وسببه ان الذين هموا أن يطيعوه ووقفوا عند امتهال الأمر
بالطاعة . والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من المنار . افناسب أن ينزل في ذلك
ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع . وهو الرد إلى الله ورسوله ، أي إن تنازعتم
في جواز الشئ وعدم جوازه فارجعوا إلى الكتاب والسنة . وقد روى الطحاوى أن
هذه الآية نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد . وكان خالد أميراً . فأجاز

الأمير منكم) قال : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ، بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سرية . رواه أحمد والنسائي ٤٢٢٤ وعن علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية ، واستعمل عليهم رجلاً من الانصار ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، فأغضبوه في شيء ، فقال : اجمعوا لي خطباً ، فجمعوا له . ثم قال : أوقدوا ناراً فأوقدوا ، ثم قال : ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمعوا لي ويطيعوا ؟ قالوا : بلى . قال : فادخلوها ، فنظر بعضهم الى بعض ، وقالوا : إنما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار . فكانوا كذلك حتى سكن غضبه ، فطفئت النار . فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « لودخلوها ماخرجوا منها أبداً » وقال « لا طاعة في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف » متفق عليه

(باب الدعوة قبل القتال)

٤٢٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ماقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوماً قط الا دعاهم . رواه أحمد

عمار رجلاً بغير أمره . فتخاصما فنزلت فأنه أعلم . ٥١ : وقدرت النووي في شرح مسلم كونها في عبد الله بن حذافة بوصف الرجل فيها بالانصاري . وقال الحافظ في الفتح (٤٣ : ٨) عند قول البخاري : باب سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز - وأشار البخاري بأصل الترجمة الى ما رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن أبي سعيد الخدري قال : بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز على بعث أنافهم ، حتى انتهينا الى رأس غزاتنا . أو كنا ببعض الطريق - أذن لطاقمة من الجيش . وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي . وكان من أصحاب بدر . وكانت فيه دعابة - الحديث . وذكر ابن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وأن سبها أنه بلغ النبي ﷺ أن ناساً من الحبشة تراهم أهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلثمائة . فأنتهى الى جزيرة

٤٢٢٦ وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية ، أو صاه في خاصته ، بتقوى الله ، وبمن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال « اغزوا باسم الله ، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم : ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين . فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم الذي يجري على المسلمين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والقيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فاسألهم الجزية ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا ، فاستعن بالله عليهم ، وقتلهم . وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله ، وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تحفروا ذمكم وذمة أصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله . وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري ، أتصيب فيه حكم الله أم لا ؟ » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذى . وصححه

وهو حجة في أن قبول الجزية لا يختص بأهل الكتاب ، وأن ليس كل مجتهد مصيباً ، بل الحق عند الله واحد . وفيه المنع من قتل الوالدان ، ومن التمثيل

في البحر . فلما خاض البحر اليهم هر بوا . فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأمر عبدالله بن حذافة بن عجل . وقد رجح الحافظ ابن حجر وابن القيم أن سرية علقمة غير سرية عبدالله بن حذافة

٤٢٢٧ وعن فرّوة بن مسيكة ، قال ، قلت : يا رسول الله ، أقاتل بمقبلي قومي مُدْبِرَهُمْ ؟ قال « نعم » فلما وليت دعاني ، فقال « لا تقاتلهم حتى تدعُوهم إلى الاسلام » رواه أحمد

٤٢٢٨ وعن ابن عون قال : كتبت إلى نافع : أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب إلى : إنما كان ذلك في أول الاسلام ، وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق وهم غارون ، وأنعامهم تسقى على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسب ذراريهم ، وأصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث . حدثني به عبد الله بن عمر . وكان في ذلك الجيش . متفق عليه

وهو دليل على استرقاق العرب

٤٢٢٩ وعن سهل بن سعد أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر . قال « أين علي ؟ » فقيل : إنه يشتكى عينه ، فأمر ، فدعاه . فبصق في عينه فبريء مكانه . حتى كأن لم يكن به شيء فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال « على رسلك ، حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الاسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » متفق عليه .

٤٢٣٠ وعن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع ، فدخل عبد الله بن عتيك بيته ليلاً ، فقتله ، وهو نائم . رواه أحمد والبخاري

(٤٢٢٧) في الإصابة : فرّوة بن مسيكة - بالتصغير - أصله من اليمن . وفدع إلى النبي ﷺ سنة تسع أو عشر ، فاستعمله النبي ﷺ على مراد ومذبح . وكان من وجوه قومه . وله أحاديث ، منها ما روى أبو سبرة النخعي عنه قال : قلت يا رسول الله ، ألا أقاتل من أدبر من قومي - الحديث . وعنه أوصاء بالدعاء إلى الاسلام وسأله عن سبأ ماهو ؟ أخرجه ابن سعد وأبو داود والترمذي وابن السكن مطولاً ومختصراً . اه بتصرف

(باب مايفعله الامام إذا أراد الغزو)

(من كتمان حاله ، والتطلع الى حال عدوه)

٤٢٣١ عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها . متفق عليه

٤٢٣٢ وهو لابي داود وقال « الحرب خدعة »

٤٢٣٣ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الحرب خدعة »

٤٢٣٤ وعن أبي هريرة قال : سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم « الحرب خدعة »

٤٢٣٥ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يأتيني بخبر القوم ؟ » - يوم الأحزاب - قال الزبير : أنا ، ثم قال « من يأتيني بخبر القوم ؟ » قال الزبير : أنا . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لكل نبي حواري ، وحواري الزبير » متفق عليهن

٤٢٣٦ وعن انس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبسة عيناً ، ينظر ما صنعت عير أبي سفيان ، فجاء ، فحدثه الحديث ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتكلم ، فقال « ان لنا طلبة ، فمن كان ظهره حاضراً ، فليركب معنا » فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرهم في علو المدينة ، فقال « لا ، إلا من كان ظهره حاضراً » فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، حتى سبقوا المشركين الى بدر . رواه أحمد ومسلم

(باب ترتيب السرايا ، والجيوش ، واتخاذ الرايات ، وألوانها)

٤٢٣٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤٢٣٦) بسبسة بن عمر والجهني ، حليف بني ظريف بن الخزرج . وهو على وزن فعالة . وحكي عياض أنه في مسلم بموحدة مصغر . ووقع عند ابي داود بسبسة - بصيغة التصغير . والصواب الاول اه

وآله وسلم « خير الصحابة أربعة ، وخير السرايا أربعائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولا يغلب اثني عشر ألفاً من قلة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال : حديث حسن . وذكر أنه في أكثر الروايات عن الزهري

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا
وتمسك به من ذهب إلى أن الجيش إذا كان اثني عشر ألفاً لم يجز أن يفِرَّ
من أمثاله وأضعافه ، وإن كثروا

٤٢٣٨ وعن ابن عباس قال : كانت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
سوداء ، ولواؤه أبيض . رواه الترمذي وابن ماجه

٤٢٣٩ وعن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال : رأيت راية
النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفراء . رواه أبو داود

٤٢٤٠ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة ولواؤه
أبيض . رواه الخمسة إلا أحمد

٤٢٤١ وعن الحرث بن حسان البكري قال : قدمنا المدينة ، فاذا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر ، وبلال قائم بين يديه ، متقلد بالسيف ،
وإذا رايات سود . فسألت ما هذه الرايات ؟ فقالوا : عمرو بن العاص قدم من
غزاة . رواه أحمد وابن ماجه

٤٢٤٢ وفي لفظ : قدمت المدينة ، فدخلت المسجد ، فاذا هو غاص بالناس
وإذا رايات سود ، واذا بلال متقلد بالسيف ، بين يدي رسول الله صلى الله

(٤٢٤١) الحارث بن حسان الذهلي البكري . كان قدومه على النبي ﷺ

أيام بعث عمرو بن العاص في غزوة السلاسل
(٤٢٤٢) وفي نسخة نيل الاوطار « فأكفبه » وفي سنن ابن ماجه « فأكفه »
وفي نسخة أخرى منها « فأكففه » وفسرها في الهامش : أدفعه وأصرفه .
ومعنى أكففه : أعينه وأحوطه ، أو أجعله في كنف . وكنت الرجل إذا أقت
بأمره وجعلته في كنفك

عليه وآله وسلم، قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: يريد أن يبعثَ عمرو بن العاصَ وجنأ. رواه الترمذى

٤٢٤٣ وعن البراء بن عازب أنه سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما كانت؟ قال: كانت سوداء مربعة، من تمر. رواه أحمد وأبو داود والترمذى

(باب ماجاء فى تشييع الغازى واستقباله)

٤٢٤٤ عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «لان أشييعَ غازياً فاكفنه على راحله غدوة أوروحة أحب إلى من الدنيا وما فيها» رواه أحمد وابن ماجه

٤٢٤٥ وعن السائب بن يزيد قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك، خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع. قال السائب: فخرجت مع الناس، وأنا غلام. رواه أبو داود والترمذى. وصححه وللبخارى نحوه

٤٢٤٦ وعن ابن عباس قال: مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بقيع الغرقد، ثم وجَّههم، ثم قال «انطلقوا على اسم الله» وقال «اللهم أعنهم» يعنى النَّفَرَ الذين وجَّههم إلى كعب بن الأشرف، رواه أحمد

(٤٢٤٦) كان كعب من سادات اليهود، أمه من بني النضير، وكان شديد الأذى للنبي ﷺ ولما أصيب أصحاب بدر من المشركين خرج حتى قدم مكة. وجعل يحرض على النبي ﷺ ويبيح أصحاب القليب. ثم رجع إلى المدينة، فجعل يشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم. فقال ﷺ «من لى بابن الأشرف؟» فقال محمد بن مسلمة: أنالك به يا رسول الله، فاجتمع في قتل عدو الله محمد بن مسلمة، وسلمان بن سلامة بن وقش الأشهل. أخا كعب من الرضاة، وعباد بن بشر بن وقش، والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عيس بن حبر. وأذن لهم النبي ﷺ أن يقولوا ما شاءوا ويأخذوا عونه، فذهبوا إليه في ليلة مقمرة. وكان حديث عهد بعرس. وأظهر له سلمان الانحراف عن النبي ﷺ وخرجوا به يباشون حتى أبعدهوا عن حصنه. ثم وضعوا فيه سيوفهم، فقتلوه

(باب جواز استصحاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة)

٤٢٤٧ عن الرُّبَيْعِ بنتِ معوذَةَ قالت: لئن اغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نسقى القوم، ونخدمهم، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة. رواه أحمد والبخاري
٤٢٤٨ وعن أمِّ عطية الأنصارية. قالت: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم. وأصنع لهم الطعام، وأداوى لهم الجرحى، وأقوم على المرضى. رواه أحمد ومسلم وابن ماجه
٤٢٤٩ وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يغزو بأمر سليم، ونسوة معها من الأنصار. يسقين الماء، ويداوين الجرحى. رواه مسلم والترمذي وصححه

٤٢٥٠ وعن عائشة أنها قالت: يارسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال « لكن أفضل الجهاد حج مبرور. رواه أحمد والبخاري

(باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو، والنهوض للقتال)

٤٢٥١ عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يجب أن يخرج يوم الخميس. متفق عليه
٤٢٥٢ وعن صخر الغامدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم بارك لأمتي في بكورها » قال: فكان إذا بعث سرية، أو جيشاً بعثهم من أول النهار، وكان صخر رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته من أول النهار، فأثرى وكثر ماله. رواه الخمسة إلا النسائي

٤٢٥٣ وعن الثعالب بن مقرر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا لم يُقاتل أول النهار أخر القتال، حتى تزول الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر. رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والبخاري وقال:

٤٢٥٤ انتظر حتى تهب الأرواح، وتحضر الصلوات

٤٢٥٥ وعن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يجب أن ينهضَ الى عدوه عند زاول الشمس . رواه أحمد

(باب ترتيب الصفوف، وجعل سيماء، وشعار يعرف، وكراهة رفع الصوت)

٤٢٥٦ عن أبي أيوب قال : صفقنا يوم بدرٍ، فبدرت منّا بادرةٌ، أمام الصفِّ،

فَنظَرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « معي ، معي »

٤٢٥٧ وعن عمّار بن ياسر ، أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان

يَسْتَحِبُّ للرجل أن يقاتل تحت رايةِ قَوْمِهِ . رواهما أحمد

٤٢٥٨ وعن المهلب بن أبي صفرة عمّن سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم

يقول « إن يَتَسَكَّمِ العَدُوُّ فقولوا : حمّ ، لا ينصرون » رواه أحمد ، وأبو

داود ، والترمذى

٤٢٥٩ وعن البراء بن عازب . قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم « انكم سَتَلْقَوْنَ العَدُوَّ غدًا ، فإن شِعاركم حمّ ، لا ينصرون »

رواه أحمد

٤٢٦٠ وعن سلمة بن الأكوع قال : غزونا مع أبي بكر - زَمَنَ رسول

(٤٢٥٨) ذكر الترمذى أنه روى عن المهلب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا . وأخرجه الحاكم

موصولًا . وقال : صحيح . قال والرجل الذى لم يسمه هو البراء بن عازب . ورواه

النسائى أيضا . وقوله « حمّ ، لا ينصرون » قال فى النهاية ، قيل معناه : اللهم لا ينصرون

و يريد الخبر لا الدعاء . لانه لو كان دعاء اقال : لا ينصروا ، مجزوما . فكأنه قال :

والله لا ينصرون . وقيل ان السور التى فى أولها حم سور لها شأن . فنبه أن ذكرها

لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله . وقوله : لا ينصرون

كلام مستأنف كانه حين قال قولوا : حم - أى اقرأوا سورها - قيل : ماذا

يكون ؟ فقال « لا ينصرون »

الله صلى الله عليه وآله وسلم - فكان شعارنا: أُمَّتُ ، أُمَّتُ . رواه أحمد وأبو داود
 ٤٢٦١ وعن الحسن ، عن قيس بن عبادة قال : كان أصحاب النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون الصوت عند القتال
 ٤٢٦٢ وعن أبي بردة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بمثل ذلك . رواهما أبو داود

(باب استحباب الخيلاء في الحرب)

٤٢٦٣ عن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن
 من الغيرة ما يحب الله ، ومن الغيرة ما يبغض الله ، وإن من الخيلاء ما يحب
 الله ، ومنها ما يبغض الله . فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريّة ، وأما
 الغيرة التي يبغض الله ، فالغيرة في غير الريّة . والخيلاء التي يحب الله ، فاختيال
 الرجل بنفسه عند القتال ، واختياله عند الصدقة . والخيلاء التي يبغض الله ،
 فاختيال الرجل في الفخر والبغي » رواه أحمد وأبو داود والنسائي

(باب الكف وقت الاغارة عمن عنده شعار الاسلام)

٤٢٦٤ عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا
 قوما لم يغر حتى يصبح ، فان سمع أذانا أمسك ، وإن لم يسمع أذانا أغار ، بعد
 ما يصبح . رواه أحمد والبخاري

٤٢٦٥ وفي رواية : كان يغير إذا طلع الفجر ، وكان يستمع الأذان ،
 فاذا سمع أذانا أمسك ، والا أغار . فسمع رجلاً يقول : الله أكبر ، الله
 أكبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « على الفطرة » ثم قال :
 أشهد أن لا إله الا الله . فقال « خرجت من النار » رواه أحمد ، ومسلم ،
 والترمذي . وصححه

٤٢٦٦ وعن عِصَامِ الْمِزَنِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ السَّرِيَّةَ يَقُولُ « إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا ، أَوْ سَمِعْتُمْ مَنَادِيًا ، فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا »
رواه الخمسة الا النسائي

(باب جواز تبييت الكفار ، ورميهم بالمنجنيق ، وإن أدى)

(إلى قتل ذراريهم تبعاً)

٤٢٦٧ عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَبْتَئُونَ ، فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ . قَالَ « هُمْ مِنْهُمْ »
رواه الجماعة الا النسائي . وزاد أبو داود ، قال الزهري :

٤٢٦٨ ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان

٤٢٦٩ وعن سلمة بن الأكوع قال : بَيَّئْنَا هَوَازِنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ

وكان أمره علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد

٤٢٧٠ وعن ثور بن يزيد ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، نَصَبَ

الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، هَكَذَا مَرْسَلًا

(باب الكف عن قصد النساء ، والصبيان ، والرهبان)

(والشيخ الفاني بالقتل)

٤٢٧١ عن ابن عمر رضی الله عنهما ، قال : وَجِدْتُ امْرَأَةً مُقْتَوْلَةً فِي

بعض مغازی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنهى رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم « عن قتل النساء والصبيان » رواه الجماعة الا النسائي

٤٢٧٢ وعن رباح بن ربيع أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم في غزوة غزاها ، وعلى مقدمة منه خالد بن الوليد ، فمرَّ رباحٌ وأصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأةٍ مقتولة ، مما أصاب المقدمة ،

فوقفوا ينظرون اليها — يعنى ويعجبون من خلقها — حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته ، فانفرجوا عنها ، فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ما كانت هذه لتقاتل » فقال لأحدهم « الحق خالدا ، فقل له : لا تقتلوا ذرية ولا عسيفا » رواه أحمد وأبو داود ٤٢٧٣ وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « انطلقوا بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ، لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ، ولا امرأةً ، ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم ، وأصلحوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » رواه أبو داود

٤٢٧٤ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث جيوشه قال « اخرجوا بسم الله ، تقاتلون فى سبيل الله ، من كفر بالله ، لا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان ، ولا أصحاب الصوامع »

٤٢٧٥ وعن ابن كعب بن مالك عن عمه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم — حين بعث الى ابن أبي الحقيق ، بخير — نهى عن قتل النساء والصبيان ٤٢٧٦ وعن الأسود بن سريع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تقتلوا الذرية فى الحرب » فقالوا : يارسول الله ، أوليس هم أولاد المشركين ؟ قال « أوليس خياركم أولاد المشركين ؟ » رواه أحمد (باب الكف عن المثلة ، والتحريق ، وقطع الشجر ، وهدم)

(العمران ، الا لحاجة ومصلحة)

٤٢٧٧ عن صفوان بن عسال قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سرية ، فقال « سيروا باسم الله ، وفى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تمثلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا وليدا » رواه أحمد وابن ماجه

٤٢٧٨ وعن أبي هريرة قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعث ، فقال « إن وجدتم فلاناً وفلاناً - لرجلين من قريش ، سماهما - فأحرقوهما بالنار » ثم قال ، حين أردنا الخروج « إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً ، وفلاناً ، وإن النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن وجدتموهما فاقتلوهما » رواه أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى . وصححه

(*) وعن يحيى بن سعيد أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، بعث جيوشاً إلى الشام ، فخرج يمشى مع يزيد بن أبي سفيان ، وكان يزيد أمير ربيع من تلك الأرباع ، فقال : انى مؤصيك بعشرٍ خلال : لا تقتلوا امرأة ، ولا صبيّاً ولا كبيراً هرمّاً ، ولا تقطع شجراً مثمراً ، ولا تخربن عامراً ، ولا تعقرن شاةً ، ولا بعيراً ، إلا لما كلة ، ولا تغرقن نخلاً ، ولا تحرقه ، ولا تغلل ، ولا تجبن . رواه مالك في الموطأ عنه

٤٢٧٩ وعن جرير بن عبد الله قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الأثرينجى من ذى الخلصة ؟ » قال : فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل ، وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لحشم وبجيلة ، فيه نصبٌ تعبد ، يقال لها : الكعبة اليمانية ، قال : فأتاها ، فخرقها بالنار ، وكسرها ، ثم بعث رجلاً من أحمس ، يكنى أبا أرطاة إلى النبي الله صلى الله عليه

(٤٢٧٨) قال الحافظ في الفتح (٦ : ٩١) وكان أمير السرية حمزة بن عمرو الاسلمى . والرجلان هما هبار بن الاسود ، ونافع بن عبد القيس . وكانا قد تبعوا زينب بنت رسول الله ﷺ حين جهزها زوجها أبو العاص من مكة مهاجرة إلى المدينة ، بعد ان من عليه النبي ﷺ ، وأطلقه ، حين أسرى بدر وشرط عليه أن يجهز له ابنته فجهزها . فتخسأ بها الدابة فأسقطت من ذلك ، ومرضت ، فلم نصب السرية هباراً ، فأسلم وهاجر . وله حديث عن الطبرانى وآخر عن ابن منده . وعاش الى خلافة معاوية . وأما نافع فلم أقف له على ذكر فى الصحابة فلعله مات قبل أن يسلم

يبشره بذلك ، فلما أتاه قال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ماجئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أُجرب ، قال : نبرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خيلٍ أحمر ، ورجالها خمس مرات . متفق عليه .

٤٢٨٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع نخل بني النضير ، وحرق . ولها يقول حسان :

وهان على سرة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها - الآية) متفق . عليه ولم يذكر أحمد الشعر

٤٢٨١ وعن أسامة بن زيد ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قرية يقال لها أبني ، فقال « اثنها صباحا ، ثم حرّق » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه . وفي اسناده صالح بن أبي الأخضر . قال البخاري : هوليين

(باب تحريم الفرار من الزحف ، إذا لم يزد العدو على ضعف)

(المسلمين ، الا لتجهيز الى فئة ، وان بعدت)

٤٢٨٢ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا : وماهن يا رسول الله ؟ قال « الشرك بالله ، والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » متفق عليه

٤٢٨٣ وعن ابن عباس قال : لما نزلت (إن يكن منكم مشرون

(٤٢٨١) أبني - بضم الهمز والقصر - بين عسقلان والرملة من فلسطين . ويقال لها ببني . بالياء . وصالح بن أبي الأخضر قال الذهبي في الميزان : صالح الحديث ضعفه ابن معين والنسائي والبخاري وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة وابن حبان والامام أحمد والترمذي والقطان ، وقال الجوزجاني اتهم في حديثه

صابرون يَغْلِبُوا مَائَتِينَ) فكتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين ، ثم نزلت (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - الْآيَةُ) فكتب أن لا يفر مائةٌ من مائتين .

رواه البخارى وأبو داود

٤٢٨٤ : وعن ابن عمر . قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخاص الناس حِيصَةً ، وكنتُ فيمن خاص . فقلنا : كيف نصنع ، وقد فررنا من الزحف ، وبؤنا بالغضب ؟ ثم قلنا : لو دخلنا المدينة فبتنا ، ثم قلنا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن كانت لنا توبةٌ ، وإلا ذهبنا فأتيناها قبل صلاة الغداة ، فخرج ، فقال « مَنْ الْفَرَّارُونَ ؟ » فقلنا : نحن الفرارون . قال « بل أنتم العكارون ، أنا فِتْكُمْ وَفِئَةُ الْمُسْلِمِينَ » قال : فأتيناها حتى قبلنا يده . رواه أحمد وأبو داود

وقوله : حاصوا أى حادوا حيدة ، ومنه قوله تعالى (ما لهم من محيص) ويروى « جاضوا حِيصَةً » بالجيم والضاد المعجمتين ، وهو بمعنى حادوا أيضاً (باب من خشى الاسر فله أن يستأسر ، وله أن يقاتل حتى يقتل)

٤٢٨٥ : عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة رهط عيناً ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصارى ، فانطلقوا ، حتى

(٤٢٨٤) ورواه الترمذى وابن ماجه . قال الترمذى : لا نعرفه الا من حديث يزيد بن أبى زيد اه . ويزيد تكلم فيه غير واحد . والعكارون الكرارون العطاؤون . وفي القاموس اذا حاد الانسان عن الحرب ثم عطف اليها فقد عكر

(٤٢٨٥) الهدأة وللكشميين الهدأة بدون همز ، وعند ابن اسحاق الهدة . على سبعة أميال من عسفان . وبنو لحيان قبيلة أبوهم لحيان . بكسر اللام وفتحها - ابن هذيل . والهدوء الموضع الغليظ المرتفع . وخبيب هو ابن عدى . الاوسى الانصارى ، شهد بدر . وقد اشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل . لأنه كان قتل الحارث . وابن دثنة - بفتح ثم كسر - هو زيد البياضى الانصارى . قال في الاصابة : شهد بدر واحدا . وكان في غزوة بئر معونة ، فأسره المشركون وقتلته قريش بالتنعيم اه والرجل

إذا كانوا بالهداة - وهو بين عُسْفان ومكة - ذكروا لبني لحيان ، فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل ، كلهم رامٍ ، فاقتصوا آثارهم ، فلما رأهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدْفَدٍ ، وأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم : انزلوا . وأعطوا بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق أن لا تقتلَ منكم أحداً ، قال عاصم بن ثابت ، أمير السرية : أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عتَّا نبيك ، فرمهم بالنبل فقتلوا عاصمًا ، في سبعة ، فنزل إليهم ثلاثة رهطٍ بالعهد . والميثاق ، منهم خبيبُ الأنصاري وابن دثنة ، ورجل آخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم ، فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لأصحبكم ، إن لي في هؤلاء لأسوة - يريد القتلى - فجرروه ، وعالجوه على أن يصحبهم ، فأبى ، فقتلوه ، وانطلقوا بخبيب وابن دثنة ، حتى باعوهما بمكة ، بعد وقعة بدر - وذكريصة قتل خبيب - إلى ان قال - : فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه خبرهم ، وما أصيبوا . مختصر لآحمد والبخارى وأبي داود

الآخر هو عبد الله بن طارق . وقال ابن القيم في الزاد : فلما كان في صفر من سنة أربع قدم على النبي ﷺ قوم من عضل والقارة ، وذكروا أن فيهم اسلما . وسأله أن يبعث معهم من يعلمهم الدين ويقرئهم القرآن . فبعث ستة نفر ، في قول ابن اسحاق وعشرة ، في قول البخارى . وأمر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوى . وفيهم حبيب ابن عدي . فذهبوا بهم . فلما كانوا بالرجيع - وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز - غدروا بهم . واستصرخوا عليهم هذيلًا . فجاءوا فأحاطوا بهم . فقتلوا عاصمهم واستأسر خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة . فذهبوا بهما وبعوهما بمكة . وكانا قتلا من رؤسائهم يوم بدر . فأما خبيب فمكث عندهم مسجونًا . ثم أجمعوا على قتله ، فخرجوا به إلى التنعيم . فلما أجمعوا على صلبه قال : دعوني حتى أركع ركعتين ، فتركوه فصلاهما . فلما سلم قال : والله لولأن تقولوا ان مابى جزع لزدت . ثم قال : اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا . ولاتبق منهم أحدا . ثم أشد قصيدة . فقال له أبوسفیان :

(باب الكذب في الحرب)

٤٢٨٦ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «من لكعب بن الأشرف، فانه قد آذى الله ورسوله؟» قال محمد بن مسلمة: أحب أن أقتله، يا رسول الله؟ قال «نعم» قال فائذ بن لي، فأقول. قال «قد فعلت» قال: فأتاه، فقال: إن هذا - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قد عتانا، وسألنا الصدقة، قال: وأيضا والله؟ قال: فانا قد اتبعناه، ففكره أن ندعه حتى ننظر الى ما يصير أمره. قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه. فقتله متفق عليه.

٤٢٨٧ وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت: لم أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرخص في شيء من الكذب، مما يقول الناس، إلا في الحرب، والاصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها. رواه أحمد ومسلم وأبو داود.

(باب ماجاء في المبارزة)

٤٢٨٨ عن علي رضي الله عنه قال: تقدم عتبة بن ربيعة، ومعه ابنه، وأخوه، فنأدى: من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار. فقال: من أتم؟ فأخبروه، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة بن الحرث» فأقبل حمزة الى عتبة، وأقبلت الى شيبة، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان، فأخن كل واحد منا صاحبه، ثم ملنا الى الوليد، فقتلناه، واحتملنا عبيدة. رواه أحمد وأبو داود.

٤٢٨٩ وعن قيس بن عباد عن علي، قال: أنا أول من يَحْتَوُّ للخصومة

أيسرك ان محمدا عندنا نضرب عنقه وانك في أهلك فقال: لا والله ما يسرنى أني في أهلي وان محمدا ^{صلى الله عليه وسلم} في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه. وأما زيد فاتباعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه اه

بين يدي الرحمن يوم القيامة . قال قيس : فيهم نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر ، علي ، وحمزة وعبيدة بن الحارث ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

٤٢٩٠ وفي رواية أن عليا قال : فينا نزلت هذه الآية ، وفي مبارزتنا ، يوم بدر (هذان خصمان اختصموا في ربهم) رواهما البخاري .
٤٢٩١ وعن سلمة بن الأكوع قال : بارز عمي يوم خيبر مرحب اليهودي . رواه أحمد ، في قصة طويلة . ومعناه لمسلم

(باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثاً)

٤٢٩٢ عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال . متفق عليه .
٤٢٩٣ وفي لفظ لأحمد والترمذي : بعرضتهم

٤٢٩٤ وفي روايه لأحمد : لما فرغ من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثاً

(باب ، في أن أربعة أخماس الغنيمة للغانمين ، وأنها لم تكن)

(لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

٤٢٩٥ عن عمرو بن عبسة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بغير من المغنم ، فلما سلم ، أخذ وبرة من جنب البعير ، ثم قال « ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم » رواه أبو داود . والنسائي بمعناه .

٤٢٩٦ وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٢٩١) عم سلمة هو عامر بن الأكوع بارز مرحبا فلم يقتله . وكذلك بارزه محمد بن مسلمة فلم يقتله . ثم بارزه علي بن أبي طالب فقتله . قال الحافظ في التلخيص : الاخبار متواترة أن عليا هو الذي قتل مرحبا اليهودي

صلى بهم في غزوتهم إلى بغير من المقسم ، فلما سلم ، قام الى البعير من المقسم ، فتناول وبرّة بين أملتية ، فقال « إن هذه من غنائمكم ، وانه ليس لي فيها إلا نصيبى معكم ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيّط ، وأكبر من ذلك وأصغر » رواه أحمد في المسند

٤٢٩٧ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - في قصة هوازن - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دنا من بعير ، فأخذ وبرّة من سنّامه ، ثم قال : « يا أيها الناس ، إنه ليس لي من هذا القئ شيء ، ولا هذه ، إلا الخمس ، والخمس مردودٌ عليكم ، فأدوا الخيط والمخيّط » رواه أحمد وأبو داود والنسائي . ولم يذكر « وأدوا الخييط والمخيّط »

(باب ان السلب للقاتل ، وأنه غير مخموس)

٤٢٩٨ عن أبي قتادة قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حنين - فلما التقينا كانت للمسلمين جولة . قال : فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، فاستدرت اليه ، حتى أتيته من ورائه ، فضربته على جبل عاتقه ، وأقبل علىّ ، فضممتني ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه

(٤٢٩٨) قال الحافظ في الفتح (٨ : ٢٧) هكذا ضبطناه في الاصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الأحرف « لاها الله اذن » فاما لاها الله فقال الجوهري : هاللتنيبه . وقد يقسم بها . يقال : لاها الله ما فعلت كذا . قال ابن مالك : فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه . قال : ولا يكون ذلك الامع الله ، أى لم يسمعها الرحمن ، كما سمع : لا والرحمن . قال : وفي النطق بها أربعة أوجه : هالله باللام بعد الهاء بغير اظهار شيء من الألفين . ثانيها مثله لكن باظهار ألف واحدة بغير همز . ثالثها ثبوت الألفين بهمزة قطع . رابعها بحذف الألف وثبوت همزة القطع اه . كلام الجوهري . والمشهور في الرواية الثالث ثم الأول . وقد نقل الأئمة الاتفاق على أن لفظ الجلالة بالجر . وأما اذن فنبت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرها بكسر الالف ثم ذال

الموت . فأرسلني ، فَلَحِقْتُُ عمر بن الخطاب ، فقال : ما للناس ؟ فقلت : أمر الله . ثم إن الناس رجعوا ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « من قتل قتيلا ، له عليه بيّنة ، فله سلبه » قال : فقلت ، فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك . قال فقلت ، فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك ، الثالثة ، فقلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا أبا قتادة ؟ » فقصصتُ عليه القصة . فقال رجل من القوم : صدق يا رسول الله ، سلبُ ذلك القتيل عندي ، فأرضه من حقه ، فقال أبو بكر الصديق : لاها الله ، إذا لا بعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله ، فيعطيك سلبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « صدق ، فأعظه إياه » فأعطاني ، قال : فبعتُ الدرع ، فابتعتُ مخرفاً في بني سلمة ، فانه لأول مال تأثنته في الاسلام . متفق عليه

٤٢٩٩ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - يوم حنين « من قتل رجلا فله سلبه » فقتل أبو طلحة يومئذٍ عشرين رجلا ، وأخذ أسلابهم . رواه أحمد وأبو داود

٤٣٠٠ وفي لفظ « من تفرد بدم رجل فقتله ، فله سلبه » قال : فجاء أبو

معجمة منونة . وقال الخطابي : هكذا يروونه . وإنما هو في كلام العرب : لاها الله ذا . والهاء فيه بمنزلة الواو . والمعنى : لا والله يكون ذا ؛ ونقل القاضي عياض رحمه الله في مشارق الأنوار عن اسماعيل القاضي أن المازني قال ، قول الرواة : لاها الله اذن خطأ . والصواب لاها الله ذا ، أي ذا يميني أو قسمي . وقال أبو زيد : وذاصلة في الكلام . والمعنى لا والله هذا ما أقسم به . ومنه أخذ الجوهري فقال : قولهم لاها الله ذا معناه ، لا والله هذا . ففرقوا بين حرف التنبيه والصلوة . والتقدير : لا والله ما فعلت ذا . وقد أطل الحافظ رحمه الله في الفتح القول في هذه الجملة فارجع إليه

طلحة بسلبٍ أحدَ وعشرين رجلا . رواه أحمد
 ٤٣٠١ وعن عوف بن مالك أنه قال لخالد بن الوليد : أما علمت أن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب للقاتل؟ قال : بلى . رواه مسلم
 ٤٣٠٢ وعن عوف وخالد أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم
 يخمس السلب . رواه أحمد وأبو داود

٤٣٠٣ وعن عوف بن مالك قال : قتل رجل من حمير رجلا من العدو .
 فأراد سلبه . فمنعه خالد بن الوليد - وكان والياً عليهم - فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم عوف بن مالك ، فأخبره بذلك ، فقال لخالد « مامنك أن
 تعطيه سلبه ؟ » فقال : استكثرته ، يا رسول الله . فقال « ادفعه إليه » فرآه
 خالد بعوف ، فخرَّ بردائه ، ثم قال : هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
 فاستغضب ، فقال « لا تعطه يا خالد ، هل أتمت تاركون لي أمرائي ، انما مثلكم
 ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلا وغنما ، فرعاها ، ثم تحيّن سقيها ، فأوردها
 حوضاً ، فشرعت فيه ، فشربت صفوه ، وتركت كدره فصفوه لكم
 وكدره لهم » رواه أحمد ومسلم

٤٣٠٤ وفي رواية ، قال : خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ،
 ورافقني مددي من أهل اليمن ، ومضيّننا ، فلقينا جموع الروم ، وفيهم رجل على
 فرس له أشقر ، عليه سرج مذهب ، وسلاح مذهب ، فجعل الرومي يقرى بالمسلمين ،
 فقعدله المددي خلف صخرة ، فمر به الرومي ، فعرّقب فرسه ، فخرّ ، وعلاه ، فقتله ،
 وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله عز وجل للمسلمين ، بعث إليه خالد بن
 الوليد ؛ فأخذ من السلب . قال عوف : فأتيته ، فقلت : يا خالد ، أما علمت
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب للقاتل؟ قال : بلى ،
 ولكن استكثرته ، قلت : لتردّنه إليه أو لأعرّفنّكها عند رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم . فأبى أن يردّ عليه . قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقصصت عليه قصة المدديّ ، وما فعل خالد ، وذكر بقية الحديث بمعنى ما تقدم . رواه أحمد وأبو داود

وفيه حجة لمن جعل السلب المستكثر الى الامام ، وان الدابة من السلب

٤٣٠٥ وعن سلمة بن الأكوع قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبينما نحن نتضحّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اذ جاء رجلٌ على جملٍ أحمر ، فأناخه ، ثم اتزع طلقاً من جمعته فقيده به الجمل ، ثم تقدّم ، فتعدى مع القوم ، وجعل ينظر ، وفينا ضعفةٌ ورقّة من الظهر ، وبعضنا مشاة ، اذ خرج يشتدّ ، فأتى جملة ، فأطلق قيده . ثم أناخه ، فقعد عليه ، فأثاره ، فاشتدّ به الجمل . فاتبعه رجل على ناقه ورقاه . قال سلمة : فخرجت أشتدّ فكننت عند ورك الناقة ، ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بحظام الجمل ، فأمتخته ، فلها وضع ركبتيه في الارض ، اخترطت سيفي ، وضربت رأس الرجل ، فندر ، ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه ، فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ والناس معه ، فقال «من قتل الرجل؟» فقالوا: ابن الاكوع ، قال «له سلبه أجمع» متفق عليه

٤٣٠٦ وعن عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال : بينا أنا واقفٌ في الصف ، يوم بدر - نظرتُ عن يميني ، فاذا أنا بغلامين من الانصار ، حديثه أسنانهما تمتد لو كنت بين أضلعٍ منهما ، فغمزني أحدهما ، فقال : يا عمّ ، هل تعرفُ أبا جهلٍ؟ قال ، قلت : نعم ، وما حاجتك اليه ، يا ابن أخي؟ قال : أخبرتُ أنه يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والذي نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا ، قال : فتعجبتُ لذلك ، فغمزني الآخر ، فقال مثلها . قال : فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهلٍ

يزول في الناس ، فقلت : الأتريان ؟ هذا صاحبك ، الذي تسألان عنه . قال :
فابتدراه بسيفَيْهِمَا ، حتى قتلاه ، ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، فأخبراه ، فقال « أيكما قتله ؟ » فقال كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال
« هل مسحتما سيفيكما » قالا : لا . فنظر في السيفين ، فقال « كلا كإقتله »
وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفراء . متفق عليه

٤٣٠٧ وعن ابن مسعود قال : نَفَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ بَدْرٍ ، سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ ، كَانَ قَتَلَهُ . رواه أبو داود . ولأحد معناه
وانما أدرك ابن مسعود أبا جهل وبه رمق ، فأجزه عليه . روى معنى
ذلك أبو داود وغيره

(باب التسوية بين القوى والضعيف ، ومن قاتل ومن لم يقاتل)

٤٣٠٨ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -
يوم بدر - « من فعل كذا وكذا ، فله من النفل كذا وكذا » قال : فتقدم
الفتيان ولزِمَ المَشِيخَةُ الرِايَاتِ ، فلم يبرحوا بها ، فلما فتح الله عليهم ، قال
المشيخة : كئنا رِدْءًا لكم ، لو انهزمت لفتنتم إينا ، فلا تذهبوا بالمغنم ونبي ،
فأبى الفتيان ، وقالوا : جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا ، فانزل
الله (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ - الى قوله -
كما أخرجك ربك من بينك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون)
يقول : فكان ذلك خيراً لهم ، فكذلك أيضاً فأطيعوني ، فاني أعلم بعاقبة
هذا منكم . فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسواء . رواه أبو داود
٤٣٠٩ وعن عبادة بن الصامت قال : خرجتُ مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، فشهدتُ معه بدرا ، فالتقى الناسُ ، فهزم الله تعالى العدو ،

فانطلقت طائفةٌ في آثارهم ، يهزمون ، ويقتلون ؛ وأكبت طائفة على العسكر ، يحوونه ويجمعونه ، وأحدقت طائفةٌ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يُصيبُ العدوُّ منه غرة ، حتى إذا كان الليل . وفاء الناس بعضهم الى بعض ، قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها ، وجمعناها ، فليس لأحدٍ فيها نصيبٌ . وقال الذين خرجوا في طلب العدو : لستم بأحق بهامنا ، نحن نفينا عنها العدو ، وهزمناهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لستم بأحق بهامنا ، نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخفنا أن يصيب العدو منه غرة ، فاشتغلنا به . فنزلت (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواقي بين المسلمين .
 ٤٣١٠ وفي لفظ مختصر : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل ، وساءت فيه اخلاقنا ، فزعه الله من أيدينا ، فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقسمه فينا على بواء يقول : على السواء . رواه أحمد

٤٣١١ وعن سعد بن مالك قال ، قالت : يا رسول الله ، الرجل يكون حامياً للقوم ، أيكون سهماً وسهم غيره سواء ؟ قال « تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ ابْنُ أُمِّ سَعْدٍ ، وَهَلْ تَرْتَزِقُونَ ، وَتَنْصَرُونَ إِلَّا بضعفائكم ؟ » رواه أحمد

٤٣١٢ وعن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « هَلْ تَنْصَرُونَ ، وَتَرْتَزِقُونَ إِلَّا بضعفائكم ؟ » رواه البخاري والنسائي

٤٣١٣ وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « أبغوني في ضعفائكم ، فانكم انما ترتزقون وتنصرون بضعفائكم » رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي . وصححه

(باب جواز تفنيل بعض الحيش لبأسه ، وغنائه ، أو)

(تحمله مكروها دونهم)

٤٣١٤ عن سلمة بن الأكوع - وذكر قصة إغارة عبد الرحمن الفزاري على سرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستنقاده منه - قال : فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة» قال : ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهم الفارس ، وسهم الراجل ، فجمعهما لي جميعاً . رواه أحمد ومسلم ، وأبو داود

٤٣١٥ وعن سعد بن أبي وقاص . قال : جئتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يوم بدرٍ ، بسيفٍ ، فقلت : يا رسول الله ، إن الله قد شفا صدرى اليوم من العدو ، فهب لي هذا السيف ، فقال « إن هذا السيف ليس لي ولا لك » فذهبت ، وأنا أقول : يُعطاه اليوم من لم يُبلِّ بلائى ، فبينا أنا إذ جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أجب ، فظننت أنه نزل في شيء بلامي ، فجئت ، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إنك سألتني هذا السيف ، وليس هو لي ولا لك ، وإن الله قد جعله لي ، فهو لك » ثم قرأ (يسألونك عن الأنفالِ قلِ الأنفالُ لله والرسول) الى آخر الآية . رواه أحمد وأبو داود

(٤٣١٤) ذكره البخاري في باب غزوة ذات قرد وسيأتي رقم (٤٣٥١) اه
(٤٣١٥) قال المنذرى : وأخرجه مسلم مطولاً بنحوه . وأخرجه الترمذى والنسائى اه
وأخرج عبد بن حميد عن سعد بن أبي وقاص قال . أصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف ، فأخذه فأتيت به رسول الله ﷺ فقلت : نقلنى هذا السيف فأنا من علمت . فقال « رده من حيث أخذه . الحديث » . وعند ابن مردويه عن سعد أيضاً قال : نقلنى النبي ﷺ يوم بدرسيقا . ونزل النفل في (٥٠ - متقى - ج ٢)

(باب تنفيـل سرية الجيش عليه ، واشتراكهما في الغنائم)

٤٣١٦ عن حبيب بن مسلمة ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقلَ الرُّبْعَ بعد الخمسِ في بدْأَتِهِ ، ونَقَلَ الثُّلْثَ بعد الخمسِ ، في رَجْعَتِهِ « رواه أحمد وأبو داود

٤٣١٧ وعن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُنْقَلُ في البدْأَةِ الرُّبْعَ ، وفي الرجعة الثلث . رواه أحمد وابن ماجه والترمذى
٤٣١٨ وفي رواية : كان إذا أغار في أرض العدو نقلَ الرُّبْعَ ، وإذا أُقْبِلَ راجعاً وكلَّ الناسِ نقلَ الثلثِ ، وكان يكرهه إلا نَقَلَ ، ويقول « ليرُدَّ قَوِيُّ المؤمنين على ضعيفهم » رواه أحمد

٤٣١٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقلُ بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة ، سوى قسَمِ عامَّةِ الجيش . والخمس في ذلك كله واجب

٤٣٢٠ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبلَ بَجْدٍ ، فخرجت فيها ، فبلغت سُهْمَانَا اثني عشر بعيراً ، ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعيراً بعيراً . متفق عليهما

٤٣٢١ وفي رواية ، قال : بعث رسول الله سرية قبلَ بَجْدٍ ، فأصبنا نعماً كثيراً ، فنقلنا أميرنا بعيراً بعيراً ، لكل إنسان ، ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيننا غنيمتنا ، فأصاب كلُّ رجلٍ منا اثني عشر بعيراً بعد الخمس ، وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي أعطانا صاحبنا ، ولا عاب عليه ما صنع ، فكان لكل رجلٍ منا ثلاثة عشر بعيراً بنقله . رواه أبو داود

٤٣٢٢ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ويجيرُ عليهم أقصاهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، يردُّ مشدِّهم على مُضعِفهم ، ومتسرِّهم على قاعدتهم . رواه أبو داود

٤٣٢٣ وقال أحمد - في رواية أبي طالب - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « السَّريَّةُ تردُّ على العسْكر والعسْكر يردُّ على السرية »
(باب بيان الصفي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه)

(وآله وسلم ، وسهمه مع غيبته)

٤٣٢٤ عن يزيد بن عبد الله قال : كنا بالمرْبَد ، إذ دخل رجلٌ معه قطعة أديم ، فقرأناها ، فإذا فيها « من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بنى زهير بن أقيش ، إنكم ان شهدتم أن لا إله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأديتم الخمس من المغنم ، وسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وسهم الصَّفي ، اتم آمنون بأمان الله ورسوله »
فقلنا : من كتب لك هذا ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود والنسائي

(٤٣٢٢) انظر حديث على رضي الله عنه رقم (٣٩٠٧) ومعني تتكافأ دماؤهم تتساوى في القصاص والديات . ويسعى بذمتهم أدناهم . أى اذا أعطى أحدهم جيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين . وقد أجاز عمر رضي الله عنه أمان عبد على جميع الجيش . ومعني أقصاهم أبعدهم . يعني ان أى مسلم فى أى بلد يجير أحدا فجواره نافذ على الجميع . والمتسرى الذى يكون فى جيش الغزو . والقاعد الذى يقعه المرض أو العذر

(٤٣٢٤) يزيد هو بن عبد الله بن الشخير . قال المنذرى : والرجل الذى دخل هو النمر بن توبل الشاعر صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . يقال : انه مامدح أحدا ولاجاه . وكان جوادا ، لا يكاد يمسك شيئا . وأدرك الاسلام وهو كبير

٤٣٢٥ وعن عامر الشعبي قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم سهمٌ يدعى الصَّفِيَّ ، إن شاء عبداً ، وإن شاء أمةً ، وإن شاء فرساً ، يختاره قبل الخمس
 ٤٣٢٦ وعن ابن عَوْنٍ قال : سألت محمداً عن سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصَّفِيَّ فقال : كان يُضْرَبُ له سهمٌ مع المسلمين ، وإن لم يشهد ، والصَّفِيَّ يؤخذ له رأسٌ من الخمس قبل كل شيء . رواهما أبو داود . وهما مرسلان
 ٤٣٢٧ وعن عائشة قالت : كانت صَفِيَّةٌ من الصَّفِيَّ . رواه أبو داود
 ٤٣٢٨ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنقل سيفه ذا الفقار ، يوم بدر ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . رواه أحمد ،
 والترمذى . وقال : حديث حسن غريب

﴿ باب من يرضخ له من الغنيمة ﴾

٤٣٢٩ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغزو بالنساء ، فيدأوين الجرحى ويحدثين من الغنيمة ، وأما بسهم فلم يُضْرَبْ لهن
 ٤٣٣٠ وعنه أيضاً أنه كتب إلى نجدة الحروري : سألت عن المرأة والعبد ، هل كان لهما سهمٌ معلوم إذا حضرا البأس ؟ وإنه لم يكن لهما سهمٌ معلوم ، إلا أن يجذيا من غنائم القوم . رواهما أحمد ومسلم
 ٤٣٣١ وعن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطى المرأة والمملوك من الغنائم ، دون ما يصيب الجيش . رواه أحمد
 ٤٣٣٢ وعن عمير مولى أبي اللحم قال : شهدت خبير مع سادتي ، فكلموا

(٤٣٢٨) في القاموس : ذا الفقار سيف العاص بن منبه ، قتل يوم بدر كافراً .
 فصار سيفه إلى النبي ﷺ ثم إلى علي رضي الله عنه . والرؤيا التي رأى النبي ﷺ هي أنه رأى فيه ثامة فعبرها بقتل واحد من أهله . فقتل حمزة بن عبدالمطلب . والقصة مشهورة

فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَنِي ، فَقُلِّدْتِ سَيْفًا ، فَاذَا
أَنَا أَجْرُهُ ، فَأَخْبَرَ أَنِّي مَمْلُوكٌ ، فَأَمَرَنِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرُثِي الْمَتَاعِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ ،
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَصَحَّحَهُ

٤٣٣٣ وَعَنْ حَشْرَجِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ ، أَنَّهَا خَرَجَتْ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ خَيْرٍ ، سَادِسَ سِتِّ نِسْوَةٍ ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا ، فَبَعَثْنَا فَرَأَيْنَا فِيهِ الْغَضَبَ ، فَقَالَ « مَعَ
مَنْ خَرَجْتُمْ ؟ وَبِإِذْنِ مَنْ خَرَجْتُمْ ؟ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَرَجْنَا نَغْزِلُ
الشَّعْرَ ، وَنَعِينُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَعَنَا دَوَاءٌ لِلجَّرْحَى ، وَنَتَنَاوَلُ السَّهْمَ ، وَنَسْقِي
السَّوِيقَ ، فَقَالَ « قَمْنِ فَانصَرَفْنَا » حَتَّى إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرَ أَسْهَمٍ لَنَا ، كَمَا
أَسْهَمَ لِلرِّجَالِ . قَالَ ، فَقُلْتُ لَهَا يَا جَدَّةُ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : تَمْرًا .
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

٤٣٣٤ وَعَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْهَمَ لِقَوْمٍ مِنْ
اليَهُودِ قَاتَلُوا مَعَهُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاسِيلِهِ
٤٣٣٥ وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : أَسْهَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلصِّيَّانِ
بِخَيْرٍ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

وَيَحْمَلُ الْأَسْهَامَ فِيهِ وَفِيمَا قَبْلَهُ عَلَى الرَّضْخِ

(بَابُ الْأَسْهَامِ لِلْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ)

٤٣٣٦ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْهَمَ لِلرَّجُلِ وَلِقَوْمِهِ

(٤٣٣٣) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . وَجَدَةَ حَشْرَجُ هِيَ أُمُّ زِيَادِ الْأَشْجَعِيَّةِ .
وَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ . وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ
قَالَ : يَسْهَمُ لَهُنَّ . قَالَ : وَأَحْسَبُهُ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ . وَاسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .
لَا تَقُومُ بِهِ الْحِجَّةُ أَهْ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِصِ : فِي اسْنَادِهِ حَشْرَجٌ وَهُوَ مَجْهُولٌ

ثلاثة أسهم : سهم له ، وسهمان لفرسه . رواه أحمد وأبو داود

٤٣٣٧ وفي لفظ : أسهم للفرس سهْمَيْنِ ، وللرجل سهْمًا . متفق عليه

٤٣٣٨ وفي لفظ : أسهم يوم حنين للفراس ثلاثة أسهم ، للفرس سهمان ،

وللرجل سهم . رواه ابن ماجه

٤٣٣٩ وعن المنذر بن الزبير عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أعطى الزبير سهْمًا ، وأمه سهما ، وفرسه سهمين . رواه أحمد

٤٣٤٠ وفي لفظ ، قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم

خيبر للزبير أربعة أسهم ، سهم للزبير ، وسهم لذى القرني لصفية أم الزبير ،

وسهمين للفرس . رواه النسائي

٤٣٤١ وعن أبي عمرة عن أبيه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أربعة نفر ، ومعنا فرس ، فأعطى كل إنسان مناسهما ، وأعطى

الفرس سهمين رواه أحمد وأبو داود . واسم هذا الصحابي عمرو بن محصن

٤٣٤٢ وعن أبي رهم قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أنا وأخي ، ومعنا فرسان ، فأعطانا ستة أسهم ، أربعة أسهم لفرسنا ، وسهمين لنا

٤٣٤٣ وعن أبي كبشة الأماري ، قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مكة ، كان الزبير على المجنبة اليسرى ، وكان المقداد على المجنبة اليمنى ،

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ، وهدا الناس ، جاء بفرسئهما .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الغبار عنهما ، وقال « انى قد جعلت

للفرس سهمين ، وللفراس سهْمًا ، فمن نقصهما نقصه الله » رواها الدارقطني

٤٣٤٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم

لما تى فرس بخير سهمين سهمين

٤٣٤٥ وعن خالد الحذاء ، قال . لا يختلفُ فيه عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم، قال « للفارس ثلاثة أسهم، وللرجال سهم » رواهما الدارقطني
 ٤٣٤٦ وعن مُجَمَّع بن جارية الانصارى قال : قُسِمَتْ خيبر على أهل
 الحُدَيْبِيَّةِ، فقسما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية عشر سَهْمًا،
 وكان الجيش ألفاً وخمسمائة، فيهم ثلاثمائة فارس، فأعطى الفارس سَهْمَيْنِ
 والراجل سَهْمًا. رواه أحمد وأبو داود. وذكر أن حديث ابن عمر أصح.
 قال : وأتى الوَهْمُ في حديث مُجَمَّع أنه قال : ثلاثمائة فارس، وإنما كانوا
 مائتي فارس

(باب الاسهام لمن غيبه الامير في مصلحة)

٤٣٤٧ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام - يعنى يوم
 بدرٍ - فقال « إن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله، وأنا أبايع
 له » فضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسَهْمٍ، ولم يضرب
 لأحد غاب غيره. رواه أبو داود

(٤٣٤٦) رواه أبو داود فقال : عن عبيد الرحمن بن يزيد الانصارى عن عمه
 جمع. وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن. قال : شهدنا الحديبية - وكانت سنة
 ست في ذى القعدة - مع النبي ﷺ : فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر
 فقال بعض الناس لبعض : ماللناس ؟ قالوا : أوحى الى النبي ﷺ، فخرجنا مع الناس
 نوجف، فوجد النبي ﷺ واقفا على راحلته عند كراع - بضم الكاف - الغميم .
 فلما اجتمع الناس عليه قرأ عليهم (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) فقال رجل : أفتح هو،
 يارسول الله ؟ قال « نعم، والذي نفس محمد بيده انه لفتح ». فقسمت خيبر على
 ثمانية عشر سهما الخ. قال أبو داود : حديث أبي معاوية أصح والعمل عليه - يعنى به
 الذى رواه فى أول الباب عن أبي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن
 رسول الله ﷺ أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم. سهما له وسهمين لفرسه. وقد رواه
 البخارى أيضا. ثم قال أبو داود : ما حكي عنه المصنف. وقال ابن القيم زاد المعاد : قسم رسول

٤٣٤٨ وعن ابن عمر قال : لما تَغَيَّبَ عثمانُ عن بدر - فانه كان تحته بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت مريضة - فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ وَسَهْمَهُ » رواه أحمد والبخارى والترمذى . وصححه

(باب ما يذكر في الاسهام لتجار العسكر وأجرهم)

٤٣٤٩ عن خارجة بن زيد ، قال : رأيتُ رجلاً سأل أبى عن الرجل يغزو ، فيشتري ، ويبيع ، ويتجر في غزوه ، فقال له : إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك نشترى ونبيع ، وهو يرانا ، ولا ينهانا . رواه ابن ماجه

٤٣٥٠ وعن يعلى بن مُنية ، قال : أذَّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغزو ، وأنا شيخٌ كبيرٌ ، ليس لى خادم ، فالتَمَسْتُ أجيراً يكفينى وأجرى له سهمه ، فوجدت رجلاً ، فلما دنا الرحيل أتانى ، فقال : ما أدرى

الله ﷺ خير على ستة وثلاثين سهماً ، جمع كل سهم مائة . فكانت (٣٦٠٠) فكان له ﷺ والمسلمين النصف من ذلك (١٨٠٠) سهم . لرسول الله ﷺ منها سهم كسهم أحد المسلمين . وعزل النصف الآخر لتوائبه وما يتزل به من أمور المسلمين . وإنما قسمت على (١٨٠٠) لأنها كانت طعمة من الله لأهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب ، وكانوا ١٤٠٠ وكان معهم ما ثا فرس فجعل لكل فرس سهمان . فقسمت على ١٨٠٠ سهم . ولم يغب من أهل الحديبية عن خير الاجابر بن عبد الله فقسم له النبي ﷺ كسهم من حضرها . وقسم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً . هذا هو الصحيح الذي لا ريب فيه اه

(٤٣٥٠) هو يعلى بن أمية . ومنية أمه . وجزم الدارقطنى أنها أم أبيه . وقال : هى منية بنت الحارث والدة أمية والد يعلى ، ووالدة العوام والد الزبير . شهد مع عائشة وقعة الجمل ثم حضر صفين مع على وقتل بها وقيل تأخر عنها . وشهد حنيناً والطائف وتبوك . اهن الاصابة والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى . قال البغوي فى شرح السنة

مال السهمان ، وما يبلغ سهمي ؟ فسم لي شيئاً ، كان السهم أو لم يكن ، فسميت له ثلاثة دنانير ، فلما حضرت غنيمة أردت أن أجرى له سهمه ، فذكرت الدنانير فحمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرت له أمره ، فقال « ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة ، الا دنانيره التي سمي » رواه أبو داود

٤٣٥١ وقد صح أن سلمة بن الأكوع كان أجيرا للطلحة ، حين أدرك عبد الرحمن بن عيينة ، لما اغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم الفارس والراجل ، وهذا المعنى لأحمد ومسلم ، في حديث طويل .

ويحمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد ، والذي قبله على من لا يقصده أصلا ، جمعا بينهما .

اختلفوا في الأجير للعمل وحفظ الدواب يحضر الواقعة ، هل يسهم له ؟ فقيل لا يسهم له . قاتل أو لم يقاتل ، إنما له أجره عمله فقط . وهو قول الأوزاعي واسحاق ابن راهويه وأحد قولي الشافعي . وقال أحمد ومالك : يسهم له وان لم يقاتل ، اذا كان مع الناس عند القتال وقيل يخير بين الأجر والسهم

(٤٣٥١) قال البخاري : باب غزوة ذات قرد - بفتحين وقيل بضمين - وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث . قال الحافظ في الفتح (٧) : (٣٢٢) وذو قرد ماء على نحو بوريد مما يلي بلاد غطفان . وقيل على مسافة يوم . ومستند البخاري في تاريخ هذه الغزوة حديث اياس بن سامة بن الأكوع عن أبيه ، فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي رواه مسلم من طريقه ، قال : فرجعنا - أي من الغزوة الى المدينة . فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتي خرجنا الى خيبر . وقد ساق الحافظ في تاريخها عن أهل السير غير ذلك ثم قال : ويحتمل في طريق الجمع أن تكون اغارة عيينة بن حصن وقعت مرتين . الأولى التي ذكرها ابن اسحاق انها في شعبان سنة ست قبل الحديبية . والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رئيس المغيرين عبد الرحمن بن عيينة وانظر الحديث رقم (٤٣١٤)

(باب ماجاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب)

٤٣٥٢ عن أبي موسى رضى الله عنه قال : بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن باليمن ، فخر جنامهاجرين اليه ، أنا وأخوان لي ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، إما قال في بضعة ، وإما قال في ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين ، رجلا من قومي ، قال : فركبنا سفينةً ، فألقنا سفينتنا الى التَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ ، فوافقنا جَعْفَرَ بنَ أبي طالب وأصحابه عنده ، فقال جعفر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا هاهنا ، وأمرنا بالاقامة . قال : فأقمنا معه ، حتى قدمنا جميعا ، فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر ، فأسهم لنا ، أُرقال : أعطانا منها ، وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا ، الا لمن شهد معه ، الا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم . متفق عليه

٤٣٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه حدث سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد ، فقدم أبان بن سعيد ، وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٣٥٣) ساقه البخارى في غزوة خيبر وساقه في الجهاد أن أباه ريرة قال أتيت النبي ﷺ وهو بخيبر بعد ما فتحوها . فقلت : يا رسول الله ، أسهم لى ، فقال له بعض بني سعيد بن العاص : لا سهم له يا رسول الله . فقال أبو هريرة : هذا قاتل ابن قوقل فقال . ابن سعيد ، وأعجبا لو بر تدلى من قدوم ضان ، ينعى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ، ولم يهني على يديه . قال الحافظ في الفتح (٦ : ٢٧) ابن قوقل - بوزن جعفر - هو النعمان بن مالك بن ثعلبة الانصاري الاوسى . وقوقل لقب ثعلبة . روى البغوي في الصحابة أن النعمان بن قوقل قال يوم أحد : أقسمت عليك يارب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة . فاستشهد ذلك اليوم . والمراد من قول أبان ، أن النعمان أكرمه الله بالشهادة على يده ولم يقتل أبان على كفره ، فيدخل النار . وهو المراد بالا هانة ، بل عاش حتى تاب وأسلم . وكان اسلامه

وآله وسلم بخيبر، بعد أن فتحها، وإن حزم خيلهم ليف، فقال أبان: اقسّم لنا، يا رسول الله، قال أبو هريرة، فقلت: لا تقسم لهم يا رسول الله. فقال أبان: أنت بها، يا وبرة تحدر علينا من رأس ضال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اجلس يا أبان» ولم يقسم لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. رواه أبو داود أخرجه البخارى تعليقا

(باب ماجاء في اعطاء المؤلفه قلوبهم)

٤٣٥٤ عن أنس رضى الله عنه قال: لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغنائم في قريش، فقالت الانصار: ان هذا هو العجب، ان سيوفنا تقطر من دمائمهم، وان غنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجمعهم، فقال «مال الذى بلغنى عنكم؟» قالوا: هو الذى بلغك - وكانوا لا يكذبون - فقال «أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوتكم؟» فقالوا: بلى فقال «لو سلك الناس وادياً، أو شعباً، أو سلك الأوصياء، أو شعبا لسلكت وادى الأنصار وشعب الأنصار»

٤٣٥٥ وفي رواية: قال، قال ناس من الأنصار، حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن، فظفّق يعطى رجالا المائة من الابل. فقالوا: يغفر

قبل خيبر بعد الحديبية اه وقوله: وأنت بهذا؟ أى بهذا المكان والمنزلة من رسول الله ﷺ. والوبر دابة صغيرة كالسنور وحشية. قال الخطابي: أراد أبان تحقير أبى هريرة، وأنه ليس فى قدر من يشير بعباء ولا منع. ومعنى تحدر أى تدلى: والضال فسرّه البخارى بالسدر. وجاء فى روايات أخرى ضان - بالنون - قال ابن دقيق العيد: وقع للجميع هنا بالنون الا فى رواية الهمداني فباللام. وهو الصواب، وهو السدر البرى اه وقدم - بفتح القاف - الطرف. وضان يروى بهمز - وهو رأس الجبل لأنه فى الغالب مرعى الغنم. وقيل بغير همز. وهو جبل لدوس قوم أبى هريرة اه (فتح ٧: ٣٤٥)

الله لرسول الله ، يعطي قریشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دماءهم؟ فحدث بمقاتلتهم ، فجمعهم وقال «انى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر ، أتألفهم ، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لى رحالكم؟ فوالله لَمَا تَنْقَلِبُونَ به خيرٌ مما ينقلبون به » قالوا يارسول الله قد رضينا

٤٣٥٦ وعن ابن مسعود قال : لما آثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناساً فى القِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَفْرَعَ بن حابس مائة من الابل ، وأعطى عَيْنَةَ مثل ذلك ، وأعطى أناساً من أشرف العرب ، وآثرهم يومئذ فى القِسْمَةِ ، قال رجل : والله إن هذه لقِسْمَةٌ ما عدل فيها ، وما أريد فيها وجه الله ، فقلت : والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتيته فأخبرته ، فقال « فمن يعدل ، إذا لم يعدل الله ورسوله ؟ » ثم قال « رحم الله موسى ، قد أودى بأكثر من هذا فصبر » متفق عليهن

٤٣٥٧ وعن عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بجال ، أو بشيء ، فقسمه ، فأعطى قوماً ، ومنع آخرين ، فكأنهم عتبوا عليه فقال « إني أعطى قوماً أخاف ضلعتهم وجزعهم ، وأكل قوماً الى ما جعل الله فى قلوبهم من الخير والغنى ، منهم عمرو بن تغلب » فقال عمرو بن تغلب : ما أحب أنى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمراً النعم . رواه أحمد والبخارى والظاهر أن اعطاءهم كان من سهم المصالح من الخنس ، ويحتمل أن يكون نقلاً من أربعة اخماس الغنيمة ، عند من يجيز التشفيل منها

(باب حكم أموال المسلمين، إذا أخذها الكفار ، ثم أخذت منهم)

٣٥٨ : عن عمران بن الحصين قال : أسرت امرأة من الأنصار ، وأُصِيبَتْ العَضْبَاءُ ، فكانت المرأة فى الوثاق ، وكان القوم يريدون ذمهم بين يديهم .

فانقلت ذات ليلة من الوثاق ، فأنت الابل ، فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتركه ، حتى تنتهي الى العضاء ، فلم ترغ ، قال : وهي ناقة منوقة - وفي رواية مدربة - فقعدت في عجزها ، ثم جرت بها ، فانطلقت ، ونذروا بها ، فاعجزتهم قال : ونذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرن بها . فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا : العضاء ، ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقالت : إنها نذرت إن نجاها الله لتنحرن بها . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا ذلك له ، فقال « سبحان الله ! بسما جزتها ، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرن بها ؟ لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك العبد » رواه أحمد ومسلم

٤٣٥٩ وعن ابن عمر أنه ذهب فرس له ، فأخذه العدو ، فظهر عليهم المسلمون ، فرد عليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وأبق عبد له ، فلاحق بأرض الروم ، فظهر عليهم المسلمون ، فرده عليه خالد بن الوليد ، بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه

٤٣٦٠ وفي رواية : أن غلاما لابن عمر أبق الى العدو ، فظهر عليهم المسلمون ، فرده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابن عمر ، ولم يقسم . رواه أبو داود

(باب ما يجوز أخذه من نحو الطعام ، والعلف ، بغير قسمة)

٤٣٦١ عن ابن عمر رضی الله عنهما قال : كننا نصيب في مغازينا العسل والغنم ، فنأكله ولا نرفعه . رواه البخاري

٤٣٦٢ وعن ابن عمر أن جيشاً غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً وعسلاً ، فلم يؤخذ منهم الخمس . رواه أبو داود

٤٣٦٣ وعن عبد الله بن المغفل ، قال : أصبت جراً بأمن شحم ، يوم خيبر ، فالتزمته ، فقلت : لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً فالتفت ، فاذا رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسماً . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي
٤٣٦٤ وعن ابن أبي أوفى قال : أصبنا طعاماً ، يوم خيبر ، فكان الرجل
يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ، ثم ينطلق .

٤٣٦٥ وعن القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : كنا نأكل الجزر في الغزوة ، ولا نقسمه ، حتى
ان كنا نلجأ الى رحالنا وأخر جتنا منه مملوءة . رواها أبو داود

(باب ان الغنم تقسم ، بخلاف الطعام والعلف)

٤٣٦٦ عن رجل من الانصار ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سفر ، فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد ، وأصابوا غنماً ،
فاتهبوها ، فان قدورنا لتعلى إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يمشى على قوسه ، فأكفنا قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب
ثم قال « ان النهبة ليست بأحل من الميتة ، وان الميتة ليست بأحل من
النهبة » رواه أبو داود

٤٣٦٧ وعن معاذ رضى الله عنه قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خيبر ، فأصبتنا فيها غنماً ، فقسم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم طائفة ، وجعل بقيتها في المغنم . رواه أبو داود

(باب النهى عن الانتفاع بما يغنمه الغنم ، قبل أن يقسم)

الإحالة الحرب)

٤٣٦٨ عن رُوَيْفِع بن ثابت ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال - يوم حنين - « لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبتاع
مغنا حتى يقسم ، ولا أن يلبس ثوباً من قبة المسلمين ، حتى اذا أخلفه رده فيه

ولا إن ركب دابة من قية المسلمين، حتى إذا أعجزها ردها فيه» رواه أحمد، وأبو داود .

٤٣٦٩ وعن ابن مسعود قال : انتهيت الى أبي جهل - يوم بدر - وهو صريع ، وهو يدب الناس عنه بسيف له ، فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل ، فأصبت يده ، فندرت سيفه ، فأخذته ، فضربته ، حتى قتلتها ، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرته ، فنقلني بسلبه . رواه أحمد

(باب ما يهدى للامير ، والعامل ، أو يؤخذ من مباحات دار الحرب)

٤٣٧٠ عن أبي حميد الساعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هدايا العمال غلول » رواه احمد

٤٣٧١ وعن أبي الجويرية ، قال : أصبت جرة حمراء فيها دنانير ، في إمارة معاوية في أرض الروم . قال : وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من بني سليم ، يقال له : معن بن يزيد . فأتيته بها ، فقسمها بين المسلمين ، وأعطاني مثلها أعطى رجلا منهم . ثم قال : لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا تقل إلا بعد الخمس لأعطيتك » قال : ثم أخذ يعرض على من نصيبه ، فأبى . رواه أحمد وأبو داود

(باب التشديد في الغلول ، وتحريق رحل الغال)

٤٣٧٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ، ففتح الله عز وجل علينا فلم نغنم ذهابا ولا ورقا ، فاعغنمنا المتاع والطعام والثياب . ثم انطلقنا الى الوادي . ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام ، يسمى رفاعة بن زيد ، من بني الضبيب ، فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحل رحله ،

فَرِمَى بِسَهْمٍ ، فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ . فَقُلْنَا : هِنِيغَالَهُ الشَّهَادَةَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ
« كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنْ الشَّمْلَةُ لَتَلْتَهَبُ عَلَيْهِ نَارًا ، أَخَذَهَا مِنْ الْغَنَائِمِ
يَوْمَ خَيْبَرَ ، لَمْ تَصْبِهَا الْمَقَاسِمِ » قَالَ : فَفَزِعَ النَّاسُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ ، بِشِرَاكٍ أَوْ
شِرَاكَيْنِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَبْتَ يَوْمَ خَيْبَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ « شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ ، أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٤٣٧٣ وعن عمر، قال : لما كان يوم خيبر أقبلَ نَقْرٌ من صحابة النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : فلانٌ شهيدٌ ، وفلانٌ شهيدٌ . حتى مروا على رجلٍ ،
فقالوا : فلانٌ شهيدٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كَلَّا ، أَنِي
رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ ، فِي بَرْدَةٍ غَلَّهَا ، أَوْ عَبَاءَةٍ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
« يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، أَذْهَبُ ، فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ »
قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَنَادَيْتُ « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ
٤٣٧٤ وعن عبد الله بن عمرو قال : كان على ثِقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
رجلٌ ، يُقَالُ لَهُ كَرْمُ كَرَّةٍ ، فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « هُوَ فِي
النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالِيٍّ
٤٣٧٥ وعن عبد الله بن عمرو ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَإِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِبِلَالٍ ، فَنَادَى فِي النَّاسِ ، فَيَجِئُونَ بِغَنَائِمِهِمْ ،
فَيَخْمِسُهُ ، وَيَقْسِمُهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِزِمَامٍ مِنْ شَعْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَذَا فِيمَا كُنَّا أَصَبْنَا مِنَ الْغَنِيمَةِ . فَقَالَ « أَسْمَعْتَ بِلَالًا نَادَى ثَلَاثًا ؟ » قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ « فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ ؟ » فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ « كُنْتُ أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ مِنْكَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

٤٣٧٦ قال البخاري: قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم في الغال ولم ، يأمر بحرق متاعه

٤٣٧٧ وعن صالح بن محمد بن زائدة قال : دخلت مع مسلمة أرض الروم ، فأتى برجل قد غلّ ، فسأل سالماً عنه ، فقال : سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرّ قوامتاعه ، واضربوه » قال : فوجدوا في متاعه مصحفاً فسأل سالماً عنه ، قال : بعه ، وتصدق بثمانه . رواه أحمد وأبو داود

٤٣٧٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبا بكر ، وعمر ، حرّقوا متاع الغالّ ، وضربوه . رواه أبو داود

٤٣٧٩ وزاد في رواية ذكرها تعليقاً : ومنعوه سهمه

(باب المنّ والفداء في حق الأسارى)

٤٣٨٠ عن أنس أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، من جبال التنعيم ، عند صلاة الفجر ، ليقتلوهم ، فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأعتقهم ، فأنزل الله عز وجل (وهو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة - إلى

(٤٣٧٧) قال المنذري : وأخرجه الترمذى . وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال : سألت محمداً - يعني البخارى - عن هذا الحديث . فقال : إنما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة . وهو أبو واقد الليثي . وهو منكر الحديث ثم ساق ما حكى المصنف عن البخارى ، ثم قال : وصالح تكلم فيه غير واحد من الأئمة . وقد قيل : انه تفرد به . وقال البخارى : وعامة أصحابنا يحتجون بهذا الحديث في الغلول . وهو باطل ليس بشيء . وقال الدارقطنى : أنكرناه هذا الحديث على صالح . قال : وهذا حديث لم يتابع عليه . ولا أصل لهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن القيم في تهذيب السنن : علة هذا الحديث انه من رواية زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب . وزهير هذا ضعيف . قال البيهقي : مجهول . وليس هو زهير المكي . وقد رواه أيضاً مرسلًا

آخر الآية) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى

٤٣٨١ وعن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ، فى أسارى بدرٍ «لو كان المطعم بن عدي حياً ، ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتمهم له » رواه أحمد والبخارى وأبو داود

٤٣٨٢ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلاً قبل نجدٍ ، فجاءت برجلٍ من بنى حنيفة ، يقال له : ثمامة بن أثال ، سيد أهل اليمامة ، فربطوه بساريةٍ من سوارى المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال «ماذا عندك يا ثمامة؟» فقال : عندي يا محمد خيرٌ ، إن تقتل تقتل ذا دمٍ ، وإن تُنعم تُنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى كان بعد الغد ، فقال « ما عندك يا ثمامة ؟ » قال : ماقلت لك ، إن تُنعم تُنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذا دمٍ ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت . فتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى كان الغد ، فقال « ما عندك يا ثمامة ؟ » قال : ماقلت لك ، إن تُنعم تُنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذا دمٍ ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أطلقوا ثمامة » فانطلق الى نخلٍ قريب من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . يا محمد ، والله ما كان على الأرض أبغضُ إلى من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلها إلى . والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين كله الى . والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى . وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟

فبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائلٌ : صَبَوْتُ ؟ فقال : لا ، ولكنى أسلمتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا والله لا تأتِيكم من اليمامة حَبَّة حَنْظَلَةٍ ، حتى ياذنَ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . متفق عليه

٤٣٨٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أسروا الأسارى - يعنى يومَ بدرٍ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأبي بكر وعمر « ماترَونَ في هؤلاءِ الأسارى » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هم بنو العَمِّ والعشيرة أرى أن تأخذمنهم فِدْيَةً ، فتكونَ لنا قوة على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ماترى يا ابن الخطاب » فقال : لا ، والله يا رسول الله ، ما أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكنى أرى أن تمكّنتنا فنضرب أعناقهم ، فتمكّنَ علينا من عقيلٍ ، فيضرب عنقه ، وتمكّنتى من فلان - نسبياً لعمر - فاضرب عنقه ، فان هؤلاءِ أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر . ولم يهؤ ما قلت . فلما كان من الغدِ جئتُ ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدین يبكيان . قلت : يا رسول الله ، أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك ؟ فان وجدتُ بكاءً بكيت ، وان لم أجدُ بكاءً تبأ كيت لبكائكما . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أبكى للذى عُرضَ على أصحابك من أخذهم الفداء . لقد عُرضَ على عذابهم أدنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة منه - وأنزل الله عز وجل (ما كانَ لنبىٍّ أن يكونَ له أسرى حتى يُشخِنَ فى الأرضِ - - الى قوله - فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً) فأحل الله الغنيمة لهم . رواه أحمد ومسلم

٤٣٨٤ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل

فِداء أهل الجاهليّة يوم بدرٍ أربعائة . رواه أبو داود

٤٣٨٥ وعن عائشة ، قالت : لما بعث أهل مكة في فِداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال ، وبعثت فيه بقلادة كانت لها عند خديجة ، أدخلتها بها على أبي العاص . قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقّ لها رقّةً شديدة . فقال « ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردّوا عليها الذي لها ؟ » قالو : نعم . رواه أحمد وأبو داود

٤٣٨٦ وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدّى رجلين من المسلمين برجلٍ من المشركين من بني عقيل . رواه أحمد والترمذي . وصححه . ولم يقل فيه : من بني عقيل

٤٣٨٧ وعن ابن عباس قال : كان ناسٌ من الأسرى - يوم بدر - لم يكن لهم فداء ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فِداءهم أن يُعلّموا أولاد الأنصار الكتابة . قال : فجاء يوماً غلامٌ يبكي إلى أبيه . فقال : ماشأنك ؟ قال ضربني معلّمى . قال : الخبيث يُطلبُ بدّحَلٍ بدرٍ . والله لا تأتيه أبداً . رواه أحمد

(باب أن الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه)

٤٣٨٨ عن عمران بن حصين قال : كانت ثقيفُ حلفاءَ لبني عقيل ، فأسرت ثقيفَ رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من بني عقيل . وأصابوا معه العُضباء ، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو في الوثاق : فقال : يا محمد ، فأتاه ، فقال « ماشأنك ؟ » فقال : بما أخذتني ، وأخذت سابقه الحاج ؟ يعني العُضباء - فقال « أخذتكَ بجزيرة خلفائك ثقيف » ثم انصرف عنه ، فناداه ، فقال : يا محمد يا محمد . فقال « ماشأنك ؟ » قال : انى مسلم . قال « لو قتلها وأنت تملك أمرك أفنحت كلّ الفلاح » ثم انصرف عنه ، فناداه :

يا محمد يا محمد ، فأتاه ، فقال « ماشأئك ؟ » فقال : انى جائع ، فأطعمنى ، ووظمان فاسقنى . قال « هذه حاجتك » ففدّى بعد بالرجلين . رواه أحمد ومسلم

(باب الاسير يدعى الاسلام قبل الاسر ، وله شاهد)

٤٣٨٩ عن ابن مسعود قال : لما كان يوم بدر ، وجيء بالأسارى ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يَنْفَلَتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ ، أَوْ ضَرْبٍ عَنقٍ » قال عبد الله بن مسعود ، فقلت : يا رسول الله ، إلا سهيل بن بيضاء ، فانى قد سمعته يذكر الاسلام . قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما رأيتنى فى يوم أخوف أن يَقَعَ على حجارة من السماء منى فى ذلك اليوم . حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إلا سهيل بن بيضاء » قال : ونزل القرآن (وما كان لنبى أن يكون له أسرى) إلى آخر الآيات . رواه أحمد والترمذى . وقال : حديث حسن

(باب جواز استرقاق العرب)

٤٣٩٠ عن أبى هريرة قال : لا أزال أحبُّ بنى تميم بعد ثلاث سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولها فيهم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « هم أشدُّ أمتى على الدجال » قال : وجاءت صدقاتهم ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « هذه صدقات قومنا » قال وكانت سبيّة منهم عند عائشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أعتقها ، فانها من ولد اسماعيل » متفق عليه . وفى رواية :

٤٣٩١ ثلاث خصال ، سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بنى تميم ، لا أزال أحبهم بعده . كان على عائشة مُحَرَّرٌ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أعتق من هؤلاء » وجاءت صدقاتهم ، فقال « هذه صدقات قومى » وقال « هم أشد الناس قتالاً فى الملاحم » رواه مسلم

٤٣٩٢ وعن مروان بن الحكم ومِسْوَر بن مَخْرَمَةَ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - حين جاءه وقد هُوَازَنَ مسلمين ، فسأله أن يَرُدَّ اليهم أموالهم ، وسببهم - فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، إِمَّا السَّبِيَّ ، وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ » وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة ، حين قَفَلَ من الطائف . فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرُ رَادِّ اليهم إِلَّا أَحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالوا : فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ ، قَدْ جَاؤُنَا نَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ اليهم سببهم ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا بَيَّءَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » فقال الناس : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَهُمْ . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِنَّا لَأَنْدَرِي مِنْ أَذِنٍ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ يَمُنُّ لَمْ يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عِرْفَاؤَكُمْ أَمْرَكُمْ » فرجع الناس ، فكلمهم عرفاؤهم . ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبروه أنهم قد طيَّبوا ، وأذناؤنا . فهذا الذي بلغنا عن سببى هوازن . رواه أحمد والبخارى وأبو داود

٤٣٩٣ وعن عائشة قالت : لما قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبأيا بنى المصطلق ، وَقَعَتْ جَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَرِثِ فِي السَّبْبِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، أَوْ لِبْنِ عَمِّهِ ، فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوةً مَلَا حَةً ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي جَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَرِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ ، فَجِئْتُ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ « فَبَلِّغِي لِي فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ » قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « أَقْضِي كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ » قَالَتْ : نَعَمْ

يارسول الله ، قال « قد فعلت » قالت : وخرج الخبر الى الناس : أن رسول الله صلى عليه وآله وسلم تزوّج جويرة بنت الحارث ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأرسلوا ما بأيديهم . قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها . رواه احمد واحتج به في رواية محمد بن الحكم ، وقال : لا أذهب الى قول عمر : ليس على عربي ملك . قد سبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير حديث . وأبو بكر ، وعلى حين سباني ناجية

(باب قتل الجاسوس إذا كان مستامنا أو ذميا)

٤٣٩٤ عن سلمة بن الأكوع قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين من المشركين ، وهو في سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث . ثم أنسل ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوه ، فاقتلوه » فسبقتهم اليه ، فقتلته ، فنقلني سلمة . رواه أحمد والبخاري وأبوداود

٤٣٩٥ وعن فرات بن حيان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتله وكان عيناً لأبي سفيان . وحليفاً لرجل من الأنصار . فمر بحلقة من الأنصار فقال : إني مسلم ، فقال رجل من الأنصار : يارسول الله ، إنه يقول : إنه مسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن منكم رجالاً نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان » رواه أحمد وأبوداود وترجمه بحكم الجاسوس الذمى

٤٣٩٦ وعن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نا والزبير والمقداد بن الاسود ، قال « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فان بها ظعينة ، ومعها كتاب ، فخذوه منها » فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا ، حتى اتهينا إلى الروضة ، فاذا نحن بالظعينة ، فقلنا : أخرجى الكتاب . فقالت : ما معي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أولتقين الثياب ، فأخرجه من

عقاصها ، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا فيه : من حاطب ابن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة . يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا حاطب ما هذا ؟ » قال : يا رسول الله ، لا تعجل علي ، إني كنت امرءاً ملصقاً في قريش ، ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قراباتٌ بمكة ، يحمون بها أهلهم وأموالهم . فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتخذ عندهم يداً ، يحمون بها قرابتي ، وما فعلت ذلك كفراً ، ولا ارتداداً ، ولا رضى بالكفر ، بعد الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لقد صدقكم » قال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق . فقال « إنه قد شهد بدرًا ، وما يدريك ، لعل الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم » متفق عليه

(باب ان عبد الكافر اذا خرج الينا مسلماً فهو حر)

٤٣٩٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أعتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين . رواه أحمد

٤٣٩٨ وعن الشعبي عن رجل من ثقيف قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد إلينا أبا بكر - وكان مملوكنا ، فأسلم قبلنا - فقال « لا ، هو طليق الله ، ثم طليق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم » رواه أبو داود

٤٣٩٩ وعن علي رضى الله عنه قال : خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يعني يوم الحديبية ، قبل الصلح - فكتب اليه مواليهم ، فقالوا : والله يا محمد ، ما خرجوا إليك رغبةً في دينك ، وإنما خرجوا هرباً من الرق فقال ناس : صدقوا ، يا رسول الله ، ردهم اليهم . فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال « ما أراكم تنتهون ، يا معشر قريش ، حتى يبعث

الله عليكم مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا» وَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُمْ ، وَقَالَ « هُمْ عِتْقَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(باب أن الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله)

٤٤٠٠ قد سبق قوله عليه الصلاة والسلام « فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحقها »

٤٤٠١ وعن صخر بن عيلة أن قوما من بني سليم فرؤوا عن أرضهم ، حين جاء الإسلام ، فأخذتها ، فأسلموا ، فخاصموني فيها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فردها عليهم ، وقال « إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه ، وماله رواه أحمد . وأبو دارد بمعناه وقال فيه

٤٤٠٢ فقال « يا صخر ، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم »

٤٤٠٣ وعن أبي سعيد الأعشى قال . قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العبد إذا جاء فأسلم ، ثم جاء مولاه فأسلم « أنه حر » ، وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعدما أسلم مولاه « فهو أحق به » رواه أحمد في رواية أبي طالب . وقال : أذهبُ إليه قلت : وهو مرسل

(٤٤٠٠) انظر الحديث رقم (٥٠٣) عن ابن عمر في باب قتل تارك الصلاة (٤٤٠١) في الإصابة : صخر بن عيلة البجلي الاحمسي . يقال : إن أمه عيلة . ذكره ابن سعد في مسامة الفتح . وأخرج أبو داود حديثه من طريق أبان بن عبد الله بن أبي حازم عن عمه عثمان عن أبيه عن جده صخر أن النبي ﷺ غزا ثقيفاً فذكر طرفاً من الحديث . وأورده القرطبي في مستنده مطولاً والبعوي . وهو عند ابن شاهين من طرق . وفيه : أخذت عمه المغيرة ، فقدمت بها المدينة ، فقدم المغيرة . فقال : يا رسول الله ، عمتي عند صخر . فقال « يا صخران الرجل إذا أسلم أحرز أهله . فرد على الرجل عمته » قال البعوي : رواه أبو أحمد عن أبان ، فقال : عن صخر ، ومعمر وغير واحد قالوا عن أبي حازم عن صخر . والصواب عندهم

(باب حكم الارضين المغنومة)

٤٤٠٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَيْتَمَوْهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا فَسَهَمَكُمْ فِيهَا ، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَنَ خَسَمَهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ » رواه أحمد ومسلم

٤٤٠٥ وعن أسلم مولى عمر ، قال : قال عمر رضي الله عنه : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَن أترك آخِر النَّاسِ بَيَانًا لَيْسَ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ مَا فَتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ لَأَقْسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ، وَلَكِنْ أَتْرَكُهَا خِرَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا . رواه البخاري وفي لفظ قال :

٤٤٠٦ لئن عشت إلى هذا العام المقبل لا يفتح للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر . رواه أحمد

٤٤٠٧ وعن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهمًا ، جمع كل سهم مائة سهم ،

رواية أبي نعيم . قال البغوي : ليس له غير هذا الحديث . وأخرج البغوي من طريق أبي نعيم عن أبان حدثنا عثمان بن أبي حازم عن صخر . ثم ساق حديث الامام أحمد ثم قال : وهذا القدر طرف من الاول

(٤٤٠٥) وأخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال عن ابن مهدي . وذكره أبو يوسف القاضي في كتاب الخراج بأبسط من هذا وأوسع في ذكر سواد العراق . وقول عمر : بيان . البيان - بياء من موحدتين . والثانية مشددة - قال ابن مهدي : يعني شيئًا واحدًا . وقال الخطابي : ولا أحسب هذه اللفظة عربية . ولم أسمعها في غير هذا الحديث . وقال الازهرى : بل هي لغة صحيحة ، لكنها غير فاشية . هي لغة معد . وقد صححها الخليل بن أحمد صاحب العين . وقال : وضعت حروفه . قال الطبري : البيان المعدم الذي لا شيء له . فالمعنى : لولا أنى أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم . أى متساوين في الفقر

فجعل نصف ذلك كله للمسلمين ، فكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها ، وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود ، والأمور ، ونوائب الناس . رواه أحمد وأبو داود

٤٤٠٨ وعن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين ، نصفاً لنوائبه وحوأججه ، ونصفاً بين المسلمين ، قسمها على ثمانية عشر سهماً . رواه أبو داود

٤٤٠٩ وعن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح بعض خيبر عنوة . رواه أبو داود

٤٤١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « منعت العراق درهمها وقفينها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأت ، وعدتم من حيث بدأت ، وعدتم من حيث بدأت ، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه . رواه أحمد ومسلم وأبو داود

(٤٤١٠) القفيز مكيال قدره ثمانية مكاكيك . والمكوك ثلاث كياجات . والكيلجة منا - بفتح الميم وتخفيف النون - منا وسبعة أثمان منا . والمنا رطلان . والرطل اثنتي عشرة أوقية . والمدي - بضم الميم وسكون الدال - مائة واثنان وتسعون مدا . وهو صاع أهل العراق . والاردب وحدة الكيل المصرى وهو اثنتا عشرة كيلة . والكيلة أربعة أفداح . والقدح أربعة أمداد . وقوله « عدتم من حيث بدأت » أى رجعتهم الى الكفر بعد الاسلام ، وأخرجت هذه البلاد من أيديكم ، فلم يبق بيدكم الا جزيرة العرب . وهذا الحديث من أعلام النبوة لاخباره صلى الله عليه وسلم بما سيكون من ملك المسلمين لهذه البلاد ووضعهم الجزية والخراج عليها . ثم تتحول أحوالهم الدينية وتبدل قلوبهم وأعمالهم فيسلمهم الله ذلك الملك ويسلط عليهم عدوا ينتزعه من أيديهم . كما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « ولا تقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلاط عليهم عدو فبأخذ بعض ما فى أيديهم . وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله الا جعل بأسهم بينهم » رواه البيهقي وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(باب ماجاء في فتح مكة ، وهل هو غنوة أو صلح ؟)

٤٤١١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ذكر فتح مكة ، فقال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل مكة ، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين ، وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الحسر ، فأخذوا بطن الوادي ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيفته ، قال : وقد وبشت قريشُ أوباشها ، وقالوا : نقدم هؤلاء ، فان كان لهم شيء كنا معهم ، وان أصيبوا أعطينا الذي سئلنا ، قال أبو هريرة : ففطن . فقال لي « يا أبا هريرة » قلت : لبيك يا رسول الله . قال « اهتف لي بالانصار ، ولا يأتيني الا أنصاري » فهتف بهم ، فجاءوا ، فطافوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال « ترؤن الى أوباش قريش وأتباعهم ؟ » ثم قال بيديه احدهما على الأخرى « احصدوهم حصداً ، حتى توافوني بالصفاء » قال أبو هريرة : فانطلقنا ، فما يشاء أحدٌ منا أن يقتل منهم ماشاء الا قتله ، وما أحدٌ منهم يوجه لنا شيئاً ، فجاء أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله ، أبيضت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أغلق بابَه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن » فأغلق الناس أبوابهم ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحجر

(٤٤١١) الحسر - بضم الحاء وتشديد السين - جمع حاسر . وهو الذي لا سلاح معه . والاوباش الاخلاط والسفلة . وخضراء قريش سوادهم ومعظمهم . وسية القوس ما نعطف من الطرفين ، لانهما مستويان . وفي رواية للبخاري : ان الاصنام كانت ثلاثمائة وستين . ورواه الفاكهي وابن حبان وصححه من حديث ابن عمر وزادا : فيسقط الصنم ولا يمسه . وللقاكي والطبراني من حديث ابن عباس . فلم يبق وثن استقبله الاسقط على قفاه . مع انها كانت ثابتة في الارض . وقد شد ابليس لهم أقدامها بالرصاص اه . وهذا يدل على أن تلك الاوثان كانت تماثيل أشخاص من بني آدم وأن المشتركين كانوا يعبدونها على أنها أحجار منحوتة فقط وانما كانوا يعبدونها على أنها صور

فاستلمه ، ثم طافَ بالبَيْتِ ، وفي يده قَوْسٌ ، وهو آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ ، فَاتَى فِي طَوَافِهِ عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَعْبُدُونَهُ ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهِ فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » ثُمَّ أُنِيَ الصَّفَا ، فَعَلَاهُ حَيْثُ يَنْظُرُ الْبَيْتَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَدْعُوهُ ، وَالْإِنصَارُ تَحْتَهُ ، قَالَ : يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرِيَّتِهِ وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَجَاءَ الْوَحْيُ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخْفُ ، عَلَيْنَا فَيَلِسُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَقْضَى - فَلَمَّا قَضَى الْوَحْيُ رُفِعَ رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ « يَا مَعْشَرَ الْإِنصَارِ ، أَقْلَمْتُمْ : أَمَا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرِيَّتِهِ ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ ؟ » قَالُوا : قَلْنَا ذَلِكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « فَمَا سُمِّيَ أِذْنُ ؟ كَلَّا ، أَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَكِيمِ . فَلَمَحِيئًا مَحِيئًا كُمْ ، وَالْمَمَاتِ مَمَاتِكُمْ » فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ بِيَكُونُ وَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا قَلْنَا الَّذِي قَلْنَا إِلَّا الضَّنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « فَاِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصْذَقَانِكُمْ ، وَيُعْذِرَانِكُمْ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ .

٤٤١٢ وعن أم هانئ قالت : ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله

لصالحهم والمعتقدين منهم . وكان لكل قبيلة واحد من هؤلاء ، لأنه كان إذا مات معتقدها صنعت له تماثلاً وجاءت به فوضعتة حول الكعبة ، حتى إذا جاءوا للصحح قصدوه أيضا . فاتخذوهم أندادا لله في التعظيم والقصد وشد الرحال وتقرىب النسك . فصنع بهم النبي ﷺ ذلك إذ لا لهم وإظهارا لعدم تقهيمهم إذ لم يملكوا أن يدفعوا عن أنفسهم فكيف يملكون أن يدفعوا عن عابديهم ؟ . الذين كانوا يزعمون أنهم إنما يعبدونهم ويدعونهم في حوائجهم استشفاعا بهم إلى الله وليقر بوجههم إلى الله زلفى . وضر بوا لله الامثال بلوك الارض الذين لا يقضون الحوائج الا لاغراض حجاجهم وخاصتهم . وتعالى الله عما يقول المشركون والجاهلون . (فلا تضر بوا الله الأمثال إن الله يعلم وأتم لاتعلمون) (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فلأتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون)

وسلم ، عام الفتح ، فوجدته يَغْتَسِلُ ، وفاطمة ابنته تستره بثوب ، فسلمت عليه . فقال « من هذه ؟ » فقلت : أنا أم هانيء بنت أبي طالب . فقال « مرحباً بأم هانيء » فلما فرغ من غسله قام ، فصلى ثمان ركعات ملتجئاً في ثوب واحد . فلما انصرف قلت : يا رسول الله ، زعم ابن أمي علي بن أبي طالب - أنه قاتل رجلاً قد أجزته - فلان بن هبيزة - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قد أجزنا من أجزت ، يام هانيء » قالت : وذلك ضجى متفق عليه .

٤٤١٣ وفي لفظ لاحد قالت : لما كان يوم فتح مكة أجزتُ رجلين من أحماني ، فأدختهما بيتنا ، وأغلقت عليهما باباً ، فجاء ابن أمي عليٌّ ، فتفقت عليهما بالسيف . وذكرت حديث أمانهما

٤٤١٤ وعن هشام بن عروة عن أبيه . قال : لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح ، فبلغ ذلك قریشاً ، خرج أبو سفيان بن حربٍ وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى أتوا مرَّ الظهران ، فرآهم ناسٌ من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذوهم ، وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم أبو سفيان ، فلما سار ، قال للعباس « احبس أبا سفيان عند خطم الجبل ، حتى ينظر الى المسلمين » فحبسه العباس ؛ فجعلت القبائل تمرُّ كتيبةً كتيبةً ، على ابني سفيان ، حتى أقبلت كتيبة ، لم ير مثلها ، قال : يا عباس ، من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار ، عليهم سعد بن عباد ، ومعه الراية . فقال سعد بن عباد : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المنحة ، اليوم تستحل الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عباس ، حبسنا اليوم الذمار . ثم جاءت كتيبة ، وهي أقل الكتاب ، فيهم ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير بن العوام . فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي

سفيان ، قال : ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال « ما قال ؟ » قال : قال كذا وكذا . فقال « كذب سعد ، ولكن هذا يومٌ يعظم الله فيه الكعبة ، ويومٌ تكسى فيه الكعبة » وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تركز رأيته بالحجون قال عروة : فأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال : سمعت العباس يقول للزبير بن العوام : يا أبا عبد الله ، ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تركز الرابية ؟ قال : نعم . قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة ، من كداء ، ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كدوى . رواه البخاري

٤٤١٥ وعن سعد رضى الله عنه قال : لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس الأربعة نفر ، وامرأتين ، وسماه . رواه النسائي وأبو داود .

٤٤١٦ وعن أبي بن كعب قال : لما كان يوم أحد قتل من الانصار ستون رجلا . ومن المهاجرين ستة . فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لئن كان لنا يومٌ مثل هذا من المشركين لرمين عليهم . فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قريش بعد اليوم ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أمن الأسود والايض ، إلا فلانا ، وفلانا ، ناس ساهم » فأنزل الله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نصبر ولا نعاقب » رواه عبد الله بن أحمد في المسند

٤٤١٧ ، ٤٤١٨ وقد سبق حديث أبي هريرة ، وأبي شريح للذين فيهما « وإنما أحلت لي ساعة من نهار »

(٤٤١٥) أنظر الحديث رقم (٢٣٥١) في باب دخول مكة بغير احرام

(٤٤١٧ ، ٤٤١٨) أنظر رقم (٣٩٥٣ و ٣٩٥٤) من باب هل يستوفى

القصاص في الحرم

وأكثر هذه الأحاديث تدل على الفتح عنوة

٤٤١٩ وعن عائشة رضی الله عنها قالت ، قلنا يارسول الله ، ألا تبني لنا بيتاً مئياً ، يظلك ؟ قال « لا ، مئياً مناخ لمن سبق » رواه الخمسة الا النسائي . وقال الترمذی : حديث حسن

٤٤٢٠ وعن علقمة بن نضلة قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وماتدعى رِباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أسكن . رواه ابن ماجه

(باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام ،)

(وأن لاهجرة من دار أسلم أهلها)

٤٤٢١ عن سمرة بن جندب رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله » رواه أبو داود

٤٤٢٢ وعن جرير بن عبد الله رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية الى خثعم ، فاعتصم ناس بالسجود ، فأسرع فيهم القتل . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمر لهم بنصف العقل ، وقال « أنابريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين » قالوا يارسول الله ، ولم ؟ قال « لا تراءى ناراهما » رواه أبو داود والترمذی

٤٤٢٣ وعن معاوية رضی الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا تنقطع الهجرة ، حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه أحمد وأبو داود

٤٤٢٤ وعن عبد الله بن السعدي رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو » رواه أحمد والنسائي

٤٤٢٥ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونيةٌ ». واذا استنفرتم فانفروا » رواه الجماعة الا ابن ماجه

٤٤٢٦ لكن له منه « اذا استنفرتم فانفروا »

٤٤٢٧ وروى عائشة مثله متفق عليه

٤٣٢٨ وعن عائشة - وسئلت عن الهجرة - فقالت : لا هجرة اليوم ، كان المؤمن يفرُّ بدينه الى الله ورسوله ، مخافة أن يُفتن . فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام ، والمؤمنُ يعبدُ ربَّه حيثُ شاء . رواه البخارى

٤٤٢٩ وعن مجاشع بن مسعود ، أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : هذا مجالدٌ ، جاء يبائعك على الهجرة . فقال « لا هجرة بعد فتح مكة ، ولكن أباعه على الإسلام ، والايان ، والجهاد . متفق عليه »

أبواب الأمان، والصلح، والمهادنة

(باب تحريم الدم بالأمان ، وصحته من الواحد)

٤٤٣٠ عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لكل غديرٍ لواءٍ يوم القيامة ، يُعرف به » متفق عليه

٤٤٣١ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لكل غديرٍ لواءٍ يوم القيامة ، يُرفع له بقدر غدرته ، ألا ولا غادر أعظمُ غدرًا من أمير عامّة » رواه أحمد ومسلم

٤٤٣٢ وعن عليٍّ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم » رواه أحمد

٤٤٣٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن المرأة لتأخذ للقوم - يعنى تجير على المسلمين » رواه الترمذى . وقال : حديثٌ حسنٌ غريبٌ

(باب ثبوت الأمان للكافر ، اذا كان رسولا)

٤٤٣٤ عن ابن مسعود ، قال : جاء ابن النوّاحه ، وابن أنثال - رسولا مُسَيِّمَةً - الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لها « أتشهدان أنى رسول الله ؟ » قالا : نشهد أن مُسَيِّمَةً رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « آمنت بالله ورسوله ، لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما » قال عبدالله : فضت السنة أن الرسل لا تقتل . رواه أحمد

٤٤٣٥ وعن نعيم بن مسعود الأشجعى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حين قرأ كتاب مُسَيِّمَةَ الكذاب - قال للرسولين « فما تقولان اتما ؟ » قالا : نقول كما قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما » رواه أحمد وأبو داود

٤٤٣٦ وعن أبي رافع - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال : بعثتني قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : فلما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقع في قلبى الاسلام ، فقلت : يا رسول الله ، لا أُرْجِع اليهم . قال « انى لا أخيس بالعهد ، ولا أخيس البرد ، ولكن ارجع اليهم ، فان كان في قلبك الذى فيه الآن فارجع » رواه أحمد وأبو داود ، وقال : هذا كان فى ذلك الزمان . اليوم لا يصلح . ومعناه - والله أعلم - أنه كان فى المدّة التى شرط لهم فيها أن يردّ من جاءه منهم مسلما

(باب ما يجوز من الشروط مع الكفار ، ومُدّة المهادنة ، وغير ذلك)

٤٤٣٧ عن مُحَدِّثَةِ بن اليمان ، رضى الله عنه قال مامعنى أن أشهد بدرا لا نى خرجت أنا وأبى الحُسَيل . قال : فأخذنا كفار قريش . فقالوا : إنكم

تريدون محمدا ، فقلنا : ما نريده ، وما نريد الا المدينة . قال : فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقه لننطلق إلى المدينة ، ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرناه الخبر ، فقال « انصرفا ، نفي لهم بعهديهم ، ونستعينُ اللهَ عليهم » رواه أحمد ومسلم
وتمسك به من رأى يمين المكره منعقدة

٤٤٣٨ وعن أنس رضى الله عنه أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاشترطوا عليه : أن من جاء منكم لانزُدّه عليكم ، ومن جاءكم منا ردّدتموه علينا فقالوا : يا رسول الله ، أنكتب هذا ؟ قال « نعم ، انه من ذهب منا إليهم ، فأبعده الله ، ومن جاء منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا » رواه أحمد ومسلم

٤٤٣٩ وعن عروة بن الزبير عن المسور ومروان بن الحكم - يُصدّق كل واحدٍ منهما حديثَ صاحبه - قالوا : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمنَ الحُدَيْبِيَّةِ ، حتى اذا كان ببعض الطريق ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن خالدَ بن الوليدَ بالغميمِ فى خَيْلٍ لقريشٍ ، طليعةٌ ، فخذوا ذاتَ اليمينِ » فوالله ما شعرُ بهم خالدٌ ، حتى إذا هم بقترَةِ الجيشِ ، فانطلق يركضُ نذيرًا لقريشٍ ، وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى اذا كان بالثَّيْبِيَّةِ

(٤٤٣٩) ساقه البخارى فى عدة مواضع من صحيحه فى الحج ، والمغازى . وفى كتاب الشروط . فى باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب . ولفظه ما ساقه المصنف هنا . قال الحافظ فى الفتح (٥ : ٢٠٨) هذه الرواية بالنسبة الى مروان مرسلّة . لأنه لا صحبة له . وأما المسور فهى بالنسبة اليه أيضا مرسلّة لأنه لم يحضر القصة . وقد تقدم للبخارى فى أول الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة أنه سمع المسور ومروان يخبران عن أصحاب النبي ﷺ فذكر بعض هذا الحديث . وقد سمع المسور ومروان جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة

التي يُهْبَطُ عليهم منها، برَكَتْ به راحلته، فقال الناس: حَلٌّ، حَلٌّ، نَأَلَحَتْ فقالوا: خَلَّاتُ الْقَصْوَاءِ. خَلَّاتُ الْقَصْوَاءِ. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ماخلاتُ القَصْوَاءِ، وماذاك لها مخلق، ولكن حبسها حابس الفيل» قال «والذي نفسى بيده، لا يسألونى خَطَّةً يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها» ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم، حتى نزل بأقصى الحديبية على تمديد قليل الماء، يتبرّضه الناس تبرّضاً، فلم يلبسّه الناس حتى نزحوه، وشكّى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش، فانتزع سهما من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالرّى، حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذ جاءهم بُدَيْل بن ورقاء الخزاعى، فى نفرٍ من قومه من خزاعة. وكانوا عيّبة نُصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة. فقال: انى تركت كعب بن لؤى، وعامر بن لؤى، نزلوا أعداد مياه الحديبية، معهم العوذ المظايل، وهم مقاتلوك، وصادوك عن البيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إننا لم نجئ لقتال

كعمر، وعثمان، وعلى، والمغيرة، وأم سامة، وسهل بن حنيف، وغيرهم. وقد وقع فى نفس هذا الحديث شىء يدل على أنه عن عمر. والحديبية بئر، سُمى المكان بها. وقيل شجرة حذاء صغرت، وسمى المكان بها. قال المحب الطبرى: الحديبية قرية قريبة من مكة أكرها فى الحرم. ووقع عند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خرج اليها يوم الاثنين لئلا ذى القعدة. وعند البخارى فى المغازى وفى رواية أحمد: فى بضع عشرة مائة. فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بهمرة، وبعث عينا له من خزاعة لخير قریش اسمه بسر بن سفيان، كذا سماه ابن اسحاق. وعند ابن أبى شعبة خرج صلى الله عليه وسلم فى ألف وثمانمائة. والغميم - يفتح الغين. وقيل بالتصغير - بين رابغ والجحفة قريب من الحديبية. وكان خالد بن الوليد فى مائتى فارس من قریش منهم عكرمة بن أبى جهل. وقترة الجيش القبار الاسود الذى يشور فوق رؤسهم. وفى رواية

أحد ، ولكن جئنا معتمرين ، وإن قریشاً قد هككتهم الحرب ، وأضرت بهم ، فإن شاءوا ماددتهم مدة ، ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، والا فقد جموا ، وإن هم أبوا ، فوالذي نفسي بيده ، لا قاتلنهم على أمرى هذا ، حتى تنفرد سالفتي ، أو لينفذن الله أمره . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . فانطلق ، حتى أتى قریشاً ، فقال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل . وقد سمعناه يقول قولاً ، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا . فقال سفيهاؤهم : لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشيء . وقال ذووا الرأي منهم : هات ما سمعته يقول . قال : سمعته يقول كذا وكذا ، فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقام عروة ابن مسعود ، فقال : أي قوم ، أستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : أستم تعلمون أنني استنفرت أهل عكاظ ، فلما بلحوا على جنتكم بأهلي وولدي ، ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطبة رُشد ، اقبلوها وذروني آتة . قالوا : آتته ، فآتاه ، فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحواً من قوله لبديل . فقال عروة ، عند ذلك : أي محمد

ابن اسحاق ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم « من يخرجنا على طريق غير طريقهم ؟ التي هم بها » فقال رجل من أسلم - وسماه ابن سعد : حمزة بن عمرو الأسلمي - أن يا رسول الله فسلك بهم طريقاً وعراً . فأخرجوا منها بعد أن شق عليهم . وأفضوا إلى أرض سهلة . فقال لهم « استغفروا الله » ففعلوا . فقال « والذي نفسي بيده إنها للحظة التي عرضت على بني إسرائيل فامتنعوا » . قال ابن اسحاق عن الزهري في حديثه فقال « اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار ، مهبط الحديدية » اه . وثنية المرار - بكسر الميم وتخفيف الراء - طريق في الجبل تشرف على الحديدية . وحل حل . بفتح المهملة وسكون اللام ، كلمة تقال للناقاة إذا تركت السير ، وقال الخطابي : ان قلت : حل واحدة ، فالسكون . وإن أعدتها

أرأيتَ إن استأصَلتَ أمرَ قومك ، هل سمعتَ بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك ؟ وإن تكنَ الأخرى فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس ، خَلِيقاً أن يَفِرُّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : أمضُصْ بِنظر اللّات ، أنحن نَفِرُّ عنه ونَدَعُه ؟ فقال : مَنْ ذا ؟ قالوا : أبو بكر . فقال : أما والذي نفسى بيده ، لو لا يدُ كانتْ لك عندي . ولم أجزِكَ بها ، لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكلما كلبه أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبَةَ قائمٌ على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعه السيف ، وعليه المغفر ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحيَةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضربَ يده بنعلِ السيفِ ، وقال : أخِرْ يدك عن لحيَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا :

نونت في الأولى ، وسكنت في الثانية . وحكي غيره السكون فيهما والتنوين ، كمنظيره في بخ . بح . يقال : حلحلت فلانا إذا أزججتَه عن موضعه . والقصواء بالمد ، اسم ناقة رسول الله ﷺ . وقيل : كان طرف أذنها مقطوعا . ومناسبة ذكر قصة الفيل ان الصحابة لودخلوا مكة على تلك الصورة وصددهم قريش لوقع بينهم قتال قد يفضى الي سفك الدماء ونهب الأموال ، كما لو قدر دخول الفيل وأصحابه مكة . لكن سبق في الموضوعين في علم الله تعالى أنه سيدخل في الاسلام خلق منهم . ويستخرج من أصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون في سبيل الله . وكان بمكة يوم الحديبية ناس كثير مؤمنون من المستضعفين . فلو طرق الصحابة مكة لما أمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد ، كما اشار اليه تعالى في قوله (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات — الآية) . وقد روى الواقدي من طريق أوس بن خولى أنه ﷺ توضعاً في الدلو ثم أفرغه فيها وانترع السهم فوضعه فيها . وهكذا ذكر أبو الاسود في روايته عن عروة أنه ﷺ توضعاً في الدلو وصبه في البئر وترع سهما من كنانته فألقاه فيها ودعا . فقارت . وهذه القصة غير القصة التي ساقها البخاري في المغازي من حديث جابر ، قال : عطش الناس بالحديبية ، وبين

المغيرة بن شعبة . قال : أَىْ غَدْرَ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ؟ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحَبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَقْتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « أَمَا الْإِسْلَامُ فَأَقْبِلْ ، وَأَمَا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ » ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعِينَهُ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا تَنْخَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَذَكَرَ بِهَا وَجْهَهُ ، وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ ، تَعْظِيمًا لَهُ . فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ . فَقَالَ : أَىْ قَوْمٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَقَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَوَقَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ ، وَكَيْسَرِي ، وَالنَّجَاشِي ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ، وَاللَّهِ إِنْ تَنْخَمَ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَذَكَرَ بِهَا وَجْهَهُ ، وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ . وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتُونَ عَلَى وَضُوئِهِ . وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ ، تَعْظِيمًا لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدِ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رَشْدٍ فَأَقْبَلُوهَا . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ . دَعَوْنِي آتِهِ : فَقَالُوا : آتِهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « هَذَا فُلَانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبَدَنَ ، فَأَبْعَثُوهَا إِلَيْهِ » فَبَعَثُوهَا لَهُ ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يَلْبُونَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، قَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يَصْدُقُوا

يَدِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رُكُوتًا . فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا . فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ - الْحَدِيثُ . وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ قِصَّةِ الْبَيْرِ . وَقَدْ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عِدَّةِ مَوَاطِنَ غَيْرِ هَذِهِ . وَبَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَقِيلَ قَبْلَهُ . يُقَالُ : قَتَلَ بِصَفَيْنِ . وَقَدْ سَمِيَ الْوَاقِدِيَّ مَنْ كَانَ مِنْ خِزَاعَةِ مَعَ

عن البيت فلما رجع الى أصحابه ، قال : رأيت البدن قد قلدتُ وأشعرتُ فما أرى أن يصدوا عن البيت ، فقام رجل منهم يُقال له مكرز بن حفص ، فقال : دعوني آتته . فقالوا آتته : فلما أشرف عليهم ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « هذا مكرز بن حفص ، وهو رجل فاجر » فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قد سهّل الله لكم من أمركم » قال معمر ، قال الزهري في حديثه : جاء سهيل ابن عمرو ، فقال : هات ، اكتب بيننا وبينكم كتاباً ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ماهو ؟ ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لا يكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اكتب : باسمك اللهم » ثم قال « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدّدناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد الله . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « والله انى لرسول الله وان كذبتموني ، اكتب : محمد بن عبد الله » قال الزهري : وذلك لقوله

بديل : عمرو بن سالم . وخراس بن أمية . وفي رواية أبي الاسود عن عروة ، منهم خارجة بن كرز ، ويزيد بن أمية . وتهامة هي مكة وما حولها . من التهم وهو الحر ، وركود الريح . وكان الاصل في موالاته خزاعة للنبي ﷺ أن بنى هاشم في الجاهلية كانوا تحالفوا مع خزاعة ، فاستمروا على ذلك في الاسلام . وقول بديل هذا يشعر بأنه كان بالحديبية مياه كثيرة ، وأن قريشا سبقت اليها ، أو أنه كنى بذلك عن كثرة من تزل الحديبية منهم . ويريد بالعود المطافيل : أنهم خرجوا بذوات الألبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعون حتى يمنعوه ، أو كنى بذلك عن النساء

« لا يسألوني خِطَّةَ يعظُمون فيها حُرُمات الله الا أعطيتهم إياها. » قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « على أن تخلُّوا بيننا وبين البيتِ، فنطوف به » فقال سهيل : والله لا تتحدَّث العرب أنا أخذنا ضغطة . ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب . فقال سهيل : وعلى أن لا يأتيك منَّا رجلٌ ، وان كان على دينك إلا ردَّته إلينا . قال المسلمون : سبحان الله ، كيف يرُدُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ فيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ، ويرسِف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد ، أول ما أقاضيك عليه ، أن تردّه إلى . قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انالم نقض الكتاب بعد » قال : فوالله اذن لأصالحك على شيء أبداً . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « فأجزه لي » قال : ماأنا بمجيزه لك . قال « بلى ، فافعل » قال : ماأنا بفاعل . قال مكرز بلي ، قدأجزناه لك . قال أبو جندل أي معشر المسلمين ، أرُدُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وقد كان عذِّب عذاباً شديداً في الله . قال ، فقال عمر بن الخطاب : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : ألسنت نبي الله حقا ؟ قال « بلى » قلت : ألسنا على الحق ، وعدوُّنا على الباطل ؟ قال « بلى » قلت : فلم نعطي الدنيَّة في ديننا اذن ؟ قال « انى رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصرى » قلت : أو ليس كنتَ تحدثنا

معها الاطفال ، لارادة طول المقام ، وليكون أدعى الى عدم الفرار . وقول عروة : استنفرت أهل عكاظ أى دعوتهم الى نصر تكم . وبلحوا - بتشديد اللام - امتنعوا . والتبليغ التمتع من الاجابة . وقوله : وان تكن الأخرى ، أى ان تكن الغلبة لقريش لا أمنهم عليك . وعلل ذلك بقوله . فانى والله لا أرى وجوها . واليدالتى كانت لأبى بكر على عروة انه كان تحمل بديه . فأحانه أبو بكر بعشر قلائص . وغدر - زنة عمر - معدول عن غادر . وأشار عروة بهذا الى ما وقع بالمغيرة قبل اسلامه . وذلك أنه خرج مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بنى مالك الى المقوقس بمصر . فأحسن المقوقس اليهم وأعطاهم . وقصر بالمغيرة

أَتَأْسَأْتِي الْبَيْتَ، فَطُوفْ بِهِ؟ قَالَ « بَلَى . فَخَبَّرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ الْعَامُ؟ » قُلْتُ : لا . قَالَ « فَاثْبُتْ آتِيَهُ ، وَمَطُوفٌ بِهِ » قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ : بَلَى . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ : بَلَى . قُلْتُ : فَلِمَ نَعْظِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذْ نُنَاقِشُ؟ قَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ . فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَةِ فِوَالِهِ ، إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ . قُلْتُ : أَلَيْسَ كَانَ يَحْدِثُنَا أَنَّا سَأَلْنَا الْبَيْتَ ، وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ : بَلَى ، أَفَاخْبِرُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ : لا . قَالَ : فَاثْبُتْ آتِيَهُ وَمَطُوفٌ بِهِ . قَالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا ، فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ « قَوْمُوا ، فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا » قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، دَخَلَ عَلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ أَخْرَجَ ، ثُمَّ لَا تَكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً ، حَتَّى تَنْحَرَ بِدُنَاكَ ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ ، فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ،

فَحَصَلَتْ لَهُ الْغَيْرَةُ مِنْهُمْ . فَلَمَّا كَانُوا بِالطَّرِيقِ شَرَبُوا الْخَمْرَ فَلَمَّا سَكَرُوا وَنَامُوا وَثَبَ الْمَغِيرَةُ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ . وَلَحِقَ بِالْمَدِينَةِ . فَتَهَاجَرُوا بِنَوْمِ الْمَالِكِ وَالْإِحْلَافِ رَهْطَ الْمَغِيرَةِ . فَسَعَى عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ عَمَّ الْمَغِيرَةَ حَتَّى أَخَذُوا مِنْهُ دِيَّةَ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ نَفْسًا وَاصْطَلَحُوا وَالرَّجُلَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ هُوَ الْحَلِيسُ بْنُ عُلْقَمَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ . وَكَانُوا مِنْ رِءُوسِ الْإِحْلَافِ . وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ . وَبَنُو الْمِصْطَلِقِ بْنِ خِزَاعَةَ . وَالْقَارَةَ . وَهُمْ بَنُو الْهَوْنِ بْنِ خَزِيمَةَ . وَكَانَتْ مَدَّةُ الْهَدَنَةِ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ عَشْرَ سَنِينَ . كَمَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ . وَقَدْ كَانَ هُوَ الْكَاتِبَ لِهَذَا الْعَقْدِ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ . وَأَبُو جَنْدَلٍ كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْعَاصِ . فَلَمَّا أَسْلَمَ تَرَكَ . وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ مَكْرَزًا كَانَ مِمَّنْ جَاءَ

نحرد به . ودعا حالقه ، فخلقه . فلها رأوا ذلك ، قاموا فنجروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً ، غمماً ، ثم جاءه نسوة مؤمنات ، فانزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن - حتى بلغ يعصم الكوافر) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك . فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والاخرى صفوان بن أمية . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فجاءه أبو بصير - رجل من قریش وهو مسلم - فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه الى الرجلين ، فخرجا به ، حتى بلغا ذا الحليفة . فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير ، لأحد الرجلين : والله انى لأرى سيفك هذا يا فلان جيّداً ، فاستلّه الآخر ، فقال : أجل ، والله انه لجيّد ، لقد جرّبت به ثم جرّبت .

في الصلح مع سهيل وكان معهما حويطب بن عبد العزي . لكن ذكر في روايته ما يدل على أن اجازة مكرز لابي جندل لم تكن في أن لا يرد الى أبيه سهيل ، بل كانت في تأمينه من عذابه ، وأن مكرزا وحويطبا أخذوا أبا جندل وأدخلاه فسطاطا وكفأباه عنه . وقول أبي بكر لعمر : فاستمسك بفرزه ، المراد به التمسك بأمره صلى الله عليه وسلم وترك المخالفة له ، كالذي يمسك بركاب الفارس فلا يفارقه . قال الزهرى : ما فتح في الاسلام فتح كان أعظم من فتح الحديبية انما كان القتال حيث التقى الناس . ولما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلم بعضهم بعضاً ، والتقوا وتفاوضوا في الحديث . ولم يكلم أحد بالاسلام من يعقل شيئاً في تلك المدة الادخل فيه . ولقد دخل في تينك السنين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك أو أكثر ، يعنى من صناديد قریش . ومما ظهر من مصلحة الصلح المذكور غير ما ذكره الزهرى - أنه كان مقدمة بين يدي الفتح الاكبر الذى دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا . وكانت الهدنة مفتاح ذلك ، ولذا سميت فتحاً مبيناً اه . بتصرف وقال ابن القيم في الزاد : وكان من أسباب فتح مكة صد رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت . وكان في الصورة الظاهرة ضيماً وهضماً للمسلمين . وفي الباطن عزا

فقال أبو بصير: أرني أنظرُ إليه ، فأمكنه منه ، فضربه به ، حتى برد ، وفرَّ الآخر ، حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعذو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حين رآه « لقد رأيتُ هنا ذعرًا » فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : قتل ، والله صاحبي ، وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير ، فقال : يا نبي الله ، قد والله أوثى الله ذمتك ، ردّدتني إليهم ، ثم أبحاني الله منهم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ويلُ أمه مسعِرِ حربٍ ، لو كان له أحدٌ » فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج ، حتى أتى سيفَ البحر ، قال وينفكت منهم أبو جندل بن سهيل ، فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بعيرٍ خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها ، فقتلوهم ، وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، تنأشده الله والرحيم ، لما أرسل إليهم ، فمن أتاها منهم فهو آمن ، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهم . فأنزل الله عز وجل (وهو الذي

وفتحنا ونصرا . وكان صلى الله عليه وسلم ينظر إلى ما وراءه من الفتح العظيم والعز والنصر من وراء ستر رقيق . وكان يعطى المشركين كل ما سألوه ، التي لم يحتملها أكثر الصحابة ورؤسهم . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ما في ضمن هذا المكره من محبوب . وعسى أن تكروهوا شيئًا وهو خير لكم . فكان يدخل على تلك الشروط ودخول واثق بنصر الله له وتأييده . وأن العاقبة له . وأن تلك الشروط واحتمالها هو عين النصر . وهو من أكبر الجند الذي أقامه المشتركون لحربهم وهم لا يشعرون . فذلوا من حيث طلبوا العز ، وقهروا من حيث أظهروا القدرة والفخر والغلبة . وعزز رسول الله صلى الله عليه وسلم وعساكر الإسلام من حيث انكسروا لله واحتملوا الضيم له وفيه . فدار الدور وانعكس الأمر . وانقلب العز بالباطل ذلاً بحق . وانقلبت الكسرة لله عزاً بالله وقد أطل العلامة ابن القيم في ذكر حكم هذا الصلح بما يشفي القلوب ويشرح الصدور

كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ عَلَيْهِمْ - حَتَّى بَلَغَ الْحَمِيَّةَ ، - حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) وَكَانَتْ حَمِيَّتَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَمْ يَقْرُوا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَرَّابٍ .

٤٤٤٠ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بَلْفِظِ آخَرَ ، وَفِيهِ : وَكَانَتْ خِزَاعَةُ عَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مَشْرِكَيْهَا وَمُسْلِمُهَا ، وَفِيهِ « هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، عَلِيٌّ وَضَعَّ الْحَرْبَ عَشْرَ سِنِينَ ، يَا مَعْ فِيهَا النَّاسُ » . وَفِيهِ : « وَأَنْ يَبْنِيَنَّ عَيْبَةَ مَكْفُوفَةً ، وَأَنْ لَا إِغْلَالُ وَلَا إِسْلَالُ . وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ حِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ : أَنَّهُ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَدْخَلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ . وَمَنْ أَحَبُّ أَنْ يَدْخَلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ . فَتَوَاتَبَتْ خِزَاعَةُ ، فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدِهِ ، وَتَوَاتَبَتْ بَنُو بَكْرٍ ، فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ . وَفِيهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « يَا أَبَا جَنْدَلُ ، اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ قَرَجًا وَمَخْرَجًا » وَفِيهِ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصِلِي فِي الْحَرَمِ وَهُوَ مُضْطَرَبٌ فِي الْحِلِّ

٤٤٤١ . وَعَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَةَ قَالَا : لَمَّا كَاتَبَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمئِذٍ كَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ سَهِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مَنَّا أَحَدٌ وَأَنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ - إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا ، وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَفَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ ، وَامْتَعَضُوا مِنْهُ . وَأَبِي سَهِيلٍ الْإِذْلَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ ، فَرَدَّ يَوْمئِذٍ أَبَا جَنْدَلُ إِلَى أَبِيهِ سَهِيلَ ، وَلَمْ يَأْتَهُ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ الْإِرْدَةَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ . وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا . وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ ، وَكَانَتْ أُمَّ كَثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْيطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمئِذٍ ، وَهِيَ عَاتِقٌ ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يرجعها اليهم ، فلم يرجعها اليهم ، لما أنزل الله فيهن (إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن . الله أعلم بايمانهن - الى - ولا هم يحلون لهن) رواه البخارى

٤٤٤٢ وعن الزهرى ، قال عروة : فأخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمتحنهن . وبلغنا أنه لما أنزل الله أن يردوا الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر : أن عمر طلق امرأتين : قرية بنت أبي أمية ، وابنة جرول الخزاعي . فتزوج قرية معاوية ، وتزوج الاخرى أبوجهم فلها أبى الكفار أن يقرؤا باداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم ، أنزل الله (وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم) والعقاب ما يؤدى المسلمون الى من هاجرت امرأته من الكفار . فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صدق نساء الكفار اللاتي هاجرن ، وما يعلم أحد من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها . أخرجه البخارى

قوله : الاحايش ، أى الجماعات المجتمعة من قبائل . والتجشيش التجمع . والجنب الامر . يقال : ما فعلت كذا فى جنب حاجتى . وهو أيضا القطعة من الشيء يكون معظمه أو كثيرا منه ، ومخروبين أى مسلوبين ، قد أصيبوا بحرب ومصيبة . ويروى « موتورين » والمعنى واحد . وقوله : العوذ المطافيل يعنى النساء والصبيان . والعائد الناقة القريب عهدها بالولادة ، والمطفل التى معها فصليها وحل حل ، زجر للناقة . وألحت أى لزمت مكانها ، وخلات أى حرنت . والشمد الماء القليل . والتبرؤ أخذة قليلا قليلا . والبرؤ القليل . والأعداد جمع عد وهو الماء الذى لا انقطاع لمادته ، وجاشت بالرئى أى فارت به . وعيينة نضح ، أى موضع سره ، لان الرجل انما يضع فى عينه حر متاعه . وجموا أى استراحوا . والسالفة صفحة العنق . والحظة الامر والشأن

والأشواب الاخلاط من الناس، مقلوب الاوباش. والضغظة - بالضم -
 الشدة والتضييق، والرّسف مشى المقيد. والغرز للرحل بمنزلة الركاب من
 السرج. وقوله: حتى بردأى مات، ومُسغِرُ حرب، أى موقد حرب. والمسعر
 والمسعار ما تحمى به النار من خشب ونحوه. وسيف البحر ساحله. وامتعضوا
 منه أى كرهوا وشقّ عليهم. والعائق الجارية حين تدرك. والعينة المكفوفة
 أى المشرّجة. وكنى بذلك عن القلوب ونقائها من الغلّ والحداق. والاغلال
 الخيانة والاسلال من السّلة وهى السرقة

وقد جمع هذا الحديث فوائد كثيرة، فنشير الى بعضها إشارة تنبه من يتدبره
 على بقيتها. فيدان ذا الحليفة ميقات للعمرة كالحج، وان تقليد الهدى سنّة في
 نقل النّسك وواجبه. وان الاشعار سنّة، وليس من المثلة المنهى عنها، وان أمير
 الجيش ينبغي له أن يبعث العيون أمامه نحو العدو، وان الاستعانة بالمشرك
 الموثوق به فى أمر الجهاد جائزة للحاجة، لان عينه الخزاعى كان كافرا،
 وكانت خزاعة مع كفرها عيّنة نصحه. وفيه استحباب مشورة الجيش، اما
 لاستطابة نفوسهم، أو استعمال مصلحة. وفيه جواز سبى ذرارى المشركين
 بانفرادهم، قبل التعرض لرجالهم. وفي قول أبى بكر لعروة جواز التصريح باسم
 العورة لحاجة ومصلحة، وأنه ليس بفحشٍ منهى عنه. وفي قيام المغيرة على رأسه
 صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف. استحباب الفخر والخيلاء فى الحرب لارهاب
 العدو، وانه ليس بداخل فى ذمه صلى الله عليه وآله وسلم لمن أحبّ أن يتمثل له
 الناس قياماً. وفيه أن مال المشرك المعاهد لا يملك بغنيمة، بل يرد عليه. وفيه بيان
 طهارة النخامة والماء المستعمل. وفيه استحباب التفاؤل، وأن المكروه الطيرة،
 وهى التشاؤم. وفيه أن المشهود عليه اذا عرف باسمه واسم أبيه أغنى عن ذكر
 الجد. وفيه أن مصلحة العدو ببعض ما فيه ضيمٌ على المسلمين جائزة للحاجة

والضرورة ، دفعاً لمحدور أعظم منه . وفيه : أن من وعد أو حلف ليفعلنَ كذا ، ولم يسم وقتاً فانه على التراخي ، وفيه : أن الحلاق نسك على المحصر وأن له نحرُ هديهِ بالحِلِّ ، لان الموضوع الذي نحرُوا فيه بالحديبية من الحِلِّ بدليل قوله (والهدى معكوفاً أن يبلُغَ محله) وفيه أن مطلق أمره صلى الله عليه وسلم على الفور . وان الاصل مشاركة أمته له في الاحكام . وفيه أن شرط الرد لا يتناول من خرج مسلماً الى غير بلد الامام . وفيه أن النساء لا يجوز شرط ردهن للآية . وقد اختلف في دخولهن في الصلح ، فقيل لم يدخلن فيه لقوله : على أن لا يأتيك منا رجل الا ردته . وقيل : دخلن فيه ، لقوله في رواية اخرى : لا يأتيك منا أحد لكن نسخ ذلك ، أو بين فساده بالآية . وفيما ذكرناه تنبيه على غيره

(باب جواز مهالحة المشركين على المال ، وان كان مجهولاً)

٤٤٤٣ عن ابن عمر قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خيبر ، فقاتلهم ، حتى ألجأهم الى قصرهم ، وغلبهم على الأرض والزرع

(٤٤٤٣) قال ابن القيم في الزاد : قال موسى ابن عقبة : ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة او قريباً منها . ثم خرج الى خيبر غازياً . وكان الله عز وجل وعده اياها وهو بالحديبية . وقال مالك : كان فتح خيبر في السنة السادسة . والجمهور على أنها في السابعة . وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك . وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة عن مروان ابن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعاً قالوا : انصرف النبي ﷺ عام الحديبية . فنزلت عليه سورة الفتح ، فيما بين مكة والمدينة . فاعطاه الله عز وجل فيها خيبر (وعدمكم الله مغانم كثيرة تأخذونها . فعجل لكم هذه) خيبر . فقدم النبي ﷺ المدينة في ذى الحجة وأقام بها حتى سار الى خيبر في الحرم اه . واستخلف على المدينة . سباع بن عرفطة وقدم أبو هريرة حينئذ المدينة مسلماً . فزودوه حتى قدم على النبي ﷺ خيبر . وكلم المسلمين فاشركوه وأصحابه في سهمانهم اه . وقصرهم الذي ألجأهم اليه هو حصنهم

والتَّخْل، فصالحوه على أَنْ يَجْلُوا مِنْهَا، ولهم ما حملت رِكَابهم، ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصَّفراءُ والبيضاءُ والحلقةُ، وهى السِّلَاح، ويخرجون منها. واشترط عليهم « أَنْ لَا يَكْتُمُوا وَلَا يَغَيَّبُوا شَيْئاً. فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عَهْدَ » فغَيَّبُوا مَسْكَ فِيهِ مَالٌ وَحُلِيٌّ لِحَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ، كَانَ احْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى خَيْبَرِ، حِينَ أُجْلِبِتِ النَّضِيرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّ حَيٍّ، وَاسْمُهُ سَعِيَّةٌ « مَا فَعَلَ مَسْكَ حَيٍّ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنَ النَّضِيرِ؟ » قَالَ: أَذْهَبَتُهُ النَّفَقَاتُ وَالْحُرُوبُ. فَقَالَ « الْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ » وَقَدْ كَانَ حَيٌّ قُتِلَ قَبْلَ ذَلِكَ. فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَعِيَّةَ إِلَى الزُّبَيْرِ، فَسَّهَ بَعْدَازِ، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ حَيًّا يَطُوفُ فِي خَرَابَةِ هَاهُنَا، فَذَهَبُوا، فَطَافُوا، فَوَجَدُوا الْمَسْكَ فِي الْخَرَابَةِ، فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ، وَأَحَدَهُمَا زَوْجُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ، وَسَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُمْ، وَذَرَارِيَهُمْ، وَقَسَمَ أَمْوَالَهُمْ بِالنَّسْكَثِ الَّذِي نَكَشُوا، وَارَادَ أَنْ يُجْلِبَهُمْ مِنْهَا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، دَعْنَا نَكُونَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ نَصَاحِيهَا، وَنَقُومَ عَلَيْهَا. وَلَمْ يَسْكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا لِأَصْحَابِهِ، غِلْمَانٌ يَقُومُونَ

الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقَمُوصُ. فَحَاصَرَهُمْ فِيهِ نَحْوَ عَشْرِينَ لَيْلَةً. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَتَحَوَّتِ الْيَهُودُ إِلَى حِصْنِ الزُّبَيْرِ فِي رَأْسِ قَلْعَةِ جَبَلٍ. فَاقَامَ ﷺ فِي حِصَارِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَتْ لَهُمْ عِيُونَ تَحْتَ الْأَرْضِ يَسْرُبُونَ مِنْهَا لِيَلْقَطُهَا ﷺ عَلَيْهِمُ. فَخَرَجُوا فَاقْتَلَوْا أَشَدَّ الْقِتَالِ، فَانْفَتَحَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَتْ خَيْبَرَ جَانِبِينَ: الْأَوَّلُ يُقَالُ لَهُ: الشَّقُّ وَالنَّطَاةُ. وَهُوَ الَّذِي انْفَتَحَتْهُ أَوْلًا. وَالثَّانِي يُقَالُ لَهُ: الْكَيْتِيَّةُ وَالْوَطِيحُ وَالسَّلَامُ حِصْنُ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ، فَتَحَصَّنَ أَهْلُهُ أَشَدَّ التَّحَصُّنِ، وَجَاءَهُمْ كُلُّ فُلٍ كَانَ انْهَزَمَ مِنَ النَّطَاةِ وَالشَّقِّ. فَارَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْصَبَ عَلَيْهِمُ الْمَنْجَنِيْقَ فَلَمَّا يَقْنُوا بِالْهَلَاكَةِ - وَقَدْ حَصَرَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا - سَأَلُوهُ الصَّلْحَ. فَنَزَلَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ، فَصَالَحَهُ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ مِنْ فِي حِصُونِهِمْ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ

عليها ، وكانوا لا يَقْرغون أن يقوموا عليها ، فأعطاهم خيبرَ ، على أن لهم الشَّطْرَ من كل زرعٍ وشيءٍ ، ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان عبد الله بن رَوَاحَةَ يأتِيهم في كل عامٍ ، فيَخْرِصها عليهم ، ثم يُضَمُّهم الشَّطْرَ ، فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شِدَّةَ خَرْصِهِ ، وأرادوا أن يَرشوه ، فقال عبد الله : تطعموني السُّحْتِ ، والله لقد جئتكم من عِنْدِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، ولأنتم أبغضُ إِلَيَّ من عِدَّتِكُمْ من القَرَدَةِ ، والحنَازيرِ ، ولا يَحْمِلُنِي بَغْضَى إِيَّاكُمْ وَحِيَّ إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لَا أُعْدِلَ عَلَيْكُمْ . فقالوا : بهذا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطى كلَّ امرأةٍ من نِسائه ثَمَانِينَ وَسَقًّا من تَمْرٍ ، كل عامٍ ، وعشرين وَسَقًّا من شَعِيرٍ . فلما كَانَ زَمَنَ عَمْرٍ عَشْوًا ، وألْقوا ابنَ عَمْرٍ من فوق بيتٍ ، فَفَدَّ عَوَا يَدِيهِ ، فقال عمر بن الخطَّابِ : من كان له سَهْمٌ بَخِيْرٌ فليَحْضُرْ حَتَّى نَقْسَمَها بَيْنَهُمْ . فقال رئيسهم : لا تَخْرِجْنَا ، دعنا نَكُونُ فِيهَا ، كما أَقْرَنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكرٍ . فقال عمر ، لرئيسهم : أترأه سَقَطَ عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ كَيْفَ بَكَ إِذَا رَقَصْتَ بِكَ راحِلَتِكَ

وترك الذرية . ويخرجون من خيبر وأرضها بذرارهم . ويحلون بين رسول الله ﷺ وبين ما كان لهم من مال وأرض - الحديث . قال ابن القيم : ومن تأمل السير والمغازي حق التأمل تبين له أن خيبر إنما فتحت عنوةً ، وأنه ﷺ استولى على أرضها كلها بالسيف عنوةً . والامام مخير فيما فتح عنوةً بين قسمه ووقفه ، وقسم بعضه ووقف بعضه . وقد فعل النبي ﷺ الأنواع الثلاثة . فقسم قريظة والنضير ، ولم يقسم مكة وقسم شطر خيبر وترك شطرها . وقسمت خيبر على ٣٦٠٠ سهم . فكان لرسول الله ﷺ والمسامين شطر ذلك وعزل الشطر الآخر لنوابه وما ينزل به من أمور المسامين . وانظر الحديث رقم (٤٣٤٦)

نحو الشَّام ، يوماً ، ثم يوماً ، ثم يوماً . وقسمها عمر بين من كان شهيدَ خيبر من أهل الحدَّيْنِيَّة . رواه البخارى

وفيه من الفقه أن تبين عدم الوفاء بالشرط المشروط يفسد الصلح ، حتى في حق النساء والذرية . وأن قسمة الثَّار خِراً من غير تقايض جائزة وأن عقد المزارعة ، والمساقاة من غير تقدير مدة جائزة . وأن معاقبة من كتم مالاً جائزة . وأن ما فتح عنوةً يجوز قسمته بين الغانمين . وغير ذلك من الفوائد

٤٤٤٤ وعن رجل من جهينة ، قال : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم « لعلكم تقاتلون قوما ، فتظهرون عليهم ، فيتقونكم بأموالهم دون نفوسهم ، وأبنائهم ، فتصالحونهم على صلح ، فلا تصيبوا منهم فوق ذلك ، فإنه لا يصلح » رواه أبو داود

(باب ما جاء فيمن سار نحو العدو ، في آخر مدة الصلح بغيره)

٤٤٤٥ عن سليمان بن عامر ، قال : كان معاوية يسير بأرض الروم ، وكان بينه وبينهم أمدٌ ، فأراد أن يدنو منهم ، فاذا انقضى الأمد غزاهم ، فاذا شيخٌ على دابةٍ يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، وفاء لا غدر ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كان بينه وبين قوم عهدٌ فلا يحلنَّ عقدةً ، ولا يشدتها ، حتى ينقضى أمدُها ، أو ينبذ إليهم عهدهم على سواء » فبلغ ذلك معاوية ، فرجع ، واذا الشَّيخ عمرو بن عبَّسة . رواه أحمد وأبو داود والترمذى . وصححه

(باب الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين)

٤٤٤٦ عن أبي سعيد ، أن أهل قريةً نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل

(٤٤٤٦) لما رأى اليهود انتصار المشركين على المسلمين يوم أحد خرج أشرفهم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سعد، فأتاه على حمار، فلما دنا قريياً من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، « قوموا إلى سيّدكم أو خيركم » فقعد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ان هؤلاء نزلوا على حكمك » قال : فإني أحكم أن يقتل مقاتلهم ، وتُسبى ذراريهم فقال « لقد حكمت بما حكم به الملك »

٤٤٤٧ وفي لفظ « قضيت بحكم الله عز وجل » متفق عليه

(باب أخذ الجزية وعقد الذمة)

٤٤٤٨ عن عمر أنه لم يأخذ الجزية من المجوس ، حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذها من مجوس هجر . رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي

٤٤٤٩ وفي رواية : أن عمر ذكر المجوس ، فقال : ما أدري ، كيف أصنع في أمرهم ؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ستوا بهم سنة أهل الكتاب » رواه الشافعي وهو دليل على أنهم ليسوا من أهل الكتاب

٤٤٥٠ وعن المغيرة بن شعبه أنه قال ، لعامل كسرى : أمرنا نبينا صلى

كسلا م بن مشكم وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع وغيرهم إلى قريش يحرضونهم على غزو النبي ﷺ . فخرج أبو سفيان ومعه من قريش وما حولها من القبائل عشرة آلاف . فلما سمع بهم النبي ﷺ حفر الخندق حول المدينة . وخرج ﷺ إليهم في ثلاثة آلاف . فتحصن بجبل سلع من خلفه والخندق أمامهم وانطلق حي بن اخطب إلى بني قريظة . وهم في حصنهم . فقال لكعب بن أسد : لقد جئتكم بهز الدهر . جئتكم بقريش وغطفان وأسد على قادتها لحرب مجد . فقال كعب : جئتي والله بذل الدهر وبجهام قد أراق ماء ، فهو يرد ويبرق . فلم يزل به حي لعنه الله حتى نقض العهد الذي بينهم وبين النبي ﷺ . ودخل مع المشركين في

الله عليه وآله وسلم أن نقاتلكم، حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤذوا الجزية .
رواه أحمد والبخاري

٤٤٥١ وعن ابن عباس قال : مرض أبو طالب ، فجاءته قريش ، وجاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وشكوه الى أبي طالب ، فقال : يا ابن أخي ، ما تريد من قومك ؟ قال « أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب ، وتؤدى اليهم بها العجم الجزية » قال : كلمة واحدة ؟ قال « كلمة واحدة . قولوا : لا إله الا الله » قالوا : إلهاً واحداً ؟ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاقٌ قال : فنزل فيهم القرآن ص . والقرآن ذى الذِّكر - الى قوله - إن هذا إلا اختلاقٌ)
رواه أحمد والترمذى . وقال : حديث حسن

٤٤٥٢ وعن عمر بن عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى أهل اليمن « إن على كل إنسان منكم ديناراً كل سنة ، أو قيمته من المعافر »
يعنى أهل الذمة منهم رواه الشافعى فى مسنده

٤٤٥٣ وقد سبق هذا المعنى فى كتاب الزكاة فى حديث لمعاذ

٤٤٥٤ وعن عمرو بن عوف الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين ، يأتى بجزيتها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صالح أهل البحرين ، وأمر عليهم

بحاربته ، فمر بذلك المشركون ، وعظم ذلك على المسلمين . فقال صلى الله عليه وسلم « الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين » ثم تحاذل المشركون واليهود وأرسل الله تعالى فى ليلة شديدة الظلمة والبرد ، رجلاً على المشركين قوضت خيامهم ، وأكفأت قدورهم ، وجند الله من الملائكة ينزلونهم ويلقون فى قلوبهم الرعب . فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وقد رد الله عدوهم بغيظهم لم ينالوا خيراً . وكفى الله المؤمنين القتال . فدخل صلى الله عليه وسلم المدينة وورضع السلاح . فجاء جبريل وهو يغتسل فى بيت أم سلمة ، فقال : ان الملائكة لم تضع أسلحتها فانفض الى غزو بنى قريظة . فنأدى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يصلين أحد العصر الا فى بنى قريظة » فبادروا ونهضوا من فورهم . وحصرهم ٢٥ ليلة ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس . وكانوا حلفاء هم

العلاء بن الحضرمي . متفق عليه

٤٤٥٥ وعن الزهري قال : قَبِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجزية من أهل البحرين ، وكانوا مجوساً . رواه أبو عبيد في الاموال

٤٤٥٦ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد بن الوليد الى أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ ، فأخذه ، فأتوا به ، فحَمَنَ لَه دَمَهُ ، وصالحه على الجزية . رواه أبو داود

وهو دليل على أنها لا تختص بالعجم ، لأن أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ عربيٌّ من غَسَّان وهو دليل على أنها لا تختص بالعجم ، لأن أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ عربيٌّ من غَسَّان

٤٤٥٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهلَ نَجْرَانَ « على أَلْيِ حَلَّة : النصف في صفرَ والبقية في رجب ، يؤدونها الى المسلمين ، وعارية ثلاثين درعاً . وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من كل صِنْفٍ من أصناف السَّلاح ، يَغْزُونَ بها والمسلمون ضامنون لها ، حتى يردوها عليهم . ان كان باليمن كيدٌ ذات غَدْرٍ ، على أن لا تهدم لهم بيعة ، ولا يخرج لهم قَسٌّ ، ولا يفتنوا عن دينهم ، مالم يُحْدِثُوا حَدَثًا ، أو يأكلوا الرِّبَا » رواه أبو داود

٤٤٥٨ وعن ابن شهاب قال : أول من أعطى الجزية من أهل الكتاب أهلُ نَجْرَانَ ، وكانوا نصارى . رواه أبو عبيد في الاموال

٤٤٥٩ وعن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مَقْلَةً . فتجعل على نفسها إن عاش لها ولدٌ أن تهوِّده ، فلما أُجْلِيَتْ بنو النَّضِيرِ ، كان فيهم من أبناء الأنصار . فقالوا : لا ندع أبنائنا ، فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجل : (لا إكراه في الدين - الآية) رواه أبو داود

وهو دليل على أن الوَثْنِيَّ إذا تهوَّد يقرُّ ويكون كغيره من أهل الكتاب

(*) وعن ابن أبي نَجِيح قال : قلت لمجاهد : ما شأن أهل السَّام عليهم أربعة

دَنَابِيرَ، وَأَهْلَ الْيَمِينِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ؟ فَقَالَ: جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْيَسَارِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

٤٤٦٠ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لَا تَصْلِحُ قَبِيلَتَانِ فِي أَرْضٍ ، وَلَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ » . رواه أحمد وأبو داود
وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام . وعلى المنع من احداث بيعة
أو كنيسة

٤٤٦١ وعن رجل من بني تغلب ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول « ليس على المسلمين عشور ، إنما العشور على اليهود والنصارى »
رواه أحمد وأبو داود

٤٤٦٢ وعن أنس أن امرأة يهودية ، أتت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بشاة مسمومة ، فأكل منها ، فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، فسألها عن ذلك . فقالت : أردت أن أقتلك . فقال « ما كان الله
ليسلطك على ذلك » قال ، فقالوا : ألا نقتلها ؟ قال « لا » فازلت أعرفا
في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أحمد ومسلم
وهو دليل على أن العهد لا ينتقض بمثل هذا الفعل

(باب منع أهل الذمة من سكنى الحجاز)

٤٤٦٣ عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وجعه يوم الخميس ، وأوصى عندهم ثلث « أخرجوا المشركين من جزيرة
العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » ونسيت الثالثة . متفق عليه
والشك من سليمان الأحول

٤٤٦٤ وعن عمر رضی الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول « لا خير جن ، اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، حتى لا أدع فيها الا
مسلمها » رواه أحمد ومسلم والترمذي . وصححه

٤٤٦٥ وعن عائشة رضی الله عنها قالت . آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أن قال « لا يترك بجزيرة العرب دينان »
 ٤٤٦٦ وعن أبي عبيدة بن الجراح قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قال « أخرجوا يهود أهل الحجاز ، وأهل نجران من جزيرة
 العرب » رواهما أحمد

(*) وعن ابن عمر أن عمر أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز . وذكر
 حرب يهود خيبر ، الى ان قال : أجلاهم عمر الى تيماء . وأرنا رواه البخارى
 (باب ماجاء فى بداءتهم بالتحية وعبادتهم)

٤٤٦٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام ، واذا لقيتموهم فى طريق ، فاضطروهم
 الى أضيقيها » متفق عليه

٤٤٦٨ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « اذا سلم عليكم أهل الكتاب ، فقولوا : وعليكم متفق عليه »

٤٤٦٩ وفى رواية لاحد « فقولوا : عليكم » بغير واو
 ٤٤٧٠ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « إن اليهود إذا سلم أحدهم انما يقول : السام عليكم . فقل : عليك » متفق عليه

٤٤٧١ وفى رواية لاحد ومسلم « عليك » بالواو
 ٤٤٧٢ وعن عائشة قالت : دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ، فقالوا : السام عليك . قالت عائشة : ففهمتها ، فقلت : عليكم
 السام واللعنة . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مهلاً

(*) تيماء واريحاء ، كلاهما بالمد ، موضعان مشهوران قرب بلاد طى على البحر
 فى أول طريق الشام من المدينة . وقال البخارى : قال يعقوب بن محمد ، سألت
 المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن . قال
 يعقوب : والعرج أول تهامة

باعائشة ، إن الله يحب الرفق في الأمر كله » فقلت : يا رسول الله ، ألم تسمع ما قالوا ؟ قال « قد قلت وعليكم » متفق عليه . وفي لفظ « عليكم » أخرجه ٤٤٧٣ وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إني راكبٌ غدًا إلى يهودَ ، فلا تبدؤهم بالسلام . وإذا سلموا عليكم فقولوا : وعليكم » رواه أحمد

٤٧٤ ؛ وعن أنس قال : كان غلامٌ يهوديٌ يخدمُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فرض ، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودُه ، فقعده عند رأسه ، فقال له « أسلم » فنظر إلى أبيه ، وهو عنده ، فقال له : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يقول « الحمد لله الذي أنقذه من النار » رواه أحمد والبخاري وأبو داود

٤٤٧٥ وفي رواية لأحمد : أن غلاما يهوديا كان يضعُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوءه ، ويتناوله لعليه ، فرض — فذكر الحديث

(باب قسمة خمس الغنيمة ، ومصرف الفداء)

٤٤٧٦ عن جبير بن مطعم قال : مشيت ، أنا وعثمان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر ، وتركنا ؟ قال « إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد » قال جبير : ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئاً . رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه

٤٤٧٧ وفي رواية : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهمهم ذى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ، جئت أنا وعثمان بن عفان قلنا : يا رسول الله ، هؤلاء بنو هاشم ، لا ننكر فضلهم ، لمكانك الذي وضعك الله عز وجل منهم ، رأيت إخواننا من بني المطلب ، أعطيتهم وتركنا ، وإنما

نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، قال « انهم لم يفارقوني في جاهليّة ولا في إسلام ، وانما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » قال : ثم شبك بين أصابعه رواه أحمد والنسائي وأبو داود . والبرقاني وذكر أنه على شرط مسلم

٤٤٧٨ وعن علي رضي الله عنه قال اجتمعت أنا والعباس ، وفاطمة ، وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، ان رأيت أن تؤلّيني حقنًا من هذا الخمس في كتاب الله ، فأقسّمه حياتك كي لا ينازعني أحدٌ بعدك ، فافعل . قال : ففعل ذلك . قال : فقسّمته حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ولانيه أبو بكر ، حتى كانت آخر سنة من سني عمر ، فانه أتاها مال كثير . رواه أحمد وأبو داود

٤٤٧٩ وعن علي رضي الله عنه قال : ولاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس الخمس ، فوضعت مواضعه ، حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحياة أبي بكر ، وحياة عمر . رواه أبو داود وهو دليل على أن مصارف الخمس خمسة

٤٤٨٠ وعن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس ، يسأله عن الخمس ، لمن هو؟ فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألني عن الخمس لمن هو ، فانا نقول : هولنا ، فأبى علينا قومنا ذلك . رواه أحمد ومسلم

٤٤٨١ وفي رواية ، أن نجدة الحروري - حين خرج في فتنة ابن الزبير - أرسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى ، لمن يراه ؟ فقال : هو لنا لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ، وقد كان عمر عرض علينا منه شيئاً ، رأيناه دون حقننا ، فرددناه عليه ، وأبينا أن نقبله ، وكان الذي عرض عليهم : أن يعيننا كحهم وأن يقضى عن غارهم ، وأن يعطي فقيرهم ، وأبى أن يزيدهم على ذلك . رواه أحمد والنسائي

٤٤٨٢ وعن عمر بن الخطاب قال : كانت أموال بني النضير مما آفأه الله على رسوله ، مما لم يُوجِفْ عليه المسلمون بخيَلٍ ، ولا ركابٍ ، فكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان ينفق على أهله نفقة سنة - وفي لفظ - يحبس لأهله قوت سنتهم ويجعل ما بقى فى الكراع والسلاح عِدَّةً فى سبيل الله

٤٤٨٣ وعن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أتاه الفداء قسمه فى يومه ، فأعطى للأهل حظين ، وأعطى العزبَ حظاً رواه أبو داود . وذكره أحمد فى رواية أبى طالب ، وقال : حديث حسن

٤٤٨٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما أعطىكم ولا أمنعكم ، أنا قاسم أضعُ حيث أمرتُ » رواه البخارى ويحتج به من لم يرَ الفداء ملكاً له

٤٤٨٥ وعن زيد بن أسلم أن ابن عمر دخل على معاوية ، فقال : حاجتتك ، يا أبا عبد الرحمن ، فقال : عطاء المحررين ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما جاءه شيء بدأ بالمحررين . رواه أبو داود

٤٤٨٦ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو قد جاءنى مال البحرين ، لقد أعطيتك هكذا ، وهكذا ، وهكذا » فلم يجىء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر منادياً ، فنادى : من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينٌ أو عِدَّةٌ فليأتنا . فأتيته ، فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى كذا وكذا ، فحشالى حشية . وقال : عُدّها ، فإذا هى خمسائة . فقال ، خذ مثلها . متفق عليه

٤٤٨٧ وعن عمر بن عبد العزيز أنه كتب : من سأل عن مواضع الفداء

فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب . فرآه المؤمنون عدلاً موافقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « جعل الله الحق على لسان عمر ، وقلبه » فرض الأغطية ، وعقد لاهل الأديان ذمة بما فرض الله عليهم من الجزية ، ولم يضرب فيها بخمس ولا مغنم . رواه أبو داود

٤٤٨٨ وعن مالك بن أوس قال : كان عمر يحلف على أيمان ثلاث : والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد ، وما أنا أحق به من أحد ، والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب ، إلا عبداً مملوكاً ، ولكننا على منازلنا من كتاب الله ، وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فالرجل وبلاؤه في الاسلام ، والرجل وقدمه في الاسلام ، والرجل وغناؤه في الاسلام ، والرجل وحاجته . والله لئن بقيت لهم لآتين الراعي بجبل صنعاء بحظه من هذا المال ، وهو يرعى مكانه . رواه أحمد في مسنده

٤٤٨٩ وعن عمر أنه قال - يوم الجابية ، وهو يخطب الناس - ان الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال ، وقاسم له . ثم قال : بل الله قسمه ، وأنا بادىء بأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أشرفهم . ففرض لأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف ، لإجويرية ، وصفيية ، وميمونة . فقالت عائشة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدل بيننا . فعدل بينهن عمر ، ثم قال : انى بادىء بأصحاب المهاجرين الأولين ، فأننا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ، ثم أشرفهم . ففرض لأصحاب بدرٍ منهم خمسة ، الآف ، ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة الآف . وفرض لمن شهد أحدًا ثلاثة آلاف قال : ومن أسرع في الهجرة أسرع به في العطاء . ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به في العطاء ، فلا يلومنَّ رجل إلا مناخ رحلته . رواه أحمد

(*) وعن قيس بن أبي حازم قال : كان عطاء البذر بين خمسة آلاف ،
خمسة آلاف . وقال عمر : لأفضلنهم على من بعدهم
(*) وعن نافع مولى ابن عمر أن عمر رضی الله عنه كان فرض للمهاجرين الأولين
أربعة آلاف ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقيل له : هو
من المهاجرين الأولين ، فلم نقصته من أربعة آلاف ؟ قال : إنما هاجر به أبوه ،
يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسه

(*) وعن أسلم مولى عمر قال : خرجت مع عمر بن الخطاب الى السوق
فلحقت عمر امرأة شابة ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك
صية صغارا ، والله ما يئضحون كراعا ، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت
أن يأكلهم الضبع ، وأنا ابنة خفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فوقف معها عمر ، ولم يمض ، وقال
مرحبا بنسب قريب ، ثم انصرف الى بعير ظهير ، كان مربوطا في الدار ، فحمل
عليه غرارتين ، مألها طعاما ، وجعل بينهما نفقة وثيابا ، ثم ناولها خطامه
فقال : اقتاديه ، فلن يفتني هذا حتى يأتكم الله بخير . فقال رجل : يا أمير
المؤمنين ، أكثرت لها ، فقال : تكلفتك أمك ، فوالله اني لارى أبا هذه
وأخاها ، قد حاصرا حصنا زمانا ، فافتتحاه ، وأصبحنا نستفي سهماهما
فيه . أخرجه البخاري

(*) وعن محمد بن علي أن عمر لما دوت الدواوين قال : بمن ترون أن
أبدأ ؟ فقيل له : أبدأ بالأقرب فالأقرب بك . قال : بل أبدأ بالأقرب
فالأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه الشافعي

(*) خفاف بن إيماء - بكسر الهمزة على الا شهر - بن رخصة . له ولأبيه صحبة . وكان أبوه
إمام بني غفار حين أسلموا باليمن قبل أن يقدم النبي ﷺ من المدينة . وابنته اسمها ، حمراء
بنت خفاف قال الحافظ في الاصابة : وهذه القصة تشير الى ان خفافا مات في
زمن عمر او قبله اه . والمراد بالضبع السنة المجده

أبواب السبق والرمي

(باب مايجوز المسابقة عليه بعوض)

٤٤٩٠ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا سبق الا في خفٍّ ، أو نصلٍ ، أو حافرٍ » رواه الخمسة . ولم يذكر فيه ابن ماجه « أو نصل »

٤٤٩١ وعن ابن عمر قال : سابق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الخيل ، فأرسلت التي ضممت منها ، وأمدتها الحفيا إلى ثنية الوداع ، والتي لم تضمم أمدتها ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق . رواه الجماعة .
وفي الصحيحين عن موسى بن عقبة : أن بين الحفيا إلى ثنية الوداع ستة أميال ، أو سبعة

وللبخارى قال سفيان : من الحفيا إلى ثنية الوداع خمسة أميال ، أو ستة .
ومن ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق ميل

٤٤٩٢ وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بالخيال ، وراهن

٤٤٩٣ وفي لفظ : سبق بين الخيل ، وأعطى السابق . رواهما أحمد

٤٤٩٤ . وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بين الخيل
وفضل القرّح في الغاية . رواه أحمد وأبو داود

٤٤٩٥ وعن أنس - وقيل له : أكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ؟ أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراهن ؟ قال :
نعم ، والله ، لقد راهن على فرس ، يقال له سبحة ، فسبق الناس ، فبهش لذلك
وأعجبه . رواه أحمد

٤٤٩٦ وعن أنس قال : كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى

العضباء ، وكانت لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعوده ، فسبقها ، فاشتد

ذلك على المسلمين . وقالوا : سبقت العَضْبَاءُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم
« إِنَّ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ » رواه أحمد والبخاري

(باب ماجاء في المحلل وآداب السبق)

٤٤٩٧ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أدخل
فرساً بين فرسين ، وهو لا يأمن أن يسبق ، فلا بأس ، ومن أدخل فرسًا بين
فرسين ، وهو آمن أن يسبق فهو قمار » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
٤٤٩٨ وعن رجل من الأنصار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله ، فثمنه أجر ، وركوبه
أجر ، وعاريتيه أجر ، وعلفه أجر ، وفرس يغالِقُ فيه الرجل ، ويراهن
فثمنه وزر ، وعلفه وزر ، وركوبه وزر ، وفرس للبطنة ، فعسى أن يكون
سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى »

(٤٤٩٧) قال ابن القيم في تهذيب السنن : قال أبو داود : ورواه معمر ،
وشعيب ، وعقيل عن الزهري عن رجال من أهل العلم . قال أبو داود : وهذا
أصح عندنا . وهذا الحديث معروف بسفيان بن حسين عن الزهري . وهو ثقة
لكن جمهور أئمة الحديث والحفاظ يضعفونه في الزهري . ولا يرونه فيه حجة .
وقد تابعه مثله عن الزهري . وهو سعيد بن بشير ، وهو ضعيف أيضا . وقال
ابن أبي حاتم في العلال : سألت أبي عن حديث سفيان بن حسين . فقال : خطأ
لم يعمل سفيان شيئا . لا يشبه أن يكون عن النبي ﷺ . وأحسن أحواله أن
يكون عن سعيد بن المسيب من قوله . وفي تاريخ ابن أبي خيثمة قال : سألت
ابن معين عن حديث سفيان هذا ، فخط على أبي هريرة . وقال الدارقطني في العلال :
يرويه سعيد بن بشير واختلف عنه . فرواه عبيد بن شريك عن هشام بن عمار
عن الوليد عنه عن قتادة عن سعيد عن أبي هريرة . ووهم في قوله : قتادة . فغيره
يرويه عن هشام ، فيقول : عن الزهري بدل قتادة . وكذلك رواه محمود بن خالد
 وغيره عن الوليد . وكذلك رواه سفيان بن حسين عن الزهري . وهو المحفوظ
 قيل له : فإن الحسين بن السميدع رواه عن موسى بن أيوب عن الوليد عن سعيد
 ابن عبد العزيز عن الزهري . فقال : غلط ، بل هو ابن بشير . وقال ابن معين :

٤٤٩٩ وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الخيل ثلاثة : فرسٌ للرَّحْمَنِ ، وفرسٌ للإنسان ، وفرسٌ للشيطان . فأما فرسُ الرحمن فالذي يرتبطُ في سبيلِ الله ، فلعنه وروثه وبوله — وذَكَرَ ما شاء الله . وأما فرسُ الشيطان ، فالذي يقامر ، أو يراهِنَ عليه ، وأما فرسُ الإنسان ، فالفرسُ يرتبطُه الإنسان يلتَمِسُ بطنها ، فهي سترٌ فقيرٌ » رواهما أحمد ويحملان على المراهنة من الطرفين

٤٥٠٠ وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « لا جَلْبَ ولا جَنْبَ يومَ الرَّهَانِ » رواه أبو داود

حديث سفيان في الزهري ليس بذلك ، إنما سمع منه بالموسم . وقال ابن حبان : لا يحتج به عن الزهري . وهو مثل ابن اسحاق وسامان بن كثير . فلا تقدم رواية سفيان بن حسين على رواية الأئمة الاثبات من أصحاب الزهري . وهم أعلم بحديثه . وقد روي أبو حاتم بن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل وجعل بينهما سبما ، وجعل بينهما محملا . وقال « لاسبق إلا في نصل أو خف أو حافر » ولكن أنكر ابن حبان ادخاله هذا الحديث في صحيحه من رواية عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر . وهو ضعيف لا يحتج به . وضعفه غير واحد من الأئمة . وذكره هو في كتاب الضعفاء . وقد ذكر أبو أحمد بن عدى هذا الحديث في كتابه مما أنكر على عاصم بن عمر . وضعفه عبد الحق وغيره اه (٤٥٠٠) ورواه الدارقطني وزاد « ولا شغار في الاسلام . ومن استعمله فليس منا » قال الدارقطني تفرد به محمد بن أبان عن حماد بن سلمة . ولم يكتبه الامن حديث ابراهيم السراج عنه . ثم روى عن جعفر بن محمد بن الفضل قال فسر لنا ابن اويس قال : الجلب أن يجلب حول الفرس من خلفه في الميدان ليحجز السبق . والجنب أن يكون الفرس به اعتراض جنوب فيعترض له الرجل فرسه يقومه . فيحوز الغاية . وقال أبو عبيد : مثل هذا ، وزاد : ففي ذلك معونة للفرس على الجرى . وأما الجنب فان يجنب الرجل فرسه الذي سابق عليه فرسا عرياليس عليه أحد ، فاذا بلغ قريبا من الغاية ركب فرسه العرى . فسبق عليه ، لأنه أقل عياء أو كلالا من الذي عليه الراكب

٤٥٠١ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا جَلَبَ ولا جَنْبَ ، ولا شِغَارَ فى الإسلام » رواه أحمد

٤٥٠٢ ورُوِيَ عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا علي ، قد جعلت اليك هذه السُّبْقَةَ بين الناس » فخرج عليٌّ ، فدعا سُرَاقَ بن مالك ، فقال : يا سُرَاقَة ، انى قد جعلت اليك ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عنقى من هذه السُّبْقَةَ فى عنقك . فاذا أتيت المِيطانَ - قال أبو عبد الرحمن : والمِيطانَ مُرْسَلًا من الغاية - فصُفَّ الخيلُ ، ثم نادى : هل من مُصلِحٍ للجِمامِ ، أو حاملٍ لِفِلامٍ ، أو طارِحٍ لِحُلٍّ ؟ فاذا لم يُجِبْكَ أحدٌ ، فكبر ثلاثاً ، ثم خَلَّها عند الثالثة ، يُسَعِدُ الله بسبقه من يشاء من خلقه ، وكان عليٌّ يقعد عند مُنتهى الغاية ، ويحُطُّ خطاً ، ويقيم رجلين متقابلين عند طرف الخطِّ ، طرفه بين إبهامى أرجلهما ، وتمرُّ الخيل بين الرّجلين ، ويقول : اذا خرج أحدُ الفرّسين على صاحبه بطرف أُذنيه ، أو أُذُنٍ ، أو عِذارٍ ، فاجعلوا السُّبْقَةَ له . فان شككتما ، فاجعلا سبَقهما نصفين ، فاذا قرتم ثنتين فاجعلا الغاية من غاية أصغر الثنتين ، ولا جَلَبَ ، ولا جَنْبَ ، ولا شِغَارَ فى الإسلام . رواه الدارقطنى

(باب الحث على الرمي)

٤٥٠٣ عن سلمة بن الأكوع قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفرٍ من أسلم ، يَتَتَصِلُونَ بالسوق ، فقال « ارْمُوا بنى اسمعيل ، فان

(٤٥٠٢) هو آخر حديث فى سنن الدارقطنى . قال فى التعليق المغنى : أخرجه البيهقي وقال : ضعيف - يعنى لأن فيه عبد الله بن ميمون - ولعله القداح ضعيف جدا والحسن وخلاس بن عمرو ثقتان ، لكن صرح الحفاظ بعدم سماعها من علي هـ . والمِيطان - بكسر الميم - موضع فى بلاد بني مزينة بالحجاز والسبقة - الشىء الذى يجعله المتسابقان بينهما يأخذه من سبق منهما

أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان» قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «مالكم لا ترمون؟» فقالوا: كيف نرمى، وأنت معهم؟ فقال «ارموا، وأنا معكم كلكم» رواه أحمد والبخاري

٤٥٠٤ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ، ألا إن القوّة الرمي، ألا إن القوّة الرمي»

٤٥٠٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من علم الرمي، ثم تركه فليس ميثاً» رواهما أحمد

٤٥٠٦ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانع الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يُجهز به في سبيل الله، والذي يرمى به في سبيل الله» وقال «ارموا واركبوا، وأن ترموا خيراً لكم من أن تركبوا» وقال «كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل»، إلا ثلاثاً: رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله. فآتهن من الحق» رواه الخمسة

٤٥٠٧ وعن علي رضى الله عنه قال: كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوسٌ عربية، فرأى رجلا يده قوس فارسية، فقال «ماهذه؟ ألقها، وعليك بهذه وأشباهها، ورماح القنأ، فانهما يؤيد الله بهما في الدين، ويمكن لكم في البلاد» رواه ابن ماجه

٤٥٠٨ وعن عمرو بن عبسة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «من رمى بسهم في سبيل الله، فهو عدل محرّر» رواه الخمسة. وصححه الترمذى

٤٥٠٩ ولفظ أبي داود « من بلغ العدو بسهم في سبيل الله فله درجة »
 ٤٥١٠ وفي لفظ للنسائي « من رمى بسهم في سبيل الله ببلغ العدو، أو لم يبلغ، كان له كعتق رقبة »

(باب النهي عن صبر البهائم، وإخصائها، والتحرش يديها ووسمها في الوجه)

٤٥١١ عن ابن عمر رضي الله عنهما، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً

٤٥١٢ وعن أنس رضي الله عنه أنه دخل دار الحكم بن أيوب، فاذا قومٌ نصبوا دُجاجة، يرُمونها، فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن تُصبر البهائم » متفق عليهما

٤٥١٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً » رواه الجماعة الا البخاري

٤٥١٤ وعن ابن عمر، قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن إخصاء الخيل والبهائم « قال قال ابن عمر: فيهما نماء الخلق. رواه أحمد

٤٥١٥ وعن ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التحريش بين البهائم. رواه أبو داود والترمذي

٤٥١٦ وعن جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن ضرب الوجه، وعن وسم الوجه. رواه أحمد ومسلم والترمذي وصحه

٤٥١٧ وفي لفظ: « مرّ عليه بحمارٍ قد وُسم في وجهه، فقال « لعن الله الذي وسمه » رواه أحمد ومسلم

٤٥١٨ وفي لفظ: « مرّ عليه بحمار، وقد وُسم في وجهه. فقال « أمّا بلغكم أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها، أو ضربها في وجهها؟ » ونهى عن ذلك. رواه أبو داود

٤٥١٩ وعن ابن عباس قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم حماراً موسوم الوجه ، فأنكر ذلك . قال : فوالله لأسمه إلا أقصى شيء من الوجه ، وأمر بحماره ، فكوى في جاعرته ، فهو أول من كوى الجاعرتين رواه مسلم
(باب ما يستحب ويكره من الخيل ، واختيار تكثير نسلها)

٤٥٢٠ عن أبي قتادة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم . ثم المحجل طلق اليمين ، فإن لم يكن أدهم فكُميتٌ على هذه الشية » رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . وصححه

٤٥٢١ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يُمنُّ الخيل في شقرها » رواه أحمد وأبو داود والترمذى

٤٥٢٢ وعن أبي وهب الجشمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « عليكم بكل كميثٍ أعرَّ محجل ، أو أشقر أعرَّ محجل ، أو أدهم أعرَّ محجل » رواه أحمد والنسائي وأبو داود

٤٥٢٣ وعن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره الشكال من الخيل ، والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض ، وفي يده اليسرى ، أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى . رواه مسلم وأبو داود

٤٥٢٤ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً مأموراً ، ما اختصنا بشيء دون الناس ، إلا بثلاث : أمرنا « أن نسبغ الوضوء ، وأن لا نأكل الصدقة ، وأن لا ننزى حماراً على فرس » رواه أحمد والنسائي والترمذى . وصححه

(٤٥١٩) الجاعرتان - الحمتان يكتنفان أصل الذنب . كذا في النهاية
(٤٥٢٠) الأدهم - شديد السواد. الأقرح - الذي في وسط جبهته بياض كالقرحة
الأرثم - الذي في شفته العليا بياض . الكميث - لونه أحمر يخالطه سواد

٤٥٢٥ وعن علي قال : أهديت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بَغْلَةً فقلنا: يا رسول الله ، لو أنزينا الحمْرَ على خيلنا فجاءتنا بمثل هذه ؟ فقال « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » رواه أحمد وأبو داود

٤٥٢٦ وعن علي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا علي ، أسبغ الوضوء ، وإن شقَّ عليك ، ولا تأكل الصَّدقة ، ولا تُنزِ الحمْرَ على الخيل ، ولا تجالس أصحاب النُّجوم » رواه عبد الله بن أحمد في المسند

(باب ماجاء في المسابقة على الاقدام ، والمصارعة)

(واللعب بالحراب ، وغير ذلك)

٤٥٢٧ عن عائشة رضی الله عنها قالت : سابقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسبقته ، فلبثنا ، حتى إذا أرهقتني اللحم سابقني ، فسبقتني . فقال « هذه بتيك » رواه أحمد وأبو داود

٤٥٢٨ وعن سلمة بن الأكوع قال : بينما نحن نسير ، وكان رجل من الانصار لا يسبق شداً ، فجعل يقول : ألا مسابق الى المدينة؟ هل من مسابق؟ فقلت : أما تكرم كريماً ، ولا تهاب شريفاً؟ قال : لا ، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ذرني فلا مسابق الرجل . فقال « ان شئت » قال : فسبقته الى المدينة . مختصر من أحمد ومسلم

٤٥٢٩ وعن محمد بن علي بن ركانة أن ركانة صارَعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فصَرَعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود

٤٥٣٠ وعن أبي هريرة قال : بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجرابهم ، دخل عمر ، فأهوى الى الحصباء ، فخصصهم بها ، فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم « دَعَهُمْ ، يَاعْمَرُ » متفق عليه

٤٥٣١ وللبخارى فى رواية : فى المسجد

٤٥٣٢ وعن أنس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة

لعبت الحَبَشَةُ لقدمه بحراهم ، فرحاً بذلك . متفق عليه

٤٥٣٣ وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً

يَتَّبِعُ حَمَامَةً ، فقال « شيطان يتبع شيطانة » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

وقال « يتبع شيطانا »

(باب تحريم القمار ، واللعب بالنرد ، وما فى ذلك)

٤٥٣٤ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « من حَلَفَ

فقال فى حَلْفِهِ : بالثَلاتِ والعزى ، فليقل لآله الا الله ، ومن قال لصاحبه :

تعال أقامرك ، فليَتَصَدَّقْ » متفق عليه

٤٥٣٥ وعن بريدة ، رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال « من لعبَ بالنردشير ، فكأَنما صبغَ يده فى لحمِ خنزيرٍ ودمه »

رواه أحمد ومسلم وأبو داود

(٤٥٣٥) قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى الفتاوى (٢ : ٥) وقد سئل عن

اللعب بالشطرنج ، فذكر أنه محرم وبين وجه تحريمه وان لم يكن على عوض .

وذكر أنه صح عن على أنه مر بقوم يلعبون الشطرنج فقال : ماهذه التماثيل التى

أنتم لها عاكفون ؟ . شبههم بالعاكفين على الأصنام . وقال ابن عبدالبر : لانجوز

شهادة المدمن المواظب على لعب الشطرنج والنرد - يعنى المعروف اليوم فى مصر

بالطاولة - قال الشيخ ابن تيمية : بعد ان روى حديث بريدة - وفى لفظ آخر

« فليشقص الخنازير » فجعل النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الصحيح

اللاعب بها كالغامس يده فى لحم الخنزير ودمه . وكذلك يشقص الخنازير ويقصصها

ويقطع لحمها وهذا التشبيه متناول اللعب بها باليد سواء وجد عوض أو لم يوجد

كما أن غمس اليد فى لحم الخنزير ودمه وتشقيص لحمه متناول من فعل ذلك سواء

٤٥٣٦ وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ومالك في الموطأ

٤٥٣٧ وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من لعب بالكعب فقد عصى الله ورسوله » رواه أحمد

٤٥٣٨ وعن عبد الرحمن الحطمي قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « مثل الذي يلعب بالنرد ، ثم يقوم فيصلي ، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ، ثم يقوم فيصلي » رواه أحمد

كان معه أكل بالفم أو لم يكن . فكذلك اللعب ينهى عنه وان لم يكن معه أكل مال بالباطل . وهذا يتقرر بوجوه تبين بها تحريم النرد والشطرنج ونحوهما - ثم ذكر وجوها بين بها وجه التحريم لهذه الأمور لما فيه من الإلهاء المحقق عن ذكر الله وعن الصلاة - الى ان قال : الوجه الثالث أن قول القائل : انما حرم الميسر لما فيه من المقامرة دعوى مجردة . وظاهر القرآن والسنة والاعتبار يدل على فسادها . قال الله تعالى (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة) فنبه تعالى على علة التحريم ، وهي ما في ذلك من حصول المفسدة . وزوال المصلحة الواجبة والمستحبة . فان وقوع العداوة والبغضاء من أعظم الفساد . وصدود القلب عن ذكر الله وعن الصلاة من أعظم الفساد . ومن المعلوم أن هذا يحصل في اللعب بالشطرنج والنرد ونحوهما وان لم يكن فيها عوض . وهو في الشطرنج أقوى . فان اللاعب يستغرق قلبه وعقله وفكره فيما فعل خصمه . وفيما يريد أن يفعل هو . وفي لوازم ذلك ولوازم لوازمه ، حتى لا يحس بجوعه ولا عطشه ولا بمن يحضر عنده ولا بحال أهله ولا بغير ذلك من ضرورات نفسه وماله ، فضلا أن يذكر ربه أو الصلاة . وهذا كما يحصل لشارب الخمر بل بعض شاربي الخمر يكون عقله أصحى من لاعبي الشطرنج والنرد ، حتى انها لتعرض له في صلاته ومرضه وعند ركوعه . بل وعند الموت وأمثال

(باب ماجاء في آلة الله)

٤٥٣٩ عن عبد الرحمن بن غنم قال : حدثني أبو عامر ، أو أبو مالك الأشعري ، سمع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لَيْكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُسْتَحْلُونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ ، وَالخَمْرَ ، وَالْمَعَازِفَ » أخرجه البخاري ٤٥٤٠ . وفي لفظ « لِيُشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخمر ، يسمونها بغير اسمها يعزفُ على رؤوسهم بالمعازفِ والمغنيَّاتِ ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ

ذلك من الاوقات التي يطلب فيها ذكر الله وتوجهه اليه . والشطرنج والترد ونحوهما من المغالبات فيها من المفاسد المالا يحصى ، وليس فيها مصلحة معتبرة فضلا عن مصلحة مقاومة . وغايتها أنها تلهي وتضيع الوقت الثمين بدون فائدة - الى أن قال . وكما أن الخمر تحرم الاعانة عليها ببيع أو عصر ، اوسقي أو غير ذلك . فكذلك الاعانة على الميسر ، كبائع آلاته والمؤجر لها والمذئذب الذي يعين أحدهما ، بل مجرد الحضور عند أهل الميسر كالحضور عند أهل شرب الخمر . فان قيل : كيف استجاره بعض السلف ؟ قيل : قد تبين عذر بعضهم في الشطرنج . كما كان الشعبي يلعب لما طلبه الحجاج لتولى القضاء فرأى أن يلعب به ، ليفسق نفسه ولا يتولى القضاء للحجاج . ورأى أن يحتمل هذا ليدفع عن نفسه الاعانة على ظلم المسلمين وكان هذا عنده أعظم محذورا ولم يمكنه التخلص الا بمثل هذا اه بتصرف . ولا ينال القيم نحو هذا في كتاب القروسية الحمديّة

(أقول) فهل يعوى المفتونون عن هذا الزور والمنكر خصوصا منهم من ينتسبون الى العلم أو الى القضاء ويتوجوا الى ربهم من هذه الأمور التي لا تليق بكرامتهم ولا يرضاها الله والرسول

(٤٥٣٢) عقد العلامة المحقق ابن القيم في كتابه إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان عدة فصول في التحذير من الغناء ومفاسده ، واستدل على تحريمه بأدلة قوية واضحة وأطال القول في ذلك اطالة لم يسبق الى مثلها . وذكر أن المفتون به طائفتان الفساق . ومدعو التصوف - ثم قال : وأشد الطائفتين فتنة وأكبرهما فسادا وأعظمها فسوقا وشرا مدعو التصوف الذين اتخذوا آلات اللهو والغناء ديناً وزعموه قربة الى الله الذي كره الى عباده الكفر والفسوق والعصيان . فلو رأيتهم عند ذيك السماع . وقد خشعت منهم الاصوات ، وهدأت منهم الحركات ،

منهم القردة والخنازير» رواه ابن ماجه . وقال : عن أبى مالك الأشعرى ،
ولم يشك . والمعازف الملاحى ، قاله الجوهرى وغيره

٤٥٤١ وعن نافع أن ابن عمر سمع صوت زمارة راعٍ ، فوضع
إصبعيه فى أذنيه ، وعدل راحلته عن الطريق ، وهو يقول : يانافع ، أسمع؟

فما بلوا له ، ولا كتما بل النشوان ، وتكسروا فى حركاتهم ورقصهم تكسر الخنايث
والنشوان . فلغير الله بل للشيطان قلوب هناك تمزق ، وأثواب تشقق وأموال فى غير
طاعة الله تنفق ، حتى اذا عمل فيهم السكر عمله ، وبلغ منهم الشيطان أمنيته وأمله
أزهم الى ضرب الأرض بالاقدم أزا . فطورا يجعلهم كالخمير حول المدار . وتارة
كالدياب ترقص وسيط الديار ، فياسوأ تالاشباه الخمير والانعام . ويا شماتة أعداء
الاسلام بالذين يزعمون أنهم خواص الاسلام ، قضوا حياتهم لذة وطربا . واتخذوا
دينهم هزوا ولعبا . مزامير الشيطان أحب اليهم من استماع القرآن . لوسمع أحدهم
القرآن من أوله الى آخره ماحرك له ساكنا ، ولأزعج له قاطنا . قال الامام أبو
بكر الطرطوشى فى كتابه تحريم السماع : قد كان الناس فيما مضى يستسر أحدهم
بالمعصية إذا أوقعها ثم يستغفر الله ويتوب اليه منها . ثم كثر الجهل وقيل العلم ، وتناقص
الأمر حتى صار أحدهم يأتى بالمعصية جهارا . ثم زاد الأمر حتى بلغنا أن طائفة
من المسلمين استزلهم الشيطان واستغوى عقولهم فى حب الأغاني والهوى وسماع
الطقظة والتقىير ، واعتقدوه من الدين الذى يقرهم الى الله . وجاهرت به جماعتهم
وشاقت سبيل المؤمنين وخالفت الفقهاء والعلماء (ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا) اه وقال أبو القاسم بن الدولعى فى كتابه تحريم البراع : وقد حكي
ابن الصلاح الاجماع على تحريم السماع الذى يجمع الدف والشبابة . وأطال ابن القيم
الكلام فى الرد على هاتين الطائفتين اللتين بلاء الاسلام منهم ، المحللون لما حرم
الله والمتقربون الى الله بما يباعدهم عنه . ثم عقد فصلا فى بيان الدليل على تحريم
السماع من حديث النبى صلوات الله وسلامه عليه . وساق حديث عبد الرحمن بن غنم وقال : هذا
حديث صحيح أخرجه البخارى فى صحيحه محتجابه ، وعلقه تعليقا مجزوما به . ولم
يصنع من قدح فى صحة هذا الحديث شيئا ، كابن حزم ، نصره لمذهبه الباطل فى
اباحة الملاحى ، ثم فند ما زعمه ابن حزم من انقطاعه من عدة وجوه . ثم قال : ولو

فأقول : نعم ، فيمضى ، حتى قلت : لا . فوضع يده ، وعدل راحلته إلى الطريق . وقال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع زمارة راعٍ ، فصنع مثل هذا . رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٤٥٤٢ وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الله حرّم الخمر ، والميسر ، والمزور والكوبة ، والغبيراء وكل مسكر حرام » رواه أحمد وأبو داود

٤٥٤٣ وفي لفظ « إن الله حرم على أمتي الخمر ، والميسر ، والمزور ، والكوبة ، والقنين » رواه أحمد

٤٥٤٤ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الله حرّم الخمر ، والميسر ، والكوبة ، وكل مسكر حرام » رواه أحمد والكوبة الطبل . قاله سفیان عن علي بن بديمة . وقال ابن الاعرابي : الكوبة الترد

ضربنا صفحا عن هذا كله فالحديث صحيح متصل عند غير البخاري . ثم ساقه عن أبي داود من كتاب اللباس . ثم قال : ورواه أبو بكر الاسماعيلي في كتابه الصحيح مسندا فقال : أبو عامر . ولم يشك . ثم ذكره من طريق ابن ماجه . وهو (٤٥٤١) وقال : وهذا اسناد صحيح . وقد تواعد صلى الله عليه وسلم مستحلي المعازف بأن يحسف بهم الارض ويمسح منهم قردة وخنازير . ولا خلاف بين أهل اللغة أن المعازف هي آلات اللهو كلها . ولو كانت حلالا لما ذمهم على استحلالها . وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي . وعمران بن حصين ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي أمامة الباهلي ، وعائشة ، وعلي ، وأنس ، وعبد الرحمن بن سابط ، والغار بن ربيعة . وقد ساقها ابن القيم كلها . ثم قال في بيان معنى المسخ : قال بعض أهل العلم : اذا انصف القلب بالسكر والمخدبة والفسق ، وانصبغ بذلك انصباغا تاما . صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير . ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف به حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا . ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه

وقيل البربط. والقنين هو الطنبور بالحبشية والتقين الضرب به. قال ابن الاعرابي
 ٤٥٤٥ وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال « في هذه الأمة خسفٌ، ومسخٌ، وقذفٌ » فقال رجل من المسلمين :
 يا رسول الله ، ومتى ذلك ؟ قال « اذا ظهرت القيان والمعازف ، وشربت
 الخمر وقال : رواه الترمذي » هذا حديث غريب

٤٥٤٦ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا
 اتخذ الفيء دولا ، والأمانة معنما ، والزكاة مغرما ، وتعلم لغير الدين ،
 وأطاع الرجل امرأته وعق أمه ، وأدى صديقه وأقصى أباه ، وظهرت الاصوات
 في المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل
 مخافة شره ، وظهرت القيان والمعازف ، وشربت الخمر ، ولعن آخر هذه
 الأمة أولها . فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء ، وزلزلة ، وخسفا ، ومسحا ،
 وقذفا ، وآيات تتابع كظام بال قطع سدك ، فتتابع » رواه الترمذي . وقال :
 هذا حديث حسن غريب

٤٥٤٧ وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « تبيت
 طائفة من أمتي على أكل وشرب ، وهو ، ولعب ، ثم يصبحون قردة
 وخنازير ، ويبعث على أحياء من أحياءهم ريح فتتسفيهم ، كأنسف من كان
 قبلكم . باستحلالهم الخمر وضربهم بالدفوف ، واتخاذهم القينات » رواه أحمد

ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة كما قلب الهيئة الباطنة . ومن له فراسة تامة
 يرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها في الباطن
 فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط . فاذا استحسنت الصفات المذمومة في النفس
 قويت على قلب الصورة الظاهرة . فأحق الناس بالمسخ هؤلاء الذين ذكروا
 في هذه الأحاديث . فهم أسرع الناس مسخا قردة وخنازير ، لمسابتهم لهم في
 الباطن . وعقوبات الرب تعالى - نعوذ بالله منها - جارية على وفق حكمه وعدله اه

وفي اسناده فرقد السَّبْحِي ، قال أحمد : ليس بقوى ، وقال ابن معين : هو ثقة ، وقال الترمذي : تكلم فيه يحيى بن سعيد . وقد روى عنه الناس .
٤٥٤٨ وعن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين ، وأمرني أن أحقق المزامير ، والكبارات - يعنى البرابط والمعازف - والأوثان التي كانت تعبد في الجاهلية » رواه احمد

قال البخارى : عبيد الله بن زحر ثقة ، وعلى بن يزيد ضعيف . والقاسم ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ثقة

٤٥٤٩ وبهذا الاسناد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تبيعوا القينات ، ولا تشتروهن ، ولا تعلموهن ، ولا خير في تجارة فيهن ، ومُنهنَّ حرام ، في مثل هذا أنزلت هذه الآية (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضِلَّ عن سبيل الله - إلى آخر الآية) رواه الترمذي
٤٥٥٠ ولأحمد معناه ، ولم يذكر نزول الآية فيه . ورواه الحميدى في مسنده . ولفظه

٤٥٥١ « لا يَحِلُّ ثَمَنُ الْمَغْنِيَّةِ ، ولا يبيعها ولا شراؤها ، ولا الاستماع إليها

(باب ضرب النساء بالدف لقدم الغائب ، وما في معناه)

٤٥٥٢ عن بريدة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه ، فلما انصرف ، جاءت جارية سوداء ، فقالت : يا رسول الله إني كنت نذرتُ : إن رَدَّكَ اللهُ صالحاً أن أضرب بين يديك بالدفِّ ، وأتغنى

(٤٥٤٨) عبيد الله بن زحر قال ابن معين : ليس بشيء . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الاثبات . واذا روي عن علي بن يزيد الالهاني أتى بالطامات . واذا اجتمع في اسناد عبيد الله ، وعلى بن يزيد ، والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك الا مما عملت أيديهم

فقال لها « إن كنتِ نَدَرْتِ فاضربى ، وإلا فلا » فجعلت تَضْرِبُ ، فدخل أبو بكر ، وهي تضرب ، ثم دخل عليٌّ ، وهي تضرب . ثم دخل عثمان ، وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، فألقت الدفَّ تحت استِهَا ، ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، انى كنت جالساً ، وهي تضرب ، فدخل أبو بكر ، وهي تضرب ، ثم دخل عليٌّ وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت ألقت الدف » رواه أحمد والترمذى وصححه

كتاب الاطعمه والصيد والذبائح

(بابٌ فى أن الاصل فى الاعيان والاشياء الاباحه)

(إلا أن يرد منع ، أو الزام)

٤٥٥٣ عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن أعظم المنة بين فى المسلمين مجزماً من سأل عن شىء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته »

٤٦٥٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « ذرونى ما تركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » متفق عليهما

٤٥٥٥ وعن سليمان الفارسى رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السمن والجبن والفراء ، فقال « الحلال ما أحل الله فى كتابه ، والحرام ما حرم الله فى كتابه ، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه » رواه ابن ماجه والترمذى

٤٥٥٦ وعن على رضى الله عنه قال لما نزلت (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) قالوا : يا رسول الله ، فى كل عام ؟ فسكت ،

فقالوا: يا رسول الله، في كل عام؟ قال « لا . ولو قلت نعم ، لوجبت » فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) رواه أحمد والترمذي . وقال : حديث حسن

(باب ما يباح من الحيوان الانسى)

٤٥٥٧ عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى — يوم خير — عن « لحوم الحمر الأهلية ، وأذن في لحوم الخيل » متفق عليه . وهو للنسائي وأبي داود

٤٥٥٨ وفي لفظ : أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر . رواه الترمذي وصححه

٤٥٥٩ وفي لفظ : سافرنا — يعنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — فكننا نأكل لحوم الخيل ، ونشرب ألبانها . رواه الدارقطني

٤٥٦٠ وعن أسماء ابنة أبي بكر ، رضى الله عنها قالت : ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرساً ونحن بالمدينة ، فأكلناه متفق عليه

٤٥٦١ ولفظ أحمد : ذبحنا فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكلناه نحن وأهل بيته

٤٥٦٢ وعن أبي موسى قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل لحم دجاج . متفق عليه

(باب النهي عن الحمر الأنسية)

٤٥٦٣ عن أنى ثعلبة الخشني قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوم الحمر الأهلية . متفق عليه وزاد أحمد :

٤٥٦٤ ولحم كل ذى نابٍ من السباع

٤٥٦٥ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يوم خيبر - عن لحوم الحمر الانسية، نَضِيجًا وَنَيْثًا

٤٥٦٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل لحوم الحمر الاهلية. متفق عليهما

٤٥٦٧ وعن ابن أبى أوفى قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لحوم الحمر. رواه أحمد والبخارى

٤٥٦٨ وعن زاهر الاسلمى، وكان ممن شهد الشجرة، قال: انى لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر، اذ نادى مناد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر

٤٥٦٩ وعن عمرو بن دينار قال، قلت لجابر بن زيد: يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الحمر الأهلية، فقال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو الغفارى عندنا بالبصرة، ولكن أنى ذلك البحر ابن عباس، وقرأ (قل لا أجد فيما أوحى الى محرماً) رواهما البخارى

٤٥٧٠ وعن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم يوم خيبر كل ذى ناب من السباع، والمجتممة، والجمار الانسى» رواه أحمد والترمذى وصححه

٤٥٧١ وعن ابن أبى أوفى قال: أصابتنا مجاعة فليالى خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا فى الحمر الأهلية، فاتتحرناها، فلما غلّت بها القدور نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أن أكفموا القدور، ولا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً» قال، فقال ناس: انما نهى عنهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم لم تحمّس، وقال آخرون: نهى عنها ألبتة. متفق عليه

٤٥٧٢، ٤٥٧٣ وقد ثبت النهى من رواية على وأنس، وقد ذكرنا

(٤٥٧٢، ٤٥٧٣) تقدم فى باب نجاسة لحم الحيوان الذى لا يؤكل عن سلمة بن الاكوع وأنس رقم (٩٦٠٩٥)

(باب تحريم كل ذى ناب من السباع، وكل ذى مخلب من الطير)

٤٥٧٤ عن أبي ثعلبة الحشني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع. رواه الجماعة قال

٤٥٧٥ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كل ذى ناب من السباع فأكله حرام» رواه الجماعة إلا البخاري وأبا داود
٤٥٧٦ وعن ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «عن كل ذى ناب من السباع، وكل ذى مخلب من الطير» رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي

٤٥٧٧ وعن جابر قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يعني يوم خيبر - لحوم الحمر الانسية، ولحوم البغال، وكل ذى ناب من السباع، وكل ذى مخلب من الطير. رواه أحمد والترمذي

٤٥٧٨ وعن عرياض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم يوم خيبر «كل ذى مخلب من الطير، ولحوم الحمر الأهلية، والخلسة، والمجثمة» رواه أحمد والترمذي. وقال: نهى عن - بدل لفظ التحريم - وزاد في رواية، قال أبو عاصم: المجثمة أن ينصب الطير، فيرمى. والخلسة الذئب أو السبع يدركه الرجل، فيأخذ منه يعني الفريسة، فتموت في يده قبل أن يدركها

(باب ما جاء في الهر، والقنفذ)

٤٥٧٩ عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل الهر وأكل ثمنها. رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي
٤٥٨٠ وعن عيسى بن نميلة الفزاري عن أبيه قال: كنت عند ابن عمر، فسئل عن أكل القنفذ، فتلا هذه الآية (قل لا أجدُ فيما أوحى إليّ محرماً -

الى آخر الآية) فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة يقول : ذُكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال « خبيثة من الخبائث » فقال ابن عمر : ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال . رواه أحمد وأبو داود

(باب ماجاء في الضب^٣)

٤٥٨١ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن خالد بن الوليد أنه أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ميمونة ، وهي خالته ، وخاله ابن عباس ، فوجد عندها ضباً محنوزاً . قَدِمَتْ به أُخْتُهَا حَفِيدَةَ بنتُ الحارث من نجدٍ ، فقَدِمَتْ الضبَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأهوى بيده الى الضبِّ . فقالت امرأةٌ من النسوة الحضور : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قدَّمْتَن له . قلن : هو الضبُّ ، يا رسول الله . فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ، فقال خالد بن الوليد : أحرأَمُ الضبُّ يا رسول الله ؟ قال « لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجدني أعافه » قال خالد : فاجتررته ، فأكلته ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر ، فلم ينهني . رواه الجماعة ، الا الترمذي

٤٥٨٢ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الضبِّ ، فقال « لا آكله ، ولا أحرّمه » متفق عليه

٤٥٨٣ وفي رواية عنه : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان معه ناسٌ .

فيهم سعد ، فأثوا بلحم ضبٍّ ، فنادت امرأةٌ من نسائه : إنه لحم ضب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كلوا ، فانه حلال ، ولكنه ليس من طعامي » رواه أحمد ومسلم

٤٥٨٤ وعن جابر أن عمر بن الخطاب قال في الضب : ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لم يحرّمه . وإن عمر قال : إن الله ليَنفَعُ به غير واحد
وإنما طعام عامة الرِّعَاءِ منه ولو كان عندى طَعِمْتَه . رواه مسلم وابن ماجه
٤٥٨٥ وعن جابر قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بِضَبٍّ .
فأبى أن يأكل منه ، وقال « لا أدرى ، لعله من القرون التى مُسَخَّتْ »

٤٥٨٦ وعن أبى سعيد أن أعرابياً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم
فقال : إني فى غائطٍ مُضَبَّةٍ ، وإنه عامة طعام أهلى ، قال : فلم يجبه ، فقلنا :
عاوِذُه ، فعاوده ، فلم يجبه ثلاثاً ، ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى الثالثة ، فقال « يا أعرابى ، إن الله لعن - أو غضب - على سبّ من بنى
اسرائيل ، فسخطهم دوابّ ، يدبون فى الارض ، ولا أدرى ، لعل هذا منها ،
فلم آكلها ، ولا أنهى عنها » رواهما أحمد ومسلم

وقد صح عنه عليه السلام أن المسوخ لانسل له
والظاهر أنه لم يعلم ذلك الا بوَحْيٍ ، وأن ترده فى الضب كان قبل الوحي
بذلك . والحديث يرويه ابن مسعود

٤٥٨٧ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت عنده القردَة - قال
مِسْعَرٌ : وأراه قال : والخنازير - مما مُسَخ ، فقال « انّ الله لم يجعل
لمسيخٍ نَسلاً ، ولا عَقَباً . وقد كانت القردَة والخنازير قبل ذلك »

٤٥٨٨ وفى رواية ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، القردَة والخنازير ،
هى مما مَسَخَ اللهُ ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله لم يهلك
قوماً ، أو يعذب قوماً فيجعل لهم نَسلاً » روى ذلك أحمد ومسلم

(باب ما جاء فى الضبع والارنب)

٤٥٨٩ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار قال ، قلت لجابر :

الضَّبُع ، أَصِيدُ هِيَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : آكَلَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَقَالَه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قَالَ : نَعَمْ . رواه الخمسة . وصححه الترمذی ٤٥٩٠ ولفظ أبي دود ، عن جابر : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الضَّبُع ، فقال « هِيَ صَيْدٌ ، وَيُجْعَلُ فِيهِ كَبْشٌ » ، إِذَا صَادَهُ الْمُحْرِمُ »

٤٥٩١ وعن أنس قال : أَنْفَجْنَا أَرَنْبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ ، فَلَعَبُوا ، وَأَدْرَكْتَهَا ، فَأَخَذْتَهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، فَذَبَحَهَا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِوَرَكِهَا ، وَخَفَدَهَا ، فَقَبِلَهَا . رواه الجماعة

٤٥٩٢ ولفظ أبي داود : صَدِتُ أَرَنْبًا ، فَشَوَيْتَهَا ، فَبِعْتُ مَعَى أَبُو طَلْحَةَ بِعَجْزِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتَهَا بِهَا

٤٥٩٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبٍ قَدْ شَوَاهَا ، وَمَعَهَا صِنَائِبُهَا ، وَأُدْمُهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَأْكُلْ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَأْكُلُوا . رواه أحمد والنسائي

٤٥٩٤ وعن محمد بن صفوان ، أَنَّهُ صَادَ أَرَنْبَيْنِ ، فَذَبَحَهُمَا بِمَرِّ وَتَيْنِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا . رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

أصحابه أن يأكلوا . رواه أحمد والنسائي

٤٥٩٤ وعن محمد بن صفوان ، أَنَّهُ صَادَ أَرَنْبَيْنِ ، فَذَبَحَهُمَا بِمَرِّ وَتَيْنِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا . رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

(باب ما جاء في الجلالة)

٤٥٩٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه

(٤٥٩١) أَنْفَجْنَا أَى أَرَنْبًا . وَنَفَجَ الْإَرْبَ إِذَا تَارَ . وَمَرَّ الظَّهْرَانِ - بفتح

الميم وتشديد الطاء مفتوحة - موضع على مرحلة من مكة

(٣٥٩٣) الصناب - ككتاب - الخردل المعمول بالزيت يؤتمم به

(٤٥٩٤) أخرجه بقية أصحاب السنن والحاكم . والمروة الحجارة البيض الرقيقة

(٤٥٩٥) الجلالة ما كان أكثر علفها العذرة والبعر . فاما إن كان أكثر علفها

الظاهر فليست بجلالة . جزم به النووي في تصحيح التنبيه . وقال في الروضة :

لا اعتداد بالكثرة ، بل بالرأحة والنتن ، فان تغير ريح مرقها أو لحمها أو لونه أو

وآله وسلم عن شُرْبِ لَبَنِ الْجَلَالَةِ. رواه الخمسة الا ابن ماجه. وصححه الترمذى
 ٤٥٩٦ وفي رواية: نهى عن رُكوبِ الْجَلَالَةِ. رواه أبو داود
 ٤٥٩٧ وعن ابن عمر قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
 أَكْلِ الْجَلَالَةِ، وَأَلْبَانِهَا. رواه الخمسة إلا النسائى
 ٤٥٩٨ وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نهى عن الْجَلَالَةِ
 فِي الْإِبِلِ، أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا، أَوْ يُشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا» رواه أبو داود
 ٤٥٩٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسولُ الله
 صلى الله عليه وآله وسلم «عَنْ لِحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنْ الْجَلَالَةِ، عَنْ
 رُكُوبِهَا، وَأَكْلِ لِحُومِهَا» رواه أحمد والنسائى وأبو داود
 (باب ما استنفيد تحريمه من الامر بقتله، أو النهى عن قتله)

٤٦٠٠ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ،
 وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحَدْيَا» رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذى
 ٤٦٠١ وعن سعد بن أنى وقاص، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ، وَسَمَاءِ فُوَيْسِقًا. رواه أحمد ومسلم
 ٤٦٠٢ وللبخارى منه: الأَمْرُ بِقَتْلِهِ

٤٦٠٣ وعن أمِّ شريك رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ. متفق عليه

٤٦٠٤ زَادَ الْبُخَارِيُّ قَالَ «وَكَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

٤٦٠٥ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

طعمه: فِيهِ جَلَالَةٌ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَرِهَهَا أَحْمَدُ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ. وَقَالُوا:
 لَا تُؤْكَلُ حَتَّى تَحْبَسَ أَيَّامًا

وآله وسلم « من قَتَلَ وَزَعَاً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كَتَبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةً ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ

٤٦٠٦ ولا بن ماجه والترمذى معناه

٤٦٠٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ « النَّمْلَةَ ، وَالنَّحْلَةَ ، وَالْهُدُودَ ، وَالضَّرَدَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ

٤٦٠٨ وعن عبد الرحمن بن عثمان قال : ذكر طيبٌ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دواءً ، وذكر الضَّفْدَعُ يُجْعَلُ فِيهِ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الضَّفْدَعِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

٤٦٠٩ وعن أبي لبابة قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَنْهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ ، إِلَّا الْأَبْتَرَ ، وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ ، فَانَهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ ، وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بَطُونِ النِّسَاءِ « متفق عليه

٤٦١٠ وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان ليو تكم عُمَارًا ، فخرّجوا عليهن ثلاثاً ، فان بدا لكم بعد ذلك شيء فاقتلوه » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ

٤٦١١ وفي لفظ لمسلم : « ثلاثة أيام »

أبواب الصيد

(باب ما يجوز فيه اقتناء الكلب ، وقتل الكلب الاسود البهيم)

٤٦١٢ عن أنى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من اتخذ كلباً ، إلا كلب صيد أو زرع ، أو ماشية ، انتقص من أجره كل يوم قيراط » رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ

(٤٦٠٩) الاصل في الطفية خوصة المقل . شبهها الخطان اللذان على ظهر الحية

٤٦١٣ وعن سفيان بن أبي زهير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من اقتنى كلبا ، لا يغنى عنه زرعًا ولا ضرعًا ، نقص من عمله كل يوم قيراط » متفق عليه

٤٦١٤ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الكلاب ، إلا كلبَ صيد ، أو كلبَ ماشية . رواه مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذی . وصححه

٤٦١٥ وعن عبد الله بن المغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لولا أن الكلاب أمة من الأمم ، لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها الأسود البهيم » رواه الخمسة . وصححه الترمذی

٤٦١٦ وعن جابر قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ، حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها ، فنقتله ، ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها ، وقال « عليكم بالأسود البهيم ، ذى الطفتين فانه شيطان » رواه أحمد ومسلم

(باب ماجاء في صيد الكلب المعلم ، والبازي ، ونحوهما)

٤٦١٧ عن أبي ثعلبة الخشني قال ، قلت : يا رسول الله ، أنا بأرض صيدٍ أصيد بقوسى ، وبكلبي المعلم ، وبكلبي الذي ليس بمعلم ، فما يصلح لي ؟ فقال « ما صدت بقوسك ، فذكرت اسم الله عليه فكل ، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه ، فكل . وما صدت بكلبك غير المعلم ، فأدرت ذكاته ، فكل »

٤٦١٨ وعن عدي بن حاتم ، قال ، قلت : يا رسول الله ، إني أرسل الكلاب المعلمة ، فيمسنكن على ، وأذكر اسم الله . قال « إذا أرسلت كلبك المعلم ، وذكر اسم الله ، فكل ما أمسك عليك » قلت : وإن قتلن ؟ قال

« وَإِنْ قَتَلْتَنِّ مَالِمَ يَشْرِكُنْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا » قلت له : فإني أُرْمِي بِالْمِعْرَاضِ الصَّيْدَ ، فَأَصِيدُ ؟ فقال « إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ نَحَزَقَ فَكَلَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ بَعْرَضُهُ فَلَا تَأْكُلَهُ »

٤٦١٩ وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبُكَ ، فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا ، فَادْبَحْهُ ، وَإِنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قَتَلَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكَلَهُ ، فَإِنْ أَخَذَ الْكَلْبُ ذَكَاةً » متفق عليهن وهو دليل على الإباحة ، سواء قتله الكلب جرّحاً أو خنقاً

٤٦٢٠ وعن عدي بن حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « مَا عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ ، أَوْ بَازٍ ، ثُمَّ أُرْسَلْتَهُ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَكَلَّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ » قلت : وَإِنْ قَتَلَ ؟ قال « وَإِنْ قَتَلَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ ، فَانْمَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ » رواه أحمد وأبو داود

(باب ماجاء فيما إذا أكل الكلب من الصيد)

٤٦٢١ عن عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إِذَا أُرْسِلْتَ كِلَابُكَ الْمَعْلَمَةَ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ ، فَكَلَّ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ ، فَلَا تَأْكُلْ . فَإِنْ أَخَافَ أَنْ يَكُونَ لِنَمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ » متفق عليه

٤٦٢٢ وعن إبراهيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أُرْسِلْتَ الْكَلْبُ ، فَأَكَلَ مِنَ الصَّيْدِ ، فَلَا تَأْكُلْ ، فَانْمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَادَّا أُرْسَلْتَهُ ، فَقَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ ، فَكَلَّ ، فَانْمَا أَمْسَكَ عَلَى صَاحِبِهِ » رواه أحمد

٤٦٢٣ وعن أبي ثعلبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في صيد الكلب « إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبُكَ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ ، فَكَلَّ ، وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ

وكل ما رَدَّت عليك يدُك « رواه أبو داود

٤٦٢٤ وعن عبد الله بن عمرو أن أبا ثعلبة الخُشني قال : يارسول الله ، ان لي كلاباً مُكَلَّبة ، فأفتني في صيدها ؟ فقال « إن كانت لك كلابٌ مُكَلَّبة ، فكل مما أمسكت عليك » فقال : يارسول الله ، ذِكِيٌ وغير ذِكِي ؟ قال « ذِكِيٌ وغير ذِكِي » قال : وان أكل منه ؟ قال « وإن أكل منه » قال : يارسول الله ، أفتني في قَوْسِي . قال « كل مما أمسكت عليك قَوْسك » قال : ذِكِيٌ وغير ذِكِي ؟ قال « ذِكِيٌ وغير ذِكِي » قال : فان تَغَيَّبَ عني ؟ قال « وان تَغَيَّبَ عنك ، ما لم يَصِلْ - يعني يتغير - أو تجد فيه أثر غير سهمك » رواه أحمد وأبو داود

(باب وجوب التسمية)

٤٦٢٥ عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله ، إني أرسل كلبى وأسمي . قال « إن سلت كلبك وسميت ، فأخذ ، فقتل ، فكل ، وان أكل منه فلا تأكل ، فانما أمسك على نفسه » قلت : إني أرسل كلبى ، أجد معه كلبا آخر ، لأدرى أيهما أخذه ؟ قال « فلا تأكل ، فانما سميت على كلبك ، ولم تسم على غيره »

٤٦٢٦ وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا أرسلت كلبك ، فاذكر اسم الله ، فان وجدت مع كلبك كلبا غيره - وقد قتل - فلا تأكل ، فانك لا تدري أيهما قتله » متفق عليهما وهو دليل على أنه اذا أوحاه أحدهما ، وعلم بعينه ، فالحكم له ، لأنه قد علم أنه قاتله

(باب الصيد بالقوس ، وحكم الرمية اذا غابت ، أو وقعت في ماء)

٤٦٢٧ عن عدى رضى الله عنه قال ، قلت : يارسول الله ، انا قوم نَرَمِي ، فما يحل لنا ؟ قال « يحل لكم ما ذكرتم اسم الله عليه وخرقتم ، فكلوا منه » رواه أحمد

وهو دليل على أن ماقتله السهم بثقله لا يحل

٤٦٢٨ وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا رميت سهمك، فغاب ثلاثة أيام، وأدركته، فكله، مالم يُنتن» رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

٤٦٢٩ وعن عدى بن حاتم قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصيد ، فقال « إذا رميت سهمك فاذا ذكر اسم الله ، فان وجدته قد قتل ، فكل ، إلا أن تجدَهُ قد وقع في ماءٍ ، فانك لا تدرى : الماء قتله ، أو سهمك » متفق عليه

وهو دليل على أن السهم اذا أوحاه أبيض ، لأنه قد علم ان سهمه قتله
٤٦٣٠ وعن عدى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا رميت الصيد ، فوجدته بعد يوم أو يومين ، ليس به الا أثر سهمك ، فكل ، وان وقع في الماء فلا تأكل » رواه أحمد والبخاري

٤٦٣١ وفي رواية « إذا رميت سهمك ، فاذا ذكر اسم الله ، فان غاب عنك يوماً ، فلم تجد فيه إلا أثر سهمك ، فكل ، ان شئت ، وان وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل » رواه مسلم والنسائي

٤٦٣٢ وفي رواية : أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : انا نرمي الصيد ، فنقتني أثره اليومين ، والثلاثة ، ثم نجده ميتاً ، وفيه سهمه . قال « يأكل ان شاء » رواه البخاري

٤٦٣٣ وفي رواية ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت : ان أرضنا أرض صيدٍ ، فيرمى أحدنا الصيد ، فيغيب عنه ليلة أو ليلتين فيجد فيه سهمه ، قال « اذا وجدت سهمك ، ولم تجد فيه أثر غيره ، وعلمت أن سهمك قتله ، فكله » رواه أحمد والنسائي

٤٦٣٤ وفي رواية قال ، قلت : يا رسول الله ، أرمى الصيد ، فأجد فيه سهمي من الغد ، قال « اذا علمت أن سهمك قتله ، ولم ترفيه أثر سبع ، فكل » رواه الترمذى . وصححه

(باب النهي عن الرمي بالبندق ، وما في معناه)

٤٦٣٥ عن عبد الله بن المغفل ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الخذف ، وقال « إنها لا تصيد صيداً ، ولا تنكأ عدواً ، ولكنها تكسر السن وتفقأ العين » متفق عليه

٤٦٣٦ وعن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة » قيل : يا رسول الله ، وما حقه ؟ قال « أن تدبحه ، ولا تأخذ بعنقه ، فتقطعه » رواه أحمد والنسائي

٤٦٣٧ وعن ابراهيم بن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا رميت ، فسميت ، فخرقت فكل ، وإن لم تخزق فلا تأكل ، ولا تأكل من المعراض ، إلا ما ذكيت ، ولا تأكل من البندقة إلا ما ذكيت » رواه أحمد . وهو مرسل ابراهيم - النخعي - لم يلق عدياً

(باب الذبيح ، وما يجب له ، وما يستحب)

٤٦٣٨ عن علي بن أبي طالب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى مُحَدِّثاً ، ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من غير تخوم الارض » رواه أحمد ومسلم والنسائي

(٤٦٣٨) رواه مسلم من طرق وفيه قصة . وما ذبح لغير الله مثل أن يقول : هذا ذبيحة لكذا ، من ني أو ولي أو غيره . وإذا كان هو المقصود ، فسواء تلفظ به

٤٦٣٩ وعن عائشة أن قوماً قالوا: يا رسول الله، إن قوماً يأتوننا باللحم لاندري: أذكُر اسمُ الله عليه، أم لا؟ فقال «سمُّوا عليه، أتم وكلوا» قالت: وكانوا حدِيثِي عهد بالكفر. رواه البخارى والنسائى وابن ماجه وهو دليل على أن التصرفات والافعال، تحمل على حال الصحة والسلامة الى أن يقوم دليل الفساد

٤٦٤٠ وعن ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع، فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتاً، فكسرت حجراً، فذبحتها به، فقال لهم: لاتأكلوا، حتى أسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو أرسل اليه من يسأله عن ذلك. وأنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، أو أرسل اليه، فأمره بأكلها. رواه أحمد والبخارى. وقال، قال عبيدالله: يعجبني أنها أمة، وأنها ذبحت

أوم يتلفظ. قال شيخ الاسلام ابن تيمية حفيد المؤلف: وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبح للحم وقال فيه باسم المسيح أونحوه، كما أن ما ذبحناه متقرين به الى الله أركي وأعظم مما ذبحناه للحم وقلنا عليه باسم الله. فاذا حرم ما قيل عليه باسم المسيح أو الزهرة مثلاً، فلا نبحرم ما نعقد القلب عليه لاجل المسيح أو الزهرة أو قصد به ذلك أولى، فان العبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة بغير الله. وعلى هذا فما ذبح قرابة لغير الله من نبي أوولى فهو الذى أهل به لغير الله، فيحرم أكله كالميتة والخنزير وان قال الذابح، حين ذبحه وباسم الله. ويشمل ذلك ما يفعله السحرة عبدة الكواكب الذين يذبحون طيوراً سوداء مثلاً والذين يذبحون شاة سوداء للجن والشياطين. وكذلك الذين يذبحون تقرباً الى الموتى في أعيادهم وموالدهم الجاهلية. وأجل العبادات البدنية الصلاة. وأجل العبادات المالية النحر لله. ولذلك قرن الله تعالى بينهما في قوله (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له) وفي قوله (فصل لربك وانحر). وتقوم الأرض. وفي رواية «منار الأرض» أى معالمها وحدودها. قيل أراد حدود الحرم خاصة. وقيل هو عام في جميع الأرض

٤٦٤١ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن ذئبا نَيَّبَ في شاة، فذبحوها بمَرْوَةَ، فرَخَّصَ لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكلها. رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

٤٦٤٢ وعن عدى بن حاتم قال، قلت يارسول الله، أَنَا نَصِيدُ الصِيدِ، فلا نجد سَكِينًا الا الظُّرَارَ، وَشِقَّةَ العِصَا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أمرَ الدمَ بما شئتُ، واذكر اسم الله عليه» رواه الخمسة الا الترمذى

٤٦٤٣ وعن رافع بن خديج قال، قلت: يارسول الله، انا نَلَقَى العَدُوَّ غَدًّا، وليس معنا مَدَى. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «مَأْنَهَرَ الدَّمِ، وذكرا اسم الله عليه، فكلوا، ما لم يكن سِنًّا، أو ظفرا. وسأحدثكم عن ذلك، أما السنُّ فَعَظْمٌ، وأما الظفر فمدى الحَبْشَةِ رواه الجماعة

٤٦٤٤ وعن شدَّاد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فاذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ، واذا ذبحتم فأحسنوا الذَّبْحَ، وليحدَّ أحدكم شَفْرَتَهُ وليُرِّحْ ذبيحته» رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٤٦٤٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن تحدَّ الشِّفَارَ، وأن توارى عن البهائم، وقال «اذا ذبح أحدكم فليُجهِزْ» رواه أحمد وابن ماجه

٤٦٤٦ وعن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاءَ الخَزَاعِيَّ، على جمل أوزق، يصيح في جِجَاجٍ مِنِّي «ألا انَّ

(٤٦٤٢) الظرار - بكسر الظاء - جمع ظرر - بضم الظاء وفتح الراء - وهو حجر

صلب محدد

الذكاة في الخلق واللثة ، ولا تعجلوا الأنفس أن تزَهق ، وأيام منى أيام
أكل ، وشرب ، وبِعال « رواه الدارقطني

٤٦٤٧ وعن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا : نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن شريطة الشيطان ، وهي التي تذبح فيقطع الجلد ،
ولا تفرى الأوداج . رواه أبو داود

٤٦٤٨ وعن أسماء ابنة أبي بكر ، قالت : نَحَرْنَا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قَرَسًا ، فاكلناه . متفق عليه

٤٦٤٩ وعن أبي العشرَاء عن أبيه ، قال ، قلت : يا رسول الله ، أما تكون
الزكاة الا في الخلق واللثة ؟ قال : « لو طَعَنْتَ في فَخْدِهَا لأجزأك » رواه
الخمسة . وهذا فيما لم يقدر عليه

٤٦٥٠ وعن رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سفر ، فندب بعير من إبل القوم ، ولم يكن معهم خيل ، فرماه
رجل بسهم ، فخبسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان لهذه البهائم
أوابد كأوابد الوحش . فما فعل منها هذا ، فافعلوا به هكذا » رواه الجماعة

(باب ، أن ذكاة الجنين بذكاة أمه)

٤٦٥١ عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال - في الجنين
« ذكاته ذكاة أمه » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه

٤٦٥٢ وفي رواية ، قلنا : يا رسول الله ، نَحَرُ الناقة ، ونذبح البقرة ،

(٤٦٤٧) تفسير الشريطة من زيادة الحسن بن عيسى . وفي النهاية : هي الذبيحة لا تقطع
أوداجها ويستقصى ذبحها : وهو من شرط الحجام : وكان أهل الجاهلية . يقطعون
بعض حلقها ويتركونها حتى تموت . وإنما أضافها الى الشيطان لانه هو الذي
حملهم على ذلك

والشاة ، في بطنها الجنين ، أنلقية ، أم تأكله ؟ فقال « كلوه . ان شئتم ، فان
ذكاته ذكاة أمه » رواه أحمد وأبو داود

(باب ، ان ماأبين من حي فهو ميتة)

٤٦٥٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال « ما قطع من بهيمة ، وهى حية ، فما قطع منها فهو ميتة » رواه ابن ماجه
٤٦٥٤ وعن أبى واقد الليثى ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم المدينة ، وبها ناسٌ يعمدون الى آليات الغنم ، وأسئمة الابل ، يجبونها ،
فقال « ما قطع من البهيمة ، وهى حية فهو ميتة » رواه أحمد والترمذى
٤٦٥٥ ولأبى داود منه الكلام النبوى فقط

(باب ماجاء فى السمك ، والجراد ، وحيوان البحر)

٤٦٥٦ قد سبق قوله صلى الله عليه وسلم فى البحر « هو الحل ميتته »
٤٦٥٧ وعن ابن أبى أوفى قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سبع غزوات ، تأكل معه الجراد . رواه الجماعة الا ابن ماجه
٤٦٥٨ وعن جابر قال : غزونا جيش الخبـط ، وأميرنا أبو عبيدة ،
فجعنا جوعاً شديداً ، فألقى البحر حوتاً ميتاً ، لم نر مثله ، يقال له : العنبر
فأكلنا منه نصف شهر ، فأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه ، فمرّ الراكب
تحته ، قال : فلما قدمنا المدينة ، ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
فقال « كلوا ، رزقاً أخرج الله عز وجل لكم ، أطعمونا ان كان معكم » فاتاه
بعضهم ، فأكله . متفق عليه

(٤٦٥٦) انظر الحديث الأول من كتاب الطهارة
(٤٦٥٨) فى النهاية : ومنه حديث أبى عبيدة : خرج فى سرية الى أرض جهينة
فأصابهم جوع . فأكلوا الخبـط - بفتحـتـين - فسموا جيش الخبـط

٤٦٥٩ وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أحل لنا ميتتان، ودمان. فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال» رواه أحمد وابن ماجه والدارقطنى

وهو للدارقطنى أيضاً من رواية عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه بإسناده قال أحمد، وابن المدينى: عبد الرحمن بن زيد ضعيف وأخوه عبد الله ثقة
٤٦٦٠ وعن أبى شريح من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الله ذبح ما فى البحر لى آدم» رواه الدارقطنى. وذكره البخارى عن أبى شريح موقوفاً
(*) وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال: الطافي حلال

(*) وعن عمر رضى الله عنه، فى قوله تعالى (أحل لكم صيد البحر) قال: صيده ما اصطيد، وطعامه ما رمى به.

(*) وقال ابن عباس: طعامه ميتته الا ما قدرت منها

(*) وقال ابن عباس: كل من صيد البحر: صيد نصرانى، أو يهودى، أو مجوسى

(*) وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء. ذكره البخارى فى صحيحه

(باب الميتة للمضطر)

٤٦٦١ عن أبى واقد الليثى قال، قلت: يارسول الله، انا بارض تصيينا

(٤٦٦١) فى النهاية: قال أبو سعيد الضرير: صوابه، ما لم تحتفوا بها. بغير همز. من أحفى الشعر. ومن قال: تحتفوا. مهموزا - هو من الحفا. وهو البردى - بضم الباء - فباطل لان البردى ليس من البقول. وقال أبو عبيد: هو من الحفا

مَخَصَّةٌ، فما تحل لنا من الميتة؟ قال اذا لم تَصْطَبِ جِوَا، ولم تَغْتَبِقُوا، ولم تَخْتَفُوا بها بَقْلًا، فَشَأْنُكُمْ بِهَا» رواه أحمد

٤٦٦٢ وعن جابر بن سَمْرَةَ، أن أهل بيت كانوا بالحرّة محتاجين، قال: فأتت عندهم ناقة لهم، أولغيرهم، فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكلها، قال: فعصمتهم بقية شئهم، أو سنتهم. رواه أحمد

٤٦٦٣ وفي لفظ: أن رجلا نزل الحرّة، ومعه أهله وولده، فقال رجل إن ناقة لي ضلّت، فان وجدتها، فأمسكها، فوجدها، فلم يجد صاحبها، فمرضت، فقالت امرأته: انحرها، فأبى، فنَفَقَتْ، فقالت: اسأخها حتى نَقَدَّرَ شَحْمُهَا ولحمها، ونأكله، فقال: حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتاه، فسأله، فقال «هل عندك غني يغنيك؟» قال: لا. قال «فكلوه» قالت: فجاء صاحبها، فأخبره الخبر، فقال: هلا كنت نحرتها؟ فقال: استحيت منك. رواه أبو داود وهذا يدل على جواز امساك الميتة للمضطر

(باب النهي أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه)

٤٦٦٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا يَحْلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٍ إِلَّا بِأَذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَوْتِيَ مَشْرَبَتَهُ، فَيَنْتَثِلَ طَعَامَهُ، وَأَمَّا تَخْزِنَ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعَمَتِهِمْ، فَلَا يَحْلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٍ إِلَّا بِأَذْنِهِ» متفق عليه

مهموز مقصور. وهو أصل البردي الا بيض الرطب منه. وقد يؤكل. يقول: مالم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلوه. ويروي: مالم تحتفوا - بتشديد الفاء - من احتفت الشيء اذا أخذته كله. كما تحف المرأة وجهها من الشعر. ويروي: مالم تحتفوا - بالجيم - من جفأت القدر، اذا رميت ما يجتمع على رأسها من الوسخ والزبد. ويروي مالم تحتفوا. يقال: احتفت الشيء، اذا أظهرته. وأحقته اذا سترته. والبردي نوع من جيد التم.

٤٦٦٥ وعن عمرو بن يثرب قال : شهدت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ، وكان فيما خطب به ، أن قال « ولا يحل لأمريء من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه » قال : فلما سمعت ذلك . قلت : يا رسول الله ، أ رأيت لو لقيتُ في موضعٍ غنمَ ابنِ عمِّي ، فأخذت منها شاةً ، فاجتزرتها هل عليّ في ذلك شيء ؟ فقال « إن لقيتها نعجةً تحمل شفرةً وأزناداً فلا تمسها »

٤٦٦٦ وعن عمير مولى أبي اللحم ، قال : أقبلتُ مع سادتي ، تريدُ الهجرة ، حتى إذا دنوتنا من المدينة ، قال : فدخلوا وخلقوني في ظهرهم ، فأصابتنى مجاعةٌ شديدة ، قال : فمَرَّ بي بعضُ من يخرج من المدينة ، فقالوا : لو دخلت المدينة ، فأصبت من تمر حوائطها ؟ قال : فدخلت حائطاً ، فقطعتُ منه قنوين ، فأتاني صاحبُ الحائط ، وأتى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخبره خبري ، وعلى ثوبان . فقال لي « أيهما أفضل ؟ » فأشرت له إلى أحدهما ، فقال « خذه » وأعطى صاحب الحائط الآخر ، فحلى سديلي . رواها أحمد

(٤٦٦٥) في اسناده حاتم بن اسماعيل وفيه خلاف . عن عبد الملك بن حسين الجارى ، فإن يكن هو السكوفى النخعى فهو ضعيف بكرة . والافليس من رجال الامهات . وفي الاصابة : عمرو بن يثربى يعد في أهل الحجاز . أسلم عام الفتح . وأخرج حديثه أحمد والطبرانى فى الاوسط من طريق عبد الملك بن حسين . ثم ساق الحافظ الحديث . ثم قال : قال الطبرانى ، لا يروى عن ابن يثربى الا بهذا الاسناد . تفرد به عبد الملك بن حسين اه . واجتزرتها - بتقديم الزاى على الراء - من الجزر وهو الذبح . ونعجة منصوب على الحال . وهو ما لعمدة فى المنع ، يعنى وان كانت بحالة تشعر بأنهما معدة للذبح والطبخ . والازناد جمع زناد ، وهو العود الذى يقدح به النار

(٤٦٦٦) قال فى مجمع الزوائد : أخرجه أحمد باسنادين فى أحدهما ابن لهيعة وفى الآخر أبو بكر بن زيد بن المهاجر . ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

(باب ما جاء من الرخصة في ذلك لابن السَّيْل ، إذا لم يكن حائط)

(ولم يتَّخِذْ خُبْنَةً)

٤٦٦٧ عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من دخل حائطاً فليأكل كل ، ولا يتَّخِذْ خُبْنَةً » رواه الترمذی وابن ماجه

٤٦٦٨ وعن عبد الله بن عمر قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الرَّجُلِ يَدْخُلُ الحائطَ ، فقال « يأكل كل غير متَّخِذْ خُبْنَةً » رواه أحمد

٤٢٦٩ وعن الحسن بن سمرّة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال « إذا أتى أحدكم على ماشية ، فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه ،

فإن أذن له فليحتلب ، وليشرب ، وإن لم يكن فيها أحد فليصوت ثلاثاً ، فإن

أجابه أحد فليستأذنه فإن لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ، ولا يحمل » رواه

أبو داود والترمذی وصححه . وقال ابن المدينى : سماع الحسن من سمرة صحيح

٤٦٧٠ وعن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال « إذا أتى أحدكم حائطاً ، فأراد أن يأكل ، فليناد : يا صاحب الحائط ،

ثلاثاً ، فإن أجابه ، وإلا فليأكل كل ، وإذا مرَّ أحدكم بإبل ، فأراد أن

يشرب من ألبانها ، فليناد : يا صاحب الأبل ، أو ياراعى الأبل ، فإن أجابه ،

والا فليشرب » رواه أحمد وابن ماجه

(باب ما جاء في الضيافة)

٤٦٧١ عن عقبه بن عامر قال ، قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

(٤٦٦٧) قال الترمذی : حسن صحيح غريب . والعمل على هذا عند بعض

أهل العلم . وبه يقول أحمد وإسحاق اه . والحائط البستان من النخيل يكون

عليه جدار . والخبنة ما حملة في حضنك . وظاهر الأحاديث مخالف لما قيد به المصنف

من الحرز بالجدار . والظاهر الاطلاق . وفي الاطلاق عدة أحاديث تشهد بصحته

إِنَّكَ تَبَعْتُنَا، فَانزِلْ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا، فَاتَرَى؟ فَقَالَ لَنَا «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمْرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَيْفِ، فَاقْبَلُوا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخَذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»

٤٦٧٢ وعن أبي شُرَيْحٍ الخِزَاعِيِّ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ» قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ. وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَّوَى عِنْدَهُ، حَتَّى يَخْرُجَهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا

٤٦٧٣ وعن الْمُقَدَّامِ - أَبِي كَرِيمَةَ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَإِنْ أَصْبَحَ بِفِنَائِهِ مُحْرَمًا كَانَ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ اقْتِضَاهُ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ»

٤٦٧٤ وفي لَفْظٍ «مَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعَقِّبَهُمْ بِمَثَلِ قِرَاهِ» رَوَاهُمَا أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

٤٦٧٥ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مُحْرَمًا فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاهِ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ

(بَابُ الْأَدِهَانِ تَصْدِيقِهَا النِّجَاسَةَ)

٤٦٧٦ عن مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَمَاتَتْ، فَقَالَ «أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَكُلُّوا سَمْنَكُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحِّحَهُ

٤٦٧٧ وفي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ، فَقَالَ «إِنْ كَانَ

(٤٦٧٣) الْمُقَدَّامُ هُوَ ابْنُ مَعْدِي كَرِبَ، صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَ مَاتَ سَنَةَ ٧٧ هـ وَابْنُ ٩١. وَالحَدِيثُ قَالَ الحَافِظُ فِي التَّلَاخِيصِ: اسْتَدَاهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ

جامداً فألقوها وما حولها، وإن كان مائعاً فلا تقربوه» رواه أبو داود والنسائي
٤٦٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عن فأرة وقعت في سمن، فماتت، فقال « إن كان جامداً فخذوها
 وما حولها ثم كلوا ما بقي، وإن كان مائعاً فلا تقربوه» رواه أحمد وأبو داود

(باب آداب الاكل)

٤٦٧٩ عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « إذا أكل أحدكم طعاماً، فليقل: بسم الله، فإن نسي في أوله، فليقل: بسم

(٤٦٧٨) قال الترمذي: هو غير محفوظ. سمعت البخاري يقول: هو خطأ.
 والصحيح حديث الزهري عن عبيد الله بن عباس عن ميمونة. وقال الحافظ في
 الفتح (١: ٢٣٨) وقال الذهلي في الزهريات: الطريقان عندنا محفوظان لكن
 طريق ابن عباس عن ميمونة أشهر اه. وقال البخاري في كتاب الذبائح: باب
 اذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب - ثم ساق حديث ميمونة، ثم قال:
 قيل لسفيان: فإن معمرًا يحدثه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة؟
 قال: ما سمعت الزهري يقول الا عن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي
 ﷺ. ولقد سمعته منه مراراً حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله - يعني ابن المبارك - عن
 يونس عن الزهري: عن الدابة تموت في الزيت والسمن، وهو جامد، أو غير جامد،
 الفأرة أو غيرها. قال: بلغنا أن النبي ﷺ أمر بفأرة ماتت في سمن فأمر بما قرب
 منها فطرح ثم أكل اه. قال في الفتح (٩: ٥٢٩) ظاهر في أن الزهري كان
 لا يفرق بين السمن وغيره، ولا بين الجامد منه والذائب. وهذا يقدر في صحة من زاد
 في هذا الحديث عن الزهري التفرقة - ثم ساق الحافظ الروايات التي جاءت عن الزهري
 بالتفريق ثم قال: والذي يتفصل به الحكم - فيما يظهر لي - أن التقييد عن الزهري
 عن سالم عن أبيه من قوله. والاطلاق من روايته مرفوعاً، لأنه لو كان عنده
 مرفوعاً ماسوي في فتواه بين الجامد وغيره. وليس الزهري ممن يقال في حقه لعله
 نسي الطريق المفصلة المرفوعة، فانه كان أحفظ الناس في عصره

الله على أوله وآخره» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى . وصححه
 ٤٦٨٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى عليه وآله وسلم قال
 « لا يأكل أحدكم بشماله ، ولا يشرب بشماله ، فان الشيطان يأكل بشماله
 ويشرب بشماله » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى . وصححه

٤٦٨١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « البركة تنزل في وسط الطعام ، فكلوا من حافتيه ، ولا تأكلوا من وسطه »
 رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . وصححه

٤٦٨٢ وعن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما قال : كنت غلاما فى حجر
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت يدي تطيش فى الصحفة ، فقال لى
 « يا غلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل بما يلىك » متفق عليه

٤٦٨٣ وعن أبى جحيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم « أما أنا فلا آكل متكئا » رواه الجماعة ، الامسلى والنسائى .

٤٦٨٤ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا
 أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث ، وقال « اذا وقعت لقمة أحدكم فليمط
 عنها الأذى ، وليأكلها . ولا يدعها للشيطان » وأمرنا أن نسلت القصعة ،
 وقال « إنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة » رواه أحمد ومسلم وأبو داود
 والترمذى . وصححه

٤٦٨٥ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : ضفت النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ذات ليلة ، فأمر بجنب فشوى ، قال : فأخذ الشفرة فجعل
 يحترز لى بها منه . رواه أحمد

٤٦٨٦ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أتى بعض حجر نسائه ، فدخل ، ثم أذن لى ، فدخلت ، فقال « هل من

غداء؟» قالوا: نعم، فأتي بثلاثة أقرصة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرصاً، فوضعه بين يديه، وأخذ قرصاً آخر، فوضعه بين يدي، ثم أخذ الثالث، فكسره باثنتين، فجعل نصفه بين يديه، ونصفه بين يدي، ثم قال «هل من أذم؟» قالوا: لا، إلا شيء من خل، قال «هاتوه فنعلم الأذم هو» رواه أحمد ومسلم

٤٦٨٧ وعن أبي مسعود - عقبه بن عمرو رضى الله عنه أن رجلاً من قومه - يقال له: أبو شعيب - صنع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً، فأرسل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اثنتي، أنت وخمسة معك. قال: فبعث اليه «أن ائذن لي في السادس» متفق عليه

٤٦٨٨ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا أكل أحدكم طعاماً، فلا يمسح يده، حتى يلعقها، أو يلعقها» متفق عليه

٤٦٨٩ ورواه أبو داود وقال فيه: يده بالمدبيل

٤٦٩٠ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بئبق الأصابع، والصحفة، وقال «إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة» رواه أحمد ومسلم

٤٦٩١ وعن نبيشة الخير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «من أكل في قصعة، ثم لحسها، استغفرت له القصعة» رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

٤٦٩٢ وعن جابر أنه سئل عن الوضوء مما مسّت النار، فقال: لا، لقد كنّا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نجد مثل ذلك من الطعام إلا قليلاً، فاذا نحن وجدناه، لم يكن لنا مناديل، إلا أكفنا وسواعدنا، وأقدامنا، ثم نصلى، ولا تتوضأ. رواه البخارى وابن ماجه

٤٦٩٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من بات وفي يده غمر لم يغسله فأصابه شيء فلا يلومنَّ الا نفسه » رواه الخمسة الا النسائي

٤٦٩٤ وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال « الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير مكفي ، ولا مودع ، ولا مستغنى عنه ربنا » رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجه والترمذى وصححه

٤٦٩٥ وفي لفظ : كان اذا فرغ من طعامه قال « الحمد لله الذى كفانا وأروانا ، غير مكفي ولا مكفور » رواه البخارى

٤٦٩٦ وعن أبي سعيد قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا أكل أو شرب قال « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ، وجعلنا مسلمين » رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه

٤٦٩٧ وعن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أكل طعاماً ، فقال : الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيهِ من غير حَوْلٍ منى ولا قوَّة ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه » رواه أحمد وابن ماجه والترمذى وقال : حديث حسن غريب

٤٦٩٨ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٦٩٣) الغمر - بفتح الغين والميم - ريح دسم اللحم وزهومته كالوضر من السمن (٤٦٩٤) غير مكفي يحتمل أن يكون من كفات الأناه . فيكون المعنى غير مردود عليه إنعامه . ويحتمل أن يكون من الكفاية ، أى إن الله غير مكفي رزق عباده . لأنه لا يكفيهم أحد غيره . وقال الخطابي : معناه غير محتاج لاحد ، لكنه هو الذى يطعم عباده ويكفيهم . وقال ابن الجوزى ، عن أبي منصور الجوالقي : الصواب غير مكافأ ، أى نعمة الله لا تكافأ

« من أطعمه الله طعاماً ، فليقل ، اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ، ومن سقاه الله لبناً ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ليس شيء يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن »
رواه الخمسة إلا النسائي

كتاب الأشربة

(باب تحريم الخمر ، ونسخ اباحتها المتقدمة)

٤٦٩٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من شرب الخمر في الدنيا ، ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة »
رواه الجماعة إلا الترمذى .

٤٧٠٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مدمن الخمر كعابد وثني » رواه ابن ماجه

٤٧٠١ وعن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « يا أيها الناس ، إن الله يعرض بالخمر ، ولعل الله سينزل فيها أمراً ، فمن كان عنده منها شيء فليبيعه ، ولينتفع به » قال : فما لبثنا إلا يسيراً ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله حرم الخمر ، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء ، فلا يشرب ولا يبيع » قال : فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة ، فسفكوها . رواه مسلم

٤٧٠٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صديق من ثقيف ، أو دؤس ، فلقبه يوم الفتح براوية من خمر ، يهديها إليه ، فقال « يا فلان ، أمّا علمت أن الله حرمها ؟ » فأقبل الرجل على غلامه ، فقال : اذهب فبعها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله وسلم « إن الذي حرّم شربها حرّم بيعها » فأمر بها ، فأفرغت في البطحاء . رواه أحمد ومسلم والنسائي

٤٧٠٣ وفي رواية لأحمد : أن رجلاً خرج ، والخمر حلال ، فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راوية خمر - فذكر نحوه

وهو دليل على أن الخمر المحرمة تُراق ، ولا تستصلح بتخليل ولا غيره

٤٧٠٤ وعن أبي هريرة ، أن رجلاً كان يُهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم راوية خمر ، فأهداها إليه عاماً ، وقد حرّمت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إنها قد حرّمت » فقال الرجل : أفلا أبيعها ؟ قال « إن

الذي حرّم شربها حرّم بيعها » قال ، أفلا أكارم بها اليهود ؟ قال « إن الذي حرّمها ، حرّم أن يكارم بها اليهود » قال : فكيف أصنع بها ؟ قال « شئها

في البطحاء » رواه الحميدي في مسنده

٤٧٠٥ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : نزل في الخمر ثلاث آيات .

فأولُ شيءٍ نزلت (يسألونك عن الخمر والميسر - الآية) فقيل : حرّمت الخمر . فقيل : يا رسول الله ، نتفّع بها ، كما قال الله ؟ فسكت عنهم ، ثم

نزلت هذه الآية (لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى) فقيل : حرّمت الخمر بعينها . فقالوا : يا رسول الله ، إنا لا نشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم .

ثم نزلت : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان - الآية) قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « حرّمت الخمر » رواه أبو داود الطيالسي في مسنده

٤٧٠٦ وعن علي ، قال : صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً ، فدعانا

(٤٧٠٦) وأخرجه أيضا النسائي وأبو داود . وفي اسناده عطاء بن السائب لا يعرف الامن حديثه . قال ابن معين : لا يصح بحديثه . وقال البزار : هذا الحديث

وسقانا من الخمر ، فأخذت الخمرُ ممتًا ، وحضرت الصلاة ، فقدموني ، فقرأت
 (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون) ونحن نعبد ما تعبدون .
 قال : فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتم
 سُكْرًا حتى تعلموا ما تقولون) رواه الترمذى . وصححه

(باب ما يتخذ منه الخمر ، وأن كل مسكر حرام)

٤٧٠٧ عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 « الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة ، والعنب » رواه الجماعة الا البخارى
 ٤٧٠٨ وعن أنس رضى الله عنه ، قال : ان الخمر حرمت ، والخمر يومئذ
 البسر والتمر . متفق عليه

٤٧٠٩ وفي لفظ ، قال : حرمت الخمر علينا ، حين حرمت ، وما نجد
 خمر الأعناب الا قليلا ، وعامة خمرنا البسر والتمر . رواه البخارى
 ٤٧١٠ وفي لفظ : لقد انزل الله هذه الآية التى حرّم فيها الخمر ، وما فى
 المدينة شراب الا من تمر . رواه مسلم

٤٧١١ وعن أنس قال : كنت أسقى أبا عبيدة ، وأبا طلحة ، وأبى بن
 كعب من فضيخ زهو وتمر ، فجاءهم آت ، فقال : ان الخمر قد حرمت ،
 فقال أبو طلحة : قم يا أنس ، فأهرقها ، فأهرقها . متفق عليه

لأنه يروى عن على متصل الاسناد الامن حديث عطاء عن أبى عبد الرحمن
 السامى . وانما كان ذلك قبل أن تحرم الخمر ، فحرمت من أجل ذلك . قال المنذرى :
 وقد اختلف فى اسناده ومتمنه

(٤٧١١) فى الفتح (١٠: ٢٨١) أبو عبيدة هو ابن الجراح . وأبو طلحة هوزيد
 ابن سهل زوج أم سليم أم أنس ، وأبى بن كعب . كذا اقتصر فى هذه الرواية
 على هؤلاء الثلاثة . فأما أبو طلحة فلكون القصة كانت فى منزله . وأما أبو عبيدة
 فلأن النبي ﷺ أخى بينه وبين أبى طلحة . وأما أبى بن كعب فكان كبير الانصار

٤٧١٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : نزل تحريم الخمر ، وإن بالمدينة يومئذ خمسة أشربة ، مافيه شراب العنب . رواه البخارى

٤٧١٣ وعن ابن عمر أن عمر رضى الله عنه قال ، على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما بعد : أيها الناس ، انه نزل تحريم الخمر ، وهى من خمسة : من العنب ، والتمر ، والعسل ، والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل . متفق عليه .

٤٧١٤ وعن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْرًا ، وَمِنَ الشَّعِيرِ خَمْرًا ، وَمِنَ الزَّيْبِ خَمْرًا ، وَإِنِّ مِنَ التَّمْرِ خَمْرًا ، وَمِنَ الْعَسَلِ خَمْرًا » رواه الخمسة الا النسائي . زاد أحمد وأبو داود :

٤٧١٥ « وأنا أنهى عن كل مسكر »

٤٧١٦ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » رواه الجماعة الا البخارى ، وابن ماجه

٤٧١٧ وفى لفظ : « كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام » رواه مسلم والدارقطنى

٤٧١٨ وعن عائشة قالت ؛ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البتع ، وهو نبيذ العسل ، وكان أهل اليمن يشربونه ، فقال « كل شراب أسكر فهو حرام »

وعالمهم . وسمى فى رواية أيضا أبا أيوب . وفى البخارى بعد أبواب عن أنس : انى كنت لاسق أباطاحه ، وأبا دجانه ، وسهيل بن بيضاء . وأبو دجانه - بضم الدال وتخفيف الجيم - اسمه سمالك بن خرشة - بفتح الراء - . وعند مسلم سمي منهم معاذ بن جبل . ووقع عند عبد الرزاق عن أنس ان القوم كانوا أحد عشر

٤٧١٩ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال ، قلت : يا رسول الله ؛ أقتنا في شرابين كنا نضعهما باليمن : البتبع ، وهو من العسل يند حتى يشتد ، والمزر ، وهو من الذرة والشعير ، يند حتى يشتد ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى جوامع الكلم بخواتيمه . فقال « كل مسكر حرام » متفق عليهما

٤٧٢٠ وعن جابر ، أن رجلا من جيشان - وجيشان من اليمن - سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة ، يقال له : المزز ، فقال « أمسكر هو ؟ » قالوا : نعم . فقال « كل مسكر حرام ، إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » قالوا : يا رسول الله ، وما طينة الخبال ؟ قال « عرق أهل النار ، أو عصارة أهل النار » رواه أحمد ومسلم والنسائي

٤٧٢١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « كل مخمر خمر . وكل مسكر حرام » رواه أبو داود

٤٧٢٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « كل مسكر حرام » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه . وصححه الترمذى

٤٧٢٣ ، ٤٧٢٤ ولا بن ماجه مثله من حديث ابن مسعود ، وحديث معاوية

٤٧٢٥ وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كل مسكر حرام ، وما أسكر الفرق منه فمليء الكف منه حرام » رواه

أحمد وأبو داود والترمذى . وقال حديث حسن

٤٧٢٦ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما أسكر كثيره فقليله حرام » رواه أحمد وابن ماجه والدارقطنى وصححه

٤٧٢٧ ولا بن داود وابن ماجه والترمذى مثله سواء ، من حديث جابر

٤٧٢٨ وكذلك لأحمد والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده

٤٧٢٩ وكذلك للدارقطني من حديث علي بن أبي طالب
٤٧٣٠ وعن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى
« عن قليل ما أسكر كثيره » رواه النسائي والدارقطني

٤٧٣١ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم أتاه قومٌ ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا نَبْذُ النَّبِيذَ ، فنشربه على غَدائنا
وعشائنا ، فقال « اشربوا ، وكل مسكر حرام » فقالوا : يا رسول الله ،
إنا نَسْكَرُهُ بالماء . فقال « حرام قليله ما أسكر كثيره » رواه الدارقطني

٤٧٣٢ وعن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال
« لا تَبْذُوا فِي الدُّبَاءِ ، ولا فِي المَزَقَّةِ ، ولا فِي النَّقِيرِ ، ولا فِي الجِرَارِ » وقال
« كل مسكر حرام » رواه أحمد

٤٧٣٣ وعن أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول « لِيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخمرَ يسمونها بغير اسمها » رواه أحمد
وأبو داود .

٤٨٣٤ وعن عبادة بن الصّامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « لَتَسْتَحِلَّنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الخمرَ بِاسْمِ يُسَمُّونَهَا إِيَّاهُ » رواه أحمد
وابن ماجه وقال « تشرب » مكان « تستحل »

٤٧٣٥ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر ، يسمونها
بغير اسمها » رواه ابن ماجه

٤٧٣٦ وعن ابن مَجِيرِيزٍ عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « يشربُ ناسٌ من أمتي الخمر
يسمونها بغير اسمها » رواه النسائي

(باب الاوعية المنهى عن الاتباز فيها، ونسخ تحريم ذلك)

٤٧٣٧ عن عائشة رضی الله عنها أن وفَدَ عبدِ القيسِ قديموا على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، فسألوه عن التَّيْدِ ، فنهاهم ، « أن يَتَّبِدُوا في الدُّبَاءِ ،
والتَّقِيرِ ، والمَزْفَتِ ، والْحَنْتَمِ »

٤٧٣٨ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لوفد عبد القيس « أنها كم عمّا ينبذ في الدباء ، والتَّقِيرِ ، والْحَنْتَمِ ، والمَزْفَتِ »
٤٨٣٩ وعن أنس رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« لا تَتَّبِدُوا في الدُّبَاءِ ، ولا في المَزْفَتِ »

٤٧٤٠ وعن ابن أبي أوفى رضی الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن نَبِيدِ الجُرِّ الأخضرِ

٤٧٤١ وعن علي رضی الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « أن تتبذوا في الدباء والمزفت » متفق على خمستهن
٤٧٤٢ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تَتَّبِدُوا
في الدُّبَاءِ ، ولا في المَزْفَتِ »

٤٧٤٣ وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « عن المَزْفَتِ
والْحَنْتَمِ ، والتَّقِيرِ » قيل لأبي هريرة ما الحنتم ؟ قال الجرار الخضر

٤٧٤٤ وعن أبي سعيد أن وفَدَ عبد القيس قالوا : يا رسول الله ، ماذا
يَصْلَحُ لنا من الأَشْرَبَةِ ؟ قال « لا تشربوا في النقيير » فقالوا . جعلنا الله فداك
أو تَدْرِي ما النقيير ؟ قال « نعم ، الجذع ينقر وسطه . ولا في الدُّبَاءِ ، ولا
ولا في الْحَنْتَمَةِ . وعليكم بالموَكِّي » رواه أحمد ومسلم

٤٧٤٥ وعن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الدباء ، والحنتم ، والمزفت

٤٧٤٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو فدى عبد القيس « أنهاكم عن الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمقير ، والمزادة المتجوبة ، ولكن اشرب في سقائك وأورك » رواهما مسلم والنسائي وأبو داود

٤٧٤٧ وعن ابن عمر وابن عباس قالا : حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم نبيذ الجر . رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود

٤٧٤٨ وعن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحنمة ، وهي الجرّة ، ونهى عن الدباء ، وهي القرعة ، ونهى عن النقير ، وهو أصل النخل يُنقر نقراً ، أو ينسج نسجاً ، ونهى عن المزفت وهي المقير ، وأمر أن ينتبذ في الأسقية . رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه

٤٧٤٩ وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كنت نهيتكم عن الأشرية ، إلا في ظروف الأدم ، فاشربوا في كل وعاء ، غير أن لا تشربوا مسكراً » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي

٤٧٥٠ وفي رواية « نهيتكم عن الظروف ، وإن ظرفاً لا يُجلى شيئاً ولا يحرمه ، وكل مسكرٍ حرام » رواه الجماعة ، إلا البخاري وأبو داود

٤٧٥١ وعن عبد الله بن عمرو قال : لما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأوعية ، قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ليس كل الناس يجد سقاء . فرخص لهم في الجر غير المزفت . متفق عليه

٤٧٥٢ وعن أنس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

النيذ في الدباء ، والنقير ، والحختم ، والمزفت . ثم قال بعد ذلك «ألا إني كنت نهيتكم عن النيذ في الأوعية ، فاشربوا فيما شئتم ، ولا تشربوا مسكرا ، من شاء أو كى سقاه على إثم »

٤٧٥٣ وعن عبد الله بن معقل رضى الله عنه قال : أنا شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نهى عن نيذ الجِرِّ ، وأنا شهادته حين رخص فيه . وقال « واجتنبوا كل مسكر » رواهما أحمد

(باب ماجاء فى الخليطين)

٤٧٥٤ عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أنه نهى أن يتبذ التمر والزبيب جميعا . ونهى أن يتبذ الرطب والبسر جميعا » رواه الجماعة ، الا الترمذى

٤٧٥٥ فان له منه فصل الرطب والبسر

٤٧٥٦ وعن أبى قتادة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا تتبذوا الزهؤ والرطب جميعا ، ولا تتبذوا الرطب والزبيب جميعا ، ولكن اتبذوا كل واحد منها على حدته » متفق عليه . لكن للبخارى ذكر التمر بدل الرطب

٤٧٥٧ وفى لفظ : أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى « عن خليط التمر والبسر ، وعن خليط الزبيب والتمر ، وعن خليط الزهؤ والرطب » وقال « اتبذوا كل واحد على حدته » رواه مسلم وأبو داود

٤٧٥٨ وعن أبى سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « عن التمر والزبيب أن يُخلط بينهما ، وعن التمر والبسر أن يُخلط بينهما » يعنى فى الاتباز . رواه أحمد ومسلم والنسائى والترمذى

٤٧٥٩ وفي لفظ: نهانا « أن نخلط بُسراً بتمر ، أو زبيباً بتمر ، أو زبيباً ببُسر » وقال « من شربه منكم فليشربه زبيباً فرداً ، أو تمرأ فرداً ، أو بُسراً فرداً » رواه مسلم والنسائي

٤٧٦٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تَتَبَدُّوا التَّمْرَ والزَّيْبَ جميعاً ، ولا تَتَبَدُّوا التَّمْرَ والبُسْرَ جميعاً ، واتَّبِدُوا كِلَاحًا واحدًا منهن على حِدَةٍ » رواه أحمد ومسلم

٤٧٦١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن يُخْلَطَ التَّمْرُ والزَّيْبُ جميعاً ، وأن يُخْلَطَ البُسْرُ والتَّمْرُ جميعاً »
٤٧٦٢ وعنه رضى الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن يخلط البلح بالزَّهْو » رواهما مسلم والنسائي

٤٧٦٣ وعن المختار بن فلفل عن أنس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أن يجمع بين شيئين ، فينبذا ، يبغي أحدهما على صاحبه » قال: وسألته عن الفضيخ ، فنهاني عنه . قال: وكان يكره المذنب من البُسْر ، مخافة أن يكونا شيئين ، فكنا نقطعها . رواه النسائي

٤٧٦٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كنا نتبذُّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سِقَاءٍ ، فنأخذ قَبْضَةً من تمر ، وقبضة من زبيب ، فنطرحهما فيه ، ثم نَصُبُّ عليه الماء ، فننذه غدوة ، فيشربه عشية ، وننذه عشية فيشربه غدوة . رواه ابن ماجه

(٤٧٦٣) المذنب من البسر ما بدا فيه الطيب، والنضوج من ذنبه أي طرفه. ويقال له أيضا: التذنوب، والفضيخ شراب يتخذ من البسر المقضوخ، أي المشدوخ. والزهو البسر الملون الذي بدا فيه صفرة أو حمرة وطاب، والمختار بن فلفل وثقه أحمد وغيره. وعده أبو الفضل السليمانى من أصحاب المناكير عن أنس .

(باب النهى عن تخليل الخمر)

٤٧٦٥ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سُئل عن الخمر، يُتخذ خلاً، فقال « لا » رواه مسلم وأبو داود والترمذى، وصححه
 ٤٧٦٦ وعن أنس أن أبا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أيتامٍ ورثوا خمرًا. قال « أهرقها » قال: أفلا نجعلها خلاً؟ قال « لا »
 رواه أحمد وأبو داود

٤٧٦٧ وعن أبي سعيد قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
 لما حرمت الخمر، إن عندنا خمرًا ليتيمٍ لنا، فأمرنا، فأهرقناها. رواه أحمد
 ٤٧٦٨ وعن أنس، أن يتيماً كان في حجر أبي طلحة، فاشتري له خمرًا
 فلما حرمت الخمر، سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيتخذ خلاً؟
 قال « لا » رواه أحمد والدارقطنى

(باب شرب العصير مالم يَغل، أو يأت عليه ثلاث، وما طبخ)

(قبل غليانه، فذهب ثلثاه)

٤٧٦٩ عن عائشة رضى الله عنها قالت: كنا ننبذ لرسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فى سقاء، يوكأ أعلاه، وله عزلاء، ننبذه غدوة، فيشربه
 عشاء، وننبذه عشاء، فيشربه غدوة. رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى
 ٤٧٧٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يُتنبذ له أوّل الليل، فيشربه إذا أصبح يومه ذلك، والليل
 التى يجىء، والغد، والليلّة الأخرى، والغد الى العصر، فان بقى شىء سقاه
 الخادم، وأمر به فصُبَّ. رواه أحمد ومسلم

٤٧٧١ وفى لفظ: كان يُنقَع له الزبيب، فيشربه اليوم والغد، وبعد

الغد، الى مساء الثالثة، ثم يأمرُ به فيسقى الخدم، أو يُهراق. رواه أحمد ومسلم وأبو داود. وقال: معنى يسقى الخدم، يبادر به الفساد.

٤٧٧٢ وفي رواية: كان يتبذّر لسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشربه يومه ذلك، والغد، واليوم الثالث، فان بقي منه شيء أهرأقه، أو أمر به فأهريق. رواه النسائي وابن ماجه.

٤٧٧٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم، فَتَحَيَّيْتُ فِطْرَهُ بِنَيْدِ صَنَعْتِهِ فِي دُبَّاءَ، ثم أتيت به، فاذا هو نيش، فقال « اضرب بهذا الحائط، فان هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر » رواه أبو داود والنسائي.

(*) وقال ابن عمر، في العصير: اشربه ما لم يأخذه شيطانه. قيل: وفي كم يأخذه شيطانه؟ قال: في ثلاث. حكاه أحمد وغيره.

(*) وعن أبي موسى، أنه كان يشرب من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه. رواه النسائي، وله مثله عن عمر، وأبي الدرداء رضى الله عنهما.

(*) قال البخاري: رأى عمر، وأبو عبيدة، ومعاذ رضى الله عنهم شرب الطلاء على الثلث. وشرب البراء، وأبو جحيفة على النصف.

(*) وقال أبو داود: سألت أحمد عن شرب الطلاء، اذا ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه. فقال: لا بأس به. قلت، انهم يقولون: يُسكر، فقال: لا يسكر، ولو كان يسكر ما أحلّه عمر رضى الله عنه.

(باب آداب الشرب)

٤٧٧٤ عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثاً. متفق عليه.

٤٧٧٥ وفي لفظ : كان يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا ، ويقول « انه أَرَوَى ، وأَبْرَأَ وَأَمْرَأَ » رواه أحمد ومسلم

٤٧٧٦ وعن أبي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ » متفق عليه

٤٧٧٧ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « أن يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ » رواه الخمسة الا النسائي . وصححه الترمذى

٤٧٧٨ وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « عن النفخ في الشراب » فقال رجل : القَدَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ ، فقال « أهرِ قَهَا » فقال : إني لا أَرَوَى مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ . قال « فَأَبِنِ الْقَدَحَ إِذَا عَنِ فَيْكِ » رواه أحمد والترمذى . وصححه

٤٧٧٩ وعن أبي سعيد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى « عن الشرب قائماً » رواه أحمد ومسلم

٤٧٨٠ وعن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(٤٧٨٠) قال النووي في شرح مسلم (١٣ : ١٩٥) اعلم أن هذه الأحاديث اشكل معناها على بعض العلماء . حتى قال فيها اقوالا باطلة . وزاد حتى تجاسر ورام أن يضعف بعضها . وادعى فيها دعاوى باطلة لاغرض لنا في ذكرها ولا وجه لاشاعة الأباطيل والغلطات في تفسير السنن بل نذكر الصواب ، وهو أن النهى فيها محمول على كراهة التنزيه : وأما شرهه قائما فيبان للجواز فلا اشكال ولا تعارض . وقوله عَنْ أَبِي سَلَمَةَ « فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ » محمول على الاستحباب والتدب . وقوله « أَشْرُ وَأَخْبَثُ » هكذا وقع في الاصول بالألف . والمعروف في العربية . شر ، بغير ألف وكذلك خير . ولكن هذه اللفظة وقعت هنا على الشك . فانه قال : أَشْرُ أَخْبَثُ . فشك قَتَادَةَ فِي أَنْ أَنَسًا قَالَ : أَشْرُ وَأَخْبَثُ . فلا يثبت عن أنس أشر بهذه الرواية . فان جاءت هذه اللفظة بلا شك وثبتت عن أنس فهو عربى فصيح ، فهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال . ولهذا نظائر مما

وسلم زجر عن الشرب قائماً . قال قتادة : قلنا ؟ فالأكل ، قال : ذاك أشرف وأخبت . رواه أحمد ومسلم والترمذى

٤٧٨١ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يشربنَّ أحدٌ منكم قائماً ، فمن نسي فليستقي » رواه مسلم

٤٧٨٢ وعن ابن عباس قال : شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً من زمزم . متفق عليه

٤٧٨٣ وعن عليٍّ ، أنه - في رَحْبَةِ الكوفة - شرب وهو قائم ، ثم قال : ان أناساً يكرهون الشرب قائماً ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت . رواه أحمد والبخارى

٤٧٨٤ وعن ابن عمر قال : كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ونحن نمشي ، ونشرب ونحن قيام رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . وصححه

٤٧٨٥ وعن أبي سعيد قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اختِنَاثِ الأَسْقِيَةِ ، أن يشرب من أفواهاها . متفق عليه

٤٧٨٦ وفي رواية : واختناتها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه . أخرجه

٤٧٨٧ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى « أن

يشربَ من في السَّقاء » رواه البخارى وأحمد . وزاد ، قال أيوب : فأنبئت أن رجلاً شربَ من في السَّقاء ، فخرجت حية

٤٧٨٨ وعن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب من في السقاء . رواه الجماعة الا مسلماً

لا يكون معروفاً عند النحويين وجارياً على قواعدهم وقد صحت به الأحاديث . فلا ينبغي رده اذا ثبت ، بل يقال : هذه لغة قليلة الاستعمال . ونحو هذا من العبارات ، وسببه ان النحويين لم يحيطوا احاطة قطعية بجميع كلام العرب . ولهذا يمنع بعضهم ما ينقله غيره عن العرب والله أعلم اه

٤٧٨٩ وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدته كبشة ، قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فشرّب من في قربةٍ معلقة قائماً ، فقممت إلى فيها فقطعته . رواه ابن ماجه والترمذى وصححه

٤٧٩٠ وعن أم سليم ، قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي البيت قربة معلقة ، فشرّب منها ، وهو قائم ، فقطعت فاهاً ، فانه لعندي . رواه أحمد

٤٧٩١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب لبناً ، فمضمض ، وقال « إن له دسماً » رواه أحمد والبخارى

٤٧٩٢ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بلبنٍ قد شيبَ بما ، وعن يمينه أعرابيٌّ وعن يساره أبو بكر ، فشرّب : ثم أعطى الأعرابي ، وقال « الأيمن فالأيمن » رواه الجماعة الا النسائي

٤٧٩٣ وعن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بشرابٍ ، فشرّب منه ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ . فقال للغلام « أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ » فقال الغلام : والله يارسول ، لا أوثر بنصيبي منك أحداً ، قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده . متفق عليه

٤٧٩٤ وعن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ساقى القوم آخرهم شرباً » رواه ابن ماجه والترمذى . وصححه

(٤٧٩٢) قيل الاعرابي هو خالد بن الوليد . وقد روى الترمذى قصة نحو ذلك بين خالد وابن عباس في بيت ميمونة . وكان ابن عباس على اليمين .

(٤٧٩٣) قال في الفتوح (٥ : ٢٠) وعن يمينه غلام هو الفضل بن عباس . حكاه ابن بطال . وقيل أخوه عبد الله . حكاه ابن التين وهو الصواب . وروى ابن أبي حازم عن أبيه ذكر أبي بكر الصديق فيمن كان عن يساره صلى الله عليه وسلم تله ، أى ألقاه اليه ووضعها في يده بعنف وشدة

أبواب الطب

(باب اباحة التداوى وتركه)

٤٧٩٥ عن أسامة بن شريك . قال : جاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، أتتداوى ؟ قال « نعم ، فان الله لم يُنزل داءً إلا أنزل له شفاءً ، علمه من علمه وجهله من جهله » رواه أحمد

٤٧٩٦ وفي لفظ ، قالت الاعراب : يا رسول الله ، ألا نتداوى ؟ قال « نعم ، عباد الله تداووا ، فان الله لم يَضَعْ داءً إلا وضع له شفاءً ، أو دواءً ، إلا داءً واحداً » قالوا : يا رسول الله ، وما هو ؟ « قال الهرم » رواه ابن ماجه وأبو داود والترمذى . وصححه

٤٧٩٧ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لكل داء دواء ، فاذا أصيب دواء الداء برى باذن الله » رواه أحمد ومسلم

٤٧٩٨ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً ، علمه من علمه ، وجهله من جهله » رواه أحمد

٤٧٩٩ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً » رواه أحمد والبخارى وابن ماجه

٤٨٠٠ وعن أبي خزامة ، قال قلت : يا رسول الله ، أ رأيت رقى نُسْتَرَقَ قِيهَا ودواءً تَتَدَاوَى بِهِ ، وَتَقَاةٌ تَتَّقِيهَا ، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئاً ؟ قال « هِىَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ » رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . وقال : هذا حديث حسن ، ولا يعرف لأبى خزامة غير هذا الحديث

(٤٨٠٠) أبو خزامة - بكسر الخاء - أحد بنى الحارث بن سعد العذرى . واسمه يعمر ، سماه مساماً وغيره . ووقع فى الكنى لمسلم : أبو خزامة بن يعمر . وكذا قال يعقوب بن سفيان . وقواه البيهقى . وسماه من طريق أخري زيد بن الحارث . وقال ابن فتحون : أخرج حديثه الباوردى والطبرى من طريق ابن قتيبة كما قال مسلم

٧٨٠١ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ؛ هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ ، ولا يَتَطَيَّرُونَ ولا يَكْتُونُونَ ، وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »

٤٨٠٢ وعن ابن عباس أن امرأة سوداء أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : إني أُصْرَعُ ، وإني أُتَكَشَّفُ ، فادع الله لي . قال « ان شئت صبرت ، ولك الجنة ، وان شئت دعوت الله أن يعافيك » فقالت : أصبر ، وقالت : إني اتكشفت ، فادع الله أن لا أكشف فدعا لها . متفق عليهما

(باب ماجاء في التداوى بالمحرمات)

٤٨٠٣ عن وائل بن حُجْر أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الحجر ، فنهاه عنها ، فقال : إنما أصنعها للدواء ، فقال « إنه ليس بدواء ، ولكنه داء » . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي . وصححه

٤٨٠٤ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء ، فتداؤوا ، ولا تتداؤوا بحرام » رواه أبو داود

(*) وقال ابن مسعود ، في المسكر : ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم . ذكره البخارى

٤٨٠٥ وعن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدواء الخبيث ، يعنى السم . رواه أحمد وابن ماجه والترمذي

(*) وقال الزهري ، في أبواب الابل : قد كان المسلمون يتداؤون بها ، فلا يرَوْن بها بأساً . رواه البخارى

(باب ماجاء في الكى)

٤٨٠٦ عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أبي

ابن كَعْبٍ طيبيا ، فقطع منه عِرْقًا ، ثم كواه . رواه أحمد ومسلم
٤٨٠٧ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كوى سعد بن معاذ
في أكله مرتين . رواه ابن ماجه ومسلم بمعناه

٤٨٠٨ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كوى أسعد بن زرارة
من الشَّوْكَة . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب

٤٨٠٩ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
« أنه قال من اكتوى ، أو استرقى ، فقد بىء من التوكل » رواه أحمد وابن
ماجه والترمذى وصححه

٤٨١٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« الشفاء في ثلاثة : في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أو كَيْسَةِ بِنَارٍ ، وأنهى أمتي عن
السكى » رواه أحمد والبخارى وابن ماجه

٤٨١١ وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن السكى ، فأكتويننا ، فما أفلحن ولا أنجحن . رواه الخمسة الا النسائي
وصححه الترمذى . وقال : فما أفلحننا ولا أنجحننا

(باب ماجاء في الحجامة وأوقاتها)

٤٨١٢ عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
« ان كان في شيء من أدويةكم خير ، ففي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبَةِ عَسَلٍ ،
أو لدعة بنار ، توافق الداء ، وما أحب أن أكتوى » متفق عليه

(٤٨٠٨) الشوكة حمرة تعلو الوجه والجسم . والظاهر أنها المعروفة الآن بالحمرة . قال
ابن القيم في زاد المعاد . قال الخطابي : انما كوى النبي ﷺ سعداً ليرقأ الدم من جرحه .
وخاف عليه أن ينزف فيهلك . والسكى مستعمل في هذا الباب ، كما يكوى من تقطع يده
أورجله . وأما النهي فهو عن أن يكتوي طلباً للشفاء . وكانوا يعتقدون أنه متى لم يكتبو

٤٨١٣ وعن قتادة عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتجم في الأخذ عَيْنَ والكاهل ، وكان يحتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب

٤٨١٤ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من احتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء » رواه أبو داود

٤٨١٥ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين » رواه الترمذى . وقال : حديث حسن غريب

٤٨١٦ وعن أبي بكر أنه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ، ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان يوم الثلاثاء يوم الدم . وفيه ساعة لا يرقأ » رواه أبو داود

٤٨١٧ وروى عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هالك . فنهاهم عنه لاجل هذه النية . وقيل انما نهى عمران بن حصين خاصة ، لانه كان به ناصور . وكان موضعه خطرا . فيشبهه أن يكون النهى منصرفا الى الموضع المخوف منه . وقال ابن قتيبة : السكى جنسان . كي الصحيح لثلايعتل . فهذا الذى قيل فيه : لم يتوكل من ا كتموى ، لانه يريد أن يدفع القدر عن نفسه . والثانى كي الجرح اذا نفل ، والعضو اذا قطع ، ففي هذا الشفاء . وأما اذا كان السكى للتداوى الذى يجوز أن ينجح فيه ، ويجوز أن لا ينجح ، فانه الى الكراهة أقرب اه وقد تضمنت أحاديث السكى أربعة أنواع . فعله ، وعدم محبته له . والثناء على تركه . والنهى عنه . ولا تعارض بينها بحمد الله . فان فعله يدل على جوازه ومحبته لا يدل على المنع منه . والثناء على تركه يدل على أن تركه أولى . والنهى عنه على سبيل الاختيار والكراهة ، أو عن النوع الذى لا يحتاج اليه ، بل يفعل خوفا من حدوث العلة

« الحجامة يوم الثلاثاء ، لسبع عشرة من الشهر ، دواء لداء السنّة » رواه حرب
ابن اسماعيل الكرماني صاحب أحمد . وليس اسناده بذلك
٤٨١٨ وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من احتجم يوم
السبت أو يوم الاربعاء ، فأصابه وضح فلا يلو من الانفسه » ذكره أحمد ، واحتج به
وقال أبو داود : وقد أسند ، ولا يصح
وكره اسحق بن راهويه الحجامة يوم الجمعة والاربعاء والثلاثاء ، إلا اذا كان
يوم الثلاثاء سبع عشرة من الشهر ، أو تسع عشرة أو احدى وعشرين

(باب ماجاء في الرُّقَى والتَّمَائِمِ)

٤٨١٩ عن ابن مسعود قال ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
« ان الرقّي والتّمائم والتّوالة شرك » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
والتّوالة ضرب من السّحر . قال الاصمعي : هو تحبيب المرأة الى زوجها
٤٨٢٠ وعن عقبه بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول « من تعلق تميمة ، فلا أتمّ الله له ، ومن تعلق ودعة ، فلا ودع
الله له » رواه أحمد

٤٨٢١ وعن عبد الله بن عمرو قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
« ما أبالي ما ركبتُ - أو ما أتيت - إذا أنا شربتُ ترياقاً ، أو تعلقت
تميمة ، أو قلت الشعر من قبل نفسي » رواه أحمد وأبو داود . وقال : هذا
كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ؛ وقد رخص فيه قوم ، يعنى الترياق ،
٤٨٢٢ وعن أنس قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
الرّقية من العين ، والحمة ، والنملة » رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه .

والنملة قروح تخرج في الجنب

٤٨٢٣ وعن الشفاء بنت عبد الله ، قالت : دخل عليّ النبي صلى الله عليه

وآله وسلم ، وأنا عند حفصة ، فقال لي « ألا تعلمين هذه رقية النملة ، كما علمتها
الكتابة ؟ » رواه أحمد وأبو داود

وهو دليل على جواز تعليم النساء الكتابة

٤٨٢٤ وعن عوف بن مالك ، قال : كنا نرتقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول
الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال « اعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرتقي ،
مالم يكن فيه شرك » رواه مسلم وأبو داود

٤٨٢٥ وعن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
الرتقي ، فجاء آل عمرو بن حزم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنها كانت عندنا رقية
نرتقي بها من العقر ، وإنك نهيت عن الرتقي قال : فعرضوها عليه ، فقال « ما أرى
بأساً ، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل » رواه مسلم

٤٨٢٦ وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
مرض أحدٌ من أهله نفث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذي مات
فيه ، جعلت أنفث عليه ، وأمسحته بيد نفسه ، لأنها أعظم بركة من
يدي . متفق عليه

(باب الرقية من العين ، والاستغسال منها)

٤٨٢٧ عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرني
أن أسترتقي من العين . متفق عليه

٤٨٢٨ وعن أسماء بنت عميس ، أنها قالت : يا رسول الله ، إن بني جعفر
تصيبهم العين ، أفأسترتقي لهم ؟ قال « نعم ، فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته
العين » رواه أحمد والترمذي . وصححه

٤٨٢٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

« العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا »
رواه أحمد ومسلم والترمذى وصححه

٤٨٣٠ وعن عائشة قالت : كان يُؤمر العائن ، فيتوضأ ثم يغسل منه
المعين . رواه أبو داود

٤٨٣١ وعن سهل بن حنيف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج ،
وسار معه نحو مكة ، حتى إذا كانوا بشعب الخزار ، من الجحفة ، اغتسل سهل
ابن حنيف ، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن
ربيعة ، أخو بني عدى بن كعب - وهو يغتسل . فقال : ما رأيت كالיום ولا
جلد مخبأة ، فلبط بسهل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
وقيل له : يا رسول الله ، هل لك في سهل ؟ والله ما يرفع رأسه ، قال « هل
تتهمون فيه من أحد ؟ » قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عامراً ، فنتغيظ عليه ، وقال « علام يقتل أحدكم
أخاه ؟ هلاً إذا رأيت ما يعجبك برأت » ثم قال له « اغتسل له » فغسل
وجهه ويديه ، ومرفقيه ، وركبتيه ، وأطراف رجليه ، وداخلة إزاره ، في
قدح ، ثم صب ذلك الماء عليه ، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، ثم
يكفأ القدح وراءه ، ففعل به ذلك . فراح سهل مع الناس ليس به بأس . رواه أحمد

أبواب الأيمان وكفاراتها

(باب الرجوع في الأيمان وغيرها من الكلام الى النية)

٤٨٣٢ عن سويد بن حنظلة قال : خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ، ومعنا وائل بن حجر ، فأخذه عدو له ، فخرج القوم أن يحلفوا
وحلفت أنه أخي ، فحلفي عنه ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

فذكرت ذلك له ، فقال « أنت كنت أبرّهم وأصدقهم ، صدقت ، المسلم أخو المسلم » رواه أحمد وابن ماجه

٤٨٣٣ وفي حديث الاسراء المتفق عليه « مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح »
 ٤٨٣٤ وعن أنس قال : أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، وهو مرزفٌ أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يعرف ، ونبي الله صلى الله عليه وآله وسلم شاب لا يعرف . قال : فيلقى الرجل أبا بكر ، فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل ، فيحسبُ الحاسب أنه إنما يعنى الطريق ، وإنما يعنى سبيل الخير . رواه أحمد والبخارى
 ٤٨٣٥ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يمينك على ما يصدقك به صاحبك » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذى
 ٤٨٣٦ وفي لفظ « اليمين على نية المستحلف » رواه مسلم وابن ماجه وهو محمول على المستحلف المظلوم

(باب من حلف فقال ان شاء الله)

٤٨٣٧ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حلف فقال إن شاء الله ، لم يحنث » رواه أحمد والترمذى وابن ماجه
 ٤٨٣٨ و ٤٨٣٩ وقال : « فله ثنياء » والنسائى وقال « فقد استثنى »
 ٤٨٤٠ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله ، فلا حنث عليه » رواه الخمسة إلا أبا داود
 ٤٨٤١ وعن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « والله لأغزون قريشاً » ثم قال « إن شاء الله » ثم قال « والله لأغزون قريشاً » ثم قال « إن شاء الله » ثم قال « والله لأغزون قريشاً » ثم سكت ، ثم قال « إن شاء الله » ثم لم يغزهم . أخرجه أبو داود

(باب من حلف لا يهدى هدية، فتصدق)

٤٨٤٢ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتى بطعام ، سأل عنه « أهديت أم صدقة ؟ » فان قيل صدقة . قال لأصحابه « كلوا » ولم يأكل . وان قيل هدية ، ضرب بيده ؛ وأكل معهم ٤٨٤٣ وعن أنس قال : أهدت بريرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما تصدق به عليها ، فقال « هو لها صدقة ولنا هدية » متفق عليهما

(باب من حلف لا يأكل أدماً ، بماذا يحنث ؟)

٤٨٤٤ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « نعم الأدمُ الخُلُّ » رواه الجماعة الا البخارى

٤٨٤٥ وأحمد ومسلم وابن ماجه والترمذى من حديث عائشة مثله

٤٨٤٦ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اتتدّموا بالزيت وادّهنوا به ، فانه من شجرة مباركة »

٤٨٤٧ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « سيّد إدامكم الملح » رواهما ابن ماجه

٤٨٤٨ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ كسرة من خبز شعير ؛ فوضع عليها تمرّة ، وقال « هذه إدام هذه » رواه أبو داود والبخارى فى تاريخه

٤٨٤٩ وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم » رواه ابن قتيبة فى غريبه ، وقال : حدثنى القومسى حدثنا الأصمعى عن أبي هلال الراسى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه فذكره ٤٨٥٠ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تكون

(٤٨٥٠) الخبزة أصلها فى اللغة الظلمة . والمراد بها هنا المصنوع من الطعام . قال النووى : معنى الحديث ، ان الله يجعل الأرض كالظلمة والرغيف العظيم .

الارض يوم القيامة خبزة واحدة، يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كما يَتَكَفَّأُ أَحَدُكُمْ خَبزته في السَّفَرِ، نَزَلَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ « فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ، بَارِكِ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، الْإِخْبَرُكَ نَزَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ « بَلَى » قَالَ: تَكُونُ الْإِرْضُ خَبزَةً وَاحِدَةً، كما قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَظَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ « أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَدَامِهِمْ؟ » قَالَ. بَلَى قَالَ « إِدَامِهِمْ بِالْأَمِّ، وَنُونٌ » قَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ « ثور، وَنُونٌ يَا كُلُّ مَنْ زَائِدَةٌ كَبِدُهَا سَبْعُونَ أَلْفًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَالنُّونُ الْحَوْتُ

(باب أن من حلف أنه لا مال له تناول الزكاة وغيره)

٤٨٥١ عن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى شملة، أو شملتان، فقال « هل لك من مال؟ » قلت: نعم؛ قد آتاني الله من كل ماله، من خيله وابله، وغنمه، ووريقه. فقال « إذا آتاك الله مالا فلتَرَ عليك نعمته » فرحنت إليه في حلة

٤٨٥٢ وعن سويد بن هبيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « خير مال امرئ له مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، أَوْ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » رواهما أحمد

المأمورة الكثيرة النسل، والسكّة الطريقة المصطفقة من النخل، والمأبورة

ويكون ذلك طعاما نزلا لأهل الجنة . . والله على كل شيء قدير. ويتكفؤها قال في النهاية: يريد الخبزة التي يصنعها المسافر ويضعها في الملة، فانها لا تبسط كالرقاقة وإنما تقب على الأيدي حتى تستوى. والنزل ما يعد للضيف عند نزوله. وبالأم بباء موحدة، ثم لام، مخففة ثم ألف ثم ميم مرفوعة غير منونة. كذا قال النووي. قال: وفي معناها أقوال مضطربة، الصحيح منها - الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين - أنها لفظة عبرانية معناها ثور

الملقحة

٤٨٥٣ وقد سبق أن عمر رضى الله عنه قال : يارسول الله ، أصبت أرضاً بخير ، لم أصب مالا قط أنفس عندى منه .

٤٨٥٤ وقال أبو طلحة ، للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : أحب أموالى إلىَّ بئر حاء ، لحائط له مستقبل المسجد . متفق عليه

(باب من حلف عند رأس هلال لا يفعل شيئاً شهراً ، فكان ناقصاً)

٤٨٥٥ عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلف « لا يدخل على بعض أهله شهراً » وفي لفظ : آلى من نساءه شهراً . فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهم ، أوراخ . فقيل له : يارسول الله ، حلفت أن لا تدخل عليهن شهراً ، فقال « إن الشهر يكون تسعاً وعشرين » متفق عليه

٤٨٥٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : هجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه شهراً ، فلما مضى تسع وعشرون ، أتاه جبريل ، فقال : « قد برت يمينك وقد تم الشهر . رواه أحمد »

(باب الحلف بأسماء الله وصفاته ، والنهي عن الحلف بغير الله تعالى)

٤٨٥٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحلف « لا ومقلب القلوب » رواه الجماعة إلا مسلماً

٤٨٥٨ وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لما خلق الله الجنة أرسل جبريل ، فقال : انظر إليها ، والى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فرجع ، فقال : وعزتك لا يسمع بها أحدٌ إلا دخلها »

٤٨٥٩ وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « يبق رجل بين الجنة والنار ، فيقول : يارب اصرف وجهى عن النار ، لا ، وعزتك لا أسألك غيرها » متفق عليهما

٤٨٦٠ وفي حديث اغتسال أيوب عليه السلام « بلى ، وعزتك ، ولكن لاغنى بي عن برِّك »

٤٨٦١ وعن قبيلة بنت صَيْفِي، أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنكم تندّدون، وإنكم تشرّكون، تقولون: ماشاء الله وشئت. وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إذا أرادوا أن يحلفوا، أن يقولوا: وربّ الكعبة، ويقول أحدهم: ماشاء الله. ثم شئت » رواه أحمد والنسائي

٤٨٦٢ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع عمر، وهو يحلف بأبيه، فقال « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمّت » متفق عليه

(٤٨٦٠) انظر الحديث رقم (٤٤٦) من باب الاستتار عن الاعين للمغتسل
 (٤٨٦١) انظر الحديث رقم (٣٧٣٤) في باب الطلاق بالكنيات اذا نواه
 (٤٨٦٢) وفي رواية للترمذى عن ابن عمر أنه سمع رجلاً يقول: لا والكعبة فقال: لا تحلف بغير الله. فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول « من حلف بغير الله فقد كفر. وأشرك » قال الترمذى: حسن. وصححه الحاكم. وورد مثل هذا عن ابن مسعود، وقال ابن مسعود رضی الله عنه: لان أحلف بالله كاذباً أحب إلى من أن أحلف بغيره صادقاً. يعنى لان الحلف بالله كاذباً معصية كبيرة. والحلف بغيره صادقاً شرك. والشرك أعظم من الكبيرة فساداً. وروي ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) قال: الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل. وهو أن تقول: والله، وحياتك يا فلان، وحياتي. وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص. ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص. وقول الرجل لصاحبه: ماشاء الله وشئت وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجمل فيها فلاناً. هذا كله شرك به اه. (أقول) وهذا هو الواقع اليوم من أكثر الناس. فانهم لا يعرفون ماهو التوحيد، وما هو

٤٨٦٣ وفي لفظ . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله » وكانت قریش تحلف بائها، فقال « لا تحلفوا بائكم » رواه أحمد ومسلم والنسائي

٤٨٦٤ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأتم صادقون » رواه النسائي (باب ماجاء في وائيمُ الله ، ولعمرُ الله ، وأقسمِ بالله ، وغير ذلك)

٤٨٦٥ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « قال سليمان ابن داود ، عليهما السلام : لأطوفنَّ الليلةَ على تسعين امرأةً ، كلُّها تأتي بفارس ، يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل ان شاء الله ، فلم يقل ان شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً ، فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة ، فجاءت يشقُّ رجل ، وائيمُ الذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو قال : ان شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون »

وهو حجة في أن إلحاق الاستثناء - ما لم يطل الفصل - ينفع ، وان لم ينوه وقت الكلام الاول

٤٨٦٦ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ، في زيدِ ابن حارثة « وائيمُ الله ، إن كان لخليقاً للامارة » متفق عليهما (*) وفي حديث متفق عليه : لما وُضعَ عمر على سريره ، جاء على فترحمَ عليه ، وقال : وائيمُ الله إن كنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك

الشرك ، وأصبح أكثر أيمانهم ، بل عامتها بغير الله ، من نبي أو ولي ، أو غيره . حتى عظمت البلوى ، وعمت المصيبة بذبوع ما هو أعظم من ذلك من الشرك الاكبر ، كدعاء غير الله ، والاستغاثة به في الشدائد والكروب . وراج هذا عند العامة وأشباههم حتى صار هذا هو خير ما يتقرب به أولئك الجاهلون الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

٤٨٦٧ وقد سبق في حديث المخزومية « وايم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

(*) وقول عمر ، لغيلان بن سلمة : وايم الله لثراجين نساءك

٤٨٦٨ وفي حديث الإفك ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستعذر من عبد الله بن أبي ، فقام أسيد بن حضير ، فقال لسعد بن عباد لعمز الله ، لنقتلنه . وهو متفق عليه

٤٨٦٩ وعن عبد الرحمن بن صفوان — وكان صديقاً للعباس — أنه لما كان يوم الفتح ، جاء بأبيه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، بايعه على الهجرة ، فأبى ، وقال « انها لاهجرة » فانطلق الى العباس ، فقام العباس معه ، فقال : يا رسول الله قد عرفت ما بيني وبين فلان ، وأتاك بأبيه لتبايعه على الهجرة ، فأبيت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انها لاهجرة » فقال العباس : أقسمت عليك لتبايعنه . قال : فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ، فقال « هات ، أبررت عمي ، ولا هجرة » رواه أحمد وابن ماجه

٤٨٧٠ وعن أبي الزاهرية عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة أهدت إليها تمرأفي طبق ، فأكلت بعضه وبقى بعض ، فقالت : أقسمت عليك الا أكلت بقيته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أبريها ، فان الإثم على المحنت » رواه أحمد .

٤٨٧١ وعن بريدة رضي الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ليس منا من حلف بالأمانة » رواه أبو داود

(٤٨٦٧) انظر الحديث رقم (٤٠٨٧)

(*) انظر الحديث رقم (٣٥٤٠) في باب من أسلم وتحتة اختان

(باب الامر بإبرار القسم ، والرخصة في تركه للعذر)

٤٨٧٢ عن البراء بن عازب ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع : أمرنا «بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وإبرار القسم ، أو المقسم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام»
 ٤٨٧٣ وعن ابن عباس — في حديث رؤيا، قصها أبو بكر — أن أبا بكر رضى الله عنه قال : اخبرني يارسول الله — بأبي أنت وأمي — أصبت أم أخطأت ؟ قال «أصبت بعضاً ، وأخطأت بعضاً» قال : فوالله لتُحدثنني بالذى أخطأت . قال « لا تقسم » متفق عليهما

(باب ما يذكر فيمن قال : هو يهودى أو نصرانى ، ان فعل كذا)

٤٨٧٤ عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذباً ، فهو كما قال» رواه الجماعة إلا أبا داود .

(٤٨٧٣) ساقه البخارى في باب من لم ير الرؤيا لأول عابه، أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال : إني رأيت الليلة في المنام ظلة - أي سحابة - تنطف السمن والعسل . فأرى الناس يتكففون منها . فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الارض الى السماء . فأراك أخذت به ، فعلوت . ثم أخذ به رجل آخر فعلا به . ثم أخذ به رجل آخر فعلا به . ثم أخذ به رجل آخر ، فانتقطع ثم وصل . فقال أبو بكر : يارسول الله ، بأبي أنت ، والله لتدعني فأعبرها . فقال له النبي ﷺ «عبرها» قال : أما الظلة فالاسلام . وأما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن ، وحلاوته تنطف . فالمستكثر من القرآن والمستقل . وأما السبب الواصل من السماء الى الارض ، فالحق الذى أنت عليه . تأخذ به فيعلبك الله . ثم يأخذ به رجل فيعلو به . ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به . ثم يأخذ به رجل فينقطع به . ثم يوصل له فيعلو به . فأخبرني يارسول الله - الحديث

٤٨٧٥ وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من قال
إني بريء من دين الاسلام ، فان كان كاذباً فهو كما قال . وان كان صادقاً
لم يعد الى الاسلام سالماً » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه

(باب ماجاء في اليمين الغموس ، ولغو اليمين)

٤٨٧٦ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« خمسٌ ليس لهن كفارة : الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وبهت مؤمن ،
والفرار يوم الزحف ، ويمين صابرة ، يقطع بها مالا بغير حق »

٤٨٧٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لرجل « فعلت كذا ؟ » قال : لا ، والذي لا إله الا هو ، ما فعلت . قال
فقال له جبريل عليه السلام « قد فعل ، ولكن الله تعالى غفر له بقوله :
لا ، والذي لا إله الا هو »

٤٨٧٨ وعن ابن عباس قال : اختصم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
رجلان ، فوقعت اليمين على أحدهما ، فحلف بالله الذي لا إله الا هو ، ماله
عندي شيء . قال : فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :
« انه كاذب ، إن له عنده حقه » فأمره أن يعطيه حقه ، وكفارة يمينه ،
معرفة أن لا إله الا الله ، أو شهادته « رواه أحمد . ولأبي داود
الثالث بنحوه

٤٨٧٩ وعن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية (لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم) في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . أخرجه البخارى
(باب اليمين على المستقبل ، وتكفيرها قبل الحنث وبعده)

٤٨٨٠ عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم « اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها ، فأتت الذي هو خير ، وكفرت عن يمينك »

٤٨٨١ وفي لفظ « فكفرت عن يمينك واثت الذي هو خير » متفق عليهما

٤٨٨٢ وفي لفظ « اذا حلفت على يمين فكفرت عن يمينك ، ثم ائت

الذي هو خير » رواه النسائي وأبو داود

وهو صريح في تقديم الكفارة

٤٨٨٣ وعن عددي بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« اذا حلف أحدكم على اليمين ، فرأى غيرها خيرا منها فليكفرها ، وليأت

الذي هو خير » رواه مسلم

٤٨٨٤ وفي لفظ « من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيرا منها ، فليأت

الذي هو خير ، وليكفر عن يمينه » رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

٤٨٨٥ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من

حلف على يمين ، فرأى غيرها خيرا منها ، فليكفر عن يمينه ، وليفعل الذي

هو خير » رواه أحمد ومسلم والترمذي . وصححه

٤٨٨٦ وفي لفظ « فليأت الذي هو خير ، وليكفر عن يمينه » رواه مسلم

٤٨٨٧ وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لأحلف

(٤٨٨٧) قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى (ولا تجعلوا الله عرضة

لأيمانكم ان تبروا) لا تجعلن عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير . ولكن كفر عن

يمينك واصنع الخير . كذا قال مسروق ، والشعبي ، والنخعي ، ومجاهد وطاوس

وابن جبير ، وعطاء ، وعكرمة ، ومكحول ، والزهرى ، والحسن ، وقتادة ،

ومقاتل ، والربيع بن أنس ، والضحاك ، وعطاء الخراساني ، والسندي ،

وغيرهم ويؤيد ما قاله هؤلاء ما ثبت في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري . وساق

الحديث وغيره اه .

على يمين، فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وتَحَلَّتْهَا»

٤٨٨٨ وفي لفظ « الا كَفَّرت عن يميني، وفعلت الذي هو خير »

٤٨٨٩ وفي لفظ « الا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وكَفَّرت عن يميني »

متفق عليهن

٤٨٩٠ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم، قال « لانذر، ولا يمين فيما لا تملك، ولا في معصية، ولا قطيعة
رحمٍ » رواه النسائي وأبو داود.

وهو محمول على نفي الوفاء بها

٤٨٩١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الرجل يقوت أهله

قوتاً فيه سعة، وكان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه شدة. فنزلت (من أوسطِ

ما تطعمون أهليكم) رواه ابن ماجه

٤٨٩٢ وعن أبي بن كعب وابن مسعود أنهما قرآ (فصيام ثلاثة أيام

متتابعات) حكاها أحمد. ورواه الأثرم بإسناده

كتاب النذور

(باب نذر الطاعة مطلقاً، ومعلقاً بشرط)

٤٨٩٣ عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من نذر أن يطيع

الله، فليطعه، ومن نذر أن يعصيه، فلا يعصه » رواه الجماعة الا مسلماً

٤٨٩٤ وعن ابن عمر قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر، وقال

« إنه لا يرد شيئاً، وانما يُستخرج به من البخل » رواه الجماعة الا الترمذي

٤٨٩٥ وللجماعة الا أبوداود مثل معناه من رواية أبي هريرة

(باب ماجاء في نذر المباح والمعصية ، وما أخرج مخرج اليمين)

٤٨٩٦ عن ابن عباس قال : بيننا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ، إذا هو برجل قائم ، فسأل عنه ، فقالوا : أبو إسرائيل ، نذر أن يقوم في الشمس ، ولا يقعد ، ولا يستظل ، ولا يتكلم ، وأن يصوم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « مروه ، فليتكلم ، وليستظل ، وليقعد ، وليتم صومه » رواه البخاري وابن ماجه وأبو داود

٤٨٩٧ وعن ثابت بن الضحاك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ليس على الرجل نذر فيما لا يملك » متفق عليه

٤٨٩٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا نذر الا ما ابتغى به وجه الله تعالى » رواه أحمد وأبو داود
٤٨٩٩ وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى أعرابي قائماً في الشمس ، وهو يخطب ، فقال « ما شأنك ؟ » قال : نذرت يا رسول الله أن لا أزال في الشمس حتى تفرغ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ليس هذا نذراً ، إنما النذر ما ابتغى به وجه الله تعالى » رواه أحمد .

٤٩٠٠ وعن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث ، فسأل أحدهما صاحبه القسمة ، فقال : أن عدت تسألني القسمة فكل مال لي في رتاج الكعبة ، فقال له عمر : ان الكعبة غنية عن مالك ، كفر عن يمينك ، وكلم أحاك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا يمين عليك ، ولا نذر في معصية الرب ، ولا في قطعة الرحم ، ولا فيما لا يملك » رواه أبو داود

٤٩٠١ وعن ثابت بن الضحاك أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٩٠١) بوانة : هضبة من وراء ينبع . كذا في النهاية . وقال في التلخيص : الحبير موضع بين الشام وديار بكر . قاله أبو عبيدة . وقال البغوي : هي أسفل مكة دون يلملم اه

وسلم ، فقال : انى نذرتُ أنْ أنْحَرَ إبلا بِيُؤَانَةِ . فقال « كان فيها وَثْنٌ من أوْثانِ الجاهلية يُعْبَدُ ؟ » فقالوا : لا . قال « فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ » قالوا : لا . قال « أوفِ بِنَدْرِكَ ، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيا لا يملك ابن آدم » رواه أبو داود

٤٩٠٢ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا نذر في معصية ، وكفارته كفارة يمين » رواه الخمسة . واحتج به أحمد وإسحاق
٤٩٠٣ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين » رواه أبو داود
٤٩٠٤ وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كفارة النذر كفارة يمين » رواه أحمد ومسلم

من عون المعبود (٣: ٢٣٩) وقال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم - وهو كتاب لم يؤلف مثله ولا قريب منه في بيان الأعياد الشركية والتحذير منها - أصل هذا الحديث في الصحيحين . وهذا الإسناد على شرطهما . وإسناده كلهم ثقات مشاهير . وهو متصل بلا عننة . وبؤانة - بضم الباء الموحدة - موضع . وروى أبو داود عن ميمونة بنت كردم قالت : خرجت مع أبي في حجة رسول الله ﷺ . فرأيت رسول الله ﷺ . وسمعت الناس يقولون رسول الله ﷺ فجعلت ابده بصرى - بتشديد الـ دال مضمومة من البدد - يعنى امد بصرى اليه - فدنا اليه أبى ، وهو على نافة له ، معه درة كدرة الكتاب . فسمعت الاعراب والناس يقولون : الطبطبية . الطبطبية . فدنا اليه أبى فأخذ بقدمه . قالت : فاقرله . ووقف واستمع منه . فقال : يا رسول الله . انى نذرت ان ولدلى ولذ كر أن أنحر على رأس بؤانة ، فى عقبه من النبا إعادة من الغنم - قال : لا أعلم إلا أنها قالت : خمسين - فقال رسول الله ﷺ « هل بها من هذه الاوْثانِ شىء ؟ » قال : لا . قال « فاوف بما نذرت به لله » قالت : فجمعها . فجعل يذبها فانفلتت منه شاة . فطلبها وهو يقول : اللهم اوف عني نذرى . فظفر بها فذبها - ثم ساق ابن تيمية من رواية أبى داود نحوه عن ميمونة مختصر . قال « هل بها وثن أو عيد من

(باب من نذر نذرا لم يسمه ، أو لا يطيقه)

٤٩٠٥ عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« كفارة النذر - اذالم يسمَّ - كفارة يمين » رواه ابن ماجه والترمذى . وصححه
٤٩٠٦ وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« من نذر نذرا ، ولم يسمه ، فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذرا لم يطقه
فكفارته كفارة يمين » رواه أبو داود وابن ماجه . وزاد :

٤٩٠٧ « ومن نذر نذرا أطاقه فليُف به »

٤٩٠٨ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى شيخاً يهادى
بين ابنيه ، فقال « ما هذا ؟ » قالوا : نذر أن يمشى ، قال « ان الله عن تعذيب
هذا نفسه لغنى » وأمره أن يركب . رواه الجماعة الا ابن ماجه

٤٩٠٩ وللنسائي في رواية : نذر أن يمشى الى بيت الله

٤٩١٠ وعن عقبة بن عامر قال : نذرت أختي أن تمشى الى بيت الله ،
فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستفتيته ،

من أعياد الجاهلية؟ قال : لا . قلت : إن أمى هذه عليها نذرومشى ، أفأقضيه عنها
وربما قال محمد بن بشار : أنقضيه عنها؟ قال « نعم » . ثم ساق عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن امرأة سألت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، انى نذرت أن أضرب على
رأسك بالدف . قال « أوفى بنذرك » قالت : انى نذرت أن أذبح بمكان كذا
وكذا - مكان كان يذبح فيه فى الجاهلية - قال « لصنم؟ » قالت : لا . قال « لوثن؟ »
قالت : لا . قال « أوفى بنذرك » . وهو الحديث رقم (٤٩٣١) وهذا يدل على أن الذبح بمكان
عيدهم ومحل أوثانهم معصية لله من وجوه - وذكرها الى أن قال : الوجه الثالث : أنه لو
كان الذبح فى موضع العيد جائز أسوغ النبي ﷺ للناذر الوفاء به ، كما سوغ لها أن
تضرب بالدف على رأسه ، بل لا يجب الوفاء به ، اذا كان الذبح بالمكان المنذور فيه واجبا .
فاذا كان الذبح بمكان عيدهم منها عنه فكيف موافقتهم فى نفس العبد بفعل بعض الاعمال

فقال « لَتَمَشِ وَلْتَرَكِبِ » متفق عليه

٤٩١١ ولمسلم فيه حافية غير محتمرة

٤٩١٢ وفي رواية : نذرت أختي أن تَمْشِيَ إِلَى الكعبة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله لغني عن مشيها، لتركب ، ولتهدِ بَدَنَةَ » رواه أحمد

٤٩١٣ وفي رواية : أن أخته نذرت أن تَمْشِيَ حافية غير محتمرة ، فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال « ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً ، مرها فلتختمر ، ولتركب ، ولتصم ثلاثة أيام » رواه الخمسة

٤٩١٤ وعن كريب عن ابن عباس ، قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يارسول الله ، إن أختي نذرت أن تحج ماشية ، فقال « ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً ، لتخرج راكبة ، ولتكفر يمينها » رواه أحمد وأبو داود

٤٩١٥ وعن عكرمة عن ابن عباس أن عقبه بن عامر سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ان أخته نذرت أن تَمْشِيَ إِلَى البيت ، وشكا إليه ضعفها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله غني عن نذر أختك

التي تعمل بسبب عيدهم ، أو بمضاهاتهم في اتخاذ أعياد مبتدعة ، يوضح ذلك أن العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد ، عائداً بعود السنة ، أو بعود الأسبوع ، أو الشهر ، أو نحو ذلك . فالعيد يجمع أموراً ، منها يوم عائد كيوم الفطر والجمعة . ومنها الاجتماع فيه . ومنها أعمال تجمع ذلك من العادات والعبادات . وقد يختص العيد بمكان بعينه . وقد يكون مطلقاً . وكل من هذه الأمور قد يسمى عيداً . فالزمان كقوله صلى الله عليه وسلم « ليوم الجمعة » ان هذا يوم جعله الله للمسلمين عيداً « والاجتماع والأعمال كقول ابن عباس : شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمكان كقوله صلى الله عليه وسلم « لا تتخذوا قبوري عيداً » وقد يكون لفظ العيد اسماً لمجموع اليوم والعمل فيه . وهو الغالب . وقوله صلى الله عليه وسلم في بؤنة « هل بها عيد من أعيادهم ؟ » يعني

فلتركب وتهدد بدنة « رواه أحمد

٤٩١٦ وفي لفظ : أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تمشى الى البيت ،
وأنها لا تطيق ذلك ، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن تركب وتهدي
هديا » رواه وأبو داود

(باب من نذر وهو مشرك ثم أسلم ، أو يذر وذبحا في موضع معين)

٤٩١٧ عن عمر قال : نذرت نذرا في الجاهلية ، فسألت النبي صلى الله
الله عليه وسلم - بعدما أسلمت - فأمرني « أن أوفى بنذري » رواه ابن ماجه
٤٩١٨ وعن كَرْدُم بن سفيان أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عن نذر نذره في الجاهلية ، فقال له « ألوئن ، أو لنصب؟ » قال : لا ، ولكن
الله . قال « فأوف لله ما جعلت له ، انحر على بوائه وأوف بنذرك » رواه أحمد

اجتماعا مع تادا من اجتماعاتهم التي تكون عيداً - يقتضى أن كون البقعة مكانا
لعيدهم مانع من الذبح بها ، وان كان نذراً لله . كما أن كونها موضع أو ثابهم كذلك .
ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بتعيينهم فيها ، ولإشارتهم في
التعبد فيها ، أو لإحياء شعائر عيدهم فيها ، أو نحو ذلك ، وإذا كان تخصيص
بقعة عيدهم محذورا ، فكيف نفس عيدهم ، فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يذبح
بمكان كان الكفار يعملون فيه عيداً . وان كان أولئك الكفار أسلموا وتركوا
عيدهم الجاهلي ، والسائل لا يتخذ المكان عيداً . بل يذبح فيه فقط ، فقد أظهر أن ذلك
سداً للذريعة الى بقاء شيء من أعيادهم خشية أن يكون الذبح هناك سبباً لإحياء
أمر تلك البقعة واتخاذها عيداً ، مع أن ذلك العيد إنما كان يكون سوقاً يتبايعون
فيها و يلبعون . وهذا نهى شديد عن أعياد الجاهلية على أى وجه كان . ومعلوم أنه لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم محال الله تلك الاعياد الجاهلية ، فلم يبق شيء منها . ولولا نهيه ومنعه
لما ترك الناس تلك الاعياد ، لأن المقتضى لها قائم . وهذا يوجب العلم اليقيني بأن
إمام المتقين صلى الله عليه وسلم كان يمنع أمته من أعياد الكفار ، ويسعى في دروسها
وطموسها بكل سبيل . وليس النهى عن خصوص أعيادهم . بل كل ما يعظمونه

٤٩١٩ وعن ميمونة بنت كَرْدَم ، قالت : كنت رَدِف أبي ، فسمعتَه يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني نذرت أن أنحر بيوانة ، فقال « أباها وثن ، أو طاغية ؟ » قال : لا . قال « أوف بنذرك » رواه أحمد وابن ماجه ٤٩٢٠ وفي لفظ لآحمد : إني نذرت أن أنحرَ عددا من الغنم . وذكره

بمعناه . وفيه دلالة على جواز نحر ما يذبح

٤٩٢١ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا - مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية - قال « لصنم ؟ » قالت : لا . قال « لو ثن ؟ » قالت : لا قال « أوفى بنذرك » رواه أبو داود

من الاوقات والامكنة التي لا أصل لها في دين الاسلام ، وما يحدثونه فيها من الاعمال يدخل في ذلك . ومن المنكرات في هذا الباب سائر الاعياد والمواسم المبتدعة . فان كل بدعة ضلالة . وهذه قاعدة قد دلت عليها السنة والاجماع ، مع ما في كتاب الله من الدلالة عليها أيضا . ولا تخصص القاعدة العامة الا بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والاجماع . وأما عادة بعض البلاد أو أكثرها أو قول كثير من العلماء أو العباد ، أو أكثرهم ، أو نحو ذلك فليس مما يصلح أن يكون معارضا لكلام رسوله ﷺ أو مخصصا له ، ومن اعتقد أن أكثر هذه العادات المخالفة للسنة مجمع عليها ، بناء على أن الامة أقرتها ولم تنكرها ، فهو مخطئ . في هذا الاعتقاد ، فانه لم يزل ولا يزال في كل وقت من ينهى عن البدع المخالفة للسنة . ولا يجوز دعوى الاجماع بعمل بلد أو بلاد . فكيف بعمل طوائف منها ؟ وأما الاعياد المكانية فمثل قوله ﷺ « لا تتخذوا قبورى عيدا » ومثل نهى عمر عن اتخاذ آثار الانبياء أعيادا . وهذا الضرب من الاعياد أقبح من الاعياد الزمانية ، فان هذا يشبه عبادة الاوثان ، بل هو ذريعة اليها ، أو نوع منها ، اذ عباد الاوثان كانوا يقصدون بقعة بعينها لتمثال هناك أو غيره ، يعتقدون أن ذلك يقربهم الى الله تعالى ، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه حيث يقول (أفرايتم

(باب ما يذكر فيمن نذر الصدقة بماله كله)

٤٩٢٢ عن كعب بن مالك أنه قال : يارسول الله ، إن من توبى أن أتخلع من مالى ، صدقة الى الله ورسوله . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك » قال ، فقلت : إني أمسك سهمى الذى بخير ، متفق عليه

٤٩٢٣ وفى لفظ ، قال ، قلت : يارسول الله ، ان من توبى الى الله أن أخرج من مالى كله الى الله والى رسوله صدقة . قال « لا » قلت : فنصفه ؟ قال « لا » قلت : فثلثه ؟ قال « نعم » قلت : فإني سأمسك سهمى من خير . رواه أبو داود

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) فكل واحد من هذه الثلاثة كان لمصر من الامصار العربية . فاللات كان لأهل الطائف وكان رجلا صالحا يات السوق ، ويطعمه للحجاج ، فلما مات عكفوا على قبره مدة ، ثم اتخذوا له تمثالا ، ثم بنوا عليه بنية سموها بيت الرب . والعزى كانت لأهل مكة قريبا من عرفات . وكانت هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون . ومناة كان لأهل المدينة حذو قديد - الجبل الذى بين مكة والمدينة من ناحية الساحل . وقد قال بعض الصحابة لرسول الله ﷺ فى غزوة حنين : اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط - لشجرة كان المشركون يعلقون عليها أمتعتهم . فقال « الله أكبر قلتم كما قال قوم موسى لموسى : اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة ، انها السنن ، لتركن سنن من كان قبلكم » فأنكر ﷺ مجرد مشابهتهم الكفار فى اتخاذ شجرة يعكفون عليها معلقين عليها سلاحهم ، فكيف بما هو أطم من ذلك ، من مشابهتهم المشركين ، أو هو الشرك بعينه ، فمن قصد بقعة بعينها يرجو الخير بقصدها . حيث لم تستحب الشريعة ذلك ، فهو من المنكرات . وبعضه أشد من بعض ، سواء كانت بالبقعة شجرة أو قبر رجل صالح أو غيره ، وسواء قصدتها ليصلى عندها أو يدعو عندها ، أو ليقرأ عندها ، أو ليذكر عندها ، أو لينسك بذبح عندها ، بحيث يخص تلك البقعة بنوع من العبادة التى لم يشرع تخصيص تلك البقعة به ، لاعتنا ولا نوعا . وأقبح من ذلك أن يندبر لتلك

٤٩٢٤ وعن الحسين بن السائب ابن أبي ليابة أن أبا ليابة بن عبد المنذر لما تاب الله عليه قال : يارسول الله ، إن من توبتي أن أهجر دارَ قومي وأساكنك ، وأن أنخلع من مالي صدقةً لله ، عز وجل ، ولرسوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يجزى عنك الثلث » رواه أحمد (باب ما يجزى من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذر أو غيره)

٤٩٢٥ عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الانصار أنه جاء بأمة سوداء ، فقال : يارسول الله ، ان عليّ عتق رقبة مؤمنة ، فان كنت ترى هذه مؤمنةً أعتقها ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أتشهدين أن لا اله الا الله ؟ » قالت : نعم . قال « أتشهدين أني رسول الله ؟ » قالت : نعم قال « أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ » قالت : نعم قال « فأعتقها »

٤٩٢٦ وعن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجارية

البقعة دهنا لتنويرها ، ويقال : انها تقبل النذر ، كما يقول بعض الضالين . فان هذا النذر معصية باتفاق العلماء لا يجوز الوفاء به ، بل عليه كفارة عند كثير من أهل العلم . وكذلك اذا نذر مالا من النقد أو غيره للسدنة أو المجاورين العاكفين بتلك البقعة . فان هؤلاء السدنة فيهم شبهه من السدنة التي كانت للوات والعزى ومناة . يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله . والمجاورون هناك فيهم شبهه من الذين قال لهم ابراهيم امام الخفاء عليه السلام (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) فالنذر لا وتلك السدنة والمجاورين نذر معصية . وفيه شبهه من النذر لسدنة الصليبان والمجاورين عندها ، ولسدنة الأنداد التي بالهند والمجاورين عندها . ثم هذا المال اذا صرف في المشروع من جنس تلك العبادة مثل أن يصرف في عمارة المساجد ، أو الفقراء الذين يستعينون به على عبادة الله وحده لا شريك له كان حسنا . ثم ذكر عدة أمكنة من هذه الاعياد مشهورة في دمشق ومصر وغيرها من أمصار المسلمين (٤٩٢٤) أبو ليابة - بضم اللام - اسمه بشير ، وقيل : رفاعة ، وقيل : مروان ، كان أحد النقباء ليلة العقبة ، وكان اليهود من بني قريظة - حين حاصرهم النبي صلى الله عليه وآله

سوداء أعجمية ، فقال : يارسول الله ، ان عليّ عتق رقبة مؤمنة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أين الله ؟ » فأشارت الى السماء بأصبعها السبابة ، فقال « من أنا ؟ » فأشارت بأصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى السماء ، أى أنت رسول الله . فقال « أعتقها » رواهما احمد (باب أن من نذر الصلاة في المسجد الاقصى أجزاءه أن يصلى)

(في مسجد مكة والمدينة)

٤٩٢٧ عن جابر رضى الله عنه أن رجلاً قال - يوم الفتح - يارسول الله ، إني نذرتُ إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ، فقال « صل هاهنا » فسأله . فقال « صل هاهنا » فسأله . فقال « شأنك إذأ » رواه أحمد وأبو داود

٤٩٢٨ ولهما عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الخبر وزاد : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « والذي بعثت محمداً بالحق ، لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس »

٤٩٢٩ وعن ابن عباس أن امرأة شكّت شكوى ، فقالت : إن شفاني الله فلاخرُجنّ ولأصليَنَّ في بيت المقدس ، فبرأت ، ثم تجهّزت تريد الخروج

لنقضهم العهد في غزوة الخندق ومظاهرة الأحزاب من قر يش علي حرب النبي صلى الله عليه وسلم وأظهروا سبه وكان ذلك بتحرير حي بن أخطب - بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم أن أرسل لنا أبا لبابة بن عبد المنذر نستشيره . فإرساله . فلما رأوه قاموا في وجهه يبكون . وقالوا : يا أبا لبابة . كيف ترى لنا أن نزل على حكم محمد ؟ فقال : نعم ، وأشار بيده الى حلقه ، يقول انه الذبح . ثم علم من فوره انه قد خان الله ورسوله . فمضى على وجهه . ولم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى المسجد فربط نفسه بسارية المسجد ، وحلف أنه لا يحله الا رسول الله ﷺ بيده . وأنه لا يدخل أرض بني قريظة ابدا . فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال « دعوه حتى يتوب الله عليه . ثم تاب الله عليه . وحله ﷺ بيده

فجاءت ميمونة، تُسلم عليها، وأخبرتها بذلك، فقالت: اجلسي، فكلتي ما صنعتِ
وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإني سمعتُ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول « صلاة فيه أفضل من ألف صلاة في سواه
من المساجد، إلا مسجد الكعبة » رواه أحمد ومسلم

٤٩٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد
الحرام » رواه الجماعة إلا أبا داود

٤٩٣١ ولأحمد وأبي داود، من حديث جابر مثله. وزاد « وصلاة في
مسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه »

٤٩٣٢ وكذلك لأحمد من حديث عبد الله بن الزبير مثل حديث أبي
هريرة. وزاد « وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا »

٤٩٣٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « لا تُشدُّ الرَّحَالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي
هذا، والمسجد الأقصى » متفق عليه

٤٩٣٤ ولمسلم في رواية « إنما يُسافر إلى ثلاثة مساجد »

(باب قضاء كل المنذورات عن الميت)

٤٩٣٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه استفتى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إن أمِّي ماتت وعليها نذرٌ، لم
تَقْضِهِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اقْضِهِ عنها » رواه أبو
داود والنسائي. وهو على شرط الصحيح

(*) قال البخاري: وأمر ابن عمر امرأةً جعلت أمها على نفسها صلاة
بقبأ، يعني ثم ماتت، فقال: صلى عنها. قال: وقال ابن عباس نحوه

كتاب الاقضية والاحكام

(باب وجوب نصبة ولاية القضاء، والامارة، وغيرهما)

- ٤٩٣٦ عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يحل لثلاثة يكونون بقلاة من الأرض إلا أمرُوا عليهم أحدهم » رواه أحمد
- ٤٩٣٧ وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم » رواه أبو داود
- ٤٩٣٨ وله من حديث أبي هريرة مثله

(باب كراهية الحرص على الولاية وطلبها)

- ٤٩٣٩ عن أبي موسى رضى الله عنه قال : دخلتُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنا ورجلان من بنى عمى ، فقال أحدهما : يا رسول الله ، أمرتُنا على بعض ما ولاك الله عز وجل . وقال الآخر مثل ذلك . فقال « إنا ، والله ، لانوئى هذا العمل أحداً سأله ، أو أحدا حرصَ عليه »

- ٤٩٤٠ وعن عبد الرحمن بن سمرّة ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يا عبد الرحمن بن سمرّة ، لا تسأل الامارة ، فانك إن أعطيتها من غير مسألة أُعنتَ عليها ، وإن أعطيتها عن مسألة وُكِّتَ إليها متفق عليهما »
- ٤٩٤١ وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سأل القضاء وُكِّلَ إلى نفسه ، ومن جبرَ عليه نزل عليه ملكٌ يُسدِّده » رواه الخمسة الا النسائى

- ٤٩٤٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إنكم ستحرِّصون على الامارة ، وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعِم المرُضيةُ ، وبئستِ الفاطمة » رواه أحمد والبخارى والنسائى

٤٩٤٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ، ثم غلب عدله جورَه ، فله الجنة . ومن غلب جورُه عدله ، فله النار » رواه أبو داود . وقد حُمل على ما اذا لم يُوجد غيره (باب التشديد في الولايات ، وما يخشى على من لم يقم)

(بحقها ، دون القائم به)

٤٩٤٤ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من جعل قاضيا بين الناس فقد ذُبِحَ بغير سكين » رواه الخمسة الا النسائي .
٤٩٤٥ وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مامن حَكَمَ يحكم بين الناس إلا حبس يوم القيامة ومَلَكٌ آخِذٌ بَقَفَاهُ ، حتى يَقِفَهُ على حنم ، ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل ، فان قال : ألقه ، ألقاه في مهوى فَهْوَى أربعين خريفا » رواه أحمد وابن ماجه بمعناه

٤٩٤٦ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « ويلٌ للامراء ، ويل للعزفاء ، ويل للأئمة ، لَيَتَمَتَّيْنَ أقوامٌ يوم القيامة أن ذوابهم كانت معلقة بالثريا ، يَتَدَبَّدُونَ بين السماء والارض ، ولم يكونوا عملوا على شيء »
٤٩٤٧ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « ليأتين على القاضى العدل يوم القيامة ساعةٌ يتمنى أنه لم يَقْضِ بين اثنين في تمرة قط »

٤٩٤٨ وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مامن رجل يلبى أمر عشرة ، فما فوق ذلك ، إلا أتى الله عز وجل يوم القيامة يده إلى عنقه ، فكه بره ، أو أوبقه إثمه . أو لها ملامة ، وأوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيامة »

٤٩٤٩ وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم « مامن أمير عشرة إلا جيء به يوم القيامة مَعْلُولَةٌ يده إلى عنقه ، حتى يُطْلَقَهُ الحق أو يوبقه ، ومن تعلم القرآن ثم نَسِيَهُ لقي الله تعالى وهو أجْذَمٌ »
رواهن أحمد

٤٩٥٠ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله مع القاضى مالم يَجْرُ ، فإذا جار وَاكَلَهُ اللهُ إلى نفسه »
رواه ابن ماجه

٤٩٥١ وفي لفظ « الله مع القاضى مالم يَجْرُ ، فإذا جار تخلى عنه ، ولزمه الشيطان » رواه الترمذى

٤٩٥٢ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن المقسطين عند الله على منابر من نُور ، عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين - الذين يَعْدِلُونَ فى حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ ، وما ولوا » رواه أحمد ومسلم والنسائى
(باب المنع من ولاية المرأة ، والصبي ، ومن لا يحسن القضاء)
(أو يَضْعَفُ عن القيام بحقه)

٤٩٥٣ عن أبي بكر قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كِسْرَى ، قال « لن يُفْلِحَ قومٌ ولو أمرهم امرأة » رواه أحمد والبخارى والنسائى والترمذى . وصححه

٤٩٥٤ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تَعَوَّذُوا بالله من رأس السبعين ، وإمارة الصبيان » رواه أحمد

٤٩٥٥ وعن بُرَيْدَةَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « القضاةُ ثلاثة : واحد فى الجنة ، واثنان فى النار . فأما الذى فى الجنة فرجلٌ عرف الحق ففضى به . ورجل عرف الحق فجار فى حكمه ، فهو فى النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار » رواه ابن ماجه وأبو داود

وهو دليل على اشتراط كون القاضى رجلا

٤٩٥٦ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أفتى بفتياً غير ثبت ، فانما إثمه على الذى أفتاه » رواه أحمد وابن ماجه
٤٩٥٧ وفي لفظ « من أفتى بفتوى بغير علم ، كان إثم ذلك على الذى أفتاه »
رواه أحمد وأبو داود

٤٩٥٨ وعن أبي ذرٍّ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا أبا ذرٍّ ، إني أراك ضعيفا ، واني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسى . لا تأمرنَّ على اثنين ولا تولين مال يتيم »

٤٩٥٩ وعن أبي ذر قال ، قلت : يا رسول الله ، ألا تستعلمنى ؟ قال :
فضرب بيده على منكبي ، ثم قال « يا أبا ذر ، إنك ضعيف ، وانها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها »
رواهما أحمد ومسلم

٤٩٦٠ وعن أم الحصين الأحمسية أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « اسمعوا وأطيعوا ، وان أمرٌ عليكم عبد حبشي ، ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل » رواه الجماعة الا البخارى وأبا داود

٤٩٦١ وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسمعوا وأطيعوا ، وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة » رواه أحمد والبخارى
وهذا عند أهل العلم محمول على غير ولاية الحكم ، أو على من كان عبدا

(باب تعليق الولاية بالشرط)

٤٩٦٢ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة ، وقال « إن قتل زيد فجعفر ، وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة » رواه البخارى

- ٤٩٦٣ وأحمد من حديث أبي قتادة ، وعبد الله بن جعفر نحوه
(باب نهى الحاكم عن الرشوة ، واتخاذ حاجبٍ لبيابه في مجلس حكمه)
- ٤٩٦٤ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« لعنة الله على الراشبي والمرثشي في الحكم » رواه أحمد وأبوداود والترمذي
- ٤٩٦٥ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « لعن الله الراشبي والمرثشي » رواه أحمد وأبوداود والترمذي
- ٤٩٦٦ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « لعنة الله على الراشبي والمرثشي » رواه الخمسة الا النسائي . وصححه الترمذي
- ٤٩٦٧ وعن ثوبان قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراشبي
والمرثشي ، والرائش . يعنى الذى يمشى بينهما . رواه أحمد
- ٤٩٦٨ وعن عمرو بن مرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول « مامن إمام ، أو ووال ، يغلق بابه دون ذوى الحاجة والحلة والمسكنة إلا
أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنه » رواه أحمد والترمذي
- (باب ما يلزمه اعتماده من أمانة الوكلاء والاعوان)
- ٤٩٦٩ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من خاصم
فى باطل - وهو يعليه - لم يزل فى سخط الله حتى ينزع »
- ٤٩٧٠ وفى لفظ « من أعان على خصومة بظلم ، فقد باء بغضب من الله »
رواهما أبوداود

٤٩٧١ وعن أنس قال : ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى

٤٩٧١ هو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصارى . وقد زاد الترمذي ، على
الحديث : لما بلى من أموره . وقد ترجم بن حبان لهذا الحديث فقال : احتراز
المصطفى من المشركين في مجلسه اذا دخلوا . والشرط - بضم الشين وفتح الراء -
اعوان الأمير

الله عليه وآله وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير رواه البخارى

(باب النهي عن الحكم في حال الغضب، الا أن يكون يسيرا لا يشغل)

٤٩٧٢ عن أبى بكر قال : سمعت رسول الله صلى عليه وآله وسلم يقول

« لا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ » رواه الجماعة

٤٩٧٣ وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن رجلا ، من الأنصار ، خاصم الزبير

عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل ،

فقال الانصارى : سَرَحَ الْمَاءَ يَمْرُؤًا ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فاختصما عند رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، للزبير

« اسقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ ارْسِلْ إِلَى جَارِكَ » فغضب الانصارى ، ثم قال : يا رسول

الله ، أن كان ابن عمك ؟ قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم قال للزبير « اسقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ احْبَسْ ، الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ » فقال

الزبير : والله ، انى لأحسب أن هذه الآية نزلت في ذلك (فلا ، ورَبِّكَ

لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ - الآية) رواه الجماعة .

لكنه للخمسة الا للنسائي من رواية عبد الله بن الزبير لم يذكر فيه عن أبيه

٤٩٧٤ وللبخارى فى رواية ، قال : خاصم الزبير رجلا ، وذكر نحوه .

وزاد : فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ للزبير حقه . وكان

قبل ذلك قد أشار على الزبير برأى فيه سعة له وللانصارى . فلما أحفظ الانصارى

(٤٩٧٣) الشراج جمع شرجة ، وهى مسيل الماء بين النخل والشجر ، والحرة

أرض ذات حجارة سوداء . والجدر أصل الحائط . والرجل قيل ثعلبة بن حاطب

وقيل حميد وقيل ثابت بن قيس

(٤٩٧٤) أنظر الحديث رقم (٣٢٩٢)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم .
وقال عروة ، قال الزبير : فوالله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك (فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) رواه أحمد كذلك . لكن قال :
٤٩٧٥ عن عروة بن الزبير أن الزبير كان يُحدِّث أنه خاصم رجلا - وذكروه
جعله من مسنده . وزاد البخارى فى رواية :

٤٩٧٦ قال ابن شهاب : فقد رت الانصار والناس قول رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم « اسق أرضك يا زبير ، ثم احبس حتى يرجع الى الجدر »
فكان ذلك الى الكعبين

وفى الخبر من الفقه جواز الشفاعة للخصم ، والعفو عن التعزير

(باب جلوس الخصمين بين يدي الحاكم ، والتسوية بينهما)

٤٩٧٧ عن عبد الله بن الزبير قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم » رواه أحمد وأبو داود
٤٩٧٨ وعن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا علىّ ،
إذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر ، كما سمعت
من الاول ، فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء » رواه احمد وأبو داود والترمذى

(باب ملازمة الغريم إذا ثبت عليه الحق ، وإعداد الذى على المسلم)

٤٩٧٩ عن هرّماس بن حبيب — رجل من أهل البادية — عن أبيه ،
قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغيري لي ، فقال لي « الزمة »
ثم قال « يا أخا بنى تميم ، ما تريدُ أن تفعلَ بأسيرك ؟ » رواه أبو داود وابن
ماجه . وقال فيه :

٤٩٨٠ ثم مرى آخرَ النهار ، فقال « ما فعل أسيرك ، يا أخا بنى تميم ؟ »

وقال في سنده : عن أبيه عن جده

٤٩٨١ وعن ابن أبي حذرز الأسلمي أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم ، فاستعدى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا محمد ، إن لي على هذا أربعة دراهم ، وقد غلبني عليها ، فقال « أعطه حقه » قال : والذي بعثك بالحق ، ما أقدِر عليها ، قال « أعطه حقه » قال : والذي بعثك بالحق ، ما أقدِر عليها ، قد أخبرته أنك تبغثنا إلى خيبر ، فأرجو أن يغنمنا الله شيئاً ، فأرجع فأفضيه ، قال « أعطه حقه » قال : وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال ثلاثاً لم يُراجِعْ ، فخرج به ابن أبي حذرز إلى السوق وعلى رأسه عصابة وهو مُتَزَر بِبُرْدَةٍ ، فنزع العمامة عن رأسه ، فاتزَرَ بها ، ونزع البرْدَةَ ، فقال : اشتر مني هذه البردة ، فباعها منه بأربعة دراهم ، فمرت عَجَوزٌ . فقالت : مالك يا صاحب رسول الله ؟ فأخبرها ، فقالت : ها دونك هذا . لبرد عليها طرحته عليه . رواه أحمد

وفيه : أن الحاكم يكرر على الناكِل وغيره ثلاثاً

٤٩٨٢ ومثله ما روى أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلّم سلم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً . رواه أحمد والبخاري ، والترمذي . وصححه

(باب الحاكم يشفع للخصم ويستوضح له)

٤٩٨٣ عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حذرز ديناً كان له عليه في المسجد ، فارتفعت أصواتهما ، حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في بيته ، فخرج إليهما ، حتى كشف سجف حجرته ، فنادى « يا كعب » قال : لبيك يا رسول الله . قال « ضع من دينك هذا » وأومى إليه ، أى الشُّطر : قال : قد فعلتُ ، يا رسول الله . قال « قم فأفضه » رواه

الجماعة الا الترمذى

وفيه من الفقه جواز الحكم فى المسجد ، وأن من قيل له : بع ، أو هب ، أو أبر ، فقال : قد فعلت ، صح ذلك منه ، وأن الايماء المفهوم يقوم مقام النطق
(باب فى ان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا لابطنا)

٤٩٨٤ عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلىّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فاقضى بنحو مما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه ، فإتما أقطع له قطعة من النار » رواه الجماعة . وقد احتج به من لم ير أن يحكم الحاكم بعلمه
(باب ما يذكر فى ترجمة الواحد)

٤٩٨٥ فى حديث زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره ، فتعلم كتاب اليهود ، قال : حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبه ، وقرأته كتبهم ، إذا كتبوا إليه . رواه أحمد والبخارى
(*) قال البخارى قال عمر بن الخطاب - وعنده على وعثمان وعبد الرحمن - : ماذا تقول هذه ؟ فقال عبد الرحمن بن حاطب ، فقلت : نخبرك بالذى صنع بها . قال : وقال أبو جهمرة : كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس

(٤٩٨٥) هو فى البخارى معلقا . ووصله فى تاريخه ، بلفظ : ان زيدا قال : أتى بنى النبي ﷺ مقدمه المدينة . فأعجب بى . فقيل له : هذا غلام من بنى النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأنى ، فقرأت ، ق . فقال لى « تعلم كتاب يهود ، فانى ما آمن يهود على كتابى » فتعلمته فى نصف شهر . حتى اكتب له الى يهود . وأقرأ له اذا كتبوا إليه . وأخرجه أيضا أبوداود والترمذى موصولا وحججه الترمذى . وأخرجه أبو يعلى . وفيه أنه تعلم السريانية
(*) ما تقول هذه ؟ أى المرأة التى وجدت حبلى

(باب الحكم بالشاهد واليمين)

٤٩٨٦ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بيمين

وشاهد . رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه

٤٩٨٧ ولاحمد في رواية : إنما كان ذلك في الأموال

٤٩٨٨ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين مع الشاهد .

رواه أحمد وابن ماجه والترمذى

٤٩٨٩ و ٤٩٩٠ ولاحمد من حديث عمارة بن حزم وحديث سعد

ابن عبادة مثله

٤٩٩١ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قضى بشهادة شاهد واحد ويمين صاحب الحق . وقضى به علي رضى الله عنه

بالعراق . رواه احمد والدارقطنى وذكره الترمذى

٤٩٩٢ وعن ربيعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قضى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليمين مع الشاهد الواحد . رواه ابن

ماجه والترمذى . وأبو داود . وزاد : قال . عبدالعزيز الدرأوردى : فذكرت

ذلك لسهيل . فقال : أخبرنى ربيعة - وهو عندى ثقة - انى حدثته إياه ، ولا

أحفظه . قال عبد العزيز : وقد كان أصاب سهيلا علة . أذهبت بعض عقله ،

ونسى بعض حديثه ، وكان سهيل يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه

٤٩٩٣ وعن سرق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجاز شهادة

الرجل ويمين الطالب . رواه ابن ماجه

(٤٩٩٤) سرق - مشدد الراء ، وقيل بوزن عمر ، يقال : كان اسمه الخباب . اشترى

برا من رجل قد قرأ سورة البقرة . فتقاضاه فتغيب منه . فأتى به النبي ﷺ . فقال

له « مع سرقا » قال فانطلقت به . فساومنى به أصحاب النبي ﷺ ثلاثة أيام ثم بد

لى عتقه . فأعتقه

(باب ماجاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه)

٤٩٩٤ عن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا جهنم بن حذيفة مصدقا ، فلاحه رجل في صدقته ، فضربه أبو جهنم فشججه ، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : القود ، يارسول الله . فقال « لكم كذا وكذا » فلم يرضوا ، فقال « لكم كذا وكذا » فرضوا . فقال « انى خاطب على الناس ، ومخبرهم برضاكم » قالوا : نعم . فخطب ، فقال « ان هؤلاء اللئيين أتوني يريدون القود ، فعرضت عليهم كذا وكذا ، فرضوا ، أرضيتم ؟ » قالوا : لا . فهم المهاجرون بهم ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ أن يكفوا عنهم ، فكفوا ثم دعاهم ، فزادهم ، فقال « أرضيتم ؟ » فقالوا : نعم . قال « انى خاطب على الناس ، ومخبرهم برضاكم » قالوا : نعم فخطب . فقال « أرضيتم ؟ » قالوا : نعم . رواه الخمسة الا الترمذى

٤٩٩٥ وعن جابر قال : أتى رجل بالجعرانة ، منصرفه من حنين ، وفي ثوب بلال فضة ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبض منها ، يعطى الناس فقال : يا محمد ، اعدل ، فقال « ويلك ، فمن يعدل اذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل » فقال عمر : دعنى ، يارسول الله ، أقتل هذا المنافق . فقال معاذ الله « أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى ، إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون منه كيمرق السهم من الرمية » رواه أحمد ومسلم

(*) وقال أبو بكر الصديق : لورأيت رجلا على حدمن حدود الله ما أخذته ولا دعوت له أحدا ، حتى يكون معى غيرى . رواه أحمد

(باب من لا يجوز الحكم بشهادته)

٤٩٩٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى

عليه وآله وسلم « لا تجوز شهادة خائن ، ولا خائنة ، ولا ذى غمْر على أخيه . ولا يجوز شهادة القانع لأهل البيت » والقانع الذى ينفق عليه أهل البيت رواه أحمد وأبو داود وقال « شهادة الخائن والخائنة الى آخره » ولم يذكر تفسير القانع

٤٩٩٧ ولابن داود فى رواية « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا زان ولا زانية ، ولا ذى غمْر على أخيه »

٤٩٩٨ وعن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا تجوز شهادة بدوى على صاحب قرية » رواه أبو داود وابن ماجه (باب ماجاء فى شهادة أهل الذمة بالوصية فى السفر)

٤٩٩٩ عن الشَّعْبِيّ أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدقوفاً ، هذه ، ولم يجد احداً من المسلمين يشهده على وصيته ، فأشهد رجلين من أهل الكتاب ، فقدم الكوفة ، فأتيا الأشعري - يعنى أبى موسى - فأخبراه ، وقدما بتركته ووصيته ، فقال الأشعري : هذا أمر لم يكن بعد الذى كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأحلفهما بعد العصر : ما خانا ، ولا كذبا ، ولا بدلاً ، ولا كتبنا ، ولا غيرا ، وإنما لوصية الرجل وتركته ، فأمضى شهادتهما . رواه أبو داود والدارقطنى بمعناه

(*) وعن جبير بن نفير قال : دخلت على عائشة ، فقالت : هل تقرأ سورة المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : فإنها آخر سورة أنزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه . رواه أحمد

٥٠٠٠ وعن ابن عباس قال : خرج رجل من بنى سَهْمٍ مع تميم الدارى وعدي بن بداء ، فمات السهمى بأرض ليس بهامسلم . فلما قدموا بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوّصاً بذهب ، فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم وجد الجام بمكة ، فقالوا : ابتعنَاه من تميم وعدي بن بداء ، فقام رجلان من أوليائه ، فحلفا : لشهادتنا أحق من شهادتهما ، وان الجام لصاحبهم . قال : وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) رواه البخاري وأبو داود

(باب الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادة له عنده)

(وذم من أدى شهادة من غير مسألة)

٥٠٠١ عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها » رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه

٥٠٠٢ وفي لفظ « الذين يبدؤن بشهادتهم من غير أن يسألوا عنها » رواه أحمد .

٥٠٠٣ وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » قال عمران : فلا أدري ، أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة « ثم إن من بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون . ويظهر فيهم السمن » متفق عليه

٥٠٠٤ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم » والله أعلم ، أذكر الثالث أم لا ، قال « ثم يخلف بقوم يشهدون قبل أن يستشهدوا » رواه أحمد ومسلم

(باب التشديد في شهادة الزور)

٥٠٠٥ عن أنس قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكبائر وسئل عن الكبائر فقال « الشرك بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين »

وقال ثلثاً أخبركم بأكبر الكبائر؟ قول الزور» أو قال «شهادة الزور»
 ٥٠٠٦ وعن أبي بكر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قلنا: بلى، يا رسول الله. قال «الإشراك
 بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فجلس، فقال «ألا وقول الزور،
 وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. متفق عليهما
 ٥٠٠٧ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 «لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله له النار» رواه ابن ماجه

(باب تعارض البيئتين والدعوتين)

٩٠٠٨ عن أبي موسى أن رجلين ادعيا بعيرا، على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم، فبعث كل واحد منهما بشاهدين، فقسمه النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بينهما نصفين. رواه أبو داود

٥٠٠٩ وعن أبي موسى أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في دابة، ليس لواحد منهما بيّنة. فجعلها بينهما نصفين. رواه الخمسة
 إلا الترمذي

٥٠١٠ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرض على
 قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين: أيهم يخلف رواه البخاري
 ٥٠١١ وفي رواية: أن رجلين تدارآ في دابة ليس لواحد منهما بيّنة،
 فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يستهما على اليمين، أحبا،
 أو كرها. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

٥٠١٢ ولابن ماجه في رواية تدارآ في بيع

٥٠١٣ وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا كره الاثنان
 اليمين أو استحباها فليستهما عليها» رواه أحمد وأبو داود

(باب استحلاف المنكر إذالم تكن بيته وأنه ليس للمدعى الجمع بينهما)
 ٥٠١٤ عن الأشعث بن قيس قال : كان بيني وبين رجل خصومة في
 بئر ، فاخصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال «شاهدك ، أو يمينه»
 فقلت : انه إذن يحلف ، ولا يبالي ، فقال « من حلف على يمين يقطعُ بها مالَ
 امرئ مسلم ، هو فيها فاجر ، لقي الله وهو عليه غضبان » متفق عليه
 واحتج به من لم يرَ الشاهد واليمين ، ومن رأى العهد يميناً

٥٠١٥ وفي لفظ خاصمتُ ابن عمِّ لي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم في بئر ، كانت لي في يده ، فجددني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم « بينتكَ أنها بئرُك ، وإلا فيمينه » قلت : مالي بيته ، وإن تجعلها يمينه
 يذهبُ بئري ، إن خصمني امرؤ فاجر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 « من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان » رواه أحمد
 ٥٠١٦ وعن وائل بن حجر قال : جاء رجل من حضرموت ، ورجل
 من كندة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الحضرمي : يا رسول
 الله ، إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي ، فقال الكندي : هي أرضي في
 يدي أزرعها ، ليس له فيها حق ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 للحضرمي « ألك بيته ؟ » قال : لا . قال « فلك يمينه » فقال : يا رسول الله ،
 الرَّجُلُ فاجر ، لا يُبالي على ما حلف عليه ، وليس يتورع من شيء ؛ فقال
 « ليس لك منه إلا ذلك » فانطلق ليحلف ، فقال رسول الله صلى الله عليه

(٥٠١٥) ورواه البخاري عن ابن مسعود وقال : ثم أنزل الله (٣ : ٧٧) ان الدين
 يشترون بهد الله - الآية) ثم ان الأشعث بن قيس قال : صدق أبو عبد الرحمن ، لفي أنزلت .
 كان بيني وبين رجل النخ . قال في الفتح (١١ : ٤٤٨) وفي رواية : كان بيني وبين
 رجل من اليهود أرض ، فجددني النخ . وابن عمه هذا اسمه الحفشيش - بالخاء المعجمة
 أو الجيم - بن معدان الكندي . والحجازيون يقولون بالشاهد ويمين المدعى . ومذهب
 الكوفيين بخلافه . وقد رجح الحافظ في الفتح (٥ : ١٧٨) مذهب الحجازيين

وآله وسلم ، لما أذبر الرجل « أمالئن حلف على ماله إليا كله ظلماً ليلقين الله وهو عنه مُعْرَض » رواه مسلم والترمذى . وصححه

وهو حجة على عدم الملازمة والتكفيل وعدم ، رد اليمين

(باب استحلاف المدعى عليه في الأموال والدماء وغيرهما)

٥٠١٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين على المدعى عليه . متفق عليه

٥٠١٨ وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لو يُعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه » رواه أحمد ومسلم

(باب التشديد في اليمين الكاذبة)

٥٠١٩ عن أبي أمامة الحارثي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من اقتطع حق امرئ مسلم يمينه فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة » فقال رجل : وان كان شيئاً يسيراً ؟ قال « وان كان قضيئاً من أراك » رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والنسائي

٥٠٢٠ وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « الكبائر الاشرار بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس » رواه أحمد والبخارى والنسائي

٥٠٢١ وعن عبد الله بن أنيس الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن من الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وما حلف حالف يمين صبر فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعله الله نكته في قلبه يوم القيامة » رواه أحمد والترمذى

(باب الاكتفاء في اليمين بالحلف بالله ، وجواز تغليظها باللفظ ، والمكان ، والزمان)

٥٠٢٢ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من حلف

بِاللهِ فليَصْدُقْ ، ومن حَلَفَ له بالله فليَرْضَ ، ومن لم يَرْضَ فليس من الله »
رواه ابن ماجه

٥٠٢٣ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل
حَلَفَ « احلف بالله الذي لا إله إلا هو ، ماله عندي شيء » يعني للمدعى .
رواه أبو داود

٥٠٢٤ وعن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له يعني ابن
صوريا « أذكركم بالله الذي تجاكم من آل فرعون ، وأقطعكم البحر ،
وظلل عليكم الغمام ؛ وأنزل عليكم المن والسلوى ، وأنزل التوراة على
موسى ، أتجدون في كتابكم الرجم ؟ » قال : ذكرتني بعظيم ، ولا يسغني أن
أكذبك ، وساق الحديث . رواه أبو داود

٥٠٢٥ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
« لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آئمة ؛ ولو على سواك رطبٍ
إلا وجبت له النار »

٥٠٢٦ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يحلف أحد
على منبري كاذباً إلا تبوأ مقعده من النار » رواهما أحمد وابن ماجه

٥٠٢٧ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ثلاثة
لا يكلمهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ، ولهم عذاب أليم :
رجل على فضل ماءٍ بالفلاة يمنع من ابن السبيل ، ورجل بايع الامام
لا يبايعه إلا الدنيا ، فان أعطاه منها وفي له ، وإن لم يُعْطِه لم يَفِ له . ورجل
بايع رجلاً بسلعةٍ بعد العصر ؛ فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا ، فصدقه
وهو على غير ذلك » رواه الجماعة إلا الترمذى

٥٠٢٨ وفي رواية « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم : رجل حلف
على سلعةٍ ، لقد أعطيت بها أكثر مما أعطيت ، وهو كاذب . ورجل حلف على

يمين كاذبة بعد العصر لِيَقْتَطَعَ بها مال امرئ مسلم . ورجل منع فَضْلَ ماء
فيقول الله له يوم القيامة : أَمْنَعَكَ فَضْلِي ، كَأَمْنَعْتَ فَضْلَ ماء لم تعمل يداك»
رواه أحمد والبخاري

(باب ذم من حلف قبل أن يستحلف)

٥٠٢٩ عن ابن عمر قال : خطبنا عمرُ رضي الله عنه بالجابية فقال : يا أيها
الناس ؛ إني قمت فيكم كقيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا . قال
« أوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب
حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف ، ويشهد الشاهد ، ولا يستشهد . ألا لا يخلونَ
رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة ، وإيّاكم والفرقة ، فإن
الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد . من أراد مُجْبُوحة الجنة
فليزِم الجماعة . من سرته حسنته ، وسأته سيئته فذلك المؤمن » رواه
أحمد والترمذي .

(٥٠٢٩) قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روي عن النبي

ﷺ من عدة وجوه اه . وصححه ابن حبان . والجابية قرية بدمشق

يقول الفقير الى عفو الله (محمد حامد) بن المرحوم الشيخ سيد أحمد الفقي :

بمعونة الله تعالى وحسن تيسيره وتوفيقه فرغت من هذا التعليق عصر يوم الخميس
التاسع من رمضان سنة ١٣٥١ من هجرة أشرف الانبياء وخاتم المرسلين ، سيدنا ونبينا ،
ونور بصائرنا وحياة قلوبنا ، محمد ، عبد الله ورسوله ، الذي لا نبي بعده . اللهم صل
وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، وكل من عمل بدينه وأحيا مآمات الجاهلون
من سنته . وهذا اليوم يوافق اليوم الخامس من شهر يناير أول سنة ١٩٣٣ من ميلاد
عبد الله ورسوله عيسى ابن مريم الصديقة البتول عليه وعلى نبينا وجميع اخوانهما
من الانبياء الكرام ، أفضل الصلاة وأزكى السلام . والحمد لله وحده

وذلك بمطبعة الشاب النابه ، والعامل النشيظ (محمد أفندي عبداللطيف حجازي)
الذي لا يألو جهداً في الرقي بمطبعته . وجعلها على أحسن ما يمكن من جودة الحروف
ومهارة العمل بمهنة الصنعة . وفقه الله هو وعمال مطبعته الى العمل لصالح الامة والوطن

الجزء الثاني من

المنتقى من كتاب المصطفى

صلى الله عليه وسلم

لجده الميرزا أبي البركات عبد السلام بن تيمية الخراساني

وقف على تصحيحه وعلق هوامشه

الفقير الى الله تعالى

خادم السنة المحمدية

محمد حامد الفقي

من علماء الأزهر الشريف

الطبعة الاولى

سنة ١٣٥١ هجرية — ١٩٣٢ ميلادية

حقوق الطبع محفوظة

يطابعها المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بصره

إصا مبرا: مصطفى محمد

مطبع مجازي

تليفون ٥٥٤٨٠

فهرست الجزء الثانى من كتاب المنتقى من أخبار المصطفى صلوات الله عليه وآله

أبواب جمع الصلاة

الحديث

صحيفة

- ٢ باب جوازها في السفر في وقت احدهما ١٥٢٩ - ١٥٣٥
- ٤ باب جمع المقيم لمطر ، أو غيره ١٥٣٦ - ١٥٣٧
- ٥ باب الجمع باذان واقامتين ، من غير تطوع بينهما ١٥٣٨ - ١٥٤٢
- أبواب الجمعة
- ٦ باب التغليظ في تركها ١٥٤٣ - ١٥٤٧
- ٧ باب من تجب عليه ومن لا تجب ١٥٤٨ - ١٥٥٣
- ١٠ باب انعقاد الجمعة بأربعين ، واقامتها في القرى ١٥٥٤ - ١٥٥٦
- ١١ باب التجمل للجمعة ، وقصدها بسكينة والتكبير الخ ١٥٥٧ - ١٥٦٢
- ١٣ باب فضل يوم الجمعة ، وساعة الاجابة والصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله ١٥٦٣ - ١٥٧٤
- ١٧ باب الرجل أحق بمجالسته والنهي عن التخطي الحاجة ١٥٧٥ - ١٥٨٤
- ٢٠ باب النقل قبل الجمعة ما لم يخرج الامام الا تحية المسجد ١٥٨٥ - ١٥٩٣
- ٢٢ باب ما جاء في التجميع قبل الزوال وبعده ١٥٩٤ - ١٦٠٠
- ٢٣ باب تسليم الامام إذا رقي المنبر والتأذين إذا جلس الخ ١٦٠١ - ١٦٠٦
- ٢٥ باب اشتمال الخطبة على حمد الله والثناء على رسوله والموعظة ١٦٠٧ - ١٦١٣
- ٢٧ باب هيئات الخطبتين وآدابهما ١٦١٤ - ١٦٢٣
- ٢٩ باب المنع من الكلام والامام يخطب وفي كلامه وتكليمه ١٦٢٤ - ١٦٢٩
- ٣١ باب ما يقرأ به في صلاة الجمعة ، وفي صبح يومها ١٦٣٠ - ١٦٣٦
- ٣٣ باب انقضاء العدد في اثناء الصلاة والخطبة ١٦٣٧ - ١٦٣٨
- ٣٤ باب الصلاة بعد الجمعة ١٦٣٩ - ١٦٤١
- »» باب ما جاء في اجتماع العبد والجمعة ١٦٤٢ - ١٦٤٤

كتاب العيدين

- ٣٥ باب التجمل للعبد ، وكراهة حمل السلاح فيه الحاجة ١٦٤٥ - ١٦٤٧
- ٣٦ باب الخروج للعيد ماشيا ، والتكبير فيه وخروج النساء ١٦٤٨ - ١٦٥٣

صفحة	الحديث
٣٨	باب استحباب الاكل قبل الخروج في الفطر دون الاضحى ١٦٥٤ - ١٦٥٦
»	» مخالفة الطريق في العيد والتعميد في الجامع لعذر ١٦٥٧ - ١٦٦٠
٣٩	» وقت صلاة العيد ١٦٦١ - ١٦٦٢
٤٠	» صلاة العيد قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وما يقرأ فيها ١٦٦٣ - ١٦٧٠
٤١	» عدد التكبيرات في صلاة العيد ومحلها ١٦٧١ - ١٦٧٤
٤٢	» لاصلاة قبل العيد ولا بعدها ١٦٧٥ - ١٦٧٩
٤٣	» خطبة العيد وأحكامها ١٦٨٠ - ١٦٨٦
٤٤	» استحباب الخطبة يوم النحر ١٦٨٧ - ١٦٩٠
٤٦	» حكم هلال العيد اذا غم، ثم علم من آخر النهار ١٦٩١ - ١٦٩٤
»	الحث على الذكر والطاعة في أيام العشر وأيام التشريق ١٦٩٥ - ١٦٩٧
كتاب صلاة الخوف	
٤٧	» الانواع المروية في صفتها ١٦٩٨ - ١٧١١
٥٢	باب الصلاة في شدة الخوف بالأيام، وهل يجوز تأخيرها؟ ١٧١٢ - ١٧١٥
أبواب صلاة الكسوف	
٥٣	باب النداء لها وصفتها ١٧١٦ - ١٧٢١
٥٦	» من أجاز في كل ركعة ثلاث ركوعات وأربعة وخمسة ١٧٢٢ - ١٧٣١
٥٧	» الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف ١٧٣٢ - ١٧٣٥
٥٨	» الصلاة لكسوف القمر في جماعة مكررة الركوع ١٧٣٦ - ١٧٣٧
»	الصدقة والاستغفار وخروج وقت الصلاة بالتجلي ١٧٣٨ - ١٧٤١
٥٩	كتاب الاستسقاء ١٧٤٢ - ١٧٤٣
٦١	» صفة صلاة الاستسقاء وجوازها قبل الخطبة وبعدها ١٧٤٤ - ١٧٤٩
٦٢	» الاستسقاء، بذوى الصلاح واكتبار الاستغفار ورفع ١٧٤٩ - ١٧٥٠
١٧٥٠ - ١٧٥٦	الأيدي بالدعاء، وذكر أدعية مأثورة في ذلك
٦٤	» تحويل الامام والناس أرديتهم في الدعاء وصفته، وقته ١٧٥٧ - ١٧٥٩
»	» ما يقول وما يصنع اذا رأى المطر، وما يقول اذا كثرت جدا ١٧٦٠ - ١٧٦٢

كتاب الجنائز

- ٦٦ باب عيادة المريض ١٧٦٣ - ١٧٦٧
 ٦٧ « من كان آخر قوله لا اله الا الله . وتلقين المحتضر وتوجيهه
 وتغميض الميت والقراءة عنده ١٧٦٨ - ١٧٧٣
 ٦٨ المبادرة الي تجهيز الميت وقضاء دينه ١٧٧٥ - ١٧٧٤
 ٦٩ « تسجية الميت والرخصة في تقبيله ١٧٧٦ - ١٧٧٩

أبواب غسل الميت

- « باب من يليه ، ورفقه به ، وستره عليه ١٧٨٠ - ١٧٨٣
 ٧٠ « ما جاء في غسل أحد الزوجين الآخر ١٧٨٤ - ١٧٨٥
 ٧١ باب ترك غسل الشهيد ، وما جاء فيه اذا كان جنبا ١٧٨٦ - ١٧٨٩
 ٧٣ « صفة الغسل ١٧٩٠ - ١٧٩٣

أبواب الكفن وتوابعه

- ٧٤ باب في التكفين من رأس الال ١٧٩٤ - ١٧٩٥
 « « استحباب احسان الكفن من غير مغلاة ١٧٩٦ - ١٧٩٨
 ٧٥ « صفة الكفن للرجل والمرأة ١٧٩٩ - ١٨٠٤
 ٧٧ « وجوب تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها ١٨٠٥ - ١٨٠٦
 « « تطيب بدن الميت وكفنه الا المحرم ١٨٠٧ - ١٨٠٩

أبواب الصلاة على الميت

- ٧٨ باب من يصلي عليه ومن لا يصلي عليه - الصلاة على الانبياء ١٨١٠
 ٧٩ ترك الصلاة على الشهيد ١٨١١
 « « الصلاة على السقط ١٨١٢ - ١٨١٥
 ٨٠ ترك الامام الصلاة على الغال وقاتل نفسه ١٨١٦ - ١٨١٧
 ٨١ الصلاة على من قتل في حد ١٨١٨ - ١٨٢٠
 ٨٢ الصلاة على الغائب بالنية ، وعلى القبر الى شهر ١٨٢١ - ١٨٣١
 ٨٤ باب فضل الصلاة على الميت وما يرجي له بكثرة الجمع ١٨٣٢ - ١٨٣٧

الحديث	صفحة
١٨٤١ - ١٨٣٨	٨٥ باب ماجاء في كراهية النعي
١٨٤٨ - ١٨٤٢	٨٦ » عدد تكبير صلاة الجنازة
١٨٥٢ - ١٨٤٩	٨٧ » القراءة والصلاة على رسول الله ﷺ فيها
١٨٥٨ - ١٨٥٣	٨٨ » الدعاء للميت ، وماورد فيه
	٩٠ » موقف الامام من الرجل والمرأة . وكيف يصنع اذا
١٨٦٢ - ١٨٥٩	اجتمعت أنواع
١٨٦٤ - ١٨٦٣	٩٢ » الصلاة على الجنازة في المسجد
١٨٦٥	٩٢ » أبواب حمل الجنازة والسير بها
١٨٦٩ - ١٨٦٦	٩٣ » الاسراع بها من غير رمل
١٨٧٥ - ١٨٧٠	٩٤ » المشي أمام الجنازة ، وما جاء في الركوب معها
١٨٧٧ - ١٨٧٦	٩٥ » ما يكره مع الجنازة من نياحة أو نار
١٨٨١ - ١٨٧٨	٩٦ » من اتبع الجنازة فلا يجلس حتى توضع
١٨٨٨ - ١٨٨٢	٩٧ » ماجاء في القيام للجنازة إذا مرت
أبواب الدفن وأحكام القبور	
١٨٩٤ - ١٨٨٩	٩٨ باب تعميق القبر واختيار اللحد على الشق
١٨٩٩ - ١٨٩٥	١٠٠ » من أين يدخل الميت قبره وما يقال عند ذلك
	١٠١ باب تسنيم القبر ، ورشه بالماء ، وتعليمه ليعرف ، وكراهة
١٩٠٧ - ١٩٠٠	البناء ، والكتابة عليه
١٩٠٩ - ١٩٠٨	١٠٣ باب من يستحب أن يدفن المرأة
١٩١٣ - ١٩١٠	» آداب الجلوس في المقبرة والمشى فيها
١٩١٦ - ١٩١٤	١٠٤ » الدفن ليلا
١٩١٨ - ١٩١٧	١٠٥ » الدعاء للميت بعد دفنه
١٩٢٠ - ١٩١٩	١٠٦ » النهي عن اتخاذ المساجد والسرحد في المقبرة
١٩٢٥ - ١٩٢١	١٠٧ » وصول ثواب القرب المهداة الى الموتى
١٩٣١ - ١٩٢٦	١٠٨ » تعزية المصاب ، وثواب صبره ، وأمره به ، وما يقول
١٩٣٤ - ١٩٣٢	١٠٩ » صنع الطعام لأهل الميت وكراهته منهم للناس

صحيفة

الحديث

- ١١٠ « ماجاء في البكاء على الميت و بيان المكروه منه ١٩٣٥ - ١٩٤١
١١٣ « النهى عن التياحة والتدب وشمش الوجه ونشر الشعر
ونحوه، والرخصة في يسير الكلام من صفة الميت
١٩٤٢ - ١٩٥٥
١١٥ باب الكف عن ذكر مساوى الأموات ١٩٥٦ - ١٩٥٧
١١٦ « زيارة القبور للرجال دون النساء وما يقال عند دخولها ١٩٥٨ - ١٩٦٤
١١٨ « ماجاء في الميت ينقل أو ينبش لغرض صحيح ١٩٦٥ - ١٩٦٧

كتاب الزكاة

١١٩. باب الحث عليها والتشديد في منعها ١٩٦٨ - ١٩٧٣
١٢٢ « صدقة المواشى ١٩٧٤ - ١٩٨٤
١٢٩ « لازكاة في الرقيق، والخليل، والحجير ١٩٨٥ - ١٩٨٩
١٣٠ « زكاة الذهب والفضة ١٩٩٠ - ١٩٩٤
١٣١ « زكاة الزرع والثمار ١٩٩٥ - ٢٠٠٨
١٣٥ « ماجاء في زكاة العسل ٢٠٠٩ - ٢٠١٢
١٣٦ « ماجاء في الركاى والمعدن ٢٠١٣ - ٢٠١٤

أبواب اخراج الزكاة

- ١٣٧ « المبادرة الي اخراجها ٢٠١٥ - ٢٠١٧
» « ماجاء في تمجيلها ٢٠١٨ - ٢٠٢٠
١٣٩ باب تفرقة الزكاة فى بلدها ٢٠٢١ - ٢٠٢٦
١٤٠ باب من دفع صدقة الى من ظنه من أهلها فبان غنيا ٢٠٢٧
١٤١ « براءة رب المال بالدفع الى السلطان ٢٠٢٨ - ٢٠٣١
١٤٢ « أمر الساعى أن يعد الماشية ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣
» « سمة الامام المواشى اذا تنوعت عنده ٢٠٣٤ - ٢٠٣٦

أبواب الاصناف الثمانية

- ١٤٣ باب ماجاء فى الفقير والمسكين ، والمسألة ، والغنى ٢٠٣٧ - ٢٠٥١
١٤٦ « العاملين عليها ٢٠٥٢ - ٢٠٥٦
١٤٧ « المؤلفة قلوبهم ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨

الحديث	صفحة
٢٠٥٩ - ٢٠٦٠	١٤٨ باب قول الله تعالى (وفي الرقاب)
٢٠٦١ - ٢٠٦٢	١٤٩ « الغارمين
٢٠٦٣ - ٢٠٦٧	» « الصرف في سبيل الله وابن السبيل
٢٠٦٨ - ٢٠٦٩	١٥١ « ما يذكر في استيعاب الاصناف
٢٠٧٠ - ٢٠٧٤	» « تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم اذ
٢٠٧٥ - ٢٠٧٧	١٥٣ « نهى المتصدق أن يشتري ما تصدق به
٢٠٧٨ - ٢٠٨٣	» « فضل الصدقة على الزوج والاقارب
٢٠٨٤ - ٢٠٩٣	١٥٥ « زكاة الفطر
كتاب الصيام	
٢٠٩٤ - ٢١٠٠	١٥٧ باب ما يثبت به الصوم والفطر من الشهود
٢١٠١ - ٢١١٥	١٥٩ « ما جاء في يوم النعيم والشك
٢١١٦	١٦٢ « الهلال إذا رآه أهل بلد هل يلزم بقية البلاد الصوم
٢١١٧ - ٢١٢٠	» وجوب النية من الليل في الفرض دون النفل
٢١٢١ - ٢١٢٣	١٦٤ « الصبي يصوم إذا أطاق وحكم من وجب عليه الصوم في أثناء الشهر أو اليوم
أبواب ما يبطل الصوم ، وما يكره ، وما يستحب للصائم	
٢١٢٤ - ٢١٣٦	١٦٥ باب ما جاء في الحجامة
٢١٣٧ - ٢١٣٨	١٧٣ « ما جاء في القيء والاكتمال
٢١٣٩ - ٢١٤١	١٧٤ « من أكل أو شرب ناسيا
٢١٤٢ - ٢١٤٣	١٧٤ « التحفظ من الغيبة واللغو ، وما يقول إذا شتم
٢١٤٤ - ٢١٤٥	١٧٥ « الصائم يتمضمض ، أو يغتسل من الحر
٢١٤٦ - ٢١٥٠	١٧٦ « الرخصة في القبلة للصائم ، إلا لمن يخاف على نفسه
٢١٥١ - ٢١٥٣	١٧٦ « من أصبح جنباً وهو صائم
٢١٥٤ - ٢١٥٧	١٧٧ « كفارة من أفسد صوم رمضان بالجماع
٢١٥٨ - ٢١٦١	١٧٨ « كراهة الوصال
٢١٦٢ - ٢١٧٠	١٧٩ « آداب الافطار والسحور

أبواب ما يبيح الفطر ، وأحكام القضاء

- ١٨١ باب الفطر والصوم في السفر ٢١٧١ - ٢١٧٨
١٨٣ » باب من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه ذلك ٢١٧٩ - ٢١٨١
١٨٤ » من سافر في أثناء يوم ، هل يفطر فيه ، ومتى يفطر ؟ ٢١٨٢ - ٢١٨٤
١٨٥ » ما جاء في المرض والشيخ والشيخة والحامل والمرضع ٢١٨٥ - ٢١٩٠
١٨٦ » جواز الفطر للمسافر إذا دخل بلداً ولم يجمع إقامته ٢١٩١
١٨٧ » قضاء رمضان متتابعاً ومتفرقاً ، وتأخيرها إلى شعبان ٢١٩٢ - ٢١٩٧
١٨٩ » صوم النذر عن الميت ٢١٩٨ - ٢٢٠٢

أبواب صوم التطوع

- ١٨٩ » صوم ست من شوال ٢٢٠٣ - ٢٢٠٥
١٩١ » صوم عشر ذي الحجة وتأكيده يوم عرفة لغير الحاج ٢٢٠٦ - ٢٢١٠
» صوم المحرم وتأكيده عاشوراء ٢٢١١ - ٢٢٢٢
١٩٣ باب ما جاء في صوم شعبان والأشهر الحرم ٢٢٢٣ - ٢٢٢٨
١٩٤ » الحث على صوم الاثنين والخميس ٢٢٢٩ - ٢٢٣٣
١٩٥ » كراهة إفراد يوم الجمعة ويوم السبت بالصوم ٢٢٣٤ - ٢٢٤٣
١٩٧ » صوم أيام البيض وصوم ثلاثة أيام من كل شهر الخ ٢٢٤٤ - ٢٢٤٧
١٩٨ » صيام يوم وفطر يوم وكراهة صوم الدهر ٢٢٤٨ - ٢٢٥١
١٩٩ » تطوع المسافر والغايزي بالصوم ٢٢٥٢ - ٢٢٥٣
١٩٩ » في أن صوم التطوع لا يلزم بالشروع ٢٢٥٤ - ٢٢٥٧
٢٠١ » ما جاء في استقبال رمضان باليوم واليومين وغير ذلك ٢٢٥٨ - ٢٢٦١
٢٠٢ » النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق ٢٢٦٢ - ٢٢٦٩
٢٠٣ كتاب الاعتكاف ٢٢٧٠ - ٢٢٨٧

٢٠٦ باب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان ، وفضل قيام ليلة القدر ، وما

٢٢٨٨ - ٢٣٠٦

يدعى به فيها ، وأى ليلة هي ؟

كتاب المناسك

- ٢١٠ باب وجوب الحج والعمرة وثوابهما ٢٣٠٧ - ٢٣١٣
- ٢١١ « وجوب الحج على الفور ٢٣١٤ - ٢٣١٦
- ٢١٢ « وجوب الحج على المعضوب اذا أمكنه الاستنابة، وعن الميت اذا كان قد وجب عليه ٢٣١٧ - ٢٣٢٢
- ٢١٣ « اعتبار الزاد والراحلة ٢٣٢٣ - ٢٣٢٤
- ٢١٤ « ركوب البحر للحج إلا أن يفلب على ظنه الهلاك به ٢٣٢٥ - ٢٣٢٦
- ٢١٥ « النهى عن سفر المرأة للحج وغيره إلا بمحرم ٢٣٢٧ - ٢٣٣٥
- ٢١٦ « من حج عن غيره ولم يكن حج عن نفسه ٢٣٣٦ - ٢٣٣٨
- » « صحة حج الصبي والعبد من غير اجاب له عليهما ٢٣٣٩ - ٢٣٤٢
- موافقت الاحرام وصفته وأحكامه
- ٢١٧ « الموافقت المكانية وجواز التقدم عليها ٢٣٤٣ - ٢٣٤٩
- ٢٢٠ « دخول مكة بغير احرام لعذر ٢٣٥٠ - ٢٣٥١
- ٢٢١ « ماجاء في أشهر الحج وكراهة الاحرام به قبلها ٢٣٥٢ - ٢٣٥٨
- ٢٢٢ « جواز العمرة في جميع السنة ٢٣٥٩ - ٢٣٦٣
- ٢٢٣ « ما يصنع من أراد الاحرام من الغسل والتطيب الخ ٢٣٦٢ - ٢٣٧٤
- ٢٢٥ « الاشتراط في الاحرام ٢٣٧٥ - ٢٣٧٨
- ٢٢٦ « التخيير بين التمتع والافراد والقران ، وبيان أفضلها ٢٣٧٩ - ٢٣٩٨
- ٢٣٠ « إدخال الحج على العمرة ٢٣٩٩ - ٢٤٠٠
- ٢٣٢ « من أحرم مطلقا أو قال أحرمت بما أحرم به فلان ٢٤٠١ - ٢٤٠٤
- » « التلبية وصفتها وأحكامها ٢٤٠٥ - ٢٤١٤
- ٢٣٤ « ماجاء في فسخ الحج الى العمرة ٢٤١٥ - ٢٤٣١
- أبواب ما يتجنبه المحرم وما يباح له
- ٢٤٠ باب ما يتجنبه من اللباس ٢٤٣٢ - ٢٤٤٢
- ٢٤٢ « ما يصنع من أحرم في قميص ٢٤٤٣ - ٢٤٤٥

الحديث	صحيفة
٢٤٤٨ - ٢٤٤٦	٢٤٣ » تظالم المحرم من الحر أو غيره، والنهي عن تغطية الرأس
٢٤٥٠ - ٢٤٤٩	» » » المحرم يتقلد بالسيف للحاجة
٢٤٥٦ - ٢٤٥١	٢٤٤ » منع المحرم من ابتداء الطيب دون استدامته
٢٤٥٩ - ٢٤٥٧	٢٤٥ » النهي عن أخذ الشعر الا لعذر، وبيان فديته
٢٤٦٣ - ٢٤٦٠	» » » ما جاء في الحجامة وغسل الرأس للمحرم
٢٤٧٤ - ٢٤٦٤	٢٤٦ » ما جاء في نكاح المحرم وحكم وطئه
٢٤٧٨ - ٢٤٧٥	٢٤٩ » تحريم قتل الصيد وضمانه بنظيره
٤٤٩٠ - ٤٤٧٩	٢٥٠ » منع المحرم من أكل لحم الصيد الا اذا لم يصد لأجله
٢٤٩٢ - ٤٤٩١	٢٥٣ » صيد الحرم وشجره
٢٤٩٨ - ٢٤٩٣	٢٥٤ » ما يقتل من الدواب في الحرم والاحرام
٢٥٠٠ - ٢٤٩٩	٢٥٥ » تفضيل مكة على سائر البلاد
٢٥١٥ - ٢٥٠١	٢٥٥ » حرم المدينة وتحريم صيده وشجره
٢٥١٧ - ٢٥١٦	٢٥٨ » ما جاء في صيد وادى وج

أبواب دخول مكة وما يتعلق به

٢٥٢٠ - ٢٥١٨	٢٥٨ » من أين يدخل إليها ؟
٢٥٢٣ - ٢٥٢١	٢٥٩ » رفع اليدين اذا رأيت البيت ، وما يقال عند ذلك
٢٥٣٤ - ٢٥٢٤	٢٦٠ » طواف القدوم والرمل والاضطباع فيه
٢٥٤٢ - ٢٥٣٥	٢٦١ » ما جاء في استلام الحجر الاسود وتقبيله وما يقال حينئذ
٢٥٠٨ - ٢٥٤٣	٢٦٢ » استلام الركن اليماني مع الركن الأسود دون الآخرين
٢٥٥١ - ٢٥٤٩	٢٦٤ » الطائف يجعل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن الحجر
٢٥٥٦ - ٢٥٥٢	» » » الطهارة والسترة للطواف في حديث أبي بكر الصديق
٢٥٦١ - ٢٥٥٧	٢٦٥ » ذكر الله في الطواف
٢٥٦٦ - ٢٥٦٢	٢٦٦ » الطواف راكبا لعذر
٢٥٧ - ٢٥٦٧	٢٦٧ » ركعتي الطواف والقراءة فهما ، واستلام الركن بهما
٢٥٧٥ - ٢٥٧١	» » » السعي بين الصفا والمروة
٢٥٨٥ - ٢٥٧٦	٢٦٩ » النهي عن التحلل بعد السعي إلا المتمتع إذا لم يسق هديا

الحدیث	صحیفة
٢٥٨٦ - ٢٥٩٥	٢٧١ باب المسیر من منی إلى عرفة ، والوقوف بها ، وأحكامه
٢٦٠٣ - ٢٥٩٦	٢٧٤ » الدفع إلى مزدلفة ، ثم منها إلى منی ، وما يتعلق بذلك
٢٦١٣ - ٢٦٠٤	٢٧٥ » رمی جمرة العقبة يوم النحر ، وأحكامه
٢٦٢٠ - ٢٦١٤	٢٧٧ » النحر والحلق والتقصیر ، وما یباح عندها
٢٦٢٢ - ٢٦٢١	٢٧٩ » الافاضة من منی للطواف يوم النحر
٢٦٣٠ - ٢٦٢٣	» ماجاء فی تقدیم النحر والحلق والرمی والافاضة
٢٦٣٤ - ٢٦٣١	٢٨٠ » استحباب الخطبة يوم النحر
٢٦٣٩ - ٢٦٣٥	٢٨٣ » اكتفاء القارن لنفسکيه بطواف واحد وسعی واحد
٢٦٤٠ - ٢٦٥٠	٢٨٣ » المبيت بمنی لیا إلى منی ورمی ، الجمار فی أيامها
٢٦٥٣ - ٢٦٥١	٢٨٥ » الخطبة أوسط أيام التشریق
٢٦٥٩ - ٢٦٥٤	٢٨٦ » نزول المحصب اذا نحر من منی
٢٦٦٣ - ٢٦٦٠	٢٨٧ » ماجاء فی دخول الكعبة والتبرک بها
٢٦٦٨ - ٢٦٦٤	٢٨٨ » ماجاء فی ماء زمزم
٢٦٧٢ - ٢٦٦٩	٢٩٠ » طواف الوداع
٢٦٧٣	» » ما یقول إذا قدم من حج أو غیره
٢٦٧٧ - ٢٦٧٤	» » القوات والاحصار
٢٦٨٠ - ٢٦٧٨	٢٩٢ باب تحلل المحصر عن العمرة بالنحر الخ
	أبواب الهدیا والضحايا
٢٦٨٤ - ٢٦٨١	٢٩٢ » فی اشعار البدن وتقلید الهدی كله
٢٦٨٥	٢٩٤ » النهی عن ابدال الهدی المعین
٢٦٩١ - ٢٦٨٦	» » أن البدنة من الابل والبقره عن سبع شياه وبالعکس
٢٦٩٦ - ٢٦٩٢	٢٩٥ » ركوب الهدی
٢٦٩٩ - ٢٦٩٧	٢٩٦ » الهدی یعط قبل المحل
٢٧٠٢ - ٢٧٠٠	٢٩٧ » الأكل من دم التمتع والقران والتطوع
٢٧٠٤ - ٢٧٠٣	٢٩٧ » إن من بعث بهدی لم یحرم علیه شیء بذلك
٢٧٠٨ - ٢٧٠٥	» » الحث علی الأضحیة
٢٧١٠ - ٢٧٠٩	٢٩٩ » ما احتج به فی عدم وجوب التضحیة بتضحیة النبی (ص)

- صحيفة الحديث
- ٣٠٠ « ما يتجنبه في العشر من أراد التوضيحية ٢٧١١ - ٢٧١٢
- ٣٠١ باب السن الذي يجزى في الاضحية وما لا يجزى ٢٧٢٠ - ٢١٣
- ٣٠٢ « ملا يضحى به لعيبه ، وما يكره ، ويستحب ٢٧٢١ - ٢٧٢٨
- ٣٠٤ « التوضيحية بالخصي ٢٧٢٩ - ٢٧٣١
- ٣٠٥ « الاجزاء بالشاة لأهل البيت الواحد ٢٧٣٢
- « « الذبح بالمصلي والتسمية والتكبير على الذبح والمباشرة ٢٧٣٣ - ٢٧٣٦
- ٣٠٦ « نحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى ٢٧٣٧ - ٢٧٣٨
- ٣٠٧ « بيان وقت الذبح ٢٧٣٩ - ٢٧٤٤
- ٣٠٨ باب الاكل والاطعام من الاضحية وجواز ادخال لحمها ٢٧٤٥ - ٢٧٥٢
- ٣٠٩ « الصدقة بالخلود والحلال والنهي عن بيعها ٢٧٥٣ - ٢٧٥٤
- ٣١٠ « من أذن في انتهاب ضحيته ٢٧٥٥
- « كتاب العقيقة وسنة الولادة ٢٧٥٦ - ٢٧٦٨
- ٣١٣ « ماجاء في الفرع والعتيرة ونسخها ٢٧٦٩ - ٢٧٧٦
- كتاب البيوع
- أبواب ما يجوز بيعه وما لا يجوز
- ٣١٥ باب ماجاء في بيع النجاسة وآلة المعصية وما لا نفع فيه ٢٧٧٧ - ٢٧٨٢
- ٣١٦ باب النهي عن بيع فضل الماء ٢٧٨٣ - ٢٧٨٤
- ٣١٧ « النهي عن ثمن عسب الفحل ٢٧٨٥ - ٢٧٨٧
- « « النهي عن بيع الفرر ٢٧٨٨ - ٢٨٠٠
- ٣١٩ « النهي عن الاستثناء في البيع الا أن يكون معلوما ٢٨٠١
- « « بيعتين في بيعة ٢٨٠٢ - ٢٨٠٤
- ٣٢٠ « النهي عن بيع العربون ٢٨٠٥
- ٣٢١ « تحريم بيع العصير ممن يتخذ خمرا وما أعان على معصية ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧
- « « النهي عن بيع ما لا يملكه ليضي فيشتره ويسلمه ٢٨٠٨
- ٣٢٢ « من باع سلعته من رجل ثم من آخر ٢٨٠٩
- « « النهي عن بيع الدين بالدين وجوازه بالعين ممن هو عليه ٢٨١٠ - ٢٨١٢

الحديث	صفحة
٢٨٢٤ - ٢٨١٣	٣٢٣ باب نهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه
٢٨٢٧ - ٢٨٢٥	٣٢٥ » النهى عن بيع الطعام حتى تجرى فيه الصاعان
٢٨٣٣ - ٢٨٢٨	» » ماجاء فى التفريق بين ذوى المحارم
٢٨٣٨ - ٢٧٣٤	٣٢٧ » النهى أن يبيع حاضر لباد
٢٨٤٠ - ٢٨٣٩	٣٢٨ » النهى عن النجش
٢٨٤٢ - ٢٨٤١	» » النهى عن تلقي الركبان
٢٨٤٧ - ٢٨٤٣	٣٢٩ » النهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وسومه الا فى المزايدة
٢٨٤٨	» » البيع بغير اشهاد

أبواب يبيع الاصول والثمار

٢٨٥٠ - ٢٨٤٩	٣٣٠ باب من باع نخلا مؤبدا
٢٨٦٠ - ٢٨٥١	» » النهى عن بيع الثمر قبل بدو صلاحه
٢٨٦٣ - ٢٨٦١	٣٣٢ » الثمرة المشتراة تلحقها جائحة

أبواب الشروط فى البيع

٢٨٦٥ - ٢٨٦٤	» » اشتراط منفعة المبيع وما فى معناها
٢٨٦٧ - ٢٨٦٦	» » النهى عن جمع الشرطين من ذلك
٢٨٦٨	٣٣٣ » من يشتري عبداً بشرط أن يعتقه
٢٨٧٤ - ١٨٦٩	» » إن من اشترط الولاء أو شرطاً فاسداً لغا، وصح العقد
٢٨٧٨ - ٢٨٧٥	٣٣٤ » شرط السلامة من الغبن
٢٨٨٦ - ٢٨٧٩	٣٣٥ » اثبات خيار المجلس

أبواب الربا

٢٨٨٩ - ٢٨٨٧	٣٣٧ » التشديد فيه
٢٩٠٢ - ٢٨٩٠	٣٣٨ » ما يجرى فيه الربا
٢٩٠٣	٣٤٠ » فى ان الجهل بالتساوى كالعلم بالتفاضل
٢٩٠٥ - ٢٩٠٤	» » من باع ذهباً وغيره بذهب
٢٩٠٦	٣٤١ » مرد الكيل والوزن
٢٩٠٩ - ٢٩٠٧	» » باب النهى عن بيع كل رطب من حب أو تمر يبابسه

الحديث	صحيفة
٢٩١٠ - ٢٩١٨	٣٤٢ « الرخصة في بيع العرايا
٢٩١٩	٣٤٢ باب بيع اللحم بالحيوان
٢٩٢٠ - ٢٩٢٦	٣٤٤ « جواز التفاضل والنسيئة في غير المكيل والموزون
٢٩٢٧	٣٤٧ « أن من باع سلعة بنسيئة لا يشتريها بأقل مما باعها
٢٩١٩ - ٢٩٢٨	» « ماجاء في بيع العينة
٢٩٣٠ - ٢٩٣٤	٣٤٨ « ماجاء في الشبهات

أبواب أحكام العيوب

٢٩٣٥ - ٢٩٣٨	» باب وجوب تبين العيب
٢٩٣٩ - ٢٩٤٠	٣٥٠ « الكسب الحادث لا يمنع الرد بالعيب
٢٩٤١ - ٢٩٤٥	٣٥١ « ماجاء في المصراة
٢٩٤٦	٣٥٢ « النهي عن السعير
٢٩٤٧ - ٢٩٥٠	٣٥٣ « ماجاء في الاحتكار
٢٩٥١	٣٥٤ « النهي عن كسر سكة المسلمين
٢٩٥٢ - ٢٩٥٦	٣٥٥ « ماجاء في اختلاف المتبايعين
٢٩٥٧ - ٢٩٦٢	٣٥٦ كتاب السلم

كتاب القرض

٢٩٦٣	٣٥٨ باب فضيلته
٢٩٦٤ - ٢٩٦٦	» « استقراض الحيوان والقضاء من الجنس فيه وفي غيره
٢٩٦٧ - ٢٩٧١	٣٥٩ « جواز الزيادة عند الوفاء والنهي عنها قبله
٢٩٧٢ - ٢٩٧٨	٣٦١ كتاب الرهن

كتاب الحوالة والضمان

٢٩٧٩ - ٢٩٨١	٣٦١ باب وجوب قبول الحوالة على المليء
٢٩٨٢ - ٢٩٨٤	٣٦٢ « ضمان دين الميت المفلس
٢٩٨٥	» « في أن المضمون عنه انما يبرأ بأداء الضامن الخ
٢٩٨٦ - ٢٩٨٧	٣٦٣ « في أن ضمان رد المبيع على البائع اذا خرج مستحقا

كتاب التفليس

- ٣٦٣ باب ملازمة الميء واطلاق المعسر
٢٩٨٩ - ٢٩٨٨
٣٦٤ » من وجد سلعة باعها من رجل عنده وقد أفلس
٢٩٩٤ - ٢٩٩٠
٣٦٥ » الحاجر على المدين وبيع ماله في قضاء دينه
٢٩٩٦ - ٢٩٩٥
» » الحاجر على المبذر
٢٩٩٧
٣٦٦ » علامات البلوغ
٣٠٠٢ - ٢٩٩٨
٣٦٧ » ما يحل لولي اليتيم من ماله بشرط العمل والحاجة
٣٠٠٥ - ٣٠٠٣
٣٦٨ » مخالطة الولي لليتيم في الطعام والشراب
٣٠٠٦

كتاب الصلح وأحكام الجوار

- ٣٦٨ باب جواز الصلح عن المعلوم والمجهول والتحليل منهما
٣٠١٣ - ٣٠٠٧
٣٧٠ » الصلح عن دم العمد بأكثر من الدية وأقل
٣٠١٤
٣٧١ » ما جاء في وضع الخشب في جدار الجار وان كره
٣٠١٥ - ٣٠١٧
٣٧٢ » في الطريق اذا اختلفوا فيه، كم يجعل؟
٣٠٢٠ - ٣٠١٨
» » اخراج ميازيب المطر الى الشارع
٣٠٢١
٣٧٣ كتاب الشركة والمضاربة
٣٠٢٢ - ٣٠٢٧

كتاب الوكالة

- ٣٧٥ باب ما يجوز التوكيل فيه من العقود ، وغير ذلك
٣٠٢٨ - ٣٠٣٨
٣٧٧ » من وكل في شراء شيء فاشترى بالثمن أكثر منه
٣٠٣٩ - ٣٠٤١
» » من وكل في التصديق بمال فدفعه الى ولد الموكل
٣٠٤٢
٣٧٨ كتاب المساقاة والمزارعة
٣٠٤٣ - ٣٠٥٠
٣٧٩ باب فساد العقد اذا شرط أحدهما لنفسه التين أو بقعة بعينها
٣٠٥١ - ٣٠٦١

أبواب الاجارة

- ٣٨٢ باب ما يجوز الاستئجار عليه من النفع المباح
٣٠٦٦ - ٣٠٦٢
٣٨٣ » ما جاء في كسب الحجام
٣٠٦٧ - ٣٠٧٥
٣٨٥ » ما جاء في الاجرة على القرب
٣٠٧٦ - ٣٠٨٤

- ٣٩٠ باب النهي أن يكون النفع أو الأجر مجهولا وجواز استئجار
الاجير بطعامه وكسوته
٣٠٨٧ - ٣٠٨٥
- ٣٩١ » الاستئجار على العمل مياومة أو مشاهرة أو معاومة
٣٠٩٠ - ٣٠٨٨
- ٣٩٢ » ما يذكر في عقد الأيجارة بلفظ البيع
٣٠٩١
- » » الاجير على عمل متى يستحق الاجرة وحكم سراية عمله
٣٠٩٤ - ٣٠٩٢
- ٣٩٣ كتاب الوديعة والعارية
٣١٠٢ - ٣٠٩٥
- ٣٩٥ » كتاب إحياء الموات
٣١٠٨ - ٣١٠٣
- ٣٩٦ باب النهي عن منع فضل الماء
٣١١٤ - ٣١٠٩
- ٣٩٧ » الناس شركاء في ثلاث وشرب الارض العليا قبل
السفلى اذا قل الماء واختلفوا
٣١١٩ - ٣١١٥
- ٣٩٨ » الحمى لدواب بيت المال
٣١٢٣ - ٣١٢٠
- ٤٠٠ » ماجاء في اقطاع المعادن
٣١٢٧ - ٣١٢٤
- ٤٠٣ » اقطاع الاراضى
٣١٣٣ - ٣١٢٨
- ٤٠٥ » الجلوس في الطرقات المتسعة للبيع وغيره
٣١٣٥ - ٣١٣٤
- ٤٠٥ باب من وجد دابة قدسيها أهلها رغبة عنها
٣١٣٧ - ٣١٣٦
- كتاب الغصب والضمانات
- ٤٠٦ باب النهي عن جده وهزله
٣١٤٠ - ٣١٣٨
- ٤٠٧ » اثبات غصب العقار
٣١٤٦ - ٣١٤١
- ٤٠٨ » تملك زرع الغاصب بنفقته وقلع غراسه
٣١٤٨ - ٣١٤٧
- ٤٠٩ » ماجاء فيمن غصب شاة فذبحها وشواها أو طبخها
٣١٥٠ - ٣١٤٩
- ٤١٠ » ماجاء في ضمان المتلف بجنسه
٣١٥٣ - ٣١٥١
- ٤١١ » جنابة البيهمة
٣١٥٧ - ٣١٥٤
- ٤١٢ » دفع الصائل ولو قتلته وان المصول عليه يقتل شهيدا
٣١٦٢ - ٣١٥٨
- ٤١٣ » في أن الدفع لا يلزم المصول عليه و يلزم الغير مع القدرة
٣١٦٦ - ٣١٦٣
- ٤١٤ » ماجاء في كسر أو اني الحجر
٣١٦٩ - ٣١٦٧

الحديث	صحيفة
٣١٧٠ - ٣١٨٠	٤١٥ كتاب الشفعة
٣١٨١ - ٣١٩١	٤١٨ كتاب اللقطة

كتاب الهبة والهدية

٣١٩٢ - ٣١٩٩	٤٢٢ باب افتقارها الى القبول والقبض
٣٢٠٠ - ٣٢٠٥	٤٢٥ » ماجاء في قبول هدايا الكفار والاهداء لهم
٣٢٠٦ - ٣٢٠٧	٤٢٨ » الثواب على الهدية والهبة
٣٢٠٨ - ٣٢١٦	» » التعديل بين الاولاد في العطية
٣٢١٧ - ٣٢٢١	٤٣٠ » ماجاء في أخذ الوالد من مال والده
٣٢٢٢ - ٣٢٣٦	٤٣١ » ماجاء في العمرى والرقي
٣٢٣٧ - ٣٢٤٥	٤٣٣ » ماجاء في تصرف المرأة في مالها ومال زوجها
٣٢٤٦ - ٣٢٤٩	٤٣٦ » ماجاء في تبرع العبد
٣٢٥٠ - ٣٢٥٣	٤٣٧ كتاب الوقف
٣٢٥٤ - ٣٢٥٧	٤٤٠ باب وقف المشاع والمنقول
٣٢٥٨ - ٣٢٦١	٤٤١ » من وقف أو تصدق على أقر بائه من يدخل فيهم
٣٢٦٢ - ٣٢٦٨	٤٤٢ » الوقف على الولد يدخل فيه ولد الولد بالقرينة
٣٢٦٩ - ٣٢٧٠	٤٤٤ » ما يصنع بفاضل مال الكعبة

كتاب الوصايا

٣٢٧١ - ٣٢٧٤	٤٤٤ باب الحث على الوصية والنهي عن الحيف فيها الخ
٣٢٧٥ - ٣٢٨٤	٤٤٥ » ماجاء في كراهة مجاوزة الثلث والايصاء للوارث
٣٢٨٥ - ٣٢٨٨	٤٤٧ » في أن تبرعات المريض من الثلث
٣٢٨٩	٤٤٩ » باب وصية الحرب اذا أسلم ورثته هل يجب تنفيذها؟
٣٢٩٠ - ٣٢٩٢	» » الايصاء بما يدخله النيابة من خلافة وعتاقة ومحاكمة
٣٢٩٣	٤٥١ » وصية من لا يعيش مثله
٣٢٩٤	٤٥٤ » أن ولي الميت يقضى دينه اذا علم صحته

الحديث	صحيفة
٣٢٩٨ - ٣٢٩٥	٤٥٥ كتاب الفرائض
٣٣٠٢ - ٣٢٩٩	٤٥٧ باب البداية بذوي الفرائض واعطاء العصبية ما بقي
٣٣٠٤ - ٣٣٠٣	٤٥٨ « سقوط ولد الاب بالاخوة من الأبوين
٣٣٠٧ - ٣٣٠٥	٤٥٨ « الاخوات مع البنات عصبية
٣٣١٤ - ٣٣٠٨	٤٥٩ « ماجاء في ميراث الجدة والجد
٣٣٢٢ - ٣٣١٥	٤٦١ « ماجاء في ذوى الارحام والموالى من أسفل الخ
٣٣٢٦ - ٣٣٢٣	٤٦٦ « ميراث ابن الملاعنة والزانية منهما وميراثهما منه الخ
٣٣٢٨ - ٣٣٢٧	٤٦٧ « ميراث الحمل
٣٣٣٣ - ٣٣٢٩	٤٦٨ « الميراث بالولاء
٣٣٣٨ - ٣٣٣٤	٤٦٩ « النهى عن بيع الولاء وهبته وما جاء في السائبة
٣٣٤٠ - ٣٣٣٩	٤٧٠ « الولاء هل يورث به ؟
٣٣٤٤ - ٣٣٤١	٤٧١ « ميراث المعتق بعضهم
٣٣٥١ - ٣٣٤٥	٤٧١ « امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم
٣٣٥٧ - ٣٣٥٢	٤٧٣ « أن القاتل لا يرث . وأن دية المقتول لجميع ورثته
٣٣٦٣ - ٣٣٥٨	٤٧٤ « في أن الانبياء لا يورثون
	كتاب العتق
٣٣٦٩ - ٣٣٦٤	٤٧٥ باب الحث عليه
٣٣٧١ - ٣٣٧٠	٤٧٦ « من أعتق عبداً وشرط عليه خدمة
٣٣٧٦ - ٣٣٧٢	٤٧٧ « ماجاء فيمن ملك ذارحم محرم
٣٣٧٩ - ٣٣٧٧	٤٧٨ « أن من مثل بعده عتق عليه
٣٣٩٢ - ٣٣٨٠	٤٨٠ « من أعتق شركاله في عبد
٣٣٩٤ - ٣٣٩٣	٤٨٢ « التدبير
٣٤٠١ - ٣٣٩٥	٤٨٤ « المسكاتب
٣٤١٠ - ٣٤٠٢	٤٩٠ باب ماجاء في أم الولد
	كتاب النكاح
٣٤١٥ - ٣٤١١	٤٩٣ باب الحث عليه وكرهه تركه للقادر عليه

الحديث	صحيفة
٣٤١٦ - ٣٤٢١	٤٩٤ باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها
٣٤٢٣ - ٣٤٢٢	٤٩٥ » خطبة الحجر إلى وليها والرشيدة إلى نفسها
٣٤٢٦ - ٣٤٢٤	٤٩٦ » النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه
٣٤٢٧ - ٣٤٢٨	» » التعريض بالخطبة في العدة
٣٤٣٤ - ٣٤٢٩	٤٩٧ » النظر إلى المخطوبة
٣٤٤٨ - ٣٤٣٥	٤٩٩ » النهي عن الخلوة بالأجنبية والأمر بغض البصراخ
٣٤٤٤ - ٣٤٤٢	٥٠٠ » أن المرأة عورة إلا الوجه والكفين وأن عبدها كحرمها الخ
٣٤٤٨ - ٣٤٤٥	٥٠١ » في غير أولى الأربة
٣٤٥١ - ٣٤٤٩	٥٠٣ » ما جاء في نظر المرأة إلى الرجل
٣٤٥٥ - ٣٤٥٢	٥٠٤ » لانكاح إلابولي
٣٤٧١ - ٣٤٥٦	٥٠٦ » ما جاء في الإخبار والاستثمار
٣٤٧٢	٥١٠ » الابن يزوج أمه
٣٤٧٤ - ٣٤٧٣	٥١١ » العضل
٣٤٧٧ - ٣٤٧٥	٥١٢ » الشهادة في النكاح
٣٤٨٠ - ٣٤٧٨	٥١٤ » ما جاء في الكفاءة في النكاح
٣٤٨٥ - ٣٤٨١	٥١٥ » استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج
٣٤٨٦	٥١٦ » ما جاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد
٣٤٩٦ - ٣٤٨٧	٥١٧ » ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخه
٣٤٩٩ - ٣٤٩٧	٥٢٢ » نكاح المحلل
٣٥٠٥ - ٣٥٠٠	٥٢٣ » نكاح الشغار
٣٥٠٩ - ٣٥٠٦	٥٢٥ » الشرط في النكاح وما نهى عنه منها
٣٥١٢ - ٣٥١٠	٥٢٦ » نكاح الزاني والزانية
٣٥١٥ - ٣٥١٣	٥٢٨ » النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها
٣٥١٨ - ٣٥١٦	٥٢٩ » العدد المباح للحر والعبد وما خص به النبي ﷺ الخ
٣٥١٩	٥٣٠ » العبد يزوج بغير إذن سيده
٣٥٢٦ - ٣٥٢٠	» » الخيار اللامة إذا أعتقت تحت عبد
٣٥٣٤ - ٣٥٢٧	٥٣٢ » من أعتق أمته ثم زوجها
٣٥٣٥	٥٣٤ » ما يذكر في در المنكوحة بالعب

أبواب أنكحة الكفار

- ٥٣٦ باب ذكر أنكحة الكفار وإقرارهم عليها ٣٥٣٦
٥٣٧ « من أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع ٣٥٤٠ - ٣٥٣٧
٥٣٩ « الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر ٣٥٤٧ - ٣٥٤١
٥٤١ « المرأة تسي وزوجها بدار الشرك ٣٥٥١ - ٣٥٤٨

كتاب الصداق

- ٥٤٣ باب جواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد ٣٥٥٢ - ٣٥٦١
٥٤٥ « جعل تعليم القرآن صداقا ٣٥٦٢ - ٣٥٦٥
٥٤٧ « من تزوج ولم بسم صداقا ٣٥٦٦
٥٤٨ « مقدمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه ٣٥٦٧ - ٣٥٦٩
« « حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياتها ٣٥٧٠

كتاب الوليمة والبناء على النساء وعشرتهن

- ٥٤٩ باب استحباب الوليمة بالاشاة فأكثر وجوازها بدونها ٣٥٧١ - ٣٥٧٦
٥٥٠ « إجابة الداعي ٣٥٧٧ - ٣٥٨٩
٥٥١ « ما يصنع إذا اجتمع الداعيان ٣٥٩٠ - ٣٥٩١
٥٥٢ « من قال لصاحبه ادع من لقيت الاجابة ثانيا يوم ٣٥٩٢ - ٣٥٩٥
٥٥٣ « من دعى فرأى منكرا فليتركه وإلا فليرجع ٣٥٩٦ - ٣٦٠٠
٥٥٤ « حجة من كره النثار والانتهاج منه ٣٦٠١ - ٣٦٠٤
٥٥٥ « ماجاء في إجابة دعوة الختان ٣٦٠٥
٥٥٦ « الدف واللهم في النكاح ٣٦٠٦ - ٣٦١١
٥٥٨ « الأوقات التي يستحب فيها البناء على النساء النخ ٣٦١٢ - ٣٦١٣
٥٥٨ « ما يكره من تزيين النساء ومالا يكره ٣٦١٤ - ٣٦٢٧
٥٦١ « التسمية والتستر عند الجماع ٣٦٢٨ - ٣٦٣٠
« « ماجاء في العزل ٣٦٣١ - ٣٦٣٩
٥٦٤ « نهى الزوجين عن التحدث بما يجرى حال الوقاع ٣٦٤٠ - ٣٦٤٢
٥٦٥ « النهى عن إتيان المرأة في دبرها ٣٦٤٣ - ٣٦٥٨

الحديث	صحيفة
٣٦٧٥ - ٣٦٥٩	٥٦٩ باب إحسان العشرة و بيان حق الزوجين
٣٦٧٩ - ٣٦٧٦	٥٧٢ » نهى المسافر أن يطرق أهله بقدمه ليلاً
٣٦٨٤ - ٣٥٨٠	٥٧٣ » القسم للبكر والثيب الجديدتين
٣٦٩٢ - ٣٦٨٥	٥٧٤ » مايجب فيه التعديل بين الزوجات وما لايجب
٣٦٩٦ - ٣٦٩٣	٥٧٥ » المرأة تهب يومها لضررتها أو تصالح الزوج على إسقاطه
كتاب الطلاق	
٣٧٠٢ - ٣٦٩٧	٥٧٦ » جوازه للحاجة وكرهته مع عدمها وطاعة الوالد فيه
٣٧٠٩ - ٣٧٠٣	٥٧٨ » النهى عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد أن يجامعها
٣٧١٧ - ٣٧١٠	٥٩٥ » ماجاء في طلاق ألبتة وجمع الثلاث واختيار تفريقها
٣٧٢٠ - ٣٧١٨	٦٠٤ » ماجاء في كلام الهازل والمكروه والسكران بالطلاق وغيره
٣٧٢٣ - ٣٧٢١	٦٠٧ » ماجاء في طلاق العبد
٣٧٢٧ - ٣٧٢٤	٦٠٨ » من علق الطلاق قبل النكاح
٣٧٣٦ - ٣٧٢٨	٦٠٩ » الطلاق بالكنايات اذا نواه بها وغير ذلك
٣٧٤٢ - ٣٧٣٧	٦١٢ كتاب الخلع
٣٧٥٠ - ٣٧٤٣	٦١٦ كتاب الرجعة والاباحة للزوج الأول
٣٧٥٢ - ٣٧٥١	٦١٧ كتاب الايلاء
٣٧٦١ - ٣٧٥٣	٦١٩ كتاب الظهار
٣٧٦٣ - ٣٧٦٢	٦٢٣ » من حرم زوجته وأمهته
٣٧٦٩ - ٣٧٦٤	٦٢٥ كتاب اللعان
٣٧٧٥ - ٣٧٧٠	٦٢٧ » لا يجتمع المتلاعنان أبدا
٣٧٧٦	٦٢٩ » ايجاب الحد بقذف الزوج وان اللعان يسقطه
٣٧٧٨ - ٣٧٧٧	٦٣٠ » من قذف زوجته برجل سماه
٣٧٧٩	٦٣٢ » في أن اللعان يمين
٣٧٨٢ - ٣٧٨٠	» » ماجاء في اللعان على الحمل والاعتراف به

الحديث	صحيفة
٣٧٨٣	باب الملاعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لأحدهما
٣٧٨٥ - ٣٧٨٤	٦٣٤ » ماجاء في قذف الملاعة وسقوط نفقتها
٣٧٨٧ - ٣٧٨٦	» » النهي أن يقذف زوجته لأنها ولدت ما يخالف لونها
٣٧٩١ - ٣٧٨٨	٦٣٥ » أن الولد للفراس دون الزاني
٣٧٩٢	» » الشركاء يطؤون الأمة في طهر
٣٧٩٥ - ٣٧٩٣	٦٣٦ » الحججة في العمل بالقافة
٣٧٩٧ - ٣٧٩٦	٦٣٧ » حد القذف
٣٧٩٨	٦٣٨ » من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها

كتاب العدد

٣٨٠٣ - ٣٧٩٩	٦٣٩ باب أن عدة الحامل بوضع الحمل
٣٨٠٩ - ٣٨٠٤	٦٤١ » الاعتداد بالأقراء وتفسيرها
٣٨١٢ - ٣٨١٠	٦٤٢ » احداد المعتدة
٣٨٢٠ - ٣٨١٣	٦٤٦ » ما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه
٣٨٢٢ - ٣٨٢١	٦٤٧ » أين تعدت المتوفى عنه زوجها ؟
٣٨٣٠ - ٣٨٢٣	٦٤٨ » ماجاء في نفقة المبتوتة وسكناها
٣٨٣٢ - ٣٨٣١	٦٥٥ » النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية
٣٨٤١ - ٣٨٣٣	» » استبراء الأمة اذا ملكت

كتاب الرضاع

٣٨٥١ - ٣٨٤٢	٦٥٨ باب عدد الرضعات المحرمة
٣٨٥٧ - ٣٨٥٢	٦٦١ » ماجاء في رضاعة الكبير
٣٨٦٣ - ٣٨٥٨	٦٦٣ » يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
٣٨٦٥ - ٣٨٦٤	٦٦٤ » شهادة المرأة الواحدة بالرضاع
٣٨٦٦	٦٦٥ » ما يستحب أن يعطي المرضعة بعد الفطام

كتاب النفقات

٣٨٦٩ - ٣٨٦٧	٦٦٥ باب نفقة الزوجة وتقديمها على نفقات الأقارب
٣٨٧٠	٦٦٦ » اعتبار حال الزوج في النفقة

الحديث	صحيفة
٣٨٧١	٦٦٦ باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا منعها الكفاية
٣٨٧٤ - ٣٨٧٢	٦٦٧ » اثبات الفرقة للمرأة اذا تعذرت النفقة باعسار ونحوه
٣٨٧٩ - ٣٨٧٥	٦٦٨ » النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم ؟
٣٨٨٩ - ٣٨٨٠	٦٧٠ » من أحق بكفالة الطفل ؟
٣٨٩٤ - ٣٨٩٠	٦٧٢ » نفقة الرقيق والرفق ٣٣
٣٨٩٨ - ٣٨٩٥	٦٧٤ » نفقة البهائم

كتاب الدماء

٣٩٠٥ - ٣٨٩٩	٦٧٤ باب ايجاب القصاص بالقتل العمد والخيار بينه وبين الدية
٣٩١٤ - ٣٩٠٦	٦٧٦ » لا يقتل مسلم بكافر وقتل الحر بالعبد وما جاء في الدمى
٣٩١٩ - ٣٩١٥	٦٧٧ » قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمتنقل والتمثيل بالقاتل
٣٩٢٢ - ٣٩٢٠	٦٧٨ » ما جاء في شبه العمد
٣٩٢٣	٦٧٩ » من أمسك رجلا وقتله آخر
٣٩٢٤	٦٨٠ » القصاص في كسر السن
٣٩٢٦ - ٣٩٢٥	» » من عض يد رجل فانزعها فسقطت ثنيته
٣٩٣١ - ٣٩٢٧	» » من اطعم في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم
٣٩٣٣ - ٣٩٣٢	٦٨١ » النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال
٣٩٣٥ - ٣٩٣٤	٦٨٢ » في أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء
٣٩٣٩ - ٣٩٣٦	» » فضل العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك
٣٩٤٢ - ٣٩٤٠	٦٨٣ » ثبوت القصاص بالاقرار
٣٩٤٤ - ٣٩٤٣	٦٨٥ » ثبوت القتل بشاهدين
٣٩٥١ - ٣٩٤٥	» » ما جاء في القسامة
٣٩٥٧ - ٣٩٥٢	٦٨٧ » هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم ام لا ؟
٣٩٧١ - ٣٩٥٨	٦٨٩ » ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل

أبواب الديات

٣٩٨١ - ٣٩٧٢	٦٩٢ باب دية النفس واعضائها وما أفعها
٣٩٨٤ - ٣٩٨٢	٦٩٥ » ذية اهل الذمة

الحديث	صحيفة
٣٩٨٦ - ٣٩٨٥	٦٩٦ باب دية المرأة في النفس وما دونها
٣٩٩١ - ٣٩٨٧	٦٩٧ « دية الجنين
٣٩٩٣ - ٣٩٩٢	٦٩٨ « من قتل في المعتك من يظنه كافرا فبان مسالما
٣٩٩٥ - ٣٩٩٤	٦٩٩ « ماجاء في مسألة الزبية والقتل بالسبب
٤٠٠٢ - ٣٩٩٦	٧٠٠ « اجناس مال الدية واستان إبلها
٤٠١٢ - ٤٠٠٣	٧٠٢ « العاقلة وما تحمله

كتاب الحدود

٤٠١٨ - ٤٠١٣	٧٠٤ « ماجاء في رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريبه
٤٠٢٢ - ٤٠١٩	٧٠٦ « رجم المحصن الكتابي وأن الاسلام ليس شرطاً في الاحصان
٤٠٣٠ - ٤٠٢٣	٧٠٧ « اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعاً
٤٠٣٢ - ٤٠٣١	٧٠٨ « استفسار المقرر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا ترد فيه
٤٠٣٤ - ٤٠٣٣	٧٠٩ « أن من أقر بحد ولم يسمه لا يحد
٤٠٣٦ - ٤٠٣٥	٧١٠ « ما يذكر في الرجوع عن الاقرار
٤٠٤١ - ٤٠٣٧	٧١١ « الحد لا يجب بالهم وأنه يسقط بالشبهات
٤٠٤٢	٧١٢ « من أقر أنه زنى بامرأة فجدت
٤٠٤٤ - ٤٠٤٣	« الخث على إقامة الحد إذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه
٤٠٤٥	« إن السنة بداية الشاهد بالرجم وبداية الامام به إذا ثبت بالاقرار
٤٠٥٠ - ٤٠٤٦	٧١٣ « ماجاء في الحفر للمرجوم
٤٠٥٣ - ٤٠٥١	٧١٤ « تأخير الرجم عن الحبلي حتى تضع عن ذي المرض
٤٠٥٦ - ٤٠٥٤	٧١٥ « سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجي برهه؟
٤٠٥٩ - ٤٠٥٧	٧١٧ « من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة
٤٠٦١ - ٤٠٦٠	٧١٨ « ماجاء في من وطئ جارية امرأته
٤٠٦٢	٧١٩ « أن حدر الرقيق خمسون جلدة
٤٠٦٦ - ٤٠٦٣	« السيد يقيم الحد على رقيقه

كتاب القطع في السرقة

٤٠٧٥ - ٤٠٦٧	٧٢٠ باب ماجاء في كم يقطع السارق؟
-------------	----------------------------------

الحدیث	صحیفة
٤٠٧٦ - ٤٠٨٠	٧٢١ باب اعتبار الحرز والقطع فما يسرع اليه الفساد
٤٠٨٣ - ٤٠٨١	٧٢٢ » تفسير الحرز وان المرجع فيه هو إلى العرف
٤٠٨٨ - ٤٠٨٤	» » ماجاء في المختلس والمنتهب ولخائن وجاحد العارية
٤٠٩١ - ٤٠٨٩	٧٢٣ » القطع بالاقرار وانه لا يكتفى فيه بالمرّة
٤٠٩٣ - ٤٠٩٢	٧٢٤ » حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعليقها في عنقه
٤٠٩٦ - ٤٠٩٤	٧٢٥ » في السارق يوهب للمرقة بعد وجوب القطع والشفاعة فيه
٤٠٩٨ - ٤٠٩٧	» » في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب أم لا
٤١٠٦ - ٤٠٩٩	٧٢٦ كتاب حد شارب الخمر
٤١١٢ - ٤١٠٧	٧٣٠ باب ماورد في قتل الشارب في المرّة الرابعة وبيان نسخه
٤١١٤ - ٤١١٣	٧٣١ » من وجد منه سكر ، أورمخ خمر ولم يعترف
٤١١٦ - ٤١١٥	٧٣٢ » ماجاء في قدر التعزير والحبس في التهم
٤١٢٣ - ٤١١٧	» » المحار بين وقطاع الطريق
٤١٢٩ - ٤١٢٤	٧٣٣ » قتال الخوارج وأهل البغى
٤١٣٧ - ٤١٣٠	٧٣٨ » الصر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن اقامة السيف
٤١٤٧ - ٤١٣٨	٧٣٩ » ماجاء في حد الساحر ، ودم السحر والكهانة
٤١٥١ - ٤١٤٨	٧٤٤ » قتل من صرح بسب النبي ﷺ دون من عرض
أبواب أحكام الردة	
٤١٥٦ - ٤١٥٢	٧٤٥ باب قتل المرتد
٤١٦٠ - ٤١٥٧	٧٤٦ » ما يصير به الكافر مسلما
٤١٦٤ - ٤١٦١	٧٤٧ » صحة الاسلام مع الشرط الفاسد
٤١٧٢ - ٤١٦٥	٨٤٨ » تبع الطفل لأبويه في الكفر وفي الاسلام واسلام المميز
	٧٥٠ » حكم أموال المرتدين وجنایاتهم
	٧٥١ كتاب الجهاد والسير
٤١٨٧ - ٤١٧٣	٧٥١ باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس
٤١٩١ - ٤١٨٨	٧٥٣ » أن الجهاد فرض كفاية وأنه يشرع مع كل بر وفاجر

الحديث	صفحة
٤١٩٨ - ٤١٩٢	٧٥٤ باب ماجاء في إخلاص النية في الجهاد وأخذ الأجرة عليه
٤٢٠٤ - ٤١٩٩	٧٥٧ » استئذان الأيوبيين في الجهاد
٤٢٠٨ - ٤٢٠٥	٧٥٨ » لا يجاهد من عليه دين إلا برضا غيره
٤٢١٣ - ٤٢٠٩	» » ماجاء في الاستعانة بالمشركين
٤٢٢٠ - ٤٢١٤	٧٦٠ » ماجاء في مشاوررة الامام الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم
٤٢٢٤ - ٤٢٢١	٧٦١ » لزوم طاعة الجيش لأمرهم ما لم يأمر بمعصية
٤٢٣٠ - ٤٢٢٥	٧٦٢ » الدعوة قبل القتال
٤٢٣٦ - ٤٢٣١	٧٦٥ » مايفعله الامام إذا أراد الغزو من كتمان حاله الخ
٤٢٤٣ - ٤٢٣٧	» » ترتيب السرايا والجيوش واتخاذ الرايات وألوانها
٤٢٤٦ - ٤٢٤٤	٧٦٧ » ماجاء في تشييع الغازى واستقباله
٤٢٥٠ - ٤٢٤٧	٧٦٨ » جواز استصحاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى
٤٢٥٥ - ٤٢٥١	» » الأوقات التى يستحب فيها الخروج إلى الغزو والنهوض
٤٢٦٢ - ٤٢٥٦	٧٦٩ » ترتيب الصفوف وجعل سيماء وشعار رفع الصوت وكراهة
٤٢٦٣	٧٧٠ » استحباب الخيلاء في الحرب
٤٢٦٦ - ٤٢٦٤	» » الكف وقت الاغارة عمن عنده شعار الاسلام
٤٢٧٠ - ٤٢٦٧	٧٧١ » جواز تبييت الكفار ورميهم بالمنجنيق الخ
٤٢٧٦ - ٤٢٧١	» » الكف عن النساء والصبيان والرهبان والشيخ الخ
٤٢٨١ - ٤٢٧٧	٧٧٢ » الكف عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم الخ
	٧٧٤ » تحريم الفرار من الزحف إذ لم يزد العدو على ضعف المسلمين
٤٢٨٤ - ٤٢٨٢	ألا لمتحيز الى فئة وان بعدت
٤٢٨٥	٧٧٥ » من خشى الأسر فله أن يستأسر وله أن يقاتل حتى يقتل
٤٢٨٧ - ٤٢٨٦	٧٧٧ » الكذب في الحرب
٤٢٩١ - ٤٢٨٨	» » ماجاء في المبارزة
٤٢٩٤ - ٤٢٩٢	» » من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثا
٤٢٩٧ - ٤٢٩٥	» » أربعة أحماس الغنيمة للغائبين وإلتها لم تكن للرسول (ص)
٤٣٠٧ - ٤٢٩٨	٧٧٩ » أن السلب للقاتل وأنه غير مخموس
٤٣١٣ - ٤٣٠٨	٧٨٣ » التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل

الحدیث	صحیفة
٤٣١٥ - ٤٣١٤	٧٨٥ باب جواز تنقیل بعض الجیش لبأسه وغنائه أو تحمله مکروهًا
٤٣٢٣ - ٤٣١٦	٧٨٦ » تنقیل سرية الجیش علیه واشترا کها فی الغنائم
٤٣٢٨ - ٤٣٢٤	٧٨٧ » بیان الصفی الذی کان لرسول الله (ص) وسهمه مع غیبه
٤٣٣٥ - ٤٣٢٩	٧٨٨ » من یرضخ له من الغنیمة
٤٣٤٦ - ٤٣٣٦	٧٨٩ » الاسهام للقارس والراجل
٤٣٤٨ - ٤٣٤٧	٧٩١ » الاسهام لمن غیبه الامیر فی مصلحة
٤٣٥١ - ٤٣٤٩	٧٩٢ » ما یدکر فی الاسهام لتجار العسکر وأجرائهم
٤٣٥٣ - ٤٣٥٢	٧٩٤ » ما جاء فی المدد یدحق بعد تقضي الحرب
٤٣٥٧ - ٤٣٥٤	٧٩٥ » ما جاء فی إعطاء المؤلفة قلوبهم
٤٣٦٠ - ٤٣٥٨	٧٩٦ » حکم أموال المسلمین إذا أخذها الکفار ثم أخذت منهم
٤٣٦٥ - ٤٣٦١	٧٩٧ » ما يجوز أخذه من نحو الطعام والعلف بغير قسمة
٤٣٦٧ - ٤٣٦٦	٧٩٨ » ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف ؟
٤٣٦٩ - ٤٣٦٨	» » النهی عن الانتفاع بما یغنمه الغانم قبل أن یقسم الخ
٤٣٧١ - ٤٣٧٠	٧٩٩ » ما یرى الامیر والعامل أو یؤخذ من مباحات دار الحرب
٤٣٧٩ - ٤٣٧٢	» » التشدید فی الغلول وتحریق متاع الغال
٤٣٨٧ - ٤٣٨٠	٨٠١ » المن والقداء فی حق الأسارى
٤٣٨٨	٨٠٤ » ان الاسیر إذا أسلم لم یزل ملک المسلمین عنه
٤٣٨٩	٨٠٥ » الاسیر یدعی الاسلام قبل الاسر وله شاهد
٤٣٩٣ - ٤٣٩٠	» » جوار استرقاق العرب
٤٣٩٦ - ٤٣٩٤	٨٠٧ » قتل الجاسوس اذا کان مستأمنًا أو ذمیًا
٤٣٩٩ - ٤٣٩٧	٨٠٨ » ان عبد الکافر إذا خرج الینا مسلمانًا فهو حر
٤٤٠٣ - ٤٤٠٠	٨٠٩ » أن الحرنی إذا أسلم قبل القدرة علیه أحرز أمواله
٤٤١٠ - ٤٤٠٤	٨١٠ » حکم الأرضین المغنومة
٤٤٢٠ - ٤٤١١	٨١٢ » ما جاء فی فتح مکة هل هو عنوة أو صلح ؟
٤٤٢٩ - ٤٤٢١	٨١٦ » الهجرة إلى دار الاسلام لاهجرة من دار أسلم أهلها

أبواب الأمان والصلح

- ٤٤٣٣ - ٤٤٣٠ باب تحريم الدم بالأمان وصحة من الواحد
- ٤٤٣٦ - ٤٤٣٤ « ثبوت الأمان للكافر إذا كان رسولا »
- ٤٤٤٢ - ٤٤٣٧ « ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك »
- ٤٤٤٤ - ٤٤٤٣ « جواز مصالحة المشركين على المال وإن كان مجهولا »
- ٨٣٥ « ما جاء فيمن سار نحو العدو في آخر مدة الصلح بغتة »
- ٤٤٤٧ - ٤٤٤٦ « الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين »
- ٤٤٦٢ - ٤٤٤٨ « أخذ الجزية وعقد الذمة »
- ٤٤٦٦ - ٤٤٦٣ « منع أهل الذمة من سكنى الحجاز »
- ٤٤٧٥ - ٤٤٦٧ « ما جاء في بدايتهم بالتحية وقيامهم »
- ٤٤٨٩ - ٤٤٧٦ « فسمه خمس الغنيمة ومصرف النية »

أبواب السبق والرمي

- ٤٤٩٦ - ٤٤٩٠ باب ما يجوز المسابقة عليه بعوض
- ٤٥٠٢ - ٤٤٩٧ « ما جاء في المحلل وآداب السبق »
- ٤٥١٠ - ٤٥٠٣ « الحث على الرمي »
- ٤٥١٩ - ٤٥١١ « النهي عن صبر البهائم وإخصائها والتحرش بينها الخ »
- ٤٥٢٦ - ٤٥٢٠ « ما يستحب ويكره من الخيل واختيار تكثير نسلها »
- ٤٥٣٣ - ٤٥٢٧ « المسابقة على الأقدام والمصارعة واللعب بالحرب »
- ٤٥٣٨ - ٤٥٣٤ « تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معناها »
- ٤٥٥١ - ٤٥٣٩ « ما جاء في آلة اللهو »
- ٤٥٥٢ « ضرب النساء بالدفوف لقدم الغائب وما في معناه »
- ٨٦١ كتاب الأطعمة - الصيد والذبايح
- ٤٥٥٦ - ٤٥٥٣ « باب في أن الأصل في الأعيان والأشياء الإباحة الخ »
- ٤٥٦٢ - ٤٥٥٧ « ما يباح من الحيوان الانسى »
- ٤٥٧٣ - ٤٥٦٣ « النهي عن الحمر الانسية »

الحدیث	صحیفة
٤٥٧٨ - ٤٥٧٤	٨٦٤ باب تحریم كل ذی ناب من السباع وكل ذی مخلب من الطیر
٤٥٨٠ - ٤٥٧٩	» » « ملجاء فی الهرة والقنفذ
٤٥٨٨ - ٤٥٨١	٨٦٥ « ملجاء فی الضب
٤٥٩٤ - ٤٥٨٩	٨٦٦ « ملجاء فی الضبع والارنب
٤٥٩٩ - ٤٥٩٥	٨٦٧ « ملجاء فی الجلالة
٤٦١١ - ٤٦٠٠	٨٦٨ « ما استفید تحریمه من الأمر بقتله أو النهی عن قتله

أبواب الصيد

٤٦١٦ - ٤٦١٢	٨٦٩ باب ما يجوز فيه اقتناء الكلب وقتل الكلب الاسود البهيم
٤٦٢٠ - ٤٦١٧	٨٧٠ « ملجاء فی صید الكلب المعلم والبازي ونحوهما
٤٦٢٤ - ٤٦٢١	٨٧١ « ملجاء فيما إذا أكل الكلب من الصيد
٤٦٢٦ - ٤٦٢٥	٨٧٢ « وجوب التسمية
٤٦٣٤ - ٤٦٢٧	» » « الصيد بالقوس وحكم الرمية إذا غابت أو وقعت في ماء
٤٦٣٧ - ٤٦٣٥	٨٧٤ « النهی عن الرمی بالخنذق وما فی معناه
٤٦٥٠ - ٤٦٣٨	» » « الذبح وما يجب له وما يستحب
٤٦٥٢ - ٤٦٥١	٨٧٧ « إن ذكاة الجنين بذكاة أمه
٤٦٥٥ - ٤٦٥٣	٨٧٨ « إن ما أبین من حی فهو ميتة
٤٦٦٠ - ٤٦٥٦	» » « ملجاء فی السمك والجراد وحيوان البحر
٤٦٦٣ - ٤٦٦١	٨٧٩ « الميتة للمضطر
٤٦٦٦ - ٤٦٦٤	٨٨٠ « النهی أن يؤكل طعام الانسان بغير إذنه
	٨٨٢ « ملجاء من الرخصة فی ذلك لابن السبیل إذا لم يكن حائط ، ولم يتخذ خبئة
٤٦٧٠ - ٤٦٦٧	» » « ملجاء فی الضيافة
٤٦٧٥ - ٤٦٧١	٨٨٣ « الأدهان تصيبها النجاسة
٤٦٧٨ - ٤٦٧٦	٨٨٤ « آداب الأكل
٤٦٩٨ - ٤٦٧٩	

كتاب الأُشربة

- ٨٨٨ باب تحريم الخمر ونسخ إباحتها المتقدمة ٤٦٩٩ - ٤٧٠٦
- ٨٩٠ « ما يتخذ من الخمر ، وأن كل مسكر حرام ٤٧٠٧ - ٤٧٣٦
- ٧٩٤ « الأوعية المنهى عن الاتِّباز فيها ونسخ تحريم ذلك ٤٧٣٧ - ٤٧٥٣
- ٨٩٦ « ماجاء في الخليطين ٤٧٥٤ - ٤٧٦٤
- ٨٩٨ « النهى عن تخليل الخمر ٤٧٦٥ - ٤٧٦٨
- « العصير ما لم يغفل أو يأت عليه ثلاث وما طبخ قبل غليانه
- فذهب ثلثاه ٤٨٦٩ - ٤٧٧٣
- ٨٩٩ آداب الشرب ٤٧٧٤ - ٤٧٩٤

أبواب الطب

- ٩٠٣ باب اباحة التداوي وتركه ٤٧٩٥ - ٤٨٠٢
- ٩٠٤ « ماجاء في التداوي بالمحرّمات ٤٨٠٣ - ٤٨٠٥
- « « ماجاء في السكي ٤٨٠٦ - ٤٨١١
- ٩٠٥ « ماجاء في الحجامة وأوقاتها ٤٨١٢ - ٤٨١٨
- ٩٠٧ « ماجاء في الرقي والتهايم ٤٨١٩ - ٤٨٥٤
- ٩٠٨ « الرقية من العين ، والاستغسال منها ٤٨٢٧ - ٤٨٣١

أبواب الأيمان وكفارتها

- ٩٠٩ باب الرجوع في الأيمان وغيرها من الكلام إلى النية ٤٨٣٢ - ٤٨٣٦
- ٩١٠ « من حلف فقال إن شاء الله تعالى ٤٨٣٧ - ٤٨٤١
- ٩١١ « من حلف لا يهدى هدية فتصدق ٤٨٤٢ - ٤٨٤٣
- « « من حلف لا يأكل آدمًا بماذا يحنت ؟ ٤٨٤٤ - ٤٨٥٠
- ٩١٢ « إن من حلف أنه لا مال له تناول الزكاة وغيرها ٤٨٥١ - ٤٨٥٤
- ٩١٣ « من حلف عند رأس هلال لا يفعل شيئًا شهرًا فكان الشهر ناقصًا ٤٨٥٥ - ٤٨٥٦

صحيفة الحديث

- ٩١٣ باب الخلف بأسماء الله وصفاته ، والنهي عن الخلف بغير
الله تعالى ٤٨٥٧ - ٤٨٦٤
٩١٥ « ماجاء في و ايم الله ولعمر الله وأقسم بالله وغير ذلك ٤٨٦٥ - ٤٨٧١
٩١٧ « الامر بابرار القسم والرخصة في تركه للعذر ٤٨٧٢ - ٤٨٧٣
« ما يذكر فيمن قال هو جهودي أو نصراني ان فعل كذا ٤٨٧٤ - ٤٨٧٥
٩١٨ « ماجاء في اليمين الغموس ولغو اليمين ٤٨٧٦ - ٤٨٧٩
« اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده ٤٨٨٠ - ٤٨٩٢

كتاب النذور

- ٩٢٠ باب نذر الطاعة مطلقا ومعاقبا بشرط ٤٨٩٣ - ٤٨٩٥
٩٢١ « ماجاء في نذر المباح والمعصية وما أخرج مخرج اليمين ٤٨٩٦ - ٤٩٠٤
٩٢٣ « من نذر نذرا لم يسمه ، اولا يطيقه ٤٩٠٥ - ٤٩١٦
٩٢٥ « من نذر وهو مشرك ثم أسلم أو نذر ذبحا في موضع معين ٤٩١٧ - ٤٩٢١
٩٢٧ « ما يذكر فيمن نذر الصدقة بماله كله ٤٩٢٢ - ٤٩٢٤
٩٢٨ « ما يجزى من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذر أو غيره ٤٩٢٥ - ٤٩٢٦
٩٢٩ « ان من نذر الصلاة في المسجد الاقصى اجزأه الصلاة في مكة ٤٩٢٧ - ٤٩٣٤
٩٣٠ « قضاء كل المنذورات عن الميت ٤٩٣٥

كتاب الأفضية والأحكام

- ٩٣١ باب وجوب نصبة ولاية القضاء والامارة وغيرها ٤٩٣٦ - ٤٩٣٨
« كراهية الحرص على الولاية وطلبها ٤٩٣٩ - ٤٩٣٨
٩٣٢ « التشديد في الولايات وما يخشى على من لم يقم بحقها ٤٩٤٤ - ٤٩٥١
٩٣٣ « المنع من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء ٤٩٥٣ - ٤٩٦١
٩٣٤ « تعليق الولاية بالشرط ٤٩٦٢ - ٤٩٦٣
٩٣٥ « نهى الحاكم عن الرشوة واتخاذ حاجب لبابه ٤٩٦٤ - ٤٩٦٨
« ما يلزمه اعتماده من أمانة الوكلاء والأعوان ٤٩٦٩ - ٤٩٧١
٩٣٦ « النهي عن الحكم في حال الغضب الا أن يكون يسيرا ٤٩٧٢ - ٤٩٧٦

